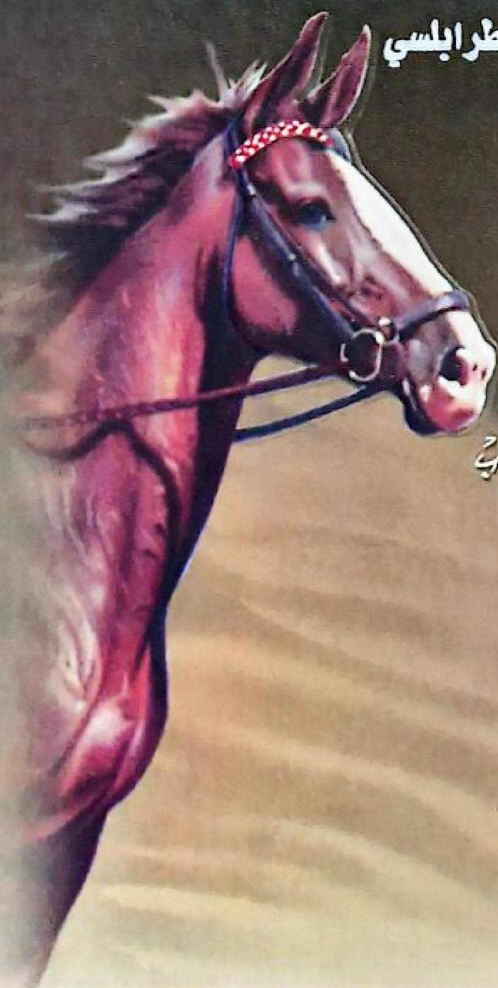
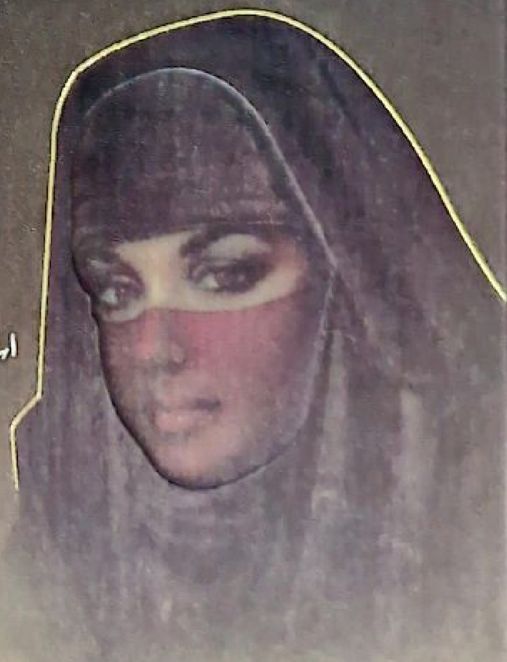
موسوعة الأمثال

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي





تحقيق وشرح وفهرسة

الدكتور قصي الحسين

أستاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

المجلد الأول



دار ومكتبة الهلال
بيروت

الطبعة الأولى

2003 م

موسوعة الأمثال

فرائد اللآل
في مجمع الأمثال

الشيخ ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي

المجلد الأول

تحقيق وشرح وفهرسة
الدكتور قصي الحسين
استاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان



دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصرالله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892 خليوي: 00 961 3 336767
ص.ب.: 15 / 5003 الرمز البريدي 2010 - 1101 البسطا ـ بيروت لبنان
E-mail: info@darelhilal.com http:\\www.darelhilal.com

مقدّمة

من أهم الوسائل التي ذهب إليها الأدباء والعلماء في العصور الأدبيّة المتأخرة وخصوصاً في العصر العثماني، تقييد الآداب والعلوم على اختلافها، شعراً. وذلك حتى يسهل على المتأدّب أو المتعلم حفظها بيسر وسهولة. وحتى تأخذ حيّزها الطبيعي من ذاكرته، فلا ينساها، كما ينسى غيرها مما تعلّمه بلغة النثر. إذ لغة الشعر أقوى في حافظة المرء من لغة النثر. ولذلك اتخذ جمل الشعر وسيلة تعليميّة. فظهرت «ألفيّة ابن مالك» لتقييد وتعليم قواعد العربيّة، كما ظهر كتاب «مرجع المشكلات في الاعتقادات والعبادات والمعاملات والجنايات على مذهب الإمام مالك». وهو من نظم العلاّمة عبد الله العلوي الشنقيطي المتوفى عام ١٢٣٠هـ. وقد قام بشرحه مشكوراً، الشيخ أبو القاسم بن محمد التواتي.

في هذا السياق، يأتي كتاب العلامة الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (ت: ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م)، الموسوم بكتاب «فرائد اللآل في مجمع الأمثال». فقد اتبع هذا الأسلوب التعليميّ ونهج نهجه، إذ نظم شعراً جميع الأمثال الواردة في كتاب مجمع الأمثال للعلاّمة أبي الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)، وذلك أخذاً بسنة القدماء في تقييد الآداب والعلوم بواسطة الشعر، حتى يسهل على جميع المتأدبين حفظ هذا العلم الجليل، عنيت به علم المثل، وحتى يكون لهذا الحفظ في واعية المتأدب، حصانته من النسيان. وقد ثبت للأسلاف الصالحين، إن العلوم المنظومة شعراً، أقوى في الذاكرة من سواها.

انصرف الشيخ إبراهيم الأحدب لنظم مادة كتاب مجمع الأمثال، بعدما كان

أمضى حقبة من الزمن حدب فيها على التدريس ونشر العلوم الأدبيّة والدينيّة. كما اهتم خلالها بحفظ كثيرٍ من الأحاديث وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق والمقامات. وكان إلى ذلك يتقن قول الشعر، بحيث لا يخلو بيت من شعره من صناعة بديعيّة أو نكتة أدبيّة أو معنى نادر أو حكمة بالغة أو مثل سائر. وكذلك كان ينشىء الكلام المنثور ثم يفرغه في قالب المنظوم ارتجالاً، دون أن يخلّ بشيء من المعنى مع الرقة والانسجام. وهذه المعطيات الثقافية والتعليميّة، بالإضافة إلى خصوصيته الرفيعة في النظم والإبداع، مكّنته من حمل كتاب مجمع الأمثال جميعه على جمل الشعر، دون أن يعيا بذلك، أو يصيبه أي كلالٍ أو ملال، ينحّيه عن بلوغ هذا الهدف التعليمي النبيل.

تبع العلاّمة الشيخ إبراهيم الأحدب خطة مدروسة في كتابه فرائد اللآل تمثلت بالأمور التالية:

١ـ نظم شعراً جميع الأمثال الفصيحة، بما فيها ما جاء على صيغة أفعل.

٢ـ ونظم شعراً جميع الأمثال المولّدة.

٣ـ كذلك نظم شعراً ما ألحق بمجمع الأمثال من أيام العرب في الجاهلية والإسلام.

٤ـ نظم ما اشتمل عليه من نبذ من كلام النبي والخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والتابعين.

٥ـ وربما مهّد للبيت الذي ضمّنه المثل ببيت يسبقه، حتى يجعل حضور المثل في البيت الذي يليه حضوراً طبيعياً، تستسيغه الذائقة الأدبيّة لدى المتعلّم / المتأدب.

٦ـ وربما ضمّن البيت الواحد أكثر من مثل، خصوصاً حين تكون هذه الأمثال على «صيغة أفعل» أو من أمثال المولدين. لأنه في مثل هذه الحالة تكون الأمثال صغيرة ومتشابهة، ولم يشرحها الميداني، ولم يذكر عنها شيئاً. ولذلك نرى الشيخ إبراهيم الأحدب يتبع خطى الميداني فيرادف على جمل الشعر أمثالاً عديدة، ضناً باللحاق بصاحبه حين يسرع في إيراد الأمثال.

٧ـ أفاد الأحدب من تعليقات الميداني وشروحاته على الأمثال، فكان يوردها بلفظها، أو يلخصها، كما يستنسب. ودون أن يتبع في ذلك قاعدة معينة.

٨ـ هناك أمثال وردت بصيغتها في شعر الأحدب، فوقعت في صدره أو عجزه، أو في الصدر والعجز دون أن يحجز بينها أي لفظ.

٩ـ وهناك أمثال اختلفت ألفاظها بتغيير أو تقديم أو تأخير. ولذلك نرى الأحدب يعمد لإعادة المثل بلفظه بعد البيت، ليوقف على أصله وذلك كقوله:

خُذْ حكمي تَسْمُ إلى كل منى
فابن كَدَاها وكُدَيِّها أنا

فإن لفظ المثل: «أنا ابن كُدّيها وكدائها». وقد حصل فيه تغيير وتقديم وتأخير، فلزم إيراده بلفظه.

١٠ـ أمّا إذا كان منظوماً بلفظه دون تغيير ولا تقديم وتأخير، فإن الأحدب لم يجد موجباً لإعادته في الشرح، وذلك كقوله:

جاور خليلي ملكاً أو بحراً
كلاهما السلطان نال نصراً

فلفظ المثل هنا: «جاور ملكاً أو بحراً». وقد ورد في البيت بلفظه، ولم يجد الأحدب لزوماً لإعادته. وقد آثرنا من جهتنا جعل المثل ولفظه بالأحمر، تسهيلاً لمعرفته وتمييزاً له عن سائر الكلام المتصل به.

خطتنا في الكتاب:

أ ـ عمدنا إلى وضع ترقيم خاص بالأبيات التي اشتملت على الأمثال الفصيحة وما جاء منها على صيغة أفعل.

ب ـ وضعنا ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أمثال المولدين تمييزاً لها عن الأمثال الفصيحة السابقة.

ج ـ كذلك وضعنا ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أيام العرب في الجاهلية والإسلام وترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على نبذ من كلام النبي وأصحابه والتابعين.

د ـ صنّفت الأبيات المنظومة في كتاب فرائد اللآل، إذن في أربعة قوائم:

١ـ قائمة الأبيات ذات الأمثال الفصيحة بلغ عددها (كذا).

٢ـ قائمة الأبيات ذات الأمثال المولدة عددها (كذا).

٣ـ قائمة الأبيات التي تضمنت أيام العرب بلغ عددها (كذا).

٤ـ وقائمة الأمثال التي اشتملت على نبذٍ من كلام النبي وبعض الصحابة والتابعين (رض) قد بلغ عددها (كذا).

هـ ـ كذلك عمدنا إلى ضبط مادة كتاب فرائد اللآل: شعراً ونثراً، عن مطبوعة المطبعة الكاثوليكيّة بيروت في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١١. وأشير إلى رخصة نظارة المعارف العثمانية نمرة ٧٠٢ كالتالي: «برخصة نظارة المعارف الجَليلة نمرة ٧٠٢».

و ـ ضبطنا المادة الشعرية، فميّزنا الأبيات التي نظمها الأحدب عن سواها وجعلنا لها أرقاماً.

ز ـ ضبطنا الأبيات الأخرى وهي من شواهد الشعر العربي، فحقّقناها وعزوناها لأصحابها ما أمكنا ذلك، وأشرنا إلى مضانها من كتب المصادر والمراجع.

ح ـ ترجمنا للأعلام من شعراء وشخصيات وأشرنا إلى المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الترجمات، كما أشرنا إلى بعض الكتب التي ترجمت لهم وأحلنا القراء عليها للإفادة منها.

ط ـ ضبطنا أسماء الأماكن وراجعناها في كتب البلدان، وأحلنا القارىء إليها، ما أمكننا الأمر.

ي ـ ضبطنا الآيات القرآنية وعيّنا أرقامها في سورها.

ك ـ ضبطنا الأحاديث وحققناها.

ل ـ ألحقنا بالكتاب ذيلاً من الفهارس المنوعة:

١ـ فهرس القرآن الكريم.

٢ـ فهرس للأشعار التي نظمها الأحدب.

٣ـ فهرس للشواهد الشعرية.

٥ـ فهرس للمصادر والمراجع.

٦ـ فهرس للموضوعات.

وأحب ختاماً أن أشير إلى أن هذا الكتاب يحقّق لأوّل مرة تحقيقاً أكاديمياً، لم نسبق إليه، وهو لذلك استغرق منّا الجهد الإضافي ورتّب علينا ضنكاً فوق ضنك. ونحمد الله الذي يسر لنا إنجازه فأبدل كمدنا سروراً وملأ نفسنا حبوراً.. وعلى أمل أن تفيد من هذا الكتاب التعليمي، الأجيال المتعاقبة، ويحظى بمكانته المرموقة من المكتبة التربوية.. والثقافية.. والأكاديميّة في مشارق الأرض ومغاربها، أرجو من الله عز وجل أن يسامحنا فيما ندّ عن علمنا، أو فيما وقعنا فيه من زلل، فإليه نرجع وإليه ننيب.

والحمد لله ربّ العالمين.

طرابلس في ١٨ نيسان ١٩٩٩

د. قصي الحسين

الأحدب في صفحات المترجمين

ضناً بتقديم أدق الفوائد عن حياة العلامة الشيخ إبراهيم الأحدب في مسيرته وأدبه وأسباب علمه الغزير والوافر، ارتأينا أن نحيل القارىء إلى تلك الصفحات الفنيّة التي أفردها أصحابها للحديث عن هذا العالم الكبير وجليل علمه وأدبه.

إنها أقصر السبل التي اخترناها لإرشاد الباحثين والمتأدبين فبذلك نكون قد أرشدنا إلى مظان الدراسات الكثيرة التي وضعت عن الشيخ إبراهيم الأحدب. ولعمري هذا مبتغى الطلب لدى أرباب العلم والأدب.

١ ـ عمر تدمري: موسوعة الحضارة الإسلامية[١]

ـ **إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي**: الأديب الشاعر الناثر المصنّف الفقيه، ولد في طرابلس الشام سنة (١٢٤٢/١٨٢٦) في بيت عرف بالتقوى والصلاح والعلم. وتلقّى مبادىء العلم فيها، فقرأ القرآن الكريم مع أحكامه وهو ابن تسع سنين، على الشيخ أحمد أعرابي في المدرسة السّقرقيّة (تدمري، تاريخ وآثار: ٢٩)، وعلى الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس في المدرسة الطواشيّة (نفسه: ٢٧٨) وتعلّم عندهما: العلوم الدينيّة واللغويّة والمنطق. وفي سنة (١٢٦٤/ ١٨٤٧) عكف على التدريس في طرابلس، ثم في بيروت، فتميّز من تلامذته جماعة من الأفاضل في المدينتين. وكانت مدرسته أوّل مدرسة تأسّست في بيروت، حيث استدعاه إليها عبد الغني رمضان عضو ولاية بيروت وكبير تجّارها.

(١) موسوعة الحضارة الإسلامية. (فصليّة تجريبية) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. (مؤسسة آل البيت) عمان ١٩٨٩.

وفي سنة (١٢٦٨/ ١٨٥١) دعاه الشيخ سعيد جنبلاط حاكم مقاطعة الشوف إلى مقرّه في المختارة واتّخذه مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية، فقام في تلك الفترة بتعليم ابنيه وغيرهما. وعيّن بعد ذلك (١٢٧٦/ ١٨٥٩) نائباً في المحكمة الشرعيّة ببيروت، ثم رئيساً لكتّابها، وظلّ في هذا المنصب ما ينيّف على ثلاثين سنة، تولّى في أثنائها تحرير «ثمرات الفنون»، وله فيها مقامات ورسائل أدبيّة وفصول حكميّة. ولمّا تشكّلت ولاية بيروت انتخب عضواً في مجلس المعارف، مع اشتغاله بالتدريس والتأليف ونسخ الكتب، حتى قيل إنّه نقل ألف كتاب بخطّه. وقد لقيه الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي حين أقام ببيروت (١٣٠٠ـ ١٣٠٣) وذكر أنه اشتغل على الشيخ عبد الله خالد (نفحة البشام: ٢١).

وعرضت عليه نيابة صنعاء، فاعتذر عن تولّيها، ووصل إلى رتبة مدرّس «السليمانية»، وهي من رتب كبار المدرّسين، وكان يدرّس في ديوان «ابن الفارض» غيباً (رستم ٢: ٢٣٣، ٢٣٤)، ويُدْعَى لفحص تلامذة المدارس من المسلمين والنصارى، كالمدرسة البطركيّة والمدرسة الوطنيّة، ووجّهت إليه خدمة الفراشة الشريفة في الحرم المكّي بموجب براءة سلطانية (القاروط: ٢١). وقد قام بزيارة الآستانة والتقى فيها كبار العلماء والرؤساء كما زار مصر (١٢٨٨/ ١٨٧٢). واتّصلت حبال الصداقة بينه وبين الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري (١٣٠٥/ ١٨٨٨) مؤدب أبناء الخديوي إسماعيل، وقام الأبياري بجمع ما دار من مراسلات بينهما في كتاب سمّاه «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية».

وقد تميّز بين شيوخ عصره بالإكثار من الكتابات المسرحيّة، حتى بلغ ما كتبه منها نحو عشرين، بعضها من ابتكاره، وبعضها مأخوذ من المصادر الأدبية والتاريخية مثل نفح الطيب والأغاني وبعضها مقتبس أو مترجم عن الأوروبيّة، مثل مسرحيّة فدرا لراسين، وربّما كانت رواية «الإسكندر» مأخوذة من مصدر أجنبيّ. ومن رواياته التي تمّ تمثيلها المعتمد بن عباد وفدرا والزباء. وبلغت شهرته في هذا المجال والي سورية راشد باشا حيث قام بتمثيل رواية «الإسكندر» أمامه بدمشق (طرازي ٢: ١٠١) وممّا يصوّر علاقته بفنّ المسرح قوله في مقدّمة مسرحيّة المعتمد: «وقد دقّقت في هذا الفن النظر، وأعملت للتبحّر فيه حركات الفكر، فأنشأت عدة روايات تاريخية ضمنتها بدائع معان ذات مقاصد سنيّة، وأبرزتها في

حلل من الآداب ومحاسن صور تفتن الألباب» ويتّضح من هذا القول في جملته أن إدراكه لطبيعة المسرح والكتابة المسرحية ما تزال بعيدةً عن متطلّبات ذلك اللون من الفن. ولا يزال العامل الأخلاقي يسيطر عليه فيما يكتبه، ففي مسرحية ابن زيدون وولّادة مثلاً كان همّه أن يبرىء ولاّدة ـ وهي ابنة خليفة ـ ممّا نسب إليها من استهتار ومجون (نجم: ٢٥). وقد بنى المؤلّف مسرحه على تعدّد المشاهد (ويسمّيها الواقعات) فكانت الواقعة عنده هي وحدة العمل المسرحي، ولكنها في البناء الفنّي مشتّتة متباعدة، لم يحسب فيها حساب الزمان والمكان، وإمكانية التنفيذ (نفسه: ٢٦). وأسلوبه في مسرحياته، قائم على السجع، وقد تجنّب في المشاهد إيراد شعر الشعراء القدامى إلاّ في أضيق الحدود، مع أن شخصيّاته في رواياته (مثل المعتمد وابن زيدون وديك الجن) كانت من الشعراء، وقد كانت مسرحياته النموذج الذي احتذاه أبو خليل القباني (نفسه: ٢٦ـ ٢٧) .

وكان الأحدب ذا قريحة شعرية مع سرعة الخاطر، حتى بلغ ما نظمه نحو ثمانين ألف بيت، وله ثلاثة دواوين شعريّة، ولا يزال قسم من شعره غير مطبوع. وكان يحرص أن لايخلو شعره من صناعة بديعية، أو نكتة أدبية، أو معنى نادر، أو حكمة بالغة، أو مثل سائر. وكان ينشىء الكلام المنثور ثم يفرغه في قالب المنظوم ارتجالاً دون أن يخلّ بشيء من المعاني، مع الرّقة والانسجام. وكان يقترح عليه أن يكتب في معنًى من المعاني نظماً أو نثراً فيملي ذلك بسرعة، وكثيراً ما كان ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أيّ موضوع كان. وقد دارت مكاتبات بينه وبين العلماء والأدباء في أنحاء العالم العربي. وامتدح الأمراء والوزراء، وخصوصاً الأمير عبد القادر الجزائري بدمشق، ومحمد صادق باشا باي في تونس، وغيرهما. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب (١٣٠٨/١٨٩١)، ودفن في مقبرة الباشورة ببيروت.

وله مؤلّفات كثيرة غلب على بعضها الاتجاه المدرسي إذ كانت غايته أن يقرّب بها علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وإنشاء إلى الطلاّب، مثل التحفة الرشدية في علوم العربية (بيروت ١٢٨٥) وغيره، وقد كتب في التاريخ كتاباً سمّاه «تفصيل الياقوت والمرجان» وضع فيه مجملاً لتاريخ الدولة العثمانية (بيروت ١٣٠٤) ونظم مجمع الأمثال للميداني في كتابه «فرائد اللآل»، ونشر رسائل بديع الزمان. وله كتاب يحتوي على خمس وعشرين مناظرةً أدبيةً سمّاه «عقود المناظرة

في بدائع المغايرة» وعلى الرغم من توجّهه للمسرح فإنّ مؤلّفاته تمثل استكمالاً للقديم وعكوفاً عليه واستمداداً منه[1].

المصادر والمراجع:

زينب إبراهيم القاروط: الشيخ إبراهيم الأحدب، حياته ومؤلّفاته، طرابلس ١٩٨١. محمد يوسف نجم: مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحدب، بيروت ١٩٨٥ (ويتضمن أربع مسرحيات). فيليب طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، بيروت ١٩٤٧.

- تاريخ الصحافة العربية، بيروت ١٩١٣ (١ ١٠١ـ١٠٤). لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر، بيروت ١٩٢٦ (٢: ٧٢ـ٧٣). جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت ١٩٦٧ (٤ : ٢١٩).

- تراجم مشاهير الشرق (٢: ٢٢٤ـ ٢٢٦). عبد الله نوفل: تراجم علماء طرابلس الفيحاء، طرابلس ١٩٢٩ (١٣٢ : ١٣٤). عبد الرزاق البيطار: حلية البشر، دمشق ١٩٦٣ (١: ٤٦ـ ٦١). مارون عبود: روّاد النهضة الحديثة، بيروت ١٩٥٢ (٧٢ـ ٧٦). حكمت شريف يكن: تاريخ طرابلس الشام، طرابلس ١٩٨٧ (١٥٠). سميح وجيه الزين: تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً، بيروت ١٩٦٩ (٤٥٨ـ ٤٦٠). أنيس الأبيض: الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس (مواضع متفرقة). كامل الداعوق: علماؤنا في بيروت، صيدا ـ طرابلس ـ البقاع، بيروت ١٩٧٠ (١٩٣ـ ١٩٦). عمر عبد السلام تدمري: تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس، طرابلس ١٩٧٤ (٢٩٠).

- موسوعة علماء المسلمين، بيروت ١٩٨٤ (١٢ : ٢٢٥ـ ٢٣٧). محمد عبد الجواد القاياتي: نفحة البشام، بيروت ١٩٨١ (٢١). أسد رستم: بشير بين السلطان والعزيز، بروت ١٩٥٧ (٢: ٢٣٣ـ ٢٣٤). يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية، بيروت ١٩٥٦ (٢: ٨٤ـ

(١) أفرد الدكتور عمر تدمري ترجمة خاصة بالشيخ إبراهيم الأحدب في موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان. القسم الثالث (مادة الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب) المركز الإسلامي للإعلام والأنماء. بيروت ١٩٩٤.

٨٧). خير الدين الزركلي: الأعلام، القاهرة ١٩٥٤- ١٩٥٩ (١: ٤٨- ٤٩). محمود حسن التونكي: معجم المصنفين، بيروت ١٩٢٤ (٣: ٣٧٣- ٣٧٤). يوسف اليان سركيس: معجم المطبوعات، مصر ١٩٢٨ (٣٦٦- ٣٦٨). عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق ١٩٥٧- ١٩٦١ (١: ٦١، ٣٦٨).

(عمر عبد السلام تدمري)

٢- خير الدين الزركلي: كتاب الأعلام دار العلم بيروت ١٩٨٠

إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي: (١٢٤٠- ١٣٠٨هـ = ١٨٢٤- ١٨٩١م) شاعر أديب. ولد في طرابلس الشام، ونصب مستشاراً في الأمور الشرعية لحاكم مقاطعة الشوفين (في لبنان) سنة ١٢٦٧هـ. ولما نشبت فتنة النصارى والدروز في لبنان سنة ١٢٧٦ عاد إلى طرابلس. وطلب إلى بيروت سنة ١٢٧٧ فجعل نائباً في المحكمة الشرعية ثم كاتباً أول فيها. وتولى تحرير جريدة «ثمرات الفنون» ثم انتخب عضواً في مجلس المعارف ببيروت، وتقلد كثيراً من الرتب السلطانية. كان سريع الخاطر ينظم القصيدة في جلسة واحدة. من تآليفه «فرائد اللآل في مجمع الأمثال - ط» و «كشف الأرب عن سر الأدب - ط» و «تأهيل الغريب - ط» و «فرائد الأطواق - ط» مقامات في الأخلاق، و «تسعون مقامة - خ» على نسق مقامات الحريري، و «كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان - ط» و «مجموعة - خ» اشتملت على كثير من شعره ومختارات من شعر غيره، كلها بخطه الجميل، رأيتها في جزء لطيف، بمكتبة الجامعة الأميركية ببيروت، رقم ١٠٤ الترقيم القديم. وله نحو عشرين «رواية» وثلاثة دواوين شعرية أحدها «النفح المسكي - ط» ويقدّر ما نظمه بثمانين ألف بيت. مات في بيروت.

٣- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين[١]

إبراهيم الأَحدب (١٢٤٢- ١٣٠٨هـ) (١٨٢٦- ١٨٩١م)

إبراهيم بن علي الأحدب، الطرابلسي، البيروتي، الحنفي. عالم، أديب.

(١) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

ولد بطرابلس الشام، ونشأ بها، ومات في ٢٢ رجب. من آثاره: ديوان شعر، تفصيل اللؤلؤ والمرجان في فصول الحكم والبيان، مهذب التهذيب في المنطق، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، وفرائد اللآل في مجمع الأمثال.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية، ثبت إبراهيم الأحدب، عام ٦٨٠٣، ظاهرية، البيطار: حلية البشر ١: ٤٥ـ ٥٩.

(ط) طرازي: تاريخ الصحافة العربية ٢: ١٠١ـ ١٠٤، الدبس: تاريخ سورية ٨: ٦٩٦، ٦٩٧، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٨٦، شيخو: الآداب العربية ٢: ٧٢، ٧٣، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٤٢، ٢٤٣، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢٧٠، ٣٠٢، ٧: ٢٤، ٣٥، ٢٠٠، القاياتي: نفحة البشام ١٦، ١٧، طرازي: خزائن الكتب العربية ١: ٢٦٠، ٢٦١ سركيس: معجم المطبوعات ٣٦٦ـ ٣٦٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٥، كتبخانه سليم آغا ٢٦، زيدان؛ مشاهير الشرق ٢: ١٦٦، ١٦٧، عبود: رواد النهضة الحديثة ٧٢ـ ٧٦، مجاهد: الإعلام الشرقية ٢: ٦٣، ٦٤، المكتبة البلدية بالإسكندرية: فهرس علم التصريف ٣، فهرس الأدب ١٠٦، البغدادي: إيضاح المكنون ١: ١٠، ١٨٤، ٣١١، ٤٨٨، ٢: ١١٥، ١٨١، ٣٥٣، ٣٦٨، ٥٣٥، ٥٨٣، ٦٠٨، ٦٤٨، ٦٦٨، التونكي: معجم المصنفين ٣: ٢٧٣، ٢٧٤، نوفل: تراجم علماء طرابلس ١٢٢ـ ١٢٤.

. Brockelmann s, II: 760

(م) الجوائب بالآستانة ٨ ربيع الأول ١٢٩٧هـ، العدد ٩٩٠.

٤ـ سميح وجيه الزين[١]: طرابلس قديماً وحديثاً ص ٤٥٩

الشيخ إبراهيم الأحدب توفي سنة ١٣١٥هـ.

ولد في طرابلس سنة ١٨٢٦ واحترف كبقية أفراد عائلته تجارة الليمون، لكنه في خلال شهر رمضان تردد على حلقة الشيخ عبد الغني الرافعي لاستماع دروسه التي كان يلقيها في الجامع الكبير المنصوري، وقد انتبه الشيخ المذكور إلى ذكائه

(١) تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً: سميح وجيه الزين، دار الأندلس. بيروت ١٩٦٩.

فرغبه بترك تجارة الليمون والانصراف إلى العلوم الأدبية والشرعية وهكذا انقطع إلى الدرس على الشيخ الرافعي، وبرع في العلوم اللسانية والفقهية، ولما ضاقت طرابلس عن أشباع مطامحه، انتقل إلى بيروت وتعين في المحكمة الشرعية حيث لبث نيفاً وثلاثين سنة، ثم تعين عضواً في مجلس معارف ولاية بيروت.

ترك من الآثار الأدبية دواوين شعر تربو أبياتها على الثمانين ألف بيت، كما وضع كتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، ونظم أمثال الميداني وأطلق عليه اسم «فرائد اللآل في مجمع الأمثال» كما وضع ثمانين مقامة نحا فيها نحو مقامات الحريري.

حرر جريدة ثمرات الفنون التي كان يصدرها عبد القادر القباني في بيروت كما وضع عدة مسرحيات مثلت مراراً في بيروت.

من شعره قصيدة يرثي بها سلم بسترس من وجهاء بيروت:

أبى الدهر أن يرعى سليماً يسالمه
ولو كان في حضن الثريا معالمه
ولا زال حرباً للكرام يروعهم
بكل مصاب لا ترد شكائمه

ومنها:

وجاء لسان البرق لا كان ناطقاً
ينعى كريماً قد تسامت كرائمه
طواه الردى لكن بنشر ثنائه
ومن فاز منه بالأماني مسالمه
أصوغ الرثا حزناً عليه ولم أصغ
له بيت مدح في الحياة يلائمه

ومن نظمه في مدح الأمير عبد القادر الجزائري:

غيث النزيل وغيث فضل نائله
من الأنامل يجري الدر في خلج
شمس أنارت بلاد الشرق فابتهجت
سوريا بسناها الفائق البهج

لـلـه غـرب حـسـاك مـنـه قـد فـقـدت
فـي الـغـرب آثـاره كـالـصـبـح فـي الـبـلـج

ومن قوله في الحكميات:

انـفـض يـديـك مـن الـزمـان وأهـلـه
فـالـشـهـد خـل مـن بـنـيـه فـخـلـه
لـيـل الـفـتـى لـيـل الـسـلـيـم بـهـم فـلا
يـرجـو سـلامـتـه بـحـكـمـة عـقـلـه
وأخـو الـوفـاء مـنـهـم يـحـل مـودة
قـطـعـاً لـمـا تـرجـو بـعـقـدة وصـلـه
والـمـاء قـد مـزج الـتـراب بـه فـهـل
يـصـفـو بـنـهـل الـورد مـنـه وعـلـه
وإذا انـجـلـى بـصـورة بـشـريـة
فـاذكـر لـدى كـدر حـقـيـقـة أصـلـه

وله أيضاً:

فـلا تـؤمـل هـزيـل الـعـرض عـارفـة
وإن بـدا لـك مـثـل الـثـور مـن ثـمـن

وقد جرت مداولات شعرية بينه وبين الشيخ ناصيف اليازجي وقد أجابه على قصيدة أرسلها له الشيخ ناصيف بقوله:

تـجـري بـأسـمـاع مـن يـصـغـي لـمـنـشـدهـا
جـري الـسـلامـة فـي أعـضـاء مـنـتـكـس

توفي في خلال شهر رجب لعام ١٣١٥هـ.

٥ـ الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي. نفحة البشام في رحلة الشام(١)

ترجمة الشيخ الأحدب

ومنهم العالم الفاضل والأستاذ الكامل، حضرة الشيخ إبراهيم أفندي

(١) نفحة البشام في رحلة الشام. الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي، دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨١.

الأحدب، الذي إذا نظم الشعر أغرب، وإذا نثر الكلام أعجب، وإذا مدح ممدوحاً أطرى وأطرب، وإذا أجاب سؤالاً أجاد وأطنب. ولقد رأيناه بديع البديه قليل الشبيه وإن ظهر عليه بعض تيه فمحاسنه لعمر أبيه تبريه. سريع الحاضرة جميل المحاضرة. ربما نظم القصيدة من الشعر ستين بيتاً فينحو الأربع درج بدون مشقة عليه ولا حرج. وكذلك المقالات الظريفة ينشئها في برهة لطيفة. فمنهله العذب في الشعر والنثر أصفى وأوفى وإن قصر الأدباء فيهما فإبراهيم الذي وفى. أصله، حفظه الله، من طرابلس الشام وجاء إلى بيروت إبان الشباب، واشتغل بتحصيل العلوم والآداب، واجتهد في جمع فرائد الفوائد، واشتغل بها على حضرة الأستاذ الشيخ عبد الله خالد، الذي تربى على أكابر الشيوخ من أهل التحقيق والرسوخ في البقعة المباركة الأزهرية ودار العلوم المصرية. وبرع هذا المترجم في كسب العلوم ونيل الفهوم، حتى اشتهر في هذا البلد بشهرة لم يشاركه فيها أحد في معرفة العلوم الأدبية، والفروع الفقهية. إلى أن أفضت النوبة في نيابة المحكمة إليه وصار المعول فيها عليه. وله ديوان كبير مطبوع وغيره مما لم يوجد بعد في مجموع، من قصائد، ومقامات، ومقاطيع، وموشحات، وروايات، وأدوار ومواليا، تزدري بفرائد الدر المنثور ونظم اللآلي. ولو جمعت منشآته في البحور كالأعلام، لكانت في مجلدات ضخام، ومجموعات عظام، ولكنها لم تساعده على جمعها الأيام.

وبالجملة فكم له في النظم الرائق، والنثر الفائق، من منظومات منظومة ومنثورات منثورة، هي من أجود الشعر، وأملح النثر في هذا العصر. وله مؤلفات أخرى كثيرة الفوائد، وفيرة الفرايد، موصولة العوائد، جمع فيها من الشوارد والأوابد، كنظم أمثال الميداني بتمامه، وشرحه له الوافي بحل نظامه الكافي، في بيان معاني كلامه. ولقد اطلعت والحمد لله عليه فرأيته مما يرحل إليه. وله كتاب في الإنشاء ألفه باقتراح ديوان المعارف بمصر في العام الماضي، وسيره إلى ناظره فما نظر إليه بعين الاعتناء، وما احتفل به كما يلزم له من الاحتفاء، فعل الأغبياء لا الأذكياء، ولا أقل من أن يطبع فينفع، ولكن كيف نصنع فيمن غلب عليهم الطبَع والطبْع، فلم يحسنوا في جانب الله من صنع، وصاروا لا يميلون بأنفسهم إلاّ لغير أبناء دينهم وجنسهم، فأشربوا حبهم وملأوا أعينهم وقلبهم. وما زالوا إليهم بالأشواق، حتى ضيقوا عليهم الآفاق، وحملوهم ما لا يحمل ولا يطاق، وأنزلوهم من عالي مناصبهم وأزالوهم عن مراتبهم. فما هذا التدبير المعكوس، والرأي

المنحوس، الذي لا يرضى به شرفاء النفوس، ولا أهل الحمية الوطنية، والغيرة الدينية. وهذه نفثة مصدور، ضاق ذرعاً بتلك الأمور.

ولنرجع لما نحن فيه والله أعلم بظاهر أمرنا وخافيه، فنقول: إن حضرة هذا الأستاذ له مؤلفات أخرى لم أستحضر لها الآن ذكراً. ولم يزل مشتغلاً بالتأليف مشغولاً بالتصنيف والترصيف، وتعليم العلوم وتفهيم المنطوق والمفهوم، إما في المدارس الوطنية كالمدرسة السلطانية، أو في منزله الخاص لبعض تلامذته الخواص. أطال الله عمره وأطاب عمله، وأناله في كلا الدارين أمله.

٦ـ إبراهيم نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها[١]

الشيخ إبراهيم بن حسين الأحدب[٢]

ولد في طرابلس سنة ١٢٤٢هـ و ١٨٢٦م وطلب العلوم اللسانية والأدبية فبرع فيها وكان أستاذه العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي ولما أتم تحصيله عكف عَلَى التدريس في طرابلس وبيروت فعدّ فيهما من علماء عصره وأقبلت عليه الطلبة من سائر الجهات وشمله الحكام بأنظارهم فقلدوه المناصب ككتابة الأحكام ورئاسة كتبة المحكمة الشرعية في بيروت ولبث في منصبه هذا نيفاً وثلاثين سنة وتعين عضواً في مجلس معارف ولاية بيروت فامتاز فيه بحسن أدبه وغزارة عمله.

أما آثاره الأدبية فكثيرة وتبلغ مؤلفاته خمسة عشر منها كتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الأمثال وقد طبعا في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين باتقان فائق وله ثمانون مقامة حذا فيها حذو الحريري وله مقالات حكمية مسجعة لطيفة وكان شاعراً مطبوعاً غزير المادة سيال القريحة وله ثلاثة دواوين مطبوعة وقيل إن مجموع ما نظمه يبلغ ثمانين ألف بيت من الشعر.

وقضى أعواماً طوالاً وهو يحرر جريدة ثمرات الفنون البيروتية وله فيها مقالات لطيفة وروايات أجاد في تأليفها وقد مثلت في بيروت مراراً منها رواية الوليد بن زيدون مع ولادة ابنة المستكفي الأموي الأندلسي.

(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها. مكتبة السائح طرابلس ١٩٨٤.

(٢) انفرد عبد الله نوفل عن جميع من ترجم لحياة الشيخ إبراهيم الأحدب فقال: إبراهيم بن حسين الأحدب، وقالوا: إبراهيم بن علي الأحدب فاقتضى التنويه.

ومن مراثيه المحبرة رثاؤه للمرحوم الطيب الأثر سليم دي بسترس نذكر طرفاً منها قال:

أبى الدهر أن يرعى سليماً يسالمه
ولو كان في حضن الثريا معالمه
ولا زال حرباً للكرام يروعهم
بكل مصاب لا ترد شكائمه

ومنها:

وجاء لسان البرق لا كان ناطقاً
بنعي كريم قد تسامت كرائمة
بنعي سليم القلب والذوق والحجا
ومن فاز منه بالأماني مسالمه

ومنها:

طواه الردى لكن بنشر ثنائه
سيبديه والمعروف يحيا ملازمه
وحرمة آداب حواها قضت له
بأن يبدع التأبين بالشعر ناظمه
أصوغ الرثا حزناً عليه ولم أصغ
له بيت مدح في الحياة يلائمه

وقال يمدح الأمير عبد القادر الجزائري(١) الشهير من قصيدة طويلة:

غيث النزيل وغيث فضل نائله
من الأنامل يجري الدر في خلج
شمس أنارت بلاد الشرق فابتهجت
سورية بسناها الفائق البهج

(١) عبد القادر الجزائري: هو الأمير الذائع الصيت والبطل الشهير الذي قضى السنين ترأس الجزائر بين المقاومين لدولة فرنسا حتى إذا غلبوا وأخذ المترجم أسيراً نزل مدينة دمشق واتخذها له مقراً. وأتى فيها الأعمال الطية ومنها الصنيع الذي لا ينسى بل يخلد ما كرت الأعوام والدهور وهو تخليص المسيحيين من أيدي الجهلة الأشرار في سنة الستين وإطعامهم من ماله وملاطفتهم وحسبه بذلك فخراً فكيف وللأمير مآثر لا تعد ولا تحصى رحمه الله وأثابه خيراً.

لله غـــرب حـــســـام مـــنـــه قـــد فـــقـــدت
فـــي الـــغـــرب آثـــاره كـــالـــصـــبـــح فـــي الـــبـــلـــج
لا زلـــت تـــهـــدى لـــك الأمـــداح مـــا طـــلـــعـــت
شـــمـــس بـــنـــورك تـــغـــنـــيـــنـــا عـــن الـــســـرج

وله في الحكميات نظم نفيس مثال ذلك:

انـــفـــض يـــديـــك مـــن الـــزمـــان وأهـــلـــه
فـــالـــشـــهـــد خـــل مـــن بـــنـــيـــه فـــخـــلـــه
لـــيـــل الـــفـــتـــى لـــيـــل الـــســـلـــيـــم بـــهـــم فـــلا
يـــرجـــو ســـلامـــتـــه بـــحـــكـــمـــة عـــقـــلـــه
وأخـــو الـــوفـــا مـــنـــهـــم يـــحـــل مـــودة
قـــطـــعـــاً لـــمـــا تـــرجـــو بـــعـــقـــدة وصـــلـــه
والـــمـــاء قـــد مـــزج الـــتـــراب بـــه فـــهـــل
يـــصـــفـــو بـــنـــهـــل الـــورد مـــنـــه وعـــلـــه
وإذا انـــجـــلـــى فـــي صـــورة بـــشـــريـــة
فـــاذكـــر لـــدى كـــدرٍ حـــقـــيـــقـــة أصـــلـــه

وله أيضاً:

مـــن الـــمـــحـــال نـــجـــاة الـــمـــرء مـــن مـــحـــن
فـــي دهـــره وصـــفـــاء الـــخـــل مـــن أحـــن
وإن يـــبـــيـــت بـــعـــيـــش بـــالـــمـــنـــى رغـــد
مـــســـالـــمـــاً لـــعـــوادي الـــخـــلـــق والـــزمـــن
فـــســـلـــم دهـــرك لا تـــحـــظـــى بـــه أبـــداً
ولـــو نـــســـبـــت إلـــى الازواء مـــن يـــمـــن

ومنها:

فـــلا ســـلامـــة مـــن دنـــيـــاك مـــن أحـــد
ولـــو حـــبـــاك الـــمـــنـــى مـــنـــه مـــع الـــمـــنـــن
فـــازهـــد بـــصـــحـــبـــة قـــوم يـــنـــفـــضـــون يـــداً
مـــنـــهـــا إذا قـــدم زلـــت عـــن الـــســـنـــن
فـــلا تـــؤمـــل هـــزيـــل الـــعـــرض عـــارفـــة
وإن بـــدا لـــك مـــثـــل الـــثـــور مـــن ســـمـــن

وقال يجيب نابغة شعراء عصره الشيخ ناصيف اليازجي عن قصيدة:

قد غازلتني مهاة السرب والانس
فنبهتني لحب الغيد بالنعس
تركية خدها القاني حمته ظبى
هند عن العرب فاستغنت عن الحرس
تحوك بالغزل ثوب السقم مقلتها
وكم محب بها ثوب السقام كسي
عَلَى الأقاحي ثنايا ثغرها ضحكت
وحمرت وجنة الصهباءِ باللعس

ومنها:

لم ينصف الشعر فيها إن تقاصر عن
أغزال ناصيف زاكي النفس والنفس
فريد عصر غنينا بالحديث له
عن القديم فبتنا منه في عرس
له قلائد صاغتها قريحته
بجيد كل حليم الطبع أو شرس
تجري بأسماع من يصغي لمنشدها
جري السلامة في أعضاء منتكس

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

لم اقف عَلَى ترجمة إذ لم يبق من هذه العائلة أحد في طرابلس ولكن سمعت عنه من أفواه البعض بأنه كان خطاطاً بارعاً أديباً ولكنه كان مع وفرة أدبه سيىء الحظ خالي الوفاض.

٧ـ ترجمة المؤلف في مقدمة المطبوعة الكاثوليكيّة(١)

هو العلاّمة المحقّق والفهّامة المدقّق الفقيه الشهير والكاتب النحرير فارس ميدان البراعة ومالك زمام القرطاس واليراعة خاتمة الشعراء والأدباء وواسطة عقد البلغاء والألَبَّاء وحيد الدهر وفريد العصر الأستاذ الفاضل والجهبذ الكامل السيد

(١) فرائد اللآل في مجمع الأمثال. الشيخ إبراهيم الأحدب المطبعة الكاثوليكية ١٣١١.

الشيخ إبراهيم ابن السيد عليّ الأحدب الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت.

ولد رحمُه الله تعالى في بلدة طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ من هجرة سيّد الأَنام ونشأ تحت أنظار رجال عائلتهِ الشهيرة بالسيادة والتقوى والصلاح يتّصل نسبُه الشريف بسيّدنا الحسين رضي الله عنهُ.

قد تلقّى القرآن الكريم مع أَحكامه وهو ابن تسع سنين ثم أَخذ في طلب العلوم والمعارف وجدّ في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة سامية ورغبة نامية واجتهادٍ كان لهُ على هجر لذّاتِه حاملاً ودلّ على أَنَّ هلالُه سيصير بدراً كاملاً يصِلِ الليلِ بالنهار في اقتناء العلوم وطِلابها واجتناء ثمرات العرفان من رياض آدابها فقرأ أَولاً على العلاَّمة المرحوم الشيخ عرابي في وطنه طرابلس بالمدرسة المعروفة بالسقرقيّة ثم على العلاَّمة الشهير المرحوم الشيخ عبد الغني أفندي الرافعي بالمدرسة «الطواشيّة» فتلقّى عنهما فن التفسير والحديث والأصول والكلام والفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وغيرها وأَخذ منهما الإِجازة في جميع ذلك. وقد لازم كبار العلماء الأعلام فتقدَّم بجدّه واجتهاده على أَقرانه وفاق وسار صيته بين الأفاضل في الشرق والغرب مسير الشمس في الآفاق.

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس ونشر العلوم السنيَّة وبثّ ما فُتح بهِ عليهِ من المواهب الصمدانيَّة وقد انتفع بهِ كثير من أَفاضل العصر في بيروت وطرابلس. وكان يحفظ كثيراً من الأَحاديث النبويَّة ويمليها عن ظهر قلب وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقاماتِ الحريريّ وكان يروي جملةً وافية من أَشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأخرين ويُملي رسائلهم وأَمثالهم ونوادرهم ووقائعهم مع وفور اطلاعهِ على كثيرٍ من كتب التاريخ. وقد قال الشعر في صباه وبرع فيهِ حتى بلغ ما نظمُه نحو ثمانين ألف بيت وذلك ممَّا لم يُسبق إليهِ وكل بيت من شعرهِ لا يخلوَ من صناعة بديعيَّة أَو نكتةً أَدبيَّة أَو معنًى نادر أَو حكمةٍ بالغةٍ أَو مثلٍ سائر وكان يُنشي الكلام المنثور ثم يُفرغُه في قالب المنظوم ارتجالاً دون أَن يخلّ بشيء من المعنى مع الرقَّة والانسجام. وكان يُقترح عليهِ أَن يكتب في معنًى من المعاني نظماً أَو نثراً فيملي ذلك بأَسرع من لمح الطرف وكثيراً ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أَيّ موضوعٍ كان فيُبرز ذلك كأَحسن شيء دون تكلف. ومن لطائف نظمهِ قصيدتُه البائية المشحونة بفنون الحكم

وهي تزيد على ستين بيتاً مطلعها:

وِردُ المعاني بما يصفو من الأدبِ
يقضي براح الصَفا في أرفع الرُتَبِ

ومنها:

أن الثناءَ بنظم الدرّ ليس يُرى
إلاّ بمنسوج ما أسديتَ من ذهبِ
وما الشمائلُ قد رقَّت نوافحُها
تطيب إلاّ بمنثورٍ من الأدبِ
فذاك أنفس ذخرٍ عزَّ صاحبهُ
عن الكتائب يغني المرءَ بالكُتبِ

ومنها:

آخِ الصديقَ إذا أصفاك خَلَّتهُ
ولم يشب صدقَهُ شيءٌ من الكذبِ
ولا تمل عن وفاهُ ما وفى لك إن
رأيتَ حبل هواهُ غيرَ مقتضبِ
واهجرهُ هجراً جميلاً إن رأيت لهُ
قبيحَ وصلٍ لأهل الزيغ والرِّيبِ
والعرضَ صِنهُ إذا أعرضتَ عنهُ فلا
تقدح بساقٍ لهُ في موردٍ أشِبِ
وكن لهُ إن يَنبْهُ ضرُّ حادثةٍ
مفرّجاً ما بهِ من حادث الكُربِ
وإن غدا الخِلُّ خَلاً في المَذاق إذا
أشهذتَهُ الشهدَ من أخلاقكَ النُّخُبِ
فلا خليلَ جليلٌ بالوفاءِ ولا
صديقَ يصدق في ودّ لمقتربِ
وإنّني قد حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ
فلم أنل صفوَ من أصفيتُهُ حَلَبي

ومنها في الختام:

هـذي بـدائـع قـد أودعـتـهـا نـكـتـاً
مـن الـمـعـانـي نَـبـتْ عـن سـمـع كـلّ غـبـي
جـرى إلـيـهـا يـراعـي مُـحـرزاً قـصـبـاً
فـأطـربَ الـسـمـعَ فـي مـغـنـاهُ بـالـقـصـبِ
لامـيَّـةُ الـعـجـمِ اسـتـعـلـت بـنـسـبـتـهـا
وهـــذه دُعـيـت بـائـيَّـةَ الـعـربِ
أنـشـأتُـهـا حـكـمـاً طـابـت لـخـاطـبـهـا
إن كـــان فـــي ذوقِـــه ضـــربٌ مـــن الـضَّـرَبِ

وأمّا نثرهُ فهو أَلطف من سجع الحمام حيث بلغ الدرجة القصوى في المتانة والرّقة والانسجام وسَار كلامهُ مسير الشمس في الأَقطار وكمل بدر معارفهِ فاحجل بحسن جمالِه الأقمار وكثيراً من فضلاء عصرهِ اعترف بما رقَّ من نثره وراق من شعره فخُطِبت بأغلى مَهرِ أبكارُ أفكاره وزُفت بأجمل حليةِ عرائسُ أشعاره.

وقد زار دار السعادة العليّة مَقر الخلافة العظمى أَيام ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان فامتدحهُ بقصيدةٍ غرَّاء تنوف عن الثمانين بيتاً مطلعها:

بـنـصـرةِ ديـن اللهِ وافـت لـنـا الـبُـشـرى
فـأولـتْ أُولـي الإيـمـان مـن نـشـرهـا بُـشـرا

فنال من لدن عظمتهِ الالتفات والإحسان واجتمع هنالك بأكابر العلماء والأعيان. وفي سنة ١٢٨٩ زار القطر المصري واجتمع بأجلّ علمائِه الكرام وحلّ بمنزلة المجد لدى أمرائها ذوي الفضل والاحترام. وقد ذكر ما جرى بينهُ وبين العلاَّمة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري في كتابه «الوسائل الأدبيَّة في الرسائل الأَحدبية» وقد أَعرب ذلك الفاضل عمّا رأى منهُ من حسن الشمائل ومكارم الأَخلاق التي يزري نشرها بنفحات الخمائل. وكان رحمهُ الله إماماً جليلاً في مذهب حضرة سيّدنا الإمام الأَعظم أَبي حنيفة النعمان رضي الله عنهُ وكانت محاكم جبل لبنان تعتمد على فتاويه وتحكم بمقتضاها لِما اشتهر وعُرِف من تدقيقهِ وصحة نقلهِ وقوة تحقيقه حيث كان مرجعاً لحلّ كل مشكلة وبيان كل مسئلةٍ عويصةٍ وقضيَّةٍ مُعضلة يُسئَل في كل علمٍ فيجيب السائل ويبيّن ما خفي على الأَفهام من دقيق

المسائل يرمي الغرض البعيد بسهام أفكارهِ فيصيب وقد كان لهُ من علم الأدب أوفرُ نصيب. كاتب العلماءَ والأُدباءَ وامتدح الأمراء والوزراء وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير الأَمير عبد القادر الجزائِري الحسني طيَّب الله ثراه وذلك لعظم مناقبه الفخيمة وكرم بيض أَياديه الجسيمة وقد افتتح ديوانهُ النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحهُ بها.

وقد أَحسن إجازتهُ المرحوم محمد صادق باشا باي تونس كما أَن مصطفى باشا الوزير الأكبر أَرسل إِليهِ علبةً مرصَّعةً بالإلماس وعليها صورتُه بالألبسة الرسمية واسمهُ منقوشٌ بفرائد الالماس وهي في مقابلة قصيدته اليائية التي امتدحهُ بها على رويّ قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدّس سرّه مطلعها:

حَيِّ عَنِّي مَن عُرَيبَ الغربِ حَيّ
مَنْ قضى فيهم غراماً فهو حيّ

وهي من غرر القصائد التي تزهو على عقود الفرائد ولهُ رسالة «لا سلامةَ من الخلق» وهي الرسالة التي اقترحها على الأدباء حسين باشا وزير المعارف التونسية فحكم لها بالسبق على بقيَّة الرسائل وأَرسل لهُ الخطر المعيَّن لمن يُجيد فيها مع سبحةٍ لطيفةٍ من العنبر ورسالةٍ بديعة بخطهِ. وفي سنة ١٢٦٨ استدعاهُ إِلى (المختارة) من جبل لبنان جناب الشهم الهمام سعيد بك جنبلاط حاكم مقاطعة الشوفين وقتئذٍ فاتَّخذهُ مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية وكان لديهِ عزيزاً مكرَّماً. وفي سنة ١٢٧٦ طُلب إلى بيروت وعين نائباً في المحكمة الشرعية وعند إجراء تنسيقات النوَّاب جعل رئيساً لكتَّاب المحكمة المذكورة واستمرّ بهذه الوظيفة ما ينوف عن ثلاثين سنة وكان في الدرجة العليا في علم القضاء لسعة اطلاعهِ وقوة استحضاره فحلَّ في مدتِه ببديع حكمتهِ مسائل مهمَّة وقضايا مُدلهمَّة مقتنياً في جميع أمورهِ ثقة العموم وأَولياء الأمور. وتولّى في أثناء تلك المدَّة رياسة تحرير جريدة ثمرات الفنون الغرَّاء ولهُ فيها من المقامات البديعة والرسائل الأَدبية والمقالات الرفيعة والفصول الحكمية ما لو جُمعت لبلغت مجلدات. وقد عرضت عليهِ نيابة صنعاء اليمن فامتنع عنها لبعدهِ عن الاوطان ثم عيّن عضواً في شعبة مجلس معارف لواء بيروت وعند تشكيل الولاية انتخب عضواً في مجلس المعارف. ومع ذلك كله كان مجدّاً في نشر العلوم ولهُ في كل يوم دروسٌ في فنونٍ مختلفة مع اشتغالهِ بالتآليف ونقله ما ينوف عن ألف كتاب ورسالة بخطهِ اللطيف.

مؤلفاته

ومن مؤلفاتِهِ الموجودة التي لم تأكلها ضِباع الضياع: ١ـ «ديوان شعر» نظمهُ في صِباه ورتَّبهُ على ثمانية فصول: ٢ـ ديوان «النفح المسكي. في الشعر البيروتي» نظمهُ سنة ١٢٨٣ في بيروت وطبع فيا المطبعة العمومية بها. ٣ـ «ديوان آخر» نظمه بعد هذا الديوان يشتمل على كثير من القصائد الرائقة والرسائل الفائقة يتجاوز سبعين كِراساً. ٤ـ «مقامات» تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقيّ وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حَسَّان الطرابلسي جارى في إبداعها العلاَّمة الحريريْ. ٥ـ «فرائد الأطواق. في أجياد محاسن الأخلاق» يشتمل على مائة مقالة نثراً ونظماً جارى بها مقالات العلاَّمة جار الله الزمخشري. ٦ـ «فرائد اللآل. في مجمع الأَمْثال» نظم فيهِ الأَمثال التي جمعها العلاَّمة الميداني في نحو ستة آلاف بيت. وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعلهُ خدمةً لخزانة سلطان السلاطين العظام أمير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين السلطان الغازي «عبد الحميد» خان. ٧ـ «في نظم المولد الشريف رسالتان» إحداهما مطوَّلة والأُخرى مختصرة. ٨ـ «تفصيل اللؤلؤ والمرجان. في فصول الحكم والبيان» وهو مشتمل على مائتين وخمسين فصلاً في الحكم والآداب والنصائح. ٩ـ «عقود المناظرة. في بدائع المغايرة» وهو جزءَان مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة. ١٠ـ «نشوة الصهباء. في صناعة الإنشاء» وهو كتاب مفرد في بابهِ. ١١ـ «منظومة اللآل. في الحكم والأَمثال». ١٢ـ نظم كتاب «نفحة الأَرواح. على مَراح الأرواح». ١٣ـ كتاب «إبداع الإبداء. لفتح أبواب البناء» في علم التصريف. ١٤ـ «كشف الأَرب. عن سرّ الأَدب» وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون في بيروت. ١٥ـ «مهذب التهذيب» في علم المنطق نظمهُ وعلَّق عليهِ شرحاً لطيفاً. ١٦ـ «كتاب الوسائل الأدبية. في الرسائل الأحدبية» طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينهُ وبين العلاَّمة الشيخ عبد الهادي المومأ إليهِ. ١٧ـ «ذيل ثمرات الأَوراق» وهذا طبع على هامش المستظرف وغيره. وآخر مؤلّفاته «كشف المعاني والبيان. عن رسائل بديع الزمان» أَلَّف هذا الشرح في مدة أَربعة أَشهر وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية.

وكان لهُ كَلَفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعهُ منها نحو عشرين رواية بعضها مبتكرٌ لهُ وبعضها مأْخوذٌ من التاريخ أَو مترجم عن اللغة الأوربية.

وفي صباح يوم الجمعة في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ نزل بهِ مرضٌ لم ينجع فيهِ دواء فاستمرّ مريضاً نحو تسعة أشهر صابراً على ذلك. وفي ليلة الثلاثاء في ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨ دعاه مولاه فلبَّاه ففاز بحسن عاقبتهِ وخير عقباه وبعد الفراغ من تجهيزه رُفِعَ نعشهُ بالتهليل والتكبير وحمل بالإجلال والاحترام إلى الجامع الكبير فتليت وقتئذٍ المراثي تعدّد محاسنه وشمائله وتندب مناقبه وفضائله.

وبعد أداء الصلاة عليهِ علا نعشهُ على الأَعناق وقد تولى حمله طلبة العلم الشريف بأَدب وأطراق وشيعهُ خلقٌ كثير من الأشراف والمشايخ والعلماء والمأمورين والوجهاء والعظماء. ولما وصلوا إلى جبانة «الباشورة» غربت الشمس وبكتهُ السماءُ بدمع غزير. حيث توارى تحت أطباق الثَّرَى ذلك البدرُ المنير. فأُصيب أَرباب اليراعَةِ والبراعة بأَعظم المصائب. وعضَّتهم صنوف الصروف بأَنياب النوائب. وثُلَّ عرش العلم وتداعت جوانبه. وبرزت وجوهُ مخدَّراتِه وناحت نوادبه. فأَصبحت معالمهُ مَجاهل. وتكدَّرت مشارعهُ بعد أَن كانت صافية الموارد والمناهل. واحترقت الأكبادُ وتفطَّرت القلوب. وشُقت لَخطْبِه المرائرُ فضلاً عن الجيوب. وقامت قيامةُ العلم والأَدب بتلك النازلة الدهماء. ونادى مناديهما يا لها من داهيةٍ دهياء. وصعقت الأرواح وزهقت النفوس. وجرت دموع المحابر على وجوه الطروس.

عاش قدّس الله سرّه ستة وستين سنة أَنفقها في تدريس العلم وخدمة الخلافة العثمانيَّة داعياً لها بتأْييد دولتها وتأْبيد صولتها. كان رحمهُ الله تعالى من حيث الخَلْق طويل القامة معتدل الجسم أَبيض اللون جميل الصورة وأمَّا من حيث الخلق فإنهُ كان لطيفاً ليّن الجانب حسن السمت بهيّ الهيئة بشوش الوجه صادق الودّ وافي الوعد كمَّلهُ الله خَلقاً وخُلُقاً. وجمع الفضائل والفواضل فيه نسقاً. لم يترك من بعده في عصره مَن يدانيهِ. فضلاً عمن يجاريه في المحاسن أو يضاهيه. سقى الله ثراهُ صيب الرحمة والرضوان وروَّح روحهُ الطاهرة بالروح والريحان. وخلَّف أنجالاً أُدباء أفاضل نُبلاء يحبهم البعيد والقريب ويثني عليهم المتوطّن والقريب فالله تعالى يقيهم ومن كل سوء يقيهم.

مقدمة المؤلف

أَحمَدُ اللَّهَ الذي عُرِفَ بشواهدِ توحيدِهِ أَنهِ ليس لهُ مِثال. وقد أَنزَلَ على نبيّهِ الأَعظم كتاباً مُحْكَماً ضُرِبَتْ فيهِ لِهدايتنا الأَمثال. وأُصَلّي وأُسلّمُ على خيرِ من ضَرَبَ لنا بتقريرِ الشريعة مَثَلاً. سَيِّدِنا محمدٍ النبيِّ الأَكرم الذي شَفَعَ بالعلم لما جاءَ بهِ عَمَلاً. وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الذين رُوِيَتْ عنهم أَمثالٌ حَسنةٌ لِتأسيسِ قواعدِ الدين. وأُخِذَتْ عنهم الحِكَمُ البالغةُ التي أَدنتنا بلا حاجبٍ من وِرْدِ عينِ اليقين. أَمّا بَعْدُ فإنّي نظمتُ مَجمعَ الأَمثالِ للمَيْداني أَبدعَ نظم. كان لهُ في كُلِّ غرضٍ من فنونِ الشعرِ أَوفرُ سهم. حيثِ أَتيتُ من ضربِ أَمثالِه بضُروبٍ من المعاني كما يَلِيق. وبذلتُ جُهدي في مُلائِم ما أَتيتُ بهِ لِمضْرَبِ كلٍّ منها على التحقيق. فجعلتُ العقودَ للأَجيادِ والأَساورَ للمعاصم. وجلبتُ الخلاخلَ إلى السُوقِ وحَلَّيْتُ الأَناملَ بالخواتم. فجاءَ نظماً بديعَ الأُسلوب. يرغَبُ بهِ المُحِبُّ عن المحبوب. ويُصيبُ بهِ الأَديبُ من كُلِّ فنٍّ نصيباً. ويُقابِلُ من منظُومِ دُرَرِهِ بِمُراعاةِ النَّظيرِ ثغراً شَنيباً.

وحيث كانت بعضُ تلك الأَمثال لا تخلُو من الغريب. إذا نَظر فيهِ غيرُ الأَهل مِمَّن هو مُحتاجٌ لِقِلَّةِ أَدبه إلى التَّأْديب. مع غرضِ المقصود مِنْ ضَرْبِهِ مَثَلاً. لمن أَحْسَنَ بما عَلِمَه عَمَلاً. أَرَدْتُ أَنْ أُعَلِّقَ على ذلك المنظوم شرحاً يُؤَهِّلُ الغريب. ويُدْنِي الأَجنبيَّ من فهمِهِ فيجعَلُه إليهِ أَقربَ قريب. مع بيانِ استعمالهِ في عَروضِ المقاصِدِ عند الضرب. وإِيضاح السلُوك لصِناعةِ الإِنشاءِ بِورْدِ المَنْهَلِ العَذْب. آخِذاً ذلك من شرحه ومن كتب الأَمثال بالإِيجاز. بدون تَمَحُّلِ استعارةٍ في عَلاقةِ المَجاز.

وقد رأَيتُ بعدما أَبرزتُهُ بالحُلِيّ والحُلَل. وجلوتُهُ بالتمثيلِ يُضْرَبُ بِحُسْنِهِ

المَثَل. أن أَخدُمَ بِهِ خِزانةَ من سَعِدَتْ بِهِ أَيّامُ رعيَّتِه. واستقامتْ بإحكام الإِصْلاحِ أَحكامُ دولتهِ. وساقَ كُلَّ فَاضِلٍ إلى الثَّناءِ على معاليهِ وشاق. واطَّرَدَ الشُّكْرُ على مساعيهِ في كُلِّ قُطْرٍ وفي الآفاقِ فاق. فأَصْبَحَ حِماهُ مَحَطَّ رِحالِ الآمال. وسُدَّةُ نَادِيهِ مَلْثَمَ أَفْواهِ الأَقيال. وهو مولانا أَمِيرُ المؤْمِنِين. وحامِي حِمَى الدَّولة والدِّين. صاحِبُ الشَّوكَةِ والإجلاَل. والمهابة والإقبال. سُلْطانُ السَّلاطينِ العِظام. وفريدةُ عِقْدِ الملوكِ الفِخام. الذي أَنامَ الأَنامَ في مِهادِ الأَمان. وأَدْنَى لديهم جَنَى ثِمارِ الأَماني بيدِ العدلِ والإِحسانِ. السلطانُ الأَعظم. والخاقان الأَفخم. السلطانُ الغازي «عبد الحميد» خان. ابن السلطان الغازي عبد المجيد ساكِن الجنان. أَطالَ الله عمرَه. وأَعزَّ نَصرَه. وأَعلَى أَعلاَمَه. وأَيَّدَ مَقالَهُ ومقامَه. واللّهُ المسؤُول أن يُوفِّقَني لإِتمامِه. وأَنْ يُنْعِمَ بالي لِيَفُوحَ مِن أَدراجِهِ مسكُ ختامِه:

يـقـول إبْراهـيـمُ وهـو ابنُ علي[١]
أَسـيـرُ ذنـبـهِ طـلـيـقُ الأَمـلِ
أَحـمـدُ مَـنْ جَـلَّ عـن الـمِـثـالِ
هـادي الـورى بـمـجـمـع الأَمـثـالِ
كـم مَـثَـلٍ أَبـانَ فـي الـكـتـابِ
أَرشَـدنـا بـهِ إلـى الـصـوابِ
سُـبـحـانَـهُ أَلـهَـمَـنـا سُـبْـلَ الـهُـدَى
بِـهَـدْي خـيـرِ الأنـبـيـاءِ أَحـمـدا
أَجـلُّ مَـنْ أَجادَ في ضربِ الـمَـثَـلْ
وبَـيَّـنَ الـحِـكـمـةَ قـولاً وعَـمَـلْ
وضُـرِبَـتْ بـفـضـلِـهِ الأَمـثـالُ
ومـا لـغـيـرِهِ بـهِ تَـمْـثـالُ
أُهـديهِ نشراً من تحاياً شَـفَعتْ
طيبَ صلاةٍ بي لَدَيْهِ شَفَعتْ
والأنـبـيـا خـصـوصـاً الـخـلـيـلا
وَالِـدَ جَـدِّ الـعُـربِ إسـمـاعـيـلا[٢]
وآلَـهـم مَـنْ أَشـرقـوا نُـجُـومـا
كـانـتْ لإعـداءِ الـهُـدَى رُجُـومـا
وصَـحْـبـهـم مَـجْـمَـع أَمـثالِ الـتُّـقَـى
وكُـلَّ مَـنْ بـالـديـن لـلـعـلـيـا ارتـقـى
مـا قـد جـرتْ يـراعـةُ الـبـيـانِ
تُـطـارِدُ الـبـديـعَ فـي الـمَـيْـدانِ
وبَـعْـدَهُ فـإنَّ أَمـثـالَ الـعـربْ
أَجـلُّ مـا يُـعـنَـى بِـه أَهـلُ الأَدبْ
بـل كُـلُّ إنـسَـانٍ لـهـا مُـحْـتَـاجُ
وهـي لـداءِ قَـصْـدِهِ عِـلاجُ
لا سـيَّـمـا مُـتَّـخِـذ الـكـتـابَـهْ
صِـنـاعـةً يـقـضـي بـهـا آرابَـهْ
ومَـجْـمَـعُ الأَمـثـالِ لـلـمَـيْـدانـي
أَجـلُّ مـا أُلِّـفَ فـي ذا الـشـانِ
وهـو جـمـيـلُ الـوضـعِ مَـعْ مـا فـيـهِ
مـن رفـعِ أَخـبـارٍ لِـمَـنْ يـرويـهِ
رَتَّـبَـهُ عـلـى حـروفِ الـمُـعْـجَـمِ
مَـعْ أَنَّـهُ أَهْـمَـلَ بـعـضَ الـمُـبْـهَـمِ

(١) هو المؤلف نفسه إبراهيم بن علي الأحدب.

(٢) النبي إسماعيل بن إبراهيم جدّ العرب جميعاً.

وربـمـا كـرَّرَ مـا لا يـحـلـو
بـلـفـظـةٍ رخـيـصـةٍ لا تـغـلُـو
وتَـركَ الـنـظـيـرَ لـم يُـراعِ
نـظـيـرَهُ فـي رُتْـبَـةِ الأوضـاعِ
لـذا مُـراعـاةُ الـنـظـيـرِ أُهـمِـلـتْ
فـيـهِ مـن الـبـديـعِ وهْـيَ قـد حَـلَـتْ
وبـعـضُ مـا فـيـهِ مـن الأمـثـالِ
فـي ضـربِـهِ لـم يـخـلُ مـن إشْـكـالِ
وقـد عَـقَـدتُّـهُ بِـسِـمْـطِ الـنـظـم
مُـطْـلِـعَ شَـمـسٍ بـإزاء الـنَّـجـمِ
وحَـسْـبُ طـاقـتـي بـهـذا الـبـابِ
كـانـتْ مُـراعـاةُ الـنـظـيـرِ دابـي
لأجـلِ هـذا ربـمـا قـدَّمـتُ مـا
أَخَّـرَهُ وعـكـسُ هـذا حُـتِـمـا
وقـد أتـيـتُ مِـنْ فُـنُـونِ الـشِّـعْـرِ
فـيـهِ بـمـا أَخـجـلَ نَـظْـمَ الـدُّرِّ
فـبـيـنـمـا أَسْـلُـكُ فـيـهِ مَـنْـهَـجـا
لـلـمـدحِ تَـلـقَّـانِـي أُجَـارِي مَـنْ هَـجـا
وفـي انـتـجـاعـي مـنـزِلَ الـنـسـيـبِ
أَكُـونُ بـالـغَـزَالِ ذا تـشـبـيـبِ
وحـيـثـمـا أُحـكِـمُ أَمـثـالَ الـحِـكَـمْ
أَنـصِـبُ لـلـوعـظِ مِـنَ الـعـلـمِ عَـلَـمْ
ورُبـمـا أتـيـتُ فـي الـحـمَـاسَـةْ
والـوصـفِ مـا يَـشْـهَـدُ بـالـكِـيـاسَـةْ
وأنْـتَـحـي نَـهْـجَ أَبـي الـعَـتـاهِـيَـةْ[1]
بـالـزُّهْـدِ إنْ قـفـوتُ فـيـهِ قـافِـيَـةْ

وإن سـلـكـتُ مَـنْـهَـجَ الـعِـتـابِ
فـتـحـتُ لـلـرثـاءِ أيَّ بـابِ
فـحـيـثُ قـلـتُ عـمـرٌو الـكـريـمُ
أقـولُ زيـدٌ مُـجْـرِمٌ لـئـيـمُ
وإنْ أَقُـلْ خَـدُّ الـرشـا أسـيـلُ
فـوجـهُـهـا بُـثـيـنـةٌ جـمـيـلُ[2]
والـوجـدُ إنْ قـلَّ بِـمَـنْ يُـذَكَّـرُ
فـهـو بـعَـزَّةِ الـبَـهـا كُـثَـيِّـرُ[3]
وهـمـتـي فـوق الـثُـرَيَّـا ويُـرى
مَنْ رامني بالسوءِ مِنْ تحتِ الثَّرَى
قـد حُـلـتَ عـمـا كُـنـتَ يـا سـلـيـمُ
مـا هـكـذا مَـنْ طـبـعُـهُ سـلـيـمُ
صبراً لِمَا تَـلْـقَـى بـطـيـبِ نـفـسِ
فسوف يمحُو الليلَ نورُ الشمسِ
وازهـدْ بـدنـيـا مـا لـهـا وفـاءُ
وطـبـعُـهـا إنْ رَقَّ فـالـجـفـاءُ
يـا ويـحَ دهـرٍ راعـنـا يـا صـاحـبـي
بِـمَـنْ غـدا غَـيْـثـاً لـكـلِّ طـالِـبِ
وربَّ روضٍ ضـاعَ فـيـهِ الـنَّـشْـرُ
يُـطْـوَى بـهِ الـهـمُّ ويَـحْـيَـا الـبِـشْـرُ
فـتـمَّ لـلـشـعـرِ فُـنُـونُـهُ بـمـا
جاءَ لِمَا نظمتُ عِقْداً مُحْكَما
وقـد تَـبِـعْـتُ وضـعَ مـا رَتَّـبَـهُ
فـي حـمـلِـهِ وقـرعَ مـا بَـوَّبَـهُ
وإنْ أَبَـى الـنـظـمُ بِـأنْ يُـسـاعِـدا
فـأنَّـنـي لـهُ مَـددتُ سـاعِـدا

(١) أبو العتاهية:

(٢) جميل بن معمر العذري: شاعر الحب العذري في العصر الأموي. وبثينة هي محبوبة الشاعر التي عرف بها.

(٣) كثير عزة: من شعراء المدرسة العذرية عرف بحبّه لعزّة. من شعراء العصر الأموي.

وَلَم أَدْعِ شيئاً بدونِ عَقْدِ
أي نَظْمِهِ في سِلْكِ هذا العِقْدِ
كيلا يقالَ إِنَّهُ قد جَبُنا
أنْ يَلْتَقِي الصَّعْبَ بباعٍ أَمْكَنا
وقد تركتُ للأديبِ المنصِفِ
نَقْدَ الذي فيهِ بلا تَعَسُّفِ
لِذا بِرَبِّ النَّاسِ جَلَّ وسَمَا
أُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ومَا
وقد أدرتُ راحةً بتَعَبي
فيهِ لإسكارِ سُراةِ الأَدَبِ
فليسَ للصادحِ والباغمِ ما
صدحتُ فيهِ وصدعتُ الحِكَما
علَى أَبي يَعْلَى الرَّضِيِّ قد عَلا
وَفَاقَ في أُسلوبِهِ أَبا العَلا[1]
فسِقْطُ زَنْدِهِ[2] بلا دِفاعِ
لحُسْنِهِ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ
وقد أَتى يَحسُنُ ضربُ المثَلِ
بِهِ عَلِيًّا قدرُهُ بابنِ علي
وحيثُ أثنيتُ على السُّلْطانِ
في سِلْكِهِ بِدُرَرِ البيانِ
فالقصدُ فيه عِزُّ كلِّ مِصْرِ
عبدُ الحميدِ[3] رُوحُ هذا العصرِ
ظِلُّ الإلهِ الوارفَ الظَّليلا
من لم نَجِدْ لِعِزِّهِ مَثِيلا
مليكَ عزُّ أَزْرَ المُلْكِ
ولاحَ بدراً في الليالي الحُلْكِ

لم يُبقِ للسِّوَى فخاراً يُذْكَرْ
أينَ السُّها إذا تجلَّى القمرْ
فلم يكنْ لفضلِهِ مِنْ لاحِقِ
فضلاً على وجودِ شخصٍ سابِقِ
في كفِّهِ اليراعُ والحُسَامُ
كُلٌّ لِمَا يَبْغي بِهِ انتِظامُ
وحيثُ كانَ العدلُ يوماً أُطْلِقا
فاسمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقا
حديثُ فضلِ ما سواه قد يَرِدْ
في النظمِ فاشِياً وضَعْفَهُ اعْتَقِدْ
لكن حديثُ المجدِ عنهُ قَدْ أَتى
في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثْبَتا
دوماً يُنادِي جاهُهُ الأنامَ مَنْ
يَصِلْ إلينا يَسْتَعِنْ بنا يُعَنْ
ولفظُهُ الحالي شذورُ الذهَبِ
صُغْ من مصوغٍ منهُ للتعجبِ
يُوجِبُ نحوَهُ لِمَنْ لهُ انتجعْ
صرفَ الذي حواهُ كيفما وقَعْ
مَنْ يَنْتَحِهُ يَجِد بِهِ أُمْنِيَّهْ
مقاصدُ النحوِ بها مَحْوِيَّهْ
وكُلَّ حينٍ منهُ للمُبْدِي أَمَلْ
نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبَدَلْ
يَمَّمْتُ عَلْيَاهُ أَحُثُّ الأَمَلا
للَمحِ ما قد كانَ عنهُ نُقِلاَ
وجدتُّهُ بالفضلِ والإحسانِ
كالفَضْلِ والحارثِ والنُّعْمانِ

(١) أبو العلاء المعري.
(٢) سقط الزند: أحد كتب أبي العلاء المعري الذي اشتهر به.
(٣) يريد السلطان عبد الحميد العثماني الذي كان معاصراً له.

مِنْ وجهِهِ شمسُ الضحى تُبدي الْهُدَى
وربَّما اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بَدا
سواهُ فَضْلَةٌ بذا الزمانِ
فَذِكْرُ ذا وحذفُهُ سِيَّانِ
فاحْذِفْ سواهُ عند بسطِ أمَلِ
والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنْجَلي
مَوْلَى لهُ اجعلْ كلَّ فضلٍ مبتدا
وأَفْعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أَبَدا
وامنعْ مِنَ العارِ عُلاهُ المُنْتَقَى
وشرطُ منعِ العارِ كونُهُ ارتقَى
والفضلُ وصفُهُ دَوَاماً صَحِبَهْ
وقد يصيرُ عَلَماً بالغَلَبَهْ
أباً غدا لهُ برغمِ مَنْ أَبَى
واسماً أتَى وكُنْيَةً ولَقبا
عليهِ ممدودُ الثنا تَحَرَّرا
جميعُهُ وهو الذي قد قُصِرَا
أخبارُهُ بِصِلَةٍ لِي عائِدَهْ
والخبرُ الجُزءُ المُتِمُّ الفائِدَه
في مدحِهِ فَصَّلْتُ نَظْمَ جُمْلَهْ
حَاوِيَةٍ معنى الذي سيقَتْ لَهْ
لِذا بهِ نظامُ شُكْرِي حَصَّلا
ما ليس معناهُ لهُ مُحَصَّلا
وعَرَّفَ ابتداءَهُ مَنْ شَكَرَهْ
ولا يجوزُ الابتدا بالنَّكِرَهْ
فَصِلْ بهِ الشكرَ لما قد فَعَلا
والأَصلُ في الفاعلِ أنْ يَتَّصِلا
وَقُلْ لهُ أنتَ أَجَلُّ مَنْ عَلا
مُفَضَّلاً كأنتَ أَعْلَى مَنْزِلا

لهُ النَّدَى والبأسُ في الكونِ نُسِبْ
وكونُهُ أصلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ
يعودُ باللطفِ على ذِي وَجَلِ
مُرَوَّعِ القلبِ قليلِ الحِيَلِ
كما يُنادي عدلُهُ الانامَ لا
يَبْغِ امرؤٌ على امرِئٍ مُسْتَسْهِلا
وبالنَّدَى يجودُ للذي انتجَعْ
مُثَنًّى أوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ
يعطِفُ منهُ عائِدٌ مَن وَصَلَهْ
على الذي استقَرَّ أنَّهُ الصِّلَهْ
سِوايَ ينحُو بالثنا الجميلِ
نَحْوَ فَتاةٍ أو فتًى كَحِيلِ
وإنني نحوتُ في بياني
ثناءَهُ بدررِ المعاني
وعندَ ذِكرِهِ بما يَطِيبُ
يضوعُ في سمعِ الأنامِ طِيبُ
لا زالَ يَحْيَا خالداً(١) ربيعا
بفضلِ فيضِ جعفرٍ(٢) سريعا
ودامَ في خَدِّ الزمانِ شامَهْ
وَمُرْشِداً إلَى العُلى مَنْ شامَهْ
وحَفِظَ الإلهُ عُمَّالاً لَهُ
كلٌّ غدا في المجد يَقْفُو فَضْلَهُ
وَوُكَلاءَ مُلْكِهِ الأبرارا
مَنْ أشرقُوا في أُفْقِهِ أقمارا
وَأَصْبَحُوا فِي نَحْرِ مَنْ عَاداهُ
كلٌّ يُصيبُ سَهْمُهُ مَرْماهُ
وَبِهِمُ المُلْكُ ازدَهَى وَأَشْرَقا
وقد أَغَصَّ لِلْعِدَى وَأَشْرَقا

(١) يريد خالد بن جعفر بن يحيى البرمكي.
(٢) يريد جعفر بن يحيى البرمكي.

أَمُدُّ كَفِّي ضارعاً للباري
مَنْ يَعْلَمُ الإعلانَ كالإسْرارِ
أنْ يَجعلَ العُمْرَ لَهُ طويلاً
ظِلاً على كل الورى ظَليلا
فهو الذي ثناهُ في الأسماعِ
كان لهذا النظم خيرَ داعي
لِذاكَ قد بذلتُ فيهِ وُسْعي
مُوَجِّهاً إلى المعاني جَمْعي
وحينما جاءَ بديعَ الشَّكْلِ
أمثالُهُ قد نُزِّهَتْ عن مِثْلِ
وَضَمَّ لؤلؤاً بِسِمْطِ الحِكَمِ
يُزْرِي سَناها بِدَراري الظُّلَمِ
سمَّيتُهُ فَرَائِدَ اللآلي
منظومةً في مَجْمَعِ الأمثالِ
وبعدَ ذا جعلتُهُ مُقَدَّما
لِمَنْ تَلَوْتُ مَدْحَهُ مُنَظَّما
سُلطانُنا مُرَجِّياً أنْ يَقْبَلَهْ
وأنْ يُنيلَ ذا الرجاءِ أَمَلَهْ
وهو إذا حَقَّقَتَ بالإلهام
مِنْ فضل مَنْ يَمُنُّ بالتَّمامِ

مقدمة في معنى المثل وما قيل به

إِصْغَ إِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى الْمَثَلِ
وَاغْنَ بِنُورِ شَمْسِنَا عَنْ زُحَلِ
ذٰلِكَ قَوْلٌ سَائِرٌ شُبِّهَ بِهْ
بِأَوَّلٍ حَالَةُ ثَانٍ فَانْتَبِهْ
وَهْوَ مِنَ الْمِثَالِ وَالتَّشْبِيهِ فِي
مَعْنَاهُ أَصْلٌ فَتَأَمَّلْ وَاعْرِفِ
فَقَوْلُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثَلاً
أَشْبَهَ بِانْتِصَابِهِ حِينَ انْجَلَى
لِصُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ وَأَمْثَلُ
أَشْبَهُ مَعْنَاهُ عَلَى مَا نَقَلُوا
إِذاً فَكُنْهُ مَثَلاً مَا جُعِلاَ
عَلَمَ تَشْبِيهٍ بِحَالٍ أَوَّلاَ
كَقَوْلِ كَعْبٍ لِلَّتِي بِهَا اشْتَغَلْ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ لِعُرْقُوبٍ مَثَلْ

قال المُبَرَّدُ المَثَل مأخُوذٌ من المِثال. وهو قولٌ سائِرٌ يُشَبَّهُ بِهِ حال الثاني بالأَوَّل. والأَصل فيهِ التشبيه. فمعنى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ إذا انتصب أَشبه الصورة المنتصبة. وفلانٌ أَمْثَلُ من فلانٍ أي أَشبه بما لهُ من الفضل. والمِثَالُ القِصَاصُ لتشبيهِ حال المقتصّ منهُ بحال الأَول. فحقيقة المَثَلِ ما جُعِلَ كالعَلَمِ للتشبيه بحال الأَوَّل. كقول كعب بن زُهَير[(١)]:

كانت مواعيدُ عُرقُوبٍ لها مَثَلاً
وما مواعيدُها إلاّ الأَباطيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَمٌ لكل ما لا يصِحُّ من المواعيد.

وَقِيلَ لَفْظُ الْمَثَلِ الَّذِي يُرَى
مُخَالِفاً لَفْظاً لِمَضْرُوبٍ جَرَى
مُوَافِقاً مَعْنَاهُ مَعْنَى ذَاكَ إِذْ
شُبِّهَ بِالْمِثَالِ بَلْ مِنْهُ أُخِذْ

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى: من شعراء صدر الإسلام. وقف إلى جانب النبي ومدحه بقصيدته المشهورة ومطلعها:

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

وترجمته في الأغاني والشعر والشعراء وقد استشهد ابن منظور بشعره في لسان العرب: كعب بن زهير.

وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ عُمِلْ
هٰذَا الَّذِي عَنِ ابْنِ سِكِّيتٍ نُقِلْ

قال ابن السكِّيت[1] المثل لفظ يخالف لفظ المضروب لهُ ويوافق معناهُ معنى ذلك اللفظ. شبَّهُوهُ بالمثال الذي يُعمَل عليهِ غيرُه.

وَقِيلَ إِنَّ الْحِكَمَ الَّتِي تُرى
مَنْصُوبَةً فِي الْعَقْلِ صِدْقاً صُوَرَا
قَدْ أَشْبَهَتْ فِي نَصْبِهَا تِمْثَالاَ
لأَجْلِ هٰذَا سُمِّيَتْ مِثَالاَ

قال غير المبرِّد وابن السكِّيت سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقَّةً من المُثُولِ الذي هو الانتصاب:

وَاجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةٌ فِي الْمَثَلِ
مِنْهَا سِوَاهُ قَدْ خَلاَ كُلُّ جَلِي
إِيجَازُ لَفْظٍ وَإِصَابَةٌ لِمَا
عُنِيَ وَتَشْبِيهٌ بِحُسْنٍ وُسِمَا
رَابِعُ هٰذِي جُودَةُ الْكِنَايَةْ
بِهَا الْبَلِيغُ أَدْرَكَ النِّهَايَةْ
وَجَعْلُكَ الْكَلاَمَ يَبْدُو مَثَلا
أَوْضَحُ لِلْمَنْطِقِ فِي مَا نُقِلاَ
وَلِشُعُوبِ مَا حَكَيْتَ أَوْسَعْ
وهو يُرَى آنَقَ حِينَ يُسْمَعْ

قال إبراهيمُ النَّظَّامُ[2] يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيرهِ من الكلام. إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة. وقال ابن المقفَّع[3] إذا جُعل الكلامُ مَثَلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسَّمع وأوسع لشعوب الحديث.

وَالْمِثْلُ فِي مَا قِيلَ مِثْلُ الْمَثَلِ
وَهٰكَذَا الْبِدْلُ يُرَى كَالْبَدَلِ
وَالشِّبْهُ مِثْلُ شَبَهٍ وَالنِّكْلُ
كَالنَّكَلِ فِي الْمَعْنَى عَلَى مَا نَقَلُوا
فَالْمِثْلُ مَا الشَّيْءُ بِهِ يُمَثَّلُ
لٰكِنَّهُ مَوْضِعَ ذَا لاَ يُجْعَلُ
وَإِنْ غَدَا مَوْضِعَ ذَاكَ يُوضَعُ
هٰذَا عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ يُسْمَعُ
إِذْ صَارَ لَفْظُ مَثَلٍ مُصَرَّحا
لِذَا الَّذِي يُضْرَبُ فِي مَا أُوضِحَا
ثُمَّ يُرَدُّ لِلَّذِي قَدْ كَانَ لَهْ
شَاهِدُهُ مَا قَالَهُ مَنْ مَثَّلَهْ
فِي قَوْلِ رَبِّ الْخَلْقِ سَاءَ مَثَلا
وَمَثَلُ الْجَنَّةِ جَلَّ وَعَلا

(١) ابن السكيت: (١٨٦ـ ٢٤٤هـ) يعقوب بن إسحق. وكنيته أبو يوسف. السكيت لقب أبيه لأنه كان كثير السكوت بغدادي. من أعلم الناس باللغة والشعر وعلوم القرآن. له كتاب إصلاح المنطق. مقدمة إصلاح المنطق: ٩، وقوله تجده في معجم مجمع الأمثال: ٦.

(٢) إبراهيم النظام: من شيوخ المعتزلة، وقد أخذ عنه الجاحظ وتأثر به. راجع قوله عند الميداني في معجم مجمع الأمثال ٦.

(٣) ابن المقفع: صاحب كتاب كليلة ودمنة. قتله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. راجع قوله في معجم مجمع الأمثال: ٦.

هَـذا الَّـذِي حَـرَّرَهُ الْـمَـيْـدَانِـي
فِـي الأَصْـلِ قَـدْ نَـضَّـدَهُ بَـنَـانِـي

قال الميداني[1] أربعةُ أحرف سُمع فيها فِعْلٌ وَفَعَلٌ وهي مِثْلٌ وَمَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ وبِدْلٌ وبَدَلٌ ونِكْلٌ ونَكَلٌ. فَمَثَلُ الشَّيءِ ومِثْلُهُ وَشَبهُهُ وشِبْهُهُ مَا يُمَاثِلُهُ ويُشَابِهُهُ قَدْراً وصِفَةً. وبَدَلُ الشَّيءِ وبِدْلُهُ غَيْرُهُ. ورجلٌ نَكَلٌ ونِكْلٌ للَّذِي يُنَكَّلُ به أعداؤُهُ. وفَعِيلٌ لغة في ثَلاثَةٍ من هذه الأربعة. يُقال هذا مَثِيلُهُ وشَبِيهُهُ وَبدِيلُهُ ولا يقال نَكِيلُهُ. فالمَثَلُ مَا يُمَثَّلُ بِهِ الشيء أي يُشَبَّهُ كالنكل من ينكل به عَدوّه غير إن المِثْلَ لا يوضع في موضع هذا المَثَل وإن كان المَثَلُ يوضع موضعهُ كما تقدَّم للفرق فصار المَثَلُ اسماً مصرحاً لهذا الذي يُضرب ثم يردُّ إلى أصلِهِ الذي كان لهُ من الصفة. فيقال مَثَلُكَ ومَثَلُ فُلاَنٍ أي صفتك. وصفتهُ. ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ التي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**﴾ أي صفتُها ولشدة امتزاج معنى الصفة بهِ صحّ أن يُقال جعلتُ زيداً مَثَلاً. والقوم أمثالاً. ومنهُ قوله تعالى: ﴿**ساءَ مَثَلاً القومُ**﴾ جعل القوم أنفسَهم مَثَلاً في أحد القولين. والله أعلم[2].

(١) الميداني: أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م) صاحب كتاب مجمع الأمثال. وراجع قوله في معجم مجمع الأمثال: ٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧.

الباب الأوّل فيما أوّله همزة

١ـ بِنُطْقِهِ لِلسِّحْرِ عَمْرٌو حَلَّلاَ
وإنَّ مِنْ بَيَانِهِ سِحراً حَلا

لفظ المثل إنَّ مِنَ الْبيَانِ لَسِحراً[١] قالهُ النبيﷺ لما وفد عليهِ عمرو بنُ الاهتم والزبْرِقانُ بن بَدْر وقيسُ بن عاصم فسأل عليهِ الصلاة والسلام الأول عن الزبْرِقان. فقال مُطَاعٌ في أدنيهِ شديدُ العارِضَة مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِه. فقال الزبْرقانُ يا رسولَ الله إنهُ ليعلمُ مني أكثرَ مِنْ هذا ولكنَّهُ حسدني. فقال عمرو أما والله إنَّهُ لَزَمِرُ المروءَةِ ضَيِّقُ العَطَنِ أحمقُ الوالدِ لئيمُ الخالِ واللَّهِ ما كذبت في الأولى وقد صدقت في الأخرى ولكني رجل رضيتُ فقلت أحسنَ ما علِمتُ وسخِطتُ فقلت أقبحَ ما وجدتُ. فقال عليهِ الصلاة والسلام إن من البيان لسحراً. أي يعمل عمل السحر لحدة عملهِ في سامعهِ وسرعة قبول القلب لهُ. يُضرَب في استحسان المنطق وإيراد الحُجَّة البالغة.

٢ـ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ وَاطْرحْ عَنْكَ الطَّمَعْ
فَإنَّهُ الْمُنْبَتُّ لاَ أَرْضاً قَطَعْ

لفظ المثل إنَّ المُنْبَتَّ لاَ أَرْضاً قَطَعَ وَلاَ ظَهْراً أَبْقَى[٢]. المُنْبَت المنقطع عن أصحابِهِ في السفر. والظهر الدابة قالهُ عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه أي غارتا فلما رآهُ قال لهُ إنَّ هذا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ إن المُنْبَتَّ أي الذي يجُدُّ في سيرهِ حتى يَنْبَتَّ أخيراً بارتكاب مجاز الأول. يُضرب لمن يبالغ في طلب الشيء حتى يفوتَهُ.

٣ـ وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا
يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يِلِمُّ فَاعْلَمَا

لفظُه إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يِلِمُّ[٣]. قالهُ عليهِ الصلاة

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤ وانظر المثل أيضاً في فصل المقال: ١٦ وجمهرة العسكري: ١/ ٥ واللسان والتاج: بين.

(٢) حديث رواه ابن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها. انظر فصل المقال ١٣ واللسان والتاج: بتت.

(٣) الحديث مع روايته كاملاً في لسان العرب حبط: ٧/ ٢٧٠ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث: حبط: ١/ ٤١٤.

والسلامِ في صفة الدنيا والحثُّ على الاقتصادَ منها والحَبَطُ انتفاخ البطن. وهو أن تأكل الإبل الذُرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منهُ ونصب حبطاً على التمييز ومعنى يلُم يقتل أو يقرب من القتل. والإلمام النزول أيضاً وهذا بعض حديث مطول وهو «إنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا» فقال رجل أَوَ يأتي الخير بالشرِّ يا رسول الله فقال عليهِ الصلاة والسلام «إِنَّهُ لاَ يأْتِي الخيرُ بالشرُّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ إِلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ» وفيه مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها. والآخر للمقتصد في الانتفاع بها. فقوله إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم، فهو مَثَل المفرطِ الذي يأخذها بغير حق فإن الربيع ينبت أحرار العشب التي تَخلوليها الماشية فتستكثر منها حتى تنتفخَ بطونها فتنشقّ أمعاؤُها فتهلك. كذلك من يجمع الدنيا من غير حلّها ويمنع صاحب الحق يهلك في الآخر. ومَثَلُ المقتصِد قولُهﷺ إلا آكلة الخضر. فإن الخضر ليست من أحرار البقول التي ينبتها الربيع بل من الجَنْبَةِ التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البقول فضربهاﷺ مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها فلا يأخذها من غير حق فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر. ألا تراه قال عليهِ الصلاة والسلام فإنها إذا أصابت من الخضر الخ أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرىء بذلك ما أكلت وتجترَ وتثلِطُ فإذا ثَلَطتْهُ فقد زال عنها الحبط وإنما تَخْبَطُ الماشية لأنها لا تثلِطُ ولا تبول. يُضرَب في النهي عن الإفراط.

٤ـ إنْ يَسْهُ مَنْ وَصَّى بِمَا كَفَانِي
إِنَّ الْمُوصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ[(١)]

صوَّب الميداني في معناه أن يقال إن الذين يُوصّونَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنهُ موكَّل بهم. وهو يُضرَب لمن يسهو عن طلب شيء أُمر بهِ. والسَهْوان السهو ويجوز أن يكون صفة موصوف محذوف أي رجل سهوان وهو آدم(ع)[(٢)]. حين عهد إليه فسها ونسي. والمعنى ان الذين يُوصون لا يدع ا ن يسهوا لأنهم بنوا آدم(ع).

٥ـ يُدْرَكُ مِنْ لحظِ الْفَتَى أَسْرَارُهُ
إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ[(٣)]

الفِرار بالكسر النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدر سنّها وهو مصدر وبضم الفاء اسم منهُ. يضرب لمن يدل ظاهره على باطنهِ فيغني عن اختبارهِ حتى يقال إن الخبيث عينهُ فراره.

(١) اللسان: سها: ٤٠٦/١٤ ومعجم مجمع الأمثال ٦٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥.
(٣) المرجع نفسه: ٤٣ ويقول ابن سيده: هو مثل يضرب للإنسان يسأل عنه. أي إنه مقيم لم يبرح. اللسان والتاج: فرر.

٦ـ دَعْ طَمَعاً يُوقِعُ فِي مَآتِم
إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِم[(١)]

قالهُ عمرو بن هند لما قتل بأخيه الذي قتلُه سويد بن ربيعة وفرّ مائةً من تميم تسعةً وتسعين من بني دارم وواحداً من البراجم حيث أحرقهم فشم رائحة اللحم فظنهُ وليمةً فجاءَ فأُكمِلَت بهِ المائة والقصة مشهورة. يُضرَب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعاً[(٢)].

٧ـ أَهْدِ لِمَنْ تَخْشَى تَعِشْ هَنِيئَةْ
كَمْ غَضَبٍ سَكَّنَتِ الرَّثِيئَةْ

لفظ المثل: إنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ[(٣)]. الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو والفَثْءُ التسكين. يقال إن رجلاً نزل بقوم كان ساخطاً عليهم وهو جائع فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. يُضرَب في الهديَّة تورث الوفاق وإن قلَّت.

٨ـ أشكُو مَكَاناً ذَلَّ فِيهِ الأَكْبَرُ
فِيهِ الْبِغَاثُ دَائِماً يَسْتَنْسِرُ

لفظهُ: إنَّ البِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ[(٤)]. البِغاث ضربٌ من الطير دون الرخَمَةِ وهو مثلث الباء واستنسرَ صار نسراً في القوة. يُضرَب للضعيف يصير قوياً وللذليل يَعِزّ بعد الذلّ.

٩ـ فَأَزْأَبْ فَسَاداً تَكْتَفِي عَوِيصَهْ
إنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهْ[(٥)]

الْحَوْصُ الخياطة. يُضرَب في رَتق الفَتْقِ وإطفاءِ النَّائِرةِ.

١٠ـ وَكُن شُجَاعاً حَينه مِنْ شَوْقِهِ
إنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ[(٦)]

خصَّ الفوق لأن التحرز مما ينزل من السماء غيرُ ممكن. يعني أن الجبان يسرع إليهِ الحتف حيث يجيئهُ مما لا مدفع لهُ. يُضرَب في قلة نفع الحذَر من القَدر وهو من قول عمرو بن إمامة[(٧)].

لقد حسوتُ الموتَ قبلَ ذوقهِ
إن الجبان حتفه من فوقهِ
والثور يحمي أنفَهُ بِرَوْقِهِ

١١ـ لَمْ يَنْخَدِعْ مَنْ مِنْهُ عُوفِي فِي الْوَرَى
إنَّ الْمُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ يُرَى[(٨)]

أصلُه أن رجلاً من بني سُلَيم اسمُه قادح عَلِقَ امرأتَهُ رجلٌ اسمهُ سُلَيْطٌ من بني سُلَيم أيضاً وكان ذلك في زمن أمير يُكنى أبا مظعون فلم يزل بها حتى واعدتهُ فأتى زوجها وقال لهُ إني علقت جارية لأبي مظعون وإعدتني فإذا دخلت عليهِ فاقعد معهُ في المجلس فإذا أراد القيام فاسبقهُ فإذا

(١) يروي أيضاً إن الشقي راكب البراجم. معجم مجمع الأمثال: ٤٦ وأيضاً في جمهرة الأمثال للعسكري: ١/١٨ وفصل المقال: ٤٥٤ والمعارف: ٦٤٨.

(٢) وردت القصة كاملة تحت المثل: صارت الفتيان حِمماً.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١/٣١٠ وفصل المقال: ٢٤٩ وعيون الأخبار: ١/٢٩٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٣٨.

(٥) المرجع نفسه: ٤٤.

(٦) المرجع نفسه: ٤٣.

(٧) الشعر مع خبر قتل صاحبه على يد قبيلة مراد في وادٍ يقال له قضيب. فصل المقال: ٤٣٩ ومعجم البلدان: قضيب ٣٦٩/٤ واللسان والتاج: قضب.

(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٢.

انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذُ حذري ولك في كل يوم دينارٌ فخدعهُ بهذا وكان أبو مظعون آخرَ الناس قياماً من النادي ففعل قادحٌ ذلك وكان سليطٌ يختلف إلى امرأتِه فجرى ذكر النساء يوماً فذكر أبو مظعون جواريهُ وعفافهنَّ فقال قادح وهو يُعَرِّض بأبي مظعون ربما غُرَّ الواثق. وخُدع الوامق. وكذب الناطق. وملت العاتق ثم قال:

لا تـنـطِـقَـنَّ بـأمـرٍ لا تَـيَـقَّـنُـهُ

يا عمرُو إن المعافَى غيرُ مخدوعِ[1]

وعمرو اسم أبي مظعون فعلم أنَّهُ يُعرّض بهِ فلما تفرّق القوم وثب على قادح فخنقهُ وقال اصْدُقْني فحدّثهُ بالحديث فعرف أن سُلَيطاً خدعَهُ فأخذ بيد قادحٍ ومرَّ بهِ على جواريهِ فإذا هنَّ مقبلاتٌ على عملهنَّ جميعاً ثم انطلق بهِ إلى منزلهِ فوجد سليطاً قد افترش امرأتَهُ وقال لهُ إن المعافى غير مخدوع تهكماً بقادح فأخذ السيف وشدَّ عى سليط فهرب فمال إلى امرأتِهِ فقتلها. يضرب لمن يِخْدَعُ فلا ينخدعُ. والمعنى أن من عُوفيَ مما خُدعَ بهِ لم يضرَّهُ ما كان خودع به.

١٢ـ قَـدْ يُـتْـرَكُ الْـخَـيْـرُ لِـشَـرٍ يُـجْـلَـبُ

وإنَّ فِـي الـشَّـرِّ خِـيَـاراً يُـطْـلَـبُ[2]

الخيار جمع الخير كالأخيار. أي إن في الشر أشياء خياراً كما يقال بعض الشر أهونُ من بعض. ويجوز أن يكون الخيار اسماً من الاختيار أي في الشر ما يختار على غيرهِ يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

١٣ـ فَـقَـابِـلِ الـشَّـيْءَ بِـشَـيْءٍ يُـصْـلَـحُ

إِنَّ الْـحَـدِيـدَ بِـالْـحَـدِيـدِ يُـفْـلَـحُ[3]

الفَلْحُ الشَّقُ ومنهُ الفَلاَّحُ للحرَّاث لشقِّه الأرضَ. أي يُستعان في الأمر الشديد بما يشاكلهُ.

أَلْـعَـاشِـقُ الْـمِـسْـكِـيـنُ وَالـرَّقِـيـبُ لا

يَـنْـفَـكُ كُـلٌّ مِـنْ عَـنَـاءٍ وَبَـلا

١٤ـ إِنَّ الْـحَـمَـاةَ أُولِـعَـتْ بِـالْـكَـنَّـهْ

وَأُولِـعَـتْ كَـنَّـتُـهَـا بِـالـظُّـنَّـهْ[4]

الحماة أُمُّ الزوج. والكَنَّةُ امرأة الابن والأخ أيضاً. والظِّنَّةُ التُّهمةُ وبين الحماة والكنة عداوةٌ مُستحْكِمَةٌ. يُضرَب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك.

١٥ـ قَـدْ يُـقْـتَـلُ الْـعَـدُوُّ مِـمَّـا يَـسْـهُـلُ

وَمِـنْ جُـنُـودِ الـلَّـهِ قِـيـلَ الْـعَـسَـلُ

لفظ المثل: إِنَّ لِلَّهِ جُنوداً مِنْهَا العَسَلُ[5] قالهُ معاوية لما سمع أن الأشتر سُقيَ عسلاً فيهِ سمّ فمات. يُضرب عند الشماتة بما

---

(١) المرجع نفسه: ٦٢.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣.

(٣) عجز بيت لأحد الشعراء:

قد علمت خيلك أني الصحصحْ

إن الحديد بالحديد يفلح

اللسان والتاج: فلح. والمثل في معجم مجمع الأمثال: ٤٤.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤ وفصل المقال: ٤٨٤.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٨ والمستقصى ١/٤١٣ وفصل المقال: ٩٨ وتمثال الأمثال: ١/٣٣٦ وعيون الأخبار: ١/٢٠١.

يُصيبُ العدوّ.

١٦ـ لا تَهْوَ مَا يُلْقِيكَ فِي الْمَعَاطِبِ
إِنَّ الْهَوَى يَمِيلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ

لفظُهُ: إِنَّ الهَوَى لَيَمِيلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ[1]. أي من هوي شيئاً مال بهِ هواهُ إليهِ كيفما كان.

١٧ـ دَعْ عَثْرَةً لِشَامِخِ الْمِقْدَارِ
قَدْ يَعْثُرُ الْجَوَادُ وَهْوَ جَارِي

لفظهُ: إِنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ. يُضرب لمن يكون الغالب عليهِ فعل الجميل ثم تكون منهُ الزَلَّة.

١٨ـ وَلاَ تَلُمْ ذَا شَفَقَةٍ بِالسُّوءِ ظَنْ
إِنَّ الشَّفِيقَ مُولَعٌ بِسُوءِ ظَنْ

لفظه إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ[2]. يُضرب للمعنيّ بشأن صاحبهِ حيث يظن بهِ وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالأولاد.

١٩ـ لاَ تَعْتَذِرْ يَوْماً وَإِنْ كَانَ نُدِبْ
إِنَّ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبْ[3]

المعاذيرُ كالمعاذِرِ جمع المعذرة. قيل إن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم النخعي فقال إبراهيم. قد عذرتك غير معتذر إن المعاذير يشوبها الكذب.

٢٠ـ رُبَّ صَغِيرٍ جَاءَ مِنْهُ ذُو عِظَمْ
إِنَّ الْخَصَاصَ جَوْفُهَا فِيهِ الرَّقَمْ[4]

لفظ المثل: إِنَّ الخَصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ. الخصاص الفُرْجَةُ الصغيرة بين الشيئين. والرَّقَمُ الداهية العظيمة. يعني أن الشيء الحقير يكون فيهِ الشيء العظيم.

٢١ـ وَكَمْ بَلاَيَا أَصْلُهَا بُلَيَّة
إِنَّ الْعَصَا قَالُوا مِنَ الْعُصَيَّة[5]

قال أبو عبيدة هكذا قال الأصمعي. وأنا أحسبهُ العُصَيَّة من العصا إلاّ أن يُراد أن الشيء الجليل يكون في بدء أمرهِ صغيراً كما قالوا إن القَرْمَ من الأفيل فيجوز حينئذٍ على هذا المعنى أن يقال العصا من العُصية وهي تصغير تكبير مثل دُوَيْهِية تَصْفَرُّ منها الأَنَامِلُ. وقيل إن العصا اسم فرس والعصية اسم أمّه. يراد أنهُ يحكي الأمّ في كرم العرق وشرف العتق. وأول من قال هذا المثل الأفعى الجُرهُمي[6] لما احتكم إليهِ مضر وإياد وربيعة وأنمار أولاد نِزار[7].

٢٢ـ وَكَمْ خُطُوبٍ لِخُطُوبٍ تَخْتَلِسْ
إِنَّ الدَّوَاهِي فِي الدَّوَاهِي تَهْتَرِسْ[8]

لفظهُ: إِنَّ الدَّوَاهِيَ في الآفَاتِ تَهْتَرِسُ ويُروى تَرْتَهِسُ قلب تهترس من الهَرْسِ وهو الدق. يعني أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرةً. يُضرَب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن. وأصلهُ أن رجلاً مرَّ بآخر وهو يقول يا ربِّ إما مهرةً أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.
(٢) المرجع نفسه: ٤٦.
(٣) المرجع نفسه: ٦٢ وفي رواية أخرى: المعاذير مكاذب. اللسان والتاج: عذر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٨ وأيضاً فصل المقال: ٢٢١ وأمثال العسكري: ٢/ ٦٢. والفاخر: ٢٤٦.
(٦) الأفعى الجرهمي: أسقف نجران. البيان والتبيين: ١/ ٣٦٢.
(٧) انظر ظهور قبيلة نزار في تاريخ العرب المفصل قبل الإسلام ١/ ٣٨٠ـ ٣٩٥.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.

مهراً فأنكر عليهِ ذلك وقال لا يكون الجَنينُ إلاَّ مهرة أو مهراً فلما ظهر الجنين كان مُشيأً الخَلْق مختلفه فقال الرجل:

قد طَرَّقَتْ بجنين نصفُهُ فرس
إنَّ الدواهيَ في الآفاتِ تهترسُ

٢٣ـ لاَ تَعْجَلِ الأَمْرَ وَطِئْتَ فَرْشَهْ
إنَّ عَلَيْكَ جَرَشاً تَعَشَّهْ

لفظهُ إنَّ عَلَيْكَ جَرَشاً فَتَعَشَّه[١]. الجَرْش مثلث الجيم وبتحريك الراء كصُرَد ما بين أول الليل إلى ثلثهِ. وفي الشرح يقال مضى جرشٌ من الليل وجَوْشٌ أي هزيع وهاء تعشه إما للسكت أو عائدة إلى الجرش على الحذف والإيصال أي تعش فيهِ. يضرب لمن يؤمر بالاتئادِ والرفق في أمر يُبادرهُ فيقال لهُ إنهُ لم يَفُتْكَ وعليك ليلٌ بعدُ فلا تعجل.

٢٤ـ وَصُنْ أُموراً ذُو الْحِجَا وَارَاهَا
إنَّ وَرَا الأَكَمَةِ مَا وَرَاهَا[٢]

سكن الأكمة وقصر وراءَ للضرورة. وأصلهُ أن أَمَةً واعدتْ صديقها أن تأتيَهُ وراءَ الأَكَمَةِ إذا فرغت من مَهنة أهلها ليلاً فشغلوها بالعمل فقالت حين غلبها الشوق حبستموني وإنَّ وراءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا. يُضرَب لمن يفشي على نفسهِ أمراً مستوراً.

٢٥ـ وَإِنَّ خَصْلَتَيْنِ قَدْ جَاءَ الْكَذِبْ
خَيْرَهُمَا قَبِيحَتَانِ فَاجْتَنِبْ

لفظهُ: إنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سوءٍ[٣]. يُضرَب للرجل يعتذر من شيء فعلهُ بالكذب. يروى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى وهو كقولهم عذرُهُ أشدُّ من جُرْمِهِ.

٢٦ـ وَكُنْ بِإِيمَاءٍ فَهِيماً إنَّ مَنْ
لا يَعْرِفُ الْوَحْيَ فَأَحمقٌ يُظَنْ

ويروى الوحَى مكان الوحْي. يُضرَب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليهِ.

٢٧ـ وَفِي الْمَعَارِيضِ تُرَى مَنْدُوحَهْ
عَنْ كَذِبٍ ذو الشَّرْعِ لَنْ يُبِيحَهْ

لفظ المثل: إنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ[٤]. قالهُ عمرانُ بن حُصَيْنٍ[٥]. والمعاريض جمع مِعْراضٍ وهو فحوى الشيء وقيل من التعريض ضد التصريح بأن يلغز عن الظاهر. فكلامه معرّض جُمع على معاريض بزيادة الياء وهو جائز. والمَنْدُوحَةُ السَّعَةُ والفُسحة ومثلها النُّدْحَة. يُضرَب لمن يُحسَب أنهُ مضطر إلى الكذب.

٢٨ـ وَاعْفُ إِذَا قَدِرْتَ فَالْحَفِيظَهْ
تُذْهِبُهَا الْمَقْدَرَةُ الْمَحْفُوظَهْ

(١) المرجع نفسه: ٥٠ واللسان والتاج: جرش.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٣ واللسان والتاج: أكم.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٤) في الحديث: «تجيئني بالمعاريض». المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١٨٩/٤ والمعراض: التورية. وانظر المثل في معجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٥) عمران بن الحصين بن عبيد. أبو نجيد الخزاعي. صحابي جليل وعالم فقيه. بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم. ثم ولاّه زياد قضاءها. أسلم عام خيبر سنة ٧هـ. طبقات ابن سعد ١/ ١٨٢ و٢/ ٣٧٤ والأعلام ٥/ ٧٠.

لفظهُ: إنَّ المَقْدَرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ المقدرة[1]. مثلثة الدال القدرة والحفيظةُ الغَضب. يُروَى هذا المثل عن رجلٍ عظيم من قريش كان يطلب رجلاً بذحل فلما ظفر بهِ قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمتُ منك ثم تركهُ. والمعنى أن القدرة على الشيء تذهب الغضب.

٢٩ـ وَاقْطَعْ عُرَى دُنْيَاكَ فَالسَّلاَمَهْ
تَرْكُكَ مَا فِيهَا بِلاَ نَدَامَهْ

لفظ المثل: إنَّ السَّلاَمَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا[2]. قيل المثل في أمر اللقطة توجد وقيل في ذم الدنيا والحث على تركها وهو عجز بين جميعه:

والنفسُ تكلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ
إن السلامةَ منها تركُ ما فيها[3]

٣٠ـ وَلاَ تَقُلْ مُوافِقاً مُرَادَهَا
سُوَادُهَا قَوَّم لِي عِنَادَهَا

لفظ المثل: إنَّ سُوادَها قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا[4]. السِواد السِرار وهو من السواد الذي هو الشخص إذ لا يحصل السرار إلاَّ بقرب السواد من السواد. قيل لابنة الخُس بعدما فجرتْ ما حملكِ على ما فعلتِ قالت. قربُ الوساد وطولُ السواد. وزاد بعضُ المُجّان فيهِ وحبُّ السّفاد.

٣١ـ وَأَهِنِ اللَّئِيمَ فَهْوَ مَكْرُمَهْ
إنَّ الْهَوَانَ لِلَّئِيمِ مَرْأَمَهْ[5]

المرأَمة الرئمان وهما الرأْفَةَ والعطف. يعني إذا أكرمتَ اللئيم استخفَّ بك وإذا أهنتهُ فكانك أكرمتهُ كما قال أبو الطيب المتنبي:

إذا أنت أكرمتَ الكريم مَلَكْتَهُ
وإنْ أنت أكرمتَ اللئيم تَمَرّدا
ووضعُ النَّدَى في موضع السيف بالعُلى
مُضِرٌّ كوضع السيفِ في موضعِ النَّدَى[6]

وَبَادِرِ الأُمُورَ فِي إِبَّانِهَا
وَاحْفَظْ مَقَالَ عَارِفٍ بِشَانِهَا

٣٢ـ إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ[7]

يُضرَب في التندم على ما فات. يقال أَصافَ الرجلُ إذا وُلِدَ لهُ على كِبَر سِنِّه ووَلَدُهُ صيفِيّون. وَأَرْبَعَ الرجل إذا وُلِدَ لهُ في فَتاءِ سِنِّهِ وولدُهُ رِبْعِيّون: وأصلهما مستعار من نِتاج الإبل. وذلك أن ربعيَّةَ النِتاج أولاهُ وصيفيَّتَهُ أُخراهُ فَاستُعير لأولاد الرجل. يُقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة[8]. وذلك أنهُ وُلِدَ لهُ على كبر سنِّه فنظر إلى أولاد أخويهِ عمرٍو وعوف وهم

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣ وفصل المقال: ٢٣٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٥.
(٣) انظر البيت في تهذيب ابن عساكر ٦/ ٤١ وفصل المقال: ٣٢٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.
(٦) ديوان المتنبي بشرح العكبري: ١/ ٣٨١.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٣٩ وفصل المقال: ٢٢٢ واللسان: صيف: ٩/ ٢٠١.
(٨) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس البكري الوائلي. فارس من فرسان العرب في الجاهلية. جدّ طرفة بن العبد. شعراء النصرانية ١/ ٢٦٤ والاعلام ٣/ ٨٧.

رجال وقيل بل قالهُ معاويةُ بن قُشَيْر.

٣٣ـ رُبَّ مُسِيْءٍ مِنْهُ إحْسَانٌ أُثِرْ
قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ فِي مَا قَدْ ذُكِرْ

لفظ المثل: إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ(١). يُضرَب للرجل تكثُرُ إساءَتُهُ ويندُرُ إحسانُهُ.

٣٤ـ لِنْ لِلْمَوافِي إنَّ فِي طِرِيقَتِكْ
عِنْدَأْوَةً تَقْبُحُ فِي طَرِيقَتِكْ

لفظهُ: إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً(٢): الطَّرَقُ الضعف والاسترخاء. ورجل مطروق. فيهِ رخوة وضعفٌ ومصدرهُ الطِّرِّيقةُ بالتشديد. والعِنْدَأْوَةُ فعلأوةٌ من عَنَدَ يَعْنُدُ عُنُوداً إذا عدلَ عن الصواب أو من باب ضرب إذا خالف وردَّ الحق. والمعنى أن في لِينِهِ وانقيادِهِ أحياناً بعضَ العُسْر.

٣٥ـ لاَ تُكْثِرِ الْكَلاَمَ فِي مَا لاَ يَقِي
إنَّ الْبَلاَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ(٣)

قصر البلاء ضرورة يقال إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنهُ في خبر طويل. والمعنى أن كثرةَ الكلام ربما نشأ عنها ما يَضُرُّ:

٣٦ـ وَاهْنِيءْ فَتًى وَافَاكَ يَرْجُو إنَّمَا
سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنِيَ(٤) مُعْدِمَا

هَنَأَ يَهْنُؤُ ويَهْنِيءُ إذا أعطى والاسم الهِنءُ بالكسر أي العطاء أي سُمّيتَ بهذا الاسم لِتَفضُلَ على الناس قال الكسائي لتهنأ أي لِتعول وقال الأموي لتهنيء أن لتُمريء يُضرَب لمن عُرف بالإحسان.

٣٧ـ نَقِّبْ بِمَا يَسْمُو وَلاَ يُعَابُ
حَتَّى يُقَالَ إنَّهُ نِقَابُ

لفظ المثل: إنَّهُ لَنِقَابٌ(٥). أي إنهُ لعالم بِمُعْضِلاَتِ الأمور.

٣٨ـ وَإنَّهُ عِضٌّ عَلَى الأَعْدَاءِ
دَاهٍ بِهِ يَغْدُونَ فِي عَنَاءِ

لفظ المثل: إنَّهُ لَعِضٌّ(٦). أي داهٍ.

٣٩ـ وَإنَّهُ وَاهاً مِنَ الرِّجَالِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ عَسِرِ الْمَنَالِ

لفظه: إنَّهُ لَوَاهاً مِنَ الرِّجَالِ(٧). أي كريم بمعنى أَنهُ أهل لأَن يُقال لهُ هذه الكلمة بالتنوين وبدونهِ وهي كلمة تعجب. قال أبو النجم: وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاها(٨).

ويقال للّئيم: إنَّهُ لَغَيْرُ وَاها.

٤٠ـ أُنُوشُ قَبْلاً خَدَشَ الْخُدُوشَا
أَيْ أَثَرَ الآثَارَ وَالنُّقُوشَا

لفظ المثل: إنَّمَا خَدَشَ الخُدُوشَ أَنُوشُ(٩). الخَدْشُ الأَثَرُ وأنوش هو ابن

(١) فصل المقال: ٤٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤١.
(٣) عيون الأخبار ٢/٣٠٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٨.
(٤) فصل المقال: ٢٤٥ وجمهرة الأمثال للعسكري: ٦٠.
(٥) فصل المقال: ٧٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٨.
(٧) المرجع نفسه: ٧١.
(٨) أبو النجم الراجز: الفضل بن قدامة العجلي. من كبار الرجاز العرب. نبغ في العصر الأموي واتصل بعبد الملك بن مروان. (ت: ١٣٠هـ/ ٧٤٧م) الأغاني: ٢/٦٠٧ والأعلام: ٥/١٥١ والرجز في شرح الأشموني: ٣/٧.
(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٠.

شيث بن آدم[1] صلى الله عليهما وسلم. أي إنهُ أوّل من كتب وأثر بالخطّ في المكتوب. يضرَب في ما قَدُمَ عهده.

٤١ـ إنَّ الـعَـوَانَ لَـمْ تَـكُـنْ تُـعَـلَّـمُ
خِـمْـرَتَـهَـا فَـكُـنْ كَـذَا يَـا أَسْـلَـمُ

لفظ المثل: إنَّ العَوَانَ لاَ تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ[2]. العَوَانُ النَّصَف في سنّها من كلّ شيء. قال الكسائي لم يُسمع لها مصدر ولا فعل. وقال الفراء يقال عَوَّنتْ تعويناً وهي عَوَان بيّنة التعوين. والخِمرة من الاختمار اسم هيأة أي إنّها لا تحتاج إلى تعليم الاختمار. يُضرَب للرجل المجرَّب.

٤٢ـ لاَ تَـخْـلُ بِـالْـمَـرْأَةِ وَاحْـذَرِن الـتُّـهَـمْ
إنَّ الـنِّـسـا لَـحْـمٌ يُـرَى عَـلَـى وَضَـمْ

قصر النساء ضرورةً والوَضَم ما وُقِيَ بهِ اللحم من الأرض من باريةٍ أو غيرها وهذا المثل يُروى عن عمرَ رضي الله عنهُ حين قال لا يخلُوَنَّ رجلٌ بِمُغِيبةٍ إنَّ النساءَ لحمٌ على وَضَم[3].

٤٣ـ هُـنْ تَـارَةً وَعِـزَّ فَـالْـبَـيْـعُ يُـرَى
مُـرْتَـخَـصـاً حِـيـنـاً وَغَـالٍ أُثِـرَا

لفظهُ: إنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ[4]. أول من قالهُ أُحَيْحَةُ بن الجُلاح الأوسيّ سيّد يَثْرِبَ حيث ساوَمَهُ قيسُ بن زُهَير العبسيّ دِرْعاً حين وقع الشرّ بينهُ وبين بني عامر بسبب قتل أبيهِ زُهَير فلم يبعهُ كراهةَ حرب بني عامر ثم قال لهُ اشترِها بابنِ لَبُون فإن البيع مرتخصٌ وغالٍ.

٤٤ـ لاَ تَـأْلُ أَنْ لَـمْ تَـحْـظَ فِـي الْـبَـرِيَّـهْ
إلاَّ حَـظِـيَّـةً فَـلاَ أَلِـيَّـهْ[5]

الحَظِيَّةُ من الحظوَةِ. والأَلِيَّةُ فَعِيلَةٌ من الأَلو بمعنى التقصير وهما منصوبتان بتقدير إلاَّ اكنْ حظيةً فلا أكونُ أليةً والأُولى بمعنى مفعولة والثانية بمعنى فاعلة. ويَصِحُ أن تكون الأولى بمعنى فاعلة واصلهُ في المرأة الصَّلِفَةِ يقال لها إنْ أخطأتكِ الحُظوةُ فلا تألي أنْ تَتَوَدَّدي. يُضرَب في الأمر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج إليهِ منهم.

٤٥ـ أمامَهَا تَلْقى الإمَا أَعْمَالَها
فَـلاَ تَـكُـنْ فِـي حَـاجَـةٍ أَعْـمَـى لَـهَـا

لفظهُ: أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَها. أي إنَّ الأَمَةَ أينما توجهت لقيتْ عملاً[6].

٤٦ـ دَعِ اخْـتِـيَـالاً تَـكْـتَـفِ الْـمَـقَـالَـهْ
بِـأَنَّـهُ أَخْـيَـلُ مِـنْ مُـذَالَـهْ

لفظهُ: إنَّهُ لأَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ[7]. أخيل من الاختيال والمُذالةُ المُهانة. يُضرَب للمختال مُهاناً.

٤٧ـ وَالـرَّأْسَ كُـلْـهَـا عَـالِـماً مَـا فِـيـهَـا
أَيْ تَـعْـلَـمُ الأُمُـورَ إذْ تَـأْتِـيـهَـا

(١) كتاب المعارف لابن قتيبة: ٢٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠ واللسان: عون.
(٣) اللسان: وضم ١٢/ ٦٤٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٥.
(٤) تمثال الأمثال: ١/ ٣١٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٤٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٧ وفصل المقال: ٢٣٧ وأمثال العسكري: ١/ ٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٣١.
(٧) المرجع نفسه: ٦٦.

لفظهُ: إنّي لآكُلُ الرَّأسَ وَأنا أعلَمُ مَا فِيهِ[١]. يُضرَبُ للأمر تأتيهِ وأنت تعلم ما فيهِ مما تكره.

٤٨ـ وَإِنْ تُرَ الْعَيْنُ اذَا الْحَيْنُ حَضَرْ
حَارَتْ فَلاَ يَنْفَعُ إِنْ وَافَى حَذَرْ

لفظهُ إذا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ[٢]. وقد رُويَ نحو هذا عن ابن عبّاس أنهُ قيلَ لهُ إنك تقول إن الهُدْهُدَ إذا نقر الأرض عَرَف مسافة ما بينَهُ وبين الماء ولا يبصر شعيرة الفخّ. فقال: إذا جاءَ القدر عَمِي البصر.

٤٩ـ مَنْ هَامَ فِي نَاعِسَةِ الْجَفْنَيْنِ
يَغْدُو بِهَا شَدِيدَ جَفْنِ الْعَيْنِ

لفظهُ: إنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ[٣]. يِضرَب لمن يقدر أن يصبر على السهر.

٥٠ـ أَكْثِرْ مِنَ الأَنْصَارِ تَسْمُ وَتَسُدْ
إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ يُرَى بِلاَ عَضُدْ

لفظهُ: إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ[٤]. أي أنصار وأعوان. يُضرَب لمن يخذُله ناصره.

٥١ـ وَكُفَّ عَمَّنْ لَكَ ذَلَّ مُنْشِدا
إِذَا ارْجَعَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَدا[٥]

ورُوِي: أرْجَحَنَّ. ومعناهما مَالَ وقيل: أجْرَعَنَّ. وهو قلب ارجعنَّ. وشاصِياً: بمعنى مرتفع. من شَصَا يَشْصُو إذا ارتفع. يريد: إذا سقط الرجلُ وارتفعتْ رجلُهُ فاكفف عنهُ يعني إذا خضع لك فكُفَّ عنهُ.

٥٢ـ وَلاَ تَقُلْ لِلاَئِذٍ فِي زَخِّهِ
إِنْ كُنْتَ بِي تَشِدُّ أَزْراً فَارْخِهِ

لفظ المثل: إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ[٦]. أي إن تتكل عليَّ في حاجتك فقد حُرِمْتَها.

٥٣ـ وَأَغْضِ إِنْ أَسَا قَرِيبٌ وَتَأَنْ
أَنْفُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَذَنْ

لفظهُ: أَنْفُكَ مِنْكَ وإِنْ كَانَ أَذَنَّ[٧]. الذَّنينُ ما يسيل من الأنف. الوصف منهُ أَذَنُّ والمرأة ذنّاء وهو كقولهم. أنفُكَ منكَ وإِنْ كانَ أَجْدَعَ[٨].

كِبْرُ الْفَتَى وَهْوَ حَقِيرُ الشَّانِ
أَمْرٌ يُنَافِي شِيمَةَ الإِنْسَانِ

٥٤ـ وَالأَنْفُ فِي السَّمَاءِ وَالإِسْتُ تُرَى
فِي الْمَاءِ إِنَّ ذَا أَرَاهُ مُنْكَرَا

لفظهُ: أَنْفٌ في السَّماءِ وَاسْتٌ فِي الماءِ[٩]. يُضرَب للمتكبر الصغير الشان.

٥٥ـ مَنْ عَفَّ قِيلَ عَنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ
بِأَنَّهُ دَوْماً خَفِيفُ الشُّقَّةِ

لفظهُ: إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ[١٠]. يريدون أنهُ قليل المسألة للناس تعفُّفاً.

(١) العقد الفريد: ٣/ ٧٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) الحيوان: ٣/ ٥١٣ ومعجم مجمع الأمثال: .
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٨.
(٤) المرجع نفسه: ٤٥.
(٥) اللسان: شصا: ٦/ ٢٣٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧.
(٧) تمثال الأمثال: ١/ ٣٢٦ وعيون الأخبار: ٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٩) اللسان: أنف ٩/ ١٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(١٠) معجم مجمع الأمثال: ٦٧.

٥٦- وَمَنْ سَعَى لِلشَّرِ فِي خُطَاهُ
فَقَدْ أَتَتْ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ

لفظهُ: أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ[1]. يُضرَب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقعَ فيهِ. قيل: أوّل من قالهُ عُبيدُ بن الأبرص[2]. حين عرض للنُعمان بن المنذر في يوم بؤسهِ ليمدحهُ ولم يعرف أنهُ يوم بؤسهِ فقال لهُ النعمان ما جاءَ بكَ يا عبيدُ قال أتتك بِحَائِنٍ رِجْلاهُ. فقال: هَلاّ كان هذا غيرك. قال: البلاَيا على الحَوايا. فذهبت كلمتاهُ مثلاً. وقيل غير ذلك.

٥٧- وَلاَ تُجِبْ رَاجٍ وَقُمْ بِمَا يَجِبْ
إِنْ دَمِيَ الأَظَلُّ خُفِّي قَدْ نَقِبْ

لفظ المثل: إِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي. الأَظَلُّ ما تحت مَنْسِم البعير. والخُفُّ واحد الأخفاف وهي قوائِمهُ. يَضرِبُهُ المشكو إليهِ للشاكي أي أنا منهُ في مثل ما تشكوه.

٥٨- وعقْلُ لِغِرٍّ مُعْجَبٍ إِيَّاكَا
وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ إِنْ عَنَاكَا

الأَهْلَبُ الكثيرُ الشعر والعَضْرَطُ ما بين السَّه والمذاكير ويقال لهُ العِجَان. وأصل المثل أنَّ امراة قال لها ابنها: ما أَجدُ أحداً إلاّ قهرتُهُ وغلبتُهُ. فقالت يا بُنيّ أيَّاكَ وأَهْلَبَ العَضْرَطِ. فصرعهُ رجل فرأى في استهِ شعراً فقال هذا الذي حذَّرتني أمي منهُ. يُضرب في التحذير للمُعْجَب بنفسه.

٥٩- وُفِّقَ مَنْ يُسْعِفُهُ الإِسْعَادُ
فَهُوَ كَمَنْ بِاسْتِ لَهُ يَضْطَادْ

لفظهُ: أنتَ كَالمُضْطَادِ بِإِسْتِهِ. هذا مثل يُضرَب لمن يطلب أمراً فينالهُ من قرب.

٦٠- فَارْقَ إِلَى الْعَلْيَا بِقَدْرٍ عَالِي
وَقُلْ أَنَا ابْنُ بَجْدَةِ الْمَعَالِي

لفظ المثل: أنا ابْنُ بَجْدَتِهَا. أي أنا عالم بها. والهاء راجعة إلى الأرض وهي من بَجَدَ إذا أقام. وقيل البَجْدَةُ التراب فقولهُ: أنا ابن بجدتها أي أنا مخلوقٌ من ترابها.

٦١- بِأَهْلِكَ اسْتَعِنْ فَقِيلَ يَلْهَفُ
لأُمِّهِ اللَّهْفَانُ حَيْثُ تَعْطِفُ

لفظهُ: إِلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ. لَهِفَ أي تحَسَّرَ واللَّهِيفُ المضطرُّ كاللهفانِ. يُضرَب في استعانة الرجل بأهلهِ وإخوانهِ. وقد ضَمَّنَ يلهف معنى يلجأ فعدَّاهُ بإلى.

٦٢- وَكُنْ لِمَنْ وَالاَكَ أُمًّا فَرَشَتْ
ثُمَّ أَنَامَتْ وَبِمَا تَبْغِي مَشَتْ

لفظ المثل: أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ. يُضرَب في برّ الرجل بصاحبهِ قال قُراد:

وكنتُ لهُ عمّاً لطيفاً ووالداً
رؤوفاً وأُمّاً مَهَّدَتْ فأَنَامتِ[3]

٦٣- وَارْأَفْ بِذِي الودِّ تَكُنْ ذَا مِنَنِ
وَاخْفَظْ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنِ[4]

---

(١) جمهرة الأمثال: ١١٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٠ والمستقصى: ١٩ وأمثال العرب: ١٢٣.

(٢) عبيد بن الأبرص: (ت ٢٥ق .هـ/ ٦٠٠م) من شعراء العصر الجاهلي. ومن أصحاب المجمهرات. الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٣ والأغاني: ٩/ ٨٤.

(٣) اللسان: مهد.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢١ وفصل المقال: ٢٣٥=

قيل معناهُ أن مياسرةَ الصديق ليست بضيم بل هو حسن خُلُق فإذا عاسرك فياسِرْهُ. قيل إن المثلَ لهُذَيل بن هُبَيْرَةَ التَغلبيّ وكان أغار على بني ضبّة فغنم فأقبل بالغنائِم فقال لهُ أصحابهُ اقسمها بيننا فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب. فأبوا. فعندها قال: إذا عزّ أخوك فهنْ ثم نزل فقسم بينهم الغنائِم.

٦٤ـ وَالْـزَمْ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ قَـدْ خَـذَلَـهْ
سَـاعٍ إِلَـى الـهَـيْـجَـا وَلاَ سِـلاَحَ لَـهْ

أصلهُ:

أَخَـاكَ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ لا أَخَـا لَـهُ
كَسَاعٍ إِلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاَحِ[1]

نصب أخاك بإضمار فعل أي الزم أخاك. يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق.

وبعدهُ:

وإِنَّ ابن عمّ المرءِ فاعلم جناحهُ
وهلْ ينهَضُ البازي بغير جَناحِ

٦٥ـ واقْبَلْـهُ مَعْ مَا فِيهِ تَسْمُ رُتَبَا
أَيُّ الـرِّجَـالِ مَـنْ يُـرَى مُـهَـذَّبَـا

لفظهُ: أَيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ. يضرب للرجل يُعرَف بالإصابة في الأمور وتكون منهُ السقطة وهو من قول النابغة:

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تلمُّه
على شعثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

٦٦ـ أَسْرِعْ إِلَى الْخَيْرِ بِكُلِّ حَالِ
وَكُنْ حَثِيثَ الْجَرْيِ والتَّوَالِي

لفظهُ: إِنَّهُ لَحثيث التَّوالِي. توالي كل شيءٍ أواخرُهُ وهي من الفَرَس رجلاهُ وذنبهُ. يُضرَب للرجل الجادّ المُسرعِ. ويقال لسَريعُ التوالي يقال ذلك للفرس.

٦٧ـ أَخُوكَ مَنْ قَدْ صَدَقَ النَّصِيحَهْ
وَذَادَ خِلَّهُ عَنِ الْفَضِيحَهْ

لفظهُ: أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَصِيحَةَ[2] أي في أمر الدين والدنيا. فأمركَ بالمعروف ونهاكَ عن المنكر بحيث لا يغشك نفاقاً لك كما هو عادة أكثر الناس.

٦٨ـ وَلاَ تَقُلْ عُذَلَةٌ وَخُذَلَهْ
أَنَا وَأَنْتَ وَكِلاَنَا ذُو بَلَهْ

لفظهُ: أنا عُذَلَةٌ وأخي خُذَلَةٌ. وكِلانا لَيْسَ بابْنِ أمَةٍ[3]. يُضرَب لمن يخذُلك وتعذلُهُ.

٦٩ـ إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخاً أَسَالَكْ
فَإِنَّهُ لاَ شَكَّ لاَ أَخَا لَكْ

لفظهُ: إِذا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلا أَخَا لَكَ. الترضي الإرضاء بِجُهْدٍ ومشقةٍ يقول. إذا أَلجأَكَ أخوك إلى أن تترضاهُ وتداريهُ فليس

= وأمثال الضبي: ١٣٥ وأمثال العسكري ١/ ٤٤ والفاخر لابن سلمة ٥٢ واللسان: هين. والبيان والتبيين: ١/ ١٦٢.

(١) خزانة الأدب: ١/ ٤٦٥ وكتاب سيبويه: ١/ ١٢٩ وشذور الذهب ٢٢٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١٤.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: نصح ٦/ ٤٥٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٧.

(٣) يريد أنا أعذل أخي وهو يخذلني. اللسان والتاج: خذل وعذل. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.

هو بأخ لك.

٧٠ـ لاَ تَأْسَ مِنْ هَلاَكِ شَيْءٍ مُحْتَقَرْ
إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرْ[١]

الجِلَّةُ جمع جلَيلٍ أي العظيم من الإبل. والنِيبُ جمع ناب وهي الناقة المسنَّة. يعني إذا سلِمَ ما يُنتفعُ بهِ هان ما لا يُنتفع بهِ.

٧١ـ لاَ تُبْرِمِ الخِلَّ بِمَا أَمَرَّا
تَقُولُ إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

ويروى جَرْجَرَ بدل ضجَّ. وأصلهُ في الإبل ثم صار مثلاً لأن تكلف الرجل الحاجة فيضجَر منها ويطلب التخفيف فتزيدهُ أُخرى. فهو كما يقال: زيادة الإبرام تُدنيك من نيل المرام.

٧٢ـ وَإِن يَكُنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوطاً
فَإِنَّ هٰذَا القَصْدَ لا شَكَّ خَطَا
فَرُبَّمَا الإِلْحَاحُ سَاقَ ذَا الكَرَمْ
لِلْبُخْلِ والأَمْرُ كَنَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ: إنْ أَعْيا فَزِدْهُ نَوْطاً[٢]. هو كالمثل المتقدم. والنَوْطُ العِلاوَةُ بين الجوالقين. وهما يُضربان في سؤال البخيل وإن كرهه. وقد غايرتُ المثلين المذكورين بما ذكرتهُ بعد على حدّ قول من قال:

تأنَّ مواعيدَ الكرام فربَّما
حملتَ من الإلحاح سمحاً على بُخْلِ

٧٣ـ مَا سَيِّدٌ بِسَيِّدٍ مَخْصُوصْ
كَمْ مِنْ أَصُوصٍ وَعَلَيْهَا صُوصْ

لفظ المثل: أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ[٣].

الأصوص الناقة الحائل السمينة. واللصوص اللئيم يستوي فيهِ الواحد والجمع. يُضرَب للأصل الكريم يظهر منهُ فرع لئيم.

٧٤ـ كُنْ صَادِقاً تَسْلَمْ مِمَّا قَدْ نُقِلْ
إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ يَعْتَقِلْ

لفظهُ: أَنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ بأَنْ يَعْتَقِلَ. قالهُ رجل لرجل قتل لهُ قتيل فعرض عليهِ العقل فقال لا آخذهُ فحدَّث بذلك رجل فقال بل والله إنّ أخاك ليسر بأن يعتقل. ويعتقل يأخذ العقل يريد أنهُ في امتناعهِ من أخذ الدية غير صادق. يُضرَب في موضع الذمّ للكذب.

٧٥ـ مَا فَاتَ فَاغْنَ بِسِواهُ إِنْ ذَهَبْ
عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ عَنْ كَثَبْ

الرِّباطُ هنا حِبالةُ الصائد والعير الحمار وهو هنا حمار الوحش يقال للصائد إن ذهب عير فلم يَعْلَقْ في الحبالةِ فاقتصر على ما عَلِقَ. يُضرَب في الرضا بالحاضر وترك الغائب.

٧٦ـ يُضَنُّ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ إِذْ نُقِلْ
قَدْ أَخَذَتْ أَسْلِحَةً لَهَا الإِبِلْ

لفظهُ: أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَها. ويروى رماحها وذلك بأن تسمَن فيضَنّ صاحبُها بذبحها.

٧٧ـ أَحْسِنْ بِمَنْ يَحْمِي لَنَا الْحَقِيقَهْ
يَوْمَ الوَغَى وَيَنْسِلُ الوَدِيقَهْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤١ حيث يروى: إن تسلم الجلةُ فالنيب هدر.
(٢) فصل المقال ٤٣٣ والتاج: نوط ومعجم مجمع الأمثال: ٣٧.
(٣) في رواية أخرى: ناقة أصوص عليها صوص. اللسان: أصص ٧/ ٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٤.

كَـمَـا نَـرَاهُ سَـائِـقَ الْـوَسِـيـقَـهْ
يَـقْـصِـدُ غَـيْـرَ خَـائِـفٍ طَـرِيـقَـهْ

لفظهُ: إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الْوَدِيقَة وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ. أي يحمي ما تحق عليهِ حمايتهُ ويَنْسِلُ أي يسرع العَدْو في شدَّة الحرّ وإذا اخذ إبلاً من قوم أغار عليهم لم يطردها طرداً شديداً خوفاً من أن يلحق بل يسوقها بتؤدةٍ ثقة بما عندهُ من القوة.

٧٨ـ أَهْمِلْ مِنَ الرَّجَاءِ مَنْ كَانُوا هَمَلْ
فَإِنَّما يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ[(١)]

يريد لا الجمل. أي إنما يجزيك من فيهِ إنسانية لا من فيهِ بهيمية. يُضرَب في المكافأة. ويُروَى الفتى يجزيك لا الجمل يعني الفتى الكيّس لا الأحمق.

٧٩ـ إِنْ يَـعْـظُـمِ الـصَّـغِـيـرُ يَا خَـلِـيـلِـي
فَـإِنَّـمَـا الْـقَـرْمُ مِـنَ الأَفِـيـلِ

القَرْمُ الفحل. والأَفِيلُ الفصيل. يُضرَب لمن يعظم بعد صغرهِ.

٨٠ـ إِحْمِلْ خَفِيفاً فَالْبَعِيرُ إِنْ زَحَفْ
أَعْـيَـتْـهُ أُذْنَـاهُ وَوَافَـاهُ الـتَّـلَـفْ

لفظ المثل: إِذَا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُناهُ. زحف البعير إذا أعيا فجرّ فِرسِنَهُ عياءً قاله الخليل. يُضرَب لمن يثقُل بهِ حملهُ فيضيق بهِ ذرعاً.

٨١ـ وَكُنْ جَمِيلَ الْخُلْقِ لِلْعِرْضِ يَفِرْ
وَلاَ تَـكُـنْ إِحْـدَى نَـوَادِهِ الْـبَـكِـرْ[(٢)]

ويروى النكر. النده الزجر والنواده الزواجر. يُضرَب مثلاً للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشِغب.

قَـالَ عَـلِـيٌّ حِـيـنَـمَـا عُـثْـمَـانُ
أَوْدَى بِـهِ الْـبُـهْـتَـانُ وَالْـعُـدْوَانُ

٨٢ـ إِنِّـي أُكِـلْـتُ يَـوْمَ كَـانَ أُكِـلا
ثَـوْرٌ بِـهِ الْـبَـيَـاضُ يُـبْـدِي مَـثَـلا
أَيْ إِنَّـــهُ بِـــهِ أَلَـــمَّ وَهَـــنُ
بِفَقْده عُثْمَانَ عَلَى مَا بَيصنوا

لفظهُ: إِنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ. يروى أَنَّ عليّاً رضي الله عنهُ قالهُ وتتمته معلومة. يَضربهُ الرجل يُرزأُ بأَخيهِ.

٨٣ـ مَنْ كَانَ ذَا بُخْلٍ وَيُلْفَى موسِرا
عَـنْـزٌ عَـزُوزٌ دَرُّهـا جَـمّـاً يُـرَى

لفظهُ: إِنَّما فُلاَنٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ. وذلك إذا كان كثير المال شحيحاً وشاةٌ عزوز ضيّقة الأحاليل لا تدِرُّ حتى تُحلَبَ بجهد. يُضرَب للبخيل الموسر.

٨٤ـ كَـرِّرْ جَـمِـيـلاً مِـنْـكَ بَـدْؤُهُ وَقَـعْ
كَـيْـلاَ يُـقَـالَ أَوَّلُ الـصَّـيْـدِ فَـرَعْ[(٣)]

الفَرَع أول ولد تنتجهُ الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول إذا تَمَّتْ إبلي كذا نحرتُ أَوَّل نتيجٍ منها وكانوا

(١) يروى: إنما يجزي الفتى ليس الجمل. جمهرة العسكري ٣٧/١ وفصل المقال: ٢٠٦ وهو عجز بيت للبيد بن ربيعة وتمامه:
فإذا أقرضت قرضاً فاجزه
إنما يجزي الفتى ليس الجمل
وانظر معجم مجمع الأمثال: ٦١.
(٢) اللسان: نده ٥٤٧/١٣ وإصلاح المنطق لابن السكّيت: ١١٤ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٥.

إذا أرادوا نحرَهُ زيَّنوهُ وألبسوهُ. ويروى أوّل الصيد فرعٌ ونِصاب. وذلك أنّهم يرسلون أوّلَ شيء يصيدونهُ يتيمنون بهِ ويروى أول صيد فَرَعهُ أي أراق دمَهُ وأوّل رُفع على تقدير هو أو هذا أول صيد فرعَهُ. يُضرَب لمن لم يُرَ منهُ خير قبل فعلتهِ هذه.

٨٥ـ وَلاَ تَكُنْ فِي بَذْلِ مَعْرُوفٍ جَرَى
كَبَارحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى

لفظ المثل: إنَّما هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى. الأروى مساكنها الجبال فلا يكاد يراها الناس سانحةً ولا بارحةً إلاّ مرَّةً في الدهر. يُضرَب لمن ينذُر إحسانه.

٨٦ـ عِنْدَ اللَّئِيمِ حَاجَةُ الأَصْحَابِ
حَتَّى يَنَامَ ظَالِعُ الْكِلاَبِ

لفظهُ: إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ. لأن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع الصحاح لضعفهِ فينتظر فَراغ آخرها حتى إذا فَرِغَ سَفَد ثم نام. يُضرَب في تأخير قضاء الحاجة. قال الحُطَيْئَةُ:

أَلاَ طرقَتنا بعد ما نام ظالِعُ الـ
ـكلابِ وأخبى نارهُ كل موقدِ

٨٧ـ فِي الرَّوْعِ كُنْ عِنْدَ اللِّقَاءِ خُدَعَهْ
وَخُذْ عَدُوّاً لَكَ أَخْذَ سَبُعَهْ

لفظهُ: أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَةٍ[1]. قيل هي اللبوة وقيل من العدد وخصّ لكثرة استعمالهِ نحو سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام

وقيل سَبُعَة رجل شديد الأخذ يُضربُ بهِ المثل وهو سَبُعَةُ بن عَوْف بن ثعلبة بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْثِ.

٨٨ـ أَوْ أَخْذَ ضَبُّ بِأَذَاهُ وَلَدَهْ
وَإِنْ يَكُنْ أَخْطَأَ فِي مَا قَصَدَهْ

لفظهُ: أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ[2]. أي أهلكهُ لأن الضبَّ يحرُس ولدهُ عن الهوامّ فإذا خرجتْ أولادهُ ظنَّها بعض أحناش الأرض فيقتلها واحداً بعد واحد فلا ينجو منهُ إلا الشريد.

٨٩ـ وَلاَ تُخَالِفْ كَخِلاَفِ الضَّبُعِ
لِلرَّاكِبِ السَّارِي لِفَرْطِ الْجَزَعِ

لفظ المثل: إنَّما أَنْتَ خِلاَفَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ[3]. انتصب خلاف على المصدر بإضمار تخالف. من عادة الضبع إذا رأت راكباً خالفتهُ فأخذت في غير ناحيتهِ هرباً. والذئب يعارضهُ مضادةً للضبُع. يُضرَب لمن يخالف الناس في ما يصنعون.

٩٠ـ صَاحِبُنَا زَيْدٌ يُرَى لِلأَرْنَبِ
رَأْساً وَيُلْفَى ذَنَباً لِلثَّعْلَبِ

لفظهُ: إنَّما هُوَ ذَنَب الثَّعْلَبِ. رَواغُ الثعلب بذنبهِ يميلُه فتتبع الكلاب ذنبهُ. يقال أروغُ من ذنب الثعلب. يُضرَب للرجل الكثير الروغان.

---

(١) أساس البلاغة: سبع: ٢٠١ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥ ولسان العرب (سبع) ٨/١٤٨.
(٢) الحيوان للجاحظ: ٦/٤٣ و ١٣٦ ولسان العرب: ضبب ٣/٢٣٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٩ ولسان العرب: خلف.

فَـقُـلْ لَـهُ وَهْـوَ بِـهِ اخْـتِـيَـالُ
يَـنْـشَـطُ مَـا قَـرَّرَتِ الأَمْـثَـالُ

٩١ـ إِذَا اعْـتَـرَضْـتَ كَـاعْـتِـرَاضِ الـهِـرَّهْ
أَوْشَـكْـتَ أَنْ تَـسْـقُـطَ فِـي أُفْـرَّهْ(١)

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والأُفْرَّة الشدة. يُضرَب للنشيط يغفُل عن العاقبة.

٩٢ـ وَقُـلْ لِـمَـنْ بَـاهَـاكَ يَـوْماً فَـضْـلُـهُ
إِنْ تَـكُ ضَـبّـاً أَنْـتَ إِنِّـي حِـسْـلُـهُ

لفظ المثل: إِنْ تَكُ ضَبّاً فَإِنّي حِسْلُهُ. يُضرَب في أن يلقى الرجل مثلهُ في العلم والدَهاء.

٩٣ـ وَصِـلُّ أَصْـلاَلٍ أَنَـا لِـمَـنْ نَـظَـرْ
وَهِـتْـرُ أَهْـتَـارٍ لِـذِي خُـبْـثٍ مَـكَـرْ

لفظهما: إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلاَلٍ وَإِنَّهُ لِهِتْرُ أَهْتَارٍ: الصِلُّ حيّة تَقتُل لساعتها إذا نهشت. يُضرَب للداهي. والهِتْرُ العجبُ والداهية والباطل. يُضْرَب للرجل الداهي المنكَر وقد أُضيفَ كل منهما إلى جنسِهِ إشارة إلى أنهُ تميز عنهُ بخاصةٍ فَضَلَهُ بها.

ـ لاَ تُـخْـوِجِ الْـحَـلِـيمَ لِـلإِغْـضَـابِ
بِـعَـبَـثٍ يَـفْـتَـحُ شَـرَّ بَـابِ

٩٤ـ فَـذَنَـبُ الـضَّـبِّ إِذَا أَخَـذْتَـهُ
وَإِنْ يَـكُـنْ بِـلَـعِـبٍ أَغْـضَـبْـتَـهُ

لفظهُ: إِذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبْتَ. ويروى برأس الضبّ. والذَنَبَةُ: الذنب وقيل غير مستعملة. يضرَب لمن يُلجىء غيرَه إلى ما يكرهُ.

٩٥ـ وَاخْـتِـلْ لأَمْـرٍ أَنْـتَ عَـنْـهُ مُـبْـعَـدُ
حَـتَّـى يُـقَـالَ إِنَّـهُ يُـقَـرِّدُ

لفظهُ: إِنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلاَناً. أصلهُ أن يجيء بالخِطَام إلى البعير وقد سترهُ عنهُ ثم ينزع منهُ قُراداً ليستأنس ويدني إليه رأسهُ فيضع الخِطام في عنقهِ فاستُعمِل في الخداع.

٩٦ـ الإِثْـمُ حَـزَّازُ الـقُـلُـوبِ(٢) أَيْ يُـرَى
إِثْـمـاً إِذَا أَثَّـرَ فِـيـهَـا أَثَـرَا

أي الاثم ما حزَّ فيها وأثر كما قيل الإثم ما حكَّ في قلبك وإن أفتاك الناس عنه.

٩٧ـ أُبْ لِـلإِلَـهِ أَوْبَـةَ الـنَّـعَـامَـهْ
وَجَـمِّـلِ الـتَّـوْبَـةَ بِـالـنَّـدَامَـهْ

لفظ المثل: الأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ(٣). الأوب الرجوع. يُضرَب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيهِ.

٩٨ـ يَا مَنْ عَلَى النَّفْسِ غَدَا مُمتَنَّا
فَـلْـيَـكُـنِ الـمَـنُّ عَـلَـيْـكَ مَـنَّـا

لفظهُ: أَيُّها المُمْتَنُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ(٤). أي قد نفعت نفسك فلا تمنّ بهِ على غيرك.

٩٩ـ وَإِنَّـهُ لَـوَاقِـعُ الـطَّـائِـرِ(٥) مَـنْ
بِـالْـحِـلْـمِ وَالـوَقَـارِ وَصْـفُـهُ حَـسَـنْ

أي ساكن ليّن حتى لو وقع عليه طائر

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٢) من حديث ابن مسعود. اللسان (حزز) ٥/٣٣٦ وفي رواية شمر: الإثم حوّاز القلوب. معجم مجمع الأمثال ١١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٥) المرجع نفسه: ٧١.

لسكن من وَقارِه. يُضرَب لمن يُوصف بالحلم والوَقار.

١٠٠ـ مَنْ قَالَ خَيْراً لَيْسَ فِيكَ أَثَرُهْ
يَقُولُ شَرًّا لَيْسَ فِيكَ يُؤْثِرُهْ

لفظهُ: إذا سمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ مِنَ الخَيْرِ ما لَيْسَ فِيكَ فَلاَ تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ[1]. قالهُ وَهْبُ بن مُنَبِّهٍ[2] رحمهُ الله تعالى. يُضرَب في ذمّ الإسراف في الشيء.

قَالَ الْفَتَى ابْنُ العَاصِ عَمْرٌو وَهْوَ قَدْ
كَانَ مِنَ الدُّهَاةِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

١٠١ـ إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا
وإِنْ كَحَلْتُ مُقْلَةً جَلَوْتُهَا

قالهُ عمرو بن العاص حينما جرى لسيدنا عثمان رضي الله عنهُ ما جرى من الأمر المعلوم وهو من دُهاة الإسلام الأربعة الثاني معاوية الثالث المُغيرة بن شُعبة الرابع زياد بن أبيهِ كما رُوي عن عامر الشعبيّ. يُضرب للرجل المُصِيب بالظنون وإذا ظَنَّ فكأنهُ قد رأى.

١٠٢ـ أَنجِز وُعُودَ الخِلِّ فَوْقَ الطَّلَبِ
وَلاَ تَكُنْ كَمِثْلِ بَرْقِ خُلَّبِ

لفظ المثل: إنَّما هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّب. بالإضافة ويقال. بَرْقٌ خُلَّبٌ. وهو ما لا غيث معهُ ويقال أيضاً للسحاب الذي لا مطر فيهِ. فمعناه حينئذٍ برق السحاب الخلَّب.

يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي.

١٠٣ـ الحَقُّ لا يَخْفَى لَهُ يَوْماً أَثَرْ
إِنْ يَبْغِ ذُو ظُلْمٍ فَلا يَبْغِي القَمَرْ

لفظ المثل: إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لاَ يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ. قيل إن بني ثَعْلبة بن سَعْد بن ضَبَّة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفةٌ: تطلُع الشمس والقمرُ يُرى وقالت أُخرى بل يغيبُ قبل طلوعها. فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم. فقال رجل منهم إنَّ قومي يبغون عليَّ. فقال العدل: إن يبغِ عليكَ قومُك لا يبغِ عليكَ القمر. والبغي الظلم يقول إن ظَلَمَكَ قومُك لا يظلِمُك القمر فانظر يتبيَّن لك الأمر والحق. يُضرَب للأمر المشهور.

١٠٤ـ إِنْسَ الأَيَادِي إِنْ تَكُنْ صَنَعْتَهَا
وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلاَكَ إِذْ بَذَلْتَهَا

لفظ المثل: إذا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَداً فَانْسَوْهَا. قالهُ بعض حكماء العرب لبنيه على حدّ قولهِ:

أَفسدتَّ بالمَنِّ ما أَصلحتَ مِن يُسُر
ليس الكريمُ إذا أَسْدَى بِمَنَّانِ

١٠٥ـ لاَ تُهِنِ الْمَرْأَةِ بِالْكَلاَمِ
إِنَّ النِّسَا شَقَائِقُ الأَقْوَامِ[3]

قصر النساء ضرورةً ومعنى المثل أن النساءَ مثلُ الرجال فلهنَّ مِثلُ ما عليهنَّ من الحقوق.

(١) المرجع نفسه: ٢٠.
(٢) وهب بن منبه (ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م) إخباري قديم، عالم بأساطير الأوّلين. كان قاضياً عند الخليفة عمر بن عبد العزيز. من كتبه قصص الأنبياء وقصص الأخيار. طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤١ وتاريخ الطبري ١/ ٤٧٦.
(٣) في المثل: إن النساء شقائق الرجال.

١٠٦ـ وَلاَ يَفُتْكَ فِي طِلاَبِ مَأْخَذُ
حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ مُنَجَّذُ

لفظهِ: إِنَّهُ لَمُنَجَّذٌ. أي مُحَنَّكٌ وهو من الناجذ أقصى الأسنان وقيل إن النواجذ الأنياب أو التي تلي الأنياب وقيل إنها جميع الأسنان وجاء في الحديث «فضحك حتّى بدت نواجذُه». ويُروى لَمُنَجَّدٌ بالدال من النَّجد وهو المكان المرتفع أو من النَّجْدَة وهي الشجاعة. أي إنهُ مقوّى بالتجارب.

١٠٧ـ وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَاكَ يَوْما عَظْماً
وَلاَ تَكُنْ أَكْلاً لَهُ وَذَمَّا

لفظ المثل: أَكْلاً وَذَمًّا. أي يأكُل أكلاً ويذُمُّ ذمًّا. يُضرَب لمن يذمّ شيئاً ينتفعُ بهِ وهو لا يستحق الذمّ.

١٠٨ـ وَاصْبِرْ عَلَى الحُسَّادِ فَالدَّهْرُ إِذَا
أَدْبَرَ عَنْهُمْ كَانَ كَافِيكَ الأَذَى

لفظهُ: إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ[١]. أي كفى عدوّهم أمرَهم.

١٠٩ـ وَكِلْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْرَ العِدَى
فَهُمْ لَهُ أَكْلَةُ رَأْسٍ إِنْ عَدَا

لفظهُ: إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ. أي هم قليلٌ يُشبعهم رأس واحد. يُضرَب مثلاً للقوم يَقِلُّ عددُهم.

١١٠ـ أَلَمَّ فِينَا مِنْ مَسِيرِنَا أَلَمْ
إِذَا قَطَعْنَا عَلَماً بَدَا عَلَمْ

العلم الجبل والطِربال المنصوب في الطريق يُهتدَى بهِ. أي إذا فرغنا من أمرِ حَدَثَ أمر آخر.

١١١ـ لَنَا صَدِيقٌ مُلْحِفٌ إِن سَأَلاَ
وَهْوَ مُسَوِّفٌ إِذَا مَا سُئِلاَ

لفظهُ: إِذَا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ. قالهُ عَوْنُ بن عبد الله بن عُتْبَةَ في رجل ذكرهُ.

١١٢ـ يَا مَنْ يَرَى بِنَفْسِهِ خَطَّارَا
إِنْ كُنْتَ رِيحاً سَتَرَى إِعْصَارَا

لفظهُ: إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاَقَيْتَ إِعْصَاراً. الإِعصارُ ريح شديدةٌ تهُبُّ بين السماءِ والأرض جمعها أعاصير. يُضرَب للمدلّ بنفسهِ إذا صُلي بِمن هو أدهى منهُ وأشدّ.

١١٣ـ إِذَا ضَرَبْتَ أَحَداً فَأَوْجِعِ
وَإِنْ زَجَرْتَ عَلَناً فَأَسْمِعِ

لفظهُ: إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ[٢]. يُضرَب في المبالغة وترك التواني والعجز.

١١٤ـ فَاجَأَنِي مِمَّنْ غَدَا فِي مَرَضِ
أَمْرُ نَهَارٍ هُوَ فِي لَيْلٍ قُضِي

لفظهُ: أَمْرُ نَهارٍ قُضِيَ لَيْلاً[٣]. يُضرَب لِمَا جاء القومَ على غِرَّةٍ ولم يكونوا تأَهَّبوا لهُ.

١١٥ـ فَجَاءَهُ وَيْلٌ وَأَيُّ وَيْلِ
أَمْرٌ عَلَيْهِ قَدْ سُرِي بِلَيْلِ

لفظُه: أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْل[٤]. أي قد تقدَّم فيهِ وليس فجاَةً وهو ضدُّ الأوّل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٢) المرجع نفسه: ٢١.
(٣) المرجع نفسه: ٣٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٣١.

١١٦ـ هَيْهَاتَ يَبْقَى مَا أَرَاهُ مُسعِدَهْ
إنَّ مَعَ اليَوْمِ غَدَايَا مُسْعِدَهْ[1]

يُضرَب مثلاً في تنقل الدول على مرّ الأيام وكرّها.

١١٧ـ يَا هٰذِهِ بِأَمْرِ مُبْكِيَاتِكِ
تَأَدَّبِي لاَ أَمْرِ مُضْحِكَاتِكِ

لفظ المثل: أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لاَ أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ[2]. قيل إنَّ فتاة من العرب كانت لها خالات وعمّات فإذا زارت خالاتها أضحكْنَها وإذا زارت عماتها أَدَّبْنَهَا وأَخَذْنَ عليها فأخبرتْ أباها بذلك فقال لها وقد علم القِصَّةَ ما ذُكر. ونُصب أمر بتقدير الزمي ويُروى بالرفع بتقدير أمر مبكياتك أولى بالقبول ونحوه.

١١٨ـ جِدِّي لِنَيْلِ القَصْدِ كَيْ تَكِيسِي
إِحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

الهَيْسُ السيرُ مطلقاً. يُضرَب للرجل يأتي الأَمر يحتاج فيهِ إلى الجدّ والاجتهاد. ومثلهُ قولهم إحدى لياليكِ من ابن الحرّ. إذا مشى خلفَك لم تجترّي. إلاَّ بقيصوم وشِيح مرّ. يُضرَبُ هذا في المبادرة لأن اللّصَّ إذَا طرد الإبل ضربها ضرباً يعجلها أن تجترّ.

١١٩ـ تَأَنَّ وَاصْبِر خَابَ مَنْ لاَ يَصْبِرُ
فَاللَّيْلُ قَدْ طَالَ وَأَنْتَ مُقْمِرُ

لفظهُ: إن اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ. من كلام السُلَيْكِ بن السُلَكَة السعديّ حين جثَم عليهِ رجلٌ وهو نائم ثم قال لهُ استأسِرْ فقال لهُ سُليكٌ. الليلُ طويلٌ وأنتَ مُقمرٌ. أي في القمر يعني أنّك تجد غيري فدعني فأبى فالتوى عليهِ السُليك وتسنَّمهُ. يُضرَب عند الأَمر بالصبر والتأنّي في طلب الحاجة.

١٢٠ـ وَاجْهَدْ لِتَغْدُو فِي البَرَايَا مَثَلاً
وَقُلْ أَنَا بَيْنَ الأَنَامِ ابْنُ جَلا[3]

قيل ابن جلا هو النهار. يُضرَب للمشهور المتعالم وهو من قول سُحَيْم بن وَثِيل الرياحِيّ[4]:

أَنَا ابنُ جلا وطلاَّعُ الثنايا
مَتى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني

١٢١ـ وكُنْ أَرِيضَ الخَيْرِ تُرْجَى لِلنَّدَى
تُولِي يَداً ذَا قَدَمٍ مَدَّ يَدا

لفظهُ: إِنَّهُ لأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ. من أَرُض أَراضة فهو أَريض كما يقال خَلُقَ خَلاقة فهو خَلِيق. يُضرَب للرجل الكامل الخير أي إنهُ أهل لأَن تأتي منهُ الخِصال الكريمة.

١٢٢ـ هَلْ صَلُحَ الدَّهْرُ فَقِيلَ أَخَذَتْ
أَرْضٌ زُخَارِيَّ لَهَا وَقَدْ زَهَتْ

لفظهُ: أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخَارِيَّها. مكانٌ زخاريُّ النبات إذا طال نبتهُ والتفَّ وخرج زهرهُ من قولهم زخَر النبت إذا ارتفع. يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد فساد. وقيل يُضرَب لكل شيء تمَّ وكمل.

---

(١) يروى أيضاً: أن مع اليوم غداً يا مسعدة. المرجع نفسه: ٦٣.
(٢) فصل المقال: ٣١٩ وأمثال العسكري ١/ ٥٤.
(٣) في المثل: أنا ابن جلا. معجم مجمع الأمثال: ٣٣.
(٤) سحيم بن وثيل اليربوعي (ت: ٦٠هـ/ ٦٨٠م) شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام. الشعر والشعراء ٥٧٦ ووفيات الأعيان ١/ ١٦٥.

١٢٣ـ فَارَقَ إِذَا لَمْ تَلْقَ خِلاًّ صَاحِبَا
إِنَّ جَانِبَ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ جَانِبَا

لفظهُ: إِنَّ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجانِبِ. يُضرَب عند ضِيق الأمر والحثّ على التصرف.

١٢٤ـ يَا مَنْ يُرِينِي أَنَّهُ ذُو قُدْرَةٍ
لَمْ تَدْرِ أَنِّي خَاتِلٌ بِالْمَرْخَةِ

لفظهُ: أَنَا إِذَن كَالخَاتِلِ بِالمَرْخَةِ[1]. المَرْخُ الشجر الذي يكون منهُ الزناد وهو يطول حتى يُستظَلّ بهِ ولهُ ثمرة تشبه الباقلاء. ومعنى المثل أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذَن كمن يختِلُ قرنه بالمَرْخَةِ في أن لها ظِلاً وثمرةً ولا طائل لها إذا فُتِّشَ عن حقيقتها. يُضرَب في نفي الجُبن أي لا أخافُك.

١٢٥ـ أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ النَّدِبُ
أَنَا عُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ الأَرِبُ

لفظُ المثل: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّب[2]. الجُذَيْلُ تصغير الجذل وهو أصل الشجرة. والمحكَّك الذي تتحكك بهِ الإبل الجربى وهو عود يُنصب في مَبارك الإبل لذلك. والعُذَيْق تصغير العَذْق بفتح العين وهو النخلة. والمُرَجَّبُ الذي جعله لهُ رُجْبَةٌ وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوَّفوا عليها أن تنقعِرَ من الرياح العواصفِ. وهو من قول الحُباب بن المُنذِر بن الجموح الأنصاريّ يوم السَّقِيفَة عند بَيعة أبي بكر رضي الله عنهُ يريد أنهُ قد جربتهُ الأمور ولهُ رأي وعلم يُشتفى بهما كما تشتفي الإبل الجربى باحتكاكها بالجَذْل.

١٢٦ـ لا تَغْتَرِرْ بِظَاهِرٍ يُرَى حَسَنْ
إِيَّاكَ يَا هٰذَا وَخَضْرَاءَ الدِّمَنْ

لفظهُ: إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاء الدِّمَنِ[3]. قالهُ النبيﷺ فقيل لهُ وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء في المنبت السُّوء. وأصلهُ ما ينبُت في ما تُدَمِّنهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها فإنهُ قد يكون حسن المَنظرِ ومنبتهُ فاسد. يُضرَب في حسن الظاهر وقبح الباطن.

١٢٧ـ وكُنْ أَخَا غَوْصٍ عَلَى العَوِيصِ
وَعَالِماً مَنَابِتَ القَصِيصِ

لفظه: إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ. جمع قصيصةٍ وهي شُجَيرة تنبُت عند الكمأة يُستدَلُّ بها عليها. يُضرَب للرجل العالم بما يحتاج إليهِ.

١٢٨ـ خُذْ الَّذِي كَوَى الحَشَا بِنَارِهِ
كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ فِي احْمِرَارِهِ

لفظهُ: إِنَّهُ لأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ[4]. هي صمغ الطَّلح. يُستعمل عند المبالغة في وصف الأحمر.

١٢٩ـ رِيمٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ غَمْزُ مُقْلَتِهْ
قَدْ أَخَذَ القَلْبَ بِهِ بِرُمَّتِهْ

(١) اللسان: مرخ. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.

(٢) اللسان والتاج والصحاح: رجب والعقد الفريد: ٤/١٨٦ ومعجم مجمع الأمثال ٣٤.

(٣) فصل المقال: ١٤ وجمهرة العسكري: ١/٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٧.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٦.

لفظة : أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ. الرُمّة قطعةٌ من الحبل باليةٌ جمعها رِمَمٌ ورِمَامٌ. والمعنى أخذهُ بجملتهِ وأصلهُ أن رجلاً دفع إلى آخر بعيراً بحبلٍ في عُنُقِهِ فاستُعمل في المأخوذ بجملتهِ.

١٣٠ـ كُنْ مُسْتَعِدًّا لأُمُورٍ تُلْبِسُ
إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

الباء بمعنى مع. أي أن ترد الماء ومعك ماءٌ خيرٌ لك من أن تُفرّط في حملهِ. يُضرَب في الأخذ بالحزم.

١٣١ـ واسْتَصْحِبِ الحِيلَةَ يَا فُلاَنُ
تَأْمَنُ أَنْ يَقْتُلَكَ الدُّخَانُ

لفظةُ: أَيُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُخَانُ[١]. أصلهُ من قول امرأة تندبُ فتًى قتلهُ الدخان. فقيل لها لو كان ذا حيلةٍ لتحوَّل. يُضرَب للقليل الحيلة.

١٣٢ـ مِنَ البَعِيدِ قَدْ أَمِنْتُ نَكْبَتِي
وَإِنَّمَا أَخَافُ سَيْلَ تَلْعَتِي

لفظةُ: إِنَّما أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي[٢]. التلعة مَسيلُ الماءِ من السَّنَد إلى بطن الوادِي لأن من زل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل جَرَف بهِ. ومعناهُ إني أخافُ شرَّ أقاربي. يُضربُ في شكوى الأقرباء.

١٣٣ـ وَاخْتَرْ إِذَا نَكَحْتَ بِارْتِيَادِ
ولا تَكُنْ مُغْتَلِثَ الزِّنَادِ

لفظةُ: إِنَّهُ لَمُغْتَلِثُ الزِّنَادِ[٣]. الغلثُ الخلطُ وأصلُه أن يعترض الرّجل الشجر فيتخذ زِنادَهُ مما وجد. واعتلثَ بمعنى غَلَثَ والمُغتَلَثُ المخلُوطُ. يُضرَب لمن لم يتخيّر أبوهُ في المنكح.

١٣٤ـ كُنْ أَلْمَعِيًّا يُدْرِكُ الأَمْرَ عَلَى
مَا كَانَ بِالظَّنِّ فَيَغْدُو مَثَلا

لفظةُ: إِنَّهُ لأَلْمَعِيٌّ[٤]. أصلهُ من لمع إذا ضاء كأنّه لمع لهُ ما أظلم على غيرِهِ. يُضرَب للرجل المصيب بظنونهِ ومِثلهُ اللوذعيّ.

١٣٥ـ على الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلُ
إِنَّ الغَنِيَّ ذَيْلُهُ طَوِيلُ

لفظةُ: إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ. أي لا يستطيع صاحب الغِنى أن يكتمه. وهذا كقولهم أبت الدراهمُ إلاَّ أن تَخرُج أعناقها. قاله عمر رضي الله عنهُ في بعض عُمَّالِهِ.

١٣٦ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَغْلِبُ فَاخْلُبْ يَنْفَتِحْ
مُغْلَقُ مَا تَرْجُو بِهِ وَيَتَّضِحْ

لفظةُ: إِنْ لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ[٥]. من الخِلابة وهي الخديعة يعني إذا لم تغلب عدوّك بجَلَدك فاخدعهُ وامكره فإنَّ المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد كما قيل: نَفاذ الرأي في الحربِ، أنفذ من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٢) اللسان والتاج: تلع. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٩.
(٣) اللسان والتاج: علث. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٤) فصل المقال: ١٤٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٦.
(٥) اللسان والتاج: خلب. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٨.

الطعن والضرب.

١٣٧ـ مَا كُلُّ مَنْ قَالَ أَنَا الصَّدِيقْ
يَكُونُ مِنْهُ فِي الوَغَى رَفِيقْ

١٣٨ـ إِنَّ أَخَا الهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ
وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

١٣٩ـ فِي الخَلْقِ مَنْ أَنْظُرُهُ كَنَظَرِي
لِلسَّيْفِ إِذْ غَدَا بَغِيضَ المَنْظَرِ

الأول يُضرَب في المساعدة والثاني لفظهُ: إِنّي لأَنْظُرُ إِليهِ وإِلى السَّيْفِ. يُضرَب للمنشوء المكروه الطلعة.

١٤٠ـ أَسَدُّ بِالآرَاءِ كُلَّ فُرْجَةِ
وَالأَمْرُ سُلْكَى لَيس بِالمَخْلُوجَةِ

لفظهُ: الأَمْرُ سُلْكَى وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ[١]. السلكى الطعنة المستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيهِ. والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب. يُضرَب في استقامة الأمر ونفي ضدّها.

١٤١ـ وَسَهْمُ آرائِي لَدَى المَضَايِقِ
أَنْفَذُ فِي أَغْرَاضِهِ مِنْ خَازِقِ

لفظهُ: إِنَّهُ لأَنْفَذُ مِنْ خَازِق. وهو السِنان النافذ كالخاسق. يوصف بهِ النافذ في الأمور.

١٤٢ـ فَلَمْ تَكُنْ تَأْزَمُ شَجْعَاتُ بِمَا
فِيهَا عَلَيَّ حِينَ خَطْبٌ دَهَمَا

لفظهُ: أَزِمَتْ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا[٢]. الأَزْمُ الضيق والمأزِم المضيق في الحرب. وشجعات ثَنِيَّة معروفة.

١٤٣ـ مَا سَاءَ مِنْ صَاحِبِنَا فُلانِ
إِحدى حُظَيَّاتِ الفَتَى لُقمَانِ[٣]

الحُظَيَّةُ تصغير الحَظوة بفتح حائه وهي المرماة التي لا نَصْلَ لها. ولقمان هذا هو لقمان بن عاد[٤] وحديثهُ أنهُ كان بينهُ وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تِقْن بن مُعاوية قتالٌ. وكانا ربّي إبل وكان لقمان ربّ غنم فأعجبت لقمان الإبل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاهُ فعمد إلى ألبان غنمهِ من ضأن ومعزى وأنافِحَ من أنافح السَّخْل. فلمّا رأيا ذلك لم يلتفتا إليهِ ولم يرغبا في ألبان الغنم فلمّا رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابني تِقْن. أقبلت مَيْسًا. وأَدبرت هَيْسًا. وملأَت البيت أَقطاً وحَيْسًا. اشترياها ابني تَقْن إنها الضأن تجز جفالا. وتُنْتَج رِخالا. وتحلب كَثَباً ثِقالا. فقالا لا نشريها يا لُقَم. إنها الإبل حملْنَ فاتسقن. وجرَيْنَ فأعنقن. وبغير ذلك أفلتن. يغززْنَ إذا قطن. فلم يبيعاهُ الإبل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفُلا فيشدّ على الإبل ويطردها

(١) اللسان (سلك): ١٠/٤٤٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٣١.

(٢) البلدان: ٣/ ٣٢٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٣.

(٣) جمهرة العسكري: ١/١٠٥ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٦٢ وفصل المقال: ١٠٣ وأمثال الضبي: ١٥٩.

(٤) لقمان بن عاد: أحد ملوك حمير القدماء. لقب بالرائش الأكبر. عاش عمر سبعة نسور ذكر في القرآن الكريم. شرح ديوان زهير لثعلب: ٢٨٨ وثمار القلوب: ٩٧ ودائرة المعارف لفريد وجدي: ٨/ ٣٧٠.

فلمَّا كان ذات يوم أصابا أرنباً وهو يرصدُهما رجاءَ أنْ يصيبهما فيذهب بالإبل فأخذا صفيحةً من الصفا فجعلها أحدهما في يدهِ ثم جعل عليها كومةً من تراب قد أحمياهُ فملأ الأرنب في ذلك التراب فلمَّا أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان يا ويله أنيئةً أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولمَّا رآهما لقمان لا يغفُلان عن إبلهما ولم يجد فيهما مطمعاً لقيمهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نَبلاً وليس معهُ غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما إنَّما هي حطب فوالله ما أَحمل معي غير نبلين فإن لم أُصِب بهما فلست بمصيب. فعمدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد إلى النبل فحواها ولم يُصب لقمان منهما بعد ذلك غِرَّةً. وكان فيما يذكرون لعمرو ابن تِقْن امرأة فطلقها فتزوّجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى إلاَّ عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسؤهُ كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرتِ في عمرو فوالله لأقتلنَّ عمراً فقالت لا تفعل وكانت لابني تِقْن سَمُرَةٌ يَستظلأن بها حتى ترد إبلهما فيسقيانها فصعدها لقمانُ واتَّخذ فيها عشا رجاءَ أن يُصيبَ من ابني تقن غِرَّةً فلمَّا وردت الإبل تجرّد عمرو وأكبَّ على البئر يستقي فرماهُ لقمان من فوقه بسهم في ظهرهِ فقال: حسْ إحدى حُظيَّاتِ لُقمانَ فذهب مثلاً ثم أهوى إلى السهم فانتزعهُ فوقع بصرهُ على الشجرة فإذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استقِ بهذه الدلو فزعموا أنَّ لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأَت نهض نهضةً فضرط فقال لهُ عمرو: أضرطاً آخر اليوم وقد زال الظهر. فأرسلها مثلاً ثم إن عمراً أراد أن يقتل لقمانَ فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك إلاَّ من نفسي أما إني نُهيتُ عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفَلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى إلاَّ عمرو فقالت أقد لقيتَهُ قال نعم لقيتهُ فكان كذا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لكِ قالت لا فتى إلاَّ عمرو. يُضرَب لمن عُرف بالشر فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله قيل إحدى حُظياتِ لقمان أي أنَّها فعلة من فَعَلاته.

١٤٤ـ ما ضَرَّني مَنْ كَانَ هَيًّا وَابْنَ بَيّ
يَكْسِرُ أَرْعَاظاً مِنَ الْحِقْدِ عَلَيّ

لفظهُ: إِنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَباً[1]. الرُعظ مدخل النصل في السهم وإنَّما يكسرهُ إذا كلمتهُ بكلام يغيظهُ فيخطُ في الأرض بسهامهِ فيكسِر أرعاظَها من الغيظ. يُضرَب للغضبان.

١٤٥ـ أَوْ حَرَقَ الأُرَّمَ مِنْ حَرِّ الْغَضَبْ
فَــإنَّــهُ مِــنِّــيَ لَــمْ يَــبْــلُــغْ أَرَبْ

(١) جمهرة العسكري: ٢/١٦٥ وفصل المقال: ٣٢٢ واللسان: هضم.

لفظهُ: إنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ[1]. أي الأسنان وأصله من الأَرْم. وهو الأكل ويقال يَعَضّ عليَّ الأُرّم أي الأصابع. ويقال إنها الحصى وقيل الأضراس وهو أبعدها.

١٤٦ـ يا مَنْ أَطَاعَنِي وضِدِّي قَدْ عَصَى
إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا[2]

هو من قول غُنَيَّة الإعرابية[3] لابنها وكان شديد العرامة مع ضعف أَسْرٍ ودقةٍ. فواثب يوماً فتًى فقطع الفتى أنفهُ فأخذت دية أنفه فحسنت حالها بعد فقرٍ مُدقِع ثم واثب آخر فقطع أُذُنهُ فأخذت ديتها فزادت حسن حال. ثم واثب آخر فقطع شَفتهُ فأخذت الدية فحسن حينئذٍ رأيها فيهِ وذكرتهُ في أُرجوزتها فقالت:

أحلِفُ بالمَرْوَةِ حقًّا والصَّفا
إِنك خيرٌ من تفاريقِ العَصا

سئل أعرابي عن تفاريق العصا فقال تقطع ساجوراً والسواجير تكون للكلاب وللأسرى ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتاداً ويفرّق الوتد فتصير كل قطعة شِظاظاً فإن جعل لرأس الشِّظاظ كالفَلْكَةِ صار للبُختيّ مِهاراً وهو العود الذي يُدخَل في أنف البِختيّ وإذا فرّق المِهار جاءَت منهُ توادٍ وهي الخشبة التي تُشدّ على خِلف الناقة إذا صُرَّت هذا إذا كانت عصا فإذا كانت قناةً فكل شَق منها قوس بندق فإن فُرّقت الشقة صارت سِهاماً فإن فُرّقت السهام صارت حِظاء فإن فرّقت الحِظاء صارت مغازل فإن فرّقت المغازل شَعَب بهِ الشَّعَّاب أقداحهُ المصدوعة وقِصاعهُ المشقوقة على أنهُ لا يجد لها أصلح منها وأليق بها. يُضرَب في مَن نفعهُ أعمّ من نفع غيره.

١٤٧ـ قَرَعْتُهَا لَهُ وَلاَ بِدْعَ فَكَمْ
قَدْ قُرِعَتْ قَبْلاً لِذِي حِلْمٍ عَلَمْ

لفظهُ: إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ[4]. قيل أول من قُرِعت لهُ العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيْعة أخو سعد بن مالك الكنانيّ. وذلك أن سعداً أتى النعمان بن المنذر ومعهُ خيل لهُ قادها وأُخرى عرَّاها فقيل لمَ عَرَّيتَ هذه وقُدتَ هذه. قال لم أَقُد هذه لأَمنعها ولم أُعرِّ هذه لأَهبها ثم دخل على النعمان فسأَلهُ عن أرضهِ. فقال أمَّا مطرها فغزير. وأمَّا نبتها فكثير. فقال لهُ النعمان إنك لقوَّال وإن شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفاً لهُ أن يلطمهُ فلطمهُ لطمة فقال ما جواب هذه. قال سفيه

(١) اللسان: حرق ١٠/ ٤٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤.
(٣) غنية الأعرابية: من ربات الفصاحة والبلاغة وضرب الأمثال. البيان والتبيين: ٣/ ٤٩ وأعلام النشاد: غنية ٤/ ١١.
(٤) انظر المثل برواية الأصمعي في اللسان: قرع. وأنشد الحارث بن وعلة الذهلي:
وزعمتم أن لا حلوم لنا
إن العصا قرعتْ لذي الحِلْمِ
كما أنشد المتلمس:
لذي الحِلْم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما عُلِّم الإنسان إلا ليعلَمَا
اللسان: قرع ٨/ ٢٦٣ ومعجم مجمع الأمثال ٤٦.

مأمورٌ قال ألطمهُ أُخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال لو أُخذ بالأُولى لم يعُد للأُخرى وإنَّما أراد النعمان أن يتعدَّى سعد في المنطق فيقتلهُ. قال ألطمهُ ثالثة فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال ربٌّ يؤدبُ عبدَهُ قال ألطمهُ أُخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال مَلَكْتَ فَاسْجَحْ فأرسلها مَثلاً قال النعمان أَصبتَ فامكُث عندي وأعجبهُ ما رأى منهُ فمكث عندهُ ما مكث. ثم إنهُ بدا للنعمان أن يبعثَ رائداً فبعث عمراً أخا سعد فأبطأ عليهِ فأغضبهُ ذلك فأقسم إن جاء ذامًّا للكلإِ أو حامداً لهُ ليقتلنَّهُ. فقدم عمرو وكان سعد عند الملِك فقال سعد أتأذن أَن أُكلمهُ. قال إذاً يقطع لسانك. قال فأُشير إليهِ قال إذاً تقطع يدك. قال فأَقْرِع لهُ العصا. فاقْرَعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاهُ قرعة واحدة فعَرَف أَنه يقول لهُ مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها إلى السماء ومسح عصاهُ بالأرض فعرف أنهُ يقول لهُ لم أجد جدباً ثم قرع بالعصا مراراً ثم رفعها شيئاً وأَومأ إلى الأرض فعَرَف أنهُ يقول ولا نباتاً ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنهُ يقول كلمه. فأَقبل عمرو حتى وقَف بين يدي الملك فقال لهُ أخبرني هل حَمدت خِصباً أو ذممتَ جدباً. فقال عمرو لم أذمم هزلاً ولم أحمد بقلاً الأَرضُ مشكلة لا خصبها يُعرفُ ولا جدبها يُوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك. وقيل أوّل من قُرِعَت لهُ العصا عامر بن الظَّرِب العدواني أحد حكماء العرب وقيل غير ذلك. والمثل يُضرَب لمن إذا نُبِّه انتبه.

١٤٨ـ دَعْـنِـي وَشَـأْنِـي فَـأُبَـارِي دُونَـهُ
أَهْـلُ الْـقَـتِـيـلِ إِنَّـهُـمْ يَـلُـونَـهُ[1]

قال أبو عُبيْد يعني أنَّهم أشدُّ عناية بأمره من غيرهم.

١٤٩ـ بِنَفْسِكَ انْجُ قَبْلُ فَالْمُحَاجَزَةْ
مِنْ قَبْلِ مَا وَقَعْتَ فِي الْمُنَاجَزَةْ

لفظهُ: إِنْ أَرَدْتَ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ[2]. المحاجزة الممانعة والمناجزة من النجز وهو الفَناء. يقال نجز الشيء إذا فنيَ وسميت المقاتلة مناجزة لأَن كلاً من القِرنَيْن يريد أن يُفني صاحبهُ. وهذا المثل يروى عن أَكثم بن صَيْفي. والمعنى انجُ بنفسك قبل لقاء من لا تقاومهُ. يُضرَب في حزم من عجَّل الفرار ممن لا قِوام لهُ بهِ ولمن يَطلُب الصُّلح بعد القتال.

١٥٠ـ وارْجِعْ فَلاَ يُقَالَ عَنْكَ فِي النَّبَا
قَـائِـلُـهَـا إِلاَّ تَـمَـامَـهَـا أَبَـى

لفظهُ: أَبَى قَائِلُهَا إِلاَّ تِمًّا[3]. مثلث التاء والكسر افصح والهاء راجعة إلى الكلمة. يُضرَب في تتابع الناس على أَمر مختلَفٍ فيهِ. والمعنى مضى على قولهِ ولم يرجع عنهُ.

---

(١) المثل: أهل القتيل يلونه. معجم مجمع الأمثال: ٧٥.
(٢) اللسان والتاج: نجز. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.
(٣) إصلاح المنطق: ٨٦ ومعجم مجمع الأمثال: ٩.

١٥١ـ وربَّما مِنْها وَقَعْتَ في شَقَا
وأوَّلُ الغَزْوِ يَكُونُ أخرَقَا

لفظهُ: أوَّلُ الغَزْوِ أخْرَقُ. وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيهِ كما قيل ليل نائِم لنوم الناس فيهِ. والأخرق ضد الرفيق فعلهُ من باب طَرِب قال أبو عُبَيد. يُضرَب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فتيةً
تسعى بزينتها لكل جَهُولِ
حتى إذا استعرتْ وشُبَّ ضِرامُها
عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ

١٥٢ـ وكُنْ فَتًى سَامِي العُلَى بِجَدِّهِ
يُقَالُ إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ[١]

أي أنهُ واحد في معناهُ ليس لهُ فيه ثانٍ كأنهُ ثوب لم يُنسج معهُ غيره لنفاستهِ قال الراجز:

جاءت بهِ معتجراً ببردهِ
سفواء تردي بنسيج وحدهِ

يُضرَب لكل من بولغ في مدحهِ. ويُروى عن عائشة أنها ذكرت عمرَ رضي الله عنهما فقالت كان والله أحوذيّاً نسيج وحده.

١٥٣ـ عَمْرٌو حَكَى أباهُ في تَكْرِيمِهِ
إنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أديمِهِ[٢]

الشراك سير النعل على ظهر القدم وقدَّ أي قطع. يُضرَب للشيئَين بينهما قرب وشبهٌ.

١٥٤ـ فَهْوَ بِهِ مِنْ تَمْرَةٍ بِتَمْرَةْ
أَشْبَهُ إنْ عَلاَ عَلَى الأَسِرَّةْ

لفظهُ: إنَّهُ لأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ[٣]. يُضرَب في قرب الشبه بين الشيئين كالذي قبلهُ.

١٥٥ـ يُعَاتَبُ الأَدِيمُ حَاوِي الْبَشَرَةْ
لاَ غَيْرُهُ فَكُنْ كَذَا مُعْتَبِرَةْ

لفظهُ: إنَّما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ. المعاتبة المعاودة وبَشرة الأديم ظاهرهُ الذي عليهِ الشعر. أي إنَّ ما يعاد إلى الدِباغ من الأديم ما سلمت بشرتهُ. يُضرَب لمن فيهِ مراجعة ومُستَعتَب.

١٥٦ـ لِلَّهِ قَوْمٌ وُدُّهُمْ ذُو رَصْفِه
بَيْنَهُمُ الْعَيْبَةُ ذَاتُ كَفّْ

لفظهُ: إنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً. العيبة ما يُجعل فيهِ الثياب ومكفوفة مُشَرَّجة مشدودة. ومعنى المثل أن أسباب المودَّة بينهم محكمة لا سبيلَ إلى نقضِها.

١٥٧ـ كُنْ صَادِقاً لاَ تَكُ كَالْقَيْنِ يُرَى
مُصَبِّحاً وَقَبْلُ قَدْ حَكَى السُّرَى

لفظهُ: إذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فاعْلَمْ أنَّهُ مُصَبِّحٌ. أصلهُ أنَّ القين بالبادية يتنقل في مياههم فيُقيم في الموضع أياماً فيكسُد عليهِ عملهُ فيقول لأهل الماء إني راحلٌ عنكم اللَّيلة يشيع ذلك ليُستعمل وإن لم يرده فكثر منهُ حتى صار لا يصدّق. يُضرَب لمن يُعرَف بالكذب.

١٥٨ـ وَلاَ تَكُنْ مَنْ أَكْلُهُ سَلْجَانُ
أَمَّا قَضَاؤُهُ فَذَا لِيَّانُ

لفظهُ: الأَكْلُ سَلَجَانٌ والقَضَاءُ لِيَّانٌ[٤].

(١) اللسان والتاج: نسج.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٦.
(٤) فصل المقال: ٣٧٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٣٩.

السلج البَلع والليّان المدافعة. يُضرَب لمن يأخذ مال الناس فيسهُل عليهِ فإذا طولب بالقضاء دافع وصعُب عليهِ.

١٥٩ـ وَالأَخْذُ سُرَّيْطٌ وَلَكِنَّ الْقَضَا
يَكُونُ ضُرَّيْطاً إِذَا مَا اعْتُرِضَا

لفظهُ: الأَخْذُ سُرَّيطٌ والقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ. ويروى سُرَّيْطَى وضُرَّيْطَى. والمعنى واحد أي إنهُ يُحِب الأخذ ويكره الإعطاء فإذا أخذ المال سرِط وإذا طولب أضرط بصاحبهِ وهو كالأول.

١٦٠ـ رِدْ أَوَّلاً فِي الْقَوْمِ وَاسْمُ لِلذُّرَى
آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً[(١)] يُرَى

أصله في سقيِ الإبل لأنّ آخرها يرد وقد نُزِف الحوض. أي من تأخر ربما صادف نفاد الماء فكن أوَّل من يورِد فليس تأخير الوِرْد إلاّ من العجز والذلّ.

١٦١ـ قَدْ طَالَ عُمْرُ مَنْ بِهِ الْمَجْدُ نُكِبْ
فَأَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبْ

لفظهُ: أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِب[(٢)] يُضرَب لمن طال عمرهُ أي أكل وشرب دهراً طويلاً. قال:

كم رأينا من أناسٍ قبلنا
شرِب الدهرُ عليهم وأكل[(٣)]

١٦٢ـ يَا ذَا الْغِنَى أَوْفِ الرَّجَا مَطْلُوبَهْ
أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ الْمَكْذُوبَهْ[(٤)]

الحقين: اللبن المحقون. والعِذْرَة: العُذر. أصلُه أنَّ رجلاً ضاف قوماً فاستسقاهم لبناً وعندهم لبن قد حقنوهُ في وَطْب فاعتلّوا عليهِ واعتذروا فقال أبى الحقين قبولَ العُذر أي إن هذا الحقين يُكذِّبكم. يضرَب لمن يعتذر ولا عُذر لهُ.

١٦٣ـ لاَ كَرَمٌ يُرَى وَلاَ إِحْسَانَا
إِذَا أَتَى بِلَبَنٍ رَيَّانَا

لفظه: أَتَاكَ رَيَّانَ بِلَبَنِهِ. يُضرَب لمن يعطيك ما فضَل منهُ استغناءً لا كرماً لكثرة ما عندهُ.

١٦٤ـ دُونَ الذِّيَارِ أَثَرُ الصِّرَارِ
يَأْتِي فَكُنْ مُقْتَصِداً يَا حَارِ

لفظهُ: أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِيَارِ. الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلْف والتودية لئلا يرضعَ الفصيل. والذِيار: بعرٌ رَطْبٌ يلطخ بهِ أَطْباء الناقة لئلاً يرتضعها الفصيل أيضاً وإذا جعل الذِيار على الخِلف ثم شُدّ عليه الصِرار فربَّما قطع الخِلف. يُضرَب في تجاوز الأمر حدَّهُ.

١٦٥ـ لَسْتُ امْرأً مَقَالُ زَيْدٍ هَالَهْ
مِنْهُ أَنَا كَحَاقِنِ الإِهَالَهْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦.
(٢) في الشعر:
كم رأينا من أناس قبلنا
شرب الدهر عليهم وأكل
المستقصى: ٢/ ٢٨٣ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٥٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٥. والبيت هو من شعر ابن الزبعرى في تمثال الأمثال: ١/ ٢٥٩. وهو من شعر النابغة الجعدي لأنه ورد في ديوانه: ٩٢.
(٤) المثل: أبي الحقين العذرة. فصل المقال: ٧٤ وجمهرة الأمثال: ١/ ١٥ والفاخر ١٦٦ والعقد الفريد: ٤/ ٣٤ وعيون الأخبار: ٣/ ١٤٣.

لفظهُ: أنا منهُ كحَاقِنِ الإهالةِ. الإهالة الشحم المُذَاب ولا يحقنها إلا الحاذق يحقِنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السِقاء. يُضرَب للحاذق بالأمر.

١٦٦ـ أعْلَمُ إنْ جَنَيْتُ كَيْفَ أَقْتَطِفْ
وَأَيْنَ يَا خَلِيلُ تُؤْكَلُ الْكَتِفْ

لفظهُ: إنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ. قيل تؤكل من أسفلها ومن أعلى يشق عليك لجريان المَرَقة بين لحم الكتف والعظم فإذا أُخذت من أعلى انصبَّت المَرقة على الآخذ وإذا أُخذت من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها. يُضرَب لمن جرب الأمور ودرى تصرفها.

١٦٧ـ آكُلُ لَحْمِي غَيْرَ تَارِكٍ لَهُ
لِمَنْ يُنَاوِي بِالأذَى يَأْكُلُهُ

لفظهُ: آكُلُ لَحْمِي وَلاَ أَدَعُهُ لآكل[١]. أول من قالهُ العيار بن عبد الله الضبّيّ في حديث طويل. ويراد بهِ نصر القريب على الأجنبيّ وإن كان بينك وبين القريب هَنات.

١٦٨ـ بِسُوقَةٍ يُؤْخَذُ ذُو تَمَلُّكِ
إنَّ أَخِي يَا بِشْرُ كَانَ مَلِكِي

قالهُ أبو حنش التغلبيّ لما أراد قتل شُرَحْبيل عمّ امرىء القيس بأخيهِ فقال أتقتل مَلِكاً بسوقةٍ فقال أبو حنش. إنَّ أخي كان مَلِكي[٢].

١٦٩ـ مَا لَكَ فِي ذي الدَّهْرِ صُنْ يَامَالِ
إنَّ الحَبِيبَ لِلْوَرَى ذُو المَالِ

لفظهُ: إنَّ الحَبيبَ إلَى الإِخْوَانِ ذُو المَالِ[٣]. يُضرَب في حفظ المال والإشفاق عليه.

١٧٠ـ وَرِدْ جَنَابَ الْخِصْبِ إذْ فِي الْمَرْتَعَهْ
لِكُلِّ مَنْ كَانَ كَرِيماً مَفْنَعَهْ

لفظهُ: إنَّ فِي الْمَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيم مَفْنَعَةً[٤]. المرتعة السعة والروضة والمفنعة الغِنى والفضل. ويُروى مقنعة من القناعة من قنِع يقنَع وبالفاء من قولهم مَنْ فنِع فنِع أي استغنى.

١٧١ـ وَالْحَقَّ فَاطْلُبْ دَائِماً لاَ تَرْتَبِكْ
إذَا طَلَبْتَ بَاطِلاً أُبْدِعَ بِكْ

لفظهُ: إذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ أُبْدِعَ بِكَ. أُبدِع بالرجلِ إذا حسر عليهِ ظهرُهُ أو قام بهِ أو عَطِبت راحلتهُ. والمعنى إذا طلبتَ الباطل لم تظفَر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويُروى أَنجح بك أي أَنجح الباطل الأعداء بك وفي هذا نهي عن طلب الباطل.

١٧٢ـ وَاقْعُدْ إذَا الشَّرُّ نَزَا يَوْماً بِكَا
أيْ كُنْ حَلِيماً تَجْلِبِ الْخَيْرَ لَكَا

لفظهُ: إذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ. يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع إلى الشر.

١٧٣ـ وَاحْذَرْ أُمُوراً تُوجِبُ اعْتِذَارَا
يَنْزِلُ ذُو الْقَدْرِ بِهَا مِقْدَارَا

لفظهُ: إيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ[٥]. أي لا

(١) فصل المقال: ٢١٣ وأمثال العرب: ٦٥ والفاخر: ٥٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال؛ ٣٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣.
(٤) اللسان: نفع ٨/٢٥٧ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٥) فصل المقال: ٧٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٨.

ترتكب أمراً تحتاجُ فيهِ إلى الاعتذار.

١٧٤ـ وَزَلَّـةُ الْـعَـالِـمِ زَلَّـةٌ بِـهَـا
يَـزِلُّ عَـالَـمٌ فَـكُـنْ مُـنْـتَـبِـهَـا

لفظهُ: إِذَا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ. لأن العالِم قدوة للعالَم قال الشاعر:

إنَّ الـفـقـيـهَ إذا غـوَى وأطـاعَـهُ
قـوم غـووا مـعـهُ فـضـاع وضـيَّـعـا
مِـثـلَ الـسـفـيـنـةِ إن هـوتْ فـي لُـجَّـةٍ
تَغْرَقْ ويغرَق كلُّ ما فيها معاً

١٧٥ـ دَعْـنِـي وَمَـا آتِـي أأَنْـتَ أَدْرَى
أَمْ مَـنْ بِـهَـا غَـصَّ وَذَاقَ الْـمُـرَّا

لفظهُ: أَنْتَ أَعْلَم أَمْ مَنْ غصَّ بِهَا. الهاء للقمة يُضرَب لمن جرَّب الأمور وعرَفها.

١٧٦ـ إنِّـي وَإِنْ كُـنْـتُ أُدَارِي صَـحْـبِـي
دَاهِـيَـةُ الْـغَـبَـره عِـنْـدَ الْـخَـطْـب

لفظهُ: إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبَره[1]. الغَبَر الداهيةُ العظيمةُ التي لا يُهتدَى لها وقيل عين ماء تألفها الحيات العظيمة وأصل الغَبَر الفساد ومنهُ العرق الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتفض. يقال ذلك للرجل المنكر الغاية في الدَّهاء.

١٧٧ـ أُسـتُـرْ حَـدِيـثـاً كَـانَ مَـحْـضَ نُـكْـرِ
إِنِّـي لَـكَ الْـغَـرِيـرُ مَـنْ ذَا الأَمْـر

لفظهُ: أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ[2]. أي أنا عالم بهِ فاغترَّني أي سلني عنهُ على غِرَّة أُخبرك بهِ من غير استعداد لهُ وقيل معناهُ أنك لست بمغرور مني لكني أنا المغرور حيث أخبرتُك ما بلغني وهو باطلٌ.

١٧٨ـ وَغُـضَّ عَـنْ بَـادِرِ أَمْـرِ مُـنْـكَـرِ
لَـدَيْـكَ أَكْـثَـرِي فَـدَعْ لِـي أَيْـسَـرِي

لفظهُ: إِذَا كَانَ لَكَ أَكْثَرِي فَتَجَافَ لِي عَنْ أَيْسَرِي. أي احتمل من الصديق الذي تحمدهُ في كثير من الأمور سيئة يأتي بها في الأوقاتِ مرةً واحدة. يُضرَب لمن تبدُر منهُ السقطة.

١٧٩ـ وَلاَ تَـقُـلْ لِـمَـنْ أَتَـاكَ مُـنْـتَـصِـرْ
مَـقَـالَ فَـالِـجِ عَـلَـى مَـا قَـدْ أُثِـرْ

لفظهُ: أَنَا مِنْهُ فَالِجُ بْنُ خَلاَوَةَ[3]. أي أنا منهُ بريءٌ وذلك أن فالِجَ بن خلاوة الأشجعيّ قيل لهُ يوم الرَّقَم لمَّا قَتَلَ أنيسُ الأَسْرَى أَتَنْصُرُ أنيساً فقال أنا منهُ بريءٌ فصار مثلاً لكل من اعتزل أمراً وإن كان في الأصل اسماً لذلك الرجل.

١٨٠ـ أَوْمَـئِـقٌ أَنَـا وَأَنْـتَ تَـئِـقْ
فَـكَـيْـفَ فِـي احْـوَالِـنَـا نَـتَّـفِـقْ

لفظهُ: أَنت تَئِقٌ وَأَنَا مَئِقٌ فَمَتَى نَتَّفِقُ[4]. التئقُ السريع إلى الشرِّ. والمئقُ السريع إلى البكاء وقيل التئق الحديدُ. والمَأْقَةُ شبه الفواق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعهُ من صدرهِ وَقَدْ مَئِقَ مَأْقاً. والتأَق الامتلاءُ من الغضب. يُضرَب للمختلِفَين أخلاقاً.

(١) اللسان: غبر. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٧.
(٢) اللسان والتاج: غرر ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.
(٣) أساس البلاغة: فلج.
(٤) العقد الفريد: ٦/١١٨.

١٨١ـ وَاتْرُكْ فُلاَناً إِنْ تَكُنْ خَبِيرَهْ
فَإِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَهْ

النُكد قلة الخير وجمعهُ أنكاد ونُكد. والحظيرة فعيلة من الحَظْر بمعنى المنع. يقال ذلك للرجل القليل الخير.

١٨٢ـ فِي وَجْهِهِ الشُّحُ لِراجِيهِ انْتَقَشْ
لاَ شَحْمَ عِنْدَهُ يُرَى وَلاَ نَفَشْ

لفظهُ: إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَش. وهو الصوف أي إن لم يكن فِعْلٌ فرياء. وقيل النَفْش القليل من اللبن. يُضرَب عند التبلغ باليسير.

١٨٣ـ وَمُرْتَجِيهِ عَنْهُ بِالْبَدِيهَهْ
آبَ يُعَانِي آهَةً وَمِيهَهْ[1]

الآهة التأوُّه والتوجع. وقيل الحَصْبة. والميهة الجُدَرِيُّ أي جُدَرِيُّ الغنم.

١٨٤ـ وَاشكُر عَلَى مَا أَنت يَا ابْنَ الحِرَّهْ
فَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّهْ

لفظهُ: أَنتَ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ[2]. أي تنفع مرةً وتُضرُّ أخرى. وقيل إن معناه مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في شده. وسئل رجل عن رجل فقال عيشٌ وجيشٌ أي مرةً معي ومرةً عليّ.

١٨٥ـ لَمْ أَتَغَافَلْ عَنْكَ فَالْحَدِيثُ لَكْ
يُسَاقُ يَا بِشْرُ فَبَادِرْ عَمَلَكْ

لفظهُ: إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ[3]. يُضرَب للرجل يُصلح لهُ الأمر وهو مستعجل يلتمس الوصول إليهِ قبل أوانِه. قيل إن رجلاً أتى يخطُبُ امرأةً فانعَظَ وهي تكلمهُ فجعل كلما كلَّمتهُ ازداد انعاظاً وجعل يستحي ممن حضر من أهلها فوضع يدهُ على ذكرهِ وقال إليكَ يُساق الحديث فأرسلها مثلاً. وقيل جمع عامر بن صعصعة بنيهِ ليوصيهم عند موتِه فمكث طويلاً لا يتكلم فاستحثّه بعضُهم فقال لهُ إليكَ يُساق الحديث وقد ضمنهُ العزُّ الموصِلّيّ فأجاد بقولهِ:

لحدِيثِ نَبْتِ العارضَيْنِ حَلاوةٌ
وطَلاوةٌ هامتْ بها العُشَّاقُ
فإذا نُهي في المُردِ قلتُ تَمَهَّلوا
فإليكمُ هذا الحديثُ يُساق

ونظرَ إلى أصل خبر المثل مَن قال:

ومَرَّتْ عليَّ وقد سلَّمتْ
فهشَّ اشتياقاً إليها الخبيثْ
وكاد يُمَزِّقُ سِرباله
فقلتُ إليك يُساق الحديثْ

١٨٦ـ كَمَا إِلَيْكَ الْقِدْرُ بِالأَخْنَاءِ
قَدْ أُنْزِلَتْ فَافْطِنْ إِلَى الإِيمَاءِ

لفظهُ: إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِها[4]. أي جوانبها هذا مِثل قولهم إليك يُساق الحديث.

١٨٧ـ وَارْجِعْ وَأَنْتَ قَادِرٌ يَا مُنْتَهِي
فَإِنَّهُ إِلاَّ دَهِ فَلاَ دَهِ[5]

(١) في المثل: آهة وميهة ـ اللسان: أوه. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) اللسان: جيش ـ عيش. ومعجم مجمع الأمثال: ٤٢.
(٣) فصل المقال: ٥٠ وأمثال العرب: ١٧٠ وجمهرة الأمثال ١/١٤ والفاخر: ٥٩ والوسيط في الأمثال: ٤٣.
(٤) اللسان: حني. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٥) فصل المقال: ٣٤٨ وجمهرة الأمثال: ١/٦١.

رُوي بسكون الهاء وبالتنوين وهو من قول رؤبة:

فاليوم قد نَهْنَهني مُنهنهي
وَأَوَّلُ حلم ليس بالمُسَفَّهِ
وقُوَّلٌ إلاّ دَهِ فَلا دهِ
وحَقَّةٌ ليست بِقَوْلِ التُّرَّهِ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم لا ينسب إلى السفه وقُوَّل أي ورجوع قُوَّل أي نساء قُوَّل يقلنَ إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبداً وقَوْلَةٌ حَقةٌ أي حقٌّ يريد الموت قال أبو عُبَيد: يضربُه الرجل يقول أريد كذا وكذا فإن قيل لهُ ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا. معناهُ إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقيل معناهُ إلاَّ هذه فلا هذه. يعني أنّ الأصل إلاَّ ذهِ فلا ذهِ بالذال المُعجمة فعُرِّبت بالدَّال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل غير ذلك.

١٨٨ـ كُنْ يَقِظاً إنْ رَابَكَ الزَّمَانُ
وَاحْذَرْ نَذِيراً وَصْفُهُ الْعُرْيَانُ

لفظهُ: أنا النَّذِيرُ العُرْيَانُ إنما قيل ذلك لأن الرجل إذا رأى الغارةَ قد فَجَأَتْهُمْ وأراد إنذار قومهِ تجرَّد من ثيابهِ وأشار بها ليُعلِم أنهُ قد فجأهم أمرٌ. ثم صار مثلاً لكل أمر تُخاف مفاجأتهُ ولكل أمرٍ لا شُبهةَ فيهِ وقيل غير ذلك.

١٨٩ـ يَا نَفْسُ وَعْظِي لَكِ بِالإشَارَهْ
إيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ[1]

من قول سهل بن مالك الفَزاريّ لما مرّ بحيّ حارثة بن لأم الطائي فلم يَرَهُ وقد رأى اختهُ أجمل امرأة وكانت عقيلة قومها فعلق بها فقال يعرّض بذلك:

يا أُختَ خيرِ البدو والحَضَارَهْ
كيف تَرينَ في فتى فَزارَه[2]
أصبح يهوَى حُرَّةً مِعْطارَهْ
إيّاكِ أعني واسمعي يا جارَهْ

فلما سمعت ذلك عرفت أنهُ يعنيها فقالت: ماذا بقولِ ذي عقلٍ أريب. ولا رأيٍ مصيب. ولا أنف نجيب. فأقم ما أقمت مكرَّما. ثم ارتحِل متى شئتَ مسلَّماً وأجابته بقولها:

إنِّي أقولُ يا فتَى فَزَارَهْ
لا أبتغي الزوجَ ولا الدَّعَارَهْ
ولا فراقَ أهلِ هذي الجارهْ
فارحلْ إلى أهلكَ باستخارَهْ

فاستحيى وقال ما أردت منكراً واسوأتاه. قالت صدقت كأنها استحيت من تسرعها إلى تهمتهِ. ثم أتى النعمان فحياهُ وأكرمهُ فعاد ونزل على أخيها فتطلعت إليهِ نفسُها وكان جميلاً فأرسلت إليهِ أن اخطبني إن كان لك إليَّ حاجة. فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومهِ. يُضرَب لمن يتكلم بكلام ويريد بهِ شيئاً غيره.

١٩٠ـ يَغْزُو أَبِي وَأُمّيَ المُحَدِّثَهْ
مِثَالُ حَالِكَ مَا سِوَاهُ أَحْدَثَهْ

لفظهُ: أَبِي يَغْزُو وَأُمِّي تُحَدِّثُ[3]. قيل

(١) فصل المقال: ٧٦ و ٧٧ وجمهرة الأمثال: ١/ ١٦ والعقد الفريد ٦/ ٣٣٥ والحيوان ٣/ ١٢٢.

(٢) فصل المقال: ٧٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٩.

إنّ رجلاً قدِم من غَزاةٍ فأتاهُ جيرانهُ يسألونهُ عن الخبر فجعلت امرأتهُ تقول. قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرحَ فلاناً فقال ابنها متعجّباً. أبي يغزو وأمي تحدّث.

١٩١ـ صَبْراً عَلَى مَنْ لَيسَ بِالإنْسَانِ
سَوْفَ تَرَاهُ أُكْلَةَ الشَّيْطَانِ

لفظهُ: أُكلَةُ الشيطانِ. قيل هي حية في الجاهلية لا يقوم لها شيء تأتي البيت الحرام في كل حين فتضرب بنفسها الأرض فلا يمرّ بها شيء إلاّ أهلكتهُ. فضُرِب بها المثل في كل شيءٍ ذهب فلم يوجد لهُ أثرٌ وأمّا قولهم إنما هو شيطان من الشياطين فإنما يراد بهِ النَشاط والقوّة والبَطَر.

١٩٢ـ مَا كَانَ سَاءَ مِنْ بَنِي زَيْدٍ عَلَنْ
إِحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ[1]

النوكى جمع أنْوَك وهو الأحمق وقَطَن هو قطن بن نَهشَل بن دارِم النَّهْشَليّ[2] وحَمْقاهم أشد حُمقاً من غيرهَم. ولعل إبل هذا القائل لقيت منهم شرًّا. فضُرِب بهم المثل. وهذا مثل قولهم إحدى لياليك من ابن الحرّ وإحدى لياليك فهيسي.

١٩٣ـ وَمَا عَنَاكَ مِنْ عَنَاءٍ قَدْ شَمِلْ
إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الإبِلْ[3]

يضرب للمتعَب في عمل.

١٩٤ـ دَعِي الَّذِي بِهِ سِوَاكِ هَاذِي
أَحَدَ عَيْرَيْكِ ازْجُرِي يَا هَذِي

لفظهُ: أَحَدَ حِمَارَيْكِ فَازْجُرِي[4].

ويُروى أدنى حِماريكِ فازجري. وأصلهُ في خطاب امرأة. وأنشد:

فأدنى حِماريكِ ازجُري إن أرَدْتِنا
ولا تذهبي في زَنْق لُبٍّ مُضلَّلِ

ومعناهُ عليك بزوجك ولا يَطمح بصرُكِ إلى آخر وكان لها حماران أحدهما قد نأى عنها يقول ازجري هذا لئلا يلحق بذلك وقيل معناهُ أَتبلي عليَّ واتركي غيري. يُضرَب لمن يتكلَّف ما لا يَعينه.

١٩٥ـ فَعَنْ طَرِيقِ الحَقِّ لاَ شَكَّ انْتَبَذْ
مَنْ كَانَ فِي وَادِي تُوُلَّهِ أَخَذْ

لفظهُ: أَخَذُوا فِي وَادِي تُوُلَّهَ[5]. من الولهِ وهو مِثل تُضُلِل بضم التاء والضاد وكسر اللام وزناً ومعناً والوَله التحير. يُضرَب لمن وقع في ما لا يهتدي للخروج منهُ.

١٩٦ـ تَعْتَرِضُ الأُمُورُ دُونَ الأَمْرِ
فَاقْبَلْ لِتَأْخِيرٍ قَضَاهُ عُذْرِي

لفظهُ: الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ. ويروى يحدُث. يُضرَب في ظهور العوائِق.

١٩٧ـ إِخْوَانُ دَهْرِي أَمْرُهُمْ يُرِيبُ
فَهَلْ أَخُوكَ مَا أَرَى أَمْ ذِيبُ

لفظهُ: أَخُوكَ أَم الذِّئْبُ[6]. أي هذا الذي تراهُ أخوك أم الذئب يعني أن أخاك الذي تختارهُ مثل الذئب فلا تأمنهُ. يُضرَب في موضع التماري والشّكّ.

(١) المرجع نفسه ١٣.
(٢) راجع الأغاني ٨/ ١٥٩ـ ١٦٠ و١٠/٢٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١١.
(٥) المرجع نفسه: ١٦.
(٦) المرجع نفسه: ١٧.

١٩٨ـ أدِّ الـحُـقُـوقَ مُـحْـسِـنـاً أدَاهَـا
فَـمُـسْـتَـعِـيـرُ الْـقِـدْرِ قَـدْ أدَّاهَـا

لفظهُ: أدَّى قِدْراً مُسْتَعِيرُهَا[1]. يُضرَب لمن يُعطي ما يلزمهُ من الحق.

١٩٩ـ أرَبْتَ فِي قَـضَـاءِ حَـقِّ الْـجَـارِيَـة
وَإنَّ فِـي مِـضٍ لَـسِـيـمـا[2] بَـادِيَـة

ويروى لَمَطمعاً. مِضُّ مثلثة الآخر مبنية وتُنوَّن تستعمل بمعنى لا وليست بجوابَ لقضاء حاجة ولا رد لها ولهذا قيل إنّ فيهِ لمطمعاً وعلامة قال الراجز:

سـألـت هـل وصـل فـقـالـت مِـضِّ
وحـركـت لـي رأسـهـا بـالـنـغـضِ

وَسِيما فِعْلَى من الوسم أصلها وَسْمَى فحولت الفاء إلى العين ثم أُعِلَّت فهي عِفْلَى ومعنى المثل إن في مِضّ لعلامة درك. يُضرَب عند الشكّ في نيل شيء.

٢٠٠ـ أنْـضِـجْ إذَا كَـوَيْـتَـهُ ثُـمَّ ادْقِـقِ
إذَا مَـضَـغْـتَ مِـثْـلَ دَقِّ الْـعُـنُـقِ

لفظهُ: إذَا كَوَيْتَ فَأنْضِج وَإذَا مَضَغْتَ فَأدْقِقْ. يضرب في الحثّ على إحكام الأمر.

٢٠١ـ فَـخَـارُ زَيْـدٍ مِـثْـلُ مَـنْ قَـدْ هَـاذَى
تُـمَـدُّ بِـالـسُّـرْمِ الْـكَـرِيـمِ يَـا ذَا

لفظهُ: إنَّكَ لَتُمَدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ[3]. ويروى بشِلْوٍ كريم أصلهُ أن رجلاً امتنع من الأكل أنفةً من الاستفراغ حتى ضَعُف فافترسهُ الذئب وهو يقول لهُ ذلك. يُضرَب لمن يفتخر بما لا فخر بهِ.

٢٠٢ـ لَكَ الـتَّـهَـانِـي قَـدْ كُـفِـيـتَ ضَـيْـرَا
إنَّـكَ مَـا يَـا صَـاحِـبِـي وَخَـيْـرَا[4]

ما زائدة وخيراً عُطف على الضمير والتقدير إنك وخيراً مجموعان أو مقترنان. يُضرَب في موضع البِشارة بالخير وقرب نيل المطلوب.

٢٠٣ـ يَـحْـمِـلُ مَـنْ يَـعْـشَـقُ كُـلَّ مَـتْـعَـبَـهْ
إنَّ الْـهَـوَى يَـقْـطَـعُ كُـلَّ عَـقَـبَـهْ

لفظهُ: إنَّ الْهَوَى يَقْطَعُ الْعَقَبَةَ[5]. أي يحمِل على تحمل المشقة كقولهم إن الهوى لَيميلُ باسْت الراكب.

٢٠٤ـ إنْ تَـنْـفِـرِي لَـقَـدْ رَأيْـتِ نَـفْـرَا
أيْ إنْ فَـزِعْـتِ مَـا أتَـيْـتِ نُـكْـرَا

النفر اسمٌ من الأنفار والمصدر النِفار والنُفور وفعلهُ من بابي ضرب ونصر. يُضرَب لمن يفزَع من شيء يَحُق أن يَفزَع منه.

٢٠٥ـ كَمْ مِنْكَ يُضْنِي صَاحِباً شِقَاقُ
إنْ لاَ وِفَـاقٌ فَـلْـيَـكُـنْ فِـرَاقُ

لفظهُ: إنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ. أي إن لم يكن حبٌّ في قرب فالوجه المفارقةُ.

٢٠٦ـ لاَ تَـجْـنِ شَـرًّا تَـبْـتَـغِـي بِـهِ الأرَبْ
إنَّـكَ لاَ تَـجْـنِـي مِـنَ الـشَّـوْكِ الْـعِـنَـبْ

أي لا تجد عند ذي المنبت السوء

(١) المرجع نفسه: ١٧.
(٢) في المثل: إن في مضّ لسيما. اللسان: م. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٣) السرم: الدبر. اللسان: سرم وانظر المثل في معجم الأمثال: ٥٦.
(٤) في المثل: إنك ما وخيراً. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.

جميلاً. المَثَلُ من قول أكثم بن صيفيّ يقال أراد إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم لا يُكسبك خيراً.

٢٠٧ـ بِذِي الْحِجَا كُنْ مُوثِقَ الْيَمِينِ
فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ(١)

أي إنما يجب أن تتمسك بإخاءِ مَنْ تمسكَ بإخائك.

٢٠٨ـ وَقُلْ أَنَا لِوَرِقِي مُنَثِّرُ
مَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقاً لاَ يُنْثَرُ

لفظهُ: إِنِّي مُنَثِّرٌ وَرِقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقَهُ. قيل إن رجلاً فاخر آخر فنحر أحدهما جَزُوراً ووضع الجفانَ ونادى في النّاس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرَةً وجعل ينثُرُ الوَرِقَ فترك الناس الطعام واجتمعوا إليهِ. يُضرَب في الدّهاء.

٢٠٩ـ وَمَنْ يَقُلْ قَوْلاً تَرَاهُ إِمْرَاً
فَقُلْ لَهُ أَوْ مَرِناً مَا أُخْرَى(٢)

المَرِنُ بكسر الراء الخُلُق والعادة. يقال ما زال ذلك مَرِني أي عادتي وما زائدة وأُخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب بتقدير آخذُ مرِناً غير ما تحكي. يريدان الأَمر بخلاف ذلك.

٢١٠ـ أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ(٣) إِذَا خَطْبٌ عَرَا
أَيْ كُنْ فَتًى بِالْحَزْمِ مَرْفُوعَ الذُّرَى

أي اذكر أهلَك وَبُعْدَهُم عنك واحذر الليلَ وظلمتهُ. يُضرَب في التحذير والأَمر بالحزم.

٢١١ـ إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَا(٤)
وَبِالْحِجَا فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدْ رَقَى

يُضرَب لمن يوصف بالحزم والجَدِّ في الأمور.

٢١٢ـ ثُمَّ اسْتَشِرْ ذَا حِكْمَةٍ مَأْثُورَةْ
فَأَوَّلُ الْحَزْمِ تُرَى الْمَشُورَةْ(٥)

المَشُوره من شُرْتُ العسل واشترتُها إذا جنيتُها واستخرجتُها من خلاياها. وهي استخراج الرأي. والمَثَل لأكثم بن صيفي.

٢١٣ـ يَا قَاعِداً دُونَ الْوَفَا بِذِمَمِي
إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ فَقُمِ(٦)

العَزَازُ الأرضُ الصلبة وإِنَّما تكون في الأطراف من الأرضين. يُضرَب لمن لم يتقصّ الأَمر ويظنّ أَنهُ قد تقصَّاه. ومنهُ حديث الزُّهْريّ قال كنت أختلف إلى عُبَيْد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أَخدُمه وذكَر جُهده في الخدمة فقدَّرت أني استنظفت ما عندهُ واستغنيت عنهُ فخرج يوماً فلم أقم لهُ ولم أُظهر من تكرِمتهِ ما كنت أُظهر من قبل فنظر إليَّ وقال إنك بعدُ في العزاز فقُم أي أنت في الأطراف من العلم لم تتوسطه بعدُ.

(١) في المثل: إنما يضن بالضنين.
(٢) في المثل: أو مَرِناً ما أخرى. معجم مجمع الأمثال: ٧٦.
(٣) في المثل: أهلك والليل. معجم مجمع الأمثال: ٧٥.
(٤) في المثل: إذا تولّى عقد شيء أوثق. معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٥) في المثل: أول الحزم المشورة.
(٦) لسان العرب: عزز. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤.

إِذَا سَرَيْتَ لِلْعُلَى لاَ تَتْكَلِ
عَنْ نَيْلِهَا وَاسْمَعْ مَقَالَ الأَوَّلِ

٢١٤ـ إِذَا أَخَذْتَ عَمَلاً فَفِيهِ قَعْ
فَإِنَّمَا الْخَيْبَةُ لِلَّذِي نَزَعْ

لفظهُ: إِذَا أَخَذْتَ عَمَلاً فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيهِ. ويُروى إذا أردت عملاً فخذ فيهِ. أي إذا بدأت بأمرٍ فمارسهُ ولا تنكّل عنهُ فإنّ الخيبة في الهَيْبَةِ.

٢١٥ـ إِيَّاكَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أَمْرٍ طَرَا
فَالاخْتِلاطُ أَوَّلُ الْعِيِّ يُرَى

لفظهُ: أَوَّلُ العِيِّ الإِخْتِلاَطُ[1]. اختلط إذا غَضِب والغَضَبُ عِيٌّ عن الجواب.

٢١٦ـ يَا ذَا النِّفَاقِ أَنَا دُونَ مَدْحِكَا
وَفَوْقَ مَا أَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَا

لفظهُ: أَنَا دونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ[2]. قالهُ سيّدنا عليّ رضي الله عنهُ لرجل مدحهُ نِفاقاً.

٢١٧ـ دَعْ عَنْكَ قَوْلاً بِالْعَنَا قَدْ أَوْبَقَكْ
فَيَضْرِبُ اللِّسَانُ فِيهِ عُنُقَكْ

لفظهُ: إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ. أي لا تلفَظ بما فيهِ هلاكك. ونُسب الضرب اللسان لأنهُ السبب كقولهِ تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾[3]

٢١٨ـ لَيْسَ الْجَفَا طَبْعاً غَدَا لِسُعْدَى
فَأَيْنَمَا يَمَّمْتَ تَلْقَ سَعْدَا

لفظهُ: أَيْنَمَا أُوجِهْ أَلْقَ سَعْدا. كان الأَضْبَطُ بن قُرَيْع سيد قومهِ فرأى منهم جفوة فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال المثل. ويُروى في كلِ وادٍ سعدُ بن زيد.

٢١٩ـ فَاسْتَأْهِلِي إِهَالَتِي يَا مُنْيَتِي
وَأَحْسِنِي إِيهَالَتِي[4] أَيْ خِدْمَتِي

أي خذي صفو مالي وأحسني القيامَ بهِ عليّ.

٢٢٠ـ أَبَيْتِ مِنْ قَبُولِ عَبْدٍ رَاجِعِ
أَنْتِ الأَمِيرُ طَلِّقِي أَوْ رَاجِعِي

لفظهُ: أنتِ الأَميرُ فَطَلِّقِي أَوْ راجِعِي[5]. يُضرَب في تأكيد القدرة تهكماً وهزوءًا.

٢٢١ـ يا مَنْ عَلَيَّ قَدْ جَنَى وَأَعْرَضَا
عَلَيَّ حَيْصَ بَيْصَ قَدْ صَارَ الْفَضَا

لفظهُ: إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً[6]. وحَيصَ بَيصَ أي ضيّقة.

٢٢٢ـ مَارَسْتُ كُلاً حَسْبَمَا قَدْ قِيلاَ
أُلْتُ اللِّقَاحَ وَعَلَيَّ إِيلاَ

لفظهُ: أُلْتُ اللِّقَاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ. قالتهُ امرأة كانت راعية ثم رُعي لها. وأُلْتُ من الإيالة وهي السياسة ومثلهُ أُلنا وإِيلَ علينا. قالهُ زياد ابن أبيهِ.

٢٢٣ـ يَا مَنْ أَرَاهُ يَلْتَوِي إِنْ يُسْأَلِ
إِنَّكَ مِمَّنْ قَدْ غُذِي فَأَرْسِلِ

(١) فصل المقال: ٣١ والأغاني: ١٥/ ٥٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٣٥.
(٣) سورة: آية:
(٤) الإيالة: السياسة. اللسان: أول ١١/ ٣٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٠.
(٦) أنشد الشاعر:

صارت عليه الأرض حيص بيصِ
حتى يلفّ عيصه بعيصي

اللسان والتاج: حيص.

لفظ المثل: أَنْتَ مِمَّنْ غُذِيَ فأَرْسِل. يُضرَب لمن يُسأل عن نسبهِ فيلتوي بهِ.

٢٢٤ـ كُنْ وَاثِقاً بِي أَيهَا الخِلُّ الْجَلِي
وَإِنْ يَكُنْ حَزَّ أَخُوكَ فَكُلِ

لفظهُ: إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ. يُضرَب في الحثّ على الثقة بالأخ.

٢٢٥ـ وَمَارِسِ الْخَطْبِ الَّذِي اذلَهَمَّا
إِمَّا عَلَيْهَا يَا فَتَى وَإِمَّا لَهَا[1]

أي اركب الخطر على أي الأمرين وقعت من نُجحٍ أو خيبة. والهاء في عليها ولها للنفس. أي إمَّا أنْ تحملَ عليها وإمَّا أنْ تتحمَّل الكدَّ لها.

٢٢٦ـ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ يَا رَاشِ
لَرَابِطُ الْجَاشِ عَلَى الأَغْبَاشِ[2]

الجأشُ جأش القلب وهو رُواعهُ أي موضع روعهِ إذا اضطَرب عند الفزع. ومعنى رابط الجأش أنهُ يربط نفسهُ عن الفرار لشجاعتهِ. والأغباش جمع غَبَشٍ وهو الظُّلمة. يُضرَب للجسور على الأهوال.

٢٢٧ـ نَفْسِي جَرَتْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَنَتْ
وَلَمْ أَقُلْ خَبَّتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

لفظهُ: إِمَّا خَبَّتْ وإِمَّا بَرَكَتْ[3]. الخَبَب والخَبّ ضرب من العَدْوِ بأن يُراوح بين يديهِ ورجليهِ. يُضرَب للرجل يُفرِط مرَّةً في الخير ومرةً في الشر فيبلُغ في الأمرين الغاية.

٢٢٨ـ إذ كُنْتَ مِمَّن فَضْلُهُ مَحْفُوظ
وَإِنَّهُ لَمَاعِزٌ مَقْرُوظ

الماعز واحد المَعَزِ مِثل صاحب وصحب وهو أيضاً جلد المعز والمقروظ المدبوغ بالقرظ. يُضرَب للتامّ العقل الكامل الرأي.

٢٢٩ـ شَامٌ بِهَا وِرْدُ النَّدَى مَحْمُودُ
إِنَّ أُضَاخاً مَنْهَلٌ مَوْرُودُ[4]

أُضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث. يُضرَب مثلاً للرجل الكثير الغاشية الغزير المورد.

دَعِ امْرَأً وَمَا يَكُونُ اخْتَارَا
وَإِنْ أَبَى يَا صَاحِ إِلاَّ النَّارَا

أي دع امرأً واختيارَهُ. يُضرَب عند الحضّ على رَفْض من لم يقبل النصح منك.

٢٣٠ـ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْبَعْرَةِ إِذْ
دَلَّ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ نُبِذْ

لفظهُ: أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ البَعْرَةِ. قيل: كانت لرجل ظِنَّةٌ في قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ البعرة وقال إني أرمي ببعرتي هذه صاحب ظِنّتي. فجعل لها أحدهم فقال: لا تَرْمِني ببعرتك. فأخصم على نفسهِ. يُضرَب لكل مُظهرٍ على نفسهِ ما لم يطَّلع عليهِ.

٢٣١ـ مُلاَزِمُ الشَّرِّ تَزِلُّ قَدَمُهُ
أَخُو الْكِظَاظِ مَنْ غَدَا لاَ يَسْأَمُهُ[5]

---

(١) في المثل: إمَّا عليها وإما لها. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٢) في المثل: إنه لرابط الجاش على الأغباش معجم مجمع الأمثال: ٦٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٤) البلدان: (أضاخ) ١/٢١٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.
(٥) اللسان: كظظ ٧/٤٥٨ ومعجم مجمع الأمثال: ١٧.

الكِظاظُ والمُكاظَّة: الممارسة الشديدة في الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز:

أنــا أُنــاسٌ نــلــزم الــحــفــاظــا
إذ سـئـمـتْ ربـيـةُ الـكـظـاظـا

يُضرَب لمن يُؤمر بمُشارَّة القوم حيث لا يمل من الشرّ.

٢٣٢ـ إِذَا الْـوَغَـى اشْـتَـدَّتْ بِـكُـلِّ مَـرَّهْ
أَنْـتَ لَـهَـا فَـكُـنْ بِـهَـا ذَا مِـرَّه[(١)]

الهاءُ للحرب أي أنت الذي خُلقتَ لها فكن ذا قوّة.

٢٣٣ـ مَنْ لاَ يَكُونُ النَّفْعُ مِنْهُ قَبَلا
فَـلاَ يَـكُـونُ يَـا خَـلِـيـلِـي عَـلَـلا

لفظهُ: إنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلا. القَبَلُ والنهَلُ الشرب الأول. والعَلَلُ الشرب الثاني. والدِخال الثالث. يقول إن لم أنفعكم في أوَّل أمركم لم أنفعكم في آخره.

٢٣٤ـ فَـعَـاجِـلِ الأَمْـرَ وَبَـادِرِ الْـعَـمَـلْ
يَا صَاحِبِي إِنَّ الْعِرَاكَ فِي النَّهَلْ[(٢)]

الْعِراكُ الزحام. يُضرَب مثلاً في الخصومة أي أوَّل الأمر أشدُّه فعاجل بأخذ الحزم.

٢٣٥ـ يَا مَنْ قَدِ اسْتَغْنَى فَأَبْدَى شَمَمَا
إِنْ شَـبِـعَ الْـهَـزِيـلُ مَـاتَ فَـاعْـلَـمَـا

لفظهُ: إنَّ الْهَزِيلَ إذا شَبِعَ مَاتَ. يُضرَب لمن استغنى فتجبَّر على النَّاس.

٢٣٦ـ فَـاتَـكَ أَمْـرٌ فَـارْتَـحِـل شَـاتَـكَ أَيْ
دَعْـهُ فَـلاَ يُـرِيـكَ نَـشْـراً مِـنْـهُ طَـيْ

لفظهُ: أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ. يُضرَب للرجل يسألك عن أمرٍ لا تحِبّ أن تخبِرَ به. يريد أنّك إن طلبتهُ لا تقدر عليهِ كما لا تقدر أن ترتحل شاتك.

٢٣٧ـ أَطَـلْـتَ مَـطْـلِـي فَـإِلَـى ذَٰلِـكَ مَـا
أَوْلاَدُهَـا عِـيـسٌ[(٣)] يَـكُـونُ مُـبْـهَـمَـا

ذلك إشارة إلى الموعود. والهاءُ في أولادها للنوق وما وقتيَّةٌ. يُضرَب للرجل يعِدك الوعد فيطول عليك فتقول إلى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فُصلان النوق فيهِ عيساً.

٢٣٨ـ أَوْ إِلَـى ذَاكَ مَـا الْـحَـمَـامُ بَـاضَـا
وَفَـرَّخَ الْـوَعْـدُ يَـرَى اعْـتِـرَاضَـا

لفظهُ: إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا[(٤)] هو كالذي قبلُه. يضرب للمَطُول الدَّفاع.

٢٣٩ـ أَتَـغْـضَـبِـينَ وَالْـبَـلاَ مِـنْ فِـتَـنِـكْ
إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَاغْضَبِي عَلَى هَنِكْ

لفظهُ: إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي. قيل زنت ابنة رجل من العرب وهي بكرٌ فناداها أبوها يا فلانة. فقالت أنا غضبى قال لها أبوها ولِمَ. قالت إني حُبيلى. فقال المثل أي هذا ذنبك. يُضرَب لمن يَجني على نفسهِ الحَين وهو مِثل قولهم: يَداكَ أَوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ.

٢٤٠ـ أَنَـا أَرَى أَشْـغَـلَ عَـنْـكَ حِـيـنَـا
مِـنْ مُـرْضِـعٍ بَـهْـمـاً لَـهُ سَـبْـعِـيـنَـا

لفظهُ: أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ منْ مُرْضِعِ بَهْمٍ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢.
(٢) المرجع نفسه: ٤٦.
(٣) في المثل: إلى ذلك ما أولادها عيسٌ. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٤) المرجع نفسه: ٣٠.

سَبْعِينَ. لأن صاحب البَهْم أكثرُ شغلاً من غيرهِ لِصِغر نِتاجهِ وفي نسخةٍ: «موضع» عوض «مرضع» لعلّهُ من الوضع بمعنى إلزام المرعى فاسم الفاعل حينئذٍ يكون شاذًّا لمجيئهِ من المزيد.

٢٤١ـ فَكُنْ بَصِيراً فَأَخُو الظَّلْمَاءِ
بِاللَّيْلِ أَعْشَى وَهْوَ ذُو دَهَاءِ

لفظهُ: أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ[1]. يُضرَب لمن يُخطيء حُجَّته ولا يبصر المخرج مما وقع فيهِ.

٢٤٢ـ حَتَّامَ هٰذَا الصَّبْرُ بَادِرْ أَمْرَكَا
إن كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَى لَكَا

أَنَى وآنَ بمعنى حانَ. يُضرَب لطالب الثأر أي قد آن لك أن تنتصر.

٢٤٣ـ مَا كُلُّ مَنْ تَدْعُوهُ يَوْماً سَمِعَكْ
إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ

العَزَّاءُ السنة الشديدة. أي إن أخاك من لا يخذُلك في الحالة الشديدة.

٢٤٤ـ إِنَّكَ مِنِّي رَغْمَ أَنْفِ الْعَائِقِ
مَا بَيْنَ أُذنِي يَا رَشَا وَعَاتِقِي

لفظهُ: أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي. أي بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع رفع حقهِ.

٢٤٥ـ بَلْ أَنْتَ رُوحِي دَائِماً وَلُبِّي
وَأَنْتَ بَيْنَ كَبِدي وَخِلْبِي[2]

الخِلْبُ: الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن. يُضرَب للعزيز الذي يُشفق عليهِ.

٢٤٦ـ سَوْفَ يَنَالُ مَنْ تَكُونُ نَاصِرَهْ
إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ يَقِيناً آخِرَهْ[3]

يَضربُهُ من يُستبطأ فيقال لهُ ضيعت حاجتك فيقول المثل. يعني أنَّ غُدوَّهُ وعشِيَّه سواء.

٢٤٧ـ يَا طَالِباً مِنِّيَ حَقًّا لِي وَجَبْ
إِبْلِيَ هَذِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ[4]

أي لم أبعها ولم أهبها. يُضرَب للظالم يُخاصمك في ما لا حقّ لهُ فيهِ.

٢٤٨ـ دَعِ الْمِرَا وَالْجَهْلَ واحفَظْ نَفْسَكَا
فَإِنَّهُ إِنْ لاَ تَلِدْ يُولَدْ لَكَا

يعني أنَّ الرجل إذا تزوَّج امرأةً أولادها من غيرهِ جرّدوهُ. يُضرَب لمن يدخل نفسهُ في ما لا يعنيهِ فيُبتلى بهِ.

٢٤٩ـ لاَ تَغْتَرِرْ بِالْحُسْنِ يَا مَنْ خَطَرَا
إِنَّ مِنَ الْحُسْنِ لَشِقْوَةً تُرَى[5]

وذلك أن الرجل ينظُر إلى حسنهِ فيختال فيعدو طورهُ فيشقيه ذلك ويُبغضهُ إلى الناس.

٢٥٠ـ لاَ تَزْدَرِ امْرَأً فَإِنَّهَا الإِبِلْ
مَعْهَا سَلاَمَةٌ لَهَا لَمْ تَنْتَقِلْ

لفظهُ: إِنَّها الإِبِلُ بِسَلاَمَتِهَا زعموا أن الضَّبُعَ أخذتْ فصيلاً رازِماً في دار قومٍ قد

(١) المرجع نفسه: ١٦.
(٢) المرجع نفسه: ٤٠.
(٣) في المثل: إن من اليوم آخره. معجم مجمع الأمثال: ٤٨.
(٤) في المثل: إبلى لم أبِعْ ولم أهب. معجم مجمع الأمثال: ٨.
(٥) في المثل: إن من الحسن شقوة. المرجع نفسه: ٦٤.

ارتحلوا وخلّوهُ فجعلت تخلّيه لِلكلاِ وتأتيهِ فتطعمهُ إياهُ حتى امتلأ بطنهُ فأرادت أن تستاقهُ فركضها ركضة كسر أسنانها. فقالت الضبع إنّها الإبل بسلامَتِها. يُضرَب لمن تزدريه فأخلف ظنّك.

٢٥١ـ وَارْتَبْ وَقُلْ أَخُوكَ أَمْ ذَا اللَّيْلُ[1]
كَيْلاً يُفَاجِيكَ بِخَطْبٍ وَيْلُ

أي المرئيّ أخوك أم هو سواد الليل. يُضرَب عند الارتياب في سواد وظلمة.

٢٥٢ـ عَقْدُ يَمِينِي لَمْ يُفَارِقْ بِرًّا
إذْ إنَّهَا مِنِّي غَدَتْ أَصِرَّى

لفظهُ: إنَّهَا مِنّي لأَصِرَّى. اشتقاقها من أصررت على الشيء أي أقمتُ ودُمتُ. والهاءُ كنايةٌ عن اليمين والعزيمة. يقولهُ الرجل يعزِم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يَثْنِيه عنها شيء.

٢٥٣ـ يَا سَائِلِي مَاذَا يُرَى مِنْ أَدَبِي
يُرِيدُهُ أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ[2]

أي على التجربة. قيل أصلهُ أنّ رجلاً أراد مقاربة امرأةٍ فلما دنا منها قال أبكرٌ أنتِ أم ثيِّب. فقالت أنت على المجرَّب أي مُشْرِفٌ على التجربة. يُضرَب لمن يَسأل عن شيءٍ يقرُب علمهُ منهُ. أي لا تسأل فإنك ستعلم.

٢٥٤ـ نَفْسَكَ مِنْ أَسْفَارِنَا رِبِحْتَا
إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَا[3]

يقال مَذِحَ الرجل إذا إنسَحَجَ فخذاهُ. يَضربهُ من مرَّت بهِ مشقَّةٌ فيُخبر صاحبهُ أنهُ لو كان معهُ لقي عناءً كما لقيهُ هو.

٢٥٥ـ تَجْهَدُ دُونَ أَنْ تَنَالَ الأَمَلاَ
فَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِي المَفْصِلاَ

لفظهُ: إنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِىءُ المَفْصِلَ[4]. الحزُّ القطع والتأثير. والمَفْصِلُ واحد المفاصل وهي الأوصال. يُضرَب لمن يَجتهدُ في السعي ثم لا يظفَر بالمراد.

٢٥٦ـ تَحْدُو بِمُثْقَلٍ شَدِيدِ الْغَارِبِ
وَتَتَخَطَّى زَلَقَ الْمَرَاتِبِ
أَيْ تَجْمَعُ الشَّيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ
وَذَاكَ شَيْنٌ لَمْ يَكُنْ بِزَيْنِ

لفظهُ: إنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثِقَالٍ وَتَتَخَطَّى إلَى زَلَقِ المَرَاتِبِ[5]. الثِقال البطيء ومكان زَلَقٌ بفتح اللام أي دَحْضٌ وُصف بالمصدر. يُضرَب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

٢٥٧ـ كُنْ حُوَّلاً وَقُلَّباً أَيْ دَاهِي
يَحْتَالُ لِلأَمْرِ لَدَى اشْتِبَاهِ

لفظهُ: إنَّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ أي داهٍ مُنكرٌ يحتال في الأُمور ويقلبها ظهراً لبطن ومثلهُ حُوَّلِيٌّ.

٢٥٨ـ أَكْلٌ وَحَمْدٌ هُوَ خَيْرٌ أَبَدَا
يَا صَاحِ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ وُجِدَا

يُضرَب في الحثّ على حمد من أحسن إليك.

(١) في المثل أخوك أم الليل. المرجع نفسه: ١٦.
(٢) في المثل: أنت على المجرب. المرجع نفسه: ٤٢.
(٣) في المثل: إنك لو صاحبتنا مذحت. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) المرجع نفسه: ٥٦.

٢٥٩ـ لاَ بِدْعَ إنْ رَأَيْتَ مَا فِيهِ مَرَهْ
فَإنْ تَعِشْ يَا ذَا تَرَ مَا لَمْ تَرَهْ[١]

هذا مثل قولهم. عِشْ رجباً تَرَ عجباً. قال أبو عُيَيْنَة المهلبيّ:

قل لمن أبصرَ حالاً مُنْكَرَهْ
ورأى من دهرِهِ ما حَيَّرَهْ
ليس بالمُنكرِ ما أبصرتَهُ
كلُّ من عاش يَرى ما لم يَرَه

٢٦٠ـ فَلاَ تَغُرَّ مَنْ تَرَى فَرُبَّمَا
غَرَّكَ مَنْ لَسْتَ تَرَاهُ فَافْهَمَا

لفظهُ: إنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لاَ تَرَى. أي إذا غررتَ من تراهُ غدراً فإنك المغرور لا هو لأنَّك تُجازَى. ويُروى بالعين والزاي. أي تغلِب من تراهُ ويغلِبُكَ الله جلّ جلالُهُ.

٢٦١ـ وَفَاعِلُ الْخَيْرِ غَدَا مِنْهُ يُرَى
خَيْراً كَذَا الشَّرُّ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظهُ: إنَّ خَيْراً مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ[٢]. هذا المثل لأخ للنُعمان بن المُنذِر اسمهُ عَلْقَمَة قالهُ لعمرو بن هِنْد في مواعظَ كثيرةٍ كذا قالهُ أبو عُبَيْد في كتابهِ.

٢٦٢ـ ضَاقَتْ بِيَ الْحِيلَةُ يَا صَدِيقُ
وَأَيْنَ يُلْقِي يَدَهُ الْمَخْنُوقُ

لفظهُ: أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ[٣]. يُضرَب عند انقطاع الحيلة وذلك أنَّ المخنوقَ يحتاطُ في أمرِهِ غايةَ الاحتياط للندامة التي تُصيبهُ بعد الخنق.

٢٦٣ـ بِكَ اهْتَدَيْتُ وَأَرَاهُ نُبِذَا
مَنْ فِي طَرِيقِ الْعُنْصُلَيْنِ أَخَذَا

لفظهُ: أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ[٤]. قيل هو طريقٌ من اليمامة إلى البصرة. يُضرَب لمن ضلّ. وهو من قول الفرزدق في إنسان ضلّ في هذا الطريق:

أراد طريقَ العنصُلينِ فَيَاسَرَتْ
بهِ العِيسُ في نائي الصُّوَى مُتشائمِ

لكن صَوَّب الأصمعيّ أنَّهُ يُضرَب لمن أخطأَ الطريقَ كهذا الإنسان لأنَّهُ طريق مستقيم.

٢٦٤ـ خُذْ بِالهُدَى إذْ لَيْسَ يَدْرِي كَرَمُكْ
عَلاَمَ يُنْزَا يَا خَلِيلِي هَرِمُكْ

لفظهُ: إنَّكَ لاَ تَدْرِي عَلاَمَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ. أي نفسك وعقلك من نَزِيء الرجل إذا أُولِع ورجل منزوءٌ بكذا مُولَعٌ بهِ. يُضرَب لمن أخذ في ما يُكرهُ لهُ بعد ما أسنَّ واهْترَ بهِ. رُوي أنَّ بُسْرَ بن أرطاةَ العامريّ من بني عامر بن لُؤَيّ خَرِف فجعل لا يسكُن ولا يستقِرّ حتى يسمع صوت ضَرْب فحُشيَ لهُ جلد فكان يُضرب قدَّامهُ فيستقرّ. وكان النَّمِرُ بن تَوْلب خَرِف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع إبلكم إبلكم. وأُهتَرَت امرأة على عهد عُمر رضي الله عنه فجعلت تقول زوِّجوني زوّجوني فقال عمرُ ما أُهتر بهِ

(١) في المثل: إن تعش تر ما لم تره. المرجع نفسه: ٤١.
(٢) المرجع نفسه: ٤٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٤) اللسان: عصل ١١/٤٥٠ وفصل المقال: ٤٦٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥ وانظر معجم البلدان لياقوت مادة (عنصلان) ٤/١٦١.

النَّمِر خير مما أَهترَت بِهِ هذه.

٢٦٥ـ وَاقْصِدْ بِرِفْقٍ تَغْدُو مُسْتَقِيمَا
إِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَا[١]

الحسوم الدُؤُوب والتتابع. والحشوم الأَعياء يقال حَشَمَ يَحْشِمُ حُشُوماً إذا أَعيا وهذا في المعنى قريب من حديث «إِنَّ المُنْبَتَّ لا أَرضاً قطعَ ولا ظهراً أَبقى».

٢٦٦ـ أَلْفُ مُجِيزٍ قَدْ يُرَى وَلاَ يُرَى
يَا صَاحِ غَوَّاصٌ إِذَا الخَطْبُ عَرَا[٢]

الإجازة أن تعبر بإنسانٍ نهراً أو بحراً. يقول يوجد ألف مُجيز ولا يوجد غوّاص لأَنَّ فيهِ الخطر. يُضرَب لأَمرين أحدهما سهل والآخر صعبٌ جدًا.

٢٦٧ـ كَمْ مِنْ حَقِيرٍ قَدْ أَرَانَا أَكْبَرَهْ
إِنَّ النَّوَاةَ أَوَّلٌ لِلشَّجَرَهْ

لفظهُ: أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ. يُضرَب للأَمر الصغير يَتولّد منهُ الأمر الكبير.

٢٦٨ـ كَرِّرْ عَلَى دَرْسِكَ يَا فُلاَنُ
فَآفَةُ العِلْمِ هِيَ النِّسْيَانُ[٣]

قال النسَّابة البكريّ إِنّ للعلم آفةً ونَكَداً وَهُجْنَةً واستِجاعةً. فآفتهُ نسيانه. ونكدهُ الكذبُ فيهِ. وهجنتهُ نشرهُ في غير أَهلِه. واستجاعتهُ أن لا تشبع منهُ.

٢٦٩ـ وآفَةُ المُرُوءَةِ الخُلْفُ لِمَا
وَعَدْتَهُ فَلاَ تَكُنْ مُتَّهَمَا

لفظه: آفَةُ المُرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ[٤]. يُرْوَى هذا عن عَوْف الكلبيّ[٥].

٢٧٠ـ كُلٌّ يُوَافِيهِ الرَّدَى بِسَوْقِهِ
وَلَوْ تَرَاهُ آكِلاً لِرَوْقِهِ

لفظهُ: أَكَلَ رَوْقَهُ[٦]. الروق طول الأسنان والوصف أَرْوَقُ. يُضرَب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه.

٢٧١ـ دَارِ الَّذِي تَرْجُوهُ يَا عَبَّاسُ
فَقَبْلَ الإِبْسَاسِ يُرَى الإِينَاسُ

لفظهُ: الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ[٧]. يُضرَب في المداراة عند الطلب والإيناسِ نقيض الإيحاش. والإبساس الرفق بالناقة عند الحَلْب وهو أَن يقال بِسْ بِسْ قال الشاعر:

وَلقد رَفِقت فما حليت بطائل
لا ينفع الإبساس بالإيناسِ[٨]

٢٧٢ـ بِنُصْرَةِ الرَّأْيِ هَوَاكَ يَبْطُلُ
فَاتَّبِعِ العَقْلَ تَكِسْ وَتَجْمُلُ

لفظهُ: إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى. يُضرَب في اتباع العقل.

٢٧٣ـ نَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ
قَلَتْهُمْ قُلُوبُنَا يَا ذَا الفَطِنْ

لفظهُ: إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وإِنَّ

(١) اللسان: حسم. معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٢) في المثل: ألف مجيز ولا غوّاص. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٣) في المثل: آفة العلم النسيان. معجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٥) هناك أكثر من شخصية جاهلية اسمها عوف ينتهي نسبها ببني كلاب. الأعلام مادة عوف: ٥/٩٤ حيث تجد عوف بن الأحوص الكلبي وعوف بن عذرة الكلبي وكانا في الجاهلية.
(٦) اللسان: روق ١٠/١٣٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٨) المرجع نفسه: ٧٩ ولسان العرب (بس).

قُلوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ. ويُروى لتلعنهم. من كلام أبي الدرداء.

٢٧٤ـ كُنْ لِلْعِدَى دَاهٍ تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ
حَتَّى يُقَالَ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلْ

لفظهُ: إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ. أي داهية من الدواهي وأصلهُ من العَضَل وهو اللحم الشديد المكتنز.

٢٧٥ـ وَإِنَّــهُ حَــقًّــا لَــذُو بَــزْلَاءِ
يُــزْدِي الْــعِــدَى بِــشِــدَّةِ الــدَّهَــاءِ

البزلاء الرأي: القويّ الجيّد أصلهُ من البازل وهو القويّ التامّ القوَّة يوصف بهِ المذكر والمؤنَّث.

٢٧٦ـ دَعْ قَاعِداً لَمْ تَرْجُ مِنْهُ أَرَبَا
إِنَّكَ لاَ تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى

يُضرَب عند امتناع أخيك من مساعدتك.

٢٧٧ـ يَا صَاحِبِي زَيْدُ الَّذِي بَايَنْتُهُ
إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتُهُ

يَضربهُ الرجل التامُّ التجربة للأمور.

٢٧٨ـ أَيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ يُرَى
عِقَالَ نَصْرٍ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ[1]. قالهُ محمَّد بن زُبَيْدة لصاحب جيش لهُ.

٢٧٩ـ تَأَنَّ لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ الطَّلَبِ
فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِي[2]

قالهُ معاوية لجرير بن عبد الله البَجَليّ لما استعجلهُ بالبيعة لعليّ رضي الله عنهم. أي إنّ الأمر صعب.

٢٨٠ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى الْقَذَى تَغَضْ
لَمْ تَكُ رَاضٍ أَبَداً يَا عِضْ

لفظهُ: إِنْ لَمْ تَغضَّ عَلَى الْقَذَى لَمْ تَرْضَ أَبَداً[3]. يُضرَب في الصبر على جفاء الإخوان.

٢٨١ـ إِنْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَفِي إِنَائِهِمْ
فَاحْلُبْ لِتُكْفَى الشَّرَّ مِنْ دَهَائِهِمْ

لفظهُ: إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ فِي إِنَائِهِمْ. يُضرَب في الأمر بالموافقة كقول الشاعر:

إذا كنتَ في قوم عِدًى لستَ منهمُ
فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيّبِ

٢٨٢ـ أَخْلَفَ إِلْيَاسُ إِذَا مَا النَّاسُ
أَتْلَفَ فَاصْمُدْ إِنْ عَنَاكَ النَّاسُ

لفظهُ: إِذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الْيَاسُ. النّاس بالنون اسم قَيْس عَيْلان بن مُضَرَ. والياس بالياء أخوهُ وصلت همزة الياس لمزاوجة النّاس. يُضرَب عند امتناع المطلوب.

٢٨٣ـ لاَ لَوْمَ فِي مَا نَابَ إِنْ حَانَ الْقَضَا
أَيْ جَاءَكَ الْحَيْنُ فَقَدْ ضَاقَ الْفَضَا

٢٨٤ـ إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ يُرَى دُونَ فَلاَ
تَأْمَنْ مِمَّنْ فَوْقَهُ يَوْماً بَلاَ

فيهِ مثلان الأول: إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ[4]. والثاني: إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ، فَلاَ تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ. والمعنى ظاهر.

٢٨٥ـ بِقَدْرِ مَا أَعْلَمُ صُنْعِي يَا فَهِمْ
إِنْ لاَ أَكُنْ صِنْعاً فَإِنِّي أَعْتَثِمْ

(١) المرجع نفسه: ٧٨.
(٢) المرجع نفسه: ٦٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٨.
(٤) المرجع نفسه: ١٩.

يقال عَثَمَ العَظْمُ انجبر على غير استواءٍ. واعتثَم المَزادة إذا لم يُحكم خرزها. أي إن لم أكن حاذقاً فإني أعمل على قدر معرفتي.

٢٨٦ـ فَلاَ تُعَيِّرْ مَنْ بِلَحْنٍ لَفَظَا
فَإِنَّمَا نَبْلُكَ يَا هٰذَا حِظَا[1]

قصر حِظاء وهو جمع الحَظْوة وهي المرماة. يُضرَب للرجل يُعَيِّرُ بالضعف.

جَمِيع مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ النَّدَى
يُجِيبُ مَنْ لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ نِدَا

٢٨٧ـ فَهْوَ تَرَاهُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمِ
يُفْرِغُ دَوْماً فِي إِنَاءٍ فَعْمِ

لفظهُ: إِنَّهُ لَيُفْرِغُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمٍ فِي إِنَاءٍ فَعْمٍ[2]. أي ممتلىءٍ. يُضرَب لمن يُحسِن إلى من لا حاجة بهِ إليهِ.

مَا كَثْرَةُ الْجَيْشِ بِهَا انْتِصَارُ
حَسْبَ الَّذِي أَفَادَتِ الأَخْبَارُ

٢٨٨ـ كَمْ كَثْرَةٍ مَعْهَا تَخَاذُلٌ غَدَا
وَقِلَّةٍ بِهَا تَمَاسُكٌ بَدَا

لفظهُ: إِنَّ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخَاذُلاً وَمَعَ القِلَّةِ تَمَاسُكاً[3]. يعني في كثرة الجيش وقلّتهِ

كُنْ حَازِماً فِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ
تَأْمَنْ مِمَّا لَمْ تَكُنْ تَدْرِيهِ

٢٨٩ـ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضِ
وإِنْ تَكَلَّمْتَ نَهَاراً فَانْفُضِ

لفظهُ: إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضْ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَاراً فَانْفُضْ. أي التفت هل ترى من تكرههُ.

٢٩٠ـ تَجَنَّبِ الشَّرَّ بِكُلِّ أَمْرِ
وَاقْعُدْ إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ

لفظهُ: إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرّ فَاقْعُدْ. هذا مثل قولهم. إذا نزا بك الشر فاقعُد. يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع إلى الشرّ.

٢٩١ـ عَلَيْكَ بِالْبِكْرِ تَكُنْ مِمَّنْ رَبِحْ
فَإِنَّمَا الأَبْكَارُ خَيْرُ مَنْ نُكِحْ

لفظهُ: إِنَّ الْمَنَاكِحَ خَيْرُهَا الأَبْكَارُ. المَناكح جمع منكوحة بحذف الياء وحقهُ مناكيح وهو ظاهر المعنى.

٢٩٢ـ وَإِنْ تَكُنْ مُنَاطِحاً فَنَاطِحِ
بِذَاتِ قَرْنٍ تَغْدُ خَيْرَ رَابِحِ

لفظه: إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحاً فَنَاطِحْ بِذَوَاتِ القُرُونِ[4]. هذا مِثل قولهم زاحِمْ بعَوْدٍ أَوْ دَعْ.

٢٩٣ـ لِكِمَّا احْذَرْ لاَ تَكُنْ مُرْتَبِكَا
عَقِيلَةَ الْمِلْحِ وَإِنْ رَاقَتْ لَكَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ المِلْحِ[5]. العقيلة الكريمة من كل شيء والمراد بها الدُرَّة حيث لا توجد إلاَّ في الماء الملح. يعني المرأة الحسناء في منبت السوء.

٢٩٤ـ تُذْبَحُ إِنْ صَاحَتْ صِيَاحَ الدِّيكِ
دَجَاجَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَشْكِيكِ

لفظهُ: إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صِيَاحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبح. قالهُ الفرزدق في امرأة قالت شعراً.

٢٩٥ـ عَمْرٌو تَرَاهُ يَبْهَرُ الْقَرِينَهْ
إِنْ جَاذَبَتْهُ فَالْعَوَالِي دُونَهْ

(١) في المثل: إنّما نبلُكِ حظاءٌ. المرجع نفسه: ٦٠.
(٢) المرجع نفسه: ٧١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣.
(٤) المرجع نفسه: ٥٧.
(٥) المرجع نفسه: ٧٨.

لفظهُ: إِذَا جَاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَهَا. أي إذا قُرنت بهِ الشدَّة أطاقها وغلبها.

٢٩٦ـ فَلَيْسَ يَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ إِذَا
مَا أَعْضَلَ الأَمْرُ وَوَافَى بِأَذَى

لفظهُ: إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ[1]. الشطَن الحبل. أصلهُ في الفرس لأنهُ إذا استعصى على صاحبهِ شدّهُ بحبلين من جانبين. يُضرَب لمن أُخذ من وجهين ولا يدري. وقيل يُضرَب للإنسان الأشِرِ القويّ.

٢٩٧ـ أنْ قُلْتَ لِلْبَخِيل تَزْجُو مِنْهُ زِنْ
طَأْطَأَ رَأْسَهُ لَدَيْكَ وَحَزِنْ

لفظهُ: إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِن. يُضرَب للرجل البخيل.

٢٩٨ـ إِذَا رَآنِي أَبْصَرَ السِّكِّينَا
فِي الْمَاءِ فَهْوَ خَائِفٌ يَقِينَا

لفظهُ: إِذَا رَآنِي رَأَى السِكِّينَ فِي الْمَاءِ. يُضرَب لمن يخافك جدًّا.

٢٩٩ـ لاَ فَرحٌ يُلْقَى وَلاَ حُزْنٌ لَدَى
أُمِّ الْجَبَانِ فَهْوَ لِلْكُلِّ فِدَا

لفظهُ: أُمُّ الجَبَانِ لاَ تَفْرَحُ وَلاَ تَحْزَنُ. لأنهُ لا يأتي بخير ولا شرّ أينما توجه لجبنهِ.

٣٠٠ـ إِنَّ النَّفِيسَ يَا خَلِيلِي ذُو نُدُورْ
وَإِنَّ أُمَّ الصَّقْرِ مِقْلاَتٌ نَزُورْ[2]

عجز بيت صدرهُ. بغاثُ الطيرِ أكثرُها فِراخاً. يُضرَب في قلَّة الشيء النفيس.

زَوْجَةُ زَيْدٍ وَهْوَ فِي الأَنَامِ
كَمِثْلِ مَا قِيلَ بِلاَ احْتِشَامِ

٣٠١ـ أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسِ
كِلاَهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الْحَيْسِ[3]

قيل أبو قعيس رجل كان مربياً وكذلك زوجتهُ وكل منهما يغضي عن صاحبهِ والحَيْس عند العرب التمر والسمن والأقط غير المختلط.

٣٠٢ـ إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ
مَفْقُوءَ عَيْنٍ وَهْوَ بَاكِي الْعَيْنِ
لاَ تَقْضِ حَتَّى خَصْمُهُ تَرَاهُ
لَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ

لفظهُ: إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فَلاَ تَقْضِ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ خَصْمُهُ فلعلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعاً. هذا مثلٌ أوردهُ المُنذِريّ. وقال هذا من أمثالهم المعروفة.

٣٠٣ـ فِعْلُ الَّذِي تَحْمَدُ مِنْهُ مَا اشْتَبَهْ
أَوَّلُ مَا أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهْ

يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعهُ قبلَ ذلك. والعرب ترفع أَوَّل وتنصب ذنبه وبعضهم يرفع أَوَّل ويرفع ذنبهُ مبتدأً وخبراً أي أَوَّل شيء اطلعهُ ذنبه. ومنهم من ينصبهما بجعل أَوَّل ظرفاً على معنى في أَوَّل ما اطلع ضبّ ذنبه.

٣٠٤ـ أَشْكُرْ فَتًى تَابَعَ بَذْلَ النِّعْمَةِ
فَإِنْ فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

لفظهُ: إِن فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ. قيل معناهُ ما أَحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هيَ. وقيل الهاء في بها راجعة إلى الوثيقة أي إن فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت

(١) اللسان: شطن. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٢.

(٢) في المثل: أم الصقر مقلات نزور، معجم مجمع الأمثال: ٣٢.

(٣) المرجع نفسه: ٣٢.

الخصلة الأَخْذُ بها.

٣٠٥ـ أَهْلَكَ بَادِرْ فَلَقَدْ أَعْرَيْتَا[1]

أَيْ دَعْ رِيَاحَ الشَّرِّ وَالْزَمْ بَيْتَا

أي بادر أهلك وعجل الرجوع إليهم فقد هاجت ريح عَرِيَّة أي باردة وأَعْرَيْتَ دخلت في العرية كما يقال أمسيت: أي دخلت في المساء.

٣٠٦ـ وَادْعُ عَلَى مُؤْذٍ رَجَاكَ فَاتَهُ

إِسْتَأْصَلَ اللهُ عَلاَ عَرْقَاتَهُ[2]

عرقاتهُ مأخوذة من العَرَقة وهي الطُّرَّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل لهُ وكذلك أصل الحائط يقال لهُ العَرَق وقيل العرقاة من الشجر أرومَة الأوسط ومنهُ تتشعب العروق وهو فِعْلاة. قال ابن فارس تقول العرب في الدعاء على الإنسان استأصل الله عِرقاتَه ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدةً مؤنثة مثل فِعلاة. وقيل بل هي تاء جمع المؤنث خُفِّف بالفتح قال الأزهريّ مَن كسر التاء وجعلها جمع عَرَقة فقد أخطأ.

٣٠٧ـ فَهْوَ الَّذِي أَوْدَى بِحَقِّي فَلْجِي

بِأَبْدَحَ يَا صَاحِ مَعْ دُبَيْدَحِ

لفظهُ: أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحٍ[3]. أي أخذهُ بالباطل قالهُ الأصمعيّ ويقال أكلهُ بأبدح ودبيدح تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مِثل البَداح للمتسع من الأرض وتبدَّحت المرأة إذا مشت مشيةً فيها استرخاء. فكأنَّ معنى المثل أكل مالهُ بسهولة من غير أن نالهُ نَصب ودُبَيْح على قول الأصمعيّ تصغير أدبح مرخَّماً. يُضرَب للأمر الذي يبطل ولا يكون.

٣٠٨ـ وَلَيْسَ مَنْ قِيلَ بِهِ إِذْ آذَى

إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ يَا ذَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ[4]. هذا من وصيَّة يزيد بن المهلَّب[5] لابنه مخلد[6] إيَّاك وأعراض الرجال فإنّ الحرّ لا يُرضيهِ من عرضهِ شيء واتَّقِ العقوبة في الإبشار فإنها عار باقٍ ووتر مطلوب.

٣٠٩ـ وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ شَدِيدَ النَّاظِرِ

وَلاَ غَضِيضَ الطَّرْفِ فِي الْمَحَاضِرِ

فيه مثلان الأول: إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ أي بريءٌ من التُّهْمَة ينظر بملءِ عينيهِ والثاني: إِنَّهُ لَغَضِيض الطَّرفِ أي يغُضُّ بصرهُ عن مال غيرهِ. ويقال نقيُّ الطرف أي ليس بخائن.

٣١٠ـ وَهْوَ كَضَبُّ كَلْدَةٍ لاَ يُدْرَكُ

حَفْراً وَلاَ مُذَنِّباً يُسْتَمْسَكُ

---

(١) في المثل: أهلك فقد أعريتَ. المرجع نفسه: ٧٥.

(٢) في المثل: استأصل الله عرقاتَه. معجم مجمع الأمثال: ٢٣ ومقاييس اللغة لابن فارس: عرق: ٤/ ٢٨٥.

(٣) اللسان: بدح ٢/٤٠٨ حيث تجد رواية ابن السكيت. وأيضاً معجم مجمع الأمثال: ١٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٧.

(٥) يزيد بن محمد المهلبي: أبو خالد. شاعر راجز. اتصل بالمتوكل ومدحه. الموشح للمرزباني ١٦٧ ويتيمة الدهر ٢/١٥٦.

(٦) مخلد بن يزيد بن المهلب: أمير، تولّى خراسان في زمن عمر بن عبد العزيز ومات بالشام. الأعلام: ٧/ ١٩٤.

لفظهُ: إنَّهُ لَضَبُّ كَلَدَةٍ لاَ يُدْرَكُ حَفْرا وَلاَ يُؤْخَذُ مُذَنَّباً. الكَلَدة المكان الصُّلْبُ الذي لا يَعمَل فيهِ المِحفار وقولهُ لا يُؤخذ مذنَّباً أي لا يؤخذ من قِبل ذَنَبِهِ. يُضرَب لمن لا يدرك ما عندهُ.

٣١١ـ وَإِنَّـهُ الـزَحَّـارُ بِـالـدَّوَاهِـي
وَغَـيْـرُ أَبْـعَـدِ بِـلاَ اشْـتِـبَـاهِ

فيهِ مثلان الأول: إنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي يُضرَب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية والثاني: إنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ يُضرَب لمن ليس لهُ بُعْد مذهب أي غَوْر. والمعنى لا خير فيهِ.

٣١٢ـ فَـقُـلْ لَـهُ أَنْـتَ تُـرَى عَـطِـيـنَـهْ
وَلَـمْ تَـكُـنْ أَنْـتَ سِـوَى عَـجِـيَـنَـهْ

لفظهُ: إنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ. أي إنَّما أنت منتن مِثل الإهاب المعطون. يُضرَب لمن يُذَمُّ في أمر يتولاهُ.

٣١٣ـ مُـنْـقَـطِـعُ الْـقِـبَـالِ إِنْ أَمْـرٌ عَـرَا
كَـذَاكَ مَـوْهُـونُ الْـفَـقَـارِ إِنْ سَـرَى

فيه مَثَلان الأوّل: إنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ[1]. قالوا القِبال ما يكون من السير بين الاصبعين إذا لبست النعل والمراد أنهُ سيّءُ الرأي في من استعان بهِ في حاجةٍ. والثاني: إنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ[2]. من الوهن وهو الضعف ويقال موهون في العظم والبدن. يُضرَب للرجل الضعيف.

٣١٤ـ لَـهُ نُـسِـيءُ إِذْ أَسَـا الـمِـسْـكِـيـنَـا
وَإِنَّـمَـا نُـعْـطِـي الَّـذِي أُعْـطِـيـنَـا

قيل كان رجل مِئْناث ولدت لهُ امرأته ثلاث بنات متواليات فتحوَّل عنها إلى بيت قريب منها لمَّا ولَدت الثالثة فلما رأت ذلك منهُ قالت:

مـا لأبـي الـذَلـفـاءِ لا يـأتـيـنـا
وَهْـوَ فـي الـبـيـت الـذي يَـلِـيـنـا
يـغـضَـب إن لـم نـلـدِ الـبـنـيـنـا
وإنّـمـا نُـعـطـي الـذي أُعـطـيـنـا[3]

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسهُ ورجع إليها. يُضرَب في الاعتذار عمَّا لا يُملَك.

٣١٥ـ يُـسِـيءُ لِـلْـكُـلِّ بِـلاَ ارْتِـيَـابِ
لَـمْ يَـجْـتَـنِـبْ حَـمِـيَّـةَ الأَوْقَـابِ

لفظهُ: أَيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ. الأوقاب والأَوغاب الضعفاء وقيل الحمقى وهو من كلام الأحنَف بن قَيْس لبني تميم وهو يوصّيهم وهو كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللّئام.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٠.

(٢) المرجع نفسه: ٧٠.

(٣) روى الجاحظ: هجر أبو حمزة الضبيّ خيمة امرأته لبغض البنات ـ وكان مئناثاً ـ فكان يقيل ويبيت عند جيرانه، حين ولدت إمرأته بنتاً. فمرّ بخبائها ذات يوم فسمعها ترقصها وتقول:

مـا لأبـي حـمـزة لا يـأتـيـنـا
يـظـلّ فـي الـبـيـت الـذي يـلـيـنـا
غـضـبـان ألا نـلـد الـبـنـيـنـا
تـالـلـه مـا ذلـك فـي أيـديـنـا
وإنـمـا نـأخـذ مـا أعـطـيـنـا
ونـحـن كـالأرض لـزارعـيـنـا
نـنـبـت مـا قـد زرعـوه فـيـنـا

البيان والتبيين: ١/١٨٦.

قَدْ اجْتَهَدْتُ بِالَّذِي يُرْضِيهِ
فَلَمْ أَنَلْ مَا مِنْهُ أَرْتَجِيهِ

٣١٦ـ لاَ بِدْعَ أَمْرُ اللَّهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ
بِهِ السَّعِيدُ وَالشَّقِيُّ يُطْرَدُ

لفظهُ: أَمْرُ اللَّهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ. بَلْغ أي بالغ بالسعادة والشقاوة نافذ بهما حيث يشاء. يُضرَب لمن اجتهد في مَرضاة صاحبهِ فلم ينفعهُ ذلك عندهُ.

٣١٧ـ عَلَّ شَقِيًّا لأذَاهُ يَرْتَقِي
إِنَّ الشَّقِيَّ يُنْتَحَى لَهُ الشَّقِي

أي أحدهما يُقَيَّضُ لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان.

٣١٨ـ وَمَنْ أَوَى إِلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ
أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلاَ قَوَاعِدِ

يُضرَب لمن يأوي إلى من لهُ بَقْبَقة ولا حقيقة عندهُ.

٣١٩ـ وَمَنْ يَكُنْ وَافَاهُ يَسْتَمِيحُ
آبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب لهُ وهو السفيح والمنيح والوَغْد. يُضرَب لمن رجَع خائباً.

٣٢٠ـ أَكْرَهُهُ حَقِيقَةً فَصَدِّقُوا
إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ[1]

تقديرهُ إن نجّى كذب فصدقٌ أجدر وأولى بالتنجية.

٣٢١ـ لاَ تَشْتَبِهْ إِنْ رَابَ أَمْرٌ فَتَقُلْ
إِنَّهُ لَهْوَ يَا فَتَى أَوِ الْجِذْلْ

الجذل بالسكون فحرّك. وهواصل الشجرة. يُضرَب إذا أشكل عليك الشيء فظننتَ الشخص شخصين.

٣٢٢ـ أَوْ إِنَّهُمْ فِي أَمْرِكَ الْمُرِيبِ
لَهُمْ أَوِ الْحُرَّةُ فِي الدَّبِيبِ

لفظهُ: إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحُرَّةُ دَبِيباً. أي في الدبيب. يُضرَب عند الإشكال والالتباس الأمر كالأول.

٣٢٣ـ إِنْ كُنْتِ يَا هِنْدُ تُرِيدِينِي أَنَا
أَرْيَدُ لِلْقُرْبِ فَجُودِي بِالْمُنَى

لفظهُ: إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَرْيَدُ[2]. أصلُه: أرود أُعِلَ بقلب الواو ياءً كقولهم أَحيل الناس وأصلُه أحول من الحول كما قالهُ أبو الحسن الأخفش[3].

٣٢٤ـ لٰكِنْ إِلَى أُنْشُوطَةٍ حَبْلُكِ قَدْ
أَرَاهُ فَهْوَ غَيْرُ مُحْكَمِ الْعُقَدْ

لفظهُ: إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ. هي عقدة يسهُل انحلالها أي عقدة حبلك تصير وتنسب إلى أنشوطةٍ.

٣٢٥ـ وَصَائِرٌ لِلْهَدْمِ مِنْكِ الجُرُفُ
بِبَدَلٍ يُنْعَتُ مِنْكِ الْعَطْفُ

لفظهُ: إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ الجُرْف. ما تجرّفتهُ السيول أي إنّ جُرفكَ صائر إلى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥.
(٢) المرجع نفسه: ٥٧.
(٣) الأخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء. سكن البصرة. قرأ النحو على سيبويه وكان أحسن منه. نحوي وعالم باللغة والأدب. كان معتزلياً. له تصانيف عديدة: تفسير معاني القرآن وكتاب الملوك وكتاب القوافي. بغية الوعاة: ١/ ٥٩٠ ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠.

الهدم. يُضرَب للمسرع إلى ما يكرهه.

٣٢٦ـ يَا قَلْبُ قَدْ صَاحَبْتَ فِيهَا مَنْ عَصَى
أَيَّـاكَ يَـا ذَا وَقَـتِـيـلاً لِـلْـعَـصَـا

لفظهُ: أَيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا[1]. أي لا تكن قتيل الفتنة التي تفارق فيها الجماعة فالعصا اسم الجماعة.

٣٢٧ـ وَلاَ تَـقُـلْ بِـحُـبِّـهَـا مُـدِلاً
أَنَّـكَ لاَ تَـهْـدِي مَـنِ اسْـتُـضِـلاَّ

لفظهُ: إِنَّكَ لاَ تَهْدِي المُتَضَالَّ. أي من ركب الضلال عمداً لم تقدر على هدايتهِ. يُضرَب لمن أتى أمراً على عمْد وهو يعلم أنّ الرشاد في غيرهِ.

٣٢٨ـ جَاوِزْ كَرِيماً قَدْ تَسَامَى فِي الْمَلاَ
فَـتَـمْـنَـعُ الْـقَـلُـوصُ أَهْـلَـهَـا الْـجَـلاَ

لفظهُ: إِنَّ الْقَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلاَءَ. وهي الناقة الشابة حيث تُنْتَجُ بطناً فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تُنتج رُبَعاً فيبيعونهُ أي يتبلَّغون بلبنها وينتظرون لَقاحها. يُضرَب للضعيف الحال يجاور مُنعِماً.

٣٢٩ـ وَالْـجَـأْ إِلَـى مَـنْ بِـفِـنَـاهُ تُـهْـنَـأُ
أَنْـتَ إِلَـى ضَـرَّةِ مَـالٍ تَـلْـجَـأُ

لفظهُ: إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ[2]. أي إلى غنًى والضَرَّة المال الكثير والمُضِرّ الذي تروح عليهِ ضَرَّة من المال.

٣٣٠ـ فَـإِنَّـهُ إِنْ تَـشْـبَـعِ الـدَّقِـيـقَـهْ
لَـحِـسَـتِ الْـجَـلِـيـلَـةُ الْـعَـتِـيـقَـهْ

لفظهُ: إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَتِ الْجَلِيلَةُ. الدقيقة الغنم والجليلة الإبل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يُشبعها القليل من الكَلإِ فهي تفعل ذلك. يُضرَب للفقير يخدِم الغنيّ.

٣٣١ـ يَجِيءُ بِالْغَاوِي وَبِالْهَاوِي لَدَى
إِخْـصَـابِـهِ الـزَّمَـانُ فِـي مَـا عُـهِـدَا

لفظهُ: إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي وَالْهَاوِي[3]. الغاوي الجَراد والغوغاء منهُ. والهاوي الذباب تهوي أن تجيء وتقصد إلى الخِصب. يُضرَب في ميل الناس إلى حيث المال.

٣٣٢ـ وَالْـقَـحْـطُ رَائِـدُ الْـبَـلاَيَـا فَـالـسَّـنَـهْ
مَـعْـهَـا تَـجِـي أَعْـوَانُـهَـا بِـلاَ سَـنَـهْ

لفظهُ: إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا[4]. أي إذا قَحِطَ الناس اجتمع البلايا والمحن من الجَراد وغيرهِ.

٣٣٣ـ دَعْ عَـنْـكَ خِـلاً قَـبْـلَ أَنْ تَـخْـتَـبِـرا
إِنَّ اطِّـلاَعـاً قَـبْـلَ إِيـنَـاسٍ يُـرَى[5]

يُضرَب في ترك الثِقة بما يورد المنهيّ دون الوقوف على الحقيقة. والاطلاع النظر والإيناس التيقن.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤.
(٣) اللسان (غوي وهوي): ١٥/ ١٤٢ و٣٧٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٩.
(٥) في المثل: إن اطلاعاً قبل إيناس. وهو تتمة بيت قاله الشاعر:
وإن أتاك امروء يسعى بكذبته
فانظر فإن اطلاعاً قبل إيناسِ
اللسان والتاج: أنس. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.

٣٣٤ـ وَاسْتَقْبِلِ الأَمْرَ بِمَا مِنْهُ رُئِمْ
فَإِنَّمَا مِنْ عُقْرِهِ الحَوْضُ هُدِمْ

لفظهُ: إنَّمَا يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ. العُقر مُؤخّر الحوض والجمع أعقار يريد يُؤتى الأمر من وجهِهِ.

٣٣٥ـ وَاتْبَعْ فَتى أَعْلَمَ بِالْمَصَالِحِ
مِنْ مَائِحٍ لِلْبِئْرِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ

لفظهُ: أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ(1). المائح الذي في أسفل البئر والماتح الذي يستقي من فوق. يعني أنَّ الماتح فوق المائح، فالمائح يرى الماتح ويرى استهُ.

٣٣٦ـ وَاجْتَنِبِ الْمَرْءَ لَدَى اسْتِشَارَهْ
لِسَائِلٍ يُسْرِعُ بِالإِحَارَهْ

لفظهُ: إِنَّهُ سَرِيعُ الإِحَارَةِ. أي سريع اللُّقَم كبيرها. والإحارة رد الجواب ورجعه.

٣٣٧ـ وَعِنْدَ رَأْسِ الأَمْرانُ تُصْبِحْ أَحَبْ
إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَغْتَدِي عِنْدَ الذَّنَبْ
أَيْ مَارِسِ الأُمُورَ فِي التَّقَدُّمِ
وَلاَ تُؤَخِّرْ فِي طِلاَبٍ تَنْدَمِ

لفظهُ: أَنْ أُصبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ. يُضرَب في الحثّ على التقدّم في الأمور.

٣٣٨ـ وَاتْرُكْ طَرِيقاً لِلْحُطَيْئَةِ الْتُزِمْ
إِنْ لاَ تَجِدْ عَارِمَ ثَدْيٍ تَعْتَرِمْ

لفظهُ: إِنْ لاَ تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمْ. مِن عَرَم الصبيُّ ثديَ أمّه. يُضرَب للمُتكلّف ما ليس من شأنِهِ. يعني أنَّ الأمّ المُرضِع إن لم تجد من يَمُصُّ ثديها مصّته هي. ومعناهُ لا تكن كمن يهجو نفسهُ إذا لم يجد من يهجوهُ.

٣٣٩ـ يهْجُمُ ذُو نَصِيحَةٍ عَلَى الَّذِي
يُرَى كَثِيرَ ظِنَّةٍ يَا مُحْتَذِي

لفظهُ: إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُم عَلَى كَثِيرِ الظِنَّةِ. أي إذا بالغت في النصيحة أتهمك من تنصحهُ.

٣٤٠ـ زَيْدٌ أَتَاهُ الضَّيْفُ مَا أَبْرَدَ لَهْ
وَلاَ أَحَرَّ أَيْ أَسَاءَ أَمَلَهْ

لفظهُ: أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلاَ أَحَرَّ. أي ما أطعمهُ بارداً ولا حارًّا.

٣٤١ـ وَهوَ الَّذِي جَهْلاً بِهِ نُطْتُ الأَمَلْ
أُمٌّ سَقَتْكَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلْ(2)

الغيل اللبن يرضعهُ الرضيع والأمّ حامل وذلك مفسدة لهُ. يُضرَب لمن يُدنيك ثم يَجفوك ويُقصيك من غير ذنب.

٣٤٢ـ لَمَّا بَدَا أَذَاهُ قُلْتُ دَاعِي
أَتَتْكُمُ فَالِيَةُ الأَفَاعِي(3)

الفالية هنات كالخنافس رُقطٌ تألف العقارب في جِحَرة الضبّ فإذا خرجت تلك علم أنّ الضبّ خارج لا محالة ويقال إذا رُئيت في الجُحر علم أن وراءها العقارب والحيات. يُضرَب مثلاً لأول الشرّ ينتظر بعدهُ شرّ منهُ.

٣٤٣ـ وَسَوْفَ يَغْدُو حَيْثُ يَغْوِي الذِّيبُ
إِنَّ غَداً لِنَاظِرٍ قَرِيبُ

(1) اللسان: متح ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.
(2) أساس البلاغة: حبل - غيل.
(3) اللسان: فلا ١٥/ ١٦٤.

لفظهُ: إنَّ غداً لناظِرِهِ قريبُ. أي لمنتظره يقال نظرتهُ أي انتظرتهُ وأوّل من قال ذلك قُراد بن أجدَع للنعمان بن المنذر[1] في خبر طويلٍ وهو من بيت لفظُه.

فإنْ يكُ صدر هذا اليوم وَلَّى
فإنَّ غداً لناظرِهِ قريبُ

٣٤٤ـ هَيْهَاتَ يَنْجو أَحَدٌ مِنَ الْهَوَى
فَإنَّمَا الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ هُوَا

لفظهُ: إنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ. أي إن انتظرت حتى يضيءَ لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه. يُضرَب في الحوادث التي لا امتناع منها.

٣٤٥ـ مَنْ تُودِعُ السِرَّ يُخِيفُ مَنْ لَهَا
فَهْوَ الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُب لَهَا

لفظهُ: إذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارجُبْهَا. رَجَبتهُ إذا هِبتَهُ وعظمتهُ ومنهُ رجب مُضَر لأنَّ الكفار كانوا يهابونهُ ويعظمونهُ ولا يقاتلون فيهِ. ومعناهُ إذا خوَّفتك العجوز بنفسها فخَفْها لا تذكر منك ما تكرهُ.

٣٤٦ـ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالأَثَافِي
لِلْقِدْرِ فَاتْرُكْ لَوْمَ غُمْرٍ جَافِي

لفظهُ: أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيْهَا. جمع أُثْفِيَّةٍ وهي الحجارة التي تُوضَع عليها القِدر. وتخفَّف المياء. يُضرَب لمن يركَب أمراً عظيماً ويوقِع نفسهُ فيهِ.

٣٤٧ـ مَنْ قَبْلَنَا الدَّهْرُ لَهُمْ قَدْ أَصْمَتَا
حِينَ أَتَى مِنْهُ عَلَيْهِم ذُو أَتَى[2]

هذا من كلام طيّىء وذو عندهم بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا وهو ذو فَعَلَ كذا وهي ذو فَعَلَتْ كذا أي نحن الذين فعلنا كذا. ومعنى المثل أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني حوادث الدَّهر.

٣٤٨ـ صَاحِبُنَا الَّذِي بَدَا جَمَالُهُ
أَبُو وَثِيلٍ أَبِلَتْ جِمَالُهُ[3]

يقال أَبِلَت الإبِل والوحش إذا رعت الرُطْبَ فسمنت. يُضرَب لمن كان ساقطاً فارتفع.

٣٤٩ـ لَمْ يَرْضَ أَفْعَالِي لَهُ فَيَا عَجَبْ
آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ القِرَبْ[4]

الغُرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدّخرهُ المرء لنفسهِ ثم يؤثِر على نفسهِ غيرَه. يُضرَب لمن تتحمل لهُ كل مكروهٍ ثم يَسْتزِيدك ولا يرضى عنك.

٣٥٠ـ وَإِنَّنِي لَهُ وإنْ ذُقْتُ النَّكَدْ
أَخٌ أَرَادَ الْبِرَّ صَرْحاً فَاجْتَهَدْ[5]

أَرَاد صَرَحاً بالتحريك فسكن. والصَرح المحض الخالصُ من كل شيء يقال صَرُح

(١) النعمان بن المنذر (ت: ١٥ق.هـ/ ٦٠٨م) ملك الحيرة. كان من الدهاة. مدحه النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي. اشتهر بيوميه: يوم البؤس ويوم النعيم. الأعلام: ٨/ ٤٣ حيث سرد معظم مصادر ترجمته.

(٢) في المثل: أتى عليهم ذو أتي، معجم مجمع الأمثال: ١١.

(٣) المرجع نفسه: ٩.

(٤) المرجع نفسه: ١١.

(٥) اللسان: صرح: ٢/ ٥١٠ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣.

يَصرُح صَراحةً فهو صَريحٌ وَصَرِح وصَراح. يُضرَب لمن اجتهد في بِرّك وإن لم يبلغ رضاكَ.

٣٥١ـ أَنْشُدُ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِيهِ مَخْبَرِي
إِنِّي مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرِ[١]

المَليطُ السِقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشعِر. والرِفد العطاء يريد أني ساقط الحظّ من عطائهِ. يُضرَب لمن يختصّ بإنسان ويقلّ حظّه من إحسانهِ.

٣٥٢ـ وَلِي بِمَا سَاءَ الْعِدَى مَنَاقِبُ
إِنْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبُ

حالت القوس إذا زالت عن استقامتها. يضرب لمن زالت نعمتهُ ولم تزل مُروءته.

٣٥٣ـ زَيْدٌ يُرَى دَوْماً بِسُوءٍ يَنْطِقُ
حَيْثُ عَلَى جِرَّتِهِ لاَ يُخْنَقُ

لفظهُ: إِنَّهُ لاَ يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ. يُضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما شاء. وفي حديث عمر لا يصلُح هذا الأمر إلاَّ لمن لا يُحنِق على جِرّته بالحاءِ المهملة أي لا يحقِد على رعيّته. والخَنَق الغيظ والجِرَّة ما يُخرجه البعير من جوفهِ ويمضَغُهُ والإِحناق لُحوق البطن والتصاقُهُ. وأصل ذلك أن البعير يقذِف بجرَّتهِ وإنَّما وضع موضع الكظم من حيث أن الاجترار ينفُخ البطن والكظم بخلافهِ فيقال ما يُحنِق فلان على جرَّةٍ وما يكظِم على جرَّة إذا لم ينطوِ على حِقد ودَغَل. وكلاهما صحيح المعنى.

٣٥٤ـ وَلَمْ أَقُلْ إِذَا خُدِعْتُ يَاسَرِي
أَيُّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدْرِي[٢]

السواد الشخص والخِدام جمع خَدَمَة وهي الخلخال. وادَّرى ودرى إذا ختل. يُضرَب لمن لا يعتقد أنهُ يُخدع ويختل.

٣٥٥ـ مَنْ رَامَ شَيْئاً مِنهُ حِينَ قُصِدَا
ذَٰلِكَ فِي حُورٍ وَفِي بُورٍ بَدَا

لفظهُ: إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُور. الحور[٣]: النقصان. والبور: الهلاك بفتح الباء. وضُمّ لمناسبة الحور والبُور بالضم الرجل الفاسد الهالك. يُضرَب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً.

٣٥٦ـ لَيْسَ أَخاً كُلُّ امْرِءٍ حَيَّاكَا
إِنَّ أَخَاكَ كُلُّ مَنْ آسَاكَا[٤]

يقال آسيت فلاناً بمالي أو غيره إذا جعلته أُسوةً لك وواسيت لغة ضعيفة بنوها على يواسي. ومعنى المثل إن أَخاك حقيقة من قدَّمك وآثرك على نفسهِ. يُضرَب في الحثّ على مراعاة الإخوان. وأوّل من قال ذلك خُزَيْم بن نوفل الهمدانيّ وذلك أن النُعْمان بن ثَواب العبديّ ثم الشنيّ كان لهُ بنون ثلاثة سعدٌ وسعيد وساعِدة وكان أَبوهم ذا شرفٍ وحكمةٍ وكان يُوصي بنيه ويحملهم على أدبهِ. أَمَّا ابنه سعدٌ فكان

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٩ ولسان العرب: حور وبور.
(٤) في رواية المثل: إن أخاك من آساكَ. فصل المقال: ٦٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٥.

شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يُقام لسبيلِهِ ولم تفتْهُ طِلبتُهُ قطُ ولم يفرّ عن قِرْن. وأمَّا سعيدٌ فكان يُشبه أباهُ في شرفهِ وسؤدده. وأمَّا ساعدة فكان صاحب شرابٍ ونَدامَى وإخوان. فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعداً وكان صاحب حرب فقال: يا بُنيّ إنَّ الصارِمَ ينبو. والجوادَ يكبو. والأثر يعفو. فإذا شهدت حرباً فرأيت نارَها تستعر. وبطلَها يخطر. وبحرها يزخر. وضعيفها ينصر. وجبانها يجسر فأقلل المُكْثَ والانتظار. فإن الفِرَارَ غيرُ عار. إذا لم تكن طالبَ ثار. فإنما ينصرون هم. وإيَّاكَ أن تكونَ صيد رماحِها. ونطيحَ نطاحِها. وقال لابنهِ سعيد: وكان جواداً يا بُنيّ لا يبخل الجواد. فابذل الطَّارِفَ والتِلاد. وأَقْلِل التَلاح. تُذكرْ عند السَماح. وابلُ إخوانَك. فإن وفيَّهم قليل. واصنعِ المعروفَ عند محتمِلهِ. وقال لابنهِ ساعدة وكان صاحب شراب يا بُنيّ إن كَثرةَ الشراب تفسد القلب. وتقلل الكسب. وتجدّ اللعب. فابصر نديمك. واحمِ حريمك. وأَعِنْ غريمك. واعلم أنَّ الظماءَ القامِح. خيرٌ من الريّ الفاضِح. وعليك بالقصد فإن فيهِ بلاغاً. ثم إن أباهم النعمان بن ثَواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جواداً سيداً لآخذنَّ بوصية أبي ولأبلُونّ إخواني وثقاتي في نفسي فعمد إلى كبش فذبحهُ ثم وضعهُ في ناحية خبائِه وغشَّاهُ ثوباً ثم دعا بعض ثقاتهِ فقال يا فلان إن أخاك من وفى لك بعهده. وحاطك برفده. ونصرك بودّه. قال صدقت فهل حدث أمرٌ قال نعم إني قتلتُ فلاناً وهو الذي تراهُ في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليهِ حتى يُوارى فما عندك. قال يا لها سوأة وقعت فيها قال فإني أريد أن تعينني عليهِ حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركهُ وخرج فبعث إلى آخر من ثقاتهِ فأخبرهُ بذلك وسألهُ معونته فردَّ عليهِ مثل ذلك حتى بعث إلى عددٍ منهم كلهم يردّ عليهِ مثل جواب الأوّل ثم بعث إلى رجل من إخوانهِ يقال لهُ خُزَيم بن نوفل فلما أتاهُ قال لهُ يا خزيم مالي عندك قال ما يسرّك وما ذاك. قال إني قتلت فلاناً وهو الذي تراهُ مُسجًّى. قال: أيسر خطب. فتريد ماذا. قال أُريد أن تعينني حتى أغيبه. قال: هان ما فزعت فيهِ إلى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما. فقال لهُ خزيم هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت إلاَّ حقًّا فأهوى خُزَيم إلى غلامهِ فضربه بالسيف فقتلهُ وقال ليس عبدٌ بأخٍ لك. فارسلها مثلاً. وارتاع سعيد وفزعَ لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومهُ فقال خزيم إنَّ أخاكَ مَن آساك فأرسلها مثلاً. قال سعيد فإني أردت تجربتك ثم كشف لهُ عن الكبش وخبرهُ بما لقي من إخوانهِ وثقاتهِ وما ردوا عليهِ فقال خُزَيم: سبق السيفُ العذل فذهبت مثلاً.

٣٥٧ـ قَدْ غَمَطَ النِّعْمَةَ مَنْ قَالَ أَلاَ

مَنْ يَشْتَرِي سُهْداً بِنَوْمٍ مَثَلاَ

لفظهُ: أَلاَ مَنْ يَشْتَرِي سَهَراً بِنَوْمٍ[(١)]. يُضرَب لمن غمط النعمة وكره العافيةَ وهو من قول ذي رُعين الحميري[(٢)] في خبر طويل:

ألا مَـن يـشـتـري سَـهَـراً بـنـومٍ
سـعـيـدٌ مَـن يـبـيـت قـريـرَ عـيـنِ
فـإمَّـا حـمـيـرٌ غـدرتْ وخـانـتْ
فـمـعـذرة الآلـه لـذي رُعَـيـنِ[(٣)]

٣٥٨ـ لاَ تُـوسِـعِ الْـحَـلِـيـمَ يَـا ذَا سَبَّا
إِنَّـكَ فَـاعْـلَـمْ لَـمْ تُـهَـرِّشْ كَـلْـبَـا

لفظهُ: إِنَّكَ لاَ تُهرِّشُ كَلْباً[(٤)]. يُضرَب لمن يحمل الحليم على التوثُّب.

٣٥٩ـ ذَلَّ لَـدَيْـكَ مَـنْ لَـهُ الـتَّـبْـجِـيـلُ
مَـنْ ذَلَّ فِـي سُـلْـطَـانِـهِ الـذَّلِـيـلُ

لفظهُ: إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَان[(٥)]. يُضرَب لمن ذل وضعف في موضع التعزز حيث تنتظر قدرته.

٣٦٠ـ لاَ تَـخْـكِ مَا يُنَاقِضُ الْـمَطْلُوبَا
وَكُـنْ ذَكُـوراً إِنْ تَـكُـنْ كَـذُوبَـا

لفظهُ: إِنْ كُنْتَ كَذُوباً فَكُنْ ذَكُوراً[(٦)]. يُضرَب للرجل يكذب ثم ينسى فَيُحدِّث بخلاف ذلك.

٣٦١ـ وَاصْحَبْ فَتًى يُحْمَدُ فِي الإِخَاءِ
وَاذْكِـرِ الـسُّـوقَ لَـدَى الـشِّـرَاءِ

لفظهُ: إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ. يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب.

٣٦٢ـ وَلاَ تَقُلْ تَطْلُبُ فَوْقَ مَا رُجِي
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَا مُعْلَماً فَدَحْرِجِ[(٧)]

أصلهُ إن بعض الحمقى كان عرياناً فقعد في حبّ وكان يدحرج فأتاهُ أبوهُ بثوب يلبسهُ فقال هل هو مُعلم فقال لا فقال إن لم يكن مُعلماً فدحرجْ فذهب مثلاً. يُضرَب للمضطر يقترح فوق ما يكفيهِ.

٣٦٣ـ أَيَّـاكَ أَنْ تَـسْـأَمَ فِـي الـطِّـلاَبِ
تَـقْـذِفُـكَ الْـقَـوْمُ وَرَا الأَعْـقَـابِ

لفظهُ: أَيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِي طَلَبِ الأُمُورِ فَتَقذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعقَابِهَا[(٨)]. هو من وصية أَبْجَر بن جابر العجليّ لابنهِ. يُضرَب في الحثّ على الجدّ في الأمور وترك التفريط فيها فلذلك قلت:

أَيْ جِـدَّ فِـي طِـلاَبِـكَ الأُمُـورَا
وَاطَّرِحِ الـتَّـفْـرِيـطَ وَالـتَّـقْـصِـيـرَا

٣٦٤ـ إِكْـرَامُ زَيْـدٍ لَـكَ يَـا عَـلِـيُّ
حَـتَّـى يَـؤُبَ الْـقَـارِظُ الْـعَـنْـزِيُّ

لفظهُ: إِذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا[(٩)]. عجز

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٨.
(٢) ذو رعين الحميري: شراحيل بن عمرو بن تبع الحميري. العقد الفريد: ٣/ ٣٦٩.
(٣) الشعر في المرجع نفسه: ٣/٣٦٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥.
(٦) المستقصى: ١/ ١٢٦ وأمثال العسكري: ٢/ ٣٩٦
وتمثال الأمثال: ١/ ١٥٨.
(٧) العلم: الثوب. وأعلمه: جعل فيه علامة. اللسان: علم ١٢/ ٤٢٠.
(٨) البلدان: ١/ ٢٨٣.
(٩) اللسان: قرظ. وفصل المقال: ٤٧٣ وأمثال العسكري: ١/ ٨٢.

بيت صدره: فرجّي الخير وانتظري إيابي. قيل هما قارظان من عَنَزَة أكبرُهما: يَذكُرُ بن عَنَزَة لصلبهِ وأصغرُهما رُهْمُ بن عامر بن عَنَزة وكان من حديث الأوّل أن خُزَيْمَة بن نَهْد عشِق فاطمة ابنة يَذْكر وهو القائل فيها:

إذا الـجـوزاءُ أردفـتِ الـثُـريَّـا
ظـنـنـتُ بـآلِ فـاطـمـةَ الـظـنـونـا

فخرج يَذكُر وخُزَيْمَةُ يطلبان القَرظ فمرَّا بهوَّةٍ من الأرض فيها نحل فنزل يذكرُ ليشتار عسلاً فدلاَّهُ خُزَيمةُ بحبلٍ. فلما فرغ قال امددني لأَصعد فقال لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبداً فتركهُ خُزَيمة فيها حتى مات وبهِ وقع الشر بين قُضاعة ورَبيعة وأمَّا الأصغر فإنهُ خرج لطلب القَرَظ أيضاً فلم يرجع ولا يُدرَى ما كان من خبرهِ فصار مثلاً في امتداد الغيبة.

٣٦٥ـ إِذْ لَـمْ يَـكُـنْ مِـشَـلَّ عُـونٍ أَبَـدَا
وَمِـزْيَـلاً مُـخَـلِّـطـاً مُـعْـتَـمَـدَا

فيهِ مثلان الأول: إِنَّهُ لَمِشَلُّ عُونٍ(١). المِشلُّ الطرَّاد والعُون جمع عانة. أي أنهُ ليصلح أن تشلّ عليه الحمر الوحشية. يُضرَب لمن يصلح أن تناط بهِ الأُمور العظام ويُضرَب أيضاً للكاتب النحرير الكافي. والثاني: إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ(٢). يُضرَب للذي يخالط الأُمور ويزايلها ثقة بعلمهِ واهتدائهِ فيها.

٣٦٦ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُخْطِيءِ شَخْصٌ أَبْغَضَهْ
فَـإِنَّـهُ قُـبَـيْـضَـةٌ وَرُفَـضَـهْ

لفظهُ: إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ(٣). يُضرَب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعَهُ ويرفِضَهُ وهو من الرِّعاء الذي يَقبِضُ إبلهُ فيسوقُها ويَطْرُدها حتى يُنهيها حيث شاء.

٣٦٧ـ وَهْـوَ بَـلِـيـدٌ عَـقْـلُـهُ قَـلِـيـلُ
طَـعَـامُـهُ الْـقَـفْـعَـاءُ وَالـتَّـأْوِيـلُ

لـفـظهُ: إِنَّـمَـا طَـعَـامُ فُـلاَنٍ الْـقَـفْـعَـاءُ(٤) وَالتَّأْوِيلُ. القفعاء: شجرة لها شوك والتأويل نبتٌ يعتلفهُ الحمار. يُضرَب لمن يستبلد طبعه أي إنهُ بهيمة في ضعف عقلهِ وقلَّة فهمهِ.

٣٦٨ـ لاَ تَـغْـتَـرِرْ بِـهِ وَدَعْ أَحْـوَالَـهْ
وَاجْـتَـنِـبِ الـصَّـحْـرَاءَ لِـلإِهَـالَـهْ

لفظهُ: إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ(٥). أَصلهُ أَنَّ كسرى أغزى جيشاً إلى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطاً الأياديّ ليدلهم فتوّه بهم لقيطاً في صحراء الإهالة فهلكوا جميعاً. فقيل في التحذير إياك وصحراء الإهالة.

٣٦٩ـ يَـا ظَالِماً لَمْ أَعْفُ عَنْهُ مُجْرِمَا
إِنَّـكَ لَـوْ ظَـلَـمْـتَ ظُـلْـمـاً أَمَـمَـا

الأمم القرب أي لو ظلمتَ ظلماً ذا قربٍ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٢) اللسان: زيل. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٤) المرجع نفسه: ٦٠.
(٥) إهالة: بكسر أوله هو موضع. وفي شعر هلال بن الأشعر المازني:

فسقيا لصحراء الإهالة مَرْبَعا
وللوقبى من منزلٍ دمِثٍ مثوِ

معجم البلدان: ١/ ٢٨٣ والقاموس المحيط: أهل. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٨.

لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية في ظلمك.

عَمْرُو هُوَ الْحَاجَةُ فَاسْعَيْ تُجْبَرِي
إِنْ كُنْتِ ذَاتَ حَلْبٍ فَاسْتَغْزِرِي

لفظهُ: إِنْ كُنتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغزِرِي. أي إن قصدتِ الحلبَ فاطلبي ناقة غزيرة. يُضرَب لمن يُدَلّ على موضع حاجته.

٣٧٠- يَا خَائِنٌ وَهْوَ مُرِيبٌ خَاطِي
بِاللَّيْلِ أَعْشَى صَاحِبُ الخِلاطِ

لفظهُ: إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ أعشَى بِاللَّيلِ. الخلاط أن يخلط إبلهُ بإبل غيرهِ ليمنع حق الله منها وفي الحديث «لا خِلاَطَ وَلاَ وِرَاطَ» أي لا يجمع بين متفرقين. والوِراط أن يجعل غنمهُ في ورطةٍ وهي الهُوَّة من الأرض لتخفى والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش. يُضرَب مثلاً للمريب الخائن.

٣٧١- لاَ تُعْجِلِينِي فَأَرَى أَمَامِي
مَا لاَ أُسَامِيهِ فَاغْدُو سَامِي

لفظهُ: إِنَّ أَمَامِي مَا لاَ أُسَامِي. أي ما لا أساميهِ ولا أُقاومهُ. يُضرَب للأمر العظيم ينتظر وقوعهُ.

٣٧٢- يَا هٰذِهِ كَمْ تُوسَعِينَ ذَا مَا
إِنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلاَمَا

يُضرَب للمتصلف يقول هذا الأمر بيدي.

٣٧٣- يَا مُسْرِفاً أَخْطَأْتَ نُجْحَ أَمْكَا
إِنَّكَ لاَ تَغْدُو بِغَيْرِ أَمْكَا[١]

يُضرَب لمن يُسرف في غير موضع السرف.

٣٧٤- فَآخِ الأكْفَاءَ وَالاعْدَا دَاهِنِ
تَكُنْ بِهٰذَا الْعَصْرِ خَيْرَ آمِنِ

لفظهُ: آخِ الأَكْفاءَ وَدَاهِنِ الأَعْدَاءَ[٢]. هذا قريب من قولهم خالصِ المُؤمِن وخالِقِ الفاجر.

٣٧٥- بَكْرُ الَّذِي بِشِعْرِهِ يُبَاهِي
مُنْتَجِبٌ يَا صَاحِبِي عِضَاهِي

لفظهُ: إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاهَ فُلاَنٍ[٣]. الانتجاب أخذ النَّجَبَة وهي قشر الشجر والعِضاهُ جمع عِضاهَة وهي كل شجر يعظم ولهُ شوك. يضرب لمن ينتحل شعره غيره.

٣٧٦- نَفْسِيَ مِنْ أَحْوَالِ اجْزَائِي شَكَتْ
إِنْ قَرِحَ الْجَنَانُ عَيْنَايَ بَكَتْ

لفظهُ: إِذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَينَانِ. هذا كقولهم. البغض تبديه لك العينان.

٣٧٧- دَعْ مَنْ يُلاَحِي أَيُّهَا الْحَلِيمْ
عِنْدَ التَّلاَحِي تَسْفَهُ الْحُلُومُ

لفظهُ: إِذَا تَلاَحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ. التلاحي التشاتم أي عندهُ يصير الحليم سفيهاً.

(١) في المثل: إنك لا تعد بغير أمك. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣.
(٣) روى ابن منظور لأحد الشعراء:
أيـهـا الـزاعـمُ أنـي اجـتـلـب
وإنـنـي غـيـر عـضـاهـي انـتـجـبْ
ومعناه أنني اجتلب الشعر من غيري، فكأني إنما آخذ القشر لأدبغ به من عضاةٍ غير عضاهي. اللسان: عضه.

٣٧٨ـ فَهْوَ كَزَيْدِ الأَحْمَقِ الْخَنَّاسِ
إِذْ قَبَلاً يَنْتَجُ كُلَّ النَّاسِ

لفظهُ: إِنَّهُ يَنْتَجُ النَّاسَ قَبَلاً. أي مقابلاً ونصب قَبَلاً على الحال. يُضرَب لمن يشتم الناس من غير جرم.

٣٧٩ـ دَعْ كَسَلاً يَكْرَهُهُ الْكَرِيمُ
يَحْوِي السِّلاَ مُوَلِّدٌ مُقِيمُ

لفظهُ: إِنَّ السِّلاَءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ. سلأت السمن إذا أذبتهُ والسلاء المسلوء يعني أن النتاج ومنافعهُ لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل. يُضرَب في ذمّ الكسل.

٣٨٠ـ لَيْسَ ابْتِدَا النَّشَاطِ مِمَّا يُدْرِكُ
آخِرُ مَا سَافَرْتَ فَهْوَ أَمْلَكُ

لفظهُ: آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ[1]. أي أحق بأن يملك. يُضرَب لمن ينشط أولاً في السفر. أي ننظر كيف يكون نشاطك آخراً.

٣٨١ـ وإِنْ تَكُنْ رَيَّانَ لِلأَمْرِ بِكَا
فَلاَ تَكُنْ ذَا عَجَلٍ بِشُرْبِكَا

لفظهُ: إِنَّكَ رَيَّانُ فَلاَ تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ. يُضرَب لمن أشرف على إدراك بغيته فيؤمر بالرفق.

٣٨٢ـ إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ عَنِّي
شَخْصَكَ يَا مَنْ قَدْ أَطَالَ أَنِّي

لفظهُ: إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ شَخْصَكَ عَنِّي. يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك.

٣٨٣ـ زَيْدُ الَّذِي بِالذَّمِّ مِنِّيَ انْتَبَذْ
بِقِلِّ غَيْظِهِ عَلَيَّ قَدْ أَخَذْ

لفظهُ: أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِه[2]. أي على إثر غيظ منهُ في قلبهِ.

٣٨٤ـ يَا صَامِتاً أَسَاءَ لِلأَسْمَاعِ
أَلْمِعْ إِذَا عَجَزْتَ عَنْ إِسْمَاعِ

لفظهُ: إِذَا لَمْ تُسْمِعِ فَأَلْمِع[3]. أي إن عجزت عن الإسماع لم تعجز عن الإشارة.

٣٨٥ـ أَعْطِ سَفِيهاً تُوقَ شَرَّ أَمْرِ
إِنَّ مِنَ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ

لفظهُ: إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرّ[4]. يُروَى عن الزهري حين مدحهُ شاعر فأعطاهُ مالاً وقال ذلك.

٣٨٦ـ زَيْدٌ وَمَنْ كَانَ قَرِينَ فِعْلِهِ
فَظَّانِ وَالشَّيْءُ يُرَى كَشَكْلِهِ

لفظهُ: إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِه[5]. قالهُ أكثم بن صيفي. يُضرَب للأمرين أو الرجلين يتّفقان في أمرٍ فيأتلفان.

٣٨٧ـ كِلاَهُمَا أَخْبَثُ مَنْ تُعَادِي
أَللَّيْلُ مَعْ أَضْوَاجِ ذَاكَ الْوَادِي

لفظهُ: إِنَّهُ اللَّيْلُ وأَضْوَاجُ الْوَادِي[6].

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢.
(٤) المرجع نفسه: ٦٤.
(٥) المرجع نفسه: ٦٠.
(٦) اللسان: هضم. جمهرة العسكري: ٢/ ١٦٥ وفصل المقال: ٣٢٢. وفي الحديث: «العدو بأهضام الغيطان». المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: هضم.

أضواج جمع ضوج وهو منعطف الوادي وهذا المَثَل مِثل قولهم الليلَ وأهضامَ الوادي. أهضام جمع هضم وهو ما اطمأنّ من الأرض وقيل بطن الوادي. وأصلهُ أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ولعلّ هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري. يُضرَب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف.

٣٨٨ـ لَمْ أَرْجُ خَيْرَهُ فَدُونَ الظُّلْمَةِ
خَرْطُ قَتَادِ هَوْبَرٍ يَا مُنْيَتِي

لفظهُ: إِنَّ دُونَ الظُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ. الطلمة خبزة تجعل في المَلَة وهي الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد. يُضرَب للشيء الممتنع.

٣٨٩ـ مَعْ أَنَّهُ الْجَبَانُ ذُو أَذِيَّةِ
وَإِنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيَسَةِ

أصل ديس دِوْسٌ من الدوس والدياسة قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها. يقال فلان دِيسٌ من الدِّيسَة أي إنهُ شجاعٌ شديدٌ يدوس من ينازلهُ. يُضرَب للرجل الشجاع.

٣٩٠ـ مَتَى يَقُولُ مَنْ أَسَا إِلَيْهِ
أُمُّ اللُّهَيْمِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ

لفظهُ: أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ. أي أهلكتهُ الداهية ويقال المنيّة.

٣٩١ـ يَا آخِذاً خَيْرِي وَيَبْغِي شَرِّي
أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي

لفظهُ: أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُم أَمْرِي. قالهُ عبد الله بن الزبير.

٣٩٢ـ غَيْرِي أَسَا إِلَيْكَ بَعْدَ خَيْرِي
تَرُومُ أَخْذِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

لفظهُ: أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي. الأطير الذَنْب وقيل هو الكلام والشرّ يجيء من بعيد.

٣٩٣ـ أَبْطَأْتِ عَنْ زِيَارَتِي فِي دَارِي
دُلِّي عَلَى بَيْتِكِ كَيْ تُزَارِي

لفظهُ: أَيْنَ بَيْتُكِ فَتُزَارِي[1]. يُضرَب لمن يبطئ في زيارتك.

٣٩٤ـ لَمْ أَرَ مِنْ حِبِّي سِوَى مَا كَرُمَا
إِنَّ الْهَوَى قَالُوا شَرِيكٌ لِلْعَمَى

لفظهُ: إِنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى[2]. هذا مثل قولهم: حبك الشيء يُعمي ويصمّ.

٣٩٥ـ يَا نَفْسُ إِنْ أَعْيَاكِ بَيْتُ الْجَارَهْ
عُوكِي عَلَى بَيْتِكِ تُكْفَيْ عَارَهْ

لفظهُ: إِذَا أَعْيَاكِ جَارَاتُكِ فَعُوكِي[3] عَلَى ذِي بَيْتِكِ. قالهُ رجل لامرأتهِ. أي إذا أعياكِ الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك. وعوكي بمعنى أقبلي.

٣٩٦ـ تَرَوَّ فِي الأَمْرِ مَعَ التَّأَنِّي
فَالرَّأْيُ لاَ يَكُونُ بِالتَّظَنِّي

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٢) المرجع نفسه: ٧٣.
(٣) اللسان: عوك: ١٠/٤٧٢ حيث يروى: إذا أعياكِ بيت جاراتك فعوكي على ذي بيتك. أي فارجعي إلى بيتكِ فكلي فيه.

لفظهُ: إنَّ الرأيَ لَيْسَ بِالتَّظَنّي. يُضرَب في الحثّ على التروية في الأمر.

٣٩٧ـ خُذْ حِكَمِي تَسْمُ إِلَى كُلِّ مُنَى
فَـابْـنُ كَـدَاهَـا وَكُـدَيِّـهَـا أَنَـا

لفظهُ: أَنَا ابْنُ كُدَيِّهَا وَكَدَائِها[1]. كُدَيّ وكَدَاء جبلان بمكة. والهاء راجعة إليها أو إلى الأرض. وهذا مثل يضربهُ من يريد الافتخار.

٣٩٨ـ أَقْضِي الَّذِي رُمْتُ بِكُلِّ بَذْلِ
وَالْكَلُّ مَحْمُولٌ عَلَى ذِي الْفَضْلِ

لفظهُ: إِنَّمَا يُحْمَلُ الكَلُّ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ. الكَلُّ الثقل أي تحمل الأعباء على أهل القدرة.

٣٩٩ـ كُنْ مِثْلَ مَنْ قَالَ وَأَنْكَى فِي الْعِدَى
عَـلَـى الْـقَـلُـوصِ آخِـرُ الـبَـزِّ غَـدَا

لفظهُ: آخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ[2]. البزّ الثياب. والقلوص الأنثى من الإبل الشابّة. وهذا المثل ذكر في قصة الزباء.

(١) معجم البلدان: كداء ٤/ ٤٤٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٠٠ـ لاَ تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ قِرَى لِلضَّيْفِ
وَلَــو غَــدَا آبَــلَ مِــنْ حُــنَــيْــفِ

لفظهُ: آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ[1]. هو رجل من بني تيم اللاَّت بن ثعلَبة وكان ظمء إبلهِ غِبًّا بعد العِشر. واظماء الناس غِبّ وظاهرةٌ. والظاهرة أقصر الأظماء وهي أن تَرد الإبل الماءَ في كل يوم مرةً. ثم الغِبُّ وهو أن ترد الماء يوماً وتَغِبَّ يوماً. والرِّبْعُ وهو أن ترد يوماً ويومين لا ترد. وترد في اليوم الرابع. وعلى هذا القياس إلى العشر. ومن كلام حُنيف الدالّ على إبالتهِ قولهُ من قاظ الشرف وتربع الحَزن وتشتى الصمَّان فقد أَصاب المرعى. فالشرف في بلاد بني عامر. والحزن من زُبالة مصعدا في بلاد نجد. والصمَّان في بلاد بني تميم.

٤٠١ـ أَوْ كَـانَ مِـنْ مَـالِـكِ بْـنِ زَيْـدِ
مَــنَــاةَ آبَــلاً فَــذَا ذُو كَــيْــدِ

لفظهُ: آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.[2] هو سبط تميم بن مُرَّة وكان يتحمق إلاَّ أنهُ كان آبَل أَهل زمانهِ. ثم إنهُ تزوّج وبنى بامرأَتهِ فأُورد الإبل أَخوهُ سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردهـا سـعـدٌ وسـعـد مـشـتـمِـل
مـا هـكـذا تُـوردُ يـا سـعـدُ الإبـلْ

فأَجابهُ:

تَـظـلُّ يـومَ وِردهـا مـزعـفـرا
وهـي خَـنـاطيلٌ تـجـوس الـخُـضَـرا

٤٠٢ـ آكَلُ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ فِيلٍ وَمِنْ
سُوسٍ وَمِنْ ضِرْسٍ وَمِنْ نَارٍ تَعِنْ

فيهِ خمسة أَمثال الأَوَّل آكَلُ مِنْ حُوتٍ[3] قالوا ذلك ولم يقولوا أَشرَب من حوت

(١) رجل آبل: حاذق برعيه الإبل. وحنيف: هو حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة من الأوس. جمهرة الأنساب لابن حزم: ص ٣٣٦.

(٢) زيد مناة بن تميم: ولده سعد بن زيد مناة وفيه العدد. وعامر بن زيد مناة، وهم قليل. وامرؤ القيس بن زيد مناة. وينتسب إليهم عدي بن زيد الشاعر ومالك بن زيد مناة. ومنهم ربيعة الجوع رهط علقمة بن عبدة الشاعر. المعارف لابن قتيبة: ٧٦ ومعجم قبائل العرب لكحالة: ٣/ ١٠٣٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٦.

وإنما قالوا أروى من حوت. الثاني آكَلُ مِنَ الفِيل الثالث آكَلُ مِنَ السُّوسِ وقيل في مثل آخر: العيال سوس المال. الرابع آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ وربما قالوا من ضرسٍ جائع. الخامس آكَلُ مِنَ النَّارِ. وجميع ذلك واضح.

٤٠٣ـ وَقَـدْ يُـرَى آكَـلَ مِـنْ لُـقْـمَـانِ
وَمِـنْ رَحًـى وَابْـنِ أَبِـي سُـفْـيَـانِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأول آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ[١] يعنون بهِ لقمان العاديّ. زعموا أنهُ كان يتغدّى بجَزور ويتعشى بجزور وهو من الأكاذيب. الثاني آكَلُ مِنَ الرَّحَى الثالث آكَلُ مِنْ مُعاوِيةَ قيل في ذلك:

وصـاحـبٌ لـي بـطـنـهُ كـالـهـاويـهْ
كـأن فـي أمـعـائـهِ مُـعـاويـهْ

وقيل:

ومـعـدةٌ هـاضـمـةٌ لـلـصـخـرِ
كـأنـمـا فـي جـوفـهـا ابـن صـخـرِ

٤٠٤ـ آمَـنُ عَـمْـرُو مـن حـمـام مـكـة
جـاراً ومـن أرض لـدى أمـانـةِ

فيهِ مثلان الأول آمَنُ مِنْ حَمَام مَكَّةَ. الثاني آمَنُ مِنَ الأرْضِ من الأَمانة لأنها تؤدّي ما تودع. ويُقال أكتم من الأرض. وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض.

٤٠٥ـ لِـذَا تَـرَى مَـنْ أَمَّـهُ وَإِنْ ظَـلَـمْ
يَـا صَـاحِـبِـي آمَـنَ مِـنْ ظَـبْـيِ الْـحَـرَمْ

ويُقال آمَنُ مِنَ الظبي بالحرَمِ[٢] وهو من الامن كآمن من حمَّام مكّة.

٤٠٦ـ آلَـفُ مِـنْ حُـمَّـى وَمِـنْ غُـرَابِ
عُـقْـدَةَ زَيْـدٌ لأذَى الأَصْـحَـابِ

يُقال آلَفُ مِنَ الحُمَّى[٣] وذلك لأنها إذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فإذا ظنَّ أنها فارقتهُ عادت إليهِ. ويقال آلَف مِنْ كَلْبٍ وذلك أن صاحب المنزل إذا رحل عنهُ لم يتبعهُ فرسٌ ولا بغل ولا ديك ولا شيء ممَّا يعاشر الناس إلاَّ الكلب فإنهُ يتبعهُ ويحميهِ ويؤثرهُ على وطنهِ ومسقط رأسهِ وقولهم آلَفُ مِنْ حمام مكَّةَ[٤] لأنهُ لا يُثار ولا يُصاد. ويُقال آلَفُ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ[٥]. وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها. وقيل كل أرض ذات خصب عُقْدة فتصرف حينئذٍ. والعقدة من الكلإِ ما يكفي الإبل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأنها كفاية أصحابها.

٤٠٧ـ وَهْـوَ لَـهُ آنَسُ مِنْ طَـيْـفٍ وَمِنْ
حُمَّى إِلَى الْغِينِ أُضِيفَتْ يَا فَطِنْ

فيه مثلان الأوَّل آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ والثاني آنَسُ مِنْ حُمَّى الغِينِ موضع يحمُّ أهلهُ كثيراً.

(١) المرجع نفسه: ٢٧.
(٢) المرجع نفسه: ٣٢.
(٣) اللسان حمم: ١٢/ ١٥٥. والحمّى: علة. والحميم: القيظ.
(٤) في رواية أخرى: آمن من حمام مكة. الحيوان للجاحظ ٣/ ٩٢.
(٥) عقدة: بضم الأول وسكون الثاني: أرض بعينها كثيرة النخل. البلدان: عقد: ٤/ ١٣٥.

أمثال المولدين من هذا الباب

اعلم أن الميداني أهمل شرح أمثال المولّدين وبيان مضاربها إلاً النادر منها فاقتفينا أثرهُ في ذلك واقتصرنا على عقدها لأن أكثرها ظاهر المعنى.

١ـ زَاحِـمْ لِإِدْرَاكِ الأَمَـانِـي يَـا أُخَـيّ
إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِي الْخُرْجِ شَيّ
٢ـ لاَ تَـصْحَبَنْ شَـخْصاً غَدَا ذَا غَفْلَةٍ
مَعْ ذَا تَـرَاهُ ضَيِّـقَ الْـحَـوْصَـلِـةِ[١]
٣ـ دَعْ لَـيْـتَ أَوْلَـوْا إِذَا رُمْـتَ الْـمُـنَـى
فَـإِنَّ لَـيْـتـاً وَكَـذَا لَـوٌّ عَـنَـا[٢]
٤ـ إِخْفِضْ حَدِيثاً مِنْهُ تَخْشَى ضَرَرَا
فَـإِنَّ لِـلْـحِـيطَـانِ آذَانـاً تُـرَى
٥ـ إِنِ اسْـتَـوَى فَـذَاكَ سِـكِّـينٌ يُـرَى
أَوْ كَـانَ مُـعْـوَجًّـا فَـمِـنْـجَـلٌ بَـرَى[٣]
٦ـ أَي إِنَّـمَـا أَمْـرُكَ ذُو وَجْـهَـيْـنِ
عِـنْـدَ رَفِـيـعِ الْـجَـاهِ مَـحْـمُـودَيْـنِ
٧ـ قَـدْ حَـانَ أَنْ يَـهْـلِـكَ زَيْـدٌ إِذْ عَـتَـا
وَهٰـكَـذَا الـنَّـمْـلَـةُ فِـي مَـا ثَـبَـتَـا
٨ـ يُبْدِي جَنَاحَيْنِ لَهَا بَارِي الْوَرَى
إِنْ رَامَ إِهْـلاَكـاً لَـهَـا فَـاعْـتَـبِـرَا[٤]
٩ـ وَإِنْ يَـكُـنْ جَـا أَجَـلُ الـبَـعِـيـرِ
يَـحُـومُ يَـا خَـلِـيـلُ حَـوْلَ الْـبِـيـرِ[٥]
١٠ـ أَعْـدِدْ لِـمَـجْـنُـونٍ رِفَـادَةً إِذَا
قَـالَ سَـأَرْمِـيـكَ فَـلاَ يُـخْـلِـفُ ذَا[٦]
١١ـ أَعِـدَّ لِـلـذِّئْـبِ الْـعَـصَـا إِذَا ذُكِـرْ[٧]
كَذَا الْتَفِتْ فَالْغَدْرُ مِنْهُ قَدْ أُثِرْ[٨]
١٢ـ وَاهـجِ فَـتَـى عَـنْـكَ حَـمَـى قُـرُوشَـهُ
وَالْبَازُ لَمْ يَنْفَعْكَ فَانْتِفْ رِيشَهُ[٩]
١٣ـ إِذَا حَـوَيْـتَ الْـوَفْـرَ يَـوْمـاً وَفِّـرِ
وَإِنْ تَـمَـنَّـيْـتَ لَـهُ فَـاسْـتَـكْـثِـرِ[١٠]

(١) لفظهُ: إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ.
(٢) لفظهُ: إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءٌ.
(٣) لفظهُ: إِنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وَإِنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ.
(٤) لفظهُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلاَكَ النَّمْلَةِ أَنبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ.
(٥) لفظهُ: إِذَا جَاءَ أَجَلُ الْبَعِيرِ حَامَ حَوْلَ البير.
(٦) لفظهُ: إِذَا قَالَ الْمَجْنُونُ سَوْفَ أَرْمِيكَ فَأَعِدَّ لَهُ رِفَادَةً.
(٧) لفظهُ: إِذَا ذَكَرْتَ الذِئبَ فَأَعِدَّ لَهُ العَصَا.
(٨) لفظهُ: إِذَا ذَكَرْتَ الذِئبَ فَالْتَفِتْ.
(٩) لفظهُ: إِذَا لَمْ يَنْفَعْكَ البَازِي فَانْتِفْ رِيشَهُ.
(١٠) لفظهُ: إِذَا تَمَنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ.

١٤ـ شَاوِرْ أَخَا الْعَقْلِ تُصَادِفْ أَمَلَكْ
حَيْثُ يَصِيرُ عَقْلُهُ يَا صَاحِ لَكْ[١]

١٥ـ تَسْأَلُنِي شَيْئاً قَدِيماً قَدْ نُسِي
وَهْوَ حَقِيرٌ تَافِهٌ يَا مَنْ يُسِي

١٦ـ مِثْلُ الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَدْ نَظَرَا
حِسَابَهُ الْعَتِيقَ حِينَ افْتَقَرَا[٢]

١٧ـ إِنْ عُوِّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ الْقِدْرِ
فَلاَ يُرَى عَنْهَا لَهُ مِنْ صَبْرِ[٣]

١٨ـ إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِمَا
يُرَى بِهَا الإِلَهُ يَا مَنْ فَهِمَا[٤]

١٩ـ وَإِنْ تَكُنْ مُنْعَدِمَ الإِسْتِ فَلاَ
تَأْكُلْ هَلِيلَجاً تَذُقْ كُلَّ بَلاَ[٥]

٢٠ـ تَخَاصُمُ اللِّصَّيْنِ لِلْمَسْرُوقِ
بِهِ ظُهُورٌ وَاضِحُ الطَّرِيقِ[٦]

٢١ـ خُذْ مَا كُفِيتَ هَمَّهُ وَانْتَبِهِ
وَالْقَبْرُ مَجَّاناً يَكُونُ ادْخُلْ بِهِ[٧]

٢٢ـ بِنِيلِ مِصْرَ عِفْتُ وِرْدَ الْوَشَلِ
يُبْطِلُ نَهْرُ اللَّهِ نَهْرَ مَعْقِلِ[٨]

٢٣ـ عِنْدَ افْتِرَاقِ الْغَنَمِ الْجَرْبَاءُ
تَقُودُ فَاصْبِرْ عَظُمَ الْبَلاَءُ[٩]

٢٤ـ إِنْ يَعِبِ الْبَزَّازُ ثَوْباً فَاعْلَمَا
بِأَنَّهُ حَاجَتُهُ يَا مَنْ سَمَا[١٠]

٢٥ـ وَإِنْ تَرَ الْقَاضِيَ يَوْماً كَذَبَا
فَلاَ تُصَدِّقْ إِنْ جَهِلْتَ السَّبَبَا[١١]

٢٦ـ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ
مَا يُسْتَطَاعُ نِلْتَ كُلَّ أَمَلِ[١٢]

٢٧ـ لَدَى الطَّبِيبِ يُذْرِكُ الْبَيَانُ[١٣]
وَبِالزَّبِيبِ يُخْدَعُ الصِّبْيَانُ[١٤]

٢٨ـ يَفْتَرِسُ الْعَيْرَ الْهِزَبْرُ مُنْشِبَا
فَإِنْ يَكُنْ أَعْيَاهُ صَادَ الأَرْنَبَا[١٥]

٢٩ـ دَهْرُكَ فِيهِ اصْطَلَحَ السِّنَّوْرُ
وَالْفَارُ فَاصْبِرْ لَيْسَ إِلاَّ الْبَوْرُ[١٦]

٣٠ـ يَدَكَ لاَ تُحْرِقْ وَكُلْ بِمَغْرِفَهْ
إِنْ كُنْتَ قَدْ رُزِقْتَ يَوْماً مِغْرَفَه[١٧]

٣١ـ عِنْدَ الزِّحَامِ كُنْ فَتًى ضَغَّاطَا
إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا

٣٢ـ وَإِنْ رَأَيْتَ الشُّغْلَ يَوْماً مَجْهَدَهْ
فَإِنَّمَا الْفَرَاغُ قَطْعاً مِفْسَدَهْ[١٨]

٣٣ـ إِنْ عَزَّ زَيْدٌ فَارْجُ عَنْهُ بَدَلا
وَيَرْخُصُ الصَّبْرُ إِذَا اللَّحْمُ غَلا[١٩]

(١) لفظهُ: إذا شَاوَرْتَ العَاقِلَ صارَ عَقْلُهُ لَكَ.
(٢) لفظهُ: إذا افْتَقَرَ اليَهودِيُّ نَظَرَ في حِسابِهِ العتيقِ.
(٣) لفظهُ: إذا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ القُدُورِ فاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَصْبِرُ عَنْهَا.
(٤) لفظهُ: إذا دَخَلْتَ قَرْيَةً فاحْلِفْ بِإِلٰهِهَا.
(٥) لفظهُ: اذالم يكن لك است.
(٦) لفظهُ: إذا تَخاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ المَسْرُوقُ.
(٧) لفظهُ: إذَا وَجَدْتَ القَبْرَ مَجَاناً فادخُلْ فيهِ.
(٨) لفظهُ: إذَا جاءَ نَهْرُ اللّهِ بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ.
(٩) لفظهُ: إذا تَفَرَّقَتِ الغَنَمُ قَادَتْهَا العَنزُ الجَرْبَاءُ. يُضرَب في الحاجة إلى الوضيع.
(١٠) لفظهُ: إذا عَابَ البَزَّازُ ثَوْباً فاعْلَم أَنَّهُ مِن حَاجَتِهِ.
(١١) لفظهُ: إذَا كَذَبَ القَاضِي فَلاَ تُصَدِّقْهُ.
(١٢) لفظهُ: إذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطاعُ.
(١٣) لفظهُ: إِنَّ البَيَانَ لَدَى الطَّبيبِ.
(١٤) لفظهُ: إنَّما يُخْدَعُ الصِّبْيَانُ بالزَّبيبِ.
(١٥) لفظهُ: إِنَّ الأَسَدَ لَيَفْتَرِسُ العَيْرَ فَإِذَا أَعْيَاهُ صَادَ الأَرْنَبَ.
(١٦) لفظهُ: إذا اصْطَلَحَ الفَأْرَةُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانِ البَقَّالِ يُضرَب في تظاهر الخائنين.
(١٧) لفظهُ إذا رَزَقَكَ اللَّهُ مِغْرَفَةً فَلاَ تُحْرِقْ يَدَكَ يُضرَب لمن كفي بغيرِهِ.
(١٨) لفظهُ إنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً فإنَّ الفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ.
(١٩) لفظهُ: إِنْ غَلاَ اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رَخِيصٌ.

٣٤ـ أيَّاكَ وَالْعِينَةَ يَا خَلِيلِي
فَإِنَّهَا لَعِينَةُ الْقَبِيلِ[1]
٣٥ـ شَاوِرْ فَإِنَّ الرَّأْيَ فِي مَا عُهِدَا
تَصْقُلُهُ مَشُورَةٌ عِنْدَ الصَّدَى[2]
٣٦ـ إِنْ قَدُمَ الإِخَاءُ فَالثَّنَاءُ
يَسْمُجُ حَيْثُ يُؤْمَنُ الْجَفَاءُ[3]
٣٧ـ أَضْجَرَتْنِي مِمَّا بِهِ اللَّجَاجُ
دَوْماً إِلَى كَمْ يَا فَتَى سِكْبَاجُ[4]
٣٨ـ يَا كَاذِباً إِيعَادُهُ وَمَوْعِدُهْ
إِنْ لَمْ تَجِدْ صَاحِبَنَا كَمْ تَجْلِدُهْ[5]
٣٩ـ قَارِبْ بِسَيْرٍ إِنْ تَكُنْ أَرِيبَا
يَا ذَا وَإِنْ طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبَا[6]
٤٠ـ إِنْ ضَافَكَ الْمَكْرُوهُ فَاجْعَلِ الْقِرَى
لَهُ جَمِيلَ الصَّبْرِ تَسْمُ خَطَرَا[7]
٤١ـ وَإِنْ تُرَ السَّنْدَانَ فَاصْبِرْ وَإِذَا
مِطْرَقَةً كُنْتَ فَأَوْجِعْ بِالأَذَى[8]
٤٢ـ فِي ذَا الزَّمَانِ احْتَاجَ زِقٌّ لِلْفَلَكْ
أَذاً فَسَامِي الْقَدْرِ فِيهِ قَدْ هَلَكْ[9]
٤٣ـ أَوْجِعْ إِذَا ضَرَبْتَ فَالْمَلاَمَهْ
وَاحِدَةٌ لَيْسَ بِهَا نَدَامَهْ[10]
٤٤ـ إِلَى مَجِيءِ التِّرْيَاقِ مِنْ عِرَاقِ
يَمُوتُ مَلْسُوعٌ بِدُونِ رَاقِي[11]
٤٥ـ لاَ تَأْمَنِ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ بَغَى
فَإِنَّهُ يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغَا[12]
٤٦ـ بِالاِبْتِدَا أَسَا إِلَيَّ وَحْدِي
وَأَوَّلُ الدَّنِّ نَرَاهُ دُرْدِي
٤٧ـ وَسَوْفَ يُؤْذِيكُمْ فَتَخْدِيرُ الْقَفَا
فِي أَوَّلِ الْحَجْمِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَا[13]
٤٨ـ حَدِيثُهُ الْمُحَالُ بِالْعَجَائِبِ
وَالْبِكْرُ فِي مَا قِيلَ أُمُّ الْكَاذِبِ[14]
٤٩ـ لَكِنْ نَرَاهُ أُمَّةً عَلَى جِدَةْ
فِي الْمَدْحِ عَمْراً مَنْ حَبَا الْخَلْقَ يَدَهْ[15]
٥٠ـ إِنَّ الأَيَادِي فِي الْوَرَى قُرُوضُ
يُنْكِرُ هٰذَا الأَحْمَقُ الْبَغِيضُ
٥١ـ إِمَارَةُ الإِنْسَانِ بِالرَّضَاعِ إِنْ
حَلَتْ تَمُرُّ بِالْفِطَامِ يَا فَطِنْ[16]
٥٢ـ يَا مَنْ أَسَا إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ نَظَرْ
فَأَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي يُنْتَظَرْ[17]

---

(١) قالهُ المهلّب، قال ولقد تعينت مرة أربعين درهماً فلم أتخلّص منها إلاّ بولاية البصرة.
(٢) لفظهُ: إذا صَدِىءَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ.
(٣) لفظهُ: إذَا قَدُمَ الإخاءُ سَمُجَ الثَّنَاءُ.
(٤) يُضرَب عند التبرُّم.
(٥) لفظهُ: إذا لَمْ تَجِدْهُ تَجْلِدُهُ.
(٦) لفظهُ: إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً.
(٧) لفظهُ: إذا ضَافَكَ مَكْرُوهٌ فَاقْرِهِ صَبْراً.
(٨) لفظهُ: إذا كُنتَ سَنْدَاناً فاصْبِرْ وَإذا كُنْتَ مِطْرَقَةً فأَوْجِعْ يُضرَب في مداراة الخصم حتّى تظفر به.
(٩) لفظهُ: إذا احتاجَ الزِّقُّ إلى الفَلَك فقد هَلَكَ الفَلَك. جمع فَلْكة، يُضرَب للكبير يحتاج إلى الصغير.
(١٠) لفظهُ: إذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِع فإنَّ المَلاَمَةَ واحدةٌ. يُضرَب في الحثّ على المبالغة.
(١١) لفظهُ: إلى أنْ يجيءَ التِرياقُ مِنَ العِراقِ ماتَ المَلْسوعُ.
(١٢) يُضرَب لمن يُظهِر أمراً وهو يريد غيرهُ، وقيل يُضرَب لمن يظهر طلب القليل وهو يُسرُّ أخذ الكثير.
(١٣) لفظهُ: أوَّلُ الحِجَامَةِ تَخديرُ القَفَا.
(١٤) لفظهُ: أمُّ الكاذِبِ بِكْرٌ يُضرَب لمن حدَّث بالمحال.
(١٥) لفظهُ: أَمَةٌ عَلَى جِدَةٍ فِي المَدْحِ.
(١٦) لفظهُ: الإمارةُ حُلوةُ الرَّضَاعِ مُرَّةُ الفِطَامِ.
(١٧) يُضرب لمن أصابك من جهتِهِ سُوء.

٥٣ـ عَـمْـرٌو لَـهَـا وَكُـلُّ ذَاتِ عِـظَـم
فَاقْصِدْ لِحَمْلِ الْهَمِّ سَامِي الْهِمَمِ (١)
٥٤ـ لَـيْـسَ كَـزَيْـدٍ صَـاحِـبِ الْـقَـبَـائِـح
إِنْ كَـانَ سَـعْـداً فَـهْـوَ سَـعْـدُ الـذَّابِـحِ (٢)
٥٥ـ أيُّ قَـمِـيـصٍ يَـدَعُ الْـعُـرْيَـانُ
أيُّ طَـعَـامٍ يَـهْـجُـرُ الْـغَـرْثَـانُ (٣)
٥٦ـ وَأيُّ عِـشْـقٍ بِـاخْـتِـيَـارِ الْـعَـاشِـقِ
إِنْ هَـامَ فِـي كُـلِّ فَـتَـاةٍ عَـاتِـقِ
٥٧ـ ألِـيَّـةٌ تَـكُـونُ فِـي بَـرِيَّـهْ
مَـا هِـيَ إِلاَّ رَائِـدُ الْـبَـلِـيَّـهْ (٤)
٥٨ـ وَأيْـشِ فِـي تَـبَّـتْ أيَـا خِـلِّـيَّ مِـنْ
طَـرْدِ الـشَّـيَـاطِـيـنِ وَمَـارِدٍ زُكِـنْ
٥٩ـ هَـذَا الَّـذِي سَـاءَ الْـبَـرَايَـا وَصْـفُـهُ
أذْكُـرُهُ أنَـا وَطِـيـنٌ نِـصْـفُـهُ (٥)
٦٠ـ قُلْ مَا يُوَازِي أيْشِ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ
هَـلاَكِ مِـنْـجَـلٍ لِـمَـنْ كَـانَ فَـطِـنْ (٦)

---

(١) لفظهُ: أنا لها ولِكُلِّ عَظيمةٍ.

(٢) لفظهُ: انت سعدٌ ولكن سعد الذابح.

(٣) فيه مثلان الأوّل: أيُّ قميص لا يَصْلُحُ لِلْعُرْيَانِ. الثاني أيُّ طعامٍ لا يَصْلُحُ للغَرْثَانِ.

(٤) لفظهُ: ألِيَّةٌ فِي بَرِيَّةٍ مَا هِيَ إلاَّ لِبَلِيَّةٍ.

(٥) لفظهُ: أنا أذكُرُهُ ونصفُهُ طِينٌ.

(٦) لفظهُ: أيش في الضَّرْطَةِ مِنْ هلاكِ المِنجَل. يُضرَبُ في تباعد الكلام من جنسهِ. وأصلهُ: أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامَها فقالت وأنت ضيعتَ منجلاً. فقال ايشِ في الضَّرطةِ من هلاك المِنجَل.

الباب الثاني فيما أوّله باء

٤٠٨ـ بِالْجِدُّ فَاقْصِدْ بِيَدَيْنِ مَا يُرَى
أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ فِي مَا جَرَى

لفظهُ: بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ[١]. بيدين أي بالقوَّة والجلادة. يقال ما لي بهِ يد ويدان أي قوة. وما زائدة. وزائدة اسم رجل. يريد بالقوَّة والجلادة أورد إبلهُ الماء لا بالعجز. يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ. وقيل يُضرَب للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذهُ بقوَّة

٤٠٩ـ بِزَيْدٍ الْخَبِيثِ كُلُّ ضُرٍّ
لَيْسَ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِقَفْرِ

لفظهُ: بِهِ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ[٢] وهو كالمثل الآتي.

٤١٠ـ وَيَنْزِلُ الْخَطْبُ بِهِ دُونَ الْوَرَى
فِي كُلِّ حِينٍ لاَ بِظَبْيٍ أَعْفَرَا[٣]

الأَعفر الأَبيض الذي يعلو بياضَهُ حمرةٌ. أي لتنزل الحادثة بهِ لا بظبي. يريد أن عنايتي بالظبي أشدّ من عنايتي بهِ وكأنهُ خصّ الظبي بالداءِ لأن العثار والكسر سريعان إليهِ. وقيل لأنهُ متى أصابهُ داء مات سريعاً. يُضرَب عند الشماتة. وهو من قول الفرزدق لمَّا نُعي إليهِ زياد[٤]:

أَقولُ لهُ لمَّا أَتاني نَعِيُّهُ
بهِ لا بظبي بالصريمةِ أَعفرا

٤١١ـ فَهُوَ نَرَاهُ بَدَلاً أَعْوَرَ عَنْ
مَنْ كُلُّ فِعْلِهِ لَهُ النَّعْتُ الْحَسَنْ

لفظهُ: بَدَلٌ أَعْوَرُ. قيل هذا المثل لما صُرف يزيد بن المهلب عن خراسان بقُتَيْبَة بن مسلم[٥] الباهليّ وكان شحيحاً أعور فصار مثلاً لكل من لا يرتضي بدلاً من

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٠٧.

(٢) المرجع نفسه: ١٠٨.

(٣) المثل: به لا بظبي أعفر. فصل المقال: ١٠٠ ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٧.

(٤) يريد زياد بن أبيه. وقصيدة الفرزدق يردّ بها على مسكين الدارمي ومطلعها:

أمسكين أبكى الله عينك إنما
جرى في ضلالٍ دمعها فتحدّرا

الأغاني: ١٩/ ٣٢ وطبقات ابن سلام: ٢٥٩ وديوان الفرزدق: ٤٨.

(٥) قتيبة بن مسلم الباهلي (٤٩ـ ٩٦هـ/ ٦٦٩ـ ٧١٥م) أمير. ولي الري في أيام عبد الملك بن مروان. الأعلام: ٥/ ١٩٠ وتاريخ الطبري: ٨/ ١٠٣.

الذاهب. ويُضرَب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود. وقد قال فيهِ بعض الشعراء:

كانتْ خراسانُ أرضاً إذ يزيد بها
وكل بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
حتى أتانا أبو حفصٍ بأسرتهِ
كأنما وجهُهُ بالخلِّ منضوحُ

٤١٢ـ لاَ تَرْجُ مَا فَاتَ وَكُنْ مِمَّنْ نَدِمْ
فَإِنَّهُ بِبَقَّةَ الامْرُ صُرِمْ

لفظهُ: بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ. بقّة موضع بالشام. وهو من قول قصير بن سعد اللخميّ لجذيمة الأبرش حين وقع في يد الزبا، وصُرِم الأَمرُ قُطِع وفُرِغ منهُ. والمعنى قُطِع هذا الأمر هناك لما أشار عليهِ أن لا يقصدها فلم يقبل جَذِيمة، يُضرَب مثلاً للمكروه يسبق بهِ القضاء وليس لدفعهِ حيلة.

٤١٣ـ نَعْلَيْكَ بِقّ بَازِلاً لَهَا الْقَدَمْ
أَيْ مالَكَ احْفَظْهُ وَصُنْهُ مِنْ عَدَمْ

لفظهُ: بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ. أي ابذل نفسك واستبقِ ما لك لئلاً يختلَّ أمرك، يُضرَب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونهِ.

٤١٤ـ يا مُوعِداً لِي مَعْ أَنّي أَصِفُكْ
حَقِيقَةً بَرِّقْ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُكْ[١]

أي هدِّد من لا علم لهُ بك فإن من عرفك لا يعبأ بك. والتبريق تحديد النظر ويروى برّقي بالتأنيث يقال برّقَ عينيهِ تبريقاً إذا وسعهما كأنهُ قال برّقْ عينيك فحذف المفعول، يُضرَب للذي يتهدد ويوعد وليس عندهُ نكير.

٤١٥ـ غَرَّكَ لِيبَنِي فَغَدَوْتَ مِثْلَما
بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْداً مِنْ ظَما[٢]

قيل في عبد سرح الماشية في غداةٍ باردةٍ ولم يتزوَّد فيها الماء فهلك عطشاً يعني أن البرد غرَّهُ من إهلاك الظمأ إياهُ فاغترّ. وقيل المعنى غرّ عبداً من فقد ظمأ أي قدَر في نفسهِ أنهُ يفقد الظمأ فلا يظمأ، يُضرَب في الأخذ بالحزم وقيل يُضرَب لترك الاحتياط في الأمور ومفارقة الأخذ بالثقة.

٤١٦ـ كَفاكَ ما مِنْكَ بِحَقّي قَدْ رَبا
فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

الزبى جمع زُبْيَةٍ وهي حفرة تُحفَر للأسد إذا أرادوا صيدهُ. وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفاً مُجحفاً، يضرب لما جاوز الحدّ.

٤١٧ـ إِنَّكَ كَالإِبْلِ بِلاَ ارْتِيَابِ
بَصْبَصْنَ إِذ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ[٣]

البصبصة: التحريك. أي حرَّكت الإبل أذنابها لمَّا حُدين، يُضرَب في الخضوع والطاعة من الجبان.

٤١٨ـ وبَلَغَتْ لِلْعَظْمِ سِكِّينُ الأذَى
مِنْكَ فَفِي عَيْنَيْكَ لاَ زَالَ قَذَى

---

(١) في المثل: برق لمن لا يعرفك. جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ١٥٥ وفصل المقال ٤٤٩.

(٢) في المثل: برد غداةٍ غرّ عبداً من ظمأ. معجم مجمع الأمثال: ٩٢. وفي الحديث من صلّى البردين دخل الجنة. البردان والأبردان: الغداة والعشي. اللسان: برد.

(٣) بصبصن إذ حدين بالأذناب. من الرجز. فصل المقال: ٤٤٢ وجمهرة العسكري: ١/ ١٦٠.

لفظهُ: بَلَغَ السِّكّينُ العَظْمَ. هذا المثل مثل قولهم بلغ السيل الزُّبى.

٤١٩ـ قَاوِمْ فَتًى مِثْلَكَ مِنْ بَعْضِ الهَمَلْ
يُقَالُ قَدْ بَاءَتْ عَرارِ بِكَحَلْ[1]

حرك الحاء لإقامة الوزن وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً وَعَرَارِ مثل قَطام، يُضرَب لكل مستويين يقع أحدهما بإزاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثيّ ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبيّ من بني ثَعْلَبَةَ بن دُبْيان بالريّ فلما عزل كثير أُقيد منهُ عبد الله فهتم فاه وقال:

باءَتْ عَرارِ بِكَحْلٍ فيما بيننا
والحقُّ يعرفهُ أولو الألبابِ

٤٢٠ـ يا مَنْ بِمَا قَلَّ يَضَنُّ فاتَّعِظْ
أَبَعْدَ خَيْرِها الكَثِيرِ تَحْتَفِظْ

لفظهُ: بَعْدَ خِيَرَتِهَا تَحْتَفِظُ[2]. ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة إلى الإبلِ. أي بعد إضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها، يُضرَب لمن يتعلق بقليل مالهِ بعد إضاعة أكثرهِ وقيل يُضرَب مثلاً لخطإِ التدبير في المعيشة وحفظ المال.

٤٢١ـ بَعْدَ اللُّتَيَّا والَّتِي[3] أَدْرَكْتُ ما
كُنْتُ أُرَجِّيهِ وقَدْرِي قَدْ سَما

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكُني عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية فإنها إذا كثُر سمها صغرت لأن السمَّ يأكل جسدها. وقيل أصلهُ أن رجلاً من جَدِيس تزوَّج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوَّج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوَّجُ أبداً. فجرى ذلك على الدَّاهِية.

٤٢٢ـ بِعِلَّةِ الوَرْشَانِ زَيْدُ الشَّانِي
يَأْكُلُ دَوْماً رُطَبَ المُشَانِ[4]

الوَرَشان سكن لإقامة الوزن وهو طائر شبيه الحمام. والمُشان نوع من التمر أي أن الصياد بحجة سعيهِ في أثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر، يُضْرَب لمن يظهر شيئاً والمراد منهُ شيء آخر.

٤٢٣ـ لاَ بَخْلُ عِنْدِي بِالَّذي لاَ يُوجَدُ
يَبْخَلُ بَيْتِي لاَ أَنَا يا أَحْمَدُ

لفظهُ: بَيْتِي يَبْخَلُ لاَ أَنَا. قالتهُ امرأة سُئلت شيئاً لم يوجد عندها فقيل لها بخلت فقالت المثل

٤٢٤ـ يا مَنْ لَحَانِي فِي هَوَى أَسْماءِ
بَيْنَ الْعَصا دَخَلْتَ واللِّحاءِ

لفظهُ: بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِها[5]. اللحاء القشر يضرب للمتحابَّين الشفيقين. ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها.

(١) باءت عرار بكحل. المثل في الصحاح واللسان والتاج: عرر ومعجم مجمع الأمثال: ٨٢.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٩٩.

(٣) المثل: «بعد الليتا والتي». جمهرة العسكري: ١٥٨/١ وفصل المقال: ٣٧٠.

(٤) المثل: بعلة الورشان يأكل رطب المشان. تمثال الأمثال: ٣٨١/١ والمستقصى: ١١/٢. المشان: ضرب من الرطب.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٩.

٤٢٥ـ بَيْنَ مُمِخَّةٍ وعَجْفَاءَ غَدا
مَنْ كانَ فِي أحْوالِهِ مُقْتَصِدا

لفظهُ: بَيْنَ المُمِخَّة والعَجْفاءِ[1]. يقال شاة مُمخةٌ بدا في عظامها المُخّ، يُضرَب مثلاً في الاقتصاد.

٤٢٦ـ مَتَى يُرَى بَيْنَ رَغيفٍ يُوري
وجَاحِمِ التَّنُّور ذُو الشُّرُورِ

لفظهُ: بَيْنَ الرَّغيفِ وجَاحِمِ التَّنُّورِ[2]. الجاحم المكان الشديد الحرّ قال أبو زيد وجاحمهُ جمرهُ، يُضرَب للإنسان يُدعى عليهِ.

٤٢٧ـ صَاحِبُنَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ دَخَلْ
فَظَلَّ مَقْرُوناً بِذُلٍّ وَوَجَلْ

لفظهُ: بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُوناً[3]. أي نزأ بينهما حتى صار مثلهما. ونزأ أي حرَّش وأفسد، يُضرَب لمن خالط ما لا يعنيهِ حتى نشب فيهِ.

٤٢٨ـ بَيْنَهُمُ أيْ بَيْنَ آلِ عَامِرِ
دَاءٌ غَدَا يُضَافُ لِلضَّرَائِرِ

لفظهُ: بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرائِرِ[4]. جمع ضَرَّةٍ على غير قياس كَكَنَّةٍ وكَنَائِنَ، يضرب للعداوة الثابتةِ المستمِرَّة.

٤٢٩ـ أوْ عِطْرُ مَنْشِمِ أيِ الشَّرُّ غَدَا
بَيْنَهُمُ عَظِيمَ خَطْبٍ قَدْ عَدَا

لفظهُ: بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ[5]. هو اسم امرأة عَطَّارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهُم إذا أرادوا القتال تطيَّبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فيقال أشأَمُ من عطر مَنشِم، يُضرَب في الشرّ العظيم.

٤٣٠ـ دَاءُ الْغَزَالِ بِالَّذِي أهْوَاهُ
لأجْلِ ذَا كَانَتْ لَهُ عَيْنَاهُ

لفظهُ: بِهِ داءُ ظَبْيٍ. أي إنهُ صحيح لا داء بهِ كما لا داء بالظبيِ يقال إنهُ لا يمرض إلاّ إذا حان موته وقيل لا تخلو الظباء من الأَدواءِ كسائِر الحيوان ولكن لما رأَتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجتهد نسبوا ذلك إلى صحة منها في أجسامها فقالوا لا داءَ بها. وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأَنهُ قيل بهِ داء لا يُعرَف.

٤٣١ـ زَيْدٌ يَهُونُ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَهُنْ
بِجَنْبِهِ الْوَجْبَةُ دَوْماً فَلْتَكُنْ

لفظهُ: بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ. أي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الإنسان. قيل كأنهُ قال رماهُ الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنهُ دعا عليهِ بالموت، يُضرَب في الشماتة بالرجل.

٤٣٢ـ يُوهِمُنَا يا صَاحِ أنَّهُ بَلَغْ
في العِلْمِ أطْوَرَيْهِ[6] وهْوَ قَدْ وَلَغْ

(١) المرجع نفسه: ١١٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٠٩ وجماجم التنور: جمره.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٦٠.
(٤) المرجع نفسه: ١١٠.
(٥) رواية المثل مع حكايته في تمثال الأمثال: ١/ ٣٨٩ والمستقصى: ٢/ ١٧ وجمهرة العسكري: ١/ ٤٤٤ وثمار القلوب: ٣٠٨ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٦٩ والدرة الفاخرة: ١/ ٢٤٢ درة الغواص: ١١٥.
(٦) في المثل: بلغ في العلم أطوريه. جمهرة الأمثال: ١/ ١٥٤ وفصل المقال: ٣٠١ واللسان والتاج: طور.

أي حدَّيه أوَّلهُ وآخرهُ. وقيل بكسر الراء على معنى الجمع، أي أقصى حدودهِ ومنتهاهُ.

٤٣٣ـ لا قَـوْلَ عِـنْـدَهُ لِـمَـنْ تَـرَامَـى
يَـا بِـأَبِـي الـوُجُـوهُ لِـلْـيَـتَـامَـى

لفظهُ: بأَبِي وجُوهَ اليَتامَى[1]. أي أفدي بأَبِي ويُروَى وا بأَبي يشير بـ «وا» إلى التوجع على فقدهم ثم قال بأَبي أي أفدي بأَبي وجوههم، يُضرَب في التحنن على الأَقارب. وأصلُه أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هَجَرَ[2] كان النُعمان بن المُنذر يضحك منهُ وكان للنعمان فرس يقال لهُ اليحموم يردي من ركبه فقال يوماً لسعد اركبهُ واطلب عليهِ الوحش فامتنع سعد فقهرهُ النعمان على ذلك فلما ركبهُ نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأَعفاهُ من ركوبهِ فقال سعد:

نـحـنُ بـغـرسِ الـوديّ أعـلـمـنـا
مـنـا بـجري الـجـيـادِ في الـسـلـفِ
يـا لـهـفَ أمـي فـكـيـف أطـعـنـهُ
مـسـتـمـسـكـاً والـيـدانِ في الـعـرفِ

٤٣٤ـ يـا مَـنْ بِـجُـودٍ لَـمْ يَـزَلْ مَـنْـعوتَـا
بِـأُذُنِ الـسَّـمَـاعِ قـد سُـمِّـيـتَـا[3]

أَي بسماع أُذنِ شأنها السماع سُميت بكذا وكذا أي إنما سُميت جواداً بما تسمع من ذكر الجود وفعله. وقيل التسمية بمعنى الذكر وهو كقولهم إنَّما سُمّيتَ هانئاً لتهنيء. والمعنى بما سمع من جودك ذكرت وشكرت، يُضرَب للرجل يذكر الجود ثم يفعلهُ.

٤٣٥ـ الـشَّـرُّ بَـعْـضُـهُ يَـكُـونُ أَهْـوَنَـا
مِـنْ بَـعْـضِـهِ وَالأَمْـرُ يُـلْـفَـى بَـيِّـنَـا

لفظهُ: بعضُ الشرِّ أَهْوَنُ مِنْ بعضٍ[4]. يُضرَب عند ظهور الشرِّ بينهما تفاوت. كقولهم إنّ في الشرّ خِياراً وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتلهِ فقال:

أَبـا مـنـذرٍ أفنيـتَ فـاستـقِ بـعـضَـنـا
حَنَانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

٤٣٦ـ أَعِـنْ أَخـاكَ تُـدْرِكِ الأَمَـانـي
بِـالـسَّـاعِـدَيْـنِ تَـبْـطِـشُ الـكَـفَّـانِ[5]

يُضرَب في تعاون الرجلين وتعاضدهما ويروى بالساعد تبطش الكفُّ. أَي إنما أقوى على ما أُريدهُ بالمقدرة والسَّعَة وليس ذلك عندي، يَضربهُ الرجل شيمته الكرم غير أنهُ معدم مقتر. قيل ويضرب أيضاً في قلة الأعوان.

٤٣٧ـ ما وَطَنِي فَقَطْ يُرِينِي مَتْعَبَهْ
فِـي كُـلِّ وَادٍ أَثَـرٌ مِـنْ ثَـعْـلَـبَـهْ

لفظهُ: بكلِّ وادٍ اثرٌ مِن ثَعْلَبَةَ. هذا من قول ثعلبيّ رأَى من قومِه ما يسوءهُ فانتقل

---

(١) أمثال العرب: ١٦٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٣١ والفاخر: ٧ والوسيط في الأمثال: ٧٥ وثمار القلوب: ١٠٩ وفصل المقال: ٢١٠.
(٢) هجر: مدينة بالبحرين. البلدان ٥/٣٩٣.
(٣) في المثل: بأذن السماع قد سُمّيتَ. معجم مجمع الأمثال: ٨٣.
(٤) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٦٧ والفاخر: ٥ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٥٦ والمستقصى: ٢/ ١٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٩٥.

عنهم فرأى منهم أيضاً مثل ذلك.

٤٣٨ـ إِشْبَعْ وَبَعْدَهُ فَقَاوِمْ مَنْ خَطَرْ
فَإِنَّمَا بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرْ[(١)]

قيل إن الذكر من الخيل يعدو بحسب ما يأكل وهو أكثر أكلاً من الأنثى فيكون عدوهُ أكثر. وقيل إن رجلاً أتى امرأته جائعاً فتهيأت لهُ فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها فلما شبع دعا ولدهُ فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنِهِ يعدو الذكر. وقيل إن امرأة سابقت رجلاً عظيم البطن فقالت لهُ ترهبهُ بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنِه يعدو الذكر.

٤٣٩ـ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ يا فُلانُ
وَبَرِحَ الخَفَا فَلا كِتْمَانُ

فيهِ مثلان الأول: بَدا نَجيثُ القَوم[(٢)]. أي ظهر سرهم الذي كانوا يخفونهُ وأصل النجيث تراب البئر إذا استُخرج منها جعل كناية عن السر. ويقال أيضاً لتراب الهَدف أي صار سرهم هدفاً يرمى. يُضرَب في إعلان السرّ وإبدائه بعد كتمانه. الثاني بَرِحَ الخَفاءُ أي زال من قولهم ما برح يفعل كذا أي ما زال. والمعنى زال السر فوضح الأمر. وقيل الخفاء المتطاطىء من الأرض والبَراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء بَراحاً.

٤٤٠ـ عَلَيْكَ عَمْراً فَبِمِثْلِ جَارِيَهْ
يا صَاحِبي فَلْتَزْنِ يَوماً زَانِيَهْ

لفظهُ: بِمِثْلِ جارِيَةَ فَلْتَزْنِ الزّانِيَةُ[(٣)]. هو جارية بن سُليط كان حسن الوجه فرأتهُ امرأة فمكّنتهُ من نفسها وحملت فلما علمت بهِ أمُّها لأمتها ثم رأت جمال ابن سُليطٍ فعذرتها وقالت بمثل جاريةَ فلتزنِ الزانية سرًّا أو علانيةً، يُضرَب في الكريم يخدمهُ من هو دونهُ.

٤٤١ـ مُخْبِرُنا عَنْهُ بِسُوءٍ إذْ سَرَى
بِفِيهِ مِنْ سَارٍ إلَى القَوْمِ البَرَى[(٤)]

قيل في رجل سرى إلى قوم وخبرهم بما ساءَهم. والبرى التراب، والمراد بالمثل الخيبة.

٤٤٢ـ تَبًّا لِزَيْدٍ بَلَغَ المُخَنَّقا
مِنْهُ الَّذِي رَجَاهُ فَازْدَادَ شَقَا

لفظهُ بَلَغَ مِنهُ المُخَنَّقَ. وهو الحنجرة والحلق أي بلغ منهُ الجهد.

٤٤٣ـ دَعْ مَنَّ ما جَاءَ بِغَيْرِ قَصْدِكَا
فَهْوَ بِحَمْدِ اللَّهِ لاَ بِحَمْدِكَا

من كلام عائشة رضيَ الله عنها حين بشّرها النبيّ ﷺ بنزول آية الإفك، يُضرَب لمن يمنُّ بما لا أثر لهُ فيهِ والباء في بحمد من صلة الإقرار أي أقرُّ بأن الحمد في هذا لله.

(١) المرجع نفسه: ٨٦.
(٢) الصحاح واللسان والتاج: نجث.
(٣) المستقصى: ٢/ ١٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٨٦.
(٤) أصل الرواية:

ماذا حبّى إلى حبل العرى
أحسبتني جئت من وادي القرى
بفيك من سارٍ إلى القوم البَرَى

تمثال الأمثال: ١/ ٣٨٢ والمستقصى: ٢/ ١٢.

٤٤٤ـ كُنِ ابْنَ هٰذَا الدَّهْرِ سَهْلاً في العَمَلْ
مَعَ الْجَمِيعِ فَتُرَى بِنْتَ الْجَبَل

لفظهُ: بِنْتُ الجَبَلِ هو صوت يرجع إلى الصائح لا حقيقة لهُ، يُضرَب للرجل يكون مع كل واحد.

٤٤٥ـ ثَنِّ إذَا أَعْطَيْتَ يَا خَلِيلِي
فَبَيْضَةُ العُقْرِ عَطا البَخِيلِ[1]

قيل هي بيضة الديك، يُضرَب للشيء يكون مرّةً واحدةً لأنَّ بيض الديك مرّة واحدة في عمره. وقيل يُقال للبخيل يُعطي مرّةً فقط كانت بيضة الديك. فإن كان يُعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرّة الأخيرة كانت بيضة العُقْر. وقيل هي كقولهم بيض الأنوق والأبلقُ العقوق، يُضرَب لما لا يكون.

٤٤٦ـ سُبْحَانَ مَنْ فَرَّقَ في الْخَلْقِ الشِّيَمْ
وإنْ غَدَا يَجْمَعُهُم بَيْتُ الأَدَمْ

قيل هو جمع أديم. وقيل هو الأرض. وقيل بيت الإسكاف لأنَّ فيهِ من كل جلد رُقعة، يُضرَب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق قال الشاعر:

القومُ إخوانٌ وشتَّى في الشِّيَمْ
وكلُّهم يجمعُهُ بيتُ الأَدَمْ[2]

٤٤٧ـ أَحْوَجَنِي زَيْدٌ لأَمْرٍ مُلْبِسِ
بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسِ[3]

مَرَسَ الحبل إذا وقع في أحد جانبَيْ البكرة فإذا أعدتهُ إلى مجراه قلت أمرستُهُ وتقديرهُ بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال لهُ فيهِ أمرسْ وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه، يُضرَب لمن يُحوجهُ الأمر إلى ما لا طاقة لهُ بهِ أو يربأ بهِ عنهُ.

٤٤٨ـ مِمَّا دَهَانِي مِنْهُ ما دَهَانِي
بِلَيْلَةِ الأَنْقَدِ بِتُّ عَانِي

لفظهُ: بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ. هو القُنفُذ معرفة لا تدخلهُ الألف واللام يقال بات فلان بليلة انقدَ إذا بات ساهراً وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لا ينام، يُضرَب لمن سهر ليلَهُ أجمع.

٤٤٩ـ ما كَانَ لِي مِنْ شَرِّهِ الْمُعَدْ
فَإِنَّهُ بَرْضٌ يُرَى مِنْ عِدْ[4]

البَرْض والبُراض القليل. والعِدّ الماء الدائم الذي لهُ مادّة لا انقطاع لها. أي قليل من كثير.

٤٥٠ـ بَاضَ وقد فَرَّخَ فِينَا بِالنَّكَدْ
وإنْ رَآهُ القَومُ بَيْضَةَ البَلَدْ

لفظهُ: بَيْضَةُ البَلَدِ[5]. البلد أُدْحِيّ النَعام وهي تترك بيضها، يُضرَب لمن لا يُعبأ بهِ وقيل بيضة البلد واحد البلَد الذي يُقبل رأيه ويجتمع إليهِ فيكون مدحاً.

٤٥١ـ مَتَى مِنَ الْمَيْتِ بِهِ يَبْرَأُ حَيْ
وَيَغْتَدِي لَهُ بِنَشْرِ التُّرْبِ طَيْ

لفظهُ: بَرِىءَ حَيٌّ مِنْ مَيْتٍ. يُضرَب عند المفارقة. ومثلهُ قول الخفير إذا بلغت بك

(١) في المثل: بيضة العقر. الفاخر: ١٨٨ والدرة: ٢٠٨/١ وجمهرة العسكري: ٢٢٤/١، وفصل المقال: ٤٣٧.

(٢) اللسان: أدم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٨.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٥.

(٤) في المثل: برض من عدّ. اللسان: عدد. ومعجم مجمع الأمثال: ٩٤.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٨.

مكان كذا برئت.

٤٥٢ـ بَـيِّـنَـتَ حَـالُـهُ بِـلاَ تَـكْـذِيـبِ
فَـبَـرِئَـتْ قَـائِـبَـةٌ مِـنْ قُـوبِ[١]

القائبة: البيضة. والقوب: الفَرخ يعني لا عهدة عليَّ وقيل القابة الفَرخ والقوبة البيضة وأصل المادَّة بمعنى الشقّ والحفروالقوبة كالغُرفة بمعنى مفعولة، يُضرَب للرجلين يفترقان بعد الصحبة.

٤٥٣ـ أَعَـانَـهُ عَـلَـيَّ قَـوْمٌ فَـجَـرَهْ
بَـالَ حِـمَـارٌ فَـاسْـتَـبَـالَ أَحْـمِـرَهْ

لفظهُ: بَالَ حِمارٌ فاسْتَبالَ أَحْمِرَةً. أي حملهنَّ على البول، يُضرَب في تعاون القوم على ما تكرهه.

٤٥٤ـ لَـيْـسَ بِـهِ نَـفْـعٌ وَبِـئْـسَ الْـعِـوَضُ
مِـنْ جَـمَـلٍ قَـيْـدٌ لَـهُ يَـعْـتَـرِضُ

لفظهُ: بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ. وذلك أن راعياً أهلك جملاً لمولاه فأتاهُ بقيده فقال ذلك:

٤٥٥ـ دَعْـنِـي مِـنْـهُ مِـثْـلَ تَـرْكِ لَـفْـظِ لاَ
بَـعْـدَ نَـعَـمْ فَـتِـلْـكَ رِدْفٌ ثَـقُـلاَ

لـفـظـهُ: بِـئْسَ الرِّدْفُ لا بَعْدَ نَعَـمْ[٢]. الردف الرَّديف قال المُثَقِّب في معنى ذلك.

حـسـنٌ قـولُ نـعـم مِـن بـعـدِ لا
وقـبـيـحٌ قـولُ لا بـعـدَ نَـعَـمْ
إِنَّ لا بـعـد نـعـم فـاحـشـةٌ
فـبـلا فـابـدأ إذا خِـفـتَ الـنَّـدَمْ
وإذا قـلـتَ نـعـم فـاصـبـرْ لـهـا
بـنـجـاحِ الـوعـد إنَّ الـخُـلـفَ ذمْ

٤٥٦ـ إِنْ يَـبْـدُ مِـنْـهُ بَـعْـضُ خَـيْـرٍ فَـادِرِ
فَـبَـقْـلُ شَـهْـرٍ ثُـمَّ شَـوْكُ دَهْـرِ

لفظهُ: بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهْرٍ[٣]. يُضرَب لمن يقصر خيرهُ ويطول شرّهُ.

٤٥٧ـ خُـذِي بِـمَـا أَهَـمَّ وَاشْـرِي أَثْـرِي
وَعَـطِّـرِي بَـطْـنِـي وَسَـائِـرِي ذَرِي

لفظهُ: بَطْنِي عَطِّرِي وسائِرِي ذَرِي[٤]. قالهُ رجل جائعٌ نزل بقوم فامروا الجارية بتطييبه فقال ذلك. يُضرَب لمن يُؤمر بالاهم.

٤٥٨ـ وُجِـدْتَ لِـي وَإِنَّـنِـي بُـغِـيـتُ لَـكْ
دُمْـنـاً بِـطِـيـبِ الْـعَـيْـشِ مَـا دَارَ الْـفَـلَـكْ

لفظهُ: بُغِيتُ لَكَ ووُجِدْتَ لِي. يُضرَب للمؤتلفين المتوافقين.

٤٥٩ـ لاَ تَـفْـخَـرِي يـا هِـنْـدُ بَـعْـدَ ضُـرِّكِ
بِـمَـا تَـجُـوعِـيـنَ وَيَـعْـرَى حِـرُكِ

يُضرَب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال لهُ ذلك، أي هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل.

٤٦٠ـ ولا تَـكُـونِـي ذاتَ حُـسْـنٍ بـالـنَّـظَـرْ
يُـقَـالُ بَـرْقٌ لَـوْ غَـدَا لَـهُ مَـطَـرْ

لفظهُ: برْقٌ لو كانَ لَهُ مَطَرٌ. يُضرَب لمن لهُ رُواء ولا معنى وراءه.

٤٦١ـ وَصَـبِّـكِ الْـهَـائِـمَ بِـقُـطِـيـهِ
بِـطِـبِّـكِ الْـمَـشْـهُـورِ وَارْحَـمِـيـهِ[٥]

(١) اللسان والتاج والصحاح: برء وقوب. ومعجم مجمع الأمثال: ٩٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٠٢.
(٤) المرجع نفسه: ٩٩.
(٥) في المثل: بقطيه بطبك. معجم مجمع الأمثال: ١٠٢ ولسان العرب: بقط.

التبقيط التفريق والبَقَط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام، وأصلهُ أنَّ رجلاً أتى عشيقتهُ في بيتها فأخذهُ بطنه فأحدث في البيت ثم قال لها بقِّطيه بطبكِ أي بحذقكِ وعلمكِ. أي فرقيه لئلا يُفطَنَ لهُ، يُضرَب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ بعلمهِ ومعرفتهِ.

٤٦٢ـ فَقَدْ أَتَى لَدَيْكَ عَانِي صَبْوَةِ
بَيْنَ الْحُذَيَّا يَحْتَذِي وَالْخُلْسَةِ[١]

الحُذَيَّا العطية وكذا الحَذِيَّة والخُلسة اسم المُختلَس ويقال أخذهُ بين الحُذَيَّا والخُلسةِ أي بين الهِبة والاستلاب. وكان ابن سيرين إذا عُرض عليهِ رُؤيا حسنةٌ قال: الحُذَيَّا الحذيا. يعني هات العطيَّةَ اعبرها لك، يُضرَب لمن يستخرج منهُ عطاء برفقٍ وتأنقٍ في ذلك كأَنَّهُ يقول تحذوني أو أختلس.

٤٦٣ـ زَيْدٌ قَدِيمٌ فِي الأَنَامِ شَرُّهُ
قَدْ بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ[٢]

الفادر: الوَعِل المسنُّ وجَفْرُهُ: ولدهُ. وكذا ولد المعز إذا قوي وبلغ أربعة أشهر، يُضرَب للولد يَنسج على منوال أبيهِ.

٤٦٤ـ يَفْخَرُ فِي قَوْلٍ بِهِ يُعَانِدُ
إِنَّ بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ

الأَوابد الوحش وتستعار لغيرها وتابَّد المكانُ توحَّش، ومعنى المثل بمثلي تُطلَب الحاجاتُ الممتنعة.

٤٦٥ـ أَخْلاَقُهُ بَلْدَةُ شَرٍّ أَبَدَا
لَقَدْ تَنَادَى أَصْرَمَاهَا بِالرَّدَى

لفظهُ: بَلْدَةٌ يَتَنادَى أَصْرَماها. هما الذئب والغراب لانصرامهما. أي انقطاعهما من الناس. والصرماء المفازة التي لا ماء فيها، يُضرَب لمن أخلاقهُ تُنادي عليهِ بالشرِّ.

٤٦٦ـ أذاهُ طَبْعٌ إِنْ أَتَاهُ حُرُّ
قَدْ بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ

شبوة اسمٌ للعقرب لا تدخلها أل مثل مَحْوَة للشمال وخُضارة للبحر وتزبئِرُّ تنتفِشُ، يُضرَب لمن يتشمر للشرّ أنشد ابن الأعرابيّ:

قد بكَّرتْ شبوةُ تزبئرُّ
تكسو استَها لحماً وتَقْمَطِرُّ[٣]

٤٦٧ـ يُنْشِدُ مَنْ قَامَ لَهُ فِي الْبَابِ
بَاتَ يُعَانِي الْقُرَّ ذَا الأَعْرَابِي

لفظهُ: بَاتَ هٰذا الأَعْرابِيُّ مَقْرُوراً. يُضرَب لمن يهزأ بمن هو دونهُ في الحاجة كمن بات دفياً وغيرهُ مقرورٌ يقال أَقَرَّهُ الله فهو مقرور على غير قياس، وقريب منهُ هان على الأملس ما لاقى الدَّبِرُ.

٤٦٨ـ أَخْبَثُ مَنْ بِالظُّلْمِ مِنْهُ أَخَذَا
لَقِيتُ مِنْهُ بِنْتَ بَرْحٍ بِالأَذَى

لفظهُ: بِنْتُ بَرْحٍ[٤] للشرّ والشدَّة يقال بناتُ بَرْحٍ وبنو برحٍ أي شدَّة وأذى، يُضرَب للأمر يُستَفظَع.

(١) في المثل: بين الحذيّا والخُلْسة. لسان العرب: حذا ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٩.

(٢) في المثل: بال فادر فبال جفره. معجم مجمع الأمثال: ٨٥.

(٣) روى ابن منظور البيت دون نسبة. لسان العرب: شبا.

(٤) في حديث قتل أبي رافع اليهودي: برّحت بنا امرأته بالصياح. وبنات برح وبني برْح: الشدائد والدواهي. اللسان والتاج: برح.

٤٦٩ـ كَلَّفتَنِي تَتْمِيمَ أَمْرٍ مُوبِقِ
وَإِنَّمَا أَشَدُّهُ الَّذِي بَقِي

لفظهُ: بَقِيَ أَشَدُّهُ. قيل أصلُه أنهُ كان في الزمان الأوَّل هِرّ أفنى الجِرذان وشرَّدها فاجتمع ما بقي منها وفكّرنَ في حيلة لهذا الهِرّ لعلّها تنجو منهُ فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبتهِ جُلجُلاً حتى إذا تحرَّك سَمِعْنَ صوتهُ فأخذنَ حذرهنَّ فجِئنَ بالجلجل فقال أحدهنَّ أينا يعلق الآن فقال آخر: بقيَ أَشَدُّهُ، يُضرَب للأمر يبقى أصعبهُ وأهولهُ. وهو مما وُضع عن ألسن البهائم.

٤٧٠ـ أَخُوكَ إِنْ غَابَ فَمِثْلُ الأَجْنَبِي
وَالبُعْدُ لِلدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ

لفظهُ: بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسبَ بينك وبينه.

٤٧١ـ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ بَدَتْ جَنَادِعُهْ[1]
فَاللهُ بَارِينَا تَعَالَى خَادِعُهْ

الجنادع دواب كأنّها الجنادب تكون في جُحْرِ الضَّبِّ فإذا كاد ينتهي الحافر إلى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه وقيل الجُنْدُع أسود لهُ قَرنان في رأسهِ طويلان. يُضرَب لِمَا يَبْدو من أوائل الشرّ.

٤٧٢ـ لا تُبْطِ في وِرْدِكَ كُلَّ مَنْهَلِ
دَوْماً بِعَيْنٍ مَا أَرَاكَ فَاعْمَلِ

لفظهُ: بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ. أي اعمل كأني أنظر إليك، يُضرَب في الحث على ترك البطء، و «ما» صلة دخلت للتأكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل ومثلهُ، ومن عضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها.

٤٧٣ـ هُنِئْتَ بِالرِّفَاءِ وَالبَنِينَا
وَنِلْتَ عَيْشاً بِالصَّفَا مَقْرُونَا

الرِفاء: الالتحامُ والاتفاق من رفيت الثوب وقيل من رفوتهُ إذا سكنتهُ، يقال لمن أعرس. وهنأ بعضهم متزوّجاً فقال بالرفاءِ والثبات والبنينَ لا البنات.[2] ويُروى بالنباتِ والثبات.

٤٧٤ـ وَبَاتَتِ الحَسْنَاءُ ذَاتُ العُذْرَهْ
بِلَيْلَةِ الشَّيْبَاءِ دونَ الحُرَّهْ

لفظهُ: بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ[3]. العرب تسمي الليلة التي تُفترَع فيها المرأة ليلة شيباء والتي لا يقدر الزوج فيها على افتراعها ليلة حُرَّة. فيقال باتت فلانة بليلةِ حرةٍ أو شيباء، يُضربان للغالبِ والمغلوب.

٤٧٥ـ إِبْنُكَ مَنْ تَجْعَلُهُ ابْنَ بُوحِكَا
وَهْوَ يُرَى حَقًّا عَدِيلَ رُوحِكَا

لفظهُ: ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ[4]. البُوح النَّفْس وقيل الذَّكَر فعلى الأول تكسر الكاف

(١) يقال للشرير المنتظر هلاكه: ظهرت جنادعه والله جادعه. وجاءت جنادعه: أي حوادث الدهر وأوائل الشرّ. اللسان جندع. ومعجم مجمع الأمثال: ٩١.

(٢) في المثل: بالرفاء والبنين. جمهرة الأمثال: ١/ ٢٠٦ وفصل المقال: ٨٢ والمستقصى: ٦٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٨٣.

(٣) ثمار القلوب: ٥١٠ واللسان والتاج: حرر.

(٤) جمهرة العسكري: ١/ ٣٩ وفصل المقال: ٢٢٣ وأمثال العرب: ١٦٦.

وتُفتح. وتُفتح لا غير على الثاني، يعني ابنك من ولدتهُ لا مَن تبنَّيتهُ. وقيل البوح اسم من باح بالشيء إذا أظهرهُ. أي ابنك مَن بُحتَ بكونهِ ولداً لكَ. وذلك أن بعضَ النساء كانت لا تمتنع ممن ينتابُها فإذا جاءَت بولدِ الحَقَتْهُ بِمَن شاءَت ويقال البُوح جمع باحةٍ أي ابنك من ولد في فِنائِك.

٤٧٦ـ بَحَازِجُ الأَزْوَى[1]. غَدَا خَلِيلِي
رُؤْيَتُهُ أَقَلُّ مِنْ قَلِيلِ

بحازج جمع بَحْزَج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها، يُضرَب لِما لا يُرى إلاَّ فلتةً.

٤٧٧ـ بـرْزٌ لِمَنْ يَطْرِقُ لَيْلاً نَارَكَا
وإِنْ هَزَلْتَ يَا خَلِيلُ فَارَكَا[2]

الفار ههنا عَضَل العَضُدين تشبيهاً بالفار، يقول آثِر الضيفُ بما عندك وإن نهكتَ جسمك.

٤٧٨ـ إِنْ لَمْ يَفِضْ دَمْعِي لِهَجْرِ النَّائِي
بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ

مطرَ نُصِب على الظرف. أي برئتُ من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبداً.

٤٧٩ـ بِأَيِّ شَرٍّ سَيُكَافَى العُذَّلُ
إِذْ بِسِلاَحٍ مَا الْقَتِيلُ يُقْتَلُ[3]

لفظهُ: بِسِلاحٍ ما يُقْتَلَنَّ القَتِيلُ. قالهُ عمرو بن هند حين بلغهُ قتل عمرو بن مامَةَ فغزا قتلة عمرٍو فظفر بهم وأكثر القتل فأتي بابن الجعيد سلماً فضُرِب بالغِمد حتَّى مات فقال عمرو بسلاح ما يُقْتَلَنَّ القتيل. يُضرَب في مكافأة الشرّ بالشرّ، يعني يُقتَل مَن يَقتُلُ بأيِّ سلاح كان.

٤٨٠ـ إِذَا أَسَاتَ لِمُرِيدٍ ضُرًّا
فَابْدَأْهُ بِالصُّرَاخِ كَيْ يَفِرَّا

لفظهُ: ابْدَأْهُم بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا[4]. أصلهُ أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لائمة صاحبهِ فيبدؤهُ بالشكاية والتجني ليرضى منهُ الآخر بالسكوت، يُضرب للظالم يتظلَّم ليسكت عنهُ.

٤٨١ـ يا هِنْدُ إِنْ بِالسَّبِّ قد دُهِيتِ
فَبِعَفَالِ فَابْدَئِي سُبِيتِ

لفظهُ: ابْدَئيهِنَّ بِعَفَالِ سُبِيتِ[5]. أي بقولكِ عَفالِ. قيل سببه إن سعد بن زيد مَناةَ كان تزوَّج رُهْمَ بنت الخَزْرَج بن تَيم الله بن رُفَيْدَة بن كلب بن وَبَرَة وكانت مَن أجمل النساءِ فولدت له مالك بن سعد وكان ضرائرها يقُلْنَ لها عند السباب يا عَفْلا فقالت لها أُمُّها إذا سابَبْنَكِ فابدئيهنَّ بعَفالِ سُبيتِ فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رُهْمُ يا عفلاء فقالت ضَرَّتها، رَمَتْني بدائها وانسلَّتْ. وعَفالِ كَخباثِ ودَفارِ من العفل وهو القَرَن يكون في الفرج. وسُبيتِ دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك رَهطُ العَجَّاج كان يقال لهم بنو العَفيل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٧.
(٢) في المثل: برز نارك وإن هزلت فارك. معجم مجمع الأمثال: ٩٤.
(٣) في المثل: بسلاح ما القتيل يقتل. أمثال العرب: ٩٥.
(٤) المستقصى: ١/١٤ والأغاني: ١٠/١٤١ وتمثال الأمثال: ١/١٠١.
(٥) تمثال الأمثال: ٣/٤٤٣ واللسان: عفل.

٤٨٢ـ بَعْدَ الْهِيَاطِ والْمِيَاطِ[1] قَدْ نَجَا
مَـنْ رَامَ مِـنْ زَيْـدٍ مَـحَـلاً لِـلـرَّجَـا

الهياط الصياح والمياط الدفع أي بعد شدَّة وأذى. ويُروى بعد الهَيْطِ والمَيْط الأوّل القصد والثاني الجور، أي بعد الشدَّة الشديدة ومنهم من يجعلهُ من الصِّياحِ والجَلَبة.

٤٨٣ـ هَـيْـهَـاتَ أَنْ يَـدِرَّ لِـلـرَّاجِـيـهِ
عَـنْ رَغْـوَةٍ أَبْـدَى الـصَّـرِيـحُ فِـيـهِ

لفظهُ: أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِغْوَةِ. قالهُ عُبيد الله بن زياد لهانىء بن عُروة المراديّ. وأبدى لازم ومتعدٍّ وعلى الثاني يكون المفعول محذوفاً أي أبدى الصريح نفسهُ وعلى الأول. أي وضح الأمر وبان، يُضرَب عند إنكشاف الأمر وظهوره.

٤٨٤ـ لَمْ يَخْفَ أَمْرُهُ الَّذِي بالْخَيْرِ عَزْ
عَنْ جَانِبِ الْمَتْنِ الصَّرِيحُ قد بَرَزْ

لفظهُ: بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجانِبِ المَتْنِ. المتن ما استوى من الأرض، يُضرَب في جلية الأمر إذا ظهرت.

٤٨٥ـ فَـقُـلْ لـهُ يـا مَـنْ بـهِ دُهِـيـنـا
مِـنْ لُـؤْمِـهِ أَبَـرَمـاً قَـرُونـاً[2]

البَرَم الذي لا يدخل مع القوم في المَيْسِر لبخلهِ والقَرونُ الذي يَقْرِنُ بينَ الشيئين. أصلُه أن رجلاً كان لا يدخل في الميسر لبخلهِ ولا يشتري اللحم فجاءَ إلى امرأتهِ وبين يديها لحم تأكلهُ فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أَبَرَماً قَرُوناً أي أراك بَرَماً وقَروناً، يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

٤٨٦ـ لَـكِـنَّـهُ بِـأَصْـلِـهِ مـا قَـصَّـرَا
الـبَـغْـلُ نَـغْـلٌ وَلِـذَا أَهْـلاً يُـرَى

لفظهُ: البَغْلُ نَغْلٌ وَهْوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ. نَغِل الأديم فهو نَغْلٌ إذا فسد وهو متحرك خفف للازدواج. ويقال فلانٌ نَغْلٌ إذا كان فاسد النسب. يُضرَب لمن لؤُم أصلهُ فخبث فِعْلُهُ.

٤٨٧ـ جَارِي الَّذِي قد بِعْتُ دُونَ دَارِي
إِذْ كَـانَ جَـارَ وَأَسَـا جِـوارِي

لفظهُ: بِعْتُ جَارِي ولَمْ أَبِعْ دارِي. أي كنتُ راغباً في الدار إلاَّ أن جاري أساء جِواري فبعتُها. قيل الداء العياء جار السوء الذي إن قاولتهُ بهتك، وإن غبت عنهُ سبعك.

٤٨٨ـ لَـهْـوَتَ والْـفُـتُـوقُ لاَ تَـرتَـتِـقُ
بـالـلَّـهْـوِ فَاسْمَعْ حِكَمِي يَا أَحْمَقُ

لفظهُ: بِغَيرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِق الفُتُوقُ[3]. يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ في الأمور.

٤٨٩ـ مَنْ مَنَعُوا عنْ جَارِهِمْ بَيْضَاءَهُمْ
أَبَـادَ بَـارِيـنـا عَـلاً خَـضْـرَاءَهُـمْ

لفظهُ: أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ[4]. أي أذهب

(١) اللسان: هيط. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٠.
(٢) في المثل: أبرماً وقروناً. معجم مجمع الأمثال: ٩٥ ولسان العرب: برم.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.
(٤) في الأساس: غضر: يقال أباد الله غضراءهم وخضراءهم. وفي الصحاح (غضر) يقول الأصمعي: يقال أباد الله غضراءهم ولا يقال خضراءهم.

الله نعمتهم وخِصبهم. وقيل أباد الله غضراءهم أي خيرهم وخِصبهم. وقيل بهجتهم وحسنهم من الغَضارةِ وهي البهجة والحسن.

٤٩٠- أَمْرُكَ يَا زَيْدُ لِمَنْ قد حَقَّقَهْ
بِفِكْرِهِ بَقْبَقَةٌ فِي زَقْزَقَهْ

البقبقةُ الصَّخَب والزقزقة الضحك. يُضرَب للنفّاج الذي يأتي بالباطل.

٤٩١- بِسَالم قد كَانَتِ الْوَقْعَةُ[1] مِن
شَرِّكَ يا أَخْبَثَ مَخْلُوقٍ زُكِنْ

سالم اسم رجل أُخذ وعُوقِب ظلماً، يُضرَب في نجاة المستحقّ للوقعة وأخذ من لا يستحقّها ظلماً.

٤٩٢- تَقُولُ لِلْقَوْمِ بَدَا رَجَاؤُهَا
بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقْ رِعَاؤُهَا

بإسكان قاف تمتذق للضرورة. والامتذاق شرب مَذْقَةٍ من اللبن يقال هذا في الإبل المحاريد وهي التي قلَّت ألبانُها، يُضرَب للرجل يُطلَب منهُ النصر أَوْ العُرف أي حسبهُ أن يقومَ بأمر نفسهِ.

٤٩٣- أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَارَهْ
دَوْماً وَأَبْدَى لِلْوَرَى شُوَارَهْ

لفظهُ: أَبْدَى اللَّهُ شِوارَهُ[2]. الشوار الفرج يقولهُ الشاتم والداعي على الإنسان.

٤٩٤- مَنْ رُمْتَ أَنْ تُفْقِرَهُ يا عَاصِي
قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِي[3]

العَنَاصِي جمع عَنْصُوَةٍ وهي بقية الشيء. يُضرَب لمن بقي من مالهِ بقية تنجيهِ من شدائد الدهر.

٤٩٥- عَنْكَ السُّوألُ لَمْ يَزَلْ مِنَ القَدَرْ
لِما جَرَى فَكُنْ عَلَى كَعْبِ حَذَرْ

لفظهُ: بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قَد سُئِلَ بِكَ. يُضرَب لمن عُمِل في هلاكهِ وهو غافل أي كن على حذر.

٤٩٦- أَغَصَّكَ الْحُكْمُ بِورْدِ الخِصْبِ
أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ بَعْضُ الْجَدْبِ

لفظهُ: بَعْضُ الجَدْبِ أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ. يُضرَب لمن لا يُحسن احتمال الغنى بل يطغى فيهِ.

٤٩٧- عَبْدُ الْحَمِيدِ شامِخُ الْمِقْدَارِ
عُمَانُ قد بَرَّزَ لا تُمَارِي

لفظهُ: بَرَّزَ عُمَان فَلا تُمارِ[4]. عمان اسم رجل برَّز على أقرانهِ بكرمهِ وخُلقهِ أي قد ظهرت شمائلهُ فلا تمارِ فيهِ، يُضرَب لمن أنكر شيئاً ظاهراً جدًّا.

٤٩٨- بِهِ لِسَانِي لِعِدَاه كَلَّمَا
حَيْثُ بِمِثْلِي يُنكَأُ القَرْحُ اعْلَمَا[5]

أي بمثلي يُداوى الشرّ والحرب.

٤٩٩- زَيْدٌ ومَنْ وَازَرَهُ سِيَّانِ
بَيْنَهُمَا كَبَطْحَةِ الإِنْسَانِ

لفظهُ: بَيْنَهُمَا بَطحَةُ الإِنْسانِ أي قدر

---

(١) في المثل: بسالم كانت الواقعة. معجم مجمع الأمثال: ٩٥.

(٢) اللسان: شور ومعجم مجمع الأمثال: ٩١.

(٣) اللسان والتاج: عنص. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٣.

(٤) اللسان: برر ومعجم مجمع الأمثال: ٩٤.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٦ حيث المثل: بمثلي ينكأ القرْحُ.

طوله على الأرض، يُضرَب في القرب بين الشيئَين.

٥٠٠ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُقْصِرَ عَنْ ضُرِّ أَحَدْ
عَـلَـى أَذَى الـبَـرِيِّ جِـلْـدُهُ بَـرَدْ

لفظهُ: بَرَدَ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ. أي استقرّ عليهِ واطمأنَّ بهِ وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليهِ حق أي ثبت. وسموم بارد أي ثابت دائِم.

٥٠١ـ يـا لَـيْـتَـهُ كـانَ بِـدونِ ضَـرَرِ
بَـيْـنَ مُـطِـيـعِ ثُـمَّ عـاصٍ مُـدْبِـرِ

لفظهُ: بَيْنَ المُطيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِي. يُضرَب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودّة.

٥٠٢ـ لَيْتَ العِدَى ومَنْ غَدَوْا خُصُومِي
بَـيْـنَـهُـمُ شَـرُّ احْـلِـقِـي وقُـومِـي[1]

هما يومان كل منهما أَشرّ من الآخر، يُضرَب للقوم بينهم شرّ وعداوة وأصلُه قول الراجز:

أيـا ابـن نـخـاسـيـة أتـومِ
يـومُ أديـم بـقّـةَ الـشـريـمِ
أحسنُ من يوم احلقي وقومي

إنما أراد الشدَّة فكَنى عنهُ بأحلقي وقومي لأن المرأَة إذا مات حميمها أو زوجها أو قُتِل حلقت رأْسها وقامت تنوح عليهِ وبقَّة اسم امرأَة والشريم المُفضاة.

٥٠٣ـ بِـدُونِ رِمِّـيًـا وَحِـجِّـيـزَى تُـرَى
بَـيْـنَـهُـمُ حـتَّـى يَـعُـودُوا أَثَـرَا

لفظهُ: بينهم رِمِّيًا ثُمَّ حِجِّيزَى[2]. أي تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا.

٥٠٤ـ عَن مِصْرَ أَخْبَارُ المَعالِي تُنْبي
آثـارَ رَغْـيٍ عِـنْـدَ كُـلِّ عُـشْـبِ

لفظهُ: بِكُلِّ عُشْبٍ آثارُ رَعْيٍ[3]. أي حيث يكون المال يجتمع السؤّال.

٥٠٥ـ بَلَغتَ يا هَذَا الغُلَامُ الْحِنْثَ لا
تَـقْـصِـدْ بِـسُـوءٍ فـي الأَنـامِ عَـمَـلَا[4]

أي جرى عليهِ القلم. والحِنث: الإثم وقيل الحُلُم. ويراد بهِ ههنا المعصية والطاعة. وفي الحديث «مَن مات لهُ ثلاثةٌ من الولد لم يَبلُغوا الحِنْثَ دخل مِن أَيِّ أبواب الجنَّة شاءَ» أي لم يَبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلمُ فيُكْتَب عليهم الحِنثُ والطَاعةُ. يُقال بَلغ الغلامُ الحنثَ أي المعصيةَ والطاعةَ.

٥٠٦ـ مِـنْ آلِ زَيْـدٍ مَـنْ هُـوَ الْـبَـلاءُ
قَـدْ بَـقِـيَـتْ إِثْـفِـيَّـةٌ خَـشْـنَـاءُ

لفظهُ: بَقِيَ مِنْ بني فُلَانٍ إِثْفِيَّةٌ خَشْنَاءُ[5]. أي بقي منهم عدد كثير. والإِثْفِيَّة مَثلٌ لاجتماعهم. والخشناءُ مثلٌ لكثرتهم. ومنهُ كَتيبةٌ خشناء أَي كثيرة السِّلاح.

---

(١) في رواية أخرى:
يـوم أديـم بـقـة الـشـريـم
أفضلُ من يوم احلقي وقومي
اللسان: شرم.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٠.

(٣) المرجع نفسه: ١٠٣.

(٤) في المثل: بلغ الغلام الحِنْث. معجم مجمع الأمثال: ١٠٥.

(٥) اللسان والتاج: خشن. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٣.

٥٠٧- يا رَبِّ فاقْتُلْهُ وكُنْ سَميعي
فَقَتْلُهُ الإحياءُ لِلْجَميع

لفظهُ: بَعْضُ القَتْلِ إحْياءٌ لِلْجَميع. مثلهُ القتل أنفى للقتل. وقولهُ تعالى: ﴿ولَكُمْ في القِصاصِ حَياةٌ﴾[1].

٥٠٨- أَهْدِ لِمَنْ تَرْجُوهُ فالبِضاعَهْ
تُيَسِّرُ الحاجَةَ[2] لِلْجَماعَهْ

يُضرَب في بذل الرشوة والهديَّة لتحصيل المُراد.

٥٠٩- إنْ غَيَّرَ الغِنَى الحِجَا فالبِطنَهْ
تَأفِنُ[3] في ما قَدْ حَكَوْهُ الفِطْنَهْ

أَفَنَ الفصيل ما في ضَرْعِ أُمِّهِ إذا شرب ما فيهِ، يريد أن الشبع والامتلاء يُضعِف الفطنة أي إن الشبعان لا يكون فَطِناً عاقلاً، يضرب لمن غير استغناؤهُ عقلهُ وأفسدهُ.

٥١٠- يَسُرُّني إنْ كانَ زيدٌ في الوَرَى
بِهِ الوَرْىَ دَوْماً وحُمَّى خَيْبَرَى[4]

الوَرْيُ بسكون الراء أكلُ القيحِ الجوفَ وبالتحريك الاسم.

٥١١- نَزيلُ إسْلامْبُولَ لَيْسَ يَهِنُ
مِنْ بَعْضِها بعضُ البِقاعِ أَيْمَنُ

لفظهُ: بعضُ البِقاعِ أَيْمَنُ مِن بعضٍ. قالهُ أعرابيّ سأل معاويةَ في طريق فقال لهُ مالك عندي شيء فتركهُ ساعةً ثم عاودهُ في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفاً قال بلى ولكن بعضُ البقاع أمنُ من بعض فأعجبهُ كلامهُ ووصلهُ.

٥١٢- بِها اطَّلَعْتُ فَعَدانِي اليَاسُ
بَعْدَ اطِّلاعٍ يَحْسُنُ الإيناسُ

لفظهُ: بَعْدَ اطِّلاعٍ إيناسٌ: قالهُ قَيْسُ بن زُهَيْر حين قال لهُ حُذَيْفَة بن بَدْر يوم داحس سبقتك[5] يا قيس فقال بعد اطلاع إيناس. يعني بعد أن يظهر أتعرّف الخبر، أي إنَّما يحصل اليقين بعد النظر.

٥١٣- بُؤساً وتُوساً مَعَ جُوسٍ أَبَدا
لِمَنْ بِهِ عانَى فُؤادِي النَّكَدا

لفظهُ: بُؤساً لهُ وتُوساً لهُ وجُوساً لهُ. كلهُ بمعنى فالبؤس الشدَّة. والتوس اتباع لهُ والجوس الجوع، يقال عند الدعاء على الإنسان. وانتصابها على إضمار الفعل أي ألزمهُ الله هذه الأشياء.

٥١٤- تَدْعُو لَهُ فَبِئْسَ ما أَفْرَغْتَ بِهْ
كَلامَكَ[6] الَّذِي أَتَى بِالْمُشْتَبِهْ

أَي بئس ما ابتدأت بهِ كلامك ومنهُ افتراع المرأة لأوَّل ما نكحت. والفَرَع أوَّل ولد تُنتَجهُ الناقة.

---

(١) سورة يوسف: ١١١.
(٢) في المثل: البضاعة تيسر الحاجة. معجم مجمع الأمثال: ٩٧.
(٣) المثل: البطنة تأفن الفطنة. جمهرة ابن دريد: ٣/٣١٢ وفصل المقال: ٤٠٩ وعيون الأخبار: ٣/٢١٩.
(٤) في المثل: به الورى وحمى خيبرى. معجم مجمع الأمثال: ١٠٨.
(٥) يوم داحس والغبراء. كان بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب رهان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني. كتاب المعارف لابن قتيبة: ١٠٦.
(٦) في المثل: بئس ما أفرعت بهِ كلامك. معجم مجمع الأمثال: ٨٤.

٥١٥ـ يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ بِمِثْلِي زَابِنِي[١]
وإنْ تَكُونِي لَمْ تَرَيْ مَحَاسِنِي

أي دافعي من الزَّبْنِ وهو الدفع. أي إنهُ ممن يدافع بهِ عند الأزمات.

٥١٦ـ ذُو السُّوءِ دَوْماً هُوَ كَالْبَطْنِ اسْمَعَا
صِفْراً وَمَلآنَ يُرَى شَرُّ وِعَا

لفظةُ: البَطْنُ شَرُّ وِعاءٍ صِفراً وشَرُّ وِعاءٍ مَلآنَ. يعني أن أخليتَهُ جِعتَ وإن ملأته آذاك. يُضرَب للرجل الشّرير إن أحسنتَ إليهِ آذاك وإن أسأتَ إليه عاداك.

٥١٧ـ إِصْبِرْ عَلَى العَنا بِفِعْلِكَ الْحَسَنْ
فَإِنَّهُ بِأَلَمٍ مَا تُخْتَنَنْ[٢]

أي لا يكون الخِتانُ إلاّ بألم، ومعناهُ أنهُ لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف إلاّ باحتمال مشقَّةٍ ويُروَى بألم ما تُخْتَنِنَّهْ وهذه على خطاب المرأة والهاءُ للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما والعرب تُدخِل نون التأكيد مع ما كقولهم، من عضةٍ ما يَنْبتَنَّ شكيرها.

٥١٨ـ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ الشَّقِي هَوْناً ما[٣]
إنْ لَمْ يَكُنْ شَقَاؤُهُ قَدْ عَمَّا

البغيض بمعنى المُبغض كالحكيم بمعنى المحكم، وهوْناً أي قليلاً سهلاً صفة مصدر أي بغضاً هوناً غير مُستقصى فيهِ فلعلكما ترجعان إلى المحبة فتستحيا. وما زائدة وهي تأتي كذلك كثيراً.

٥١٩ـ لَمْ أَلْقَ مِنْكَ غَيْرَ مَحْضِ ضُرْ
فَأَنْتَ بِئْسَ السَّعْفُ يا ابْنَ بَكْرِ[٤]

لفظةُ: بِئْسَ السَّعْفُ أنتَ يا فتى[٥]. سُعُوف. البيت النور والقصعة والقِدْر وهي من محقراتِ متاع البيت، ومعنى المثل بأس السلعةُ وبئس الخليط أنت.

٥٢٠ـ دَعْ عَنْكَ هَذَا الْكِبْرَ يُمْدَحْ أُمُّكا
بِالأَرْضِ حَقًّا وَلَدَتْكَ أُمُّكا[٦]

يُضرَب عند الزجر عن الخُيَلاء والبغي وعند الحثّ على الاقتصاد.

٥٢١ـ يُعْذَرُ مَنْ مُنَاهُ لا تُسَاعِدُ
بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدُ[٧]

يُضرَب لمن لهُ همة ولا مقدرة لهُ على بلوغ ما في نفسهِ.

٥٢٢ـ نَالَ الْغِنَى وَكَانَ لاَ يُخَافُ
أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ[٨]

باءُ أبرم مفتوحة سُكّنت ضرورةً. والطلح شجرٌ واحدهُ طلحة والبَرَمه ثمرهُ وابرم إذا خرجت بَرمتهُ. والسِراف من سَرَفتْ الشجرة إذا وقعت فيها السُّرْفَةُ وهي دُوَيْبةٌ تتخذ لنفسها بيتاً مُربَّعاً من دِقاق العيدان تضمّ بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيهِ

(١) في المثل: بمثلي زابني. المرجع نفسه: ١٠٦ حيث أنشد ابن الأعرابي:
بمثلي زابني حلماً وجوداً
إذا التفتِ المجامعُ والخطوبُ
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٥.
(٣) في المثل: أبغض بغيضك هوناً ما. المرجع نفسه: ١٠١.
(٤) في المثل: بئس السعف أنت يا فتى. المرجع نفسه: ٨٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٤.
(٦) في المثل بالأرض ولدتك أمك. المرجع نفسه: ٨٤.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٠٦.
(٨) المرجع نفسه: ٩٤.

وتموت يُقال سَرَفت تسرُف سَرْفاً وسِرافاً، يُضرَب لمن ارتاشت حالهُ وكثر مالهُ بعد القلّة.

٥٢٣ـ يَدُ الْحَمِيدِ بِالنَّدَى إِذْ يُكْرِمُ
بَيْضَاءُ لاَ يُدْجِي سَنَاهَا الْعِظْلِمُ

أي لا يسوّد بياضها العِظلِمُ وهو نبتٌ يُصبغ بهِ قيل هو النيل وقيل الوَسْمَةُ والعِظْلِم الليل المُظلِم أيضاً على التشبيه، يضرب للمشهور لا يخفيهِ شيء.

٥٢٤ـ إِلَيْهِ وَالْفَضْلُ لَهُ لاَ يُكْتَمُ
بَايِعْ بِعِزّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ

المُلثَّم المغطّى باللثام. والمعنى بع بعزٍّ بهذه الصفة أي لا ترغب في مواصلة قوم لا قديم لهم فعزّهم مستور لا يُعرف إلاّ في هذا الوقت.

٥٢٥ـ بَكْرٌ أَخُو زَيْدٍ لِكُلِّ دَاعِي
بِنْتُ صَفاً تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ[1]

بنت الصفا الصدى كبنت الجبل، يُضرب لمن لا يُدعى إلى خيرٍ أو شرّ إلاّ أجاب كالصدى يجيب كل صوت.

٥٢٦ـ بَادِرْ مُهِمًّا رِمْتَ يَا عَلِيُّ
بِجِنِّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الْوَدِيُّ[2]

جِنُّ العهد حَدثانه وأوّلهُ وكذا جِنّ كل شيءٍ، يُضرَب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فوته.

٥٢٧ـ لِكُلِّ شَيْءٍ يَا ابْنَ وُدّي ضِدُّ
يَخْلُفُهُ إِنْ زَالَ حِيناً بَعْدُ

٥٢٨ـ بِقَدْرِ مَا غَدَا سُرُورُ الْوَصْلِ
تَكُونُ حَسْرَةُ النَّوَى وَالْفَصْلِ

لفظهُ: بِقَدْرِ سُرُورِ التَّواصُلِ، تَكُونُ حَسْرَةُ التفاصُل. وهو واضح المعنى.

٥٢٩ـ لاَ تُخْطِىءُ الأَقْدَارُ فَالْبَلاَيَا
تُحْمَلُ يَا صَاحِ عَلَى الْحَوَايَا[3]

قالهُ عُبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسِه والحَوِيّة والسَوِيَّة كساءٌ يُحشى بالثُّمام ونحوه ويُدار حول سِنام البعير والحويّة لا تكون إلا للجمال والسويَّة تكون لغيرها، ومعنى المثل البلايا تُساق إلى أصحابها على الحوايا أي لا يقدر أحدٌ أن يفرَّ ممَّا قدر لهُ.

٥٣٠ـ لاَ تَبْغِ فَهْوَ آخِرٌ بِلاَ مِرَا
لِمُدَّةِ الْقَوْمِ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظهُ: البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْم[4]. يعني أن الظلم إذا امتدَّ مداهُ آذن بانقراض مدَّتهم.

٥٣١ـ هَذَا الَّذِي يَشْتِمُنَا فِي الْبَيْتِ
إِبْنُ الَّتِي قَبْلاً زَنَتْ بِزَيْتِ

لفظهُ: إِبْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ. أصلهُ أن لصوصاً جلبوا قحبةً فلما فرغوا منها أعطوها قربة زيت فقالت لا أُريدها لأني أحسبني علقتُ من أَحدكم وأَكرهُ أن يكونَ مولودي ابن زانيةٍ بزيت.

٥٣٢ـ قَدْ بَاتَ يَشْوِي عِنْدَهُ الْقَرَاحَا
وَكَمْ شَوَى مِنْ قَبْلِهِ اللِّقَاحَا

لفظهُ: بَاتَ فُلانٌ يَشْوِي القراح. أي

(١) المرجع نفسه: ١٠٧.
(٢) المرجع نفسه: ٨٧.
(٣) في المثل: البلايا على الحوايا. اللسان: حوي وبلي. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.

الماء الخالص. يضرب لمن ساءت حاله ونفذ ماله بحيث صار يشوي شهوةً للطبيخ. وأصلهُ أن رجلاً فعل ذلك فضُرب بهِ المثل.

٥٣٣ـ يَا وَيْحَ خِلٍّ سَاءَ مِنْهُ الأَمْرُ
بِحَيْثُ تَرْنُو العَيْنُ مَا يَضُرُّ

لفظهُ: بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو ما يَضُرُّ. يريد حيث تنظر العين ترى ما يضرّ. وباء بحيث زائدة كما تُزاد في بحسبك، يُضرَب لمن هو لك منكر ومنك نفور على كل حالٍ.

٥٣٤ـ فَهْوَ عَلَى مَا فِيهِ يَا صَدِيقُ
بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقُ

وهما لا يجتمعان، يُضرَب لضدَّين اجتمعا في أمرٍ واحد.

٥٣٥ـ لَهُ سَكَنْتُ والأَسَى غَرِيمي
بِئْسَ مَحَلاً بِتُّ فِي صَرِيمِ

الصريم الليل والصبح أيضاً من الأضداد يريد بئس المحل محلاً بتُّ فيهِ ثم حُذف في فصار بتُّه ثم حذف الهاء، يُضرَب لمن سكن إلى من لا يُوثَق بهِ.

٥٣٦ـ مِنْهُ بَدَالِي مَعَ مَطْلٍ دائِمِ
بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ[1]

البِشْرُ رونق الوجه وصفاء لونه. والعَلُوقُ الناقة التي تَرْأَمُ الولد بأنفها وتمنعهُ درَّها، يُضرَب لمن يحسن القول ويقتصر عليهِ.

٥٣٧ـ قَبْلاً حَضَنْتُهُ وِمِنْ قُبْحِ الخَطا
أَنْ يَحْضُنَ الأَجْدَلُ بَيْضاً لِلْقَطَا

لفظهُ: بَيْضُ قَطاً يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ[2]. هو الصقر، يُضرَب للشريف يُؤوي إليهِ الوضيع.

٥٣٨ـ كُنْ عِنْدَ أَمْرٍ فِي الأَنَامِ رَائِعِ
بَاقِعَةٌ يُرَى مِنَ البَوَاقِعِ[3]

أي داهية من الدواهي أصلهُ من البَقع وهو اختلاف اللون ومنهُ الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خِصب وجدب والباقعة الداهية نفسها لأنها أمر يلصق حتى يرى أثرهُ. وقيل طائر حذِر إذا شَرِبَ نظر يمنةً ويسرةً، يُضرَب للرجل فيهِ دهاءٌ ونكر.

٥٣٩ـ لاَ تُؤْثِرِي يا هِنْدُ خِلاً دُونِي
بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكِّكِينِي

أَصله أن رجلاً من العرب في سنة جدب جمع تمراً في بيتهِ ولهُ بنونَ صِغار فكانت امرأته تقوتهم من ذلك التمر فتُعطي كلّ واحدٍ قبضةً من التمر مثل الحُمَرَة فلا يغني ذلك عن الرجل شيئاً فقال لها حَمِّري بنيكِ ومَكِّكِيني أي أعطيني مثل المُكَّاء وهو طائر أكبر من الحُمَرَة، يُضرَب لمن يسوّي بين أصحابهِ في العطاء ويختص بهِ قوم فيطمعون في تخصيصهِ إياهم بأكثر من ذلك.

٥٤٠ـ بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخِلْخَالٍ[4] تُرَى
فَكَيْفَ يَقْضِي مِنْكِ صَبٌّ وَطَرَا

بخ كلمة تعجب من حسن الشيء وكمالهِ الواقع موقع الرضا كأنهُ قيل ما أَحسنَ ما أراهُ وهو ساق محلاَّة بخلخالٍ، يُضرَب في التَهَكّم والهُزْءِ من شيء لا موضع للتهكم

(١) المرجع نفسه: ٩٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٠٩.
(٣) في المثل: باقعة من البواقع. اللسان: بقع. ومعجم مجمع الأمثال: ٨٥.
(٤) أمثال العرب: ١٢٨.

فيهِ. وأوّل من قالهُ: الوِزْثَةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبانَ بن ثعلبة. وذلك أن رَقاشِ بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلَّقها زوجها كَعْب بن تَيْم الله بن ثعلبةَ بن عُكَابَةَ فتزوَّجها ذُهْلُ بن شيبان زوج الوِزْثة ودخل بها وكانت الوِزْثة لا تتركُ لهُ امرأَةً إلاَّ ضربتها وأجلتها فخرجت رَقاشِ يوماً وعليها خِلخالان فقالت الوِزْثة بَخ بَخ بخلخالٍ. فقالت رَقاشِ أَجَلْ ساق بخلخالٍ لا كخالك المُخْتال فوثبت عليها الوِزْثة لتضربها فضبطتها رَقاشِ وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها، وقد وَلَدتْ رَقاشِ لذُهْلِ بن شَيْبَانَ مُرَّةَ وأَبا رَبيعةَ ومحلماً والحارثَ بن ذُهْلٍ.

٥٤١ـ يَا مَنْ لَهُ بَيْرُوتُ قَدْ أَذِنَتْ جَنَى
لأَكْلاِ العُمْرِ بَلَغْتَ بِالْهَنَا

لفظهُ: بَلَغَ اللّهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ[1]. يُقال كَلأَ يَكْلأُ كَلأً إذا تأخر. ومنهُ الكالىءُ للنَسيئة لتأخرها، والمعنى بلغك الله أطولَ العمر وآخرَه.

٥٤٢ـ بِهَا الصَّفَا رَغْماً لاِءَنْفِ الشَّادِي
إِنَّ بَنِي سَعْدٍ بِكُلِّ وَادِي

لفظهُ: بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ[2]. هذا مثل قولهم بكل وادٍ أثرٌ من ثعلبةَ وقد تقدم.

زَيْدُ اللَّئِيمُ إِنَّنِي خَبَرْتُهُ
بِئسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ يَوْماً اسْتُهُ

يُضرَب للَّئيم ويُروَى محلّ باللام.

(١) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/١٦١ وفصل المقال: ٧٩.

(٢) كتاب الحيوان: ١/٣٥٨ و٣/١٠٤ و٣٩٤.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٥٤٣ـ أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ[1] مَلِيكُ العَصْرِ
وَدُونَـهُ قَـيْـسٌ بِـفَـضْـلِ الأَمْـرِ

هو قُسُّ بن سَاعِدة[2] بن حُذافَة بن زُهَيْر بن إِياد بن نِزار الإِياديّ يُضرَب بهِ المثل في الفصاحة والخطابة كان من حكماء العرب وأعقل من سمع بهِ منهم وهو أوَّل من كتب من فلان إلى فلان وأوَّل من أقرَّ بالبعث من غير علم وأوَّل من قال أمَّا بعد وأوَّل من قال البيِّنَة على من ادَّعى واليمين على من أَنكر وقد عمر مائة وثمانين سنةً قال الأعشى:

وأَبـلـغُ مـن قُسٍّ وأَجرى مـن الـذي
بذي الغيل من خفَّانَ أَصبحَ خادرا

وأَخبر عامر بن شَرَاحيل الشعبيّ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّ وفْد بكر بن وائل قدموا على رسول اللهﷺ فلمَّا فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإِياديّ قالوا كلنا نعرفهُ قال فما فعل قالوا هلك. فقال رسول اللهﷺ كأني بهِ على جمل أحمر ويُروَى «أورق» بِعُكاظَ قائماً يقول أيّها الناس اجتمعوا، واستمعوا وعوا، كلُّ من عاش مات، وكل مَن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إنَّ في السماء لخَبَراً، وإنَّ في الأرض لَعِبراً، مِهادٌ موضوع، وسقفٌ مرفوع، وبِحارٌ تموج، وتجارةٌ تروج، وليلٌ داج، وسماءٌ ذات أبراج، أقسَم قُسٌّ حقًّا لئِنْ كان في الأرض رضاً ليكوننَّ بعده سخط، وإن لله عَزَّت قدرته ديناً هو أحبُّ إليهِ من دينكم الذي أنتم عليهِ، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أَرضُوا فأقاموا، أَم تُرِكوا فناموا، ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنهُ شعراً حفظهُ لهُ وهو قولهُ[3]:

فـي الـذاهـبـيـن الأَوَّلـيـ
ـنَ مـن الـقـرونِ لـنـا بـصـائـرْ

(١) ثمار القلوب: ٩٥ وجمهرة خطب العرب ١/ ٣٨.
(٢) قس بن ساعدة الإيادي: خطيب العرب المشهور في العصر الجاهلي.
(٣) الأغاني: ١٣/ ٤١ـ ٤٣.

لـمّـا رأيـتُ مـوارداً
لـلـموتِ لـيس لـهـا مَـصادرْ
ورأيـتُ قـومـي نـحـوَهـا
يَـسعـى الأصـاغـرُ والأكـابـرْ
لا يـرجـع الـمـاضـي إلـيَّ م
ولا مـن الـبـاقـيـن غـابـرْ
أيـقـنـتُ أنـي لا مَـحـا
لـةَ حـيـثُ صـار الـقـومُ صـائـرْ

٥٤٤ـ وَزَيْـدُنَـا مِـنْ مـادِرَ وكَـلْـبِ
أبْـخَـلُ لا عَـاشَ صَـحِـيحَ الْـجَـنْـبِ

فـيـهِ مـثلان الأوَّل أبْخَلُ مِنْ مادِرِ. هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصَعَة وبلغ من بخلهِ أنهُ سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيهِ ومَدَر الحوض به لئلاً ينتفع بهِ من بعده فسمي مادراً لذلك واسمُه مُخارِق والثاني أبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ[1]. وهو ظاهر.

٥٤٥ـ ومَـنْ يَـضَـنُّ بِـنَـوَالِ غَـيْـرِهِ
ومُـظْـهِـرِ الـعُـذْرِ لِـرَاجِـي خَـيْـرِهِ

٥٤٦ـ ومِـنْ صَـبِـيٍّ يـا فَـتَـى وَكُـسَـعِ
إذْ قَـدْ كَـوَى اَسْـتَ كَـلْـبِـهِ مِـنْ جَـزَعِ

فيهما أربعة أمثال الأوَّل أبْخَلُ مِنَ الضَّنِينِ بِنائِلِ غيرهِ هذا مأخوذ من قول القائل.

وإنَّ امـرأً ضـنَّـت يـداهُ عـلـى امـرئٍ
بِـنَـيْـلِ يـدٍ مـن غـيـرهِ لَـبـخـيـلُ

الثاني أبْخَلُ مِن ذِي مَعْذِرَةٍ مأخوذ من مَثَل آخر: المعذرةُ طرفٌ من البخل. الثالث أبْخَلُ من صَبِيٍّ[2] الرابع أبْخَلُ مِن كُسَعٍ. هو رجل بلغ من بخلهِ أنهُ كوى است كلبهِ حتَّى لا ينبح فيدلُّ الضيف.

٥٤٧ـ لٰكِنَّمَا عَمْرُوٌ يُرَى مِنْ فَلْحَسِ
لَـنَـا أبَـرَّ ومِـنَ الـعَـمَـلَّـسِ

فيه مثلان الأول أبرُّ مِنْ فَلْحَسٍ هو رجل من شيبان حمل أباهُ وكان خرفاً كبير السنّ على عاتقهِ إلى بيت الله الحرام حتى أحجه الثاني أبرُّ مِنَ العَمَلَّسِ وهو رجل كان برًّا بأُمِّهِ وكان يحملها على عاتقهِ.

٥٤٨ـ وعِـنْـدَ خَـوفِ الـنَّـكْـبَـةِ الـسَّـوْدَاءِ
يُـرَى لَـنَـا أبْـصَـرَ مِـنْ زَرْقَـاءِ

٥٤٩ـ وَمِـنْ عُـقَـابٍ لِـمَـلَاعٍ وفَـرَسْ
بَـهْـمـاءَ تَـبْـدُو يَـا خَـلِـيـلُ فـي غَـلَـسْ

٥٥٠ـ ومِـنْ غُـرَابٍ ومِـنَ الْـوَطْـوَاطِ
بِـالـلَّـيْـلِ لاَ زَالَ بِـهِ ارْتِـبَـاطِـي

٥٥١ـ لٰـكِـنْ مِـنَ الْـكَـلْـبِ نَـرَاهُ أبْـصَـرَا
لِـلـشَّـرِّ زَيْـدُنـا الَّـذِي تَـقَـرَّرَا

فيها ستة أمثال **الأوَّل** أبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ[3]. واليمامة اسمها وبها سمي البلد قيل إنَّها كانت من بنات لُقمان بن عاد وإن اسمها عَنْز وكانت زرقاء كالزَّبَّاء والبسوس. وقيل هي امرأة من جَديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جَدِيس طَسْماً خرج رجل من طَسْم إلى حَسَّان بن تُبَّع فاستجاشهُ ورَغَّبَهُ في الغنائم فجهَّز إليهم جيشاً فلما صاروا من جوّ على

(١) المثل في الحيوان ١/٢٢٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٨.
(٣) ثمار القلوب ٢٤٠.

مسيرة ثلاث ليال صَعِدَتْ الزرقاءُ فنظرت إلى الجيش وقد أُمِروا أن يَحْمِل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حِمير فلم يصدقوها فقالت أقسم بالله لقد دبّ الشجر، أو حِميرٌ قد أخذت شيئاً يجر، فلم يصدّقوها فقالت، احلف بالله لقد أرى رجل، ينهس كتفاً أو يخصف النعل، فلم يصدّقوها ولم يستعدُّوا حتى صبحهم حسَّان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشقَّ عينيها فإذا فيهما عروقٌ سودٌ من الإثمِد وكانت أوَّل من اكتحل بهِ من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قولهِ:

واحْكُم كحكمِ فتاةِ الحيّ إذ نظرتْ
إلى حمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمِدِ

الثاني أَبْصَرُ مِنْ عُقابِ مَلاعٍ[1]. ملاع اسم هَضْبَةٍ وقيل اسمٌ للصحراء وإنما قيل ذلك لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال وقيل عُقاب ملاع هي السريعة لأن الملع السرعة ومنهُ يُقالُ ناقةٌ مَلُوع ومليع أي سريعةٌ وتقول العرب أنت أخفّ يداً من عُقَيْبِ ملاع وهي عُقاب تصطاد الجرذان والعصافير وحشرات الأرض. **الثالث** أَبْصَرُ مِن فَرَسٍ بَهْماءَ في غَلَسٍ البهماء كالبهيم هو الذي لا يخالطُ لونَهُ شيءٌ **الرابع** أَبْصَرُ مِنْ غُرابٍ قيل إن العرب تُسمّي الغُرابَ الأعورَ لأنهُ مغمضٌ أبداً إحدى عينيهِ مقتصرٌ على إحداهما من قوة بصره وقيل سُمّي أعورَ لحدَّة بصرهِ تفاؤلاً يُقال إنهُ يُبصِرُ من تحت الأرض بقدر منقارِه. **الخامس** أَبْصَرُ مِن الوَطْواطِ باللَّيْلِ أي أعرفُ منهُ وهو الخفَّاشُ ويسمَّى الجبان الوطواطَ. **السادس** أَبْصَرُ مِنَ الكَلْبِ رواهُ بعض المحدثين ناظراً إلى قول الشاعر:

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديةٍ
لا يبصر الكلبُ من ظَلْمائها الطُنُبا[2]

٥٥٢ـ نَرَاهُ أَبْأَى مِن حُنَيْفٍ والَّذِي
بِرَأْسِ خَاقَانَ أَتَى يَا مُحْتَذِي

فيه مثلانِ **الأَوَّلُ** أَبْأَى مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ. من البأْي وهو الفخر بلغ من فخرهِ أنهُ لا يكلِّم أحداً حتى يبدأَهُ هو بالكلام **الثاني** أَبْأَى مِمَّن جاءَ برأسِ خاقانَ. قيل هو مُوَلَّد والعامَّة تقول كأنهُ جاءَ برأسِ خاقانَ. وخاقانُ هذا كان ملكاً خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على أرمينيةَ وقتل الجرَّاح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغُلظت نكايتهُ في تلك البلاد فبعث هِشام إليهِ سعيدَ بن عمروٍ الجَرَشيَّ وكان مَسْلَمَةُ صاحبَ الجيش فأَوقع سعيدٌ بخاقانَ وفضَّ جمعهُ واحتزَّ رأسهُ وبعث بهِ إلى هِشام فعظُمَ أثرهُ في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخرَ بذلك حتى ضُرِبَ بهِ المثل.

٥٥٣ـ وَرُبَّمَا مِنْ هِرَّةٍ كَانَ أَبَرّ
لِمَنْ يَكُونُ مِنْهُ لِلأَنَامِ شَرّ

---

(١) الحيوان: ١/ ٢٢١ و٧/ ١٦.
(٢) الشاعر مرّة بن محكان الربيعي. (ت: ٧هـ/ ٦٩٠م) عرف بأبي الأضياف. الشعر والشعراء: ٢/ ٦٩٠ والأغاني: ٢٢/ ٣٢٢.

لفظهُ: أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ[1] قالوا لأنها تأكل أولادها من المحبّة ويُقال أيضاً: أعقُّ من هرَّةٍ وسيجيء بيانهُ.

٥٥٤ـ وَهْوَ يُرَى أَبْغَضَ مِنْ طَلْيَاءِ
أيْ نَاقَةٍ مَطْلِيَّةٍ جَرْبَاءِ

لفظهُ: أَبْغَضُ مِنَ الطَّلْياءِ[2] قيل هي الناقةُ الجرباءُ المَطْلِيَّة بالهنإ ويُروى أبغض إليَّ من الجرباءِ ذات الهِناءِ لأن الجربَ أبغضُ شيءٍ عند العرب لأنهُ يعدي وقيل هي خرقة العارِك التي تعتبئُها ويقولون أَقْذَرُ من مِعْبأة وهي خِرقة الحائِض والجمع مَعابىءُ.

٥٥٥ـ مِنْ عَضْرَسٍ أَبْرَدُ أَوْ مِنْ عَبْقَرِ
وجِرْبِيَا هٰذَا وَغِبِّ الْمَطَرِ

فيه **أربعة** أمثال **الأول** أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ وهو الماءُ الجامد كالعُضَارس بالضمّ وقيل العَضْرس نبات فيهِ رخاوة **الثاني** أَبْرَدُ مِنْ عَبَقُرٍ وقيل حَبَقُرٌ كأنَّهما كلمتان جُعلتا واحدةً لأن أبا عمرو بن العلاء يَرْويه أبردُ من عَبٍّ قُرٍّ قال والعَبُّ اسمٌ للبرد الذي ينزل من المُزْن وهو حبُّ الغمام والقُرّ البرد وأنشد:

كأَنَّ فاها عَبُّ قُرٍّ باردٌ
أو ريحُ مسكٍ مسَّهُ تَنضاحُ رِكْ[3]

وعَب بالتخفيف والتشديد ضوء الشمس أو ضوء الصبح وقيل غير ذلك. **الثالث** أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِيَاءَ هي اسم للشمال قيل لأعرابيٍّ ما أشدُّ البرد فقال ريحٌ جِرْبِيَاء، في ظلّ عماء، غبّ سماء، قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء، من سحابةٍ غرّاء، في صفاةٍ زلّاء، ويُروى بلاء أي مستويةٍ ملساء. **الرابع** أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المطرِ يعني أبرد من غِبّ يوم المَطر.

٥٥٦ـ أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ[4] لِفِعْلِ مَكْرُمَهْ
لٰكِنَّهُ يُسْرِعُ عِنْدَ مَلأَمَهْ

هو مولًى لعائشة بنت سعد بن أبي وقّاص[5] سيُذكر في حرف التاءِ عند قوله: تعست العجَلة.

٥٥٧ـ أَبْخَرُ مِنْ لَيْثٍ وَمِنْ سَقْرٍ يُرَى
فَمِنْ خَرا أَشَمَّ مِنْهُ مِنْخَرا

لفظهُ: أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ومِنْ صَقْرٍ قيل في ذلك:

ولهُ لحيةُ تيسٍ
ولهُ منقارُ نَسْرِ
ولهُ نَكْهَةُ ليثٍ
خالطتْ نَكْهَةَ صقرِ

٥٥٨ـ أَبقَى مِنَ الدَّهْرِ عَلَى ضُرِّ الْبَشَرْ
لاَ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا إِذْ كَانَ شَرّ

يُقال في **الأول** أبقى على الدهر من الدهر ومن أمثالهم البئر أبقى من الرشاء **والثاني** أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا تقدم الكلام على ذلك في الباب الأول عند قولهم إنك خير

(١) معجم مجمع الأمثال: ٩٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.
(٣) المرجع نفسه: ٩٣.
(٤) فند: مولى عائشة بنت سعد. كان من المغنين المحسنين الخلعاء. كان يجمع بين النساء والرجال في منزله من أهل الدعارة والفسوق.
(٥) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. راوية ثقة للحديث. توفيت سنة ١١٧هـ طبقات ابن سعد: ٣/١٣٨ والأغاني: ٤/ ١٦٥هـ.

من تفاريق العصا.

٥٥٩ـ أَبْطَشُ فِي أَهْلِ التُّقَى مِنْ دَوْسَرِ[1]
وَهْوَ حَلِيفُ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

دوسر إِحْدَى كتائب النعمان بن المُنْذِر ملك العرب وكانت لهُ خمس كتائبَ: الرَّهائن والصنائع والوَضائع والأشاهب ودوسر، أَمَّا الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجلٍ لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنةً ثم يجيء بدلهم خمسمائة أُخرى وينصرف أُولئك إلى أَحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أُمورهِ، وأَمَّا الصنائع فبنو قَيس وبنو تَيم اللاَّت ابني ثعلبةَ وكانوا خَواصَّ الملك لا يبرحون بابَهُ، وأَمَّا الوضائع فإنهم كانوا أَلفَ رجلٍ من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحِيرَةِ نَجدةً لملك العرب وكانوا أيضاً يقيمون سنةً ثم يأتي بدلهم أَلفُ رجلٍ وينصرف أُولئك، وأَمَّا الأشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أَعوانهم وسُمُّوا الأشاهبة لأنهم كانوا بيضَ الوجوهِ، وأَمَّا دوسر فإنها كانت أَخشنَ كتائبه وأَشدَّها بطشاً ونكايةً وكانوا من كلِّ قبائل العرب وأَكثرهم من رَبيعَة ودوسر أَربعة آلاف رجل سُمّيت دَوْسَرَ اشتقاقاً من الدَّسْرِ وهو الطعن بالثقل لثقل وطأَتها وكان ملك العرب عند رأس كلِّ سنةٍ في أيام الربيع يأتيه وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن وقد صيَّر لهم أكلاً عندهُ وهم ذوو الآكالِ فيقيمون عندهُ شهراً ويأخذون آكالهم ويبدِّلون رهائنهم وينصرفون إلى أحيائهم.

٥٦٠ـ أَبْرَدُ مِمَّنْ فِي الْحِسَابِ اسْتَعْمَلاَ
نَحْواً وأَمْرَدٍ غَدَا لَنْ يُقْبَلاَ

٥٦١ـ وَبَرْدِ كَانُونَيْنِ وَهْوَ أَبْغَضُ
مِنْ قَدَحِ اللُّبْلاَبِ حَيْثُ يُبْغَضُ

٥٦٢ـ أَبغَضُ مِنْ شَيْبٍ إِلَى الْغَوانِي
كَذَاكَ مِنْ سَجَّادَةِ الزَّوانِي

٥٦٣ـ وَمِنْ سَدَابٍ عِنْدَ حَيَّةٍ غَدَا
وَوَجْهِ مَنْ مَبِيعُهُ قَدْ كَسَدَا

يُقالُ أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدَ لا يُشتَهى. ومِنْ مُسْتَعْمِلِ النحو في الحسابِ ومن بَرْدِ الكوانينِ ويُقال أَبْغَضُ من قدحِ اللّبْلابِ ومن الشَّيْبِ إلى الغَواني ومن ريحِ السَّداب إلى الحَيَّاتِ ومن سَجَّادَةِ الزانية ومن وُجوهِ التُّجّار يومَ الكسادِ وكلها ظاهر المعنى.

٥٦٤ـ أَبوَلُ مِنْ كَلْبٍ[2] فَيا سُحْقاً لَهُ
أَوْلاَدُهُ كُلٌّ نَرَاهُ مِثْلَهُ

قيل المراد بهِ البول بعينهِ وقيل كَثْرَةُ الولد فإنَّ البول في كلام العرب يُكَنَّى بهِ عن الولد وبذلك عبَّر ابن سيرين رؤيا عبدِ الملك بن مَروَان حين بعث إليهِ أني رأيت في المنام أني قمتُ في محراب المسجد وبلتُ فيهِ خمسَ مَرَّاتٍ فكتب إليهِ ابنُ سيرينَ إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسةٌ في المحراب ويتقلَّدون الخلافة بعدك فكان كذلك.

٥٦٥ـ أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيّ قَوْمِ الشِّيعَةْ
ومِنْ غُرابِ نُوحَ فِي الصَّنِيعَةْ

(١) في المثل: أبطش من دوسر. معجم مجمع الأمثال: ٩٨.

(٢) ثمار القلوب: ٣١٣.

يُقال أَبْطأُ من مَهديِّ الشيعَةِ ومِنْ غُرابِ نُوحٍ عليهِ السلامُ وذلك أن نوحاً بعثهُ لينظرَ هلْ غرقت البلادُ ويأتيه بالخبر فوجد جيفةً فوقع عليها فدعا عليهِ نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويُضرَب بهِ المثل في الإبطاءِ[1].

٥٦٦ـ لٰكِنَّ فَضلَ مَنْ لَهُ أُهْدِي الثَّنا
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ أَرَاهُ أَبْيَنا

يُقال أَبيَنُ مَنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقِ الصُّبْحِ وهما الفجر ومنهُ قولهُ تعالى **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾**[2] أي الصبح وبيانه.

٥٦٧ـ أَلْخَيْرُ عِنْدَهُ يُرَى لَهُ أَثَرْ
أَبقَى مِنَ الْوَحْيِ يَكُونُ في حَجَرْ

لفظهُ: أَبقَى مِن وَحْيٍ في حَجَرٍ. الوحي الكتابة والمكتوب أيضاً.

٥٦٨ـ وَزَيدُ مِنْ ثَوْرٍ نَرَاهُ أَبْلَدا
ومِنْ سُلَحْفَاةٍ إذا أَمْرٌ عَدا

٥٦٩ـ أَبْشَعُ إنْ حَقَّقْتَ عِندَ النَّاظِرِ
مِنْ مَثَلٍ نَراهُ غَيْرَ سَائِرِ

٥٧٠ـ أَبْغَى مِنَ الإِبْرَةِ وَالزُّبَيبِ
كَذَاكَ مِنْ مَخْبَرَةِ الأَدِيبِ

يُقال أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ ومن سُلَحْفاةٍ وأَبْشَعُ من مَثَلٍ غير سائِرٍ وأَبْغَى من الإِبْرَةِ ومن الزُّبيبِ ومن المِخْبَرةِ قال الشاعر:

أَبغى مِن الإِبرةِ لٰكنَّهُ
يوهِمُ قوماً أَنَّهُ لوطي[3]

٥٧١ـ أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ هَجْوِي بَعْدَهُ
يَلْحَقُهُ حِينَ يُوافِي لَحْدَهُ

يعني النَّسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشيّ.

٥٧٢ـ لٰكِنَّما عَمْرُو الَّذِي عَقْلِي بَهَرْ
أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ سَنَاءً وَالْقَمَرْ

٥٧٣ـ أَبهَى مِنَ الْقُرْطَيْنِ ما بَيْنَهُما
وَجْهٌ جَمِيلٌ لَمْ يَذُق بَيْنَهُما

يُقال أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ أي الشمس والقمر وأَبهَى من قُرْطَيْنِ بينهما وجهٌ حَسَنٌ.

٥٧٤ـ أَبْكَرُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غُرَابٍ إنْ
أَتَاهُ أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ قَدْ وُهِنْ

لأن الغراب أَشدّ الطير بكوراً وأمَّا قولهم أَبكَى من يَتِيمٍ ففيهِ المثل السائِر: لا تُعَلَّم اليتيم البكاء.

٥٧٥ـ أَبعَدُ مِنْ بَيْضِ إِلَى الأَنُوقِ
وَمِنْ مَنَاطِ النَّجْمِ وَالْعَيُوقِ

يُقال أَبْعَدُ من النَّجْم ومِنْ مَناطِ العَيُوقِ ومِنْ بَيْضِ الأَنوقِ ومِن الكواكِبِ. أمَّا النَّجم فإنه يُراد بهِ الثُّريّا دون سائر الكواكب، وأمَّا العَيُوق فإنهُ كوكب يطلع مع الثريّا وأمَّا بيض الأَنوق فهو أعنى الأنوق اسم للرَّخَمَةِ وهي أبعد الطير وكراً فضَرَبت العربُ بهِ المَثَلَ في تأكيد بُعدِ الشيء وما لا يُنال قال الشاعر:

وكنتُ إذا استودعتُ سِرًّا كتمتُهُ
كبيضِ أَنوقٍ لا ينالُ لها وَكْرُ[4]

(١) الحيوان للجاحظ: ٣١٨/٢ وثمار القلوب: ٣٠.
(٢) سورة الفلق: ١.
(٣) خاص الخاص للثعالبي: ٦٩.
(٤) ثمار القلوب: ١٠٠.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَا حَاسِدِي إِذْ قَصُرَتْ مِنْهُ الْيَدُ
مِنْ جَهْلِهِ بِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ
٢ـ صَبْراً إِذَا تَابَعَ خَطْبٌ جَافِي
بَيْنَ الْبَلاَءِ وَالْبَلاَ عَوَافِي
٣ـ لاَ لَوْمَ إِنْ بَعُدْتُ عَنْ لِقَا الْوَرَى
بَيْتِي لِعَوْرَاتِي أَرَاهُ أَسْتَرَا[1]
٤ـ بَيْتُ فُلاَنٍ بَيْتُ الاِسْكَافِ بِهِ
مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ فَانْتَبِهِ[2]
٥ـ أَحْسَنَ ما يَكُونُ فِي عَيْنَيْكَ بِعْ
يَا ذَا النَّجَاحِ الْحَيَوانَ تَنْتَفِعْ[3]
٦ـ بِعِ الْمَتَاعَ بِابْتِدَاءِ الطَّلَبِ
بِهِ تُوَفَّقْ يَا فَتَى وَتُصِبِ[4]
٧ـ بِرُّكَ لِي كَان لِبِشْرٍ طَبْعَا
بِعِلَّةِ الزَّرْعِ سَقَيْتَ الْقَرْعَا[5]
٨ـ لاَ تَأْتِي مَنْ يَكُونُ لَمْ يُجَرِّبِ
بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِي
٩ـ أَكْثَرُ أَفْرَاخاً بُغَاثُ الطَّيْرِ
كَذَا يُرَى زَيْدٌ بَرِيدُ الضَّيْرِ[6]
١٠ـ قَنِعْتُ بِالْجَاهِ بِلاَ اشْتِبَاهِ
فَأَحَدُ الْمَالَيْنِ بَذْلُ الْجَاهِ[7]
١١ـ مَالُ الشَّحِيحِ يا خَلِيلِي بَشِّرِ
بِوارِثٍ أَوْ حَادِثٍ مُسْتَنْكَرِ[8]
١٢ـ لاَ تَرْجُ بَذْلَ الْخَيْرِ مِمَّنْ كَانَ شَحّ
مَعْ أَنَّ بَعْضَ الشَّوْكِ بِالْمَنِّ سَمَحْ[9]
١٣ـ الحِلْمُ ذُلٌّ بَعْضُهُ[10] والْعَفْوُ ذا
يَكُونُ ضَعْفاً بَعْضُهُ فَلْتَنْبِذا[11]
١٤ـ بَرِئْتُ مِنْ رَبٍّ بِلا إِنْكَارِ
أَرَاهُ وَهْوَ رَاكِبُ الْحِمَارِ[12]

---

(١) لفظهُ: بيتي أسترُلعوراتي يضرب لمن يؤثر العزلة.
(٢) في المثل فيهِ بدل بهِ يضرب لاخلاص الناس.
(٣) لفظهُ: بع الحيوان احسن مايكون في عينيكَ.
(٤) لفظهُ: بعِ المتاعَ من اولِ طلبهِ تُوفق فيهِ.
(٥) لفظهُ: بِعِلَّةِ الزرعِ يُسقى القرعُ.
(٦) لفظهما: بُغاثُ الطير اكثرها فراخا.
(٧) لفظهُ: بذلُ الجاهِ احد المالين.
(٨) لفظهُ بَشر مال الشحيحِ بحادثٍ او وارثٍ قالهُ ابن المعتز
(٩) لفظهُ: بعضُ الشَّوْكِ يَسْمَحُ بالمَنِّ.
(١٠) لفظهُ بعضُ الحِلْم ذُلٌّ.
(١١) لفظهُ: بعضُ العَفْوِ ضَعْفٌ.
(١٢) لفظهُ: برئتُ مِن رَبٍّ يَركَبُ الحِمارَ.

١٥ـ مَـدِيـنَـةٌ أَنْـتَ تُـرَى غَـزَالُـهـا
فَكَيْفَ بِاللهِ نَرَى نَكَالَهَا[١]

١٦ـ بِـهِ حَـرَارَةٌ رَقِـيـبِـي وَكَـذَا
داءُ الْمُلُوكِ فَهُوَ يُولِينِي الأَذَى[٢]

١٧ـ مـا بَـيْـنَ وَعْـدِ زَيْـدٍ والإِنْـجَـازِ
فَـتْـرَةُ مُـرْسَـلٍ بِـلا مَـجَـازِ[٣]

١٨ـ هٰـذا الَّـذِي يَـحُـدُّ فِـيـنـا عَـيْـنَـهُ
سُوقُ السِّلاحِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ[٤]

١٩ـ فَـبَـدَنٌ لَـهُ نَـراهُ وَافِـرا
وَقَلْبُهُ بِالْحَقِّ أَمْسَى كَافِرا[٥]

٢٠ـ فِدًى لِشِسْعِ مَنْ جَلاَ عَنَّا الْغَلَسْ
يُفْدَى بِوَجْهِ الْعَيْرِ حافِرُ الفَرَسْ[٦]

٢١ـ بِقَدْرِ ما يُرَى السُّرُورُ والْفَرَحْ
يا صَاحِبِي التَّنْغِيصُ يَغْدُو والتَّرَحْ[٧]

٢٢ـ لاَ تَـمْـدَحَـنْ مـا لَـسْـتَ تَـسْـتَـبِـيـنُ
إِنَّ الـثَّـنَـا بَـعْـدَ الـبَـلاَ يَـكُـونُ[٨]

٢٣ـ صَـبْـراً إِذَا راعَـكَ بَـعْـضُ ضُـرٍّ
فَالْكَيْسُ يَغْدُو بَعْدَ كُلِّ خُسْرِ[٩]

٢٤ـ مَنِ اشْتَرَى مَعْصَرَةً مِنْ بَعْدِ مَا
قَدْ بَاعَ كَرْمَهُ سَيَلْقَى نَدَمَا[١٠]

٢٥ـ دَعْ عَنْكَ كِذْباً تُكْفَ شَرَّ نِقْمَهْ
يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ مِنْ ذَاتِ فَمِهْ[١١]

٢٦ـ بالبِشْرِ أَتْحِفْ ذا الإِخَا يا بِشْرُ
فَتُحْفَةُ الإِخْوانِ مِنْكَ الْبِشْرُ[١٢]

٢٧ـ زَيْـدٌ أَرَى جَـبْـهَـتَـهُ والأَرْضَـا
بَـيْـنَـهُـمَـا جِـنَـايَـةٌ وَبُـغْـضَـا[١٣]

٢٨ـ وَهْوَ وَمَنْ بِهِ تَطِيبُ النَّفْسُ
بُسْتَانُ شَرٍّ كُلُّهُ كَرَفْسُ[١٤]

٢٩ـ تَـهْـدِيـدُهُ لَـغْـوٌ إِذَا الْـبَـغْـلُ هَـرِمْ
لَمْ يَخْشَ صَوْتَ جُلْجُلٍ يَا ذَا الفَهِمْ[١٥]

٣٠ـ أَطْلُبُ مَنْ فِي مُهْجَتِي كَمَنْ غَدا
يَطْلُبُ إِبْناً فَوْقَ كَتْفِهِ غَدا[١٦]

٣١ـ آذَتْكَ دَعْوَى شَرَفٍ فِي الْعالَمِ
فالشَّحْمُ لاَ يَحْتَمِلُ ابْنُ آدَمِ[١٧]

٣٢ـ أَنْتَ كَمَا قِيلَ ابْنُ عَمٍّ لِلنَّبِي
مِنْ دُلْدُلٍ فاتْرُكْ خُرافاتِ الصَّبِي[١٨]

(١) لفظهُ: بَلَدٌ أَنتَ غَزالُهُ كيفَ باللهِ نَكالُهُ.
(٢) لفظهما: بِهِ حَرارةٌ. بهِ داءُ المُلوكِ. يضربان للمتهم.
(٣) لفظهُ: بَيْنَ وَعدِهِ وإِنْجازِهِ فَتْرَةُ نَبِيٍّ.
(٤) لفظهُ بَيْني وبَينهُ سُوقُ السِّلاحِ يُضرَب في العداوة.
(٥) لفظهُ: بَدَنٌ وَافِرٌ وقَلْبٌ كافِرٌ.
(٦) لفظهُ: بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ.
(٧) لفظهُ: بِقَدرِ السُّرورِ يَكُون التَّنْغِيصُ.
(٨) لفظهُ: بَعْدَ البَلاءِ يَكُونُ الثَّناءُ.
(٩) لفظهُ: بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ.
(١٠) لفظهُ: بَاعَ كَرْمَهُ واشْتَرَى مَعْصَرَةً.
(١١) لفظهُ: بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الكذوبُ.
(١٢) لفظهُ: بِشْرُكَ تُحْفَةٌ لإِخوانِكَ.
(١٣) لفظهُ: بَيْنَ جَبْهَتِهِ وبَيْنَ الأرضِ جِنَايَةٌ أي لا يصلّي.
(١٤) لفظهُ: البُستانُ كُلُّهُ كَرَفْسٌ يُضرَب في التساوي في الشرّ.
(١٥) لفظهُ البغلُ الهَرِمُ لا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الجُلْجُلِ.
(١٦) لفظهُ: ابْنُهُ على كَتِفِهِ وهو يَطْلُبُهُ.
(١٧) لفظهُ: ابنُ آدَمَ لا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ.
(١٨) يقال ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّلْدُلِ. يُضرَب للدعيّ يدّعي الشرف والدُّلْدُل اسم بغلة النبيّ عليه الصلاة والسلام وكان يقال ابن عمه من اليعفور. وهو اسم حمارٍ لهُ(ص).

٣٣ـ أَبْغِ الْبَياضَ فَهُوَ نِصْفُ الحُسْنِ
وَمَا سِواهُ النِّصْفُ فازْوِ عَنِّي

٣٤ـ قَصَّرَ بِي سَارِي المُنَى فِي الْغَلَسِ
فَبِئْسَ ما جَرَى لأَجْلِي فَرَسِي[1]

٣٥ـ زَيْدٌ بِدَعْواهُ لِكُلِّ سامِعِ
مَدْهُونُ وَجْهٍ مَعَ بَطْنٍ جائِعِ[2]

٣٦ـ إِنَّ ابْنَ آدَمَ عَلَى ما قَدْ مُنِعْ
حَرِيصٌ يا هَنا مَنْ قَدْ قَنِعْ[3]

٣٧ـ وَبَصَرُ الإِنْسَانِ بِالزُّبُونِ
تِجارَةٌ فَاحْرِصْ عَلَى تَبْيِينِي[4]

(١) يقال بِئْسَ واللّهِ ما جَرَى فَرَسِي. يُضرَب في من قصر أو قُصِّر بِهِ.

(٢) لفظهُ: بَطْنٌ جَائِعٌ ووجهٌ مدهُونٌ. يُضرب للمتشبع زوراً.

(٣) لفظهُ: ابنُ آدمَ حَرِيصٌ عَلَى ما مُنِعَ مِنهُ.

(٤) يقال: البَصَرُ بالزُّبُونِ تِجَارَةٌ. يُضرَب في المعرفة بالإنسان وغيره.

الباب الثالث في ما أوّله تاء

٥٧٦ـ بَكْرُ الَّذي عَلِمْتُ حَقًّا عَقْلَهُ
تَـرَكْـتُـهُ كَـتَـرْكِ ظَـبْـيٍ ظِـلَّـهُ

لفظهُ: تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ[١]. أيَ كِناسه الذي يستظلُّ بهِ في شدَّة الحرّ فيأتيهِ الصائدُ فَيُثِيرهُ فلا يعود إليهِ، يُضرَب لمن نَفَر من شيءٍ فتركهُ تركاً لايعود إليهِ، ويُضرَب في هجر الرجل صاحبَه.

٥٧٧ـ عَلَى مِثالِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ قَدْ
تَـرَكْـتُـهُ إذْ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنْـهُ مَـدَدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ. أي لم يَبْقَ لهُ شيء لأنَّ الصَّمْغَ إذا قُلع لم يبقَ لهُ أثرٌ.

٥٧٨ـ أوْ مِثْلِ لَيْلَةٍ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ
أيْ لَـيْـلَـةِ الـنَّـفْـرِ كَـمَـا قَـدِ اشْـتَـهَـرْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ[٢]. هي ليلة ينفر الناس من مُنى فلا يبقى منهم أحد.

٥٧٩ـ كَذَا عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قَدْ
تَـرَكْـتُـهُ شُـدَّ بِـحَـبْـلٍ مِـنْ مَـسَـدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ[٣]. أي على حالٍ لا خيرَ فيهِ كما لا شعرَ على الراحة وكلها، تُضرَب في اصطلام الدهرِ الناسَ والمال.

٥٨٠ـ وَقَدْ تَرَكْتُ بِمَلاحِسِ الْبَقَرْ
أَوْلاَدَهـا مَـنْ كُـنْـتُ مِـنْـه فِـي حَـذَرْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ بِمَلاحِسِ البَقَرِ أَوْلادَها. أي بحيث تلحَس البقرُ أولادَها يعني بالمكان القَفْر. ويُروى بمباحثِ البقر، والمعنى تركتهُ بحيث لا يُدرَى أين هو.

٥٨١ـ قَدْ تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ مِنْ مِائَةِ
أَجْـرَى جَـوادَهُ بِـدُونِ مِـرْيَـةِ

لفظهُ: تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أَجْرَى مِن مِائَةٍ[٤]. أي من مائةِ غلوةٍ وهي اثنا عشر ميلاً. قال الأصمعي يجري الجُذْعانُ أربعين

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٦٠ والمستقصى: ٢/ ٢٤ والمقامات الزينيّة ٤٦٣ وفصل المقال: ٢٦٧.

(٢) المثل في اللسان: صدر. وصدر الناس من حجهم: عادوا عنه. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٢٢.

(٤) المرجع نفسه: ١٢٠.

والثُّنيان ستين والرَّبَع ثمانين والقُرَّح مائةً ولا يجري أكثر من ذلك، قالهُ قَيْسِ بن زُهَيْر لحُذَيْفَة بن بدر يوم داحِس أي لو كان قصدي الخداع لأجريتُ من قريب.

٥٨٢ـ عَمْرٌو مَعَ الْبِشْرِ غَدا إكْرامُهُ
إنَّ الرَّبِيعَ صَيْفُهُ تَمَامُهُ

لفظهُ: تَمَامُ الرَّبيعِ الصَّيْفُ[١] أي تظهر آثار الربيع في الصيف. كما يقال الأعمال بخواتيمها. والصيف المطر يأتي بعد الربيع، يُضرَب في استنجاح تمام الحاجة.

٥٨٣ـ دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ تَرْكُ ذَنْبٍ أيْسَرُ
مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يَا مَنْ يُبْصِرُ

لفظهُ: تَرْكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ. يُضرَب لِما تركُهُ خيرٌ من ارتكابهِ.

٥٨٤ـ وَبِاخْتِبارٍ مِلْتُ عَنْهُ فَضْدا
وَخِبْرَةُ النَّاسِ دَعَتْنِي فَرْدا

لفظهُ: تَرَكَنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْداً. الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فرداً على الحال.

٥٨٥ـ إعْجَلْ وَلاَ تَكُنْ عَلَى مَا فِي الخَبَرْ
تَصْنَعُ فِي عامَيْنِ كُرْزاً مِنْ وَبَرْ[٢]

الكُرْز الجُوالِق والوَبَر صوف الإبل والأرانب ونحوها. يُضرَب مثلاً للبطيء في أمرِهِ وعمله.

٥٨٦ـ مُرِيدُ زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو يَغْدُو
تَارِكَ رَوْضَةٍ وَقَامَ يَغْدُو

لفظهُ: تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو[٣]. يُضرَب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل.

٥٨٧ـ وَكَانَ مِثْلَ أَحْمَقٍ أَمْسَى مَنِقْ
تَجاوَزَ الرَّوْضَ إلَى الْقَاعِ الْقَرِقْ

يُضرَب لمن عدل بحاجتهِ عن الكَريم إلى اللئيم والقَرِق المستوي.

٥٨٨ـ وَقَصْدُهُ ذُلٌّ تَجُوعُ الْحُرَّهْ
وَلَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ ثَدْياً مَرَّهْ

لفظهُ: تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها[٤]. أي لا تكون ظِئْراً وإن آذاها الجوع ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلاّن عليها. ويُروَى ولا تأكلُ ثَدْيَيْها على حذف مضاف تقديرهُ أَجْرَ ثدييها أو ثمنَهما أو يكون على المجاز كأنها إذا أكلت أجرهما فقد أكلتهما على حد قول الشاعر:

إذا صُبَّ ما في القَعْب فاعْلَمْ بأَنَّهُ
دمُ الشيخِ فاشْرَبْ من دم الشيخ أو دَعا

يريد رجلاً أخذ إبلاً في دِيَةِ أبيهِ فيقول لهُ إذا شربت لبنها فكأنك تشرب دم أبيك، وأوّل من قال هذا المثل الحارثُ بن سليل الأسديّ وكان حليفاً لعَلْقَمَة بن خَصَفة الطائيّ فزارهُ فنظر إلى ابنتهِ الزَّبَّاء[٥] وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال لهُ أتيتُكَ خاطباً وقد يُنْكَحُ الخاطب، ويُدْرَك الطالب، ويُمْنَح الراغب، فقال لهُ علقمة

---

(١) المرجع نفسه: ١٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٣) نفسه: ١١٦.
(٤) جمهرة العسكري: ١/ ١٨٢ والفاخر: ٨٩ وفصل المقال: ٢٨٩.
(٥) الزباء بنت علقمة بن خصفة الطائي. ذكرها كحالة بين أعلام النساء: ٢/ ٤ وذكر معها خبر زواجها من الحارث بن سليل الأسدي وشعره فيها.

أنت كفوء كريم يُقْبَل منكَ الصفو، ويُؤخذ منكَ العفو، فأقم ننظر في أمرك، ثم انكفأ إلى أُمّها فقال إنَّ الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً وقد خطب إلينا الزبّاءَ فلا ينصرفَنَّ إلاَّ بحاجته. فقالت امرأتهُ لابنتها أيّ الرجال أحبُّ إليكِ الكهل الجَحْجَاح، الواصل المَنَّاح، أم الفتى الوَضَّاح، قالت لا بل الفتى الوضّاح. قالت إنَّ الفتى يُغيرُكِ، وإن الشيخ يُميرُكِ، وليس الكهلُ الفاضل، الكثيرُ النائل، كالحديث السنّ، الكثير المنّ. قالت يا أُمَّتاه إن الفتاة تحبُّ الفتى كحبّ الرعاء أنيق الكلا. قالت أيّ بنيَّة أن الفتى شديد الحِجاب، كثير العِتاب، قالت إن الشيخ يُبْلي شبابي، ويُدَنّس ثيابي، ويُشْمِت بي أترابي، فلم تزل أُمّها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوّجها الحارث على مائة وخمسين من الإبل وخادمٍ وألف درهم. فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومهِ فبينما هو ذات يوم جالس بفِناء قومهِ وهي إلى جانبه إذ أقبل شبابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفَّستِ الصعداء ثم أرختْ عينيها بالبكاء. فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ، فقال لها ثكلَتْكِ أمّكِ تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكلُ بثدييها ثم قال لها أما وأبيكِ لربّ غارةٍ شِهِدتُها وسبيَّةٍ أردفتها وخَمرةٍ شَرِبْتُها فالحقي بأهلكِ فلا حاجة لي فيكِ، يُضرَب في صيانة الرجل نفسَهُ عن خسيس مكاسب الأموال ويُضرَب أيضاً لمن يختار التَلَف على قبح الأُحْدوثة.

٥٨٩ـ تِلْكَ الَّتِي عَنْكَ تَرَاهَا نَاعِسَة
تَحْسِبُهَا حَمْقاءَ وَهْيَ باخِسَة[١]

يُروى باخسٌ وباخسةٌ من بخس الحقوق أو من بخست فهي باخسةٌ قيل إن المثل لرجل من بني العَنْبَر من تميم جاورتهُ امرأة فنظر إليها فحَسِبها حمقاء لا تعقِلُ ولا تحفَظُ ولا تعرِف ما لها فقال لها ألا أَخلِطُ مالي ومتاعي بمالكِ ومتاعكِ ليخدعها ففعلت. ثم قاسمها بعد ذلك فلم ترضَ عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعتهُ وأظهرت لهُ الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل لهُ اختدعتَ امرأةً وليس ذلك بِحَسَن فقال المثل، يُضرَب لمن يَتباله وفيهِ دَهاء.

٥٩٠ـ فِي وَحْشِ إِصْمِتَ أَوْ بِاسْتِ الْمَتْنِ
دَعْـهـا وَلاَ تَـكُـنْ عَـلَـيْـهـا تُـثْـنِـي

يُقال: تَرَكْتُهُ في وَحْشِ إِصْمِتَ[٢]. وبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفِي بَلْدَةِ إِصْمِتَ أَي في فلاةٍ يُضرَب للوحيد الذي لا ناصرَ لهُ ويقال أيضاً تَرَكْتُهُ باسْتِ المَتْنِ وهو ما صَلُب من الأرض أي تركتهُ وحيداً.

---

(١) المثل في جمهرة العسكري: ١/ ١٨٠ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٣٤ وفصل المقال: ١٦٩ والتاج واللسان: بخس.

(٢) اللسان والتاج: صمت حيث ذكر للشاعر الراعي النميري:

أشلى سلوقية باتت وبات لها
بوحش أصمت في أصلابها، أود

٥٩١ـ مَنْ كُنْتَ تَرْمِيه بِكُلِّ مُعْضِلِ
تَاللَّهِ لَوْ لاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي[1]

العِتْق العَتاقة وهي الكَرَم، يُضرَب للصبور على الشدائد.

٥٩٢ـ ذَكَّرتَنِي ما كانَ عَنْ فِكْرِي عَدا
تَذَكَّرَتْ يَا صاحِ رَيًّا وَلَدا[2]

رَيًّا اسم امرأة، يُضرَب لمَن يتنبه لشيء قد غفل عنهُ.

٥٩٣ـ صَبْراً عَلَى الْجَانِي عَسَاهُ تابا
فَسَفَهٌ تَعْجِيلُكَ الْعِقَابَا

لفظهُ: تَعْجِيلُكَ العِقابَ سَفَهٌ. أي إنّ الحليم لا يعجل بالعقوبة.

٥٩٤ـ يَا مِحْنَةً ضاقَتْ عَلَى الْقَلْبِ الشَّجِي
بِخَطْبِها تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي[3]

الخطاب للداهية أي تناهي في العظم والشدّة تذهبي، يُضرَب عند اشتداد الأمر.

٥٩٥ـ يَلْقَاكَ زَيْدٌ عِنْدَ كُلِّ مَشْهَدِ
بِظَرْفِ زِنْدِيقٍ وَتِيهِ مُنْشِدِ

لفظهُ: تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنديق. من كلام أبي نواس يريد مطيع بن إياس[4] لقبهُ بذلك بَشَّار بن بُرْدٍ وكان إذا وصف إنساناً بالظَّرف قال أظرف من الزنديق يعني مُطيعاً لأنَ من تزندق كان لهُ ظَرفٌ يباين بهِ الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط.

٥٩٦ـ إنْ خَفِيَتْ عَنْ ناظِرٍ حَالاتُهُ
تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

أي مَنظَرهُ يُخْبِرُ عن مَخْبره.

٥٩٧ـ إنْ كُنْتَ مِنْ زَيْدٍ تُرَجِّي كَرَمَا
تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَمَا[5]

رامة موضع بقرب البصرة والسلجمة نبت معروف وأصلهُ أن امرأةً طلبت من زوجها سَلْجماً في قَفرٍ من الأرض يقال لهُ رامةُ وضمَّ إليها مكاناً آخر هناك فثنّى تغليباً كتثنية القمرينِ والعمرين والمثل من أرجوزة أوّلها: تسألني برامتينِ سَلْجما.

يا مَيَّ لو سئلتِ شيئاً أَمَما
جاءَ بِهِ الكَرِيُّ أو تجشَّما

يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه.

٥٩٨ـ لُقْمَانُ قَدْ أَبْدَى الْجُشا بِلا شِبَعْ
أَي ادَّعَى ما لَيْسَ فِيهِ بِالْخُدَعْ

لفظهُ: تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ أي تكلَّف الجُشأ، يُضرَب لمن يدّعي ما ليس يملك.

٥٩٩ـ لا تَنصَحَنْ بَكْراً لَدَى فَضِيحَهْ
تَسْقُطْ عَلَى الظَنِّ بِهِ النَّصِيحَهْ

لفظهُ: تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ. أي كثرة نصيحتك إيَّاهُ تحملهُ على أن يتهمك.

٦٠٠ـ تُخْبِرُنِي بِأَخْمَقَ خَبَرْتُهُ
دَغْنِيَ مِنْ ضَبٍّ أَنا حَرَشْتُهُ

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٠٣.
(٢) في المثل: تذكرت ريّاً ولداً. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.
(٣) روائع الأمثال العالمية: ٢٥.
(٤) مطيع بن إياس: (ت ١٦٦هـ/ ٧٨٣م) شاعر كناني عرف بأبي سلمى. كان من الظرفاء. وقد اتهم بالزندقة. انقطع للوليد بن زيد ونادمه ومدحه. الديارات للشابشتي: ١٥٩ والأغاني: ١٢/ ٧٥ وأمالي المرتضى: ١/ ١٤٣.
(٥) روي: شلجما (بالشين المعجمة). المستقصى: ٢/ ٢٧ وفصل المقال للبكري: ٣٤٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٦٣ ومعجم البلدان: رامة. وتمثال الأمثال: ١/ ٣٩٤.

لفظهُ: تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ. تعلِّمني بمعنى تُعْلِمُني أي تخبرني بدليل إدخال الباء كقولهِ تعالى: ﴿أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ﴾ وخَرْشُ الضبِّ صَيدُهُ، يُضرَب لمن يُخبِرك بشيءٍ أنت بهِ منهُ أعلم.

٦٠١ـ بِقَصْدِ زَيْدٍ لَمْ تُوافِقْ أَمَلَكْ
تَحَمَّدِي يا نَفْسُ لا حامِدَ لَكِ

أي أظهر حمدَ نفسك بأن تفعلَ ما تُحْمَد عليهِ فإنهُ لا حامد لك ما لم تفعلهُ.

٦٠٢ـ يا مَنْ لأَمْرِ الْحَقِّ لا يَدِينُ
إنْ كُنْتَ تِنْزُو بَعْدَهُ تَلِينُ

لفظهُ: تَنْزُو وَتَلِينُ[1]. من النَّزْوِ والنَّزَوان وهما الوَثْبُ لا من النِزَاءِ الذي هو السِفاد وربَّما قالوا: تنزو وتلين وتُؤَدي الأربعين، يُضرَب لمن يتعزز ثم يذل. واصلهُ في الجدي ينزو وهو صغيرٌ فإذا كبُر لان ولأعرابيّ حُبِسَ:

ولمَّا دخلتُ السجنَ كبَّرَ أهلُهُ
وقالوا أبو ليلى الغداةَ حزينُ
وفي الباب مكتوبٌ على صفحاتهِ
بأنَّك تنزُو ثم سوف تلينُ[2]

٦٠٣ـ يا نَفْسُ قَدْ خابَ الرَّجا تَخَرَّسِي
فَلَنْ تَرَيْ لِلأَمْرِ مِنْ مُخَرِّسِي

لفظهُ: تَخَرَّسِي يا نَفْسُ لا مُخَرِّسَ لَكِ. ويُروَى لا مُخَرِّسَةَ لكِ أي اصنعي لنفسك الخرْسَةَ وهي طعام النُفساءِ نَفْسِها قالتهُ امرأةٌ وَلَدت ولم يكن لها من يهتمُّ بشأنها، يُضرَب في اعتناء المرء بنفسهِ.

٦٠٤ـ مَنْ أَنْتَ كُنْتَ بِأَذاهُ تَبْدَأُ
هُوَ الَّذِي تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

أي تستصغِرُهُ ويعظُم وقيل تحقرُهُ ويندرِىءُ عليك بالكلام. وينتأ أي يرتفع من نَتَأَ الشيءُ إذا ارتفعَ نَتْأً ونُتُوأً، يُضرَب للذي ليس لهُ شاهد مَنْظَر ولهُ باطن مخبر، ويُضرَب لمن يحتقر أمراً وهو يعظُم في نفسهِ.

٦٠٥ـ أُنْصُرْ أَخاً أُحْفِظَ فَالْكَتائِفُ
تَرْفَضُّ عِنْدَ مُحْفِظٍ يا عارِفُ

لفظهُ: تَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظاتِ الكَتَّائفُ. ترفضُ أي تتفرق والمُحفظاتُ المُغضبات والحَفيظة والحِفْظة الغَضَب والكتائف السَّخائم والأحقاد، أي إذا ظُلِمَ حميمك غَضِبت ونسيت حقدك عليهِ ونصرتَهُ.

٦٠٦ـ إنَّكَ فِي لَوْمِي بِمَدْحِ الْمَاجِدِ
تَضْرِبُ جَهْلاً فِي حَدِيدٍ بَارِدِ[3]

يُضرَب لمن طمِع في غير مَطْمَع.

٦٠٧ـ مَوْلًى عُلاهُ عَنْهُ ذُو الْجَهْلِ عَجَزْ
تَمَرَّدَ الْمَارِدُ وَالأَبْلَقُ عَزْ

لفظهُ: تَمَرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ[4]. ماردٌ حِصْنٌ بِدَوْمَةِ الجَنْدِل والأبلقُ حصن السَمَوأل[5]. وصف بالأبلق لأنهُ بُني من

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.
(٢) المرجع نفسه: ١٣٦.
(٣) روائع الأمثال العالمية: ١٢٩.
(٤) ثمار القلوب: ٢٤٨.
(٥) السموأل بن عاديا: (ت: ٦٥ق.هـ/ ٥٦٠م) شاعر جاهلي حكيم من الأزد. كان يهودياً. سكن خيبر شمالي يثرب وبنى على مقربة منها حصنه الشهير الذي عرف بالأبلق. طبقات الشعراء: ٢٧٩ ومعاهد التنصيص: ١/٣٨٨ والأغاني: ١٩/٩٨.

حجارة مختلفة الألوان بأرض تَيماء. وهما حِصنان قصدتهما الزَبّاء مَلكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد ماردٌ وعزَّ الأَبلقُ وعزَّ بمعنى غلب، يُضرَب لكل ما يمتنع عن طالبِهِ.

٦٠٨ـ مِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ خَبِيثِ الْعَيْنِ
لأَثَرٍ تَطْلُبُ بَعْدَ عَيْنِ

لفظهُ: تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنَ[1]. العين المعاينة، يُضرَب لمن ترك شيئاً يراهُ ثم تبع أثرهُ بعد فوت عينهِ. قال الباهليّ أوّل من قال ذلك مالك بن عمرو العامِليّ. وفي كتاب أبي عُبَيد مالك بن عمرو الباهليّ قال وذلك أَن بعض ملوك غسان كان يَطلُب في عاملةٍ[2] دخلاً فأَخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عندهُ زماناً ثم دعاهما فقال لهما إني قاتل أحدكما فأيّكما أَقتل. فجعل كل واحد منهما يقول اقتُلْني مكان أَخي. فلما رأَى ذلك قتل سماكاً وخلى سبيل مالك. فانصرف إلى قومهِ فلبث فيهم زماناً ثم إن رَكْباً مرُّوا وأحدهم يتغنى بهذا البيت:

وأُقسم لو قتلوا مالكاً
لكنتُ لهم حيةً راصِده

فسمعت بذلك أُمّ سماك فقالت يا مالك قبّح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب بأخيك فخرج فلقي قاتل أخيهِ يسير في ناسٍ من قومهِ فقال من أحسّ لي الجمل الأحمر فقالوالهُ وعرفوه يا مالك لك مائةٌ من الإبل فكُفَّ فقال لا أطلب اثراً بعد عين فذهبت مثلاً ثم حمل على قاتل أخيهِ فقتله.

٦٠٩ـ بِفِعْلِهِ غَايَرَ قَوْلَ فِيهِ
يَنْهَى عَنِ الغَيِّ وَيَغْدُو فِيهِ

لفظهُ: تَنْهَانَا أُمُنَا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ[3]. ويُروَى عن البغاء، يُضرَب لمن يُحسِن القول ويُسيء الفِعل ويُضرَب أيضاً لمن ينهى عن الشيء ويأتيه، وأَصلهُ أَن امرأَةً كانت تؤَاجر نفسها وكان لها بناتٌ تخاف أَن يأخُذْنَ إخذَها فكانت إذا غدت في شأنها تقول لهنَّ احفَظْنَ أنفسكنَّ وإيَّاكنَّ أن يقربَكُنَّ أَحد فقالت إحداهنَّ المثل قال الشاعر:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَهُ
عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ[4]

٦١٠ـ مَنْ قَاسَ هَذَاكَ بِذَا قَاسَ الْمَلَكْ
جَهْلاً بِحَدَّادٍ فَبِئْسَ مَا سَلَكْ

لفظهُ: تَقِيسُ المَلائِكَةَ إلى الحدَّادِينَ. قيل أصلهُ أنهُ لما نزل قولهُ تعالى: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ قال رجل من كفار مَكَّة من قُريش من بني جمح يكنى أبا الأشدّين أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل

(١) روائع الأمثال العالمية: ٣٥.
(٢) عاملة: بنت مالك بن وديعة بن عفير بن عدي القحطانية. أم جاهلية بنوها الحارث بن مالك بن وديعة بن عفير. وجبل عاملة في سوريا. كان ينسب إليها لنزوله فيها. الأعلام: عاملة. وأعلام النساء: ٣/ ٢٢٥.
(٣) المستقصى: ٢/ ٣٢ وأمثال العرب: ٧٩ وجمهرة العسكري: ١/ ١٧٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٤٠٢.
(٤) البيت للمتوكل الليثي. الأغاني: ١١/ ٣٩.

سمع كلامه تقيس الملائكة إلى الحدادين. والحدادون السجانون وهو الحدّ من المنع ويقال لكلّ مانع حدّاد.

٦١١ـ يَا لاَئِمِي تَمَنُّعِي أَشْهَى لَكَا
مِـمَّـا تَـرُومُـهُ فَـدَعْ جِـدًا لَـكَـا

أي مع التأبي يقع الحرص. وأصلهُ أن رجلاً قال لامرأتهِ تمنعي إذا غازلتك يكن أشهى أي ألذَّ، يُضرَب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه.

٦١٢ـ لا تَـكُ مِـثْـلَ عَـقْـرَبٍ إنْ لَـدَغَـتْ
تَـصِـيءُ وهْـيَ بِـالأَذَى قَـدْ بَـلَـغَـتْ

لفظهُ: تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ[1]. يقال صأى الفَرْجُ والخِنزير والفأر والعقرب يصيء صَئيًا على فعيل إذا صاح، وَصاءَ مقلوب منهُ، يُضرَب للظالم في صورة المتظلم.

وَلاَ تَـكُـنْ عِـنْـدَ لَـئِـيـمٍ مَـيِّـتِ
تَـشْكُـو لِغَيْـرِ سَامِعٍ مُصَمِّتِ[2]

لفظهُ: تَشكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتٍ. أي إلى من لا يهتمُّ بشأنك ولا يعبأ بشكواك قال:

إنـك لا تـشـكـو إلـى مُـصَـمِّـتِ
فاصبر على الحِمْلِ الثقيل أو مُتِ[3]

٦١٣ـ وَإِن يَـقُـلْ فَـقَـوْلُـهُ لَـمْ يَـنْـفَـعِ
تَـخْـمِـي جَـوابِـيـهِ نَـقِـيـقُ الـضَّـفْـدَعِ

الجوابي جمع جابية وهي الحَوْض، يُضرَب للرجل لا طائل عندهُ بل كلهُ قولٌ وبقبقة.

٦١٤ـ فَـعِـنْـدَهُ حـاجَـةُ ذِي الأَوْطَـارِ
سَـفِـيـنَـةٌ تَـشَـمَّـرَتْ مَـعْ جـارِي

لفظهُ: تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي[4]. تَشَمَّرت السفينة إذا انحدرت مع الماءِ وشمرتهاأنا إذا أرسلتُها، يُضرَب في الشيءِ يُستهان بهِ ويُنسَى. والمثل لكَعْب بن زُهَيْر بن أَبي سُلْمى حين ركب هو وأبوهُ سفينةً في بعض الأسفار فأنشد زُهَيْر قصيدتهُ التي مطلعُها: «أَمِن أُمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكلَّم»[5]. وقال لابنهِ احفظها فقال نعم وأمسيا فلَما أصبحا قال لهُ يا كعبُ ما فعلت العقيلة يعني القصيدةَ قال يا أَبتِ إنها تشمَّرتْ مع الجاري يعني نسيتُها فمرَّتْ مع الماء فأعادها عليهِ وقال إنْ شمَّرْتَها شمَّرتُ بكَ على أثرها.

٦١٥ـ لا تَـغْـتَـرِزْ بِـعَـمَـلٍ فَـتَـرْتَـبِـكْ
فَـإِنْ تَـهِـمَّ يـا فَـتَـى يُـهَـمَّ بِـكْ

لفظهُ: تَهِمُّ ويُهَمُّ بِكَ. الهمُّ القصد، يُضرَب للمُغْتَرّ بعلمهِ لا يخاف عاقبته.

٦١٦ـ ضَـيِّـقْ عـلـى عَـدُوِّكَ الْـخَـتَّـالِ
واتْـرُكْـهُ فِـي كَـصِـيـصَـةِ الْـغَـزالِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ. هي موضعه الذي يكون فيهِ وقيل كفتهُ التي يُصاد بها، يُضرَب لمن يضيق عليهِ الأمر.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.
(٢) اللسان والتاج: صمت.
(٣) البيت دون نسبة في اللسان والتاج: صمت.
(٤) اللسان والتاج: شمر. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٥) يمدح بها الحارث بن عوف والهرم بن سنان والبيت تمامه:
أمـن أم أوفـى دمـنـة لـم تـكـلّـم
بـحـومـانـة الـدرّاج فـالـمـتـكـلّـم
ديوان زهير: ٤.

٦١٧ـ واتْرُكْهُ يا صاح بِحَيْصَ بِيصَا
أيْ دَعْهُ فِي أَيْدِي الرَّدَى قَنِيصَا

لفظهُ: تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصَ بَيْصَ[(١)]. وحِيصِ بِيصِ. الحَيْص الفرار والبَوْص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص واويّ فحوِّلت واوه ياءً للازدواج، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا مَخلصَ لهُ منهُ فِراراً أو فوتاً.

٦١٨ـ وقُلْ لِنَفْسٍ لَكَ إنْ تُرِيدِي
خَتْلَ الْعِدَى تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التلبد اللصوق بالأرض لِخَتْل الصيد ومعنى المثل اخْتَلْ تتمكن وتظفر.

٦١٩ـ وتَابِعِ الأَمْرَ لإِدْراكِ الْوَطَرْ
وَقُلْ لِتَدْرِيهِ تَتَابَعِي بَقَرْ[(٢)]

قيل إنّ بِشْرَ بن أبي حازم الأسديّ[(٣)] خرج في سنة شديدةٍ فمرَّ بصُوار من البقر وقطيع من الأَرْوَى فذعرت منهُ فركبت جبلاً وعْراً ليس لهُ منفذ فلما نظر إليها قام على شِعْبٍ من الجبل وأخرج قوسهُ وجعل يُشيرُ إليها كأنّهُ يرميها فجعلت تُلقي أنفسها فتكسر وجعل يقول: تتابعي بقر تتابعي بقر. حتى تكسرت فدعا قومه إليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا بهِ، يُضرَب عند تتابع الأمر وسرعة مرّه من كلام أو فعل متتابعٍ يفعلهُ أُناسٌ أو خيل أَوابِلُ أو غيرُ ذلك.

٦٢٠ـ وَادْخُلْ عَلَى الأَمْرِ عَلِيَّ الْهِمَمِ
فَإِنْ تَطَعَّمْ يا خَلِيلِي تَطْعَمِ[(٤)]

أي ذُقْ حتى يدعوك طعمهُ إلى أكلهِ. يُضرَب في الحث على الدخول في الأمر، أي أدخل في أولهِ يدعك إلى الدخول في آخرهِ ويرغبك فيهِ.

٦٢١ـ وَعِظْ فَتاةً فِي الأَنامِ هُمَزَهْ
وَقُلْ لَهَا تَوَقَّرِي يا زَلِزَهْ[(٥)]

الزَلَز القلق والحركة والزَلِزَةُ الطيَّاشَة الدائرةُ في بيوت جاراتها، يُضرَب للمرأة الطوَّافة في بيوت الحيّ.

٦٢٢ـ يَا صَاحِ إنْ جَهِلْتَ حالَ زَيْدِ
فَإِنَّهُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي

لفظهُ: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ. ويُروَى لأَنْ تسمَع بالمعيديّ خيرٌ وأَن تسمع، ويُروَى تسمعُ بالمعيدي لا أن تراهُ. والمختار أن تسمعَ، يُضرَب لمن خبرُهُ خيرٌ من مرآه. وأوّل من قال ذلك المُنْذِر بن ماء السماء في خبر طويل والمقول فيهِ ذلك شقة بن ضَمْرة بن جابر من بني نَهْشَل حيث أعجب المنذر حديثهُ ولا منظر عندهُ.

٦٢٣ـ شَتَّانَ بَيْنَ ذا وَمَنْ مَضَى لَهْ
تَباعَدَتْ عَمَّتُنا مِنْ خَالَهْ

لفظهُ: تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخالَةِ. لأن

---

(١) المقامات الزينية: ٤٦٧. وحيص بيص: شاعر بغدادي (ت: ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م) معجم الأدباء: ١١/١٩٩.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٤.

(٣) بشر بن أبي خازم الأسدي: شاعر جاهلي قديم (ت: ٦٠٠م). هجا أوس بن حارثة الطائي فعزم على حرقه فنصحته أمه سعدى ألاّ يفعل، وأن يخلي سبيله. فسرّ بشر وأبدل هجاءه له بمدح. الشعر والشعراء: ١/٢٧٦ والموشح: ٨٠ و١٣٠ والمفضليات: المفضلية: ٩٦.

(٤) في المثل: تطعَّم تطعم. معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.

(٥) المرجع نفسه: ١٣٩.

العمة خير للولد من الخالة يقال في المثل أَتيتُ خالاتي فأَضحَكْنَني وأفرحْنَني وأتيت عماتي فأبكَيْنَني وأحزَنَّني، يُضرَب في التباعد بين الشيئين.

٦٢٤ـ إنْ كانَ فِي مَغْنَى الْجَرادَتَيْنِ
يَلْهُو سَيَغْدُو طُعْمَةَ النَّسْرَيْنِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الْجَرادَتانِ[1]. يُضرَب لمن كان لاهياً في نعمة ودَعَةٍ. والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وإن عاداً لما كذبوا هوداً عليهِ السلام توالت عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم يَروْا فيها مَطراً فبعثوا من قومهم وَفْداً إلى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قَيْلَ بن عنقٍ ولُقَيْمَ بن هَزال ولُقمانَ بن عادٍ وكان أَهل مَكَّةَ إذ ذاك العماليق وهم بنو عَمْلِيق بن لاوَذ بن سام وكان سيدهم بمكة مُعاويةُ بن بكرٍ فلماً قدِموا نزلوا عليهِ لأنهم كانوا أَخوالَهُ وأَصهارَهُ فأَقاموا عندهُ شهراً وكان يُكرِمُهم والجَرادَتان تغنيانِهم فنسوا قومهم شهراً. فقال معاويةُ هلك أخوالي ولو قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بي بُخلاً فقال شعراً وأَلقاهُ إلى الجرادتين فأنشدتاهُ وهو:

ألا يا قَيْلُ[2] ويحكَ قم فَهَيْنِمْ
لعلّ الله يبعثُها غَماما
فَيسقي أرضَ عادٍ إنّ عاداً
قد أمسوا لا يُبِينون الكَلاما
من العطشِ الشديدِ فليس ترجو
لها الشيخَ الكبيرَ ولا الغُلاما
وقد كانتْ نِساؤُهم بخيرٍ
فقد أمستْ نساؤُهمُ أيامَى
وإنَّ الوحش يأتيهم جِهارا
ولا يخشى لعادِيٍّ سِهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم
نهارَكُم وليلكُمُ التماما
فَقُبِّحَ وَفْدُكم من وفدِ قومٍ
ولا لقوا التحيَّةَ والسَّلاما

فلما غنَّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قومُ إنَّما بعثكم قومكم يُغوِّثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلَّف لقمانُ وكانوا إذا دَعوا جاءَهم نِداءٌ من السماء أَن سلوا ما شئتم فَتُعطونَ ما سأَلتم. فدَعوْا ربَّهم واستسقَوْا لقومهم فأَنشأَ الله لهم ثلاثَ سحاباتٍ بيضاءَ وحمراءَ وسوداءَ. ثم نادى مُنادٍ من السماء يا قَيْلُ اخْتَرْ لقومك ولنفسِكَ واحدةً من هذه السحائب. فقال أَمَّا البيضاءُ فَجَفْلٌ وأَمَّا الحمراءُ فعارِضٌ وأَمَّا السوداءُ فَهَطْلَةٌ وهي أكثرُها ماءً فاختارها فنادَى مُنادٍ قد اخترتَ لقومك رَماداً رَمداً، لا تُبقي من عادٍ أحداً، لا والداً ولا ولداً. قال وسيَّر الله السحابة التي اختارها قَيْلٌ إلى عادٍ ونُودِيَ لقمانُ سل فسأَل عُمْرَ ثلاثة أَنسر فأُعطيَ ذلك وكان يأخذ فَرْخ النَّسْرِ من وَكْرِهِ فلا يزال عندهُ حتى يموت. وكان آخرها لُبَد[3]

(١) أعلام النساء: ١/ ١٩٠.
(٢) القيل: الملك.
(٣) لبد: نسر لقمان عاد. عمر طويلاً.

وهو الذي يقول فيهِ النابغة:

أضحتْ خلاءً وأضحى أهلها احتملوا
أخْنَى عليها الذي أخْنى على لُبَدِ[1]

٦٢٥ـ بِشْرٍ بِمَنْ مِنْ بَعْدِهِ يَجْفُوهُ
لا بِغُلامٍ عَقَّنِي أبُوهُ

لفظهُ: تُبَشِّرُنِي بِغُلامٍ أعْيا أبُوهُ. قالهُ رجل بُشّر بولد ابنٍ لهُ كان يعقُّهُ قال الشاعر.

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤُكَ بعد الوالدِ الولْدا[2]

٦٢٦ـ يَضْرِفُ نابَهُ عَلَيَّ تَرَكَهْ
مَنْ كانَ وَاشِيهِ فَذَاقَ الهَلَكَهْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَيْكَ نابَهُ. يُضرَب لمن يغتاظ عليك ومِثْلُهُ: تركتهُ يُحرِّقُ الأُرَّمَ.

٦٢٧ـ تَعْساً لِذاكَ لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
وَصارَ مَعْ هَامانَ فِي جَهَنَّمِ

لفظهُ: تَعْساً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ[3]. كلمةَ شماتة يقال تَعِسَ يَتعَسُ تَعْساً إذا عثرَ وأتعسهُ الله، ولليدين معناهُ على اليدين.

٦٢٨ـ فَهَلْ أقُولُ بَعْدَ ما قَدْ صَنَعا
تَرَكْتُهُ عانٍ يَفُتُّ اليَرْمَعا[4]

هي حَصاً بيضٌ وحجارةٌ فيها رَخاوة يَجْعَل الصِبيان منها الخذاريف، يُضرَب للمغموم المنكسر.

٦٢٩ـ وَهْوَ حَقِيقَةٌ بِلاَ خِداعِ
تَرَكْتُهُ يُقاسُ بِالْجِذاعِ[5]

الجِذاع جمع الجَذَع وهو الشابُّ الحَدَثُ، يُضرَب للرجل المُسِنّ أي هو شابٌّ في عقلهِ وجسمهِ.

٦٣٠ـ فَتَرِبَتْ يَدَاكَ[6] يَا راجِيهِ
وَبِتَّ مِنْ مَكْرُوهِهِ فِي تِيهِ

يقال للرجل إذا قلَّ ماله قد تَرِب أي افتقر حتى لَصِق بالتراب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر ومنهُ الحديث «عَلَيْكَ بِذاتِ الدِينِ تَرِبَت يَداكَ».

فَلَيْسَ مَنْ قالَتْ لَهُ أُمّ الصَّبِي
تَأْبَى لَهُ ذَاكَ بَناتُ ألْبُبِي

لفظهُ: تَأْبَى لَهُ ذلِكَ بَناتُ ألْبُبي. قيل أصلهُ أن رجلاً تزوج امرأةً ولهُ أمٌ كبيرةٌ فقالت لهُ امرأتهُ لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليهِ احتملها على عُنُقِهِ ليلاً ثم أتى بها وادياً كثيرَ السباع فرمى بها فيهِ ثم تنكّر لها فمرّ بهاوهي تبكي فقال ما يُبكيكِ يا عجوزُ. قالت طرحني ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسهُ الأسد. فقال لها تبكين لهُ وقد فعل بكِ ما فعل هلاً تدعينَ عليهِ قالت تَأْبَى لهُ ذلك

(١) من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه عمّا رماه به المتنخل اليشكري وأبناء قريع. ومطلع قصيدته:

يا دار ميّة بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأبد

ديوان النابغة: ٣٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٢.
(٣) اللسان: تعس. ومعجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٤) في المثل: تركته يفتّ اليرمعَ. اللسان: رمع. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٣.
(٥) جذاع الرجل: قومه.
(٦) في المثل: تربت يداك. اللسان والتاج: ترب. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٠.

بناتُ أَلْبُبي. وبناتُ أَلْبُب عروق في القلب تكون منها الرقّة، يُضرَب في الرقّة لذوي الرحم.

٦٣١ـ ولَـمْ أَقُـلْ مِـنْ شَـرِّهِ مُـغْـتَـبِـرَهْ
بِـسَـلْـحِـهِ قَـدِ اتَّـقَـانـا سَـمُـرَهْ

لفظهُ: اتَّقَى بِسَلحِهِ سَمُرَةُ. أصلهُ أَنَّ رجلاً أَراد أن يَضْرِبَ غلاماً لهُ اسمهُ سَمُرَةُ فسلح فترك ضربه.

٦٣٢ـ وَإنْ حَكَوْا قَبْل اتَّقِ الصِّبْيانَ لا
يُـصِـبْـكَ مِـنْ أَعْـقَـائِـهـا كُـلُّ بَـلاَ

لـفـظـهُ: اتَّـقِ الـصِّـبْـيـانَ لاَ تُـصِـبْـكَ بِأَعْقائِها[1]. الإعقاء جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد، يُضرَب للرجل تحذرهُ من تكره لهُ مصاحبته، أي جانب المريب المتَّهَم.

٦٣٣ـ واتَّـقِ خَـيْـرَهـا بِـشَـرِّهـا كَـذا
شَـرًا لَـهَـا بِـخَـيْـرِهـا تُـكْـفَ الأَذَى

لـفـظـهُ: اتَّـقِ خَـيْـرَهـا بِـشَـرِّهـا وشَـرَّهـا بِخَيْرِهَا[2]. الضمير إلى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دَعْ خيرها بسبب شرّها الذي يُعقِبُها وقابِلْ شرّها بخيرها تجدْ شرَّها زائداً على الخير. وهذا حديث يُروَى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد أشرتُ إلى المعنى بقولي:

أَيْ دَعْ فَـتًـى بِـالْـخَـيْـرِ والـشَّـرِّ وُصِـفْ
كَـلُـقْـطَـةٍ بِـهـا الْـبَـلاَءُ قَـدْ عُـرِفْ

٦٣٤ـ تَـقْـفِـزُ بِي الْجِعْثِنَ زِدْهـا قَـعْـبـا
يـا مُـرَّ أَيْ زِدْ بِـالْـعَـطَـا مَـنْ حَـبَّـا

لفظهُ: تَقْفِزُ الجِعْثِنَ بِي يَا مُرَّ زِدْها قَعْباً. الجِعْثنُ أصل الصِلّيان ومُرّ ترخيم مُرَّة اسم غُلامه. وأصلهُ أَنّ رجلاً كان لهُ فرس وكان يصحبها قَعْباً ويَغْبُقُها قعباً فلما رآها تَقْفِزُ الجذاميرَ وهي أُصول الشحر قال لغلامهِ: يا مُرَّ زِدها قَعْباً، يُضرَب لمن يستحق أكثر مما يُعطَى.

٦٣٥ـ لاَ تَأْسَ مِنْ فَقْدِ الْبَنَاتِ فَالْحُرَمْ
تَقْدِيمُها يَا صَاحِ مِنْ جِنْسِ النِّعَمْ

لفظهُ: تَقْدِيمُ الحُرَمِ من النِّعَمِ. يعنون البناتِ وهو كقولهم: دَفنُ البَناتِ من الْمَكْرُمات.

٦٣٦ـ أَتْـبِـعْ لِـجـامَ فَـرَسٍ لَـهَـا وَرَدْ
زِمَـامَ نـاقَـةٍ لَـهَـا مِـنْ كُـلِّ بُـدح

أيْ كَمِّلِ الْجَمِيلَ بِالدَّقِيقِ مِنْ
بَعْدِ جَلِيلٍ كَانَ مِنْكَ يَا فَطِنْ

لفظهُ: أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِجامَها والنَّاقَةَ زِمَامَها. قيل معناهُ أنك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطباً فأتمّ الحاجة لمَا أن الفرس لا غِنًى بهِ عن اللجام، يُضرَب للرجل يُؤمر برد الصنيعة وإتمام الحاجة. قالهُ عمرو بن ثَعْلَبَة الكلبيّ وذلك أن خِوار بن عمرو لمّا أغار على حيّ عمرو بن ثعلبةَ ولم يَحضُرْهم عمرو فتبِعهُ فلحِقهُ قبل أن يصل إلى أرضهِ فقال عمرو رُدَّ عليَّ أهلي ومالي فردَّهما عليهِ فقال رُدَّ عليَّ قِياني فرد قَيْنَتَه الرائعَةَ وحبس ابنتها سَلْمَى فقال لهُ عمرو حينئذٍ: يا أَبا قَبِيصَة أتبع الفرسَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٣.

(٢) المرجع نفسه: ١٣٣.

لِجامَها. فأرسلها مثلاً.

٦٣٧ـ صَاحِبُنا زَيْدٌ بِقَوْلٍ وَعَمَلْ
مِنْ هِنْدِهِ يَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلْ

لفظهُ: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً. يُضرَب لمن يعمل العمل بالليل من قراءةٍ أو صلاة أو غيرهما ممّا يركب فيهِ الليل. وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل: اتخذ الليل جملاً، وفات بالمال عملاً، وعبر بالوادي عجلاً.

٦٣٨ـ فَهْوَ يُرَى حِمَارَ حاجَاتِ الْوَرَى
مُتَّخَذاً وَحَظُّهُ إِلَى وَرا

لفظهُ: اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ. يُضرَب للذي يُمْتَهَن في الأمور.

٦٣٩ـ تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ أَيْ بِلاَ
نَفْعٍ وَلا خَيْرٍ سِوَى مَحْضِ الْبَلاَ

قيل معناهُ لا خيرَ فيهِ ولا شيءَ ينتفع بهِ إذ لا نفع بجوف الحمار. وقيل هو رجل من العمالقة وجوفه واديهِ وقد ذُكر في قولهم أكفرُ من حمارٍ في باب الكاف.

٦٤٠ـ مَاتَتْ بِمَا رَاحَتْ بِهِ سِوَاهَا
وَعِضَةٌ قَدْ حَمَلَتْ جَنَاهَا

لفظهُ: تَحْمِلُ عَضَةٌ جَنَاها[1]. أصلُه أنَّ رجلاً كانت لهُ امرأة وكانت لها ضَرَّةٌ فعمدت الضرَّة إلى قدحينِ مشتبهينِ فجعلت في أحدهما سَويقاً وفي الآخر سمًّا ووضعت قدح السَويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضَرَّتها لتشربهُ. ففطنت الضرَّةُ لذلك فلما نامت حوَّلت القدح المسموم إليها ورفعت قدح السَويق إلى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السمّ على أنهُ السويق فشربَتْهُ فماتت فقيل: تَحملُ عِضَةٌ جَناها. والعِضَةُ واحدة العِضاه من ذوات الشوك. يعني أن كلَّ شجرة تَحمِلُ ثمرتها. وهذا كقولهم: مَنْ حفرَ مهواةً وقع فيها.

٦٤١ـ تَطْلُبُ ضَبًّا وأَرَى ضَبًّا بَدا
رَأْسٌ لَهُ فَاطْلُبْهُ تُكْفَ النَّكَدا

لفظهُ: تَطْلُبُ ضَبًّا وهٰذا ضَبٌّ بادٍ رَأْسُهُ[2]. ويُروَى مخرجٌ رأسهُ قيل إنَّ رجلين وتَرا رجلاً وكل واحدٍ منهما يسمى ضَبًّا فكان الرجل يتهدد النائي عنهُ ويترك المقيم معهُ جُنْباً فقيل لهُ: تطلُبُ ضبًّا يعني الغائب وهذا ضبٌّ بادٍ رَأْسُهُ يعني الحاضر. يُضرَب لمن يَجبُن عن طلب ثأره.

٦٤٢ـ تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتُرَى
تَفْتَرِسُ الْمُشْتَمَّ مِنْ لَيْثِ الشَّرَى

لفظهُ: تَفْرَقُ من صَوْتِ الغُرابِ وتَفرِسُ الأَسَدَ المُشْتَمَّ[3]. ويُروَى المُشَبَّم من الشِبام وهي خشبة تُعرَّض في فم الجدي لئلاَّ يرضَعَ أُمَّهُ ويعني ههنا الأسد الذي قد شدُّوا فاه. والمُشَتَّم من شتامة الوجه وأَصلُه أن امرأة افترست أسداً ثم سمعت صوت غراب ففزعت منهُ. يُضرَب لمن يخافُ الشيءَ الحقيرَ ويقدم على الشيء الخطير.

٦٤٣ـ يَمِّمْ حِمَى بَيْرُوتَ تِلْكَ أَرْضُ
بِضْعَتُهَا يا صَاحِ لا تُقَضُّ

---

(١) العضة: مؤنث عض. الشرير والخبيث. والمثل في معجم مجمع الأمثال: ١١٨.

(٢) المرجع نفسه: ١٣١.

(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.

لفظهُ: تِلْكَ أرْضٌ لا تُقَضُّ بِضْعَتُها. ويُروى لا تنعفرُ بِضعتها أي لِكثرة عشبها لو وقعت بِضعة لحم على الأرض لم يصبها قَضَضٌ وهي الحصى الصغارُ، يُضرَب للجناب المُخصِب.

٦٤٤ـ إنْ راعَتِ الأهْوالُ يا سَمِيرِي
طَأطِىءْ لَهَا تُخْطِئكَ فِي المُرُورِ

لفظهُ: تَطَأطَأْ لَها تُخْطِئكَ[١]. الهاء للمحادثة يقال اخفِضْ رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم: دَعِ الشَّر يعبرُ. يُضرَب في ترك التعرض للشرّ.

٦٤٥ـ قَبْلَ تَنَدُّم يُرَى التَّقَدُّمُ
أيْ فَادْرِكَنْهُ ما عَلَيْهِ تَقْدُمُ

لفظهُ: التَقَدُّمُ قَبْلَ التَنَدُّم[٢]. هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجَزةِ، يُضرَب في لِقائك من لا قوامَ لك بهِ، أي تقدَّم إلى ما في ضميرك قبل تندُّمك.

٦٤٦ـ تَجَرُّدُ النِّسَاءِ لِلنِّكَاحِ
وَغَيْرُ هٰذا مُثْلَةٌ يا صَاحِ

لفظهُ: التَجَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكاحِ مُثْلَةٌ[٣]. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو[٤] لزوجها حين قال لها اخلَعي دِرْعَكِ لأنظر إليكِ. وهي القائلة أيضاً: خَلْعُ الدِرع بيد الزوج، يُضرَبان في الأمر بوضع الشيء موضعه.

٦٤٧ـ ضَمُّ قَليلٍ لِقَليلٍ كَثُرا
وتَمْرَةٌ لِتَمْرَةٍ تَمْرٌ يُرَى

لفظهُ: التَّمْرَةِ إلى التمر تَمرٌ[٥]. هو من قول أُحيْحَة بن الجُلاح وذلك أنهُ دخل حائطاً لهُ فرأى تمرةً ساقطَة فتناولها فعُوتِب في ذلك فقال المثل، يُضرَب في استصلاح المَال.

٦٤٨ـ إذَا بَدأتَ الْعُرْفَ تَمِّمِ الْعَمَلْ
فَالتَّمْرُ فِي الْبِئْرِ وفِي ظَهْرِ الْجَمَلْ

لفظهُ: التَّمْرُ في البِئْرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ. أصلُه في ما زعموا أن مُنادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُم من آطام المدينة حين يدرك البُسْر فينادي التمرُ في البئر أي مَن سقى وجَد عاقبةَ سقيه في تمرهِ. وهو قريب من قولهم: عند الصبَاحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى[٦].

٦٤٩ـ تَبْصُرُ فِتْيانَ الْوَرَى نَخلاً وما
يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ الَّذِي قَدْ كُتِما

لفظهُ: تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخلِ، وَمَا يُدرِيكَ ما الدَّخْلُ[٧]. الدخل العيب الباطن، يُضْرَب لذي المنظر لا خير عندهُ. وهو من قول عَثْمَة بنت مطرود البُجَيليَّة[٨] لَمَّا أرادت أن

(١) فصل المقال: ٢٢٩ وعيون الأنباء: ١/ ٢٩١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٣ ولسان العرب: ندم.
(٣) أعلام النساء: ١/ ٤٥٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١١٤.
(٤) رقاش بنت عمرو: ذكرها كحالة فقال: «من فواضل نساء العرب. كانت تقول الأمثال». أعلام النساء: ١/ ٤٥٢.
(٥) فصل المقال: ٢٨٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.
(٧) جمهرة العسكري: ١/ ١٨٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٤٠٢ والفاخر: ١٢٧ وفصل المقال: ١٩٤.
(٨) عثمة بنت مطرود البجليّة: كانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها. وكانت ذات ميسم وجمال. عاشت في الجاهلية. أعلام النساء: ٣/ ٢٥٣.

تتزوج أُختُها خود أحد بني مالك بن غُفَيلة من الأَزْد وقد جاء مع إخوتِه وهم سبعة وعليهم الحللُ اليمانيةُ وتحتهم النجائب الفره فلم ترضهم عَثْمَةُ وقالت المثل:

٦٥٠ـ وَكَافِ ذا الْمَعْرُوفِ يَا صَدِيقِي
فَالتَّمْرُ فِي ما قِيلَ بِالسَّوِيقِ

مثل حكاهُ أبو الحسن اللحيانيّ، يُضرَب في المكافاة.

٦٥١ـ عَلَيَّ بَكْرٌ قَدْ تَجَنَّى فَعَلَى
أَعْشَاشِهِ فَلْيَتَلَمَّسْ عِلَلاً

لفظهُ: تَلَمَّسْ أعشاشَكَ[1]. يُضرَب لمن يلتمس التجني والعِلل، ومعناهُ تلمس التجني والعلل في ذويك.

دَعْ عَنْكَ شَرًّا فِي الْوَرَى سَلَكْتَهُ
يَتْرُكُكَ الشَّرُّ إذا تَرَكْتَهُ

لفظهُ: اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ[2]. أي إنّما يصيب الشرّ مَن تعرَّض لهُ.

٦٥٢ـ يَا صَاحِ قَدْ عَمَّ الْعَنا الْقَبِيلَهْ
وتَرَهْيَا الْقَوْمُ[3] فَكَيْفَ الْحِيلَهْ

وذلك أن يضطرِبَ عليهم الرأي فيقولون مرَّةً كذا ومرة كذا ويُروَى قد تَرَهْيَاً.

٦٥٣ـ أَعْجِلْ بِبَذْلِ الْخَيْرِ عِنْدَ الْمَسْأَلَهْ
لا تُبْطِ عَنْهُ وتَسُبَّ الْعَجَلَهْ

لفظهُ: تَعِسَتِ العَجَلَةُ. قالهُ فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص وكان أحد المُغَنِّينَ المُجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء فأرسلته يأتيها بنار فوجد قوماً يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يعدو فعَثَر وتبدَّد الجمر فقال: تَعِسَتِ العَجَلَةُ[4].

٦٥٤ـ وكُنْ فَتًى إِنْ رَاعَ خَطْبٌ مُظْلِمُ
تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يُضْرَب لمن يتخلص من مكروه.

٦٥٥ـ وَصَيِّرِ الْجَدْيَ غَداً مِنْ قَبْلِه
أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ وَافْهَمْ نَقْلِي

لفظهُ: تَغدّى بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشّى بِكَ. يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم.

٦٥٦ـ وَلاَ تَكُنْ يا صَاحِبِي كَبَكْرِ
يُبْدِي لَنا تَعَلُّلاً لِلْبَكْرِ

لفظهُ: تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ. وذلك أنهُ إذا شُدّ بِعِقالٍ تعلَّلَ بهِ ليحلَّهُ بفمِهِ. يُضرَب لمن يتعلل بما لا متعلل بهِ.

٦٥٧ـ مَنْ فَاهَ بِالزُّورِ خَبِيثٌ مُجْرِمُ
يُكْثِرُ قَوْلاً والتَّقِيُّ مُلْجَمُ[5]

أَي كأَنَّ لهُ لِجاماً يمنعهُ من الميل عن الحق قولاً وفعلاً. وهو من كلام عُمَر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ.

٦٥٨ـ تَجَلُّدُ الإِنْسَانِ لا التَّبَلُّدُ
خَيْرٌ لَهُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُسْعِدُ

لفظهُ: التَجَلُّدَ ولا التَبَلُّدَ. يعني أَنَّ التجلد ينجيك من الأَمر لا التبلد. يُنصَب على تقدير الزَمّ ويرفع على تقدير حقُّك أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٥.
(٢) المثل قاله لقمان الحكيم لابنه. معجم مجمع الأمثال: ١٢٤.
(٣) في المثل: ترهيأ القوم. اللسان والتاج: رهأ.
ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٥.
(٤) انظر المثل وحكايته في معجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٥) في المثل: التقي ملجم. فصل المقال: ٢٢.

شأنُك التجلُّد. وهو من قول أوس بن حارثَةَ لابنِهِ مالك.

٦٥٩ـ يُخرِجُ ما فِي قَعْرِ بُرْمَةٍ يُرَى
مِقْدَحَةٌ فَاجْهَدْ تُوَافِ الْوَطَرا

لفظهُ: تُخرِجُ المِقْدَحَةُ ما فِي قَعْرِ البُرْمَةِ[1]. المِقْدَحة المِغرفة والبُرمة قِدْرٌ من حجارة. وهذا مَثَل تبتذِلُهُ العامَّة وقد أوردهُ أبو عمروٍ في كتابهِ. ويُقال سيأتيك مما في قعرها المِقدحةُ أي سيظهر لك ما أنت عمٍ عنهُ.

٦٦٠ـ صَيَّرَنِي الْخَبِيثُ ذا تَقَمُّعِ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ كَثِيرَ الْمَضْنَعِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ[2]. القمع الذباب الأزرق العظيم ومعنى يتقمَّع يذبّ الذُباب من فراغهِ كما يتقمَّع الحمار وهو أن يحرِّكَ رأسَهُ ليذهب الذُباب.

٦٦١ـ ما بَيْنَ أَرْوَى ونَعامٍ يَجْمَعُ
عِنْدَ الْكَلامِ لاَ عَداهُ الْهَلَعُ

لفظهُ: تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعام[3]. إذا تكلم بكلمتين مختلفتين. لأن الأَروى تسكُنُ شَعَفَ الجبال وهي شاءُ الوحش والنَّعام تسكن القَيافي فلا يجتمعان.

٦٦٢ـ مَتَى يُرَى يَتْرُكُ ما يَسُوُءُهُ
وَوِزْرُهُ بِحَمْلِهِ يَنُوْءُهُ

لفظهُ: تَرَكَ مَا يَسُوْءُهُ ويَنُوْءُهُ[4]. إذا ترك للورثة ماله. قيل كان المحبوبيّ ذا يسار فلما حضرتهُ الوفاة أراد أن يُوصي فقيل لهُ ما نكتب فقال اكتبوا تركَ فلانٌ نفسه ما يَسوْءُهُ وينُوْءُهُ مالاً يأكلُهُ ورثتُهُ ويبقى عليهِ وِزْرُهُ.

٦٦٣ـ تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِهِ الطَّيْرُ وَلاَ
زَالَ يُعانِي أَلَماً وَعِلَلاَ

لفظهُ: تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ. يقال هذا عند الدعاء على الإنسان.

٦٦٤ـ تَرَكْتُهُ مِخْرَنْبِناً يُعانِي
مَكْراً لِيَنْبَاقَ بِلاَ تَوانِي[5]

الإِخرنباءُ الازبِئْرارُ وقيل المُخْرَنْبِىء المُضمِر لداهية في نفسه. والانبياق الهجوم على الشيء. أي تركتهُ يُضمِر داهية لينفتق عليهم بشرٍّ.

٦٦٥ـ تِيسِي جَعَارِ[6] قُلْ لَهُ يا خِلِّي
أي قَدْ كَذَبْتَ يا خَبِيثَ الْفِعْلِ

تقول العرب ذلك إذا استكذبت الرجل. أي كذبت والتِيسُ جبل باليمن وجَعارِ اسم للضبُع. يقال فلان يتكلم بالتِيسِيَّة أي بكلام أهل ذلك الجبل، يُضرَب في إبطال الشيء والتكذيب.

٦٦٦ـ وَهْوَ إذا حَقَّقْتَ تِبْعُ ضِلَّةْ
رَماهُ رَبِّي دائِماً بِعِلَّةْ

ويروى صِلَّة بالإهمال. التِبْعُ الذي يتبع النساء. والضِلة الذي لا خير فيهِ فهو لا

---

(1) معجم مجمع الأمثال: ١١٩.
(2) معجم مجمع الأمثال: ١٢٣.
(3) المرجع نفسه: ١٣٤.
(4) لسان العرب وتاج العروس: سوأ.
(5) في المثل: تركته محرنبئاً لينباقَ. اللسان والتاج: حرنب. وقد ورد أيضاً في شعر النابغة الجعدي:
إذا أتى معركاً منها تعرفهُ
محرنبياً، علمته الموتَ فانقفلا
(6) في المثل: تيسي جعارِ. معجم مجمع الأمثال: ١٣٨.

يهتدي إلى غير الشر (وبالإهمال): الحية. والمراد بهِ الدّهاء. كما يقال صِلُّ اصلال. وكَسرُ الضاد اتباعٌ.

٦٦٧- بِي قَدْ تَعَلَّقْتَ لأَمْرٍ مُلْتَبِسْ
تَعَلُّقَ الْحَجنِ بِأَرْفاغِ الْعَنِسْ[1]

الحَجْن تخفيف الحَجنِ وهو الصبيّ السيء الغذاءُ ويراد بهِ القُراد ههنا. والعَنْسُ الناقة الصلبة وأَرفاغُ العَنْسِ بواطنُ فخذيها وأصولها، يُضرَب لمن يلصَق بك حتى ينال بُغيتهُ. وتعلق نصب على المصدر.

٦٦٨- فَاتَّقْ فِي جَنْبِ أَخِيكَ اللهَ لاَ
تَقْدَحْ بِساقِهِ تَكِسْ بَيْنَ الْمَلاَ

لفظهُ: اتَّقِ اللهَ فِي جَنبِ أَخِيكَ ولا تَقْدَحْ في سَاقِهِ[2]. أي لا تقتلهُ ولا تغتبْهُ يقال قدَح في ساقهِ إذا عابَهُ. وقوله في جنب أخيك أي في أمرهِ على حد قول كثير[3]:

ألا تتقينَ اللهَ في جنبِ عاشقٍ
لهُ كَبِدٌ حرَّى عليكِ تقطَّعُ

٦٦٩- فَأَنْتَ فِي كُلِّ عَناً قَدْ نابَهْ
مَعَ الصُّدُودِ تَجْمَعُ الْخِلاَبَهْ

لفظهُ: تَجْمَعِينَ خِلاَبَةً وَصُدُوداً[4]. يُضرَب لمن يجمع بين خصلتي شرٍّ وهو من قول جرير بن عطيّة[5].

يا عاذليَّ دعا المَلامةَ واقصِرا
طال الهوى وأطلتما التفنيدا

إنـي وجدتـك لـو أردت زيـادةً
في الحبِّ مني ما وجدتِ مَزيدا
أخلبتِنا وصددتِ أُمَّ محمدٍ
أفتجمعينَ خِلابةً وصُدودا
لا يستطيعُ أخو الصبابة أن يُرَى
حَجراً أصمَّ وأن يكونَ حديدا

٦٧٠- إنْ لَمْ يَكُنْ في ظاهِري نَفيسُ
تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسُ

التهييف: التضمير يقال رجل أهيفُ إذا كان ضامر البطن وهو محمودٌ. والتشيينُ تفعيلٌ من الشَّيْنِ وهو العيب. والدريسُ الثوب الخَلَقُ. والمراد شيَّنه فحذف المفعول بهِ، يُضرَب لمن لهُ فضلٌ وبراعة يسترهما سوءُ حالهِ.

٦٧١- تُظْهِرُ حُسْناً وتُرَى غَيْرَ حَسَنْ
تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيماها الْبَدَنْ[6]

تغفرَّتْ أي تشبهت بالغُفْرِ وهو ولد الأرويَّة. والبَدن المُسِنُّ من الوعول، أي منظرُها مَنْظَر الوعول المسانّ، وهي تظهر أنها غُفر حَدَث.

٦٧٢- تَطْلُبُ ما يُنْبِيءُ عَنْ مُحالِ
تَجْهَلُ ما قَدْ قِيلَ فِي الأَمْثالِ
تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخِيارِ جَمَلاَ
يَمْشِي رُوَيْداً وَيَكُونُ أَوَّلاَ
يُضرَب في طلب ما يتعذر.

(١) تعلق الحجن بأرفاغ العنس. العنس: الناقة. معجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٢.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٤) الأغاني: ١٠/ ٨١ و١١/ ٦٠ و١٢/ ٣٠ حيث تجد حكاية المثل.
(٥) أعلام النساء لكحالة ٥/ ٢١٩ حيث تجد الشعر وحكاية المثل في ترجمة هند بنت أسماء بن خارجة.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٣٢.

٦٧٣ـ لا تَكُ مَنْ أَتْرَبَ مالاً فَنَدَحْ
تَلْقَ مَذَمَّةً ولا تَلْقَ المِدَحْ(١)

الأتراب الاستغناء حتى يصير مالهُ مثل التراب كثرةً. ونَدَح يَنْدَح نَدْحاً إذا وسّع، يُضرَب لمن غني فوسّع عليهِ عيشَهُ وبذّر مالَهُ مُسْرِفاً.

٦٧٤ـ واتْرُكْ جَراداً يُشْبِهُ النَّعامَهْ
جائِمَةً تَكُنْ أخا كَرامَهْ

لفظهُ: تَرَكْتُ جَراداً كأنَّهُ نعَامَةٌ جاثِمَةٌ. جراد موضعٌ. أراد كثرةَ عشبهِ واعتمامَ نبتهِ.

٦٧٥ـ واتْرُكْ بِلاداً يا فَتى تُحَدِّثُ
أيْ ذاتَ خِصْبٍ لِبُنَيَّ يَرِثُ

لفظهُ: تَرَكْنا البِلادَ تُحدِّثُ(٢). يجوز أن يُراد بهِ الخِصبُ وكثرةُ أصوات الذئاب وأن يرادَ بهِ القِفارُ التي لا أنيسَ بها ولا يسكنها غير الجنّ.

٦٧٦ـ حَتّى يُقالَ بَعْدُ قَدْ تَقَيَّلا
أَباهُ أيْ كانَ لَهُ مِثْلاً عَلا

لفظهُ: تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أباهُ(٣). إذا أشبهَهُ. قيل: «لأم» تقيّل مُبدَلة من «الضاد» من القَيْض وهو العوض ويكون مصدراً أيضاً يقال قاضهُ يقيضُهُ قَيْضاً ومنهُ المقايضةُ بمعنى المبادلة ويقال هما قَيْضان أي مثلان، يعني أن كلّ واحدٍ منهما عوضٌ من الآخر. يُضرَب في الشيئين تَقارَبا في الشبه.

٦٧٧ـ وَدَعْ فَتى تَزَبَّدَ اليَمينا
حَذّاءَ أيْ مَانَ بِها يَقِينا

لفظهُ: تَزَبَّدَها حَذّاءَ. الحذّاءُ اليمينُ المنكرةُ والهاء راجعةٌ إليها. وتزبّدَ أي ابتلع ابتلاعَ الزُّبَدِ وتزبّدَ فلانٌ يميناً إذا حلف بها وأسرعَ إليها. وهذا كقولهم حذّها حَذَّ العيرِ الصِّلِّيانَةَ وأنشد:

تزبّدها حذّاءَ يعلمُ أنّهُ
هو الكاذب الآتي الأمورَ البَجاريا(٤)

٦٧٨ـ كُنْ ذا تَثَبُّتٍ لأمْرٍ يَمْقُتُ
فَإنْ نِصْفَ عَفْوِكَ التَّثَبُّتُ

لفظهُ: التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ. دعا قُتَيْبَةُ بن مسلم برجلٍ ليعاقبَهُ فقال أيّها الأمير التثبُّتُ نصفُ العفوِ فعفا عنهُ وذهبت كلمتُهُ مثلاً.

٦٧٩ـ وَلا تَكُنْ تَطْمَعُ في المَطامِعِ
كَمْ قَطَعَتْ أعْناقَ مَنْ هُوَ طامِعُ

لفظهُ: تُقَطِّع أَعْناقَ الرِّجالِ المَطامِعُ(٥). عجز بيت صدره، طمعت بليلى أن تريعَ وإنّما، يُضرَب في ذمّ الطمع والجشع قال أبو عبيد في بعض الحديث «إن الصفاةَ الزَّلاّ التي لا تثبتُ عليها أقدامُ العلماءِ الطمعُ».

٦٨٠ـ إنْ ظَعَنَ القَوْمُ وَأَمْسَوْا هِيَما
تَخَطَّ عاماً بَعْدَهُمْ مُقِيمَا

لفظهُ: تُخَطِّيتُ سَنة مُقِيماً(٦). ويُروى تخاطأت تخاطأتُ، يُضرَب لمن أقام فسَلِم

(١) في المثل: أترب فندح. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.
(٢) تحدّث: تسمع فيها دوياً. اللسان والتاج: حدث. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٤.
(٣) اللسان: قيل.
(٤) اللسان والتاج: زبد. وأساس البلاغة: بجر.
(٥) فصل المقال: ٤٨ والبيت من شعر البعيث، خداش بن بشير بن لبيد. أبو مالك (ت: ١٣٤هـ/ ٧٥١م) اللسان: طمع وقطع.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

ولو سار لَهَلك. وذلك أن رجلاً أجدب وأقام وخرج قومهُ منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنِهِ فأعشب واديهِ وأخصب.

٦٨١ـ حَوْثاً وبَوْثاً قَدْ تَرَكْتُ دارَهُمْ
مَنْ قَدْ أهانُوا يا خَلِيلِي جارَهُمْ

لفظهُ: تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثاً بَوْثا[1]. أي أثيرتْ بحوافر الدوابّ وخربت، يقال تركهم حَوْثاً بَوْثاً وحَوْثَ بَوْثَ وحيْثَ بَيْثَ وحِيثَ بيثَ وحاثِ باثِ إذا فرَّقهم وبدّدهم.

٦٨٢ـ تُوطِّنُ الإبلُ وأمَّا المِعْزَى
فَهْيَ تَعافُ وكَذاكَ الْعَجْزَى

لفظهُ: تُوَطِّنُ الإِبِلُ وتَعافُ المِعزى[2]. أي إن الإبل تُوطِّن نفسَها على المكاره لقوتها وتَعافها المعزَى لذُلِّها وضعفها، يُضرَب للقوم تصيبهم المكارهُ فيوطنون أنفسهم عليها ويَعافها جُبناؤُهم.

٦٨٣ـ بِمِثْلِ عَضْرطِ غَدا لِلْعَيْرِ
أَتْرُكْ بَرِيدَ الشَّرِّ عَانِي الضَّيْرِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرطِ العَيْرِ[3]. عضرط العيرِ عجانُهُ، يُضرَب لمن لم تدع لهُ شيئاً.

٦٨٤ـ تَجُوسُ فِي آستِ هِنْدِ الهُمُومُ
لَمْ تَدْرِ هَلْ تَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ

لفظهُ: تَرَدَّدَ فِي آستِ ماريَةَ الهُمُومُ، فَما تَدْرِي أتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ. يُضرَب لمن يعيا بأمره.

٦٨٥ـ أتَشْتَهِي وَتَشْتَكِي[4] يا هٰذا
أيْ لَسْتَ تُعْطِي وتُرَى أخّاذا

أي تحبّ أن تأخذ وتكره أن يُؤخذ منك.

٦٨٦ـ مَتَى أقُولُ لِمُرِيدِ ضُرِّي
لَقَدْ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرِ

الصريم بمعنى المصروم. والسحر الرئة. وصريم السحر المقطوعُ الرجاء، أي تركتهُ وقد يئستُ منهُ.

٦٨٧ـ عَلَّ الرَّدَى يَقُولُ حَسْبَ ظَنِّي
تَرَكْتُ زَيْداً كَمَقَصِّ قَرْنِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُم كَمَقَصِّ قَرْنٍ. اي استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين إذا بقي وقطع الآخر رأيتهُ قبيحاً قال الشاعر:

فأضحتْ دارُهم كمقصِّ قرنٍ
فلا عينٌ تُحَسُّ ولا إثارُ

وقيل القرن جبل مطل على عرفات. ويُروَى مَقَطّ قرنٍ. والقرن إذا قُصَّ أو قُطَّ بقي ذلك الموضع أملس نقيًا لا أثر فيهِ، يُضرَب لمن يُستأصَلُ ويُصْطَلم.

٦٨٨ـ تَرافَدُوا أي العِدَى يا مَنْ لَهَا
تَرَافُدَ الْحُمْرِ بِأبْوالٍ لَهَا

لفظهُ: تَرَافَدُوا تَرافُدَ الحُمُرِ بِأَبوالِهَا[5]. وذلك إذا تواطأ القومُ على ما تكرهه.

٦٨٩ـ بَكْرٌ أخُو الشَّقَاءِ وَهْوَ طَالِحُ
تَحْسِبُهُ يَجِدُّ وَهْوَ مَازِحُ

لفظهُ: تَحْسَبُهُ جَادًّا وَهْوَ مَازِحٌ. يُضرَب

(١) اللسان: حوث ـ بوث.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٩.
(٣) ثمار القلوب: ٢٩٨.
(٤) في المثل: تشتهي وتشتكي. معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٥) المرجع نفسه: ١١٨.

لمن يتهدّد وليس وراءهُ ما يُحققهُ.

٦٩٠ـ لاَ تَرْجُ هُونِي مِنْ فَتَى لَئِمَ
يَهُونُ مَنْ يُرَى بِلاَ حَرِيم

لفظهُ: تَرَى مَنْ لاَ حَرِيمَ لهُ يَهُونُ[١]. يُضرَب لمن لا ناصرَ لهُ عند ظلمهِ.

٦٩١ـ دُمْ يَا خَلِيلِي مَاسِكاً بِحَرْدِكَا
عَلَى الَّذِي عَادَاكَ تُدْرِكْ حَقَّكَا

لفظهُ: تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ[٢]. يقال حَرِدَ حرْداً (ساكنة الراء) والقياس تحريكها. قيل وقد تحرك ويقال رجل حارِد وحَرِد وحَردان أي غضبان. أي دمْ على غضبك حتى تثّئِر.

٦٩٢ـ إِنِّيَ لاِسْتِصْلاَحِ كُلِّ شَيِّ
تَحَوُّفِي النَّضِيجَ حَوْلَ النِّيِّ

لفظهُ: [تَحَوُّ فِي] النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النِّيءِ[٣]. قيل لرجلٍ ما أجبن بطنك أيْ أيّ شيء عظّم بطنَك يعني سمّنهُ فقال المثل. والتحوُّف أخذ الشيء من حافاتهِ والنِيء اللحم الذي لم ينضُج، يُضرَب لمن يعمل الفكر في ما يستقبلهُ. وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حالهِ حتى يُرَى حَسَنَ الحال أبداً.

٦٩٣ـ خَلِّي الَّذِي أحْسَنَ لِي وَلَمْ يُسِي
تَرَكْتُهُ بِمِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ. أي تركتهُ على طريق واضح مستوٍ.

٦٩٤ـ لٰكِنَّ مَنْ يُسِي تَرَكْتُهُ عَلَى
مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ ضِيقاً وَبَلا

أي تركتهُ في ضِيق حال.

٦٩٥ـ وَهٰكَذَا فِي مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدْ
تَرَكْتُهُ عَانِيَ حَيْنٍ وَنَكَدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدِ. يُضرَب لمن تركتهُ عرضةً للهلاك.

٦٩٦ـ لَقَدْ تَخَطَّى مَنْ يَرُومُ مِنْكَ شَيْ
فَاتَ شُبَيْثاً والأَحَصَّ يَا أُخَيْ

لفظهُ: تَخَطَّى إلَيَّ شُبَيْثاً والأَحَصَّ[٤]. شُبَيْث ماء لبني الأضبط ببطن الجُرَيْب في موضع يقال لهُ دارة شُبَيْث. والأحص موضع هناك. قالهُ جساس لكُلَيب حين طعنهُ فقال أغثني بشربة ماء فقال تجاوزتَ شُبَيْثاً والأحصَّ يعني ليس حين طلب الماء، يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير وقتهِ.

٦٩٧ـ خَادَعَنِي زَيْدٌ وأَبْدَى جَلَلاَ
وَاتَّخَذَ البَاطِلَ مِنْهُ دَخَلا[٥]

الدَخَل والدَخْل والدَغل العيب والريبة، يُضرَب للماكر الخادع.

٦٩٨ـ سَيِّئَةٌ أتْبَعْتَهَا بِحَسَنَهْ
تُمْحَى فَكُنْ ذَا تَوْبَةٍ مُسْتَحْسَنَهْ

لفظهُ: أَتْبِعْ السَّيِئَةَ الحَسَنَةِ تَمْحُهَا. يُضرَب في الإنابة بعد الاجترام.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٢٦.
(٢) إصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٧ و٣٠٦ و٢٦٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣٦.
(٣) اللسان والتاج: حوف.
(٤) جمهرة العسكري ١/٢٧٩ والمستقصى: ١٨٨ وأمثال العرب: ١٣٠ حيث يروى: تجاوزت شبيثاً والأحص.
(٥) في المثل: اتخذ الباطل دخلاً. معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

٦٩٩ـ إتَّقِ شَرَّ مَنْ إلَيْهِ تُحْسِنُ
وأمَنْ فَتَى لَهُ تُسِي يَا حَسَنُ

لفظهُ: إِتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.[1] هذا قريب من قولهم سمِّنْ كلبَك يأكلك.

٧٠٠ـ وَانْسَ مَسَاوِيَ الْخَلِيلِ تَسْتَدِمْ
ودَادَهُ صَافِيَ مَوْرِدٍ شَبِمْ

لفظهُ: تَنَاسَ مَسَاوِيَ الإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وِدُّهُمْ[2]. يُضرَب في استبقاء الإخوان.

٧٠١ـ ثُمَّ تَغَافَلْ مِثْلَ وَاسِطِيِّ
إِنْ رَابَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ

لفظهُ: تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ[3]. أصلهُ أن الحجاج كان يسخر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباءِ في المسجد فيجيء الشرطيُّ ويقول يا واسِطيُّ فمن رفع رأسَهُ أخذهُ وحملهُ فلذلك كانوا يتغافلون.

٧٠٢ـ وَكُنْ إِلَى الطَّبِيبِ ذَا تَضَرُّعِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْرَضَ حَيْثُ لَا تَعِي

لفظهُ: تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ. أي افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم قالهُ لُقمان لابنِهِ.

٧٠٣ـ تَقَلَّدَ الْقَبِيحَ فِي الأَفْعَالِ
طَوْقَ حَمَامَةٍ بِكُلِّ حَالِ

لفظهُ: تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ. الهاء كناية عن الخصلة القبيحة، أي تقلدها تقلد طوق الحمامة، أي لا تزيلهُ ولا تفارقهُ حتى يفارق طوقُ الحمامةِ الحمامةَ.

٧٠٤ـ وَمَا تَحَلَّلَتْ بِسُوءٍ عُقَدُهْ
إِذْ قَصُرَتْ عَنْ كُلِّ مَحْمُودٍ يَدُهْ

يُضرَب للغضبان يسكن غضبه.

٧٠٥ـ أُصُونُ سَمْعِي عَنْ خَناً مِنْهُ وَقَعْ
تَصَامَمَ الحُرُّ إذا سُنَّ القَذَعْ[4]

فكُّ إدغام تصامّ ضرورةً. والسَّنُّ الصبُّ يقال سَنَّ الماءَ على وجههِ. والقَذَع الخَنا والفُحْش، يُضرَب للحليم لا يرعى سمعهُ لِمَا يقبُح.

٧٠٦ـ أَمْرِي لَدَى مَنْ كَانَ بِي حَفِيَّا
تَغَمُّرٌ كَانَ وَلَيْسَ رِيَّا[5]

التغمُّر الشِرب القليل من الغُمَرِ وهو القَدَح الصغير، يُضرَب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في إتمامهِ.

٧٠٧ـ نَفْسِيَ دُونَ أَمَلٍ مِنْهُ شَكَتْ
تَذَكَّرَتْ رَيَّا صَبِيًّا فَبَكَتْ[6]

رَيَّا اسم امرأةٍ أَسَنَّتْ فَخَرِفَتْ فتذكرت ولداً لها ماتَ فاسِفَتْ وبكت، يُضرَب لمن حزن على أمرٍ لا مَطمَع في إدراكهِ لبُعْد العهد بهِ.

٧٠٨ـ جَدُّكَ فِي حَرْبِيَ يَا حَسُودِي
ذُلِكَ تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودِ[7]

التهويدُ السكون والنوم. والرُيُود جمع رَيْدٍ وهو الحرف الناتىءُ من الجبل ومَنْ

(١) روائع الأمثال العالمية: ١٣٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٧.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٤) المرجع نفسه: ١٢٩.
(٥) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٦) في المثل: تذكرت ريًا ولداً. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٣٨.

سكن فيهِ كان على غير طمأنينة، يُضرَب لمن شرع في أمرٍ وخِيم العاقبة.

٧٠٩ـ دَعْ ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ عِنْدَ أَرَب
فَتَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ[١]

جمع ذِئب كذِئاب وذُؤبان وضائِنٌ في الواحد وضَأْنٌ وضئِينٌ في الجمع مثل ماعزٍ ومَعز ومَعِيزٍ، يُضرَب لمن يُنافق ويُخادع النَّاس.

٧١٠ـ يُظْهِرُ بِشْراً طَيُّهُ إِضْمَارُ
تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ[٢]

التذريع أن يُصَفَّر بالزعفران أو الخُلوق ذراعَ الأسير علامةً منهم على قتلهِ في الجاهلية. وحَطَّانُ اسم رجل، يُضرَب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يُضمِر خلافهُ.

٧١١ـ لا لَوْمَ فِي قَصْدِي لَهُ عَانِي نَكَدْ
تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَدْ[٣]

الضامة تُثقَّل وتُخفف من الضمّ والضيم فإذا ثُقِّلَت فالمعنى الحاجةُ الضامَّةُ التي تضمك وتلجئك. والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة. أي ظلم الظلمة يحوجك إلى أن توقِعَ نفسك في الهلكة. يُضرَب في الاعتذار من ركوب الغَرَر.

٧١٢ـ دَعْ ما عَجَزْتَ عَنْهُ يَا مُسِيئِي
فَخَيْرٌ التَّلْبِيدُ مِنْ تَضْبِيئِي

لفظهُ: تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّضبِيءِ[٤]. التلبيد أن يلزق شعر رأسِه بصَمْغ يجعلهُ عليهِ لئلاَّ يتشعَّثَ والتصبيءُ أن يثوّر الرأس ليغسلهُ ثم لا ينقى وسخهُ. يقال لبدتُ الشعر فتلبَّد وصبأتهُ فتصبأ، يقول لأن تتركَهُ متلبداً خيرٌ من أن تتركَهُ متصبأً، يُضرَب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامهِ.

٧١٣ـ تَرَكْتَنِي وَقُلْتَ يا مَنْ قَدْ عَمِي
تَرَكْتُ عَوْفاً فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الأصرمانَ لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. والليل والنهار أيضاً، أي تركتُهُ في منازل لا أنيسَ بها ولا يسكنها إلاَّ الذئبُ أو الغُرابُ، يُضرَب لمن يخذُل صاحبهُ في حادِث ألمَّ بهِ.

٧١٤ـ سَوْفَ تَرَى إِنْ تَنْجُ مِنْ هَذِي الْمِحَنْ
تَقِيءُ يَوْماً بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنْ

يقال دخِن الطعام يدخَنَ دَخَناً إذا أفسَد وخبُثَ على فم الْمَعِدة ولا دواءَ لهُ إلاَّ القيءُ، يُضرَب لمن يفعل أفعالاً سيئةً ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبةَ ما تصنعُ.

٧١٥ـ إِنِّي كَمَا قِيلَ بِلاَ اعْتِرَاضٍ
تَلْبَسُ أُذْنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ[٥]

المَضاضُ والمَضاضَة ألمٌ وحرقة يجدها الرجل في جوفهِ من غيظٍ يتجرَّعهُ. يُضرَب

---

(١) المثل سائر بظلم الذئب. والعرب تقول: أظلم من ذئب. ثمار القلوب: ٣١٢.

(٢) التذريع: فضل حبل القيد يوثق بالذراع. وهو اسم كالتنبيت، لا مصدر كالتصويت. اللسان: ذرع.

(٣) العريس والعريسة: الشجر المتلف وهو مأوى الأسد في خيسه. وفي المثل أيضاً: كمبتغي الصيد في عريسة الأسد. ثمار القلوب: ٣٠٦ واللسان والتاج: عرس.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.

للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاهُ.

٧١٦ـ لا تَجْعَلِ التَّجْرِيبَ في ابْتِدائِهِ
دَاعِـيَ مَـنْ تَـرْغَـبُ فِـي إِخـائِـهِ

٧١٧ـ لا تَنْتَهِي تَجَارِبُ طُولَ الْمدَى
وَالْـمَـرْءُ مِـنْـهَـا فِـي ازْدِيَـادٍ أَبَـدا

لفظهُ: التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَها نِهايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْها فِي زِيَادَةٍ. قال عمر رضي الله عنهُ يحتلم الغلامُ لأربع عشرة وينتهي طولهُ لإحدى وعشرين وعقلهُ لسبع وعشرين إلاّ التجارب. فجعل التجاربَ لاَ غايةَ لها ولا نهايةَ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيْدٌ خَبِيثُ الطَّبْعِ غَيْرُ طَيِّبِ
أَتْجَرُ فِي خَبَاثَةٍ مِنْ عَقْرَبِ(1)

ويقال أَمْطَلُ من عقربٍ وهو اسم تاجر من تجّار المدينة وكان رهط أبيهِ تجارَها أيضاً وكان عقربُ بن أبي عقربٍ أكثرَ مَن هناك تجارةً وأشدَّهم تسويفاً حتى ضُرِبَ بِهِ المثل فاتفق أنْ عامَلَ الفَضْلَ بن عَبَّاس بن عُتْبَة بن أبي لَهَب وكان أَشدَّ أهل زمانهِ اقتِضاءً. فقال الناس ننظر الآن ما يصنعانِ فلما حلّ المالُ لزم الفضل باب عقربٍ وشدَّ ببابهِ حماراً لهُ يسمى السحاب وقد يقرأ على بابهِ القرآنَ فلم يكترِثْ بهِ عقربٌ فعدل عن ملازمة بابهِ إلى هجائهِ فمما قال فيهِ قولُهُ:

قد تَجرَتْ في سوقِنا عَقربٌ
لا مَرحباً بالعقربِ التاجِرَهْ
كلُّ عَدُوٍّ يُتَّقى مُقبِلاً
وعقربٌ يُخشَى من الدابِرَهْ
كلُّ عدوٍّ كيدُهُ في استِهِ
فغيرُ مَخشيٍّ ولا ضائِرَهْ
إنْ عادتِ العقربُ عُدنا لها
وكانتِ النَّعلُ لها حاضِرَهْ

٧١٨- أَتْعَبُ مِنْ رائِضِ مُهْرٍ مَنْ غَدا
يَرُومُ جُوداً مِنْ حِمارٍ وَنَدَى(2)

هو كقولهم لا يَعْدَمُ شقيٌّ مهراً. يعني أنَّ مُعالَجة المِهارة شقاوةٌ لما فيها من التعب. رُوي عن امرأة قالت لرائضٍ ما أتعب شانك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتكِ إلاَّ مقدار ظفر.

٧١٩- أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى لِكُلِّ ضُرِّ
لِلْخَلْقِ فَهْوَ دَائِماً ذُو شَرِّ

يعني الشِعرَى العَبُور وهي اليمانية. فهي تكون في طلوعها تِلْوَ الجوزاء ويسمونها كلبَ الجبَّار. والجبَّار اسم للجوزاء جعلوا الشِّعرى ككلبٍ لها يتبع صاحبَهُ.

٧٢٠- إِنِّي مِنَ الْمُرَقِّشِ الَّذِي اشْتَهَرْ
أَتْيَمُ فِي هَواكَ يَا تِرْبَ الْقَمَرْ

(1) في المثل: أتجر من عقرب. المرجع نفسه: ١١٤. وحياة الحيوان للدميري ٢/ ١٤٣.

(2) في المثل: أتعب من رائض مهر. معجم مجمع الأمثال: ١٣١.

لفظهُ: أَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّشِ[1]. أي المُرَقّش الأصغر[2] وكان مُتيّماً بفاطمةَ بنت الملك المُنذِر ولهُ معها قصة طويلة وبلغ من أمرهِ أخيراً أنهُ قطع إبهامه بِأسنانهِ وَجْداً عليها وفي ذلك يقول:

ومَن يلقَ خيراً يحمَدِ الناسُ أمرَهُ
ومَن يغوَ لا يعدَمْ على الغيِّ لائِما[3]

أَلم تَرَ أنَّ المرءَ يجذُمُ كفَّهُ
ويجشَمُ من لوم الصديقِ المجاشِما

أي يكلِّف نفسهُ الشدائدَ مخافةَ لوم الصديق إيّاهُ. وأتيمُ هنا من المفعول من تامه الحبُّ وتيَّمَهُ.

٧٢١ـ عَقْلِي بِهِ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ[4]
إِلَى ثَقِيفٍ فَاطَّرِحْ تَفْنِيدِي

قيل كان بالطائف في أوّل الإسلام أخوانِ فتزوَّج أحدهما امرأَةً من بني كُنة ثم رام سفراً فأوصى الأَخ بها فكان يتعهدها كلَّ يوم بنفسهِ وكانت جملية فعلق بها حتى ضَنِيَ بحبها وعجز عن القعود. فلما قدِم أخوهُ ورآهُ بتلك الحال سألهُ عن حالهِ فقال ما أجد شيئاً غير الضَعْف فأراهُ الحارثَ بن كَلَدَة طبيبَ العرب فلم يجد بهِ علَّةً ووقع لهُ أنَّ ما بهِ عشقٌ فدعا بخمرٍ وفتَّ فيها خبزاً فأطعمهُ إيّاهُ ثم سقاهُ منها فتحرَّك ثم نفض رأسهُ وأنشد أبياتاً عرف منها أنهُ عاشقٌ فأعاد عليهِ الخمر فأنشد أبياتاً أُخر عرف أخوهُ منها ما بهِ. فقال يا أخي هي طالق ثلاثاً فتزوّجها. فقال هي طالق يوم أتزوّجها. ثم ثاب إليه ثائبٌ من العقل والقوَّة ففارق الطائف حَضِراً أي لا يريد السفر وهام في البرّ فما رُؤي بعد ذلك فمات أخوهُ بعد أيام كمداً عليهِ فضُرب بهِ المثل وسُمي فقيدَ ثقيفٍ.

٧٢٢ـ وَأَنْتَ مِنْ أَحْمَقِهَا يَا مَنْ لَحَى
أَتْيَهُ فَاتْرُكْنِي وَشَأْنِي وَاسْرَحَا

يقال: أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ[5]. من التيهِ وهو الصَلَف وهو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قِبَل هِشام بن عبد الملِك وكان أَتيَه وأحمقَ عربيّ أمر ونهى في دولة الإسلام. ومن حمقهِ أَن حجَّاماً كان يحجمُهُ فلمَّا أَردا أَن يشرِطَهُ ارتعدت يدُهُ فأحسّ بذلك يوسفُ وكان حاجبهُ قائماً على رأسهِ فقال قل لهذا البائس لا تخف. وكان يوسف قصيراً جدًّا فكان الخيَّاط عند قطع ثيابهِ إذا قال لهُ يحتاج إلى زيادةٍ أكرَمهُ وحباهُ وإذا قال يفضل شيء أهانهُ وأقصاهُ.

٧٢٣ـ أَتْمَكُ أَنْتَ مِنْ سَنَامٍ وَأَنَا
قَدْ ذَابَ جِسْمِي فِيهِ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى[6]

(١) روائع الأمثال العالمية: ١٣٨.
(٢) المرقش الأصغر: ربيعة بن سفيان. وقيل عمرو بن حرملة من ضبّة. شاعر جاهلي من العشاق. تعلق بفاطمة بنت المنذر. وهو أخو المرقش الأكبر. الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٠ والمفضليتان: (٥٥ و٥٦) والأغاني ٥/ ١٨٩.
(٣) الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٠.
(٤) في المثل: أتيه من فقير ثقيف. معجم مجمع الأمثال: ١٣٧.
(٥) روائع الأمثال العالمية: ٦٠ وكتاب الأعلام للزركلي: ٨/ ٢٤٣.
(٦) في المثل: أتمك من سنام. معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.

التمُوك الارتفاع والسمن. والتامكُ من الإبل العظيم السَنَام وأتمكَ الكَلأُ الناقة سمّنها.

٧٢٤- أتْـرَفُ مِـنْ رَبِـيـبِ نِـعْـمَـةٍ يُـرَى
هٰذا الَّذِي قَدْ بَاعَ عَقْلِي وَاشْتَرَى

التّرَفَة النعمة والربيب المربوب، يُضرب للمُنعَم عليهِ.

٧٢٥- أتَـيَـسُ مِـنْ تُـيُـوسِ بَـيَّـاعٍ وَمِـنْ
تُـيُـوسِ حَـيٍّ بِـتُـوَيْـتٍ قَـدْ زُكِـنْ

يقال: أتيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ وأتيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاعِ[1]. تُوَيْت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزَّى. والبيَّاع هو ابن عبد يا ليل بن ناشب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر وبنته رَيْطَةُ بنت أم أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص ويعيّرون بهِ.

٧٢٦- أتْوَى مِنَ الدَّيْنِ يُرَى وَمِنْ سَلَفْ
حَـقُّ الأَنَـامِ عِـنْـدَ مَـنْ أَتَـى خَـلَـفْ

يـقـال: أتْـوَى مِـنْ دَيْـنٍ وأتْـوَى مِـنْ سَلَفٍ[2]. التَّوى الهَلاك لأنَّ أكثر الديون تهلك. والسَّلَف والسلم واحد وهما ما أسلفت في طعام أو غيره وهو كالمثَل الأوَّل.

٧٢٧- أتْيَهُ مِنْ قَوْمِ النَّبِيِّ مُوسَى[3]
فِـي الـشَّـرِّ دامَ أَمْـرُهُ مَـعْـكُـوسَـا

هذا من التيه بمعنى التحيُّر وأرادوا به مُكْثُهم في التيه أربعين سنةً.

٧٢٨- مِـنْ تَـوْلَـبٍ أَتْـبَـعُ لِـلـشَّـرِّ طَـلَـبْ
وَقَـدْ غَـدا أَتَـبَّ مِـنْ أَبِـي لَـهَـبْ

فيه مثلان **الأول**: أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ. التولب الجحش ويقال للأتان أمُّ تولب. قيل أصلهُ وَوْلَبٌ فأبدلت الواو تاءً من وَلَبَ يَلِبُ ولُوباً إذا ذهب وتتبع سمي به لأنهُ يتبع الام **والثاني**: أتبُّ مِن أَبِي لَهَبٍ[4] أي أخسر أُخذ من قولهِ تعالى ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾[5] والتباب الخسار والهلاك.

٧٢٩- أَتْـخَـمُ بِـالذُّنُوبِ مِـنْ فَـصِـيـلِ[6]
فَـمَـالَـهُ فِـي الإِثْـمِ مِـنْ عَـدِيـلِ

لأنهُ يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان القياس أن يقالَ أوخم لكن توهموا أن التاء أصلية فبنوهُ من الاتخام كما توهموها في التهمة والتكلة وأشباههما فالزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا تُهَيْمَة وتُكَيْلَة وتُكل وتُهَم.

٧٣٠- كَـمَـا يُـرَى أَتْـعَـبَ مِـنْ راكِـبِـهِ
فِـي الْـخَـيْـرِ دَوْمـاً يَـا عَـنَـا طَـالِـبِـهِ

يقال: أتْعَبُ مِن راكِبِ فَصِيل. الفصيل ولد الناقة وإنما يتعب لأنهُ غير مروَّض.

(١) المرجع نفسه: ١٣٨.
(٢) المرجع نفسه: ١٣٩.
(٣) في المثل: أتيه من قوم موسى(ع). المرجع نفسه: ١٣٨.
(٤) خاص الخاص: ٢٤.
(٥) سورة المسد: ١.
(٦) في المثل: أتخم من فصيل. معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ تَـابَ إِلَـيْـكَ مَـنْ أَتَـى مُـعْـتَـذِراً
فَالاعْـتِذارُ تَـوْبَـةُ الْـجَانِي يُـرَى[١]

٢ـ تَـزَاوَرُوا وَلا تَـجَـاوَرُوا فَـقَـدْ
يَـكُـونُ فِـي الْـجِـوَارِ شَـرٌّ وَنَـكَـدْ

٣ـ تَـقَـارَبُـوا بِـالْـوِدِّ لا تَـتَّـكِـلُـوا
عَـلَـى قَـرَابَـةٍ فَـذَا لا يَـجْـمُـلُ[٢]

٤ـ عَـاشِرْ أَخـاً وَكُـنْ لَـدَى الْـمُـعَـامَـلَـةْ
كَـأَجْـنَـبِـيٍّ تُـحْـسِـنِ الْـمُـجَـامَـلَـهْ[٣]

٥ـ لِـقَـاءُ سَـبْـعٍ هُـوَ خَـيْـرٌ لَـكَ مِـنْ
لِقَاءِ ذِي الْعِيَالِ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ[٤]

٦ـ عَـلَـى كَـرِيـمٍ خَـالِـقٍ تَـوَكَّـلِ
تُـكْـفَ الْـمُـهِـمَّ وَجَـمِـيـعَ الأَمَـلِ

٧ـ تَـشْـوِيـشُ عِـمَّـةٍ مِـنَ الْـمُـرُوءَةِ
قَـالُـوا فَـشَـوِّشْـهَـا تَـفُـزْ بِـالْـبُـغْـيَـةِ[٥]

٨ـ أَغْـضِ عَـنِ الْـعُـيُـوبِ تَـأْمَـنْ رَيْـبَـا
تَـأَمُّـلُ الْـعَـيْـبِ نَـرَاهُ عَـيْـبَـا[٦]

٩ـ جَـازِ الَّـذِي وَافَـاكَ بِـالـنَّـوَالِ
فَـإِنَّـمَـا الْـقُـرُوضُ بِـالأَمْـثَـالِ[٧]

١٠ـ لَـنَـا تَـكَـلَّـمْ لا تَـكُـنْ شَـمُـوسَـا
قَـدْ كَـلَّـمَ اللهُ تَـعَـالَـى مُـوسَـى[٨]

١١ـ قَـدْ فَـرَّقَـتْ مَـا بَـيْـنَـنَـا الـدَّرَاهِـمُ
تَـبّـاً لَـهَـا لا سَـلِـمَـتْ يَـا سَـالِـمُ[٩]

١٢ـ مَـا كُـلُّ أَمْـرٍ أَنْـتَ تَـرْجُـوهُ حَـسُـنْ
تَجْرِي الرِّيَاحُ حَيْثُ لا تَبْغِي السُّفُنْ[١٠]

١٣ـ أَنْـتَ عَـلَـى مَـنْ زَادَنِـي تَـنْـقِـيـصَـا
تُـجَـرِّىءُ امْـرَءاً غَـدا حَـرِيـصَـا[١١]

١٤ـ مَـا أَنْـتَ مِـمَّـنْ قَـدْ تَـسَـامَـى قَـدْرُهُ
مِـنْ نِـصْـفِ خُـوصَـةٍ تَـفُـورُ قِـدْرُهُ[١٢]

(١) لفظهُ: تَوْبَةُ الجَانِي اعْتِذَارُهُ.
(٢) لفظهُ: تقارَبُوا بِالْمَوَدَّةِ ولا تتَّكِلُوا على القرابَةِ.
(٣) لفظهُ: تَعاشَرُوا كالإِخْوانِ وتَعامَلُوا كَالأَجانِبِ أي ليس في التجارة مُحاباةٌ.
(٤) لفظهُ: تَلْقَاكَ سَبُعٌ ولا تَلْقَاكَ ذُو عِيالٍ.
(٥) لفظهُ: تَشْوِيشُ العِمَامَةِ مِن المُرُوءَةِ.
(٦) لفظهُ: تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ.
(٧) لفظهُ: تُجازَى القُرُوضُ بِأَمْثالِها.
(٨) لفظهُ: تَكَلَّمْ فَقَد كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى.
(٩) لفظهُ: تُفَرِّقُ بينَ المُسْلِمِينَ الدَّراهِمُ.
(١٠) لفظهُ: تَجْرِي الرِّيَاحُ بما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ.
(١١) لفظهُ: تجرِئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ.
(١٢) لفظهُ: تَفُورُ مِن نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ. وفي بعض النسخ حزمة.

١٥ـ بِشَعْرَةٍ مِنْهُ تَخَلَّصْتُ الَّذِي
قَدْ رامَ إيقَاعِي بِذِي جَهْلٍ بَذِي(١)
١٦ـ تَحَلُّمٌ ما لَمْ تَكُنْ تَحْلُمُ شَرّ
وَمَحْضُ بُهْتَانٍ يُرَى عَلَى الْقَدَرْ(٢)
١٧ـ تَرَكْتُهُ الْكُرَةَ فِي طَبْطَابِ
وَحَبَّةً تُقْلَى بِلاَ ارْتِيَابِ(٣)
١٨ـ تَرْكُ الْمُكافاةِ مِنَ التَّطْفِيفِ
فَكافِ مَنْ أَسْدَى بِلاَ تَكْلِيفِ
١٩ـ إكْرَامُ زَيْدٍ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلُ
وتَحْتَ هٰذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ يافُلُ(٤)
٢٠ـ أَحْسِنْ جِوارَ نِعْمَةٍ فَحُسْنُ ذَا
يُؤَلِّفُ النِّعْمَةَ فَاتْرُكْ مَنْ هَذَى(٥)
٢١ـ لا تَلْحُ مَنْ أَخْنَتْ بِهِ الأَيَّامُ
لَهُ تَحِلُّ الْمَيْتَةُ الْحرامُ(٦)
٢٢ـ تَرْكُ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ يَنْفِي الْحَسَدَا
عَنْكَ فَدَعْ دَعْواهُ تَلْقَ رَشَدَا(٧)
٢٣ـ تَاجُ مُرُوءَةِ الْفَتَى التَّواضُعُ
يَا مَنْ غَدا مِنْهُ لَهُ تَسَارُعُ(٨)
٢٤ـ وَهْوَ بِلاَ شَكٍّ شِبَاكُ الشَّرَفِ
فَكُنْ لَهُ خِدْناً شَدِيدَ الْكَلَفِ(٩)
٢٥ـ تَمَيُّزُ الإنْسَانِ شُؤْمٌ فَاطَّرِحْ
تَمَيُّزاً فِيهِ عَنَاءٌ تَسْتَرِحْ(١٠)
٢٦ـ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ يُرَى التَّحَسُّنْ
كَذا حَكَوْهُ وَهْوَ لاَ يُسْتَحْسَنْ(١١)
٢٧ـ شَتَّانَ بَيْنَ ما يُرَى خَلِيقَهْ
وَبَيْنَ ما تَكَلَّفَ الْخَلِيقَهْ
٢٨ـ شاهِدُهُ مَا قَدْ رَوَوْا فِي مَثَلِ
لَيْسَ تَكَحُّلٌ يُرَى كَالْكَحَلِ
٢٩ـ عَلَى الْمَمالِيكِ تَسَلُّطُ الَّذِي
يَمْلِكُها دَنَاءَةٌ فَلْتَنْبِذِ(١٢)
٣٠ـ نِصْفُ تِجارَةٍ غَدا التَّغْبِيرُ(١٣)
والْكاسِبَانِ مِنْهُمَا التَّقْدِيرُ(١٤)
٣١ـ وَتَيْنَعُ التِّينَةُ حِينَ تَنْظُرُ
لِتِينَةٍ وَالْحُكْمُ ذَا لا يُنْكَرُ(١٥)
٣٢ـ خَفْ دَعْوَةَ الضَّعِيفِ إنَّ الضُّعَفا
لَهَا مَجَانِيقُ تُصِيبُ الْهَدَفَا(١٦)
٣٣ـ وَاتَّبِعِ النُّبَاحَ لا الضُّبَاحَا
تَلْقَ إذَا اشْتَدَّ الْعَنَا مَرَاحَا(١٧)
٣٤ـ زَيْدُ الَّذِي رُمْنَاهُ جَهْلاً مِنَّا
مِنْهُ عَلَى خُصٍّ قَدِ اتَّكَلْنَا(١٨)
٣٥ـ نِصْفُ مَعِيشَةِ الْفَتَى التَّدْبِيرُ
يَا فَوْزَ مَنْ بِدَهْرِهِ خَبِيرُ(١٩)

---

(١) لفظهُ: تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ.
(٢) لفظهُ: تَحَلُّمٌ ما لَمْ تَحْلُمْ بُهْتانٌ عَلى المَقادِيرِ.
(٣) لفظهُ: تَرَكْتُهُ كُرَةً على طَبْطَابٍ وحَبَّةً على المِقْلَى.
(٤) يُضرب لما يُرتاب به.
(٥) لفظهُ: تألَّفِ النِعمةَ بِحُسْنِ جوارِها.
(٦) لفظهُ: تَحِلُّ لهُ المَيْتَةُ. يُضرَب للفقير.
(٧) لفظهُ: تَرْكُ ادِّعاءِ العِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الحَسَدَ.
(٨) لفظهُ: تاجُ المُرُوءةِ التَّواضُعُ.
(٩) لفظهُ: التَّواضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ.
(١٠) لفظهُ التَّمَيُّزُ شُؤْمٌ.
(١١) لفظهُ: التَحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ.
(١٢) لفظهُ: التَسَلُّطُ على المَمَالِيكِ دَناءةٌ.
(١٣) لفظهُ التَّغْبِيرُ نِصْفُ التِّجارَةِ.
(١٤) لفظهُ: التَّقْدِيرُ أحدُ الكاسِبَيْنِ.
(١٥) لفظهُ: التِينَةُ تَنْظُرُ إلى التِينَةِ فَتَيْنَعُ.
(١٦) لفظهُ: اتَّقِ مَجانِيقَ الضُّعَفاءِ أي دعواتهم.
(١٧) لفظهُ: اتبعِ النُّبَاحَ ولا تَتبعِ الضُّبَاحَ.
(١٨) لفظهُ: اتَّكَلْنَا منهُ على خُصٍّ وهو بيت من قصب يُضرَب في الخيبة.
(١٩) لفظهُ: التَّدبِيرُ نِصْفُ المَعِيشَةِ.

الباب الرّابع في ما أوّله ثاء

٧٣١- إنْ رَأَمَتْ هِنْدٌ بَلِيداً لَمْ يُرَدْ
فَإِنَّمَا أَزْأَمَهَا ثُكْلُ وَلَدْ

لفظه: ثُكْلٌ أَرْأَمَهَا وَلَداً[١]. يُضرَب لِلرجل يحفظ خسيس ما لديهِ بعد فقد النفيس. قالهُ بَيهسٌ الملقَّب بنعامة لأُمّهِ حينَ رجع إليها بعد إخوتهِ الذين قتلوا، وكان من حديثهِ أنهُ كان سابعَ سبعة أخوةٍ من بني فَزارَة بن ذُبْيان بن بَغيض فأَغار عليهم ناسٌ من أَشجعَ بينهم وبينهم حربٌ وهم في إبلهم فقتلوا منهم ستةً وبقي بَيْهَسٌ وكان يحمق وهو أصغرهم فأرادوا قتلَهُ. ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجلٍ ولا خيرَ فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني أتوصَّلُ معكم إلى الحيّ فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السِباعُ وقتلني العطشُ ففعلوا فأَقبل معهم، فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جَزُوراً في يوم شديد الحرّ فقالوا ظلّلوا لحمكم لئلاً يفسد. فقال بَيْهس لَكِنْ بِالأَثَلاتِ لحمٌ لا يُظَلَّلُ «يريد لحم إخوته المقتولين» فذهبت مثلاً، فلما قال ذلك قالوا إنهُ لمنكر وهمُّوا بقتلهِ ثم تركوهُ وظلُّوا يشوون من لحم الجَزُور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيبَ يومَنا وأَخصبَهُ، فقال بيهسٌ لَكِنْ على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى «يريد على المكان الذي يقال لهُ بلدح قوم ضعفاء وهم أخوته» فأرسلها مثلاً، ثم انشعب طريقهم فأتى أُمَّهُ فأَخبرها الخبر قالت فماذا جاءَني بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ فذهبت مثلاً، ثم إنها عطفَتْ عليهِ ورقّت لهُ فقال الناس لقد أَحبَّتْ أُمّ بهيس بَيْهساً فقال ثُكْلٌ أَرْأَمَها وَلَداً أي عَطَفها على ولدٍ فأرسلها مثلاً، ثم إن أُمّهُ جعلت تعطيهِ بعد ذلك ثيابَ إخوتهِ فيلبسها[٢] ويقول: يا حَبَّذا التُراثُ لولا الذِلَّةُ فأرسلها مثلاً، ثم إنهُ أَتى على ذلك ما شاء الله فمرّ بنسوة من قومهِ يصلحنَ امرأَةً منهنَّ يُرِدْنَ أن يُهدِينَها

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٤٥.

(٢) الوسيط في الأمثال: ٤٠ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٢.

لبعض القوم الذين قتلوا أخوتهُ فكشف ثوبهُ عن استهِ وغطى بهِ رأسه فقُلْنَ لهُ ويحك ما تصنع يا بَيْهَسُ فقال:

الـبَـسْ لـكـلِّ حـالـةٍ لَـبُـوسَـهـا
إمَّـا نـعـيـمَـهـا وإمَّـا بُـوسَـهـا

فأرسلها مثلاً ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعْنَ لهُ طعاماً فجعل يأكل ويقول حبذا كَثْرَةُ الأيدي في غيرِ طعام فأرسلها مثلاً. فقالت أُمُّهُ ألا يطلب هذاً بثأر أبداً فقالت الكنانية لا تأمني الأحمقَ وفي يدهِ سِكّينٌ فأرسلتها مثلاً. ثم إنهُ أُخبر أن ناساً من أَشجعَ في غارٍ يشربون فيهِ فانطلق بخال يقال لهُ أبو حنش فقال لهُ هل لكَ في غارٍ فيهِ ظِباءٌ لعلّنا نصيبُ منها. ويُروى هل لك في غنيمةٍ باردةٍ فأرسلها مثلاً. ثم انطلق بيهسٌ بخالهِ حتى أقامهُ على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضرباً أبا حنش. فقال بعضهم إنَّ أبا حنش لَبَطلٌ فقال أَبو حنش مُكْرَهٌ أَخوك لا بطلٌ فأرسلها مثلاً قال المتلمس في ذلك:

ومِـنْ طـلـب الأوطـار مـا حـزَّ أَنـفـهُ
قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ
نـعـامـةُ لـمَّـا صـرِّع الـقـوم رهـطـهُ
تـبيَّـن في أثوابهِ كـيـف يَـلْـبَـسُ [1]

٧٣٢ـ إرْضَ بِما أدْرَكْت حِينَ تَطْلُبُ
عُـجَـالَـةُ الـرَّاكِـب قِـيـلَ الـثَّـيِّـبُ

لفظهُ: الثَّيِّبُ عُجالَةُ الرّاكِبِ [2]. الثيِّبُ المرأة التي فارقت زوجها بعد أن مسَّها. والعُجالة ما تزوّدهُ الراكب مما لا تعبَ فيهِ كالتمر والسويق، يُضرَب في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوزَ جليلُها.

٧٣٣ـ يـا أحْـمَـقـاً يَـزْدَادُ حُـمْـقـاً أَبـدا
كَـثَـأْطَـةٍ مُـدَّتْ بِـمـاءٍ قَـدْ بَـدا [3]

لفظهُ: ثَأطَةٌ مُدَّتْ بماءٍ. الثأطةُ الحَمْأَةُ وجمعها ثَأطٌ، يُضرَب لمن يزداد موقه وحمقهُ. ويُضرَب أيضاً لفاسد يُقوّى بمثلهِ لأن الثأطة إذا أصابها الماء ازدادت رطوبةً وفساداً.

٧٣٤ـ بَنُو فُلاَنٍ مِنْ أَذَى سَافِلِهِمْ
حَـابِـلُـهُـمْ ثَـارَ عَـلَـى نَـابِـلِـهِـمْ

لفظهُ: ثارَ حابِلُهُمْ عَلَى نابِلِهِمْ [4]. الحابل صاحب الحبالة والنابلُ صاحب النبل، أي اختلط أمرهم وتقلبت أحوالهم فبعضهم يثور على بعضٍ بعد السكون والرخاء. ويُروَى ثاب أيَ أوقدوا الشرَّ، يُضرَب في فساد ذات البَيْنِ وتأريث الشرّ في القوم.

٧٣٥ـ يَحْمِي الْحَرِيمَ الشَّهْمُ فَوْقَ طَوْقِهِ
وَالـثَّـوْرُ يَـحْـمِـي أَنْـفَـهُ بِـرَوْقِـهِ [5]

الروق القرن، يُضرَب في الحثّ على حفظ الحريم.

(١) الأغاني: ٢١/ ١٨٨ـ ١٩١.
(٢) جمهرة العسكري: ١/١٩٩ وفصل المقال: ٣٤٢.
(٣) اللسان والتاج: ثأط.
(٤) يقال أيضاً: «حولت حاليه على نابله». فصل المقال: ٤٢٢ وكما أورده الميداني في جمهرة العسكري: ١/١٩٩. واللسان: نبل.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.

٧٣٦ـ ثَنى عَلَى الأَمْرِ صَدِيقِي رِجْلا[١]
أَيْ أَحْرَزَ الْمَطْلُوبَ وَاسْتَقَلاً
أي قد وثِق بأنَّ ذلك لهُ وأنهُ قد أحرزهُ.

٧٣٧ـ يَا مَنْ عَناهُ الدَّهْرُ مِثْلِي قَبْلاَ
إِلَيَّ فَالثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى
لأنها تأتسي بها في البكاء والجزع.

٧٣٨ـ مَتَى نَرَى الْخَبِيثَ ثُلَّ عَرْشُهُ[٢]
وَعَادَ بَطْنُ الأَرْضِ وَهْوَ فَرْشُهُ
ثُلَّ أي هدم والمراد ذهب عزهُ وساءَت حاله. والعرش يطلق على السرير وعلى البيت من العيدان.

٧٣٩ـ لاَ تَرْجُ شَيْئاً لاَ يَكَادُ يُوجَدُ
ثَوْرُ كِلاَبٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ
هو كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة القيسيّ كان يحمُق وذلك أنَّه ارتبط عجل ثور فزعم أنهُ يصنعهُ ليسابق عليهِ. والأقعدُ من القعيد وهو المتخلف المتباطىء، يُضرَب لمن يروم ما لا يكاد يكون.

٧٤٠ـ أَنْتَ بِما زَخْرَفْتَ لِي الْمَواعِدا
ثَنَيْتَ نَحْوِي بِالْعَرَا الأَوَابِدَا[٣]
العَراءُ الصحراء. والأوابد الوحوش وثنيت صرفتَ، يُضرَب لمن يعد ما لا يملكهُ ولا يقدِر عليهِ.

٧٤١ـ بِالْمَالِ أَنْتَ حَسَنٌ نَفِيسُ
ثَأْدَاءُ وَجْهٍ شَافَهُ التَّرْغِيسُ
الثأداء: الأمة. والشَّوْف: الجلاء. والترغيس: تكثير المال. يقال رغَّس الله مال فلانٍ إذا بارك لهُ فيهِ. والمراد وجه ثأداء فقُلب، يُضرَب لمن حُسنُ كثرة مالهِ قبحُ نصابهِ.

٧٤٢ـ وَأَنْتَ مِمَّنْ عَنْهُمْ قَدْ نُقِلاَ
ثَرَا بَنُو جَهْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى[٤]
يقال ثرا القوم ثراءً إذا كثروا والأزفلَى والأزفلَةُ الجماعة القليلة، يُضرَب لمن عَزَّ بعد الذِلَّة وكثُر بعد القِلَّةِ.

٧٤٣ـ صَبْراً عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ قَدْ بَدَرْ
فَثَمَرُ الصَّبْرِ نَجَاحٌ لِلظَّفَرْ
لفظهُ: ثَمَرَهُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ[٥]. يُضرَب في الترغيب في الصبر على ما يكره.

٧٤٤ـ وَالْمَقْتُ قَالُوا ثَمَرُ الْعُجْبِ فَلاَ
تَعْجَبْ بِنَفْسٍ أَلِفَتْ بَيْتَ الْخَلاَ
لفظهُ: ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ[٦]. أي مَن أُعجِب بنفسهِ مقتهُ الناس.

٧٤٥ـ وَالْجُبْنُ لا رِبْحٌ وَلاَ خُسْرَانُ
ثِمَارُهُ فَلْيَقْعُدِ الْجَبَانُ
لفظهُ: ثَمَرَةُ الجُبْنِ لا رِبْحٌ ولا خُسْرٌ[٧]. بمعنى قول العامَّة التاجِرُ الجبانُ لا يربَحُ ولا يخسرُ.

(١) في المثل: ثنى على الأمر رِجْلاً. معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٢) المستقصى: ٢/ ٣٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٩٠ واللسان: ثلل.
(٣) في المثل: ثنيت نحوي بالعراء الأوابد. معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٤) المرجع نفسه: ١٤٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٦) المرجع نفسه: ١٤٧.
(٧) روائع الأمثال العالمية: ٢٠.

٧٤٦ـ ثُؤْلُولُ جِسْمِ بِكْرٍ لَيْسَ يُنْزَعُ
فَـمَـا بِـتَـقْـوِيـمٍ لَـهُ أُخْـتُـرِعُ

لفظهُ: ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لا يُنْزَعُ[1]. الثؤلول خُراج يكون بجسد الإنسان صلب مُستديرٌ وجمعهُ ثآليل، يُضرَب لمن يُعجز عن تقويمهِ وتهذيبهِ.

٧٤٧ـ مِنْ غَيْرِ ما شَيْءٍ لِمَنْ يُعاشِرُهْ
تَـرَاهُ يـا خَـلِـيـلُ ثَـارَ ثَـائِـرُهْ

أي هاج ما كان من عادتهِ أن يهيج منهُ، يُضرَب لمن يستطيرُ غضباً.

٧٤٨ـ ثَاقِبُ زَنْدٍ وَهْوَ ثَبْتُ الغَدَرِ
عَمْرٌو فَتَى الْمَعْرُوفِ وَالْمَوْلَى السَّرِي

فيه مثلان **الأول** ثاقب الزَّنْدِ بمعنى أنهُ إذا قدح أورى، يُضرَب للمنجح في ما يباشر من الأمر **والثاني** ثَبْتُ الغَدَرِ وثبت بمعنى ثابت والغدر اللخاقيق في الأرض مثل جِحَرة اليرابيع وأشباهها، ومعناهُ أنهُ ثابتٌ في كل شيء لا يذلْ.

٧٤٩ـ يَا مَنْ عَنَانِي ثَكِلَتْكَ الْجَثْلُ[2]
بِـسُـرْعَـةٍ وَاجْـتُـثَّ مِـنْـكَ الأَصْـلُ

أي الأُمُ قيل من الجثلِ الذي هو الشعر فيكون المعنى ذات الجثل. وقيل جُثْلَةُ الرجل زوجته. وقيل الجَثَلُ بفتح الثاء قيِّمات البيوت من الأمِّ أو غيرها.

٧٥٠ـ تَـرُومُ مَـا لَـيْـسَ نَـرَاهُ يَـنْـفَـعُ
أُمُّـكَ ثَـكْـلَـى أَيَّ جَـرْدٍ تَـرْقَـعُ

لفظهُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ[3]. الجَرْد الثوب الْخَلَق يقال ثوبٌ جَرْدٌ وسحق أي خلق ونُصب أيَّ بترقع، يُضرَب لمن يطلب ما لا نفعَ لهُ فيهِ.

٧٥١ـ ثَبَتَ لِبْدُهُ[4] لَئِيمٌ لَمْ يُرِدْ
خَـيْـراً لِـعَـانِـي فَـاقَـةٍ إِذَا قَـصَـدْ

يقال للرجل إذا دعي عليهِ أو وقع في مكروه ثَبتَ لِبْدُهُ أي دام لهُ الشرّ. قيل اللِبْدُ هنا لِبْدُ فرسه فكأنَّهُ ثبتَ لبدهُ مكانهُ من الأرض. أي لا يَلبُدُ فرسهُ وإذا لم يَلبُدْ فرسهُ لم يَرَ في رحلهِ خيراً لأنهم يجلبون الخير إلى أنفسهم من الغارة.

٧٥٢ـ كُنْ يا فَتَى فِي كُلِّ أَمْرٍ مُنْتَبِهْ
ثَـوْبَـكَ لاَ تَـقْـعُـدْ تَـطِـيـرُ الـرِّيحُ بِـهْ

لفظهُ: ثَوْبَكَ لا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ[5]. نصب ثوبك بإضمار فعل أي احفظ ثوبك. ويقعد هنا بمعنى يصير، والمعنى صُنْ ثوبك لا تصر الريح طائرةً بهِ، يُضرَب في التحذير.

(١) الثؤلول: (بزنة عصفور) خراج صلب مستدير يكون بجسد الإنسان جمع ثآليل. اللسان: ثأل.

(٢) مقاييس اللغة: ١/٥٠٥.

(٣) فصل المقال: ٣٧.

(٤) في المثل: ثبت لبده. معجم مجمع الأمثال: ١٤٢. واللبدة: الشعر المجتمع على زبرة الأسد.

(٥) روائع الأمثال العالمية: ١٤٧.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٧٥٣ـ زَيْدٌ يُرَى أَثْقَلَ مِنْ ثَهْلانِ
وَمِنْ نَضَادٍ فَلَهُ كُنْ شَانِي

يقال: أَثقَلُ مِنْ ثَهْلانَ[١] وأثقَلُ مِن نَضَادِ هما جبلان بالعالية ونضادِ كحَذام وقَطام عند الحجازيين مبني على الكسر وعند تميم هو بمنزلة ما لا ينصرف.

٧٥٤ـ أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدِّمَاخِ وَكَذا
مِنَ الزَّوَاقِي إِنْ حَكَى وَإِنْ هَذَى

فيه مثلان الأول: أثقَلُ من دَمْخِ الدِّماخ[٢] هو جبلٌ من جبالٍ ضخام في حِمى ضَرِيَّةَ. والدِماخُ اسم لتلك الجبال. يقال ثَهْلانُ لبني نُمَيْر ودَمْخ لبني نفيل بن عمرو بن كِلاب ويقال لَثَهْلانُ ثهلانُ الجوع لِيبسهِ وقِلَّة خيرهِ والثاني: أثقلُ من الزوَاقِي[٣] جمع زاقية وهي الديكة فإن العرب كانت تجتمع للتسامر ليلاً فتصيح الديكة وهم في أنس مسامرتهم فتستثقلها لإيذانها بقطع السمر وانقضاءِ المجلس.

٧٥٥ـ أَثْقَلُ مِنْ كَانُونَ وَالزَّاوُوقِ أَوْ
حِمْلِ الدُّهَيْمِ حَسْبَما قَبْلُ رَوَوْا

فيهِ ثلاثة أمثال الأول: أثقَلُ من الكانونِ[٤] قيل الكانون هو الذي إذا دخل على القوم وهم في حديث كنوا عنهُ ومعناهُ أن القوم يُكنون حديثهم عنهُ. وقال الطبريّ قولهم أثقل من كانون فيهِ وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيهِ إلى النفقة ما لا يحتاج إليهِ في الصيف فهو ثقيلٌ من هذه الجهة. والثاني أن الكانون ثقيل فإذا وضع لم يُحرَّك ولم يُرفَع إلى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقلُ من كانون الثاني أثقلُ من الزَّاوُوقِ. والزاووق اسمٌ للزئبَقِ في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزاويق لأنهُ يُجعل مع الذهب على الحديد ثم يُدخل في النار فيخرج منهُ الزئبَقُ ويبقى الذهب ثم قيل لكلّ مُنَقش ومُزَين مُزَوّق

(١) خاص الخاص: ٤٧.
(٢) الدِّماخ: جبل بنجد. البلدان: ٢/ ٤٦١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٤٣.
(٤) المستقصى: ١/ ٤١ والفاخر: ٧٨ والدرة الفاخرة: ١/ ١٠٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٩٤ وتمثال الأمثال: ١/ ١١٧.

وزوّقتُ الكلام زينتهُ. والزِّئبق فارسيّ مُعرَّب عُرِّب بالهمزة والصحيح فيهِ كسر الباء ودرهم مُزأبقٌ والعامَّة تقول مُزبقٌ. الثالث: أثقلُ من جِملِ الدُّهَيْمِ[1] والدُّهَيْمُ اسم ناقة عمرو بن زَبَّانَ وسيأتي لهُ ذكر في حرف الشين.

٧٥٦ـ أَثْقَلُ مِنْ حُمَّى وَمِنْ مُنْتَظَرِ
وَمِنْ رَحَى الْبَزْرِ وَطَوْدٍ يَا سَرِي

٧٥٧ـ وَمِنْ رَصَاصٍ ونُضارٍ ويُرَى
خَفِيفَ عَقْلٍ فِي مُهِمٍّ إنْ عَرا

٧٥٨ـ وَمِنْ شَمامٍ وكَذَا مِن أُحُدِ
ومِنْ عَمَايَةٍ بِلا تَرَدُّدِ

٧٥٩ـ أَثْقَلُ رَأْساً هُوَ مِنْ فَهْدٍ ومِنْ
مُرَاقِبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ وُهِنْ

٧٦٠ـ أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ الْمَشْغُولاَ
وَأَرْبِعَاءَ لاَ تَدُورُ قِيلاَ

يقال أَثْقَلُ مِن الحُمَّى ومن المُنْتَظَرِ ومن رَحَى البَزْرِ ومِن طَوْدٍ ومِنَ الرَّصَاصِ ومِن النُضارِ ومِن شَمامٍ ومن أُحُدٍ ومِن عَمَايَةَ وأثقلُ رأساً مِنَ الفَهْدِ ومِن رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ ومِمَّن شَغَلَ مَشْغُولاً ومن ألاربِعاءِ لا تَدُورُ. شَمامٍ: جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شمام كحذام. قال لبيد:

فهل نُبِّئتَ عن أخوينِ داما
على الإحداثِ إلاّ ابني شَمامِ[2]

وعَمايَةُ جبلٌ بالبَحْرين من جبال هُذَيل. والمراد بثقل رأس الفَهْد نومُهُ حيث قالوا أنومُ من فهد. والمراد بأربعاءَ لا تدور ما كان آخر الشهر حيث لا يعود.

٧٦١ـ وَهٰكَذَا مِنْ قَدَحِ الْلَّبْلاَبِ
عَلَى فُؤادِ دَنِفِ الأَوْصَابِ

يقال: أثقلُ من قَدَحِ اللَّبْلابِ على قَلْبِ المَرِيضِ. قال ابن بسّام[3]:

يا بَغيضاً زاد في البُغْـ
ـضِ على كلِّ بَغيضِ
يا شَبيهاً قَدَحَ اللَّبْـ
ـلابِ في قلبِ المريضِ

٧٦٢ـ أَثْبَتُ عِنْدَ الشَّرِّ مِنْ قُرادِ
وَالْوَشْمِ فِي كَفِّ فَتاةِ النَّادِي

٧٦٣ـ أَثْبَتُ فِي الْدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ أَوْ
أَثْبَتُ رَأْساً مِنْ أَصَمَّ قَدْ حَكَوْا

يُقال: أثبَتُ مِن قُرادٍ لأن القُراد يلازم جسد البعير فلا يفارقهُ، ومن الوَشْم. يعنون الدارات في الكف وغيرها يذرّ عليها النؤور، وأثْبَتُ في الدَّارِ من الجِدارِ مأخوذٌ من قول الشاعر في طُفيلي كأنهُ في الدار ربُّ الدار، أثبت في الدارِ من الجِدارِ،

(١) جمهرة العسكري: ١/ ١٣٥ والدرة الفاخرة: ١٠٤ والمستقصى: ٢٠.

(٢) البلدان: شمام: ٣/ ٣٦١.

(٣) ابن بسام (٢٣٠ـ ٣٠٢) هـ/ (٨٤٤ـ ٩١٤) م علي بن محمد بن منصور وكنيته أبو الحسن. عرف بالبسامي. شاعر من أهل الأدب والأخبار. تقلّد البريد. هجا والده وبعض الوزراء. فوات الوفيات: ٣/ ٩٢ والوفيات: ٣/ ٣٧٨ والأعلام: ٤/ ٣٢٤.

أَطفل من ليل على نهارِ[1]، وأَثبتُ رَأْساً مِن أَصَمَّ. يعنون بالأصم الجبل.

٧٦٤ـ لٰكِنَّما أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرِ[2]

عَمْرٌو إذا دَعاهُ دَاعِي الْخَيْرِ

٧٦٥ـ أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرِ بْنِ سَعْدِ[3]

لِذَابِهِ يا سَعْدُ نِلْتُ سَعْدِي

لأن السِّنَّور إذا وثبت على الفأرة لم تخطئها والثقف الأخذ بسرعة. يقال رجل ثَقْفٌ لَقْفٌ إذا كان جيّد الحذر في القتال ويقال هو السريع الطعن، والمراد بقصير: قصير بن سعد اللَّخْمِيّ صاحب جَذِيمَة الأَبرش ويقال هو أول من أدرك ثأْرهُ وحدهُ.

(١) معجم مجمع الأمثال (باب الطاء) ٤٠٧.

(٢) في المثل: أثقف من سنور. معجم مجمع الأمثال: ١٤٢.

(٣) في المثل؛ أثأر من قصير. المرجع نفسه: ١٤١.

الباب الخامس في ما أوّله جيم

٧٦٦ـ يَا صَاحِبِي جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ قَالُوا
غِلَابٌ فَاجْرِ لِلْغَايَاتِ[(١)]

قالهُ قَيْس بن زُهَيْر العبسيّ لحُذَيْفَة بن بدر الفَزاريّ لما راهنهُ على داحسَ والغبراء. والمُذَكِّية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قُرُوحها سنة أو سنتان والغِلاب المُغالَبة، أي أن المُذكّي يُغالب مُجاريه فيغلبهُ لقوَّتِهِ. وقيل يغالب جريهُ فيغلب بالثاني الأول وبالثالث الثاني وهكذا فجريهُ أبداً غِلابٌ. ويروى غِلاء جمع غَلْوَة يعني أن جريها يكون غَلَواتٍ ويكون شاؤها بطيئاً أي بعيداً لا كالجذع، يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على أقرانهِ في حلبة الفضل.

٧٦٧ـ إنْ تَجْرِ فِي غايَةِ أَمْرٍ يا عُمَرْ
جَرْيَ المُذَكّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرْ[(٢)]

يقال حَسَر الدابَّة أي أعيت والمعنى عجزت عنهُ وعن شأوِه يعني سبقهُ كما يسبق الفرسُ القارِحُ الحمير. ونُصب جري بتقدير يجري كأنهُ قال يجري فلانٌ يومَ الرهان جَرْيَ المُذَكّي، يُضرَب للسابق أقرانه أيضاً.

٧٦٨ـ طَمَّ عَلَى القَرِيِّ جَرْيُ الوَادِي
أَيْ جَازَ حَدًّا شَرُّ هٰذا العَادِي

لفظهُ: جَرَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ. أي جرى سيل الوادي فطمَّ أي دفن يقال طمَّ السيل الرَكِيَّة أي دفنها. والقَرِيُّ مجرى الماء في الروضة والجمع أَقْرِية وأقراء وقُرْيَان. وعلى من صلة المعنى أي أتى على القريّ يعني أهلكهُ بأن دفنهُ، يُضرَب عند تجاوز الشرّ حدّهُ.

٧٦٩ـ جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انجَرَّ لَكُمْ[(٣)]
لِتَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ إنْ أَمَّكُمْ

الخَطير الزمام. والمعنى اتَّبِعوهُ ما كان لكم فيهِ موضعُ اتباع، يُضرَب في الحث على طلب السلامة والمداراة. يُروى هذا المثل عن عمَّار بن ياسر وقيل عن عليّ رضي الله تعالى عنهما.

(١) في المثل: جري المذكيات غلاب. معجم مجمع الأمثال: ١٦٧ وأمثال العرب: ٨٥ وجمهرة العسكري: ٢٠٣/١ ومقاييس اللغة: ٣٥٧/٢.

(٢) فصل المقال: ١٢٦.

(٣) جمهرة العسكري: ٢٠٦/١ وفصل المقال: ٣١٦.

٧٧٠ـ دَعْ يَا فَتَى مَا أَمْرُهُ قَدِ ابْتَعَدْ
فَجَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنْ حَمْلِ الْوَلَدْ[1]

الهاجن الصغيرة واهتُجنت إذا افترِعَت قبل الأوان. ومعنى جَلَّتْ ههنا صَغُرَت. والجلل من الأضداد يقال أمرٌ جَلَلٌ أي عظيم ويقال للحقير أيضاً جلل، يُضرَب في التعرض للشيء قبل وقته.

٧٧١ـ كَذَا عَنِ الْهَاجِنِ جَلَّ الرَّفْد
فَاقْصِدْ فَتًى لَهُ الْعُلَى وَالْمَجْدُ

لفظهُ: جَلَّ الرَّفْدُ عَن الهَاجِنِ[2]. الرفْدُ القَدَح الضخم. والهاجِنُ البكرة تُنتَج قبل أن يطلعَ لها سِنّ. ويراد جلَّت الهاجن عن الرفد، يُضرَب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليهِ، وقيل للرجل القليل الخير. وأصلهُ أن ناقةً هاجناً لقومٍ نتجت وكانت غزيرة تملأُ الرفد فلما أَسَنَّتْ ونيَّبَتْ قلّ لبنها فقال أهلها للراعي ما لها لا تملأُ الرِّفد كما كانت تفعل فقال جَلَّت الهاجنُ عن الرِّفدِ.

٧٧٢ـ بَكْرٌ بِمَالٍ لِسَوَاهُ قَدْ بَحَجْ
جُوَيْنُ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ جَدَحْ

لفظهُ: جَدَح جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ[3]. جدح السويق إذا خلطهُ ولتهُ بالسمن أو غيرهِ. وجُوين مصغراً اسم رجلٍ، يُضرَب لمن يتوسع بمال غيرهِ ويجود بهِ، ويُضرَب أيضاً للجشِع المِسأل.

٧٧٣ـ جذَّ الْيَمِينَ جَذَّ عَيْرٍ بَقْلاَ
يُوهِمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ أَصْلاَ

لفظهُ: جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ. الجذ: القطع. والصليَّانُ البقل وربما اقتلعهُ العير من أصلهِ إذا ارتعاهُ، يُضرَب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث. والهاء في جَذّها كناية عن اليمين.

٧٧٤ـ جَزَا سِنِمَّارٍ جَزَانِي وَكَذَا
جَزَاءَ شَوْلَةٍ فَوَافَاهُ الأَذَى

فيهِ مثلان الأول جَزَاءَ سِنِمَّارٍ[4] نصب على المصدر أي جزاني جزاءَ سنّمار وهو رجل روميّ بنى الخَوَرْنَق الذي بظهر الكوفة للنُعْمان بن امرىءِ القيس فلما فرغ منهُ أَلقاهُ من أعلاه فخرّ ميتاً. وإنما فعل بهِ ذلك لئلا يبني مثلهُ لغيره وقيل هو الذي بنى أُطُم أُحَيْحَة بن الجُلاح فلما فرغ منهُ قال لهُ أُحيحة لقد أحكمتهُ قال إني لأعرف فيهِ حجراً لو نُزِع تقوَّض من عند آخره فسأَلهُ عن الحجر فأراهُ موضعهُ فدفعهُ أُحيحة من الأُطُم فخرَّ ميتاً. فضُرِب بهِ المثل لمن يجازى بالإساءة على إحسانهِ والثاني جزاهُ جَزَاءَ شَوْلَةَ. مثل سِنِمَّار في أنهما صنعا خيراً فجُزيا بصنيعهما شرًّا.

٧٧٥ـ فِي حَيْثُ لاَ يَضَعُ رَاقٍ أَنْفَهُ
جُرْحٌ بِهِ مِمَّنْ عَرَفْنَا وَصْفَهُ

---

(١) في المثل: جلَّت الهاجن عن الولد. معجم مجمع الأمثال: ١٧١.

(٢) انظر المثل في اللسان: هجن. ومعجم مجمع الأمثال: ١٧١.

(٣) في رواية أخرى وهو من الرجز: «جدح جوين من سويق ليس له». أي يبقي زاده ويأكل من مال غيره. اللسان: جدح. وفصل المقال: ٤٠٦ برواية الميداني.

(٤) ثمار القلوب: ١٠٩ والمستقصى: ٢/٥٢ وجمهرة العسكري ١/٣٠٥ والوسيط للواحدي: ٩١ واللسان والتاج: سنمر.

لفظهُ: جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِي أَنفَهُ[1]. قالتهُ جندلة بنت الحارث وكانت تحت حَنْظلة بن مالك وهي عذراء وكان حنظلةُ شيخاً فخرجت في ليلةٍ مَطيرةٍ فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضَّها فصاحت. فقال لها رجل ما لكِ فقالت لُسِعتُ. قال أين قالت حيثُ لا يضعُ الراقي أَنفَهُ، يُضرَب لمن يقع في أمرٍ لا حيلة لهُ في الخروج منهُ، وقيل يُضرَب فيمن أصيب بما لا يمكنه إظهاره.

٧٧٦ـ أُنـظُـرْ إلـيَّ نَـظْـرَةً مُـعْـتَـبَـرَهْ
يَـا مُـنْـيَـتِـي جَـلَّـى مُـحِـبٌّ نَـظَـرَهْ[2]

يعني إنَّ نظرَ المحِب إلى الحبيبِ يؤذن بحبهِ وإن لم يبح بهِ. وهو من جلوتُ العروس: إذا حسنتها، يُضرَب لمن يُحسن النظر إلى أحبابهِ قيل ومنهُ قول زُهير[3]:

ولا تـكـثـر عـلـى ذي الـضـغـنِ عَـتـبـاً
ولا ذكـرَ الـتـجـنـبِ والـذنـوبِ
فـإنْ تَـكُ فـي صـديـقٍ أو عـدوٍّ
تـخـبِّـرْكَ الـعـيـونُ عـن الـقـلـوبِ

٧٧٧ـ جَـلَـبَـةً قَـدْ جَـلَـبَـتْ وأَقْـلَـعَـتْ
أَيْ بَـعْـدَ مَـا تَـوَعَّـدَتْ مَـا أَوْقَـعَـتْ

لفظهُ: جَلَبَتْ جَلَبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ. أي صاحت صيحةً ثم أمسكت، يقال جلب على فرسهِ يجلب جلبة إذا صاح بهِ، يُضرب للجنان يتوعد ثم يسكت. ويُروى بالحاء قيل يُراد بها السحابة ترعد بلا مطر.

٧٧٨ـ فَهْيَ جِلاَ الْجَوْزَاءِ عِنْدَ النَّظرِ
تَـسْـكُـنُ إنْ جَـاءَتْ بِـرِيـحٍ صَـرْصَـرِ

يقال للذي يبرُق ويرعُد جِلاء الجوزاء وهو بوارحها لأنها تطلع غُدْوَة فتأت بريح شديدةٍ ثم تسكن، يُضرَب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيئاً. وتقديرهُ توعدهُ جلاء الجوزاء فحذف للعلم بهِ.

٧٧٩ـ جَعْجَعَةً وَلاَ أَرَى طِحْناً[4] بَدَا
مِنْ صَاحِبِي أَيْ مَا وَفَى مَا وَعَدا

أي أَسمع جعجعةً وهي صوت الرحَى والطِحن الدقيق كالذبح بمعنى مفعول، يُضرَب لمن يعِد ولا يفي.

٧٨٠ـ مَنْ لِي بِمَنْ يَكُونُ إنْ خَطْبٌ أَلَمْ
جِذْلُ حُكَاكٍ يُشْتَفَى بِهِ الأَلَمْ

الجِذل: أصل الشجرة ينصب في معاطن الإبل، فتحتكُّ بهِ الجربى. يُضرَب للرجل يُستشف برأيهِ وعقلهِ.

٧٨١ـ لاَ مَنْ يَكُونُ الْبُغْضُ مِنْهُ فِي الْوَرَى
مَجْرَى اللَّدُودِ مِنْهُ فِي النَّاسِ جَرَى

لفظهُ: جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ وهو[5] ما يُصبُّ في أحد شقَّي الفم من الدواء، يُضرَب لمن يبغض ويكره.

(١) فصل المقال: ٤٧٨.

(٢) في رواية أخرى: جلا محب نظره. جمهرة العسكري: ٢/١٤١ وفصل المقال: ٤٨٦.

(٣) ديوان زهير: ٣٣٣ حيث يقول: تخبرك الوجوه عن القلوب. وقبله حيث يقول زهير:

لا تكثر على ذي الضغن عتْباً
ولا ذكر التجرّم للذنوبِ

المرجع نفسه: ٣٣٣.

(٤) انظر مادة: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٦٧.

٧٨٢ـ مَا لَكَ تُعْنَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ
جُمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلَاسِ

الجُمَّارة شحمة النخلة وهي قلبها الذي يؤكل. والهُلاس ذهاب العقل. يقال رجل مهلوس أي مجنون، يُضرَب في المال يُجمع بكدٍّ ثم يُورَّث جاهلاً.

٧٨٣ـ بِالطِّمِّ والرِّمِّ كذا بالضِّح
وَالرِّيحِ جَا أي بِكَمَالِ الرِّبْح

يقال: جاءَ بِالطِّمِّ والرِّمِّ[١] وجاءَ بِالضِّحِّ والرِّيح[٢]. الطِّمُ البحر وقيل الماء الكثير والرِّم الثرى. كسرت طاء الطم وحقها الفتح لمناسبة الرِم. والضِّح ما برز للشمس. والريح ما أصابتهُ الريح، والمعنى جاء بما ظهر وما خفي، يُضربَان مثلين للذي جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير.

٧٨٤ـ وَجَاءَ بِالْقَضِّ وَبِالْقَضِيضِ[٣]
فَعَادَ ذَا جَاهٍ بِهِ عَرِيضِ

يقال لِما تَكسّر من الحجارة وصَغُر قضيض. ولما كبُر قَضّ، والمعنى جاء بالكبير والصغير.

٧٨٥ـ قُلُوبُنَا بَعْدَ عُضَالِ الدَّاءِ
جَمَاعَةٌ تُرَى عَلَى أَقْذَاءِ

معناهُ اجتماعٌ بالأبدان وافتراق بالقلوب، والأقذاء جمع قَذًى وهو ما يقع في العين وما ترمي بهِ. وهذا معنى قولهِﷺ هُدْنَةٌ على دَخَن، يُضرَب لمن يُضمر أذًى ويُظهر صفاء.

٧٨٦ـ وَالْقَوْمُ جَاؤُا بِقَضِيضٍ قَضُّهُمْ
أَيْ كُلُّهُمْ لِلشَّرِّ زَلَّ رَكْضُهُمْ

لفظهُ: جاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِم[٤]. أي كلهم. قال سيبويه يجوز نصب قضهم على المصدر وأنشد:

أتتني سُلَيْمٌ قضَّها بقضيضِها
تُمسِّحُ حولي بالبقيع سِبالَها

٧٨٧ـ كَذَاكَ قَضًا وَقَضِيضاً جَاؤُا
فَهَلَكُوا بِفِعْلِهِمْ وَبَاؤُا

يقال: جَاؤُا قضا وقَضِيضاً[٥]. أي وحداناً وجماعاتٍ فالقَضّ الواحد والقضيض الجمع.

٧٨٨ـ قَدْ لَفَظَ اللِّجَامَ وَهْوَ جَائِي
وَقَرَضَ الرِّبَاطَ مِنْ إِعْيَاءِ

يقال: جاءَ وَقَدْ لَفَظ لِجَامَهُ[٦]، وجاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ[٧] يراد بالأول إذا انصرف عن حاجتهِ مجهوداً من الإعياء والعطش. وأصل الثاني في الظبي يقطع حبالتهُ فيفلت، فيجيء مجهوداً، يُضرَب لمن هو في مثل حالهِ.

٧٨٩ـ وَجَاءَنَا بِأُذُنَيْ عَنَاقِ
أَيْ سَعْيُهُ قَدْ كَانَ فِي إِخْفَاقِ

العَنَاق الداهية وهو ههنا الكذب

(١) جمهرة العسكري: ١/٢١١ وفصل المقال: ٢٨٢ والمقامات الزينيّة: ٤٧٢ والمستقصى: ٢/٣٩.
(٢) في حديث أبي خيثمة: يكون رسول الله(ص) في الضحّ والريح وأنا في الظلّ. أي يكون بارزاً لحرّ الشمس وهبوب الرياح.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٥١.
(٤) فصل المقال: ١٩٨.
(٥) نفسه: ١٩٨.
(٦) نفسه: ٣٦٩.
(٧) نفسه: ٣٦٩.

والباطل. وقيل يقال: جاء بأذنيْ عَناق الأرض إذا جاء بالكذب الفاحش، وكذلك إذا جاء بالخيبة.

٧٩٠ـ مَعْ أَنَّهُ عَلَى غُبَيْرَا الظَّهْرِ
قَدْ جَاءَ أَعْنِي خَائِباً ذَا ضُرِّ

يقال: جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْر. الغُبيراء تصغير الغَبراء وهي الأرض. أي جاء ولا يصاحبهُ غير أرضهِ التي يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة. وهو كقوله رجع دَرَجَهُ الأَوَّل ورجع عوده على بدئه ورجع على أدراجهِ ونَكَص على عَقِبَيْهِ. أيْ لم يصب شيئاً.

٧٩١ـ وَلَمْ يَكُنْ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهْ
لِمَغْنَمٍ وَكَانَ طَالَتْ غَيْبَتُهْ

يقال: جَاءَ تضِبُّ لثته عَلَى كَذا[1]. إذا وُصِف بشدَّة النَّهَم للأكل والشَّبَقِ إلى الغُلمة أَو الحرص على حاجتهِ وقضائها. والضَّبُّ والضبيب السَّيلان، يُضرَب في شدة الحرص.

٧٩٢ـ وَجَاءَنِي يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ
لاَ مَنْ يَجُرُّ جَاهِداً رِجْلَيْهِ

يقال: جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ[2]. أي مَنْكِبيهِ وبالسين والزاي إذا جاء فارغاً ليس بيدهِ شيء ولم يقضِ طَلِبَتهُ. والأصل في الكلمة السين. وفي كلام الحسن في الأشر يَضْرب أسْدَريه، ويخطر في مزرويه ويقال جَاءَ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ لمن يجيء مثقلاً لا يقدِر أن يحمل ما حمل.

٧٩٣ـ وناشِراً أُذُنَيْهِ أَيْ ذَا طَمَعِ
بِمَا مُنَاهُ لَمْ تُنَلْ بِمَطْمَعِ

يقال: جَاءَ نَاشِراً أُذُنَيْهِ[3]. إذا جاء طامعاً.

٧٩٤ـ وَمِثْلَ خَاصِي الْعَيْرِ جَاءَ ثَانِيَا
يَا صَاحِ مِنْ عِنَانِهِ أَيْ عَانِيَا

يقال: جَاءَ كَخَاصِي العَيْرِ[4]. يُضرَب لمن يجيء مستحيياً. وقيل لمن جاء عرياناً ما معهُ شيء. ووجه الشبه أن خاصي العير يطرق رأسهُ عند الخِصاء يتأمَّل في كيفيتهِ وهكذا المستحي وقيل الترفع عنهُ والاستحياء منهُ ويقال جاءَ ثانياً مِن عِنانِهِ إذا جاء ولم يقدر على حاجتهِ. وقيل إذا قضى حاجته.

٧٩٥ـ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ جَاءَ بِهَا
كَذَا بِوِرْكَيْ خَبَرٍ مَا اشْتَبَهَا

يقال: جَاءَ بِإحْدَى بَناتِ طَبَق[5]. بنت طبق[6] سُلَحْفاةٌ تزعم العرب أنها تبيض تسعاً وتسعين بيضةً كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود، يُضرَب للرجل يأتي بالأمر العظيم ويقال جَاءَ بِوَرِكَيْ خَبَرٍ إذا جاء بالخبر بعد أن استثبت فيهِ كأنهُ جاء فيهِ أخيراً لأن الورك متأخرةٌ عن الأعضاء التي فوقها، والمعنى أتى بخبرٍ حقٍ. وظاهرهُ أن وركي

(١) فصل المقال: ٣٤٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢١٣.
(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ١٤٨.
(٣) أساس البلاغة: نشر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: عير.
(٥) فصل المقال: ٤٧٧.
(٦) بنت طبق: ضرب من الحياة وقيل ضرب من السمك. حياة الحيوان للدميري ٢/ ٤٢٤.

مثنى ورك وفي القاموس إنهُ كسكرى ويكسر بمعنى أصل الخبر ولعل المثل مرويٌّ بهما.

٧٩٦ـ كَذَاكَ مِنْ بَعْدِ الْلُّتَيَّا وَالَّتِي
جَاءَ حَلِيفَ شِدَّةٍ وَكُرْبَةِ

يقال: جاءَ بَعْد اللُّتَيَّا والَّتي[١]. يُكنَّى بهما عن الشدَّة وقد تقدم الكلام على ذلك في حرف الباء.

٧٩٧ـ مَا الْحُسْنُ دَوْماً بِالْمُنَى ضَمِينَا
فَجَاوِرِينَا هِنْدُ وَاخْبِرِينَا[٢]

قيل كان رجلان يتعشّقان امرأَةً أَحدهما جميل والآخر دميم تقتحمهُ العين فكان الجميل يقول عاشرينا وانظري إلينا والدميم يقول جاورينا وأخبرينا فكانت تدني الجميل. فقالت لاختبرنهما فأمرت كل واحد منهما أَن ينحَر جَزُوراً فاتتهما متنكرةً فبدأت بالجميل فوجدتهُ عند القِدْر يلحَس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعني الشحم فاستطعمتهُ فأمر لها بثيل الجزور أَي وعاء قضيبه. ثم أتت الدميم فإذا هو يقسم لحم الجزور ويُعطي كل من سأَلهُ فسألتهُ فأمر لها بأطايب الجزور فرفعت الذي أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أَصبحا غدوا إليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقرَّبت الدميم ويقال إنها تزوَّجتهُ.

يُضرَب في القبيح المَنظر الجميل المَخْبر.

٧٩٨ـ بِدُونِ تَجْرِيبٍ لِمَا يَخْوِيهِ
مِلْتَ إِلَيْهِ جَرِّبِي تَقْلِيهِ[٣]

هو كقولهم: اخبر تقله[٤]. أي إن جرَّبتهُ قليتَهُ لما يظهر لك من مساويه.

٧٩٩ـ جَاوِزْ مَلِيكَ الْعَصْرِ ذَا الأَيَادِي
فَجَارُهُ جَارُ أَبِي دُوَادِ

لفظهُ: جَارٌ كَجَارِ أبي دُوَادٍ[٥]. يعنون كعب بن مامة فإن كعباً كان إذا جاورهُ رجل فمات وداهُ وأن هلك لهُ بعير أو شاةٌ أخلف عليهِ. فجاءَهُ أبو داود الشاعر مجاوراً لهُ فكان كعب يفعل بهِ ذلك فضربت العرب المثل بحسن جواره فقالوا كجار أبي دُاود قال قيس بن زهير:

اطوِّفُ ما اطوِّفُ ثم آوي
إلى جارٍ كجار أبي دُواد[٦]

٨٠٠ـ ثَنَاؤُهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَيْنِي
جَعَلْتُهُ لِذَاكَ نُصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أي لم أجعلهُ بظهرٍ يعني لم أَغفل عنهُ لشدة عنايتي بهِ لأن الشيء إذا كان بحيث تراهُ لم تنسَه ولم تغفل عنهُ، يُضرَب في الحاجة يتحملها المعنيّ بها.

٨٠١ـ خَفْ مَنْ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَا الْمَثَلِ
جَاءَ فُلاَنٌ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

إذا جاء مسرعاً غضبانَ والمشعَل بفتح

---

(١) جمهرة العسكري: ١/١٥٨ وقد ورد في مادة: «بعد اللتيا والتي».

(٢) في المثل: جاورينا وأخبرينا. معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.

(٣) اللسان: قلا.

(٤) من حديث أبي الدرداء: «وجدت الناس أخبر تقْلِه» الهاء للسكت. أي: جرّب الناس، فإذا جربتهم كرهتهم. اللسان: قلا.

(٥) موسوعة الشعر العربي ٣/٣٤٥.

(٦) المرجع نفسه ١٥٧. والبيت من قصيدة مطلعها:

ألم يبلغك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زيادِ

العين من أشعل النارَ في الحطب أي أضرمها.

٨٠٢ـ قَدْ جَدَعَ الْحَلاَلُ أَنْفَ الْغَيْرَهْ[(١)]
فَلاَ تَغَرْ مِنْ ذَاكَ تُكْفَ ضَيْرَهْ

قال له ﷺ ليلة زفَّت فاطمةُ إلى عليّ رضي الله تعالى عنهما:

٨٠٣ـ وَاسْمَعْ عِظَاتِي لاَ تَكُنْ يَا سَامِي
مَنْ دَبْرَ أُذْنَيْهِ غَدَا كَلاَمِي

يقال: جَعَلَ كَلاَمِي دَبْرَ أُذُنَيْهِ[(٢)]. إذا لم يلتفت إليهِ وتغافل عنه.

٨٠٤ـ وَمَا بِهَا بِي جَعَلَتْ وَانطَلَقَتْ
تَلْمِزُ مَنْ بِقَوْلِ هُجْرٍ نَطَقَتْ

لفظهُ: جَعَلَتْ ما بِها بِي وانطَلَقَتْ تَلْمِزُ[(٣)]. اللمز العيب. وأصلُه أن رجلاً أشرف على سوأة من امرأةٍ فوقع بها وعابها فقالت إنَّما عبتني بما صنعت وأنت أولى بهِ مني ثم انصرفت عنهُ. فقال الرجل جعَلتْ ما بها بي وانطلقت تلمِزُ فأرسلها مثلاً، يُضرَب للواقع في ما عيَّر بهِ غيره.

٨٠٥ـ صَاحِبُنَا مَنْ غَابَ عَاماً لَمْ نَرَهْ
بَعْدَ الْعَنَا جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهْ[(٤)]

أي عياله كنَّى عن العيال بالبقر لأن النساء محلّ الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما يُضرَب للمعْيل.

٨٠٦ـ إقْنَعْ إذَا أَعْوَزَكَ الإِكْثَارُ
فَالْجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الأَعْيَارُ[(٥)]

ويُروى الجحشَ لَمَّا بَذَّكَ الأعيارُ أي سبقك وفاتك، والمعنى اقتصر على صيد الجحش إذا لم تقدر على العير، يُضرَب لمن يطلب الأمر الكبير فيفوتهُ فيقال لهُ اطلب دون ذلك، ويُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض. ونصب الجحش بفعل مضمر تقديرهُ اطلب الجحش.

٨٠٧ـ أُولُو الشَّقَاءِ كَالْجَرَادِ الْمُشْعِلِ
جَاؤُا فَكُنْ عَنْ أَمْرِهِمْ بِمَعْزِلِ

لفظهُ: جَاءَ الْقَوْمُ كَالْجَرَادِ الْمُشْعِلِ[(٦)]. بكسر العين أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر:

والخيلُ مشعِلةٌ في ساطعٍ ضرِمٍ
كأنهنَّ جَرادٌ أو يعاسيبُ

٨٠٨ـ لاَ تُكْرِمِ اللِّئَامَ وَاحْذَرْ خُدَعَكْ
مُمْتَثِلاً كَلْبَكَ جَوِّعْ يَتْبَعَكْ

لفظهُ: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ[(٧)]. ويُروى أَجِعْ، يُضرَب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يُعاملوا بهِ. قيل أوَّل من قال ذلك ملك من ملوك حِمْيَر كان عنيفاً على أهلِ مملكتهِ يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم. وكان الكَهَنة تخبرهُ أنهم سيقتلونهُ فلا يحفل

(١) في المثل: جدع الحلال أنف الغيرة. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٣) المرجع نفسه: ١٦٩.
(٤) البقر: العيال والكرش. وانظر المثل في معجم مجمع الأمثال: ١٥٤ ولسان العرب: بقر.
(٥) في رواية أخرى: «الجحش لما بذَّك الأعيارُ» كما يروى «إذا فاتك» كتاب الحيوان ٢/٢٥٦ واللسان والتاج: حشش.
(٦) اللسان: شعل.
(٧) فصل المقال: ٤٢٠ والفاخر: ١٢٩ واللسان: جوع.

بذلك وأن امرأته سمعت أصوات السؤّال فقالت إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجُهد ونحن في العيش الرغد وإني لأخاف عليك أن يصيروا سباعاً وقد كانوا لنا أتباعاً فردّ عليها جوّع كلبَك يتبعْك وأرسلها مثلاً. فلبث بذلك زماناً ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئاً. فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيهِ وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيهِ من الجهد ونحن نكره خروج المُلك منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه. وكان قد عرف بَغْيه واعتداءَهُ عليهم فأجابهم إلى ذلك فوثبوا عليهِ فقتلوهُ. فمرّ بهِ عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقولهِ جوّع كلبَكَ يتبعْكَ. فقال: ربّما أكل الكلبُ مؤدِّبَهُ إذا لم ينل شبعهُ. فأرسلها مثلاً.

٨٠٩ـ وَاكْتُمْ حَدِيثِي إِنْ تَكُنْ صَاحِبَ وُدّ
وَاجْعَلْهُ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ تَسُدْ

لفظهُ: إِجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ[1]. أي اكتم ما فعلتَ ولا تعلمهُ أحداً واخمرتُ الشيء أضمرتهُ.

٨١٠ـ أَوْ فِي وِعَاءٍ يَا فَتَى غَيْرِ سَرِبْ
تَحْفَظْ إِخَاءً لِلْخَلِيلِ وَتُصِبْ

لفظهُ: اجْعَلْهُ فِي وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ[2]. يُضرَب في كتمان السرّ. وأصله في السِقاء السائل وهو السرب يقول لا تبدِ سرّك إبداء السِقاء ماءه. وتقديرهُ اجعلهُ في وعاء غير سرب ماؤهُ لأنّ السيلان للماء.

٨١١ـ مَنْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ مَسَاعِيهِ الظَّفَر
قَدْ جَاءَ بِالشَّوْكِ لَنَا وَبِالشَّجَر[3]

يُضرَب لمن جاء بالشيء الكثيرِ من كل ما كان من جيشٍ عظيم وغيره.

٨١٢ـ فَجَدَعَ اللّٰهُ عَلَى مَسَامِعَهْ[4]
كَيْلاَ يُرَى مِنْ بَعْدِ شَيْءٍ سَامِعَهْ

المسامع جمع المِسْمَع وهو الأُذُن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب وهو دعاء الإنسان. ويقال أيضاً جَدْعاً لهُ أي أَلْزمهُ الله الجدْع بمعنى قطع عنهُ الخير وجعلهُ ناقصاً معيناً كما يقال: عَقْراً حَلْقاً[5]. أي عقر الله جسده وأصابهُ بوجعٍ في حلقهِ.

٨١٣ـ قَدْ جَاوَزَ الْحِزَامُ لِلطُّبْيَيْن
مِنْ أَمْرِهِ فَهَلْ تَقَرُّ عَيْنِي

لفظهُ: جَاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ. الطُبيُ للحافر والسباع كالثدي للمَرأة وكالضَرع لغيرها جمعهُ أطباءٌ. وهذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشرّ والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطُبْيَيْنِ فقد انتهى إلى أبعد غايته فكيف إذا جاوزه، يُضرَب عند بلوغ الشدَّة منتهاها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٢) في رواية أخرى: اجعل هذا في وعاءٍ غير سرب. فصل المقال: ٥٦.
(٣) مقاييس البلاغة: ٣/ ٢٣٠ وأساس البلاغة: شوك.
(٤) في المثل: جدع الله مسامعه. فصل المقال: ٩٩ واللسان والتاج: جدع.
(٥) تجده في باب «اهين» من معجم مجمع الأمثال: ٤٤٦.

٨١٤ـ جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ غَدَا لِرَقْبَتِهْ
مَنْ حَادَ عَنْهُ هَرَباً مِنْ عَدْوَتِهِ

لفظهُ: جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ. خيط الرقبة نخاعها. وجاحش دافع، يُضرَب لمن دافع عن نفسه.

٨١٥ـ فَإِجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ مِنْهُ هَرَبَا
تُكْفَ الأَذَى مِنْهُ وَتَبْلُغْ أَرَبَا

يُضرَب للذي يفرّ من الشرّ أي لا تفتر من الهرب وبالغ فيه.

٨١٦ـ فَقَدْ جَرَى لِلشَّرِّ جَرْيَ السُّمَّهِ
وَجَاءَنَا يَا صَاحِبِي بِالتُّرَّهِ

فيهِ مثلان الأول جَرى فلانٌ السُّمَّهِ[1]. أي جرى جريَ السُّمه يقال سمَهَ الفرسُ في شوطهِ يَسْمَه سمُوهاً إذا جرى جرياً لا يعرف الإعياء فهو سامِهٌ والجمع سُمَّهٌ. قال رؤبة: يا ليتنا والدهرَ جريَ السُّمَّهِ.

أي ليتنا والدهر نجري إلى غير نهايةٍ. وهذا البيت أوردهُ الجوهري: ليت المُنا والدهرَ جريَ السُّمَّهِ.

وبعده، للَّهِ دَرُّ الغانياتِ المُدَّهِ.

ويُروى جريُ بالرفع على خبر ليت ومن نصبهِ فعلى المصدر أي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا إلى غير نهاية يُنتهى إليها. ومثله: جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى[2] إذا جرى إلى غير أمرٍ يعرفهُ والمعنى جرى في الباطل.

والثاني جَاءَ بِالتُّرَّهِ[3] واحد التُّرَّهات وهي الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعَّب عنها. الواحدة تُرَّهَة فارسي مُعرَّب ثم استُعير في الباطل فقيل التُّرَّهات البسابس مقلوب السباسب وهي المُعاونة والترهات الصحاصح وهو من أسماء الباطل وربما جاء مضافاً، والمعنى جاء بالكذب والتخليط وقوم يقولون تُرَّه والجمع تَراريه وأنشدوا:

رُدُّوا بني الأعرجِ إبلي مِنْ كَثَبْ
قبلَ التَّرارِيهِ وبُعْدِ المُطَّلَبْ[4]

٨١٧ـ وبَعْدَمَا كُنَّا لَهُ بِشَوْقِ
بِأَمِّ الرُّبَيْقِ جَا عَلَى أُرَيْقِ

لفظهُ: جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ[5]. إذا جاءَ بالداهية الكبيرة وأمّ الرُّبَيْق الداهية. وأصله من الحيات وأصل أُرَيْقٍ وُرَيْقٌ تصغير أورَق مُرخماً وهو الجمل الرماديّ اللون. وقيل هو الذي يضرب لونه إلى الخُضرة فأُبدلت الواو همزةً مثل وُجوهٍ وأوجه ووُقِّتَت وأُقِّتَتْ. قيل إن ذلك من قول رجل رأى الغول على جملٍ أوْرَق.

٨١٨ـ وَجَاءَنَا بِالرَّقِمِ الرَّقْمَاءِ[6]
أَيْ بِالدَّوَاهِي دَامَ ذَا بَلاَءِ

أراد بالرقم الداهية فأنَّث وصفهُ تأكيداً. كما يقال جاء بالداهية الدهياءِ ويقال وقع فلان في الرَّقمِ الرقماءِ إذا وقع في ما لا

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٦.
(٣) فصل المقال: ١٤٩.
(٤) لسان العرب: ترر.
(٥) فصل المقال: ٤٧٧ والحيوان: ٤/ ٣٢٥ واللسان والتاج: ربق.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٥٠ حيث يروى: جاء بالرقم الرقماء.

يقوم منهُ.

٨١٩ـ فَهَلْ عَلَى نَفْسٍ لَهُ شَنْعَاءِ
يَجِيءُ بِالشَّعْرَاءِ وَالزَّبَّاءِ[١]

في المثل: جاءَ بدل يجيء إذا جاء بالدَّاهية الدَّهياء، يُضرَب للدَّاهية يجنيها الرجل على نفسه.

٨٢٠ـ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ يَا حَارِثْ
إِذْ جَاءَ بِالْقَرْنَيْنِ لِلْحِمَارِ

يقال: جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمارٍ[٢]. إذا جاء بالكذب والباطل لأن الحمار لا قرن لهُ فكأنَّهُ جاء بما لا يمكن أن يكون.

٨٢١ـ جَمَّعْ جَرَامِيزَكَ يَا خَلِيلُ لَهُ
وَجُدَّ كَيْ تَأْمَنَ شَرًّا قِبَلَهْ

لفظهُ: جَمَّعْ لَهُ جَرَامِيزَكَ. جراميز الرجل جسدهُ وأعضاؤُهُ، يُضرَب لمن يؤمر بالجدّ في العمل. وجراميز الثور وغيره قوائمهُ. يقال ضمّ الثور جراميزه ليثب.

٨٢٢ـ فَعَرَقَ الْقِرْبَةِ قَدْ جَشِمْتُ
بِمَا بِهَجْوِ ذَا الشَّقِي رَقَمْتُ

لفظهُ: جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ[٣]. أي تكلفتُ لأجلك أمراً صعباً شديداً. وسيأتي في باب الكاف.

٨٢٣ـ أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُها[٤] فَابْنِ الَّذِي
لَمْ تَتَكَلَّفْ هَدْمَهُ يَا مُحْتَذِي

الأَجناء الجُناة والأبناء البُناة جمع جانٍ وبانٍ وهو نادرٌ في الجموع. قيل أصلهُ أن ملِكاً من ملوك اليمن غزا وخلف بنتاً فأحدثت بُنياناً بعدهُ كان يكرههُ قد حملها عليهِ قوم من أهل المملكة. فلما قدم الملِك وأُخبر بمشورتهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموهُ وقال إجناؤها أبناؤها فذهبت مثلاً، يُضرَب في سوء المشورة والرأي ولمن يعمل بغير رويَّة ثم يحتاج إلى نقض ما عمل، والمعنى إن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء.

٨٢٤ـ ذُو الْحَزْمِ إِنْ أَدْرَكَ أَمْراً يُسْرِعُ
فَالْجَرْعُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المصُّ. والجرع البلع. والنقع تسكين الماء للعطش أي إن الشراب الذي يرشف قليلاً قليلاً أقطعُ للعطش وأنجعُ وإن كان فيهِ بطء، يُضرَب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليهِ قبل أن يُنازع. وقيل المعنى إن الاقتصاد في المعيشة أبلغُ وأدومُ من الإسرافِ.

٨٢٥ـ أَدْرَكْتَ مِنْ سُلْطَانِنَا مَا لاَ يَقِلْ
مِمَّا تُرَجِّيهِ فَجَمِّلْ وَاجْتَمِلْ[٥]

يقال: جَمَّلتُ الشحم واجتملتُهُ إذا أذبتَهُ. وتشديد جمّل للكثرة، يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ وسعةٍ.

٨٢٦ـ وَكُنْ لأَجْلِ الْعِيشَةِ الْهَنِيَّهْ
تَجْلِبُ جَلْبَ الْكَتِّ لِلْوَئِيَّهْ

(١) في المثل: جاء بالشعراء الزبّاء. معجم مجمع الأمثال: ١٥٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٥١ وعيون الأخبار: ٣/١٤١.
(٣) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨٤.
(٤) في المثل أيضاً: جناتُها بناتُها. معجم مجمع الأمثال: ١٧٤ وحاشيته أيضاً.
(٥) في المثل: جمّل واجتمل. معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.

لفظهُ: جَلْبَ الكَتِّ إِلَى وَثِيَّةٍ[1]. الكَتُّ الرجل الكسوب الجموع. والوثيَّةُ المرأة الحفوظُ، يُضرَب للمتوافقين في أمرٍ. ونصب جلب على المصدر أي اجلب الشيء جلبَ الكتّ.

٨٢٧ـ وَجَازَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ لِمَنْ
كَـانَ أَسَـاءَ أَوْ أَتَـى مِـنْـهُ حَـسَـنْ

لفظهُ: جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ. إذا كافأتُ الإحسان بمثلهِ والإساءَة بمثلها قال الشاعر:

لا نـألـمُ الـجَـرْحَ ونـجـزي بـهِ
الأعـداءَ كـيـلَ الـصـاعِ بـالـصـاعِ[2]

٨٢٨ـ بِالْهَيْلِ جَا وَالْهَيْلَمَانِ صَاحِبِي
وَلَـمْ يَـكُـنْ يَـنْـفَـحُ بِـالـرَّغَـائِـبِ

يقال: جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمانِ[3]. إذا جاء بالمال الكثير. وقيل أي بالرمل والريح. ويُروى الهيلُمان بضمّ اللام على وزن الحَيْقُطان. وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل.

٨٢٩ـ جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ[4] فَخُذِ
بِـمَـا جَـنَـاهُ وَسِـوَاهُ فَـانْـبِـذِ

أراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيرَه، يُضرَب للرجل يُعاقب بجنايةٍ ولا يؤخذ غيرهُ بذنبهِ. وقيل يعني الذي يلحقك منفعتهُ هو الذي يلحقك عاره، والمراد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشرّ. فقولهم جانيك معناهُ الجاني لك على حدّ قوله تعالى ﴿وإذا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُم يُخْسِرُونَ﴾ أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت اللام.

٨٣٠ـ مَنْ سَاءَنَا وَقَدْ كَرِهْنَا حَالَهُ
أَجَـنَّ بَـارِيـنَـا عَـلاَ جِـبَـالَـهُ

لفظهُ: أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ[5]. أي جبْلَتَهُ بمعنى خِلْقَتَهُ. ولعل المراد أن يموت فيجنّ أي يُدفن. وقيل جمع جبل يعني الجبال التي يسكنها. أي أكثرَ الله فيها الجنّ أي أوحشها، يُضرَب في الدعاء على الرجل.

٨٣١ـ قَدْ جَاءَنَا السَّيْلُ بِعُودٍ قَدْ سُبِي
أَيْ بِـغَـرِيـبٍ نَـازِحٍ لَـمْ يَـقْـرُبِ

لفظهُ: جَاءَ السَّيْلُ بِعُودٍ سَبِيٍّ[6]. أي غريب جلبَهُ من مكانٍ بعيد، يُضرَب للنائي النازح.

٨٣٢ـ جَاوِرْ خَلِيلِي مَلِكاً أَو بَحْرَا[7]
كِـلاَهُـمَـا الـسُّـلْـطَـانُ نَـالَ نَـصْـرَا

يعني أنَّ الملك كالبحر كلٌّ يفيض الإحسان والنعم على ما جاوره، يُضرَب في التماس الخِصب والسَّعةِ من عند أهلهما.

(١) المرجع نفسه: ١٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٨.
(٣) اللسان: هيل ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٢.
(٤) في الشعر:
جانيك من يجني عليك، وقد
تعدي الصحاح مبارك الإبلِ
اللسان: جني.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.
(٦) المرجع نفسه: ١٥٢.
(٧) في المثل: جاور ملكاً أو بحراً. معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.

٨٣٣ـ مَا جَاءَنَا مِمَّنْ رَأَيْنَا غَيْبَهْ
جُدَيْدَةٌ يَا صَاحِ فِي لُعَيْبَهْ[١]

هذا تصغير يُراد بِهِ التكبير، أي جِدٌّ سُتِر في لِعْبٍ. كما قيل رُبَّ جِدٍّ جرّهُ اللّعبُ

٨٣٤ـ مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ بِهَا قَدْ جَاءَ
فَفَاءَ بِالشَّرِّ لَنَا وَبَاءَ

لفظهُ: جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّضفِ[٢]. أي جاء بأمر أشدَّ مما مضى. وأصل الرضف الحجارة المُحمّاة أي جاء بداهيةٍ أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها، يُضرَب في الأمور العظام.

٨٣٥ـ لِي صَاحِبٌ يَرْضَى الْيَسِيرَ إِنْ طَلَبْ
يَقْنَعُ إِنْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبْ[٣]

يُضرَب لمن يرضى باليسير الحقير. قيل أوّل من قالهُ شيهم بن ذي النابين العبديّ وكان فيهِ فشل وضَعْف رأي. فأتى أرض النُّبَيْطِ في نفرٍ من قومهِ فهويَ جارية نبطية حسناءَ فتزوَّجها فنهاهُ قومهُ ولاموهُ. ثم أتى بها قومه وما فيهم إلاّ ساخرٌ منهُ لائِم لهُ فلما رأى ذلك أنشأ يقول:

أَلَم تَرَنِي أُلامُ على نِكَاحِي
فَتَاةً حبهَا دَهراً عَنانِي[٤]
رمتني رميةً كلمَتْ فُؤادِي
فَأَوهَى القلبَ رميةُ مَن رمانِي
فلو وَجَد ابنُ ذي النّابينِ يوماً
بأُخرى مِثلَ وَجْدي ما هجانِي
ولكنْ صدَّ عنهُ السهمُ صَدًّا
وعن عُرُضٍ على عَمدٍ أتانِي

فكفُّوا عنهُ ثم زارهُ أبوها برُطَبٍ وتمرٍ فأعجب شيهم حلاوتهُ فخرج إلى نادي قومهِ وقال:

ما مراء القوم في جمع النَدِي
ولقد جاءَ أبوها برُطَبْ

٨٣٦ـ خُذْ نُكَتاً عَزَّتْ عَلَى الْقَنِيصِ
جَنَيْتُها مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصِ[٥]

ويُروى عريض أي من مكانٍ صعب أو بعيد.

٨٣٧ـ جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ أَو بَسِّكَ إِنْ[٦]
أَرَدْتَ أَنْ تُعْذَرَ مِنِّي يَا فَطِنْ

ويُروى من عَسِّك وبسك أي ائتِ بهِ على كل حالٍ من حيث شئتَ. وقيل من جهدك. والحس من الإحساس والبَس التفريق. والمعنى من حيث تدركهُ بحاستك أي نبصرهُ. ولعلَ العين في عسك بدل من الحاء وهو العَسُّ بمعنى الطلب أي من حيث يمكن أن يطلب وبسك أي من حيث تدركهُ برفقك من أبسَّ الناقة إذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أي تفرَّقت، يُضرَب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر.

(١) في المثل: جديدة في لعيبة. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٢) اللسان والتاج: رضف.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٤٨.
(٤) المرجع نفسه: ١٤٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.
(٦) في تمثال الأمثال ٢/٤٠٧ جيء به حَسُك وبسُكَ. وانظر المستقصى: ٢/٣٦ واللسان والصحاح: بسس.

٨٣٨ـ صَاحِبُنَا الزَّاهِي بِمَا لَدَيْهِ
قَدْ جَاءَنَا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ[(١)]

المذروان فرعا الأليتين لا واحد لهما وإلاَّ قيل في التقنية مذريان وعبّر بينفض مذرويهِ عن سمنه، يُضرَب لمن يتوعد من غير حقيقةً.

٨٣٩ـ جَدُّكَ لاَ كَدُّكَ[(٢)] فَاطْلُبْ تَعْتَلِي
قَدْراً وَتَغْدُو فِي سَمَا الْفَضْلِ عَلِي

يُروى بالرفع على معنى جدُّك يغني عنك لا كدُّك وبالنصب أي ابغ جدَّك لا كدَّك. والجدُّ هو الحظ والرزق. والكدُّ الشدَّة والإلحاح.

٨٤٠ـ إنَّ جَلِيسَ السُّوءِ مِثْلُ الْقَيْنِ إنْ
لَمْ يُحْرِقِ الثَّوْبَ يُدَخِّنْ فَاسْتَبِنْ

لفظهُ: جَلِيسُ السُّوءِ كَالقَيْنِ. إنْ لَمْ يُحرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ. ومعناهُ ظاهر.

٨٤١ـ جَا بِالضَّلاَلِ ابنِ السَّبَهْلَلِ[(٣)] الشَّقِي
أَيْ جَاءَنَا بِبَاطِلٍ فَلاَ بَقِي

أي بالباطل وجاء يمشي سبهللاً إذا جاء وذهب في غير شيء. قال عمر رضي الله عنهُ إنِّي لأكرهُ أن أرَى أحدَكم سَبَهْلَلاً لا في عملِ دنيا ولا في عملِ آخرةٍ.

٨٤٢ـ جَا بِدَبَى دُبَيٍّ[(٤)] ابْنُ الْمُجْرِمَيْن
وَهٰكَذَا جَا بِدَبَى دُبَيَّيْن

الدبَى أصغر الجَراد ودُبيٌّ موضع واسع، أي جاء بالمال الكثير كدبَى ذلك الموضع الواسع.

٨٤٣ـ وَجَاءَ بِالْهَيْءِ وَبِالْجَيْءِ[(٥)] فَلاَ
نَالَ الْهَنَا وَنَجْمُهُ قَدْ أَفَلاَ

أي بالطعام والشراب. وقيل هما اسمان من جَأْجَأْتُ بالإبل إذا دعوتُها للشرب وهَأْهَأْتُ بها إذا دعوتُها للعَلَف. وقيل هما بكسر الهاء والجيم.

٨٤٤ـ أَلْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ يَا خَلِيلِي
فَاخْتَرْ تَكُنْ ذَا سُؤْدَدٍ أَثِيلِ

هذا مثل قولهم الرفيق قبل الطريق كلاهما يُروى عن النبيّ ﷺ، أي يجب السؤال عن الجار قبل شراء الدار.

٨٤٥ـ مَالُكَ قَدْ قَلَّ فَدَعْ عَنكَ السَّرَفْ
فَالْجَرْعُ وَالأَوْشَالُ شَيْءٌ مَا انْتَلَفْ

لفظهُ: جَرْعٌ وَأَوْشالٌ. الجرع شرب الماء ريًا. والوَشَل الماء القليل، يُضرَب للمُبذِّر وهو قليل المال.

٨٤٦ـ دَعْ عَنكَ كَتْماً حَالَنِي أُجَالِكَا
فَالدَّمْسُ قَدْ أَرَاهُ مِنْ فِعَالِكَا

جالني من المُجالاة. وهي المبارزة من جلا عن الوطن جَلاءً إذا خرج. والدمسُ الكتمان. يقال دمَستُ عليهِ الخبرَ إذا كتمتُهُ، يقول بارزني للعداوة أُبارزْك فشأنك المُخاتلة.

---

(١) في المثل: جاء ينفض مذرويه. فصل المقال: ٤٤٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٥ وجمهرة العسكري: ١/٢١٣.

(٢) في المثل: جدّك لا كدّك. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢ واللسان والتاج: كدد ـ جدد.

(٣) في المثل جاء بالضلال ابن السبهلل. معجم مجمع الأمثال: ١٥٠.

(٤) في المثل: جاء بِدَبى دبي ودبى دبيين. معجم مجمع الأمثال: ١٤٩.

(٥) في المثل: جاء بالهيْء والجيء. اللسان: (جيأ ـ هيأ). ومعجم مجمع الأمثال: ١٥١.

٨٤٧ـ قَدْ جَلَّزُوا لَو نَفَعَ التَّجْلِيزُ
أَدْرَكَهُمْ مِنَ الْقَضَا التَّنْجِيزُ

يقال جلَزتُ السكّين جلزاً إذا شددت مَقْبِضَهُ بِعِلْباء البعير وكذلك التجليز. أي أحكموا أمرهم لو نفع الإحكام، يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر.

٨٤٨ـ ذَاكَ الَّذِي بِهِمَا تُرَجِّي قَدْ سَلَكْ
جِدَّ لَهُ بِأَمْرِهِ يَجِدَّ لَكْ

لفظهُ: جِدَّ لامْرِىءٍ يَجِدَّ لَكَ. أي أَحبَّ لهُ خيراً يحبُّ لك مثلَهُ.

٨٤٩ـ أَلْفَقْرُ خَيْرٌ لَكَ كَانَ يَهْنَؤُ
وَالْجَذْبُ لِلْهَزِيلِ قَالُوا أَمْرَأُ

لفظهُ: الجَذْبُ أَمرأُ لِلْهَزِيل[1]. يُضرَب للفقير يصيب المال فيطغى.

٨٥٠ـ إِنِّيَ عَنْ أَمْرِكَ غَيْرُ عَاجِزِ
جَزْيُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يُضرَب لمن يعاجل الأمر فيكافأ بالخير والشر من ساعتهِ.

٨٥١ـ مِنْ أُدْمَةٍ لأَهْلِكَ اجْعَلْنِي بِلاَ
أَمْرٍ عَلَيْكَ وَأَنِلْنِي مَا حَلاَ

لفظهُ: اجْعَلْنِي مِنْ أُدْمَةِ أَهْلِكَ[2]. الأُدمة الوسيلة وهي القرب، أي اجعلني من خاصّتهم.

٨٥٢ـ وَاجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْراً لِمَنْ
يَرُومُ حَاجَةً فَذَا مِنْكَ حَسَنْ

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة.

٨٥٣ـ جِجْرُكِ جَفَّ حِينَ طَابَ نَشْرُكِ
أَي لاَ تَرَيْنَ وَلَداً فِي عُمْرِكِ

٨٥٤ـ خِلاَفَ مَا قِيلَ أَكَلْتِ دَهَشَا
يَا هٰذِهِ كَمَا حَطَبْتِ قَمَشَا

لفظهُما: جَفَّ حِجْرُكِ وَطَابَ نَشْرُكِ أَكلْتِ دَهَشاً وَحَطَبْتِ قَمْشاً[3]. قيل كان من حديث هذين المثلين أن امرأةً زارتها بنت أخيها وبنت أُختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها: جفَّ حجرُكِ وطاب نشرُك. فسرَّت الجارية بما قالت لها عمتها. وقالت لابنة أُختها: أكلتِ دَهَشاً وحطبتِ قَمشاً فوجَدت بذلك الصبية وشق عليها. فانطلقت بنت الأخ إلى أمّها مسرورةً وأخبرتها بما قالت لها عمتّها فقالت أي بُنَيَّة ما دعت لكِ بخير وإنما دعت أَن لا تشمّي ولداً أبداً فيبلّ حجركِ ويغير نشركِ. وانطلقت الأخرى إلى أمها وأخبرتها بما قالت لها خالتها فقالت لها إنها دعت لكِ يا بنية أن يكثر ولدُكِ فينازعوكِ في المال ويقمشوكِ حَطَباً.

٨٥٥ـ قَدْ رَاعَنِي زَيْدٌ بِأَمْرٍ مُسْبَطِرْ
أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شِمِرّ[4]

المعنى ألجأهُ الخوف وردّهُ إلى شرّ شديد.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦١.
(٢) اللسان: أدم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٤) شرّ شِمِرّ: شديد يتشمَّرُ فيه عن الساعدين. وشِمِرّ: ملك هدم سمرقند ثم بناها فقيل: شِمِرقند. ثم أبطل إعجامها فغدت: سمرقند. اللسان والتاج: شمر. ومعجم البلدان: سمرقند: ٢٤٦/٣.

٨٥٦ـ حِينَئِذٍ يُقَالُ عَنْهُ يَا صَفِيْ
بِأَنَّهُ جَدَّ صَفِيرُ الْحَنْظَلِي[(١)]

أصلهُ أن رجلين أحدهما من بني سعدٍ والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدةٍ وجعلا أمارة ما بينهما الصفير إذا أبصرا صيداً فزعموا أن أسداً مرّ بالحنظليّ فأخذ برجلهِ فخبطهُ الأسد بيده فغوّث وصاح صِياحاً شديداً. فقال السعديّ: جَدَّ صفيرُ الحنظليّ أي اشتدّ أي فالهرب فإن قربهُ شرٌّ، يُضرَب لمن قرُب منهُ الشرُّ ودنا.

٨٥٧ـ ذٰلِكَ لاَ شَكٌّ وَلاَ ارْتِيَابُ
لاَ تَعْنَ فِيهِ أَبْراً جِبَابُ

لفظهُ: جِبَابٌ فَلا تَعْنَ أَبْراً[(٢)]. قيل الجِباب الجمار. وقيل جمع جُبٍّ وهو وعاء الطلع. ويقال لهُ أيضاً جُفٌّ. والأبرُ: تلقيحُ النخل وإصلاحهُ، يُضرَب لمن خيرُه قليلٌ. أي هو جِبابٌ لا طلعَ فيهِ فلا تعنَ في إصلاحِهِ.

٨٥٨ـ بَانَ الْعَنَا مِنْهُ لِرَاجِي فَائِتِهْ
وَإِنَّهُ جَدُّ امْرِئٍ فِي قَائِتِهْ[(٣)]

أي يتبيّن جدُّك في قائتك الذي يقوتك.

٨٥٩ـ فَلاَ حَمَاهُ رَبُّنَا مِنْ نِقْمِهْ
وَجَعَلَ الرِّزْقَ لَهُ قَوْتَ فَمِهْ

لفظهُ: جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ قَوْتَ فَمِهِ. أي جعلهُ بحيث يراهُ ولا يصل إليهِ.

٨٦٠ـ فَلَحْمُ ظَبْيٍ جَارُهُ بِالْضُرّ
لاَ مَنْ غَدَا جَارَ مَلِيكِ الْعَصْرِ

لفظهُ: جَارُهُ ظَبْيٌ يُضرَب لمن لا غناءَ عنده. قال الشاعر:

فجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظبيٍ
وجاري عند بيتي لا يُرامُ[(٤)]

٨٦١ـ يَا مُدَّعِي مَا رَابَ زَلَّتْ قَدَمُكْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ إِذاً نُجَرِّبُكْ

لفظهُ: سَنُجَرِّبُكَ إذاً[(٥)]. قيل إن رجلاً مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيراً مني إلا إني أعظم جرداناً منهُ. فقالت امرأة الميت سنُجرِّبُكَ إذاً، يُضرَب لمن ادَّعى أمراً فيه شُبهةٌ.

٨٦٢ـ بِجَارِكَ الأَدْنَى احْتَفِظْ فَهْوَ الأَجَلْ
لاَ يَغْلُكَ الأَقْصَى وَتُكْرَمْ وَتُجَلْ

لفظهُ: جَارَكَ الأَدْنَى لا يَغْلُكَ الأَقْصى. أي احفظ أدنى جارك لا يقدِر عليك الأقصى.

٨٦٣ـ مَنْ سَاءَنَا يَا صَاحِبِي فِعْلُهُمُ
جَاءَتْ عَوَاناً غَيْرَ بِكْرٍ لَهُمُ

لفظهُ: جَاءَتْهُمْ عَوَاناً غَيْرَ بِكْرٍ[(٦)]. أي مستحكمة غير ضعيفة، يريدون حَرباً أو داهيةً عظيمة.

٨٦٤ـ وَمَنْ نُرَجِّيهِ لإِحْكَامِ الْقُوَى

(١) في المثل: جدّ صفير الحنظلي.

(٢) تاج العروس: جبب. حيث روي «فلا تِعَنْ» بتحريك العين أيْ لا تتعَنْ ومعناه لا تتعب في إصلاحه. وفي اللسان: جبب.

(٣) في المثل: جدُّ امرىء في قائته. معجم مجمع الأمثال: ١٦١.

(٤) المثل وبيت الشاعر في معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.

(٥) في المثل: سنجربك إذن. المرجع نفسه: ١٦٥.

(٦) المرجع نفسه: ١٥٢.

جَا بِـالَّتِي لَيْسَ لَهَا قَـطُّ شَـوَى

لفظهُ: جَاءَ بِالَّتِي لا شَوَى لَهَا. الشوى الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم، أي جاء بالداهية التي لا تُخطِيءُ أو التي لا طرفَ لها ولا نهاية.

٨٦٥ـ وَهْوَ بِلاَ شَكٍّ لَدَى الْخَبِيرِ
جَبَانُ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ

لفظهُ: جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ. ما يلوِي أي ما يعرّج لشدة جُبْنه على من يصفُر بِهِ.

٨٦٦ـ أَجْرِ عَلَى أَذْلاَلِـهَا الأُمُـورَا
إِنْ كُنْتَ فِي الأَمْرِ فَتَى خَبِيرَا

لفظهُ: أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلاَلِها. أي على وجوهها التي تصلح وتسهلُ وتتيسَّر. ويقال جاءَ بِهِ على أذلالهِ أي على وجههِ. ويقال دعهُ على أذلالهِ أي على حالهِ. والإذلال جمع ذِلٍّ وأنشدت الخنساء:

لِتجرِ المنيةُ بعد الفتى الـ
مُغادِرِ بالمحوِ أذلالَها

أي لستُ آسى على شيءٍ بعده فلتجرِ المنيةُ على طُرُقِها، يُضرَب في الحثّ على الرفق وحسن التدبير.

كُلْ يَا فَتَى مِمَّا اكْتَسَبْتَ بِالْعَمَلْ
مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ قَدْ قَالُوا الْجَمَلْ

لفظهُ: الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ[(١)]. يُضرَب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيءٍ يعود عليهِ بالضرر.

٨٦٧ـ وَاتْرُكْ فَتًى جَا نَافِشاً عِفْرِيَتَهْ
أَيْ قَدْ أَتَى غَضْبَانَ تَأْمَنْ بَطْشَتَهْ

لفظهُ: جَاءَ نَافِشاً عِفْرِيَتَهُ[(٢)]. إذا جاء غضبانَ. والعِفريةُ عرف الديك وكذلك العفراء.

٨٦٨ـ كَذَاكَ مِنْ جَا بِبَنَاتِ غَيْرِ أَوْ
بِشُقَرٍ وَبُقَرٍ فِي مَا رَوَوْا

لفظهُ: جَاءَ بِالشُّقَرِ وَالبُقَرِ وَبِبَنَاتِ غَيْرٍ[(٣)]. ويروى بالصُّقَر. والغير الاسم من قولك غيرتُ الشيء فتغير، والمعنى هنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق. والشُّقَر والبُقَر اسم لما لا يعرف، أي جاء بالكذب الصريح.

٨٦٩ـ أَوْ جَا وَخُطَّةٌ تُرَى فِي رَأْسِهِ
أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ: جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ. إذا جاء وفي نفسهِ حاجة قد عزم عليها. والأَصل في هذا أَن أحدهم إذا حزبهُ أَمرٌ أتى الكاهن فخط لهُ في الأَرض يستخرج ما عزم عليهِ. وخُطةٌ مثل غُرقة ولُقمة ونجعة كلها بمعنى المفعول أُخذت من الخط الذي يستعملهُ الكاهن في وقوع الأمر، يُضرَب في الاعتزام على الحاجة.

٨٧٠ـ أَوْ حَامِلاً صَحِيفَةَ الْمُتَلَمِّسِ
أَيْ جَا بِأَمْرٍ بِالْعَنَا مُلْتَبِسِ

لفظهُ: جَاءَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ[(٤)]. إذا

(١) المرجع نفسه: ١٧٣.
(٢) اللسان والتاج: عفر.
(٣) اللسان والتاج: شقر. ومقاييس اللغة ٣/ ٢٠٤.
(٤) اللسان: صحف. وثمار القلوب ٢٢٠ حيث ذكر قصة المتلمس والصحيفة التي حملها من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين ومقتله على يده.

جاء بالداهية وقصته مشهورة ذكرت في باب الصاد.

٨٧١ـ أو جَا بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ
أَوْ جَا صَرِيمَ السَّحْرِ يَا خَلِيلِي

فيه مثلان **الأول** يقال لمن جاء بشرّ وعرّ يعني بسحابةٍ ذات رعد. والصليل الصوت والثاني جَاء صَرِيمَ سَحْرٍ[1] إذا جاء آيساً خائباً. والصريم بمعنى المصروم. والسحر الرئة والصرم القطع.

٨٧٢ـ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا بَكْرٌ وَمَنْ
كَانَ لَهُ قِرْناً بِمَكْرُوهٍ عَلَنْ

يُضرَب للقِرْنين يتصاولان.

٨٧٣ـ جَمَالَكَ[2] الْزَمْ يَا فَتَى فَمَالَكْ
زَيْنٌ إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ جَمَالَكْ

أي الزم ما يورثك الجمال يعني أجمل ولا تفعل ما يشينك.

٨٧٤ـ وَاجْعَلْ كَلَيْلِ أَنْقَدٍ لَيْلَكَ أَيْ
كُنْ يَقِظاً وَاحْذَرْ إِذَا عَنَاكَ شَيْ

لفظهُ: اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ[3]. يُضرَب في التحذير لأن القنفذ لا ينام ليله.

٨٧٥ـ جَاءُوا عَلَى بَكْرَتِهِمْ
فإن أتوا للخير زين فعلهمْ

جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ. أي جَاءوا جميعاً لم يتخلَّف منهم أحد وليس ثمةَ بكرة حقيقةً.

وقيل البَكرة تأنيثُ البَكر وهو الفتيّ من الإبل أي جاءوا تحملهم بكرة أبيهم لقِلّتهم. وقيل البكر هنا هي التي يُستقى عليها أي جاء بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة على نسقٍ واحد. وقيل البكرة الطريقة أي جاءوا على طريقة أبيهم وأثره. وقيل البكرة جماعة الناس أي جاءوا جميعاً وقيل غير ذلك.

٨٧٦ـ كَذَاكَ عَنْ آخِرِهِمْ جَاءُوا يُرَى
وَهَكَذَا مِنْ عِنْدِهِ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ: جَاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ[4]. أي لم يبقَ أحد منهم إلاّ جاء.

٨٧٧ـ فَإِنْ أَهَانُوا مَنْ رَجَا نَاصِرَهُمْ
جَدَّ الإِلَهُ رَبُّنَا دَابِرَهُمْ

لفظهُ: جَدَّ اللهُ دَابِرَهُمْ[5]. أي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم.

٨٧٨ـ كَمَا جَلَوْا قَمًّا غَدَا بِغَرْفَهْ
أَيْ عِزُّهُمْ بَايَنَ مِنْهُمْ غُرْفَهْ

الغَرفة الثُمام بعينهِ لا يُدبغ بهِ. وإنما يُجدُّ للمكانس والغرف بسكون الراء يُدبغ بهِ والقَمُّ الكَنْس. وأصله أن رجلاً سأل أعرابياً عن قوم كانوا في محلة فقال لهُ: جَلَوْا قَمًّا بغرفَةٍ[6] أي جلوا وتحوّلوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقمُّ البيت بالغرفة. ونصب قمًّا على المصدر كأنَّهُ قال جلو جلاءً كاملاً تامًّا فكأنَّ

(١) اللسان: صرم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٢.
(٢) في المثل: جمالك. معجم مجمع الأمثال: ١٧٣.
(٣) ثمار القلوب: ٣٣٤ حيث تجد اجعلوا ليلتكم ليلة أنقد. في السرى والسهر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٥٥.
(٥) في القرآن الكريم: . سورة الأنعام: ٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٧٢.

مكانهم قمَّ منهم قمًّا بمكنسة.

٨٧٩ـ جِئْتَ بِأَمْرٍ مِنْكَ بُجْرٍ دَاهِيَهْ
نُكْرٍ فَلاَ نِلْتَ بِخَيْرٍ عَافِيَهْ

لفظهُ: جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ(١). البُجر الأمر العظيم وكذلك البُجريّ والجمع البجاريّ.

٨٨٠ـ صَاحِبُنَا جُرُفٌ يُرَى مُنْهَالاَ
كَذَا سَحَاباً لِلْوَرَى مُنْجَالاَ

لفظهُ: جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ. الجرف ما تجرّفه السيول من الأودية. والمُنهال المُنهار أي المصبوب. والمُنجال المنكشف، يراد بالأول لا حزمَ عنده ولا عقل وبالثاني أنهُ لا يُطمع في خيره.

٨٨١ـ يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيَقُدُّ جَاأ
مَنْ أَحْسَنَ الصُّنْعَ كَمَا قَد شَاأ

لفظهُ: جَاءَ يَفْرِي الفَرِيَّ وَيَقُدُّ(٢). أي يعمل العجب، يُضرَب لمن أجاد العمل وأسرع فيه. والفَرْي القطع والشقُّ ومثلهُ القَدُّ والفريّ فعيل بمعنى مفعول، والمعنى أنهُ يعمل العمل يُفرى فيهِ أي يُتَحيّر من عجيب الصنعة فيهِ. ومنهُ ﴿لقد جئتِ شيئاً فريًّا﴾ أي شيئاً يُتحيَّر فيهِ ويُتعجب منهُ.

٨٨٢ـ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي رُمْحَيْنِ
جَاءَ الَّذِي بِالْحِينِ يَبْغِي حَيْنِي

لفظهُ: جَاءَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي رُمْحَيْنِ(٣). يُضرَب لمن اشتدّ خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب فهو يبرق كالسِنان.

٨٨٣ـ لِذَاكَ وَالْعَنَا يَذِلُّ قَانِصَهْ
تُرْعَدُ مِنْ جُبْنٍ أَتَى فَرَائِصَهْ

لفظهُ: جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ(٤). الفريصة لحمة بين الثدي ومَرجِع الكتف وهما فريصتان إذا فزع الرجل أو الدابة أُرعِدتا منهُ، يُضرَب للجبان يفزع من كل شيء.

٨٨٤ـ وَجَاءَ زَنْدُهُ لَهُ تَخَرَّمُ
فَرَاعَهُ الدَّهْرُ وَخَطْبٌ مُظْلِمُ

لفظهُ: جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ(٥). أي جاء ساكناً غضبه. يقال تخرَّم زند فلان أي سكن غضبه. ويقال معناه: جاء يركبنا بالظلم والحمق فإن صح هذا فهو من قولهم تخرّمهم الدهر واخترمهم أي استأصلهم. وزند هنا بالنون وفي القاموس والصحاح زبد بالباء.

٨٨٥ـ يَا صَاحِ جَذْبُ السَّوْءِ قَدْ يُلْجِيءُ إِلَى
نُجْعَةِ سَوْءٍ(٦) فَاطَّرِحْهُ مُجْفِلاَ

يراد تشاكل الأمور في الجودة والرداءَة فإذا كان جدبُ الزمان بلغ النهاية في الشرّ ألجأ إلى شرّ نجعة ضرورةً.

٨٨٦ـ لَدَى الْمَلِيكِ ذُو الرَّجَا مُكَرَّمُ
جِلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ

الجليل الثُّمام والذَرى الكنف، يُضرَب للضعيف يكنفهُ القويُّ ويُعينه.

(١) المرجع نفسه: ١٥٦.
(٢) المرجع نفسه: ١٥٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٥٣.
(٤) اللسان والتاج: رعد.
(٥) المرجع نفسه: خرم.
(٦) في المثل: جدب السوء يلجىء إلى نجعة سوء. اللسان: نجع.

٨٨٧ـ رِفْقاً بِصَبٍّ هُوَ بِالْمِيسُ
جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسُ

الجليف من الأرض الذي جلفتهُ السنة أي أُخذت ما عليها من النبات. والمسوس الماء العَذْب المذاق المريء في الدوابّ، يُضرَب لمن حسُنت أخلاقه وقلَّت ذات يده.

٨٨٨ـ يَا جَاعِلَ الْوَجْدِ بِذِي الْعِذَارِ
كَذَاتِ جَفْنٍ نَبْلُهُ يُبَارِي

٨٨٩ـ خَلَطْتَ إِذْ كُنْتَ بِذَا يَا عَاذِلِي
جَعَلْتَ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش. والنابل صاحب النبل الصائد بهِ. وقيل الحابل هنا السدى والنابل اللحمة، يُضرَب للمُخلّط. ومثلهُ اختلطَ الحابلُ بالنابلِ.

٨٩٠ـ أَنْتَ بِهٰذَا الأَمْرِ لَسْتَ تُقْنِعُ
جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ[1]

الجُلوف جمع جِلْف وهو الظَرْف والوعاء. والمشبَع الشبع، يُضرَب لمن يتقلد الأمور ولا غَناء عنده.

٨٩١ـ إِنْقَدْ لأَمْرٍ وَاتْرُكِ اعْتِرَاضَا
جَذْبُ الزِّمَامِ لِلصِّعَابِ رَاضَا

لفظهُ: جَذْبُ الزِّمام يَريضُ الصِّعَابَ[2]. يُضرَب لمن يأبى الأمر أوّلاً ثم ينقاد آخراً.

٨٩٢ـ فَمَنْ بِشَيْءٍ لَيْسَ يَدْرِيهِ عَمِلْ
لِسُبُلاَتٍ مِنْ لَغَانِينَ جَهِلْ

لفظهُ: جَهِلَ مِنْ لَغَانِين سُبُلات[3]. اللُغْنُون مدخل الأودية. وسُبُلات جمع سبيل مثل طُرُقات في جمع طريق. وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لأجللنَّ مواسلَ الريط مصبوغاً بالزيت ثم لاشطنَّهُ بالنار. فقال رجل جهِل من لغانينَ سُبلاتٍ أي لم يعلم مشقةَ الدخول من سبلات لغانين. يريد المضايق منها ومواسل في رأس جبل من جبال طيء. وفي القاموس والصحاح أنهُ مُوَيْسِل وهو ماء لطيء، يُضرَب مثلاً لمن يقدم على أمرٍ جهل ما فيهِ من المشقَّة والشدَّة.

٨٩٣ـ سَالِمْ فَلاَ يَقُولُ فِينَا مَنْ حَكَمْ
جَدَّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ يَا قُثَمْ[4]

يُضرَب في التحام الشرّ بين القوم.

٨٩٤ـ دُبَى دُبَيَّيْنِ يَسُوقُ جَا أَ
وَطَارِفٌ لِلْعَيْنِ حِينَ فَا أَ

فيه مثلان الأول جَاءَ يَسُوقُ دُبَى دُبَيَّيْنِ أي يسوق مالاً كثيراً والثاني جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ. أي بشر تتحير لهُ العين من كثرتهِ. يقال عين مطروفةٌ إذا أُصيب طرفها بشر.

٨٩٥ـ كَذَاكَ جَا بِمَا صَأَى وَصَمَتَا[5]
أَيْ بِكَثِيرٍ فِي الْجَمِيعِ يَا فَتَى

(١) اللسان والتاج: جلف ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٣) المرجع نفسه: ١٧٥.
(٤) المرجع نفسه: ١٦١.
(٥) في المثل: جاء بما صأى وصمت. معجم مجمع الأمثال: ١٥١ وجمهرة العسكري ١/ ٣٢٠، والحيوان ١/ ٣٣ وأمثال العرب: ١٤٦ وفصل المقال: ٢٧٩.

صأى يصأى صئيًا ويقلب فيقال صاء يصيءُ مثل جاء يجيءُ، والمراد جاء بالشاء والإبل والذهب والفضة. وقيل جاء بالحيوان والجماد أي بالكثير وهو من كلام قصير بن سعد للزباء حين جاءها بالصناديق فيها الرجال المخبأة.

٨٩٦ـ لاَ تَسْتَمِعْ يَا بَدْرُ قَوْلَ مَنْ وَشَى
فَإِنَّهُ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ مَشَى

لفظهُ: جاءُوا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ أي بالكثير من النَّاس والحظر الحطب الرطب ويعبَّر بهِ أيضاً عن النميمة.

٨٩٧ـ جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ
زَيْدٌ فَخَابَ سَعْيُهُ لِلأَبَدِ

يُضرَب عند الخيبة ويراد بهِ تأكيد الإخفاق وهو عدم إدراك المطلوب.

٨٩٨ـ قَدْ كَانَ قَطْعِي مِنْهُ أَمْراً إِمْرَا
جَبَّتْ خُتُونَةٌ لِزَوْجٍ دَهْرَا[(١)]

الجبّ القطع. والختونة المصاهرة. ودهر اسم رجل تزوج امرأةً من غير قرنهِ فقطعتهُ عن عشيرتهِ.

فقيل هذا، يُضرَب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع.

٨٩٩ـ سَوْفَ أَرَاهُ عِزُّهُ مَسْلُوبُ
جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ الْكَلُّوبُ[(٢)]

الجرجرة الصوت. والكَلُّوب مثل الكُلاَّب. وهو المِهماز يكون في خفّ الرائض ينخس بهِ جنب الدابة. وهو كقولهم دَردبَ لَمَّا عضَّهُ الثِقاف، يُضرَب لمن ذلّ وخضع بعد ما عَزّ وامتنع.

٩٠٠ـ جَدُّكَ يَرْعَى يَا خَلِيلِي نَعَمَكْ[(٣)]
فَهْوَ يُدِيمُ فِي الأَنَامِ نِعَمَكْ

يُضرَب للمضياع المجدود.

٩٠١ـ قَدْ جَاءَ بِالْحِلْقِ وبِالإِحْرَافِ[(٤)]
ذَاكَ الَّذِي كَانَ تَرَاهُ خَافِي

الحِلق الكثير من المال. وأحرف الرجل وأهرف إذا نما مالهُ، يُضرَب لمن جاء بالمال الكثير.

(١) في المثل: جبّت ختونةٌ دهراً. معجم مجمع الأمثال: ١٥٨.
(٢) فصل المقال: ٤٣٣ واللسان والتاج: كلب.
(٣) في المثل: جدُّك يرعى نعمك. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٤) في المثل: جاء بالحلق والإحراف. المرجع نفسه: ١٤٩.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٩٠٢ـ أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ
وَصِفْرِدٍ وَصَافِرٍ يَا حَارِثْ
٩٠٣ـ وكَرَوَانٍ وَمِنَ الرُّبَّاحِ
كَذَاكَ مِنْ تُرْمُلَةٍ يَا صَاحِ
٩٠٤ـ وَمِنْ نَعَامَةٍ وَهِجْرِسٍ وَمِنْ
ذَاكَ أَيِ الْمَنْزُوفِ ضَرْطاً الْوَهِنْ

يقال أَجْبَنُ من لَيْلٍ ومن نَهارٍ ومن صِفْرِدٍ ومن صَافِرٍ[1] ومنِ كَرَوانٍ ومن الرُّبَّاحِ ومن تُرْمُلَةٍ ومن نعامةٍ ومن هِجْرِسٍ ومنَ المَنْزُوفِ ضَرطاً فالليل اسم فَرخ الكَرَوان، والنهار اسم لفرخ الحُبارى. والصِفْرِد طائِر من خشاش الطير أعظمُ من العصفور يألف البيوت وهو أجبن الطير كلها ولهذا قيل للرجلِ الجبان صِفردٌ، وتُرمُلة اسم للثعلبة، والكَرَوان طائر مشتقٌ من الكرَى وهو النعاس سُمي بضدِّ ما يفعل لأنهُ لا ينام طول الليل جُبناً، والرُّبّاح القرد. وصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وإنما يكون في خشاشها وما يُصاد منها.

وقيل إنهُ طائر يتعلق من الشجر برجليهِ وينكس رأسهُ خوفاً من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوساً طول ليلته وقيل غير ذلك. والهِجْرِس الثعلب وقيل ولدهُ ويراد بهِ ههنا القرد وذلك أنهُ لا ينام إلا وفي يدهِ حجر مخافة أن يأكلهُ الذئب، وإنما وصفت النَعامة بالجُبن لأنها إذا خافت من شيءٍ لا ترجع إليهِ بعد ذلك الخوف. وكان من حديث المنزوف ضَرِطاً أن نسوةً من العرب لم يكن لهنَّ رجل فزوَّجن إحداهنَّ رجلاً كان ينام الضحى فإذا أَتينهُ بصبوح قلنَ قم فاصطبح فيقول لو نبهتُنّني لعاديةٍ فلما رأَينَ ذلك قال بعضهنَّ لبعض إن صاحبنا لَشجاعٌ فتعالَيْنَ حتى نجربه فأتينهُ فأَيقظنهُ فقال لو لعاديةٍ نبهتُنّني فقلنَ هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات. وقيل إن المنزوف ضرطاً دابة بين الكلب والذئب إذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن. وقيل غير ذلك.

(١) المستقصى: ١/ ٤٤ والدرة الفاخرة: ١/ ١١١ وجمهرة العسكري ١/ ٣٢٥.

٩٠٥ـ أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ[1] حَيْثُ قَدْ
ذَاقُوا الْبَلاَ دَوْماً بِهِ مَدَى الأَبَدْ

قيل هم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كِسرى وكانوا من تميم وقيل من بني حنظلة خاصةً وإن كسرى كتب إلى المُكَعْبَرِ مَرْدان بِهِ عاملهُ على البحرين أن أدعهم إلى المُشَقَّر وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام فتقدَّم المُكَعْبَر في اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطبٍ فارتفع منهُ دُخانٌ عظيم واستحضروهم فاغترّوا بالدخان وجاءُوا ودخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فبقوا ثَم يمتهنون في البناء وغيره فجاء الإسلام وقد بقي بعضهم فأخرجهم العلاء بن الحضرميّ في أيام أبي بكر رضي الله عنهُ فسار بهم المثل. فقيل في مَنْ قتل منهم ليسَ بأوَّل من قتلهُ الدُخانُ. وأجشعُ من أسرى الدُّخانِ وأجشع من الوافدينَ على الدخانِ. وأجشعُ من وَفْد تميم وقيل في ذلك:

إذا ما مات مَيْتٌ من تميم
فسرَّك أن يعيشَ فجيءْ بزادِ
بخبزٍ أو بسمنٍ أو بتمرٍ
أو الشيءِ الملفَّفِ في البجادِ
تراهُ يطوفُ في الآفاقِ حرصاً
ليأكلَ رأسَ لقمانَ بنِ عادِ

٩٠٦ـ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعَقْرَبِ
وَمِنْ حِمَارِ بْنِ سُوَيْلِكَ الْغَبِي

٩٠٧ـ أَجْهَلُ مِنْ رَاعِ لِضَأْنٍ بَلْ وَمِنْ
قَاضٍ لِجُبَّلٍ بَلِيدٍ يَا فَطِنْ

إنما وُصفت الفراشة بالجهل لأنها تطلب النار فتُلقي نفسها فيها، وجهل العقرب لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر، وحمار هو حمار بن سويلك الذي يقال لهُ أكفر من حمار ويقال أَجْهَلُ مِن راعِي ضَأْنٍ وسيذكر حديثهُ في باب الجاء ويقال أَجْهَلُ مِن قاضِي جُبَّل. وجبَّل[2] بلدة بشاطىء دجلة وهذا القاضي قضى لخصم جاءَهُ وحدهُ ثم نقض حكمهُ لمَّا جاءَ الخصم الآخر فضُرب بهِ المثل.

٩٠٨ـ لكِنَّ عَمْراً صَاحِبُ الرَّأْيِ الأَسَدْ
أَجْرَأُ عِنْدَ الرَّوْعِ مِنْ خَاصِي الأَسَدْ[3]

٩٠٩ـ وَمِنْ ذُبَابٍ وَكَذَا مِنْ فَارِسٍ
خَصَافِ أَوْ خَاصِيهِ ذِي الْفَرَائِسِ

٩١٠ـ أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ وَذِي لِبَدْ
أَجْرَأُ مِنْ مَاشٍ بِتَرْجِ إِنْ قَصَدْ

٩١١ـ أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ وَمِنْ
أُسَامَةٍ فَمَنْ يُلاَقِهِ يَهِنْ

قيل إن حرَّاثاً كان يحرث فأتاهُ أسد فقال ما الذي ذلَّل لك هذا الثور حتى يطيعك. قال إني خصيتهُ وما الخِصاء قال ادنُ مني أركهُ فدنا منهُ الأسدُ مُنقاداً ليعلم ذلك فشدَّهُ وثاقاً وخصاهُ فضُرِب بهِ المثل، وإنَّما وصف الذُباب بالجراءَة لأنهُ يقع على أنف الملك وعلى جَفن الأسد وهو مع ذلك يُذاد

(١) الرواية في الأغاني ١٦/ ٧٨ـ ٨٩ ومعجم البلدان: مشقر: ٥/ ١٣٤.

(٢) المثل في ثمار القلوب: ١٨٩. ويقال أيضاً: أجهل من قاضي منى. وأجهل من قاضي أيذج. وأجهل من قاضي شلنبه.

(٣) فصل المقال: ٥٠٤.

فيعود، وفارسُ خصافِ رجل من غسان أجبنُ من في الزمان يقف في أخريات الناس وكان فرسهُ خَصافِ لا يُجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءَ سهم فسقط في الأرض مرتزًا بين يديهِ وجعل يهتزُ فقال ما اهتزَّ هذا السهم إلاَّ وقد وقع بشيءٍ فنزل وكشف عنهُ فإذا هو في ظهر يربوع فقال أترى هذا ظنَّ أن السهم سيصيبهُ في هذا الموضعِ لا المرء في شيءٍ ولا اليربوع فأرسلها مثلاً. ثم تقدَّم فكان من أشدّ الناس بأساً وقيل فيهِ غير ذلك. وقيل خضاف بالضاد، وأمَّا قولهم أَجْرَأُ مِن خَاصي خَصافِ فهو رجل من باهلة كان لهُ فرس اسمهُ أَيضاً خَصافِ فطلبهُ بعض الملوك للفحلة فخصاهُ. وقيل هو حَمَلُ بن يزيد بن زُهْل بن ثَعْلَبة خصى خصافِ بحضرة ذلك الملك، وقَسْوَرَة الأَسدِ من القَسْر وكذا ذو لِبَدٍ ولبدتهُ ما تلبَّد على منكبيهِ من الشعر، وقولهم أَجْرَأُ مِن المَاشي بِتَرْجٍ لأنها مأسَدةٌ بناحية الغور مثلَ حَلْيَة وخَفَّان وخَفيَّة، وأُسَامَةُ عَلَم جنس للأسد لا يُعرف باللام.

٩١٢ـ أَجْرَى عَلَى العِدَى مِنَ السَّيْلِ جَرَى
يَا صَاحِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَيْثُ انْحَدَرَا[١]

٩١٣ـ وَهٰكَذَا مِنْ أَيْهَمَيْنِ أَجْرَى
فَيَا عَنَا مَنْ رَامَ مِنْهُ ضُرًّا

لأنهُ لا يكاد يُحس بهِ ليلاً وإن أُحس بهِ تعذَّر الاهتداء لوجه الحيلة فيهِ فهو أشد لجريه ويقال أَجْرَى مِنَ الأَيْهَمَيْنِ قيل هما السيل والجمل الهائج[٢].

٩١٤ـ سُلْطَانُنَا سَامِي النَّدَى وَالْبِرِ
أَجْوَدَ مِنْ حَاتِمِ الْمُبِرِّ[٣]

٩١٥ـ وَهَرِمٍ وَكَعْبِ بْنِ مَامَةْ
إِذْ كَانَ فِي مِخْرَابِهِ إِمَامَةْ

٩١٦ـ أَجْوَدُ يَا صَاحِ مِنَ الْجَوَادِ
أَغْنِي الْمُبِرَّ مِنْهُ طِرْفٌ عَادِي

المراد بحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جواداً شجاعاً مظفراً إذا قاتل غلب وإذا غنم نهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح سبق وإذا أَسر أطلق وإذا أثرى أَنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ اِمّهُ. وأَحاديثهُ وأَخبارهُ بالجود مشهورةٌ، وكَعْب بن مامة إِياديٌّ ومن حديثهِ الغريب أنهُ آثر بنصيبه من الماء في بعض الأَسفار أحد رفاقه حتى مات عطَشاً، وأما هَرِمٌ فهو هرم بن سنان بن أَبي حارثة المرّيّ ممدوح زهير بن أبي سُلْمَى. قيل وفدت ابنة هَرم على عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ. فقال لها ما كان الذي أَعطى أبوك زُهيراً حتى قابلهُ من المديح بما سار فيهِ. فقالت قد أعطاهُ خيلاً تَنضى وابلاً تتوى وثياباً تبلى ومالاً يفنى. فقال رضي الله تعالى عنهُ: لكن ما أَعطاكم زهير لا يبليهِ الدهر ولا يفنيهِ العصر. وقولهم: أَجْوَدُ مِن الجَوادِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦٧.
(٢) المرجع نفسه: ١٦٧.
(٣) الأغاني: ٩٦/١٦ والمستقصى: ٥٣/١ الدرّة الفاخرة: ١٢٦/١ وجمهرة العسكري: ٣٣٦/١ والوسيط في الأمثال: ٦٤ وثمار القلوب ٧٥.

المُبِرّ. هذا مثلٌ يضربونهُ في الخيل لا الناس.

٩١٧ـ أَجْدَى مِنَ الْغَيْثِ لَدَى أَوَانِهِ[١]
جَـرَى إِذَا فَـاضَ نَـدَى إِحْـسَـانِـهِ

يقال أَجْدَى مِنَ الْغَيْثِ فِي أَوَانِهِ أي أنفع والجِداء النفع وبناءُ أفعل من الإفعال شاذٌ.

٩١٨ـ يَـشْـبَـعُ جَـارُهُ وَجَـارُ زَيْـدِ
أَجْـوَعُ مِـنْ ذِئْـبِ عَـدِيـمِ صَـيْـده[٢]

٩١٩ـ أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ[٣] وَمِنْ
زُرْعَـةَ وَالْـقُـرَادِ حَـسْـبَـمَـا زُكِـنْ

٩٢٠ـ وَلَـغْـوَةٍ وَإِنْ غَـدَا مِـنْ قُـطْـرُبِ
أَجْـوَلَ يَـبْـغِـي زَادَهُ بِـالـطَّـلَـبِ[٤]

إنما وصف الذئب بالجوع لأنهُ دهرَهُ جائع. ويقال في الدعاء: رماهُ الله بداءِ الذئب أي بالجوع وقيل بالموت لأن الذئب لا يعتلّ إلاَّ علَّة الموت ولذا يقال أصحّ من الذئب، ويقال أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ وهي امرأة من العرب كانت تُجيع كلبةً لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطرُدها نهاراً وتقول التمسي لنفسكِ لا مُلتمسَ لكِ فلمَّا طال ذلك عليها أكلت ذَنبها، وأما قولهم أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ فهي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع أماتوها جوعاً ونُوعاً أي عطشاً، ويقال أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لأنهُ يلزم ظهرهُ بالأرض سنة وبطنهُ سنة لا يأكل شيئاً حتى يجد إبلاً وقولهم أَجْوَعُ مِنْ لَغْوَةٍ هي الكلبة الحريصة جمعها لِعاء. ويقال نعوذ بالله من لعوةِ الجوع ولوعته أي حدَّته. واللعوُ الحريص الجشع، ويقال أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ دُوَيْبَةٌ تجول الليل كلهُ لا تنام. ويقال فيها أيضاً أسهرُ من قُطربٍ.

٩٢١ـ مَا مِنْهُ كَانَ لِي مِنَ الْحَرْشِ أَجَلْ[٥]
فَـلا تَـمِـلْ إِلَـيْـهِ تَـسْـتَـبْـقِ الأَجَـلْ

يقال: أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ يُضرَبُ مثلاً لمن يخاف شيئاً فيُبتلى بأشدَّ منهُ. وأصلهُ أن ضَبًّا قال لحِسلهِ يا بُنيَّ اتَّقِ الحرشَ فقال يا أبتِ وما الحرشُ. قال أن يأتِيَ الرجل فيمسحَ يَدَهُ على جُحرك ويفعل ويفعل. ثم إن جُحرهُ هُدم بالمَرداة فقال الحِسل يا أبتِ أهذا الحرش فقال يا بُنيّ هذا أجلُّ من الحرش.

٩٢٢ـ أَجَـنُّ مِـنْ دُقَّـةَ أَي مِـنَ ابْـنِ
عَـبَـايَـةَ الْـمَـشْـهُـورِ عِـنْـدَ ضِـغْـنِ

هو دُقة بن عَباية بن أسماء بن خارجة كان مُفرِطَ الجُنون فضُرِب بهِ المثل.

٩٢٣ـ أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ[٦] السَّرِي
عَلَى أُولِي الْعِلْمِ بِمَحْضِ الضَّرَرِ

هو عُقْبة بن سلم من بني هُناءَة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجَّههُ إلى البحرين وأهل البحرين

(١) في المثل: أجدى من الغيث في أوانه. معجم مجمع الأمثال ١٦٢.
(٢) ثمار القلوب: ٣٦٠.
(٣) المرجع نفسه: ٣١٥.
(٤) في المثل: أجول من قطرب. معجم مجمع الأمثال: ١٧٨.
(٥) في المثل: أجل من الحرش. اللسان: حرش ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٢.
(٦) روائع الأمثال العالمية: ٦٠.

ربيعة فقتل ربيعة قتلاً فاحشاً فانضمَّ إليهِ رجلٌ من عبد القيس فلم يزل معهُ سنين وعزل عُقبةُ فرجع إلى بغداد ورحل العبديُّ معهُ فكان عقبة واقفاً على باب المهديّ بعد موت أبي جعفر فشدَّ عليهِ العبديّ بسِكّين فوجأهُ في بطنهِ فمات عُقبة وأُخِذ العبدي فأُدخل على المهديّ فقال ما حملك على ما فعلت. فقال إنهُ قتل قومي وقد ظفِرت بهِ غير مرَّة إلاَّ أني أحببت أن يكون أمرهُ ظاهراً حتى يعلم الناس أني أدركت ثاري منهُ. فقال المهديّ إنَّ مثلك لأهل أن يُستبقى ولكن أكره أن يجترىء الناس على القُوَّاد فأمر بهِ فضُربت عنقهُ.

٩٢٤ـ أَجْفَى مِنَ الدَّهرِ[1] عَلَيْهِمْ أَبَدَا
يَغْدُو عَلَيْهِمْ فَهُمْ لَهُ عِدَى

٩٢٥ـ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ جَرَادٍ أَجْرَدُ
وَصَلْعَةٍ أَي خَيْرُهُ لاَ يُوجَدُ

يُقال أَجْرَدُ مِنْ صُخْرَةٍ وَمِنْ صَلَعَةٍ وهي الصخرة الملساء. والصلعة ما يبرق من رأس الأَصلع. وقولهم أجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ أرادوا بهِ رملةً من رمال نجد لا تنبت شيئاً وأَجرد معناهُ أَملسُ. قيل سميت جراداً لانجرادها ويقال أجردُ من الجَرَادِ[2] للرجل المشؤوم الذي يقتلع الأصول بشؤمهِ لأن الجراد إذا وقع في زرع جردهُ ولم يُبقِ منهُ شيئاً.

٩٢٦ـ مِنْ ذَرَّةٍ أَجْمَعُ لِلْمَالِ وَلاَ
جُودَ بِمِثْلِهَا لِرَاجٍ سَأَلا

يقال أجمعُ من ذَرَّةٍ وأجمعُ من نَملةٍ لأن النملة تدخر من يومها لغدها كالإنسان.

٩٢٧ـ وَذَاكَ مِنْ قَاضِي سَدُوم أَجْوَرُ[3]
جَارَ عَلَيْهِ دَهْرُهُ يَا عُمَرُ

يقال: أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليهِ الصلاة والسلام. وقيل سذوم بالذال المعجمة. والإهمال خطاءٌ. قيل هو ملك من بقايا اليونانية غشومٌ كان بمدينة سرمين في أرض قِنَّسْرِين.

٩٢٨ـ أَجْمَلُ مِنْ سَعِيدِ ذِي الْعِمَامَةْ[4]
حِبِّي الَّذِي الْبَدْرُ ارْتَدَى تَمَامَهْ

هذا مثلٌ من أمثال أهل مكة. وذو العِمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية إذا لبسِ عمامةً لا يلبَس قرشيٌّ عمامةً على لونها وإذا خرج لم تبقَ امرأة إلاَّ برزت للنظر إليهِ من جمالهِ. وقيل إنَّما لزمه هذا اللَّقب كناية عن السيادة لأن العرب تقول فلان مُعَمّم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبةٌ برأسهِ فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العِصابة وذا العِمامة.

(١) روائع الأمثال العالمية: ٦٠.
(٢) المرجع نفسه: ٦٠. حيث يقول: أجمع من نملة.
(٣) معجم البلدان: سدوم: ٣/ ٢٠٠ وثمار القلوب: ٦٥.
(٤) المثل وخبره عن سعيد بن العاص في ثمار القلوب: ٢٣١.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ جَـعَـلَ بَـطْـنَـهُ فُـلانٌ طَـبْـلاَ
كَـمَـا قَـفَـاهُ قَـدْ غَـدَا إِصْـطَـبْـلاَ[١]

٢ـ مُـقَـبِّـلَ الإِسْـتِ الـضُّـرَاطُ قَـدْ غَـدَا
لَـهُ جَـزَاءً إِذْ عَـلَـى الـشَّـيْـنِ عَـدَا[٢]

٣ـ نِـعْـمَـةُ مَـنْ فِـي قَـلْـبِـهِ سَـعِـيـرُ
هِـي جَـنَّـةٌ يَـرْعَـى بِـهَـا خِـنْـزِيـرُ[٣]

٤ـ وَجَـاهُـهُ كَـجَـاهِ كَـلْـبٍ مُـطِـرَا
فِي طَبْقَةِ الْجَامِعِ فَهْوَ مُزْدَرَى[٤]

٥ـ لَـوْ جَـاءَ بِـالـدُّنْـيَـا يَـسُـوقُـهَـا لَـمَـا
أَعْـطَـى الَّـذِي يَـرْجُـو نَـدَاهُ دِرْهَـمَـا

٦ـ خَـيْـرٌ مِـنَ الْـعَـقْـلِ أَعُـولُـهُ يُـرَى
جَـهْـلٌ يَـعُـولُـنِـي كَـمَـا قَـدْ أُثِـرَا[٥]

٧ـ مَـعْ أَنَّـهُ قِـيـلَ لِـمَـنْ فِـيـهِ سَـلَـكْ
جَـهْـلُـكَ مِـنْ فَـقْـرِكَ ذَا أَشَـدُّ لَـكْ[٦]

٨ـ وَالْـجَـهْـلُ لِـلأَحْـيَـاءِ مَـوْتٌ عَـاجِـلُ
فَاعْجَبْ لِمَا لَنَا حَكَوْا يا عَاقِلُ[٧]

٩ـ أَلْـجُـلُ خَـيْـرٌ يَـا فَـتَـى مِـنَ الْـفَـرَسْ
أَيْ إِنْ قَضَى فَافْهَمْ مَعَانِي مَا الْتَبَسْ

١٠ـ يُـلْـوِي الْـعِـيَـانُ بِـالأَسَـانِـيـدِ إِذَا
جَاءَ فَدَعْ مَنْ بِحَدِيثٍ قَدْ هَذَى[٨]

١١ـ جَـوَاهِـرُ الأَخْـلاَقِ فِـي الْـمَـعَـاشِـرِ
يُـذْرِكُـهَـا تَـصَـفُّـحُ الْـمُـعَـاشِـرِ[٩]

١٢ـ يَا شَيْخُ أَنْتَ فِي التَّصَابِي جَدَّهْ
فِي مَا لَنَا حَكَوْهُ تَقْضِي الْعِدَّةْ[١٠]

١٣ـ خَـلَـطْـتَ فِـي مَـا قُـلْـتَ فَـالْـجَـمَّـالُ
فِـي غَـيْـرِ مَـا سَـارَتْ بِـهِ الْـجِـمَـالُ[١١]

١٤ـ لاَ تَـحْـتَـكِـرِ وَاجْـلِـبْ فَـمَـرْزُوقٌ يُـرَى
هٰـذَا كَـمَـا قَـدْ لَـعَـنُـوا الْـمُـحْـتَـكِـرَا[١٢]

---

(١) لفظهُ: جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلاً وَقَفَاهُ إِصْطَبْلاً.
(٢) لفظهُ: جَزَاءُ مُقَبِّلِ الإِسْتِ الضُّرَاطُ.
(٣) لفظهُ: جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ.
(٤) لفظهُ: جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةِ الجامع.
(٥) لفظهُ: جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعولُهُ.
(٦) لفظهُ: جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ.
(٧) لفظهُ: الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ.
(٨) لفظهُ: جَاءَ العِيَانُ فَأَلْوَى بِالأَسَانِيدِ.
(٩) لفظهُ: جَوَاهِرُ الأَخْلاَقِ يَتَصَفَّحُهَا المُعَاشِرُ.
(١٠) لفظهُ: جَدَّةٌ تَقْضِي العِدَّةَ يُضرَب للشيخ يتصابى.
(١١) لفظهُ: الجَمَلُ في شَيْءٍ والجَمَّالُ فِي شَيْءٍ.
(١٢) لفظهُ: الجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

١٥ـ يُـقَـالُ رِبْـحُ دُونَ رَأْسِ مَـالِ
جَـدِيَـةُ الْـمَـرْءِ بِـلاَ إِشْـكَـالِ[١]

١٦ـ لاَ تُـشْـتَـرَى الْـجِـرَارُ أَوْ تُـلْـطَـمَ أَيْ
لاَ بُـدَّ ذُو الْـعِـزِّ يَـنَـالُ ذُلَّ شَـيْ[٢]

١٧ـ إِجْلِسْ بِـمَـا تُـكْـرَمُ فِـيـهِ وَتُـبَـرّ
لاَ فِـي الَّـذِي بِـهِ تُـهَـانُ وتُـجَـرّ[٣]

١٨ـ إِجْلِسْ بِحَيْثُ يَا خَلِيلِي تُجْلَسُ
فَـهٰـكَـذَا يَـرَى الـلَّـبِـيـبُ الْـكَـيِّـسُ

١٩ـ لٰـكِـنْ لِـغَـيْـرِ مَـا بَـدَا لاَ تَـشْـتَـكِـي
إِنَّـكَ قَـدْ أُجْـلِـسْـتَ عِـنْـدِي فَـاتَّـكِـي

٢٠ـ وَأَجْـرَأُ الـنَّـاسِ عَـلَـى اللَّـيْـثِ الَّـذِي
أَكْـثَـرُ رُؤْيَـةً لَـهُ فَـانْـتَـبِـذِ[٤]

٢١ـ فُـلاَنُ بَـعْـدَ شِـدَّةِ الْـعَـنَـاءِ
جَـاءَ عَـلَـى نَـاقَـتِـهِ الْـحَـذَّاءِ[٥]

(١) لفظهُ: الجَدِيَةُ رِبْحٌ بِلاَ رَأْسِ مَالٍ.

(٢) لفظهُ: الجِرَارُ لاَ تُشْتَرى أو تُلْطَمَ.

(٣) لفظهُ: اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وتُبَرُّ لاَ حَيْثُ يُؤْخذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ.

(٤) لفظهُ: أَجْرَأُ النَّاسِ على الأَسَدِ أكثرُهُم لهُ رُؤْيةً.

(٥) لفظهُ: جَاءَ على ناقةِ الحَذَّاءِ يعنون النعل التي تُلبس.

الباب السّادس في ما أوّله حاء

٩٢٩ـ هِنْدٌ لِعِشْقٍ صَبُّهَا تُجِنُّ
حَرَّكَ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنُّ(١)

الحُوار ولد الناقة يجمع على أَحْوِرة وحُوران وحِيران ولا يزال حُواراً حتى يُفصل فإذا فصل فهو فصيل. والمعنى ذَكِّرهُ بعض أَشجانهِ يهج لهُ. والمثل من قول عمرو بن العاص لمُعاوية لما أراد الاستنصار بأَهل الشام وأخرج لهم قميصَ عثمان، يُضرَب في تذكير الرجل بعض أَشجانه ليهتاج.

٩٣٠ـ إِذْ لَمْ تَكنْ بِوَصْلِهَا لِمَا سَعَتْ
قَدْ حَلَبَتْ حَلْبَتَها وَأَقْلَعَتْ(٢)

لفظهُ: حَلَبَتْ حَلْبَتَها ثُمَّ أَقْلَعَتْ يُضرَب لمن يفعل الفعل مرَّة ثم يمسك. ويُروى جلبت وقد مرَّ في باب الجيم. وقال ثعلب يُضرَب مثلاً للرجل يأخذ الشيء ويذهب ويدعك. وهذا الصحيح.

٩٣١ـ وَلاَ تُرَى حَانِيَةً مُخْتَضِبَةْ(٣)
أَوْ أَنَّهَا يَا صَاحِبِي مُطَيَّبَةْ

لفظهُ: حانِيَةٌ مُختَصِبَةٌ وذلك أَن امرأَةً مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوَّج وكانت في ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول، تَضرِبهُ لمن يريبك أمرهُ.

٩٣٢ـ فَلاَ تَقُلْ حَنَّتْ وَلاَتَ هَنَّتِ
أَنَّى لَكِ الْمَقْرُوعُ إِذْ تَمَنَّتِ

لفظهُ: حَنَّتْ وَلاَتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعٌ. هَنَّت من الهنين وهو الحنين. يقال هنَّ يهِنُّ وقد يكون بمعنى بكى ولات مفصولة من هنَّت أي لات حينَ هنَّت. ويُروى ولا تهنت أي تهنأت. كان الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عَبْشَمْس بن سعد وكان يُلقَّب بمقروع فأَراد أَن يغير على قبيلة الهَيْجُمانة. وعلمت بذلك فأَخبرت أَباها. فقال مازنُ بن مالك بن عمرو حنَّت ولات هنَّت. أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال وأنَّى لكِ مقروعٌ. أي من أين

(١) اللسان والتاج: صور.

(٢) في المثل: حلبت حلبتها ثم أقلعت. معجم مجمع الأمثال: ١٩٨.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٨١.

تظفرين بهِ، يُضرَب لمن يحنُّ إلى مطلوبهِ قبل أوانهِ وقيل غير ذلك.

٩٣٣ـ مَلاَمُهَا فِي عِشْقِ ظَبْيٍ يُؤْفَكُ
فَحَيْضَةُ النِّسَاءِ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

لفظهُ: حَيْضَةُ حَسْنَاءَ لَيسَتْ تُمْلَكُ. يعني أن الحسناء لا تُلام على حيضتها لأنها لا تملكها، يُضرَب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منهُ زلَّة. أي كما أن حيضتها لا تعدُّ عيباً فكذلك هذه.

٩٣٤ـ تَرُومُ شِعْرِي وَهُوَ لِي بَغِيضُ
دُونَ الْقَرِيضِ مَنَعَ الْجَرِيضُ

لفظهُ: حالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيض[1]. الجريض الغُصة من الجَرَض وهو الريق يُغَصُّ بهِ. ويقال مات فلان جريضاً أي مغموماً. والقريض الشعر وأصلهُ جِرَّة البعير. وحال منَعَ. وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ ابن نبَغ في الشعر فنهاهُ أبوهُ عنهُ فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى أشرف على الهلاك فأَذِن لهُ في قول الشعر فقال المثل، وقيل إنهُ لعُبيد بن الأبرص قالهُ للمنذر بن ماء السماء لما أراد قتلهُ فقال لهُ أنشدني من قولك فقال حال الجَريض دون القريضِ، يُضرب للأمر يقدر عليهِ أخيراً حين لا ينفع، ويُضرَب لأَمرٍ يعوق دونهُ عائقٌ.

٩٣٥ـ يَا مَنْ بِنَظْمِ الشِّعْرِ جَاءَ يَفْتَخِرْ
قَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَازْدَجِرْ[2]

القِدْح أحد قِداح الميسِر وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخواتهِ ثم أجالهُ المُفيض خرج لهُ صوت يخالف أصواتها فيعرف بهِ أنهُ ليس من جملة القداح، يُضرَب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدَّح بما لا يوجد فيهِ. وتمثل بهِ عمر رضي الله عنهُ حين أمر النبيّ ﷺ بقتل الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ يوم بدر. فقال الوليد أُقْتل من بين قريش فقال عمر حَنَّ قِدحٌ ليسَ منها أراد أنهُ ليس من قُريشٍ. والهاء في منها راجعة إلى القداح.

٩٣٦ـ حَيَّاكَ مَنْ فُوهُ خَلاَ فَمِلْ إلَى
بَيْتِ الْخَلا فَهْوَ لِمَا تَرْجُو خَلا

لفظهُ: حَيَّاكَ مَنْ خَلاَفُوهُ[3]. أي نحن في شغل عنك. وأصلهُ أنَّ رجلاً كان يأكل فمرَّ بهِ آخر فحياهُ بتحية فلم يقدر على الإجابة فقال ذلك، يُضرَب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

٩٣٧ـ أَنْتَ كَمَا تَحْمِلُ بِالأَظْلاَفِ
حَتْفاً لَهَا ضَأْنٌ بِمَا تُوَافِي

لفظهُ: حَتفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِها[4]. أَصلهُ أن رجلاً وجد شاةً ولم يكن معهُ ما يذبحها بهِ فضربت بأَظلافها الأَرض فظهر سكِّين فذبحها بهِ. يُضربَ لمن يُوقع نفسهُ في هلكةٍ. وهذا المثل لحُريث بن حسان

---

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٣٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٧٨ والفاخر: ١٩٠. وفصل المقال: ٤٤٤ والأغاني: ١٩/ ٨٦ ومقاييس اللغة: ٥/ ٧٢.

(٢) في المثل: من قدح ليس منها. جمهرة العسكري: ١/ ٣٧٠ وفصل المقال: ٤٠١ والمستقصى: ٢/ ٦٨.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢١٥.

(٤) فصل المقال: ٤٥٦.

الشيبانيّ تمثّل به بين يدي النبيّ ﷺ القيلة التميميّة. وكان حُريث حملها إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام فسألهُ إقطاعَ الدهناء ففعل ذلك رسولُ الله ﷺ فتكلمت فيهِ قيلة فعندها قال حُريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفَها تحملُ ضأنٌ بأظلافها.

٩٣٨ـ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ وَإِلاَّ أَرْبَعَهْ
مِنَ النِّسَاءِ مَنْ أَبَتْ أَنْ تَسْمَعَهْ

لفظهُ: حَدِّث حَدِيثَيْنِ امرأةً. فَإِنْ لم تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً[1]. أي زد. ويروى فاربع أي كفّ. وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكررهُ مرتين فكأنك حدثتها بحديثين، والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهماً فإن لم تفهم فأجعلها أربعةً وإن لم تفهم فالمِربعة يعني العصا، يُضرَب في سوء السمع والإجابة.

٩٣٩ـ إِنَّكَ لِلأَشْعَارِ فِي تَقْطِيعِهَا
قَدْ حَلأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا

الحالِئة التي تقشر الأديم بأن تزيلَ تِحلِئَهُ وقشورَهُ ووسخهُ والمرأة الصناعُ ربما استعجلت فحلأت عن كوعها، يُضرَب لمن يتعاطى ما لايحسنهُ ولمن يرفق بنفسهِ شفقةً عليها.

٩٤٠ـ لٰكِنْ لِقَاحَ الشِّعْرِ يَا ابْنَ وُدِّي
حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ

أي أخذتُها بالقوة إذ لم يتأتَّ بالرفق، يُضرَب لمن يأخذ حقَّهُ بالغلبة.

٩٤١ـ حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ[2] فَمِلْ
بِالسَّمْعِ عَنْ سَمَاعِ قَوْلٍ مِنْ رَذِلْ

أي اكتف من الشرّ بسماعِهِ ولا تعاينهُ. ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشرّ وإن لم تقدم عليهِ ولم تُنسب إليهِ. قالتهُ فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية أم الربيع بن زِياد العَبْسِيّ لما أراد قَيْسُ بن زُهَيْر أخذها براحلتها ليرتهنها بالدِرع التي كان ابنها أخذها منهُ، يُضرَب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها.

٩٤٢ـ وَدَعْ حَدِيثَ مَنْ غَدَا خُرَافَهْ
فَإِنَّهُ لِلْعَقْلِ أَيُّ آفَهْ

لفظهُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ[3]. هو رجل من عُذرة استهوتهُ الجنُّ كما تزعم العرب مدَّة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذَّبوهُ حتى قالوا لِما لا يمكن حَديثُ خُرافةَ، يُضرَب فيما لا أصل لهُ. وعن النبيّ ﷺ أنهُ قال خُرافةُ حَقٌّ ما تحدّث بهِ عن الجنّ حقٌّ.

٩٤٣ـ وَمِلْ عَنِ الْخَنَا وَقُلْ حِلْمِي أَصَمْ
وَأُذْنِي لَيْسَتْ بِصَمَّا يَاحَكَمْ

لفظهُ: حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاء[4]. أي أعرض عن الخَنا بحلمي وإن سمعتهُ بأذني يَضربهُ الحمول الحكيم هو من قولهِ:

قلْ ما بدا لك من زورٍ ومن كذبِ
حلمي أصمُّ وما أُذني بصمَّاءِ

٩٤٤ـ كُنْ يَقِظاً حِفْظاً غَدَا مِنْ كَالِئِكْ
وَارْجُ الْهُدَى يَا صَاحِبِي مِنْ بَارِئِكْ

(١) الفاخر: ٦٢ وجمهرة العسكري: ١/٢٥ وفصل المقال: ٥٠.

(٢) العقد الفريد ٢/١٢ و٢/٣٣٣.

(٣) اللسان والتاج: خرف، حيث يذكر أن الخُرافة: الحديث المستملح من الكذب. وقد ذكر ابن الكلبي أن خُرَافة من بني عُذرة أو من جهينة. ولسان العرب: خرف.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٠.

أي: احفظ نفسك ممن يحفظك[1]. كما قيل محترسٌ من مثلِهِ وهو حارسٌ.

٩٤٥ـ وَجِدَّ فِي الطِّلاَبِ وَاحْلُبْ حَلَبَا
تَـنَـالُ شَـطْـرَهُ بِـرَغْـمِ مَـنْ أَبَـى

لفظهُ: احْلُبْ حَلَباً لَكَ شَطْرَهُ. يُضرَب في الحثّ على الطلب والمُساواة في المطلوب.

٩٤٦ـ وَاحْذُ مَعَ الشَّرِيكِ عِنْدَ أَخْذِهِ
يَـا صَـاحِ حَـذْوَ قُـذَّةٍ بِـالْـقُـذَّةِ[2]

أي مِثْلاً بِمثلٍ، يُضرَب في التسوية بين الشيئين. ومثلهُ حَذْوَ النَّعْلِ بالنعلِ[3]. ولعل القُذَّة من القَذّ وهو القطع. يعني بهِ قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية.

٩٤٧ـ وَلاَ يَكُنْ مَا مِنْكَ فِي التِّجَارَهْ
بَـدَا نَـرَاهُ الْـحُـورَ فِـي مَـحَـارَهْ

لفظهُ: حُورٌ فِي مَحَارَةٍ. أي نقصانٌ في نقصان ورجوعٌ في رجوع من حار يحور حَوْراً إذا رجع ثم يخفف فيقال حُور. ومنهُ قول العجاج:

فـي بـئـرِه لا حُـورٍ سَـرَى ومـا شـعَـرْ
بـأَفـكِـهِ حتـى رأى الـصـبـح شـجَـرْ

ويُروى حَوْر في محارة بفتح الحاء ولعلهُ ذهب إلى الحديث «نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ» معناهُ النقصان بعد الزيادة. وقيل المراد من فساد أمورنا بعد صلاحها، يُضرَب للرجل إذا كان أمرهُ يُدبر. وقيل يُضرَب للشيء الذي لا يصلح أو كان صالحاً ففسد.

٩٤٨ـ وَكُنْ فَتًى أَشْطُرَهُ الدَّهْرَ حَلَبْ
وَنَـالَ حَـيْـثُـمَـا سَـعَـى كُـلَّ أَرَبْ

لفظهُ: حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ[4]. من حلب اشطُر الناقة إذا حلب خِلفين من أخلافها ثم يجلبها الثانية خِلفين أيضاً. وأشطر بدل من الدهر أن اختبر شطري خيرِهِ وشرِّهِ فعرف ما فيهِ. يُضرَب في من جرَّب الدهر.

٩٤٩ـ وَاقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا عَلِيُّ
حَـسْـبُـكَ شِـبْـعٌ مِـنْ غِـنًـى وَرِيُّ

لفظهُ: حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبْعٌ وَرِيٌّ[5]. أي أقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل أو المعنى اكتفِ باليسير. والمثل لامرىء القيس يذكر معزى كانت لهُ.

إذا مـا لـم تـكـن إبـلٌ فـمـعـزى
كـأنَّ قـرون جِـلَّـتِـهـا الـعـصـيُّ
فـتـمـلأ بـيـتـنـا أقـطـاً وسـمـنـاً
وحـسـبُـك مـن غِـنًـى شِـبـعٌ وريُّ

٩٥٠ـ وَقُلْ لِدُنْيَا لَسْتُ مِنْ خَاطِبِكِ
حَـبْـلُـكِ يَـا هٰـذِي عَـلَـى غَـارِبِـكِ[6]

(١) انظر معجم مجمع الأمثال: حِفْظاً مِن كَالِئِكَ.
(٢) اللسان والتاج: حذا.
(٣) وفي الحديث: «لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كان قبلكُم حَذْوَ النَّعلِ بالنعل». اللسان: حذا.
(٤) المستقصى: ٢/٦٤ واللسان: شطر. ومقاييس اللغة: ٣/١٨٧.
(٥) جمهرة العسكري: ١/٣٧٩ وتمثال الأمثال: ٤٢٤.
(٦) معجم مجمع الأمثال: حيث ذكر: حَبْلُكِ على غارِبِكِ وورد في الحديث، كناية عن الطلاق: ١٨٢.

الغارب أعلى السِنام وهو كناية عن الطلاق أي اذهبي حيث شئتِ. وأصلهُ أن الناقة إذا رعت وعليها خِطامها أُلقي على غاربها وتُركت لأنها إذا رأت الخِطام لم يُهنئها المرعى.

٩٥١ـ وَلاَ تَكُنْ مَنْ حُبُّهُ الشَّيءَ غَدَا
يُعْمِيهِ أَوْ يُصِمُّهُ إِذَا بَدَا

لفظهُ: حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ[1]. أي يخفي عليك مساويه ويصمُّك عن سماع العذل فيهِ قال:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عين السُخط تُبدي المساويا

٩٥٢ـ تَقُولُ فِي الْعُذْرِ بِهِ دَعُوا الْحَسَدْ
فَحَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ ما تَوَدْ

هذا قريب من المثل المتقدم وهو من قول عمرو بن ربيعة المخزوميّ.

٩٥٣ـ وَدَعْ قَبِيحَ الْقَوْلِ إِذْ كَانَ الْحَدَثْ
مِنْ فِيكَ مِثْلَهُ مِنَ الْفَرْجِ حَدَثْ

لفظهُ: حَدَثٌ مِن فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ. أي الكلام القبيح مثل الحدث. تمثل بهِ ابن عبَّاس وعائشةُ رضي الله عنهما، يُضرَب في مقالة السوءِ.

٩٥٤ـ وَأَتْعِبِ اللَّئِيمَ فَالعَبْدُ يُرَى
حَبِيبَهُ مَنْ كَدَّهُ وَانْتَهَرَا

لفظهُ: حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ. أي إنَّ من أهانهُ وأتعبهُ فهو أحبُّ إليهِ من غيرهِ لأن سجاياهُ مجبولةٌ على احتمال الذلّ. يُضرَب في الانتفاع باللئيم عند الإهانة.

٩٥٥ـ كَذلِكَ احْمِلْهُ فَإِنْ كَانَ هَلَكْ
يَهْلِكْ وَإِنْ عَاشَ يَعِشْ يَا صَاحِ لَكْ

احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وإِنْ عاشَ فَلَكَ. يُضرَب لكل ما هان عليك أن تخاطر به.

٩٥٦ـ وَحَتَنَى لاَ خَيْرَ في سَهْمِ زَلِخْ[2]
أَيْ أَعِدِ الرَّمْيَ وَسَاوِ تَبْتَهِجْ

حَتَنَى فَعَلَى من الاحتتان وهو التساوي يقال وقع النبل حَتَنَى إذا وقعت متساويةً. والسهم الزالج الذي يتزلَّج عن القوس. ومعنى زلج خفّ على الأرض وقيل الزالج الذي إذا رمى بهِ الرامي قصر عن الهَدَف وأصاب الصخرة إصابةً صُلبةً ثم ارتفع إلى القِرطاس فأصابهُ وهذا لا يُعدُّ مقرطِساً فيقال لصاحبهِ الحتَنَى ـ أي أَعِدِ الرميَ فإنه لا خيرَ في سهم زَلج. ويروى حَتَنَى لا خيرَ في سهم زَلِخ بالخاء. والزلْخ رفع اليد في الرمي إلى أقصى ما يقدر عليهِ يريد بُعد الغَلوة. وحتنى إمَّا خبر لهذا مقدراً أو نُصب في موضع المصدر. أي قد احتتنا احتتاناً أي قد استوينا في الرمي فلا فضلَ لك عليَّ فاعِدِ الرميَ، يُضرَب في التساوي وترك التفاوت.

٩٥٧ـ لاَ تُضْمِرَنْ حِقْداً يُقَالُ حِرَّهْ
مِنَ الْفَتَى يَا صَاحِ تَحْتَ قِرَّهْ[3]

الحِرَّة مأخوذه من الحرارة وهي العطش.

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٣٧، وفصل المقال: ٣٢٠ حيث يرويه عن أبي الدرداء. ومقاييس اللغة: ٤/١٣٤.

(٢) الشعر دون نسبة في اللسان: حتن.

(٣) في المثل: حرّة تحت قرّة. الحيوان: ٥/١٠٦ ومقاييس اللغة: ٢/٧ و٥/٧.

والقِرَّة البرد ويُقال كسر الحرَّة لمكان القرَّة. قيل وأشد العطش ما يكون في يوم بارد، يُضرَب لمن يضمر حِقداً وغيظاً ويظهر مخالصةً.

٩٥٨ـ وَالْحَرْبُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ خُدْعَة[1]
فَخَادِعِ الْعَدُوَّ تُوهِنْ جَمْعَهْ

يُروَى بفتح الخاء وضمها وهي من الخُدع، يعني أن المحارب إذا خدع من يحاربهُ مرَّةً وانخدع لهُ ظفِر بهِ وهزمهُ. ورُوي خُدَعة بضم الخاء وفتح الدال صفة للحرب، أي إنها تخدع الرجال مثل هُمَزة ولُمَزة ولُعَنة لمن يهمِزُ ويلمِز ويلعَن وهو قياسٌ، يُضرَب لكلّ أمرِ احتيل فيهِ فتمَّ بالحيلة.

٩٥٩ـ وَكُنْ فَتَى حَدِيثُهُ شُجُونُ
فِي الرَّوْعِ أَعْدَاهُ بِهِ تَهُونُ

لفظهُ: الحَدِيثُ ذُو شُجونٍ[2]. أي ذو طرُق الواحد شجْنٌ بسكون الجيم، يُضرَب هذا المثل في الحديث يتذكر بهِ غيرهُ. وأوَّل من قالهُ ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر وكان لهُ ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت إبلٌ لضَبَّة تحت الليل فوجَّه ابنيهِ في طلبها فتفرَّقا فوجدها سعدٌ فردَّها ومضى سعيدٌ في طلبها فلقيهُ الحارثُ بن كعبٍ وكان على الغلام بُردان فسألهُ الحارث إيَّاهما فأبى عليهِ فقتلَه وأخذهما. فكان ضَبَّة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال اسعدٌ أم سعيد فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب في النجاح والخيبة. فمكث ضَبَّة بذلك ما شاءَ الله أن يمكثَ. ثم إنهُ حجَّ فوافى عُكاظَ فلقي بها الحارث بن كعبٍ وعليه بُردا ابنه سعيدٍ فقال لهُ هل أنت مخبري ما هذان البُردان. قال بلى لقيت غلاماً هما عليهِ فسألتُهُ إيَّاهما فأبى فقتلتهُ وأخذتُهما فقال ضبَّة بسيفك هذا قال نعم فقال فاعْطِنيهِ أنظر إليهِ فإني أظنهُ صارماً فأعطاه الحارث سيفهُ فلما أخذهُ من يدهِ هزَّهُ وقال الحديثُ ذو شجونٍ ثم ضربهُ بهِ حتى قتلهُ. فقيل لهُ يا ضبة أفي الشهرِ الحرام فقال سبَقَ السيفُ العَذَل فهو أوَّل من سارت عنهُ هذه الأمثال الثلاثة.

٩٦٠ـ وَقُلْ إِذَا مَا رَاكَ فِيهَا فَارِسُ
دَاهٍ يُرَى حُوتاً بِهَا تُمَاقِسُ[3]

المُماقسة من المقس. يُقال مقسهُ في الماء ومثلهُ وكذلك قسمهُ إذا غطَّهُ، يُضرب للداهي يُعارضهُ مِثلهُ.

فإن تكُ سَبَّاحاً فإني لَسابحٌ
وإن تكُ غوَّاصاً فحوتاً تُماقِسُ

٩٦١ـ وَالْقَ الْعِدَى لَيْثاً هَصُوراً قَدْ فَرَسْ
لَهُمْ بِمَا أَطْفَأَتِ الْجَمْرُ حَدَسْ

لفظهُ: حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ. يقال حَدَس بالشاة إذا أضجعها على جنبها

(١) في المثل: الحرب خدعة. مقاييس اللغة: ٢/ ١٦١ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث: خدع ٢/ ١٢.
(٢) المثل مع روايته بشيء من الاختلاف في جمهرة العسكري: ١/ ٢٥٣ والفاخر: ٤٧.
(٣) في المثل: حوتاً تماقس. معجم مجمع الأمثال: ٢١٣.

ليذبحها. قيل معناهُ ذبح لهم شاةً مهزولة تطفىء النار ولا تنضج. وقيل تطفىء الرضْفَة من سِمنها. ويُقال حدس إذا جاد يحدِس حَدْساً، والمعنى جاد لهم بكذا ورُوي حدَسهم بمُطفِئة الرضف، يُضرَب للمُضِيف.

٩٦٢ـ وَإِنْ تَرَ الْمَكْرُوهَ فَالْحَرَامُ قَدْ
يَرْكَبُهُ مَنْ لِحَلالِهِ فَقَدْ

لفظهُ: حَرَامَهُ يَرْكَبُ مَنْ لاَ حَلالَ لَهُ. قيل إن جُبيلة بن عبد الله أخا بني قُرَيْع بن عوف أغار على إبل جرية بن أَوْس بن عامر يوم مَسلوق فاطرد إبلهُ غير ناقةٍ كانت فيها مما يحرّم أهلُ الجاهلية ركوبها وكان في الإبل فرس لجرية يقال لهُ العمود وكان مربوطاً ففزع فذهب وكان لجرية بن أخت يرعى إبلهُ فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رُدَّ عليَّ تلك الناقة لأركبَها في أثر القوم فقال إنّها حرام. فقال جرية حرامَهُ يركبُ مَنْ لا حَلالَ لهُ، يُضرَب لمن اضطرّ إلى المكروه.

٩٦٣ـ بِحُمْرَةِ الْخَدِّ عَذَابِي أَكْبَرُ
وَالْحُسْنُ يَا أَسْوَدَ طَرْفٍ أَحْمَرُ[1]

قيل من قولهم موتٌ أحمرُ أي شديد. والمعنى مَن طلب الجمال احتمل المشقَّة. وقيل الأحمر الأبيض. والعرب تسمي الموالي من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم. وكانت عائشةُ رضي الله عنها تُسمى الحميراءَ[2] لغلبة البياض على لونها، يُضرَب لمن رام أمراً فتحمَّل فيهِ المشقَّة.

٩٦٤ـ صِلْنِي وِدَادِي بِكَ تَسْتَدِيمُهُ
فَوَاصِلُ الْمَرْءِ يُرَى حَمِيمُهُ

لفظهُ: حَمِيمُ الْمَرْءِ وَاصِلُهُ[3]. يُقال إن أوّل من قال ذلك الخنابسُ بن المقنع وكان سيداً في زمانهِ وإن رجلاً من قومهِ يقال لهُ كلاب بن فارع وكان في غنمٍ لهُ يحميها فوقع فيها ليثٌ ضارٍ وجعل يُحَطِّمها فانبرى كلاب يذبُّ عنها فحمل عليهِ الأسد فخبطهُ بمخالبهِ خبطةً فانكبَّ كلاب وجثم عليهِ الأسد فوافق ذلك من حالهِ رجلان الخنابرُ بن مرَّة وآخر يقال لهُ حَوْشَب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنهُ قريبهُ وخذلهُ وأعانهُ حوْشب فحمل على الأسد وهو يقول:

أَعنتهُ إذ خَذل الخنابرُ
وقد علاهُ مُكْفهِرٌّ خادرُ
هرامِسٌ جَهْمٌ لهُ زماجرُ
ونابهُ حرداً عليهِ كاشِرُ
ابرُزْ فإني ذو حسام حاسرُ
إني بهذا إن قَتلتُ ثابرُ

فعارضهُ الأسد وأَمكن سيفهُ من حضنيهِ فمرّ بين الأضلاع والكتفين فخرّ صريعاً. وقام كلاب إلى حوشب وقال أنت حميمي دون الخنابرِ وانطلق كلاب بخوشب حتى

(١) في المثل: الحسن أحمر. المستقصى: ٣١٢/١ وجمهرة العسكري: ٣٦٦/١ وفصل المقال: ٣٤٤ ومقاييس اللغة: ١٠١/٢ واللسان والتاج: حمر.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٩٣.
(٣) المرجع نفسه: ٢١٠.

أتى قومهُ وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر. ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركتهِ. فقال حوشب أنا حميمهُ وقريبهُ فلقد خذلتَهُ ونصرتُهُ وقطعتَهُ ووصلتُهُ وصممتَ عنهُ وأجبتُهُ واحتكما إلى الخنابسِ فقال وما كان من نصرتك إيّاهُ فقال:

أجبتُ كلاباً حينَ عرَّد الفه
وخلاَّهُ مكبوباً على الوجهِ خَنبَرُ
فلمَّا دعاني مستغيثاً أجبتهُ
عليهِ عبوسٌ مُكْفَهِرٌّ غَضنفرُ
مشيتُ إليهِ مشيَ ذي العزِّ إذ غدا
وأقبلَ مُختالَ الخُطا يتبختَرُ
فلما دنا من غربِ سيفي حبوتهُ
بأبيضَ مصقولِ الطرائقِ يَزهَرُ
فقطَّع ما بين الضلوعِ وحضنُهُ
إلى حضنهِ الثاني صفيحٌ مذكرُ
فخرَّ صريعاً في التُّرابِ مُعفَّراً
وقد زار منهُ الأرضَ أنفٌ ومِشفَرُ[1]

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميمُ المرءِ وأصلهُ وقضى لحوشب بتركتهِ وسارت كلمتهُ مثلاً. وفي رواية حَميمُ الرجلِ واصلُه، يُضرَب مثلاً للرجل يعجب بأهلهِ وللقوم يمدحون أخاهم ويعجبون بهِ. ومثلهُ قول العامَّة: من يمدح العروس إلاَّ أهلها.

٩٦٥ـ مَتَى أَقُولُ حِينَ أَلْقَى مَا أَشَا
حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيِّ الرَّشَا[2]

وذلك إذا حدَّثك وليس بينكما شيء. والتقدير حدّثني جاعلاً فاهُ إلى فيّ يعني مُشافهاً.

٩٦٦ـ بَذَلْتُ مَا أَمْلِكُ فَاسْمَحْ بِاللُّمَى
حَمْداً إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَا[3]

يعني إذا سألت إنساناً ما بذله لك واستغنيت فاحمدهُ واشكر لهُ فإنَّ ذلك أدلّ على كرمك.

٩٦٧ـ فَيَا غَزَالُ مِنْكَ مَنْ تَصُونُ
حَلَّ بِوَادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ

المَكْنُ بيض الضباب. والمكون الضَبَّة الكثيرةُ البيض. يُضرَب لمن نزل برجل متموّل يتصرَّف ويتقلب في نعمائه.

٩٦٨ـ لِي مِنْ رَقِيبِي بِكَ مَعْ وَجْدٍ أَلَمْ
حَدُّ إِكَامٍ وَانْصِرَادٌ وَغَسَمْ[4]

الإكام جمع أَكَمَةٍ وهي الرَبْوَة الصغيرةُ. وانصراد أي وجدان البرد. والغَسَمُ الظلمة. هذا رجل يشكو امرأته وإنهُ في بليةٍ منها. وحدُّ الإكام طرفها وهو غير مقرٍّ لمن يسكنهُ، يُضرَب لمن ابتُلي بما فيهِ كلّ شرّ ولا يستطيع فراقه.

٩٦٩ـ يُوهِمُ إِحْسَانِي وَيُبْدِي خَلْطا
أَحْبَضَ وَهْوَ يَدَّعِيهِ مَخْطَا[5]

يقال حَبِض السهم يحبَضُ إذا وقع بين

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.
(٢) في المثل: حدثني فاه إلى فيّ. اللسان والتاج: فوه.
(٣) في المثل: حمداً إذا استغنيت كان أكرم. معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.
(٤) الغسم: سواد كالغسف. اللسان: غسم.
(٥) اللسان والتاج: حبض ومخط.

يدي الرامي وأحبضهُ صاحبهُ. والمخط أن ينفذَ من الرمية، يُضرَب لرجلٍ يُسيء وهو يرى أنهُ يُحسِن. ونصب مخطاً على أنهُ المفعول الثاني أي يزعمهُ مَخطاً.

٩٧٠- أَطْلُبُ مَا قَلَّ فَلاَ تُمَارِ
حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّمَارِ[1]

حَوْبُ كلمة تُزجر بها الإبل. فكأنهُ قال أزجرك زجراً. وأعتم أبطأ. والسَمَار اللبن الكثير الماء. يقول إذا كان قِراك سَمَاراً فما هذا الإعتام، يُضرَب لمن يُمطِل ثم يُعطِي القليل.

٩٧١- نَمَّتْ عَلَيَّ الْعَيْنُ بِالأَشْجَانِ
أَبْلَغَ مِنْ نَمِيمَةِ اللِّسَانِ

لفظهُ: احْتَرِسْ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ. قالهُ خالد بن صفوان قال الشاعر:

لا جزى الله دمع عيني خيراً
بل جزى الله كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ طَرفي فليس يكتم شيئاً
ووجدتُ اللسان ذا كتمانِ
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاهُ طيٌّ
فاستدلُّوا عليهِ بالعنوانِ

٩٧٢- أَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ يَا ذَا نَاقَتَكْ
عَسَاكَ أَنْ تَسْتُرَ مِنْهَا فَاقَتَكْ

لفظهُ: أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ. يقال أحلب الرجل إذا نتجت إبلُه أناثاً فيحلب أَلبانَها. واجلبَ إذا نتجت ذكوراً فيجلِبُ أولادها للبيع. والعرب تقول في الدعاء على الإنسان لا أحلبتَ ولا أجلبتَ. ودعا رجل على رجل فقال إن كنت كاذباً فحلبتَ قاعداً وشَرِبتَ بارِداً، أي حلبتَ شاةً لا ناقةً وشربتَ بارداً على غير ثفل.

٩٧٣- زَيْدٌ يُكَافِي بِالْقَبِيحِ لاَ يَنِي
أَحُشُّهُ وَهْوَ غَدَا يَرُوثُنِي

لفظهُ: أَحُشُّكَ وَتَرُوثُنِي[2]. أي اطعمُك الحشيش وتروث عليَّ، يُضرَب لمن يكفر إحسانك عليهِ.

٩٧٤- يُخَلِّطُ الْحَدِيثَ مِثْلَ الضَّبعِ إِذْ
لَهَا الأَحَادِيثُ اسْتُهَا إِذْ تَنْتَبِذْ

لفظهُ: أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اِسْتُها[3]. زعموا أن الضبع تتمرَّغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمهُ أحد فتلك أحاديث استها والأحاديث جمع أحدوثة ويجوز أن يكون اسم جمع للحديث، يُضرَب للمخلِّط في حديثهِ.

٩٧٥- فَهَلْ أَرَاهُ وَالْبَلاَيَا حُقِّقَتْ
عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ بِهِ قَدْ حَلَّقَتْ

لفظهُ: حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ[4]. يُضرَب لما يُئِسَ منهُ. والعنقاء طائر معروف الاسم مجهولُ الجسم. واغرب صار غريباً وإنما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لوقوعهِ على الذكر والأنثى

(١) المرجع نفسه: حوب ومعجم مجمع الأمثال: ٢١٣.
(٢) جمهرة العسكري: ١/٧٢ وفصل المقال: ٤١٨ ومقاييس اللغة: ٢/٦٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٨٠.
(٤) الحيوان للجاحظ: ٧/١٢١ وثمار القلوب: ٣٥٦.

كالدابة والحية وقد يضاف إلى مغرب.

٩٧٦ـ جِـدًا جِـدًا وَرَاكِ يَـا ذِي بُـنْـدُقَـةْ
أيْ قَـدْ لَـقِـيـتِ مِـنْـكِ أدْهَـى طَـبَـقَـةْ

لـفـظـهُ: جِـدَأً جِـدَأً وراءَكِ بُـنْـدُقَـةِ[1].

جِدأ بن نَمِرَة بن سعد العشيرةِ وهم بالكوفة. وبُندقة بن مَظَّةَ وهو سُفيان بن سَلْهَم بن الحَكَم بن سعد العشيرةِ وهم باليمنَ أغارت جِدأُ على بندُقةَ فنالت منهم ثم أغارت بُندقة عليهم فأبادتهم فكانت تغزو بها يُضرَب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليهِ مَن هو أبصر منهُ. وقيل المراد بحدأ الطائر المعلوم والبندُقة ما يُرمَى بهِ، يُضرَب في التحذير.

٩٧٧ـ يَا عَانِيَ الْخُطُوبِ حَوِّلْها إِلَى
بَطْنِكَ مِنْ ظَهْرِكَ أيْ لِمَنْ قَلَى

لفظهُ: حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ. الهاء للخطَّة أي حولها إلى قرينكِ فتنجو.

٩٧٨ـ وَحَـيْـثُ مَـا سَـاءَكَ فَـالْـعُـكْـلِـيُّ
فِـيـهِ أيِ الْـخَـبِـيـثُ يَـا عَـلِـيُّ

يقال إن الزِبْرِقان بن بدر[2] كانت أمّهُ عُكليَّة وكان في أخوالهِ يرعى ضئيناً فقالَ خالهُ يوماً لأنظرنَّ إلى ابن أختي إذا راح ممسياً أعندهُ خير أم لا. فلما راح مُظلماً أدخل خاله يديه في يدي مدرعتهِ فمدَّهما ثم قام في وجههِ فقال الزِبْرِقان من هذا تنحَّ فأبى أن يتنحَّى فرماهُ فاقصدهُ فقال قتلتني فدنا منهُ الزِبْرِقان فإذا هو خالهُ فقال هذا القول فذهب مثلاً.

٩٧٩ـ يَا مُولِعاً بِي جَاهِلاً أنّي أرِبْ
حَـنْـظَـلَـةُ الْـجِـرَاحِ لَـيْـسَـتْ لِـلَّـعِـبْ

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلتهِ إذا كان مَنيعاً.

٩٨٠ـ مَـنْ رَامَ زَيْـداً رَاجِـياً مِـنْـهُ وَطَـرْ
حَـجَـا بِـبَـيْـتٍ يَـبْـتَـغِـي زَادَ الـسَّـفَـرْ

يقال حجا بالمكان يحجو حَجْواً إذا أقام بهِ فهو حج وحجيٌّ بمعنى مقيم ببيت لا يبرحهُ ويطلب أن يُزوَّد، يُضرَب لمن يطل ما لا يحتاج إليهِ.

٩٨١ـ أَحْمَقُ جَاءَ يَمْطَخُ الْمَاءَ[3] الَّذِي
أَمَـلَـهُ لِـحَـاجَـةٍ وَهْـوَ بَـذِي

أي يلعق الماء قال أبو زيد المَطْخُ اللعق وهذا كما يقال أحمقُ من لاعقِ الماء.

٩٨٢ـ فَهْوَ كَمَنْ قَالَ احْتَلِبْ فَرْوَةْ[4] يُسِي
يُـوهِـمُ إِحْـسَـانـاً بِـلَـفْـظٍ مُـلْـبِـسِ

قيل إن رجلاً قال لعبدٍ لهُ احتلب فروَةْ لناقةٍ لهُ تُدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنهُ يأمرهُ أن يروى من لبن الناقة أي فاروَ منهُ فلما وقف على

(١) المثل وروايته في اللسان والتاج: حدأ وبندق. ومعجم قبائل العرب: ١/١٠٨ والفاخر: ٣٨. والصحاح والقاموس: بندق.

(٢) الزبرقان بن بدر: (ت: ٤٥هـ/ ٦٦٥م) تميمي سعدي صحابي. كان من رؤساء قومه. هجاه الحطيئة فشكاه إلى عمر بن الخطاب، جمهرة الأنساب: ٢١٨ والأعلام: ٣/٤١.

(٣) في المثل: أحمق يمطخ الماء. وأنشد شمر بن الحارث الضبي:

وأحمق ممن يمطخ الماء قال لي
دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

اللسان: مطخ.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: احتلب فرْوَهْ. انظره: ١٨٣.

فارْوَ زاد هاءَ السكت كما يقال أغزهْ وارمِهْ، يُضرب للمُسيء الذي يُرى أنهُ محسن.

٩٨٣ـ يَعُودُ لِلْخَيْرِ إِذَا السَّهْمُ رَجَعْ
لِفُوقِهِ وَالدَّرُّ فِي الضَّرْعِ وَقَعْ

فيه مثلان **الأول** حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلى فوقِهِ. يُضْرَب لما يستحيل كونهُ لأن السهم لا يرجع على فُوقهِ أَبداً إنَّما يمضي قُدُماً **والثاني** حَتّى يَرْجِعَ الدَّرُّ في الضَّرْعِ[١]. وهذا أيضاً يستحيل.

٩٨٤ـ حَيْنٌ وُجُودُهُ وَمَنْ ذَا يَمْلِكُ
أَقْدَارَ حَيْنٍ لِلأَنَامِ يُهْلِكُ

لفظهُ: حَيْنٌ يَمْلِكُ أَقْدارَ الحَيْنِ[٢]. أي هذا حينٌ ومن يملك ما قدّر منهُ، يُضْرَب عند دُنُوِ الهلاك.

٩٨٥ـ فَحُلَّ عَنْكَ يَا خَلِيلُ فَاظْعَنِ
قَبْلَ الْوُقُوعِ فِي بَلاَءٍ مُزْمِنِ

حُلَّ أمرٌ. من الحللِ أي حُلّ حَبوتك وارتحل، يُضرَب عند قرب البلاء وطلب الحيلة.

٩٨٦ـ أَعْذَارُهُ مُنْكَرَةٌ يَا عُمَرُ
فَهْيَ أَحَادِيثُ لِصُمٍّ سَكِرُوا

لفظهُ: أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا. يُضرَب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر.

٩٨٧ـ حَاجَةٌ رَاجِيهِ مِنَ الأَقَارِبِ
حَوَّلَهَا مِنْ عَجُزٍ لِغَارِبِ

لفظهُ: حَوَّلَهَا مِنْ عَجُزٍ إِلَى غَارِبِ. قال أَبو زيد إنما يقال هذا إذا أردت أن تطلب حاجةً إلى رجلٍ أو تخصَّهُ بخيرٍ فصرفتَ ذلك إلى أخيهِ أو أبيهِ أو ابنهِ أو قريبٍ لهُ.

٩٨٨ـ وَقَوْمُهُ أَخْبَارُهَا أَوْهَامُهَا
حَدِيثُ طَسْمٍ وَكَذَا أَحْلاَمُهَا

لفظهُ: أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلاَمُهَا. يُضرَب لمن يخبرك بما لا أصلَ لهُ.

٩٨٩ـ فَهَلْ يُرَى يَا صَاحِبِي حَالَ الأَجَلْ
مِمَّا يُرَجِّي فِي الْوَرَى دُونَ الأَمَلْ

هذا قريبٌ من قولهم حال الجريضُ دون القريض.

٩٩٠ـ حَافِظْ وَلَوْ يَكُونُ فِي الْحَرِيقِ
يَا طَالِبَ الْوُدِّ عَلَى الصَّدِيقِ

لفظهُ: حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ[٣]. يُضرَب في الحثّ على رعاية العهد.

٩٩١ـ وَحِينَ تَقْلِينَ سَتَدْرِينَ إِذَنْ
يَبِينُ مَنْ أَصْبَحَ مَغْبُوناً عَلَنْ

أصلهُ أَنَّ رجلاً دخل إلى امرأَة وتمتع بها وأَعطاها جُعْلَها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت لهُ غبنتك لأني كنتُ إلى ذلك العمل أحوج منك وأخذتُ دراهمك فقال حين تقلينَ تدرين، يُضرَب للمغبون يظن أنهُ الغابن غيرهُ.

٩٩٢ـ أَحْمَقُ بِلْغٌ[٤] زَيْدُنَا أَيْ يُدْرِكُ
بِالْحُمْقِ مَا يُرِيدُهُ إِذْ يَسْلُكُ

أي يبلغ ما يريد مع حمقه ويُروى بَلْغٌ بفتح الباء أي بالغ مرادَهُ.

(١) المستقصى: ٢/٥٨ وتمثال الأمثال: ٢/٤٢٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢١٦.
(٣) روائع الأمثال العالمية: ٢٦.
(٤) في المثل: أحمق بلغ مِلْغ. اللسان: بلغ.

٩٩٣ـ يَـقُـولُ إنْ مَـالَ ضَـلالاً وَهَـوى
يَـا حَـبَّـذَا وَطْـأةُ مَـيْـلٍ لِـلْـهَـوَى

لفظهُ: حَبَّذَا وَطْأُ المَيْلِ. أصله للرجل يميل عن دابتهِ فيقال لهُ اعتدل فيقول حبذا وطأةُ الميلِ يعني أن مركبهُ جيد فيعقر دابتهُ وهو لا يشعر، يُضرَب في الرجل يُعقُّ من ينصحهُ.

٩٩٤ـ أَلْـحَـزْمُ حِـفْـظُ مَـا بِـهِ تُـكَـلَّـف
وَتَـرْكُ مَـا كُـفِـيـتَـهُ لَـو تُـنْـصِـفُ

لفظهُ: أَلْحَزْمُ حِفظُ مَا كُلِّفتَ وَتَرْكُ مَا كُفِيتَ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ ويقرب منهُ قول النبيّ ﷺ «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ».

٩٩٥ـ أُلْـهِـمْـتُ مَـدْحَ مَـنْ ثَـنَـاهُ طِـيبُ
جَـاءَ عَـلَـى فَـاقَـتِـنَـا الْـحَـبِـيـبُ

لفظهُ: حَبِيبٌ عَلَى فَاقَةٍ. يُضرَب للشيء يأتيك على حاجةٍ منك إليهِ وموافقة.

٩٩٦ـ حِـمْلُ الدُّهَـيْمِ وَالَّذِي تَزْبِيوَرَدْ
مِـنْ زَيْـدِنَـا لاَ عَـاشَ إلاَّ ذَا كَـمَـدْ

لفظهُ: حِمْلُ الدُّهَيْم وَمَا تَزْبِي[1]. الدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزَّبان التي حُمل عليها رؤُوس أولادهِ إليهِ. ثم سميث الدَّاهية بها. والزبي الحِمل. يقال زباه وازدباه إذا حملهُ، يُضرَب للدَّاهية العظيمة إذا تفاقمت.

٩٩٧ـ قَدْ أَضْرَعَتْنِي لَكَ حُمَّى قَدْ سَرَتْ
يَا زَيْدُ مِنْكَ لِي لِعَظْمِي قَدْ بَرَتْ

لفظهُ: الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ[2]. يُضرَب هذا المثل في الذل عند الحاجة تنزل. ويُروى الحُمَّى أضرعتني للنوم. قال المفضَّل أوَّل من قال ذلك رجل من كلب اسمهُ مرير وكان لهُ أخوان أكبر منهُ يقال لهما مرارة ومرَّة وكان مرير لصًّا مُغيراً وكان يقال لهُ الذئب. وإن مرارة خرج يتصيَّد في جبلٍ لهم فاختطفتهُ الجنُّ وبلغ أهلهُ خبرَهُ فانطلق مرَّة في أثرهِ حتى إذا كان بذلك المكان أُختُطِف وكان مريرٌ غائباً. فلما قدم بلغهُ الخبر فأقسم لا يشرب خمراً ولا يمسّ رأسَهُ غسلٌ حتى يطلب بأخويهِ فتنكَّب قوسهُ وأخذ أسهماً ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذي هلك فيهِ أخواهُ فمكث فيهِ سبعة أيام لا يرى شيئاً حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظليم فرماهُ فأصابهُ واستقلَّ الظليم حتى وقع في أسفل الجبل فلمَّا وجبت الشمس بصر بشخص قائمٍ على صخرةٍ ينادي:

يـا أيُّـهـا الـرامـي الـظـلـيـمِ الأسـودِ
تـبّـتْ مـرامـيـكَ الـتـي لـم تُـرْشَـدِ

فأجابهُ مرير:

يـا أيُّـهـا الـهـاتـفُ فـوقَ الـصـخـرهْ
كـمْ عَـبـرةٍ هـيَّـجـتَـهـا وعـبـرهْ

(١) في المثل أيضاً: أثقل من حمل الدهيم. والدهيم: الناقة التي حمل عليها كثيف التغلبي رؤوس أبناء زبان الدهلي حين قتلهم. قال الشاعر:
يـقـودهـم سـعـد إلـى بـيـت أمـه
ألا إنّما تُزجى الدهيم وما قدري
ثمار القلوب: ٢٨٣.

(٢) فصل المقال: ١٧٧.

بـــقـــتـــلـــكـــمْ مـــرارةٍ ومـــرَّهْ
فَـرَّقـتَ جـمـعـاً وتـركـتَ حَـسـرهْ[1]

فتوارى الجنّي عنهُ هوياً من الليل وأصابت مريراً حُمّى فغلبتهُ عيناهُ فأتاهُ الجنيّ فاحتملهُ وقال لهُ ما أنامك وقد كنت حذِراً فقال الحمى أضرعتني للنوم. فذهبت مثلاً وقال مرير[2].

أَلا مِـن مُـبـلـغٍ فـتـيـانَ قـومـي
بـمـا لاقَـيتُ بـعـدهـمُ جـمـيـعـا
غـزوتُ الـجـنَّ اطـلـبـهُـمْ بـثـاري
لاسـقـيـهـمْ بِـه سـمَّـا نـقـيـعـا
فـيـعـرِض لـي ظـلـيـمٌ بـعـد سـبـعٍ
فـأرمـيـهِ فـأتـركـهُ صـريـعـا

وفي رواية المَثل لعمرو بن معدي كرب قالهُ لعُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه.

٩٩٨ـ مِمَّنْ لَهُمْ قَدْ أَمَّ يُبْدِي هَمْهَمَهْ
سَمِعْتُ حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَهْ[3]

الصليان من الطريفة ينبت صعداً وأضخمهُ أعجازهُ على قدر نبت الحليّ وهو يُختلَى للخيل التي لا تفارق الحي. والزمزمة الصوت يعني صوت الفرس إذا رآهُ، يُضرَب للرجل يُخدَم لثروتهِ. ويُروى: حول الصُلْبانِ الزمزمةُ[4]. جمع صليب. والزمزمة صوت عابديها. قيل هي أن يتكلف العلج الكلام عند الأكل وهو مطبقٌ فمهُ. يُضرَب لمن يحوم حول الشيء ولا يظهر مرامَهُ.

٩٩٩ـ مَا فِي الوِعَاءِ احْفَظْ بِشَدِّكَ الْوِكَا
أَيْ كُـنْ أَخـا حَـزمٍ تُـثَـبِّـتْ أَمْـرَكَـا

لفظهُ: إِحْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ. يُضرَب في الحثّ على أخذ الأمر بالحزم.

١٠٠٠ـ وَمِلْ عَنِ الْحَرْبِ بِلا إِلْجَاءِ
فَـهْـيَ غَـشُـومٌ أُنْـذِرَتْ بِـالـدَّاءِ

لفظهُ: الحَرْبُ غَشُومٌ[5]. لأنها تنال من لم يكن لهُ فيها جناية وربما سلِم الجاني.

١٠٠١ـ إِنْ جَاشَتِ الْحَرْبُ وَلا أَجْرَ فَمَهْ
وَاحْذَرْ أَخِي فَالْحَرْبُ قَالُوا **مَأْيَمَهْ**

أي يُقتل فيها الأزواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهنَّ.

١٠٠٢ـ يَوْمٌ لَنَا يَوْمٌ عَلَيْنَا يَا رِجَالْ
نَقُولُ فِي حَالَتِنَا الْحَرْبُ سِجَالْ[6]

المُساجلة أن تصنعَ مثل صنيع صاحبك من جري أو سقيٍ. وأصلُه من السَّجْل وهو الدلو فيها ماءٌ قلَّ أو كثُر. ولا يُقال لها وهي فارغة سجلْ.

١٠٠٣ـ قَبْلَ الدُّخُولِ احْذَرْ أُمُوراً تُنْكَرُ
فَـقَـبْـلَ إِرْسَـالِ الـسِّـهَـامِ الْـحَـذَرُ

لفظهُ: الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ[7]. تزعم العرب أن الغراب أراد ابنهُ أن يَطيرَ فرأى رجلاً قد فوَّق سهماً ليرميه فطار فقال

(١) فصل المقال: ١٧٧.
(٢) في رواية أخرى: هو قرين بن معاد الكلبي. فصل المقال: ١٧٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢١٤.
(٤) نفسه: ٢١٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٨٩.
(٦) في المثل: الحرب سجال. المقامات الزينية: ٢٩٥ ولسان العرب: سجل.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٨٧.

أَبوهُ اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل. فقال لهُ يا أَبتِ الحذرُ قبل إرسال السَّهم.

١٠٠٤ـ وَلاَ تَكُنْ حِلْساً عَنِ النَّفسِ كَشَفْ
أَيْ ضَيَّـعَ الأَمْـرَ فَـأَعْـيَـاهُ الأَسَـفْ

لفظهُ: حِلْسٌ كَشَفَ نَفسَهُ. الحِلس كِساءٌ رقيق يكون تحت بَرذعة البعير وهو يسترهُ وهذا حِلس يعرّي نفسهُ، يُضرَب لمن يقوم بالأَمر يصنعهُ فيضيِّعهُ.

١٠٠٥ـ دَعْ آلَ زَيْـدٍ مِـنْ رَجاً قَـدْ حَزَّتِ
عَـنْ كُـوعِـهَـا الَّـتِي تَـحُزُّ يَـافَـتِي

لفظهُ: حَزَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا. أي أن الحازَّة قد شغلها ما هي فيهِ عن غيرها، يُضرَب في اشتغال القوم بأَمرهم عن غيرهِ.

١٠٠٦ـ وَإِنَّ حَرَّ الشَّمس قد يُلْجِي إِلَى
مَـجْلِسِ سُوءٍ[1] حَسْبَـمَا قَدْ نُقِلاَ

يُضرَب عند الرضا بالدنيء الحقير وبالنزول في مكان لا يليق بك.

١٠٠٧ـ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ لَقَدْ
حَـالَ وَأَمْـرُهُـمْ بِـمَـسْـعَـاهُـمْ بَـدَدْ

لفظهُ: حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِم. يُضرَب للأَمر يسعى فيهِ فلا ينقطع ولا يتمُّ، وفي مَثَلٍ آخر حَالَ صبوحُهم على غَبوقِهِمْ أي افتقروا وقلص لبنُهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحداً.

١٠٠٨ـ أحْسُ فَذُقْ[2]. يَامَنْ بِنَا قَدْ شَمِتَا
مِـمَّـا إِلَـيْـنَـا مِـنْ أَذَى زَيْـدٍ أَتَـى

قدَّم الحسو مع تأَخُّرِهِ في الرتبة إشارة إلى أنَّ ما بعد هذا أَشدُّ. أي أَحسُ الحاضر من الشرّ وذُق المنتظر بعدهُ، يُضرَب في الشماتة أي كنت تنهى عن هذا فأنت جنيتهُ فأحسُهُ وذقهُ.

١٠٠٩ـ أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ[3] نَرَى
تَـجْـمَـعُ يَـا زَيْـدُ عَـلَـيْـنَـا الـمُـنْـكَـرَا

الكيلة فعلة من الكيل وهي تدل على الهيئة والحالة نحو الجلسة والركبة. والحَشَف أردأُ التمر أي أَتجمعُ حَشفاً وسوءَ كيل، يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين. قيل المثل لعمرو بن معدي كرب.

١٠١٠ـ هَيْهَاتَ يَخْفَى الْحَقُّ وَهُوَ أَبْلَجُ
وَالْـبَـاطِـلُ الَّـذِي أَرَدْتَ لَـجْـلَـجُ[4]

يعني أن الحق واضحٌ مشرق والباطل لجلج أي ملْتبس وقيل يتردَّد فيهِ صاحبهُ ولا يصيب منهُ مخرجاً.

١٠١١ـ تـحَـلَّـلُ الْـحَـفِـيظَـةُ الأَحْـقَـادَا
فَـاحْـفَـظْ أَخَـاكَ مِـنْ ظَـلُـوم حَـادَا

لفظهُ: الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ[5]. الحفيظة الغضب والجمع حفائظ. والمعنى إذا رأَيت حميمك يُظلم حميتَ لهُ وإن كان في قلبك عليهِ حِقد.

١٠١٢ـ إِنِّـي مُـرِيـدٌ لَـكَ مَـا يُـرَادُ
يَـصِـيـدُكَ الْـحَـرِيـصُ لاَ الْـجَـوَادُ

(١) في المثل: حرّ الشمس قد يلجىء إلى مجلس سوء. المرجع نفسه: ١٩٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٩٢.
(٣) فصل المقال: ٣٧٤.
(٤) في المثل: الحق أبلج والباطل لجلج. مقاييس اللغة: ١/ ٢٩٦.
(٥) جمهرة العسكري: ١/ ٣٣٢ وفصل المقال: ٢١٤.

لفظهُ: الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لاَ الجَوَادُ[1].

أي يصيد لك. أي الذي لهُ هوًى وحرصٌ على شأنك هو الذي يقوم بهِ لا القويّ عليهِ ولا هوى لهُ فيك، يُضرَب لمن يستغني عن الوصية لشدَّة عنايته بك.

١٠١٣ـ حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَمَعْنٍ لاَ حَرَجْ
وَهْوَ مَلِيكُنَا الَّذِي أَحْيَا الْمُهَجْ

لفظهُ: حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلاَ حَرَجَ هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانيّ[2] وكان من أجواد العرب، يُضرَب لمن يتوسع بالأمر.

١٠١٤ـ حَلَفْتُ بِالسَّمَاءِ مِنْ نَدَاهُ
وَالطَّارِقِ[3] الْمُشْرِقِ مِنْ سَنَاهُ

السماء المطر. والطارق النجم لأنهُ يطرق أي يطلع ليلاً. والطروق لا يكون إلاّ بالليل.

١٠١٥ـ وَالسَّمَرِ الَّذِي جَلاَهُ بِالْقَمَرْ
إِنَّ يَمِينِي بِيَسَارٍ مِنْهُ بَرْ

لفظهُ: حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالقَمَرِ. السمر: الظلمة وسُمّيت سمراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون أي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمراً.

١٠١٦ـ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ وَرَدْ
وَفِيهِ ظَنِّي حَسَنٌ طُولَ الأَبَدْ

يُروى هذا المثل عن أكثم بن صيفيّ التميميّ.

١٠١٧ـ مَنْ رَامَ مِنْهُ بِعَنَاءٍ جَانِبَا
حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الأَرَانِبَا

قيل: الحمد فرخ القطاة. والاستِماءُ طلب الصيد، يُضرَب للضعيف يروم أن يكيدَ قويًا.

١٠١٨ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِ بِجَهْلٍ يَرْتَبِكْ
حَوْضَكَ فَالأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكْ[4]

الأرسال جمع رَسَل وهو القطيع من الإبل. ونصب حوضك على التحذير. أي احفظ حوضك فإن الإبل تزدحم على الماء، يُضرَب لمن كافح مَن هو أقوى منهُ وأكثر عدَّة.

١٠١٩ـ حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ
قَدْرُ عُلاَهُ فَاجْتَنِبْهُ تَسْلَمِ

يُضرَب للأمر المرغوب فيهِ الممتنع على طالبيهِ.

١٠٢٠ـ مَا شَانَ زَيْدٌ هِمَّتِي فَالْحُرُّ حُرْ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ مَسَّهُ يَا صَاحِ ضُرْ

لفظهُ: الحُرُّ حُرٌّ وإِنْ مَسَّهُ الضُرُّ. يُروى عن أكثم بن صيفي في كلام لهُ.

١٠٢١ـ حَتَّامَ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ تَكْرَعُ
أَيْ تَجْمَعُ الْمَالَ وَلَسْتَ تُنْفِعُ

---

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٣٨ وفصل المقال: ٣٦٦.

(٢) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني. أبو الوليد. أحد كرماء العرب الأجواد. عاش في العصرين الأموي والعباسي. تولى اليمن في أيام المنصور. توفي ١٥١هـ/ ٧٦٨م. أمالي المرتضى: ١/ ٢٢٢ ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٤٤ والموشح للمرزباني: ٩٩ وتمثال الأمثال: ٤٢٣.

(٣) في المثل: حلفت بالسماء والطارق. معجم مجمع الأمثال: ١٩٩.

(٤) المرجع نفسه: ٢١٤.

لفظهُ: حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلاَ تُنْقَعُ. كرع الماء إذا تناولهُ بعينهِ من موضعهِ بلا واسطة شيء. ونقع معناهُ روى وأروى أيضاً يتعدى ويلزم، يُضرَب للحريص في جمع الشيء.

١٠٢٢ـ غَـدَوْا حَـظِـيِّـيـنَ لَـنـا بَـنَـاتِ
وَصَـلِـفِـيـنَ[1] عِـنْـدَنَـا كَـنَّـاتِ

١٠٢٣ـ أيْ لَـهُـمُ الْـحَظُّ بِـبَـعْـضِ الأمْـرِ
وَقِـلَّـةُ الْـخَـيْـرِ بِـبَـعْـضٍ فَـاذْرِ

الحظيُّ الذي لهُ حُظوة ومكانةٌ عند صاحبهِ. والصَّلِفُ ضدُّهُ وأصله قلة الخير. يُقال امرأةٌ صلِفةٌ إذا لم تحظَ عند زوجها. والكَنَّة امرأةُ الابن وامرأة الأخ أيضاً. وحظيّينَ وصلفين نُصبا بتقدير وجدوا أو أصبحوا. وبناتِ وكنَّاتِ تمييزٌ أو حالٌ، يُضرَب في ما يعسرُ بعضهُ ويتيسر بعضهُ.

١٠٢٤ـ زَيْدٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ
حَـلُـوءَةٌ تُـحَـكُّ بِـالـذَّرَارِحِ

لفظهُ: حَلُوءَةٌ تحَكُّ بالذَّراريحِ[2]. الحَلوءَة أن تحكَّ حجراً على حجرٍ ثم جعلت الحكاكةَ على كفك وصدَّأتَ بهِ المِرآة ثم كحلت بهِ. والذراريح جمع الذُّرُوح والذرحرح والذُّرَّاح دُوَيْبةٌ حمراء منقَّطة بسوادٍ تطير وهي من السموم، يُضرَب لمن قولهُ حسَنٌ وفعله قبيحٌ.

١٠٢٥ـ أَقَلُّ خَيْراً لِلْفَتَى الْمُجْتَازِ
مِنْ حَامِلِ الزَّادِ عَلَى الْكَرَّازِ

لفظهُ: الحَامِلُ على الكَرَّازِ[3]. يُضرَب لمن يُرمى باللؤم. يعني أنهُ راعٍ يحمل زادهُ على الكبش. وأوّل من قالهُ مُخالِس بن مزاحم الكلبيّ لقاصر بن سَلَمَة الجذاميّ وكانا بباب النُّعمان بن المنذر وكان بينهما عداوةٌ فأتى قاصر إلى ابن فَرْتَنَى وهو عمرو بن هند أخو النُّعمان بن المنذر وقال إن مُخالساً هجاك بأبياتٍ فلما سمع عمرو ذلك أتى النُّعمان فشكا مُخالساً فأرسل النُّعمان إلى مُخالسٍ فلما دخل عليهِ. قال لا أمَّ لك أتهجو امرءًا هو ميتاً خيرٌ منك حيًا. وهو سقيماً خير منك صحيحاً وهو غائباً خيرٌ منك شاهداً فجرمة ماءِ المُزْنِ وحقّ أبي قابوس لئِن لاح لي أن ذلك كان منك لانزعَنَّ غَلْصَمَتَك من قفاك ولأُطعمنَّك لحمك. قال مُخالس أَبيت اللعنَ كلاً والذي رفع ذروتك بأعمادها. وأمات حسَّادك بأكمادها. ما بُلِّغت غير أقاويل الوشاة. ونمائِم العُصاة وما هجوتُ أحداً. ولا أهجو امرءًا ذكرت أبداً. وإني أعوذ بجدِّك الكريم. وعزِّ بيتك القديم. أن ينالني منك عِقاب أو يُفاجئني منك عذاب. قبل الفحص والبيان. عن أساطير أهل البهتان. فدعا النُّعمان قاصراً فسأَلَهُ فقال قاصر أبيت اللعن وحقِّك لقد هجاه وما أَروانيها سواه. فقال مُخالس لا يأخذنَّ أيها الملك منك قول امرىءٍ آفك. ولا توردني سبيل المهالك. واستدلل على كذبهِ بقوله إني

(١) في المثل: حظيين بناتٍ صلفين كنَّاتٍ. معجم مجمع الأمثال: ١٩٥.

(٢) المرجع نفسه: ٢٠٠.

(٣) المرجع نفسه: ١٨١.

أرويتهُ مع ما تعرف من عداوتهِ فعرف النُّعمان صدقه فأخرجهما. فلما خرجا قال مُخالس لقاصر شقيَ جدُّك. وسفل خدُّك. وبطَل كيدُك. ولاح للقوم جُرمك. وطاش عني سهمُك. ولأنت أضيق جحراً من نُقَّاز. وأقلّ قِرًى من الحامل على الكرّاز. فأرسلها مثلاً[1]. لكن ما فهمتُ معنى الاقتصار في ذكر المَثل على: الحامل على الكرّاز وطرح بقية المُثل المذكورة في تلك العبارة فليتأمل.

١٠٢٦ـ حَيُّكَ لِلَّيُّ أَبَا رَبِيعِ[2]
فَجُدْ بِمَا لَدَيْكَ كَالرَّبِيعِ

الحيُّ الجمع واللَّيُّ المَطْل، يُضرَب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منهُ أحداً ولا ينتفع بهِ.

١٠٢٧ـ حَسْبُكَ مِنْ قِلادَةٍ مَا بِالْعُنُقْ
أَحَاطَ أي فَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ تَفُقْ

لفظهُ: حَسْبُكَ مِنَ القِلادَةِ ما أحاطَ بالعُنُقِ[3]. أي اكتفِ بالقليل من الكثير.

١٠٢٨ـ حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ لا تُصَرِّحُ
زَيْدُ الشَّقِي بَلْ بِالْوَعِيدِ يَسْمَحُ

لفظهُ: حَلوبَةٌ تُثْمِلُ ولا تُصَرِّحُ[4]. الحَلوبة الناقة التي تحلب لأهل البيت أو للضيف. وأثملت الناقة إذا كان لبنها أكثر ثُمالةً من لبن غيرها. والثُمالة الرغوة وصرّحت إذا كان لبنها صُراحاً أي خالصاً، يُضرَب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقلُّ وفاؤُهُ بهما.

١٠٢٩ـ وَإِنَّهُ أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرَغْ
وَهْوَ يُرَى أَشْبَهَ بِالْكَلْبِ وَلَغْ

لفظهُ: أَحْمَقُ ما يَجْأَى مَرْغَهُ[5]. المَرْغُ اللُّعابُ. ويجأى يحبِس أي لا يمسح لُعابهُ ولا مُخاطهُ بل يدعهُ يسيل حتى يراهُ النَّاس، يُضرَب لمن لا يكتُم سرَّهُ.

١٠٣٠ـ أَلْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ[6] يَا
هِنْدُ فَدَوْماً لازِمِي ثَوْبَ الْحَيَا

الحُصْن العَفاف. يُقال حَصُنت المرأةُ تحصُن حُصناً فهي حاصنٌ وحَصانٌ وحَصْناء أيضاً بَيِّنة الحَصانة. قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التُّراب على راكبٍ فقالت لها ما تصنعين قالت أُريه أني حَصانٌ أتعفف فقالت لها:

الحُصنُ أولى لو تَأيَّيتِهِ
من حثيكِ التُّرْبَ على الرَّاكبِ

وتأيّا معناهُ نعمَّد. كتآيا، يُضرَب في ترك ما يشوبهُ ريبة وإن كان حسنَ الظاهر.

١٠٣١ـ فَإِنَّمَا الْحَيَا مِنَ الإِيمَانِ[7]
كَمَا أَتَى عَنْ شَرَفِ الأَكْوَانِ

هذا يُروى عن النبيﷺ. وإنما جُعل الحياء من الإيمان لأن المستحيي ينقطع

(١) إلى هنا أورد الميداني. راجع معجم مجمع الأمثال: ١٨١.
(٢) المرجع نفسه: ٢١٦.
(٣) المستقصى: ٢/ ٦٢ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٩٥.
(٤) اللسان: حلب ـ صرح.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٢.
(٦) المرجع نفسه: ١٩٤.
(٧) اللسان والتاج: حيا. وصحيح البخاري إيمان: ١٦ وسنن أبي داود: سنة ١٤.

بحيائهِ عن المعاصي ويشير إلى ذلك «إِذَا لم تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» أي من لم يستحي صنع ما شاءَ.

١٠٣٢ـ أَحْبِبْ حَبِيباً لَكَ هَوْناً مَا وَلاَ
تَـجَـاوَزَنْ حَـدًّا وَهَـكَـذَا الْـقِـلَـى

لفظهُ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا. أي أحببهُ حبًّا هَوْناً أي سهلاً يسيراً، والمعنى لا تطلعهُ على جميع أسرارك فلعلَهُ يتغير يوماً عن مودّتك. والغرض النهي عن الإفراط أي الحب والبغض والأمر بالاعتدال.

١٠٣٣ـ حُبَّ إِلَى عَبْدٍ أَخِيَّ مَحْكِدُهْ:[١]
أي أَصْـلُـهُ وإِنْ يَـشِـنْـهُ نَـكَـدُهْ

المَحكِد: الأصل وهي لغة عقيل. وأمّا كلاب فيقولون محقِد ويُروى: حبيبٌ إلى عبدِ سوءِ محكِده، يُضرَب لمن يحرِص على ما يشينهُ. وقيل معناهُ أن الشاذ يُحبّ أصلهُ وقومهُ حتى عبد السوء يحبّ أصلُه.

١٠٣٤ـ أَلْحُرُّ يُعْطِي الْمُجْتَدِي وَالْعَبْدُ
يَـأْلَـمُ قَـلْـبُـهُ[٢] وَفِـيـهِ الْـحِـقْـدُ

يعني أن اللئيمَ يكرهُ ما يجود بهِ الكريمُ، يُضرَب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل.

١٠٣٥ـ إِنْ سَاءَكَ الْجَهُولُ فَالْحَلِيمُ
مَـطِـيَّـةُ الْـجَـهُـولِ[٣] يَـا سَـلِـيـمُ

أي الحليم يتوطأُ للجاهل فيركبهُ بما يريد فلا يجازيه عليهِ كالمطيَّة، يُضرَب في احتمال الحليم.

١٠٣٦ـ سُلْطَانُنَا لِلْمُعْتَدِي يَا صَاحِبِي
يُرَى حِمَى سَيْلِ عَظِيمٍ رَاعِبِ[٤]

الراعب ما يملأُ الوادي. والزّاعب الذي يتدافع في الوادي، يُضرَب للذي يلتهم أقرانهُ ويغلبهم

١٠٣٧ـ لَهُ الثَّنَا حَقٌّ لِقَوْلِ مَنْ أَنِسْ
لِـفَـرَسٍ حُـقَّ بِـعِـطْـرٍ وَأُنُـسْ

لفظهُ: حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وَأُنُسٍ[٥]. قيل كانت امرأة من العرب لها زوج اسمهُ فرسٌ يُكرمها وهو سخيٌّ فمات فخلَفهُ عليها شيخٌ فبينا هو ذات يوم يسوق بها إذ مرَّت بقبر فرسٍ فقالت يا فَرسُ يا ضبعَ أهلهِ وأسد الناسِ كسر الكبش بجَفر وتركتَ العاقر أن تنحر وبابات أُخر. فقال الشيخ وما هنَّ قالت كان لا يبيت بغَمر كفيهِ ولا يتشبَّع بخَلَل سنيه. فدفعها عن البعير وقَشوتها بين يديها فسقطت القَشوة على القبر. فقالت حُقَّ لفرسٍ بعطرٍ وأُنس، يُضرَب للرجل الكريم يُثنى عليهِ بما أولى. وتقدير المثل حُقَّ لفرسٍ أن يُتحفَ بعطرٍ وأُنُسٍ فحرّك للازدواج.

١٠٣٨ـ مَنْ جِدُّهُ لِهَزْلِهِ قَدْ مَلَكَا
فَـذَلِـكَ الْـحَـازِمُ يُـدْعَـى مَـلَـكَـا

لفظهُ: الحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ[٦].

(١) في المثل: حبّ إلى عبدٍ محكِرُه. اللسان والتاج: حكر. ومعجم مجمع الأمثال: ١٨١.

(٢) في المثل: الحرّ يعطي والعبد يألم قلبهُ. معجم مجمع الأمثال: ١٩١.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٢٨٤.

(٤) في المثل: حمى سيلٍ راعب. معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.

(٥) المرجع نفسه: ١٩٦.

(٦) روائع الأمثال العالمية: ٢٦.

يُضرب في ذمِّ الهزل واستعماله.

١٠٣٩ـ خِشَاشَـهُ حَـرَّكَ زَيـدٌ أيَّ أسَـا
فِـعْـلاً وَآذَانِـي وَدُونِـي عَـبَـسَـا

لفظهُ: حَرَّكَ خِشَاشَهُ. إذا أغضبهُ وفعل بهِ فعلاً ساءَه وآذاهُ. والخِشاشُ هنا الغضب

١٠٤٠ـ حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ[1] يُسْعِدُ
كَـذَا إِذَا الـضَّـبُّ بِـنُـونٍ يَـرِدُ

ويُقال: حتى يؤُوبَ المُنخَّل وهو شاعر يشكريٌّ اتهمهُ النُعمان بامرأتهِ المتجرِّدة فحبسهُ ثم غُمض خبرهُ. وقيل إنهُ أرسلهُ في طريقٍ فلم يعد منها فضُرب بهِ المثل. ويقال حتى يردَ الضبُّ لأن الضبّ لا يشرب الماء. ويُقال حتى يُؤَلَّفَ بين الضبِّ والنُّونِ وهما لا يأتلفان أبداً. كلُّ ذلك سواء في معنى التأبيد.

١٠٤١ـ وَهَـكَـذَا حَـتَّـى يَـجي نَـشِـيـطُ
مِـنْ مَـرْوَ[2] وَهْـوَ حَـسَـنٌ نَـشِـيـطُ

كان نشيطٌ غلاماً لزياد بن أبي سُفيان وكان بنَّاءً هرب قبل أن يُشرِف وجه دار زياد. وكان لا يرضى إلاَّ عملهُ فقيل لهُ لِمَ لا تُشرِف دارك. فقال المثل، فجُعل مثلاً لكل ما لا يتمُّ.

١٠٤٢ـ أَوْ أَنْ يَـؤُوبَ مَـنْ دُعِـي مُـثَـلَّـمَـا
إِذْ أَوْرَدوا وَرِيـدَهُ سَـيْـلَ الـدِّمَـا

يـقـال لا أفـعـل كـذا: حَـتَّـى يَـؤُوبَ المُثَلَّمُ[3]. وأصلهُ أن عُبيد الله بن زياد أمر بخارجيّ أن يُقتلَ فأُقيم للقتل فتحاماهُ الشُرط مخافةَ غَيْلة الخوارج فمرَّ بهِ رجل يُعرَف بالمُثَلَّم وكان يتَّجِر في اللَقاح والبِكارة فسأل عن الجمع. فقيل خارجيٌّ قد تحاماهُ الناس فانتدب لهُ فأخذ السيف وقتلهُ. فرصدهُ الخوارج ودسوا لهُ رجُلَين منهم فقالا لهُ هل لك في لِقحةٍ من حالها وصفتها كذا. قال نعم فأخذاهُ معهما إلى دار قد أعدَّا فيها رجالاً منهم فلما توسَّطها رفعوا أصواتهم أن لا حُكمَ إلاَّ لله وعلوهُ بأسيافهم حتَّى برد وإليهِ أشار أبو الأسود الدُئِلي بقولهِ:

وآلـيـتُ لا أسـعـى إلـى ربِّ لِـقـحـةٍ
أُسـاومُـهُ حـتَّـى يـؤوبَ الـمـثـلَّـمُ
فـأصـبـح لا يـدري امرؤٌ كـيـف حـالُـهُ
وقد باتَ يجري فوق أثوابهِ الدَّمُ[4]

١٠٤٣ـ وَهْـوَ بِـشَـرٍّ لِـلْـوَرَى حِـرْبَـاءُ
تَـنْـضُـبَـةٍ[5] وَطَـبْـعُـهُ الْـجَـفَـاءُ

التَنْضُب شجر تُتَّخذ منهُ السّهام. والحِرباءُ أكبر من العَظاية تألف هذه الشجرة، يُضرَب لمن يلزم الشيء أبداً.

١٠٤٤ـ يَا مَنْ بِجَاهِهِ لِمَا يَرْجُو مَسْكْ
أَلْـفَـقْـرُ فِـي دِيَـارِ ضُـرٍّ حَـبَـسَـكْ

(١) القارظان هما: يذكر بن عنزة ورهم بن عامر بن عنزة. انظر رواية المثل في مادة: «إذا ما القارظ العنزي آب». والأغاني: ١١/١٥٩ وفصل المقال: ٤٧٣.

(٢) الحيوان للجاحظ: ٢/٣١٨ و٥/٥٢٨ وثمار القلوب: ٣٠.

(٣) تمثال الأمثال: ٢/٤١٦ والكامل للمبرّد: ٣/ ٢٧٣.

(٤) تمثال الأمثال: ٢/٤١٦.

(٥) من بيت لأبي دؤاد الإيادي:
أنى أتيح لها حرباء تنضبة
لا يرسل الساق إلاّ ممسكاً ساقا
التاج: نضب. الحاشية رقم ٣.

لفظهُ: حَبسَكَ الفَقْرُ فِي دَارِ ضُرّ[1].
يُضرَب لمن يطلب الخير من غير أهلهِ.

١٠٤٥ـ يَحمِلُ رَاجِيهِ بِقَرْنِ أَعْفَرَا
كَذَا عَلَى الأَفْتَا الصِّعَابِ خَطَرَا

فيه مثلان **الأول** حَمَلَهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ. إذا حملهُ على مركب وعرٍ **والثاني** حَمَلَهُ عَلَى الأَفْتَاءِ[2] الصِّعَابِ جمع فتيٍّ من الإبل، يُضرَب لمن يُلقى في شرٍّ شديدٍ.

١٠٤٦ـ وَالشُّرُفِ الذُّلُلِ مَنْ أَخْطَاهُ
رَجَاؤُهُ يَحْمِلُهُ سِوَاهُ

لفظهُ: حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ. الشُرف جمع الشارف وهي المسنَّةُ من النوق. يقال شارِفٌ وشُرفٌ كبازلٍ وبُزل.

١٠٤٧ـ عَلَيَّ قَدح حَمِي فَجَاشَ مِرْجَلُهُ[3]
دَنَا بِسُوءِ وَعَنَاءٍ أَجَلُهُ

المِرْجَل القِدْر. وجاش اضطرب وغلي. أي غضب غضباً شديداً.

١٠٤٨ـ يَا طَالِباً أَمْراً تَخَطَّى أَمَلَهْ
حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهْ

يُضرَب لمن طلب الثار فحلف ليقتلنَّ فلاناً وقومَهُ أجمعين فيقال لهُ لا تعدّ حسبُكَ أن تدركَ ثأرك وطُلبتك، ويُضرَب أيضاً لمن جاوز الحدّ قولاً وفعلاً.

١٠٤٩ـ كُنْ حَافِظاً بَيْتَكَ مِمَّنْ لَم تَكُنْ
تَنْشُدُهُ وَهَوِّنِ الأَمْرَ يَهُنْ

لفظهُ: احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشُدُهُ. أي ممن يساكنك لأنك لا تقدر أن تطلُب منه المفقود.

١٠٥٠ـ حَمَّلْتَ وَهْوَ الْحقُّ حِمْلَ الْبَازِلِ
مُودَعَ سِرٍّ لَكَ غَيْرَ عَاقِلِ

لفظهُ: حَمَّلْتَهُ حِمْلَ الْبَازِلِ وَهْوَ حِقٌّ. يُضرب لمن يضع معروفهُ أو سرَّهُ عند من لا يحتمله.

١٠٥١ـ أَنْزَى مِنَ الظَّبْيِ الْحَدِيثُ فَابْتَدِي
بِهِ تَنَلْ مَا رُمْتَهُ مِنْ مَقْصَدِه

لفظهُ: الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ[4]. يعني أنهُ يفتح بعضهُ بعضاً كما أنَّ الظَّبيّ إذا نزا حمل غيرهُ على ذلك.

١٠٥٢ـ مُسَمَّطٌ حُكْمُكَ يَا خَلِيلُ
فَاحْكُمْ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ

لفظهُ: حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ[5]. أي مرسلٌ جائز لا يعقَب. ويُروى خُذ حكمَكَ مسمَّطاً أي مجوّزاً نافذاً. والمسمّط المرسل الذي لا يُردّ. يُضرَب لمن يجوز وينفذ حكمه.

١٠٥٣ـ فُلانُ زَبَّانُ اسْتُهُ إِنْ أَصْعَدَا
هِيَ الأَحَادِيثُ لَهُ طُولَ الْمَدَى

لفظهُ: أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا. يُضرَب لمن يتمنى الباطل كما يقال أحاديثُ الضَّبُع استُها.

١٠٥٤ـ سِوَاكَ أَخْشَى وَأَخَافُ حَرًّا
لِمَنْ جَنَى الْكَمْأَةَ لَيْسَ قُرًّا

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨٣.
(٢) المرجع نفسه: ٢٠٩.
(٣) في المثل: حمي فجاش مرجله. المرجع نفسه: ٢١٠.
(٤) المرجع نفسه: ١٨٦.
(٥) المرجع نفسه: ١٩٦.

لفظهُ: حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لاَ قُرًّا[1]. يُضرَب للرجل يقول إني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيرهِ.

١٠٥٥ـ وَاعْلَمْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ فَالْحَذَرْ
أَشَدُّ مِنْ وَقِيعَةٍ ذَاتِ خَطَرْ

لفظهُ: الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ[2]. أي من الوقوع في المحذور لأنهُ إذا وقع فيهِ علم أنهُ لا ينفع الحذر. يُضرَب للرجل يعظُم في صدرهِ الشيء فإذا وقع فيهِ كان أهون مما ظنَّ.

١٠٥٦ـ وَأَجَلُ الْمَرْءِ أَجَلُّ حِرْزِ
وَمَا سِوَاهُ فَهْوَ مَحْضُ عَجْزِ

لفظهُ: أَحْرَزَ امْرَأً أَجَلُهُ[3]. قالهُ عليّ رضي الله عنهُ حين قيل لهُ أتلقى عدوَّك حاسراً. وهذا أصدق مثلٍ ضربتهُ العربُ.

١٠٥٧ـ حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِيَ الرَّجْوَانِ[4]
مِنْ زَيْدِ الْخَبِيثِ كُلَّ آنِ

الرَّجا مقصوراً الجانبُ والجمع أرجاء. والمراد هنا جانبا البئر لأنَّ من رُمي بهِ فيهِ يتأذى من جانبيهِ ولا يصادف مُعتصماً يتعلق بهِ حواليهِ، والمعنى حتى متى أُجفى وأُقصى ولا أُقرَّب.

١٠٥٨ـ قَدْ حُطْتُمُونَا يَا بَنِي عَمْرٍو الْقَصَا[5]
وَزَيْدٌ فِي مَا سَاءَ لِلْحَقِّ عَصَى

القصا البعد والناحية قال الشاعر:

فَمَا طُونا القصا ولقد رأونا
قريباً حيثُ يُستمع السرارُ

أي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم. والقصا في موضع نصب ظرفاً أو نائباً عن المصدر، يُضرَب للخاذل المتنحي عن نصرك.

١٠٥٩ـ حِسًّا وَلاَ أَنِيسَ. أَيْ أَسْمَعُ مَا
لَيْسَ لَهُ مِنْكُمْ وَفَاءٌ قَدْ سَمَا

أي مواعيدَ ولا إنجاز. مثل جعجعةً ولا طحناً أي اسمع حِسًّا. والحس والحسيس الصوت الخفيّ.

١٠٦٠ـ حَسَّنْتُ ظَنِّي وَهْوَ وَرْطَةٌ عَلَى
مَا قِيلَ إِذْ لاَ عَطْفَ مِنْكُمْ بَدَلا

لفظهُ: حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ. هذا كما مضى من قولهم الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ.

١٠٦١ـ كُنْتُ حَرِيصاً بِكُمْ أُعَانِدُ
وَالْحِرْصِ لِلْحِرْمَانِ قِيلَ قَائِدُ

لفظهُ: الحِرْصُ قائِدُ الْحِرْمَانِ. هذا كما يُقال: الحريصَ محرومٌ. وكما قيل: الحِرصُ محرمةٌ[6].

١٠٦٢ـ وَحَالَتِي لَيْسَتْ بِكُمْ مُسْتَحْسَنَهْ
سَيِّئَتَانِ اخْتَاطَتَا بِالْحَسَنَهْ

لفظهُ: الحَسَنَةُ بَيْنَ السَيِّئَتَيْنِ[7]. يضرَب للأمر المتوسِّط. ودخل عمرُ بن عبد العزيز رحمهُ اللّهُ على عبد المَلِك بن مَروان وكان

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨٨.
(٢) الدرة الفاخرة: ٢/٤٥٤ وتمثال الأمثال: ١/٢٦٧ والكامل للمبرّد: ٤/٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٩٠.
(٤) المرجع نفسه: ١٨٥ واللسان: رجا.
(٥) في المثل: حطّمتمونا القصا. معجم مجمع الأمثال: ١٩٥.
(٦) المرجع نفسه: ١٩٠.
(٧) فصل المقال: ٣١٧.

ختنهُ على ابنتهِ فاطمة فسألهُ عن معيشتهِ كيف هي. فقال عمر: حسنةٌ بين السيئتينِ ومنزلةٌ بين المنزلتين. فقال عبد الملك: خيرُ الأمور أوساطُها.

١٠٦٣ـ هَلْ نِلْتُمْ حَمْدِي وَذَاكَ مَغْنَمُ
كَمَا مَذَمَّتِي الْكَرِيمَ مَغْرَمُ

لفظهُ: الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ[1]. يُضرَب في الحثّ على اكتساب الحمد واجتناب غيره.

١٠٦٤ـ إنَّ حُمَادَاكَ إعَانَتِي تُرَى
بِهَا تَنَالُ حَمْدَ سَائِرِ الْوَرَى

لفظهُ: حُمادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. أي غايتُكَ وفعلكَ المحمودُ. وهو مثل قصاراكَ وغناماكَ.

١٠٦٥ـ أَحْسِنْ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مُعَانُ
وَهَكَذَا مَنْ طَبْعُهُ الإحْسَانُ

يعني أن المُحسِن لا يخذلهُ الله ولا الناس.

١٠٦٦ـ أَلْحِلْمُ وَالْمُنَى شَقِيقَانِ فَدَعْ
كِلَيْهِمَا فِي طَلَبٍ تُكْفَ الطَّمَعْ

لفظهُ: الحِلْمُ والمُنَى أَخَوَانِ. وهذا كقولهم إن المُنَى رأسُ أموال المفاليس.

١٠٦٧ـ إنَّ الحَكِيمَ بِالْكَفَافِ يُقْدَعُ
لِنَفْسِهِ وَقَدْرُهُ مُرْتَفِعُ

لفظهُ: الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ بِالكَفَافِ. الكَفاف ما يكفُّ عن وجوه الناس. ومعنى يقدع يمنع، يعني أن الحكيمَ يمنع نفسَهُ عن التطلع إلى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل.

١٠٦٨ـ أَلْحِكْمَةُ الَّتِي أَضَلَّ الْمُؤْمِنُ
يَأْخُذُهَا حَيْثُ يَرَاهَا تُمْكِنُ

لفظهُ: الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ. يعني إن المؤمِنَ يحرص على جمع الحِكَم من أين يجدُها يأخذُها.

١٠٦٩ـ دَعْ حَسَداً فَهْوَ مَلِيلَةٌ تُرَى
كُبْرَى بِهَا دَوْماً تُعَانِي كَدَرَا

لفظهُ: الحَسَدُ هُوَ المَلِيلَةُ الكُبْرَى[2]. المَلِيلة حرارة الحُمَّى وتوهّجها وقيل هي الحمَّى التي تكون في العظام.

١٠٧٠ـ إنَّا بِمَا نُرَى وَلَسْتَ تُحْسِنُ
حَوْلَ الَّتِي تُرِيدُهَا نُدَنْدِنُ

لفظهُ: حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ. قالهُ ﷺ لأعرابيّ[3] قال إنَّما أسأل الله الجنة فأمَّا دندنتك ودندنةُ معاذ فلا أحسنها. والدندنةُ أن يتكلَّمَ الرجل بالكلام تسمع نغمتهُ ولا تفهمهُ عنهُ لأنهُ يخفيهِ. أرادﷺ أنَّ ما تسمعهُ هنا من أجل الجنة أيضاً.

١٠٧١ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ بِالأذَى سِيَّانِ
إنَّ الحُبَارَى خَالَةُ الكَرْوَانِ[4]

يُضرَب في التناسب. وسكّن راء الكَرْوان ضرورةً.

---

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٣٤ وفصل المقال: ٢٤١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٩٣.

(٣) من الحديث النبوي الشريف. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢/١٤٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٨١.

١٠٧٢ـ كَذَا الْحَصَاةُ يَا فَتَى مِنَ الْجَبَلْ[1]

فَقَبُحَا فِي الْخَلْقِ قَوْلاً وَعَمَلْ

يُضرَب للذي يميل إلى شكلهِ.

١٠٧٣ـ قَدْ بَالَغَا بِالشَّرِّ يَا غُلاَمُ

لِلْمُرْتَجِي وَحُلِبَتْ صُرَامُ[2]

يُضرَب عند بلوغ الشرّ آخره. والصُرام آخر اللبن بعد التغريز إذا احتاج إليهِ صاحبهُ حلبَهُ ضرورةً. والتغريز أن تدع حلبةً بين حلبتين وذلك إذا أدبر لبن الناقة. وقيل صرامِ مثل قطامِ مبنيّ على الكسر من أسماء الحرب.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٩٤ حيث تجد: «الحصاة من الجبل».

(٢) اللسان والتاج: صرم ـ حلب ومعجم مجمع الأمثال: ١٩٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٠٧٤ـ زَيْدٌ كَمِثْلِ الْكَلْبِ وَهُوَ خَائِنُ
أَحَبُّ أَهْلِيهِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

لفظهُ: أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ وذلك أَنَّهُ إذا سافر فربَّما عطِبت راحلته فصارت طعاماً للكلب، يُضرَب للقليل الحِفاظ كالكلب يخرج مع كلّ ظاعنٍ ثم يرجع.

١٠٧٥ـ فَاجْهدْهُ بِالْمَكْرُوهِ حَيْثُ الْكَلْبُ
خَانِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَبُّ

لفظهُ: أَحَبُّ أَهْلِ الكلبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ يُضرَب للئيم أي إذا أذللتهُ يكرمك وإن أكرمتهُ تمرَّد.

١٠٧٦ـ فَهْوَ يُرَى أَحْمَقَ مِنْ هَبَنَّقَهْ
وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ فِي مَا حَقَّقَهْ

١٠٧٧ـ وَمِنْ حُذُنَّةٍ وَمِنْ عِجْلٍ وَمِنْ
حُجَيْنَةٍ وَمِنْ جُهَيْزَةَ الْوَهِنْ

١٠٧٨ـ كَذَاكَ مِنْ مَمْهُورَةٍ مِنْ نَعَم
وَالِدِهَا أَوْ مَالِهِ فِي مَا نُمِي

١٠٧٩ـ وَمَنْ بِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا مُهِرَتْ
كَذَا الَّتِي بِدُغَةٍ قَدْ شُهِرَتْ[1]

١٠٨٠ـ أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ وَرَاعِي
ضَأْنٍ ثَمَانِينَ قَصِيرِ الْبَاعِ

١٠٨١ـ أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَّا وَمِنْ
جُحَى وَبَيْهَسٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

١٠٨٢ـ وَدَابغٍ جَهْلاً عَلَى التِّحْلِيءِ أَوْ
أُمِّ الْهِنِبْرِ حَسْبَمَا قَبْلاً رَوَوْا

١٠٨٣ـ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ وَالضَّبُعِ
وَعَقْعَقٍ ورَجْلَةٍ وَالرُّبَعِ

١٠٨٤ـ وَلاَطِمِ الإِشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنْ
نَاطِحِ صَخْرٍ فَهْوَ لاَ شَكَّ وُهِنْ

١٠٨٥ـ وَنَعْجَةٍ أَتَتْ عَلَى الْحَوْضِ تَرِدُه
وَرَخَمَةٍ كَذَا وَمِنْ تُرْبِ الْعَقِدْ
وَلاَعِقِ الْمَاءِ وَمَنْ قَدِ امْتَخَطْ
بِكُوعِهِ حَسْبَ الَّذِي فِيهِ انْضَبَطْ

يقال: أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ[2] وهو ذو الوَدَعات واسمهُ يزيد بن ثَرْوانَ أحد بني

(١) في المثل أحمق من دغة. العقد الفريد: ٣/ ٧١ وعيون الأخبار: ٢/ ٤٣ ودغة: هي مارية بنت معنج.

(٢) العقد الفريد: ٣/ ٧٠ والبيان والتبيين: ٢/ ١٣٢ وثمار القلوب: ١١٣.

قيسِ بن ثَعْلَبَة. وبلغ من حمقهِ أنهُ ضلَّ لهُ بعيرٌ فجعل ينادي مَنْ وجد بعيري فهو لهُ. فقيل لهُ فلِمَ تنشدهُ قال: فأين حلاوةُ الوجدان، ومن حمقهِ أنهُ اختصمت الطفاوةُ وبنو راسبٍ في رجلٍ فادَّعى كل فريقٍ إنهُ في عرافتهم فقالوا نحكّم علينا أوّل من يطلع علينا فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم هبنَّقةُ فحكَّموهُ فقال حكمهُ عندي أن يُلقى في نهر البصرة فإن كان راسبيًّا رسب فيهِ وإن كان طفاويًّا طفا. فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيَّينِ ولا حاجةَ لي بالديوان، ومن حمقهِ أيضاً أنهُ جعل في عنقهِ قِلادةً من وَدعٍ وعظامٍ وخزَفٍ وهو ذو لحيةٍ طويلةٍ فَسُئل عن ذلك فقيل لأعرفَ بها نفسي ولئلا أضِلَّ فبات ذات ليلةٍ وأخذ أخوهُ قِلادتهُ فتقلَّدها فلما أصبح ورأى القلادة في عُنق أخيهِ قال يا أخي أنت أنا فَمَنْ أنا. ومن حمقهِ أَنهُ كان يرعى غنم أهلهِ فيرعى السمان في العشب ويُنحي المهازيل. فقيل لهُ ويحك ما تصنع قال لا أفسدُ ما أصلحهُ الله ولا أُصلح ما أفسدهُ.

ويقال: أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ وكان من حديث حمقه أن قُصيّ بن كلاب أسكرهُ بالطائف وخدعه ثم اشترى منهُ مفاتيح الكعبة بزقِّ خمرٍ وأشهد عليهِ ودفعها لابنهِ عبد الدار وطيَّره إلى مكَّة. فلمَّا أشرف عبدُ الدار على دور مكَّةَ رفع عقيرتَهُ وقال معاشرَ قُريشٍ هذه مفاتيحُ بيت أبيكم إسماعيلَ قد ردَّها الله عليكم من غير غدرٍ ولا ظلمٍ فأفاق أبو غبشانَ أندم من الكسعيّ. فضُرب به المثل فقيل: أَحْمَقُ مِن أبي غبشانَ[1] وأندمُ من أبي غبشان وأخسرُ صَفقةً من أبي غبشان فذهبت هذه الكلمات أمثالاً. وقال فيهِ بعض الشعراء:

إذا فخرت خُزاعةُ في قديمٍ
وجدنا فخرها شربَ الخُمورِ
وبيعاً كعبةَ الرحمن حمقاً
بزقٍّ بئس مفتخرُ الفَخورِ

وقال آخر:

أبو غبشانَ أظلم من قصيٍّ
وأظلم من بني فِهرٍ خُزاعَهْ
فلا تلحوا قُصيًّا في شراهُ
ولوموا شيخكم إنْ كان باعَهْ

ويقال: أَحمقُ مِن حُذُنَّةَ[2]. قيل أنهُ أحمقُ مَن كان في العرب. وقيل بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تتمخط بكوعها. والحُذُنَّةُ في اللغة الخفيف الرأسِ الصغير الأذنين القليل الدماغ. فإذا قالوا أحمقُ من حُذُنَّةَ أرادوا مَن هذه صفته.

وأما قولهم: أَحْمَقُ مِن عِجْلٍ فهو عجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. بلغ من حمقهِ أنهُ قيل لهُ ما سميتَ فرسك فقام وفقأ عينهُ وقال سميتهُ الأعور.

وقولهم أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ هو رجل كان من بني الصَّيْدإ يُحمَق.

(١) المثل وحكايته في ثمار القلوب: ١٠٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٤.

وقولهم أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ هي أُمُّ شبيبٍ الخارجي، ومن حمقها أنها لما حملت شبيباً فأثقلت قالت لأحمائها إنَّ في بطني شيئاً ينقر فحمقت بذلك. وقيل إنها قعدت تبول في مسجد الكوفة فحمقت. وقيل إن الجهيزةَ عرس الذئب أي الذئبة. وحمقها أنها تدعُ ولدها وترضع ولد الضبعِ قال ابن جذل الطعان:

كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضيَّعتْ

بنيها فلم ترقعْ بذلك مرقعاً

ويقال أَحمقُ مِنَ المَمْهُورَةِ مِنْ نَعَم أَبِيها ومِن المَمْهُورَةِ مِن مالِ أَبِيها ومِن المَمْهُورَةِ بإحْدَى خَدَمَتَيْهَا فالأُولى امرأةٌ راودها رجلٌ فأبت أن تمكنهُ إلاَّ بمهرٍ فمهرها ببعض نعم أبيها، والثانية امرأةٌ تزوَّجها رجل بمالٍ أعطاهُ إياهُ أبوها فامتنَّ عليها بما مهرها، والثالثة امرأةٌ حمقاءُ طلبت مَهْرها من زوجها فنزع خِلخالها ودفعهُ إليها فرضيت به.

ويقال أَحْمَقُ من دُغةَ وهي مارية بنت معنج وهو ربيعة بن عجْل. بلغ من حمقها أنها بعد ما تزوَّجت وحملت وأخذها المَخاض ظنَّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت فاستهلَّ الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت. فقالت لضَرَّتها يا هناه هل يفتح الجعرفاه فقالت نعم ويدعو أَباهُ فمضت ضرتها وأَخذت الولد. فبنو العنبر تُسمى بني الجعراء تسبّ بها، ومن حُمْقها أيضاً أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء. فقالت لضَرتها أعطيني سكيناً فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليهِ فمضت وشقَّت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغهُ فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين. فقالت أخرجت هذه المِدَّة من رأسهِ ليأخذهُ النوم فقد نام الآن.

وأما قولهم أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ ويقال لهُ جرنبذ فهو[1] رجل من بني سدوسٍ جمعَ عبيدُ الله بن زياد بينهُ وبين هبنقة. وقال تراميا فملأ شرنبثٌ خريطةً من حجارةٍ وبدأ فرماهُ وهو يقول. درّي عقاب بلبنٍ وأشخاب. طيري عقاب. وأصيبي الجِراب. حتى يسيلَ اللُّعاب. فأصاب بطنَ هبنَّقةَ فانهزم فقيل لهُ أتنهزمُ من حجرٍ واحدٍ. فقال لو أنهُ قال طيري عقاب وأصيبي الذُباب أي ذُباب العين فذهبت عيني ما كنتم تُغْنوْن عني فذهبت كلمة شرنبثٍ مثلاً في تهييج الرمي والاستحثاث بهِ.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ[2] ثمانِينَ لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت. وقيل يقال أحمق من طالب ضأن ثمانين. وأصلهُ أن أعرابيًّا بشَّر كسرى ببشرى سرَّ بها فقال لهُ سلني ما شئت فقال أسألك ضأناً ثمانين فضُرب بهِ المثل في الحمق. ويُروى أشقى من راعي ضأن ثمانين قيل لأن الإبل تتعشى

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٥ و٢٣٠.

(٢) الحيوان: ٥/ ٤٨٨.

وتربض حَجْرَةً فتجترّ والضأن يحتاج صاحِبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها. ويقول المشغول إذا استعنته أنا في رضاع بَهْم ثمانين.

وقولهم أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ البَكَّاءِ هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1]، ومن حمقهِ أَنَّ أُمَّهُ كانت تزوَّجت رجلاً من بعد أبيهِ فدخل يوماً عليها الخباء وقد التحى فرأى أُمَّهُ تحت زوجها يباضعها فتوهَّم أنهُ يريد قتلَها فرفع صوتهُ بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأُمَّاه فلحقهُ أهلُ الحيّ وقالوا ما وراءك قال صادفت فُلاناً على أمّي يريد قتلها. فقالوا أَهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زوج فذهبت مثلاً. وسُمي ربيعةَ البَكَّاء وضُرِبَ بحمقه المثل ويقال أَحْمَقُ مِنْ جُحَى هو رجلٌ من فَزَارَةَ وكان يُكنى أَبا الغصن، فمن حمقهِ أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ بهِ وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال لهُ ما لك يا أَبا الغصنِ قال دفنت دراهمَ ولست أهتدي إلى مكانها. فقال كان يجب أن تجعل عليها علامةً قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلُّها ولست أرى العلامة ولهُ غير ذلك من النوادر الشهيرة.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ[2] وقد تقدم خبره في باب الثاء عند قولهم ثكلٌ أرأَمَها ولداً. وقد كان مع حمقهِ أحضر الناس جواباً. ومن الأمثال التي سارت عنهُ ولا يأتي البلغاءُ بها قولهُ لو نكلت على الأولى لما عدت إلى الثانية.

ويقال أحمقُ من الدابغِ على النِحْلِىءِ وهو قشر يبقى على الإهابِ من اللحم يمنع الدباغ أن ينال الإهاب حتى يقشر عنهُ فإن ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ.

ويقال أَحْمَق مِنَ الهِنْبِرِ وهو الجحش وأُمُّ الهِنْبِر[3] الأَتان وفي لغة فزارة الضَّبُع.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ نَعامَةٍ ومن الضَّبُع ومن عَقْعَقٍ ومن رِجْلَةٍ ومن الرُّبَعِ ومِن رَخَمَةٍ ومن تُرْبِ العَقِدِ حمق النعامة إنها تنسى بيض نفسها وتحضن بيض نعامةٍ أُخرى فإذا رأتها الأُخرى لم تتعرض لها كما قال ابن هِرْمَة:

كتاركةٍ بيضَها بالعراء
ومُلبسةٍ بيضَ أُخرى جناحا[4]

والنعام موصوف بالسُخْف والموق والشِراد والنِفَار. ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجهِ الأرض قالوا في المثل شالتْ نعامتُهم وخفَّت نعامتهم وزفَّ رأْلُهم إذا تركوا مواضعهم بجلاءٍ أو موت، ومن حمق الضبع أنها يدخل الصائد عليها

(١) ربيعة بن عامر بن صعصعة: جدّ جاهليّ. من العدنانيّة. منه كلاب وكعب وكليب وعامر. جمهرة الأنساب: ٢٧٢ و٢٨٠ ومعجم قبائل العرب: ٢/ ٤٢٣.

(٢) البيان والتبيين: ٤/ ١٧ حيث ذكر أخباره.

(٣) اللسان والتاج: هنبر.

(٤) وقبله يقول ابن هرمة:

وإنّي وتركي ندى الأكرمين
وقدحي بكفي زنداً شحاحا

الشعر والشعراء: ٢/ ٧٥٧ وحماسة البحتري: ١١٥ وفصل المقال: ٤١٧.

وِجارها فيقول لها خامري أُمَّ عامر فلا تتحرَّك حتى يشدّها. والعقعقُ مثل النّعامة التي تضيع بيضَها وفراخَها، والرِجْلَةُ هي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء حيث تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها، وقد دفع بعض العرب الحمق عن الرُّبَع بأنهُ يتجنب العدوى ويتبع أُمّهُ في المرعى ويراوح بين الأطباء ويعلم أنَّ حنينها لهُ دعاء فأين حمقهُ، والرَّخَمَة طائر معروف وبعض العرب لا يتحمقها بل يستكيسها وقد ذُكر لها عشرُ خصالٍ من الكيس وهي إنها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع لأن الصيادين يطلبون الطريق بعد قطاعها والرخمة تقطع في أوائلها فتنجو، ولا تطير في التحسير، يقال حسر الطائر تحسيراً إذا سقط ريشهُ، ولا تغتر بالشكير، أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصباً ثم تطير، ولا تربّ بالوكور، أي لا تقيم من قولهم اربَّ بالمكان إذا أقام بهِ أي لا ترضى بما يرضى بهِ سائر الطير من وكورها ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغهُ إنسان ولا سبع ولا طائر، ولا تسط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاماً، ويعنون بتُرب العَقِد الرمل وحمقهُ أنهُ لا يثبت فيهِ التراب بل ينهار.

ويقال أَحْمَقُ مِن نَعْجَةٍ[1] عَلى حَوْضٍ وحمقها أنها إذ رأت الماء أَكبّت عليهِ تشرب فلا تنثني عنهُ إلاَّ أن تُزجر أو تُطرَد.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ المَاء ومِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ ومِنْ لاطِمِ الإِشْفَى بِخَدِّهِ ومِنَ المُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ[2].

١٠٨٦ـ لٰكِنَّ حَاوِي الْمَبْسَمِ الشَهِيِّ
أَحْـيَـا مِـنَ الْـفَـتَـاةِ وَالْـهَـدِيِّ

١٠٨٧ـ وَمِـنْ كَـعَـابٍ وَمِـنَ الْـمُـخَـدَّرَهْ
وَالْبِكْرِ مِنْهَا الشَّمْسُ تَبْدو مُسْفِرَهْ

يقال: أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ ومِنْ هَدِيٍّ الهديّ هي العروس المهديَّةُ إلى زوجها.

ويقال أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ[3] وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ من الحياء.

وأما قولهم أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ فهو من الحياة والضبُّ طويل العمر[4].

١٠٨٨ـ أَحْسَنُ وَجْهاً مِنْ سَناءِ النَّارِ
وَالـزُّونِ وَالـدُّمْـيَـةِ وَالأَقْـمـارِ

١٠٨٩ـ وَالشَّمْسِ وَالدُّرِّ وَمِنْ طَاوُوسِ
وَالـسُّـوقِ قَـدْ أُضِـيـفَ لِـلْـعَـروسِ

١٠٩٠ـ وَالدِّيكِ وَالدُّنْيَا وَشَنْفِ الأَنْضُرِ
وَعَـصْـرِ آلِ بَـرْمَـكٍ يَـا ذَا الـسَّـرِي

١٠٩١ـ أَحْسَنُ مِنْ دُهْمٍ تُرَى مُوَقَّفَهْ
وَبَـيْـضَـةٍ فِـي رَوْضَـةٍ مُـفَـوَّفَـهْ

يقال أَحسنُ مِن النَّارِ[5]. هو من قول إعرابية: كنت في شبابي أَحسن من النار الموقدة.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٧.
(٢) المرجع نفسه: ٢٠٧.
(٣) المرجع نفسه: ٢١٥.
(٤) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٦٤ و١٣٧.
(٥) الدرة الفاخرة: ١/ ١٥٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٩٨ والمستقصى: ١/ ٦٧ ومقاييس اللغة: ٣/ ٨٨.

ويقال أَحْسَنُ من الدُّمْيَةِ ومن الزُّون وهما الصنم[1].

ويقال أحسنُ من الطَّاوُوسِ ومن سُوقِ العَرُوس ومن زَمَنِ البَرَامِكَةِ ومن الدُّنْيا المُقْبِلَة ومن الشَّمْسِ والقَمَرِ ومن الدُّرِّ والدِّيكِ.

ويقال أيضاً أَحسنُ من شَنْفِ الأَنْضُرِ ومن الدُّهْم المُوَقَّفَةِ ومن بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ. والشنَف القرط الذي يعلّق بأعلى الآذان والأنضرُ جمع نضر وهو الخالص منَ الذهب والمراد قرط الذهب، والدُهم المُوَقَّفة هي التي في قوائمها بياض. والعرب تستحسن نقاء البيضة في نَضارة خُضْرَة الروضةِ.

١٠٩٢ـ لَمَاهُ أَحْلَى لِيَ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى
وَمِنْ حَيَاةٍ قَدْ أُعِيدَتْ بِالْهَنَا[2]

١٠٩٣ـ وَنَشْبٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ عَسَلْ
وَإِرْثِ عَمَّةٍ رَقُوبٍ لِي حَصَلْ

يقال أَحْلَى من نَيْلِ المُنَى ومن حَياةِ مُعادَةٍ ومن التَّوحيدِ ومن النَّشْبه وهو المال ومن الوَلَدِ ومن العَسَلِ ومن مِيراثِ العَمَّةِ الرَّقُوبِ. وهي التي لا يعيش لها ولد فتترقب معاونة الناس.

١٠٩٤ـ وَعمْرُو مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ أَحْلَمُ
وَمِنْهُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ أَحْزَمُ

١٠٩٥ـ أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ قَطْعاً وَيُرَى
أَحْلَمَ مِنْ أَحْنَفَ فِي مَا أُثِرَا

١٠٩٦ـ وَهٰكَذَا أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءِ
يُلْفَى بِخَطْبِ لَيْلَةٍ لَيْلاَءِ

يقال أَحْلَمُ من فَرْخِ عُقابٍ وأَحْزَمُ من فَرْخِ عُقابٍ[3] بلغ من حلمهِ أنهُ يخرج من بيضهِ على رأسِ نيقٍ فلا يتحرَّك حتى يقرص ريشهُ ولو تحرَّك سقط، ومن حزمهِ أنهُ يعرف مع صِغَرهِ وضعفهِ وقلّةِ تجربتهِ أن الصواب لهُ في ترك الحركة، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما إلا في سِنان بن أبي حارثة.

ويقال احْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ[4] هو الأحنف بن قيس وكنيتهُ أبو بحر واسمهُ صَخْر من بني تميم وكان في رحلهِ حَنَفٌ وهو المَيْل إلى انسيّها وكانت أمّهُ ترقصهُ وهو صغير وتقول، واللّهِ لولا ضعفهُ من هزلهِ، وحَنَفٌ أو دقة في رجلهِ، ما كان في صبيانكم من مثلهِ. وكان حليماً موصوفاً بذلك حكيماً معترفاً لهُ بهِ وأخبارهُ في ذلك مشهورةٌ، ومن حزم الحِرباء أنهُ لا يُخلّي عن ساق شجرةٍ حتى يمسك ساق شجرةٍ أُخرى قال الشاعر:

أَنَّى أُتيحَ لها حِرباءُ تَنضُبةٍ
لا يرسلُ الساقَ إلاَّ مُمسِكاً ساقا[5]

---

(١) يقول جرير:

يمشي بها كل موشي أكارعه
مشي الهرابذِ حجّوا بينة الزونِ

اللسان: زون.

(٢) أحلى من حياة معادة ومن التوحيد ومن نيل المنى ومن النشب ومن الولد ومن العسل. معجم مجمع الأمثال: ٢٠١.

(٣) الحيوان: ٧/ ١٠ و٢٤ وعيون الأخبار: ٢/ ٧١.

(٤) الحيوان: ٢/ ٩٢ والعقد الفريد: ٣/ ٧٠ وجمهرة الأنساب: ٢١٧ والأعلام: ١/ ٢٧٦ وثمار القلوب: ٦٩.

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي. انظر في تاج العروس: خضب. الحاشية رقم ٣.

١٠٩٧ـ أَحْمَى مِنَ الْمُجِيرِ لِلْجَرَادِ
وَمِنْ مُجِيرِ الظُّعْنِ ذِي الأَيَادِي
١٠٩٨ـ أَحْمَى مِن اسْتِ النَّمِرِ وَأَنفِ الأَسَدِ
أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ فِي مَا قَدْ هُدِي
١٠٩٩ـ كَذَاكَ مِنْ زَرْقَاءِ لِلْيَمَامَةْ
أَعْنِي بِهَا صَاحِبَةَ الْحَمَامَةْ
١١٠٠ـ أَحْكَمُ مِنْ هرِمِ ابْنِ قُطْبَةِ
فِي الْحُكْمِ إِذْ يَحْكُمُ لاَ فِي الْحِكْمَةِ

يقال أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الجَرَادِ[1] هو مُدْلِج بن سُوَيْد الطائيّ، ومن حديثهِ أنهُ خلا ذات يوم في خيمتهِ فإذا هو بقوم من طيّء ومعهم أوعيتُهم. فقال ما خطبكمْ قالوا جَرادٌ وقع في فِنائكَ فجئنا لنأخذهُ. فركب فرسهُ وأخذ رمحهُ وقال والله لا يعرضنَّ لهُ أحدٌ منكم إلاَّ قتلتهُ فلم يزل يحرسهُ حتى حَمِيَت عليهِ الشمس وطار. فقال شأنكم الآن فقد تَحوَّل عن جواري. وقيل إن المجير حارثة بن مرّ أبو حنبل.

وقولهم أَحْمَى مِن مُجِيرِ الظُّعْنِ هو ربيعة بن مُكدَّم الكِنانيّ[2]. ومن حديثهِ أن نُبَيْشَةَ بن حَبيب السلميّ[3] خرج غازياً فلقي ظعناً من كِنانة بالكديد فأَراد أن يحتويَها فمانعهُ ربيعة بن مكدَّم في فوارسَ. وكان غلاماً لهُ ذؤَابة فشدَّ عليهِ نُبَيْشَةُ فطعنهُ في عَضُدهِ فأَتى ربيعة أمّه وقال شدّي عليّ العصب أمْ سَيَّار، فقد رُزئت فارساً كالدّينار.

فأجابتهُ، أنَا بني ربيعة بن مالكِ.

نَرزأُ في أخبارِنا كذلكِ
من بين مقتولٍ وبينِ هالكِ

ثم عصبتهُ فاستسقاها ماءً فقالت اذهب فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك فرجع وكرَّ على القوم فكشفهم ورجع إلى الظُّعن وقال إني لَمائتٌ وسأحميكنَّ ميتاً كما حميتكنَّ حيًّا بأن أقف بفرسي على العقبة واتكىء على رمحي فإن فاضت نفسي كان الرمح عمادي. فالنجاءَ النجاءَ فإني أردُّ بذلك وجوه القوم ساعة من النهار. فقطعنَ العقبة ووقف هو بإزاء القوم على فرسهِ متكئاً على رمحهِ ونزف دمهُ ففاظ والقوم بإزائهِ يحجمون عن الإقدام عليهِ. فلما طال وقوفهُ في مكانهِ ورأوهُ لا يزول عنهُ رموا فرسه فقمص وخرَّ ربيعة لوجههِ فطلبوا الظُّعن فلم يلحقوهن. قال أبو عمر ابن العلاء ما نعلم قتيلاً حمى ظعائِنَ غيرُ ربيعة بن مكدَّم. وإنما قيل أَحْمَى من اسْتِ النَّمِرِ لأنهُ لا يدع أن يأتيَهُ أحد من خلفهِ ويجهد أَن يمنعهُ.

ويقال أَحْمَى من أَنْفِ الأَسَدِ قيل ليس شيء آنف من الأسد والأَنَف في الأنف.

ويقال أَحكم من لُقمانَ ومِنْ زرقاءِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.
(٢) ربيعة بن مكدّم بن عامر بن حرثان من بني كنانة. أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية. عاش ما بين (٨٥ـ ٦٢ق.هـ/ ٥٣٤ـ ٥٥٨م). الأغاني: ١٤/ ١٣٠.
(٣) نبيشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي. من فرسان العرب في الجاهلية رافق امرأ القيس الشاعر حين خرج إلى قيصر الروم مستنجداً به. تمثال الأمثال: ١/ ١٤٣ (حاشية رقم ٥).

اليمامةِ. لقمان[1] هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن، ومن حديث الزرقاء أنها نظرت إلى سِربٍ من حمام طائرٍ فيهِ ست وستون حمامةً وعندها حمامة واحدةٌ فقالت، ليت الحمامَ ليَهْ، إلى حمامتَيْه، ونصفهُ قديَهْ، تمَّ الحمامُ ميَهْ، وقد وقع في شبكة صيَّادٍ فوُجد كذلك وهي التي عناها النابغة في ما خاطب بهِ النعمان من قولهِ:

واحكُمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذ نظرتْ
إلى حَمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمَدِ

وقولهم أحكم مِنْ هَرِمِ بن قُطْبَةَ هو من الحُكْم لا من الحِكمة وهو الفزاريّ الذي تنافر إلَيهِ عامر بن الطُّفَيلِ وعلقمةُ بن عُلاثة الجعفريان. فقال لهما أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معاً. ولم ينفر واحداً منهما على صاحبهِ.

١١٠١ـ كُنْ يَا فَتَى أَحْذَرَ مِنْ غُرَابِ
وَمِنْ ظَلِيمٍ وَمِنَ الذِّئَابِ[2]

١١٠٢ـ وَمِنْ قِرِلَّى لاَ تَكُنْ أَحْرَصَ مِنْ
كَلْبٍ عَلَى الْجِيفَةِ أَوْ عِقْيٍ يَعِنْ

١١٠٣ـ وَنَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ لَكِنْ عَلَى
شَيءٍ جَلِيلٍ كُنْ حَرِيصاً ذَا عُلاَ

من حذر الغراب أنهُ قال لابنهِ يا بنيَّ إذا رُميت فتلوّص فقال يا أبتِ إني أتلوَّص قبل أوان الرمَي، التلوُّص التلوّي يقال فلان يُلاوص الشجرَ إذا أراد قلعَها فهو ينظر إليها يَمْنَةً ويَسْرَةً كيف يأتي لها وأنَّى يضربُها، والظليم الذكر من النَعام. ومن حذرهِ أنهُ يكون على بيضهِ فيشمّ ريح القانص من غلوةٍ فيأخذ حذرهُ.

ويقال أحْذَرُ مِن ذِئْبٍ وأَحْذَرُ من قِرِلَّى فمن حذر الذئب أنَهُ يراوح بين عينيهِ إذا نام فيجعل إحداهما مطبقةً نائمةً والأُخرى مفتوحةً حارسةً بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احترازٍ ولكن خلقةً قال حميدُ بن ثور في حَذَر الذئب:

ينامُ بإحدى مُقلتيهِ ويتقي
بأُخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ[3]

والقِرِلَّى طائِر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيهِ إلى الأرض.

ويقال أحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ على جِيفَةٍ[4] ومن كلبٍ على عَرْقٍ والعرق العظم بلحمهِ. وحرص الكلب على الجيفة مشهور ويقال أحْرَصُ من نَمْلَةٍ ومن ذَرَّةٍ ومن كَلْبٍ على عِقْيٍ وهو أول حدث الصبيّ.

١١٠٤ـ أَحَرُّ مِنْ جَمْرٍ[5] وَقَرْعٍ وَقَرَعْ
قَلْبِي بِحُبِّ أَهْيَفٍ لَهُ صَدَعْ

يقال أحَرُّ من الجَمْرِ، أحَرُّ من القَرْعِ، أحَرُّ من القَرَعِ قيل إن الجمر في الشمس

---

(1) انظر حكمة لقمان في ثمار القلوب ٩٧ وعن زرقاء اليمامة في أعلام النساء: ١/ ٣٤. ومادة أبصر من زرقاء اليمامة في هذا الكتاب. والعقد الفريد: ٣/ ٧١.
(2) الحيوان: ٣/ ٤٣٥ و٥/ ٥٣٥ و٧/ ١٠.
(3) معجم مجمع الأمثال: ١٨٨.
(4) المرجع نفسه: ١٩٠.
(5) المستقصى: ١/ ٦٣ والدرة الفاخرة: ١/ ١٥٧ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٩٧ وتمثال الأمثال: ١/ ١٣٣.

أشهبُ أكهبُ وفي الفيء أشكلُ وفي الليل أحْمرُ. والقَرْع مسكن الراء قَرْع المِيسَم أي الكيّ. والقَرَع بالتحريك بَثْر يأخذ صغار الإبل في رؤوسها وأجسادها فتقرَع. والتقريعُ معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحَباب ألبان الإبل فإذا لم يجدوا ملحاً نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جرّوها على السبخة قال أوس:

لـدى كـلّ أُخـدودٍ يُـغـادِرْنَ فـارسـاً
يُـجَـرُّ كـمـا جُـرَّ الـفـصـيـلُ الـمُـقَـرَّعُ

١١٠٥ـ وَهْوَ أحنُّ لِلْهَوَى مِنْ شَارِفِ[1]
ومِـنْ مَـرِيـضٍ لِـلـطَّـبِـيـبِ الْـعَـارِفِ

الشارف الناقة المسنّة وهي أَشدُّ حنيناً إلى ولدها من غيرها لِيأسها عن النِّتاج وضَعف طمعها في مُعاودة الوطن ولهذا قالوا ما حنَّت النيب. ويقال أحنُّ من المريضِ إلى الطبيب ومعناه ظاهر[2].

١١٠٦ـ اخـيَـرُ مِـنْ ضَـبٍّ وَلَـيْـلٍ وَوَرَلْ
وَمِـنْ يَـدٍ فِـي رَحِـمٍ تَـبْـغِـي عَـمَـلْ

لأن الضبّ إذا فارق جُحره لم يهتدِ للرّجوع. والوَرَل دابة على خلقة الضبِّ إلاَّ أنهُ أعظم منهُ وهو مِثله في قلة الاهتداء.

ويقال أحيرُ من اللَّيل جعلت الحيرة لليل وهي في المعنى لأهلهِ. وقيل الليل الحبارى أو فرخها. ومن يَدٍ في رَحِمٍ هي يد النائح أو يد الجنين[3].

١١٠٧ـ أَحْـوَلَ مِـنْ أَبِـي بَـرَاقِـشٍ أرَى
وَمِـنْ أَبِـي قَـلَـمُـونَ هَـذَا الأَحْـوَرَا[4]

١١٠٨ـ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ بِأَسْرِ الضَّبِ
بِـغَـمْـزِ عَـيْـنَـيْـهِ وَطَـرْفِ الْـهُـدْبِ

الأول من التحول والتنقل. وأبو براقش طائر يتلوَّن ألواناً مختلفة في اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش، وأبو قَلَمُونَ ضربٌ من ثياب الروم يتلوَّن ألواناً للعيون، وأحْوَل من ذِئْبٍ من الحيلة يقال تحوَّل الرجل إذا طلب الحيلة.

١١٠٩ـ أَحْرَس مِنْ كَلْبٍ عَلَيْهِ وَالأَجَلْ
يُـرَى رَقِـيـبـي وَهْـوَ قَـطَّـاعُ الأَمَلْ[5]

يقال أَحْرَس مِن كَلْبٍ ومِن الأَجَلِ، ويقال أحرسُ من كلبة كُرَيْزٍ هو رجل كانت لهُ كلبة عَشَاشَةٌ.

١١١٠ـ أَحْفَظُ لِلْعِشْقِ مِنَ الْعُمْيَانِ
كَـذَا مِـنَ الـشَّـعْـبِـيِّ قَـلْـبِـي الْـعَـانِـي

الشعبيّ هو عامر بن عبد الله بن شراحيل كوفيّ وبهِ يُضرَب المثل في الحفظ[6].

١١١١ـ أَحْـمَـلُ لِـلْـوَجْـدِ بِـهِ مِـنْ أَرْضِ
يَـا لائِـمِـي بِـطُـولِـهَـا وَالْـعَـرْضِ[7]

(١) في المثل: أحن من شارف. عيون الأخبار: ٢/ ٧٣.
(٢) أحن من المريض إلى الطبيب. معجم مجمع الأمثال: ٢١٣.
(٣) راجع هذه الأمثال في معجم مجمع الأمثال (مادة أحير) ٢١٥ و٢١٦.
(٤) راجع هذه الأمثال في (مادة أحول) من المرجع نفسه: ٢١٤.
(٥) ثمار القلوب: ٣١٥ ومعجم مجمع الأمثال: ١٩٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال (مادة أحفظ) ١٩٥.
(٧) في المثل: أحمل من الأرض ذات الطول والعرض. المرجع نفسه: ٢٠٩.

يقال أحملُ من الأرْضِ ذاتِ الطُّولِ والعُرضِ.

١١١٢ـ مِنْ لِيطَةٍ أَحَدُّ جَفْنُهُ وَمِنْ
مُوسَى بِقَلْبِ الْهَائِمِ الَّذِي فُتِنْ

يقال أَحَدُّ من لِيطَةٍ وأَحَدُّ مِنْ مُوسَى والليطة واحدة الليط وهي القشرة الرقيقة للقصبة[1].

١١١٣ـ أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَمِنْ
لَبَنِ الأمِّ رِيقُهُ الْعَذْبُ الْهَنِي

١١١٤ـ مِنْ صَفْعِ ذُلٍّ فِي بِلاَدِ الْغُرْبَةِ
أَحْمَضُ فِيهِ قَوْلُ لاَحِي صَبْوَتِي

يقال أَحْمَضُ من صَفْعِ الذُّلِّ في بَلَدِ الغُرْبَةِ.

١١١٥ـ أَحْكَى مِنَ الْقِرْدِ الَّذِي لَحَانِي
عَلَيْهِ غَيْرُ الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

يقال أَحْكَى مِن قِرْدٍ. لأنهُ يحكي الإنسان في أفعالهِ سوى المنطق كما قال أبو الطيب المتنبي.

يرومون شأوي في الكلام وإنما
يُحاكي الفتى فيما خلا المنطِقَ القِردُ

١١١٦ـ مِنَ التُّرابِ شَرُّ زَيْدٍ أَخْضَرُ
وَمِنْهُ فِي مَا حَقَّقُوهُ أَحْقَرُ

يقال أَخْضَرُ من التُّرابِ وأَحْقَرُ من التُّرابِ.

١١١٧ـ إِنَّ مُعَارَ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ أَحَقْ
فَارْفَقْ بِقَلْبِي فَهْوَ مِلْكٌ لَكَ حَقْ

لفظهُ: أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ[2]. قيل هو من العارية حيث لا شفقةَ لك عليها لأنها ليست لك. وقيل المعار المسمنُ من أعرتُ الفرس إِعارةً إذا سمنتُهُ واحتُجَّ بقول الشاعر:

أَعيروا خيلَكم ثمَّ اركضوها
أَحقُّ الخيلِ بالركضِ المُعارُ

ويُروى المغار بالغين المعجمة أي المضمّر من أغرت الحبل إذا فتلتهُ. وقيل هو من عار الفرس يعير إذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأَعاره صاحبه إذا حملهُ على ذلك. وقيل جعْلهُ من العارية خَطأٌ.

(١) المرجع نفسه: ١٨٦.

(٢) الدرة الفاخرة: ٢/ ٤٦٢ والمستقصى: ١/ ٦٩.

أمثال المولدة من هذا الباب

١ـ عَجِبْتُ مِنْ عَقْلٍ غَدَا تُرَابِي
وَحَظُّ مَنْ حَوَاهُ فِي السَّحَابِ(١)
٢ـ سَمِعْتُ قَبْلَ مَا رَأَيْتُ زَيْدَا
حَسِبْتُهُ صَيْداً فَكَانَ قَيْدَا(٢)
٣ـ حِمَارُ طَيَّابٍ يُرَى مِنْ شَامَهْ
وَبَغْلَةٌ أَعْيَتْ أَبَا دُلاَمَهْ(٣)
٤ـ قَدْ حَصَدَ الشَّوْقَ السُّلُوُّ يَا رَشَا
إِنْ كُنْتَ بِي تَصْغَى لِقَوْلِ مَنْ رَشَا
٥ـ حَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِالْمِسْكِ كَتَبْ
خَتْمٌ بِعَنْبَرٍ فَذَا أَمْرٌ وَجَبْ(٤)
٦ـ قَدْ كَانَ لِي مِنْكَ عَلَى رَغْمِ الزَمَنْ
حُسْنُ حَدِيثٍ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنْ
٧ـ بِرَاحَةٍ لاَ تُدْرَكُ الأَوْطَارُ
عَلَى كِرَاهُ يَهْلِكُ الْحِمَارُ(٥)
٨ـ إِذَا عَنَاكَ الدَّهْرُ حَرِّكِ الْقَدَرْ
يُبْدِ تَحَرُّكاً بِإِحْدَاثِ السَّفَرْ(٦)
٩ـ وَسِرْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ إِنَّ الْحَرَكَهْ
حَسْبَ الَّذِي قَالُوهُ قِدماً بَرَكَهْ
١٠ـ وَاحْتَلْ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَسِيلَهْ
أَنْفَعُ وَالْحَاجَةُ تَفْرِي الْحِيلَهْ(٧)
١١ـ وَيَمْنَعُ الرِزْقَ الْحَيَاءُ وَيُرَى
ضَعْفاً بِغَيْرِ مَوْضِعٍ لَهُ جَرَى(٨)
١٢ـ وَإِنَّ نِصْفَ الْعِلْمِ حُسْنُ الطَّلَبِ
لِحَاجَةٍ فَاطْلُبْ بِحُسْنِ الأَدَبِ(٩)
١٣ـ وَاقْنَعْ فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ
وَالْعَبْدُ حُرٌّ يَا فَتَى إِذَا قَنِعْ(١٠)
١٤ـ وَكُنْ فَتَىً يَا صَاحِبِي حَيْثُ سَقَطْ
أَحْسَنَ لَقْطَ مَا يَرَى بِلاَ شَطَطْ(١١)

(١) لفظهُ: حَظٌّ في السَّحابِ وعقلٌ في التُّرابِ.
(٢) لفظهُ: حَسِبَهُ صَيْداً فكانَ قَيْداً.
(٣) لفظهُ: حِمَارُ طَيَّابٍ وَبَغْلَةُ أَبِي دُلاَمَةَ يُضرَب للكثير العيوب.
(٤) لفظهُ: حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكٍ أَنْ يَخْتِمَ بِعَنْبَرٍ.
(٥) لفظهُ: الحِمارُ عَلى كِراهُ يموتُ. أي المرافق تدرك بالمتاعب.
(٦) لفظهُ: حَرِّكِ القَدْرَ يَتَحَرَّكْ. يُضرَب في البعث على السفر.
(٧) فيهِ مثلانِ الأول الحِيلةُ أنفعُ مِن الوسيلةِ والثاني الحاجةُ تَفتُقُ الحِيلَةَ.
(٨) فيه مثلانِ الأول الحياءُ يمنعُ الرزقَ والثاني حياءُ الرجل في غيرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ.
(٩) لفظهُ: حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَةِ نِصفُ العِلْمِ.
(١٠) لفظهُ: الحُرُّ عبدٌ إذا طَمِعَ والعبد حرٌّ إذَا قَنِعَ.
(١١) لفظهُ: حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ يُضرَب للمحتال.

١٥ـ دَعْ حَسَداً مَا سَادَ شَخْصٌ يَصْنَعُهْ
وَثِقَلاً حَامِلُهُ لاَ يَضَعُهْ[١]
١٦ـ وَهْوَ يُرَى الْجَوْهَرَ فِي الْقَرَابَهْ
وَعَرَضاً فِي الْغَيْرِ إِغْلِقْ بَابَهْ[٢]
١٧ـ إِنَّ الْحَسُودَ لاَ يَسُودُ وَالْحَسَدْ
دَاءٌ فَلاَ يَبْرَأُ فِي طُولِ الأَبَدْ
١٨ـ حَسْبُ الْحَلِيمِ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ
أَنْصَارُهُ عَلَى الْجُهُولِ الْقَاسِي[٣]
١٩ـ فَحَوْصِلِي يَا هٰذِهِ وَطِيرِي
وَأَحْسِنِي الْحِيلَةَ فِي الْمَسِيرِ[٤]
٢٠ـ قَالُوا حِبَالٌ جُمِعَتْ وَلِيفُ
إِذاً جِهَازٌ يَا فَتَى ضَعِيفُ
٢١ـ كَاشِرْ أَخَا الْبَغْيِ فَتِلْكَ حِصْنُكَا
مِمَّنْ بَغَى بِهَا يَكُونُ أَمْنُكَا[٥]
٢٢ـ حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ يَا هَذَا كَمَا
أَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ فَالْزَمْ ذَا الْحِمَى[٦]
٢٣ـ أَنَا حُدَيَّاكَ فَجِئْ إِنْ كَانَا
عِنْدَكَ فَضْلٌ وَعَلَوْتَ شَانَا[٧]
٢٤ـ تَكْفِي الإِشَارَةُ الْكَرِيمَ الْحُرَّا
وَالْعَبْدُ يَحْتَاجُ بِزَجْرٍ نَهْرَا[٨]
٢٥ـ ذُو الْحُرْصِ مَحْرُومٌ فَدَعْ مَنْ حَرَصَا
وَاسْمَعْ عِظَاتِي لاَ تَكُنْ مِمَّنْ عَصَى[٩]
٢٦ـ ذُو الشَّرِّ قَدْ يُرَاعُ بِالآفَاتِ
وَالْحَاوِي لاَ يَنْجُو مِنَ الْحَيَّاتِ
٢٧ـ وَكُنْ حَلِيفَ الْفَضْلِ فَالْحَمِيرُ
نَعْتٌ لأَكَافِينَ يَا بَشِيرُ[١٠]
٢٨ـ وَدَبَرُ الْحِمَارِ ذِي السُّوءِ أَحَبْ
إِلَيْكَ مِنْ كَيْلِ شَعِيرٍ يَا مُحَبْ[١١]
٢٩ـ عَمْرٌو هُوَ الْمَرْجِعُ وَالْحَبَّةُ إِنْ
دَارَتْ فَلِلرَّحَى رُجُوعُهَا يَعِنْ[١٢]
٣٠ـ لاَ تُشْتَرَى الْحِبَابُ أَوْ تُصفَعَ أَيْ
لاَ شَيْءَ ذَا عِزٍّ بِدُونِ ذُلِّ شَيْ[١٣]
٣١ـ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ إِلَى الصُّوفَةِ قَدْ
أَصْبَحَ مُحْتَاجاً عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ[١٤]
٣٢ـ بِحَفْرِ بِيرٍ أَوْ بِطَمِّ بِيرِ
إِجْهَدْ وَلاَ تُهْمِلْ خُطَى أَجِيرِ[١٥]
٣٣ـ يَا صَاحِبِي احْفَظْنِي بِصِدْقٍ أَنْفَعَكْ
وَأَغْتَدِي فِي كُلِّ مَا تَرْجُو مَعَكْ
٣٤ـ أَحْسِنْ فَإِحْسَانُكَ لِلْعَبِيدِ
مَكْبَتَةٌ لِلْحَاسِدِ الْعَنِيدِ[١٦]
٣٥ـ قَدْ فُهْتُ بِالْحَقِّ لِمَنْ كَانَ يَعِي
وَالْحَقُّ خَيْرُ مَا يُقَالُ فَاسْمَعِ[١٧]

(١) لفظهُ: الحسدُ ثِقْلٌ لا يَضَعُهُ حامِلُهُ.
(٢) لفظهُ: الحسدُ في القَرَابَةِ جَوْهَرٌ وفي غيرهم عَرَضٌ.
(٣) حَسْبُ العليم أنَّ النَّاسَ أنصارُهُ على الجَاهِلِ.
(٤) يُضرَب في الحثِّ على التصرُّف.
(٥) لفظهُ: حِصْنُكَ من الباغي حُسْنُ المُكاشَرَةِ.
(٦) في المثل «و» بدل كما.
(٧) أي ابرزْ لي وجارِني.
(٨) لفظهُ: الحُرُّ يَكْفِيهِ الإِشَارَةُ.
(٩) لفظهُ: الحَرِيصُ مَحْرُومٌ.
(١٠) لفظهُ: الحَميرُ نَعْتُ الأَكَافِينَ.
(١١) لفظهُ: الحِمَارُ السُّوءُ دَبَرُهُ أَحَبُّ إليكَ مِن مَكُّوكِ شَعِير.
(١٢) لفظهُ: الحَبَّةُ تَدُورُ وإلى الرَّحا تَرْجِعُ.
(١٣) لفظهُ: الحِبَابُ لاَ تُشْتَرَى أو تُصْفَعَ.
(١٤) لفظهُ: احْتَاجَ إلى الصُّوفَةِ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ.
(١٥) لفظهُ احفِرْ بيراً وطُمَّ بيراً ولا تُعَطِّلْ أجيراً.
(١٦) لفظهُ: الإحْسَانُ إلى العَبيدِ مَكْبَتَةٌ لِلحَسُودِ.
(١٧) في المثل «قيل» بدل يقال.

الباب السّابع في ما أوّله خاء

١١١٨ـ يَا صَاحِ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَا[١]
أَيِ اغْتَنِمْ مَا بَاخِلٌ حَبَاكَا

جِذْع اسم رجل يقال لهُ جذعُ بن عمرو الغَسَّانيّ وكانت غسَّان تؤدّي كل سنة إلى مَلك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سَبْطَة بن المنذر السّليحيّ فجاءَ سبطةُ إلى جذع يسألهُ الدينارين فدخل جذعٌ منزلهُ ثم خرج مشتملاً على سيفهِ فضرب بهِ سبطةَ حتى برد ثم قال خُذ من جذع ما أعطاكَ. وامتنعت غسَّان من هذه الأتاوةِ بعد ذلك، يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل.

١١١٩ـ كَذَا مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا
خُذْهُ وَإِنْ قَلَّ الَّذِي لَدَيْهَا

لفظهُ: خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْها[٢]. الرَّضْفُ الحجارةُ المُحماة يُوغَر بها اللبن واحدتها رَضْفَةٌ وهي إذا أُلقيتْ في اللبن لزق بها شيء منهُ. فيقال خذ ما عليها فإنَّ تركك إياه لا ينفع، أي خذ من البخيل القليل ومن المضياع فإنك إن تركتهُ أفسدهُ المضياعُ ومنعهُ البخيل فذهب الانتفاعُ بهِ، يُضرَب في اغتنام الشيء من البخيل وإنْ كان نزراً.

١١٢٠ـ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ مِنْهَا فَخُذْ
أَيِ الْقَوِيَّ وَسِوَاهُ فَانْبِذْ

لفظهُ: خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ منها[٣]. أي خذ من الإبل. والبطحاءُ تأنيث الأبطح وهو مسيلٌ فيهِ دقاق الحصا والجمع بِطاح على غير قياسٍ. أي خذ منها ما كان قويًا، يُضرَب في الاستعانة بأُولي القوَّة.

١١٢١ـ ثَنَاءَ مِثْلِي بِالْمَعَانِي الْغَالِيَهْ
خُذْهُ وَلَوْ كَانَ بِقُرْطَيْ مَارِيَهْ[٤]

هي ماريةُ بنت ظالِم بن وَهْب وأُختها هند الهنود امرأة حجرٍ[٥] آكل المرار الكنديّ

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٨٠ وأمثال العرب: ١٢٦ وفصل المقال: ٣٤٣ والمستقصى: ٢٠٨.
(٢) اللسان: رضف.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٤) الفاخر: ٨٧ وفصل المقال: ٣٢٥ وثمار القلوب: ٥٠٥.
(٥) حجر آكل المرار: والد امرىء القيس الشاعر العربي. سمي آكل المرار بذلك، لأنه لما أتاه الخبر بأن الحرث بن جبلة كان نائماً في حجر امرأته هند الهنود، جعل يأكل المرار من الغيظ. الأغاني: ٢/ ١٢٠.

وهي أمّ ولد جَفْنَةَ، يُقال أنها أهدت إلى الكعبة قُرطَيْها وعليهما دُرَّتانِ كبيضتي حمام لم يَرَ الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما، يُضرَب في الشيء أي لا يفوتنَّك بأيّ ثمن يكون.

١١٢٢ـ أَمْرٌ عَـنَـاكَ خُـذْهُ بِـالْـقَـوَابِـلِ
أَيْ دَبِّـرَنْـهُ مِـثْـلَ شَـهْـمٍ عَـاقِـلِ

لفظهُ: خُذِ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ. أي بمقدّماتهِ يعني دبِّرهُ قبل أن يفوتك تدبيره. والباء بمعنى في أي فيما يستقبلك منهُ. يقال قَبَلَ الشيءُ وأقبل، يُضرَب في استقبال الأمر قبل أن يفوت. ويُروى: خُذ الأمرَ بِتَوَابِلِهِ أي بأبزارهِ وأدواتهِ.

١١٢٣ـ مَا دَفَّ وَاسْـتَـدَفَّ أَوْ طَفَّ لَـكَـا
أَوِ اسْـتَـطَـفَّ خُـذْهُ لاَ تَـرْتَـبِـكَـا

فيه مثلان الأول خُذ ما دَفَّ واسْتَدَفَّ أي ما تهيأ. ودفّ الأمر يَدِفُّ واستدفَّ تهيأ وأمكن، يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ والثاني خُذ ما طَفَّ لَكَ واسْتَطَفَّ وأطفَّ أيضاً. أي ما ارتفع وأمكن. يقال طفَّ الشيء يَطِفُّ طفوفاً إذا ارتفع وقلَّ، يُضرَب في الرضا بالممكن.

١١٢٤ـ حَقَّكَ خُذْ يَا صَاحِ فِي عَفَافِ
إِنْ وافِـيـاً أَوْ كَـانَ غَـيْـرَ وَافِـي

لفظهُ: خُذْ حَقَّكَ في عَفافٍ وَافياً. أَوْ غيرَ وَافٍ يُضرَب في القناعة باليسير.

١١٢٥ـ وَإِنْ أَبـى الْـجَـاهِـلُ أَنْ يَـرْضَـاهُ
خُـذْ حَـظَّ عَـبْـدٍ أَحْـمَـقٍ أَبَـاهُ[١]

الهاء ترجع إلى الحظ إن ترك رزقَهُ وسخطه فخذهُ أنت.

١١٢٦ـ خُذْ مِنْ فُلاَنٍ الْعَفْوَ[٢] أَيْ إِنْ جَاءَكَا
مِـنْ غَـيْـرِ كَـدٍّ لَـمْ يُـهِـنْ رَجَـاءَكَـا

في المثل فلان بالتنوين. أي ما أمكن وجاءَ من غير كدٍّ فاقبلْهُ وما تعذّر عليك فدعهُ.

١١٢٧ـ خُـذِي وَلاَ تُـنَـاثِـرِي[٣] يَـا أُمِّـي
أَيِ اسْتِـرِي الْـعَـيْـبَ وَقُـبْـحَ الْـوَسْـمِ

هو من قول دُغَة وذلك أن أمُّها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر يوشك أن تزورينا محتضِنةً اثنين. فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أمِّها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبةً من الحيّ شقَّت ابنها اثنين فلما جاءَت الأمُّ قالت لها أين ولدك. فقالت دونكِ وأومأت إليهِ ثمَّ قالت يا أمَّه خُذي ولا تُناثري إنهما اثنان بحمد الله. يُضرَب في ستر العيوب وترك كشفها.

١١٢٨ـ هَـدَّدَنِـي مَـنْ صَـفَـعُـوا قَـذَالَـهْ
خَـشِّ ذُؤَالَـةَ بِـذِي الْـحِـبَـالَـهْ[٤]

خشِّ فعل أمرٍ من خشَّيْتُهُ أي خوفتهُ. وذؤالة اسم للذئب اشتقَّ من الذألان وهو مشيٌ خفيفٌ، يُضرَب لمن لا يبالي تهدّدهُ. أي توعد غيري فإني أعرفك. وقال أبو عبيدة إنَّما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإِيعاد.

(١) في المثل: خذ حظ عبد أباه. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٣) المرجع نفسه: ٢٢٤.
(٤) في المثل: خشّ ذؤالة بالحبالة. فصل المقال: ٤٤٩.

١١٢٩ـ وَافِقْ أُولِي الْفَضْلِ وَدَعْ ذَا غَرَرِ
مُغْرًى بهمَا قَد قِيلَ خَالِفْ تُذْكَرِ [١]

قال الحُطَيْئة لما قال لهُ عُتيبة أنت أشعر الناس فقال لهُ خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول:

ومن يجعلِ المعروفَ من دون عرضهِ
يفرهُ ومن لا يتقِ الشتمَ يُشتمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلهِ
على قومهِ يُستغنَ عنهُ ويذممِ

١١٣٠ـ فَرُبَّمَا خَطْب يَسِير يَا فَتَى
يَجِيءُ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ أُصْلِتَا

وفي كثير من الكتب: خَطَرٌ يسيرٌ في خَطبٍ كبيرٍ [٢] وهو أنسب بمضرب المثل. قالهُ قصير بن سعد اللَّخمي لَجذيمة بن مالك بن نصر الأزديّ الذي يقال لهُ جذيمةُ الأبرشُ والوضَّاح كناية عن البرَص. وقد قال لهُ ذلك وهو ذاهب إلى الزبَّاء لما استقبلهُ رسلها بالهدايا والإلطاف فقال كيف ترى يا قصير فقال المثل. وقد ذكرت القصة في الأصل تركناها اختصاراً لشهرتها.

١١٣١ـ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ وَهْيَ تُرَى
عَيَّابَةً أَمْرٌ أَرَاهُ مُنْكَرَا

فيه مثلان **الأوّل** خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ. الخرقاء خلاف الرفيقة وهي التي لا تحكم العمل. والنيقةُ فعلة من التنوُّقِ يقال تنوَّق في الأمر أي تأنَّق فيهِ، يُضرَب للجاهل بالأمر ومع ذلك يدَّعي المعرفة **والثاني** خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ [٣]. أي أحمقُ مع أنهُ يُعيب غيره.

١١٣٢ـ أَفْسَدَ زَيْدٌ مَالَهُ الْمَعْرُوفَا
وَهَكَذا الْخَرْقَاءُ أَلْفَتْ صُوفَا

لفظهُ: خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً [٤] ويُروى ثُلَّةً وهي الصوف أيضاً، يُضرَب مثلاً للذي يفسد مالهُ.

١١٣٣ـ وَمَنْ أَطَاعَهُ بِمَا قَدْ أَوْرَدَهْ
أَخْرَجَ نَازِعاً بِرِجْلِهِ يَدَهْ

لفظهُ: خَرَجَ نَازِعاً يَدَهُ [٥]. يُضرب لمن نزع يده عن طاعة مولاه.

١١٣٤ـ يَا صَاحِبِي اخْبِرْهَا بِعَابِهَا عَسَى
تَخْفَرُ أَيْ يَنْكَفُّ عَمَّا قَدْ أَسَا [٦]

العاب العيب، يُضرَب للمرأة الجريئة أي أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها.

١١٣٥ـ أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي
فَلَمْ أَكُنْ أَقْضِي لَدَيْهِ وَطَرِي

أصل العُجر العروق المتعقدة. والبُجَر أن تكون تلك العروق في البطن خاصةً، يُضرَب لمن تخبرهُ بجميع عيوبك ثِقةً بهِ.

١١٣٦ـ بَنُو فُلاَنٍ اخْتَلَفَتْ رُؤُوسُهَا
فَرَتَعَتْ [٧] وَعَزَّ مَنْ يَسُوسُهَا

الهاء للإبل. وإنما تختلف رؤوسها عند

(١) الحيوان: ٢/١٠٠.
(٢) الرواية في الأغاني: ١٤/ ٧٢ـ ٧٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٤.
(٤) جمهرة العسكري: ١/ ٤٢٤ والمستقصى: ٢/ ٧٤ والبيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٤.
(٦) في المثل: اخبرها بعابها تخفر. معجم مجمع الأمثال: ٢٢١.
(٧) في المثل: اختلفت رؤسها فرتعت. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٢.

الرتوع، يُضرَب في اختلاف القوم في الشيء.

١١٣٧ـ ذُو الْمَجْدِ كَالْخَيْلِ جَرَتْ يَا رَاوِي
عَلَى الَّذِي بِهَا مِنَ الْمَسَاوِي

لفظهُ: الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا. المساوي كالمحاسن والمقاليد لا واحد لها. أي إن الخيل وإن كان بها عيوبٌ فإنَّ كرمها يحملها على الجري كالحُرّ الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذّمار وإن كان ضعيفاً ويستعمل الكرم على كلِّ حال.

١١٣٨ـ أَلْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ مِنَّا أَعْلَمُ
فَاسْتَغْنِ بِالَّذِي تَرَاهُ يَعْلَمُ

لفظهُ: الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا. أي اختبرت ركَّابها فهي تعرفُ الكفل من غيرِهِ، والمعنى استغنِ بمن يعرف الأمر، يُضرَب مثلاً في العلم بالأمر.

١١٣٩ـ وَهٰكَذَا أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا
أَيْ هِيَ أَدْرَى يَا فَتَى بِشَانِهَا

لفظهُ: الْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا. يُضرَب لمن ظننت بهِ أمراً فوجدتهُ كذلك أو بخلافهِ.

١١٤٠ـ زَمَانُنَا فِي قَوْمِهِ سَاءَ الْعَمَلْ
إِخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ فِيهِ بِالْهَمَلْ

يقال إبل هَمَل وهو همل وهُمّال جمع هامِل. والمرعيّ التي فيها الرِعاء ضدّ الهمل أي تساوى النعم الذي لهُ راعٍ وما لا راعي لهُ لسوء الرِعْيَة، يُضرَب للقوم وقعوا في تخليط.

١١٤١ـ وَاخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ
وَاللَّيْلُ بِالتُّرَابِ دونَ هَادِي

فيه مثلان **الأول**، يُضرَب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم. والخاثر ما خثَر من اللبن والزُّبَّاد الزبد **والثاني**، يُضرَب في استبهام الأمر على القوم.

١١٤٢ـ أَسَأْتِ لِلْمُحْسِنِ يَا سِكِّينَا
فَخَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَا[١]

أَصلهُ أَن شاةً أَو بقرةً كان لها حالبان أحدهما أرفقُ بها من الآخر فكانت تنطحهُ وتدع الآخر، يُضرَب لمن يكافىءُ المحسنَ بالإساءَة. ويُروى هَيْلُ هيلُ خيرَ حالبَيْك تنطَحِينَ. يقال هيلة اسم عنز وهيلُ مرخم منها.

١١٤٣ـ وَتَكْفَئِينَ يَا فَتَاةُ جَهْلاً
خَيْرَ إِنَاءَيْكِ الْجَمِيلَ شَكْلاً

لفظهُ: خَيْرَ إِنَاءَيْكَ تَكْفَئِين. كفأتُ الأناءَ قلبتهُ وكببتهُ. واكفأت لغة فيهِ. وقيل أكفأتهُ أملتُهُ واكتفأتهُ مثل كفأته ومنهُ قولهﷺ «لا تسأَل المرأَةُ طلاقَ أختها لتكتفىءَ ما في صَحْفَتها»[٢] قال أبو عُبَيد قد علم أَنَّهُ لم يرد الصحفة خاصة إنما جعلها مثلاً لحظِّها من زوجها. يقول إنهُ إذا طلَّقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها إلى نفسها، يُضرَب هذا المثل في موضع حرمان أَهل الحرمة وإعطاء من ليس كذلك.

١١٤٤ـ فَلاَ تَكُونِي مِثْلَ أُمِّ عَامِرِ
تُصَادُ حِينَ مَا يُقَالُ خَامِرِي

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٨١ وفصل المقال: ٤١٨.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٦/٣٢.

لفظهُ: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ[1]. وأمّ عامر وأمّ عمرو وأمّ عُويمر الضبع يُشبَّه بها الأحمق لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في جُحرها بحجر فتحسبهُ شيئاً تصيدهُ فتخرج لتأخذهُ فتُصاد عند ذلك. ويقول الصائد لها خامري أُمَّ عامر. أي الجيء إلى أقصى مغارِكِ واستتري فتنقبض فيقول لها أمّ عامر ليست في وِجارها ثم يقول أبشري بجراد عظال وكمر رجال. فتمدّ يديها ورجليها فيوثقها ويشدُّ عراقيبها فلا تتحرَّك ثم يجرّها ويخرجها من قعر الوِجار. ويقال إن الضبع إذا وجدت قتيلاً قد انتفخ القتهُ على قفاه ثم ركبتهُ قال الشاعر:

ولو مات منهم مَنْ جَرَحْنا لأصبحتْ
ضِبَاعٌ بأعلى الرَّقمتينِ عرائِسا

١١٤٥ـ كَذَاكِ خَامِرِي حَضَاجِرُ فَقَدْ
أَتَاكِ مَا تُحَاذِرِينَ مِنْ كَمَدْ[2]

حضاجر اسم للذكر والأنثى من الضِباع وهو علم جنس. وفي المثل تُحاذِرُ بدل تُحاذِرينَ وكان ينبغي ان يقال تحاذرين لأنهُ خطاب للأنثى بدليل خامري ولا أدري ما وجههُ. وهذا المثل والذي قبلهُ، يُضرَبان للذي يرتاع من كل شيء جُبُناً. وقيل جعلا مثلاً لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عادتها كما تغترُّ الضبع بقول القائل خامري أمّ عامر.

١١٤٦ـ يَا فَوْزَ مَنْ لَهُ الأَمَانِي تُجْلَبُ
وَهْوَ عَلَى الصُّوفِ لَهُ تَقَلُّبُ

لفظهُ: الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ[3]. يُضرَب للرجل المكفيّ المؤن.

١١٤٧ـ مَتَى أَقُولُ بَعْدَ زَيْدِ الْمُفْتَرِي
خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي[4]

من قول طرفة بن العبد وذلك أنهُ كان مع عمّه في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفُخَيْخ لهُ فنصبهُ للقنابر فلم يصد شيئاً فرجع بفخّه وسار من المكان فرأى القنابر يلقطْنَ ما كان نثر من الحبّ فقال:

يا لكِ من قُنبُرةٍ بمعمر
خَلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري
ونقّري ما شئتِ أنْ تُنقّري
قد رحلَ الصيَّادُ عنكِ فابْشِري
ورفعَ الفَخُّ فماذا تحذري
لا بدَّ من صيدكِ يوماً فاصْبِري

وحذف نون تحذري ضرورةً، يُضرَب في الحاجة يتمكّن منها صاحبها.

١١٤٨ـ وَذَاكَ إِذْ قَامَتْ بِهِ قِيَامَتُهْ
عَنَّا وَخَفَّتْ بِالرَّدَى نَعَامَتُهْ

لفظهُ: خَفَّت نَعامَتُهُمْ. إذا ارتحلوا عن مَنْهَلهم وتفرَّقوا لأن النعامة موصوفةٌ بالخفّة

(١) جمهرة ابن دريد: ٢/٢١٣ وجمهرة العسكري: ١/٢٧٦ وفصل المقال: ١٨٧. ومقاييس اللغة: ٢/٢١٧.

(٢) في المثل: خامري حضاجرُ، أتاكَ ما تحاذرُ.

معجم مجمع الأمثال: ٢١٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٥.

(٤) الشعر والشعراء: ١/١٩٤.

وسرعة الذهاب والهرَب. يقال شالتْ نعامتُهم وزفَّ رألُهم. وقيل النعامة جماعة القوم.

١١٤٩ـ فَتِلْكَ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ
بَيْنَ الزُّبَانَى طَلَعَتْ والأَسَدِ

لفظهُ: خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبَانَى والأَسَدِ[1]. وذلك عند طلوع الشَّرَطين وسقوط الغَفْر وما كان فيهِ من مطر فهو من الربيع. وكانت العرب تراها من الليالي السعود إذا نزل بها القمر.

١١٥٠ـ ظَنَنْتُ خَيْراً عِنْدَهُ فَمَا وَفَى
رُوَيْعِياً مَظِنَّةُ قَدْ أَخْلَفَا

لفظهُ: أَخْلَفَ رُوَيْعِياً مَظِنَّةٍ[2]. أصلهُ أنَّ راعياً اعتاد مكاناً يرعاه فجاءَهُ يوماً وقد حال عما عهدهُ أي أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه. ومظِنُّ الشيء ما يُظنُّ بهِ، يُضرَب في الحاجة يعوق دونها عائقٌ.

١١٥١ـ أَخْبَرَهُ مَنْ قَدْ وَشَى خُبُورِي
كَذَلِكَ الشُّقُورُ مَعْ فُقُورِي

لفظهُ: أَخْبَرْتُهُ خُبُورِي وَشُقُورِي وفُقُورِي[3]. بضم أوائلها. وقيل تفتح، والمعنى أخبرتهُ خبري، وسيأتي الكلام على شقوري وفقوري إن شاءَ الله تعالى.

١١٥٢ـ وَخَلْعُ دِرْعٍ بِيَدِ الزَّوْجِ يُرَى
كَمَا حَكَتْ رَقَاشِ فِي مَا أُثِرا[4]

لفظهُ: خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو بن تَغلب بن وائل وكان تزوَّجها كعبُ بن مالك بن تَيْم اللّه بن ثَعْلَبَةَ. فقال لها اخلعي درعكِ. فقالت خلعُ الدِرعِ بيد الزوج. فقال لها اخلعيه لانظرَ إليكَ. فقالت التجرُّدُ لغيرِ النكاح مُثلةٌ فذهبت كلمتاها مثلين، يُضربان في وضع الشيء في غير موضعهِ[5].

١١٥٣ـ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ
وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلاَةِ مَاؤُهُ[6]

١١٥٤ـ أَيْ دَعْ فَتًى يَكْرَهُ أَنْ تُصَاحِبَهْ
مِنْ زُهْدِهِ فِيكَ يُمِيلُ جَانِبَهْ

يعني إذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيهِ كزُهدهِ فيك. وهِراقة الماء مَثَل لخلوّ القلب عن المودَّة، يُضرَب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر:

صَادِقْ خليلكَ مابدا لكَ نصحهُ
فاذا بدا لك غشُّهُ فَتَبَدَّلِ

١١٥٥ـ لاَ تُبْدِ مِنْ إِنْفَاقِ مَالٍ جَزَعَكْ
فَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا قَدْ نَفَعَكْ[7]

لفظهُ: خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ. قيل المراد أنَّ خير المال ما أُنفقهُ صاحبهُ في حياتهِ ولم يخلفه بعده. وقيل إن الرجل يُضيِّعه فيكسب بهِ عقلاً يتأدّب بهِ في حفظ مالهِ في ما يُستقبَلُ. كما قالوا لم يضِعْ مِن مالكَ ما

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٥.
(٢) جمهرة العسكري: ١/٦٣ وفصل المقال: ٣٥٣.
(٣) انظر المادة في معجم مجمع الأمثال: ٢٢١.
(٤) رقاش بنت عمرو. من فواضل النساء في الجاهلية. كانت لها أسجاع وأمثال. أعلام النساء لكحالة: ١/٤٥٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٣٥.
(٦) المرجع نفسه: ٢٣٥.
(٧) في المثل: خير مالك ما نفعك. المرجع نفسه: ٢٤٥.

وعظك.

١١٥٦ـ وَالْخَمْرُ مِلْ عَنْهَا بِلاَ تَعْلِيلِ
وَإِنْ غَدَتْ تُعْطِي مِنَ الْبَخِيلِ[(١)]

أي إنهُ يكون بخيلاً فيجود وحليماً فيجهَل ومالكاً للسانهِ فيضيع سرُه.

١١٥٧ـ عَمْرُو إِذَا رُدَّ لَنَا مُكَرَّمَا
فَخَيْرُ مَا قَدْ رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ[(٢)]

يُقال هذا للقادم من سفرهِ. أي جعل الله ما جئتَ بهِ خيرَ ما رجع بهِ الغائب. وفي معنى مع. ورُويَ خيرَ بالنصب أي جعلَ الله ردَّك خيرَ ردٍّ. وبالرفع على تقدير ردُّك خيرُ ردٍّ.

١١٥٨ـ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ قَالوا الْخَلَّهْ
أَيْ كَسْبُ ذِي الْفَقْرِ دَنِيءٌ جُمْلَهْ

لفظهُ: الخَلَّة تَدْعُو إِلى السَلَّةِ. الخلَّة الفقر. والسلة السَرِقة أي يدعو الفقر إلى دناءة المكسب.

١١٥٩ـ حَاضِرْ لَدَى الْبَحْثِ بِفِقْهٍ وَانْتَبِهْ
فَإِنَّ خَيْرَ الْفِقْهِ مَا حَاضَرْتَ بِهْ

ويُروى خيرُ العلم وخيرُ الرَأْي. أي أنفعُ علمك ما حضرَك في وقت الحاجة إليهِ.

١١٦٠ـ كُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَالْخَلاَءُ لِلْحَيَا
أَقْنَى وَفِيهِ يَأْمَنُ الْمَرْءُ الرِّيَا

لفظهُ: خَلاَؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ[(٣)]. أي ألزم. يعنَى إذا خلوتَ في منزلك كان أحرى أن تقني الحياءَ وتسلمَ من الناس إذ لا يُنازِع ولا يُنازَع فيبقى حياؤُهُ. يُضرَب في ذمّ مخالطة الناسِ.

وَاحْفَظْ لِسَاناً رُبَّمَا قَدْ شَانَا
خَيْرُ الْخِلاَلِ حِفْظُكَ اللِّسَانَا

لفظهُ: خَيْرُ الخِلاَلِ حِفْظُ اللِّسَانِ[(٤)] يُضرَبِ في الحثّ على الصَّمت.

١١٦١ـ وَكُنْ مُلِحًا في طِلاَبٍ فَالْخَنِقْ
فِي مَا حَكَوْهُ قِيلَ يُخْرِجُ الْوَرِقْ[(٥)]

يُضرَب للغريم المُلِحّ يستخرج دَيْنهُ بملازمتهِ.

١١٦٢ـ خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي
بِقَصْدِ بَكْرِ الْخَبِيثِ أَمْسِ

ويورى نفعٌ قليلٌ. هو من قول فاقرة امرأة مُرَّة الأسديّ وكانت من أجملِ النساء في زمانها[(٦)]. غاب زوجها أعواماً فهويتْ عبداً لها حامياً يرعى ماشيتها فلما همَّت بهِ أقبلت على نفسها. فقالت يا نفس لا خير في الشرَّةِ فأنها تفضَح الحرَّةَ وتُحدِث العَرَّةَ ثم أعرضت عنهُ حيناً. ثم همَّت بهِ فقالت يا نفسُ موتةٌ مُريحة، خيرٌ من الفضيحة وركوبِ القبيحة، وإياكِ والعار، ولبوسَ الشَّنار، وسوءَ الشِعار، ولُؤمَ الدِثار، ثم همَّت بهِ وقالت إن كانت مرَّةً واحدةً فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة. ثم جسرت

(١) في المثل: الخمر تعطي من البخيل. المرجع نفسه: ٢٣٨.
(٢) في المثل: خير ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ. فصل المقال: ٧٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٤.
(٣) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٨٠ وفصل المقال: ٤١٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٤.
(٥) في المثل: الخنق يخرج الورق. المرجع نفسه: ٢٤٢.
(٦) فاقرة: زوجة مرّة الأسدي. كانت أجمل نساء العرب في زمانها. أعلام النساء لكحالة: ٤/ ١٥٥.

على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتي الليلةَ فأتاها فواقعها. وكان زوجها عائفاً مارداً فبينا هو يَطعَم إذ نعَب غرابٌ فأخبرهُ أن امرأتهُ لم تفجُر قطّ ولا تفجُر إلاّ تلك الليلةَ فأسرع رجاءَ إن هو أحسها أمنها أبداً فانتهى إليها. وقد قام العبد عنها وقد ندِمت وهي تقول خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي فسمعها مُرَّة وهو يُرْعَد لما بهِ من الغيظ. فقالت لهُ ما يُرعِدك قال مُرَّة ليعلم أنهُ قد علم خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسي. فشهَقت شهقةً وماتت فقال مُرَّة:

لحى الله ربُّ الناسِ فاقرَ ميتةً
وأهونْ بها مفقودةً حينَ تُفْقَدُ
لَعمركِ ما تعتادُني منكِ لوعةٌ
ولا أنا من وجدٍ عليك مُسهَّدِ

ثم قام إلى العبد فقتلهُ.

١١٦٣ـ إِذْ كَانَ رَاجِيهِ بِلاَ مِرَاءِ
خُيِّرَ بَيْنَ الْجَذْعِ وَالْخِصَاءِ

لفظهُ: خُيِّرَ بَيْنَ جَذعٍ وَخِصَاءٍ[1] يُضرَب لمن وقع في خصلتين مكروهتين.

١١٦٤ـ فَخَلِّ دَرَجَ الضَّبِّ. هَذَا الْمُجْرِمَا
لاَ تَدْنُ مِنْهُ فَتُعَانِي نَدَمَا

لفظهُ: خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِ[2]. أي دعهُ يدرُج درجَ الضَّبِّ، يُضرَب لمن شُوهد منه إمارات الصُّرم. وقيل المعنى خِلّه في جُحْرهِ وذلك أنهُ يحفِر في جحرهِ درجاً بعضُهُ تحت بعضٍ فإذا دخل فيهِ لم يدرك أي خَلِّ درَج الضَّبُ على أن تكون الهاء في خلّهِ للسكت. وقيل درَج ظرف أي خلّ ذلك الرجل ما درَج الضبُّ أي أبداً. ويقال أيضاً خلِّ درَج الضَّبِّ أي خلِّ طريقه لئلاً يسلك بين قدميك فتنتفخ، ويُضرَبُ أيضاً في طلب السلامة من الشرِّ.

١١٦٥ـ يَا لَيْتَهُ خُبَأَةُ صِدْقٍ سُتِرَا
مِنْ يَفْعَةِ السُّوْءِ لَنَا خَيْراً يُرَى

لفظهُ: خُبَأَةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوْءٍ[3]. الخُبأَةُ المرأَةُ التي تطلع ثم تختبىءُ. ويُقال غلامٌ يافعٌ ويفعةٌ وغلمان يفعة أيضاً في الجمع. أي جاريةٌ خَفِرةٌ مستورة خيرٌ من غلام سوء خليع، يُضرَبُ للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خيرٌ من أن يكونَ مشهوراً مرتفعاً في الشرِّ.

١١٦٦ـ أَخْنَى عَلَيْهِ مَنْ يُرَى عَلَى لُبَدْ
أَخْنَى فَلاَ يُرَاعُ مِنْ بَعْدُ أَحَدْ

لفظهُ: أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدٍ أخنىٰ أهلك. ولُبَد آخر نُسور لُقمانَ وهو من قول النابغة:

أَمست خلاءً وأَمسى أَهلها احتملوا
أَخنى عليها الذي أَخنى على لُبَدِ[4]

وقال لبيد:

ولقد جرَى لُبدٌ فأدركَ ركضَهُ
ريبُ الزمانِ وكان غيرَ مُثَقَّلِ[5]

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٣.
(٢) فصل المقال: ١٦٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٥.
(٣) اللسان: خبأ.
(٤) ديوان النابغة: ٣١.
(٥) موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٥٣٣.

لـمَّـا رأى لُـبَـدُ الـنُّـسـوَرَ تـطـايـرتْ
رفـعَ الْـقـوادِمَ كـالـفـقـيـرِ الأعـزلِ

١١٦٧ـ أُعْـفُ إِذَا قَـدُرْتَ يَـا ذَا الصَّوْلَةِ
فَـإِنَّ خَـيْـرَ الْـعَـفْـوِ مَـا عَـنْ قُـدْرَةِ

لفظهُ: خَيْرُ العَفْوِ ما كانَ عَنِ القُدْرَةِ[١] وما سواهُ عجزٌ قال الشاعر:

اعـفُ عـنـي فـقـد قـدرتَ وخـيـرُ ال
عـفـوِ عـفـوٌ يـكـونُ بـعـدَ اقـتـدار

١١٦٨ـ خَـاصِـمْ بِـإِرْثِ وَالِـدٍ مَـنْ وُلِـدَا
أَوْ لَـمْ تَـكُـنْ تَـبْـكِـي إِذَا مَـا فُـقِـدَا

لفظهُ: خاصِم المَرْءَ في تُرَاثِ أَبِيهِ أو لم تَبْكِهِ. أي إن نلت شيئاً فهو الذي أردت وإلاّ لم تغرَمْ شيئاً.

١١٦٩ـ بِالْحَزْمِ كُنْ خَيْرَ فَتًى مُتَّصِفِ
وَخَـفْ رُمَـاةَ غِـيَـلٍ وَكِـفَـفِ

لفظهُ: خَفْ رُماةَ الغِيَلِ. والكِفَفِ الغِيَل جمع غِيلَة من الاغتيال. والكِفَفُ جمع كِفَّة وهي حبالةُ الصائد. أي خف الاغتيال وهو القتل مغافلةً وخف كفَّةَ الحابلِ، يُضرَب في التحذير والأمر بالحزم.

١١٧٠ـ وَخَالِطُوا النَّاس بِفِعْلِ الصَّالِحِ
وَزَايِـلُـوهُـمْ لَـدَى الْـقَـبَـائِـحِ[٢]

أي عاشروهم في الأفعال الصالحة وزايلوهم في الأخلاق المذمومة.

١١٧١ـ كُنْ وَسَطاً فِي الْقَصْدِ فَالأُمُورُ
أوسَـاطُـهَـا خَـيْـرٌ أَيَـا بَـشِـيـرُ

لفظهُ: خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُها[٣] يُضرَب في التمسك بالاقتصاد. قال أعرابيٌّ للحسن البصريّ علمني ديناً وسوطاً. لا ذاهباً فروطاً. ولا ساقطاً سقوطاً. فقال أحسنتَ يا أعرابيّ خيرُ الأمور أوساطُها.

١١٧٢ـ وَهَـكَـذَا أَحْـمَـدُهَـا مَـغَـبَّـهْ
خَـيْـراً يُـرَى فَـازْدَدْ بِـهِ مَـحَـبَّـهْ

لفظهُ: خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُها مَغَبَّةً[٤]. أي عاقبةً هذا مثل قولهم الأعمال بخواتيمها.

١١٧٣ـ وَخَـيْـرُ حَـظِّ الْـمَـرْءِ مِـنْ دُنْـيَـاهُ
مَـا لَـمْ يَـنَـلْ يَـا فَـوْزَ مِـنْ أَخْـطَـاهُ

لفظهُ: خَيْرُ حَظِّكَ من دُنْيَاكَ ما لَمْ تَنَلْ[٥] لأنها شرورٌ وغرور.

١١٧٤ـ خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ قَالُوا فَاذْرِ
وَهَـكَـذَا الْـخُـضُـوعُ شَـرُّ الْـفَـقْـرِ

لفظهُ: خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ[٦] قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك. والقُنوع القناعة والصحيح أنهُ السؤال والتذلُّل للمسألة من قَنَع يقنَع قُنوعاً. وقيل إنهُ يكون بمعنى الرضا والقانع الراضي. ويجوز أن يكون السائل سُمّي قانعاً لرضاه بما قلَّ أو كَثر فيكون القُنوع والقناعة بمعنى الرضا.

١١٧٥ـ خَـيْـرُ الْـغَـدَاءِ يَـا فَـتَـى بَـوَاكِـرُهْ
ثُـمَّ الْـعَـشَـاءُ خَـيْـرُهُ بَـوَاصِـرُهْ

لفظهُ: خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٤.
(٢) في المثل: خالطوا الناس وزايلوهم. تمثال المثال: ٢/ ٤٣٢.
(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٤١٩ وفصل المقال: ٣١٧ والمستقصى: ٢/ ٧٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٥.
(٥) نفسه: ٢٤٤.
(٦) المرجع نفسه: ٢٤٤.

بَوَاصِرُهُ[1] أي يبصر فيهِ الطعام قبل هجوم الظلام.

١١٧٦ـ وَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَهْ
لِلْعَيْنِ نَامَتْ وَتُرَى بِالسَّاهِرَهْ

لفظهُ: خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ يجوز أن يكون كقولهم خيرُ المال عينٌ خرَّارةٌ في أرضٍ خوَّارةٍ. وأن يكون معناهُ عين من يعمل لك كالعبيد والإماء وأصحاب الضرائب وأنت نائِمٌ.

١١٧٧ـ وَمِثْلُ ذَا عَيْنٌ غَدَتْ خَرَّارَهْ
يَا صَاحِ فِي أَرْضٍ تُرَى خَوَّارَهْ

لفظهُ: خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ في أَرْضٍ خَوَّارَةٍ[2] الخرَّارةُ التي لها خريرٌ وهو صوت الماء. والخوَّارَةُ التي فيها لينٌ وسهولةٌ. يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات.

١١٧٨ـ وَإِنَّ هَـذَا النَّمَطَ الأَوْسَطَ قَدْ
يُقَالُ خَيْرُ النَّاسِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ: خَيْرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأَوْسَطُ[3] يعني بين المقصر والغالي.

١١٧٩ـ وَإِنَّ خَيْرَ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي كَمَا
يُقَالُ خَيْرُ الذِّكْرِ مَا خَفِي اعْلَمَا

لفظهُ: خَيْرُ الرزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِي. وهو ظاهرٌ.

١١٨٠ـ مَا الْخَيْرُ مَنْ يَخْبُو السِّوَى بِفَضْلِهِ
خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمُ لأَهْلِهِ

يُروى هذا في حديثٍ مرفوعٍ.

١١٨١ـ فُلاَنُ إِنْ حَقَرْتَ بِاسْتِقْبَاحِ
فَخَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ يَا صَاحِ[4]

أي إنك تحقرهُ في المَنظر وتأتيك أنباؤهُ بغير ذلك. يُضرَب لمن تزدريه وهو يجاذبك.

١١٨٢ـ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ جَرَتْ وَالشَّرُّ
لَجَاجَةٌ يَجِلُّ عَنْهَا عَمْرُ[5]

جعل الخير عادةً لعود النفس إليهِ وحرصها عليهِ إذا ألفتهُ لطيب ثمره وحسن أثرهِ. وجعل الشرَّ لجاجةً لما فيهِ من الاعوجاج ولاجتواءِ العقل إياه

١١٨٣ـ زَيْدٌ لَهُ السَّاعِي أَسَاءَ النَّقْلاَ
خَبَّرَهُ بِالأَمْرِ بَلاً بَلاً

لفظهُ: خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلاً بَلاً. قيل معناهُ باباً باباً لم يكتمهُ من أمرهِ شيئاً.

١١٨٤ـ تَأَنَّ فِي قَصْدِكَ فَالْخَطَا يُرَى
زَادَ الْعَجُولِ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: الخَطَاءُ زَادُ العَجُولِ. يعني قَلَّ من عجل في أمرٍ إلاَّ أخطأَ قصد السبيل.

١١٨٥ـ وَخُطَبُ الْمُنْشِيءِ مشوارٌ غَدَا
عِثَارِ يَكْثُرُ فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ: الخُطبُ مشوارُ كثير العثار. المشوارُ وهو المكان الذي تعرض فيهِ الدوابُّ.

١١٨٦ـ يَا صَاحِ خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ
فَلَكَ فِي النَّاسِ كَثِيرٌ غَيْرُهُ

لفظهُ: خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ فِي النَّاسِ

---

(١) المرجع نفسه: ٢٤٤.
(٢) تمثال الأمثال: ٢/ ٤٣٤ والكامل للمبرد ١/ ٢٣٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٤) في المثل: خيره في جوفه. معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٥) في المثل: الخير عادة والشرّ لجاجة. المرجع نفسه: ٢٤٤.

غَيرُهُ. وهو ظاهر المعنى.

١١٨٧ـ زَيْدٌ خَبِيثٌ يَبْتَغِي مِنْكَ الزَّلَلْ
أَخْــلُ إِلَــيْــكَ إِنَّــهُ ذِئْــبٌ أَزَلّ[(١)]

يُقال للرجل أخلُ إليك أي إلزم شأنك فهذا ذئبٌ أزلُ، يُضرَب في التحذير للرجل. وقولهُ إليك يريد أخلُ ضامًّا إليك أمرك وشأنك فإن هذا ذئبٌ أزلُ. والأزلُ الذي لا لحم على فخذيهِ ولا وركيهِ وذلك أسرعُ لهُ في المشي.

١١٨٨ـ نَجْلُ ابْنِ عَمْرو الْمَجْدُ قَدْ كَفَاهُ
خَــيْــرُ سِــلاَحِ الْــمَــرْءِ مَــا وَقَــاهُ

يعني خيرُ ولد الرجل وأهلهِ ما كفاه ما يحتاج إليهِ.

١١٨٩ـ بِلاَدُهُ لِـمَـنْ إِلَـيْـهَـا يَـسْـلُـكُ
خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكُ[(٢)]

الخبراءُ مكانٌ فيهِ شجر السِدر وهي مناقع للماءِ يبقى فيها الصيف، يُضرَب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضَعف العيش.

١١٩٠ـ رأَيْتُ مِنْ خِصْبِ النَّدَى مَا يُعْجِبُ
فِي أَرْضِهَا وَالْخَازِبَازِ أَخْصَبُ[(٣)]

الخازباز ذُبابٌ يظهر في الربيع فيدلُّ على خِصب السنة. وهو مبنيّ على الكسر، يُضرَب لمن هو في الرضا والدعة قال عمرو بن أحمر يصف روضةً:

تــكــسَّــر فــوقــهــا الــقــلــعُ الــسـواري
وجُــنَّ الــخــازبــازِ بــهــا جــنــونــا

١١٩١ـ يَا مُرْتَجِي زَيْدٍ وَبَكْرٍ فِي الْوَرَى
أَخْلَفَكَ الْوَزْنُ وَسُهَيْلٌ لاَ يُرَى[(٤)]

الوزن نجمٌ يطلُع من مَطلع سُهيل يشبهُ سهيلاً في الضَوءِ وكذلك حَضارِ كقَطام. يقال حضارِ والوزن محلفان. وذلك أنّ كلّ واحدٍ منهما يُظنُّ أنهُ سهيلٌ فيحمل كل من رآهُ على الحلف إنهُ هو بعينهِ وسهلٌ تكبير سُهيل، يُضرَب لمن علق رجاءهُ برَجُلين ثم لا يفيان بما أمل.

١١٩٢ـ وَهَـكَـذَا نَـوْءُكَ قَـدْ أَخْـطَـاكَـا
إِذْ ضَـلَّ فِـي حِـمَـاهُـمَـا مَـنْ سَـلَـكَـا

لفظهُ: أَخْطَا نَوءُكَ. النوءُ النجم يطلُع أو يسقط فيمطر يقال مُطِرنا بنَوْءِ كذا، يُضرَب لمن طلب حاجةً فلم يقدر عليها.

١١٩٣ـ لاَ فَـضْـلَ عِـنْـدَهُ لِـرَاجٍ يَـشْـكُـرُ
خَـمْـرُ أَبِي الرَّوْقَـاءِ لَـيْـسَـتْ تُـسْـكِـرُ

يُضرَب للغنيّ الذي لا فضلَ لهُ على أحدٍ ولا إحسان إلى إنسانٍ.

١١٩٤ـ مَا يَعْتَرِي إِلَيْهِ حِيْنَ انْتَقَصَا
خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْ قَصَا[(٥)]

الخوق الحلقة من الذهب والفضة. والسامُ جمع سامةٍ وهي عروق الذهب. والجيد الأوقص القصير، يُضرَب للشريف الآباء الدنيء في نفسهِ.

١١٩٥ـ يَعِيبُ وَالْعَيْبُ بِهِ مَرْصُوفُ
خُـضْـلَـةٌ تَـعِـيـبُـهَـا رَصُـوفُ

---

(١) في المثل: أخلُ إليكم ذئب أزل. المرجع نفسه: ٢٣٤.
(٢) اللسان والتاج: خبر.
(٣) اللسان والتاج: خبز.
(٤) المرجع نفسه: وزن ـ سهل. ومعجم مجمع الأمثال: ٢٣٦.
(٥) في المثل: حوَق من السأم بجيدٍ أوْقَص. المرجع نفسه: ٢٤٢.

الخُضُلَّة المرأة الناعمة التَّارَّة. والرصف ضمُّ الشيء بعضَهُ إلى بعض. يعني أن هذه الرَصوفَ المعيوبةَ تعيب هذه الناعمةَ، يُضرَب لمن يَعيب الناس وبهِ عيبٌ.

١١٩٦ ـ دَعْهُ وَحَالَهُ الَّتِي قَدْ فَشَتِ
قَالَخُنفَسَاءُ نَتَّنَتْ إنْ مُسَّتِ

لفظهُ: الخُنفُسَاءُ إذَا مُسَّت نَتَّنَتْ[1]. أي جاءت بالنتن الكثير، يُضرَب لمن ينطوي على خُبثٍ. فيقال لا تفتشوا عما عندهُ فإنهُ يؤذيكم بنتن معايبه.

١١٩٧ ـ أَجَلُّ مِنْهُ مَنْ رَمَى يَا ظَافِرُ
خَوَاطِئاً كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ في الغرض، يُضرَب للرجل يخطىءُ فيكون خطاؤُهُ أقربَ إلى الصواب من صواب غيرهِ. ونصب خواطئاً بتقدير يرمي.

١١٩٨ ـ بِحَمِّ إِسْتِهِ أَخَاكَ فَخُذَا
أَيْ خُذْهُ فِي ابْتِدَا السُّقوطِ بِالأَذَى

لفظهُ: خُذْ أَخَاكَ بِحَمِّ اسْتِهِ. الحَمُّ ما أذيب من الالية. أي خذه بأوّل ما سقط بهِ من الكلام.

١١٩٩ ـ أَخْطَأَتِ الْحُفرَةَ قَطْعاً اسْتُهُ
إِذْ رَامَ مَا دُونَ مُنَاهُ مَقْتُهُ

لفظهُ: أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الحُفرَةَ. يُضرَب لمن رام شيئاً فلم ينله. حُكي أنَّ المُختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لأدخلنَّ البصرة ولا أرمي دونها بكِتاب ثمَّ لأملكَنَّ الهِنْد والسِند والبَنْد أنا واللَّهِ صاحبُ الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منهُ الماء. فلمَّا بلغ هذا القول الحَجَّاج بن يوسف قال أخطأتِ استُ ابنِ عُبيدِ الحُفرَة أنا والله صاحبُ ذاك.

١٢٠٠ ـ أَرْضٌ بِهَا حَلَّ بَنُوهُ الْفُجَّرُ
خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرُ

الخطيطةُ الأرض التي لم يصبها مطرٌ بين أرضين ممطورتين. وشغَر الكلبُ رفع إحدى رجليهِ من الأرض ليبول، يُضرَب لقوم وقعوا في بُؤس وهُم مع ذلك يستطيلُون على الناس.

١٢٠١ ـ فَهُمْ بِهَا وَقَدْ تَغَاضَى الْوَقْتُ
خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِتُّ

الخَرَب ذَكَر الحُبارَى والجمع خِرْبان. وألَتَّ الصقرُ إذا أَدخل رأسهُ تحت ريشه، يُضرَب لقومٍ يعيثون في أَرضٍ غفل صاحبُها عنهم.

١٢٠٢ ـ مَذْحِي لَهُ وَعُذْرُ مِثْلِي وَاضِحُ
خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ

الخَلَّة المحبة والمحِبُّ أيضاً. والفادحُ المُثقل مِن فدَحهُ الدَيْنُ إذا أثقلهُ. وخصَّ الأَعراب لأنها لقيت الشدَّةَ فتكلِّفك ما لا طاقةَ لك بهِ، يَضربهُ من يلزمهُ ما يكره ولا بدَّ لهُ من تحمُّلِهِ.

١٢٠٣ ـ مَعْ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا الْحَرَجِ
خَابَرْتُ سَعْداً فِي مَلِيطٍ مُخْدَجِ

المُخابرة المشاركة في المزارعة ثمَّ تُستعار في غيرها. والمَليطُ ولد الناقة تملُطه

(١) ثمار القلوب: ٣٤٥.

أي تسقطهُ. والمُخْدَجُ الذي وُلِد لغير تمام، يُضرَب تنازعاً في ما لا يتنازع فيهِ ولا خَير عنده.

وَالْـخَـيْـلُ قَـدْ قَـالُـوا مَـيَـامِـيـنُ فَـلاَ
تَـعِـبْ بِـهِ صُـنْـعِـي وَمَـذْحِـي أوَّلاَ[١]

قيل إنَّ جَرير بن عبد الله حين نافرهُ القُضاعيُّ أتى بفرسٍ فركبهُ من قِبَل وحشِيِّه. فقال لهُ القُضاعيّ: استٌ لم تَعَوَّدِ الْمِجْمَرَ. فقال جرير: الخيلُ ميامين[٢] أي من أي جانب جئتَها فهو يمين، يُضرَب مثلاً للشيءِ تحمَدهُ من أي جهةٍ جئتهُ.

١٢٠٤ـ عَـنَـا لَـدَيْـهِ مَـنْ لَـهُـمْ أَنْـسَـابُ
أَخْـلِـفْ بِـقَـوْمٍ سَـادَهُـمْ حِـقَّـابُ[٣]

يقال: خلَف الشيءُ يخلُفُ خُلُوفاً إذا فسد وتغيَّر ومنهُ خُلُوف فم الصائم. والحِقابُ شيءٌ مُحَلًى تلبسَهُ المرأة. وأراد ذات حقاب أي امرأة. وتقديرهُ ما أفسدَ أمرَ قومٍ ملكتهم امرأة، يُضرَب للوضيع يملك الشّريف.

١٢٠٥ـ يَا غِمْرُ مِنْ ذِي قِبَلٍ خُذْهَا وَمِنْ
ذِي عَوْضُ وَابْعُدْ مِنْ لِقَائِي لاَ تَهِنْ

لفظهُ: خُذْهَا من ذِي قِبَلٍ ومن ذي عَوْضُ[٤]. أي في ما يستقبل. وعَوْض اسم للدَّهر المستقبل. والهاء اللخُطَّة، يُضرَب عند التوعد والتهدُّد.

١٢٠٦ـ أَكْثَرْتَ يَا مِهْذَارُ بِالتَّعْكِيسِ
يَـا أُمَّ عَـامِـرَ اخْـمَـعِـي وَتِـيـسِـي[٥]

الخَمَع الظَّلْع. والخامعةُ الضبُع لأنها تخمَعُ في مشيتها والخطاب لها. وتيسي معناه كذبت. وقد مرَّ شرحهُ في باب التاء عند قولِهِ تِيسِي جَعارِ، يُضرَب للمِهذار.

١٢٠٧ـ وَخَشْيَةٌ خَيْرٌ تُرَى مِنْ وَادِي
حُـبًّـا فَـخَـفْ خَـيْـرٌ مِـنَ الْـوِدَادِ[٦]

في المَثل وادٍ بدل وادي. وحبًّا منصوب على التمييز أي لأَن تُخشَى خيرٌ من أن تُحبَّ. وهذا كقولهم رُهباك خيرٌ من رُغباك. وفَرَقاً أنفعُ من حبٍّ.

١٢٠٨ـ وَخَالِص الْمُؤْمِنَ بِالْمُعَاشَرَهْ
وَخَـالِـق الْـفَـاجِـرَ بِـالْـمُـكَـاشَـرَهْ[٧]

أي اخلص مودَّتك للمؤمنِ وجاملِ المنافقَ والفاجر ولا تهدِمْ دينكَ وقد مرَّ نظيرهُ في الباب الأول.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٣) المرجع نفسه: ٢٣٥، واللسان والتاج: حقب - خلف.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٥) المرجع نفسه: ٢٣٨.
(٦) في المثل: خشية خير من وادٍ حباً. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٧.
(٧) في المثل: خالص المؤمن وخالق الفاجر. المرجع نفسه: ٢١٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٢٠٩ـ مَلِيكُنَا الَّذِي غَدَا سَامِي الذُّرَى
أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ يُرَى[١]

هو سَحبانُ بن زُفَر بن إِياس الوائليّ مِن وائل باهِلة خطيب مفصح، يُضرَب بِهِ المثل في البيان والفصاحة وهوأوّل من قال أمّا بعدُ وأوّل من آمن بالبعث وأوّل من توكأ على عصا. وكان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمةً ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. ودخل مجلسَ مُعاوية وعندهُ خطباءُ القبائل فلمَّا رأوهُ خرجوا لعلمهم بقصورهم عنهُ فقال:

لقد علمَ الحيُّ اليمانونَ أنَّني
إذا قلتُ أمَّا بعدُ أنّي خطيبُها

فقال لهُ معاوية اخطبْ فقال انظروا لي عصار قالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين. قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربَهُ فأخذها في يدِهِ فتكلَّم من الظهر إلى أن كادت صلاة العصر تفوت ما تنحنحَ ولا سعَل ولا توقَّف ولا ابتدأ في معنًى فخرج منهُ وقد بقيَ عليهِ منهُ شيءٌ ولا مال عن الجنس الذي يخطبُ فيهِ. فقال معاوية الصلاة فقال هي أمامك ألسنا في تحميدٍ وتمجيد وعِظةٍ وتنبيهٍ ووعدٍ ووعيد. فقال لهُ معاوية أنت أخطبُ العرب. فقال العرب وحدها بل أخطبُ الإنسِ والجنِّ. ومن شعرهِ يمدح طَلْحة بن عبد الله وهو طلحة الطلحات الخُزاعيّ.

يا طلحُ أكرمَ مَنْ بها
حسَباً وأعطاهم لتالِدْ
منك العطاءُ فأعطني
وعليَّ مدحُك في المشاهدْ

فقال لهُ طلحةُ احتكِم فقال بِرذَوْنَك الأشهب الوَرد وغلامَك الخبَّاز وفي بعض النسخ المخبار وقصرك بِزَرَنْج[٢] وعشرة آلاف. فقال لهُ أُفٍ لم تسألني على قدري وإنَّما سألتني على قدرك وقدر باهلة[٣] ولو

(١) ثمار القلوب: ٧٩.
(٢) زرنج: قصبة بفارس.
(٣) باهلة قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية. تفرّع منها بنو سعد مناة بن ملك بن أعصُر. واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان. معجم قبائل العرب: ١/٦٠.

سألتني كلَّ قصر لي وعبدٍ ودابةٍ لأعطيتُك ثم أمر لهُ بما سأل ولم يزده عليهِ شيئاً.

١٢١٠ـ كَـذَاكَ مِـنْ قُـسٍّ وَمِـنْـهُ أَبْـلَـغْ
لِـذَاكَ كُـنْـهُ فَـضْـلِـهِ لاَ يُـبْـلَـغْ

يقال أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَبْلَغُ من قُسٍّ[1] وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الباء عند قولهِ أبلغُ من قُسٍّ.

١٢١١ـ وَيَوْمُهُ أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَهْ
لِـلَـيْـلَـةِ الظُّـلْـمَـةِ فَـانْـشَـقْ رِيحَـهْ

يُقال: أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ. وذلك أنهُ أصابت الناسَ ليلةً ببغداد ريحٌ جاءَت بما لم تأتِ بهِ ريحٌ قطُّ في أيَّام المَهديِّ فأُلفيَ ساجداً وهو يقول اللهمَّ احفظنا واحفظ فينا نبيَّك عليهِ الصلاة والسلام ولا تُشمِتْ بنا أعداءَنا من الأُمم وإن كنت يا ربِّ أخذتَ الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فارحمنا يا أَرحمَ الراحمين في دعاءٍ كبيرٍ حُفظ منهُ هذا. فلمَّا أَصبح تصدَّق بألف ألف درهم وأعتقَ مائة رقَبةٍ وأَحجَّ مائة رجلٍ ففعل مثل ذلك جلُّ قوَّاده وبطانته والخَيزُران[2] وأشباه هؤلاء. فكان الناس بعد ذلك إذا ذَكروا الخِصبَ قالوا أخصبُ مِن صَبيحة ليلةِ الظُّلمةِ.

١٢١٢ـ لَـكِـنَّ زَيْـداً مِـنْ دَلاَلٍ أَخْـنَـثُ
وَهِـيـتٍ أَوْ طُـوَيْـسٍ إِذْ يُـحَـدِّثُ

١٢١٣ـ وَمِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ ذَاكَ الشَّقِي
لاَ عَـاشَ فِـيـنَـا مِـثْـلُـهُ وَلاَ بَـقِـي

فيهما أربعةُ أمثال: **الأوَّل أَخْنَثُ مِنْ دَلاَلٍ**[3]. هو من مُخَنثي المدينة واسمهُ نافذٌ وكنيتُهُ أبو يزيد وهو ممن خصاهُ ابن حزم الأنصاريّ أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك حيث أمرهُ أن أَحصِ لي مُخَنَّثي المدينة فتشظَّى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء. فلما ورد الكتاب المدينةَ ناولهُ ابنُ حزم كاتبهُ فقرأ عليهِ أخصِ المُخنثين فقال لهُ الأَمير لعلهُ أَحصِ بالحاء فقال الكاتب إنَّ على الحاء نقطة مثل تمرة. ويُروى مثل سُهيل. فأحضَرهم وخصاهم وهم طُويسٌ ودلالٌ ونسيمُ السحر ونومةُ الضحى وبردُ الفئاد وظلُّ الشجر. فقال كل واحدٍ منهم عند ذلك كلمة سارت عنهُ. فقال طويسٌ ما هذا إلاَّ ختان أُعيد علينا. وقال دَلال بل هذا هو الختانُ الأَكبر. وقال نسيم السحر بالخِصاء صرتُ مخنَّثاً حقًّا. وقال نومةُ الضحى بل صرنا نساءً حقاً. وقال برد الفؤاد استرحنا من حملِ ميزاب البول. وقال ظلُّ الشجر ما يُصنع بسلاحٍ لا يُستعمل، وبلغ من تخنث دَلالٍ أنهُ كانَ يرمي الجِمار في الحَجِّ بسكرٍ سليمانيٍّ مُزعفراً مُبخراً بالعود المطرَّى فقيل لهُ في

(١) قس بن ساعدة الإيادي: خطيب العرب في الجاهلية. سبق التعريف به.

(٢) الخيزران (١٧٣هـ/ ٧٨٩م) زوجة المهدي العباسي وأم الهادي وهارون الرشيد. اشتغلت بالسياسة. أعلام النساء لكحالة مادة الخيزران.

(٣) المثل وأخبار دلال في الأغاني: ٤/ ٦٣.

ذلك فقال لأَبي مُرَّة عندي يد أكافئهُ عليها حيث حبَّب إليَّ الأبنة. **الثاني** أَخنَثُ مِنْ هِيتٍ[1]. قيل هِيتٌ قد كان على عهد رسول الله ﷺ مع اثنين آخرين وهما هرِمٌ وماتِعٌ فسار المثل بهيتٍ فقط وكانوا لا يُحْجَبون عن النساء. فكان هيتٌ يدخل على أزواج رسول الله ﷺ متى أراد فدخل يوماً دار أمّ سَلَمَة رضي الله تعالى عنها ورسولُ الله ﷺ عندها فأقبل على أخيها عبد الله بن أبي أُمية يقول إن فتح الله عليكم الطائف فسل أن تُنفلَ بادية بنت غَيْلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب الثَّقَفِيَّة فإنها مُبَتَّلة هَيْفاء. شَموع نَجلاء. تناصفَ وجهُها في القَسامة. وتجزَّأ مُعتدِلاً في الوَسامة. إن قامت تثنَّت. وإن قعدت تبنَّت. وإن تكلَّمت تغنَّتْ. أعلاها قضيب. وأسفلُها كثيب. إذا أقبلت أقبلت بأربعٍ وإن أدبرت أدبرت بثمان. مع ثغر كالأُقْحُوان. وشيء بين فخذيها كالقَعْب المُكفأ كما قال قَيْس بن الخطيم[2]:

تـغـتـرقُ الـطَّـرفَ وهـي لاهـيـةٌ
كـأنَّـمـا شـفَّ وجـهَـهـا نـزَفُ
بـيـن شُـكـولـه الـنـسـاء خِـلـقـتُـهـا
قـصـدٌ فـلا جَـبْـلـةٌ ولا قـضَـفُ

فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ فقال لهُ مالك سباك الله ما كنتُ أَحسبُك إلاَّ من غيرِ أُولي الإِرْبَةِ مِنَ الرجالِ فلذا كنتُ لا أحجبُكَ عن نسائي. ثم أمرهُ بأن يسير إلى خاخَ[3] ففعل. ودخل في أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله ﷺ فقال أتأذن لي يا رسولَ الله في أن أتبعه فأضرب عُنُقه. فقال لا إنَّا قد أُمرنا أن لا نقتُلَ المصلّين. وبقي هِيتٌ بخاخ إلى أيام عثمان رضي الله عنهُ، ومعنى تبنَّت أنها تباعد ما بين فخذيها يقال تبنّت الناقة إذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. ويُقال تبنَّت أي صارت كأنها بُنيانٌ من عظمها، والمراد بالأَربع أَربع عُكَن في بطنها، وبالثمان أطرافُ هذه العُكَنِ الأَربع في جنبيها حيث كان لكل عُكْنَةٍ طَرفان لأن العُكَنَ تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمَتنين من مؤخِر المرأة، وقولهُ تغترق الطَرْف أي تشغل عينَ الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها. وقيل بل المعنى إنها ينظر إليها بالطرف كلّهُ وهي لا تشعر، وقولهُ شفَّ وجهَها نَزَف أي جَهَده يريد أنها عتقية الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه. والنَّزَفُ خروج الدم أي إنها تضرب إلى الصفرة ولا يكون ذلك إلاَّ من النعمة. والشُّكول الضروب. والجبلةُ الكَزَّة الغليظة.

(١) انظر أخباره في الأغاني: ١٢/ ٤٥ و ٧/ ٣٥.
(٢) نفسه ١٢/ ٤٥ و ٧/ ٣٥.
(٣) خاخ: (معجمة) موضع بين الحرمين يُقال له روضة خاخ بالقرب من حمراء الأسد من المدينة. بعث الرسول الكريم إليها كلاً من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد. كانت فيها منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا. غنّى فيها معبد.

الثالث: أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ[1]. ويُقال: أَشأَمُ من طُويسٍ[2]. هو من مخنَّثي المدينة أيضاً وكان يسمَّى طاوُساً فلمَّا تخنَّث سمي بطُوَيْسٍ ويُكنَّى بأبي عبد النعيم وهو أوَّل من غنَّى في الإسلام بالمدينة ونقر بالدفّ المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس. وكان مأفوناً خليعاً يُضحِك كلَّ ثَكلى حَرَّى، فمِن مَجانته أنهُ كان يقول يا أهل المدينة ما دمتُ بين أظهرِكم فتوقَّعوا خروج الدجَّال والدابَّةِ وإن متُّ فأنتم آمنون فتدبّروا ما أقول. إنَّ أُمّي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول اللهﷺ وفطمتني في اليوم الذي مات فيهِ أبو بكر وبلغتُ الحُلُم في اليوم الذي قُتل فيهِ عمر وتزوَّجتُ في اليوم اذي قُتل فيهِ عثمان ووُلد لي في اليوم الذي قُتل فيهِ عليٌّ فَمن مثلي.

الرابع: أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ[3]. قيل المعني بهِ أبو جهل بن هِشامٍ وقد كان يردع أليتيه بالزعفران لبرصٍ كان هناك فادّعت الأنصار أنهُ كان يطليهما بالزعفران تطييباً لمن كان يعلوهُ لأنهُ كان مستوهاً ولذلك قال فيهِ عُتْبَة بن ربيعة[4] سيعلم مُصَفِّرُ استِهِ أينا ينتفخ سحره. فدفع ذلك بنو مخزوم بقول قيس بن زُهَير عن حُذَيفَة بن بَدْر يوم الهَبَاءَةِ: ولكأني بالمُصَفِّر استِهِ مستنقعٌ في جَفْر الهَباءَة ولم يقل أحد إنهُ كان مستوهاً وقال قومٌ إنَّ هذه الكلمة تُقال لأصحاب الدعة والنِعمة.

١٢١٤ـ أَخْسَر مِنْ شَيْخٍ لِمَهْوٍ صَفْقَهْ
كَذَا مِنَ الْمَغْبُونِ مِنْهُ حَقَّهْ
١٢١٥ـ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةٍ شَوْكَ الْحَطَبْ
زَوْجَةُ مَنْ نَعْرِفهُ أَبَا لَهَبْ

فيهما ثلاثة أمثال:

الأوّل أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ[5]. مهوٌ بطنٌ من عبد القيس. واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بيدرة، ومن حديثهِ أنَّ إياداً كانت تُعيَّر بالفسو وتسبُّ بهِ فقام رجل من إياد بسوق عُكاظَ ذات يومٍ ومعهُ بُردا حِبَرَةٍ ونادى ألا إني من إيادٍ فمن يشتري عار الفسو مني ببرديَّ هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبديّ وقال هاتهما فاتَّزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الأياديُّ عليهِ أهلَ القبائل بأنهُ اشترى من

(١) المثل في ثمار القلوب: ١١٤.
(٢) طويس: (١١- ٩٢هـ)/(٦٣٢- ٧١١م) عيسى بن عبد الله. أبو عبد المنعم، مولى بني مخزوم. أوّل من غنّى بالمدينة غناءً يدخل في الإيقاع. كان ظريفاً عالماً بتاريخ المدنية وأنسابها. أجاد النقر على الدفّ وعرف صناعة الغناء. وفيات الأعيان: ٣/٥٠٦ والأغاني؛ ٤/ ٣٨ والأعلام: ٥/١٠٥ والمعارف: ٣٢٢.
(٣) قيل في أبي جهل بن هشام. الأغاني ٤/٢٥.
(٤) عتبة بن ربيعة: ٢هـ/ ٦٢٤م من عبد شمس. كنيته أبو وليد. الأعلام: ٤/٢٠٠.
(٥) المثل في ثمار القلوب: ٨٢.

إيادٍ لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليهِ وآب إلى أهلهِ فسُئل عن البُردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر. وكان المُنذر بن الجارود العبديّ[1] رئيس البَصْرَة نقال يوماً مَنْ يشتري منّي عار الفسوة بتحكم عليَّ في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرةً فقال رجل مِنْ مهوٍ أنا فقال لهُ المُنذر أثانية لا أُمَّ لك قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونهُ في الإسلام أيضاً أعزُبْ أقام الله ناعيك. وقُدِّم إلى عبد المَلِك بن مروان رجلانِ مستحقانِ للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخرُ فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحَك من حدٍّ أُقيمهُ في مجلسي خذوا بيدهِ. فقال الوليدُ على رِسْلِكِ يا أمير المؤمنين فإنَّ ضحكي كان من قول بعض وُلاةِ الأمر على مِنبر البصرةِ واللّهِ لئن غمزت حنيفة لتضرطَنَّ عبد القيس والمبطوح حَنفيٌّ والضارطُ عبديٌّ فضحك عبد الملك وخلّى عنهما .

الثاني: أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ. هو كما في مَثَل آخر في استِ المغبونِ عودٌ وهو مَثَلٌ مُولَّد.

الثالث: أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الحَطَب[2]. هي أمّ جميل أخت أبي سُفيان بن حرب وامرأةُ أبي لَهب المذكورة في سورتهِ. قيل كانت تحمل العِضاهَ والشَوْك فتطرحهُ في طريق رسول اللهﷺ ليعقِرهُ. وقيل كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتُلقي بينهم العداوة وتُهيّج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطباً. ويُقال فلان يحطِب على فلانٍ إذا كان يغري بهِ. قال الشاعر:

مِن البيض لم تصطدْ على ظهرِ سَوْءَةٍ
ولم تمشِ بين القوم بِالحَطَبِ الرَّطبِ

١٢١٦ـ أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ أَسْتِهَا وَمِنْ
مُـذَالَـةٍ وَمِـنْ غُـرَابٍ يَـا فَـطِـنْ

١٢١٧ـ وَثَعْلَبٍ فِي الاِسْتِ مِنْهُ عِهْنُهُ
مِـثَـالُ فِـيـهِ كَـانَ فِـيـهِ ذَقْـنُـهُ

فيهما أربعة أمثال: **الأول** أخيلُ من واشِمَةِ اسْتِها. هي امرأة وشمت استها فاختالت على صواحباتها وقيل هي دُغَة.

والثاني أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ[3]. والمراد بها الأمة لأنها تُهان وهي تتبختر، يُضرَب للمتكبّر وهو مهينٌ.

الثالث أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ[4]. لأنهُ يختال في مشيتهِ، **الرابع** أَخْيَلُ مِنْ ثَعلَبٍ في اسْتِه

---

(١) المنذر بن الجارود: (١ـ ٦١) هـ/(٦٢٢ـ ٦٨١) م اسمه بشر بن عمرو بن خنيس العبدي. من الأمراء السادة الأجواد. شهد وقيعة الجمل مع علي وتولّى إمرة إصطخر من قبله، ثم عزله عنها. وولاه عبد الله بن زياد ثغر الهند سنة ٦١هـ. الأغاني: ١١/١١٧ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٣١١.

(٢) الدرة الفاخرة: ١/١٧٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٤٣١ والمستقصى: ١/١٠٠ وثمار القلوب: ٢٤١ وتمثال الأمثال: ١/١٥٢.

(٣) اللسان: مزل.

(٤) يقال أيضاً: أزهى من غراب. ثمار القلوب: ٣٦٥.

عِهْنُهُ وفي بعض النسخ عهنَةٌ. يقال إذا عُلِّقت صوفةٌ مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبهُ بها وشغل عن كلّ شأنِهِ باستحسانها.

١٢١٨ـ أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ وعرقوب وَمِنْ
إبْنِ الْحِمَارِ حَسْبَمَا عَنْهُ زُكِنْ

١٢١٩ـ وَشِرْبِ كَمُّونٍ وَبَوْلِ الْجَمَلِ
وَثِيلِهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا خَلِي

١٢٢٠ـ أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَاحِبِ
بِوَعْدِهِ عِنْدَ رَجَاءِ الطَّالِبِ

فيها سبعة أمثال **الأول** أَخْلَفُ مِن صَقْرٍ. من خُلوف الفم وهو تغيُّر رائحتهِ، **الثاني** أَخْلَفُ مِنْ عُرْقوبٍ. من خلف الوعد. وعُرقوب رجلٌ ستذكر قصتهُ في حرف الميم عند قولِه مواعيدُ عُرقوبٍ، **الثالث** أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ والمراد بِهِ البغل لأنهُ لا يشبه أُمَّه ولا أَباه فهو من الخلاف، **الرابع** أَخْلَفُ من شِرْبِ الكَمُّون[1] لأن الكمون يُمنَّى بالسقي فيقال لهُ أتشرب الماء. ولذلك يقال مواعيد الكمون قال الشاعر:

إذا جئتهُ يوماً أَحالَ على غدٍ
كما يوعدُ الكمُّون ما ليس يَصدقُ

الخامس أَخْلَفُ من بَوْلِ الجمَل[2]. لأنهُ يبول إلى خلف، **السادس** أَخْلَفُ من ثِيلِ الجَمَلِ. والثيلُ وِعاء قضيبِهِ لأنهُ يخالف في الجهة التي إليها ميال كل حيوان، **السابع** أَخْلَفُ من نار الحُباحِب ومن نار أَبي حُباحب ومن قود أبي حباحب. والحباحب رجل من العرب كان بخيلاً لا تُوقَد لهُ نارٌ بليلٍ مخافةَ أن يقتبس منها فإن أوقدها وأَبصرها مستضيء أطفأها، فضربت العربُ بناره في الخلفِ المثلَ كالبخل بهِ. وقيل الحُباحب النار التي تُوريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتجَّ بقولِهِ تعالى ﴿فالمُورِياتِ قَدْحاً﴾ وقيل الحُباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذُباب لهُ جَناح يحمرُّ إذا طار بهِ يتراءَى من البعد كشُعلة نار.

١٢٢١ـ وَهْوَ يُرَى أَخَفَّ مِنْ عُصْفُورِ
حِلْماً كَذَا يَا صَاحِ مِنْ بَعِيرِ

١٢٢٢ـ أَخَفُّ رأساً دَائِماً مِنْ طَائِرِ
وَالذِّئْبِ فِي الشَّرِّ لِكُلِّ شَاعِرِ

١٢٢٣ـ وَمِنْ فَرَاشَةٍ وَمِنْ يَرَاعَهْ
أَخَفُّ وَالْجُمَّاحِ يَا جَمَاعَهْ

فيها سبعة أمثال **الأول** أَخَفُّ حِلْماً من عُصْفُورٍ لأَن العرب تضرب المثل بالعصفور لأَحلام السخفاء قال حسَّان:

لا بأْسَ بِالقَومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ
جسمَ البغالِ وأَحلامُ العصافيرِ[3]

الثاني أَخَفُّ حِلْماً من بعير. هو من قول الشاعر:

ذاهبٌ طولاً وعرضاً
وهو في عقلِ بعيرِ

الثالث أَخَفُّ رَأساً من الطَّائِر. لأن الطير والبهائم أكثر نومها مثل نعسة الإنسان قال الشاعر:

(١) المستقصى: ١/١٠٧ والدرة الفاخرة: ١/١٧٨ وجمهرة العسكري: ١/٤٣٤.

(٢) ثمار القلوب: ٢٨٠.

(٣) ديوان حسان: ٢٦٩ و ٢٧٠.

يـبـيـتُ الـلَّـيـلَ يَـقـظـانـا
خَـفـيـفَ الـرأسِ كـالـطـائِـرْ

الرابع أَخَفُّ رأساً من الذِّئبِ. قيل إن الذئب لا ينام كل نومهِ لشدَّة حذرهِ. ومن نُقائهِ بالسهر لا يكاد يخطئهُ من رماه وإذا نام فتح إحدى عينيه قال حميد في حَذَر الذئب.

ينامُ بإحدى مقلتيهِ ويتَّقي
بأُخرى المنايا فهوَ يقظانُ هاجعُ[1]

الخامس أَخَفُّ من فَراشَةٍ[2]. لأنها أكبر من الذُباب فإن أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق.

السادس أخفُّ من يَرَاعةٍ يجوز أن يُراد بها الذي يطير بالليل كأنهُ نار يقال هو ذباب فيكون مثل أَخفُّ من فراشة ويجوز أن يُراد بها القصبة والجمع يراع فيهما.

السابع أَخَفُّ من الجُمَّاحِ[3]. وهو سهم يلعب بهِ الصبيان لا نصلَ لهُ يجعلون في رأسه مثل البندقة لئلا يعقِر وربما جعل في طرَفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة. وقوس الجمَّاح مثل قوس الندَّاف إلا أنها أصغر فإذا شبَّ الغلام ترك الجُمَّاح وأخذ النبل.

١٢٢٤ـ أَخْفَى مِنَ الْماءِ يُرَى تَحتَ الرُّفَهْ
حِـجَـاهُ إِنْ أَبْـدَى إِلَـيْـنَـا مَـعْـرِفَـهْ

١٢٢٥ـ كَذَاكَ مِمَّا كَانَ يَخْفِي اللَّيْلُ
أَخْـفَـى فَـجَـاءَهُ الْـعَـنَـا وَالْـوَيْـلُ

فيهما مثلان **الأول** أَخفى مِنَ الماءِ تَحْتَ الرُّفَةِ. الرُّفة التبنة وقيل هي من الأسماء المنقوصة والجمع رُفات مثل قُلَة وقُلاتٍ وثُبَةٍ وثُباتٍ.

الثاني أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي[4] اللَّيْلُ. لأن الليل يستر كل شيء ولذلك قالوا في المثل الآخر، الليل أخفى للويل. وهو من خفيتُ الشيء بمعنى كتمتُهُ أخفيه خفياً لا من الإخفاء وفي مثلٍ آخر، الليلُ أخفى والنهار أفضحُ.

١٢٢٦ـ أَخْرَقُ مِنْ حَـمَـامَـةٍ وَنَـاكِـثَـهْ
لِـغَـزْلِـهَـا فَـاجْـتَـنِـبَـنْ خَـبَـائِـثَـهْ

فيهِ مثلان **الأول** أَخْرَقُ مِن حَمَامَةٍ[5]. وصفت الحمامة بالخرق لأنها لا تحكم عشَّها بل ربما جاءَت إلى الغصن من الشجرة فتبني عليهِ عشَّها في الموضع الذي تذهبُ بهِ الريح فما ينكسر من بيضها أكثرُ مما يسلم.

الثاني أَخْرَقُ مِن نَاكِثَةِ غَزْلِها. أي ناقضته وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أمّ ريطة بنت كعبِ بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة وهي التي قيل فيها، خرقاءُ وجدت صوفاً. وقد نزلت بها الآية في سورة النحل. قيل اتخذت مِغزلاً قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهنَّ

(١) الشعر لحميد بن ثور الهلالي. والمثل في عيون الأخبار: ٢/٧٢ وثمار القلوب: ٣١٢.
(٢) الحيوان: ٢/٢٢٨.
(٣) اللسان والتاج: جمح.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٣٤.
(٥) الحيوان: ٣/١٨٩ وعيون الأخبار: ٢/٧٢.

فينقضنَ ما غزلنَ، فضُرب بها المثل في الخرق.

١٢٢٧ـ أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَا وَالخَمَرِ
أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ يَاسَرِي

١٢٢٨ـ أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ وَالذُّبَابِ
أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ يَاجَابِ

فيهما خمسة أمثال **الأول** أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَر. وَأَخْبَثُ من ذِئْبِ الغَضَا[١] وذلك أن العرب تسمّي ضروباً من البهائم بضروب من المراعي تنسبها إليها فيقولون أرنب الخُلَّة وضَبُّ السحاء وظبيُ الحُلَّب وتيسُ الرَبْلة وقنفذ بُرْقَةٍ وشيطانُ الحَماطَة. وذلك كلهُ على قدر طباع الأمكنة والأَغذية العاملة في طباع الحيوان. وفي أسجاع ابنة الخُسّ أخبثُ الذئاب ذئبُ الغَضا[٢] وأَخبثُ الأفاعي أَفعى الحَذب. وأسرعُ الظباء ظباءُ الحُلَّب وأَشدُّ الرجال الأَعجفُ وأجمل النساء الفخمة الأسيلةُ وأَقبحُ النساء الجَهْمة القَفْرة وآكلُ الدوابِّ الرَغُوث وأَطيب اللحم عُوَّذهُ وأغلظ المواطىء الحصا على الصفا وشرُّ المال ما لا يُزكّي ولا يُذكّى وخير المال مهرة مأمورة أو سكّة مأبورة.

الثاني أَخبَطُ مِنْ حاطِبِ لَيْلٍ[٣]. شُبّه المُخلِّط في كلامهِ وأمرهِ بحاطب الليل لأن الذي يحتطب ليلاً يجمع كل شيء مما يحتاج إليهِ وما لا يحتاج إليهِ فلا يدري ما يجمع في حبلهِ. وقيل في تفسير إن حاطب الليل ربَّما نهشتهُ الحيَّة أو لسعتهُ العقرب في احتطابهِ ليلاً فكذلك المِهْذار ربما أصابهُ في إكثارهِ بعضُ ما يكره. وهذا المثل لأكثم بن صيفيّ.

الثالث أَخْبَطُ مِن عَشواءَ[٤]. هي الناقة التي لا تبصر ليلاً فهي تطأُ كلَّ شيء. ويقال في مثل آخر، إنَّ أخا الخلاط أعشَى باللَّيلِ. والخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب.

الرابع أَخْطَأُ مِن ذُبابٍ لأنهُ يُلقي نفسهُ في الشيء الحارّ أو الشيء يلزق بهِ فلا يمكنهُ التخلّص منهُ.

الخامس أَخْطَأُ مِن فَراشَةٍ. لأَنها تُلقي نفسها على النار. وأفعلُ هنا من خطىء لا مِن أخطأَ.

١٢٢٩ـ أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنَ وَالَّذِي قَبَضْ
جَهْلاً عَلَى الْمَاءِ فَلَمْ يَنَلْ غَرَضْ

فيه مثلان **الأوّل** أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ[٥]. ويقال رجع بخُفَّي حنينٍ وجاء حنينٌ بخُفَّيْه وأصحبُ لليائس من خُفَّيْ حُنينٍ كل ذلك يضرب مثلاً لكل يائس وقانط ومكدٍ، وقد اختُلف في حُنَيْن المذكور فقيل إنهُ كان من قريش وذلك أَن هاشمَ بن عبد منافٍ كان

(١) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٦/ ٤١٠.
(٢) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٦/ ٤١٠.
(٣) اللسان والتاج: حطب.
(٤) يضرب لِمَن يصيب مرةً ويخطىء أخرى. ومن كلام الجاحظ: يخبط خبط العشواء ويحكم حكم الورهاء ويناسب أخلاق النساء. وأنشد زهير بن سلمى:
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تُمِتْه ومن تخطىء يعمر فيهرم
(٥) فصل المقال: ٣٥٤.

كثير التقلُّب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان أوصى عشيرتهُ أن يقبلوا كلَّ مولودٍ معهُ علامتُهُ فتزوّج هاشمٌ باليمن وارتحل عنهُ فوُلِد لهُ ولد سماهُ جدّهُ حُنيناً وحملهُ إلى رَهْط هاشم بغير علامةٍ فردَّهُ خائباً، وقيل إنهُ كان رجلاً عبادياً من أهل دومةِ الكوفة وكان من قصَّتهِ أن قومهُ دعوه إلى الصحراء ليُغنِّيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوهُ ثيابهُ وتركوهُ عرياناً في خفَّيهِ فلما رجع إلى أهلهِ وأبصروهُ بتلك الحالة .

قالوا جاء حنين بخفيه. وقيل ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين .

فلم يشترِهما فغاظهُ ذلك وعلَّق أحد الخفَّين في طريقهِ وتقدم وطرح الآخر وكَمَن لهُ فلمَّا مرّ الأعرابيُّ ورأى أحد الخفَّين قال ما أشبه هذا بخُفِّ حنينٍ ولو كان معهُ الآخر لأخذتهُ فتقدم ورأى الثاني مطروحاً فندِم على تركهِ الأوَّل فنزل وعَقَل راحلته ورجع إلى الأوَّل فذهب حُنين براحلتهِ ورجع الأعرابيّ إلى الحيّ وليس معهُ إلاّ الخُفَّانِ فقال لهُ قومهُ ماذا جئتَ بهِ من سفرك فقال جئتكم بخفَّي حُنينٍ، وقيل إن حُنيناً كان رجلاً شريفاً ادَّعى إلى أسد بن هاشم بن عبدِ منافٍ فأتى إلى عبد المُطَّلب وعليه خُفَّان أحمرانِ فقال يا عَمْ أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثيابِ ابن هاشمٍ شمائلَ هاشم فيك فارْجع راشداً فانصرف خائباً فقالوا: رجع حُنينٌ بخُفَّيهِ فصار مثلاً، الثاني أَخيبُ مِنَ القَابضِ على الماءِ[1] وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر:

وما أنسَ من أشياء لا أنسَ قولها
تقدَّم فشيِّعْنا إلى ضحوةِ الغدِ
فأصبحتُ مما كان بيني وبينها
سوى ذكرِها كالقابضِ الماءَ باليدِ

١٢٣٠ـ أَخْزَى مِنَ الَّتِي لَهَا نِحْيَانِ
أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ لِذِي الإِحْسَانِ

فيه مثلان **الأول** أَخْزَى من ذاتِ النِحْيَيْنِ[2]. ستذكر قصتها في حرف الشين عند قولهِ، أَشْغَلُ من ذاتِ النحيَين، **الثاني** أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ كما يقولون في مَثَلَين آخرين مستودعُ الذئبِ أظلمُ، ومَن استرعَى الذئبَ ظلم، قال الشاعر، أَخْونُ من ذئْبٍ بصحراءِ هَجْر.

١٢٣١ـ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْهُ أَخْدَعُ
وَهُوَ لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ ضَبُعُ

فيه مثلان **الأول**: أَخَبُّ مِن ضَبٍّ ومنهُ اشتقوا فلان خبٌّ ضبٌّ، **الثاني**: أَخْدَعُ من ضَبٍّ[3] يُضرَب لمن تطلب إليهِ شيئاً وهو يروغ إلى غيرهِ. والتخدع التواري ومن هذا أُخذ المخدع وهو بيتٌ في جوفِ بيت يُتوارى فيه وقالوا في الضبّ ذلك لتواريهِ

(١) في المثل أيضاً: أحمق من لاعق الماء وأحمق من ناطح السماء. ثمار القلوب: ٤٥١.

(٢) المثل في مادة «أشغل من ذات النحيين».

(٣) الحيوان: ٦/٤٣ و ٩٥ و٧/١٠. واللسان والتاج: خبب وحرش.

وطول اقامتهِ في جُحرهِ الذي هو مخدعهُ. وصفة خدعهِ أن يعمدَ بذنبهِ باب جحرهِ ليضربَ بهِ حيةً أو شيئاً آخر إن جاءه فيجيءُ المحترِش فإن كان الضبُّ مُجرّباً أخرج ذنبهُ إلى نصف الجحر فإن دخل عليهِ شيء ضربهُ وإلاّ بقي في جُحرهِ فهذا هو خدعهُ قال الشاعر:

وأخدعُ من ضبٍّ إذا جاء حارشٌ
أعدَّ لهُ عند الذنابةِ عقربا

وذلك أن بيت الضبّ لا يخلو من عقرب لما بينهما من الألفة والاستعانة بها على المحترِش.

١٢٣٢ـ مَنْ أَمَّهُ أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُور
إِذْ يَغْتَدِي ذَا جَانِبٍ مَكْسُورِ

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الأخطل:

كأنَّما العلجُ إذ أوجبتُ صفقتَها
خليعُ خصلٍ نكيبٍ بين أقمارِ

١٢٣٣ـ مَعْ أَنَّهُ أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى[١]
لِلْمَالِ ظُلْماً عَاشَ يَلْقَى ذُلاً

قيل ابنٌ القِرِلَّى طيرٌ من بنات الماء صغيرُ الجرم حديدُ الغوص سريعُ الاختطاف ولا يُرى إلاّ مرفوفاً على وجهِ الماءِ على جانبٍ كطيران الحِدَأة يهوي بإحدى عينيهِ إلى قعر الماء طمعاً ويرفع الأُخرى إلى الهواء حذراً. فإن أبصر في الماء ما يستقلُّ بحملهِ من سمك أو غيرهِ انقضَّ عليه كالسهم المرسل فأخرجهُ من قعر الماء وإن أبصر في الهواء جارحاً مرَّ في الأرض. وقيل قِرِلَّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد ولا يترك موضعَ طمعٍ إلاّ قصد إليهِ وإن صادف في طريقٍ يسلكهُ خصومةً ترك ذلك الطريق فقيل فيهِ اطمع من قِرِلَّى. ويحتمل أن يكون شُبِّه بهذا الطائر وسُمي باسمهِ.

١٢٣٤ـ إِنْ دَامَ فِي الْكَوْنِ يُسِيءُ الْفِعْلاَ
يَكُونُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ أَخْلَى

يقال: أَخْلَى مِن جَوْفِ حِمارٍ[٢] وأَخْرَبُ من جوفِ حمارٍ. قيل هو رجلٌ من عاد[٣] وجوفهُ وادٍ كان يحلهُ ذو ماء وشجر فخرج بنوهُ يتصيدون فأصابتهم صاعقةٌ أهلكتهم فكفر وقال لا يعبد ربًا فعل كذا ببنيهِ. ثم دعا قومهُ إلى الكفر فمن عصاهُ قتلهُ فأهلكهُ الله وأخربَ واديهُ. فضربت العرب بهِ المثل في الخراب والخلاء. وعليهِ فيكون: أخلى من الخلاء سهلت همزتهُ. وقيل المراد بهِ الحمار بعينهِ ومعناهُ أن الحمار إذا صيد لم يُنتفع بشيءٍ مما في جوفهِ بل يُرمى بهِ ولا يؤكل واحتُجَّ لذلك بقولهم، شَرُّ المالِ ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى. فقيل المراد بذلك الحِمار:

١٢٣٥ـ أَخْشَنُ يَا صَاحِ مِنَ الْجُذَيْلِ
لاَ عَاشَ إِلاَّ وَهْوَ عَانِي الْوَيْلِ

الجُذَيل تصغير جَذْل وهي خشبة تُغرزَ في الأرض فتجيءُ الإِبل الجربى فتحتكُ بها.

(١) المثل مع روايته في المضاف والمنسوب: ٣٨٩.
(٢) ثمار القلوب: ٦٥.
(٣) يقال له: حمار بن مويلع. نفسه: ٦٥.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ خُذْ بِيَدِي الْيَوْمَ وَكُنْ لِي سَنَدا
آخُذ بِرِجْلٍ لَكَ يَا صَاحِ غَدَا[(١)]

٢ـ هٰذَا الشَّقِي بِالْمَوْتِ خُذْهُ حَتَّى
يَرْضَى بِحُمَّى حَتَّتَتْهُ حَتَّا[(٢)]

٣ـ خُذْ مِنْ غَرِيمَ السُّوءِ أَجْرَهُ فَلاَ
تَرَاهُ إِلاَّ وَهْوَ نَهْبٌ فِي فَلاَ

٤ـ خُذِ الْقَلِيلَ مِنْ بَخِيلٍ شَحًّا
وَذُمَّهُ تَنَلْ بِذَاكَ رِبْحَا[(٣)]

٥ـ وَاللِّصَّ خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَا[(٤)]
وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ يَا صَاحِ بِكَا[(٥)]

٦ـ خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ
فَخُذْ بِمَا تَكُونُ غَيْرَ عَاجِزِ

٧ـ وَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ
فِي وَجْهِهِ أَيْ بِالتُّقَى بَذَلْتَهُ[(٦)]

٨ـ وَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ فَتَى
خَيْرُهُمُ لِنَفْسِهِ لَنْ يُمْقَتَا

٩ـ كَذَاكَ مَنْ يَفْرَحُ لِلنَّاسِ يُرَى
خَيْرَهُمُ مِنْ دُونِ شَكٍّ وَمِرَا[(٧)]

١٠ـ وَخَيْرُ أَعْمَالِكَ مَا يَرَاهُ
يَا صَاحِ دِيمَةً فَتَى رَجَاهُ[(٨)]

١١ـ وَارْضَ قَضَاءَ اللَّهِ إِنَّ الْخِيَرَهْ
مَا اخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ وَقَدَّرَهْ[(٩)]

١٢ـ خَلِّ عَنِ الْجَاوَرْسِ لاَ تُحْوَجْ إِلَى
خُصُومَةِ الْعُصْفُورِ وَاقْفُ الْمَثَلاَ[(١٠)]

١٣ـ وَاسْتَشِرِ الْخِلَّ فَقَدْ خَاطَرَ مَنْ
بِرَأْيِهِ اسْتَغْنَى وَقَدْ لاَقَى مِحَنْ[(١١)]

١٤ـ سَوْفَ يُفِيقُ الْعُسْرُ يَا خَلِيلِي
بِنَيْلِ مَنْ يَمُدُّ بَحْرَ النِّيلِ[(١٢)]

---

(١) لفظهُ: خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غداً.
(٢) لفظهُ: خذه بالموت حتى يرضى بالحمى.
(٣) لفظهُ: في المثل «اللئم» بدل بخيل.
(٤) لفظهُ: خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يأخُذَكَ.
(٥) لفظهُ: خُذْهُ قَبْلَ أن يَفْرُطَ عَلَيْكَ.
(٦) لفظهُ: خير المالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ.
(٧) لفظهُ: خيرُ النَّاسِ مَن فَرِحَ للنَّاسِ بالخَيْرِ.
(٨) لفظهُ: خيرُ الأَعْمَالِ ما كانَ دِيمَةً.
(٩) لفظهُ: الخِيَرَةُ فِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ.
(١٠) لفظهُ: خَلَّيْتُ عَنِ الجَاوَرْسِ لِئَلاَّ أَحْتَاجَ إلى خُصُومَةِ العَصَافِيرِ.
(١١) لفظهُ: خَاطَرَ مَن اسْتَغْنَى بِرأْيِهِ.
(١٢) لفظهُ: خَلِيلَيَّ إِنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ.

١٥- إِنَّ الْخُطُوبَ يَا فَتَى تَارَاتْ
وَلِلزَّمَانِ تَارَةً غَفَلاتْ
١٦- بِالطِّينِ فَاخْتِمْ مَا يَكُونُ رَطْبَا
أَيْ بَادِرِ الأَمْرَ سَرِيعاً وَثْبَا[(١)]
١٧- وَعِنْدَ حَاجَةِ الْفَتَى الْخُضُوعُ
هُوَ الرُّجُولِيَّةُ يَا بَدِيعُ[(٢)]
١٨- وَالْخَلُّ حَيْثُ لاَ يُرَى الْمَاحَامِضُ[(٣)]
وَأَسْفَلُ الْخَوْخُ غَدَا يَا رَائِضُ[(٤)]
١٩- أَخْرِجْ خَلِيلِي طَمَعاً مِنْ قَلْبِكَا
تَحُلَّ قَيْدَ ذِلَّةٍ مِنْ رِجْلِكَا[(٥)]
٢٠- زَيْدٌ عَلَيْنَا خَاطَ كِيساً يَا خَلِي[(٦)]
وَهْوَ غَدَا خَلِيفَةً لِزُحَلِ[(٧)]
٢١- وَهْوَ خَفِيفُ شَفَةٍ فَضْلاً كَمَا
أَضْحَى عَلَى الْقَلْبِ خَفِيفاً فَاعْلَمَا[(٨)]
٢٢- مِنْ زُبِّ مَوْلاَهُ الْخَصِيُّ يَسْخَرُ[(٩)]
وَوَتَدٌ مَعْهُ أَتَانَا الْخَضِرُ[(١٠)]
٢٣- وَاسْتُ الْخَصِيِّ بِنْتُ عِشْرِينَ إِذَا
مِائَةَ عَامٍ عَدَّ سِنًّا فَانْبِذَا[(١١)]
٢٤- أُرْفُقْ بِذِي الْخُرْقِ فَهٰذَا يُلْجَمُ
بِالرِّفْقِ حَسْبَمَا حَكَاهُ أَسْلَمُ[(١٢)]
٢٥- إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ مِثْلُهُ وَالْخِرْقَهْ
تُرَى مِنَ الشُّقَّةِ فَاشْدُدْ خِرْقَهْ
٢٦- أَلْحِلْمُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا رَيْحَانَهْ
لٰكِنَّهَا لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهْ
٢٧- خَصْمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي أَبَدَا
مُظَلَّمٌ كُفِيتَ جَوْرَ مَنْ عَدَا[(١٣)]

---

(١) لفظهُ: اختِمْ بِالطِّينِ مَا دَامَ رَطْباً.
(٢) لفظهُ: الخُضُوعُ عِنْدَ الحاجَةِ رُجُولِيَّةٌ.
(٣) لفظهُ: الخَلُّ حيثُ لا ماءَ حَامِضٌ.
(٤) لفظهُ: الخوخُ أسفلُ.
(٥) لفظهُ: أخرجِ الطمَعَ مِن قلبكَ تَحُلَّ القيدَ مِن رِجْلِكَ.
(٦) لفظهُ: خَاطَ عَلَيْنَا كِيساً.
(٧) لفظهُ: خَلِيقَةُ زُحَلَ يُضرَب للثقيل.
(٨) فيهِ مثلان الأول خَفِيفُ الشَّفَةِ للقليل المسألة والثاني خفيفٌ على القلب للثقيل.
(٩) لفظهُ: خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِن زُبِّ مولاهُ.
(١٠) لفظهُ: الخَضِرُ مَعَهُ وَتَدٌ. يُضرَب للطائش الجوَّال.
(١١) لفظهُ: الخَصِيُّ ابن مائةِ سنة واسته بنت عشرينَ.
(١٢) لفظهُ: الخُرْقُ بالرِفْقِ يُلْجَمُ.
(١٣) في المثل «خصيم» بدل خصم.

الباب الثامن في ما أوّله دال

١٢٣٦ـ بَكْرٌ وَكَانَ بَطْشُهُ يُخَافُ
دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ[١]

درب بالشيء ودردب بهِ إذا اعتادهُ وضريَ بهِ. ودردب في المثل أي خضع وذلَّ. والثِقافُ خشبةٌ تُسوَّى بها الرِماح، يُضرَب لمن يمتنِع مما يراد منهُ ثم يذِلُّ وينقاد.

١٢٣٧ـ فَقُلْ لَه قَوْلَ فَتًى لَمْ يجْهَلِ
دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقِلْقِلِ

قيل القِلقِلُ شُجَيْرَةٌ خضراءُ تَنهض على ساقٍ ولها حبٌّ كحبِّ اللوبيا حلوٌ طيبٌ يُؤكل والسائمةُ حريصة عليهِ، يُوضع هذا المثل في الإذلال والحمل عليهِ.

١٢٣٨ـ وَرَغْمَ أَنْفِهِ لَدَى التَّحْقِيقِ
دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةَ الْعَلُوقِ[٢]

العلوق هي التي تمنع ولدها رضاعها ودردَبتُها عطفُها ورأمُها.

١٢٣٩ـ قَدْرُ مَلِيكِ الدَّهْرِ سَامِي الْقُدْرَةِ
بَيْضُ الأَنُوقِ دُونَهُ فِي الْعِزَّةِ

لفظهُ: دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ[٣]. قيل هي الرَخَمة وهي تبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبةِ البعيدة المنال، يُضرَب للشيء يتعذر وجودهُ.

١٢٤٠ـ وَدُونَهُ الْعَيُوقُ وَالنَّجْمُ فَلاَ
يَنَالُهُ شَخْصٌ وَإِنْ كَانَ عَلاَ

العيُّوق كوكب معروف، والنجم يجوز أن يُراد بهِ الجنس وأن يراد بهِ الثُريَّا.

١٢٤١ـ وَدُونَهُ خَرْطُ الْقَتَادِ وَكَذَا
دُونَ غُلَيَّانَ فَخُذْ مَا أَخَذَا

فيه مثلانِ: **الأوّل**: دُونَ ذٰلِكَ خَرْطُ القَتادِ[٤]. الخرط قَشرُك الورقَ عن الشجرة اجتذاباً بكفّك. والقتاد شجرٌ لهُ شوك أمثال الإبَر، يُضرَب للأمر دونهُ مانعٌ، **الثاني**: دونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتادِ. يُضرَب للممتنع. وغُليَّان اسم فحل وهو بالغين المعجمة

(١) فصل المقال: ٤٤٣. واللسان والتاج.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٩.
(٣) ثمار القلوب: ٣٩٠. حيث يذكر أيضاً أن الأنوق هو الرَّخم الذكر الذي لا يبيض.
(٤) اللسان والتاج: خرط وثمار القلوب: ٤٧٤.

ووقع في شعر أبي العلاء بالعين المهملة. قيل هو فحل كُليب بن وائل ولمَّا عقر كليبٌ ناقةَ جارةِ جسَّاس قال جسَّاس ليُقتلنَّ غداً فحلٌ هو أعظم من ناقتكِ. فبلغ ذلك كُليباً فظنَّ أنهُ يعني فحلهُ الذي يسمى عُليَّان. فقال دون عُلَيَّانَ حرط القتاد. وكان جَسّاس يعني بالفحل نفسَ كليب.

١٢٤٢ـ لاَ تُطْرِ زَيْداً فَوْقَ مَا يُخْتَارُ
وَدُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ[1]

قيل إن إنساناً أراد بيع حمارٍ لهُ فقال لمشوّرٍ أطرِ حماري ولك عليَّ جُعلٌ. فلمَّا دخل بهِ السوق قال لهُ المشوِّر هذا حمارك الذي كنتَ تصيد عليهِ الوحش. فقال الرجل دون ذا وينفُقُ الحمار أي إلزم قولاً دون الذي تقول. أي أقلَّ منهُ والحمارُ ينفُق الآن دون هذا التنفيق. والواو للحال ويُروى دون ذا ينفُق الحِمارُ من غير واوٍ. أي ينفُق من غير هذا القول، يُضرَب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء.

١٢٤٣ـ حَلُوبَةُ الإِسْلاَمِ جَفَّ ضَرْعُهَا
وَقَبْلَهُ دَرَّتْ وَعَمَّ نَفْعُهَا

لفظهُ: دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسلِمِينَ. يعني بذلك فيْأهم وخَراجَهم حين كثُرا.

١٢٤٤ـ غَنِيتُ عَنْهُ وَانْتَفَى عَنِّي الأَلَمْ
فَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ

أي جاء من لهُ اهتمام وعناية بالأمر. وأصلهُ أن يرعى الأبل غيرُ أربابها فيقلّ بها اهتمامهم ثم يدركها أصحابُها فيعتنون بشأنها ويتأنّقون في رِعْيتِها.

١٢٤٥ـ لَدَيَّ بِالإِحْسَانِ قَدْ وُصِفْتَا
دَهَنْتَ لِي وَبَعْدَهُ أَحْفَفْتَا[2]

يُقال حفَّ رأسهُ يحِفُّ حُفوفاً إذا بعُد عهدهُ بالدهن وأحففتهُ أنا، يُضرَب للرجل يُحسِن القولَ في وجهك ويحفِر لك من خلفك.

١٢٤٦ـ أَدْنَى حِمَارَيْكِ ازْجُرِي وَبَعْدُ
تَنَاوَلِي مَا كَانَ فِيهِ بُعْدُ

لفظهُ: أَدنَى حِمَارَيْكِ فَازْجُرِي أي اهتمّي بأمرك الأقرب ثم تناول الأبعد. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهم أحد حماريكِ فازجري، يُضرَب في وجوب الاهتمام بأدنى الأمرين.

١٢٤٧ـ وَأَدْرِكِي يَا هٰذِهِ الْقُوَيْمَةْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَهَا الْهُوَيْمَةْ

لفظهُ: أَدْرِكِي القُوَيْمَةَ لاَ تَأْكُلْها الهُوَيْمَةُ. القُوَيمة تصغير قامَّة. ويعني بها الصبيَّ لأنهُ يقُمُّ كل ما أدرك يجعلهُ في فيهِ فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها. والقَمُّ والاقتمام: الأكل وأنث القامة أراد الصبيَّة وصغَّرها لصغرها وخصَّها لضَعفها وضعف عقلِها. والهُوَيْمةُ تصغير هامَّة وهي ما همَّ ودبَّ، يُضرَب في حفظ الصبيّ وغيره. والمراد بهِ إدراك الرجل الجاهل لئلاً يقع في هلكةٍ.

(١) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/٢٩٦، وفصل المقال: ٣٤ حيث يُرْوَى:
«شاكه أبا بنتار، دون ذا وينفق الحمار».

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٥٦ حيث يروي: «دَهَنْتَ وأخففتَ».

١٢٤٨ـ أَكْثَرْتَ فِي الْكَلَامِ دُرْيِ دُبْسْ
فَمَا أَنَا مَنْ فَهْمُهُ يَنْعَكِسْ

يقال للسماء إذا أخالت للمطر درّي دبس. وقيل دُبس اسم شاةٍ، يُضرَب لمن يكثِر الكلام.

١٢٤٩ـ كُنْ يَقِظاً دَوْماً وَدَمِّثْ مَضْجَعَا
لِلْجَنْبِ قَبْلَ النَّوْمِ تُكْفَ الْجَزَعَا

لفظهُ: دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعاً[1] ويُروى لجَنبك أي استعدَّ للنوائب قبل حلولها. والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين.

١٢٥٠ـ وَوَافِقِ الأَقْوَامَ وَالدَّمَ الدَّمَا
وَالْهَدَمَ الْهَدَمَ إِنْ أَمْرٌ طَمَى

حرّك الهَدْم متابعةً للدَّم. يعني إني أبايعك على أنّ دمي في دمك وهدمي في هَدمك. قالهُ عطاءُ بن مصعب. ونُصب الدم بأحذر تحذيراً، يُضرَب عند استجلاب منفعةٍ للوفاق والاتّحاد.

١٢٥١ـ أَدْرِكْ أَخَاكَ مِنْ أَذَى الْخَبِيثَيْنِ
وَلَوْ يُرَى بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ

لفظهُ: أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ[2]. المغروُّ السهم المَريش. قيل كان رجلان من أهل هَجَر أخوان ركب أحدهما ناقةً صعبةً وكانت العرب تحمّقُ أهل هجرَ فجالت الناقة ومع الآخر قوس وسهمان واسمهُ هُنَيْن فناداهُ الراكب يا هنينُ ويلك أدركني ولو بأحد المغرُوَّين يعني سهمهُ. فرماهُ أخوهُ فصرعهُ فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب عند الضرورة ونَفاد الحيلة.

١٢٥٢ـ أدِرْهَا وَإِنْ أَبَتْ أَبِيَ بِالطَّلَبْ
أَلِحَّ إِنْ رُمْتَ قَضَاءً لِلأَرَبْ

أصلهُ في الناقة العَصُوب وهي التي لا تدرُّ إلاّ بعصْبِ فخذيها، يُضرَب لمن يُلِحُّ في طلب الحاجة ويُكرِه المطلوب إليهِ على قضائها.

١٢٥٣ـ يَقُولُ رَائِي زَيْدَ دُهْ دُرَّيْنِ
نَرَاكَ سَعْدَ الْقَيْنِ[3] دُونَ مَيْنِ

يُضرَب لمن يأتي بالباطل. قيل الأصل فيهِ أن العرب تعتقد أنَّ العجم أهلُ مكرٍ وخَديعةٍ وكانوا يخالطونهم ويتَّجرون في الدُرّ ولا يُحسنون العربيَّة فإذا أرادوا أن يعبِّروا عن العشرة قالوا دُه وعن الاثنين قالوا دُو. فوقع إليهم رجل معهُ خرزاتٌ سودٌ وبيض فلبس عليهم وقال دُودُرَّين أي نوعانِ من الدُرّ اودُهْ دُرَّين أي قال عشرة منهُ بكذا. ففتَّشوا عنهُ فوجدوهُ كاذباً في ما زعم فقالوا دُه دُرَّين وضمُّوا إلى هذا اللفظ سَعْدَ القَيْنِ لأنهم عرفوهُ بالكذب حين قالوا إذا سمعت بسُرى القَيْنِ فاعلَم بأنهُ مُصبِّحٌ فجمعوا بين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنَّوا قولهم دُرَّين لمُزاوجة القين فإذا أرادوا أن يعبِّروا عن الباطل تكلَّموا بهذا. ثم تصرَّفوا في

(١) في الحديث: من كذب عليَّ، فإنما يُدمِثُ مجلسه من النّار. أي يُمهِّدُ ويوطّيء. اللسان والتاج: دمث.

(٢) اللسان والتاج: غرر.

(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٢٩٥ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ١٦٨ وفصل المقال: ١٠٦ و ١٠٨ واللسان: دهدر.

الـكـلـمـة فـقـالـوا دُهْـدرّ ودُهْـدُنّ ودُهـدار وجعلوها كلَّها أسماءً للباطل والكذب. وموضع المثل نصب بأعني أو أبصرْ أو رُفع أي أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا. وسعد رُفع أيضاً بتقدير أنت سعدُ القين وحُذف التنوين على قلَّةٍ لالتقاءِ الساكنين ورُوي نصبهُ منادًى مضافاً إلى القـين. وقـيل فـيهِ غيـر ذلـك، قيـل إن عديَّ بن أرطاةَ الفَزاريّ كتب إلى عمر بن عبد العزيز يخطُب هندَ بنت أسماء بن خارجة الفَزاريّ. فكتب إليهِ عمر أمَّا بعدُ فإنَّ الفَزاريَّ لا ينفكُّ والسلام. فلما قرأ عديُّ الكتاب لم يدرِ ما أراد فبعث إلى أبي عُيَيْنَة بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة وكان علاَّمةً فأقرأَهُ الكتاب. فقال له قد علمتُ ما أراد قال وما هو قال عني قول ابن دارة:

إنَّ الـفـزاريَّ لا يـنـفـكُّ مـغـتـلـمـاً
مِـن الـنـواكـة دُهْـداراً بـدُهْـدارِ

أي باطلاً بباطل أي يأتي باطلاً بسبب باطل. وكانت هِندُ هذه تحت عُبيد الله بن زِياد ثمَّ تزوَّجها بِشرُ بن مَروان حين قدِم الكوفة أميراً ثم تزوَّجها الحجَّاج بن يوسف.

١٢٥٤ـ بِـعُـودٍ أَوْ عَـمُـودٍ ادْفَـعْ شَـرًّا
عَـنْـكَ لِـتُـكْـفَـى مِـحْـنَـةً وَضُـرًّا

لفظهُ: ادفَع الشَّرَّ عَنكَ بِعُودٍ أو عَمُودٍ أي إذا أتاك سائلكَ فلا تردَّهُ إلاَّ بعطيةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ تقطَع بها عنك لسانهُ فلا يذمُّك. وقيل ادفع الشرَّ بما تقدِر عليه.

١٢٥٥ـ دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ
وَسَـلْ أَخَـا زَيْـدٍ لِـقَـا فَـتَـانِـهِ

بتسكين جيم حَجَرات وهي النواحي. والنهب المال المنهوب وكذلك النُّهبَى، يُضرَب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعدهُ ما هو أجلُّ منهُ. والمثل من قول امرىء القيس حين نزل على خالد بن سدوس النَبهانيّ فأغار عليهِ باعث بن حُوَيص وذهب بإبلهِ. فقال لهُ جارهُ خالدٌ أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلبَ عليها ما لَك ففعل. فانطوى عليها ويُقال بل لحق القوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا والله ما هو لك بجارٍ. قال بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي قالوا كذلك. فأنزلوهُ وذهبوا بها فقال امرؤ القيس في ما هجاه بهِ.

ودَعْ عنك نـهْـباً صِـيحَ في حَجراتهِ
لـكـنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ

أي دع النهب الذي انتهبهُ باعث ولكن حدثني حديثاً عن الرواحل التي ذهبتَ أنت بها ما فعلت.

١٢٥٦ـ قَـدْ دَبَّ قَـمْـلُـهُ وَكَـانَـتْ حَـالُـهُ
سَـيِّـئَـةً وَقَـدْ بَـدَا هُـزَالُـهُ

هـذا مَثل يُضرَب للإنسان إذا سمن وحسن حالهُ.

١٢٥٧ـ كَفَاعِلِ الْخَيْرِ الَّذِي عَلَيْهِ دَلّ
فَادْلُلْ عَلَيْهِ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ: الدَّالُّ على الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ[1].

(١) اللسان والتاج: دأم.

يروى عن النبيّ ﷺ. وقال المفضل أوّل من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعي. وقيل إنهُ لأكثم بن صيفيّ وتمثل به النبيّ ﷺ.

١٢٥٨ـ دَعِ امرءًا يا ذا وَما اخْتارَ وَلا
تَلِجْ فِي نُصْحٍ لَهُ لَنْ يَقْبَلا

يُضرَب لمن لا يَقبل وعظك. يقال دعهُ واختيارَهُ أي مع اختياره كما قيل:

إذا المرءُ لم يدرِ ما أمكنَهْ
ولم يأتِ من أمرهِ أزينَهْ
وأعجبَهُ العُجبُ فاقتادَهُ
وتاهَ بهِ التيهُ فاستحسنَهْ
فدعْهُ فقد ساءَ تدبيرهُ
سيضحَكُ يوماً ويبكي سنَهْ

١٢٥٩ـ بِلَبَنٍ دُرِّي وَأَشْخَابٍ لَنا
عُقابُ إِنَّا قَدْ عَدِمْنا اللَّبَنا

لفظهُ: دِرّي عُقابُ بِلَبَنٍ وأشخابٍ. جمع شخبٍ وهو ما امتدَّ من اللبن إذا خرج من الضرْع. وعُقاب اسم ناقة. وهذا من أمثال المخنّثين وقد مرَّ في حرف الحاء.

١٢٦٠ـ يا ذا الْمَعالِي ادْعُ إِلَى طِعانِكا
مَنْ كُنْتَ تَدْعُوهُ إِلَى جِفانِكا

ويُروى: اندبْ إلى طعانك. أي استعمل في حوائجك من تخصُّهُ بمعروفك وهذا كقولهِ:

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعَى لها
وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

١٢٦١ـ أَمَلُ راجي زَنْدٍ ذُو مَذَلَّةْ
الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزَلَّةْ

الغَرْب مخرج الماء من الحوض. يقول تأتي الدلو غير وِجْهتها وكان يحبُّ أن تأتيَ الإزاء. وقائل هذا المثل بسطام بن قيس[1]. وذلك أنهُ رأى في منامهِ أنَّ قائلاً يقول لهُ ذلك فانتبه مرتاعاً فقصَّهُ على أحد بني لِهْبٍ وسألهُ عن تعبيره فتطيَّر اللهبيُّ لهُ وقال إن عاودك فقل لهُ ثم تعود بادياً مُبتَّلة.

فعاوده وقد عيَّ بالجواب فأخبر اللهبيّ فأنذرهُ بالهلاك وكان مقتلهُ بعد مدة قريبة، يُضرَب في التخويف من وقوع الشرّ.

١٢٦٢ـ أَدِّبْ بُنَيّا لَكَ يا ذا الْفَهْمِ
وَالْبَهْمَ دَرِّبْ دائِماً بِالرَّمْ

لفظهُ: دَرِّبِ البهْمَ بِالرَّمّ أي عَوّدها الرعيَ تدرَب به، يُضرَب في تأديبِ الرجل ولدَهُ.

١٢٦٣ـ وَقُلْ إِذا أَعْياكَ ذُو وَسْواسِ
دَعْنِي رَأْساً يا فَتَى بِرَاسِ

يُضرَب لمن طلبتَ إليهِ شيئاً فطلب منك مِثلهُ.

١٢٦٤ـ وَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبْ
فَالْجَرْيُ فِي ما قِيلَ أَدْناهُ الْخَبَبْ

لفظهُ: أدْنَى الجَرْيِ الخَبَبُ. أي إذا خببتَ في الخير فقد جريتَ فيهِ، يُضرَب في الأمر بالمعروف والخير.

١٢٦٥ـ وَاطْلُبْ عَظِيمَ الأَمْرِ بِالتَّحْقِيقِ
وَعَنْكَ دَعْ بُنَيَّةَ الطَّرِيقِ

(١) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني. سيد شيبان. من الفرسان العرب في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يُسلم. قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة. البيان والتبيين: ١/ ٢١ والمعارف: ١٠٠ و ٤٢٨.

لفظهُ: دَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ[1] أي عليك بمعظم الأمر ودع الرَّوغان.

١٢٦٦ـ وَدَافِـعِ الأَيَّـامَ بِـالْـقُـرُوضِ
إنْ لَـمْ يُـفِـدْكَ الـدَّهْـرُ بِـالتَّـعْـوِيـضِ

أي أَقرض الدهر وكُلْ قليلاً قليلاً، يُضرَب في حفظ المال.

١٢٦٧ـ دَعِ الْـقَـطَـا يَـنَـمْ وَشَـرًّا يَـعْـبُـرِ
وَاجْـهَـدْ لِـمَـا يَسْـرِي لِـلُـقْـيَـاهُ السَّـرِي

فيه مثلان **الأوّل**، يُضرَب في ترك أمرٍ يهمُّ بإمضائهِ، ذُكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الإيقاع بالعدوّ فاستطلع رأي الذي فوقهُ في ذلك فوقع في كتابهِ دَع القطا يَنَمْ[2]. **الثاني** دَع الشَّرَّ يَعْبُرْ. قالهُ المأمون لرجلٍ اغتاب رجلاً في مجلسهِ.

١٢٦٨ـ دَعِ الْمَعَاجِيلَ لِطِمْلٍ أَزْجَلاَ
وَاجْـتَـنِـبِ الأَمْـرَ يَـرِيـبُ الْـعُـقَـلاَ

المعاجيل جمع مُعْجل وهو الطريق المختصر إلى المنازل والمياه كأنهُ أعجل من أن يكون مبسوطاً والطِّمْل اللصُّ الخبيثُ. والأرجَل الصلب الرجل الذي لا يكاد يحفى، يُضرب في التباعد عن مواضع التُهَم. أي دعها لأصحابها.

١٢٦٩ـ وَاصْـنَـعْ جَـمِـيـلاً وَدَعِ الْـعَـوْرَاءَا
تَـخْـطَـأْكَ وَافْـعَـلْ مَـا يُـرَى وَفَـاءَا

أي الخصلةَ القبيحة أو الكلمةَ الشَنْعاء. وتَخطأك أي تجاوزك. قيل هذا أحكم مثل ضَرَبتهُ العرب.

١٢٧٠ ـ وَامْنَعْ حَدِيثاً لَكَ يَا سَامِي الذُّرَى
مَـنْ دِيـكُـهُ يَـلْـقُـطُ حَـبًّـا بُـذِرَا

ويُروى يلتقط الحصا، يُضرَب للنَّمَّام.

١٢٧١ـ وَاقْصِدْ بنِي فُلاَنَ بِالإِعْرَاضِ
قَـدْ أَدْخَـلُـوا السَّـوَادَ فِـي الْـبَـيَـاضِ

لفظهُ: ادْخَلُوا سَوَاداً في بيَاضٍ. يُضرَب في التخليط أي دخمسوا وصنعوا أمراً أرادوا غيرهُ.

١٢٧٢ـ لاَ تَرْجُ مِنْهُ أَنْ تَرَى نَارَ الْقِرَى
فَـقَـدْ دَعَـا الْـقَـوْمَ لَـدَيْـهِ الـنَّـقَـرَى[3]

أي الدعوة النَقَرى أي الخاصَّة من نقر الطير إذا لقط من ههنا وههنا. وانتقر الرجل إذا فعل ذلك، يُضرَب لمن اختصَّ قوماً بإحسانهِ قال عمرو بن الاهتم:

ولـيـلـةٍ يـصـطـلـي بـالـفَـرْثِ جـازرُهـا
يـخـتـصُّ بـالنَّـقَـرَى الْمُـثـريـنَ داعـيـهـا

١٢٧٣ـ قَـلِـيـلَـهُ خُـذْ دَمْـعَـةُ الْـعَـوْرَاءِ
غَـنِـيـمَـةٌ بَـارِدَةُ الـلِّـقَـاءِ

لفظهُ: دَمْعَةٌ مِنْ عَوْراءَ غَنِيمَةٌ بارِدَةٌ[4]. أي من عينٍ عوراءَ، يُضرَب للبخيل يصِلُ إلَيْكَ منهُ القليلُ.

١٢٧٤ـ هَـرِيـرُهُ أَقْـبَـلَ حِـيـنَ أَدْبَـرَا
غَـرِيـرُهُ فَـعَـادَ أَمْـراً مُـنْـكَـرَا

لفظهُ: أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ. الغريرُ الخُلُق الحسَن. والهريرُ الكراهية أي ذهب منهُ ما كان يَغُر ويُعجبُ وجاءَ ما يكره منهُ

(١) ثمار القلوب: ٢٢١.
(٢) يُضرب مثلاً لمن يهيج إذا تُهُيّج. اللسان والتاج: قطا.
(٣) الصحاح واللسان والتاج: نقر حيث يروى: «دَعَوتُهم النَقرى». أي دعوة خاصة.
(٤) المستقصى: ١/٨١ وتمثال الأمثال: ٢/٤٣٧.

من سوء الخُلُق وغير ذلك، يُضرَب للشيخ إذا ساء خُلقه.

١٢٧٥ـ دَلَّ عَـلَـيْـهِ إِرْبُـهُ يـا صَـاحِ
هَـيْـهَـاتَ أَنْ يُـقْـصَـدَ لِـلـصَّـلَاحِ

يُقال للرجل الدميم تقتحمهُ العين ولا يؤبن بشيءٍ من النجدة والفضل: دلَّ عليهِ إِرْبُهُ أي عقلُه.

١٢٧٦ـ كُـلُّ قُـرَيْـبَـى دُونَـهَـا قُـرْبَـى فَـدَعْ
سُـؤَالَ مَـنْ أَفْـضَـلَ مِـنْـكَ قَـدْ مَـنَـعْ

لفظهُ: دُونَ كُلِّ قُرَيْبَى قُرْبَى. يُضرَب لمن يسأَلُك حاجةً وقد سأَلكها مَنْ هو أقرب إليك منهُ.

١٢٧٧ـ دَعْ كَذِباً حَيْثُ تَرَى أَنْ يَنْفَعَكْ
فَقَدْ يَضُرُّ وَاجْعَلِ الصِّدْقَ مَعَكْ

١٢٧٨ـ وَإِنْ غَـدَا حَـيْـثُ تَـرَى يَـضُـرُّ
فَـإِنَّـهُ نَـفْـعٌ عَـدَاكَ الـضُّـرُّ

لفظهُ: دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يضرُّك فإِنَّهُ يَنْفَعُكَ. يُضرَب في الحثِّ على لزوم الصدق حتى يصير عادةً.

١٢٧٩ـ دَأْمَاءُ لاَ يُقْطعُ بِالأَرْمَاثِ[١]
فَـاقْـصِـدْ لِـمَـا يُـهِـمُّ ذَا اسْـتِـحْـثَـاثِ

الدَّأماءُ البحر. والرَّمَث خشباتٌ يُضمُّ بعضها إلى بعض ثم تُركب في البحر للصيد وغيرهِ، يُضرَب في الأمر العظيم الذي لا يركبه إلاَّ مَن لهُ أعوانٌ وعُدَدٌ تليق بهِ.

١٢٨٠ـ دَهْوَرَ نَبحاً وَاسْتُهُ مُبْتَلَّهْ[٢]
مُـوعِـدُنَـا الَّـذِي أَسَـاءَ فِـعْـلَـهْ

الدهورة نُباح الكلب من فرق الأسد ينبح ويضرط ويسلَح خوفاً منهُ، يُضرَب لمن يتوعَّد مَن هو أقوى منهُ وأمنع.

١٢٨١ـ لَـيْـسَ لِـزَيْـدٍ إِنْ قَـتَـلْـتَ ثَـارُ
دَمٌ سَـلَاغٍ يَـا فَـتَـى جُـبَـارُ

قال في الأصل هذا رجل من عبد القيس لهُ حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا.

١٢٨٢ـ إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شِفَاءُ الْكَلَبِ
إِذْ لَـيْـسَ مَـلْـكاً سَـيِّـداً فِـي الْـعَـرَبِ

لفظهُ: دماءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ[٣]. أصل الكَلَب الشدَّة وكلبة الشتاء شدَّةُ بردهِ. والكَلْب الكَلِب الذي يكلب بلحوم النَّاس. ويُروى شِفاءٌ بدل أشفى. قيل المعنى إن دم الكريم هو الثار المُنيم فإذا كلِب من الغيظ والغضب فأدرك ثارهُ فذلك هو الشِفاء من الكَلَب لا أَنَّ هناك دماً يُشرَبُ في الحقيقة.

١٢٨٣ـ خَبَرْتُكَ الأَمْرَ وَدَارٌ مِنْ رُهَا[٤]
يَـعْـرِفُـهَـا مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ عَـنْـهَـا سَـهَـا

رُها قبيلةٌ وبلدٌ أيضاً، يُضرَب لمن تستخبرهُ فيخبرُك بما تعرفهُ.

---

(١) اللسان والتاج: دأم.

(٢) يقال دَهْوَر كلاماً: أَقْحَمَهُ إقحاماً.

(٣) المستقصى: ٢/ ٨١ والدرّة: ٢/ ٤٦١ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٣٥.

(٤) في القاموس أن رهاء ـ كسماء ـ حي من مذحج، ورها ـ كهدى ـ بلد. أما ياقوت فيذكر أن الرُّهاء، هي مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام استحدثها الرُّهاء بن البَلَندي بن مالك ابن دُعر. وقد قصد الرُّها أبو الفرج الأصبهاني وهو الذي يقول:

وقد كنت ذا آل بمرو سريّة
فبلغتِ الأيام بي بيعة الرُّها

الاشتقاق لابن دريد: ٤٠٥ واللسان والتاج: رها. ومعجم قبائل العرب: ٢/ ٤٤٨.

١٢٨٤ـ الدِّينُ مِنْ حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَتَى
نُصْحُكَ لِلأَنَامِ دَوْماً يَا فَتَى

لفظهُ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ. الأصل في النصيحة التلفيقُ بين الناس من النصح وهو الخِياطة. وذلك أن تلفقَ بين التفاريق. وهذا يُروى من حديثٍ تمامهُ «لِلَّهِ ولِرسُولِهِ ولأئِمَّةِ المُسلمين وعامَّتِهِمْ».

١٢٨٥ـ أَدْرَكَ أَمْراً ذَلِكَ الْخَبِيثُ
بِجِنِّهِ أَيْ عَهْدُهُ حَدِيثُ

أي بحدثان عهدِهِ وقربهِ.

١٢٨٦ـ دَغْرَى عَلَى الأَعْدَاءِ لاَ صَفًّى فَقَدْ
أَتَوْا كَثِيرِي عَدَدٍ مَعَ الْعُدَدْ

ويُروى دغراً لا صفا. والمعنى ادغروا عليهم أي احملوا ولا تصافُّوهم، يُضرَب في انتهاز الفرصة.

١٢٨٧ـ وَالدَّهْرُ فِي النَّكِيرِ مِنْكَ أَبْلَغُ
وَأَرْوَدٌ وَمُسْتَبِدٌّ يَبْلُغُ

١٢٨٨ـ وَإِنَّهُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبُّ
وَهٰكَذَا أَنْكَبُ لاَ يُلِبُّ

فيه أربعة أمثال. **الأوَّل**: الدَّهْرُ أبلغُ في النَّكِيرِ أي الإنكار والتغيير. يريد أنَّهُ يغيِّر ما يأتي عليهِ، **الثاني**: الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ. أي لين المعاملة غالبٌ على أمرهِ وهذا كقول ابن مقبل:

إن ينقضِ الدَّهرُ منّي مرَّةً لِبِلى
فالدهرُ أروَدُ بالأقوامِ ذو غِيَرِ

وقيل المستبد الماضي في أمرِهِ لا يرجع عنهُ. **الثالث**: الدهرُ أطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ أي مُطرقٌ مُغضٍ منقاد، **الرابع**: الدَّهرُ أَنْكَبُ لا يُلِبُّ. ويُروى أنكَثُ لا يلثُّ. انكب من النكبة أي كثير النكبات. وقيل من النَّكْب وهو الميل يعني أنهُ عادلٌ عن الاستقامة لا يُقيم على جهة واحدةٍ ويُلبّ بمعنى يُقيم. وأنكثُ أي كثير النكث والنقض لما أبرم. ويلثُّ مثل يلبُّ في المعنى.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٢٨٩ـ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ وَمِنْ شُخْبٍ أَدَق
دَعْوَى فُلَانٍ أَنَّهُ مِنِّي أَحَقْ

فيه مثلان **الأوّل**: أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ باطِل. قيل هي الهَبَاء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوَّة في البيت. وقيل إنهُ الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويُسميه الصبيان مخاط الشيطان. وقيل خيط باطل ولُعاب الشمس ومُخاط الشيطان واحدٌ. وكان لقب مَروان بن الحَكَم[1] خيط لطولهِ واضطرابهِ ويلقَّب الطويل أيضاً بظلِّ النعامة قال الشاعر:

لحى الله قوماً ملَّكوا خيطَ باطلٍ
على الناسِ يُعطي من يشاء ويَمنعُ

الثاني أَدَقُّ مِنَ الشّخْبِ. هو ما يخرج من ضَرع الشاة كالشعرة من اللبن إذا بُدىء بحلبها.

مَتَى يُرَى أَدَقَّ مِنْ طَحِينِ
بِيَدِ دَهْرِي مُوثَقَ الْيَمِينِ

هذا من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقّة قال الحُطيئة:

لقد مُلِّكتُ أمرَ بنيك حتى
تركتهمُ أدقَّ من الطَحينِ

١٢٩٠ـ فَإِنَّهُ مِنْ ضَيْوَنٍ أَدَبُّ
وَمِنْ قَرَنْبَى وَهْوَ حَقًّا دُبُّ

فيه مثلان **الأوّل**: أَدَبُّ من ضَيْوَنٍ وهو السِنَّور الذكر صُحح شذوذاً وقياسه ضيّن قال الشاعر:

أدبُّ بالليلِ إلى جارهِ
مِن ضَيْوَنٍ دبَّ إلى قرنَبِ

الثاني أَدَبُّ مِن قَرَنْبَى هي دُويبَّةٌ شبه الخُنفساء قال الشاعر:

ألا يا عبادَ الله قلبي متيَّمٌ
بأحسنِ مَن يمشي وأقبحهم بَعْلا

(١) مروان بن الحكم: (٢ـ ٦٥هـ/ ٦٢٣ـ ٦٨٥م) خليفة أموي من بني الحكم، وأول من ملك منهم وإليه يُنسب «بنو مروان». كان من خاصة عثمان بن عفان وحين قتل ثار مطالباً بدمه. وقف إلى جانب معاوية وتولّى المدينة في زمنه من (٤٢ـ ٤٩هـ) ثم أخرجه منها عبد الله بن الزبير فسكن الشام. قيل مات بدمشق بالطاعون أو أن زوجته أم خالد قتلته. كان يلقب «بخيط باطل» لطول قامته واضطراب خلقه. الطبري: ٣٤/٧ و ٨٣ والأعلام: ٢٠٨/٧.٥٠

يـدِبُّ عـلـى أحـشـائـهـا كـلَّ لـيـلـةٍ
دبيبَ القَرَنْبَى باتَ يعلُو نَقاً سَهْلا[(١)]

١٢٩١ـ أَدْنَأُ مِنْ شِسْعٍ وَفِي الْقَبِيحِ
مِنْهُ يُرَى أَدْنَى عَلَى الصَّحِيحِ

يقال: أَدْنأُ مِن الشِّسْعِ مهموز من الدناءَة وبلا همزٍ للشيءِ القريبِ منهُ جدًا. يقال أدنأُ وأَدنى من شِسعهِ.

١٢٩٢ـ وَهْوَ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمِلْ
وَمِنْ حُنَيْفٍ لِلأَذَى فِي مَا عَمِلْ

فيه مثلانِ: **الأوَّل** أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْله[(٢)]. وهو رجل كان دليلاً خِرِّيتاً داهياً، يُضرَب به المثل فيقال هو دُعيميص هذا الأمر أي عالم بهِ وهو في الأصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدَّجّال في الأمور الزوَّار للملوك يستاف التراب فيعرف الطريق. والثاني أَدَلُّ من حُنَيْفِ الحَناتِم[(٣)] وهو من بني تَيْم اللاتِ بن ثعلبةَ كان دَلِيلاً ماهراً بالدلالة.

١٢٩٣ـ لَكِنْ دُهِي مِنِّي بِأَدْهَى وَأَمَضْ
مِنْ قَيْسَ أَعْنِي بْنَ زُهَيْرٍ فَارْتَمَضْ

يُقال: أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ[(٤)] وهو سيِّد عَبْس. وذُكر من دهائهِ أشياءُ كثيرةٌ منها أنهُ مرَّ ببلاد غَطَفانَ فرأى ثروةً وعديداً فكرِه ذلك. فقال لهُ الربيع بن زياد العبسيّ أنهُ يسؤُك ما يسرُّ الناس. فقال لهُ يا أَبن أَخي لا تدري أنَّ مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذل وأنَّ مع القِلَّة التعاضُدَ والتوازرَ والتناصر. ومنها قوله لقومهِ إيّاكم وصَرعاتِ البغي وفَضحاتِ الغَدر وفلتاتِ المزح. وقوله أربعةٌ لا يُطاقون عبدٌ مَلك ونذلٌ شَبع وأَمَةٌ ورِثت وقبيحةٌ تزوَّجت. وقوله المنطقُ مَشْهرة والصمتُ مَسْترة. وقوله ثمرة اللَّجاجة الحيرة وثمرةُ العَجَلة النَّدامة وثمرةُ العُجْب البِغضة وثمرةُ التواني الذلَّة. وقوله العَجَلة نَدم والحَسَد غَمّ والملال لُؤم والكذِب ذُلّ والفُجر مَقْت والحِرص حِرْمان.

١٢٩٤ـ فَهْوَ يُرَى أَدْنَفَ مِمَّنْ وُسِمَا
بِالْمُتَمَنِّي وَتَفَانَى سَقَمَا

يُقالُ: أَدْنَفُ مِن المُتَمَنِّي[(٥)] وسيأتي ذكرهُ في حرف الصاد عند قولهم: أَصبُّ من المتمنِّية.

١٢٩٥ـ حَتَّى غَدَا أَدَمَّ مِنْ وِبَارَةِ
وَبَغْرَةِ تَلُوحُ فِي اسْتِ عَنْزَةِ

يُقالُ: أَدَمُّ مِنْ بَعْرةٍ وأدمُّ من الوِبارةِ جمع وَبْرٍ وهو دُوَيبَّةٌ مثل الهِرَّة طَحْلاء اللون لا ذَنَب لها.

(١) النقا: كثيب من الرمل. وسهل: نجم معروف.
(٢) هو أهدى أدلاء العرب للطرق. ثمار القلوب: ٨١.
(٣) ثمار القلوب: ٨٣.
(٤) قيس بن زهير: (... ـ ١٠هـ/ ... ـ ٦٣١م) هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي: كان أمير عبس، داهية، عرف بالرأي والشجاعة. كنيته أبو هند. الأعلام: ٥/٢٠٦.
(٥) روائع الأمثال العالمية: ٦١.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ دِعَامَةُ الْعَقْلِ يُرَى الحِلْمُ فَمِلْ
دَوْماً إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ فَاشْتَمِلْ
٢ـ دِنْيَاكَ مَا أَنْتَ تَكُونُ فِيهِ
دُونَ الَّذِي يَأْتِي بِلاَ تَمْوِيهِ
٣ـ دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ
فَاخْتَرْ جَمِيلاً قَدْ عَلاَ مِقْدَارُهُ
٤ـ إِصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ فَإِنَّمَا الدَّوَا
صَبْرُ الْفَتَى عَلَيْهِ مَعْ حَرِّ الْجَوَى(١)
٥ـ دَعِ المِرَا وَالْحَقُّ خَيْرُ صَاحِبِ
وَاللَّوْمَ فَهْوَ الْعَوْنُ لِلنَّوَائِبِ(٢)
٦ـ وَدَعْ لِقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ يَسْلَمُ
لَكُمْ مَقَامُ الأُمَّهَاتِ فَاعْلَمُوا(٣)
٧ـ قَنْطَرَةٌ دُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَلاَ
تَرْكَنْ إِلَيْهَا إِنْ تَكُنْ مَنْ عَقَلاَ(٤)
٨ـ وَهْيَ كَمَا قَالُوا قُرُوضٌ وَمُكَا
فَاةٌ فَكَافِ مَنْ بِهَا جَادَ لَكَا(٥)
٩ـ وَدَاوِ بِالدِّرْهَمِ فَالدَّرَاهِمُ
لِجُرْحِ مُوسَى دَهْرِنَا مَرَاهِمُ
١٠ـ وَهْيَ بِمِثْلِهَا حَقِيقاً تُكْسَبُ
ذَا نَسَبٍ بِهَا يَفُوقُ النَّشَبُ(٦)
١١ـ وَإِنَّهَا قَدْ قِيلَ أَرْوَاحٌ لَنَا
تَسِيل فَاحْفَظْهَا لِتَحْظَى بِالْمُنَى(٧)
١٢ـ لَكِنْ دَرَاهِمٌ كَثِيرَةٌ تُرَى
مِنْ دونِ دِينَارٍ صَغِيرٍ قُصِرَا(٨)
١٣ـ عَمْراً قَدِ اخْتَرْتَ فَإِنَّ الدَّرَجَهْ
مِنْ سُلَّمٍ أَوْثَقُ فَاسْلُكْ مَنْهَجَهْ
١٤ـ قَدْ دَخَلَ النَّارَ فُضُولِيٌّ كَذَبْ
فَقَالَ عِنْدَ ذَاكَ رَطْبُ الْحَطَبْ(٩)
١٥ـ وَدَابَّةٌ مِقْرَعَةٌ تُسَاوِي
وَلَسْتُ أَدْرِي مَا يُرِيدُ الرَّاوِي(١٠)

---

(١) لفظهُ: دَواءُ الدَّهرِ الصبرُ عليهِ.
(٢) فيهِ مثلان الأوّل دَع المِراءَ وإن كنتَ مُحِقًّا والثاني دَع اللّومَ إنَّ اللومَ عونُ النّوائب.
(٣) لفظهُ: دَعوا قَذْفَ المُحصناتِ تسلم لكم الأمّهاتُ.
(٤) لفظهُ: الدنيا قُروضٌ ومُكافاةٌ.
(٥) لفظهُ: الدراهمُ بالدراهم تُكْسَبُ.
(٦) لفظهُ الدراهمُ أرواحٌ تَسِيلُ.
(٧) لفظهُ: الدِينارُ القصيرُ يسوَى دراهمَ كثيرةً يُضرَبُ للشيءِ يُستحقر ونفعهُ عظيم.
(٨) لفظهُ: الدَّرجةُ أوثقُ مِن السُّلّمِ يُضرَب في اختيار ما هو أحوط.
(٩) لفظهُ: دَخَل فُضوليٌّ النارَ فقالَ الحَطبُ رَطْبٌ.
(١٠) لفظهُ الدابَّةُ تُساوي مِقْرَعَةٍ.

الباب التاسع في ما أوّله ذال

١٢٩٦ـ أَمْسِ بِمَا فِيهِ حَقِيقاً قَدْ ذَهَبْ
فَهَاتَ حَدِّثْنِي أَحَادِيثَ الذَّهَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ. قائلهُ ضمضم بن عمرو اليَربوعيّ وكان هويَ امرأةً فطلبها بكل حيلة فأبت عليهِ وقد كان غرُّ بن ثعلبةَ بن يربوع يختلف إليها فاتبع ضمضم أثرها في مكان فصار في خمرٍ إلى جانبهما يراهما ولا يريانهِ فقال غرّ:

قديماً تُواتيني وتأبى بنفسِها
على المرءِ جوّابِ التنوفة ضَمضمِ

فشدَّ عليهِ ضمضم فقتلهُ وقال:

ستعلمُ أني لستُ آمن مُبغِضاً
وأنك عنها أن نأيتَ بمَعزِل

فقيل لهُ لِمَ قتلت ابن عمِّك قال: ذهب أمس بما فيه. فذهب قولهُ مثلاً

١٢٩٧ـ كَمْ تَكْتُمِينَ الأَمْرَ يا رغْنَاءُ
ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَيْغَاءُ

الذرو الطَرَف والقليل من الكلام أي أبيني ذَرواً من كلامك أستدلُّ بهِ على مُرادك. يقال سمعت ذرواً من الخبر إذا لم تستقصِهِ. واللَّيْغاء تأنيث الألَيغ وهو الذي لا يُبيّن كلامهُ، يُضرَب لمن يكتم من صاحبهِ ذاتَ نفسهِ.

١٢٩٨ـ سِرْبَكِ لاَ أَنْدَه يَا هَذِي اذْهَبي
دُونِي لِمَا شِئْتِ بِكُلِّ مَذْهَبِ

لفظهُ: اذْهَبي فَلا أَندَهُ سِرْبَكِ النده الزَجر. والسرب المال الراعي. وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أندهُ سَرْبَكِ فكانت تطلقُ بهذه اللفظة. أي اذهبي حيث شئتِ فلا أمنعك عن وجهك. وقيل المعنى صرتِ أجنبيَّة عني فلا أُعنَى بحفظ مالك ولا أردُّكِ عن مذهبكِ كما كنت أفعل، يُضرَب في القطيع.

١٢٩٩ـ ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي[1]
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ هَوَاكِ شُغْلي

يُضرَب للمغرور يستبصر بعد غفلتهِ فيرعوي. وقيل يُضرَب للرجل يُبصر الشيء فيذكر بهِ حاجةً كان قد نَسيها. وأصلهُ أن

(١) أمثال العرب: ١١٦ والمستقصى: ٢١٣.

فتى خرج يطلب حمارين ضلاً لهُ فرأى امرأةً متنقّبةً جميلةً في النِقاب فأعجبتهُ حتى نسي الحمارين. فلم يزل يطلب إليها حتى سفرت لهُ فإذا هي فوْهاءُ. فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذلك وخلّى عنها وأنشأ يقول:

ليت النِقابَ على النساءِ مُحرَّمٌ
كيلا تغُرَّ قبيحةٌ إنسانا

١٣٠٠ـ قَدْ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا(١) وَهٰكَذَا
تَفَرَّقُوا وَرَاعَهُمْ كُلُّ أَذَى

أي تفرَّقوا تفرُّقاً لا اجتماع بعدهُ. ويُروى أيادي سبَا بتسكين الياء فيهما وكان القياس أن تُنصبَ إلاّ أنهم آثروا فيهِ الخِفَّة بالسكون لا غير كما في قالي قلا «اسم بلد» ومَعْدي كَرِب على مذهب الإضافة والتركيب معاً وبتخفيف همزة سبَا والأصل الهمز قال الجعدي:

من سَبَأَ الحاضرين مأربَ إذْ
يبنون من دونِ سيلها العَرِما

قيل أصلهُ أَنَّ سبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان لمَّا أُنذِروا بسيل العَرِم خرجوا من اليمن متفرِّقين. فقيل لكل جماعةٍ تفرقوا ذهبوا أيدي سبَا. وقيل سبا اسم بلدة كانت تسكُنها بِلْقِيس. وقيل هي مدينةٌ تعرف بمأرب من صنعاءَ على مسيرةِ ثلاث ليالٍ. وقيل اسم رجلٍ ولَدَ عشرة بنينَ فسُمِّيت القرية باسم أبيهم وكانوا أعواناً لهُ في أعماله فتفرَّقوا. والمراد بالأيدي الأنفسُ وهو في موضع النصب على الحال أي متفرِّقين أو شاردين. أوْ على حذف مضافٍ أي ذهبوا مثلَ أيدي سبا. وقيل اليد الطريق أي فرَّقتهم طُرُقهم كما تفرَّق أهلُ سَبا في مذاهبَ شتَّى قال كثير:

أَيادي سبايا عزَّ ما كنتُ بعدَكم
فلم يحلُ للعينينِ بعدكِ مَنزِلُ

١٣٠١ـ وَتَحتَ كُلِّ كَوْكَبٍ قَدْ ذَهَبُوا
أَيْ قَدْ تَفَرَّقُوا لِذَاكَ عُطِبُوا

لفظهُ: ذَهَبُوا تَحتَ كُلِّ كَوْكَبٍ يُضرَب للقوم إذا تفرَّقوا.

١٣٠٢ـ وَذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ سَرَوْا
فِي اللَّيْلِ فِي تَفْسِيرِ هٰذَا قَد رَوَوْا

أي كان ذهابهم ليلاً كالقنفذ لا يسري إلاّ ليلاً.

١٣٠٣ـ ضُمَّ قَلِيلاً لِقَلِيلٍ يَا مُقِلّ
فَالذَّوْدُ لِلذَّوْدِ كَمَا قِيلَ إِبِلْ(٢)

لفظهُ: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ. الذود لا يُوحَّد وجمعهُ أذواد. وهو اسمٌ مؤنثٌ يقع على قليل الإبل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين لا غير، يُضرَب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يُؤَدّي إلى الكثير.

(١) في رواية الثعالبي أصل المثل من قصة سبأ والسيل العارم الذي خربها وفرّق أهلها. ولهم قول الله تعالى: ﴿ومزقناهم كُلَّ ممزق﴾ سورة سبأ: ١٩. ثمار القلوب: ٢٦٩.

(٢) اللسان والتاج والقاموس: ذود. وفصل المقال: ٢٨٢.

١٣٠٤ـ دَعْ يَا رَشَا صُحْبَةَ ذَاكَ الأَعْوَرِ
فَالذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ الأَحْوَرِ[(١)]

يقال أَدَوتُ لهُ آدو أَدْواً إذا ختلتُهُ. ويجوز أن يكون الهمز في أدوتُ بدلاً من العين وكذلك في يأدو أي يعدو لأجلهِ من العَدْو، يُضرَب في الخديعة والمكر.

١٣٠٥ـ وَهُوَ عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا ذِئْبُ الْخَمَرْ
صُحْبَتُهُ لِلظَّبْيِ شَرٌّ أَيُّ شَرْ[(٢)]

الخَمَر ما واراك من شجر أو حجر أو جرف وادٍ. وإنما يضاف إلى الخَمَر للزومِهِ إيَّاهُ كما تقدم.

١٣٠٦ـ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ وَهُوَ يَغْدُرُ
فَفِعْلُهُ بِالْقُبْحِ دَوْماً يُؤْثَرُ

لفظهُ: الذئبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ[(٣)]. الجَعدة الرِّخل وهي الأنثى من أولاد الضَّأن يُكْنَى الذئب بها لأنهُ يقصدها ويطلبها لضَعفها وطيبها. وقيل الجَعدة نبتٌ طَيِّب الرائحة ينبت في الربيع ويجفُّ سَرِيعاً فكذلك الذئب إن شُرِّف بالكُنية فإنهُ يغدُر سريعاً. وقيل إنهُ وإن كانت كنيتُهُ حسنةً ففعلهُ قبيحٌ. قيل إن المَثل لعُبيد بن الأبرَص قالهُ حين أراد النُعمان بن المُنذر قتلَهُ، يُضرَب لمن يبرُّك باللسان ويُريد بك الغوائل. وسُئل ابن الزُبَير عن المُتعة. فقال الذئب يُكْنَى أبا جَعدَة. يعني إنها كُنيةٌ حسنةٌ للذئب الخبيث فكذلك المتعةُ حسنةُ الاسم قبيحةُ المعنى. وقيل كُني الذئب بأبي جَعْدة وأبي جُعادة لبُخْلِهِ من جعد اليدين للبخيل.

١٣٠٧ـ وَالذِّئْبُ خَالِياً يُقَالُ أَسَدُ
فَاحْذَرْهُ يَا غَزَالُ إِذْ يَنْفَرِدُ

ويُروى أَشدُّ. أي إذا وجدك خالياً وحدَك كان أجرأ عليك، يُضرَب في الحذر عن الانفراد في الأمور والاستبداد. وقيل المعنى أنهُ إذا خلا من أعوانٍ من جنسهِ كان أسداً لأنهُ يتكِلُ على ما في نفسهِ وطبعهِ من الصرامة والقوَّة فيثِب وثبةً لا بُقيا معها. والتقدير الذئب يشبهُ الأسدَ إذا كان خالياً أي إذا قدر عليك في هذه الحال فهو اقوى عليك وأجرأُ بالظلم أي في غير هذه الحال. أَراد لا تعجز عنه ولا معينَ لهُ من جنسهِ.

١٣٠٨ـ فَاتْرُكْهُ أَذْغَماً وَمَغْبُوطاً بِذِي
بَطْنٍ لَهُ فَهْوَ خَبِيثٌ وَبَذِي

فيه مثلان **الأوّل** الذِّئبُ مَغْبُوطٌ بذي بَطنِهِ[(٤)] ويُروى الذئبُ يُغبَط بذي بطنِهِ ويُغبط بغير بِطْنةٍ، يُضرَب لمن يظنُّ بهِ الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع. وذو بطنِهِ ما في بطنهِ. ويُقال ذو البطن اسم للغائط. يُقال ألقى ذا بطنهِ إذا أحدث. قال أبو عُبيد وذلك أَنهُ ليس يُظنُّ بهِ أَبداً الجوع إنما يُظنُّ بهِ البِطنة لأنهُ يعدو على الناس والماشية قال الشاعر:

وَمَن يَسكُنِ الْبَحْرَينِ يَعظُمْ طِحالُهُ
وَيُغبَطُ ما في بطنهِ وهو جائِعُ

وقال غيرهُ إنما قيل ذلك لأنهُ عظيم

(١) اللسان: أدا.
(٢) الحيوان: ٤/ ١٣٣ و ٦/ ١٢٣ و ١/ ٢٢٠.
(٣) فصل المقال: ١٢٠.
(٤) اللسان والتاج: بطن.

الجُفرة أبداً لا يبين عليهِ الضُمور وإن جهَدهُ الجوع. وقيل معناهُ أن الذئب لظلمهِ وجرائته لا يُظنُّ بهِ إلاَّ الشبَع وهو أكثر أحوالهِ جائعٌ وإنما يكثر جوعه لأنهُ لا يأكل إلاَّ ما يصيد ولا يرجع إلى فريسةٍ أكل منها فإذا لم يجدِ شيئاً استقبل النسيم حتى امتلأ جوفُهُ، **الثاني**: الذِّئبُ أدغَمُ[1]. الدُغمة السواد والذئابُ دُغم ولَغت أو لم تلغ فالدُغمة لازمةٌ لها فربَّما قيل قد ولَغ وهو جائع، يُضرَب لمن يُغبَطُ بما لم يَنَلْهُ.

١٣٠٩ـ كَذا قَريناً لِخَبيثٍ شَنِع
فَالذِّئبُ فِيمَا قَدْ حَكَوْا لِلضَّبُعِ

أي هو قِرنُهُ، يُضرَب في قريني سوءٍ.

١٣١٠ـ وَإِنَّهُ يَا مُنيَتِي فِي الْخُبْرِ
ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فَادْرِ

لفظهُ: ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فِي الْخُبْرِ. الألف في معزى للإلحاق بفعلل وتصغيرُها مُعَيْز. والخُبْر اسم من الاختبار. يقول هو في الخبث كالذئب وقع في المِعزى. وفي الاختبار كالظليم إن قيل لهُ طِرْ قال أنا جملٌ وإن قيل لهُ احملْ قال أنا طائر، يُضرَب للخَلوب المكّار.

١٣١١ـ وَالذِّيخُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدْ
أَيْ ذَكَرُ الضِّبَاعِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

الذيخُ الذَكر من الضِّباع، يُضرَب لمن يدَّعي منفرداً ما يعجِزُ عنهُ إذا طولِب بهِ في الجمع.

١٣١٢ـ فِي الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ يَا خِلِّي ذَهَبْ
مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ نَجَاحاً لِلطَّلَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ في الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ وذهب في الخيبة الخيباء إذا طلب ما لا يجِد ولا يجدي طلبهُ شيئاً بل يرجع بالخَيْبة.

١٣١٣ـ وَدَمُهُ فِي دَرَجِ الرِّيَاحِ
يَذْهَبُ رَاجِي بِرِّهِ يَا صَاحِ

لفظهُ: ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ إي أُهدِر دمهُ بدون طلب. ودَرَج الرياح طريقُها. ويُروى أدراج.

١٣١٤ـ فَهُوَ بِعَادَاتٍ إِلَيْهِ نُسِبَتْ
هَيْفٌ إِلَى أَدْيَانِهَا قَدْ ذَهَبَتْ

لفظهُ: ذَهَبَتْ هَيْفٌ لأَدْيَانِهَا. الهَيْفُ الريح الحارَّةُ تهبُّ من ناحية اليمن في الصيف وأصلُها السموم والمراد بأديانها عاداتها. واللامُ بمعنى إلى. وعادتُها أن تُجففَ كلَّ شيءٍ وتُيبّسَهُ، يُضرَب مثلاً عند تفرُّق كلّ إنسانٍ لشأنهِ. ويقال يُضرَب لكلّ من لزم عادتَهُ ولم يفارِقْها.

١٣١٥ـ فِي السَّمَّهَى حَدِيثُهُ قَدْ ذَهَبَا
إِنْ جَاءَ يَوْماً بَيْنَ قَوْمٍ بِنَبَا

لفظهُ: ذَهَبَ في السُّمَّهَى[2]. إذا ذهب في الباطل. وجرى في السُّمَّهى إذا جرى إلى أمرٍ لا يعرفهُ. وذهبت إبلُهُ السُمَّهى إذا تفرَّقت في كل وجهٍ. والسمهى الهواء بين السماءِ والأرض. والكذبُ والباطلُ كالسُمَيْهَى. ويقال ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وجِذَعَ مِذَعَ[3] أي في كل وجه.

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٨٤.
(٢) اللسان (سمه).
(٣) اللسان والتاج: شغر ـ بغر ـ مذر ـ مذع.

١٣١٦ـ ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أُلِّ[1] عَانِي
كَـانَ دَلِـيـلُـهُ إِلَـى الأمَـانِـي

إذا ركِب رأسهُ في الباطل. يُقال: ذهب في الضلالِ والألال والضَلال والتلال إذا ذهب في غير حقٍّ.

١٣١٧ـ وَمَالُهُ شَعَاعِ حَقًّا ذَهَبَا
وَكَـاسِـبـاً لَجَّ بِـهِ فَـعَـطِـبَـا

فيه مثلان **الأوّل**: ذَهَبَ مالُهُ شَعاعِ مبنيٌّ على الكسر مثل قَطام أي متفرّقاً، **الثاني** ذَهَبَ كَاسِباً فَلَجَّ بِهِ. أي لجَّ الشرُّ بهِ حتى أهلكهُ وأوقعهُ في شرٍّ إمَّا غرقٍ أو قتلٍ أو غيرهما.

١٣١٨ـ وَفِي بَنَاتِ لِطَمَارِ قَدْ ذَهَبْ
مُحَلِّقاً فِيهِ ثَنَائِي الْمُنْتَخَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ المُحَلِّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارِ[2]. التحليقُ الارتفاع في الهواءِ يقال حلّق الطائر. وطَمارِ مثل قَطَامِ المكانُ المرتفع، يُضرَب في ما يذهب باطلاً.

١٣١٩ـ والأَطْيَبَانِ ذَهَبَا مِنْهُ وَلاَ
يَـزَالُ يُـبْـدِي لِـزِنَـاهُ حِـيَـلاَ

لفظهُ: ذَهَبَ مِنهُ الأَطْيَبَانِ. أي لذَّةُ النكاح والطَّعام، يُضرَب لمن قد أسنَّ قال نهشل:

إذا فـاتَ مـنـكَ الأطيـبـانِ فـلا تـبـلْ
متى جاءَكَ اليومُ الذي كنتَ تحذرُ

١٣٢٠ـ بَنُوهُ فِي الْيَهْيَرِّ حَقًّا ذَهَبُوا
أَيْ قَـدْ غَـدَوْا فِـي بَـاطِـلٍ وَكَـذَبُـوا

لفظهُ: ذَهَبُوا فِي اليَهْيَرّ[3] أي في الباطل. وزنهُ يَفْعَلٌ لعدم وجود فعيلٍ قيل هو صَمغ الطلح. وقيل الحجر الصلب. ويُقال: أكذبُ من اليَهيرّ وهو السَراب. وربما قيل يَهْيَّرى بزيادة ألفٍ وهو من أسماءِ الباطل.

١٣٢١ـ وَهُمْ ذَآنِينُ وَلاَ رِمْثَ لَهَا
أَيْ لاَ قَـدِيـمَ لَـهُـمُ أَهْـلُ نُـهَـى

ذَآنين جمع ذُؤْنُون وهو نبتٌ ينبتُ في الرِمْث. والرِمْثُ مرعًى من مراعي الإبل من الحَمْض. يُضرَبُ للقوم لا قديمَ لهم. ولا يُرجى خيرُ مَن لا قديمَ لهُ.

١٣٢٢ـ يَا مَنْ يُرَجِّيهِ يَرُومُ فَضْلاً
ذَهَـبْـتَ طُـولاً وَعَـدِمْـتَ عَـقْـلاً

لفظهُ: ذَهَبْتَ طُولاً وَعَدِمْتَ مَعْقُولاً. يُضرَب للطويل بلا طائل.

١٣٢٣ـ ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالأَجْرِ[4]. وَلَمْ
يُعَدَّ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي الدَّهْرِ أَلَمْ

الدثر كَثرةُ المال يستوي فيهِ المفردُ وغيرهُ. وهذا المثل يروى في الحديث.

١٣٢٤ـ قَرْمَلَـةٌ عَـاذَ بِـهَـا ذَلِـيـلُ
مِـثَـالُ مَـنْ يَـرْجُـوهُ يَـا خَـلِـيـلُ

لفظهُ: ذَليلٌ عَاذَ بَقرمَلَةٍ. القَرملة شُجَيْرَة ضعيفةٌ لا ورقَ لها، يُضرَب للذَليل يعوذ باذلّ منهُ. قال جرير:

كـان الـفـرزدقُ حـيـنَ عـاذَ بـخـالـهِ
مِـثْـلَ الـذليـلِ يـعـوذُ وسطَ الـقـرمَـلِ

(١) تقول العرب لمن لا يدري. من هو ومن أبوه. ضل ابن ضل. ثمار القلوب: ٢١٣.
(٢) اللسان والتاج: طمر.
(٣) المرجع نفسه: هير.
(٤) اللسان والتاج: دثر. وفي الحديث: ذهب أهل الدثور بالأجور.

١٣٢٥ـ ذَهَبْتُ فِي مَذْحِي لَهُ بِوَادِي
تِيهٍ غَدًا مِنْ بَعْدِ تِيهٍ بَادِي

لفظهُ: ذَهَبْتُ في وَادِي تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ. يُضرَب لمن يسلك طريق الباطل.

١٣٢٦ـ هَجَوْتُهُ بِرَدِّ مَدْحِي لأَهِيَا
ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا[1]

قيل أصلهُ أن رجلاً حمل على رجل ليقتلَهُ وكان في يد المحمول عليه رمحٌ فأنساهُ الدَّهَشُ والجَزَع ما في يدهِ. فقال لهُ الحاملُ ألقِ الرمح. فقال الآخر إنّ معي رمحاً لا أشعرُ بهِ: ذكَّرتَني الطعن وكنتُ ناسياً وحمل على صاحبهِ فطعنهُ حتى قتلَهُ أو هزمَهُ. قيل الحامل صَخْرُ بن مُعاوية السُلميّ والمحمولُ عليهِ يَزيدُ بن الصعق. وقيل أوَّل من قالهُ رُهَيم بن حَزْن الهلاليّ وكان انتقل بأهلهِ ومالهِ من بلده يُريد بلداً آخرَ. فاعترضهُ قومٌ من بني تَغْلِب فعَرفوهُ وهو لا يعرفُهم. فقالوا لهُ خَلِّ ما معك وانجُ. قال لهم دونكم المال ولا تعرّضوا للحَرَم فقال لهُ بعضُهم إن أردتَ أن نفعلَ ذلك فألقِ رمحك. فقال وإنَّ معي لَرمحاً فشدَّ عليهم فجعل يقتلُهم واحداً بعد واحدٍ وهو يقول:

ردّوا علـى أقـربـهـا الأقـاصـيـا
إنَّ لـهـا بـالـمَـشْـرَفـيِّ حـاديـا
ذَكَّرْتَنِي الطعنَ وكنتُ ناسيا

يُضرَب في تذكُّر الشيء بغيرهِ.

١٣٢٧ـ يَا مَنْ أَبَى مِنْ هَجْوِهِ وَقَدْ قَنِطْ
مِنْ أَنْ يَرَى نَدَاهُ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أصلُه أنَّ قوماً كانوا على شَرابٍ وفيهم رجلٌ فطربوا وهو مسبتٌ فقيلَ لهُ هذا القول. أي ذُقْ حتى تطرَبَ كما طرِبنا، يُضرَب لمن حُرِم لتوانيهِ في السعي.

١٣٢٨ـ ذَكَرْتُ مَنْ غَابَ فَأَضْحَى مُقْتَرِبْ
لِقَوْلِهِ اذْكُرْ غَائِباً فَيَقْتَرِبْ[2]

ويُروى: اذكر غائباً ترَهُ[3]. يُروى هذا المثل عن عبد الله بن الزُبَير لمَّا ذكر المُختارَ وسأل عنهُ وهو بمكَّةَ قبل أن يقدمَ العراقَ فبينا هو في ذكرهِ إذ طلع المُختارُ فقال ابنُ الزبير المثل، يُضرَب في الاستعجال من طلوع الرجل عقِب ذكره.

١٣٢٩ـ سُلْطَانُنَا الَّذِي لَهُ طَالَتْ يَدُ
لِلأَحَدِينَ فِي الْمَعَالِي أَحَدُ

لفظهُ: ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ. هذا أبلغُ المدح ويقال فلانٌ إِحْدَى الإِحَد. كما يقال واحد لا نظيرَ لهُ وواحدُ الآحاد. والتأنيث في إحدى للمبالغة بمعنى الداهية، يُضرَب لمن لا نهايةَ لدهائهِ ولا مِثْلَ لهُ في نكرائهِ.

١٣٣٠ـ بَعْدَ شِمَاسِهِ لَهُ الْيَعْفُورُ
ذَلَّ فَعِزُّ جَاهِهِ مَشْهُورُ

لفظهُ: ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ. يُضرَب لمن انقاد بعد جِماحه. واليَعفورُ اسمُ فرسٍ.

(١) الفاخر: ١١٤ وفصل المقال: ٧٠، ٧١.
(٢) الأغاني؛ ١٣/ ١٣٠ والكامل في الأدب: ٧٤٦ (ط ليزج ١٨٦٤).
(٣) المستقصى: ١/ ١٢٩ وتمثال الأمثال: ١٥٩.

١٣٣١ـ ذِكْرٌ وَلاَ حَسَاسِ وغَدُ زَيْدِ
لاَ وَعْدُ عَمْرٍو ذِي الْعُلَى وَالأَيْدِ

حَسَاسِ كقَطام اسم لا. ومنهم مَن يَرفعُ وينوّنُ بجعل لا كَليس. ومنهم من يقول لا حسِيسَ بالفتح ولا حسِيسٌ بالرفع والتنوين، يُضرَب للذي يعِد ولا يحس إنجازهُ.

١٣٣٢ـ أَذَلَّنِي الْخَبِيثُ وَالذَّلِيلُ
تَأْكُلُهُ الْوَبْرَاءُ يَا خَلِيلُ

لفظهُ: الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الوَبْرَاءُ والوبراء الرَخَمة وهي تحمقُ وتضعفُ والمراد بوَبَرها ريشُها.

١٣٣٣ـ وَهٰكَذَا الذَّلِيل مَنْ يُذَلِّلُهْ
خِذَامُ لاَ سَارَ بِخَيْرٍ جَمَلُهْ

لفظهُ: ذَلِيلٌ مَنْ يُذَلِّلُهُ خِذَامُ. خِذام رجلٌ ذليل، يُضرَب للضعيف يقهَرُه مَن هو أَضعفُ منهُ.

١٣٣٤ـ إنَّ أَذَلَّ النَّاسِ حَقًّا مَنْ أَتَى
مُعْتَذِراً إِلَى لَئِيم قَدْ عَتَا

لفظهُ: أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيم. لأن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر.

١٣٣٥ـ ذُلٌّ لَوَ إنّي كُنْتُ نَاصِراً أَجِدْ
كُنْتُ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ أَعْتَمِدْ

لفظهُ: ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ نَاصِراً[1]. أصلهُ أَنَّ الحارثَ بن أبي الحارث بن أبي شِمِر الغَسانيّ سأَل أنس بن أبي الحُجَيْر عن بعض الأمر فأَخبرهُ فلطمهُ الحارثُ. فغضِب أَنس وقال ذُلٌّ لو أَجد ناصراً. ثم لطمهُ أُخرى فقال: لو نُهيت الأُولى لانتهتِ الأُخرى. فذهبت كلمتاهُ مثلينِ. وتقدير المثل: هذا ذُلٌّ لو أَجد ناصراً لَمَا قبلتُهُ، يُضرَب للشريف يظلمهُ الدنيءُ، ويُضرب أيضاً في التأَسف على ركوب الضَيْم والعَجْزِ عن دفعهِ.

١٣٣٦ـ وَإِنَّنِي لِذَاكَ يَا أَنِيسُ
ذِيبَةُ قُفٌّ مَا لَهَا غَمِيسُ

القُفّ ما غلُظ من الأَرض. والغميسُ الوادي فيهِ شجرٌ ملتَفٌّ، يُضرَب لمن جاهر بالعداوة وأَظهر المناوأَة.

١٣٣٧ـ وَهْوَ وَمَا يَفْعَلُهُ نَقَائِصُ
ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ الْوَقَائِصُ

الوقيصةُ المكسورة العُنُق من الدوابّ، يُضرَب لمن لهُ وسعةٌ وهو مُقتّر على عيالهِ ولمن لهُ قدرةٌ وقوّة فهو لا ينازع إلاّ ضعيفاً ذليلاً.

(١) المستقصى: ٢١٣ وأمثال العرب: ١١٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٣٣٨ـ مُجَاوِرٌ مَلِيكَنَا الأعزُّ إذْ
جَارٌ لِزَيْدٍ فِي حِمَى الذُّلِّ انْتُبِذْ
١٣٣٩ـ فَهْوَ أذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِم
ومِنْ قُرَادٍ قَدْ غَدَا بِمَنْسِمِ
١٣٤٠ـ أذَلُّ مِنْ يَعْرٍ وَمِنْ قَيْسِي
بِحِمْصَ أوْ مِنْ نَقَدٍ يَوْمِيٍّ
١٣٤١ـ أذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قَبَّانَ وَمِنْ
سُقْبَانَ مَا بَيْنَ حَلائِبٍ يَعِنْ
١٣٤٢ـ وَوَتَدٍ بِالْقَاعِ وَالْحِمَارِ
مُقَيَّداً يَا قُبْحَ هٰذَا الْجَارِ
١٣٤٣ـ وَالْفَقْعِ فِي قَرْقَرَةٍ وقَرْمَلَهْ
وبَذَجٍ وَالنَّعْلِ فَاحْفَظْ مَثَلَهْ
١٣٤٤ـ وَمَنْ عَلَيْهِ بَالَتِ الثَّعَالِبُ
وَمِنْ حُوَارٍ وَالْجِذَا يَا رَاغِبُ
١٣٤٥ـ وَقِمَعٍ وَمِنْ بَعِيرٍ سانِيَهْ
وَالعَيْرِ والبِسَاطِ يَابْنَ مارِيَهْ
١٣٤٦ـ وأمَوِيٍّ يَوْمَ عاشُوراءِ
بِالْكُوفَةِ اغْتَدَى أخَا عَنَاءِ
١٣٤٧ـ وَبَيْضَةِ الْبَلَدِ وَالشِّسْعِ كَذَا
مِنَ الرِّدَا أذَلُّ فِي مَا نُبِذَا

يُقالُ: أَذَلُّ مِن يَدٍ في رَحِم يُراد الضَّعف والهَوان. وقيل يد الجَنين. وقيل المعنى أنَّ صاحبها يتوقَّى أنْ يُصِيبَ شيئاً.

ويُقال أَذَلُّ مِن قُرادٍ بِمَنْسِم[1] هو أخفضُ موضع في الجمل فيهِ أَذَلُّ حيوان. والمَنْسِم طرف الخُفّ. حُكي أنَّ بني عبسٍ ارتحلوا بعد حرب داحس يريدون بني تغلِب ففرحوا بهم وأرسلوا إليهم ثمانية عشرَ راكباً فيهم ابن الخميس قاتل الحارث بن ظالم. فقال لهم قيس بن زُهير انتسبوا نعرِفكُم حتى انتسب لهُ ابنُ الخميس. فقال لهُ قيسٍ إنَّ زماناً أمنتنا فيهِ لزمانُ سوءٍ. فقال ابن الخميس والله لقد تركتك ذُبيان أَذَلَّ من قُرادٍ تحت مَنسِم بعيري. فعطف عليهِ قيس فقتلهُ ولحق بعُمان فهلك بها قال الفرزدق:

هنالكَ لو تَبغي كُلَيباً وجدتها
أذَلَّ مِن القِردان تحتَ المنَاسم

ويقال أَذَلُّ مِنَ اليَعْرِ. هو الجَدي أو العَناق يُشَدُّ على فم الزُّبية ويُغطى رأسهُ فإذا سمع السبُع صوتهُ جاءَ في طلبهِ فوقع في

(١) الحيوان للجاحظ: ٥/ ٤٣٩.

الزُبية فأُخذ.

ويقال أَذَلُّ من قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ لأن حمص كلها لليمن وليس فيها من قيس إلاّ بيتٌ واحدٌ فهم فيهاأذلاء.

ويقال أذلُّ مِنَ النَّقَدِ[1] هو ضربٌ من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نَقَدةٌ وأجودُ الصوف صوفُ النَقد. وأَذَلُّ مِن حمار قَبَّانَ[2]: هو ضربٌ من الخنافِس يكون بين مكّةَ والمدينة وقيل حِمار قبانَ دُوَيبَّةٌ تشبه الجَرادَة أَغلظُ منها لازقة بالأرض، وأنشد:

يا عَجَباً وقد رأيتُ عَجَبا
حمارُ قبَّانَ يَقودُ أرنَبا
خاطمها يمنعُها أن تذهبا
فقلتُ أردفني فقال مَرْحَبا

ويقال أَذَلُّ من السّقْبَانِ بَيْنَ الحَلائِبِ. جمع سَقْب وهو ولد البعير الذكر ويقال للأنثى حائِل. والحلائب جمع الحَلُوبة وهي التي تحلب.

وأَذَلُّ مِن وَتَدٍ بِقَاع. لأنهُ يدقُّ أَبَداً، ويُقال أذلّ من حِمَارٍ مُقَيَّدٍ. قال الشاعر فيهِ وفي الوتد:

ولا يُقيمُ بدار الذلّ يعرفُها
إلا الإذلاَنِ عَيرُ الأهلِ والوَتَدُ

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فلا يَأْوي لهُ احدُ

ويقال: أذلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرةٍ[3] لأنه لا يمتنع على مَن اجتناهُ وقيل بل لأنهُ يُوطأُ بالأرجل. والفَقْع الكمأةُ البيضاءُ والجمع فِقَعَة مثل جبْءٍ وجِبَأة. والقرقر القاع الأملس ويُشبَّه الذليل بالفَقع لأن الدواب تنجلهُ بارجلها ولا أُصول لهُ ولا أَغصان. ومثلهُ الكَشوث وهو نبتٌ يتعلّق بأغصان الشجر من غير أن يَضرِبَ بعرق في الأرض قال الشاعر:

هو الكَشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ
ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثَمَرُ

ويُقال: أَذَلُّ مِن قَرْمَلَةٍ[4]. القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر، ويقال في مَثَلٍ آخر ذليلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ. أي بشجرةٍ لا تسترهُ ولا تمنعهُ أي هو ذليلٌ عاذَ بأذلَّ من نفسهِ، وقولهم: أَذَلُّ من البَذَج: يعنونَ الحَمَل والجمع بِذْجان وأنشد[5]:

قد هلَكَتْ جارتُنا من الهَمَجْ
وإن تجعْ تأكلْ عَتوداً أو بَذَجْ

وورد في الحَديث «يُؤتى بابنِ آدمَ يومَ القِيامةِ كأنهُ بَذَجٌ مِنَ الذُلّ» وأمّا قولهم: أَذَلُّ من النَّعْلِ فهو من قول البَعِيث[6]:

(١) اللسان والتاج: نقد.
(٢) انظره مع الشواهد الشعرية في اللسان: قبن. وحمار القُبان: دويبة معروفة.
(٣) اللسان: قرقر. وديوان النابغة: ١٧٠ الحاشية (١).
(٤) اللسان: قرمل.
(٥) للشاعر عبيد المعروف بأبي محرز المحاربي: انظر اللسان: بذج.
(٦) البَعِيث: (توفي ١٣٤هـ/ ٧٥١م). هو خِداش بن بشر بن لبيد من بني مجاشع. أمّه أصبهانية. كُنيته أبو مالك وقيل أبو زيد. كان أخطب بني تميم. بينه وبين جرير مهاجاة دامت أربعين سنة. الشعر والشعراء: ٥٠٤.

وكلُّ كُلَيبيٌّ صفيحةُ وجههِ
أذلُّ على مَسِّ الهوانِ من النعلِ

ويُروى: أَذَلُّ لأقدام الرجال من النعلِ، ويقال أَذَلُّ مِمَّن بالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ. يُضرَب للشيءِ يُستذَلُّ. كما يقال في المثل الآخر هَدَمَةُ الثعلب يعني جُحره المهدوم. ويقال في الشرّ يقع بين القوم قد كانوا على صلح بال بينهم الثعالبُ. وفسا بينهم الظِربانُ. وكُسِر بينهم رمحٌ. ويَبِس بينهم الثَّرَى. وخَرِيت بينهم الضَّبُع قال الشاعر:

أَلم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ
من الوُدّ قد بالت عليهِ الثعالِبُ
وأصبحَ باقي الوُدِّ بيني وبينهُ
كَأن لم يكنْ والدهرُ فيهِ عجائِبُ
فقلتُ تعلَّمْ إنَّ صرمك جاهداً
ووصلكَ عندي بينهُ مُتقارِبُ
فما أنا بالباكي عليكَ صَبابةً
ولا بالذي تأتيكَ منهُ المَثالِبُ

ويقال: أَذَلُّ مِن حُوارٍ. وَهو ولد الناقة ولا يزال يُدعى حُواراً حتى يُفصل وأَذَلُّ مِن الحِذاءِ. هي النعلِ لأنهُ يُمتهنُ في كلّ شيءٍ عند الوطىء وأذَلُّ مِن قِمَعٍ. هو المُلتزق بأعلى التمر يُرمى بهِ فيوطأً بالأرجل وأَذَلُّ من بعَيرٍ سَانِيَةٍ. هو البعيرُ الذي يُستقى عليهِ الماء قال الطرمّاح:

قُبَيِّلَةٌ أذلُّ مِنَ السواني
وأعرفُ للهوانِ من الخِصافِ[(١)]

وقولهم: أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ. يُراد بهِ الوتد لأنهُ يُشجُّ. وقيل المُراد بهِ الحمار. وأَذَلُّ من البِساطِ وذلُّ البساط لأنهُ يُبسط ويُفرَش فيطؤُهُ كلّ أحد، ويُقال: أَذَلُّ مِنْ أُمَوِيٍّ بالكُوفةِ يوْمَ عَاشُوراءَ. ويُقال: أَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ. وهو قبالُ النعلِ. وأذلُّ من الرِّدَاءِ وهو معروفٌ، ويُقال: أَذَلُّ مِن بَيْضَةِ البَلَدِ[(٢)] هي بَيضةٌ تتركها النعامة في فلاةٍ من الأرض فلا ترجع إليها. وقيل هي الكمأةُ البيضاءُ تنشقُّ عنها الأرض كأنها تبيضها قال الراعي[(٣)]:

تابى قُضاعةُ أنْ تَعرف لكُم نسباً
وابنا نِزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ

١٣٤٨ـ وَعِرْضُ زَيْدٍ مُنْتِنٌ لَكِنَّمَا
ثَنَاءُ عَمْرٍو طَابَ نَشْراً وَسَمَا

١٣٤٩ـ أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ وَمِسْكٍ أَصْهَبِ
وَالْعَنْبَرِ الذَّاكِي شَذَاهُ الأَشْهَبِ

يُقال: أَذْكَى مِن الوَرْدِ ومن المِسْكِ الأَصهَبِ والعَنْبَرِ الأشْهَبِ.

(١) الخصف: النعل ذات الطرق، وكل طراق منها خصفة.

(٢) من أمثال العرب: فلان بيضة البلد، فيضعونها مرّة في موضع المدح وتارة في موضع الذّم. ثمار القلوب: ٣٩٢.

(٣) الراعي النميري: عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل بن عامر بن صعصعة مدح الخليفة عبد الملك بن مروان. انظر مقدمة ديوانه بقلم محققيه الدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي.

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ دَعْ يَا غَزَالُ ذُلِكَ الرَّقِيبَا
فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ أَرَاهُ ذِيبَا[١]

٢ـ وَإِنَّهُ ذِئْبٌ قَدِ اسْتَنْعَجَ كَيْ
يَنَالَ مِنْكَ يَا غَزَالَ الأُنْسِ شَيْ

٣ـ يَضْحَكُ ذُلُّ العَزْلِ مِنْ تِيهِ الوِلاَ
يَاتِ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلاَ[٢]

٤ـ ذُدْتُ السِّبَاعَ وَالضِّبَاعُ قَهْرَا
تُفْرِسُنِي لَقَدْ لَقِيتُ نُكْرَا[٣]

٥ـ قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ بِلاَ سَفِيهِ
مِنْ مِثْلِهِ يَا صَاحِبِي يَقِيهِ[٤]

٦ـ ذَمَّ عَلَى إِسَاءَةٍ فَلِمْ رَضِي
عَنْ نَفْسِهِ بِأَن يُكَافِي مُبْغِضِي[٥]

٧ـ يَطْلُبُ قَرْنَيْنَ حِمَارٌ ذَهَبَا
عَادَ بِصَلْمِ إِذْنَيْهِ فَاعْجَبَا[٦]

٨ـ وَيُطْعِمُ الكَلْبَ بِكَسْبِ ذَنَبُهْ
وَفَمُهُ ضَرْباً وَطَرْداً يُكْسِبُهْ[٧]

٩ـ ذَرْ مُشْكِلَ الْقَوْلِ وَإِنْ حَقًّا غَدَا
تَلْقَ بِكُلِّ مَا تَرُومُ رَشَدَا[٨]

١٠ـ قَدْ بَقِيَ النَّسْنَاسُ بَعْدَ النَّاسِ
إِذْ ذَهَبُوا والأَمْرُ فِي انْعِكَاسِ[٩]

١١ـ بَقِي ثُجِيرِي وعَصِيرِي ذَهَبَا
فَكَيْفَ أَبْغِي لِحَيَاةٍ طَلَبَا[١٠]

١٢ـ بِلاَدَةُ الْفِيلِ خَلِيلِي قَدْ ذَكَرْ
وَالذُّلُّ قَدْ قِيلَ بِأَذْنَابِ الْبَقَرْ[١١]

(١) لفظهُ: ذِئْبٌ في مَسْكِ سَخْلَةٍ.

(٢) لفظهُ: ذُلُّ العَزْلِ يَضحَكُ من تِيهِ الوِلايةِ.

(٣) لفظهُ: ذُدْتُ السِّباعَ ثُمَّ تَفْرِسُني الضِّباعُ.

(٤) لفظهُ: ذلَّ مَنْ لا سَفِيهَ لهُ.

(٥) لفظهُ: ذَمَمْتَنِي على الإساءَةِ فَلِمَ رَضِيتَ عن نفسِكَ بالمُكَافاةِ قالهُ عليّ. عن أبي عُبَيْدَة.

(٦) لفظهُ: ذَهَبَ الحِمارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فعادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ.

(٧) لفظهُ: ذَنَبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعْمَ وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضرْبَ.

(٨) لفظهُ: ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وابنْ كان حَقًّا.

(٩) لفظهُ: ذَهَبَ النَّاسُ وبَقِيَ النَّسْنَاسُ.

(١٠) لفظهُ: ذَهَبَ عَصِيري وَبَقِيَ ثُجِيري للشيءِ تذهبُ منفعتهُ وتبقى كلفتهُ.

(١١) فيهِ مثلانِ الأوّلُ ذَكَرَ الفِيلُ بِلاَدَهُ والثاني الذُّلُّ في أذنابِ البَقَرِ.

الباب العاشر في ما أوّله راء

١٣٥٠ـ زَيْدُ الشَّقِيُّ قَدْ رَعَى فَأَقْصَبَا[١]
لَـمَّـا تَـوَلَّـى وَمِـنَ الْـخَـيْـرِ أَبَـى

قصبَ البعيرُ: إذا امتنع من الشرب وأقصب الراعي: إذا فعلتْ إبلهُ ذلك. أي أساءَ رعيها فامتنعت من الشرب. وليس في قولهِ رعى ما يدل على الإساءة والتقصير ولكن استُدِلَّ بقولهِ أقصب على سوءِ الرعي. وذلك أن الإبل امتنعت من الشرب إمَّا لخلاء أجوافها وإمَّا لامتلائها فيُستدلُّ بذلك على إساءَة الرعي، يُضرَب لمن لا ينصح ولا يبالغ في ما تولَّى حتى يفسد الأمر.

أَلاَ رَمَـاهُ الـلَّـهُ بِـالـصُّـدَام
وَالأَوْلَـقِ الـشَّـدِيـدِ وَالْـجُـذَام

الصِدام داءٌ يأخذ في رؤوس الدوابِّ يُضمُّ ويكسر. والقياس الضمّ كالزُكام والسُعال. والأولق الجنون وهو فوعل أو أفعل من ألق فهو مألوق أن جنَّ فهو مجنون. والجُذام داء تتقرَّحُ منهُ الأعضاءُ وتتعفَّن وربما تساقط نعوذ بالله منهُ ومن جميع الأدواء. والمَثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

١٣٥١ـ كَـذَا بِـأَخْـبَـى أَقْـوَسَ وَأَفْـعَـى
حَـارِيَـةٍ لِـلْـقَـلْـبِ مِـنْـهُ تَـسْـعَـى

فيه مثلانِ **الأَوَّل** رَمَاهُ اللَّهُ بِأَخْبَى أَقْوَسَ أي بالداهية. والأَحبَى الأَقوَس الداهي الممارس من الرجال. وهو أفعل من الحَبو حيث كان الصائد يحبو للصيد. والأقوسُ المنحني الظهر. ويُروى رماهُ الله بأحوى بالواو كما يقال رماهُ الله بأَحْوَى أَلْوَى من الحيّ واللّي. أي بمن يجمع ويمنع. ومنهُ ليُّ الواجد ظلمٌ. **الثاني** رَمَاهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ[٢]. وهي الحية الخبيثة مذكرها الأُفعُوان وهي أفعل. والحارية التي نقص جسمها من الكبر من حرى يحري حرياً والتي هكذا تقتُل من ساعتها.

١٣٥٢ـ وَهَـكَـذَا بِـدَيْـنِـهِ وَلَـيْـلِـهِ
لَـيْـسَ لَـهَـا أُخْـتٌ تُـرِيـدُ وَيْـلَـهْ

(١) اللسان والتاج: قصب حيث يقال: قصبت الرجل: أي عِبتُهُ.

(٢) الحيوان للجاحظ: ٤/ ٢٤٤.

فيه مثلان **الأوّل**: رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ أي مات لأنَّ الموت دَيْنٌ على كل أحدٍ يقضيهِ إذا جاءَ متقاضيه، **الثاني** رَمَاهُ اللَّهُ بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ لَهَا. أي بليلةٍ يموت فيها.

١٣٥٣ـ كَذَاكَ بَارِيهِ رَمَاهُ بِحَجَرْ
مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ فَسَارَ لِسَقَرْ

لفظهُ: رَمَاهُ اللَّهُ مِن كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَرٍ. يقال هذا الدعاء على الإنسان. وسكّن أَكَمَة ضرورةً.

١٣٥٤ـ وَبِسُكَاتِهِ رَمَاهُ فَذَهَبْ
حَيْثُ يُرَى قَرِينُهُ أَبُو لَهَبْ

لفظهُ: رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ أي رماهُ بما أسكتهُ يعني بداهيةٍ دهياء.

١٣٥٥ـ كَذَا رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلاَطِلَهْ
وَدَاءِ حُمَّى أَبَداً مُمَاطِلَهْ

لفظهُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلاَطِلَةِ والحُمَّى المُمَاطِلَةِ. الطلاطلةُ الداءُ العُضال وقيل هو سقوط اللَّهَاة، يُضرَب هذا لمن دُعيَ عليهِ. أي رماهُ الله بالداهية.

١٣٥٦ـ وَمَنْ يُرَجِّي أَنَّهُ حَمَاهُ
بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ قَدْ رَمَاهُ

لفظهُ: رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ. إذا أجاب كلام خصمهِ بكلام جيّدٍ قال لبيد[١]:
فرميتُ القومَ نبلاً صائباً
لَيسَ بالعَصْلِ ولا بالمُفْتَعَلِ

١٣٥٧ـ رُمِي بِأَقْحَافِ لِرَأْسِهِ كَذَا
بِدَاءِ ذِئْبٍ عَلَّنَا نُكْفَى الأَذَى

فيه مثلان **الأوّل**: رَماهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ[٢] أي أسكتهُ بداهيةٍ عظيمةٍ أوردها عليهِ. وإنما قيل بلفظ الجمع لتكرار الرمي. والقِحْفُ اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميهِ بهِ ما لم يُزله عن موضعهِ وينزعهُ منهُ. وهو كناية عن قتلهِ فكأنهُ بلغ في الإسكات غايةً لا وراءَ لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم، **والثاني**: رَماهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ. أي أهلكهُ إذ لا داء لهُ إلاَّ الموت. وقيل الجوع لأن الذئب أبداً جائع.

١٣٥٨ـ وَهٰكَذَا ثَالِثَةُ الأَثَافِي
رُمِيَ بِهَا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ شَافِي

لفظهُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافِي[٣] هي القطعة من الجبل يوضع إلى جنبها حجران وينصب عليها القِدر، يُضرَب لمن رُمي بداهيةٍ عظيمةٍ ولمن لا يُبقي من الشرّ شيئاً. لأنَّ الأُثْفِيَّة ثلاثة أحجارٍ كل حجر مثل رأس الإنسان فإذا رماهُ بالثالثة فقد بلغ النهاية قال البديع الهمذاني:

ولي جسمٌ كواحدةِ المَثاني
لهُ كبدٌ كثالثةِ الأَثافي

(١) من قصيدته التي مطلعها:
إن تقوى ربنا خيرُ نَفَلْ
وبإذن اللّه، ريثي وعَجَلْ
موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٥٠٤.

(٢) فصل المقال: ٩٦. حيث يذكر أن قحف الرأس ما انفلق من جمجمته فبان. ولا يقال لجميع الجمجمة قحف إلاّ أن تنكسر. ويريد: رماه بالدواهي المهلكة، فكأنه قد رماه بانفلاق رأسه لمّا رماه بما يؤول إلى ذلك، وهكذا كما تقول العرب: مشى بقدمه على دمه، إذا سعى إلى هلاكه.

(٣) المقامات الزينيّة: ٤٨٣ وفصل المقال: ٩٦.

وقال خفاف:

ولم يكُ طِبُّهم جُبناً ولكن
رميناهم بثالثةِ الأثافي

١٣٥٩ـ مَتى أراهُ قَدْ رُمِي بِحَجَرِهْ
بَلْ بِفَتًى لَمْ يُبْقِ غَيْرَ خَبَرِهْ

لفظهُ: رُمِيَ فُلانٌ بِحَجرِهِ[1] أي بقِرنٍ مثله في الصلابة والصعوبة. جُعل الحجر مثلاً للقِرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرميّ فصِغار هذا لصِغار ذاك وكِبارهُ لكبارهِ. ويُروى لُزَّ بحَجرِهِ ومنهُ قول الأحنف بن قيسٍ لعليّ كرّم الله وجههُ لمّا بعثُ مُعاويةُ عمرو بن العاص حَكَماً مع أبي موسى: إنّك قد رُميت بحجر الأرض فاجعل معهُ ابن عبّاسٍ فإنَّهُ لا يَشدُّ عُقدةً إلا حلّها. فأراد عليّ أن يفعل ذلك فأبت اليمانِيةُ إلاّ أن يكون أحد الحَكَمَين أبا موسى، ومعناهُ إنّك رُميت بحجرٍ لا نظيرَ لهُ فهو حجر الأرض في انفرادهِ. كما تقول فُلانٌ رجل الدهر. أي لا نظيرَ لهُ في الرجال.

١٣٦٠ـ لَقَدْ رُمِي فِي الرَّأسِ مِنّي فَأنَا
أكْرَهُ أنْ أنْظُرَهُ حَيْثُ دَنَا

لفظهُ: رُمِيَ فُلانٌ من فُلانٍ في الرَّأسِ[2] إذا أعرض عنهُ وساءَ رأيهُ فيهِ حتى لا ينظر إليهِ. ورُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ أنه رأى على زياد بن حذير هيئةً فكرهها. فسلَّم عليهِ زياد فلم يردّ عليهِ فقال لقد رُميتُ من عمر في الرأس. أراد لقد ساءَ رأي عمر فيّ. فإذا قيل ذلك كان المعنى رُمي في رأسهِ منهُ شيءٌ أي أُلقي في دماغهِ منهُ وسوسةٌ حتى ساءَ رأيه فيهِ. وأل من قولهم في الرأس نائِبةٌ عن الضمير المضاف إليهِ.

١٣٦١ـ رَمَاهُ مَنْ شَوَاهُ لاَ مَنْ أشْوَى
وَرَاءَهُ خَطْبٌ شَدِيدُ الْبَلْوَى

لفظهُ: رَمَاهُ فَأشْوَاهُ[3]. الإشواءُ إخطاءُ المَقتِل من الشوى وهو الأطراف. والشوى القوائم، يُضرَب لمن يقصِدك بسوءٍ تسلم منهُ.

١٣٦٢ـ رَمَى بِأرْوَاقٍ لَهُ فِي الشَّرْ
وَبِالأذَى لَنَا وَمَحْضِ الضُّرّْ

لفظهُ: رَمَى فِيهِ بأرْواقِهِ يُضرَب لِمن ألقى نفسهُ في شيءٍ. وروق الإنسان همه ونفسه إذا ألقاهُ على الشيءِ حرصاً. يُقال ألقى عليه أرواقه.

١٣٦٣ـ رَمَى كَلاَمَهُ عَلَى عَوَاهِنِهْ
أيْ جَاءَ بِالْحَدِيثِ فِي مَوَاطِنِهْ

لفظهُ: رمَى الكَلاَمَ عَلَى عَوَاهِنِه[4]. يقال

---

(١) اللسان والتاج: حجر.

(٢) اللسان والتاج: رأس. ورُميتُ منك في الرأس: أي ساء رأيك فيّ.

(٣) انظر معجم مجمع الأمثال، حيث يذكر قول امرىء القيس:

«سليمُ الشظا عبلُ الشّوَى شَنِجُ النَّسَا
لَهُ حَجَباتٌ مشرفات على الفال»

الديوان: ١٦٥. والشظي: عظم لازق بالذراع. عبل الشوى: غليظ عصب القوائم. شنجُ النسا: منقبض ذلك العرق. الحجبات: رؤوس عظام الوركين. الفال؛ والفائل وهو عرق معروف متصل بالذنب من جنبيه.

(٤) في الحديث: إن السّلف كانوا يُرسلون الكلمة على عواهنها. اللسان: عهن.

ذلك إذا لم يُبالِ أصاب أم أخطأ. والعواهن عروق في رحم الناقة. ولعلَّ المثل من هذا أي إنَّ القائل من غير رويَّة لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم.

١٣٦٤ـ لَقَدْ رَمَتْنِي عِنْدَهُ بِدَائِهَا
وَانْسَلَّتِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْ مَائِهَا

هذا المثل لإحدى ضرائر رُهْم بنت الخَزْرج امرأة سعد بن زيد مَناة رمتها رُهْم بعيبٍ كان فيها فقالت المثل. وقد ذُكرت القصَّة بتمامها في حرف الباء عند قولهِ: ابدئِهنَّ بعَفالِ سُبيتِ. يُضرَب لمن يعيّر صاحبَهُ بعيبٍ هو فيهِ.

١٣٦٥ـ رَدَدْتُ فِي فِيهِ يَدَيْهِ إذْ غَدَا
يَعَضُّهَا غَيْظاً لِمَا مِنْهُ بَدَا

لفظهُ: رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ. يُضرَب لمن غظته كقولهِ تعالى ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[1].

١٣٦٦ـ إقْنَعْ فَكَمْ غَدَا حَلِيفَ أيْنِ
مَنْ رَامَ أنْ يَأْكُلَ بِالْيَدَيْنِ

لفظهُ: أَرَادَ أنْ يأكُلَ بِيَدَيْنِ. يُضرَب لمن لهُ مكسبٌ من وجهٍ فَيَشره لوجهٍ آخر فيفوته الأوَّلُ.

١٣٦٧ـ وَالرَّهَبُوتُ يَا خَلِيلِي خَيْرُ
مِنْ رَحَمُوتٍ جَاءَ مِنْهُ ضَيْرُ

لفظهُ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ[2]. أي لأن تُرهبَ خيرٌ من أن تُرحَم. ويُقال: رهبوتَى ورحموتَى كجبروتٍ وجبروتَى.

١٣٦٨ـ رُوَيْداً الْغَزْوَ إلَى أنْ يَنْمَرِقْ
أيْ أمْهِلِ الأمْرَ تَرَى مَا يَتَّفِقْ

هذا المثل لامرأةٍ كانت تغزو وتسمَّى رقاشِ[3] من بني كَنانة حَملت من أسيرٍ لها فذُكر لها الغزو. فقالت رُوَيْدَ الغَزْوَ أي أمهل الغزوَ حتى يخرجَ الولد، يُضرَب في التمكث وانتظار العاقبة، وقال فيها بعض شعراء طيِّءٍ:

نُبِّئْتُ أنَّ رَقاشِ بعدَ شماسها
حَبِلَتْ وقد ولَدت غُلاماً أكحلاً
فاللّهُ يُحظيها ويرفعُ بُضعَها
واللّهُ يُلقِحُها كِشافاً مُقبلاً
كانتْ رَقاشِ تَقودُ جيشاً جحفلا
فصَبت وأحرِ بِمَنْ صَبا أن يَحْبَلاَ

١٣٦٩ـ رُوَيْداً الشِّعْرَ يَغِبُّ[4] واطْرِحْ
تَكْرَارَهُ لِمَنْ بِهِ قَبْلاً مُدِحْ

الغابُّ: اللحم البائت. أي دعهُ حتى تأتي عليهِ أيام فتنظر كيف خاتمته أيُحمد أم يذمُّ. ويجوز أن يُراد دعِ الشعرَ يغبُّ أي يتأخَّر عن الناس من غَبَّت الحُمَّى إذا تأخرت يوماً. أي لا يتواتر شعرك عليهم فيملّوهُ، يُضرَب للمكروه يتبيَّنُ بعد وقوعهِ واستمرارهِ، ويُضرَب في التأني في الأمر وترك العجلة فيهِ.

---

(١) سورة إبراهيم: ٩.

(٢) جمهرة ابن دريد: ٤١٧/٤ واللسان والتاج والصحاح: رهب.

(٣) رَقاش الطائية: كاهنة جاهلية، كانت ذات حزم ورأي ونفوذ، وكانت تغير بقومها طيء. أعلام النساء: ٤٥٢/١.

(٤) اللسان والتاج: غبب.

١٣٧٠- رُوَيْدَ يَا فُلاَنُ يَعْلُونَ الْجَدَدْ[١]

أيْ أمْهِلَنْهُ لِيُفِيقَ مِنْ كَمَدْ

ويُروى يعدونَ الخَبارَ وهي الأرض الرخوةُ والجَدَدُ الصُلبة، يُضرَب مثلاً للرجل تكون بهِ علّة فيقال دعهُ حتى تذهب علتهُ. قالهُ قيسٌ يومَ داحِسٍ حين قال لهُ حُذَيْفة سبَقتُك يا قيسُ. فقال أمْهِلْ حتى يعلو الجَدَد. ويُروى يَعدون الجَدَد أي في الجَدَد.

١٣٧١- عَمْرٌ بِأَمْرِي اهْتَمَّ يَا عَلِيُّ

يَا ذَا رُوَيْداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّ

لفظهُ: رُوَيْداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ الداريُّ ربُّ النَّعَم. قيل لهُ ذلك لأنهُ مُقيمٌ في دارهِ فنُسِب إليها، يُضرَب في صدق الاهتمام بالأمر لأنَّ اهتمام صاحب الإبل أصدقُ من اهتمام الراعي.

١٣٧٢- بِسَهْمِهِ الأَسْوَدِ وَالْمُدَمَّى

رَمَى أَمَامِي حَاسِدِي فَأَصْمَى

لفظهُ: رَمَى بِسَهْمِهِ الأَسْوَدِ والمُدَمَّى[٢]. أصلهُ أنَّ الجَمُوح أخا بني ظفر بيت بني لحيان فهزم أصحابه وفي كِنانتهِ نبلٌ مُعلَم بسواد. فقالت لهُ امرأتهُ أين النبل التي كنت ترمي بها فقال[٣]:

قالت خليدةُ لمّا جئتُ زائرَها

هلاّ رَميتَ ببعض الأسهم السُودِ

والمدمَّى الملطَّخ بالدم. يُضرَب للرجل لا يُبقي في الأمر من الجَدّ شيئاً.

يَا مَنْ يُنَاوِيهِ فِيهِ ضَرَرْ

رُوغِي جَعَارِ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَفَرْ[٤]

جِعارِ اسم للضبُع مِثل قَطام سُمّيت بذلك لكثرة جَهْرها، يُضرَب للجنانَ الذي لا مفرَّ لهُ ممَّا يَخاف.

١٣٧٣- رِيحُ حَزاءٍ فَالنَّجَاءَ[٥] فَالنَّجَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَاكَ شَرٌّ وَوَجَى

الحَزاءُ بفتح الحاء نبت ذَفِر يُتدخَّنُ بهِ للأرواح يُشبه الكرفسَ. يزعمون أنَّ الجنَّ لا تقرب بيتاً هو فيهِ. يُضرَب للأمر يُخاف شرُّهُ. أي اهربْ وانجُ فإن هذا ريحُ شرّ. والنجاءُ الإسراعُ يُمدُّ ولا يقصر إلاّ في ضرورة الشعر.

١٣٧٤- عَمْرٌو وَمَنْ يَصْبُو لَهُ الْمَحْبُوبُ

يَا صَاحِبِي رِيحُهُمَا جَنُوبُ[٦]

يُضرَب للمُتصافِيَيْن فإذا تكدَّر حالهما قيل شملت ريحهما وقال[٧]:

لَعمري لئن ريح المودَّةِ أصبحتْ

شِمالاً لقد بدَّلتُ وهي جنوبُ

١٣٧٥- لاَ تَهْزَؤُا جَهْلاً بِهِ فَهْوَ خَطَا

يَا قَوْمَنَا أَرْجُلَكُمْ وَالْعُرْفُطَا[٨]

(١) أمثال العرب: ٨٦ وجمهرة العسكري: ١/٣١٨ والفاخر: ٢١٨ وفصل المقال: ١٢٧ ومقاييس اللغة: ١/٤٠٨.

(٢) اللسان والتاج: سود.

(٣) البيت للجموح الظُفري. انظر معجم الشعراء في لسان العرب: ١٣ واللسان: سود.

(٤) اللسان والتاج: روغ.

(٥) المثل مع روايته في اللسان: حزا.

(٦) نفسه: جنب.

(٧) البيت دون نسبة في اللسان.

(٨) العُرْفُط: شجر العِضاة، له ورقة عريضة وشوكة حديدة جحناء.

قيل إنَّ عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة كان من أَشدِّ الناس قوَّةً فأسنَّ وأُقعِد فاستهزأ بهِ شبابٌ من قومهِ وضحِكوا من ركوبهِ. فقال أَجلْ واللّهِ إني لَضيفٌ فادنوا مني فاحملوني فدنوا منهُ ليحملوهُ فضمَّ رَجُلين إلى إبطَيْهِ ورجلين تحت فخذَيْهِ ثم زجر بعيرَهُ فنهض بهم مسرِعاً وقال بني أَخي أَرجُلَكم والعُرْفُطَ حتى كادوا يموتون، يُضرَب لمن يسخَرُ ممن هو فوقهُ في المال والقوَّةِ وغيرِهما.

١٣٧٦ـ يَـا مَـنْ لَـدَيْـهِ حَـطَّـهُ مُـرَفَّـعُ
فَـزَارةُ ازعَـيْ لاَ هَـنَـاكَ الْـمَـرْتَـعُ

لفظهُ: ازعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ الْمَرْتَعُ. يُضرَب لمن يُصيب شيئاً يُنفَس بهِ عليهِ.

١٣٧٧ـ زَيْـدٌ بِـرِيـشِـهِ عَـلَـى غَـارِبِـه
رَمَـى لِـمَـا أَبْـدَاهُ فِـي طَـالِـبِـهِ

يقال رُمِيَ فُلاَنٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ يُضرَب لمن خُلّي ومرادهُ لا يُنازعهُ فيهِ أَحدٌ. قيل لعلهُ مما قيل كانت الملوك إذا حبوا حِباءً جعلوا في اسنمة الإبِل ريشَ نعام ليُعرف أنها حِباءُ المَلِك وأنَّ حُكمَ مُلكِه ارتفع عنها فكذلك هذا المُخلَّى ورأيه ارتفع عنهُ حكم غيرِهِ. والصواب أنهُ مصحف من برسَنِه وهو ظاهر، وهذا المثل يُروى عن عائشةَ رضي الله عنها حيثُ قالت ليَزيدَ بن الأَصمِّ الهلاليِّ ابن أُخت ميمونةَ رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ ذهبت واللّهِ ميمونةُ ورُمي بريشك على غاربك. والصواب برسَنِك.

١٣٧٨ـ لاَ تَـسْـأَلَـنْ عَـنْـهُ أَرَاكَ بَـشَـرُ
يَـا صَـاحِـبِـي مَـا قَـدْ أَحَـارَ مِـشْـفَـرُ(١)

أَحارَ ردَّ ورجع وهو كنايةٌ عن الأكل يعني ما ردَّ مشفرهُ إلى جوفهِ. يقال حارت الغصَّةُ إذا انحدرت تحورُ وأحارها صاحبُها أي حدرها. وبشرٌ فاعلٌ وما أَحارَ مفعولٌ بهِ. ومعناهُ أنك إذا رأيتَ بَشَر الحيوان سميناً كان أو هزيلاً استدللتَ فيه على كيفية أكله لأن أثر ذلك بيّنٌ على بشرتهِ، يُضرَب لمن يستغني بحالةٍ حسنةٍ أو قبيحةٍ عن سؤَالهِ.

١٣٧٩ـ رَأْسٌ بِـرَأْسٍ وَزِيَـادَةٍ تُـرَى
خَـمْـسـاً مِـنَ الْـمِـئِـيـنِ فِـي مَـا أُثِـرَا

لفظهُ: رَأْسٌ بِرَأْسٍ وزِيَادَةِ خَمْسِمِائَةٍ. قالهُ الفرزدق في بعض الحروب. وكان صاحب الجيش قال من جاءَني برأسٍ فلهُ خمسمائة درهم. فبرز رجل وقتل رجلاً من العدوّ فأعطاهُ خمسمائة درهم. ثم برز ثانياً فقُتِل فبكى أهلُهُ عليهِ. فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةِ خمسمائة فذهبت مثلاً، يُضرَبُ في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

١٣٨٠ـ قُـلْ مَـا تَـرَاهُ رُبَّ قَـوْلٍ أُثِـرَا
أَشَـدَّ مِـنْ صَـوْلٍ(٢) يُـرِيـكَ أَثَـرَا

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب، يُضرَب عند الكلام يؤثر في مَن يواجه به، وقد يُضرَب في ما يُتَّقى من

(١) معجم مجمع الأمثال: أراك بشر ما أحال مِشفر: ٢٧١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٧٩، حيث يروي: رُبَّ قَوْلٍ أشدُّ مِن صَوْلٍ. وقد نُسب هذا القول في فصل المقال: ٢٣، لأكثم بن صيفي.

العار. وأشدُّ نعت قولي.

١٣٨١ـ وَرُبَّ حَامٍ أَنْفَهُ وَهْوَ غَدَا
جَادِعَهُ مِمَّنْ عَلَيْهِ قَدْ عَدَا

لفظهُ: رُبَّ حَامٍ لأَنْفِهِ وَهْوَ جَادِعُهُ. يُضرَب لمن يأنف مِنْ شيءٍ ثمَّ يقع في أشدَّ مِمَّا حَمَى منهُ أنفهُ.

١٣٨٢ـ رُبَّ أَخٍ لِلْمَرْءِ لَمْ تَلِدْهُ أُمّ
وَفَى إِذَا يَوْماً بِمَا يَكْرَهُ أُمّ

لفظهُ: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ. قائلهُ لُقمانُ بن عادٍ. وذلك أنهُ أقبل ذاتَ يوم فبينا هو يسير إذ أصابهُ عطشٌ فهجم على مظلَّةٍ في فِنائها امرأةٌ تُداعب رجلاً فاستسقى ماءً. فقالت المرأة اللَّبنَ تبغي أم الماءَ. قال: أيَّهما كان ولا عِداء فذهبت كلمته مثلاً. قالت المرأة أمَّا اللبن فخلفك وأمَّا الماء فأمامك. قال لقمان المنعُ كان أوجز فذهبت مثلاً. ثمَّ نظر إلى صبيٍّ في البيت يبكي فلا يُكترَث لهُ ويَستسقي فلا يُسقَى فقال: إن لم يكن لكم في هذا الصبيِّ حاجة دفعتموهُ إليَّ فكفَلتهُ. فقالت ذاك إلى هانىء أي زوجها. فقال لقمان وهانىءٌ من العَدد فذهبت مثلاً. ثم قال لها مَن هذا الشابُّ إلى جنبك فقد علمتُهُ ليس ببعلك. قالت أخي قال، رُبَّ أخ لم تلِدْه أُمُّك فذهبت مثلاً. ثم نظر إلى أثر زوجها في فَتْل الشعر فعرَف في فتلهِ شعر البناء أنهُ أعسر. فقال ثَكِلَت الأعيسرَ أُمّهُ. لو يعلم العلمَ لَطالَ غمُّهُ فذهبت مثلاً. فذُعرت المرأة من قولهِ ذعراً شديداً فعرضت عليهِ الطعام والشراب فأبى وقال المبيتُ على الطَّوى حتى تنالَ بهِ

كريمَ المَثوى خيرٌ من إتيانِ ما لا تَهوَى فذهبت مثلاً. ثمَّ مضى حتى إذا كان مع العَشاء إذا هو برجلٍ يسوق إبلهُ وهو يرتجِز:

روحي إلى الحيِّ فإنَّ نفسي
رَهينةٌ فيهم بخيرِ عِرسِ
حسَّانةُ المُقلةِ ذاتُ أُنسِ
لا يُشترى اليومُ لها بأمسِ

فعرف لقمان صوتهُ ولم يرَهُ فهتف بهِ هانىءُ. فقال ما بالك فقال:

يا ذا البِجادِ الحَلْكَهْ
والزوجةِ المُشتركَهْ
عِشْ رُويداً أبلكَهْ
لستَ لمن ليستْ لكَهْ

فذهبت مثلاً. قال هانىء نوّر الله أبوك قال لقمان عليَّ التنوير. وعليك التغيير. إن كان عندكَ نكير. كلُّ امرىءٍ في بيتهِ أمير. فذهبت مثلاً. ثم قال إني مررت وبي أُوام فدُفعتُ إلى بيتٍ فإذا أنا بامرأتك تغازل رجلاً فسألتُها عنهُ فزعمتهُ أخاها ولو كان أخاها لخلَّى عن نفسهِ وكفاها الكلام. فقال وكيف علمتَ أن المَنزِل منزلي وأن المرأة امرأتي. قال عرفتُ عقائقَ هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء. وسقبَ هذه الناب. وأثر يدلك في الإطناب. قال صدقتني فداك أَبي وأُمّي وكذَبتني نفسي فما الرأي. قال هل لك علم. قال نعم بشأني. قال لقمان كلُّ امرىءٍ بشأنهِ عليم فذهبت مثلاً. قال لهُ هانىء هل بقيت بعد هذه. قال نعم. قال وما هو قال تحمي نفسك. وتحفَظُ عِرسَك. قال هانىء أفعل. قال

لقمان من يفعلِ الخيرَ يجِد الخير فذهبت مثلاً. ثمَّ قال الرأي أن تقلبَ الظهرَ بطناً. والبطنَ ظهراً. حتى يستبينَ لك الأمرُ أمراً. قال أفلا أُعالجها بكيَّة. توردها المنية. فقال لقمان آخرُ الدَواءِ الكيُّ فأرسلها مثلاً. ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القِصة وسلَّ سيفهُ فلم يزل يضربُها حتى بردت، قيل هذا أصل المثل. ثمَّ استعمل في إعانة الرجل لصاحبِهِ وانصبابه في هواه وانخراطه في سِلكهِ حتى كأنهُ أخوهُ من أُمِّهِ وأبيهِ.

١٣٨٣ـ وَرُبَّ مُـكْـثِـرٍ تَـرَاهُ مُـسْـتَـقِـلّ
مَـا فِـي يَـدَيْـهِ يَـا فَـتَـى وَهْـوَ مَـذِلْ

لفظهُ: رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ. يُضرب للرجل الشحيح الشَرِه الذي لا يقنَعُ بما أُعطي.

١٣٨٤ـ وَرُبَّ لائِـمٍ مُـلِـيـمٌ وَصَـلَـفُ
مِنْ تَحتِ ذَاتِ الرَّعدِ فَاتْرُكِ الصَّلَفْ

فيه مثلان: **الأوّل**: رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ. أي إنَّ الذي يلوم الممسك هو الذيَ قد ألام في فعلِهِ لا الحافظ لهُ. قالهُ أكثم بن صيفيّ. **الثاني**: رُبَّ صَلَفٍ تَحتَ الرَّاعِدَةِ[1]. الصَّلَف قلة النُزل والخير. والراعدة السحابة ذاتُ الرعد، يُضرَب للغنيّ البخيل. أي هو كالغَمامة ذات الماءِ الكثير والرعد مع صَلَفها.

١٣٨٥ـ وَرُبَّ أَكْـلَـةٍ لأَكَـلاَتٍ تُـرَى
مَـانِـعَـةً فَـاحْـفَـظْ لِـمَـا قَـدْ أُثِـرَا

لفظهُ: رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاَتٍ[2]. ويُروى منعَتْ لأنها تُمرِض فيحتمي من غيرها. يُضرَب في ذمّ الحِرص على الطعام. وقيل يُضرَب للخصلة من الخير تُنال على غير وجه الصواب. وقيل يُضرَب في التحذير. وأوّل من قاله عامر بن الظَّرِب العَدْواني. وذلك أنهُ كان يدفع بالناس في الحجّ فرآهُ ملك من ملوك غسَّان فقال لا أترك هذا العدواني أو أُذِلَّهُ فسأَلهُ أن يفِدَ عليهِ بقومِهِ ليكرمهُ ويحبوهُ فلمَّا وفد عليهِ أكرمهُ وقومَهُ. ثم لمَّا انكشف لهُ باطنُ الملك قال لقومِهِ: الرأي نائِمٌ والهوى يقظان. فقالوا لهُ قد أكرمنا هذا الملك كما ترى وليس بعدهُ إلاَّ ما هو خيرٌ منهُ. فقال إنَّ لكلّ عام طعاماً وربَّ أُكلة تمنَعُ أَكَلات. ثمَّ احتالَ حتى ارتحل عنهُ وبلغ بلادهُ.

١٣٨٦ـ وربَّ نَـعْـلٍ هِـيَ شـرٌّ مِـنْ حَـفَـا
وَطَـلَـبٍ جَـرَّ إِلَـى حَـرْبٍ وَفَـا

فيهِ مثلان **الأوّل**: رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِن الحَفَاءِ يُضرَب في الشيءِ المُتناهي في الرزاءَة. والحَفاء بالمدّ. رُوي أنَّ الخليل بن أحمد[3] رحمهُ الله تعالى كان يساير صاحباً

---

(١) جمهرة ابن دريد: ٢/ ٢٥٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢١٦ وفصل المقال: ٤٣٠ واللسان والتاج: رعد.

(٢) الفاخر: ١٤٢ وجمهرة العسكري: ٣١٩/١ وفصل المقال: ٣٢٩.

(٣) الخليل بن أحمد: (١٠٠ـ ١٧٠هـ/ ٧١٨ـ ٧٨٦م). ابن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي. كنيتُهُ أبو عبد الرحمٰن. واضع علم العروض، وعالم من علماء الموسيقى، كان أستاذ سيبويه النحوي من كتبه: «كتاب العين» و «معاني الحروف» و «جملة آلآت العرب» و «كتاب العروض» و «النَّغم». وفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٢ والأعلام: ٢/ ٣١٤.

لهُ فانقطع شِسْعُ نعلهِ فمشى حافياً فخلع الخليلُ نعلهُ وقال: من الجفاء أن لا أواسيك في الحَفاء. **والثَّاني**: رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إلى حَرَبٍ أي ربما طلب المرءُ ما فيهِ هلاكُ نفسهِ.

١٣٨٧ـ تَأَنَّ فِي الأَمْرِ فَرُبَّ عَجَلَهْ
تَهَبُ رَيْثاً[1] بِالعَنَا مُسْتَعْجَلَهْ

ويُروى تَهَبُ. وريثاً نُصب على الحال في هذه الرواية أي تهبُ رائثةً. وعلى المفعول على الرواية الأولى. والمعنى أنَّ العجول لا يُحكم الأمر فيحتاج إلى إعادتهِ فيطول عليهِ. قيل أوَّل من قالهُ مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشَّيْبانيّ وكان سِنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم شام غيماً فأراد أن يرحلَ بامرأتهِ خُماعة بنت عوف بن أبي عمرو. فقال لهُ مالك أين تظعَن يا أخي قال أَطلب موقع هذه السحابة. قال لا تفعل فإنهُ ربما خيلت وليس فيها قطر وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب. قال لكني لست أخاف ذلك فمضى وعرض لهُ مَرْوان القرظ بن زنباع بن حُذَيْفة العبسيّ فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناتهِ وأخواتهِ ولم يكشف لها ستراً. فقال مالك لِسنان ما فعلت أُختي. قال نفتني عنها الرماح. فقال مالِك رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً. ورُبَّ فَروقةٍ يُدْعَى لَيْثاً. ورُبَّ غَيْثٍ لم يكن غيثاً فأرسلها مثلاً، يُضرَب للرجل يشتدّ حرصه على حاجةٍ ويخرق فيها حتى تذهب كلُّها.

١٣٨٨ـ رُبَّ حَثِيثٍ بَا فَتَى مَكِيثُ
بِحَاجَةِ السَّاعِي غَدَا يَرِيثُ

يُقال مكث فهو ماكثٌ ومكيث. أي ربما عجل الإنسان في أمرٍ فكانت عجلتهُ سبب مكثهِ، يُضرَب لمن أراد العجلة فحصل على البُطءِ.

١٣٨٩ـ وَرُبَّ سَامِعٍ لِعِذْرَتِي وَلَمْ
يَسْمَعْ لِقِفْوَتِي[2] وَمَا بِي قَدْ أَلَمّ

العِذرةُ: المَعذرة. والقِفوة الذَّنب. يُقال قفوتُ الرجل إذا قذفتَهُ بفجورٍ صريحاً. وفي الحديث[3] «لا حَدَّ إلاَّ في القَفْوِ البَيِّنِ» والاسم القِفوةُ. والمثل يقولهُ الرجل يعتذر من أمر شتم بهِ إلى الناس ولو سكت لم يُعلم بهِ. ويُروى: رُبَّ سامع قِفوتي ولم يسمع عِذرتي. قيل معناهُ سمِع ما أكرَهُ من أمري ولم يسمع ما يغسله عني.

١٣٩٠ـ وَرُبَّ سَامِعٍ بِجُلِّ خَبَرِي
لَمْ يَسْتَمِعْ عُذْرِي وَكُنْهَ مَخْبَرِي

لفظهُ: رُبَّ سامِعٍ بِخَبَرِي لم يسمَعْ عُذْرِي[4]. أي لا أَستطيع أن أعلنه لأنَّ في الإعلان أكرهُهُ ولست أقدر أن أوسع الناس عُذراً. والباءُ في بخبري زائدة، يُضرَب للرجل يكون لهُ عذر ولا يمكنهُ إبداؤهُ.

(١) اللسان: عجل.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٧٧، حيث يروي: ربَّ سامعٍ عذرَتي لَم يَسْمَعْ قِفْوَتي.
(٣) من حديث القاسم بن محمد. والقفو البين: القَذْفُ الظاهر. انظر اللسان: قفا.
(٤) جمهرة خطب العرب: ١/١٣٠، حيث روي المثل لأكثم بن صيفي.

١٣٩١ـ وَرُبَّ رَمْيَةٍ لِغَيْرِ رَامِي
أَصَابَتِ الْمَحَزَّ بِالإِحْكَام

لفظهُ: رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رام[١]. أي رُبَّ رميةٍ مصيبة حصلت من رام مخطىءٍ لا أن تكون رمية من غير رام فإنَّ هذا لا يكون أبداً. وأوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان أرمى أهل زمانهِ وآلى يميناً ليَذبحنَّ على الغَبْغَبِ مهاةً ويُروى ليَدِجنَّ. فحمل قوسهُ وكِنانتهُ فلم يصنع يومهُ ذلك شيئاً فرجَع كئيباً حزيناً وبات ليلتهُ على ذلك. ثمَّ خرج إلى قومهِ فقال ما أنتم صانعون فإني قاتل نفسي إن لم أذبحها اليوم. ويُروى أدِجْها. فقال لهُ الحصين بن عبد يغوث أخوهُ يا أخي دِجْ مكانها عشراً من الإبل ولا تقتل نفسك. قال لا واللاتِ والعُزَّى لا أظلم عاترة. واترك النافرة. فقال ابنهُ المطعمُ بن الحَكَم يا أبت احملني معك أرفدك. فقال لهُ أبوهُ وما أحمل من رعش وهل جبان فشل. فضحك الغلام وقال إن لم تَرَ أوْداجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها. فانطلقا فإذا هما بمهاةٍ فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به اخرى فرماها فأخطأها فقال يا أبتِ اعطني القوس. فاعطاه فرماها فلم يُخطِئها. فقال أبوهُ رُبَّ رميةٍ من غيرِ رام، يُضرَب للمخطىء يُصيب أَحياناً. ومثلهُ قولهم، مع الخواطِىءُ سهمٌ صائب.

١٣٩٢ـ وَرَمْيَةٍ مُخْطِئَةٍ مِمَّنْ رَمَى
وَقَدْ غَدَا الذُّعَاف فِي مَا عُلِهِمَا

لفظهُ: رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِن الرَّامِي الذُّعَافِ أي ربَّ مخطئةٍ من الرامي القاتل من قولهم ذعَفهُ إذا سقاه الذُّعَافَ وهو السُّمُ القاتل. وهو مِثل: قد يعثُر الجَواد، يُضرَب للمحسن إذا أتت منهُ الهَنَة من الإساءَة، وقولهم: ازم فقد أَفْقَتَهُ مَرِيشاً أفقتَ السهم إذا وضعتَ فُوقهُ في الوتر، يُضرَب هذا المثل لمن تمكَّن من طلبتهِ.

١٣٩٣ـ وَرُبَّ سَاعٍ لِلَّذِي قَدْ قَعَدَا
وَطَمَعٍ أَدْنَى الْفَتَى مِنَ الرَّدَى

فيه مثلان **الأوّل**: رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ[٢]. يُقالُ أَوَّل من قالهُ النابغةُ الذبيانيُّ وكان وفَد إلى النُعمان بن المنذر وُفُودٌ من العرب فيهم رجلٌ من بني عبسٍ يُقال لهُ شقيقٌ مات عندهُ. فلمَّا حبا النُّعمان الوُفودَ بعث إلى أهل شقيق بمثل حِباءِ الوفْد. فقال النابغة حين بلغهُ ذلك ربَّ ساعٍ لقاعدٍ. وقال للنُعمان:

وأبقيتَ للعبسيِّ فضلاً ونعمةً
ومَحمدةً من باقياتِ المَحامدِ
حِباء شقيقٍ فوقَ أَعظم قبرِهِ
وما كان يُحبى قبلَهُ قبرُ وافدِ
أَتى أهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ
وربَّ امرىءٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

ويُروى، أسلمي أُمَّ خالدٍ، ربَّ ساعٍ

(١) اللسان والتاج: غبب وفصل المقال: ٤٣.
(٢) الفاخر: ١٤٤ وجمهرة العسكري: ٣١١/١ وفصل المقال: ٢٨٧.

لقاعدِ، قيل أوّل من قالهُ مُعاويةُ بن أبي سُفيان في خبرٍ طويل، **والثاني** رُبَّ طَمَعٍ أدنى إلى عَطَبٍ وهو ظاهر.

١٣٩٤ـ وَرُبَّ شَدٍّ كَانَ فِي الْكُرْزِ يُرَى
مَخْبَرُهُ يُحْمَدُ مَا بَيْنَ الْوَرَى

يُقال إنَّ فارساً طلبهُ عدوٌّ وهو على فرسٍ عقُوق فألقت سليلَها وعدا السليلُ مع أمّهِ فنزل الفارس وحمله في الجُوالق. فرهقهُ العدوُّ وقال لهُ ألقِ إليَّ الفلو وقال هذا القول. يعني أنهُ ابن منجبين، يُضرب لمن يُحمد مَخبرُه.

١٣٩٥ـ وَرُبَّما شَانِئَةٍ تَعِيبُ
أَحْفَى مِنَ الأُمِّ أَيَا حَبِيبُ

لفظهُ: رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمّ. يعني أنها تُعنى عيوبك فعنايتها أشدُّ من عناية الأمّ لأن الأمّ تخفي عيبك فتبقى عليهِ وهي تظهره فتتهذَّب بسببها.

١٣٩٦ـ وَرُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ الْفَوْتَ يُرَى
خِلاَفَ مَا قَرَّرْتُ فِي مَا غَبَرَا

لفظهُ: رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوتاً. هذا كقولهم في التأخير آفات أي ربما أُخّر أمر فيفوت. وهو خلاف المثل المتقدّم من قولهِ: رُبَّ عَجلةٍ تهَبُ رَيْثاً.

١٣٩٧ـ دَعِ الأَمَانِي رُبَّمَا أُمْنِيَّةْ
قَدْ جَلَبَتْ لِرَبِّهَا مَنِيَّةْ

ويُروى نتجت منيَّة. وهو كقولهم في ما تقدَّم: رُبَّ طمعٍ أدنى إلى عَطَب.

١٣٩٨ـ وَرُبَّ نَارٍ هِيَ نَارُ كَيِّ
خِيلَتْ لِمَنْ أَبْصَرَ نَارَ شَيِّ

لفظهُ: رُبَّ نَارِ كَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ هو قريبٌ ممَّا تقدَّم قال الشاعر:

لا تَتْبَعَنْ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى
فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَيِّ

١٣٩٩ـ وَاسْكُتْ إِذَا أَعْنَتَ خَصْمٌ رُبَّمَا
كَانَ جَوَاباً السُّكُوتُ مُحْكَمَا

لفظهُ: رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَواباً[1]. مثل قولهم: تركُ الجواب جواب، يُقال لمن يجلُّ خطرهُ عن أن يُكلِّم بشيءٍ فيُجاب بترك الجواب.

١٤٠٠ـ وَرُبَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً فَأَذَرْ
أُكْفَى الَّذِي عُقْبَاهُ لِي مَحْضُ ضَرَرْ

أي ربَّما أعلم الشيءَ فأذره لما أعرف من سوءِ عاقبتهِ.

١٤٠١ـ وَرُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَهْ
وَرُبَّ جُوعٍ هُوَ مَرِيءٌ صِحَّهْ

فيه مثلان، معنى **الأوّل** أنَّ الرجل يُولد لهُ الولد فيفرح وعسى أن يعود إلى ترحٍ بجنايةٍ يجنيها الولد فيها هلاكُهُ، **والثاني** يُضرَب في ترك الظلم. أي لا تظلم أحداً فتتخم.

١٤٠٢ـ وَفَرَسٍ يَجِيءُ دُونَ السَّابِقَهْ
أَيْ فَارِضَ مَا كَانَ وَكُنْ مُوَافِقَهْ

لفظهُ: رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ يُضرَب عند الترضية بالقناعة بما دون المُنى.

١٤٠٣ـ وَكِلْمَةٍ لِنِعْمَةٍ قَدْ سَلَبَتْ
وَرُبَّ كِلْمَةٍ لَهَا قَدْ جَلَبَتْ

فيه مثلان **الأول**: رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً

(١) فصل المقال: ٥١.

يُضرَب في اغتنام الصمت، والثاني: رُبَّ كَلِمَةٍ أفَادَتْ نِعْمَةً. وهو ضدُّ الأوّل.

١٤٠٤ـ رُبَّ مَلُوم مَا لَهُ ذَنْبٌ يُرَى
فَلاَ تَلُمْ شَخْصاً عَلَى مَا قَدْ جَرَى

لفظهُ: رُبَّ مَلُوم لا ذَنْبَ لَهُ[1] من قول أكثم بن صيفيّ يقول: قد ظهر للنّاس منهُ أمرٌ أنكروهُ عليهِ وهم لا يعرفون حُجَّته وعذره فهو يُلام عليهِ. قيل إنَّ رجلاً في مجلس الأحنف بن قَيس قال ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزُبد. فقال الأحنف، رُبَّ مَلُوم لا ذنبَ لهِ.

١٤٠٥ـ وَرُبَّ طَرْفٍ مِنْ لِسَانٍ أفْصَحُ
إذْ كَانَ عَمَّا فِي الْفُؤَادِ يُفْصِحُ

لفظهُ: رُبَّ طَرْفٍ أفْصَحُ مِن لِسَانٍ هذا مثل قولهم، البغضُ تُبديهِ لك العينانِ.

١٤٠٦ـ وَمِثْلُهُ مَا قِيلَ رُبَّ عَيْنِ
أنَمُّ مِنْ لِسَانٍ ذي عَيْنَيْنِ

هذا مثل قولهم: جلّى مُحبٌّ نظرَهُ. وقولهم: شاهد اللّحظ أصدقُ.

١٤٠٧ـ كَذَاكَ مَا قَالُوهُ رُبَّ حَالِ
أفْصَحُ مِنْ لِسَانِ ذِي الْمَقَالِ

هذا كما قيل: لِسانُ الحال أبينُ من لسان المَقال.

١٤٠٨ـ وَرُبَّ رَأْسٍ بِلِسَانٍ حُصِدَا
فَاصْمُتْ لَدَى الْخُطُوبِ تَأمَنِ الرَّدَى

لفظهُ: رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسانٍ. الحصيد بمعنى المحصود، يُضرَب عند الأمر بالسكوت.

١٤٠٩ـ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمْ
بَلْ كَانَ مَحْضَ ضَرَرٍ وَغَمْ

قيل المراد بهِ الشكاية من الأقارب. أي ربَّ ابن عمٍّ لا ينصُرُك ولا ينفعُك فيكون كأنَّهُ ليس بابن عمّ. أو المراد أن الإنسان من الأجانب يهتمُّ بشأنك ويستحي من خذْلانِك فهو ابن عم معنًى وإن لم يكن ابنَ عمٍّ نسباً. فهو نظير رُبَّ أخٍ لك لم تلدْهُ أُمُّك في احتمال المعنيين.

١٤١٠ـ وَرُبَّ مَمْلُولٍ فِرَاقُهُ يُرَى
لاَ يُسْتَطَاعُ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ[2].

١٤١١ـ وَرُبَّ كِلْمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي
لِصَاحِبٍ يَا ذَا فَقُلْ مَا يُغْنِي

لفظهُ: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِها دَعْنِي[3]. يُضرَب في النهي عن الإكثار مخافةَ الإهجار. قيل إنَّ مِلِكاً من ملوك حِمْيَر خرج متصيداً ومعهُ نديمٌ له كان يُقَرِّبهُ ويُكرمه فأشرف على صخرةٍ ملساءَ ووقف عليها. فقال لهُ النديم لو أنَّ إنساناً ذُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلُغ دمهُ. فقال الملك اذبحوهُ عليها ليرى دمهُ أين يبلغ فذُبح عليها. فقال الملك رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها دعني.

١٤١٢ـ وَاقْنَعْ بِمَا أُعْطِيتَهُ رُبَّ طَمَعْ
يَهْدِي كَمَا حَكَيْتُهُ إلَى طَبَعْ

(1) جمهرة العسكري: ١/٣٠٨ وفصل المقال: ٧٣ والحيوان: ١/٢٤ حيث يروى: رب مذموم لا ذنب له.

(2) فصل المقال: ٣٦٧.

(3) في رواية أخرى: رُبَّ كلمة تقول دعني. تمثال الأمثال: ٢/٤٤٠. وعيون الأخبار: ١/٣٠.

الطَمَع هو إرادةُ الشيءِ بدون أخذٍ في أسبابِهِ. والطَبَعُ الشينُ والعيب قال الشاعر:

لا خيرَ في طَمَعٍ يَهدِي إلى طَبَعٍ
وغُفَّةٌ مِن قوام العيشِ تَكفيني

١٤١٣ـ وَرُبَّمـا أَصابَ أَعْمَى رُشْدَهُ
وَأَخْطَأَ الْبَصِيرُ يَوْماً قَصْدَهُ

لفظهُ: رُبَّما أَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ. أي ربما صادف الشيءَ وفقه من غير طلب منهُ وقصد. وكثيراً ما يقولون بما أصاب الأعمى رشدهُ مكان ربما. قال حسَّان[1]:

إن يكن غَثَّ من رَقاشِ حديثٌ
فبما تأكلُ الحديثَ السمينا

١٤١٤ـ وَمِثْلُهُ يا صَاحِ رُبَّمَا الْغَبِي
أَصَابَ رُشْداً مَعْ خَطَا ذِي الأَدَبِ

لفظهُ: رُبَّما أَصَابَ الْغَبِيُّ رُشْدَهُ الغَباوة الحُمُق، يُضرَب في التسليم والرضا بالقَدَر.

١٤١٥ـ وَرُبَّ حَمْقَا أَنْجَبَتْ وَرُبَّمَا
دَلَّ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ فَاعْلَمَا

فيهِ مثلان **الأوّل**: رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَةٌ. أنجب الرجل إذا وُلِد لهُ نجيبٌ. وأنجبَتِ المرأةُ ولدت نجيباً. قيل أَرْبعةٌ مَوقى. كلابُ بن ربيعة بن عامِر بن صَعْصَعَة. وعِجْلُ بن لُجَيْم. ومالكُ بن زيد مَناة بن تميم. وأَوْسُ بن تَغْلِب وكلُّهم قد أنجب، **والثاني** رُبَّما دَلَّكَ على الرَّأْيِ الظَّنُونُ أي رُبَّما أصاب المُتهم في عقلِهِ الضعيف في رايهِ شاكلةَ الصواب إذا استُشير. والظنون كل ما لم يُوثق بهِ من ماءٍ أو غيرهِ. وقيل الظنون من الرجال الذي يُظنُّ من الرجال الذي يُظنُّ بهِ الخير فلا يوجد كذلك.

١٤١٦ـ وَرُبَّمَا الأَحْمَقُ رامَ نَفْعَا
فَضَرَّ وَهْوَ غَيْرُ دَارٍ قَطْعَا

لفظهُ: رُبَّما أَرَاد الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ. يُضرَب في الرغبةِ عن مُخالطة الجاهل.

١٤١٧ـ رُبَّ بَعِيدٍ بِرُّهُ لاَ يُفْقَدُ
رُبَّ قَرِيبٍ شَرُّهُ لاَ يَبْعُدُ

١٤١٨ـ وَعَالِمٍ ذِي فِطْنَةٍ عَنْهُ رُغِبْ
وَجَاهِلٍ مُسْتَمعٍ مِنْهُ طُلِبْ

١٤١٩ـ رُبَّ عَزِيزٍ قَدْ أَذَلَّ خُرْقُهُ
رُبَّ ذَلِيلٍ قَدْ أَعَزَّ خُلْقُهُ

١٤٢٠ـ وَرُبَّمَا مُؤْتَمَنٌ ظَنِينُ
وَهْكَذَا مُتَّهَمٌ أَمِينُ

١٤٢١ـ وَرُبَّ شَبْعَانَ بِطَعْمِ النِّعَمِ
غَرْثَانُ مِنْ دَرِّ النَّدَى وَالْكَرَمِ

يقال: رب بعيد لايفقد بره. وقريب لايؤمن شره. ورب عالم مرغوب عنه. وجاهل مُسْتَمَعٌ منه، ورُبَّ عزيزٍ أَذَلَّهُ خُرْقُهُ وذليلٍ أعزَّهُ خُلْقُهُ، ورُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنينٌ ومُتَّهَمٍ أَمِينٌ[2]، ورُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثَانُ مِنَ الكَرَم.

١٤٢٢ـ قُلْ مَا حَلاَ فِي ذَوْقِ سَمْعٍ طَعْمَا
فَرُبَّ قَوْلٍ لَكَ أَبْقَى وَسْمَا

لفظهُ: رُبَّ قَوْلٍ يُبقِي وَسْماً. قيل أَوَّل من قالهُ أعرابيٌّ وكان رَثَّ الحال. فقال لهُ

(١) حسان بن ثابت الأنصاري. الديوان: ٤٧٣. ورَقَاش مثل قطام وحذامِ اسم مبني على الكَسْر.

(٢) اللسان: ظنن والرجل الظنون: القليل الخير.

رجل يا أعرابي والله ما يسرُني أن أبيتَ لكَ ضيفاً. قال الأعرابيُ فواللّهِ لو بتَّ لي ضيفاً لأصبحت أبطنَ من أُمِكَ قبلَ أن تلِدَكَ بساعةٍ إنّا إذا أخصبنا فنحنُ آكلُ للمأدوم وأعطى للمحروم ولربَّ قولٍ يُبقي وَسْماً قد ردَّهُ منّا فعالٌ تحسم ذمّا. فذهبت من قولهِ مثلاً

١٤٢٣ـ وَربَّ زَارِعٍ لِـنَـفْـسِـهِ غَـدَا
حَـاصِـدَهُ سِـوَاهُ. فَـازْرَعْ رَشَـدا

لفظهُ: رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ. قيل[1] إن أوّل منَ قال ذلك عامر بن الظَرِب. وذلك أنهُ خَطب إليهِ صعصعةُ بن مُعاوية ابنتَهُ. فقال: يا صعصعة إنّك جئتَ تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك النّكاح خيرٌ من الأيمة والحسيبُ كفوءُ الحسيب والزوج الصالحُ يُعدّ أباً وقد أنكحتك خشيةَ أن لا أجد مثلك. ثم أقبل على قومهِ فقال يا معشرَ عدوان: أخرجتُ من بين أظهُركم كريمتَكم على غير رغبةٍ عنكم ولكن مَن خُطّ لهُ شيءٌ جاءَهُ. رُبَّ زارعٍ لنفسهِ حاصدٌ سواهُ. ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخرُ من الأوّل شيئاً يعيش بهِ. ولكن الذي أرسل الحيا[2] أنبت المرعى ثم قسمهُ أكلاً لكل فم بقلة ومن الماءِ جَرعة. إنكم ترون ولا تعلمون. لن يرى ما أصف لكم إلاّ كل ذي قلب واعٍ. ولكل شيءٍ راعٍ. ولكلّ رزقٍ ساعٍ. إمّا كيّس وإما أحمق. وما رأيت شيئاً قطُ إلاّ سمعت حسّهُ ووجدت مسّهُ. وما رأيت موضوعاً إلاّ مصنوعاً وما رأيت جائياً إلاّ داعياً ولا غانماً إلاّ خائباً ولا نعمةً إلاّ ومعها بؤس. ولو كان يُميت الناسَ الداء لأحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم. قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت. فقال: أموراً شتى وشيئاً شيًا حتى يرجع الميتُ حيًا ويعود لا شيء شيًا. ولذلك خلقت الأرض والسماء فتولوا عنهُ راجعين. فقال وَيْلُمِّها نصيحة لو كان مَن يقبلها.

١٤٢٤ـ وَرُبَّ جِـزَّةٍ لِـشَـاةِ سُـوءِ
وَهْـيَ مِـثَـالُ بَـاخِـلٍ مَـشْـنُـوءِ

لفظهُ: رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ. الجِزّة ما يُجزُّ من الصوف، يُضرَب للبخيل المستغني.

١٤٢٥ـ رُبَّ امْرِىءٍ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِي
يُرَى لَدَى الإِحْسَانِ مِنْكَ يَبْكِي

يُقال استغزرتهُ وجدتهُ غزيراً. وهو الكثير اللبن واستبكأتهُ وجدتهُ بكيًا. وهو القليل اللبن. يُضرَب لمن استقلّ إحسانك إليهِ وإن كان كثيراً.

١٤٢٦ـ هِـنْـدٌ إِذَا مَـا أَقْـبَـلَـتْ تَـعِـرُّ
أَرْغُـوا لَـهَـا حُـوَارَهَـا تَـقِـرُّ

أَصلهُ أن الناقة إذا سمِعت رُغاءَ حُوارها سكَنَت وهدأت، يُضرَب في إغاثة الملهوف بقضاءِ حاجتهِ. أي أعطهِ حاجته يَسكنْ.

١٤٢٧ـ قَدْ غَـالَـطَـتْـنِي إِسْتَـهَا أُرِيـهَـا
وَهْـيَ تُـرِيـنِـي قَـمَـراً تَـمْـوِيـهَـا

(١) انظر معجم مجمع الأمثال، حيث نسب الرواية إلى ابن الكلبي.

(٢) الأُكُل: ما يؤكل من الرزق. والحيا: المطر.

لفظهُ: أُريها اسْتَهَا وَتُرِيني القَمَر. أي أُريها الخفيَّ وتُريني الواضح الجليَّ. يُضرَب لمن يُغالط في ما لا يخفى. قائلهُ عروة بن ألغز الأيادي لامرأة في الجاهليَّة. ويُروى: أُريها السُّها وتُريني القَمَر. السُّها كوكبٌ صغير خفيٌّ من بنات نعش الصُغرى. وأَصلُه أَنَّ رجلاً كان يُكلِّم امرأةً بالخفيّ الغامض من الكلام وهي تُكلِّمهُ بالواضح البيِّن فضرب السُّها والقمر لكلامهِ وكلامها، يُضرَب لمن اقترح على صاحبهِ شيئاً فأجابهُ بخلاف مُرادهِ قال الشاعر:

شكونا إليهِ خرابَ السَّوادْ
فحرَّم فينا لُحومَ البَقَر
فكنَّا كما قال مَن قبلَنا
أُريها السهى وتُريني القَمَرْ

١٤٢٨ـ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ رَأْيُ الشَّيْخِ يَا
فَتَاةُ خَيْرٌ لَكِ فَابْتَغِي الْحَيَا

لفظهُ: رَأْيُ الشَّيخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلام. قالهُ عليّ رضي الله تعالى عنهُ في بعض حروبهِ. أي لأَن يُغنيك الشيخُ برأيهِ وهو غائبٌ خيرٌ من أن يغنيك الغلامُ بنفسهِ وهو حاضرٌ معك.

١٤٢٩ـ بِمَغْزِلٍ تَرَكْتُهُ زُبْداً وَمَا
لَهُ رَئِمْتُ بَوَّ ضَيْمٍ شَمَمَا

لفظهُ: رَئِمْتُ لَهُ بَوَّ ضَيْم. البَوُّ جلد الحُوَار المحشوّ تبناً. ويُروى رَئِمتُ لفُلانٍ. أي رضيتُ بظلمهِ وذَلَّلتُ لهُ كما ترأم الناقةُ البَوّ. وأَصلُه أَنَّ الناقة إذا القت سِقْطها فخِيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حُوَارها فيُحشَى ويُلطخ بشيءٍ من سَلاها فترأمهُ وتدُرُّ عليهِ. يقال ناقةٌ رائِم ورَؤُمٌ إذا رئِمت بَوَّها أو ولدها فإن رئِمَتْهُ ولم تدُرَّ عليهِ فتلك العَلُوق وأنشد المبرِّد:

رئِمتُ بسلْمَى بوَّ ضيم وإنَّني
قديماً لآبي الضيم وابنُ أُباةِ
فقد وقَفتني بينَ شكٍّ وشُبهةٍ
وما كنتُ وَقَّافاً على الشُبُهاتِ

يُضرَب لمن أَلِف الضَيْم ورضي بالخَسْف طلباً لرضا غيرهِ. واللام في لهُ بمعنى لأجلهِ. واستعارَ للضيم بوًّا ليُوافق الرِّئمانَ. يريد قبلت وأَلفت هذا الضيم لأجلهِ.

١٤٣٠ـ فَلَمْ يَقُلْ لِي عِنْدَ تَكْرَارِ الطَّلَبْ
أَرْخَتْ مَشَافِراً لِعُسٍّ وَحَلَبْ

لفظهُ: أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ والْحَلَبِ. الضميرُ للإبل. والعُسُّ القَدَح الضَّخم، يُضرَب للرجل يطلُب إليك الحاجة فترُدّهُ فيُعاود فتقول أرخت مشافرَها. أي طَمِع فيها.

١٤٣١ـ تَظُنُّ أَنْ تَبْقَى طَويلاً يَا شَقِي
رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقِ[1]

الترميد أن تعظُم ضُروعُها فإذا عَظُمت لم تلبَث أن تضع. ورَبِّقْ أي هيِّىء الأَرباق. وهي جمع رِبْق واحدة رِبْقَة. وهو أن يعمدَ إلى حبْلٍ فيجعل فيه عُرًى يشدُّ فيهِ رؤُس أولادها، يُضرَب لما لا يُنتظر وقوعه انتظاراً طويلاً ولما يوشك إنجاز ميعادهُ. أي إذا

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/٧٥.

وعدك فاستعدَّ لأخذ عطائه فإنهُ غيرُ مُتراخٍ.

١٤٣٢ـ وَضِدُّهُ مَا قِيلَ فِي مَا سَبَقَا
رَمَّدَتِ الْمِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقَا

الترنيقُ والترميقُ الانتظار. وإنما يُقال هذا لأن المِعزى تُبطِىءُ وإن عظمت ضُرُوعها، يُضرَب للمَطُول. أي إذا وعدك وعداً فلا تأمُل وفاءَهُ إلاَّ بعدَ حين.

١٤٣٣ـ إِرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ[1] يَا فُلاَنُ
فَإِنَّ مِثْلِي لَكَ لاَ يُهَانُ

ظلَع البعير يظلَع إذا غمز في مشيتهِ. والمعنى تكلَّفْ ما تطيق لأنَّ الراقي في سلَّم أو جبلٍ يرفُق بنفسهِ إذا كان ظالعاً. ويقال قِ على ظَلْعِك من وقى يقي أي أبقِ عليهِ، يُضرَب لمن يتوعَّد فيقال لهُ اقصد بذرعك وارقَ على ظلعك. أي على قدرهِ أي لا تجاوز حدَّك في وعيدك وأبصرْ نقصك وعجزك عنهُ. ويُقال ارقأ على ظلعك أي أصلح أمرك أوّلاً من قولهم رقأتُ ما بينهم أي أصلحتُ. ومعناهُ كفَّ واربعْ وأمسك من رَقَأَ الدمع يرقأُ. قال الكسائيّ مَعنى ذلك كلّه اسكت على ما فيك من العيب. قال المرار الأسديّ[2]:

مَن كانَ يرقَى على ظَلعٍ يدارِئهُ
فإنّني ناطقٌ بالحقِّ مُفتخِرُ

١٤٣٤ـ رَكِبْتَ فِي جَنَاحَيِ النَّعَامَهْ
لِضَرِّنَا شَالَتْ لَكَ النَّعَامَهْ

لفظهُ: رَكِبَ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ يُضرَب لمن جَدَّ في أمرٍ إمَّا انهزام وإمَّا غير ذلك قال الشماخ:

فمن يَسْعَ أو يَركَبْ جَنَاحَيْ نَعامةٍ
ليُدركَ ما قدمتَ بالأمسِ يُسْبَقِ

١٤٣٥ـ يَا ذَا الْوُعُودِ أَرِنِيهَا نَمِرَهْ
أَي تُشْبِهُ النِّمْرَ أُرِكْهَا مَطِرَهْ

الهاءُ في أرنيها للسحابة أي إذا رأيتَ دليل الشيء علمتَ ما يتبعه. يُقال سَحابٌ نَمِر وأنمر إذا كان على لون النَمِر. ومَطِرة بمعنى ماطرة جيءَ بها للازدواج. أو يُقال سَحابٌ ماطرٌ ومَطِر كما يقال هاطِلٌ وهَطِل، يُضرَب لأمر يُتيقَّن وقوعهُ إذا لاحت مخايلهُ وتباشيرُهُ.

١٤٣٦ـ ظُهْراً رَأَى الْكَوَاكِبَ الَّذِي غَدَا
يُقِيمُ فِي مَقَرِّ زَيْدٍ أَبَدَا

لفظهُ: رأى الكَواكِبَ ظُهْراً. أي أظلَمَ عليهِ يومهُ حتى أبصرالنجمَ نهاراً، يُضرَب عند اشتداد الأمر قال طَرَفة[3]:

إنْ تُنوِّلهُ فقد تمنعُهُ
وتُريهِ النجمَ يجري بالظُهُرْ

١٤٣٧ـ وَهٰكَذَا قِيلَ رَآهَا مُظْهِرَا
وَالْقَصْدُ وَاحِدٌ لِمَنْ كَانَ دَرَى

لفظهُ: رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِراً من أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة، يُضرَب لمن دُهي فأظلم عليهِ يومهُ قال:

لعمري لقد سار ابنُ شيبةَ سيرةً
أرتنا نجومَ الليلِ مُظْهِرةً تجري

(١) اللسان والتاج: ظلع وفصل المقال: ٤٥١.
(٢) المرار الفقعسي شاعر أموي.
(٣) طرفة بن العبد. البيت من قصيدة مطلعها:
أصحوتَ اليوم أم شاقتْك هِرْ
ومِنَ الحُبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ
موسوعة الشعر العربي: ٢/٤١١.

١٤٣٨ـ رَجَعْتُ أدْرَاجِي وَقَدْ أتَيْتُهُ
فَلَمْ أجِدْ لَدَيْهِ مَا رَجَوْتُهُ

أي في أدراجي أي رجعتُ عودي على بدئي. وكذلك رجع أدراجه أي طريقهُ الذي جاءَ منهُ قال الراعي[1]:

لمَّا دعا الدعوةَ الأُولى فأسمعني
أخذتُ ثوبَيَّ فاستمررتُ أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرميّ جَرْم زَبَّان مدرج الريح ببيتهِ. يُقال إنهُ قال: أعَرَفْت رسماً من سُمَيَّة باللّوى. ثمَّ أُرْتِجَ عليهِ سنةً. ثم أرسل خادماً لهُ إلى منزلٍ كان ينزلهُ قد خبأ فيهِ خبيئةً فلما أتتهُ. قال لها. كيف وجدت أثَر منزلنا قالت: درجت عليهِ الريح بعدكَ فاستوى. فأتمَّ البيت بقولها

١٤٣٩ـ أرْقُبْ صُبْحاً لَكَ يَا خَبِيثُ
مَا صَحَّ عَنْكَ أبَداً حَدِيثُ

لفظهُ: أرْقُبْ لَكَ صُبْحاً يُقال لمن يتوعَّدُ. أي ستُصبح فترى أنك لا تقدِر على ما تتوعَّدُني بهِ. ويُقال أيضاً للرجل يُحدِّثُكَ بحديثٍ فتكذِّبهُ فتقول أرقُبْ لك صبحاً أي سيظهر كذبك.

١٤٤٠ـ وَقَدْ رَضِيتُ بِالإيَابِ مَغْنَمَا
لَمَّا رَأيْتُهُ خَبِيثاً مُجْرِمَا

لفظهُ: رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإيابِ يُضرَب لمن قنِع بسلامة نفسهِ في مَطلبهِ. وهو عجزُ بيتٍ لامرىء القيس جميعهُ:

وقد طوَّفت في الآفاقِ حتى
رضيتُ مِنَ الغنيمةِ بالإيابِ[2]

وبعدهُ:

فأرجعها فقد نقِبَتْ وكلَّت
لِفَرْطِ الأينِ تركَعُ للضرابِ

وأعلمُ أنَّني عمَّا قليلٍ
سأنشَبُ في شَبا ظُفرٍ ونابِ

١٤٤١ـ يَا مَنْ يُرَجِّي لِلْمُهِمّ عَمْرَا
صَادَفْتَ مَنْ لَدَيْهِ تَلْقَى عُمرَا

١٤٤٢ـ أرْخِ يَدَيْكَ يَا فَتَى وَاسْتَرْخِ
إنَّ الزِّنَادَ قَدْ غَدَا مِنْ مَرْخِ

يُضرَب لمن يطلُب الحاجة إلى كريم. أي لا تُشدِّدْ ولا تُلحّ بطلب حاجتك فإنَّ صاحبك كريم والمَرْخ يكتفي بيسير القَدْح.

١٤٤٣ـ فَزَيْدُ لا هٰذَا الَّذِي لَهُ أنْتَجِعْ
بِنَاصِلٍ أفْوَقَ عَنْهُ قَدْ رَجَعْ

لفظهُ: رَجَعَ بِأفْوَقَ نَاصِلٍ. الناصلُ السهم سقط نصلُهُ. والأفوقُ الذي انكسر فُوقُهُ، يُضرَب لمن رجَع عن مَقصدهِ بالخَيْبة أو بما لا غناء عندهُ.

١٤٤٤ـ وَلابِساً خُفَّيْ حُنَيْنٍ آبَا
أيْ لَمْ يَنَلْ مَا رَامَهُ طِلابَا

لفظهُ: رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ[3]. وقد تقدَّم الكلام عليهِ في حرف الخاء عند قولهِ: أخيبُ من حُنينٍ.

---

(١) الراعي النميري: انظر البيت في الكامل للمبرد (تحقيق إبراهيم شحاتة). مصر: ١/٢٨١ والديوان: ١٢٠.

(٢) من أبيات له، مطلعها:

أرانا مُوضعين لأمر غَيْب
ونُسْحَرُ بالطعام وبالشرابِ

(٣) انظر مادة أخيب من حنين. وفصل المقال: ٣٥٤.

١٤٤٥ـ بَنُوهُ حِينَ أُمُّهُمْ ذُو فَقْرِ
رَمَوْهُ عَنْ شِرْيَانَةٍ بِقَهْرِ

الشِرْيانُ شجر يُتَّخذ منهُ القسِيّ. أي اجتمعوا عليهِ ورموهُ عن قوسٍ واحدةٍ.

١٤٤٦ـ أَرِطِّي يَا هِنْدُ بِلاَ تَخْلِيطِ
فَخَيْرُكِ الْمَرْغُوبُ بِالرَّطِيطِ

لفظهُ: أَرِطِّي فإنَّ خَيْرَكِ بِالرَّطِيطِ. أرطَّ أي جَلَّب وصاح. والرَّطيط الجَلَبة والصِياح. يُريد أجلبي وصيحي فإنّ خيرَكِ لا يأتيكِ إلاَّ بذاك، يُضرَب لمن لا يأتيهِ خيرُهُ إلاَّ بمسألة وكدّ.

١٤٤٧ـ إِنْ مِلْتَ عَنْ هَجْرِي وَعَنْ عُقُوقِي
فَارْجِعْ خَلِيلِي إِنْ تَشَأْ فِي فُوقِي

لفظهُ: ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي. أي عُدْ إلى ما كنتَ وكنَّا من التواصل والمُوَاخاة قال الشاعر:

هل أنتِ قائلةٌ خيراً وتاركةٌ
شرًّا وراجعةٌ إن شئتِ في فُوقي

١٤٤٨ـ وَلاَ تَكُنْ يَا مَنْ أَرَانِي غَرَضَهْ
مَنْ فِي سُرَاهُ رَكِبَ الْمُغَمْمَضَهْ

أَصلها الناقة ذِيدت عن الحوض فغمَّضت عينيها فَحَمَلت على الذائد فوردت الحوض مُغمّضةً. والمعنى رِكِب الخُطَّة المُغمّضة أي التي يغمضُ فيها. أو رَكِب ركوب المُغمّضة أي ركب رأسهُ ركوبَ الناقة المُغَمْضةِ رأسها، يُضرَب لمن ركب الأَمر على غير بيان.

١٤٤٩ـ صَبْراً عَلَى بَنِيكَ مِنكَ رَبَضُكْ
وَإِنْ سَمَاراً كَانَ يُشْفَ مَرَضُكْ

لفظهُ: رَبَضُكَ مِنكَ وإِنْ كانَ سَمَاراً[1]. يُقال لِقوت الإنسان الذي يُقيمهُ ويعتمدُهُ من اللبن رَبض. والسَمَارُ اللبن الممذُوق. يقول منك أهلُك وخدَمُك ومَن تأوي إليهِ وإن كانوا مُقصّرين. وهذا كقولهم: أنفك مِنكَ وإن كان أجْدَع.

١٤٥٠ـ يَا مَنْ أَتَى يَنْشُرُ لِي لِلشَّرْطَيْ
قُمْ أَرِنِي غَيًّا أَزِدْكَ فِيهِ غَيْ

يُضرَب للرجل يتعرَّض للشرِّ ويُوقِع نفسهُ فيهِ.

١٤٥١ـ وَبِأَخِي الْخَيْرِ رَأَيْتُ مَنْ غَدَا
يَرُومُ لِي بِالْجُهْدِ مِنْهُ نَكَدَا

لفظهُ: رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْخَيرِ. أي رأيتهُ بشرٍّ ورأَيتهُ بأخي الشرِّ أي رأيتهُ بخيرٍ.

١٤٥٢ـ رُهْبَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رُغْبَاكَ[2]
فَأَعْطِ يَا ذَا الْفَضْلِ مَنْ يَخْشَاكَا

يُروى بضمِّ الراءِ وفتحها. والضمّ أجودُ لاقتضاءِ الفتح. المدُّ مثل الرُّغبى والرَّغباء والنُّعمى والنَّعماء وكلاهما مصدرٌ أُضيف للمفعول. والمعنى فَرَقهُ منك خيرٌ لك من حُبّه لك. وقيل لأن تُعطي على الرهبةِ منك خيرٌ من أن ترغَبَ إليهم. وهو مِثْل رَهبوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ وقد تقدَّم، يُضرَب للشحيح يُعطي على الخوف من غير كرم.

١٤٥٣ـ فَضْلُكَ لِي وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدُ
لَقَدْ رَآهُ صَادِرٌ وَوَارِدُ

لفظهُ: رَآهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ[3] يُضرَب لكل

---

(١) جمهرة خطب العرب: ١/١٣٩.
(٢) يقال أيضاً: رهباك خير من رحماك. فصل المقال: ٤٣٢ واللسان والتاج: رهب ـ رغب.
(٣) المستقصى: ٢/٨١ وتمثال الأمثال: ٢/٤٣٨.

أمرٍ مشهورٍ يعرفهُ كلّ أحدٍ.

١٤٥٤ـ جَنَى عَلَيَّ العَقْلُ وَاسْتَرَاحَا
مَنْ عَدِمَ العَقْلَ وَنَالَ الرَّاحَا

لفظهُ: اسْتَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لهُ. من قول عمرو بن العاص لابنهِ يا بُنيَّ والٍ عادل، خيرٌ من مطرٍ وابل. وأسدٌ حَطوم، خيرٌ من والٍ ظلوم، ووالٍ ظَلوم، خيرٌ من فتنةٍ تَدُوم، يا بُنيَّ عثرةُ الرجلِ عَظمٌ يُجبر، وعَثرةُ اللسانِ لا تُبقي ولا تَذَر، وقد استراحَ مَن لا عقلَ لهُ. قال الراعي:

أَلِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتَجنَّبتْ
كَسْلانَ يُصبحُ في المنامِ ثَقيلا

١٤٥٥ـ إِنَّ رِضَا النَّاسِ يُقَالُ غَايَهْ
إِدْرَاكُهَا لَيْسَ لَهُ نِهَايَهْ

لفظهُ: رِضَا النّاسِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ من كلام أكثم بن صَيفيّ. ومعناهُ أن الرجل لا يَسلمُ من الناس على كلّ حالٍ فينبغي أن يستعملَ ما يصلحهُ ولا يلتفت إلى قولهم

١٤٥٦ـ مَلِيكُنَا لَقَدْ رَأَى السَّمَاحَا
مِنَ الرَّبَاحِ فَجَنَى امْتِدَاحَا

لفظهُ: الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ[1] الرَّباح الربح. يعني أن الجُود يُورِثُ الحمدَ ويُربِح المدحَ، يُضرب في مدح الجود.

١٤٥٧ـ فَمَطَراً يُرِيكَ دُونَ خَالِ
وَعِنْدَ زَيْدٍ عَكْسُ ذَا يَا خَالِي

لفظهُ: أرى خَالاً ولاَ أرَى مَطَراً[2]. الخال السّحاب يُرجَى منهُ المطر، يُضرَب لكثير المال لا يُصاب منهُ خيرٌ.

١٤٥٨ـ مَنْ لَمْ تَنَلْ يَوْماً لَدَيْهِ أَمَلاً
فَأَرِهَا فِي أَرْضِ عَمْرٍو أَجْلَى

لفظهُ: أَرِهَا أَجلَى أنّى شِئتَ[3]. أَجلَى مرعًى معروف. قالهُ حُنَيف الحَناتم لمّا سُئل عن أفضل مرعًى فعدَّ مواضعَ ثمَّ قال أرِها يعني الإبل أجلَى أنّى شِئتَ. يعني متى شئتَ. أي اعرض عليها. ويُروى ارعها أَجلى، يُضرَب مثلاً للشيءِ بالغ الغاية في الجُودة.

١٤٥٩ـ إِنْ لَمْ تَنَلْ مَا رُمْتَ بِالتَّحْقِيقِ
فَارْضَ مِنَ الْمَرْكُوبِ بِالتَّعْلِيقِ

في المثل المَرْكَب بدل المركوب. أي ارضَ من عظيم الأُمور بصغيرها. يُضرَب في القناعة بإدراك بعض الحاجة. والمركب بمعنى الركوب. أي ارضَ بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليهِ. أو بمعنى المركوب أي ارضَ منهُ بأَن تتعلّق بهِ في عُقْبتك ونوبتك.

١٤٦٠ـ وَارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِخُوصَةٍ كَذَا
أَيْ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُ أَحْسِنْ مَأْخَذَا

لفظهُ: ارضَ مِنَ العُشْبِ بالخُوصَةِ هو كالمَثل المتقدّم. والخُوصَة واحدة الخُوص وهي ورق النخل والعَرْفَج. يُقال أخْوَصَت النخلة وأخوص العَرْفَجُ إذا تفطَّر بورقٍ. يُضرَب في القَناعة بالقليل من الكثير.

١٤٦١ـ وَارْكَبْ لِكُلِّ حَالَةٍ سِيسَاءَهَا
تُكْفَ لَدَى اسْتِفْحَالِ أَمْرٍ دَاءَهَا

(١) في الحديث: السَّمَاحُ رَبَاحٌ. أي المساهلة في الأشياء تربحُ صاحبها. اللسان: ربح.

(٢) يقال أيضاً: أنالتِ السحابةُ وخَايلتْ إذا كانت ترجى للمطر. اللسان: خيل.

(٣) اللسان: جلي.

ويُروى اركب لكلّ حالٍ سيساءَهُ. السِيساء ظهر الحِمار. ومعناهُ اصبر على كلّ حال. يُضرَب في مُلابسة كلّ يجب أن يُلابَس بهِ.

١٤٦٢ـ أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَا
فَشُرْبُهَا يَا ذَا تَلْقَى الْعَنَا

أي رَقِّقْها بالماءِ لئلا تذهبَ بعقلِكَ أو تبيَّنْ فانظر ما تصنع.

١٤٦٣ـ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٌ رِجْلاً
مَنِ اسْتَعَارَ فَهْوَ يُبْطِي نَقْلاَ

لفظهُ: رِجْلاً مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٌ يُضرَب لمن يُسرِعُ في الاستعارة ويُبطىءُ في الردّ.

١٤٦٤ـ أَرْسِلْ حَكِيماً يَا فَتَى وَوَصِّهِ
وَقِيلَ أَرسِلْهُ وَلاَ تُوَصِّهِ

فيه مثلان **الأول** أَرسِل حكيماً وأَوْصِهِ[1] أي إنهُ وإن كان حكيماً فإنه يحتاج إلى معرفة غَرَضك، يُضرَب في نفع الوصيَّة والاحتياط، **الثاني** أَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ أي هو مستغنٍ بحكمتِهِ عن الوصيّة، يُضرَب في تخيُّر الرسول. قيل إن المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنهِ.

١٤٦٥ـ تَأَنَّ إِنْ كُنْتَ بِأَمْرٍ تَشْرَعُ
فَالرَّشْفُ لِلظَّمَا يُقَالُ أَنْقَعُ

ويُروى: الرَّشْفُ أَشْرَبُ أي أذهبُ وأَقطعُ للعَطَش، والرَشْفُ التأنّي في الشرب. أي إنَّ الرفق مع طلب الحاجة أجلبُ لها وأَسهلُ للوصول إليها. ومثله الجَرْعُ أروى، يُضرَب في ترك العَجَلة.

١٤٦٦ـ وتُحْلَبُ الأَبْكَارُ رَتْواً فَارْفُقِ
بِمَنْ تُعَانِيهِ تَكِسْ وَتَرْتَقِي

لفظهُ: رَتْواً يُحْلَبُ الأَبْكَارُ رَتوتُ بالدلو مددتُها مدًّا رفيقاً. والأَبكارُ جمع بِكْر وهي من الإِبل الناقة التي وَلَدَت بطناً واحداً، ونصب رتواً على المصدر. أي ارفُقْ رِفقاً يلحَقُ الاتباع.

١٤٦٧ـ والرُّغْبُ شُؤْمٌ[2] فَأَبِنْ زُهْداً لِمَا
تَرُومُهُ يَا صَاحِ تُكْفَ نَدَمَا

يُروى عن النبيّ ﷺ. يعني أنَّ الشره يعود بالبلاء. يُقال رغِب رَغْباً فهو رَغيب. والرَغيب الكثير الأكل الواسع الجوف. وأكثرُ ما يُستعمل في ذمّ كَثرة الأكل والحرص عليه.

١٤٦٨ـ قَبْلَ الطَّرِيقِ حَصِّلِ الرَّفِيقَا
فَرُبَّمَا تَلْقَى بِهَا مَضِيقَا

لفظهُ: الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ. أي حصِّل الرفيق أوّلاً وأخبرهُ فربما لم يكن موافقاً لا تتمكَّنُ من الاستبدال بهِ.

١٤٦٩ـ لاَ تَرْزِ شَتْمِي عَنْ فُلاَنَ الطَّاغِيَهْ
فَوَاحِدٌ مِنْ شَاتِمِينَ الرَّاوِيَهْ

لفظهُ: الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ هذا مثل قولهم: سبَّك مَن بَلَّغكَ.

١٤٧٠ـ قُلْتُ هَجَاجِي قَدْ رَكِبْتُ فَرَكِبْ
هَجَاجَهُ فُلاَنُ يَا تِرْبَ الْكَذِبْ

(١) تمثال الأمثال: ١٦٨.

(٢) فصل المقال: ٤٠٩ وجمهرة أمثال العسكري: ٣١٥. وفي اللسان والتاج: رغب. حيث يذكر أنه من الحديث الشريف.

لفظهُ: رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ. يُقال ركِب فلانٌ هَجاجَ غيرِ مُجرًى[1]. وهَجاجِ مثل قَطام إذا ركب رأسهُ، يُضرب للرجلين إذا تدارياً. أي ركبتُ باطِلي فركِب باطِلَهُ.

١٤٧١ـ فَهْوَ عَلَيْهِ ارْتَدَّ أَرْعَاظُ النَّبلْ
أَيْ إِنَّــهُ لِـمَـا أَرَادَ لَـمْ يَـصِــلْ

لفظهُ: ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْل يُضرَب لمن طلب شيئاً فلم يصِل إليهِ. وحرَّك النبل ضرورةً.

١٤٧٢ـ وَحِينَمَا وُلِّي لِزَيْدٍ عَمَلاً
قَدْ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلاً

عَنْزُ امرأَةٌ من طَسْم سُبِيت فحُمِلتْ في هَوْدجٍ يهزؤُن بها. أي ركبت جملاً مع حِدْجٍ أو جملاً سائراً بِحِدْجٍ. وسيأتي الكلام عليهِ في حرف الشين عند قولِهِ، شرُّ يومَيْها وأغواهُ لها.

١٤٧٣ـ تُغْضِبُ عَمْراً تَرْتَجِي مِنْهُ الأَمَلْ
أَرْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكَ الْجَمَلْ

العِناج حبلٌ يُشدّ في أسفل الدلوِ العظيمة ثم يُشدّ إلى العَراقي وعِناج الناقة زِمامها لأنها تُجذب به. والمُدالاة المُداراةُ والرّفق. أي ارفُق بهِ يُتابعك. وذلك أن الرجل إذا ركِب البعير الصّعبَ وعَنَجهُ بالزمام لم يُتابعهُ. ويجوز أن يكون يُدالك من الدّلو وهو السير الرُوَيْد. يُقال دَلوتَ الناقةَ إذا سيَّرتَها سيراً رُويداً.

١٤٧٤ـ أَرَوَغَاناً يَا ثُعَالُ وَلَقَدْ
عَلِقْتَ بِالْحِبَالِ فَاتْرُكِ اللَّدَدْ

ثُعالة الثعلب. يُضرَب لمن يُراوِغ وقد وجب عليهِ الحقُّ.

١٤٧٥ـ إِرْفَعْ بِإِسْتِ مُمْجِرٍ ذَاتِ وَلَدْ
أَيْ أَعِنِ الْعَاجِزَ وَاصْنَعْ مَعَهُ يَدْ

المُمْجِر من الشاءِ التي لا تستطيع أن تنهضَ بولدها من الهُزال، يُضرَب للرجل العاجز يضيق عليهِ أمره فلا يستطيع الخروج منهُ فيقال لك أَعِنْهُ.

١٤٧٦ـ لَمْ تَسْتَمِعْ نُصْحِي بِقَصْدٍ أَعْمَى
رَجَعْتَ يَا هٰذَا وَخَسْأً ذَمَّا

لفظهُ: رَجَعْتَ وَخَسْأً وذَمًّا. يُضرَب لمن يرجِع عن مطلوبهِ خائباً مذموماً. وخسأً مفعول معهُ أي رجعت مع خسءٍ وذمّ.

١٤٧٧ـ تَرَاهُ فِي كُلِّ عَرُوضٍ بِالأَذَى
دَوْماً رَكُوضاً مُفْسِداً يُبْدِي الْبَذَا

لفظهُ: رَكُوضٌ فِي كلِّ عَرُوضٍ العروض الناحية، يُضرَب لمن يمشي بين القوم بالفساد.

١٤٧٨ـ قَدْ عَادَ رَمْيُهُ عَلَيْهِ بِالْعَمَى
إِذْ كَانَ مِنْ جُولِ الطَّوِي قَدْ رَمَى

لفظهُ: رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ الجُول والجال نواحي البئر من داخل. أي رماني بما هو راجعٌ إليهِ.

١٤٧٩ـ خَفْ شَرَّ زَيْدٍ وَانْتَزِحْ بَعِيدَا
فَإِنَّهُ رَكِبَ عُودٌ عُودَا

يعنون السهم والقوس.

(١) انظر المثل في اللسان والتاج: هجج. ويقال رجل هجاجة: أحمق.

١٤٨٠ـ نَجْلُ مَلِيكِ الدَّهْرِ سَامٍ سُودَدَا
وَالرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ بَذْرٍ قَدْ بَدَا

لفظهُ: الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ البَذْرِ(١) يُقال راع الطعامُ يَريع وأراع يُريع إذا صارت لهُ زيادةٌ في العَجْن والخبز، يُضرَب للفَرْع المُلائِم للأصل.

١٤٨١ـ الرِّفْقُ يُمْنٌ أَبداً وَالْخُرْقُ
شُؤْمٌ بِهِ يَسُوءُ مِنْكَ الْخُلْقُ

اليُمن البَركة. والرِفق الاسم من رفق بهِ يرفق وهو ضدُّ العنف. والذي في المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيقٌ وهو ضدّ الخُرق من الأخرق وفي الحديث «ما دخلَ الرِفقُ شيئاً إلاَّ زانَهُ» أراد بهِ ضدّ العنف، يُضرَب في الأمر بالرِفق والنهي عن سوءِ التدبير.

١٤٨٢ـ فَدِرَّةٌ مِنْهُ نَرَى لاَ رَزَمَهْ
وَالعَكْسُ فِي زَيْدٍ كُفِينَا نِقَمَهْ

لفظهُ: رَزَمَةٌ وَلاَ دِرَّةٌ(٢). الرَزَمة حَنِين الناقة. والدِرَّة كَثرة اللبن وسيلانه، يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي.

١٤٨٣ـ وَاقْهَرْ عِدَاكَ لاَ تَخَلْهَا عَجَزَتْ
فَالرُّومُ إِنْ لَمْ تُغْزَ يَا خِلُّ غَزَتْ

لفظهُ: الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ. يعني أنّ العدوَّ إذا لم يُقهَر رام القهر. وفي هذا حضٌّ على قهر العدوّ.

١٤٨٤ـ حِبَاءَهُ أُرِيدُ وَهْوَ قَتْلِي
يُرِيدُ مَنْ كَانَ هَوَاهُ شُغْلِي

لفظهُ: أُرِيدُ حِباءَهُ ويُريدُ قَتْلِي. صدر بيت. تمثَّل بهِ عليٌّ رضي الله عنهُ حين ضربهُ ابنُ ملجم لعنهُ الله.

١٤٨٥ـ مِنْ حَيْثُ مَا جَاءَكَ رُدَّ الْحَجَرَا
لاَ تَقْبَلِ الضَّيْمَ تَكُنْ سَامِي الذُّرَى

لفظهُ: رُدَّ الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ. أي لا تقبل الضَّيْم وارم من رماك.

١٤٨٦ـ أَكْثَرَ رَكْضاً مَا رَأَى مَيْدَانَا
زَيْدٌ فَآبَ لاَقِياً خُسْرَانَا

لفظهُ: رَكَضَ مَا وَجَد مَيْدَاناً أي ركض مدَّة وِجدانهِ المركض، يُضرَب لمن تعدَّى حدَّ القصد.

١٤٨٧ـ عُزْعُرَهْ رَكِبَ فِي حَافِرَتِهْ
أَيْ عَادَ رَاجِعاً لِسُوءِ حَالَتِهْ

فيه مثلان **الأوّل** رَكِبَ عُزْعُرَهُ. إذا ساءَ خُلقهُ. كما يُقال ركِب رأسَهُ. وعُزْعُرَة الجبل والسَنام أعلاهُ ورأسهُ. **الثاني** رَجَعَ عَلى حَافِرَتِهِ أي الطريق الذي جاءَ منهُ. وأصلهُ من حافر الدابَّة كأنَّهُ رجَع على أثر حافره، يُضرَب للراجع إلى عادتهِ السوأى.

١٤٨٨ـ كَذَا عَلَى قَرْوَاهُ يَا خِلِّيَ رَجَعْ
أَيْ عَادَ لِلْقُبْحِ وَآلاَهُ الْهَلَعْ

لفظهُ: رَجَعَ عَلَى قَرْواهُ. أي على عادتهِ وفي رواية رجَع الأمرُ على قَرْواه وقروائِهِ. أي إلى حالتهِ وطريقتهِ. الأولى من قروته أي تتبعتهُ، يُضرب لمن يرجع إلى طبعهِ وخلقهِ.

١٤٨٩ـ رَفَعَ رَأْساً بِالَّذِي وَشَى لَهْ
فَحَطَّهُ كَفُّ الرَّدَى وَشَالَهْ

(١) اللسان والتاج: ربع.

(٢) اللسان والقاموس: درر - رزم.

لفظهُ: رَفَعَ بِهِ رَأساً أي رضي بما سمع وأصاخ لهُ. أنشد ابن الأعرابيّ في هذا المعنى:

نتّى مثل صفوِ الماءِ ليس بباخلٍ
بشيءٍ ولا مُهدٍ مَلاماً لباخِلِ
ولا قائلٍ عوراءَ تُؤذي جَليسَهُ
ولا رافعٍ رأساً بعَوْراءِ قائِلِ
ولا مُظهرٍ أحدوثةَ السوءِ مُعجَباً
بإعلانِها في المَجلسِ المُتقابلِ

١٤٩٠ـ أُرَيْنِبٌ يَا صَاحِبِي مُقْرَنْفِطَهْ
مِنْ جَهْلِهَا عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَهْ[1]

أُرَينب تصغير أرنب وهي تؤنّث. والاقرنفاطُ الانقباضُ. وهذه أرنبٌ هرَبت من كلبٍ أو صائدٍ فعَلت شجرةَ عُرْفُطَة. وسواءُ الشيء وسطُهُ، يُضرَب لمن يتستَّرُ بما ليس يَستُرُه.

١٤٩١ـ حِمَارَكَ ارْبِطْ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرُ
أَيْ كُفَّ قَدْ عُرِفْتَ فِي مَا يُنْكَرُ

لفظهُ: اربطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ. استنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر، يُضرَب لمن يُؤذي قومَهُ. ومعناهُ كُفَّ فقد عِرتَ في شَتم قومك كما يعير الحِمار عن مَرْبَطه.

١٤٩٢ـ وَأَرِنِي يَا ابْنَ وَدَادِي حَسَنَا
أُرِيكَهُ يَا ذَا سَمِيناً أَحْسَنَا

لفظهُ: أَرِني حَسَناً أُرِكَهُ سَمِيناً. يُقال: قال رجلٌ لرجلٍ أرني حسناً فقال أُريكهُ سميناً. يعني أنَّ الحُسنَ في السِّمَن. مثل قولهم قيل للشحم أين تذهب قال أُقوِّم المعوجَ.

١٤٩٣ـ وَمَا الرَّقِيقُ يَا خَلِيلِي مَالُ
وَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ جَمَالُ

لفظهُ: الرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ. هذا كما قالوا اشترِ المَوَتان ولا تشترِ الحَيَوان. أي اشترِ الأرض والدور ولا تشترِ الرقيق والدوابّ.

١٤٩٤ـ إِرْتَجَنَتْ يَا صَاحِبِي الزُّبْدَةُ أَيْ
أَشْكَلَ أَمْرِي فَغَدا هَيَّ بْنَ بَيّ

الارتجاه اختلاطُ الزُّبْدة باللبَن فإذا خلصت الزُّبدة فقد ذهب الإرتجان، يُضرَب للأمر المُشكِل لا يُهتدَى لإصلاحهِ.

١٤٩٥ـ زَبْدٌ بِزِيِّهِ لِمَنْ يُنَافِرُ
رَعْداً وَبَرْقاً وَالْجَهَامُ جَافِرُ

يُقال جفل السَّحاب وجفر إذا أراق ماءَه. ونصب رعداً وبرقاً على المصدر. أي يرعد رعداً ويبرق برقاً، يُضرَب لمن يتزيًا بمن ليس فيه.

١٤٩٦ـ وَلَيْسَ يَرْتَاعُ رَبَاعِي الإِبِلِ
مِنْ جَرَسٍ وَالأَمْرُ وَاضِحٌ جَلِي

لفظهُ: رَبَاعِي الإِبِلِ لاَ يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ. الرباعي الذي ألقى رَباعيَتَهُ من الإبل وغيرها. وهي السِنُّ التي بين الثنيَّة والناب. يُقال رَباعٍ مثل ثَمانٍ والأُنثى رَباعيَة. ويطلق على الغَنم في السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخُفّ في السابعة، يُضرَب لمن لقِيَ الخُطوب ومارس الحوادث.

(١) اللسان والتاج: قرفط.

١٤٩٧ـ رَضِيتُ بِاللَّفَا مِنَ الْوَفَاءِ
مَنْ وَصْلِ مَنْ أَوْقَعَنِي فِي دَاءِ

لفظهُ: رَضِيَ مِنَ الوَفاءِ باللَّفاءِ. اللَّفاءُ الشيء الحقير. يُقال لفاه حقَّه إذا بخسه. فاللَّفاءُ والوفاء مصدران يقومان مقام التَّوْفِيَة والتَّلْفِية، يُضرَب لمن رضي بالتافِه الذي لا قدْرَ لهُ دون التَّام الوافر.

١٤٩٨ـ رَأَيْتُ أَرْضاً أَصْبَحَتْ مِعْزَاهَا
ذَاتَ تَظَالُم فَوَاهاً وَاهَا

لفظهُ: رَأَيْتُ أَرْضاً تَتَظَالَمُ مِعزاهَا. أي تتناطح في سِمَنها وكَثْرة عُشبها، يُضرَب لقوم كَثرت نِعمتهم ولذَّت معيشتهم فهم يبطَرونها.

١٤٩٩ـ إنِّي أُرَانِي فِي الْوَرَى غَنِيَّا
مَا كُنْتُ فِي دُنْيَاكُمْ سَوِيَّا

يعني أنَّ الغِنى في الصحّة. وهذا يُروى عن أكثم بن صيفيّ.

١٥٠٠ـ بُنَيَّ إنَّ الرِّفْقَ مِثْلُ الْحِلْمِ
كُنْ بِهِمَا مُتَّصِفاً ذَا عِلْمِ

لفظهُ: الرِّفْقُ بُنَيُّ الحِلْم. أي مِثْلُهُ.

١٥٠١ـ وَجَاهِلٌ أَرَادَ مَا يُحْظِينِي
فَقَالَ جَهْلاً مِنْهُ مَا يَعْظِينِي[1]

الإِحظاءُ أن تجعلهُ ذا حُظوةٍ. والعَظْي الرمي. يقال عَظاهُ يَعظيهِ عَظياً ولقَّاهُ الله ما عَظاهُ أي ما ساءَهُ، يُضرَب للرجل ينصح صاحبهُ فيُخطِيءُ فيقول لهُ ما يغيظهُ ويسوُءُهُ.

١٥٠٢ـ أَدْرَكْتُ مَا فِيهِ مِنَ التَّمَلُّقِ
أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقِ

الأُروِيَّة الأُنثى من الأوعال وهي ترعى في الجبال. والقاعُ الأرض المُستوية. والسَمْلق المُطمئِنُّ من الأرض، يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لم يُرَ قبلُ من صلاح أو فساد.

١٥٠٣ـ وَبَانَ مَا يُكَنُّ مِنْ سَرَائِرِ
رَازَلَكَ الْقُنْفُذُ أُمَّ جَابِرِ

الرَّوْزُ الاختبار. وأُمّ جابر امرأةٌ كانت دَميمةً. أي اختبَر القُنفُذُ لأجلكَ هذه المرأةَ. يعني أنها في حركاتها ودَمامتها مثلُ القُنفُذ فقد بيَّن لك صفتَها، يُضرَب لمن يدلُّكَ تصرُّفُهُ على ما في قلبهِ من الضِغْن.

١٥٠٤ـ نَصَحْتُهُ فَمَا أَطَاعَتْ فِكْرَتُهْ
رَأْسُ لِشَوْرٍ مَا يُطَارُ نُعْرَتُهْ

شَوْر اسم رجلٍ والنُعْرة ذُباب يتعرَّض للحمير وسائر الدوابّ فيدخل أنفَها، يُضرَب لمن أصرَّ على جهلهِ فلا يَزجرُهُ زجرُ ناصح.

١٥٠٥ـ هَيْهَاتَ مِنْ زَيْدٍ يَكُونُ خَيرُ
أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورُ[2]

تُجمع ريحٌ على أرْواحٍ ورياحٍ وأرْياح. ووَجْرَى موضعٌ بالشام قريبٌ من أرمينية فيهِ بردٌ شديدٌ. يُقال إنَّ ريح الشَمال فيها لاتفتر. والدَّبُور ريحٌ تُقابِل الصَّبا وهي أخبثُ الأرواح. يقال إنَّها لا تلقحُ شجراً ولا تُنشِيءُ سَحاباً، يُضرَب لمن كلُّهُ شرٌّ.

١٥٠٦ـ يَا عَمْرُو أَنْتَ عِنْدَ كُلِّ مُشْكِلِ
رَتَوْتَ بِالْغَرْبِ الْعَظِيمِ الأَثْجَلِ

الرَّتو الخطو والغَرْب الدَلْو العظيمة

(١) في القاموس أنه أجوف: يقال عظاه يعظوه عظواً، فلعل هذه لغة أخرى.

(٢) وجرى بوزن سكرى: مدينة قريبة من أرمينيا ذكرها ياقوت. معجم البلدان: ٥/ ٣٦٣.

والأَنجل الواسع، يُضرَب لمن يحتمل المشاقّ والأُمور العظيمة ناهضاً بها.

١٥٠٧ـ خَفْ مَنْ يُرَى فِي الْبَيْتِ دَوْماً وارْقُبَا
بَيْتَكَ مِنْ رَاقِبِهِ لاَ تَعْجَبَا

لفظهُ: ارْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ. أي احفظ بيتك من حافظهِ وانظر من تخلف فيهِ. وأصلهُ أن رجلاً خلَف عبدهُ في بيتهِ فرجع وقد ذهب العبدُ بجميع أمتعتهِ. فقال هذا فذهب مثلاً.

١٥٠٨ـ مُهْدِي عُيُوبِي لِيَ رَبِّي يَرْحَمُهْ
وَلاَ سَعَتْ إِلاَّ بِخَيْرٍ قَدَمُهْ

لفظهُ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَي إِلَيَّ عُيُوبِي. قالهُ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهُ.

١٥٠٩ـ يَدْرِي الَّذِي قَلْبِي بِهِ يُعَذَّبُ
رَبٌّ لِعَبْدِهِ غَدَا يُؤَدِّبُ

لفظهُ: رَبٌّ يُؤَدِّب عَبْدَهُ. قالهُ سعد بن مالك الكِنانيّ للنُعْمان بن المُنْذِر. وقد تقدَّم ذلك في حرف الهمزة عند قولهم: إنَّ العَصا قُرِعتْ لذي الحِلْم.

١٥١٠ـ مَنْ كَانَ فِي وَجْدِي بِهِ لاَ يَعْذُرُ
فَرَأْيُهُ دُونَ الْجِدَابِ يَحْصَرُ

الجِدابُ جمع جَدَب وهو ما ارتفع من الأرض وحَصِر إذا ضاق وعَجز، يُضرَب لمن استبهم عليه رأيهُ عند صِغارِ الأُمور فكيف عند عِظامها إذا عرتْهُ وهجمتْ عليهِ.

١٥١١ـ تَمَنَّ إِنْ سَعَيْتَ لِي بِجُهْدِكَا
مَعْ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ ذَا لاَ كَدُّكَا

أَي لا ينفعك كَدُّك إذا لم يُقدّر لكَ. وقيل أتاك الأَمرُ من الله لا من أسباب الناس.

١٥١٢ـ مَا بِي وَقَلْبِي قَدْ غَدَا مَقْرُوحَا
رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِباً مَجْرُوحَا

الغارب أعلى السَنام. وعضَّهُ وعضَّ بهِ وعليهِ، يُضرَب لمن هو في ضِيقٍ وضَنْك فألقى عليهِ غيرُهُ ثقلَهُ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٥١٣ـ بِالْوَرْدِ مِنْ نَدَى الْكَرِيمِ عَمْرِو
أَصْبَحْتُ أَرْوَى مِنْ دَوَابِ الْبَحْرِ
١٥١٤ـ وَمِنْ نَعَامَةٍ وَضَبٌّ وَكَذَا
مِنْ حَيَّةٍ وَالنَّمْلِ وُقِّيتَ الأَذَى
١٥١٥ـ كَذَاكَ مِنْ مُغْجِلٍ أَسْعَدٍ وَمِنْ
بَكْرِ يَزِيدَ الأَحْمَقِ الَّذِي زُكِنْ

فيها **سبعة أمثال**. **الأَوَّل**: أَرْوَى مِنَ الحُوتِ[(١)] لأَنهُ لا يشرب الماء. ويقال أظمأُ من الحوت وسيأتي في باب الظاء، **والثاني** أَرْوَى من النَّعَامَةِ[(٢)]. لأَنَّها لا تريد الماء فإن رأتهُ شربتهُ عَبّاً. وقيل لا تشربُهُ إلاَّ أن تجِدَهُ تحت أَرجُلها، **الثالثُ** أَرْوَى مِنَ الضَّبِّ[(٣)]. لأنهُ لا يشربُ الماءَ أصلاً فإذا عطش استقبل الريح فاتحاً فاهُ فَيروى. والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون كذا حتى يردَ الضبُّ وحتى يحِنّ الضبُّ في أثر الإبل الصادرة وهذا ما لا يكون، **الرابع** أَرْوَى مِنَ الحَيَّةِ. لأَنها تكون في القِفار فلا تشرب الماءَ ولا تريدهُ، **الخامس** أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ. هي كالحيَّة في الاستغناءِ عن الماء لأنها تكون أيضاً في الفَلوات، **السادسُ** أَرْوَى مِن مُغْجِلِ أَسْعَدَ[(٤)]. هو أحمقُ وقع في غَديرٍ فجعل يُنادي ابن عمٍّ لهُ يُقال لهُ أسعد بقولِهِ ويلكَ ناولني شيئاً أشرب بهِ الماءَ ويَصيح بذلك حتى غرِق. وقيل غير ذلك، **السابع** أَرْوَى مِن بَكْرِ هَبَنَّقَةَ. هو يزيد بن ثَروان وهي الذي يُحمَّق وكان بكرهُ يصدرُ عن الماءِ وقد روي ثم يرِد مع الوارد قبل أن يصِلَ إلى الكَلإِ.

١٥١٦ـ مَنْ أَمَّ زَيْداً فَارِساً يَعُودُ
أَرْجَلَ مِنْ خُفٌّ عَنَاهُ الْبِيدُ
١٥١٧ـ وَهَكَذَا يَعُودُ يَشْكُو الأَمَلاَ
إِنْ جَاءَهُ مِنْ حَافِرٍ ذَا أَرْجُلاَ

فيهما مثلانِ **الأَوَّل**: أَرجَلُ من خُفٍّ.

(١) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٤ والدرّة الفاخرة: ١/ ٢٩٦.

(٢) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٤.

(٣) الحيوان: ٦/ ١٢٨ و ١٣٦ و ٣٨٢.

(٤) أسعد: بطن عظيم من الأزد من القحطانية. انظر الصحاح والقاموس والتاج: سعد. والاشتقاق لابن دريد: ٥٧ و ٣٦٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ٢٥.

يعنون بهِ خفَّ البعير. والجمع أخفافٌ وخِفافٌ وهي قوائمه، **والثاني** أرْجَلُ مِن حافِرٍ. يعنون بهِ الرِجْلة وهي القوَّة على المشي راجلاً. يقال رجلٌ رَجيلٌ وامرأةٌ رجيلةٌ إذا كان قويَّينِ على المشي قال الشاعر:

أنى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رَجيلةٍ
شهِدت عليكِ بما فعلتِ عُيونُ

١٥١٨ـ حَيْثُ غَدَا أَرْسَب مِنْ حِجَارَهْ
فِي الْبُخْلِ يُؤْذِي بِالعَنَاءِ جَارَهْ

الرُسوب ضدُّ الطُفُوِّ أي أثبت تحت الماء.

١٥١٩ـ أَرْسَى مِنَ الرَّصَاصِ فِي الشَّرِّ كَمَا
أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةٍ قَدْ عُلِمَا

الرُسُوّ الثبوت يُريدون بهِ الثّقل، ويُقال أَرْوَغُ من ذَنَبِ ثَعْلَبٍ قال طَرَفة:

كلُّ خليلٍ كنت خاللتُهُ
لا تركَ اللَّهُ لهُ واضحَهْ

كلُّهم أرْوَغُ من ثعلبٍ
ما أشبهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

١٥٢٠ـ مِنْ ضِفْدِعٍ أَرْسَحُ عِرْضاً وَيُرَى
أَزْخَصَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى مَا أُثِرَا

فيه مثلانِ **الأوّل**: أَرْسَحُ من الضِفدَعِ. الرَسَح الزَلَلُ وهو خفَّة العَجُز. زعمت الأعراب في خُرافاتها أن الضبَّ والضِفدِعَ تصابرا عن الماء فصبرهُ الضبُّ فناداهُ الضِفدعُ يا ضبُّ وِرداً وِردا. فقال: أصبح قلبي صرِدا، لا يشتهي أن يردا، فناداهُ اليومَ الثاني فقال ذلك وزاد. إلا عَراداً عَرِدا. وصِلْياناً بَرَدا، وعَنْكَثاً مُلْتَبِدا، فناداهُ في اليوم الثالث فلم يجبهُ فبادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذنبهُ وكان قبلُ ممسوحَ الذنب والضِفدع ذا ذنب قال الكُمَيت:

على أخْذِها عند غِبِّ الورو
دِ وعند الحكومة أذنابَها

الثاني أزْخَصُ مِن الزِبْلِ[1]. ويقال، أرْخَصُ مِن التُّرَابِ، ومن التمر بالبصرة، ومن قاضي مِنى، حيثُ يُصَلّي بهم ويَقضي لهم ويغرمُ زيتَ مسجدهم من عنده قال الشاعر:

قلتُ زُوريني فقالتْ عَجبا
أتراني يا فتى قاضي مِنى

إذْ يُصلّي وعليهِ زيتُهم
أنت تَهواني وآتيك أنا

١٥٢١ـ وَهْوَ غَدَا أَزْعَنَ مِنْ هَوَاءِ
لَقَدْ عُزِي لِلْبَصْرَةِ الرَّعْنَاءِ

يُقال: أَزْعَنُ من هَواءِ البَصْرَةِ الرعن الاسترخاءُ والاضطراب. وُصِف هواؤُها بذلك لسرعةِ تغيُّرِهِ. وسُمِّيت البصرةُ رعناءَ تشبيهاً برَعْنِ الجبل وهو أنفهُ المتقدّم الناتىء. وقيل لكثرة مَدِّ البحر وعكيكه بها قال الفرزدق:

لولا ابن عُتبةَ عمرٌو والرجاءُ لهُ
ما كانتِ البصرَةُ الرعناءُ لي وطَنا

١٥٢٢ـ أَرْوَحُ مِنْ يَأْسٍ بِعَادِي عَنْهُ
إذْ لَمْ أَنَلْ إلاَّ الْعَنَاءَ مِنْهُ

(١) روائع الأمثال: ٦١.

يُقال: أَرْوَحُ من اليأسِ كما يُقال اليأسُ إحدَى الرَّاحتينِ.

١٥٢٣ـ لَكِنَّما عَمْرٌو مِنَ النَّسِيمِ
أَرَقُّ طَبْعاً وَمِنَ التَّسْنِيمِ

يُقالُ أَرَقُّ مِن النَسِيمِ[1]. ومن الهواءِ، ومن دمع الغَمام، ودمعَ المُسْتهام، ومن دمعةِ شيعيَّة كقولهِ:

أَرقُّ مِن دمعةِ شِيعيَّةٍ
تبكي عليَّ بنَ أبي طالبِ

١٥٢٤ـ كَذَا مِنَ الرَّقْرَاقِ لِلسَّرَابِ
وَغِرْقِيءِ الْبَيْضِ بِلاَ ارْتِيَابِ

فيه مثلان الأوَّل أَرَقُّ من رَقْرَاقِ السَّرَابِ وهو ما تلألأَ منهُ وكُلُّ شيءٍ لهُ تلألُؤٌ فهو رَقْرَاق، الثاني أَرَقُّ من غِرْقِيءِ البَيْضِ، ومن سَحا البيضِ الغَرقيء القِشرةُ الرقيقة داخل البيض وسَحا كلُّ شيءٍ يفتح ويقصر.

وسِحاء الكتاب يمد ويكسر.

١٥٢٥ـ وَمِنْ رِدَا الشُّجَاعِ يَا ذَا الْقَارِي
وَعَقْلُهُ أَرْزَنُ مِنْ نُضَارِ

فيه مثلان الأول أَرَقُّ من رِداءِ الشُّجَاع قيل إن الشجاع ضربٌ من الحيَّات ورِداؤهُ قشرُهُ. ويقال: أَرَقُّ من ريق النَّخل وهو لعابهُ ومن دِين القرامطة. الثاني أرْزَنُ من النُّضَارِ. وهو الذهب.

أَرْمَى مِنَ آخِذٍ بِأَفْوَاقِ النَّبلْ
لِضِدِّهِ وابنِ تِقْنٍ إنْ عَمِلْ

يقال: أَرْمَى مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْل وأَرْمَى من ابنِ تِقْن. وفي القاموس تِقْنٍ بدون ابن وهو رجلٌ من عادٍ كان أرمَى مَن تعاطى الرمي في زمانهِ.

١٥٢٦ـ لَكِنْ مَلِيكُ الْعَصْرِ ذُو الْعَلْيَاءِ
أَرْفَعُ قَدْراً مِنْ عُلاَ السَّمَاءِ

(١) المستقصى: ١/١٤٣ والدُرة الفاخرة: ١/٢٠٩ وجمهرة العسكري: ١/٤٩٧.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ لاَ تَكُ مِمَّنْ رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ
وَاسْتُهُ مُقِيمَةٌ فِي الْخَرْبَةِ[١]

٢ـ وَمَنْ يُرِيكَ الرَّأْسَ فِي السَّمَاءِ
مِنْ جَهْلِهِ وَاسْتُهُ الْمَاءِ[٢]

٣ـ لاَ تَغْتَرِرْ بِالنَّفْسِ يَا عَمَّارُ
فَإِنَّ رَأْسَ الْجَهْلِ الاغْتِرَارُ

٤ـ وَالْحِرْصُ قِيلَ يَا فَتَى وَالْغَضَبُ
رَأْسُ الْخَطَايَا فَأَسَا مَنْ يَغْضَبُ[٣]

٥ـ وَإِنَّ رَأْس الدِّينِ قَالُوا الْمَعْرِفَهْ
فَازَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ مُتَّصِفَهْ

٦ـ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِ قِيلَ الرَّأسُ
فَاحْفَظْهُ حَتَّى تَسْلَمَ الْحَوَاسُ[٤]

٧ـ وَأَحَدُ الرِّبْحَيْنِ رَأسُ الْمَالِ
فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دَائِماً يَا مَالِ[٥]

٨ـ مِنْ ذَنَبِ اللَّيْثِ إِلَى زَيْدٍ أَحَبْ
يَا صَاحِ رَأْسُ الْكَلْبِ فِي مَا قَدْ طَلَبْ[٦]

٩ـ قَدْ رَضِيَ الْخَصْمَانِ وَالْقَاضِي أَبَى
مِثَالُ زَيْدٍ يَا أَخِي سَاءَ أَبَا[٧]

١٠ـ فَارْكَبْ خَنَافِساً وَلاَ تَمْشِ عَلَى
طَنَافِسٍ لَدَيْهِ تَرْقَ لِلْعُلَى[٨]

١١ـ مَتَى نَرَى هٰذَا الْخَبِيثَ اللاَّهِي
يُرَدُّ مِنْ طٰهٖ لِبِسْمِ اللَّهِ[٩]

١٢ـ فَوَغْدُهُ رِيحٌ وَلاَ مَلاَحَهْ
لِمَنْ أَتَى يُحَاوِلُ اسْتِمْنَاحَهْ[١٠]

١٣ـ وَهْوَ إِذَا حَقَّقْتَ رِيحٌ فِي قَفَصْ
كَذَا رَقِيقُ حَافِرٍ إِذَا قَمَصْ[١١]

١٤ـ رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ أَيْ سَخِرَا
بِهِ مُرِيدُهُ وَذَا مَا شَعَرَا[١٢]

(١) يضرب: لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل.
(٢) لفظهُ: رأس في السماء واست في الماء.
(٣) لفظهُ: رأس الخطايا الحرص والغضب.
(٤) لفظهُ: الرَّأسُ صَوْمَعَةُ الحَواسّ.
(٥) لفظهُ: رَأْسُ المالِ أحَدُ الرِّبْحَيْنِ.
(٦) لفظهُ: رأسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إليهِ من ذَنَبِ أَسَدٍ.
(٧) لفظهُ: رَضِيَ الخَصْمانِ وأَبَى القَاضِي.
(٨) لفظهُ: رُكُوبُ الخَنافِسِ ولا المَشْيُ على الطَّنَافِسِ.
(٩) لفظهُ: رُدَّ من طٰهَ إلى بِسْمِ اللّهِ يُضرَب للرفيع يتَّضِع.
(١٠) لفظهُ: رِيحٌ ولكِنَّهُ مَلِيحٌ.
(١١) فيهِ مثلان الأول ريحٌ في القَفَصِ يُضرَب للباطل، الثاني رَقِيقُ الحَافِرِ للمُتَّهَم.
(١٢) لفظهُ: رَقَصَ في زَوْرَقِهِ إذا سُخِر بهِ وهو لا يَشْعُرُ.

١٥ـ لَمْ يَنْفَعِ الْعَذْلُ لَهُ مِنْكَ الرَّدِي
إِنَّ الرَّدِي مَهْمَا جَلَوْتَهُ صَدِي[١]

١٦ـ أَرْدَى الدَّوَابِ يَا أَخَا التَّقِيِّ
فِي مَا حَكَوْا يَبْقَى عَلَى الآرِيِّ[٢]

١٧ـ وَلاَ يُسَاوِي حِمْلَهُ الرَّدِيُّ
فَأَلْقِهِ فِي الْحَشِّ يَا عَلِيُّ[٣]

١٨ـ دَعْ عَاذِلاً كَلاَمُهُ يُخَاتِلُ
رِيقُ الْعَذُولِ لَكَ سَمٌّ قَاتِلُ

١٩ـ لاَ تَأْلَفِ الْمَزْحَ فَرُبَّ مَزْحِ
فِي غَوْرِهِ جِدٌّ شَدِيدُ الْجَرْحِ

٢٠ـ وَرُبَّ حَرْبٍ يَا خَلِيلِي شُبَّتِ
مِنْ لَفْظَةٍ فَأَوْقَعَتْ فِي كُرْبَةِ

٢١ـ لاَ تَكْرَهِ الرُّزْءَ إِذَا مَا كَانَ حَلّ
فَرُبَّمَا الأَجْسَامُ صَحَّتْ بِالْعِلَلْ[٤]

٢٢ـ وَرُبَّ ضَنْكٍ مُوصِلٍ لِسَاحَةْ
وَتَعَبٍ مُفْضٍ لِخَيْرِ رَاحَةْ[٥]

٢٣ـ وَرُبَّمَا الأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ اتَّسَعْ
وَأَصْحَبَ الْحَرُونُ وَالضُّرُّ نَفَعْ[٦]

٢٤ـ رُبَّ صَبَاحٍ لامْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ
وَحَاضِرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَمْسِهِ

٢٥ـ رُبَّ سُكُوتٍ مِنْ كَلاَمٍ أَبْلَغُ
وَعَطَبٍ بِطَلَبٍ يُبْلَغُ[٧]

٢٦ـ وَرُبَّمَا الشَّيْءُ الرَّخِيصُ قَدْ غَلاَ
وَوَاثِقٍ بِمَنْ يَؤُمُّ خَجِلاَ[٨]

٢٧ـ وَرُبَّمَا شَرِقَ قَبْلَ الرَّيِّ
شَارِبُ مَاءٍ سَائِغٍ هَنِيِّ[٩]

٢٨ـ رب فتى لضده مستعجل
وسائر لموته مستقبل[١٠]

٢٩ـ رُبَّ صَدِيقٍ قَدْ أُتِي مِنْ جَهْلِهِ
لاَ حُسْنِ نِيَّةٍ لَهُ فَخَلِّهِ[١١]

٣٠ـ رُبَّ صَبَابَةٍ لِصَبٍّ غُرِسَتْ
مِنْ لَحْظَةٍ فِي خَدِّ خَوْدٍ حُرِسَتْ

٣١ـ وَرُبَّ كِلْمَةٍ عَلَيْهَا أُذْنِي
لَبِسَتْ مِنْ خَوْفٍ لِقَرْعِ سِنِّي[١٢]

٣٢ـ رُدَّ الظُّرُوفَ إِنَّ رَدَّ الظَّرْفِ
لَمَا أَتَاكَ مِنْ جَمِيلِ الظَّرْفِ

---

(١) لفظهُ: الرَّدِي رَدِي كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِي.

(٢) قال الشاعر:
والدهرُ قِدماً يا أبا مَعْمَر
يبقى على الآرِيِّ شَرُّ الدَّوابْ

(٣) لفظهُ: الرَّدِيءُ لا يُساوِي حَمُولَتَهُ.

(٤) لفظهُ: رُبَّمَا صحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ.

(٥) لفظهُ رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلى ساحَةٍ وتَعَبٍ إلى راحَةٍ.

(٦) فيهِ مثلان الأول رُبَّما اتَّسَعَ الأمرُ الذي ضاقَ، الثاني رُبَّمَا أَصْحَبَ الحَرُونُ ومعنى أصحب انقاد.

(٧) فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ من الكَلامِ، الثاني رُبَّ عَطَبٍ تَحتَ طَلَبٍ.

(٨) فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّمَا غلاَ الشيءُ الرَّخِيصُ، الثاني رُبَّ واثِقٍ خَجِلٍ.

(٩) لفظهُ: رُبَّما شَرِقَ شَارِبُ الماءِ قَبْلَ رَيِّهِ.

(١٠) لفظهُ: رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لأَذِيَّةٍ ومُسْتَقْبِلٍ لمنيَّةٍ.

(١١) لفظهُ: رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَى مِن جَهْلِهِ لا من حُسْنِ نِيَّتِهِ.

(١٢) لفظهُ: رُبَّ كَلِمَةٍ لَبِسَتْ عَلَيْها أُذُنِي مَخَافَةَ أنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِّي.

الباب الحادي عشر في ما أوّله زاء

١٥٢٧ـ إنَّ الَّذِي هَجَوْتُهُ قَدْ عُرِفَا
وَزَيْنَبٌ سُتْرَتُهُ بِلاَ خَفَا

لفظهُ: زَيْنَبُ سُتْرَةٌ[1] يُضرَب عند الكناية عن الشيءِ. وزينبُ هي زينب بنتُ عبد اللّه بن عِكْرِمة بن عبد الرحمن المَخْزوميّ وكانت عجوزاً كبيرةً ولها جوارٍ مُغنِّياتٌ. وكان ابن زهيمة المدنيّ الشاعر واسمهُ محمَّد مولى خالد بن أسيد يتعشَّقُ بعض جواريها ويُشَبِّب بها ويُغنِّيهِ يونسُ الكاتبُ ويُلقيهِ على جواريها فيسرّ بذلك ويَصِلها ويكسُوها فمن قوله فيها:

أقصدَتْ زينبُ قلبي بعدَما
ذَهَبَ الباطلُ مِنّي والغَزَلْ

ولهُ فيها أشعار ثمَّ يُقال إنَّ زينب حجبتْ من كان يتعشَّقُها لشيءً بلغها فقال ابن زهيمة:

وَجَدَ الفؤَادُ بزينبا
وجْداً شديداً مُتعِبا
أمسيتُ من كَلَفٍ بها
أُدعى الشقيَّ المُشهِبا
ولقد كنيتُ عن اسمِها
عمداً لكيلا تَغضَبا
وجعلتُ زينبَ سُتْرَةً
وكنيتُ أمراً مُعجبا

١٥٢٨ـ زَمَانُهُ أَضْحَى أَبَا الْعَجَائِبْ
كِلاَبُهُ أَرَبَتْ بِهَا الثَّعَالِبْ

لفظهُ: زَمَانٌ أَرَبَتْ بِالكِلابِ الثَّعَالِبُ. يُقال أَربَّ بهِ إذا أَلفهُ ولزمهُ. يعني اشتدَّ الزمان فسَمِن الكلب من أكل الجِيفَ فلم يتعرَّض للثعلب، يُضرَب لمن يُوالي عدوَّهُ لسببٍ ما، ويُضرَب لاشتداد الأمر.

١٥٢٩ـ زَنْدَانِ فِي الْوِعَاءِ أَوْ مُرَقَّعَهْ
زَيْدٌ وَمَنْ فِي نَهْجِهِ قَدْ تَبِعَهْ

فيه مثلان **الأوَّل**: زَنْدَانِ في وِعاءٍ. الزندان هما الزَند والزَندة أي الأعلى والأسفل من عودَي الاقتداح. يُضرَب للمتساويين في الدناءَة والخِسَّة وللضعيفين يجتمعان. **والثاني** زَنْدَانِ في مُرَقَّعَةٍ هي خريطةٌ قد رُقِّعت، يُضرَب للمحتقر لا يغني شيئاً. كما يُقال عند تقليل الشيء، ليس في

(١) انظر روايتها في الأغاني: ١١٦/٤ و ١١٨ـ ١١٩.

جفيرهِ غيرُ زَندين.

١٥٣٠ـ فَهَلْ يُقَالُ لِي وَصُبْحِي قَدْ سَفَرْ
إنَّ الْـمُـعَـيْـدِيَّ ازلأمَّ وَنَـفَـرْ

لفظهُ: ازلأمَّ المُعَيْدِيُّ وَنَفَرَ[١]. ازلأمَّ ارتفع، يُضرَب في فوز أحد الخصمين. وأصلهُ أنَّ مَياد بن حُنّ بن ربيعة بن حرام العذريّ من قُضاعةَ نافر رجلاً من أهل اليمن إلى حَكَم عُكَاظ. فأقبل مَياد بن حُنّ على فرسهِ وعليهِ سلاحهُ. فقال أنا مَياد بن حنّ أنا بن حباس الطّعن. وأقبل اليمانيّ عليهِ حُلَّة يمانية. فقال مَياد احكم بيننا أيها الحَكَم. فقال الحكم، ازلأمَّ المعيديُّ ونَفَر. فأرسلها مثلاً وقضى لَمياد على صاحبهِ.

١٥٣١ـ إذَا دَهَى أَمْرٌ شَـدِيـدُ الْـجَـزَعِ
زَاحِمْ بِـعَـوْدٍ يَـا خَـلِـيـلِـي أَوْدَعِ[٢]

أي استعن على حربك بأهل السّنّ والتجربة في الأمور فإنَّ رأي الشيخ خيرٌ من مَشهد الغلام. وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمةَ فحذف للعِلْم بهِ.

١٥٣٢ـ وَغِبْ وَزُرْ غِبًّا لِـمَـنْ تَـهْـوَاهُ
تَـزْدَدْ لَـهُ حُـبًّـا كَـمَـا تَـرْضَـاهُ

الغِبُّ أن تزور يوماً وتدعَ يوماً. قيل أوَّل من قالهُ معاذُ بن صرم الخُزاعيّ وكانت أُمُّهُ عَكّيَّة. وكان فارسَ خزاعة وكان يكثر زيارة أَخواله. فاستعار منهم فرساً وأتى قومَهُ فراهنهُ جُحيش بن سَوْدة على أن يتسابقا فأيُّهما سبق ذهب بفرس صاحبهِ. فسبق معاذُ وأخذ فرس جُحيشٍ وأراد أن يغيظَهُ فطعن أيطلَ الفرس بالسيف فسقط. فقال جُحيش لا أُمَّ لك قتلتَ فرساً خيراً منك ومن والديك. فرفع معاذُ السيف فضرب مفرقَه فقتلهُ. ثمَّ لحِق بأخوالِه وبلغ الحيّ ما صنع. فخرج إليهِ أَخٌ لِجُحَيش وابنُ عمّ لهُ فلحقاهُ فشدَّ عليهما فقتلهما وقال في ذلك:

قـتـلـتُ جُـحـيـشاً بـعـدَ قـتـلِ جَوادِهِ
وكنتُ قديماً في الحوادثِ ذَا فَتْكِ

لِـكـي يـعـلـمَ الأقـوامُ أنّـي صـارمٌ
خُزاعـةُ أجدادي وأُنـمـى إلى عَـكِّ

فقد ذُقتَ يا جحشُ بن سودةَ ضربتي
وجرَّبتَني إذْ كنتَ من قبلُ في شكِّ

قصدتُ لعمرٍو بعد جحشٍ بطعنةٍ
فخرَّ صريعاً مثلَ عائرةِ النسكِ

فأقام في أخوالهِ زماناً ثمَّ أنهُ خرج مع بني أخوالهِ في جماعةٍ من فتيانهم يتصيَّدون فحمل معاذ على عَير ابنُ خالٍ لهُ يقال لهُ الغضبان. فقال خلِّ عن العير. فقال لا ولا نِعمت عين. فقال لهُ الغضبان أما والله لو كان فيك خيرٌ لمَا تركتَ قومك. فقال معاذ، زُر غِبًّا تزددْ حُبًّا[٣]. فأرسلها مثلاً. ثمَّ أتى قومهُ فأراد أهلُ المقتول قتلَهُ. فقال لهم قومُهُ لا تقتلوا فارسكم وإن ظَلم فقبلوا منهُ الدِّيَة. ويُروى هذا المثَل عن النبيّ ﷺ

(١) أمثال العرب: ١٤٠ حيث يروى: أزلأمَّ المعيدي ونفر.

(٢) المثل في اللسان والتاج: عود. والعَوْدُ: الحمل المُسِنُّ الذي جاوز في السنّ البازل والمخلف.

(٣) المستقصى: ٢/١٠٩ والفاخر: ١٥١ وجمهرة العسكري: ١/٥٠٥ والصحاح واللسان والتاج: غبب.

وإليهِ أشار الشاعر:

إذا شئتَ أن تُقلى فزُرْ مُتواتراً
وإن شئتَ أن تزدادَ حبًّا فزُر غِبًّا

وقال آخر:

عليك بإغبابِ الزيارةِ إنّها
إذا كثُرت كانت إلى الهجرِ مَسْلَكا
ألم ترَ أنَّ القطرَ يُسأمُ دائماً
ويُسأَلُ بالأيدي إذا هو أمسكا

١٥٣٣ـ لاَ تَلْحُ فِي حُبِّ لِمَوْلُودٍ أحَدْ
زُيِّنَ فِي عَيْنٍ لِوَالِدٍ وَلَدْ

لفظهُ: زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ. يُضرَب في عُجْب الرجل برَهْطهِ وعِترتهِ. قيل مرَّ أعرابيّ يَنشد ابناً لهُ فقيل لهُ صِفهُ لنا فقال دنينير. قال فمضى فجاءَ بجُعَل على عنقهِ فقيل لهُ لو قلت هذا لدللناك عليهِ قال فأنشدنا:

نِعمَ ضجيعُ الفتى إذا بردَ اللَّيـ
ـلُ سُحَيراً وقفقفَ الصَّرِدُ
زيَّنهُ اللّهُ في الفُؤادِ كما
زُيِّن في عينِ والدٍ وَلَدُ

١٥٣٤ـ بِئْسَتْ فَتَاةٌ قَوْلُهَا مَزْدُودُ
خَيْرٌ مِنَ القُعُودِ زَوْجٌ عُودُ

لفظهُ: زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِن قُعُودٍ[1]. من قول أصغر بنات ذي الإصبَع العدوانيّ الأربع. وقد اجتمعنَ فتمنَّت كلُّ واحدةٍ منهنَّ زوجاً وصَفَتهُ بصفةٍ. فقالت الصُغرى بعد ما تمنَّعت من القول. زوجٌ من عود خيرٌ من قُعود. فاطَّلعَ عليهنَّ أبوهنَّ وكان غيوراً لا يزوّجهنَّ غَيرةً فزوَّجهنَّ بعد ما خُطبْنَ. ثمَّ بعد حولٍ زارهنَّ فأحمدتْ كلُّ واحدةٍ زوجَها ومعيشَتَها إلاَّ الصُغرى فإنها قالت بعد ما سألها عن زوجها إنهُ شرُّ زوج يُكرِم نفسَهُ ويُهين عِرسَهُ. قال فما مالكم. قالت شرُّ مال الضأن. قال وما هي. قالت جوفٌ لا يشبعنَ. وهيمٌ لا ينفعنَ. وصمٌّ لا يسمعنَ. وأمْرَ مغويتهنَّ يَتبعنَ. فقال أشبه امرءٌ بعضَ بزه. ومعنى أمر مغويتهنَّ يتبعنَ أن الواحدة تسقط في ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليهِ.

١٥٣٥ـ قَدْ زَفَّ رَأْلُهُ وَطَاشَ عَقْلُهُ
زَيْدٌ بِهِ يَا صَاحِ زَلَّتْ نَعْلُهُ

فيهِ مثلان **الأوّل**: زَفَّ رَأْلُهُ[2]. الرأْلُ ولد النَّعام وزَفَّ بمعنى أسرع، يُضرَب للطائش الحلم ولمن استخفَّهُ الفزعُ أيضاً، **الثاني**: زَلَّتْ به نَعْلُهُ. يُضرَب لمن نكب وزالت نعمتهُ. قال زُهَير بن أبي سلمى[3]:

تداركتما عبساً وقد ثُلَّ عرشُها
وذُبيانَ إذ زلَّتْ بأقدامها النَّعلُ

١٥٣٦ـ فَزَادَكَ اللّهُ عَلاَ رَعَالَهْ
مَا ازْدَدْتَ يَا زَيْدَ الشَّقَا مَثَالَهْ

لفظهُ: زَادَكَ اللّهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً[4]. الرَعالة الحَماقة. يُقال رجُلٌ أرعلُ

(١) انظر المثل، خبر ذي الأصبع العدواني في الأغاني: ٣/٤.
(٢) النعامةُ يُقال لها الزَّفوف. اللسان: زفف.
(٣) الأحلاف: عبس وذبيان. ثل عرشها: أي هدم بناؤه. الديوان: ١٠٩.
(٤) اللسان والتاج: رعل. وينظر الأصمعي: الأرعل هو الأحمق. وقد أنكر الأرعن.

وامرأةٌ رعلاء. والمَثالةُ مصدر مثُلَ الرجلُ إذا صار أفضلَ من غيرِهِ، يُضرَب لمن يزداد حُمْقُهُ إذا ازداد مالُهُ وحسُنَ حَالُهُ.

١٥٣٧ـ وَازْدَدْتَ يَا هٰذَا الشَّقِيُّ رَغْمَا
وَلَمْ تَكُنْ تُدْرِكُ يَوْماً وَغْمَا

الرَغمُ الغيظُ. والوَغْم الحِقدُ والثار، يُضرَب في الخَيْبة عن الأمل.

١٥٣٨ـ زَنْدٌ مَتِينٌ زَنْدُهُ لاَ عَاشَا
وسَهْمُهُ فِي كُلِّ قَصْدٍ طَاشَا

كلمةٌ تُقال للرجل يُذمُّ. والزَنْد الضّيقُ الخُلق. والمتينُ البخيل الشديد.

١٥٣٩ـ زِيلَ زَوِيلُهُ كَذَا وزَوَالُهُ
فَفُجِعَتْ بِهِ سَرِيعاً آلُهُ

يُضرَب لمن أصابهُ أَمرٌ فأقلقهُ من زِلتُ الشيءَ بمعنى أزلتُهُ وفرّقتُهُ. وكذلك أزال الله زَوَالَهُ بمعنًى إذا دعي عليهِ بالهلاك. ويقال أيضاً زيل زويلهُ وزوالهُ. قال ذو الرُّمَّة(١) يصِف نَعامةً:

وبيضاءَ لا تنحاشُ منا وأُمّها
إذا ما رأتنا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها

أي زِيل قلبُها من الفَزَع.

١٥٤٠ـ زَنْدٌ كَبَا وَهْوَ بَنَانٌ أَجْذَمْ
فَالْخَيْرُ مِنْهُ جِلُّهُ مُحَرَّمْ

يُضرَب لمن لا يُرتجى خيرُهُ بحالٍ. يقال كبا الزَنْد إذا لم تخرج نارُهُ. والأجذم المقطوع اليد.

١٥٤١ـ تَقُولُ زِدْهُمْ أَعْنُزًا يَا أَحْمَقُ
فَلاَ بَقِيتَ يَا شَقِي وَلاَ بَقُوا

قيل اشترى كعب بن ربيعة لأخيهِ كلاب بن ربيعة بقرة بأربع أعنزٍ. فركبها كلاب وألجمها من قِبَل استِها وحوّل وجههُ إليها ثمَّ أجراها فأعجبهُ عدوُها فالتفت إلى أخيهِ وقال زِدهم أعنزاً، فذهبت مثلاً حين أمر بالزيادة بعد البيع، يُضرَب للأحمق.

١٥٤٢ـ عَلَيَّ صُلْتَ بِالأَذَى يَا جَاهِلُ
زَعَمْتَ أَنَّ الْعَيْرَ لاَ يُقَاتِلُ

يُضرَب لمن يظهر منهُ البأسُ والنَّجدةُ ولم يكن يُرى أنّ ذلك عندهُ.

١٥٤٣ـ زَوْجَتُهُ فُلاَنُ مَنْ يَرُودُهَا
يُرَدُّ إِذْ زِمَامُهَا لَدُودُهَا

يُضرَب للرجل والمرأة إذا كان لهما مَن يَزجُرُهما عن القبيح. قالهُ أبو عمرو:

١٥٤٤ـ ثَلاَثَةُ الأَزْوَاجِ زَوْجُ بَهْرِ
وَزَوْجُ دَهْرٍ ثُمَّ زَوْجُ مَهْرِ

أي زوجٌ يَبهَرُ العيون بحسنهِ. وزوج عدَّةٌ للدهر ونوائبه. وزوجٌ يُؤخذ منهُ المَهْر لا غير.

١٥٤٥ـ يَحْسُنُ فِي أَهْلِ الْعُلَى الصَّنِيعُ
أَلزَّيْتُ فِي الْعَجِينِ لاَ يَضِيعُ

يُضرَب لمن يُحسِن إلى أقاربِهِ.

(١) ذو الرّمة: (٧٧ـ ١١٧هـ/ ٦٩٦ـ ٧٣٥م) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر كنيته أبو الحارث. شاعر من الفحول. قال عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرّمة. قال عنه جرير: لو خرس ذو الرّمة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. له ديوان شعر مطبوع. توفي بأصبهان وقيل بالبادية. انظر وفيات الأعيان: ٤١/١١ والموشح: ٢٧٣ ومعاهد التنصيص: ٣/ ٢٦٠ والديوان: ٢/ ٩٢٣.

١٥٤٦ـ بَنُو فُلاَنٍ سَرْجُهُمْ عَنِ الْمَعَدْ
زَالَ وَأَمْسَتْ حَالُهُم ذَاتَ نَكَدْ

لفظهُ: زَالَ سَرْجُهُم عَنِ المَعَدِ. أي تغيَّرَت أحوالهم. والمَعدُ ما تحت رِجل الفارس من جنب الفرس.

١٥٤٧ـ قَالُوا يُعَانُونَ زَمَاناً عَادِي
زِلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادِ

البُراد الضَعف بعد زوال المرض، يريد ما زلنا وما زال الدهرُ في ضَعفٍ من العيش فحذف ما. ويُروى زِلنا وما زال الدهرُ. من الزَوال أي نفِذنا ونَفِد دهرنا في شدَّة عيشٍ وقبول خَسْف

١٥٤٨ـ عَمْرٌو لِمَنْ رَبَّاهُ وَفَى حَقَّهُ
زَقَّ حَمَامَةٍ لِفَرْخٍ زَقَّهُ

لفظهُ: زَقَهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَها يُضرَب لمن يُرَبّي قريبهُ غيرَ مقصِّر في الشفقة عليهِ.

١٥٤٩ـ لا تُفْرِطَنْ زِيَادَةً فِي الْحَدّ
نَقْصٌ مِنَ الْمَحْدُودِ فِي مَا تُبْدِي

لفظهُ: الزِّيَادَةُ في الحَدّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ. يُضرَب في النهي عن الإفراط في المدح.

١٥٥٠ـ مِنْ شَرِّ زَيْدٍ عِنْدَ عَمْرو الأَرْوَعِ
أُزْمُولَةٌ فِي الْمَلَقِ الْمُمَنَّعِ

الأزمولة الوَغل المصوِّت. والمَلَقُ جمع ملقةٍ وهي الحجر الأملس، يُضرَب للضعيف أجارهُ القويُّ.

١٥٥١ـ زِيَادَةُ الْكَرْشِ يُرَى ذَاكَ كَذَا
زَوَائِدُ الأَدِيمِ فَاطْرَحْهُ قَذَى

فيه مثلان يُضربان لمن لا خيرَ فيهِ ولا يصلُح لشيءٍ. وزوائد الأديم أكارعهُ التي تُطرح وسكّن الكَرِش لإقامة الوزن.

١٥٥٢ـ بِزَلَّةِ الْعَالِمِ يَدْوِي الطَّبْلُ
وَزَلَّةَ الْجَاهِلِ يُخْفِي الْجَهْلُ

لفظهُ: زَلَّةُ العَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبْلُ وزَلَّةُ الجَاهِلِ يُخْفِيها الجَهْلُ. والمعنى ظاهر.

١٥٥٣ـ وَأَزْهَدُ النَّاسِ بِذِي عِلْمٍ غَدَا
جِيرَانُهُ والأَمْرُ هَذَا عُهِدَا

لفظهُ: أَزْهَدُ النَّاسِ فِي العَالِمِ جِيرَانُهُ. هذا كقولهم: مثل العالم مثلُ الحمة. وسيأتي في باب الميم.

١٥٥٤ـ كُفُّوا مَلاَمِي بِخَنَا الظُّنُونِ
أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

من قول أمرأةٍ خرجت إلى أحمائها في أُسبوعها فأُنّبت على خروجها. فقالت ذلك كأنها تهدَّدتهم وتهزَّأت بهم، يُضرَب لمن حُذِّر فلم يَحْذَر.

١٥٥٥ـ وَزَلَّةُ الرَّأْيِ لِزَلَّةِ الْقَدَمْ
تُنْسِي فَصُنْ رَأْيَكَ ذَا لاَ تَلْقَ دَمْ

لفظهُ: زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ. يُضرَب في السَّقْطة تحصل من العاقل الحازم.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٥٥٦ـ مَلِيكُنَا سَامِي النَّدَى وَالبَاسِ
فِـي مَـا أَرَى أَزْكَـنُ مِـنْ إِيَـاسِ

الزَكَن التفرُّس في الشيءِ بالظنّ الصائب. وإِياس هو إِياس بن مُعاوية بن قرَّة المزنيّ، يُضرَب بهِ المثل في الفراسة والأجوبة البديعة. تولَّى قضاءَ البصرة سنةً لعُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى، فمن نوادر زَكَنهِ أنهُ سمع نُباح كلبٍ لم يرَهُ. فقال هذا نباح كلبٍ مربوطٍ على شَفير بئرٍ. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ في ذلك، فقال سمعتُ عند نباحهِ دويًا من مكانٍ واحدٍ ثمَّ سمعتُ بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمتُ أنَّهُ عند بئرٍ، ومن ذلك أنه رأى أثر اعتلاف بعيرٍ فقال هذا بعيرٌ أعورُ. فنظروا فكان كذلك فسُئِل عن ذلك فقال لأنّي وجدتُ اعتلافهُ من جهةٍ واحدةٍ، ومن ذلك أنَّهُ رأى قوماً يأكلون تمراً ويُلقون النوى متفرّقاً فرأى الذُباب يجتمعْنَ في موضعٍ ولا يقرُبْنَ موضعاً آخر. فقال إن في هذا الموضع حيَّةً. فنظروا فوجدوا الأَمر كما قال. فقيل لهُ من أين علمتَ. قال رأيت الذُباب لا يقرُبْنَ هذا الموضع فقلت يجِدْنَ ريح السمّ فقلت حيَّة، ونظر إلى ديكٍ ينقُر ولا يُقرقِر فقال هذا هرِمٌ لأنَ الشابَّ إذا وجد حبًّا نقره وقرقر لتجتمع الدَجاج، ورأى جاريةً في المسجد وعلى يدها طبقٌ مُغطى بِمنديلٍ. فقال معها جَرادٌ فكان كما قال. فسُئل فقال رأيتهُ خفيفاً على يدها، ومن نوادر زكَنِه أنَّ رجلين احتكما إليهِ في مالٍ فجحد المطلوب إليهِ المال. فقال للطالب أين دفعتَ إليه المال. فقال عند شجرةٍ في مكان كذا. قال فانطلِق إلى ذلك الموضع لعلَّك تتذكَّر كيف كان أمر هذا المال ولعلَّ الله يوضحُ لك سبباً. فمضى الرجل وحبس خصمهُ فقال إِياس بعدَ ساعةٍ أَترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعدُ. فقال قم يا عدوَّ الله أنتَ خائنٌ كيف عرفتَ ذلك. قال فاقلني أَقالك الله فاحتفظَ بهِ حتى أقرَّ وردَّ المال، وأوَّل ما ظهر من ذكائهِ أنهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخ عند قاضيها فصال إِياس بحدَّته على الشَيخ. فقال لهُ القاضي إنهُ شيخٌ كبير فخفِّضْ كلامك. فقال لهُ إِياس الحقُّ أكبرُ منهُ. فقال لهُ القاضي اسكت فقال ومن ينطِق بحجّتي.

قال ما أُراكَ تقول حقًّا. فقال أَشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله أَحقٌّ هذا أم باطلٌ. فدخل القاضي من فورهِ على عبد الملك فأخبرهُ الخبر. فقال اقضِ حاجته واصرفهُ عن الشام لئلا يفسِدَ علينا النَّاس. ونوادرهُ كثيرةٌ جمعها المدائنيّ بكتابٍ سمَّاهُ كتاب زكن إياس. ومات رحمهُ الله سنة إِحدى وعشرين ومائة وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة. وقال في العام الذي مات فيهِ أَبوهُ رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعاً فلم أسبقه ولم يسبقني فكان أَبوهُ أيضاً قد مات وهو ابن ستّ وتسعين سنة وقد ذكرهُ أبو تمَّام في شعره.

إِقدامُ عمرٍو في سماحة حاتمٍ
في حلم أَحنفَ في ذكاءِ إياسِ

١٥٥٧ـ فَارَقْتُ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ[1] وَوَعِلْ
كَذَا مِنَ الطَّاوُوسِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ

١٥٥٨ـ مِنْ ضَيْوَنٍ أَزْهَى وَمِنْ حَمَامَهْ
وَالْقِطُّ ذَاقَ عَاجِلاً حِمَامَهْ

لأَن الغراب إذا مشى يختال وينظر إلى نفسهِ. والوعِل هو التيس الجبليّ واشتقاق اسمهِ من الوعلة وهي البقعة المنيعة من الجبل. والضيون هو السنور الذكر، ويقال أَزهى من حَمامةٍ، ومِن قِطٍّ، ومِن دِيكٍ، ومِن ذُبابٍ، ومِن ثَوْرٍ، ومِن تَغلَبٍ من الزهو وهو التبختر في الجميع.

١٥٥٩ـ مِنْ هِجْرِسٍ أَزْنَى وَمِنْ قِرْدٍ وَمِنْ
هِرٍّ وَمِنْ سَجَاحٍ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

يقال: أَزْنَى مِن هِجْرِس هو القِرد وقيل الدبُّ، وأما قِرد فقيل اسم رجل من هُذَيل يقال لهُ قِردُ بن مُعاوية. وقيل إِنَّ القردَ أَزنَى الحيوان وإن قرداً زنى في الجاهليّة فرجمتهُ القُرود، وهِرّ امرأَةٌ وهي هرّ بنت يامين اليهودية من حضرَموت وهي إِحْدى الشَّوامت بموت رسول اللهﷺ فأخذها المهاجر بن أَبي أُمية عامل رسول اللهﷺ فقطع يدها، وسجاح امرأَة من بني تميم بن مُرَّة ادَّعت النُّبوَّة وسَلَّمت نفسها لمُسيلَمة المتنبي الكذَّاب وقِصَّتُها مشهورة. قال الشاعر:

وأَزنَى من شجاح بني تميم
وخاطِبها مُسَيْلَمة الزَّنيمِ
وأَهدى من قطاةِ بني تميم
إلى اللؤم التميميّ القديم

ويقال أيضاً أَغْلَمُ من سَجاحِ هو اسم مبنيّ على الكسر مثل قَطام وحَذَام. وأَغلمُ أَفعلُ من الغُلمة لا من الاغتلام. يَقال غَلِمَ يغلَم غَلَماً وغُلْمةً إذا اشتهى الضراب.

(١) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و٣/ ٣٤٥ و ٦/ ٤٦٩ و ٧/ ١٠.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَحْسِنْ بِمَعْرُوف فَإِنَّ النِّعَمَا
زَكَاتُهَا الْمَعْرُوفُ فِي مَا عُلِمَا[(١)]
٢ـ كَمَا زَكَاةُ الْبَدَنِ الْعِلَلُ قَدْ
غَدَتْ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
٣ـ وَالْجَاهُ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ قَدْ غَدَا
زَكَاتُهُ يَا صَاحِبِي فَاصْنَعْ يَدَا[(٢)]
٤ـ إِحْفَظْ لِسَاناً مِنْ بَلاَ يُقَالُ
فَزَلَّةُ اللِّسَانِ لاَ تُقَالُ
٥ـ وَزُمَّهُ تَسْلَمْ لَكَ الْجَوَارِحُ
أَوْ لاَ فَأَنْتَ لِلْفُؤَادِ جَارِحُ[(٣)]
٦ـ دَعْ يَا فَتَى زَامِلَةَ الأَكَاذِبِ
لِصَاحِبِ الزُّورِ الْكَذُوبِ الْخَالِبِ[(٤)]
٧ـ قَدْ زَلِقَ الْحِمَارُ وَهْوَ جَارِي
وَكَانَ ذَا مِنْ شَهْوَةِ الْمُكَارِي
٨ـ حِمَارُهُ فِي الطِّينِ زَلَّ زَيْدُ
وَهْوَ لَهُ فِي مَا يُقَالُ قَيْدُ[(٥)]
٩ـ قَدْ زَادَ فِي الشِّطْرَنْجِ بَغْلَةَ كَذَا
قَدْ زَادَ نَغْمَةً بِطُنْبُورِ الأَذَى[(٦)]
١٠ـ زَرِيبَةٌ خَالِيَةٌ يَبَابَا
خَيْراً تُرَى مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابَا[(٧)]
١١ـ لاَ شَيْءَ إِلاَّ وَعَنَاهُ سَابِقُ
لاَ تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعَ الزَّوَارِقُ[(٨)]
١٢ـ تَغَافُلُ الإِنْسَانِ زَيْنُ الشَّرَفِ
مِنْهُ تُحَفُ نَفْسُهُ بِالتُّحَفِ[(٩)]
١٣ـ وَكُنْ أَمِينَ الْقَوْمِ فَالزَّمَانَهْ
فِي مَا حَكَوْهُ عَدَمُ الأَمَانَهْ
١٤ـ بِدُونِ شَيْءٍ يَفْرَحُ الزَّبُونُ
وَهٰكَذَا مَنْ عَقْلُهُ مَغْبُونُ[(١٠)]
١٥ـ فُلاَنُ مَنْ وَازَى بِجَهْلٍ شِعْرِي
زُجَاجُهُ لَيْسَ يُقَاوِي صَخْرِي[(١١)]

(١) لفظهُ: زَكاةُ النِّعَم المَعْرُوفُ.
(٢) لفظهُ: زَكاةُ الجَاهِ رِفْدُ المُسْتَعِينِ.
(٣) لفظهُ: زُمَّ لِسانَكَ تَسْلَمْ جَوارِحُكَ.
(٤) لفظهُ زَامِلَةُ الأَكاذِيبِ لِلْكَذُوبِ.
(٥) لفظهُ: زَلَّ حِمَارُكَ في الطِّينِ.
(٦) لفظهُ: زَادَ في الطُّنْبورِ نَغْمَةً.
(٧) لفظهُ الزَّرِيبَةُ الخالية خَيْرٌ من مِلْئِهَا ذِئَاباً.
(٨) لفظهُ: الزَّوارِيقُ لا تُشْتَرى أَوْ تُدْفَعَ.
(٩) لفظهُ: زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ.
(١٠) لفظهُ: الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلاَ شَيْءٍ.
(١١) لفظهُ: زُجَاجُهُ لا يَقْوَى لِصَخْرِي.

الباب الثاني عشر في ما أولّه سين

١٥٦٠ـ دَعْ عَذْلَ مِثْلِي فِي هَوَى مَنْ لِي قَتَلْ
مِنْ جَفْنِهِ قَدْ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلْ(١)

قالهُ ضَبَّة بن أُدّ لَمَّا لامهُ الناس على قتلهِ قاتلَ ابنهِ في الحرم. وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الحاء عند قولهِ، الحديثُ ذو شجون. وقيل إن المَثَل لخُزَيْم بن نَوْفَل الهَمْدانيّ، يُضرَب لما قد فات وللأمر الذي لا يُقدَر على ردّهِ.

١٥٦١ـ مَنْ أَمَّ زَيْدًا وَهْوَ غَيْرُ مُنْتَبِهْ
قَدْ سَقَطَ الْعَشَا عَلَى سِرْحَانَ بِهْ

لفظهُ: سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ(٢). أَصلهُ أَنَّ رجلاً خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئبٍ فأكلهُ. وقيل إن دابَّةً خرجت تطلُب العَشاءَ فلقيها ذئبٌ فأكلها. وقيل أَصلهُ أَنَّ رجلاً من غنيّ يُقال لهُ سِرْحانُ بن هزلة كان بطَلاً فاتِكاً يَتَّقِيه الناسُ. فقال رجلٌ يوماً واللهِ لأرعينَّ إبلي هذا الوادي ولا أَخاف سِرْحانَ بن هزلة. فورد بإبلهِ ذلك الوادي فوجد بهِ سِرحانَ فهجم عليهِ فقتلهُ وأخذ إبلَهُ وقال:

أَبلِغْ نصيحةَ أَنَّ راعي أهلِها
سقَط العَشاءُ بهِ على سِرْحان
سقَط العَشاءُ بهِ على مُتَقَمِّرٍ
طَلْقِ اليَدَيْنِ مُعاوِدٍ لِطِعانِ

يُضرَب في طلب الحاجة يُؤدّي صاحبها إلى التَّلَف.

١٥٦٢ـ كَذَا عَلَى مَا كَانَ ذَا تَقَمُّرِ
أَيِ أَسَدٍ طَالِبِ صَيْدٍ مُجْتَرِي

لفظهُ: سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّر. قيل هو الأسد يطلُب الصيد في القَمْراء. وقيل هو الذي يأخذ الشيء غصباً وغلبةً. وأراد سقط طلب العَشاء بهِ على كذا، وهذا المثل يقال لمن طلب خيراً فوقع في شرّ.

١٥٦٣ـ إِنْ شَاءَ بَارِينَا دَنَتْ مَصَارِعُهْ
مِنْهُ إِلَيْنَا وَسَرَتْ شَبَادِعُهْ

لفظهُ: سَرَتْ إِلَيْنَا شَبادِعُهُمْ. الشِبْدِع

(١) انظر المثل مع رواية خبره باختلاف في أمالي القالي: ١/١٠٦. وشرح الأمالي: ٣٢٤ والمستقصى: ١/١٦٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٥١١ و٣٧٧ واللسان: عدل.

(٢) جمهرة ابن دريد: ٢/١٣٢ وجمهرة العسكري: ١/٢٣١ وفصل المقال: ٣٦٢.

العقربُ يشبَّه بها اللسان لأنهُ يُلسَع بهِ الناس. والمعنى سرَى إلينا شرُّهم ولومُهم إيانا وما أشبه ذلك.

١٥٦٤ـ سَدَّ ابنُ بَيْضِ الطَّرِيق[1] قَبْلاَ
وَذَا بِنَـهْـجِ الْـعِـلْـمِ كَـانَ مِـثْـلاَ

ويُروى ابنُ بِيضٍ بكسر الياء، يُضرَب للحاجة يحولُ دونَها حائل. قيل أصلهُ أنَّ رجلاً في الزمن الأوَّل يُقالُ لهُ ابنُ بيضٍ عقرَ ناقةً على ثَنيَّةٍ فسدّ بها الطريق فمنع الناس من سلوكها. وقيل كان ابن بيضٍ رجلاً من عادٍ وكان تاجراً مُكثراً وكان لُقمانُ بن عادٍ يَخفِرهُ في تجارتهِ ويُجيرهُ على خَرْجٍ يُعطيهِ ابن بيضٍ يَضعهُ لهُ على ثنيَّةٍ. إلى أن يأتي لقمانُ فيأخذهُ فإذا أبصره لقمانُ قد فعل ذلك قال سدَّ ابنُ بيضٍ السبيلَ إذ يقول إنهُ لم يجعل لي سبيلاً على أهلهِ ومالهِ حين وفَى لي بالجُعْلِ الذي سمَّاهُ لي. وينشد عمرو بن الأسود على القول الأوَّل.

سَددنا كما سدَّ ابنُ بيضٍ طريقَهُ
فلم يَجِدوا عندَ الثَّنِيَّةِ مَطلعَا

وقال المخبل:

لقد سدَّ السبيلَ أبو حميدٍ
كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بَيْضِ

١٥٦٥ـ أَسَعْدٌ أمْ سُعَيْدٌ[2] الْحَدِيثُ
عَـمَّـنْ قَـدِيـمُـهُ بِـنَـا حَـدِيـثُ

هما ابنا ضَبَّة بن أدّ وقد ذُكرت قصتهما في باب الحاء عند قولهِ: الحديثُ ذو شجون، يُضرَب في العِناية بذي الرَّحِم وفي الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشرّ أيهما وقع. فجعل المُكبَّر للخير والمُصغَّر للشرِّ ومن ذلك قول أبي تمّام:

غنيتُ بهِ عمَّن سِواهُ وحوَّلتْ
عجافُ رِكابي عن سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ

١٥٦٦ـ لاَ بِدْعَ إنْ عَصَى فُلاَنٌ أَمْرَكَا
سَاوَاكَ يَا خَلِيلُ عَبْدُ غَيْرِكَا

هذا كقولهم: عبدُ غيرِكَ حُرٌّ مثلك، يعني أنهُ بتعاليهِ عن أمركَ ونهيكَ مثلُك في الحُرِّيَّة.

١٥٦٧ـ لَنَا صَدِيقٌ أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهْ
أَيْ أَذْعَنَتْ نَفْسٌ لَهُ قَرِينَتُهْ

القَرُونة والقَرُون والقَرِينة والقَرِين: النفسُ. أي استقامت لهُ نفسُهُ وانقادت. وقيل المعنى ذهب شكُّهُ وعزم على الأمر.

١٥٦٨ـ دَهْرِي بَنُوهُ يَا فَتَى سَوَاسِيَهْ
فَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ[3] الْبَادِيَهْ

ويُقال سواسية كأسنانِ المِشْط. قيل لا يعرف للسواسية مفرد وإنما هي كلمةٌ موضوعةٌ موضع سواء في الشرّ والمكروه. وقيل جمع سواء على غير قياس. والمراد في المثل التساوي في الشرّ وأوّل من تكلم بهِ النبيُّ ﷺ.

(١) أمثال العرب: ١٥٦ وفصل المقال: ٣٥١ وجمهرة العسكري: ٥١٩/١ والدرّة الفاخرة: ٤٨٩/٢ والمستقصى: ١١٧/٢ واللسان والتاج: بيض. وتمثال الأمثال: ٤٥٤/٢ والقاموس: بيض. والأغاني: ٤٢/١٢ و ١٩٤/١٣.

(٢) الفاخر: ٤٨ وفصل المقال: ٦٧ و ٢٠٥.

(٣) جمهرة العسكري: ٣٣٦/١ والمقامات الزينية: ٤٦٠.

١٥٦٩ـ فِي مَجْلِسٍ رَأَيْتُ شَخصاً جِلْفَا
سَكَتَ أَلفاً مَع نُطقِ خَلْفَا

لفظهُ: سَكَتَ أَلفاً ونَطَقَ خَلْفاً[١] الخَلف الرديءُ من القول وغيره. قيل أطال رجلٌ الصَمت عند الأحنف حتى أعجبهُ ثم تكلّم فقال يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شُرَف المسجد فقال لهُ المثل. وأصله أنَّ أعرابيًّا حبَقَ مع جماعةٍ فتشوَّر فأشار بإهامهِ إلى استهِ وقال إنها خَلْفٌ نطقَتْ خلْفاً، والمعنى سكت أَلف سكتةٍ ثمَّ تكلَّم بخطاءٍ.

١٥٧٠ـ أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَهْ
فَمِثْلُهُ يَا خِلُّ مَنْ أَجَابَهْ

ويُروى ساء سمعاً فأساءَ إجابةً. وجابة بمعنى إِجابة مثل الطَّاعَة والطَّاقَة والغارة والعارة وهي أسماء مصادر. قيل أوَّل من قال ذلك سُهَيْل بن عمرو أخو بني عامر بن لُؤَيّ وكان تزوَّج صفِيَّة بنت أبي جهل بن هِشام فولَدت لهُ أَنَس بن سُهيل فخرج معهُ ذات يوم وقد التحى. فوقفا بحَزْوَرة مكَّةَ أي «رابِيتها» فأَقبل الأخنس بن شريق الثقفِيّ. فقالَ من هذا قال سُهيل ابني. قال الأَخنس حيَّاك الله يا فتى. قال لا والله ما أُمّي في البيت انطلقت إلى أُمّ حنظلةَ تطحن دقيقاً. فقال أبوهُ: أَساءَ سمعاً فأَساءَ جابةً. فأَرسلها مثلاً. فلما رجعا قال أَبوهُ فضحني ابنكِ اليومَ عند الأخنس، قال كذا وكذا. فقالت إنما ابني صبيّ. قال سهيل أشبه امرؤٌ بعض بزّه فأرسلها مثلاً.

١٥٧١ـ زَيْدُ الَّذِي مِنْهُ الْمُرَجّي قَنِطَا
سَوْفَ نَرَاهُ فِي يَدَيْهِ سُقِطَا

لفظهُ: سُقِطَ في يَدِهِ[٢]. يُضرَب لمن ندِم. قيل يقال سقط في يدهِ أي ندِم وقُرِىءَ ﴿ولَمَّا سُقِطَ في أيديهم﴾[٣] بجعل الفاعل ضميرِ النَدَم. وجُوّز أَسقِط في يدهِ. وقيل لا يُقال أُسقِط مجهولاً. وقيل يُقال لكن سُقِط أكثر وأجود. وقيل هذا التركيب لم يُسمَع قبل القرآن ولا عرفتهُ العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم. وقد أخطأَ مَن استعملهُ بغير ما ورد كقول أبي نواس: ونشوةٍ سُقِطت منها في يدي.

ومثلُه قول أَبي حاتم سقط فلانٌ في يدهِ أي ندم. وذكر اليد لأن النادم يعَضُّ على يديهِ ويَضرِب إحداهما بالأُخرى تحسراً كقولهِ تعالى: ﴿ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ﴾[٤].

١٥٧٢ـ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ أَرَاهُ قَدْ سَقَطْ
فَلا لَقِي مِنْ دَهْرِهِ إِلاَّ شَطَطْ

لفظهُ: سَقَطَ في أُمِّ أَدْراصٍ. الدِّرص ولد اليَرْبوع وما أشبههُ وأُمّ أَدراص اليربوع، يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ قال طفيل:

وما أُمُّ أَدراصٍ بليلٍ مُضلّلٍ
بأَغْدَرَ من قيسٍ إذا الليلُ أَظلما

١٥٧٣ـ مِنْ جَارِهِ يَلُوحُ يَا سَلِيمُ
سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمُ

(١) جمهرة العسكري: ٣٢٨/١ وجمهرة ابن دريد: ٢٣٧/٢.

(٢) اللسان والتاج: سقط.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٩.

(٤) سورة الفرقان: ٢٧.

يُضرَب لمن لهُ لسانٌ لطيفٌ ومَنظرٌ جميلٌ وليس وراءَهُ خير.

١٥٧٤ـ سَهْمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي شَبِيعُ
فَــدَعْ سَــفَــاهَــةً بِــهَــا تَــرُوعُ

السهم الشبيع القاتِل. وقد تُردّد في صحتهِ، يُضرَب لسفيهٍ يتبذّى على حليم. أي اعدلْ سهمَك إلى من يُباذيك.

١٥٧٥ـ يُوعِدُنِي فُلاَنُ ذَاكَ الأَحْمَقُ
وَإِسْــتُــهُ مِــمَّــا يَــقُــولُ أَضْــيَــقُ

لفظهُ: اسْتُهُ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ. قالهُ مُهَلْهِلٌ أَخو كُليب لمَّا أخبرهُ هَمَّام بن مُرَّة أَنَّ أَخاهُ جَسَّاساً قتل كليباً وكان هَمَّام ومُهَلْهِل متصافِيَيْنِ فلذلك أخبرهُ بما ذكره فقال مُهَلْهِل، استهُ أضيق من ذلك. استبعاداً لِما أَخبر بهِ.

١٥٧٦ـ وَهٰكَذَا إِسْتُ امْرِىءٍ مَسْؤُلِ
أَضْــيَــقُ عِــنْــدَ حَــاجَــةِ الــسَّــؤُلِ

لفظهُ: اسْتُ المَسْؤُلِ أَضْيَقُ. لأنَّ العيبَ يرجع إليهِ. من قول أسد[١] بن خُزَيمة في وصيتهِ لبنيهِ عند وفاتهِ حيث قال: يا بنيَّ اسألوا فإن استَ المسؤلِ أضيق.

١٥٧٧ـ قَدْ بَانَ مَفْعُولاً لِفِعْلٍ يُعْلَمُ
وَإِنَّ إِسْــتَ بَــائِــنٍ لأَعْــلَــمُ

لفظهُ: اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ[٢]. البائنُ الذي يكون عند حَلْب الناقة من جانبها الأيسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المُعَلِّي والمُستعلي وهو الذي يعلي العُلْبة إلى الضَّرع. والبائن الذي يحلب. وقيل بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم، خيرَ حالبَيْكِ تنطحينَ، يُروى هذا المثل عن الحارث بن ظالم وذلك أن الجُمَيْح وهو مُنْقِذ بن الطَّمَّاح خرج في طلب إبلٍ لهُ حتى وقع عليها في قبيلة مُرَّة فاستجار بالحارث بن ظالم المُرِّيّ. فنادى الحارث من كان عندهُ شيء من هذه الإبل فليردُها فرُدَّت جميعاً غير ناقةٍ يُقال لها اللِّفَاع. فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلِبانِها. فقال لهما خَلِّيا عنها فليست لكما وأهوى إليهما بالسيف فضرط البائنُ فقال المُعلّي واللهِ ما هي لك. فقال الحارث، استُ البائنِ أعلم، فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن وُلي أمراً وصُلِيَ بهِ فهو أَعلم بهِ ممَّن لم يمارسهُ ولم يصل بهِ، وقيل يُضرَب لكلّ ما يُنكَر وشاهدهُ حاضر.

١٥٧٨ـ وَإِنَّهَا اسْتٌ لَمْ تُعَوَّدْ مِجْمَرَا
كَـيْـفَ وَتِـلْـكَ أَمْـرُهَـا قَـدْ شُـهِـرَا

لفظهُ: اسْتٌ لَمْ تُعَوَّدِ الْمِجمَرَ. قائلهُ حاتِم الطَّائيُّ وذلك أَنَّ ماويَّة بنت عَفْزَر كانت مَلِكةً وكانت تتزوَّج من أَرادت. وربّما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم مَن يجدونَهُ

(١) أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. جد جاهلي لم تحدد سنة وفاته ينسب إليه بعض الأسديين. سكنوا نجد ثم البصرة والكوفة، دخلوا في فرق عسكرية تابعة للإمام علي والحسين والمختار والمهلب. دائرة المعارف الإسلامية: أسد بن خزيم وجمهرة الأنساب: ١١. والأعلام: ١/٢٩٧.

(٢) انظر تمثال الأمثال حيث يروي: «است الحالب أعلم».

بالحيرة فجاؤها بحاتِم. فقالت لهُ استَقْدِم إلى الفِراش. فقال استٌ لم تعوَّدِ المِجْمَر، أراد أني أعرابيٌّ مُتَقهّل لم أتعوَّد التطيّب والتَّرَف فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن حصل في نعمةٍ لم يعهدها.

١٥٧٩ـ فَهْوَ كمن قَالَ عَلَى مَا فُهِمَا
أَحْـرَزُ سَـاعِـدَايَ قَـطْـعـاً لَـهُـمَـا

لفظهُ: ساعِدَايَ أَحْرَزُ لَهُما[1]. قالهُ مالك بن زيد مَناة بن تميم وكان أحمق. فزوَّجهُ أَخوهُ سعدُ بن زيدٍ نوارَ بنت حُلّ بن عديّ بن عبد مَناة من أَدّ رجاءَ أن يُولَد لهُ. فلمَّا بنى مالك بيتهُ وأُدخلت عليهِ امرأَتهُ انطلق بهِ سعدٌ حتى إذا كان عند باب بيتهِ قال لهُ سعد لِجْ بيتَك فأبى مِراراً. فقال لِجْ مالِ ولَجْتَ الرَّجَم أي القبر. فولَج ونعلاهُ مُعَلَّقتان في ذراعَيْهِ فلما دنا من المرأة قالت ضَعْ نَعلَيْك. فقال المثل. ثمَّ أتى بطيب فأخذ يجعلهُ في استهِ. فقالوا ما تصنع فقال اسْتي أخبثي فأرسلها مثلاً، يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ.

١٥٨٠ـ أَحْسِنْ لِمَنْ يُحْسِنُ في الْبِدَايَهْ
وَاسْـقِ رَقَـاشِ إِنَّـهَـا سَـقَّـابَـهْ

أي أَحسِن إليها كإحسانها إليك. ورَقاشِ مثل حَذامِ اسم امرأةٍ، يُضرَب في الإحسان إلى المُحسِن.

١٥٨١ـ أَسْقِ أَخَاكَ النَّمرِيْ[2] كُلَّمَا
يَـرُومُ سَـقْـيـاً فَـهْـوَ مِـمَّـنْ كَـرُمَـا

أصلهُ أنَّ رجلاً من النمرِ بن قاسِط صحِبَ كعبَ بن مامةَ وفي الماء قِلَّة. فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلَّما أراد كعب أن يشرب نظر إليهِ النَّمرِيُّ فيقول كعب للساقي اسقِ أخاكَ النمريّ. فيسقيه فأدركهُ الموت فاستكنَّ تحت شجرةٍ وقد قَرُبوا من الماء. فقيل لهُ رِدْ كعبُ إنك ورَّادٌ. فعجز عن الجواب وتركوهُ فمات عطشاً فقال أبوهُ يرثيه:

أوفَى على الماء كعبٌ ثمَّ قيلَ لهُ
رِدْ كـعـبُ إنَّـك ورَّادٌ فـمـا ورَدا
ما كان من سوقةٍ أَسقى على ظمإٍ
خـمـراً بـمـاءٍ إذا نـاجـودهـا بـرَدا
مـن ابـنِ مـامـةَ كـعـب ثـم عَـيَّ بـهِ
زوُّ الـمـنـيَّـةِ إلاَّ حـرَّةً وقَـدا

يُضرَب للرجل يطلُب الحاجةَ بعد الحاجة.

١٥٨٢ـ لَدَيْهِ زَيْدٌ وَهْوَ يُبْدِي سَمْعَا
إِسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى

ويُروى استنَّتِ الفصلانُ حتى القُرَيْعِيّ، يُضرَب للَّذي يتكلَّم مع مَن لا ينبغي أن يتكلَّم بين يديهِ لجلالة قدرهِ. ويُضرَب مثلاً للذي يفعل شيئاً لس بأهل لفعلهِ. والاستنان هو العدو واستنَّ الفصيلُ إذا جرى في

(١) تمثال الأمثال: ٥٧ والقصة باختلاف في جمهرة العسكري: ١/١٣٧ تحت المثل: استي اخبثي وذكر أنه كان يلبس نعليه فقالت له المرأة: اخلع نعليك، فأجاب: رجلاي أحق بهما. انظر المستقصى: ٦٦ والدرّة: ١٤٤.

(٢) الوسيط في الأمثال للواحدي: ٦٥ والكامل للمبرد: ١/٢٣١.

نشاطهِ على سَنَنِهِ في جهةٍ واحدةَ. والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمّه وجمعهُ فِصالٌ وفُصلان. والقَرعى جمع قَريع مثل مَرْضَى ومَرِيض وهو الذي بهِ قَرَعٌ بالتحريك وهو بَثَرٌ أبيضُ يخرج بالفِصال. ودواؤهُ الملحُ وحَباب ألبانِ الإِبل ومنه المَثل: هو أحرُّ من القَرَع.

١٥٨٣ـ جِمَاهُ سِرْحَانُ القَصِيم فِيهِ

فَيَا عَنَاءَ طَالِبٍ يَحْوِيهِ

هذا مِثل قولك ذئبُ الغَضا. والقصيم جمع قَصِيمة وهي رملَةٌ تُنبتُ الغَضا.

١٥٨٤ـ كَلْبَكَ سَمِّنْ يَا فَتَى يَأْكُلْكَ أَيْ

دَعِ اللَّئِيمَ لاَ تُنِلْهُ مِنْكَ شَيْ

لفظهُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ. أوَّل من قالهُ حازِم بن المُنذر الحِمّانيّ حيث التقط ولداً فربَّاهُ فعلِق ابنةً لهُ اسمها رَعوم وعلقتهُ هي أيضاً فكانا يجتمعانِ ويتغازلانِ. فاطلع حازم عليهما يوماً فوجدهما على سوأة فقال المثل وشدَّ على جُحيش بالسيف فأفلت ولحِق بقومهِ هَمْدان. وانصرف حازم إلى ابنتهِ وهو يقول موتُ الحرَّة، خيرٌ من العَرَّة، فأرسلها مثلاً. فلمَّا وصل إليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال هان عليَّ الثُّكلُ لسوءِ الفعل فأرسلها مثلاً، وقيل إنَّ رجلاً من طَسْم ارتبط كلباً فكان يسمّنهُ ويطعمهُ رجاءَ أَنْ يصيدَ بهِ فاحتبس عليهِ بطعمهِ يوماً فدخل عليهِ صاحبهُ فوثب عليهِ فافترسهُ فقيل المثل، يُضرَب لسوءِ الجزاءِ. قاله عَوْف بن الأحوص:

أُراني وعوفاً كالمُسَمِّنِ كلبَهُ

فخدَّشهُ أنيابُهُ وأظافِرُهْ

وقال طرَفَة:

ككلبِ طَسْمٍ وقد تربَّبَهُ

يعُلُّهُ بالحليبِ في الغَلَسِ

ظلَّ عليهِ يوماً يُفرفِرُهُ

إلاَّ يَلِغْ في الدماءِ ينتهِسِ

١٥٨٥ـ أَسَافَ حَتَّى مَا اشْتَكَى السَّوَافَا

قَلْبِي مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي أَخَافَا

لفظهُ: أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَافَ[1]. الإِسافةُ[2]: ذَهابُ المال. يُقال وقع في المال سَوافٌ أي موتٌ يُفتح ويُضمُّ، يُضرَب لمن مَرَن على جوائح الدهر فلا يجزَع من صروفهِ.

١٥٨٦ـ أَبْطَأَ عَنْ نَصْرِي بِهِ أَقَارِبِي

أَسَائِرٌ وَالظُّهْرُ زَالَ صَاحِبِي

لفظهُ: أَسَائِرَ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ. ويُروى أسائرَ اليوم. أي أتطمع فيها وقد تبيَّن لك اليأس من نيلها. أصلهُ أنَّ قوماً أُغيرَ عليهم فاستصرخوا بني عمِّهم فأبطأوا عليهم حتى أُسِروا وذُهِب بهم ثم جاؤوا يسألون عنهم فقال المسؤل ذلك، يُضرَب في اليأس من الحاجة.

١٥٨٧ـ سِرْ يَا فَتَى وَقَمرٌ تَرَاهُ لَكْ

أَيِ اغْنَمِ الْفُرْصَةَ مِنْ قَبْلِ الْحَلَكْ

أي اغتنم العمَل ما دام القمرُ لك طالعاً، يُضرَب في اغتنام الفُرصة. ويُروى اسْرِ.

(١) جمهرة العسكري: ١/١٣٢ وفصل المقال: ٤٦٥.

(٢) الإسافة والسُّواف: الهلاك، عام في كل شيء. اللسان: سوف.

والواوُ حاليَّة.

١٥٨٨ـ أَمْرُ فُلاَنٍ زَادَ فِي اشْتِدَادِ
فَذَرْهُ يَا خَلِيلُ سَالَ الْوَادِي

لفظهُ: سالَ الْوَادِي فَذَرْهُ. يُضرَب للمُفرِّط في الأمر. شُبّه إفراطهُ بامتلاءِ الوادي وسيلانهِ.

١٥٨٩ـ أَرَادَ أَنْ يُصْلِحَ مَا مِنْهُ بَدَا
أَسَاءَ رَعْياً فَسَقَى فَأَفْسَدَا

أَصلهُ أن يسيءَ الراعي رعيَ الإبل نهارهُ حتى إذا أراد أن يُرِيحها إلى أهلها كره أن يَظهر لهم سوءُ أثره فيسقيها الماءَ لتمتلئَ أجوافُها، يُضرَب للرجل لا يُحكِم الأمر ثمَّ يُريد إصلاحهُ فيزيدهُ فساداً.

١٥٩٠ـ يَقُولُ وَهْوَ قَذِرٌ قَدْ أَتَنَا
سَلُّوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَلْتُ الْمَنْتَنَا

المَنتنُ السيف الرديء تُردّد في صحَّتهِ، يُضرَب لمن لا خيرَ عندهُ يريد أن يلحَق بقوم لهم فِعال.

١٥٩١ـ أَلْقَتْلُ وَالسَّلْبُ سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ
وَالأَمْرُ هٰذَا لاَ يُرَاعَى بَعْدَهُمْ
فَكَمْ قَتِيلٍ كَانَ غَيْرَ الْقَاتِلِ
سَالِبُهُ فَانْبِذْ كَلاَمَ الْبَاطِلِ

لفظهُ: سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاَهُ وَسالِبُهُ. عجز بيت صدرهُ، ثَلاثةُ رهْطٍ قاتِلانِ وسالبٌ، والمعنى إذا رأيتَ رجلاً سلَب رجلاً دلَّك ذلك على أنهُ قَتَلهُ لأنهُ لم يُقْدِم على سلبهِ وهو حيٌّ ممتنع فجعل القاتل سالباً، يُضرَب لإساءَة الرجل تستدِلُّ بها على أكثرَ منها.

١٥٩٢ـ سَاجَلَ دَمْعِي صَيِّبَ الْغَمَامِ
فِي حُبِّ رِيمٍ لِفُؤَادِي رَامِي

لفظهُ: ساجَل فُلانٌ فُلاناً[1]. المساجلة من السَّجْل وهو الدلو العظيمةُ. وهي أن يستقيَ ساقيانِ فيُخرج كلُّ واحدٍ منهما في سَجْلهِ مثل ما يخرج الآخر فأيُّهما نكَل فقد غُلِب. فضربت العرب بهِ المثل في المفاخرة والمساماة. قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب.

مَن يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً
يملأُ الدَّلوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

ومرَّ الفرزدق بالفضل وهو يَستقي ويُنشد هذا البيت فسرَّى ثيابهُ وقال أنا أُساجلُك ثِقةً بنسبهِ. فقيل لهُ هذا الفضل بن العباس. فردَّ عليهِ ثيابهُ وقال ما يُساجلك إلاَّ مَن عضَّ هنَ أبيهِ.

١٥٩٣ـ وَجَفْنُهُ غِرَارُهُ قَدْ سَبَقَا
دِرَّتَهُ فَنَالَنِي مِنْهُ الشَّقَا

لفظهُ: سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ[2]. الغِرار قلة اللبن. والدِرة كثرتهُ أي سبق شرُّهُ خيرَهُ، يُضرَب في تعجيل الشيء قبل أوانهِ وفيمن يبدأ بالإساءَة قبلَ الإحسان.

١٥٩٤ـ وَسَيْلُهُ لِمَطَرِ الرَّعْدِ سَبَقْ
وَقَدْ جَرَى سَحًّا عَلَى خَدِّي غَدَقْ

لفظهُ: سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ. يُضرَب لمن يسبق تهديدَهُ فعلَهُ وهو كالأوَّل.

١٥٩٥ـ مَنَنْتُمْ وَلَمْ يَجُدْ كَرِيمُكُمْ
سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ

---

(١) اللسان: سجل.

(٢) انظره في أساس البلاغة: عزر حيث يذكر أن المثل كقولك: سبق سيلُكَ مطرَكَ.

أي في عُكَّتكم المتخذة من الأديم. وقيل هو من المَأدوم فعيل بمعنى مفعول. والمراد أنَّ ما لكم ينفق عليكم، يُضرَب للبخيل ينفق مالَهُ على نفسهِ ثمّ يريد أن يمتنَّ بهِ، وكثيراً ما يقولون، سَمنُهم في أديمهم، يُضرَب للذي لا يتجاوزُهُ خيرهُ. قال أبو عبيدة الأديم المأدوم من الطعام. أي جعلوا سمنهم فيهِ ولم يفضلوا بهِ. وقال الأصمعيُّ أصلهُ في قوم سافروا ومعهم نِحْي سمنٍ فانصبَّ على أديمٍ لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم. وقال بعض الشعراء:

تـرَحَّـل فـمـا بـغـدادُ دارَ إقـامـةٍ
ولا عندَ مَن أمسى ببغدادَ طائلُ
محلّ أُناسٍ سمنُهم في أديمهم
وكلُّهمُ من حليةِ المجدِ عاطِلُ
فلا غَرْوَ إن شُلَّت يدُ المجد والعُلَى
وقلَّ سَماحٌ من رجالٍ ونائلُ
إذا غضغضَ البحرُ الغُطامطُ ماءَهُ
فغيرُ عجيبٍ أن تغيضَ الجداولُ

١٥٩٦ـ سَمِنَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْخَرْسِ
صَرَّافُ دِينَارٍ لِنَيْلِ الْفَلْسِ

لفظهُ: سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الخَرْسُ. الخَرْس الدَنُّ العظيم. والخرَّاس صانعُهُ.

١٥٩٧ـ يَا مُخْبِراً بِمَا رَآهُ هَالَهْ
وَمَا بَدَا سَرْعَانَ ذَا إِهَالَهْ

سَرعان بمعنى سَرُعَ مثل وَشكان وعَجْلان وشتَّان وتُثلَّث فاءُ الأوَّليْن. أصلهُ أنَّ رجلاً كانت لهُ نعجةٌ عجفاء وكان رُغامها يسيل من مِنخَريها لهُزالها. فقيل لهُ ما هذا الذي يسيل. قال وَدَكها فقال السائل سَرْعانَ ذا إهالةً. نصب إهالة على الحال أو التمييز، يُضرَب لمن يُخبِر بكينونة الشيء قبل وقتهِ.

١٥٩٨ـ لِشَرَفِي وُضِعْتُ عِنْدَ حَاجَتِي
كَذَا يُقَالُ سُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةْ

لفظهُ: سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ. ويُروى يضع الشريف. أي إذا تعرَّض للمطالب الدنيَّة حطَّ ذلك من شرفهِ، وأصلهُ من كلام أكثم بن صيفيّ: الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعهُ بقوَّتك وسوءُ حمل الغنى يورثُ مرحاً وسوءُ حمل الفاقة يضَع الشرف والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادةُ أملك بالأدب.

١٥٩٩ـ إِسْمَحْ لِمَنْ صَاحَبْتَهُ يُسْمَحْ لَكَا
أَيْ وَافِقِ الْخَلِيلَ تَبْلُغْ سُؤْلَكَا

ويُروى أسمِحْ بقطع الألف وكسر الميم أي سهِّل يُسهَّل لك وعليك، يُضرَب في المساهلة والموافقة.

١٦٠٠ـ لاَ تُكْرِهَنْ ذَا عَمَلٍ يَا مَنْ عَلاَ
أَسَاءَ كَارِهٌ لِمَا قَدْ عَمِلاَ

وذلك أنَّ رجلاً أكرَهَ رجلاً على عملٍ فأساءَ عملهُ فقال ذلك، يُضرَب لمن يطلب إليهِ الحاجة فلا يُبالغ فيها.

١٦٠١ـ فُلاَنٌ اسْتَكَّتْ غَدَا مَسَامِعُهْ
وَقَدْ دَنَتْ مِنْ دَارِهِ رَوَائِعُهْ

معناهُ صُمَّت من السَكَك وهو صغر الأُذنين وكأنَّهُ صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأنَّ الأذن ليست، وفي انتفائها معنى

الصمم. والمراد صمّت أُذنهُ ولا سمِع ما يسرُّهُ.

١٦٠٢ـ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزْ[1]
بَلْ هُوَ عَنْ كُلِّ جَمِيلٍ قَدْ عَجَزْ

السِداد اسم من سدَّ يَسُدُّ سدًا والسِّداد لغةٌ فيهِ. وقيل السِّداد من سدَّ السهم يسِدُّ. وأصلهُ شيءٌ من اللبن يَيْبس في إحليل الناقة يسدُّ مجرى اللّبن. والعَوَز اسمٌ من الإعواز. يُقال أعوز الرجلُ إذا افتقر وعوز مثلهُ. وعوِز الشيءُ يعوَزُ عَوَزاً إذا لم يوجد، يُضرَب للقليل يسدُّ الخلّة.

١٦٠٣ـ بِسُبْحَةٍ قَدْ غَرَّنَا يُبْدِي تُقَى
وَإِنَّهُ سَبَّحَ حَتَّى يَسْرِقَا

لفظهُ: سَبَّحَ لِيَسْرِقَ. يُضرَب لمن يُرائي في عملهِ.

١٦٠٤ـ هِنْدُ الَّتِي ضَنَّتْ بِنَيْلِ قُبْلَةِ
مِنْ بَعْدِ جَذْبٍ سَلأَتْ وَأَقْطَتِ

أي أذابت السمن وجفّفت الأَقِط. وسكّن قاف أقطَت ضرورةً، يُضرَب لمن أخصب جنابهُ بعد جَذْب.

١٦٠٥ـ مِنْ جَفْنِهَا سَيْفٌ لَنَا مَشْهُورُ
وَهُوَ سَفِيهٌ بِالرَّدَى مَأْمُورُ

من كلام سعد بن مالك بن ضُبَيْعة للنُعمان بن المُنذر. وقد تقدّم ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهِ، إنَّ العصا قُرِعَت لذي الحِلْم.

١٦٠٦ـ لاَ بَلْ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَا
وَكَانَ مُكْرَهاً وَلَيْسَ كَارِهَا

يُروى عن الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما. قالهُ لعمروِ بن الزُبير حين شتمهُ عمرو.

١٦٠٧ـ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ أَرَى كَلْباً سَمِنْ
فَمِثْلُهُ لاَ عَاشَ فِينَا وَوُهِنْ

لفظهُ: سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ[2]. قيل كلب اسم رجلٍ خيف فسُئِل رهناً فرهن أَهلهُ. ثمَّ تمكّن من أموال مَن رهنهم أهله فساقها وترك أهلهُ. فضُرِب بهِ المثل. قال الشاعر:

وفينا إذا ما أنكرَ الكلبُ أهلهُ
غداةَ الصباحِ الضَّاربونَ الدوابرا

يعني إذا خذل غيرنا أهلَه تخلُّفاً عن الحرب فنحن نضرب الدروع. والدوابر حلق الدروع. يُقال درع مقابلة مدابرة إذا كانت مضاعفةً.

١٦٠٨ـ عَوْرَةَ مَنْ وَاخَيْتَهُ اسْتُرْهَا لِمَا
يَعْلَمُهُ يَا صَاحِ فِيكَ فَافْهَمَا

لفظهُ: اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ. أي إن بحثتَ عنهُ بحث عنك كقولهم. من نَجَل النَّاس نجلوه.

(١) حياة الحيوان للدميري: ١/١٥٨ وجمهرة العسكري: ١/٥٢٦ والمستقصى: ٢/١١٧ واللسان والتاج: سدد.

(٢) في رواية أخرى: سمن كلبك في جوع أهلِهِ. الحيوان: ١/١٩٢ حيث يذكر خبر مختلفٌ فيه أن رجلاً من أهل الشام كان مع الحجاج بن يوسف، وكان يَحْضُرُ طعامه، فكتب إلى أهله يخبرهم بما هو فيه من الخصب، وأنه قد سَمِن، نفس المرجع: ١/١٩٢.

١٦٠٩ـ دَعْ زَيْداً الْخَبِيثَ يَا بَاغِي الْكَرَمْ
مِنْ قَصْدِهِ فَهْوَ سَوَاءٌ وَالْعَدَمْ

لفظةُ: سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ. ويقال العُدم وهما لغتان. ويُروى سواءٌ هو والقَفْرُ. أي إذا نزلتَ بِهِ فكأنَّك نزلت بالقِفار المُمحِلة، يُضرَب للبخيل.

١٦١٠ـ سَمِنَ مِنْ مَالِ الأَنَامِ فَأَرِنْ
لاَ عَاشَ كَلْبٌ لأَذَى الْخَلْقِ سَمِنْ

الأَرَن النشاط. يقال أَرِن فهو أَرِنٌ وأرونٌ مثل مرِح ومَروح، يُضرَبُ لمن تعدَّى طورَهُ.

١٦١١ـ فَهْوَ بِكُلِّ حَالَةٍ سَوَّاءُ
وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي لَوَّاءُ

مِن استوى والتوى وهما شاذّان إذ لا يُبنى فَعَّال من غير الثلاثيّ، يُضرَب للنساءِ. أي هنَّ يستوينَ ويَلتوينَ ويجتمعْنَ ويتفرَّقنَ ولا يثبتْنَ على حالٍ واحدةٍ، ويُضرَب للمتلوِّن.

١٦١٢ـ لاَ تَلُمِ النِّسَاءَ فِي مَا قَدْ بَدَا
هُنَّ سَوَّاهٍ وَلَوَّاهٍ أَبَدَا

من السَّهوِ واللَّهوِ. يعني أنهنَّ يسهون عمَّا يجب حفظهُ ويشتغلْنَ باللّهو.

١٦١٣ـ مَتَى أَقُولُ وَأَرَى زَيْداً غَبَرْ
قَدْ سُرِقَ السَّارِقُ مِنِّي فَانْتَحَرْ

انتحر الرجلُ إذا نحر نفسهُ حزَناً على ما فاتهُ. وأصلهُ أنَّ سارقاً سرق شيئاً فجاءَ بِهِ إلى السوق ليبيعهُ فسُرِق فنحر نفسهُ حزناً عليهِ، يُضرَب لكلّ من يُنتزَع من يدهِ ما ليس لهُ فيجزَع عليهِ. وتقديرُ المثل سرق السارق سرقتهُ أي مسروقهُ فانتحر أي صار منحوراً كمداً.

١٦١٤ـ آذَى وَأُوذِي هٰكَذَا السَّلِيمُ
لَيْسَ يَنَامُ لاَ وَلاَ يُنِيمُ[1]

في المثل «لا» بدل «ليس» قالهُ إلياس بن مُضَر. وكان من حديث ذلك أن إبل إلياس ندَّت ليلاً فنادى ولده وقال إني طالب الإبل في هذا الوجه وأمر عمراً ابنهُ أن يطلُب في وجهٍ آخر وترك عامراً ابنهُ لعلاج الطعام. فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عميرٌ ابنهُ في البيت مع النساء. فقالت ليلى بنت حُلْوانَ امرأتهُ لإحدى خادمتيها اخرجي في طلب أهلك. وخرجت ليلى فلقيها عامر مُحتقِباً صيداً قد عالجهُ. فسألها عن أبيهِ وأخيهِ. فقالت لا علم لي فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصّي أثر مولاكِ. فلمَّا ولت قال لها تقرصَعي أي اتَّئِدي وانقبضي. فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرٌو ابنهُ قد أدرك الإبل فوضع لهم الطعام. فقال إلياس: السليمُ، لا ينامُ ولا يُنيم. فأرسلها مثلاً. وقالت ليلى امرأتهُ واللّهِ إن زِلتُ أُخَندِفُ في طلبكما والِهةً. قال الشيخ فأنت خِندِف. قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيدٍ وطبخ. قال فأنت طابخة. قال عمرٌو فما فعلتُ أنا أفضلُ أدركتُ الإبل. قال فأنت مُدركة. وسَمَّى عميراً قَمَعةَ لانقماعهِ في البيت فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم، يُضرَب

(١) انظر معجم مجمع الأمثال حيث يروي: «السليم لا يَنامُ ولا يُنيمُ». والرواية في تاريخ الطبري: ٢/٢٦٧.

مثلاً لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَهُ.

١٦١٥ـ بِجَدِّكَ اسْعَ يَا فَتَى لاَ كَدِّكَا
فَالْكَدُّ لاَ يُجْدِي بِدُونِ جَدِّكَا

لفظهُ: اسْعَ بِجَدِّكَ لاَ بِكَدِّكَ[1]. قالهُ حاتِم بن عُمَيرة الهَمْدانيّ وكان بعث ابنيهِ الحِسْل وعاجنة إلى تجارة. فلقي الحسلَ قَومٌ من بني أسد فأخذوا مالهُ وأسروهُ. وسار عاجنة أياماً ثمَّ وقع على مالٍ في طريقهِ من قبل أن يبلغَ موضع مَتْجرهِ فأخذهُ ورجع. فتباشر بهِ أهلهُ وأبطأ الحسلُ فرابهم أمرهُ. فبعث أبوهُ أخاً لهُ من غير أُمّه يُقال لهُ شاكر في طلبهِ والبحث عنهُ. فسار وسأل عنهُ فأُخبر بمكانهِ فاشتراهُ ممن أسرهُ بأربعين بعيراً. فلمَّا رجع قال أبوهُ اسعَ بجدِّك لا بكدِّك فذهبت مثلاً.

١٦١٦ـ سِرْ عَنْكَ[2] يَكْفِي مَا سَمِعْتَ مِنِّي
مِنْ خَبَرِ الْخَبِيثِ فَازْوِ عَنِّي

قيل معناهُ دعني واذهب عني. وقيل معناهُ لا تربع على نفسك وإذا لم يربع على نفسهِ فقد سار عنها. وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشكَّ أي دع الشكَّ. وقيل أرادوا بعنكَ لا أبا لك، يُضرَب في التغابي والتغاضي عن الشيء. وأوَّل من قالهُ خِداش بن حابس التميميّ لسَلْم وكان قد تزوَّج جاريةً من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعواماً فعلِقها آخر من قومها يقال لهُ سلم ففضحها. وإنْ سلماً شردت لهُ إبل فركب في طلبها فوافاهُ خِداش في الطريق. فلمَّا علم بهِ خداش كتمهُ أمر نفسهِ ليعلم علم امرأتهِ وسارا. فسأل سَلْم خِداشاً ممن الرجل فخبره بغير نسبهِ فقال سلم:

أغبتَ عن الرباب وهام سلْمٌ
بها ولها بعِزسكَ يا خداشُ
فيا لكَ بعلَ جاريةٍ هواها
صَبورٌ حين تضطرِبُ الكِبَاشُ
ويا لكَ بعلَ جاريةٍ كعوبٍ
تزيدُ لذاذةً دونَ الرياشِ
وكنت بها أخا عطشٍ شديدٍ
وقد يَروَى على الظمإِ العطاشُ
فإن ارجع ويأتيها خداشٌ
سيخبرهُ بما لاقى الفراشُ

فعرف خداش الأمر عند ذلك ثم دنا منهُ فقال حدثنا يا أخا بني سدوس. فقال سَلْم علقتُ امرأةً غاب عنها زوجها فأنا أنعمُ أهل الدنيا بها وهي لذَّة عيشي. فقال خِداش سر عنك. فسار ساعةً ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك. قال تسدَّيتُ خباءَها ليلاً فبتُّ باقرِّ ليلة. فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخَّر واخترط سيفهُ وغطَّاهُ بثوبهِ ثم لحقهُ وقال ما آية ما بينكما إذا جئتها. قال أذهبُ ليلاً إلى مكان كذا من خبائِها وهي تخرج فتقول:

يا ليلُ هل من ساهرٍ فيك طالبٌ
هوى خلَّةٍ لا ينزحَنْ مُلتقاهما

فأُجاوبها:

(١) جمهرة العسكري: ١/٨٦ وفصل المقال: ٢٨٦.

(٢) المثل في أعلام النساء: ١/٤٣٩.

نـعـم سـاهـرٌ قـد كـابـد الـلـيـلَ هـائـمٌ
بـهـائـمـةٍ مـا هـوَّمـت مـقـلـتـاهـمـا

فتعرف أنّي أنا هو. ثم قال خداش سرْ عنك حتى قرن ناقتهُ بناقتهِ وضربهُ بسيفهِ فأطار قحفهُ وبقي سائرُهُ بين شَرْخي الرَّحل يضطرب. ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفهُ سَلْم فقعد فيهِ ليلاً وخرجت الرباب وهي تتكلَّم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منهُ وهي ترى أنهُ سلم فقنَّعها بالسيف ففلق ما بين المفرق إلى الزَّوْر ثم ركب وانطلق.

١٦١٧ـ وَسُوءُ الاِسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ أَبَداً
مِنْ حُسْنِ صِرْعَةٍ تَجِيءُ بِالرَّدَى

لفظهُ: سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصِرْعَةِ[1] أي حصول بعض المراد على وجه الإحتياط خيرٌ من حصول كله على التهوُّر، يُضرَب في الأمر بلزوم الطريقة المُثلى.

١٦١٨ـ سُقُوا بِكَأْسِ لِحَلاَقِ أَيْ قَضَى
عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ وَكُلٌّ قَدْ مَضَى

لـفـظـهُ: سُـقُـوا بِـكَـأْسِ حَـلاَق[2]. أي استُؤصلوا بالموت. وحَلاق اسم المنيَّة لاستئصالها الأحياءَ كالحَلْق للشعر.

١٦١٩ـ إِذْ سَلَكُوا وَادِي تُضَلِّلَ فَلَمْ
يُصِبْ لَهُمْ سَهْمٌ وَقَدْ أَمْسَوْا عَدَمْ

يُضرَب لمن عمِل شيئاً فأخطأ فيهِ.

١٦٢٠ـ لُمْتِ وَفِيكِ اللَّوْمُ سُلِّي قَبْلاَ
هٰذا مِنِ اسْتِ لَكِ تُكْفَيْ عَذْلاَ

لفظهُ: سُلِّي هَذَا مِنْ اسْتِكِ أَوَّلاً. يُضرَب لمن يلومك وهو أحقُّ باللوم منك.

١٦٢١ـ بِالْكِذْبِ تُعْنَى دَائِماً يَا جَاهِلُ
قُمْ سُبَّنِي وَاصْدُقْ فَإِنِّي قَابِلُ

أي لا أُبالي بأن تسبَّني بما أعرفهُ من نفسي بعد أن تُجانب الكذب، يُضرَب في الحثّ على الصدق في القول. وأصل السبّ إصابة السُبَّة أي الاست.

١٦٢٢ـ حَوْلَ الْمُنَى نَدُورُ وَالرَّجَا قُطِعْ
سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لاَ يَنْقَطِعْ

السواني الإبل يُستقى عليها الماءُ من الدواليب فهي أبداً تسير.

١٦٢٣ـ بِهِ عَلَى الظِّنَّةِ نُصْحُهُ سَقَطْ
فُلاَنُ إِذْ أَسْرَفَ فِي النُّصْحِ غَلَطْ

لفظهُ: سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ. أي أسرف في النصيحة حتى اتّهم.

١٦٢٤ـ سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ فَلاَ
تَسْمَعْ لِمَنْ نَمَّ وَأَوْلِهِ الْقِلَى

أي من واجهك بما قفاك بهِ غيرُهُ من السبّ فهو السابّ.

١٦٢٥ـ يُغْرِي الأَنَامَ بِالنِّفَاقِ بَكْرُ
إِذْ قَالَ لِي سَبِّحْ لَهُمْ يَغْتَرُّوا

أي أكْثِر من التسبيح يغترُّوا بك فيثِقوا فتخونهم، يُضرَب لمن نافق.

١٦٢٦ـ سِرّكَ صُنْهُ عَنْ جَمِيعِ خَدَمِكْ
بَلْ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ فَهْوَ مِنْ دَمِكْ

أي ربَّما كان في إضاعة سرّك إراقةُ

---

(١) جمهرة ابن دريد: ٤٦/٣ وجمهرة العسكري: ٣٣٨/١.
(٢) اللسان: حلق.

دمك. فكأنَّهُ قيل: سرُّك جزءٌ من دمك[1].

قال الشاعر:

إذا أنت لم تجعلْ لسرِّك جُنَّةً
تعرَّضتَ أن تُروى عليك العجائبُ

١٦٢٧ـ جَهِلْتَنِي إذْ سُوءُ الاكْتِسَابِ
يَمْنَعُ ذَا فَضْلٍ مِنَ انْتِسَابِ

لفظهُ: سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِن الإنْتِسَابِ. أي قبح الحال يمنع من التعرُّف إلى النَّاس.

١٦٢٨ـ تَبْغِي الْعُلا وَالْمَالَ إذْ تَنْتَجِعُ
سَيْرَيْنِ فِي الْخُرْزَةِ أَنْتَ تَجْمَعُ

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في حاجةٍ.

قال الشاعر:

سأجمع سيرينِ في خُرزةٍ
أُمَجِّدُ قومي وأحمي النعمْ

ونصب سيرين بتقدير استعمَل أو جمعَ. ويُروى خرزتين في سَيْر، وخرزتين في خُرزةٍ.

١٦٢٩ـ يَقُولُ مَنْ يَجْبُنُ إنْ خَطْبٌ عَدَا
أَكْفِيكَ مَا كَانَ قِوَالاً أَبَدَا

لفظهُ: سأَكْفِيكَ مَا كَانَ قِوالاً. ويُروى قَوْلاً. كان النَّمِر بن تَوْلَب العُكليّ تزوَّج امرأةً من بني أسد بعد ما أسنَّ يُقال لها جمرة بنت نَوْفَل. وكان للنمر بنو أخٍ فراودوها عن نفسها. فشكت ذلك إليهِ. فقال لها إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك فقولي كذا وقولي كذا. فقالت سأكفيكَ ما يرجع إلى القول والمُجاملة.

١٦٣٠ـ أَسْرَعَ فِي نَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ
إذَا فَرَيْدٌ قَدْ دَنَا جِمَامُهُ

يعني أنَّ الرجل إذا تمَّ أخذ في النُّقصان.

١٦٣١ـ سَدِكٌ بِامْرِئٍ لَدَيْهِ جُعَلُهْ
فَهْوَ بَعِيدٌ أَنْ يَفُوزَ أَمَلُهْ

أي أولِع بهِ كما يولَع الجُعَل بالشيء، يُضرَب لمن يُفسِد شيئاً. قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجلُ حاجةً فإذا خلا ليذكر بعضها جاءَ آخر يطلُب مِثلها فلا يقدِر الأوَّل أن يذكرَ شيئاً من حاجتهِ لأجلهِ فهو جُعَلهُ.

قال الشاعر:

إذا أتيتُ سُلَيمى شبَّ لي جُعَلٌ
إنَّ الشقيَّ الذي يَلكَى بهِ الجُعَلُ

يَلكى أي يولع. وقيل سَدِك بأمرِي. ومن قال بامرئٍ فقد صحَّف.

١٦٣٢ـ وَاسْتَوَتِ الأَرْضُ بِهِ وَعَادَا
جَذْلاَنَ مَنْ كَانَ لَهُ قَدْ عَادَى

لفظهُ: اسْتَوَتْ بِهِ الارْضُ. أي مات ودُرِس قبرُهُ حتى لا فرقَ بينهُ وبين الأرض التي دُفن فيها.

١٦٣٣ـ فَهَلْ بِهِ يُوعَظُ مَنْ يَكُونُ فَظْ
إنَّ السَّعِيدَ مَنْ بِغَيْرِهِ اتَّعَظْ

لفظهُ: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. أي ذو الجدّ من اعتبَر بما لحِق غيرهُ من المكروه فلا يقع في مثلهِ. قالهُ مرثد بن سعد أحد وَفْد عاد الذين بُعِثوا إلى مكَّة يستسقون لهم فلمَّا رأَى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم وكتم إسلامه. ثمَّ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٣٢٢ حيث ورد: سرّك من دمك.

أقبل عليهم فقال ما لكم حيارَى كأنكم سُكارَى إن السعيد من وُعِظَ بغيرِهِ. ومن لم يعتبر الذي بنفسهِ يَلْقَ نَكال غيرِهِ. فذهبت من قولهِ أمثالاً.

١٦٣٤ـ إنْ كَانَ لاَ يُغْنِي لَدَيْكَ فَضْلُ
سِيَّانِ أَنْتَ دَائِماً وَالْعُزْلُ

الأعزلُ الذي لا سلاحَ معهُ، يُضرَب لمن لا غَناءَ عندهُ في أمر.

١٦٣٥ـ دَعْ ضَجَراً يَا شَيْخُ وَالتَّصَابِي
إِنَّ الرُّغَاءَ سَفَةٌ بِالنَّابِ

لفظهُ: سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغَاء. أي سفه بالشيخ الكبير الصِّبا والتضجُّر.

١٦٣٦ـ سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ
أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ

يُضرَب لمن يُنهَى عن شيءٍ فيأبى إلاَّ فعلهُ.

١٦٣٧ـ أَسْمَعُ صَوْتاً وأَرَى فَوْتاً فَلاَ
تَعِدْ إِذَا لَمْ يَكُ إِنْجَازٌ تَلاَ

يُضرَب لمن يعِد ولا ينجز.

١٦٣٨ـ أَسْرِعْ لِمَا تَرُومُهُ فِقْدَانَا
تُسْرِعْ لَهُ يَا صَاحِبِي وِجْدَانَا

أي إذا كنت متفقداً لأمرك لم تفُتْك طَلِبتك.

١٦٣٩ـ سُورِي سَوَارِ وَانْزِلِي يَا دَاهِيَهْ
بِدَارِ زَيْدِ الْخَبِيثِ الطَّاغِيَهْ

مثل قولهم صُمّي صَمام للدّاهيةِ قال الأزدي:

فقامَ مُؤذِنٌ منّا ومنهم
يُنادي بالضُّحى سُوري سَوارِ

١٦٤٠ـ سَلَّطَ الأَيْهَمَيْنِ ذُو الْجَلاَلِ
عَلَيْهِ فَهْوَ بَاعِثُ الأَوْجَالِ

لفظهُ: سلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمَيْنِ وُيقال الأعميين، يعني السيل والجمل الهائج.

١٦٤١ـ لاَ هَمَّ زَيْدٌ عِنْدَهُ وَلاَ هِمَمْ
فَإِنَّهُ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمْ

السبهلل الفارغ، يُضرَب لمن يصعَد في الآكام نَشاطاً وفَراغاً.

١٦٤٢ـ سَلْ مَنْ دَعَا وَهْوَ لَنَا يُجِيبُ
فَسَائِلُ الإِلَهِ لاَ يَخِيبُ

لفظهُ: سائِلُ اللَّهِ لاَ يَخِيبُ. يُضرَب في الرغبة عن الناس وسؤالِهم.

١٦٤٣ـ وَالْكَوْنُ إِلاَّ اللَّهَ يَا مَنْ قَدْ سَمِعْ
سَحَابُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ يَنْقَشِعْ

لفظهُ: سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ. يُضرَب في انقضاءِ الشيء بسرعةٍ.

١٦٤٤ـ وَقِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ السَّفَرُ
وَالسَّفْرُ وَزْنُهُمْ بِهِ يُحَرَّرُ

فيه مثلان **الأَوَّل**: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ. أي من عذاب جهنَّم لما فيهِ من المشاقّ. **الثاني** السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفرِ. لأَنَّهُ يسفر عن الأخلاق.

١٦٤٥ـ إِنْ سُؤْتُ ظَنِّي بِكَ فَاسْمَحْ عَنِّي
مِنْ شِدَّةٍ لِلضَّنِّ سُوءُ الظَّنِّ

لفظهُ: سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ. كقولهم: إنَّ الشفيقَ بسوءِ ظنٍّ مُولعُ. وقد تقدَّم في باب الهمزة.

١٦٤٦ـ يَا رُبَّ سَمْعاً لاَ يَكُونُ بَلْغَا
بَقَاءُ زَيْدٍ عَلَّهُ أَنْ يُلْغَى

يُضرَب في الخبر لا يُعجب أي نسمع بهِ

ولا يتِمُّ. ويقال سَمعٌ لا بَلْغٌ. وسمعٌ لا بلْغ. والسمع مصدرٌ بمعنى المفعول. والبلغ البالغ. يقال أمر الله بلغٌ. والسمعُ بالكسر بمعنى مفعول كالذِبح والطِحن. والبِلغُ بالكسر اتباعٌ للسّمع. ونصبا على معنى اللهمَّ اجعلهُ. يعنى الخبر مسموعاً لا بالغاً. ورفعا على حذف المبتدأ أي هذا مسموعٌ تمامُهُ وحقيقتُهُ على طريق التفؤّل.

١٦٤٧ـ عَمْرُو الْمَعَالِي مَنْ لَهُ التَّعْظِيمُ

أَدِيــمُــهُ مِــنْ حَــلَــمٍ سَــلِــيــمُ

لفظهُ: سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ. يُقال حَلِم الأَديم إذا وقع فيهِ الحَلَمة. يُضرَب لمن كان بارعاً سالماً من الدَّنَس.

١٦٤٨ـ لِغَرَضِ الْحُجَّةِ مِنْهُ السَّهْمُ شَكّ

إِذْ هُوَ لِلْحَقِّ مَرِيشٌ دُونَ شَكّ

لفظهُ: سَهْمُ الحَقّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحُجَّةِ. الشكُّ الشقُّ، يُضرَب في قول الحق ونفاذه. ومنهُ قول عنترة[1]:

فشككتُ بالرُّمحِ الأَصمِّ ثِيَابَهُ

ليس الكريمُ على القَنا بُمحرَّمِ

١٦٤٩ـ زَيْدٌ يُرِينَا بِالْبَذَا مَعْ عُجْبِهِ

جِلْدَ بَخَنْدَاةٍ سَبَنْتَاةٌ بِهِ

لفظهُ: سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخَنْدَاةٍ[2]. السَبَنْتَى النمرُ سُمّي بهِ لجُرأَتِهِ. وأَلفهُ للإلحاق مؤنَّثهُ سبنتاة. والجمع سَبانت وسَبانيت وسَباتٍ. وبخنداة المرأة التامَّة القَصَب. والجمع بخانِد وبَخادٍ، يُضرَب للمرأة السليطةِ الصخَّابة.

١٦٥٠ـ فَهْوَ وَقَدْ فَاضَتْ لَهُ الدَّرَاهِمْ

سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمْ

يقال أخالت السحابة وتخيلت إذا رجت المطر. فأمَّا خالت فلا ذكر لها في كتب اللغة والصحيح أَخالت. والشائم الناظر إلى البرق، يُضرَب لمن لهُ مال ولا آكل لهُ.

١٦٥١ـ إِسْأَلْ عَنِ النِّقْيِ النَّشُولَ المُصْطَلِبْ

يَا سَائِلِي عَنْ حَالِهِ وَمَا نُدِبْ

النِقْي المُخّ. والنَّشُول مبالغة الناشل وهو الذي ينشُل اللحم من القِدْر. والمُصْطَلِب الذي يأخذ الصليب وهو الوَدَك، يُضرَب لمن احتجن مالَ غيرِهِ إلى نفسِهِ.

١٦٥٢ـ يَقُولُ إِنْ أَبْطَا وَقَدْ أَصَابَا

أَسْرِعْ بِذَاكُمْ صَابَةً نِقَابَا

قيل إن امرأةً خرجت من بيتها لحاجةٍ. فلمَّا رجعت لم تهتدِ إلى بيتها فكانت تَرَدَّدُ بين الحيّ على تلك الحال خمساً. ثمّ أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفتهُ فقالت ذلك. يُقال لقيتُ فلاناً نِقاباً أي فَجأَةً. وصابةً بمعنى إصابة أي ما أسرع هذه الإصابة مُفاجئةً، يُضرَب لمن بالغ في إبطائهِ ويرى أنهُ أسرع في ما أُمِر بهِ.

١٦٥٣ـ فَهْوَ يُرَى بِالْوِدِّ وَالإِسْلَامْ

سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فِي ظَلَامْ

الدِمنُ البعر والرَوْث يدبُّ السيل تحتهُ فلا يشعر بهِ حتى يهجم ولا سيَّما في الظلام، يُضرَب لمن يُظهِر الوِدَّ ويُضمِر العداوة.

(١) البيت من معلقته المشهورة. انظره في اللسان: شكك.

(٢) اللسان والتاج: سبنت.

١٦٥٤ـ يَا صَاحِبِي اسْعَ حَسْبَ مَا أَبْغِي مَعِي
سمَّيْتُك الْفَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ

الفشفاش السيف الكَهام. ورُوي الفَشاش مثل قَطام مبنيّ على الكسر دخلت عليهِ أَل ضرورةً، يُضرَب لمن ينفذ في الأمور ثم خِيف منهُ النبوّ.

١٦٥٥ـ يَا هٰذِهِ سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرْ
فَلَسْتُ ذَا تَعَتُّهٍ لَهُ أَجُرّ
أي لاَ تُكَلِّفِي مُحِبًا فَوْقَ مَا
يُطِيقُهُ حَسْبَ الَّذِي قَدْ فُهِمَا

لفظهُ: سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهٍ لَهُ. قيل سُمِع رجل من هُذَيْلٍ يقول لصاحبهِ إذا رَوي بعيرك فسره بهذه الصخرة أي اربطهُ بها. والشُجُر جمع شِجار وهو العود يُلقى عليهِ الثياب. والتعتّهُ التنوُّق والتحذلق. يقول اربطي على غير عودٍ معروض فإني غير متنوّقٍ فيهِ. وذلك لأنَّ العود إذا عرض فربط عليهِ القِدُّ كان أثبت لهُ. ومعنى المثل لا تكلّفني فوق ما أُطيقُ.

١٦٥٦ـ جَاشَ بِنَا الْبَحْرُ وَسَالَ السَّيْلُ
بِآلِ بَكْرٍ فَاحْتَوَانَا الْوَيْلُ

لفظهُ: سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ[1]. أي وقعوا في أمرٍ شديدٍ ووقعنا نحن في أشدّ منهُ لأنّ الذي يجيش بهِ البحر أشدُّ حالاً من الذي يسيل بهِ السيل.

١٦٥٧ـ إِسْمَعْ نَصِيحَةَ امْرِئٍ لاَ يَجِدُ
يَا صَاحِ بُدًّا مِنْكَ فَهْوَ الرَّشَدُ

لفظهُ: اسْمَعْ مِمَّنْ لاَ يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا. يُضرَب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلُب نفعك. يعني الأبوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسهِ بل إلى نفسك.

١٦٥٨ـ وَفِي لِقَاءِ الْقِرْنِ لاَ تَكُونَا
سِلْقَةَ ضَبٍّ وَاأَمْتْ مَكُونَا

السِلْقةُ الضبَّة التي ألقت بيضها. والمَكُون التي جمعت بيضها في جوفها. والموأمة المفاخرة، يُضرَب للضعيف يُباري القويّ.

١٦٥٩ـ سِيلَ بِهِ ذَاكَ الشَّقِيُّ وَهْوَ لاَ
يَدْرِي بِنَقْلِهِ إِلَى دَارِ الْبِلَى

أي ذهبت بهِ السيل. يريد دُهي وهو لا يعلم، يُضرَب للساهي الغافل. قال الشاعر:
يا مَنْ تمادَى في مُجونِ الهوَى
سالَ بكَ السيلُ ولا تَدري

١٦٦٠ـ سِرَّ أَخِيكَ احْفَظْ كَمَا قَدْ أُثِرَا
فَإِنَّمَا السِّرُّ أَمَانَةٌ تُرَى

قالهُ بعض الحكماء. وفي الحديث المرفوع «إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَفتَ فهو أَمانَةٌ وإِنْ لم يَسْتَكْتِمْهُ» قال أبو مِحْجَن الثَّقَفِيّ في ذلك:
وأَطعنِ الطعنةَ النجلاَ عن عُرُضٍ
وأَكتمُ السرَّ فيهِ ضربةُ الْعُنقِ

١٦٦١ـ سَرِّحْ إِذَا لَمْ تَقْضِ فَالسَّرَاحُ
قِيلَ مِنَ النَّجَاحِ يَا رَبَاحُ

يُضرَب لمن لا يريد قضاء الحاجة. أي ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقضِ حاجتهُ.

(١) اللسان: سيل.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٦٦٢ـ ذُو الْحَزْمِ فِي كَلاَمِهِ يَحْتَاطُ
فَأَسْوَأُ الْقَوْلِ يُرَى الإِفْرَاطُ

لأن الإفراط في كلِّ أمر مؤدٍّ إلى الفساد. تحازب مالك بن جني وحارثة بن عبد العزيز العامريَّان عند علقمة بن عُلاثة وكره تفاقم الأمر بينهما. فقال أوَّل العِيِّ الاختلاط وأسوأُ القول الإفراط. فلتكن منازعتكما في رِسْلٍ ومشاناُتكما في مَهْل.

١٦٦٣ـ أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ أَوْ بُرْجَانَ أَوْ
تَاجَةَ أَوْ زَبَابَةٍ زَيْدٌ رَوَوْا

فيه أربعة أمثال: **الأوَّل**: أَسْرَقُ من شِظَاظٍ[1] هو لِصٌّ من بني ضَبَّة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريْب المازِنيّ. قيل إنهُ مرّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيراً لها وتتعوّذ من شرّ شِظاظٍ. وكان بعيرها مُسِنًّا وكان هو على حاشيةٍ من الإبل وهي الصغير. فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شِظاظاً. فقالت ما آمنهُ عليهِ فجعل يشغلها وجعلت تراعي جملهُ بعينها فأغفلت بعيرها. فاستوى شِظاظٌ عليهِ وذهب بهِ وهو يقول:

رُبَّ عجوزٍ من نميرٍ شهبرهْ
علمتُها الإنقاضَ بعد القَرْقَرَهْ

الإنقاض صوت صغار الإبل. والقرقرة صوت مَسَانّها. فهو يقول علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير.

الثاني: أَسْرَقُ من بُرْجَانَ[2]. هو لصٌّ من ناحية الكوفة صُلِب في السَّرِق فسرق وهو مصلوب وذلك أنهُ قال لحافظهِ مُرّ إلى تلك الخِربةِ فإنَّ لي فيها مالاً وأنا أحفظ بِرْذونَك. فلمَّا غاب عنهُ قال لواحدٍ مرَّ بهِ خذِ البرذونَ فهو لك.

الثالث: أَسْرَقُ مِنْ تاجَة. هو اسم سارق لم يُذكر لهُ قصة.

الرابع: أَسْرَقُ مِن زَبابةٍ[3]. هي الفأرة البريَّة وهي نوع من الفار تسرق كلَّ ما تحتاج إليهِ وما تستغني عنهُ يقال لها الزَّبَاب

(١) القاموس: شظظ: ٢/٧١٥ واللسان والتاج: شظظ.
(٢) القاموس: برج: ١/٢٤٠ وبُرْجان كعثمان.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٧٢ والحيوان: ٥/٢٥٤.

وهي الصمُّ ويُشبَّه بها الجاهل قال الحارث بن حِلِّزَة:

ولقد رأيتُ معاشراً
جمعوا لهم مالاً ووُلْدَا
وهُمُ زَبابٌ حائرٌ
لا تَسمَعُ الآذانُ رَعْدَا

١٦٦٤ـ مِنْ فَلْحَسٍ وَقَرْثَعٍ وَصَمَّا
أسْأَلُ لِلشَّرِّ بِكُلِّ مَرْمَى

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأول**: أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ[1] ويُروى أعظَمُ في نفسهِ من فَلْحَس. وهو رجل من بني شيبان كان سيّداً عزيزاً يسأل سهماً في الجيش وهو في مكانهِ فيُعطَى لعزِّهِ فإذا أُعطيهُ سأل لامرأتهِ فإذا أُعطيهُ سأل لبعيرهِ. وقيل كان لهُ ابن يُقال لهُ زاهر بن فلحسٍ مرَّ بهِ غُزًّى من بني شيبان فاعترضهم وقال إلى أين قالوا نريد غزو بني فُلان. قال فاجعلوا لي سهماً في الجيش قالوا قد فعلنا. قال ولامرأتي قالوا لك ذلك. قال ولناقتي قالوا أمَّا ناقتك فلا. قال فإني جارٌ لكلِّ من طلعت عليهِ الشمس ومانعهُ منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك. وقيل المراد بفلحسٍ في المثل الذي يتحين طعام الناس. يُقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال في المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس مثل طفيل.

الثاني: أَسْأَلُ مِنْ قَرْثَعٍ[2]. هو رجل من بني أوس بن ثعلبةَ وكانَ على عهد مُعاوية وفيهِ يقول أعشى بني تَغْلِب:

إذا ما القرثَعُ الأوسيُّ وافى
عطاءَ الناسِ أوسعهم سؤَالا

وقيل هي المرأة البلهاء تلحُّ في السؤَال ولا يغني عندها الجواب.

الثالث: أَسْأَلُ مِنْ صَمَّاءَ[3]. والمراد بصماء الأرض وذلك أنها لا تسمع صليل الماءِ ولا تملُّ انصبابهُ فيها وأنشد:

فلو كنتَ تُعْطِي حينَ تُسأَلُ سامحتْ
لك النفسُ واحلولاك كلُّ خليل
أَجَلْ لا ولكن أنتَ أَلأَمُ من مشَى
وأَسأَلُ مِن صَمَّاءَ ذاتِ صَلِيلِ

١٦٦٥ـ أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَهْ
وَمِنْ حُدَاجَةٍ لَهُ يَا خَارِجَهْ

أُمّ خارجة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قُدار بن ثَعْلَبة. كان يأتيها الخاطب فيقول خِطْبٌ. فتقول نِكْحٌ فيقول انزلي فتقول أَنِخْ، ذُكر أنها كانت تسير يوماً وابنٌ لها يقود جملها فرُفِع لها شخصٌ فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص، فقال أراهُ خاطباً فقالت يا بُنيّ تراهُ يعجلنا أن نحُلَّ. مالهُ أُلَّ وغُلَّ. وكانت ذوَّاقةً تطلِّق الرجل إذا جرَّبتهُ وتتزوَّج آخر فتزوَّجت نيِّفاً وأربعين زوجاً وولدت في عامَّة قبائل العرب. قال المبرِّد ولدت أُمّ خارجة في العرب في نيِّفٍ وعشرين حيًّا من آباء متفرّقين. قيل كانت أُمّ خارجة هذه ومارِيَة

(١) الحيوان للجاحظ: ١/٢٥٧ حيث يذكر أنه قال للكلب «فلحس» وهو من صفات الجزص والإلحاح.

(٢) القاموس: قرثع: ٣/٥٨٢.

(٣) اللسان: حمم.

بنت الجَعيد العبديَّة وعاتِكَة بنت مُرَّة بن هِلال بن فالِج بن ذكوان السلميَّة وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنماريَّة والسوَّاء العنزيَّة ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيدٍ أحد بني النَّجَّار وهي أمّ عبد المُطَّلِب بن هاشم إذا تزوَّجت الواحدة منهنَّ رجلاً وأصبحت عندهُ كان أمرها إليها إن شاءَت أقامت وإن شاءَت ذهبت. ويكون علامة ارتضائِها للزوج أن تعالِجَ لهُ طعاماً إذا أصبح، وأما حُداجَةُ فهو رجل من بني عبسٍ بعثتهُ بنو عبسٍ حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عُدَس إلى الربيع بن زِياد ومَرْوان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغَ بني تميم قتلُ صاحبهم فيغتالوهما فأسرعَ في السير حتى ضُرِب بهِ المثل في السرعة.

١٦٦٦ـ أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ. وَمِنْ يَدِ
إِلَى فَمٍ وَالْعَيْرِ فَاخْفَظْ تَهْتَدِ

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأوَّل**: أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ. والمراد بذي عطَسٍ العُطاس. ويقال أسرعُ من رجع العُطاس، **الثاني**: أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إلى الفَم. ويقال أقصدُ من اليدِ إلى الفم، **الثالث**: أَسْرَعُ من العَيْرِ[1]. وقيل المراد بهِ ههنا إنسانُ العين سُمّي عيراً لنتوِّهِ. ومثلُه قولهم جاءَ فلانٌ قبل عيرٍ وما جرى. يريدون بهِ السرعة أي قبل لحظة العين. قال تأبَّط شرًّا:

وَنارٍ قد حضأتُ بُعَيْدَ وهْنٍ
بدارٍ ما أردتُ بها مُقاما

سوى تحليلِ راحلةٍ وعيرٍ
أُكالِئُهُ مخافةَ أن يَناما

وقال الحارث بن حِلِّزَة، زعموا أنَّ كلَّ مَن ضَرَب العيرَ موالغ لنا وأنَّا الوَلاءُ وقد أطال في الشرح الكلام على هذا البيت والخلاف في العير تركناهُ قصداً.

١٦٦٧ـ مِنْ وَرَلِ الْحَضِيضِ هٰذَا أَسْرَعُ
وَمِنْ تَلَمُّظٍ لَهُ يَا مِسْمَعُ

فيهِ مثلان. **الأوَّل**: أَسْرَعُ مِن وَرَلِ الحَضِيضِ. الورل شيءٌ على خلقة الضَّبّ إلاَّ أنهُ أعظَمُ. يكون في الرِّمال فإذا نظر إلى إنسانٍ مرَّ في الأرض لا يردُّهُ شيء.

الثاني: أَسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ ويُروى مِنْ تَلْميظة الوَرل وهو يوصف أيضاً بسرعة التلمُّظ. واللمظُ الأكل والشرب بطرف الشفة. يقال لَمظ وتلمَّظ إذا تتبع بلسانهِ بقيَّة الطعام في فمهِ أو أخرج لسانهُ فمسح بهِ شفتيهِ.

١٦٦٨ـ كَذَا مِنَ الْخُذْرُوفِ وَالْمُهَنْهَنَهْ
وَمِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ يَا مَنْ حَدَّثَهْ

١٦٦٩ـ وَغَضَباً مِنْ ذَاتِ فَسْوٍ وَكَذَا
يَا صَاحِ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ انْبِذَا

١٦٧٠ـ كَذَاكَ مِنْ عَدْوَى لِثُوبَاءَ وَمِنْ
رِيحٍ وَبَرْقٍ وَإِشَارَةٍ تَعِنّ

يقال: أَسرَعُ من الخُذْرُوفِ. هو حجر يُثقَب وسطهُ ويُجعَل فيهِ خيطٌ يلعب بهِ الصبيان إذا مدُّوا الخيط درَّ دريراً قال يصف الفرس:

(١) اللسان والتاج: غير.

وكـــأنــــهـــنَّ أجـــادِلٌ وكـــأنَّـــهُ
خُـذْرُوفُ يَـرمَـعـةٍ بـكـفِّ غـلام

ويقال: أَسْرَعُ من المُهَتْهِتَةِ[1]. وهي النمّامة. ورُوي المتهتهة بالتاء المثناة وهي التي إذا تكلّمت قالت هَتْ هَتْ لأنَّ النمامة تُسرع في نقل الكلام وتخليطه.

ويقال: أَسْرَعُ من فَرِيقِ الخَيْلِ والمراد بفريق الخيل مُفارق كنديم وجليس. وهو الفَرس الذي يُسابق فيسبق فهو يُفارق الخيل وينفرد عنها.

ويقال: أَسْرَعُ غَدْرَةً من الذِّئب. وسرعة غدرتهِ مَشهورة وقال فيهِ بعض الشعراء:

وكـنـتَ كـذئـبِ الـسَّـوءِ إذ قـال مـرَّةً
لِعُمْرُوسةٍ والذئبُ غرثانُ مرملُ
أأنتِ التي في غيرِ ذنبٍ شتمتِني
فـقـالـت متَى ذا قـالَ ذا عـامَ أوَّلُ
فقالت وُلِدتُ العامَ بل رُمتَ غَدْرَةً
فـدونك كُـلني لا هـنا لـكَ مأكلُ

ويقال: أَسْرَعُ غَضَباً من فَاسِيَةٍ. وهي الخُنفساء لأنها إذا حُرّكت فست ونتنت.

ويقال أَسْرَعُ من عَدْوَى الثُّؤَبَاءِ لأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبَثْ أن يفعل مثل فعله.

ويقال أَسرعُ من الرِّيح، ومن البَرْق، ومن الإِشارَة. وهو ظاهر.

١٦٧١ـ وَالبَيْنِ وَالْجَوَابِ وَاللَّمحِ عَلَى
مَـا قِـيـلَ وَالـطَّـرْفِ فَـلاَ عَـاشَ وَلاَ
١٦٧٢ـ وَمَضغِ تَمْرَةٍ وَمِنْ رَجعِ الصَّدَى
وَلَـمْـعِ كَـفٍّ لاِخْـتِـلاَسٍ إنْ عَـدَا
١٦٧٣ـ وَحَلْبِ شَاةٍ وَمِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ
وَالْـمَـا إِلَـى قَـرَارِهِ أَيَـا عَـلِـيّ
١٦٧٤ـ وَلَحسَةِ الْكَلْبِ لأَنْفِهِ وَمِنْ
رَجْعِ الْعُطَاسِ فَافْهَمُوا مَا قَدْ زُكِنْ
١٦٧٥ـ وَدَمْعَةِ الْخَصِي وَطَرْفِ الْعَيْنِ
وَالـسَّـيْـلِ لِـلْـحُـدُورِ دُونَ مَـيْـنِ
١٦٧٦ـ وَالنَّارِ فِي يَبِيسِ عَرْفَجٍ وَمِنْ
شَـرَارَةٍ تُـرَى بِـقَـضْـبَـاءَ تَـكِـنْ
١٦٧٧ـ أَسْرَعُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى الْوُلُوغِ أَوْ
لَـفْـتِ رِدَاءِ الْـمُـرْتَـدِي فِـي مَا رَوَوْا
١٦٧٨ـ وَالنَّارِ قَدْ دَنَتْ مِنَ الْحَلْفَا وَمِنْ
قَـوْلِ قَـطَـاةٍ يَـا فَـتَـى قَـطَـا فَـدِنْ

يقال: أَسرعُ من البَيْنِ، ومن الجَواب، ومن اللَّمحِ، ومن الطَّرْفِ، ومن لَمْحِ البَصَرِ، ومن طَرْفِ العَيْنِ، ومن رَجْعِ الصَّدَى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيرهِ ويقال: أَسْرَعُ من رجع العُطاسِ، ومن حَلْبِ شاةٍ، ومن مَضْغِ تَمْرَةٍ، ومن لَمْعِ كَفٍّ اللمع التحريك. ومنهُ: كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل.

وألمعتَ بالشيءِ والتمعتهُ أي اختلستَهُ ويُقال أَسْرَعُ من السَّمِّ الوَحيِّ، ومن المَاءِ إلى قَرارِهِ، ومن كَلْبٍ إلى وُلوغِهِ يُقال ولغ الكلب يلِغُ ولوغاً إذا شرب ما في الإناء، ويقال أَسْرَعُ من لَحسَةِ الكَلْبِ أنفَهُ، ومن لَفْتِ رِداءِ المُرْتَدِي، ومن السَّيْلِ إلى

---

(١) في رواية أخرى: أسرع من المهتهتة، وهي النَّمامة. (اللسان: هتت). والهت هو الكذب.

الحُذُورِ، ومن النَّارِ في يَبِيس العَرْفَج، ومن شَرَارةٍ في قَصْبَاءَ، ومن النَّارِ تُدْنَى من الحَلْفَاءِ، ويقال أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الخَصِيِّ، ومن قَوْلِ قَطَاةٍ قَطا.

١٦٧٩ـ وَهْـوَ يُـرَى أَسْـمَـعَ مِـنْ قُـرَادِ
وَالـسِّـمْـعِ لِـلْـخَـنَـا بِـلاَ تَـزْدَادِ

١٦٨٠ـ وَحَـيَّـةٍ وَدُلْـدُلٍ وَضَـبّ
وَقُـنْـفُـذٍ وَمِـنْ صَـدًى يَـا حِـبِّـي

إنما قيل: أسمع من قراد[١]. لأنَّهُ يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يومٍ فيتحرَّك لها فإذا رآهُ اللصوص لم يشكُّوا بأن القافلة أقبلت وربَّما رحل أهل البادية عن دارهم وتركوها قفاراً. والقِردانُ منتشرةٌ في أعطان الإبل وأعقار الحِياض. ثمَّ لا يعودون إليها إلاَّ بعد عشر سنين أو عشرين سنةً فيجدونها أحياء وقد أحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحرَّكت. قال ذو الرُمة:

بِأعقارِهِ القِرْدانُ هَزْلَى كأنها
نوادرُ صِيصاءِ الهَبيدِ المُحطَّمِ
إذا سمِعتْ وطءَ الركابِ تنعشتْ
حُشاشاتُها في غيرِ لحمٍ ولا دمِ

ويقال: أَسْمَعُ مِن سِمْعٍ[٢]. ويُروى أسمع من السِمع الأزلّ لأنَّ هذه الصفة لازمة لهُ. والسِمع سبعٌ مركَّب لأنَّهُ ولد الذئب من الضبُع وهو كالحيَّة لا يعرف الإسقام والعِلل ولا يموت حتف أنفهِ بل يموت بعرض من الأعراض وليس في الحيوان شيء عَدْوه كعدو السِمع لأنهُ أسرع من الطير. قال الشاعر[٣]:

تراهُ حديدَ الطرفِ أبلجَ واضحاً
أغرَّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سِمْعِ

قيل إن وَثْباته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً. ويقال: أَسْمَعُ من حيَّةٍ، ومن ضَبٍّ، ومن قُنْفُذٍ، ومن دُلْدُلٍ وهو القُراد الضخم، ويُقال أَسْمَعُ من صَدًى.

١٦٨١ـ أَسْمَعُ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ وَفَرَسْ
تُرَى بِبَهْمَا يَا خَلِيلِي فِي غَلَسْ

يقال: أَسْمَعُ من فَرَسٍ بهْمَاءَ في غَلَس. قيل إنَّ الفرس يسقط الشعر منهُ فيسمع وقعهُ على الأرض.

١٦٨٢ـ مِنْ هِجْرِسٍ وَالدِّيكِ وَالْعُصْفُورِ
وَضَـيْـوَنٍ أَسْـفَـدُ هٰـذَا الـصُّـورِي

يقال: أَسْفَدُ من هِجْرِسٍ، ومن ضَيْوَنٍ ومن دِيكٍ ومن عُصْفورٍ.

١٦٨٣ـ مَعْ أَنَّهُ مِنْ هُدْهُدٍ أَسْجَدُ فِي
خَلْوَتِهِ وَالْقَصْدُ غَيْرُ مُخْتَفِي

يقال: أَسْجَدُ من هُدْهُدٍ. يُضرَب لمن يُرمى بالأُبنة.

١٦٨٤ـ لَنَا صَدِيقٌ لِلْعُلَى وَالسُّؤدُدِ
أَشْـهَـرُ مِـنْ نَـجْـمٍ يُـرَى وَجُـدْجُـدِ

١٦٨٥ـ وَقُطْرُبٍ وَفَضْلُهُ مِنَ الْخَضِرْ
أَسْيَرُ وَالشِّعْرِ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

يقال: أَشْهَرُ مِن النَّجمِ، ومِن جُدْجُدٍ. وهو شيء شبيهٌ بالجَراد قفَّاز يُقال لهُ صرَّار

(١) الحيوان ٥/٤٣١ و ٣٣٥ و ٦/٤٣٩ و ٧/١٠ و ١٥، ١٣٩ وعيون الأخبار: ٢/٧٢.
(٢) اللسان والتاج: سمع.
(٣) تجده دون نسبة في نفس المرجع.

الليل، ويقال أَسْهرُ من قُطْرُبٍ[1]. وهو دُوَيْبة لا تنام الليل من كثرة سيرها. وقيل يُقال: أسْعَى من قطربٍ لا أسهر لأن سهرهُ إنما يكون نهاراً لا ليلاً، ويقال: أسيرُ من الخَضِرِ عليهِ السلام، ويُقالُ: أسْيَرُ من شِعْرٍ لأن الشعر يلج الأخبية. ويرِد الأندية. سائراً في البلاد. مسافراً بغير زاد. وهو قيد الأخبار. وبريد الأمثال. والشعراءُ أمراء الكلام. وزُعماء الفَخار ولكلّ شيءٍ لسان. ولسانُ الدهر هو الشعر.

يـرِد الـمـيـاهَ فـلا يـزالُ مُـداوَلاً
فـي الـقـوم بـيـن تـمـثُّـلٍ وسـمـاعِ

١٦٨٦ـ وَأَنْـقَـدٍ أَسْـرَى وَمِـنْ جَـرَادِ
وَمِـنْ خَـيَـالٍ رُغْـبَـهُ لِـلْـعَـادِي

فيهِ ثلاثة أَمثال: **الأوَّلُ**: أَسْرَى من أَنقَدَ. من السُرى. وأَنقدُ اسم للقُنفذِ معرفةٌ لا يُصرف ولا تدخلهُ أَل مثل أُسامة للأسد وذُؤَالة للثعلب. ويقال في مثل آخر بات فلانٌ بلَيْلِ أنقَد، واجعلوا ليلكم ليْلَ أنقدَ وقد مرَّ ذكرهما.

الثاني: أَسْرَى من جَرادٍ. وهو من السُرى أَيضاً. وهو سير الليلِ مع أن الجَراد لا يَسري ليلاً، ولو قيل أَسرأ فلَيّنت الهمزة من سرأتِ الجرادةُ تسرأُ سرأً إذا باضت. والمراد أكثر بيضاً كان حسناً. والسِرأة بالكسر بيضة الجَراد، الثالث أَسْرَى من الخَيَالِ.

١٦٨٧ـ أَسَرُّ مِنْ غِـنًـى بُـعَـيْـدَ الْـعُـدْمِ
لِـقَـاهُ وَالْـبُـرْءِ عَـقِـيـبَ الـسُّـقْـمِ

يُقال: أَسَرُّ من غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ وبرْءٍ بعْدَ سُقْمٍ. وهو ظاهر.

١٦٨٨ـ أَسْـبَـقُ جُـودُهُ مِـنَ الأَفْـكَـارِ
وَأَجَـلِ لِـطَـالِـبِ الأَوْطَـارِ

يُقال: **أَسْبَقُ مِن الأَفكَارِ، ومن الأَجَلِ.**

١٦٨٩ـ مِنْ مُخَّةِ الرِّيْرِ وَمِنْ لافِظَةِ
أَسْـمَـحُ إِنْ وَافَـاهُ عَـانِـي فَـاقَـةِ

فـيـه مثلانِ: **الأوَّل**: أَسْمَحُ من مُخَّةِ الرِّيْرِ. الرِّيْر والرار اسْمَان للمُخّ الذي قد ذاب في العظم حتى كأنَّهُ خيط أو ماء وسماحهما من حيث الذَوبان والسَيَلان فلا يحُوجان إلى إخراج، **الثاني**: أَسْمَح من لاَفِظَةٍ. اللافظة هي العنز التي تشلى للمحلب فتجيءُ لافظةً بِجرّتها فرحاً بالحلب. وقيل هي الحَمامة لأنها تُخرِج ما في بطنها لفَرْخها. وقيل الديك لأنهُ يأخذ الحبَّة بمنقارهِ ويُلقيها إلى الدَّجاجة. والهاء هنا للمبالغة. وقيل هي الرَّحَى لأنها تلفُظُ الدقيق. وقيل البحر لأنَهُ يلفظ بالدرَّة التي لا قيمةَ لها. قال الشاعر:

تـجـود فـتـجـزلُ قـبـلَ الـسُّـؤَال
وكـفُّـك أَسـمـحُ مـن لافِـظَـهْ

١٦٩٠ـ أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ جُوداً وَيَفِي
أَسْـوَدُ مِـنْ شَـهْـمِ تَـمِـيـمِ الأَحْـنَـفِ

جِلذانُ حِمى قريبٌ من الطائف سهلٌ مستوٍ كالراحة وفي بعض الأمثال: قد صرَّحَتْ بجِلذانَ، يُضرَب للايمر الواضح

(١) اللسان: قطرب.

الذي لا يخفى. لأن جِلذان لا خَمَر فيهِ يتوارى بهِ، وأسود هنا من السيادة.

١٦٩١ـ أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ[1] بِبَحْرِ الشِّعْرِ
فِيـهِ يُـرَاعِـي لالْـتِـقَـاطِ الـدُّرِّ

النُونُ السَمَك جمعهُ أنوانٌ ونِينان. كما يُقال أحواتٌ وحِيتانٌ في جمع الحوت.

١٦٩٢ـ وَقَدْ غَدَا أَسْعَى مِنَ الرِّجْلِ لَدَى
إِحْسَـانِـهِ يَـرُومُ تَـوْقِـيـعَ الـنَّـدَى

قيل هي رِجلُ الإنسان أو رجل الجَراد. ولا مانع من إرادة كلِّ رجلٍ للإنسان وغيرهِ.

١٦٩٣ـ أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو فُلانٌ وَيُرَى
أَسْـلَـح مِـنْ دَجَـاجَـةٍ إِذَا جَـرَى[2]

١٦٩٤ـ وَمِنْ حُبَارَى وَمِنَ الشَّـيْطَانِ
أَسْـمَـجَ فَـوْقَ الـفِـيـلِ يَـا مُـعَـانِـي

يعرو ويقال يغرو دابّة تكون بخُراسان تسمنُ على الكدّ. والحُبارى تسلح ساعة الخوف والدَّجاجة ساعة الأمن، ويقال: أَسْمَجُ من شَيْطانٍ عَلى فِيل.

١٦٩٥ـ مَعْ أَنَّهُ مِنْ سِلْقَةٍ أَسْلَطُ إِنْ
وَافَـاهُ عَـانٍ بِـالْـبَـلاَيَـا قَـدْ وُهِـنْ

يُقال: أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ[3]. قيل هي الذئبة وتُشبَّهُ بها المرأةُ السليطة فيقال هي سِلقةٌ. ويقال امرأةٌ سليطةٌ أي صخَّابة. ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة. ومنها يقال السلطان وإناثُ السباع أجرأ من ذكورها فاللبوة أجرأ من الأَسد.

---

(١) روائع الأمثال: ٦٢.
(٢) الحيوان: ٢/٣٠٦.
(٣) اللسان والتاج: سلط.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ بِالْخَوْفِ سُوسُوا السَّفِلَ الدَّنِيَّا
لاَ تُنْزِلُوهُ الْمَنْزِلَ الْعَلِيَّا[١]
٢ـ وَمَلِكٌ يَا صَاحِبِي غَشُومُ
خَيْرٌ لَنَا مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ[٢]
٣ـ وَيَعْلَمُ السُّلْطَانُ لاَ يُعَلَّمُ
فَكُنْ أَدِيباً عِنْدَهُ يَا سَلَمُ[٣]
٤ـ دَعْ سَيِّئَ الْخُلْقِ بِكُلِّ جُهْدِ
فَإِنَّ سُوءَ الْخُلْقِ حَقًّا يُعْدِي
٥ـ وَمِلْ عَنِ الْغِنَا فَبِرْسَاماً يُرَى
حَاداً سَمَاعُهُ عَلَى مَا أُثِرَا[٤]
٦ـ سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ النَّارِ
وَالثَّلْجِ فِي خَدٍّ بِهِ أَوْطَارِي[٥]
٧ـ كَذَاكَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ
وَالنُّونِ أَيْ مُفَنِّدِي وَحِبِّي[٦]
٨ـ حَدِيثُ وَجْدِي سَارَتِ الرُّكْبَانُ
بِهِ وَلِلدَّمْعِ بِعِشْقِي شَانُ[٧]
٩ـ عِذَارُهُ سَارَ بِهِ يَا أَحْمَدُ
وَهٰكَذَا مَعَ السَّوَادِ السُّودَدُ[٨]
١٠ـ يَا مَنْ دَعَانِي حُسْنُهُ كَفَاكَا
دَعَوْتَ سَامِعاً إِلَى هَوَاكَا[٩]
١١ـ سَفِيرُ سُوءٍ فِيهِ دَمْعُ عَيْنِي
مَا بَيْنَنَا أَفْسَدَ ذَاتَ الْبَيْنِ[١٠]
١٢ـ سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَى قَلْبِي وَمَا
بَرَّدَ حَرَّ نَارِهِ بَرْدُ اللَّمَى[١١]
١٣ـ أَسْلَفْتُهُ إِيَّاهُ فَاغْتَدَى تَلَفْ
وَتَلَفٌ فِي مَا رَوَيْنَاهُ السَّلَفْ[١٢]

(١) لفظهُ: سُوسُوا السَّفِلَ بالمَخافَةِ.
(٢) في المثل (سلطانٌ) بدل مالكٌ.
(٣) لفظهُ: السُّلطانُ يُعْلَمُ ولا يُعَلَّمُ.
(٤) لفظهُ: سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرْسَامٌ حادٌ لأن المرء يَسمع فيَطرب ويَطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قالهُ الكنديّ.
(٥) لفظهُ: سُبْحَانَ الجامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ والنَّارِ، وبين الضَّبِّ والنُّونِ.
(٦) كلاهما يُضرَب للمتضادَّين يجتمعان.
(٧) لفظهُ: سَارَتْ بِهِ الرُّكبانُ.
(٨) لفظهُ: السُّودَدُ مَعَ السَّوَادِ أي مع الجماعة والجُمهور.
(٩) لفظهُ: سامِعاً دَعَوْتَ يخاطب بِهِ الرجلُ الرجلَ قد أمرهُ بشيءٍ فظنَّ أنهُ لم يفهمهُ.
(١٠) لفظهُ: سَفيرُ السوءِ يُفسِدُ ذاتَ البَيْنِ.
(١١) لفظهُ سَخُنَ صَدْرُهُ عَليكَ.
(١٢) لفظهُ: السَّلَفُ تَلَفٌ.

١٤ـ شَقِي بِهِ قَبْلِي فُلاَنٌ وَنُفِي
وَمَا كُفِيتُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كُفِي

١٥ـ سَوفَ تُسَاقُ أَيُّهَا الْقَلْبُ إلَى
مَا أَنْتَ لاَقٍ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلاَ

١٦ـ فَاسْتَغْنِ عَنْهُ يَا فُؤَادِي أوْ مُتِ
تُدَارُ دُونَ قُبْلَةٍ لِلْقِبْلَةِ

١٧ـ قَدْ صِحْتَ وَالسِّنَّوْرُ ذُو الصِّيَاحِ
لَيْسَ بِصَيَّادٍ سِوَى الْتِيَاحِ[١]

١٨ـ بِحَدِّهِ يَقْطَعُ سَيْفٌ مَاضِي
مِنْ جَفْنِهِ فِي الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ[٢]

١٩ـ أَبْطَأَ قَلْبِي أَوْبَةً وَالسَّالِمُ
سَرِيعُ أَوْبَةٍ يُرَى يَا سَالِمُ[٣]

٢٠ـ مَع أَنَّهَا إِحْدَى الْغُنَيمَتَيْنِ
فَالسَّيْلُ قَدْ سَالَ بِهِ يَا عَيْنِي[٤]

٢١ـ دَارِ الرَّقِيبَ عَانِياً لِشَانِهِ
وَاسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ

٢٢ـ قَدْ غَرَّنِي سُكُوتُهُ بِالاقْتِضَا
إِذِ السُّكُوتُ أَخْبَرُوا أَخُو الرِّضَا

٢٣ـ فَكَانَ كِبْراً وَهْوَ سَبْعٌ فِي قَفَصْ
فِي بَيْتِهِ وَهْوَ غَزَالٌ لِي قَنَصْ[٥]

٢٤ـ دعِ الْعَذُولَ إِذْ عَنَاكَ قَوْلُهُ
فَهْوَ سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ

٢٥ـ فِي زِيقِهِ لَهُ السَّرَاوِيلُ تُرَى
فَاتْرُكْهُ إِنَّهُ مُهَانٌ مُزْدَرَى[٦]

٢٦ـ مَا سَتَرَ اللَّهُ اسْتُرَنْ عَلَيَّا
إِذَا قَلَيْتَنِي وَجِئْتُ شَيَّا[٧]

٢٧ـ يَا سَامِعاً قَوْلِيَ لاَ تُحَقِّقِ
وَجِدِي بِهِ فَاسْمَعْ وَلاَ تُصَدِّقِ

٢٨ـ إِذْ حِرْفَةُ الشِّعْرِ وَفَنُّ الْغَزَلِ
دَعَتْ لِهٰذَا الْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ

٢٩ـ إِنْ تَشْقَ فِي قَوْمٍ سَمَتْ عُلْيَاهُمُ
فَسَيِّدُ الْقَوْمِ يُرَى أَشْقَاهُمُ[٨]

٣٠ـ مُرِيدُ زَيْدٍ لاِسْتِمَاحِ نَائِلِ
مُسْتَنِدٌ مِنْهُ لِخُصٍّ مَائِلِ[٩]

٣١ـ وَسُوقُنَا تُرَى كَسُوقِ الْجَنَّةِ
أَيْ كَسَدَتْ لِمَا بِهَا مِنْ جِنَّةِ

٣٢ـ وَإِنَّمَا الأَسْوَاقُ فِي الأَرْضِ تُرَى
مَوَائِدَ اللَّهِ عَلَى مَا قُرِّرَا[١٠]

٣٣ـ خَيْراً مِنَ الْكَلْبِ يُرَى السَّاجُورُ
وَالْقَوْلُ هٰذَا عِنْدَهُمْ مَأْثُورُ[١١]

٣٤ـ يَا خِلُّ لاَ تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحِبّ
فَإِنَّهُ الْفُرْقَةُ تُقْصِي كُلَّ حِبّ[١٢]

٣٥ـ قَالُوا اسْتَعِنْ لِحَاجَةٍ يَا صَاحِ
بِغَايَةِ الإِبْرَامِ وَالإِلْحَاحِ[١٣]

---

(١) لفظهُ: السِنَّوْرُ الصَيَّاحُ لاَ يَصْطَادُ شَيْئاً لأنَّ الفار يأخذ منهُ حِذرهُ يُضرَب لمن يُوعِد ولا يَفِي.
(٢) لفظه: السيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ.
(٣) لفظهُ: السالِمُ سريعُ الأَوْبَةِ.
(٤) فيهِ مثلان الأوّل السّلامةُ إحدى الغُنَيمَتَيْنِ الثاني سَالَ بِهِ السيلُ إذا هلك.
(٥) يُضرَب للرجل الجلد المحبوس.
(٦) لفظهُ: سَراوِيلُهُ في زِيقهِ أي إنَّ الحاجة والجُهد ألجأهُ إلى أن رقع قميصَهُ بسراويلهِ.
(٧) لفظهُ: استُرْ مَا سَتَرَ الله.
(٨) لأنَهُ يمارس الشدائد دون العشيرة.
(٩) لفظهُ: استَنَدَتْ إلى خُصٍّ مائِلٍ.
(١٠) لفظهُ: الأَسواقُ مَوائِدُ اللّهِ في أرْضِهِ.
(١١) لفظهُ: السّاجُورُ خيرٌ من الكَلْبِ.
(١٢) لفظهُ: الاستِقْصاءُ فُرْقَةٌ.
(١٣) لفظهُ: استَعينُوا على حَوائِجكُم بالإِبْرَامِ.

٣٦ـ مَعْ أَنَّهُ قَدْ يُحْمَلُ السَّمْحُ عَلَى
بُخْلٍ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلاَ
٣٧ـ لٰكِنْ أَرَى ذَا الْحُكْمَ حَقًّا يَخْتَلِفْ
بِحَسَبِ الأَشْخَاصِ حَسْبَمَا عُرِفْ
٣٨ـ بِالذُّلِّ لاَ أُصَادُ فَالسُّودَانُ
بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ يَا فُلاَنُ
٣٩ـ وَسِعْرُ قَدْرِي قَدْ غَلاَ يَا ابْنَ عَلِي
وَسِعْرُ بَكْرٍ هُوَ تَحْتَ الْمِنْجَلِ[1]

(١) لفظهُ: السِعْرُ تحتَ المِنْجلِ.

الباب الثالث عشر في ما أوّله شين

أَلْخُلْفُ فِي النَّاسِ كَثِيرُ الْجَلَبَهْ
يَا صَاحِبِي شَتَّى تَؤُوبُ الْحَلَبَهْ

لأنّهم يُوردون إبلهم وهم مجتمعون فإذا صدروا تفرَّقوا واشتغل كلُّ واحدٍ منهم بحلب ناقتهِ ثمَّ يؤب الأوَّل فالأوَّل. يُضرَب في اختلاف الناس وتفرُّقهم في الأخلاق. وشتَّى جمع شَتيتٍ وهو في موضع الحال، أي تؤوب الحَلَبةُ متفرّقين. وقيل معناهُ أن القوم يجتمعون ثمَّ يصير الأمر إلى تفرُّق. كما قال جرير:

لن يلبث القرباءُ أن يتفرَّقوا
ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ

١٦٩٦ـ بَالَغْتُ فِي وَصْفه حَلِيفِ الْعَارِ
بِمَا غَلاَ شَاكِهْ أَبَا يَسَارِ

المشاكهة المشابهة. وأصلهُ أنَّ رجلاً كان يعرض فرساً لهُ على البيع. فقال لهُ رجل اسمهُ أبو يسارٍ أهذه فرسك التي كنتَ تصيدُ الوحش عليها. فقال صاحب الفرس: شَاكِهْ أبا يسار. يعني اقصِد في مدحك وقارب الموصوف وشابهْهُ. وأبا يسار مُنادًى، يُضرَب لمن يُبالغ في وصف الشيء.

١٦٩٧ـ بِالرَّأْيِ بَادِرْ قَبْلَ فَوْتٍ يَا عَلِيّ
فَإِنَّ شَرَّ الرَّأْيِ قِيلَ الدَّبَرِيّ[1]

هو الرأي الذي يأتي ويسنَح بعد فوت الأمر من دَبَر الشيء وهو آخرُهُ أي شرهُ إذا أدبر الأمر وفات. يقال فلان لا يُصلّي الصلاة إلاَّ دَبَريًّا أي في آخر وقتها. وقيل بسكون الباء. وقيل منسوبٌ إلى دَبَر البعير الذي يُعجزهُ عن تحمّل الأحمال كذلك هذا الرأي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأمور حيث كان لا يُغني شيئاً قال القَطاميُّ:

وخيرُ الرأيِ ما استقبلتَ منهُ
وليسَ بأن تتبَّعَهُ إتّباعا

١٦٩٨ـ وَلاَ تَقُلْ لِوَاقِفٍ فِي الْبَابِ
جَدْوَايَ عَنْكَ شَغَلَتْ شِعَابِي

لفظهُ: شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ. الشِعاب النواحي واحدها شِعْب. والجَدوى العطاء. أي شغلتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري. ويُروى شغلت سعاتي. وقيل

(١) اللسان والتاج: دبر.

إنهُ تصحيفٌ وقع في أكثر النسخ.

١٦٩٩ـ أَنِـلْـهُ مَـا وَافَـى بِـهِ لَـكَ الأَمَـلْ
فَـشَـرُّ مَـا رَامَ امْـرُؤٌ مـا لَـمْ يَـنَـلْ

لأنـهُ يـتـعَـب ثـمَّ لا يـحـلـى ولا يـفـوز بمطلوبهِ، يُضرَب في طلب المتعذر. قيل إنَّ المثلَ للأغلب العِجْليّ.

١٧٠٠ـ وَشَرُّ مَالِ الْمَرْءِ قِيلَ الْقُلَعَهْ
أَيْ كُلُّ مَـالٍ كَـانَ لَـمْ يَـثْـبُـتْ مَـعَـهْ

لفظهُ: شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ[1]. وتفتح اللام وهي المال الذي لا يثبت مع صاحبهِ مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلسُ قُلْعة إذا احتاج صاحبهُ كل ساعةٍ أن يقوم وينتقل يقال إياكَ وصدرَ المجلس فإنهُ مجلس قُلْعَة.

١٧٠١ـ وَشَـرُّ يَـوْمَـيْـهَـا وَأَغْـوَاهُ لَـهَـا
يَـوْمٌ بِـهِ هِـنْـدٌ تُـدَانِـي مَـنْ لَـهَـا

أَصلهُ أن امرأَةً من طَسْم يقال لها عنزُ أُخذت سَبيّةً فحملوها في هودجٍ وألطفوها بالقول والفعل. فقالت شرُّ يومَيْها وأَغواهُ لها. أي شرُّ أيَّامي حين صرتُ أُكرم للسباء. والإغواءُ بمعنى الإهلاك. وصوْغ أفعَل منهُ شاذٌ كصوغهِ من الإعطاء. وهذا المثل صدر بيت عجزه: ركِبتْ عنزُ بِحَدْجٍ جَمَلا.

وقد تقدَّم في حرف الراء. وشرّ ينصب بركِبَتْ. ويُرفَع بتقدير هذا كما لا يخفى. يُضرَب لمن يُلطَّف باللسان ويُراد بهِ الغَوائل.

١٧٠٢ـ فِي الأَمْرِ كُنْ مُقْتَصِداً يا صَدَقَهْ
فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ قِيلَ الْحَقْحَقَهْ

يقال هي أرفع السير وأتعبهُ للظَّهر. وقيل هـي كـفُّ سـاعـةٍ وإتـعـاب سـاعـة. قـال مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير لابنهِ لما اجتهد في العبادة: خيرُ الأمورِ أوساطُها وشرُّ السيرِ الحَقْحقةُ، يُضرَب في ذمّ الإفراط.

١٧٠٣ـ وَشَرُّ يَوْمِ الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ
رِجْـلاهُ فِـيـهِ فَـاتَّـبِـعْ مـا نَـقَـلُـوا

لفظهُ: شَرُّ أَيَّام الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجْلاهُ. ويُروى براثنهُ. وإنما يكون ذلك بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال عليّ بن الحسن البَاخرزي[2] في بعض مقطعاتهِ يشكو قومهُ:

ولا أُبـالـي بـإذلالٍ خُـصِـصـتُ بـهِ
فـيـهـم ومـنـهـم وإِن خُصُّوا بإِعزازِ
رِجلُ الدَّجاجةِ لا من عِزّها غُسِلَتْ
ولا من الذُّلِّ حِيصتْ مُقلةُ البازي

١٧٠٤ـ مَا لاَ يُذَكَّى أَوْ يُزَكَّى قَدْ غَدَا
يَـا صَـاحِ شَـرَّ الْـمَـالِ فِـي مَـا وَرَدَا

لـفـظـهُ: شَـرُّ الـمَـالِ مَـا لاَ يُـزَكَّـى وَلاَ يُذَكَّى. أي لا يذبح يعنون الحُمر لأنَهُ لا زكاة فيها لقولهِ ﷺ «ليس في الجَبْهةِ ولا في الكُسْعَةِ ولا في النُّخَّةِ صَدَقَةٌ»، فالجبهة الخيل. والكسعةُ الحمير والنخّة

(١) في الحديث: بئس المال القلعةُ: هو العارية لأنه غير ثابت في يد المستعير ومنقلع إلى مالكه. اللسان: قلع.

(٢) علي بن الحسن الباخرزي: توفي (١٠٧٥) م، أبو الحسن. من أهل باخرز بنيسابور له كتاب مشهور: دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل ليتيمة الدهر، كما له ديوان شعر. الأعلام: ٤/ ٢٧٣.

الرقيق وقيل البقر العوامل. ويقال شَرٌّ ما يُجيئُك إلى مُخَّةِ عُرْقوبٍ ويُروى ما يُشيئك والشين بدلٌ من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأتهُ إلى كذا أي ألجأتهُ والمعنى ما ألجأك إليها إلا شرّ. أي فقر وفاقة وذلك أنَّ العرقوب لا مخّ لهُ وإنما يُحوَج إليهِ من لا يقدر على شيء، يُضرَب للمضطر جدًّا.

١٧٠٥ـ شَرُّ الرِّعَاءِ يَا خَلِيلُ الْحُطَمَهْ
وَهٰكَذَا زَيْدٌ كُفِينَا أَلَمَهْ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفهِ، يُضرَب لمن يلي شيئاً ثم لا يُحسن ولايتهُ.

١٧٠٦ـ وَيَبْدَأُ الشَّرَ صِغَارُهُ فَدَعْ
مَا فِيهِ شَرٌّ يَا فَتَى تُكْفَ الْجَزَعْ

لفظهُ: الشرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ. أي اصفح عمن بدأك بالشرّ واحتملهُ لئلاً يخرجَك إلى أكثرَ منهُ، يُضرَب في الحلم وكَظم الغيظ. قال الشاعر:

الشرُّ يَبدؤُهُ في الأَصلِ أصغرُهُ
وليس يصلَى بحرِّ الحَربِ جانيها
والحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما
تَدنو الصِّحَاحُ إلى الجَرْبَى فتُعديها

١٧٠٧ـ وَقِيلَ أَشْرَاهُ صِغَارُهُ عَلَى
مَا قَدْ حُكِي عَنْ ذَاكَ فِي مَا نُقِلاَ

لفظهُ: أشرَى الشَّرِّ صِغارهُ. أي ألجهُ وأبقاهُ من شريَ البرق إذا كثُرَ لمعانهُ وشرِيَ الفرس إذا لجَّ في سيرهِ. قيل إن صياداً قدم بنِخي عسلٍ ومعهُ كلب فدخل على صاحب حانوتٍ فعرض عليهِ العسل ليبيعهُ منه فقطر منهُ قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عِرسٍ فوثب على الزنبور فأخذهُ فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتلهُ فوثب صاحب الحانوت على الكلب فقتلهُ فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتلهُ فاجتمع أَهل قرية صاحب الحانوت على صاحب الكلب فقتلوهُ فلمَّا بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك.

١٧٠٨ـ وَهْوَ يُرَى أَخْبَثَ زَادٍ أُو عِي
يَا بُؤْسَ عَانٍ فِيهِ ذِي وُقُوعِ

لفظهُ: الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ. عجز بيتٍ صدرهُ: الخيرُ يبقَى وإن طالَ الزمانُ بهِ، وزعموا أنَّ هذا البيت قالتهُ الجنّ. وقيل هو لعُبَيْد بن الأبرص، يُضرَب في اجتناب الذمّ والشرّ.

١٧٠٩ـ لٰكِنْ بِهِ قَابِلْ أَخَا خُبْثٍ تَثِقْ
يَا صَاحِبِي فَالشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقْ

هذا كقولهم، الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ.

١٧١٠ـ وَهْوَ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ هٰكَذَا
قَالُوا فَأَوْلَى الأَخْذِ عَنْهُ مَأْخَذَا

لفظهُ: الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ. هذا قريبٌ من قولهم، الشرُّ تحقرُهُ وقد يَنمي.

١٧١١ـ وَالشَّرُّ مِثْلُ شَكْلِهِ وَهْوَ يُرَى
خَيْراً إِذَا مُشْتَرَكاً يَوْماً جَرَى

فيه مثلان **الأوَّل**: الشرُّ كَشَكْلِهِ. أي يشبهُ بعضُهُ بعضاً. ويُروى الشيءُ كشكلهِ.

الثاني: الشرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكاً. يُضرَب في تهوين الأمر العظيم يهجُم على الخلق الكثير.

١٧١٢ـ بِلاَ سُؤَالٍ أَعْطِ ذَا بُؤْسٍ يَعِزّ
شَرُّ الضُرُوعِ مَا عَلَى الْعَصْبِ يَدِرّ

لفظهُ: شَرُّ الضُّرُوعِ مَا دَرَّ عَلى العَصْبِ. وهو أن يُشدَّ فخذا الناقة حتى تَدِرَّ ويُقال لتلك الناقة عصوبٌ

١٧١٣ـ مَنْ مِلْحُهُ غَدَا عَلَى رُكْبَتِهِ
هٰذَاكَ شَرُّ النَّاسِ مِنْ غَفْلَتِهِ

لفظهُ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ[1]. يُضرَب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضاً. قيل أصلهُ أنَّ العرب تسمي الشحم مِلحاً لبياضِهِ وتقول أملحت القِدرَ إذا جعلت فيها الشحم على هذا فُسّر قولهُ:

لا تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُهَا موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

أي من نسوةٍ همُّها السمن والشحم. فمعنى المثل شرُّ الناس مَن لا يكون عنده من العقل ما يأمرهُ بما فيهِ محمدةٌ إنما يأمرهُ بما فيهِ طَيْشٌ ومَيْل إلى أخلاق النساءِ. والمِلح يُذكّر ويُؤنث.

١٧١٤ـ وَقِيلَ شَرُّ لَبَنٍ مَا وَلَجَا
فَاسْمَحْ لِمَنْ وَافَى إِلَيْكَ وَلَجَا

لفظهُ: شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ. الوالجُ الداخل. يريد شرُّ اللبن ما دخل بيتَك يحثُّ على بذل اللبن للضيف وإيثارِهِ على نفسك وولدك، يُضرَب في الحثّ على الإحسان إلى الناس. وقيل الوالج ما يُردُّ في الضَّرع بأن يُرشَّ عليهِ الماء.

١٧١٥ـ مَا مَعَهُ الْمَوْتَ تَمَنَّيْتَ يُرَى
شَرًّا مِنَ الْمَوْتِ فَدَعْ عَنْكَ الْمِرَا

لفظهُ: شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ الْمَوتُ. يُضرَب في الدَّاهية الدهياءِ.

١٧١٦ـ شَرًّا مِنَ الرُّزْءِ غَدَا سوءُ الْخَلَفْ
مِنْهُ عَلَى مَا قيلَ في مَا قَدْ سَلَفْ

لفظهُ: شَرٌّ مِنَ الْمَرْزِئَةِ لَسُوءُ الخَلَفِ مِنْها. المَرزئة الرُّزء وهو المصيبة، يُضرَب للخلف قام مقام الخَلف. وقيل أراد بالخَلَف ما يستوجبهُ من الصبر إن صبر وَسُوءُهُ أن يحبط ذلك بالجَزع.

١٧١٧ـ فِي عَصْرِنَا وَالْخَيْرُ فِيهِ نَابِي
شَرٌّ أَهَرَّ يَا فَتَى ذَا نَابِ

- كأنهم سمعوا هَرير الكلب في وقتٍ لا يهِرُّ في مثلهِ إلاَّ لسوءٍ فقالوا ذلك. يقال أَهرَّهُ أي حملهُ على الهرير. وشرٌّ رفع بالابتداء وإن كان نكرة لأَن المعنى ما أَهَرَّ ذا نابٍ إلاَّ شرٌّ، يُضرَب في ظهور أمارات الشرّ ومخايلهِ.

١٧١٨ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُرْجَى لَنَا تَصْلِيحُ
شَرُّ دَوَاءِ الإِبِلِ التَّذْبِيحُ

وذلك أنَّ السنة إذا كات مُجْدِبة يخاف منها على الإبل ذبحوا أولادها لتسلم الأُمّهات، يُضرَب لمن فرَّ من أمرٍ فوقع في شرّ منهُ.

١٧١٩ـ وَشَرُّ مَرْغُوبٍ لَهُ فَصِيلُ
رَيَّانُ هٰكَذَا يُرَى الْبَخِيلُ

لفظهُ: شَرُّ مَرْغُوبٍ إلَيهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ.

(١) انظره في أساس البلاغة وأيضاً اللسان والتاج: ملح.

وذلك أنَّ الناقة لا تكاد تَدِرّ إلاَّ على ولدٍ أو على بَوّ. فإذا كان الفصيلُ رَيانَ لم يمرها فبقي أربابها من غير لبن، يُضرَب للغنيّ التجأ إليهِ محتاج.

١٧٢٠ـ شَرُّ الأَخِلاَّءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ
واشٍ يُرَى كَأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهْ

يُضرَب لكثير التلوُّن في الوِداد.

١٧٢١ـ عَاتِبْ أَخَاكَ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ
لَسْتَ مُعَاتِباً لَهُ إِنْ كَانَ مَنْ

لفظهُ: شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لاَ تُعَاتِبُ. هذا مثل قولهم، مُعاتبةُ الأخ خيرٌ من فَقْدِهِ، أي لأن تعاتبَهُ ليرجع إلى ما تحبُّ خيرٌ من أن تقطَعَهُ فَتَفقدهُ. ويُروى من لا يُعاتِب. أي لا يعاتبك.

١٧٢٢ـ إِنَّ الْخَبِيثَ بْنَ الْخَبِيثِ بَكْرِ
شَرِقَ مَا بَيْنَهُمُ بِشَرِّ[1]

أي نشِب الشرُّ فيهم فلا يُفارقهم.

١٧٢٣ـ شَوَى أَخُوكَ فَإِذَا مَا أَنْضَجَا
رَمَّدَ أَيْ أَفْسَدَ بِالْمَنِّ الرَّجَا

لفظهُ: شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ. الترميد إلقاء الشيء في الرَماد، يُضرَب لمن يُفسِد اصطناعَهُ بالمنّ ويُردف صلاحهُ بما يورث سوءَ الظنّ. ويُروى عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ أنهُ مرَّ بدار رجلٍ عُرِف بالصلاح فسمع من دارهِ صوت بعض الملاهي فقال، شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد.

١٧٢٤ـ فُلاَنٌ شُخْبٌ فِي الإِنَا وشُخْبُ
فِي الأَرْضِ أَيْ يُصِيبُ ثُمَّ يَنْبُو

قصر الإناء ضرورةً. يُقال شَخَب اللَّبن والدَّم إذا خرج كلُّ واحدٍ منهما من موضعِهِ ممتدًا. والغابر يشخُبُ ويشخَبُ. والمصدر شَخْبٌ بالفتح. والشُّخْب الاسم بالضمّ. أَصلهُ في الحالب يحلِب فتارةً يخطىءُ في الأَرض وتارةً يُصيب فيحلب في الإناء، يُضرَب لمن يتكلَّم فيخطىءُ مرةً ويُصيب أُخرى.

١٧٢٥ـ زَيْدُ الَّذِي لِلشَّرِّ فِي الْخَلْقِ دعِي
مَا زَالَ شَرَّابَ الأَذَى بِأَنْقُعِ

لفظهُ: شَرَّابٌ بأَنقُعٍ. وورد أيضاً في حديث الحجَّاج إنكم يا أهل العِراق شَرَّابونَ عليَّ بأَنقُعٍ، قال ابن الأثير، يُضرَب للرجل الذي جرَّب الأمور ومارسها، وقيل للذي يُعاود الأُمور المكروهةَ. أراد أنهم يَجترؤن عليهِ ويَتناكرون. وقيل إنهُ مَثَلٌ يُضرَب للإنسان إذا كان معتاداً لفعل الخير والشرّ. وقيل إن دليل العرب في باديتها يعرِف المياهَ الغامضة في المَهامِه فهو باهتدائهِ إليها يحذِق الدّلالة وسلوك الطريق بالناس. وقيل معناهُ أنهُ مُعاود للأمر مرَّةً بعد مرَّة. وأَصلهُ أَنَّ الطائِر الحَذِر عرف أن المياه التي هي مشارب الناس لا تخلو من أَشراكٍ تُنصب عليها فهو يتجنَّبها ويردُ مستنقعاتِ المياه في الفَلاة فيشرب منها فكذلك الرجل الكَيّس الحذِر لا يَتَقَحَّم الأُمور. والأنقعُ جمع نَقْعٍ

(١) فصل المقال: ٤٨٣ وأساس البلاغة: شرق.

وهو الأَرض الحرَّة الطين يستنقع فيها الماء. والجمع نِقاع وأَنقُع. وهذا المثل قالهُ ابن جريج[1] في مَعْمَر بن راشد[2].

١٧٢٦ـ أَعِنْ فَتًى يُولِيكَ نَفْعاً وَشُبِ
شَـوْبـاً لِـبَـعْـضِـهِ تَـنَـالُ فَـاذأَبِ

لفظهُ: شُبْ شَوْباً لكَ بَعْضُهُ. أَي اعملْ عملاً لك فيهِ نصيب، يُضرَب في الحثّ على إعانة من لك فيهِ منفعةٌ وهو مثل قولهم، احلُبْ حَلَباً لك شطرهُ. وقد تقدَّم في باب الحاء.

١٧٢٧ـ وِدٌي قَدِيمٌ فِي هَوَى الْمَلِيحَهْ
شَـمِـطَ حُـبُّ دَعْـدِ الـصَّـبِـيـحَـهْ

دعد اسم امرأة، يُضرَب في قِدَم المودَّة وثبوتها.

١٧٢٨ـ شَـدَّ لَـهُ حَـزِيـمَـهُ[3] أَيْ شَـمَّـرَا
لِلْفَتْكِ رِيمُ الْبَانِ فِي لَيْثِ الشَّرَى

ويُروى حَيْزومه وهما الصدر. ومعناه تشمَّرَ وتأَهَّب للأَمر.

١٧٢٩ـ يَقْصِدُ قَلْبِي وَهْوَ فِي مَا قَدْ عَمِلْ
بِـالـنَّـبْـلِ عَـنْ رَامِـي كِـنَـانَـةٍ شُـغِـلْ

لفظهُ: شُغِلَ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَة بِالنَّبْلِ. أَصلهُ أَنَّ رجلاً من بني فَزارة ورجلاً من بني أَسدٍ كانا مُتواخِيَيْن وكانا رامِيَيْن لا يَسقُط لهما سهمٌ. ومع الفزاري كِنانةٌ جديدةٌ ومع الأَسديّ كِنانةٌ رثَّةٌ فأَعجبتهُ كِنانة الفزاريّ. فقال الأَسديّ أَترى أَيّنا أَرمَى أَنا أَم أَنت. فقال الفزاريّ أنا أرمَى منك وأَنا علَّمتُك. قال الأَسديّ انصِبْ لي كِنانتك وأَنصِبُ لك كِنانتي. فقال لهُ الفزاريّ انصِبْ لي كِنانتك فعلَّق الأَسديّ كنانتهُ على شجرةٍ ورماها الفزاري فجعل لا يَرمي بسهمٍ إلاَّ شكَّها حتى قطَّعها بسهامهِ. فلمَّا نفدَت سهامُهُ، قال انصِب لي كِنانتك حتى أرميها فرمى فسَدَّد السهم نحوهُ فشكَّ كَبِد الفزاريّ فسقط مَيتاً فأَخذ الأَسديّ قوسهُ وكنانتَهُ، والمعنى شُغِل فلانٌ عن الذي يرمي الكِنانة بالنبل. يعني أنه لم يعلم أَنَّ غرض الرامي أن يرميَهُ لا أَن يرمي كنانتهُ، يُضرَب لمن يغفل عمَّا يُراد بهِ ويكاد لهُ. قال الفرزدق:

فـقـلـتُ أَظـنُّ ابـنُ الـخـبـيـثـةِ أَنَّـنـي
شُغِلتُ عن الرَّامي الكِنانةَ بالنَّبلِ

يريد بهذا جريراً يقول أراد بهجائهِ البَعِيثَ غيرهُ وهو أنا. أي أرادني ولم يرد البَعِيث كما أن الأَسديّ أراد رميَ الفزاريّ ولم يُرِد رمي الكنانةِ.

١٧٣٠ـ صِلْ يَا أَخَا الْحُسْنِ مُحِبًّا قَدْ عَلِقْ
ظَمْـآنَ قَـلْـبٍ وَهْـوَ بِـالـرِّيـقِ شَـرِقْ

لـفـظـهُ: شَـرِق بِـالـرِّيـق. أي ضرَّهُ أقربُ الأَشياء إلى نفعهِ. لأَنَّ ريق الإنسان أقرب شيءٍ إليهِ، يُضرَب في الاستضرار بما يُتَرَقَّب فيهِ الانتفاع.

(١) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز. فقيه الحرم المكيّ. إمام الحجاز في عصره. توفي ١٥٠هـ/ ٧٦٧م.
(٢) معمر بن راشد الأزدي الحدافي بالولاء، أبو عروة. فقيه من أهل البصرة. الأعلام ٧/ ٢٧٢.
(٣) اللسان: حزم. والعسكري: ٢/ ١٣ وفصل المقال: ٣٣٢.

١٧٣١ـ أَخُوكَ شِبْهٌ لَكَ بِالْفَتْكِ نُمي
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

هو لأَبي أخزم الطائيّ وهو جدّ أبي حاتِم أو جدّ جدِّهِ. وكان لهُ ابن يُقال لهُ أخزم. وقيل كان عاقًّا فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموهُ. فقال:

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونِي بِالدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أَعرِفُها من أَخْزَمِ
مَنْ يَلْقَ آسادَ الرجالِ يُكلَمِ

والشِنشنةُ الطبيعة والعادة أي أشبهوا أباهم في العقُوق. والمثل كقولهم، إنَّ العصا من العُصَيَّة. ويُروى نِشْنِشَة وكأنَّهُ مقلوب شِنشنة. وفي الحديث أنَّ عمر قال لابن عبَّاس رضي الله عنهم حين شاورهُ فأعجبهُ إشارته شِنشنةٌ أعرِفُها من أخزم. ويروى نشنشة أعرِفُها من أَخْشَنِ. وذلك أنهُ لم يكن لقُرَشي مِثل رأي العبَّاس فشبَّههُ بأَبيهِ في جودة الرأي. وقال الليث الأخزم الذّكر وكَمَرة خزماءُ قصُر وترها وذكرٌ أخزمُ. وكان لأعرابيّ بُنيٌّ يُعجبهُ فقال يوماً شِنْشنةٌ من أخزم. أي قَطَران الماء من ذَكر أَخزم، يُضرَب في قرب الشَّبَه.

١٧٣٢ـ إِنَّكَ أَدْرَى بِي فَكُنْ لِي مُصْلِحَا
شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنْ ذَا اطَّفَحَا

يُقال اطَّفَحَت القِدْر على وزن افتعلت إذا أخذت طُفاحَتها وهي زَبَدُها. وشريقةٌ امرأةٌ صُرف لإقامة الوزن، يُضرَب لمن يعلم كيفيَّة أمرٍ ويعلم المذنب فيهِ من البري، فيُجازي ذاك بإساءتهِ وهذا بإحسانهِ.

١٧٣٣ـ وَشَاهِدُ الْبُغْضِ هُوَ اللَّحْظُ فَلاَ
تَلْحَظْ بِطَرْفِ الْبُغْضِ صَبًّا مَا سَلاَ

ويُروى شاهدُ البغضِ النظرُ. ومِثلُهُ في الحبّ. جلَى محِبٌّ نظرَهُ. ومنهُ قول زُهَير[(1)]:

مَتى تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ
تُخبِرْكَ الوجوهُ عنِ القلوبِ

١٧٣٤ـ وَإِنْ سَلَوْتُ بَعْدَ هَذَا الْخَسْفِ
شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي

يُضرَب لمن يضرُّ بنفسهِ من وجهٍ ويَشتفي من وجه. قال قيس بن زُهَيْر:

شَفيتُ النَّفسَ من حملِ بن بدرٍ
وسيفي مِن حُذَيفَةَ قد شَفاني
فإن أَكُ قد بردتُ بهم غليلي
فلم أقطعْ بهم إلاَّ بناني

١٧٣٥ـ فَكَمْ عَلَى الْخَسْفِ شَرِبْنَا قَدَحَا
مِنَ الْجَوَى بِزَنْدِ وَجْدٍ قَدَحَا

لفظهُ: شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ. أي على غير أكلٍ من قولهم باتت الدابَّة على الخَسْف أي على غير عَلَف. ويقال بات القومُ على الخَسْف أي جِياعاً ليس لهم شيء يتقوَّتُونهُ وأنشد:

بتنا على الخَسْفِ لا رِسْلٌ نُقاتُ بهِ
حتى جعلنا حِبالَ الرَّحْلِ فُصلانا

أي لا قوت لنا حتى شدَدْنا النوق بالحِبال

(1) وقبله يقول زهير:
لا تكثِر على ذي الضِّغْنِ عَتْبًا
وَلا ذِكْرَ التَّجرُّم للذنوبِ
ولا تسألهُ عمّا سوف يُبدي
ولا عن عيبِهِ لك بالمغيبِ
انظر ديوانه: ٣٣٢ و ٣٣٣.

لِتَدِرَّ علينا فنتقرَّب إليها. وأصل الخَسْف الذُلُّ والمشقَّة يقال سامه خَسْفاً وخُسْفاً أي كلَّفه مشقةً وذلاً.

١٧٣٦ـ ظَفِرْتَ مِنّي بِمُحِبٍّ مَا رَشَا
بِغَرْزِهِ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا رَشَا

لفظهُ: اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ[1]. الغرز رِكاب الجمل يُضرَب لمن يحثّ على التمسك بالشيء ولزومهِ.

١٧٣٧ـ شَمِّرْ أَيَارِيمَ الْفَلاَ وَاتَّزِرِ
وَالْبَسْ لِمَنْ يَلْحَاكَ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضرَب لمن يُؤمَر بالجدّ والاجتهاد.

١٧٣٨ـ وَإِنْ أَتَى يُلِحُّ شَمِّرْ ذَيْلاَ
وَادَّرِعَنْ مِنْ فَزَعٍ شَعْرٍ لَيْلاَ

أي تأهَّبْ للأمر وتجلَّد لركوبهِ، يُضرَب في الحثّ على التشمير والجدّ في الطلب.

١٧٣٩ـ فَذَاكَ شَيْطَانُ حَمَاطَةٍ غَدَا
عَدَا عَلَيْنَا فَهْوَ مِنْ شَرِّ الْعِدَى

لفظهُ: شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ، يُقال ليبيس الأفاني حَماطٌ. وهي من أحرار البقول واحدتها أفانية. والشيطان الحيَّة أُضيف إلى الحَماط كذِئب غَضاً وتَيس حُلَّب، يُضرَب للرجل إذا كان ذا مَنظَر قبيح.

١٧٤٠ـ مَخْبَرُهُ لِمَنْظَرٍ يَشِفُّ
فَلاَ يُقَالُ شَجَرٌ يَرِفُّ

أي يهتزُّ نضارةً ويجوز يرِفُ من وَرَف الظلُّ إذا اتَّسع، يُضرَب لمن لهُ مَنظر ولا مَخبر عندهُ.

١٧٤١ـ أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْ نُغِيرَ أَيْ إِلَى
إِدْرَاكِ مَا نَرْجُوهُ أَسْرِعْ عَمَلا

لفظهُ: أَشرِقْ ثَبِير. كَيْمَا نُغِير. أي ادخُل يا ثَبِيرُ في الشروق كي نُسرع للنحر. وثَبيرٌ جبل بمكَّةَ. يقال أغار فلانٌ إغارةَ الثعلب أي أسرع ودفع في عَدْوهِ. قال عمر رضي الله عنهُ كان المشركون يقولون ذلك ولا يُفيضون حتى تطلُعَ الشمس، يُضرَب في الإسراع والعَجَلة.

١٧٤٢ـ وَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ نَنَلْ مَا جَلاَ
شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلاَّ

أي حسبُك من الزاد ما بَلَّغك مقصدك.

١٧٤٣ـ زَيْدٌ كَبَكْرٍ غَيْرُ قُبْحٍ يُؤْثَرُ
شَرْجٌ كَشَرْجٍ لَوْبِهِ أُسَيْمِرُ

لفظهُ: أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَو أَنَّ أُسَيْمِراً[2] قيل المثل للقَيْم بن لُقمانَ وكان هو وأبوه نزلاً منزِلاً يقال لهُ شَرْجٌ. فذهب لُقَيم يُعشي إبِلهُ. وقد كان حسَدهُ لُقمان وأراد هلاكَهُ فاحتفر لهُ خندقاً وقطع كلّ ما هناك من السَمُر وملأ بِهِ الخندق فأوقد عليهِ ليقعَ فيهِ لُقيم فلمَّا أقبل عرَف المكان وأنكر ذهاب السَمُر فقال المثل. فشَرْجٌ ههنا موضعٌ بعينهِ وفي غير هذا الموضع مَسِيل الماء من الحَرَّة إلى السهل. والجمع شِرَاجٌ. وأُسَيْمِرٌ تصغير أسْمُر جمع سَمُرٍ مثل ضَبُع وأَضْبُع. وأراد لو أَنَّ أُسَيمِراً كانت فيهِ أو بِهِ. يعني أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أنَّ

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٤٩/١ وفصل المقال: ٢٩٢.

(٢) أمثال العرب: ١٥٤ وجمهرة العسكري: ٤١/١ وفصل المقال: ٢٢٥ والمستقصى: ٧٨ واللسان والتاج: شرج.

أُسيمراً موجودةً، يُضرَب في الشيئين يتشابهانِ ويفترقان في شيء.

١٧٤٤ـ شَقَّ عَصاً لِلْمُسْلِمينَ فَقَضى
يَشُقُّ مِنْهُ الْقَلْبَ سَهْمٌ لِلْقَضا

لفظهُ: شَقَّ فُلانٌ عَصا المُسْلِمينَ[1] إذا فرّق جمعَهم. والأَصلُ في العصا الاجتماع والائتلاف إذ لا تُدعى عصا حتى تكونَ جميعاً فإذا انشقَّت لم تُدعَ عصًا. قيل أَصله أَنَّ الحاديَيْن يكونانِ في رفقةٍ فإذا فرَّقهم الطريق شقَّت العصا التي معهما فأَخذ كلٌّ منهما نصفها، يُضرَب مثلاً لكلِّ فرقةٍ.

١٧٤٥ـ إِنَّ الشُّجَاعَ دائِماً مُوَقَّى
إِذْ قَلَّ مَنْ يَدْنُو لَهُ وَيَلْقَى

إذ قلَّ من يرغَب في مبارزتِهِ خوفاً منهُ. وهذا كما يُقال احرصْ على الموتِ تُوهَبْ لكَ الحَياةُ.

مَا كَانَ مِنّي فَهْوَ شُخْبٌ طَمَحا
فَاعفُ أَخَا الْبَذْرِ وَبَايِنْ مَنْ لَحَى

يُضرَب للرجل تكون منهُ السَّقطة. والشُّخب اللبن يمتدُّ من الضَرع. وطمح ارتفع وليس من شأن الشُّخب الارتفاع إنما هو أبداً منحدِرٌ إلى المحلَب. والرجل الذي ليس من شأنهِ الإِسقاط ثم أُسقط فقيل لهُ ذلك.

١٧٤٦ـ مَعْرُوفُ عَمْرٍو شَحْمَتي فِي قَلْعِي
فَهْوَ كَمَالٍ مُحْرَزٍ فِي رَبْعِي

القَلْع كِنْفٌ يَجعَل الراعي فيهِ أَداته. قيل للذئب ما تقول في غنمٍ يكون معها غلامٌ. قال أَخاف إِحدى حُظَيَّاتِهِ أي سِهامهِ. قيل فإن كانت فيها جارية. فقال شحمتي في قَلْعي أتصرَّف فيها كما أُريد، يُضرَب للشيء الذي هو في ملك الإِنسان يضرِب بيدهِ إِليهِ متى شاء وكذلك إِنْ كان في ملك مَن لا يمنعهُ منهُ. وجمع القَلْع قِلَعَة وقِلاعٌ[2]. وقيل يُضرَب لمن لا يتجاوز خيرهُ.

١٧٤٧ـ حَقَّ أَخِيكَ اشْنَأْ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعْ
فَتَغْتَدِي مِمَّنْ لَهُ لُؤْماً مَنَعْ

لفظهُ: اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ. قيل يقول سلِّمْ إِليهِ حقَّهُ فلا تحملنَّك محبةُ الشيء أن تمنعهُ.

١٧٤٨ـ مِنْ ظَالِمٍ قِيلَ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ
وَاخْتَلَفُوا فِيهِ بِمَاذَا يُعْذَرُ

لفظهُ: الشَّحِيح أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ. قيل عُذرُهُ إذا كان استبقاؤُهُ مالَهُ ليصون بهِ وجههُ وعِرضَهُ عن مسأَلة الناس فهو تاركٌ للفضل ولا عتبٌ على من حِفظ شيئَهُ إِنما يُلام الآخذُ مال غيرهِ. وهذا كالمثل الذي لأَكْثم بن صَيْفيّ، ربَّ لائم مُليم. يقول إِن الذي يلوم المُمسِك هو الذي قد أَلام في فعلهِ لا الحافظ لهُ. وقيل المراد من بخل عليك بمالهِ فشتمتَهُ فقد ظلمتَهُ وهو أَعذرُ منك. قيل أَوَّل من قال ذلك عامرُ بن صَعْصَعَة وكان جمع بنيهِ عند موتهِ ليُوصيهم فمكث طويلاً لا يتكلَّمُ فاستحثَّهُ بعضهُم فقال، إِليكَ يُساقُ الحديث. ثمّ قال: يا بنيّ جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا اينَّ

(١) اللسان والتاج: شقق.

(٢) وقلوع وأقْلُع. المثل في مقاييس اللغة: ٥/٢٣.

الشحيحَ أعذرُ من الظالم وأطعِموا الطعام ولا يُستذلنَّ لكم جار، يُضرَب في عُذْر الرجل في إمساك ماله.

١٧٤٩ـ لِلسُّوقِ يَا هَذَا وَنَفسِكَ اشتَرِ
أَيْ مَا حَلاَ عِنْدَ الْجَمِيعِ فَاخْتَرِ

لفظهُ: اشْتَرِ لِنَفسِكَ ولِلسُّوقِ. أي اشترِ ما إنْ أمسكتَهُ انتفعت به وإن لم تردهُ نفق عليك إذا بِعتَهُ. ورُوي عن عمر رضي الله عنهُ أنَّهُ قال إذا اشتريت جملاً فاشترِ عظيماً فإن أخطأك نفعهُ لم يخطئك سُوقهُ.

١٧٥٠ـ وَاغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ إنْ أَمْرٌ أَلَمّ
وَقُلْ لَدَى طِلاَبِهَا اشْتَدِّي زِيَمْ[1]

الاشتداد العَدْو. وزِيَم اسم فرس جابر بن حُيَيٍّ التَغلَبيّ مصروف. قال الراجز: هذا أوانُ الشَدّ فاشتَدِّي زِيَمْ. يُضرَب في انتهاز الفُرصة.

١٧٥١ـ شُبْرَ فَاغْتَدَى أَخَا تَشَبُّرِ
ذَاكَ الشَّقِيُّ ابْنُ الشَّقِّي الْمُجْتَرِي

لفظهُ: شُبْرَ فَتَشَبَّرَ اي أكرِمَ فَاسْتَحْمَقَ وعُظِّم فتعظَّم. والشَّبَر القُرْبان الذي يُقرَّب، ومعناهُ قَرِّب فتقرَّب يُضرَب للذي يُجاوز قدرهُ.

١٧٥٢ـ إذاً شَوَارٌ لِعَرُوسٍ مَا تَرَى
قَدْ قَالَتِ الزَّبَّاءُ هُزءاً مُنْكَرَا

لفظهُ: أشَوَارَ عَرُوسٍ تَرَى. الشوار الفرج. قالتهُ الزَّبّاء لِجَذِيمَةَ لمَّا أُحضِر لديها وأُجلِس على النطع وتكشَّفَتْ لهُ. والتقدير أتَرَى شَوَارَ عروسٍ تتهكَّمُ بجَذِيمة، يُضرَب عند الهُزء.

١٧٥٣ـ زَوْجَةُ مَنْ فِي بَيْتِهِ ارْتِيَابُ
خِمَارُهَا قَدْ شَمَّهُ الْكِلاَبُ

لفظهُ: شَمَّ خِمَارَها الكَلْبُ. يُضرَب للمرأة إذاكانت سَهِكَة الرِّيح. ويقال ذلك للفاجرة أيضاً.

١٧٥٤ـ أَجْدَى طِلاَبِي بِالرَّجَا شَيْئاً مَا
يُطْلَبُ لِلشَّقْرَاءِ سَوْطٌ إِمَّا

لفظهُ: شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطَ إلَى الشَّقْرَاءِ[2]. أي يطلب العَدْو. وأصلهُ أنّ رجلاً ركِب فرساً لهُ شقراءَ فجعل كلَّما ضربها زادتهُ جَرْياً، يضرَب لمن طلب حاجةً وجعل يدنو من قضائها والفَراغ منها. و«ما» زائدة.

١٧٥٥ـ أُشِئْتَ يَا عُقَيلُ بِالأَمْرِ إِلَى
عَقْلِكَ فَاجْتَنَيْتَ مِنْهُ حَنظَلاَ

عُقَيل اسم رجلٍ. وأُشِئْتَ أُلجِئتَ. يُريد لمَّا أُلجِئت إلى عَقلك ووُكِلتَ إلى رأيك جَلَبا إليك ما تكرهُ. ويُروى إلى عَقَلِكَ بفتح القاف وهو العَرَج وكان عُقيلُ أعْرَجَ، يُضرَب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتمُّ للخروج منهُ. فيُقال اضطررتَ إلى نفسك فاجتهد فإنك وإن كنت عَليلاً إذا اجتهدتَ كنتَ قِمِناً أن تنجو.

١٧٥٦ـ فُلاَنٌ بَعْدَ فَقْرِهِ وَجُهْدِهِ
شَبْعَانُ وَهْوَ كِسْرَةٌ فِي يَدِهِ

---

(١) في خطبة الحجّاج: هذا أوان الشدّ فاشتدي زيم. اللسان: زيم.
(٢) المستقصى: ٦/١٣٦ وجمهرة العسكري: ١/ ٥٥١ وتمثال الأمثال: ٢/٤٦٨ حيث ذكر أن قائل المثل هو زهير بن جذيمة العبسي.

لفظهُ: شَبْعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ يُضرَب لمن مالُهُ يُربي على حاجتِهِ.

١٧٥٧ـ وَهْوَ يَرَى شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّبَرْ
فَلاَ يَلِيقُ فِيهِ إلاَّ مَحْضُ شَرّ

أي: الْقَ الشرّ بمثلهِ، يُضرَب لمن لا يصلح إلاّ على الذُلّ.

١٧٥٨ـ خُبْزُ الشَّعِيرِ مَعَ ذَمٍّ يُؤْكَلُ
كَذَا يُرَى مَنْ لِلَّئِيمِ يَبْذِلُ

لفظهُ: الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُذَمُّ. يُضرَب في ذمّ المُحسِن. ويُقال خبزُ الشعير يُؤكل ويُذمّ. وهذا كقولهم، أكلاً وذمًّا. أي يُؤكل أكلاً ويذمّ ذمًّا. وقد تقدَّم في باب الهمزةِ.

١٧٥٩ـ شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ أيْ حَالُهُ
طَابَتْ وَجَلَّ بَعْدَ قُلٍّ مَالُهُ

يُضرَب لمن حسُنَ حالهُ بعد الهُزال. والقصر الحبس. أي محبوسٌ لنفسهِ لرجوع فائدتهِ إليهِ. وهو سمنهُ وحسنُ حالهِ.

١٧٦٠ـ أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلأَمْرِ الْجَلَلْ
فَالْمَوْتُ آتٍ يَا فَتًى عَلَى عَجَلْ

لفظهُ: أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأمرِ. أي وطِّنْ نفسك عليهِ وخُذهُ بجدٍّ فإنك لاقيهِ. قال عليّ رضي الله عنهُ:

اشدُدْ حَيازيمَك للموتِ
فإنَّ الموتَ لاقيكا
ولا تَجْزَعْ من الموتِ
إذا حلَّ بواديكا

والحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر أو وسطه. وذلك كناية عن التشمُّر للأَمر والاستعداد لهُ.

١٧٦١ـ إنَّكَ مِنْ هِنْدٍ بِغَيْرِ طَائِلِ
شَيْخٌ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

في المثل «يُعَلِّلُ» بدل «يُمني» يُضرَب للعِنّين أو الشيخ الكبير الذي لا يقدِر على الباه.

١٧٦٢ـ بِالشَّيْبِ قَدْ مُقِتُّ قَبْلَ الْوَقْتِ
وَالشَّيْبُ قَدْ قِيلَ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعني أن الغواني تمقُت المشايخ.

١٧٦٣ـ ثُمَّ الشَّبَابُ هُوَ لِلْجَهْلِ يُرَى
مَطِيَّةً سَرَى بِهِ أَيْنَ سَرَى

لفظهُ: الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ. ويُروى مظنة الجهل. أي منزلهُ ومحلُّهُ الذي يظنُّ بهِ.

١٧٦٤ـ لاَ تَقْرَبَنَّ مَا تَرَى مُشْتَبِهَهْ
فَإنَّمَا الْحَرَامُ أُخْتُ الشُّبْهَهْ

لفظهُ: الشُّبْهَةُ أُخْتُ الحَرَامِ. يُضرَب للشيئين لا يكون بيهما كثير بَوْن.

١٧٦٥ـ نَوًى شَجُورٌ لِعَصَاهُمْ شَقًّا
بَنُو فُلاَنٍ حِينَ أَمْسَى مُلْقَى

لفظهُ: شَقَّ عَصَاهُم نَوًى شَجُورٌ. أي مخالفةٌ بعيدةٌ. وشجورٌ من قولهم ما شجرك عن كذا أي ما صرفك. ونوًى شجورٌ بُعيد يَصرِف القاصد لهُ لغَوْر بُعدهِ.

١٧٦٦ـ زَيْدٌ لَهُ قَدْ شَاخَسَ الدَّهْرُ فَمَا
فَأَمَلِي أَنَا نَرَاهُ عَدَمَا

لفظهُ: شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ. أي تغيَّر عمَّا كان لهُ عليهِ. من قولهم تشاخست أَسنانهُ إذا اختلفت نبتتها. قال الطِّرمَّاح يصف عيراً.

وشاخَسَ فاهُ الدهرُ حتّى كأنَّهُ
مُنَمِّسُ ثيرانِ الكريصِ الضَّوائنِ

١٧٦٧ـ شَرَطْتَ وَالشَّرْطَ نَرَاهُ أَمْلَكَا
عَلَيْكَ كَانَ يَا حَبِيبُ أَمْ لَكَا

لفظهُ: الشَّرْطُ أَمْلَك. عَلَيْكَ أَمْ لَكَ. أملك أي ألزم وأحقّ يُضرَب في حفظ الشرط يجري مع الإخوان. وأوّل من قالهُ الأفعى الجُرهُميّ وكان حكيماً للعرب فتحاكم إليه خصمان. فاشترط أحدهما وأراد أن لا يلتزمهُ فقال الأفعى المثل:

١٧٦٨ـ شَمِتَّ بِالَّذِي الْقَضَا أَمَاتَهْ
لاَ تَشْمَتَنْ فَلُؤْمٌ الشَّمَاتَهْ

لفظهُ: الشَّماتَةُ لُؤمٌ قالهُ أكثم بن صيفيّ. أي لا يفرَح بنكبة الإنسان إلاّ مَن لَؤُم أصلهُ وقال:

إذا ما الدهرُ جرَّ على أُناسٍ
كلاكلَهُ أناخ بآخرينا
فقلْ للشَّامِتينَ بنا أفيقوا
سَيلقى الشَّامتونَ كما لَقينا

وفي حديث أيُّوب(ع) أنهُ لما خرج من البلاء الذي كان فيهِ، قيل لهُ أي شيء كان أشدَّ عليك من جملة ما مرَّ بك. قال شماتةُ الأعداء.

١٧٦٩ـ مِنْ ثَغْرٍ مَنْ أَهْوَاهُ عَذْبَ الْمَشْرَبِ
أَشْرَبْتَنِي يَا صَاحِ مَا لَمْ أَشْرَبِ

أي ادَّعيتَ عليَّ شُربهُ، يُضرَب في ادّعاء الرجل على صاحبهِ ما لم يفعلهُ.

١٧٧٠ـ شَبِعْتَ وَالشَّبْعَانُ لِلْجَائِعِ فَتّ
فَتّاً بَطِيناً وَشُجُونِي مَا عَفَتْ

لفظهُ: الشَّبْعَانُ يَفُتُّ لِلْجَائِعِ فَتّاً بَطِيناً. يُضرَب لمن لا يهتمُّ بشأنك ولا يأخذهُ ما أخذك.

١٧٧١ـ شِقْشِقَةٌ قَدْ هَدَرَتْ وَقَرَّتِ
مِنِّيَ لَمَّا حَاجَتِي اسْتَقَرَّتِ

لفظهُ: شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ. الشِّقْشقة شيء كالرئة يُخرجها البعير من فيهِ إذا هاج. وإذا قالوا للخطيب ذو شِقْشِقة فإنما يُشبَّهُ بالفحل. ولعليّ رضي الله عنهُ خُطبة تُعرف بالشِقْشِقيَّة لأنَّ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال لهُ حيث قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت. فقال هيهات يا ابن عباس تلك شِقشِقةٌ هَدرت ثمّ قرَّت.

١٧٧٢ـ صنِ اللِّسَانَ فَهْوَ دَاعٍ لِلرَّدَى
أَشْأَمُ كُلِّ بَيْنَ فَكَّيْهِ غَدَا

لفظهُ: أَشْأَمُ كُلِّ امْرِىءٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ[1]. ويُروى لَحْيَيْهِ وهما واحد. وأشأم بمعنى الشُؤم. أي إن شؤم كلّ إنسان في لسانهِ. وهذا كما رُوي عن النبيّﷺ أنهُ قال «أيْمَنُ امْرِئٍ وأَشْأَمُهُ بين لَحْيَيْهِ» وكما قيل. مَقتَل الرجل بين فَكَّيْهِ.

١٧٧٣ـ أَشْبَهَ أُمَّهُ فُلانٌ فَهْوَ لاَ
يُجْدِي إِذَا الْخَطْبُ أَلَمَّ مُقْبِلاَ

لفظهُ: أَشْبَهَ فُلاَنٌ أُمَّهُ. يُضرَب لمن يضعُف ويَعْجِز.

(١) اللسان: شأم.

١٧٧٤ـ فَهْوَ بَلِيدٌ مَا لَهُ مِنْ مَخْرَجِ
يُرَى لَدَى الأَمْرِ بِرِيقِهِ شَجِي

لفظهُ: شَجِيَ بَرِيقِهِ. إذا غصَّ بريقهِ. يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنِهِ.

١٧٧٥ـ لَيْسَ شَدِيدَ حُجْزَةٍ إِذَا أَلَمّ
مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ بَلاَءٌ وَأَلَمْ

لفظهُ: شَدِيدُ الحُجْزَةِ[1]. هي معقد الإزار، يُضرَب للصبور على الشدَّة والجُهد. وسُئل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهُ عن ابني أُميَّة فقال أَشدُّنا حُجَزاً وأَطلبنا للأَمر لا يُنال فينالونهُ.

١٧٧٦ـ أُشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ الشَّهِيرَا
قَدْ جَاءَ مَا نَلْقَى بِهِ نَكِيرَا

حُظُبَّى اسم رجل. وهو من أَمثال بني أَسد، يُضرَب عند الأَمر بتهيئة الأَمر والاستعداد لهُ.

١٧٧٧ـ وَكُنْ فَتًى شَرِبَ وَهْوَ مَا نَقَعْ
غَلِيلَهُ بِشُرْبِهِ وَلاَ بَضَعْ

لفظهُ: شَرِبَ فَمَا نَقَعَ ولا بَضَعَ. بضعتُ رويت. ونقعت شفيت غليلي، يُضرَب لمن لا يَسأَم أَمراً.

١٧٧٨ـ شَهْرٌ ثَرَى رَبِيعُنَا وَشَهْرُ
تَرَى وَشَهْرٌ فِيهِ مَرْعَى عَمْرُ

يعنون شهور الربيع أَي يمطر أَوّلاً ثمَّ يطلُع النبات فتراه. ثم يطول فترعاهُ النَّعم. وأراد شهرٌ ثرى فيهِ وشهرٌ ترى فيهِ. وحذف التنوين من ثرَى ومرعى لمتابعة ترى الذي هو الفعل.

١٧٧٩ـ قَدْ شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ فَانَا
مِنْ بَعْدِ مَا تَفَرَّقُوا غَائِبِي عَنَّا

الشعب من الأَضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق كما هنا. وشَعوب اسمٌ للمنيَّة لأَنها تشعَب بين الناس أَي تُفرّق، يُضرَب عند تفرُّق القوم.

١٧٨٠ـ دَعِ اللِّئَامَ وَاقْصِدِ الأَكْيَاسَا
شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا

الشَوْف الجَلاء. أي شوف النُّحاس لا يُخرجه عن النحاسيَّة، يُضرَب للئيم يُحثُّ على الكرم فيأْباه.

١٧٨١ـ شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ
بَكْرٌ فَلاَ فَضْلٌ لَدَيْهِ يُؤْثَرُ

الشريب الذي يُشاربك. وجَعْد اسم رجل. والقَرْو أَصل شجرة يُنقَر فيُجعَل كالحوض يُصبُّ فيهِ العصير. والمُقَيَّر المَطليّ بالقِير، يُضرَب للبخيل لا فضلَ عندهُ يُعطي أَحداً.

١٧٨٢ـ بَنُو فُلاَنٍ بِالْقَبِيحِ الشَّنِعِ
شَنُوءَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَّعِ

الشَنُوءَةُ ما يُستقذر من القول والفعل، يُضرَب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشةٍ ليس فيهم مرشدٌ ولا ناهٍ.

١٧٨٣ـ شِيكَ بِسُلاَّءَةٍ أُمّ جُنْدُعِ
فُلاَنُ فَهْوَ قَدْ أَتَى وَلَمْ يَعِي

السُلاَّءَة شوك النخل. وأُمّ جُندُع امرأة، يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنِهِ.

(١) حُجزة السراويل: موضع التّكة. والعرب تتيامن بذلك. اللسان والتاج: حجز.

١٧٨٤ـ وَهوَ عَلَى مَا يَحْتَوِي مِنْ جَهْلِ
شَمَّ بِخِنَّابَةٍ أُمَّ شِبْلِ

الخِنَّابة ما لان من الأنف مما يلي الخدّ. وأمّ شِبْل الأسد، يُضرَب للمتكبر.

١٧٨٥ـ بَارَى ابْنَ عمرٍو أَحْمَقٌ يَجْرِي مَعَهْ
شَمَّرَ ثَرْوَانُ وَصَاوٍ هُكَعَهْ

ثَرْوان كثير المال. والصاوي اليابس فعلُه صوى. والهُكَعَة الأحمق الكسلان، يُضرَب للغنيّ المشمِّر الجادّ في أمرهِ يُباهيهِ ويُباريهِ كسلان رثّ الحال فمن أين يلتقيان.

١٧٨٦ـ مَعْ أَنَّهُ لِحَظِّهِ الْمَعْكُوسِ
شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى الْبُوسِ

جُمَادَى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيهِ، يُضرَب لمن يشكو حالهُ في جميع الأَوقات أخصبَ أم أجدب.

١٧٨٧ـ يُبْدِي الْعَفَافَ وَهوَ يَا أَصْحَابُ
شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ أَلْقَابُ

صدر بيت عجزه: الذئبُ والعقعقُ والغُرَابُ.

وحَوْران من أرض الشام. يُضرَب لمن يُظهِر للناس العفاف والصلاح ومن حقّهِ أن يُحترَز من قربهِ.

١٧٨٨ـ يَرَى السَّخَا وَقَدْ غَدَا بَعِيداً
شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَا

يُقال إنّ القديد شرُّ الأَطعمة. والرجل الشريف لا يُقدِّد اللحم وهذا الشريف يُقدّدهُ، يُضرَب لمن يُظهِر السخاء ولا يُرى منهُ إلاّ قليل خير.

١٧٨٩ـ فَهوَ لِمَنْ حَقَّقَهُ بَعْدَ الأَمَلْ
شِمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقَلْ

الشمل ما يبقى على النخل بعد الصّرام. والخَصبة النخلة الكثيرة الحمل. والدَّقَل أردأُ التمر، يُضرَب لمن قلَّ خيرهُ وإن استُخرِج منهُ شيء كان مع تعب وشدَّةٍ.

١٧٩٠ـ يَقُولُ مَنْ وَافَاهُ لَمَّا انْتَجَعَا
شَكَوْتُ لَوْحاً فَحَزَا لِي يَلْمَعَا

اللوح العطش. وحزَا يحزو حَزْواً رفع. واليَلْمَع السَراب، يُضرَب لمن يشكو حالهُ إلى صاحبٍ لهُ فأطمعهُ فيما لا مَطمَع فيهِ.

١٧٩١ـ إِنْقَدْ وَدَعْ وَعْداً يَكُونُ عَارَا
شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمَارَا

الشِوال الشيء القليل. والضِّمار[1] النسئية. والعين النقد والمعنى قليل النقد خيرٌ من النسئية. قالهُ أبو جابر بن مليل الهُذَلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزُبَير وكان عبد الله يُحسِن الوعدَ ويُطيل الإنجاز وكان الحجاج يفجأُ أَصحابهُ بالعطيات فقيل لأبي جابر كيف ترى ما نحن فيهِ فقال هذا القول فذهبَ مثلاً.

١٧٩٢ـ فَالْوَعْدُ بِالإِنْجَازِ لَيْسَ يُتْبَعُ
شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم. فقُلب قلب مكانٍ. والفعل شقا جاءَ على أَصلهِ مضارعهُ يشقو والزُبير اللقمة. والأَصمع الصغير، يُضرَب لمن وعد وأكّد

(١) الضِّمارُ من المال، ما لا يُرجى من الدَّين والوَعْدِ. الصحاح: ضمر.

نَمْ لا يفي بشيء مما قال وإن وفى قلَّل وصغَّر.

١٧٩٣ـ أَحْسَنُ مَا زِنْتُ بِهِ الشَّبَابَا
نَيْلُ رَشاً أُشِبَّ لِي إِشْبَابَا[1]

يُقال هذا إذا عرض لك إنسانٌ من غير أن تذكرَهُ أي رفع لي رفعاً. وأصلهُ من شبَّ الغلام يشِبُّ إذا ترعرع وارتفع. وأَشبَّهُ الله إشباباً أي رفعهُ، يُضرَب في لقاء الشيء فجأةً.

١٧٩٤ـ يَا قَمَراً يَمْنَعُنَا مِنْهُ السَّنَا
أَرْحَمُ مِنكَ الشَّمْسُ فِي الشِّتَا بِنَا

لفظهُ: الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنا. يضربهُ الفقير ذو المَتربة. يعني أنها دِثارهم في الشتاء كما قال الشاعر:

إذا حضر الشتاءُ فأنتَ شمسٌ
وإن حضر المَصيفُ فأنتَ ظِلُّ

١٧٩٥ـ بِحَذَرٍ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ فَالْحَذَرْ
شِدَّتُهُ مُتْهِمَةٌ فِي مَا اشْتَهَرْ

لفظهُ: شِدَّة الحَذَرِ مُتْهِمَةٌ أي مُوقِعةٌ في التُهمة.

١٧٩٦ـ عَمْرٌو لَهُ قَدْ شَغَرَتْ دُنْيَاهُ
بِرِجْلِهَا حَسْبَ الَّذِي يَهْوَاهُ

لفظهُ: شَغَرَتْ لَهُ الدُّنيا بِرِجْلِهَا شغرت أي رفعت. والباء في برجلها زائدة، يُضرَب لمن ساعدَتْهُ الدنيا فنال منها حظَّهُ.

١٧٩٧ـ شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُزْأَى إِلَيَّ[2] عَلَّنِي أُكْفَى الْمِحَنْ

أي أبغضتُها من قبل أن تُزَفَّ ليَّ، يُضرَب للمشنوء. قيل الصواب تُزوى أي تُضَمُّ وتُجمَع إذ لا توجد تزأى في كتب اللغة أو إنَّ الهمزة بدل من الهاء. أي تُزهَى بمعنى تُرفَع. يُقال زها السَّرابُ الشيءَ يَزهاهُ إذا رفعهُ.

١٧٩٨ـ إِشْرَبْ فَتَرْوَى وَاحْذَرَنْ تَسْلَمِ
وَاتَّقِ تُوقَ كُلَّ خَطْبٍ مُظْلِمِ

لفظهُ: اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ. يُضرَب في التوقّي في الأمور. والهاء في تُوقه للسكت. أو تعود على الشرّ المقدَّر كأنهُ قال اتَّقِ الشرّ تُوقَه.

١٧٩٩ـ شَاوِرْ بِأَمْرٍ لَكَ مَنْ تَرَاهُ
يَخْشَى إِلَهَ الْخَلْقِ مَنْ سَوَّاهُ

لفظهُ: شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ. يُروى عن عمر رضي الله تعالى عنهُ.

١٨٠٠ـ دَعْ شِدَّةَ الْحِرْصِ وَلاَ تُخَالِفِ
فَإِنَّهَا مِنْ سُبُلِ الْمَتَالِفِ

يُضرَب في الشهوان الحريص على الطعام وغيرِهِ.

١٨٠١ـ زَعَمَ أَنَّهُ شَوَى وَمَا أَكَلْ
أَيْ عَادَ مِنْ بَعْدِ الشُّرُوعِ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ: شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يأكُلْ. يعني زعم أنه تولَّى شيئاً ثم لم يأكل، يُضرَب لمن تولَّى أمراً ثم نزع نفسَهُ منهُ.

١٨٠٢ـ لأَهْلِهِ مِنْ أَنْ يُعَارَ الْحَلْيُ قَدْ
شَغَلَ فَاتْرُكْنِي وَمَا لِي مِنْ عُدَدْ

لفظهُ: شَغَلَ الحَلْيُ أَهْلَهُ أن يُعارَ. أي أهل الحَلْي احتاجوا أن يُعلّقوهُ على أنفسهم

(١) اللسان: شبب.

(٢) اللسان والتاج والقاموس: شنأ.

فلا يعيرونهُ وهذا قريبٌ من قوله، شغَلتْ شِعَابي جَدْوايَ، يضربهُ المسؤول شيئاً هو أحوجُ إليهِ من السائل.

١٨٠٣ـ أَشْهَدُ طِيبَ اللَّحْمِ بِالْخُبْزِ جَرَى
وَخَالَـةَ تُـرَى الْـحُـبَارَى لِـلْـكَـرَى

لفظهُ:

شَـهِدْتُ بِـأَنَّ الْـخُـبْـزَ بِـالـلَّـحْـمِ طَـيِّـبٌ
وَأَنَّ الـحُـبـارَى خَـالَـةُ الْـكَـرَوانِ

ويُروى: بأن الزُبْد بالتمر طيّبٌ.

يُضرَب عند الشيء يُتمنى ولا يُقدَر عليهِ.

١٨٠٤ـ وَشَـرُّ عِـيـشَـةٍ يُـقَـالُ الـرَّمَـقْ
وَعِـيـشَـتِـي هَـنِـيَّـةٌ فَـصَـدِّقُـوا

لفظهُ: شَرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ. العيشة العيش. والرَّمَق جمع رَمَقةٍ وهي البُلْغَة التي يُتبلَّغ بها. ويُروى الرمِق بكسر الميم أي العيش الرَّمِق وهو الذي يُمسك الرمق، يُضرَب في ضيق المعيشة وشدَّتها.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٨٠٥ـ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ لِلرِّجَالِ
هُوَ الأَشَدُّ فِي التِّقَا الْعَوَالِي

يقال: أَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ. يعني المهزول الكبير الألواح.

١٨٠٦ـ مِنَ الْبَسُوسِ وَكَذَا مِنْ خَوتَعَهْ
وَمَنْشِمٍ أَشْأَمُ زَيْدُ الإِمَّعَهْ

فيه ثلاثة أمثال **الأوّل**: أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ. وهي بنت مُنقِذ التميميَّة خالة جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل الشَّيْبانيّ قاتل كُلَيب، وكان من حديثِهِ أنهُ كان للبَسوس جارٌ من جَرْم يُقال لهُ سعد. وكان لهُ ناقة يُقال لها سَراب. وكان كُلَيبٌ قد حمى أَرضاً من العالية فلم يكن يرعى فيها غير إبل جسَّاس. فخرجت يوماً ناقة الجَرْميّ ترعى في حِمَى كُليب. فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فأصاب ضَرعها. فأقبلت ترغو وضرعُها يشخُب لبناً ودماً. فلمَّا رآها صاح. فخرجت البسوس ونظرت إلى الناقة فضربت يدها على رأسها ونادت وا ذُلاَّهُ أنشأت تقول:

لَعمرك لو أصبحتُ في دارِ مُنْقذٍ
لَمَا ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأَبياتي
ولكنَّني أصبحتُ في دارِ غُربةٍ
متى يَعدُ فيها الذِئب يعدُ على شاتي
فيا سعدُ لا تَغرُرْ بنفسك وارتحِلْ
فإنك في قومٍ عن الجارِ أمواتِ
ودونك أذوادي فإنِّيَ عنهمُ
لَراحلةٌ لا يفقدوني بُنَيَاتي

فلمَّا سمع جسَّاسٌ قولها سكنها وقال أيّتها المرأةُ لَيُقْتَلَنَّ غداً جملٌ أعظمُ من ناقةِ جارِكِ. وما زال جسَّاسٌ يتوقع غِرَّة كُليبٍ حتى خرج يوماً فخرج في أثرهِ وتبعهُ عمرو بن الحارث فلم يدركْهُ إلاَّ وقد طعن كُليباً ودقَّ صُلبهُ وألقاهُ قتيلاً. فأقبل جسّاسٌ يركض حتى هجم على قومهِ. فنظر إليهِ أَبوهُ وركبته باديةٌ فقال لمن حولهُ قد أتاكم جسَّاس بداهيةٍ. قالوا ومِن أين عرفت ذلك قال لظهور ركبتهِ باديةً ولا أعلم أنها بدت قبل اليوم. ثمَّ قال ما وراءَك يا جسَّاس. قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل. قال وما هي. قال قتلت كُلَيباً. قال ثكلتك أُمُك بئس ما جنيت علينا. ثم قوَّضوا الأبنيةَ. وجمعوا النَّعَم والخيول وأزمعوا للرحيل. وكان همَّام بن مُرَّة نديماً للمُهلهل

أَخي كُلَيب وهو جالس معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر فأتتهما الجارية وأسرَّت إلى همَّام بما كان من أَمر كليب. فسأَلهُ المُهلهل وكان بينهما عهدٌ أَن لا يُكاتم أَحدهما صاحبَهُ شيئاً. فقال زعمت أَن أَخي جسَّاساً قتل أَخاكَ. فضحك وقال يدُ جسَّاسٍ أَقصرُ من ذلك. فسكت همَّام وأَقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمرُ المهلهل فانسلَّ همَّام فرأَى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكرٍ وتغلب فدامت أَربعين سنةً حتى أَصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال. وقيل إِن رجلاً أُعطِي ثلاث دعواتٍ يُستجاب لهُ فيها. وكان لهُ امرأةٌ يُقال لها البَسوس فالتمست منهُ أَن يدعوَ الله بأَن يجعلها أَجملَ امرأَةٍ من بني إِسرائيل ففعل. فرَغِبت عنهُ فأَرادت شيئاً فدعا اللَّهَ عليها أَن يجعلها كلبةً نبَّاحةً. فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار يُعيِّرنا بها الناس أُدعُ الله أَن يردَّها إِلى حالها ففعل. فذهبت الدعوات الثلاث بشُؤْمها.

الثاني: أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةَ[1] وهو أَحد بني غُفَيلة بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة ومن حديثهِ أَنهُ دلَّ كُتَيْف بن عمرو التَغْلَبِيّ وأَصحابَهُ على بني الزَبَّان الذُهْلِيّ لِتِرَةٍ لهُ كانت عند عمرو بن الزَبَّان. فأَتَوْهم وقد جلسوا على الغَداء فقال عمرو لا تَشُبَّ الحرب بيننا وبينك. قال كلاَّ بل أَقتُلك وأَقتُل إِخوتك. قال فإِن كنتَ فاعلاً فأَطلق هؤُلاء الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإِنَّ وراءَهم طالباً أَطلبَ مني يعني أَباهم. فقتلهم وجعل رؤوسهم في مِخْلاةٍ وعلَّقها في عُنُق ناقةٍ لهم تُسمَّى الدُهَيْم. فجاءَت الناقة والزَبَّان جالسٌ أَمام بيتهِ فقال يا جاريةُ هذه ناقة عمرو وقد أَبطأَ هو وإِخوته. فقامت الجارية فجسَّت المِخلاة. فقالت قد أَصاب بنوك بَيْضَ النَّعام فأَدخلت يدها فأَخرجت رأْس عمرٍو ثم رؤوس إِخوتهِ. فغسلها الزَبَّان ووضعها على تُرْسٍ وقال، آخرُ البَزِّ على القَلوصِ فذهبت مثلاً أَي هذا آخر عهدي بهم لا أَرَاه بعدهُ. وشُبَّت الحرب بينهُ وبين بني غُفَيْلَةَ حتى أَبادهم. وضَرَبَ الناس بحمل الدُهَيْم المثل فقالوا أَثقلُ من حَمل الدُهَيم وأَشأَمُ من الدُهَيم.

الثالث: أَشْأَمُ مِن مَنْشِمَ[2]. ويقال أَشأَمُ من عِطر مَنشمَ. وفي مَنشم خلاف كثير، فقيل إِنهُ اسمٌ للشرّ. وقيل هو شيء يكون في سنبل العِطر يسمّيهِ العطارون قرون السنبل وهو سمُّ ساعةٍ. وقيل هو ثَمرَةٌ سوداء مُنتِنة. وقيل اسم امرأَة عَلم كغيرهِ من الأَعلام وقيل اسم مركب من اسم وفعل والأَصل من شمَّ فخففوا الميم وقيل من نَشَم إذا بدأَ يقال في الشرّ فقط، وسبب

(١) الدُرة الفاخرة: ٢٤٠ والمستقصى: ٧٥ وجمهرة العسكري: ١/١٣٥ و ٤٤٧ وفصل المقال: ٥٠١ واللسان والتاج: ختع.

(٢) مَنْشِم كمجلس ومقعد. انظر لسان العرب: نشم.

المثل على القول بأنَّ منشم امرأةٌ قيل كانت عطّارة تبيع الطيب فإذا قصدوا الحرب غمسوا أيديَهم في طيبها وتحالفوا عليهِ ليستميتوا حتى يُقتلوا فإذا دخلوا في الحرب قيل دقُّوا بينهم عِطر مَنشم، فلمَّا كثر منهم هذا القول سار مثلاً فممَّن تمثل بهِ زُهَير بن أبي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبساً وذُبيانَ بعد ما
تفانَوْا ودقّوا بينهم عِطرَ مَنشمِ

وقيل كانت تبيع الحَنوط فالمراد بعِطرها طيب الموتى، وعلى القول بأنهُ مركبٌ فقيل كانت امرأة اسمها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أُولئك وقالوا اقتلوا مَنْ شَمَّ أي من شمَّ من طيبها، وقيل إن هذا المثل سار في يوم حَليمةَ الذي قيل فيهِ، ما يومُ حَليمةَ بِسِرٍّ. وكانت الحرب فيهِ بين الحارث بن أبي شِمر ملك الشام وبين المُنذر بن المنذر بن امرىء القيس ملك العِراق فأخرجت إلى المعركة مَراكِنَ من الطيب فكانت تُطيّب بهِ الداخلين في الحرب فقاتلوا حتى تفانَوْا، وقيل إنها امرأة دخل بها زوجها فنافرتهُ فدقَّ أنفها بحجر فخرجت إلى أهلها مُدماةً فقيل لها، بئسَ ما عطَّركِ بهِ زوجك وقيل غير ذلك، قيل إِن العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عِطر مَنشم. والثاني ثوب مُحارب. والثالث برد فاخر.

١٨٠٧ـ أَشأَمُ مِن أَحْمرِ عادٍ[1] وَكذا
مِنْ دَاحِسٍ وَقَاشِرٍ نَالَ الأذى

أحمر عاد هو قُدار بن قُدَيْرة وهي أُمُّهُ وأبوهُ سالفُ عاقر ناقة صالح فأهلك الله بفعلهِ ثمود، أمَّا داحِسٌ فهو فرس قَيس بن زُهَير العَبْسيّ وهو داحِسُ بن ذي العُقَّال فرس حَوْط بن جابر بن حُمَيْرَى بن رِيَاح بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة وأمّ داحس اسمها جَلْوى فرس قِرْواش بن عَوْف بن عاصم بن عُبَيْد بن يَربوع وإنما سُمّي داحساً لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نجعةٍ لهم وكان ذو العُقَّال مع ابنتي حوط يجنبانه فمرَّت بهِ جَلوَى فلمَّا رآها ودَى فضحِك شابٌّ منهم فاستحيت الفتاتانِ فأرسلتاهُ فنزا على جَلْوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذهُ لهما بعض الرجال فلحِق بهم حَوْط وكان سيّىءَ الخُلق فلمَّا نظر إلى عين فرسهِ قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنهُ فأخبرتاهُ بما كان فقال يا لرِياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي. قال بنو ثعلبة وما استكرهنا فرسك. وبعد نزاع طويل مكَّنوهُ من الفرس فسطا عليها حَوْطٌ وجعل يدهُ في ماءٍ وملح وأدخلها في رَحِمها ودحس بها حتى ظَنّ أنهُ فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتَجها قِرْواشٌ مهراً فسُمّي داحساً لذلك فنازعهم حوط فيهِ فبعثوهُ إليهِ مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا وردَّهُ إليهم. وأما قاشر فهو

(١) فصل المقال: ٤٥٩.

فحل لبني عوَافَة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم وكان لقوم إبل تُذْكِر فاستطرقوهُ رجاءَ أن تُؤنِث إبلهم فماتت الأُمَّهات والنسل. وقيل قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مُرَّة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل إلى جوّ حتى استأصلهم. وقيل هو العام المُجدِب يقال سنةٌ قاشورةٌ والقاشور الشؤم بعينهِ.

١٨٠٨ـ أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ وَمِنْ
حُـمَـيْـرَةٍ وَأَخْـيَـلٍ فِـي مَـا زُكِـنْ

١٨٠٩ـ كَـذَا مِنَ الرَّغِـيـفِ لِلْحَـوْلاَءِ
وَمِـنْ غُـرَابِ الْـبَـيْـنِ وَالْـوَرْقَـاءِ

١٨١٠ـ وَشَوْلَةَ النَّاصِحَةِ الْمَشْهُورَهْ
وَمِـنْ سَـرَابِ الـنَّـاقَـةِ الْـمَـأْثُـورَهْ

١٨١١ـ وَمِـنْ طُـوَيْـسٍ وَمِـنَ الـزُّمَّـاحِ
فَـهْـوَ بَـلاَءٌ لِـلْـوَرَى يَـا صَـاحِ

فيها عشرة أمثال: **الأوَّل**: أَشْأَمُ من طَيْرِ العَرَاقِيبِ. هو طيرُ الشُؤم عند العرب وكلّ طائر يُتَطيَّر منهُ للإبل فهو طير عُرقوبٍ لأنَهُ يُعرقبها.

الثاني: أَشْأَمُ من حُمَيْرَةَ. وفي بعض النسخ خميرة بالخاء المعجمة فرسُ شَيْطان بن مُدْلج الجُشَمي، وكان من حديثهِ أنَّ بني جُشَم بن مُعاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلت حُمَيْرَةُ فجاءَ صاحبها يُريغها عامَّة نهارهِ حتى أخذها وخرجت بنو اسد وبنو ذُبيان غازين فرأوا آثار حُمَيْرَةَ. فقالوا إنَّ هؤلاءِ لَقريبٌ منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحيّ فغنموا. وذلك يوم يَسْيان فقال شيطانُ يذكر شؤمها:

جـاءت بـمـا تَـزبـي الـدُهَـيْـم لأهـلـهـا
خُـمـيـرة أو مـسـرى خـمـيـرةَ أشأمُ

فـلا ضَـيْـرَ إن عـرَضـتُـهـا ووقـفـتُـهـا
لـوقـع الـقـنـا كـيـمـا يُـضـرّجَـهـا الـدَمُ

وعـرضـهـا فـي صـدر أظـمـى يـزيـنـهُ
سِـنـانٌ كـنِـبْـرَاسِ الـتـهـامـيّ لَـهْـذَمُ

وكـنـتُ لـهـا دونَ الـرمـاح دريـئـةً
فتنجو وضاحي جلدِها ليس يُكْلمُ

وبـيـنـا أُرجّـي أن أُوَفـى غـنـيـمـةً
أتـتـنـي بـألـفـيْ دارع يـتـعـمَّـمُ

الثالث: أَشْأَمُ من الأَخْيَلِ[1]. هو طائرٌ أخضر وعلى جَناحَيْهِ لُمعة تُخالف لونهُ سُمّي بذلك لاختلاف لونه بالسواد والبياض. وقيل هو الشِقِرَّاق ويُسَمَّى الشاهين أيضاً. والأَخيلُ لا يقع على دَبَرة بعير إلاّ خزَل ظهرَهُ. قال الفرزدق يخاطب ناقته:

إذا قَـطـنـاً بَـلَّـغْـتِـنِـيـهِ ابـنَ مُـدْرِكٍ
فلاقَيْتِ من طيرِ العَرَاقيبِ أخيلا

ويُروى من طير الأَشائم ومن طير الأَخائل. ويقال للبعير مَخيول. وإنما يَتطيَّرون منهُ للظُهور ويُسمُّونه مُقطِّع الظُهور فإذا وقع على ظهر بعير وكان سالماً يَئسوا منهُ. وإذا لقيهُ مسافرٌ تطيَّر منهُ وأيقن بِعَقْرٍ إنْ لم يكن موت ولا يتطيَّرون منهُ لأنفسهم.

(١) في رواية ابن منظور: أشأم من أخيل. اللسان: شأم.

وإذا رأى أحدهم شيئاً من طير العراقيب قالوا أُتيح لهُ ابنا عِيان. كأنهُ قد عاين القتل أو العَقر. وإذا تكهَّن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خطَّ خاطُهم فرأى ما يكرههُ قال ابنا عِيان أظهرا البيان. ويُروى أسرعا البيان. وهما خطَّان يخطُّهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنهُ بهما ينظر إلى ما يريد أن يعلمهُ.

الرابع: أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلاء قيل هي امرأة خبَّازة كانت في بني سعد بن زيد مَناة بن تميم فمرَّت بخُبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رَغيفاً. فقالت لهُ والله مالك عليَّ حقٌ ولا استطعمتني فبِمَ أخذتَ رغيفي أما إنك ما أردت بما فعلتَ إلاَّ أبْسَ فلان تعني رجلاً كانت في جوارهِ نثار القوم فقُتل بينهم ألف إنسان.

الخامس: أَشْأَمُ من غُرَابِ البَيْنِ وإنما لزمهُ هذا الاسم لأنَّ الغُراب إذا بان أهلُ الدار للنُجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمَّس ويتقمَّم فتشاءَموا بهِ وتطيَّروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلاَّ إذا بانوا فسموه غُراب البَيْن. ثمَّ كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطِيرَة وعلموا أنهُ نافذ البصر صافي العين حتى قالوا أصفى من عين الغُراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسمَّوهُ الأعور كنايةً كما كنوا طِيرَةً عن الأعمى فكنَّوه أبا بصير إلى غير ذلك، ومن أجل تشاؤُمهم بالغُراب اشتقوا من اسمه الغُربة والاغتراب والغريب وأكثروا من ذكره في أشعارهم.

السادس: أشْأَمُ من وَرْقَاءَ والمراد بها الناقة وهي مشؤُومة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الأرض ورُوي أشْأَمُ من زرقاءَ وهي اسم ناقةٍ نفرت براكبها فذهبت في الأرض.

السابع: أشْأَمُ من شَوْلَةَ الناصِحَة. قيل إنها أمَة رعناء كانت لعدوان وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالاً عليهم لحمقها.

الثامن: أشْأَمُ من سَرابَ وهي ناقة البسوس وشُؤمها مشهورٌ تقدَّم في هذا الباب.

التاسع: أَشْأم من طُوَيْس وقد مرَّ ذكرهُ عند قولهم أخْنثُ من طُوَيس.

العاشر: أشْأَمُ من الزُمَّاحِ[1]. وهو طائر عظيم زعموا أنهُ كان يقع على دور بني خطْمة من الاوْس ثم في بني مُعاوية كلّ عام أيَّام التمر والثمر فيُصيب طعماً من مرابدهم ولا يتعرَّض أحد لهُ فإذا استوفى حاجته طار ولم يعُد إلى العام المقبل، وقيل إنهُ كان يقع على آطام يَثْرِبَ ويقول خَرِّبْ خَرِّبْ فجاءَ كعادتهِ عاماً فرماهُ رجل منهم بسهمٍ فقتلهُ ثم قسم لحمهُ في الجيران فما امتنعَ أحد من أخذهِ إلاَّ رِفَاعَةَ بن مرار فإنهُ قبض يدهُ ويد أهله عنهُ فلم يحُل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات. وأما بنو مُعاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبقَ منهم دَيَّار. قال قَيْس بن الحطيم الأوسيّ:

(١) اللسان والتاج: زمح.

أعلى العهد أصبحت أُمُّ عمرو
ليت شعري أم عاقها الزُّمَّاحُ

١٨١٢ـ وَعَمْرنَا الَّذِي بِهِ نُرْدِي الرَّدَى
أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفرِّينَ[1] غَدَا

قيل إنهُ دابّة مثل الحرباء تتعرَّض للراكب وتضرب بذنبها. وقيل إنهُ منسوب إلى عفِرِّين اسم بلد. وقيل ليث عفِرين دُوَيْبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور دُوَّارة ثمَّ تندسّ في جوفها فإذا هيجت رمت بالتراب صُعُداً. وقيل إنهُ ضربٌ من العناكب يصيد الذُباب صيد الفهود وهو الذي يُسمَّى الليث. لهُ ست عيون فإذا رأى الذُباب لطِيءَ بالأرض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يُخطىءْ. ويقولون في سنّ الرَّجل ابن العشر سنين لَعَّابٌ بالقُلِين وابن عشرين باغي نِسين أي نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الأربعين أبطشُ الباطشين وابن الخمسين ليثُ عِفِرين وابنُ الستين مؤنس الجَلِيسين وابنُ السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرَعُ الحاسبين وابن التسعين أحدُ الأرذَلين وابن المائة لا جاء ولا ساء أي لا رجل ولا امرأة ولا جنّ ولا إنس.

١٨١٣ـ وَمِنْ أُسَامَةٍ وَمِنْ هُنَى وَمِنْ
لِيْثٍ لَهُ عَرِّيسَةٌ أَيَا فَطِنْ

١٨١٤ـ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ دِيكٍ أَوْ صَبِيّ
إِذْ لاَ يَلِيقُ بِنَا الْعَلِيّ

يُقال أَشْجعُ مِن أُسَامَةَ، ومن هُنًى وهو رجل، وَمِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ، وَمِنْ دِيكٍ، ومن صَبِيٍّ.

١٨١٥ـ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ عُلاَهُ أَشْهَرْ
وَفَرَقِ الصُّبْحِ عَلَى مَا قَرَّرُوا

١٨١٦ـ وَقَمَرٍ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَمِنْ
صُبْحٍ كَذَا مِنْ عَلَمٍ لَيْسَ يَهِنْ

١٨١٧ـ وَرَايَةِ الْبَيْطَارِ أَوْ قَوْسِ قُزَحْ
بَلْ فَضْلُهُ عَلَى الْجَمِيعِ قَدْ رَجَحْ

١٨١٨ـ كَذَاكَ مِنْ عَلاَئِقٍ لِلشَّعَرِ
وَقِيلَ مِنْ عَلاَئِقٍ لِلشَّجَرِ

١٨١٩ـ أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ لِلشَّرِّ الْجَمَلْ
بِكُلِّ مَا يَقْبُحُ قَوْلاً وَعَمَلْ

يُقال: أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِن فَرَقِ الصُّبْحِ والأصل اللام. يعني الخَلق. وقيل الفَلَق اسم وادٍ في جهنَّم. ويجوز أن يكون فعل بمعنى مفعول أي من مفلوق الصبح. أي من الصبح المفلوق الذي الله فالقهُ. ويجوز أن يُراد بالفَلَق نفس الصبح. والإضافة بيانيّة قال ذو الرمّة:

حتى إذا ما انجلى عن وجههِ فَلَقٌ
هاديهِ في أُخرياتِ الليلِ مُنتصِبُ

ويقال: أَشْهَرُ من الشَّمْسِ، ومن القَمَرِ، ومن البَدْرِ، ومن الصُّبحِ، ومن رايةِ البَيْطارِ، ومن العَلَم أي الجبل ومن قَوْسِ قُزَحَ، ومن عَلائِق الشَّعَرِ ويُروى الشَّجَر، وممن قادَ الْجَمَل.

(١) المثل في البلدان: عفرين: ٤/ ١٣٢ ، عِفِرِّين: اسم نهر في نواحي المصيصة من أعمال حلب. وعِفِرِّين: دويبة تأوي التراب. البلدان لياقوت: ٤/ ١٣٢.

١٨٢٠ـ أَشَدُّ مِنْ وَخْزِ الأَشَافِي وَالْحَجَرْ
وَنَابِ جَائِعٍ وَلَيْثٍ قَدْ خَطَرْ
١٨٢١ـ أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ ذَاكَ الْعَادِي
أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ وَمِنْ جَوَادِ
١٨٢٢ـ أَشَدُّ قَوْسٍ حِينَ يَرْمِي سَهْمَا
فِي غَيْرِ مَنْ عَادَى فَكَمْ قَدْ أَصْمَى
١٨٢٣ـ أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ
وَدَلَمٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ يُصْمِي
١٨٢٤ـ أَشَدُّ فِي سَبْقِ الْمَعَالِي مِنْ فَرَسْ
فَهْوَ كَبَدْرٍ قَدْ تَجَلَّى فِي غَلَسْ

يُقال: أَشَدُّ من وَخْزِ الأَشافِي، ومن الحَجَرِ، ونَابِ جَائِعٍ، ومن أَسَدٍ، ويقال أَشَدُّ من لُقْمَانَ العَادِيِّ قيل إِنَّهُ كان يحفر لإبله بظفرهِ حيث بدا له إلا الصَّمَّان والدهناءَ فإنهما غَلَبتاه بصلابتهما، ويقال أَشَدُّ من فِيل قيل إن شدَّتهُ وقوَّتهُ مجتمعان في نابهِ وخُرطومهِ. ويُقال إن قَرنه نابهُ وإنَّ خُرطومه أنفه. والحُجَّة على ذلك أن نَابَيْه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين ولذلك لا يعَضُّ بهما كما يعَضُّ الأَسد بنابهِ بل يستعملهما كما يستعمل الثور قَرنهُ عند القتال والغضب. وأما خُرطومه فهو وإن كان أنفهُ فإنهُ سِلاحٌ من أسلحتهِ ومقتلٌ من مقاتلهِ أيضاً. ويقال أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْماً يقال هذا في موضع التفضيل. ومثلهُ هو أعلاهم ذا فُوق أي سهماً، ويقال أَشَدُّ من عَائشَةَ بْنِ عَثْمٍ قيل إنهُ كان يحمل الجَزُور، وأَشَدُّ من دَلَمٍ هو شيءٌ يشبه الحيَّة وليس بحيَّةٍ يكون بناحية الحجاز. والجمع أدلام مثل زَلَم وأزلام، يُضرَب في الأمر العظيم، وأَشَدُّ من فَرَس من الشدَّة أو الشَدّ وهو العَدْو، ويقال أَشْأَى من فَرَس من الشأوِ وهو السَبْق، يقال شَأَوْت وشَأَيْت.

١٨٢٥ـ بِهِ ابْنُهُ حَيْدَرُ مَنْ لَنَا هَدَى
أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْمَاءِ[1] بَدَا
١٨٢٦ـ كَذَا مِنَ الثَّمْرَةِ بِالثَّمْرَةِ فِي
فِعْلِ الْجَمِيلِ فَهْوَ بِالوَعْدِ يَفِي

فيهما مثلان **الأَوَّل**: أَشْبَهُ مِن المَاءِ بالمَاءِ. أَوَّل من قالهُ أعرابيٌّ وذكر رجلاً فقال والله لولا شَوارِبهُ المحيطةُ بفمهِ ما دعتهُ أُمّه باسمهِ ولو أشبهُ بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلاً. ويقال أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الثَّمْرَةِ بِالثَّمْرَةِ في هذا حديث وذلك أَنَّ عُبَيْد اللَّه بن زِياد بن ظبيان أحد بني تَيْم اللأَت بن ثَعْلَبَة دخل على عبد الملك بن مَرْوان وكان أحد فتَّاك العرب في الإسلام وهو الذي احتزَّ رأس مُصْعَب بن الزُبَيْر فدخل بهِ على عبد الملك بن مَرْوان وألقاه بين يديهِ فسجد عبد الملك. وكان عُبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيتُ أعجزَ مني أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العِراق وملك الشام في يومٍ واحد. وكان يجلِس مع عبد الملك على سريرهِ بعد قتلهِ مُصْعَبَ بن الزُبَيْر فبرم بهِ فجعل لهُ كرسيًّا يجلِس عليهِ فدخل يوماً وسُوَيْد بن مَنْجُوف السَدوسِيّ جالسٌ على

(١) المثل في المستقصى: ١/٣٣٦ وتمثال الأمثال: ١/٢٩٨.

السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسيّ مغضباً. فقال لهُ عبد الملك يا عُبيد الله بلغني أنك لا تُشبهُ أباك. فقال لأنا أشبهُ بأبي من التمرةِ بالتمرةِ والبيضةِ بالبيضة والماءِ بالماءِ ولكني أُخبرك يا أمير المؤمنين عمَّن لم تنضِجهُ الأرحام ولا لتَمام ولا أشبهَ الأخوال والأعمام. قال ومن ذلك قال سُوَيْد بن مَنْجُوفٍ. فقال عبد الملك سويدُ أكذلك أنت. فقال إنهُ يُقال ذلك وإنما عرَّض بعبد الملك لأنهُ ولِد لسبعةِ أشهرٍ. فلمَّا خرجا قال لهُ عُبَيْد الله والله يا ابن عمي ما يسرُّني بحلمك عليَّ حُمْرُ النَّعَم. فقال لهُ سُوَيْدٌ وَأنا واللهِ ما يسرُّني بجوابك إيَّاه سود النَّعَم.

١٨٢٧ـ أَشهَى مِنَ الْخَمرِ ثَنَاهُ فَهْوَ لِي
يُسْكِرُ لاَ شِرْبُ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَفعل هنا من المفعول. يُقال طعامٌ شهيٌّ أي مُشتهى، ويقال كالخمر يُشتهى شُربها ويُكرَه صُداعها.

١٨٢٨ـ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَذِيبٍ
وَذَرَّةٍ[1] وَالْهِقْلِ نَفْحَ الطِّيبِ

يقال أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ، وَمِنْ ذِئْبٍ، وَمِنْ ذَرَّةٍ. قيل إن الرَّأْل يشُمُّ ريحَ أُمِّه وأَبيه وريح الضَّبُع والإنسان من مكانٍ بعيدٍ. وقد سئل الأعراب عن الظليم هل يسمع. فقالوا لا ولكن يعرِف بأنفهِ ما لا يحتاج معهُ إلى سمع. قيل وإنما لُقِّب بَيْهس بنعامةٍ لأنهُ كان شديد الصَّمَم، والذئب يشُمُّ ويَستروِح من ميلٍ وأكثرَ من مِيل. والذَرَّة تشمُّ ما ليس لهُ ريح مما لو وضعتَهُ على أنفك لَما وجدتَ لهُ رائحةً كرِجل الجَرَادة تَنبِذُها من يدك في موضعٍ لم ترَ فيهِ ذَرَّة قطّ ثمّ لا تلبَث أن ترى الذَرّ إليها كالخيط الممدود. ويقال أَشمُّ من هِقْلٍ: هو الفتيُّ من النعام وهذا المثل كقولهم: أَشَمُّ من نَعَامَةٍ.

١٨٢٩ـ أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنْ بَرْوَقَة
جَمِيعُ مَنْ قَدْ أَمَّهُ بِمِدْحَةِ

البَرْوَقَة شجرةٌ تخضَرُّ من غير مطرٍ بل تَنبُت بالسحاب إذا نشأ في ما يقال، ورأى محمدُ بن حرب العِتابيَّ[2] يُنادم كلباً يَشرب كأساً ويولِغهُ كأساً أُخرى. فقيل لهُ في ذلك. فقال إنهُ يكُفّ عني أذاهُ ويكفيني أذى سواهُ ويشكُر قليلي ويحفَظ مَبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي. فقال محمد بن حرب فتمنيت أن أكون لهُ كلباً لأحوز هذا النعت منهُ.

١٨٣٠ـ أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ وَوَرَلِ
عَقْلُ ابْنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَمْرٍ مُنْجَلِي

الخَفَيْدَد هو الظليم الخفيف السريع من خفَد إذا أَسرع، والوَرَك دابَّة تُشبه الضَبَّ. ويُقال أيضاً: أشردُ من وَرَلِ الحَضيضِ. لأنهُ

(١) وردت هذه الأمثلة في الحيوان: ١/١٩٨ و ٤/ ٤٠٢ و ٢/٣٥٢.

(٢) العتّابي: كلثوم بن عمرو التغلبي توفي ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م شاعر مجيد سكن بغداد. اتصل بهارون الرشيد، اختص بالبرامكة. له مصنفات عديدة. له ترجمة في معجم الأدباء والشعر والشعراء. الأعلام: ٥/٢٣١.

إذا رأى الانـسـان مـرَّ فـي الأرض لا يـردُّهُ شيءٌ.

١٨٣١ـ وَزَيْدُنَا أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى وَمِنْ
جُـمَـالَـةٍ وَأَمْـرُهُ قَـبْـلاً فَـطِـنْ

فيه مثلان **الأوّل**: أَشْبَقُ من حُبَّى امرأةٌ مدنيةٌ كانت مِزواجاً فتزوّجت على كِبَر سنّها فتًى من بني كِلاب وكان لها ابنٌ كَهْل فمشى إلى مَرْوان بن الحَكَم وهو والي المدينة. فقال أُمّي السفيهة على كبر سنّها وسنّي تزوّجت شابًا فصيرتني ونفسها حديثاً. فاستحضرها مرْوان فحضرت فقالت لابنها يا ابن برذعة الحمار أرأيت ذلك الشابّ العَنَطْنَط والله ليصرعنَّ أُمّك بين الباب والطاق فليشفينَّ غليلها ولتخرجَنَّ نفسها دونهُ. فقال ابن هَرْمَة:

فـمـا وجـدتْ وجـدي بـهـا أُمّ واجـدٍ
ولا وجـد حُـبّـى بـابـن أم كِـلابِ
رأتـهُ طـويـلَ الـسـاعـديْـنِ عَـنطْـنطـاً
كـمـا تـشـتـهـي مـن قـوّةٍ وشـبـابِ

الثاني: أَشْبَ من جُمَالَةَ هو رجل من بني قَيس بن ثَعْلَبَة كانَ كثير الشبق، ويقال أخزى من جُمالَةَ. وأفضحُ من جُمالةَ.

١٨٣٢ـ أَشْغَلُ مِنْ صَاحِبَةِ النِّحْيَيْنِ
كَـذَا يُـرَى أَشَـحَّ دُونَ مَـيْـنِ
١٨٣٣ـ وَمُـرْضِـعٍ بَـهْـمٍ ثَـمَـانِـينَ كَـذَا
مِـمَّـنْ رَعَـى أَشْـقَـى إِذَا أَبْـدَى أَذَى

فيهما ثلاثة أمثال: **الأوّل**: أَشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ هي امرأةٌ من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة أتاها خَوَّاتُ بن جُبَيْر الأنصاريّ يبتاع منها سمناً ففتح نِحياً فلم يرضَهُ فأمسكتهُ بيدها ثمّ فتح الآخر فذاقهُ وأمسكتهُ باليد الأُخرى ففجرَ بها ولم تدفعهُ خوفاً على السمن. ويُحكى أن أمّ الورد العَجْلانيّة مرّت في سوقٍ من أسواق العرب فإذا رجل يبيع السمن ففعلت بهِ كما فعل خوّات بذات النِّحْيَيْن من شغل يديها ثمّ كشفت ثيابهُ وأقبلت تضربُ شقَّ استهِ بيدها وتقول يا لثارات ذات النِّحيين ويُقال أَشَحُّ من ذات النحين.

الثاني: أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعٍ بَهْمٍ ثَمَانِينَ.

الثالث: أَشقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ. وقد تقدَّم ذكرهما في حرف الحاء عند قولهم، أحمقُ من راعي ضَأْنٍ ثمانين.

١٨٣٤ـ مِـنْ أَسَـدٍ أَشْـرَهُ وَهْـوَ أَشْـهَـى
مِـنْ كَـلْـبَـةٍ لِـحَـوْمَـلٍ وَأَزْهَـى
١٨٣٥ـ وَكَلْبَةٍ إِلَى بَنِي أَقْصَى غَدَتْ
تُـعْـزَى بِـمَـا الأَخْـبَـارُ فِـيـهِ وَرَدَتْ
١٨٣٦ـ وَهٰـكَـذَا مِـنْ وَافِـدِ الْـبَـرَاجِـمِ
أَشْـرَهُ فَـهْـوَ سَـبَـبُ الْـمَـآتِـمِ

فيها أربعة أمثال: **الأوّل**: أَشْرَهُ من الأَسَدِ لأنهُ يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحيَّة لأنهما واثقان بسهولة المَدْخل وسعة المَجرى.

الثاني: أَشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَل[1] وأشهى هنا من شهيت الطعام أشهي شهوةً أي

(١) المثل في ثمار القلوب: ٣١٥ حيث يذكر بيت شاعر دون نسبة:
كـمـا رضـيـت جـوعـاً ولـم تـرع ذِمّـة لـكـلـبـتـهـا فـي سـالـف الـدهـر حـومَـلُ

اشتهيتهُ. ورجل شَهْوان وامرأةٌ شَهْوَى ورجال ونساء شَهاوى. وحومل امرأةٌ من العرب كانت تُجيع كلبةً لها قيل إنَّ كلبتها رأت القمر طالعاً فعوت إليهِ تظنُّهُ لاستدارتهِ رَغيفاً. وقد ذُكرت في حرف الجيم عند قولهِ: أجوعُ من كلبةِ حَوْمَل.

الثالث: أشهَى من كَلْبَةِ بَنِي أَفصى. وحديث كلبة بني أفصَى بن تَدْمُر من بُجَيْلَة أنها أتت قِدْراً لهم قد نضج ما فيها فصار كالقِطر حرارةً فأدخلت رأسها في القِدر فنشب رأسُها فيها واحترقت فضربت برأسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تشيَّط راسها ووجهُها فصارت آيةً. فضرب الناس بها المثل في شدَّة شهوة الطعام.

الرابع: أشرَهُ من وَافِدِ البَرَاجِم. وقد تقدَّم خبرهُ في باب الهمزة عند قولهِ، إن الشقيّ وافدُ البراجم.

١٨٣٧ـ أَشْرَبُ لِلصَّهْبَا مِنَ الْهِيمِ وَمِنْ
رَمْـلٍ وَعِـقْـدِهِ وَرَمْـلٍ قَـدْ زُكِـنْ

١٨٣٨ـ وَقَـمِـعٍ وَعِـرْضُـهُ مِـنْ وَتَـدِ
أَشْـعَـثُ أَوْ قَـتَـادَةٍ فَـلا هُـدِي

الهيم الإبل العِطاش جمع أَهْيَم وهَيماء من الهُيام وهو أشدُّ العطش. وقيل هي الرمل الذي لا يتماسك في اليد. والصحيح الأوَّل، ويُقال: أشرَبُ من رَمْلٍ ووصف أعرابيّ حفظهُ فقال كنتُ كالرملة لا يُصبُّ عليها ماء إلاَّ نَشِفَتْهُ، ويقال أشرَبُ من الرَّمْلِ، ومن القِمَعِ، بفتح الميم وسكونها ما يوضع في فم الإناء فيصبّ فيهِ الدهن وغيره ومن عَقِدِ الرَّملِ بكسر القاف وفتحها ما تعقَّدَ وتلبَّد منهُ، ويقال: أشعَثُ من وَتِدٍ، ومن قَتَادَةٍ هي شجرةٌ شديدة الشوك. وأفعل هنا من شِعث أمرهُ يشعَث شَعَثاً فهو شعِثٌ إذا انتشر. يُقال لمَّ الله شَعثَك أي ما انتشر من أمرك.

١٨٣٩ـ صَيَّرَنِي أَشْجَى مِنَ الْحَمَامَهْ
بِـفِـعْـلِـهِ فَـلْـيَـرِدَنْ حِـمَـامَـهْ

يُقال: أشْجَى من حَمَامَةٍ من شَجِيَ يشجَى شجًى أي حزِن أو من شجا يشجو إذا أحزن غيرَهُ.

١٨٤٠ـ وَجْنَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ بِنْتِ الْمَطَرْ
أَشَـدُّ حُـمْـرَةً إِذَا أَبْـدَى الْـخَـفَـرْ

يُقال: أشَدُّ حُمْرَةً من بنتِ المَطَرِ هي دُوَيْبَة حمراءُ تظهر غِبَّ المطر.

١٨٤١ـ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَ حِبِّي أَشْهَرُ
بِـهِ فَـيَـا وَيْـحَ الَّـذِي لاَ يَـعْـذِرُ

يُقال: أشهَرُ مِن الفَرَسِ الأَبْلَقِ ويقال أيضاً أشهرُ من فارسِ الأبلقِ لِقِلَّةِ البُلْق في العِراب ولأنهُ إذا كان في ضوءٍ ظهر سوادُهُ وإذا كان في ظُلمةٍ ظهر بياضهُ. وكان رئيس العسكر يركب أبلقَ ويلبَس مُشهّرةً ليشهر نفسهُ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ مُكَدِّرٌ لِلْمَاءِ شَرُّ السَّمَكِ
فَلاَ تُحَقِّرْ لكَ خَصْماً تَأْفِكِ[١]

٢ـ يَا صَاحِبِي شَهَادَةُ الْعُقُولِ
أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ

٣ـ وَهٰكَذَا شَهَادَةُ الْفِعَالِ
أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ الرِّجَالِ

٤ـ إِنَّ الشَّبَابَ يَا فَتَى جُنُونُ
وَبُرْؤُهُ الْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ

٥ـ شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عَنْ ذَا الشِّعْرِ
وَالْبُرُّ إِنْ أَجْرَى بِجَرِ الْبِرِّ[٢]

٦ـ فِي أَلْيَةٍ شِبْرٌ مِنَ الذِّرَاعِ
فِي رِيَّةٍ خَيْرٌ بِلاَ نِزَاعِ[٣]

٧ـ لاَ تَأْلَمُ الشَّاةُ الَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ
بِالسَّلْخِ فَافْهَمْ مَا بِهِ هِنْدٌ نَحَتْ[٤]

٨ـ وَالشَّهْرُ لَيْسَ لِي بِهِ رِزْقٌ جَرَى
فَعَدُّ أَيَّامِي لَهُ هُزْءًا يُرَى[٥]

٩ـ بِالْمُرْدِ قَوْلُ صَاحِبِي ذِي الْجِنَّهْ
فَشَرْطُهُ إِذاً أَهَالِي الْجَنَّهْ[٦]

١٠ـ وَالشَّرُّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا قَدِيمُ
فَاصْبِرْ لِشَرٍّ جَرَّهُ لَئِيمُ

١١ـ إِقْبَلْ فَتًى أَقَرَّ ثُمَّ اعْتَذَرَا
مِمَّا جَنَاهُ فَهْوَ تَوْبَةٌ يُرَى

١٢ـ فَمُذْنِبٌ تَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ
وَهٰكَذَا شَفِيعُهُ إِقْرَارُهُ[٧]

١٣ـ مَنْ لاَ يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ قَدْ
أَسَا فَشَرُّهُمْ يُرَى فِي مَا وَرَدْ[٨]

١٤ـ زَيْدُ الْخَبِيثُ لَمْ يُبَدِّلْ لُؤْمَهُ
هَلْ خَرَّبَ الشَّيْطَانُ يَوْماً كَرْمَهُ[٩]

---

(١) لفظهُ: شَرُّ السَّمَكِ يكَدِّرُ الماءَ أي لا تحقر خصماً صغيراً.

(٢) لفظهُ شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عن الشِّعْر والبرُّ عن البِرِّ.

(٣) لفظهُ: شِبْرٌ في أَلْيَةٍ خيرٌ من ذِراعٍ في رِيَّةٍ. يُضرَب في صرف ما بين الجيّد والرديء.

(٤) لفظهُ: الشاةُ المَذبوحَةُ لاَ تألَمُ السَّلْخَ.

(٥) لفظهُ: شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فيهِ رِزْقٌ لا تَعُدَّ أَيَّامَهُ.

(٦) لفظهُ: شَرْطَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ يُضرَب لمن يقول بالمُرد.

(٧) لفظهُ: شَفِيعُ المُذْنِبِ أَقرارُهُ وتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ.

(٨) لفظهُ: شَرُّ النَّاس مَنْ لاَ يُبَالِي أَنْ يراهُ النَّاسُ مُسيئاً.

(٩) لفظهُ: الشَّيْطَانُ لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ.

الباب الرّابع عشر في ما أوّله صاد

١٨٤٢ـ صَدَقَنِي لِسِنِّ بَكْرِهِ عُمَرْ
أيْ قَدْ أتَى يَصْدُقُنِي رَفْعَ الْخَبَرْ

البكر الفتيُّ من الإبل وجمعهُ بِكار، يُضرَب مثلاً في الصدق. أصلهُ أن رجلاً ساوم رجلاً في بَكرٍ. فقال ما سنُّهُ فقال صاحبهُ بازلٌ ثمَّ نفر البَكر. فقال لهُ صاحبهُ هِدَعْ هِدَعْ بما يسكن بهِ الصِغار من الإبل فلمَّا سمع المشتري ذلك قال صَدَقني سنَّ بَكرهِ. ونصب سنّ على معنى عرَّفني. ويجوز أن يُقال أراد صَدَقني خبر سنّ ثم حذف المضاف. ويُروى صَدَقني سنُّ بالرفع جعل الصدق للسنّ توسّعاً. وهذا المثل يُروى عن عليٍّ رضيَ الله تعالى عنهُ أنهُ أُتي فقيل لهُ إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك. ثمَّ أتاهُ آتٍ فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الأُخرى فقال صدقني سنّ بَكره. وقال أبو عمرو دخل الأحنف على مُعاوية بعد ما مضَى عليٌّ رضيَ الله عنهُ فعاتبهُ معاويةُ وقال لهُ أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بني سَعْد ونزولك بهم سَفَوانَ وقُرَيْش تذبح بناحية البصرة ذبح الجِيران ولم أنسَ طلبك إلى ابن أبي طالب أن يُدخِلك في الحكومة لتُزيل عني أمراً جعلهُ الله لي وقضاهُ ولم أنسَ تحضيضك بني تميم يوم صِفِّينَ على نُصرة عليّ كل يبكتهُ. قال فخرج الأحنف من عنده فقيل لهُ ما صنع بك وما قال لك قال، صدَقني سنَّ بَكرهِ. أي خبرني بما في نفسهِ وما انطوت عليهِ ضلوعُهُ.

١٨٤٣ـ كَذاكَ وَسْمَ قِدْحِهِ صَدَقَنِي
وَحِينَمَا حَدَّثْتُ مَا أَكْذَبَنِي

لفظهُ: صدَقَنِي وَسْمَ قِدْحِهِ. وَسْم القِدْح العلامة التي عليهِ لتدُلَّ على نصيبهِ وربما كانت العلامة بالنار. والمعنى خبرني بما في نفسهِ. وهو كالمثل المتقدم.

١٨٤٤ـ صَمِّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ[1] لِمَنْ صَبَا
لِكُلِّ مَغْسُولِ الرُّضَابِ أَشْنَبَا

أَصلهُ أن يكثر القتل وتُسفك الدماء حتى

(١) جمهرة ابن دريد: ١٠٣/١ وفصل المقال: ٤٧٤.

إذا وقعت حَصاةٌ من يدٍ لم يُسمع لها صوت إذ لا تقع إلاّ في دم فهي صمّاء. أو لأنها لا تَسمَع صوت نفسها لكثرة الدم، يُضرَب في الإسراف في القتل وكثرة الدم.

١٨٤٥ـ بِنَارِ عِشْقِهِ اكْتَوَى يَا سَامِي
صَبْراً عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

قيل راود يَسارُ الكواعب مولاتَهُ عن نفسها فنهتْهُ فلم ينتهِ. فقالت إني مبخِّرتك بِبَخُور فإن صبرتَ عليهِ طاوعتُك. ثمَّ أتتهُ بمجمرةٍ فلمَّا جعلتها تحتهُ قبضتْ على مذاكيرهِ فقطعتها وقالت صبراً على مَجامرِ الكِرام، يُضرَب لمن يُؤمر بالصبر على ما يكره تهكُّماً. وقيل إنّ أعرابياً قدم الحَضر بإبلٍ فباعها بمالٍ جمّ وأقام لحوائج له ففطَن قومٌ من جيرتهِ لِما معهُ من المال فعرضوا عليهِ تزويج جاريةٍ وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعاً في مالهِ فرغب فيها فزوَّجوهُ إيَّاها ثمَّ إنهم اتخذوا طعاماً وجمعوا الحيَّ وأُجلِس الأعرابيُّ في صدر المجلس. فلمَّا فرغوا من الطعام ودارت الكؤُوس وشرب الأَعرابيُّ وطابت نفسهُ أتوهُ بكسوةٍ فاخرةٍ وطيب فألبس الخِلع ووُضعت تحتهُ مِجمرة فيها بَخُورٌ لا عهدَ لهُ بذلك وكان لا يلبَس السراويل. فلمَّا جلس عليها سقطت مذاكيرهُ في المِجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبهُ وظنَّ أن تلك سنَّةٌ لا بدَّ منها فصبر على النار وهو يقول، صبراً على مجامرِ الكرام فذهبت مثلاً. واحترقت مذاكيرهُ وتفرَّق القوم وارتحل الأَعرابيّ إلى البادية وترك امرأتهُ ومالهُ فلمَّا قصَّ على قومهِ ما رأى. قالوا: استٌ لم تعوّدِ المِجمر. فذهبت مثلاً أيضاً، يُضرَب لمن لم يكن لهُ عهدٌ قديم.

١٨٤٦ـ فَقُلْ لَهُ صَمِّي أَيا بنتَ الْجَبَلْ
مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ وَهٰكَذَا الْهَمَلْ

في المثل «ابنة» بَدَل «بنت» وابنة الجبل الصدى. والداهية يُقال لها ابنة الجبل أيضاً. وأصلها الحبَّة في ما يُقال. يقول اسكتي إنَّما تكلمين إذا تكلم، يُضرَب مثلاً للإمَّعة الذليل أي إنك تابعٌ لغيرك.

١٨٤٧ـ صَمِّي صَمَام[1] وَاقْصِدِيهِ بِالْعَنَا
فَهْوَ الَّذِي لَنَا بِضُرٍّ قَدْ عَنَا

صَمام الداهية والحرب مثل حَذَام. يقال صَمّي صَمام وصَمّي ابنة الجبل إذا أبى الفريقان الصلح ولجُّوا في الاختلاف. أي لا تُجيبي الراقي ودومي على حالك، يُضرَب مثلاً للداهية تقع فتُستفظَع.

١٨٤٨ـ صَيْدَكَ لاَ تُحْرِمْهُ يَا مُقَالِي
فَاقْصِدْهُ بِالْهَجْوِ وَلاَ تُبَالِي

ويُروى صيدك إن لم تحرمهُ. وصيدَك فلا تحرمهُ، يُضرَب للرجل يطلُب غيرهُ بوترٍ فيسقط عليهِ وهو مغترٌّ. أي أمكنك الصيد فلا تغفل عنهُ أي اشتفِ منهُ.

١٨٤٩ـ أَبْرَمَ أَمْرِي وَهْوَ صَفْقَةٌ يُرَى
دُونَ شُهُودِ حَاطِبِ لَيْثِ الشَّرَى

لفظهُ: صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة وكان حازماً وباع بعض

(١) جمهرة العسكري: ٢/ ٣١ وفصل المقال: ١٨٩ و ٤٧٤ وتمثال الأمثال: ٣٢٠.

أَهلِهِ بيعةً غُبِن فيها حين لم يشهدْها حاطبٌ، فضُرِب هذا المثل للأمر يَغيب عنهُ البصير بهِ فيجري على وجهِهِ.

١٨٥٠ـ لَوْ أَنَّهُ يَشْهَدُ يَا مَنْ يَسْمَعُهْ
صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهْ[1]

الدَرءُ الدفع ويُسمَّى ما يحتاج إلى دفعهِ من الشرّ درءاً. ويعني بهِ ههنا دفعات السيل. أي صادق الشرُّ شرًّا يغلبهُ. وهكذا كما يُقال، الحديدُ بالحديدِ يُفلَح.

١٨٥١ـ قَالُوا أَصَابَنَا وِجَارُ الضَّبُعِ
عِنْدَ اشْتِدَادِ صَوْبِ غَيْثٍ مُمْرِعِ

هذا مَثلٌ تقولهُ العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطراً يَستخرِج الضبُع من وِجارها.

١٨٥٢ـ لاَ تُفْشِ سِرًّا أَنتَ مِنْهُ تَجْزَعُ
صَدْرُكَ يَا هٰذَا لِسِرِّ أَوْسَعُ

لفظهُ: صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ. يُضرَب في الحثّ على كتمان السرّ. يُقال من طلب لسرِّهِ موضعاً فقد أفشاهُ. قيل لأعرابيّ كيف كتمانك للسرّ قال أنا لَحْدهُ.

١٨٥٣ـ وَلاَ تُشِرْ لِمَنْ تَرَاهُ يَغْلَمُ
إِنَّ الصَّبِي بِمَضْغِ فِيهِ أَعْلَمُ

لفظهُ: الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ. يُضرَب لمن يُشار عليهِ بأمرٍ هو أعلمَ بأنَّ الصواب في خلافهِ. ورُوي الصبيُّ أعلم بمضغَى خدّهُ. أي يعلم إلى مَن يميل ويذهب إلى حيث ينفعُهُ فهو أعلمُ بهِ وبمن يُشْفِق عليهِ.

١٨٥٤ـ صُهْبُ السِّبَالِ[2] لِي بَنُو فُلاَنِ
فَكُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمُ قَلاَنِي

هذا كِناية عن الأعداء. يُقال صُهب السبال وسُودُ الأكباد، يُضربان مثلاً للأعداء وإن لم يكونوا كذلك. قال الشاعر:

جاءوا يَجرُّون الحديدَ جَرًّا
صُهْبَ السبالِ يبتغون الشرَّا

يُريد أنَّ عداوتهم لنا كعداوة الروم. والروم صُهب السِّبال والشعور. قال ابن قَيس الرُقَيَّات[3]:

إن تَرَيني تغيَّر اللونُ مني
وعلا الشيبُ مَفرقي وقَذالي
فظِلالُ السيوفِ شَيَّبْنَ رأسي
واعتناقي في الحربِ صُهبَ السِّبالِ

١٨٥٥ـ إِذْ حِمَماً قَدْ صَارتِ الْفِتْيَانُ
فَلَيْسَ لَيْثٌ إِنْ سَطَا السِّرْحَانُ

لفظهُ: صَارَتِ الفِتْيَاُ حُمَماً. هذا من قول الحَمْراء بنت ضَمْرَة بن جابر. وذلك أن بني تميم قتلوا سَعْدَ بن هند أخا عمرو بن هِنْد فنذر عمروٌ ليَقْتُلَنَّ بأَخِيهِ مائةً من بني تميم فجمع أَهل مملكتهِ فسار إليهم فبلغهم الخبرَ فتفرَّقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجدِ إلاَّ عجوزاً كبيرةً وهي الحَمْراء بنتُ ضَمْرَة. فلمَّا نظر إليها وإلى حُمرتها قال لها إني لأَحسبُك أعجميَّة. فقالت لا والذي

(١) أنشد أبو عدي من الرجز:

صَادَفَ دَرْء السَّيل سيلا يَرْدَعُهُ
بهضبة تردُّه وتدفعُهْ

الأغاني: ٢/ ٩٧ و ٢/ ٢٨٢.

(٢) لسان العرب: صهب.

(٣) عبيد الله بن قيس الرقيات. الديوان: ١١٣ وانظر البيت الثاني في اللسان: صهب.

أسألهُ أن يخفِض جَناحك. ويهدَّ عِمادَك. ويضعَ وِسادَك. ويسلبك بلادك. ما أنا بأعجميَّة. قال فَمن أنت قالت أنا بنت ضَمْرَة بن جابر ساد مَعَدًّا كابراً عن كابر وأنا أُخت ضَمْرَة بن ضَمْرَة قال فمن زوجك. قالت هَوْذَة بن جَرْوَل. قال وأين هو الآن أما تعرفينَ مكانهُ. قالت هذه كلمةُ أحمق لو كنتُ أعلم مكانهُ حال بينك وبيني. قال وأيّ رجل هو قالت هذه أحمق من الأُولى أعن هَوْذَة يُسأَل هو واللّهِ طيِّب العِرْق سمين العَرْق لا ينام ليلة يَخاف. ولا يَشبع ليلة يُضاف. يأكُل ما وجد. ولا يسأَل عمَّا فقد. فقال عمرو أما والله لولا أني أخاف أَن تلدي مثل أَبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك. فقالت وأنت والله لا تقتل إلاَّ نساء أعاليها ثديّ وأسافلها دُمِيّ ووالله ما أدركتَ ثاراً ولا محوتَ عاراً وما من فعلتَ هذه بهِ بغافلٍ عنك ومع اليومِ غد فأمر بإحراقها. فلمَّا نظرت إلى النار قالت، ألا فتًى مكان عجوز فذهبت مثلاً. ثمَّ مكثت ساعةً فلم يفْدِها أحد. فقالت هيهات صارتِ الفِتيانُ حُمماً فذهبت مثلاً. ثمَّ أُلقِيت في النار.

١٨٥٦ـ هَـدَّدَنِـي مَـنْ كُـلُّـهُ عُـيُـوبُ
قَـدْ صَـدَقَـتْـهُ نَـفْـسُـهُ الْـكَـذوبُ

الكذوب صفة النفس، يُضرَب لمن يتهدَّد الرجل فإذا رآه كذَب أي كعَّ وجبُن. قال الشاعر:

فـأقـبـل نـحـوي عـلـى غِـرَّةٍ
فـلـمَّـا دنـا صَـدَقـتْـهُ الـكَـذُوبْ

١٨٥٧ـ فَـمِـنْـهُ دَارٌ تَـحْـتَـوِيـهِ أَقْـفَـرَتْ
وَيَـدُهُ مِـنْ كُـلِّ خَـيْـرٍ صَـفِـرَتْ

لفظهُ: صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ[١]. أي خلتا. وفي الدُّعاء نعوذ بالله من صَفَر الإِناء وقَرَع الفِناء. يعنون هلاك المواشي:

١٨٥٨ـ وَصَـفِـرَتْ وِطَـابُـهُ وَرَاحَـا
وَبَـعْـدَهُ نَـالَ الْـجَـمِـيـعُ الـرَّاحَـا

الوِطابُ جمع وَطْب وهو سِقاء اللَّبن. وصَفِرت خلت. وهذا اللفظ كنايةٌ عن الهلاك قال امرؤُ القيس:

فـافـلَـتَـهُـنَّ عِـلـبـاءٌ جـريـضـاً
ولـو أدركـنـهُ صَـفِـرَ الـوِطـابُ

يعني أَن جسمهُ خلا من روحه. أي لو أدركتهُ الخيل لقتلته. وقيل معناه أن الخيل لو أدركتهُ قُتِل فصَفِرَت وِطابهُ التي كان يَقرِي منها. وقال تأبَّط شرًّا:

أَقـولُ لِـلَـحْـيـانٍ وقـد صـفِـرتْ لـهـم
وِطابي ويومي ضيِّقُ الحَجْرِ مُعْوِرُ

١٨٥٩ـ وَصَـارَ شَـأْنُـهُ شُـوَيْـنـاً وَغَـدَا
عَـلَـيْـهِ دَهْـرٌ بِـأَعَـاجِـيـبِ الـرَّدَى

لفظهُ: صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْناً يُضرَب لمن نقصوا وتغيَّرت حالهم. قال تقدَّم المُهَلَّب ابن أبي صُفْرَة إلى شُرَيْح القاضي. فقال لهُ أبا أُميَّة لعهدي بك وإنَّ شأنك لَشُوَيْنٌ. فقال لهُ شُرَيْح أبا محمَّدٍ أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهَلُها من نفسك وأَيْنا لم يكن شأنهُ

(١) في الحديث الشريف: إن أصفَرَ البيوت من الخير، البيتُ الصُّفرُ من كتاب الله. اللسان والتاج: صفر.

شويناً ثم منّ الله تعالى.

١٨٦٠ـ إِذْ صَلَدَتْ زِنَادُهُ[١] لِمَنْ رَجَا
وَقَـدْ غَـدَا كُـلُّ زَمَـانِـهِ دُجَـا

صَلَد الزِّناد إذا قُدح فلم يُورِ، يُضرَب للبخيل يُسأل فلا يُعطى قال الشاعر:

صَـلـدتْ زِنـادُكَ يَـا يَـزيـدُ وطـالـمـا
ثَـقَـبَـتْ زِنـادُكَ لـلـضَّـريـك الـمُـرْمِـلِ

١٨٦١ـ خَيْرَ قُوَيْسَ سَهْماً الشَّقِيُّ
قَـدْ صَـار بَـعْـدَ الـذُّلِّ يَـا عَـلِـيُّ

لفظهُ: صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْماً[٢]. أي صار إلى الحال الجميلة بعد الخساسة. وتقدير الكلام صار خيرَ سِهام قويس سهماً. وصغَّر القوس لأنها إذا كانتْ صغيرةً كانت أَنفذَ سهماً من العظيمة، يُضرَب للذي يُخالِفك ثمَّ يرجع عن ذلك ويعود إلى ما تُحبّ.

١٨٦٢ـ مَتَى يَصِيرُ الأَمْرُ عِنْدَ الْوَزَعَهْ
مِـنْ بَـعْـدِهِ وَدَهْـرُهُ قَـدْ وَضَـعَـهْ

لفظهُ: صَارَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ[٣]. أي قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحِلم. والوَزَعة جمع وازِع يُقال وَزَع إذا كفَّ. ولمَّا استُقضي الحَسنُ البِصْريّ ازدحم الناس عليهِ فآذوهُ. فقال لا بدَّ للسُّلطان من وَزَعةٍ. فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط.

١٨٦٣ـ حَيْثُ نَرَى صَقْراً حَمَامُهُ يُرَى
بِـعَـوْسَـجٍ يَـلُـوذُ إِنْ خَـطْـبٌ عَـرَا

لفظهُ: صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ. من قول عمران بن عِصام العَنَزيّ لعبد الملك بن مَرْوان:

وبـعـثـتُ مـن ولـدِ الأغـرّ مـعـتـبـاً
صَـقـراً يـلـوذُ حَـمَـامُـهُ بـالـعَـوْسَـجِ

فـإذا طـبـخـت بـنـارِهِ أنـضـجـتـهُ
وإذا طبـخـت بـغـيـرهـا لـم تُـنْـضِـجِ

يعني الحَجَّاج بن يوسف، يُضرَب للرجل يهابهُ الناس. وخصّ العَوْسَجَ لأنهُ متداخل الأغصان يلوذ بهِ الطير خوفاً من الجوارح.

١٨٦٤ـ أَصَمُّ عَمَّا سَاءهُ سَمِيعُ
لِـمَـا يَـسُـرُّ أَمْـرُهُ سَـرِيـعُ

أي أصمُّ عن القبيح الذي يغمُّهُ وسميعٌ لِما يسرُّهُ من الحَسن فعل الرجل الكريم.

١٨٦٥ـ فَهْوَ يُرَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَدَا
أَصْـلَـحَ غَـيْـثٌ مَـا بِـبَـرْدٍ فَـسَـدَا

لفظهُ: أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ البَرْدُ. يعني إذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه إيّاه أصلحهُ المطر بإعادتهِ لهُ، يُضرَب لمن أصلح ما أفسدهُ غيرُهُ.

١٨٦٦ـ صَابَتْ بِقُرٍّ[٤] عِنْدَهُ الأُمُورُ
لَـنَـا يَـجُـودُ وَهْـوَ لاَ يَـجُـورُ

أي نزل الأمر في قَراره فلا يُستطاع لهُ

---

(١) اللسان والتاج: صلد.

(٢) فصل المقال: ١٨٠ حيث يروى أيضاً كونوا خير قوس سهماً، كما روى أيضاً: خير قوَيْس سهماً في جمهرة العسكري: ١/ ٤٢٠ والزاهر: ٢/ ٢٨٢.

(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٣٢ وفصل المقال: ٢٣٤ حيث يروى: صار الأمر إلى النزعة. والنازع هو الذي ينزع في قوسه إذا جذب الوتر بالسهم.

(٤) اللسان والتاج: صوب، حيث يذكر قول طرفة:

ســادراً أحْـسَـبُ غـيّ رشـدا
فـتـنـاهـيـتُ وقـد صـابـت بِـقُـرْ

تحويل. وصابت من الصوْب وهو النزول. والقُرُّ القَرار يُضرَب عند شدّةٍ تصيبهم. أي صارت الشدَّة في قرارها. ويُروى وقعت بقُرٍّ قال عديّ بن زيد:

ترجّيها وقد وقع بقُرٍّ
كما ترجو أصاغرها عتيبُ

١٨٦٧ـ عَلَيْهِ صَارَ أمْرُنَا لَزَام
بِهِ يَقُومُ أحْسَنَ القِيَام

لفظهُ: صَارَ الأمْرُ عَلَيْهِ لَزَام. مبني على الكسر مثل قَطامِ. أي صار هذا الأمر لازماً لهُ.

١٨٦٨ـ أصَابَ مَنْ قَدْ أمَهُ قَرْنَ الكَلاَ
وَعَادَ عَنْهُ وَلَهُ اللهُ كَلاَ

يُضرَب للذي يُصيب مالاً وافراً لأن قَرْن الكلإِ أنفهُ الذي لم يُؤكل منهُ شيء.

١٨٦٩ـ صنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَب عَلَنْ
يُبْدِي بِإحْكَام لَهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ

أي اصنع هذا الأمر لي صنعة حاذقٍ لإنسان يحبُّهُ، يُضرَب في التَنَوُّقِ في الحاجة واحتمال التعب فيها. وإنّما قال حبَّ لمُزاوجة طبَّ وقيل حبَّ وأحبَّ لغتان.

١٨٧٠ـ أصْمَى بِسَهْمِ حَزْمِهِ رَمِيَّتَهْ[1]
وَمَنَحَ الرَّاجِي لَهُ أمْنِيَّتَهْ

يقال أصمَى الرامي أذا أصاب وأنمى إذا أشوى. أي أصاب الشوَى ولم يُصِب المَقتل. وقيل بل هو الذي يغيب عنك ثمَّ يموت. وفي الحديث[2] «كُلْ ما أصْمَيْتَ ودَعْ ما أنْمَيْتَ» أي ما أصابهُ السهم فمات وأنت تراهُ غير غائبٍ عنك فكلْ منهُ وما أصبتَهُ ثمَّ غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكُلْه فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارضٍ آخر، يُضرَب للرجل يقصِدُ الأمر فيُصيب منهُ ما يُريد.

١٨٧١ـ لاَ مَنْ غَدَا لِنَاشِدٍ أنَاخَا
إصَاخَةَ المِنْدَهِ قَدْ أصَاخَا

لفظهُ: أصَاخَ إصَاخَةَ المِنْدَهِ لِلنَّاشِدِ. الإصاخة السكوت. والناشد الذي ينشد الشيءَ. والنادِه الزاجر. والمِندهُ الكثير النَدْه أي الزجر للإبل، يُضرَب لمن جدَّ في الطلب ثم عجزَ فأمسك.

١٨٧٢ـ يَا مَنْ عَلَى أعْدَائِهِ شَدِيدُ
ألصِّدقُ يُنْبِي عَنْكَ لاَ الوَعِيدُ[3]

يُنبي غير مهموز من أنباهُ إذا جعلهُ نابياً. أي إنما يُنبى عدوَّك عنك أن تصدقهُ في المحاربة وغيرها لا أن توعدهُ ولا تُنفِذ لما توعِد بهِ، يُضرَب للجبان يتوعَّد ثمَّ لا يفعل.

١٨٧٣ـ إنَّ الخُطُوبَ حِينَ تَدْنُو مِنَّا
تَكُونُ صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّا

ويُروى: صُغْراها شُرَّاها. قالتهُ امرأة كانت في زمن لُقمانَ بن عادٍ وكان لها زوجٌ يقال لهُ الشَجيّ وخليلٌ يقال لهُ الخَلِيّ. فنزل لقمانُ بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحيّ فارتاب بأمرها فتبعَها فرأى رجلاً عرض لها ومضَيا جميعاً وقضا حاجتهما. ثمَّ أن المرأة قالت للرجل إني

(١) اللسان: صما.
(٢) برواية ابن مسعود. اللسان: صما.
(٣) جمهرة العسكري: ٢/٣١ وفصل المقال: ٤٤٨.

أتماوت فإذا أسندوني في رَجْمي فأتِني ليلاً فأخرِجني ثم اذهب إلى مكانٍ لا يعرفنا أهلهُ. فلما سمع لقمانُ ذلك قال، ويلٌ للشَّجيّ من الخِليّ فأرسلها مثلاً. ثمَّ رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها وانطلق بها أيّاماً إلى مكانٍ آخر. ثمَّ تحوَّلت إلى الحيّ بعد بُرهةٍ بينا هي ذات يوم قاعدة مرَّت بها بناتُها فنظرت إليها الكُبرى فقالت أُمّي واللّهِ. قالت الوسطى صدقتِ والله. قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأمّ ولا لأبيكما بامرأةٍ. فقالت لهما الصُّغرى أما تعرفان محيَّاها وتعلقت بها وصرخت. فقالت الأمّ، صُغراهنَّ شُرَّاهنَّ. فذهب مثلاً. ثمَّ إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القِصَّة إلى لُقمانَ بن عادٍ. فلمَّا نظر إلى المرأة عَرفها فقال، عندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ. يعني نفسهُ فأخبر الزوج بما عرف وقصَّ على المرأة ما رأى منها. فقالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلاً. فقيل للقمان احكُمْ فقال ارجموها كما رَجَمَتْ نفسها في حياتها فرُجِمتْ. فقال الشجيُّ احكم بيني وبين الخليّ فقد فرَّق بيني وبين أهلي. فقال يُفرَّق بين ذكرهِ وأُنْثَيَيْهِ كما فرَّق بينك وبين أُنثاك فأُخذ الخَليُّ فجُبَّ ذكرهُ.

١٨٧٤ـ أُصْمُتْ لأَمْرٍ أَنتَ حَقًّا جَاهِلُهْ
فَالصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ

الحُكم الحِكمة. أي استعمال الصمت حكمةٌ لأنهُ يمنع صاحبهُ من التورُّط في الإِثم والعنت وغيرهِ ولكن قلَّ من يستعملها. يُقال إن لقمان الحكيم دخل على داودث وهو يصنَع دِرْعاً فهمَّ لُقمَانُ أن يسألهُ عمَّا يصنع ثمَّ أمسك ولم يسأل حتى أتمَّ داود الدرع وقام فلبِسها وقال نِعْمَ أداةُ الحرب. فقال لقمان الصمتُ حكمٌ وقليلٌ فاعلُه، يُضرَب في الأمر بالصمت.

١٨٧٥ـ فَرُبَّ كِلْمَةٍ تحَاكِي بالأَسَا
صَحِيفَةَ الْفَتَى الَّذِي تَلَمَّسَا

لفظهُ: صَحِيفَةُ المُتَلَمِّسِ. يُضرَب لمن يسعى بنفسهِ في حَيْنها ويغرّرها. والمُتَلَمِّسُ شاعرٌ مشهور اسمهُ جرير بن عبد المسيح وفَد هو وابن أُختهِ طَرَفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحِيرةِ فنزلا منهُ في خاصَّتهِ وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان وكان يشرب فيقفان على بابهِ النهار كلّه ولم يصلا إليه فضجر طَرَفة فقال فيهِ:

فليتَ لنا مكانَ المَلكِ عمروٍ
رغوثاً حولَ قُبَّتنا تَخورُ
لعمركَ إن قابوسَ بنَ هندٍ
ليخلُط ملكهُ نَوْكٌ كثيرُ

وقال أيضاً:

ولا خيرَ فيهِ غيرَ أنَّ لهُ غِنًى
وأن لهُ كشحاً إذا قام أهضما
تظلُّ نساءُ الحيّ يعكُفْنَ حولهُ
يقُلنَ عسيبٌ من سرارةَ ملهما

في أبيات مشهورة. فبلغ ذلك عمرو بنَ هند فهمَّ بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس لهُ لأنهما كانا خليلين. فقال لهما لعلَّكما اشتقتما لأهليكما. فقالا نعم فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما اذهبا

إلى عاملي بالبحرين فقد أمرتهُ أن يصلكما بجوائز. فذهبا فمرًا في طريقهما بشيخ يحدِثُ ويأكل تمراً ويقصعُ قملاً. فقالَ المتلمّس ما رأيت شيخاً كاليوم أحمق من هذا. فقال الشيخ ما رأيتَ من حُمقي أُخرج خبيثاً وأُدخل طيباً وأقتل عَدوًا وإن أحمق مني من يحمل حتفهُ بيدهِ وهو لا يدري. فاسترابَ المتلمّس بقولهِ وطلع عليهما غلام من أهل الحِيرة. فقال لهُ المتلمّس أتقرأُ يا غلام. قال نعم ففضَّ الصحيفةَ وقرأها فإذا فيها: إذا أتاك المتلمّس فاقطع يديهِ ورجليه وادفنهُ حيًا. فقال لطَرَفة ادفع إليهِ صحيفتك فإن فيها مثل هذا. فقال كلاً لم يكن ليجترىء عليَّ فقذف المتلمّس بصحيفتهِ في نهر الحيرة وقال:

قذفتُ بها في اليَمّ من جنب كافرٍ
كذلك أقفو كلَّ قطٍّ مُضَلَّلِ
رضيتُ لها لمَّا رأيتُ مِدَادها
يجول بهِ التيَّارُ في كلّ جدولِ

ثم مضى المتلمّس إلى الشام وذهب طَرَفة إلى عاملِ البحرين فأعطاهُ صحيفتهُ ففُصد من أكحلَيْهِ فنزف حتى مات. وقيل في قتله غير ذلك. ومن قوله في السجن يُخاطب عمرو بن هند:

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي
ولم أُعطكم بالطوعِ مالي ولا عِرْضي
أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا
حَنَانَيْكَ بعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ

١٨٧٦ـ وَطَالَمَا لأهلِهِ الْمَحَبَّهْ
أَكْسَبَ صَمْتٌ فَازَ مَنْ أَحَبَّهْ

لفظهُ: الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ(١). أي محبة الناس إيّاه لسلامتهم منهُ، يُضرَب في مدح قلة الكلام.

١٨٧٧ـ صَاحِبُ سِرٍّ دَائِماً فِي غُرْبَةِ
فِطْنَتُهُ زَيْدٌ خَبِيثُ الأَوْبَةِ

لفظهُ: صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرَبٍ. أي إنهُ لا يدري كيف يدبرهُ ويحفظهُ حتى يضيعَهُ يعني السرّ.

١٨٧٨ـ لَهُ قَرِينٌ بِعَنَا الشَّرِّ دُعِي
صَوْتُ امْرِىءٍ مِنْهُ وَاسْتُ ضَبُعِ

قيل إنَّ رجلاً من بني عقيل كان أسيراً في عَنَزَة اليَمَن فبقي أربع حِجَج. فعلِق النساءُ يُرسلْنَهُ فيحطِبُهنَّ ويسقيهنَّ من الماء فإذا أقبل نظرْنَ إلى صدرهِ وإذا نهض تضاعف فقُلْنَ يا أبا كُلَيْبٍ أمَّا حين تقومُ فصدرة أم أسد وأمَّا إذا أدبرت فرجلاً أم ضبُع وإنهُ كره أن يهرُبَ نهاراً فتأخذَهُ الخيل فأرسلنَهُ عشيَّة فمرَّ من تحت الليل فأصبح وقد استحرز، يُضرَب للداهي الذي يُخادع القوم.

١٨٧٩ـ صَاحَتْ عَصَافِيرُ لِبَطْنِ جَارِهِ
مَعْ مَا يُعَانِي مِنْ دُخَانِ نَارِهِ

لفظهُ: صَاحَتْ عَصافِيرُ بَطْنِهِ. العصافير الأمعاء، يُضرَب للجائع.

١٨٨٠ـ صَبْراً وَإِنْ كَانَ يُرَى قَتْراً فَلاَ
بُدَّ نَرَى نُوراً بِهِ الظُّلْمُ انْجَلَى

القَتْر شدَّةُ المَعيشة. ويُروى وإن كان قبراً،

(١) في رواية أخرى: الصمت يكسب لصاحبه المحبة. فصل المقال: ٢٩.

يُضرَب عند الشدائد والمَشاقّ.

١٨٨١ـ لِمَنْ نُعَادِي بِالأَسَى صَبَحْنَا
فَشَأْمَةَ غَدَوْا وَقَدْ رَبِحْنَا

لفظهُ: صَبَحْنَاهم فَغَدَوْا شَأْمَةً[1]. أي أوقعنا بهم صبحاً فأخذوا الشقّ الأشأم. أي أصبحوا أصحاب شأمةٍ وهي ضِدُّ اليَمْنة.

١٨٨٢ـ وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ عَادِيَهْ
ذَاتُ تَنَبُّلٍ بِزَنْدٍ وَارِيَهْ

لفظهُ: أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ. أي تختار الأنْبَل فالأنْبَل. أي تُصيب الخِيار منهم.

١٨٨٣ـ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ قَدْ صَاحَتْ بِهِمْ
إِذْ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْمنَى فِي حَرْبِهِمْ

لفظهُ: صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ. يُضرَب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادثُ الزمان.

١٨٨٤ـ بِفَوْزِهِمْ تَكْذِبُ صَهْ يَا صَاقِعُ
فَلَهُمُ حَدُّ حُسَامِي قَاطِعُ

أي اسكت يا كاذبُ. وقيل الصاقع الذي يصقع في كلّ النواحي. أي اسكُتْ فقد ضللتَ عن الحقّ، يُضرَب لمن عُرِف بالكَذِب.

١٨٨٥ـ وَمَنْ غَدَا بِالْخُبْثِ عَالِي طَبَقَهْ
بِحَطْمَةٍ أُصِيبَ حَتَّتْ وَرَقَهْ

لفظهُ: أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ. أي نَكْبَةٌ زلزلتْ أركانهُ.

١٨٨٦ـ وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ يُرَى شَفْرَتُهُمْ
أَيْ خَادِمٌ تُكْفَى بِهِ مَهْنَتُهُمْ

أي خادمهم الذي يَكفي مَهْنَتهم شُبِّه بالشَفْرَة تُمْتَهن في قطع اللحم وغيرهِ. والجمع شِفار، يُضرَب في وجوب الخدمة على الصغير.

١٨٨٧ـ صُرِّي لِمَا بِالْيَدِ مِنْكِ. وَاحْلُبِي
أَيْ فَاحْفَظِي الفِضَّةَ حِفْظَ الذَّهَبِ

الصَرُّ شدُّ الضَّرْعِ بالصِرار، يُضرَب في حفظ المال.

١٨٨٨ـ أَصِيدَ قُنْفُذٌ لَهُ أَمْ لُقَطَهْ
هٰذَا الَّذِي صَاحِبُنَا قَدْ رَبَطَهْ

لفظهُ: أَصِيدَ الْقُنْفُذُ أَمْ لُقَطَةٌ. يُضرَب لمن وجد شيئاً لم يطلبهُ.

١٨٨٩ـ وَذَا الَّذِي قَدْ سَاءَنَا أَذَاهُ
أَصَمَّ ذُو الْعَرْشِ عَلاَ صَدَاهُ

لفظهُ: أَصَمَ اللّٰهُ صَدَاهُ. أي دِماغهُ وموضعَ سَمْعِه. أي أماتهُ. والعرب تقول الصَّدى في الهامة والسمعُ في الدِماغ. ومنهُ المثل. وقيل الصدى الذي يُجيب بمثل صوتك من الجبال وغيرها وإذا مات الرجل لم يسمع الصَّدَى منهُ شيئاً فيجيبهُ فكأنهُ صمّ.

١٨٩٠ـ فِي مَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ وُحِلاَ
أَصْبَحَ مَنْ يَرُومُ مِنْ زَيْدٍ عُلاَ

لفظهُ: أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ الْمَوْحُولِ. أي المغلوب بالوَحْل يقال واحلتُهُ فوحلتُهُ أَحِلُهُ إذا غلبتهُ بهِ، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يُرجى لهُ التخلُّص منهُ.

١٨٩١ـ قَدْ صَارَ قُدَّامَ السِّنَانِ الزُّجُّ
وَانْقَلَبَ الأَمْرُ فَمَاذَا نَرْجُو

(١) شائم بأصحابك، خذ بهم شامَةً، أي ذات الشمال، أو خُذ بهم إلى الشّام. اللسان: شأم.

لفظهُ: صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ[1]. يُضرَب في سبق المتأخر المتقدّمَ من غير استحقاق.

١٨٩٢ـ طَالَ عَلَيْنَا الظُّلْمُ أَصْبِحْ لَيْلُ
حَتَّى مَتَى يَسُوءُ مِنْهُ الوَيْلُ

قالتهُ امرأةٌ من طيىءٍ تزوَّجها امرؤُ القَيْس فكرهتْهُ من ليلتهِ وقد كان مفرَّكاً لا تحبُّهُ النساء فجعلت تقول يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ فيرفع رأسهُ فينظر فإذا الليل كما هو. فتقول أصبحْ لَيْلُ[2]. فلما أصبح قال لها قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ فما كرهتِ مني. فقالت ما كرهت. فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك ضعيف العَزَلَة ثقيل الصدر سريع الإراقة بطيءُ الإفاقة فطلَّقها وذهب قولها مثلاً. وإنَّما يُقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرُّ، ويُضرَب أيضاً في استحكام الغرض من الشيء. قال بشر بن أبي حازم:

فباتَ يقولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حتَّى
تجلَّى عن صَريمتهِ الظَّلامُ

وقال الأعشى:

وحتى يَبيت القومُ كالضَّيفِ ليلةً
يقولون أَصْبِحْ ليْلُ والليلُ عاتِمُ

أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ مِنْ غَدَا
يَرُومُ مِنْ عَمْرو أَخِي الفَضْلِ نَدَى

يُضرَب لمن يظفر بالشيء النفيس. لأن الغُراب يختار أجود التمر.

١٨٩٣ـ فُلانٌ قَدْ ذَلَّ وَكَانَ طَمَحَا
وَهوَ جَنِيباً لِلعَصَا قَدْ أَصْبَحَا

لفظهُ: أَصْبَحَ جَنِيبَ العَصَا. الخبيبُ بمعنى المخبوب. والعصا الجماعة، يُضرَب لمن انقاد لما كُلِّف.

١٨٩٤ـ لَزِمْتُ بَيْتِي فَلْيَقُلْ عُثْمَانْ
قَدْ صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ فُلانْ

إذا لزمهُ لُزُوماً بليغاً. والحِلْس ما ولي ظهر البعير تحت القَتَب من كِساء أو مِسح يُلازمهُ ولا يُفارقُهُ، ومنهُ الحديث «كُنْ حَلْسَ بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطِئةٌ أو مَنيَّة قاضيةٌ» يأمرهُ بلزوم بيتهِ وترك القتال في الفتنة.

١٨٩٥ـ وَقِيلَ تَحْتَ الرُّغْوَةِ الصَّرِيحُ
لَكِنْ أَرَاهُ ظَاهِراً يَلُوحُ

لفظهُ: الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ. قيل إن الأمر مُغطىً عليك وسيبدو لك.

١٨٩٦ـ قَدْ صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ لَنَا
وَصَفِرَتْ عِيَابُ وُدٍّ بَيْنَنَا

فيه مثلان يُضرَب **الأَوَّل**: للأمر الذي انكشف وتبيَّن. وصرَّح بيَّن وأمرٌ صُراحٌ أي منكشف ظاهر. والصريح من اللبن المحض الخالص الذي لا رغوة فيهِ قال الشاعر، وتحت الرغوةِ اللَّبن الصريح، ثمَّ قالوا لكل شيءٍ خالص صريح.

الثاني: صَفِرَتْ عِيَابُ الوُدِّ بَيْنَنَا[3].

---

(١) الزج: الحديدة التي تُركَّبُ في أسفل الرُّمح. والسنان: يُرَكَّب عاليته.

(٢) أمثال العرب: ١٢٣ وجمهرة العسكري: ١٩٢ والمستقصى: ٨٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: عيب. والعرب تُكني عن الصدور والقلوب بالعياب، لأنها تحتوي على الضمائر المُخفَاةِ. وقد ذكر ابن منظور قول الشاعر دون نسبة:

وكادت عياب الودُّ منا ومنكم
وإن قيل أبناء العمومة، تَصْفَرُ

يُضرب في انقطاع المودَّة وانقضائها. والعِياب جمع عيبة وهو كنايةٌ عن القلوب والصدور. قال الشاعر:

وكانت عِيابُ الوُدِّ منّا ومنكمُ
وإن قيلَ أبناءُ العُمومةِ تَصفَرُ

١٨٩٧ـ وَصَرَّحَتْ كَحْلٌ بِمَا يَرُوعُ
وَقَدْ غَدَا هَشِيماً الرَّبِيعُ

يُقال ذلك إذا أصابت الناس سنةٌ شديدة. ويُقال صرُح بالضمّ صراحةً وصُرُوحة إذا خلص. وكذلك صرَّح بالتشديد وكَحل السنةُ الجَذب معرفةٌ لا تدخلها أل فإذا قيل صرَّحت كَحلٌ كان معناهُ خلصت السنة في الشدَّة والجَذب. وقيل كَحل اسمٌ للسماء. يُقال صرَّحت كحلٌ إذا لم يكن في السماء غَيم. قال سَلامَةُ بن جَنْدَل:

قومٌ إذا صرَّحت كَحلٌ بيوتُهم
مأوى الضَّريك ومأوَى كلِّ قُرضُوبِ

وصرَّحت ههنا انكشفت كما يُقال صرَّح الحق عن محضهِ. والضَريك ههنا الفقير وكذلك القُرضوب.

١٨٩٨ـ وَصَرَّحَتْ لَنَا بِجِلْذَانَ فَلاَ
يَكُونُ بَعْدَ مَا أَرَى إِلاَّ الْبَلاَ

بالذال المعجمة وقيل بالمهملة وهو موضع بالطائف وقد تقدَّم. يقال ذلك إذا تبيَّن الأمر بعد التباسهِ. والضمير في صرَّحت كناية عن القِصَّة أو الخِطَّة.

١٨٩٩ـ زَيْدُ الْخَبِيثُ بِالَّذِي قَدْ صَنَعَهْ
لَقَدْ غَدَا صَلْمَعَةَ بْنَ قَلْمَعَهْ

لفظهُ: صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْعَمَةَ. مثل قولهم هَيُّ بنُ بَيٍّ. وهَيَّان بن بيَّان. والضَلالُ بنُ بُهْلُلَ. وطامِرُ بنُ طامر إذا كان لا يُدرى من هو ولا يُعرَف أبوه. وطامر من طَمر إذا وثب، يُضرَب لمن يظهر ويثِب على الناس من غير أن يكون لهُ قديم. وأنشد:

أَصَلْمَعةُ بنَ قَلمعةَ بنِ فَقْعٍ
بقاعٍ ما حديثُك تَزدريني

لقد دافعتُ عنك الناسَ حتى
ركبتُ الرَّحلَ كالجرذِ السمينِ

١٩٠٠ـ صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ إِسْتَهُ وَقَدْ
غَدَا يُسِيءُ فِعْلَهُ فِي مَا قَصَدْ

الصَرُّ شدُّ الصِرار على أطباء الناقة، يُضرَب لمن ضيّق تصرُّفهُ عليهِ أمرُهُ. قيل دخل رجل على سليمانَ بن عبد الملك وكان أوَّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأسهِ وَصِيفةٌ رُوقَة. فنظر إليها الرجل فقال لهُ سليمان أتعجبك. فقال بارك الله لأمير المؤمنين فيها. فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل، اسْتُ البائنِ أعلَم. قال سليمان واحد قال، صرَّ عليهِ الغَزْوُ استَهُ. قال اثنان قال، استٌ لم تَعَوَّدِ المِجْمَرَ. قال ثلاثةٌ قال، استُ المسؤول أضيق. قال سليمان أربعةٌ قال، الحُر يُعطي والعبدُ يألمُ استُهُ. قال خمسةٌ قال، استي أخبثي. قال ستةٌ قال، لا ماءَكِ أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقَيْتِ. قال سليمان ليس هذا في هذا. قال بلى أخذتُ الجارَ كما يأخذ أمير المؤمنين. قال خذها لا بارك الله لك فيها:

١٩٠١ـ صَدَّقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ بِهِمَا
أَسَاءَ لِي بِأَنَّهُ قَدْ لَؤُمَا

وَقُحُ أمرِهِ أي صحته أمرهِ وخالصهُ من قولهم عربيٌّ قُحٌّ أي خالصٌ.

١٩٠٢ـ مِنْ حَالِهِ اعْجَبْ وَالْغِنى يُقَدِّرُ
صَارَتْ ثُرَيَّا وَهْيَ عُودٌ أَقْشَرُ(١)

الثَّرِية والثِّرياءُ الأرض النَدِيَّة. ومالٌ ثَرِيٌّ أي كثيرٌ ورجلٌ ثَروان وامرأةٌ ثَرْوَى. وثُرَيَّا تصغير ثروى. والأقشر الأحمر الذي كأنَّهُ نُزِع قشرُهُ، يُضرَب لمن حسُنت حالهُ بعد فقرٍ وكثُر مادحوهُ بعد ذمّ.

١٩٠٣ـ مَعْ أَنَّهُ وَإِنْ تَبَدَّى رَائِعَا
صِئْبَانُ ثَوْبٍ لَقِبَتْ هَرَانِعَا

الهَرانِع جمع هُرْنُوعٍ وهي القملةُ الكبيرة. والصِئبان جمع صُؤَابٍ وهي بيضة القَمْلة، يُضرَب لمن يظهر جدةً والناس يعلمون أنهُ سيّئُ الحال.

١٩٠٤ـ فَقُلْ لَهُ وَوَعْدُهُ مَمْطُولُ
صَبْراً أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حُولُ

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمِل عامها. ونصب صبراً على المصدر، يُضرَب لمن وعد وعداً حسناً والموعود غير حاضر. وخصَّ الجِحاش ليكون التحقيق أبعد.

١٩٠٥ـ صَلَخَهُ مَنْ نَرْتَجِي انْتِقَامَهْ
صَلْخاً كَصَلْخِ هُوَ لِلنَّعَامَهْ

لفظهُ: صَلْخاً كَصَلْخِ النَّعامَةِ. أي صلخهُ الله كما صلخ النعامةَ. وهذا كما يُقال للنعامة مُصَلَّم الأذُنين.

١٩٠٦ـ وَرَاعَهُ مِنَ الْعَنَا الرَّوَائِعُ
كَمَا أَصَابَهُ ذُبَابٌ لاَذِعُ

يُضرَب لمن نزل بهِ شرٌّ عظيم يرقُّ لهُ من سمعه.

١٩٠٧ـ صَدْراً غَدَا وَأَمْرُهُ قَبِيحُ
صَبُوحَ حَيَّانَ بِهِ جُمُوحُ

حَيّان اسم رجل. والصَبُوح ما يُشرب عند الصبح وهو يجمَح بشاربهِ لأن شربها في غير وقتها، يُضرَب لمن يتصدَّر للرياسة في غير حينها.

١٩٠٨ـ خُذِ الْقَلِيلَ مِنْ فَتًى تَلْقَاهُ ضَنْ
الصُّوف مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنْ

قالهُ رجلٌ نظر إلى نعجةٍ لها صوف كثير فاغترَّ بصوفها وظنَّ أن لها لبناً فلمَّا حلبها لم يكن بها لبن فقال ذلك، يُضرَب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير.

١٩٠٩ـ يَا عَائِبِي عَيْباً بِكُلِّ حَالَهْ
صَبَعْتَ لِي إِصْبَعَكَ الْعَمَّالَهْ(٢)

يُقال: صبعتُ بفلانٍ وعلى فلانٍ صَبْعاً إذا أشرتَ نحوه بإصبعك مُغتاباً وعدَّاهُ هنا باللام لتضمينه معنى الاستعمال. أي استعملت إصبعك العَمَّالة لي أي لأجلي. ويصح أن تقول صبعتُ اصبعك أي أصبتها كما يقول رأيتهُ وصدرتهُ أي أصبت رأسهُ وصدرهُ. ويجوز أن يكون لي بمعنى إليَّ.

(١) في الحديث: أن المَلك يقول للصبيّ المنفوش: «خرجت إلى الدنيا وليس عليك قِشرٌ». اللسان: قشر.

(٢) العِمْلَةُ والعُمْلَةُ والعُمَالةُ والعِمَالةُ والعَمالةُ: باطنة الرجل في الشرّ خاصة. وقيل أيضاً: أجرُ ما يُعمل. يقال مثلاً: عَمَلْتُ القوم عُمالَتَهُم، إذا أعطيتهم إياها. انظر اللسان: عمل.

والعَمَّالة مبالغة العاملة، يُضرَب لمن يَعيبك باطناً ويثني عليك ظاهراً.

١٩١٠- غَيْرِي عَذَرْتَ أَيُّها الْمُنَافِقُ
صَبْحَى شَكَوْتُ فَاسْتَتَنَّتْ طَالِقُ

يُقال: ناقةٌ صَبحى إذا حُلِب لبنها. والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسهِ فلا يحلبها على الماء. يقول هذه الصَبْحى شكوتُها إذا حلبت فما بال هذه الطالق صار ضَرْعها كالشَنّ البالي، يُضرَب للرجلين يُعذَر أحدهما في أمرٍ قد تقلَّداه معاً ولا يُعذَر الآخر فيهِ لاقتدارهِ عليهِ إن عجز عنهُ صاحبهُ.

١٩١١- أَنْتَ لِمَنْ حَقَّقْتَ يَا هٰذا الشَّقِي
صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقِ

الصَّراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيهِ أياماً ثمَّ يتغيَّر، يُضرَب للرجل يجتنبهُ أهلهُ وجيرانُه لسوءِ مذهبهِ.

١٩١٢- إِنْ قَلَّ جُودِي أَن يَكُونَ سَيْلاً
صُبَابَتِي تُرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلاً

الصُّبابة بقيَّة الماء في الإناء وغيرهِ. والغَيْل الماء يجري على وجه الأرض، يُضرَب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حدّ الكَثرة.

١٩١٣- صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ يَا هٰذَا لَكَا
أَيْ عَمَلاً يُحْسِنُهُ مَنْ سَلَكَا

قيل كانت امرأة بَغِيّ تؤجر نفسها بدرهمين لكلّ من طلبها فاستأجرها رجل بدرهمين فلمَّا واقعها أعجبها فجعلت تقول صكًّا أي صُكَّ صكًّا ودرهماك لك فذهبت مثلاً. ورُوي غَمْزاً ودرهماك لك، يُضرَب مثلاً للرجل تراهُ يعمل العمل الشديد.

١٩١٤- كُنْ صَادِقاً بَيْنَ الْوَرَى يَا عِزُّ
خُضُوعُ الْكِذْبِ وَصِدْقٌ عِزُّ

لفظهُ: الصِّدْقُ عِزٌّ وَالكَذِبُ خُضُوعٌ[1]. قالهُ بعض الحكماء، يُضرَب في مدح الصدق وذمّ الكَذِب.

١٩١٥- دَعْ قَائِلاً وَالْقَوْلُ مِنْهُ رَجْزُ
الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ عَجْزُ

أَي ربَّما يضرُّ الصدق صاحبَهُ.

١٩١٦- وَاصْطَنِعِ الْمَعْرُوفَ إِنْ كَانَ يَقِي
مَصَارِعَ السُّوءِ وَفِيهِ فَارْتَقِ

لفظهُ: اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوف يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. يُقال صنعَ معروفاً واصطنع كذلك في المعنى. أي فعلُ المعروف في أهلهِ يقي صاحبَهُ الوقوع في السوءِ.

١٩١٧- زُوَيْرُ سُوءٍ لِبَنِي فُلاَنِ
صبَّحَ بِالزُّورِ وَبِالْبُهْتَانِ

لفظهُ: صَبَّحَ بَنِي فُلانٍ زُوَيْرُ سُوءٍ[2]. إذا عراهم في عُقْر دارهم. والزُّوَيْر زَعِيم القوم وأنشد:

قد نضربُ الجيشَ الخميسَ الأَزْورا
حتى ترى زُوَيْرَهُ مُجَوَّرَا

١٩١٨- صَبْراً أَمُوتُ وَبِضَبِّيٍّ يُرَى
قَتْلِي لَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْراً مُنْكَرَا

قاله شُتَيْر بن خالد لمَّا قتلهُ ضِرار بن

(١) فصل المقال: ٣٦.
(٢) الصحاح واللسان والتاج: زور.

عمرو الضَبّي بابنهِ حُصَيْن. ونصب صبراً على الحال. أي أُقتل مصبوراً أي محبوساً. وبضبيٍّ عُلّق بأُقتل مقدَّراً. كأنَّهُ يأنف أن يكون بدل ضَبّي، يُضرَب في الخصلتين المكروهتين يُدفَع الرجل إليهما.

١٩١٩ـ يَا خِلُّ لاَ تَشْكُ أَذَى بَاغِضِكَا
فَصَالِبِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَا[1]

الصالب والنافض نوعان من الحُمَّى، يُضرَب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدّةً.

١٩٢٠ـ عِشْقِي صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ يُرَى
إِذْ هِمْتُ آخِراً بِأَحْوَى أَحْوَرَا

الصَّبَاء الصِّبا. إذا فتحْت مددت وإذا كسرتَ قصرتَ. والهمامَة مصدرُ الهم. يُقال شيخٌ هِمٌّ إذا أشرف على الفَناء وهمَّ عمرهُ بالنَّفاد، يُضرَب للشيخ يَتصابى.

١٩٢١ـ كَتَمْتُهُ جُهْدِي وَلٰكِنْ قَدْ ظَهَرْ
إِنَّا صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَثَرْ

أي صُنَّاه فضاع، يُضرَب لمن يُتهاون بِهِ.

(١) الصالب من الحمَّى: الحارّة، غير النافِض. اللسان: صلب ـ نفض.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٩٢٢ـ لَنَا صَدِيقٌ وَهْوَ مِثْلُ الذِّيبِ
عَلَى الأَذَى أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ[1]

قيل هو رجل كان في الزمن الأول من بني ضَبَّة. وسيأتي لهُ ذكر في باب اللام عند قولهم، ألهف من قضيب، يُضرَب المثل في الصبر على الذُّل. وأنشد:

أقيمي عبد غنمٍ لا تُراعي
من القَتْلَى التي بِلوَى الكَثيبِ
لأنتم حين جاءَ القومُ سَيْراً
على المَخزَاةِ أصبرُ من قضيبِ

١٩٢٣ـ أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبْ[2]
قَدْ أَثَّرَ الْبِطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبْ

١٩٢٤ـ أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكِ[3]
أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

المثل: صدر كل منهما. وقائل الأوَّل حَلْحَلَة بن قَيس بن أَشْيَم. وقائل الثاني سعيد بن أبان بن عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيفَة بن بَدْر لمَّا قُدِّما ليُقتلا لدى عبد المَلك بن مَرْوان فقيل لهما صبراً. فقال كلُّ واحدٍ منهما ما ذُكر. والضاغط الورم في إبط البعير شِبهُ الكيس ليضغطهُ أي يضيقهُ. والبَواني القوائِم والأكتاف.

١٩٢٥ـ أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْ حِمَارِ
كَذَا الأَثَافِيِّ لِحَرِّ النَّارِ

١٩٢٦ـ أَصْبَرُ مِنْ وَدٍّ عَلَى الذُّلِّ وَمِنْ
أَرْضٍ كَذَا مِنْ حَجَرٍ بِهَا وُهِنْ

١٩٢٧ـ كَذَاكَ مِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ أَصْبَرُ
فَهْوَ إِذاً مَعَ الْحَيَةِ يُقْبَرُ

يقال: أَصْبَرُ من حِمارٍ[4] لأنهُ يصبر على الحمل الثقيل، ومن ضَبٍّ لما هو فيهِ من القَشَف واليَبْس، ومن الوَتَدِ على الذُّلِّ لأنهُ يدقُّ أَبداً، ومن الأثافِي على النَّارِ، ومن الأرْضِ، ومن حَجَرٍ، ومن جِذْلِ الطِّعَانِ هو عَلْقَمة بن فِرَاسٍ من مشاهير العرب لُقِّب

(١) اللسان والتاج والقاموس: قضب. حيث يُذكر أيضاً أن قضيباً رجل من ضَبة.

(٢) العَوْد: الجمل المسنّ. والجُلَب: أحناء الرَّحل.

(٣) المثل وروايته باختلاف في الدرّة الفاخرة: ١/ ٢٦٩. وجمهرة العسكري: ١/ ٥٨٧ والمستقصى: ١/ ٢٠٢ـ ٢٠٣ واللسان والتاج: ضغط.

(٤) الحيوان: ٢/ ٢٥٧ وثمار القلوب: ٢٩٥.

بذلك لجودة طعانِهِ. يقال للرجل العالم بالأمر القائِم بِهِ المثابر عليهِ هو جِذْلُهُ.

١٩٢٨ـ وَصَاحِبٍ غَدَا يَرَى حِمَارَهْ
أَصَحَّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَهْ[١]

هو رجل من بني عَدوان اسمهُ عُمَيْلَة بن خالد بن الأعْزل كان لهُ حمارٌ أسود أجاز الناس عليهِ من المُزْدَلِفة إلى مِنًى أربعين سنةً وكان يقول أَشرق ثَبِير كيما نُغِير اللّهمَّ حبّب بين نسائنا وبغّض بين رِعائنا واجعل المال في سُمحائنا وأنشد:

خَلُّوا الطريقَ عن أَبي سَيَّارهْ
وعن مَواليهِ بني فَزَارَهْ
حتى يُجيزَ سالماً حِمارَهْ
مُستقبِلَ القِبلَة يدعُو جَارَهْ

قيل أبو سيَّارة أوّل من سنَّ في الدِّية مائةً من الإبل وكان خالد بن صَفوان والفَضْل بن عيسى الرَقاشيّ يختاران ركوب الحمير على ركوب البَراذين ويجعلان أبا سيَّارة قدوةً لهما

١٩٢٩ـ وَلِي مَهَاةٌ هِمْتُ فِيهَا وَجْدًا
أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ خَدًّا

١٩٣٠ـ وَهْيَ غَدَتْ أَصَحَّ مِنْ ظَلِيمِ
وَالْعَيْرِ فِي خَلاَتِهِ وَالرِّيمِ

١٩٣١ـ وَالذِّئْبِ وَالأَجْفَانُ مِنْها إِنْ بَدَتْ
أَصْيَدَ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ غَدَتْ

١٩٣٢ـ وَضَيْوَنٍ وَرِيقُ فِيهَا أَصْفَى
مِنْ دَمْعَةٍ لَوْ نِلْتُ مِنْهُ رَشْفَا

١٩٣٣ـ وَمِنْ جَنَى النَّحْلِ وَمِنْ لُعَابِ
لِجُنْدَبٍ وَالْعَيْنِ لِلْغُرَابِ

١٩٣٤ـ وَعَيْنِ دِيكٍ وَمِنَ الْمَاءِ وَمِنْ
مَاءِ الْمَفَاصِلِ الَّذِي عَنْهُمْ زُكِنْ

يُقال: أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعام[٢]. يقال ذلك في العَذَارى ويُراد سَلامَتُهنَّ من الملامسة والافتضاض.

قال الفرزدق:

خرجنَ إليَّ لم يُطْمَثْنَ قبلي
وهُنَّ أصحُّ من بيضِ النَّعامِ
فبِتْنَ بجانِبَيَّ مُصَرَّعاتٍ
وبِتُّ أَفُضُّ أغلاقَ الخِتامِ
كأنَّ مغالقَ الرُمَّانِ فيها
وجمرَ غَضاً جلسْنَ عليهِ حامِ

ويُقال: أَصَحُّ من ظَلِيم، ومن ذِئبٍ، ومن عَيرِ الفَلاَةِ قيل إن أعمارَ حُمر الوحش تزيد على أعمار الحمُر الأهليَّة، ويُقال أَصَحُّ من ظَبْيٍ قيل إنهُ لا يمرض إلاَّ إذا حان موتهُ، ويُقال أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّينَ وقد مرَّ تفسيرهُ عند قولهم: أشجعُ من ليث عفرّين، وأَصْيَدُ من ضَيْوَنٍ وقد تقدَّم ذكرهُ أيضاً، ويقال أَصْفَى من الدَّمْعَةِ، ومن الماءِ ومن عَيْنِ الدِّيكِ، ومن لُعَابِ الجُنْدَبِ وهو ذكرَ الجراد. وقيل هي شيءٌ يشبه الجرادة وليس بها. قال الشاعر:

صفراءُ من حَلَبِ الكُرُوم كأنَّها
ماءُ المفاصل أو لُعَاب الجُنْدُبِ

(١) المثل في الحيوان للجاحظ: ٢/٢٥٧ حيث يروى: اصبر من عير أبي سيَّارة. وثمار القلوب: ٢٩٥ حيث ذكر له بعض أخباره.

(٢) يروى أيضاً: أغضى من بيض النعام. ثمار القلوب: ٣٥٠.

ويُقال: أَصْفَى من لُعَابِ الجَرَادِ قالوا هو مأخوذٌ من قول الأخطل[١]:

إذا ما نديمي علَّني ثم علَّني
ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنَّ هَديرُ
عُقاراً كعين الديك صِرْفاً كأنهُ
لُعابُ جَرادٍ في الفَلاةِ يَطيرُ

ويُقال: أَصْفَى من ماءِ المَفاصِلِ قيل هو منفصل الجبل من الرَّمْلَة يكون بينهما رَضراض وحَصى صِغار يصفو ماؤُهُ ويرِقّ قال أبو ذُؤَيب[٢]:

وَإنَّ حديثاً منكِ لو تبذُلِينَهُ
جَنى النحلِ في ألبانِ عُوذٍ مَطافِلِ
مَطافِيلِ أبكارٍ حديثٍ نِتاجُها
تُشابُ بماءٍ مثلِ ماءِ المفاصلِ

ويقال: أَصْفَى من جَنَى النحْلِ هو العسل ويقال لهُ المِزج والأَرْي والضَّحْك والضَّرَب أيضاً.

١٩٣٥ـ مِنْ جَمَلٍ أَصْوَلُ ذِي الْغَزَالَهْ
عَلَى مُحِبٌ جَفْنُهَا غَزَالَهْ

يُقال: أَصْوَلُ من جَمَلٍ[٣] معناه أَعضُّ. يقال صال الجمل وعقَر الكلب. وقيل: صال إذا وثب وصال العَير إذا حمل على العانة وكونهُ بمعنى عضّ غريبٌ. ويقال صؤُل الجمل بالهمز يَصؤُل صآلَةً إذا صار يقتُل الناس ويعدو عليهم فهو صَؤُول. وجاءَ من الأوَّل مصدر صال مَصالة قال نَضْلَة:

أَلم تسَلِ الفوارسَ يومَ غَوْلٍ
بِنَضْلَةَ وهوَ موتورٌ مشيحُ
رأوْهُ فازْدرَوْهُ وهو حُرٌّ
وينفعُ أهلَهُ الرجلُ القبيحُ
ولم يخشوْا مَصالتهُ عليهمْ
وتحتَ الرُّغوةِ اللبنُ الصَّريحُ

١٩٣٦ـ فَنَيْلُهَا أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخِبْ
فِي الضَّرْعِ فَهْوَ لاَ يَكُونُ فَاجْتَنِبْ

١٩٣٧ـ وَسَهْلُ خَدِّهَا مِنَ الْوُقُوفِ
لِوَتَدٍ أَصْعَبُ لِلْمَشْغُوفِ

١٩٣٨ـ أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَموحِ رَدُّهَا
لِعَطْفِ مَنْ كَوَى حَشَاهُ خَدُّهَا

١٩٣٩ـ وَهٰكَذَا مِنْ نَقْلِ صَخْرٍ أَصْعَبُ
وَقَضْمِ قَتٍّ لِمُحِبٍّ يَطْلُبُ

يُقال: أَصْعَبُ من رَدِّ الشَّخْبِ[٤] في الضَّرْعِ هذا من قول الشاعر:

صاحِ هل رَيتَ أو سمعتَ براعٍ
ردَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العِلابِ

العِلابُ جمع عُلْبَة. وريتَ يريد بهِ رأيت، ويُقال: أَصْعَبُ من وُقُوفٍ على وَتَدٍ هذا من قولهِ:

ولي صاحبانِ على هامتي
جُلوسُهما مثلُ حدِّ الوَتدْ
ثقيلانِ لم يعرِفا خِفَّةً
فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

ويقال: أَصْعَبُ من ردِّ الجَموحِ هو الفرس الذي يعزُّ فارسَهُ على رأسِهِ ويجري

(١) لم يذكر البيت الثاني في ديوان الأخطل: ١٥٤.
(٢) أبو ذُؤيب الهذلي: انظر بيته في اللسان: فصل.
(٣) اللسان: صول.
(٤) في الحديث: يُبْعثُ الشهيد يوم القيامة وجُرحه يَشْخُبُ دماً. اللسان: شخب.

جرياً غالباً وأَصْعَبُ من نَقْلِ صَخْرٍ، ومن قَضْمِ قَتٍّ.

١٩٤٠ـ وَهٰكَـذَا مِـنْ دُودِ قَـزٍّ أَصنَـعُ
أَجْـفَـانُـهَـا بِـغَـزْلِ مَـا تَـخْـتَـرِعُ

١٩٤١ـ أَصْـنَـعُ مِـنْ تُـنَـوُّطٍ وَنَـحْـلِ
وَسُـرْفَـةٍ قَـوَامُـهَـا بِـقَـتْـلِـي

يُقال: أَصْنَعُ من دُودِ القَزِّ ومن تُنَوِّطٍ أو تَنَوُّطٍ إنما سمي تنوّطاً لأنَهُ يُدَلّي خيوطاً من شجرةٍ ثمَّ يفرِّخ فيها واحدةُ تَنوطةٌ. وقيل هو طائرٌ يُركِّب عشَّهُ تركيباً بين عودين من أعواد الشجر فينسجهُ كقارورة الدُّهن ضيِّق الفم واسع الداخل فيُودِعهُ بيضهُ فلا يُوصل إليهِ حتى تُدخَل اليد فيهِ إلى المِعْصَم ويقال أَصنعُ مِن النحلِ لما فيهِ من النِّيقة[1] في عمل العسل. قال:

فـجاءوا بِـمزْجٍ لـم يـرَ الـناسُ مـثلَـهُ
هو الضَّحكُ إلاَّ أنَّهُ عَمَلُ النَّحلِ

ويقال: أَصْنَعُ من السُّرْفَةِ[2] هي دُوَيْبَّةٌ صغيرةٌ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً. وقيل هي دُويبَّة مثل نصف عَدَسةٍ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً من عِيدانٍ تجمعها مثل غَزْل العَنْكبوت مُنخرِطاً من أعلاهُ إلى أسفلهِ كأنَّ زواياهُ قُوِّمت بخطٍّ وفي إحدى صفائحهِ بابٌ مُربَّع قد أُلزمت أطراف عيدانهِ من كل صفيحةٍ أطراف عيدان الصفيحة الأُخرى كأنها مفروّة. وقيل هي دُويبَّة تنسج على نفسها بيتاً فهو ناووسُها حقًّا. والدليل على ذلك أنهُ إذَا نُقِضَ هذا البيت لم توجد الدودة فيهِ حيّةً أصلاً. وقيل إن الناس تعلَّموا من السُّرفة إحداث بناء النَّوَاويس على موتاهم فإنها في خرط وشكْل بيت السُّرْفة. ويقال أرضٌ سَرِفةٌ كثيرة السُّرْفة ووادٍ سَرِفٌ كذلك. وسُرِفت الشجرة أصابتها السُّرْفة وسَرَفت السُّرْفةُ الشجرةَ تَسرُفها سرْفاً إذا أكلت ورقها. ويُقال أيضاً أصنعُ من سرفٍ.

١٩٤٢ـ مَعْ أَنَّهَا يَا صَاحِبِي تُرَى أَصَبْ
مِمَّنْ غَدَتْ ذَاتَ التَّمَنِّي عِنْدَ صَبْ

يُقال: أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَةِ. وهي امرأةٌ مَدنيَّةٌ عشِقت فتىً من بني سُلَيْم يُقال لهُ نَصْر بن حَجَّاج. وكان أحسن أهل زمانهِ صورةً فَضَنِيت في حبِّه ودِنفت ثم لهجت بذكرهِ حتى صار ذكرهُ هِجِّيراها. فمرّ عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنهُ ذاتَ ليلةٍ بباب دارهما فسمعها تقول رافعةً عَقيرتها:

ألا سـبـيـلَ إلـى خـمـرٍ فـأشـربُـهـا
أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجَّاجِ

فقال من هذه المُتَمَنِّيَةُ فعرف خبرها. فلمَّا أصبح استحضر الفتى المُتمنى. فلما رآه بهرَهُ جمالهُ فقال لهُ أأنت الذي تتمنَّاك الغانيات في خُدورهنَّ لا أُمّ لك أما والله لأُزيلنَّ عنك رِداءَ الجمال. ثمَّ دعا بحجَّام فحلق جُمَّتهُ ثمَّ تأمّلهُ فقال لهُ أنت محلوقاً أحسنُ. فقال وأيّ ذنب لي في ذلك. فقال

(١) النِّيقة: من التنوُّق وهي المبالغة في التجود.

(٢) المثل في الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٢/ ١٤٧ و ٦/ ٣٨٥ و ٧/ ١٠. وعيون الأخبار: ٢/ ٧٢.

صدقت الذنب لي إن تركتك في دار الهِجرة ثمَّ أركبهُ جملاً وسيَّرَهُ إلى البَصْرة. وكتب إلى مُجاشِع بن مسعود السُلميّ إني قد سيَّرتُ المُتَمَنَّى نصرَ بن حجَّاج السُلميّ إلى البصرة. فاستلَب نساءُ المدينة لفظةَ عمر فضربْنَ بها المثل وقُلْنَ، أصبُّ من المُتَمنِّيةِ فسارت مثلاً. وقيل إن المُتمنيّة كانت الفريعةَ بنت هَمَّام أُمّ الحَجَّاج بن يوسف وكانت حين عِشقت نصراً تحت المغيرة بن شُعْبَة. وكما قالوا في المدينة أصبّ من التمنية قالوا بالبصرة أذنَفُ من المُتَمَنَّى. وذلك أن نَصْر بن حَجَّاج لمَّا ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المُتَمنَّى. فغلب هذا الاسم عليهِ، ومن حديثِهِ أنهُ نزل في البصرة عند مُجاشِع بن مسعود السُلميّ من أجل قَرابتهِ وأخدمهُ امرأتهُ شُمَيْلَة وكانت أجملَ امرأة بالبصرة فعلِقتْهُ وعلِقها وخفي على كلّ واحدٍ منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجاشِع لضيفهِ وكان أُمِّيًّا ونصرٌ وشُمَيْلةُ كاتبين فعِيل صبر نصرٍ فكتب على الأرض بحضرة مُجاشِع: إني قد أحببتُكِ حُبًّا لو كان فوقَكِ لأظلَّكِ ولو كان تحتكِ لأقلَّكِ فوقَّعت تَحتَهُ غيرَ مُحتشِمةٍ وأنا. فقال لها مُجاشِع ما الذي كتبهُ. فقالت كتب كم تحلب ناقتكُم. فقال وما الذي كتبت تحتهُ. فقالت كتبتُ وأنا. فقال مُجاشِع ما هذا لهذا بطِبَق. فقالت أَصدُقك إنهُ كتب كم تغِلُّ أرضكم. فقال ليس بين هذا وأنا قرابةٌ. ثمَّ كفأَ على الكتابة جَفْنَةً ودعا بغلامٍ من الكُتَّاب فقرأ عليهِ. فالْتفت إلى نصرٍ وقال لهُ يا ابن عمّ ما سيَّرك عمرُ من خير فقم فإن وراءك أوسع. فنهض مستحياً وعدل إلى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه، فضنني من حبّ شُمَيْلة ودنِف حتى صار حممةً وانتشر خبرهُ. فضرب نساء البصرة بهِ المثل فقُلنَ أَدنفُ من المُتمني. ثمَّ إن مُجاشِعاً اطَّلع على علَّة نَصْر بن حجّاج فدخل عليه فلحقتْهُ رِقَّةٌ لما رأى بهِ منَ الدَنَف فرجع إلى بيتهِ وقال لشُميلة عزمت عليكِ لما أخذتِ خبزةً فلبكتها بسمنٍ ثمَّ بادرتِ بها إلى نصرٍ. فبادرت بها إليهِ فلم يكن بهِ نُهوضٌ فضمَّتهُ إلى صدرها وجعلت تلقمهُ بيدها فعادت قُواهُ وبرىء كأن لم يكن بهِ قَلَبَة. فقال بعض عُوَّادهِ قاتل الله الأعشى فكأنَّهُ شهد منهما النجوى حيث قال:

لـو أَسـنـدَتْ مـيـتـاً إلـى صَـدرِهـا
عـاشَ ولـم يُـنـقَـلْ إلـى قـابِـر

فلمَّا فارقتْهُ عاودهُ النُّكس فلم يزل يتردد بعلَّتهِ حتى مات.

١٩٤٣ـ مِنْ بُلْبُلٍ لَهَا أَنِينِي أَصْفَرُ
إِذَا تَثَنَّتْ مِثْلَ غُصْنٍ تَخْطِرُ
كَمَا غَدَا أَصْفَرَ قَلْبِي مِنْ وَطَرْ
مِنْ لَيْلَةٍ لَقَدْ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ

الأوَّل: أصْفَرُ من بُلْبُلٍ من الصفير **والثاني**: أَصْفَرُ من لَيْلة الصَّدَرِ من الصفر وهو الخَلاء. وليلة الصدَر ليلة ينفِر الناس من مِنًى فلا يبقى بهِ أحد. وقيل هي ليلة صدور الواردة عن الماء.

١٩٤٤ـ مِنْ أَلْمَعِيٍّ أَنَا ظَنًّا أَصْدَقُ
إِنَّ السَّلِيمَ مَنْ يُرَى لاَ يَغْشَقُ

يُقال: أَصْدَقُ ظَنًّا من أَلْمَعِيٍّ هو الذي يظنُّ الظنَّ فلا يخطىءُ واشتقاقهُ من لمعان النار. ومنهُ اللوذَعيّ من لذعها وعرَّفهُ بعضهم نظماً فقال[1]:

١٩٤٥ـ وَإِنَّنِي أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةِ[2]
إِنِّيَ لاَ أَصْبُو إِلَى فَتَاةِ

لأَن لها صوتاً واحداً لا تغيّرهُ. وصوتها حكاية لاسمها تقول: قَطا قطا. ولذلك تُسمّيها العرب الصَدوق وكذلك قولهم، أَنسبُ من قَطاةٍ لأَنها إذا صوَّتت عُرفت. قال أبو وجزة السعديّ:

ما زلنَ ينسبنَ وَهناً كلَّ صادقةٍ
باتتْ تُباشرُ عُرماً غيرَ أزواجِ

وقال النابغة:

تدعو القَطا وبهِ تُدعى إذا نُسبتْ
يا صدقها حين يلقاها فتنتسِب

وقال غيرهُ:

لا تكذبُ القولَ إن قالت قَطاً صدقَتْ
إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بدَّ ينتحلُ

١٩٤٦ـ بَلْ لِرَشاً رُضَابُهُ أَصْرَدُ مِنْ
جَرَادَةٍ وَعَيْنِ حِرْبَاءَ تَعِنّ

١٩٤٧ـ أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ تُرَى جَرْبَاءَ
وَهْوَ بِسُكْرِي قَدْ حَكَى الصَّهْبَاءَ

١٩٤٨ـ أَصْرَدُ مِنْ سَهْمٍ لِمَنْ قَدْ رَمَقَهْ
جَفْنٌ لَهُ وَخَازِقٍ لِوَرَقَهْ

يُقال: أَصْرَدُ مِن جَرادَةٍ[3] مِن الصَرَد الذي هو البرْد لأَنها لا تُرى في الشتاءِ أبداً لقلَّةِ صبرها على البرد، ويقال: أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاءِ لأَنها أبداً تستقبلُ الشمس بعينها تستجلِبُ إليها الدَفاء، ويقال: أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْباء[4] لأَنها لا تدفأُ لِقلَّةِ شَعْرها، ويُقال: أَصْرَدُ مِنَ السَّهْم من صَرد السَّهم من الرمية صَرَداً إذا نفذ. قال الشاعر:

فما بُقّيا عليَّ تركتماني
ولكن خفتما صَرَدَ النِّبالِ

ومثلهُ أَصْرَدُ من خَازِقٍ وَرَقَةٍ ويُقال وقعَ على خازِقٍ وَرَقَةٍ، يُقال ذلك للداهي الذي يَخزِق الورقة من ثقافتهِ وضبطهِ للأشياء. ويقال ما زال فلانٌ يزق علينا منذ اليوم.

١٩٤٩ـ مَعْ أَنَّهُ أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ يُرَى
فِي الْمَاءِ إِنْ حَاوَلْتُ مِنهُ وطَرَا

١٩٥٠ـ وَالْجَوزَتَيْنِ فِي غَرَارَةٍ فَلاَ
يَنَالُ مِنْهُ ذُو غَرَام أَمَلاَ

فيه مثلان: يُضرَب **الأَوَّل**: لمن لا خيرَ فيهِ. لأَن المِلح إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منهُ شيءٌ. والصَلَف قلَّة الخير. ومنهُ صلِفت المرأةُ إذا لم يبقَ لها عند زوجها قدْرٌ ومنزلة، **والثاني**: أَصْلَفُ من جَوْزَتَيْنِ في غَرَارَةٍ. لأَنهما يُصوّتان باصطكاكهما بلا فائدة.

١٩٥١ـ قَدْ رَقَّ خَدًّا وَالْفُؤَادُ أَصْلَبُ
مِنْ جَنْدَلٍ وَحَجَرٍ إِذْ يُطْلَبُ

١٩٥٢ـ كَذَا مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّضَارِ
وَأَنْضُرٍ وَعُودِ نَبْعٍ دَارِي

(١) البيت لأوس بن حجر الشاعر الجاهلي. اللسان: لمع.
(٢) ثمار القلوب: ٣٨١ حيث الشعر دون نسبة: «يا صدقها حين تدعوها فتنتسب».
(٣) الحيوان: ٥/٥٥٢.
(٤) الحيوان: ٥/٤٦٠ و ١/٥٥.

يُقال: أَصْلَبُ من الجَنْدَلِ، ومن الحَجَرِ، ومن النُّضَارِ، ومن الأَنْضُرِ يعنون جمع النَّضْرِ وهو الذهب، ويقال: أَصلبُ من عُودِ النَّبْعِ.

١٩٥٣ـ لَدَيْهِ عاني حُبِّهِ أَصْغَرُ مِنْ
صُؤَابَةٍ وَحَبَّةٍ وَهْوَ يَئِنّ

١٩٥٤ـ وَصَعَةٍ وَصَعْوَةٍ قُرَادِ
وَهْوَ عَلَى الْعُشَّاقِ دَوْماً عَادِي

يُقال: أَصغرُ من صُؤَابَةٍ هي بيضة القمل والبُرغوث والجمع صُؤَابٌ وصِئْبانٌ، وأَصغرُ من حَبّةٍ، ومن صعَةٍ، ومن صَعْوَةٍ هي العصفور الصغير الأَحمر الرأس والجمع صِعَاءٌ، وأَصغرُ من قُرَادٍ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَصْدِقْ بِوُدِّ مَنْ إِلَيْهِ قَدْ جَرَى
فَصُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصِّدْقُ يُرَى

٢ـ قَدْ صَارَتِ الْبِئْرُ الَّتِي قَدْ عُطِّلَتْ
قَصْراً مَشِيداً أَيْ وَضِيعَةٌ عَلَتْ[(١)]

٣ـ خَيْراً تُرَى مِنْ غَلَّةِ الْبُسْتَانِ
صَلَابَةُ الْوَجْهِ بِكُلِّ آنِ[(٢)]

٤ـ قَالُوا صَدِيقُ وَالِدٍ عَمُّ الْوَلَدْ
فَانْقَدْ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَبُوكَ وَدّ[(٣)]

٥ـ وِفْقَ الْهَوَى صِيغَ حَبِيبي وَكَفَى
مُرَادَ عَانِي صَبْوَةٍ قَدْ شَغِفَا[(٤)]

٦ـ صَبَّعَهُ الشَّيْطَانُ هٰذَا الأَحْمَقُ
فَتَاهَ يُؤْذِي مَنْ إِلَيْهِ يَصْدُقُ[(٥)]

٧ـ مَتَى نَرَاهُ بِالْفَنَا بَعْدَ الْبَقَا
صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ كَانَ خُلِقَا[(٦)]

٨ـ قَدْ صَارَ أَمْرُ ظُلْمِهِ حَقِيقَهْ
مِثْلَ عِيَانِ نَاظِرِ الطَّرِيقَهْ[(٧)]

٩ـ أَوْهَمَ نُسْكاً حِينَ صَامَ حَوْلاً
لٰكِنَّهُ شَرِبَ بَعْدُ بَوْلاً[(٨)]

١٠ـ أَصَابَ لَحْماً رَخُصَ الْيَهُودِي
فَقَالَ هٰذَا مُنْتِنٌ ذُو دُودِ[(٩)]

١١ـ بِالنَّقْدِ صَفْقَةٌ تُرَى مِنْ بَدْرَهْ
نَسِيئَةً خَيْراً وَدُرَّهْ ذَرَّهْ[(١٠)]

١٢ـ وَصَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى قَالُوا
أَيْ دُونَهُ عَنِ الْهُدَى ضَلَالُ

١٣ـ كُنْ ذَا تُرِيدُ دَائِماً وَعَافِيَهْ
وَاطَّرِحِ الْحِقْدَ لِقَوْمٍ بَاغِيَهْ[(١١)]

١٤ـ وَصَبْرُ سَاعَةٍ تُرَى لِلرَّاحَهْ
أَطْوَلَ فَاطْلُبْهُ بِتَرْكِ الرَّاحَهْ[(١٢)]

---

(١) لفظهُ: صَارَتِ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ قَصْراً مَشِيداً يُضرَب للوضيع يرتفع.
(٢) لفظهُ: صَلَابَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ من غَلَّةِ بُسْتَانٍ.
(٣) لفظهُ: صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَلَدِ.
(٤) لفظهُ: صِيغَ وِفَاقَ الْهَوَى وَكَفَى الْمُرَادَ.
(٥) يُضرَب للتائهِ في ولايتهِ.
(٦) يُضرَب للميت.
(٧) لفظهُ: صَارَ الأَمْرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ.
(٨) لفظهُ: صَامَ حَوْلاً ثُمَّ شَرِبَ بَوْلاً.
(٩) لفظهُ: أَصَابَ الْيَهُودِيُّ لَحْماً رَخِيصاً فَقَالَ هَذَا مُنْتِنٌ.
(١٠) لفظهِ: صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِن بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ.
(١١) لفظهُ: صَاحِبُ تُرِيدُ وَعَافِيَةٍ يُضرَب لمن عُرِف بسلامة الصَّدْر.
(١٢) لفظهُ: صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ.

١٥ـ وَاطَّرِحِ الصَّبُوحَ فَالصَّبُوحُ
قَالُوا جُمُوحٌ بِالْفَتَى قَبِيحُ
١٦ـ وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ الْوَهَّابِ
أَيْسَرُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْعَذَابِ[(١)]
١٧ـ وَالصَّبْرُ فِي مَا قِيلَ مِفْتَاحُ الْفَرَجْ
يَا فَوْزَ مَنْ إِلَيْهِ فِي السَّعْيِ دَرَجْ
١٨ـ أَصْلِحْ فَذَا مِنْ كَاسِبَيْنِ وَاحِدُ
تَنَمُّ بِهِ لِمُصْلِحٍ فَوَائِدُ[(٢)]
١٩ـ ثُمَّ صِنَاعَةٌ غَدَتْ فِي الْكَفْ
تُرَى مِنَ الْفَقْرِ أَمَانٌ يَشْفِي[(٣)]
٢٠ـ وَالظَّرْفُ لاَ يَحْتَمِلُ الصَّرْفَ فَلاَ
تَكُنْ بِهِ مُبَالِغاً تُكْفَ الْبَلاَ[(٤)]
٢١ـ وَيَطْرَبُ الصَّبِيُّ حَيْثُ الصَّعْوُ فِي
نَزْعٍ فَفَكِّرْ فِي الْمُرَادِ وَاعْرِفِ[(٥)]

(١) لفظهُ: صَبرُكَ عن مَحَارِمِ اللّهِ أَيْسَرُ مِن صَبرِكَ على عَذَابِ اللّهِ.
(٢) لفظهُ: الإِصلاحُ أَحَدُ الكَاسِبَيْنِ.
(٣) لفظهُ: الصِّنَاعَةُ في الكَفِّ أَمَانٌ من الفَقرِ.
(٤) لفظهُ: الصَّرْفُ لاَ يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ.
(٥) لفظهُ: الصَّعوُ في النزعِ والصِبيان في الطرَبِ.

الباب الخامس عشر في ما أوّله ضاد

١٩٥٥ـ إنّي امرءٌ لِمَنْ عَلَيَّ قَدْ جَهِلْ
ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرائِبِ الإِبِلْ

ويُروى اضربهُ ضربَ غَريبةِ الإبل. وذلك أن الغريبة تزدحم على الحِياض عند الوِرْد وصاحب الحوض يطرُدها ويضربها بسبب إبلِهِ. ومنهُ قول الحجّاج في خطبتهِ يهدّد أهل العراق. واللّهِ لأضربَنَّكم ضربَ غرائبِ الإبل، يُضرَب في دفع الظالم عن ظلمهِ بأشدّ ما يمكن قال الأعشى:

كَطَوْفِ الغريبةِ وسطَ الحِيَاضِ
تخافُ الرَّدى وتُريدُ الجِفارا

١٩٥٦ـ قَدْ مَارَسَ الأمْرَ بِكُلِّ قُوَّتِهْ
وَهْوَ عَلَيْهِ ضَارِبٌ لِجِرْوَتِهِ

لفظهُ: ضرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ. الجِرْوَة النفس ههنا. أي وطّن نفسهُ عليهِ ولا ينبغي لهُ الانثناء عنهُ وكذلك ألقى جِرْوَتَهُ وقال ابن الأعرابيّ معناه اعترف لهُ وصبر عليهِ. قال الفرزدق:

فضربتُ جِروتَها وقلتُ لها اصْبِري
وشددتُ في ضَنْكِ المقام إزاري

١٩٥٧ـ ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ[1] فُؤَادِي
وَمَالَ هَائِماً بِكُلِّ وَادِي

أَصلهُ في البعير يسقُط عن ظهرهِ القَتَب بأداتهِ فيقع بين قوائمهِ فينفرُ منهُ حتى يذهبَ في الأرض. وضرب معناهُ سار. وفي من صلة المعنى أي صار عاثراً في جَهازِهِ، يُضرَب لمن ينفر عن الشيء نفوراً لا يعود بعدهُ إليهِ، وقيل يُضرَب في إفراط هجر الرجل صاحبهُ.

١٩٥٨ـ وَرَى بِمَا يُرِيدُهُ إِذْ جَاءَنَا
يَضْرِبُ أَخْمَاساً لأَسْدَاسٍ لَنَا

في المثل «ضَرَبَ» بدل «يضرب» بمعنى بيَّن وأظهر كقولهِ تعالى: ﴿ضَرَبَ لكم مَثَلاً﴾[2] والأخماس والأسداس جمع الخِمْس والسِدْس وهما من أظماءِ الإبل. والأصل فيهِ أنَّ الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوَّد إبلَهُ أن تشرب خِمساً ثم سِدْساً حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء. والمعنى

(١) جمهرة العسكري: ٢/ ٤٢ وفصل المقال: ٢٦٨ و ٤٤٧ ومقاييس اللغة: ١/ ٤٨٨.

(٢) ﴿ضَرَبَ لكُم مثلاً مِن أنفُسِكُم﴾ سورة الروم: ٢٨.

أظهر أَخماساً لأجل أَسداس. أي رقّى إبلهُ من الخِمس إلى السِدس، يُضرَب للمكّار يُظهِر شيئاً ويُريد غيرهُ وأنشد ثعلب:

الله يـعـلـمُ لـولا أنّـنـي فَـرِقٌ
مـن الأمـيـرِ لـعـاتـبـتُ ابـنَ نِـبـرَاسِ
فـي مـوعـدٍ قـالـهُ لـي ثـمَّ أخـلـفـهُ
غـداً غـداً ضَرْبُ أخـمـاسٍ لأسـداسِ

وقال ابن الأعرابيّ تقول لمن خاتل ضَرَب أخماساً لأَسداس. وأصلهُ أن شيخاً كان في إبلهِ ومعهُ أولادهُ رجالاً يرعونها قد طالت غُربتهم عن أهلهم. فقال لهم ذات يوم ارعَوْا إبلكم رِبْعاً. فرعَوْا ربعاً نحو طريق أهلهم. فقالوا لهُ لو رعيناها خِمساً فزادوا يوماً قِبلَ أهلهم. فقالوا لو رعيناها سِدساً ففَطِن الشيخ لما يريدون فقال ما أنتم إلاَّ ضرب أخماسٍ لأَسداس ما هِمَّتُكم رعيُها وإنَّما هِمَّتُكم أهلكم. وأنشأ يقول:

وذلـك ضـربَ أخـمـاسٍ أراهُ
لأسـداسٍ عـسـى أن لا تـكـونـا

١٩٥٩ـ عَمْرٌو بِهِ الْمَجْدُ يُبَاهِي زَيْنَهُ
ضَـرَبَ وَجْـهَ الأَمْـرِ ذَا وَعَـيْـنَـهُ

يُضرَب لمن يداور الشُؤون ويقلّبها ظهراً لبطن من حُسن التدبير.

١٩٦٠ـ رَكِبَ قُطْرَهُ عَدُوٌّ ضَرَبَهْ
فِي الْحِينِ أَدْنَى حَيْنَهُ وَعَطَبَهْ

لفظهُ: ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ. إذا سقط على أحد قُطريهِ أي جانبَيهِ.

١٩٦١ـ لِمَنْ يُبَارِي بِالأَذَى يَا أَكْمَلُ
ضَرْباً وَطَعْناً أَو يَموتَ الأَعْجَلُ

يُضرَب للعدوّ أي نتجاهد حتى يموت أعجلنا أجلاً.

١٩٦٢ـ وَاضْرِبْهُ دُونَ الْوغدِ يَا لَبِيدُ
فَالضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لا الْوَعِيدُ

يعني لا يدفع عنك الوعيد الشرَّ وإنَّما يدفعهُ الضرب مثل قولهم، الصّدقُ يُنبي عنك لا الوعيد.

١٩٦٣ـ ضَرْبٌ بِفِطِّيسٍ يُرَى مِنْ مِطْرَقَهْ
خَيْراً إِذَا كَانَ عَلِيَّ الطَّبَقَهْ

لفظهُ: ضَرْبُكَ بِالْفِطِّيسِ خَيرٌ من المِطْرَقَة. أي من الضرب بالمِطرقة. والفِطّيس المِطرقةُ العظيمةُ يعني إذا أذلّكَ إنسانٌ فليكن أكبر منك.

١٩٦٤ـ وَضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي
فَاضْرِبْهُ فَهْوَ مِنْ لِئَامِ الرُّومِ

لفظهُ: ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي. يُقال للعبد ابن اقعُدْ وقُمْ وللأمة ابنة اقعُدي وقومي. أي ضربة مَن يُقال لها ذلك، يعني ضربة أمةٍ لقيامها وقعودها في خدمة مواليها.

١٩٦٥ـ حَوَائِجِي لَدَى الْخَبِيثِ الْقُعْدُدِ
ضَوَارِبٌ بُسَّتْ لِعَرْفٍ بِالْيَدِ

الضوارب جمع ضارب وهي الناقة تضرِب حالبها لم تُؤَنَّث مثل حائض. والبَسُّ السَّوْق الليّن. والعَرْف والعرفة قُرُوحٌ تخرج باليد وإذا عُرِف الحالب لم يقدر أن يحلب. والتقدير هذه نُوقٌ ضواربُ سيقت إلى ذي عَرْفٍ بيدهِ ليحلبها، يُضرَب لمن كُلِّف ما يعجز عنهُ.

١٩٦٦ـ صِنْوُ الَّذِي سَاءَ لَنَا الْمَقَالَهْ
قَدْ جَاءَنَا ضِغْثاً عَلَى إِبَالَهْ

لفظهُ: ضِغثٌ على إبالَةٍ الإبَالة الحُزمة من الحطب. والضِغث قبضة من حشيشٍ ذات رطبٍ ويابسٍ والمعنى بليّة على أُخرى ويُروى أيبالة، يُضرَب لمن حمَّلك مكروهاً ثم زادك عليهِ. وبعضهم يقول إبالة مخفَّفاً. وأنشد:

لـي كـلّ يـوم مـن ذُؤالـهْ
ضِـغـثٌ يـزيـدُ عـلـى إبـالـهْ

١٩٦٧ـ لاَ تَـرجُـهُ لِصَدْمِ خَطْبٍ دَرَقَهْ
فَـإِنَّـهُ ضَـلَّ دُرَيْـصٍ نَـفَـقَـهْ[1]

ويُروى ضلَّ الدُرَيْص تصغير دَرْص وهو ولد الفأرة واليربوع والهِرَّة وأشباهِ ذلك. ونفَقهُ جُحرهُ وضلَّ إذا مال ولم يهتدِ، يُضرَب لمن يُعنى بأمرٍ ويعِدُّ حُجَّةً لخصمهِ فينسى عند الحاجة.

١٩٦٨ـ لاَ تَـغْـتَـرِرْ إِنْ ضَلَّ حِلْـمُ امْرَأَةٍ
فَـأَيـنَ عَـيْـنَـاهـا وَحُـسْـنُ الـنَّـظْـرَةِ

أي هب أنّ عقلها ذهب فأين ذهب بصرها، يُضرَب في استبعاد عقل الحليم.

١٩٦٩ـ يَـا مَنْ يُوَلِّي أَمْرَنَا يَمَانِيَا
أَضْـلَـلْـتَ مِنْ عَشْرٍ لَنَا ثَمَانِيَا

يُضرَب لمن يُفسِد أكثر مما يليهِ من الأمر.

١٩٧٠ـ وَهْوَ إذا حَقَّقْتَهُ ضُلُّ ابْنُ ضُلّ[2]
وَإِنَّـهُ مَـهْـمَـا يُـقَـلْ لَـهُ يَـقُـلْ

يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا أبوهُ.

١٩٧١ـ ضَحِّ رُوَيْداً[3] وَتَأَنَّ فَالْعَجَلْ
يَـجِـيءُ فِـي بَـعْـضِ الأُمورِ بِالزَّلَلْ

هذا أمرٌ من التضحية أي لا تعجل في ذبحها. ثمّ استُعير في النهي عن العجلة في الأمر ويُقال، ضحِّ رُوَيداً تُدرِكِ الهَيجا حَمَل، يعني حَمَل بن بَدْر ويُقال ضحِّ رويداً لم تُرَع. أي لم تفزع. وقيل أصلهُ أن الأعراب في باديتهم تسير بالظُعن فإذا عثرت على لُمَع من العشب قالت ذلك وغرضها أن ترعى الإبل الضُحى قليلاً قليلاً وهي سائرةٌ حتى إذا بلغت مقصدها شبِعت قال زيد الخيل:

فلو أنّ نصراً أصلحت ذاتَ بيننا
لضحَّت رُوَيداً عن مطالبها عمرُو
ولكنَّ نصراً أرتعت وتخاذلت
وكان قديماً من خلائقها الغفرُ

١٩٧٢ـ سَكَتُّ عَنْكَ فَرَجَعْتَ تُجْحِفُ
قَـدْ ضَـرِيَـتْ فَـهْـيَ دَوَامـاً تَـخْـطَـفُ

يعني العُقاب. ويُروى تخطَّف بالتَشديد، يُضرَب لمن يجترىءُ عليك فيُعاود مساءَتك.

١٩٧٣ـ طَغَى بِمَالِهِ وَحُسْنِ فِرْشَةِ
فَـاضـطَـرَّهُ الـسَّـيْـلُ إِلَـى مَـعْـطَـشَـةِ

أي هرب من السيل حتى أتى مكاناً يُقاسي فيهِ العطش، يُضرَب لمن ألقاهُ الخير الذي كان فيهِ إلى شرّ. وقيل يُضرَب لمن خلص من خِطَّة فتعرض لهُ أُخرى لم يتوقَّعها.

١٩٧٤ـ مِنِّي ضَغَا وَهْوَ ضَغَاءُ الشَّقِي
أَيْ نَـالَ بِـالـصِّـيَـاحِ لَـطْـمَ مَـفْـرَقِـي

---

(١) اللسان: درص. ومعنى المثل: ضل جحرَهُ. المثل أيضاً في مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٨.
(٢) اللسان: ضلل.
(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٤٢ وفصل المقال: ٣٣٧.

لفظهُ: ضَغَا مِنّي وَهُوَ ضَغَاءٌ. أصل الضَّغْو في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ عليهِ أمر عَوى عُواءً ضعيفاً. ثمَّ كثُرَ ذلك حتى جُعل الكلّ من عَجز عن شيء. وضفا المُقامرُ ضَفْواً وضُفاءً إذا خان ولم يعدِل، يُضرَب لمن لا يقدِر من الانتقام إلاَّ على صياح.

١٩٧٥ـ بَنُو فُلاَنٍ مَا لَهُم مُسَالِمُ
ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشَهَا الأَرَاقِمُ

حرشُها أي محروشها وما يحصل عليهِ منها. والأراقم جمع أرقَم وهي حيَّة تقتُل إذا لسعت من ساعتها، يُضرَب لمن لهُ هيبةٌ وجاهٌ ثمّ لا يسلم عليهِ جارٌ ولا قريب.

١٩٧٦ـ وَهُمْ وَأَثْوَابُهُمْ رِثَاثُ
ضُرُوعُ مَعْزٍ مَا لَهَا أَرْمَاثُ

الرّمْث بقيَّة قليلةٌ من اللبن تبقى في الضَّرع. أي هذه مَعزٌ لا أرماثَ لها في ضُروعها، يُضرَب لمن لهُ ظاهر بشرٍ ولا يكون وراءَهُ إحسان.

١٩٧٧ـ دَعْ عَنْكَ بَكْراً وَاخْشَ سُوءَ الْفِعْلِ
فَضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ

ضافهُ أتاهُ ضيفاً يقول لا يضيف الأسدَ إلاَّ من قتلهُ الجَدْب، يُضرَب لمن اضطر فغرّر بنفسهِ.

١٩٧٨ـ لَدَى مَلِيكِ الْعَصْرِ أَنْتَ الأَفْضَلُ
ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصُلُ[١]

الضرَّة المال الكثير من الإبل والشاء. ورجلٌ مضرٌ صاحبُ أموالٍ كثيرةٍ، يُضرَب للضعيف يحميهِ القويّ إذا أتى إليه.

١٩٧٩ـ يَا قَوْمُ ضَبِّبُوا لِمَنْ غَدَا الصَّبِي
لَكُمْ وَقُوهُ مِنْ دَوَاعِي الْعَطَبِ

لفظهُ: ضَبِّبُوا لِصَبِيِّكُمْ[٢] ويُقال أيضاً ضبِّب لأخيك واستبقهِ. الضبيبة سَمْن ورُبٌ يُجعَل في عُكَّةٍ للصبيّ يطعمهُ، يُضرَب في إبقاء الإخاء وتربية المودّة.

١٩٨٠ـ فَهْوَ بِكُمْ يَقْظَانُ غَيْرُ جَزِعِ
ضَبَّةُ حُزْنٍ فِي حَوامِي قِلَعِ

الحوامي النواحي والأطراف. والقِلَعَ جمع قَلَعَة وهي الصخرةُ العظيمةُ. وإذا كانت الضبَّةُ في مثل هذا المكان لا يقدِر عليها صائدُها، يُضرَب لليَقِظ الحازِم لا يُخادع عن نفسهِ ومالهِ.

١٩٨١ـ إِنَّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ مَا ضَرَّا
فَإِنَّهُ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

قد مرَّ في باب الهمزة وهو مثل قولهم، إن جرْجَر العودُ فزدهُ نَوْطاً.

١٩٨٢ـ وَمِثْلُ ذَا ضَجَّت فَزِدْهَا نَوْطَا
أَيْ زِدْ عَلَيْهَا الْحِمْلَ وَاجْرِ شَوْطَا

النَّوْط جُلَّة صغيرةٌ فيها تمر تُعلَّق من البعير. وضجَّت ضجِرت، يُضرَب لمن يُزاد حاجةً أُخرى بعد ما عجز عن الأولى

١٩٨٣ـ تَرُومُنِي وَلَمْ تُكَافِئْ خِلَّكَا
فَلِي أَضِئْ يَا صَاحِبِي أَقْدَحْ لَكَا

لفظهُ: أَضِئْ لِي أَقْدَحْ لَكَ أي كن لي أكن لك. وقيل بيّن لي حاجتك حتى أسعى فيها. ويُروى أكدح لك، يُضرَب للمُساواة في المكافأة بالأفعال. وقيل إنهُ هُزوءٌ لأنهُ

(١) يقال: مُنْصُلُ بضم الميم والصاد: السيف. اللسان: نصل.
(٢) اللسان والتاج: خبب.

إذا قال أضيء لي كيف يقول أقدح لك. لابن القادر على القدْح لا يتعرَّض لإضاءة غيره. كأنهُ يقول واسِني مع استغنائي عن ذلك. وحقيقة المعنى كن لي أكثر ممَّا أكون لك لأن الإضاءة أكثر من القدْح.

١٩٨٤ـ وَلاَزِمِ الْبَخِيلَ فَالضَّجُورُ
قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ(١) يَا سَمِيرُ

الضَّجور الناقة الكثيرة الرُّغاء فترغو وتحلب أي قد تُصيب اللبن من السّيء الخُلق، يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء وإن رغم أنفهُ. ونصب العُلبة على المصدر. أي تحلُب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملءَ العُلْبَة.

١٩٨٥ـ وَقُلْ لِمَنْ شَكَا وَكَانَ اسْتَعْلَى
أَضَرِطاً تُرَى وَأَنْتَ الأَعْلَى(٢)

قالهُ سُلَيْك بن سُلَكَةَ السَّعْديّ لرجل جثَمَ عليهِ وهو قائمٌ وقال استأسر فرفع إليهِ سليكٌ رأسه فقال: الليلُ طويلٌ وأنت مُقمِر. فذهبت مثلاً. ثم جعل الرجل يلهزهُ ويقول يا خبيثُ استأسر. فلما آذاه بذلك أخرج سُلَيْكٌ يدهُ وضمَّ الرجل إليهِ ضمَّةً أضرطتهُ وهو فوقهُ. فقال لهُ سُليك، أضرِطاً وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن يشكو في غير موضع الشكو.

١٩٨٦ـ دَعْهُ وَإِنْ رَاعَ بِبَعْضِ الْحُسْنِ
فَضَرِطٌ ذٰلِكَ لَيْسَ يُغْنِي

زعموا أنَّ الأسد رأى الحمار فرأى شدَّة حوافرهِ وعظم أُذنيهِ وأسنانهِ وبطْنِه فهابهُ وقال إن هذا الحيوان لمُنكرٌ وإنهُ لخليقٌ أن يغلبني فلو زرتهُ ونظرت ما عندهُ فدنا منهُ. فقال يا حمارُ أرأيتَ حوافرك هذه المنكرة لأي شيءٍ هي. قال للأكَم. فقال قد أمنت حوافره. فقال أرأيتَ أسنانك هذه لأيّ شيء هي قال للحنظل. قال قد أمنتُ أسنانهُ قال أرأيت أُذُنيك هاتين المنكرتين لأيّ شيء هما. قال للذُّباب. قال أرأيت بطنك هذا لأيّ شيء هو. قال ضَرِطٌ ذلك. فعلم أنَّهُ لا غَناء عندهُ فافترسهُ، يُضرَب لما يهول منظرهُ ولا معنى وراءَهُ.

١٩٨٧ـ يَقُولُ وَالْقَوْلُ لَهُ لاَ يَتَّفِقْ
وَضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخْوَاخٌ نَفِقْ

الوَخْوَاخ الضعيف. والنَّفِق السريع النَّفاذ، يُضرَب للنفَّاج المُبَقْبِق. وضرط يُرفع خبراً لمبتدإٍ على تقدير هذا ضرِطٌ أو يُنصب مصدراً أي ضرِط ضَرْط البلقاء.

١٩٨٨ـ يُبْدِي الْكَلاَمَ بَاطِلاً مِنْ حَيْثُ عَنْ
وَضَرِطُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَنْ(٣)

قال ابن الأعرابيّ، يُضرَب للباطل الذي لا يكون وللذي يعِد الباطل.

١٩٨٩ـ أَضَرِطاً آخِرَ هٰذَا الْيَوْمْ
وَالظُّهْرُ قَدْ زَالَ فَبُؤْ بِاللُّوْمْ

لفظهُ: أضرِطاً آخِرَ اليَوْم وقَدْ زَالَ الظُّهْرُ(٤) نصب ضَرِطاً بتضرِطُ مصدراً. وهذا المثل قالهُ عمرو بن تِقْن للُقْمَانَ بن

---

(١) في رواية أخرى: قد تحلُبُ الضَّجُور العلْبَة وناقة ضجور: ترعف عند الحلب.
(٢) أمثال العرب: ٦٢ وجمهرة العسكري: ١/٨٦ وفصل المقال: ٣٣٩ وعيون الأخبار: ١/١٧٦.
(٣) اللسان والتاج: بلق.
(٤) المثل في مادة: إحدى حُظَيات لُقمان.

عادٍ حين نهض لُقْمانُ بالدّلو فضرط. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهَمزة عنده قولهِ، إحدى حُظَيّات لُقْمان.

١٩٩٠ـ فِي بَاطِلٍ خَاصَمَ خَيْرَ حَيِّ
ضَـرَطَ وَرْدَانُ بِـوَادِ قِـيِّ

وَرْدانُ اسم حمار. والقِيُّ الفلاة، يُضرَب لمن يُخاصم غيرهُ في الباطل.

١٩٩١ـ مِنْ ضَرْطِهِ أَضْحَكُ وَهْوَ يَضْرِطُ
مِنْ ضَحِكِي فَأَمْرُنَا مُخْتَلِطُ

لفظهُ: أَضْحَكُ مِن ضَرطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي. أصلهُ أنَّ رجلاً كان في جماعةٍ يتحدَّثون فضرط رجلٌ منهم فضحِك رجلٌ من القوم. فلما رآهُ الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب في الضحك فجعل لا يملك استهُ ضرطاً. فقال الضاحك: العجب أضحكُ من ضَرطِه ويضرِطُ من ضَحِكِي. فأرسلها مثلاً.

١٩٩٢ـ هِنْدٌ حَلِيفُ عِشْقِهَا وَحُبِّهَا
ضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ بِرُحْبِهَا

لفظهُ: ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِها يُضرَب لمن يتلدَّد في أمرهِ.

١٩٩٣ـ لِوَصْلِهَا عَانِي التَّصابي قَدْ ضَرِمْ
شَذَاهُ وَهْوَ لانْتِشَاقِهِ نَهِمْ

لفظهُ: ضَرِمَ شَذَاهُ[1] قالهُ الخليل[2]، يُضرَب للجائع إذا اشتدَّ جوعهُ. قال الطِّرِمّاح:

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرِماً شَذَاهُ
شَجٍ لِخُصومةِ الذئبِ الشَّنُونِ

١٩٩٤ـ وَالْغَزْوُ ضَيِّقَ اَسْتَهُ أَنْ يَقْدَمَا
وَجَفْنُهَا بِسَيْفِهِ قَدْ كَلَّمَا

لفظهُ: ضَيِّقَ الْغَزْوُ اسْتَهُ يُضرَب للجبان يحضر الحرب.

١٩٩٥ـ فَهْوَ بِهَا وَحَالُهُ سَوْدَاءُ
فِي ظَرْفِ سَوْءٍ ضَرَبَةٌ بَيْضَاءُ

لفظهُ: ضَرَبَةٌ بَيْضَاءُ في ظَرْفِ سَوْءٍ. الضَّرَب العسل الأبيض الغليظ، يُضرَب للسيّء المَرآة الكريم الخبر.

١٩٩٦ـ وَتَأْكُلُ الْعِظَامَ لَيْسَتْ تَدْرِي مَا
قَدْرُ اسْتِهَا الضَّبْعُ فَفَكِّرْ وَاعْلَمَا

لفظهُ: الضَّبُعُ تَأْكُلُ العِظَامَ ولاَ تَدري مَاقَدْرُ اسْتِهَا. يُضرَب للذي يُسرِف في الشيء، ويُضرَب أيضاً مثلاً للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما في عاقبتهِ من المضرّة. وذلك أن الضبع إذا أكلت العِظام عسر عليها التبريز.

١٩٩٧ـ فُلاَنٌ بِالرِّفْقِ غَدَا مَوْصُوفَا
فَهْوَ ضَعِيفٌ لِلْعَصَا أُضِيفَا

لفظهُ: ضَعِيفُ الْعَصَا[3]. يُقال للراعي الشفيق هو ضعيف العصا. وفي ضِدِّهِ: صُلْب العصا[4].

١٩٩٨ـ قَاوِمْ فَتًى سَاوَاكَ غَيْرَ عَاجِزِ
ضَرْحَ الشَّمُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزِ

سكن راء الضَّرَح ضرورةً وهو الدفع بالرجل. وأصلهُ التّنحِيَة، يُضرَب لمن يُكابِد مثلهُ في الشَّراسة. وقيل يُضرَب مثلاً في سرعة المجازاة. وناجزاً حال.

(١) أساس البلاغة: ضرم: ٢٦٩.
(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي.
(٣) اللسان: عصا.
(٤) يقال أيضاً: صليب العصا، إذ كان يعنف الإبل، فيضربها بالعصا.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٩٩٩ـ صَاحِبُنَا فُلاَنٌ سَامِي الْعِلْمِ
أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمِ

من بني عَبْشَمْس بن سعدٍ. وقيل عابسة. وقيل عائشة بن غَنْم، ومن حديثِهِ أنهُ سقى إبلهُ يوماً. وقد أنزل أخاهُ في الرَّكيَّة يَميحهُ وازدحمت الإبل فهوت بَكْرَة منها في البئر فأخذ بذنبها وصاح بهِ أخوهُ يا أخي الموتُ. قال ذاك إلى ذَنَب البَكْرَة يريد أنهُ إذا انقطع ذنبها وقعت ثمَّ اجتذبها فأخرجها. فضُرِب بهِ المثل في قوَّة الضبط فقيل، أَضْبَطُ من عائشةَ بن عَثْمٍ.

٢٠٠٠ـ وَذَرَّةٍ وَنَـمْـلَـةٍ وَأَعْـمَـى
وَمِنْ صَبِيٍّ لِلنَّدَى إِنْ هَمَّا

يقال: أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ومن نَملَةٍ لأنهما يجرّان النَوَاة وهي أضعافهما زِنَةً ومن الأعمى، ومن صَبيٍّ.

٢٠٠١ـ مَعْ أَنَّهُ مَعْ مَا حَوَى مِنْ فَضْلِ
أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلِ

٢٠٠٢ـ وَهٰكَذَا مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ أَوْ
دَمٍ لِسَلاَّغٍ عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا

٢٠٠٣ـ وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَبَيْضَةِ الْبَلَدْ
وَاللَّحْمِ فَوْقَ وَضَمٍ كَمَا وَرَدْ

٢٠٠٤ـ وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
مَعْ أَنَّهُ يَخْلِفُ بِالْمَسِيحِ

يقال: أَضْيَعُ من غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلَ قال بعض الشعراء في ذلك وأحسن:

وإنـي وإسماعيلَ يومَ وَداعِهِ
لَكالغِمْدِ يومَ الرَّوْعِ فارقهُ النَّصْلُ
فإن أَغْشَ قوماً بعدهُ أو أَزُرْهُمُ
فَكالوَحشِ يُدنيها من الأَنَسِ الْمَحلُ

ويقال: أَضْيَعُ من قَمَرِ الشِّتَاءِ لأنهُ لا يُجلَس فيهِ. وقال ابن حجَّاج[1] يصِف نفسهُ:

حدثُ السِّنّ لم يزلْ يتلهَّى
علمهُ بالمشايخ العلماءِ
خاطرٌ يصفَعُ الفرزدقَ في الشعـ
ـرِ ونحوٌ يَنيكُ أُمَّ الكِسائي

(١) ابن الحجَّاج: توفي ٣٩١هـ/ ١٠٠١م. حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج. شاعر بغدادي سفيه وفاحش قريع في الهزل.

غيرَ أني أصبحتُ أضيعَ في القَوْ
مِ من البدرِ في ليالي الشتاءِ

ويقال: أضيعُ من دَم سَلاَّغ ويُروى بالعين المهملة هو رجلٌ من عبد القيس لهُ حديثٌ وفي مثلٍ آخر، دَمُ سَلاَّغ جُبارٌ. والجُبارُ الذي لا أرشَ فيهِ. ومنهُ العجماءُ جُبارٌ. قيل إنهُ قُتل بحضرَموتَ فتُرِك دمهُ وثأرهُ فلم يُطلَب فضربت العَرب بهِ المثل، ويُقال: أضيَعُ من لَحم على وَضَمٍ. الوَضَم: نضَدٌ من شجر يُوضع عليهِ لحم الجَزُور لئلاَّ يتترَّب وهو ما دام على الوَضَم لا يُمنع من تناولهِ أحدٌ يجتمع الحيّ فيشتوي من شاء حتى إذا وقعت فيهِ المقاسم كفّوا عنهُ، ويقال: أضيَعُ من بَيْضَةِ البَلَدِ، ومن تُرابٍ في مَهَبِّ رِيحٍ، ومن وَصِيَّةٍ.

٢٠٠٥ـ وَقَدْ غَدَا أَضَلَّ مِنْ سِنَانِ
وَالْقَارِظِ الْعَنَزِيِّ يَابْنَ هَانِي

فيه مثلان **الأوّل**: أَضَلُّ من سِنانٍ[1]. هو ابن أبي حارثةَ المريّ وكان قومهُ عنَّفوهُ على الجود. فقال لا أُراني يؤخذ على يدي فركب ناقةً لهُ يقال لها الجَهول ورمى بها الفَلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمَّتهُ العرب ضالَّة غَطَفان. ومن خرافات بني مرَّة أن سناناً لما هام استفحلتهُ الجنّ تطلُب كرم نجله، **الثاني**: أَضَلُّ من قارظِ عَنَزَةَ وهو يَذكُرُ بني عَنَزَةَ وقد تقدَّم حديثهُ في الباب الأوَّل عند قولهِ، إذا ما القارظُ العَنَزِيّ آبا.

٢٠٠٦ـ وَوَرَلٍ وَوَلَدِ الْيَرْبُوعِ أَوْ
مَوْؤُدَةٍ وَالضَّبُّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا

٢٠٠٧ـ وَالْيَدِ وَسْطَ رَحِمٍ وَأَضْعَفُ
مِنْهَا بِهِ حَسْبَ الَّذِي قَدْ عَرَفُوا

يقال: أَضلُّ من ضَبٍّ، ومن وَرَلٍ، ومن وَلَدِ اليَرْبُوعِ لأنها إذا خرجت من جحرَتِها لم تهتدِ إلى الرجوع. وسوءُ الهداية أكثرُ ما يوجد في الضَبِّ والوَرَل والديك، ويقال: أَضَلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ[2]، وأضعَفُ من يَدٍ في رَحِم قيل المراد بهِ الجَنين. وقيل معناهُ أن صاحبها يتوقّى أن يُصيبَ بيدهِ شيئاً، ويُقال أَضَلُّ من مَوْؤُدَةٍ هي اسمٌ كان يقع على من كانت العرب تدفنها حيّةً من بناتها. قيل اشتقاقه من آدها بالتُراب أي أثقلها بهِ. ونُوزع في ذلك أن المَوْؤُدة من المثال وآد من الأجوف فكيف يستقيم هذا الاشتقاق إلاَّ أن يُدَّعى القلب ولم نعلم أحداً ادّعاهُ هنا. قيل إن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبةً وكان يستعملهُ واحدٌ ويتركهُ عشرة فجاءَ الإسلام وقد قلّ ذلك فيها إلاّ من بني تميم فإنهُ تزايد فيهم قبل الإسلام. وسببهُ أنهم كانوا منعوا الملك ضريبتهُ وهي الإتاوة التي كانت عليهم فجرَّد النُعْمان أخاهُ الريَّان مع دَوْسَر ودَوْسَر إحدى كتائبهِ وأكثر رجالها من بَكْر بن وائِل فاستاق نَعَمهم وسبى ذراريَّهم وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرَج اليَشْكُرِيّ:

(١) سنان بن أبي حارثة: سيد من سَادَةِ العرب في الجاهلية. كان جواد، عنفه قومه لجوده، فركب ناقة ولم يرجع، فسمته العرب ضالة غطفان.

كان في عصر النعمان بن المنذر. انظر اليعقوبي: ١/ ٢١٤ والمحبر: ١٣٥ و ١٩٥.

(٢) انظر مادة أضعف من يد في رحم.

لما رأوا رايةَ النُّعمانِ مُقبِلةً
قالوا ألا ليتَ أدنى دارِنا عَدَنُ
يا ليتَ أُمَّ تميمٍ لم تكنْ عرفتْ
مُرًّا وكانتْ كمَن أودى بهِ الزمنُ
إن تقتلونا فأعيارٌ مُجدَّعةٌ
أو تُنعِموا فقديماً منكم المِنَنُ

فوفدتْ وفود بني تميم على النُّعمان بن المُنذر وكلَّموهُ في الذراري فخيَّر النُّعمان النساء فمن اختارت زوجها رُدَّت عليهِ فاختلَفْنَ وكان فيهنَّ بنتٌ لقَيس بن عاصِم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قَيسٌ أنْ يدسَّ كل بنت تُولد لهُ في التُّراب فوأد بضع عشرة بنتاً. وبِصنيع قيس بن عاصم وأحيائهِ هذه السنَّة نزل القرآن في ذمّ وأد البنات.

٢٠٠٨ـ أضعفُ مِنْ قارُورةٍ وبَرْوَقَهْ
بَعُوضَةٍ فَرَاشَةٍ وَمِنْ بَقَهْ

يُقال: أَضعَفُ من بقَّةٍ، ومن قارُورةٍ، ومن بَعُوضَةٍ، ومن فَرَاشَةٍ، ومن بَرْوَقةٍ هي شجرةٌ ضعيفة. وقد مرَّ وصفها في حرف الشين عند قولهِ أشكرُ من بَرْوَقَةٍ. وقال:

نطيحُ أكفَّ القومِ فيها كأنّما
تطيحُ بها في النقعِ عيدانُ بَرْوَقِ

٢٠٠٩ـ وَهوَ مِنَ النُّخْرُوبِ خُلقاً أضيَقُ
وَالزُّجِّ وَالتِّسْعِينَ فِي مَا حَقَّقُوا
وَمَبْعَجِ الضَّبِّ وَظِلِّ الرُّمْحِ أوْ
سَمِّ الخِيَاطِ مَعَ خَرْتِهِ رَوَوْا

يُقال: أَضيَقُ من النُّخْرُوبِ وهو بيت الزنابير ومن زُجّ أي زُجّ الرمح ومن تِسعين أي عقْد تسعين لأنهُ أضيق العقود. قال الشاعر:

مضى يُوسفُ عنّا بتسعينَ درهماً
فعادَ وثلثُ المالِ في كفِّ يوسفِ
وكيفَ يُرجَّى بعدَ هذا صلاحهُ
وقد ضاعَ ثُلثا مالهِ في التصرُّفِ

ويُقال: أضيقُ من مَبْعَجِ الضبِّ هو مستقَر الضبّ في جُحْرهِ حيثُ يبعجهُ أي يشقُّهُ ويوسعهُ ويُقال: أَضيَقُ من ظِلِّ الرُّمحِ، ومن سَمِّ الخِياطِ، ومن خَرْتِ الإبْرَةِ.

٢٠١٠ـ وَمِنْ نَهارٍ وَمِنَ الصُّبْحِ بَدَا
وَابنِ ذُكَا أَضوَا جَبِينُ أَحْمَدَا

يُقال: أَضوَأُ مِنْ نَهارٍ، ومن الصُّبحِ، ومن ابن ذُكَاءَ. وهو الصُّبح أيضاً وسميت الشمس ذُكاء لأنها تذكو من ذكت النارُ إذا توقَّدت تذكو ذكاً مقصور يُقال: هذه ذُكاء طالعةً.

٢٠١١ـ أضرَطُ مِنْ عَنزٍ وَعَيْرٍ وَكَذَا
أَضرَطُ مِنْ غُولٍ فُلانٌ إنْ هَذَى

يُقال: أَضرَطُ من عَنزٍ، ومن عَيْرٍ، ومن غُولٍ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَضْحَكُ ضِحْكَ جَوْزَةٍ مَنْ أُسِرُوا
وَهْيَ غَدَتْ بِالْحَجَرَيْنِ تُكْسَرُ[١]

٢ـ ضِحْكُ الأَفَاعِي فِي جِرَابِ النُّورَةِ
ضِحْكُكَ يَا ذَا لاَ تَكُنْ ذَا غَفْلَةِ

٣ـ إِضْرِبْ بِلاَ سَبٍّ فَفِي الْجَنَاحِ
ضَرْبُكَ وَالسِّبَابُ فِي الرِّيَاحِ[٢]

٤ـ إِضْرِبْ بَرِيئاً فَالسَّقِيمُ يَعْتَرِفْ
كَذَا يُرَى مَنْ كَانَ بِالْجَوْرِ عُرِفْ[٣]

٥ـ مَوْضِعَهَا ضَعِ الأُمُورَ تَضَعَكْ
مَوْضِعَكَ الَّذِي تَرَاهُ رَفَعَكْ[٤]

٦ـ وَضَيِّقُ الْحَوْصَلَةِ الْبَخِيلُ
مِنْ مَالِهِ يَرْضَى الْفَتَى قَلِيلُ[٥]

٧ـ فُلاَنَةٌ قَدْ ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ
عَيْناً لِزَوْجِها وَمَعْ هٰذَا بَكَتْ[٦]

---

(١) لفظهُ: ضِحْكُ الجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.
(٢) لفظهُ: الضَّرْبُ في الجَناحِ والسَّبُّ في الرِّيَاحِ.
(٣) لفظهُ: اضرِبْ البَرِيءَ حتى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ.
(٤) لفظهُ: ضَعِ الأُمُورَ مَوَاضِعَها تَضَعْكَ مَوْضِعَكَ.
(٥) يُقال للبخيل.
(٦) لفظهُ: ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنِ زَوْجِهَا.

الباب السّادس عشر في ما أوّله طاء

٢٠١٢ـ عَلَى بِلاَلِهِ كَذَا بُلُلَتِهْ
فُلانٌ قَدْ طَوَيْتُهُ لِغَفْلَتِهْ

لفظهُ: طَوَيْتُهُ عَلَى بِلالِهِ وَعَلى بُلُلَتِهِ. ويُروى بُلالهِ وبُلُولِهِ وبُلُولَتِهِ وبَلَّتِهِ وبُلالَتِهِ وبَلالتِهِ. البِلال جمع بُلَّة مثل بُرْمَةٍ وبِرَام، يُقال ما في سِقائك بِلالٌ أي ماء. قال الراجز:

وصاحبٍ مُرامقٍ داجيتُهُ
على بِلالِ نفسهِ طويتُهُ

ويقال طويتُ السِّقاء على بُلُلَتِهِ إذا طويتهُ وهو نَديّ لأنك إذا طويتَهُ يابساً تكسَّر. وإذا طُوي على بَلَّتِهِ تعفَّنَ وصار معيباً. ومعنى المثل احتملتُ أذاهُ وأغضيت على مكروههِ. وأصلهُ أن أصحاب المواشي إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبانِ طوَوْها وهي مبتلَّة وتركوها إلى وقت الحاجة إليها، يُضرَب للرجل تحتملهُ على ما فيهِ من العيب وفيهِ بقيَّة من الودّ. وقال:

ولقد طويتُكُمُ على بُلَلاتكمْ
وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ

فإذا القَرابةُ لا تقرِّبُ قاطعاً
وإذا المودَّةُ أقربُ الأنسابِ

٢٠١٣ـ مَتَى يُرَى زَيْدٌ لَهُ شُلَّتْ يَدُ
فَلُبَدٌ طَالَ عَلَيْهِ الأَبَدُ

لفظهُ: طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ[1]. يُضرَب لكلّ ما قَدُم. ولُبَد هو آخر نسور لُقمانَ بن عادٍ وكان قد عمَّر عمر سبعة أنسُرٍ وكان يأخذ فَرخ النَّسْر فيجعلُه في جَوبَة في الجبل الذي هو في أصلهِ فيعيش الفَرخ خمسمائة سنةٍ أو أقل أو أكثر فإذا مات أخذ مكانهُ حتى هلكت كلُّها إلاَّ السابعَ أخذهُ فوضعهُ في ذلك الموضع وسمَّاهُ لُبَداً وكان أطولها عُمراً. فضربت العرب بهِ المثل. فقالوا طال الأبَدُ على لُبَد. قال الأعشى:

وأنت الذي ألهيتَ قَيْلاً بكاسهِ
ولُقْمَانَ إذْ خَيَّرتَ لقمانَ في العُمْرِ
لنفسِكَ أن تختارَ سبعةَ أنسرٍ
إذا ما مضى نَسرٌ خلوتَ إلى نَسْرِ
فعمِّر حتى خال أنَّ نسورَهُ
خُلودٌ وهل تبقى النفوسُ على الدَّهرِ

(١) المثل في اللسان والتاج: أبد. ويضرب المثل لكل ما قَدُمَ.

قيل إن لُقمان عاش ثلاثةَ آلاف وخمسمائة سنةٍ. ولمَّا لم يبقَ غيرُ السابع. قال ابن أخ لهُ يا عمُّ ما بقي من عمرك إلاّ عمر هذاً. فقال لُقمان هذا لُبَد. ولُبَد بلسانهم الدهر. فلمَّا انقضى عمر لُبَد رآه لقمان واقعاً فناداهُ انهض لبدُ فذهب ينهض فلم يستطع فسقط ومات. ومات لُقمانُ معهُ، فضُرِب بهِ المثل فقيل. طال الأبد على لُبَد وأَتى أبد على لُبَد.

٢٠١٤ـ فَكَمْ فَتَى طَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ
مِنْ قَبْلِهِ فَدَارُهُ خَلاَءُ

العنقاءُ طائرٌ معروف الاسم مجهولُ الجسم. قال الخليل لم يبقَ في أيدي الناس من صِفتها غير اسمها. وقال سُمّيت عنقاءَ لأَنهُ كان في عُنُقها بياضٌ كالطوق. وقيل لطولٍ في عنقها، وعن ابن الكلبيّ كان لأَهل الرسّ نبيٌّ يُقال لهُ حَنظَلة بن صَفْوان وكان بأَرضهم جبل يُقال لهُ دَمْخ مصعَدهُ في السماء ميلٌ فكانت تنتابهُ كأعظم ما يكون. لها عنقٌ طويل من أحسن الطير. فيها من كلّ لون. فكانت تقع منتصبةً فكانت على ذلك الجبل تنقضُّ على الطير فتأْكُلها فجاعت ذات يوم وأعوزت فانقضّت على صبيٍّ فذهبت بهِ فَسميت عَنقَاءَ مُغرِب لأَنها تُغرِب بكلّ ما أخذتهُ. ثم إنها انقضَّت على جاريةٍ فضمَّتها إلى جَناحينِ لها صغيرين ثمَّ طارت بها فشكوْا ذلك إلى نبيّهم. فقال اللهمَّ خُذْها واقطع نسلها وسلط عليها آفةً فأَصابتها صاعقةٌ فاحترقت، فضرَبتها العرب مثلاً في أشعارها. والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيءٍ وبطلانهِ قالت حلَّقت بهِ عنقاءُ مُغرِب، وألوت بهِ العنقاءُ، وطارت بهِ العنقاءُ. قال عَنْتَرَةُ بن الأَخْرَس الطائيّ في مرثية خالد بن يَزِيد:

لقد حلَّقت بالجودِ فتخاءُ كاسرٍ
كفتخاءِ دَمْخٍ حلَّقت بالحزوَّرِ

وقال آخر:

إذا ما ابنُ عبدِ اللّهِ خلَّى مكانهُ
فقد حلَّقتْ بالجودِ عنقاءُ مُغرِبِ

وقال الكميت:

محاسنُ من دِينٍ ودُنيا كأنَّها
بها حلَّقت بالجودِ عنقاءُ مُغرِبِ

٢٠١٥ـ أَكْثَرْتَ تَخْلِيطاً بِلاَ تَفْتِيشِ
إِلَيَّ سَرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

أي أَصلحي وأَفسدي ولا يكون فعلكِ كلُّهُ فساداً. والطَّرق ضربُ الصُّوف بالمِطْرقة أَو العصا. والمَيْش خلطُ الشَّعر بالصُّوفِ. وقيل المَيْش أن تخلُطَ صوفاً حديثاً بنكث صوف عتيقٍ ثمَّ تطرُقهُ أَي تندِفهُ، يُضرَب لمن يخلط في كلامهِ بين خطاءٍ وصواب. وقيل يُضرَب في المزاول ما لا يتَّجه لهُ قال رؤبة(١):

عاذِلَ قد أُولِعتِ بالتَّرقيشِ
إِليَّ سرًّا فاطرُقي ومِيشي

عاذلَ مُرخم عاذلة وحُذف حرف النداءِ

(١) تجده في اللسان: طرق.

مهُ لكثْرة الاستعمال. والترقيش التزيين. وسرًا تمييزٌ أي أولعتِ بترقيش سرّ أو حالٌ أي بالترقيش المُسرّ إليّ. فلما نُكّر نُصب حالاً.

٢٠١٦ـ يَا ذِي أَطِرِّي أَنْ تَكُونِي فَاعِلَهْ
إِنَّـكِ أَنْـتِ يَـا فَـتَـاةُ نَـاعِـلَـهْ

الإطرارُ أن تركَب طُرَر الطريق وهي نواحيهِ. وقيل معناه أدِلّي. وقيل اركبَ الأمر الشديد فإنك قَويٌّ عليهِ. وأصلهُ أن رجلاً قال لراعيةٍ كانت لهُ ترعى في السُهولة وتدع الحزُونةَ. أَطِرِّي أي خُذي طُرَر الوادي وهي نواحيهِ فإنّ عليك نعلين كأنهُ عَنى بهما غِلظ جلد قدمَيْها. وقيل أطرّي خُذي أطرار الإبل أي نواحيها. يريد حُوطيها من أقاصيها واخْفَظيها، يُضرَب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليهِ. ويخاطب بهِ المفرد والمثنى والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً. ويُروى أظري فإنك ناعِلةٌ بالظاء المعجمة أي اركبي الظُرَر وهو الحجر المحدَّد والجمع ظِرّان وظُرّان ويصعُب المشيء عليها. قال الشاعر:

يفرّقُ ظرّانَ الحصى بمناسمٍ
صلابِ العجى ملثومُها غيرُ أُمعرَا

٢٠١٧ـ وَلاَ تَكُونِي مِثْلَ بَكْرِ الإِمَّعَهْ
فَـإِنَّـهُ قَـدْ طَـارَ بِـاسْـتِ فَـزِعَـهْ

يُضرَب للرجل يفلِت فزعاً بعد ما كادَ يقَع.

٢٠١٨ـ كَمَا عَصَافِيرُ لِرَأْسِهِ بِمَا
مِنْـهُ بَـدَا طَارَتْ فَأَمْسَى عَدَمَا

لفظهُ: طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ. يُضرَب للمذعور أي كأنّما على رأسهِ عصافير عند سكونهِ فلمّا ذُعِر طارت.

٢٠١٩ـ طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلاَنٍ شِقَقَا[1]
أَيْ قَـدْ تَـفَـرَّقُـوا وَأَمْـسَـوْا فِـرَقَـا

إذا تفرّقوا في وجوهٍ شتّى. وأَصلهُ أَنّ الحادِيَيْن يكونان في رِفقةٍ فإذا فرقتهما الطريق شُقّت العصا التي معهما فيأخذ كلٌّ منهما نصفها. ثمّ صار مثلاً في كل افتراق.

٢٠٢٠ـ زَيْدٌ أَخُو الشَّقَاءِ طَارَ طَائِرُهْ
مَـتَـى الـرَّدَى تَـسْـطُـو بِـهِ دَوَائِـرُهْ

لفظهُ: طَارَ طَائِرُ فُلاَنٍ إذا استُخفّ كما يُقال في ضِدّه وقع طائره إذا كان وَقورا.

٢٠٢١ـ أَنْضَجُهَا طَارَ كَذَا قَالُوا وَلَمْ
يُـبَـيِّـنُـوا الْـمُـرَادَ مِـنْـهُ يَـا حَـكَـمْ

لفظهُ: طَارَ أَنْضَجُهَا قالهُ رجلٌ اصطاد فِراخ هامةٍ فملَّهُنَّ في رمادٍ هامد وهُنَّ أحياء فانفلت أحدها فلم يَرُعْهُ إلاَّ وهو يطير. فقال ذلك. فانفلت آخر منها يسعى وبقي تحت الرَماد واحدٌ فجعل يَصأَى فقال اصأ صويِّان فالدويرجانُ أنضجُ منك. وكلُّ هذه أمثال ولكن لم يبيّنوا في أيّ موضع تُستعمل.

٢٠٢٢ـ قَدْ شَبِعَتْ يَدٌ وَجَاعَتْ أَطْعَمَتْ
لاَ الْـيَـدُ جَـاعَـتْ ثُـمَّ بَـعْـدَ شَـبِـعَـتْ

---

(١) المثل في البيان والتبيين: ٣/٣٩. حيث يروى: طارت عصا فلان شِقَقاً.

لفظهُ: أَطْعَمَتْكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ وَلاَ أَطْعَمَتْكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَت[1]. أوّل من قالهُ امرأةٌ قال لها ابنها إني أخرج فأطلب من فضل الله. فدعت لهُ بهذا. وقيل إن الحُرَقَة بنت النُّعْمان واسمها هندٌ وهي صاحبة الدَّيْر أتاها عُبيد اللّهِ بن زِياد فسألها عمَّا أدركت ورأت فأخبَرَتهُ ثمَّ قالت كنَّا مغبوطين فأصبحنا محرومين. فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومائة دينار فقالت أطعَمَتْكَ يَدٌ شَبْعَى فجاعَتْ لا يَدٌ جَوْعَى فشبعَت.

٢٠٢٣ـ مَنْ رَامَ أَنْ يَقْضِيهِ بَكْرٌ أَرَبَا
لِلأَبْلَقِ الْعَقُوقِ جَهْلاً طَلَبَا

لفظهُ: طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ يُقال أعقت الفرس فهي عَقوق. ولا يُقال مُعِقٌّ وذلك إذا حَملت. والأبلق لا يحمِل، يُضرَب لما لا يكون ولا يُوجد قال الشاعر:

طلبَ الأبلقَ العَقُوقَ فلمَّا
لم يجدهُ أرادَ بيضَ الأنُوقِ

٢٠٢٤ـ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ عَمْرُو
وَهْوَ سَدِيدٌ رَأْيُهُ وَالْفِكْرِ

أي الحيَّة، يُضرَب للمتفكر الداهي في الأمور، وقيل يُضرَب للمُغتاظ الغضبان قال المُتَلَمِّس:

وأَطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى
مساغاً لنابَيْهِ الشُّجاعُ لصَمَّما

٢٠٢٥ـ أَطْرِقْ كَرَا فَفِي الْقُرَى النَّعَامَهْ
وَلَسْتَ ذَا قَدْرٍ وَلاَ شَهَامَهْ

لفظهُ: أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعَامَةَ في القُرَى. أطرق أي غُضَّ من إطراق العين وهو خَفْض النظر قيل الكَرَا الكَرَوان. وقيل مُرخمُه. وجمعهُ الكِرْوان كمفردهِ، مثل فرس صَلَتان أي نشيطٌ وصَمَيان أي صُلب ووَرَشَان وغَذَيان أي نشيط لفظ جمعها كمفردها. قيل يَصيدونهُ بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبدُ في الأرض فيُلقى عليهِ ثوبٌ فيُصاد. وهو طائِرٌ شبيهُ البَطَّة لا ينام بالليل فسُمي بضدِّهِ من الكَرَا. ويقال للواحدة كَرَوانةٌ. والجمع كِرْوان وكَرَى، يُضرَب للذي ليس عندهُ غَناءٌ ويتكلَّم فيُقال لهُ اسكُتْ وتَوَقَّ انتشار ما تلفِظ بهِ كراهة ما يتعقَّبهُ. وقيل يُضرَب لمن تكبَّر وقد تواضع من هو أشرفُ منهُ. وقولهم إن النَعَامَةَ في القُرَى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. قال الفرزدق:

على حِينِ أن زَكَّيْتُ وابيضَّ مِسْحلي
وأَطرَاقَ إطْرَاقَ الكَرَا من أحاربُهْ

٢٠٢٦ـ أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ الْحَلِيبُ
وَبِالَّذِي تَرُومُهُ تَطِيبُ

يُضرَب للأحمق تُمنيهِ الباطل فيصدِّق.

٢٠٢٧ـ أَنْتَ طَيُورٌ وَفَيُوءٌ وَكَذَا
طَامِرٌ بْنُ طَامِرٍ يُبْدِي الأذَى

(١) هند بنت النعمان بن المنذر اللخمية. من ربات النبل والشرف والشعر والأدب. عشقها عدي بن زيد، وكان ذلك سبب قتله على يد النعمان. وقد ذكرت قصتها وبعض أخبارها باختلاف في الأغاني: ٢/٢٢ و ٣١ و ٣٢ـ ٣٥ و ١٤/ ١٤١ و ٢٠/١٣٥ و ٢١/٢٨٢. والكامل للمبرد ومعجم البلدان وحماسة أبي تمام ومروج الذهب للمسعودي والبيان والتبيين: ٢/٢٨٢ و ٣/٧٠ و ٣٢٨ والعقد الفريد: ١/١٥١ و ٦/١١٤ وأعلام النساء لكحالة: ٦/ ٢٦ـ ٢٦٥، كذلك مرّ ذكرها في شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد وفتوح البلدان للبلاذري والمستطرف للأبشيهي.

يُضرَب الأوّل للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيءُ. والثاني لمن يثبُ على الناس وليس لهُ أصل ولا قديم. أي هو بعيدٌ من بعيدٍ. طمَر إلى بلد كذا إذا ذهب إليها.

٢٠٢٨ـ لَقَدْ أَصَابُوا سَلَعاً وَقَارًا
مُذ طَمِعُوا بِأَنْ يَنَالُوا ثَارًا

لفظهُ: طَمِعُوا أن يَنَالُوهُ فَأصابُوا سَلَعاً وَقاراً. السَّلَع مرٌّ وكذا القار. يُقال هذا أقيرُ من ذلك أي أمَرُّ من ذلك، يُضرَب لمن لا يُدرَك شأوهُ.

٢٠٢٩ـ أَهِنْ أَخَا الْبُخْلِ تَنَلْ مَا يَكْثُرُ
فَالطَّعْنُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ يَظْأَرُ

ظأرت الناقةَ إذا عطفتَها على ولد غيرها، يُضرَب في الإعطاء على المخافة. أي طعنك إيّاه يعطفهُ على الصُلح.

٢٠٣٠ـ وَالأَثْجَلَيْنِ اطْعَنْ فُلاناً الشَّقِي
تَسُمُ عَلَى هام السُّهَا وتَرْتَقِي

لفظهُ: طَعَنَ فُلانٌ فُلاناً الأَثْجَلَيْنِ[1]. إذا رماهُ بداهيةٍ من الكلام وهو من الثُجْلَة. وهي عِظَم البطن وسعتهُ وهو مثنًى وحقُّهُ الجمع مثل الأَقْوَرِين والفَتَكْرين والبِلَغِين وأشباهها فإن العرب تجمع أسماءَ الدواهي تأكيداً وتهويلاً وتعظيماً.

٢٠٣١ـ من كُلْيَةِ الأَرْنَبِ أَطْعم أَبَدَا
أَخَاكَ يَا ذَا الْفَضْلِ تَلْقَ الرَّشَدَا

لفظهُ: أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الأَرْنَبِ مثل أطعِم أخاك من عَقَنْقَل الضبِّ، يُضرَب في المواساة

٢٠٣٢ـ أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِ
إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ

عَقَنْقَلُ الضبِّ كِرْشهُ. وهو مِعًى من أمعائهِ فيهِ جميع ما يأكُله. وهو كالمثل المتقدّم.

٢٠٣٣ـ أَطْيَبُ مَضْغَةٍ بِصَيْحَانِيَّهْ
ذَاتِ تَصَلُّبٍ لِذِي الأُمْنِيَّهِ

لفظهُ: أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ. أي أطيب ما يُمضع صَيْحَانِيَّة. وهي ضربٌ من التمر. ومُصَلَّبة من الصليب وهو الوَدَك أي ما خُلِط من هذا التمر بوَدَك فهو أطيب شيءٍ يُمضَع، يُضرَب للمُتلائمين المتوافقين.

٢٠٣٤ـ إِحْفَظْ لِسَاناً لَكَ تُكْفَ اللَّمْزَا
طَعْنُ اللِّسَانِ كَالسِّنَانِ وَخْزَا

لفظهُ: طَعْنِ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِنانِ لأن كَلْمَ الكلمة يصِل إلى القلب. والطعن يصل إلى اللحم والجِلْد.

٢٠٣٥ـ طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ يَا فُلَانُ
فَلِنْ فَمَا الدَّهْرُ لَهُ أَمَانُ

يُضرب لمن يَكثر مالهُ فيأشَر ويبطَر. وهذا مثل قولهم، تَرَثْ بك البِطْنةُ.

٢٠٣٦ـ بَنُوكَ شَرُّ النَّاسِ يَا مَنْ قَدْ لَهَا
فَهْيَ طَرَاثِيثُ وَلاَ أَرْطَى لَهَا

الطُرْثُوث نبت ينبُت في الأرطى، يُضرَب لمن لا أصل لهُ يرجع إليهِ.

٢٠٣٧ـ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ بَكْرٌ اطَّلَعْ
بِمَا بِذَاكَ الْعِلْقُ فِي الْبَيْتِ صَنَعْ

(١) يروى «الأثجلين» بالجمع وليس بالتثنية كما ورد. اللسان: ثجل.

لفظهُ: اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ. أي اطَّلع عليهِ إنسان، يُضرَب في التحذير.

٢٠٣٨ـ فَطَمَسَ اللّهُ تَعالَى كَوْكَبَهْ
وَانْقَضَّ نَجْمُهُ فَوَافَى مَغْرِبَهْ

يُضرَب لمن ذهب رَوْنَق أمرهِ وانهدَّ ركنهُ.

٢٠٣٩ـ وَطَرَقَتْهُ أُمُّ قَشْعَمٍ وَمَا
أُمُّ اللُّهَيْمِ كُنِيَتْ فَالْتَهِمَا

لفظهُ: طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وأُمُّ قَشْعَمٍ هما المنية أي مات.

٢٠٤٠ـ عُذرَكَ قَدْ قَبِلْتُ بَعْدَمَا جَرَى
طَالِبُ عُذْرٍ مِثْلَ مُنْجِحٍ يُرَى

طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ أي إذا غضِب عليك قوم فاعتذرت إليهم فقبلوا عُذرك فقد أنجحتَ في طَلِبتَك.

٢٠٤١ـ أطاعَ مَنْ كَانَ قَدِ اسْتَعْلَى يَدَا
بِقَوْدِهِ فَهْوَ ذَلُولٌ أَبَدَا

لفظهُ: أَطَاعَ يَداً بِالْقَوْدِ فَهْوَ ذَلُولٌ. يُضرَب للصعب يذل ويسامح. ويداً تمييز.

٢٠٤٢ـ طَلَبَ أَمْراً لاَ يُرَى وَلاَتَا
أَوَانِ أَمْرٍ رَامَهُ قَدْ فَاتَا

بخفض أوانِ بلات، يُضرب لمن طلب شيئاً وقد فاتهُ وذهب وقتهُ.

٢٠٤٣ـ فِي دَهرِنَا طَمَحَ جَهْلاً مِرْثَمُهْ[١]
فَيَدُهُ شَلَّتْ وَزَلَّتْ قَدَمُهْ

أي علا مكاناً لم يكن لهُ أن يعلوَهُ. والمِرْثَم الأنف من الرَّثْم وهو الكسر. وطمح علا وارتفع.

٢٠٤٤ـ يَا أَيُّهَا الْغَضْبَانُ طَأْطِئْ بَحْرَكَا
طَأْ حَيْثُ شِئْتَ مُعْرِضاً فِي أَمْرِكَا

فيهِ مثلان معنى **الأوّل**: على رِسْلك ولا تعجَلْ. طأطأ رأسَهُ أي خفضهُ. جعل البحر بما فيهِ من اضطراب الأمواج مثلاً للعَجَلة. وجعَل الطأطأة مثلاً لتسكين ما يَعرُض منها، يُضرَب للغضبان. **والثاني**: طَأْ مُعْرِضاً حيثُ شئْتَ: أي رجليك حيث شئت ولا تتَّق شيئاً قد أمكنك، يُضرَب لمن قرُب مما كان يطلبهُ في سهولةٍ.

٢٠٤٥ـ إِطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ
وَاكْتَسِبِ الثَّنَاءَ فَالدَّهْرُ يَغُلْ

ويُروى أَطْلِق بقطع الألف من الإطلاق وهو ضِدُّ التقييد. يُقال أطلقتُ الأسير وأطلقت يدي بالخير وطلقتها أيضاً، ومعنى المثل الحثُّ على بذل المال واكتساب الثناءِ.

٢٠٤٦ـ دَعْ مَنْ أَبَى رَأْيَكَ وَابْتِغَاءَهُ
أَطْوِ عَلَى الْغَرِّ لَهُ رِدَاءَهُ

لفظهُ: طَوَيْتُهُ عَلَى غِرِّهِ. غرُّ الثوب أثر تكسُّرهِ. يقال اطوهِ على غرِّهِ. أي على كسرهِ الأوَّل، يضرَب لمن يُوكل إلى رأيهِ. أي تركتهُ على ما انطوى عليهِ وركن إليهِ.

٢٠٤٧ـ ذِكْرُ مَلِيكِ الدَّهْرِ مَنْ يُنِيلُ
بِكُلِّ ثَغْرٍ طَعْمُهُ مَغْسُولُ

لفظهُ: طَعْمُ ذِكْرِكَ مَغْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ. أي

(١) الرَّثْمُ والرُّثْمَةُ: بياض في طرف أنف الفرس وقيل هو في جحفلة الفرس العليا ورثم أنفه وفاه، يَرْثِمُهُ رَثْماً: أدماه.

يُجعل فيهِ العسل. والمثلُ على صيغة الخبر والمراد منهُ الأمر. أي ليكن ذكرك حلواً في أفواه الناس. وفي هذا حثٌّ على حسن الفعل والقول.

٢٠٤٨ـ طَالَ عَلَى رَغْمِ الأَعَادِي طِوَلُهْ
أَيْ عُـمْـرُهُ وَجَـاهُـهُ وَأَمَـلُـهْ

وطِيَلهُ وطِيْله وطَوْله وطُوله وطَواله وطِياله أي طال عمره. وقيل غيبته قال القطاميّ:

إنا مُحيُوك فاسْلَم أيها الطَلَلُ
وإنْ بَلِيتَ وإن طالتْ بكَ الطِيَلُ

٢٠٤٩ـ رُمْتَ عُلاهُ فَطَعَنْتَ يَا ابْنَ هَيّ
فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ بِشَيّ

لفظهُ: طَعَنْتَ فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ في شَيءٍ(١). الحَوْص الخياطة في الجلد نقط. ومنهُ حصَّ عينَ البازي. وحصَّ شقَّ كعبك. ويُقال لأطعننَّ في حَوْصهم أي لأخرقَنَّ ما خاطوه ولفَّقوهُ من الأمر. والحَوْص مصدر أو بمعنى المَحُوص، يُضرَب لمن تناول من الأمر ما ليس لهُ بأهل.

٢٠٥٠ـ فَهْوَ وَأَنْتَ أَبَداً يَا مُلْحِدُ
طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ

الطَّرافَة مصدر الطريف والطَرِف. وهما الكثير الآباء إلى الجَدّ الأكبر ويُمدَح بهِ. والقُعْدُد نقيضهُ ويُذمّ بهِ لأنهُ من أولاد الهَرْمَى ويُنسَب إلى الضَعْف، قال دُرَيْد بن الصِمَّة يرثي أخاهُ:

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينهُ
فلمّا دعاني لم يجدْني بقُعْدُدِ

ومعنى المثل أُولِع هذا القُعْدُدُ بالوقيعة في طَرافة هذا الطرفِ والغضّ منهُ، يُضرَب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون لهُ منها حظٌ ولا نصيب.

٢٠٥١ـ أَغْنَاكَ حَالِي عَنْ بَيَانِ شَانِهِ
طَرْفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويُروى عن ضميرهِ. وقال بعض الحكماء لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طَرْفٍ على قلب.

٢٠٥٢ـ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ يَا خَلِيلُ وَعَلَى
مِقْدَارِ أَرْضِكَ اطْمَئِنَّ فِي الْمَلاَ

لفظهُ: اطْمَئِنَّ على قَدْرِ أَرْضِك. هذا قريبٌ من **قول العامّة**: مدَّ رجلَك على قدر الكِساء، يُضرَب في الحثّ على اغتنام الاقتصاد.

٢٠٥٣ـ فَطَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى عُمَرْ
وَالدَّهْرُ فِي عُبُورِهِ يُبْدِي عِبَرْ

ويُروى أُمتِعَ بمعنى واحد. أي طالما تمتع الإنسان بغِناهُ، يُضرَب في حمد الغِنى.

٢٠٥٤ـ وُدِّي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ صَافِي
وَإِنْ غَدَا الْمَسْلاَةُ لِلتَّصَافِي

لفظهُ: طول التَّنائِي مِسْلاةٌ للتَّصافِي. مسلاة من السُلُوّ والسِلوان. يُقال الخمر مَسْلاةٌ للهَمّ أي مُذهِبةٌ للحُزن. وهذا كما أنشدهُ الرِياشي:

يُسلِي الحبيبينِ طولُ النأيِ بينهما

(١) اللسان والتاج: حوص.

وتَلتَقي طُرُقٌ أُخرى فتأتلِفُ
فيحدِثُ الواصلُ الأدنى مودَّتَهُ
ويصرِمُ الواصلُ الأنأى فينصرِفُ

٢٠٥٥ـ يَا ظَالِمِي وَلَمْ أَجِدْ وَلِيَّا
طَلَيْتَ عَنْ فِيقَتِهِ الْعَجِيَّا

طلوتُ الطَّلا وطليتُهُ إذا حبستَهُ عن أمِّهِ. والفِيقَة ما يجتمع من اللبن في الضَّرْع بين الحلبتين والعَجِيُّ الولد تموت أمّه فيربّيه صاحبهُ بلبن غيرها. يُقال عجوتهُ أعجوهُ إذا فعلت ذلك بهِ، يُضرَب لمن يظلم من لا ناصرَ لهُ ولا مُقاوِم.

٢٠٥٦ـ لاَ تُطِعِ الْمَرْأَةَ يَا أُمَامَهْ
فَطَاعَةُ النِّسَا تُرَى نَدَامَهْ

أَي طاعتك النساء مُورِثة للندامة، يُضرَب في التحذير من عواقب إطاعتهنَّ في ما يأمُرْن.

٢٠٥٧ـ أُطْلُبْهُ مِن حَيثُ وَلَيسَ أَيْ عَلَى
كُلٍّ مِنَ الْحَالاَتِ تَلْقَ الأَمَلاَ

قيل أَصل ليس لا أَيس والأَيس اسم للموجود. فإذا قيل لا أَيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثمَّ كثُرَ استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألفٌ والثاني ياء أيس فحذفت الألف فبقي ليس. وهي كلمة نفي لِما في الحال. وقد يُوضع موضع لا كما في المثل، يعني اطلُبْ ما أَمرتُك من حيثُ يوجد ولا ويوجد. أي لا يفوتُك هذا الأمر على كلّ حال.

٢٠٥٨ـ وَهٰكَذَا يُقَالُ فَاطْلُبْ تَظْفَرِ
بِمَا عَلاَ رَغْمَ الْحَسُودِ الْمُفْتَرِي

الظَّفر الفَوْز بالمراد. أَي الظفر ثانٍ فاطلُبْ تظفر، يُضرَب في الحثّ على طلب المقصود.

٢٠٥٩ـ هٰذَا طَرِيقٌ رَاقَ رَحْبُ سُوحِهِ
يَحِنُّ فِيهِ الْعَوْدُ مِنْ وُضُوحِهِ

ويُروى يحِنُّ فيهِ إِلى العود. فمعنى **الأوَّل** يحنُّ أَي ينشط فيهِ العود لوضوحهِ. ومعنى **الثاني** أَي يحتاج فيهِ إِلى العود لدرُوسهِ والعودُ أَهدى في مثلهِ من غيرهِ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٠٦٠ـ يَوْمٌ بِهِ جَفَا غَزَالُ السَّفْحِ
أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الْقَنَا وَالرُّمْحِ

من قولهِ:

ويوم كظِلِّ الرمحِ قصَّر طولَهُ
دمُ الزِّقِّ عنَّا واصطكاكُ المزاهِرِ

٢٠٦١ـ وَطُنُبِ الْخَرْقَاءِ وَالسُّكَاكِ
وَالصُّبْحِ لاَحَ عَقِبَ الأَحْلاَكِ

٢٠٦٢ـ وَمِنْ فَرَاسِخِ لِدَيْرِ كَعْبِ
وَالدَّهْرِ وَاللُّوحِ فَصِلْ يَا حِبِّي

فيها ستَّة أمثال: **الأول**: أطْوَلُ من طُنُبِ الخَرْقَاءِ. لأنها لا تعرف المِقدار فتُطيل الطُنُب والخرقاء الحمقاء. يُقال إذا طلع السِماك ذهب العُكاك وبرَد ماءُ الحمقاء لأنها لا تُبرِّد الماء فيُصيب البردُ ماءَها وإن لم تُبرِّدهُ.

الثاني: أَطْوَلُ مِن السُّكاكِ. ويُقال لهُ السُّكَاكة وهما الهواءُ الذي يُلاقي عَنان السماء. ويُقال لهُ اللُّوح أيضاً.

الثالث: أَطْوَلُ من الصُّبْحِ. ويُروى من الفَلَقِ. والصبحِ يعرُض ويطول عند انتشارهِ ناكتفوا بذكر الطول عن العرض للعلم برجودهِ.

الرابع: أَطْوَلُ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ. هذا من قول الشاعر:

ذَهبتَ تمادياً وذهبتَ طولاً
كأنك من فراسخِ ديرِ كَعْبِ

الخامس: أَطْوَلُ من الدَّهْرِ.

السادس: أَطْوَلُ من اللُّوحِ. وهو السُّكاك كما مرَّ.

٢٠٦٣ـ وَسَنَةِ الْجَذْبِ وَشَهْرِ الصَّوْمِ أَوْ
يَوْمِ الْفِرَاقِ لِلأُلَى قَلْبِي كَوَوْا

يُقال أَطْوَلُ من السَّنَةِ الجَذْبَةِ، ومن شَهْرِ الصَّوْمِ، ومن يَوْمِ الفِرَاقِ والمعنى ظاهر

٢٠٦٤ـ أَطْوَلُ فِي النَّزْعِ ذَمَاءً بَكْرُ
مِنْ حَيَّةٍ وَالْخُنْفُسَاءِ فَاذْرُوا

٢٠٦٥ـ وَالضَّبُّ وَالأَفْعَى عَلَى مَا قَالُوا
وَهْوَ صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمِفْضَالُ

فيهما أربعة أمثال: **الأوَّل**: أَطوَلُ ذَمَاءً من الحيَّة. الذماء ما بين القتل إلى خروج النفس ولا ذَمَاءَ للإنسان. ويُقال الذَّماءُ بقيَّة النفس وشدَّة انعقاد الحياة بعد الذبح وهَشْم الرأس والطعن الجائف. والتامور أيضاً بقيَّة النفس. وقيل هو دم القلب الذي يبقى الإنسان ببقائهِ. والحيَّة ربَّما تقطع منها الثلث

من قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذرّ.

الثاني: أَطْوَلُ ذَماء من الخُنفُسَاءِ. لأنها تشدَخ فتمشي.

الثالث: أَطْوَلُ ذَمَاءً من الأَفْعَى[1]. لأَنها تُذبَح فتبقى أيّاماً تتحرَّك.

الرابع: أَطْوَلُ ذَمَاءً من الضَبِّ[2]. لأَنهُ يبلغ من قوَّة نفسهِ أنهُ يُذبَح فيبقى ليلتهُ مذبوحاً مَفريّ الأوداج ساكن الحركة ثمّ يُطرَح من الغد في النار فإذا قدَّروا أنهُ نضج تحرَّك حتى يتوهَّموا أنه صار حيًّا وإن كان ميتاً، ومن الحيوان ضُروبٌ يطول ذَماؤُها ولا يُضرَب بها المثل كالكلب والخنزير والهِرّ.

٢٠٦٦ـ أَطْوَلُ صُحْبَةً فُلانٌ مَعْ عُمَرْ
مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوانَ حَسْبَمَا اشْتَهَرْ

٢٠٦٧ـ وَابْنَيْ شَمَام وَهُمَا رَأْسَا جَبَلْ
وَالْفَرْقَدَيْنِ فَاحْفَظَنْ هٰذَا الْمَثَلْ

فيهما ثلاثة أمثال: **الأَوَّل**: أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ[3]. هما نخلتان بعقبة حُلوان من غرس الأَكاسرة قدُم تجاورهما وطال اصطحابهما. قيل خرج المهديّ إلى أَكناف حُلْوان مُتصيّداً فنزل تحت نخلتي حُلْوَانَ وقعد للشرب فغنَّاهُ المُغنّي:

أيا نخلتَيْ حُلْوانَ بالشعْبِ إنَّما
أشذَّكما عن نخلِ جَوْخَى شَقاكما

اذا نحنُ جاوزنا الثَنِيَّةَ لم نَزَلْ
على وَجَلٍ من سيرنا أو نَراكُما

فهمَّ بقطعهما فكتب إليهِ أَبوهُ المنصور مَهْ يا بُنيَّ واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكرهُ مُطيع بن إِياس بقولِهِ:

أَسْعِداني يا نَخلتَيْ حُلْوانِ
وارثِيا لي من ريبِ هذا الزمانِ

واعلما إن بَقيتُما أَنَّ نحساً
سوف يَلقاكُما فتَفترِقانِ

الثاني: أَطْوَلُ صُحْبَةً من ابنَيْ شَمَام[4]. وشمام كسحاب اسم جبل لهُ رأسان يُسَميان ابني شَمام.

الثالث: أَطْوَلُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ[5]. هو من قول الشاعر:

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخوهُ
لَعَمرُ أَبيكَ إلاَّ الفَرقدانِ

٢٠٦٨ـ مِنَ الْعُقَابِ وَالْحُبَارَى أَطْيَرُ
قَلْبِي وَمِنْ جَرَادَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأَوَّل**: أَطْيَرُ من عُقابٍ. قيل إِنها تتغدَّى بالعِراق وتتعشَّى باليمن.

الثاني: أَطْيَرُ من حَبارى. لأَنها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبَّة الخضراءُ الغضَّة الطريَّة وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد.

الثالث: أَطْيَرُ من جَرَادةٍ.

(١) الذَّماء: بقية الروح في المذبوح.
(٢) الحيوان: ١/ ٢١١ و ٦/ ١٣٧.
(٣) الشعر لمطيع بن أياس. ثمار القلوب: ٤٦٩ وقد رُوي «وابكيالي» «واعلما إن علمتما».
(٤) جمهرة العسكري: ٢/ ٥٢ وفصل المقال: ٢٥٩ واللسان: شمم، ولشمام رأسان يُسَمّيان ابني شمام وهو جبل معروف لباهلة. البلدان: ٣/ ٣٦١.
(٥) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان ويطونان معاً في الجدي.

٢٠٦٩ـ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعِفْرِ
وَمِنْ ذُبَابٍ زَيْدُنَا ذُو الغَدْرِ

لأن الفَراشة تُلقِي نفسها في النار، والذُباب يُلقي نفسهُ في الطعام الحارّ قال الشاعر:

ولأنت أطيشُ حين تَغدو سادراً
رَعْشَ الجنانِ من القَدُوحِ الأقرحِ

وأمّا العِفْر فهو ذكَر الخنازير والشيطان وهو العِفريت أيضاً.

٢٠٧٠ـ مِنْ فَلْحَسٍ وَمِنْ طُفَيْلٍ أَطْمَعُ
وَأَشْعَبَ مَنْ شَاعَ عَنْهُ الطَّمَعُ

٢٠٧١ـ وَقَالِبِ الصَّخْرَةِ وَالمَقْمُورِ
وَمِنْ قِرِلَّى فَاضَ لِلمَأْثُورِ

فيهما ستة أمثال: **الأوَّل**: أَطْمَعُ من فَلْحَس. قد تقدَّم ذكرهُ في باب السين عند قولِهِ أَسْأَلُ من فَلْحَس.

الثاني: أَسْأَلُ من طُفَيْلٍ[١] هو رجل من أهل الكوفة مشهورٌ بالطمع وإليهِ يُنسب الطفيليُّون وسيأتي لهُ ذكر في باب الواو عند قولهم، أَوْغَلُ من طُفيلٍ.

الثالث: أَطْمَعُ من أشعَب[٢]. هو أشعب الطمَّاع ابن جُبَيْر مولَى عبد الله بن الزُبَيْر وكُنيتهُ أبو العلاء وكان صاحب نوادر وإسناد. وكان إذا قيل لهُ حدثنا. يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله. فيُقال لهُ دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع. وكانت عائشة بنت عُثمان كفلتهُ وكفلت معهُ ابن أبي الزناد. فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكانٍ واحد فكنت أسفُل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترون. ونوادرهُ في الطمع وغيرهِ كثيرةٌ مشهورة.

الرابع: أَطْمَعُ مِن قالِبِ الصَّخْرَةِ. هو رجلٌ من معدّ رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليهِ بالمسند اقلبني أنفعك. فاحتال في قلبهِ فوجد على جانبهِ الآخر ربّ طمع يهدي إلى طبعٍ فما زال يضرب بهامتهِ الصخرة تلهفاً حتى سال دِماغه وفاظ.

الخامس: أطمعُ من مَقْمُور. لأنهُ يطمع أن يعود إليهِ ما قُمِر.

السادس: أَطمعُ من قِرِلَّى. وقد تقدَّم ذكرهُ والاختلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم، أخطفُ مِن قِرِلَّى.

٢٠٧٢ـ مِنْ فَرَسٍ وَمِنْ ثَوَابٍ أَطْوَعُ
وَالكَلْبِ لِلشَّرِّ وَمَا يُسْتَتْبَعُ

يُقال: أَطْوَعُ مِن فَرَسٍ، وَمِن كَلْبٍ، وَمِن ثَوَابٍ، وثَواب رجلٌ من العرب كان مِطواعاً فضُرِبَ بهِ المثل. قال الأخفش بن شِهاب:

وكنتُ الدَّهرَ لستُ أُطيعُ أُنثى
فصرتُ اليومَ أَطوعَ مِن ثَوَابِ

٢٠٧٣ـ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى النَّهارِ أَوْ
شَيْبٍ عَلَى الشَّبَابِ هٰكَذَا رَوَوْا

---

(١) الحيوان: ١/ ٢٥٧.

(٢) أشعب الطامع: توفي ١٥٤هـ/ ٧٧١م. هو أشعب بن جُبير، المعروف بالطامع. عرف بابن حُميدة، كنيته أبو العلاء وأبو القاسم. كان أديباً وراوية للحديث، أجاد الغناء. عمّر طويلاً، أدرك زمن الخليفة عثمان. توفي بالمدينة. تهذيب ابن عساكر: ٣/ ٧٨ وثمار القلوب: ١١٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٣٠ والحاشية.

٢٠٧٤ـ وَمِـنْ ذُبَـابٍ وَمِـنَ الْـبُـرْغُـوثِ
أَطْـمَـرُ عِـنْـدَ فِـعْـلِـهِ الْـخَـبِـيـثِ

يقال: أَطْفَلُ من ليْلٍ على نَهارٍ، ومن شَيْبٍ على شَبَابٍ، ومِن ذُبابٍ، ويُقال: أَطْمَرُ مِن بُرغُوثٍ وَأَطْغَى مِنَ السَّيْلِ، وَمِنَ اللَّيْلِ.

٢٠٧٥ـ لٰـكِـنْ لَـنَـا خِـلٌّ يُـرَى أَطَـبَّـا
مِـنَ ابْـنِ حِـذْيَـمٍ لِـمَـنْ أَحَـبَّـا

يـقـال: أَطَـبُّ مـن ابـن حِـذْيَـم[1]. هـو رجلٌ[2] كان معروفاً بالحذق في الطبّ وهو من تيم الرباب كان أطبّ العرب. وهو أطبُّ من الحارث قال ابن حَجَر يذكرهُ[3]:

فـهـل لـكـمْ فـيـهـا إلـيَّ فـإنـنـي
بصيرٌ بما أَعيا النِطاسي حِذْيَما

٢٠٧٦ـ ثُـمَّ الثَّـنَـا عَـلَـى مَـلِـيـكِ الْـعَـصْـرِ
أَطْـيَـبُ نَـشْـراً مِـنْ أَرِيـجِ الـزَّهْـرِ

٢٠٧٧ـ وَرَوْضَـةٍ وَمِـنْ صِـوَارٍ أَطْـيَـبُ
وَمِـنْ حَـيَـاةٍ وِرْدُهَـا يُـسْـتَـعْـذَبُ

يقال: أَطْيَبُ نَشْراً مِن الرَّوْضَةِ النشر. الرائحة ومِنَ الزَّهْرِ، وَمِنَ الحَياةِ، ومِنَ الصِّوار وهو المسك وأنشد:

إذا لاح الـصِّـوارُ ذكـرت لـيـلـى
وأذكـرهـا إذا نـفـحَ الـصِّـوارُ

٢٠٧٨ـ كَذَا مِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا لِمَنْ
بِـدُونِ سَـلْـوَى نَـالَ مِـنْـهُ طَـعْـمَ مَـنْ

(١) المثل في الأعلام: ٢/ ١٧١: أطبُّ بالكيّ من ابن خذيَم.

(٢) حِذْيَم: طبيب جاهلي وذكر ابن الأثير أنه شاعر في قديم الدهر عرف بابن حِذْيَم. نفس المرجع: ٢/ ١٧١.

(٣) اللسان: نطس. والنِّطاسيُّ: العالم بالأمور الحاذق بالطب وغيره.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ إغْصِ اللِّسَانَ طَاعَةُ اللِّسَانِ
نَدَامَةٌ تُفْضِي إِلَى الْهَوَانِ
٢ـ وَطُولُهُ قَالُوا يُقَصِّرُ الأَجَلْ
فَاقْصِرْهُ دَوْماً تَكُنِ الْمَوْلَى الأَجَلّ[١]
٣ـ دَعْ طَمَعاً أَلْكِذْبُ فِيهِ ظَاهِرُ
فَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرُ
٤ـ وَقِيلَ إِنَّهُ يَدُقُّ الرَّقَبَهْ
عَنْ خَالِدٍ يُرْوَى لأَمْرٍ أَعْجَبَهْ[٢]
٥ـ لَمْ يَصْغَ زَيْدٌ لِلَّذِي قَدْ لاَمَا
فَالطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطَامَا
٦ـ طَبِّلْ بِالسِّرِّ كَمَا قَدْ زَمَّرَا
فَنَقَلَ الأَمْرَ كَمَا كَانَ جَرَى[٣]
٧ـ يَلْحَى عَلَى الشَّرِّ كَمَنْ يُدَاوِي
وَهْوَ مَرِيضٌ أَيْ أَخُو مَسَاوِي[٤]
٨ـ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ طُولُ التَّجْرِبَهْ
فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ[٥]
٩ـ وَبِرُكُوبِ الْغَرَرِ الْمَعَالِي
طِلاَبُهَا لِكُلِّ شَهْمٍ عَالِي[٦]
١٠ـ وَتُخْمَةٌ لِلذِّيبِ طُعْمَةُ الأَسَدْ
أَيْ ذَاكَ يُرْضِيهِ قَلِيلٌ مَا وَرَدْ[٧]
١١ـ الأَحْمَقُ ابْنُ أَخْبَثِ الْقَبَائِلِ
طُولٌ بِلاَ طَوْلٍ لَهُ وَطَائِلِ[٨]
١٢ـ أَطِعْ وُلاَةَ الأَمْرِ إِنَّ الطَّاعَهْ
لَهُمْ بَقَاءُ الْعِزِّ فِي الْجَمَاعَهْ[٩]
١٣ـ وَمَعْ تَطَفُّلٍ فَلاَ تَقْتَرِحِ
وَافْرَحْ بِمَا يُؤْتَى إِلَيْكَ وَاطْرَحِ[١٠]

---

(١) لفظهُ: طُولُ اللِّسانِ يُقصِّرُ الأَجَلَ.

(٢) لفظهُ: الطَّمَعُ الكاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ. قالهُ خالد بن صَفْوَان حين واكلهُ الأعرابيُّ. وذلك أنهُ كان قد بنى دكاناً مرتفعاً لا يَسع غيرهُ ولا يصل إليهِ الراجل فكان إذا تغدَّى قعد عليهِ وحيداً يأكل لبخلهِ. فجاءَ أعرابيٌّ على جملٍ ساوى الدكان ومدَّ يدهُ إلى طعامهِ فبينا هو ياكُلٍ إذ هبَّت ريحٌ وحرَّكت شيئاً هناك فنفر البعير وألقى الأعرابيَّ فاندقَّت عُنقُهُ. فقال خالد المثل.

(٣) لفظهُ: طَبِّلْ بِسِرِّي إذا أفشاهُ.

(٤) لفظهُ: طَبيبٌ يُداوِي النّاسَ وَهْوَ مَرِيضٌ.

(٥) لفظهُ: طُولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ فِي الْعَقْلِ.

(٦) لفظهُ: طِلابُ الْعُلَى بِرُكوبِ الْغَرَرِ.

(٧) لفظهُ: طُعْمَةُ الأَسَدِ تُخْمَةُ الذِّئبِ.

(٨) لفظهُ: طولٌ بِلا طَوْلٍ وَلاَ طَائِلٍ.

(٩) لفظهُ: طَاعَةُ الوُلاَةِ بَقاءُ العِزِّ.

(١٠) لفظهُ: فيهِ مثلان الأوَّل طُفَيْلِي ومُقْتَرِح. يُضرَب للفضوليّ. الثاني اطْرَحْ وافْرَحْ.

١٤ـ جَـهْـدَكَ كُـلْ وَنَـهْـدَكَ اطْـرِحْ وَلاَ
تُـسِـىءْ بِـمَـا فِـيـهِ الْـبَـقَـاءُ عَـمَـلا[١]

١٥ـ ألْطَّـيْـرُ بِـالطَّـيْـرِ يُـصَـادُ يَـا لُـكَـعْ
وَهْـيَ عَـلَـى ألأفِـهَـا قَـالُـوا تَـقَـعْ[٢]

١٦ـ يُـرَى عَـلَـى أهْـلِ الـنِّـعَـالِ ذو الْـحَـفَـا
طَـرِيـقُـهُ حَـسْـبَ الَّـذِي قَـدْ عُـرِفَـا

١٧ـ كَـمَـا عَـلَـى أهْـلِ الْـقَـلاَنِـسِ اغْـتَـذَى
طَـرِيـقُ أَضْـلَـعٍ عَـلَـى مَـا وَرَدَا[٣]

١٨ـ قَـدْ قَـالَ قِـرْدٌ فِـي الْـكَـنِـيـفِ يَـلْـمَـحُ
لِـذَا الْـوُجَـيْـهِ ذِي الْـمِـرَاةُ تَـصْـلُـحُ[٤]

(١) لفظهُ: اطْرَحْ نَهْدَكَ وَكُلْ جَهْدَكَ.

(٢) فيهِ مثلان لفظ الثاني الطُّيُورُ عَلَى أُلاَفِهَا تَقَعُ.

(٣) لفظهُ: طَرِيقُ الحَافِي على أَصْحَابِ النِّعَالِ وَطَرِيقُ الأَضْلَعِ على أصْحَابِ القَلاَنِسِ.

(٤) لفظهُ: اطَّلَعَ القِرْدُ في الكَنِيفِ فَقالَ هَذِهِ المِرَآةُ لِهذَا الوُجَيْهِ.

الباب السابع عشر في ما أوّله ظاء

٢٠٧٩ـ أَكْرِهْ عَلَى الصُّلْحِ الْعَبِيدَ يَعْنُوا
فَـإِنَّـمَـا ظِـئَـارُ قَـوْمٍ طَـعْـنُ

الظِّئَار المُظاءَرة. يُقال ظأرْتُ الناقة وظاءَرتُها إذا عطفتَها على ولد غيرها. وظأرت النّاقة أيضاً يتعدّى ويَلزم. وهو مثل قولهم، الطعنُ يَظأَر، يُضرَب لمن يُحمَل على الصلح خوفاً.

٢٠٨٠ـ ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى فَلاَ
يُـهِـمُّـهَـا وَجْـدِي وَمَـا بِـي مِـنْ بَـلاَ

أي تنام، يُضرَب مثلاً للخَليّ الفارغ من الأمر.

٢٠٨١ـ يَا هِنْدُ إِنْ خُنْتِ مُحبًا لَمْ يَخُنْ
مَـاءَ عِـنَـاقٍ مَـاءَكُـمْ هَـذَا أَظُـنّ

لفظهُ: أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عِنَاقٍ[1]. قيل كان رجلٌ يَسقِي وبيتهُ تلْقاء وجههِ. فأبصر رجلاً مُعانِق امرأتهِ يُقبّلها فأخذ العصا وأقبل مسرعاً لا يُشكُّ في ما رأى. فلما رأتهُ امرأتهُ جعلت الرجل في خالقةِ البيت فنظر يميناً وشمالاً فلم يرَ شيئاً وخرج فنظر في الأرض فلم يرَ شيئاً فكَذَّب بصرهُ. فقالت المرأة تُريه أنها استنكرت من أمرهِ شيئاً ما دهاك يا أبا فلانٍ فكتمها الذي رأى ومضى لحاجته. فلمّا كان في الوِرد الثاني. قالت هل لك أن أكفيك السقي فإني أشفقت عليك. قال نعم إن شئتِ فأقام في المَنزِل. فانطلقت تسقي وتحينت منهُ غفلةً فأخذت العصا ثمّ أقبلت حتى تفلِق بها رأسهُ فشجّتهُ. فقال ويلكِ ما دهاكِ. قالت وما دهاني يا فاسقُ أن المرأة التي رأيتُها معك تُعانقها فقال لا والله ما كانت عندي امرأةٌ وما عانقتُ اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت إليها بعيني وأنا على الماء فتحالفا فلمّا أكثرت قال إن تكوني صادقةً فإن ماءكم هذا ماءُ عِناق، يُضرَب مثلاً في الدواهي. وقيل عَناق بفتح العين وهو الخَيْبة كالعناقة وأنشد:

سـرى لـكَ بـالـعـنـاقَـةِ مـن سُـعـادِ
خـيـالٌ فـاجـتـنـى ثـمـرَ الـفُـؤادِ

وهما مستعارٌ للخيبة والأمر المُظلم من عَناق الأرض ومنهُ قولهم: لقيت منهُ أُذُنَي عَناق. لأنهما مسودّان ولا يُفارقهما السَّواد.

(١) انظر المثل في ثمار القلوب: ٤٤٧.

٢٠٨٢ـ مَا كَانَ فِي عَهْدِي بِهَا خِيَانَهْ
فِي عَمْرِنَا ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَهْ

لفظهُ: ظُنُّوا بَني الظَّنَّانَاتِ. الظنّانةُ المرأة التي تُحدِّث بما لا علمَ لها بهِ. قالهُ رجلٌ غاب لهُ أخ وبقي لهُ إخوةٌ مقيمون فاستبطأوهُ. فقال أحدهم ظُنُّوا بني الظَّنَّاناتِ. فقال أحدهم أظنُّهُ لقيهُ ذو النَّبالة الكثيرة فقتلهُ يعني القُنفُذ. وقال الآخر أظنُّهُ لقيهُ الذي رُمحهُ في استهِ فقتلهُ يعني اليَربوع. وقال الآخر أظنُّهُ لِقيتْهُ حَجْمَةُ عينين فأكلتْهُ يعني الأَرنب. وقيل الذئب. وقال الآخر أظنُّهُ اضطرَّهُ السيل إلى جُرثُومةٍ فمات من العطَش، يُضرَب عند الحكم بالظنون.

٢٠٨٣ـ فَقِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ظَنُّ الرَّجُلْ
فَلاَ تَقُلْ عَنْ عَاشِقٍ مَا لَمْ يَقُلْ

لفظهُ: ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ. قيل الذَّنَب فِقرةٌ من الصُّلب. والضَّرْع ابنةٌ من الكَرش. وظنُّ الرجل قطعةٌ من عقلهِ. وقال عمر رضي اللّهُ عنهُ، لا يَعيش أحد بعقلهِ حتى يعيشَ بظنِّهِ.

٢٠٨٤ـ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قِيلَ ظَنُّ الْعَاقِلِ
نَرَاهُ خَيْراً مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ

٢٠٨٥ـ وَقَامِحُ الظَّمَا مِنَ الرَّيِّ فَضَحْ
خَيْرٌ فَصُنْ نَفْسَكَ وَاقْنَعْ يَا فَرَحْ

فيهما مثلان **الأوَّل**: ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ وهو ظاهر.

الثاني: ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رَيٍّ فَاضِحٍ[1]. القامِح والمُقامِح من الإبل الذي قد اشتدَّ عطَشهُ حتى فترَ لذلك فتوراً شديداً. ويُقال القامح الذي يرِد الحوض ولا يشرَب، يُضرَب في القناعة وكتمان الفاقة، ويُضرَب في وجود صوْن العِرض وإن احتُمِلت فيهِ المشاقّ وتجنُّب الفضيحةِ وإن قُرن بها العيشُ البارد. ويُروى ظمأٌ فادح. خيرٌ من ريٍّ فاضح، الفادح المثقل. يُقال فدَحهُ الدَّين أي أثقلهُ. والفضح والفضوح انكشاف الأمر وظهوره. يُقال فَضَحَ الصبحُ إذا بدا. وافتضحَ فلانٌ إذا انكشفت مساويهِ وفضحهُ غيرُهُ إذا أظهر مَقابحهُ.

٢٠٨٦ـ لاَ تَظْلِمَنْ فَالظُّلْمُ قَالُوا مَرْتَعُهْ
دَوْماً وَخِيمٌ يَا شَقَا مَنْ يَرْتَعُهْ

قالهُ حُنَيْن بن خَشْرَم السعديّ. أي عاقبتهُ مذمومةٌ وجعل للظالم مرتعاً لتصرّف الظالم فيهِ ثم جعل المرتع وخيماً لسوءِ عاقبتهِ إمَّا في الدنيا وإما في العُقبَى.

٢٠٨٧ـ وَظُلُمَاتٍ زَمَنَ الْقِيَامَهْ
يَكُونُ وَهُوَ مُوجِبُ النَّدَامَهْ

لفظهُ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ[2]. هذا رُوي عن النبيّ ﷺ.

٢٠٨٨ـ دُونَ النِّسَا بِالْمُرْدِ مَنْ يَقْضِي وَطَرْ
فَإِنَّهُ اخْتَارَ الظِّبَا عَلَى الْبَقَرْ

لفظهُ: يُضرَب عند انقطاع ما بين الرجلين من القَرابة والصَّداقة. وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأتهِ الظباءَ على البقر

(١) اللسان والتاج: قمح. حيث يروى أيضاً على السماع: الظمأ الفادح خير من الريّ الفاضح.

(٢) رواه البُخاري: مظالم: ٨ والترمذي: بر: ٨٣. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف: ٤/ ٨٤.

بانت منهُ. وكان عندهم طلاقاً. والبقر كناية عن النساء. وقصر الظِّباء ضرورةً وهو منصوبٌ باخترتُ ونحوهِ. ومنهُ قولهم: جاءَ بجرُ بقرَهُ. أي عيالهُ وأهلهُ.

٢٠٨٩ـ فُـلانٌ مَـنْ لِـبَـاسُـهُ حَـرِيـرُ
ظِـلُّ سَـبَـالٍ رِيـحُـهُ حَـرُورُ

السَّبَال شجرٌ من العِضاه لها وردةٌ طيّبة الرائحة. والحَرُور ريحٌ حارةٌ تَهُبُّ بالليل وقبل بالنهار، يُضرَبُ للرجل لهُ سيما حسنةٌ ولا خيرَ عندهُ.

٢٠٩٠ـ وَهٰـكَـذَا أَخْـوَالُـهُ يَـا حَـارُ
ظِـلاَلُ صَـيْـفٍ مَـا لَـهَـا قِـطَـارُ

لفظهُ: الظِّلال ما أظلَّكَ من سَحابٍ وغيرهِ. والمراد بهِ ههنا السحاب، يُضرَب لمن لهُ ثروةٌ ولا يجدي على أَحد.

٢٠٩١ـ فِي دَهْرِنَا يَا صَاحِ ظَلَّتِ الْغَنَمْ
عَبِيثَةً وَاحِدَةً[1] وَالْخُبْثُ عَمّ

وذلك إذا لقي الغنمُ غنماً أُخرى فاختلطا، يُضرَب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهراً وباطناً.

٢٠٩٢ـ يُوعِدُنِي مَنْ سَاءَ مِنْهُ الْعَقْلُ
عَنْ حَكٍّ مِثْلِي ظُفْرُهُ يَكِلُّ

لفظهُ: ظُفرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكٍّ مِثْلِي يُضرَب لمن يُناويك ولا يُقاويك.

٢٠٩٣ـ يَنْصُرُهُ مَنْ طَبْعُهُ بَلِيدُ
أَتَى كَسِيراً ظَالِعٌ يَعُودُ

لفظهُ: ظَالِعٌ يَعُودُ كَسيراً. فعيل بمعنى مفعول أي مكسور الرجل. والظَّلْع مثل الغَمْز في رجل الدابَّة وغيرها. ويعود من العِيادة، يُضرَب للضعيف ينصُر من هو أضعفُ منهُ.

٢٠٩٤ـ خَيْرٌ مِنَ الأمِّ السَّؤُوم ظِئْرُ
تَرَى رَؤُوماً فَابْغِهَا يَا بَدْرُ

لفظهُ: ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُوم. الظِّئر الحاضنة والجمع ظُؤار وهو جمعٌ نادرٌ. والرَّؤُم العَطُوف والسَّؤُوم المَلول، يُضرَب في عدم الشفقة وقلَّة الاهتمام.

٢٠٩٥ـ عَاتِبْ فَخَيْرٌ ظَاهِرُ الْعِتَابِ
مِنْ بَاطِنِ الْحِقْدِ بِلاَ ارْتِيَابِ

لفظهُ: ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ. هذا قريب من قولهم يبقى الودُّ ما بقيَ العِتابُ.

٢٠٩٦ـ فَدَعْ ضَعِيفاً يَا فَتَى إِنَّ الظَّفَرْ
بِهِ هَزِيمَةٌ كَمَا قَدِ اشْتَهَرْ

لفظهُ: الظَّفَرُ بِالضَعِيفِ هَزِيمَةٌ. ويُروى الظَّفرُ الضَّعيفُ هزيمةٌ، يُضرَب لمن يُستضعَف.

(١) اللسان والتاج: عبث. والعبيثةُ: أخلاط الناس ليسوا من أبٍ واحدٍ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٠٩٧ـ مِـنْ وَرَلٍ وَحَـيَّـةٍ وَأَفْـعَـى
أَظْـلَـمُ زَيْـدٌ فَـهْـوَ دَوْمـاً يَـسْـعَـى

٢٠٩٨ـ أَظْلَـمُ مِنْ ذِئْـبٍ وَمِنْ تِـمْسَاحِ
وَمِـنْ جُـلُـنْـدَى أَبَـداً يَـا صَـاحِ

٢٠٩٩ـ وَفَـلْـحَسٍ وَالـلَّـيْـلِ وَالـصَّـبِيِّ
وَالـلَّـيْـلِ ظُـلْـمَـةً بِـنَـشْـرِ طَـيِّ

٢١٠٠ـ وَالـشَّـيْـبِ وَهْـوَ بِـي فَـوْداً أَثَّـرَا
حَـتَّـى جَـفَـتْـنِـي مَـنْ تَـجَـلَّـتْ قَـمَـرَا

لفظهُ: يُقال: أَظْلَمُ من وَرَلٍ، ومن حَيَّةٍ، ومن أَفْعَى، لأَن كلاً منها يدخل إلى جُحر غيرهِ فيغلبهُ عليهِ ولا يتَّخذ بيتاً لنفسهِ. والوَرل ألطفُ بدناً من الضَّبِّ وهو يقوى على الحَيَّات ويأكُلها أكلاً ذريعاً قال الشاعر:

وأَنـتَ كـالأَفـعـى الـتـي لا تـحـتَـفِـرْ
ثُـمَّ تَـجـي سـادرةً فـتـنـجَـحِـرْ

ويُقال: أَظْلَمُ من ذِئْبٍ[1] وقد أكثرت العرب من وصف الذئب بالظلم فقالوا، مَن استرعى الذئبَ ظَلَمْ، ومُستودعُ الذِئبِ أَظْلَم، وكافأَهُ مُكافأَةَ الذئبِ. وقيل إن أعرابيًا ربَّى بالبادية ذئباً فلمَّا شبَّ افترس سخلةً لهُ. فقال الأعرابيّ:

فَرستَ شُوَيْهَتي وفجعتَ طِفلاً
ونِـسـوانـاً وأنـتَ لـهـم ربِـيـبُ

نَـشَـأتَ مع السِّخالِ وأَنتَ طِفْلٌ
فـمـا أدراك أن أبـاك ذِيـبُ

إذا كـان الـطِّـبـاعُ طِـبـاعَ سـوءٍ
فـلـيـسَ بِـمُـصـلِـحٍ طبعاً أديبُ

وقال:

وأنـتَ كـجَـرو الـذئـبِ لـيـس بـآلـفٍ
أَبى الـذئـبُ إلاَّ أن يـخـونَ ويظلِما

ويقال: أَظْلَمُ من التِمساح، وكَافَاني مُكافاةَ التِّمساح قال حمزة لذلك حديثٌ من أحاديثهم تركَ ذكرهُ. ويُقال أظْلَمُ من الجُلُنْدَى قيل هو الذي جرى ذكرهُ في القرآن العزيز في قولهِ تعالى: ﴿**وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**﴾ وزعم كثير من الناس أن الجُلُنْدَى وقع إلى سيف

(١) ثمار القلوب: ٣١٢ والحيوان: ٤/ ١٥٠.

فارسٍ في دولة الإسلام وأن الذي كان يأخذ السُّفن كان في بحرِ مصر لا في بحر فارس، ويُقال أَظْلَمُ من فَلْحسٍ وقد تقدَّم ذكرهُ في باب السين عند قولهم أسأَلُ من فَلْحس، ويُقال أَظْلَمُ من اللَّيْلِ، ومن لَيْلِ الأَوَّل أَنهُ يستر السارق وغيرهُ من أهل الريبة. وأفعل هنا من الظلم لا من الظلمة. والثاني أفعل من الظلمة شاذ إن أُخِذ من الإظلام وإن أُخذ من ظَلَم يظلِم لغةً في أظلم كان قياساً، ويُقال أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ. لأنهُ يسأل ما لا يُقدَر عليهِ. ولذلك يُقال أعطاهُ حكم الصبيّ إذا أعطاهُ ما شاءَ، ويُقال أَظْلَمُ من الشَّيْبِ لأَنَّهُ ربما يهجم على صاحبهِ قبل إبَّانِهِ.

٢١٠١ـ فَكُنْتُ مِنْ حُوتٍ بِهَا وَرَمْلِ
أَظْمَأَ وَهِيَ لاَ تُرِيدُ وَصْلِي

يُقال: أظمأُ مِنْ حُوتٍ يزعمون أنهُ يعطَش في البحر وهي دعوى بلا بيّنة كقولهم أَرْوَى من حوتٍ بدعوى أَنهُ لا يفارق الماء، ويُقال أظمأُ من رَمْلٍ لأنهُ أشرب شيء للماء.

٢١٠٢ـ يَا قُبْحَ وَجْهِ مَنْ لَحَانِي فِي الْقَمَرْ
وَهْوَ يُرَى لَنَا أَظَلَّ مِنْ حَجَرْ

وذلك لكثافة ظلّه. قيل لا فعلَ للظلّ يتصرَّف في ثلاثيهِ ليُبنى منهُ أفعل. وإنما يُقال أَشدُّ إظلالاً. وقال كأنما وجهُك. ظِلٌّ من حَجَرٍ، يعني أسود لأن ظلَّ الحجر لا يكون كظِلّ الشجر.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ مَضَضَا
ظُلْمُ الْقَرِيبِ فانْبُ عَنْهُ غَرَضَا[١]

٢ـ هٰذَا الَّذِي غَرَّكَ وَهْوَ يَعِدُ
فِي جَيْبِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ غُدَدُ[٢]

تمَّ بعون الله تعالى الجزء الأَوَّل من فرائد اللآل في مجمع الأَمثال

ويليه الجزء الثاني. أوله الباب الثامن عشر في ما أوله عين.

(١) لفظهُ: ظُلْمُ الأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضاً من وَقْعِ السَّيفِ. مَثَلٌ قديم جاءَ في شعر طَرَفَة. قال:
فظلمُ ذوِي القُربى أشدُّ مَضاضةً   على المرءِ من وقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ
(٢) لفظهُ: ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدَدٌ إذا تكلَّف ما لا يَليق بهِ.

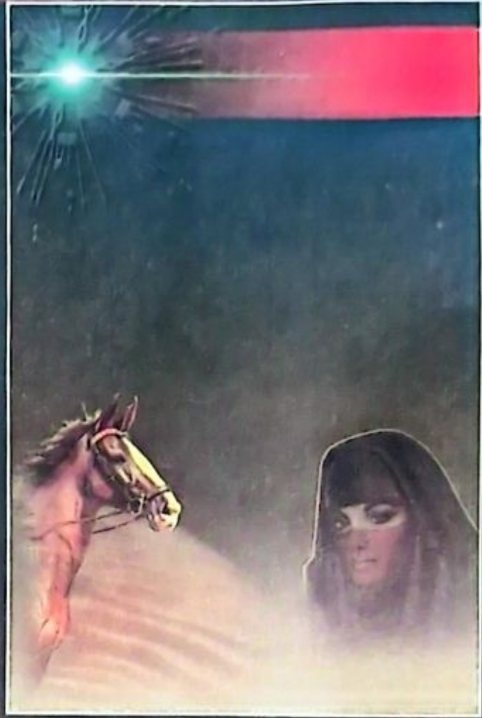
فهرس الآيات

فهرس الاعلام

فهرس الامثال

فهرس امثال المولدين

فهرس المواضيع





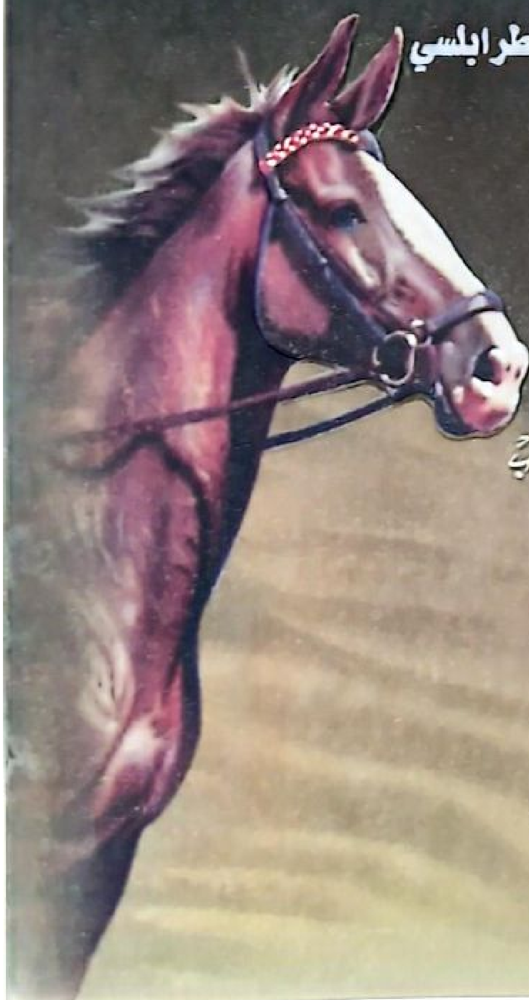
دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون، 540891 1 961 00 فاكس، 540892 1 961 00 خليوي، 336767 (03)
ص.ب، 15/5003 الرمز البريدي 2010-1101 البسطا - بيروت لبنان
E-mail:info@darelhilal.com www.darelhilal.com

Designed by R. Sedik

موسوعة الأمثال

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي





تحقيق وشرح وفهرسة

الدكتور قصي الحسين

أستاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

المجلد الثاني



دار ومكتبة الهلال

بيروت

الطبعة الأولى

2003 م

موسوعة الأمثال

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

الشيخ ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي

المجلد الثاني

تحقيق وشرح وفهرسة
الدكتور قصي الحسين
استاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان



دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 540891 1 961 00 فاكس: 540892 1 961 00 خليوي: 336767 3 961 00
ص.ب: 5003 / 15 الرمز البريدي 2010 - 1101 البسطا ـ بيروت لبنان
http:\\www.darelhilal.com E-mail: info@darelhilal.com

الباب الثامن عشر في ما أوّله عين

٢١٠٣ـ مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو غَوْثُ مَنْ لَهُ سُرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (١)

معناهُ إذَا سرى القوم بالليل قطعوا أرضًا كثيرةً والأرض تُطوى بالليل لمن يمشيها فإذا أصبحوا حمِدُوا سُراهم، يُضرب للرجل يحتمِل المشقَّة رجاءَ الراحة. قيل أوَّل من قالهُ خَالِد بن الوَلِيد لمّا بعث إليهِ أَبُو بكر رضي الله تعالى عنهما وهو باليَمَامَة أن سِر إلى العِراق فأراد سلوك المَفازة. فقال لهُ رافِع الطائيّ قد سلكتُها في الجاهليّة وهي خِمْسٌ للإبل الواردة ولا أظنُّك تقدِر عليها إلاَّ أن تحمِل من الماء. فاشترى مائة شارفٍ فعطَّشها ثمَّ سقاها الماءَ حتى رَوِيت ثم كتبها وكَعم أفواهها ثمَّ سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشيَ أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماءِ فسقى الناس والخيل ومضى. فلمَّا كان في الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سِدْرًا عِظَامًا فإن رأَيتموها وإلاَّ فهو الهَلاك. فنظر الناس فرأوا السِدْر فأخبروه فكبَّر وكبَّر الناس. ثمَّ هجموا على الماء. فقال خالد:

لِـلَّـهِ درُّ رافـعٍ أنَّـى اهـتَـدَى
فَـوَّزَ مـن قُـراقـرٍ إلـى سِـوَى
خِـمْسًا إذا سارَ بِـهِ الـجـيْشُ بـكَـى
مـا سـارهـا مِـن قـبـلِـه إنسٌ يُـرَى
عـند الصباحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى
وتَنجلِي عنهم غَياباتُ الكَرَى (٢)

٢١٠٤ـ عَنْ فَضْلِهِ سَلْنِي بِلاَ تَفَكُّرِ
عِنْدَ جُهَيْنَةَ يَقِينُ الْخَبَرِ

لفظهُ: عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ (٣). جُهينة في الأَصل تصغير جُهْنَة وهي جُهْمة الليل

(١) انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٦٤ والفاخر: ١٩٣ والمستقصى: ٢/ ١٦٨ وفصل المقال: ٢٥٤ و ٣٣٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٧٣ والحيوان: ٦/ ٥٠٨ الأمثال: ٢/ ٤٧٣ والحيوان: ٦/ ٥٠٨.

(٢) نسب هذا البيت إلى بكرِ بنِ عبد الله المزنّي (توفي ١٠٦هـ). في الحيوان: ٦/ ٥٠٨ ووردت الأبيات دون نسبة في معجم البلدان. سوى ـ قراقر. وتاريخ الطبري: ٣/ ٤١٦.

(٣) يروى أيضاً عند جفينة الخبر اليقين. انظر: جمهرة ابن دريد: ٣/ ٨٠ والفاخر: ١٠٢ =

أُبدلت الميم نونًا. وقيل تصغير جُهانة وهي الشابَّةَ من الجواري، وأَصل المثل أن حُصَينْ بن عمرو بن معاوية بن كِلاب خرج يطلُب فرصةً فاجتمع برجلٍ من جُهينة يُقال لهُ الأَخْنَس بن كَعب فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقيا أحدًا إلاَّ سلباهُ وكلاهما فاتكٌ يحذَر صاحبهُ فلقيا رجلاً فسلباهُ كلّ ما معهُ. فقال لهما هل لكما أن تردًا عليَّ بعض ما أخذتما منّي وأدلُّكما على مَغْنم. فقالا نعم قال هذا رجلٌ لَخميٌّ قدِم من بعض الملوك بمغنمٍ كثيرٍ وهو خلفي في موضع كذا فردًا عليهِ بعض مالهِ وطلبا اللَّخميّ فوجداهُ نازلاً في ظِلّ شجرةٍ وقدَّامه طعامهُ وشرابهُ فحيَّياهُ وحيَّاهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأَكَلا وشربا مع اللخميّ. ثمَّ إن الأَخنس ذهب لبعض شأنِه فلمَّا رجع أبصر سيف صاحبهِ مسلولاً واللخميّ يتشحَّط في دمهِ. فسلَّ سيفهُ وقال ويحك قتلت رجلاً قد تحَرمنا بطعامهِ وشرابهِ. فقال اقعُد يا أَخا جُهَيْنَة فلهذا وشبهِه خرجنا. ثمَّ إن الجُهَنيّ شغل صاحبَهُ بشيءٍ ثمَّ وثب عليهِ فقتلُه وأَخذ متاعهُ ومتاع اللَّخميّ ثمَّ انصرف إلى قومهِ راجعًا بحالهِ. وكانت لُحصين أُخت تُسمَّى صَخرة فكانت تبكيهِ في المواسم وتسأَل عنهُ فلا تَجِد من يخبرها بخبرهِ. فقال الأَخنس حين أبصرها[1]:

وكم من فارسٍ لا تزدريهِ
إِذَا شَخَصَت لموقعهِ العيونُ

كصخرةَ إذ تُسائل في مراحٍ
وأَنمارٍ وعلمهُما ظُنونُ

تُسائلُ عن حُصَينٍ كلَّ ركبٍ
وعندَ جُهينةَ الخبرُ اليَقِينُ

فمن يكُ سائلاً عنهُ فعندي
لصاحبهِ البيانُ المُستبِينُ

جُهينةُ مَعشرِي وهم مُلُوكٌ
إذا طلبوا المَعالي لم يَهُونوا

وقيل هو جُفَينَة بالفاء كان رجلاً خَمَّارًا اجتمع عندهُ رجلان فسكرا ثمَّ تواثبا. فقام رجلٌ يُصلح بينهما فقتلهُ أحدهما فأَخذ أهلُه الرجلين. فقال الحاكم عليكم بجُفينة فإن عندهُ الخبر مَن القاتل. وفيهِ يقول الشاعر:

تُسائل عن أَبيها كلَّ ركبٍ
وعندَ جُفَيْنَةَ الخبرُ اليَقينُ

وقيل حُفَيْنة بالحاء المهملة، يُضرَب في معرفة الشيء حقيقةً.

٢١٠٥ـ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّيَ عَيْنٌ صَالِحَة
وَلَمْ يَزَلْ ثَنَاهُ ذَاكِي ٱلرَّائِحَةْ

لفظهُ: عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ[2]. يَعني الثناءَ، يُضرَب لمن يُثنَى عليهِ بالخير.

= وجمهرة العسكري: ٢/٤٤ والوسيط في الأمثال: ١٢٠ وتمثال الأمثال: ٢/٤٧٢ وفصل المقال: ٢٩٥ واللسان: جهن - جفن. والمقامات الزينية: ٣١٩.

(١) انظر الأبيات في المصادر التي وردت في الحاشية السابقة. وانظر الخبر الذي أورده الأصفهاني في ترجمة الحصين بن الحمام المرّي، الشاعر المعروف، وقد نقل الخبر عن أبي عبيدة. انظر الأغاني ١٢/١٢٤.

(٢) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٥٤.

٢١٠٦ـ أَعطَى أُولِي الْحَاجَةِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ[١]
وَعَادَ حَتَّى جَازَ حَدَّ الْعَدَدِ

أي ابتداءً لا عن بيعٍ ولا مكافأةٍ. وقيل تفضلاً ليس من بيعٍ ولا من قرضٍ ولا مكافأةٍ. وذكر الظّهر إشارة إلى أنّهُ مبذولٌ غير مضبوط، يُضرَب لمن يُنال خيرهُ بسهولةٍ من غير تعب.

٢١٠٧ـ قَدْ عَثَرَتْ بِالْغَزْلِ بَعْدَ بُعْدِ
فَلَمْ تَدَعْ قَرَدَةً بِنَجْدِ

٢١٠٨ـ أَيْ تَرَكَتْ شَيْئًا زَمَانَ أَمْكَنَا
وَطَلَبَتْهُ بَعْدَ فَوْتٍ زَمَنَا

لفظهُ: عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً[٢]. القَرَد ما تمعَّط من الإبل والغَنَم من الوَبَر والصُّوف والشَّعر. قيل أَصلهُ أَنْ تدع المرأة الغَزل وهي تجد ما تغزلُه من قطن أو كتان أو غيرهِ حتى إذا فاتها تتبعت القَرَد في القُمَامات فتلقطها فتغزلها، يُضرَب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثمَّ جاءَ يطلبها بعد الفوت.

٢١٠٩ـ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيس[٣]. أَيْ عَدَتْ
لِلشَّرِّ حَسْبَ عَادَةٍ مِنْهَا بَدَتْ

العِتر الأصل. ولميسُ اسم امرأة، يُضرَب لمن يرجع إلى عادة سوءٍ تركها.

والللام بمعنى إلى.

٢١١٠ـ مَنِ اسْتَعَانَ بِذَلِيلٍ لُؤْمَهْ
فَإِنَّهُ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَهْ[٤]

يُضرَب في استعانة الذليل بآخر مثلهِ. أي ناصرهُ أذلُّ منهُ. والصريخ المُصَرِّخ ههنا.

٢١١١ـ لاَ تُكْرِهَنْ مَنْ لَمْ يَجُزْهُ مُلْكُكَا
فَإِنَّ عَبْدَ الْغَيْرِ حُرٌّ مِثْلُكَا

لفظهُ: عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ[٥]. يُضرَب للرجل يرى لنفسهِ فضلاً على الناس من غير تفضُّلٍ وتطوُّل.

٢١١٢ـ عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِي يَدَيْهِ[٦]. زَيْدُنَا
فَيَا عَنَا عَانٍ إِلَيْهِ قَدْ عَنَا

يُضرَب في المال يملكه من لا يستأهلهُ. أي هذا عبدٌ أو هو عبدٌ فهو خبر لمبتدإٍ محذوف. ويُروى عبدٌ وخلا أي خلا لهُ أمرهُ وملَك نفسهُ. ويُروى عبدٌ وخُلَيٌّ في يديهِ تصغير خلى وهو الرُّطب من النبات، وعلى هذا يُضرَب لمن أخصب فبطِر للؤمه.

٢١١٣ـ وَبِالْغِنَا مَلَكَ عَبْدٌ عَبْدَا
أَوْلاَهُ تَبًّا وَأَسًى وَبُعْدَا

لفظهُ: عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلاَهُ تَبًّا[٧]. يُضرَب لمن لا يليق بهِ الغِنى والثروة. والتَّبُّ التباب وهو الخَسار.

(١) المثل: أعطى عن ظهرِ يدٍ. راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٤٦.

(٢) انظر الأبيات دون نسبة في التاج: قرد واللسان: غرد حيث يروى: «أو كنتم لحماً لكنتم غَرَدا» وقد ذكر الأول معه فقط.

(٣) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٧٢ وفصل المقال: ٣٩٧ والحاشية السابقة.

(٤) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.

(٥) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.

(٦) انظره في المستقصى: ٢/ ١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٥٤ وفصل المقال: ٢٩١ واللسان: خلا.

(٧) يروى أيضاً: ملك عبد عبداً، فأولاه تبًّا.
ويرادُ به: لم يكن له ملك، فلما ملك هان عليه ما ملك. اللسان والتاج: تبب.

٢١١٤ـ لَيْسَ كَمَنْ أَحْسَنَ مَا قَدْ عَمِلاَ
فِي سَوْمِهِ هٰذَاكَ عَبْدٌ أُرْسِلاَ

لفظهُ: عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ[1]. السَّوْم اسم من التسويم وهو الإهمال. أي أُرسِل مسوَّمًا في عملهِ. وذلك إذا وثقت بالرجل وفوَّضت إليهِ أمرك فأتى في ما بينك وبينهُ غير السَّداد والعَفاف.

٢١١٥ـ مَا خِفْتُ هَجْوِي بِالَّذِي كَانَ ٱفْتَرَا
أَعْوَرُ عَيْنَكَ ٱحْفَظَنْ وَٱلْحَجَرَا[2]

أَي يا أعورُ احفظ عينك واحذَر الحجر، يُضرَب في التحذير من أمر يُخاف منهُ العطَب لأَن الأعور إذا أُصيبت عينهُ الصحيحة بقِيَ لا يبصر فهو أحقُّ بالتحذير من غيرهِ. قيل إن غُرابًا وقع على دَبَرة ناقةٍ فكرِه صاحبها أَن يرميهُ فتثور الناقة فجعل يُشير إليهِ بالحجر ويقول أعورُ عينَكَ والحجرَ. ويُسمَّى الغُراب أعور لحدَّة بصرهِ على التشاؤم أو على القلب كالبصير للضرير، وأَبي البيضاءِ للحَبشيّ.

٢١١٦ـ عَائِرَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْمَالِ لَدَى
زَيْدٍ وَمَا زَالَ بَخِيلاً بِالْجَدَى

لفظهُ: عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[3]. يُقالُ عُرتُ عينه أي عوَّرتُها. والمعنى أنهُ من كَثرتهِ يملأُ العين حتى يكاد يُعوِّرها. وقيل عارت عينهُ أي ذهبت أي عندهُ من المال ما تَعير فيهِ العين أي تجيءُ وتذهب وتحير. وقيل عائرةُ عينٍ وعائرةُ عينين وعَيْرةُ عينين. وأَصلهُ أنهم كانوا إذا كثر عندهم المال فقؤوا عين بعيرٍ دفعًا لعين الكمال وجُعل العَوَر لها لأنها سببهُ يفعلون ذلك إذا بلغت الإبل ألفًا. والتقدير على ذلك عندهُ من المال إبلٌ عائرةُ عين. أي مقدار ما يوجب عور عين. أي ألف.

٢١١٧ـ لاَ تَلْحَ عَيْنِي لِحَبِيبٍ وَكَفَتْ
قَدْ عَرَفَتْ عَيْنٌ هَوًى فَذَرَفَتْ

لفظهُ: عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَت[4]. يُضرَب لمن عَرف الأمر حقيقةً لمَّا رآهُ.

٢١١٨ـ بِأُشُرٍ أَعْيَيْتِنِي فَكَيْفَ لاَ
أُعْيَا بِدُرْدُرٍ بِشَرٍّ أَقْبَلاَ

لفظهُ: أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ[5]. أَصلهُ أَن رجلاً أبغض امرأتهُ وأَحبَّتهُ فولدت لهُ غلامًا فكان الرجل يُقبِّل دُرْدُرَهُ وهو مغرزُ الأَسنان ويقول فديت دُرْدُرَك. فذهبت المرأة فكسرت أسنانها. فلمَّا رأى ذلك منها قال المثل. فازداد لها بغضًا. والأُشر تحزيز الأسنان وهو تحديد أطرافها. والمعنى أَعْيَيْتِنِي حين كنتِ مع أُشُرٍ فكيف أَرجو فلاحك مع دُرْدُرٍ. وقيل المعنى أنك لم

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.

(٢) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٥٥ وتمثال الأمثال ١/ ٢٣٤.

(٣) يروى: عند فلان من المال عائرة عين. انظر فصل المقال: ٢٨٠ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٦٩ و ٢/ ٣٩٢ واللسان والتاج: عير حيث تقع على بعض روايات الشرح.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٦.

(٥) جمهرة العسكري: ١/ ٣٥ وفصل المقال: ١٨٣. أول من نطق بهذا المثل زوج دُغة وهي مارية بنت معنج، وقد ضرب المثل بحمقها، وقد رويت هذه الرواية عنها وعن زوجها. فصل المقال: ١٨٣ انظر ترجمة دُغة عندنا، وقد مرَّت معنا.

تقبلي الأدب وأنتِ شابّة ذات أُشُرٍ في أسنانك فكيف الآن وقد اسننْتِ.

٢١١٩ـ أُعَيَيْتَ مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ فَتَى
يَكْرَهُ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ عَنَتَا

لفظهُ: أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ، وَمِن شُبٍّ إلى دُبٍّ[1]. فمن نوّن جعلَه بمنزلة الاسم بإدخال مِن عليهِ. ومَن لم ينوّن حكى لفظهُ، يُضرَب لمن كان في أمرٍ عظيمٍ غير مرضيّ فيمتدّ فيهِ أو يأتي بما هو أعظمُ منهُ. والمعنى مِن لَدُن كنتَ شابًا إلى أن دببتَ على العصا. أي إنك معهود منك الشر منذُ قديم فلا يُرجى منك أن تقصر عنهُ. يقال شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ. والرواية بضم شُبَّ ولا وجهَ لهُ إلاَّ أن يجعل من الشُّبّ وهو الإظهار. يُقال شعرُها يشب لونها أي يُظهِرهُ وكذلك شبَّ النار إذا أوقدها وأظهرها كأنَّهم أرادوا أَعْيَيْتَنِي من لدن قيل أُظهر أي وُلد وظهر للرائين إلى أن شاب ودبَّ على العصا. وضمّ دُبّ إتباعًا.

٢١٢٠ـ عَلَى يَدَيَّ ذَا الحَدِيثُ دَارَا
وَصُنْتُهُ عَنِ السُّوَى اسْتِنْكَارَا

لفظهُ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ[2]. قالهُ جابر بن عبد الله في حديثِ المُتْعَة، يُضرَب للخبير بالأمر.

٢١٢١ـ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ[3] حَلِيفُ الوَجْدِ
أَصْبَحَ هَائِمًا بِظَبْيِ نَجْدِ

قيل هو العَدل بن جَزْء بن سَعْد العَشِيرَة كان وليّ شُرَطَ تُبَّع فكان تُبَّع إذا أراد قتل رجلٍ دفعَه إليهِ فجرى بهِ المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكلّ شيءٍ قد يُئس منهُ هو على يَدَيْ عَدْلٍ.

٢١٢٢ـ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ[4] المُعَنَّى
مِنْ ذِكْرِهِ لٰكِنَّهُ قَدْ كَنَّى

الشِّبْدِع العقرب واللسان، يُضرَب لمن يحفظ اللسان عمّا لا يعنيهِ.

٢١٢٣ـ ذَاكَ بِجَنْبِي قَدْ عَرَكْتُهُ وَمَا
أَنْبَتُّهُ وَاللّٰهُ بِي قَدْ عَلِمَا

لفظهُ: عَرَكْتُ ذٰلِكَ بِجَنْبِي[5]. أي احتملتهُ وسترتُ عليهِ. قال الشاعر:

إذَا أنْتَ لم تَفرُكْ بِجنبكَ بعض ما
يَريبُ من الأدنى رماكَ الأبَاعِدُ

(١) انظره في اللسان والتاج: شبب. ويراد بالمثل أنّكِ أعييتني مُذ شببتَ، إلى أن دببتَ، على العصا.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري: عاش ما بين (١٦ق.هـ ـ ٧٨هـ/ ٦٠٧ـ ٦٩٧م) صحابي. روى عن النبي أحاديث كثيرة. وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. اتخذ في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي في المدينة. روى له البخاري ومسلم. قال جابر: لقيني رسول الله(ص) فقال يا جابر، ما لي أراك منكسراً مهتماً؟ فقلت: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً، وعليه دين. قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى. قال: «إن الله أحيا أباك، وكلّمه كفافاً، وما كلّم أحداً قط إلاّ من وراء حجاب». انظر الاستبصار: ١٥٠ والأعلام: ٢/ ١٠٤.

(٣) المثل وروايته في القاموس: ٣/ ١٧٢.

(٤) في الحديث: «من عضّ على شبدعه سلم من الآثام» نفس المرجع: شبدع: ٨/ ١٧٢. ويقال في المثل أيضاً: عض امرؤ على لسانه. الطبري: ٤/ ٤٨٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.

٢١٢٤ـ بَـكْـرٌ أَرَاهُ دُونَ زَيْـدٍ يُـحْـتَـمَـلْ
مِـنْـهُ الأَذَى أَبْـأَسُ عَـيٍّ مِـنْ شَـلَـلْ

لفظهُ: عَيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ[1]. أصلهُ أنَّ رجلين خطبا امرأةً. وكان أحدهما عَيَّ اللسان كثير المال والآخرُ أشلَّ لا مالَ لهُ. فاختارت الأشلَّ وقالت المثل. أي شرّ وأشدّ احتمالاً.

٢١٢٥ـ عَـرَفَ بَـطْـنِـي تُـرْبَـةً[2] وَقَـدْ
طَـالَ اغْـتِـرَابِـي وَالَّـذِي جَـدَّ وَجَـدْ

غاب رجلٌ عن بلادهِ ثمَّ قدِم فألصق بطنهُ بالأرض وقال ذلك. وتربةُ أرضٌ معروفةٌ من بلاد قَيس، يُضرَب لمن وصل إليهِ بعد الحَنين لهُ.

٢١٢٦ـ يَـعِـيـبُ وَالْـعَـيْـبُ بِـهِ مَـا سُـتِـرَا
بُـجَـرَةً هٰـذَا بُـجَـيْـرٌ عَـيَّـرَا

لفظهُ: عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ[3]. البُجْر جمع بُجْرَة وهي نُتُوء السُّرَّة يُعبَّر بها عن العيوب. وقيل بُجَير وبُجَرَة كانا أخوين في الدهر القديم، ويُروى بَجَرة بفتح الباء. وكأَنَّ بُجَيْرًا عاب بَجَرَةَ بعيبٍ فيهِ فقيل ذلك. والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير إذا نفر. وعيَّن نفَّر كأنَّهُ نفَّر الناس بما ذكر من عيوبهِ. وحذف المفعول الثاني للعلم بهِ.

٢١٢٧ـ يَـا مَـنْ أَتَـتْـنِـي تُـظْـهِـرُ الْـفُـنُـونَـا
أَنْـتِ عَـلَـى أُخْـتِـكِ تُـطْـرَدِيـنَ[4]

وذلك أنَّ فرساً عارت فركب طالبها أُختها فطلبها عليها، يُضرَب للرجل إذا لقي مثلهُ في العلم والدهاءِ أو في الجهل والسَّفهِ.

٢١٢٨ـ قَـدْ عَـرَفَـتْـنِـي هِـنْـدُ بَـعْـدَ الْـهَـجْـرِ
نَـسَـأَهَـا الـلَّـهُ[5] بِـطُـولِ الْـعُـمْـرِ

النَّسَاءُ التأخير. يُقال نَسأهُ في أجلهِ وأنسأهُ أجلهُ وَالنَّسيءُ والنَّساءُ إسم منهُ. والمعنى أخَّر الله أجلها. وأصله أن رجلاً كانت لهُ فرس فأُخذت ثمّ رآها بعد ذلك في أيدي قوم فعَرفتهُ فجمحت حين سمِعت كلامهُ. فقال المثل. وقيل المثل لبَيْهس المُلقَّب بنَعامة لطولِ رجليهِ قالهُ لامرأتِهِ لما

(١) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، كنيته أبو الطيب وأبو طلحة وعرف بذي اليمينين، عاش ما بين (١٥٩ـ ٢٠٧هـ/ ٧٧٥ـ ٨٢٢م) وكان وزيراً كما كان قائداً. وطّد ملك المأمون بقتل الأمين وذلك سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، غير أنه لم يلبث أن خرج على المأمون نفسه وقطع خطبته في خراسان، فأرسل له من غلمانه من قتله بمرو. انظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٥١٧. والديارات: ٣٧، ٢٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥ وتاريخ الطبري: ٨/ ٤٠٧ـ ٤١٧ و ٤٣٢ـ ٤٩٧ وثمار القلوب: ٢٣٢.

(٢) تربة: وادٍ بالقرب من مكّة على مسافة يومين منها، كان يسكنه بنو هلال. أمّا المثل فقد ذكر ياقوت أن الذي قاله هو مالك بن جعفر بن كلاب أبو براءٍ، ملاعب الآسّنة، غاب عن قومه، فلمّا عاد إلى تربة وهي أرضه مسقط رأسه، ألصق بطنه بأرضها، فوجد راحةً، فقال ذلك. نفسه: ٢/ ٢٠.

(٣) انظر اللسان والتاج: بجر ـ عسير وفصل المقال: ٩٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٠٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٥١.

(٥) انظره في أمثال العرب: ١١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٢٦٩ وفصل المقال: ٧٨ و ٧٩.

رأتهُ ليلاً في موضع لم يَشتَهِ أَنْ يُعرف فيهِ. فقالت نَعَامَةُ والله. فقال بَيْهس: عرفتني نسأَها الله. وقيل خرج قومٌ مُغيرون على آخرين فلما طلع الصبح. قالت امرأةٌ لبعض المُغيرين خالاتك يا عمَّاهُ. فقال المثل أي أَخَّر الله مدَّتها.

٢١٢٩ـ هِنْدٌ عَشَتْ عِنْدِي فَهَاجَتْ آبِيَهْ
وَهٰكَذَا فِي مَا يُقَالُ ٱلْعَاشِيَهْ

لفظهُ: العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ[1]. أي إذا رأت الإبل التي تأبى العَشَاءَ إبلاً تتعشَّى دَعَتْها إلى التعشي معها وهيجتها لهُ. يُقال عَشَوْتُ بمعنى تعشَّيتُ وغَدوتُ بمعنى تغدَّيتُ ورجلٌ عَشيان أي مُتعَشٍّ. ويقال عشيَ الرجلُ وعشيَتِ الإبل عَشىً إذا تعشَّت فهي عاشِية، يُضرَب في نَشاط الرجل للأمر. قالهُ يَزيدُ بن رُوَيْم الشَّيْبَانيّ. وحديث ذلك أن السُلَيْك بن السُلَكَة خرج غازيًا فإذا هو ببيت عظيم وقد أَمسى فقال لأصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتي هذا البيت لعلي أُصيب خيرًا أو آتيكم بطعام فانطلق إليهِ فإذا هو بيت يَزيد بن رُوَيم فاحتال حتى دخل البيت من مُؤخرِهِ فما لبث أَن أراح ابن الشيخ إبلهُ في الليل فلمَّا رآهُ الشيخ غضِب وقال هلاَّ عشَيتها فقال إنها أبت العَشاءَ. فقال الشيخ العَاشِيَةُ تُهَيِّج الآبِيَةَ. ثمَّ نفض ثوبهُ في وجهها فرجعت إلى مَراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روْضة فرتَعت فيها وقعد هو يتعشَّى معها. وتبعها السُلَيْك فلمَّا رآهُ مُغترًّا ضربهُ بالسيف من ورائهِ فأطار رأسه وأطرد إبلهُ وبلغ أصحابهُ وقد كادوا يَيئسون منهُ فقال:

وعَاشِيَةٍ رُجٍّ بِطانٍ ذَعرتُها
بصوتِ قتيلٍ وسطَها يتسيَّفُ
كأَنَّ عليهِ لونَ بُردٍ مُحَبَّرٍ
إذا ما أتاهُ صارخٌ مُتلهِّفُ
فباتَ لها أهلٌ خَلاءٌ فِناؤُهم
ومرَّت بهم طيرٌ فلم يَتعيَّفوا
وباتوا يَظنُّون الظنون وصُحبتي
إذا ما علَوْا نشزًا أَهَلُّوا وأوجَفوا
وما نِلتُها حتى تَصعلكتُ حِقبةً
وكِدتُ لأسبابِ المَنيَّةِ أَعرفُ
وحتَّى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضرَّني
إذا قمتُ يَغشاني ظِلالٌ فأُسدَفُ

٢١٣٠ـ تَرُومُ تَأْدِيبِي بِمَا لاَ يَصْلُحُ
وَإِنَّنِي عَوْدٌ غَدَا يُقَلَّحُ[2]

العَوْد البعير المُسنّ وهو السِنُّ بعد البزول بأَربع سنين. والتقليحُ إزالةُ القَلَح وهو خضرة أسنانها وصُفْرةُ أسنان الإنسان، يُضرَب للمُسِنّ يُؤَدَّب ويُراض.

٢١٣١ـ أَوْ إِنَّهُ يُعَلِّمُ ٱلْعَنَجَ عَلَى
مَا قِيلَ فِي الأَمْثَالِ يَا مَنْ قَدْ عَلاَ

لفظهُ: عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنَجَ[3]. العَنَج

(١) أمثال العرب: ٦٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٨٠. وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٢٥٩ والفاخر: ١٣١ وفصل المقال: ٥١٦ والحيوان: ٥/ ٢١٢ وعيون الأخبار: ٣/ ٢٢٥.

(٢) الدرة الفاخرة: ١/ ١٥٧ والمستقصى ٢/ ١٧٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٩ وأمالي القالي: ٢/ ٥١ واللسان: قلح.

(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٦١ وفصل المقال: ١٨٢ واللسان ـ والتاج: عنج والمستقصى: ٢/ ١٧١ ومقاييس اللغة: ٤/ ١٥٢.

بتسكين النون ضربٌ من رياضة البعير. وهو أن يجذِبَ الرَّاكب خِطامَهُ فيردّهُ على رجليهِ. يُقال عَنَجهُ يعنِجهُ والعَنَج الاسم. وهو كالأوّل إذ لا يحتاج إلى ذلك إلاّ البَكْر أمَّا العَوْدة فلا تحتاج إليهِ.

٢١٣٢ـ يَسُومُنِي سَوْمًا ضَعِيفًا لِلْغَرَضْ
عَلَيَّ سَوْمَ عَالَةَ الأَمْرَ عَرَضْ

لفظهُ: عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ[1]. أَصلهُ في الإبل التي قد نهِلت ثمَّ علّت الثانية فهي عالّة فتلك لا يُعرض عليها الماءُ عرضاً يُبالَغ فيهِ. ويقال سامهُ سوم عالَّةٍ إذا عرض عليهِ عَرضاً ضعيفاً غيرَ مُبَالَغ فيهِ. أي عَرض عليَّ الأمر فسامني ما يُسام الإبل التي علّت بعد النَّهل.

٢١٣٣ـ وَهْوَ الَّذِي إِلَيَّ جَهْلاً سَاءَ
غَيْرَ الْوَفَا أَعْطَانِيَ اللَّفَاءَ

لفظهُ: أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الوَفَاءِ[2]. اللَّفاءُ الخسيسُ والنقصان. يقال لفأتهُ حقّهُ أي نقَّصتهُ وأَصله من لفأتُ اللحمَ عن العظم إذا قشرتَهُ والوَفاءُ التَّامُّ، يُضرَب لمن يَبخسك حقَّك ويَظلِمك فيهِ.

٢١٣٤ـ كَمَا لِصَاحِبِي بِمَا قَدْ فَعَلَهْ
عَرَفَ يَا خِلِّي حُمَيْقٌ جَمَلَهْ

أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق. ويُروى عَرَفَ حُميقًا جملُهُ. أي إنَّ جملهُ عرفهُ فاجترأ عليهِ يُضرَب في الإفراط في مُؤانسة الناس. وقيل معناهُ عرف قَدرهُ، وقيل يُضرَب لمن يَستضعِف إنساناً ويُولع بهِ فلا يزال يُؤذيهِ ويظلمهُ.

٢١٣٥ـ تَكْذِبُ مَعْ ذِي ٱلسِّنْ يا ذَا عَجَبا
يَا أَيُّهَا ٱلْعَوْدُ غَدَا مِنْكَ ٱلنَّبَا

لفظهُ: عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّها العَوْدُ[3]. يُضرَب لمن يكذب وقد أسنَّ. أي لا يجمُل الكَذِب بالشيخ. ونصب عجبًا على المصدر. أي تحدِّث حديثًا عَجَبًا.

٢١٣٦ـ بَكَيْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ عَيْنَاكِ
أَعْدَيْتِنِي فَمَنْ يُرَى أَعْدَاكِ[4]

أَصلهُ أنَّ لصًّا تبع رجلاً معهُ مالٌ وهو على ناقتِه فتثاءَب اللِّصُّ فتثاءَبت الناقة فتثاءَب راكبُها فقال للناقة. أَعديتِني فمن أعداكِ وأحسّ باللص فحذرهُ وركَض ناقَتَهُ، يُضرَب في عدوى الشرّ. ويُقال أعدى من الثوباءِ من العدوى.

٢١٣٧ـ حالُكَ سَاءَتْ يا أَخَا ٱلْعَيُوقِ
إِنَّ ٱلْعُنُوق هُوَ بَعْدَ ٱلنُّوقِ[5].

العَناق الأُنثى من أَولاد المَعَز جمعهُ عُنُوق وهو نادرٌ. والنُّوق جمع ناقة، يُضرب لمن كانت لهُ حال حسنةٌ ثمَّ ساءَت أي كنت صاحب نُوقٍ فصرت صاحب عُنُوق.

٢١٣٨ـ ذُو حَذَرٍ فُلاَنُ مِنْ ذِي سَقَمِهْ

(1) المثل في اللسان: علل. ويراد به العرض الضعيف، وذلك إذا عرض عليك الطعام وأنت مستغن عنه. فالقالة لا يعرض عليها الشرب عرضاً يبالغ فيه كالعرض على الناهلة.

(2) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.

(3) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٧.

(4) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(5) مقاييس اللغة: ٤/١٦٤ والحيوان ٥/٤٦٢ واللسان: عنق.

وَالْعَيْرُ فِي مَا قِيلَ أَوْقَى لِدَمِهِ[1] .

يُضرَب للموصوف بالحَذَر إذ لا شيء من الصيد يَحذَر حَذَر العير إذا طُلِب. وأصلهُ أن الزرقاءَ اليماميَّة حين نظرت من أُطمِها إلى جيش حسَّانَ رأت عيرًا قد نفر من الجيش. فقالت: العيرُ أوقى لدمهِ من راعٍ في غنمهِ. فذهبت مثلاً:

٢١٣٩ـ عَـيْـرٌ بِـعَـيْـرٍ وَازْدِيَـادُ عَـشَـرَهْ
فَـلْـيَـكُ أَيٌّ كَـانَ غَـيْـرَ ٱلْـفَـجَـرَهْ

لفظهُ: عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ[2] . قيل هذا مَثَلٌ لأَهل الشام لا يتكلَّم بهِ غيرهم. وأصلهُ أن خلفاءَهم كلما مات منهم واحدٌ وقام آخر زادهم عشرةً في أَعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا، يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمراد بالعير ههنا السيد.

٢١٤٠ـ مَـأْمَـنُ زَيْـدٍ سَـتُـرَى فِـيـهِ يَـدُهْ
مَـقْـطُـوعَـةً وَعَـارَ عَـيْـرًا وَتِـدُهْ

لفظهُ: عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ[3] . أي أهلكهُ. ومنهُ قولهم: ما أدري أيّ الجراد عارهُ. أي أيّ الناس ذهب به. يُقال عارهُ يَعورهُ ويَعيرهُ أي ذهب بهِ وأهلكهُ. وأَصلهُ أن رجلاً أشفق على حمارهِ فربطهُ إلى وتِدٍ فهجم عليهِ السَبع فلم يمكنهُ الفرار فأهلكهُ ما احترس لهُ بهِ. يُضرَب في إتيان المَخُوف من جانب الأمن، ويُضرَب أيضاً للجاني على نفسهِ ببعض أهلهِ.

٢١٤١ـ أَوْ رَكَـضَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـا صَـاحِ
فَـقَـامَ بَـعْـدَ هُـلْـكِـهِ أَفْـرَاحِـي

لفظهُ: عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ[4] . ويُروى ركلتْهُ أُمّه، يُضرَب لمن يظلمهُ ناصرهُ.

٢١٤٢ـ وَهْـوَ كَـمَـا قِـيـلَ عُـيَـيْـرُ وَحْـدِهِ[5]
أَيْ مُـسْـتَـبِـدٌّ بِـالأَذَى مِـنْ عِـنْـدِهِ

يُضرَب لمن لا يُخالط الناس. وقيل أي يُعاير الناسَ، والأُمور ويَقيسُها بنفسهِ من غير أن يشاور. ومثلُهُ جُحَيْشُ وحدهِ وجُحَيْش نفسهِ. والمعنى أَنَّهُ مُسْتبدٌّ.

٢١٤٣ـ أَعَـدَّ لِـي مَـا كَـانَ لِـلْـغَـلْـبِ أَتَـمّ
عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ ٱلْكَبْشُ الأَجَمّ[6]

ويُقال أيضًا التَيْس الأجَمّ. وهو الذي لا قَرن لهُ، يُضرَب لمن غلبهُ صاحبهُ بما أعدَّ لهُ.

٢١٤٤ـ وَإِنَّـــهُ يُـــرَى بِـــلاَ امْـــتِـــرَاءِ
عَـــنْـــزٌ بِـــهَـــا يَـــا صَـــاحِ كُـــلُّ دَاءِ[7]

يُضرَب للكثير العيوب من الناس وغيرهم. قيل للمِعْزى تسعةٌ وتسعون داءً

(١) زرقاء اليمامة: ذكرها الجاحظ فقال إنها من بنات لقمان بن عاد، وإن اسمها عنتر، كما قيل إن اسمها اليمامة وبه سمي بلدها. كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثين ميلاً. وهي التي حاولت أن تنبه قومها من مسير حسان بن تبع إليهم، وقد استتروا بالشجر. وقد وردت أخبارها في الأغاني: ٩/ ١٧٥ وأعلام النساء: ٢/ ٣٤ والبيان والتبيين: ١/ ٣١٣ والحيوان: ٢/ ٢٥٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٤.

(٣) انظره في فصل المقال: ٤٥٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٤.

(٥) المرجع نفسه: ٤٦٤ (نسج ـ عسير) والحيوان: ٢/ ٢٥٧.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٨.

(٧) نفسه: (٤٥٩).

وراعي السوءِ يُوفيها مائةً.

٢١٤٥ـ لَـمْ يُـرَ مِـنْـهُ آخِـذٌ بِـثَـارِ
عِيثِي جَعَارِ[(١)] وَٱرْتَعِي بِٱلْغَارِ

سُمّيت الضبُع جَعارِ لكثرة جَعْرها. والعَيْث الإفساد. يُقال للضَّبعُ إذا وقعت في الغنم، أفزعتِ في قَراري، كأنَّما ضِراري، أردتِ يا جَعارِ، والقَرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفَرَع وهو أوّل ولد تُنتجهُ النّاقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم. يُقال أفرع القوم إذا ذبحوهُ. قال الشاعر:

فقُلتُ لها عيثِي جَعارِ وأَبْشِري
بلحم أمرىءٍ لم يَشهدِ اليومَ ناصرهُ

٢١٤٦ـ مَـنْ أَمَّـهُ يَـرْجُـو لَـدَيْـهِ غَـرَضَـا
خَصْلَتَـي ٱلضَّبْع عَلَيْهِ عَرَضا

لفظهُ: عَرَضَ عَلَيهِ خَصْلَتَي الضَّبْعِ[(٢)]. إذا خيّرهُ في خصلتين ليس في واحدةٍ منهما خيار وهما شيءٌ واحد. قيل إن الضبع صادت ثعلبًا فقال لها الثعلب مُنّي عليَّ أمّ عامر. فقالت أُخيّرك بين خصلتين فاختر أيّهما شئت. فقال: وما هما فقالت: إمّا أن آكُلك وإمّا أن أُمزّقك. فقال لها أما تذكرين يوم نكحتُكِ قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب.

٢١٤٧ـ قَـدْ عَـجِـلَـتْ تَـأَنَّ دُونَ مَـيْـنِ
أَنْ تَـلِـدَ الْـكَـلْـبَـةُ ذَا عَـيْـنَـيْـنِ

لفظهُ: عَجِلَتِ الكَلْبَةُ أن تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ[(٣)]. وذلك أن الكلبةَ تُسرِع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر. ولو تأخّر وِلادُها خرج وقد فتح، يُضرَب للمُستعجِل عن أن يستتمّ حاجتهُ.

٢١٤٨ـ قَـدْ تَـمَّ مَـا لاَ تَـرْتَـجِي يَـا جُـنْـدَبُ
وَعَـلِـقَ ٱلـشَّـرّ وَصَـرَّ ٱلْـجُـنْـدَبُ

لفظهُ: عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ[(٤)]. أي قد وجب الأمر ونشَب فجزع الضعيف من القوم. أصلهُ أن رجلاً انتهى إلى بئرٍ فعلّق رِشاءَهُ برِشائها ثمَّ صار إلى صاحب البئر فادَّعى جِوارَهُ فقال لهُ وما سبب ذلك. قال: علَّقتُ رِشائي برِشائِك فأبى صاحب البئر وأمرهُ بالرحيل فقال علِقتْ مَعالِقَها وصَرَّ الجُندُبُ. أي إن الدلْو عَلِقَتْ معالقها واشتدَّ الحَرّ فلا يمكنني الرحيل. قيل رأى رجلٌ امرأةً فخطبها فأُنكِح ثمَّ هُديَت إليهِ امرأةٌ قميئةٌ، فقال: ليس هذه التي تزوَّجتُها فقالت المرأة المثل تعني وقع الأمرِ. وعلِق بمعنى تعلَّق. وضمير علقت إمّا للدلو أو للأرشِية أي تعلَّقت الأرشية بمواضع تعلُّقها يُضرَب في استحكام الأمر وانبرامِهِ.

٢١٤٩ـ دَعِ ٱلْأَمَـانِـي عَـنْـكَ يَـا ذَا ٱللاَّهِـي
لَـحْـمُ حُـبَـارَيَـاتٍ عِـنْـدَ ٱللَّـهِ

لفظهُ: عند اللّهِ لحمُ حُبَارَيَاتٍ[(٥)]. وعند الله لحمُ قطا سمان يُتمثل بهِ في الشيء يتمنَّى ولا يوصل إليهِ.

(١) المثل في المستقصى: ٢/١٧٣. والأمثال لمؤرج السدوسي: ٤٨.
(٢) أم عامر: كنية الضَّبع.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.
(٤) أمثال العرب: ١٦٧ و ١٨٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٧٢ وجمهرة العسكري: ٢/٦١ واللسان: والتاج: علق. ومقاييس اللغة: ٤/١٢٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٨.

٢١٥٠ـ وَلاَ تَـعُـقَّ وَالِـدًا يَـا ٱبـنَ عَـلِـي
إنَّ الْعُقُوق ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلِ[(١)].

أي إذَا عَقَّهُ ولدُهُ فقد ثكلَهُ وإن كان حياً.

٢١٥١ـ عَشْ وَلاَ تَغْتَرَّ[(٢)]. أَيْ كُنْ فِي ٱلْعَمَلْ
غَـيْـرَ مُـفَـرِّطٍ تَـنَـلْ كُـلَّ أَمَـلْ

أَصلهُ أَنَّ رجلاً أراد أن يُفَوِّز بإبلهِ ليلاً واتّكل على عُشبٍ يجدهُ هناك. فقيل لهُ، عشْ ولا تغتر بما لست منهُ على يقين. ويُروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عبّاس وابن الزُّبير رحمهم الله تعالى، فقال: كما لا ينفع مع الشّرْك عمل كذلك لا يضرّ مع الإيمان ذنب، فقالوا جميعاً، عشْ ولا تغتر أي لا تفرّط في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبتَ زيادةً في الخير وإن كان على ما تخاف كنتَ قد احتطت لنفسك، يُضرَب في الاحتياط والأخذ بالثّقة.

٢١٥٢ـ لاَ تَـغْـتَـرِرْ بِـنَـيْـلِ هِـنْـدٍ أَرَبَـا
عِشْ رَجَبًا تَـرَ حَـقِيقًا عَـجَبًا[(٣)].

قيل: أَصلهُ أن الحارث بن عبّاد بن قيس[(٤)] بن ثَعْلَبة طلّق بعضَ نسائه بعدما أسنَّ وخرف فخلف عليها بعدهُ رجلٌ كانت تُظهر لهُ من الوجدِ بهِ ما لم تكن تظهر للحارث. فلقي الحارثَ فأخبرهُ بمنزلتهِ منها. فقال الحارث المثل. قيل المراد عِشْ رجبًا بعد رجبٍ. وقيل هو كنايةٌ عن السنة لأنهُ يحدُث بحدوثها. يُضرَب في تحوّل الدهر وتقلّبهِ. وعيش الإنسان ليس إليهِ فيصحّ لهُ الأمر بهِ ولكنهُ محمول على معنى الشرط إن تعِشْ ترَ والأَمر يتضمَّن هذا المعنى في قولك زُرْني أُكْرِمْك.

٢١٥٣ـ لأَرْكَـبَـنَّ الأَمْـرَ إنْ هِـنْـدٌ قَـلَـتْ
عَلَى ٱلَّذِي وغْثُ ٱلْقَصِيمِ خَيَّلَتْ

لفظهُ: عَلَى ما خَيَّلَتْ وَعْثُ الْقَصِيم[(٥)]. أي لأَركبنَّ الأمر على ما فيهِ من الهول. والقصيم الرمل والوَعْثُ المكان السهل الكثيرُ الرمل تغيب فِيهِ الأَقدام ويشقّ المشي فيهِ وخيّلت شبّهتْ مِن قولهم فلانٌ يمضي على المُخَيَّل أي على غَرَرٍ من غير يقين. ووَعْث جمع وعثةٍ وعلى متعلق بامضِ محذوفًا.

٢١٥٤ـ أَظُـنُّ مِـنْـكَ سَـبَـبَ الأَتْـرَاحِ
عَسَـى الْـغُـوَيْـرُ أَبْـؤُسَـا[(٦)] يَـا صَـاحِ

الغُوَير تصغير غارٍ. والأَبْؤُس جمع بؤس وهو الشدّة وهذا المثل تكلّمت بهِ الزّباء لمّا

---

(١) المرجع نفسه: ٤٤٩.
(٢) انظر المثل مع خبره في اللسان: عشا: ١٥/ ٥٨ـ ٥٩.
(٣) انظره في أمثال العرب: ١٤٠ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٦ والفاخر: ٥٢.
(٤) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر. توفي ٥٠ق.هـ/ ٥٧٠م. من حكماء الجاهلية، وسيّد من ساداتها تآمر على بني ضبعة وهو شاب، اعتزل القتال في حرب البسوس اشتهر بفرسه «النعامة» أسر المهلهل وأطلق سراحه بعد أن جزَّ ناصيته. انظر شعراء النصرانية: ١/ ٢٧١ والأعلام: ٢/ ١٥٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٢ـ ٤٥٣.
(٦) انظر المثل في جمهرة ابن دريد: ٣/ ٣٩٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٣ وفصل المقال: ٤٢٤ ومعجم البلدان: ٤/ ٢٢٠.

وجَّهت قَصيرًا اللَخْمِي بِالعِير إِلى العِراق ليحمل لها من بزّهِ وكان قصير يطلبها بثأر جَذِيمة الأَبرش فحمَّل الإجمال صناديقَ فيها الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادّة المألوفة وتنكَّب بالأجمال الطريق المَنْهَج وأخذ على الغُوير فأحسَّت الشرّ وقالت المثل أي لعلّ الشرّ يأتي من قِبل الغار. وجاءَ رجلٌ إلى عمر رضي الله تعالى عنهُ يحمل ولدًا منبوذًا فقال لهُ عمر عسى الغُوَير أبْؤُسًا أي عسى أنك صاحبه فشهد لهُ جماعة بالصَّلاح والسِّتْر فقال لهُ رَبّهِ فيكون ولاؤه لكَ، يُضرَب للرجل يُقال لهُ لعل الشرّ جاءَ من قِبلك.

٢١٥٥ـ صَبْرًا عَلَى قَوْمِك يَا هٰذَا الأَرِبْ
عِيصُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَشِب

لفظهُ: عِيصُكَ مِنْكَ وَإِن كانَ أَشِبًا[١]. العِيص الجماعة من السِّدْر تجتمع في مكانٍ واحدٍ. والأَشَب شدَّة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيهِ. يقال غَيْضَةٌ أَشِبةٌ، وإِنَّما صار الأَشَب عيبًا لأنهُ يذهب بقوَّة الأُصول وربَّما يُوضع الأَشِب موضع المدح يُراد بِهِ كثرة العَدد ووفور العُدد قال أبو عُبيد في معنى المثل أَي منك أصلك وإن كان أَقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فَإِنَّهُ لا بدَّ منهم.

٢١٥٦ـ ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ رَبُّنَا لاَ سَلْمَهْ
عَصَبْتُهُ بِالأَخْذِ عَصْبَ السَّلَمَهْ

لفظهُ: عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَة[٢]. ويُروى أعصبَهُ على وجهِ الأمر. والسَّلَمة شجرةٌ شاكَةٌ إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوهُ، يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء على كرهٍ.

٢١٥٧ـ غَيْضَا مِنَ الْفَيْضِ لَقَدْ أَعْطَانِي
فَفُزْتُ رَغْمَ الأَنْفِ بِالأَمَانِي

لفظهُ: أَعطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ[٣]. أَي قليلاً من كثير، يُضرَب لمن يسمح بالقُلّ من كُثرهِ.

٢١٥٨ـ زَيْدُ ٱلَّذِي وَافَى إِلَيْنَا مَحْضُ شَرّ
بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ وَصَعْبِهِ عَثَرْ

لفظهُ: عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ[٤]. أي بداهية الدَّهر وشدَّتِهِ. يُقال إن الشِرْس ما صغُر من شجر الشَّوك ومنهُ شراسة الخُلق.

٢١٥٩ـ وَقَوْمُهُ بِهِمْ هِجَائِي خُصِّصَا
وَهُمْ عَبِيدٌ وَأَرِقَّاءُ ٱلْعَصَا

لفظهُ: عَبِيدُ العَصَا[٥]. قيل أوَّل من قيل لهم ذلك بنو أسد وسببهُ أن ابنًا لمُعاوية بن

---

(١) انظره في لسان العرب: عيص.

(٢) في المثل أيضاً: «فلان لا تُعصب سلماته» يضرب للرجل الشديد العزيز. اللسان: عصب.

(٣) اللسان والتاج: غيض ـ فيض.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.

(٥) قال الأزهري: يقال عبيد العصا، للقوم إذا استذلوا. أما ابن سيده فيقول: وقولهم عبيد العصا، أي يضربون بها، وأنشد:

قولا لِدُودانَ عبيدَ العصا
ما غرّكم بالأسدِ الباسلِ؟

اللسان: عصا: عصا. وأسدُ بن دُودان: بطن من بني أسد ابن خزيمة من العدنانية كما ذكر السمعاني. انظر معجم قبائل العرب: ١/ ٢٣-٢٤.

عمرو حجّ ففُقِد فأُتهم بهِ رجل من بني أسد[1] يُقال لهُ جِبال بن نَصْر بن غاضِرة فأُخبر بذلك الحارث فأقبل حتى ورد تِهَامَةَ أَيَّام الحجّ وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منهُ فأمر مُناديًا يُنادي من آوَى أسديًا فدمهُ جُبَار. فقالت بنو أسد إنَّما قتل صاحبهم جِبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبرهُ فإن قتل الرجل فهو منهم وإن عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال إليهِ فقالوا قد أتيناك بطَلِبتك فأخبرهُ جِبال بمقالتهم فعفا عنهُ وأمر بقتلهم. فقالت لهُ امرأةٌ من كِنْدَة من بني وَهْب بن الحارث يُقال لها عُصَيَّة وأَخوالها بنو أسد أَبيْتَ اللعنَ هبهم لي فإنهم أخوالي. قال هم لكِ فأعتقيهم. فقالوا إنَّا لا نأمن إلاَّ بأمان الملك فأعطى كلّ واحدٍ منهم عصًا وبنو أسد يومئذٍ قليل فأقبلوا إلى تِهامَة ومع كل رجلٍ منهم عصًا فلم يزالوا بتِهامَة حتى هلك الحارث فأخرجتهم بنو كِنانة من مكَّةَ وسُمّوا عبيد العصا بعُصَيَّة التي أعتقتهم وبالعُصِيّ التي أخذوها، يُضرَب للذليل الذي نفعهُ في ضرّه وعِزُّهُ في إهانتهِ.

٢١٦٠ـ لَـهُـمْ بِـهِ سَـهْـمِـي بِـهَـجْـوٍ رَائِـشُ
تَـجْـنِـي عَـلَـى أَهْـلٍ لَـهَـا بَـرَاقِـشْ

لفظهُ: عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِش[2].

ويُروى: دلَّتْ وهي كلبةٌ لقومٍ من العرب فأُغِير عليهم فهربوا ومعهم بَراقشُ فاتَّبع القوم آثارهم بنُباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حَمزَة بن بَيْض[3]:

لـم تـكـنْ عـنِ جـنـايـةٍ لـحـقَـتـنِـي
لا يَـسـاري ولا يَـمِـيـنِـي رَمـتـنـي
بـل جـنـاهـا أَخٌ عـلـيَّ كَـرِيـمٌ
وعـلـى أَهـلِـهـا بـراقـشُ تَـجْـنِـي

وقيل إنّ براقش امرأةٌ كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيهِ فإذا أبصرهُ الجند اجتمعوا وإن جواريها عبثْنَ ليلةً فدخَّنَّ فجاءَ الجند فلمَّا اجتمعوا قال لها نصحاؤها إنك إن رددتِهم ولم تستعمليهم في شيءٍ ودخَّنتِ مرةً أُخرى لم يأتِكِ منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناءً دون دارها. فلمَّا جاءَ الملك سأل عن البناءِ فأخبروهُ بالقصة فقال على أهلها تَجْني

(١) ذكر أيضاً أنه حين ملك حجر على بني أسدٍ، كان يأخذ منهم شيئاً معلوماً، ثم أنهم امتنعوا عن تقديمه لجابيه، فسار حُجر إليهم فأخذ سرواتهم، فقتلهم بالعصيّ، فسمّوا عبيد العصا، ثم إن الشاعر عبيد بن الأبرص الأسدي، استعطفه بقصيدة، فكان أن رقَّ قلب حجر عليهم وأطلق سراحهم. انظر الشعر والشعراء: ١/ ١١١ والأغاني: ٨/ ٦٣ ومقدمة ديوان عبيد بن الأبرص: ٦ وتاريخ الطبري: ٦/ ٢٠٨.

(٢) في رواية أخرى: «على أهلها دلّت براقش» انظر فصل المقال: ٥٨٦ وأيضاً أمثال العرب: ١٥١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٥ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٣٠٦ والحيوان: ٢/ ٢١ و ١/ ٢٦٠.

(٣) حمزة بن بيض: توفي ١١٦هـ/ ٧٣٤م. من بني بكر بن وائل. أحد شعراء الدولة الأموية. من الشعراء الخلفاء المجّان. كثرت مداعباته لبلال بن أبي بردة والمهلب بن أبي صفرة وولده يزيد. وكان شعره غني بالتندّر والظرف والإباحية، الأغاني: ١٥/ ١٥ـ ٢٥ معجم الأدباء: ١٠/ ٢٨٠ المؤتلف والمختلف: ١٤١ وانظر شعره في اللسان: برقش.

براقشُ وقيل غير ذلك والحكاية الأولى أقربُ للمعنى، يُضرَب لمن يعمل عملاً يرجع ضررهُ عليهِ.

٢١٦١ـ عُشْبٌ وَلاَ بَعِيرُ[1] يَرْعَى أَيَّ غَدَا
مُثْرٍ وَلاَ يُنْفِقُ شَيْئًا أَبَدَا

أي هذا عشبٌ ولا بعيرٌ يرعاهُ، يُضربُ للمُوسر لا ينفق مالهُ على نفسهِ ولا على غيرهِ.

٢١٦٢ـ بِقِصَرِ ٱلْعَصَا ٱلشُّجَاعُ يَقْتُلُ
وَإِنَّمَا عَصَا ٱلْجَبَانِ أَطْوَلُ[2].

قيل يفعل ذلك من فشلهِ يَرى أن طولها أشدّ ترهيبًا لعدوّه من قصرها، يُضرَب لمن يُرهِب ويتهدَّد وليس عندهُ نكير.

٢١٦٣ـ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَصَا لَعَمْرِي يُقْرَعُ
وَٱلْحُرُّ بِالرَّمْزِ ٱلْخَفِيّ يَقْنَعُ

لفظهُ: العبدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا والحُرُّ تَكْفِيهِ الإِشَارَة[3]. وقيل الملامة، يُضرَب في خسَّة العبيد

٢١٦٤ـ فُلاَنٌ مَقْبُولٌ وَإِنْ كَانَ عَدَا
غَيْثٌ بَدَا عَادَ عَلَى مَا أَفْسَدَا

لفظهُ: عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ[4]. ويُروى على ما خَبَّلَ. قيل إفسادهُ إمساكهُ وعودهُ إحياؤهُ وقيل إن الغيث يحفر ويفسد الحِياض ثم يُعفى على ذلك بما فيهِ من البركة، يُضرَب للرجل فيهِ فسادٌ ولكن الصلاح أكثرُ.

٢١٦٥ـ لَكِنَّ عَمْرًا مَنْ يُرَجَّى لِلأَرَبْ
فَإِنَّهُ عَنِيَّةٌ تَشْفِي ٱلْجَرَبْ

لفظهُ: عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الجَرَبَ[5]. العَنِيَّةُ بول فيهِ أخلاط يُعقَّد في الشمس يُطلى بهِ الأَجْرَب فعيلةٌ مِنَ العَناء. أي يُعَنَّى من طُلي بها وتَشتدُّ عليهِ. أو أنهُ تُعنيه أي تُزيل عناءَهُ الذي يَلقاهُ مِنَ الجَرَب من باب قرَّدتهُ أي أزلت قُرادهُ، يُضرَب للرجل الجيِّد الرأي يستشفي برأيهِ في ما ينوب.

٢١٦٦ـ فَهْوَ لَنَا دَاءَ ٱلْخُطُوبِ شَافِي
لَيْسَ كَمَنْ قَدْ عَيَّ بِالإِسْنَافِ[6]

السِّناف للبعير بمنزلة اللَّبَب للدابَّة. وقد سنفتُ البعير إذا شددتَ عليهِ السِناف. وقيل أسنفتُ. ويقال أسنفوا أمرهم أي أحكموهُ. ثمَّ يُقال لمن تحيَّر في أمرهِ عَيَّ بالإِسْناف. وأصلهُ أن رجلاً دهش فلم يَدرِ كيف يشدُّ السِناف من الخوف فقالوا عَيَّ بالإِسناف. وقيل الإِسناف التقدم ومنهُ قول ابن كُلثوم:

إذا مـا عَـيَّ بـالإسـنـافِ حـيٌّ
عـلـى الأمـر الـمُـشـبَّـهِ أن يـكـونـا

أي عَيّوا بالتقدم. وزُيِّفَ قول من قال معناهُ يدهَش فلا يَدري أين يشدُّ السِناف.

٢١٦٧ـ بِهِ ٱسْتَعِنْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُلْتَبِسْ
دَوْمًا وَأَعْطِ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا[7] تَكِسْ

أي استعِن على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيهِ، يُضرَب في وجوب تفويض

(١) فصل المقال: ٢٩٢.
(٢) جمهرة العكسري: ٢/ ٧٤ وفصل المقال: ٤٤١.
(٣) البيت ليزيد بن مفرغ: اللسان (عصا).
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.
(٥) جمهرة العسكري: ٢/ ٨١ وفصل المقال: ١٤٦.
(٦) انظر اللسان والتاج: سنف.
(٧) مقاييس اللغة: ١/ ٢٣٣.

الأمر إلى من يُحسنهُ ويتمهَّر فيهِ ويُنْشَد:

يَا باريَ القوسِ بَرْيًا لست تحسنها
لا تُفسدنها وأعطِ القوسَ باريها

٢١٦٨ـ فَهْوَ أَجَلُ مَنْ بِهِ ٱلْحَزْمُ ٱتَّصَفْ
وَإِنَّهُ لأَهْلِهِ ٱلنَّخْلُ عَرَفْ

لفظهُ: عَرَفَ النَّخلُ أَهْلَهُ[1]. أصلهُ أنَّ عبد القيس وشنّ بن أفصى لمَّا ساروا يطلبون المتَّسع والريف وبعثوا بالرُّوّاد والعيون، فبلغوا هَجَر وأرض البحرين ومياهًا ظاهرةً، وقُرى عامرة، ونخلاً وريفًا، وداراً أفضل، وأريف من البلاد التي هم بها ساروا إلى البحرين وضامُوا مَن بها من إياد والأزد وشدّوا خيولهم بكَرانيف النخل فقالت إياد عَرَف النَّخلُ أهلَهُ، يُضرَب عند وكول الأمر إلى أهلِهِ.

٢١٦٩ـ مَتَى أَقُولُ بَعْدَ هٰذَا الرَّقّ
عَادَ إِلَى ٱلنَّزْعَةِ سَهْمُ ٱلْحَقّ

لفظهُ: عَادَ السَّهْمُ إِلى النَّزَعَةِ[2]. أي رجع الحق إلى أهلِهِ وقام بإصلاح الأمر أهل الأناة والنزَعَة الرُّماةُ مِن نَزَعَ في قوسِه أي رمى. فإذا قالوا عاد الرمي على النَّزَعَة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويُكنى بها عن الهزيمة تقعُ على القوم.

٢١٧٠ـ إِذْ أَمْرُ زَيْدٍ عَادَ غَيْرَ مُلْبَسِ
بِفِعْلِهِ أَعْرَضَ ثَوْبُ ٱلْمَلْبَسِ[3].

إذَا أعرضت التُّهَمة فلم يدرِ الرجل من يأخذ. ويُروى عرض. فمن رَوى أعرض كان معناهُ ظهَر. ومن رَوَى عرض كان معناهُ صارَ عريضًا. والمَلْبَس بتثليث الميم المُغطَى وهو المُتَّهم كأنَّهُ قال ظهر ثوبُ المُتَّهم. يعني ما هو فيهِ واشتمل عليهِ من التُهمة وهو قريبٌ من قولهم: أعرضَت القِرْفَةُ. وذلك إذا قيل لك من تتَّهم فتقول: بني فلان، للقبيلة بأسرها وهو من قولهم أعرضتُ الشيءَ جعلتهُ عريضًا.

٢١٧١ـ لاَ تَعْجَلَنْ فِي الأَمْرِ عِنْدَ الطَّلَبِ
يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ أُغْلُلْ تَخْطُبِ[4]

الخطُوبُ السِمَن والامتلاء. أي اشرب مرَّةً بعد مرَّة تسمَنْ، يُضرب في التأني رجاءَ حُسن العاقبة.

٢١٧٢ـ بَعْضُ ٱلْمُرَادِ فَاتَ ذَاتَ ٱلْعَجْلَةِ
فَاسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَٱمْتَلَّتِ[5]

يُضرَب لمن يَعجَل فيصيب بعضَ مُرادهِ ويفوتهُ بعضهُ. والقدير اللحم المطبوخ في القِدْر. والامتلال الملُّ وهو جعل اللحم في المَلَّة وهي الرَّماد الحارُّ وأصلهُ أن امرأةً

(١) عبد القيس بن أفصى: قبيلة عظيمة تنسب إلى بني جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين كما يذكر ابن حرام فزاحموا بكر بن وائل وتميم وقاسموهم البحرين. اتصل تاريخهم بإمارة اللخميين وخصوصاً بعمرو بن هند وقابوس والنعمان بن المنذر. قدم وفد منهم على الرسول (ص) سنة ٩هـ. انظر الإشقاق: ٦٥٧ وجمهرة الأنساب: ٢٩٥ ومعجم قبائل العرب: ٢/ ٧٢٧.

(٢) انظره في المرجع نفسه: نزع.

(٣) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته. وعجزه: «كأسياف بأيدي مصلتينا». اللسان: عرض.

(٤) قيل: كل حرة بعد المرة تسمن.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

كانت تطبخ قديرًا فتناولت قطعةً فملّتها، قال الشاعر:

وإذا العذارى بالدُّخانِ تقنّعت
واستعجلت نضبَ القُدورِ فملّتِ

٢١٧٣ـ تَقُولُ مَا وَرَاءَهُ الْمُحَقِّقُ
فَعَنْ صَبُوحٍ يَا فَتَى تُرَقِّقُ[1]

الصَّبُوح ما يُشرَب صباحًا. والغَبُوق ضدُّهُ. وترقيقُ الكلام تزيينهُ وتحسينهُ. أي ترقّق وتحسن كلامك كائناً عن صبوح. وأصلهُ أن رجلاً اسمهُ جابان نزل بقوم ليلاً فأضافوهُ وغبقوهُ. فلمّا فرغ قال إذا صَبحتُمُوني كيف آخذ في طريقي وحاجتي. فقيل لهُ أعن صبوح تُرَقق أي عن صبوح تُكنّي، يُضرب لمن كَنّى عن شيءٍ وهو يُريدُ غيرهُ كهذا الضيف الذي أراد أن يَصْبَحوهُ. ويُضرَب أيضاً لمن يُورّي عن الخطب العظيم بكنايةٍ عنهُ.

٢١٧٤ـ تَفَاقَمَ الأَمْرُ الَّذِي مِنْهُ الْحَذَرْ
وَقَدْ عَدَا الْقَارِصُ حَدًّا فَحَزَرْ[2]

القارص اللبن الذي يحذي اللسان. والحازر الحامض جدًّا، يُضرَبُ في الأمر يتفاقم قال العَجّاج[3]:

يا عُمرَ ابن مَعْمرٍ لا مُنتَظَرْ بعد الذي عدا القَروصَ فحَزَرْ،

من أمرِ قومٍ خالفوا هذا البَشرْ.

ويُروى عدَا القارصَ بالنصب أي عدا اللبنُ القارصَ يعني حدَّ القارص. ومن رفع جعل المفعول محذوفاً أي جاوز القارصُ حدَّهُ فحزر.

٢١٧٥ـ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً فَإِنْ أَبَى
فَجَمْرَةً[4] وَإِنْ بِذَا سُؤْتَ الأَبَا

يُضرَب للذي يختار الهوان على الكرامة.

٢١٧٦ـ عُرَّ بِفِيهِ فَقْرَهُ لَعَلَّهُ
يُلْهِيهِ وَاتْرُكْهُ عَدِمْتَ الْخِلَّهْ

لفظهُ: عُرَّ فقرَهُ بفِيهِ، لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ[5]. يُقال ذلك للفقير يُنفَق عليهِ وهو يتمادى في الشرّ أي خلّهِ وَغيّه. والعرُّ اللَّطْخ. أي الطَخ فاهُ بفَقرهِ لعلَّهُ يَشغلُهُ عن ركوب الشرّ. والمعنى كِلْهُ إلى فقرهِ ولا تنفق عليهِ يصلَح. ويُروى اغْرِ بالغين المعجمة وهو أصوب. يُقال غَروتُ السَّهم إذا الصقتَ الريش عليهِ بالغِرَاءِ. ومعناه ألصِق فَقرهُ بفيهِ أي ألزمهُ إيّاه ودعْهُ فيهِ لعلَّهُ يُلهيهِ فيقع في هلكةٍ تشغلُهُ عنك حيث لم يُطعك فيرشد.

٢١٧٧ـ وَاقْصِدْ فَتَى مَنْ أَمَّهُ أَو رَقَبَهْ
أَعْطَاهُ مَا يَرْجُو بِقُوفِ الرَّقَبَهْ

لفظهُ: أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ، وبصوف رَقبتِهِ وبِطُوف رَقَبتِهِ وبظُوفِ رَقبتِهِ[6]. يقال أَخذتُ

---

(١) انظره في اللسان: رقق.
(٢) انظره في اللسان: حزر. وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٧ وفصل المقال: ٤٧٠.
(٣) انظر ديوان العجاج (ط. ببسك ١٩٠٣م)، ص ١٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.
(٥) انظره في اللسان: عرر. ومعنى المثل كما يقول ابن الأعرابي: خلّه وغيّه إذا لم يطعك في الإرشاد، فلعله يقع في هلكةٍ تلهيه وتشغله عنك.
(٦) فصل المقال: ٢٤٨ واللسان: قوف ـ صوف ـ طوف ـ ظوف. ومعنى المثل أن يأخذ برقبته جمعاء، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها. أنشد الجوهري: =

بقوفة قفاه، وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا، يُضرَب لمن يعطي الشيء بجملتهِ وعينِهِ ولا يأخذ ثمناً ولا أجراً.

٢١٧٨ـ حُمْقُ الْفَتَى عَدُوُّهُ وَعَقْلُهُ
صَدِيقُهُ بِهِ يَبِينُ فَضْلُهُ

لفظهُ: عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ[1]. قَالَهُ أكثم بن صيفيّ ومعناهُ ظاهر.

٢١٧٩ـ عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّدُوقُ[2]
أيْ رُبَّمَا يَكْذِبُ يَا صَدِيقُ

فِي المثل «الصَّادِق» بدل «الصَّدُوق» ويُروى ما يكذبُك. قيل إن رجلاً كان لهُ عبدٌ لم يكذِب قطّ فبايعهُ رجل ليُكذِبَنَّهُ أي يحمِلنَّهُ على الكَذِب، وجعلا الخطَر بينهما أهلهما ومالهما. فقال الرجل لسيّد العبد دعهُ يَبت عندي الليلةَ ففعل. فأطعمهُ الرجل لحم حُوار وسقاهُ لبناً حليباً وكان في سِقاء حازر، فلمّا أصبحوا تحمَّلوا وقالوا للعبد الحَقْ بأهلك، فلمّا توارى عنهم نزلوا فأتى العبدُ سيّدهُ فسألهُ فقال أطعموني لحماً لا غثًّا ولا سميناً وسقوني لبناً لا مَخضاً ولا حَقِيناً، وتركتهم قد ظَعنوا فاستقلُّوا ولا أعلم أساروا بعدُ أو حلُّوا، وفي النَّوى يَكذِبُك الصَّادِق. فأرسلها مثلاً. وأحرز مولاهُ مال الذي بايعهُ وأهلهُ، يُضرَب للصَّدُوق يحتاج إلى أن يَكذِب كذبةً، وقيل يُضرَب للذي ينتهي إلى غاية ما يعلم ويكفُّ عمّا وراءَ ذلك لا يزيد عليهِ شيئاً.

٢١٨٠ـ لِلشَّرَفِ الأقْصَى فَأبْعِدَ الشَّقِي
فَلا رَآهُ نَاظِرِي وَلا بَقِي

لفظهُ: عَلَى الشَّرَفِ الأقْصَى فَابْعَدْ[3]. هذا دعاءٌ على الإنسان أي باعدهُ الله وأسحقهُ. والشَّرف المكان العالي. وابْعَد من بَعِدَ إذا هلك أي اَهْلِكْ كائناً أو مُطلاً على المكان المرتفع. يُريد سقوطَهُ منهُ.

٢١٨١ـ مَا هُوَ عَائِلٌ لَهُ قَدْ عِيلاَ
فُلاَنُ صَاحِبِي حَوَى الْجَمِيلاَ

لفظهُ: عِيلَ مَا هوَ عائِلُهُ أي غُلِب ما هو غالبهُ من العول وهو الغلبة والثقل. يُقال عالني الشيءُ أي غلبني وثَقُل عليَّ. وهذا دعاءٌ للإنسان يُعجَب من كلامهِ أو غير ذلك من أُمورهِ.

خَدَى مثلَ خَدْي الفالِجِيّ ينوشُني
بِسَذْوِ يَدَيْهِ عِيلَ ما هو عائِلُهْ

٢١٨٢ـ بِكَ أعُوذُ مِنْ دَوَاعِي الْخَيْبَهْ
وَلَيْسَ لِي لأحَدٍ مِنْ هَيْبَهْ

لفظهُ: أعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ فَأمَّا الْهَيْبَةُ فَلاَ هَيْبَةَ[4]. قَالهُ سُلَيْك بن سُلَكَة. والمعنى أعوذ بك أن تخيّبَني فأمّا الهيبةُ فلا هيبةَ. أي لستُ بِهَيُوب.

= نجوت بقوف نفسك، غير أني
إخال بأن سيتيم أو تتيم
أي سيتيم ابنك وتأيم زوجك، وذلك بسبب موتك. انظر الصحاح واللسان: قوف.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(٢) انظر المثل في أمثال العرب: ١٦٣ وفصل المقال: ٥٣ والمستقصى: ٢٤٥ وجمهرة العسكري: ٥٨/٢٥.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٢.

(٤) من الصعاليك. سبق التعريف به.

٢١٨٣ـ شَاوِرْ فَمِنْ عِلْمٍ يُرَى عِلْمَانِ
يَا صَاحِ خَيْرًا فَاسْتَمِعْ بَيَانِي

لفظهُ: عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ[١]. أصلهُ أن رجلاً وابنهُ سلكا طريقاً فقال الرجل يا بُنيَّ استبحِث لنا عن الطريق. فقال إني عالِمٌ. فقال عِلْمَانِ خيرٌ من علمٍ، يُضرَب في مدح المُشاورة والبحث.

٢١٨٤ـ فَبِهِمَا تَنَالُ أَقْصَى الأَمَلِ
وَعُضْلَةٌ تَغْدُو بِذَا مِنْ عُضَلِ

لفظهُ: عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ[٢]. مثل باقعةٌ من البَواقِع من عَضَل بهِ الفضاءُ أي ضاق، وعضَلَت المرأة نشِب فيها الولد كأنهُ قيل لهُ عُضْلَة لِنشُوبِهِ في الأمور أو لتضييقهِ الأمر على مَن يعالجه قال. أوس:

تَرى الأرضَ منَّا بالفضاءِ مَريضةً
مُعضِلَةً منا بِجَيْشٍ عَرَمْرَمِ

٢١٨٥ـ تَأْمَنُ أَنْ يُقَالَ عَادَ الْحَيْسُ
يُحَاسُ[٣] حَيْثُ مِنْكَ فَاتَ الْكَيْسُ

يُقال هذا الأمرُ حَيْسٌ أي غيرُ مُحكم لأن الحيس تمرٌ يُخلَط بسمن وأَقِط فلا يكون طعاماً فيهِ قوَّة. يُقال حاس يحيس إذا اتَّخذ حيْساً فصار اسماً للمخلوط. والمعنى عاد الأمر المخلوط يُخلَط أي عاد الفاسد يُفسَد.

وأصلهُ أن رجلاً أمر بأمرٍ فلم يُحكمهُ فذَمَّهُ آمرهُ. فقام آخر ليحكمَهُ ويجيءَ بخيرٍ منهُ فجاءَ بشرّ منهُ. فقال الآمِر عاد الحيْسُ يُحاسُ وقال:

تَعيبِينَ أمراً ثمَّ تأتينَ مثلهُ
لقد حاس هذا الأمرَ عندكِ حائسُ

٢١٨٦ـ بَدْأَ الأُمُورِ فَاجْعَلَنْ مِعْيَارَا
وَأَوَّلاً فَاعْتَبِرِ الأَسْفَارَا

لفظهُ: اعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ[٤]. يعني أن كلّ شيءٍ يُعتبر بأوَّل ما يكون منهُ إمَّا خيراً وإمَّا شرًّا.

٢١٨٧ـ يَا مَنْ أَتَى عَمْرًا لأَمْرٍ قَدْ خُلِطْ
عَلَى الخَبِيرِ قَدْ سَقَطْتَ[٥] فَاغْتَبِطْ

يعني أنك سألت عن الأمر فوقعت على الخبير بهِ والخبير العالم والخَبَر العِلم. وسقطتَ أي عثرت. عبَّر عن العُثور بالسُّقوط لأن عادة العاثر أن يَسقُط على ما يعثُر عليهِ. يُقال إنَّ المثل لمالك بن جُبَيْر العامِرِيّ وكان من حكماء العرب.

٢١٨٨ـ كَذَا عَلَى الْحَازِي هَبَطْتَ[٦]. فَتُرَى
مَا دُونَهُ فِي حَاجَةٍ لَيْثَ الشَّرَى

يُقال حزا يحزو ويحزي إذا قدر. والحازي الذي ينظُر في خيلان الوجه وفي

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٠.
(٢) المثل وبيت أوس، في اللسان: عضل.
(٣) انظر المثل مع روايته في اللسان: حيس.
(٤) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٥.
(٥) الخبيرُ: العالم. قال المنذري، سمعت ثعلباً يقول في قول الشاعر: «كفى قوماً بصاحبهم خبيراً»، هذا مقلوب إنما ينبغي أن يقول، كفى قوماً بصاحبهم خبيراً. والخبر: العلم بالشيء. (نفسه: خبر. مالك بنُ جبير، قيل إنه كان مغنياً، وفد على الرسول (ص) مع زيد الخيل، الشاعر وقبيصة بن الأسود وزر بن سدوسي النبهاني وقعين بن خليل الطريفي، وكان عليه السلام يخطب الناس، فلما رآهم قال: إني خير لكم من العزى... الخ.. انظر الأغاني: ١٦/ ٤٨.
(٦) الحازي: الكاهن الذي يتكهّن. وفي الحديث: «كان لفرعون حازٍ» أي كاهن. (اللسان: حزا).

بعض الأعضاءِ ويتكهَّن وهو كالمثل المتقدم.

٢١٨٩ـ لَيْسَ كَمَنْ دَعْوَاهُ باخْتِلاَطِ
بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ يَكُونُ عَاطِي

لفظهُ: عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ[1]. العَطْو التناول. والأَنواط جمع نوْط وهو كلُّ شيءٍ مُعلَّق. يقول هو يتناول وليس هناك مَعَاليقُ كقولهم كالحادي وليسه لهُ بعيرٌ، يُضرَب لمن يدَّعي ما ليس يملكهُ.

٢١٩٠ـ دَعْ سُوءَ عَادَاتٍ وَكُنْ بِالنَّاسِ بَرّ
فَعَادَةُ السُّوءِ مِنَ الْمَغْرَمِ شَرّ

لفظهُ: عادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ[2]. يُضرَب في عادة سوءٍ يعتادُها صاحبها أي من عوَّدتهُ شيئاً ثمَّ منعتهُ كان أشدَّ عليك من الغريم. وقيل معناهُ أن المَغرم إذا أَدَّيتهُ فارقك وعادة السوءِ لا تُفارق صاحبها بل تُوجَد فيهِ ضربة لازِب.

٢١٩١ـ عَاصِمُ قَالَ عَجَبٌ كُلُّ الْعَجَبْ
بَيْنَ جُمَادَى قَدْ تَبَدَّى وَرَجَبْ[3]

٢١٩٢ـ لِقَتْلِهِ بَيْنَهُمَا قَتِيلاَ
وَهْوَ خُنَيْفِسٌ عَلَى مَا قِيلاَ

في المثل «العَجَبُ» بدلِ «عَجَبٌ» أوَّل من قالهُ عاصم بن المقشعرِ الضَّبّي وكان أخوهُ أُبيدة علِق امرأة الخُنَيْفِس بن خَشْرَم الشَّيْبانيّ وكان الخنيفس أغيرَ أهل زمانِهِ وأشجعهم وكان أبيدة عزيزاً منيعاً. فبلغ الخنيفسَ أن أُبيدة مضى إلى امرأتِهِ فركب الخُنيفس فرسهُ وأخذ رمحهُ وانطلق يرصد أُبيدة. وأقبل أُبيدة وقد قضى حاجتهُ راجعاً إلى قومِهِ يَنشد شعراً يذمُّهُ بهِ ويذكر فعلهُ بامرأتِهِ فشدّ عليهِ الخُنَيْفِسُ فقال أُبيدة أذكرك حرمة خَشْرَم فقال وحرمةِ خَشْرم لأَقتُلَنَّكَ قال فأمهلني حتى أستلئم قال أوَ يستلئم الحاسر فقتلهُ. فلمَّا بلغ نعيه أَخاهُ عاصماً لبس أطماراً من الثياب وركب فرسهُ وتقلّد سيفهُ وذلك في آخر يوم من جُمادى الآخرة وبادر قتلهُ قبل دخول رجب لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً وانطلق حتى وقف بفِناء خباء الخُنَيْفِس فنادى يا ابن خَشْرَم أَغِث المرهَق فطالما أغثتَ فقال ما ذاك. قال رجلٌ من بني ضبَّة غصب أخي امرأته فشدَّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ فأَخذ الخُنيفس رمحهُ وخرج معهُ فانطلقا فلمَّا علم عاصمٌ أنهُ قد بعد عن قومِهِ داناهُ حتى قارنهُ ثمَّ قنَّعهُ بالسيف فأَطار رأسهُ وقال. العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب فأَرسلها مثلاً ورجع إلى قومِهِ.

٢١٩٣ـ مِنْ عِيِّ مَنْطِقٍ يُقَالُ أَحْسَنُ
عِيُّ لصَمْتٍ لِلَّذِي لاَ يُحْسِنُ

لفظهُ: عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ[4]. العِيُّ بالكسر المصدر وبالفتح الفاعل. يعني عِيٌّ مع صمتٍ خيرٌ من عِيٍّ

(١) انظره في اللسان: عطا. ومقاييس اللغة: ٤/ ٣٥٤ و ٥/ ٣٧٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٠.

(٣) المرجع نفسه: ٤٢٧.

(٤) الغِدامُ: مصفاةٌ تُجعل على فم الإبريق ليصفّى ما فيه.

مع نُطق فيفضح صاحبهُ. وهذا كما يُقال. السكوت سترٌ ممدودٌ على العِيّ وفِدامٌ على الفَدامة.

٢١٩٤ـ وَقِيلَ عَيٌّ صَامِتٌ مِنْ نَاطِقِ
أَيْ عَيُّهُ خَيْرٌ لَدَى الْخَلائِقِ

لفظهُ: عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ. وهو كالمثل المتقدّم. أي عَيٌّ لا يظهر خيرٌ من عَيٍّ يظهر، يُضرَب عند اغتنام السكوت لمن لا يُحسن الكلام.

٢١٩٥ـ يَعْبَثُ وَهْوَ هَرِمٌ مَعْرُوفُ
وَمُولَعٌ بِصُوفِ الْعُلْفُوفُ

لفظهُ: العُلْفُوفُ مُولَعٌ بِالصُّوفِ[1]. العُلفوف الجافي من الرجال المسنّ. أي إن الشيخ المُهْتَر الفاني يُولع بأن يلعب بشيءٍ، يُضرَب للمُسِنّ الخرِف.

٢١٩٦ـ أَعْرَضْتَ قِرْفَةً وَمَنْ أَسَاءَ لَكْ
فُلانُ فَهْوَ مَنْ يَعِيبُ عَمَلَكْ

لفظهُ: أَعْرَضْتُ القِرْفَةَ[2]. القِرفة التُّهمة حين لم تصرّح. وأعرض الشيءَ جعلهُ عريضاً. يُضرَب لمن يتّهم غير واحدٍ.

٢١٩٧ـ إِعْقِلْ وَبَعْدُ إِنْ تَشَأْ تَوَكَّلِ[3]
تُدْرِكْ بِذَا مَا رُمْتَهُ مِنْ أَمَلِ

يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة. ويُروى أن رجلاً قال للنبيّ ﷺ أأرسل ناقتي وأتوكّلُ. قال أعقِلها وتوكّلْ.

٢١٩٨ـ وَاحْذَرْ إِذَا مَا رَابَ أَمْرٌ وَصَدَعْ
يَا صَاحِبِي عَدُوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعْ[4]

أي أعدُ عدوكَ إذ كنتَ شابًا، يُضرَب في التحضيض على الأمر عند القدرة بإتيان ما كان يفعلهُ قبل من الحزم وحسن التدبير. وقيل إن معناهُ عُد إلى ما تعودتهُ قديماً. ويُروى عدوَّك إذ أنت رُبَع. أي احذر عدوَّكَ إذ كنت ضعيفاً.

٢١٩٩ـ وَاسْتَنْشَقَ الشَّيءَ كَمَا قَدْ نُقِلاَ
عَيْرٌ رَعَى يَا خِلُّ أَنْفُهُ الْكَلا[5]

أي وجد ريحهُ فطلبهُ، يضرَب لمن يَستدل على الشيء بظهور مخايلهِ. قال ذو الرُمة يصف ثوراً:

أَمسى بِوَهْبِينَ مجتازاً لِمَرتعِهِ
مِن ذي الفوارس يدعو أَنفَهُ الرِّبَبُ

٢٢٠٠ـ وَكُنْ لِنَفْسٍ لَكَ مُحْسِنَ الْعَمَلْ
عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْراً[6] الْجَمَلْ

أي لنفسهِ يعمَل. وذلك أن الدابة تُسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها. ويُروى يحِل أي يضع، يُضرَب في المدافع عن نفسهِ.

٢٢٠١ـ يَا مَنْ فُؤَادُ الصَّبِّ غَيْرُ تَارِكِكْ
طُولَ الْمَدَى عُودِي إِلَى مَبَارِكِكْ[7]

---

(١) البيت لعمر بن الجعد الخزاعي. انظره في اللسان: علف.

(٢) فصل المقال: ٤٢٤. وفي الحديث أن النبي(ص)، كان لا يأخذُ بالقرفِ أي التهمة. والجمع القِراف. اللسان: قرف. والمَثل في مادة عرض.

(٣) انظر اللسان: عقل. وفي سنن الترمذي: «اعقِلها وتوكل». قيامة: ٦٠ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٤/ ٣٠٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(٥) المرجع نفسه: ٤٦٤.

(٦) المرجع نفسه: ٤٦٠

(٧) المرجع نفسه: ٤٦١.

يُضرَب لمن نفر من شيء أشدَّ النّفار. وأصل المثل لإبلٍ نفرت.

٢٢٠٢ـ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ[1] يَا خَلِيلِي
مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلٍ جَلِيلِ

أي من طال عمرهُ رأى من الحوادث ما فيهِ معتبر، يُضرَب في عجائب الدهر.

٢٢٠٣ـ وَقَدِّمِ الأَمْرَ وَكُنْ لإِبِلِكْ
مُعَجِّلاً ضَحَاءَها فِي عَمَلِكْ

لفظهُ: عَجِّلْ لإِبِلِكَ ضَحَاءَها[2]. الضَّحاء مثل الغداء. يُضرَب في تقديم الأمر.

٢٢٠٤ـ بَكْرُ الخَبِيثُ عَادَ فِي حَافِرَتِهْ[3]
أَيْ عَادَ لِلإِضْرَارِ فِي بَاكِرَتِهْ

أي عاد إلى طريقهِ الأولى، يُضرَب في عادة السوءِ يدعُها صاحبها ثم يرجع إليها.

٢٢٠٥ـ فَهَلْ أَقُولُ وَالرَّدَى قَدْ سَلَبَهْ
إِنَّ الْعَلُوقَ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَهْ

لفظهُ: عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ[4]. يُضرَب للواقع في أمرٍ شديدٍ. والعَلُوق المنيَّة. وثَعْلَبة اسم رجل

٢٢٠٦ـ مِمَّا غَدَا مِلْكَكَ فِي الْمَفَاوِزِ
كُنْ آكِلاً فَالْخُرْجُ عَمُّ الْعَاجِزِ

لفظهُ: عَمُّ العَاجِزِ خُرْجه[5]. ويُروى عمُّك خرجُك. أصلهُ أن رجلاً سافر مع عَمِّهِ ولم يتزوَّد اتكالاً على ما في خرج عمهِ. فلمَّا جاع قال: يا عمّ أطعمني، فقال لهُ عمُّهُ عمُّك خرجُك، يُضرَب لمن يتّكل على طعام غيرهِ.

٢٢٠٧ـ لَكَ انْتَهَى يَا عَمْرُو حَمْلُ الْمَغْرَمِ
دَارَ عَلَى هٰذَا مَدَارُ الْقُمْقُمِ

لفظهُ: عَلَى هَذَا دَار القُمْقُم[6]. أي إلى هذا صار معنى الخبر. وأصلهُ في ما يُقال أن الكاهن إذا أراد استخراج السَّرِقة أخذ قمقمةً وجعلها بين سَبَّابتيهِ ينفث فيها ويَرقي ويُديرها فإذا انتهى في زعمهِ إلى السارق دار القمقم فجعُل ذلك مثلاً لمن ينتهي إليهِ الخبر ودار عليه.

٢٢٠٨ـ سَوْطَكَ عَلِّقْ حَيْثُمَا يَرَاهُ
أَهْلُكَ يَا مَنْ قَدْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

لفظهُ: عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ[7]. يُروى عن النبيﷺ. أي اجعَلْ نفسك بحيثُ يَهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم.

٢٢٠٩ـ أُعْطِي فُلاَنٌ صَاحِبِي مَقُولاَ
لَمْ يُجْدِهِ إذ عَدِمَ الْمَعْقُولاَ

لفظهُ: أُعْطِي مَقُولاً وَعَدِمَ مَعْقُولاً[8]. يُضرَب لمن لهُ منطق لا يُساعدهُ عقل.

٢٢١٠ـ يَحْفَظُ أَخْبَارًا لَهُ رَاحَتْ سُدَى
إِذْ كَانَ عَاقُول حَدِيثٍ[9] أَبَدَا

(١) المرجع نفسه: ٤٤٢.
(٢) المرجع نفسه: ٤٣٠.
(٣) الحافِرةُ: الخلقة الأولى. وفي الحديث: «إن هذا الأمر لا يترك على حاله، حتى يرد على حافرته». أي على أول تأسيسه.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٩.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٥.
(٦) المرجع نفسه: ٦٨/٢ وفصل المقال: ٢٩٧.
(٧) المرجع نفسه: ٤٥٠.
(٨) المرجع نفسه: ٤٤٦.
(٩) يقال أيضاً عاقول البحر: وقيل موجه وعاقول الحديث أو الأمر: ما التبس منه. انظر اللسان: عقل.

العاقُول المُعوَّج من النهر والوادي يحفَظ ما يتستَّر بهِ ويلجأُ إليهِ، يُضرَب لمن لا يفوتهُ حديثٌ سمعهُ.

٢٢١١ـ أعْشَارٌ ارْفَضَّتْ[١] بَنُو فُلاَنِ
فَأَمْرُهُمْ فِي غَايَةِ الْهَوَانِ

يُقال بُرْمَةٌ أعشارٌ إذا كانت كسراً. وارفضَّت تفرَّقت، يُضرَب للقوم عند تفرقهم.

٢٢١٢ـ لاَ تَلْحَ فِي مَا فَاتَ وَاعْذِرْ عَجَبُ[٢]
فَإِنَّهُ قَدْ جَدَّ مِنِّي الطَّلَبُ

أَراد يا عجبُ وهو اسم أخي شُرَيْح القاضي وكان على طعام جيشٍ. فقال لهُ أَخوهُ عجبٌ لو زِدتَنِي فقالَ شُرَيْح لا أَستطِيع. فقال بلَى ولكنَّك عاقٌّ فهمَّ بزيادتِهِ فنهوهُ. فقال اعذِرْ عَجَبُ. وقيل قال لهُ أخوهُ فأمَّا إذ أَبيت فانظر فإني حازٌّ بقفا الشفرة فإن غفل القومِ أُوتيتَ سُؤلك وإن انتبه القوم لفعلي فاعلم أَنهم لحظهُم أَحفظ. فطفِق يحزُّ فهتف بهِ القوم. فقال اعذِرْ عَجبُ، يُضرَب مثلاً لما لا يُقدَر عليهِ.

٢٢١٣ـ أَنْتَ لِمَا تَرُومُ مِنْ وَصْلِ النِّسَا
عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا[٣]

عُثَيْثَةٌ تصغير عُثَّة وهي دُوَيَّبة تأكل الأدَم، يُضرَب للرجل يجتهد أن يُؤَثِّر في الشيء فلا يقدر عليهِ، ويُضرَب عند احتقار الرجل واحتقار كلامِهِ. وقد تمثَّل بِهِ الأَحْنَف بن قَيْس لمَّا بلغهُ أن حارثة بن بدر الغدانيّ طعن فيهِ:

٢٢١٤ـ مَتَى يَعُودُ أَمْرُنَا لِلْوَزَعَهْ
وَيَغْتَدِي حُكْمُ الأَنَامِ مَوْضِعَهْ

لفظهُ: عَادَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ[٤]. جمع وازع. أي أَهل الحلم الذين يَكُفُّون أَهل الجهل.

٢٢١٥ـ أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاةٍ عَطَشَا
يَا صَاحِ لاَ قُرًّا فَدَعْ وَصْلَ الرَّشَا

لفظهُ: عَطَشاً أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لاَ قُرًّا[٥]. الكَمْأَة تكون آخر الربيع فإذا باكر جانيها وجد البرد فإذا حميت الشمس عطِش. والعطش أَضرُّ لهُ من القُرّ الذي لا يدوم، يُضرَب في الاهتمام بعواقب الأمور وتدبّرها وترك الاغترار بأوائلها.

٢٢١٦ـ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ[٦] هَذَا الرَّيْمُ
سَهْمُ هَوَاهُ نَزْعُهُ أَلِيمُ

أي من حذَّرك ما يَحلُّ بك فقد أَعذر إليك. أي صار معذوراً عندك.

٢٢١٧ـ رُضِ الْغَرِيبَ عِنْدَ أَمْرٍ مَا فُعِلْ
عَلَى غَرِيبَةٍ لَهَا تُحْدَى الإِبِلْ

لفظهُ: عَلَى غَرِيبَتِها تُحدَى الإِبِل[٧]. وذلك أن تُضرَب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الإبل.

---

(١) يقال: عشر الحب قلبه، إذا أغضاه. وعشرت القدح تعشيراً إذا كسرته فصيرته أعشاراً.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٤.
(٣) انظر المثل في اللسان والتاج: عثث حيث يروى: تقرض جلداً. انظر أيضاً مقاييس اللغة: ٢٧/٤. والعثيثة: تصغير العثة وهي السوسة.

الأحنف بن قيس: سبق التعريف به.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٠.
(٥) المرجع نفسه: ٤٤٤.
(٦) المرجع نفسه: ٤٣٤.
(٧) المرجع نفسه: ٤٥٢.

٢٢١٨ـ وَمَنْ عَنِ النَّاسِ قَدْ اسْتَغْنَى عَلاَ
وَحَازَ عِزًّا حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ

لفظهُ: عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤهُ عَنِ النَّاسِ[1]. هذا يُروى عن بعض السَلف.

٢٢١٩ـ زَيْدٌ وَمَنْ بِأَمْرِهِ يَسْعَى مَعَهْ
فِي مَا يُرَى أَعْمَى يَقُودُ شُجَعَهْ[2]

الشُّجَعَة الزَّمِنُ. أي ضعيف يقود ضعيفاً ويعينهُ. قيل وإذا رأيت أحمق ينقاد إلى العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضاً. وقيل الشُّجعة الضعيف.

٢٢٢٠ـ فِي الْجُودِ لَمْ يُسْمَعْ لِرَاجٍ نَعَمُهْ
فَإِنَّهُ أَعْجَبُ حَيًّا نَعَمُهْ[3]

حيّ اسم رجلٍ أتاهُ رجلٌ يسألهُ فلم يُعطه شيئاً فشكاهُ فقيل أعجبَ حيًّا نَعَمُه. أي راقه وأعجبهُ فبخل بِهِ عليك.

٢٢٢١ـ لاَ تُخْلِفَنْ وَعْدَكَ إِنَّمَا الْعِدَهْ
عَطِيَّةٌ[4] مِمَّنْ غَدَا يُولِي يَدَهْ

أي يقبحُ إخلافها كما يقبح استرجاع العطيَّة. وقيل بل معناهُ أنها تعدِلُها. كما يقال سرور الناس بالآمال أكثرُ من سرورهم بالأموال، يُضرب في النهي عن الخُلْف.

٢٢٢٢ـ دَعْ عِلَلاً فَعِلَّةٌ مَا عِلَّهْ
أَخِلَّةٌ وَعَمَدُ الْمِظَلَّهْ

لفظهُ: عِلَّةٌ مَا عِلَّه أَوْتَادٌ وأَخِلَّه وَعَمَدُ المِظَلَّة أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّه[5]. قالت ذلك امرأةٌ زُوّجت وأبطأ أهلها في إهدائها إلى زوجها واعتلُّوا بِأَنَّهُ ليس عندهم أداةٌ للبيت فقالتهُ استحثاثاً لهم وقطعاً لعلَّتهم، يُضرَب في تكذيب العِلل.

٢٢٢٣ـ عَنْ مُهْجَتِي هٰذَا الشَّقِي أُجَاحِشُ[6]
فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ وَهْوَ فَاحِشُ

المُجاحشة المدافعة مثل قولهم، جاحَش عن خيطِ رَقَبتِهِ.

٢٢٢٤ـ دَعْنِيَ أَنْ آتِي اللِّئَامَ الْفَجَرَهْ
مِنْ ذَا الْعَنَاءِ عَلِقَتْنِي قِيَرَهْ

لفظهُ: عَلِقَتْنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قِيرَةٌ[7]. أي ما يُكرهُ ويثقل. والقِيرَة القِير والقار وهما شيء أسود يُطلى بهِ الإبل والسُفن وقيل هو الزِّفت.

٢٢٢٥ـ وَاصْبِرْ لأَمْرٍ قَدْ أَتَيْتَ وَالِجَهْ
إِنَّ الْعَجُولَ عَجِلَتْ بِخَارِجَهْ

لفظهُ: عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ، خارجة اسم رجل. والعجول أمّه ولدتهُ لغير تمام، يُضرَب عندما عجل قبل أناهُ.

٢٢٢٦ـ لاَ تَدْنُ مِمَّنْ قَدْ سَمَا جَنَابُهَا
عِنْدَ رُؤُوسِ إِبِلٍ أَرْبَابُهَا

لفظهُ: عِنْدَ رُؤُوسِ الإِبِلِ أَرْبَابُهَا[8]. يُضرَب لمن يتدرَّأ ويطغى على صاحبهِ أي عندي من يمنعك.

(١) المرجع نفسه: ٤٣٨.
(٢) انظر المثل في اللسان: شجع.
(٣) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.
(٥) المظلة: بكسر ثم فتح: البيت الكبير من الشعر. وفتح الأول. والثاني: أصغر بيوت الشعر.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٠.
(٧) القير: الزفت، أو شيء أسود يطلى به الإبل.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٧.

٢٢٢٧ـ فُـلاَنٌ ذُو شَـرٌ جَـمِـيـعَ الـدَّهْـرِ
لاَ تَـنْـسَـيَـنَّ زَجْـرَهُ عَـنْ شَـرِّ

لفظهُ: عَنِ الشَّرِّ لاَ تَنَاسَيَنَّ[1]. ويُروى لا تنسيَنَّ، يُضرَب لمن لا يردعهُ عن الشرّ زجر زاجر. وعن من صلة الزجر. كأنهُ قال لا تترُكنَّ زجرهُ عن الشرّ.

٢٢٢٨ـ وَقُلْ لِمَنْ يَلْحَى بِهِ مِنْ شَطَطِ
إنِّي عَـرَفْـتُ بِـهِـلاَلٍ ضَـرِطِـي

لفظهُ: أَعْرِفُ ضَرِطي بِهِلاَلٍ[2]. قيل إن رُقَيَّة بنت جُشم بن مُعاوية ولدت نُمَيْراً وهِلالاً وسُوَأَةَ ثمَّ اعتاطت فأتت كاهنةً بذي الخلصة فأرتها بطنها وقالت إني ولدت ثمَّ اعتطتُ فنظرت إليها ومسَّت بطنها وقالت رُبّ قبائل فِرق ومجالس حلق وظعن خرق في بطنكِ زق. فلمَّا مخضت بربيعةَ بن عامر قالت إني أَعْرِف ضرِطي بِهِلالٍ. أي هو غلامٌ كما أن هِلالاً كان غلاماً، يُضرَب هذا المثل حين يحدِّثك صاحبك بخبرٍ فتقول ما كان من هذا شيء فيقول صاحبك بلَى إني أَعرفُ بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرفُ ضَرِطي بهلالٍ.

٢٢٢٩ـ عَلى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِي
أيْ هُوَ فِي شِدَّةِ حَالٍ مَا بَقِي[3]

أي لا ترى الشقيَّ إلاَّ على شدَّة حالٍ. والشَصَاصاءُ شدَّة العيش.

٢٢٣٠ـ صَرِّحْ بِحَقِّ الْمَرْءِ يَا فَصِيحُ
فَـعِـنْـدَ تَـصْـرِيـحٍ بِـهِ تُـرِيـحُ

لفظهُ: عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ أي إذا صَرَّح الحقّ استرحت ولم يبقَ في نفسك شيء. وأراح استراح. وصرَّح بمعنى صرُح.

٢٢٣١ـ أعِنْ وَلَوْ بِالصَّوْتِ مَنْ كَانَ أَخَا
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الإخَا

لفظهُ: أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْت. يُضْرَب في الحثّ على نصرة الإخوان.

٢٢٣٢ـ يَـهْـدِمُ الاِعْـتِـرَافُ الاِقْـتِـرَافَـا
فَـاعْـفُ لِـمَـنْ أَبْـدَى بِـهِ اعْـتِـرَافَـا

لفظهُ: الإعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ[4].

٢٢٣٣ـ أَسَاءَ مَنْ أَكْسَبَتْهُ الأُمْنِيَّهْ
أَكْـسَـبَ ذَمَّـا أَهْـلَـهـا الْـعَـارِيَّـهْ

لفظهُ: عَارِيَّةٌ اكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمَّا[5]. قَالهُ قومٌ أعاروا شيئاً ثمَّ استردُّوهُ فذُمُّوا فقالوا هذا القول، يُضرَب لمن يذمُّ المُحسِن إليهِ.

٢٢٣٤ـ يَـا مُـسْـرِفـاً بِـقَـوْلِـهِ كَـثِـيـرَا
عَطَوْتَ فِي الْحَمْضِ[6] وَجِئْتَ زُورَا

العَطْو التناول. أي أخذت في رعي الحَمْض، يُضرَب للمُسرِف في القول.

٢٢٣٥ـ أَنْـتَ وَلِـلْـحَـقِّ يُـرَى إذْعَـانُ
عَـجْـعَـجَ لَـمَّـا عَـضَّـهُ الـظِّـعَـانُ[7]

---

(١) المرجع نفسه: ٤٥٩.
(٢) المرجع نفسه: ٤٣٧.
(٣) يقال: لقيته على شصاصاء وعلى أوفازٍ وأوفاض. قال الراجز:
نحن نتجنا ناقةَ الحجاجِ
على شصاصاء من النتاج
يريدُ على عجلةٍ، وعلى حاجةٍ. انظر اللسان: شصصَ.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.
(٥) المرجع نفسه: ٤٢١.
(٦) المرجع نفسه: ٤٤٦.
(٧) المرجع نفسه: ٤٢٩.

عجعج أي صاح. والظعان حبل يُشدُّ بهِ الهَوْدج، يُضرَب لمَن يَضِجُّ إذا لزمهُ الحق.

٢٢٣٦ـ قَدْ عَرَفَتْ فُرْسَانَهَا الْخَيْلُ[1] فَدَعْ
عَـمْـراً فَـقَـدْ عَـرَفْـتَـهُ يَـا ذَا الْـجَـزَعْ

لفظهُ: عَرَفَتِ الخَيْلُ فُرْسَانَها. يُضرَب لمن يعرف قِرْنه فينكسر عنهُ لمعرفتِهِ بهِ.

٢٢٣٧ـ فَـيَـا لَـهُ مِـنْ حَـاذِقٍ وَنَـابِـهِ
عَـضَّ عَـلَـى جِـذْمٍ لَـهُ نَـابِـهِ

لفظهُ: عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ[2]. يُضرَب للمنجد المحنَّك. والجِذْم الأصل.

٢٢٣٨ـ عِـنْـدَكِ وَهْـيٌ فَـارْقَـعِـيـهِ وَدَعِـي
يَـا هِـنْـدُ عَيْباً فِي سِوَاكِ وَاسْمَعِي

أَي بكِ عيبٌ وأنتِ تعيبينَ غيركِ.

٢٢٣٩ـ مِـمَّـا تَـرُومِـيـنَ عَـدِمْـتِ أَثَـرَا
عَـنَـاقُ الأَرْضِ إِنَّ ذَنْـبِـي اقْـتُـفِـرَا

لفظهُ: عَنَاقُ الأَرْضِ إِنْ ذَنْبِي اقْتُفِرَ[3]. عناقُ الأرض دابَّة نحو الكلب الصغير. ويُقال لهُ التُّفَة وليس يُوبر من الدوابّ إلاَّ الأَرنب وعَناق الأرض. والتوبير أن تضُمَّ براثنها إذا مشت فلا يُرى لها أَثر في الأَرض. والاقتفار الإتباع، يَضرِبهُ البريءُ السَّاحة يقول أنا عَناقُ الأرض إنْ تتبع أثري في الذي أُرمى بهِ. يعني لا يُرى لهُ عليَّ أثر.

٢٢٤٠ـ هٰذَا الْحَدِيثُ مُغْرِبٌ عَنْ مُشْكِلِ
أَعْزُ الْحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ[4]

أي انسبهُ، يُضرَب للرجل إذا حدَّث فيقال إلى مَنْ تنسِب حديثك فإن فيهِ ريبةً. أي انسبْهُ إلى من قالهُ وانجُ.

٢٢٤١ـ قَـدْ عُـلِّـمُـوا بَـنُـو فُـلاَنٍ قِـيـلاَ
وَلَـمْ يَـكُـونُـوا قَـدْ حَـوَوْا مَـعْـقُـولاَ

لفظهُ: عُلِّمُوا قِيلاً، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ[5]. يُضرَب للإنسان تسمعهُ بَيْنَ الكلام ولا عقلَ لهُ.

٢٢٤٢ـ قَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ عَلَيَّ الْجَلَبَهْ
عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نَتَاقِي الأَلَبَهْ[6]

فاض الشيء كثُر. وَنَتَقت المرأَةُ كثر أولادها. والأَلَبَة جمع آلب. يقال أَلِب يألَب إذا رجع والنَتاج والنَتَاق واحدٌ. وهو من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها. فقالت أنا الذي فعلتُ هذا بنفسي حيث ولدتُ هؤلاءِ، يُضرَب لمن جنى على نفسهِ شرًّا.

٢٢٤٣ـ عَـوْدُكَ وَالْبَـدْءُ حَـقِـيـقـاً دَرَنُ
بِـبَـدَنٍ[7] وَأَنْـتَ نِـكْـسٌ وَهِـنُ

تقول في موضع السرعة والخفَّة ما هو إلاَّ دَرَن بِبدَن لسرعة اتساخ البَدن. يقول عودك إلى هذا الأمر وبدؤك بِهِ كان سريعا، يُضرَب لمن يعجل في ما همَّ بهِ من خيرٍ أو شرّ.

---

(١) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.
(٣) قال الأزهري: عناق الأرض: دابة فوق الكلب الصيني، يصيد كما يصيد الفهد، ويأكل اللحم، وهو من السباع. المرجع نفسه: عنق.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٠.
(٦) المرجع نفسه: ٤٥٢.
(٧) المرجع نفسه: ٤٦١.

٢٢٤٤ـ عِنْدَكَ مَنْ يُحْسِنُ دَوْماً عَمَلَهْ
وَإِنَّمَا الْعَبْدُ الَّذِي لاَ عَبْدَ لَهْ

لفظهُ: العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ[١]. يُضرَب لمن لا يكون لهُ من يَكفيهِ عملَهُ فيعملهُ بنفسهِ.

٢٢٤٥ـ عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ فَسِرْ
وَالْتَزِمِ الْخَيْرَ يَهُنْ كُلُّ عَسِرْ

لفظهُ: عَلَى بَدْءِ الخَيْرِ وَاليُمْنِ[٢]. يُقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤه على الخير واليُمن أي البركة.

٢٢٤٦ـ عَبْدِي اسْتَعَنْتُ فَاسْتَعَانَ عَبْدِي
عَبْداً لَهُ فَخَابَ نُجْحُ الْقَصْدِ

لفظهُ: اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ[٣]. جُعل العبد مثلاً لمن هو دونهُ في القوَّة وعبدُ العبد لمن هو دونهُ بدرجتين، يُضرَب لمن ناصرهُ أذلُّ منهُ.

٢٢٤٧ـ عَاتِبْ أَخَا الذُّنُوبِ فَالْعِتَابُ
قَبْلَ الْعِقَابِ[٤] أَمْرُهُ مُجَابُ

يُروى بالنصب على إضمار استعمِل العتاب وبالرفع على أنهُ مبتدأ. أي أصلح الفاسد ما أمكن بالعِتاب فإن تعذَّر وتعسَّر فبالعِقاب. قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك في وصاياه، يُضرب في النهي عن التسرع إلى الشرّ.

٢٢٤٨ـ وَذَاكَ مِنْ مَكْتُومِ حِقْدٍ خَيْرُ
فَمِلْ إِلَيْهِ مَا لَ عَنْكَ الضَّيْرُ

لفظهُ: العِتابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ[٥]. ويُروى من مكنون الحقد. قالهُ بعض الحكماء من السلف.

٢٢٤٩ـ كَذَا عِتَابٌ يَا فَتَى وَضِنٌ[٦]
أَيْ إِنَّ ذَا الْوُدِّ بِهِ يُضَنُّ

أي لا يزال بين الخليلين ودٌّ ما كان العتاب فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال.

٢٢٥٠ـ يُكْرَمُ خَوْفَ شَرِّهِ ابْنُ صَادِقِ
عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ[٧]

يُقال غبقتُهُ إذا سقيتَهُ الغَبوق. والعُرْفط من شجر العضاه ينضح المُغْفُور، يُضرَب لمن يُكَرم مخافةَ شرّه. وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها إياهُ غبقاً. ويُروى الغوادق.

٢٢٥١ـ بِحَمْدِ هِنْدٍ مَنْ جَهِلْتَ شَانَهَا
أَعْمَرْتَ أَرْضاً لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا[٨]

اللَّوسُ الأكل. والحوذان بقلةٌ طيّبة الرائحة والطعم. وأعمرتَها وصفتَها بالعمارة، يُضرب لمن يحمَدُ شيئاً قبل التجربة.

٢٢٥٢ـ عَجِّلْ قِرَى الضَّيْفِ عَدَاكَ الْبَهَرُ
إِذْ قِيلَ أَعْيَا بِالْقِرَى الْمُعْتَذِرُ

لفظهُ: المُعْتَذِرُ أعيا بِالقِرَى[٩]. قيل إنهم

(١) المرجع نفسه: ٤٢٤.
(٢) انظره في فصل المقال: ٨٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٦.
(٤) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(٥) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(٦) المثل هو: عتاب وضن، المرجع نفسه: ٤٢٥.
(٧) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٣٧.
(٨) المرجع نفسه: ٤٥٤.
(٩) ورد عرضاً في شرح المثل: المعتذر أعيا بالقرى. المرجع نفسه: ٤٢٦.

يحمدون تلقّي الضيف بالقِرى قبل الحديث ويَعيبُون تلقيهُ بالحديث والالتجاءِ إلى المعذرة والسُعال والتنحنح بخلاف البخيل الذي يعتريهِ عند السؤال بُهر وعِيّ فيسعل ويتنحنح. وقال من سُئل عن خُزاعة، جوعٌ وأَحاديث. ويؤكد ذلك ما بعدهُ.

٢٢٥٣ـ وَطَرَفُ البُخْلِ يُقَالُ المَعْذِرَهْ
وَهْوَ مِنَ العَارِ كُفِينَا وَضَرَهْ

لفظهُ: المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ[1]. هذا يؤكد ما تقدَّم.

٢٢٥٤ـ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ عَثْرَةُ القَدَمْ
أَسْلَمُ فَاحْفَظْهُ إِذَا أَمْرٌ أَلَمّ

لفظهُ: عَثرةُ القدَم أَسْلَمُ مِنْ عَثْرةِ اللِّسان[2]. تقدَّم نظيرهُ مراراً.

٢٢٥٥ـ لاَ تَنْسَ مَا حَفِظْتَ قَالُوا عُقَرَهْ
لِعِلْمِكَ النِّسْيَانُ كُنْ مُكَرِّرَهْ

لفظهُ: عُقَرَةُ العِلْمِ النِّسيانُ[3]. العُقَرةُ خَرَزَةٌ تشدها المرأة في حِقْوَيها لئلا تحبل.

٢٢٥٦ـ لِعِتْرِهَا وَعِكْرِهَا لَمِيسُ
عَادَتْ وَكُلُّ شَانِهَا خَسِيسُ

فيهِ مثلان **الأوَّل**: عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ[4]. أي رجعت إلى أصلها. ولميس اسم امرأة، **والثاني**: عَادَ إلى عِكْرِهِ[5]. وهو مِثلهُ والعَكَرة أصل اللّسان، يُضربان لمن رجع إلى خُلُقٍ كان قد تركهُ

٢٢٥٧ـ لَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ وَجَارَتِي
أَرَى عَلَيْهَا عِقَقاً يَا خَالَتِي

٢٢٥٨ـ يُضْرَبُ هٰذَا لِلَّذِي قَدْ حَسَدَا
مَنْ لَيْسَ مَحْسُوداً عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ: عَلَى جَارَتي عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ. العِقة العقيقة[6]. وهي قِطعةٌ من الشعر يعني الذؤابة. قالتهُ امرأةٌ كانت لها ضَرَّةٌ وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرّتها على أن تُضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة. أي إنها تُضرَب وتُحبُّ وتُكرم وهي لا تُضرب ولا تُكرم، يُضرَب لمن يَحسُد غيرَ محسود.

٢٢٥٩ـ يَا مَنْ رَوَى عَنِّي مَقَالَ جَاحِدِ
قَدْ عَذَّرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ وَالِدِ[7]

فِي المثل «أَبِ» بدل «وَالدِ» قالتهُ امرأة قيل إن أباها وطئها فقالت عَذَّرَتني كلُّ ذات أَب. أي كلّ امرأة لها أَب تعلم أن هذا كذب، يُضرَب في استبعاد كون الشيء.

٢٢٦٠ـ خُصَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ مَنْ يَهُمُّكَا
أَوَّلُ شَارِبٍ يُقَالُ عَمُّكَا

لفظهُ: عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ[8]. أي عمُّك أحقُّ بخيرك ومنفعتك من غيرهِ فابدأ بهِ، يُضرَب في اختصاص بعض القوم.

٢٢٦١ـ إِلاَمَ لَمْ تَفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِي
فِي العِكْمِ أَنْتَ يَا فَتَى أَمْ عِنْدِي

(١) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.
(٣) المثل في اللسان والتاج: غفر. وأيضاً أساس البلاغة: غفر: ٣٠٩.
(٤) انظره في جمهرة العسكري: ٢/٧٢ وفصل المقال: ٣٩٧ والحاشية السابقة.
(٥) يروى أيضاً: عادت لعكرها لميس. أي مذهب السوء. انظر لسان العرب: عكر وأيضاً مقاييس اللغة: ٤/١٠٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٥١.
(٧) المرجع نفسه: ٤٣٤.
(٨) المرجع نفسه: ٤٥٥.

لفظهُ: أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي الْعِكْمِ[1]. يُقال عكمتُ المَتاع أعكِمهُ عَكْماً إذَا شَددتهُ في الوِعاء وهو العِكْم. وعكمتُ الرجل العِكْم إذا عكمتهُ لهُ، يُضرَب لمن قلَّ فهمهُ عند خطابك إياه.

٢٢٦٢ـ إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ كَمَا عَلَى وَضَرْ[2]
مِنْ ذَا الإِنَاءِ ارْجُ الزَّمَانَ يَا عُمَرْ

الوَضَرُ الدَّرَن والدسَم. وعلى متعلق بمحذوف أي أرجِّي الدهر على كذا، يُضرَب لمن يتبلغ باليسير.

٢٢٦٣ـ زَيْدٌ عَذَابٌ دَائِمٌ لَدَيْهِ
قَدْ رَعَفَ الدَّهْرُ بِهِ عَلَيْهِ

لفظهُ: عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ[3]. يقال رَعف الفرَسُ يرعُف ويرعَف إذا تقدَّم، يُضرَب لمن استقبلهُ الدهر بشرٍّ شديد.

٢٢٦٤ـ بِهِ الْكَلاَلِيبَ أَعَضَّ الزَّمَنُ
وَقَدْ أَحَاطَتْ بِذَرَاهُ الْمِحَنُ

لفظهُ: أَعَضَّ بِهِ الكَلاَلِيبَ[4]. أي جعل الكلاليبَ تعضُّه أي ألصق بِهِ شرًّا.

٢٢٦٥ـ لَهُ ادِّعَاءٌ مَا لَهُ حَقَائِقُ
عِنْدَ الرِّهَانِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ[5]

يُضرَب للَّذِي يَدّعي ما ليسَ فيهِ.

٢٢٦٦ـ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ
يَا صَاحِ أَوْ يُهَانُ فِي مَا يُعْلَمُ

لفظهُ: عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرءُ أَوْ يُهَانُ[6]. هُو قريب من المثل الأوَّل.

٢٢٦٧ـ عِرْضُ فُلاَنٍ مَا بِهِ حَمْدٌ وَذَمْ
أَيْ هُوَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فِي عَدَمْ

لفظهُ: عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلاَ ذَمٌّ[7]. يُضرَب لمن لا خير عندهُ ولا شرّ.

٢٢٦٨ـ يَا صَاحِ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ ذِي النَّدَى
وَلاَ تُبَاحِثْ[8]. يَسْتَمِعْ مِنْكَ النِّدَا

البحث الصِّرف والخالص من الشيء أي لا تبيّن حاجتك لهُ ولا تصرِّح فإن التعريض يكفيه.

٢٢٦٩ـ يَا طَالِباً مِنْ زَيْدِنَا عَلَيْكَا
وَطْبَكَ دَوْماً فَادَّوِهْ[9] لَدَيْكَا

الإدْواء أكل الدُّواية. وعليك إغراء أي لا تتكل على مال غيرك.

٢٢٧٠ـ وَلاَ تَقُلْ مَا قِيلَ فِي أَمْرٍ عُرِفْ
أَعْطِنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضِفْ[10]

الشُّواية بالضمّ الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة من الشاة. يُقال ما بقيَ من الشاة إلاَّ شُوايةٌ. وشواية الخبز القُرص منهُ. وشواية الرَّضف اللبن يُغلى بالرضْفة فيبقى منهُ شيءٌ يسير قد انشوى على الرضْفة، يُضرَب للذي يسمو إلى ما لاحظ لهُ فيهِ. والمثل لامرأةٍ كانت غريرةً قالتهُ لزوجها

(١) المرجع نفسه: ٤٥٩.
(٢) وضير الإناء يوضر وضراً: إذا اتسخ فهو وضير. والوضر أيضاً: ما يسمه الإنسان من ريحٍ يجده من طعام فاسدٍ اللسان: وضر.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٣.
(٤) المرجع نفسه: ٤٤٣.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٧.
(٦) المرجع نفسه: ٤٥٦.
(٧) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٨) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٩) المرجع نفسه: ٤٥٣.
(١٠) الرضف: الحجارة التي حميت بالشمس أو النار، واحدتها رضفة. ويقال: شواء مرضوف، أي مشوي على الرضفة. اللسان: رضف.

بإغراء امرأةٍ حسدتها لتشينها حيث كانت باهرة الجمال.

٢٢٧١ـ عَمْرُو الْكَرِيمُ مَنْ أتَاهُ طَالِبَا
فَبِجِرَانٍ عَاشَ عَيْشاً ضَارِبَا

لفظهُ: عَاشَ عَيْشاً ضَارِباً بِجِرَانٍ[١]. الجِران باطن عُنُق البعير، يُضرَب لمن طاب عيشهُ في دَعةٍ وإقامة.

٢٢٧٢ـ أعْشَبْتَ فَانْزِلْ[٢] فِي مَغَانِي مِضْرِ
وَقَدْ أمِنْتَ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

أي أصبتَ حاجتك فاقنع. يُقال أعشب الرجل إذا وجد عُشباً وأخصب إذا وجد خِصباً.

٢٢٧٣ـ عَلَيهِ إصْبَعٌ مِنَ اللهِ حَسَنْ
نَزِيلُهَا وَآمِنٌ شَرَّ الْمِحَنْ

لفظهُ: عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ إصْبَعٌ حَسَنٌ[٣]. أي أَثَرٌ حسنٌ. ويُقال للراعي على ماشيتِهِ إصبعٌ. أي أثر حسن.

٢٢٧٤ـ ألأمُ حَالِ الْقُدْرَةِ الْعُقُوبَهْ
فَلاَ تُعَاقِبْ مَنْ أرَاكَ حُوبَهْ

لفظهُ: العُقُوبَةُ ألأَمُ حَالاَتِ القُدْرَةِ يَعني أنَّ العفو هو الكرم.

٢٢٧٥ـ لِعَادَةِ الْمَعْرُوفِ عُدْ يَا أحْمَدُ
فَالْعَوْدُ لاَ شَكَّ إلَيْهِ أحْمَدُ[٤]

أي أكثر حمداً لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلاّ بعد خِبرتِه. أو معناهُ إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد إلى نفسهِ فإذا عاد كان أحمدَ لهُ أي أكْسبَ للحمد لهُ. أو هو من فعل المفعول يعني أن الابتداء محمودٌ والعود أحقُّ بأن يُحْمَد منهُ. وأوَّل من قال ذلك خِداشُ بن حابِسٍ التميميّ في الرَّباب لمَّا خطبها فردَّهُ أبواها فأضرب عنها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلّتهم وهو يتغنّى بأبياتٍ منها:

ألا ليتَ شِعري يا رَبابُ متى أرَى
لنا منكِ نُجحاً أو شفاءً فأشتفي

فسمِعت وحفظت الشعر وبعثت إليهِ أن قد عرفتُ حاجتك فاغدُ خاطباً. ثم قالت لأمّها هل أُنكَح إلاّ من أهْوى. وألتحِف إلاّ من أرضى. قالت لا. قالت فانكحيني خِداشاً قالت مع قِلّة مالهِ قالت إذا جمع المالَ السَّيّءُ الفِعال فقبحاً للمال. فأصبح خِداشٌ وسلّم عليهم وقال العود أحمد. والمرءُ يُرشد. والوِرد يُحمد. ويُقال أوَّل من قال ذلك وأخذ النَّاسُ منهُ مالك بن نُوَيْرة حين قال:

جزينا بني شيبان أمسِ بقرضهم
وعُدنا بمثل البدء والعود أحمدُ

٢٢٧٦ـ قَدْ عَمِلَ الْفَاقِرَةَ الدَّهْرُ بِمَنْ
أمَّكَ يَرْجُو مِنْكَ إسْعَافاً وَمَنْ

لفظهُ: عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ أي عَمِلَ بِهِ عملاً كَسر فقارهُ. وفي التنزيل ﴿تظن أن يُفعل بها فاقرة﴾[٥] أي داهية.

٢٢٧٧ـ عَادَ إلَى نِصَابِهِ الأمْرُ فَلاَ
تَخْشَ الَّذِي مَضَى سَيَلْقَى الأجَلاَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤١.
(٣) المرجع نفسه: ٤٥٤.
(٤) انظره في فصل المقال: ٢٥٢ وجمهرة العسكري: ٢٥٢.
(٥) سورة القيامة: ٢٥.

لفظهُ: عَادَ الأَمْرُ إلى نِصَابِهِ. يُضرَب في الأمر يتولاَّهُ أربابهُ.

٢٢٧٨ـ فُرْصَةُ أَهْلِ الْعَجْزِ قَالُوا الْعَجَلَهْ
وَمَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا قَدْ أَمَّلَهْ

لفظهُ: العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجَزَةِ. يُضرَب في مدح التأنّي وذمّ الاستعجال.

٢٢٧٩ـ إن عَزِيمَةَ الْفَتَى حَزْمٌ تُرَى
وَالاِخْتِلاَطُ مَحْضُ ضَعْفٍ قَذَرَا

لفظهُ: العَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاِخْتِلاَطُ ضَعْفٌ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في اختلاط الرأي وما فيهِ من الخطإ والضَّعف.

٢٢٨٠ـ أَعِلَّةً مِنْكِ أَرَى وَبُخْلاَ
يَا هِنْدُ جُودِي وَامْنَحِينِي وَصْلاَ

قَالهُ النبيّ ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين قال لها أرخي عليَّ مِرْطَكَ فقالت أنا حائض.

٢٢٨١ـ دَعِي حَدِيثَ الْوُدِّ فَالْعَيْنُ تُرَى
أَقْدَمَ مِنْ سِنٍّ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ. أي إن الحديث لا يغلب القديم.

٢٢٨٢ـ وَمَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنِ
رَمْيَتِهِ فَعَاقِلٌ ذُو فِطَنِ

لفظهُ: العَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ. يُضرَب في النظر في العواقب.

٢٢٨٣ـ يَا مَنْ يَوَدُّ فِي الرَّخَا عَوَاذِلَهْ
تَعْرِفُهُ أَخَاكَ عِنْدَ النَّازِلَهْ

لفظهُ: عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ. هو مثل قولهم، عند الشدائد تُعرَف الإخوان.

٢٢٨٤ـ زَيْدٌ أَخُو اللُّؤْمِ عَلَيْهِ وَاقِيَهْ
وَاقِيَةُ الْكِلاَبِ أَمْسَتْ حَاكِيَهْ

لفظهُ: عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلاَبِ. الواقية الوقاية، يُضرَب للئيم الموقى. أي كما تقي الكلاب أولادَها.

٢٢٨٥ـ يُؤْذِي أُولِي الآدَابِ عَقْراً حَلْقَا
حَتَّى تَرَاهُ بِالْبَلاَيَا مُلْقَى

فِي الدعاءِ بِالْهَلَكَة أَصلهُ عقرهُ الله وحلقه. أي أصابهُ بوجع فِي حلقِهِ. قيل يُقال للمرأة عَقرَى حَلْقَى. يعني أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها.

٢٢٨٦ـ عَرْكَ الأَدِيمِ عَرَكَ الزَّمَانُ
لَهُ فَلَيْسَ عِنْدَهُ إِحْسَانُ

لفظهُ: عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ. وعرك الرَّحَى بثِفالها وعرك الصُنَّاع أديماً غير مدهون.

٢٢٨٧ـ وَكُلَّ مَرْكَبٍ بِهِ قَدْ عَالَى
وَرَجَعَ الشَّرُّ لَهُ وَعَالاَ

لفظهُ: عَالَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ[1] إِذَا كَلَّفَهُ كلّ أمر شاقّ.

٢٢٨٨ـ قَدْ عَاثَ فِيهِمْ وَهْوَ شَرُّ مَنْ ظَلَمْ
عَيْثَ الذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمْ

العَيْثُ الفساد، يُضرَب لمن يُجاوز الحدَّ في الفساد بين القوم.

٢٢٨٩ـ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ التُّرْكِيُّ
أَيْ بَانَ مَا فِي قَلْبِهِ الشَّقِيُّ

لفظهُ: أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ. يُضرَب لمن يُظهِر ما في قلبهِ.

(١) يُقال عالى الرَّجُل وأعلى، إذا أتى عالية الحجاز.

٢٢٩٠ـ عَلَيْهِ سُوءُ الدَّارِ وَالْعَفَارُ
وَهٰكَذَا الْعَفَاءُ وَالدَّبَارُ
٢٢٩١ـ وَالذِّئْبُ عَوَّاءٌ وَكُلُّ شَرّ
فَإِنَّهُ مَا زَالَ أَهْلَ الضُّرّ

فيهما مثلان **الأوّل**: عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبارُ وسُوءُ الدَّارِ[1]. العَفارُ التراب. والدَّبار اسم من الإِدْبار والباء بدلٌ من الميم أي الدَّمار. وسوءُ الدار قيل جهنم.

والثاني: عَلَيْهِ العَفَاءُ وَالذِّئبُ العَوَّاءُ[2]

العَفاءُ التراب وقيل الدروس والهلاك. والذئبُ العَوَّاء الكثير العُواء. وجميع ذلك دعاء بالشرّ.

٢٢٩٢ـ عَلَيْكَ نَفْسَكَ الَّتِي تَهُمُّكَا
عَسَى غَدٌ يَا صَاحِبِي لِغَيْرِكَا

فيهِ مثلان معنى **الأوّل**: اشتغل بشأنك. ويجوز عليك نفسُك بالضمّ توكيدٌ للضمير المستتر وبالجرّ توكيدٌ للمخفوض، ومعنى **الثاني**: عسى غدٌ يكون لغيرك أي لا تؤخر أمر اليوم إلى غدٍ فلعلّك لا تدركهُ.

٢٢٩٣ـ وَارْجُ وَعَوِّذْ مَنْ بِفَضْلٍ يُعْرَفُ
عَسَى بَوَارِقُ النَّدَى لاَ تُخْلِفُ

لفظهُ: عَسَى البَارِقَةُ لا تُخْلِفُ. البارقةُ السحابة ذات البَرْق، يُضرَب في تعليق الرجاء بالإِحسان.

٢٢٩٤ـ بِمَا عَرَاكَ مِنْ رُعَاعٍ وَأَلَمْ
عَذَرْتَ قِرْدَاناً فَمَا بَالُ الحَلَمْ

لفظهُ: عَذَرْتَ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَم. القِردان جمع قُراد. والحَلَم جنسٌ مِنهُ صِغار وهو كقولهم استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى.

٢٢٩٥ـ يُقَالُ عَنْكَ لِي أَيَا خَلِيلُ
عِنْدَ فُلاَنٍ كَذِبٌ قَلِيلُ

أي هو الصَّدُوق الذي لا يكذِب. وإذا قالوا عندهُ صدقٌ فهو الكَذُوبُ.

٢٢٩٦ـ عَرَفْتُ مِنْ قَوْمِكَ يَا أَخَاهُمُ
شَوَاكِلَ الأَمْرِ الَّذِي عَنَاهُمُ

لفظهُ: عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأمرِ: أي ما أشكل من أمرهم قالهُ عُمارة بن عقيل[3].

٢٢٩٧ـ لا تَرْجُ مِنْ فُلاَنَ خَيْراً يَا فَطِنْ
فَعَجَبٌ أَنْ جَاءَ خَيْرٌ مِنْ جَحِنْ

لفظهُ: عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خَيْرٌ. الجَحن النبات القصير النبا أي النَماء. يُقال جَحِن يجحن فهو جَحِنٌ إذا ساءَ غِذَاؤهُ وأَجحنهُ غيره إذا أساءَ غِذَاءَهُ، يُضرَب للقصير لا يجيءُ منهُ خير، ويُضرب أيضاً في استغراب تفضُّل اللئيم.

٢٢٩٨ـ أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهْ
وَالْعَوْنُ لاَ يُعِينُ إِلاَّ مَا اشْتَهَاهْ

يعني من أعانك من غير أن يكون ولداً أو أخاً أو عبداً يهمُّهُ ما أهمَّك ويسعى معكَ

(١) اللسان والتاج: عفر ـ دبر.
(٢) اللسان والتاج: عفا.
(٣) عمارة بن عقيل: (١٨٢ـ ٢٣٩هـ/ ٧٩٨ـ ٨٥٣م) والده بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي. كان شاعراً من أهل اليمامة من أحفاد جرير الشاعر. بقي إلى أيام الخليفة الواثق. الموشح: ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩١ و ٢٥٠ وتاريخ بغداد: ٢٨٢/١٢ ورغبة الأمل: ١٢٩/١ والأعلام: ٣٧/٥.

في ما ينفعك فإنّما يُعينك بقدر ما يُحب ويشتهي ثمَّ ينصرف عنك.

٢٢٩٩ـ بِالْعَجزِ يَرْضَى مَنْ عَنَاهُ الْفَضْلُ
وَالْعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ سَهْلُ

يُقال فراشٌ وَطِيءٌ أي وَثير. يُضرَب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلَب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقَّهُ خوف الخِصام.

٢٣٠٠ـ وَالْعَجْزُ رِيبَةٌ لأَنَّ مَنْ قَصَدْ
أَمْراً لَهُ أَلْفَى طَرِيقاً وَوَجَدْ

أَي من قصد أمراً وجد طريقهُ فإذا أَقَرَّ بِالعجْز ففي أمرهِ ريبةٌ. قيل هذا أحقّ مثَلٍ ضربتهُ العرب، يُضرَب في ذمّ العَجْز.

٢٣٠١ـ لاَ تَرْجُ مَا قَدْ فَاتَ يَا سَلِيمُ
عَهْدُكَ بِالَّتِي فَلَتْ قَدِيمُ

لفظهُ: عَهْدُكَ بِالفَالِيَاتِ قَدِيمٌ. يُضرَب لما فات ويتعذَّر تداركهُ. وأصلهُ في الرأس يبعد عهدهُ بالدُّهن والفَلْي.

٢٣٠٢ـ يُبْدِي الْفَسَادَ يُوهِمُ الصَّلاَحَا
عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَا

العَرْجَلَةَ الرَّجَّالةُ في الحرب. والاعتقالُ أَن يمسِك الفارسُ رمحهُ بين جنب الفرس وفخذهِ، يُضْرَب لمن يخبر عن نفسهِ بما ليس في وسعهِ.

٢٣٠٣ـ زَيْدٌ غَنِيٌّ وَكَثِيراً يَمْنَعُ
عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين عين الماء. والحَبَق بقلٌ من بُقول السَّهْل والحَزن. وتدمع كناية عن قلَّة الماء فيها، يُضْرَب لمن لهُ غِنًى وخيرهُ قليلٌ ولا ينتفع بهِ إِلاَّ الأَخسَّاء لأَنهُ قال في ما بعد، واردُها الذئبُ وكلبٌ أبقعُ.

٢٣٠٤ـ يُؤذِي الْجَلِيسَ وَعَلَيْهِ يَضْبِرُ
عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرُ

العَوراء الكلمة الفاحشةُ والنَّديّ والنادي المجلِس والمُقفر الخالي، يُضرَب لمن يُؤذي جليسهُ بكلامِهِ وتعظّمهِ عليهِ من غير استحقاق.

٢٣٠٥ـ بَنُوهُ حَالُهُمْ لِمَنْ كَانَ يَعِي
أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوَّعِ

الأُعتوبة ما يُتعاتَب بهِ. أي إذا تعاتبوا أَصلح ما بينهم العتابُ، يُضرَب لقومٍ فقراء أذلاَّء يفتخرون بما لا يملكون.

٢٣٠٦ـ وَهُمْ بِمَا مِنْ فِعْلِهِ تَسْتَتْبِعُ
عَشِيرَةٌ رِفَاغُهَا تَوَسَّعُ

أي إنّ أَفنِيَة العشيرة أوسعُ وأحملُ لجناياتهِ، يُضرَب لمن يرجع بجنايتهِ إِلى العشيرة ويُؤذيهم.

٢٣٠٧ـ يَا مُبْدِيَ الْحُزْنِ لِحُزْنِ الْمُكْمَدِ
عَيْنُكَ عَبْرَى وَالْفُؤَادُ فِي دَدِ

الدَّدُ وَالدَّدن والدَّداء اللَّعِب واللهو. وعَبْرَى مذكرها عَبْرَان أي باكيةٌ. يُضرَب لمن يُظهِر حزناً لحُزنك وفي قلبهِ خلاف ذلك.

٢٣٠٨ـ بِمَا لَدَيْكَ اقْنَعْ وَدَعْ أَمْراً عَسِرْ
عَيْشُ الْمُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مَقِرْ

المُضِرّ الذي لهُ ضرائر. والمَقِر الشديد المرارة، يُضرَب لمن لهُ كَفاف فطلب ما هو فوقهُ فوقع فيما يُتعِبهُ.

٢٣٠٩ـ يَا آلَ زَيْدٍ شَرُّكُمْ لاَ يُنْكَرُ
عَافِيكُمُ فِي الْقِدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ

العافي ما يبقى في أسفل القِدْر لصاحبها وقال، إذا ردّ غافي القدر مَن يستعيرها. وماء كدِرٌ وأكدَر في لونِه كُدْرة، يُضرَب من أُحسن إليهِ فَأَسَاء المكافأة.

٢٣١٠ـ فيكُمْ فُلانٌ وَهوَ يُبْدِي بَاطِلاً
عُرَاضَةً تُورِي الزِّنَادَ الْكَائِلاَ

العُراضة الهدية. والزَّند الكائل الكابي. يقال كالَ الزندُ يكِيلُ كَيْلاً إذا لم تخرج نارهُ. قيل لم يقل الكائلة مع أن الزّناد جمع زَنْد، لأنَّهُ على وزن المفرد مثل الكتاب والجدار. وهذا كما قال امرؤ القيس: نُزولَ اليماني ذي العِياب المُحمَّلِ[1].

يُضرَب لمن يخدع الناس بحُسن منطقِهِ، ويُضرَب في تأثِير الرُّشى عند انغلاق المُراد.

٢٣١١ـ سَوْف يُرَى وَهْوَ صَرِيحُ الْبِيدِ
عَشَّرَ وَالْمَوْتُ شَجَا الْوَرِيدِ

التعشير نهيق الحِمار عشرة أصوات في طلقٍ واحد. وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ عشَّروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوهُ بزعم أن ذلك ينفعهم. يقول عشَّر هذا الرجلُ والموت شجا وريدِهِ. أي ممَّا شجي بهِ وريدهُ يريد قرب الموت منهُ، يُضرَب لمن يجزع حين لا ينفعَهُ الجزع.

٢٣١٢ـ بِحُكْمِهِمْ مُذْ أَظْهَرُوا الْقَبَائِحَا
أَعْلاَمُ أَرْضٍ جُعِلَت بَطَائِحَا

الأَعلام الجبال. والبطائح جمع بطيحة. وهي الأرض المنخفضة، يُضرَب لأشراف قوم صاروا وُضعاء ولمن كان حقه أن يَشكر فكَفَر.

٢٣١٣ـ وَإِنَّنِي فِي مَا أُرِيدُ أَعْلَمُ
بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ[2] يَا مُعَلَّمُ

أي عارف بموضع حاجتهِ. والقَصِيص منابت الكَمْأة ولا يَعلم ذلك إلاّ عَالمٌ بأُمور النبات.

٢٣١٤ـ وَهَكَذَا حَالِي وَأَمْرِي قَدْ عُرِفْ
أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُرَى أَكْلُ الْكَتِفْ

لفظهُ: أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ[3]. قيل العرب تقول للضعيف الرأي إنهُ لا يُحسن أكل لحم الكتِف. وقد تقدَّم في باب الهمزة.

٢٣١٥ـ أُقَدِّمُ الأَضَرَّ خَوْفَ مَنْ قَدَحْ
عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحْ[4]

البَتُّ كِساءٌ غليظ النسج. ويُقال هو طيلسانٌ من خَزّ، يُضرَب لمن رضي بالتقشُّف وهو قادر على ضدِّهِ. ويحتمل أن يُراد أنها تتجمَّل وقد عجزت عمَّا يستر عورتها.

(١) صدرُهُ: وألقى بصحراء الغبيط بَعَاعَهُ. الديوان: ١٥٨. صحراء الغبيط: الحَزَنُ من الأرض. بَعَاعَهُ: ثقلُه. نزول اليماني: نزول التاجر اليماني. ذو العِياب: صاحب الأعدال المملوءة ثياباً وبزّاً، والبيت من معلقة امرىء القيس.

(٢) في شعر لمهاصر النهشلي يقول:
جنيتها من مجتنى عويص
من مجتنى الإجْرِدِ والقصيص
اللسان: قصص.

(٣) يروى أيضاً: فلان أعلم من حيث تؤكل. الكتف: جمهرة العسكري: ٢/٩٦ وفصل المقال: ١٤١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٣١٦ـ عَمْرُو الَّذِي لِحَوْزَةِ الْمَجْدِ حَمَى
أَعَـزُّ مِـنْ كُـلَـيْـبٍ وَائِـلٍ حِـمَـى
٢٣١٧ـ وَمِـنْ حَـلِـيـمَـةَ وَأُمِّ قِـرْفَـةِ
وَمَـرْوَانِ الـقَـرْظِ سَـامِـي الـعِـزَّةِ
٢٣١٨ـ كَذَا مِنَ الْكِبْرِيتِ أَعْنِي الأَحْمَرَا
كَذَاكَ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ فِي الذُّرَى
٢٣١٩ـ وَمِنْ عُـقَـابِ الْـجَـوِّ وَالـتِّـرْيَـاقِ
وَالْـمُـخِّ لِـلْـبَـعُـوضِ بِـاتِّـفَـاقِ
٢٣٢٠ـ وَابْنِ الْخَصِيِّ وَهْوَ ضَرْبُ مَثَلِ
فَـالْـعُـذْرُ وَاضِـحٌ جَـلِـيـلٌ وَجَـلِـي
٢٣٢١ـ وَأَنْفِ لَيْثٍ وَابْنُ زَيْدٍ الْمُفْتَرِي
مِـنْ رَأْسِـهِ أَعَـزُّ إِسْـتِ الـنَّـمِـرِ

يُـقـال: أَعَـزُّ مِـنْ كُـلَـيْـبِ وَائِـلٍ[1]. هو كُلَيْب بن رَبِيعَةَ بن الحارث بن زُهَيْر وكان سيّد ربيعةَ في زمانهِ. وقد بلغ من عزِّهِ أنهُ كان يحمي الكَلأَ فلا يُقرَب حِماهُ ويُجير الصيد فلا يُهاج. وكان إذا مرَّ بروضةٍ أَعجبتهُ أو غديرٍ ارتضاهُ كَنَّع كُليباً ثمَّ رمى بِهِ هناك فحيث بلغ عُواءُهُ كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسمهُ وائِلاً فلمَّا حمى كليبةُ المرميّ الكَلأَ قيل أَعَزُّ من كُلَيْبِ وائل. ثمَّ غلب هذا الاسم عليهِ حتى ظنُّوهُ اسمهُ. وكان من عزِّهِ أنهُ لا تُوقَد نارٌ مع نارهِ ولا يَستبِقُ أحد إلى الوِرْدِ إلاَّ بأمرهِ ولا يتكلم أحد في مجلسهِ ولا يحتبي أحدٌ عندهُ. ولذلك قال أخوهُ مُهَلهِل بعد موتهِ:

نُـبِّـئـتُ أَن الـنـارَ بـعـدَك أُوقِـدتْ
واستبَّ بعدَك يا كُلَيبُ المَجلِسُ
وتـكـلَّـمـوا فـي أَمْـرِ كـلِّ عـظـيـمـةٍ
لو كنتَ شاهِدَهم بها لم يَنْبِسوا

وهو الذي قتلهُ جَسَّاس كما تقدَّمت الإِشارة إليهِ عند قولهم، أَشأَمُ من البَسُوس، ويُـقـال أَعَـزُّ مِـنْ حَـلِـيـمَـةَ[2] هي بنت الحارث بن أَبي شِمرٍ ملك الشام وفيها سار

(١) ثمار القلوب: ٧٦ والدرة الفاخرة: ٣٠٠، والوسيط في الأمثال: ٤٦ والأغاني: ٢٩/٥ والفاخر: ٩٣ والمستقصى: ٩٩ والحيوان: ١/ ٣٢ وقد مرّت ترجمة كليب وائل معنا.

(٢) حليمة بنت الحارث بن أبي شمّر الغساني. كانت تحرّض قومها على القتال وتبعث فيهم الشجاعة والبسالة. يقال إنه مرّ بها شاب فلمّا حملقته تناولها وقبلها. فشكت ذلك إلى أبويها، فقالا لها، فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك. فإما أن يبلي غداً بلاءاً حسناً

المثل فقيل ما يومُ حليمة بِسِرّ. وهو اليوم الذي قُتل فيهِ المُنْذِرُ بن ماءِ السَّماءِ ملكُ العِراق وهو أشهر أيَّام العرب وقد نُسِب إليها لأنها حضرت المَعْركة تحضُّ عسكر أبيها، وقد طيَّبتهم بعطرٍ أخرجتهُ لهم في مَرَاكِنَ. تزعم العرب أن الغُبار ارتفع في يوم حليمةَ حتى سدَّ عين الشمس فظهرت الكواكب، ويُقال: أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ[1]. هي امرأة فَزاريَّة كانت تحت مالك بن حُذَيفة وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلُّهم لها مَحْرم.

ويُقال أَعَزُّ من مَرْوَانِ القَرَظِ[2]. هو مَرْوان بن زِنْبَاع العَبْسيّ وكان يحمي القَرَظ. وقيل بل سُمّي بذلك لأَنهُ كان يغزو اليمن وبها مَنابت القَرَظ، وُصِف مَرْوان هذا للمُنْذِر بن ماءِ السماءِ[3] فاستوفدهُ عليهِ فقال لهُ أَنت مع ما حبيت بهِ من العزّ في قومك كيف علمُك بهم. فقال: أَبيتَ اللعن إِني إِن لم أَعلمهم لم أَعلم غيرهم. قال ما تقول في عَبْسٍ. قال: رمحٌ حديد إِن لم تطعَن بهِ يطعنك. قال: ما تقول في فَزَارةَ، قال: وادٍ يحمي ويمنع. قال فما تقول في مُرَّة قال: لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ. قال: فما تقول في أَشجَع، قال: ليسوا بداعِيك ولا بمُجيبيك. قال: فما تقول في عبد الله بن غَطَفان، قال: صُقورٌ لا تَصِيدُ. قال: فما تقول في ثَعْلَبة بن سعد، قال: أَصواتٌ ولا أَنيس.

ويُقال: أَعَزُّ مِنَ الكبريتِ الأَحْمَرِ. قيل هو الذهب الأَحمر وقيل بل لا يُوجد إِلاَّ أَنهُ يُذكر.

ويُقَال: أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ[4] الأَنُوقِ. هي الرَّخَمة وعزُّ بيضها لأَنهُ لا يُظفَر بهِ لأَن أَوكارها في رؤُوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، ويُقال: أَعَزُّ مِن عُقابِ الجَوِّ، ومن التِّرْيَاقِ، ومن مُخِّ البَعُوضِ، ومِنْ ابن الخَصِيِّ: لأَنهُ ما لا يكون، ويقال: أَعَزُّ مِنْ أَنفِ الأَسَدِ، ومن اسْتِ النَّمِرِ، ويقال أَمنع وقد تقدَّم ذكرهما، وأَعَزُّ من الأَبْلَقِ العَقُوقِ. يُضرَب لِما يعزُّ وجودهُ. وذَلك لأَنَّ العَقوق في الإِناث ولا تكون في الذكور. قيل إِن المثل لخالد بن مالك قالهُ للنُعمان بن المنذِر، وكان قد أسر قوماً من بني مازِن بن عمرو بن تَميم فقال: من يكفل بهؤلاءِ. فقال خالد أنا فقال النُّعْمان

(1) أم قرفة: فاطمة بنت ربيعة الفزارية. من ربات النفوذ والسلطان. قتلها زيد بن حارثة قتلة شنيعة. ثمار القلوب ٢٤٨ وأعلام النساء ٤/ ٥٦ وتاريخ الطبري ٢/ ٦٤٢.

فأنت امرأته، وإما أن يقتل فينتهي أمرك معه. وقدمت الحرب. وأبلى الفتى بلاءً حسناً. وتزوّج حليمة عقب مقتل المنذر بن ماء السماء ملك العراق.

أعلام النساء لكحالة: ١/ ٢٨٩ وثمار القلوب ٢٤٨ وديوان النابغة: ٤٥.

(2) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٠.

(3) المنذر بن ماء السماء: (ت: ٦٠ق.هـ/ ٥٦٤م) من ملوك الحيرة وثالث ملوك المناذرة. قتل في يوم حليمة. نقائض جرير والفرزدق ١٠٧٣ والمعارف ٥١٠ وتاريخ الطبري ٢/ ١٥٤ والأعلام ٧/ ٢٩٢.

(4) ثمار القلوب ٣٩٠.

وبما أَحدثوا فقال نعم وإِن كان الأَبلق العَقُوق فذهبت مثلاً، ويُقال: أَعَزُّ من الغُرَابِ الأَعْصم. وهو كالعَقُوق لأَن الأَعصم الذي تكون إحدى رجلَيه بيضاء. والغُراب لا يكون كذلك وفي الحديث إِن عائشة في النساء كالغُراب الأَعصم، ويقال أَعَزُّ مِن قَنُوع هو من قول الشاعر:

وَكنتُ أَعَزَّ عِزًّا من قَنُوعٍ
تَرفَّعَ عن مُطالبةِ المَلُولِ

فَصرتُ أَذلَّ من معنًى دقيقٍ
بهِ فقرٌ إِلى ذِهنٍ جَليلِ

ويُقال: أَعَزُّ من الزَّبَّاءِ[1]. هي امرأة من العماليق وأُمُّها من الروم كانت ملكة الحِيرَة تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والأبلق، وهما حِصنان كانا للسَّمْوءَل بن عاديا اليهوديّ. وكان مارد مبنيًا من حجارةٍ سودٍ والأَبلق من حجارةٍ سودٍ وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأَبلق. وقِصَّتها مع جَذِيمة الأَبرش مشهورة.

٢٣٢٢ـ مِنْ بَاقِلٍ أَعْيَا وَمِنْ يَدٍ تُرَى
فِي رَحِمٍ حَسْبَ الَّذِي تَقَرَّرَا

فِيهِ مثلان **الأَوَّل**: أَعْيَا من بَاقِلٍ[2]. هو رجل من إِيادٍ وقيل من ربيعة بلغ من عِيِّهِ أَنهُ اشترى ظبياً بأحدَ عشر درهماً فمرَّ بقوم فقالوا لهُ بكم اشتريتَ الظبيَ فمدَّ يديهِ ودلع لسانهُ يريد أَحد عشر فشرد الظبي. وكان تحت إِبطهِ. فضُرِب بِعِيِّهِ المثل. **والثاني**: أَعْيَا من يَدٍ فِي رَحِم، يُضرَب لمن يتحيَّر في الأَمر ولا يتوجَّهُ لهُ. قيل ما في الدنيا أَعيا منها لأَن صاحبَها يتقي كل شيء وقد دهن يدهُ بدهنٍ وغسلها بماءٍ حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمسُّ بيدهِ شيئاً حتى يفرغ.

٢٣٢٣ـ وَبَغْلَةٍ أَعْقَمُ لِلْخَيْرِ كَمَا
أَعْقَرُ مِنْهَا قِيلَ فِي مَا عُلِمَا

يُقال: أَعْقَمُ من بَغْلَةٍ، وَأَعْقَرُ من بَغْلَةٍ والمعنى ظاهر فإنها لا تلِد أَصلاً.

٢٣٢٤ـ أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ بِكُلِّ مَعْنَى
وَعَقْرَبٍ بِمَعْنَيَيْنِ يُعْنَى

الأَوَّل: من العِداء والعَداوة والعَدْو. **والثاني**: من العِداء والعَداوة.

٢٣٢٥ـ وَمِنْ ظَلِيمٍ وَكَذَا مِنْ حَيَّةْ
كَذَا مِنَ السُّلَيْكِ يَا أُخَيَّهْ

فيهِ ثلاثة أمثال **الأَوَّل**: أَعْدَى من الظَّلِيم. من العَدْو. فإنهُ إِذا عدا مدَّ جناحيهِ يجمع بين العَدْو والطيران، **الثاني**: أَعْدَى من الحَيَّةِ. من العَداء وهو الظلم وقد تقدَّم بيان ظلم الحية، **الثالث**: أَعْدَى من السُّلَيْك[3]. من العدو. والسُّلَيْك تميميٌّ من بني سعد وسُلَكَة أُمُّه وكانت سوداء وإليها يُنسب والسُّلَكة ولد الحجل وهو من العدَّائين كالمنتشر بن وَهْب الباهِلِيّ وأَوفى بن مطر المازِنيّ لكن المثل سار بهِ من بينهم.

---

(١) ثمار القلوب ٢٤٨.

(٢) ثمار القلوب ٩١ والعقد الفريد ٣/ ٧٠ والحيوان ١/ ٣٩ وشرح مقامات الشريشي: ١/ ٢٥٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣١ حيث تجد في الحاشية بعض الفوائد.

٢٣٢٦ـ وَالشَّنفَرى أَعْدَى مِنَ الْجَرْبَاءِ
عَدْوَى وَهٰكَذَا مِنَ الثُّؤْبَاءِ

فِيهِ ثلاثة أمثال **الأوَّل**: أَعْدَى من الشَّنْفَرى(١)، من العدو وللشنفرى خبرٌ في عدوه مع تأبَّط شرًّا (٢)وعمرو بن بَرّاق، وهؤلاء الثلاثة كانوا عدَّائين لم يسرِ المثل إلاَّ بالشَنْفَرى، **الثاني**: أعدَى من الجَرَب، من العدوى، **الثالث**: أعْدَى من الثُّؤَبَاءِ، من العدوى أيضاً. والثُّؤَباء التثاؤب، وسكَّن الهمزة للضرورة وقد تقدَّم في ذلك كلام في هذا الباب عند قوله، أعديتِني فمن أعداكِ.

٢٣٢٧ـ أَعْطَشُ لِلصَّهْبَاءِ مِنْ ثُعَالَهْ
وَالنَّمْلِ مَعْ نَقَّاقَةٍ أَوْلَى لَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال **الأَوَّل**: أَعْطَشُ من ثُعَالَةَ(٣). قيل المراد بثعالة الثعلب، وقيل هو رجلٌ من بني مُجَاشِع خرج هو ونُجَيح بن عبد الله بن مُجَاشِع في غزاةٍ ففوَّزا فلقم كلُّ واحدٍ منهما فَيْشلة الآخر وشرب بولهُ فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضرَبت العرب بثُعالةَ المثل.

الثاني: أَعْطَشُ من النَّمْلِ لأنهُ يكون في القِفار حيث لا ماء ولا مشرب.

الثالث: أَعْطَشُ من النَقَّاقَةِ. ويُروى من النَّقَّاق(٤) يعنون بهِ الضِّفْدَع لأَنَّهُ إذا فارق الماء مات. ويُقال للإنسان إذا جاع نقَّت ضفادعُ بطنهِ. وصاحت عصافير بطنهِ.

٢٣٢٨ـ وَالقَمْع وَهْوَ مِنْ جَعَارِ أَغْيَثُ
أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ عَلَى مَا حَدَّثُوا

يُقال: أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ هو ما يُصبّ فيهِ الدهن ونحوهُ، ويُقال: أَغْيَثُ من جَعَارِ. العَيْث الفساد. وَجَعارِ الضَبُع وقد تقدَّم ذكرهُ مراراً، ويُقال أَعْبَثُ من قِرْدٍ لأَنهُ إذا رأى إنساناً يولع بفعل شيء يفعلُه أخذ يفعل مثلهُ.

٢٣٢٩ـ أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلِ أَسْعَدٍ يُرَى
وَنَعْجَةٍ لِلْحَوْضِ فِي مَا أُخْبِرَا

٢٣٣٠ـ أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ
بِشَرٍّ فِيهِ مَاتَ عَنْ بُلُوغِهِ

مُعْجل أسعد تقدَّم الكلام عليهِ عند قولهم أَرْوَى من مُعْجِل أَسْعَدَ، ويُقال أَعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْض.(٥) لأنها إذا رأت الماءَ لم

---

(١) الشَّنفَرَى: توفي ٥١٠م. شاعرٌ جاهليٌ قحطاني، من بني الحارث بن ربيعة الأزدي. الشنفرى لقبه ويدلُّ على عِظَم الشَفةِ. ابن أخت تأبط شراً. عد في العدَّائين العرب مع عمرو بن بَرّاق والسليك وتأبط شراً. له أشعار في الفخر والحماسة أشهرها لامية العرب، ترجمها المستشرق ردهوس. انظر الأغاني: ٢١/ ١٣٤ـ ١٤٣ والمجاني الحديثة للبستاني (ط الكاثوليكية): ١/ ٣ ومعجم الشعراء في لسان العرب: ٢٢٩.

(٢) تأبط شراً: ثابت بن عَمْسَل وقيل ثابت بن جابر من مضر نزار. حمل لقبه لأنه تأبط سيفاً وخرج. من أشهر العدائين العرب مع السليك وعمرو بن براق توفي ٥٣٠م. وقيل ٥٤٠م. له ترجمة في أوّل المفضليات. والشعر والشعراء: ٣١٨/١ ومعجم الشعراء في لسان العرب: ٨٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤ والحاشية حيث تجد بعض الفائدة.

(٤) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٥ والمستقصى: ٢٤٧/١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٠ والدرة: ٣٠٩/١.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

تنثِن عنهُ بزجْرٍ ولا غيرِهِ حتى توافيه.

٢٣٣١- مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ حِجَاهُ أَعْقَدُ
أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ يَا أَحْمَدُ

٢٣٣٢- أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ
عَنْ نَفْعِ مَنْ وَافَاهُ يَا فُلاَنُ

٢٣٣٣- أَعْجَزُ مِنْ جَانٍ مِن الشَّوْكِ الْعِنَبْ
وَمَنْ مِنَ الدِّفْلَى لِهَذَا قَدْ طَلَبْ

٢٣٣٤- أَعْجَزُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنْ
عُنْقُودِ كَرْمٍ قَدْ عَلاَ إِلَيْهِ عَنْ

يُقال: أَعْقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ. لأن فيهِ عُقداً كثيرةً وزعموا أن حَضَريًا كسا أعرابًا ثوباً فقال لأُكافِئَنَّك على فعلك بما أعلمُك كم في ذَنب الضبّ من عُقْدة. قال لا أدري قال فيهِ إحدى وعشرون عقدةً.

ويُقال أَعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ. هو النَؤوم الكَسْلان العطل الجافي وقد وصفهُ أعرابيّ فقال: هو الضعيفُ العاجز الأَخرق الأحمق الجلف الكَسْلان السَّاقِط لا معنى فيهِ ولا غَنَاءَ عندهُ ولا كفاية معهُ ولا عمل لديه وبَلَى يستعمل وضِرسهُ أَشدّ من عملهِ فلا تحاضِرنَّ بِهِ مجلساً وبَلى فليَحضر ولا يتكلمنّ، وقد وصفهُ حَضَريّ فقال: هو الذي لا يَرعوي لعَذْل العاذل ولا يصغَى إلى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويُعرض إعراض حقود. إن سأَل أَلحف. وإن سُئل سوَّف. وإن حدَّث حلف. وإن وعد أَخلف. وإن زجر عنَّف. وإن قدر عسَف. وإن احتمل أَسف. وإن استغنى بطِر. وإن افتقر قنِط. وإن فرِح أَشِر. وإن حَزِن يئس. وإن ضحِك زأر. وإن بكى جأر. وإن حكم جار. وإن قدّمتهُ تأخر. وإن أخرتهُ تقدَّم. وإن أعطاك منَّ عليك. وإن أعطيتهُ لم يشكرك. وإن أسررت إليهِ خانك. وإن أسرَّ إليك اتَّهمك. وإن صار فوقك قهرك. وإن صار دونك حسدك. وإن وَثِقتَ بهِ خانك. وإن انبسطتَ إليهِ شانك. وإن أكرمتهُ أهانك. وإن غاب عنهُ الصديق سَلاه. وإن حضرهُ قلاه. وإن فاتحهُ لم يجبْهُ. وإن أَمسك عنهُ لم يبدأْهُ. وإن بدأَ بالودّ هجَر. وإن بدأ بالبرّ جفا. وإن تكلم فضحهُ العيّ. وإن عمل قصر بهِ الجهل. وإن اؤتمن غدر. وإن أجار أخفر. وإن عاهد نكَث. وإن حلف حنث. لا يصدر عنهُ الأمل إلاَّ بخيبة. ولا يضطرّ إليهِ حرٌّ إلاَّ بمحنة. قال خلف الأَحمر سأَلت أعرابيًا عن الهِلْبَاجة. فقال هو الأَحمق الضخم الفدْم الأَكول الذي والذي، ثمَّ جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرَّة شيئاً. ثمَّ قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كلّ شرّ.

ويُقال: أَعجزُ مِمَّن قَتَلَ الدُّخَانُ.[١] هو الذي ضُرِبَ بهِ المثل فقيل أيّ فتًى قتلهُ الدُّخان وقد تقدَّم ذكرهُ في الباب الأَوَّل، **ويُقال**: أَعْجَزُ من جَانِي العِنَبِ من الشَّوْكِ[٢]. هو من قول بعض حكماءِ العرب. من يزرع خيراً يحصِد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصِد ندامةً ولن يُجتنى من

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٨.

(٢) المرجع نفسه.

شوكةٍ عنبةٌ، **ويقال**: أعجزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ العَنبِ من الدِّفْلَى[1]، هذا من قول الشاعر:

هيهاتَ جئتَ إلى دِفلى تحرّكها
مُستطعماً عنباً حرَّكتَ فالتقِطِ

ويُقال: أَعْجَزُ عن الشَّيء من الثَّعْلَبِ عن العُنْقُودِ[2]. قيل أصلهُ أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى عُنقودٍ فرامَهُ فلم ينلهُ فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال:

أَيُّها العائبُ سلْمَى
أنتَ عندي كثُعَالَهْ
رَامَ عُنقوداً فلمَّا
أبصرَ العُنقودَ طالَهْ
قالَ هذا حامضٌ لمّا
رأى أن لا ينالَهْ

٢٣٣٥ـ وَعِرْضُهُ مِنْ إِصْبَعٍ وَمِغْزَلِ
وَحَيَّةٍ وَالأَيْمِ أَعْرَى يَا خَلِي
وَرَاحَةٍ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ لاَ
عَاشَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا لاَ وَلاَ

يُقال: أَعْرَى من إِصْبَعٍ، ومن مِغْزَلٍ، ومن حَيَّةٍ، ومن الأَيْمِ، ومن الرَّاحَةِ، ومن الحَجَرِ الأَسْوَدِ[3]. وجميع ذلك ظاهر.

٢٣٣٦ـ وَمِنْ قُرَادٍ وَمِنَ الْحِنَّاءِ
أَعْلَقُ لِلشَّرِّ بِلاَ اسْتِحْيَاءِ

يُقال: أَعْلَقُ من قُرَادٍ، ومن الحِنَّاءِ.

٢٣٣٧ـ أَعْزَبُ رَأْياً أَبَداً مِنْ حَاقِنِ
وَصَارِبٍ[4] عَارٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ

الحاقن الذي أخذهُ البول ومن ذلك يُقال لا رأي لحاقن، والصارب هو الذي حبس غائطهُ ومنهُ قولهم، صَرب الصبيُّ ليسمن.

٢٣٣٨ـ أَعْمَقُ فِي الْخُبْثِ مِنَ الْبَحْرِ كَمَا
بِهِ غَدَا مِنَ الدَّعِيِّ أَغْلَمَا

يُقال: أَعْمَقُ من البَحْرِ ،ويُقال: أَغْلَمُ من دَعِيٍّ.

٢٣٣٩ـ مِنْ مَاءِ بَارِقٍ وَمَاءِ الْغَادِيَهْ
أَعْذَبُ وِرْدُ الثَّغْرِ هِنْدُ الْعَالِيَهْ

٢٣٤٠ـ وَمَائَي الْحَشْرَجِ وَالْمَفَاصِلِ
إِذَا حَبَتْ مَغْسُولَهُ لِسَائِلِ

يُقال: أَعْذَبُ من مَاءِ البَارِقِ[5]، وهو ماء السحاب يكون فيهِ البرق، وَمَاءِ الغَادِيَةِ ماء السحابة التي تغدو، وماء الحَشْرَجِ هو ماء الحِسْي، وقيل هو الكوز اللطيف، وماءِ المفاصل ماء المفصل بين الجبلين. وقد تقدَّم في باب الصاد عند قولهم، أَصْفَى من ماءِ المفاصِل.

٢٣٤١ـ مِنْ أُمِّ إِحْدَى مَعَ عِشْرِينَ تُرَى
أَعْطَفَ لِلَّذِي إِلَيْهَا قَدْ سَرَى

يُقال: أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ هي الدَّجاجة لأنها تحضُن جميع فِراخها وتزقُّها وإن ماتت إحداها تبيَّن الغمُّ فيها.

٢٣٤٢ـ صَدْرُ مَلِيكِنَا مِنَ الدَّهْنَاءِ
أَعْرَضُ مِنْ طُولٍ لِذِي الرَّجَاءِ

---

(١) المرجع نفسه.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.
(٤) في الحديث: «لا رأي لحاقب ولا حاقن». الحاقب في الغائط والحاقن في البول. اللسان: حقن.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٣.

٢٣٤٣ـ أَعْدَلُ فِي الْحُكْمِ مِنَ الْمِيزَانِ
مِنْ دَغْفَلٍ أَعْلَمُ بِالْمَعَانِي

يُقال: أَعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ[١]. موضعٌ كلُّهُ رمل. وقيل موضعٌ من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماءَ فيهِ يُمدُّ ويُقصَر، وأَعْدَلُ مِنَ المِيزَانِ، وأَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ[٢] هو ابن حنظلة النَّسَّابة

٢٣٤٤ـ عَاشَ نَرَاهُ مِنْ مُعَاذٍ أَعْمَرَا
وَالنَّسْرِ وَالضَّبُّ عَلَى مَا ذُكِرَا

يُقال: أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ[٣] هذا مثلٌ مولَّد إسلاميٌّ ومُعاذ هو ابن مسلم وكان صحِبَ بني مَرْوان في دولتهم ثمَّ صحِب بني العبَّاس وطعَن في مائة وخمسين سنة، ويقال: أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍ[٤]. قيل يبلغ الحِسْل مائة سنة ثمَّ تسقط سنُّهُ فحينئذٍ يُسمَّى ضبًّا، ويُقال: أَعْمَرُ من نَسْرٍ. تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة. وقد مرَّ ذكر لُقْمَانَ وَلُبَد فيما تقدَم.

٢٣٤٥ـ وَابْنِ الْفَتَى دُهْمَانَ أَعْنِي نَصْرَا
وَمِنْ قُرَادٍ إِذْ يَطُولُ عُمْرَا

٢٣٤٦ـ كَذَاكَ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَهْ
طَوَّلَ بِالْعِزِّ إِلٰهِي عُمُرَهْ

يُقال: أَعْمَرُ من نَصْرٍ يعنون نَصر بن دُهْمَان. قيل إنهُ كان من قادة غَطَفان وسادتِها فعمَّر حتى خرِف ثمَّ عاد شابًا يافعاً فعاد بياض شعرهِ سواداً ونبتت أسنانهُ بعد الدَّرَد وهو من أعاجيب العرب، ويُقال: أَعْمَرُ من قُرَادٍ قيل العرب تدَّعي أن القُراد يعيش سبعمائة سنة وهو من أكاذيبهم، وكأنَّ الضجر منهُ دعاهم إلى هذا القول فيهِ. ويُقال أعْمَر من ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ[٥] هو خطيبٌ بليغ نسَّابة اسمهُ عبد الله بن حُصَين أَوْ وَرْقَاء الأشعر. وسيأتِي لهُ ذكر في باب النون.

٢٣٤٧ـ أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ قَدِيمٍ مَجْدِهِ
فَعَاشَ فِي الْخَلْيَا نَسِيجَ وَحْدِهِ

---

(١) الدهناء: سبعة أجبل من الرمل في عرضها. بين كل جبلين شقيقة. وطوله من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين. وهي أكثر بلاد الله كلأً مع قلة إعزاء ومياه. ويقال إنه إذا أخصبت ربقت العرب جميعاً وذلك لسعتها وكثرة شجرها. البلدان: ٢/ ٤٩٣.

(٢) دغفل: يريد به دغفل النَّاسِب. توفي ٦٥هـ/ ٦٩٥م. هو ابن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهليُّ الشيبانيُّ. نسَّابةُ العرب. ضرب به المثلُ في معرفة الأنساب. ذكره الجاحظ فقال عنه: «لم يدرك الناس مِثْلَهُ لساناً وعِلْماً وحِفظاً». قصد معاوية فأُعْجِبَ بعلمِهِ، فولاَّهُ تعليم ابنه يزيد. غرق يوم دولاب بفارس في وقعة مع الأزارقة. انظر المحبر: ٤٧٨ والأعلام: ٢/ ٣٤٠ والبيان والتبيين: ١/ ٢٥ و ٤٧ و ٨٥ و ١٢١ و ٣٠٤ و ٢/ ٨٠ و ٢٥٣.

(٣) معاذ بن مسلم الهرَّاء، كنيته أبو مسلم. كان له أدب وشعر من أهل الكوفة. عُرِف بالهرَّاء لأنَّهُ كان يبيع الألبسة الهروية الواردة من مدينة هراة. توفي ١٨٧هـ/ ٨٠٣م، القاموس: هري والأعلام: ٧/ ٢٥٨.

(٤) في المثل: «لا آتيك سِنَّ الحِسْلِ»، أي أبداً. وذلك لأن سنها لا تسقط أبداً حتى تموت. اللسان: حسل.

(٥) ابن لسان الحُمَّرة: من خطباء العرب. اللسان والقاموس: حمر.

٢٣٤٨ـ مِـنْ ابْـنِ تِـقْـنٍ فِـي الأَنَـامِ أَعْـقَـلُ
دَامَ بِــهِ عِــزُّ الــعُــلَــى يُــكَــمَّــلُ

لأن الـبُـرَّ أَوّل حـبٌ بُـذر فـي الأَرض. ويُقال: أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ تِقْن هو عمرو بن تِقْنٍ الذي يُضرَب بِهِ المثل فيقال أَرْمَى من ابنِ تِقنٍ. وكان من عادٍ من عُقلائها ودُهاتها. وكان لُقمان بن عاد أرادهُ على بيع إبلٍ لهُ معجبة فامتنع عليهِ واحتال لقمان في سرقتها منهُ فلم يمكنهُ ذلك ولا وجد غِرّة منهُ. قال الشاعر:

أَتـجـمـع إِن كـنـتَ ابـن تِـقـنٍ فَـطـانـةً
وتـغْـبَـنُ أَحـيـانـاً هَـنـاتٍ دواهـيـا

يُقال: أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ أرادوا من ضبَّة فأَسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال ويجوز أن يكون الضبّ اسم جنس كالنعام والجراد وحينئذٍ يقع على الذكر والأُنثى. قيل عُقوقها أنها تأكل أَولادها وذلك أَنها إِذا باضت حرست بيضها من كلّ ما قدرت عليهِ من وَرَلٍ وحيَّة فإذا نقبت أَولادها وخرجت من البيض ظنَّتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلاَّ الشريد، ويُقال: أعقُّ من ذِئْبةٍ لأَنها تكون مع الذئب فيُرمى فإذا رأَتهُ أَنهُ قد رُمي شدَّت عليهِ فأَكلتهُ قال الشاعر:

فَتًى ليس لابن العمّ كالذئب إِن رأى
بـصـاحـبـهِ يـومـاً دمـاً فـهـو آكـلـه

وقال آخر:

وكـنـتَ كـذئـب الـسـوء لـمـا رأى دمـاً
بـصـاحـبـهِ يـومـاً أَحـالَ عـلـى الـدمِ

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ عَمْرُو ابْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ الْجَرِيدَهْ
وَالْعَيْنُ لِلْقِلاَدَةِ النَّضِيدَهْ

٢ـ وَنُكْتَةُ الْمَسْأَلَةِ الْفَرِيدَهْ
وَالْبَيْتُ لِلْقَصِيدَةِ الْوَحِيدَهْ[١]

٣ـ وَرَأْسُ تَخْتِ الْمُلْكِ دَامَ عَالِي
بِهِ وَآمِناً مِنَ اللَّيَالِي

٤ـ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ إِنَّ النَّارَا
فِي الْكَفِّ أَيْ كُنْ عَاقِلاً مُخْتَارَا[٢]

٥ـ عَيْنُ الْهَوَى لاَ تَصْدُقُ السَّائِلَ عَنْ
مَنْ بِهَوَاهُ قَلْبُ صَبِّهِ افْتَتَنْ

٦ـ عَارُ النِّسَا بَاقٍ عَلَى الزَّمَانِ
يَا وَيْحَ مَنْ كَانَ لَهُ يُعَانِي

٧ـ زَيْدٌ عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبْ
وَمَا عَلَى زَوْجَتِهِ ذَاتِ الْحَطَبْ

٨ـ وَمَا عَلَى الطَّبْلِ نَهَارَ الْعِيدِ
وَمَا عَلَى طَائِفَةِ الْيَهُودِ[٣]

٩ـ عَلَيْهِ سُوءُ الدَّارِ وَالدَّمَارُ
وَالسُّخْطُ فِي طُولِ الْمَدَى وَالْعَارُ[٤]

١٠ـ عُصَارَةٌ لِلُؤْمٍ فِي قَرَارَهْ
خُبْثٍ يُعَنِّي بِالْبَلاَيَا جَارَهْ[٥]

١١ـ أَصْلِحْ مَعَ الْقَاضِي الأُمُورَ تَنْصَلِحْ
وَتَغْتَدِي مِمَّنْ لِدَعْوَاهُ رَبِحْ

١٢ـ مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ نَرَى عِنَايَتَهْ
خَيْراً فَجِئْهُ طَالِباً هِدَايَتَهْ[٦]

١٣ـ لاَ تَطْلُبَنْ مَا خَطْبُهُ شَدِيدُ
لِمِثْلِ هٰذَا قُتِلَ الْوَلِيدُ[٧]

١٤ـ عَقْلُ الْفَتَى تَحْتَ سِنَانِ قَلَمِهْ
يُعْرِبُ عَنْ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ[٨]

(١) لفظهُ: عَيْنُ القِلادَةِ وَرأْسُ التَختِ وَأوَّلُ الجَرِيدَةِ وَبَيْتُ القَصِيدَةِ ونُكتَةُ المَسْأَلَةِ.

(٢) لفظهُ: عَلَيْكَ بِالجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الكَفِّ.

(٣) فيهِ مثلان الأوَّل: عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ، الثاني: عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ. أي اللعنة.

(٤) لفظهُ: عَلَيْهِ الدَّمارُ وسُوءُ الدَّارِ.

(٥) لفظهُ: عُصَارَةُ لُؤمٍ فِي قَرَارَةِ خُبثٍ.

(٦) لفظهُ: عِنَايَةُ القَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ.

(٧) لفظهُ: عَلى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ يعنون الوليد بن طريف الخارجيّ، يُضرَب للأمر العظيم يطلُبُهُ من ليس لهُ بأهل.

(٨) لفظهُ: عُقولُ الرِّجالِ تَحتَ أَسِنَّةِ أَقْلاَمِهَا.

١٥ـ مَا لاَ يُهَابُ السَّيْفُ قِيلَ الْعَقْلُ
يُهَابُ فَاطْلُبْهُ عَدَاكَ الْجَهْلُ(١)

١٦ـ زَيْدٌ بِمَالِنَا بَدا مِنْ شَرِّهِ
لَمْ يَتَوَلَّ الْحَقُّ نَسْجَ عُذْرِهِ(٢)

١٧ـ أَلْذُلُّ فِي الْعَزْلِ يُرَى عَلَى حَسَبْ
كِبْرٍ وِلاَيَةٍ لِمَنْ عَنْهَا ذَهَبْ(٣)

١٨ـ وَالْعَزْلُ قَدْ قَالُوا طَلاَقُ الرِّجَلِ
وَحَيْضُ عُمَّالٍ بِفَضْلِ الْعَمَلِ(٤)

١٩ـ وَتَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ الْعَادَةُ بَلْ
خَامِسَةٌ لَهَا فَدَعْ عَنْكَ الْكَسَلْ(٥)

٢٠ـ عَلَيْكَ مِنْ ذَا الْمَالِ مَا يَعُولُكَا
وَلاَ تَعُولُهُ لَدَى فُضُولِكَا

٢١ـ وَعِفَّةُ الإِنْسَانِ جَيْشٌ لاَ يُرَى
مُنْهَزِماً بِهَا يُلاَقِي عَسْكَرَا(٦)

٢٢ـ وَالْعِرْقُ نَزَّاعٌ فَدَعْ مَنْ لَؤُمَا
وَاطْلُبْ لِوَصْلِ مَنْ تَرَاهُ كَرُمَا

٢٣ـ وَالْعِزُّ قَالُوا فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ
فَخُضْ بِهَا بَحْرَ ظَلاَمِ اللَّيْلِ

٢٤ـ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ قِيلَ الْعَرَقْ
وَبَابُ مَا يُرَادُ مِنْ ذَا مُغْلَقْ(٧)

٢٥ـ هِنْدٌ جَفَاهَا عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ
وَإِنَّهَا بِرُوحِهَا تَنَزَّعَتْ

٢٦ـ عَجِيزَتَاهَا جَبَلاَ حُنَيْنِ
وَقِيلَ تِلْكَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ(٨)

٢٧ـ أَعْمَى عَلَى السَّطْحِ غَدَا يَخْرَا يَرَى
لَيْسَ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْوَرَى(٩)

---

(١) لفظهُ: العَقْلُ يُهابُ مَا لا يَهابُ السَّيفُ.
(٢) لفظهُ: عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ.
(٣) لفظهُ: عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الوِلاَيَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِي العَزْلِ.
(٤) لفظهُ: العَزْلُ طَلاَقُ الرِّجالِ وحَيضُ العُمَّالِ قال الشاعر:

وقالوا العزلُ للعمَّال حيضٌ
لحاهُ اللّهُ من حيضٍ بَغيضِ
فإن يكُ هكذا فأبو عليٍّ
من اللائي يئِسنَ من المحيضِ

(٥) فيهِ مثلان الأوَّل: العَادَةُ تَوأَمُ الطَّبِيعَةِ. الثاني: العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.
(٦) لفظهُ: العِفَّةُ جَيْشٌ لاَ يُهْزَمُ.
(٧) لفظهُ: العَرَقُ يَسْرِي إِلى النَّائِمِ.
(٨) لفظهُ: العجيزة أحدُ الوجهين.
(٩) لفظهُ: الأعمى يخرأ فوق السطح ويحسب الناس لا يرونه.

الباب التاسع عشر في ما أوّله غين

٢٣٤٩ـ لِي صَاحِبٌ وِدَادُهُ لي قَدْ سَلِمْ
وَغُرَّةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمْ

أي ليس تَخفى الوَدادة والنُّصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حبُّ ذي رحمك في نظرِهِ فإنه ينظر بعينٍ جليَّة والعدوّ ينظر شزْراً. والتقدير غُرَّتهُ غُرَّة ذي رحِم.

٢٣٥٠ـ قَدْ غَلَبَتْ جِلَّتَهَا الْحَوَاشِي[١]
أَيْ غَلَبَ الصَّغِيرُ ذُو الرِّيَاشِ

لفظهُ: غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا. الحاشية صِغار الإِبل لأَنها تَتخلَّل الكبار من الحَشْو أو من إِصابتها حشى الكبار إِذا انضمَّت إِلى جنبها. والجِلَّة عِظامها جمعُ جليل، يُضرَب لمن عظُم أَمرهُ بعد أَن كان صغيراً فغلب ذوي الأَسنان، وقيل يُضرَب مثلاً للقومِ يصير عزيزهم ذليلاً.

٢٣٥١ـ حَتَّى غَدَا غَشَمْشَماً يَغْشَى الشَّجَرْ
يَظْلِمُ وَهْوَ لاَ يُبَالِي إِنْ فَجَرْ

لفظهُ: غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر[٢]. يُراد بهِ السيل لأَنهُ يركب الشَّجر فيدُقُّهُ ويقلَعهُ. ويُراد بهِ الجمل الهائج. ويُقال لهما الأَيهمان، يُضرَب للرجلِ لا يُبالي ما يصنع من الظلم. وتقديرهُ سيلٌ غشمشمٌ أَي هذا سيلٌ أو هو سيلٌ.

٢٣٥٢ـ غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ[٣] وَمِيلُوا
عَنْهُ فَشَأْنُ شَرِّهِ جَلِيلُ

يُقال دخل ابن لسان الحُمَّرة على أَهلِهِ وهو جائع عطشان فبشَّروهُ بمولودٍ وأَتوهُ بهِ فقال والله ما أَدري آكلهُ أَم أَشربهُ. فقالت امرأَتهُ: غرثانُ فاربكوا لهُ. أَي اخلطوا لهُ طعاماً. ويُروى فابكلوا لهُ من البكيلة وهي أَقِطٌ يُلتُّ بسمن. والربيكة شيء من حَسا وأَقِط فلمَّا طعِم وشرِب قال: كيف الطَّلا وأُمّه، فأَرسلها مثلاً. والطَّلا ولد الظبية فاستعارهُ لولدهِ، يُضرَب لمن قد ذهب همُّهُ وتفرَّغ لغيرهِ، وقيل يُضرَب مثلاً للرجل تكلّمهُ ولهُ شأنٌ يشغلهُ عنك.

(١) المثل هو: غلبت جلتها حواشيها: معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٢) المثل هو: غشمشم يغشى الشجر. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٣) المثل وروايته في اللسان: ربك.

٢٣٥٣ـ غَزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئْبِ[1] غَزْوُ عَمْرِو
بِمَنْ لَنَا قَدْ بَدَؤُا بِالشَّرِّ

الوَلْغ شُرب السِّباع بألسنتها. أي غزوٌ متدارِكٌ متتابع.

٢٣٥٤ـ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ غُدَّةٌ تُرَى
وَالْمَوْتُ فِي بَيْتِ لَئِيمٍ مُزْدَرَى

٢٣٥٥ـ أَيْ خَصْلَتَانِ بِهِمَا زَيْدٌ وَقَعْ
كِلْتَاهُمَا شَرٌّ وَضُرٌّ وَجَزَعْ

لفظهُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ[2]. ويُروى أَغدَّةً وموتاً أي أَأَغِدَّ وأَموت. فهما مصدران. وغُدَّة بمعنى إِغداد. يُقال أغدَّ البعير إذا صار ذا غُدَّة وهي طاعونة. والرفعُ بتقدير غُدَّتي وموتي. وسَلُول عندهم أَقلُّ العرب وأَذلُّهم وقال:

إلى الله أشكو إنني بتُّ طاهراً
فجاءَ سَلوليٌّ فبالَ على رِجلي
فقلتُ اقطعوها بارك الله فيكمُ
فإني كريمٌ غيرُ مُدخلِها رَحْلي

والمثل لعامر بن الطُّفَيْل، قدِم على النبيّ ﷺ ومعهُ أَرْبَد بن قَيْس أخو لَبيد بن رَبيعة العامريّ الشاعر لأُمه. فقال رجلٌ يا رسول الله هذا عامر بن الطُّفَيْل قد أَقبل نحوك. فقال دعهُ فإن يُرِد الله بهِ خيراً يهدهِ. فأقبل حتى قام عليهِ، فقال: يا محمد مالي إن أسلمتُ، قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال تجعل لي الأَمر بعدك. قال لا ليس ذاك إليّ إنّما ذاك إلى الله تعالى يجعلهُ حيث يشاء. قال فتجعلني على الوَبَر وأنت على المَدَر، قال: لا. قال فماذا تجعل لي قال ﷺ أجعل لك أَعِنَّة الخيل تغزو عليها. قال أو ليس ذلك إليَّ اليوم. وكان أوصى إلى أَرْبَد بن قَيْس إذا رأيتني أُكَلِّمُهُ فدُر من خلفهِ فاضربهُ بالسيف فجعل عامر يُخاصم رسول الله ﷺ ويُراجعهُ فدار أَرْبَد خلف النبيّ ﷺ ليضربهُ فاخترط من سيفهِ شبراً ثم حبسهُ الله تعالى فلم يقدِر على سلِّه. وجعل عامر يُوميءُ إليه فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أَرْبَد وما يصنع بسيفهِ فقال ﷺ اللّهمَّ اكفنيهما. فأرسل الله تعالى على أَرْبَد صاعقةً في يوم صائف فأحرقتهُ وولّى عامر هارباً. فقال يا محمَّد دعوتَ ربَّك فقُتِل أَرْبَد واللّهِ لأَملأَنّها عليك خيلاً جُرْداً وفِتياناً مُرْداً. فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة. يريد الأَوْس والخَزْرَج فنزل عامرٌ ببيت امرأةٍ سَلُوليَّة فلمَّا أصبح ضمَّ عليهِ سلاحهُ وخرج وهو يقول واللاتِ لئن أَصحر محمدٌ إليَّ وصاحبُهُ ـ يعني ملكَ الموت ـ لأنفذتُهما برُمحي. فلمَّا رأى الله تعالى ذلك منهُ أرسل

(١) المثل هو: غزو كولغ الذئب. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.

(٢) المثل هو: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. انظره في جمهرة العسكري: ١/ ٦٧ وفصل المقال: ٣٧٤ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٤٤.

ملكاً فلطمهُ بجناحهِ فأذراهُ في التراب وخرجت على ركبتيهِ في الوقت غُدَّة عظيمةٌ فعاد إلى بيت السَّلوليَّة وهو يقول: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير وموتٌ في بيت سَلُوليَّة، ثمَّ مات على ظهر فرسهِ، يُضرَب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى

٢٣٥٦ـ مَا مِنْهُ قُبْحُ فِعْلِهِ يُرِينَا
فَغَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَا[١]

يُقال إن المثل للأَغْلَب العِجْلِي، يُضرَب في احتمال الأمورِ العظام والصبر عليها. أي هذه غَمراتٌ وهي الشدائد واحدها غَمْرَة. وهي ما تغمُر الواقع فيها بشدَّتها أي تقهرهُ. ويُروى الغمراتُ ثمَّ يَنجلينَ. يقول اصبر في الشدائد فإنها تنجلي وتذهب ويبقى حسْنُ أثرك في الصبر عليها.

٢٣٥٧ـ يَا عَمْرُو إنْ لَمْ نَرْضَ فِينَا سَيْرَكَا
غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَا[٢]

يُضرَب للحريص. أي اقنع بالغثِّ الذي في يدك ولا تمدنَّ عينيك إلى ما في أيدي الناس وإن كان سميناً، قيل أوَّل من قالهُ مَعن بن عطيّة المَذْحِجيّ. وذلك أنهُ كانت بينهم وبين حيٍّ من أحياءِ العرب حربٌ شديدةٌ فمرَّ مَعْنٍ في حملةٍ حَملها برجلٍ من حربهِ صريعاً فاستغاثهُ وقال امنُنْ عليَّ كُفيت البلاَ فأرسلها مثلاً. فأقامهُ مَعْنٌ وسار بهِ حتى بلّغهُ مأمنهُ ثمَّ عطف أُولئك القوم على مَذْحِج فهزموهم وأسروا مَعْناً وأخاً لهُ يُقال لهُ رَوْق وكان يُضعَّف ويُحمَّق، فلمَّا انصرفوا إذا صاحبُ مَعْن الذي نجّاه أخو رئيس القوم فَعرفهُ فقال لأخيهِ: هذا المانُّ عليَّ ومُنقِذي بعد ما أشرفتُ على الموت فهبهُ لي فوهبهُ لهُ فخلَّى سبيلهُ وقال أُحِبّ أن أُضاعف لك الجزاءَ فاختر أَسِيراً آخر فاختار أخاهُ رَوْقاً ولم يلتفت إلى سيّد مَذْحِج وهو في الأُسارى ثمَّ انطلق مَعْن وأخوهُ راجعين فمرَّا بأُسارى قومهما فسألوا عن حالهِ فأخبرهم الخبر، فقالوا لمعْن: قبَّحك الله تدعُ سيّد قومك وشاعرهم لا تفكُّهُ وتفُكُّ أخاك هذا الأنوك الفَسْل الرَّذْل فواللّهِ ما نكأَ جُرحاً ولا أعمل رُمحاً ولا ذعر سَرحاً وإنهُ لَقبيحُ المَنْظَر سيّءُ المَخبر. فقال مَعْن: غثُّك خيرٌ من سَمِين غيرِك. فأرسلها مثلاً.

٢٣٥٨ـ يَا زَيْدُ بَعْدَ لُطْفِ ذَاكَ الْفَاضِلِ
قَدْ غَرَّنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي[٣]

ويُروى غدافلي والأوَّل أصحُ. قيل هي الخُلْقان ولا واحدَ للخدافل. وأصلهُ أن امرأةً رَأت على رجلٍ بُرْدين فتزوَّجتهُ طامعةً في يسارهِ فألفتهُ مُعسِراً. وقيل بكسر كاف بُردِاكِ قالهُ رجلٌ استعار من امرأةٍ بُرديها

(١) الأغلب العجلي: توفي ٢١هـ/ ٦٤١م شاعر مخضرم معمر، عاش ٩٠ سنة ومات في وقعة نهاوند.
امتاز شعره بالرجز.
انظر معجم الشعراء في لسان العرب ص: ٦٠ حيث بعض مصادر ترجمته.

(٢) جمهرة العسكري: ٢/ ٩٨ والفاخر: ١٦٨ وفصل المقال: ٤٠٥.

(٣) انظره في المرجع نفسه خدفل. (اللسان).
يقال خدفل الرجل: إذا لبس ثوباً خلقاً.

فلبسهما ورمى بخُلْقان كانت عليهِ فجاءَت المرأة تسترجع بُردَيْها. فقال الرجل: غرّني بُرداكِ من خَدافِلي، يُضرَب لمن ضيّع مالهُ طمعاً بمال غيرهِ.

٢٣٥٩ـ غَنِيتِ الشَّوْكَةُ عَنْ تَنْقِيحِ
فَاتْرُكْ أَخَا رَأْيٍ سَمَا صَحِيحِ

لفظهُ: غَنِيَتْ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ. أي عن التسوية والتحديد. يُقال نقّحتُ العودَ إذا بريتهُ وسوّيتهُ، يُضرَب لمن يبصّر من لا يحتاج إلى التبصير.

٢٣٦٠ـ مَعْ غَيْرَةٍ تَجْبُنُ حِينَ تُغْنَى
يَا ذَا الشَّقَا أَغَيْرَةً وَجُبْنَا[1]

أَي أتَغارُ غيرةً وتجبُن جُبناً. قالتهُ امرأةٌ من العرب تعيّر بهِ زوجها وكان تخلّف عن عدوّهِ في منزلهِ فرآها تنظُر إلى قِتال الناس فضَربها فقالت ذلك، يُضرَب لمن يجمع بين شرّين.

٢٣٦١ـ خَيْرٌ مِنَ الْهَبْطِ يُقَالُ الْغَبْطُ
مَتَى يَكُونُ لِحَسُودِي الْهَبْطُ

لفظهُ: الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبْطِ[2]. ويُقال اللّهمَّ غبطاً لا هبطاً أي ارتفاعاً لا اتضاعاً أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُغبط. والهبط الذلُّ. يُقال هبَطهُ فهبط يلزَم ويتعدّى. قالهُ الفرّاءُ.

٢٣٦٢ـ صَاحِبُنَا الشَّقِيُّ غُلَّ قَمِلُ[3]
كَمْ سَاءَ مِنْهُ كُلَّ رَاجٍ عَمَلُ

يُضرَب للمرأة السيئة الخلق. أصلهُ أن الأَسير يُغلّ بالقدّ وعليهِ الوبر فإذا طال القدُّ عليهِ قمِل فلقي منهُ جهداً، فضُرِب لكل ما يُلقى منهُ شدَّة.

٢٣٦٣ـ غَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ[4] نَوَالُ عَمْرِ
وَإِنْ غَدَا يَفُوقُ مَدَّ الْبَحْرِ

أي قليلٌ من كثير. الغيض النقص. والفَيْض الزيادة. وهو كقولهم بَرْضٌ من عِدٍّ. والبرض القليل من كل شيء والعِدُّ الماء الذي لهُ مادّة.

٢٣٦٤ـ غَلَّ يَداً يَا صَاحِبِي مُطْلِقِهَا
كَمَا اسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا

لفظهُ: غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا وَاسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا[5]. يضرَب لمن يُستعبَد بالإحسان إليهِ.

٢٣٦٥ـ فُلانُ مِمَّا كَانَ قَبْلاً يَصْنَعُ
غَادَرَ وَهْيَةً بِنَا لاَ تُرْقَعُ[6]

أي فَتق فَتقاً لا رَتْقَ لهُ، يُضرَب في الداهية الدهياء، ويُضرَب في جنايةٍ لا حيلةَ في تلافيها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.
(٢) الغبط خير من الهبط.
من الحديث الشريف. ومعناه: نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا. المرجع نفسه: هبط.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٤) غيض من فيض.
في اللسان: غيض، أعطاه غيضاً من فيض. أي قليلاً من كثير.
(٥) المثل هو: غل يداً مطلقها، واسترق رقبة معتقها.
معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.
(٦) المثل في اللسان: وهي. وقريب منه قوله: أوهيت وهياً فارقعه.

٢٣٦٦ـ فَذَاكَ قَبْلاً كَانَ فِي الْقَبِيلَهْ
غَضْبَان لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ الْبَكِيلَهْ[1]

مثل غَرْثان فازْبُكواله. والبَكِيلة الأَقِط بالدَّقيق يُلتُّ بِهِ فيُؤكل بالسمن من غير أن تمسَّهُ النار.

٢٣٦٧ـ بِالْحَزم خُذْ يَا مَنْ لِمَجْدٍ يَطْلُبُ
فَالغَمْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ[2]

الغَمْج الشُرب الشديد. والرشيف القليل. أي إنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أوشك أن يهجُم عليك من يُنازعك فاحتكر لنفسك، يُضرَب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم.

٢٣٦٨ـ غَلَبْتُهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ نُشَبَهْ[3]
قُلْ أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنْهُمْ نَشَبَهْ

نُشَبَةٌ كهُمَزَة من النُشوب. يُقال نشَب في الشيء إذا علِقَ بهِ ورجل نُشَبةٌ أي كثير النشوب في الأمور، يُضرَب لمن طلب شيئاً فألحَّ حتى أحرز بُغيتهُ.

٢٣٦٩ـ مِنْ جُوعٍ اسْتَغَاثَ بِالَّذِي قَضَى
عَلَيْهِ مَنْ يَرْجُو بِبَكْرٍ غَرَضَا

لفظهُ: اسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ[4]. يُضرَب لمن استغاث بمن يؤتَى من جهتِهِ.

٢٣٧٠ـ إِنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ فَفِي غَدِ
حَاجَةٌ بِشْرٍ غَدُهَا بِلاَ دَدِ

لفظهُ: غَداً غَدُها إِنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ[5]. الهاء كناية عن الفَعلة. أي غداً غد قضائها إن لم يحبسني حابسٌ.

٢٣٧١ـ ذَا الأَمْرَ يَا قَوْمُ اغْفِرُوا بِغَفْرَتِهْ
أَيْ أَصْلِحُوهُ بِاسْتِتَارِ عَوْرَتِهْ

لفظهُ: اغْفِرُوا هَذَا الأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ[6]. أي أَصلحوهُ بما ينبغي أن يُصلَحَ بهِ. والغَفْرة في الأصل ما يُغطَّى بِهِ الشيءُ من الغفر وهو الستر والتغطية.

٢٣٧٢ـ وَإِنَّ غُولَ الْحِلْمِ قِيلَ الْغَضَبُ
فَانْبِذْهُ إِنْ كُنْتَ لِحِلْمٍ تَطْلُبُ

لفظهُ: الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ[7] أي مهلكهُ من غالهُ كاغتالُه إذا أهلكهُ وكلُّ ما غال الإنسان فأهلكهُ فهو غُول.

٢٣٧٣ـ قَدْ غَلِقَ الرَّهنُ بِمَا فِيهِ[8] وَلَمْ
أَنَلْ مِنَ الْغَزَالِ بُرْءَ مَا أَلَمّ

يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشاً منهُ. وفي الحديث «لا يَغلَقِ الرَّهْنُ» أي لا يستحِقُّهُ مُرتهنهُ إذا لم يَردَّ الراهنُ ما رهنهُ فيهِ. وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطلهُ الإسلام.

٢٣٧٤ـ غَنْظَ جَرَادَةِ لِعَيَّارٍ لَقَدْ
غَنَظَنِي وَكُنْتُ فِي الرَّوْعِ أَسَدْ

لفظهُ: غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ[9]. من قول مسروح الكلبيّ يهاجي جريراً:

(١) انظره دون النسبة في المرجع نفسه، حيث يروى قبله: «هذا غلام شرث التقيلة».
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٤) المرجع نفسه: ٤٦٩.
(٥) المرجع نفسه: ٤٧١.
(٦) المرجع نفسه: ٤٧٥.
(٧) المرجع نفسه: ٤٧٥.
(٨) المرجع نفسه: ٤٧٦.
(٩) المثل هو: غنظوك غنظ جرادة العيار.

ولـقـد رأيـتَ فـوارسـاً مـن قـومِـنـا
غَـنَـظـوكَ غَـنْـظَ جـرادةِ الـعَـيَّـارِ
ولـقـد رأيـتَ مَـكـانَـهـم فـكـرِهـتَـهـم
كـكَـراهـةِ الـخـنـزيـرِ لـلإيـغـارِ

الغَنْظ أَشدُّ الغيظ والكَرْب من غنظهُ إذا جهدهُ وشقَّ عليهِ. وقيل هو أن يُشرِف الرجل على الموت من الكرب ثمَّ يُفلت منهُ. وأصلهُ أن العَيَّار كان رجلاً أثرم فأصاب جَراداً في ليلةٍ باردةٍ وقد جفَّ فأخذ منهُ كَفًّا فألقاهُ في النار فلمَّا ظنَّهُ أنهُ اشتوى طرح بعضهُ في فيهِ فخرجت جَرادةٌ من بين سنّيهِ فطارت فاغتاظ منها جدًّا فضربت العرب في ذلك المثل. وقيل جرادة اسم فرس للعيَّار وقع في مَضِيق حرب فلم يجد منهُ مخرجاً، يُضرَب في خضوع الجبان.

٢٣٧٥ـ قَـدْ غَـرَّ قَـلْـبِـي بِـصَـبَـاحِ الـغُـرَّهْ
وَتَـجْـلِـبُ الـدَّرَّةَ قَـالُـوا الْـغِـرَّهْ

لفظهُ: الغِرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ[1]. يُقال غارَّت الناقة تغارُّ مُغارَّةً وغِراراً إذا قلَّ لبنها. والغِرَّة اسمٌ منهُ يعني أن قِلَّة لبنها تَعِدُ وتخبر بكَثرتهِ فيما يستقبل، يُضرَب لمن قلَّ عطاؤهُ ويُرجى كَثرتهُ بعد ذلك.

٢٣٧٦ـ غَـاطُ ابْـنُ بَـاطٍ[2] مَـنْ غَـدَا عَـذُولِـي
بِــهِ لِــمَــا أَكْــثَــرَ مِــنْ فُــضُــولِ

غاط في الشيء يغوط ويغيط دخل فيهِ. ورملٌ تغوط فيهِ الأقدام أي تغوص. وباط مثل فاض من بطا يبطو إذا اتَّسع. ومنهُ الباطِية، يُضرَب للأمر الذي اختلط فلا يُهتدَى فيهِ، ويُضرَب للمُخَلِّط في حديثهِ إذا كَذَب.

٢٣٧٧ـ غَرِيتَ بِالسُّودِ وَفِي البِيضِ الْكُثُرْ[3]
يَـا عَـاذِلِـي حُـلْـوُ سُـلُـوِّي عَـنْـهُ مُـرّ

غرِيَ بالشيءِ إذا أُولِع بِهِ. والكُثر الكَثرة، يُضرَب لمن لزِم شيئاً لا يُفارقهُ ميلاً منهُ إليهِ.

٢٣٧٨ـ بِـهِ غَـرَامِـي وَالْـحَـشَـا تَـقَـطَّـعُ
غَـذِيـمَـةٌ بِـالظُّـفْـرِ لَـيْـسَـتْ تَـقْـطَـعُ[4]

الغَذِيمة الأَرض تُنبِت الغَذَم وهو نبت. والتقدير غَذَم غذيمةٍ. وذلك أن الغَذَم ينبُت في المزارع فيُقلَع ويُرمى بهِ فيقول هذه غذيمةٌ لا تقطع بالظّفر، يُضرَب لمن نزلت بهِ مُلمَّة لا يقدِر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها.

٢٣٧٩ـ وِصَـالُـهُ لِـحَـاسِـدِي سِـنِـيـنَـا
غَـمَـامُ أَرْضٍ جَـادَ آخَـرِيـنَـا[5]

يُضرَب لمن يُعطي الأَباعد ويترك الأَقارب.

٢٣٨٠ـ بِـالتَّـمْـرِ قَـدْ قِـيـلَ الـغُـرَابُ أَغْـرَفُ
لِـذَاكَ طَـرْفِـي اخْـتَـارَهُ يَـا مُـسْـعِـفُ

لفظهُ: الغُرَابُ أَغْرَفُ بِالتَّمْرِ[6] إذ لا

(١) المرجع نفسه: ٤٧٧.
(٢) المثل في اللسان والتاج: غرر. ومعناه: الغفلة تجلب الرزق.
(٣) المثل هو: غاط بن باطٍ.
معجم مجمع الأمثال: ٤٦٩.
(٤) المرجع نفسه: ٤٧٤.
(٥) اللسان: غذم. ومعجم مجمع الأمثال: ٤٧٣.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.

يأخذ إلاّ الأجود منهُ. ولذلك يُقال وجد تمرةَ الغُراب إذا وجد شيئاً نفيساً.

٢٣٨١ـ غَـيَّـبَـهُ غَـيَـابُـهُ[١] رَقِـيـبِـي
إذْ رَاعَـنِـي عِـنْـدَ لِـقَـا الْـحَـبِـيـبِ

أي دُفن في قبرِهِ. والغياب ما يُغيِّب عنك الشيء. فكأنّهُ أُريد بهِ القبر، يُضرَب في الدعاءِ على الإنسان بالموت.

٢٣٨٢ـ غَـنِـيَ دَمعِي فَـهْـوَ لـلْـبَـحْـرِ غَـدَا
يَـغْـرِفُ بِـالـدَّلْـوَيْـنِ مِـمَّـا قَـدْ بَـدَا

لفظهُ: غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ[٢]. يُضرَب لمن انتاش حالهُ فتصلَّف.

٢٣٨٣ـ غُـزَيِّـلٌ يَـا صَـاحِـبِـي طَـلاً فَـقَـدْ
قَـلْـبِـي وَكَـانَ لِـجَـنَـى الأُنْـسِ وَرَدْ

لفظهُ: غُزَيِّلٌ فَقَدَ طَلاً[٣]. غُزَيِّل تصغير غَزال أي ناعمٌ فقَد نعمةً، يُضربَ للذي نشأ في نعمةٍ فإذا وقع في شدَّة لم يملِك الصبر عليها.

٢٣٨٤ـ وَأَغْـلَـظُ الْـمَـوَاطِـىءِ الْـحَـصَـا يُـرَى
عَلَى الصَّفَا[٤] كَذَا سُلُوِّي الْقَمَرَا

أي مواطىء الحصا، يُضرَب للأمر يتعذَّر الدخول فيهِ والخروج منهُ.

٢٣٨٥ـ غَـبَـرَ شَـهْـرَيْـنِ وَبَـعْـدُ جَـاءَا
زَيْـدٌ بِـكَـلْـبَـيْـنِ لَـقَـدْ أَسَـاءَا

لفظهُ: غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ[٥] يُضرَب لمن أبطأ ثمَّ أتى بشيءٍ فاسد. ومثلهُ صام حَوْلاً ثمَّ شرِبَ بَوْلاً.

٢٣٨٦ـ غَضَبُ زَيْدٍ مَنْ غَدَا شَرَّ الْعِدَى
كَغَضَبِ الْخَيْلِ عَلَى اللُّجْمِ غَدَا

لفظهُ: غَضَبَ الخَيْلِ على اللُّجُمِ[٦]. يُضرَب لمن يَغضَب غضَباً لا ينتفع بهِ ولا موضع لهُ. وغضبَ نصب على المصدر. أي غضِب غضبَ الخيل.

٢٣٨٧ـ وَغَـايَـةٌ لِـلـزُّهْـدِ قَـصْـرُ الأَمَـلِ
إِذَا لـهُ أُضِـيـفَ حُـسْـنُ الْـعَـمَـلِ

لفظهُ: غَايَةُ الزُّهْدِ قَصْرُ الأَمَلِ وَحُسْنُ العَمَلِ[٧]. وَفَّقنا الله تعالى لذلك وأحسن خواتم أعمالنا.

---

(١) إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب، قالوا: وجد ثمرة الغراب. وذلك أن الغراب، إنما يبتغي من الثمر أجوده وأنضجه لقرب تناوله عليه.
ثمار القلوب: ٣٦٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.

(٤) المرجع نفسه: ٤٧٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.

(٦) المرجع نفسه: ٤٦٩.

(٧) انظره في المرجع نفسه: غضب. وقد كنى بغضب الخيل، عن عضها للجم. كأنها إنما تعضها لذلك.
أنشد ثعلب:
تغضب أحياناً على اللجام
تغضب النار على الضرام
انظر اللسان: غضب.

(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٩.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٣٨٨ـ أَغْـنَـى عَـنِ الـشَّـنَـا مِـنَ الأَقْـرَعِ عَـنْ
مِـشْـطِ فُـلاَنٌ فَـهْـوَ لِـلْـهَـجْـوِ سَـكَـنْ

يُقال: أَغْنَى عن الشَّيْءِ من الأَقْرَعِ عن المِشْطِ[1]. إذ لا شعرَ لهُ ليحتاج إليهِ قال الشاعر:

قد كنتُ أَغنَى ذي غِنًى عنكمْ كما
أَغنى الرجالِ عن المِشاطِ الأَقرعُ

٢٣٨٩ـ مِـنْ تُـفَـةٍ عَـنْ رُفَـةٍ أَغْـنَـى يُـرَى
عَنْ فَضلِ زَيْدٍ عَمْرُنَا لَيْثُ الشَّرَى

لفظهُ: أَغْنَى عَنْهُ من التُّفَةِ عن الرُّفَةِ[2]. التُّفَة السَّبُع الذي يسمَّى عَناق الأرض. والرُّفَة التبن وقيل دِقاق التبن وأَصلهما تُفهَة ورُفهَة وجمعهما تُفات ورُفات. وقيل فيهما غير ذلك. ولا يخفى أن السَّبُع يغتذي باللحم فيستغني عن التبن.

٢٣٩٠ـ فُـلاَنُ مَـعْ مَـا فِـيـهِ مِـنْ بَـهَـاءِ
أَغَـرُّ فِـي الْـمَـاءِ مِـنَ الـدُّبَّـاءِ

يُقال: أَغَرُّ من الدُّبَّاءِ في الماءِ[3]. من الغُرور. والدُّبَّاء. القَرْع. ويُقال في المثل أيضاً لا يغرنَّك الدُّبَّاء وإن كان في الماء. قيل معنى المثل الأوَّل مُنتزع من الثاني. وذلك أن أعرابيًّا تناول قرعاً مطبوخاً حارًّا فأحرق فمهُ فقال لا يغُرنَّك الدُّبَّاء وإن كان نشؤُهُ في الماءِ، يُضرَب للساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطناً. فأُخذ منهُ قولهم أغرُّ من الدُّبَّاءِ في الماءِ.

٢٣٩١ـ وَمِـنْ سَـرَابٍ وَمِـنَ الأَمَـانِـي
فَـاتْـرُكْـهُ لاَ تَـغْـتَـرَّ بِـالأَمَـانِ

(١) أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط.
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: من الشعراء الذين ذكرت أخبارهم عند أبي فرج الأصبهاني وكانت كثيرة.
انظر الأعلام: ٣/٩٧ والشعر والشعراء ١/٣١٣ والأغـانـي ٢/١٤٦ و ١٧٣ و ٤/١٢١ و ٧/ ١٦٤ـ ١٦٨ و ١٣/ ١٦٣ـ ١٦٤ وانظر بيته في لسان العرب: مشط.

(٢) المثل: أغنى عنه من الثقة عن الرفة. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.

(٣) قال اللحياني: وما تؤخذ به نساء العرب الرجال:
أخذته بدباء مملا من الماء،... وفسره بقوله. الترشاء: الحبل والتشماء: المشي والتبكاء: البكاء. انظر اللسان: دبي.

٢٣٩٢ـ أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ يَكُونُ مُقْمِرَا
عَانٍ يُوَافِي زَيْدَنَا يَبْغِي الْقِرَى

فيهما ثلاثة أمثال **الأوّل**: أغرُّ من سَراب[1]. لأن الظمآن يحسِبهُ ماءً.

ويقال في مثل آخر كالسَّراب يُغرُّ من رآه ويُخلِف من رجاه، **والثاني**: أغرُّ من الأماني[2]. هو من قول الشاعر:

إنَّ الأمَانِيَّ غُرَرْ
والدهرُ عرفٌ ونُكُرْ
مَن سابقَ الدهرَ عَثَرْ

الثالث: أغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ[3]. قيل إن الخشْف يغترُّ بالليل المُقْمِرِ فلا يحترز حتى تأكلهُ السِّباع. وقيل بل معناهُ أن الظبي صيدهُ في القمراءِ أسرعُ منهُ في الظلمة لأنهُ يَعشى في القمراءِ. وقيل من الغُرَّة بمعنى الغَرارة لا من الإغترار وذلك أنهُ يلعب في القَمْراء.

٢٣٩٣ـ حَيْثُ نَرَاهُ مِنْ كُنَاةِ الْغَدْرِ
أَغْدَرَ وَالْغَدِيرِ يَا ابْنَ عَمْرِو

٢٣٩٤ـ أغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَمِنْ
عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي زُكِنْ

فيهما أربعة أمثال **الأوّل**: أغدَرُ من كُناةِ الغَدْرِ[4] هم بنو سعد بن تميم كانوا يُسمّون الغدر في ما بينهم إذا راموا استعمالهُ بكُنيةٍ هم وضعوها لهُ وهي كَيْسان. قال النَّمِر بن تَوْلَب:

إذا كنتَ في سعدٍ وأُمُّك منهمُ
غريباً فلا يغرُرْك خالُكَ من سَعْدِ
إذا ما دعوا كَيْسان كانت كُهولهمْ
إلى الغَدْرِ أدنى من شبابهم المُرْدِ

الثاني: أغْدَرُ من غَدِيرٍ[5]. لأنَّهُ يغدر بصاحبهِ أحوج ما يكون إليهِ ولذلك سُمي غديراً. وقيل من المُغادَرة لأن السيل غادرهُ أي تركهُ فعيلٌ بمعنى مُفعل. **الثالث**: أَغْدَرُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ[6] كان أغدر العرب قيل إنهُ جاورهُ رجلٌ تاجر فربطهُ وأخذ متاعهُ وشرِب خمرهُ وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول:

وتاجرٌ فاجرٌ جاءَ الإلهُ بهِ
كأنَّ لحيتَهُ أذنابُ أَجمالِ

وكان جبَى صدقة بني مِنْقَر للنبيﷺ فلمَّا بلغهُ موتهُﷺ قسمها في قومهِ وقال:

ألاَ أبلغا عني قُرَيشاً رسالةً
إذا ما أتتهم مُهدِياتُ الودائعِ
حبوتُ بما صدَّقتُ في العام مِنْقَراً
وآيستُ منها كلَّ أطلسَ طامِعِ

الرابع: أَغْدَرُ من عُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ[7]. وغدرهُ أنهُ نزل بهِ أُنَيس بن مُرَّة بن مِرْداس السُلميّ في صِرْم من بني سُليم فشدَّ على

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٤) انظر معجم قبائل العرب ٢/ ٥١٤ والتاج واللسان والقاموس: سعد.
(٥) انظر بيت (الكميت) في اللسان والتاج: غدر.
(٦) (قيس بن عاصم) سبق التعريف به.
الأغاني ١٢/ ١٥١.
(٧) عتبة بن الحارث بن شهاب التميمي. أحد فرسان الجاهلية. انظر جمهرة الأنساب ١٩٥ و ٢٢٤ ورغبة الأمل ٢/ ١٥٥ و ٦/ ٩٢ الأغاني: ٧/ ١٥٢ و ١٤/ ٢٨ و ١٠/ ٤٤ـ ٤٥ و ١٤/ ٨٦ـ ٨٧ و ١٦/ ٧٨ و ١٢/ ٣٨.

أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا، ويُقال أَغْدَرُ من ذِئْبٍ.

٢٣٩٥ـ أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانِ
وَهِجْرِسٍ وَضَيْوَنٍ يَا عَانِي

يُقال: أَغْلَمُ من تَيْسِ بني حَمَّانَ[1] يزعم بنو حمَّان أن تيسهم قفَط سبعين عنزاً بعد ما فريت أوداجهُ وفخروا بذلك. يقال للتيس قفَط وسفَد وقرَع. ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللإنسان نكح وهرج الخ. زعموا أن مالك بن مِسْمَع قال للأحنف بن قَيْس هازِلاً وهو يفتخر بالرَّبَعيَّة على المُضَريَّة: لأَحمقُ بكرِ بن وائل أشهر من سيّد بني تميم يعني بالأحمق هَبَنَّقَة القَيْسيّ، فقال الأَحنفَ ـ وكان لُقَّاعة ـ أي حاضر الجواب لَتيس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل. يعني تيس بني حَمَّانَ. وحَمَّان من تميم واسمهُ عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مناة وسمي حَمّان لسواد شفتيْه ويُقال: أغلم من هِجْرِسٍ، ومن ضَيوَنٍ[2]. وقد تقدَّم ذكرهما مراراً، ويُقال: أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ[3]. يَعنون خوَّات بن جُبَيْر صاحب ذاتِ النِّحْيَين. وقد مرّ حديثهُ في باب الشين.

٢٣٩٦ـ وَذَاكَ مِنْ غَوْغَا الْجَرَادِ أَغْوَى
أَغْشَمُ مِنْ سَيْلٍ فَذَاقَ الْبَلْوَى

فيهِ مثلان الأَوَّل: أَغْوَى من غَوْغاءِ الجَرَادِ[4]. الغوغاءُ اسم للجراد إذا ماج بعضهُ في بعض قبل أن يطير. وقيل هو شيء شبيه بالبعوض إلاَّ أنَّهُ لا يَعضّ ولا يُؤذي وهو ضعيفٌ. وقيل هو الجراد بعد الدُّبَى وبهِ سمّي الغوغاءُ من الناس وهم الكثير المختلطون، الثاني: أَغْشَمُ من السَّيْل[5].

٢٣٩٧ـ مِنْ فُرْعُلٍ أَغْزَلُ أَيْ أَخْرَقُ إِنْ
أَرَادَ أَمْراً فَهْوَ فِي الْجَرْيِ يَهِنْ

يُقال: أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ[6]. من الغَزَل. والفُرْعُل ولد الضَّبُع والمراد بالغَزَل ههنا الخَرْق. يُقال غزل الكلب إذا تبع الغزال فإذا أدركهُ ثَفا الغزالُ في وجههِ ففتر وخرق أي دهش ولعل الفُرْعُل يفعل كذلك إذا تبع صيدهُ فقيل أغزلُ من فُرْعُل. وقيل هو من الغَزْل. وفُرعل رجلٌ قديم.

٢٣٩٨ـ مِنْ سُرْفَةٍ وَعَنْكَبُوتٍ أَغْزَلُ
جَفْنُ غَزَالٍ بِفُؤَادِي يَغْزِلُ

٢٣٩٩ـ مِنِ امْرِىءِ الْقَيْسِ غَدَوْتُ أَغْزَلاَ
بِوَصْفِهِ إِذَا نَسَجْتُ الْغَزَلاَ

يُقال: أَغْزَلُ من عَنْكَبُوتٍ وأَغْزَلُ من

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٣) هو خوات بن جبير الأنصاري مرّ ذكره في قصة ذات النحيين الذي انتهى إليها وواقعها دون أن تستطيع دفعه خوفاً على السمن حتى قضى حاجته... ص ٤٧٦ (معجم مجمع الأمثال) انظر ثمار القلوب: ٢٣٤ والأغاني ١٢/ ٧٧- ٧٨ و ٧١/١٣ و ٩٥/١٩ و ١٦/١٤.
المثل هو: أغوى من غوغاء الجراد.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٦) انظر المثل مع شرحه في اللسان: فرعل. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.

سُرْفَةٍ. من الغَزْل، وأما قولهم: أَغْزَلُ من امْرِىءِ القَيْسِ[1]، فهو من الغَزَل وهو التشبيب بالنساءِ في الشعر.

٢٤٠٠ـ حَاجِبُهُ أَغْلَى فِدَى مِنْ حَاجِبِ
إِبْنِ زُرَارَةَ لِكُلِّ خَاطِبِ

٢٤٠١ـ كَذَاكَ مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسِ
وَهْوَ جَمِيلٌ ذُو بَهاً وَكَيْسِ

يُقال: أَغْلَى فِدَاءً من حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ[2]، وَأَغْلَى فِدَاءً مِن بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ[3]. قيل إنهما أَغلى عُكاظِيٍّ فِداءً وكان فِداؤهما مائتي بعير. وقيل أَربعمائة، ويُقال أَغلى فِداءً من الأَشْعَث بن قَيْسٍ الكِنْدِيّ غزا مَذْحِجاً فأُسر ففدى نفسهُ بأَلفي بعيرٍ وأَلفاً من الهدايا والطُّرَف.

٢٤٠٢ـ جَمَالُهُ أَغْرَبُ مِنْ غُرَابِ
وَهْوَ غَزَالٌ مِنْ بَنِي الأَعْرَابِ

٢٤٠٣ـ وَجَفْنُهُ أَغْنَجُ مِنْ مُفْنَقَهْ
يَا وَيْحَ قَلْبٍ مِنْهُ سَهْمٌ رَشَقَهْ

يُقال: أَغْرَبُ من غُرَابٍ[4]، وأَغْنَجُ من مُفْنَّقَةٍ[5]. وهي المرأَة الناعمة. ويُروى مُقَنَّعة.

٢٤٠٤ـ أَغْيَرُ مِنْ فَحْلٍ وَدِيكٍ وَجَمَلْ
وَمِنْ عَقِيلٍ قَلْبُ مَنْ بِهِ ٱشْتَغَلْ

يُقال: أَغْيَرُ من الفَحْلِ، ومن دِيكٍ، ومن جَمَلٍ، ومن عَقِيل[6] أي عقيل بن عُلَّفَةَ.

٢٤٠٥ـ أَغْلَظُ مِنْ حَمْلٍ لِجِسْرٍ مَنْ لَحَى
فِي حُبِّهِ سَكْرَانَ وَجْدٍ مَا صَحَا

٢٤٠٦ـ عَلَى الثَّنَا أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى
فِكْرِي لِمَنْ كَالْبَدْرِ قَدْ تَجَلَّى

يُقال: أَغْلَظُ من حَملِ الجَسْرِ[7]، وأَغْوَصُ من قِرِلَّى[8] وهو طائرٌ مرّ ذكرهُ غير مرَّة.

(١) امرؤ القيس: الشاعر الجاهلي الذي عرف بسعيه وراء النساء والتشبب بهن. وهو صاحب عنترة في واقعة دارة جلجل التي ذكرها في معلقته الشهيرة.

(٢) حاجب بن زرارة: توفي ٣هـ/ ٦٢٥م. دارمي من سادات عرب الجاهلية... الأغاني ١٠/ ١٩ و ٤٢.

(٣) بسطام بن قيس الشيباني: توفي ١٠ق.هـ/ ٦١٢م... شعراء النصرانية ١/ ٢٥٦ والأعلام ٢/ ٥١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٣.

(٥) المرجع نفسه: ٤٧٧.

(٦) أغير من الفحل، و «من جمل» و «من ديك» و «من عقيل».
يعني عقيل بن علفة.
معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.

(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.

(٨) المرجع نفسه: ٤٧٨.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١- لاَ تَـغْـضَـبَـنْ فَـغَـضَـبُ الـعُـشَّـاقِ
كَـمَـطَـرِ الـرَّبِـيـعِ غَـيْـرُ بَـاقِـي
٢- غَـلِـطْـتُ أنّي قَـدْ سَـلَـوْتُ وَالْـغَـلَـطْ
يُـرْجَـعُ يَـا غَـزالُ فَـاغْـفِـرْ مَـا فَـرَطْ
٣- غَـضَـبُـهُ مِـنْ أَنْـفِـهِ عَـلَـى طَـرَفْ
مَـنْ فِـيـهِ قَـلْـبِي لاَ يَـزَالُ ذا كَـلَـفْ[١]
٤- نَـذَالَـةٌ غَـبْـنُ الـصَّـدِيـقِ يَـا رَشَـا
فَكُـفَّ عَنْ غَبْنِي بِقَوْلِ مَنْ وَشَى[٢]
٥- غَـضَـبُ مَـنْ يَـجْـهَـلُ فِـي أَقْـوَالِـهِ
وَغَـضَـبُ الـعَـاقِـلِ فِـي أَفْـعَـالِـهِ[٣]
٦- وَحُـجَّـةُ الـغَـائِـبِ قَـدْ قَـالُـوا مَـعَـهْ
فَلاَ تَلُمْ مَنْ غَابَ حَتَّى تَسْمَعَهْ[٤]
٧- وَغَـيْـرَةُ الْـمَـرْءِ مِـنَ الإِيـمَـانِ
فَـغَـرْ عَـلَـى مَـحَـارِمِ الـدَّيَّـانِ[٥]
٨- لٰـكِـنَّ مِـفْـتَـاحَ الـطَّـلاَقِ الـغَـيْـرَهْ
لاِمْـرَأَةٍ يَـا هِـنْـدُ فَـابْـغِـي غَـيْـرَهْ[٦]
٩- وَالْـغُـرَبَـاءُ بُـرُدُ الآفَـاقِ
يُـؤْخَـذُ عَـنْـهُـمْ خَـبَـرُ الـعُـشَّـاقِ
١٠- غِنَى الْفَتَى فِي غُرْبَةٍ هُوَ الْوَطَنْ
وَفَـقْـرُهُ الْـغُـرْبَـةُ فِـيـهِ يَـا حَـسَـنْ[٧]
١١- فُـلاَنٌ مَـرْهُـونٌ غَـدَاؤُهُ غَـدَا
عَـلَـى عَـشَـائِـهِ يُـعَـانِـي نَـكَـدَا[٨]
١٢- قَـدْ غَـاصَ غَـوْصَـةً وَجَـا بِـرَوْثَـةِ
فَـلَـمْ يَـزَلْ ذَا مِـحْـنَـةٍ وَنَـكْـبَـةِ
١٣- وَلاَبِـساً خُـفَّـيْ حُـنَـيْـنٍ قَـدْ أَتَـى
مِنْ بَعْدِ مَا حَوْلَيْنِ غَابَ يَا فَتَى[٩]
١٤- إِنَّ غُـبَـارَ عَـمَـلٍ خَـيْـراً يُـرَى
منْ زَعْفَرَانِ عُطْلَةٍ يَا مَنْ سَرَى[١٠]

(١) لفظهُ: غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ. يُضرَب للرجل السريع الغضب.
(٢) لفظهُ: غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ.
(٣) لفظهُ: غَضَبُ الجَاهِلِ في قَوْلِهِ وَغضبُ العَاقِلِ فِي فِعْلِهِ.
(٤) لفظهُ: الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ.
(٥) لفظهُ: الغَيْرَةُ مِنَ الإِيمَان.
(٦) لفظهُ: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ مِفْتَاحُ طَلاَقِهَا.
(٧) لفظهُ: غِنَى المَرْءِ فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ وَفَقْرُهُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ.
(٨) لفظهُ: غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِهِ يُضرَب للفقير.
(٩) لفظهُ: غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ.
(١٠) لفظهُ: غُبَارُ العَمَلِ خَيْرٌ مِن زَعْفَرَانِ العُطْلَةِ.

١٥ـ غُـرَابُ نُـوحٍ هُـوَ فِـي إبْـطَـائِـهِ
وَتُـهْـمَـةٍ تَـظْـهَـرُ مِـنْ أنْـبَـائِـهِ[(١)]

١٦ـ أغْـزُ فَـذَا أذَرُّ لِـلْـلِـقَـاحِ
وَهْـكَـذَا أحَـدُّ لِـلـسِّـلاحِ[(٢)]

١٧ـ إنَّ غُـلُـولَ كُـتُـبٍ مِـنْ ضَـعْـفِ
مُـرُوَّةٍ فَـاتْـرُكْـهُ يَـا ذَا الـظُّـرْفِ[(٣)]

١٨ـ عَانِي الْجَوَى غَرْثَانُ لاَ يُمْعَكُ لَهْ
إذْ هَامَ وَازْدَادَ بِمَنْ يَهْوَى وَلَهْ[(٤)]

١٩ـ فَـهْـوَ غَـرِيـمٌ لاَ يَـنَـامُ وَجْـدُهُ
بِـمَـنْ بِـبَـذْرٍ تَـمَّ جَـدٌّ جِـدُّهُ[(٥)]

---

(١) يُضرَب للمُتَّهَم والمُبطِيء أيضاً.

(٢) لفظهُ: الغَزْوُ أَدَرُّ لِلِّقَاحِ وَأَحَدُّ لِلسِّلاَحِ.

(٣) لفظهُ: غلول الكتب من ضعف المروة.

(٤) لفظهُ: الغرتان لايُمقك.

(٥) يضرب للمُلح في طلب الشيء.

الباب العشرون في ما أوّله فاء

٢٤٠٧ـ فِي بَطْنِ زَهْمَانَ يُقَالُ زَادُهُ[1]
أَيْ أَخَذَ الَّذِي بِهِ مُرَادُهُ

زَهْمَانُ اسم كلبٍ بفتح الزاي. وقيل بضمّها، يُضرَب لمن يكون معهُ عِدَّتهُ وما يحتاج إليهِ. وأصلهُ أن رجلاً نحر جزوراً فقسمها فأعطى زَهْمَانَ نصيبهُ. ثمَّ رجع زَهْمَانُ ليأخذ أيضاً مع الناس فقال صاحب الجزور في بطنِ زَهْمَانَ زادهُ، يُضرَب للرجل يطلُب الشيءَ وقد أخذهُ مرَّة.

٢٤٠٨ـ يَا هٰذِهِ فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ[2]
أَيْ رُمْتِ مَا قَدْ فَاتَ نَيْلاً مِنْ زَمَنْ

ويروى: الصيفَ ضَيَّعتِ اللَّبَنَ. وهو بكسر التاء حيث خُوطبت بهِ امرأةٌ أوَّلاً وهي دَخْتَنُوس بنت لَقِيط بن زُرَارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَسٍ وكان شيخاً كبيراً، ففركتهُ فطلَّقها فتزوَّجها فتًى جميلُ الوجه وأجدبت فبعثت إلى عمرٍو تطلُب منهُ حَلوبةً. فقال المثل فلمَّا رجع الرسول وأخبرها بذلك ضربت يدها على مَنْكِب زوجها وقالت هذا وَمذْقهُ خيرٌ «تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو» فذهبت كلمتاهما مثلاً، يُضرَب الأوَّل لمن يطلُب شيئاً قد فوَّتهُ على نفسهِ، والثاني يُضرَب لمن قنَع باليسير إذا لم يجد الخطير. وإنَّما خصَّ الصيف لأن سؤَالها الطلاقَ كان فيهِ أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيتهُ في الصيف كان مضيِّعاً لألبانها عند الحاجة. وقيل طلَّق الأَسود بن هُرْمُز امرأتهُ العنود الشنيئة رغبةً عنها إلى امرأَةٍ من قومهِ ذات جمالٍ ومال ثمَّ جرى بينهما ما أدَّى إلى المُفارقة فتبِعت نفسهُ العنودَ فراسلها فأجابتهُ بقولها:

---

(١) في رواية أخرى: في بطن زهمان زاده. معجم مجمع الأمثال ص ٤٩٦. وفلان اتخم فهو زهمان. انظر القاموس ٤٨٨/٢ وانظر المثل في جمهرة العسكري ١٠٧/٢ وجمهرة ابن دريد: ٤١٦/٣ وفصل المقال: ٣١٢.

(٢) انظر المثل في جمهرة العسكري: ٥٧٥/١ والفاخر: ٩٠ والمستقصى: ١٢١ والوسيط للواحدي: ٤٨. وأمثال العرب: ٥١ وفصل المقال: ٣٥٧ حيث يروى أيضاً «الصيف ضيعت اللبن» كما يروى «الصيف صيحت اللبن» انظر أيضاً المثل في المقامات الزينبية: ٥٠١.

أتـركـتـنـي حـتـى إذا
عُـلِـقـتُ أبْـيَـضَ كـالـشَّـطَـنْ
أنـشـأتَ تـطـلـب وصـلـنـا
فـي الـصـيـفِ ضـيّـعـتَ الـلَّـبـنْ

وعلى هذه الرواية تكون التاءُ مفتوحةً لأنهُ خطابٌ لمذكر.

٢٤٠٩ـ زَيْـدٌ أتَـى وَخُـطَّـةٌ فِـي رَأسِـهِ
أيْ قَـدْ أتَـى وَحَـاجَـةٌ فِـي نَـفْـسِـهِ

لفظهُ: فِي رَأسِهِ خُطَّةٌ[1]. الخُطَّة الأمر العظيم، يُضرَب لمن في نفسهِ حاجةٌ قد عزم عليها.

٢٤١٠ـ وَهٰـكَـذَا فِي الـرَّأسِ مِـنْـهُ نُـعَـرَهْ
أسـألُ رَبِّـي أنْ يَـقِـيـنَـا ضَـرَرَهْ

لفظهُ: فِي رَأسِهِ نُعَرَةٌ[2]، هي الذُّباب يدخل في أنف الحمار، يُضرَب للطامح الذي لا يستقرُّ على شيء.

٢٤١١ـ أمَـرَتُـهُ فِـي وَجْـهِ مَـالٍ تُـعْـرَفُ
عَـمْـرُو الَّـذِي بِـهِ فُـؤَادِي يَـكْـلَـفُ

لفظهُ: فِي وَجْهِ المَالِ تَعْرِفُ أمَرَتَهُ[3]، أي نماءَهُ وخيرهُ. يُقال أمِرَت أموالُ فلان تأمَر أمْراً إذا نَمت وكثُرَت وكثُر خيرها، يُضرَب لمن يُستَدلّ بحسن ظاهرهِ على حسن باطنهِ.

٢٤١٢ـ فَـتَـلَ فِـي ذِرْوَتِـهِ[4] بَـكْـرٍ إلَـى
أنْ نَـالَ فِـي بَـيْـرُوتَ مِـنَّـا أمَـلاَ

الذُّروة أعلى السِنام وأعلى كلّ شيء.. وأصل فتل الذُّروة في البعير هو أن يخدعهُ صاحبهُ ويتلطَّف لهُ بفتل أعالي سِنامهِ حكًّا ليسكُن إليهِ فيتسلَّق بالزِّمام عليهِ، يُضرَب في الخداع والمُماكرة.

٢٤١٣ـ أفْـلَـتَ مِـنْ شَـرٍّ جُـرَيْـعَـةَ الـذَّقَـنْ
فُـلاَنٌ حِـيـنَـمَـا لَـهُ الْـخَـبِـيـثُ عَـنْ

لفظهُ: أفْلَتَ فُلاَنٌ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ[5]. جُريعة نصب على الحال أي أفلت قاذفاً. جُرَيعةَ تصغير جُرْعة كِناية عمَّا بقي من روحهِ. يريد أن نفسهُ صارت في فيهِ وقريباً منهُ، كقرب الجُرْعَة من الذَّقَن. وأضافها إلى الذَّقَن لأن حركتها تدلُّ على قرب زُهوق الروح. والتقدير أفلت مُشرِفاً على الهلاك.

٢٤١٤ـ وَحِـيـنَـمَـا لاَحَ لَـهُ مَـنَـاصُ
أفْـلَـتَ مِـنْـهُ وَلَـهُ حُـصَـاصُ

الحُصاص الضراط. وقيل شدَّة العَدْو وسرعتهُ، يُضرَب في ذكر الجبان إذا أفلت وهرب.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٢) المرجع نفسه: ٤٩٨.
(٣) في رواية أخرى: في وجه المال تعرف إمرته. انظره في فصل المقال: ٢٩٤ وجمهرة العسكري ٢/ ١٠٤ واللسان والتاج: أمر حيث قالوا: في وجه المال تعرف أمَرَتَهُ (بفتح الأول والثاني والثالث) وقالوا أيضاً: تعرف إمْرَتَهُ (بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث). كما قالوا: تعرف إمَّرَتَهُ (بكسر الأول وفتح الثاني مع تشديده وفتح الثالث).
(٤) في رواية أخرى: فَتَلَ في ذُروته. يروى أيضاً: فُتِلَ منه في الذُّروة والغارب. انظر أساس البلاغة فتل: ٣٣٣ والطبري: ١٠/ ٦٣٠.
(٥) في رواية أخرى: أفْلَتَ فلانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ. كما في معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.

٢٤١٥ـ وَهٰكَذَا أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبْ
أَيْ كَادَ أَنْ يُودِيَ بِهِ مِنْهُ عَطَبْ

الانحصاص تناثر الشعر. قيل أصلهُ أن رجلاً أَخذ بذَنب بعيرٍ فأفلت البعير وبقي شعر الذنب في يدهِ فقيل أفلت وانحصَّ الذَّنبُ. أي تناثر شعر ذنبهِ. يروى المثل عن مُعاوية رضي الله عنهُ.

٢٤١٦ـ فَاهَا لِفِيكَ أَيُّهَا الخَبِيثُ
مَا طَابَ عَنْكَ أَبَداً حَدِيثُ

قيل معناهُ جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يُقال بفيك الحجر. وقيل معناهُ الخيبة لك. وقيل فاها كناية عن الأرض وفوها التُّرَاب لأنها بهِ تشرَب الماء فكأنهُ قال بفيهِ التراب. وقيل ها كناية عن الداهية. أي جعل الله فَم الداهية مُلازماً لفيك. ومعنى كلها الخيبة وقال:

فقلتُ لهُ فاها لفيكَ فإنها
قلوصُ امرىءٍ قاريكَ ما أنتَ حاذرُهْ

٢٤١٧ـ أَفْوَاهُهَا ذَاتُ المَجَسِّ فَاكْتَفِي
بِظَاهِرٍ عَنْ بَاطِنٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ: أَفْوَاهُهَا مَجاسُّها[١]. أَصلهُ أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سِمَنها وكان فيهِ غنًى عن جَسّها. ورُوِي أَحناكُها مَجاسُّها، يُضرَب في شواهد الأَشياء الظاهرة التي تُعرِب عن بواطنها.

٢٤١٨ـ لَهُ مَلِيكُ الدَّهْرِ فِي الخَيْرِ قَدَمْ
وَفَضْلُهُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ: فِي الخَيرِ لَهُ قَدَمٌ. أي لهُ سابقة في الخير. قال حسَّان بن ثابت الأنصاريّ:

لنا القَدمُ الأُولى إليكَ وخلفَنا
لأَوَّلنا في ملَّةِ اللَّهِ تابِعُ

٢٤١٩ـ أَفْضَيْتُ فِي نَظْمِي لَهُ حُسْنَ الثَّنَا
إِلَيْهِ يَا ذَا بِشُقُورِي[٢] عَلَنَا

إذا أخبرتهُ بسرائرك ويُروى بفتح الشين. والإفضاء الخروج إلى الفَضاء. قيل الشُّقُور الأُمور المُهمَّة واحدها شَقْر، يُضرَب لمن يُفضَى إليهِ بما يكتم عن غيرهِ من السرّ.

٢٤٢٠ـ يَا أَيُّهَا الغَافِلُ فَافْتَحْ صُرَرَكْ
وَانْظُرْ بِمَا تَحْوِيهِ تَعْلَمْ عُجَرَكْ[٣]

الصُّرَر جمع صُرَّة وهي خرقةٌ تُجعَل فيها الدراهم وغيرها ثمَّ تُصرّ أي تُشدُّ وتُقطع جوانبها لتُؤمن من الخِيانة فيها. والعُجَر جمع عُجْرة وهي العيب وأَصلها العقدة والأُبْنة تكون في العصا وغيرها. يُراد ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من شرّك.

٢٤٢١ـ وَفِي اسْتِهَا مَا لاَ تَرَى[٤] دَعْدٌ وَمَا
تَدْرِيهِ دُونَ مَا عَلَيْهَا أَبْهَمَا

يُضرَب للباذل الهيأة يكون مَخبرهُ أكثَر من مرآهُ، ويُضرَب لمن خفي عليهِ شيءٌ وهو يظنُّ أَنَّهُ عَالمٌ بهِ.

٢٤٢٢ـ الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً[٥]
فَاحْمِ الحَرِيمَ إِنْ تَحُزْ مَعْقُولاً

الشَّوْل النُّوق التي جَفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأَتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهر أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٢) جمهرة العسكري: ١/ ٢٩٥ وفصل المقال: ٦٤.
(٣) المثل هو: افتح صررك تعلم عجرك. كما في معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٤) المرجع نفسه: ٤٩٥.
(٥) المرجع نفسه: ٤٨٤.

ثمانية الواحدة شائلة. وهو جمعٌ على غير قياس يُقال شوَّلَت الناقة بالتشديد أي صارت شَوْلاً. والمعقول المشدود بالعقال. أي إن الحُرّ يحتمل الأمر الجليل في حفظ حَرَمِهِ وإن كانت بهِ علّة.

٢٤٢٣ـ لاَ تَرْجُ أَنْ آتِيكَ فِي أَمْرٍ أَلَمّ
يَا مُدَّعِي فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمْ[(١)]

قيل إن الأرنب التقطت تمرةً فاختلسها الثعلبُ فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ. فقالت الأرنب: يا أبا الحِسْل، فقال: سميعاً دعوتِ. قالت: أتيناكَ لنختصم إليك، قال: عادلاً حَكَّمتما. قالت: فاخرج إلينا قال في بيتهِ يُؤْتى الحَكَم. قالت: إني وجدتُ تمرةً، قال: حلوة فكُليها. قالت فاختلسها الثعلبُ، قال لنفسهِ بَغَى الخير. قالت: فلطمتهُ: قال: بحقِّكِ أخذتِ. قالت: فلطمني قال حرٌّ انتصر. قالت: فاقضِ بيننا، قال: قد قضيتُ. فذهبت أقوالهُ كلُّها أمثالاً، ومثلهُ ما حُكي أن خالد بن الوَلِيد لمَّا توجَّه من الحجاز إلى أطراف العِراق دخل عليهِ عبدُ المسيح بن عمرو بن نُفَيْلَة. فقال لهُ خالد: أين أقصى أثرك. قال: ظهر أبي. قال: من أين خرجتَ. قال: من بطن أُمّي، قال: علامَ أنت. قال: على الأرض. قال: في مَ أنت. قال: في ثيابي، قال: فمن أين أقبلت، قال: من خلفي. قال أين تريد، قال: أمامي. قال: ابن كم أنت، قال: ابن رجلٍ واحدٍ، قال: أتعقِل، قال: نعم وأُقيِّد. قال: أحربٌ أنت أم سِلْم، قال: سِلْم. قال فما بال هذه الحُصون قال بنيناها لسفيهٍ حتى يجيءَ حليمٌ فينهاهُ. ومثل هذا أن عَديّ بن أزطاة أتى إياس بن مُعاوية قاضي البَصْرة في مجلس حكمهِ وعَديٌّ أمير البصرة وكان أعرابيَّ الطبع. فقال لإياس يا هناهُ أينَ أنت، قال: بينك وبين الحائط، قال: فاسمع مني، قال: للاستماع جلستُ. قال: إني تزوَّجت امرأةً، قال: بالرِّفاءِ والبنين. قال: وشرطتُ لأهلها أن لا أُخرِجها من بينهم، قال: أوفِ لهم بالشرط. قال فأنا أُريد الخروج، قال: في حفظ الله. قال فاقضِ بيننا قال قد فعلتُ. قال فعلى مَن حكمتَ قال على ابن أخي عمّك. قال بشهادة من، قال: بشهادة ابن أُخت خالتك.

٢٤٢٤ـ وَاسِ أُولِي الْقُرْبَى فَفِي الْجَرِيرَهْ
يَا ذَا الْعُلَى تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَهْ[(٢)]

يُضرَب في الحثّ على المُواساة.

٢٤٢٥ـ أَلظَّرِبَانُ بَيْنَهُمْ فَسَا بَنُو
بَكْرٍ لِهَذَا قَدْ عَنَوْا وَأَوْهَنُوا

لفظهُ: فَسا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ[(٣)]. هو دُوَيْبة فوق جرو الكلب مُنتِن الريح كثير الفَسْو لا يعمل السيف في جلدهِ يجيءُ إلى جُحْر الضبّ فيلقم استهُ جُحرهُ ثمَّ يفسو عليهِ حتى يغتمّ

(١) المرجع نفسه: ٤٩٦.
(٢) المثل هو: في الجريرة تشترك العشيرة. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٣) انظره في الحيوان: ١/ ٢٤٩. يقال أيضاً أفسى من الظَّرِبان. التاج: ظرب: ٣/ ٢٩٦.

ويضطرب فيخرج فيأكلهُ. ويسمونهُ مُفرّق النَّعم لأنهُ إذا فسا بينها وهي مجتمعةٌ تفرّقت.

٢٤٢٦ـ ألدَّهرُ فَرَّ جَذَعاً فَمَا مَضَى
تُدرِكُهُ مِنهُ بِإسْعَافِ القَضَا

لفظهُ: فَرَّ الدَّهرُ جَذَعاً[1]. يُقال فررتُ عن أسنان الدَّابة إذا نظرتَ إليها لتعرِف قَدْر سِنّها. والجَذَع قبل الثنيّ بستة أشهر. أي إن الدهر لا يَهرَم. وجَذَعاً حال. أي إن فاتنا اليومَ ما نطلُبهُ فسندركهُ بعد هذا.

٢٤٢٧ـ فِي مِثلِ حُولاَءِ السَّلَى[2] خَلِيلِي
لَدَى الْكَرِيمِ عَمْرِو الْجَلِيلِ

وَيُقال حُوَلاء الناقة وفلانٌ في مثل حُوَلاء الناقة وهي الماء الذي يخرُج على رأس الولد. والسَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد، يُضرَب لمن كان في خِصْب ورَغَد عَيْش. وكذلك قولهم في مثل حَدَقة البعير.

٢٤٢٨ـ فِي الْقَمَرِ الضِّيَاءُ وَالشَّمْسُ تُرَى
أَضْوَأَ مِنهُ فَأَزِلْ عَنكَ الْمِرَا

لفظهُ: فِي القَمَرِ ضِيَاءٌ وَالشَّمْسُ أَضْوَأُ مِنْهُ. يُضرَب في تفضيل الشيءِ على مثلهِ.

٢٤٢٩ـ إنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِّ جَاءَ زَيْدُنَا
إِذَنْ فَلِمْ قَدْ رَبَضَ الْعَيْرُ هُنَا

لفظهُ: فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إِذَنْ. قالهُ امرؤُ القيس لمَّا ألبسهُ قيصر الثياب المسمومة وخرج من عندهِ وتلقَّاهُ عَير فربض فتفاءَل امرؤُ القيس فقيل لا بأسَ عليك. قال فلِمَ ربَض العيرُ إذن. أي أنا ميت، يُضرَب للشيء فيهِ علامة تدلُّ على غير ما يقال لك.

٢٤٣٠ـ بَيْنَ مَعَدٍّ فَرِّقَنْ تَحَابَا
أَيْ يُورِثُ الْبُعْدُ بِذَا اسْتِحْبَابَا

لفظهُ: فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابٌّ[3]. أي إنَّ ذوي القُربى إذا تراخت ديارهم كان أحرَى أَن يتحابُّوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا. وفي معناهُ مُرْ ذوي القُربى أن يَتزاوروا ولا يتجاوروا.

٢٤٣١ـ فِي الاعْتِبَارِ يَا فَتَى لَكَ الْغِنى
عَنِ اختِبَارٍ فَاعْتَبِرْ تُكْفَ الْعَنَا

لفظهُ: فِي الاعْتِبَارِ غِنًى عنِ الاخْتِبَارِ أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبِر مثلهُ في ما يستقبل.

٢٤٣٢ـ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَفِرُوا ثَرَاكَا
أَفِقْ وَفَتِّشْ مَا يُرَى وَرَاكَا

لفظهُ: أَفِقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ. أي قبل أَن تُثار مخازيك أي دعها مدفونة. قال:

أَفيقوا أَفيقوا قبلَ أَنْ يُحفَر الثرى
ويُصبحَ من لم يجنِ ذنباً كذي الذَّنبِ

٢٤٣٣ـ فِي عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنْ شَكِيرُهَا[4]
وَمِضَرُ مِثْلُ جَدِّهِ أَمِيرُهَا

---

(١) الرواية: فرّ الدهر جذعاً. يروى «فَرَّ الأمر جَذعاً». انظر أساس البلاغة: فرر: ٣٣٨.

(٢) في رواية أخرى: «في مثل حُوَلاءِ السَّلَى» والحُولاء من الناقة كالمشيمة للمرأة، وهي جلدة ماؤها أخضر، تخرج من الولد، وفيها أغراس وعروق وخطوط خضر وحمر وقيل: تأتي بعد الولد في السلى الأول. وقد ضرب بها المثل في الخصب والماء، لأن الحولاء ملأى ماء رياً. ورأيت أرضاً مثل الحولاء، إذا اخضرت وأظلمت خضرة. (اللسان: حول).

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.

شَكَرَتِ الشجرةُ خرج منها الشكير وهو ما ينبُتُ حولها من أُصولها، يُضرَبِ في تشبيه الولد بأبيهِ.

٢٤٣٤ـ أَلـنَّـارُ فِـي كُـلِّ مِـنَ الأَشْـجَـارِ
وَاسْـتَـمْـجَـدَ الْـمَـرْخُ مَـعَ الْـعَـفَـار

لفظهُ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالعَفَارُ[1]. مَجَدت الإِبل مُجوداً نالت من الخَلَى قريباً من الشبع. واستمجد المَرْخ والعَفارُ استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شُبِّها بمن يُكثر العطاءَ طلباً للمَجْد لأنهما يُسرعان الوَرْي. وهما شجرتان يُقدَح بهما يُجعَل الزَّند الأعلى من العَفار والأسفل من المَرْخ، يُضرَب في تفضيل بعض الشيءِ على بعض. قيل لا يوجد في الشجر أَوْرى من المَرْخ وربَّما التفَّ فهبَّت الريح واحتكَّ فأَوْرَى فاحترق الوادي كلُّه ولا يُرى ذلك في غيرهِ من الشجر.

٢٤٣٥ـ فِي نَظْمِ سَيْفِي يَا لُقَيْمُ مَا تَرَى
دَعْ صَاحِباً مِثْلَ الَّذِي قَدْ مَكَرَا

لفظهُ: فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى يَا لُقَيْمُ[2]. حديثهُ أَن لُقمان بن عادٍ كان إذا اشتدَّ الشتاءُ وكلِب كان أشدَّ ما يكون ولهُ راحلةٌ لا ترغو ولا يُسمَع لها صوتٌ فيشدُّها برَحْلهِ ثمَّ يقول للناس حين يكاد البرد يقتُلهم ألا من كان غازياً فليَغْزُ. فلا يلحَق بهِ أحدٌ. فلمَّا شبَّ لُقَيم بن أُختهِ «وقد تقدَّم أنهُ ابنهُ» اتَّخذ راحلة مثل راحلتهِ فلمَّا قال لُقمان ذلك قال لهُ لُقَيم أَنا معك إذا شِئت. ثمَّ إنهما سارا فأَغارا فأَصابا إبلاً ثمَّ انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقةً فقال لُقمان للُقَيم أَتُعشّي أَم أُعشّي لك. قال لقيم أيّ ذلك شِئت. قال لُقمان إذهب فعشّها حتى ترى النجم قمَّ رأسٍ وحتى ترى الجوزاءَ كأنها قطار وحتى تَرى الشّعْرى كأنها نار فإلاّ تكن عشّيتَ فقد أنيت. قال لهُ لقيمٌ نعم واطبُخْ أنت لحمَ جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤُوس رجال صُلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساءٌ حواسر وحتى ترى الوَذْر «أي قِطَع اللحم» كأنهُ قطاً نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غَطَفان يقول غط غط فإلاّ تكن أنضجتَ فقد أنهيت. ثمَّ انطلق في إبلهِ يُعشّيها ومكَث لُقمانَ يطبُخ فلمَّا أَظلم لُقمان وهو بمكانٍ يُقال لهُ شَرْجٌ قطع سَمُرَهُ فأوقد بهِ النار حتى أنضج لحمهُ ثمَّ حفرَ دونهُ فملأهُ ناراً ثمَّ واراها، فلمَّا أَقبل لقيمٌ عَرف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر. فقال أَشبهَ شرْجٌ شَرْجاً لو أن أُسَيمِراً، فأرسلها مثلاً «وقد تقدَّم في حرف الشين» ووقعت ناقةٌ من إبلهِ في تلك النار فنفَرت وعرف لُقيمٌ أنهُ إنَّما صنع لُقمانُ ذلك ليُصيبَهُ وأَنهُ حسدهُ فسكت عنهُ ووجد لُقمانَ قد نظم في سيفهِ لحماً من لحم الجَزور وكَبِداً وسَناماً حتى توارى سيفهُ وهو يريد إذا ذهب لُقيم ليأخذهُ أن ينحرَهُ بالسيف ففطَن لقيمٌ. فقال في نظمِ سيفِكَ ما تَرى يا لُقَيْمُ فأرسلها مثلاً. فحسدَ لُقمانُ الصحبة. فقال لهُ لُقَيم القسمة. فقال

---

(1) فصل المقال: ٢٠٢ ومقاييس اللغة: ٤/ ٦٥ و ٥/ ٢٩٧ والحيوان: ٤/ ٤٦٦ والعرب تضرب بالمرخ والعفار المثل في الشرف العالي.
(2) فصل المقال: ٢٢٦ وأمثال العرب ١٥٥.

ما تطيب نفسي أن تَقسم هذه الإبل إلاّ وأنا مُوثَق فأوثقهُ لقيمٌ. فلمَّا قسمها نقَّى منها عشراً أو نحوها فجشعت نفسُ لُقمانَ فنحط نحطةً تقضَّبت منها الأنساع التي هو بها مُوثَق. ثمَّ قال الغادرة والمُتغادرة والأفيل النادرة، فذهب قولهُ هذا مثلاً. وقال لقيمٌ قبَّح الله النفسَ الخبيثة. «والغادرة من غدَرت الناقةِ إذا تخلّفت عن الإبل. والأفيلُ الصغير منها» يُريد اقسم جميع ما فيها، يُضرَب الأوّل في المُماكرة والخِداع، والثاني في الخسَّة والاستقصاءِ في المعاملة.

٢٤٣٦ـ أَلسَّهْمُ فَاقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
خَبِيثُ قَوْمٍ نَتَمَنَّى بَيْنَهُ

لفظهُ: فَاقَ السَّهمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. فاق السهمُ وانفاق إذا انكسر فُوقُهُ أي فسد الأمر بيني وبينهُ، يُضرَب في فساد ما بين الأخوين لأن السهم لا يَصلح إلاّ بالفُوق.

٢٤٣٧ـ فَفِرَّ عَنْهُ وَالزَّمَانُ غَلَسْ
إنَّ الْفِرَارَ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ[(١)]

قيل المَثل لجابر بن عمرو المازِنيّ. وذلك أنهُ كان يسير يوماً في طريقٍ إذ رأى أثر رجلين وكان عائفاً قائفاً. فقال: أُرى أثر رجلين شديداً كلبهما عزيزاً سَلَبهما. والفِرار بقِرابٍ أكيسُ ثمّ مضى. أي الذي يفِرُ ومعهُ قِرابُ سيفهِ إذا فاتهُ السيف أكيسُ ممن يُفيت القِراب أيضاً. وقيل في معناه إن فرارنا ونحن قرابٌ من السلامة أكيس من أن نتورّط في المكروه بثباتنا.

٢٤٣٨ـ فِي ذَنَبِ الْكَلْبِ اطْلُبِ الإِهَالَهْ
يَا مُرْتَجِي اللَّئِيمِ يَرْجُو مَالَهْ

لفظهُ: فِي ذَنَبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ الإِهَالَةَ[(٢)]. يُضرَب لمن يطلُب المعروف عند اللئيم.

٢٤٣٩ـ إِفْعَلْ لِذَاكَ آثِراً مَا فَاتَّكِلْ
عَلَيَّ بَعْدَ اللَّهِ فَالأَمْرُ فُعِلْ

لفظهُ: إِفْعَلْ ذَلِكَ آثِراً مَّا[(٣)] أي افعلهُ أوّل كلّ شيءٍ مُؤثراً لهُ. وقيل معناهُ افعلهُ عازماً عليهِ وما زائدة.

٢٤٤٠ـ بِفِعْلِكَ ابْتَدَأْتُ يَا بِلاَلُ
وَالْفَرْعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ[(٤)] قَالُوا

أوّل كلِّ نِتاجٍ فرعهُ وهو ربَع وربْعيٌّ، يضرَب لابتداءِ الأُمور.

٢٤٤١ـ وَفَرَقاً أَنْفَعُ مِنْ حُبٍّ[(٥)] يُرَى
فَمَنْ يَخَفْكَ فَهْوَ خَيْرٌ أَثَرَا

أوّل من قالهُ الحجَّاج للغَضْبان بن القَبَعْثَرَى الشَّيْبَانِي وكان لمَّا خلع عبد الله بن الجارُود وأهلُ البصرة الحجَّاجَ وانتهبوهُ. قال يا أهل العِراق تعشَّوا الجَدي قبلِ أن يتغدَّاكم. فلمَّا قتل الحجَّاجُ بنَ الجارود أخذ الغَضْبانَ وجماعةً من نُظَرائِهِ فحبسهم وكتب إلى عبد المَلِك بن مَرْوَان بقتلِ ابن الجارود وخبرهم. فأرسل عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مَسْعود الفَزَارِيّ وأمرهُ بأن يُؤَمّن

(١) المثل هو: الفرارُ بقرابٍ أكْيَسُ. انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/٩٣ والمستقصى: ١٣٥ وأمثال العرب: ٦٦ واللسان: قرب.
(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٣) المرجع نفسه: ٤٩٢.
(٤) المرجع نفسه: ٤٨٧.
(٥) المرجع نفسه: ٤٨٨.

كلَّ خائف وأن يُخرج المحبوسين. فأرسل الحَجَّاجُ إلى الغضبان فلمَّا دخل عليهِ. قال لهُ الحَجَّاج إنك لَسمينٌ. قال الغَضْبان من يكن ضيف الأمير يَسمنْ. فقال أأنت قلت لأهل العِراق تعشَّوا الجَدْى قبل أن يتغدَّاكم. قال ما نفعتْ قائلها ولا ضرَّت مَن قيلتْ فيهِ. فقال الحجَّاج أوَ فَرقاً خيرٌ من حُبٌ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في موضع قولهم رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ، أي لأن يُفرَق منك فرقاً خيرٌ من أن تُحبَّ.

٢٤٤٢ـ غَابَ الَّذِي رَجَوْتُ مِنْهُ جَاهِي
سَرْجِي وَبَغْلِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لفظهُ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَرْجِي وَبَغْلِي[1]. أوَّل من قالهُ المِقدام بن عاطِف العجليّ وقد حملهُ كِسْرَى على بغلٍ مُسْرَج فكان يروضهُ كالخيل فرمحهُ رمحةً كسر بها شَراسيفَهُ فمرِض من ذلك بُرهةً وأمر بالبغل فحمِّل عليهِ الكُور وأمتعةُ الحيّ ولم يُعلَف فَنَفَق. ثمَّ لما برئ من مرضهِ جعل السَّرْج على ناقةٍ لهُ عَلُوق وركبها للصيد فلمَّا مسَّها وقعُ الرِّكاب هوتْ بهِ قيدَ رُمحين وطارت بهِ في الأرض وتقطَّع السرج. فقال المِقْدام نفَق البغلُ وأودى سرجنا في سبيل الله سرجي وبغلي، يُضرَب في التسلّي عما يهلك ويُودي بهِ الزمان.

٢٤٤٣ـ فيحِي فَيَاحِ[2] لِلْمُسِيءِ جَارَهْ
أيْ بِأَذَاهُ اتَّسِعِي يَا غَارَهْ

فَياحِ كقَطام اسمٌ للغارة أي اتَّسِعي. يُقال فاحت الغارة تَفيح إذا اتَّسَعَت. ودارٌ فيحاءُ أي واسعةٌ. وأنَّث الفعل على أن الخطاب للغارة، يُضرَب في فظاعة الأمر.

٢٤٤٤ـ فَتًى وَلاَ كَمَالِكٍ[3] سَامِي الْعُلَى
أَيْ دُونَ سَامِي الرُّشْدِ كُلُّ مَنْ عَلاَ

قالهُ مُتَمِّم بن نُوَيْرة فِي أخيهِ مالك لمَّا قُتل في الردَّة. والتقدير هذا فتًى أو هو فتًى.

٢٤٤٥ـ إفْتَدِ مَخْنُوقُ[4] فَقَوْلِي فَوَّقَا
سَهْمَ هِجَاءٍ تَفْتَدِي مِنْهُ لَقَى

أي يا مخنوقُ، يُضرَب لكل مَشفوقٍ عليهِ مضطرٌ. ويُروى افتدَى مخنوق.

٢٤٤٦ـ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ يُرَى
فِي حِسٍّ مَسٍّ ذٰلِكَ الَّذِي افْتَرَى

لفظهُ: في حِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ[5]. يقال مَكسني إذا ظلمني، يُضرَب للرجل إذا فطَن أن قومهُ أرادوا ظُلمهُ فتركهم وخرج من بينهم.

٢٤٤٧ـ أَفْرَعَ فِي مَا سَاءَنِي وَصَعِدَا[6]
هٰذَا الَّذِي رَجَوْتُهُ أَنْ يُسْعِدَا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٢) انظره في التاج: فيح. حيث يروي بيت غني بن مالك:
دَفَعْنا الخيل شائله عليهم
وقلْنا بالضحى، فيحي فياحِ
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٦) المثل هو: أفرع فيما ساءني وصعد. والإفراع: الانحدار. ومثله قول بشر بن أبي خازم:
إذا أفرعَتْ في قلعة أصْعَدَتْ بها
ومن يطلُبِ الحاجات يُفرِع ويُصْعِد
انظر اللسان: فرع.

أفرع هبط. وصعِد ارتفع. أي لم يألُ جُهداً في الأذى.

٢٤٤٨ـ فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ[١] فَإِنْ
كَانَ كَرِيماً فَكَرِيمٌ يَا فَطِنْ

العِيص الشجر الكثير المُلتفّ. وما زائدة. أي إن كان العِيصُ كريماً كان العود كريماً. وإن كان لئيماً كان لئيماً فالفرع كالأصل.

٢٤٤٩ـ فِي الأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ قَالُوا
مَنَادِحٌ[٢] إِنْ ضَاقَتِ الأَحْوالُ

أي مُتَّسَع ومُرتَزَق جمع مَندوحةٍ وهي السَّعة. أو مَندح أوْ مُنتَدَح ونُدْح كالمقابح جمع قُبح.

٢٤٥٠ـ أَفَاقَ ذُلِكَ الْفَتى فَذَرَقَا[٣]
أَيْ نَالَ حُسْنَ فَرَجٍ بَعْدَ شَقَا

يُضرَب لمن كان في غمٍّ وكرب ففرّج عنهُ.

٢٤٥١ـ فِي الْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ صَاحِبُهُ
شَحَّ فَلَمْ يَنَلْ مُنَى طَالِبُهُ

لفظهُ: فِي المَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ[٤]. أَشْرَاك جمع شريك كشريفٍ وأشراف يعنون الحادِث والوارِث.

٢٤٥٢ـ فِي النُّصْحِ قِيلَ قَبْلُ لَسْعُ الْعَقْرَبِ
فَكُنْ فَتَى يَغْنَى عَنِ الْمُؤَنِّبِ

لفظهُ: فِي النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ[٥]. قالهُ عُبَيْد بن ضرية النَّمريّ لرجلٍ في جملة كلام هو: ويحك إنك غُفْلٌ لم تُسِمك التجارب وفي النصح لسعُ العقارب وكأنني بالضاحك إليك باكياً عليك. فذهب قولهُ مثلاً:

٢٤٥٣ـ إِفْرَاطُ أُنْسٍ مِنْكَ لِلْمُسِيءِ
مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ

لفظهُ: الإِفْرَاطُ فِي الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ[٦] السُّوء. قالهُ أكثم بن صيفيّ، يُضرَب لمن يُفرط في مُخالطة الناس.

٢٤٥٤ـ مَذَلَّةُ الرِّقَابِ قَالُوا فِي الطَّمَعْ
فَاقْنَعْ بِمَا قَدْ نِلْتَهُ تُكْفَ الْجَزَعْ

لفظهُ: فِي الطَّمَعِ المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ[٧]. هذا كقولهم أذلَّ رقابَ الناس غُلُّ المطامع.

٢٤٥٥ـ أَفْرَخَ قَيْضٌ بَيْضِها الْمُنْقَاضُ[٨]
أَيْ بَانَ مَا كَانَ لَهُ إِغْمَاضُ

القيض قِشر البيض الأعلى. والمُنقاض المنشقُّ طولاً. وأفرخ خرج الفَرْخ من البيض أي ظهر أَمرهُ ظهور الفِراخ من البَيض. قيل هذا المثل ضُرِب بعد موت زِياد بن أبي سُفيان.

٢٤٥٦ـ أَلأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ والْخَمْرُ لَقَدْ
أَفْسَدَ نَاساً لَيْسَ يُحْصِيهِمْ عَدَدْ

لفظهُ: أَفْسَدَ النَّاسَ الأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ وَالخَمْرُ[٩]. وقيل الأحامِرَة فيكون فيها الخَلُوق والزعفران.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٢) المثل هو: في الأرض للحرِ الكريم منادحُ. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٣) المثل هو: أفاق فَذَرَقَ. معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٨) انظر اللسان والتاج: فرخ.
(٩) يقال أهلك النساء الأحمران، يعنون الذهب والزعفران. أي أهلكهن حب الحلى والطيب. =

٢٤٥٧ـ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَلاَ خَيْرُ عِوَضْ
عَنْ كُلِّ فَائِتٍ إِذَا خَطْبٌ عَرَضْ

لفظهُ: فِي اللَّهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ[1]. قالهُ عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى.

٢٤٥٨ـ وَفِي تَجَارِبِ الْفَتَى عِلْمٌ يُرَى
مُسْتَأْنَفاً فَجَرِّبَنْ يَا عُمَرَا

لفظهُ: فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ[2]. أي جديد.

٢٤٥٩ـ وَشَافٍ أَوْ مُرِيحٌ فِي الْعَوَاقِبِ
فَانْظُرْ بِهَا تَظْفَرْ بِالْمَآرِبِ

لفظهُ: فِي العَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مُرِيحٌ[3]. يعني في النظر في عواقب الأمور.

٢٤٦٠ـ فَعَلْتُ ذَاكَ لَكَ عَمْدَ عَيْنِ
وَقَدْ وَفَيْتُ بِشَنَاكَ دَيْنِي

إذا تعمدتهُ بجدٍّ ويقين ويقال فعلتهُ عمداً على عينٍ أي عامداً.

٢٤٦١ـ وَالْعُودُ فِي اسْتِ مَنْ يُرَى مَغبُونَا
بِسَوْمِ وَصْلِ قَمَرٍ يَهْدِينَا

لفظهُ: فِي اسْتِ المَغْبُونِ عُودٌ[4]. يُضرَب في من غُبِن. يعنون أنهُ مِثلُ مَن أُبِن.

٢٤٦٢ـ بِلَحْمِ حِرْبَا لاَ بِلَحْمِ تَرْبَا
فُقْ وَاكْفِ مَنْ يَرَاكَ يَوْماً سَبَّا

لفظهُ: فُقْ بِلَحْمِ حِرْبَاءَ لاَ بِلَحْمِ تَرْبَاءَ[5]. الحِرباءُ جنس من القَطا معروف. والتَّرْباء التراب. وفُق من فاق بنفسهِ يفوق إذا أشرفت نفسهُ على الخروج. ويقال فُق من فواق حَلْب الناقة. وتفوَّق الفصيل وفاق إذا شرِب ما في ضَرْع أُمِّهِ. وأصلهُ أن رجلاً نظر إلى آخر ينظر إلى إبلهِ وهي تفُوق فخاف أن يَعين إبلهُ فتسقُط فتُنحَر فقال ذلك. أي اجتلِب لحم الحِرْباءِ لا لُحوم الإبل. وأراد بلحم تَرْباءَ لحماً يسقُط على التراب. ويُقال التَرْباءُ الأرض نفسُها.

٢٤٦٣ـ إِنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ آلِ زَيْدِ
عَنْ ذٰلِكَ الرَّأْيِ الْخَبِيثِ الْكَيْدِ

لفظهُ: انفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلاَنٍ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ[6]. يُضرَب لقومٍ اجتمعوا على رأيٍ واحد.

٢٤٦٤ـ صَدْعَ زُجَاجَةٍ حَكَى فِرَاقِي
لِصَاحِبٍ يَرْغَبُ فِي شَقَاقِي

لفظهُ: فَارَقَهُ فِرَاقاً كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ[7]. أي فِراقاً لا اجتماع بعدهُ لأنَّ صدع الزُّجاجة لا يلتئِمُ.

يَا فَوْزَ مَنْ عُوفِي فَإِنَّ الْعَافِيَهْ
بِهَا يَكُونُ خَلَفٌ عَنْ رَاقِيَهْ

لفظهُ: فِي العَافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ[8]. أي مَنْ عُوفي لم يحتج إلى راقٍ وطبيبٍ. وتاءُ راقية للمبالغة أو هي مصدر.

= كما يقال أهلك الرجال الأحمران: اللحم والخمر. نفس المرجع: حمر، والصحاح: حمر.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.

٢٤٦٥ـ وَالدَّهرُ مُسْجِلٌ وَفَى حَبِيبِي
فَلَمْ أَخَفْ شَرًّا مِنَ الرَّقِيبِ

لفظهُ: فَعَلْنا كَذا وَالدَّهْرُ إذ ذَاكَ مُسجِلٌ[١]. أي لا يخاف أحدٌ أحداً يقال أسجلهُ أي أرسلهُ على وجههِ.

٢٤٦٦ـ فَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَهْ
يَا مُلْبِساً أَهْلَ الزَّمَانِ عَارَهْ

الفرار البهيمة تنفِر أو تقوم ليلاً فيتبعها الغنم. والقَرَارَة بالقاف الغنم. ومعنى تسفَّهت مالت بهِ. يُضرَب للكبير يحملهُ الصغير على السَّفهِ والخفَّة.

٢٤٦٧ـ إِفْعَلْ كَذَاكَ وَخَلاَكَ ذَمّ[٢]
يَا عَمْرُو قَدْ شَقَّ عَصَايَ الظُّلْمُ

قيل لا يُقال وخلاك ذنبٌ. وقيل كلاهما من كلام العرب. وهو من قول قصير اللَّخمي لعمرو بن عَدِيّ لمَّا طلب منهُ أن يجدَع أنفهُ ويضرِب ظهرهُ ليحتال على الزّباء ويأخذ بثار جَذيمةَ. فقال لهُ عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مُستحِقٌّ عندي. فقال قصير المثل. وخلا بمعنى عدا أي افعل كذا وقد جاوزك الذمُّ فلا تستحقُّهُ. يُضرَب في عُذر من طلب الحاجة ولم يَتوانَ.

٢٤٦٨ـ أَفْرَخَ يَا سَامِي الْمَعَالِي رَوْعُكَا[٣]
وَعَادَ مَا تَرْجُوهُ وَهْوَ طَوْعُكَا

أي زال ما كنتَ تخاف منهُ، وأفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفَرْخ فخرج منها. يُضرَب لمن يُدعى لهُ أن يسكُن روعهُ. وهو بفتح الراء المصدر وبالضم القلب وموضع الرَّوْع.

٢٤٦٩ـ فُلاَنٌ فِي أَحْوَالِهِ نَلْقَى الْعِبَرْ
أَفْرَعَ بِالظَّبْيِ وَفِي الْمِعْزَى دَثَرْ[٤]

أفرع إذا ذبح الفَرَع وهو أوَّل نِتاج الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وفي الحديث «لا فَرَعَ ولا عَتيرةَ» وهي شاةٌ كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجب ويُقال عكر دَثَر بالتحريك أي كثيرٌ. ومالٌ دَثْر بالتسكين يستوي فيهِ المفرد وغيرهُ. والباءُ فِي بالظبي زائدةٌ أي ذبحهُ وفي المِعْزى كثرةٌ. يعني أن مِعزاه كثيرة وهو يذبح الظبي، يُضرَب لمن لهُ إخوان كثيرة وهو يستعين بغيرهم.

٢٤٧٠ـ مِنْ جَهْلِهِ بِفِعْلِهِ لَقَدْ أَسَا
أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْناً أَقْعَسَا[٥]

أَفرط أي قدَّم وعجلَ. والهِيم جمع أَهيم وهيماء وهي العِطاش من الإبل. وحُبَينا تصغير أَحبن مرّخماً. يُقال رجلٌ أَحبنُ

(١) المثل هو: فعلنا كذا والدهر إذ ذاك مُسْجِلُ. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.
(٢) المثل هو: افعل كذا وخلاك ذم. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٢.
(٣) المثل هو: أفرغ روعك. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.
(٤) أنشد امرؤ القيس:
لعمري! لقوم قد ترى في ديارهم
مرابط للأمهار والفكر الدثر
انظره في اللسان: دثر. والعكر: القطيع الضخم من الإبل.
(٥) المثل هو: أفرط للهيم جنباً أقعس. يروى ابن منظور: تجشأ رجل في مجلس، فقال له رجلٌ: دعوت على هذا الطعام أحداً؟ قال: لا، قال فجعله الله جَنْباً وقداداً. القداد وجع البطن. انظر اللسان: جبن.

وامرأةٌ حبناءُ إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء. والأقعس الذي دخل ظهرهُ وخرج صدرهُ. أي قدَّم لسقي الإبل العِطاش رجلاً عاجزاً، يُضرَب لمن استعان بعاجز.

٢٤٧١ـ دَعْهُ فَسُوءُ طَبْعِهِ لاَ يُجْهَلُ
فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبْنِ لاَ يَخَيَّلُ[1]

ذاتُ الزَّبْن الناقة التي تَزبِن ولدها وحالبها. والتخييل أن تكون الناقة لا ترأَمُ ولدها. فيقال لصاحبها خَيِّل لها جلد سُبع ثمَّ يمشي على أربع يُخيِّل لها أنهُ ذئبٌ يُريد أن يأكل ولدها فتعطِف عليهِ فالتي تَزبِن ولدها لا يخُيَّل لها لأنهُ لا ينفع، يُضرَب للسّيءِ المُعاشرة طبعاً فلا يُؤثر فيهِ التودُّد إليه.

٢٤٧٢ـ بَيْضَتَهُمْ قَدْ أَفرَخَ الْقَوْمُ لَنَا
فَلَمْ يَنَلْنَا مِنْهُمُ قَطُّ عَنَا

لفظهُ: أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ[2]. إذا أبدوا سرَّهم. وأفرَخ يتعدَّى ويلزم. فمن الأوَّل المثل ومن الثاني أَفْرَخَ الطائِرُ إذا خرج من البيضة. ومعنى المثل أخلوا بيضتهم وفرَّغوها كما يُفرّغها الفَرْخ حين يخرُج منها. جعلوا خروج السرّ وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفَرْخ من البيضة.

٢٤٧٣ـ فِي دُونِ ذَا مَا تُنْكِرُ الْفَتَاةُ
صَاحِبَهَا[3] وَخِشْفَهَا الْمَهَاةُ

فِي المثل «المرأَةُ» بدل «الفَتَاةُ» قالتهُ جاريةٌ من مُزَيْنة. وذلك أن الحَكَم بن صَخر الثَّقَفِيّ قال خرجتُ منفرداً فرأيتُ بإِمَّرَةٍ «وهي موضعٌ» جاريتين أُختين لم أَرَ كجمالهما وظَرْفهما فكسوتُهما وأحسنتُ إليهما ثمَّ حججتُ من قابلٍ ومعي أهلي وقد اعتللتُ ونصَل خِضَابِي، فلمَّا صرتُ بإِمَّرَةٍ إذَا إحداهما قد جاءَت فسأَلت سؤَال مُنكِرة. قال فقلتُ فلانة، قالت: فِدًى لك أبي وأُمي وأَنَّى تعرفُنِي وأُنكرُك. قال: قُلت الحَكَم بن صَخْر. قالت فِدًى لكَ أبي وأُمّي رأَيتك عامَ أَوَّل شَابًّا سُوقَةً وأَرَاكَ العام شيخاً ملكاً وفي دون هذا ما تُنكِرُ المرأَةُ صاحبَها فذهبت مثلاً. قال قلتُ ما فعلَتْ أُختُك فتنفَّست الصعداءَ وقالت قدِم عليها ابن عمٍّ لها فتزوّجها وخرج بها فذاك حيث تقول:

إذا ما قَفَلْنا نحوَ نجدٍ وأَهلِهِ
فحسبي من الدُّنيا قُفولي إلى نَجدِ

فقلت لو أدركتُها لتزوَّجتُها. قالت فدًى لك أبي وأُمّي ما يمنعك من شريكتها في حَسَبِها وجمالها وشقيقتها قلت قولُ كثير:

إذا وَصَلَتْنا خلَّةٌ كي تزيلها
أَبَيْنا وقلنا الحاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذي يقول:

هل وصلُ عَزَّةَ إلاَّ وصلُ غانيةٍ
في وصلِ غانيةٍ من وصلِها خلفُ

قال الحَكَم فتركتُ جوابها عيًّا.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.
(٣) في رواية أخرى: في دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها. انظر المثل مع خبره عن الحكم بن صخر الثقفي في عيون الأخبار ٤/٢٨.

٢٤٧٤ـ قَدْ ضَاعَ عُرْفِي عِنْدَ عُمْرٍ يَنْقُصُ
فِصْفِصَةٌ حِمَارُهَا لاَ يَقْمُصُ[1]

يُضرَب لمن يضع المعروف في غير أهلهِ.

٢٤٧٥ـ لَيْسَ فَقَطْ بَيْرُوتُ ذَاتَ كَيْدِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدٌ بْنُ زَيْدِ[2]

قالهُ الأَضْبَط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زيدِ مَنَاة كره أُموراً من قومهِ ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال، في كلِّ أرضٍ سعدُ بن زَيدٍ.

٢٤٧٦ـ فَاتِكَةٌ وَاثِقَةٌ بِرِيِّ[3]
هِنْدٌ بِفِعْلِ أَحْمَقٍ غَبِيِّ

قيل إن امرأَةً كثر لبنها فطفقت تهريقهُ فسأَلها زوجُها عن ذلك فقالت فاتكةٌ واثقةٌ بريّ، يُضرَب للمُفسِد الذي وراءَ ظهرهِ مَيسرةٌ.

٢٤٧٧ـ أَفْنَيْتِ مَا لِي فَاقَةً وَفَاقَهْ
إِذْ أَنْتِ بَيْضَاءُ تُرَى رَقْرَاقَهْ

لفظهُ: أَفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فَاقَةً إِذا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةٌ[4]. الضمير للأموال. وفاقة طائفة. والرَّقْرَاقة المرأَةُ النَّاعِمة التي تَترقْرَق أي تجيءُ وتذهب سمناً. هذا شيخٌ يقول لامرأتِهِ أفنيتِ أموالي قِطعةً قطعةً على شبابك، يُضرَب للذي يهلك مالهُ شيئاً بعد شيء.

٢٤٧٨ـ بِفَقْدِ أَشْكَالٍ لَقِيتُ كُرْبَهْ
إِذْ فَقْدُ إِخْوَانِ الأَدِيبِ غُرْبَهْ

لفظهُ: فَقْدُ الإِخْوَانِ غُرْبَةٌ[5]. لا شبهةَ في ذلك وهو قريبٌ من قول الشيخ أبي سُليمان الخطابيّ:

وإني غريبٌ بين بُسْتٍ وأهلها
وإن كان فيها أُسرتي وبها أَهلي
وما غُرْبةُ الإنسان في غُربةِ النَّوى
ولكنَّها واللَّهِ في عدم الشَّكْلِ

٢٤٧٩ـ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْدَعْ بِهَا الرِّجَالاَ
لِمْ خُلِقَتْ أَيْ ذَقْنُهُ يَا خَالاَ

لفظهُ: فَلِمَ خُلِقَتْ إِنْ لَمْ أَخْدَعِ الرِّجَالَ[6]. يعني لحيتهُ، يُضرَب في الخِلابَة والمَكر من الرجل الداهي.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.

(٢) انظره في جمهرة العسكري: ١/ ٦١ والحيوان ١/ ٣٥٨ و ٣/ ١٠٤ و ٣٩٤ والبيان والتبيين «بلل واد» ٣/ ٢٩٤ وأمثال العرب: ٥٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٤٨٠ـ أَفْلَسُ مِنْ إِبْنِ المُدَلَّقِ[١] اغْتَدَى
فُلاَنُ فَهُوَ لاَ عَشَا وَلاَ غَدَا

رُوي بالدال والذال وهو من بني عَبْد شَمس بن سعد بن زيد مَناة لم يكن يجد بِبيتَة ليلةٍ وأَبوهُ وأَجدادهُ يُعرفون بالإفلاس. قال الشاعر في أَبيهِ:

فَإِنَّكَ إن ترجو تميماً ونفعَها
كراجي النَّدَى والعُرفِ عند المُدلَّقِ

٢٤٨١ـ وَهُوَ مِنَ العُرْيَانِ يُلْفَى أَفْقَرَا
فَحَظُّهُ بَيْنَ الْوَرَى إِلَى وَرَا

يُقال: أَفقَرُ من العُرْيَانِ[٢]. هو العُرْيان بن شهْلة الطَّائِيّ الشاعر قيل إنهُ غبرَ دهراً يلتمس الغِنى فلم يزدَد إلاَّ فقراً. وصحَّفهُ بعضهم فقال أَقفَر من العُرْيان وهو الرمل لا ينبُت شيئاً.

٢٤٨٢ـ حَيْثُ غَدَا أَفْسَدُ مِنْ جَرَادِ
وَالسُّوسِ لِلْمَالِ بِلاَ تَرْدَادِ

فِيهِ مثلان الأوَّل: أَفْسَدُ من الجَرَادِ[٣]. لأَنهُ يجرُد الشجر والنبات ولا يوجد في الحيوان أكثر إِفساداً لقوت الإنسان منهُ، **الثاني**: أَفْسَدُ من السُوسِ[٤]. وفي مثلٍ آخر العِيال سوسُ المال. ويُقال أَفسدُ من السُّوس في الصُّوفِ في الصيف.

٢٤٨٣ـ كَذَاكَ مِنْ أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى وَمِنْ
ضَبْعٍ عَلَى مَا قِيلَ عَنْهَا يَا فَطِنْ

فِيهِ مثلان **الأوَّل**: أَفسَدُ مِن أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى[٥]. أَي بني الحُبْلَى وهم حيٌّ من الأنصار رَهط ابن أُبَيّ بن سَلُول. **الثاني**: أَفسَدُ من الضَّبُعِ[٦]. لأَنَّها إذَا وقعت في الغنم عاثَت ولَم تَكتفِ بما يكتفي بهِ الذِئب. ومن إِفسادها استعارت العرب اسمها للسنَة المُجدِبة فقالوا أَكَلَتْنا الضَّبُع. قال الشاعر:

(١) انظره في القاموس: ذلق: ٢/ ٢٦٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.
(٥) الحبلى: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم بنو الحبلى، واسمه سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج. انظر الصحاح واللسان والتاج والقاموس: حبل ومعجم قبائل العرب ١/ ٢٣٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.

أَبـا خُـرَاشَـةَ أمَّـا أنـتَ ذا نـفـرٍ
فَـإِن قـومـيَ لـم تـأكـلـهـمُ الـضَّـبُـعُ

ويقال للضبع أيضاً عَرْفاء وقيل إذا اجتمع الذئبُ والضبُع في الغنم سلِمت الغنمُ.

٢٤٨٤ـ وَهَـكَـذَا مِـنْ بَـيْـضَـةِ لِـلْـبَـلَـدِ
فَـالآنَ عَـادَ عَـانِـيـاً ذَا كَـمَـدِ

يُقال: أَفْسَدُ مِن بَيْضَةِ البَلَدِ[1]. وهي بيضةٌ تتركها النَّعامة في الفَلاة فلا ترجِع إليها فتفسد. فأفعل هنا من فسَد بخلاف ما تقدَّم فإنهُ من أَفسد فهو شاذٌ كأفلس من الإفلاس.

٢٤٨٥ـ مِنْ خُنْفَسَا ونِمْسٍ أَفْسَى وَكَذَا
قِيلَ مِنَ العَبْدِيِّ فَاتْرُكْ وَانْبِذَا

٢٤٨٦ـ وَظَـرِبَـانٍ وَهْـوَ مِـنْـهُ أَنْـتَـنُ
أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا

٢٤٨٧ـ وَقِـيـلَ مِـنْ فَـاسِـيَـةٍ يَـا وَاعِـي
كَـذَاكَ مِـنْ فَـالِـيَـةِ الأَفَـاعِـي

يُقال: أَفْسَى من خُنْفَسَاءَ[2]. لأنها تفسو في يد من مسَّها، ويُقال: أَفْسَى من نِمسٍ[3]. دُوَيْبة فاسيةٌ أيضاً، ويُقال: أَفْسَى من ظَرِبَانٍ[4]. وأَنْتَنُ من الظَّرِبَانِ وقد تقدَّم الكلام عليهِ في هذا الباب. قيل إنهُ يتوسَّط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرَّق تلك الإبل كتفرُّقها عن مَبركٍ فيهِ قِرْدان فلا يردُّها الراعي إلاَّ بجهْدٍ. ولذلك سُمّي مُفرّق النَّعَم. ويُقال للرجلين يتفاحشان بالشتم إنهما ليَتجاذبانِ جلد الظَّرِبان وإنهما لَيتماسَّان الظَّرِبان، ويُقال: أَفْسَى من عَبْدِيٍّ[5]، ويُقال: أَفحَشُ من كَلْبٍ[6]. لأنَهُ يهرُّ على الناس. وأَفحَشُ من فَالِيَةِ الأَفَاعِي، وأَفحَشُ من فَاسِيَةٍ[7]. هما اسمان لدُوَيْبة شبيهة بالخُنْفَسَاءِ لا تملِك الفُساء.

٢٤٨٨ـ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ[8] بِمَا لاَ يُجْدِي
نَـفْـعـاً وَمَـا زَالَ حَـلِـيـفَ الْـوَجْـدِ

هذا المثل ذكرهُ استطراداً بمناسبة ذكر الظَّرِبان لشدَّة طلبهِ لهُ.

٢٤٨٩ـ أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ[9] غَدَا
وَهْـوَ يُـعَـانِـي أَسَـفـاً وَنَـكَـدَا

فَإنهُ كان حجَّاماً ملازماً لساباط المدائن فإذا مرَّ بهِ جندٌ قد ضرب عليهم البعث حجمهم نَسئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قُفولهم ومع ذلك كان يمرُّ الأسبوع والأُسبوعان فلا يدنو منهُ أحدٌ فعندها يُخرج أُمّهُ فيحجمها يُظهِر أنهُ غير فارغ فما زال ذلك دأبهُ حتى أنزف دم أُمِّهِ فماتت فجأةً. فسار بهِ المثل. وقيل إنهُ حجم كِسرى أَبْرَوِيزَ مرَّة في سفرهِ ولم يعد لأنَهُ أَغناهُ عن ذلك.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.
(٤) انظره في الحيوان: ١/٢٤٨.
(٥) العبدي: نسبة إلى عبد القيس. انظر القاموس: ٣/١٣٧ قال القلقشندي: وفي النسبة إليهم ثلاثة مذاهب: إحداها عبدي على النسبة الأولى والثاني قيسي على النسبة الثانية، والثالث عبد قيسي، على النسبة إليهما جميعاً. انظر معجم قبائل العرب: ٢/٧٢٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٨) المرجع نفسه: ٢٢٢ والحيوان ٦/٤٣ و ٩٥ وعيون الأخبار ٢/٧٣.
(٩) انظره في الصحاح واللسان والتاج: سبط.

٢٤٩٠ـ أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَا[1]
فَهُوَ قَرِينُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ مَعَا

اليَرْمَع الحِجارةُ الرِخوة، يُقال للمنكسِر المغموم تركتهُ يفُتُّ اليَرْمَع.

٢٤٩١ـ أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى[2]
كِيساً وَيَلْقَى بِالْبَلَايَا بُوسَا

٢٤٩٢ـ لٰكِنْ مَلِيكُ الْعَصْرِ مُبْدِي الْمِنَّهْ
أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الأَسِنَّهْ[3]

٢٤٩٣ـ وَعَامِرٍ وَسُمِّ فُرْسَانٍ وَمِنْ
بِسْطَامِ بْنِ قَيْسَ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

مُلاعب الأَسِنَّة هو أبو براء عَامر بن مالك بن جَعْفر بن كِلاب فارس قَيْس وإنما لُقِّب بذلك لأنهُ بارز ضِرار بن عمرو فصرعهُ كرَّاتٍ فقال لهُ من أَنت يا فتى كأنك مُلاعب الأَسنَّة فلزمهُ هذا الاسم. ويُقال: أَفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ[4]. هو عامر بن الطُفيل وهو ابن أخي عامر مُلاعب الأسنَّة وكان أفرس وأسود أهل زمانهِ وكان مناديه يُنادي بعُكاظَ هل من راجلٍ فأَحملهُ أو جائع فأطعمهُ أو خائفٍ فأُؤَمِّنهُ. ومرّ حيَّان بن سُلمى بقبرهِ وكان غاب عن موتهِ. فقال ما هذه الأَنصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتمَ على أَبي عليّ وأفضلتم منهُ فضلاً كثيراً. ثمَّ وقف على قبرهِ وقال أَنعِم ظلاماً أَبا عليّ فوالله لقد كنت تشُنّ الغارة وتحمي الجارة سريعاً إلى المولى بوعدك بطيئاً عنهُ بوعيدك وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفس بنفسٍ خيراً ثم التفت إليهم فقال هلاً جعَلتم قَبر أبي عليّ مِيلاً في مِيل. ويُقال: أَفْرَسُ من سُمّ الفُرسَانِ[5]. هو عُتيبة بن الحارث بن شِهَاب فارس تميم وكان يُسمَّى صيَّاد الفوارس أيضاً. قيل إن العرب كانت تقول لو أَن القمر سقط من السماءِ ما التقفهُ غير عُتيبة لثقافته، ويُقال: أَفْرَسُ من بِسْطام[6]. هو ابن قَيس الشيبانيّ فارس بكر. قيلَ إن عوانة بن الحَكَم حدَّث أَن عبد الملك بن مَرْوان سأَل يوماً عن أشجع العرب شِعراً فقيل عمرو بن معدي كرب فقال كيف وهو الذي يقول:

فجاشت إليَّ النفسُ أَوّلَ مَرَّةٍ
ورُدّتْ على مكروهها فاستقرَّتِ

قالوا فعمرو بن الإِطْنابة قال كيف وهو الذي يقول:

وقولي كلَّما جشأَت وجاشتْ
مكانكِ تُحمدي أَو تستريحي

قالوا فعامر بن الطُّفَيْل قال كيف وهو الذي يقول:

---

(١) المثل هو: افرغ من يد تفت اليرمَعَ. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٨.

(٢) في القرآن الكريم: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً﴾ سورة القصص: ١٠.

(٣) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٧٠ والدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٠٨.

(٤) انظر المثل في: الدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٣ والوسيط للواحدي: ٦٩ والمستقصى: ١/ ٢٦٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٠٩ والأغاني ١٠/ ٣٧.

(٥) الأمر ذاته.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٦.

أقول لنفسي لا يُجادُ بمثلها
أَقِلّي مراحاً إنني غيرُ مُدبرِ

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعةٌ. عبَّاس بن مِرداس السُلميّ. وقيس بن الخطيم الأوسيّ. وعنترةُ بن شدَّاد العَبْسيّ. ورجلٌ من بني مُزَيْنَة أمَّا عبَّاسٌ فلقولهِ:

أَشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالي
أَفيها كان حتفي أم سِواها

وأمَّا قيس بن الخَطيم فلقولهِ:

وإني لدى الحرب العَوانِ مُوكَّلٌ
بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءها

وأمَّا عنترةُ بن شدّاد فلقولهِ:

إذ تتقون بيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ
عنها ولكنّي تضايق مَقْدمي

وأمَّا المُزَنِيّ فلقولهِ:

دعوتُ بني قُحافةَ فاستجابوا
فقلتُ رِدُوا فقد طاب الورودُ

٢٤٩٤ـ أَفتَكُ فِي العِدَى مِنَ البَرَّاضِ[(١)]
كَذَا مِنَ الجَحَّافِ[(٢)] بِالتَّقَاضِي

٢٤٩٥ـ أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم[(٣)] غَدَا
والحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ[(٤)] لِمَنْ عَدَا

البرَّاض هو ابن قَيس الكِنانيّ، ومن خبر فتكهِ أنهُ كان وهو في حيّهِ عيَّاراً فاتِكاً يجني الجنايات على أهلهِ فخلعهُ قومهُ. وتبرَّؤا من صنيعهِ. ففارقهم وقدِم مكّة فحالف حَرْب بن أُمَيَّة ثمَّ نبا بهِ المقامُ بمكَّةَ فسار إلى العِراق وقدِم على النُّعمان بن المُنْذِر الملك فأَقام ببابهِ وكان النُّعْمان يبعثُ إلى عُكاظ بلَطِيمةٍ كلّ عام تُباع لهُ هناك. فقال وعندهُ البرَّاض والرَّحَّال وهو عُرْوَة بن عُتَيْبَة بن جَعْفَر بن كِلاب «سُمّي رحَّالاً لأنهُ كان وفَّاداً على الملوك» مَن يُجيز لي لَطِيمتي هذه حتى يُقدِمها عُكَاظ. فقال البرَّاض أَبيتَ اللعن أنا أُجيزُها على كِنانة. فقال النُّعْمان ما أُريد إلاَّ رجلاً يُجيزها على الحيَّيْن قَيْس وكِنانة. فقال عُرْوَة الرحَّال أَبيتَ اللعنِ أَهذا العَيَّار الخليع يكمل لأَن يُجيز لَطِيمةَ الملك. أَنا المُجيزها على أَهل الشِيح والقَيْصُوم من نَجْدٍ وتِهامةَ. فقال خذها فرحل عُرْوةُ بها وتبع البرَّاض أَثرهُ حتى إذا

---

(١) البراض: توفي ٣٥ق.هـ/ ٥٩٠ك. هو ابن قيس بن رافع الضميري الكناني. فاتك ضرب المثل بفتكه وهو أحد أربعة من فتاك العرب: الحارث بن ظالم وعمرو بن كلثوم والحجاف بن حكيم. فتك بعروة الرحال بن عتبه بن جعفر بن كلاب فثارت حرب الفجار سنة ٣٨ق.هـ/ ٥٨٦م. انظر المحبر: ١٩٥ وثمار القلوب: ١٠١ والأعلام: ٢/ ٤٧.

(٢) المثل هو: أفتك من الجحاف. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.

(٤) المثل هو: أفتك من الحارث بن ظالم.

انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٢٦ والدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ١١٢ والحارث بن ظالم (توفي ٢٢ق.هـ/ ٦٠٠م) والده ابن غيظ المري، أبو ليلى من مشاهير الفتاك العرب في الجاهلية، كانت له سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة ذكره الزركلي بين أعلامه وذكر خبره مع خالد بن جعفر والأسود بن المنذر. انظر الأعلام: ٢/ ١٥٦. وفي الحاشية ذكر لبعض المصادر.

صار عُرْوة بين ظهراني قومِهِ بجانب فَدَك نزلت العِيرُ فأخرج البرَّاض قِداحاً يَستقسِم بها في قتل عُرْوَة. فمرَّ عُرْوَةُ بِهِ وقال ما الذي تصنع يا بَرّاض قال استخبر القِداح في قتلي إيَّاك. فقال استُك أضيقُ من ذاك. فوثب البرَّاض بسيفهِ إليهِ فضربهُ ضربةً خمدَ منها واستاق العِير. فبسببهِ هاجت حربُ الفِجَار بين حيِّ خِنْدِف وقَيْس. فهذه فتكة البرَّاض التي سار بها المثل. وفيها يقول بعض شعراء الإسلام:

والـفـتـى مَـن تـعـرَّفـتـهُ الـلـيـالـي
والـفَـيـافـي كـالـحـيَّـةِ الـنَـضْـنـاضِ
كُـلَّ يـومٍ لـهُ بـصَـرفِ الـلـيـالـي
فـتَـكـةٌ مِـثْـلُ فـتـكـةِ الـبـرَّاضِ

وأمَّا الجَحَّاف فهو ابنُ حُكَيْم السُلَميّ، ومن خبر فتكهِ أن عُمَيْر بن الحَباب السُلَميّ كان ابن عمِّهِ فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قَيسٍ وكلبٍ بسبب الزُبَيْريَّة والمَروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلاً لبني تَغْلِب فقتلوهُ. فلمَّا اجتمع الناس على عبد الملك بن مَرْوان ووَضعت تلك الحروبُ أوزارها دخل الجحَّاف على عبد الملك والأَخطل عندهُ فالتفت إِليهِ الأَخطل وقال:

أَلاَ سَـائِـلِ الـجَـحَّـافَ هـل هـو ثـائِـرٌ
لِقَتلى أُصيبت من سُلَيْم وعَامِرِ

فأَجابه:

بَـلـى سـوف أَبـكـيـهـم بـكـلِّ مُـهـنَّـدٍ
وَأَبـكـي عُـمَـيْـراً بـالـرِّمَـاحِ الـخـواطِـرِ

ثمَّ قال يا ابن النَّصْرانيَّة ما ظننتك تجترىءُ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسوراً. فحُمَّ الأَخطل فرقاً من الجَحَّاف. فقال عبد الملك لا تُرَع فإني جارك منهُ. فقال الأَخطل يا أَمير المؤمنين هَبْك تُجيرني منهُ في اليَقَظة فكيف تُجيرُني في النوم. فنهض الجَحَّاف من عند عبد الملك يسحب كِساءَهُ فقال عبد الملك إنَّ في قفاهُ لغَدْرَةً. ومرَّ الجَحَّاف لطِيَّتِهِ وجمع قومهُ وأتى الرُّصافة ثمَّ سار إلى بني تَغْلِب فصادف في طريقِهِ أربعمائة منهم فقتلهم. ومضى إلى البشر وهو ماء بني تَغْلِبْ فصادف عليهِ جمعاً من تَغْلِب فقتل منهم خمسمائة رجلٍ وتعدَّى الرجالُ إلى قتلِ النِّساءِ والولدان. فقال إن عجوزاً نادتهُ فقالت حَرَبك الله يا جَحَّاف أتقتُل نساءً أَعلاهنَّ ثُديٌّ وأَسفلهنَّ دُميّ. فانخزل ورجع فبلغ الخبر الأَخطل فدخل على عبد الملك وقال:

لـقـد أَوقـع الـجَـحَّـافُ بـالبِشر وقـعـةً
إِلَى اللَّهِ منها المُشتكَى والمُعَوَّلُ

فأَهدر عبد الملك دم الجَحَّاف فهرب إلى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستُؤمن للجَحَّاف فأَمَّنهُ فرجع.

ومن خبر فتك الحارث بن ظالم أَنهُ وثب بخالد بن جعفر بن كِلاب وهوَ في جوار الأَسود بن المُنذر الملك فقتلهُ وطلبهُ الملك ففاتهُ. فقيل إنك لن تصيبَهُ بشيءٍ أَشدَّ عليهِ من سبي جاراتٍ لهُ من بَلِيٍ «حَيٍّ من قُضاعة» فبعث في طلبهنَّ فاستاقهنَّ وأموالهنَّ فبلغهُ ذلك فكرَّ راجعاً من وجه

مَهربِهِ وسأَل عن مرعى إبلهنَّ فدُلَّ عليهِ وكنَّ فيهِ فلمَّا قرُب من المرعى إذا ناقةٌ لهنَّ يُقال لها اللِّفاع غزيرةٌ يحلبها حالبان فقال خَلِّيا عنها. فعرَف البائنُ كلامهُ فحبقَ. فقال المُعَلِّي واللّهِ ما هي لك. فقال الحارث استُ البائنِ أعلم فخلِّيا عنها. ثم استنقذ جاراتهِ وأَموالَهنَّ وانطلق فأَخذ شيئاً من جِهاز رَحْل سِنان بن أبي حارثة فأَتى بهِ أُخته سَلْمَى بنت ظالم وكانت عند سِنان وقد تبنَّت ابن الملك شَرَحْبيل بن الأَسود. فقال هذه علامة بَعْلك فضَعي ابنك حتى آتيه بهِ ففعلت فأَخذهُ وقتلهُ فهذه فتكة الحارث بن ظالم.

وحديث فتك عمرو بن كُلْثُوم طويلٌ. وحاصلهُ أَنهُ فتك بعمرو بن عبد الملك في دار مُلكهِ بين الحيرة والفُراتِ وهتكَ سرادقهُ وانتهبَ رَحلهُ وانصرف بالتغالبة إلى باديتهِ بالشام موفوراً لم يُكلَم أحدٌ من أَصحابهِ. فسار بفتكهِ المثل:

٢٤٩٦ـ وَهْوَ مِنَ العِضَّيْنِ يُلْفَى أَفْصَحَا[(١)]
وَمِنْ سَنَا شَمْسِ النَّهَارِ أَصْبَحَا

يُقال: أَفْصَحُ من العِضَّيْنِ هما دَغْفل وابن الكَيِّس. والعِضُّ الداهي وقد عَضَّ صرتَ عِضًّا قال الشاعر:

أَحـاديـثُ عـن أبـنـاءِ عـادٍ وجُـرْهـم
يـثـوِّرُهـا الـعِـضَّـانِ زيـدٌ ودَغْـفَـلُ

٢٤٩٧ـ أَفْـخَـرُ مِـنْ ابْـنِ حِـلِـزَّةٍ[(٢)] الَّـذِي
بِـحَـارِثٍ يُـوسَـمُ فَـافْـقَـهْ وَخُـذِ

يُقال: أَفْخَرُ مِن الْحَارِثِ بنِ حِلِزَّةَ اليشكُريّ.

٢٤٩٨ـ وَإِنَّـنِـي أَفْـوَهُ مِـنْ جَـرِيـرِ[(٣)]
فِـي مَـدْحِـهِ بِـغَـايَـةِ الـتَّـحْـرِيـرِ

٢٤٩٩ـ وَزَيْـدُنَـا أَفْـسَـقُ مِـنْ غُـرَابِ[(٤)]
فَـمَـنْ يَـمِـلْ إِلَـيْـهِ ذُو ارْتِـيَـابِ

٢٥٠٠ـ أَفْـيَـلُ مِـنْ رَأْيِ أَخِـيـرٍ دَبَـرِي[(٥)]
إِلاَّ إِذَا كَـانَ بِـنَـيْـلِ الـدُّبُـرِ

يُقال: أَفْيَلُ مِن الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ أي أَضعف وهو الرأْيُ الذي يُحاضَر بهِ بعد فوت الأَمر. قال الشاعر:

تـتـبُّـعُ الأَمْـرِ بـعـد الـفـوتِ تـغـريـرُ
وتـركُـهُ مـقـبـلاً عـجـزٌ وتـقـصـيـرُ

---

(١) في رواية أخرى: أفصح من العضين. معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.
(٢) المثل هو: أفخر من الحارث بن حلزة. وهو من شعراء المعلقات. افتخر كثيراً بقومه، سبق التعريف به.
(٣) جرير بن عطية الخطفي صاحب الفرزدق والأخطل شكل معهما ما عرف بشعراء المثلث الأموي. وقد سبق التعريف.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.
(٥) المثل هو: أفيل من الرأي الدبري. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ فِي سَعَةِ الأَخْلاَقِ ذَاتِ الطِّيبِ
كُنُوزُ الأَرْزَاقِ أَيَا حَبِيبِي
٢ـ يُقَالُ فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ يَا صَفِيّ
تَبْدُو عُيُونٌ تُظْهِرُ السِّرَّ الْخَفِيّ
٣ـ فِي شَمِّكَ الْمِسْكَ الْفَتِيقَ شَغْلُ
عَنْ ذَوْقِهِ فَافْهَمْ عَدَاكَ الْجَهْلُ(١)
٤ـ فِي رَأْسِهِ خُيُوطُ الشَّيْخِ الَّذِي
قَدْ جَاءَنَا يُبْدِي الأَذَى وَهْوَ بِذِي
٥ـ وَمِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ يُرَى
فِي كَفِّهِ وَهَمُّهُ أَذَى الْوَرَى(٢)
٦ـ وَفِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ
فِي فِيهِ مَاءٌ بِالَّذِي يَشْكُو عَلَنْ
٧ـ مِنْ مَطَرٍ فَرَّ فُلاَنٌ وَقَعَدْ
مِنْ تَحْتِ مِيزَابٍ يُعَانِيهِ الْكَمَدْ(٣)
٨ـ وَذَلِكَ الْخَبِيثُ مَنْ لَنَا خَدَعْ
فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعْ
٩ـ قَدْ فَرَّ أَخْزَاهُ إِلَهِي مِنْ قُتِلْ
يَرْحَمُهُ الرَّحْمٰنُ خَيْرُ فَامْتَثِلْ(٤)
١٠ـ وَفَوْقَ كُلِّ ذَاتِ طَمٍّ ذَاتُ
طَمٍّ بِمَا يَسُوءُ يَا فَتَاةُ(٥)
١١ـ فَالوُذَجُ السُّوقِ فُلاَنٌ وَيُرَى
فَالوذَجَ الْجِسْرِ لِمَنْ قَدْ نَظَرَا(٦)
١٢ـ وَحُمَةُ الْعَقْرَبِ فِي نُضْحِ عُمَرْ
إِذْ كَانَ فِي إِضْمَارِهِ سِرٌّ ظَهَرْ(٧)
١٣ـ فَهْوَ يُرَى وَفَمُهُ يُسَبِّحُ
وَيَدُهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ تَذْبَحُ(٨)
١٤ـ دَخْلَةُ أَمْرِي قَدْ فَرَشْتُهَا لَهُ
فَلَمْ يَنَلْ قَصْدِي مَا أَمَّلَهُ(٩)
١٥ـ وَفَوْتُ حَاجَةٍ يُرَى مِنْ طَلَبِ
لِغَيْرِ أَهْلٍ هُوَ خَيْراً يَا صَبِي(١٠)
١٦ـ فَازَ بِخَضْلِ النَّاصِلِ الَّذِي وَرَدْ
يَرُومُ مِنْ هَذَا نَجَاحَ مَا قَصَدْ(١١)

(١) في المثل «مَذَاقَتِهِ» عوض «ذوقِهِ».
(٢) لفظهُ: في كَفِّهِ من رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ.
(٣) لفظهُ: فَرَّ من المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ.
(٤) لفظهُ: فَرَّ أَخْزَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٥) لفظهُ: فَوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ.
(٦) فيهِ مثلان يُضرَبان لذي المنظر بغير مخبر.
(٧) لفظهُ: فِي نُصحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ.
(٨) لفظهُ: فَمٌ يُسَبِّحُ وَيَدٌ تَذْبَحُ.
(٩) لفظهُ: فَرَشْتُ لَهُ دخلَةَ أَمْرِي.
(١٠) لفظهُ: فَوْتُ الحَاجةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إلى غيرِ أَهْلِهَا.
(١١) يُقال للخائب.

١٧ـ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ هُوَ فِي
تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ فَافْقَهْ وَاعْرِفِ[١]

١٨ـ عَلاَوَةُ الْكِفَايَةِ الْفُضُولُ
فَاقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا جَهُولُ[٢]

١٩ـ وَإِنَّمَا الإِفْلاَسُ قِيلَ بِدْرَقَهْ
أَمَّا الْغِنَى فَهْوَ أَجَلُّ دَرَقَهْ

٢٠ـ أُفْرُشْ لَهُ بِنَفْخَةٍ يَا صَاحِ
هَذَا الَّذِي وَافَاكَ غَيْرُ صَاحِي

٢١ـ لِلْمُبْتَدِي الْفَضْلُ وَإِنْ أَحْسَنَ مَنْ
بِهِ اقْتَدَى لَكِنْ بِدُونِ شَيْنِ مَنْ[٣]

٢٢ـ مَرُّ السَّحَابِ قَدْ تَمُرُّ الْفُرَصْ
فَاقْتِنِصْ إِذَا لاَحَ لَدَيْكَ مَقْنَصْ[٤]

٢٣ـ يَنْبُوعُ أَحْزَانِ الأَنَامِ الْفِتْنَهْ
كُفِيتَ يَا خَلِيلِ كُلَّ مِحْنَهْ[٥]

٢٤ـ قَالُوا أَبُو ذَرٍّ لَدَيْهِ الْفَاخِتَهْ
وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُمْ يَا ثَابِتَهْ[٦]

٢٥ـ إِنَّ الْفِطَامَ لَشَدِيدٌ فَاصْطَبِرْ
بَعْدَ الرَّضَاعِ إِنْ فُطِمْتَ وَاعْتَبِرْ

---

(١) لفظهُ: فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.

(٢) لفظهُ: الفُضُولُ عَلاَوَةُ الكِفَايَةِ.

(٣) لفظهُ: الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وإِن أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي.

(٤) لفظهُ: الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

(٥) لفظهُ: الفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ.

(٦) لفظهُ: الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبو ذَرٍّ.

الباب الحادي والعشرون في ما أوّله قاف

٢٥٠١ـ كُلَّ خَطِيبٍ قَوْلَهُ قَدْ قَطَعَتْ
جَهِيزَةٌ فَبِئْسَ مَا قَدْ صَنَعَتْ

لفظهُ: قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ(١). أصلهُ أنَّ قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتَل أحدُهمَا من الآخر قتيلاً. فبينما هم في ذلك إذ جاءَت أمةٌ يُقال لها جَهيزةُ. فقالت إن القاتل قد ظفر بهِ بعضُ أولياءِ المقتول فقتلهُ. فقالوا قطعتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ. أي قد استُغني عن الخطيب، يُضرَب لمن يقطع على الناس ما هم فيهِ بحماقةٍ يأتي بها.

٢٥٠٢ـ يَا ذَا الَّذي رَجَعْتَ عَنْهُ آيِسَا
قَبْلَ الْبُكَا وَجْهُكَ كَانَ عَابِسَا

لفظهُ: قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِساً(٢). يُضرَب لمن كان العُبُوس لهُ خِلقةً، ويُضرب للبخيل يعتلُّ بالإعسار وقد كان في اليَسار مانعاً.

٢٥٠٣ـ مُصْفَرَّةً قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ
فَالْحَالُ لاَ تَحُولُ حَيْثُ صِرْتِ

لفظهُ: قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّة(٣). يُضرَب للبخيل يعتلُّ بالإعدام وهو مع الإثراءِ كان بخيلاً. وأصلهُ أن المرأة تكون مصفرَّةً من خِلقةٍ فإذا نفست تزعم أن صُفرتها من النِّفاس.

٢٥٠٤ـ فَقَوِّرِي يَا أُخْتَ بَكْرٍ وَالْطُفِي(٤)
فَقَدْ خُدِعْتُ وَخُدِعْتِ فَاعْرِفِي

قَالهُ رجلٌ لامرأَتهِ وكان لها صديقٌ طلب إليها أن تقُدَّ لهُ شراكين من شَرَج استِ زوجها فاستعظمت ذلك فأبى إلاَّ أنْ تفعل. فآثرت رضاهُ فنظرت فلم تجد لهُ وجهاً ترجو بهِ إليهِ السبيل إلاَّ أن عصبت على مبال ابنٍ لها صغيرٍ بقصبةٍ وأخفتها فعَسُر عليهِ البول فاستغاث بالبكاءِ. فسأَلها أبوهُ ما يُبكيهِ فقالت أخذهُ الأُسْر وقد نُعِت لي دواؤهُ طريدةٌ تُقدُّ لهُ من شَرَج استك. فأعظم ذلك

(١) انظره في تاج العروس، جهز، حيث يذكر خبره.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٤) قوّري والطفي. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.

وجعل الأمر لا يزداد بالصبيّ إلاّ شدّة. فلمّا رأى أبوهُ ذلك اضطجع وقال دونكِ يا أمّ فلانٍ قَوّري والطُفي. فاقتطعت منهُ طريدةً لتُرضي صديقها وأطلقت عن الصبيّ، يُضرَب للرجل الغُمْر الغرّ ليحذَر.

٢٥٠٥ـ قَـدْ نَـجَّذَتْـهُ صَـاحِـبِـي الأُمُـورُ[1]
فَـهْـوَ بِـأَحْـوَالِ الْـوَرَى خَـبِـيـرُ

يُضرَب لمن أحكمتهُ التجارب. ولعلّهُ من بنات النواجذ. يقال عضَّ على ناجذِهِ أي قد أسنَّ.

٢٥٠٦ـ بِـذرْعِـكَ اقْـصِـدْ أيُّـهَـا الإِنْـسَـانُ
فَـإِنَّ مِـثْـلِـي بِـكَ لاَ يُـهَـانُ

لفظهُ: اقْصِدْ بِذَرْعِكَ[2]. الذَّرع والذِّراع واحدٌ، يُضرَب لمن يتوعّد. أي كَلّف نفسك ما تُطيق. والذَّرعُ عبارةٌ عن الاستطاعة. أي اقصِد بما تملك لا بما يملك غيرك. أي توعَّدْ بما في قدرتك ولا تطلُب فوق ذلك في تهدُّدي.

٢٥٠٧ـ فِي الْبَطْنِ يَا ابْنِي انْقَطَعَ السَّلَى فَلاَ
يَـنْـفَـعُ زَيْـدٌ أَمْـرُهُ قَـدْ أَفَـلاَ

لفظهُ: انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ[3]. السَّلَى جِلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يُولد وإلاّ قتلتهُ. وكذلك إذا انقطع في البطن فإذا خرج السَّلَى سلِمت الناقة وسلِم الولد وإلاّ هلكا. يُقال ناقةٌ سلياءُ إذا انقطع سَلاها، يُضرَب في فوات الأمر وانقضائِهِ.

٢٥٠٨ـ ظَـهْـراً لِـبَـطْـنٍ قَـلَّـبَ الأَمْـرَ فَـتَـى
دَرَى الأُمُـورَ وَعَـلَـيْـهَـا ثَـبَـتَـا

لفظهُ: قَلَّبَ الأَمْرَ ظهراً لِبَطْنٍ[4]. يُضرَب في حسن التدبير أي قلب ظهر الأمر على بطنِهِ حتى علم ما فيهِ.

٢٥٠٩ـ قِيلَ لِحُبْلَى ما اشْتَهَيْتِ قَالَتْ
تَـمْـراً وَوَاهـاً لِـيَ وَاسْـتَـحَـالَـتْ

لفظهُ: قِيلَ لِحُبْلَى مَا تَشْتَهِينَ فَقَالَتْ التَّمْرَ وَوَاهاً لِيَهْ[5]. أي أشتهي كلَّ شيءٍ يُذكَر لي مع التمر وواهاً ليه أي أشتهيهِ ويُعجبني، يُضرَب لمن يشتهي ما يُذكَر. وواهاً كلمة تعجُّب.

٢٥١٠ـ فِـي سَـاقِـهِ ذَاكَ الـشَّـقِـيُّ قَـدَحَـا
وَقَـدْ مَـلاَ مِـمَّـا دَهَـانِـي قَـدَحَـا

لفظهُ: قَدَحَ فِي سَاقِهِ[6]. القَدْح الطعن. والسَّاق الأصل من ساق الشجر. يُضرَب لمن يعمل فيما يكرهُ صاحبهُ.

٢٥١١ـ عَـمْـرٌو لِـمَـنْ أَمَّ حِـمَـاهُ قَـرَعَـا
ظُـنْـبُـوبَـهُ لَـهُ وَفِـي الْـحَـالِ سَـعَـى

لفظهُ: قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ. إذا جدَّ في نصرتهِ ولم يفتر. والظُّنبوب عَظْم السَّاقِ. قال سَلامةُ بن جَنْدَل:

إنّـا إذا مـا أتـانـا صـارخٌ فـزعٌ
كـان الـصُّـراخُ لـهُ قـرعَ الـظَّـنـابـيـبِ

٢٥١٢ـ قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي
يَـا نَـفْـسُ فَـالـدَّهْـرُ بَـرِيـدُ الْـغِـيَـرِ

---

(١) قد نجّذتهُ الأمورُ. معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.
(٢) انظره في المرجع نفسه: قصد. وفي القرآن الكريم: ﴿واقصِدْ في مشيك واغضض من صوتك﴾ سورة لقمان: ١٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٨.
(٦) في التاج: ٤٢/٧ قدح في ساق أخيه: طعن به.

يُضرَب في الحثّ على الجِدّ فِي الأمر. والضميرُ للداهية. والخطابُ في شِمِّري للنفس.

٢٥١٣ـ قَبْلَ الضُّرَاطِ اسْتَحْصِفِ الألْيَةَ أيْ
قَبْلَ الْوُقُوعِ اعْدُدْ لأمْرٍ مَا تَهِيّ

لفظهُ: قَبْلَ الضُّرَاطِ اسْتِحْصَافُ الأَلْيَتَيْنِ[١]. أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلة.

٢٥١٤ـ طُولُ السَّوَادِ وَالْوِسَادُ قُرْبَا
أَوْقَعَنِي فِي حُبِّ رِيمٍ أشْنَبَا

لفظهُ: قُرْبُ الوِسَادِ وَطُولُ السَّوادِ[٢]. يُضرَب للأمر الذي يُلقي الرجل في ما يَكرهُ. قيل لابنة الخُسّ لِمَ زنيتِ وأنتِ سيّدةُ قومكِ. فقالت ذلك. والسوادُ المُسارة وهو قُرب السوادِ من السواد. أي الشخص من الشخص.

٢٥١٥ـ إِقْنَعْ بِبَعْضِ مَا تَرَاهُ رَاعَا
إِنَّ الْقَطُوفَ يَبْلُغُ الْوَسَاعَا

لفظهُ: قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ[٣]. القَطُوف المتقارب الخطو والوَساعُ ضدُّهُ. أي ربما لحق المُتأني المتأخرُ العجولَ السابقَ لأن للعجول زللاً يمنعهُ عن الاستمرار على السبق، يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ دون بعض.

٢٥١٦ـ وَالْخَضْمُ بِالْقَضْمِ يُقَالُ يُبْلَغُ
فَافْهَمْ مَعَانِي مَا إِلَيْنَا بَلَّغُوا

لفظهُ: قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ[٤]. الخَضْم الأكل بجميع الفم. والقَضْم بأطراف الأسنان. والمعنى قد تُدرَك الغايةُ البعيدةُ بالرّفق كما أن الشبعة تُدركَ بالأكل بأطراف الفم.

٢٥١٧ـ إِسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ أيْ خَلَطْتَا
بِالْقَوْلِ يَا فَتَى وَمَا أبَنْتَا

لفظهُ: قَدِ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ[٥] أي صَار ناقةً. قيل هو لطَرَفة بن العَبْد وقد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَسٍ ينشد شعراً في وصف جملٍ ثمّ حوّلهُ إلى نعت ناقةٍ. فقال طَرفَة قد استنوقَ الجمل. ويُقال إن المُنشد كان المُتَلَمِّس أنشد في مجلسٍ لبني قَيس بن ثَعْلَبَة. وكان طَرَفَةُ يلعبُ مع الصِّبيان فدعاهُ المُتَلَمِّس وقال لهُ أخرج لسانك فأخرجهُ فإذا هو أسود فقال ويلٌ لهذا من هذا، يُضرَب للمُخلِّط الذي يكون في حديثٍ ثمّ ينتقِل إلى غيرهِ ويخلطهُ بهِ.

٢٥١٨ـ وَبَارِكاً قُودُوهُ بِي فَإِنَّنِي
أضْحَى تَرَفُّهُ الْمَكَانِ دَيْدَنِي

لفظهُ: قُودُوهُ بِي بَارِكاً وذلك أن امرأةً حُملت على بعيرٍ وهو باركٌ فأعجبها وطءُ المركب فقالت قُودوهُ بي باركاً، يُضرَب لمن يتعوَّد مُباشرة الترفُّهِ ثمّ باشرها.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٨.

(٣) يروى أيضاً، قد تبلغ القطوف الوَساع. انظر جمهرة العسكري: ١١٨/٢ وجمهرة ابن دريدي: ٣٤/٣ وفصل المقال: ٣٤٢ واللسان وسع ـ قطف.

(٤) انظره في فصل المقال: ٣٤٢ حيث يروى: قد يبلغ الخَضْمَ القضمُ. واللسان: قضم وخضم.

(٥) انظره في جمهرة العسكري: ٣٥/١ وفصل المقال: ١٩٠ وأمثال العرب: ١٧٤.

٢٥١٩ـ قَرِّبْ مِنَ الرَّدْهَةِ ذَا الْحِمَارَ لاَ
تَقُلْ لَهُ سَأْ أَيْ يُجِيدُ الْعَمَلا

لفظهُ: قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلاَ تَقُلْ لَهُ سَأْ الرَّدْهَة مستنقَعُ الماءِ. وسأ زجرٌ للحمار. ويُقال سأساتَ بالحمار إذا دعوتهُ ليشرَب، يُضرَب للرجل يعلم ما يصنع. أي كِل الأمر إليهِ ولا تكرههُ على فعلهِ إذا أريتهُ رُشدهُ.

٢٥٢٠ـ إقْلِبْ قَلاَبِ[1] أَيْ تَدَارَكْ مَا فَرَطْ
مِنْ أَحْمَقٍ كَلاَمُهُ جَاءَ شَطَطْ

يُضرَب للرجل تكون منهُ سقطة فيتداركها بأَن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها. وهو في حديث عمر رضي الله عنهُ. قيل وفد زُهَير بن عَدِيّ بن جناب على النُّعمان ومعهُ أخوهُ عَدِيّ وكان أحمق. فقال النُّعمَان يا زُهَير إن أُمّي تشتكي فبمَ تُدَاوَى نساؤُكم فالتفت عديّ فقال دواؤُها الكَمْرة. فقال النُّعمَان لزُهَير ما هذه فقال هي الكمأة أيُّها الأَمير. فقال عديٌّ اقلِب قَلابِ ما هي إلاَّ كَمْرة الرجال، يُضرَب للفصيح الذي يقلب لسانهُ فيضعهُ حيث شاء.

٢٥٢١ـ قَدْ يَضْرِطُ الْعَيْرُ وَفِي النَّارِ تُرَى
يَا صَاحِبِي الْمِكْوَاةُ فَافْقَهْ مَا جَرَى

لفظهُ: قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ وَالمِكْوَاةُ[2] فِي النَّارِ. أوّل من قالهُ عُرْفُطَة بن عَرْفَجة الهِزانيّ وكان سيّد بني هِزّان وكان حُصَين بن نبيت العُكْلي سيِّد بني عُكْل وكان كلُّ واحدٍ منهما يغيرُ على صاحبهِ فإذا أسرت بنو عُكْلٍ من بني هِزّان أسيراً قتلوهُ. وإذا أسرت بنو هِزّان منهم أسيراً فدوهُ. فقدِم راكبٌ لبني هِزّان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبني هِزّان لم أرَ قوماً ذوي عَددٍ وعُدّة وجَلَدٍ وثروة يلجئون إلى سيّد لا ينقَض بهم وتراً أرضيتم أن يفنى قومكم رَغبةً في الدِّية والقومُ مثلكم تُؤلمهم الجراح ويَعضهم السّلاح فكيف تُقتلون ويَسلمون ووبَّخهم توبيخاً عنيفاً وأعلمهم أن قوماً من بني عُكْل خرجوا في طلب إبلٍ لهم فخرجوا إليهم فأصابوهم فاستاقوا الإبل وأسروهم. فلمّا قدِموا محلّتهم قالوا هل لكم في اللّقاح والأمة الرَداح والفرس الوقاح. قالوا لا فضربوا أعناقهم. وبلغ عُكْلاً الخبرُ فساروا يُريدون الغارة على بني هِزّان. ونذرت بهم بنو هِزّان فالتقوا فاقتتلوا قِتالاً شديداً حتى فشت فيهم الجراح وقُتِل رجلٌ من بني هِزّان وأُسر رجلان من بني عُكْلٍ وانهزمت عكْل. وإن عُرْفُطة قال للأسيرين أيّكما أفضل لأقتلهُ بصاحبنا وعسى أن يفادى الآخر فجعل كلُّ واحد منهم يخبر أن صاحبهُ أكرم منهُ فأمر بقتلهما جميعاً. فقُدِّم أحدهما ليُقتل فجعل الآخر يَضرِط. فقال عُرْفُطة قد يَضرِط العيرُ والمِكواةُ في النار فأرسلها مثلاً. وقيل غير

(١) المثل في العسكري: ١/١٥١ والمستقصى: ١١٤ واللسان: قلب، وأمثال العرب: ١٦٨.
(٢) انظره في جمهرة العسكري: ٢/١٢٣ والفاخر: ٥٨ والحيوان: ٢/٢٥٠ حيث يروي «العير يضرط» والخزانة: ٤/٣٨٨ ومثال الأمثال: ١/٢٩٦ حيث يروي «العير يضرط» وأمثال العرب: ١٦٥.

ذلك، يُضرَب للرجل يخاف الأمر فيجزَع قبل وقوعهِ فيهِ. وإذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشدُّ منهُ قيل ذلك أيضاً.

٢٥٢٢ـ وَقَبْلَ غيْرٍ يَا فَتَى وَمَا جَرَى[1]
لَـقِـيـتُ مَـنْ سَـاءَ إِلَـيَّ وَافْـتَـرَى

أَي أَوَّل كلّ شيء. يُقال لقيتهُ أَوَّل ذات يدين. وأَوَّل وَهْلة وقبلَ عيرٍ وما جرى. قيل إذا أَخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكرٍ كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبلَ عيرٍ وما جرى. وخصَّ العَيْر لأَنهُ أَحذرُ ما يُقنص وإذا كان كذلك كان أَسرع جرياً من غيرهِ فضُرِب بهِ المثل في السرعة. وقيل معناهُ قبل أَن يجري عيرٌ وهو الحمار. وقيل المراد بالعَير المثال في العين وهو الذي يُقال لهُ اللُّعبَة والذي يَجري عليهِ هو الطرف وجريهُ حركتهُ فيكون المعنى قبل أَن يطرف الإِنسان. قال الشَّمَّاخ:

وتعدُو القِبِطَّى قبلَ عيرٍ وما جرى
ولـم تـدرِ ما بـالي ولـم أدرِ ما لـهـا

ويُروى القِمِصَّى والقِبِصَّى. والباءُ بدلٌ من الميم وهما ضربٌ من العَدْو فيهِ نزوٌ. ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة. ومنهُ يعجل ذا القباضة الوحيا. ويُقال جاءَ فلان قبل عيرٍ وما جرى. وضرَب قبل عيرٍ وما جرى. يريدون السرعة في كلّه.

٢٥٢٣ـ قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزْوَانِ[2]
أَيْ عَـاقَ أَمْـرٌ بِـالْـعَـنَـا دَهَـانِـي

قالهُ صَخْر بن عمرو أَخو الخنساءِ وكان غزا بني أَسد فاكتَسَح إِبلهم فجاءَهم الصريخُ فركبوا فالتقوا بذات الأَثل فطعن أَبو ثَوْر الأَسديّ صخراً طعنةً في جنبهِ فلم يقعَص مكانهُ وجوَى منها فمرِض حَولاً حتى ملَّهُ أَهلهُ فسمع امرأَةً تقول لامرأَتِهِ سلمى كيف بعلك. فقالت لا حيٌّ فيُرجى ولا ميتٌ فيُنعى لقد لقينا منهُ الأَمَّرين. وقيل مرَّ بها رجلٌ وهي قائمةٌ وكانت ذات خَلْقٍ وإِدراك فقال لها يُباع الكَفَل فقالت نعم عمَّا قليل. فسمع ذلك صَخر فقال أَما واللّهِ لئن قدَرت لأُقدمنَّك قبلي ثمَّ قال لها ناوليني السيف أَنظر إليهِ هل تقلُّهُ يدي فناولتهُ فإذا هو لا يُقِلُّه فقال أَبياتاً منها قولهُ:

أَهـمُّ بـأمـرِ الـحـزمِ لـو أَسـتـطـيـعُـهُ
وقـد حِـيـلَ بـيـنَ الـعَـيْـرِ والـنَّـزوانِ

ولمَّا طال بهِ البلاءُ وقد نتأَت قِطعةٌ من جنبه مثل اللِّبْد في موضع الطعنةِ قيل لهُ لو قطعتها لرجونا أَن تبرأَ فقال شأْنكم. وأَشفق عليهِ قومٌ فنهوهُ فأَبى فأَخذوا شفرةً فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسهِ ثمَّ مات ودُفِن إلى جنب عَسِيب. وهو جبلٌ بقرب المدينة وقبرهُ مُعْلَم هناك.

٢٥٢٤ـ وَافَـقْـتُـمْ مَـنْ قَـدْ لَـبِـسْـتُـمْ عَـارَهْ
قَــرَارَةٌ تَــسَــفَّــهَــتْ قَــرَارَهْ[3]

---

(١) قبل غيرٍ وما جرى.
انظره في جمهرة العسكري: ٢/١٢١ وفصل المقال: ٣٠٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.

القَرار والقَرارة النقد وهو ضربٌ من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه. وقيل بالفاء وهي البَهْمة تنفِر إلى أمّها فيتبعها الغنم، يُضرَب لمن يتكلّم بالخطإِ فيطابق على ذلك. وقد تقدّم.

٢٥٢٥- تَسُوْنِي الْقِرْدَانُ حَتَّى الْحَلَمُ
فَكَيْفَ يَرْضَى بِاحْتِمَالِي الْحُلُمُ

يُضرَب لمن يتكلّم ولا ينبغي لهُ أن يتكلّم لنذالتهِ. والحلَم أصغر القِردان.

٢٥٢٦- فِي عَيْنِ أُمِّهَا الْقَرَنْبَى حَسَنَهْ
كَذَا بَنُو الدَّهْرِ لَهُ يَا مُحسِنَهْ

لفظهُ: القَرَنْبَى فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ[1]. هي دُوَيبَّة مثل الخنفس طويلة القوائم.

٢٥٢٧- يُقَالُ لِلشَّقِي هَلُمَّ تُسْعَدِ
يَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ قَدِي

لفظهُ: قِيلَ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ قالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ. يُضرَب لمن قنع بالشرّ وترك الخيرَ وقبول النُّصح.

٢٥٢٨- قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ إِذَا
أَعْيَاكَ غَيْرُهُ[2] لِمَنْ يُبْدِي أَذَى

هو من قول الفند الزِّمانيّ:

وبعضُ الحِلم عند الجهْلِ للذِلَّةِ إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ لا يُنجيكَ إحسانُ

٢٥٢٩- لَقَدْ قَلَيْنَا يَا فَتَى مِمَّا بَدَا
صَفِيرَكُمْ[3] إِذْ أَنْتُمُ قَوْمٌ عِدَى

أَصلهُ أَن رجلاً كان يعتاد امرأةً فكان يجيءُ وهي جالسةٌ مع بنيها وزوجها فيصفِر لها فتُخرِج عَجزها من وراءِ البيت وهي تحدّث ولدها فيقضي الرجل حاجتهُ وينصرف. فعلم ذلك بعضُ بنيها فغاب عنها يومهُ ثمَّ جاءَ في ذلك الوقت فصفَر ومعهُ مسمارٌ مَحميّ فلمّا أن فعلت كعادتها كَواها بهِ. فجاءَ خلُّها بعد ذلك فصفر فقالت: قد قَلَيْنَا صفيرَكم. قال الكُمَيْت:

أَرجُو لكم أَن تكونوا في مودَّتكم
كلباً كورهاءَ تَقلي كلّ صفَّارِ
لَمَّا أَجابت صفيراً كان آتيهَا
من قابسٍ شيط الوجعاء بالنّار

٢٥٣٠- إِنْقَضَبَ الْقُوَيُّ مِنْ قَاوِيَةِ
أَيْ قَدْ قَضَيْتُ وَفْقَ قَصْدِي حَاجَتِي

لفظهُ: انقَضَبَ قُوَيٌّ مِن قَاوِيَةٍ. الانقضاب الانقطاع. أي انقطع الفَرْخ من البيضة أي خرج منها. كما يُقال برِئت قابيةٌ من قُوب، يُضرَب عند انقضاءِ الأمر والفراغ منهُ. والقائبة البيضة. والقُوب الفَرْخ. قيل قُوَيٌّ لا يُعرَف مُصغَّراً ولا مكبّراً. قيل أصلهُ من قُوَى الحبل لأَنَّهُ إذا انقطعت قُوَّة من قُواهُ لا يمكن اتصالها. وقيل يمكن أخذهُ من قَويت الدارُ إذا خلت من أهلها مثل أقوت فهي قاويةٌ ومُقوية فيقال قَويت البيضةُ إذا خلت من الفَرْخ وقَوِي الفَرْخ إذا خرج وخلا منها. وقُوَيٌّ على هذا تصغير قاوٍ كعُمَيْر لعامر بطرح الأَلف إلحاقاً لقاوٍ بالعلَم بخلاف نحو ضارب فتصغيرهُ ضُوَيْرِب. وقيل القُوَيّ غير موجود في الشعر والكلام

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.

إلاّ في هذا المثل

٢٥٣١ـ أَفْـرَخَ رَوْعُـهُ أَيِ الْـخَـوْفُ ذَهَـبْ
عَـنْـهُ فُـلاَنٌ وَحَـوَى كَـنْـزَ الـذَّهَـبْ

لـفـظـهُ: قَـدْ أَفْـرَخَ رَوْعُـهُ[١]. أي ذهب خوفهُ بفتح الراء. ورُوي بضمّها. ومعناهُ خرج الروع من قلبهِ. والرَّوع في الرُّوع كالفَرْخ في البيضة. وقد تقدّم وهو دعاءٌ أو خبرٌ بلا قد وبها خبرٌ لا غير.

٢٥٣٢ـ قَـرُبَ طِـبٌّ[٢] يَـا فَـتَـى مِـنْ بِـكْـرِ
أَيْ أَنْـتَ بَـعْـدَ خَـبَـرٍ فِـي خُـبْـرِ

ويُروى قَرُب طِبًّا كنعم رجلاً. وأصلهُ أَنَّ رجلاً تزوَّج امرأَةً فلمَّا هُدِيت إِليهِ وقعد منها مقعد الرجال من النساءِ قال لها أَبكرٌ أَنتِ أَم ثيِّبٌ. فقالت قَرُب طِبٌّ. ويُقال في مثلهِ أَنت على المُجرَّب. أَي على التَّجرِبة. وعلى من صلة الإِشراف. أَي مُشرِف عليهِ قريبٌ منه ومن علمهِ.

٢٥٣٣ـ قَـدْ صَـرَّحَـتْ تِـلْـكَ بِـجِـلْـذَانَ[٣] فَـلاَ
يُـكْـتَـمُ أَمْـرٌ لاَحَ مِـنْـهَـا ابْـنُ جَـلاَ

تقدّم في حرف الصاد، يُضرَب للأَمر الواضح البيّن الذي لا يخفى على أَحد.

٢٥٣٤ـ مِـنْ جِـيـدِ هٰـذَا الـرِّيـمِ دُونَ مَـيْـنِ
قَـدْ بَـيَّـنَ الـصُّـبْـحُ لِـذِي عَـيْـنَـيْـنِ[٤]

بَيَّن هنا بمعنى تبيَّن، يُضرَب للأَمر يظهَر كلّ الظهور.

٢٥٣٥ـ سِـيـلَ بِـهِ إِنْـسَـانُ عَـيْـنِـي وَهْـوَ لاَ
يَـدْرِي بِـأَنِّـي هِـمْـتُ فِـي هٰـذَا الـطَّـلاَ

لفظهُ: قَدْ سِيلَ بِهِ وَهْوَ لاَ يَدْرِي[٥]. ويُقال أَيضاً سال بهِ السيل، يُضرَب لمن وقع في شدَّة

٢٥٣٦ـ إِقْـدَحْ بِـدِفْـلَـى يَـا فَـتَـى فِـي مَـرْخِ
وَشُـدَّ بَـعْـدُ إِنْ تَـشَـأْ أَوْ أَرْخِ

لفظهُ: اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بَعْدَ أَوْ أَرْخِ. تقدَّم أَن أَكثر الأَشجار ناراً المَرْخ ثمَّ العَفار. وقيل ثمّ الدِفلى. والمثل يُقال إذا حملتَ رجلاً فاحشاً على رجلٍ فاحشٍ فلم يلبثا أَن يقعَ بينهما شرٌّ. وقيل يُضرَب للكريم الذي لا يحتاج أَن تكدهُ وتُلحَّ عليهِ.

٢٥٣٧ـ أَلْـقَـيْـدُ وَالـرَّتْـعَـةُ صَـارَا بِـي إِلَـى
حَـالٍ حَـلَـتْ فِـي عَـيْـنِ مَـنْ كَـانَ قَـلَـى

أَوَّل من قال ذلك عمرو بن الصَّعِق بن خُوَيلِد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلاب وكان شاكر من هَمَدان أَسروهُ فأَحسنوا إِليهِ وروَّحوا عنهُ وقد كان يوم فارق قومهُ نحيفاً فهرَب من شاكر فبينما هو بقِيٍّ من الأَرض إذ اصطاد أَرنباً فاشتواها فلما بدأ يأْكُل منها أَقبل ذئبٌ فأَقعى غير بعيدٍ فنبذ إِليهِ من شُوائهِ فولَّى بهِ وقال عمرو عند ذلك أَبياتاً يتفاءَل بها. ثمّ لمَّا وصل إِلى قومهِ قالوا أَي عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأَنتَ اليومَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.

(٢) انظره في اللسان، طبب حيث يروى المثل مع خبره، ويذكر ابن منظور أنه يُضرَبُ للرجل يسأل عن الأمر الذي قد قَرُبَ منه.

(٣) قد صرّحت بجلذان. معجم مجمع الأمثال: ٥١١.

(٤) نفسه: ٤٢٢/٨. ويراد به أن الحرب قد جهدتنا وبلغت منّا كل مبلغ.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥١٠.

بادنٌ. فقال القَيْد والرَّتَعَة فأرسلها مثلاً. وهذا مثل قولهم العزُّ والمَنَعة والنجاةُ والأَمَنة:

٢٥٣٨ـ رَامَتْ فُؤَادِي هِنْدُ مُقْلَتَاهَا
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا[1]

القارة قبيلةٌ وهم عَضَل والدِّيش ابنا الهُون بن خُزَيْمة وإنّما سُمُّوا قارةً لاجتماعهم والتفافهم لمّا أراد الشَدَّاخ أن يُفرِّقهم في بني كِنانة. فقال شاعرهم:

دَعُونا قارةً لا تُنفِرونا
فنَجْفَل مثلَ إجفالِ الظَّلِيم

وهم رُماة الحَبَق في الجاهليّة وهم اليوم في اليمن. قيل إن رجلين التقيا أحدهما قاريّ. فقال القاريُّ إن شئتَ صارعتُك وإن شئتَ سابقتُك وإن شئت راميتُك. فقال الآخر قد اخترتُ المُراماة. فقال القاريُّ قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارةَ من راماها
إنّا إذا ما فِئةٌ نلقاها
نردُّ أولاها على أخراها

وقيل إن المثل قيل في حربٍ كانت بين قُرَيْشٍ وبين بكر بن عبدِ مَناف بن كِنانَةَ وكانت القارةُ مع قُرَيْش وهم قومٌ رُماةٌ. فلمّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاءِ إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصِناعتهم، يُضرَب مثلاً لمساواة الرجل صاحبَهُ فيما يدعوهُ إليهِ.

٢٥٣٩ـ أَعْدِدْ لأَمْرٍ هُوَ مِنْكَ كَائِنُ
قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الْكَنَائِنُ[2]

قال رُؤْبة، قبلَ الرِّماءِ يُملأُ الجفيرُ، أي تؤخذ أُهْبَة الأمر قبل وقوعهِ.

٢٥٤٠ـ كَذَا يُرَاشُ السَّهْمُ قَبْلَ الرَّمْيِ يَا
خَلِيلُ فَاحْفَظْ مَا لَنَا قَدْ رُوِيَا

لفظهُ: قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ[3]. يُضرَب في تهيئة الآلةِ قبل الحاجةِ إليها. وهو كالمثل المتقدّم.

٢٥٤١ـ ظَهْرَ الْمَجِنِّ لِلْمُحِبِّ قَلَّبَا
هَذَا الَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ عَهْدِ الصِّبَا

لفظهُ: قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ[4]. يُضرَب لمن كان لصاحبهِ على مودَّةٍ ورعايةٍ ثمّ حال عن العهد.

٢٥٤٢ـ أَلْقَى عَصَاهُ فِي هَوَى جَمِيلِ
سِوَاهُ قَلْبِي تَارِكاً لِلْقِيلِ

لفظهُ: قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ[5]. إذا استقرّ من سفرٍ أو غيرهِ. قال جرير:

فلمّا التقى الحيَّان أُلقِيَتِ العَصا
ومات الهوى لما أُصيبت مَقاتِلُهْ

٢٥٤٣ـ لَهُ قَشَرْتُ رَغْمَ عُذَّالِي الْعَصَا
وَمِلْتُ عَمَّنْ لِهَوَاهُ قَدْ عَصَى

لفظهُ: قَشَرْتُ لَهُ العَصَا[6]. يُضرَب في

---

(١) من جمهرة العسكري ١/ ٥٥ أنصف القادة من رماها. والفاخر: ١٤٠ وفصل المقال: ٢٠٤ والوسيط للواحدي: ١٣٥ واللسان: قور.
(٢) انظره في اللسان والتاج: رمى.
(٣) قبل الرمي يراش السّهم. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٤) انظره في المقامات الزينيّة: ١٥٠.
(٥) انظره في كتاب العصا: ١٧٠ واللسان: عصا.
(٦) انظر اللسان: عصا.

خلوص الودّ أي أظهرتُ لهُ ما كان في نفسي، ويُقال اقشِرْ لهُ العصا أي كاشفْهُ وأظهِرْ لهُ العَداوة.

٢٥٤٤ـ لِـرَدْعِـهِ قَـدْ رَكِـبَ الـشَّـقِـيُّ
فَـعَـادَ وَهْـوَ بِـالـرَّدَى رَمِـيُّ

لفظهُ: قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ[1]. يُقال بهِ رَدْعٌ من زعفران أو دم أي لطخ وأثر. ثمَّ يُقال للقتيل ركِب ردعَهُ إذا خرَّ لوجهِه. وقيل معناهُ دخل عُنقُهُ في جوفِهِ. من قولهم ارتدع السهمُ إذا رجع نَصْلُهُ في سِنخِهِ.

٢٥٤٥ـ تَـخْـيِـيرُ مَنْ هِـمْـتُ بِـهِ يُـحَـيِّـرُ
فَـقَـتْـلُ مَـا نَـفْـسٍ لَـهَـا مُـخَـيِّـرُ

لفظهُ: قَتْلُ مَا نَفْسٍ مُخَيِّرُهَا[2]. ما زائدة. ومخيّرها تخييرُها. قيل معناه أنهُ كان بين رجلين مالٌ فاقتسما. فقال أحدهما لصاحبِهِ اختر أيَّ القسمين شئتَ فجعل ينظر إلى هذا القسم مرّةً وإلى ذاك مرّةً أخرى فيرى كلَّ واحدٍ جيّداً. فيقول صاحبهُ قتلُ ما نفسٍ مُخيّرها. أي قتلتَ نفسك حين خيَّرْتُك، يوضع في الشَّرهِ والجَشِع. ويُروى قتلَ نفساً مُخيِّرُها أي إذا جعلتَ الحكم إلى من تسألهُ الحاجة حمل لك على نفسهِ.

٢٥٤٦ـ يَـا طَـالِـبَ الْـحَـاجَـةِ يَـزْجُـو بَـكْـرَا
قَـدْ عَـلِـقَـتْ دَلْـوَكَ دَلْـوٌ أُخْـرَى[3]

أصلهُ أن الرجل يُدلي دلوهُ للاستقاءِ فيُرسِل آخرُ دلوَهُ أيضاً فتتعلّق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي، يُضرَب في الحاجة تُطلَب فيحول دونها حائل. أي قد دخل في أمرك داخل.

٢٥٤٧ـ لَـقَـدْ نَـهَـيْـتُ صَـاحِـبِي نَـهْـياً جَـلِـي
مُـذْ أَمَّـهُ عَـنْ شَـرْبَـةٍ بِـالْـوَشَـلِ

لفظهُ: قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالوَشَلِ[4]. الوَشَل الماءُ القليل، يُضرَب في النهي عن سؤال اللئيم.

٢٥٤٨ـ فَـقَـلَّ خِـيـسُـهُ وَذَاقَ حَـيْـنَـا
فَـقَـدْ أَتَـى زُوراً بِـنَـا وَمَـيْـنَـا

الخِيسُ اللبن. يُقال في الدعاءِ على الإنسان قلَّل الله خِيسهُ أي لبنهُ.

٢٥٤٩ـ قَـدْ قِـيـلَ ذَا إِنْ كَـانَ حَـقًّـا أَوْ كَـذِب
فَـمَـا اعْـتِـذَارُ الْـمَـرْءِ مِـنْ قَـوْلٍ نُـسِـبْ

لفظهُ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إن حَقًّا وَإِنْ كَذِباً. قالهُ النُعمان بن المُنذر اللَّخْميّ للرَّبيع بن زِياد العَبْسِيّ وكان لهُ صديقاً ونديماً وإنّ عامراً مُلاعبَ الأَسِنَّة وعَوْف بن الأَحْوَص وسُهَيْل بن مالك ولَبِيد بن رَبِيعة وشَمَّاساً الفَزَاريّ وقِلابَة الأَسَدي قدِموا على النُعمان وخلّفوا لبِيداً يرعى إبلهم وكان أحدثهم سنًّا وجعلوا يغدون على النُعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نُزُلَهم. غير أنَّ الرَّبيع كان أعظم عندهُ قدراً. فبينما هم ذات يوم عند النُعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابهم وذكرهم بأقبحِ ما قدِر عليهِ. فلمَّا سمِع القوم ذلك

(١) انظره في اللسان والتاج: ردع. حيث أنشد ابن بري لنُعَيْم بن الحرث بن يزيد السعدي:
الست أرُدّ القِرنَ يركَبُ ردعَهُ
وفيه سنانٌ ذو غرارين نائسُ؟

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١٥.

انصرفوا إلى رِحالهم وكلٌّ منهم مقبلٌ على بَثّه ورَوح لَبِيد الشَّوْل فلمَّا رأى أصحابهُ وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموهُ. فقال لهم والله لا أحفظ لكم مَتاعاً ولا أُسرّح لكم إبلاً أو تُخبروني بالذي كنتم فيهِ. وإنما كتموا عنهُ لأن أمّ لبيدٍ امرأةٌ من بني عَبسٍ كانت يتيمةً في حِجْرِ الربيع. فقالوا خالك قد غلبنا على المَلك وصدَّ بوجههِ عنا. فقال لبيدٌ هل فيكم من يكفيني الإبل وتُدخلونني على النُّعمان معكم فواللاتِ والعزَّى لأدعنَّهُ لا ينظر إليهِ أبداً. فخلَّفوا في إبلهم قِلابة الأسديّ وقالوا للبيدٍ أوَ عندك خيرٌ. قال سترون قالوا إنا نبلوك بهذه البَقْلة لبقلةٍ بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تُدعى التَّرْبة صِفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي لا تذكي ناراً ولا تُؤهل داراً. ولا تسترُ جاراً. عودُها ضئيل. وفرعُها كليل. وخيرُها قليل. شرُّ البُقول مرعى وأقصرها فرعاً. فتعساً لها وجَدْعا القوا بي أخا عبس. أردُّهُ عنكم بتَعس. وأدعهُ من أمرهِ فِي لَبس قالوا نصبحُ فنرى رأينا. فقال لهم عامرٌ: انظروا هذا الغلام فإن رأيتموهُ نائماً فليس أمرهُ بشيءٍ إنما يتكلم بما جاءَ على لسانهِ ويَهذي بما يهجِس في خاطرهِ وإن رأيتموهُ ساهراً فهو صاحبكم فرمقوهُ فرأَوهُ قد ركب رَحْلاً حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النُّعمان وهو يتغدَّى والربيعُ يأكل معهُ. فقال لبيدٌ أبيتَ اللعن أتأذن لي في الكلام فأذِن لهُ فرجز بأبياتٍ جاء منها قولهُ يخاطب النعمان:

يا واهبَ الخيرِ الكثيرِ من سعةْ
إليك جاوزنا بلاداً مسبعَةْ
نُخبِر عن هذا خبيراً فاسمَعَهْ
مَهلاً أبَيْتَ اللَّعن لا تأكُل مَعهْ
إنّ استَهُ من بَرَصٍ مُلمَّعةْ
وإنهُ يُدخِلُ فيها إصبعَهْ
يُدخِلها حتى يُواري أشجعَهْ
كأنهُ يطلُبُ شيئاً ضَيَّعهْ

فلمَّا سمع النُّعمان الشعر أنِف ورفع يدهُ من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت. قال لا واللاتِ لقد كذَب ابنُ الفاعلة قال النُّعمان لقد خُبث عليَّ طعامي. فغضِب الربيعُ وقام وهو يقول:

لئن رَحَلْتَ رِكابي إنّ لي سَعةً
ما مثلُها سَعَةٌ عَرْضاً ولا طُولاً
ولو جمعتَ بني لَخْمٍ بأسرهم
ما وازنوا ريشةً من ريشِ سَمْوِيلا
فابْرُق بأرضك يا نُعمانُ مُتَّكِئاً
مع النطاسِيِّ طوْراً وابنِ تَوْفِيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعَث إليَّ من يُفتّشني فتعلم أن الغلام كاذبٌ. فأجابهُ النُّعمان بقولهِ:

شرِّدْ برَحْلِك عني حيثُ شِئتَ ولا
تُكثِرْ عليَّ ودعْ عنك الأباطيلا
فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسلَهُ
ما جاور النيلَ يوماً أهلُ إبليلا
قد قِيلَ ذلك إنْ حقًّا وإن كَذِباً
فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قِيلا

وسَمْوِيل أحد أجداد الربيع وهو في

الأَصل اسم طائرٍ. والنَطاسِيّ روميّ يُقال لهُ سرحون. وابن تَوْفِيل روميٌّ آخر كانا يُنادمان النُّعْمان.

٢٥٥٠ـ قَـد جَـعَـلَ الْـبَـاطِـلَ ذَاكَ دَغَـلاَ
فَـهُوَ عَلَـى أَهْلِ العُلَى مَحْضُ بَلاَ

لفظهُ: قَدِ اتَّخَذَ البَاطِل دَغَلاً[١]. الدَّغَل أصل الشجر المُلتفّ. أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوي إليهِ أي لا يخلو منهُ، يُضرَب لمن جعل الباطل مطيَّةً لنفسهِ.

٢٥٥١ـ إِنِّـيَ قَـدْ أَحْـزِمُ لَـوْ أَعْـزِمُ[٢] فِـي
هَجْوِ الَّذِي قَدْ سَاءَنِي يَا مُنصِفِي

أَي إن عزمتُ الرأي فأَمضيتهُ فأَنا حازمٌ وإن تركتُ الصواب وأَنا أَراه وضيّعتُ العزم لم ينفعني حزمي. كما قال سعد بن ناشِب المازِنيّ:

إذا هـمَّ أَلـقـى بـيـن عـيـنـيْـهِ عـزمَـهُ
ونـكَّـبَ عـن ذكـرِ الـعـواقـبِ جـانِـبـا

٢٥٥٢ـ قَـدْ بَـلَـغَ الـبُـلْـغِـيـنَ مِـنْ فُـلاَنِ
قَـلْـبِـي فَـعَـاشَ عَـانِـيَ الْـهَـوَانِ

لفظهُ: قَدْ بَلَغَ مِنْهُ البُلَغِينَ[٣] أي الداهية. وسكون اللام في البيت ضرورةٌ. قالت عائشةُ لعلي رضي الله عنهما يوم الجمَل حين أُخذت قد بلغتَ منا البُلَغِين أي بلغتَ منا كلَّ مَبلغ، يُعرَب على النون أو كجمع المذكر وجمعهُ للتعظيم. وأَصلهُ من البلوغ أي داهيةٌ بلغت النهاية في الشرّ.

٢٥٥٣ـ إِيـلَ عَـلَـيْـنَـا وَقَـدِيـمـاً أُلْـنَـا
وَالآنَ لِـلَّـذِي يَـسُـوءُ أُلْـنَـا

لفظهُ: قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا[٤]. أَي سُسنا وساسَنا غيرُنا من الإِيالة وهو السياسة. قالهُ زِياد في خطبتِهِ وقد تقدَّم، يضرِبهُ الرجل المُجرَّب.

٢٥٥٤ـ قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ[٥] مِنْ حَرْبِ الْهَوَى
فِي حُبِّ أَحْوَى لِفُؤَادِي قَدْ حَوَى

الوطيس حجارة مُدوَّرةٌ فإذا حميت لم يمكن أَحداً أن يطأَ عليها، يُضرب للأَمر إذا اشتدَّ. ويُروى أن النبيّ ﷺ رُفعت لهُ أَرض مُوتَة فرأى مُعترك القوم. فقال الآن حَميَ الوطيسُ. أي اشتدَّ الأَمر.

٢٥٥٥ـ قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِّيَّةُ النَّابَ[٦] عَلَى
مَـا قِـيـلَ أَيْ فِـيَّ يُـرَى شَـيْءٌ عَـلاَ

الدوُّ والدوِّيَّة المَفازة. والناب الناقة المسنَّة، يُضرَب للشيخ فيه بقيَّة

٢٥٥٦ـ قَـدْ سَـاءَنِـي مَـالِـكُ فَـاقْـتُـلُـونِـي
وَمَـالِـكـاً[٧] وَهَـمَّـهُ فَـاكْـفُـونِـي

قَالهُ عبدالله بن الزُبَيْر. وذلك أَنهُ عانق الأَشْتَر النَّخَعيّ واسمهُ مالك فسقطا عن جواديهما إلى الأرض. فقال عبد الله بن الزُبَيْر:

اقـتُـلـونـي ومـالـكـاً
واقـتُـلـوا مـالـكـاً مـعـي

فضُرِب مثلاً لكلّ من أَراد بصاحبِهِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.
(٣) انظره في اللسان: بلغ: ٨/ ٤٢١.
(٤) اللسان: أول.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٧) اقتلوني ومالكا.
معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.

مكروهاً وإن نالهُ منهُ ضررٌ.

٢٥٥٧ـ قَدْ كَانَ ذٰلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ[1] لاَ
أَيْ قَدْ نَدِمْتُ وَرَجَعْتُ فَاقْبَلاَ

قالتهُ فاطمة بنت مُرّ الخَثْعَمِيَّة وكانت قد قرأت الكُتب فأقبل عبد المُطَّلِب ومعهُ ابنهُ عبدالله يريد أن يزوِّجهُ آمنة بنت وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب فمرَّ على فاطمةَ وهي بمكَّة فرأت نور النبوَّة في وجهِ عبد الله فقالت لهُ من أنت يا فتى. قال أنا عبد الله بن عبد المُطَّلب بن هاشم. فقالت هل لك أن تقع عليّ وأُعطيك مائةً من الإبل. فأَبى ومضى مع أبيهِ فزوَّجهُ آمنة وظلّ عندها يومهُ وليلتهُ. فاشتملت بالنبيّ ﷺ. ثمَّ انصرف وقد دعتهُ نفسهُ إلى الإبل فأتاها فلم يرَ منها حرصاً. فقال لها هل لكِ فيما قلتِ لي. فقالت: قد كان ذلك مَرَّة فاليومَ لا فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في الندم والإنابة بعد الاجتِرام. ثمَّ قالت لهُ أيّ شيءٍ صنعت بعدي. قال زوَّجني أبي آمنة بنت وَهْبٍ فكنتُ عندها. فقالت رأيت في وجهك نور النبوَّة فأردت أن يكون ذلك فيَّ فأَبى الله تعالى إلاَّ أن يضعهُ حيث أحبّ.

٢٥٥٨ـ قَصِيرَةٌ يَا صَاحِ عَنْ طَوِيلَهْ[2]
عِبَارَةُ السُّلُوِّ عَنْ جَمِيلَهْ

القصيرة التمر. والطويلة النخلة، يُضرَب لاختصار الكلام.

٢٥٥٩ـ قَدْ رَاعَنَا زَيْدٌ بِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ
فَقَمْقَمَ اللهُ تَعَالَى عَصَبَه[3]

يُقال في الدعاءِ على الإنسان. قيل معناهُ جمع الله بعضَهُ إلى بعضٍ وقبض عصبهُ مأخوذٌ من القَمقام وهو الجيش يُجمع من ههنا وههنا حتى يعظُم.

٢٥٦٠ـ أَلْقَوْمُ طِبُّونَ فَكِلْ يَا صَاحِبِي
لَهُمْ مُهِمًّا تَحْظَ بِالرَّغَائِبِ

ويُروى ما أَطَبُّون أي ما أبصرهم. يُقال رجلٌ طَبٌّ أي عالمٌ وما أَطَبَّهم أي ما أحذقهم. ووجهُ ما أَطَبُّون أن تكون ما زائدة. ويُقال طبٌّ وأطبّ كخَشِن وأخشن فهو إذاً مثل طِبُّون.

٢٥٦١ـ أَلْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ[4] فَاسْتَمِعْ
مَقَالَ عَمْرٍو فَهْوَ خَيْرُ مَا سُمِعْ

أي القول السديد ما قالتهُ وإلاَّ فالصدق والكذب يستويان في أنَّ كلاًّ منهما قول، يُضرَب في التصديق. وهو للُجَيْم بن صَعْب والد حَنِيفة وعِجِلْ حيث قال في امرأتهِ حَذام.

إذا قالت حَذام فصدِّقوها
فإن القولَ ما قالت حَذامِ

٢٥٦٢ـ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا فَاطْرِحْ
مَلاَمَ مَنْ هَامَ بِرِيمٍ وَاسْتَرِحْ

لفظهُ: قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا[5] يُضرَب لمن يُوعظ فلا يقبل ولا يفهم.

(١) انظره في أعلام النساء لكحالة: ٤/١٤٢.
(٢) انظره في اللسان: قصر.
(٣) قمقم الله عصبهُ. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.
(٤) انظر جمهرة العسكري: ٢/١١٦ وفصل المقال: ٤١ والعقد الفريد: ٣/٨٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.

٢٥٦٣ـ مُخَيِّلُ النَّفْس يُرَى قَاتِلَهَا
أيْ دَعْ تَكَبُّراً غَدَا بَاطِلَهَا

لفظهُ: قَاتِلُ نَفْسٍ مُخَيِّلُهَا[1]. التخييل التشبيه. يُقال فلان يمضي على المُخَيّل أي على غَررٍ من غير يقين وعلى ما خيَّلت أي على شُبهةٍ. والتاءُ للخطَّة. أي يمضي على الخطَّة التي خيَّلت لهُ أو إليهِ، يُضرَب لمن يَطمع في ما لا يكون. ويُروى قاتلُ نفس مُخيِّلتُها أي خُيلاؤها، يُضرَب في ذمّ التكبُّر.

٢٥٦٤ـ يَا ذَا الْفَتَى قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَر[2]
إنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا فِيهِ عِبَرْ

أَصلهُ أَن رجلاً أكل محروتاً وهو أصل الأَنجُذان فبات تخرُج منهُ رياحٌ مُنتِنة فَتَأَذَّى بِهِ أَهلهُ. فلمَّا أصبحَ أخبرهم أنهُ أكل محروتاً. فقالوا قبلك ما جاءَ الخبر. أي قبل إخبارك جاءَ الخبر. وما زائدة، يُضرَب لمن يخبرك بما أنت بهِ عارف.

٢٥٦٥ـ قَبْلَ حَسَاسٍ هُوَ لِلأَيْسَارِ
أَفْعَلُ مَا تَرُومُهُ يَا جَارِي

لفظهُ: قَبْلَ حَسَاسِ الأَيْسَارِ[3]. يُقال حسستُ اللحم وحسحستُهُ إذا أَلقيتَهُ على الجمر. والأَيْسار أصحاب الجَزور في المَيْسِر الواحد يَسْر، يُضرَب في تعجيل الأَمر، وذلك أَنهم كانوا يستعجلون نَصْب القُدور فيمتلّون.

٢٥٦٦ـ قَدْ قُرِنَ الْحِرْمَانُ بِالْحَيَا كَمَا
قِرَانُ خَيْبَةٍ بِهَيْبَةٍ نَمَا

لفظهُ: قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ وقُرِنَتْ الخَيْبَةُ بِالهَيْبَةِ. هذا كقولهم الحياءُ يمنع الرزق والهيبة خيبة.

٢٥٦٧ـ قَرَّدَهُ يَا صاحِ حَتَّى أَمْكَنَهْ
أَيْ خَدَعَ الظَّبْيَ بِنَوْمٍ وَسِنَهْ

أي خدعهُ حتى تمكَّن منهُ. وأَصلهُ نزع القُراد من البعير الصَّعْب حتى يتمكَّن من خَطْمِهِ.

٢٥٦٨ـ وَقَيْدُ الإِيمَانِ هُوَ الْفَتْكُ[4] فَلاَ
يَفْتُكُ مُؤمِنٌ عَلَى مَا نُقِلاَ

يعني الغيلة وهي القتل مكراً وفجأَةً. وهذا يُروى عن النبيّ ﷺ.

٢٥٦٩ـ بَنُو فُلاَنٍ بَعْدَ خُبْثِ بَاكِرِ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرِ[5]

أَي في باطل.

٢٥٧٠ـ أَقْلِلْ طَعَاماً يَا مُطِيلَ النَّوْمِ
تَحْمَدْ مَنَاماً لَكَ دُونَ الْقَوْمِ

لفظهُ: أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ[6]. أي إنَّ كثرتهُ تُورث الآلام المسهرة.

٢٥٧١ـ فُلاَنٌ قَدْ أَخْطَا نَوَاهُ[7] أَيْ رَجَعْ
بِخَيْبَةٍ عَانِي هُمُومٍ وَجَزَعْ

فِي المثل «نَوْأَهُ» بدل «نَوَاهُ» يُضرَب لمن رجع عن حاجتهِ بالخيبة. والنَّوءُ النهوض والسقوط وهو واحد أنواء: النجوم التي

---

(١) قاتل نفسٍ مخيّلها. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٤) قيد الإيمان الفتك. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.
(٧) قد أخطأ نوأه. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.

كانت العرب تقول مُطِرنا بنوءِ كذا. أي بطلوع النَّجم أو بسقوطهِ على اختلافِ بين أهل اللغة فيهِ.

٢٥٧٢ـ هَجْرُ الرَّشا اقْشَعَرَّتِ الذَّوَائِبُ
مِنْـهُ كَمَا قُلُوبُنَا ذَوَائِبُ

لفظهُ: اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَائِبُ[1]. ويُقال الدَّوائِرِ وهما لا يَقشعرَّان إلاَّ عند اشتداد الخوف. والدوائِرُ جمع دائِرةٍ وهي حيث اجتمع الشعرُ من جنب الفرس وصَدرهِ، يُضرَب مثلاً للجبان.

٢٥٧٣ـ قَصَّـتْـهُ مَنْ هَامَ بِـهِ شَعُوبُ
فَـهْـوَ مِـنَ الْـعَـنَـاءِ لاَ يَـؤُبُ

هو اسمُ المنيَّة معرفةٌ أي تبعتهُ داهيةٌ ثمَّ نجا. يُقال قصَّهُ الموت وأَقصَّهُ أي دنا منهُ.

٢٥٧٤ـ أَقْـصَـرَ لَـمَّـا أَبْـصَـرَ الأَهْـوَالا
قَـلْـبِـي لِـذَاكَ عَـنْ هَـوَاهُ مَـالاَ

أي أمسك عن الطلب لمَّا رأى سوءَ العاقبة، يُضرَب للراجع عن الذنب. والمثل لأَكثم بن صيفيّ.

٢٥٧٥ـ إذاً فَـلاَ يُـقَـالُ لِـي يَـا مُـصْـلِـحُ
قَـدْ هَـلَـكَ الْقَـيْـدُ وَأَوْدَى الْـمِـفْـتَـحُ

فِي المثل «المِفتَاح» بدل «المِفْتَحُ» يُضرَب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدراكهُ لأَنهُ إذا ذهب القيد لم يجد المفتاحُ ما يفتحهُ.

٢٥٧٦ـ لِـلـشَّـحْـمِ قِـيـلَ أَيـنَ أَنْـتَ تَـنْـهَـجُ
قَـالَ أُقَـوِّمُ الَّـذِي يُـعَـوَّجُ

لفظهُ: قِيل لِلشَّحم أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ أُقَوِّمُ المُعْوَجَّ. يُضرَب للئيم يستغني فيُجَلّ ويُعَظَّم لأَن السمن يستر العُيوب.

٢٥٧٧ـ يَا هٰذِهِ اقْصِدِي تَصِيدِي[2] مَنْ سَنَحْ
أَيِ اطْـلُـبِي الأَمْـرَ بِـجِـدٍّ مَـنْ نَـجَـحْ

يُضرَب في الحثّ على الطلَب.

٢٥٧٨ـ قَـتَـلَ أَرْضـاً عَـالِـمٌ بِـهَـا كَـمَـا
يُـقَـالُ فَـاتْـبَـعْ مَـنْ تَـرَاهُ عَـلِـمَـا

لفظهُ: قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا[3]. أصل القتل التذليل ومنهُ قتل الخمر وهو مزجها بالماء. والمراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يُذلّل الأرض ويغلِبُها بعلمهِ فلم يضلّ ولم يهلِك. يُضرَب في مدح العلم. ويُروى قَبِلَ أرضاً عالِمها أي ضبط الأمر من يعلمهُ وحذِق بهِ.

٢٥٧٩ـ وَقِـيـلَ أَرْضٌ قَـتَـلَـتْ جَـاهِـلَـهَـا
فَـاحْـذَرْ أَخِـي إِنْ لَـمْ تَـكُـنْ قَـاتِـلَـهَـا

لفظهُ: قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا[4]. يُضرَب لمن يباشر أمراً لا علمَ لهُ بهِ. والقتل المعلوم بمعنى إصابة القَتال وهو الجسم فكأَن القاتل أصاب قَتالهُ. وهذا المثل في مُقابلة المثل المتقدِّم.

٢٥٨٠ـ أَلْـقَـوْمُ قَـدْ تَـرَهْـيَـأُوا يَـا خَـالِ
أَيْ أَمْـرُهُـمْ فِـي غَـايَـةِ الإِشْـكَـالِ

لفظهُ: قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ[5]. إذا اضطرب عليهم أَمرهُم ورأْيهم فيكون مرَّةً كذا ومرَّةً

(١) انظره في فصل المقال: ٤٤٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٣) انظر المثل في اللسان: قتل ومقاييس اللغة: ٤/ ١٢٨.
(٤) انظره في اللسان: قتل ومقاييس اللغة: ٣/ ٣٦٣.
(٥) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ١٢٥ وفصل المقال: ٦١ ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٠٠ وتاريخ الطبري: ٦/ ١٢٨.

كذا. وقيل تَرَهْيأ في أمره إذا همَّ به ثم أمسك وهو يُريد أن يفعلهُ. وهو من ترهيأ الجمل إذا كان أحد العدلين أثقلَ من الآخر فيضطربان.

٢٥٨١ـ يُؤْتَى عَلَى يَدِ الْحَرِيص[1] فاطْرَحْ
جِرْصاً به بين البرايا تفتضِحْ

لفضه: قد يؤدي على يد الحريص يُقال أَتى عليهِ إذا أهلكهُ. واليد عبارةٌ عن التصرُّف لأَنَّ أكثر تصرُّف الإنسان بها. كأنه قيل أتت المقاديرُ على يديه فمنعتهُ عن المقصود. ويجوز أن تكون اليد زائدةً. أي قد يهلِك الحريص، يُضرَب للرجل يُوقِع نفسهُ في الشرّ حِرْصاً وشَرَهاً.

٢٥٨٢ـ قَدْ كَادَ بِالرِّيقِ فُلاَنٌ يَشْرَقُ
لَمَّا رَأَى نُورَ حَبِيبِي يَشْرُقُ

لفظهُ: قَدْ كَادَ يَشْرَقُ بِالرِّيقْ. يُضرَب لمن أَشرف على الهَلَكة ثم نجا ولمن لا يقدِر على الكلام من الرُّعب.

٢٥٨٣ـ قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ
وَالأَمْـرُ وَاضِـحٌ وَرَاءَ الـدَّارِ

مَثَلٌ إسلاميٌّ وهو في شعر الحَكَميّ.

٢٥٨٤ـ مَقَالُ حَقٍّ لَمْ يَدَعْ صَدِيقَا
يَا صَاحِ لِي وَلَمْ أَكُنْ مُفِيقَا

لفظهُ: قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً[2]. يُروى عن أبي ذَرّ رضي الله تعالى عنهُ.

٢٥٨٥ـ لاَ تَضْجَرَنْ فَرُبَّ مَطْلَبٍ نَجَحْ
قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بُعَيْدَ مَا رَمَحْ

في المثل «بَعْدَ» عوض «بُعَيْدَ» هذا قريبٌ من قولهم الضَّجورُ قد تَحلب العُلْبَة.

٢٥٨٦ـ فَقَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي[3]
فُلاَنُ أَيْ مَخْبَرُهُ ذُو شَرِّ

النَّماء الزيادة يُقال نما ينمُو وينمي. والحَري النقصان. يُقال حَرَى يجري، يُضرَب للذي لهُ مَنظر من غير مَخبر.

٢٥٨٧ـ قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِىءُ مِنْ حَظٍّ لَهُ
إِنْ دَامَ فِي مَطْلَبِهِ يَا أَبْلَهُ

لفظهُ: قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِىءُ مِنْ حَظِّهِ[4]. هذا ضدُّ قولهم آخرُها أقلُّها شرباً.

٢٥٨٨ـ وَقِيلَ قِرْنُ الظَّهْرِ شَاغِلاً يُرَى
لِلْمَرْءِ فَافْهَمْ يَا خَلِيلُ مَا جَرَى

لفظهُ: قِرْنُ الظَّهْرِ لِلمَرْءِ شَاغِلٌ[5]. أقران الظَّهر الذين يجيئُون من وراء ظهرك في الحرب.

٢٥٨٩ـ مَقْرُورَةً قَبْلَكِ كُنْتُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يُسَرُّ بِالَّذِي لاَ يُرْغَبُ

لفظهُ: قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً[6]. تزعم العرب أن الضبع رأت ناراً من مكانٍ بعيدٍ فقابلتها وأقعت فِعل المصطلي وقالت قد كنتُ قبلكِ مقرورةً، يُضرَب لمن يسرّ بما لا ينالهُ منهُ خير.

٢٥٩٠ـ يَا صَاحِبي قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجْ
أَيْ عَادَ لِلأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ دَرَجْ

أي طريقهُ المعهود، يُضرَب للذي يأتي الأمر على عهدٍ. ويُروى قد علم السيلُ الدَّرَج. أي علم وجههُ الذي يمرُّ فيهِ ويَمضي.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.

٢٥٩١ـ قَدْ طَرَقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقْ
أَيْ رَاعَهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ لَمْ يُطَقْ

التطريق أن ينشَب الولد في البطن فلا يسهُل خروجهُ. والبِكْر أوّل ما يُولد. وأمّ طبَق السُّلَحفاة وهي اسمٌ للداهية، يُضرَب للأمر لا مخلصَ منهُ. ويُروى طرقَت بالتخفيف من قولهم طرقتهُ إذا أتيتَهُ ليلاً. يعني أتت الداهيةُ ليلاً بأمر لم يُعهَد مثلهُ صُعوبةً.

٢٥٩٢ـ لِلْبَغْلِ قِيلَ مَنْ أَبُوكَ قَالُوا
فَقَالَ خَالِي الْفَرَسُ الْمُخْتَالُ

لفظهُ: قِيل لِلْبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي[١]. يُضرَب للمخلِّط.

٢٥٩٣ـ هِنْدُ الَّتِي دَرَتْ حَقِيقَ مِحْنَتِي
قَدْ عَرَفَتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتِ[٢]

الأَطيط صوت الرَّحْل والإبل من ثقل أَحمالها، يُضرَب لمن يشفَق ويعطِف عليك. والذي في الصِّحاح: قد عرفتني سِدْرتي وأَطَّتِ، وذكر في مادة سدِر. يقال سدِر البعير بالكسر يَسدَر سَدَراً وسَدارَةً تحيَّر من شدَّة الحَرّ فهو سَدِر وهي سَدِرة. وسُكِّن في الشطر للوزن.

٢٥٩٤ـ قَدْ فَكَّ يَا صَاحِ فُلَانٌ وَفَرَجْ[٣]
أَيْ دُونَهُ قَدْ سَدَّ بِالسُّقْمِ الْفَرَجْ

يُقال فكَّ الرجل فكُوكاً إذا استرخى فكُّهُ هرماً. وكذلك فرَج من قولهم قوسٌ فارجٌ وفريجٌ إذا بان وَتَرُها عن كبدها. ويُروى فرج وفرَّج، يُضرَب للشيخ قد استرخى لَحْياهُ هرماً.

٢٥٩٥ـ وَقَعَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَا
بَيْنَ بَنِي زَيْدٍ فَذَاقُوا شَرَّا

لفظهُ: قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ[٤]. دَاحِسٌ فرسُ قَيس بن زُهَير بن جَذِيمة العَبْسِيّ. والغَبْراءُ فرس حُذَيْفَة بن بَدْر الفَزَارِيّ. وقيل إنّهُ يُقال لحُذَيفة هذا ربُّ مَعَدّ في الجاهليّة وتُسمَّى هذه الحرب حرب سِباق الخيل وهي بين عَبْس وذُبيان وقد امتدَّت سنين. قيل إنها امتدَّت أربعين سنةً حتى اصطلح الحيَّان. وكان الذي تولَّى الصلح عَوْفٌ ومَعْقِل ابنا سُبَيْع بن عمرو من بني ثَعْلَبة وعَوْف بن خارجة بن سِنان. وقيل غير ذلك. وقد ساق في الأَصل حديث سِباق الخيل مُطوّلاً فتركناهُ اختصاراً لشهرتِهِ. والمثل يُضرَب للقوم وقعوا في الشرّ يبقى بينهم مدَّةً.

٢٥٩٦ـ وَطَرْفَاهُ قَدْ وَنَى فُلَانُ
أَيْ رَاعَهُ بِذُلِّهِ الزَّمَانُ

لفظهُ: قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ[٥]. يُضرَب للذي ذلَّ وضعُفَ عن أن يتمَّ لهُ أمر.

٢٥٩٧ـ ذَلِكَ قُدَّتْ مِنْ أَدِيمِ زَيْدِ
سُيُورُهُ لِخُبْثِهِ وَالْكَيْدِ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٨.
(٢) يقال أطّت الإبل أي انت تعباً أو حنيناً.
(٣) قد فكّ وفرج. معجم مجمع الأمثال: ٥١١.
(٤) انظر حرب داحس والغبراء في كتاب المعارف لابن قتيبة: ٦٠٦ وقد سبق حديثنا عنها، كما سبق التعريف بأبطالها.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.

لفظهُ: قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ قِيل إذا كانت السُّيور مقدودةً من أديمين اختلفت وإذا قُدَّت من أديمٍ واحدٍ لم تتفاوت قال الشاعر:

وقُدَّت من أديمهمُ سُيُوري

يُضرَب للشيئين يستويان في الشَّبَه

٢٥٩٨ـ أَقَرَّ صَامِتٌ أَي السُّكُوتُ قَدْ
يُبَيِّنُ عَنْ مَقْصُودِ سَائِلٍ وَرَدْ

يُضرَب للرجل يُسأَل عن شيء فيسكت. يعني أقرَّ مَن صمَت عن الأمر فلم ينكرهُ. كما يُقال سكوتُها رِضاها.

٢٥٩٩ـ أَلقُرُّ قَالُوا فِي بُطُونِ الإِبِلِ[1]
أَيْ بِنِتَاجِهَا يَبِينُ يَا خَلِي

أي ذَهاب القُرّ. أي يذهب البردُ إذا نتجَت وإنَّما يتفرَّجون في الربيع لأن الإبل تُنتَج فيهِ وتسوءُ أحوالهم في الشتاء.

٢٦٠٠ـ جَمعُكَ مَالاً لَسْتَ فِيهِ تَرْبَحُ
قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرِّحُ[2]

القريحةُ البئرُ أوَّل ما تُحفَر ولا تُسمَّى قريحةً حتى يظهر ماؤها. والمُقرّح صاحبها. والصدَى العطش، يُضرَب لمن يَتعب في جمع المال ثمَّ لا يحظى بهِ.

٢٦٠١ـ بَنُو فُلاَنٍ أَمْرُهُمْ عَنَاءُ
قُرُونُ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءُ[3]

البُدْن جمع بَدَن وهو الوَعِل المُسِنّ. والعِقَاءُ جمع عَقْوَة وهي الطرف المحدد من القَرن، يُضرَب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيسَ لهم.

٢٦٠٢ـ زَيْدٌ بِمَا يُسِرُّهُ الرِّفَاقُ
قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ[4]

الصِّفاق الجِلدة التي تضمُّ أقتابَ البطن، يُضرَب لمن اتسع حالهُ وكثُر مالهُ فعجز عن ضبطهِ ولمن يعجز عن كِتمان السرّ أيضاً.

٢٦٠٣ـ أَنتَ بِقَصْدِ عَمْرِو الْحُلاَحِلِ
قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ[5]

القَمْقَامة الصغير من القِردان. والبازِل من الإبل ما دخل في السنة التاسعةِ وهو أقواها، يُضرَب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز.

٢٦٠٤ـ خَبُثْتَ أَنتَ وَأَبُوكَ طَيِّبُ
أَقْرَفُ عَيْناً وَالنُّجَارُ مُذْهَبُ

في المثل «مُذَهَّبٌ» بدل «مُذْهَب» والإقراف مُداناة الهُجنة في الفَرَس وفي الناس أن تكون الأمّ عربيَّةً والأب غيرَ ذلك. وعيناً تمييز. والنُّجار الأصل، يُضرَب لمن طاب أصلهُ وهو في نفسهِ خبيثٌ. والمُذَهَّب الذي عليهِ الذَّهب يعني أن أصلهُ مُحليّ وهو بخلاف ذلك.

٢٦٠٥ـ عَمْرٌو كَرِيمُ الْخُلْقِ لِلْعِبَادِ
قَرْمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القَرْم الفحل من الإبل يُقتَنى للفحلة لكرمهِ. يقول هذا قَرْمٌ سلِم جنبُهُ من الدَّبَر لأنَّهُ لم يُحمَّل عليهِ ولم يرَحل فيُقرَّح جنبهُ وظهرُهُ فيحتاج إلى السِّداد وهو الفتيلة ليسدّ

(١) القرّ في بطون الإبل. معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.

بها القُروح. والجمع الأسدَّة، يُضرَب للسيِّد الكريم الطاهر الأخلاق.

٢٦٠٦ـ الأَقْـوَسُ الأَخْـبَـى وَرَاءَ عُـمَـرِ
وَهْـوَ يَـصُـولُ تَـارِكـاً لِـلْـحَـذَرِ

لفظهُ: الأَقْوَسُ الأَخبَى مِنْ وَرَائِكَ[1]. الأَقْوَس الشديد الصُّلب. والأَخبى أفعل من حبا يحبو حبواً وهما من صفة الدهر لأنَهُ يرصُد أن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثِب متى وجد فُرصةً. قيل الأقْوَس المنحني الظَّهر لصلابةٍ تكون في صُلبهِ. ويجوز أن يكون مقلوب الأقسى يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُبليهِ شيءٌ والذي يحبو ليثِب من ورائك أي أمامك. يُضرَب لمن يفعل فعلاً لا تُؤمن بَوائقهُ فهو يُحذَّر بهذه اللفظة كما يُقال الحساب أمامك.

٢٦٠٧ـ وَهْـوَ لِـشَـرٍّ بَـعْـدَ خَـيْـرٍ ذُو عَـمَـلْ
قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلْ[2]

يُـقـال أَهْـوى لـهُ أي قـصـدهُ والـجَـرَل كالجَرْوَل الحجارة، يُضرَب لمن فارق الخير واختار الشرّ وهو كالمثل الآخر، تجنَّبَ روضةً وأحال يَعدو.

٢٦٠٨ـ عَـثْـرَةَ ذِي الْـهَـيْـأَةِ يَـا هَـذَا أَقِـلْ
وَلاَ تَـكُـنْ مِـمَّـنْ لِـمَـجْـدِهِ جَـهِـلْ

لفظهُ: أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِم[3]. أي أصحاب المُروءَةِ ويُروى ذوي الهَنات جمع الهَنَة وهي الشيء الحقير. أي من قلَّت عثراتهُ أو حقُرت فأقيلوها.

٢٦٠٩ـ إِسْـتَـقْـدَمَـتْ رِحَـالَـةُ الْـخَـبِـيـثِ
وَسَـاءَ لِـلإِخْـوَانِ بِـالْـحَـدِيـثِ

لفظهُ: اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ[4]. الرِّحالةُ سرجٌ من جلد لا خشبَ فيهِ يُتّخذ للركض الشديد. واستقدمت تقدَّمت، يُضرَبُ للرجل يعجل إلى صاحبهِ بالشرّ.

٢٦١٠ـ الـنَّـارُ تُـؤْذِيـنِي فَـكَـيْـفَ أَصْـلَـى
بِـهَـا كَـذَا زَيْـدُ الْـخَـبِـيـثُ أَصْـلاَ

لفظهُ: قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا[5]. يُضرَب لكلّ ما يكرهُ الإنسان أن يراهُ أو يفعل إليهِ مثلهُ.

٢٦١١ـ قَـدْ قَـالَـتِ الـنَّـغْـلَـةُ لاَ أَكُـونُ
وَخِـدِي فَـشَـرُّهُ لَـهُ شُـؤُونُ

النَّغَل فساد الأَديم. وأصلهُ أن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حيَّةٌ فإذا دُبغ جلدُها لم يصلحهُ الدباغ لأنَهُ قد نُغِل ما حواليهِ، يُضرَب للرجل فيهِ خصلةُ سوء أي لا تنفرِد هذه الخصلةُ بل تقترن بها خصالٌ أُخر.

٢٦١٢ـ قَـدْ بَـلَـغَ الـشِّـظَـاظُ لِـلْـوَرِكَـيْـنِ
أَيْ جَازَ حَدًّا سَيْفُ هُذْبِ الْعَيْنِ

لفظهُ: قَدْ بَلَغَ الشِظَاظُ الوَرِكَيْنِ. الشِّظاظ عُوَيْد يُجعل في عروة الجوالق بكسر الجيم واللام وبضمّ الجيم وفتح اللاَّم وكسرها وِعاءٌ معروف الجمع جَوالِق وجواليق وجوالقات، يُضرَب في ما جاوز الحدّ. وهو مثل قولهم بلغ السيل الزُبى. وجاوز الحِزامُ الطُّبْيَين.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٣) المرجع نفسه: ٥٣٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.

٢٦١٣ـ قَدْ أَوْضَعَتْ يَا بَدْرُ مِنْذُ سَاعَة[١]
عَيْنُكَ بِالإِهْلاكِ لِلْجَمَاعَةْ

الإِيضاع الإسراع، يُضرَب لمن يَستبطىءُ قضاءَ حاجتِهِ ولم تَبطُوءْ بعدُ.

٢٦١٤ـ سُكْرُكَ نِلْتُ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي
قَدْ تُخْرِجُ الْخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ[٢]

يُضرَب للبخيل يُستخرَج منهُ شيء، وقيل يُضرَب مثلاً للرجل يُعطي عند السكر وعند المدح وغيرهِ ممَّا يعرض لهُ من سببٍ يسهُل عليه معهُ الإعطاء. وأصلهُ أن زُهَيْر بن جَناب الكَلْبِيّ وفد عاشرَ عشرة من مُضَر إلى امرىءِ القيس بن عمرو بن المُنذر فأعطى كلَّ واحدٍ منهم مائةً من الإبل. فقال زُهير، قد تُخرِج الخمرُ من الضنينِ. فقال أَوَ منّي يا زُهَيْر. فقال ومنك فغضِب وأقسم لا يُعطي رجلاً منهم بعيراً فلامهُ أصحابهُ. فقال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحيّ من نِزار بتسعمائة بعيرٍ وأرجع إلى قُضاعةَ بمائة.

٢٦١٥ـ وَالْمُهْرُ يَا غَزَالُ بَعْدَ مَا رَمَحْ
يُمَكِّنُ الرَّاكِبَ وَالأَمْرُ وَضَحْ

لفظهُ: قَدْ يُمَكِّنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ[٣]. يُضرَب لمن ذلَّ بعد جِمَاحهِ وقد أشار إلى ذلك بشّار بقولهِ:

لا يُؤيِسنَّكَ من مُخدَّرةٍ
قولٌ تُغلِّظهُ وإن جَرحا
عسرُ النساءِ إلى مُياسرةٍ
والصَّعبُ يُركَبُ بعدَ ما جمَحا

٢٦١٦ـ دَعِ الْمُنَى يَا مَنْ يُرَى ذَا هَيْبَةْ
إِنَّ قُصَارَى الْمُتَمَنِّي الْخَيْبَةْ[٤]

يُقال قصرك أن تفعل كذا وقَصارُك وقُصاراك بضمّ القاف أي غايتك، يُضرَب لمن يتمنّى المُحال.

٢٦١٧ـ سَهْمُكَ يَا هٰذَا قَرِينٌ لَكَ قَدْ
يُخْطِىءُ أَوْ يُصِيبُ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ: قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِىءُ وَيُصِيبُ[٥]. يُضرَب في الإغضاء على ما يكون من الأخِلاَّءِ.

٢٦١٨ـ أَقْبَحُ مَا يُرَى هَزِيلاً الْفَرَسْ
وَالْمَرْأَةُ افْهَمْ يَا خَلِيلِي مَا الْتَبَسْ

لفظهُ: أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ. قيل إن عَمرو بن اللَّيْث عرض عليهِ الجندُ يوماً يُعطي فيهِ أرزاقهم فعرض عليهِ رجلٌ لهُ فرسٌ عَجْفاءُ. فقال هؤُلاء يأخذون دراهمي ويسمّنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل لو رأى الأمير كَفَلَهَا لاستسمن كَفَل دابَّتِي. فضحِك عمروٌ وأمر لهُ بصِلةٍ وقال سمِّن بها مركوبيك.

(١) قد أوضعت منذ ساعةٍ. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٦١٩ـ حِبِّي الَّذِي يُسْكِرُنِي كَلامُهُ
أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ[1] قَوَامُهُ

البَرْوَق نبتٌ خَوَّار واحدهُ بَرْوَقة. وفي المثل أَشْكَر من بَرْوَقةٍ وقد تقدَّم. قال جرير:

كأَنَّ سيوفَ التَّيمِ عيدانُ بَرْوَقٍ
إذا نضبت عنها لحربٍ جفونُها

٢٦٢٠ـ فُلانٌ الْخَبِيثُ وَهْوَ جَارِي
مِنْ ظُلْمَةٍ أَقْوَدُ فِي النَّهارِ

يُقال: أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ[2]. هي امرأةٌ من هُذَيْل كانت فاجرةً في شبابها حتى عجزت ثمَّ قادت حتى أُقعِدت فاتَّخذت تيساً فكانت تطرقهُ الناس وتقول أرتاح إلى نَبيبِهِ على ما بي من الهَرَم وسُئلت من أنكح الناس. فقالت الأعمى العفيف فحُدِّث عَوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً فتعجَّب من معرفتها بذلك.

قيل لمَّا قدِم أَشعبُ الطمَّاع من المدينة بغدادَ في أيام المَهْديّ تلقَّاه أصحاب الحديث لأنَهُ كان ذا إسنادٍ. فقالوا حدِّثنا فقال خذوا: حدَّثني سالم بن عبد الله وكان يُبغِضني في الله. قال خصلتان لا تجتمعان في مُؤمن وسكت. فقالوا اذكرهما قال نسي إحداهما سالمٌ ونسيتُ الأُخرى. فقالوا حدِّثنا عافاك الله بحديثٍ غيرهِ. فقال خذوا سمعتُ ظُلْمَة وكانت من عجائزنا تقول إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صُرَّةٍ وأَترِبوا بهِ كُتبَ الأَحباب فإنهم يجتمعون لا مَحالة.

٢٦٢١ـ وَظُلْمَةٍ وَاللَّيْلِ وَهْوَ أَقْوَدُ
لِلشَّرِّ مِنْ مُهْرٍ عَلَى مَا أَوْرَدُوا

يُقال: أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ. لأنَّ الظلام يستر كلَّ شيء. ويُقال لقيتُهُ حين وارى الظلامُ كلَّ شخص وحين يُقال أَخوك أَم الذئب، ويُقال: أَقوَدُ من لَيْلٍ[3]. كما قال ابن المُعْتَز:

لا تَلْقَ إلاَّ بليلٍ مَن تُواصِلهُ
فالشمسُ نمَّامةٌ والليلُ قوَّادُ

(١) يقال أيضاً: «أشكر من بروقة». ديوان جرير: ٥٨٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.

ويُقال: أَوْ قَودُ مِن مُهرٍ[1]. لأنَّهُ إذا قِيد عارضَ قائدَهُ وسبقهُ. وهذا من المفعول لأن المُهر مَقود.

٢٦٢٢ـ مِنْ نَمْلَةٍ أَقْوَى فُلانٌ إِنْ حَمَلْ
وَلَمْ يُسِيءْ يَوْماً لِصَاحِبِ عَمَلْ

يُقال: أَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ[2]. لا شيءَ من الحيوان يحمِل وزنهُ حديداً إلاَّ النملة وتجرُّ نواة التمر وهي أضعافها زِنَةً ومثلُها الذرَّة.

٢٦٢٣ـ أَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الْفَرَسِ بَلْ
أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الْحِمارِ لِلأَمَلْ

يُقال: أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحِمَارِ وأَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الفَرَسِ[3]. ويُقال أيضاً أقصر من ظِمء الحمار لأنَهُ لا يصبِر عن الماءِ أكثر من غِبّ لا يربع. والفرس لا بدَّ لهُ من أن يُسقى كلَّ يوم. فالغِبّ بعد الظاهرة والرِّبع بعد الغِبّ والخِمْس بعدهُ ثمَّ السِّدس ثمَّ السِّبع ثمَّ الثِّمن ثمَّ التِسْع ثمَّ العِشْر كما تقدَّم. وجعلت العربُ الخِمْس أشأمَ الأظماءِ لأنهم لا يظمؤن في القَيْظ أكثر منهُ والإبل في القيظ لا تَقوى على أطول منهُ وهو شديدٌ على الإبل

٢٦٢٤ـ لَنَا فَتَى مِنْ حَبَّةٍ وأَنْمُلَهْ
أَقْصَرُ وَهْوَ قَدْ أَطَالَ أَمَلَهْ

٢٦٢٥ـ وَفِتْرِ ضَبٍّ وَكَذَا أَقْصَرُ مِنْ
إِبْهَامِهِ حَسْبَ الَّذِي عَنْهُ زُكِنْ

٢٦٢٦ـ أَقْصَرُ مِنْ زُبِّ الذُّبَابِ وَكَذَا
مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ فَدَعْهُ وَانْبِذَا

٢٦٢٧ـ كَذَا مِنَ الإِبْهَامِ لِلْقَطَاةِ
مَعَ الْحُبَارَى وَهْوَ فَظُّ الذَّاتِ

٢٦٢٨ـ أَقْصَرُ مِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ مَدَى
أَقْبَحَ مِنْ جَهْمَةٍ قَفْرَة غَدَا

يُقال: أَقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ، ومن أَنمُلةٍ، ومن فِتْرِ الضَّبِّ، ومن إِبْهامِ الحُبَارَى، ومن إِبْهامِ القَطَاةِ، ومن زُبِّ نَمْلَةٍ، ومن اليَدِ إلى الفَمِ، ويُقال: أَقْبَحُ من جَهْمَةٍ قَفْرَةٍ[4]. الجَهْمَةُ التي في وجهها كُلُوح. والقَفْرة القليلةُ اللحم.

٢٦٢٩ـ وَأَثْراً مِنْ حَدَثَانٍ وَكَذَا
أَقْبَحُ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ هَذَى

٢٦٣٠ـ كَذَاكَ مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ وَمِنْ
تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ وَلاَ عِلْمٍ يَعِنّ

٢٦٣١ـ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَةٍ وَالسِّحْرِ
وَالْغُولِ وَالْخِنْزِيرِ فَافْهَمْ وَادْرِ

يُقال: أَقْبَحُ أَثْراً من الحَدَثَانِ، ومن قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ، ومن مَنٍّ على نَيلٍ، ومن تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ، ومن زَوَالِ النِّعْمَةِ، ومن الغُولِ، ومن السِّحْرِ، ومن خِنْزِيرٍ، ومن قِرْدٍ. ويُقال: أَقْطَعُ من البَيْنِ[5]

٢٦٣٢ـ أَقْتَلُ مِنْ سُمٍّ كَلاَمٌ فِيهِ
إِذْ كَانَ كُلُّ مَا يَسُوءُ فِيهِ

٢٦٣٣ـ عَطَاءُ زَيْدٍ أَبَداً إِنْ كَثُرَا
مِنْ وَاحِدٍ أَقَلُّ فِي مَا أُثِرَا

٢٦٣٤ـ وأَوْحَدٍ وَتِبْنَةٍ فِي لَبِنَهْ
فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ يَوْماً حَسَنَهْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٣.

٢٦٣٥- أَقَلُّ مِنْ لاَ شَيْءَ فِي نَوْعِ الْعَدَدْ
وَاللَّفْظِ مِنْ لاَ فَافْهَمِ الَّذِي وَرَدْ

يُقال: أَقْتَلُ من السُّمِّ، وأَقَلُّ مِن وَاحِدٍ، ومن أَوْحَدَ، ومن تِبْنَةٍ فِي لَبِنَةٍ، ومن لاَ شَيْءَ فِي العَدَدِ وفي اللَّفْظِ مِنْ لاَ[1].

٢٦٣٦- أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَبَدَا
وَالْبَغْثِ لِلشَّرِّ إِذَا يَوْماً غَدَا

٢٦٣٧- وَمِنْ عَصَا الأَعْرَجِ وَهْوَ مِنْ حَجَرْ
وَصَخْرَةٍ أَقْسَى فُؤَاداً يَا عُمَرْ

يُقال: أَقْرَبُ من حَبْلِ الوَرِيدِ، ومن البَغْثِ ويُروى البغت، ومن عَصَا الأَعْرَجِ[2]، ويُقال أَقْسَى من صَخْرَةٍ ومن الحَجَرِ[3]. قال عمر بن أبي ربيعة:

عَمْرُكَ اللَّهَ أَمَا تَرحَمُنِي
إِنَّمَا قلبُكَ أَقسى من حجر

٢٦٣٨- مِنْ أَبْرَقِ الْعَزَّافِ نَادِيهِ غَدَا
أَقْفَرَ لِلْمُرِيدِ خَيْراً وَنَدَى

٢٦٣٩- كَذَاكَ مِنْ خُسَافِ أَيْ بَرِيَّتِهْ
لِطَالِبِ الْمَعْرُوفِ مِنْ بَرِيَّتِهْ

يُقال: أَقْفَرُ من أَبْرَقِ العَزَّافِ ومن بَرِيَّةِ خُسَافٍ[4]. الأَوَّل ماءٌ لبني أسد يُجاء من حومانة الدرَّاج إليهِ ومنهُ إلى بطن نَخل ثمَّ الطرف ثمَّ المدينة. والثاني بَرِيَّة بين الحجاز والشام.

٢٦٤٠- أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانِ
أَقْذَرُ مِنْ مَغْبَأَةِ النِّسْوَانِ

فيهِ مثلان **الأوّل**: مرَّ ذكرهُ في باب الغين عند قولهم أغلمُ من تيسِ بني حَمَّانَ، **والثاني**: أَقْذَرُ من مَغْبأَةٍ هي خِرقةُ الحائض. والاعتباء الاحتشاءُ.

٢٦٤١- أَقْضَى مِنَ الدِّرْهَمِ لِلْحُقُوقِ
سَامِي الْمَقَامِ وَالْبَهَا رَفِيقِي

من قولهِ:

لم يرَ ذُو الحاجةِ في حاجةٍ
أَقضى من الدرهم في كفِّهِ

٢٦٤٢- مِنْ جَلَمٍ أَقْطَعُ هٰكَذَا يُرَى
مِنْ شَفْرَةٍ أَقَدُّ إِنْ أَمْرٌ عَرَا

يُقال: أَقْطَعُ من جَلَمٍ وَأَقَدُّ من شَفْرَةٍ هذا من قول الشاعر:

أَقَدُّ لِنُعماكَ من شفرةٍ
وأَقطعُ في كفرها من جَلَمْ

٢٦٤٣- مِنَ الْمُجَبِّرِينَ عَمْرُو أَقْرَشُ
لِلْخَيْرِ فَهْوَ لِلأَنَامِ يُنْعِشُ

يُقال: أَقْرَشُ من المُجَبِّرِينَ القَرْشُ الجمع والتجارة والتَقَرُّش التجمع. ومن هذا سُميت قُرَيشٌ قريشاً. قِيلَ إِن المُجَبِّرين أربعة رجال من قريشٍ وهم أولاد عبد مَناف بن قُصَيّ أَوَّلهم هاشِم ثمَّ عَبْد شَمْسٍ ثمَّ نَوْفَل ثمَّ المُطَّلِب بنو عبد مَناف سادوا بعد أَبيهم لم يسقط لهم نجمٌ جبر الله تعالى بهم قريشاً فسموا المُجَبِّرين. وذلك أَنَّهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأَخذوا منهم لقريش

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٢) انظره في البيان والتبيين: ٣/ ١٢٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.
(٤) ابرق العزّاف، بفتح العين والزّاي مع التشديد، ماءٌ لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور. من طريق المدينة من البصرة، يجاء من حومانة الدّرّاج إليه. سمّي العزّاف، لأنهم كانوا يسمعون فيه عزيف الجن. انظر معجم البلدان: ١/ ٦٨.

العِصَم أخذ لهم هاشمٌ جبلاً من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبدُ شمسٍ جبلاً من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحَبَشة وأخذ لهم نَوْفل جبلاً من ملوك الفُرس حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض فارس والعِراق. وأخذ لهم المُطَّلِب جبلاً من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن.

٢٦٤٤ـ لَـكِـنَّـمـا رَاشِـدُ أَقْـرَى أَبَـدَا
مِنْ آكِلِ الْخُبْزِ لِضَيْفٍ قَصَدَا

٢٦٤٥ـ وَالزَّادِ لِرَّكْبِ وَحَاسِي الذَّهَبِ
كَذَاكَ مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ فَاطْلُبِ

٢٦٤٦ـ وَمِنْ مَطَاعِيمَ لِوَفْدِ الرِّيحِ
أَيْ إِنْ تَهُبَّ فَاصْغَ لِلصَّحِيحِ

٢٦٤٧ـ كَذَاكَ مِنْ أَزْمَاقِ مُقْوِينَ غَدَا
أَقْرَى فَلاَ زَالَ عَزِيزاً سَرْمَدَا

فيها ستة أمثال الأوّل: أَقْرَى من آكِلِ الخُبْزِ[١] هو عبد الله بن حبيب العَنْبَرِيّ أحد بني سَمُرة سُمي بذلك لأنَهُ كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن وكان سيّد بني العنبر في زمانهِ وهم إذا فَخروا قالوا منّا آكل الخُبز ومنا مُجير الطَّيْر وهو نور بن شحمة العنبريّ وسبب تلقيبهِ بآكل الخبز أن الخبز عندهم ممدوح ولهذا مدحوا هاشماً حين هشَم الثَّريد لقومهِ. ويُحكى أن هَوْذَة بن عليّ الحنفيّ دخل على كِسْرَى أبْرَوِيز فقال لهُ أيّ أولادك أحبُ إليك قال: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدِم والمريض حتى يبرأ. قال لهُ ما غذاؤك ببلدك قال الخبز. فقال كِسرى هذا عقلُ الخبز لا عقلُ اللبن والتمر ثمَّ تمدَّحوا بآكل الخُبز، والثاني أقْرَى من زَادِ الرَّكْبِ[٢] وهو من أمثال قُرَيْش ضربوهُ لثلاثةٍ من أجوادهم مُسافر بن أبي عمرو بن أُمَيَّة. وأبي أُمَيَّة بن المغيرة. والأسود بن المُطَّلِب بن أَسَد بن عبد العُزَى سُمّوا زاد الركب لأَنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوَّدوا معهم، **الثالث**: أَقْرَى من حَاسِي الذَّهَبِ[٣] هو عبد الله بن جُدْعان التميمي سُمّي بذلك لأنَهُ كان يشرب في إناءٍ من ذهبٍ قال فيهِ أبو الصلت الثقفيّ:

لَـهُ داعٍ بِـمـكَّـةَ مُـشْـمِـعَـلٌّ
وآخَـرُ فَـوق دارتِـهِ يُـنَـادي
إلـى رُدُحٍ مِـن الـشِـيـزَى مِلآءٍ
لُـبَـابَ الـبُـرِّ يُـلـبَـكُ بـالـشِـهـادِ

الرابع: أَقْرَى من غَيْثِ الضَّرِيكِ[٤] هو قتادة بن مَسْلَمَة الحَنفِيُّ وكان أَجود قومِهِ والضَّرِيك الفقير، **الخامس**: أَقْرَى من مَطَاعِيم الرِّيح[٥] هم أربعةٌ أحدهم عمُّ أبي مِحْجَن الثَّقَفِيّ. وقيل هم كِنَانة بن عبد يالِيل الثَّقَفِيّ عمّ أبي مِحجَن ولَبيد بن رَبِيعَة وأبوه كانوا إذا هبَّت الصَّبا أطعموا الناس وخصُّوا الصَّبا لأنها لا تهُبُّ إلاّ في جَدْبٍ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.

قالت بنتُ لَبيد:

إذا هَـبَّـتْ رِيـاحُ أَبـي عـقـيـلِ
ذكـرنـا عـنـد هـبَّـتِـهـا وَلِـيـدا
أَشـمَّ الأَنـفِ أبـيـضَ عـبـشـمـيًّـا
أَعـان عـلـى مُـرُوءَتـهِ لَـبـيـدا

السادس: أَقْرَى من أزمَاقِ المُقْوِينَ[1] قيل إنهم ثلاثةٌ كَعْبٌ وحاتِم وهَرِم لأنهم كانوا بجودهم يُحيون الهُلأك ويُطعمون من نفِد زادهُ:

٢٦٤٨ـ مِـنْ نَـمْـلَـةٍ وَذَرَّةٍ وَحَـلَـمَـهْ
وَأَرْنَـبٍ أَقْـطَـفُ رَاجٍ كَـرَمَـهْ

٢٦٤٩ـ وَمِـنْ فُـرَيْـخِ الـذَّرِّ حَـيْـثُ يُـثْـقِـلُـهْ
نَـدَاهُ لاَ زَالَ الْـهَـنَـاءُ يَـشْـمَـلُـهْ

يُقال: أَقْطَفُ من نَمْلَةٍ، ومن ذَرَّةٍ، ومن فُرَيْخِ الذَّرِّ، ومن حَلَمَةٍ، ومن أرْنَبٍ[2]. القُطُوفُ مقاربة الخَطْو. والأرنب قصيرة الكُرَاع قَطوف. فلذلك تُسرِع في الصعود فلا يلحقها من الكلاب إلاَّ ما كان قصير اليدين وهو محمود في الكلاب.

(١) المقويّ، الذي لا زاد معه، يقال أقوى الرّجل إذا نفد زاده وروى ابن إسحاق، المقويّ الذي ينزل بالقواء وهي الأرض الخالية.

(٢) انظره في الحيوان: ٥/٤٣٩.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ قُلْ يَا فَتَى نَادِرَةً وَلَوْ عَلَى
وَالِدَةٍ تَكِسْ وَتَغْدُو مَثَلاً[١]

٢ـ بِالشُّكْرِ قَيِّدْ نِعَمَ اللَّهِ عَلاَ
وَالْعِلْمَ قَيِّدْ بِكِتَابٍ يُجْتَلَى[٢]

٣ـ أَصَابَنِي قَبْلَ السَّحَابِ الْوَكْفُ
مِنْ شَرِّ زَيْدٍ وَهْوَ لَيْسَ يَصْفُو[٣]

٤ـ وَإِنَّ قَتْرَ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ
فَدَعْهُ لاَ تَرْوِ الْعُقُوقَ عَنْهُ[٤]

٥ـ وَغَيْرُ دُرٍّ قَدْ يُرَى مِنْ صَدَفٍ
يَخْرُجُ لاَ تَعْجَبْ بِلُؤْمِ الْخَلَفِ[٥]

٦ـ وَالْعَيْرُ قَدْ يُقْدِمُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى
لَيْثٍ فَلاَ تُخْرِجْ جَبَاناً في الْمَلا[٦]

٧ـ قَدْ يَهْزُلُ الْمُهْرُ الَّذِي هُوَ فَارِهُ
والْحَالُ قَدْ تَحُولُ وَهْوَ كَارِهُ

٨ـ عِذَارَهُ ذَاكَ الْخَبِيثُ قَدْ خَلَعْ
وَرَأْسَهُ رَكِبَ بِئْسَمَا صَنَعْ[٧]

٩ـ قَدْ عَبَرَ الْبَحْرَ الْكَلِيمُ مُوسَى
أَيْ بَلَغَ الشُّكْرَ لَنَا النَّفِيسَا[٨]

١٠ـ بُسْتَاناً إِحْدَى أُذْنَيْهِ قَدْ جَعَلَ
وَالأُخْرَى مَيْدَاناً غَدَتْ بِمَا فَعَلْ[٩]

١١ـ تَعَوَّدَ الْخَلِيلُ خُبْزَ السُّفْرَهْ
أَيْ كَانَ ذا تَجْرِبَةٍ وَخِبْرَهْ[١٠]

١٢ـ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ الْمَلِيحُ صَارَا
أَيِ الْتَحَى وَأَظْهَرَ الْعِذَارَا[١١]

(١) لفظهُ: قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الوَالِدَةِ.

(٢) فيهِ مثلانِ الأوّل: قَيِّدُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكْرِ. الثاني: قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ.

(٣) لفظهُ: قبْلَ السَّحَابِ أَصَابَنِي الوَكْفُ.

(٤) لفظهُ: قَتْرُ العَاقِ خَيْرٌ منهُ وفي نسخةٍ قبنة.

(٥) لفظهُ: قَدْ يَخْرُجُ من الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ.

(٦) لفظهُ: قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأَسَدِ.

(٧) لفظهُ: قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ.

(٨) لفظهُ: قَدْ عَبَرَ مُوسَى البَحْرَ يُقال ذلك إذا بلغ غاية الشُّكر.

(٩) لفظهُ: قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتاناً والأُخرى مَيْداناً يُضرَب لمن لا يسمع الوَعظ.

(١٠) لفظهُ: قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفْرَةِ يُضرَب لمن يُوصَف بالتجارب. ومثلهُ قد نام مع الصوفيّة. ونام تحت حصر الجامع. وضرب بالجراب وجه المِحراب.

(١١) لفظهُ: قَدْ صَارَ من سَقَطِ الجُنْدِ يُضرَب للأمرد إذا التحى.

١٣ـ إِحْدَى يَدَيْهِ ذَاكَ سَطْحاً جَعَلاَ
وَسَلْحاً الأُخْرَى الْخَبِيثُ قَدْمَلاَ[(١)]

١٤ـ وَالسَّاكِتُ الصَّمُوتُ قَدْ أَفْلَحَ يَا
خَلِيلِ فَاصْمُتْ وَالْبَسَنْ بُرْدَ الْحَيَا[(٢)]

١٥ـ شَرِيفَةٌ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدْ
وَلَيْسَ مِنْ رِجَالِ يَاسِينَ تُعَدْ[(٣)]

١٦ـ قَدْ قَطَعَتْ قَافِلَةٌ وَكَانَتْ
خَيِّرَةً تِلْكَ الَّتِي اسْتَكَانَتْ[(٤)]

١٧ـ وَقِلَّةُ الْعِيَالِ يَا هٰذَا أَحَدْ
يَسَارَيِ الْمَرْءِ فَحَصِّلْ مَا وَرَدْ[(٥)]

١٨ـ قَدِّرْ لِمَا تَرُومُهُ ثُمَّ اقْطَعِ
أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ وَفِكْرٍ أَمْنَعِ

١٩ـ وَقَلَمٌ زَيْدٌ بِرَأْسَيْنِ يُرَى
أَيْ هُوَ لِلْخَلْقِ يُكَافِي ضَرَرَا[(٦)]

٢٠ـ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَهْدِيهِ أَعْمَى فَافْهَمَا
كُفِيتَ فِي نَهْجِ الْهُدَى شَرَّ الْعَمَى[(٧)]

٢١ـ خَفْ طَرْفَ حِبِّي نَائِماً يَا أَحْمَدُ
قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهْوَ مُغْمَدُ

٢٢ـ قَدْ يُسْتَرَثُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ يُرَى
يَا ٱبْنَ الْغَرَامِ قَاطِعاً إِذَا انْبَرَى[(٨)]

٢٣ـ قَدْ تُبْتَلَى الْمَلِيحَةُ الشَّمَائِلِ
بِالْهَجْرِ وَالطَّلاَقِ مِنْ مُوَاصِلِ[(٩)]

٢٤ـ قَلَمُهُ فُلاَنٌ لَيْسَ يَرْعُفُ
إِلاَّ بِشَرٍّ وَبَلاَءٍ يُتْلِفُ[(١٠)]

٢٥ـ أَلْعُودُ يَا سَامِي الْمَعَالِي اسْتَقْلَعَا
فَاقْلَعْهُ وَاقْطَعْهُ كُفِيتَ الْجَزَعَا[(١١)]

٢٦ـ لَيْسَتْ تَهُولُ كَثْرَةُ الأَغْنَامِ
مَنْ كَانَ قَصَّاباً فَدَعْ مَلاَمِي[(١٢)]

٢٧ـ أَلْقَاصُ لاَ يُحِبُّ مَنْ يَقُصْ
وَاللِّصُّ قَدْ يُحِبُّ مَنْ هُوَ لِصٌّ[(١٣)]

٢٨ـ إِنَّ الْقُلُوبَ لِلْقُلُوبِ أَبَدَا
قَالُوا تُجَازِي فَافْهَمَنْ مَا وَرَدَا[(١٤)]

٢٩ـ وَالْقَلْبُ يَا هٰذَا طَلِيعَةُ الْجَسَدْ
يَأْتِي إِلَيْهِ مِنْهُ أَنْوَاعُ الْمَدَدْ

٣٠ـ وَوَاحِدٌ مِنْ كَاتِبَيْنِ الْقَلَمُ
وَالْقُبْحُ حَارِسُ النِّسَاءِ فَافْهَمُوا[(١٥)]

٣١ـ إِقْدَامُ ذِي الأَمْرِ عَلَى الْكِرَامِ
مَنْدَمَةٌ مِنْ عَادَةِ اللِّئَامِ[(١٦)]

٣٢ـ وَالْقَيْنَةُ الْيَنْبُوعُ لِلأَحْزَانِ
فَاتْرُكْ غِناً يُنْسَبُ لِلْغَوَانِي[(١٧)]

---

(١) لفظهُ: قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطحاً ومَلأَ الأُخْرَى سلْحاً يُضرب للمُتهتِك.
(٢) لفظهُ: قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ.
(٣) لفظهُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ وَلَيْسَتْ مِن رِجَالِ يس.
(٤) لفظهُ: قَطَعَت القَافِلَةُ وَكَانَتْ خَيِّرَةً.
(٥) لفظهُ: قِلَّةُ العِيالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ.
(٦) يُقال للمكافيء.
(٧) لفظهُ: قَد ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العُمْيَانُ تَهْدِيهِ.
(٨) لفظهُ: قَدْ يُسْتَرَثُ الجَفْنُ وَالسَّيْفُ قاطِعٌ.
(٩) في المثل «تُبْلَى» بدل «تُبْتَلَى».
(١٠) لفظهُ: قَلَمُهُ لا يَرْعُفُ إِلاَّ بِالشَّرِّ.
(١١) لفظهُ: قَدِ استَقْلَعَ العُودُ فَاقْلَعْهُ.
(١٢) لفظهُ: القَصَّابُ لا تَهُو لُهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ.
(١٣) لفظهُ: القَاصُّ لاَ يُحِبُّ القَاصَّ.
(١٤) لفظهُ: القُلُوبُ تُجازِي القُلُوبَ.
(١٥) فيهِ مثلان الأوَّل: القَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبَيْنِ. والثاني: القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ.
(١٦) لفظهُ: الإِقْدَامُ عَلَى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ.
(١٧) لفظهُ: القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ.

٣٣ـ أَلْقَوْمُ أَخْيَافُ حَكَوْا يَا صَدَقَهْ
قَرْعَ الْخَرِيفِ وَجِمَالَ الصَّدَقَهْ[(١)]

٣٤ـ مِنْ حَيْثُ رَكَّتِ اقْطَعَنْهَا يَا فَتَى
لاَ حَيْثُ تَقْوَى فَافْهَمَنْ مَا ثَبَتَا[(٢)]

٣٥ـ لَقَدْ نَرَاكَ يَا فَتَى فَلَسْتَ شَيّ
فَاطْوِ حَدِيثَ صَلِفٍ بِالْبِكْرِ طَيّ[(٣)]

(١) لفظهُ: القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَزَعِ الخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَة.

(٢) لفظهُ: اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ أي ضعُفت، يُضرَب للتخلُّص من الشيء بأسهل طريقة وأيسر سببٍ لأن قطع نحو الحبل مثلاً من مكانٍ ضعيف سهلٌ على القاطع. قال الميداني، والعامة تقول رقَّت أي يُخطئون بهذه اللفظة. قلتُ حيث جاء في اللغة رقَّ بمعنى ضعف فلا خطاء ولذلك صحَّت التورية في قول الجَمال بن نُباتة:

كانت للفظيَ رقَّةٌ
ضنَّ الزمانُ بما استحقَّتْ
فصرفتُها عن قُدرتي
وقطعتُها من حيث رقَّتْ

وقول ابن الوردي:

وسمينةٌ كانت لها
في القلب مَنزِلةٌ ترقَّتْ
رقَّتْ فعِفتُ وِصالَها
وقطعتُها من حيث رقَّتْ

(٣) لفظهُ: قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيءٍ يُضرَب للصَّلِف الذي يزيف على السبك.

الباب الثاني والعشرون في ما أوّله كاف

٢٦٥٠ـ فُلانٌ مَنْ لِشُحِّهِ أَطاعَا
كَانَ كُراعاً فَغَدَا ذِرَاعَا

لفظهُ: كَانَ كُراعاً فَصَارَ ذِراعاً[1]. يُضرَب للذليل الضعيف صار عزيزاً قويًا. قالهُ أبو موسى الأشْعَرِيّ في بعض القبائل.

٢٦٥١ـ كَذَا حِمَاراً كَانَ فَاسْتَأْتَنَ أَيْ
قَدْ رَامَ شَيْئاً لاَ يَكُونُ يَا أُخَيّ

لفظهُ: كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأْتَن[2]. أي صار أتاناً وهذا ما لا يكون. والمُراد كان قويًا فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قويًا. فمعنى استأتن طلب أن يكون أتاناً.

٢٦٥٢ـ وَكَانَ عَنزاً قَبْلَ ذَا فَاسْتَتْيَسَا[3]
أَيْ صَارَ تَيساً وَهْوَ يَصْبُو لِلنِّسَا

أي صار تيساً.

٢٦٥٣ـ قَدْ كَانَ جُرَحاً يَا خَلِيلِي فَبَرِي[4]
وَجْدِي بِمَنْ كَانَ جَمَالَ الصُّوَرِ

أصلهُ أن رجلاً كان أُصيب ببعض أعِزَّتِهِ فبكاهُ ورثاهُ ثمّ أقلع وصبر. فسئل في ذلك فقال المثل، يُضرَب في السلوّ عن الرزيئة.

٢٦٥٤ـ بَيْضَةَ دِيكٍ كَانَتِ الزِّيَارَهْ
مِمَّنْ لَنَا تَجُورُ وَهْيَ جَارَهْ

لفظهُ: كَانَتْ بَيْضَةُ الدِّيكِ[5]. يُضرَب لما يكون مرّةً واحدة لأن الديك يبيض مرّةً. قال بشار:

قد زرتني زورةً في الدهرِ واحدةً
ثَني ولا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ

٢٦٥٥ـ وَوَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ مُصِيبَتِي
بِفَقْدِهَا كَانَتْ لِحُسْنِ شِيمَتِي

لفظهُ: كَانَت وَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ[6]. أي كانت المصيبة ثُلْمَةً في حجر أي إن المصيبة لم تهدِمهُ ولم تهدّه كالثُّلْمة في الحجر لا تذهبُ بقوَّتِهِ، يُضرَب لمن يحتمل المصائب ولا تُؤثر فيهِ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٣) في رواية أخرى كُتب المثل كان عنزاً فاستتيس. معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٤) في رواية أخرى كتب المثل كان جرحاً فبرئ.
معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠ وبيت الشاعر بشار بن برد في فصل المقال: ٤٣٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.

٢٦٥٦ـ وَلَقْوَةٌ لاَقَتْ قَبِيساً كَانَتْ
هِنْدٌ بِزَيْدٍ فَلِهٰذَا لاَنَتْ

لفظهُ: كَانَتْ لَقْوَةٌ لاَقَتْ قَبِيساً. ويُروى صادفت. اللَّقوةُ السريعة التلقِّي لماءِ الفحل. والقَبيسُ السريع الإلقاحِ. والتقدير كانت الناقةُ لقوةً صادفت فحلاً قبيساً، يُضرَب في سرعة اتفاق الأخوين في المودَّة.

٢٦٥٧ـ كَانَ جَوَاداً فَخَصِي فُلاَنُ
أَيْ بَعْدَ عِزٍّ جَاءَهُ الْهَوَانُ

يُضرَب للرجل الجَلِد ينتكِثُ فيضعف. ويُقال كان جواداً فخصاهُ الزمانُ.

٢٦٥٨ـ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِحْنَةٌ كَرَاغِيَهْ
لِلْبَكْرِ مَرَّتْ فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَهْ

لفظهُ: كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ[١]. ويُقال كَرَاغِيَة السَّقْب أي رُغاء بَكْرِ ثمودَ حين عقر الناقة قُدار بن سالفٍ. والراغية الرُّغاء، والضمير للخَصْلة أو الفَعلة، يُضرَب في التشاؤم بالشيء قال الجَعْدي:

رَأَيتُ البَكْرَ بَكْرَ بَني ثَمودٍ
وَأَنتَ أَراكَ بَكْرَ الأَشْعَرِينَا

٢٦٥٩ـ كَانَ كَمِثْلِ ذُبْحَةٍ فِي النَّحْرِ
ذَاكَ الْخَبِيثُ بَعْدَ طُولِ الْخُبْرِ

لفظهُ: كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ[٢]. الذُّبحَة وجع يأخذ في الحلق، يُضرَب لمن كنتَ تخالُه صديقاً وكان يُظهِر مودَّةً فلمَّا تبيَّن غِشُّهُ شَكوتهُ فقال المشكوّ إليهِ كان مثلَ الذُّبحَةِ على النحرِ أي كان كهذا الداءِ الذي لا يُفارق صاحبهُ ظاهراً ويُؤذيهِ باطناً.

٢٦٦٠ـ كَسَلُّ أُمْصُوخَةٍ كَانَ ذَاكَ أَيْ
صَارَ دَقِيقاً مَالَهُ بِالسُّقْمِ فِيّ

لفظهُ: كَانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ[٣]. هي شيءٌ يُستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيض كأنهُ قضيبٌ دقيق كما تُسلُّ البردية.

٢٦٦١ـ غَضُّ الشَّبَابِ صَاحِبِي كَأَنَّمَا
أَلآنَ قُدَّ سَيْرُهُ يَا مَنْ سَمَا

لفظهُ: كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ[٤]. أي كأنما ابتُدِىءَ شبابهُ الساعة، يُضرَب لمن لا يتغيَّر شبابهُ من طول مرِّ الزمان. وقال:

رأيتك لا تموتُ ولستَ تَبلَى
كَأَنَّك فِي الحوادثِ لينُ طاقِ

٢٦٦٢ـ قَلْبِيَ مِنْ أَهْدَابِ ذَا الْغَزَالِ
كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالِ[٥]

الأُنشوطة عقدةٌ يسهُل حلُّها مثل عُقدة التكَّة. ونشطتُ الحبل نَشْطاً عقدتَهُ أُنشوطةً وأنشطتُهُ حللتُهُ. والعِقال ما يُشدُّ بهِ وظيف البعير إلى ذراعِهِ، يُضرَب لمن يتخلَّص من ورطة فينهض سريعاً.

٢٦٦٣ـ وَكُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ يُقَالُ مَا
خَلاَ النِّسَا وَذِكْرَهُنَّ[٦] فَافْهَمَا

ويُروى مَهاهٌ وهما اليسير الحقير. أي إن

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠ وفي فصل المقال: ٤٥٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٧ وفصل المقال: ١٧٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١ وفي الحديث الشريف: «لو ضربك بأمصوخ عيشومةٍ لقتلك». هو خُوص الثُّمام، وهو أضعف ما يكون (التاج: مصنح).
(٤) انظر معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٧ وفصل المقال: ١٧٢.
(٥) انظر معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(٦) انظره دون نسبه في اللسان: مهه، وفي معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.

الرجل يحتمل كلَّ شيء حتى يأتي ذكر حُرَمِهِ فيمتعض حينئذٍ فلا يحتمِلهُ. قال أهل اللغة المهاةُ والمَههُ الجَمال والطراوة. أي كلّ شيءٍ جميلٌ ذكرهُ إلاّ ذكر النساء. قيل يجوز أن يكون المهاةُ الأصل والمَههُ مقصورٌ منهُ كالزمان والزَّمَن وبالعكس بأن زيدت الألف كراهةَ التضعيف. والمهاةُ أكثر في الاستعمال من المَهه قال الشاعر:

كَفَى حزناً أن لا مَهاةَ لعيشنا
ولا عملٌ يرضى بِهِ اللّهُ صالحُ

٢٦٦٤ـ وَخَالَةٌ يَا صَاحِ كُلُّ ذَاتِ
صِدَارٍ افْهَمْ حَالَةَ الْخَالاَتِ

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خالَةٌ[1]. الصِّدار كالصُّدْرة قميصٌ تلبسهُ المرأة. ومعناه أن الغيور إذا رأى امرأة عدَّها في جملة خالاتِهِ لفرط غيرتِهِ. وهو من قول هَمَّام بن مُرَّة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أُمّه منهم. فقالت لهُ النساءُ أتفعل هذا بخالاتك فقال كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ. يقول إن النساء سواء ينبغي أن يُصنَّ كلهنَّ فلو تجنَّبتكنَّ لتجنَّبتُ غيركنَّ فلم أغزُ أصلاً وذلك غير ممكن، ثمَّ صار مثلاً يُضرَب للرجل يُمنَع من كل امرأة. وقيل يجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يُقال رجلٌ خالٌ أي مُختالٌ يعني أن كلّ امرأةٍ وجدت صِداراً تلبسهُ اختالت.

٢٦٦٥ـ لاَ تَأْمَنَنْ دَهْراً تُسِي حَالاَتُهُ
فَكُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ[2]

المِرْداة الحجر الذي يُردَى بهِ. والضبُّ قليل الهِداية فلا يتخذ جُحرهُ إلاَّ عند حجرٍ يكون علامةً لهُ. فمن قصدهُ فالحجر الذي يُرمى بهِ الضبُّ يكون بالقرب منهُ. فالمعنى لا تأمن الحدثان والغِيَر فانَّ الآفات مُعدَّة مع كل أحد، يُضرَب لمن يتعرَّض للهَلكة.

٢٦٦٦ـ كُلُّ امْرِىءٍ سَوْفَ يُرَى مُرِيبَا
فَخَفْ زَمَاناً بِالْعَنَا عَجِيبَا

لفظهُ: كُلُّ امْرِىءٍ سَيَعُودُ مُرِيباً[3] أي كلّ امرىءٍ كبير القدر سيصير صغيراً بما يصيبهُ من قوارع الدهر، يُضرَب في تنقُّل الدهر بابنائهِ.

٢٦٦٧ـ سَوْفَ تَئِيمُ كُلُّ ذَاتِ بَعْلِ
فَلاَ تَكُنْ تَأْسَى لِبُعْدِ الشَّمْلِ

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ[4]. ويُروى سَتَوَأَمُ من أمثال أكثم بن صيفيّ يُقال آمت المرأة صارت أيِّما أي تبقى بلا بعل. قال امرؤ القَيْس:

أَفَاطِمَ إني هالكٌ فتثبَّتي
ولا تجزعي كُلُّ النساءِ تئيمُ

---

(١) ورد المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ١٣١ وفصل المقال ١٦١ وأمثال العرب: ١٢٧ والمستقصى: ٢٦٨ واللسان والتاج: صدر وفي معجم الأمثال: ٥٦٤.

(٢) ورد ذكره في المستقصى: ٢/ ٢٢٧، وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٧ والوسيط للواحدي: ١٤٢ وفصل المقال: ١٦٣ ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٥ والحيوان: ٦/ ٤٣ و ١٣٧ واللسان: ردي. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، في جمهرة العسكري ٢/ ١٤٤ وفصل المقال: ٤٦١.

٢٦٦٨ـ بِـرِجْـلِـهَـا تُـنَـاطُ كُـلُّ شَـاةِ
أَيْ مَـنْ جَـنَـى يُـؤْخَـذُ بِـالْـهَـنَـاةِ

لفظهُ: كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ[1]. ويُروى برجليها أي تُعلَّق أي كُلُّ جانٍ يُؤخذ بجنايتِهِ أي ينبغي أن لا يُؤخذ غير المُذنِب.

٢٦٦٩ـ كُـلُّ أَزَبَّ أَبَـداً نَـفُـورُ[2]
يُـضْـرَبُ لِـلْـجَـبَـانِ يَـا مَـسْـرُورُ

وذلك أن البعير الأزبَّ وهو الذي يكثُر شعرُ حاجبيهِ يكون نَفوراً لأن الريح تضربهُ فينفر، يُضرَب في عيب الجبان. قالهُ زُهَير بن جَذِيمة لأخيهِ أسيد وكان أَزبَّ جباناً وكان خالدُ بن جَعْفَر بن كِلاب يطلبُهُ بِذَحْلٍ «أي ثارٍ» وكان زُهَير يوماً في إبلهِ يهنؤُها ومعهُ أخوهُ أسيد فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابهِ فأخبر زُهَيراً بمكانهم فقال لهُ المثل وكان أسيد أشعر. قال النابغة:

أَثَـرتَ الـغـيَّ ثـمَّ نـزعـتَ عـنـهُ
كـمـا حـاد الأزبُّ عـن الـظِّـعـانِ

٢٦٧٠ـ كُـلُّ امْـرِءٍ سَـوْفَ يَـرَى وَقْـعـاً لَـهُ
فَـاصْـبِـرْ لِـمَـنْ عَـادَ وَسَـاءَ فِـعْـلُـهُ

لفظهُ: كُلُّ امْرِءٍ سَيَرَى وَقْعَهُ. أي وقوعهُ، يُضرَب في انتظار الخَطْب بالعدوّ يقع.

٢٦٧١ـ كَـمْ غُـصَّـةٍ سَـوَّغْـتُ عَـنْـكَ رِيـقَـهَـا
كَـمَـا أَسَـغْـتُ بِـالـصَّـفَـا رَحِـيـقَـهَـا

لفظهُ: كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَها عَنْكَ[3]. يُضرَب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب.

٢٦٧٢ـ أَنْـضِـجْ إِذَا كَـوَيْـتَ تَـبْـلُـغْ مَـنْـهَـجَـهْ
فَـالْـكَـيُّ لاَ يَـنْـفَـعُ إِلاَّ مُـنْـضِـجَـهْ[4]

يُضرَب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيهِ.

٢٦٧٣ـ تَـصْـبُـو لِـمَـنْ مِـنْـهُ الْـعَـنَـا أَمَـضَّـا
كَـمِـثْـلِ عَـاطِـفٍ عَـلَـى مَـا عَـضَّـا

لفظهُ: كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ[5]. يُقال ناقةٌ عاطِفٌ تعطِف على ولدها. وأصلهُ أن ابن المَخاض ربَّما أتى أُمَّه يرضَعُها فلا تمنعهُ وإن عضَّ ضَرْعها، يُضرَب لمن يُواصِل من لا يواصلهُ ويُحسِن لمن يُسيءُ إليهِ.

٢٦٧٤ـ مِـنْ أَثَـرِ عَـافٍ بَـكَـيْـتَ فَـقَـدِ
لاَقَـيْـتَ أُخْـدُوداً بِـخَـدِّ الأَمْـرَدِ

لفظهُ: كُنْتَ تَبْكِي مِن الأَثَرِ العَافِي فَقَدْ لاَقَيْتَ أُخْدُوداً[6]. يُضرَب لمن يشكو القليل من الشرّ ثمَّ يقع في الكثير.

٢٦٧٥ـ تَـخْـتَـالُ كُـلُّ ذَاتِ ذَيْـلٍ فَـإِذَا
أَبْدَى اخْتِيَالاً ذَا الرَّشَا فَمَا هَذَى

(١) انظره في البيان والتبيين: ٢/ ١١٠، معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤.

(٢) المثل في الدرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٤ والمستقصى: ٢/ ٢٢٣ واللسان والتاج: زبب وتمثال الأمثال: ٢/ ٥١٥ وانظر خبر خالد بن جعفر مع زهير بن جذيمة في الأغاني: ١٠/ ٨ـ ٣١ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ[1]. أي كلُّ من كان ذا مالٍ يتبختَر ويفتخر بمالهِ.

٢٦٧٦ـ كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ يُرَى
لِذَاكَ شَأْنُ الدَّمْعِ فِي خَدِّيْ جَرَى

أي كلّ امرئٍ في إصلاح شأنهِ مُجدّ.

٢٦٧٧ـ فِي الْبَيْتِ لِنْ لِلأَهْلِ يَا عَلِيُّ
كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيُّ

أي يطرَح الحِشمة ويستعمل الفُكاهة، يُضرَب في حسن المُعاشرة. قال عمر رضي الله تعالى عنهُ ينبغي للرجل أن يكون في أهلهِ كالصبيّ فإذا التُمس ما عندهُ وجد رجلاً.

٢٦٧٨ـ نَفْسِي بِوَصْلِي لَكَ أَمْسَتْ طَيِّبَهْ
كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَهْ

يُضرَب في عُجْب الرجل برَهْطه وعشيرتهِ. وقالتهُ العَجْفاءُ بنت عَلْقَمة السَّعْديّ. وذلك أنها خرجت مع ثلاث نسوةٍ من قومها فاتَّعدْنَ بروضةٍ يتحدَّثْنَ فيها فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر وليلةٍ طَلْقة ساكنةٍ وروضةٍ مُعْشِبة خِصْبة. فلمّا جلسنَ قُلْنَ ما رأينا كالليلة ليلةً ولا كهذه الروضة روضةً أطيبَ ريحاً ولا أنضر. ثم أفضنَ في الحديث فقُلنَ أيّ النساءِ أفضل. قالت إحداهنَّ الخَرُود الوَدود الوَلود. قالت الأُخرى خيرُهنَّ ذاتُ الغناء وطيبِ الثناء وشدَّةِ الحياء. قالت الثالثةُ خيرهنَّ السَّمُوع الجَمُوع النَّفوع غيرُ المَنُوع. قالت الرابعة خيرُهنَّ الجامعةُ لأهلها الوادِعةُ الرافِعةُ لا الواضعة. قلنَ فأيّ الرجال أفضل. قالت إحداهنَّ: خيرُهم الحَظِيّ الرضيّ غير الحظَّال «أي المقتّر» ولا التبَّال. قالت الثانية خيرهم السيّد الكريم ذو الحسب العميم والمَجْد القديم. قالت الثالثةُ خيرُهم السَّخيّ الوفيّ الرضيّ الذي لا يُغير الحُرَّة ولا يتخذ الضرَّة. قالت الرابعة وأبيكنَّ إنّ في أبي لنعتكنَّ كرَم الأخلاق والصدق عند التَّلاق والفَلْج عند السِّباق ويَحمَدهُ أهل الرِّفاق. قالت العَجْفاءُ عند ذلك: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجبةٌ. وفي بعض الروايات أن إحداهنَّ قالت إن أبي يُكرم الجار ويعظِم النار وينحَر العِشار بعد الحُوار ويحمِل الأُمور الكبار. فقالت الثانية إن أبي عظيمُ الخطَر منيع الوَزر عزيز النَّفَر يُحمَد منهُ الوِرْد والصَّدَر. فقالت الثالثة إن أبي صدوقُ اللسان كثيرُ الأَعوان يروي السِنان عند الطِّعان. قالت الرابعة إن أبي كريمُ النِّزال مَنيف المَقال كثير النوال قليل السُّؤال كريم الفِعال. ثمَّ تنافرنَ إلى كاهنةٍ معهنَّ في الحيّ فقُلنَ لها اسمعي ما قُلنا واحكمي بيننا واعدلي. ثمَّ أعدنَ عليها قولَهنَّ فقالت لهنَّ كلُّ واحدةٍ منكُن ماردةٌ. على الإحسان جاهدةٌ. لصواحباتها حاسدة. ولكن اسمْعنَ قولي خير النساءِ المبقيةُ على بعلها الصابرةُ على الضرَّاءِ مخافةَ أن ترجع إلى أهلها مُطلَّقة فهي تؤثر حظّ زوجها على حظّ نفسها فتلك الكريمةُ الكاملة. وخيرُ الرجال الجَواد البَطَل. القليل الفَشَل. إذا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤.

سألهُ الرجلِ ألفاهُ قليل العِلل. كثير النَفل. ثمَّ قالت كلُّ واحدة منكنَّ بأبيها مُعجبةٌ.

٢٦٧٩ـ هَـذِي مُنَى فِي خَلْوَتِي يَا عَمْرُ
وَكُـلُّ مُـجْـرٍ فِي الْـخَـلَاءِ يُـسَـرُّ[١]

ويُروى كلُّ مجرٍ بخلاءٍ مُجيد. وبخلاءٍ مسرورٌ. أصلهُ أَن رجلاً كان لهُ فرسٌ يُقال لهُ الأُبَيْلق وكان يجريهِ فرداً ليس معهُ أحد وجعل كلَّما مرَّ بِهِ طائر أَجراهُ تحته أَو رأى إِعصاراً أَجراهُ تحته فأَعجبهُ ما رأى من سرعتهِ فقال لو راهنتُ عليهِ فنادى قوماً فقال إِني أَردت أَن أُراهن عن فرسي هذا فأَيكم يُرسل معهُ. فقال بعض القومِ إِن الحلبة غداً. فقال إِني لا أُرسلهُ إلاَّ في خِطار فراهن عنهُ فلمَّا كان الغدُ أَرسلهُ فسُبق. فعند ذلك قال: كلُّ مجرٍ في الخلاءِ يُسَرّ وقال أيضاً: كلُّ مجرٍ بخلاءٍ سابق، يُضرَب لمن يحمَد ما فيهِ ولا يدري ما في الناس من الفضائل.

٢٦٨٠ـ فِـي بَـيْـتِـهِ فُـلَانُ أَبْـدَى سَـبِّـي
بِـبَـابِـهِ يَـنْـبَـحُ كُـلُّ كَـلْـبِ

لفظهُ: كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ[٢]. يُضرَب لمن يُضرَب لهُ كل مجرٍ في الخلاءِ يُسَرّ.

٢٦٨١ـ بَـعْـدَ الْـعَـنَـا أَعْـطَـى قَـلِـيـلاً وَتَـرَكْ
وَكُـلُّ فَـضْـلٍ مِـنْ أَبِـي كَـعْـبٍ دَرَكْ[٣]

يُضرَب للرجل يطلُب المعروف من اللئيم فينيلهُ قليلاً فيشكو ذلك فيُقال لهُ المثل. أَي هو لئيمٌ فقليلهُ كثير.

٢٦٨٢ـ فَاقْصِدْ مَلِيكَ الدَّهْرِ مَرْفُوعَ الذُّرَى
فَإِنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا[٤]

الفَرا: الحمار الوحشيّ جمعهُ فراء. وأَصلهُ أَن ثلاثة نفرٍ خرجوا مُتصيّدين فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حماراً فاستبشر صاحب الأَرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه. فقال الثالث كُلّ الصيدِ في جوف الفَرا أَي هذا الذي رُزقت وظفرتُ بِهِ يشتمل على ما عندكما وذلك أَنهُ ليس مما يصيدهُ الناس أَعظم من الحمار الوحشي. وتألف النبيّ ﷺ أَبا سُفيان بهذا القول حين استأذن على النبيّ ﷺ فحُجب قليلاً ثم أُذن لهُ فلمَّا دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذَن لحجارة الجُلهمتين. فقال ﷺ يا أَبا سُفيان أَنت كما قيل كلُّ الصيد في جوف الفرا. يُضرَب لمن يفضُل على أَقرانِهِ، ويُضرَب أَيضاً في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمِهِ.

٢٦٨٣ـ إِنَّ الْـعَـطَـايَـا عِـنْـدَهُ أَخْـبَـارُهَـا
كُـلُّ نُـجَـارٍ إِبِـلٍ نُـجَـارُهَـا[٥]

النُّجار الأَصل وكذلك النجر. وهو من قول رجل كان يُغير على الناس فيطرُد إِبلهم ثمَّ يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من أَيّ إِبلٍ هذه فيقول

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٣٣ وفصل المقال: ٢٠٣ والحيوان: ١/٨٨ و ٤/٢٠٧ ومقاييس اللغة: ٣/٢٦٧ حيث يُروى: كل مُجْرٍ في الخلاء يَسْرى، معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.

البائع:

تـسـألـنـي الـبـاعـة أيـن دارُهـا
لا تَـسـألـونـي وسـلـوا مـا نـارُهـا
كـلّ نـجـارٍ إبـلٍ نُـجـارُهـا

يعني فيها من كل لون، يُضرَب لمن لهُ أَخلاق متفاوتةٌ. والباعة المُشترون ههنا والبيع من الأضداد.

٢٦٨٤ـ قَصْدِي سِوَاهُ كَانَ فِي أمْرِ صُنِعْ
كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعْ[1]

يُقال وقِع الرجل يَوْقَع وَقْعاً إذا حفِيَ من مرِّه على الحجارة، يُضرَب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليهِ. والمثل من قول أبي المقدام جَسَّاس بن قُطَيب:

يا ليتَ لي نعلينِ من جلد الضبُعْ
وشُرُكاً من ثغرها لا تنقطعْ
كلَّ الحِذاءِ يَحتذي الحافي الوَقِعْ

٢٦٨٥ـ يَا ذَاتَ حِرْصٍ بِالْقَبِيحِ نَامِي
كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي[2]

السَّرِق والسَّرِقة بكسر الراء الاسم والسرَق بفتح الراء المصدر. أَصلهُ أن أَمةً كانت لِصَّةً جَشِعَةً فنحر مواليها جزوراً فأطعموها حتى شبِعت ثمَّ إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحهِ فسرقتها ثم ملَّتها فنشت في النار. فقال مولاها ما هذا فقالت نضيض علباءِ ويحسبهُ مولاي شحمةً فقال: كُلي طعامَ سرقٍ ونامي. يُضرَب للحريص يقع في قبيح لجشَعهِ، ويُضرَب للمُريب أيضاً.

٢٦٨٦ـ إذَا سَلِمْتَ أنْتَ مِمَّا قَدْ نَزَلْ
فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلْ[3]

أي يسيرٌ هيّن. وأصلهُ أن رجلاً صرع رجلاً فأراد أن يجدَع أنفه فأخطأَهُ فحدّث بهِ رجل فقال: كلُّ شيءٍ أخطأَ الأنف جلَلٌ، يُضرَب في تهوين الأمر وتسهيلهِ.

٢٦٨٧ـ وَعِدَّةٌ مِنَ اللَّيَالِي تُبْلِي
يَا صَاحِ كُلَّ جِدَّةٍ لِلْفَضْلِ

لفظهُ: كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ[4]. يعني عدَّة الأيام والليالي.

٢٦٨٨ـ لَسْتُم كَعَمْرٍو يَا لِئَامُ جُودَا
كُلُّكُمُ يَخْتَلِبُ الصَّعُودَا

لفظهُ: كُلُّكُمْ لَيَخْتَلِبُ صَعُوداً[5]. الصَّعُود من النُّوق التي تخدُج أي تلقي ولدها قبل تمامهِ فتعطِف على ولد عام أوَّل. وأَصلهُ أن غلاماً كان لهُ صَعودٌ وكان يلعَب مع غلمانٍ ليس لهم صَعودٌ فقال مستطِيلاً عليهم هذا القول.

٢٦٨٩ـ يَا صَاحِبِي عَنْ طَوْقِهِ عَمْرٌو كَبُرْ
أيْ أَمْرُ زَيْدٍ زَادَنَا شَرًّا وَضُرّ

لفظهُ: كَبُرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْق[6] ويُروى شَبَّ عمرٌو عن الطوق. وجَلَّ عمرٌو.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، جمهرة العسكري ٢/ ١٥١ وفصل المقال ٣١٨ .

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.

(٦) المثل في أمثال العرب: ١٥٠ و ١٨٧ والفاخر: ٧٣ والمستقصى: ٢/ ٢١٤ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ١١٥ وجمهرة العسكري: ١/ ٥٤٧ والحيوان: ٦/ ٢٠٩ حيث يروى شب عمرو عن الطوق. والقاموس واللسان: طوق ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤٣.

يُضرَب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يُستهجن من تحلّيه بحليتهِ. قالهُ جَذِيمة الأَبرش. وعمرو هذا ابن أُختهِ رَقاشِ. وهو عمرو بنُ عَدِيّ بن نَصْر كان على شُرْب جَذِيمة وكان جميلاً فعَشِقتهُ رَقاشِ فزوَّجها منهُ في حال سكرهِ. ثمَّ لما صحا أنكر ذلك ففرَّ عَدِيّ ولم يُوقف لهُ على أثر. فولدت منهُ رَقاشِ ولداً سمَّاهُ جَذِيمةُ عمراً وتبنَّاهُ. ثمَّ إنهُ خرج يوماً وعليهِ ثيابٌ وحُليّ ففُقِد زماناً. ثمَّ وجدهُ مالكٌ وعَقِيل ابنا فارج من بلقين فأحضراهُ إلى جَذِيمة فعرَفَهُ وضَمَّهُ وقبَّلهُ. ثمَّ بعثهُ إلى أُمّهِ فأدخلتهُ الحمَّام وألبستهُ ثيابهُ وطوَّقتهُ طوقاً كان لهُ من ذهب. فلمّا رآهُ جذيمةُ قال: كبُر عمرٌو عن الطوقِ فأرسلها مثلاً. وقد جعل مالكاً وعقيلاً نديميهِ فبقيا كذلك حتى فرَّق الموت بينهم. قيل بقيا في رُتبة المنادمة عندهُ أربعين سنةً.

٢٦٩٠ـ يَفْخَرُ بِالَّذِي تَخَطَّاهُ أَثَرْ
كَمَنْ بِحِدْجِ رَبِّهِ يَوْماً فَخَرْ

لفظهُ: كَالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِها[1]. الحِدج مَركَب ليس برَحْل ولا هَوْدَج تركبهُ نساءُ العرب، يُضرب لمن يفتخر بما ليس لهُ فيهِ شيء. قيل أُجريت الخيل للرهان يوماً فجاءَ فرس فسبَق فجعل رجلٌ من النَظّارة يُكَبِّر ويثِب من الفرح. فقيل لهُ أكان الفرسُ لك قال لا ولكن اللِّجَامُ لي.

٢٦٩١ـ لَمْ أرْجُ زَيْداً كَيْفَ بِالْغُلاَمِ
أَبُوهُ أَعْيَانِي بِلاَ احْتِرَامِ

لفظهُ: كَيْفَ بِغُلاَمٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ[2]. أيَ إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك. قال:

ترجو الوليدَ وقد أعياك والدهُ
وما رجاؤك بعدَ الوالدِ الولدا

٢٦٩٢ـ أَزْجِ الْمُنَى مِنْ هِنْدَ إِنْ صَدَقْتَهَا
وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا[3]

أي حدِّثها بالظَّفر وبلوغ الآمال إذا هممتَ بأمر لتنشطها بالإقدام ولا تُحَدِّثها بالخيبة فتُثبِّطَها، يُضرَب في الحثّ على الجسارة. قال لَبِيد:

أَكْذِبِ النفسَ إذا حدَّثتها
إنَّ صِدْقَ النفسِ يُزري بالأَملْ

٢٦٩٣ـ وَغَيْرَ مَكْدَمٍ كَدَمْتَ فِي طَلَبْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنَالُ رَاجِيهِ أَرَبْ

لفظهُ: كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ[4]. الكَدْم العَضّ. والمَكْدَم موضع العضّ، يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير مَطلبهِ.

٢٦٩٤ـ كَطَالِبِ الْقَرْنِ وَأَنْفُهُ جُدِعْ
أَيْ خَابَ وَازْدَادَ عَناً بِمَا طَمِعْ

لفظهُ: كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ[5]. يُقال ذهب النَّعام يطلُب قرناً فجُدِعت أُذنهُ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥ وفي المستقصى: ٢/٢٠٨ وجمهرة العسكري: ٢/١٠٠ حيث يروى: «فخر البغي بحدج رتبتها» وفصل المقال: ٤٠١ وتمثال الأمثال: ٢/٥٠٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.

(٣) جمهرة العسكري: ١/٣٣ وفصل المقال: ١٧٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.

(٤) فصل المقال: ٣٥٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.

(٥) المستقصى: ٢/٢١٨ والدرة اليتيمة ٢/٥٥٤ وجمهرة العسكري: ٢/١٥٠ حيث يروى فيها جميعاً: «فجدعت أذنه» وفصل المقال: ٣٦١ =

ولذلك يُقال لهُ مُصَلَّم الأُذُنين. وقيل طالب القَرْنَ هو الحمار. قال الشاعر:

كمثلِ حمارٍ كان للقَرْنِ طالباً
فآب بلا أُذْنٍ وليس لهُ قَرْنُ

يُضرَب في طلب الأمر يُؤدّي صاحبهُ إلى تلَف النفس.

٢٦٩٥ـ كَفًّا مُبَانَةٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَا
حَكَاهُمَا زَيْدٌ يُعَانِي الْهَلَعَا

لفظهُ: كَفَّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ[1]. لأن المرأة إذا طُلّقت حملها الغيظ على ما قدرت عليهِ من القَذع والبَذاء. واليَرْمَع حجارةٌ بيض رخوة ربَّما يُجعَل منها خَذاريف الصبيان، يُضرَب للرجل ينزل بهِ الأمر يبهَظهُ فيضجُّ ويُجلِب فلا ينفعهُ ذلك.

٢٦٩٦ـ صَبْراً لأَمْرٍ وَاجِباً تَطْلُبُهُ
كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا تَرْكَبُهُ

لفظهُ: كَيْف تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ. أي تتوقَّى. وهو من قول المتلمّس:

عصاني فلم يلقَ الرشادَ وإنَّما
تبيَّن من أمر الغويّ عواقبُهْ
فأصبح محمولاً على ظهر آلةٍ
تمجُّ نجيعَ الخوفِ منهُ ترائبُهْ
فإلاَّ تُجَلِّلها يُعالوك فوقَها
وكيف تَوقَّى ظهرَ ما أنتَ راكبُهْ

يُضرَب لمن يمتنع من أمرٍ لا بدَّ لهُ منهُ.

وما عبارةٌ عن الدهر أي كيف تحذَر جماح الدهر وأنت منهُ في حال الظهر يسير بك عن موردِ الحياة إلى مَنهل الموت.

٢٦٩٧ـ كَمَنْ تُعَلِّمُ الْبِضَاعَ أُمَّهَا
هِنْدٌ بِتَعْلِيمِ فَتًى قَدْ أَمَّهَا

لفظهُ: كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ[2]. البِضاعُ النكاح، يُضرَب لمن يجيءُ بالعلم لمن هو أعلمُ منهُ.

٢٦٩٨ـ قُرْبُكَ وَالْبُعْدُ هُمَا أَمْرانِ
مُرَّانِ مِثْلُ الطَّعْنِ بِالْمُرَّانِ

٢٦٩٩ـ كَأَشْقَرٍ عِنْدَ تَقَدُّمٍ نُحِرْ
كَمَا يُرَى عِنْدَ تَأَخُّرٍ عُقِرْ

لفظهُ: كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وَإِن تأَخَّرَ عُقِرَ[3]. العرب تتشاءَم بالأشقر من الخيل. قيل كان لَقِيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على فرسٍ أشقرَ فجعل يقول أشقرِ إن تتقدَّم تُنحَر. وإن تتأخر تُعقَر. وذلك أن العرب تقول شُقر الخيل سِراعها وكُمتها صلابها فهو يقول لفرسهِ يا أشقرُ إن جريتَ على طبعك فتقدمت إلى العدوّ قتلوك وإن أسرعتَ فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك فاثبُتْ وَالزَم الوَقار وانفِ عني وعنك العار، يُضرَب لما يُكرَه من وجهين

٢٧٠٠ـ أَكْرَمْتَ فَارْتَبِط[4] لَدَى الحَمِيدِ
سَامِي النَّدَى والذَّهَبِ النَّضِيدِ

ويُروى استكرمت يُقال أكرمتهُ أي وجدتهُ

= «فجدعت أنفه» والحيوان ٤/ ٣٢٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.

(٢) مقاييس اللغة: ١/ ٢٥٥ وباضع الرجع امرأته: جامعها بضاعاً وانظر في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.

(٣) فصل المقال: ٣٧٦ والأغاني: ١٠/ ٣٤ـ ٤٧، حيث تقع على أخبار يوم شِعبِ جَبَلة ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

كريماً، يُضرَب لمن وجد مراده فيُقال لهُ ضنَّ بهِ.

٢٧٠١ـ فَإِنَّـهُ مَوْلًـى تَسَـامَـى فَـخْـرُهُ
أَكْـرَمُ نَـجْـرِ الـنَّـاجِـيَـاتِ نَـجْـرُهُ(١)

أي أكرَم أصل الإبل السِراع، يُضرَب مثلاً للكريم الأصل.

٢٧٠٢ـ سِـوَاهُ عِـنْـدَ أَمْـرِهِ بِـالـصَّـوْلَـةِ
مِـثْـلُ مُـهَـدِّرٍ يُـرَى فِـي الْـعُـنَّـةِ

لفظهُ: كَالمُهَدِرِ فِي العُنَّة(٢). المُهدِّر الجمل لهُ هدير. والعُنَّة مثل الحظيرة تُجعَل من الشجر للإبل وربَّما يُحبَس فيها الفحل عن الضِّراب. ويُقال لهُ المُعنَّى. وأصلهُ المُعنَّن من العنَّة فأُبدلت إحدى النونين ياءً، يُضرَب للرجل لا ينفذ قولهُ ولا فعلُه.

٢٧٠٣ـ بَـعِـيـدُ فَـضْـلِ الـقَـدْرِ لا كَـفَـضْـلِ
إِبْـنِ الْـمَـخَـاضِ لِـفَـصِـيـلِ الإِبْـلِ

لفظهُ: كَفَضْلِ بنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ. أي الذي بينهما من الفرق قليل، يُضرَب للمتقاربين في رجولتهما. قال المؤرّج إن المنتوج يُدعى فصيلاً إذا شرِب الماءَ وأكل الشجر وهو بعدُ يرضع فإذا أُرسل الفحل في الشَوْل دُعيت أُمّه مخاضاً ودُعي ابنها ابن مَخاض.

٢٧٠٤ـ فِـي بَـابِـهِ إِبْـلُ ارْجَـا غَـوَادِيَـا
رُغَـاؤُهَـا كَـفَـى بِـهِ مُـنَـادِيَـا

لفظهُ: كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً(٣). يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها، ويُضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصرتِه أو مَعونتِهِ فلا يحضرك ويعتلُّ بأنهُ لم يعلم. وأصلهُ أن رجلاً نزل بقرب قوم وجعلت راحلتهُ ترغو فلم يقروهُ فلامهم فقالوا ما أحسسنا بنزولك. فقال رُغاؤها كفَى به مُنادياً. يُضرَب لمن يقِف بباب الرجل فيُقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمهِ بوقوفي ببابهِ مستأذناً لي. أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِن لي.

٢٧٠٥ـ مِـنْـكَ بَـدَا يَـا بَـكْـرُ شَـيْءٌ هَـائِـلُ
كَـلاً زَعَـمْـتَ الْـعِـيـرَ لاَ تُـقَـاتِـلُ(٤)

يُضرَب للرجل قد كان أُمِن أن يكون عندهُ شيء ثمَّ ظهر منه غير ما ظنَّ بهِ وقد تقدَّم.

٢٧٠٦ـ وَهْوَ بِمُلْكِ الْغَيْرِ يُبْدِي جَذْلَهْ
كَـمِـثْـلِ حَـادٍ وَهْـوَ لا بَـعِـيـرَ لَـهْ

لفظهُ: كَالحادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ(٥) يُضرَب لمن يتشبَّع بما لا يملك. مثل قولهم عاطٍ بغير أنواط.

٢٧٠٧ـ دَعِ الْـكِـلاَبَ أَبَـداً عَـلَـى الْـبَـقَـرْ(٦)
مِـثَـالُ زَيْـدٍ وَالَّـذِي مِـنْـهُ بَـدَرْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٥١ والمستقصى: ٢٦٥ واللسان: رغا ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٤) انظر في معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦ وورد المثل في فصل المقال: ٣٠٣ والحدو: سوق الإبل والغناء لها، وحدا الشيء يحدو حَذواً واحتداه: تبِعَهُ.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩، جمهرة العسكري: ٢/١٥٥ وجمهرة ابن دريد: ١/٢٧٥ وفصل المقال: ٤٠٠ ومقاييس اللغة ٥/١٧٥ والحيوان: ١/٢٦٠.

يُضرَب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مُبالاة. يعني لا ضرَر عليك فخلِّهم. والكلاب نصب بأرسل ونحوه. ويُقال: الكرابَ على البقر من كرَبتُ الأرض إذا قلبتَها للزراعة، يُضرَب في تخلية المرءِ وصِناعتِه.

٢٧٠٨ـ يُضْرَبُ مَنْ لَمْ يَجْنِ كَالثَّوْرِ ضُرِبْ
إذْ عَافَتِ الأَبْقَارُ وِرْداً قَدْ شُرِبْ

لفظهُ: كَالثَّوْرِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَر. عَاف يَعاف عِيافاً إذا كره. وكانت العرب إذا أَوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لعدم العَطَش ضربوا الثور ليقتحم البقرُ الماءَ. قال نَهْشَل بن حرى:

أَتُـتْـرَكُ دارِمٌ وبـنـو عـديٍّ
وتُـغـرَم عـامـرٌ وهـمُ بُـراءُ
كـذاك الـثـورُ يُـضـرَب بـالـهـراوى
إذا مـا عـافـتِ الـبـقـرُ الـظّـمـاءُ

وقيل الثور الطُّحلب وهو خضرةٌ تعلو الماءَ المزمن فإذا كرِه البقرُ الماءَ ضُرِب ذلك الثور ونُحّي عن وجه الماء فيشرب البقر، يُضرَب في عقوبة الإنسان بذنب غيرِه.

٢٧٠٩ـ وَكُـلُّ شَـاةٍ عُـلِّـقَـتْ بِـالـرِّجْـلِ
وَهْـوَ كَـمَـا حَـكَـيْـتُـهُ مِـنْ قَـبْـلِ

لفظهُ: كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ[1]. قالهُ وَكِيع بن سلمة بن زُهَيْر بن إيادٍ وكان ولي أمر البيت بعد جُرْهم فبنى صَرْحاً بأسفل مكّة عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمةً يُقال لها حَزْوَرة وبها سميت حَزْوَرة مكّةَ وجعَل في الصرح سُلّماً فكان يرقاه ويزعم أنهُ يُناجي الله تعالى. وكان ينطق بكثير من الخبر وكان علماءُ العرب يزعمون أنهُ صدِّيق من الصِّدِّيقين وكان من قولهِ مرضعةٌ أو فاطمة ووادعةٌ وقاصمة والقطيعةُ والفجيعة وصِلةُ الرحم وحسن الكَلِم. ومن كلامهِ: زعم ربكم ليجزيَنَّ بالخير ثواباً وبالشرّ عقاباً إن مَن في الأرض عبيدٌ لمن في السماءِ هلكت جُرْهُم وربلت «أي نمت» إياد وكذلك الصلاح والفساد. فلمَّا حضرتهُ الوفاةُ جمع إياداً فقال لهم اسمعوا وصيَّتي الكلام كلمتان. والأمر بعد البيان. من رشد فاتبعوه. ومن غوى فارفضوه. وكلُّ شاةٍ برجلها معلقةٌ فأَرسلها مثلاً. ولما مات نُعي على الجبال وفيهِ يقول بَشير بن الحُجَيْر الإياديّ:

ونَـحْـنُ إيـادٌ عِـبَـادُ الإلٰـهِ
ورَهْـطُ مُـنَـاجِـيـهِ فـي سُـلَّـمِ
ونـحـنُ وُلاةُ حـجـابِ الـعـتـيـقِ
زمـانَ الـنـخـاعِ عـلـى جُـرْهُـمِ

والنخاع داء سلطهُ الله على جُرهم فهلك منهم ثمانون كَهلاً في ليلةٍ واحدةٍ سوى الشبان.

٢٧١٠ـ مَنْ حَلَّ فِي حِمَى مَلِيكِ العَصْرِ
بَـاهِـي الـمُـحَـيَّـا رُوح هٰـذَا الـدَّهْـرِ

٢٧١١ـ مِثْلُ الْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى
بِـصُـوفِـهِ الأَرْضَ وَسَـادَ وَارْتَـقَـى

لفظهُ: كَالْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الأَرْضَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤، في البيان والتبيين: ٢/ ١١٠.

بِصُوفٍ[١]. يُضرَب لمن يجد معتمداً كلَّما اعتمد.

٢٧١٢ـ كَالكَبْشِ شَفْرَةً مَعَ الزِّنَادِ
يَحْمِلُ مَنْ زَنْداً أتَى لِزَادِ

لفظهُ: كَالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَاداً[٢]. يُضرَب لمن يتعرَّض للهَلاك. وأصلهُ أن كِسْرى بن قباذ ملَّكَ عمرو بنَ هند الملك الحِيرَةَ وما يلي مُلكَ فارسٍ من أرض العرب فكان شديدَ السُّلطان والبطْش وكانت العرب تسمّيهِ مُضرِّط الحجارة فبلغ من ضبطهِ الناسَ وقهرِهِ لهم واقتدارهِ في نفسِهِ عليهم أن سنةً اشتدَّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مَبْلَغ من الجُهْد والشدَّة فعمَد إلى كَبْش فسمَّنَهُ حتى إذا امتلأ سِمناً علَّق في عُنقهِ شفرةً وزِناداً ثمَّ سرَّحهُ في الناس لينظره هل يجترىءُ أحد على ذبحهِ فلم يتعرّض لهُ أحد حتى مرَّ ببني يَشْكُر فقال رجلٌ منهم يُقال لهُ علباء بن أزْقم اليَشْكُرِيّ مَا أراني إلاَّ آخذ هذا الكَبْش فآكلهُ فلامهُ أصحابهُ فأبى إلاَّ ذبحهُ. فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال إنك لا تعدم الضارَّ ولكن تعدم النّافعَ فأرسلها مثلاً. وقال قائلٌ آخر منهم إنك كائن كقُدارٍ على إرم فأرسلها مثلاً. ولمَّا كثرت اللائمةُ قال فإني أذبحهُ ثمَّ آتي الملك فواضِع يدي في يدهِ ومعترفٌ لهُ بذنبي فإن عفا عني فأهلُ ذلك هو وإن كانت منهُ عقوبةٌ كانت بي دونكم فذبحهُ وأكلهُ. ثمَّ أتى الملكَ عمرو بن هند. فقال لهُ أبَيْتَ اللعنَ وأسعدك إلٰهك يا خير الملوك إني أذنبتُ ذنباً عظيماً إليك وعفوُك أعظمُ منهُ. قال وما ذنبك. قال إنك بلوتنا بكَبْش سرَّحتهُ ونحن مجهُودون فأكلتُهُ. قال أوَ فعلتَ قال نعم. قال إذاً أقتُلك قال مليك شيءٍ حكمهُ فأرسلها مثلاً. ثمَّ أنشدهُ قصيدةً في تلك الخُطّة فخلَّى عنهُ. فجعلت العرب ذلك الكَبْشَ مثلاً.

٢٧١٣ـ مِثْلَ مُجِيرِ أمِّ عَامِرٍ يُرَى
مُجِيرُهُ مِنْ حَادِثٍ إذَا طَرَا

لفظهُ: كَمُجيرِ أمِّ عَامِرٍ[٣]. كان من حديثهِ أن قوماً كانوا في الصيد فطردوا الضبُع حتى ألجؤها إلى خِباءِ أعرابيّ فمنعهم منها وحلب لها وقدَّم لها ماءً وحليباً فولغت في ذلك حتى استراحت. ثمَّ نام الأعرابيّ فبقرَتْ بطنهُ وشربت دمهُ وتركتهُ فاقتفى أثرها ابن عمٍّ لهُ فأدركها وقتلها وأنشد أبياتاً في ذلك منها قولهُ:

وَمَن يصنعِ المعروفَ مع غيرِ أهلِهِ
يُلاقِ الذي لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ

٢٧١٤ـ أكْرَهُهُ قَطْعاً بِلاَ إنْكَارِ
كَرَاهَةَ الخِنْزِيرِ لِلإيغَارِ

لفظهُ: كَرِهَتِ الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغَرَ[٤]. أصلهُ أن النصارَى تغلي الماءَ للخنازير فتُلقيها فيهِ لتنضج فذلك هو الإيغار. وقيل يُغلَى الماءُ للخنزير فيُسمَط

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال، في المستقصى: ٢/٢٠٩ وتمثال الأمثال: ٢/٥٠١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٢.

وهو حيٌّ. قال وهو فعل قوم، يُضرَب لفرار الجبان واستكانتهِ عند عشوِّهِ نار الحرب.

٢٧١٥ـ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ كَلْبُ عَسٍّ خَيْرُ
قَدْ قِيلَ فَافْهَمْ حَادَ عَنْكَ الضَّيْرُ

لفظهُ: كَلْبُ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ[1]. ويُروى كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من أسدِ رَبض. ويروى كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من أسدِ ندسّ أي خفي. وعَسَّ معناهُ طلَب، يُضرَب في الحثّ على الكسب.

٢٧١٦ـ أَلضَّبْعُ بِالثَّعْلَبِ لَيستْ تَأْتَلِفْ
كَذٰلِكَ النَّجَارُ قَالُوا يَخْتَلِف[2]

يُضرَب مثلاً للمختلفين. وأصلهُ أن ثعلباً طلع في بئرٍ فإذا في أسفلها دلوٌ فركِب الدلو الأُخرى فانحدرت بهِ وعلت الأُخرى فشرب وبقي في البئر. فجاءَت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلي فاشربي فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأُخرى بالثعلب. فلمَّا رأتهُ مصعداً قالت لهُ أين تذهب. قال: كذلك النُّجار يختلف فذهبت مثلاً. ويُروى كذاك التجَّار تختلف جمع تاجر.

٢٧١٧ـ زَيْدٌ كَمِثْلِ أَرْقَمٍ يَنْقَمْ إِنْ
يُقْتَلْ وَإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ: كالأَرْقَم إِن يُقْتَلْ يَنْقِمْ وَإِن يُتْرَكْ يَلْقَم[3]. كانوا يزعمون أن الجنّ تطلُب بثأر الجانّ فربَّما مات قاتلهُ وربَّما أصابهُ خَبَل. قيل إن رجلاً كُسِر منهُ عظم فأتى عمرَ يطلُب القَوَد فأبى أن يُقيدهُ. فقال الرجل هو كالأرقم إن يُقْتَل يَنْقِم وإن يُترَك يَلقَمْ. فقال عمرُ رضي الله تعالى عنهُ هو كذلك يعني نفسهُ، يُضرَب للرجل يُتوقع شرّهُ في كلّ حال.

٢٧١٨ـ فَقُلْ لَهُ إِنْ رَامَ صُلْحِي وَأَصَرّ
مِنْ بَعْدِ مَا أَثَّرَ بِي مِنْهُ أَثَرْ

٢٧١٩ـ كَيْفَ أَعُودُ لِلصَّفَا وَأَثَرُ
فَأْسِكَ هٰذا وَاضِحٌ لاَ يُنْكَرُ

لفظهُ: كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ[4]. قيل إن أخوين كانا في إبلٍ لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما وادٍ خصيب وفيهِ حيَّة تحميهِ من كلّ أحد. فقال أحدهما للآخر يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي المُكلِىء فرعيتُ فيهِ إبلي وأصلحتها. فقال لهُ أخوهُ إني أخاف عليك الحيَّة ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلاَّ أهلكتهُ. قال فوالله لأفعلنَّ فهبط الوادي ورعى فيهِ إبلهُ زماناً. ثمَّ إن الحيَّة نهشتهُ فقتلتهُ. فقال أخوهُ والله ما في الحياة بعد أخي خيرٌ فلأَطْلُبنَّ الحيَّة ولأَقْتُلَنَّها أو لأَتبعنَّ أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحيَّة ليقتلها. فقالت الحيَّة لهُ ألست ترى أني قتلت أخاك فهل لك في

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، في فصل المقال: ٢٩٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٣٧ ويروى: «كلب اعتسّ خير من كلب ربض».

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٩، والمثل مع روايته في اللسان: رقم والأرقم من الحيات الذي يشبه الجان، فإن قتل انتقم له الجن.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤ وفي أمثال العرب: ١٧٨.

الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيهِ وأُعطيك كلّ يوم ديناراً ما بقيت. قال أوَ فاعلةٌ أنتِ. قالت نعم إني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيقَ لا يضرُّها وجعلت تُعطيهِ كلّ يوم ديناراً. فكثر مالهُ حتى صار من أحسن الناس حالاً. ثمَّ إنهُ ذكر أخاهُ فقال كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي بعيني فعمدَ إلى فأس فأخذها ثمَّ قعد لها فمرَّت بهِ فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجُحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحرها فأثرت فيهِ. فلمَّا رأت ما فعل قطعت عنهُ الدينار فخاف الرجل شرَّها وندِم. فقال لها هل لكِ في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليهِ. فقالت كيف أُعاوِدُك وهذا أثرُ فأسك، يُضرَب لمن لا يفي بالعهد. وهذا من مشاهير أمثال العرب.

٢٧٢٠ـ كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمَامِ[١] بِالَّذِي
قَدْ رُمْتَهُ مِنْ عَوْدِ صَفْوِي لِلْبَذِي

السَّمام جمع سَمامةٍ ضربٌ من الطير مثل الخُطّاف لا يُقدَر على بيضهِ. ويُروى بيض السَماسِم جمع السمسمة وهي النملة الحمراء.

٢٧٢١ـ كَذَا بِمَا شَقَّ عَلَيَّ وَنَبَا
كَلَّفْتَنِي مُخَّ الْبَعُوضِ[٢] طَلَبَا

يُضرَب لمن يُكلِّفك الأُمور الشاقَّة.

٢٧٢٢ـ كُلُّ يُحِبُّ وَلَداً لَهُ غَدَا
حَتَّى الْحُبَارَى مَعَ مُوقٍ عُهِدَا

لفظهُ: كُلُّ شَيءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى[٣]. خُصَّت الحُبارَى لضرب المثل بها في المُوق «أي الحمُق» وهي مع ذلك تحبّ ولدها وتعلمهُ الطيران.

٢٧٢٣ـ قَوْمُ الْحَمِيدِ بِعُلَى نُفُوسِهِمْ
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ

لفظهُ: كَأَنَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمِ الطَّيْرَ[٤]. يُضرَب للساكن الوادع. وفي صفة مجلس النبيّ ﷺ إذا تكلَّم أطرق جُلساؤُهُ كأنما على رُؤُسهم الطير. يُريد أنهم يسكنون ولا يتكلَّمون والطير لا يسقُط إلاَّ على الساكن.

٢٧٢٤ـ وَآلُ زَيْدٍ مَنْ أَتَانَا فَاجِعَا
كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَاباً وَاقِعَا[٥]

قيل ذلك لأن الغُراب إذا وقع لا يلبَث أن يطيرَ، يُضرَب في ما ينقضي سريعاً.

٢٧٢٥ـ وَهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ يَا فَتَى
وَكُلُّ غَيْرِ مِنْهُمَا خَيْرٌ[٦] أَتَى

أوَّل من قالهُ أُمامَة بنت نُشْبَة بن مُرَّة تزوَّجها رجلٌ من غَطَفان أعور يُقال لهُ خَلَف بن رَوَاحة فمكثت عندهُ زماناً حتى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨ وفي مقاييس اللغة: ١/ ٢٧٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١ وفي الحديث الشريف: رواه البخاري: جهاد: ٣٧ والدرامي: طب: ١. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٤/ ٧٢ وانظر أيضاً اللسان والتاج: طير.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣ وفي الفاخر: ١٧٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٢ وفصل المقال: ٣٧٨ والمستقصى: ٢/ ١٧٢ واللسان: عور. والأغاني: ١٣/ ٨٨.

ولدت لهُ خمسةً ثمَّ نشزت عليهِ فطلَّقها ثمّ إن أباها وأخاها خرجا في سفرٍ لهما فلقيهما رجلٌ من بني سُلَيْم يُقال لهُ حارثةُ بن مُرَّة فخطب أُمامةَ وأحسن العطيَّة فزوّجاها منهُ وكان أعرجَ مكسور الفخذ فلمَّا دخلت عليهِ رأتهُ محطوم الفخذ فقالت المثل، يُضرَب في الشيء يُكرَه ويُذمُّ من وجهين لا خيرَ فيهِ البتَّة. وكُسَير وعُوَيْر مرفوعان بتقدير زوجاي كسيرٌ وعُوير. وكُسير مخفف كُسَيِّر للازدواج لأنَهُ مُصغَّر كَسير.

٢٧٢٦ـ مَا فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثٍ أَصْلِ
ذَلِكَ كَانَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

لفظهُ: كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ[1]. قيل هو زمنٌ لم يُخلَق الناس. تزعم العرب أن الحجارة كانت فيهِ رَطْبة، يُضرَب في شيءٍ قدُم عهدهُ، ويُضرَب في زمان الخِصب والخير. قال العَجَّاج:

وَقَد أتانا زمنَ الفِطَحلِ
والصخرُ مبتلٌ كطينِ الوحلِ

٢٧٢٧ـ عَمْرٌو أَجَابَهُ لِمَا مِنْهُ بَدَرْ
كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ فِيهِ حَجَرْ

لفظهُ: كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الحَجَرُ[2]. يُضرَب لمن تكلَّم فأُجيب بمسكته.

٢٧٢٨ـ مَنْ أَمَّ رَاشِداً فَمِنْ أَيِّ وُصِلْ
مِنْ جَانِبَيْ هَرْشَى كِلَيْهِمَا تَصِلْ

لفظهُ: كِلا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ. عجز بيتٍ صدرهُ: خُذي بطن هَرْشى أو قفاها فإنَّهُ، ولهنَّ أي للإبل.

وهَرْشى ثَنِيَّة في طريق مكَّةَ شرَّفها الله تعالى قريبةٌ من الجحفة يُرى منها البحر ولها طريقانِ كلُّ من سلكهما كان مُصيباً، يُضرَب في ما سهُل إليهِ الطريق من وجهين.

٢٧٢٩ـ خَدُّ الَّذِي فِي وَجْهِهِ الْحُسْنُ جَرَى
كَأَنَّهُ النُّكَعَةُ حُمْرَةً يُرَى

النُّكْعة ثمرة الطُّرْثوث وهو نباتٌ كالقُطن مستطيلٌ دقيق يضرب إلى الحُمْرة يُيَبِّس وهو دَبَّاغٌ للمَعِدة منهُ مرٌّ ومنهُ حلوٌ يُجعَل في الأدوية.

٢٧٣٠ـ دَمْعِي لَهُ مَنْ عَلَيْهِ دَبَّجَهْ
كَمِثْلِ مَنَّ الْغَيْثِ فَوْقَ الْعَرْفَجَهْ

لفظهُ: كَمَنِّ الْغَيْثِ عَلَى العَرْفَجَةِ[3]. لسرعة انتفاعها بالغيثِ فإذا أصابها وهي يابسةٌ اخضرَّت يعني أن أثر النعمة على الممنون عليهِ ظاهرةٌ كظهور منّ الغيث على العَرْفَجَة وإن جحدها وكفرها، يُضرَب لمن أحسنتَ إليهِ فقال لك أتمنُّ عليَّ فتقول لهُ ذلك.

٢٧٣١ـ كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَاحِبِ[4] بَدَتْ
وَجْنَتُهُ وَهْيَ بِقَلْبِي وَقَدَتْ

ويُقال نار أبي الحُباحب. قيل هو طائرٌ يطير في الظلام بقَدَر الذُّباب لهُ جناح يحمرُ. وقيل هو رجلٌ بلغ من بخلهِ أنهُ إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ منهُ أطفأهُ. فضُرِب بهِ المثل في البخل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١. انظر المثل وبعض روايات العلماء حول زمن الفطحل في ثمار القلوب: ٥١٥ وأيضاً اللسان: فطحل.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.

٢٧٣٢ـ قَلْبِي لَهَا مِنْ حَرِّ وَجْدِهِ لَجَا
كَمَنْ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ التَجَا

لفظهُ: كَالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنَّارِ[1]. الرمضاء التراب الحارّ، يُضرَب في الخلتين من الإسَاءَة تجمعان على الرجل، ويُضرَب مثلاً للرجل يفِرّ من الأمر إلى ما هو شرٌّ منهُ. قال الشاعر:

المُستغيثُ بعمرٍو عند كربتهِ
كالمستغيثِ من الرَّمضاءِ بالنارِ

٢٧٣٣ـ لِجِسْمِهِ قَبَضْتُ لَمَّا خَطَرَا
كَمِثْلِ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ جَرَى

لفظهُ: كَالقَابِضِ عَلَى المَاءِ[2]. يُضرَب لمن يرجو ما لا يحصل. وهو من قول الشاعر:

وأصبحتُ من ليلى الغداة كقابضٍ
على الماءِ خانتهُ فروجُ الأصابعِ

٢٧٣٤ـ كَالْقَابِسِ الْعَجْلاَنِ[3] طَرْفِي أَبَدَا
فِي لَمْحِ نُورِ خَدِّهِ إِذَا بَدَا

القَبْس أخذ النار، يُضرَب لمن عجّل في طلب حاجته.

٢٧٣٥ـ وَهْوَ لِسَهْمِ الْجَفْنِ عَانِي الْمَرَضِ
إِذَا رَنَا مُسْتَتِرٌ بِالْغَرَضِ

لفظهُ: كَالمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ. يقولهُ الرجل يتهدَّدهُ الرجل ويتوعَّدهُ فيجيبهُ. إذاً أنا جبان كالمُستَتِرِ بالغرضِ. أي أُصحرُ لك ولا أستتر لأن المستتر بالغرض يُصيبهُ السهم فكأنهُ لم يستتر.

٢٧٣٦ـ وَفِي دَمِ الْقَتِيلِ قَدْ تَمَرَّغَا
مِنْ خَدِّهِ وَقَدْ بَغَى بِمَا بَغَى

لفظهُ: كَالمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ. يُضرب لمن يدنو من الشرّ ويتعرَّض لما يَضرّهُ وهو عنهُ بمعزل.

٢٧٣٧ـ ولَيْسَ أَمْرُهُ بِهَذِي الْفِعْلَةِ
يَا صَاحِبِي كَحِوَدٍ عَنْ زُبْيَةِ

لفظهُ: كَالحِوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ[4]. وهي حفرةٌ يحفِرها الصائد ويُغطّيها فيفطَن لها الصيد فيحيد عنها، يُضرَب للرجل يحيد عمَّا يخاف عاقبتهُ.

٢٧٣٨ـ كَسَاقِطٍ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ أَنَا
مِنْهُ وَهِنْدٍ حَيْثُ لَمْ أَنَلْ مُنَى

لفظهُ: كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ[5]. يُضْرَب لمن يتردَّد في أمرين وليس هو في واحدٍ منهما.

٢٧٣٩ـ مَعْ أَنَّنِي مِمَّنْ إِلَى الْحُبِّ كَمَشْ
ذَلاَذِلاً لَهُ وَلِلْقَلْبِ فَرَشْ

لفظهُ: كَمَشَ ذَلاَذِلَهُ[6]. الذلذل ما استرخى من ذيل الثوب، يُضرَب لمن تشمَّر واجتهد في أمرهِ.

٢٧٤٠ـ وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ بِثَوْبَيْ زُورِ
بَدَا لِصَيْدِ الأَهْيَفِ الْغَرِيرِ

لفظهُ: كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ[7] قيل هو الرجل يلبَس ثياب أهل الزُّهد يُظهِر ما ليس

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٨ وفصل المقال: ٥٨٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٢.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.

فيهِ. وفي الحديث «المُتَشَبِّع بما لا يَملِكُ كَلاَبِسِ ثَوْبَي زورٍ» وهو الرجل يَتكثر بما ليس عندهُ كالرجل يُرِي أنهُ شبعان وليس كذلك.

٢٧٤١ـ يَا مَنْ لَحَانِي أَنْتَ فِي مَا قَدْ عُلِمْ
كَدَابِغِ الأَدِيمِ بَعْدَ مَا حَلِمْ

لفظهُ: كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ[1]. عجز بيتٍ صدرهُ: فإنك والكتابُ إلى عليٍّ،

كتب بهِ الوَليد بن عُقبة إلى مُعاوية. وقيل أصلهُ لخالد بن معاوية أحد بنى عبد شمسٍ حيث قال:

قَدْ عَلِمَتْ أَحسابُنا تميمُ
في الحربِ حينَ حلِمَ الأديمُ

يُضرَب للأمر الذي قد انتهى فسادهُ. وذلك أن الجلد إذا حَلِم تعذَّر إصلاحهُ.

٢٧٤٢ـ أَسْكَتَ مَنْ يَلْحَى بِهِ كَأَنَّمَا
عَلَيْهِ أَفْرَغْتُ ذَنُوباً مُفْعَمَا

لفظهُ: كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً وذلك إذا كلَّمهُ بكلام يسكّتهُ بهِ ويخجّلهُ.

٢٧٤٣ـ وَعَلَّقَ الْقِرْبَةِ قَدْ كَلَّفْتُ
إِلَيْكَ يَا بَدْرُ وَمَا وَصَلْتُ

لفظهُ: كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ. ويُروى عَرَقَ القِربة. أي كلَّفتُ إليك أمراً صعباً شديداً. قيل أصل ذلك أن القِرَبَ إنَّما تحملها الإماءُ الزوافر ومَن لا معينَ لهُ وربَّما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسهِ فيعرَق لِما يلحقهُ من المشقَّة والحياءِ من الناس. وقيل تقدير المثل كلَّفت نفسي في الوصول إليك عرَق القِربةِ. أي عرقٌ يحصل من حمل القِربة. والأصل الراءُ واللام بدلٌ منهُ.

٢٧٤٤ـ دُونَ السُّلُوِّ عَنْكَ فَاطْلُبْ خَيْرَهْ
كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهْ[2]

أَصلهُ أن رجلاً استضافهُ قومٌ فلمَّا قعدوا أَلقى نِطْعاً ووضع عليهِ رحًى فسوّى قُطبها وأَطبقها فأعجب القوم حضور آلتهِ ثمَّ أخذ هادي الرَّحى فجعل يُديرها بغير شيءٍ. فقال لهُ القوم ما تصنع قال: كُلّ أداة الخُبز عندي غيرهُ، يُضرَب مثلاً عند إعواز الشيء.

٢٧٤٥ـ كِفْتٌ إِلَى وَئِيَّةٍ[3] جَفَاكَ مَعْ
بُعْدِكَ يَا مَنْ لِلْفُؤَادِ قَدْ صَدَعْ

الكِفتُ القِدْر الصغيرة. والوئيَّة الكبيرة. والكفت من الكَفْت وهو الضمُّ سمّي بهِ لأنهُ يكفِت ما يُلقى فيهِ. والوئيّة من الوأي وهو الضخم. يُقال فرسٌ وأيٌ إذا كان ضخماً. والأنثى وآةٌ، يُضرَب للرجل يُحمّلك البليَّة ثمَّ يَزيدك إليها أُخرى صغيرةً.

٢٧٤٦ـ وَصْلُكَ لِي بَعْدَ فُلاَنٍ وَهْوَ جَارْ
مِثْلِ كسُؤرِ العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارْ[4]

يُضرَب للشيء الذي لا يُدرَك منهُ شيء. وأَصلهُ أن عبداً نحر حُواراً فأكلهُ كلَّه ولم يُسْئِر منهُ لمولاهُ شيئاً فضُرب بهِ المثل لما يفقد البتَّة.

٢٧٤٧ـ إِذْ قُلْتُ حِينَ رَامَ مِنْكَ أَمْرَا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٤ وفصل المقال: ٤٧٢ وأمثال العرب: ٦٠ والطبري: ٤/٥٦٤.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.

تَسْأَلُهُ كِلاَهُمَا وَتَمْرَا[١]

ويُروى كليهما. قالهُ عمرو بن حُمران الجَعْدي وكان رجلاً لسِناً مارداً وإنهُ خطب صَدُوف وهي امرأةٌ كانت تؤيّد الكلام وتسْجَع في المنطق وكانت ذاتَ مالٍ كثير. وقد خطبها كثيرون فردَّتهم وكانت تتعنت خُطّابها في المسألة وتقول لا أتزوَّج إلاَّ من يعلم ما أسألهُ عنهُ ويُجيبُني بكلام على حدّهِ لا يعدوهُ. فلمَّا انتهى إليها حُمرانُ بقي قائماً لا يجلِس وكان لا يأتيها خاطبٌ إلاَّ جلس قبل إذنها. فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يُؤذَن لي. قالت وهل عليك أميرٌ قال رَبُّ المنزل أحقُّ بفِنائِهِ وربُّ الماء أحقُّ بسِقَائِهِ وكلٌّ لهُ ما في وِعائِهِ. فقالت اجلِسْ فجلس. قالت لهُ ما أردتَ قال حاجةً ولم آتك لحاجةٍ. قالت تسرُّها أم تُعلِنها قال تُسَرُّ وتُعلَن. قالت فما حاجتك قال قضاؤها هيِّن وأمرُها بيّن وأنتِ بها أخبر وبنجحها أبصر. قالت فأخبرني بها قال قد عرَّضتُ وإن شئتِ بيَّنتُ. قالت من أنت قال أنا بشرٌ ولِدتُ صغيراً ونشأتُ كبيراً ورأيتُ كثيراً. قالت فما اسمك قال من شاءَ أحدث اسماً وقال ظلماً ولم يكن الاسم عليهِ حَتماً. قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالدهُ جَدّي فلم يعِشْ بعدي. قالت فما مالك قال بعضهُ ورِثتهُ وأكثرهُ اكتسبتهُ. قالت فممّن أنت قال من بشر كثير عددهُ معروفٍ ولدهُ قليل صعدهُ يُفْنيهِ أبَدُه. قالت ما ورَّثك أبوك عن أوليه.

قال حُسن الهِمَم. قالت فأين تنزِل قال على بساطٍ واسع في بلدٍ شاسِع قريبهُ بعيد وبعيدهُ قريب. قالت فمن قومك قال الذي أنتمي إليهم وأجني عليهم ووُلدتُ لديهم. قالت فهل لك امرأةٌ قال لو كانت لي لم أطلُب غيرها ولم أُضيّع خيرها. قالت كأنَّك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجةٌ لم أُنِخ ببابكِ ولم أتعرَّض لجوابكِ وأتعلَّق بأسبابكِ. قالت إنك لحُمْرَانُ بن الأقرع الجَعْدي قال إنَّ ذلك ليُقال. فأنكحتهُ نفسَها وفوَّضت إليهِ أمرها. ثمَّ إنها وَلدت لهُ غلاماً فسمَّاهُ عَمراً فنشأ مارداً مُفوَّها. فلمَّا أدرك جعلهُ أبوهُ راعياً يرعى لهُ الإبل. فبينا هو يوماً إذ رفع إليهِ رجلٌ قد أضرَّبه العَطَش والسُّغُوب وعمرو قاعدٌ وبين يديهِ زُبْد وتمرٌ وتامِك فدنا منهُ الرجل فقال أطعِمني من هذا الزُّبْد والتامِك. فقال عمرٌو نعم كِلاهما وتمراً. فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاهُ لبناً حتى روَي وأقام عندهُ فذهبت كلمتهُ مثلاً. ورُفع كلاهما بتقدير لك. ونصب تمراً بتقدير ازيدك. ورواية نصب كليهما بأطعِمْك مقدرًا. وتمراً عُطِف عليهِ.

٢٧٤٨ـ وَقُلْتُ إِذْ شَأْنُكَ يَا نُعْمَانُ
كُلُّ شِوَائِكُمْ كَذَا جُوفَانُ

لفظهُ: أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ[٢]. أصلهُ أن رجلاً من بني فَزارة ورجلاً من بني عَبْس ورجلاً من بني عبد الله بن غَطَفان صادوا عيراً فأوقدوا ناراً وخرج الفَزَاري

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٣٧ والفاخر: ١٢٠ وفصل المقال: ١١٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.

لحاجةٍ فاجتمع رأي الآخرَين على أن يقطعا الجُوفان ثمَّ دسَّاهُ بين الشُّواءِ. فلمَّا رجع الفَزَاريّ جعل العبديّ يُحرِّك الجمر بالمِسعر ويستخرج القطعة الطَّيبة فيأكلُها هو وصاحبهُ وإذا وقع في يدهِ شيءٌ من الجُوفان وهو ذكر الحمار دفعهُ إلى الفَزَاريّ. فجعل الفَزَاريّ كلَّما مضغ منهُ شيئاً امتدَّ في يدهِ وجعل ينظر فيهِ فيرى فيه ثقباً فيقول ناولني غيرها فيناولهُ مثلها. فلمَّا فعل ذلك مراراً قال أكلُ شِوائكم هذا جُوفانٌ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في تساوي الشيء في الشرّ.

٢٧٤٩ـ إِنِّي بِقَصْدِي مِصْرَ فِي نَظْمِ الدُّرَرْ
مُسْتَبْضِعٌ تَمْراً إِلَى أَرْضِ هَجَرْ

لفظهُ: كَمُسْتَبْضِعِ التَّمرِ إلى هَجَرَ[1]. قيل هذا من أمثال العرب القديمة المُبتذلة. وهَجَر مَعدنُ التمر والمستبضِعُ إليهِ مخطىء.

٢٧٥٠ـ وَكُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ
يَا صَاحِ تَمْرَةٌ لَدَى بَيَانِهِ

يُضرَب للذي يليّن كلامهُ إذا طلب حاجة[2].

٢٧٥١ـ كُلُّ النِّدَا يَخْذُلُنِي إِلاَّ إِذَا
نَادَيْتُ مَالِي قَالَ فِي الْحَالِ خُذَا[3]

هذا من قول أُحَيْحَة.

كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي
إِلاَّ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

وبعدهُ:

إِستغنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نسبٍ
مِن ابنِ عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خالِ
إِنِّي مُقيمٌ على الزوراءِ أَعمرُها
إِنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

٢٧٥٢ـ كَسْفاً وَإِمْسَاكاً[4] نَرَى مِنْ زَيْدِ
لِشِدَّةِ الشُّحِّ بُلِي بِكَيْدِ

يُقال وجهٌ كاسفٌ أي عابسٌ، يُضرَب للبخيل العَبُوس أي أتجمع كسْفاً وإمساكاً. أو هما مصدران.

٢٧٥٣ـ كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ
الْخُرْسَ وَالإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَهْ[5]

٢٧٥٤ـ يُضْرَبُ لِلَّذِي غَدَا بِالرُّغْبِ
يُعْرَفُ فَانْبِذْ مُوبِقَاتِ الرِّيَبِ

الخُرس طعام الولادة. والإِعذار طعامُ الخِتان. والنَّقيعةُ طعامُ القادِم من سفرهِ. يُضرَب لمن عُرِف بالرغب.

٢٧٥٥ـ بَنُو فُلاَنٍ بَعْدَ مَا تَقَضَّى
كَانُو مُخِلِّينَ فَلاَقُوا حَمْضَا[6]

وذلك أن الإبل تكون في الخلة وهو مرتعٌ حلوٌ فتأجمهُ أي «تكرههُ» فتُنازع إلى الحَمض فإذا رتعَت فيهِ أعطشها حتى تدع المَرْتع من لُهبان الظَّمإِ. يُضرَب لمن غمَط

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢ وفي فصل المقال: ٤١٣ ومقاييس اللغة: ١/ ٢٥٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.
حيث يروى:
كل النداء إذا ناديت يخذلني
إلا ندائي إذا ناديت يا مالي
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٤.

السلامة فتعرَّض لما فيهِ شماتة الأعداءِ.

٢٧٥٦ـ قَلَّ الرِّعَاءُ يَا فَتَى وَالْحَلَبَهْ
قَدْ كَثُرَتْ فَالدَّهْرُ أَدْنَى عَطَبَهْ

لفظهُ: كَثُرَ الحَلَبَةُ وَقَلَّ الرِّعاءُ[1]. يُضرب للوُلاة الذي يحتلبون ولا يُبالون ضياع الرعيَّة.

٢٧٥٧ـ أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ إِذْ كُنْتَ تُرَى
عَلَى الْعَدُوِّ قَادِراً بِلاَ مِرَا

لفظهُ: أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ[2]. قالهُ أَبجر بن جابر العِجْلِيّ وكان من خبرهِ أَن حَجَّار بن أَبجر كان نصرانيًّا فرغب في الإِسلام فأَتى أَباه فقال يا أَبتِ إِني أَرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قومي ولا مثل آبائي فشرفوا فأُحبُّ أَن تأذن لي فيهِ. فقال يا بُنيَّ إِذا أَزمعت على هذا فلا تعجل حتى أَقدم معك على عُمَر فأُوصيهِ بك وإِنْ كنتَ لا بدَّ فاعلاً فخُذ مني ما أَقول لك:

إِيَّاك وأَن تكون لك همَّةٌ دون الغاية القُصوَى وإِيَّاك والسَّآمةَ فإِنك إِن سئمتَ قذفتكَ الرِّجالُ خلف أَعقابها وإِذا دخلتَ مِصراً فأَكثر مِن الصديق فإِنك على العدوِّ قادر وإِذا حضرتَ باب السُّلطان فلا تنازعنَّ بوَّابهُ على بابهِ فإِن أَيسر ما يلقاك منهُ أَن يعلقك اسماً يسبّك الناس بهِ. وإِذا وصلتَ إِلى أَميرك فبوّىءْ لنفسك منزِلاً يجمُل بك وإِياك أَن تجلِس مجلساً يقصر بك وإِن أَنت جالست أَميرك فلا تجالسهُ بخلاف هواهُ فإِنك إِن فعلتَ خلاف ذلك لم آمن عليك وإِن لم تُعجِّل عقوبتك أَن ينفر قلبهُ عنك فلا يزال منك منقبضاً وإِياك والخُطَب فإِنها مِشْوارٌ كثيرُ العِثار ولا تكن حُلواً فتزدرد ولا مُرًّا فتُلفَظ وأَعلم أَن أَمثل القوم تقيَّة الصابرُ عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحُرَم.

٢٧٥٨ـ خَلَتْ رُبُوعُ الْفَضْلِ مِنْ أَنِيسِ
كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ[3]

قِدْر بني سَدُوسٍ كانت عاديةً عظيمةً تأْخذ جَزورين. وكان الطمُّ بن عَياش السَّدُوسيّ سيّد بني سدوس يُطعِم فيها حتى هلك الطمّ ولم يكن له في قومِه خَلَف يُطعِم في تلك القِدْر فخلت قِدْرها طويلاً. وإِنّ رجلاً من بني عامرٍ يُقال لهُ ملهاب بن شِهاب مرَّ بهم ليلةً فلم يُنزَل ولم يُقرَ. فلمَّا ارتحل مرَّ مُغاضِباً وهو يرتجز بأَبياتٍ منها المثل. ثمَّ رجع إِلى قومهِ فسأَلوه عن بني سَدُوس وقِدْرهم فحدَّثهم بأَمرها فصار مثلاً لكلّ ما أَتى عليهِ الدهر وتغيَّر عمَّا عهد عليهِ.

٢٧٥٩ـ تعِيبُنِي وَلَسْتَ بِالْمُنْتَبِهِ
كُلُّ امْرِىءٍ يَضُمُّ مَا يُزْمَى بِهِ

لفظهُ: كُلُّ امرىءٍ فيهِ مَا يُزْمَى بِهِ[4]. هذا مِثل قولهم أَيّ الرجال المُهذَّب.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥ وفي القرآن الكريم ﴿قال ما خطبكما. قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاءُ﴾. سورة القصص: ٢٣ والرِّعاء: الرُّعاة.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١ وفي تمثال الأمثال: ٥٢١/٢.

٢٧٦٠ـ كُـلُّ امْـرِىءٍ مُـصَـبَّـحٌ فِـي أَهْـلِـهِ
يَـا فَـوْزَ مَـنْ تَـابَ بِـحُـسْـنِ عَـقْـلِـهِ

ويُـروى فـي رَحْـلـه. أي يَـفـجـؤهُ مـا لا يتوقّعهُ.

٢٧٦١ـ كُـلٌّ يَـجُـرُّ الـنَّـارَ نَـحْـوَ قُـرْصِـهِ
أَيْ يَـطْـلُـبُ الْـخَـيْـرَ لأَجْـلِ حِـرْصِـهِ

لفظهُ: كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ[1]. أي كلٌّ يريد الخير إلى نفسهِ.

٢٧٦٢ـ إِنْ يَشْكُ مَنْ تُؤْذِيهِ مِنْ سُوءِ عَمَلْ
فَـكُـلُّ حِـرْبَـاءٍ إِذَا أُكْـرِهَ صَـلّْ

الحِرباءُ واحد الحَرابيّ وهي مَسامير الدُّروع. وصلَّ يصِلُّ صليلاً صوّت، يُضرَب لمن يُؤذَى فيشكو. يعني من اشتكى بكى.

٢٧٦٣ـ كَـذَاتِ عَـزْمٍ لَـمْ تَـجِـدْ مَـنْ يَـعْـرِمُ
كُـنْ عِـنْـدَ فَـقْـدِ مَـنْ تَـرَاهُ يَـخْـدِمُ

لفظهُ: كَعَارِمَةٍ إِذا لَمْ تَجِدْ عَارِماً[2] أي كالمرأةِ إذا لم يكن لها ولد يمُصُّ ثديها مصّتهُ هي لئلا يرم، يُضرَب لمن يتولّى أمر نفسهِ إذا لم يجد لهُ من يكفيهِ.

٢٧٦٤ـ وَكُـلُّ فَـحْـلٍ يَـا خَـلِـيـلُ يَـمْـذِي
وَكُـلُّ أُنْـثَـى يَـا صَـدِيـقُ تَـقْـذِي

مَذَى الرجل خرج منهُ المَذْي وقَذَت الشاة إذا ألقت بياضاً من رَحِمِها. فالقَذْي من الأنثى مثل المَذْي من الذكر، يُضرَب في المباعدة بين الرجال والنساءِ.

٢٧٦٥ـ كَـمَـا تَـدِيـنُ يَـا فَـتَـى تُـدَانُ[3]
فَـلْـيَـكُ مِـنْـكَ أَبَـداً إِحْـسَـانُ

أي كما تُجازي تُجَازَى إن حَسَناً فحسنٌ وإن سيئاً فسيءٌ. وسمي الابتداء جزاءً للمشاكلة مثل ﴿فاعْتَدُوا عليهِ بِمِثْلِ ما اعتَدَى عَليكُمْ﴾ والمُراد كما تُجازي الناس على صنعهم معك كذلك تجازَى على صنيعك. والكاف في كما في محلّ نصبٍ نعتاً للمصدر. أي تُدان ديناً مثل دينك.

٢٧٦٦ـ ظَـنُّـكَ فِـي زَيْـدٍ خِـلَافُ مَـا أُثِـرْ
كَـلاً زَعَـمْـتَ أَنَّـهُ ذَاكَ خَـصِـرْ[4]

الخَصَر بالتحريك البرد وكَكَتِف البارد. لقي رجلانِ فارساً في يوم شاتٍ فحمَلا عليهِ وقالا إن ما بهِ من الخَصَر شاغلهُ عنّا. فلمّا أهويا إليهِ حمل فطعن أحدهما. فقال المطعون لصاحبهِ كلاً زعمتَ أنهُ خَصِر، يُضرَب في ما يُخالف الظنَّ.

٢٧٦٧ـ يَـا مَـنْ يَـعِـيـبُـنِي وَيَـنْـسَـى عَـيْـبَـهُ
وَيَـنْـسِـبُ الـرَّيْـبَ لِـدَارِ رَيْـبَـهُ

٢٧٦٨ـ أَتُـبْـصِـرُ الْـقَـذَى بِـعَـيْـنِـي وَتَـدَعْ
فِـي عَـيْـنِـكَ اعْـتِـرَاضَ جِـذْعٍ يَـا لُـكَـعْ

لفظهُ: كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِي عَيْنِك[5]. أي

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩ وفي تمثال الأمثال: ٢/٥٢٦ وهو يذكر شدة البرد.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠.
وفي المستقصى: ٢/٢٣١ وقوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي (تحقيق د. رضوان السيد بيروت ١٩٧٩): ١٤٧ وتمثال الأمثال: ٢/٥٢٨.
(٤) يروى المثل بشكل آخر «كلا زعمت أنه خَصِرٌ» معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥ وفي فصل المقال: ٩٥.

تعبيرُك غيرك داءٌ هو جزءٌ من جملة ما فيك من الأدواءِ يعني العيوب.

٢٧٦٩ـ أَكْثَرُ مِنَ الْحَمْقَى فَلِلْمَاءِ تَرِدْ
أَيْ بِالسَّفِيهِ تُدْرِكُ الَّذِي قُصِدْ

لفظهُ: أَكْثَرَ مِنَ الْحَمْقَى فَأُورِدَ الْمَاءَ[1]. يُضرَب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً.

٢٧٧٠ـ مَنْ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ يَا خِلُّ وَلاَ
أُرْزَأَ شَيْئاً إِنَّ ذَا مَا عُقِلاَ

لفظهُ: كَيْفَ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ وَلاَ أُرْزَأَ شَيْئاً[2]. أي لا يحصُل الحمد مع وفور المال. كما قال أبو فِرَاس:

وكيف ينالُ الحَمد والوفرُ وافرُ

٢٧٧١ـ لِلْقَاصِعَا فُلاَنُ بِالْيَرْبُوعِ
قَدِ اشْتَرَى فَاعْجَبْ لِذَا الصَّنِيعِ

لفظهُ: كَالمُشْتَرِي القَاصِعَاءَ بِاليَرْبُوعِ يُضرَب للذي يدعُ العين ويتبع الأثر ويُؤْثِر ما لا يبقى على ما يبقى.

٢٧٧٢ـ يَا صَاحِ أَظْفَارَكَ أَكْدَتْ فَازْدَجِرْ
فَكَمْ فَتًى مِثْلَكَ مِنْ مِثْلِي قُهِرْ

لفظهُ: أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ. أي وصلت إلى الكُدْية أي الأرض الصُلْبة التي لا تعمَل أظفارُكَ فيها، يُضرَب للرجل يقهرهُ صاحبهُ. أي وجدت رجلاً وصادفتَ من يُقاومك.

٢٧٧٣ـ زَيْدٌ أَتَاهُ أَمْرُ أَهْلِ الْقُوَّهْ
فَقَدْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِي الدَّعْوَهْ[3]

أَصلهُ أَن بعض المُجَّان نزل براهبٍ في صَومَعتهِ وساعدهُ على دِينهِ وجعل يَقتدي بهِ ويزيد عليهِ في صلاتِهِ وصيامِهِ ثُمَّ إِنَّهُ سرق صليبَ ذهبٍ كان عندهُ واستأذنهُ لمفارقتِهِ فأَذِن لهُ وزوَّدهُ ولمَّا ودَّعهُ قال لهُ صحبك الصليب يريد الدعاءَ لهُ. فقال كُفيتَ الدَّعوةَ. فصار مثلاً لمن يدعو بشيءٍ مفروغٍ منهُ.

٢٧٧٤ـ يَا خِلُّ إِكْدَحْ لِيَ أَكْدَحْ لَكَ[4] أَيْ
إِنِّي أُكَافِي السَّعْيَ مِنْكَ يَا أُخَيّ

الكَدْح السعي. والمعنى اسْعَ لي أسعَ لكَ.

٢٧٧٥ـ وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ[5] الَّتِي تَلِي
أَيْ فَعْلَيْهَا لاَ السِّوَى تَوَكَّلِ

الوصيّ اسم مَنْ تَكِل إِليهِ أمرك بعد الموت وقد يُتجاوز بهِ إِلى النيابة مطلقاً. كأنهُ قال: كن من توصي إِليهِ. وأَصلهُ في اللغة الوَصْل يُقال وَصَى يَصِي وصْياً إِذا وصل فسمّي الوصيّ لِمَا وُصِل بهِ من أسباب المُوصى. وهو فعيل بمعنى مفعول.

٢٧٧٦ـ قَالُوا مُيُونٌ أَكْثَرُ الظُّنُونِ
مِنْ ذَاكَ ظَنُّ الْخَلَفِ الْمَفْتُونِ

لفظهُ: أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ[6]. المَيْن الكَذِب جمعهُ مُيونٌ، يُضرَب عند الكذب وتزييف الظنّ.

٢٧٧٧ـ تَشَابَهَ النَّاسُ بِفِعْلِ كُلِّ شَرّ
وَكَمْ يُقَالُ أَشْبَاهُ الْكَمَرْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.

لفظهُ: الكَمَرُ أشبَاهُ الكَمَرِ[1]. يُضرب في مُشابهة الشيءِ الشيءَ. قيل لما قال أبو النَّجم في أُرجوزتِهِ:

تـبـقَّـلـتْ فـي أوّلِ الـتـبـقُّـلِ
بـيـنَ رِمَـاحَـيْ مـالـكٍ وَنَـهْـشَـلِ

قَال رُؤْبَة أليس نَهشَل بن مالك. قال أبو النجم يا ابن أخي إن الكَمَر تتشابَهُ هو مالك بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعْلَبة.

٢٧٧٨ـ كُـــلُّ دَنِـــيٍّ دُونَـــهُ دَنِـــيُّ
أَيِ الْـقَـرِيـبُ أَيُّـهَـا الـذَّكِـيُّ

معناهُ كل قريب وكلُّ خُلْصان دونهُ قريب. وخُلْصان والدنيُّ ههنا فعيل بمعنى الدَّانِي من الدُّنوّ.

٢٧٧٩ـ عَـمْـرٌو كَـرِيـمٌ وَهْـوَ لاَ يُـبَـاغَـهْ
إِذَا جَـرَى فِـي حَـلْـبَـةِ الْـبَـلاَغَـهْ

المُباغاة مُفاعلة من البُغاء وهو الطلب. أي لا تطلُب مُباراتهُ. ولا يُباغَ جُزم لأنهُ نهي. والهاء للسكت. ويجوز أن يكون مِثل «والليلِ إذا يَسْرِ، وذلك ما كُنَّا نَبْغِ» والكلامُ نفيٌ.

٢٧٨٠ـ كُنْ وَسَطاً يَا صاحِ وَامْشِ جَانِبَا[2]
أَيْ خَـالِـطِ الـنَّـاسَ وَكُـنْ مُـرَاقِـبَـا

أي توسَّطِ القوم وزايل أعمالهم. كما قيل خالطوا الناسَ وزايلوهم.

٢٧٨١ـ مِـثْـلُ صَـفِـيـحَـةِ الْـمِـسَـنِّ تَـشْـحَـذُ
وَلَـمْ تَـكُـنْ تَـقْـطَـعُ زَيْـدٌ فَـانْـبِـذُوا

لفظهُ: كَصَفِيحَةِ المِسِنِّ تَشْحَذُ وَلاَ تَقْطَعُ[3]. يُضرَبُ لمن يخدُج ولا يُحسِن تصرُّفه.

٢٧٨٢ـ كَـدُودَةِ الْـقَـزِّ[4] بِـنَـسْـجِ مِـذْحِـي
أَنَـالَـهُ فَـاعْـجَـبْ لِـسُـوءِ قُـبْـحِـي

يُضرَب لمن يُتعِب نفسهُ لأجل غيرهِ. قال أبو الفتح البُسْتي:

أَلـم تَـرَ أنَّ الـمـرءَ طـولَ حـيـاتـهِ
مـعـنّـى بـأمـر مـا يـزالُ يُـعـالِـجُـهُ
كَـدُودٍ غـدا لـلـقـزّ يـنـسـجُ دائـبـاً
وَيَـهـلَـكُ غـمًّـا وسطَ ما هو نـاسـجُهْ

٢٧٨٣ـ أَنَـا ذُبَـالَـةُ الـسِّـرَاجِ يَـا رَضِـي
تُـحْـرِقُ نَـفْـسَـهَـا وَلِـلـنَّـاسِ تُـضِـي

لفظهُ: كَذُبَالَةِ السِرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتحرِقُ نَفْسهَا[5] هو كالمَثَل المتقدّم.

٢٧٨٤ـ كَـفَـارَةِ الْـمِـسْـكِ فُـلاَنٌ يُـؤْخَـذُ
حَـشْـوٌ بِـهَـا وَالْـجِـرْمُ مِـنْـهَـا يُـنْـبَـذُ

لفظهُ: كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا[6]. يُضرَب لمن يكون باطنُهُ أجمل من ظاهرِهِ.

٢٧٨٥ـ كَـبَـاحِـثٍ عَـنْ مُـدْيَـةٍ لِـحَـتْـفِـهِ
مَـنْ رَامَـنِـي بِـهَـجْـوِهِ وَقَـذْفِـهِ

لفظهُ: كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَة[7]. ويُروى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧١.
الكَمَرُ: رأس الذكر عند الإنسان.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي تمثال الأمثال: ٢/٥٠٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٣ وفي فصل المقال: ٣٦٢ حيث يروى: كالباحث عن الشفرة.

عن الشَّفرة. يُقال إن رجلاً وجد صيداً ولم يكن معهُ ما يذبحهُ بهِ فبحث الصيدُ بأظلافهِ فسقط على شفرةٍ فذبَحهُ بها، يُضرَب في طلب الشيء يُؤدّي صاحبهُ إلى تلف النفس.

٢٧٨٦ـ فُلانٌ كَالْخَمْرِ بِشُرْبٍ تُشْتَهَى
لٰكِنْ صُدَاعُهَا يُرَى مُسْتَكْرَهَا

لفظهُ: كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا. يُضرَب لمن يخاف شرُّهُ ويُشتَهَى قربُهُ.

٢٧٨٧ـ لِزَيْدِنَا يَسْهُلُ مَا يُرِيدُ
كَمِثْلِ مَنْ بِاسْتٍ لَهَا تَصِيدُ

لفظهُ: كَالمُضْطادَةِ بِاسْتِهَا. قالوا ولج ضبٌّ بين رجلي امرأةٍ فضمَّت رجليها وأخذته، يُضرَب مثلاً لكلّ من أصاب شيئاً من غير وجههِ وقدَر عليهِ بأهون سَعْيٍ.

٢٧٨٨ـ مَنْ رَامَ نَيلاً مِنْ حَبِيبِي بَعْدَ رَدّ
كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ بِعِرِّيسِ الأَسَدْ

لفظهُ: كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ. يُضرَب مثلاً لمن طلب محالاً. وهو من قول الطِّرِمّاح:

يَا ظَبْيَي السهلِ وَالأجبال موعِدُكُم
كَمبتغي الصيدِ في عِرّيسةِ الأَسدِ

٢٧٨٩ـ بِذَنْبِ غَيْرِي قَدْ أُخِذْتُ فَاعْجَبُوا
مِنْ فِعْلِ زَيْدٍ لاَ وَفَاهُ أَرَبُ

٢٧٩٠ـ كَمِثْلِ ذِي الْعَرِّ تَرَاهُ يَرْتَعُ
وَغَيْرُهُ يُكْوَى عَلَى مَا ابْتَدَعُوا

لفظهُ: كَذِي العَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ[1]. عجز بيتٍ للنّابغة صدرهُ، حَمَلْتَ عليَّ ذنبَهُ وتركتَهُ،

قيل هذا لا يكون. وقيل إن الإبل إذا فشا فيها الجَرَب أُخذ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِي بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليهِ فتبرأ كلها والعُرّ بالضمّ قروحٌ تخرج بمشافرها، يُضرَب في أخذ البريءِ بذنب صاحب الجناية.

٢٧٩١ـ كُلُّ امْرِىءٍ بِطُولِ عَيْشٍ يَكْذِبُ
يَا فَوْزَ مَنْ يَبْغِي التُّقَى وَيَطْلُبُ

لفظهُ: كُلُّ امْرِىءٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ[2]. أي من أوهَمَتْهُ نفسهُ طول البقاءِ ودوامه فقد كذبتهُ. وطَوال الشيءِ طولُه.

٢٧٩٢ـ بَيْنَ الْمُحِبَّيْنِ يُرَى كَالنَّازِي
بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ[3] بَلِيدٌ هَازِي

أصلهُ أن يُقرَن البعير إلى بعيرٍ حتى تقلَّ أذيتهما فمن أدخل نفسهُ بينهما خبطاهُ، يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في ما لا يحتاج إليهِ حتى يَعظُم ضررهُ.

٢٧٩٣ـ رَاجِي سُلُوِّي مِثْلُ مُخْتَاضٍ عَلَى
عَرْضِ السَّرَابِ لاَ يَنَالُ أَمَلاَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.
وقيل في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثي أخاها:
كل امرىء بمحال الدّهر مكذوبُ
وكل من غالب الأيام مغلوبُ
وانظر شواعر العرب لشيخو وأعلام النساء لكحالة ٢١٨/١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.

لفظهُ: كَالمُحتاضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ[1]. احتاض اتخذَ حوضاً والصواب حوَّض وحاض يحوض حوضاً، يُضرَب لمن يطمَع في مُحال.

٢٧٩٤ـ قَدْ أَشْبَهَا رُكْبَتَي الْبَعِيرِ
زَيْدٌ وَصِنْوُهُ بِلاَ نَكِيرِ

٢٧٩٥ـ وَجَرَيَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ
إِلَى الأَذَى وَالضُّرِّ والْعُدْوَانِ

فِيهِ مثلان الأوّل: كَرُكْبَتَي البَعِيرِ[2]. يُضرَب للمتساويين لأن ركبتي البعير تقعان معاً إذا أراد أن يبرك. الثاني: كَفَرَسَيْ رِهَانٍ. يضرَب للمتساويين في الفضل، ويُضرَب لاثنين يستبقان إلى غايةٍ فيستويان. وهذا التشبيه في الابتداء لأن النهاية تُجلي عن السابق لا مُحالةَ.

٢٧٩٦ـ كُنْ حُلُماً كُنْهُ فِرَاقَ عَمْرِو
فَإِنَّهُ كَانَ حَيَاةَ عُمْرِي

يُضرَب للهائل من الخبر أي ليكن حُلْماً من الأحلام ولا يتحقَّق. وأصلهُ أن رجلاً أهوى برمحهِ حتى جعلهُ بين عيني امرأةٍ وهي نائمةٌ فاستيقظت فلمَّا رأتهُ فزعت ثمَّ غمضت عينيها وقالت كُنْ حُلْماً كُنهُ.

٢٧٩٧ـ كَادَ الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكَا[3]
أَيْ هُوَ ذُو عِزٍّ بِمَا قَدْ مَلَكَا

العرب تقول للرجل والمرأة عروسٌ ويُراد ههنا الرجل. أي كاد يكون ملكاً لعزَّتِهِ في نفسهِ وأهلهِ.

٢٧٩٨ـ وَكَادَتِ الشَّمْسُ تُرَى صِلاَءَ[4]
إِذْ عَنْ فَقِيرٍ تَدْفَعُ الْبَلاَءَ

لفظهُ: كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاَءً. الصِلاءُ كالصَّلَى النار، يُضرَب في انتفاع الفقراءِ بحرّها دون النار.

٢٧٩٩ـ يَا ذَا الشَّقَاءِ وَالأَذَى أَكِبْرَا
تُبْدِي وَإِمْعَاراً[5] أَتَيْتَ نُكْرَا

أي أتجمع عجباً وفقراً من أمعر الرجل إذا افتقر وهو من المَعِر بمعنى قِلَّة الشعر والنبات. يُقال رجلٌ مَعِرٌ وأمعرُ وأرضٌ مَعِرةٌ قليلة النبات.

٢٨٠٠ـ خَبَرْتُ عَمْراً مُذْ غَدَا وَزِيرَا
كَفَى الْفَتَى بِخِلِّهِ خَبِيرَا[6]

لفظهُ: كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً أي أَعلم الناس بالرجل صاحبهُ ومُخالطهُ. ورُوي برفع قوم، يُضرَب في معرفة الرجل بحال عشيرتِهِ ووجوب الرجوع إليهِ في أخبارهم.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٩.
كادت الشمس تكون صِلاَءً.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٣.
وذكر في رواية المثل أن رؤبة بن العجاج ورد ماء لِعُكل وعليه فتية تسقي صرمة لأبيها، فأعجب بها فخَطبها فقالت: أرى سناً فهل من مال؟ قال: نعم قطعة من إبل قالت: فهل من ورق؟ قال: لا. قالت: بالعُكْلِ أكِبَرًا وإمْعَاراً؟ رواية التاج: ١٤/١٤٠.
(٦) في رواية أخرى جاء المثل «كفى قوماً بصاحبهم خبيراً» انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧، وفي جمهرة العسكري: ٢/١٣٧ وفصل المقال: ٢٩٦.

٢٨٠١ـ كُنْ مُسْتَعِدًّا إِنْ أَرَدْتَ رُشْدَا
كُلُّ امْرِئٍ يَغْدُو بِمَا اسْتَعَدَّا[١]

يُضرَب في الحثّ على استعداد ما يُحتاج إليهِ.

٢٨٠٢ـ إِرْضَ بِمَا اكْتَسَبْتَ قَلَّ أَوْ كَثُرْ
فَلاَ يُرَى بِمَكْسَبِ الإِنْسَانِ ضُرّْ

٢٨٠٣ـ فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتَبَا
يَا صَاحِ إِلاَّ الْخُنْقَ مِمَّنْ كَاتَبَا

قالهُ مُكاتب سأَل امرأَةً فاعتذرت إِليهِ أَنها لا تملِك إِلاَّ نفسها فبذلتها لهُ فقال ذلك، يُضرَب عند الكسب قلَّ أَو كثُر.

٢٨٠٤ـ قَدْ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ الَّتِي
وَرَاكَ أَنْ تَنَالَ عِزَّ رِفْعَةِ

أُمّ عِزمِهِ: استهُ. ويُقال عِزمةٌ وأمّ عِزمةٍ بكسر العين في الجميع، يُضرَب للرجل يتوعَّد ويتهدَّد.

٢٨٠٥ـ أَسَا إِلَيَّ مَنْ لَهُ وُدِّي وَفَى
كَمِثْلِ كَلْبٍ هَرَّشَ الْمُؤَلِّفَا

لفظهُ: كَالكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ. التهريش كالتحريش الإِغراء بين الكلاب، يُضرَب لمن تُحسِن إِليهِ ويذمُّك.

٢٨٠٦ـ كَفَى أَمَارَاتِ الطَّرِيقِ حَشَمَا
لَهُمْ بَنُو فُلاَنَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ: كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً[٢]. حشمتهُ واحتشمتهُ بمعنى أغضبتَهُ، يُضرَب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلم قوماً ثم جعل يمرُّ بهم صباحاً ومساءً وأَماراتُ الطريق كثرةُ اختلافهِ فيهِ فيقول قد أَحشمكم كثرة ما يمرّ بكم فأثِروا منهُ ولا تذلوا.

٢٨٠٧ـ فَكُنْ مُرِيباً يَا فَتَى وَاغْتَرِبِ[٣]
وَكُنْ بَرِيًّا أَبَداً وَاقْتَرِبِ[٤]

فيهِ مثلان معنى الأوَّل إِذا جنيت جناية اهرب لا يُظهَر عليك ولا يُظفَر بك. وفي ضدِّه الثاني.

٢٨٠٨ـ وَكُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ[٥] قَالُوا
إِذْ هَانَ بِالْبَذْلِ لَدَيْهِ الْمَالُ

أي من لم يكن لهُ رأس مالٍ يبقى عليهِ هان عليهِ ذهاب القليل الذي عندهُ.

٢٨٠٩ـ وَاصْدُقْ وَلاَ تَكُنْ كَمَنْ أَبَاهُ
كَلاَّ وَلٰكِنْ لَمْ أَكُنْ أُعْطَاهُ

لفظهُ: كَلاَّ وَلَكِنْ لاَ أُعطَاهُ[٦]. قال رجلٌ لامرأَتهِ ورأَى ابنهُ من غيرها ضئيلاً ما لابني سيّء الجسم. قالت إِني لأُطعمهُ الشحمَ فيأباهُ. قال الابن كلاَّ ولكن لا أُعطاهُ، يُضرَب لمن يكذب في قوله:

٢٨١٠ـ وَاحْذَرْ تُرَى فِي الصَّبْرِ كَالْمُخْتَنِقَهْ
بِآخِرِ الطَّحِينِ تَغْلُو طَبَقَهْ

لفظهُ: كَالْمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا. وذلك أن امرأَةً طحنت كُرًّا من حنطةٍ فلمَّا بقي منهُ مدٌّ انكسر قُطب الرَّحى فاختنقت ضجراً منهُ، يُضرَب لمن ضجِر عند آخر

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٦١، وفي مقاييس اللغة: ٤/ ٣٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.

أمرِهِ وقد صبر على أوَّلِهِ.

٢٨١١ـ وَالنَّفْسَ صُنْهَا وَاتْرُكِ الفُضُولاَ
فَكُلُّ مَبْذُولٍ يُرَى مَمْلُولاَ

لفظهُ: كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ. أي كلّ ما منعهُ الإنسان كان أحرص عليهِ.

٢٨١٢ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ كَالغُرَابِ صَاحِبَا
ذِئْباً وَبِالأَذَى الأَنَامَ طَالَبَا

لفظهُ: كالغُرَابِ والذِّئبِ. يُضرَب للرجلين بينهما موافقة لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعهُ الغُراب ليأكل ما فضَل منهُ لكن بينهما مخالفةٌ من وجهٍ وهو أن الغراب لا يُواسي الذئب في ما يصيد.

٢٨١٣ـ إنْ يَكُ أوَّلٌ بِخَيْرٍ يُذْكَرُ
فَكَارِهاً يَا صَاحِ حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطر اسم رجل، يُضرَب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ لهُ فيهِ.

٢٨١٤ـ وَهْوَ عِلاَوَةٌ عَلَى الفَوْدَيْنِ
فِي الرَّوْعِ عِنْدَ مُلْتَقَى الصَّفَيْنِ

لفظهُ: كالعَلاَوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ[١]. أي العِدلين، يُضرَب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئاً.

٢٨١٥ـ إنِّيَ فِي مَذْحِي لَهُ بِالْبَاطِلِ
كَالمُشْتَرِي عِقَابَ آلِ كَاهِلِ

لفظهُ: كَالمُشْتَرِي عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ[٢]. وذلك أن رجلاً اشترى عقوبتهم من والٍ وكان عن ذاك بمعزلٍ فأخذتهُ بنو كاهلٍ فقتلتهُ، يُضرَب للداخل في ما لا يَعنيهِ.

٢٨١٦ـ سَائِلُهُ شَيْئاً عَنَاهُ زِيدَا
كَالنَّدْ تَرَقَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

الزُبية الرابية لا يعلوها ماء وحُفرةٌ للأسد، يُضرَب للرجل يأتي الرجل يسألهُ شيئاً فيأخذ منهُ ما سأل.

٢٨١٧ـ وَهْوَ بِفِعْلِهِ جَمِيلاً بِالرِّيَا
كَمِثْلِ مُزْدَادٍ مِنَ الرُّمْحِ حَيَا

لفظهُ: كَالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ[٣]. وهو الرجل يُطعَن فيستحي أن يفرّ فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبهِ، يُضرَب لمن يركَب أمراً يُخزَى فيهِ فيُلَبِّس على الناس.

٢٨١٨ـ كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ[٤] الأَدِيبَا
كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ[٥] الأَرِيبَا

أي كيف تراني، يقولهُ الرجل لصاحبهِ. ويُقال فلانٌ ابن أُنس فلان للصفيّ. إشارةً إلى أنهُ اشتهر بذلك فصار نسباً لهُ يعرفهُ.

٢٨١٩ـ أُطْلُبْ بِإلْحَاحٍ وَقُلْ مُؤَانِسَا
أُكْتُبْ شُرَيْحاً مُسْتَمِيتاً فَارِسَا

لفظهُ: اكْتُبْ شُرَيحاً فَارِساً مُسْتَمِيتاً. شُرَيح اسم رجل والمستميت الشُّجاع كأنهُ يطلُب الموت لشدَّة إقدامهِ في الحرب وهذا جنديٌّ عرض نفسهُ على عارض الجند بالإلحاح حتى كُتِب. يُضرَب لمن يلحّ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
والعلاوة: جمعها عَلاَوى، ما يحمل على البعير وغيره، وهو ما يوضع بين العِدْلين/ الفودين. وقيل عِلاوة كل شيء ما زاد عليه. اللسان: علا.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.

بالطلب حتى يأخذ طَلِبتهُ.

٢٨٢٠ـ مِنْ قُوبَةٍ يَا صَاحِ كُلُّ قَائِبِ
وَابْنُكَ مِنْكَ يَا شَقِيُّ الصَّاحِبِ

لفظهُ: كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ. القائب الفَرْخ والقُوبة البيضة. أي كلُّ فَرْع يبدو من أصل.

٢٨٢١ـ شَرُّكَ بَادٍ لِلْوَرَى بِضِغْنِ
وَلَمْ يَكُنْ كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

الدِّمْن البعر، يُضرَب لمن يُخفي العداوة ولا يُظهرها.

٢٨٢٢ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ فِي أَذَى الْعِبَادِ
قَدْ أَشْبَهَا حِمَارَيِ الْعِبَادِي

لفظهُ: كَحِمَارَيِ العِبَادِي. العِباد قومٌ من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نَصارى منهم عديّ بن زيد العِباديّ. قيل كان لعِباديٍّ حِماران فقيل لهُ أيُّ حمارَيْك شرٌّ قال هذا ثمّ هذا. وقيل إنهُ قال هذا هذا أي لا فضل لأحدهما على الآخر، يُضرَب في خَلتين إحداهما شرٌّ من الأُخرى.

٢٨٢٣ـ وَبَدَلَيْنِ أَيُّهَا السَّلِيمُ
كِلاَهُمَا مُؤْتَشَبٌ بَهِيمُ

لفظهُ: كِلاَ البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيمٌ[1]. يُقال أَشبْتُ القوم فأْتَشبوا أي خلطتُهم فاختلطوا وفلان مُؤْتَشب أي غير صريح النسب. والبهيم المُظلِم، يُضرَب للأمرين استويا في الشرّ.

٢٨٢٤ـ مَوْلاَيَ عَمْرٌو لِنَدَاهُ رَيُّ
وَهْوَ بِهِ لِشَاعِرٍ رَوِيُّ

٢٨٢٥ـ وَكُلُّ نَهْرٍ يَا فَتَى يُخْصِبُنِي
إلاَّ الْجَرِيبَ إِنَّهُ يُرْوِينِي[2]

فِي المَثَل «فَإِنَّهُ» بدل «إِنَّهُ». والجَرِيب وادٍ كبير تنصبُّ إليهِ أودِية، يُضرَب لمن نِعمةُ أسبغ عليك من نِعم غيرهِ.

٢٨٢٦ـ فَكُنْ إِذَا صَمَتَّ كُلُّ الصَّمْتِ لاَ
فِكْرَةَ فِيهِ فَهْوَ سَهْوٌ وَبَلاَ

لفظهُ: كُلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيهِ فَهْوَ سَهْوٌ[3]. أي غفلةٌ لا خيرَ فيهِ.

٢٨٢٧ـ وَلاَ تُعَاتِبْ كَثْرَةُ الْعِتَابِ
تُوَرِّثُ الْبَغْضَاءَ لِلأَصْحَابِ

٢٨٢٨ـ أَكْثَرُهَا مَصَارِعُ الْعُقُولِ
تَحْتَ بُرُوقِ مَطْمَعٍ يَا سُولِي

لفظهُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ[4].

٢٨٢٩ـ لاَ تَكْفُرَنْ صَنِيعَةً مِنْ مُكْرِمِ
أَلْكُفْرُ ذُو خُبْثٍ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

لفظهُ: الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ[5]. يعني بالكفر الكُفران. والمخبَثة المَفسدة أي إنَّ كفر النعمة يُفسِد قلب المُنعِم على المُنعَم عليهِ.

٢٨٣٠ـ إِنَّ الْكَلاَمَ ذَكَرٌ جَوَابُهُ
أُنْثَى وَلاَ بُدَّ لِمَنْ يَنْتَابُهُ

٢٨٣١ـ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ
إِنْ سَلَكَا فِي أَوْضَحِ الْمِنْهَاجِ

لفظهُ: الكَلاَمُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى وَلاَ بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.

٢٨٣٢ـ يَا مُنْيَتِي كَفَى بِمَشْرَفِيَّهْ
وَاعِظَ صَبٌّ بِكَ ذُو بَلِيَّهْ

لفظهُ: كَفَى بِالمَشْرَفِيَّةِ وَاعِظاً. المشرفيَّةُ سيوفٌ تُنسَب إلى مَشارف الشام وهي قُراها.

٢٨٣٣ـ خَدُّكَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ نَضَحْ
كُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ رَشَحْ

لفظهُ: كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ[1]. ويُروى يَنضَحُ بما فيهِ أي يتحلَّب.

٢٨٣٤ـ كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ[2] وأَنْتَ مَاشِي
مُفَكِّراً فِي قِصَّةِ الْمَعَاشِ

أَي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن، يُضرَب لمن يتردَّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما.

٢٨٣٥ـ كَادَ النَّعَامُ يَا فَتَى يَطِيرُ[3]
أَيْ كَادَ أَنْ يَنْعَزِلَ الأَمِيرُ

يُضرَب لقرب الشيء ممَّا يتوقَّع منهُ لظهور بعض أماراتهِ.

٢٨٣٦ـ مَا هِنْدُ وَحْدَهَا بِغَدْرٍ تَبْدُو
كُلُّ فَتَاةٍ ذَاتِ حُسْنٍ هِنْدُ

لفظهُ: كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ[4] يُضرَب في تساوي القوم عند فساد الباطن.

٢٨٣٧ـ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ زَيْدَ شَرٌّ أَيُّ شَرّ
مِثْلُ الْجَرَادِ لَيْسَ يُبْقِي وَيَذَرْ

لفظهُ: كَالْجَرَادِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ[5]. يُضرَب في اشتداد الأمر واستئصال القوم.

٢٨٣٨ـ أَنْتَ كَمَا تَزْرَعُ دَوْماً تَحْصُدُ
فَلْتَزْرَعِ الْخَيْرَ بِنَا يَا أَحْمَدُ

هذا كما يُقال: كما تَدين تُدان، يُضرَب في الحَثّ على فعل الخير.

٢٨٣٩ـ كَمِثْلِ مَحْظُورٍ يُرَى فِي الطِّوَلِ
فُلاَنُ فَهْوَ لَمْ يَفُزْ بِالأَمَلِ

لفظهُ: كَالمَحْظُورِ فِي الطِّوَلِ. المحظور الذي جُعِل في الحظيرة. والطِّوَل الحبل يُشَدُّ في إحدَى قوائم الدابَّة ثمَّ تُرسَل تَرعى، يُضرَب للرجل الذي يقِلُّ حظهُ ممَّا أُوتي من المال وغيرِهِ. ومثلهُ ما بعدَهُ.

٢٨٤٠ـ أَوْ هُوَ كَالْمَرْبُوطِ بِالأَمَانِي
يَا صَاحِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ دَانِي

٢٨٤١ـ مَتَى يَقُولُ زَيْدُ بَعْدَ نَكْبَهْ
قَدْ كُنْتُ نُشْبَةً فَصِرْتُ عُقْبَهْ

لفظهُ: كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً. أَي كنتُ إذا نشِبتُ بإنسانٍ لقي مني شرًّا فقد أعقبتُ اليومَ منهُ وهو أن يقول الرجل لزميلِه أعقِبْ أي انزل حتى أركب عُقْبَتي. ويُروى فقد أعقبتُ أي رجعت عنهُ. ونُشَبة محرَّك سُكِّن للازدواج بعُقْبة. أَي ذا عُقْبةٍ، يُضرَب لمن ذلَّ بعد عزّ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.
وفي المستقصى: ٢/ ٢٢٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٢٢ «يرشح بما فيه» وقد ضمن الشاعر الحيَص بيص (توفي ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م) المثل في بيته فقال:
وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح
(وفيات الأعيان: ٢/ ٣٦٥).
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦.

٢٨٤٢ـ صِدْ بَارِحاً وَمَا تَرَاهُ قَدْ سَنَحْ
قَدْ كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

برح الصيد إذا جاءَ من جانب اليَسار وهو عجز بيتٍ لأبي دُوَادٍ جميعهُ:

قلتُ لمَّا نصلا من قُنَّةٍ
كذبَ العيرُ وإن كان برَحْ

وبعده:

وَترى خلفهما إذ مَضيا
من غبارٍ ساطعٍ قوسَ قُزَحْ

نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير. والقُنَّة الرَّبْوة وكَذَب العيرُ أي أمكن وإن كان بارحاً. ويجوز أن يكون كذب إغراءً. أي عليك العَيْر فصِدهُ وإن كان برح، يُضرَب للشيء يُرجى وإن استُصعِب، ويُضرَب للرجل يصيبهُ المكروه مع توقّيه لهُ.

٢٨٤٣ـ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُضْرِمِ مَا
بَدَا بِخَدٍّ لَكَ بِالْحُسْنِ نَمَا

لفظهُ: كَلأٌ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ[1]. يُضرَب للرجل يَغنى ويحسُن حالهُ ثمَّ يُصرَم فيمرُّ بالرَّوض عند التفاف النبات وكَثْرة الخِصْب فيحزَن لهُ. وييجَع لغةٌ في يَوْجَع وكذلك ياجَع وييِجَع. والمُصرِم الفقير يعني أنهُ إذا رأى كثرة النبات ولم يكن لهُ مالٌ يرعاهُ وجع كَبدهُ.

٢٨٤٤ـ كَلأُ رَوْضٍ حَابِسٌ فِيهِ يُرَى
كَمُرْسِلٍ إِذْ كَانَ حُسْناً كَثُرَا

لفظهُ: كَلأٌ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ[2]. أي الذي يحبِس الإبل والذي يُرسِلها فيهِ سواءٌ لكثرتِهِ.

٢٨٤٥ـ وَذَاكَ لاَ يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ
إِذْ رَوْضُهُ نَبَاتُهُ أَرِيضُ

لفظهُ: كَلأٌ لاَ يَكْتُمُهُ البَغِيضُ[3]. يَعني بهِ الكثرة أيضاً. وكتمتُ زيداً الحديثَ إذا كتمتهُ منهُ.

٢٨٤٦ـ وَكَانَ قَبْلاً وَالْجَمَالُ حَارِسُ
كَمِثْلِ عَيْنِ الْكَلْبِ وَهْوَ نَاعِسُ

لفظهُ: كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ[4]. يُضرَب للشيءِ الخفيّ الذي لا يبدو منهُ إلاَّ القليل لأَن الناعس لا يُغمّض جَفنيهِ كلّ التغميض.

٢٨٤٧ـ حُبِّي لَهُ قَدْ كَانَ كُرْهاً وَخَطَرْ
وَتَرْكَبُ الإِبِلُ كُرْهاً لِلسَّفَرْ

لفظهُ: كُرْهاً تَرْكَبُ الإبِلُ السَّفَرَ[5]. يُضرَب للرجل يركب من الأمر ما يكرههُ. ونصب كُرهاً على الحال أي كارهةً.

٢٨٤٨ـ وَكَارِهاً يَطْحَنُ كَيْسَانُ عَلَى
مَا نَقَلُوا يَا مَنْ تَسَامَى وَعَلاَ

يُضرَب لمن كُلّف أمراً وهو فيهِ مُكرَهٌ: وكيسانُ اسم رجل.

٢٨٤٩ـ يَا زَيْدُ أَنْتَ مَعَ بَذْرِ الدَّارِ
كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الأَمْهَارِ

عجز بيتٍ صدرهُ: يَحمي ذِمَارَ مقرَّفٍ خوَّارٍ،

يُضرَب لمن لا يُشاكل خصمهُ. يُقال لِما

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

بعُد من الشبه والقياس هو كالبلغ لمّا شُدَّ في الأمهار.

٢٨٥٠ـ كَأَنَّهُ يَا صَاحِبِي عَلَى الرَّضَفْ
قَعَدَ لَمَّا زَارَنِي بَذْرُ السُّدَفْ

لفظهُ: كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ[1]. يُضرَب للمستعجِل. والرَّضْف الحجارة المُحماة الواحدة رَضْفة.

٢٨٥١ـ مَتَى أَقُولُ إِذْ عَدَانِي هَمُّهُ
يَا مُنْيَتِي كَيْفَ الطَّلاَ وَأُمُّهُ[2]

الطَّلا ولد الظبي، يُضرَب لمن ذهب همّه وخلا لشأنهِ. وقد ذُكر عند قولهم: غرثانُ فاربُكوا له.

٢٨٥٢ـ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً[3] مَنْ سَلاَ
عَيْنَيْكَ يَا مَنْ لِفُؤَادِي قَدْ سَلاَ

يُضرَب لمن أخطر وغرَّر بنفسهِ. قالهُ الفرزدق لما طلَّق النَّوار وأشهد الحسن البَصْريّ ثمَّ ندِم فأنشد أبياتاً منها قولهُ:

فكنتُ كفاقىءِ عينيْهِ عمداً
فأصبح ما يضيءُ لهُ النهارُ

٢٨٥٣ـ مَنْ بِكَ قَبْلاً قَدْ لَبِسْتُ عَارَهُ
كَمِثْلِ كَلْبٍ ظُفْرُهُ قَدْ عَارَهُ

لفظهُ: كَالكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ[4]. أي أهلكهُ. وهذا مثل قولهم عيرٌ عارَهُ وِتدهُ.

٢٨٥٤ـ عَذُولُ سُوءٍ كَانَ قَبْلاً خَائِنَا
كُزْمُ الجِلاَمِ أَعْبَرَ الضَّوَائِنَا

الكُزْم جمع أكزم وهو القَرس في جَحفَلته غِلَظٌ وقِصرٌ. ويدٌ كزماءُ قصيرةٌ والجِلام جمع جَلَم وهو الذي يُجزُّ بهِ الصوف مثل المِقراض العظيم. والإعبار أن يُترَك الصوف والشعر فلا يُجزّ. والضوائن جمع ضائنة وهي الأنثى من الضأن. وكُزْم الجِلام يجوز أن يكون صفةً واحدٍ مثل سهمٌ مُرْط القُذَذِ. وجعل جِلامهُ كُزْماً لِقِصَرها وذهاب حدّها فلذلك بقي الضوائِن مُعْبَرةً. وأعبر في المثل في موضع الحال، يُضرَب لمن ترك شرَّهُ عجزاً ثم جعل يتحمَّد بهِ إلى الناس.

٢٨٥٥ـ يَا جَامِعاً مَالاً وَلَيْسَ يَطْعَمُ
كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لاَ تُقْسَمُ

الخُباسة الغنيمة ورجلٌ خَبَّاس أي غَنَّام، يُضرَب لمن يجمع المال جاهداً ولا يكون لهُ فيهِ حظٌّ لا في مَطعَم ولا مَلبَس ولا غيرهما.

٢٨٥٦ـ أَنْتَ عَلَى مَا قِيلَ مِنْ قَبْلُ فَعِ
كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدادة ما لزِق بأسفل القِدْر إذا طُبخت فلا تقدِر الإصبع وإن كانت صُلْبَةً أن تنزعها وتقلعها، يُضرَب للوَقور الذي لا يُستَخفّ ولا يُزعزَع وللبخيل الذي لا يُستخرَج منهُ شيء إلاّ بكدٍّ ومشقةٍ.

٢٨٥٧ـ زَيْدُ الخَبِيثُ شَرُّ مَنْ تُجَالِسُ
كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِندس الليل الشديد الظلمة جمعهُ

---

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي الحديث: كان في التشهد الأول كأنه على الرَّضف وهي الحجارة المحمّاة على النار. اللسان: ٩/١٢١. في تمثال الأمثال: ٢/٤٩٤ والمستقصى: ٢/٢٠٣.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.

حنادس، يُضرَب لمن لا يصِل إليك منهُ إلاّ ما تكره.

٢٨٥٨ـ أَخْطَأَ مَنْ يَظُنُّهُ قَدْ يُنْصِفُ
كِلاَ النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ[1]

النسيم من الريح ما يُستَلذُّ من هبوبها وهو تنفُّس سهلٌ. والحَرور الريح الحارَّة. والحَرْجَف الباردة. وثَنى النسيم أراد نسيم الغَداة ونسيم العشيّ، يُضرَب للرجل يُرجى عندهُ خير فيُرى ضدّه منهُ.

٢٨٥٩ـ مَنْ جَاءَهُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا عَمِلْ
كَمَا تَحِنُّ وَهْيَ فِي أُخْرَى الإِبِلْ

لفظهُ: كالحَانَّةِ في أُخْرَى الإِبِلِ[2]. أي الناقة المتأخرة تحِنّ إلى الأوائل، يُضرَب لمن يفتخر بمن لا يُبالي بهِ ولا يهتمُّ لأمرِهِ.

٢٨٦٠ـ أَلْكِذْبُ دَاءٌ وَيُرَى الصِّدْقُ شِفَا[3]
فَاصْدُقْ وَإِن كُنْتَ بِهِ عَلَى شَفَا

أي داءٌ للمكذوب فإنهُ يُعَمّي عليهِ أمرَهُ.

٢٨٦١ـ وَدَعْ عُقُوقاً مَنْ عَنَاهُ مَا رَشَدْ
كَيْفَ يَعُقُّ وَالِداً مَنْ قَدْ وَلَدْ[4]

يعني لا ينبغي للولد أن يعُقَّ أباهُ وقد صار أبًا لأنَهُ قد ذاق طعم العُقوق.

٢٨٦٢ـ وَلاَ تَكُنْ تَجْهَلُ إِنَّهُ كَفَى
بِالشَّكِّ جَهْلاً[5] لِلَّذِي قَدْ عُرِفَا

أَي إذا كنت شاكًا في الحقّ أنهُ حقٌّ فذلك جهلٌ.

٢٨٦٣ـ لاَ تَأْتِ مَا يَشِينُ كُلٌّ يَاتِي
مَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ الْهَنَاةِ

لفظهُ: كُلٌّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ. أَي كلٌّ يُشبه صنيعهُ كقولِه تعالى: ﴿**كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ**﴾ يُضرَب في الخير والشرّ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي فصل المقال: ٣٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٨٦٤ـ زَيْدُ الَّذِي مَا زَالَ فِينَا يَكْذِبُ
مِنَ الأَخِيذِ الصَّبَحَانِ أَكْذَبُ
٢٨٦٥ـ وَمِنْ أَسِيرِ السُّنْدِ وَالْيَهْيَرُ
وَيَلْمَعٍ وَالصِّنْعِ يَا ابْنَ عَمْرِو
٢٨٦٦ـ كَذَا مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ وَمِنِ
فَاخِتَةٍ فِي مَا حَكَوْهُ وَعُنِي
٢٨٦٧ـ أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ يُقَالُ وَدَرَجْ
أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ إِذَا نَهَجْ
٢٨٦٨ـ أَكْذَبُ فِي مَا قَدْ رَوَوْا مِنْ مُجْرِبِ
كَذَا مِنَ الْمُهَلَّبِ الْمُكَذَّبِ
٢٨٦٩ـ أَكْذَبُ أَخْبَاراً مِنَ الأَسِيرِ
وَمِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ الْمَشْهُورِ
٢٨٧٠ـ وَفِي ادِّعَاءِ الْفَضْلِ مِنْ مُسَيْلِمَهْ
أَكْذَبُ لاَ شَفَى الإِلَهُ سَقَمَهُ
٢٨٧١ـ أَكْذَبُ مِنْ سَالِئَةٍ وَمِنْ صَبِي
وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَهُوَ غَبِي

يُقال: أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحان[1]. الأَخِيذ المأخوذ والصَّبْحان المُصطبح وهو الذي شرِب الصَّبوح والمرأة صَبْحى.

وأصلهُ أن رجلاً خرج من حيّه وقد اصطبح فلقيهُ جيشٌ يريدون قومهُ فأخذوهُ وسألوهُ عن الحيّ. فقال إنَّما بتُّ في القَفْر ولا عهدَ لي بقومي. فبينما هم يتنازعون إذ غلبهُ البول فبال فعلموا أنهُ قد اصطبح فطعنهُ أحدهم في بطنهِ فبدرهُ اللبن. فمضوا غير بعيد فعثروا على الحيّ. وقيل هو الفصيل يُقال أخذ يأخَذ إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلَّت على أُمّه فيمتك لبنها فيأخَذَهُ «أي يتخم منهُ» وكذبهُ أن التُّخمَة تُكسبهُ جوعاً كاذباً فهو لذلك يحرِص على اللبن ثانياً.

ويُقال: أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ[2]. وذلك أنهُ يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنهُ ابن الملك.

ويُقال: أَكْذَبُ من يَلْمَعُ[3]. هو السراب وقيل حَجر يبرُق من بعيدٍ فيُظَنّ ماءً. وقيل البرق الخُلَّب.

ويُقال: أَكْذَبُ من اليَهْيَرُ[4] هو السراب أيضاً.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.

ويُقال: أَكْذَبُ من صِنع[1] وهو الصَّناع يُقال رجلٌ صِنْع اليدين وصَنِيع وامرأةٌ صَناع إذا وُصِف بالحذق في الصناعة وهو كما يُقال ذهْ دُرَيْن سعْدُ القَيْن لأنهُ يُرجِف كلّ يوم بالخروج وهو مُقيم ليستعمل.

ويُقال: أَكْذَبُ من الشَّيْخِ الغَرِيبِ. لأنهُ يتزوَّج في غربتهِ وهو ابن سبعين فيزعم أنهُ ابن أربعين سنة.

ويُقال: أَكْذَبُ من مُجْرِبٍ لأنهُ يخاف أن يُطلَب من هنائهِ فيقول أبداً ليس عندي هناء. وقيل بل لأنهُ أبداً يحلف أن إبله ليست بِجَرْبَى لئلاَ يُمنع عن الورود ولذلك قيل لا أَلِيَّة لِمُجْرِب.

ويُقال أَكْذَبُ من فَاخِتَةٍ هي ضربٌ من الحمام المطوّق وكذبها أنَّها تقول في حكاية صوتها هذا أوان الرُّطَب والطَّلْع لم يطلَع بعد قال:

أَكْــذبُ مــن فــاخــتــةٍ
تــقــولُ وســطَ الــكَــرَبِ
والــطَّــلْــعُ لــمــا يــطــلــعِ
هــذا أوانُ الــرُّطَــبِ

ويُقال: أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ. أي أَكْذب الكِبار والصِغار. وقيل الأحياء والأموات فالدبيب للحيّ والدُّروج للميت من درج القوم إذا انقرضوا ومن الأوّل درج الصبيّ لأوّل ما يمشي.

ويُقال: أَكْذَبُ من جُحَيْنَةَ. كان أكذَب مَنْ في العرب ولعلهُ الذي مرَّ ذكرهُ في باب الحاء

ويُقال: أَكْذَبُ من المُهَلَّبِ[2]. يعنون ابن أبي صفرة زعم أبو اليَقْظان أنهُ كان إذا حدَّث قيل قد راح يكذبِ وكان ذامًا لمن يكذبِ.

ويُقال: أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أَسيرٍ[3] لأنَهُ إذا حصل في يد الأعداءِ غريباً ادَّعى لنفسهِ ولقومهِ ما ليس لهم. قال الشاعر:

وأَكْــذَبُ أُحــدُوثــةً مــن أَســيــرِ
وأَروغُ يــومــاً مــن الــثَّــعــلــبِ

ويُقال: أَكْذَبُ من أَخِيذِ الدَّيْلَم، وأَكْذَبُ من مُسَيْلِمَةَ[4]، وأَكْذَبُ من السَّالِئَة[5] لأنها إذا سلأت السمنَ كذبت مَخَافَةَ العين. وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق. والارتجان أن لا يخلص سمنها، ويُقال أَكْذَبُ من صَبِيٍّ[6] لأنهُ لا تمييزَ لهُ فكلُّ ما يجري على لسانهِ يتحدَّث بهِ.

ويُقال أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ. هو من قول زيد الخَيْل:

فلستُ بفرَّارٍ إذا الخيلُ أحجمتْ
ولستُ بكذَّابٍ كقَيْسِ بن عاصِمِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
وفي المستقصى: ١/ ٢٩١ والدرة: ٢/ ٣٦٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي الطبري: ٣/ ٢٤٣ والمعارف: ١٧٨ والبيان والتبيين: ١/ ٣٥٩ وانظر ثمار القلوب: ١١٥ حيث عقد الثعالبي فصلاً طويلاً عن كذب مسيلمة.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.

٢٨٧٢ـ مِنْ هُرْمُزٍ وَمِنْ حِمَارٍ أَكْفَرُ
كَذَاكَ مِنْ نَاشِرَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأوَّل**: أكْفَرُ من هُرْمُزَ قيل لمَّا فرغ خالدُ بن الوَلِيد رضي الله عنهُ من قتال مُسَيْلِمَة وقتلهِ أقبل إلى ناحية البَصْرة فلقي هُرْمزَ بكاظِمة في جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أعدى للعرب والإسلام منهُ ولذلك ضربت العرب بهِ المثل فقالوا أكفرُ من هُرْمُزَ فخرج إليهِ خالدٌ فدعاهُ إلى البِراز فخرج إليهِ هرمزُ فقتلهُ خالدٌ وكتب بخبرهِ إلى الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنهُ فنفلهُ سلبه فبلغت قَلَنْسُونه مائةَ ألف درهم وكانت الفُرْس إذا شرّفت الرجل في ما بينهم جعلت قَلَنْسُوته بمائة ألف درهم، **الثاني**: أكْفَرُ من حِمَارٍ. هو رجلٌ من عادٍ تقدَّم الكلام عليهِ والخلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم، أخلى من جَوْف حمارٍ. قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أن حارثةَ بن بدرٍ
يُصلّي وهو أكفرُ من حمارِ

الثالث: أكْفَرُ من نَاشِرَةَ. هو ابن أغواث بلغ من كفرهِ أنَّ هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان كان استنفذهُ من أُمه وهي تريد أن تئِدهُ لعجزِها عن تربيتهِ فأخذهُ وربَّاهُ فلمَّا ترعرع قتل همَّاماً غدراً. وأكفر هنا من كُفر النعمة.

٢٨٧٣ـ أَكْرَهُ فِي ذَوْقِ المَلاَ مِنْ عَلْقَمِ
وَخَصْلَتَيْ ضَبْعٍ عَلَى مَا قَدْ نُمِي

فيهِ مثلان **الأوَّل**: أكْرَهُ مِنَ العَلْقَم هو الحَنْظَل وكلّ شيء مُرّ، **الثاني**: أكْرَهُ من خَصْلَتي الضَّبُع. تقدَّم الكلام عليهما في باب العين عند قولهم عَرَض عليهِ خصلتي الضَّبع، والمثل يُضرَب للأمرين ما فيهما حظٌّ يُختار.

٢٨٧٤ـ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ إِسْرَائِيلاَ
وَلُبَدٍ سِنّاً عَلَى مَا قِيلاَ

يُقال: أكْبَرُ من عَجُوزِ بَنِي إسْرَائِيلَ[1]. هي شارِخ بنت يُسَيْر بن يَعْقُوب عليهِ الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنةٍ وعشرُ سنين فكلَّما مضت لها سبعون عادت شابَّةً وكانت تكون مع يوسفَ على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام، ويُقال: أكْبَرُ من لُبَدٍ[2] هو نَسْر لُقْمان بن عَادٍ السابعُ وقد تقدَّم.

٢٨٧٥ـ مِنْ ذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَفَهْدِ
وَفَأْرَةٍ أَكْسَبُ بِنْتُ دَغْدِ

٢٨٧٦ـ وَالذِّئْبِ وَهْيَ دَائِماً مِنْ بَصَلَهْ
أَكْسَى تُنِيلُ كُلَّ رَاجٍ أَمَلَهْ

يُقال: أكْسَبُ من نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وفَأْرَةٍ وَذِئْبٍ وفَهْدٍ[3]. قيل إن هذه أكْسَبُ أنواع الحيوان، ويُقال: أكْسَى من بَصَلَةٍ[4]. يُضرَب لمن لبس الثياب الكثيرة. وأفعل فيهِ من المفعول.

٢٨٧٧ـ مِنَ الدَّبَى وَالنَّمْلِ وَالْغَوْغَا تُرَى
أَكْثَرَ صَحْباً لِقَضَاءٍ وَطَرَا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.

وَمِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا وَالرَّمْلِ
فَهْيَ لَهَا الْعِزُّ بِكُثْرِ الْبَذْلِ

يُقال: أَكْثَرُ من الدَّبَى أي أصغر من الجَراد ومن النَّمْل ومن الغَوْغَاءِ أي الجَراد بعد ما ينبُت جَناحه ومن الرَّمْلِ[1]، ومن تَفارِيقِ العَصَا مرَّ الكلام عليها عند قولهم إنَّكَ خَيْرٌ من تَفاريق العَصا.

٢٨٧٨ـ طَالِبُهَا أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى
إِنْ لَمْ يَنَلْ بِوَصْلِهَا أَوْطَارَا

يُقال: أَكْمَدُ من الحُبَارَى وفي مثلٍ آخر مات فلانٌ كمد الحُبارَى. وذلك أنها تُلقي عشرين ريشةً بمرَّةٍ واحدةٍ وغيرها من الطير يُلقي الواحدة بعد الواحدة فلا يُلقي واحدةً إلاّ بعد نبات الأخرى فإذا أصاب الطيرَ فزعٌ طارت كلُّها وبقي الحبارى فربَّما مات من ذلك كمَداً.

٢٨٧٩ـ مِنْ قِشَّةٍ أَكْيَسُ نَجْلُ بَكْرِ
فَهْوَ لَهَا يَأْتِي بِدُونِ نُكْرِ

يُقال: أَكْيَسُ من قِشَّةٍ هي جَرْو القِرد، يُضرَب مثلاً للصغار خاصةً.

٢٨٨٠ـ أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ وَجُدْجُدٍ غَدَا
وَجْدِي بِهَا وَمَا اسْتَعَنْتُ أَحَدَا

العَيْث خُنفَساء تقصِد الأبواب العُتْق فتضربها باستها يُسمَع صوتها ولا تُرَى حتى تثقبها فتدخلها، والجُدْجُد ضربٌ من الخُنْفَساء أيضاً يُصوِّت في الصحاري من الطَّفَل إلى الصبح فإذا طُلِب لم يُرَ.

٢٨٨١ـ وَلَوْ غَدَا أَكْتَمَ مِنْ أَرْضٍ لِسِرّ
فَرُبَّمَا خَانَ وَجَاءَ يَعْتَذِرْ

٢٨٨٢ـ مِنَ الْمُرَجَّبِ الْعذَيْقِ أَكْرَمُ
عَمْرٌو فَدَوْماً لِلأَنَامِ يُكْرِمُ

يُقال: أَكْتَمُ من الأَرْضِ[2] ويُقال أَكْرَمَ مِنَ العُذَيْقِ المُرَجَّبِ[3]. والعُذَيْق النخلة يكثر حملها فيُجعل تحتها دعامةٌ تسمَّى الرُّجْبَة يقولون رجبت النخلة. ونخلةٌ مُرَجَّبة وعَذْقٌ مُرَجَّب. يقول هو في الكَرَم كهذه النخلة من كَثرة حملها وللأعداء إذا احتكُّوا بهِ بمنزلة الجُذَيْل الذي مَن احتكَّ بهِ كان دواءً من دائهِ.

٢٨٨٣ـ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ أَسِيرَيْ عَنَزَهْ
أَكْرَمُ رَاجِيهِ لِخَطْبٍ أَعْجَزَهْ

يُقال: أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ[4]، وَأَكْرَمُ من أَسِيرَيْ عَنَزَة[5] هما حاتِم طَيّء وكَعب بن مَامة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١. وانظر اللسان والتاج: رجب.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١٢ـ إِنْ رُمْتَ وَصْلَ هِنْدَ قَدِّمْ حَسَنَهْ
فَكُلُّ شَيْءٍ يَا فَتَى وَثَمَنَهْ

٣ـ لاَ تَأْسَ مِنْ هَمٍّ عَنَاهُ هَائِلُ
فَكُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ

٤ـ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ يُرَى مَتْبُوعَا
فَكُنْ بِعِزٍّ أَبَداً مَمْنُوعَا[(١)]

٥ـ وَصَالِحٌ مَا قَرَّتِ الْعَيْنُ بِهِ
فَافْهَمْ مَعَانِي قَصْدِهِمْ وَانْتَبِهِ[(٢)]

٦ـ وَاقْتَصِدَنْ بِالسَّعْيِ لِلْمَقَاصِدِ
فَنَاقِصٌ يَا صَاحِ كُلُّ زَائِدِ[(٣)]

٧ـ وَلاَ يَرُعْكَ مِنْ عَنَا خَطْبٍ حَرَجْ
فَكُلُّ هَمٍّ يَا فَتَى إِلَى فَرَجْ

٨ـ كُلُّ امْرِئٍ فِي حَبْلِهِ يَحْتَطِبُ
فَلْيَكُ خَيْراً مَا إِلَيْهِ تَذْأَبُ[(٤)]

٩ـ أَيَا غَرِيبَ الْحُسْنِ صِلْ غَرِيبَا
كُلٌّ لِمِثْلِهِ يُرَى نَسِيبَا[(٥)]

١٠ـ لاَ تُكْثِرَنْ شَيْئاً تُرَى تَبِيعَهْ
كُلُّ كَبِيرٍ مِنْ عِدَى الطَّبِيعَهْ[(٦)]

١١ـ وَانْتَظِرَنْ بِتَوْبَةٍ مَا يَأْتِي
فَكُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ الْوَقْتِ[(٧)]

١٢ـ دَهْرُكَ لاَ يَخْلُو بِهِ النِّزَاعُ
فَكُلُّ رَأْسٍ حَلَّهُ الصُّدَاعُ[(٨)]

١٣ـ يَطِيبُ لَقْطُهُ الْجَرَادُ كُلَّمَا
كَثُرَ فَافْهَمْ مَا حَكَوْهُ حِكَمَا[(٩)]

١٤ـ وَهٰكَذَا الذُّبَابُ كُلَّمَا كَثُرْ
يَهُونُ قَتْلُهُ عَلَيْكَ يَا عُمَرْ[(١٠)]

١٥ـ كُلْ وَاشْبَعَنْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ[(١١)] كَمَا
حَكَوْهُ فَافْهَمْ قَصْدَ ذَاكَ وَاعْلَمَا

(١) لفظهُ: كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ .
(٢) لفظهُ: كُلُّ ما قرتْ به العَينُ صالحٌ .
(٣) لفظهُ: كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ .
(٤) لفظهُ: كُلُّ امرئٍ يحتطبُ في حَبلِهِ .
(٥) لفظهُ: كُلُّ غريبٍ للغَرِيبِ نَسِيبٌ .
(٦) لفظهُ: كُلُّ كَبِيرٍ عدو الطَّبيعَةِ .
(٧) لفظهُ: كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ .
(٨) لفظهُ: كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ.
(٩) لفظهُ: كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ.
(١٠) لفظهُ: كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ.
(١١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٧.

١٦ـ فِي بَعْضِ بَطْنٍ لَكَ كُلْ تَعِفُ
كَمَا لَكَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ يَصْفُو (١)

١٧ـ وَالْبَقْلَ كُلْ مِنْ حَيْثُمَا تُؤْتَى بِهِ
لاَ تَسْأَلَنْ يُلْقِيكَ بِالْمُشْتَبِهِ (٢)

١٨ـ صِدْقُ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ
بِكَثْرَةِ الشَّكِّ أَيَا أَمِينِي (٣)

١٩ـ كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِي الْعَبْرَهْ
وَسَلَبَتْنِيهِ مَعَانِي الْخِبْرَهْ (٤)

٢٠ـ مِخْرَاقُ لاَعِبٍ لِسَانُ عَمْرِو
أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ بِقَطْعِ الشَّرِّ (٥)

٢١ـ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ كَفُّ بَخْتٍ خَيْرُ
فِي عَصْرِنَا هٰذَا عَدَاكَ الضَّيْرُ (٦)

٢٢ـ لاَ رَدَّ لِلَّذِي قَضَى بِهِ الْحَكَمْ
كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمْ (٧)

٢٣ـ كَفَى الْفَتَى فَضْلاً بِعَدِّ عَيْبِهِ
فَهْوَ دَلِيلُ نَدْرَةٍ فِي رَيْبِهِ (٨)

٢٤ـ لَيْسَ لإِعْوَازٍ كِسَاءُ الْكَعْبَةِ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لأَهْلِ الرِّفْعَةِ (٩)

٢٥ـ فُلاَنُ كَالْكَعْبَةِ إِذْ تُزَارُ
وَلاَ تَزُورُ وَلَنَا جِوَارُ (١٠)

٢٦ـ وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ بَدَا
كَذَاكَ مَيْمُونٌ وَدَنُّهُ غَدَا (١١)

٢٧ـ مَفَاتِحُ الْهُمُومِ كُتْبُ الْوُكَلاَ
كَذَا يُقَالُ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ (١٢)

٢٨ـ وَكُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ أَيْ يُرَى
مُرَائِياً فِي فِعْلِهِ إِذَا جَرَى (١٣)

٢٩ـ فُلاَنُ تَيَّاهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ
حِرَامِهِ تَطْلُعُ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ (١٤)

٣٠ـ وَهْوَ وَإِنْ عَلاَ عَلَيْنَا طَبَقَهْ
قَدْ كَانَ سِنْدَاناً فَصَارَ مِطْرَقَهْ (١٥)

٣١ـ يَا لَيْتَهُمْ قَصُّوا جَنَاحَهُ كَمَا
طَارَ فَكُنَّا قَدْ كُفِينَا أَلَمَا (١٦)

٣٢ـ قَدْ كَانَ كِشْخَانَ بِزَيْتٍ وَبِخَلّ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ كَانَ عَقَلْ (١٧)

٣٣ـ كَالْمَرْأَةِ الثَّكْلَى وَحَبَّةٍ عَلَى
مِقْلَى بِوَقْتِهِ غَدَا أَهْلُ الْعُلَى (١٨)

---

(١) لفظهُ: كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تعِفُ.
(٢) لفظهُ: كُلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ.
(٣) لفظهُ: كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ.
(٤) لفظهُ: كَمْ من صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الخِبْرَةُ.
(٥) لفظهُ: كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لاَعِبٍ أَو سَيْفُ ضَارِبٍ.
(٦) لفظهُ: كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِن كُرِّ عِلْمٍ.
(٧) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٧.
(٨) لفظهُ: كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ.
(٩) لفظهُ: كَعْبَةُ اللهِ لاَ تُكْسَى لإِعْوَازٍ.
(١٠) لفظهُ: كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلاَ تَزُورُ.
(١١) لفظهُ: كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمونٌ وَدَنُّهُ.
(١٢) لفظهُ: كُتُبُ الوُكَلاَءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ.
(١٣) يُضرَب للمُرائي.
(١٤) لفظهُ: كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ من حِرَامِهِ يُضرب للتَّياه.
(١٥) يُضرَب للذليل يعزّ.
(١٦) لفظهُ: كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ يُضرَب لمن لم تطل مدّة ولايته.
(١٧) لفظهُ: كَشْخَانٌ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ الكِشخان الدَّيُوث.
(١٨) لفظهُ: كَالمَرْأَةِ الثَّكْلَى وَالحَبَّةِ عَلَى المِقْلَى يُضرب في الانقطاع والقَلَق.

٣٤ـ كَلامُهُ رِيحٌ يُرَى فِي قَفَصِ
مَتَى يُرَى لِلْحَيْنِ شَرٌّ قَنَصِ
٣٥ـ قَدْ كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةُ فَتَى
وَافَاهُ يَرْجُو مَا لَدَيْهِ ثَبَتَا[١]
٣٦ـ فَكَانَ كَالضَّرِيعِ لاَ يُسْمِنُ بَلْ
لَيْسَ بِهِ الْغَنَاءُ مِنْ جُوعٍ نَزَلْ[٢]
٣٧ـ فَكُنْ يَهُودِيًا تَمَاماً أَوْ فَدَعْ
لِعْبَكَ بِالتَّوْرَاةِ جَهْلاً يَا لُكَعْ[٣]
٣٨ـ كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلاَداً لَهَا
دُنْيَاكَ فَاتْرُكْ مَنْ بِهَا كَانَ لَهَا[٤]
٣٩ـ وَعْدُ فُلاَنٍ كَكَلاَمِ اللَّيْلِ
يَمْحُوهُ يَا صَاحِ نَهَارُ الْوَيْلِ[٥]
٤٠ـ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَبِيحِ غُسِلاَ
بِمِرْقَةِ الذِّئْبِ لِذَا لاَ يُجْتَلَى[٦]
٤١ـ جَوَادُ عَمْرٍو مِثْلُ بَرْقٍ قَدْ خَطَفْ
أَوْ مِثْلُ سَهْمِ زَالِجٍ إِذَا انْصَرَفْ[٧]
٤٢ـ وَجْهُكَ يَا هٰذَا حَكَى حِكَايَهْ
خَلْفَ الإِزَارِ فَهْوَ يَبْدُو آيَهْ[٨]
٤٣ـ كَأَنَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعْ
فُلاَنٌ مِنْ نِعْمَةِ عَمْرٍو إِذْ رَتَعْ[٩]

٤٤ـ كَأَنَّهُ أَبْخَرُ لِلسِّبَالِ
نَتَفَ زَيْدٌ لِمُرِيدِ مَالِ[١٠]
٤٥ـ أَوْ هُوَ كَالْبَخْرا الَّذِي صَدِيقَهَا
تَسْكُتُ خَوْفَ الْهَجْرِ مِنْ رَفِيقِهَا[١١]
٤٦ـ أَنْتَ بِدَعْوَاكَ الذَّكَاءَ كُرْدِي
يَسْخَرُ مِنْ جَهْلٍ بِهِ مِنْ جُنْدِي[١٢]
٤٧ـ كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ ذِي نُطْقِ
يَا صَاحِبَ الذَّكَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ[١٣]
٤٨ـ فُلاَنٌ تَاهَ حِينَ أَكْرَمْنَاهُ
صَارَ نَدِيماً حَيْثُ كَلَّمْنَاهُ[١٤]
٤٩ـ كَالذِّئْبِ حَيْثُ إِنْ طَلَبْتَهُ هَرَبْ
وَإِنْ رَأَى تَمَكُّناً مِنْكَ وَثَبْ[١٥]
٥٠ـ وَذَاكَ كَالزِّنْجِي إِنْ جَاعَ سَرَقْ
وَإِنْ غَدَا شَبْعَانَ يَزْنِي مِنْ شَبَقْ[١٦]
٥١ـ وَهٰكَذَا الْعُصْفُورُ إِنْ أَرْسَلْتَهُ
فَاتَ وَمَاتَ إِنْ تَكُنْ قَبَضْتَهُ[١٧]
٥٢ـ وَمِثْلُ كَمْأَةٍ فَلاَ أَصْلٌ ثَبَتْ
وَلاَ يُرَى يَوْماً لَهَا فَرْعٌ نَبَتْ[١٨]
٥٣ـ وَصَاحِبُ الْفِيلِ بِدَانِقٍ رَكِبْ
وَهْوَ بِدِرْهَمٍ نُزُولُهُ حُسِبْ[١٩]

---

(١) أي وسيلة لا تنفع.
(٢) لفظهُ: كَالضَّرِيعِ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي من جُوعٍ.
(٣) لفظهُ: كُنْ يَهُودِيًا تَامًا وَإِلاَّ فَلاَ تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ.
(٤) لفظهُ: كَهِرَّةٍ تأْكُلُ أَوْلاَدَهَا قالهُ السيِّد الحميري في عائشةَ رضي الله عنها «وهو شيعيٌّ».
(٥) لفظهُ: كَلاَمُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.
(٦) لفظهُ: كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ.
(٧) لفظهُ: كَأَنَّهُ سَهْمُ زَالِجٍ أَوْ بَرْقٌ خَاطِفٌ ويُروى زالق يُضرَب لسريع السير.
(٨) لفظهُ: كَأَنَّهُ حِكَايَةٌ خَلْفَ الإِزَارِ يُضرَب للقبيح.
(٩) لفظهُ: كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أيْ في نعمةٍ.
(١٠) لفظهُ: كأنه أبجر نتف سباله يضرب للعبوس.
(١١) لفظهُ: كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا يُضرَب للساكت.
(١٢) إذا تحاذق على مَن هو أحذق منهُ.
(١٣) لفظهُ: كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ.
(١٤) لفظهُ: كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيماً.
(١٥) لفظهُ: كَالذِّئْبِ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ.
(١٦) لفظهُ: كَالزِّنْجِي إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى يُضرَب للفاسق النَّكِد في جميع أحوالهِ.
(١٧) لفظهُ: كالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ.
(١٨) لفظهُ: كَالكَمْأَةِ لاَ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلاَ فَرْعٌ نَابِتٌ.
(١٩) لفظهُ: كَصَاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ.

٥٤ـ وَإِبْـرَةٍ تَـكْـسُـو الأَنَـامَ وَتُـرَى
عَـارِيَـةَ الإِسْـتِ كَـمَـا تَـقَـرَّرَا[١]

٥٥ـ وَذَنَـبُ الْـحِـمَـارِ لاَ يَـنْـقُـصُ مَـعْ
عَـدَمِ زَيْـدٍ فَـاعْـجَـبُـوا مِـمَّـا وَقَـعْ[٢]

٥٦ـ دَعْ عَـنْـكَ كِـذْباً يُـكْـثِـرُ الْـعُـيُـوبَـا
وَكُـنْ ذَكُـوراً إِنْ تَـكُـنْ كَـذُوبَـا[٣]

٥٧ـ وَالـضَّـحِـكُ انْـبِـذْهُ بِـدُونِ شَـكْ
فَيُذْهِبُ الْهَيْبَةَ كُثْرُ الضَّحِكِ[٤]

٥٨ـ كَـفَـى بِـمَـوْتٍ يَـا فَـتَـى اغْـتِـرَابَـا
وَنَـأْيـاً افْـهَـمْ وَدَعِ ارْتِـيَـابَـا[٥]

٥٩ـ كَـلْـبٌ مُـبَـطَّـنٌ بِـخِـنْـزِيـرٍ غَـدَا
زَيْـدٌ فَـلاَ عَـاشَ وَفَـاجَـاهُ الـرَّدَى

٦٠ـ وَهْـوَ كَـثِـيـرُ الـزَّعْـفَـرَانِ أَيْ يُـرَى
مُـبْـدِي تَـكَـلُّـفٍ لَـدَى أَمْـرٍ عَـرَا[٦]

٦١ـ سَـوْفَ يُـفَـاجِـيـهِ عَـنَـاءٌ قَـدْ نُـدِبْ
كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ حُجِبْ[٧]

٦٢ـ كَـلاَمُـهُ عِـنْـدَ حَـدِيـثٍ لَـيِّـنُ
وَمِـنْـهُ فِـي الأَنَـامِ ظُـلْـمٌ بَـيِّـنُ[٨]

٦٣ـ كُـلُّ عَـدُوٍّ كَـبَّـتَ الـلَّـهُ لَـكَـا
يَـا أَيُّـهَـا الإِنْـسَـانُ إِلاَّ نَـفْـسَـكَـا[٩]

٦٤ـ كَـأَنَّـمَـا قَـدْ فُـقِـيءَ الـرُّمَّـانُ
فِي وَجْهِهِ هٰذَا الرَّشَا الْوَسْنَانُ[١٠]

٦٥ـ كَـأَنَّـمَـا بَـيْـنَ عَـيْـنَـيْـهِ زَوَى
مُحَاجِمٌ عَلَيَّ مِنْ وَاشٍ رَوَى[١١]

٦٦ـ كَـمْ حَـاسِـدٍ أَعْـيَـاهُ مِـنِّـي أَبَـدَا
عَـبْـرَةُ خَرْقِ الأَدَمِ مِنْ أَمْرٍ بَدَا[١٢]

٦٧ـ كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الْكَسْبِ تُرَى
خَرْقَاءَ فِي الإِنْفَاقِ حَسْبَمَا جَرَى

٦٨ـ أَلْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ يَا ابْنَ وِدِّي
فَـلْـتَـكُ كَـيِّـسَـاً جَـمِـيـلَ قَـصْـدِ

٦٩ـ وَالْكِبْرُ قَالُوا قَائِدُ الْبُغْضِ فَلاَ
تَـجْـنَـحْ لِـكِـبْـرٍ فِـي الْـوَرَى وَخُـيَـلاَ

٧٠ـ أَصْلُ الْعَنَا مِنْ حَاكِمِي وَالْكَدَرُ
مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ فَافْهَمَنْ مَا قَرَّرُوا[١٣]

٧١ـ بَـالَـغْـتَ بِـالْـكَـيْـدِ لَـنَـا يَـا زَيْـدُ
أَبْـلَـغُ مِـنْ أَيْـدٍ يُـقَـالُ الْـكَـيْـدُ[١٤]

٧٢ـ بِـالْـقُـوتِ مَـنَّ وَالْـكِـلاَبُ تَـشْـبَـعُ
خُـبْـزاً فَـلاَ تَـمُـنَّ يَـا مَـنْ يَـسْـمَـعُ[١٥]

٧٣ـ لاَ تَـكْـفُـلَـنْ يَـا صَـاحِ فَـالْـكَـفَـالَـهْ
نَـدَامَـةٌ تُـرَى بِـكُـلِّ حَـالَـهْ

٧٤ـ وَكَـرَمُ الإِنْـسَـانِ فِـطْـنَـةٌ كَـمَـا
تَـغَـافُـلٌ لُـؤْمُ الْـفَـتَـى يَـا مَـنْ سَـمَـا[١٦]

٧٥ـ إِنَّ الْـكُـنَـى لَـذَاتُ تَـنْـبِـيـهٍ تُـرَى
كَمَا الأَسَامِي ذَاتُ تَنْقِيصٍ جَرَى[١٧]

(١) لفظهُ: كالإبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ.
(٢) لفظهُ: كَذَنَبِ الحِمَارِ يُضرَب لما لا يزيد ولا ينقص.
(٣) لفظهُ: كُنْ ذَكُوراً إذا كُنْتَ كَذُوباً.
(٤) لفظهُ: كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ.
(٥) لفظهُ: كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْياً وَاغْتِرَاباً.
(٦) يُضرَب للمتكلّف.
(٧) لفظهُ: كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ من سِرٍّ مُحَجَّبٍ.
(٨) لفظهُ: كَلاَمٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ.
(٩) لفظهُ: كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلاَّ نَفْسَكَ.
(١٠) لفظهُ: كَأَنَّمَا فُقِيءَ في وَجْهِهِ الرُّمَّانُ.
(١١) لفظهُ: كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المُحَاجِمُ.
(١٢) لفظهُ: كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأَدَمِ.
(١٣) لفظهُ: الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ.
(١٤) لفظهُ: الكَيْدُ أَبْلَغُ من الأَيْدِ.
(١٥) يُضرَب لمن امتنّ عليك بالقوت.
(١٦) لفظهُ: الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللُّؤْمُ تَغَافُلٌ.
(١٧) لفظهُ: الكُنَى مُنَبِّهَةٌ وَالأَسَامِي مُنَقِّصَةٌ.

٧٦ـ إِنَّ الْكَرِيمَ لَمْ يَكُنْ تُحَلِّمُهْ
تَجَارِبٌ فَهُوَ قَدِيمٌ حِلْمُهْ[١]

٧٧ـ وَمُوقًى الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ يَا
خَلِيل مُلْقًى حَسْبَمَا قَدْ حُكِيَا[٢]

٧٨ـ وَذَاكَ مَرْزُوقٌ عَلَى مَا قَالُوا
وَلَيْسَ فِي ما قَدْ حَكَوْا إِشْكَالُ[٣]

٧٩ـ يَشْتِمُنِي الْمُسِيءُ فِي جِوَارِهِ
وَالْكَلْبُ لاَ يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

٨٠ـ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ الشَّقِي عَلَى الْجَمَدْ
أُكْتُبْ فَلاَ يَفِي بِمَا كَانَ وَعَدْ[٤]

٨١ـ عُوداً عَلَى أَنْفِكِ يَا هٰذِي اكْسِرِي
لاَ بُدَّ أَنْ أَصْبُو لأُخْتِ الْقَمَرِ[٥]

٨٢ـ فُلاَنُ مَعْ قُبْحٍ بِلاَ اشْتِبَاهِ
كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللّٰهِ[٦]

٨٣ـ يَفْخَرُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي فَجَرْ
مِثْلُ الْخَصِي بِزُبِّ مَوْلاَهُ فَخَرْ[٧]

(١) لفظهُ: الكَرِيمُ لاَ تُحَلِّمُهُ التجارِبُ.
(٢) لفظهُ: الكَافِرُ مُوقًّى والمُؤْمِنُ مُلْقًى.
(٣) لفظهُ: الكافِرُ مَرْزُوقٌ.
(٤) لفظهُ: اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَدِ.
(٥) لفظهُ: اكْسِرِي عُوداً على أَنْفِكِ يُضرَب لمن أرادوا رغمهُ ومكايدتهُ.
(٦) يُضرَب لمن لا يزيد سنًّا إلاَّ زاد نقصاً وجهلاً وفيهِ قال المحدث:
كِسِنَّوْرِ عبدِ اللّٰهِ بِيعَ بدرهم
صغيراً فلمَّا شبَّ بِيعَ بِقِيراطِ
(٧) لفظهُ: كالخَصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاَهُ.

الباب الثالث والعشرون في ما أوّله لام

٢٨٨٤ـ دَعْدٌ جَنَتْ عَلَيَّ وَهْيَ لَؤُمَتْ
لَوْ أَنَّهَا ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْ

لفظهُ: لَوْ ذَاتُ سِوَار لَطَمَتْنِي[1] أي لو ظلمني من كان كفوءًا لهان عليَّ ولكن ظلمني من هو دوني. أراد لو لطمتني حُرَّة. جعل السِّوار علامةً للحُريَّة لأن العرب قلَّما تُلْبِس الإِمَاءَ السِّوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حُرَّة لكان أخفَّ عليَّ قيل أَصلهُ أن امرأة عُطُلاً كانت في نساءٍ حوالٍ ولطمت رجلاً فقال ذلك، يُضرَب للكريم يظلمهُ دنيّ فلا يقدِر على احتمال ظلمهِ. قال الشاعر:

فلو أني بُليتُ بهاشميٍّ
خؤُلتهُ بنو عبدِ المدانِ
لهانَ عليَّ ما أَلقى ولكن
تعالَوْا فانظروا بمن ابتلاني

٢٨٨٥ـ وَقَدْ رُوِي لَوْ غَيْرُ فِي هذَا الْمَثَلْ
وَالأَصْمَعِيُّ هَكَذَا عَنْهُمْ نَقَلْ

أعاد المثل في الأصل بلفظ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي وقال إنهُ يُروى عن الأصمعي. وذلك أن حاتمَ الطائيّ مرَّ ببلاد عَنزَة في بعض الأشهر الحُرُم فناداهُ أسيرٌ لهم يا أبا سفانة أكلني الأَسار والقمل. فقال ويحك أَسأتَ إذ نوَّهت باسمي في غير بلاد قومي. فساوم القوم بهِ ثمَّ قال أَطلقوهُ واجعلوا يديَّ في القدِّ مكانهُ ففعلوا. فجاءَتهُ امرأةٌ ببعير ليفصدَهُ فقام فنحرهُ فلطمت وجهَهُ. فقال لو غير ذات سِوارٍ لطمتني، يعني أني لا أقتصُّ من النساء فعُرِف ففدى نفسهُ فِداءً عظيماً.

٢٨٨٦ـ يَا هِنْدُ لَوْ خُيِّرْتِ لاَخْتَرْتِ[2] الْوَفَا
وَلَمْ تَكُونِي قَطُّ أَبْدَيْتِ الْجَفَا

أي لو كان الخيار إليكِ لكنتِ تختارين ما تريدين فأما والأمر قد قُطع دونك فليس لك إلاَّ التسليم، قالهُ بَيْهسٌ لأُمِّه لمَّا قالت لهُ كيف سلِمت من بين إخوتك وكانوا أحبَّ إليها منهُ. وقد ذكُرت القصة بتمامها في باب الثاء عند قولهم: ثُكْلٌ أرأَمَها ولداً، والمثل يُضرَب لمن أصاب شيئاً وكان مرادُهُ غيرهُ.

(١) المثل في جمهرة العسكري ٢/١٦٨ وفصل المقال: ٣٨١.

(٢) انظر مادة «ثكل أرأمها ولداً». وترجمة بيهس.

٢٨٨٧ـ وَلَوْ نَهَيْتُ يَا خَلِيلُ الأُولَى
كُفِيتُ مِنْ ثَانِيَةٍ عَوِيلاَ

لفظهُ: لَوْ نَهَيْتُ الأُولَى لانْتَهَتِ الثَّانِيَة[1]. قالهُ أَنَسُ بن الحُجَيْرِ الإِيَادِيّ لمَّا لطَمهُ الحارث بن أبي شَمِر لطمةً بعد أُخرى. والمعنى لو عاقبتُك بأوَّل ما جنيتَ لم تجترئ عليَّ، يُضرَب في عادة سوءٍ يعتادها صاحبها.

٢٨٨٨ـ لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَنَامَ لَيْلاَ
وَلَمْ يُعَانِ بِالْعَنَاءِ وَيْلاَ

لفظهُ: لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ[2]. عجز بيتٍ جميعهُ:

ألا يا قومَنا ارتحلوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطا ليلاً لناما

قيل نزل عمرو بن مامةَ على قوم من مراد فطرقوهُ ليلا فأثاروا القَطا من أماكنها فرأَتها امرأَة طائرةً فنبَّهت زوجها. فقال إِنَّما هي القَطا فقالت لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام، يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ من غير إرادتهِ. وقيل أوَّل من قال المثل حَذَامِ بنت الرَّيان.

٢٨٨٩ـ لَوْ لَكَ يَا زَيْدُ عَوَيْتُ لَمْ أَكُنْ
أَغْوِي وَقَدْرِي بِأَذَاكَ لَمْ يَهُنْ

لفظهُ: لَوْ لَكَ عَوِيتُ لَمْ أَعْوِه[3]. معنى المثل لم أهتمَّ لك إِنَّما اهتمامي لنفسي. وقيل عَوَى رجلٌ ليلاً في قَفْر لتجيبهُ كلابٌ فيستدلّ على الحيّ فسمع عُواءهُ ذئب فقصَدهُ فقال المثل. والهاء للسكت أو ضمير المصدر أي العُواء، يُضرَب لمن طلب خيراً فوقع في ضِدّهِ.

٢٨٩٠ـ لَوْ كُنْتِ مِنَّا لَحَذَوْنَاكِ[4] وَمَا
أُهِنْتِ قَطُّ وَحُبِيتِ كَرَمَا

قالهُ مُرَّة بن ذُهل لابنهِ همَّام وقد قطع رجلَهُ. وذلك أن مُرَّة أصابت رجلهُ أَكِلةٌ فأَمر بقطعها فدعا بنيهِ ليقطعوها فكلُّهم كرِه ذلك. فدعا ابنهُ نقيذاً وهو همَّام وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بُنيَّ فقطعها. فلمَّا رآها مُرَّة بانت قال المثل. أي لو كنتِ صحيحةً جعلنا لكِ حِذاءً يُضرَب لمن أُهمِل إكرامهُ لخصلةِ سوءٍ تكون فيهِ، ويُضرَب في التحسُّر على الشيءِ.

٢٨٩١ـ لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةِ ابْنُ زَيْدِ
أَبْدَى تَحَوُّلاً[5] بِلُطْفِ كَيْدِ

لفظهُ: لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ. تقدَّم في مَثَل من قتلَهُ الدخان. قيل المراد لو كان ذا حيلةٍ لتحوَّل من ذلك البيت فسلِم من الدُّخان. وقيل تحوَّل في الأمر الذي هو فيهِ أي تصرَّف فيهِ واستعمل الحيلة.

---

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ١٩٧. والمستقصى: ٢١٣ والعقد الفريد: ٣/ ٩٦ (تحقيق الأساتذة أمين وصفر والأبياري القاهرة ١٩٥٢).

(٢) المثل في الفاخر: ١١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٦٩ وفصل المقال: ٣٨٤ والطبري: ٥/ ٤٢٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٦.

(٤) المفضليات. المفضلية: ٨٢ والأعلام: ٧/ ٢٠٧ وانظر المثل في أمثال العرب: ١٢٩. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١١ والمستقصى: ٢٩٣.

(٥) لفظهُ: لو كان ذا حيلة لتحول. معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.

١٥٣ـ لَوْ كَانَ دَرْءاً لَمْ تَنِلْ[1] يَا بَكْرُ
لٰكِنَّ مَا بِهِ نَجَوْتَ مَكْرُ

أي لو كان الأمر كما قلتَ لم تنجُ ولكنّهُ دون ما قلت. والدَّرءُ الدفع وكلّ ما يُحتاج إلى دفعهِ يُسمَّى درءًا ومنهُ درءُ الأعادي أي شرّهم. والوأل النجاة، يُضرَب لمن يُتَّهم في قومهِ. وقيل الدَّرْءُ خُرَاجٌ يخرج في الإبط والحلق. يُقال ما بدَّابتي درءٌ. أي لو كان الداءُ الذي بك درءًا كما زعمت لم تنجُ منهُ إنما كان شيئاً آخر، يُضرَب لمن يُعَظّم الأمر الذي يشتكيهِ ويتزيَّد في وصفهِ.

٢٨٩٣ـ دُهِيتُ مِمَّنْ بِحِمَاهُ أَتَّقِي
فَلَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ كَانَ شَرَقِي[2]

لفظهُ: لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غَصِصْتُ. يُضرَب لمن يُوثَق بهِ ثمَّ يُؤتَى الواثق من قبلهِ.

٢٨٩٤ـ مَا حِيلَتِي قَدْ كَانَ هَمِّي يُنْسَخُ
لَوْ كُنْتُ فِي فَخْمِ أَرَانِي أَنْفُخُ

لفظهُ: لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ[3]. الفحْم والفحَم لغتان. يُريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة.

٢٨٩٥ـ لِي صَاحِبٌ دَوْماً أُعَانِي شَرَّهْ
لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَهْ[4]

يُضرَب عند اختلاف الأهواءِ.

٢٨٩٦ـ لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ[5] فَلاَ
تَضَعْ بِغَيْرِ الأَهْلِ مَعْرُوفاً عَلاَ

الغَضْرَاء أرضٌ طينتها حرَّة. يُقال أنبط بئره في غضراءَ ونشف الثوبُ العرق إذا شربهُ. أي لو كان معروفك عند كريمٍ لم يضِع ويشكرك.

٢٨٩٧ـ فِرَاقُهُ قَلْبِيَ لَيْسَ يَمْلِكُهْ
لَوْ كَانَ وَغْلٌ مِنْهُ كُنْتُ أَتْرُكُهْ

لفظهُ: لَوْ كَانَ مِنْهُ وَغْلٌ لَتَرَكْتُهُ[6]. يُقال لا وَغْلَ من كذا أي لا بُدَّ منهُ.

٢٨٩٨ـ وَلَوْ وَجَدْتُ يَا فَتَى لِذَاكَا
فَاكَرِشٍ فَعَلْتُهُ دَرَاكَا

لفظهُ: لَوْ وَجَدْتُ إِلى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ[7]. أي لو وجدت إليهِ أدنى سبيل. قيل أصلهُ أن قوماً طبخوا شاةً في كرشها فضاق فمُ الكَرِش عن بعض العِظام فقالوا للطبَّاخ أدخِلهُ فقال. لو وجدتُ إلى ذلك فاكَرِشٍ لفعلتُهُ. ومنهُ ما يُحكى عن الحجَّاج أنهُ قال للنُّعمان بن ضَمْرة وقد خرج مع ابن الأشعث أمن أهل الرسّ والبَسّ والدَّهْمسة والدخمسة والشكوى والنجوَى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف. فقال بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة واتّباع الضلالة. فقال صدقتَ لو أجد فاكرشٍ إلى دمك لسقيتُ الأرض منهُ ثمَّ أمَّنهُ وقال إن أباهُ قدم عليَّ وأنا محاصر ابن الزُّبَيْر فرمى البيت بأحجارهِ فحفظتُ لهذا ما كان من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٢) لفظهُ: لو بغير الماء غصصت. انظره في اللسان: شرق: ١٠/ ١٧٧.
(٣) الرجز للأغلب العجلي. يقول:
هل غير غادٍ هد غاراً فانهدم
قد قاتلوا لو ينفخون في فحم
وصبروا لو صبروا على أمم
(اللسان: فحم).
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٥.
(٧) انظر المثل مع خبر الحجاج في اللسان: كرش.

أبيهِ. المراد بأهل الرَّسْ أهل الإصلاح، والبس الرفق واللين. والدهمسة والدخمسة الختل والخدع. والمحاشد المحافل. والمخاطب مواضع الخطب. وإعطاء الفتنة الانقياد للفتنة.

٢٨٩٩ـ وَلَوْ عَلَى دَاءٍ كُوِيتُ يَا فَتَى
لَمْ أَكْرَهِ الأَمْرَ الَّذِي قَدْ مُقِتَا

لفظهُ: لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ. يعني لو عوتبتُ على ذنبٍ ما امتعضتُ.

٢٩٠٠ـ وَلَوْ غَدَا بِجَسَدِي يَوْماً بَرَصْ
لَمَا كَتَمْتُهُ فَدَعْ مَنْ لِي نَقَصْ

لفظهُ: لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ[1]. قال أبو عبيد هذا من أمثال العامّة.

٢٩٠١ـ لَوْ كُنْتُ رَاضِياً أَنَا عَنْ نَفْسِي
قَلَيْتُكُمْ يَا قَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ

لفظهُ: لَوْ كُنْتُ عن نَفْسِي رَاضِياً لَقَلَيْتُكُمْ[2]. هذا من كلام مُطرِّف بن الشّخير أَو غيرهِ من العلماءِ. يعني أنهُ لا يُعيّرهم ذنباً هو مرتكبهُ وهو مَذهب السَّلف.

٢٩٠٢ـ لَوْ أَنَّهُمْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ ظَعَنُوا
لَكِنَّهَا مِثْلُ الْمَزَادِ تُوهِنُ

لفظهُ: لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ ولَكِنَّهَا كَالْمَزَادِ. أي لو خفّت ظعنوا ولكنّها أثقلتهم فأقاموا حتى هَلَكوا، يُضرَب لمن مَنعتْهُ الموانعُ عن قصدهِ.

٢٩٠٣ـ لَوْ كَانَ بِالنَّبْعِ فُلاَنٌ اقْتَدَحْ
أَوْرَى لَنَا نَاراً وَمَسْعَانَا نَجَحْ

لفظهُ: لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لأَوْرَى نَاراً[3]. النَّبْع شجرٌ يكون في قُلّة الجبل. والشّرْيان في سَفحهِ. والشّوْحَط في الحضيض ولا نارَ في النَّبع، يُضرَب لمن يُوصفَ بجودة رأيٍ وحذقٍ بالأُمور.

٢٩٠٤ـ لَوْلاَ الْوِئَامُ هَلَكَ الأَنَامْ
فَوَافِقِ الأَقْوَامَ يَا غُلاَمْ

لفظهُ: لَوْلاَ الوئامُ لَهلَكَ الأَنَامُ[4]. الوئام المُوافقة بأن تفعل مثل ما يفعل. أي لولا موافقة الناس بعضِهم بعضاً في الصحبة والمُعاشرة لكانت الهَلَكة. وقيل الرواية لولا الوِئَامُ لهلك اللّئَام. والوئام المُباهاة فإن اللّئام لا يأتون الجميل من الأُمور على أنها أخلاقهم وإنّما يفعلونها مُباهاةً وتشبيهاً بأهل الكرم. ولولا ذلك لهلكوا. ويُروى لولا اللّئام لَهلَك الأنام مصدر لأَمتَ أي أصلحت من اللأم وهو الإصلاح. ويُروى اللُّوام بمعنى المُلاومة من اللوم.

٢٩٠٥ـ يَا هٰذِهِ بَعْدَ عَنَا بَطِرْتِ
لَكِنْ بِشَغْفَيْنِ جَدُودٌ أَنْتِ

(١) انظره في فصل المقال: ٦٥.

(٢) أبو عبد الله مطرف بن الشخير أحد التابعين وكان من أهل البصرة وزهادهم. كان لأبيه صحبه، كان يقص في مكان أبيه بمسجد البصرة. توفي ٩٥هـ. الإصابة: ٨٣١٨، والمعارف: ١٩٣ وصفوة الصفوة: ٣/ ١٤٤.

البيان والتبيين: ١/ ١٠٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٢.

(٤) جمهرة ابن دريد: ١/ ١٩٠ وجمهرة العسكري ٢/ ١٦١ وفصل المقال: ٢٣٧ والحيوان: ٢/ ٣٤١.

لفظهُ: لَكِنْ بِشَغْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ[1]. وفي بعض النسخ كنتِ جدوداً. والشُّغْفان جبلان بالغَوْر. والجدُود الناقة القليلة اللبن. وأصلهُ أن عُرْوة بن الوَرْد وجد جاريةً بشعفين فأتى بها أهلهُ وربَّاها حتى إذا سمِنت وبطِنت بطِرت فقالت يوماً لجوارٍ كُنَّ يلاعِبْنَهَا وقد قامت على أربع احلبوني فإني خِلْفةٌ. فقال لها عُرْوة لكن بِشَعْفِين أنتِ جَدُود، يُضرَب لمن نشأ في ضرٍّ ثمَّ يرتفع عنهُ فيبطَر.

٢٩٠٦ـ تَـرَكْـتُ مَـنْ أَسَـاءَ مِـنْ هِـجَائِـي
وَمَـا ذَكَـرْتُ الْـبَـقْـلَ بِـالأَسْـمَـاءِ

لفظهُ: لَمْ أَذْكُرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ[2]. قيل استعدى قومٌ على رجلٍ فقالوا هذا يسُبُّنا ويشتُمنا. فقال الرجل للوالي أصلحك الله واللّهِ لقد أتَّقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائهِ وحتى إني لأتَّقي أن أذكر البَسْباس. وكان الذين استعدوا عليهِ يُسمَّون بني بَسْبَاسة لأَمةٍ سوداءَ وكانت تُرمى بأمرٍ قبيحٍ فعرَّض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البَسْباس. وظنَّ الوالي أنهُ مظلوم، يُضرَب لمن يُعرِّض في كلامهِ كثيراً.

٢٩٠٧ـ رَأَيْـتُـهُ أَوَّلَ عَـيْـنٍ عُـمَـرَا
يَـصْـبُـو إِلَـى أَحْـوَى الـشِّـفَـاهِ أَحْـوَرَا

لفظهُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ. أي أوَّل شيء. ويُقال أوَّل عائنةٍ عينينٍ. وأوَّل عينٍ. وأراد بقولهِ أوَّل عائنةٍ أي أوَّل نفس عائنة أو حَدَقةٍ عائنةٍ. يُقال عنتهُ عيناً أي أبصرتهُ. ويجوز أن يُراد بالعين الشخص. وأن يُراد أوَّل مرئي أي أوَّل ذي عين أي أوَّل مبصر.

٢٩٠٨ـ كَـذَا لَـقِـيـتُـهُ ابْـتِـدَاءَ ذَاتِ
يَـدَيْـنِ بِـالـرِّجْـلَـيْـنِ ذَا هَـنَـاةِ

لفظهُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ. أي لقيتهُ أوَّل شيء. أي أوَّل نفسٍ ذاتِ يدين. أي لقيتهُ أوَّل مُتصرِّف. وكُنّي باليد عن التصرُّف.

٢٩٠٩ـ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ هَوًى شَرَاشِرَهْ
وَقَـدْ أَبَـانَ عِـنْـدَهُ سَـرَائِـرَهْ

الشراشر البَدَن ويُقال هو ما تذبذب من الثياب. أي ألقى عليهِ نفسهُ من حُبّه. ويُقال بُعاعَهُ أي ثِقْلهُ وَمَتاعهُ. ويُقال ألقى عليهِ جرانهُ وأجرامهُ. وهو هواه الذي لا يُريد أن يدعهُ من حاجتهِ قال:

وقد يكرهُ الإنسان ما فيهِ رشدُهُ
وَيُلقي على غيرِ الصوابِ شراشِرَهْ

٢٩١٠ـ لأُرِيَـنَّ الـضِّـدَّ لَـمْـحاً بَـاصِـرَا
إِنْ لاَمَـنِـي فِـي مَـنْ تَـجَـلَّـى سَـافِـرَا

لفظهُ: لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِراً[3]. أي أنظر بتحديقٍ شديدٍ. وباصر كتامر ولابنٍ أي ذا بصَر. وقيل المعنى لأُرِينَّه أمراً مُفزِعاً. أي أمراً شديداً يُبصِرهُ. واللامح اللامع أي لأُرينَّكَ أمراً واضحاً لا يُدعَ ولا يُمنَع. وقيل باصراً صادقاً، يقولهُ المتهدِّد.

٢٩١١ـ رَأَيْتُ هٰذا الظَّبْيَ وَالْغَيْرُ وَصَلْ
إِلَـيْـهِ دُونِـي نَـائِـلاً كُـلَّ أَمَـلْ

(١) المثل في معجم البلدان: ٣/٣٤٩ وجمهرة العسكري: ٢/١٦٠ وفصل المقال: ١٧٩.
(٢) البسابسة: فخذ من الجوالة من لواحق طيء بالجزيرة. معجم قبائل العرب: ١/٧٩.
(٣) فصل المقال: ٤٨٧ واللسان والتاج: بصر. والمقاييس: ٥/٢٠٩.

٢٩١٢ـ لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ لٰكِنْ مَا
قَدْ أَخَذَتْ يَدٌ لَهَا فَلْتَفْهَمَا

لفظهُ: لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ(١). أصلهُ أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذهُ ورآهُ آخرُ فأخذهُ. فقال الأوَّل أنا رأيتهُ قبلك فتحاكما فقال الحَكَم المثل.

٢٩١٣ـ لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنْ
مِنْ وَصْلِ رِيمٍ أَشْنَبِ الثَّغْرِ حَسَنْ

٢٩١٤ـ إِنِّي عَلَى ذَاكَ لَبِسْتُ أُذْنِي
كَيْلاً يُرَى مَا كَانَ يُرْوَى عَنِّي

لفظهُ: لَبِستُ عَلى ذَلِكَ أُذْنِي(٢). أي سكت عليهِ كالغافل الذي لم يسمعهُ. ويُروى لبَستُ بفتح الباء ولبْس السماع أن يسكت حتى كأنهُ لم يسمَع.

٢٩١٥ـ لأُنْشِقَنَّهُ نَشُوقاً مُعْطِسَا
مِنْ لاَمَنِي بِحُبِّ أَلْمَى أَلْعَسَا

لفظهُ: لأُنْشِقَنَّكَ نَشُوقاً مُعْطِساً. النَّشوق اسم لما يُجعَل في المِنْخَرَين من الأَدوية، يُضرَب لمن يُستذلُّ ويُرغَم أنفهُ.

٢٩١٦ـ وَالْحِقَنَّ بِذَوَاقِنٍ لَهُ
حَوَاقِناً إِذْ قَدْ أَسَاءَ فِعْلَهُ

لفظهُ: لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ(٣). قيل الحاقنة النُّقْرة التي بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق وهما الحاقنتان. والذاقنة طرق الحُلْقوم. وقيل الحواقن ما تحقن الطعام في بطنهِ. والذواقن أسفل بطنهِ. وقيل الحاقنة المطمئنّ بين التَّرقُوَة والحلق. والذاقنة نُقرة الذقن. والمعنى على هذا لأجعلنَّك متفكِّراً لأن المتفكِّر يُطرق فيجعل طرف ذقنهِ يمسُّ حاقنتهُ، يُضرَب لمن يُهدّد بالقهر والغَلَبة.

٢٩١٧ـ وَأُطَأْنَ بِأَخْمَصِ الرِّجْلِ عَلَى
رَأْسِ لَهُ يُنْغِضُهُ مِنَ الْقِلَى

لفظهُ: لأَطَأَنَّ فُلاناً بِأَخْمَصِ رِجْلِي(٤). وهو أمكن الوطءِ وأشدُّهُ أي لأَبْلُغَنَّ منهُ أمراً شديداً.

٢٩١٨ـ وَأَبْلُغَنَّ قَدَمَيْهِ سُخْنَا
مِنْهُ بِوَصْلِ مَنْ تَسَامَى حُسْنَا

لفظهُ: لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَينِ(٥). أي لآتينَّ إليك أمراً يبلغ حَرُّهُ قدميك. قال الكُمَيْت:

وَيبلغُ سخنُها الأقدامَ منكم
إذا أرتان هيجتا أرينا

٢٩١٩ـ يَا مُبْدِيَ الدَّلاَلِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ
لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ ذِي الدَّهْنَا تَدِلّ

يُضرَب لمن يدِلُّ في غير موضع دلال.

٢٩٢٠ـ لِمَ الخِلاَفُ كَانَ مِنِّي وَلِمَهْ
عَصَيْتُ أُمِّي يَا خَلِيلُ الْكَلِمَهْ(٦)

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.
(٢) يقال أيضاً: لبس له أذنه، أي تغافل له، وأنشد ابن منظور دون نسبة:

لبست لغالب أذنيَّ، حتى
أراد لقومه أن يأكلوني

انظر اللسان: لبس ٦/ ٢٠٤.

(٣) المثل في جمهرة ابن دريد: ٢/ ١٨٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٣ وفصل المقال: ٤٨٨ واللسان والتاج: حقن.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.
(٥) انظر الأغاني: ١٥/ ١١٣ حيث تجد بعض الأبيات الأخرى.
(٦) انظر معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.

يقولهُ الرجل عند نَدَمه على معصية الشفيق من نُصحائهِ.

٢٩٢١ـ لأُلْحِقَنْ قَطُوفَهَا الْمِغْنَاقَا
إِذْ كُنْتُ مِمَّنْ بِالْمَعَالِي فَاقَا

لفظهُ: لأُلحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِغْنَاقِ[1]. القَطوف الذي يُقارب الخطو وهو ضِدّ الوَساع. والمِغْناق من الخيل الذي يعنَق في السير وهو أن يسير سيراً مُنبَطرًا. يُقال لهُ العَنَق، يضربهُ من لهُ قدرة ومسكة يُلحق آخر الأمر بأوّلهِ لشدَّة نظرهِ بالأُمور وبصرهِ بها.

٢٩٢٢ـ رِبْعِيَّةُ اللِّقَاحِ مَالٌ حَسَنُ
كَذَا طَعَامٌ أَبَداً مُسْتَحْسَنُ

لفظهُ: اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ قِيل أَصل هذا في الإبل وذلك أن اللَّقوح ذاتُ الدَّرّ. والرِّبْعِيَّة هي التي تُنتج في أوّل النِّتاج فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسُرعة نِتاجها وهي مع هذا مالٌ. يُضرَب في سرعة قضاءِ الحاجة.

٢٩٢٣ـ عَنْ زَيْدِنَا الْخبِيثِ سَلْنِي يَا عُمَرْ
لِكُلِّ قَوْمٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرْ

فِي المثل «أُناسٍ» بدل «قَوْم» ويُروى لكلّ أُناسٍ في جملهم خبر. قالهُ عمر رضي الله عنهُ في العِلباءِ بن الهَيْثَم السَّدُوسيّ وقد وفد عليهِ بهيئةٍ رثَّةٍ وكان دميماً أعور فلمَّا كلَّمهُ أَعجب بجَودة لسانهِ وحسن بيانهِ فقال لكلّ أُناسٍ في جملهم خَبر. أراد أن قومه لم يُسوِّدوه إلاَّ لمعرفتهم بهِ، يُضرَب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب.

٢٩٢٤ـ قَدْ كُنْتُ مَا يُقَادُ بِي الْبَعِيرُ
فَالآنَ ظَهْرِي بِالْعَنَا كَسِيرُ

لفظهُ: لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ البَعِيرِ[2]. يضربهُ الهَرِم المُسنّ يعجز عن تسيير المركوب. قالهُ سعد بن زيد مَناة وهو الفِزْر وكانت تحتهُ امرأة من بني تَغْلِب فولدت لهُ فيما يزعُم الناسُ صَعْصَعَة أَبَا عَامِرٍ وولدت لَهُ هُبَيرة بن سعد وكان سعدٌ قد كبُر حتى لم يطق ركوب الجمل إلاَّ أنْ يُقاد بِهِ ولا يملك رأسه. فكان صَعْصعَةُ يوماً يقوده على جملهِ فقال سعد قد كنت لا يُقاد بي الجملُ فأرسلها مثلاً.

٢٩٢٥ـ وَإِنَّنِي كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى
بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ غدَوْتُ أَخْشَى

لفظهُ: لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئبَ الذِّئب[3]. قيل أَصلهُ أَن الرجل يطول عمرهُ فيخرُف إلى أن يُخوّف بمجيءِ الذئب ويُروى بما لا أُخشَّى بالذئب. أي إن كنت كبرتُ الآن حتى صرتُ أُخشَّى بالذئب فهذا بدلِ ما كنت وأنا شابٌّ لا أُخشَّى. قيل المثل لقَباث بن أَشيم الكِنانيّ عمَّر حتى أَنكروا عقلهُ وكانوا يقولون لهُ الذئبَ الذئبَ. فقالوا لهُ يوماً وهو

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٧٧ وفصل المقال: ١٧٠ و ٣٤٢ واللسان: قطف ـ عنق.

(٢) انظره في أمثال العرب: ٧٥ حيث يروى: «قد لا يقاد بي الجمل». وأيضاً فصل المقال: ١٣٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.

غير غائب العقل فقال المثل.

٢٩٢٦ـ لأضرِبَنْ ذاكَ الخَبيثَ المُفتَري
بِزُورِهِ ضَرْبَ أَوَابِي الحُمُرِ

لفظهُ: لأضرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الحُمُرِ[1]. يُضرَب مثلاً في التهديد. يُقال حمارٌ آبٍ يأبى المشي وحمر أواب.

٢٩٢٧ـ مِعْزَى تُرَى الخُطَّةُ خيراً فِيهَا
مَلْعُونَةٌ ضَلَّ امْرُؤٌ يَحْوِيهَا

لفظهُ: لَعَنَ اللّهُ مِعزَى خَيْرُها خُطَّةٌ[2]. ويُروى قَبَحَ اللّهُ اسم عنز كانت عنز سوءٍ، يُضرَب لمن لهُ أدنى فضيلة إلاَّ أنها خسيسةٌ.

٢٩٢٨ـ فُلانٌ مَنْ يَقْصِدُنِي بِالضَّرَرِ
إنِّي لَهُ لَبِسْتُ جِلْدَ النَّمِرِ

لفظهُ: لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ[3]. يُضرب في إظهار العداوة وكشفها. ويُقال للذي تشمَّر للأمر لبس جلدَ النَّمِر. جعل النمر مثلاً في ذلك لأنهُ من أجرإ سبعٍ وأشدّه احتمالاً للضيم. وقال مُعاويةُ ليزيد عند وفاتِهِ تشمّر كل التشمُّر للأمر والبَس لابن الزُّبَيْر جلدَ النّمر.

٢٩٢٩ـ أُمثِلُهُ بِضَرِّ مِثْلِي يَذْأَبُ
قَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ

لفظهُ: لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[4]. قيل أصلهُ أن رجلاً من العرب كان يعبُدُ صنماً فنظر يوماً إلى ثعلبين جاءا حتى بالا عليهِ فقال:

أرَبٌّ يبولُ الثعلبانِ برأسِهِ
لقد ذَلَّ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

٢٩٣٠ـ لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ[5] فَانْبِذَا
تَشْبِيهَهُ بِي إِنَّهُ فَظٌّ هَذَى

أي ليس النبيل كالدنيّ، يُضرَب في خطاءِ القياس. قال أبو قَيْس بن الأَسْلَت:

لَيْسَ قَطاً مثلَ قُطَيٍّ ولا المر
عِيُّ في الأقوام كالرّاعي

٢٩٣١ـ لاَقَيْتَ يَا شَرَّ الأَنَامِ أَخْيَلاَ
مَتَى نَرَى مِنْكَ الزَّمَانَ قَدْ خَلاَ

الأخيل الشِقِرّاق ويتطيَّرون منهُ للطمهِ ويسمُّونهُ مُقَطِّع الظُهُور يُقال إذا وقع على بعيرٍ وإن كان سالماً يَئِسوا منهُ وإذا لقي المسافرُ الأخيلَ تطيَّر وأيقن بالعَقْر وإن لم يكن موتٌ في الظَّهْر.

٢٩٣٢ـ يَا مَنْ تُحَاكِي هِنْدَ ذَاتَ البَلَجِ
لَيْسَ بِعُشٍّ لَكِ هٰذَا فَادْرُجِي

لفظهُ: لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي[6]. أي ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيهِ حقٌّ فدعيهِ. ودرج مشى ومضى، يُضرَب لمن

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٩.

(٢) يروى أيضاً: قبح الله عنزاً خير خطة. اللسان والتاج: خطط.

(٣) كانت ملوك العرب، إذا جلست لقتل إنسان، لبست جلود النمر، ثم أمرت بقتل من تريد قتله. المرجع نفسه: قتل. انظر المثل أيضاً في جمهرة العسكري: ٢/ ١٧٣ وفصل المقال: ٤٨٠.

(٤) المثل في جمهرة العسكري: ١/ ٣٠٦ وفصل المقال: ١٨٤.

(٥) انظر المثل في المرجع نفسه: قطا، يراد بالمثل: ليس النبيل كالدنيء، وليس الأكابر كالأحفاد.

(٦) انظره في فصل المقال: ٤٠٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٢ واللسان: درج. وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٠ ومقاييس اللغة: ٤/ ٤٦. يضرب المثل لمن يدعي أمراً ليس من شأنه.

يرفع نفسهُ فوق قدرهِ. ولمن يتعرَّض إلى شيءٍ ليس منهُ. وللمطمئِنّ في غير وقتهِ فيؤمر بالجدّ والحركة.

٢٩٣٣ـ مَنْ لَمْ يَمُتْ يَا صَاحِ لَمْ يَفُتْ فَلاَ
تَـأْسَ عَـلَـى مَـنْ غَـابَ مِـمَّـا نَـزَلاَ

لفظهُ: لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ[1]. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ يقول من مات فهو الفائت حقيقةً.

٢٩٣٤ـ يَـا مَـنْ بِـزَيْـدٍ غُـرَّ لَـسْـتَ أَوَّلاَ
مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ فِي عَرْضِ الْفَلاَ

لفظهُ: لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب[2]. أَصلهُ أن رجلاً رأى سراباً فظنَّهُ ماءً فلم يتزوَّد الماءَ فكانت فيهِ هَلَكَتُهُ فضُرِب بهِ المثل.

٢٩٣٥ـ لَقِيتُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفِرْ
خَلِيلَ هِنْدٍ مَنْ حَمَاهَا مُبْتَكِرْ

لفظهُ: لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفَر[3]. الصَّيح الصّياح. والنَّفْر التفرُّق أي لقيتُهُ قبلَ طلوع الفجر.

٢٩٣٦ـ لَقِيتُ زَيْداً صَكَّةَ الْعُمَيِّ
يُقْلَى بِنَارٍ لِقَضَاءِ شَيِّ

لفظهُ: لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ[4]. قيل هي أشدّ ما يكون من الحرّ أي حين كاد الحرّ يُعمي من شدّتهِ. وقيل حين يقومُ قائم الظَّهيرة. وقيل إن عُميًّا الحرُّ بعينهِ. وقيل إنَّهُ اسم رجل من العَماليقِ أغار على حيٍّ في هذا الوقت فنسِب إليهِ. وقيل هو رجلٌ من عَدْوان كان يفتي في الحجّ فأقبل معتمِراً ومعهُ ركبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرّ فقال عُمَيٌّ من جاءَت عليهِ هذهَ الساعةُ من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عُمرتهُ فهو حرامٌ إلى قابلٍ فوثب الناس في الظَّهيرة يضربون حتى وافوا البيتَ وبينهم وبينهُ من ذلك الموضع ليلتان فضُرِب مثلاً فقيل: أتانا صكَّةَ عُمَيّ. إذا جاءَ في الهاجِرة الحارَّة. وقيل عُميّ تصغير أعمى مرخَّماً والمراد الظبي ويُقال أيضاً صكَّة أعمى. قال الشاعر يصف بقرةً مصبوغةً:

وأَقبلت صكَّةَ أَعمى خاليَهْ
فلم تجدْ إلاَّ سُلاَمى دانيَهْ

لأَن الوديقة في ذلك الوقت تصكُّ الظَّبي فيُطرق في كناسهِ كأنهُ أعمى. والصكَّة على هذا مضافةٌ إلى المفعول.

٢٩٣٧ـ كُلُّ صَبَاحٍ فَلَهُ صَبُوحُ
يَأْتِي بِهِ مَنْ لِلْمُنَى يَرُوحُ

لفظهُ: لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ[5]. أي كل يوم يأتي بما يُنتظَر فيهِ.

٢٩٣٨ـ ذَاتَ الْعُوَيْمِ قَدْ لَقِيتُ عُمَرَا
وَمَا قَضَيْتُ بِلِقَاهُ وَطَرَا

لفظهُ: لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ[6]. تصغير العام أي لقيتهُ ذاتَ المرار في الأعوام. نصب

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٢.
(٤) فصل المقال: ٥٠٨ وجمهرة العسكري: ١/ ١١٤ واللسان: عمي حيث تقع أيضاً على شرح المثل.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٣١.

ذات على الظرف وهي كناية عن المدّة أو المرّة.

٢٩٣٩ـ عَايَنْتُ زَيْداً أَيُّهَا الْمُسْتَخْبِرُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ كَالْعِيَانِ الْخَبَرُ

لفظهُ: لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ[1]. ويُروى العِيان هو من قول النبيّ ﷺ. وكذلك قوله: مات حَتْفَ أنفهِ. ويا خيلَ الله اركبي.

٢٩٤٠ـ مَقَامَكَ اعْرِفْ إِنَّ مَنْ قَدْ عَرَفَهْ
أَمِنَ مِنْ هُلْكٍ لَهُ يَا عَرَفَهْ

لفظهُ: لن يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ[2]. قالهُ أكثم بن صيفيّ في وصيَّةٍ كتب بها إلى طيّءٍ. كتب إليهم أوصيكمْ بتقوى الله وصِلةِ الرَّحِم. وإيَّاكم ونكاحَ الحمقاءِ فإن نِكَاحَهَا غَرَر. وولدَها ضَياع. وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حُصُونُ العرب. ولا تضعوا رِقابَ الإبلِ في غير حقّها فإن فيها ثمنَ الكريمة ورُقُوءَ الدَّم وبألبانِهَا يُتحَف الكبير ويُغَذى الصغير. ولو أن الإبلَ كُلِّفت الطحنَ لطحنت. ولن يَهلِكَ امرؤٌ عَرف قدرَهُ. والعَدمُ عدمُ العقل لا عدمُ المال. ولَرَجلٌ خيرٌ من ألف رجل. ومن عتب على الدهر طالت معتبتُه. ومن رضي بالقسم طابت معيشتهُ. وآفةُ الرأي الهوى. والعادةُ أملكُ. والحاجةُ مع المحبَّة خيرٌ من البُغض مع الغِنى. والدُّنيا دُولٌ فما كان لك أتاك على ضَعْفك. وما كان عليك لم تدفعهُ بقوَّتك. والحسدُ داءٌ ليس لهُ دواء. والشماتةُ تُعقب. ومن يُرِ يوماً يرَه. قبل الرِّماءِ تُملأُ الكنائن. الندامةُ مع السفاهة. دِعامةُ العقل الحِلْمُ. خير الأُمور مغبَّةً الصبر. بقاءُ المودّةِ عدلُ التعاهد. من يَزُر غِبًّا يَزدَد حُبًّا. التغريرُ مِفتاحُ البُؤس. من التواني والعجز نُتجت الهَلكة. لكلّ شيءٍ ضراوةٌ فَضَرِّ لسانك بالخير. عِيُّ الصمتِ أحسنُ من عِيِّ المنطق. الحَزْم حِفظُ ما كُلِّفتَ وتركُ ما كُفيتَ. كثيرُ التنصُّح يهجُم على كثيرِ الظِنَّة. مَن ألحف في المسألة ثَقُل. من سأل فوق قَدرهِ استحقَّ الحِرمان. الرِّفق يُمنٌ. والخَرَق شُؤم. خيرُ السَّخاءِ ما وافق الحاجة. خيرُ العفو ما كان بعد القُدرة. فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نِظام واحد.

٢٩٤١ـ وَاللَّيْلَ يَا خَلِيلُ وَالأَهْضَامَا
تَكُونُ لِلْوَادِي فَعِ الْكَلاَمَا

لفظهُ: اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الْوَادِي. جمع هَضْم وهو ما اطمأنّ من الأرض. أي احذر شرّ الليل وشرَّ بطون الأودية فلا تسرِ فيها فلعلَّ هناك مُغتالاً. ويُرفعان على تقدير الليلُ وأهضامُ الوادي محذوران. وهذا المثل كقولهم إنهُ الليلُ وأضواجُ الوادي، يُضرَب في التحذير من أمرين مخوفين.

٢٩٤٢ـ أَللَّيْلُ فِي مَا قِيلَ عَنْهُمْ أَعْوَرُ
أَيْ إِنَّ مَنْ يَسْرِي بِهِ لاَ يُبْصِرُ

إنَّمَا قيل ذلك لأنهُ لا يُبصَر فيهِ كما قالوا

(١) في الحديث الشريف: من مات حتف أنفه في سبيل الله، فقد وقع أجره على الله. اللسان: حتف: ٩/٣٨ والحيوان: ١/٣٣٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٠.

نهارٌ مُبصرٌ يُبصَر فيهِ.

٢٩٤٣ـ لَمْ أَرَ مِثْلَ الْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةْ
مِنْ قُرْبِ هِنْدَ الْغَادَةِ الْوَسِيمَةْ

لفظه: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ[١]. أَصلهُ أن رجلاً انتهى إلى أسدٍ في وَهْدَةٍ فظَنَّ أنهُ وَعِلٌ فرمى بنفسهِ عليهِ ففرع الأسد فنفضهُ ورمى بهِ ومرَّ هارباً. وكان مع الرجل ابن عمٍّ لهُ لمَّا نظر إلى الأسد عرفَه فقال الذي رمى بنفسهِ عليهِ لم أرَ كاليوم في الحَريمة أي الحِرمان. فقال ابن عَمِّه لم أرَ كاليوم واقيةً «أي وقايةً» يُضرَب لمن فاته ما لا خير له فيهِ فهو يندمَ عليهِ.

٢٩٤٤ـ مَتَى أُلاَقِي بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ
وَبَصَرِ لَهَا حَلِيفَ بُغْضِي

لفظهُ: لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا[٢]. قيل معناهُ بين طولَ الأَرض وعرضها. لكن قيل لا مُلأَمة بين الطول والعرض والسَّمع والبَصر. ولكن وجهُهُ أنهُ لقيهُ في مكانٍ خالٍ ليس فيهِ أحد يسمَع كلامَهُ ولا يبصرهُ إلاَّ الأَرض القَفْر. وهو مثل وليس أن الأَرضَ تسمعُ وتبصرُ. وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام لأُحُد «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه» وكقولهِ تعالى: ﴿جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾ ولا محبَّةَ للجبل ولا إرادةَ هناك.

٢٩٤٥ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ اتَّفَقَا فِي الشَّرّ
وَالثَّرَيَانِ الْتَقَيَا لِلْخَيْرِ

لفظهُ: الْتَقَى الثَّرَيَانِ. الثرَى التُّراب النَّديّ فإذا جاءَ المطر الكثير رسخ في الأَرض حتى يلتقي نداهُ والندى الذي يكون في بطن الأَرض فهو التقاءُ الثريَيْن، يُضرَب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأَمرين.

٢٩٤٦ـ لٰكِنَّ بَكْراً بَعْدَ طُولِ ضَرَرِهْ
قَدْ لَزَّهُ زَيْدٌ بِضَرْبِ حَجَرِهِ

لفظهُ: لُزَّ فُلاَنٌ بِحَجَرِهِ[٣]. أَي ضُمَّ إلى قِرنٍ مثلهِ. وهو مثل قولهم رُمِيَ فلانٌ بحجره. وقد تقدَّم في باب الراءِ.

٢٩٤٧ـ تِلْكَ الَّتِي نَوَيْتُ رَبِّي أَعْلَمُ
مَنْ حَطَّ مِنْ رَأْسِ يَسُومَ فَاعْلَمُوا

لفظهُ: اللّٰهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ. يُضرَب مثلاً في النيَّة والضمير. وأَصلهُ أن رجلاً نذر أن يذبح شاةً فمرَّ بيسومَ وهو جبلٌ فرأى فيهِ راعياً فقال أَتبيعُني شاةً من غنمك. قال نعم فأَنزل شاةً فاشتراها وأَمر بذبحها عنهُ ثمَّ ولَّى. فذبحها الراعي عن نفسهِ وسمعهُ ابنُ الرجل يقول ذلك فقال لأَبيهِ. فقال يا بُنيَّ الله أَعلمُ ما حطَّها من رأسِ يَسومَ. ويُروى مَن حطَّها.

٢٩٤٨ـ أَللَّيْلُ يُخْفِي حَضَناً فَسِرْ بِهِ
لِمَنْزِلِ الرَّشَا وَمَأْوَى سِرْبِهِ

لفظهُ: اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَناً. أَي يُخفي

(١) الحريمة: من قولك حرمه الشيء، يحرمه، وحرمه حرماناً وحرماً وحريماً وحريمةً. وحريمة الرب: التي يمنحها من يشاء من خلقه. (اللسان: حرم).

(٢) اللسان والتاج: سمع.

(٣) انظره في اللسان والتاج: حجر. حجر الأرض: الداهية. اللسان: حجر.

كلّ شيءٍ حتى الجبل. وحَضَن جبلٌ معروف.

٢٩٤٩ـ لَيْسَ سَلامَانُ كَعِهْدَانَ[1] لَقَدْ
حَالَ الْمُحَيَّا بَعْدَ نُورٍ قَدْ وَقَدْ

أي ليس كما عهدتك، يُضرَب لما تغيَّر عمَّا كان قبل. وسلامانُ مكانٌ. ويُرى بكسر النون.

٢٩٥٠ـ لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ[2]
يَا مَنْ لَحَى قَلْبِي بِحُبِّ زَيْنَبِ

حوض الثعلب فيما يزعمون وادٍ بِشقّ عُمان. أي ليتك تبعد عني حتى تكون من وراء هذا الموضع، يُضرَب للبغيض.

٢٩٥١ـ لَسْتُ خَلاةً بِنَجَاةٍ فَاجْتَنِبْ
هَضْمِيَ إِذْ كُنتَ مُصَاباً لَمْ تُصِبْ

لفظهُ: لَسْتُ بِخَلاَةٍ بِنَجَاةٍ[3]. الخَلاة العُشبة والنجاة الأكمة من الأرض. أي لستُ ممَّن لا يمتنع فيُضام. يعني لستُ ممن يَختِلُني من أرادني، يضربهُ الرجل المنيع.

٢٩٥٢ـ يَا لَيْتَ حَظِّي خُوصُ عُشْبٍ مِنْكَا
إِذْ لَمْ يَكُنْ يُنْجِزُ وَعْدٌ عَنْكَا

لفظهُ: لَيْتَ حَظِّي مِنَ العُشْبِ خُوصُهُ[4]. ويُروى ليتَ لَنَا من كلّ عَرْفَجَةٍ خَوْصَةً أيْ ليت لنا قليلاً من كثير. والخُوص ورق النخل والدوم والخزَم والنَّارجيل وما أشبه ذلك ممَّا نباتهُ نبات النخلة، يُضرَب لمن يَعِدك الكثيرَ ولا يعجّل القليل فتقول ليت حظّي من موعدك الكثير قليلٌ مُعجَّل.

٢٩٥٣ـ لأَقْلَعَنَّ قَلْعَ صَمْغَةٍ أَخَا
جَهْلٍ بِأَنْفِهِ عَلَيَّ شَمَخَا

لفظهُ: لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ[5]. قالهُ الحجَّاج بن يوسفَ لأنَس بن مالك واللّهِ لأقلعَنَّكَ قلعَ الصَّمغةِ ولأجزرنَّك جزرَ الهرب ولأعصِبنَّك عصبَ السَّلْمة قاتلهُ الله.

٢٩٥٤ـ ذَاكَ الَّذِي مِنَ الرَّشَا دَنَا بِغَشْ
لَطَمَهُ يَا صَاحِ لَطْمَ الْمُنْتَقِشْ[6]

إذَا لطمهُ لطماً متتابعاً. وذلك أن البعير إذا شاكتهُ الشوكة لا يزال يضرِب يدهُ على الأرض يروم انتقاشها.

٢٩٥٥ـ نَفْسِيَ مِنْ وَصْلِ غَزَالِ الشَّام
أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَامِ[7]

أي سكنت الإبل واستقرَّت وقرَّت عيونُها بالكلإ والمَرْتَع. والرَّمْرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع، يُضرَب لمن اطمأنَّ وقرَّت عينهُ بعيشهِ.

٢٩٥٦ـ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَا مَنِ انْتَبَهْ
لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلٰكِنْ حَلَبَهْ[8]

الحَلَبة جمع حالبٍ. وأصلهُ أن يكون

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٠.
(٢) حوض الثعلب: موضع خلف عمان. وقد ذكر ياقوت لبعض اللصوص:
إذا أخذت إبلاً من تغلب
فلا تشرق بي ولكن غرّب
وبع بقرص أو بحوض الثعلب
البلدان: ٢/ ٣٢٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٥) المثل في اللسان والتاج: قلع.
وأيضاً خبر الحجاج في معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.
(٦) اللسان: نقش.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.

للإبل من يحلبها وليس لها من يرعاها، يُضرَب للرجل يُؤكل وليس لهُ من يُبقي عليهِ.

٢٩٥٧ـ صَاحِبُنَا الَّذِي غَدَا نَجِيبَا
لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيبَا[1]

النَّبَط الماءُ الظَّاهر من الأرض، يُضرَب لمن يُؤخذ ما عندهُ سهلاً عفواً.

٢٩٥٨ـ يَرُدُّ عَنْكَ الْخَطْبَ بِالإِحْسَانِ
إِذَا تَلاَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ

في المثل «التَقَتْ» بدل «تَلاَقَتْ» والبِطان ما يُجعل من الحزام تحت بطن البعير وفيهِ حلقتان فإذا التقتا فقد بلغ الشدّ غايتهُ، يُضرَب في الحادثة إذا بلغت النهاية.

٢٩٥٩ـ لَوْ كَانَ كَنْزُ النَّطْفِ عِنْدَهُ لَمَا
عَدَا وَلَمْ يَدَعْ فَقِيراً مُعْدِمَا

لفظهُ: لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا[2]. النَّطف بن الخَيْبريّ رجلٌ من بني يَرْبُوع كان فقيراً يحمل الماءَ على ظهرهِ فينطُف «أي يقطر» فأغار على مالٍ بعث بهِ بَاذان إلى كِسْرى فأعطى منهُ يوماً حتى غابت الشمس فضربت العرب بهِ المثل في كثرة المال.

٢٩٦٠ـ أُطْلُبْ بِجِدٍّ لاَ يُرَى بِالدَّسِّ
هَنْءٌ وَكُنْ دَوْماً عَلِيَّ النَّفْسِ

لفظهُ: لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِ[3]. الهِناء القَطِران. والهَنْءُ طَلْي البعير بهِ وهو أن يهنأ الجسد كلّه. والدَّسّ أن يطلي المغابن والأرفاغ، يُريد أنهُ لا يقتصر من الهنءِ بطلي مواضع الجَرب وإنما يجب أن يعمَّ جميع جسدهِ لئلاً يتعدَّى الجرب موضعهُ فيعدي موضعاً آخر، يُضرَب فيمن يقصر في الطلب ولا يبالغ.

٢٩٦١ـ لٰكِنْ بِسَعْيِي قَدْ بَلَغْتُ عَجْزَا
وَلَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزَّا[4]

المَحزّ موضع الحزّ وهوَ القطع، يُضرَب عذراً في تعذر الحاجة. أي لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت.

٢٩٦٢ـ لِكُلِّ صَارِمٍ يُقَالُ نَبْوَهْ
وَلِلْجَوادِ قِيلَ قِدْماً كَبْوَهْ

٢٩٦٣ـ وَهَفْوَةٌ لِكُلِّ عَالِمٍ بَدَنْ
وَدَهْشَةٌ لِكُلِّ دَاخِلٍ عَدَنْ

يُقال: لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ. أي تجافٍ عن الضريبةِ وَلِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ أي عَثرة وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ أي زلَّة وَلِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ[5] أي حَيرةٌ.

٢٩٦٤ـ بَنُو فُلاَنٍ مَنْ أَسَاؤُوا نُصْحِي
لأَطْعَنَنْ فِي حَوْصِهِم[6] بِرُمْحِي

الحَوص الخياطة بغير رقعة، يُضرَب في الوعيد أي أفسد ما أصلحوا.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٠.
(٢) الخبر في الأغاني: ١٦/ ٧٨ حيث يذكر أبو الفرج أنه النطف بن جبير.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٤.
(٤) جمهرة العسكري: ٢/ ١٧٥ وفصل المقال: ٣٥٥.
(٥) جمهرة العسكري: ٢/ ١٧٨ وفصل المقال: ٢٣ واللسان والتاج: لقط. والحيوان: ١/ ٢١١.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.

٢٩٦٥ـ لَيتَ القِسِيَّ كُلَّهَا تَكُونُ لِي
يَا صَاحِ أَرْجُلاً لأَقْضِي أَمَلِي

لفظهُ: لَيتَ القِسِيَّ كُلَّها أَرْجُلا[١]. نصب الجزأين بليت. قيل لغة تميم يجعلونها كظنّ وأرجل القسيّ إذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشدّ من أيديها وأنشد، ليتَ القِسيَّ كلَّها من أرجلِ، قيل من قال المثل ظنّ أن ذلك ممكنٌ وليس بممكن لأنَهُ لمَّا كانت أعالي القسيّ أطول من أسافلها فلو تُركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قِصرها لم تواتِ النازع فيها ولتخلَّفت عن الأعالي وخذلتها، يُضرَب للمتمني مُحالاً.

٢٩٦٦ـ خَفْ أَسْرَ رِيمٍ بِالدَّلاَلِ يَخْلُو
فَلَيْسَ بَعْدَ الأَسْرِ إِلاَّ القَتْلُ

لفظهُ: لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلاَّ القَتْلُ[٢]. قالهُ بعض بني تميم يوم المُشَقَّر وهو قصرٌ بناحية البحرين وكانَ كِسْرَى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحِصْن فيقتلهم لجنايةٍ كانوا جنوها عليهِ فأرسل إليهم فأظهر لهم أنهُ يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً فجعل يُدخِل واحداً واحداً فيقتلهُ فلمَّا رأوا أنهُ لا يخرُج أحدٌ ممن يدخل علموا أن الدخول إليهِ إنَّما هو أسرٌ ثمَّ قتلٌ. فعندها قال قائلهم المثل فامتنعوا حينئذٍ من الدخول، يُضرَب في الإِسَاءَة يركبها الرجل من صاحبهِ فيستدلّ بها على أكثر منها.

٢٩٦٧ـ وَالسَّلْبَ خَفْ فَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ[٣]
إِلاَّ الإِسَارُ بِالْهَوَى يَا قَلْبِي

قالهُ حِمِريّ بن عُبادة يوم المُشقَّر لمَّا رأى قومهُ يدخلون حصن هَجَر على هَوْذَة بن عليّ والمكَعْبَر الضَّبيّ ولا يخرجون لأنهم كانوا يُقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول. فقال حِمِريّ ليس بعد السَّلب إلاَّ الإِسَارُ وتناول سيفاً وعلى باب المُشَقَّر سِلْسلةٌ ورجل من الأساوِرة قابضٌ عليها فضرب السِّلسِلة فقطعها ويدَ الأسوار فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون فثارت بنو تميم فلمَّا عَرف هَوْذَة أنهم نذروا بهِ أمر المُكَعْبر فأطلق مائةً من خِيارهم وخرج هارباً هو والأساوِرة معهُ وتبعهم سعدٌ والرِّبَاب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان مَن قُتِل يومئذٍ أربعة آلاف رجلٍ، يُضرَب للرجل يمكُر مكراً متقدّماً ثم خلط ليخدع صاحبهُ.

٢٩٦٨ـ وَلَيْسَ فِي جَفِيرِ زَيْدٍ إِلاَّ
زَنْدَانِ فَاتْرُكْهُ يُعَانِي ذُلاَّ

لفظهُ: لَيْسَ فِي جَفِيرهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ[٤]. يُضرَب لمن ليس عندهُ خيرٌ. وهذا قريبٌ من قولهم زندان في مُرَقَّعة. وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الزاي، يُضرَب للرجل المحتَقر.

٢٩٦٩ـ إِنَّ اللِّسَانَ مَرْكَبٌ ذَلُولُ[٥]
فَارْكَبْ بِهِ الْمَعْرُوفَ يَا خَلِيلُ

---

(١) المثل في اللسان: رجل.

(٢) البلدان: ٥/ ١٣٤ وتاريخ الطبري: ٢٠/ ١٧ حيث تجد بعض أخبار يوم المشقر. وتاريخ اليعقوبي: ١٠/ ٢٧٠ والأغاني: ١٦/ ٧٩ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.

(٤) الجفير: جعبة الجلود لا خشب فيها، أو من خشب، لا جلد فيها، وهو شبه الكنانة إلا أنه واسع، أوسع منها، يجعل فيه نشاب كثير.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.

يعني أن اللسان يقدِر على قول الخير والشرّ فلا يعوِّد لسانهُ مقالة السوءِ.

٢٩٧٠ـ وَلَيْسَ إلاّ بِالرِّشَا الدَّلْوُ عَلَى
مَا قِيلَ أيْ بِالآلِ يَسْمُو مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لَيْسَ الدَّلْوُ إلاّ بِالرِّشَاءِ[1]. أي لاَ يَستقي لك الدَّلْو إذا لم يُقرَن بالحبل، يُضرَب في تقوّي الرجل بأقاربهِ وعشيرتهِ.

٢٩٧١ـ هٰذَا الَّذِي حَلَّتْ بِهِ يَمِينِي
لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ[2]

أي تعِبتُ في أمرهِ حتى عرِق جَبيني من الشدَّة.

٢٩٧٢ـ مِنْ كَيْسِ زَيْدٍ لَيْسَ مِنْ كَيْسِكَ ذَا
أيْ مَا بِهِ كَانَ عَلَيْنَا قَدْ هَذَى

لفظهُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ[3]. يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لا يمكن أن يكون هو صاحبهُ. وأصلهُ أن مُعاوية لمَّا أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليهِ البيعة لهُ فامتنع فتركهُ معاوية ولم يستقصِ عليهِ. فلمَّا اعتلَّ العلَّةَ التي توفي فيها دعا يزيد وخلا بهِ وقال لهُ إذا وضعتم سَريري على شَفير حُفْرتي فادخُل أنت القبر ومُر عمراً يدخل معك فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرْهُ فليبايعك فإن فعل وإلاَّ فادفنهُ قبلي. ففعل ذلك يزيدُ. فبايع عمرٌو وقال ما هذا من كَيْسِك ولكنَّهُ من كَيْسِ الموضوعِ في اللَّحد فذهبت مثلاً.

ويُحكى من دَهاءِ عمرو أن مُعاوية قال لهُ يوماً هَب لي الوَهْطَ فقال هو لك «والوَهْط ضيعةٌ كانت لعمرو بالطَّائِف ما ملكت العرب مثلهُ» وكان مُعاوية يشتهي أن يكون لهُ بكلِّ ما يملك فلم يقدِر على ذلك. فلمَّا وهبَهُ لهُ وقدَّر معاوية أنهُ صار مُلكاً لهُ. قال عمرو قد وجب أن تُسعِفَنِي بحاجةٍ أسألكها. قال مُعاويةُ أنت بكل ما سألت مُسعَف. قال ترُدّ إليَّ الوَهْط فوهبهُ لهُ ضرورةً.

٢٩٧٣ـ أَلْهِ لَهُ زَيْدُ كَمَا يُلْهِي لَكَا
أيْ جَانِسَنْ أَفْعَالَهُ بِفِعْلِكَا

الإلهاءُ إلقاءُ اللُّهْوة وهي ما يُلقيهِ الطاحنُ بيدهِ في فم الرَّحَى. والمعنى إصنع بهِ كما يصنَع بك، يُضرَب في المُكافأة والمُجازاة.

٢٩٧٤ـ دَعِ اخْتِيَالاً لَيْسَ لِلْمُخْتَالِ فِي
حُسْنِ الثَّنَاءِ مِنْ نَصِيبٍ فَاعْرِفِ

لفظهُ: لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ. يُضرَب في ذم الخُيلاءِ والكِبر.

٢٩٧٥ـ لِجْ مَالِ يَا عُمْرُ وَلَجْتَ الرَّجَمَا[4]
أيْ إفْعَلِ الأَمْرَ الَّذِي قَدْ عُلِمَا

قالهُ سعد بن زيدٍ لأخيهِ مالك وكان يُحمَّق وكان لا يظهر على غورات النساءِ ولا يدري ما يُراد منهنَّ فزوَّجهُ أخوهُ. فلمَّا بنى بأهلهِ أبى أن يدخلَ الخِباءَ. فقال لهُ

---

(١) ذكر اللحياني، قال: من كلام المؤخذات للرجال: أخذته بدباء مملأ من الماء، معلق برشاء. الرشاء: الحبل (نفسه: رشا).

(٢) فصل المقال: ٤٨٢ حيث يروى: لقيت من فلان عرق القربة، كما يقال: «جشمت عليك عرق القربة»، أي نصبت وتكلفت حتى عرقت كعرق القربة، وعرقها: سيلانها.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.

(٤) المثل مع بعض الإختلاف في جمهرة العسكري: ١/١٣٧ والمستقصى: ٦٦ والدرّة الفاخرة: ١٤٤ وأمثال العرب: ٥٧.

أخوهُ سعدٌ: لِجْ مالٍ ولجتَ الرَّجَم «أي القبر» فأرسلها مثلاً.

٢٩٧٦ـ لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ يَوْماً يَنْفَعُ
مَنْ لَيْسَ ذَا لُبٍّ بِعَتْبٍ يَقْرَعُ

أصلهُ

لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرءِ نَافِعاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ

يُضرَب في ترك العتاب لمن لا يعتب.

٢٩٧٧ـ صَاحِبُنَا فُلاَنُ سَامِي الْقَدْرِ
لَمْ أَجْعَلَنْ حَاجَتَهُ بِظَهْرِ

لفظهُ: لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ[1]. أي الحاجة أي جعلتُها نُصْب عيني ولم أغفل عنها، يَضربهُ المَعْنيّ بحاجتك.

٢٩٧٨ـ لأَكْوِيَنَّهُ عَلَى مَا قَدْ أَسَا
كَيَّةَ ذِي تَلَوُّم تُعْيِي الإِسَا

لفظهُ: لأكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ الْتَلَوِّم[2]. هو الذي يتتبَّع الداء حتى يعلم مكانهُ أي كيًّا بليغاً، يُضرَب في التهديد الشديد المحقق.

٢٩٧٩ـ أَوْ لأَضُمَّنَّ لَهُ بِجُهْدِي
ضَمَّ الشَّنَاتِرِ الْمُرِيدُ بُغْدِي

لفظهُ: لأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ[3]. هي الأصابع الواحدةُ شُنْتُرة وذو شَناتِرٍ ملكٌ من ملوك اليَمَن.

٢٩٨٠ـ أَوْ لأَمُدَّنَّ دَوَاماً غَضَنَهْ
إِذْ قَدْ أَسَاءَ لِي مَكَانَ الْحَسَنَهْ

لفظهُ: لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ[4]. أي لأُطيلنّ عناءَك. وإذا مدَّ غَضَنَه فقد أطال عناءَه والغَضَن التشنُّج. ويُروى لأَمُدَّن عَصَبك وهو قريب من الأوّل.

٢٩٨١ـ أَوْ لأُقِيمَنْ بِكَفِّي قَذَلَكَا[5]
مُجْتَهِداً بِكُلِّ تَقْوِيمٍ لَكَا

ويُروى حَذلك وهو مَيل وعِوَج في أحد المَنكِبين والقَذل المَيْل والجَوْر. ويُروى لأقيمنَّ صَعرك.

٢٩٨٢ـ حَمَّلْتُ مَنْ أَسَاءَ فَوْقَ مَحْمَلِهْ
وَيَدَّعِي فِعْلِيَ دُونَ أَمَلِهْ

لفظهُ: لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ[6]. أي رفعتك فوق قدرك، يُضرَب لمن لا تجدهُ موضع معروفك وإحسانك.

٢٩٨٣ـ لَوْ قِيلَ لِلْعَوَارِي أَيْنَ تَذْهَبُ
قَالَتْ لِكَسْبِ الذَّمِّ أَهْلِي فَاعْجَبُوا

لفظهُ: لَوْ سُئِلَت العَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا[7]. قالهُ أكثم بن صيفيّ يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير ثمَّ يُكافَؤُن بالذمِّ إذا طَلَبوا، يُضرَب في سوء الجزاءِ للمنعِم.

٢٩٨٤ـ لَقَدْ بَلِي قَلْبِيَ لَوْلاَ عِتْقُهُ
بِحُبِّ مَنْ لَهُ الْوَلاَ وَرِقُّهُ

لفظهُ: لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ[8]. العِتْق الكَرَم. أي لولا كرمهُ وقوّتهُ لاحتمال أعباء

(١) معجم مجمع الأمثال: ١/ ٦٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.
(٣) انظره في نفس المرجع: شنتر. والشنتره بالحميرية: الإصبع.
(٤) فصل المقال: ٤٨٧ واللسان: غضن.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٨) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٢٠.

ما يحمل لضَعْف وعَجز عن حمله.

٢٩٨٥ـ يَا لَيْتَنِي وَمَنْ أَسَالِي يُفْعَلُ
بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ

لفظهُ: لَيْتَنِي وَفُلاناً يُفْعَلُ بِنَا كذا حَتَّى يَموتَ الأَعْجَلُ[١]. هو من قول الأغلب العجْلِيّ في شعرٍ لهُ وهو:

ضَرباً وطعناً أو يموتَ الأعجلُ.

٢٩٨٦ـ لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرّ[٢]
أَيْ خَلِّنِي وَمَا أُعَانِيهِ وَمُرّ

أي إنك لم تنصَب فيهِ فلذلك تُفسِدهُ، يُضرَب لمن أضاع مالاً لم يسعَ في كسبهِ.

٢٩٨٧ـ يَا صَاحِ أَلْقِ فِي الدِّلاَءِ دَلْوَكَا
وَاحْرِصْ عَلَى الْكَسْبِ وَمِلْ عَنْ لَهْوِكَا

من قولِهِ:

وَلَيس الرزقُ عن طلَبٍ حَثيثٍ
وَلكنْ ألقِ دلوَكَ في الدِّلاءِ
تَجيءُ بملئها طَوْراً وطوراً
تجيءُ بحَمأةٍ وقليلِ ماءِ

يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ.

٢٩٨٨ـ لَيْسَ لِشَبْعَةِ الْفَتَى خَيْرٌ يُرَى
مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزَهَا[٣] يَا مَنْ دَرَى

فِي المثل «الشبعةٍ» بالتنوين. والصَّفْرة الجوعة فَعْلة من الصفورة وهي الخَلاء. والحَفز الدفع.

٢٩٨٩ـ وَلَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ أَبَدَا
مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا[٤] يَا أَحْمَدَا

البِطْنة الكِظَّة والامتلاءُ والخَمْصَةُ الجُوعة. وهذا في المعنى كالمثل الذي قبلهُ.

٢٩٩٠ـ إِقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ يَا عَلِيُّ
لَيْسَ عَنِ التَّشَافِ قَالُوا الرِيُّ

لفظهُ: لَيْسَ الرِّيُّ عنِ التَّشَافِ[٥]. الاشتفاف والتشافُّ أن تشرب جميع ما في الإناء مأخوذٌ من الشُّفَافة وهي البَقِيَّة. يقول ليس من لا يشتفّ لا يَروى فقد يَروى بدون ذلك، يُضرَب في القناعة ببعض الحاجة. أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدعَ قليلاً ولا كثيراً إلاَّ نلتَهُ فإذا نلتَ مُعظَمَها فاقنع بهِ.

٢٩٩١ـ يَا دَمْعُ أَسعِدْنِي عَلَى مَا قَدْ فَجَعْ
إِنِّي لِهَذَا كُنْتُ أُحْسِيكَ الْجُزَعْ[٦]

يُروى المُجَع جمع مجيع وهو اللبن يُنقَع فيهِ التمر أي لمثل هذا كنتُ أُربّيك لتدفعَ شرًّا أو تجلِبَ خيراً. قيل أصلهُ أن الرجل يغذو فرسهُ بالأَلْبَانِ يُحسيها إيَّاهُ ثمَّ يحتاج إليهِ في طلب أو هربٍ فيقول لهذا كنتُ أَفعل بكَ ما أفعل قال الراجز: لمثل هذا كنتُ أُحسيك الحسى.

(١) فصل المقال: ١٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٠.
(٣) سعيد بن جبير: (٤٥ـ ٩٥هـ/ ٦٦٥ـ ٧١٤) أسدي بالولاء كوفي. من التابعين. كان عالماً بالحديث والفقه. خرج على عبد الملك بن مروان مع ابن الأشعث. قتله الحجاج تاريخ الطبري: فهرسته ١٠/ ٦٤ والأعلام: ٣/ ٩٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.
(٥) المرجع نفسه: شغف: ٩/ ١٨٠.
(٦) يروى أيضاً: لمثل هذا كنت أحسيك الحسا. انظر فصل المقال ٢٦٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ١٥٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٦٢ ومقاييس اللغة: ٢/ ٥٨.

٢٩٩٢ـ لَكِنْ بِرِفْقٍ لَيْسَ كُلَّ حِينِ
أَشْرَبُ إِذْ أَحْلُبُ مَا يَكْفِينِي

لفظهُ: لَيْسَ كُلَّ حينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ[1]. يُضرَب في كل شيءٍ يُمنَع من المال وغيرهِ. أي ليس كلّ دهرٍ يُساعدك ويتأتى لك ما تطلُب. يحثُّهُ على العمل بالتدبير وترك التبذير. قالهُ سعيد بن جُبَير في حديث سُئل عنهُ. قال الطبريّ يقولهُ من يُحكِم أوّل أمرهِ مَخافةَ أَن لا يُمكّن من آخرهِ.

٢٩٩٣ـ يَا مَوْعِدِي مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو ضُرًّا
لَتَحْلِبَنَّهَا بِجَهْلٍ مَصْرًا[2]

مَصرتُ الناقة إذا حلبتها بأطراف الأصابع، يُضرَب لمن يتوعَّدك فتقول لا تقدِر أن تنال مني شيئاً إلاّ بعد عناءٍ طويلٍ. ومَصراً صفة مصدرٍ أي حلباً أو حال بمعنى ماصر. والهاءُ كنايةٌ عن الخُطّة شبَّهها بالناقة.

٢٩٩٤ـ نَاقَةُ زَيْدٍ مَنْ أَضَاعَ الْجَارَا
يَا صَاحِ لَمْ تَحْلُبْ وَلَمْ تُغَارَا

المُغارَّة قِلّة اللَّبن أي لم تحلب ولم تُغارَّ هي وأَودى اللبن، يُضرَب لمن ضيَّع مالهُ أو مال غيرهِ.

٢٩٩٥ـ عَمْرُو الْكَرِيمُ مَنْ تَسَامَى قَدْرَا
لِلَّهِ دَرُّهُ[3] حَبَانِي دُرَّا

أي خيرهُ وعطاؤهُ وما يُؤخذ منهُ. هذا هو الأصل ثمّ يُقال لكلّ متعجَّب منهُ:

٢٩٩٦ـ مَا الشَّحْمُ بِاللُّحْمِ يُرَى يَا مَالُ
بَلْ بِقَوَاصِيهِ عَلَى مَا قَالُوا

لفظهُ: لَيْسَ الشَّحْمُ بِاللُّحْمِ وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ. قواصي الشيء نواحيهِ، يُضرَب للمتقاربين في الشبَه وليسا شيئاً واحداً في الحقيقة.

٢٩٩٧ـ لاَ تَأْسَ مِنْ فَقْدِ عَزِيزٍ بَهَظَكْ
مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا قَدْ وَعَظَكْ

لفظهُ: لَمْ يَضِعْ من مَالِكَ مَا وَعَظَكَ[4]. يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إذا ذهب من مالك شيءٌ فحذّرك أن يحلّ بك مثلهُ فتأديبه إيّاك عوضٌ من ذَهابهِ.

٢٩٩٨ـ زَيْدٌ لَهُ كُحْلٌ وَلٰكِنْ عَمْرُو
لَهُ سَوَادٌ بِالْغَنَاءِ فَاذْرُوا

لفظهُ: لِفُلاَنٍ كُحْلٌ وَلِفُلاَنٍ سَوَادٌ[5]. أي كثيرُ مالٍ. وأراد بالكُحل ما يُكتحل بهِ والغالب عليهِ السواد. وأراد بالسَّواد المال الكثير يعني أن كثرتهُ تمنَع حصرهُ وعدَّهُ كما أن السَّواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقتهِ. ولذلك سُمّي سَواد العِراق. وقيل من الخُضرة التي في النَّخل والشجر والزرع لإلحاقهم لون الخُضرة بالسَّواد ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُدهامَّتانِ﴾ أي خضراوان:

٢٩٩٩ـ لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ الَّذِي تَوَقَّى
وَهُوَ بِهِ عَانِي بَلاَءٍ مُلْقَى

(١) فصل المقال: ٢٨٣.

(٢) في حديث عبد الملك قال لحالب ناقته: «كيف تحلبها مصراً أم فطراً» وماصرٌ ومصور: بطيئة خروج اللبن. التاج: مصر. والفطر: القليل اللبن حين يحلب.

(٣) فصل المقال: ٩٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.

لفظهُ: لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ[1]. يقول إذا وقعت في الشرّ فلا توقه حتى تنجو منهُ.

٣٠٠٠ـ لَعاً لِعَمْرُو الكَرِيمِ عَالِيَا
وَلاَ لَعاً لِمَنْ أَسَاءَ وَالِيَا

لفظهُ: لَعاً لَكَ عَالِياً[2]. ويُقال لعل لك. يُقال ذلك للعاثر دعاءً لهُ وإذا دُعي عليهِ قيل لا لَعاً.

٣٠٠١ـ يَا مَنْ لَحَى الظَّبْيَ الَّذِي قَدْ شَحَا
عَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلْحَى

لفظهُ: لعلَّ لهُ عُذْراً وأنتَ تَلُوم[3]. عجز بيتٍ صدرهُ: تأنَّ ولا تعجَلْ بلومِكَ صاحباً. يُضرَب لمن يلوم من لهُ عُذرٌ ولا يعلمهُ اللائم.

٣٠٠٢ـ لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ إِذْ بَدَا
وَالْفِتْكَرِينَ الْبُرَحِينَ أَمْرَدَا

لفظهُ: لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ والفِتْكَرِينَ والبُرَحِينَ[4] إذا لقي منهُ الأمور العِظام. وهي الدواهي.

٣٠٠٣ـ إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ وَدَعْ عَنْكَ الْوَلَهْ
يَا صَاحِ لَمْ يُحْرَمْ فَتًى فُصِدَ لَهْ

لفظهُ: لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فِصَدَ لَهُ[5]. الفصيد دمٌ كان يُجعَل في مَعًى من فَصْدِ عِرقِ البعير ثمَّ يُشوى وَيطْعَمهُ الضيفُ في الأزمة. وأصلهُ أن الرجل كان يَضيف الرجلُ في شدَّة الزمان فلا يكون عندهُ ما يقريهِ ويشِحُّ أن ينحر راحلتهُ فيفصدها فإذا خرج الدم سخَّنهُ للضيف إلى أن يجمُد ويَقوى فيطعمهُ إيَّاهُ. يُقال مَن فُصِد لهُ البعيرُ فهو غير محروم ويُسكَّن الصاد فيقال من فُصْدَ لهُ. وتبدل زاياً فيقال فُزْدَ لهُ، يُضرَب في القناعة باليسير.

٣٠٠٤ـ لَتَجِدَنْ أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرّ
فُلاَناً الَّذِي غَدَا حَلِيفَ شَرّ

لفظهُ: لَتَجِدَنَّ فُلاناً أَلْوَى بَعِيدَ المُستَمَرِّ[6]. ألوى أي شديد الخُصومة. واستمرَّ استحكم يعني أنهُ قويّ في الخصومة لا يَسأم المِراس. ويجوز أن يريد بعيد المذهب. يُقال مرَّ واستمرّ بمعنى ذهب. قيل إن المثل للنُّعمان بن المُنذر قالهُ في خالد بن مُعاوية السَّعْديّ وقد نازعهُ رجلٌ عندهُ فوصفهُ النعمان بهذه الصفة. قال الشاعر:

إذا تخازرتُ وما بِي من خَزز
ثمَّ كسرتُ العينَ من غيرِ عَوز
وجدتني ألوى بعيد المستمر
أَحملُ ما حُمِّلتُ من خير وشرّ

٣٠٠٥ـ تَجَنَّبِ الْعَوْرَا لِكُلِّ سَاقِطَهْ
تَبْدُرُ مِنْكَ فِي الأَنَامِ لاَقِطَهْ[7]

الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان. أي لكلّ كلمةٍ يخطىءُ فيها الإنسان من يتحفَّظها

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٢) لفظه: لعاً لك عالياً ويقال: «لعا لك عالياً» ويقال أيضاً «لعل لك».
معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٤) اللسان والتاج: قود ـ برح ـ فتر. ومقاييس اللغة: ٤/٥١٤.
(٥) اللسان والتاج: فصد.
(٦) جمهرة العسكري: ١/١٨ وفصل المقال: ١٣١.
(٧) جمهرة ابن دريد: ١/٣٢٧ و ٣/١٦٣ وجمهرة العسكري ٢/١٨١ وفصل المقال: ٤٣.

فيحملها عنهُ. وأدخل الهاء في اللاقطة للمبالغة ولمشاكلة ساقطة، يُضرَب في التحفّظ عند النطق. وقيل المعنى لكلّ قَذِرٍ قَذِر «أي أحمق» وقيل لكلّ كلمةٍ ساقطةٍ أذنٌ لاقطة. لأن أداة لفظ الكلام الأذن.

٣٠٠٦ـ أَلـلَّـيْـلُ أَخْـفَـى يَـا فَـتَـى لِـلْـوَيْـلِ
فَـإِنْ فَـعَـلْـتَ فَـلْـيَـكُـنْ بِـلَـيْـلِ

أي إفعل ما تريد ليلاً فإنهُ أستر لسرّك. وأوّل من قالهُ سارية بن عُوَيْمر بن عَديّ العُقَيليّ. وذلك أن تَوْبة بن الحُمَيْر ضربهُ ثَوْر بن أبي سِمْعان بن كعب العُقَيْليّ بجُرْز وعليهِ بيضةٌ فجرح أنفُها وجهَه فمُكّن من أخذ حقّهِ فأبى وقال:

إن يُـمـكِـن الـدَّهـرُ فـسـوف أنـتـقِـمْ
أو لا فـإنّ الـعـفـوَ أولـى بـالـكَـرَمْ

ثمَّ إن سارية نزل بهِ ثورٌ يوماً مع أصحابهِ فلمّا أرادوا الإصباح عنهُ قال لهم ادّرِعوا الليلَ فإنّهُ أخفى للويلِ ولستُ آمنُ عليكم تَوْبةَ. ثمَّ إن تَوْبة سار خلفهم فقتلهم.

٣٠٠٧ـ لَـيْـسَ بِـشَـرِّ الـزُّمْـرَةِ الـنَّـفَّـاخُ
بَـلْ مِـثْـلُ مَـنْ حَـارَبَ يَـا أَشْـيَـاخُ

لفظهُ: لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمرَةِ[1]. أي ليس المحرّض في الحرب دون المقاتل.

٣٠٠٨ـ وَهٰـكَـذَا مَـنْ حَـثَّ لَـيْـسَ أَوْرَعَـا
بَـلْ هُـوَ دُونَ الـشَّـرِّ بِـالْـخَـيْـرِ سَـعَـى

لفظهُ: لَيْسَ الحَاثُّ بأَوْرَع[2]. أي ليس من يحثُّ على العمل بأورع ممن يعمل. وهو كالمثل المتقدم.

٣٠٠٩ـ فُـلاَنٌ مَـنْ كَـانَ لِـنَـضْـرِي تَـارِكَـا
لَـقِـيَ مَـا الْـمَـنْـتُـوفُ يَـلْـقَـى بَـارِكَـا

لفظهُ: لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَنْتُوفُ بَارِكَاً[3]. وذلك أن البعير يُنتَف باركاً، يُضرَب لمن لَقِي شدّةً وأذًى.

٣٠١٠ـ لَـيْـسَـتْ بِـرَيْـشَـاءَ وَلاَ عَـمْـشَـاءَ[4]
زَوْجَـتُـهُ وَفِـعْـلُـهَـا مَـا شَـاءَ

الرَّيْشاء طويلة هُدْب العين والعَمْشاء السيئة البصر، يُضرَب للشيء الوسط بين الجيّد والرديء.

٣٠١١ـ قَدْ لَقِي اسْتَ الْكَلْبَةِ[5] ابْنُ زَيْدِ
فِـي وَجْـهِ مَـنْ قَـدْ جَـاءَهُ لِـصَـيْـدِ

إذا لقي أمراً شديداً. قالوا إنَّ ملك الرُّهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

٣٠١٢ـ لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأَغْدا الْوَادِي[6]
نَجَا مِنَ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ الْعَادِي

أي بنواحيهِ واحدها عِداً وهي جمع عُدْوة وهو مثل قولهم لو تُرِك القَطا ليلاً لَنام.

٣٠١٣ـ فُـلاَنٌ لَـمْ يَـعْـدَمْ لَـدَيْـهِ مَـنْ خَـبَـطْ
عِـنْـدَ رَجَـاءٍ وَرَقـاً[7] بِـلاَ شَـطَـطْ

(١) من كلمات الرسول (ص). انظر الحيوان: ١/ ٣٣٥.
(٢) انظره في تاريخ الطبري: ٥/٢٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٣.
(٧) الخبط: ضرب ورق الشجر حتى ينحات عنه، ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها.

لفظهُ: لَمْ يَعْدَم مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً. يُضرَب للجواد لا يُحرَم سائلهُ. والخَبْط ضرب الشجرة بالعصا فيسقُط ورقها.

٣٠١٤ـ لِكُلِّ ذِي عَمُودِ مَنْزِلٍ نَوَى[١]
أَيْ بَعْدَ جَمْعٍ فُرْقَةٌ يَا مَنْ رَوَى

«عمودٍ» في المثل بالتنوين. أي لكلّ أهل بيت نُجْعَةٌ. المعنى لكلّ اجتماع افتراق ولكل امرىءٍ حاجةٌ يطلبُها.

٣٠١٥ـ قَدْ قِيلَ لِي جَاءَ فُلاَنٌ مَنْ تَرَى
مَا رُمْتَ مِنْهُ قُلْتُ وَالدَّمْعُ جَرَى

٣٠١٦ـ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبَ أَنْ
يَسُدَّ شَرَّهُ بِخَيْرِ مِنْهُ عَنْ

لفظهُ: لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ[٢]. قيل نزلت بقوم شدّة فقالوا لعجوز عمياءَ أبشري فهذا أبو كرِب قرُب منّا. فقالت المثل وأبو كرِبٍ اسمهُ سعد بن مالك الحِميَريّ من التبابعة.

٣٠١٧ـ يَا صَاحِبِي لَوَى مُغِلٌّ أُصْبُعَهْ[٣]
أَيْ سَاءَ حَالاً بَعْدَ مَالٍ ضَيَّعَهْ

ويُروى مضِلّ أي لشدَّة أَسفِه. والمُغلّ الغاشّ يلوي أُصبعهُ في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإهاب، يُضرَب للمبذّر ماله.

٣٠١٨ـ لِتَحْمِلَنَّ عِضَةٌ جَنَاهَا
وَلْتُبْدِ هِنْدُ الْوَرْدَ وَجِنْتَاهَا

لفظهُ: لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا[٤]. العِضاه شجَر طِوال ذوات شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيَال وغيرها. ولكل منها جنى. وواحدة العِضاه عِضهةٌ. وبعضهم يقول عِضوة. وهو كقولهم كلُّ إناءٍ يرشحُ بما فيهِ:

٣٠١٩ـ يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا لأَفْقَرَا
مِنَّا أَي الْحَظُّ لِغَيْرِنَا سَرَى

لفظهُ: لأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا[٥]. أي يذهب حظُّنا إلى غيرنا. ويُروى نُهدي أي نُؤْثرهم علينا.

٣٠٢٠ـ يَا مَنْ بِهِ عِنَايَتِي وَطَلَبِي
فَلَكَ مَا أَبْكِي وَلاَ عَبْرَةَ بِي[٦]

ما زائدة أو مصدريَّة أي لك بُكائي أي لأَجلك أتحمَّل النَّصَب، يُضرَب في عناية الرجل بأخيهِ.

٣٠٢١ـ لَيْسَ صَدِيقٌ لِمَلُولٍ أَبَدَا
فَلاَ تَمَلَّ وِدَّ مَنْ تَوَدَّدَا

لفظهُ: لَيْسَ لِمُلولٍ صَدِيقٌ[٧]. يُروى عن أَبي حازم وكان من الحكماء. قال: ليس لملولٍ صديق ولا لحسودٍ غنًى والنظرُ في العواقبِ تلقيحٌ للعقول.

٣٠٢٢ـ وَهٰكَذَا لَيْسَ غِنَى لِذِي شَرَهْ
أَيْ رَجُلٌ فِي عَيْنِهِ الْحِرْصُ مَرَهْ

لفظهُ: لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى. لأنهُ لا يكتفي بما أُوتي لحرصِه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً.

٣٠٢٣ـ وَلَيْسَ ذُو تَعَلُّقٍ كَمَنْ غَدَا
يَا خِلُّ ذَا تَأَنُّقٍ بِمَا بَدَا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٣) الإهاب ـ بزنة كتاب ـ الجلد.
(٤) انظر المثل في موضعه عندنا.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١/٥.
(٦) فصل المقال: ٢٥٩.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.

لفظهُ: لَيْسَ المُتَعَلِّقُ كَالمُتَأَنِّقِ[1]. المُتعلِّق الذي يكتفي العُلْقة وهي القليل من الشيء. أي ليس الراضي بالبُلْغة من الشيء كالمتخيِّر ذي النِّيقة يأكل ما يشاءُ ويختار منهُ ما يُؤنقهُ أي يُعجبهُ.

٣٠٢٤ـ يَا عَاذِلِي تَأَنَّ مَا مِنْ عَذْلِ
سُرْعَةُ عَذْلِي فِي جَمَالِ جُمْلِ

لفظهُ: لَيْسَ مِن العَذْلِ سُرْعَةُ العَذَلِ[2]. أي لا ينبغي أن تعجل بالعذل قبل أن تعرف العُذر.

٣٠٢٥ـ يَا لائِمي لَيْسَ بِصَلادٍ القَدِحْ[3]
قَلْبِي بِحُبِّهَا فَدَعْنِي وَاسْتَرِحْ

حرّك القَدْح ضرورة أي ليس يصلِد زندهُ في ما يقدح، يُضرَب لمن لا يرجع خائباً عمَّا يقصِد.

٣٠٢٦ـ لَوْ كَرِهْتَنِي أَيُّها اللاَّحِي يَدِي
مَا صَحِبَتْنِي[4] فِي جَمِيعِ الأَبَدِ

يَضربهُ الرجل يَزهَد في أخيهِ إذا زهِد فيهِ. قال الشاعر:

لاَ أَبتغي وصلَ من لا يبتغي صِلتي
ولا أَلِينُ لمن لا يبتغي لِيني
وَاللّٰهِ لو كرِهتْ كفّي مُصاحبتي
لَقلتُ للكفِّ بيني إذ كرِهتِيني

٣٠٢٧ـ لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ[5] الرَّشَا
فَنِلْتُ مِنْهُ مَا أَشَا بِلاَ رُشَا

أي خالياً ليس بيني وبينهُ حاجزٌ وهما اسمان جعلا اسماً واحداً لا يُنوَّن. وأصل صَحْرة من الصحراء وهو الفضاء. وأصل بَحرة من البحر وهو الشق والسَّعة ومنهُ البحر لأنهُ شقّ في الأرض.

٣٠٢٨ـ وَقَدْ لَقِيتُهُ بُعَيْدَ بَيْنِ
بِلاَ رَقِيبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنِي

لفظهُ: لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ[6]. أي بعد فراق وذلك إذا كان الرجل يُمسِك عن إتيان صاحبِهِ الزمان ثمَّ يأتيهِ ثمَّ يمسك عنهُ نحو ذلك أيضاً ثم يأتيهِ. قالهُ أبو زيد.

٣٠٢٩ـ وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ فِي الفَرَطِ[7]
لَيْلاً وَلَمْ أَخْشَ عَوَادِي الشُّرَطِ

إذا لقيتهُ في اليومين والثلاثة فأكثر مرَّةً. ولا يكون الفَرَط في أكثر من خمس عشرة ليلةً.

٣٠٣٠ـ كَذَاكَ قَدْ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرِ[8]
وَثَغْرُهُ يَبْتَسِمُ لِي عَنْ دُرّْ

إذا لقيتهُ بعد الحَوْل. وعن بمعنى بعد أي لقيتهُ بعد هجرٍ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٤) انظر رواية الخبر في الأغاني: ١٦/ ٧٨ حيث يذكر أبو الفرج أنه النطف بن جبير.
(٥) اللسان والتاج: صحر.
(٦) الصحاح واللسان والأساس والتاج: بعد، حيث يروى أيضاً لشمر بن الحارث الضبي:
وأشعث منقد القميص دعوته
بعيدات بين لا هدان ولا نكس.
(٧) المرجع نفسه: فرط.
(٨) ذكر أبو زيد: لقيت فلاناً عن عفر: بعد شهر ونحوه، وعن هجر، بعد الحول ونحوه (اللسان: هجر).

٣٠٣١ـ وَقَدْ لَقِيتُهُ نِقَاباً[١] فَبَدَرْ
كَمَا لَقِيتُهُ صِقَاباً[٢] كَالْقَمَرْ

فيهِ مثلان **الأوّل**: بمعنى لقيتهُ فُجاءَةً مصدر ناقبتهُ إذا فاتحتهُ. وانتصابهُ على المصدر ويجوز على الحال، **والثاني**: مشتقٌ من الصَّقب بمعنى القُرب. أي لقيتهُ متقاربين.

٣٠٣٢ـ وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ كِفَاحَا[٣]
وَمِثْلُهُ لَقِيتُهُ صِفَاحَا[٤]

الأوّل بمعني مواجهةً ومنهُ إني لأكفَحها وأنا صائِمٌ أي أُقبّلها، والثاني من الصفح وهو عرض الشيءِ وجانبه ويدل على القرب أي لقيتهُ وصفحةُ وجهي إلى صفحة وجههِ أي لقيتهُ مواجهاً.

٣٠٣٣ـ كَذٰلِكَ السَّرَاةَ لِلنَّهَارِ
لَقِيتُهُ فَجَادَ بِالأَوْطَارِ

لفظهُ: لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ[٥]. أي أوّلهُ وقيل عند ارتفاعهِ مأخوذ من سَراة الظهر وهي أعلاهُ.

٣٠٣٤ـ وَمِثْلُ ذَا رَادَ الضُّحَى لَقِيتُهُ
كَذَا أَدِيمَهَا وَقَدْ حُبِيتُهُ

فِيهِ مثلان **الأوّل**: لَقِيتُهُ رَادَ الضُّحى[٦]. أي ارتفاعهُ، **والثاني**: لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى[٧]. أي أوسطهُ، وقيل هو أوّلهُ.

٣٠٣٥ـ وَهٰكَذَا الْعِدَادَ لِلثُّرَيَّا
لَقِيتُهُ وَنِلْتُ مِنْهُ شَيَّا

لفظهُ: لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا[٨] أي مرّةً في الشهر لأن القمر ينزل الثريّا في كلّ شهرٍ مرّةً. والعِداد ما يُعادُ الإنسانَ لوقتٍ من وجع أو غيرهِ.

٣٠٣٦ـ وَإِنَّنِي لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمْ
فَجَادَ لِي بِوَعْدِهِ وَمَا ظَلَمْ

يُريد أدنى شَبَح والشبح الظلّ والشخص. وقيل من الظلام لأنهُ يستُر عنك الأشياءَ فكأنهُ قال لقيتُه أوّل من ستر عني ما سواهُ بوقوع بصري عليهِ.

٣٠٣٧ـ وَبَعْدَ مَا قَدْ رَاعَنِي هَمٌّ أَسَا
لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ[٩] مَسَا

الوَهْلة فَعْلة من وَهِل إليهِ إذا فَزِع، يُضرَب لمن تعثر بهِ فتفزَع بنظرك إليهِ.

٣٠٣٨ـ وَرَغْمَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ جَائِرَا
لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ زَائِرَا

أي أوّل شيءٍ والدنيّ فعيل بمعنى فاعل. أي أدنى دانٍ وأقرب قريب.

٣٠٣٩ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ[١٠] وَكَذَا
أَوَّلَ بَوْكٍ بَاسِماً ذَاكِي الشَّذَى

(١) اللسان والتاج: نقب. يقال أيضاً: ورد الماء نقاباً، إذا ورد عليه في غير أن يشعر به قبل ذلك. وقيل: ورد عليه من غير طلب.
(٢) انظر نفس المرجعين: حقب، حيث يقال: لقيته حقاباً أي حراجاً.
(٣) المرجع نفسه: كفح.
(٤) المرجع نفسه: صفح.
(٥) اللسان: سرا.
(٦) اللسان والتاج: رأد.
(٧) حكى اللحياني: جئتك أديم الضحى، أي عند ارتفاع الضحى. اللسان: أدم ١٢/١١.
(٨) راجع(معجم مجمع الأمثال)، ص: ٦٣٢.
(٩) المرجع نفسه: وهل.
(١٠) جمهرة العسكري: ١/١١٤ وفصل المقال: ٥٠٧ واللسان: بوك ـ حوك.

أي أوّل شيء، البَوْك نزو الحمار. وصاك الطيبُ يَصيك صيْكاً لصق. وجُعِل بالواو للازدواج. والصَّوْك يدلُّ على السكون والبَوْك على الحركة. كأنهُ قال لقيتهُ أوّل مُتحرّك وساكن.

٣٠٤٠ـ لَطَاتَـهُ أَلْقَـى عَلَيْـهِ قَلْبِي
وَقَـدْ غَـدَا لُـبِّـي لَـهُ يُـلَبِّـي

لفظهُ: أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ[1]. أي لم يفارقهُ. واللَّطاة في الأصل الجَبْهة. والمراد ألقى عليهِ ثِقلهُ.

٣٠٤١ـ لأَشْأَنَـنَّ شَأْنَـهُـمْ[2] عُـذَّالِي
إِذْ أَكْـثَـرُوا عَـذْلِـي بِـذَا الْـغَزَالِ

أي لأُفسدنّ أمرهم. والشأن مُلتقى القبائل من الرأس. ومعناهُ لأُصيبنَّ ذلك الموضع منهم كما تقول رأستُهُ إذا أصبتَ رأسهُ، يقولهُ المتوعِّد.

٣٠٤٢ـ لأُلْجِئَنَّ مَنْ لَحَى قَلْبِي إِلَى
قُـرِّ قَـرَارِهِ عَـلَـى مَـا عَـذَلاَ

لفظهُ: لأُلْجِئَنَّكَ إِلى قُرِّ قَرَارِكَ[3]. أي إلى محلك الذي تستحقُّهُ. والقُرّ المُستقرّ والقَرار مصدر قرَّ يقِرّ أي لأَضطرنّك إليهِ. وقيل أراد لأُلجئنّك إلى مَضْجَعك ومَدْفَنك أي القبر.

٣٠٤٣ـ قَالُوا لأَمْرٍ مَا يَسُودُ السَّائِدُ
أَيْ هُوَ بِاسْتِحْقَاقِهِ يَا خَالِدُ

لفظهُ: لأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ[4]. ما زائدة توكيد. أي لا يسودُ الرجلُ قومهُ إلاّ باستحقاقهِ.

٣٠٤٤ـ وَهٰكَذَا قِيلَ لأَمْرٍ مَا جَدَعْ
قَصِيرٌ أَنْفَهُ[5] فِي مَا وَقَعْ

قالتهُ الزَّبَّاء لمَّا رأت قصيراً مجدوعاً. والمثل مذكور في قصتها مع جَذِيمة.

٣٠٤٥ـ لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كَذَا غِرَارُ
وَهٰكَذَا الدَّهْرُ لَهُ أَطْوَارُ

لفظهُ: لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ[6]. يُقال سوقٌ دارّةٌ أي نافقةٌ وغارَّة أي كاسدةٌ. والمراد قِلّة خيرها وكَثرتهُ تشبيهاً بلبن الناقة. وقيل غارّة دون مغارّة للازدواج، يُضرَب لكلّ ما ينقص ويزيد.

٣٠٤٦ـ عَلَى فُلاَنٍ كُلُّ جَفْنٍ بَاكِي
لٰكِنَّ حَمْزَةَ بِلاَ بَوَاكِي

لفظهُ: لَكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَوَاكِيَ[7] لَهُ. قالهُ النبيّ ﷺ لمَّا وجد نساءَ المدينة يبكينَ قَتلاهنَّ بعد أُحُد فأمر سعد بن معاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر رضي الله عنهما نساءَهما أن يتحزَّمْنَ ثمَّ يذهبْنَ فيبكينَ على عمّ رسول الله ﷺ. فلمَّا سمع رسول الله ﷺ بُكاءَهنَّ على حمزةَ خرج إليهنَّ وهنَّ على باب مسجدهِ فقال

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٣.
(٢) المرجع نفسه: ٤٨٦ وأيضاً اللسان: شأن.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٢.
(٥) الدرة الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ والمستقصى: ١٤٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٩٣ وأمثال العرب: ١٤٦.
(٦) فصل المقال: ٢٤٨.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.

ارجعن يرحمكنّ الله فقد أسأتنّ بأنفسكنّ، يُضرَب عند فقد من يهتمّ بشأنك.

٣٠٤٧ـ وَهٰكَذَا عَدَّاءُ لاَ أُمَّ لَهُ
فَلَيْسَ يَلْقَى مَنْ يُجِيبُ سُؤْلَهُ

لفظهُ: لٰكِنْ عَدَّاءُ لاَ أُمَّ لَهُ[1]. عدّاء اسم غلام ويُروى عديّ، يُضرَب كالمثل الذي قبلهُ.

٣٠٤٨ـ زَيْدٌ نَجَوْتُ مِنْهُ مِنْ بَعْدِ الشَّطَطْ
إِذْ قُلْتَ لِي لٰكِنْ خِلاَلِي قَدْ سقَط[2]

أَصلُهُ أَن شَيخاً وَعَجُوزًا حُمِلا على حملٍ وخلوا بينهما بِخِلال فقال الشيخ للعجوز خِلالُكَ ثابتٌ. قالت نعم فقال لكن خلالي قد سقط. وانتزع خِلالُه فسقطَ ومات. يُضرَب لمن يوقع نفسه في الهلكة.

٣٠٤٩ـ لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرِ[3]
فَدَعْ خِدَاعِي بِالْخَبِيثِ الفَاجِرِ

أَصلُهُ أَن شابّين كانا يُجالسان المُسْتَوْغِر بن رَبيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمُه عامر إني أُخالف إلى بيت المُسْتَوْغِر فإذا قام من مجلسهِ فأيقظني بصوتك. ففطن المستوغرُ لفعلهِ فمنعهُ من الصّياح ثمّ أَخذ بيدهِ إلى منزلهِ فقال هل ترى بأساً. قال لا ثمّ أَخذهُ إلى بيت الفتى فإذا الرجل مع امرأَتهِ. فقال المُستوغر لعلّني مُضَلَّل كعامرٍ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يطمَع في أَن يخدعك كما خَدَع غيرك.

٣٠٥٠ـ لَجَّ فَحَجَّ[4] مَنْ لَهُ اللَّجَاجُ
طَبْعٌ وَفِي أَفْعَالِهِ اعْوِجَاجُ

أي نازع خصمهُ فحملهُ اللجاج على أن غلبهُ بالحجَّة. وقيل معناهُ أن رجلاً خرج يطوف في البلاد فاتفق حصولهُ بمكَّةَ فحجَّ من غير رَغْبةٍ منهُ فقيل لجَّ في الطّواف حتى حجَّ، يُضرَب للرجل يبلغ من لجاجتهِ أن يخرُج إلى شيء ليس من شأنِهِ. قيل وهذا المثل في صعوبة الخُلق واللجاجة.

٣٠٥١ـ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ لَمْ تُفَاتِي
أَيْ لَمْ يَفُتْ مَا رُمْتِهِ فَهَاتِي[5]

أي لم يفتك ما تطلُبين فهاتي ما عندكِ أي استقبلي الأمر فإنهُ لم يفتك. قيل إن رجلاً خرج من أهلهِ فلمَّا رجع قالت امرأَتهُ لو شهدتنا لأخبرناك وحدَّثناك بما كان. فقال لم تُفاتي فهاتي. أي لم يفتكِ ذاك فهاتي ما عندكِ.

٣٠٥٢ـ لِكُلِّ زَعْمٍ قِيلَ خَصْمٌ[6] فَاطَّرِحْ
دَعْوَاكَ مِمَّا لَيْسَ فِيكَ تَسْتَرِحْ

الزعم مثلَّث. والمعنى لكلّ ذي زعم خصمٌ أي لكلّ مدَع خصمٌ يُباريه، يُضرَب عند ادعاءِ الإنسان ما ليس لهُ.

٣٠٥٣ـ لأَضْرِبَنْ غِبَّ الْحِمَارِ وَكَذَا
ظَاهِرَةَ الْفَرَسِ هٰذَا مَنْ هَذَى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٤) برواية الأزهر في اللسان: حجج.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.

لفظهُ: لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ وظَاهِرَةَ الفَرَسِ[1]. غِبّ الحمار أن يشرب يوماً ويدع يوماً. وظاهرة الفرس أن يشرب كلّ يوم. والمعنى لأضربنّك كلَّ وقت.

٣٠٥٤ـ إِذْ لَمْ يَجِدْ طِيناً إِلى مِسْحَاتِهِ
وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَاتِهِ

لفظهُ: لَمْ يَجِده لِمِسْحَاتِهِ طِيناً[2] مِثل لم يجِد لشفرتهِ مَحزًا، يُضرَب لمن حِيل بينهُ وبين مرادهِ.

٣٠٥٥ـ لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ الرُّشْدَ أَيَا
خِلُّ فَشَاوِرْ وَاتَّبِعْ مَا رُوِيَا

لفظهُ: لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِداً[3]. يُضرَب في الحثّ على المُشاورة.

٣٠٥٦ـ أَهِنْ لَئِيماً لَيْسَ لِلَّئِيمِ
مِثْلُ الْهَوَانِ مِنْ فَتًى كَرِيمِ

يعني أنك إذا دافعتهُ عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وإن أهنتهُ خافك وأمسك عنك.

٣٠٥٧ـ لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمّ[4] قَالُوا
وَمِثْلُ هٰذَا لَهُمُ أَمْثَالُ

يُضرَب لمن لجَّ في شيء فلا يُقلِع عنهُ.

٣٠٥٨ـ لَيْسَ الْمُجَالاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ[5]
فَادْمُسْ عَدُوًّا لَكَ غَيْرَ نِكْسِ

المُجالاة المبارزة والمُجاهرة. يُقال جاليتهُ بالأمر وجالحتهُ إذا جاهرتهُ بهِ. والدَّمس الإخفاءُ والدفن، يقال دمستُ عليهِ الخبر أدمسهُ دمساً، يُضرَب في الفرق بين الخفيّ والجليّ.

٣٠٥٩ـ كُلُّ مَقَامٍ يَا أَخَا الْفَضْلِ لَهُ
قِيلَ مَقَالٌ قَدْ يُسِيءُ أَهْلَهُ

لفظهُ: لِكُلِّ مَقَام مَقَالٌ[6]. يُراد أن لكلّ أمر أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يُوضع في غيرهِ. قال الحُطَيئة:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا

معناهُ أَحسِن إليَّ حتى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك:

٣٠٦٠ـ لَمْ يَكُ مِنْكَ بِيَدِي يَبْرُدُ شَيّ
وَحَرُّ وَجْدِي قَدْ شَوَى قَلْبِي شَيّ

لفظهُ: لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ[7]. أي لم يثبُت ولم يستقرّ في يدي منهُ شيء. وهذا مِن قولهم برَد حقّي أي ثبت.

٣٠٦١ـ لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسَا[8]
يَكْفِي فَقِيراً لِلْخُدُودِ بَائِسَا

يُضرَب عند الرضا بالقليل:

٣٠٦٢ـ وَلَيْسَ جِدُّ الجِدِّ يَا ابْنَ مُوسَى
فَلَيْوَلِيَّنَهُ لَمِيسَا[9]

قِيل لَمِيس اسمٌ للاست. أي ليولينَّهُ

(١) اللسان والتاج: غبب. مظاهره الفرس أن يشرب كل يوم منتصف النهار.
(٢) المادة في موضعها عندنا.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٢١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٦) الحيوان: ١/٢٠١ و ٣/٤٣ و ٣٦٩ واللسان: قول.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.

استهُ. قال وائل بن سليم اليَشْكُريّ:

فَأمَّا ابنُ دلماءَ الذي جاءَ مخطباً
فخصييْهِ زَملناهما أمسِ بالدّمِ
فقرٌ وولأنا لَميسَ وفوقَها
رَشاشٌ كتوليعِ الكِساءِ المرقَّمِ

٣٠٦٣ـ زَيدُ الشَّقيِ لَهُ لِسَانٌ مِنْ رُطَبْ
كَمَا لَهُ يَدٌ تُرَى مِنَ الخَشَبْ

لفظهُ: لِسَانٌ من رُطَبٍ ويَدٌ من خَشَب[1] يُضرَب للمَلاذ الذي لا منعةَ عندهُ.

٣٠٦٤ـ رِدْ مَا حَلاَ يَا مُنْيَتِي مَوْرِدُهَا
فَلَكَ مَا بِتُّ أَنَا أُبْرِدُهَا[2]

نزل برجلٍ ضيفٌ فقراهُ فاستطاب قِراه وأعجبهُ فقال لقد أطبت فقال لكَ ما بتُّ أُبردُها. أي لك أعددتُ هذه الكرامة.

٣٠٦٥ـ عَنْهُ لَوَى ذِرَاعَهُ أَيْ قَدْ عَصَى
وَلَمْ يَكُنْ يُمْكِنُهُ ضَرْبُ العَصَا

لفظهُ: لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ[3] إذا عصاه ولم يسمع منهُ.

٣٠٦٦ـ وَهٰكَذَا عِذَارَهُ عَنْهُ لَوَى
أَيْ بَعْدَ طَاعَةٍ عَصَاهُ وَالْتَوَى

لفظهُ: لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ[4] يُضرَب لمن يعصيك بعد الطاعة.

٣٠٦٧ـ لِلْحُمْقِ قَدْ يُقَالُ لُبُّ الْمَرْأَةِ
فَهْوَ لَهَا عُذْرٌ بِأَمْرِ الْغِيرَةِ

لفظهُ: لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمقٍ[5]. يُضرَب عُذرا للمرأة عند الغيرة.

٣٠٦٨ـ لَقِيتُهَا كُرْهاً بِأَصْبَارٍ لَهَا
فِعْلَةُ زَيْدِ الْخَبِيثِ إِذْ لَهَا

لفظهُ: لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا[6]. الهاءُ راجعةٌ إلى الخصلة المكروهة. أي لقي ما كرِه وساءَهُ كلاماً كان أو غيره. وأصبارها نواحيها. يُقال أخذ الشيء بأصباره أي بكلِّهِ الواحد صُبر.

٣٠٦٩ـ لأُلْجِمَنَّهُ لِجَاماً مُعْذِبَا
هٰذَا الَّذِي أَهَانَنِي وَعَذَّبَا

لفظهُ: لأُلْجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً[7]. الإعذاب الترك للشيءِ والنزوع عنهُ يلزم ويتعدَّى. والمعنى لأفطمنَّك عن هذا الأمر فِطاماً تامًّا.

٣٠٧٠ـ أَوْ لأَفُشَّنَّكَ فَشَّ الْوَطْبِ
يَا مَنْ أَتَى غَضْبَانَ يَبْغِي سَبِّي

وذلك أن الوَطْب يُنفَخ فيُوضع فيهِ الشيء فإذا أُخرجت منهُ الريح فقد فشَّ، يُضرَب للغضبان الممتلىء. أي لأُخرجنَّ غضبك من رأسك.

٣٠٧١ـ خَالِطْ مُهِمًّا بِالْعُلَى يُنَاطُ
لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الْخِلاَطُ

أي ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشرهُ. أي باشرْهُ.

٣٠٧٢ـ قَدْ قِيلَ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ تُرَى
وَيَضْمَحِلُّ بَعْدَهُ بِلاَ مِرَا

---

(١) لفظه: لسان من رطب ويد من خشب.
معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦١٩.
(٦) اللسان والتاج: حبر.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.

لفظهُ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِل[1]. أي لا بقاءَ للباطل وإن جال جولةً. ويضمحلّ يذهب ويبطل.

٣٠٧٣ـ وَلَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَمَنْ
لِذَاكَ بِالأُجْرَةِ نَاحَتْ يَا حَسَنْ

لفظهُ: لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَالمُسْتَأْجِرَةِ[2] هذا مثلٌ معروف تبتذلهُ العامّة.

٣٠٧٤ـ لِكُلِّ قَوْمٍ أَبَداً كَلْبٌ فَلاَ
تَكُنْ لأَصْحَابِكَ كَلْباً مَثَلاَ

لفظهُ: لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلاَ تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ[3]. قالهُ لُقمان الحكيم لابنهِ يعظهُ حين سافر.

٣٠٧٥ـ وَلاَ تَكُنْ كَابْنِيَ لَمَّا اسْتَدَّا
سَاعِدُهُ ذَاكَ رَمَانِي عَمْدَا

يُضرَب لمن يسيءُ إليك وقد أحسنت إليهِ. والمثل عجز بيتٍ جميعُه:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كلَّ يومٍ
فلمَّا اسْتَدَّ ساعدهُ رماني[4]

٣٠٧٦ـ لَيْسَ لأَمْرٍ أَبَداً بِصَاحِبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ فِي الْعَوَاقِبِ

لفظهُ: لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي العَوَاقِبِ[5]. قالهُ ابن ضَمْرَة للنُّعمان لمَّا سألهُ عن أشياءَ. وهذا كما يُقال النظرُ في العواقب تلقيح للعقول.

٣٠٧٧ـ لِكُلِّ جَيْشٍ يَا فَتَى عَرَاةُ
كَذَا عَرَامٌ أَيُّهَا الْفَتَاةُ

لفظهُ: لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ[6] أي فسادٌ وشرٌّ.

٣٠٧٨ـ لِكُلِّ جَابِهٍ تُرَى الْجَوْزَةُ ثُمّ
يُؤَذَّنُ افْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ابْنَ أُمّ

لفظهُ: لِكُلِّ جَابِهٍ[7] جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ. جبهتُ الماءَ جبهاً إذا وردتهُ وليس عليهِ أداتهُ ولا دِلاؤُهُ. والجَوْزة السَّقْية ولا فعل منهُ في الثلاثيّ. والجَواز الماءُ الذي تُسقاهُ الماشيةُ. يقال استجزتُهُ فأجازني إذا سقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك. ويُقال أَذَّنتهُ تأذيناً أي رددتهُ. والمعنى لكلّ من ورد علينا سَقيةٌ ثمّ يُمنَع من الماءِ ويُردّ، يُضرَب للنازل يُطيل الإقامة.

٣٠٧٩ـ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ وَكُلّ
غَدٍ طَعَامٌ فَافْهَمَنْ يَا خِلِّي

فيهِ مثلان الأول: لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ[8]. المصرع موضع الصرع وبمعنى المصدر. أي لكلّ حيّ موت، والثاني: لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ[9] يُضرَب في التوكل على فضل الله عزَّ وجلّ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٤) استدَّ الشيء: إذا استقام. وقال الأصمعي: اشتد، بالشين المعجمة، ليس بشيء. وقد نسب الشعر إلى معن بن أوس قاله في ابن أخت له.
(٥) انظره في اللسان: صفر: ٤/ ٤٦٠.
(٦) معجم معجم الأمثال: ٦٣٥.
(٧) اللسان: جبه: ١٣/ ٤٨٤ ومقاييس اللغة: ١/ ٥٠٣.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.

٣٠٨٠ـ لِـكُـلِّ دَهْـرٍ أَبَـداً رِجَـالُ[1]
وَهُـمْ لَـهُ يَـا صَـاحِـبِـي أَمْـثَـالُ

هذا من قول بعضهم لكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ دهرٍ رجال.

٣٠٨١ـ لِكُلِّ عُودٍ يَا فَتَى عُصَارَهْ[2]
تَـجِـيءُ بِـالْـحُـلْـوِ أَوِ الْـمَـرَارَهْ

العُصارة ما يخرج من الشيءِ إذا عُصِر إن حُلواً فحلوٌ وإن مرًّا فمرّ. أي لكل ظاهرٍ باطن.

٣٠٨٢ـ لِـكُـلِّ دَرٍّ حَـالِـبٌ وَجَـالِـبُ
لَـهُ يُـرَى كُـلُّ قَـضـاً يَـا طَـالِـبُ

لفظهُ: لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ[3].

٣٠٨٣ـ دَعْ حَسَداً تَبِيتُ مِنْهُ فِي كَمَدْ
فَلَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلاَّ مَا حَسَدْ[4]

أي لا يحصل على شيءٍ إلاّ على الحسد فقط. وما مصدرية أي ليس للحاسد إلاّ حسدُهُ.

٣٠٨٤ـ جَاهَرْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْ مَخْتَلِ
لَكَ افْهَمِ الْمَعْنَى وَمِلْ عَنْ عَذَلِي

لفظهُ: لَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْتَلاً أي خَتْلاً أي ترفَّقتُ بك وختلتُ بك فلم تُمكنّي من حاجتي فجاهرتُك حتى أدركتُ ما أردت. وهذا كقولهم مُجاهرة إذا لم أجِد مختلاً.

٣٠٨٥ـ إِنِ الْتَقَى رُوعِي وَرُوعُكَ افْهَمَا
لَـتَـنْـدَمَـنَّ وَتُـعَـانِـي أَلَـمَـا

لـفـظـهُ: لَـئِـن الـتـقَـى رُوعـي ورُوعُـك لَتَنْدَمَنَّ[5]. يُضرَب للمتهدِّد. والرُوع القلب أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمرٍ لتندمنّ على مقارنتي لأنك تجدني أعدلَ منك وأقدرَ على دفع شرّك.

٣٠٨٦ـ أَنْ يَشْبَعَ الْوَاحِدُ خَيْرٌ قَدْ نُقِلْ
مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ قَوْلُ مَنْ بَخِلْ

٣٠٨٧ـ لَـيْسَ الْـمُـزَكْـزَكُ الَّـذِي تَـبَـخْـتَـرَا
أَنْـيَـاهُـنَّ فَـافْـهَـمَـنْ مَـا أُثِـرَا

فيهما مثلان **الأوّل**: لأَن يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ. وهو ظاهر، **الثاني**: لَيْسَ الْمُزَكْزَكُ بِأَنْيَئِهِنَّ[6]. أصلهُ أن بعض الأعراب أصاب أفراخ المُكّاء فدفنها في رَماد سُخْن وجعل يُخرِجهنَّ ويأكُلهنَّ. فنهض واحدٌ منها حيًّا فعدا خلفهُ فأخذهُ وجعل يأكل. فقال لهُ صاحبهُ إنهُ نيءٌ فقال المثل، يُضرَب في تساوي القوم في الشرّ. والمُزكزَك مِن زَكَّ الدَّرّاج. وهو مثل زافَ الحمامُ إذا تبختر حول الحمامة ساحباً ذناباهُ. ولحمٌ نِيءٌ لم ينضج.

٣٠٨٨ـ أَلْـقَـى عَـلَـى حَـبِـيـبِـهِ أَرْوَاقَـهُ
قَـلْـبِـي الَّـذِي هٰـذَا الْـغَـزَالُ شَـاقَـهُ

لفظهُ: أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ[7]. إذا حَرَص عليهِ وأَحبَّهُ حبًّا شديداً كما قالوا أَلقى عليهِ شَراشِرهُ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.
(٥) فصل المقال، ص ٤٨٩.
(٦) شروح ألفاظ المثل في اللسان والتاج: نبأ - زكزك.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٢.

٣٠٨٩ـ عَلَيْهِ أُلْقِي ذَاكَ بِالحُبَالَهْ
وَأَوْقِهِ مُحَمَّلاً أَثْقَالَهْ

لفظهُ: أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِحُبَالَتِهِ وَأَوْقِهِ[1] أي ثقلِه. ويُقال أوّقتهُ تأويقاً أي حمّلتهُ المشقّة والمكروه.

٣٠٩٠ـ دَعِ الرُّشَا يَا ذَا القَضَاءِ فَالنِّقَمْ
حَسْبَ الَّذِي قَدْ قِيلَ تُورِثُ النِّقَم[2]

يُضرَب في ذمّ الارتشاءِ يعني نِقم الله تعالى أو نِقَم الراشي إذا لم يأتِ الأمر على مُرادِه.

٣٠٩١ـ يَا ذَا الَّذِي حَجَجْتَهُ لَزَّ القَتَب[3]
فَالْزَمْ إِذَا لَقِيتَنِي حُسْنَ الأَدَبْ

أي عضه، يُضرَب لمن لزمتهُ الحجّة. ومنهُ فلانٌ لزّازُ خصم.

٣٠٩٢ـ بِغَيْرِ أَعْزَلٍ لَقَدْ بُلِيتَا
فَلاَ تَنَالُ أَبَداً مَا شِيتَا

لفظهُ: لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ[4]. أي قيض لك قِرنك. وهذا يقرُب من قولهم رُميتَ بحجر الأرض.

٣٠٩٣ـ مِنْكَ انْتَقَمْتُ بِالَّذِي كَانَ وَلَمْ
يُشْطِطْ بِدُونِ رِيبَةٍ مَنِ انْتَقَمْ

هذا مُنتزَع من قولهِ تعالى ﴿وَلَمَنِ انتَصَر بعدَ ظُلمهِ فأوُلئكَ ما عَليهمْ من سَبيل﴾[5].

٣٠٩٤ـ وَالدَّهْرُ لَمْ يُخْبَأْ لَهُ يَا صَاحِ شَيّ
إِلاَّ أَجَادَ أَكْلَهُ مِنْ بَعْدِ شَيّ

لفظهُ: لَمْ يُخبَأْ لِلدَّهرِ شَيْءٌ إلاّ أكَلَهُ[6]. يعني أن الدهر يُفني كلّ شيء ولا يُسامح أحداً من بنيه.

٣٠٩٥ـ يَا أَيُّهَا الرِّيمُ لَكَ العُتْبَى وَلاَ
أَعُودُ لِلَّذِي إِلَيْكَ نُقِلاَ

العُتبى اسم من الإعتاب بمعنى إزالة العتب. أي لك مني أن أُرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطك، يَضرِبهُ التائب المُعتذر.

٣٠٩٦ـ يَا عَاذِلِي أَنْتَ لَكَ العُتْبَى بِأَنْ
أَقُولَ لاَ رَضِيتَ فِي حُبِّ الحَسَنْ

لفظهُ: لَكَ العُتْبَى بِأَن لاَ رَضِيتَ[7]. هذا إذا لم يرد الإعتاب يقول أُعتبُك بخلاف ما تهوى. والمعنى إعتابي إيّاك بقولي لك لا رضيتَ على وجه الدعاءِ أي أبداً.

٣٠٩٧ـ أَنْتُمْ قَدِ اسْتَبْطَنْتُمُ بِأَشْهَبِ
يَا قَوْمُ بَازِلٍ بِدُونِ رِيَبِ

لفظهُ: لَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ[8]. قالهُ العبَّاس بن عبد المُطّلب رضي الله عنهُ لأهل مكّة. أي بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ مشهورٍ كالبعير الأشهب البازل وهو الأبيض القويّ. والباءُ زائدة. يُقال استبطنتُ الشيءَ إذا أخفيتَهُ.

٣٠٩٨ـ عَلَى رُسَيْلاَتٍ لَهُ الكَلاَمَا
أَلْقَى وَلَمْ يَسْتَقْبِحِ المَلاَمَا

لفظهُ: أَلْقَى الكَلاَمَ عَلَى رُسَيْلاَتِهِ.

---

(١) ألقى عليه أوقه، أي ثقله. اللسان: أوق. وآق علينا: مال بأوقه وهو الثقل.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٩.
(٣) الحيوان: ٥/٤٣٧ و ٤٣٩.
(٤) يراد به: رميت بداهيه. انظر المادة في موضعها واللسان والتاج: حجر.
(٥) سورة الشورى، آية: ٤١.
(٦) لفظه: لم يخبأ للدهر شيء إلا أكله.
(٧) لفظه: لك العتبى بأن لا رضيت.
انظره في اللسان: عتب. وفصل المقال: ٢٧٢.
(٨) الغارب: الكاهل من الخف، وهو ما بين السنام والعذق.

يُضرَب للرجل المِهْذار يتهاون بما يقول. ورُسَيْلات جمع رُسَيلة تصغير رَسْلة يُقال ناقةٌ رَسْلة تمشي هوناً. ويجوز أن يكون تصغير رِسْلة بكسر الراءِ. يُقال في فلان رِسلةٌ أي توانٍ وكسل. ومنهُ على رِسْلك.

٣٠٩٩ـ لَـوْلاَ جِـلاَدِي غَـنِـمَـتْ تِـلاَدِي
بَـنُـو فُـلاَنٍ أَخْـبَـثُ الْـعِـبَـادِ

أي لولا مدافعتي عن مالي سُلِب وأُخِذ.

٣١٠٠ـ يَـا لَـيْـتَ حَـفْـصَـةَ لِـكُـلِّ رَائِـمِ
تَـكُـونُ مِـنْ رِجَـالِ أُمِّ عَـاصِـمِ[(١)]

صرف حَفْصَةَ ضرورةً. وهذا من أمثال أَهل المدينة. وأَصلهُ أَن عمر رضي الله عنهُ مرَّ بسوق الليل وهي من أَسواق المدينة فرأى امرأَةً معها لبن تبيعهُ ومعها بنتٌ لها شابَّة وقد همَّت العجوز أَن تمذُق لبنها فجعلت الشابَّة تقول يا أُمَّه لا تمذُقيه ولا تغشّيهِ. فوقف عليها عمر فقال من هذه منكِ. قال ابنتي فأمر عاصماً فتزوَّجها فولدت لهُ أُمّ عاصم وحَفْصَة فتزوَّج عبد العزيز بن مَرْوَان أُمّ عاصم فكانت حسنة العِشرة ليّنة الجانب محبوبة عند أَحمائها فولدت لهُ عمر. فلمَّا مات خلَّفتهُ على حفصةَ فكانت سيّئة الخُلُق تُؤذي أَحمائها فسُئل مخنث من موالي مَرْوان عن حفصةَ وأُمّ عاصمٍ. فقال ليت حفصةَ من رجالِ أُمّ عاصم فذهبت مثلاً، يُضرَب في تفضيل بعض الخَلْق على بعض.

٣١٠١ـ لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِي[(٢)] مِثْلَمَا
حَكَيْتُ فِي التَّفْضِيلِ قَبْلُ فَافْهَمَا

القُدَامَى المتقدِّم من ريش الجناح. والخَوَافي ما خفي خلف القُدامى، يُضرَب عند التفضيل.

٣١٠٢ـ جَـنَـيْـتِ يَـا هِـنْـدُ عَـلَـى مُـرِيـدِكِ
لَـيَـغْـلِـبَـنَّ خَـلَـقِـي جَـدِيـدَكِ[(٣)]

أي ليغلبنَّ كِبَري شبابَكِ. وذلك أن رجلاً شاخ ولهُ امرأَةٌ شابَّةٌ وكانت تتثاقل عن خدمتهِ فقال:

هَـلُـمَّ حـبّـي ودَعِـي تـعـديـدَكِ
لَـيـغـلِـبَـنَّ خَـلَـقـي جَـدِيـدَكِ

٣١٠٣ـ لَـحَـفْـنِـي فَـضْـلَ لِـحَـافِـهِ عُـمَـرْ
أَيْ كَـانَ لِـي مِـنْـهُ عَـطَـاءٌ فِـي الـسَّـفَـرْ

يُضرَب لمن يُعطيك فضل زادهِ وعطائِهِ.

٣١٠٤ـ لأَضَـعَـنَّ عَـنْـكَ دَيْـنِـي[(٤)] فَـازْجِـعِ
عَـمَّـا أَرَاكَ فِـيـهِ تَـجْـرِي وَاسْـمَـعِ

يُضرَب عند التخويف بالهُجران أنشد ثَعلب:

أَيَـا بـثـنَ رَنْـقَ الـمـاء لا تـطـعـمَـنَّـهُ
ولـلـمـاء رنـقٌ يُـتَّـقـى ونُـقـوعُ
وإن غـلـبـتـكِ الـنَّـفـسُ إلاَّ ورودَهُ
فـديـنـي إذاً يـا بُـثـن عـنـكِ وضـيـعُ

(١) انظره في تمثال الأمثال: ٢/٥٤٨ حيث يروى «ليست حفصه» وانظر خبر الميداني عن حفصة وأم عاصم في الأغاني: ٨/ ١٥١ـ ١٥٢ في ترجمة ابن عبد العزيز، حيث هناك بعض الاختلاف.

(٢) يروى أيضاً: ما جعل القوادم كالخوافي. (اللسان: قدم).

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٤.

(٤) وضع الدني والدم: أسقطه عنه. ودني وضيع: دني موضوع.

٣١٠٥ـ لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدِعْ
فَلِمْ خَدَعْتَنِي بِأَمْرٍ مَا سُمِعْ

يعني أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي لهُ أن يخبَّ على أصحابهِ ويخدَعهم. ويُروى ليس أمين القوم.

٣١٠٦ـ لَقِيَ مِنْ هِنْدٍ فُلانٌ وَيْسَا
إِذْ كَانَ زَوْجُهَا الْبَلِيدُ تَيْسَا

أي لقي ما يُريد قيل لم يسمع من هذا البناءِ إلاّ وَيْحَ وَوَيْس ووَيْه ووَيْلَ. قيل وَيْك وَوَيْبَ أيضاً كلها متقاربة في المعنى إلاّ ويح وويس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستعجاب.

٣١٠٧ـ لَسْتُ بِعَمٍّ بَلْ وَلاَ خَالٍ لَكِ
لَكِنَّنِي يَا ابْنَةَ عَمِّي بَعْلُكِ

لفظهُ: لَسْتُ بِعَمِّكِ ولا خَالِكِ ولكنّي بَعْلُكِ[١]. قالهُ رجلٌ لمّا دخل على امرأتهِ. فقالت: يا عمّاه ارفُق. تردُّهُ بذلك عن نفسها.

٣١٠٨ـ سَالِكُ قَصْدٍ لَمْ يَجُرْ وَمَا عَمِي
قَاصِدُ حَقٍّ يَا فُلانُ فَاعْلَمِ

لفظهُ: لَمْ يَجُرْ سَالِكُ الْقَصْدِ وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الحَقِّ[٢]. أي من سلك سواءَ السبيل لم يحتَجْ إلى أن يجور عنهُ.

٣١٠٩ـ بِالإِسِّ يَا ذَا أَلْحِقِ الْحِسَّ كَمَا
قَالُوا وَمِلْ عَنْ شَرِّ قَوْمٍ لُؤَمَا

لفظهُ: أَلْحِقِ الحِسَّ بِالإِسِّ[٣]. الحِسُّ الشرُّ. والإِسّ الأصل. أي ألحق الشرَّ بأهلهِ. قيل هما بالفتح وقيل بالكسر.

٣١١٠ـ وَلَيْسَ لِي حَشَفَةٌ كَلاَّ وَلاَ
خَدِرَةٌ[٤] فِي مُدَّةِ الَّذِي خَلاَ

الحَشَفة اليابسة. والخَدِرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضَج، يُضرَب في الإنكار لثبوت الشيء. ويجوز أن يريد بالخدرة النديَّة ليكون بإزاء اليابسة. يُقال يوم خَدِر وليلةٌ خَدرة أي نديّ وندّيَة.

٣١١١ـ لَوْ أَنْتَحِي عَلَيْكَ يَا هٰذَا أَرَى
زَنْدَكَ ذَا تَخَرُّمٍ مِمَّا جَرَى

لفظهُ: لَئِن انتَجَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنّي أَرَاكَ يَتَخَرَّم زَنْدُكَ. وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يُورِ بهِ القادح وتخرُّمهُ أن يظهر فيهِ خُروق ومنهُ الخَوْرَم لصخرةٍ فيها خُروق. أراد أنهُ لا خيرَ فيهِ كالزَّنْد المتخرِّم لا نارَ فيهِ.

٣١١٢ـ هِنْدَ الأَحَامِسِ الشَّقِيُّ قَدْ لَقِيَ
أَيْ مَاتَ بَعْدَمَا بِهِ الدَّهْرُ شَقِي

لفظهُ: لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ[٥] أي مات. وهو اسمٌ من أسماءِ الموت. قال سِنان بن جابر:

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٣) وقال ابن دريد: إنما هو ألصقوا الحس بالإس، أي ألصقوا الشر بأصول من عاديتم. ويقول الجوهري إذ معناه الحق الشيء بالشيء.
انظر الصحاح واللسان والتاج: حسس.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٥) لفظه: لقي هند الأحامس.
سنان بن جابر الجهني. ذكر له أبو الفرج الأصبهاني بعض الأبيات في الهجاء. انظرها في الأغاني: ١٣/١١٧ و ١١٤ وانظر أيضاً ٢/١١٠ و ٣/٨ (اللسان: ويس).

وددتُ لِمَا أَلقى بهندٍ من الجَوَى

بأُمِّ عُبَيدٍ زرتُ هندَ الأَحامِسِ

أُمّ عبيد كنيةُ الأرض الخَلاء. تمنّى الموت بأرض خلاء لما لقي في حبّ هذه المرأة. وقيل هند الأحامس الداهية قال الشاعر:

طمعتَ بنا حتّى إذا ما لقِيتَنا

لقيتَ بنا يا عمرُو هندَ الأَحامِسِ

٣١١٣ـ لأَقْنُوَنَّكَ افْهَمَنْ قَنَاوَتَكْ[(١)]

فَقَدْ أَطَلْتَ لِلْوَرَى شَقَاوَتَكْ

يُقال قنوت الرجل إذا جازيتهُ أي لأجزينَّك جزاءَك.

٣١١٤ـ وَلأُقِيمَنَّ بِفِعْلِي صَعَرَكْ

وَأَكْفِيَنَّ كُلَّ خِلٍّ ضَرَرَكْ

الصَّعَر مَيْل في العنق في أحد الشِّقين. وفي الوجه إذا مال في أحد شِقَّيه.

٣١١٥ـ وَحَيْثُ قَدْ أَلْبَسْتَنَا جَرِيرَتَكْ

لأَنْجُرَنَّكَ اعْلَمَنْ نَجِيرَتَكْ[(٢)]

النجيرة حِساء من دقيق يُجعَل عليهِ سمن. أي لأَفعلنَّ بك ما يوازيك.

٣١١٦ـ وَجْدِي بِهِنْدٍ لَمْ يَكُنْ يُكَذَّبُ

لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْق اسم للشمس. يُقال طلَع الشرق ولا يُقال غابَ الشرق. والطَّخاء السَّحاب المرتفع، يُضرَب في الأَمر المشهور الذي لا يخفى على أحد.

٣١١٧ـ لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنَقْ[(٣)]

إِذَا جَرَتْ يَوْماً لِغَيْرِي مِنْ شَبَقْ

المَهاة البقرة الوحشية. والعَنَق ضربٌ من السير، يُضرَب لمن أراد أمراً فأخطأَهُ ثمّ أَصاب بعد ذلك. وقيل المراد بيومها يوم موتها وهلاكها مِثل أتت بحائِنٍ رجلاه. أي إلى يوم تهلِك فيهِ تجري هذه المَهاةُ بعجلةٍ وسُرعةٍ.

٣١١٨ـ إِنّي سَرِيعٌ لِهَوَاهَا فِي الْغَلَسْ

لَيْسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمِّ الْفَرَسْ

أُمُّ الفرس جوادٌ كانت لا تلِد غيرَ جواد، يُضرَب لبني الكرام، أَي من ولدتهُ الكرام لا يكون لئيماً كما لا تكون بِطاءً أولادُ هذه الفرس.

٣١١٩ـ نَصَحْتُهَا لَكِنَّهُ مَا أَثَّرَا

وَلَسْتُ بِالشَّقَّا وَلاَ الضِّيقَى حِرَا[(٤)]

قِيل إن جُوَيْريتين زُوِّجتا من رجلين. فقالت الصُّغرى ابْتَنوا علينا أي اضربوا علينا خيمةً نستتر بها من الرجال. فقالت الكُبرى لا تعجلي حتى نشبَّ. فأبت الصغرى فلمّا أَلَحَّتْ على أَهلها. قالت لها الكبرى المثل. والشقَّاء تأنيث الأَشقّ من شقّ الأَمر يشقّ. والاسم الشِقُّ. والضِيقَى تأنيث الأَضيق. والضَوْقى لغةٌ. أي لستُ بالشقاء أمراً. أَي

(١) اللسان: قنا ١٥/٢٠٣ ويقال أيضاً لأقنونك مناوتك.

(٢) يروى أيضاً: لأفجرن بخيرتك، أي لأجزين جزاءك. اللسان: نجر.

(٣) أنشد أبو النجم الراجز:

يا ناق! سيري عنقاً فسيحا

إلى سليمان، فنستريحا

المرجع: عنق: ١٠/٢٧٤.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.

ليس أمري بأشقَّ من أمرك ولا حري بأضيقَ من حِرك وأنت لا تُبالين بهزءِ الناس منكِ فكيف أُبالي أنا، يُضرَب للرجل يُنصح فلا يَقبل فيقول الناصح لستُ بأرحم عليك منك.

٣١٢٠ـ يَا صَاحِبِي لَنْ يُقْلِعَ الْجِدُّ النَّكِدْ
فِي مَا حَكَوْا إلاَّ بِجِدِّ ذِي الإِبِدِ[1]

٣١٢١ـ فَإِنَّهَا فِي كُلِّ عَامٍ مَا تَلِدْ
فَذَاكَ شَرُّ النَّاسِ فِي الْكَوْنِ وُجِدْ

الجِدُّ النَّكد القليل الخير. والإبِد الوَلود. ولم يجيء على هذا الوزن في الأسماءِ إلاَّ إبِل وإطِل وفي الصفات إبِد وبِلِز بمعنى ضَخْمة. والمعنى لم يُقْلِع جِدّ النكِد إلاَّ وهو مقرونٌ بِجِدّ صاحب الأمة التي تلِد كلَّ عام وكون الأمة ولوداً حِرمانٌ لصاحبها، يُضرَب لمن لا يزداد حالهُ إلاَّ شرًّا.

٣١٢٢ـ سَقَطَ زَيْدٌ لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
وَبَعْدَهُ سَارَ إِلَى جَهَنَّمِ

لفظهُ: لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[2]. يُقال عند الشماتة بسقوط إنسان وفي الحديث أن عمر رضي الله عنهُ أُتي بسكران في شهر رمضان فتعثّر بذيلهِ. فقال عمر رضي الله عنهُ لليدينِ ولِلفم أَولِدانا صِيام وأنت مُفطِر. ثمَّ أمر بهِ فحُدَّ. وأراد على اليدين وعلى الفم. أي أسقطهُ الله عليهما.

٣١٢٣ـ لَيْسَ لِمَنْ لُدِغَ مَرَّتَيْنِ مِنْ
جُحْرٍ يُرَى عُذْرٌ فَفَكِّرْ وَاسْتَبِنْ

لفظهُ: لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ. أوَّل من قالهُ الحارث بن خَزَاز وكان من قَيْس بن ثَعْلَبة وكان أخطب بكريّ في البَصْرة فخطب الناس لمَّا قُتِلَ يَزيد بن المُهَلَّب فحمد الله وأثنى عليهِ ثمَّ قال أيُّها الناس إن الفتنة تُقبل بشبهة وتُدبر ببيان وليس لرجلٍ لُدِغ من جُحْرٍ مرَّتين عُذر. فاتّقوا عصائبَ تأتيكم من قِبَل الشام كالدِلاءِ قد انقطعت أوذامها ثمَّ نزل. فرَوى الناسُ خطبتهُ وصار قولهُ مثلاً.

٣١٢٤ـ يَا مَنْ لَحَانِي لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي
وَلَيْسَ شَأْنُ أَحْمَقٍ كَشَانِي

ويُروى من غساني. قال أبو زيد أي من رجالي.

٣١٢٥ـ بِالأَرْضِ لَبِّدُوا بِجِدٍّ تُحْسَبُوا
بِهَا جَرَاثِيمَ وَلاَ تُسْتَغْضَبُوا

لفظهُ: لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ. الجُرْثُومة أَصل الشجرة يقول الزَقوا بالأرض تحسبوها، يُضرَب في الحثّ على الاجتماع، ويُضرَب للمنهزمين حينَ يُهزأُ بهم.

٣١٢٦ـ وَالنَّاسُ بِالْخَيْرَاتِ مَا تَبَايَنُوا
فَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَايَنُوا

لفظهُ: لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَإِذا تَسَاوَوْا هَلَكُوا أي بتفاوتهم في الرتب يوجد الآمر والمأمور فإذا تساوَوْا فيها لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذٍ هلكوا. لأَن

(١) اللسان: أبد، والإبد: بزنة الإبل، الأمة. انظر أيضاً الصحاح للجوهري: أبد.

(٢) لفظه: ليس لرجل لدغ من جحرٍ مرتين عذر. من كلمات الرسول الكريم: لا يلسع المؤمن من جحر مرتين. الحيوان: ١/ ٣٣٥.

الغالب على الناس الشرّ وإنّما يكون الخير في النادر من الرجال لعزّتِهِ فإذا كان التساوي فإنّما هو في السوءِ.

٣١٢٧ـ يَا صَاحِ فِي مَكْرُوهِهِ هٰذَا الْقَذَرْ
لَقَدْ تَنَوَّقَ فَهَلْ يُجْلَى الْكَدَرْ

لفظهُ: لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ القَذَرُ. التنوُّق النظر في الشيء بنيقة، وبعضهم ينكر تنوَّق ويقول الصحيح تأنَّق. يُضرب لمن يُولع في إيذائهِ.

٣١٢٨ـ هِنْدٌ عَلَى السَّمِينِ تُبْدِي اللَّهَفَا
لٰكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى[١]

بَلْدَح موضعٌ مُنِع من الصرف بإرادة البُقعة لأنَهُ على وزن فعلل إذ لا يختصُّ هذا الوزن في الفعل ولا يغلِب. وهو من بَلْدَح وتَبَلْدَح إذا وعد ولم يُنجز. وقد تقدَّم في حديث بَيْهس عند قولهِ ثُكلُ أرأَمَها وَلداً. وأشار بهذا إلى أنَّ جَذبهم بنسبة لذَّة هذا الخِصب الذي هو فيهِ، يُضرَب في التحزُّن بالأقارب.

٣١٢٩ـ لٰكِنْ يُرَى بِالأَثْلاَثِ يَا فُلُ
لَحْمٌ لِفَقْدِ الأَهْلِ لاَ يُظَلَّلُ[٢]

٣١٣٠ـ أَيْ لَيْسَ مَنْ لِحِفْظِهِ يُعَانِي
فَهْوَ مُضَاعٌ بِعَنَا الْهَوَانِ

هذا أيضاً من كلام بَيْهَسٍ. وقد تقدَّم في قصتهِ في حرف الثاء.

٣١٣١ـ يَا رَائِماً قُرْبَ السِّوَى إِنْ تَفْعَلِ
أَحْدَثْتَ عَنْكَ بَلْدَةً بِالثِّقَلِ

لفظهُ: لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ[٣]. ويُروى بلتةً من البَلْت وهو القطع. والبلدة نَقاوة ما بين الحاجبين وهي أيضاً منزِل من مَنازل القمر وهي فُرْجة بين النعائم وسعد الذَّابِح. يعني إنْ فعلتَ كذا ليكوننَّ ما بيني وبينك من الوصلة خلاء أَو ليكوننَّ فعلُك سببَ قطع ما بيننا من الوُدّ، يُضرَب في تخويف الرجل صديقَهُ بالهجران.

٣١٣٢ـ فَلاَ تُوَاخِ عَبْدَ سُوءٍ أَمْكَنَا
فَلَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ يَا ذَا لَكَا[٤]

قالهُ خُرَيْم وقد تقدَّم في حرف الهمزة عند قولِهِ إنَّ أخاك من آساك. والمعنى ليس العبدُ بمُواخٍ لأَن النسب لا يرتفع بالرِقّ. أي فأخٌ بمعنى مُواخ، يُضرَب في النهي عن الثّقة باللئيم.

٣١٣٣ـ قَلْبِي بِحُبِّ فَاتِنٍ لَهُ سَلَبْ
قَدِ الْتَقَى الْبِطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبْ

البِطان للقَتَب الحِزام الذي يُجعل تحت

(١) المثل في معجم البلدان: ١/ ٤٨٠ ومادة «ثكل أرأمها» في موضعها عندنا. انظر أيضاً ترجمة بيهس الملقب بنعامه وقد سبقت لدينا. وبلدح: واد بمكة من جهة الغرب، ذكره ابن قيس الرقيات في شعره فقال:

فمنى فالجمار من عبد شمس
مقفرات، فبلدح فحراء

(٢) انظر مادة «ثكل أرأمها ولداً» في موضعها عندنا انظر أيضاً عن حمق بيهس في خزانة الأدب: ٣/ ٣٧١ـ ٣٧٢.

(٣) يروى: لئن فعلت كذا وكذا، ليكونن بلتة بيني وبينك وذلك إذا أوعد بالهجران. نفس المرجع: بلت.

(٤) انظر المادة في موضعها.

بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدَّم الحَقَب. والحَقَب الحبل يكون عند ثِيل البعير فإذا التقيا دلَّ التقاؤهما على اضطراب العُقَد وانحلالها فجُعِل مثلاً، يُضرَب لمن أشرف على الهلاك. وهذا قريبٌ من قولهم جاوز الحِزامُ الطُّبْيَين.

٣١٣٤ـ فُلاَنٌ يُرْجَى عِنْدَ خَطْبٍ مُبْهَمِ
لَمْ يَنْتَعِلْ ذَا بِقَبَالٍ خَذِمِ

القِبال ما يكون بين الإصبعين إذا لبست النعل. والخَذِم السريع الانقطاع وإذا انقطع شِسْع النَّعْل بقي الرجل بغير نعل، يُضرَب للرجل ينفي عنهُ الضَّعْف.

٣١٣٥ـ أَلشَّرُ لِي أَقِمْ سَوَادَكَ الَّذِي[1]
كَادَ يَهِي وَاطْرَحْ عَنَاكَ وَانْبِذِ

لفظهُ: لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ. يُضرَب عند التشجع إذا ظهر الخوف. والسواد الشخص أي اصبر في هذا الأمر. وقولهُ لي الشرّ أراد ليكن الشرُّ مقدَّراً لي لا لك على سبيل الدعاء.

٣١٣٦ـ إِلْتَأَمَ الْجُرْحُ عَدَاكَ التَّعَبُ
بِلاَ عَنَاءٍ وَالأُسَاةُ غُيَّبُ

لفظهُ: التَأَمَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّب[2]. يُضرَب لمن نال حاجتهُ من غير منَّة أحد.

٣١٣٧ـ لَيْسَ بَرِيٌّ إِنَّهُ تَغَمُّرُ
رَشْفُ اللَّمَى فَاقْنَعْ بِهِ يَا عُمَرُ

لفظهُ: لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ. التغمُّر الشرب القليل، يُضرَب في الحثّ على القناعة بالقليل.

٣١٣٨ـ فَأَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ
زَيْدٍ وَمِلْ لاَ تَكُ مِنْ جَانِبِهِ

أَصلهُ الناقة إن أرادوا إرسالها للرعي أَلقوا جديلها على الغارب ولا يُترَك ساقطاً فيمنعها من الرعي، يُضرَب لمن تكرهُ معاشرتهُ تقول دعْهُ يذهب حيث شاءَ.

٣١٣٩ـ يَا صَاحِ لَوْلاَ الْحِسُّ مَا بَالَيْتُ
بِالدَّسِّ. مِمَّا قِيلَ قَدْ قَاسَيْتُ

قالتهُ الخُبْزَة يُقال حسستُ الخُبْزَةَ إذا رددتَ النار عليها بالعصا لتنضج، يَضرِبهُ من تكرَّر عليهِ البلاءُ.

٣١٤٠ـ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ
يَا مَنْ بِغَمْزِ عَيْنِهِ لِي حَظُّ

لفظهُ: لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ[3]. يعني أَن أثر الحبّ والبغض يظهر في العين فلا يعوّل على اللسان.

٣١٤١ـ فَهَوْراً اللَّهُمَّ لاَ أَيَّا أَنِلْ
بِشْراً وَجَازِهِ عَلَى مَا قَدْ عَمِلْ

لفظهُ: اللَّهُمَّ هَوْراً لاَ أَيَّا[4]. يُقال هُرتُهُ بالشيء هَوْراً اتَّهمتهُ بهِ والأَيُّ الحنين والرقَّة. أي اجعلني ممن يُظنُّ بهِ الخير واليَسار لا ممن يرحم ويُؤْوى لهُ. ونصب هَوْراً بأسأل مقدَّراً وأَيَّا عُطِف عليهِ.

---

(١) لفظه: لي الشر أقم سوادك.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦١٩.
(٣) لفظه: لحظ أصدق من لفظ.
(٤) أهوره: أظن به. ويهار بكذا يظن بكذا.
لفظه: اللهم هوراً لا أيًا.

٣١٤٢ـ عُـذْرُ الَّـذِي قَـدْ فَـرَّ عِـنْـدَ زَحْـفِـهِ
لَـيْـسَ يُـلاَمُ هَـارِبٌ مِـنْ حَـتْـفِـهِ

يُضرَب في عُذْر الجَبان.

٣١٤٣ـ لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَا صَلْ[1] فَلِمْ
يُلْحَى امْرُؤٌ قَدْ صَاحَ لَمَّا أَنْ ظُلِمْ

الحرباءُ مسمار الدرع. وصلَّ صوّت،
يُضرب لمن يُظلَم فيضجُّ ويصيح.

٣١٤٤ـ يَـا مَـنْ لَـهُ قَـدْ كَـرُمَـتْ مَـحَـاسِـنْ
لأَيِـنْ إِذَا عَـزَّكَ مَـنْ تُـخَـاشِـنْ

هـذا قـريبٌ من قـولـهـم إذا عزّ أخوك فهُنْ[2].

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٣.

(٢) انظر المثل في مادته باب: لمم.

ما جاء في ما أوّله لا

٣١٤٥ـ لاَ عِطْرَ مِنْ بَعْدِ عَرُوسٍ فَاطَّرِحْ
نَظْمَ الْمَعَانِي بَعْدَ عَمْرٍو وَاسْتَرِحْ

ويُروى لاَ مَخْبَأَ لعطرٍ بعد عروسٍ قيل إن رجلاً تزوَّج امرأَةً فأُهديت إليهِ فوجدها تَفِلَةً فقال لها أين الطّيب فقالت خبأْتهُ. فقال المثل، وقيل عروس اسم رجلٍ مات فحملت امرأَتهُ وأُتي بقَشْوة العطر فكسرتها على قبرهِ وصبَّت العطر فوبَّخها بعض معارفها فقالت ذلك، يُضرَب على الأَوَّل في ذمّ ادِّخار الشيءِ وقت الحاجة إليهِ. وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يُدخَّر لهُ، وقيل أوَّل من قال ذلك امرأَة من عُذْرة يقال لها أَسماءُ بنت عبد الله وكان لها زوجٌ من بني عمّها يقال لهُ عروس فمات عنها وتزوَّجها رجلٌ من غير قومها يُقال لهُ نَوْفَل وكان أَعسرَ أَبخر بخيلاً دَميماً. فلمَّا أراد أن يظعنَ بها قالت لهُ لو أَذِنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتهُ عند رَمْسهِ. فقال لها افعلي. فقالت أبكيك يا عروسَ الأعراس. يا ثعلباً في أَهلهِ وأَسداً عند الباس. مع أَشياءَ ليس يعلمها الناس. قال وما تلك الأَشياء. قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صُبيحات الباس. ثمَّ قالت يا عروس الأَغرّ الأَزهر. الطيّب الخِيم الكريم المَخْبَر. مع أَشياءَ لهُ لا تُذكر قال وما تلك الأَشياء. قالت كان عَيوفاً للخنَا والمُنكر. طيّب النكهة غير أبخر. أيسر غير أعسر. فعرَف الزوج أَنها تعرِّض بهِ فلمَّا رحل بها قال ضُمّي إليك عطرك وقد نظر إلى قَشوة عطرها مطروحةً. فقالت لا عطرَ بعدَ عروس، يُضرَب لمن لا يدَّخر عنهُ نفيس.

٣١٤٦ـ وَلاَ تَبُلْ يَا صَاحِ فِي قَلِيبِ
شَرِبْتَ مِنْهُ بِلِقَا الْحَبِيبِ

لفظهُ: لاَ تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ[1]. يُضرَب لمن يُسيءُ القول في من أحسن إليهِ.

٣١٤٧ـ إِنِّيَ لاَ آتِيكَ يَا مَنْ ظَلَمَا
حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ[2] فَاعْلَمَا

(١) القليب: البئر العادية القديمة، التي لا يعلم لها حافر ولا رب. المرجع نفسه: ١/ ٦٨٩.

(٢) جمهرة ابن دريد: ٣/ ٤٥٣ وفصل المقال: ٥١٠ والمجالس الثعالبي: ١/ ٣٢١ ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٥.

هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا وقد تقدَّم أن أحدهما يَذكُرُ بنُ عَنَزة.

٣١٤٨ـ وَهٰكَذَا حَتَّى يَؤُوبَ يَا فُلُ
هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدَ فِي مَا نَقَلُوا

لفظهُ: لاَ آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدٍ[١]. وهو رجل فُقِد. ومعناهُ لا آتيك أبداً.

٣١٤٩ـ كَذَاكَ لاَ آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ[٢]
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ يَا خَلِيلِي فَاذْرِ

الفِزْر لَقَبَ سعد بن زيد مَناة بن تميم وإنَّما لُقِّب بذلك لأنهُ وافى الموسم بمعْزَىً فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدةً فهي لهُ ولا يُؤخذ منها فِزرٌ وهو الاثنانِ فأكثرُ. والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبداً.

٣١٥٠ـ وَقِيلَ لاَ آتِيكَ مَا لِلْمَاءِ
قَدْ حَمَلَتْ عَيْنِي بِلاَ مِرَاءِ

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ[٣]. ويُروى وسقت أي جمعت.

٣١٥١ـ وَهٰكَذَا مَا حَنَّتِ النِّيبُ عَلَى
مَا قَدْ رَوَوْا أَيْ أَبَداً يَا مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ[٤]. ومثلهُ ما أَطَّت الإبل أي أبداً.

٣١٥٢ـ كَذَاكَ مَا السَّعْدَانُ دَامَ يَا فَتَى
مُسْتَلْقِياً حَسْبَ الَّذِي قَدْ ثَبَتَا

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا دَام السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِياً[٥]. قيل لأعرابيّ كره البادية هل لك في البادية. قال أمَّا ما دام السعدانُ مستلقِياً فلا. قالوا وكذا ينبُت السعدانُ.

٣١٥٣ـ يَا صَاحِ لاَ تَرْضَى الَّتِي قَدْ شَنَأَتْ
إلاَّ بِجَزْرَةٍ لِمَنْ قَدْ أَبْغَضَتْ

لفظهُ: لاَ تَرْضَى شَائِنَةٌ إلاَّ بِجَزْرَةٍ[٦]. الجَزْرة الاستِئصال. والمعنى أنَّ المبغضة لا ترضى إلاَّ باستئصال من تُبغضهُ. وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يُستعمَل في المذكر أيضاً.

٣١٥٤ـ لاَ تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَاماً[٧] أَبَداً
فَلاَ عَجِيبٌ أَنْ تَذُمَّ أَحْمَدَا

الذَّام والذَّيم العيب كالعاب والعيب والرَّار والرَّيْر. ومعنى المثل لا يخلو أحد من شيءٍ يعاب بهِ. ويمكن أن يكون معناهُ لا يسلم أحد من أن يُعاب وإن لم يكن ذا عيبٍ. قالتهُ حُبَّى بنت مالك بن عمرو العَدْوَانِيَّة وكانت من أجمل النساء فسمِع بجمالها ملكُ غَسَّان فخطبها إلى أبيها وحكَّمهُ في مَهْرها وسألهُ تعجيلها. فلمَّا عَزَم الأمرُ قالت أُمُّها لتُبَّاعها إنَّ لنا عند المُلامسة

(١) في رواية أخرى: لا آتيك هبيرة بن سعد. فصل المقال: ٥١٢، ومجالس الثعالب: ١/٣٢١، واللسان: هبر: ٥/٢٤٨.
(٢) الصحاح واللسان والتاج: فزر، حيث تجد بعض الشروح المفيدة.
(٣) التمثيل والمحاضرة: ٣٣٧.
(٤) التمثيل والمحاضرة: ٣١٠.
(٥) المثل في اللسان: سعد: ٣/٢١٥.
(٦) اللسان: جرز ٥/٣١٧ حيث يروى أيضاً: «لم ترض شائنة إلا بجرزة».
(٧) المثل مع خبره في فصل المقال: ٤٣ وجمهرة خطب العرب: ١/١٣٧. وجمهرة العسكري: ٢/٢٧٣.

رشحةً فيها هَنَة فإذا أردتنّ إدخالها على زوجها فطَيِّبْنَها بما في أصدافها. فلمّا كان الوقت أعجلهنّ زوجُها فأغفلنَ تطييبها. فلمّا أصبح قيل لهُ كيف وجدت أهلك طَرُوقتك البارحة. فقال ما رأيت كاللَّيلة قطّ لولا رُوَيْحة أنكرتُها. فقالت هي من خَلْف السِّتْر: لا تَعدَمُ الحسناءُ ذَاماً فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في عزَّة تهذيب الأشياءِ وخلوِّها من المعايب.

٣١٥٥ـ لاَ تُـحْـمَـدُ الأَمَـةُ عَـامَ تُـشْـتَـرَى
وَحُـرَّةٌ عَـامَ الْـبِـنَـا بِـلاَ مِـرَا

لفظهُ: لاَ تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلاَ حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا[1]. ويُروى هِدائها أي إنهما يتصنَّعان لأهلهما لجِدَّة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنَهُما، يُضرَب لكلّ من حُمد قبل الاختبار.

٣١٥٦ـ صَـنَـاعِ لاَ تَـعْـدَمُ ثَـلَّـةً عَـلَـى
مَـا قِـيـلَ أيْ تَـلْـقَـى دَوَاماً عَـمَـلاَ

لفظهُ: لاَ تَعْدَمُ صَنَاع ثَلَّةَ الثُّلَّة. الصوف تغزلهُ المرأة، يُضرَب للرجل الصَّنَع. يعني إذا عدِم عملاً أخذ في آخرَ لحذقهِ وبصيرتِهِ.

٣١٥٧ـ لاَ تَـعِـظِـينِـي وَتَـعَـظْـعَـظِـي[2] أيَا
هِـنْـدُ وَكُـونِـي دَائِـمـاً ذَاتَ حَـيَـا

أي لا تُوصِيني وأَوْصي نفسك. وقيل تُغظعظي بضم التاء أي لا يكن منكِ أمرٌ بالصلاح وأن تفسدي أنتِ في نفسكِ. من عَظعظ السهمُ إذا التوى واعوجَّ. يقول كيف تأمرينني بالاستقامة وأنتِ تتعوَّجين. وقيل عظعظ الرجل إذا هاب وتابع، يُضرَب لمن يوصيك وهو جَديرٌ بأن يُوصَّى.

٣١٥٨ـ هَـيْـهَـاتَ لاَ يُـدْرَى أَسَـعْـدُ الـلَّـهِ
أَكْـثَـرُ أَمْ جُـذَامُ يَـا ذَا الـلاَّهِـي

سعدُ الله وجُذَام حيَّان بينهما فضلٌ بيّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً. قيل هذا المثل لحَمْزة بن الضَّليل البلوى لروح بن زِنْباع الجُذاميّ:

لَـقـد أُفـحـمـتَ حتـى لـسـتَ تَـدري
أَسَـعْـدُ الـلَّـهِ أكـثَـرُ أم جُـذَامُ

٣١٥٩ـ فُـلاَنٌ لاَ يَـدْرِي وَكَـانَ يَـجْـهَـلُ
يَـا صَـاحِ أَيُّ طَـرَفَـيْـهِ أَطْـوَلُ[3]

قِيل معناهُ لا يدري أنسَبُ أبيهِ أفضلُ أم نَسبُ أُمّه. وقيل إن وسط الإنسان سُرَّتهُ والطَّرَف الأسفل أطولُ من الأعلى وهذا يكاد يجهلهُ أكثرُ الناس حتى يقرَّر لهُ، يُضرَب في نفي العلم. وقيل طرفاه ذكَرهُ ولسانهُ وينشد:

إنَّ الـقُـضـاةَ مَـوازيـنُ الـبـلادِ وقـد
أعيا علينا بجوْرِ الحُكْم قاضِينا
قَـدْ صَـابَـهُ طَـرفـاهُ الـدهـرَ فـي تـعَـبٍ
ضِـرسٌ يـدقُّ وفَـرجٌ يـهـدِمُ الـدِّيـنـا

٣١٦٠ـ لاَ تَـعْـدَمُ اعْـلَـمَـنْ مِـنِ ابْـنِ عَـمِّـكَـا
نَـصْـراً إِذَا أَمَّـكَ مَـا أَهَـمَّـكَـا

(١) في رواية أخرى: لا تحمدن أمة حال اشترائها. انظر فصل المقال: ٧٧، الفاخر لابن سلمة: ٢٠٣.

(٢) فصل المقال: ٣٠٢، وجمهرة العسكري: ٢٦٧٢، واللسان والتاج والصحاح: وعظ، ومقاييس اللغة: ٤/٥٣.

(٣) المثل في اللسان: طرف ٩/٢١٩ وأيضاً التاج: ٦/١٧٩.

أي إن حَميمك يغضَبُ لك إذا رآك مظلوماً وإن كنتَ تُعاديهِ، يُضرَب في حفيظة ذوي الأرحام.

٣١٦١ـ لاَ يَمْلِكُ الْمَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرَا[١]

أي تَرْكَ نَصْرٍ حَسْبَمَا اسْتَقَرَّا

قيل أوَّل من قالهُ النُّعمان بن المُنذِر وذلك أن العَيَّار بن عبد الله الضَّبيّ كان يُعادي ضِرار بن عمرو وهو من أسرتهِ فاختصم أبو مرحب اليَرْبوعيّ وضِرارُ بن عمرو عند النُّعمان في شيءٍ فنصر العَيَّارُ ضِراراً. فقال لهُ النُّعمان أتفعل هذا بأبي مرحبٍ في ضِرارٍ وهو مُعاديك. فقال العَيَّار آكلُ لحمي ولا أدعهُ لآكل. فقال النعمان لا يملِكُ مولًى لمولًى نصراً. أي لا يملِك تركَ نصرٍ أو نحوه أي يثور بهِ الغضب لهُ فلا يملك نفسَهُ في ترك نصرته.

٣١٦٢ـ لاَ تُفْشِ سِرًّا لَكَ يَوْماً لأَمَهْ

وَلاَ تَبُلْ عَلَى أَعَالِي أَكَمَهْ

لفظهُ: لاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ وَلاَ تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ[٢]. قالهُ أكثم بن صيفيّ وقرن بهما لأنهما ليسا بمحلّ لما يودعان. أي لا تجعل الأَمةَ لسِرّك محلاً كما لا تجعل الأكَمة لِبَوْلك موضِعاً.

٣١٦٣ـ لاَ يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مَرَّتَيْنِ

يَا صَاحِ مِنْ جُحْرٍ بِغَيْرِ مَيْنِ

لفظهُ: لاَ يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ[٣]. قيل هذا كناية عمَّا يُؤثّمهُ أي إن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار فلا يأتي ما يستوجب بهِ تضاعف العُقوبة. يُضرَب لمن أُصيب ونُكب مرَّةً بعد أُخرى. وقيل هذا من قول النبي ﷺ لأبي عزَّةَ الشاعر أسرهُ يوم بَدْرٍ ثمَّ منَّ عليهِ وأتاهُ يوم أُحُدٍ فأسرهُ. فقال مُنَّ عليَّ فقال عليهِ الصلاة والسلام هذا القول. أي لو كنتَ مُؤمناً لم تُعاود لقتالنا.

٣١٦٤ـ لاَ جَدَّ إلاَّ مَا تَرَاهُ أَقْعَصَا

عَنْكَ لِمَا تَكْرَهُهُ وَمَحَّصَا

يُقال ضربهُ فأقعصهُ أي قتلهُ مكانهُ. يقول جدُّك الحقيقيّ ما دفع عنك المكروهَ وهو أن يقتل عدوّك دونك. قالهُ مُعاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوَلِيد فاشتكى عبد الرحمن فسقاهُ الطبيب شُربةَ عسلٍ فيها سُمٌّ فأحرقتهُ فعند ذلك قال مُعاوية لا جَدَّ إلاّ ما اقعصَ عنك ما تكرهُ.

٣١٦٥ـ لاَ أَطْلُبُ الأَثَرَ بَعْدَ عَيْنِ

مِنْ مُنْيَةِ العُشَّاقِ نُورِ عَيْنِي

لفظهُ: لاَ أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[٤]. أي لا آخذ الدِّية وهي أثر الدم وأترك العين أي القاتل. قالهُ مالك بن عمرو الباهليّ لقاتل

(١) المثل في الفاخر: ٥٦، وفصل المقال: ٢١٢.

(٢) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٢٢٣، وفصل المقال: ٥٦، وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٦٤.

(٣) المثل في الحديث الشريف ويروى «لا يلدغ». انظر صحيح البخاري: أدب: ٨٣، وابن ماجه: زهد: ٦٣، وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٨٦.

(٤) أمثال العرب: ١٤٢، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٩، وفصل المقال: ٣٦٧. وانظر مادة «تطلب أثراً بعد عين» في باب التاء.

أخيهِ سِماك حين أراد الاقتصاص منهُ فقال لهُ دعني ولك مائةٌ من الإبل فقال لا أطلب أثراً بعدَ عين ثمَّ حمل على قاتل أخيهِ فقتلهُ، يُضرَب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثمَّ طلبهُ بعد فوتهِ. وقد تقدَّمَ هذا المثل مع قصتهِ في حرف التاء.

٣١٦٦ـ لاَ تَكْرَهَنْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ
جَوْرٌ فَمِنْ وَرَاءِ ذَاكَ اللّهُ

لفظهُ: لاَ تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ. أي لا تُبالِ بسَخط الظالم فإن رضا الله من ورائهِ.

٣١٦٧ـ دَعِ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ سَبِّي
أَلسُّحْبَ لاَ يُؤْذِي نِبَاحُ الْكَلْبِ

لفظهُ: لاَ يَضُرُّ السَّحَابَ نِبَاحُ الكِلاَبِ[1]. يُضرَب لمن ينالُ من إنسانٍ ما لا يضرُّهُ.

٣١٦٨ـ لاَ أَمْرَ يَا هٰذَا لِمَعْصِي[2] وَرَدْ
أَيْ مَنْ عَصَى فِي أَمْرِهِ فَهْوَ يُرَدْ

أي من عصى في ما أمر فكأنَّهُ لم يأمر. وهذا كقولهم لا رأيَ لمن لا يُطاع.

٣١٦٩ـ لاَ تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلاَّ سَابِحَا
إِنْ كُنْتَ يَوْماً لِمُهِمٍّ رَائِحَا

نصب البحر ظرفاً. أي لا تقع في البحر إلاَّ وأنتَ سابحٌ، يُضرَب لمن يُباشر أمراً لا يُحسنهُ.

٣١٧٠ـ إِنَّ الْغَوِيَّ لاَ يَرَى يَا صَاحِ غَيّ
لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فَافْقَهْ يَا أُخَيّ

لفظهُ: لاَ يَرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا. يُضرَب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها.

٣١٧١ـ وَلاَ تَلُمْ أَخَاكَ وَاحْمَدْ رَبَّا
عَافَاكَ إِذْ أَبْعَدَ عَنْكَ الذَّنْبَا

٣١٧٢ـ لاَ تُوكِ بِالأُنْشُوطَةِ السِّقَاءَ
وَخُذْ بِحَزْمٍ تَكْتَفِ الْعَنَاءَ

لفظهُ: لاَ تُوكِ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ[3]. يُضرَب في الأخذ بالحزم.

٣١٧٣ـ لاَ تُمْسِكَنْ مَا لاَ يُرَى يُسْتَمْسَكُ
وَاصْنَعْ جَمِيلاً لاَ يُرَى يُسْتَهْلَكُ

لفظهُ: لاَ تُمسِكْ مَا لاَ يُسْتَمْسَكُ أي لا تضع المعروف في غير موضعهِ.

٣١٧٤ـ لاَ تَغْزُ إِلاَّ بِغُلاَمٍ قَدْ غَزَا
وَاطْرحِ الْجَاهِلَ فَهْوَ قَدْ هَزَا

أَي لا يصحبك إلاَّ رجلٌ لهُ تجاربُ دون الغِرّ الجاهل.

٣١٧٥ـ دَعْ نُصْحَ زَيْدٍ الَّذِي قَدْ غَشَّا
هَيْهَاتَ لاَ يُسْمِعُ أُذْناً خَمْشَا[4]

الخَمْش ههنا الصوت ومنهُ الخَموش للبعوض لِما يُسمَع من صوتهِ ولِما يحصل من خَدْشهِ. ويُروى جَمْشاً بالجيم وهو الصوت أيضاً وهذا أقرب إلى الصواب، يُضرَب للذي لا يقبل نُصحاً ويتغافل عنهُ

(1) الدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣٢، والمستقصى: ٢/ ٢٧٢، وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٤١، والحيوان: ١/ ٧٣.
(2) من قول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في خطبته الجهاد. انظر نهج البلاغة: ٩٠ وانظره أيضاً في البيان والتبيين: ٢/ ٥٥.
(3) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٤، وفصل المقال: ٣٤، ومقاييس اللغة: ٦/ ٤٨.
(4) وردت الأذن بمعنى المستمع ففي القرآن الكريم: ﴿ويقولون هو أذن، قل أذن خير لكم﴾ أي مستمع خير. سورة التوبة: ٦١.

ولا يُسمِعك جواباً تقول لهُ. وقيل لا تَسْمع آذانٌ جَمْشاً. أي هم في شيءٍ يصمُّهم إمَّا نومٌ وإمَّا شغلٌ غيرهُ.

٣١٧٦ـ رِئْـمَـانَ أَنْـفٍ لاَ أُحِـبُّ أَبَـدَا
وأَمْـنَـعُ الـضَّـرْعَ عَـلَـى مَـا وَرَدَا

لفظهُ: لاَ أُحِبُّ رِئْمانَ أَنْفٍ وأَمْنَعُ الضَّرْع[1]. هذا مثل قول الشاعر:

أَمْ كَيفَ ينفع ما تُعطي العَلوقُ بهِ
رِئْمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ بِاللَّبنِ

٣١٧٧ـ لاَ تُبْطِرَنْ يَا صَاحِ ذَرْعَ صَاحِبِكْ
وَارْفُقْ بِمَنْ يَغُضُّ عَنْ مَعَايِبِكْ

لفظهُ: لاَ تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ[2]. أي لا تحملهُ على ما لا يُطيق. وأصل الذَّرْع بسط اليد فإذا قيل ضِقتُ بهِ ذرعاً فمعناهُ ضاق ذرعي بهِ أي مددتُ يدي إليهِ فلم تنلهُ. ولا تُبطِر أي لا تُدهِش. ونصب ذرعهُ على تقدير البدَل من الصاحب. أي لا تُدهِش قلبهُ بأن تسومهُ ما ليس في طوقِهِ.

٣١٧٨ـ لاَ تَجْعَلَنْ بِالْحِرصِ يَا مَنْ شَانَا
بِـهِ شِـمَـالاً لَـكَ جَـرْدَبَـانَـا

لفظهُ: لاَ تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا[3] وهو الذي يستر الطعام بِشِمالِهِ شَرَهاً، يُضرَب في ذمّ الحِرْص قال الشاعر:

إذا مـا كـنـتَ فـي قـوم شَـهَـاوَى
فَـلاَ تـجـعَـل شِـمَـالَـكَ جَـرْدَبـانـا

٣١٧٩ـ بِـعَـشْـرَةٍ لَـقَـدْ دُهِـيـتُ يَـا مَـرَهْ
وَلاَ يَـدَيْ لِـوَاحِـدٍ بِـعَـشَـرَهْ[4]

أي لا قدرةَ. والعرب تحذف النون من مثل هذا التركيب للتخفيف.

٣١٨٠ـ لاَ يُرْسِلُ السَّاق فُلاَنُ السَّاقِي
مِنْ هِـنْـدَ إلاَّ مُـمْـسِـكـاً لِـلـسَّـاقِ

لفظهُ: لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقاً. أَصلهُ في الحِرباءِ يشتدُّ عليهِ حرُّ الشمس فيلجأُ إلى ساق الشجرة يستظِلُّ بظلّها فإذا زالت عنهُ تحوَّل إلى أُخرى أعدَّها لنفسهِ. وقيل بل كلَّما اشتدَّ حرُّ الشمس ازداد نَشاطاً وحركةً فإذا سقط قُرْص الشمس سقط الحِرباءُ كأنَهُ ميتٌ. وإذا طلعت تحرَّك وحَيي وإنَّما يتحوَّل من غُصنٍ إلى آخر لزوال الشمس عنهُ، يُضرَب لمن لا يدع لهُ حاجةً إلاَّ سأل أُخرى. والمثل من قول أَبي دُواد الإياديّ:

أَنَّـى أُتـيـحَ لـهُ حِـرْبـاءُ تَـنْـضُـبَـةٍ
لاَ يُرسِلُ الساقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا

٣١٨١ـ يَـا هِـنْـدُ لاَ مَـاءَكِ أَبْـقَـيْـتِ وَلاَ
حِـرَكِ أَنْـقَـيْـتِ[5] فَـسُـؤْتِ عَـمَـلاَ

(١) رئمت الناقة ولدها رأماً ورأماناً: عطفت عليه ولزمته. انظر البيت دون نسبة في اللسان: رأم: ١٢/ ٢٢٣.

(٢) يروى أيضاً: أبطره ذرعه، إذا حمله فوق ما يطيق. اللسان: بطر: ٤/ ٦٩ وانظر المثل في فصل المقال: ٤١.

(٣) انظر اللسان والتاج: جردب: ١/ ٢٦٥ و ٢/ ١٥٩ وأيضاً فصل المقال: ٤١٠، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧١.

(٤) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣١٦ ويراد به. ما لي بذاك يدان، أي طاقة.

(٥) الفاخر: ١٤٦، وجمهرة العسكري: ١/ ١٤٢، والوسيط في الأمثال: ١٩٠، والمستقصى: ٢/ ٢٢٦، وكتاب الأمثال: ٨٧، وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٣٨، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٣٥.

ويُروى ولا درنَك. أصلهُ أن رجلاً في سفرٍ ومعهُ امرأتهُ وكانت عارِكاً فطَهُرت وكانَ معهما ماءٌ يسيرٌ فاغتسلت فلم يكفِها لغُسلها وأنفدت الماءَ. فبقيا عطشانَين فعند ذلك قال لها هذا القول. وقيل أوّل من قالهُ الضَبُّ بن أروى الكَلاعيّ وذلك أنهُ كان يسير بامرأته وهي حائضٌ وكان لهُ سِقاءُ ماءٍ فقالت لهُ إنَّا مُصبِّحو الماءِ فلو تطهرتُ بما في السِّقاءِ فتطهّرتْ بهِ فلم يكفِها فظمىء بعض أصحابهِ فقال الضبُّ لامرأتهِ ذلك. يُضرَب في إضاعة الشيء لدرْك غيرهِ ثمَّ لا يُدرك.

٣١٨٢ـ تِلْكَ الَّتِي قَدْ سَاءَنِي جِوَارُهَا
لاَ تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا

أي سِمتها والضمير للإبل، يُضرَب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

٣١٨٣ـ إِصْنَعْ جَمِيلاً لاَ أَبُوكَ نُشِرَا
وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ[1] انْبِذْ مُنْكَرَا

قيل أصلهُ أن رجلاً قال لو علمت أين قُتِل أبي لأخذتُ من تُراب موضعه فجعلتهُ على رأسي فقيل لهُ هذه المقالة. أي إنَّك لا تُدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدِر على أن تنفد التراب، يُضرَب في طلب ما لا يُجدي.

٣١٨٤ـ وَلاَ يَكُنْ حُبُّكَ دَوْماً كَلَفَا
وَلاَ يُرَى بُغْضُكَ يَوْماً تَلَفَا[2]

هو بمعنى الحديث «أحببْ حبيبَكَ هَوْناً ما عسى أن يكونَ بغيضَكَ يَوْماً ما وأبغِضْ بغيضَكَ هَوْناً ما عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً ما» وهو ظاهر.

٣١٨٥ـ وَلَيْسَ يُدْعَى يَا فَتَى لِلْجُلَّى
إِلاَّ أَخُوهَا مَنْ تَرَاهُ جَلَّى

فِي المثل «لا» بدل «ليس» أي لا يُندَب للأمر العظيم إلاَّ من يقوم بهِ ويصلح لهُ، ويُضرَب للعاجز أيضاً. أي ليس مثلك يُدعى إِلَى الأمرِ العظيم.

٣١٨٦ـ لاَ يَعْدَمُ الشَّقِيُّ قَالُوا مُهَرَا[3]
أَيْ هُوَ بِالأَمْرِ يُعَانِي قَهَرَا

وَيُروى مُهيْراً. تربية المُهرِ شديدةٌ لبُطءِ خيرهِ. أي لا يعدَمُ الشقيُّ شقاوةً، يُضرَب للرجل يُعنَى بالأمر فيطول نَصَبهُ.

٣١٨٧ـ يَا صَاحِ لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفْ[4]
وَكُنْ فَتَى عَنْهُ الثَّنَا يُعَرَّفْ

الهَرْف الإطناب في المدح، يُضرَب لمن يتعدَّى في مدح الشيءِ قبل تمام معرفته.

٣١٨٨ـ لاَ أُحْسِنُ التَّكْذَابَ وَالتَّأْثَامَا
لَكَ افْهَمَنْ يَا لاَبِساً آثَامَا

٣١٨٩ـ تَشُولُ بِاللِّسَانِ شَوْلاَنَ الَّتِي
تُدْعَى الْبَرُوقَ يَا كَثِيرَ الْقَوْلَةِ

(١) فصل المقال: ٤٢٣.
(٢) وينسب هذا الكلام أيضاً إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والمثل في مقاييس اللغة: ٥/ ١٣٦.
(٣) في رواية ثانية: ...«مهيراً»، التمثيل والمحاضرة: ٣٤٠ حيث يروى المثل: لا يعدم الشقي مهيراً.
(٤) في الحديث: أوكوا الأسقيه: أي شدوا رؤوسها. (اللسان: وكي).

لفظهُ: لاَ أُحسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَنَ البَرُوقِ[1]. قيل البَروق الناقة التي تَشول بذنبتها فيُظنُّ بها لَقَح وليس بها. ويُقال أبرقتِ الناقةُ فهي بَرُوقٌ مثل أعقَّت الفرسُ فهي عَقُوق وأنتجت فهي نَتُوج. وأصلهُ أن مُجَاشِع بن دارِم وفد على بعض الملوك فكان يُسامرهُ وكان أخوهُ نَهْشَل بن دارِم رجلاً جميلاً ولم يكُ وفَّاداً على الملوك. فسألهُ الملك عن نَهْشَل فقال إنهُ مقيمٌ في ضيعتهِ وليس ممن يفِدُ على الملوك فقال أوفدهُ فلمَّا أوفدهُ اجتهرهُ «أي رآهُ عظيمَ المَرْآةِ» ونظر إلى جماله فقال لهُ حدّثني يا نَهْشل فلم يجبهُ. فقال لهُ مُجَاشِع حدّث الملك. فقال إنّي واللّهِ لا أُحسِنُ تَكْذَابَكَ وتأثامَكَ تشولُ بلسانِك شَوَلاَنَ البَروقِ. يَضربهُ من يقلُّ كلامهُ لمن يَكثُر.

٣١٩٠ـ لاَ يَـعْـدَمُ الْـحُـوَارُ حَـنَّـةً تُـرَى
مِـنْ أُمِّـهِ حَـسْـبَ الَّـذِي تَـقَـرَّرَا

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً[2]. أي حنيناً وشفقةً وقيل شَبَهاً. ويُروى خُنَّةً من الخَنين ويُراد بهِ انتزاع شبه الأصل. والحنَّة فعْلة من الحَنان وهو الرَّحمة وهذا أشبه بالصواب. يُضرَب للمُشفِق.

٣١٩١ـ وَلاَ يَـضُـرُّهُ عَـلَـى مَـا قَـالُـوا
مَـا وَطِـئَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـا خَـالُ

لفظهُ: لاَ يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ[3]. ويُروى لا يَضير، يُضرب في شفقة الأمّ. وما مصدريَّة أي وطأة أُمّه. والوطأةُ ضارَّةٌ في صورتها ولكنّها إذا كانت من مُشفِقٍ خرجت من حدّ الضرر لأن الشفقة تثنيها عن بلوغها حدَّه.

٣١٩٢ـ لاَ أَفْـعَـلُ الَّـذِي تُـرِيـدُ مَـا أَبَـسّ
عَـبْـدٌ بِـنَـاقَـةٍ لَـهُ يَـا مَـنْ عَـبَـسْ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ[4]. الإبْسَاس أن يُقال للناقة عند الحلب بِسْ بِسْ وهو صُوَيْت للراعي يسكن بهِ الناقة عندما يحلبُها أي لا أفعلهُ أبداً.

٣١٩٣ـ كَـذَاكَ حَـتَّـى يَـلِـجَ الْـجَـمَـلُ فِـي
سَـمِّ الْـخِـيَـاطِ يَـا عَـذُولِـي فَـاعْـرِفِ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ[5]. يُقال للإبرة الخِياط والمِخْيَط.

٣١٩٤ـ وَمِـثْـلُـهُ مَـا ابْـنُ أَتَـانٍ جَـبَّـحَـا
أَيْ لَـسْـتُ أَسْـلُـو أَبَـداً يَـا مَـنْ لَـحَـى

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَّحَ ابْنُ أَتَانٍ[6]. قالهُ عَديّ يُقال جبح وجبخ بالحاءِ والخاءِ وابن الأَتان الجحش. أي لا أفعل كذا أبداً.

٣١٩٥ـ كَـذَاكَ مَـا أَرْزَمَـتْ أُمُّ حَـائِـلِ
لاَ أَفْـعَـلُ الـسُّـلُـوَّ طَـوْعَ الْـعَـاذِلِ

---

(١) في رواية أخرى: تقول العرب: «دعني من تكذابك وتأثامك شولان البروق». التاج ٦/ ٢٨٥، واللسان: ١٠/ ١٦.
(٢) تمثال الأمثال: ١/ ١٦٤، والمستقصى: ٢/ ٢٧١.
(٣) المثل في المستقصى: ٢/ ٢٧١، وتمثال الأمثال: ١/ ١٦٤.
(٤) المرجع نفسه: بسس: ٦/ ٢٨.
(٥) أصله من القرآن الكريم: **﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾** سورة الأعراف: ٨٠.
(٦) دجوا بكعابهم وجبهوا بها: لينظروا أيها يخرج فائزاً.

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ. أرزمت الناقةُ حنَّت. والحائل الأنثى من أولادها أي لا أفعلهُ أبداً.

٣١٩٦ـ وَهٰكَذَا مَا الْفُورُ بِالأَذْنَابِ
قَدْ لأَلأَتْ مَا مِلْتُ عَنْ أَحْبَابِي

لفظهُ: لاَ أَفعَلُ ذٰلِكَ مَا لأَلأَتِ الفُورُ بأَذْنَابِهَا[١]. اللألأة المَضع وهو التحريك. والفُور الظِّباءُ لا واحدَ لها من لفظها. ويُروى ما لأَلأَتَ العُفْر وهي الظِباءُ أيضاً. أي أبداً.

٣١٩٧ـ لاَ أَفْعَلُ السُّلْوَانَ سِنَّ الْحِسْلِ
عَمَّنْ يُرِيدُ بِجَفَاهُ قَتْلِي

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ[٢]. أي أبداً يُقال إن الحِسْل وهو ولد الضبِّ لا تسقُطُ لهُ سنٌّ. ويُقال إنّ الضبَّ والحيَّة والقُراد والنَّسر أطولُ شيءٍ عمراً ولذلك قالوا أَحيا من ضبٍّ لطول حياته. زعموا أن الضبَّ يعيش ثلاثمائة سنة. والتقدير دوامَ سِنّ الحِسْل. أي مدَّة دوامهِ.

٣١٩٨ـ وَهٰكَذَا مَا حَيَّ حَيٌّ يَا رَشَا
أَوْ مَاتَ مَيْتٌ لَمْ أَمِلْ إِلَى الْوُشَا

لفظهُ: لاَ أَفعَلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ. أي أبداً.

٣١٩٩ـ أَوْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْماً قَدْ بَدَا
يَا بَدْرُ مَا أَطَعْتُ أَقْوَالَ الْعِدَى

٣٢٠٠ـ كَذَاكَ مَا أَنَّ السَّمَا سَمَاءُ
وَالأَرْضَ أَرْضٌ وَيَسِيلُ الْمَاءُ

فيهما مثلان الأوّل: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءٌ. أي ما كان السماء سماء، **الثاني**: لاَ أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً[٣]. ويُروى ما عنَّ في السماءِ نجمٌ أي ظهرَ. ويجوز نصب نجم بجعل عنَّ بمعنى أنَّ بإبدال همزتها عيناً. وهي لغة تميم.

٣٢٠١ـ وَهٰكَذَا مَا ابْنُ جَمِيرٍ جَمَّرَا
وَقَدْ حَمِدْتُ عِنْدَ مَرْآكَ السُّرَى

لفظهُ: لاَ أَفعَلُهُ مَا جَمَّرَ ابْنُ جَمِيرٍ[٤]. جَمَّر بمعنى جمع ومنهُ جمّرت المرأةُ شعرها إذا جمعتهُ وعقدتهُ. وابن جمير الليل المُظلِم وابن سمير الليل المُقمِر. وقيل السمير والجمير الدهر. وابنا جمير الليل والنهار للاجتماع فيهما.

٣٢٠٢ـ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ الَّذِي وَرَدْ
لاَ أَفْعَلُ الَّذِي يُرِيدُ مَنْ حَسَدْ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ[٥]. وهو الدهر وسَجِيسهُ آخرهُ. ويُقال طولهُ.

٣٢٠٣ـ وَهٰكَذَا دَهْرَ الدَّهَارِيرِ وَلاَ
أَصْغَى إِلَى مَنْ فِي هَوَاكَ عَذَلاَ

لفظهُ: لاَ أَفعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ. الدهارير أَوَّل يوم من الزمان الماضي ولا يفرد منهُ دهرير. قيل والدهر هو النازلة. يُقال دَهَرَهم أمرٌ أي نزل بهم مكروهٌ. ومثلهُ أيضاً لا

(١) رواه ابن الأعرابي، انظر اللسان: فود: ٥/٦٨، ومقاييس اللغة: ٥/١٩٩.
(٢) انظره في مقاييس اللغة: ٢/٥٧، والحيوان: ٦/١٣٧.
(٣) في رواية أخرى: «ما برق في السماء نجم» مقاييس اللغة: ١/٢٢١.
(٤) اللسان: جمر: ٤/١٤٧.
(٥) مقاييس اللغة: ٦/٨٧.

أفعلهُ دهرَ الداهرين وأبَد الآبدين وعوْضَ العائضين أي أبداً.

٣٢٠٤ـ وَمِثْلُهُ مَا الْبَحْرُ بَلَّ الصُّوفَ أَوْ
يَكُونُ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةٌ رَوْا

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً(١). أَيْ أَبَداً.

٣٢٠٥ـ كَذَاكَ مَا تَخَالَفَ الدُّرَّةُ يَا
حَبِيبُ وَالْجِرَّةُ فِي مَا حُكِيَا

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ(٢). لأن الدِّرَّة تسفُل. والجِرَّة تعلو فهما مختلفتان.

٣٢٠٦ـ وَمَا غَبَا يَا مُنْيَتِي غُبَيْسُ
أَوْ مَا يُحَاسُ لِلنَّزِيلِ الْحَيْسُ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْس(٣). قيل معنى غبا أظلم. والغُبَيْس من أسماء الليل. وقيل غُبَيْس تصغير أَغْبَس مرخماً وهو الذئب. وأصله غبَّ فأبدل الألف من أحد حرفي التضعيف. أي ما زال الذئب يأتي الغنمَ غِبًّا.

٣٢٠٧ـ أَصْبُو إِلَيْكَ دُونَ هِنْدٍ يَا عَلِي
لاَ نَاقَتِي بِهَا تُرَى وَجَمَلِي

لفظهُ: لاَ نَاقَتِي فِي هَذَا وَلاَ جَمَلِي(٤). ويُروى لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ أي لا خير لي فيه ولا شرّ. وأصل المثل للحارث بن عَبَّاد حين قتل جَسَّاسُ بن مُرَّة كُلَيباً وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلهما. وقيل أوّل من قال ذلك الصدوف بنت حُلَيْس العُذْرِيَّة وكانت عند زيد بن الأخنَس العُذري وله بنت من غيرها تسمَّى الفارعة كانت بِمَعْزِلٍ عنها في خِباءٍ آخر فغاب زيد غيبةً فلهج بالفارعة رجلٌ عذريّ يُقال لهُ شَبَثٌ فطاوعتهُ وكانت تركب كلَّ عشيَّةٍ جملاً لأَبيها وتنطلِق معهُ إلى ثنيَّةٍ يبيتان فيها. ثمَّ رجع أبوها زيد عن وجهِهِ فعرَّج على كاهنة فأخبرتهُ بريبةٍ في أهلِهِ فأقبل سائراً لا يلوي على أحدٍ وإنَّما تخوَّف على امرأتِهِ حتى دخل عليها فلمَّا رأتهُ عرَفت الشرَّ في وجههِ فقالت يا زيدُ لا تعجَل واقفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. قيل سمع الحجَّاجُ بعضهم يقول ذلك فقال لهُ: لا جعل الله لك فيهِ ناقةً ولا جملاً ولا رحْلاً ولا حَملاً. والمثل يُضرَب عند التبريّ من الظلم والإساءَة. قال الراعي:

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنَةً
لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ

٣٢٠٨ـ عَلَى أَبِي حِبَالَ لاَ تَقْسِطْ وَخَفْ
مِنْ شَرِّهِ يَا صَاحِبِي تُكْفَ التَّلَفْ

لفظهُ: لاَ تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ. كان حِبالُ بن طُلَيْحة(٥) بن خُوَيْلِد لقي ثابت بن

(١) المثل في اللسان والتاج: حوف، ومقاييس اللغة: ١/١٨٧.

(٢) المثل في اللسان والتاج: درر. جرد. والجرة: ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية. انظر أيضاً مجالس ثعلب: ٣٨٩.

(٣) المثل في اللسان: ٦/١٥٣.

(٤) المثل في أمثال العرب: ١٣١ و ١٨٥، وفصل المقال: ٣٨٨، وجمهرة العسكري: ٢/٣٩١، والمستقصى: ٢٨٢، والأغاني (ط. دار الثقافة) ٥/٣٤، ٣٩.

(٥) طليحة بن خويلد. استشهد ابن منظور ببيتين من شعره في اللسان: مادة حمل، كما وردت له أبيات في الأغاني: ١٤/٢٨ و ٣١ و ٤١.

الأقوم وعكاشة بن مِحْصَن وكان طُلَيْحة تنبأ على عهد رسول الله ﷺ فقتلاهُ فجاء الخبر إلى طُلَيْحة فتبعهما وقتلهما. فلمَّا رأت بنو أسد صنيعَ طُلَيحة وطلبه بثأر ابنهِ قالوا لا تقسِط على أبي حبالٍ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشى وترهُ.

٣٢٠٩ـ لاَ يَكْظِمُ الَّذِي صَحِبْتَهُ عَلَى
جِرَّتِهِ فَدَعْهُ مِنْ بَيْنِ الْمَلاَ

الكَظُوم السكوت وكظمَ البعير إذا أمسك عن الجِرَّة، يُضرَب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسهِ.

٣٢١٠ـ وَقِيلَ لاَ يَخْنُقُ زَنْدُنَا عَلَى
جِرَّتِهِ وَلَمْ يُبِنْ ذَا الْمَثَلاَ

يُقال خَنَقهُ يخنُقهُ خَنِقاً بكسر النون من المصدر والجِرَّة ما يفيض بهِ البعير فيأكلُهُ ثانيةً وهو كالمثل الأوَّل:

٣٢١١ـ لاَ نَفْعَ فِيهِ فَهْوَ لاَ فِي الْعِيرِ
وَلاَ النَّفِيرِ[١] بِلِقَا بَشِيرِ

قِيل أوَّل من قال ذلك أبو سُفْيان بن حَرْب. وأصلهُ أنَّ النبيَّ ﷺ حين نهض من المدينة ليلقى عيرَ قُرَيْش قافلةً من الشام مع أبي سُفيان سمع بذلك مشركو قُرَيْشٍ فنهضوا ولقوهُ بِبَدْرٍ فكان من الأمرِ ما كان فكلُّ من تخلَّف عنهم قيل فيهِ هذا القول. والعِير الإبل تحمل التجارة. والمراد بهِ هنا عِير قُرَيش والنفير الذين نفروا لقتالهِ عليهِ الصلاة والسلام، يُضرَب هذا للرجل يحطّ أمرهُ ويصغُر قدرهُ.

٣٢١٢ـ لاَ تُنْشِدِ الْقَرِيضَ يَا ذَا لاَ تُرَا
هِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَاطْرَحِ الْمِرَا

لفظهُ: لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تُنْشِدِ القَرِيضَ[٢]. قالهُ الحُطَيْئة لمَّا حضرتهُ الوفاة فقال لهُ أهلهُ أوصِ قال وبِمَ أوصي مالي بين بنيَّ. قالوا قد علمنا أن مالَك بين بنيك فأوصِ. فقال ويلٌ للشعر من راوية السوءِ فأرسلها مثلاً. فقالوا أوصِ فقال أبروا أهل ضابىء بن الحرث أنهُ كان شاعراً حيث يقول:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي
وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

ثم قال لا تُراهِنْ على الصعبةِ ولا تُنشِدِ القريضَ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في التحذير.

٣٢١٣ـ وَلاَ تَكُنْ أَدْنَى مُثَنَّى الْعَيْرِ
يَوْماً إِلَى السَّهْمِ وَمِلْ عَنْ ضَيْرِ

لفظهُ: لاَ تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهمِ[٣]. أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَف، يُضرب في التحذير.

٣٢١٤ـ إِقْبَلْ كَرَامَةً فَلاَ يَأْبَاهَا
إِلاَّ حِمَارٌ لَمْ يَكُنْ دَرَاهَا

لفظهُ: لاَ يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلاَّ حِمَارٌ. أوَّل

---

(١) المثل مع خبره بشيء من الإختصار في اللسان والتاج: نفر: ٥/٢٢٥ و ١٤/٢٦٨، والاشتقاق لابن دريد: ٣٩٢.
(٢) المثل في أمثال العرب: ٤١، وجمهرة العسكري: ٢/٤٠٥، والمستقصى: ٢٧٧.
(٣) انظره في التمثيل والمحاضرة: ٣٤٣ ويراد به: تباعد عن الشر.

من قال ذلك عليٌّ رضي الله عنهُ وذلك أنهُ دخل عليهِ رجلان فرمَى لهما بوسادتينِ فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعُد الآخر. فقال عليٌّ اقعد على الوسادة لا يأبى الكَرامةَ إلاَّ حِمارٌ فقعد الرجل على الوسادة.

٣٢١٥ـ حُكْمُكَ لاَ تَحْبِقُ فِيهِ أَبَدَا
حَوْلِيَّةُ الْعَنَاقِ يَا شَرَّ الْعِدَى

لفظهُ: لاَ تَحْبِقُ فِي هَذَا الأمرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ[1]. قالهُ عَدِيّ بن حاتِم حين قُتِل عثمان رضي الله عنهُ فلمَّا كان يومَ الجَمَلِ فُقِئت عين عَدِيّ وقتل ابنهُ بصِفِّين فقيل لهُ يا أبا طَرِيف أَلَم تزعم أنهُ لا تحبقُ في هذا الأَمرِ عَناقٌ حَوْلِيَّة. فقال بَلَى والله التيسُ الأَعظمُ قَد حَبَقَ فيهِ. قالوا ولمَّا كان بعد ذلك دخل على مُعاوية وعندهُ عبد الله بن الزُّبَيْر فقال ابن الزُّبير هِجْهُ يا أَمير المؤمنين فإنَّ عندهُ جواباً. فقال مُعاوية أمَّا أنا فلا ولكن دونك إن شئت. فقال لهُ ابن الزُّبَير أيَّ يوم فُقئت عينُك يا عَدِيّ. قال في اليوم الذي قُتِل فيهِ أَبوكَ مُدبراً وضُربتَ على قفاك مولياً فأَفحمهُ، يُضرَب المثل في الأَمر لا يُعبأُ بِهِ ولا غِيَرَ لهُ أي لا يُدرك فيهِ ثأر.

٣٢١٦ـ كَذَاكَ لاَ تَنْفِطُ فِي هَذَا وَلاَ
يَنْتَطِحُ الْعَنْزَانِ فِيهِ مَثَلاَ

فِيه مثلان **الأَوَّل**: لاَ تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ[2]. أي لا تعطُس الأُنثى من أولاد المَعز قبل استكمالها الحول. والنفيط من العَناق مثلُ العُطاس من الإنسان، **الثاني**: لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ[3]. أي لا يكون لهُ تغييرٌ ولا لهُ نكير، يُضرَب مثلاً للأَمر يبطُل ويذهب ولا يكون لهُ طالب. وأَوَّل من قالهُ النبيّ ﷺ لعُمير بن عَدِيّ لمَّا أخبرهُ بقتل عصماء بنت مَرْوان.

٣٢١٧ـ إِذْ كَانَ لاَ تَنْطَحُ ذَاتُ قَرْنِ
جَمَّاءَ فِي عَهْدِكَ يَا ذَا الضِّغْنِ

لفظهُ: لاَ تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ. أي ضعفت فيها ذات القرن وقلَّ نشاطها حتى ساوت الجمَّاءَ. وقيل معناهُ إن الناس هادنون متوادعون فلا يظلم القويّ الضعيف منهم، يُقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلَّة النَّشاط. ويُروى لا تنطَحُ جمَّاءُ ذاتَ قرنٍ، يُضرَب في عجز الضعيف عن مقاومة القويّ.

٣٢١٨ـ فَلاَ لَعاً لِزَيْدٍ الشَّقِيِّ
وَدَامَ عَانِي حَادِثٍ وَبِيِّ

لفظهُ: لاَ لَعاً لِفُلانٍ[4]. دعاءٌ على العاثر وبدون لا دعاءٌ لهُ إذا سقط كما تقدَّم. قال الأخطل:

فَلا هدَى اللَّهُ قيساً من ضلالتهم
ولا لَعاً لبني ذَكْوَانَ إذ عثروا

---

(١) في رواية أخرى لا تحمدن أمة حال اشترائها. انظر فصل المقال: ٧٧، الفاخر لابن سلمة: ٢٠٣.

(٢) العناق في الماعز. المثل في الفاخر: ٣١٢، والوسيط في الأمثال: ١٩٨، والمستقصى: ٢/ ٢٧٧، والحيوان: ١/ ٣٣٥، ونهاية الأرب للنويري: ١٧/ ٦٥، والفاخر: ٣١٢.

(٣) يروى أيضاً: لا ينتطح فيها عنزان. انظر الحيوان: ١/ ٣٣٥.

(٤) المثل في فصل المقال: ١٠١، واللسان والتاج: لها.

٣٢١٩ـ دَعِ ابْـنَـهُ يَـعِـيـشُ عَـانِـي أَسْـوَا
مَنْ يَقْتَنِي مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَرْوَا

لفظهُ: لاَ تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً. يُضرَب في اصطناع من لا عِرق لهُ وأنشدوا في هذا المعنى:

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤُك بعد الوالدِ الولدا

٣٢٢٠ـ وَلاَ قَـرَارَ أَيُّـهَـا الْـخِـلُّ عَـلَـى
زَأرٍ مِـنَ الـلَّـيْـثِ عَـلَـى مَا نُـقِـلاَ

لفظهُ: لاَ قَرَارَ عَلَى زَأرٍ مِنَ الأَسَدِ[1]. يُضرَب للمتوعّد القادر على الانتقام. وتمثَّل بهِ الحجَّاجُ حين سخط عليهِ عبدُ الملك. وهو من قول النابغة:

نُبِئتُ أنَّ أبَا قابوس أوعدني
ولا قرارَ على زأرٍ مِنَ الأسَدِ

٣٢٢١ـ وَلاَ يَكُونُ لِي رِضَى عَمَّنْ جَهِلْ
حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإِبِلْ

لفظهُ: لاَ يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ. وهذا لا يكون لأنَّ الضبَّ لا يرد ولا حاجةَ بِهِ إلى الماءِ. وقد مرَّ ذكر الضبّ والضِّفْدَع فلا فائدةَ في إعادتهِ هنا.

٣٢٢٢ـ فُـلاَنُ مَـنْ كَـانَ يَـشُـدُّ أَزْرِي
أَيُّ الْـجَـرَادِ عَـارَهُ لاَ أَدْرِي

لفظهُ: لاَ أَدْرِي أَيُّ الجَرَادِ عَارَهُ[2] أي ما أدري من أهلكهُ ومن دهاهُ وأتى إليهِ ما يكرهُ.

٣٢٢٣ـ سِـوَاهُ لاَ يَـلْـتَـاطُ يَـا ابْـنَ وِدِّي
يَـوْماً بِـصُـفْـرِي بَـعْـدَ ذَاكَ الْـعَـهْـدِ

لفظهُ: لاَ يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي[3] لاط الشيءُ بقلبي يلوط ويليطُ لَزِق. ولا يَلتاط بصُفري أي لا يلصَق بقلبي وهذا ألوط بقلبي وأليط. وأصل الصُفر الخلوُّ. كأنهُ قيل لا يلزق ولا يقرُّ هذا في خلاءِ قلبي.

٣٢٢٤ـ لاَ يَـعْـدَمُ الْـمَـانِـعُ عِـلَّـةً كَـذَا
قَـالُوا فَلاَ تَـعْـتَـلَّ وَانْـفَـحْ بِالـشَّـذَى

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً. يُضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحًّا وإبقاءً على ما في يدهِ.

٣٢٢٥ـ لاَ عِـلَّـةً يَـا هٰـذِهِ لاَ عِـلَّـهْ
هٰـذِهِ أَوْتَـادٌ كَـذَا أَخِـلَّـهْ

لفظهُ: لاَ عِلَّةَ لاَ عِلَّةَ هَذِهِ أَوْتَادٌ وأَخِلَّةٌ[4]. أصل المثل لامرأةٍ خَرْقَاءَ كانت لا تُحسن بناء بيتها وتعتلُّ بأنهُ لا أوتادَ لها فأتاها زوجها بذلك وقال المثل، يُضرَب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلّة لهُ فيه.

٣٢٢٦ـ لاَ تَـأْكُـلَـنْ إِلاَّ إِذَا طَـارَتْ عَـصَـا
فِـيرٌ لِـنَـفْـسٍ لَـكَ يَـا مَـنْ قَـدْ عَـصَـى

لفظهُ: لاَ تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ. أي حتى تشتهي وتنطلِق نفسُك للطعام.

٣٢٢٧ـ يَـا صَـاحِ لاَ يَـنَـامُ مَـنْ قَـدْ أَثْـأَرَا
فَمِلْ لأَجْلِ الثَّأْرِ عَنْ طِيبِ الْكَرَى

(١) انظره في الديوان: ٢٦. وأبو قابوس: النعمان بن المنذر. أوعدني: هددني.

(٢) عاده يعوده: أخذه وذهب به. انظر المثل في اللسان: عور: ٤/ ٦١٧.

(٣) المثل في فصل المقال: ٣٩٣، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٠ وانظر أيضاً اللسان والتاج: ليط.

(٤) الأخلة: (جمع خلة) وهي السيور.

أي من طلب الثار حرَّم على نفسهِ الدَّعة والنوم، يُضرَب في الحثّ على الطلب.

٣٢٢٨ـ عَاتِبْ صَدِيقاً لَكَ قَبْلَ الْفَوْتِ
إذْ كَانَ لاَ عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يُضرَب في الحثّ على الإعتاب.

٣٢٢٩ـ كَذَاكَ لاَ عِتَابَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
قَبْلاً عَلَى الْجَنْدَلِ[1] حَيْثُ لاَ مَرَدّ

قيل إن ملكةً كانت بسَبإٍ فأتاها قومٌ يخطبونها. فقالت لِيَصفْ كلّ واحدٍ منكم نفسهُ وليصدُق وليُوجز لأتقدَّم إن تقدَّمت أو أدع إن تركت على علم. فتكلم رجلٌ منهم يقال لهُ مُدرك فقال: إن أبي كان في العزّ الباذخ. والحَسبِ الشامخ. وأنا شَرِس الخليقة. غير رِعْدِيدٍ عند الحقيقة. قالت لا عِتابَ على الجَنْدَل فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في الأمر الذي إذا وقع لا مردَّ لهُ. قالهُ أبو عمرو. ثمَّ تكلَّم آخر منهم يُقال لهُ ضَبِيسُ بن شَرِسٍ. فقال أنا في مالٍ أثيث وخُلُقٍ غير خبيث. وحسبٍ غيرَ عَثيث. أحذو النعل بالنعل وأَجزي القرض بالقرض. فقالت لا يسرّك غائباً من لا يسرُّك شاهداً فأرسلتها مثلاً. ثمَّ تكلَّم آخر منهم يقال لهُ شمَّاس بن عبد عبَّاس. فقال: أنا شمَّاس بن عبّاس معروف بالنَّدَى والباس. حُسن الخلُق فيَّ سَجيَّة. والعدلُ فيَّ قضيَّة. مالي غير محظورٍ على القُلّ والكُثْر. وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسر واليُسر. قالت الخير مُتَّبع والشرّ محظور. فأرسلتها مثلاً، ثمَّ قالت اسمع يا مُدرِك وأنت يا ضَبِيسُ لن يستقيمَ معكما معاشرة لعشير حتى يكونَ فيكما لين عريكة. وأمَّا أنت يا شمَّاس فقد حللت مني محلَّ الأهزع من الكِنانة والواسطة من القِلادة لدَماثة خلقك وكرم طباعك ثمَّ اسعَ بِجَدٍ أو دَعْ. فأرسلتها مثلاً وتزوَّجت شمَّاساً.

٣٢٣٠ـ لاَ يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ عَلَى
مَا قِيلَ أَيْ كُلٌّ يُلاَقِي أَجَلاَ

أي دفع حَيْنهِ وأراد بالحائِن الذي قدّر حينهُ لا الذي حان وهلك.

٣٢٣١ـ إنِّيَ لاَ آتِي فُلاَنَ السَّمَرَا
وَالْقَمَرَ اعْلَمْ ذَاكَ حَسْبَمَا جَرَى

لفظهُ: لاَ آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ[2]. أي ما كان السمرُ والقمرُ. السمر الظُّلمة كانوا يجتمعون فيسمرون فيها فسمّيت بذلك.

٣٢٣٢ـ كَذَا سَجِيسَ مَعْ عُجَيْسٍ رُكِّبَا
حَيْثُ أَسَاءَ بِخِطَابِي أَدَبَا

لفظهُ: لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْس[3]. تقدَّم أن سجيسَ آخرُ الدهر وأطولهُ وسُمي الدهر عُجَيْساً لأنهُ يتعجس أي يبطء فلا يذهب أبداً. وقيل هذا من الكلام المشكل.

٣٢٣٣ـ لاَ تُوبِسِ الثَّرَى خَلِيلِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ افْهَمْ وَأَبِلْنِي دَيْنِي

(١) الجندل: الحجارة، أو المكان الغليظ الحجارة.
(٢) المثل في اللسان: سمر: ٤/ ٣٧٧ وفي رواية الفراء: لا أفعل ذلك السمر والقمر. التاج: ٣/ ٢٧٧، في اللسان: ٤/ ٣٧٧.
(٣) جمهرة ابن دريد: ٣/ ٤٥٣، وفصل المقال: ٥١٠، والمجالس لثعلب: ١/ ٣٢١، ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٥.

أي لا تقطع الصحبة بيننا. ويُروى لا تُيْبِسْ، يُضرَب في تخويف الرجل صاحبهُ بالهجر. قال جَرِير:

فَلا تُوبِسوا بيني وبينكمُ الثَّرى
فَإن الذي بيني وبينكمُ مُثري

٣٢٣٤ـ هَبْكَ بَخِيلاً لاَ يَبِضُ حَجَرُهْ[1]
حَقِّي أُرِيدُ لاَ سِوَاهُ أُوثِرُهْ

البَضُ أدنى ما يكون من السَّيَلان أي لا يُنالُ منه خيرٌ، يُضرَب للبخيل. أي ما تندى صفاته.

٣٢٣٥ـ لاَ هُلْكَ يَا هٰذَا بِوَادِ خَبِرِ[2]
أَيْ فِي حِمَى السُّلْطَانِ مُسْدِي الْبِذْرِ

الخَبِر من الخَبْر. أي بوادٍ ذي شجرٍ من النَّبْق وغيرِهِ ومناقع الماءِ التي تبقى في الصيف. يُقال خَبِر الموضع يَخبَر خَبَراً إذا صار ذا صِدْرٍ فهو خَبِر، يُضرَب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل بهِ فلا يُخاف عليهِ الهُلْك.

٣٢٣٦ـ لاَ تَغْتَرِرْ يَا صَاحِ بِالدُّبَّاءِ
عِنْدَ سِوَاهُ وَهْيَ وَسْطَ الْمَاءِ

لفظهُ: لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وَإن كانَ فِي المَاءِ. قالهُ أعرابيّ تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فمهُ فقال لا يَغُرَّنَّك الدُّبّاء وإن كان نشؤُهُ في الماء، يُضرَب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة.

٣٢٣٧ـ تِلْكَ الَّتِي مِنْهَا تَرَى دَوْماً عَنَا
لاَ حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلاَ الزِّنَا زِنَا[3]

يُضرَب لمن لا يبقى على حالةٍ واحدةٍ لا في الخير ولا في الشرّ. وقصر الزناء ضرورةً.

٣٢٣٨ـ لاَ يُنِيبُ الْبَقْلَةَ إلاَّ الْحَقْلَهْ[4]
لِذَاكَ كَانَ ابْنُ الْخَبِيثِ مِثْلَهْ

الحَقْلة القَراح أي لا يلِد الوالدُ إلاَّ مثلهُ، يُضرَب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس.

٣٢٣٩ـ لاَ تَجْنِ يَا صَاحِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبْ
أَيِ اقْتَصِدْ إِذَا ظُلِمْتَ بِالطَّلَبْ

قالهُ أكثم بن صيفيّ. أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء.

٣٢٤٠ـ بِمِثْلِهَا لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ يَا
خِلِّي فَمَعْهَا ضَلْعُهَا قَدْ حُكِيَا

لفظهُ: لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا[5]. أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منُ الحاجة أنصح منهُ لك. ويُروى فإن ابتهالها. ويُروى فإن ضلعها لها. أي ميلها لها.

(1) انظره في مقاييس اللغة: ١٨٣/١، واللسان والتاج: ب.
(2) خبر الخبر: شجرة. أنشد الشاعر:
فجادتك أنواء الربيع، وهللت
عليك رياض من سلام ومن خبر
(3) يروى: «لا حصنها حصن» بالصاد المهملة. المرجع نفسه: زنا: ٣٦٠/١٤.
(4) المثل في مقاييس اللغة: ٨٧/٢ واللسان والتاج: بقل ـ حقل.
(5) في الحديث الشريف: «إذا شيك فلا انتقش» أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها. اللسان: شوك: ٤٥٥/١٠. والبخاري: جهاد: ٧٠.

٣٢٤١ـ وَعَظْتُ صَحْبِي فَأَبَوْا أَنْ يَرْفُقُوا
لاَ ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

قبلهُ، أن ترِد الماءَ بماءٍ أرفقُ، وبعدهُ، وهم إلى جَنبِ غديرٍ يفهقُ، يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة.

٣٢٤٢ـ عَمْرٌو وَزَيْدٌ أَشْكَلَتْ رُؤْيَاهُمَا
إِذْ لاَ تَـرَاءَى أَبَـداً نَـارَاهُـمَـا[1]

قالهُ ﷺ. يعني نارَي المسلم والمشرك. أي لا يحلّ للمسلم أن يسكُن بلاد الشّرك فيكون معهم بحيث يَرى كلّ واحدٍ منهما نارَ صاحبهِ فجعل الرؤية للنار. والمعنى أن تدنو هذه من هذه. وأراد لا تتراءى فحذف إحْدى التائين وهو نفيٌ يُراد بهِ النهي.

٣٢٤٣ـ لاَ قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَاراً بِهَجَرْ[2]
فَاحْرِصْ عَلَى الْمُهِمِّ إِنْ أَمْرٌ بَدَرْ

هذا للعَجّاج يُخاطب بهِ عمرو بن معمر. يقول إن قدحتَ في كلّ موضعٍ فليس بشيءٍ حتى تُوري بهَجَر، يُضرَب من ترك ما يلزمهُ في طلب حاجتهِ.

٣٢٤٤ـ وَلاَ يَفُلُّ يَا فَتَى الْحَدِيدَا
إِلاَّ الْحَدِيدُ فَلْتَكُنْ حَدِيدَا

من قولهِ:

قومُنا بعضُهم يُقتِّلُ بعضاً
لا يفُلُّ الحديدَ إلاَّ الحديدُ

٣٢٤٥ـ تُرِيدُ وَصْلِي مَعْ فُلاَنٍ وَوَرْدْ
لاَ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ[3] أَبَدْ

من قول أبي ذُؤَيْب:

تُريدين كيما تجمعيني وخالداً
وهل يُجمَعُ السيفانِ ويحكِ في غِمْدِ

٣٢٤٦ـ لاَ تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَالسَّيْفُ غَدَا
فِي يَدِهِ وَاحْذَرْهُ لاَ تَلْقَ الرَّدَى

لفظهُ: لاَ تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيفُ. يُضرَب لمن يتهدَّدك وفيه مُوق.

٣٢٤٧ـ لاَ تَعْجَلَنْ يَا صَاحِ بِالإِنْبَاض
مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ إِلَى الأَغْرَاض

لفظهُ: لاَ تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ[4]. الإنباض أن تمدَّ الوتر ثمَّ ترسلهُ فتسمع لهُ صوتاً، يُضرَب في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناهُ.

٣٢٤٨ـ لاَ تَرْفَعَنْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ[5] أَيْ
لاَ تَبْعُدَنْ عَنْهُنَّ قِيلَ يَا أُخَيّ

قيل المراد لا ترفع أدبك عنهم. وقيل المراد لا تغِب ولا تبعُد عنهم. من قولهم انشقَّت عصاهم إذا تباعدوا وتفرَّقوا. وهذا تأويلٌ حسن.

(١) انظر الحديث عند الدارمي: جهاد: ٩٥، والنسائي: قسامة: ٣٧، والحيوان: ٢/ ٢٥٢ و ٢٥٣.

(٢) هجر: مدينة بالبحرين وكانت قاعدتها. سميت عين هجر، بهجر بنت المكفف وكانت امرأة محلّم بن عبد الله صاحب النهر الذي بالبحرين. انظر البلدان: ٥/ ٣٩٣، ومعجم ما استعجم: ٤/ ١٣٤٧.

(٣) المثل في فصل المقال: ٣٩٤، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧١.

(٤) في رواية أخرى: «لا يعجبك الإنباض قبل التوتير» اللسان: ٧/ ٢٣٥.

(٥) من الحديث الشريف. انظره في اللسان: عصا ١٥/ ٦٦. وأيضاً التمثيل والمحاضرة: ٢٩٥.

٣٢٤٩ـ بَيْنَ اللِّحَاءِ وَالعَصَا لاَ تَدْخُلِ
أَيْ دَعْ صَفِيَّيْنِ بِعَيْشٍ أَخْضَلِ

لفظهُ: لاَ تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولِحَائِهَا[١]. يُضرَب في المتصافين المتخالّين أي لا تدخل بينهما بنميمةٍ.

٣٢٥٠ـ لاَ يَحْزُنَنكَ فِي هَوَى هٰذَا القَمَرْ
دَمٌ هَرَاقَ أَهْلُهُ أَيَا عُمَرْ

لفظهُ: لاَ يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ[٢]. قالهُ جَذيمة لمَّا قالت الزّباءُ لا تضيّعوا دم الملك حين قطَر من دمهِ في غير الطسّت، يُضرَب لمن يوقع نفسهُ في مهلكةٍ.

٣٢٥١ـ بَادِرْ لِمَنْ يَصْرُخُ وَارْحَمْ حَالَهُ
لاَ تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

أي إنَّهُ لم يستصرخك إلاَّ لأمرٍ أصابهُ فلا تحوجهُ إلى إنبائك بما دهاهُ، يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها.

٣٢٥٢ـ وَلاَ جَدِيدَ لِلَّذِي لاَ خَلَقَا
لَهُ فَصُنْ شَيْئاً تَرَاهُ خَلَقَا

لفظهُ: لاَ جَدِيدَ لِمَنْ لاَ خَلَقَ لَهُ[٣]. يُضرَب لمن يمتهن جديدهُ فيُؤمر بالتوقي عليهِ بالخَلَق. ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالاً كثيراً ثمَّ أَمرت بثوبٍ لها أن يُرقَّع وتمثَّلت بهذا المثل.

٣٢٥٣ـ دَعِ اللَّئِيمَ إِنَّ مَسْكَ السُّوءِ لاَ
يَعْجِزُ عَنْ عَرْفٍ لِسُوءٍ وَبَلا

لفظهُ: أي لا يعدم رائحةً خبيثةً، يُضرَب في اللئيم يكتُم لؤمهُ وهو يَظهر في أفعالهِ. شُبِّه بالجلد الذي لم يصلُح للدباغ فنبذ جانباً فأنتن.

٣٢٥٤ـ لاَ تَحْقِنَنْهَا فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَا
مِنِّي يَا مَنْ رَامَ ظُلْمِي وَافْتَرَى

لفظهُ: لاَ تَحْقِنُهَا مِنِّي في سِقَاءٍ أَوْفَرَ. سِقاءٌ أوفر. وقِرْبة وفَراءُ للتي لم ينقُص من أديمها شيءٌ، يُضرَب هذا للرجل يُظلَم فيقول أما والله لا تحقنُها مني في سِقاءٍ أوفر لا تذهب بها مني حتى يُستقاد منك.

٣٢٥٥ـ وَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ الَّذِي التَبَا
لِبَاءَهُ وَلَمْ يَسُؤْ عَنِّي نَبَا

لفظهُ: لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَاءَه[٤] يُقال ألبأت الشاةُ ولدها أرضعتهُ اللِّباءَ والتبأَها ولدُها. وأَصلهُ أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عندهُ امرأَة من بني سَلِيطٍ وكان حكيمٌ راجزاً وكان جَريرٌ يهجو بني سَلِيط. فقالت بنو سَلِيطٍ لحكيم قبَّحك الله من صِهْر قوم. هذا الغلام يقطع أعراضنا. يعنون جريراً وأَنت راجزُ بني تميم لا تعينُ أبا زوجك. فخرج حكيمٌ نحوهُ وأَقبل مع بني سَلِيطٍ ودون الموقف الذي بهِ جرير والجماعة نَجْفَةَ «وهي ما ارتفع من الأرض كالأَكَمة» قال حكيم فلمَّا وافيتُها سمعتهُ

---

(١) اللسان: لحا: ١٥/٢٤٢ وأيضاً التاج: ١٠/ ٣٢٤.
(٢) جذيمة بن الأبرش: صاحب الزباء.
(٣) الفاخر: ٢٩٧، وجمهرة العسكري: ٢/٣٨٣، والوسيط للواحدي: ١٩٦.
(٤) التاج: سلط. ومعجم قبائل العرب: ٣/٥٤١. وربما كان سليط بن الحارث وهو بطن من يربوع من تميم.

يقول:

لا تحسَبنّي عن سَليطٍ غافِلا
إن تـغْشَ يـومـاً بسليطٍ نازِلا
لا تلقَ أفراساً ولا صَواهِلاَ
ولا قِرَى للنازِلين عاجِلا
لاَ يتَّقي حَوْلاً ولا حَوَامِلاَ
يتركُ أصفانَ الخُصى جَلاجِلا

فنكَصتُ على عَقِبي. فقالت لي بنو سَلِيطٍ أين تريد فقلت والله لقد جلجَل الخُصى جلجلةً لا أكون أوّل من التبأ لِبَاءَهُ فعَرفتُ أنهُ بحرٌ لا يُنكَش «أي لا يُنزَف ولا يَغيض» ولا يُفثج «أي لا يُنزَح» فانصرفت عنهُ وقلت أيْمُ اللّهِ لا جلجلتني اليومَ فأرسلها مثلاً. ومعنى قولهِ لا أكون أوّل مَن التبأ لِبَاءَهُ أي لا أُعرّضُ نفسي لهجائهِ ولا أتحكّك بهِ.

٣٢٥٦ـ يَا خِلُّ لاَ حَرِيزَ مِنْ بَيْعِ[1] وَرَدْ
أي لاَ امْتِنَاعَ مِنهُ فِي أَخْذٍ وَرَدّ

أي لا احترازَ ولا امتناع من بيع وهو أنَّ القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شيء قالوا أخرجوا بنتَ فلانٍ وبنت فلان فيبيعونهن.

٣٢٥٧ـ لاَ يُلْبِثُ الْحَوَالِبُ الْحَلَبَ أيْ
يَأْخُذُ مِنْهُ حَالِبٌ مِنْ قَبْلُ شَيّ

لفظهُ: لاَ يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ أي لا يُلبِثونهُ أن يأتوا عليهِ إذا اجتمعوا لهُ. وقيل معناهُ يأخذ الحالب حاجتهُ من اللبن قبل صاحب الإبل.

٣٢٥٨ـ لاَ يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ[2] وَلاَ
رَأيَ لِمَكْذُوبٍ[3] عَلَيْهِ نُقِلاَ

فِيهِ مثلان **الأوّل**: يُضرَب في من يخاف من غبّ الكذب. والرائد هو الذي يُقدّمونهُ ليرتادَ لهم منزلاً أو ماءً أو موضع حِرز يلجؤُون إليهِ فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيهِ هَلكتهم. أي إنهُ وإن كان كذَّاباً فإنهُ لا يكذب أهلهُ.

الثاني: يُضرَب في ذمّ الكَذِب. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الحاء عند قولهم حنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ وأنَّى لكِ مَقروع.

٣٢٥٩ـ لاَ تَكُ حُلْواً تُسْتَرَطْ وَهٰكَذَا
مُرًّا فَتُعْقِي بَلْ تَوَسَّطْ مَأْخَذَا

لفظهُ: لاَ تَكُنْ حُلواً فَتُسْتَرَطَ وَلاَ مُرًّا فَتُعْقِي[4]. الاسترَاط الابتلاع. والإعقاء أن تشتدَّ مرارة الشيءِ حتى يُلفظ لمرارتهِ. أي لا تتجاوز الحدّ فيهما. أي كن متوسّطاً في الحالين.

٣٢٦٠ـ لاَ تَسْأَلَنْ عَنْ مَصْرَعِ الْقَوْمِ الأُلَى
قَدْ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ يَا مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لاَ تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ. أي إنهم يتفرّقون فيموتون بكلّ أوْب.

---

(١) لسان العرب: حرز: ٥/ ٣٣٤.
(٢) فصل المقال: ٣٧، وجمهرة العسكري: ١/ ٣٠٨، وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٢٥٩.
(٣) انظر مادة: «حنت ولات هنت، وأنى لك مقروع»، وأمثال العرب: ٧٩.
(٤) فصل المقال: ٣١٦ والفاخر لابن سلمة: ١٨٧. وانظر أيضاً اللسان والتاج: سرط.

٣٢٦١ـ وَلاَ حِسَاسَ قِيلَ فِي مَا أُثِرَا
قَبْلاً مِنِ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ[1] يُرَى

يُقال إن رجلين كان يُقال لهما ابنا مُوقِد النار كانا يوقدان على الطريق فمرَّ بهما قوم فلم يروهما فقيل المثل. والحِساس ما يُحسّ أي يُرى. يعني لا أثر منهما يُبصَر، يُضرَب في ذهاب الشيء البتَّة حتى لا يُرى منهُ عينٌ ولا أثر.

٣٢٦٢ـ لاَ تَجْعَلَنْ بِجَنْبِكَ الأَسِدَّهْ[2]
وَقُلْ صَوَاباً إِنْ تَبِتْ بِشِدَّهْ

السَّدّ بالفتح واحد الأَسِدَّة وهي العيوب مثل العمى والصَّمَم والبَكَم جمع على غير قياس وكان قياسهُ سُدوداً. أي لا يضيقنّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن بهِ صَمَم أو بَكَم. وقد تمثّل به أبو مسلم الخُراساني صاحب الدولة حين ورد عليهِ رُؤبةُ بن العجّاج وأنشدهُ شعرهُ فأجازهُ بكيسٍ فيهِ ألف دينار. وقيل في المثل غير ذلك.

٣٢٦٣ـ يَا زَيْدُ لاَ أَبْقَى عَلَيْكَ اللَّهُ إِنْ
عَلَيَّ أَبْقَيْتَ بِوَعْدٍ قَدْ زُكِنْ

لفظهُ: لاَ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ[3]. يُقال أبقيت الشيءَ أي جعلتهُ باقياً. وأبقيتُ على الشيء إذا تركتهُ عطفاً عليهِ ورحمةً لهُ، يُقال هذا للمتوعّد أي لا تألُ جُهداً في الإساءَة إليَّ إن قدرت.

٣٢٦٤ـ لاَ أَنْتَ فِي الأَسْفَلِ لِلْقِدْرِ وَلاَ
تُرَى بِأَعْلاَهَا لأَمْرٍ نَزَلاَ

لفظهُ: لاَ فِي أَسْفَلِ القِدْرِ وَلاَ فِي أَعْلاَهَا. هذا قريبٌ من قولهم لا في العِير ولا في النفير.

٣٢٦٥ـ كَذَبْتَ فِي الْيَمِينِ لاَ أَلِيَّهْ
لِمُجْرِبٍ يَا مَنْ يُسِيءُ النِّيَّهْ

الأَلِيَّة القسم. والمُجرِب صاحب الإبل الجَرباء. وهذا مثل قولهم أكذبُ من مُجرب لأنهُ يسأل الهِناء فيحلف أنهُ لا هِناءَ عندهُ لاحتياجهِ إليهِ.

٣٢٦٦ـ لاَ تَدْعَنْ فَتَاةً أَوْ مَرْعَاتَا
إِنَّ لِكُلٍّ ذَكَرُوا بُغَاتَا

لفظهُ: لاَ تَدْعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلٍّ بُغَاةً[4]. يُضرَب لمن يُؤمر بانتهاز الفُرصة وأخذ الأمر بالحزم.

٣٢٦٧ـ عَلَيْكَ نَهْجُ بِرْكَ لاَ يَخْفَى وَإِنْ
كُنْتَ بِوَادِ لِنَعَامٍ يَا فَطِنْ

لفظهُ: لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعام[5]. بِرْكٌ ونَعامٌ موضعان في ناحية اليَمَن، يُضرَب لمن لهُ علم بأمر وإن كان خارجاً منهُ.

٣٢٦٨ـ لاَ يَعْدَمُ الْخَابِطُ قَالُوا وَرَقَا
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا مَنْ قَدْ رَقَى

(١) المرجع نفسه: حسس: ٦/ ٥٠ وفي القرآن الكريم ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ سورة الأنبياء: ١٠٢.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٩٣.

(٣) ورد في حديث الإمام علي لحبيب بن مسلمة الفهري، رسول معاوية يتوعده انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٧.

(٤) لفظه: لا تدعن فتاة ولا مرعاة فإن لكل بغاة.

(٥) برك الغماد موضع في أقصى اليمن. انظر معجم مجمع ما استعجم: ١/ ٢٤٣، والبلدان: ١/ ٣٩٩.

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً[1] أي من انتجع لا يعدَم عُشباً. وقد تقدَّم في باب اللام.

٣٢٦٩ـ كَمْ ذَا عَلَى قَوْلِ الْمُحَالِ تَسْتَمِرّ
لاَ يَعْرِفُ الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ[2]

ويُروى لاَ يَدْرِي الكذوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ أي إن المكذوب يُغطَّى عليهِ الأمر فلا يدري كيف ينفذ فيهِ ويدبّرهُ وإنَّما يكون تدبيرُ الأمر على قدر المعرفة بوجوهِهِ فأمَّا من طُوي عليهِ ولم يعرفهُ لم يقدر على تدبيرهِ. ولذلك قيل لا رأيَ لمكذوب.

٣٢٧٠ـ لَمْ أَرَ مِنْكَ يَا شَقِيُّ حِيلَهْ
لاَ تَنْفَعُ الْحِيلَةُ عِنْدَ غِيلَهْ[3]

لفظهُ: لاَ تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ. يُضرَب للصاحب الذي تأتمنهُ ويغشُّك ويغتالك. والغيلة اسمٌ من الاغتيال.

٣٢٧١ـ هَيْهَاتَ لاَ تَرْتَدُّ يَا مَنْ تَاهَا
بَادِرَةٌ مِنْكَ عَلَى قَرْوَاهَا[4]

القَرْوى فَعْلى من القَرْو وهو التتبُّع. يُقال قروتُ البلاد إذا تتبعتها بأن تخرُجَ من أرض إلى أرض، يُضرَب للرجل يتكلَّم بالكلمة لا يستطيع أن يردَّها. والمعنى لا ترجع الكلمةُ على عَقِبها بعد ما فُهتَ بها.

٣٢٧٢ـ يَا خِلُّ لاَ بُقْيَا عَلَى الْحَمِيَّهْ
بَعْدَ الْحَرَائِمِ افْهَمِ الْقَضِيَّهْ

لفظهُ: لاَ بُقْيَا لِلحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرَائِمِ. الحريمة ما فات من كلّ مطموع فيهِ. ويُراد بها الحُرَم هنا. كان مُحَكَّم بن الطُّفَيل اليماميّ يقول يوم مُسَيْلِمَة الكذَّاب محرّضاً لقومهِ الآن تُستخفُّ الكرائم غيرَ حظيَّات ويُنكحنَ غيرَ رضيَّات فما كان عندكم من حسبٍ فأخرجوهُ لا بُقيا للحَمِيَّة بعد الحرائم. يقول لا بُقيا لشيءٍ بعد هذا اليوم. أي ينبغي أن تخرجوا كلَّ حِميَّة لكم حتى لا تُبقوا منها شيئاً في المحاماة دون الحرمات.

٣٢٧٣ـ مِنْ جَارِ سُوءٍ لاَ يَفِي بِالْحَقّْ
يَا صَاحِبِي لاَ يَنْفَعُ التَّوَقِّي

لفظهُ: لاَ يَنْفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ تَوَقٍّ. التوقّي الاتقاء أي لا تقدر على الاحتراس منهُ لقربهِ منك، يُضرَب في سوء المجاورة. ومثلهُ ما رُوي عن داود النبيّ (ع) اللّهمَّ إني أعوذ بك من جارٍ عينهُ تراني وقلبهُ يرعاني إن رأى حسنةً كتمها وإن رأى سيِّئةً نشرها.

٣٢٧٤ـ فَهْوَ شَقِيٌّ قَدْ أَطَالَ سَبَّا
لاَ يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْبَا

أَي هو سفيهٌ يُصرّح بمشاتمة الناس من غير كنايةٍ ولا تعريض. والثَّلْب الطعن في

(١) خبط: سأل. وأصل المثل في قول زهير بن أبي سلمى:

وليس مانع ذي قربى ولا نسب
يوماً ولا معدماً من خابط ورقا

انظر الديوان: ٥٣.

(٢) قيل أيضاً: لا رأي لمكذوب. انظر مادة «حنت ولات هنت، وأنى لك مقروع»، وأمثال العرب: ٧٩.

(٣) لفظه: لا تنفع حيلة مع غيلة.

(٤) في الحديث الشريف لا ترجع هذه الأمة على قرواها، أي على أول أمرها وما كانت عليه. اللسان والتاج: قرا.

الأنساب وغيرها. ونصب على الاستثناء من غير الجنس، يُضرَب للسفيه المُتنَزّع للشرّ.

٣٢٧٥ـ يَا صَلِفاً دَعْ عَنْكَ ذَا لَدَيْنَا
وَلاَ تُبَرْقِلْ أَبَداً عَلَيْنَا[١]

مأخوذ من البَرْق بلا مطرٍ ومعناهُ الكلام بلا فعل، يُضرَب للمُتصلِّف. يُقال أخذنا في البرقلة. أي صرنا في لا شيء.

٣٢٧٦ـ فَلاَ دَرَيْتَ أَيُّهَا الْخَبِيثُ
وَلاَ ائْتَلَيْتَ[٢] وَالْعَنَا حَثِيثُ

ائتليتَ افتعلت من ألوتُ إذا قصَّرت فتقول لا دريتَ ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك.

٣٢٧٧ـ فَلاَ تُعَلِّمِ الْبُكَا الْيَتِيمَا
أَيْ دَعْ فَتًى بِشَأْنِهِ عَلِيمَا

لفظهُ: لاَ تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ[٣]. قالهُ زُهَيْر بن جَناب الكَلْبيّ. وكان من حديثهِ أن عَلقمة بن جِذْل الطِّعان بن فِراس بن غَنمبن ثَعْلَبة أغار على بني عبد الله بن كِنانة بن بكر وهم بعُسْفانَ فقتلَ عبدَ الله بن هُبَلٍ وعُبَيْدَةَ بن هُبَل ومالكَ بن عُبَيْدَة وصَريمَ بن قَيْس بن هُبَل وأسر مالكَ بن عبد الله بن هُبَل. فلمَّا أُصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جاريةٌ من بني عبد الله بن كِنانة فقالت لزُهَيْر ولم تشهد الوقعة يا عمَّاهُ ما ترى فعل أَبي. قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك قالت على شَقَّاء نقاء طويلة الانقاء تمطّقَ بالعَرَق تمطُّق الشيخ بالمَرق. قال نجا أبوك. ثمَّ أتتهُ أُخرى فقالت يا عمَّاهُ وما ترى فعل أبي. قال وعلى أيّ شيءٍ كان أبوك قالت على طويلٍ بطنُها قصيرٍ ظهرُها هاديها شطرُها يكبها خصرُها. قال نجا أبوك. ثمَّ أتتهُ بنت مالك بن عُبَيْدة بن هُبَل فقالت يا عمَّاهُ ما ترى فعل أبي. قال وعلى أيّ شيءٍ كان أبوك قالت على الكَزَّة الأنْوح، التي يكفيها لبن اللَّقُوح. قال هلك أبوكِ فبكت فقال رجل ما أسوأ بُكاءَها. فقال زُهَيْر لا تعلِّم اليتيمَ البُكَاءَ.

٣٢٧٨ـ لاَ حُرَّ قَدْ قَالُوا بِوَادِي عَوْفِ
أَيْ كُلُّهُمْ عَبْدٌ لَهُ مِنْ خَوْفِ[٤]

الحُرّ ضدُّ الرقيق وعوف هو عَوْف بن مُحَلَّم بن ذُهْل بن شَيْبان وذلك أَن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منهُ رجلاً وهو مَرْوان القَرَظ وكان قد أَجارهُ فمنعهُ عَوْف وأبى أن يسلّمهُ. فقال الملك لا حُرَّ بوادي عَوْف أي إنهُ يقهَر من حلَّ بواديهِ فكلُّ مَن فيهِ كالعبد لهُ لطاعتهم إيَّاهُ. وقيل إنَّما قيل ذلك لأنَّهُ كان يقتل الأُسارى وقصة مَرْوان مع عَوْف سيأتِي ذكرها في حرف الواو عند قولهم أَوفى من عَوْف بن مُحَلِّم. وقيل إن المثل للمُنذر بن ماءِ السماءِ في

(١) برقل: كذب كما ذكر ابن الأعرابي. المرجع نفسه: برقل.
(٢) انظره في المرجع نفسه: ألا: ١٤/ ٤١.
(٣) انظر أخبار جناب في طبقات الشعراء: ٣٥ والمعمرين: ٢٤ـ ٢٩ والأغاني ٢١/ ٦٣ـ ٦٩، والشعر والشعراء: ١/ ٣٨٦، والمؤتلف: ١٩١.
(٤) المثل في فصل المقال: ١٢٩ و ١٣٠ و ٣٣٦، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٥، والفاخر: ١٧٨، والحيوان: ١/ ٣٢٠.

عَوْف بن مُحَلَّم وذلك أن المُنذر كان يطلُب زُهَيْر بن أُمَيَّة الشَّيْبانيّ بذَحْل «أي ثأر» فمنعهُ عَوْف فقال المُنذر لا حُرَّ بوادي عَوْف. وقيل هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مَناة بن تميم، يُضرَب مثلاً للرجل يسود الناس فلا ينازعهُ أحد منهم في سيادتهِ.

٣٢٧٩ـ لاَ تَسْخَرَنَّ يَا فَتَى مِنْ شَيّ
فَهُوَ يَحُورُ بِكَ[1] دُونَ لَيّ

أَي يعود عليك أي يرجع بك ما سخرتَ منهُ فتبتلي بهِ.

٣٢٨٠ـ بِأَهْلِكَ اسْتَعِنْ فَمَنْ لَيْسَ مَعَكْ
رَحْلَكَ لاَ يُرَحِّلُ احْذَرْ خُدَعَكْ

لفظهُ: لاَ يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ[2]. أي لا تستعن إلاَّ بأهل ثِقتك. ويُرى لا يرحلُ رحلك بالنفي. أي لا يعينك من لا يكون صفوهُ معك، يُضرَب في الأمر باستعانة الثِّقاة دون غيرهم.

٣٢٨١ـ لاَ تَبْرُكُ الإِبِلُ يَا هٰذَا عَلَى
هٰذَا[3] الَّذِي مِنْهُ لَقِينَا جَلَلاَ

يُضرَب لِما لاَ يُصبَر عليهِ لشدّته.

٣٢٨٢ـ يَا صَاحِ لاَ يَبَرُّ مِثْلُ مَالِكْ
وَقِيلَ ذَا اسْمُ رَجُلٍ يَا مَالِكْ

لفظهُ: لاَ يَبَرُّكَ مِثْلُ مَالِك[4]. قالوا هو اسم رجل مرغوبٌ في محبَّتهِ. وفي نسخة صحبتهِ بدل محبَّتهِ.

٣٢٨٣ـ فُلاَنُ قَدْ أَسَنَّ لاَ حَاءَ وَلاَ
سَاءَ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ أَمَلاَ

أَي لم يأمر ولم يَنهَ يُقال حاء بضأْنك اي ادعُها. وسأْسأْتُ بالحمار إذا دعوتهُ يشرب، يُضرَب لمن بلغ النهاية في السنّ.

٣٢٨٤ـ وَلاَ يَغُرَّنْكَ بِهِ شَمَطٌ بَدَا
وَدَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ أَبَدَا

لفظهُ: لاَ يُغَرَّنَكَ شَمَطٌ بِهِ دَبَّ شَيْخٌ فِي الجَحِيم. الشمَط بياض الراس يخالط سواده، أي لا يَغُرَّنَّك ظاهرٌ فَربَّ شيخٍ غير مُنيبٍ.

٣٢٨٥ـ هَيْهَاتَ لاَ يَنْتَصِفُ الحَلِيمُ
مِنَ الْجَهُولِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ

لفظهُ: لاَ يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ. يُضرَب لغلبة ذي الجهل العاقل لعجزهِ عن مسافهتِهِ.

٣٢٨٦ـ لاَ بَيَّ يَا رُوحِي عَلَيْكَ بَلْ وَلاَ
هِيَّ[5] وَلاَ لَقِيتَ قَطُّ وَجَلاَ

أَي لا بأسَ عليك.

٣٢٨٧ـ قَدْ قِيلَ لاَ يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهْ
وَمِثْلُ هٰذَا مَرَّ يَا مَنْ عَلِمَهْ

أَي من حان حينهُ لا يقدِر على حقن دمهِ وقد مرَّ.

٣٢٨٨ـ لاَ يَنْفَعُ الْحَذَرُ مِمَّا قَدْ قُدِرْ
إذاً فَلاَ يُفْلَتُ مَنْ كَانَ حَذِرْ

(١) المثل في فصل المقال: ٩٥ حيث يروى «تسخرن».
(٢) صغوه (بالغين المعجمة (غ): ميله. وفي أصول الكتاب جفوه (بالفاء).
(٣) في رواية أخرى: هذا أمر لا تبرك عليه الإبل. التمثيل والمحاضرة: ٣٣٦.
(٤) وفي نسخة «مرغوب في حصبته».
(٥) قال الأعرابي: البيّ الخسيس من الرجال. اللسان: بي: ١٤/١٠١.

لفظهُ: لاَ يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ[1] ويُروى لا ينفعك من رديءٍ حَذَر.

٣٢٨٩ـ قَضِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا يَقُومُ
إلاَّ ابْنُ أَجْدَاهَا الْفَتَى الْكَرِيمُ

لفظهُ: لاَ يَقُومُ لَهَا إلاَّ ابنُ أَجْدَاهَا. أي لا يقوم لدفع العظيمة إلاَّ الرجل العظيم، يُضرَب لمن يُغني غَناءً عظيماً كأنهم قالوا إلاَّ كريم الآباء والأُمّهات من الرجال والإبل.

٣٢٩٠ـ يَا صَاحِ لاَ يَنْقُصُكَ افْهَمْ مَا وَرَدْ
مِنْ قَبْلُ مِنْ زَادٍ تَبَقَّ دُونَ رَدّ

التبقّي الإبقاء أي إن أبقيتهُ فسد وتغيَّر فأطعمهُ، يُضرَب في الحثّ على الجود.

٣٢٩١ـ لاَ يَعْدَمُ الْعَائِشُ وَصْلاَتٍ فَدَعْ
عَنْكَ إذَا أَنْفَقْتَ زَادَكَ الْجَزَعْ

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلاَتٍ. أي ما دام للمرءِ أجلٌ لا يَعدَم ما يتوصّل بهِ، يُضرَب للرجل يُرمِلُ من الزاد فيلقى آخر فينال منهُ ما يبلغهُ أهلَهُ، ويُضرَب في ظَفَر الإنسان بما يستمسك برجائهِ ما دام حيًّا.

٣٢٩٢ـ لاَ تَكْذِبَنَّ أَبَداً يَا صَاحِبِي
وَلاَ تَشَبَّهَنْ بِشَخْصٍ كَاذِبِ

من التشبُّه أي لا تكذب على غيرك ولا تشبَّه بالكاذب. ويُروى من التشبيه أي لا تكذب ولا تُلبِس الأمر على غيرك.

٣٢٩٣ـ لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ[2]
فَذَا مِنَ الْمَرْءِ يَشِينُ فَضْلَهُ

صدر بيتٍ عجزهُ: عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ.

٣٢٩٤ـ لاَ تُبْقِ يَا ابْنَ صَاحِبِي إلاَّ عَلَى
نَفْسِكَ[3] وَافْقَهْ مَا حَكَوْهُ مَثَلاَ

أي إنك إن أسرفت أسرف عليك. أي إذا أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلاَّ على نفسك. وقيل يُقال للمتوعد لا تبقِ إلاَّ على نفسك ومعناهُ اجهد جُهدَك. فكأنهُ يقول لا تعطِف إلا على نفسك فأمَّا أنا فافعل بي ما تقدِر عليهِ فلستُ ممَّن يُبالي وعيدك وتهديدك. ومثلهُ لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ.

٣٢٩٥ـ وَلاَ تُمَازِحْ فَالشَّرِيفُ يَحْقِدُ
وَيَجْتَرِي الدَّنِيءُ يَا مُحَمَّدُ

لفظهُ: لا تُمازِحِ الشريفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلاَ الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِىءَ عَلَيْكَ[4]. قالهُ سعيد بن العاصي أخو عمرو.

٣٢٩٦ـ لاَ تَعْقِرَنْهَا لاَ أَبَا لَكَ افْهَمَا
فَهْيَ لَنَا أَوْ لَكَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ: لاَ تَعْقِرْهَا لاَ أَبَا لَكَ إمَّا لَنَا وَإمَّا لَكَ. قالهُ مالك بن المُنْتَفِق[5] لِبَسْطام بن قَيس حين أَغار على إبلِهِ فكان يسوقها فإذا تفرَّقت طعنها لتجتمع وتُسرِع، يُضرَب في

(١) نرجح «روى»... بمعنى الهلاك.
(٢) من شعر المتوكل الليثي وعجزه: «عار عليك إذ فعلت عظيم». انظر فصل المقال: ٩٣ـ ٩٤.
(٣) في حديث الدعاء: لا تبقي على من يفرع إليها. يريد النار، اللسان: بقي: ٤/ ٨١.
(٤) المثل في تمثال الأمثال: ١/ ٣٦٧، وبهجة المجالس: ١/ ٥٦٧. (تحقيق الخولي، ط الواد المصرية ١٩٦٢).
(٥) مالك بن المنتفق الضبي: كان سيد ضبه في الجاهلية. فارس مشهور. انظر النقائض: ١٩٠ و ١٩١ و ٣٣٤، والأغاني ـ طبعة: دار الكتاب: ٥/ ٢٠.

النهي عن دَغْدَغة الشيء وتمزيقهِ.

٣٢٩٧ـ لاَ تَـظْـعَـنِـي تُـهَـيِّـجِـي الأَقْـوَامَـا
لِـلـظَّـعْـنِ حُـبًّـا بِـكِ يَـا أُمَـامَـا

لفظهُ: لاَ تَظْعَنِي فَتُهَيجي القَوْمَ لِلظَّعْنِ. يُضرَب لمن يُتَّبع في ما يَنهَج. يعني أنك متبوعٌ فلا تفعل ما لا يليق بك.

٣٢٩٨ـ طَـالَ عَـلَـيْـنَـا مَـنْ عَـنَـانَـا شَـرُّهُ
وَلاَ يُـطَـاعُ لِـقَـصِـيـرٍ أَمْـرُهُ[1]

قالهُ قَصير بن سعد اللخْمِي لمَّا خالفهُ جَذِيمةُ في قصد الزبَّاء وقد أشار عليهِ أن لا يقصِدها، يُضرَب لمن يُستشار ويُعصى وللنصيح يُتَّهم.

٣٢٩٩ـ لاَ يُـلْـبِـثُ الـصِّـرْمَـةَ إِنْ يُـفَـرِّقَـا
قِـيـلَ الْـغَـوِيَّـانِ عَـلَـى مَـا حُـقِّـقَـا

لفظهُ: لاَ يُلْبِثُ الغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ. الغَوِيّ الذئب أي إذا كانا اثنين أسرعا في تمزيقها، يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ وهو قليل. والصِّرْمة القطعة من الغنم والإبل القليلة. والتقدير لا يُلبِث ولا يُمهِل الذئبانِ الغويَّانِ القطعةَ القليلة أن يُفرّقاها ويُهلِكاها.

٣٣٠٠ـ عَـمْـرٌو يُـرَجَّـى إِنْ يَـرُعْـكَ أَمْـرُ
وَلاَ فَـتَـى إِلاَّ ابْـنُ تِـقْـنٍ عَـمْـرُو

لفظهُ: لاَ فَتَى إِلاَّ عَمْرُو بنُ تِقْنٍ[2] تقدَّم ذكرهُ مع لُقمان عند قولهِ إحدى حُظيَّاتِ لُقمان.

٣٣٠١ـ إِنَّ ابْـنَ زَيْـدٍ مِـثْـلُـهُ قَـدْ شَـبَّـا
لاَ يَـلِـدُ الْـوَقْـبَـانِ إِلاَّ وَقْـبَـا[3]

الوَقْب الأَحمق، هذا يُتكلَّم بهِ عند التشاتم، يُضرَب للرجل يُوافِق أبويهِ في ضَعْف العقل.

٣٣٠٢ـ يَا صَاحِ لاَ مَحَالَةَ افْهَمْ ذَاكَ مِنْ
جَلْزٍ بِعَلْبَاءِ[4] عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

يُضرَب عند انقطاع الرجاء. أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر. والجَلْز شدَّة عصب العَقَب على شيءٍ. أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر. قال الشاعر:

ضَربتُ بالسيف حتى ارفضَّ قائمهُ
ولا مـحـالـةَ مـن جَـلْـزٍ بِـعـلـبـاءِ

٣٣٠٣ـ لاَ حَـمَّ يَـا هٰـذَا وَلاَ رَمَّ يُـرَى
أَنْ أَهْـجُـوَ الـلَّـئِـيـمَ مِـنْ بَـيْـنِ الْـوَرَى

لفظهُ: لاَ حَمَّ وَلاَ رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا[5]. أي لا بدَّ من ذلك.

٣٣٠٤ـ لاَ تَـقْـتُـلِ الْـفِـرَاخَ وَالْـبَـيْـضَ تَـقِـي
أَيْ تَـحْـفَـظِ الـصَّـغِـيـرَ جَـهْـلاً يَـا شَـقِـي

لفظهُ: لاَ تُحْيِ البَيْضَ وَتَقْتُلِ الفِرَاخَ أي لا تحفظ الصغير وتضيّع الكبير.

٣٣٠٥ـ بِـمَـا لَـدَيْـكَ اقْـنَـعْ وَفُـزْ بِـشُـكْـرِهِ
لاَ تَـحْـسُـدِ الـضَّـبُّ بِـمَـا فِـي جُـحْـرِهِ

فِي المثل «على ما» بدل «بما» أي لا تحسُدْ فلاناً على ما رُزِق من خير.

---

(١) المثل في أمثال العرب: ١٤٤ والمستقصى: ٢٨٤ وجمهرة العسكري: ٢/٢٠٣ و ١/٢٣٤ و ٢/٣٩٤.

(٢) انظر المثل في موضعه. وأيضاً فصل المقال: ١٠٣، وجمهرة العسكري: ١/١٠٥، وجمهرة ابن دريد: ١/٦٢، أمثال العرب: ١٥٩.

(٣) يضرب للرجل يوافق أبويه في الحمق.

(٤) علباء البعير: عصب عنقه.

(٥) لفظه: لا حم ولا رم أن أفعل كذا.

٣٣٠٦ـ لاَ تُظْهِرَنْ نَصِيحَةً وَتَغْدُرُ
فَتَغْتَدِي كَمِثْلِ مَا قَدْ ذَكَرُوا

٣٣٠٧ـ تَقُولُ لاَ أُحِبُّ مِثْلَ الثَّعْلَبِ
تَخْدِيشَ وَجْهِ صَاحِبٍ أَوْ أَجْنَبِي

لفظهُ: لاَ أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ[1]. زعموا أن الثعلب رأى جُحراً أبيض بين شِعْبين فأراد أنْ يغتالَ بهِ الأسد. فأتاهُ ذاتَ يوم فقال يا أبا الحارث الغنيمةُ الباردة شحمةٌ رأيتها بين لِصْبين فكرهت أن أدنوَ منها وأحببتُ أن تولي ذلك أنت فهلُمَّ لأُريكها. قال فانطلق بهِ حتى قام بهِ عليهِ. فقال دونك يا أبا الحارث فذهب الأسد ليدخل فضاق بهِ المكان. فقال لهُ الثعلب اردُسْ برأسك «أي ادفع» فأقبل الأسد يردُس برأسهِ حتى نشِب فلم يقدِر أن يتقدَّم ولا أن يتأخر ثمَّ أقبل الثعلب يَخورهُ «أي يخدش خَوْرانَه» من قِبَل دُبُره فقال الأسد ما تصنع يا ثُعالة. قال أستنقِذُك قال فمِن الرأس إذاً. فقال الثعلب لا أُحبُّ تخديشَ وجهِ الصاحب، يُضرَب للرجل يُريك من نفسهِ النصيحةَ ثمَّ يغدرُ.

٣٣٠٨ـ لاَ تُدْرِهِ بِعِرْضِكَ الَّذِي لَؤُمْ
فَيَلْذَمَ افْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ابْنَ أُمّ

الإذراء الإغراء ولذم لزم وضريَ أي لا تُجرِّئْهُ فيجترىءَ عليك.

٣٣٠٩ـ وَلاَ تَرَى الْعُكْلِيَّ يَوْماً إلاَّ
حَيْثُ يَسُوْءُكَ[2] اعْلَمَنْ مَا جَلاَ

يُضرَب لمن لا تزال تراهُ في أمرٍ تكرههُ.

٣٣١٠ـ وَقِيلَ لاَ يُسَاغُ يَا وُحُوحُ
طَعَامُكَ اعْلَمْ مَا بِذَا يَلُوحُ

لفظهُ: لاَ يُسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَحْوَحُ[3]. وحوح اسم رجلٍ، يُضرَب عند كل معروف يُكدَّر بالمنّ.

٣٣١١ـ لاَ جِنَّ أَيْ لاَ كَتْمَ لِلشَّحْنَاءِ
بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ وَبِالْبَغْضَاءِ

لفظهُ: وَلاَ جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ[4]. عجز بيت لأبي جَنْدَل صدرهُ: تحدِّثني عيناك ما القلب كاتم. لا جِنَّ لا خفاءَ. والبغضاء البغض. والنظر الشَّزْر نظر الغضبان بمؤخر العينين. أي لا يخفى نظر المُبغِض.

٣٣١٢ـ وَلاَ إِخَالُكَ اعْلَمَنْ بِالْعَبْدِ
إِنْ قُلْتَ يَا أَخَاهُ عِنْدَ قَصْدِ

فِي المثل «إذا» بدل «إنْ» يُضرَب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس لهُ بأهل. وهذا كقولهم ليس العبدُ بأخٍ لكَ وقد تقدَّم.

٣٣١٣ـ يُسْعِدُ رَاشِدٌ مُرَجِّيهِ وَلاَ
يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ[5] أَمَلاَ

قيل هو القَعْقاع بن عمرو. والصحيح قَعْقاع بن شَوْر وهو ممن جرى مجرى

---

(١) اللِصْبان: مثنى لصب وهو الشعب الصغير في الجبل. خوران: مجرى الروث.

(٢) عُكْلِ: قبيلة من الرباب تستحمق وهو أيضاً اسم بلد تنسب إليه الكلاب العكلية، انظر اللسان: ١١/٤٦٧، والبلدان: ٤/١٤٣.

(٣) وح: اسم رجل فقير. وفي المثل: أنفر من وحوح. القاموس المحيط: ٤/٥٨١.

(٤) نسبه ابن المنظور إلى الهذلي. اللسان: جنن: ١٣/٩٨.

(٥) المثل في ثمار القلوب: ١٠٠.

كَعْب بن مامة في حسن المجاورة فضُرب بهِ المثل وكان إذا جاورهُ رجلٌ أو جالسهُ فعَرفهُ بالقصد إليهِ جعل لهُ نصيباً من مالهِ وأعانهُ على عدوّهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا إليهِ بعد ذلك شاكراً. فقال فيهِ الشاعر:

وَكـنـتُ جـلـيـسَ قَـعْـقـاع بـن شـوْرٍ
ولاَ يَـشْـقـى بـقَـعـقـاعٍ جـلـيـسُ

٣٣١٤ـ فَلَمْ يَكُنْ تُقْرَعُ يَوماً ٱلْعَصَا
لَهُ كَذَاكَ لاَ تُقَلْقَلُ الْحَصَا

لفظهُ: لاَ تُقْرَعُ لَهُ العَصَا وَلاَ تُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَا. يُضرَب للمُحنَّك المُجرَّب.

٣٣١٥ـ وَلَمْ يَكُنْ يَرْأَمُ لِلْهَوَانِ
بَوًّا وَلَوْ كَانَ مِنَ النُّعْمَانِ

لفظهُ: لاَ يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ. أي لا يَعطِف عليهِ. والرّئمان أن تعطِف الناقةُ على ولدها. والبَوُّ جلد حُوارٍ يُسلَخ فيُحشى ويُعلَّق عليها فتظنُّهُ ولدها فتَدرُّ عليهِ. والمعنى في المثل أنهُ لا يقبل الضَّيم.

٣٣١٦ـ مَنْ لاَ يُطَاعُ مَالَهُ رَأْيٌ يُرَى
كَذَا عَلِيٌّ قَالَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ: لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ[1]. قالهُ عليٌّ رضي الله عنهُ في خطبتهِ التي يُعاتب فيها أصحابهُ.

٣٣١٧ـ فُلاَنٌ لاَ حَيٌّ فَنَرْجُوهُ وَلاَ
مَيْتٌ فَنَنْسَاهُ وَنَكْتَفِي الْبَلاَ

لفظهُ: لاَ حَيٌّ فَيُرْجَى وَلاَ مَيْتٌ فَيُنْسَى[2]. ذكر عند قولهِ قد حيلَ بين العَيْر والنزوانِ.

٣٣١٨ـ وَالْعُرْفُ لاَ يَذْهَبُ بَيْنَ اللّهِ
وَالنَّاسِ فَاصْنَعْهُ بِلاَ اشْتِبَاهِ

لفظهُ: لاَ يَذْهَبُ العُرْفَ بَيْنَ اللّهِ والنَّاسِ[3]. العُرْف والمعروف الإحسان. والمثل عجز بيتٍ للحُطَيئة صدرهُ: مَن يفعل العُرْف لا يعدمْ جوائزَهُ.

يُضرَب في الحثّ على الجود.

٣٣١٩ـ لاَ سَيْرُكَ السَّيْرُ وَلاَ هَرْجُكَ إنْ
هَرَجْتَ هَرْجٌ[4] فَاجْتَنِبْنَا يَا وَهِنْ

لفظهُ: لاَ سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلاَ هَرْجُكَ هَرْجٌ. الهَرْج الحديث الذي لا يُدرَى ما هو. يُضرَب للذي يكثر الكلام. أي لا يُحسِن السَّيرَ ولا يُحسِن التكلُّمَ.

٣٣٢٠ـ لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ[5] عَنْ
هَمٍّ فَعُذْراً إنْ نَفَثْتُ يَا حَسَنْ

المصدور الذي يشتكي صدرهُ وهو يستريح ويشفَى بالنَّفْث.

٣٣٢١ـ لاَ زَمَنِي خَطْبُ عَنَاءٍ لَمْ يَرُقْ
وَلاَ زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُق[6]

الزِيال المُزايلة، يُضرَب للشيءِ يلزم فلا يُرجى الخلاص منهُ.

(١) انظره في خطبة الجهاد للإمام عليه (رضي الله عنه). وقد مر معنا. انظر أيضاً البيان والتبيين: ٢/ ٥٥.

(٢) انظر المادة في موضعها.

(٣) عجز بيت للحطيئة، وجدده «من يفعل الخير لا يعدم جوازيه» انظر التمثيل والمحاضرة: ٩،

(٤) أي «لا يحسن السير ولا يحسن التكلم».

(٥) المثل في البيان والتبيين: ٢/ ٩٧ و ٤/ ٤٦ وفي حديث عمر بن عبد العزيز: قال لعبيد الله بن عتبة: حتى متى تقول هذا الشعر؟ لا بد للمصدور أن يسعلا. اللسان: صدر: ٤/ ٤٤٦.

(٦) الزيال والمزايلة: المفارقة.

٣٣٢٢ـ لاَ عَيْشَ قِيلَ لِضَجِيعِ الْخَوْفِ
وَهْوَ مُعَنًّى مِنْ بَلاَءِ الْحَيْفِ

لفظهُ: لاَ عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ. يُضرَب في مدح الأمن.

٣٣٢٣ـ مَعْ أَنَّنِي لَسْتُ كَمِثْلِ الضَّبُعِ
حَسْبَ الَّذِي حَكَوْهُ عَنْهَا فَاسْمَعِ

٣٣٢٤ـ تَخْرُجُ وَهْيَ تَسْمَعُ اللَّدمَ لِمَنْ
يَصِيدُهَا حَتَّى تُصَادَ فَاعْلَمَنْ

لفظهُ: لاَ أكونُ كَالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخرُجُ حَتَّى تُصَاد[1]. أي لا أغفل عمَّا يجب التيقظ فيهِ قالهُ أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنهُ.

٣٣٢٥ـ لاَ تَأْمَنِ الشَّقِيَّ أُوحِشَ أَهْلُهُ
فَمَحْضُ شَرٍّ وَبَلاَءٍ فِعْلُهُ

لفظهُ: لاَ تَأْمَنْ شَقِيًّا أُوحِشَتْ أَهْلُهُ يُضرَب في سيّءِ المُعاملة مع اللّهِ والناس.

٣٣٢٦ـ خُدِعْتُ قَبْلاً فَلْتَزُلْ عَنْ بَابِي
لاَ يُخْدَعُ إِلاَّ الْمَرَّةَ الأَعْرَابِي

لفظهُ: لاَ يُخْدَعُ الأَعْرَابِيُّ إِلاَّ وَاحِدَةً قالهُ أعرابيّ خُدِع مرّةً ثمّ سئم الخداع أُخرى.

٣٣٢٧ـ لاَ يَطْمَحُ الْعِزُّ الْفَطِيرُ بِكَ إِنْ
حَصَّلْتَهُ بِظُلْمِ ذِي فَضْلٍ غُبِنْ

لفظهُ: لاَ يَطْمَحْ بِكَ الْعِزُّ الفَطِير[2]. أي لا يرتفع. يعني أن العزَّ الحادث لا مُعوّل عليهِ.

٣٣٢٨ـ فُلاَنٌ لاَ أَصْلَ وَلاَ فَصْلَ لَهُ
فَهْوَ جَمَادٌ لَيْسَ نَرْجُو فَضْلَهُ

لفظهُ: لاَ أَصْلَ لَهُ وَلاَ فَصْلَ. الأصل[3]: الحسب. والفصل اللسان يعني النطق.

٣٣٢٩ـ وَلاَ تَزَالُ يَا فَتَى تَقْرُصُنِي
قَارِصَةٌ مِنْكَ بِمَا يُمْرِضُنِي

لفظهُ: لاَ تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ. أي كلمةٌ مؤذية.

٣٣٣٠ـ أَثَرُهُ الْكَاذِبُ لاَ يُصَدِّقُ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ يُحَقِّقُ

لفظهُ: لاَ يُصَدِّقُ أَثَرُهُ[4] يُضرَب للكاذب. يعني لا يصدق أثر رِجْلِهِ لأنهُ إذا كذب هو كذّب أثرهُ في الأرض أيضاً مثلهُ. أي إنهُ إذا قيل لهُ من أين جئت. قال من ثمّ وإنّما جاءَ من ههنا.

٣٣٣١ـ يَا مَنْ أَتَى مُفْتَخِراً لاَ أُمَّ لَكْ
إِذْ أَنْتَ مَمْلُوكٌ لِشَرِّ مَنْ مَلَكْ

أي ليس لك أُمٌّ حُرَّة وهذا هو الشتم لأنَّ بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق بهِ غيرهم من أبناء الحرائر. وأبلغ منهُ في الشتم لا أبا لك إذا لم يدَع شيئاً من الشتم.

٣٣٣٢ـ لاَ خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لاَ دِرَّهْ
مَعْهَا[5] فَقُلْ وَافْعَلْ وَجُدْ بِدُرَّهْ

الرَّزَمة صوت حنين الناقة فعلها أرزم.

(١) المثل في اللسان: لدم: ١٢/٥٣٩، انظر أيضاً نهج البلاغة: ٤٨.
(٢) في نسخة لا يطمح بك العز الفطير.
(٣) المرجع نفسه: أصل ١١/١٧.
(٤) في المثل أيضاً: أصدق الخبر ما حققه الأثر. (التمثيل والمحاضرة: ٤١٣.
(٥) في رواية أخرى: رزمه ولا دره. اللسان: رزم: ١٢/٢٣٨.

والدِرَّة اللبن. أي لا خير في قولٍ لا فعلَ معهُ، يُضرَب لمن يَرِقّ للمحتاج ثمّ لا يُنعِم عليه.

٣٣٣٣ـ فُلاَنٌ قَدْ شَاخَ فَلاَ يُثْنِي
وَلاَ يُثَلِّثُ ارْوِيَنْ ذَا عَنِّي

أَي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدِر في أوّل مرّة ولا في الثانية ولا في الثالثة.

٣٣٣٤ـ لاَ تَرَكَ اللَّهُ بِأَرْضٍ مَقْعَدَا
لَهُ وَلاَ إِلَى السَّمَاءِ مَصْعَدَا

لفظهُ: لاَ تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعَداً وَلاَ فِي السَّمَاءِ مَصْعَداً. قالتهُ امرأة دعت على ولدها.

٣٣٣٥ـ يَا صَاحِ لاَ يَغْدُو رَفِيقاً مَنْ غَدَا
لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً بِإِغْضَابِ الْعِدَى

لفظهُ: لاَ يَصْلُحُ رَفِيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً. يُضرَب لمن يكظم الغيظ. ورفيقاً حال وأراد بالريق ريق الغضب.

٣٣٣٦ـ لاَ تَشْرِيَنَّ يَا خَلِيلِي مَشْرَى
صَفْوٍ يُكَدَّرُ[1] افْهَمَنْ مَا سَرَّا

شرى بمعنى أشترى وباع منهُ قولهُ تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخسٍ﴾ يُضرَب لمن يستبدل خيراً بشرّ.

٣٣٣٧ـ وَلاَ بِلاَدَ لِلَّذِي لاَ تِلْدَ لَهُ
لِذَا يَسِيرُ حَيْثُ يَقْضِي أَمَلَهُ

لفظهُ: لاَ بِلاَدَ لِمَنْ لاَ تِلاَدَ لَهُ. أي لا يسع فقيراً مكان ولا تحملهُ أرض لذلتهِ وقلّتهِ في أعين الناس. أو المعنى لا يقدِر الفقير أن يُقيم ببلادهِ وأرضهِ لفقرهِ بل يحتاج أن يرحل عنها.

٣٣٣٨ـ لاَ مَالَ يَا صَاحِ لِمَنْ لاَ رِفْقَ لَهْ[2]
فَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَ بِكُلِّ مَسْأَلَهْ

يَعني أنَّ المال يكسبهُ الرفق لا الخُرْق.

٣٣٣٩ـ لاَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَهْ
فِي مَالِ زَيْدٍ إِذْ عَصَى مَا أَمَرَهْ

لفظهُ: لاَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمَرَةً. أي بركةً وَنَماءً. ويُروى أَمْرَتهُ بسكون الميم أي زيادَتهُ من قولهم أَمِر مالُ فلان إذا كثُر.

٣٣٤٠ـ لاَ غَرْوَ يَا هَذَا وَلاَ هَيْمَ بِمَا
مِنْ أَمْرِ زَيْدِ الْخَبِيثِ أُبْهِمَا

يُضرَب للأَمرِ إذا أَشْكَلَ قال:

أعييتني كلَّ العَيا
فلاَ أُغَرُّ ولا أهيم

٣٣٤١ـ لاَ تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ
وَاسْرِ بِمِنْهَاجٍ مَعَ الرَّفِيقِ

يُضرَب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُبهَم. وظُلمهُ وضعهُ السيرَ في غير موضعهِ.

٣٣٤٢ـ لاَ تُلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكَّا
وَشُكَّ بِالْمُرَّانِ زَيْداً شَكَّا

أَي لا تخلِطنّ بما أيقنتهُ شكًّا فيضعُف رأيك وعزيمتك.

٣٣٤٣ـ تَأَنَّ فِي سَيْرِك وَاسْلُكِ الْجَدَدْ
لاَ يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودَ أَحَدْ

ورد لا يُوجد العجولُ محموداً. ولا الغضوبُ مسروراً. ولا المَلولُ ذا إخوان

(١) سورة يوسف: ٢٠.

(٢) الخرق: الحمق.

ولا الحُرُ حريصاً. ولا الشرِهُ غنيًا.

٣٣٤٤ـ لاَ تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ
وَاجْعَلْ رَسُولاً مَنْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

وجيَ الفرسُ يَوْجَى وَجىً إذا حفِي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير، يُضرَب لمن يُوجّه في أمرِهِ من يكرههُ أو بهِ ضعفٌ عنهُ.

٣٣٤٥ـ أَغْلَقْتُ دُونَ قَصْدِ زَيْدٍ بَابَا
فَلاَ عَبَابَ بَلْ وَلاَ أَبَابَا[1]

يُقال إن الظّباء إذا أَصابت الماءَ لم تُعبّ فيهِ وإن لم تصبهُ لم تأبب لهُ أي لم تتهيأ لطلبهِ. يُقال أَبَّ يئبُّ ويؤُبُّ أبًا وأباباً إذا قصد وتهيّأ. قيل ولا شيءَ من الوحوش من الظِباء والنَّعام والبقر يطلُب الماءَ إلاَّ أن يرى الماءَ قريباً منهُ فيردهُ وإلاَّ لم يطلُبْهُ، يُضرَب للرجل يُعرِض عن الشيء استغناءً.

٣٣٤٦ـ لاَ يُحْسِنُ الْعَبْدُ الرَّقِيقُ الْكَرَّا
يَا صَاحِ إلاَّ حَلَباً وَصَرًّا

لفظهُ: لاَ يُحْسِنُ الْعَبْدُ الكَرَّ إلاَّ الحَلْبَ والصَّرَّ[2]. قيل إن شدَّاد العبسيّ قال لابنهِ عَنترة في يوم لقاءٍ ورآهُ يتقاعس عن الحرب وقد حميت: كُرَّ عنتر. فقال عنترة لا يُحسِن العبدُ الكَرَّ إلاَّ الحلْبَ والصرَّ. وكانت أُمُّهُ حبشيَّةً فكان أَبوهُ يستخفُّ بهِ لذلك. فقال لهُ كُرَّ وقد زوَّجتُكَ عَبْلَةَ فكرَّ وأبلى ووفى لهُ أبوهُ بذلك فزوَّجهُ عبلةَ. والصَرُّ شدُّ الصِّرار وهو خيطٌ يُشدُّ فوق الخِلْف والتودِية لئلاَّ يرضعَ الفصيلُ أُمَّه ونصب الحلب على الاستثناء المنقطع، يُضرَب لمن يُكلَّف ما لا يُطيق.

٣٣٤٧ـ إنّـيَ لاَ أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ
عُنْقِي[3] أَيْ أُشْهِرُ نَفْسِي يَا فَطِنْ

أي لا أُشهر نفسي ولا أُخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصِف فحلاً:

يُرعِدُ إذ يَرْعُدُ قلبَ الأعزلِ
إلاَّ امرءًا يعقِدُ خيطَ الجُلْجلِ

قيل في معناهُ إنهُ كان في بني عِجْل رجلٌ يُحمَّق وكان الأَسد يغشى بيوتهم فيفترِس منهم الناقةَ بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير. فقالوا كيف لنا بهذا الأَسد فقد أَضرَّ بأموالنا. فقال الذي كان يُحمَّق فيهم علّقوا في عنقهِ جُلجلاً فإذا جاءَ على غفلةٍ منكم تحرَّكَ الجلجلُ في عُنقهِ فنذرتم بهِ. فضربَهُ أَبو النجم مثلاً فقال يرعد من فرق هذا الفحلِ مَن رآهُ من هولهِ وإيعادهِ إلاَّ من كان بمنزلةِ هذا الأَحمق فإنهُ لا يخافهُ لعدم عقلهِ.

٣٣٤٨ـ إلَى الْحَمَاةِ كَتِفاً لاَ تُهْدِي
يَا بِنْتِ وَاقْصِدِي جَمِيلَ الْقَصْدِ

لفظهُ: لاَ تُهْدِي إلى حَمَاتِكِ الكَتِفَ. أَصلهُ أن امرأَةً وصَّت بنتها فقالت لا تُهدي إلى حماتكِ الكَتِفَ فإنَّ الماءَ يجري بين أَلَلَيْهَا وهما اللحمتانِ المتطابقتان من على

(١) المثل في اللسان: أبب: ١/ ٢٠٥.
(٢) في رواية أخرى: العبد لا يحسن الكر. إنما يحسن الحلاب والصر. انظر المثل مع خبره. في الأغاني: ٧/ ١٤٩.
(٣) المثل في اللسان: حلل: ١١/ ١٢٣.

يمين البعير ويسارهِ، يُضرَب لمن يباسط إخوانهُ بالحقير الرديء.

٣٣٤٩ـ لاَ تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبَا[1]
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْحَقّ تُرْفَعْ رُتَبَا

بنان اسم أرض. والنَّيسب الطريق، يُضرَب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً.

٣٣٥٠ـ لاَ تُطِلِ الذَّيْلَ أَجَدَّ الْحَضِرُ
أَيْ جَدَّ أَمْرٌ فَاعْجَلَنْ يَا عُمَرُ

لفظهُ: لاَ تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِر[2]. يُضرَب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلة.

٣٣٥١ـ لاَ تَشِمِ الْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدْ
أَيْ لاَ تَكُنْ تَأْسَى لِمَا لَيْسَ يُرَدّ

أودى هلك. والنَّقَد صِغار الغنم، يُضرَب لمن حزن على ما فات.

٣٣٥٢ـ لاَ حَجْرَةً أَمْشِي وَلاَ حَوْطَ الْقَصَا[3]
فَأَوْقِعَنْ بِي يَا أَذَلَّ مِنْ خُصَى

الحَجْرة الناحية. والقَصا البُعْد من قصى يقصي. والتقدير لا أمشي في حَجرةٍ ولا أحوطُك حَوْط القَصا. أي لا أتباعد عنك. يُضرَب لمن يتهدَّدك. أي لا أتباعد ولا أتنحَّى فهلُمَّ إلى مُبارزتي ومُقارعتي.

٣٣٥٣ـ لاَ غَزْوَ إِلاَّ مَا يُرَى التَّعْقِيبَا[4]
فَشُنَّ غَزْواً إِن تَكُنْ أَرِيبَا

يُقال عقَّبَ الرجلُ وهو أن يغزو مرَّةً ثمَّ يُثنِّي من سنتهِ. وأوَّل من قالهُ حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرارِ لمَّا أغار الحارث بن مَنْدَلة ملك الشام من ملوك الضجاعم على أرض نَجْد وهي أرض حُجْر بن الحارث في غيبتهِ فاستاق مال حُجْر مع زوجتهِ هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكلُ المُرار شيخاً كبيراً وابن مَنْدَلَة شابًا جميلاً. فقالت لهُ النجاءَ النجاءَ فأَغَذَّ السير إلى الشام. فلمَّا رجع حُجْر ووجد ذلك وقف على القضيَّة وقيل لهُ ذلك مذ ثماني ليالٍ. فقال حُجْر ثمان في ثمان لا غزوَ إلاَّ التعقيب فأرسلها مثلاً. يعني غزوهُ الأوَّل والثاني حيث كان حُجْر قد غزا أهل نَجْران في حديث طويل وآخرهُ لحوق حُجْر بابن مَنْدَلة وقتلهُ مبارزةً بطعنةٍ ثمَّ قتلهُ زوجتَهُ هنداً حيث علم ما كان منها ولمَّا طعن ابن مَنْدَلة وجندَلَهُ عن فرسهِ وثَبَت هند إليهِ تُفَدِّيهِ وانتزعت الرمح من نحرهِ فخرجت نفسهُ.

٣٣٥٤ـ لاَ يَيْأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا
كَمَا جَرَى لاِبْنِ جُوَيْنٍ فَاعْلَمَا

قِيل إن رجلاً كان يسير بإبل لهُ حتى إذا كان بأرض فَلّ[5] إذا هو برجل نائم فأتاهُ يستجيرهُ فقال إني مُجيرُك من الناس كلِّهم

---

(١) بنان: موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن مقين ذكره الشاعر فقال:

أضاء البرق لي، والليل داج
بناناً والضواحي من بنان

(البلدان: ١/ ٤٩٧).

(٢) الذيل: ذيل الثوب والإزار. والسفر يحتاج إلى التشمير. والحضر: الذي لا يجيد السفر.

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم. انظر اللسان: قصا.

(٤) في القرآن الكريم: ﴿ولى مدبراً ولم يعقب﴾ سورة النمل: ١٠. وسورة القصص: ٣١.

(٥) الفَل: الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت أو التي أخطأها المطر.

إلاَّ من عامر بن جُوَيْن. فقال الرجل وماذا عسى أن يكون عامر بن جُوَيْن فسار به حتى توسَّط قومهُ فأخذ إبلهُ وقال أنا عامر بن جُوَيْن وقد أجرتك من الناس كلّهم إلاَّ مني. فقال الرجل لا ييأسنَّ نائِمٌ أن يغنما فذهب قولهُ مثلاً.

٣٣٥٥ـ لاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ قَدْ سِرْتَهَا
أَنْتَ وَقَبْلَ النَّاسِ قَدْ سَلَكْتَهَا

لفظهُ: لاَ تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا[1] أوّل من قال ذلك خالد بن أُخت أَبي ذُؤَيب الهُذَليّ وذلك أَن أَبا ذُؤَيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعْصَعة على رجلٍ يُقال لهُ عبد عمرو بن عامرٍ فعشِقتهُ امرأَتهُ وعشِقها وحملها وهرب بها إلى قومهِ. فلمّا قدِم منزلهُ تخوَّف أَهلهُ فأَسرَّها منهم في موضع لا يُعلَم وكان يختلف إليها إذا أَمكنهُ وكان الرسول بينها وبينهُ ابن أُختٍ لهُ يُقال لهُ خالدٌ وكان غلاماً حدَثاً لهُ منظَرٌ وصَبَاحةٌ فمكث بذلك برهة وشبَّ وأدرك فعشِقتهُ المرأَةُ ودعتهُ إلى نفسها فأَجابها وهَوِيها ثم حملها من مكانها ذلك إلى غيرهِ وجعل يختلف إليها ومنع أَبا ذُؤَيب عنها. فقال أَبو ذؤَيب أَبياتاً في ذلك فأَجابهُ ابن أُختهِ خالد بأَبيات منها قولهُ:

فلا تجزعنْ من سُنَّةٍ أَنْتَ سِرتَها
فَأَوَّل راضٍ سنَّةً مَن يسيرُها

٣٣٥٦ـ أَللّهُ وَالإِسْكَافُ لاَ السِّوَى دَرَى
مَا هُوَ فِي الخُفّ الَّذِي بِي أَثَرَا

لفظهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا فِي الخُفّ إلاَّ اللّهُ وَالإِسكافُ. أَصلهُ أنَّ إسكافاً رمى كلباً بخُفٍّ فيهِ قالَب فأَوجعهُ جدًا فجعل الكلب يصيح ويجزَع. فقال لهُ أَصحابهُ من الكلاب أَكُلُّ هذا من خفٍّ فقال المثل، يُضرَب في الأَمر يخفى على الناظر فيهِ علمهُ وحقيقتهُ.

٣٣٥٧ـ لاَ تَصْحَبَنْ مَنْ لاَ يَرَى حَقًّا لَكَا
مِثْلَ الَّذي لَهُ تَرَى إنْ أَمْكَنَا

لفظهُ: لاَ تَصْحَبْ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ[2] أي لا تُصاحب من لا يُشاكلك ولا يعتقد حقّك. يُقال فلان يرى رأيَ أبي حنيفة. أي يعتقد اعتقادهُ وليس من رؤية البصر.

٣٣٥٨ـ لاَ يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ
فَجُدْ يَجِدْ حَمْدُكَ وَالْمَدِيحُ

يُضرَب في ذمّ البخل.

٣٣٥٩ـ لَمْ أَرَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَنْ تَنْدُبَنِي
زَادِيَ فِي الْحَيَاةِ مَا زَوَّدْتَنِي

لفظهُ:

لاَ أَعرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي[3]

يُضرَب لمن يضيع أَخاهُ في حياتهِ ثمَّ بكاهُ بعد موتهِ. قالهُ أبو عبيد.

(١) انظره في الشعر والشعراء: ٢/ ٦٥٨.

(٢) في الحديث الشريف «لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له». التمثيل والمحاضرة: ٢٨.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص. انظر التمثيل والمحاضرة ٥٠٠ والشعر والشعراء: ١/ ٢٧٥ والديوان: ٦٣.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٣٣٦٠ـ قَلْبِي لِوَصْلِ ٱلرَّشَإِ ٱلرَّبِيبِ
يَا لاَئِمِي أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبِ[١]

هذا رجلٌ من العرب كان تَمَّاراً بالبحْرين وكان يأتي تاجراً فيشتري منهُ التمر ولم يكن يُعامِل غيرهُ. وإنّ ذلك التاجر اجتمع عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمر فدخل يوماً ومعهُ كيسٌ لهُ فيهِ دنانيرُ كثيرةٌ فطرحه بين ذلك الحَشَف وأُنسي رفعهُ. فأَتاهُ الأَعرابِيّ كما كان يأتيهِ يشتري منهُ التمر فقال في نفسهِ هذا أَعرابيّ وليس يدري ما أُعطيهِ فلأُصيرنَّ هذا الحَشَف في ما يبتاعهُ. فلمَّا ابتاع منهُ التمر عدَّ عليهِ قَوْصَرَةَ الحَشَف التي فيها الدنانير ومضى قضيبٌ بما اشترى من التمر فباع جميع ما معهُ من التمر غير الحَشَف إذ لم يأخذهُ أَحد وتذكَّر التَمَّار كيسهُ وعلم أَنهُ باع القَوْصَرة غلطاً فأَخذ سكِّيناً وتبع الأَعرابيّ فلحقهُ وقال إنك صديقٌ لي وقد أعطيتُك تمراً غيرِ جيّد فردَهُ عليَّ لأُعوَضك الجيّد فأَخرج الجلدة إليهِ فنثرها وأَخرج منها دنانيرهُ وقال للأَعرابيّ أَتدري لما حملتُ هذا السكين معي. قال لا. قال لأَشقَّ بها بطني إن لم أَجد الدنانير. فتنفَّس الأَعرابِيُّ وقال أَرني السكين فناولهُ إيَّاها فشقَّ بها بطنَ نفسهِ تلهُّفاً. فضُرِب بهِ المثل فقالوا: أَلهفُ من قضيبٍ. وهو أفعل لَهِف يلهَف لا من التلهّف.

٣٣٦١ـ وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَٱلْمُغَرِّقِ
لِلدُّرِّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ حَيْثُ قَدْ شَقِي

٣٣٦٢ـ وَقَالِبِ ٱلصَّخْرِ وَمِنْ لاَ يُنْصِفُ
مِنِ ٱبْنِ سُوءٍ لِمَلاَمِي أَلْهَفُ

يُقال: أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَان[٢]. تقدَّم ذكرهُ عند قولهم أَحمق من أَبي غبشانَ، ويُقال أَلْهَفُ من مُغْرِقِ الدُّرّ كان رجلاً من تميم رأَى في النوم أَنهُ ظفر من البحر بِعدلٍ من الدُّرّ فأَغرقهُ فاستيقظ من نومهِ ومات تلهُّفاً عليه.

(١) انظر المثل مع خبر قضيب في التاج والقاموس: قضب.

(٢) أبو غبشان: بفتح الأول وضمه. خزاعي، كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش، ضرب به المثل في الحمق والخسارة. انظر القاموس المحيط: ٣/٣٦٧.

ويُقال أَلْهَفُ من قالبِ الصَّخرَةِ تقدَّم حديثُهُ في باب الطاء، ويُقال أَلْهَفُ من ابنِ السُّوءِ لأَنهُ لا يطيع أبويه في حياتِه فإذا ماتا تلهَّف عليهما.

٣٣٦٣ـ وَهُوَ يُرَى حِينَ مَلاَمِي أَلأَمَا
مِنْ رَاضِعٍ وَبَرَمٍ وَأَسْلَمَا

٣٣٦٤ـ وَرَاضِعِ ٱللَّبَنِ وَٱبْنِ قَرْصَعِ
وَسَقْبِ رَيَّانَ غَدَا ذَا جَزَعِ

٣٣٦٥ـ وَجَذْرَةٍ وَمِنْ ضَبَارَةٍ وَمِنْ
كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ وَمِنْ ذِئْبٍ زُكِنْ

٣٣٦٦ـ وَٱلْبَرَمِ ٱلْقَرُونِ وَٱلصَّبِيِّ
وَمِنْ مَذَاقِ ٱلْخَمْرِ فِي ٱلْعَشِيِّ

٣٣٦٧ـ وَنَوْمَةِ ٱلضُّحَى وَمَاءِ عَادِيَهْ
وَقُبْلَةٍ فِي عَجَلٍ يَا مَارِيَهْ

يُقال: أَلأَمُ من رَاضِعٍ[١] قيل المراد بهِ الذي يأكُل الخُلالة التي تتعلَّق بطرف الخِلال لئلا تفوتهُ كأنهُ يرتضع ذلك. وقيل هو الذي يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجَشَع والشَرَه واللُؤم. وقيل هو الذي يكون راعياً ولا يمسك مِحْلَباً فإذا جاءَ معترٌّ فسألهُ القِرى اعتلَّ بأن ليس لهُ مِحلب وإذا رام هو الشُّرب رضِع من الناقة والشاة. وقيل الراضع هو الذي لم يزَل لئيماً كأنهُ رضِع اللُؤم من ثدي أُمّه، ويُقال: أَلأَمُ من رَاضِعِ اللَّبَنِ[٢] هو رجلٌ من العرب كان يرضَع اللبن من حَلَمة شاتهِ ولا يحلبها مَخافةَ أن يُسمَع وقعَ الحلب في الإناء فيُطلَب منهُ، فمن ههنا قالوا لئيمٌ راضعٌ. قال رجلٌ يصِف ابن عمّ لهُ:

أحبُّ شيءٍ إليهِ أن يكونَ لهُ
حُلقومُ وادٍ لهُ في جوفهِ غارُ
لا تعرِفُ الريحُ ممساهُ ومصبحهُ
ولا تُشَبُّ إذا أمسى لهُ نارُ
لا يحلِبُ الضَّرعَ لُؤماً في الإناءِ ولا
يُرى لهُ في نواحي الصحنِ آثارُ

ويُقال: أَلأَمُ من أَسْلَمَ[٣] هو أَسلم بن زُرْعَةَ ومن لُؤمهِ أنهُ جبَى أهل خُراسان حين وليها ما لم يَجْبِهِ أحدٌ قبله. ثمَّ بلَغهُ أن الفُرْس كانت تضع في فم كلّ من مات درهماً فأَخذ ينبِش تُربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيهِ صَهْبَان الجرميّ:

تعوَّذْ بنجمٍ واجعلِ القبرَ في صفا
من الطَّوْدِ لا يَنبشْ عظامَكَ أَسلمُ
هو النابشُ الموتى المُجيلُ عظامَهم
لينظرَ هل تحتَ السقائفِ درهمُ

ويُقال: أَلأَمُ من البَرَمِ[٤]. هو الذي لا يدخل مع الأَيسار في الميسر وهو موسر ولا يُسمَّى بَرماً إذا كان الذي يمنعهُ غير البخل

(١) المثل في المستقصى: ١/ ٣٠٠ والفاخر: ٤٢ والدرة الفاخرة: ٢/ ٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٠ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٦٠ واللسان والتاج: رضع.

(٢) انظر المراجع ذاتها في الحاشية السابقة. انظر أيضاً الأغاني: ٧/ ٥٨ حيث تجد فكرة المثل في ترجمة جرير.

(٣) أسلم بن زرعة الكلابي. تولى خراسان في زمن معاوية. انظر أخباره في تاريخ الطبري: ٦/ ٢٠٩ و ٢٢٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣١٥ و ٤٧١.

(٤) يروى أيضاً: «لقد لقَن المنهال»... «منن غير مبطان»... «من ريح الشتاء»... انظر جمهرة أشعار العرب: ١٤٦.

وهذا الاسم قد سقط استعمالهُ لزوال سببِهِ. ويُقال: ألأَمُ من البَرَم القَرُونِ[1]. كان رجلاً من الأَبرام فدفع إلىَ امرأتِهِ قدراً لتستطعم من بيوت الأيسار لأن عادة البرم كانت تجري بذلك فرجعت بالقِدر فيها لحم وسَنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأولاد. فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرَماً قَرونا فصار قولها مثلاً في كلّ بخيل يجرّ المنفعة إلى نفسهِ.

ويُقال: ألأَمُ مِن جَذرَةَ وألأَمُ من ضَبَارَةَ[2]. وهما ألأمُ مَن ضَربت العربُ بِهِ المثل. وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم مَن في العرب ليُمَثّل بهِ فدُلَّ على جَذرة وهو من بني الحارث بن عديّ بن جُنْدُب بن العنبرو منزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاؤُهُ بجَذرة فجدَع أنفَهُ وفرّ ضَبارةُ لمَّا رأى ذلك فقالوا في المثل نجا ضَبارة لمَّا جُدِع جَذرة.

ويُقال: ألأمُ من قَرْضَ. ويُروى قوصع هو رجلٌ من أهل اليمن كان متعالماً باللؤم، ويُقال: ألأمُ مِن سَقْبِ الرَّيانِ[3]. لأنَهُ إذا دنا من أُمِّهِ لم يُدرّها ولذلك قيل في مثل آخر شرٌّ مرغوبٍ إليهِ فصيل ريَّان. ومعناهُ أنَ الناقة لا تكاد تدرّ إلاَّ إذا مَرَى ضرعَها الفصيلُ بلسانهِ فإذا كان رَيَّانَ امتنع عن المري إذا أُدنيَ من أُمّه لتُحتلَب فجعلوا ذلك لؤماً لهُ، ويُقال: ألأمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ[4]. قال الشاعر:

سرتْ ما سرت من ليلِها ثمَّ عرّجتْ
على رجلٍ بالعرجِ ألأمَ من كَلْبِ

ويُقال: ألأَمُ مِنْ ذِئبٍ لأنَهُ لا يتجافى عن التعرّض لما يتعرَّض لهُ وقتاً من أوقاتهِ وربُما عرض للإنسان اثنان فتعارضاه وأقبلا عليهِ إقبالاً واحداً فإذا أدمَى أحدهما وثب عليهِ الآخر فمزّقهُ وأكلهُ وترك الإنسان قال الفرزدق:

وكنتَ كذئبِ السوءِ لمَّا رأى دماً
بصاحبِهِ يوماً أحالَ على الدمِ

ويُقال: أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ، وَمِنَ الجَوْزِ، ومِن مَاءِ عَادِيةَ، ومن مَذَاقِ الخَمْرِ، ومِن نَوْمَةِ الضُّحى، ومن قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ. لكن لم يُبَيّن وجهُ اللؤم في هذه.

٣٣٦٨ـ وَٱلْجَوْزِ وَهْوَ مِنْ شِظَاظٍ أَبَدَا
وَعَقْعَقٍ أَلَصُّ فِي مَا وَرَدَا

٣٣٦٩ـ وَفَأْرَةٍ كَذَا مِنَ ٱلسِّرْحَانِ
لاَ عَاشَ إلاَّ وَهْوَ فِي هَوَانِ

يُقال: أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ، ومن سِرْحانٍ، ومن فأْرَةٍ ومن عَقْعَقٍ. مرَّ ذكرها في باب السين ويُقال: أَلْوَطُ من نُغَرٍ لأنَهُ لا يفارق دبر الدابَّة، ويُقال: أَلْوَطُ من دُبٍّ هو رجل

(١) البرم: الذي هو كل على حاجبه لا نفع عنده ولا خير، بمنزلة البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ويأكل معهم من لحمهم. (اللسان: برم).

(٢) ابن بحر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

هاوية: ماءةٌ لبني العنبر ببطن فلج. (البلدان: ٤٨/٥).

(٣) الشعب: ولد الناقة، وقيل الذكر من ولد الناقة.

(٤) انظره في عيون الأخبار: ٨١/٢، والعرق: العظم أكل لحمه، أو العظم بلحم.

من العرب كان متعالماً بذلك. وقيل إنهُ من بقيّة قوم لوط.

٣٣٧٠ـ أَلْـزَقُ بِـاَلأَمْـرَدِ مِـنْ بُـرَام
وَٱلْـعَـلِّ وَٱلْـكَـشُـوثِ يَـابْـنَ سَـامِـي

٣٣٧١ـ وَجُـعَـلٍ كَـذَا مِـنَ ٱلْـقَـرَنْـبَـى
فَـدَعْـهُ يَـا مَـلِـيـحُ تَـأْمَـنْ ثَـلْـبَـا

٣٣٧٢ـ أَلْـزَقُ مِـنْ رِيـشٍ عَـلَـى غِـرَاءِ
وَٱلْـقَـارِ وَٱلْـدِّبْـقِ بِـلاَ مِـرَاءِ

٣٣٧٣ـ أَلْـزَقُ مِـنْ حُـمَّـى غَـدَتْ لِـلـرِّبْـعِ
مُـضَـافَـةً وَهْـوَ عَـدِيـمُ ٱلْـنَّـفْـعِ

يُقال: أَلْزَقُ من بُرام وأَلزَقُ من عَل[١]: وهما اسمان للقُراد، قال الشاعر:

فـصـادفـنَ ذا فـتـرةٍ لاصـقـاً
لـصـوقَ الـبُـرام يـظـنُّ الـظـنـونـا

ويُقال: أَلزَقُ من الكَشُوثِ[٢]. هو نبت يتعلّق بالشجر من غير أَن يضرب بعرق في الأَرض، ويُقال: أَلزَقُ من جُعَلٍ وأَلزَقُ من قَرَنْبَى[٣]. والقرنْبى دُوَيبَة فوق الخُنفَساء وهي والجُعَل يتبعان الرجل إذا أراد الغائط ولذلك يُقال في مثلٍ آخر سَدَكَ بهِ جُعَلُهُ. قال الشاعر:

إذا أَتـيـتُ سُـلـيـمـى شَـدَّ لـي جُـعَـلٌ
إِنَّ الـشـقـيَّ الـذي يُـغْـرَى بـهِ الـجُـعَـلُ

روى أَبو الندى شُبَّ لي أَي أُتيح لي وعنى بالجُعَل الواشي. ويُروى شَبّ بفتح الشين أي ارتفع وظهر، يُضرَب هذا المثل للرجل إذا لزق بهِ من يكرههُ فلا يزال يهرب منهُ. وأَصل هذا المثل إنما هو ملازمة الجُعل لمن بات بالصحراءِ وكلّما قام لغائطٍ تبعهُ. وفي القَرنبى يقول الشاعر:

ولا أطـرقُ الـجـاراتِ بـالـلـيـلِ قـابـعـاً
قـبـوعَ الـقـرنْـبَـى أخـلـفـتـهُ مـحـاجـرُهُ

ويُقال: أَلْزَقُ من رِيشٍ على غِراء ومن قارٍ ومن دِبْقٍ ومن حُمَّى الرِّبْعِ.

٣٣٧٤ـ مِـنْ ظِـلِّـهِ لِـلْـمَـرْءِ قَـالُـوا أَلْـزَمُ
وَشَـعَـرَاتِ ٱلْـقَـصِّ فِـي مَـا أَعْـلَـمُ

٣٣٧٥ـ أَلْـزَمُ مِـنْ إِحْـدَى طَـبَـائِـعِ ٱلْـفَـتَـى
لِـكُـلِ لُـؤْمٍ فِـي ٱلْـبَـرَايَـا ثَـبَـتَـا

٣٣٧٦ـ كَـذَا مِـنَ ٱلْـيَـمِـيـنِ لِـلـشِّـمَـالِ
وَٱلْـنَّـبْـزِ لِـلأَلْـقَـابِ يَـا ٱبْـنَ خَـالِـي

يُقال: أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ من ظِلِّهِ لأَنهُ لا يُفارق صاحبهُ. ولذلك يُقال لزمني فلانٌ لزومَ ظلّي ولزوم ذنبي، ويُقال: أَلزَمُ من شَعَراتِ القَصِّ حيث لا يمكن أَن تُزال لأَنها كلّما حُلِقت نبتت، والمعنى أَنهُ لا يُفارقك، ويُقال: أَلْزَمُ من اليَمِينِ لِلشِّمَالِ، ومن نَبْزِ اللَّقَبِ، وأَلزَمُ لِلْمَرْءِ من إِحدَى طَبَائعِهِ.

٣٣٧٧ـ أَلَـحُّ مِـنْ حُـمَّـى وَخُـنْـفَـسَـاءِ
وَٱلْـكَـلْـبِ وَٱلْـذُّبَـابِ بِـٱلْـمِـرَآءِ

يُقال: أَلَحُّ من الحُمَّى ومن الخُنفَسَاءِ ومن الذُّبَابِ ومن كَلْبٍ. لأَن الكلب يلحُّ بالهَرير على الناس. والخنفساء لأَنها إذا وقعت عن موضع عادت إليهِ ويُروى أَلَحُّ من فاسِيةٍ. قال الشاعر:

لـنـا صـاحـبٌ مـولَـعٌ بـالـخـلافِ
كـثـيـرُ الـخَـطـاءِ قـلـيـلُ الـصـوابِ

(١) انظره في الحيوان: ٥/٤٣٧ و ٤٣٩.
(٢) انظر في نفس المرجع: كشث.
(٣) انظره دون عزوٍ في المرجع: ١١/١١٣.

أَشَدُّ لَجاجاً من الخُنْفسا
ءِ وأزهى إذا ما مشى من غُرابِ

٣٣٧٨ـ لٰكِنَّما حِبِّي ٱلْجَمِيلُ ٱلْحَسَنُ
مِنْ خِرْنِقٍ وَٱلزُّبْدِ جِسْماً أَلْيَنُ

٣٣٧٩ـ وَمِنْ خَمِيرَةٍ غَدَتْ مُمَرَّنَهْ
إِذَا لَمَسْتُ بِيَدَيَّ بَدَنَهْ

يُقال: أَلْيَنُ من الزُّبْدِ ومن خِرْنِقٍ[1]: الخِرنق ولد الأرنب، ويُقال: أَلْيَنُ من خَمِيرةٍ مُمَرَّنَةٍ[2] والخميرة تُروى بالحاءِ والخاءِ فالحاءُ من الحمر يُقال حَمَرتُ السيرَ أَحمرهُ بالضمِّ إذا سحوتَ قشرَهُ. ويُقال لذلك السير الحمِيرُ والحَمِيرة وهو سيرٌ أبيض مقشور الظاهر يُؤَكَّد بهِ السروج ويسهُل بهِ الخَرْز للينِهِ.. ويُقال لهُ الأَشْكُر أيضاً. والتمرين التليين. وأمَّا الخاء فمن الخَمير والخُمْرة ما يُجعل في العجين من الخميرة.

٣٣٨٠ـ أَلَذُّ مِنْ غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ
وِصَالُهُ بِٱلرَّغْمِ مِنْ عَاذِلَتِي

٣٣٨١ـ أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةٍ لِلْفَجْرِ
أَلَذُّ مِنْ شِفَا غَلِيلِ ٱلصَّدْرِ

٣٣٨٢ـ أَلَذُّ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى[3] يَا حَبَّذَا
وِصَالُهُ وَٱلثَّغْرُ فَائِحُ ٱلشَّذَى

٣٣٨٣ـ لٰكِنْ يَرَى فُلَانُ نَيْلَ مَنْ خَلَا
أَلَذَّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ أُكِلَا

٣٣٨٤ـ أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانِ
كِلَاهُمَا تَمْرٌ فَعِي بَيَانِي

يُقال: أَلَذُّ من الغَنِيمَةِ البَارِدةِ[4]. تقول العرب هذه غنيمةٌ باردةٌ إذا لم يكن فيها حرب وقيل باردةٌ بمعنى حاصلة من بَرد حقِّي على فلانٍ وَجَب أي ثبت. وقيل إن أهل تِهامةَ والحجاز يسمون الماءَ النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سمّوا ما غنِموهُ البارد تلذُّذاً منهم كتلذُّذهم بالماء البارد، ويُقال: أَلَذُّ من إغْفَاءَةِ الفَجْرِ[5]. هو من قول مجنون بني عامر:

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غَمامةٍ
ولو كنتِ نوماً كنتِ إغفاءَةَ الفجْرِ
ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعةٍ
ولو كنتِ درًّا كنتِ من دُرَّةٍ بِكْرِ

ولذَّةُ غليل الصدر من قولهِ:

لو كنتِ ليلاً من ليالي الدَّهرِ
كنتِ من البيضِ وفاءَ البَدْرِ
قمراءَ لا يَشقَى بها من يَسري
أو كنتِ ماءً كنتِ غيرَ كَدْرِ
ماء سحابٍ في صفاً ذي صخرِ

(١) أنشد الليث: لينة المس كمس الخرنق. اللسان: خرنق: ١٠/٧٨.

(٢) انظر اللسان والتاج: حمر ـ خمر حيث تجد شروح الميداني حول المثل.

(٣) انظره في المستقصى: ١/٣٢١ ومجمع الأمثال: ٢/٢٦٤ والدرة الفاخرة: ٢/٣٧٦ وجمهرة العسكري: ٢/٢٢١.

(٤) انظره في اللسان: برد ٣/٨٤ وفي الحديث: «الهوم في الشتاء الغنيمة البادرة»، وذلك لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الهواجر. التاج: برد.

(٥) انظر المثل في المستقصى: ١/٣٢٠ والدرة: ٢/٣٧٦ وجمهرة العسكري: ٢/٢٢٢ وثمار القلوب: ٥١٨ حيث يروى «ألذ في إغفاءة الفجر.

أظـلَّـهُ الله بـغـيـض سِـدْرِ
فـهـو شِـفـاءٌ لـغـليـلِ الـصَّـدْرِ

ولذَّةُ المُنى مشهورةٌ منها قولهُ:

مُنى إن تَكن حَقًّا تكنْ أطيبَ المُنى
وإلاَّ فقد عِشْنا بها زمناً رَغْدا

وقد غاير ذلك عليّ بن الحسن الباخرزيّ فقال في ذمّ التمنّي:

تَـركْـتُ الإتّـكـالَ عـلـى الـتـمـنـي
وبـتُّ أضـاجـعُ الـيـأسَ الـمُـريـحـا
وذلـك أنـنـي مـن قـبـل هـذا
أكـلـتُ تـمـنـيـاً فـخـريـتُ رِيـحـا

ويُقال: أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وألذُّ من زُبْدٍ بِنِرْسِيان[1]. المثل الأوّل بصريّ والثاني كوفيّ. والنِّرْسِيان تمرٌ من تُمور الكُوفة وأمَّا الزُبُّ فتمرٌ من تمور البصرة ويُسمَّى أيضاً زُبَّ رباح. ذكر ذلك ابن دُرَيْد. وحُكي أَن أبا الشَمَقْمَق دخل على الهادي وعنده سعيد بن سَلْم فأنشد:

شفيعي إِلى موسَى سماحُ يمينهِ
وحسبُ امرىءٍ من شافعٍ بسَماحِ
وشعريَ شعرٌ يَشتهي الناسُ أكلَهُ
كـمـا يُـشـتـهـى زُبْـدٌ بـزُبّ رَباح

وعلى رأس الهادي خادم اسمهُ رَباح فقال لهُ الهادي ما عنيت بزُبّ رباح قال تمرٌ عندنا بالبصرة إذا أكلهُ الإنسان وَجد طعمَهُ في كَعْبهِ قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك. قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر لهُ بألفيْ درهم.

٣٣٨٥ـ أَلْمَاسُ فِي مِصْرَ بِمَا يُسْتَحْسَنُ
مِـنْ قَـيْـنَـتَـيْـنِ لِـيَـزِيـدَ أَلْـحَـنُ

يُقال: أَلْحَنُ من قَينَتيْ يَزِيد[2]. المثل شاميٌّ. ويَزيد هو ابن عبد الملك بن مَرْوان وقينتاهُ حَبَّابة وَسلاَّمة كانتا ألحنَ من رُؤي في الإسلام من قيان النساءِ. وحديث تهتُّكهِ بهما مشهورٌ مُدوَّن في الأغاني فلا نطيلُ بذكرهِ.

٣٣٨٦ـ كَـذَاكَ مِـنْ جَـرَادَتَـيْـنِ إِنْ شَـدَتْ
وَرَجَّـعَـتْ بِـلَـحْـنِـهَـا وَرَدَّدَتْ

يُقال: أَلْحَنُ من جَرَادَتَيْن[3] المثل عاديٌّ قديمٌ. والجرادتان كانتا قَينتين لمُعاوية بن بكر العَمْليقي سيّد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكّة في قديم الدهر. واسمهما يعاد ويماد. وقيل وردة وجرادة فقيل جرادتان تغليباً وبهما ضُرِب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل صار فلانٌ حديثَ الجَرادتين إذا اشتهر أمرهُ.

---

(١) راجع (معجم مجمع الأمثال)، ص، ٦٢٣ والأغـانـي: ٣/ ٧١ـ ٧٢ و ٢١/١٢١ وغـبـة الأكل: ٦/ ١١٠ والبخلاء: ٧٢ و ٣٤٥.

(٢) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٣١٤ والدرة الفاخرة: ٢/ ٣٧٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٤.

(٣) يقال أن اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى في التثنية.

انظر القاموس المحيط: ١/ ٤٧٠. وانظر المثل في المستقصى: ١/ ٣١٤ والفاخرة: ٢/ ٣٨٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٤ وانظر الأغاني: ٨/ ٢ـ ٥ في ترجمة عبد الله بن جدعان.

تتمّة في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَا صَاحِ لاَ يَحْمِلُ مِثْلُ خِنْصَرِي
لِخَاتَمِي وَالأَمْرُ غَيْرُ مُنْكَرِ (١)

٢ـ وَالْفَرَسُ الْعَتِيقُ يَا خِلِّي فَعِهْ
لَيْسَ يُرَى بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهْ (٢)

٣ـ وَهٰكَذَا يُقَالُ فِي مَا وَرَدَا
لَيس الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ أَبَدَا

٤ـ لَمْ أَسْتَشِرْ لَمَّا عَشِقْتُ عُمَرَا
إِذْ لَيْسَ فِي الْحُبِّ مَشُورَةٌ تُرَى

٥ـ وَالشَّهَوَاتُ مَا بِهَا خُصُومَهْ
فَلاَ تَلُومِي الصَّبَّ يَا مَلُومَهْ (٣)

٦ـ قَلْبِيَ مَمْلُوكٌ لِمَنْ يُرَى مَلَكْ
لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلاَّ مَا مَلَكْ

٧ـ لَيْسَ إِلَى سِوَاهُ يَوْماً دَانَا
لاَ قَرْيَةٌ وَرَاءَ عَبَّادَانَا (٤)

٨ـ لَيْسَ يَجِيءُ الْغَيْثُ بِالصِّيَاحِ
مِنَ الْغُرَابِ فَاسْتَرِحْ يَا لاَحِي (٥)

٩ـ قَوْلُكَ بُطْلٌ دَائِماً يَا عَاذِلِي
لَيْسَ أَسَاسٌ أَبَداً لِلْبَاطِلِ (٦)

١٠ـ لَيس الحريص زائداً في رزقه
من بعد رزق الله بين خلقه (٧)

١١ـ لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ يَبْقَى حَيُّ
فَارْفُقْ بِلَيْثِ الْغَابِ يَا ظُبَيُّ (٨)

١٢ـ وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ
يَا مُنْيَتِي الْخَيْرُ فَكُنْ عَذِيرِي

١٣ـ وَلَيْسَ لِلْحِمَارِ يَوْماً إِنْ وَقَعْ
كَصَاحِبٍ لَهُ فَدَعْ مَنْ قَدْ خَدَعْ (٩)

١٤ـ لِلْمُسْتَشَارِ خِيَرَةٌ فَلْيُمْهَلِ
حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ يَا أَمَلِي

١٥ـ مَا فِي تَصَنُّعٍ تَمَتُّعٌ وَلاَ
تَظَرُّفٌ مَعَ التَّكَلُّفِ انْجَلَى (١٠)

١٦ـ لَيْسَ لِقَوْلِ مَنْ لَحَانِي سُورُ
يَحْصُرُهُ يَا أَيُّهَا الْغَرِيرُ (١١)

(١) لفظهُ: لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي.
(٢) لفظهُ: لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ.
(٣) لفظهُ: لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ.
(٤) لفظهُ: لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ. عبَّادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس.
(٥) لفظهُ: لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ.
(٦) لفظهُ: لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ.
(٧) لفظهُ: لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ.
(٨) لفظهُ: لَيسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ.
(٩) لفظهُ: لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ.
(١٠) لفظهُ: لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ.
(١١) لفظهُ: لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ.

١٧ـ لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحِنَّا
يَا مَنْ عَلَيَّ بِالْوِصَالِ امْتَنَّا[1]

١٨ـ مَا هٰذِهِ نِيرَانُ إِبْرَاهِيمِ
بَلْ دُونَ حَرِّهَا لَظَى الْجَحِيمِ[2]

١٩ـ لَيْتَ الَّذِي قَدْ لاَمَ قَلْبِي فِي سَقَرْ
مِنْ حَيْثُ لاَ مَاءَ يُرَى وَلاَ شَجَرْ[3]

٢٠ـ وَلَيْتَهُ دَوْماً أَخُو عَنَاءِ
بِالضُّرِّ فِي سَاهِرَةِ الْعَلْيَاءِ

٢١ـ وَلَيْتَهُ بِالسُّوسِ الأَبْعَدِ اغْتَدِي
وَالْبَحْرِ الأَخْضَرِ الذِي بِهِ الرَّدَى[4]

٢٢ـ وَمَا رَفِيقٌ لِلْعِرَاقِي الشَّامِي
فَاتْرُكْ غَزَالَ الشَّامِ يَا ابْنَ سَامِي[5]

٢٣ـ يَا لَيْتَ أَنَّ الْفُجْلَ كَانَ يَهْضِمُ
لِنَفْسِهِ يَا ذَا الثَّقِيلُ الْمُجْرِمُ[6]

٢٤ـ يَا صَاحِ لَيْسَ فِي الْعَصَاسِيْرِ يُرَى
فَالْقَلْبُ قَلْبِي قَدْ أَحَبَّ الْقَمَرَا[7]

٢٥ـ لَوْ أَنَّنِي أَلْقَمْتُهُ يَوْماً عَسَلْ
فُلاَنُ عَضَّ أُصْبُعِي سَاءَ عَمَلْ

٢٦ـ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ لَهُ
وَهُوَ يَتِيهُ فَنُعَانِي جَهْلَهُ

٢٧ـ لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكْ
صَيَّادُهَا لِصَيْدِهَا مِنْ غَيْرِ شَكْ[8]

٢٨ـ لَوْ صَفْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَقَعَتْ
عَلَى قَفَاهُ سَقَطَتْ وَأَوْجَعَتْ[9]

٢٩ـ وَذَاكَ لَوْلاَ الْقَيْدُ عَاقَهُ عَدَا
وَكَانَ فِي أَذَاهُ مِنْ شَرِّ الْعِدَى

٣٠ـ مَا كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهاً قَالاَ
إِنِّي حَدَّادٌ فَعِ الأَمْثَالاَ[10]

٣١ـ لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ يُقَالُ بُقْيَا
أَيْ لَحْظُكَ الَّذِي سَطَا يَا رَيَّا

٣٢ـ لَوْ كُنْتَ عَيَّرْتَ بِشَيْءٍ كَلْبَا
مَحَارَهُ خَشِيتَ فَاتْرُكْ ثَلْبَا[11]

٣٣ـ لَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ رَأْسُ بِشْرِ
مَا زَادَ عَمَّا هُوَ فِيهِ فَادْرِ[12]

٣٤ـ لَوْ سَدَّ مَخْسَاهُ فُلاَنٌ لَنَبَسْ
مَفْسَاهُ حَيْثُ كَانَ بِالْخُرْءِ انْغَمَسْ

٣٥ـ قِيلَ لأَمْرٍ مَا دَعِ الْكَلاَمَا
يَا صَاحِ لِلْجَوَابِ مِمَّنْ لاَمَا[13]

٣٦ـ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ
وَمَرَّ هٰذَا لاَ عَدَاكَ الْحَظُّ[14]

٣٧ـ لَزِمَهُ مِنْ كَوْكَبٍ لِكَوْكَبِ
وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُ يَا ابْنَ أَبِي[15]

(١) يُضرَب في إمكان المكافأة.
(٢) لفظهُ: لَيسَ هَذَا بِنَارِ إبراهِيمَ صلوات الله على نبينا وعليهِ. أي ليس بهيّن.
(٣) لفظهُ: لَيْتَهُ في سَقَرَ حيثُ لا ماءَ وَلاَ شَجَرَ.
(٤) لفظهُ: لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ وبالسُّوسِ الأَبْعَدِ وفي البَحْرِ الأَخْضَرِ.
(٥) لفظهُ: لَيسَ الشَّامِيُّ لِلعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ.
(٦) لفظهُ: لَيتَ الفُجلَ يَهضِمُ نَفْسَهُ.
(٧) يُضرَب لمن لا يقدر على ما يريد.
(٨) لفظهُ: لَوْ كَانَ في البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ.
(٩) لفظهُ: لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّماءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلاَّ عَلَى قَفَاهُ.
(١٠) لفظهُ: لَيسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ.
(١١) لفظهُ: لَوْ عَيَّرْتَ كَلْباً خَشِيتَ مَحَارَهُ.
(١٢) لفظهُ: لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ.
(١٣) لفظهُ: لأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الكَلاَمَ لِلجَوَابِ.
(١٤) لفظهُ: لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ قد مرَّ في باب اللام.
(١٥) لفظهُ: لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إلى الكَوْكَبِ.

٣٨ـ لَقِيتُهُ ذَاكَ بِذِهْنِ لأَبِي
أَيُوبَ فَافْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَاطْلُبِ (١)

٣٩ـ لَهُ ثَوَابٌ أَبَداً كُلُّ عَمَلْ
فَأَخْلِصِ الأَعْمَالَ يَا مَنْ قَدْ عَقَلْ (٢)

٤٠ـ كُلُّ كَلامٍ وَلَهُ جَوَابُ
فَلْيَكُ مِنْكَ حَسَناً خِطَابُ (٣)

٤١ـ أَصْدَقُ قَدْ قَالُوا لِسَانُ التَّجْرِبَهْ
فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ (٤)

٤٢ـ يُقَالُ لَوْلاَ الْخُبْزُ يَا فُلاَنُ
مَا عُبِدَ الْمُهَيْمِنُ الدَّيَّانُ (٥)

٤٣ـ لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ أَخُوكَ فَاهُ
وَلاَّهُ مِنْ حِرْمَانِهِ قَفَاهُ (٦)

٤٤ـ لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ الَّتِي تَرِدْ
بَلْقَاءَ لاَ الْقَصْعَةُ هٰكَذَا وَرَدْ

٤٥ـ وَلَيْسَ يَوْمِي مِنْ ظَلُومٍ وَاحِدَا
إِذْ لَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ظُلْماً حَاقِدَا (٧)

٤٦ـ يَا ذَا الْعُلَى مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ
قِيلَ لِسَانُ الْمَرْءِ لِلْمُرَادِ (٨)

٤٧ـ قَالُوا لِسَانُ الْبَاطِلِ الْمُجَاهِرِ
يَا صَاحِ عِيٌّ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ (٩)

٤٨ـ هٰذَا الْفَتَى لَنَا إِلَيْهِ حَاجَهْ
كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدُّجَاجَهْ

٤٩ـ لَيْسَ بِبَرْقٍ لاَمِعٍ مُسْتَمْتَعُ
فَاطْرَحِ الظَّلْمَاءَ يَا مَنْ يَسْمَعُ (١٠)

٥٠ـ لَوْ كُنْتُ أَسْعِطْتُ بِهِ لَمْ تَدْمَعِ
عَيْنِي فُلاَنٌ إِذْ أَقَضَّ مَضْجَعِي (١١)

٥١ـ لَوْ كَانَ فِي الأَكْفَانِ صَاحِبِي اتَّجَرْ
مَا مَاتَ يَوْماً أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرْ (١٢)

٥٢ـ زَيْدٌ لِحَافٌ وَيَرَى مُضَرَّبَهْ
فَيَشْتَهِي الْفَحْلَ لِكَيْ يُضَرِّبَهْ (١٣)

٥٣ـ كَفَاكَ مَا اسْوَدَّا وَلاَ تَلَمَّظَا
شِدْقَاكَ بِالأَمْرِ الَّذِي قَدْ بَهَظَا (١٤)

٥٤ـ وَلَيْسَ هٰذَا الأَمْرُ زُوراً قَدْ بَدَا
وَلاَ احْتِجَاجاً بِالْكِعَابِ أَبَدَا

٥٥ـ لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ وَكُلُّ
دَاءٍ دَوَاءٌ يَا جَمِيلَ الْعَقْلِ (١٥)

٥٦ـ كُلُّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ لَهُ تُرَى
وَلِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ قَدْ أُثِرَا (١٦)

٥٧ـ دَعِ الْعَنَاءَ يَا خَلِيلُ وَالْكَسَلْ
وَالْتَزِمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ الْعَمَلْ (١٧)

---

(١) لفظهُ: لَقِيَهُ بِذِهْنِ أبي أيُوبَ. يُضرَب في التمكّن من صاحبه.
(٢) لفظهُ: لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ.
(٣) لفظهُ: لِكُلِّ كَلامٍ جَوَابٌ.
(٤) لفظهُ: لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ.
(٥) لفظهُ: لَوْلاَ الْخُبْزُ لَما عُبِدَ الله.
(٦) لفظهُ: لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلاَّهُ قَفَاهُ. يُضرَب للمحروم.
(٧) لفظهُ: لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ.
(٨) لفظهُ: لِسَانُ الْمرءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ.
(٩) لفظهُ: لِسَانُ الْبَاطِلِ عِيٌّ الْبَاطِنِ والظَّاهِرِ.
(١٠) لفظهُ: لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللاَّمِعِ مُسْتَمْتَعٌ يُضرَب لمن يخوض في الظلمة.
(١١) لفظهُ: لَوْ أَسْعِطتُ بِكَ مَا دَمَعتْ عَيني.
(١٢) لفظهُ: لَوِ اتَّجَرْتَ فِي الأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ.
(١٣) يُقال لمن يعلو ويُعلى.
(١٤) لفظهُ: لن يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفَّاكَ يُضرَب في التجنيب.
(١٥) فيهِ مثلان لفظ الثاني لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ.
(١٦) فيهِ مثلان الأول لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ. الثاني: لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ.
(١٧) لفظهُ: إِلْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ.

٥٨ـ وَطَلَبُ ازْدِيَادِ مَا كَانَ عَلَى
غَايَتِهِ مَحْضُ مُحَالٍ وَبَلا[١]

٥٩ـ وَبِالْمَؤُونَاتِ تُرَى اللَّذَّاتُ
فَاسْمَحْ بِهَا يَا مَنْ لَهُ عَادَاتُ[٢]

٦٠ـ مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ الأَلْقَابُ
لاَ شَكَّ فِي ذَاكَ وَلاَ ارْتِيَابُ[٣]

٦١ـ وَاللَّيْلُ لِلْهَارِبِ قِيلَ جُنَّهْ
فَاهْرُبْ بِهِ لِلشَّامِ فَهْيَ الْجَنَّهْ[٤]

لاَ خَيْرَ فِي وُدٍّ بِشَافِعٍ يُرَى
يَا مَنْ بِهِ كَلَّفَنِي مِنْ عُمَرَا[٥]

٦٢ـ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْخَلِّ سِوَى
مَا هُوَ دُودُهُ فَدَعْنِي بِالنَّوَى[٦]

٦٣ـ لاَ تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالْفِيلِ كَذَا
زَيْدٌ أَخُو الْغَدْرِ الَّذِي يُبْدِي الأَذَى

٦٤ـ وَلاَ عِتَابَ بَعْدَ مَوْتٍ يَا فَتَى
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فِي مَا أُثْبِتَا[٧]

٦٥ـ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ لاَ تَطْمَعْ فَدَعْ
أَخْبَارَ كَذَّابٍ لَهَا دَوْماً يَضَعْ[٨]

٦٦ـ لاَ تَجْرِ فِي مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي وَرِدْ
عَلَى يَقِينٍ مَا خَلاَ يَا مُجْتَهِدْ[٩]

٦٧ـ وَلاَ تُرِ الصَّبِي بَيَاضَ سِنِّكَا
يُبْدِي سَوَادَ إِسْتِهِ بِذَالِكَا[١٠]

٦٨ـ لاَ تُنْكِحِنْ خَاطِبَ سِرِّكَ الَّذِي
أَلَحَّ فِي طِلاَبِهِ يَا مُحْتَذِي[١١]

٦٩ـ وَلاَ تَمُدَّنْ إِلَى الْعُلَى يَدَا
عَنْ عُرْفِهَا قَدْ قَصُرَتْ فِي مَا بَدَا[١٢]

٧٠ـ وَلاَ تَدُلَّنْ يَا فَتَى بِحَالَهْ
بَلَغْتَهَا عَفْواً بِغَيْرِ آلَهْ[١٣]

٧١ـ لاَ بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِرِ
فَلْتَكُ بِاللُّطْفِ لَدَى الأَكَابِرِ[١٤]

٧٢ـ دَمِي يُرَى بِالْعِزِّ فِي طَسْتِ ذَهَبْ
لَسْتُ أُحِبُّ بَعْدَمَا مِنِّي ذَهَبْ[١٥]

٧٣ـ بِالْحَزْمِ سِرْ فِي وَاضِحِ الطِّلاَبِ
لاَ تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ

٧٤ـ وَأَوْفِ مَنْ يَرْجُو قَضَاءَ حَقِّهِ
وَلاَ تُعَنِّفْ طَالِباً لِرِزْقِهِ

٧٥ـ لاَ خَيْرَ قَالُوا أَبَداً فِي أَرَبِ
أَلْقَاكَ إِدْرَاكٌ لَهُ فِي لَهَبِ

٧٦ـ لاَ تَكُ رَطْباً أَبَداً فَتُعْصَرَا
وَلاَ تَكُونَنْ يَابِساً فَتُكْسَرَا[١٦]

٧٧ـ فُلاَنٌ قَدْ سَاءَ بِنَا تَدْبِيرُهُ
وَلاَ يَجِي مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

٧٨ـ يُعْجِبُ بِالْجَمَالِ مِنْ بَيْضَائِهِ
وَلاَ يَرَى الْخُضْرَةَ مِنْ وَرَائِهِ[١٧]

(١) لفظهُ: التِماسُ الزِّيادَةِ عَلَى الغَايَةِ مُحَالٌ.
(٢) لفظهُ: اللَّذَّاتُ بالمَؤُوناتِ.
(٣) لفظهُ: الأَلْقَابُ تَنزِلُ من السَّماءِ.
(٤) لفظهُ: اللَّيْلُ جُنَّةُ الهَارِبِ.
(٥) لفظهُ: لا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بشافِعٍ.
(٦) لفظهُ: لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إِلاَّ دُودُهُ.
(٧) لفظهُ: لا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ. قد مرّ في باب ما جاءَ في أوّلِهِ لا.
(٨) لفظهُ: لا تَطْمَعْ في كُلِّ مَا تَسْمَعُ.
(٩) لفظهُ: لا تجْرِ في باب مَا لا تَدْرِي.
(١٠) لفظهُ: لاَ تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيَكَ سَوادَ اسْتِهِ.
(١١) لفظهُ: لاَ تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ.
(١٢) لفظهُ: لاَ تَمُدَّنَّ إِلَى المَعالِي يَداً قَصُرَتْ عنِ المَعْرُوفِ.
(١٣) لفظهُ: تَدُلَّنَّ بحالةٍ بَلَغْتَهَا بِغَيْرِ آلَة.
(١٤) في المثل «أبازير» بدل «أبازر».
(١٥) لفظهُ: لا أُحِبُّ دَمِي في طَسْتٍ ذَهَبٍ.
(١٦) في المثل «تكُنْ» عوض «لا تَكُ».
(١٧) لفظهُ: لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً يُضرَب للمُعجِب.

٧٩ـ هَـيْـهَـاتَ لاَ يَـمْـلأُ شَـيْءٌ قَـلْـبَـهُ
عَمْرٍو وَلاَ يَصْلَى شُجَاعٌ حَرْبَهُ[١]

٨٠ـ بِـرَمَـصِ الْـعَـيْـنِ عَـنِ الإِنْـسَـانِ
لَـيْـسَ مُـفَـرِّجـاً أَخُـو فُـلاَنِ[٢]

٨١ـ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ لَيْسَ يَعْرِفُ
زَيْـدٌ فَكَـيْـفَ حُكْـمُـنَـا يُـصَـرَّفُ[٣]

٨٢ـ وَيَـجْـهَـلُ الـتَّـمْـيِـيـزَ بِـالْـيَـقِـيـنِ
يَـا صَـاحِ بَـيْـنَ الـتِّـيـنِ وَالـسِّـرْقِـيـنِ[٤]

٨٣ـ لَـيْـسَ رِجَـالُ الْـفَـضْـلِ بِـالْـقُـفْـزَانِ
تُـكَـالُ يَـا مَـنْ هَـامَ بِـالـنِّـسْـوَانِ[٥]

٨٤ـ وَلاَ تَـسُـبَّ أُمَّـيَ الـلَّـئِـيـمَـهْ
فَـقَـدْ أَسُـبُّ أُمَّـكَ الْـكَـرِيـمَـهْ

٨٥ـ وَالـزُّطُّ لاَ تُـعَـلِّـمِ الـتَّـلَـصُّـصَـا
وَالـشُّـرَطِـيُّ يَـعْـلَـمُ الـتَّـفَـحُّـصَـا[٦]

٨٦ـ لاَ تَـأْكُـلَـنْ خُـبْـزَكَ يَـا هٰـذَا عَـلَـى
مَـائِـدَةِ الْـغَـيْـرِ كُـفِـيـتَ الْـخَـجَـلاَ[٧]

٨٧ـ يَـقْـرَأُ آيَـاتِ الْـعَـذَابِ أَبَـدَا
وَكُـتُـبَ الـصَّـوَاعِـقِ ابْـنُ أَحْـمَـدَا[٨]

٨٨ـ لَمْ يَلْقَ فِي السَّمَاءِ بِشْرٌ مَصْعَدَا
وَلَمْ يَجِدْ فِي الأَرْضِ خَوْفاً مَقْعَدَا[٩]

٨٩ـ يَـرْبُـو عَـلَـى الْـخَـيْـرِ فُـلاَنٌ شَـرُّهْ
وَلاَ يَـقُـومُ بِـفُـسَـاهُ عِـطْـرُهْ[١٠]

٩٠ـ لِـمَـالِـهِ بِـالْـبُـخْـلِ دَوْمـاً يَـضْـبِـطُ
خَـرْدَلَـةٌ مِـنْ كَـفِّـهِ لاَ تَـسْـقُـطُ[١١]

٩١ـ أَصْـبُـو إِلَـى مَـنْ لاَ يَـرَاهُ الْـقَـمَـرُ
وَالـشَّـمْـسُ وَهْـوَ بِـالْـقَـنَـا مُـسْـتَـتِـرُ

٩٢ـ وَلاَ تُـرَى ذُبَـابَـةٌ عَـلَـيْـهِ
وَلاَ تَـهُـبُّ الـرِّيـحُ فِـي ثَـوْبَـيْـهِ[١٢]

٩٣ـ بَـادِرْ لِـمَـا تُـرِيـدُهُ وَمُـدَّ يَـدْ
وَلاَ تُـؤَخِّـرْ عَـمَـلَ الْـيَـوْمِ لِـغَـدْ

٩٤ـ وَلاَ تُـحَـرِّكْ سَـاكِـنـاً مِـنْ بَـكْـرِ
يَـأْتِـيـكَ مِـنْ أَذَاهُ رِيـحُ الـشَّـرِّ

٩٥ـ لَـيْـسَ مُـطَـوَّلاً حَـيَـاتَـهُ وَلاَ
مُـقَـصِّـراً جَـارِيَـةً لَـهَـا وَلاَ[١٣]

٩٦ـ لاَ تَـلِـدُ الْـفَـأْرَةُ إِلاَّ الْـفَـارَهْ
كَـذٰلِـكَ الْـحَـيَّـةُ يَـا ابْـنَ الْـجَـارَهْ[١٤]

٩٧ـ لاَ يُـمْـسِـكُ الـضُّـرَاطَ خَـوْفـاً بَـكْـرُ
لَـمَّـا سَـطَـا بِـهِ وَحَـاقَ الْـمَـكْـرُ[١٥]

٩٨ـ لاَ تَـأْمَـنِ الأَمِـيـرَ إِذْ غَـشَّـكَ مَـنْ
لَـهُ الْـوَزِيـرُ وَاجْـتَـنِـبْـهُ يَـا حَـسَـنْ[١٦]

---

(١) لفظهُ: لا يَملأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ يُضرَب للرجل الشجاع.
(٢) لفظهُ: لا يُفَرِّجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ والرَّمَص محرّكة وسخٌ أبيضُ يجتمع في المُوق، يُضرَب للبخيل النكِد.
(٣) لفظهُ: لا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ من مَفْسَاهُ.
(٤) لفظهُ: لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ والسِّرْقِينِ.
(٥) لفظهُ: لا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالقُفْزَانِ.
(٦) لفظهُ: لا تُعلِّم الشُّرَطِيَّ التَّفَحُّصَ ولا الزُّطِيَّ التَّلَصُّصَ.
(٧) لفظهُ: لا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ.
(٨) لفظهُ: لا يَقْرَأُ إِلاَّ آيَةَ العذَابِ وكُتُبَ الصَّواعِقِ يُضرَب للمهوّل.
(٩) لفظهُ: لا يَجِدُ في السَّماءِ مَصْعداً وَلاَ فِي الأَرْضِ مَقْعداً يُضرَب للخائف.
(١٠) لفظهُ: لاَ يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ.
(١١) لفظهُ: لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ يُضرَب للبخيل.
(١٢) لفظهُ: لا يَطِنُّ عَلَيهِ الذُّبابُ ولا يَهُبُّ عليهِ الرِّيحُ ولا يَرَاهُ الشَّمْسُ والقَمَرُ يُضرَب للمَصون.
(١٣) لفظهُ: لاَ يُطَولُ حَياتَهُ وَلاَ يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا.
(١٤) لفظهُ: لا تَلِدُ الفَأْرَةُ إِلاَّ الفَأْرَةَ وَلاَ الحَيَّةُ إِلاَّ الحَيَّةَ.
(١٥) لفظهُ: لا يُمسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفاً.
(١٦) لفظهُ: لا تَأْمَنِ الأَميرَ إِذَا غَشَّكَ الوَزِيرُ.

٩٩ـ وَلاَ تَـجـزْ عَـلَـى الَّـذِي دَهَـاكَـا
أَعْـمَـى أَصَـمٌ وَاسْـتُـرَنْ بَـلاَكَـا[١]

١٠٠ـ مَنْ لَيْسَ يَشْكُرُ الْوَرَى لاَ يَشْكُرُ
مَوْلاَهُ فَاشْكُرْ ذَا النَّدَى يَا عُمَرُ[٢]

١٠١ـ فُـلاَنٌ ذَٰلِـكَ الـشَّـقِـيُّ لاَ تَـقَـعْ
عَـلَـيْـهِ قِـيـمَـةٌ وَلَـمْ يَـكُـنْ نَـفَـعْ[٣]

١٠٢ـ لاَ تَجْنِ يُمْنَاكَ عَلَى شِمَالِكَا
فَاَفْقَهْ أَيَا خَلِيلُ مَعْنَى ذٰلِكَا[٤]

١٠٣ـ لاَ يَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْناسِ
وَاللهِ قَـدْ مَـرَّ وَلَـسْـتُ نَـاسِـي[٥]

١٠٤ـ وَلاَ قَـلِـيـلٌ مِـنْ عَـدَاوَةٍ وَمِـنْ
سُقْمٍ وَإِحْنَةٍ لِذِي الْفَضْلِ الْفَطِنْ[٦]

١٠٥ـ إِنْـدَمْ إِذَا أَجْـرَمْـتَ يَـا مَـنْ فَـهِـمَـا
لاَ جُرْمَ مِنْ بَعْدِ النَّدَامَةِ أَعْلَمَا

١٠٦ـ مَـا بَـيْـنَ بَـصْـلَـةٍ وَقِـشْـرِهَـا فَـلاَ
تَـدْخُـلْ وَدَعْـنِـي وَحَـبِـيـباً وَصَـلاَ[٧]

١٠٧ـ وَلاَ يُـرَى مُـسْـتَـمْـتِـعـاً بِـجَـوْزَةِ
إِلاَّ الَّـذِي يَـكْـسِـرُهَـا يَـا مُـنْـيَـتِـي[٨]

١٠٨ـ لاَ عِـنْـدَ رَبِّـي ذَا وَلاَ أُسْـتَـاذِي
فَـلا تَـكُـنْ بِـمَـا حَـكَـيْـتُ هَـاذِي[٩]

١٠٩ـ لاَ تَسْخَرَنْ بِكَوْسَجٍ يَا صَاحِ مَا
لَمْ تَلْتَحِ اَفْقَهْ مَا حَكَيْتُ وَاَفْهَمَا

١١٠ـ إِزْعَـادُ زَيْـدٍ لِـيَ لَـيْـسَ يُـبْـكِـي
لاَ يُفْزِعُ الْبَازِي صِيَاحُ الْكُرْكِي[١٠]

١١١ـ أَبْـصَـرْتُ دِيـنَـاراً بِـخَـدِّ حَـامِـدِ
لاَ يُـبْـصِـرُ الـدِّيـنَـارَ غَـيْـرُ الـنَّـاقِـدِ

١١٢ـ دَعْ أَثَـراً مِـنْ بَـعْـدِ عَـيْـنٍ قَـدْ بَـدَا
وَلاَ تَـبِـعْ نَـقْـداً بِـدَيْـنٍ أَبَـدَا

١١٣ـ وَلاَ رَسُولَ لِلْفَتَى كَالدِّرْهَمِ
وَهْـوَ لِـجُـرْحِ الْـمَـرْءِ خَـيْـرُ مَـرْهَـمِ

١١٤ـ لاَ عَقْدَ الْحَبْلَ وَلاَ الْحِجْرَ رَكَضْ
هٰذَا الَّذِي فِي قَلْبِهِ أَمْسَى مَرَضْ[١١]

١١٥ـ يَـصْـبُـو لِـكُـلِّ بِـغَـرَامٍ زَائِـدِ
لاَ صَـبْـرَ مِـنْـهُ لِـطَـعَـامٍ وَاحِـدِ[١٢]

١١٦ـ عَمْرٌو أَخُو الْفَضْلِ الَّذِي أَضْحَى عَلَمْ
لاَ يَـشْـرَبُ الْـمَـاءَ يُـرَى إِلاَّ بِـدَمْ[١٣]

١١٧ـ وَبِـالْـمَـقَـادِيرِ فَـلاَ تَـلْـهَـجْ وَلاَ
تُـحِـلْ عَـلَـيْـهَـا دَائِـمـاً مَـا فُـعِـلاَ

١١٨ـ فَـتِـلْـكَ مَـدْعَـاةٌ لِـتَـقْـصِـيرِ كَـمَـا
تُضْرِي عَلَى إِسَاءَةٍ يَا مَنْ سَمَا[١٤]

١١٩ـ مَـنْ لاَ يُـؤَاتِـيـكَ فَـلاَ تُـؤَدِّبِ
وَالأَمْرُ لاَ يَعْنِيكَ فَلْتَجْتَنِبِ[١٥]

---

(١) في المثل «ما» بدل «الذي».
(٢) لفظهُ: لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ.
(٣) لفظهُ: لا تَقَعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ يُضرَب للرجل النَّذْل.
(٤) لفظهُ: لا تَجْنِي يَمينُكَ عَلَى شِمَالِكَ.
(٥) لفظهُ: لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ.
(٦) لفظهُ: لا قَلِيلٌ مِنَ العَدَاوَةِ والإِحَنِ والمَرَضِ.
(٧) لفظهُ: لا تَدْخُلْ بَيْنَ البَصَلَةِ وَقِشْرِهَا.
(٨) لفظهُ: لا يَسْتَمْتِعُ بِالْجَوْزَةِ إِلاَّ كَاسِرُها.
(٩) لفظهُ: لا عِنْدَ رَبِّي ولا عِندَ أُسْتَاذِي.
(١٠) لفظهُ: لا يَفْزَعُ البَازِي من صِيَاحِ الكُرْكِيِّ.
(١١) لفظهُ: لا يَعْقِدُ الحَبْلَ ولاَ يَرْكُضُ الحِجْرَ.
(١٢) لفظهُ: لا يَصْبِرُ عَلَى طعامٍ وَاحِدٍ.
(١٣) يُضرَب للشجاع.
(١٤) لفظهُ: لا تَلْهَجْ بالمَقَادِيرِ فإنَّهَا مَضرَاةٌ على الإساءةِ مَدْعَاةٌ إلى التَّقْصِيرِ.
(١٥) لفظهُ: لا تُؤَدِّبْ مَنْ لا يُؤَاتِيكَ ولا تُسْرِعْ في مَا لا يَعْنِيكَ.

الباب الرّابع والعشرون في ما أوّله ميم

٣٣٨٧ـ فُلانٌ قَدْ قَلَّ الَّذِي لَنَا وَهَبْ
مَا تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرُّغُبْ[(١)]

الشَّعْفة المَطْرة الليّنة. والوادي الرُّغُب الواسع الذي لا يملأُهُ إلاّ السيل الجُحاف. يُضرَب للذي يُعطيك قليلاً لا يقع منك موقعاً ولا يسدُّ مسدًا. ويُروى ما ترتفع.

٣٣٨٨ـ مَا يَجْعَلَنْ قَدَّكَ يَا هٰذَا إِلَى
أَدِيمِكَ أَفْهَمْ مَا أَصَبْتَ الأَمَلاَ

لفظهُ: مَا يَجعَلُ قَدَّكَ إلى أَدِيمكَ[(٢)]. القَدُّ مَسْك السَّخلة. والأديم الجلد العظيم. أَي ما يحملك على أن تقيس الصغيرَ من الأَمر بالعظيم منهُ. وإلى من صلة المعنى. أي ما يضمُّ قدَّك إلى أديمك، يُضرَب في إخطاءِ القياس وللمتعدّي طوره.

٣٣٨٩ـ وَلَمْ تَحِلِ الْبَطْنَ مِنْ تَبَالَهْ
لِتُحْرِمَ الأَضْيَافَ يَا ابْنَ الْخَالَهْ

لفظهُ: ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الأَضْيَافَ[(٣)]. تَبالةُ بلدٌ مُخصِبة باليَمَن قال لَبيد:

فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما
هبطا تبالةَ مُخصِباً أهضامُها

ويُروى لم تَحَلّي بطن تَبالةَ لِتُحرمي بالتأنيث، يُضرَب لمن عوَّد الناس إحسانهُ ثمَّ يريد أن يقطعهُ عنهم. أَي إن الله لم يخوّلك هذه النعمة إلاَّ لتجود على الناس.

٣٣٩٠ـ وَمَا عَلَى الأَرْضِ يُرَى شَيْءٌ أَحَقّْ
بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مِنْكَ شَقّْ[(٤)]

يُروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ، يُضرَب في الحثّ على حِفظ اللسان عمَّا يَجرُّ الشرَّ لصاحبِه. جُعل الفم سجناً للسان يمنعهُ من الزَّلل كما يُحبس أهل الدّعارة في السجون.

وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي مَا صَدَقَهْ
أَفْضَلُ مِنْ قَوْلٍ بِحَقٍّ صَدَقَهْ

(١) المثل في اللسان: شعف: ١٧٨/٢. يضرب للذي يعطيك قليلاً لا يقع منك موقعاً ولا يسدّ مسدًّا.

(٢) انظره في مقاييس اللغة: ٦/٥.

(٣) تبالة: (بالفتح) ذكرت في كتاب مسلم بن الحجّاج على أنها موضع ببلاد اليمن البلدان: ٩٢.

(٤) المثل هو: ما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان. وفي الحديث: ما شيء أحق بطول سجن من لسان. اللسان: سجن: ١٣/ ٢٠٣.

لفظهُ: مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةِ مِنْ قَوْلٍ[1]. أي إن التلطُّف للمحتاج بالكلام خيرٌ من التصدُّق عليهِ، يُضرَب في حفظ اللسان أيضاً.

٣٣٩١ـ وَمَا بَلِلْتُ يَا فَتَى بِأَفْوَقِ
نَاصِلَ مِنْ زَيْدٍ أَخِي اللُّؤْم الشَّقِي

لفظهُ: مَا بَلِلْتُ مِنهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ[2]. البَلُّ الظَّفَر من بلَّ يبلّ مثل عضَّ يعضُّ. والأَفوق السهم الذي انكسر فُوقهُ. والناصل الذي خرج نَصلُهُ وسقط، يُضرَب لمن لهُ غَناء في ما يُفوَّض إليهِ من أَمر، وقيل يُضرَبُ لمن يُنال منهُ شيء لبخلهِ. وأَصل النصول المُفارقة يُقال نصَل الخِضاب إذا ذهب وفارق.

٣٣٩٢ـ لٰكِنْ مَلِيكُ الدَّهْرِ نَالَ أَمَلَهْ
إِذْ عَزَّ مَا قَعْقِعَ بِالشِّنَانِ لَهْ

لفظهُ: مَا يُقَعْقَعُ لهُ بالشِّنَانِ. القعقعة تحريك الشيءِ اليابس الصُّلب مع صوتٍ مثل السلاح وغيرهِ والشِّنان جمع شَنّ وهو القِربة البالية وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لتفزع فتسرع، يُضرَب لمن لا يتّضع لِما ينزِل بهِ من حوادث الدهر ولا يروعهُ ما لا حقيقةَ لهُ.

٣٣٩٣ـ وَإِنَّهُ مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ
لِذَا يُنَالُ الْعِزُّ فِي جِوَارِهِ

يعني أَنهُ عزيزٌ منيعٌ لا يُوصَل إليهِ ولا يُتعرَّض لمِراسهِ.

٣٣٩٤ـ رَاجِيهِ يَغْدُو آمِناً فِي سِرْبِهِ
إِذْ كَانَ لاَ تُقْرَنُ صَعْبَةٌ بِهِ

لفظهُ: مَا تُقْرَنُ بِفُلانٍ صَعْبَةٌ[3]. أصلهُ أن الناقة الصعبة تُقرَن بالجمل الذَّلول ليروضها ويُذلّلها. أي إنهُ أكرمُ وأَجلُّ من أن يُستعمَل ويُكلَّف تذليلَ الصعب كما يُكلّف ذلك الفحل، يُضرَب لمن يُذِلُّ من ناواه. وقيل المعنى أنهُ هو الذي يصلح لإصلاح الأَمر يُفوَّض إليهِ ويُهاج لهُ لا غيرهُ.

٣٣٩٥ـ وَمَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِالأَعْزَلِ بَلْ
لَدَيْهِ نِلْتُ مَا أُعَانِي مِنْ أَمَلْ

لفظهُ: ما بَلِلْتُ مِنهُ بَأَعْزَلَ[4]. الأعزل الذي لا سلاحَ معهُ أي ما ظفرتُ منهُ برجلٍ ليس معهُ أداةٌ لأَمرٍ يوكل إليهِ بل هو مُعَدٌّ لما يُعوَّل فيهِ عليهِ. وقيل الأَعزل السهم الذي لم يُبرَ.

مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانِ فِي يَدَيْ مَرَهْ
حَالِبَةِ الضَّأْنِ تَمَسُّ الْبَعَرَهْ

القُلْب السِّوار والمراد بحالبة الضأنِ الأَمة الراعية، يُضرَب لمن يُرى بحالةٍ حسنةٍ وليس لها بأَهل.

٣٣٩٦ـ هَا جِئْتَ مَا وَرَاكَ يَا عِصَامُ
هَلْ مَاتَ مَنْ آبَاؤُهُ لِئَامُ

لفظهُ: مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامُ[5]. يضرَب

---

(١) انظر معجم مجمع الأمثال ٦٦٩.
(٢) انظره في فصل المقال ١٣٢ واللسان: بلل.
(٣) المثل في فصل المقال: ١٣٢ حيث روي: ما تُقرن بفلان الصَّعبة. أي أنه يُذل من ناوأه.
(٤) الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَل إليه، بل هو معد لها يُعوَّل فيه عليه.
(٥) انظر المثل في عيون الأخبار: ١/٢٢٧ والعقد الفريد: ٦/ ١١٠، وأعلام النساء: ٣/ ٢٨٤.

مثلاً في استعلام الخبر، وأوّل من قالهُ الحارثُ بن عمرو ملك كَنْدَة. وذلك أنَّهُ لمَّا بلغهُ جمال ابنة عَوْف بن محلم الشيبانيّ وكمالها وقوَّة عقلها دعا امرأةً من كَندة يُقال لها عِصام ذاتَ عقلٍ ولسان. وأدبٍ وبيان. وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنة عَوْف. فمضت حتى انتهت إلى أُمّها وهي أُمامة بنت الحارث فأعلمتها ما قدِمتْ لهُ فأَرسلت إلى ابنتها وقالت أي بُنيَّة هذه خالتك أتتكِ لتنظر إليكِ فلا تستري عنها شيئاً إن أَرادت النظر من وجهٍ أو خُلُقٍ وناطقيها إن استنطقتكِ.

فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترَ قطُّ مثلهُ فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخِداع. مَن كشف القِناع. فأَرسلتها مثلاً، ثمَّ انطلقت إلى الحارث فلمَّا رآها مقبلةً قال لها ما وراءَكِ يا عِصام قالت صرَّح المخضُ عن الزُّبد. رأيتُ جَبهةً كالمِرآة المصقولة. يزينها شعرٌ حالك كأذناب الخيل إن أرسلتهُ خِلتَهُ السلاسل وإن مشَطتهُ قلتَ عناقيدُ جلاها الوابل. وحاجبينِ كأنَّما خُطَّا بقلم. أو سُوِّدا بحُمَم. تقوّسا على مثل عين ظبيةٍ عَنْبَرة «أي ممتلئة الجسم» بينهما أنف كحدّ السيف الصنيع حفَّت بهِ وجنتان كالأُرجُوان. في بياض كالجُمان. شُقَّ فيهِ فمٌ كالخاتم. لذيذ المبتسم. فيهِ ثنايا غُرّ. ذات أُشُر. تقلب فيهِ لسان. ذو فصاحةٍ وبيان. بعقل وافر. وجوابٍ حاضر. تلتقي فيهِ شَفتان حَمراوان تحلِبان ريقاً كالشهد إذا دُلك. في رقبةٍ بيضاءَ كالفِضَّة رُكّبت في صدرٍ كصدر تمثال دُمية. وعَضُدان مُدْمجان. يتَّصِل بهما ذِراعان. ليس فيهما عظم يُمسّ. ولا عِرقٌ يُجَسّ رُكِبَ فيهما كَفَّان دقيقٌ قَصبهُما. لَيِّنٌ عصَبهُما. تعقد إن شئتَ منهما الأنامل. نَتأَ في ذلك الصدر ثَدْيان كالرُمَّانتين يخرقان عليها ثيابها. تحت ذلك بطنٌ طُوي طيَّ القُباطيّ المُدمَجة. كُسر عُكَناً كالقراطيس المُدرَجة. تحيط بتلك العُكَن سُرّة كالمُدْهُنِ المجْلُوّ. خلفَ ذلك ظهرٌ فيهِ كالجَدْول. ينتهي إلى خصر لولا رحمةُ الله لانبتر. لها كَفلٌ يُقعِدها إذا نهضت. ويُنهِضها إذا قعدت. كأنهُ دِعص الرَّمْل. لبَّدهُ سقوطُ الطَلّ. يحمِلهُ فخذان لُفّا كأنما قُلِبا على نَضَد جُمان تحتهما ساقان خَدْلتان كالبُردتين وشُيِّنتا بشعرٍ أَسودَ كأنهُ حَلَق الزَّرَد. يحمل ذلك قدَمان. كَحَذو اللسان. فتبارك الله مع صِغَرهما كيف تُطيقان حملَ ما فوقهما.

فأَرسل الملك إلى أَبيها فخطبها فزوَّجها إيَّاه وبعث بصداقها فجُهِزت. فلمَّا أَرادوا أن يحملوها إلى زوجها. قالت لها أُمّها أي بُنيَّة إن الوصيَّة لو تُركت لفضل أدبٍ تُركت لذلك منكِ. ولكنها تذكرةٌ للغافل. ومعونةٌ للعاقل. ولو أن امرأةً استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنهُ. ولكنَّ النساء للرجال خُلقنَ. ولهنَّ خُلِق الرجال. أَي بنيَّة إنك فارقت الجوَّ الذي منهُ خرجتِ. وخلَّفت العُشّ الذي فيهِ دُرجت. إلى وَكْرٍ لم تعرفيهِ. وقرينٍ لم تألفيهِ. فأَصبح بملكهِ عليك رقيباً ومليكاً. فكوني لهُ أَمةً يكنْ لكِ عبداً

وشيكاً. يا بنيَّة احملي عني عشر خِصالٍ تكن لكِ ذُخراً وذكراً. الصحبةُ بالقناعة. والمُعاشرة بحسن السمعِ والطاعة. والتعهد لموقعِ عينهِ. والتفقُّد لموضعِ أنفهِ. فلا تقع عينهُ منكِ على قبيحٍ. ولا يشمُّ منك إلاّ طيِّبَ ريحٍ والكُحل أحسن الحُسن. والماءُ أطيب الطِّيب المفقود. والتعهد لوقت طعامهِ. والهدوّ عنهُ عند مَنامهِ. فإن حرارةَ الجوع مَلْهَبة. وتنغيصَ النوم مَبغضة. والاحتفاظُ ببيتهِ ومالهِ. والإرعاءُ على نفسهِ وحشَمهِ وعيالهِ. فإن الاحتفاظ بالمال حُسْنُ التقدير. والإرعاءَ على العيال والحشم حُسْنُ التدبير. ولا تفشي لهُ سرًّا. ولا تعصي لهُ أمراً. فإنك إن أفشيتِ سرَّهُ. لم تأمني غدره. وإن عصيتِ أمرهُ. أوغرتِ صدره. ثمَّ اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترِحا والاكتئاب عندهُ إن كان فرِحاً. فإن الخَصلَةَ الأولى من التقصير. والثانيةَ من التكدير. وكوني أشدَّ ما تكونين لهُ إعظاماً. يكن أشدَّ ما يكون لكِ إكراماً. وأشدّ ما تكونين لهُ موافقة. يكن أطولَ ما تكونين لهُ مرافَقة. واعلمي أنكِ لا تَصلين إلى ما تُحبِّين. حتى تُؤْثري رضاهُ على رضاكِ وهواهُ على هواكِ في ما أحببتِ وكَرِهتِ. والله يخيرُ لكِ.

فحُملت فسلَّمت إليهِ فعظم موقعها منهُ وولدت لهُ الملوكَ السبعة الذين ملكوا بعدهُ اليَمن، وقيل إن المثل على التذكير وقائلهُ النابغة الذُّبيانيّ قالهُ لعِصام بن شَهْبَر حاجب النُّعمان وكان مريضاً وقد أُرجف بموتهِ فقال:

فـإنـي لا ألـومُـك فـي دخـولٍ
ولـكـن مـا وراءَكَ يـا عِـصـامُ

يقول لست ألومك بمنعك إياي من الدخول ولكن أعلمني حقيقة خبره. ويجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر أوّلاً ثم اتفق الاسمان فخُوطب كلٌّ بما استحقَّ من التذكير والتأنيث.

٣٣٩٧ـ ذاكَ الَّـذِي كَـافَـأَنِـي بِـشَـرّ
مَـا لِـيَ ذَنْـبٌ غَـيْـرُ ذَنْـبِ صُـخْـرِ

لفظهُ: مَا لِيَ ذَنبٌ إلاَّ ذَنْبُ صُخْرٍ[1]. صُخر بنت لُقمان كان أبوها وأخوها لُقَيم خرجا مغيرين فأصابا إبلاً كثيرةً فسبق لُقَيم إلى منزلهِ فعمدت صُخر إلى جَزورٍ ممَّا قدِم بهِ لُقيم فنحرتها وصنعت منها طعاماً يكون معدًّا لأبيها لُقمان إذا قدِم تتحفهُ بهِ. وقد كان لُقمان حسد لُقيماً لتبريزهِ عليهِ فلمَّا قدِم لُقمان وقدَّمت صُخرٌ إليهِ الطعام وعلم أنهُ من غنيمةِ لُقَيْم لطمها لطمةً قضت عليها فصارت عقوبتها مثلاً لكلِّ من يُعاقَب ولا ذنبَ لهُ، يُضرَب لمن يُجزَى بالإحسان سوءًا.

٣٣٩٨ـ يَـا هٰـذِهِ مُـحْـسِـنَـةٌ فَـهِـيـلِـي[2]
وَتَـمِّـمِـي الْـمَـعْـرُوفَ بِـالْـجَـمِـيـلِ

(١) المثل في اللسان والتاج: صُخر. وثمار القلوب: ٢٤٥ حيث تجد خبره أيضاً. وفصل المقال: ٣٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٥.

(٢) المثل في جمهرة ابن يزيد: ٣/ ١٧٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١١. وفصل المقال: ٣٠٦ وأمالي القالي: ١/ ١٣٢. وسمط اللآلي: ٣٧٥.

أَصلهُ أن امرأَةً كانت تُفرغ طعاماً من وِعاءِ رجلٍ في وعائها. فجاء الرجل فدُهِشت فأَقبلت تُفرغ من وِعائها في وعائهِ. فقال لها ما تصنعين قالت أَهيل من هذا في هذا. فقال المثل أي أنت محسنةٌ فهيلي. وقيل هي امرأَة من بني سعد تميم يُقال لها هيلة. ويُروى بالنصب حالاً، أي هيلي محسنةً. ويجوز أن ينصب على معنى أَراكِ مُحسِنةً، يُضرَب للرجل يعمل العمل يكون فيهِ مصيباً، أي دُمْ عليهِ ولا تقطعهُ.

٣٣٩٩ـ مُضّي مَصِيصاً[١] أَيْ تَأَنّي فِي الْعَمَلْ
حَتَّى أَنالَ مِنْكِ غَايَةَ الأَمَلْ

أَصلهُ أن غلاماً خادع جاريةً عن نفسها بتَمراتٍ فطاوعَتهُ على أَن تدعهُ في معالجتها قدر ما تأكُل ذلك التمر. فجعل يعمَل عملهُ وهي تأكل. فلمَّا خاف أَن ينفد التمر ولم يقضِ حاجتهُ قال لها ويحكِ مُصّي مصيصاً، يُضرَب في الأَمر بالتَّواني والنهي عن العجلة.

مِنْ حَظِّكَ اعْلَمَنْ نَفَاقُ أَيِّمِكْ[٢]
فَكُنْ شَكُوراً وَارْتَعَنْ فِي نِعَمِكْ

أَي ممَّا وهب الله لك من الجَدّ أَن لا تبور عليك أَيمك فلا يخطبها أحد. ويُروى هذا في الحديث.

مَنِ الَّذِي أَضْرِبُ مِنْ بَعْدِ أَمَةْ
مُعَارَةٍ يَا أَيُّهَا الشَّقِي فَمَهْ

لفظهُ: مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمةِ المُعَارَةِ[٣]. يُضرَب لمن يهون عليك.

٣٤٠٠ـ مَا يَعْرِفُ الْقَطَاةَ مِنْ لَطَاتِهِ
زَيْدٌ وَقَدْ عَدَا عَلَى بَنَاتِهِ

لفظهُ: مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ[٤]. القطاةُ الرِّدْف واللَّطاةُ الجَبهة، يُضرَب للأَحمق أَي لا يعرِف من حمقهِ مُؤَخَّرَه من مقدَّمه.

٣٤٠١ـ مَضَى وَمَا بِالدَّارِ شَفْرٌ[٥] بَعْدَهُ
وَقَدْ حَمِدْنَا بَعْدَ قُرْبٍ بُعْدَهُ

أَي أَحد. وقيل بضم الشين لغة في شُفر العين وهو ما نبت عليهِ الشعر أَي ذو شَفر. وقيل معناه ما بها عينٌ تطرف ولا يُستعمل إِلاَّ مع النفي مثل أَحد ودَيَّار. وقد يُستعمل من غير نفي. قال ذو الرُّمة.

تمرُّ لنا الأَيامُ ما لمحتْ لنا
بصيرةُ عينٍ مِن سوانا على شَفرِ

أَي ما نظرتْ عينٌ منَّا إِلى إِنسانٍ سوانا.

٣٤٠٢ـ وَمَا بِهَا دُعْوِيٌّ أَوْ دُبِّيُّ[٦]
أَيْ أَحَدٌ فَافْهَمْهُ يَا عَلِيُّ

---

(١) أصله أن غلاماً خادع جارية عن نفسها بثمرات، فطاوعته على أن يَدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك الثمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفذ الثمرُ ولم يقض حاجتهُ قال لها ويحك! مُصّي مصيصاً. يُضرَب في الأمر بالتواني.

(٢) والمثل في معجم مجمع الأمثال: مِن حَظِّك نفاق أَيمك. ويُروى في حديث الخليفة عمر بن الخطاب. انظر اللسان: حظظ: ٧/ ٤٤٠.

(٣) يضرب لمن يهون عليك.

(٤) القطاة: الرِّدف. واللَّطاة: الجبهة. يُضرب للأحمق.

(٥) المثل في اللسان والتاج: شفر.

(٦) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما بها دعويُّ أي من يُدعى.

أي ما بها من يدعى أو يدِبّ. ومثل هذا كثيرٌ في كلامهم. وجميعهُ لا يُتكلم بهِ إلاّ مع النفي خاصةً.

٣٤٠٣ـ صُنِ اللِّسَانَ مَقْتَلُ الإِنْسَانِ
مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ[1] مِنَ اللِّسَانِ

المَقْتل القتل وموضعهُ أيضاً. جعلَ اللسان قتلاً مبالغةً في وصفهِ بالإفضاء إليهِ وكونه موضع القتل لأنهُ سببه. ويحتمل أن يكون بمعنى القاتل أي قاتل الرجل بين فكّيه.

أوّل من قال ذلك أكثم بن صَيْفيّ في وصيَّةٍ لبنيهِ وكان جمعهم فقال تبارُّوا فإن البرّ يبقَى عليهِ العدد وكفّوا ألسنتكم فإن مَقتلَ الرجل بين فكَّيهِ. إنَّ قولَ الحقّ لم يدعْ لي صديقاً. الصدقُ منجاة. لا ينفع التوقي ممَّا هو واقع. في طلب المعالي يكون العَناء. الاقتصادُ في السعي أبقى للحمام. من لم يأسَ على ما فاتهُ ودَّع بدنهُ. ومن قنع بما هو فيهِ قرَّت عينهُ. التقدُّم قبلَ التندُّم. أُصبِحُ عند رأسِ الأمر أحبُّ إليَّ مِن أن أُصبحَ عند ذَنبهِ. لم يهلَكْ من مالِك ما وعظك. ويلٌ لعالمِ أمرٍ من جاهلهِ. يتشابهُ الأمر إذا أقبل وإذا أدبر عَرفهُ الكَيّسُ والأحمق. البَطرُ عند الرَّخاءِ حمقٌ. والعجزُ عند البلاءِ أمنٌ لا تغضبوا من اليسير فإنهُ يجني الكثير. لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنهُ. ولا تضحكوا مما لا يُضحك منهُ. تناءَوْا في الدّيار ولا تَباغضوا. فإنهُ من يجتمع يُقعقَع عندهُ. ألزموا النساءَ المَهانة. نِعْمَ لَهْوُ الغِرَّةِ المغزل. حيلةُ من لا حيلةَ لهُ الصَّبر. إن تعِشْ ترَ ما لم ترَهْ. المِكثارُ كحاطبِ ليل. من أكثر أسقط. لا تجعلوا سِرًّا إلى أمةٍ. فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها ما قد مرَّ ذكرهُ في ما سبق من الكتاب ومنها ما يأتي إن شاءَ الله تعالى. وقد أحسنَ من قال رحم الله امرأً أطلق ما بين كفَّيهِ. وأمسك ما بين فكَّيهِ. ولله درُّ أبي الفتح البُسْتيّ حيث يقول في هذا المثل.

تكلَّمْ وسدِّدْ ما استطعتَ فإنَّما
كلامُك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقولهُ
فصمتُكَ عن غيرِ السَّدادِ سَدادُ

٣٤٠٤ـ فُلانٌ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ[2] وَقَدْ
كَانَ لَهُ فِي الْحَرْبِ إِقْدَامٌ وَقَدْ

ويُروى حتفَ أنفيهِ وحتف فيهِ. أي مات ولم يُقتَل. وأصلهُ أن يموتَ الرجل على فراشهِ فتخرج نفسهُ من أنفهِ وفمهِ. قال خالد بن الوَليد عند موتهِ لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبرٍ إلاّ وفيهِ ضربةٌ أو طعنةٌ أو رَمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيْر فلا نامت أعين الجُبَناء.

٣٤٠٥ـ مَنِ اسْتَعَانَ بِالْفَتَى عُثْمَانَا
فَمُثْقَلٌ بِذَقْنِهِ اسْتَعَانَا

(١) والمثل في معجم مجمع الأمثال: مقتل الرجل بين فكّيه: انظره في الفاخر: ٢٠٣ وجمهرة العسكري: ٢/١٩١، وفصل المقال: ٢٣.

(٢) المثل في المستقصى: ٢/٣٣٨ واللسان والتاج: حتف وتمثال الأمثال: ٢/٥٥٧.

لفظهُ: مُثقَلٌ استَعان بِذَقْنِهِ[1]. ويُروى بدفَّيه أي بجنبَيْهِ. وأصلهُ البعيرُ لا ينهَض بالحمل الثقيل فيعتمد بذقنهِ على الأرض حتى ينهض، يُضرَب للذي يستعين بما لا دفع عندهُ. وللذليل يستعين بمثلهِ.

٣٤٠٦ـ مَا لِفُلاَنٍ صَاحِبِي نَسُولَةُ
وَلاَ قَتُوبَةٌ وَلاَ جَزُوزَةْ[2]

في المثل (لهُ) بدل (الفُلان) أي ما يُتخذ للنسل ولا ما يُعمَل عليهِ ولا شاةٌ يجزّ صوفها. أي ما لهُ شيء.

٣٤٠٧ـ مِلْ عَنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ يَا ٱبْنَ وُدّي
فَذَاكَ كَٱلْقَيْنِ بِدُونِ رَدّْ

٣٤٠٨ـ إِنْ تَنْجُ مِنْ إِحْرَاقِ ثَوْبٍ بِشَرَرْ
فَمِنْهُ بِالدُّخَانِ آذَاكَ ٱلْوَضَرْ

لفظهُ: مثَلُ جَليسِ السُّوءِ كالقَيْنِ إلاَّ يُحرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ يُؤْذِكَ بِدُخَانِهِ[3]. المعنى ظاهر. ومثلهُ قول مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص لا تجالس مفتوناً فإنهُ لا يُخطئك منهُ إحدى خَلتين إمَّا أن يفتنك فتتابعهُ أو يُؤذيك قبل أن تفارقَهُ.

٣٤٠٩ـ يُمْطِلُنَا ٱبْنُ خَالِدٍ مَا أَطْوَلاَ
سَلاَهُ وَٱغْتَدَى قَصِيراً عَمَلاَ

لفظهُ: مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلاَنٍ[4]. إذَا كان مَطولاً عسِر الأمر يُشبَّه بسَلى الناقة فإنَّهُ إذا طال عسُر خروجهُ وامتدَّ زمانهُ.

٣٤١٠ـ وَلَمْ يُضَفْ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ يُرَى
أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ جَرَى

٣٤١١ـ مَا غَضَبِي صَاحِ عَلَى مَنْ أَمْلِكُ
كَذَا عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لِي يُمْلَكُ

فيهما مثلان الأوَّل: ما أُضِيفَ شَيْءٌ إلى شَيْءٍ أَحْسَنُ مِن عِلْمٍ إلى حِلْمٍ.

والثاني مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى ما لاَ أَمْلِكُ[5]. أي إذا كنتُ مالكاً لهُ فأنا قادرٌ على الانتقام منهُ فلا أغضب وإن كنتُ لا أملكهُ ولا يضرُّهُ غضبي فَلِمَ أُدخِل الغضب على نفسي. يُريد أني لا أغضبُ أبداً. يُروى هذا عن مُعاوية رضي الله عنهُ.

٣٤١٢ـ فُلاَنُ مَا يُحْجَرُ فِي ٱلْعِكْمِ وَلاَ
يَخْفَى عَلَى ٱلأَعْيُنَ قَدْرُ ٱبْنِ جَلاَ

لفظهُ: ما يُحْجَزُ فُلاَنٌ في العِكْمِ[6] أي

(١) ويروى «بدَفَّيه» أي بجنبيه. يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.
والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له نسولة ولا قتوبة ولا جزورة:

(٢) النسولة من ذوات الأربع، التي يستفاد من نسل وبرها. والقتوبة: التي توضع الأقتابُ على ظهورها.

(٣) ومثل هذا قول مُصعَب بن سعد بن أبي وقّاص: لا تجالس مفتوناً فإنه لا يخطئك منه إحدى خَلَّتَين: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه.

(٤) أي: إذا كان مطولاً عسر الأمر. يشبه بسَلَى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدّ زمانه.

(٥) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما غضبي على من أملكك وما غضبي على ما لا أملكك: أي إذا كنت مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد أني لا أغضبُ أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

(٦) أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجُوَالَق والحجر: التمنع. ويضرب للرجل النَّابِهِ الذِّكر.

ليس ممن يخفى مكانهُ. والعِكم الجُوالق. والحَجْر المنع والحبس، يُضرَب للرجل النابهِ الذكر. وقيل معناهُ إنهُ ليس ممن إذا خاف الغدر في السفر استتر تحت عِكْم الهَوْدَج، يُضرَب للشجاع الجريء.

٣٤١٣ـ زَيْدٌ غَدَا بِٱلْبُخْلِ يُبْدِي نُكْرَا
إِحْدَى يَدَيْهِ مَا تَبُلُّ ٱلأُخْرَى

لفظهُ: ما تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرى[1]. يُضرَب للرجل البخيل.

٣٤١٤ـ قَدْ رَاعَهُ ٱلدَّهْرُ بِمَا لَمْ يُسْتَطَعْ
وَلَمْ أُبَلْ فِي أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعْ

لفظهُ: ما أُبَالِي عَلَى أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ[2]. ويُروى قُطْرَيْهِ، يُضرَب لمن لا يُشفَق عليهِ ويُشمَت بهِ. والقُتْر لغة في القُطر. وهو الجانب والناحية والجمع أقتار.

٣٤١٥ـ يَا مَنْ عَلَى رِجْلَيْهِ قَدْ عَنَانِي
مَا لِي بِمَا كَلَّفْتَنِي يَدَانِ

لفظهُ: مَا لِي بِهذاَ الأَمرِ يَدَانِ[3]. أي لا أستطيعهُ ولا أَقدِر عليهِ. قال كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ:

إعمِدْ لِما يعلو فما لكَ بالذي
لا تستطيعُ من الأُمورِ يدانِ

٣٤١٦ـ وَمَا أُبَالِي مَا نَهِي مِنْ ضَبِّكَا
وَلاَ ٱلَّذِي يَفْعَلُهُ ٱلْقَوْمُ بِكَا

ويُروى ما نَهِيءَ من ضَبِّك وما نضج. أي لا أُبالي كيف كان أمرك، يضرَب في قِلّة الاحتفال بشأن الرجل. يُقال نَهِيءَ اللحم ونَهوءَ نَهْأً ويَنهأُ ونَهَاءً ونَهاءَةً ممدودٌ على فعالة ونُهُوءَةً على فُعولةٍ ونُهوءًا ونَهَاوةً فهو نَهيءٌ على فعيل إذا لم ينضَج. وأنهأهُ إنهاءً فهو مُنْهَأٌ إذا لم يُنضِجهُ.

٣٤١٧ـ فَتَاةُ بَكْرٍ أَصْبَحَتْ مُفْتَقِرَهْ
هٰذَا وَمَا فِي بَطْنِ تِلْكَ نُعَرَهْ

لفظهُ: ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ. أصل النُعَرَة ذُبابٌ أزرقُ العين أخضر لهُ إبرة في طرف ذنبِهِ يلسَع بها ذوات الحافر خاصّةً ويُشبّه بهِ ما أجنت الحُمُر في بطنها بها. أي ليس في بطنها حَمْل، يُضرَب لمن قلّت ذاتُ يدهِ.

٣٤١٨ـ بِبِطْنَةٍ لَهُ قَضَى بِشْرٌ وَمَا
غَضْغَضَ شَيْءٌ قَطُّ مِنْهَا فَٱعْلَمَا

لفظهُ: مَاتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنها[4] شَيءٌ. أي لم ينقُص. يُقال غضغَضهُ فتغضغَض أي نقَّصهُ فنقَّص من الغضاضةِ وهي النقصان. يُقال غضَّ من قدرهِ إذا نقصَهُ، يُضرَب للبخيل يموت ومالهُ وَافِرٌ لم يُنفق منهُ شيئاً. وهذا مثل قولهم مات فلانٌ وهو عريضُ البِطان.

ويُضرَب هذا المثل في أمر الدين أي إِنَّهُ خرج من الدنيا سليماً لم يَثْلِمْ دينَهُ شيءٌ. قالهُ عمرو بنُ العاص في عبد الرحمن بن عَوْف لمَّا مات هنيئاً لك خرجت من الدنيا ببِطْنَتك لم يتغضغض منها شيء. ضرب

(١) بُللتُ به: ظفرتُ: قال طرفة: «منبعاً إذا بلّت بقائمة يدي». انظر أساس البلاغة. بلل: ٣٠.
(٢) ويروى «قطريه». يضرب لمن لا يُتفق عليه ويُشمَت به.
(٣) أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه.
(٤) انظر في فصل المقال: ٤٣٦ واللسان بطن: ٥٧/١٣.

البطنة في أمر الدين وقد يكون ذمًّا ولم يرد بهِ هنا إلاّ المدح.

٣٤١٩ـ وَهٰكَذَا بِطَانُهُ عَرِيضُ
قَضَى وَمَا بَكَى لَهُ ٱلْقَرِيضُ

لفظهُ: ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ[١]. البطان للبعير بمنزلة الحِزام للفرس. وعَرضُهُ كنايةٌ عن انتفاخ بطنهِ وسَعتهِ، يُضرَب لمن مات ومالُهُ جَمٌّ لم يذهب منهُ شيء.

٣٤٢٠ـ أَوَّاهُ مَا أَعْرَفَنِي يَا بَكْرُ
إِذْ عِبْتَنِي كَيْفَ يُجَزُّ ٱلظَّهْرُ[٢]

يُضرَب للرجلِ يَعيبك وسط القوم بشيء وأنت تعرف منهُ أخبث ممَّا عابك بهِ. أي لو شئت عبتُك بمثل ذلك أو أشدّ.

٣٤٢١ـ مَا حَكَّ ظَهْرِي أَبَداً مِثْلُ يَدِي[٣]
فَلاَ تَثِقْ يَوْماً بِنَفْعِ أَحَدِ

يُضرَب في ترك الاتكال على الناس. وفي اعتناءِ الرجل بشأن نفسهِ.

٣٤٢٢ـ تَحْفَظُ مِنْ كُلِّ أَخَاكَ إِلاَّ
مِنْ نَفْسِهِ إِذا أَسَاءَ فِعْلاَ

لفظهُ: مِنْ كُلِّ شَيءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ[٤]. أي تحفظهُ من الناس فإذا كان مُسيئاً إلى نفسهِ لم تدرِ كيف تحفظهُ منها.

٣٤٢٣ـ يَا صَاحِ أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَهْ
فِي ٱلْبَابِ أَنْظُرْ مَنْ بَدَتْ فِي ٱلطَّاقَهْ

الفُواق والفَواق قدر ما تجتمع الفِيقة وهي اللبن يُنتظر اجتماعهُ بين الحلبتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضَّرع، يُضرَب في سرعة الوقت.

٣٤٢٤ـ قَدْ قُرِنَتْ بِمَنْ نُعَانِي شَرَّهْ
مَا أَرْخَصَ ٱلْجَمَلَ لَوْلاَ ٱلْهِرَّهْ

ويُروى لوما الهِرُّ. وذلك أن رجلاً ضلَّ لهُ بعير فأقسم لئن وجدهُ ليبيعَنَّهُ بدرهم فأصابهُ فندِم فربط في عُنقهِ سِنّوراً وجعل ينادي الجملُ بدرهم والسنور بألف درهم ولا أبيعُهما إلاَّ معاً فقيل المثل. يُضرَب في النفيس والخسيس يقترنان، ويُضرَب أيضاً لمرغوبٍ فيهِ معهُ مرغوبٌ عنهُ لا يُفارقهُ.

٣٤٢٥ـ لَمْ يَبْقَ مِنْ فُلاَنٍ ٱلاَّ قَدْرُ
ظِمْءِ ٱلْحِمَارِ إِذْ عَنَاهُ ٱلدَّهْرُ

لفظهُ: ما بَقِيَ مِنْهُ إِلاَّ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمارِ[٥]. وهو أقصر الظِمْءِ لقِلَّة صبرهِ عن الماء. قالهُ مَرْوان ابن الحَكَم في الفتنة. فرُوي أنهُ قال الآن حين نفِد عمري فلم يبقَ إلاّ قدرُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أضرب الجيوش بعضَها ببعض.

٣٤٢٦ـ فَاعْذِرْهُ إِنْ لَمْ يَكُ ذَا مَنَاصِ
مِنْ ذَاكَ مَا بِٱلْعَيْرِ مِنْ قُمَاصِ[٦]

القُماص الوثب يضمّ ويكسر والفصيح

---

(١) يروى: إنه لعريض البطان: اللسان بطن: ١٣/ ٥٧.

(٢) أي: يضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قوم وأنت تعرف منه أخبَثَ مما عابك به، أي لو شئت نفثْتك بمثل ذلك أو أشدّ.

(٣) أي: يضرب في ترك الإتكال على الناس.

(٤) يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسيئاً إلى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها.

(٥) المثل في جمهرة العسكري: ٢/٥٦، وفصل المقال: ١٧٨.

(٦) انظره في اللسان والتاج: قمص. حيث ورد بهذه الصورة كما ورد بصورة مختلفة: أفلا قِماص بالعيد. والقِماص في المعاجم: أن لا يستقر في موضع، تراه يُقمِصُ، فيثب من مكانه من غير صبر.

الكسر، يُضرَب لمن لم يبقَ من جَلْدهِ شيء ولمن ذلَّ بعد عزّ.

٣٤٢٧ـ وَمَا لَـهُ مِـمَّـا عَـنَـاهُ عَـافِـطَـهْ
وَلاَ تَـسُـومُ فِـي حِـمَـاهُ نَـافِـطَـهْ[1]

العافِطةُ النَّعْجة والنافِطة العَنز. وقيل العافِطة الأَمَة والنافطة الشاة لأن الأمَة تعفِط في كلامها أي لا تفصح. يُقال فلان يعفِط ويعفِت في كلامهِ. وقيل العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز. والعَفِيط الجِبْق. والنَّفِيط صوتٌ يخرج من الأنف. أي مالهُ شيء.

٣٤٢٨ـ وَمَـا لَـهُ يَـا صَـاحِ هِـلَّـعٌ وَلاَ
هِـلَّـعَـةٌ إذْ مَـا لَـهُ قَـدْ بَـذَلاَ[2]

قيل هما الجَذْي والعَناق أي ما لهُ شيء.

٣٤٢٩ـ تُبْهِي وَلاَ تُبْنِي يُقَالُ ٱلْمِعْزَى
كَـذَاكَ زَيْـدٌ لاَ ٱسْـتَـطَـالَ عِـزَّا

لفظهُ: لمِعْزَى تُبْهِي وَلا تُبْنِي[3]. الإبهاء الخرق. والإبناء أن تجعلهُ بانياً. وأصلهُ أن المِعْزَى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب وإنما تكون أخبيتهم من الوَبَر والصوف ولا تكون من الشعر. والمِعزَى مع هذا ربما صعدت الخِباءَ فخرقتهُ، يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح.

٣٤٣٠ـ فَـمِـلْـحُـهُ دَوْماً عَـلَـى رُكْـبَـتِـهِ
وَحُـلْـوُهُ يَـمُـرُّ مِـنْ مِـنَّـتِـهِ

يُضرَب للذي يغضَب من كلّ شيء سريعاً ويكون سَيءَ الخُلق. أي أدنى شيءٍ يُبدّده أي يُنفِرّهُ كما أنَّ الملح إذا كان على الرُّكبة أدنى شيءٍ يُبدِّده ويفرّقهُ. ويُقال الملح ههنا اللبن والمِلح الرضاع. أي لا يُحافظ على حرمةٍ ولا يَرعى حقًّا كما أن واضع اللبن على رُكبتهِ لا قدرةَ لهُ على حِفظهِ وهذا أجود الوجوه. قال مِسْكين الدَّارِميّ في امرأتهِ.

لا تـلُـمْـهـا إنـهـا مـن نـسـوةٍ
مِـلـحُـهـا مـوضـوعـةٌ فـوقَ الـرُّكَـبْ
كـشَـمـوسِ الـخـيـل يـبـدو شـغْـبُـهـا
كـلَّـمـا قـيـلَ لـهـا هـابَ وهـبْ

قال ابن الأَعرابيّ يقال فلانٌ ملحهُ على رُكبتهِ إذا كان قليل الوفاء. وقيل إنما مِلحهُ ما دام معك جالساً فإذا قام نفضها فذهبت.

٣٤٣١ـ وَهْـوَ بَـلِـيـدٌ سَـيِّءُ ٱلـتَّـدْبِـيـرِ
مَـا يَـعْـرِفُ ٱلْـقَـبِـيـلَ مِـنْ دَبِـيـرِ

لفظهُ: ما يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ. القبيل[4] ما أَقبل بهِ على الصدر من القُبُل. والدبير ما أدبر عنهُ. وقيل هو مأخوذٌ من الشصاة المُقابَلةِ والمُدابرة. فالمقابَلة التي شُقَّ أُذنُها إلى قدّام. والمُدابَرة التي شُقّ أُذنُها إلى خَلْف.

---

(١) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ماله عافطة ولا نافطة: انظره في اللسان والتاج: عفط ومقاييس اللغة: ٤/٦٩ و٥/٤٦٣. وفصل المقال: ٥١٤ وجمهرة ابن دريد: ٣/١٠٤.

(٢) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له هلَع ولا هلَعة: اللسان: هلع. ومقاييس اللغة: ٦/٦٢.

(٣) المثل في فصل المقال: ١٩٢. وجمهرة العسكري: ٢/١٩٨ ومقاييس اللغة: ١/٣٠٧.

(٤) انظر اللسان والتاج: دبر ومقاييس اللغة ٥/٥٢.

٣٤٣٢ـ مَا يَعْرِفُ ٱلْهِرَّ مِنَ ٱلْبِرِّ غَدَا
وَيَدَّعِي عِلْمَ إِيَاسٍ أَبَدَا

لفظهُ: ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍ[1]. الهِرُّ دعاءُ الغنم والبِرُّ سوقها. وقيل الهِرُّ اسم من هرَرتهُ أي كرهتهُ. والبرّ من بَررتُ بهِ. أي لا يعرف من يكرهُهُ ممن يبرّهُ. وقيل الهِرُّ السِنَّور. والبِرّ الجُرَذ وقيل الهِرّ من الهَرْهرة وهي صوت الضأن. والبرّ من البَرْبَرَة وهي صوت المِعْزَى، يُضرَب لمن يتناهى في جهلهِ.

٣٤٣٣ـ مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِٱلْجِذَاعِ[2]
فَلاَ تَقِسْنِي بِقَصِيرِ ٱلْبَاعِ

لمُذَكِّية الفرس المُسنَّة. والجِذاع الصِّغار، يُضرَب لمن يَقيس الصغير بالكبير.

٣٤٣٤ـ فَهْوَ حَقِيرٌ مَا لَهُ مِنْ هَارِبِ
كَلاَّ وَلاَ يُلْفَى لَهُ مِنْ قَارِبِ

لفظهُ: ما لَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِب. القارب طالب الماء ليلاً ولا يُقال لطالب الماء نهاراً. والمعنى مالهُ صادرٌ عن الماءِ ولا واردٌ. أي شيءٌ. وقيل المُراد ليس أحدٌ يهرُب منهُ ولا أَحدٌ يقرُب إليهِ. أي فليس هو بشيء.

٣٤٣٥ـ وَمَا لَهُ سُمٌّ وَلاَ حُمٌّ وَلاَ
حَبْضٌ وَلاَ نَبْضٌ عَلَى مَا نُقِلاَ

فيهِ مثلان الأوَّل: مَا لَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ[3]. بالضمّ ويُفتحان أي همٌّ. وقيل الرَّجاء. أي لا أحد يَرجوه. وأصلهُ من حممتُ حمَّك وسممتُ سمَّك أي قصدت قصدك فهما بالفتح مصدر وبالضم الاسم. والمعنى مالهُ قصادٌ يقصِدهُ أي لا خيرَ فيهِ يُقصَد لهُ، الثاني ما لهُ حَبَض ولا نَبَضٌ[4]. الحَبَض الصوت. والنَبَض اضطراب العِرق. ويُروى ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ومعناهما الحركة. يُقال حبَض السهمُ إذا وقع بين يدي الرامي. ونبض العِرقُ ينبِضُ نَبْضاً ونَبَضاناً إذا تحرَّك.

٣٤٣٦ـ وَمَا لَهُ ذَاتُ حَنِينٍ أَبَدَا
وَلاَ أَنِينٍ فَٱفْقَهَنْ مَا وَرَدَا

٣٤٣٧ـ وَمَا لَهُ فِي مَا حَكَوْهُ سَبَدُ
وَلاَ لَهُ لِقَاصِدِيهِ لَبَدُ[5]

فيهما مثلان الأَوَّل: ما لهُ حَانَّةٌ ولا آنَّةٌ أي ناقةٌ ولا شاةٌ، الثاني ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أي ما لهُ شعرٌ ولا صوفٌ لشدَّة الفاقة. وقيل ما لهُ ذو شعرٍ ولا ذو وبرٍ مُتلبّدٍ يكنى بهما عن الخيل والإبل والغنم.

٣٤٣٨ـ وَمَا لَهُ يَا صَاحِبِي قُذْعِمِلَهْ
وَهٰكَذَا قِرْطَعْبَةٌ فَنَسْأَلَهْ

---

(١) انظره في فصل المقال: ٥١٥.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢١٧ وفصل المقال: ٤١٣. والمذكي من الخيل قد جاوز القراح بعام. والجذاعُ: جمع جذع وهو أقل الأسنان.

(٣) المثل في اللسان: حمم: ١٢/ ١٥٢ ومقاييس اللغة: ٣/ ٦٢ ويروى أيضاً: ما له حمٌ ولا رمٌ.

(٤) قال أبو عمرو: الحبضُ الصوت، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ، وقال الأصمعي: لا أدري ما الحَبَضُ، ويروى «ما به حَبَض ولا نَبَض» ورد في اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥.

(٥) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له سبد ولا لبد: اللسان: سبد. والحيوان: ٥/ ٤٧٩. ويروى أيضاً: ما له عندي سبد ولا لبد. الحيوان: ٥/ ٥٢٢. والمثل أيضاً في المقاييس: ٣/ ١٢٦.

لفظهُ: مَا لَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلاَ قِرْطَعْبَةٌ[1]. قيل جميع هذه الأشياء كانت على ما ذكرنا ثمّ صارت أمثالاً لكلّ من لا شيء لهُ والقِذَعْل مثال سِبَحْل. أي هيّنٌ خسيس. والقُذَعمِلة المرأة القصيرة الخسيسة. وقيل هي الشيء الحقير مثل الحبَّة. والقِرطَعْبة مثلهُ في المعنى. أي مالهُ شيء يسيرٌ ممَّا كان وأنشد:

فما عليهِ من لباسٍ طِخْرِبهْ
وما لهُ من نشبٍ قُرطَعْبهْ

٣٤٣٩ـ وَسَعْنَةً وَمَعْنَةً أَيْضاً عَدِمْ
لاَ عَاشَ فِينَا مِثْلُهُ وَلاَ سَلِمْ

لفظهُ: ما لَهُ سَعْنَةٌ وَلاَ مَعْنَةٌ[2]. أي ما لهُ كثيرٌ ولا قليل. والسَّعْن الوَدَك. وقيل الكثْرة من الطعام وغيرهِ. والمَعْن القِلَّة من الطعام وغيرهِ والشيءُ اليسير. وقيل السَّعْنة المشؤمة. والمعنة الميمونة. وقيل بالعكس.

٣٤٤٠ـ دغنِيَ مِنْ زيدٍ فتى اللِّئَامِ
مَا يَجْمَعُ ٱلأَرْوَى مَعَ ٱلنَّعَامِ

لفظهُ: ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأرْوَى والنَّعَامِ[3]. الأروى في رؤوس الجبال والنَّعام في السهولة من الأرض أي أيّ شيء يجمع بينهما، يُضرَب في الشيئين يختلفان جدًّا. ويُروى ما يجمَعُ الأروى والنعام. أي كيف يأتلف الخير والشرّ.

٣٤٤١ـ يا مَنْ بِأمْرِ صَاحِبِي جَهْلاً نَهَجْ
مَا نَهِيءَ ٱلضَّبُّ لَهُ وَمَا نَضِجْ[4]

يُضرَب لمن لا يُبرِم الأمر ولا يتركهُ فهو مُتردِّد.

٣٤٤٢ـ مَا هُوَ إلاَّ ضَبُّ كُدْيَةٍ فَلاَ
تَأْمَنْ مَنَالَهُ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْبَلاَ

ويُروى ضبُّ كَلدَة وهما الصُّلْب من الأرض، يُضرَب لمن لا يُقدَر عليهِ. وأُضيْف الضبُّ إليها لأنهُ لا يحفر إلاَّ في صلابةٍ خوفاً من انهيار الجُحر عليهِ.

٣٤٤٣ـ مَا مَاتَ بِشْرٌ كَمَدَ ٱلْحُبَارَى
وَإِنْ يَكُنْ بِمَا عَنَاهُ حَارَا

في المثل «فُلانٌ» عوض «بِشْرٌ» قد مرّ الكلام عليهِ في باب الكاف عند قولهِ أكمدُ من الحُبارى.

٣٤٤٤ـ بِقَوْمِ بَكْرٍ قَدْ أَثَارَ شَرَّا
وَبِهِمِ ٱلْجَمَّ ٱلْغَفِيرَ مَرَّا

لفظهُ: مَرَرْتُ بِهِم الجَمَّاءَ الغَفِير[5]. هو اسمٌ جُعل مصدراً فانتصب كانتصابهِ في أَوردها العِراكَ. وقيل الجمَّاءُ بَيْضةُ الرأس لاستوائها وهي جَمَّاء لا حِيُودَ لها. والغفير لأنها تَغفِر الرأس أي تُغطِّيهِ.

---

(١) يروى أيضاً: ما عنده قرطعب ولا قُذعملة: الصحاح واللسان والتاج: قرطعب.

(٢) المثل في جمهرة ابن دريد: ١٤٣/٣. وأمالي المقالي: ٩١/١ وفصل المقال: ٥١٤. واللسان: سعن، والمقاييس ٧٤/٣ و٥٥٣/٥.

(٣) انظره في الحيوان: ٣٥٢/٤.

(٤) ما نهيء: لمن لا يُبرم الأمر ولا يتركه، فهو متردِّد.

(٥) قال سيبويه: هو اسم جعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله: «ما وردها العراك ولم يذدها». البيت للبيد بن ربيعة. انظر ديوانه: ١٠٣ و ١٠٨. وقال بعضهم: الجُمَّاء بيضة الرأس لاستوائها.

٣٤٤٥ـ مَا جُعِلَ ٱلْعَبْدُ كَرَبَّهِ فَلاَ
تَقِسْ بِعَمْرٍو زَيْداً ٱلَّذِي خَلاَ

أوّل من قالهُ ربيعة بن جَرادٍ الأسلميّ لما تنافر لديهِ القَعقاع بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبدالله بن دارِم وخالد بن مالك بن رِبْعِيّ بن سَلْم بن جَنْدَل بن نَهْشَل فنفر القَعْقاع على خالدٍ. فقال خالد أتجعل معْبد بن زُرارة كمثل سَلْم بن جَنْدَل. فقال ربيعة ما جُعِل العبدُ كربِّهِ فأرسلها مثلاً.

٣٤٤٦ـ فَذَاكَ مَا بِهِ لِرَاءٍ قَلَبَهْ
وَذَا يُسِيءُ مَعَ جَهْلٍ أَدَبَهْ

أي عيب وأصلهُ من القُلاب وهو داء يشتكي البعيرُ منهُ قلبهُ فيموت من يومهِ. وقيل داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق. قال النَّمِر بن تَوْلَب:

أودى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخلِبهْ
وقد برئتُ فما بالقلبِ من قَلَبَهْ

٣٤٤٧ـ مَا نَلْتَقِي يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ إِلاَّ
عَنْ عُفُرٍ ٱرْحَمْ مَنْ بِهَجْرٍ يُقْلَى

أي بعد شهر أو شهرين. والحين بعد الحين.

٣٤٤٨ـ هَجْرُكَ يَا مَحْبُوبُ مَشْهُورٌ وَمَا
يَوْمُ حَلِيمَةٍ بِسِرٍّ فَٱعْلَمَا

حليمةُ صرف ضرورةً وهي حليمة بنت الحارث بن أبي شِمْرٍ وكان أبوها وجَّه جيشاً إلى المُنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنٍ فطيَّبتهم. وهو أشهر أيّام العرب يُقال ارتفع فيهِ من الغُبار ما غطّى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب، يُضرَب مثلاً في كلّ أمرٍ متعالَمٍ مشهور، ويُضرَب للشريف النابهِ الذكر.

وقيل لما غزا المنُذر غزاتهُ التي قُتل فيها وكان الحارث بن جَبَلَة الأكبر ملك غسَّان يخاف وكان في جيش المُنذر رجلٌ من بني حَنيفةَ يُقال لهُ شِمْر بن عمرو وكانت أُمّه من غَسَّان فخرج يتوصَّل بجيش المُنذر يُريد أن يلحَق بالحارث. فلمَّا تدانوا سار حتى لحِق بالحارث فقال أتاك ما لا تطيق. فلمَّا رأى ذلك الحارث ندب من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم فقال انطلقوا إلى عسكر المُنذر فأخبروه أنَّا ندين لهُ ونُعطيه حاجتهُ فإذا رأيتم منهُ غِرَّة فاحملوا عليهِ ثمَّ أمر بنتهُ حَليمةَ فأخرجت لهُ مِركَناً فيهِ خَلُوق فقال خلّقيهم فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلّقهم حتى مرَّ عليها فتىً منهم يُقال لهُ لَبيد بن عمرو فذهبت لتخلّقهُ فلمَّا دنت منهُ قبّلها فلطمتهُ وبكَتْ وأتت أباها فأخبرتهُ الخبر. فقال لها ويلكِ اسكتي عنهُ فهو أرجاهم عندي ذكاءَ فؤادٍ. ومضى القوم ومعهم شِمْر بن عمرو الحَنَفيّ حتى أتوا المُنذر فقالوا لهُ أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدين لك ويُعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المُنذر بذلك وغفلوا بعض غفلةٍ فحملوا على المُنذر فقتلوهُ فقيل ليس يومُ حليمةَ بِسرٍّ فذهبت مثلاً. وقيل إن العرب تسمى: بِلْقِيسَ حَليمة.

٣٤٤٩ـ مَا مِلْتُ عَنْكَ لِمَقَالِ ٱلْعَاذِلِ
مَا أَرْزَمَتْ يَا بَدْرُ أُمُّ حَائِلِ[1]

يُضرَب في التأبيد. والحائِل الأنثى من ولد الناقة حين تنتج. والسَّكْب الذَّكَر. والرَّزَمَة صوت الناقة قال:

فتلك التي لا يبرحُ ٱلقلبَ حبُّها
ولا ذكرُها ما أرزمتْ أمُّ حائلِ

٣٤٥٠ـ يَلُومُنِي وَهُوَ خَلِيٌّ يَا عَلِيّ
أَوَّاهُ مَا يَلْقَى ٱلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّ[2]

شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ ويُشدَّد من شجاهُ يَشجوهُ. والمعنى أيّ شيء يلقى الشجي من الخليّ من ترك الاهتمام بشأنهِ لخلوّهِ ممَّا هو مُبتَلى بهِ. وقيل معناهُ أنهُ لا يساعدهُ على همومهِ ومع ذلك يعذُ لهُ. وسيأتي لهذا المثل قصة عند قولهم ويلٌ للشجي من الخليّ.

٣٤٥١ـ لاَ تَسْتَشِرْ أُنْثَى بِلاَ إِبْهَام
مَا أَمْرُ عَذْرَا بِنَوَى الأَقْوَام

لفظهُ: ما أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ[3] يضرَب في ترك مشاورة النساء في الأمور.

٣٤٥٢ـ لاَ تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ نَدًى إِذْ كَانَ شَرّ
وَدَعْ رَجَاءً مِنْهُ مَا يَنْدَى ٱلْوَتَرْ[4]

مثل قولهم ما يُندّي الرَّضَفةُ وما تَندَى صَفاتهُ، تُضرَب كلُّها للبخيل.

٣٤٥٣ـ مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ[5] تُرَى
أَيْ لاَ يُرَى خَيْرٌ لَدَيْهِ أَثَرَا

هُنانة بالضمّ أي شحمٌ وسمن، يُضرَب لمن لا يُوجد عندهُ خيرٌ.

٣٤٥٤ـ مَا عِنْدَهُ ذَا مَا يُنَدِّي ٱلرَّضَفَهْ
أَيْ هُوَ بِٱلْبُخْلِ شَدِيدُ ٱلْمَعْرِفَهْ

أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدْرٌ يطبُخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجلود وجعلوا فيهِ الماء واللبن وما أرادوا من وَدَكٍ ثمَّ ألقوا فيها الرَّضْف وهي الحجارة المُحماة لتُنضج ما في ذلك الوِعاء أي ليس عند هذا من الخير ما يندّي تلك الرَّضَفة، يُضرَب للبخيل لا يخرج من يدهِ شيء.

٣٤٥٥ـ مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ[6] فَٱطَّرِحْ
ضُرِّي بِمَا بِهِ أُصِبْتَ وَٱسْتَرِحْ

العورة الخَلَل الذي يظهر للطالب من المطلوب. أي ليس كلّ عورة تظهر لك من عدوّ يمكنك أن تُصيبَ منها مُرادك.

٣٤٥٦ـ مَا أَنْتِ يَا صَاحِبَتِي نَجِيَّهْ
تُولِي مُنَى ٱلْخِلِّ وَلاَ سَبِيَّهْ[7]

هذا كقولهم فلانٌ لا حاءَ ولا ساءَ أي لا

(١) يضرب في التأبيد. والحائل: الانثى من ولد الناقة حين تنتج، والشعب: الذكر، والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

(٢) انظره في فصل المقال: ٣٩٥.

(٣) يضرب في ترك مشاورة النساء في الأمور.

(٤) مثل قولهم «ما تُنْدي الرَّضَفَة» و «ما تَنْدَى صَفَاتُه» تضرب كلها للبخيل.

(٥) في رواية أخرى: ما بالبعير هُنانة، كما يروى أيضاً: ما به هانَّةٌ. نفسه: هنن: ٤٣٧/١٣.

(٦) العورة: الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب. أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

(٧) هذا مثل قولهم: «فلان لا حاء ولا ساء». أي لا محسن ولا مسيء. ويجوز أن يكون من حاءِ وهو زجر للمعز. ومن ساء وهو زجر للحمار. أي لا يمكنه زجرها لهمومه وذهاب قوته.

مُحسِنٌ ولا مُسيء.

٣٤٥٧ـ مَا أَنْتَ يَا مَنْ رَاعَنِي بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ وَلاَ جَمِيلِ خُلُقِ[١]

يُضرَب لمن لا يعلق بهِ القلب ولا يضَنّ بهِ لخساستهِ.

٣٤٥٨ـ مِثْلِيَ مَا يُرْوِي بِضَيْحٍ جُلَبَا غُلَّتَهُ مَنْ جَاءَنَا مِنْ حَلَبَا

لفظهُ: ما يُرْوِي غُلَّتَهُ بالمَضِيحِ المَخلُوبِ[٢]. المضيح والضَّيْح والضَّياح اللبن الكثير الماء. أي لا يجبر كسرهُ بالشيء القليل.

٣٤٥٩ـ لاَ تَأْسَ إِنْ أَخْطَأْتَ يَا أَدِيبُ مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ[٣]

يُضرَب في التأسية عن الفائت.

٣٤٦٠ـ يَا ذَا ٱلَّذِي قَبْلاً عَنِ الإِحْسَانِ صَدّ مَا طَارِقُ ٱلْبِرِّ ٱلَّذِي مِنْكَ وَرَدْ

لفظهُ: مَا هَذَا البِرُّ الطَّارِقُ. الطُّرُوق الإتيان ليلاً، يُضرَب في الإحسان يُستبعَد من الإنسان. ويُروى الطارِف. أي الجديد.

٣٤٦١ـ زَيْدٌ كَبَكْرٍ شُبْهَا بِمَلاَمَةْ وَمَنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ ٱلْعَبْدُ ٱلأَمَةْ

أي لا يكون بينهما كثير فرق، يُضرَب في المتقاربين في الشَّبَه.

٣٤٦٢ـ مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ ٱلنَّاسُ فَلاَ تَعْجَبْ لِكِذْبٍ مِنْ فُلاَنٍ حَصَلاَ

يعني أن الكذب قديماً يُستعمَل ليس ببِدْع مُحدَث.

٣٤٦٣ـ لاَ شَاهِدٌ وَلاَ رُوَاءٌ أَبَدَا لِزَيْدِ ٱلْخَبِيثِ بَاءَ بِٱلرَّدَى

لفظهُ: مَا لَهُ رُوَاءٌ وَلاَ شَاهِدٌ. الرُّواء المَنظر. والشاهد اللسان. أي ما لهُ مَنظَرٌ ولا منطِق

٣٤٦٤ـ مَنْ حَدَّثَ ٱلنَّفْسَ بِطُولِ لِلْبَقَا فَلْيَصْبِرَنْ عَلَى ٱلْبَلاءِ وَٱلشَّقَا

لفظهُ: مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلى المَصائِبِ[٤]. يُروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

٣٤٦٥ـ مَنْ بَاتَ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهْ أَرَاحَ نَفْساً[٥] وَٱكْتَفَى ٱلشَّمَاتَهْ

في المثل «نَفْسَهُ» بدل «نفساً» ويُروى ودع نفسهُ من الدَّعة وهي الراحة. قالهُ أكثم بن صيفي، يُضرَب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

٣٤٦٦ـ أَنْتَ كَزَيْدٍ بِٱلْبَلاَيَا ٱلْفَادِحَهْ مَا أَشْبَهَ ٱللَّيْلَةَ ذِي بِٱلْبَارِحَهْ[٦]

هو عجز بيتٍ لطَرَفة بن العبد صدرهُ: كلُّهم أروغُ من ثعلبٍ، أي ما أشبه بعض

---

(١) يضرب لها لا يعلق به القلب ولا يضنُّ به لخساسته.

(٢) المضيح، والضيح، والضياح: اللبن الكثير الماء. أي لا يُجبَر كسره بالشيء القليل.

(٣) يضرب للتأسية عن الفائت.

(٤) في رواية أخرى: «من حدّث نفسه بالبقاء»... انظر فصل المقال: ٢٤٣.

(٥) انظر مادة: «من لبس يأساً على ما فاته ودَّع بدنه» وحاشيتها، حيث تمّ تخريج المثلين.

(٦) المثل في الفاخر: ٢٥٤ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٠٦ وفصل المقال: ٢٢٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٥٠ ومقاييس اللغة: ١/ ٢٣٩ والحيوان: ٦/ ٣٠٢ وعيون الأخبار: ٣/ ٢ والمستقصى: ٢/ ٣١٢ ووسيط الواحدي: ١٦٤.

القوم ببعض، يُضرَب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة.

٣٤٦٧ـ أَلْمَرْءُ بِٱلْخَلِيلِ يَا ذَا ٱلْفَاضِلُ
فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مَنْ يُخَالِلُ

لفظهُ: المَرْءُ بخليلهِ أي مقيسٌ بهِ فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ[1]. يروى عن النبيّ ﷺ:

٣٤٦٨ـ دَعْ مَنْ بِنَفْسِهِ يَذُودُ ضُرَّهُ
وَمَلِّكَنْ صَاحِبَ أَمْرٍ أَمْرَهُ

لفظهُ: مَلِكْ ذَا أَمْرٍ أَمْرَه[2]. أي كِلِ الأمور إلى أربابها وولّ المالَ ربَّه. أي هو المعنيّ بهِ دون غيرِه، يُضرَب في عناية الرجل بمالهِ.

٣٤٦٩ـ صَاحِبُنَا بِٱلنُّجْحِ فَازَ مَطْلَبُهْ
أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهْ

الحُلَب نبتٌ ينبسط على وجه الأَرض يُقال تيسُ حُلَّبٍ كما يُقال قُنفُذ بَرْقةٍ. والحُلَّب سهليٌّ تدوم خُضرتهُ، يُضرَب لمن حسُنت حالهُ. وأجنى أي جاءَ بالجَنى وهو ما يُجتنى ومعناهُ أثمر.

٣٤٧٠ـ لٰكِنَّهُ لِلْبُخْلِ فِي ٱلْقَبِيلَهْ
بِمَالِهِ مَرْعَى وَلاَ أَكُولَهْ

الأكُولة الشاة التي تُعزَل للأكل وتسمَن، يُضرَب للمُتموّل لا آكل لمالهِ.

٣٤٧١ـ سِوَى حِمَى عَمْرٍو لِكُلِّ عَانِ
مَرْعَى وَلٰكِنْ لَيْسَ كَالسَّعْدَانِ

في المثل «لا» بدل «ليس» قيل هو نبتٌ أَخْثرُ العُشب لبناً وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم. ومنابت السّعدان السهول وهو من أنجع المراعي في المال ولا تحسن على نبتٍ حسنها عليهِ. قال النابغة:

الواهبُ المائةِ الابكار زيّنها
سعدان توضِحَ في أوبارِها اللّبدُ

يُضرَب للشيء يفضُل على أقرانهِ وأشكالهِ. وأوَّل من قالهُ الخَنْساء بنت عمرو بن الشَّريد وقيل هو لامرأة من طيّىء كان تزوّجها امرؤُ القيس بن حجر الكَندي وكان مفرّكاً. فقال لها أين أنا من طَرَفة وكان زوجها قبلهُ فقالت مرعًى ولا كالسَّعْدانِ أي إنَّك وإن كنت رِضاً فلستَ كفلان. ويجوز في محل مرعى الرفع والنصب.

٣٤٧٢ـ وَهٰكَذَا مَاءٌ وَلاَ كَصَدَّا
أَيْ مِثْلُ مَاءِ ٱلنِّيلِ طَابَ وِرْدَا

صَدَّاءُ رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذب من مائها. وارتفع ماءٌ على أنهُ خبر مبتدإٍ محذوف تقديرهُ هو ماءٌ وقد ينصب باضمار أرى ماءً. ويُروى ولا كصَيْداء قيل إن المثل لِقَذُور بنت قَيس بن خالد الشَّيْبانيّ وكانت زوجة لقيط بن زُرَارةَ فتزوّجها بعدهُ رجل من قومها فقال لها يوماً أنا أجمل أم لَقِيطٌ فقالت ماءٌ ولا كَصَدّاءَ أي أنت جميل

(١) المرء بخليله ـ أي مقيس بخليله ـ فلينظر امْرُؤٌ من يخالل. يروى عن النبي(ص).
يروى أيضاً المرء على دين خليله، فلينظر امرؤ من يخالل اللسان: خلل: ١١/٢١٧.

(٢) أي كل الأمور إلى أربابها، وولّ المالَ رَبّه، أي هو المعنيُّ به بدون غيره. يضرب في عناية الرجل بماله.

ولست مثلهُ. ويُروى كصدّاء بتشديد الدال. يُضرَب لمن يُحمد بعض الحمد ويفضُل عليهِ غيرهُ.

٣٤٧٣ـ يَا مَنْ أَتَانَا بَعْدَ هَمٍّ مُوجِعِ
أَمْرَعْتَ فَٱنْزِلْ بِحِمَاهَا وَٱرْتَعِ

أي أصبت حاجتك فانزل. يُقال أمرع الوادي ومرع بالضمّ كثر كَلَؤه وأمرع الرجل إذا وجد مكاناً مريعاً، يُضرَب لمن وقع في خِصْب وسعةٍ. ومثلهُ: أعشبت فانزل.

٣٤٧٤ـ كَخَامَةِ ٱلزَّرْعِ يَرَى ٱلْمُؤْمِنُ إِذْ
بِٱلرِّيحِ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ يَنْتَبِذْ

٣٤٧٥ـ وَمَثَلُ ٱلْكَافِرِ وَاهِي ٱلْعِرْضِ
كَأَرْزَةٍ مُجْدَبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ

٣٤٧٦ـ حَتَّى يُرَى ٱنْجِعَافُهَا فِي ٱلدَّهْرِ
يَا صَاحِ مَرَّةً بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ: مَثَلُ المؤمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئها الرِّيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنَا وَمَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المجْذِبَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتى يكون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً. قالهُ النبيُّ(ص)شُبّه المُؤمن بالخامة التي يُميلها الريح لأنهُ مرزأ في نفسهِ وأهلهِ وولدهِ ومالهِ. وأمَّا الكافر فمثلُ الأرزةِ التي لا يميلها الريح والكافر لا يُرزأ شيئاً حتى يموت وإن رُزِئ لم يؤجر عليهِ فشبّه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

٣٤٧٧ـ لاَ تُهْمِلَنْ شَيْئاً إِذَا رُمْتَ ٱلسَّفَرْ
وَٱسْمَعْ مَقَالَ عَارِفٍ بِمَا شَعَرْ

مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلُهَا ٱلْمُعَلَّقْ
إِنْ تَرِدِ ٱلْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقْ

الشَّوْل: القليلُ من الماء، يُضرَب في حمل ما لا يضرُك إن كان معك وينفعك إن احتجت إليهِ. وهذا مثل قولهم إن تردِ الماء بماءٍ أكيسُ.

٣٤٧٨ـ سُلْطَانُنَا مَلِيكُ هٰذَا ٱلْعَصْرِ
وَٱلْمَاءُ يَا خَلِيلُ مِلْكُ أَمْرِ[١]

ويُروى مِلك الأمر أي هو مَلاك الأشياء، يُضرَب للشيء الذي يكون مَلاك الأمر.

٣٤٧٩ـ بَسَيْلِ تَلْعَاتِكَ مَا أَقُومُ
يَا مَنْ هَجَا وَأَصْلُهُ لَئِيمُ

لفظهُ: مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلَعَاتِكَ[٢]. أي ما أُطيق هجاءَك وشتمك ولا أَقوم لهما. والتَّلْعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها ضدٌ ومَسيل الماء. وما اتسع من فُوَّهة الوادي والقطعة المرتفعة من الأرض والجمع تَلَعات وتِلاع، يُضرَب للذَّليل الحقير.

٣٤٨٠ـ لاَ نَفْعَ مِنْكَ عِنْدَ خَطْبٍ آتِي
لَسْتَ بِلُحْمَةٍ وَلاَ سَتَاةِ

لفظهُ: ما أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَتَاةٍ[٣] السَّتاة والسداة واحدٌ وهما ضدّ اللحمة، يُضرَب لمن لا يُنتفَع منهُ بشيءٍ ولا يصلُح لأَمر.

٣٤٨١ـ كَذَاكَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْنَا وَصْفَهْ
لَسْتَ بِنِيرَةٍ وَلاَ بِحَفَّهْ

(١) ويروى أيضاً: الماء ملك أمري. فصل المقال: ٥١٨.

(٢) التلعة: مسيل الماء. لأن من نزل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل، جرف به. المرجع نفسه: تلع ٣٦/١٠.

(٣) المثل في اللسان: سدا: ٣٧٥/١٤.

لفظهُ: مَا أَنتَ بنِيرَةٍ وَلاَ حَفَّةٍ[1]. النِّيرة الخشبة المعترضة. والحَفَّة القصبات الثلاث، يُضرَب لمن لا ينفع ولا يضرُّ.

٣٤٨٢ـ وُدُّ فُـلاَنٍ مُـوثِـقٌ خُـيُـوطَـهْ
وَمَـا عِـقَـالُـهُ يُـرَى أُنْـشُـوطَـهْ

لفظهُ: ما عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ[2]. العِقال ما يعتقل بهِ البعير. والأُنشوطة عُقدةٌ يسهُل انحلالها. أَي ما مودّتك بواهيةٍ. وتقديرهُ ما عُقَد عقالِك بعُقَد أُنشوطةٍ، يُضرَب لِتمسُّك الرجل بإِخاءِ صاحبهِ. قال ذو الرُّمَّة:

وقـد علِـقـتْ مَـيٌّ بـقـلـبـي عـلاقـةً
بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالُها

٣٤٨٣ـ خَلَتْ قُرَى ٱلْكِرَام مِنْ نارِ ٱلْقِرَى
وَمَـا بِـهَـا نَـافِـخُ ضَـرَمَـةٍ يُـرَى

بها أَي بالدار. والضَّرَمَة ما أضرمتَ فيهِ النار كائناً ما كان، والمعنى ما في الدارِ أحد. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ يَودُّ مُعاوية أنه ما بقي من بني هاشمٍ نافخُ ضَرَمَةٍ إلاَّ طعنَ في نَيْطهِ.

٣٤٨٤ـ بَـدَتْ كَـخِـشْـفٍ زَانَـهُ ٱعْـتِـرَاضُ
وَمَـا عَـلَـيْـهَـا مُـنْـيَـتِي خَـضَـاضُ

الخَضاض الشيءُ اليسير من الحُليّ، يُضرَب في نفي الحُلِيّ عن المرأة. وأنشد القنانيّ:

ولو أشرفتْ من كُفَّةِ السِّترِ عاطلاً
لقلتَ غزالٌ ما عليهِ خَضاضُ

٣٤٨٥ـ مَا كَفَّ عَنْ فَتْكِ ٱلْوَرَى مَاضِيهَا
وَمَـا كَـفَـى حَـرْباً يُـرَى جَـانِـيهَـا[3]

أَي إِنَّما يكون صلاحُها بأهل الأَناة والحِلم لا بمن جَناها وأَوقد لَظاها، يُضرَب لصلاح الأُمور الفاسدة بذوي الحلم.

٣٤٨٦ـ مَحَا ٱلْحُسَامُ ما حَكَى ٱبْنُ دَارَهْ
فَـلاَ تَـقُـلْ شَـيْـئـاً يُـسِـيءُ ٱلْـجَـارَهْ

لفظهُ: مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا[4]. هو من قول الكُمَيْت:

خذوا العقلَ إن أعطاكُم القومُ عقلكم
وكونوا كمَن سِيمَ الهوانَ فأَرتعا
ولا تُكثِروا فيهِ الضَّجاجَ فإِنَّهُ
محا السيفُ ما قالَ ابنُ دارةَ أجمعا

يُضرَب للجبان يقول ولا يفعل. وابن دارةَ هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غَطَفان. ودارةُ أُمه وكان هجا بعضَ بني فَزارة بقولِه:

(1) انظر المثل في اللسان: خفف: ٩/٥١ حيث ذكر أن الخفَّة: المنوال. وقيل هي التي يضرب بها الحائك كالسيف. والنيرة: الخشبة المعترضة عند الحائك.

(2) العقال: ما يعتقل به البعير، والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودّتك بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، تحذف «عقد» قال ذو الرمة:
«وقد علقت ميٌّ بقلبي علاقةً
بطيئاً على مر الشهور انحلالها»

(3) أي إنما يكون صلاحُها بأهل الاناة والحلم، لا بمن جناها وأوقد لظاها، وقال:
لكن فررْتُ حِذارَ الموْتِ مُنْتَفِناً
وليس مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جانِيَها
قال أبو الهيثم: أي من أفسد امرًا لم يُتَوَقَّع منه إصلاحُه.

(4) انظره في فصل المقال: ٢٥ و ٢٦ وجمهرة العسكري: ٢/٢٢٨.

أَبـلِـغْ فَـزارةَ أني لـن أُصالِـحَـها
حـتـى يـنـيـكَ زُمَـيْـلٌ أُمَّ ديـنـارِ

فقتلَهُ زُمَيْلٌ غيلةً وقال:

أنــا زُمَـيْــلٌ قــاتــلُ ابــنِ دارَهْ
وراحـضُ الـمـخْـزاةِ عـن فَـزارَهْ

فقال الكُمَيْت ذلك يُريد أن العقلَ أفضلُ من القول وإنّما قلتَ أنت وفعلنا نحن.

٣٤٨٧ـ يَـا مَـازِ رَأسـاً لَـكَ وَالـسَّـيْـفَ فَـقَـدْ
زَنَـا ٱلْـغَـزَالُ وَٱلْـثَـنَـى يَـقُـدُّ قَـدّ

لفظةُ: ماز رَأسَكَ وَالسَّيْفَ[١]. قيل أَصلهُ أَن رجلاً يُقال لهُ مازن أسر رجلاً وكان آخر يطلُب المأسور بذَحْل. فقال لهُ مازِ أي يا مازِنُ رأسَكَ والسيفَ فنحّى رأسهُ فضرب الرجلُ عُنقَ الأسير. وقيل إذا أراد الرجل أن يضرِبَ عُنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطىء حتى يقول مازِ رأسك أو يقول مازِ ويسكت. أي مُدَّ رأسك فكان مازِ بمعنى مايز قلبت قلباً مكانياً.

٣٤٨٨ـ فَـجَـفْـنُـهُ إِذَا زَنَـا مَـا تَـنْـهَـضُ
رَابِـضَـةٌ لَـهُ لِـمَـنْ يَـعْـتَـرِضُ

لفظةُ: ما تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ[٢]. قيل معناهُ لا يأخذ شيئاً إلاّ قهراً. ويُروى ما تقوم رابضتهُ وهي الصيد يرميه الرجل فيُقتَل أو يَعين فيَقتُل. وأكثر ما يُقال في العين، يُضرَب للعالِم بأمرهِ.

٣٤٨٩ـ إِنَّكَ فِي ٱلْغَرَامِ مَخْشُوبٌ وَلَمْ
تُنَقَّحِ ٱعْلَمْ بِٱلتَّصَابِي مَا أَلَمّ

لفظةُ: مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ[٣]. المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يُصلَح. ويُقال سيفٌ خشيبٌ للذي لم يتمّ عملهُ. ويُقال أيضاً للصّقيل خشيبٌ وهو من الأضداد، يُضرَب للشيء يُبتدأُ بهِ ولم يُهذَّب بعدُ.

٣٤٩٠ـ مَـدَحْـتُ زَيْـداً مَـا أَصَـبْـتُ مِـنْـهُ
أَقْـذاً وَلاَ مَـرِيـشـاً[٤] أَنْـزِعُ عَـنْـهُ

الأَقذ السهم الذي لا ريشَ عليهِ. والمَريش الذي عليهِ الريش أي لم أظفر منهُ بخيرٍ قليلٍ ولا كثير.

٣٤٩١ـ فَـمَـا لَـهُ لاَ عُـدَّ ذَا مِـنْ نَـفَـرِهْ[٥]
تُـصِـيـبُـنِـي دَوْمـاً سِـهَـامُ ضَـرَرِهْ

عجزُ بيتٍ لامرىءِ القَيْس صدرهُ، فهو لا يصيب بالعين.

(١) قال الاصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يقال له «مازن» أَسَرَ رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بذَحل، فقال له: مازِ ـ أي يا مازن. رأسَكَ والسيفَ، فنحّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير. قلت: قال الليث: إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنق آخر يقول: أخرج رأسك فقد أخطىء حتى يقول: ماز رأسَكَ، أو يقول: مازِ، ويسكت، ومعناه مُدّ رأسَك. قال الأزهري: لا أعرف «مازِ رأسَكَ» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخّرَ الياء فقال ماز وأسقط الياء في الأمر.

(٢) يروى أيضاً: فلان ما تقوم رابضتُه. كما يروى: ما تقوم له باضة. اللسان والتاج: ربض، يعين: يصيب بالعين.

(٣) الخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال «سيف خشيب» للذي لم يتم عمله، ويقال أيضاً للصَّقيل «خشيب» وهو من الأضداد.

(٤) الأقذ: السهم الذي لا ريش عليه. والمريش: الذي عليه ريش، أي لم أظفر منه بخير قليل أو كثير.

(٥) قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح. نحو قولهم: «قاتله الله ما أفصحه». والبيت من أبيات قالها امرؤ القيس في بني شعل. جيران السموْأل. انظره في المرجع نفسه: نفر: ٥/ ٢٢٦. الديوان: ١٠٣.

تَنمي رَميَّتُه، أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيهِ السهم لِحذق الرامي. ومعنى لا عُدّ من نَفَرِهِ أماتهُ اللهُ. كما يُقال قاتله الله أصلهُ الدعاءُ ومعناهُ التعجّب ويُستعمَل في موضع المدح. والنَّفر واحدهم رجلٌ ولا امرأة في النَّفر ولا في القوم.

٣٤٩٢ـ مَـهْـلاً فُـوَاقَ نَـاقَـةٍ[1] يَـا هِـنْـدُ
كَـفَـاكِ مَـع هـذَا الـتَّـجَـنـي الـصَّـدُّ

أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين. والفيقة اسم ذلك اللبن.

٣٤٩٣ـ هَـيـفَـاءُ مَـا يَـدْرِي بِـهَـا الأَدِيـبُ
عَـانِـي الْـهَـوَى يُـخْـثِـرُ أَمْ يُـذِيـبُ

لفظهُ: ما يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيب[2]. أصلهُ أن المرأة تَسلأُ السمن فيرتجنُ أي يختلط خاثرهُ برقيقهِ فلا يصفو فَتَبرّم بأمرها فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترقَ فلا تدري أتُنزل القِدْر غيرَ صافيةٍ أم تتركها حتى تصفو. يُضرَب في اختلاط الأمر قال ابن السّكّيت:

تـفـرَّقـتِ الـمَـخَـاضُ عـلـى ابـنِ بَـوٍّ
فـمـا يـدري أيُـخـثـر أم يُـذيـبُ

٣٤٩٤ـ تَخْطُو فَتُصْمِي الْقَلْبَ بِالْمَصَائِبِ
وَرُبَّ سَـهْـمٍ لِـلْـخَـوَاطِي صَـائِـبِ

لفظهُ: مِنَ الخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صَائِب[3]. يُضرَب لمن يُخطىءُ مِراراً ويُصيب مرّةً. والخواطىءُ التي تُخطِىءُ القِرْطاس وهي من خطِئت بمعنى أخطأتُ وهي لغةٌ رديئةٌ مثل قول العامّة في هذا رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ. وأنشد محمد بن حبيب:

رمـتـنـي يـومَ ذاتِ الـعـمـرِ سَـلْـمَـى
بـسـهـمٍ مُـطـعِـمٍ لـلـصَّـيْـدِ لامِ
فـقـلـتُ لـهـا أَصَـبـتِ حَـصَـاةَ قـلـبـي
وربَّـــةَ رمـــيـــةٍ مـــن غـــيـــرِ رَامِ

يُضرَب مثَلُ الخواطىء للبخيل يُعطي أحياناً على بخلهِ.

٣٤٩٥ـ مِنْ حَيْثُ تَرْمِي مَنْ يَكُونُ أَقْرَعَا
تَـشُـجُّـهُ فَـاتْـرُكْ هِـجَـاكَ وَانْـزِعَـا

لفظهُ: مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ. يُضرَب لمن عرَّض أعراضهُ للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

٣٤٩٦ـ مَا قُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً مَعَا
إلاَّ لِـــحُـــزْنٍ وَسُـــرُورٍ وَقَـــعَـــا

لفظهُ: ما قُرِعَتْ عَصاً على عَصاً إلاَّ حَزِنَ لَها قَوْمٌ وسُرَّ لَها آخَرُونَ[4]. أي لا يحدث في الدنيا حادثٌ فيجتمع الناس على أمر واحدٍ من سرور وأحزان ولكنهم فيهِ مختلفون.

---

(١) أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة. وهو مقدار ما بين الحلبتين. والفيقة: اسم ذلك اللبن.

(٢) المثل في فصل المقال: ٤٢٢. واللسان والتاج: خثر.

(٣) يضرب للذي يخطىء مراراً ويصيب مرة.

(٤) قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث، فيجمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون. قلت: وإنها وصله بعلي حقه. «ما قرعت عصاً بِعَصاً». على معنى ما القيت أو اسقطت عصاً على عصاً.

٣٤٩٧ـ مَا مِثْلُ صَرْخَةٍ غَدَتْ لِلْحُبْلَى
صَرْخَةُ مَنْ عَانَتْ بِزَيْدٍ ثُكْلاَ

لفظهُ: مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى(١). ويروى صَيْحة الحُبلى. أي صيحةٌ شديدةٌ عند المصيبة أو غيرها.

٣٤٩٨ـ جَاءَ فُلاَنٌ مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَهْ
وَلاَ فِرَاضٌ حَيْثُ زَيْدٌ سَلَبَهْ

فيهِ مثلان الأوّل: ما عَلَيْهِ طِحْرِبَةٌ(٢). بتثليث الطاء والراء القطعة من الغيم ومن الثوب أي ما عليهِ شيء، الثاني ما عَلَيْهِ فِرَاضٌ أي شيء من لباس.

٣٤٩٩ـ مَا كَانَ عِنْدَنَا ٱلْخَبِيثُ إِلاَّ
كَكُفَّةِ ٱلثَّوْبِ فَدَامَ يُقْلَى

لفظهُ: ما كَانُوا عِنْدَنَا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْبِ(٣). أي من هوانهم علينا.

٣٥٠٠ـ مَا ذُقْتُ عِنْدَهُ عَضَاضاً أَبَدَا
وَلاَ لَمَاجاً وَأَكَالاً وَرَدَا

٣٥٠١ـ وَلاَ ذَوَاقاً وَقَضَاماً وَكَذَا
عَلُوساً أَوْ عَذُوفاً اَتْرُكْ مَنْ هَذَى

يُقال: ما ذُقْتُ عَضاضاً ولا لَماجاً ولا أكالاً ولا ذَواقاً ولا قَضاماً(٤). أي شيئاً يُعضُّ ويُلمَج ويُؤكل ويُذاق ويُقضَم، ويُقال ما ذُقْتُ عَلُوساً ولا عَذُوفاً ولا عُذافاً. ويُروى بالدال المهملة أي شيئاً قليلاً من العَذْف وهو العَلْف اليسير. ويُقال مضى عِدفٌ من الليل أي قطعةٌ يسيرة منهُ. والعَلوس والعُلاس الطعام.

٣٥٠٢ـ مَا كُلُّ بَيْضَاءَ بِشَحْمَةٍ وَلاَ
سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ فَدَعْ مَا جُهِلاَ

لفظهُ: ما كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً. حديثهُ أنهُ كانت هند بنت عَوْف بن عامر بن نِزار بن بُجَيلة تحت ذُهْل بن ثَعْلَبة بن عُكابة فولدت لهُ عامراً وشَيْبان ثم هلَك عنها ذُهل فتزوَّجها بعدهُ مالك بن بكر بن سعد بن ضبَّة فولدت لهُ ذُهْل بن مالك فكان عامرٌ وشَيْبان مع أُمهما في بني ضَبَّة. فلمَّا هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما وكان لهما مالٌ عند عمّهما قَيْس بن ثَعْلَبة فوجداهُ قد أتواهُ فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يخنُقهُ فقال قَيْس: يا أبن أخي دعني فإن الشيخ متأوّه. فذهب قولهُ مثلاً. ثمَّ قال ما كلُّ بيضاءَ شحمةً ولا كلُّ سوداءَ تمرةً. يعني أنهُ وإن أشبه أباهُ خَلْقاً فلم يُشبهُ خُلْقاً فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب في موضع التهمة، ويُضرَب في اختلاف أخلاق الناس وطِباعهم.

٣٥٠٣ـ يَا زَيْدُ لَمْ أُصْفِ لَكَ ٱلإِنَاءَ
كَذَاكَ لَمْ أُصْفِرْ لَكَ ٱلْفِنَاءَ

لفظهُ: مَا أَصْفَيْتُ لَكَ إِنَاءً ولا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً(٥). أي ما تعرَّضتُ لأمرٍ تَكرهُهُ،

---

(١) ويروى «صيحة الحبلى» أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

(٢) ما عليه طَحرية وطُحرية وطِحرية.
انظره في نفس المرجع: طحرب: ٥٥٦/١. وما عليه فراض: أي ما عليه لباس.

(٣) كفة الثوب: طُرّتُهُ.

(٤) أي شيئاً يُعضُّ ويُلمج ويُؤكل ويُذاق ويُقضم.

(٥) أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعنى لم آخذ إبلَكَ فيبقى إناؤك مكبوباً لا تجدُ لَبَناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يَبْرُك فيه.

يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤُك مكبوباً لا تجد لبناً تحلبهُ فيهِ ويبقى فِناؤُك خالياً لا تجد بعيراً يبرُكُ فيهِ. وذُكر عن عليٍّ رضي الله عنهُ أنهُ قال اللّهمَّ إني أستعديك على قُرَيْشٍ فإنهم أصفوا إنائي وأصفروا عِظَمَ منزلتي وقدري.

٣٥٠٤ـ مَا أَنتَ بِالْخَلِّ وَلاَ الْخَمْرِ فَدَعْ
عَنكَ اعْتِرَاضِي فِي أُمُورِي يَا لُكَعْ

لفظهُ: ما أَنتَ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ[1]. بعضُ العرب يجعل الخمر للذّتها خيراً. والخَلَّ لحموضتهِ شرًّا وأنَّهُ لا يُقدَر على شُربه. وبعضهم يعكس ويقولون لستَ من هذا الأمر في خَلٍّ ولا خمرٍ أي لستَ منهُ في خيرٍ ولا شرّ.

٣٥٠٥ـ مَتَى غَدَا حُكْمُ الإِلٰهِ الْحَكَم
فِي كَرَبِ النَّخْلِ أَيَا ابْنَ سَلَم

لفظهُ: متى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخلِ[2]. عجز بيتٍ لجريرٍ صدرهُ: أقولُ ولم أملكْ بَوادِرَ دمعتي. ويُروى سوابق عبرتي. وكرَبُ النَّخل أُصول السَّعَف الغِلاظ العِراض التي تَيْبس فتصير أمثال الكتف واحدتها كَرْبَةٌ. والبيت يقولهُ للصَّلَتان العَبْدِيّ لمَّا بلغهُ أنهُ فضَّل الفرزدق عليهِ في النسب وفضّل جَريراً على الفرزدق في جَودة الشعر في قوله:

أرى شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلهُ
جريرٌ ولكنْ في كُلَيْبٍ تواضعُ

فلم يرضَ جَريرٌ قول الصَّلَتان ونصرتهُ الفرزدقَ. أراد أن حكم الله لا يكون في الزُرَّاع وأصحاب النخل وإنما قال ذلك لأن الصَّلَتان هو من عبد قَيْس وبلادها بلاد النخل، والمثل يُضرَب في من يضع نفسهُ حيث لا يَستأهِل.

٣٥٠٦ـ دَارُكَ لاَ يَرْجُو نَدَاهَا آمِلُ
وَمَا بِهَا طَلٌّ يُرَى أَوْ نَاطِلُ

لفظهُ: ما بِهَا طَلٌّ وَلا ناطِلٌ[3]. الطَلُّ اللبن. والناطِلُ الخمر، وقيل مِكْيالٌ من مكاييل الخمر. وقيل الناطلُ الفَضْلة تبقى من الشراب في المِكيال. والهاء في بها راجعةٌ إلى الدار.

٣٥٠٧ـ إِنِّيَ مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرَا
وَلاَ فَتِيلاً[4] مَنْ غَدَا شِرِّيرَا

النَّقير النُّقرة التي في ظهر النَّواة. والفتيل ما يكون في شقّها أي ما ظلمتهُ شيئاً، يُضرَب في نفي الظلم بالكُلِّيَّة.

٣٥٠٨ـ وَمَا الْخَوَافِي يَا فَتَى كَالْقُلْبَهْ
وَلاَ يُرَى الْخُنَّازُ مِثْلَ الثُّعَبَهْ

لفظهُ: ما الخَوافي كالقُلْبَةِ وَلا الخُنَّازُ كالثُّعَبةِ[5]. الخوافي سَعَف النخل التي دون القُلْبة. وهي جمع قلب مثلث الأوّل قَلْب

(١) قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شراً والخل خيراً، ويقولون: لست من هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/٢١٧ وفصل المقال ٤١٥ واللسان والتاج: كرب.

(٣) انظر في اللسان: نطل: ١١/٦٦٦.

(٤) النقير: النُّقرة التي في ظهر النَّوَاة، والفَتِيل: ما يكون في شقّ النَّوَاه، أي ما ظلمته شيئاً.

(٥) المثل في اللسان والتاج: خنز.

النخلة ولُبُّها أي لا يكون القِشر كاللُّبُّ. وامَّا الخُنَّاز فهو الوَزَعة. والثُّعبَة وقيل الثُّعْبة بسكون العين دابّة أغلظ من الوَزَعة لها عينان جاحظتان تلسع وربَّما قتلت، يُضرَب الأوّل في تفضيل بعض الشيء على البعض، والثاني في كون بعض الأمر أسهل من بعض.

٣٥٠٩ـ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ مَا نَقَصَ مِنْ
مَالِكَ فَاتَّعِظْ بِهٰذَا يَا فَطِنْ

لفظهُ: ما نَقَّصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ(١). هذا كقولهم. لم يضِع من مالك ما وعظك.

٣٥١٠ـ دَعِ ٱلسُّؤَالَ عَنْكَ يَا مَسْلَمَةْ
آخِرُ كَسْبِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَسْأَلَةْ

لفظهُ: المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ(٢). يُضرَب في النهي عن السؤال إلاّ عند الاضطرار وهو من أمثال أكثم بن صَيْفِيّ. وفي الحديث المرفوع «المسألةُ كُدوحٌ أو خُموشٌ في وجهِ صاحبها» يعني إذا كان لهُ غنًى كما في حديثٍ آخر.

٣٥١١ـ إِنَّ ٱلَّذِي أَخْوِيهِ دُونَ مَنْدَمَهْ
بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْخِلِّ شِقَّ الأَبْلَمَهْ

لفظهُ: المَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقَّ الأَبْلُمَةِ(٣). ويُروى الأَبَلَمة والإِبلِمة وهي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقِلاء فإذا شققتها طولاً انشقت نصفين سواءً من أوّلها إلى آخرها، يُضرَب في المُساواة والمشاركة في الأمر. وشِقّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوقٌ ومنصَّف بيني وبينك. وبالرفع على الخبر.

٣٥١٢ـ فَمَا لَهُ أَحَالَ بَلْ وَأَجْرَبَا(٤)
ذَاكَ ٱلَّذِي خِبْتُ لَدَيْهِ طَلَبَا

المحيل الذي حالت إبله فلم تحمل، وأجرب صارت إبلهُ جرباء، يُضرَب في دعاءِ الشرّ.

٣٥١٣ـ مَلَكْتَ يَا بَدْرِي فَأَسْجِحْ وَٱرْحَمَا
صَبًّا هَمَى دَمْعاً مِنَ ٱلصَّدِّ دَمَا

الإِسجاح حسن العفو. أي ملكتَ الأمر عليَّ فأحسن العفو عني. وأصلهُ السهولة والرفق، يُقال مشيةٌ سُجُحٌ أي سهلةٌ. يُروى عن عائشةَ أنها قالتهُ لعليّ رضي الله عنهما يوم الجَمَل حين ظهرَ على الناس فدنا من هَوْدجها ثمّ كلّمها بكلام فأجابتهُ ملكتَ فأسجِح. أي قدرتَ فسهِّلْ وأحسِن العفوَ. فجهَّزها عند ذلك بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين وقيل سبعين امرأةً حتى قدمت

(١) هذا مثل قولهم: «لم يضع من مالك ما وعظك».

(٢) المثل في فصل المقال: ٤٠٧ حين يروى: المسألة آخر كسب المرء.

(٣) ويروى «الأبلمة» بالفتح. قال أبو زياد: هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شققتها طولاً انشقت نصفين سواء من أولها إلى آخرها. يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر. وشقّ: نصب على المصدر من معنى قوله: «المال بيني وبينك» أي مشقوق بيني وبينك.

(٤) المُحيل: الذي حالت إبله فلم تحمل. قال الشاعر:
فما طلبت مني؟. أحالت وأجربت
ومدّت يديها لاحتلاب وصرّت
دعا عليها أن تحيل وتجرّب وتصير أمة تصرّ وتحلب.

المدينة. وقالهُ أيضاً ابن الأكوع في غزوة ذي قَرَدٍ، يُضرَب في العفو عند المقدرة.

٣٥١٤ـ أَلْـمَـلْـسَـى بِـعْـتُـكَ لاَ عُـهْـدَةَ أَيْ
بَرِئْتُ مِنْ عَيْبِ ٱلْمَبِيعِ يَا أُخَيّ

يُقال ناقةٌ مَلَسَى للتي تُملس ولا يعلق بها شيء لسُرعتها في سيرها. ويُقال في البيع مَلَسَى لا عُهْدَةَ. أي قد انملس من الأمر لا لهُ ولا عليهِ. وأبيعك الملَسَى أي البيعة المَلَسَى. وفعلى يكون نعتاً يُقال ناقةٌ وكَرَى أي قصيرةٌ وحمارٌ حَيَدَى كثيرُ الحيود عن الشيء وكذلك حجَزى وشَمَخى في النعوت. والعُهْدة التَّبِعَة في العيب. ومعنى لا عُهدة أي تتملّس وتنفلت فلا ترجع إليَّ، يُضرَب في كراهة المعايب، ويُضرَب أيضاً للتحذير لصحبةِ مَن لا أمانة لهُ ولا وفاءَ عندهُ.

٣٥١٥ـ وَمَـا أُبَالِـيـهِ ٱلْـخَـبِـيـثَ عَـبَـكَـهْ
كَـذَاكَ بَـالَـةً فَـذَاقَ ٱلْـهَـلَـكَـهْ

فيهِ مثلان الأوَّل ما أُبالِيهِ عَبَكَةً[1] العَبَكة والحَبَكة الحبَّةُ من السَّويق وقيل هي الوذحة وهي ما يتعلق بأصواف الضأن من البعر، يُضرَب في استهانة الرجل بصاحبِهِ، الثاني ما أُبالِيهِ بَالَةً[2] وهو كالمثل المتقدم وقد يُضرَب في غير الناس. وسُئل ابن عَبَّاس عن الوضوء من اللبن فقال ما أُباليه بالةً اسمَح يُسْمَحْ لك. ويُقال ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً اللبكة القِطعة من الثريد. ويُقال العبكة شيء قليل من السمن تبقى من النِّحي.

٣٥١٦ـ تُـقْـتُ لِـنَـيْـلِـهِ بِـإِزْجَـاءِ الأَمَـلْ
وَٱلْـمَـرْءُ تَـوَّاقٌ إِلَـى مَـا لَـمْ يَـنَـلْ[3]

يقال تاق الرجل يَتوق تَوَقاناً إذا اشتاق. يعني أن الرجل حريصٌ على ما يُمنَع منهُ كما قيل، أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما امتنعا.

٣٥١٧ـ أَلْـمَـدْحُ فِي مَا قِيلَ ذَبْحٌ فَـاطَّـرِحْ
مَـدْحاً بِـمَـا لَـمْ يَـكُ فِـيكَ تَـسْـتَـرِحْ

لفظهُ: المَدْحُ الذَّبحُ[4]. أي من مُدِح وهو يغترّ بذلك فكأنهُ ذُبح. جعل ضررهُ كالذبح لهُ.

٣٥١٨ـ يَـمْـطُـلُـنِـي حَـقِّـي فَـلَـيْـسَ يُـمْـعِـنُ
بِـهِ وَلاَ لَـدَيَّ يَـوْمـاً يُـذْعِـنُ

لفظهُ: ما يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلاَ يُذْعِنُ[5]. أمعن بحقِّهِ إذا ذهب بهِ وأذعن إذا أقرّ، يُضرَب للغريم لا يقرّ ولا ينكر ولمن عَوّق في أمر.

٣٥١٩ـ دَعْـنِـي وَسِـرْ عَـنِّـيَ مِـنْ شَـرِّ مَـا
أَلْـقَـاكَ أَهْـلُـكَ أَعْـلَـمَـنْ مَـا ثَـمَّـا

أي لو كان فيكَ خيرٌ ما تحاماك الناس ويُروى من شرِّ ما طرحك أهلُك، يُضرَب للبخيل يزهد فيهِ الناس.

---

(١) المثل في فصل المقال: ٤٠٠ واللسان: عبل ٣/ ٤٦٣.

(٢) انظر المثل في الصحاح واللسان: بول: ومن كلام الحَسن: لم يُبَالِهم الله بالةً: اللسان: ١١/ ٧٥.

(٣) يقال: تقَ الرجلُ يَتوق تَوَقَاناً، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:
أَحَبُّ شَيْءٍ إلى الإنسان ما أُمْتُنِعَا

(٤) أي من مُدِح وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبح، جعل ضرره كالذبح له.

(٥) انظر اللسان: معن . دعن.

٣٥٢٠ـ أَمْـلَـقَ مـا لَـهُ فُـلاَنٌ ثـاغِـيَـهْ
وَلاَ تُـرَى لَـدَى حِـمَـاهُ رَاغِـيَـهْ
٣٥٢١ـ وَلاَ دَقِـيـقَـةٌ ولاَ جَـلِـيـلَـهْ
وَٱنْـقَـطَـعَـتْ دُونَ رَجَـاهُ ٱلْـحِـيـلَـهْ
٣٥٢٢ـ وَمَـا لَـهُ دَارٌ وَلاَ عَـقَـارُ[1]
وَكُـلُّ ذَا سَـبَّـبَـهُ ٱلْـعُـقَـارُ

الثاغيةُ النعجة. والرّاغية الناقة. والدقيقة الشاة. والجليلة الناقة. والعَقارُ النخل. وقيل متاع البيت. أي ما لهُ شيء.

٣٥٢٣ـ لِذَاكَ مَا فِي ٱلدَّارِ يَوْماً صَافِرُ[2]
وَحَـامِـدٌ لِـفِـعْـلِـهِ يَـا شَـاكِـرُ

أي ما في الدار أحدٌ يصفِر بهِ كماءٍ دافقٍ أي مصفور بهِ. وقيل ما بها أحد يصفِر.

٣٥٢٤ـ مـا حَـجَّ لٰـكِـنْ دَجَّ أَيْ قَـدِ ٱتَّـجَـرْ
وَسَـارَ لاَ يَـرْجُـو مِـنَ ٱلْـحَـجِّ وَطَـرْ

لفظهُ: ما حَجَّ وَلٰكِنَّهُ دَجَّ. الداج[3] الأَعوان والمُكارون. وقيل الداجُّ الذي خرج للتجارة من دجَّ يدِجُّ دجيجاً دبَّ في السير. وفي حديث ابن عمر رأى قوماً في الحجّ لهم هيئة فأنكرها فقال هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجّ.

٣٥٢٥ـ فُـلاَنُ مَـا أُنْـكِـرُهُ مِـنْ سُـوءِ
لٰـكِـنَّـنِـي قِـسْـتُ عَـلَـى ٱلْـمُـسِـيءِ

لفظهُ: ما أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ. أي ليس إنكاري إيَّاك من سوءٍ بك لكنّي لا أُثبِتُك.

٣٥٢٦ـ مَـا عِـنْـدَهُ لِـمَـنْ رَآهُ طَـائِـلُ
وَلاَ لِـمَـنْ يَـرْجُـو نَـدَاهُ نَـائِـلُ[4]

الطائلُ من الطوْل وهو الفضل. والنائل من النوال وهو العطيّة. والمعنى ما عندهُ فضلٌ ولا جود، يُضرَب للدنيّ الخسيس.

٣٥٢٧ـ فَـهْـوَ وَإِنْ كَـانَ يُـبَـاهِـي بِـٱلْـغِـنَـى
مَـا عِـنْـدَهُ خَـيْـرٌ وَلاَ مَـيْـرٌ[5] لَـنَـا

الخير كلّ ما رُزِقهُ الناس من مَتاع الدنيا. والمَيْر ما جلب من الميرة وهو ما يُتقوَّت فيُتزوَّد. أي ليس عندهُ خير عاجل ولا يُرجى منهُ أن يأتي بخيرٍ، يُضرَب للبخيل النكِد.

٣٥٢٨ـ يَا مُوقِعِي مِنْ قَصْدِ زَيْدٍ فِي شَرَكْ
مَا لِيَ فِي ذَا الأَمْرِ يَا صَاحِ دَرَكْ

لفظهُ: ما لِيَ فِي هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ أي منزلةٌ ومُرتقى. وأصل الدّرَك حبل يُشدّ في العَراقي ويشدّ فيهِ الرِّشاء لئَلاَّ يبتلّ الرِّشاء. والمعنى ما لي فيهِ منفعةٌ ولا مدفعٌ عن مضرَّةٍ.

٣٥٢٩ـ إِنَّكَ مَـعْـدُوٌّ بِـكَ ٱسْـتَـمْـسِـكْ وَلاَ
تَـرْكَـنْ إِلَـى دُنْـيَـا تُـرَى دَارَ ٱبْـتِـلاَ

لفظهُ: اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ. قيل لرجلٍ كان راكبٌ يعدو بهِ. أي اعتصم بما

---

(١) يقال: العَقار النَّخل، ويقال: هو مَتاع البيت.
(٢) قال أبو عبيد والاصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصفرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وقال غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر.
(٣) في حديث ابن عمر: «هؤلاء الدّاجُّ وليسوا بالحاجّ». قال هم اللذين يكونون مع الحاج مثل الأجزار والجمالين والخدم وما أشبههم. اللسان: دجج: ٢/٢٦٣.
(٤) الطائل: من الطول، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوال وهو العطية، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.
(٥) لسان العرب: مير: ٥/١٨٨.

يقيك السقوط فإنَّك على ظهر دابَّةٍ شديدة العدْو، يُضرَب في موضع التحذير فإنَّ المقادير تسوقك إلى ما حُم لك.

٣٥٣٠ـ دُونَ عُبَيْدَةَ ٱلْفَتَى ٱلْوَذْمُ أَمِرَ
أَيْ دُونَهُ أُحْكِمَ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ: أَمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ. أي أحكم. والوَذَم سيرٌ يُشدّ بهِ أُذن الدلو، يُضرَب لمن أُحكِم أمرٌ دونه وهو لا يشهده.

٣٥٣١ـ قَلْبِي قَسَا عَلَى مُسِيءٍ فِعْلُهُ
فَمَا تَئِطُّ حَاسَةٌ مِنِّي لَهُ

لفظهُ: ما تَئِطُّ لَهُ مِنِّي حَاسَةٌ[1]. أي ليس لهُ عندي عطفٌ ولا رِقة.

٣٥٣٢ـ بِٱللهِ مَاذَا ٱلشَّفَقُ ٱلطَّارِفُ يَا
حُبِّي عَلَى زَيْدِ ٱلَّذِي قَلَّ حَيَا

لفظهُ: ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي[2]. الشفق الشفقة. والطارف الحادث. وحُبِّي إسم امرأةٍ.

٣٥٣٣ـ وَمَا ٱلذُّبَابُ أَخْبِرِي وَمَا ٱلْمَرَقْ
لَهُ فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ ذَا ٱلشَّفَقْ

لفظهُ: ما الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ[3]. يُضرَب في احتقار الشيء وتصغيرهِ.

٣٥٣٤ـ إِذْ كَانَ مَا يَدْرِي لِجَهْلٍ مَا أَبِي
يَا حُبُّ مِنْ بَنِيَّ[4] وَهْوَ كَٱلصَّبِي

أي لا يعرف هذا من هذا. ويُروى ما يدري أيّ من أيّ. قالهُ أبو عمرو.

٣٥٣٥ـ مَا يَعْرِفُ ٱلْحَوَّ مِنَ ٱللَّوِّ[5] فَلاَ
عَاشَ بِخَيْرٍ إِذْ غَدَا مَحْضَ بَلاَ

أي الحقَّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفيّ. وقيل الإدارة من الفَتْل يُقال حوَّاه أداره ولوَّاه فتلهُ. وقيل الحوّ سوق الإبل واللوّ حبسها. ويُروى الحيّ من الليّ. وقيل الحوّ نَعم واللوّلا. أي لا يعرِف هذا من هذا.

٣٥٣٦ـ مَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ يا رَشَا
وَنَاعِلٌ لاَ أَصْطَفِي مَنْ قَدْ وَشَا

يعني بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر.

٣٥٣٧ـ فُلاَنٌ مَا يُعْوَى وَلاَ يُنْتَجُ إِذْ
كَانَ وَرَاءَ الاِعْتِبَارِ قَدْ نُبِذْ

يُضرَب لمن لا يُعتدّ بهِ في خيرٍ ولا شرٍّ لضعفهِ. ويُروى ما يَعوي ولا ينبح على معنى لا يُبشِّر ولا يُنذِر لأن نباحَ الكلب يبشر بمجيء الصيف وعُواء الذئب يؤذن بهجوم شرّه على الغنم وغيرها.

٣٥٣٨ـ مَا جَعَلَ ٱلْبُؤْسَ خَلِيلِي كَٱلأَذَى
كَذَا يُقَالُ فَخُذَنْ مَا أُخِذَا

أي أيّ شيء جعل البردَ في الشتاء كالأذى والحرّ في الصيف. ويُروى ما جُعل البؤسُ كالأذى. وأصلهُ أن يكون القوم في مقاساة كلَب البرد والمخمصة شتاءً ثمّ يصيّفوا فيشكوا أذى حَرّ الصيف وقد

(١) يروى أيضاً: «لا آتيك ما أطتِ الإبلُ». وأطَّ: حنّ وصاح مستعطياً. اللسان: أطط.

(٢) الشفق: الشفقة، والطارف: الحادث. وحبّى: اسم امرأة.

(٣) يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

(٤) أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى «ما يدري أي من أي» قاله أبو عمرو.

(٥) فصل المقال: ٥١٥. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٨. وجمهرة ابن دريد: ١/ ٦٥.

أخصبوا وانتعشوا فيُقال لهم ذلك، يُضرَب في إنكار المقايسة بين الفظيع والهيّن.

٣٥٣٩ـ وَمَا ٱكْتَحَلْتُ يَا فَتَى غِمَاضَا
وَلاَ حَثَاثاً[1] بَعْدَ مَنْ لِي هَاضَا

ويُروى ما جعلتُ في عيني حثاثاً أي ما نمتُ نوماً قليلاً ولا سريعاً من الحثيث وهو السريع.

٣٥٤٠ـ وَمَا لَهُ سِتْرٌ وَلاَ عَقْلٌ[2] يُرَى
فُلاَنُ أَيْ عَنْهُ ٱلْحَيَاءُ ٱسْتَتَرَا

أي ما لهُ حياء. لأن الحياء يستر العيوب وذلك أنَّ الحيَيّ لا يصنع ما يُستحيا منهُ فلا يُعاب.

٣٥٤١ـ مَا فِي كِنَانَةٍ لِزَيْدٍ أَهْزَعُ
إِذْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ بِمَنْ تُسْتَبْدَعُ

لفظهُ: مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ. وهو آخر ما يبقى من السهام في الجَعْبة، يُضرَب لمن لم يبقَ من مالهِ شيء.

٣٥٤٢ـ سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى
مَا زَالَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْهَا أبدا

لفظهُ: مَا زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ. أي لا يزال ممّا فعلهُ من المجد والكَرَم بمحلّةٍ عاليةٍ من الشرف والثناءِ الحسن.

٣٥٤٣ـ يَا مُكْثِراً قَوْلاً لَهُ مَا حَقَّقَهْ
مِنْ جَهْلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ ٱلنَّفَقَهْ

لفظهُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ. أي فضل القول. قالهُ شُرَيْح بن الحارث القاضي لرجل سمعهُ يتكلّم. ضرب النفقة التي يُخرجها من مالهِ مثلاً لكلامهِ.

٣٥٤٤ـ دَعِ ٱمْتِنَاناً تَهْدِمُ ٱلصَّنِيعَهْ
مِنَّةُ مَنْ يُبْدِي بِهَا تَقْرِيعَهْ

لفظهُ: المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ[3]. يُضرَب لمن يبتدىء بالإحسان ثمَّ يعود عليهِ بالإفساد. وهذا كقولهِ تعالى: ﴿**لا تُبْطِلوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأذى**﴾.

٣٥٤٥ـ وَتُذْهِبُ ٱلْمَهَابَةَ ٱلْمُزَاحَهْ
فَلْتَكُ عَنْكَ أَبَداً مُزَاحَهْ

لفظهُ: المُزاحَةُ تُذْهِبُ المَهابَةَ[4]. المُزاحة المَزْح. والمَهابة الهَيْبة أي إذا عُرِف بها الرجل قلَّت هيبتهُ. قالهُ أكثم بن صيفيّ. عرَض بعضُ الخلفاء على رجلٍ حُلَّتين يختار إحداهما. فقال كِلتاهما وتمراً. فغضِب عليهِ وقال أعندي تمزَح ولم يُوله شيئاً.

٣٥٤٦ـ وَاطْرَحِ ٱلْمِزَاحَ إِذْ كَانَ يُرَى
سِبَابَ نَوْكَى فَهْوَ شَرٌّ أُثِرَا

لفظهُ: المِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى[5]. هذا من

(١) يقال ما اكتحلت غَماضاً ولا غِماضاً ولا غُمْضاً، (بفتح والكسر في الأول وبالضم في الثانية) ولا تغميضاً ولا تَغْماضاً، ويراد بذلك ما نِمْتُ. المرجع نفسه: ١٩٩/٧ ويقال أيضاً: ما اكتحلتُ حِثاثاً (بالكسر والفتح) أي نوماً وأنشد ثعلب:

والله ما ذَاقَتْ حِثاثاً مطيتي
ولا ذُقْتُه، حتى بدا وضَحُ الفَجْرِ

نفسه: ٢/ ١٣٠.

(٢) أي ما له حَياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى﴾ سورة الأعراف: ٢٦. يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُر العيوبَ وذلك أنه لا يَصْنَع مَا يَسْتَحْيى منه فلا يعاب.

(٣) المثل في اللسان: منن: ٤١٨/١٣.

(٤) من أمثال اكثم بن صيفي. انظر عيون الأخبار: ٣١٩/١ وتمثال الأمثال: ٣٦٧/١.

(٥) في رواية أخرى: الشباب مزاح النوكى. انظر عيون الأخبار: ٣١٨/١.

الممازحة. والسِباب المُسابَّة والنَّوكى جمع أنوَك وهو الأحمق وإذا مازحت الأحمق فقد شاكلتهُ ومشاكلته سبَّةٌ.

٣٥٤٧ـ فُـلانٌ عِـزُّ جَـاهِـهِ مُـقَـرَّرُ
مَـا زَالَ فِـي خَـيْـرٍ وَشَـرٍّ يَـنْـظُـرُ

لفظهُ: ما زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. يُضرَب لمن يفعل الفعلة من خير فيُثابُ أو شرٍّ فيُعاقب. وهذا مثل قولهم ما زال منها بعَلياءَ. وقد مرّ.

٣٥٤٨ـ مَـا ٱلـظَّـنُّ بِـٱلْـجَـارِ فَـقَـالَ ظَـنِّـي
يُـرَى بِـنَـفْـسِـي فَـإِلَـيْـكَ عَـنِّـي

لفظهُ: ما ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي. أي إنَّ الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسهِ إن خيراً فخيرٌ وإن شرًّا فشرّ.

٣٥٤٩ـ وَإِنَّ مِـثْـلَ ٱلْـمَـاءِ خَـيْـرٌ مِـنْـهُ
أَيْ خُـذْ قَـلِـيـلاً مِـنْ نَـدًى وَصُـنْـهُ

لفظهُ: مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ. قالهُ رجلٌ عُرِضَ عليهِ مَذْقة لبنٍ فقيل لهُ إنها كالماءِ. فقال مثلُ الماءِ خيرٌ من الماءِ، يُضرَب لمن يقنع بالقليل.

٣٥٥٠ـ وَأَمْـلَـكُ ٱلـنَّـاسِ لِـنَـفْـسِـهِ غَـدَا
أَكْـتَـمُـهُـمْ لِـسِـرِّهِ يَـا أَحْـمَـدَا

في المثل «أكتمهم» بالرفع يُضرَب في مدح كتمان السِرّ.

٣٥٥١ـ دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ أَبَداً مَا فِي ٱلْحَجَرْ
مَـبْـغًـى وَلاَ عِـنْـدَ فُـلاَنٍ يَـا عُـمَـرْ

يُضرَب في تأكيد اللُّؤم وقلَّة الخير.

٣٥٥٢ـ مَـا حَـسُـنَ الأَوَّلُ فَـٱلآخِـرُ قَـدْ
حَـسُـنَ أَيْ أَحْـسِـنْ دَوَامـاً لِـلأَبَـدْ

لفظهُ: ما الأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ. أي إذا حسُن الأوَّل حسُن الآخر، يُضرَب لمن يُحسِن فيتمِّم إحسانهُ.

٣٥٥٣ـ مَا مَأْمَنَيْكِ فَٱعْلَمِي تُؤْتَيْنَ مَا
كَـرِهْـتِ مِـنْ نَـاحِـيَـتَـيْـكِ عُـلِـمَـا

أي اللتين أمنتِهما من قرابةٍ أو صديق.

٣٥٥٤ـ يَـا صَـاحِ مَـا صَـلَّـى كَـمُـسْـتَـدِيـمِ
عَـصَـاكَ فَـٱتْـرُكْ صُـحْـبَـةَ ٱللَّـئِـيـمِ

لفظهُ: ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ[1]. صَلَّيتُ العصا ليَّنتها وقوَّمتها بالنَّار. والاستدامةُ تركُ العجلة. أي ما ثقفك عاقلٌ فلذلك جهلت. قال الشاعر:

فـلا تـعـجَـلْ بـأمـركَ واسـتـدِمْـهُ
فـمـا صـلَّـى عـصـاكَ كـمُـسـتـديـمِ

٣٥٥٥ـ فُـلاَنٌ مَـا صَـلَّـيْـتُ مِـثْـلَـهُ عَـصَـا
إِذْ قَـدْ أَطَـاعَ خِـلَّـهُ وَمَـا عَـصَـى

لفظهُ: ما صَلَّيْتُ عَصاً مِثْلَهُ[2]. أي ما جرَّبتُ أحزَمَ منهُ.

٣٥٥٦ـ أَعْـطَـى وَمَـنَّ مَـنْ وَهَـى وِكَـاؤُهُ
فَـمَـا ضَـفَـا وَلاَ صَـفَـا عَـطَـاؤُهُ

الضافي الكثير. والصافي النقيّ. أي لم يَضفُ وفقَ الظنّ ولم يصفُ من كدر المَنّ.

٣٥٥٧ـ مَـا هُـوَ إِلاَّ نَـاصِـحُ ٱلـسَّـحَـابِ
لاَ رَشْـحَ مِـنْ نَـدَاهُ لِـلأَصْـحَـابِ

لفظهُ: ما هُوَ إِلاَّ سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ. أي لا

---

(١) الاستدامة: ترك العجلة. أي ما ثقفك عاقل، فلذلك جهلت: قال:
فـلا تـعـجـل بـأمـرك واسـتـدمـه
فـمـا صَـلَّـى عـصـاكَ كـمـسـتـديـم
البيت لقيس بن زهير.

(٢) يقال: صلَّيْتُ اللحم: إذا شويتُهُ.

يسيل منها شيء. يُقال سِقاءٌ ناصحٌ لا ينِدَى بشيء، يُضرَب للبخيل جدًا.

٣٥٥٨ـ أَعْتَبَ مَنْ كَانَ إِلَيْكَ أَذْنَبَا
وَمَا أَسَاءَ يَا رَشَا مَنْ أَعْتَبَا

يُضرَب لمن يعتذر إلى صاحبهِ ويُخبر أنهُ سيُعتِب.

٣٥٥٩ـ يُفْشِي ٱلْحَدِيثَ أَحْمَقٌ مَا يَخْنُقُ
يَوْماً عَلَى جِرَّتِهِ إِذْ يَنْطِقُ

يُضرَب لمن لا يحفظ ما في صدرهِ بل يتكلَّم بهِ ولا يهاب. وقد تقدَّم مثلهُ مراراً.

٣٥٦٠ـ مَا أَسْكَتَ ٱلصَّبِيَّ قَالُوا أَهْوَنُ
مِمَّا يُرَى أَبْكَاهُ يَا مَنْ يُحْسِنُ

يُضرَب لمن يسألك وأَنت تظنّه يطلُب كثيراً فإذا رضختَ لهُ بشيءٍ يسيرٍ أرضاهُ وقنع بهِ.

٣٥٦١ـ مَا لَكَ لاَ تَنْبَحُ يَا كَلْبَ ٱلْفَلا
قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ ٱنْجَلَى

لفظهُ: مَا لَكَ لاَ تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْم، قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ ٱلْيَوْم. يُضرَب لمن كبُر وضعُف. وأَصلهُ أنَّ رجلاً كان لهُ كلبٌ ينبح العِير كلَّما جاءَت فأَبطأَت العِير فقال ما لكَ لا تنبَحُ يا كلبَ الدَّوْم. أي ما للعِير لا تأتي.

٣٥٦٢ـ مَا يَنْفُضُ الأُذْنَيْنِ مِنْ أَمْرٍ عَرَا
فُلاَنُ فَهْوَ لاَ يُرَى مُغَيِّرَا

لفظهُ: ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ منْ ذَلِكَ. يُضرَب لمن يقرّ بالأَمر ولا يغيّرهُ.

٣٥٦٣ـ يَمْنَعُ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ يَا مُلْتَاحُ
مَا دُونَهُ شَوْكٌ وَلاَ ذُبَّاحُ

لفظهُ: مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلاَ ذُبَّاحٌ. الذُبَّاح شقوق تكون في باطن أَصابع الرّجلين، يُضرَب للأَمر يسهُل الوصول إليهِ.

٣٥٦٤ـ وَهٰكَذَا لاَ شَقَذٌ وَنَقَذُ
مِنْ دُونِهِ لِمَنْ نَدَاهُ يَأْخُذُ

لفظهُ: ما دُونَهُ شَقَذٌ وَلاَ نَقَذٌ. الشَّقَذ من إشقذهُ فشَقَذ أَي طردهُ فذهب. والنَّقَذ إتباعٌ وقيل النَّقَذ من الإنقاذ والشَّقَذ من الشقاذِ أي الإزعاج والتحريك. أي ما دونهُ شيءٌ يُخاف ويُكرَه.

٣٥٦٥ـ عُذْ لِلَّذِي تَدْرِي وَدَعْ مَا تَجْهَلُهْ
مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهْ

يُضرَب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يُكلَّف إلاَّ ما كان اعتادهُ وقدَر عليهِ قبل هرَمِهِ.

٣٥٦٦ـ زَوْجَةُ زَيْدٍ ٱبْنُهَا مَا تُحْسِنُ
تَغْجُو وَلاَ تَنْجُوهُ وَهْيَ تَحْزُنُ

لفظهُ: ما تُحْسِنُ تَغجوهُ وَلاَ تَنْجُوهُ. أي تُسقِيهِ اللبن. وتنجوهُ من النَّجْو. يُقال للدواء إذا أَمشى الإنسان قد أَنجاهُ، يُضرَب للمرأة الحَمْقاء. والهاءُ راجعةٌ للولد.

٣٥٦٧ـ مَا نَزَعَ ٱلْفَعْلَةَ مِنْ لَيْتَ ٱلشَّقِي
فَلَزِمَ الإِصْرَارَ فِيهَا لاَ بَقِي

لفظهُ: ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ. أَي فعل الفعلةَ القبيحةَ لا يُريد أن ينزِع عنها، يُضرَب للرجل يعلقهُ الذمّ أو الأَمر القبيح فلا ينزِع عنهُ ولم يترك ذلك من النَّدم بأَن يقول ليتني لم أَفعل. أي لم يندَم على ما فعل.

٣٥٦٨ـ شَاوِرْ أَخَا ٱلرَّأْيِ تَنَلْ سُرُورَهْ
مَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ عَنِ ٱلْمَشُورَهْ

المَشُورة والمَشْورَة لغتان بوزن المَثوبة

والمَعْتَبة. والأصل الثاني، يُضرب في الحثّ على المُشاورة.

٣٥٦٩ـ وَشَاوِرَنْ مِنْ قَبْلُ فَٱلْمُشَاوَرَهْ
تَكُونُ قَبْلَ مَا تُرَى ٱلْمُثَاوَرَهْ

هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجزة. والتقدُّم قبلَ التندُّم.

٣٥٧٠ـ مَا لِلْفَتَى مَعَ ٱلْقَضَا مَحَالَهْ
فَٱصْبِرْ إِذَا جَاءَ بِكُلِّ حَالَهْ

لفظهُ: ما لِلرِّجَالِ معَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ. المَحالة الحيلة. ومنهُ قولهم المرءُ يعجَز لا محالةَ.

٣٥٧١ـ تَفَاوَتَ ٱلْخَلْقُ كَمَا شَاءَ ٱلْقَدَرْ
مَا ٱلنَّاسُ إِلاَّ أَكْمَهٌ وَذُو بَصَرْ

لفظهُ: ما النَّاسُ إلاَّ أَكْمَهٌ وَبَصِيرٌ يُضرَب في التفاوت بين الخلق.

٣٥٧٢ـ أَلْمَرْءُ بِالشَّأْنِ لَهُ أَعْلَمُ يَا
فُلاَنُ فَٱعْذِرْ مَا يَكُونُ مُبْدِيَا

لفظهُ: الْمَرْءُ أَعْلَمُ بشأْنِهِ. يُضرَب في العذر يكون للرجل ولا يمكنهُ أن يُبديه. أي لا يقدِر أن يفسّر كلَّ ما يعلم من أمرِهِ.

٣٥٧٣ـ يَا صَاحِبِي ٱلْمَنَاكِحُ ٱلْكَرِيمَهْ
مَدَارِجُ ٱلشَّرَفِ لاَ ٱللَّئِيمَهْ

٣٥٧٤ـ دَارِ إِذَا عَاشَرْتَ فَٱلْمُعَاشَرَهْ
قِوَامُهَا تِلْكَ بِلاَ مُنَاكَرَهْ

٣٥٧٥ـ فُلاَنُ مَا أَحْلَى بِذَا ٱلأَمْرِ وَلاَ
أَمَرَّ. أَيْ لِلْفِعْلِ فِيهِ أَهْمَلاَ

المثل الأوّل قالهُ أكثم بن صيفيّ، ولفظ الثاني المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلاَكُ المُعَاشَرَةِ، ولفظ الثالث ما أَحلَى في هَذَا الأَمْرِ وَلاَ أَمَرَّ أي لم يصنع شيئاً.

٣٥٧٦ـ مَا لِيَ أُصْبُعٌ وَلاَ يَدٌ تُرَى
فِي أَمْرِ زَيْدٍ مَنْ أَسَاءَ وَٱفْتَرَى

لفظهُ: ما لِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلاَ أُصْبُعٌ. أي أثرٌ.

٣٥٧٧ـ أَهَانَنِي وَمَا رَأَيْتُ صَقْرَا
يَرْصُدُهُ ٱلْخَرَبُ فِي مَا مَرَّا

لفظهُ: ما رَأيتُ صَقْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ الخَرَب ذكَرُ الحُبارى جمعهُ خِرْبان، يُضرَب للشريف يَقهَره الوَضيع.

٣٥٧٨ـ مَا بَيْنَنَا فِي الأَمْرِ أَيُّ بُعْدِ
هَيْهَاتَ مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدِ

يُضرَب في البَوْن بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر.

٣٥٧٩ـ وَمَا لَهُ مِنَ ٱلْمَعَالِي حَابِلُ
وَلاَ لَهُ يَا ذَا ٱلْفَخَارِ نَابِلُ[(١)]

الحابلُ السَّدَى. والنابلُ اللحمة. أي ما لهُ شيء.

٣٥٨٠ـ يَا صَاحِ مَا ٱسْتَبْقَاكَ مَنْ لِلأَسَدِ
عَرَّضَكَ ٱفْهَمْ بِٱلتَّأَنِّي مَقْصِدِي

لفظهُ: ما اسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ يُضرَب لمن يَحملك على ما تكرهُ عاقبتهُ.

٣٥٨١ـ مِثْلُ ٱلنَّعَامِ لاَ بِطَيْرٍ أَوْ جَمَلْ
يُوصَفُ مَنْ أَسَاءَ فِي ٱلنَّاسِ ٱلْعَمَلْ

لفظهُ: مِثْلُ النَّعَامَةِ لاَ طَيْرٌ وَلاَ جَمَلٌ. يُضرَب لمن لا يُحكَم لهُ بخيرٍ ولا شرٍّ.

٣٥٨٢ـ يُوعِدُنِي أَدْنَى ٱلْوَرَى بِٱلْقَتْلِ

(١) ورد أيضاً: التبس الحابل بالنابل، يقال أيضاً في الاختلاط.

وَمَا عَسَى يَبْلُغُ عَضُّ ٱلنَّمْلِ

لفظهُ: ما عَسَى أن يَبْلُغَ عَضُّ ٱلنَّمْلِ. يُضرَب لمن لا يُبالَى بوعيدِهِ.

٣٥٨٣ـ مَا سَدَّ فَقْراً لَكَ مِثْلُ ذَاتِ
يَدِكَ يَا مَنْ هَامَ فِي ٱللَّذَّاتِ

لفظهُ: ما سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ. أي لا تتَّكل على غيرك في ما ينوبُك.

٣٥٨٤ـ مَا قَلَّ قِيلَ سُفَهَاءُ قَوْم
إلاَّ وَذَلُّوا مِثْلَ هٰذَا ٱلْيَوْم

هذا مثل قولهم لا بُدَّ للفقيهِ من سفيهٍ يُناضِل عنهُ.

٣٥٨٥ـ مَا ٱلنَّارُ فِي فَتِيلَةٍ أَحْرَقُ مِنْ
تَقَاطُعِ ٱلْقَبِيلَةِ ٱعْلَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ: ما النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعادِي لِلْقَبِيلَةِ. يُضرَب في سُرعة حصول التلاشي للقبيلة بمعاداة بعضها بعضاً.

٣٥٨٦ـ فَمَا لَهُ حَلَبَ زَيْدٌ قَاعِدَا
وَٱصْطَبَحَ الأَيَّامَ فِينَا بَارِدَا

يُقال معناهُ حلبَ شاةً وشرِب من غير ثُقْل، وهذا في الدعاءِ عليهِ.

٣٥٨٧ـ مُقَنَّعٌ وَالاِسْتُ مِنْهُ بَادِيَهْ
فُلاَنُ فَٱحْذَرْهُ فَذَاكَ دَاهِيَهْ

لفظهُ: مُقَنَّعٌ واسْتُهُ بَادِيَةٌ. أي يستُر وجههُ ويُبدِي عورتهُ وهي أَحقُّ بالسِّتر، يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ، ويُضرَب لمن لا سرَّ عنده.

٣٥٨٨ـ ذُو كَذِبٍ خَيْلاَهُ مَا تَسَالَمُ
وَلَمْ تَسَايَرْ أَبَداً يَا سَالِمُ

لفظهُ: ما تَسَالَمُ خَيْلاَهُ كَذِباًوما تساير خيلاه كذبا[1]. يُضربان للكذَّاب. يُقال كذَّابٌ لا تساير خَيْلاَهُ وَلاَ تسالَم خيلاهُ أي لا يصدَّق فيُقبل منهُ. والخَيل إذا تسالمت تسايرت فلا يَهيج بعضُها بعضاً. قال الشاعر:

ولا تَسَايَرُ خَيْلاهُ إذا التقتا
ولا يروّعُ عن باب إذا وَردا

٣٥٨٩ـ مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلاَ رَوْبٌ[2] فَلاَ
عَاشَ وَرَاعَهُ عَنَاءٌ فِي فَلاَ

الشَّوْب العَسَل المَشوب. والرَّوْب اللبن الرائب. ويُقال ذلك عند المَبيع أي إنك بريءٌ من عيوب المَبيع. وقيل معناه لا يَشوب بالماء اللبنَ فيفسدهُ ولا يَروبهُ أي يُصلحهُ، يُضرَب لمن لا يضرّ ولا ينفع.

٣٥٩٠ـ مَا ٱلْمَرْءُ لَوْلاَ ٱلنُّطْقُ إلاَّ صَنَمُ
مُمَثَّلٌ أَوْ بَهِيمَةٌ يَا أَسْلَمُ

لفظهُ: ما الإنسانُ لَوْلاَ اللِّسَانُ إلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلةٌ أَوْ بَهيمَةٌ مُهْمَلَةٌ. يُضرَب في مدح القدرة على الكلام.

٣٥٩١ـ مَا تَرَكَ ٱللهُ مَرِيشاً أَوْ أَقَذْ
أَوْ شُفْراً أَوْ ظُفْراً لِزَيْدٍ فَٱنْتَبِذْ

لفظهُ: ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفراً وَلاَ ظُفراً وَلا أَقْذاً وَلاَ مَرِيشاً[3]. أي ما ترك لهُ شيئاً. ويُقال ما لهُ أَقَذٌ ولا مَريشٌ. أي سهمٌ ساقط

(١) انظر المثل في اللسان: خيل ١١/ ٢٣١.
(٢) المثل في التاج واللسان. شوب.
(٣) ضبط بخط القلم في أصل الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال وليش بشيء. والاقذ بفتح الأول والثاني: السهم الذي لا ريش عليه.

القَذذ ولا ذو ريش. وقيل هو بالفاء من الفَذّ وهو الفرد. أَي لا ريشَ عليهِ فكأَنهُ مفردٌ عن الريش.

٣٥٩٢ـ وَمَا لَـهُ يَـرُومُ ضُـرِّي لاَ سُـقِّـي
سَـاعِـدَ دَرٍّ ذٰلِـكَ ٱلْـغِـمْـرُ ٱلـشَّـقِـي

لفظهُ: ما لَهُ لا سُقِيَ سَاعِدَ الدَّرِّ. السَّواعد عُروق الضَّرْع التي يخرُج منها اللبن. والتقدير لا سُقي دَرَّ ساعدِ الدَّرّ فحذف المضاف. دعا عليهِ أن تجفّ ضُروعُ إبله.

٣٥٩٣ـ لاَ نَـفْـعَ عِـنْـدَهُ فَـمَـا يَـقُـومُ
بِـرَوْبَـةِ الأَهْـلِ أَيَـا سَـلِـيـمُ

لفظهُ: ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ أصل الرَّوْبة الخميرة يروب بها اللبن. وقيل الروبة الحاجة، أَي ما يقوم بحوائج أَهلهِ. وقيل رَوْبة الرجل عقلهُ. تقول كان فلانٌ يُحدِّثني وأنا إذ ذاك غلامٌ ليست لي رَوْبة.

٣٥٩٤ـ وَمَا لَـهُ جُـولٌ وَلاَ مَـعْـقُـولٌ[1]
وَهْـوَ بِـحَـبْـلِ جَـهْـلِـهِ مَـغْـقُـولُ

الجُول عَرْض البئر من أسفلهِ إلى أَعلاهُ فإذا صلُب لم يحتج إلى طي. والمعقول العقل أَي مالهُ عزيمةٌ قويَّة كجُول البئرِ الذي يُؤمن انهيارهُ لصلابتهِ ولا عقلَ يمنعهُ ويكفّه عمَّا لا يليق بأمثالهِ.

٣٥٩٥ـ مَا يُنْضِجُ الْكُرَاعَ يَا ٱبْنَ مَارِيَهْ
وَلاَ يَـرُدُّ مِـنْ عَـنَـاءٍ رَاوِيَـهْ

لفظهُ: ما يُنْضِجُ كُرَاعاً وَلا يَرُدُّ رَاوِيَةً. يُضرَب للضعيف الذليل. أنشد مُعاويةُ بن عمرو وهو يجود بنفسهِ ناظراً إلى أولادهِ:

يـا ويـحَ صِـبـيَـتـيَ الـذيـنَ تـركـتـهُـمْ
من ضَعْفهم ما يُنضِجون كُراعا

٣٥٩٦ـ وَمَـا يُـسَـاوِي يَـا أَخَـا عَـبَّـاسِ
مَـتْـكَ ذُبَـابٍ عِـنْـدَ كُـلِّ ٱلـنَّـاسِ

المَتْك العِرْق الذي في باطن الذَّكَر كالخيط في باطنهِ على حلقة العِجان، يُضرَب للشيء الحقير.

٣٥٩٧ـ دَعْـنِـيَ مِـمَّـا رُمْـتَ يَـا مَـنْ سَـاءَ
مَـا أَمْـلِـكُ ٱلـشَّـدَّ وَلاَ الإِرْخَـاءَ

لفظهُ: ما أَمْلِكُ شَدًّا وَلاَ إرْخاءً. يقولهُ الذي كُلّف أَمراً أو عملاً أي لا أَقدِر على شيءٍ منهُ.

٣٥٩٨ـ مَـا فَـجَـرَ ٱلْـغَـيُـورُ قَـطُّ فَـإِذَا
لاَ تَـرْجُ أَنْ أَفْـجُـرَ يَـا مُـبْـدِي أَذَى

لفظهُ: ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ. قالهُ بعض الحكماء من العرب. يعني أن الغيور هو الذي يَغار على كلِّ أُنثى.

٣٥٩٩ـ وَمَـا بِـهَـا ٱلـدِّبِّـيـحُ دَارُ بَـكْـرِ
وَوَابِـرٌ مِـنْ بَـعْـدِ ذَاكَ ٱلْـمَـكْـرِ

لفظهُ: ما بِهَا دِبِّيحٌ وَمَا بِهَا وَابِرٌ[2]. الدبّيح يُروى بالحاء والجيم أي أَحد. ويحتمل أن يكون وابر كتامر من وبَّر في الأرض إذا مشى أو من وَبَّر في منزلهِ إذا أقام فيهِ فلم يبرح. قال:

(١) يروى أيضاً: ليس لفلان جولٌ ولا حال أي حزم: اللسان: جول: ١١/١٣٣ وحديث الأحنف ليس لك جول في عقل مأخوذ من جُوال البئر. وهو جدارها. اللسان: ١١/١٣٣.

(٢) الوابر: ذو الوبر والمثل في اللسان والتاج: وبر.

فـأُبـتُ إلـى الـحـيّ الـذيـن وراءهـم
جَرِيضاً ولم يُفلِتْ من الجيشِ وابرُ

أي أحد ومِثلُ هذا في كلامهم كثير ولا يُتكلّم بهِ إلاّ في الجحْد خاصّةً.

٣٦٠٠ـ مَـا نَـحْـنِـي ٱلْـمِـنَـاحَ لِـلْـعَـلُـوقِ
حَـتَّـى رَأى فِـي وُدِّهِ عُـلُـوقِـي

لفظهُ: ما نَحْنِي مِنَاحَ العَلُوقِ[1]. هذا المثل في من يُرائي ويُنافق فيعطي من نفسهِ في الظاهر غير ما في قلبهِ. والعَلُوق الناقة تَرْأَم ولدَ غيرها. وقيل ناقةٌ عَلُوق ترأَمُ بأنفها وتمنَع دَرَّها.

٣٦٠١ـ فَـرَاعَـنِـي بَـعْـدُ وَأَبْـدَى شَـرَّهْ
وَمَـا سَقَـانِـي مِنْ سُـوَيْـدٍ قَـطْـرَهْ[2]

سُوَيْد تصغير أسود مرخّماً يريد الماء. يُقال للماء والتمر الأسودان، يُضرَب لمن لا يُواسيك بشيء.

٣٦٠٢ـ أَبُـو ٱلْـعَـجَـائِـبِ ٱلـزَّمَـانُ عِـبَـرَهْ
يُـبْـدِي لَـنَـا مَـهْـمَـا تَـعِـشْ فِـيـهِ تَـرَهْ

الـهـاء لـلـسكـت أي ما تعِشْ تَرَ أشياء عـجـيـبـةً. أي مـا دمتَ تـعـيـشُ تـرى شيئاً عجيباً.

٣٦٠٣ـ وَمَـا حَـوَيْـتُ بَـلْ وَمَـا لَـوَيْـتُ
وَلَـمْ تُـفِـدْنِـي مَـا أَرُومُ لَـيْـتُ

لفظهُ: ما حَوَيْتُ وَلاَ لَوَيْتُ وَمَا حَوَاهُ وَلاَ لَوَاهُ[3]. الحويَّة كلّ شيء ضمتَّهُ إليك. واللَّوِيَّة كلّ شيء خبأتَه ولويتهُ إلى نفسك أي ما جمعتَ ولا خبأت، يُضرَب لمن يطلُب المال فلم يجمع شيئاً حيث كان طلبهُ باطلاً.

٣٦٠٤ـ مَـا جَـا بِـمَـا أَدَّتْ يَـدٌ إِلَـى يَـدِ
مِـنْ بَـعْـدِ مَـا يَـمَّـمَ كُـلَّ بَـلَـدِ

٣٦٠٥ـ كَـذَا بِـمَـا تَـحْـمِـلُ ذَرَّةٌ إِلَـى
حُـجْـرِ لَـهَـا فَـسَـاءَ فِـيـنَـا عَـمَـلاَ

لفظهُ: مَا جَاءَ بِما أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وَمَا جَاءَ بِما تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحرها. يُضرَب في تأكيد الإخفاق.

٣٦٠٦ـ قَـصْـدِيَ زَيْـدٌ وَهْـوَ لاَ يَـتَّـفِـقُ
مَـا هُـوَ إِلاَّ غَـرَقٌ أَوْ شَـرَقُ[4]

الغَرَق دخول الماءِ في مجرى النَّفَس حتى ينسدّ فيموت. ومنهُ قيل غرَّقت القابلةُ

(١) وقبله يقول النابغة الجعدي:
ومـا نـحـنـي كـمـنـاح الـعـلـوق
مـا تـر مـن غـرة تـضـرب
والمناح من الإبل التي تدرُّ من الشتاء بعدما تذهب ألبان سواها من الإبل.

(٢) وقال:
الا إنـنـي سُـقـيـت أسود حـالـكـاً
ألذُّ من الشرب الرحيق المُبجَّل
ويروى أيضاً:
الا إنـنـي شـربـت أسـود حـالـكـاً
ألا يجلي من الشراب، ألا يجل
وقد نسب هذا البيت لطرفة بن العبد. اللسان: سود: ٣/ ٢٢٧.

(٣) ذكر الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لقصيدة عنده. أين لوأياك وحواياك، ألا تقدميها إلينا؟ أراد أين ما خبأت من شحمية وقديدة وثمرة. اللسان: لوي: ١٥/ ٢٦٥.

(٤) قال الأعشى يعني قيس بن مسعود الشيباني:
أطـوريـن فـي عـام غـزاة ورحـلـة
ألا لـيـت قـيـسـاً غـرقـتـه الـقـوابـلُ
اللسان: غرق: ١٠/ ٢٨٤.

المولود، وذلك أن المولود إذا سقط مسحت القابلة مِنْخريهِ ليخرُج ما فيهما فيتَّسع متنفَّس المولود فإن لم تفعل ذلك دخل فيهِ الماءُ الذي في السَّابِياءِ أي المشيمة التي تخرُج مع الولد أو جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ على أنفهِ إن لم تُكشَف عند الولادة مات قال الأَعْشَى يعني قَيْس بن مسعود الشَّيْبانيّ:

أَطَوْرَيْنِ في عامِ غزاةٌ ورِحلةٌ
ألا ليتَ قَيْساً غرَّقتهُ القوابِلُ

والشَّرَق دخولهُ في الحَنْجَرة وهي مجرى النفَس فإذا شرِق ولم يتدارك ذلك بما يحلّهُ هلك فهما مختلفان وكادا يكونان متَّفقين، يُضرَب في الأمر يتعذَّر من وجهين.

٣٦٠٧ـ لاَ زِبْلَةٌ وَلاَ زِبَالٌ أَغْنَى
عَنْهُ وَقَدْ أَتْعَبْنَا وَعَنَّى

لفظهُ: أَغنَى عَنْهُ زِبْلَةً وَلاَ زِبَالٌ[1] هما ما تحمِلهُ النملةُ بفيها، يُضرَب لمن لا يُغني عنك شيئاً. وقيل زِبالٌ جمع وإن المذكور قولُهم ما في الإِناء زُبالةٌ أي شيء. وما رزأتهُ زُبالاً أي شيئاً.

٣٦٠٨ـ وَمَا لَهُ نُقْرٌ وَلاَ مُلْكٌ[2] فَلاَ
تَطْمَعْ بِأَنْ تَشْفِي لَدَيْهِ غَلَلاَ

أي ما لهُ بئرٌ ولا ماء فالنُّقر جمع نُقْرة موضعٌ يَستنقِع فيه الماءُ. والمُلك الماء.

٣٦٠٩ـ إِنِّيَ مَا أَدْرِي أَغَارَ ذَاكَا
أَمْ مَارَ[3] عَنَّا فَلَقِي ٱلْهَلاَكَا

يَقال غار أي أتى الغَوْر. ومار أنجد أي أتى نَجْداً.

٣٦١٠ـ وَمَا لَهُ لاَعِيَ قَرْوٍ[4] مِنْ عَدَمْ
إِذْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ جَارًا مَنْعَ دَمْ

القَرْو مَيْلَغة. وقيل حوضٌ صغيرٌ يُتخذ بجنبِ كبيرٍ تردهُ البَهْم للسقي. ولاعي من قولهم كلبة لَغْوة وامرأة لَعوة أي حريصةٌ على الأكل والشُّرب. وقيل رجل لعوٌ ولَعاً أي شَهْوان حريصٌ. وقيل القَرْوُ قَدَح من خَشَب. وما بها لاعِي قَرْو. أي ما بها من يلحَس عُسًّا. أي ما بها أحدٌ. ولاعي لا فعلَ لهُ.

٣٦١١ـ وَمَا لَهُ هَذَا ٱلشَّقِيُّ هَابِلُ
وَلاَ يُرَى لَهُ بِأَمْرٍ آيِلُ[5]

الهابِل المُحتال. يُقال ذئبٌ هَبِل أي مُحتال واهتبل الصائدُ أي اغتنم غفلةَ الصَّيْد. والآبل الحَسَن الرِّعية، يُضرَب لمن لا يكون لهُ أحد يهتمُّ بشأنِهِ.

٣٦١٢ـ بَعْدَ ٱلْعَنَا أَدْرَكْتُ قَصْدِي يَا خَلِي
مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يُضرَب لمن طلب أمراً لا يكاد ينالهُ ثمَّ نالهُ بعد طول مُدَّة.

٣٦١٣ـ مَاؤُكَ لاَ يَنَالُ مِنْهُ قَادِحَهْ
كَمَا حِمَاكَ لاَ تُضِي مَصَابِحُهْ

قادحهُ أي غارفهُ من قدحتُ الماءَ إذا غرفتَهُ والماءُ إذا قلَّ تعذَّر قدحهُ. أي ماؤك

(١) روي أيضاً «زبلة» (بفتح الثاني والثالث) اللسان: زبل: ١١/ ٣٠١، حيث تجد المثل.

(٢) يروى أيضاً: ما له ملك ولا نُقْر: المرجع نفسه: ملك: ١٠/ ٤٩٣.

(٣) يُقال مار الدم: فار وسال: بخلاف غار.

(٤) المثل مع شرحه في اللسان: قرا: ١٥/ ١٧٥.

(٥) الهابل: الكاسب أيضاً بصيده: انظر المثل في المرجع نفسه: ١٠/ ٤٩٣.

قليلٌ لا يُبرِّد الغُلَّة، يُضرَب لما يَصغُر ويقِلّ نفعهُ.

٣٦١٤ـ لٰكِنَّمَا ٱلسُّلْطَانُ مَا يُشَقُّ
غُبَارُهُ وَٱلْمَدْحُ فِيهِ حَقُّ

أي لا غُبارَ لهُ فيُشقّ لسُرعة عدوهِ وخِفَّة وطئهِ، يُضرَب لمن لا يُجارَى لأَن مُحاربك يكون معك في الغُبار فكأَنَّهُ قال لا قِرن لهُ يجاريه. قالهُ قَصِير لجَذِيمة في وصف العصا فرس جذيمة.

٣٦١٥ـ لاَ تَحْتَقِرْ مَنْ لاَ غِنَى لَدَيْهِ
فَٱلْمَرْءُ يَا هٰذَا بِأَصْغَرَيْهِ[1]

هما القَلْب واللسان لصِغَر حَجْمهما. وقيل سُمّيا بذلك لأَنَّهما أَكبر ما في الإِنسان معنًى وفضلاً من باب التصغير للتعظيم كأَنهُ قيل المرءُ يُقوّم معانيه بهما أو يكمُل بهما. قالهُ شُقَّةُ بن ضَمْرةَ حين قال لهُ النُّعمان بن المنُذر لأَن تَسْمَع بالمُعيديّ خيرٌ من أَن تراه. فقال أَبيتَ اللعنَ إن الرجالَ ليسوا بجُزُرٍ تُراد منها الأَجسام وإِنَّما المرءُ بأَصغريهِ قلبهِ ولسانهِ. إن قال قال بلسان. وإن قاتل قاتل بجَنان. فلمَّا رأَى المنذر عقلَهُ وبيانهُ سمَّاهُ باسم أبيهِ ضَمْرة. فقيل ضَمْرة بن ضَمْرة.

٣٦١٦ـ إِنِّيَ مَا كَلَّمْتُ حِبِّي إِلاَّ
كَمِثْلِ حَسْوِ ٱلدِّيكِ حَتَّى وَلَّى

لفظهُ: كَلَّمْتُهُ إلاَّ كَحَسْوِ الدِّيكِ[2].

يريدون بذلك السرعة.

٣٦١٧ـ عِشْقِيَ لِلْغَزَالِ شَاعَ وَصْفَا
وَهْوَ عَلَى ٱلضَّبُعِ لَيْسَ يَخْفَى

لفظهُ: ما يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبُع[3]. يُضرَب للشيء يتعالمهُ الناس. والضَّبُع أَحمق الدوابّ.

٣٦١٨ـ فَرَّجْتِ هَمِّي حَيْثُ شِئْتِ فَٱسْرَحِي
مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي[4]

سُخَيْل جاريةٌ كانت لعامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ وكان حَكَم العرَب وكانت سُخَيْل ترعى غنمهُ فكان يُعاتبها إذا سرَّحت قال أَصبحتِ يا سُخَيْل وإذا راحت قال أَمسيتَ يا سخيلُ. فعيَّ في فتوى قومٍ اختلفوا إليهِ في خُنثى يحكم فيهِ فسهرَ في جوابهم ليالي. فقالت الجاريةُ أَتبعهُ المبال فبأَيّهما بال فهو هو. ففُرّج عنهُ وحكم بهِ. وقال مَسّي سُخَيْل أَي بعد جواب هذه المسأَلة. أَي لا سبيلَ لأَحدٍ عليك بعد ما أَخرجتني من هذه الوَرْطة، يُضرَب لمن يُباشر أَمراً لا اعتراض لأَحدٍ عليهِ فيهِ.

٣٦١٩ـ مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ[5] نَجْلُ زَيْدِ
فَدَعْهُ لاَ تَأْمُلْ لِقَاءَ صَيْدِ

أَي ما عندهُ طائل. يُقال في الذمّ. وما إمَّا نافيةٌ أو موصولةٌ أَي الذي عندهُ من المطالب أَبعدُ ممَّا عند غيرهِ أو ليس عندهُ شيء يبعُد في

(١) المثل من قول نهشل بن حري الشاعر، قاله حين دخل على النعمان بن المنذر. انظره في الشعر والشعراء: ٦٤١/٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٧٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٨٠.
(٤) المثل في عيون الأخبار: ٧٣/١، ويروى أيضاً: «مسي خصيل بعدها أو روحي» نفسه: ٧٢/١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٧٠.

طلبهِ. أي شيء لهُ قيمة أو محلّ.

٣٦٢٠ـ وَمَــا لَــهُ بُــذْمٌ إذَا عَــرَاهُ
أَمْــرٌ فَــكَــانَ مُــشْــبِــهــاً أَبَــاهُ

البَذِيم الذي يغضَب لِما يغضَبُ لهُ الكريم. وأصلهُ القوَّة والاحتمال للشيء. يُقال ثوبٌ ذو بُذْم أي كثير الغَزل وذلك أقوى لهُ.

٣٦٢١ـ مَا لَكَ إسْتٌ مَعَ إسْتِكَ ٱعْلَمَا
يَا مَنْ يُرِينَا ٱلْوجهَ مِنْهُ لَؤُمَا

قيل يضرَب لمن لم تكن لهُ ثَروَة من مالٍ ولا عِدَّةٌ من رجالٍ.

٣٦٢٢ـ زَيْدٌ مِنَ ٱلرَّفْشِ إِلَى ٱلْعَرْشِ[1] ٱرْتَقَى
وَعَادَ لِلرَّفْشِ بِأَنْوَاعِ ٱلشَّقَا

الرَّفْش والرُّفش المِجْرَفة أي جلس على السرير بعد ما كان يعمل بالجرفة، يُضرَب للرجل يشرُف بعد خمولهِ أو يعزّ بعد الذلّ. وهو من أمثال العِراق.

٣٦٢٣ـ مَا مِنْكَ قَدْ أُوذِي بِهِ الأَصْحَابُ
مَخَايِلٌ أَغْزَرُهَا ٱلسَّرَابُ

المَخِيلة السَّحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماءً، يُضرَب لمن يُكثِر الكلام وأكثرهُ ليس بشيء.

٣٦٢٤ـ قَدْ رُمْتَ شَيْئاً وَقْتُهُ لَمْ يُقْضَى
مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ ٱلنَّبْضَا[2]

النَّبْض اسم من الإنباض وهو صوتٌ يخرُج من القَوْس إذا نُزع بها. والتوتير شَدُّ وَتَرِها، يُضرَب لمن يروم الأمر قبل وقتهِ.

٣٦٢٥ـ يَا صَاحِ مَا مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ تُرَى
لِجَنْبِهَا ٱلْعَرَّةُ فِي مَا أُثِرَا

لفظة: ما مِن عِزَّةٍ إلاَّ وَإلى جَنْبِهَا عَرَّةٌ يُضرَب للقوم الكرام يَشوبهم اللئام[3]

٣٦٢٦ـ مَنْ تَرَكَ ٱلْمِرَاءَ يَوْماً سَلِمَتْ
لَهُ ٱلْمُرُوءَةُ ٱلَّتِي بِهِ سَمَتْ

٣٦٢٧ـ مَنْ عَاشَرَ ٱلنَّاسَ بِمَكْرٍ كُوفِي
بِٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ أَبَداً يَا كُوفِي

لفظهُ: مَنْ عَاشَرَ ٱلناسَ بِالمَكْرِ كَافؤهُ بالغَدْرِ مَعناهُ ظاهر.

٣٦٢٨ـ إنَّ ٱلْمَعَاذِيرَ هِيَ ٱلْمَكَاذِبُ
إِذَا ٱعْتَذَرْتَ قِيلَ أَنْتَ كَاذِبُ

لفظهُ: المَعَاذِرُ مَكَاذِب[4] جمع مَعْذِرة بمعنى العُذْر والمَكاذب جمع الكَذب كالمحاسن والمَقابح جمع حُسْنٍ وقُبح. قالهُ مُطَرِّف بن الشِّخير وهو كقولهم إنَّ المعاذير يَشوبها الكَذِب. وقد تقدَّم في الباب الأوَّل في حرف الهمزة.

٣٦٢٩ـ بِمَا تَرُومِينَ ٱجْهَدِي يَا هِنْدُ
يَبْدُو مَعَ ٱلْمَخْضِ يُقَالُ ٱلزُّبْدُ

لفظهُ: معَ المَخْضِ يَبْدوُ الزُّبْدُ. أي إذا

---

(١) انظره في لسان العرب: رفش: ٦/٣٠٥ حيث ذكر أنه من أمثال العراق.

(٢) في المثل أيضاً: لا يعجبك الإنباض قبل التوتير. يضرب لاستعجال الأمر قبل بلوغه إناه. وفي المثل إنباض بغير توتير. وقال أبو حنيفة: أنبض في قوسه ونبض: أصاتها. وأنشد:

لئن نصبت لي الروقتين معترضاً
لأرمينك رمياً غير تنبيض

اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥.

(٣) العرة: الخلّة، القبيحة.

(٤) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ٦٩٣. المعاذير قد يشوبها الكذب.

استَقصيَ الأَمر حصل المُراد.

٣٦٣٠ـ وَمَا عَـدَا مِـمَّـا بَـدَا يَـا هٰـذِي
حَتَّى تَرَكْتِ صُحْبَتِي لِلْهَاذِي

أي ما منعك ممّا ظهر لك أوّلاً. قالهُ عليٌّ للزُّبَيْر رضي الله عنهما يوم الجَمَل يُريد ما الذي صرفك عمّا كنت عليهِ من البَيْعة. وهذا متصلٌ بقولهِ عرَفتني بالحجاز وأنكرتني بالعِراق فما عدا ممّا بدا.

٣٦٣١ـ مَنْ صَدَقَ ٱللهَ نَجَا[1] قَالَ ٱلنَّبِي
أَحْمَدُ خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ ٱلْعَرَبِي

معنى صدق الله لقي الله بالصدق وهو أن يحقّق قولُه فعلَهُ. قالهُ النبي(ص) في حديث النفر الثلاثة الذين انطلقوا إلى الصحراء فمطرتهم السماء فلجأوا إلى كهفٍ في جبل ينتظرون إقلاع المطر فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرةٌ من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عملٍ عملهُ فليذكرهُ ثم ليَدعُ الله تعالى عسى أن يفرّج عنا فذكر كل واحد منهم خير ما عملهُ ودعا الله تعالى فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين. وقد ذُكر خبر ذلك في صحيح البخاري.

٣٦٣٢ـ أَهْجَرَ مَنْ أَكْثَرَ فَٱقْتَصِدْ إِذَا
حَكَيْتَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ وَٱتْرُكِ ٱلْبَذَا

لفظهُ: مَنْ أَكثَرَ أَهْجَرَ[2]. الإهجار الإفحاش وهو أن يأتي في كلامهِ بالفُحْش. والهُجر الاسم منهُ كالفُحش من الإفحاش سُمّي بذلك الهَجْر العقلاء إياه، يُضرَب لمن يأتي في كلامهِ بما لا يعنيهِ.

٣٦٣٣ـ يَخْرُقُ مَنْ يَغْتَابُ وَٱلْمُسْتَغْفِرُ
يَرْفَعُ مَا يَخْرُقُ فِي مَا يُؤْثَرُ

لفظهُ: مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ[3]. الغِيْبَة اسمٌ من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء. والمعنى من اغتاب خرق ستر اللهِ فإذا استغفر رقع ما خرَق.

٣٦٣٤ـ مَنْ كَانَ يَوْماً لِمُغَوَّاةٍ حَفَرْ
وَقَعَ فِيهَا وَكَذَاكَ مَنْ غَدَرْ

لفظهُ: مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيها[4]. المُغَوَّاة بئرٌ تحفر وتُغطَّى للضَّبُع والذئب ويُجعَل فيها جَديٌ وهو إسمٌ لكلّ مَهلَكة. ويُروى عن عمر رضي الله عنهُ إنَّ قُرَيْشاً تُريد أن تكون مُغوّيات لمال الله أي مهلكة لهُ، يُضرَب لمن أراد بصاحبهِ مكراً فحاق بهِ.

٣٦٣٥ـ يُمسِ غَرِيباً مَنْ يُطِعْ عَرِيبَا
فَلَا تُطِعْهُ وَلْتَكُنْ أَرِيبَا

لفظهُ: مَنْ يُطِعْ عَرِيباً يُمسِ غَرِيباً[5]. عريب بن عِمْليق ويُقال عِمْلاق بن لاوَذ بن سَام بن نوح وكان مُبذراً للمال وهو

---

(١) في الحديث: صدق الله فصدقه. انظر سنن النسائي. جنائز: ٦١ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٣/ ٢٧٠ وانظر المثل في فصل المقال: ٢٧.

(٢) المثل في الفاخر: ٢٠٣ وفصل المقال: ٢٨ وهو من قول أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١/ ١٤١ والعقد الفريد.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٠١.

(٤) يروى أيضاً: ممن حفر مغواةً أوشك أن يقع فيها. اللسان: غوي: ١٥/ ١٤١.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧١٧.

كالمثلين اللذين بعدهُ.

٣٦٣٦ـ وَمَـنْ يُـطِـيـعُ يَـا فَـتَـى عِـكَـبَّـا
يُـمْـسِـي عَـلَـى مَا قَدْ حَكَوْا مُنْكَبَّا

٣٦٣٧ـ وَمَـنْ يُـطِـيـعُ يَـا خَـلِـيـلُ نَـمِـرَهْ
يَـفْـقِـدُ مِـنْ دُونِ مِـرَاءٍ ثَـمَـرَهْ

لفظها: مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمسِ مُنْكَبًّا. وَمَن يُطِعْ نَمِرَةَ يَفْقِدْ ثَمَرَهُ. عِكَبّ وَنَمِرَة رجلان.

٣٦٣٨ـ تَـحَـمَّـلِ الأَهْـلَ فَـمِـنْـكَ رَبَـضُـكْ
وَإِنْ غَـدَا ٱلـسَّـمَـارَ وَهْـوَ غَـرَضُـكْ

لفظهُ: مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِن كَانَ سَمَاراً[1]. أي منك قريبُك وإن كان رديئاً. والسَّمار اللبن الكثير الماء الرقيق. ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمهُ ويكفيهِ من اللبن رَبَض والرَّبَض الأهل.

٣٦٣٩ـ وَمِـثْـلُـهُ أَنْـفُـكَ مِـنْـكَ وَلَـئِـنْ
أَجْـدَعَ كَـانَ فَـتَـيَـقَّـظْ يَـا فَـطِـنْ

لفظهُ: مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِن كَانَ أَجْدَعَ[2]. يُضرَب لمن يلزمك خيرهُ وشرّهُ وإن كان ليس بسمتحكم القرب. وأوَّل من قالهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَةَ المازنيّ للرَّبيع بن كعْب المازِنيّ وذلك أن الربيع دفع فرساً كان قد أَرْبَى على الخيل كرماً وجودةً إلى أخيهِ كَمِيشٍ ليأتِي بهِ أهلهُ وكان أحمق وقد كان رجلٌ من بني مالك يُقال لهُ قُراد بن جَرْم قدِم على أصحاب الفَرَس ليصيب منهم غِرَّةً فيأُخذها وكان داهيةً فمكث فيهم مُقيماً لا يعرفون نسبهُ ولا يظهرهُ هو. فلمّا نظر إلى كَمِيشٍ راكباً الفرس ركِب ناقتَهُ ثم عارضهُ فقال يا كميش هل لك في عانة لم أرَ مثلها سمناً ولا عِظماً وعيرٍ معها من ذهب. فأمّا الأُتُن فتروح بها إلى أهلك فتُملأُ قدورُهم وتفرَح صدورهم وأمَّا العيرُ فلا افتقار بَعدهُ.

فقال لهُ كميشٌ وكيف لنا بهِ. فقال أنا لك بهِ وليس يُدرَك إلاَّ على فرسك هذا ولا يرى إلاَّ بليلٍ ولا يراهُ غيري فدفع لهُ الفرسَ وأمسك راحلتهُ فركب الفرس وقال انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ. قال نعم ومضى قرادٌ فلم يزل كميشٌ ينتظرهُ حتى أَمسى من غدهِ وجاع. فلمَّا لم يرَ لهُ أثراً انصرف إلى أهلهِ وقال في نفسهِ إن سألني أخي عن الفرس قلت تحوّل ناقةً فلمَّا رآه أَخوهُ الربيعُ عرَف أنهُ خُدِع عن الفرس فقال لهُ أين الفرس. قال تحوَّل ناقةً. قال فما فعل السرج. قال لم أذكرهُ فاطلُب لهُ علّة. فصرعهُ الربيع ليقتلهُ فقال لهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَة: ألهُ عمَّا فاتك فإن أَنفَك منكَ وإِن كان أجدعَ فذهبت مثلاً.

٣٦٤٠ـ مَـا أَنْـتَ أَنْـجَـاهُـمْ أَفِـدْنِـي مَـرَقَـهْ
كَـيْـفَ نَـجَـوتَ مِـنْ حُـسَـام صَـدَقَـهْ

لفظهُ: ما أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً[3]. جنى

(١) المثل في فصل المقال: ٢١٦. ويروي أيضاً: ربَضُك مِنْك وإن كان سماداً. اللسان: ربض: ٧/ ١٥٢. وكما ورد عند الميداني في التاج: ربض: ١٨/ ٣٣١.

(٢) انظره في فصل المقال: ٢١٧، ويروى أيضاً: «أنفك منك وإن كان أجدع». تمثال الأمثال: ١/ ٣٢٦. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٣ وقد نسب أيضاً إلى أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٦١.

قومٌ جناية وأفلت أحدهم فقيل ما أنجاهم مرقةً أي نفساً وما أنت بأحرزهم مرَقاً أي ما أنتَ بأسلمهم نفساً. وأنجاهم من النَّجاة وهو السُّرعة أي إنَّما أنجاهُ القدر لا نجاؤهُ. يُضرَب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأُصيبوا.

٣٦٤١ـ رَبِحْتَ إِذْ نَجَوْتَ يَا هٰذَا ٱلْوَقِحْ
وَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ[١]

يُضرَب في إبطاء الحاجة وتعذُّرها حتى يرضى صاحبُها بالسلامة منها.

٣٦٤٢ـ قُلْ لِي مَتَى عَهْدُكَ ذَا بِأَسْفَلِ
فِيكَ[٢] أَفِدْنِي قَدْ نَسِيتُ يَا خَلِي

أي متى أثغرت والفم يذكَّر ويُراد بهِ الأسنان يُقال الحِسْل لا يسقط فوهُ أي أسنانهُ، يُضرَب للأمر القديم وللرجل يخرَف قبل وقت الخَرف، وقيل يُضرب للذي يطلُب ما لا ينالهُ وقيل يُضرَب لما فات ولا يُطمَع فيهِ. وقيل يقولهُ الرجل إذا سألتهُ عن أمرٍ لا عهدَ لهُ منذ زمانٍ طويل. يعني بعد عهدي بهِ كبعد عهدك بأسفل فيك أي بأسفل ثغرِكِ ومنبتهِ وذلك قبل الإثغار.

٣٦٤٣ـ وُقِيَ مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهْ
وَلَقْلَقٍ يَا صَاحِبِي وَذَبْذَبِهْ

لفظهُ: مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ[٣]. اللَّقْلَق اللسان. والقَبقب البطن. والذَّبذب الفرَج، يُضرَب لمن يكثر.

٣٦٤٤ـ يَا خَالُ مَنْ يُسْمَعْ يَخَلُ[٤] فَاصْمُتْ وَلاَ
تُبْدِ حَدِيثاً عَنْ قَدِيمٍ فِي مَلاَ

المعنى أن من يسمَع الشيءَ ربَّما ظنَّ صحتهُ. وقيل من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسهِ عليهم المكروه. أي إن المجانبة للناس أسلم. ومفعولا يخل محذوفان، قال الكُمَيْت:

فإن تُصغِ تكفاءُ العُداةِ إناءَنا
وتسمَعْ بنا أقوالَ أعدائِنا تخَلْ

٣٦٤٥ـ خُذِلْتَ إِذْ جُرَّ ٱلْبَلاَ إِلَيْكَا
وَمِنْ كِلاَ جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَا[٥]

ويُروى جانبَيْك وهما سواء، يُضرَب للمخذول.

٣٦٤٦ـ وَمَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ
بِهِ[٦] وَيَغْدُو بِٱلْمَعَالِي مُنْطَلِقْ

يُريد من كثُر إخوتهُ اشتدَّ ظهرهُ وعزَّه بهم. قالهُ عليّ رضي الله عنهُ:

٣٦٤٧ـ أَسْرَفْتَ بِٱلْمَالِ وَلَسْتَ تَرْفُقُ
مَنْ طَالَ ذَيْلُهُ بِهِ يَنْتَطِقُ

لفظهُ: مَنْ يَطُلْ ذيلهُ يَنْتَطِقْ بِهِ[٧]. ويُروى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦١٣.
(٢) المثل هو: متى عَهْدُكَ بأسفلِ فيكَ؟ معجم مجمع الأمثال: ٦٨٣.
(٣) من الحديث الشريف: اللسان: لقف: ١٠/ ٣٣٢.
(٤) المثل في فصل المقال: ٤١٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٧ والمستقصى: ٢/ ٣٦٢. واللسان: خيل.
(٥) المثل في فصل المقال: ٩٩ الحاشية رقم (٢) وتمثال الأمثال ٢/ ٥٧٥. والمستقصى: ٢/ ٣٥١. ويراد بالمثل من كل وجه دعاء عليك.
(٦) انظره في الحيوان: ٣/ ٤٢ ومقاييس اللغة: ٥/ ٤٤١ حيث يروى «من يطل ذيل أبيه». واللسان: نطق: ١٠/ ٣٥٥٥.
(٧) انظره في مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦٧.

يطأ فيهِ أي مَنْ كثر مالهُ أنفق منهُ فيما لا يَفتَقر إليهِ كمن يطول ذيل ثوبهِ فيرفع فضولهُ ويحتبك بها، يُضرَب للغنيّ المُسرِف.

٣٦٤٨ـ إنْ رُمْتَ حَاجَةً فَقَدِّمْ بِرَّهَا
مَنْ يَنْكِحِ ٱلْحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي من طلب حاجةً نفيسةً اهتمَّ بها وبذل مالهُ فيها، يُضرَب في المصانعة بالمال.

٣٦٤٩ـ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْ نَفْسُهُ
وَأَفَلَتْ إِذَا أَضَاؤُا شَمْسُهُ

لفظهُ: مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتْهُ نَفسُهُ. كان ولَدُ ضِرار بن عمرو الضبيّ قد بلغوا ثلاثة عشر كلهم قد غزا ورأس. فرآهم يوماً معاً وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلاَّ مع كبر سنِّهِ. فقال مَن سرَّه بنوه ساءَتهُ نفسُهُ، يُضرَب في التأسّف على العُمر الذاهب.

٣٦٥٠ـ بَكْرُ ٱللَّئِيمِ مَثَلُ ٱبْنَةِ ٱلْجَبَلْ
تَقُولُ فِي مَا أَخْبَرُوا مَهْمَا يُقَلْ

لفظهُ: مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ[1]. يُضرَب للإمَّعة يتبع كلّ إنسان على ما يقول.

٣٦٥١ـ أَشْبَهَ بِٱللُّؤْمِ أَبَاهُ حِينَ أَمْ
وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

لفظهُ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ[2]. أي لم يضع الشَّبَه في غير موضعهِ لأنهُ ليس أحدٌ أولى بهِ منهُ بأن يُشبِههُ. أو فما ظلم الأب أي لم يظلم حين وضع زرعهُ حيث أدّى إليهِ الشبه وكلا القولين حسن، يُضرَب في تقارب الشبه.

٣٦٥٢ـ وَمَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تُجَدْ
نَعْلاَهُ[3] أَيْ يُسْعَدُ بِالأَنْصَارِ جَدْ

يقول من كان ذا جِدَةٍ جاد متاعهُ، يُضرَب لمن كانت لهُ أعوان ينصرونهُ.

٣٦٥٣ـ أَغْضِ عَنِ ٱلْخَلِّ لِسُوءِ فِعْلِهِ
مَنْ لَكَ قُلْ لِي بِأَخِيكَ كُلِّهِ[4]

أي من يكفل لك بأخ كلُّ فعلهِ مَرضيّ. يعني لا بدَّ أن يكون فيهِ ما تكرهُ، يُضرَب في عزّ الإخاء. والمثل يُروى من قول أبي الدرداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ.

٣٦٥٤ـ قَدْ رُضْتُ زَيْداً بِٱلْهِجَا فَمَا فَهِمْ
إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَا رِيَاضَةَ ٱلْهَرِمْ[5]

دخل بعضُ الشُّراة على المنصور فوبَّخهُ. فقال الشاري:

أتروض عِرسك بعد ما كبرت
ومن العناءِ رياضةُ الهَرِمِ

فلم يسمعهُ المنصور لضَعْف صوتهِ فقال للرَّبيع ما يقول. قال يقول:

العبدُ عبدُكم والمالُ مالُكُمُ
فهل عذابُك عنّي اليومَ مصروفُ

---

(١) المثل في ثمار القلوب: ٢١٦ واللسان: جبل. وابنة الجبل: الصدى.

(٢) انظره في فصل المقال: ٢٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/٢٠٣ والفاخر: ٨٤ ومقاييس اللغة: ٣/٤٦٨ والمقامات الزينية: ٢٢٢.

(٣) يروى أيضاً: «من يكن» الحذاءُ أباهُ تجدُ نعلاهُ» اللسان: نعل: ١١/٦٦٧.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧١٢.

(٥) المرجع نفسه: ٧٠٩.

فأَمر بإِطلاقهِ واستحسن من الربيع هذا الفعل.

٣٦٥٥ـ لَهُ شَهَرْتُ ٱلْهَجْوَ بِٱلَّذِي فَعَلْ
عَمْداً وَمَا ٱسْتَتَرَ مَنْ قَادَ ٱلْجَمَلْ

من قول القُلاخ:

أَنا القُلاخُ بنُ جنابِ بن جَلا
أَخو خناثيرَ أَقودُ الجَمَلا

٣٦٥٦ـ فَمَا لَهُ سَارِحَةٌ وَرَائِحَهْ
بَلَى أَذًى فِيهِ بِخُبْثِ الرَّائِحَهْ

لفظهُ: مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلاَ رَائِحَةٌ. أَي ما لهُ ما يسرَح ويَروح. أَي ما لهُ شيء. ومثلهُ كثير.

٣٦٥٧ـ زَمَانُنَا بَنُوهُ مَغْيُورَاءُ
تُكَادِمُ ٱفْهَمْ عَظْمَ ٱلْبَلاَءْ

المَغْيُوراء جمع الأَعيار جمعٌ غريب. والتكادُم التعاضّ، يُضرَب مثلاً للسُّفَهاء تتهارش.

٣٦٥٨ـ بَرِحَ مَنْ يَغْطُو بِجِيدٍ وَاضِحِ
مَنْ لِيَ بِٱلسَّانِحِ بَعْدَ ٱلْبَارِحِ

السانِحُ من الصيد ما جاءَ عن شمالك فولاَّك ميامِنهُ. والبارِحُ ضدُّهُ. والناطح ما تلقَّاك. والقَعيد ما استدبرك، يقولهُ الرجل يرى من صاحبهِ ما يكرههُ فإِذا شكاهُ قيل لهُ إِنهُ سيرجع إِلى ما تحبُّ. وأَصلهُ أَن رجلاً مرَّت بهِ ظباءٌ بارحةٌ والعرب تتشاءَم بها فكره ذلك. فقيل لهُ إِنها ستمرُّ بك سانحةً. فقال: مَن لي بالسانحِ بعد البارح، يُضرَب مثلاً في اليأس من الشيء.

٣٦٥٩ـ وَكَلْتُ بِٱلْغَزَالِ ذِئْباً نَهِمَا
مَنْ يَكُنِ ٱسْتَرْعَى ٱلذِّئَابَ ظَلَمَا

لفظهُ: مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ[(١)]. أَي ظلم الغنم. أَو ظلم الذئب حيث كلَّفهُ ما ليس في طبعِه، يُضرَب لمَن يولّي غير الأَمين. وهو من كلام أَكثم بن صيفيّ في ابن أَختهِ ذِئب بن عامر.

٣٦٦٠ـ مَنْ حَبَّ طَبَّ[(٢)] فَاغْدُ ذَا ٱحْتِيَالِ
وَخَلِّصِ ٱلْغَزَالَ مِنْ عِقَالِ

قالوا معناهُ من أَحبَّ فطِنَ واحتال لمن يحبّ. والطبّ الحذق.

٣٦٦١ـ أَبُوهُ لاَ يَعْرِفُ مِنْ ثَطَاتِهِ
قَطَاتَهُ يَا صَاحِ مِنْ لَطَاتِهِ

لفظهُ: مِنْ ثَطَاتِهِ لاَ يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ. الثطاة الحمق. والقَطاة الرِّدْف. واللَّطاة الجَبْهة.

٣٦٦٢ـ يَمْطُلُنِي مُتَّصِلاً بِٱلْقُرْبِ
فَمَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ ٱلْكَلْبِ[(٣)]

النُعاس الوَسَن أَو فترةٌ في الحواسّ ونُعاسُ الكلب دائمٌ متصلٌ، يُضرَب لمن يمطل كثيراً قال، لاقيتُ مطلاً كنُعاسِ الكلبِ، وعِدةً عاد عليها صحبي، كالشهدِ

(١) انظره في الحيوان: ٤/ ١٥٠ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٦١. والمستقصى: ٢/ ٣٥٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٥. والوسيط في الأمثال: ١٦٣.

(٢) يروى أيضاً: صنعه صنعة من طبَّ لمن حب. يريد صنعة حاذق لمن يحبه. اللسان: طبب: ١/ ٥٥٣.

(٣) في رواية أخرى: «مطل كنعاس الكلب» اللسان: نعس: ٦/ ٢٣٣ وأيضاً التاج.

بالماءِ الزُّلال العَذبِ.

٣٦٦٣ـ أَجْـفَـانُـهُ تُـورِدُنَـا ٱلْـبَـلاَيَـا
عَـلَـى ٱلسَّـوَايَـا يَـا فَـتَـى ٱلْـمَـنَـايَـا

لفظهُ: المَنايَا عَلَى السَّوَايَا[١]. ويُروى على الحَوايا. قيل هو لعُبَيْد بن الأَبْرَص لما استنشدهُ النُّعمان بن المُنذر يومَ بُؤسهِ. قيل الحوايا هنا مركبٌ من مراكب النساءِ واحدتها حَوِيَّة. وأصلهُ أن قوماً مقتولين حُمِلوا عليها. فظن الرآون أنّ فيها نساءً فلمَّا كشفوا عنها أبصروا القتلى فقالوا ذلك، يُضرَب عند الشدائد والمخاوف. والسوايا مثل الحوايا.

٣٦٦٤ـ دُونَ سُـلُـوِّهِ أَرَى ٱلْـمَـنِـيَّـهْ
مُـخْـتَـارَةً وَأَكْـرَهُ ٱلـدَّنِـيَّـهْ

لفظهُ: المَنِيَّةَ وَلاَ الدَّنِيَّةَ أي أختار المنيَّة على العار. ويرفع أي أحبُّ إليَّ وليست الدنيَّةُ ممَّا أُحبُّ وأختار. قالهُ أوس بن حارِثة، يُضرَب لمن يختار التلف على قبح الأحدوثة.

٣٦٦٥ـ يَـا مَـنْ قَـوَامُـهُ ٱلْـقَـوِيـمُ أَسْـمَـرُ
أَلْـمَـوْتُ مِنْ خَدِّكَ مَـوْتٌ أَحْـمَـرُ[٢]

لفظهُ: المَوْتُ الأَحْمَرُ[٣] يُقال ذلك في الصبر على الأذى والمَشقَّة والحمل على البدن. ومنهُ حديث عليْ كرم الله وجههُ كنا إذا احمرَّ البأس اتّقينا برسول الله(ص) فلم يكن مِنّا أحدٌ أقربَ إلى العدوْ منهُ. قيل شُبِّه بلون الأسد كأنهُ أسدٌ يهوي إلى صاحبِهِ وهو من قولهِ وطأةٌ حمراءُ إذا كانت طرِيَّةً فمعناهُ الموت الجديد. وقيل هو أن يضعُف بصرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا في عينهِ حمراءَ أو سمراءَ كما قال أبو زبيد الطائيّ في صفة الأسد.

إذا عَـلِـقـتْ قِـرْنـاً خَـطـا طـيـفُ كـفِّـهِ
رأى الموتَ بالعينينِ أسودَ أحمرا

وفي الحديث «أَسرعُ الأَرض خرابا البصرةُ بالموتِ الأَحمر والجوع الأغبر».

٣٦٦٦ـ خَـيْـرٌ مِـنَ ٱلْـحَـيَـاةِ ذَاتُ ذَمّْ
مَـوْتٌ سَـجِـيـحٌ يَـا كَـرِيـمَ ٱلْـعَـمّْ

لفظهُ: المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ من الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ[٤] السَّجاحة السهولة واللين. ووجهٌ أَسجحُ وخُلقٌ سجيحٌ أي ليِّن.

٣٦٦٧ـ لاَ تُـعْـتِـبَـنْ دَهْـراً تَـوَالَـى كَـرْبُـهُ
مُـعَـاتِـبُ ٱلـدَّهْـرِ يَـطُـولُ عَـتْـبُـهُ

لفظهُ: مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتهُ[٥]. أي عتبهُ أي من غضِب على الدهر طال غضبهُ لأَن الدهر لا يخلو من أذى. وهذا من كلام أكثم بن صيفيّ.

(١) المثل في اللسان: حوا: ١٤/٢٠٩. والحوية: سرج يكون للجمل. والسوية: تكون لغيره.

(٢) انظره في تمثال الأمثال: ١/٢٧٠. واللسان والتاج: حمر.

(٣) انظره في تمثال الأمثال: ١/٢٧٠ واللسان والتاج: حمر.

(٤) في حديث الإمام علي: امشوا إلى الموت مشيةً سُجُحا، المرجع نفسه: سجح ٢/٤٧٥.

(٥) انظر المثل في جمهرة خطب العرب: ١/١٣٤ حيث يروى: «من عَتَبَ على الدهر طالت معتبتُهُ، ومن رضي بالقسْم، طابت معيشتُهُ». والقسْمُ: القدْرُ.

٣٦٦٨ـ أَقْلِلْ كَلاماً أَبَداً يَا جَارُ
كَحَاطِبِ ٱللَّيْلِ يُرَى ٱلْمِكْثَارُ

لفظهُ: المِكْثَارُ كحاطِبِ لَيْلٍ[١]. يُضرَب لمن يتكلم بكلّ ما يهجُس في خاطرهِ، ويُضرَب للجاني على نفسهِ بلسانهِ شبّه بمن يحطب ليلاً فربَّما نهشَتهُ حيَّةٌ أو لدغتهُ عقربٌ وهو لا يَدري. وهكذا المِكْثارُ ربَّما تكلم بما فيهِ هلاكهُ. قال الشاعر:

إِحْفَظ لسانَك أيُّها الإنسانُ
لا يقتُلنَّكَ إنَّهُ ثُعبانُ
كم في المقابرِ من قَتيلِ لسانهِ
كانت تخافُ لقاءَهُ الأقرانُ

٣٦٦٩ـ لاَ تَرَ إلاَّ ٱلْخَيْرَ دَوْماً وَٱنْتَبِهْ
مَنْ يُرِ يَوماً فِي الأَنَامِ يُرَ بِهْ[٢]

أَي من رأى بصاحبهِ يوماً غير صالح لم يأمن أن يُرى مثل ذلك اليوم بهِ فلا يشمتنَّ فإن الدهر دول، يُضرَب في تنقُّل أحوال الدهر. قالهُ كَلْحب بن شُؤبُوب الأسديّ لمّا أتى بهِ حارثة بن لأم الطائي أسيراً بعدما كان يُغير على طيِّئ وحدهُ فقال لهُ حارثةُ يا كَلْحب إن كُنتَ أسيراً فطالما أسرت. فقال: من يُرِ يوماً يُرَ بهِ. قال الشاعر:

ومن يَرَ بالأقوام يوماً يروْا بهِ
معرَّة يوم لا توارَى كواكبُهْ

٣٦٧٠ـ بِزِيِّ زَيْدٍ كُنْتُ يَا ٱبْنَ جَارِي
حَمِّرَ مَنْ يَدْخُلْ فِي ظَفَارِ

لفظهُ: مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ[٣]. ظَفار كقطام قريةٌ باليمن فيها المغْرَة وحمَّر تكلم بالحميريَّة. وأصلهُ أن عربيًا كان بين يدي ملك حِميَر فقال لهُ ثِب أي اقعد بالحميريَّة فحسب العربيّ أنهُ يأمرهُ بالوثوب فقفز وكان على مكان مرتفع فسقط فهلك. فقال الملك مَن دخلَ ظفارِ حمَّرَ. وقيل صبَغ ثوبهُ بالحُمرة لأن بظَفارِ تُعمَلِ المَغْرة، يُضرَب للرجل يدخُل في القوم فيأخذ بزِيّهم.

٣٦٧١ـ بَيْتَكَ لاَزِمْ وَٱطْرحْ كُلَّ أَحَدْ
قَدْ أَمِنَ ٱلْعِثَارَ مَنْ سَارَ ٱلْجَدَدْ

لفظهُ: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ[٤]. يُروى عن أكثم. والجدد الأرض المستوية، يُضرَب في طلب العافية.

٣٦٧٢ـ وَمَنْ تَجَنَّبَ ٱلْخَبَارَ أَمِنَا
عِثَارَهُ فَكُنْ كَذَا يَا ٱبْنَ ٱلسَّنَا

لفظهُ: مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ[٥]. الخبار الأرض المهملة فيها حجارةٌ ولَخاقيق

(١) انظر مادة: «مقتل الرجل بين فكيه». وقد سبقت، حَيث تجد مجموعة أمثال أكثم بن صيفي، والمثل من بينها. وفصل المقال: ٢٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٩١ والفاخر: ٢٠٣.

(٢) المثل هو: من يُرِ يوماً يُرَ بِهِ. معجم مجمع الأمثال: ٧١٥. وفي فصل المقال: ٤٩١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٢ والفاخر: ٢٠١ وأنشد الراجز:

من يرِ يوماً يرَ به
والدهر لا يغتر به

(فصل المقال: ٤٦١).

(٣) المثل في معجم البلدان: ٤/ ٦٠ والمستقصى: ٢/ ٣٥٥ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٦٧ والمقامات الزينية: ١٠٧.

(٤) المثل في المستقصى: ٢/ ٣٥٦ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٦ وفصل المقال: ٣١٥ واللسان والتاج: جدد. ونهاية الأرب للنويري: ٣/ ٥٢ ومقاييس اللغة: ١/ ٤٠٨.

(٥) المثل في اللسان والتاج: خبر. وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٣٣ وفصل المقال: ٣١٥.

أي شقوق.

٣٦٧٣ـ جَفْنُ ٱلرَّشَا يَقُولُ وَهْوَ أَحْوَرُهْ
مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهْ(١)

أوّل من قالهُ الحارث بن ظالم المُرّيّ لمّا قتلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب قاتلَ زُهَيْر بن جَذيمة العَبْسِيّ وقد كان عند النُّعمان في قُبَّة نائماً فيها هو وأخوهُ عُتْبَة فدخلها الحارث شاهراً سيفهُ فأيقظهُ وقتلَهُ بزُهيْر وركب فرسَهُ ومضى. فاستغاث عُتْبَة بالنُّعمان فأرسل في طلبهِ فوارسَ فأدركوه فعطف عليهم فلم يدنُ منهُ فارسٌ إلاّ قتلهُ وهو يقول:

أنا أبو ليلى وسيفي المَغلُوبْ
مَنْ يشتري سيفي وهذا أثرُهْ

فرجعوا عنهُ إلى النُّعمان، يُضرَب في المحاذرة من شيءٍ قد ابتُلي بمثلهِ مرَّةً. قيل ويُضرَب لمن يقدم على الأمر الذي قد جُرّب واختُبر.

٣٦٧٤ـ وَدَمْعُ عَيْنِي قَالَ مَنْ يَرُدُّ
سَيْلاً عَلَى أَدْرَاجِهِ يَا هِنْدُ

لفظهُ: مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ(٢). أدراج السيل طُرُقه ومجاريه. والمعنى أن السيل لا يُستطاع ردُّهُ على طُرقهِ التي جاءَ منها، يُضرَب لما لا يُقدَر عليهِ.

٣٦٧٥ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ فَلِذَاكَ بَزَّا
جَفْنُكَ قَلْبِي يَا رَشَا إِذْ عَزَّا

أي مَنْ غلب سلب. أوّل من قالهُ رجلٌ اسمهُ جابر بن رَألان أحد بني ثُعَل لقي مع صاحبين لهُ المُنذرَ بن ماءِ السماء بظَهْر الحِيرة وكان لهُ يومٌ يركَب فيهِ فلا يلقى أحداً إلاّ قتلهُ فلقيهم فقال اقترعوا فمن قُرع خلّيت سبيلهُ فاقترعوا فقرعهم جابرٌ فخلّى سبيلهُ. وقتل صاحبَيْهِ. فلمّا رآهما يُقادان ليُقتلا قال من عَزَّ بزَّ فأرسلها مثلاً.

٣٦٧٦ـ تُخْفِي دَمِي وَهْوَ بِخَدَّيْكَ عَلَنْ
وَمَنْ يَرَ ٱلزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنْ(٣)

ويُروى من يَرَ الزبد يعلمْ أنهُ من اللبن، يُضرَب للرجل يشكل عليهِ الأمر الواضح. أي إنَّهُ من الوضوح بمنزلة الزُبد الذي لا يشكّ رائيهِ أنهُ من اللبن. وأصلهُ أن رجلاً سأل امرأةً فقال هل لَبِنتْ غنمُك فقالت لا وهو يرى عندها زُبداً فقال المثل، ويُضرَب للرجل يُريد أن يُخفي ما لا يَخفى.

٣٦٧٧ـ مِن أشتَرَى ٱشتَوَى(٤) فصَانِع أَبَدَا
بِٱلمَالِ يَا خَلِيلُ تُكْمِدِ العِدَىَ

اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الأحمر. يُضرَب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة.

٣٦٧٨ـ مَنْ فَازَ يَوْماً بِفُلَانٍ ٱلْغَبِي
قَدْ فَازَ بِٱلسَّهْمِ ٱلْكَسِيرِ الأَخْيَبِ(٥)

في المثل «فقد» بدلَ «قد» من كلام سيدنا

(١) المثل في فصل المقال: ٣١٩ وجمهرة العسكري: ٢/٢١٣ والفاخر: ١٣٥ والأغاني: ١٠/١٨ وما بعدها حيث تجد الخبر مع كثير التفاصيل والشعر.

(٢) يروى أيضاً من يردُّ الليلَ على أدراجه. التاج: ٥/٥٦٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧١٥.

(٤) المرجع نفسه: ٧٠١.

(٥) يروى «القدح الأخيب» وهو أيضاً السهم الأخيب الذي لا نصيب له من قداح الميسر، وهي ثلاثة. المنيح والسفيح والوغد. اللسان: خبب: ١/٣٦٨.

علي رضي الله عنهُ في بعض من استبطأ من أصحابهِ من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، يُضرب في الخيبة من المطلوب.

٣٦٧٩ـ تَـذُمُّـنِـي وَمَـا لَـدَيْـكَ أَحْـمَـدُ
مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَهْوَ لَيْسَ يُحْمَدُ

لفظهُ: مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ[1]. عجز بيت صدرهُ، أمسى عَرابةُ ذا مالٍ يسرُّ بهِ،

أَوَّل من قالهُ جَعْد بن الحُصَيْن الخُضَريّ وكان قد أَسنَّ فتفرَّق عنهُ بنوهُ وَأهلُهُ وبقيت لهُ جاريةٌ سوداءُ تخدمهُ فعشقت فتىً اسمهُ عَرابة فجعلت تنقل إليهِ ما في بيت جَعْدٍ ففطِن لها جعدٌ فقال أبياتاً فيها المثل المذكور، يُضرَب للرجل يُصاب من مالهِ ويُذَمّ.

٣٦٨٠ـ مَنْ قَنِعَ أَعْلَمْ يَا فُلاَنُ قَنِعَا[2]
أَيْ زَادَ مَـالاً وَغَـدَا مُـمْـتَـنِـعَـا

القَنَع زيادة المال وكثرته.

٣٦٨١ـ يَجُوزُ كِذْبُ مَنْ بِصِدْقٍ عُرِفَا
وَصِدْقُ مَعْرُوفٍ بِكِذْبٍ ٱنْتَفَى

لفظهُ: مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ. المعنى ظاهر.

٣٦٨٢ـ وَمَنْ بِبَاطِلٍ يُخَاصِمْ أَنْجَحَا
بِهِ أَفْهَمَنْ مَا قَدْ حَكَوْهُ مُوضَحَا

لفظهُ: مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أَنْجَحَ بِهِ. أي من طلب الباطل قعدت بهِ حُجَّتهُ وغُلِب. وقال أبو عُبيد معناهُ أن نجح الباطل عليهِ لا لهُ أي ظفِر بهِ الباطل فأنجح بمعنى صار منجحاً.

٣٦٨٣ـ مُخْرَنْبِقٌ زَيْدٌ لِيَنْبَاعَ[3] بِنَا
أَيْ مُطْرِقٌ يَبْغِي وُثُوباً بِٱلْعَنَا

الآخر نباقُ الإطراق والسكوت. والانبياعُ الامتداد والوَثْب أي أطرقَ ليثب. ويُروى لينباق.

٣٦٨٤ـ مَكْراً تَرَى وَأَنْتَ فِي ٱلْحَدِيدِ
يَا بَكْرُ بَعْدَ عَمْرٍو ٱلشَّدِيدِ

لفظهُ: أَمَكْراً وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ[4]. قالهُ عبد الملك بن مَرْوان لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مُكَبَّلاً فلمَّا أراد قتلهُ قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل. يُريد أن يخالفهُ عبد الملك فيخرجهُ فيمنعهُ أصحابهُ من قتلهِ. فقال يا أبا أُمَيَّة أمكراً وأَنتَ في الحديد، يُضرَب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

٣٦٨٥ـ مُجَاهِراً إِنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ مَخْتَلِ
آخُذُ حَقِّي بِحُسَامِ ٱلْبَطَلِ

---

(١) انظر الفاخر ١١٤ حيث يروي: «بني عمي مخلخلة».

(٢) القنع: زيادة المال وكثرته. قال الشاعر:
«أظل بيتي أم حسناء ناعمة
حسدتني أم عطاء الله ذا القَنَع؟
الشاعر هو الزبرقان البهذلي: وقد سبق التعريف به. انظر بيته في اللسان: قنع: ٨/ ٢٥٧.

(٣) المثل هو: مخرنبق لينباع: معجم مجمع الأمثال: ٦٨٧، وفي جمهرة ابن دريد: ١/ ٣١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٥ وفصل المقال: ١٦٨. ومقاييس اللغة: ١/ ٣١٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٩٦.

لفظهُ: مُجَاهَرَةً إذا لَمْ أَجِدْ مَخْتلاً[١].

المُجاهرة بالعداوة المباداة بها. والخَتْل الختر. أي آخذ حقّي علانيةً قهراً إذا لم أختل إليهِ في العافية والسّتر. ومجاهرةً نصب على المصدر ومختلاً بمعنى موضع ختل أو مصدر، يَضربهُ من أعياهُ أخذ حقّهِ رِفقاً فأَخذهُ عنوةً.

٣٦٨٦ـ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ ٱلْمَرْءُ فَلاَ
حِيلَةَ لِلْعَاجِزِ فِي مَا نَزَلاَ

لفظهُ: المَرْءُ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ[٢]. أي لا تضيق الحِيَل ومخارجُ الأُمورِ إلاَّ على العاجز. والمَحالةُ الحيلة.

٣٦٨٧ـ مَنْ نَجَلَ ٱلنَّاسَ بِشَيْءٍ نَجَلُوا
أَيْ مِثْلَ فِعْلِهِ بِهِمْ قَدْ فَعَلُوا

لفظهُ: مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ[٣]. النجل أن تضرِب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج. والمعنى من شارّ الناس شارُّوه. ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو طعن. أي من رماهم بشتم رموه بهِ.

٣٦٨٨ـ مَنْ يَبْغِ فِي ٱلدِّينِ خَلِيلِي يَصْلَفِ
إِيَّاكَ أَنْ تَبْغِيَ فِيهِ وَٱعْرِفِ

أي من يطلب الدنيا بالدين قلَّ حظُّه منها. وقيل معناهُ لا يحظى عند الناس ولا يُرزَق منهم المحبَّة. والبغي التعدّي أي من يتعدَّ الحقّ في دينهِ لم يُحبَّ لفرط غُلوِّهِ، يُضرَب في الحثّ على مخالطة الناس مع التمسك بالدين.

٣٦٨٩ـ مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ
أَيْ فَلْيَقُلْ حَقًّا بِمَا فِينَا عُهِدْ

ويُروى من حفَّنا أو رفّنا فليترك. الحَفُّ إزالة ما على الوجه من الشعر تزييناً. والرَفُّ من رفَّ الغزالُ ثمرَ الأراك أي تناوَلهُ. أي من زاننا بالإطراءِ أو تناولنا بهِ فليقتصِد. وقيل مَنْ مدحنا فلا يُغالِ فيهِ. وقيل حفّنا خدَمنا أو تعطَّف علينا. ورفّنا حاطنا، زعموا أن امرأَةً كان يعطِف عليها قومٌ وينفعونها فانتهت يوماً إلى نَعامةٍ قد غصت بصُعْرُرة «وهي صمغةٌ دقيقة ملتوية» فألقت عليها ثوبها وغطَّت بهِ رأسها ثمَّ انطلقت إلى أولئك القوم وقالت المثل لأَنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثمَّ رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّعْرُرة وذهبت بالثوب، يُضرَب لمن يبطرهُ الشي اليسير ويثق بغير الثقة، ويُضرَب أيضاً في النهي عن الثناء المُفرِط.

٣٦٩٠ـ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَٱلَّذِي أَمِرَ فَلّ[٤].
أَيْ فَلَّ أَعْدَاءَ لَهُ يَا مَنْ عَقَلْ

في المثل «مَنْ» عوض «الذي» وأَمِر أي كثر يعني من قلّ أنصارهُ غُلِب ومَن كثر أَقرباؤُهُ فلَّ أَعداءَهُ. قالهُ أَوْس بن حارثة.

---

(١) المرجع نفسه: ٦٨٥.

(٢) المثل في فصل المقال: ٢٩٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٣ وجمهرة ابن دريد: ١٩٣.

(٣) انظره في فصل المقال: ١٠٢ ومقاييس اللغة: ٥/ ٣٩٦ واللسان: نجل: ١١/ ٦٤٧.

(٤) المثل هو: من قال ذل ومن أمر فل. معجم مجمع الأمثال: ٧١٠. وفي مقاييس اللغة: ١/ ١٣٨. ويروى أيضاً: من قل ذل ومن أمر فل. اللسان: فلل: ١١/ ٥٣٧.

٣٦٩١ـ دَعِ ٱللَّجَاجَ إِنْ أَرَدْتَ حَاجَهْ
فَٱلضُّرُّ وَٱلنَّفْعُ مِنَ ٱللَّجَاجَهْ

لفظهُ: من اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ[1]. من قول الأسْعَر بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ وكان راهن على مُهرٍ لهُ كريم فعَطِب. فقال:

أهلكتُ مُهري في الرِّهانِ لَجاجةً
ومن اللَّجاجةِ ما يضُرُّ ويَنفَعُ

٣٦٩٢ـ مِنْ غَيرِ خَيرٍ قَدْ رمَاكِ أهلُكِ
أيْ كانَ ذَا مِنهُم لسُوءِ فعلِكِ

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ[2]. قيل وجد رجلٌ قبيحُ الوجه في محلَّةِ قوم قد انتقلوا عنها مِرآةً فأخذها ونظر فيها إلى وجههِ فلمَّا رأى قبحه طرحها وقال المثل.

٣٦٩٣ـ مِنْ مَأْمَنٍ لَهُ غَدَا يُؤْتَى ٱلْحَذِرْ
إِذَا أَتَى ٱلْمَقْدُورُ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ: مِنْ مَأْمنِهِ يُؤْتى ٱلْحَذِرُ[3]. يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إن الحذر لا يدفع عنهُ ما لا بدّ لهُ منهُ وإن جهد جهدهُ ومنهُ الحديث «لا ينفعُ حذَرٌ من قَدَر».

٣٦٩٤ـ أَلْمَوْتُ دُونَ ٱلْجَمَلِ ٱلْمُجَلَّلِ
قَوْلُ ٱبْنِ عَتَّابٍ زَمَانَ ٱلْجَمَلِ

قالهُ عبدُ الرحمن بن عَتَّاب[4] بن أسيد بن أبي العاص بن أُمَيَّة وكان يقاتل يوم الجمل فقُطعت يدهُ يومئذٍ وفيها خاتمهُ فأخذها نسرٌ فطرحها باليمامة فعُرِفت يدهُ بخاتمهِ. وقيل إن عليًّا وقف عليهِ وقد قُتِل فقال هذا يَعْسُوبُ قُرَيش جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي.

٣٦٩٥ـ أَلْمُلْكُ يَا هٰذَا عَقِيمٌ أَيْ يُرَى
تَقْطِيعَ أَرْحَامٍ بِهِ كَمَا جَرَى

أي إذا تنوزع في الملك تقطَّعت الأرحام حيث لا يبقى والدٌ على ولدهِ كأنهُ عقيمٌ لم يُولد لهُ.

٣٦٩٦ـ أَلْمَحْقُ مَخْفِيٌّ بِإِذْكَارِ ٱلإِبِلْ
أَيْ يُمْحَقُ ٱلْمَالُ بِهَا كَمَا نُقِلْ

لفظهُ: المَحْقُ الخَفِيُّ إِذكَارُ الإِبِلِ. أي إذا نتجت الإبل ذكوراً مُحِق مال الرجل ولا يعلمهُ كلّ أحد.

٣٦٩٧ـ مَنْ شَمَّ مِنْ بَعْدِي شَذَا خِمَارِكِ
حَتَّى نَفَرْتِ عَنْ لِقَاءِ جَارِكِ

لفظهُ: مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي. أي ما نفّرك عني، يُضرَب لمن نفر بعد السكون.

٣٦٩٨ـ أَمْدَحُ هِنْداً وَمَرَامِي وَصْلُهَا
مَنْ يَمْدَحُ ٱلْعَرُوسَ إِلاَّ أَهْلُهَا

لفظهُ: يُضرَب في احتفال الأقارب ببعضهم. قيل لأعرابيّ ما أكثر ما تمدح نفسك. قال فإلى مَن أكِل مدحَها وهل يَمدَحُ العروسَ إلاَّ أهلُها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧١٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٠٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧١٣. انظر في مسند حنبل: ٥، ٢٣٤ وانظر المثل في مقاييس اللغة: ١/١٣٥.
(٤) «عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف» شاعر محسن. شهد يوم الدار، وهو أخو مروان الخليفة، وهو أول من قال ذلك. انظر الأغاني: ١٢/٧٢، والأعلام: ٣/٣٠٥.

٣٦٩٩ـ يُفْلِحُ مَنْ جَا وَحْدَهُ لَدَى ٱلْحَكَمْ
إذْ لاَ يَرَى خَصْماً لَهُ بِمَا حَكَمْ

لفظهُ: مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ. لأنهُ لا يكون معهُ من يُكذّبهُ.

٣٧٠٠ـ أَخْلَفَ وَعْدِي مَنْ سَقَى رَاجِي لَكَا
فَٱعْجَبْ لِسَاقٍ وَعْدَ عُرْقُوبٍ حَكَى

لفظهُ: مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ[1]. هو من العَماليق أتاه أخٌ لهُ يسألهُ. فقال لهُ عُرقوبٌ إذا أطلعت هذه النخلة فلك طَلْعُها. فلمّا أطلعت أتاهُ للعِدة. فقال دعها حتى تصيرَ بلَحاً. فلمّا أبلحت قال دعها حتى تصيرَ زهواً. فلمّا زَهت قال دعها حتى تصيرَ رُطَباً. فلمّا أرطبت قال دعها حتى تصير تمراً. فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدّها ولم يُعطِ أخاهُ شيئاً فصار مثلاً في الخُلْف وفيهِ يقول الأشجعيّ:

وعدتَ وكان الخُلفُ منكَ سجيّةً
مواعيدَ عُرقوبٍ أخاهُ بيَثربِ

٣٧٠١ـ تَقَعْقَعُ ٱلْعَمَدُ بِٱجْتِمَاع
إذْ لافْتِرَاقِنَا يَكُونُ دَاعِي

لفظهُ: مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمدُهُ. أي لا بدّ من افتراقٍ بعد اجتماع، وقيل اجتماعُ القوم سبب الشرّ والتفرُّق، يُضرَب في تقلُّب الدهر بأهلِهِ.

٣٧٠٢ـ مَتَى غُوَاثُ مِنْكَ مَنْ تُغِيثُ
يَأْتِي فَقَدْ أَوْدَى بِنَا ٱلْخَبِيثُ

لفظهُ: مَتى يَأْتي غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ. يُضرَب في استبطاءِ الغَوْث ولمن يَعِد ثمّ يمطل. قيل غُواث بالفتح وإن كانت الأصوات بالضمّ كالبُكاء والدُّعاء وبالكسر كالنِداء والصياح قال العامريّ:

بعثتُك مائراً فلبثتَ حَوْلاً
متى يأتي غَواثُك مَنْ تُغيثُ

٣٧٠٣ـ بِمَا يَقِلُّ قَدْ قَنِعْتُ طَلَبَا
مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِٱلَّذِي قَدْ رَكِبَا

لفظهُ: مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِب. يُضرَب للذي يضطر إلى ما كان يرغب عنهُ.

٣٧٠٤ـ هِنْدُ ٱلَّتِي مِنْهَا قَضَى ٱلصَّبُّ وَطَرْ
مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلاَ ٱجْتَبَرْ[2]

يُقال جبرتُهُ فجبر وانجبر واجتبر أي استغنى. وعال افتقر يَعيل عَيْلةً وهو من قول عمرو بن كُلثوم:

مَنْ عَالَ منَّا بعدَها فلا اجتَبرْ
ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجَرْ

يُضرَب في اغتنام الفرصة عند الإمكان.

٣٧٠٥ـ دَعِ ٱلْمُلاَحَاةَ فَمَنْ لاَ حَاكَا
وَهْوَ لَكَ ٱلْخِلُّ فَقَدْ عَادَاكَا

اللَّحْي واللَّحو القشر أي من تعرَّض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة. وهو من قول أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في النهي عن خلاف الأوِدّاء وما فيهِ تكدير الودّ.

٣٧٠٦ـ مَنْ حَقَرَ ٱلْعَطَاءَ لاَ شَكَّ حَرَمْ
فَأَعْطِ مَا قَلَّ تَنَلْ وَصْفَ ٱلْكَرَمْ

يُضرَب في الحثّ على المعروف وإن

(١) اللسان والتاج: عرقب، حيث تقع أيضاً على خبره. والفاخر: ١٠٨ وفصل المقال: ١١٣.

(٢) اللسان: شجر: ١١٥/٤ حيث يروى «ولا رَاء الشجر».

كان يسيراً. أي مَن حقّر يسيراً ما يقدِرُ عليهِ ولم يقدر على الكثير ضاعت لديهِ الحقوق. وفي الحديث «لا ترُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ» وإليهِ يشير قولهُ:

إذا تأخرتَ عن بذلِ القليلِ ولم
تَملكْ كثيراً فأنى يظهرُ الجودُ
بُثَّ القليلَ ولا تمنعْكَ قِلَّتهُ
فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودُ

٣٧٠٧ـ دَعِ ٱلرُّشَى يَا ذَا ٱلْقَضَا تُكَرَّمِ
مَنْ صَانَعَ ٱلْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ(١)

أي من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسُّط لديهِ. ويُروى مَن صانعَ بالمالِ لم يحتشمْ، يُضرَب في بذل المال عند طلب الحاجة.

٣٧٠٨ـ وَمِلْ عَنِ ٱلرَّوْعِ بِلاَ تَقَدُّمِ
مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ ٱلرِّجَالِ يُكْلَمِ

قالهُ عُقَيْل بن عَلْقَمة المُرّيّ وقد رماهُ عَمَلَّس ابنهُ بسهم فحلّ فخذهُ. وقيل هو لأبي أخزم الطائيّ جَدّ حاتِم. وقد تقدَّم في حرف الجيم عند قولهِ، شِنْشِنَةٌ أعرفها مِن أخزمِ.

٣٧٠٩ـ بَلْ دَافِعِ ٱلْخَصْمَ وَكُنْ ذَا شَمَمِ
مَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

أَي من لم يدفع عن نفسهِ يُظلَم ويُهضَم. وهو من قول زُهَيْر:

ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسِلاحِهِ
يُهَدَّمْ ومن لا يَظلمِ الناسَ يُظلَمِ

٣٧١٠ـ نِتَاجُ فَاقَةٍ مِنَ ٱلتَّوَانِي
وَٱلْعَجْزِ فَٱجْهَدْ يَا أَخَا ٱلْعِرْفَانِ

لفظهُ: مِنَ العَجْزِ والتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ. أي هما سبب الفقْر.

وهو من كلام أكثم بن صيفيّ حيث يقول المعيشة أن لاتني في استصلاح المالِ والتقدير. وأحوج الناس إلى الغِنى مَن لم يُصلحهُ إلاّ الغنى وكذلك الملوك وإن التغرير مفتاح البُؤس ومن التَّواني والعجز نُتِجت الفاقة. ويُروى الهَلَكة. قولهُ التغرير مفتاح البؤس. يُريد أن من كان في شدَّةٍ وفقرٍ إذا غرَّر بنفسهِ بأن يُوقعَها في الأخطار. ويحمل عليها أعباء الأسفار. يوشك أن يفتح عنهُ أقفال البؤس. ويَرفُل من حسن الحال في أضفى اللَّبوس. ومثل ذلك ما حكاه المُؤَرِّج بن عمرو السَّدُوسيّ قال سأل الحَجّاجُ رجلاً من العرب عن عشيرتهِ قال أيّ عشيرتك أفضل. قال أتقاهم لله بالرغبة في الآخرة والزُّهْد في الدنيا. قال فأيُّهم أسودُ قال أرزنُهم حِلماً حين يُستَجهل. وأسخاهم حين يُسأل. قال فأيّهم أدهى قال من كتم سِرّه ممن أحبّ مخافَةَ أن يُشار إليهِ يوماً. قال فأيّهم أكيسُ قال من يُصلِح مالهُ ويقتصِد في معيشتهِ. قال فأيّهم أرفقُ قال من يُعطي بِشْرَ وجههِ أصدقاءَهُ ويتلطَّف في مسألتهِ ويتعاهد حقوق إخوانهِ في إجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشي مع جَنائزهم والنصح لهم

(١) المثل في اللسان: صنع: ٨/ ٢١٢.

بالغيب. قال فأيّهم أفطنُ قال من عرَف ما يُوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم. قال فأيّهم أصلب قال من اشتدَّت عارضتهُ في اليقين وحَزم في التوكُّل ومنَع جارهُ من الظلم.

٣٧١١ـ مَـوْتٌ بِـلاَ جَـرٍّ لِـعَـارٍ بَـاقِـي
خَـيْـرٌ مِـنَ ٱلْـعِـيـشَـةِ فِـي رَمَـاقِ

لفظهُ: موْتٌ لاَ يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِن عَيْشٍ فِي رِماقٍ. أي مُتْ كريماً ولا ترضَ بعيشٍ يُمسِك الرَّمق. والرِّمَاق والرُّماق البُلْغة.

٣٧١٢ـ مَـا كَـانَ مِـنْ زَيْـدٍ فَـتَـى ٱلـشَّـقَـاوَهْ
مَـأْرُبَـةٌ هَـاتِـيـكَ لاَ حَـفَـاوَهْ

المأربة الحاجة من الأرَب وحفِي بهِ حَفاوةً اهتمَّ بشأنهِ وبالغ فيهِ. أي إكرامهُ لك لحاجةٍ لا لمحبَّة، يُضرَب للرجل إذا كان يتملَّق. ومأربة بالرفع بتقدير هذه مأربةٌ. وبالنصب أي فعلتَ هذا مأربةً.

٣٧١٣ـ لِـقَـاءُ زَيْـدٍ عَـسِـرٌ يَـا شَـاكِـرُ
مِـنْ دُونِ مَـا أَمَّـلْـتَـهُ نَـهَـابِـرُ.

لفظهُ: مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ النهابر:[1] ما تجهَّمَ لك من الليل من وادٍ ونحوه، يُضرَب في ما يشتدُّ الوصولُ إليه.

٣٧١٤ـ مَـوْلاَكَ يَـا هٰـذَا وَإِنْ عَـنَـاكَـا
أَيْ لاَ تَـدَعْ أَهْـلاً وَإِنْ آذَاكَـا

أي احفظ مولاك وإن جهِل عليك فأنت أحقُّ مَن تحمَّل عنهُ أي استبقِ أرحامك.

٣٧١٥ـ مَـنْ لَـكَ يَـا ذَا بِـدَنَـايَـةٍ غَـدَتْ
لِـلَـوْ وَتِـلْـكَ مَـحْـضَ أَيْـنٍ وَرَدَتْ

لفظهُ: مَنْ لَكَ بِدَنَايَةِ لَوْ. أي من لك بأن يكون لو حقًّا، يُضرَب لكثير التردُّد في أموره.

٣٧١٦ـ مَنْ سَبَّكَ أَخُكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي
أَيْ نَـقَـلَـهُ ٱلـسَّـبَّ بِـهِ قَـدْ سَبَّنِي

أي الذي بلَّغك ما تكرههُ هو الذي قالهُ لك لأنهُ لو سكت لم تعلم.

٣٧١٧ـ مَـشَـى ٱلْـمَـلاَ إِلَـيْـهِ وَٱلْـبَـرَاحَـا
ذَاكَ ٱلْـرَّشَـا وَبِـٱلأَمَـانِـي رَاحَـا

لفظهُ: مَشَى إِلَيْهِ المَلا والبَرَاحَ. هو بمعنى واحد أي مشى إليهِ ظاهراً.

٣٧١٨ـ كَـمَـا مَـشَـى ٱلْـخَـمْـرَ لَـهُ وَدَبَّـا
قَـبْـلاً لَـهُ ٱلْـضَّـرَّاءَ حِـيـنَ لَـبَّـى

لفظهُ: مَشَى إِلَيْهِ الخَمْرَ[2] وَدَبَّ لَهُ الضَّرَّاءَ[3]. وهذا قريب من مضادة الشمل المتقدّم.

٣٧١٩ـ مَـارَسْـتُ عِـشْـقَ مَـنْ غَـدَا بَـهِـيَّـا
مُـعَـاوِدُ ٱلـسَّـقْـيِ سُـقِـي صَـبِـيَّـا

يُضرَب للمُجرِّب. ونصب صبيًّا على الحال. أي عاود هذا الأمر وعالجهُ منذ كان صبيًّا.

٣٧٢٠ـ وَمَـنْ بِـمَـا فِـيـهِ يَـكُـونُ قَـنِـعَـا
يَـا صَـاحِ قَـرَّتْ عَـيْـنُـهُ وَرَتَـعَـا

٣٧٢١ـ وَمَـنْ حَـوَى ٱلْـرِّضَـاءَ بِـٱلْـيَـسِـيـرِ
يَـطِـيـبُ عَـيْـشُـهُ بِـلاَ نَـكِـيـرِ

(١) في الحديث: «من كسب مالاً من نهاوِش، أنفقهُ في نهابِرَ». اللسان: نهبر: ٥/٢٤٠.

(٢) الخَمَرُ: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها.

(٣) الضَّراء: مثل الخمر، ما واراك من شجر وغيره. ويُضرب المثل لمن يمشي نحوك في ختل وكيدٍ، اللسان: خمر ـ ضرا.

فيهِ مثلان لفظهما: مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِاليَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ.

٣٧٢٢ـ طَمَى بَلاءٌ سَارَ فِي مِنْهَاجِهِ
وَمَنْ يَرُدُّ المَاءَ عَنْ دِرَاجِهِ

لفظهُ: مَنْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ. ويُروى عن أدراجِهِ جمع درَج أي عن وجههِ الذي توجَّه لهُ، يُضرَب في الأمر خرج من اليد. قالهُ زيد بن صُوحَان العبديّ حين أتاهُ رسول عائشة رضي الله عنها بكتابٍ تأمرهُ بتثبيط أهل الكوفة عن المُسارعة إلى عليّ رضي الله عنهُ.

٣٧٢٣ـ إِلَيَّ مُذْقَتِي أَحَبُّ أَبَدَا
مِن مخضة الآخر يا من وعدا

لفظهُ: مذقتي أحب إليّ من مخضة آخر. وهو كقولهم: غثك خير من سمين غيرك.

٣٧٢٤ـ ومن على شِبْدَعِه عضَّ آمنْ
يَا صَاحِبِي الآثَامَ حَسْبَمَا زُكِنْ

لفظهُ: مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ أَمِنَ الآثَامَ. أي من عضَّ على لسانهِ أَمِنَ عُقوبة الإثم وجزاءَهُ.

٣٧٢٥ـ حَمْدُ فُلاَنٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَالِيَا
مَنَاجِلٌ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيَا

الثِنُّ يَبِيس الحشيش. والنجل الرمي، يُضرَب لمن يحمَد من لا يُبالي بحمدهِ إيَّاهُ.

٣٧٢٦ـ شَكَوْتَنِي ظُلْماً لَهُ يَا غَادِرُ
مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرُ

ما زائدة. والظليم ذكَر النَّعام، يُضرَب لمن يشكو صاحبهُ من غير أن يكون لهُ ذنب.

٣٧٢٧ـ يَنَالُ ذُو الغِنَى وَمَنْ لاَ يَطْلُبُ
مَظْلُومَ وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحَبَّبُ

المظلوم والظليم اللبن الذي يُحقَن ثمّ يُشرَب قبل أن يروب. والمُحَبَّب الممتلئ ريًّا، يُضرَب لمن أصاب خيراً ولا حاجةَ بهِ إليهِ كمن يشرب اللبن وهو ريَّان.

٣٧٢٨ـ فُلاَنٌ وَالنَّجَاةُ لَهُ مُلاَزِمْ
مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمْ

المقْنأة المكان لا تطلُع عليهِ الشمس. والسَّمُوم الريح الحارَّة. يُقال ظلٌّ في ضمنهِ سَمُوم، يُضرَب لعريض الجاه يُرجى خيرهُ فإذا أُوي إليهِ لا يكون لهُ حسن معونةٍ ونظر.

٣٧٢٩ـ أَفْعَالُ ظُلْمِي مِنْ فُلاَنٍ يَا عَلِي
مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النسر نتف البازي اللحمَ بِمَنْسِره أي منقارهِ، والأعزل الذي لا سلاحَ لهُ والطائر الذي لا قدرةَ لهُ على الطَيَرَان، يُضرَب لمن يظلِم مَن دونهُ.

٣٧٣٠ـ وَهْوَ وَإِنْ صَبَتْ لَهُ الأَحْدَاثُ
مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثُ

المَشيمة وِعاء الولد في الرَّحِم. والمِئناث التي تلد الإناث، يُضرَب لمن لا يَسُرُّ ولا يُرجَى خيرهُ.

٣٧٣١ـ مَا نِيلَ مِنْهُ لِغَنِيٍّ مَا سَعَى
مَشَامُ مُرْبِعٍ مُصِيفٌ قَدْ رَعَى

لفظهُ: مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ. المشام موضع النظر إلى البرق. والمُربِع الذي نتجت إبلهُ في الربيع. والمصيف الذي نتجت إبلهُ في آخر زمان النِّتاج، يُضرَب

لمن انتفع بشيء تعنّى فيهِ غيرهُ.

٣٧٣٢ـ فِعْلُكَ فِي طِلَابِ أَمْرٍ بَاطِلِ
مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ ٱلْخَائِلِ

المَخيلة الخُيَلاء والخائل المختال، يُضرَب لمن يورد نفسهُ موارد الهلكة طلباً للتراس.

٣٧٣٣ـ أَنْتَ بِمَا تَرُومُ حِينَ تَطْمَعُ
مُجِيلُ قِدْحٍ وَٱلْجَزُورُ تَرْتَعُ

لفظهُ: مُجيلُ القِدْحِ والجَزُورُ تَرْتَعُ. الإجالة إدارة القِدح في المَيْسر ولا يُجال القِدح إلاّ بعد ما تُنحر الجزُور وتُقسم أجزاؤُها، يُضرَب لمن تعجّل في أمرٍ لم يجنِ بعدُ.

٣٧٣٤ـ بِٱلِاقْتِصَارِ سُدَّ كُلَّ بَابِ
مَسُّ ٱلثَّرَى خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خيرٌ من اغترارك بمال غيرك، يُضرَب لمن يَطمَع في غير مَطمَع.

٣٧٣٥ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ عِنْدَنَا لَنْ يُجْهَلاَ
مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ ٱلْمُنْصُلاَ

المُمالحة المُواكلة والمُنصُل السيف، يُضرَب للمتصافيين ظاهراً المتعاديين باطناً.

٣٧٣٦ـ أَعْدِدْ لِكُلٍّ مِنْهُمَا مَا دَبَّا
مَنْ خَشِيَ ٱلذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبَا

يُضرَب عند الحثّ على الاستعداد للأعداءِ.

٣٧٣٧ـ سَالِمْ إِذَا سَئِمْتَ يَا ٱبْنَ أُمِّي
مَنْ سَئِمَ ٱلْحَرْبَ ٱقْتَوَى لِلسِّلْمِ

الاقتواء الانعطاف من التقاوي بين الشُّركاء وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثمَّ ينعطفوا عليهِ فيتزايدوا في ثمنهِ حتى يبلغ غايتهُ عندهم، يُضرَب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركهُ ورجع إلى ما هو أسلمُ منهُ.

٣٧٣٨ـ وَقَعْتَ مِنْ زَيْدٍ بِمَا رَاعَ وَجَلّ
أَمْهِ لَكَ ٱلْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ ٱلْجَمَلْ

إمهاء الفرس إحماؤُهُ في جريهِ أي أَغْدِ فرسك فقد ضلَّ جملُك، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ عظيم يُؤمَر ببذل ما يطلب منهُ لينجو.

٣٧٣٩ـ أَنْتَ بِقَصْدِهِ مُعَنًّى بَاكِيَا
مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيَا

فَوَّز الرجل إذا ركب المَفازة. والشَّنّ القربة البالية، يُضرَب للرجل يحتمل أُموراً عظيمةً بلا عُدَّةٍ لها منه.

٣٧٤٠ـ مَنْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ عَلَى ٱلنَّفْسِ فَلاَ
يَطْلُبْ بِهِ حَمْداً عَلَى مَا فَعَلاَ

لفظهُ: مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلاَ يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى ٱلنَّاسِ. ويُروى إلى الناس. فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنُّ بهِ عليهم، ومَن وصلهُ بالى. أراد فلا يخطبنَّ إليهم حمدهُ.

٣٧٤١ـ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَةٌ لَهُ غَدَا
كَمَنْ بِمَاءٍ غَصَّ إِذْ يَلْقَى ٱلرَّدَى

لفظهُ: مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بالماءِ[1]. البطانةُ ضدُّ الظِّهارة. وبِطانة

(١) يروى عن أكثم بن صيفي قولهُ: «مَنْ فسدت بطانتُه غصَّ بالماء». جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣١.

الرجل أهلُ دخلتهِ وهو من كلام أكثم بن صيفيّ. يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواءَ لهُ. لأَن الغاصَّ بالطعام يلجأُ إِلى الماء فإذا كان الماء هو الذي يُغصّه فلا حيلةَ لهُ فكذلك بِطانة الرجل وأهل دخلته.

٣٧٤٢ـ عَاتِبْ أخاً عِتَابُكَ ٱلإِخْوَانَا
مِنْ فَقْدِهِمْ خَيْرٌ وَدَعْ مَنْ مَانَا

لفظهُ: مُعَاتَبَةُ الإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ[1]. أي عتابك إيّاهم إذا أنكرت عليهم شيئاً خيرٌ من القطيعة. يُروى عن أبي الدرداء وهذا كقولهِ: وفي العتابِ حياةٌ بين أقوام.

٣٧٤٣ـ تَرْكُ ٱلْفَتَى مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ يُرَى
مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمٍ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنيهِ[2]. يُروى عن النبيّ ﷺ:

٣٧٤٤ـ إِزْرَعْ نُخَيْلاً يَا فَتَى تَجْنِ ٱلرُّطَبْ
مَنْ يَزْرَعِ ٱلأَشْوَاكَ لاَ يَحْصُدْ عِنَبْ

لفظهُ: مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا. وضع الحصدَ بإزاء الزرع إذ لا يُقال حصدت العنب وإنّما يُقال قطفتهُ. أي لا يحصد العنب بزرعهِ الشوك. والمعنى لا يتوقع من يسيء إلاّ الإساءَة لا الإحسان، يُضرَب لمن يتوقّع الإحسان بإساءَته.

٣٧٤٥ـ مَا قَصْدُ زَيْدٍ كَانَ مِنِّي عَنْ أَمَلْ
أَخُوكَ مُكْرَهٌ وَلَيْسَ بِٱلْبَطَلْ

لفظهُ: مكْرَهٌ أَخُوكَ لاَ بَطَلٌ[3]. من كلام أَبي حَنشٍ خال بَيْهَس. وقد ذكرت قصتهُ في باب الثاء عند قولهِ ثُكْلٌ أرأَمها ولداً. يريد أنهُ محمولٌ على ذلك لا أَنّ في طبعهِ شجاعة، يُضرَب لمن يُحمَل على ما ليس من شأْنِه.

٣٧٤٦ـ وَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّهْ
قَدْ مَرَّ هٰذَا فَتَدَبَّرْ أَمْرَهْ

لفظهُ: مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةٌ جَيْشٌ. أي مرَّةً في عيش رَخِيّ ومرَّة في جيش غُزاة. وتقديرهُ الدهرُ عيشٌ مرَّةً وجيش أُخرى أي ذو عيشٍ. عبّر عن البقاءِ بالعيش وعن الفَناء بالجيش لأَن من قاد الجيشَ ولابس الحرب عرَّض نفسهُ للفناء. قيل أَوَّل من قالهُ امرؤُ القيس حين أُخبر بقتل أَبيه وهو يشرب الخمر، يُضرَب في دول الدهر الجالبة للمحابّ والمكاره.

٣٧٤٧ـ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ ٱلَّذِي عَدَا
لَهُ أَتَاحَ ٱللهُ جَلَّ ٱلأَبْعَدَا

لفظهُ: مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ. معناهُ ظاهر.

٣٧٤٨ـ قَدْ قِيلَ مَنْ يَرِنْ أَيَقُلْ سَوَادُ
رَكِبٍ أَيْ تَوَافَقَ ٱلْمُرَادُ

(١) تمثال الأمثال: ٢/٤٦٣ والدرّة الفاخرة: ٣/ ٤٦٨ والمستقصى: ٢/٣٤٦.
(٢) الترمذي: زهد: ١١ وماجه: فتن: ١٢. والموطأ: حسن الخلق. وحنبل: ١ و ٢٠١ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٢/ ٥١٩.
(٣) المثل في أمثال العرب: ١١٢ وجمهرة المستقصى: ٢/٢٤٢ والفاخر: ٦٣ والوسيط للواحدي: ١٥٦ والبيان والتبيين: ١/١٦٢ و٤/ ١٧ والأغاني: ٢٣/ ٥٣٥ـ ٥٣٧ (ط. دار الثقافة) حيث ذكر قصة مختلفة للمثل.

لفظهُ: مَنْ يَزِنْأ يَقُلْ سَوادُ رَكِبَ. يُضرَب في التوافق والاجتماع.

٣٧٤٩ـ أَلْـمَـرءُ لاَ تُـوبَـاهُ يَـا ذَا يُـعْـرَفُ
فَـلاَ تَـعِـبْ فَـتًـى لَـهُ تَـقَـشُّـفُ

لفظهُ: المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثُوباهُ. يُضرَب لذوي الفضل تزدريهِ العين لتقشّفِه.

٣٧٥٠ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ
أَعْـجَـزَهُ يَـا صَـاحِ مَـا يُـغْـنِـيـهِ

لفظهُ: مَنْ لَمْ يُغْنِهِ ما يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ. يُضرَب في مدح القَناعة.

٣٧٥١ـ أَلْـمَـوْتُ فِـي قُـوتٍ وَعِـزٍّ أَصْـلَـحُ
مِنْ عَـيْـشِ ذُلٍّ مَـعَ عَـجْـزٍ يَـقْـبُـحُ

لفظهُ: مَوْتٌ في قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ من حَياةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

٣٧٥٢ـ مَـنْ مَـحَّـضَ ٱلْـخِـلُّ لَـهُ مَـوَدَّتَـهْ
خَـوَّلَـهُ بِـدُونِ شَـكٍّ مُـهْـجَـتَـهْ

لفظهُ: مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهجَتَهُ. محضتهُ الوُدَّ وأمحضتهُ إذا أخلصت لهُ المودَّة.

٣٧٥٣ـ وَمَـنْ يَـكُـنْ لَـهُ شِـعَـاراً ٱلطَّـمَـعْ
يَـكُـنْ دِثَـارَهُ حَـقِـيـقَـةً ٱلْـجَـشَـعْ

لفظهُ: مَنْ يَكُنْ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثارَهُ.

٣٧٥٤ـ مِنْ حَبَّةٍ تَنْشَأُ قِبلَ ٱلشَّجَرَهْ
وَمَـرَّ هٰـذَا قَـبْـلُ فَـٱتْـبَـعْ أَثَـرَهْ

لفظهُ: مِنَ الحَبَّةِ تَنْشأُ الشَّجَرَةُ. أي من الأمور الصِغار تنتج الكِبار.

٣٧٥٥ـ وَمَـنْ يُـعَـالِـجْ لَـكَ مَـالاً غَـيْـرَكَـا
يَـسْـأَمْ وَلَـمْ يَـحُـكَّ مِـثْـلَ ظُـفْـرِكَـا

لفظهُ: مَنْ يُعالِجُ مالَكَ غَيْرَكَ يَسأَمْ. هذا مثل قولهم ما حكَّ ظَهْري مثْلُ ظُفري.

٣٧٥٦ـ مِـنْ شُـفْـرِهِ لِـظُـفْـرِهِ قَـدْ رَجَـعَـا
مَـا كَـانَ لِـلْـخِـلِّ بِـهِ قَـدْ خَـدَعَـا

لفظهُ: مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ. يُضرَب لمن رجع إليهِ ما كادهُ في شأن غيرهِ.

٣٧٥٧ـ بِـعِـزِّ عَـمْـرٍو زَالَ خَـطْـبٌ قَـدْ أَلَـمّ
مَـنْ جَـزِعَ ٱلْـيَـوْمَ مِـنَ الـشَّـرِّ ظَـلَـمْ

يُضرَب عند صلاح الأمر بعد فسادهِ أي لا شرّ يُجزَع منهُ اليوم.

٣٧٥٨ـ مَـنْ ظَـنَّ بِـٱلإِخْـوَانِ يَـوْمـاً حَـسَـنَـا
أَرَاحَ قَـلْـبَـهُ وَلَـمْ يَـشْـكُ ٱلْـعَـنَـا

لفظهُ: مِنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بإخْوانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ. يعني أن الرجل إذا رأى من أخيهِ إعراضاً أو تغيراً فحمَلهُ منهُ على وجهٍ حسن وطلب لهُ المخارج والعُذر خفَّف ذلك عن قلبهِ وقلَّ منهُ غيظهُ وهذا من قول أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في حسن الظنّ بالأخ عند ظهور الجفاءِ منهُ.

٣٧٥٩ـ وَمَـنْ يَـكُـونُ مَـالُـهُ قَـدْ ذَهَـبَـا
هَـانَ عَـلَـى الأَهْـلِ وَلاَقَـى نَـصَـبَـا

لفظهُ: مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلى أَهْلِهِ. يُضرَب في إكرام المليء. قيل مرَّ رجلٌ مليءٌ برجلٍ من أهل العلم فتحرّك لهُ وأكرمهُ وأدناهُ فسُئل بعد ذلك أكانت لك إليهِ حاجةٌ. فقال لا والله ولكني رأيتُ المالَ مهيباً. ويُروى ذا المال مهيباً.

٣٧٦٠ـ مَـنْ نَـهَـشَـتْـهُ حَـيَّـةٌ أَمْـسَـى يُـرَى
مِـنْ أَبْـلَـقِ الأَرْسَـانِ دَوْمَـا حَـذِراً

مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ. قيل

هذا من أمثال العامّة. قال الشاعر:

إنَّ اللسيعَ لحاذرٌ متوجّسٌ
يَخْشَى ويَرهبُ كلَّ حبلٍ أبلقِ

٣٧٦١- مِنْ مَرْءٍ ٱلْمَرْأَةُ فِي ذَا ٱلْعَالَم
وَكُلُّ أدْماءَ تُرَى مِنْ آدَم

لفظهُ: المَرْأَةُ من المَرْءِ وكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ. يُقال هذا أوَّل مثل جرى للعرب.

٣٧٦٢- نَامَ ٱلرَّشَاعَنْ وَجْدِ صَبُّ شَيِّقِ
مَنْ نَامَ لاَ يَشْعُرْ بِشَجْوِ الأَرِقِ

يُضرَب لمن غفل عمَّا يُعانيهِ صاحبهُ من المشقَّة.

٣٧٦٣- لَهُ فُلاَنٌ حِينَ وَافَى خَالِطَا
مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لاَئِطَا

حَلأَ الإبلَ عن الماءِ منعها الورود. واللَّوْط إصلاح الحوض، يُضرَب لمن يتعنّى في أمر لا يَستمتع بهِ.

٣٧٦٤- جِدَّ تَنَلْ مَا رُمْتَهُ بِمَحْمَدَهْ
يَا صَاحِبِي مَنْ رَامَ شَيْئاً وَجَدَهْ

لفظهُ: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ. قالهُ عامر بن الظَّرِب[1] وكان سيّد قومهِ فلمَّا كبُر وخشي قومهُ موتَهُ اجتمعوا إليهِ وقالوا إنك سيّدنا وقائلُنا وشريفُنا فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك. فقال يا معشر عَدْوان كلفتموني بغياً إن كنتم شرَّفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي فأنّى لكم مثلي افهموا ما أقول لكم إنهُ من جمع بين الحقّ والباطل لم يجتمعا لهُ وكان الباطل أولى بهِ وإنّ الحقّ لم يزل ينفِر من الباطل ولم يزل الباطلُ. ينفِر من الحقّ. يا معشر عَدْوان لا تشتموا بالذلةِ ولا تفرحوا بالعزّة فبكلّ عيشٍ يعيشُ الفقير مع الغنيّ ومَن يُرِ يوماً يُرَ بهِ وأعِدّوا لكلّ امرىء جوابهُ. إنّ مع السفاهةِ الندامةَ. والعقوبةُ نكالٌ وفيها ذمامة. ولليدِ العُليا العاقبة والقود راحةٌ لا لك ولا عليك. وإذا شئتَ وجدتَ مثلَك. إنّ عليك كما أنّ لك وللكثرة الرُّغب وللصبر الغلبة. ومن طلب شيئاً وجدهُ. وإن لم يجدهُ يوشِك أن يقع قريباً منهُ.

٣٧٦٥- لاَ تَذْهَبَنْ فِي بَاطِلٍ يُبْتَذَلُ
مِنْ أَبْعَدِ الأَدْوَاءِ تُكْوَى ٱلإِبِلُ

لفظهُ: مِنْ أَبْعَدِ أَدْوائِهَا تُكْوَى الإِبِلُ يُضربُ للذي يذهب في الباطل تائهاً ويدع ما يعنيه.

٣٧٦٦- إلاَمَ لَمْ تَدْأَبْ بِنَيْلِ خَيْرِكَا
وَمِلْءُ عَيْنَيْكَ مَتَاعُ غَيْرِكَا

لفظهُ: مِلْءُ عَيْنَيْكَ شيء غيرك

يُضرَب عند اليأس ممَّا في أيدي الناس.

٣٧٦٧- مَنْ مَلَكَ ٱسْتَأْثَرَ آثِرْ أَبَدَا
أَهْلَكَ تَلْقَ فِي ٱلأَنَامِ رَشَدَا

يُضرَب لمن يلي أمراً فيفضّل نفسَهُ على أهلهِ فيُعاب عليهِ فعلهُ.

٣٧٦٨- خُذْنِي أَخاً ضَاقَتْ لِسَارٍ فُرَجُهْ
مَنْ لَكَ بِٱلأَخِ ٱلْمَنِيعِ حَرَجُهْ

لفظهُ: منْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ. أي

(١) عامر بن الظرب: وهو من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء في الجاهلية. انظر نتفاً من أخباره في البيان والتبيين: ١/ ٣٦٥ و٤٠١ و٢/ ٧٧ و١٩٩ و٣/ ٣٨ و٣٩ و٢٩٩ و٣٦٩ وانظر المثل مع خبره عن عامر بن الظرب في جمهرة خطب العرب: ١/ ١٢٤.

حريمه، يُضرَب للمانع لما وراءَ ظهرهِ لا يطمع فيهِ أحد.

٣٧٦٩ـ وَدارِ عَيْشاً لَكَ يَا ذَا الأَمَلِ
مَنْ لاَ يُدَارِ عَيْشَهُ يُضَلَّلِ

أي من لم يُحسِن تدبير عيشهِ ضلل وحمق، يُضرَب للمُسيء في تدبير معيشتهِ.

٣٧٧٠ـ يُوعِدُنِي مَنْ دَاؤُهُ يَزْدَادُ
مَأْتِيُّ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلسَّوَادُ

يُضرَب لمن يتوعَّد أي سألقاك ولا أبالي بك.

٣٧٧١ـ مَرْحَى مَرَاحِ وَٱنْزِلِي يَا دَاهِيَهْ
وَصَرِّفِي عَنِّيَ ذَاكَ ٱلطَّاغِيَهْ

مثل قولك صُمّي صَمام يريد بهِ الداهية.

٣٧٧٢ـ كِلْ لِفُلاَنٍ مَا يُهِمُّ يَصْلُحُ
مَا كَانَ مَرْبُوباً فَلَيْسَ يَنْضَحُ

لفظهُ: مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَح. النَّضح مثل الرشح. والمربوب السِقاء المُسوَّى بالرُبّ وهو الطِّلاء الخاثر. أي إذا كان سِرُّك عند عاقلٍ لم يظهر منهُ شيء.

٣٧٧٣ـ أَمَعَنَا أَمْ أَنْتَ فِي ٱلْجَيْشِ أَيَا
مَنْ بِرَجَاهُ زَنْدُ قَصْدِي قَوِيَا

لفظهُ: أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِي الجَيْشِ. أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك.

٣٧٧٤ـ يَا هِنْدُ مِنْكِ ٱلْحَيْضُ فَٱغْسِلِيه
أَيْ مِنْكِ كَانَ ٱلسُّوءُ فَٱسْتُرِيهِ

أي هذا منكِ فاعتذري. وهذا كقولهم.

يَداكَ أوكَتا وفُوكَ نَفَخ.

٣٧٧٥ـ لَنَا فَتًى يُسِيئُنَا بِمَنِّهِ
مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

العَنَن شَوْط الدابّة وأوّل الكلام، يُضرَب للمعترض في ما ليس من شأنهِ.

٣٧٧٦ـ فُلاَنٌ مَنْ أَنْتَ لَهُ تُجَالِسُ
مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَحَارِسُ

لفظهُ: مُحْتَرَسٌ مِن مِثْلِهِ وَهوَ حَارِسٌ. أي يحترس الناسُ منهُ ومن مِثلهِ وهو حارسٌ. كما يُقال اللّهمّ احفظنا من حافِظنا لأنَّ الحارس يُبرّىءُ نفسهُ من السَّرقة ويَنسبها إلى غيرهِ، قيل يُضرَب للرجل يُعيِّر الفاسق بفعلهِ وهو أخبثُ منهُ.

٣٧٧٧ـ فُزْتَ بِعُمْرٍ لِقَضَاءِ حَقِّكَا
مِنْ حَظِّكَ أَعْلَمْ مَوْضِعُ ٱلْحَقِّ لَكَا

لفظهُ: مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ[1]. ويُروى موقع أي وقوعُ حقّك نتيجةُ حظّك أي بسببهِ. أو من حظّك وبختك أن يكون حامل حقك مليًّا يُؤدّيه. والتقدير حُسْنُ موضع حقِّك معدودٌ عليك من حظّك.

٣٧٧٨ـ وَمَنْ يُحَاسِ أَوْ يُوَاسِنَا عَلَنْ
فَلْيَتَّفِزْ فَإِنَّهُ مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ: مَنْ كَانَ مُحَاسِينَا أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِزْ. من الوفر مثل: من حفَّنا أو رفّنا فليترك وقد تقدَّم[2].

٣٧٧٩ـ يُقَالُ مَنْ أَجْدَبَ يَا عَمْرُو ٱنْتَجَعْ[3]
لِذٰلِكَ ٱنْتَجَعْتُ مِمَّا قَدْ وَقَعْ

(١) معجم مجمع الأمثال ٧٠٣.
(٢) المرجع نفسه: ٧١١.
(٣) في المثل: من أجدب انتجع. ويروى: من جاع انتجع. تمثال الأمثال: ٢/ ٥٦٣. ومن أجدب جنابة انتجع. المستقصى: ٢/ ٣٥٢. وورد المثل في قصة معاوية وصعصعة بن صوحان، أنساب الأشراف: ٤/ ١/ ٣١ نقلاً عن تمثال الأمثال ٢/ ٥٦٣.

يُضرَب للمُحتاج. قيل تغدَّى صَعْصَعة بن صُوحان عند مُعاوية رضي الله عنهُ فتناول شيئاً من بين يدي مُعاوية. فقال يا ابن صُوحان انتجعتَ من بُعد. فقال من أجدبَ انتجع.

٣٧٨٠ـ مَنْ بَاعَ بِٱلْعِرْضِ لَهُ أَنْفَقَ يَا
خِلِّي فَصُنْ عِرْضَكَ وَٱحْفَظِ ٱلْحَيَا

لفظهُ: مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ. أي من تعرَّض ليشتمهُ الناس وجد الشتمَ لهُ حاضراً. ومعناهُ أنهُ يجد نفاقاً بعرضهِ ينال منهُ. ومنهُ قول كَعْب بن زُهَير.

أبيتُ ولا أهجُو الصديقَ ومن يَبِعْ
بِعِرض أبيهِ بالمعاشر يُنفقِ

٣٧٨١ـ قَدْ قِيلَ مَنْ يَأْكُلُ بِٱلْيَدَيْنِ
مَأْكُولُهُ يَنْفَدُ دُونَ مَيْنِ

لفظهُ: مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ. أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحدٍ فيخلص لهُ ذهبا منهُ جميعاً.

٣٧٨٢ـ وَمَنْ عَلَى حَيْرٍ سِوَاهُ ٱعْتَمَدَا
أَصْبَحَ عَيْرُهُ مُقِيماً فِي ٱلنَّدَى

لفظهُ: مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى. أي المطر. والحير الإصطبل. وأصلهُ حظيرة الإبل.

٣٧٨٣ـ إِنِّي مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً بَنُو
زَيْدٍ وَمَا فِيهِمْ فَتًى يُسْتَحْسَنُ

بَقْطاً أي متفرّقين. ومثلهُ ذهبوا في الأرض بقطاً. ومنهُ المثل بَقِّطِيهِ بطبّك. وقد مرّ.

٣٧٨٤ـ مَنْ غَرْبَلَ ٱلنَّاسَ يُقَالُ نَخَلُوا
لَهُ وَعَنُّوهُ بِمَا لَا يَحْمِلُ

لفظهُ: مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ أي من فتَّش عن أُمور الناس وأُصولهم جعلوهُ نخالةً.

٣٧٨٥ـ مَنْ قَلْبُهُ بَعُدَ يَا سَامِي ٱلنَّبَا
لِسَانُهُ وَيَدُهُ لَمْ يَقْرُبَا

لفظهُ: مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ. يُضرَب للخائف الفَزِع.

٣٧٨٦ـ عُدَّتْ مِنَ ٱلْبَاطِلِ يَا ٱبْنَ سَاعِدَهْ
فِي مَا حُكِي لِخَاطِلٍ مُسَاعَدَهْ

لفظهُ: مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ من البَاطِلِ. الخاطل الجاهل من الخطَل وهو في الأصل الاضطراب في الكلام وغيرهِ. وهذا من كلام الأفعى الجُرْهُمِيّ النجرانيّ حَكَم العرب.

٣٧٨٧ـ أَحْوَالُ زَيْدٍ أَقْبَحُ ٱلْقِبَاحِ
مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا يَا صَاحِ

يُضرَب عند الأمر يعسُر ويكثُر الاختلاف فيهِ.

٣٧٨٨ـ مَرَّ غُرَابٌ لِشِمَالٍ أَمْسِ
لِمَنْ يُعَنِّينَا بِكُلِّ بُؤْسِ

لفظهُ: مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمَالٍ. أي لقي ما يَكرهُ.

٣٧٨٩ـ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ ٱلصِّبْيَانِ
مِنْ كَمْأَةٍ يَشْبَعُ يَا ٱبْنَ هَانِي

٣٧٩٠ـ وَمِنْ بَنَاتِ أَوبَرِ ٱلْمَكَانِ
أَيْ عَزَّ مَنْ كَانَ أَخَا أَعْوَانِ

لفظهُ: مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ. فَإِنَّهُ

مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَان، وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ الْمَكَان. أي من كثر صِبيانهُ شبع من الكَمْأة لأنهم يجنونها. وبنات أوبر جنس رديءٌ منها جمع ابن أوْبر كبنات مَخاض، يُضرَب لمن كثر أعوانهُ في ما يَعرض لهُ.

٣٧٩١ـ مَنْ سَاغَ رِيقَ ٱلصَّبْرِ لَمْ يَخْقَلْ فَكُنْ
مُضْطَبِراً وَهَوْنِ الأَمْرَ يَهُنْ

ساغ الشراب يَسوغ إذا سهُل مدخلهُ في الحلق. وسِغتهُ أنا يلزم ويتعدَّى. والحَقْل داء من أدواء البطن. والصبر هنا الدواء، يُضرَب في الحثّ على احتمال أذى الناس.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٣٧٩٢ـ مَنْ فِي حِمَى ٱلشَّام يَحِلُ أَمْنَعُ
مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ[١] فَلَيْسَ يَجْزَعُ
٣٧٩٣ـ وَمِنْ عُقَابِ ٱلْجَوِّ وَٱسْتِ ٱلنَّمِرِ
وَمِنْ لَهَاةِ ٱللَّيْثِ عِنْدَ خَطَرِ
٣٧٩٤ـ أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ وَأَنْفِ الأَسَدِ
وَهْوَ لَدَى ٱلْحَمِيدِ فَوْقَ ٱلْفَرْقَدِ

أُمّ قِرْفَةَ تقدَّم ذكرها في باب العين عند قولهم أَعَزُّ من أُمّ قِرْفَةَ، ويُقال أمنَعُ من اَسْتِ النَّمِرِ لأنَهُ مكروه القتال لا يُتعرَّض لهُ. يُضرب للرجل المنيع، ويُقال أَمنَعُ من عُقَابِ[٢] الجَوّ قالَهُ عمرو بن عَدِيّ لقصَير بن سعدٍ حين وعدهُ قتل الزبَّاء كيف تقدر عليها وهي أمنع من عُقابِ الجوّ، ويُقال أَمنَعُ من لَهاةِ اللَّيْثِ[٣] من قول أبي حية النميريّ.

وأَصبحت كلَهاةِ الليثِ من فمهِ
ومَنْ يُحاولُ شيئاً من فمِ الأسدِ

وأمَّا قولهم أَمنَعُ من عَنْزٍ[٤] فهو رجلٌ من عادٍ كان أمنع عاديّ في زمانه. وكان له راع يقال له عبيدان. يرعى ألف بقرة. وكان إذا أورد بقره، لم يورد أحد من عاد حتى يفرُغ فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لُقمانَ بن عادٍ فخرج لُقمانُ من أشدّ ضدّ بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذٍ في بني ضدّ بن عاد فوردت بقر لقمانَ فنهنهها عُبَيْدان «أي زجرها» فرجع راعي لُقمان إليهِ فأَخبرهُ فأَتى لقمان فضرَبهُ وصدَّهُ عن الماءِ فرجع عُبَيْدان إلى عَنْزٍ فشكا ذلك فخرج عنزٌ في بني أبيهِ ولُقمانُ في بني أَبيهِ فاقتتلوا فهزمهم بنو ضدٍّ وحلّؤهم عن الماءِ وكان

(١) يروى: «إنه لأمنع من أم قرفة». ثمار القلوب: ٢٤٨ وأيضاً برواية الميداني في العقد الفريد: ٣/ ٧١. وأم قِرْفَة: هي بنت ربيعة من بدر. ثمار القلوب: ٢٤٨.

(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٧٠٨ حيث يروى: أمنعُ من عُقابٍ. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٩٣ والدرة الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ والمستقصى: ١٤٨.

(٣) أبو حيَّة النُّميري، (توفي ١٧٠/ ٧٨٧م) هو الهيثم بن ربيع بن زرارة بن نُمير. شاعر أموي عباسي من البصرة. له طُرَفٌ كثيرة معظمها في الشرب.

(٤) معجم البلدان: ٤/ ٨١. حيث ذكر أنه كان أمنع عاد واسمه عنز.

عُبَيْدان بعد ذلك لا يُورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقرهِ فإن أقبل راعي لُقمان وعُبَيْدان على الماء ناداه فقال أي عُبيْدان حلّىءْ بقرك «أي اطردها» حتى أُورد بقري فيحلؤها. ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلك عنزٌ وانتجع لقمان فنزل في العَماليق. وقيل عُبَيدان ماءٌ بأقصى اليَمَن لا يَرِدهُ أحد ولا السِّباعُ لبُعدهِ. وقيل هو وادي الحيّة التي يُضرَب بها المثل فيقال كيف أُعاوِدك وهذا أثرُ فأسِك. وقد تقدَّم في حرف الكاف، ويُقال أمنَعُ من أنْفِ الأَسَدِ[1] تقدَّم في باب الحاء.

٣٧٩٥ـ أَمْـوَقُ مِـنْ نَـعَـامَـةٍ وَرَخَـمَـهْ
زَيْـدٌ أَزَلَّ ذُو ٱلْـجَـلاَلِ قَـدَمَـهْ

مُوق النَّعامة أنها تخرج للطعم فربّما رأت بيض نعامةٍ أُخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، والرَّخْمة ألأَمُ الطير وأقذرها طعماً لأنها تأكل العَذِرة وهي تسمَّى الرَخمة والأنوق. قال الكُمَيت:

وذاتُ اسـمـيـنِ والألـوانُ شَـتّـى
تُـحَـمَّـقُ وهـي كَـيِّـسَـةُ ٱلْـحَـويـلِ

٣٧٩٦ـ أَمْرَقُ مِـنْ سَـهْـمٍ وَمِـنْـهُ أَمْـخَـطُ
بِـٱلـشَّـرِّ نُـطْـقُـهُ إِذَا يُـخَـلَّـطُ

فيهِ مثلان الأوَّل: أمْرَقُ من السَّهْم ومروقهُ مضيّه وذهابهُ وفي الحديث «كما يَمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة» الثاني: أمخَطُ من السَّهْم ومخوطه خروجهُ من الرمية من مخط يمخَطُ.

٣٧٩٧ـ أَمْضَى مِنع ٱلسُّلَيْكِ فِي ٱلْمَقَانِبِ
إِلَـيْـهِ إِذْ يَـجِـيءُ بِـٱلْـعَـجَـائِـبِ

٣٧٩٨ـ مِنْ قُرْحَةٍ أَمْضَى بُعَيْدَ قُرْحَهْ
لاَ نَـالَ فِـي كُـلِّ ٱلـزَّمَـانِ فَـرْحَـهْ

٣٧٩٩ـ أَمْضَى مِنَ ٱلْحُسَامِ وَٱلرِّيحِ وَمِنْ
سَـهْـمٍ وَنَـصْـلٍ وَسِـنَـانٍ يَـا فَـطِـنْ

٣٨٠٠ـ وَأَجَـلٍ وَٱلْـقَـدَرِ ٱلْـمُـتَـاحِ
وَٱلسَّيْلِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ لاَ ٱلصَّبَاحِ

٣٨٠١ـ وَشَـفْـرَةٍ تَـحُـزُّ فِـي ٱلْـوَتِـيـنِ
وَدِرْهَـمٍ يَـذْهَـبُ كُـلَّ حِـيـنِ

يُقال: أَمضَى مِنَ الرِّيح ومِنَ السَّيْفِ ومِنَ السَّهم ومِنَ النَّصلِ ومِنَ السِّنان ومن الشفْرَةِ في الوَتِينِ ومن السَّيلِ تَحْتَ اللَّيلِ ومِنَ القَدَرِ المُتَاح ومن الأَجَلِ ومِنَ الدِّرْهَم ومِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ، ويُقال: أمضَى من سُلَيكِ المَقانِبِ[2]. هو سُلَيك بن سَلَكة السعدي[3]. وقد تقدَّم في باب العين وبقيَّة الأمثال ظاهرة.

٣٨٠٢ـ صَبْرِي عَلَى هَجْرِ غَزَالِ ٱلْبَانِ
يَـا عَـاذِلِـي أَمَـرُّ مِـنْ خُـطْـبَـانِ

٣٨٠٣ـ كَـذَا مِـنَ ٱلألاَ أَمَـرُّ وَٱلْـمَـقِـرْ
وَٱلـصَّـبْـرِ وَٱلـدِّفْـلَـى وَحَـنْـظَـلٍ أَمَـرّ

(١) يروى: أمنع من لبدة الأسد. مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال ٦٩٣ والعقد الفريد ٣/ ٧٠.
(٣) سليك بن سلكة. تميمي من بني سعد. وسلكه أمه، وكانت سوداء. وإليها ينسب. والمقانب: جمع مقنب ـ بزنة منبر ـ وهي من الإبل بين الثلاثين والأربعين، انظر ترجمته في الأغاني ١٨/ ١٣ـ ١٣٨.

٣٨٠٤ـ وَعَلْقَمٍ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ
أَمْنَعُ وَصْلاً لِلْفَتَى ٱلشَّجِيِّ

يُقال: أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ وأَمَرُّ مِنَ المَقِرِ. الخُطبان الحنظل حين يأخذ فيهِ الإصفرارُ. والمقِر الصَّبر بعينهِ، ويُقال: أَمرُّ من الألآءِ. هو شجرٌ والواحدة ألاءة وهي من أشجار العرب ورقهُ وحملهُ دِباغٌ. وهو حسن المَنظر مرّ الطعم يخضر شِتاءً وصيفاً. قال بِشر بن أبي حازم يهجو أوْس بن حارثة:

فــإنــكــمُ ومــدحــكــم بُــجَــيْــرا
أبــا لَــجـإٍ كــمــا امــتُــدِحَ الألاءُ
يــراهُ الــنــاسُ أخــضَــرَ مــن بــعــيــدٍ
وتــمــنــعــهُ الــمَــرارة والإبــاءُ

ويُقال: أَمَرُّ من العَلْقَم ومِنَ الحَنظَلِ ومن الدِّفْلى وَمِنَ الصَّبْر ومِنَ الصَّبِرِ. ويُقال: أَمنعُ من صَبِيٍّ وأمنع هنا من المنع لأنَّ الصبيّ إذا حصل في يدهِ شيء من طعامٍ أو غيرهِ منعهُ ولم يسمح بهِ.

٣٨٠٥ـ مِنْ تُرَّهَاتٍ مَعَ تَعْقَادِ ٱلرَّتَمْ
أَمْحَلُ سَلْوَايَ لَهُ وَإِنْ ظَلَمْ

٣٨٠٦ـ وَمِنْ بُكَا صَبٍّ لِرَسْمِ مَنْزِلِ
كَذَاكَ مِنْ تَسْلِيمِ نُؤْيِ ٱلطَّلَلِ

٣٨٠٧ـ وَمِنْ حَدِيثٍ لِخُرَافَةٍ نُمِي
فَكُنْ عَذِيرِي لاَ تَكُنْ مِنْ لُوَّمِي

يُقال: أمحلُ من تَعْقادِ الرَّتَم. كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يعقد خيطاً بشجرةٍ ويعتقد فيهِ أنه إن أحدثَتْ امرأتهُ حدثاً انحلَّ ذلك الخيط. وكانوا يسمونهُ الرَّتم والرتمة. وأمحل من المُحال وهو الباطل، ويُقال: أَمحَلُ من التُّرَّهاتِ. وسيأتي تفسيرهُ في حرف الهاء عند قولهم أهونُ من تُرَّهات البسابس، ويُقال: أمحَلُ من تسليم على طَلَلٍ. وأطلال الديار عماد خيامها وحجارة نُؤْيِها وقيام أثافيها وغير ذلك. ويُقال: أمحلُ من حَدِيثِ خُرَافَةَ. وخرافة رجل من العرب من عُذرةَ استهوتهُ الجنّ فلبث فيهم زماناً ثُمَّ رجع إلى قومهِ وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضُرِب بهِ المثل. وقيل خُرافة مشتقّ من اختراف السمر أي استظرافهِ، ويُقال: أمحلُ مِنْ بُكاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنزِلٍ[1].

٣٨٠٨ـ وَمَنْ لَحَانِي فِي هَوَى الأَحْبَابِ
يَا لاَئِمِي أَمْهَنُ مَنْ ذُبَابِ

٣٨٠٩ـ أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ ٱلْحُوَارِ[2] وَكَذَا
أَمْلَخُ لَوْمُ مِنْ لَحَانِي فَٱنْبِذَا

المسيخُ والمليخ الذي لا طعمَ لهُ. قال الأشعر الزفَيان من أبيات:

مـسـيـخٌ مـلـيـخٌ كـلـحـم الـحُـوار
فـلا أنـتَ حُـلـوٌ ولا أنـتَ مُـرّ

(١) معجم مجمع الأمثال ٦٨٦ و٦٨٧ حيث تجد جميع هذه الأمثال.

(٢) اللسان والتاج: مسخ.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ وَمَنْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ يَوْماً ثَقُلاَ
خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ يَا مَنْ عَلاَ(١)

٢ـ أَكْرَمَ نَفْسَهُ مُهِينُ ٱلْمَالِ
فَكُنْ كَذَا يَا سَامِيَ الأَفْعَالِ(٢)

٣ـ يَا صَاحِ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا
أَقْرَبَ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ فَاعْلَمَا(٣)

٤ـ أَرْغَمَ حُسَّاداً لَهُ مَنْ أَدَّبَا
أَوْلاَدَهُ وَقَدْ تَسَامَى رُتَبَا(٤)

٥ـ كَانَ وَزِيراً ٱلَّذِي يَشْنَؤُكَا
أَيْ يَفْعَلُ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ بِكَا(٥)

٦ـ وَمَنْ لَكَ ٱغْتَدَى دَوَاماً كُلُّهُ
كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ وَكَلُّهُ(٦)

٧ـ بِٱلنَّفْسِ قَدْ بَادَرْتُ أَمْرِي مَا نَظَرْ
لَهُ كَمِثْلِ ٱلنَّفْسِ يَوْماً يَا عُمَرْ(٧)

٨ـ دَعْ وَعْدَ بَكْرٍ وَٱكْفَأَنْ إِنَاءَهُ
مَا كُلُّ بَارِقٍ يُنِيلُ مَاءَهُ(٨)

٩ـ بِمَا تُجَرِّبُ ٱتَّعِظْ يَا صَاحِبِي
مَا وَعَظَ الإِنْسَانَ كَالتَّجَارِبِ(٩)

١٠ـ وَمَا يُدَاوَى الأَحْمَقُ ٱلَّذِي عَدَا
بِمِثْلِ إِعْرَاضِكَ عَنْهُ أَبَدَا(١٠)

١١ـ وَمَنْ أَطَاعَ يَا ٱبْنَ وِدِّي غَضَبَهْ
أَضَاعَ مِنْ غَيْرِ مِرَاءٍ أَدَبَهْ

١٢ـ مَنْ وَطَّنَ ٱلنَّفْسَ عَلَى أَمْرٍ بَدَا
هَانَ عَلَيْهِ وَكُفِي شَرَّ ٱلْعِدَى(١١)

١٣ـ وَدَارِ حُسَّاداً فَمَنْ دَارَاهُمُ
أَسْفَهُمْ كَمَا ٱكْتَفَى أَذَاهُمُ(١٢)

١٤ـ أُصِيبَ مَقْتَلُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَكَا
مَقَالَ لاَ أَدْرِي وَعَمْداً هَلَكَا(١٣)

(١) لفظهُ: مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ.
(٢) لفظهُ: مَنْ أَهَانَ مَا لَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ.
(٣) في المثل «هو آتٍ» بدل «يأتي».
(٤) لفظهُ: مَنْ أَدَّبَ أَوْلاَدَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ.
(٥) لفظهُ: مَنْ يَشْنَؤُكَ كَانَ وَزِيراً.
(٦) لفظهُ: مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ.
(٧) لفظهُ: ما نَظَر لأَمْرِي مِثْلُ نَفْسِي.
(٨) لفظهُ: ما كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمائها.
(٩) لفظهُ: ما وَعَظَ امْرَءًا كَتَجارِبِهِ.
(١٠) في المثل «الإِعْرَاض» بدل إعراضك.
(١١) لفظهُ: مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيهِ.
(١٢) لفظهُ: مَنْ دَارَى ٱلْحُسَّادَ أَسْفَهُمْ.
(١٣) لفظهُ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لاَ أَدري أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهِ.

١٥ـ هَبِ ٱلرِّجَالَ إِنَّ مَنْ قَدْ هَابَهُمْ
تَهَيَّبُوهُ وَٱكْتَفَى عِتَابَهُمْ(١)
١٦ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدَانِقٍ تَغَدَّى
إِلَى ٱلْعَشَا بِٱلأَرْبَعِ ٱسْتَعَدَّا(٢)
١٧ـ مَنْ دَقَّ فِي كُلِّ الأُمُورِ نَظَرُهْ
جَلَّ وَأَنْكَى فِي الأَعَادِي ضَرَرُهْ
١٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحُكْمِ مُوسَى رَاضِي
بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ ٱرْتَضَى يَا قَاضِي(٣)
١٩ـ يَا صَاحِبِي مَنْ أَكَلَ ٱلْقَلاَيَا
صَبَرَ بِٱلْكُرْهِ عَلَى ٱلْبَلاَيَا
٢٠ـ مَنْ بَلَغَ ٱلسَّبْعِينَ فِي ٱلسِّنِّ ٱشْتَكَى
مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلِلْقَوْسِ حَكَى
٢١ـ وَمَنْ يَكُنْ لَيْسَ لَهُ نَسْلٌ ذَكَرْ
فَمَا لَهُ ذِكْرٌ بِهِ قَدْ يُذَّكَرْ(٤)
٢٢ـ مَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ يَوْماً قُتِلاَ
بِهِ فَدَعْ بَغْياً تَنَلْ كُلَّ عُلاَ
٢٣ـ مَنْ كَانَ مُعْجِباً بِرَأْيِهِ يَضِلِّ
كَذَا مَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ يَزِلّ(٥)
٢٤ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً بِهٰذَا ٱلزَّمَنِ
تَأْكُلُهُ ٱلذِّئَابُ يَا ٱبْنَ ٱلْحَسَنِ(٦)

٢٥ـ مَنْ جَعَلَ ٱلنَّفْسَ بِهَضْمٍ عَظْمَا
تَأْكُلُهُ ٱلْكِلاَبُ وَهْوَ مُضْمَى(٧)
٢٦ـ وَمَنْ طَلاَهَا بِٱلنُّخَالَةِ ٱحْتُقِرْ
وَأَكَلَتْهُ ٱلْبَقَرُ ٱفْهَمْ وَٱعْتَبِرْ(٨)
٢٧ـ وَمَنْ يَكُنْ فِي مَدْخَلِ ٱلسُّوءِ دَخَلْ
فَإِنَّهُ ٱتُّهِمَ إِذْ سَاءَ عَمَلْ(٩)
٢٨ـ وَمَنْ يُعَادِي صَاحِبَ ٱلْجَدِّ فَقَدْ
عَادَى ٱلإِلٰهَ ٱلْوَاحِدَ ٱلْفَرْدَ ٱلصَّمَدْ(١٠)
٢٩ـ وَمَنْ يَكُنْ لِسِرِّهِ أَفْشَى كَثُرْ
عَلَيْهِ أَمَّارُوهُ فَٱفْهَمْ يَا عُمَرْ(١١)
٣٠ـ لَمْ يَبْقَ مِنْ سِتْرِكَ إِلاَّ مَا يَشِفْ
مِنْهُ عَلَى مَا دُونَهُ يَا ذَا ٱلصَّلِفْ(١٢)
٣١ـ فُلاَنُ مَنْ أَسَا بِكُلِّ بُوسِ
مَا هُوَ إِلاَّ ٱلنَّارُ لِلْمَجُوسِ(١٣)
٣٢ـ تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَٱصْبِرْ يَا عُمَرْ
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ بِمَيْدَانٍ عَثَرْ
٣٣ـ وَمَنْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ غَضِبَا
يَرْضَ بِلاَ شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ أَبَى(١٤)
٣٤ـ وَمَنْ يَكُنْ مِنِ ٱبْنَةِ ٱلْعَمِّ ٱسْتَحَى
لَمْ يَرَ مِنْهَا وَلَداً مُسْتَمْلَحَا(١٥)

(١) لفظهُ: مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ.
(٢) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقَ.
(٣) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ.
(٤) لفظهُ: مَنْ لاَ ذَكَرَ لَهُ فَلاَ ذِكْرَ لَهُ.
(٥) لفظهُ: مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ.
(٦) في المثل «أَكَلَتْهُ» بدل «تأكلهُ».
(٧) لفظهُ: مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْماً أَكَلَتْهُ الكِلاَبُ.
(٨) لفظهُ: مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ البَقَرُ.
(٩) لفظهُ: مَن دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ.
(١٠) لفظهُ: مَن عَادَى مَجْدُوداً فَقَد عَادَى الله.
(١١) لفظهُ: مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُتَأَمِّرُونَ عَلَيْهِ.
(١٢) لفظهُ: مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلاَّ ما يَشِفُّ عَلَى مَا دُونَهُ.
(١٣) لفظهُ: مَا هُوَ إِلاَّ نَارُ المَجُوسِ يُضرَب لمن لا يحترم أحداً لأنها تُحرقهم وإن كانوا يعبدونها.
(١٤) لفظهُ: مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شَيءٍ رَضِيَ بِلا شَيْءٍ.
(١٥) لفظهُ: مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ.

٣٥ـ وَتُعْجِبُ ٱلرِّئَةُ مَنْ لَمْ يَذُقِ
لَحْماً كَمِثْلِ ٱبْنِ فُلاَنٍ ٱلشَّقِي[1]

٣٦ـ وَمَنْ يَكُنْ غَيَّرَ عُيِّرَ أَعْلَمَا
فَلاَ تُعَيِّرْ أَحَداً كَيْ تَسْلَمَا

٣٧ـ مَنْ أَكَلَ ٱلسَّمِينَ دَوْماً ٱتَّخَمْ
فَٱفْهَمْ مَعَانِي مَا أَرَادُوا يَا ٱبْنَ عَمّ

٣٨ـ مَنِ ٱشْتَرَى ٱلدُّونَ بِدُونٍ رَجَعَا
لِلْبَيْتِ مَغْبُوناً بِمَا قَدْ صَنَعَا[2]

٣٩ـ مَنِ ٱشْتَرَى ٱلْحَمْدَ فَذَا لَمْ يُغْبَنِ
وَإِنْ شَرَاهُ بِعَظِيمِ ٱلثَّمَنِ

٤٠ـ دَعِ ٱلْبِطَالَةَ ٱلَّتِي تَرْتَادُهَا
لَمْ يُفْلِحِ ٱمْرُؤٌ غَدَا يَعْتَادُهَا[3]

٤١ـ تَأَنَّ يَا خِلُّ فَمَنْ تَأَنَّى
أَدْرَكَ مَا رَامَ وَمَا تَمَنَّى

٤٢ـ مُرْ بِجَلِيلٍ إِنْ أَمَرْتَ بِصِلَهْ
فَشُومَةٌ يَأْخُذُ مُعْطِي بَصَلَهْ[4]

٤٣ـ لاَ تَتَسَمَّعْ أَبَداً يَا مَنْ وَعَى
يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ مَنْ تَسَمَّعَا[5]

٤٤ـ وَمَنْ رَآنِي فَأَنَا وَرَحْلِي
رَأَى وَمَا فَهِمْتُ ذَا يَا خِلِّي[6]

٤٥ـ أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ
شَيْءٍ بِهِ عُرِفَ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ[7]

٤٦ـ دَعْ شَهْوَةً إِنْ تَحْلُ تُعْقِبْ مُرَّا
مَنْ تَرَكَ ٱلشَّهْوَةَ عَاشَ حُرَّا[8]

٤٧ـ مَنْ مَرِضَتْ يَا صَاحِبِي سَرِيرَتُهْ
مَاتَتْ عَلاَنِيَتُهُ وَجَهْرَتُهْ

٤٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلطِّلاَءُ
أَصْلَحَهُ ٱلْكَيُّ أَيَا أَسْمَاءُ

٤٩ـ مَا أَحَدٌ يَذُوقُ مِنْ لَحْمٍ لَهُ
إِلاَّ ٱنْطَوَى عَلَى ٱلطَّوَى يَا أَبْلَهُ[9]

٥٠ـ دَعْ قَصْدَ بَكْرٍ ٱلشَّقِي وَمِنْكَا
فَٱسْتَقْرِضِ ٱلْمَالَ وَأَدِّ عَنْكَا

٥١ـ مِنَ ٱلسُّرُورِ يَا فَتَى بُكَاءُ
لِذَا بَكَيْتُ إِذْ وَفَتْ لَمْيَاءُ

٥٢ـ يَا صَاحِ مَنْ يُنْفِقْ بِلاَ حِسَابِ
يَهْلِكْ وَلَمْ يَدْرِ بِلاَ ٱرْتِيَابِ[10]

٥٣ـ كُنْ مُسْتَقِيماً أَبَداً فَمَنْ ظَفَرْ
مِنْ وَتَدٍ لِوَتَدٍ يَا ٱبْنَ عُمَرْ

٥٤ـ يَدْخُلُ فِي ٱسْتِهِ يُقَالُ وَاحِدُ
مِنْ ذَيْنِ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْا يَا خَالِدُ[11]

٥٥ـ وَمَنْ عَلَى مَائِدَتَيْنِ أَكَلاَ
فَإِنَّهُ ٱخْتَنَقَ يَا مَنْ عَقَلاَ[12]

٥٦ـ مَا كَانَ أَبْقَى ٱللِّصُّ فَٱلْعَرَّافُ
أَخَذَهُ يَا أَيُّهَا ٱلصَّرَّافُ[13]

---

(١) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحماً أَجبَتْهُ الرِّئَةُ.
(٢) لفظهُ: مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ وَهوَ مَغبُونٌ.
(٣) لفظهُ: مَنِ اعْتادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفلِحْ.
(٤) لفظهُ: مَنْ أَعطى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً.
(٥) لفظهُ: مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ.
(٦) لفظهُ: مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلي.
(٧) لفظهُ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ.
(٨) في المثل «الشَّهَواتِ» عوض «الشهوة».
(٩) لفظهُ: ما ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إلاَّ انْطَوَى عَلَى طَوًى.
(١٠) لفظهُ: مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسُبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ.
(١١) لفظهُ: مَنْ ظَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ.
(١٢) لفظهُ: مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ.
(١٣) لفظهُ: ما بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ العَرَّافُ.

٥٧ـ مَنْ كَانَ طَبَّاخاً أَبُو جِعْرَانِ
لَهُ فَمَا حَقِيقَةُ الأَلْوَانِ[(١)]

٥٨ـ وَمَنْ يَكُنْ تَرَكَ جِرْفَةً لَهُ
تَرَكَ بَخْتَهُ وَمَا جَمَّلَهُ[(٢)]

٥٩ـ وَمَنْ بَكَى يَا صَاحِ مِنْ زَمَانِ
بَكَى عَلَيْهِ بِفُؤَادٍ عَانِي

٦٠ـ مَنْ أَحْسَنَ ٱلسُّؤَالَ عُلِّمَ أَعْلَمَا
فَٱسْتَعْمِلِ ٱلإِحْسَانَ تَغْدُ عَلَمَا

٦١ـ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ يَرِقُّ عِلْمُهُ
كَذَاكَ قَالُوا يَا ذَكِيًّا فَهْمُهُ[(٣)]

٦٢ـ مَنْ لَمْ يُدَارِ ٱلمِشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهْ
وَلاَ يَنَلْ مِنَ الأَمَانِي بُغْيَتَهْ

٦٣ـ وَمَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَسْغَبْ عَلَى
مَا قِيلَ يَشْغَبْ فَٱحْفَظَنْ مَا نُقِلاَ

٦٤ـ وَمَنْ لِسُلْطَانٍ زَبِيبَةً أَكَلْ
يَرُدُّ تَمْرَةً بِهَا يَا مَنْ عَقَلْ[(٤)]

٦٥ـ مَنْ أَنْتَ فِي ٱلرُّقْعَةِ يَا ٱبْنَ آوَى
حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِثْلِي آوَى

٦٦ـ مَنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُ تَنْفَعُكُمَا
فَمَوْتُهُ يَا صَاحِبِي عُرْسٌ لَكَا[(٥)]

٦٧ـ مَنْ جَالَ نَالَ يَا فَتَى وَمَنْ سَعَى
فِي مَا يُهِمُّ مِنْ مَرَامِهِ رَعَى

٦٨ـ سَلَبَ مَنْ غَلَبَ وَٱلَّذِي ٱحْتَرَفْ
أَيْ لَزِمَ ٱلحِرْفَةَ يَا صَاحِ ٱعْتَلَفْ[(٦)]

٦٩ـ مَنْ نَامَ يَا خِلِّي رَأَى الأَحْلاَمَا
فَلاَ تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مِمَّنْ نَامَا

٧٠ـ مَنْ زَرَعَ ٱلمَعْرُوفَ لِلشُّكْرِ حَصَدْ
وَٱلخَيْرُ مَا يَصْنَعُهُ ٱللهُ ٱلصَّمَدْ[(٧)]

٧١ـ مَنْ ظَنُّهُ حَسُنَ طَابَ عَيْشَا
وَإِنْ غَدَا يَلْبَسُ دَوْماً خَيْشَا[(٨)]

٧٢ـ ذُو ٱلضَّعْفِ عَنْ كَسْبٍ عَلَى زَادِ ٱلسِّوَى
مُتَّكِلٌ وَذَا لَهُ طَالَ ٱلطَّوَى[(٩)]

٧٣ـ وَمَنْ يَكُنْ يَحْسُدُ مَنْ دُونُ فَلاَ
عُذْرَ لَهُ وعَسَاءَ حَقًّا مَثَلاَ[(١٠)]

٧٤ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلخَيْرُ فَقَدْ
أَصْلَحَهُ ٱلشَّرُّ عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ

٧٥ـ وَمَنْ تَعَدَّى ٱلحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهْ
وَكَانَ مُرْتَجاً عَلَيْهِ مَطْلَبُهْ

٧٦ـ وَمَنْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ ٱلمُجَرَّبَا
حَلَّتْ بِهِ نَدَامَةٌ وَتَعِبَا[(١١)]

٧٧ـ وَمَنْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ غَدَا
عَلَى ٱلسِّوَى أَهْوَنَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَا[(١٢)]

٧٨ـ وَمَنْ إِلَيْهَا أَبَداً لَمْ يُحْسِنِ
لَمْ يُلْفَ يَوْماً لِلسِّوَى بِمُحْسِنِ[(١٣)]

---

(١) لفظهُ: مَنْ كانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جِعْرَانَ ما عَسَى أَنْ تَكُونَ الأَلْوانُ.
(٢) لفظهُ: مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ.
(٣) في المثل «رَقَّ» بدل «يرقّ».
(٤) لفظهُ: مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّها تَمْرَةً.
(٥) لفظهُ: مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ.
(٦) فيهِ مثلان لفظهما: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ومنْ ٱحْتَرَفَ ٱعْتَلَفَ.
(٧) فيهِ مثلان لفظهما: مَنْ زرعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ وما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ.
(٨) لفظهُ: مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طابَ عَيْشُهُ.
(٩) فيهِ مثلان الأوّل: مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ. الثاني: مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ.
(١٠) لفظهُ: مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلاَ عُذْرَ لَهُ.
(١١) في المثل «النَّدامةُ» عوض «ندامة».
(١٢) لفظهُ: مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ.
(١٣) لفظهُ: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلى غَيْرِهِ.

٧٩ـ وَمَنْ يَكُنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَا
مِنْ ذِكْرِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا

٨٠ـ مَنِ ٱشْتَرَى ما لَيْسَ يَحْتَاجُ لَهُ
يَبِيعُ مَا يَحْتَاجُهُ يَا أَبْلَهُ[١]

٨١ـ مَنْ رَامَ غَايَةً غَدَا بِدَايَهْ
وَبَعُدَتْ دُونَ مَدَاهُ ٱلْغَايَهْ[٢]

٨٢ـ مَنْ لَمْ يُرِدْكَ لاَ تُرِدْهُ يَا عَلِي
ما ٱلْحُبُّ إلا لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ[٣]

٨٣ـ يُقَالُ خَتْمُ الكِيسِ مِنْ كَيسِ ٱلْفَتَى
وَٱلْمَالُ مَيَّالٌ عَلَى مَا ثَبَتَا[٤]

٨٤ـ مَنْ هُوَ يَا فُلاَنُ عَبْدُ ٱللهِ
فِي خَلْقِهِ وَهْوَ نَرَاهُ لاَهِي[٥]

٨٥ـ تَصَارُمُ ٱلْجَاهِلِ وَصْلُ ٱلْعَاقِلِ
فَصِلْ بِقَطْعِ ذَاكَ كُلَّ فَاضِلِ[٦]

٨٦ـ وَمَنْ يَكُنْ لاَنَتْ عَلَيْكَ كِلْمَتُهْ
يَا ٱبْنَ ٱلصَّفَاءِ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهْ

٨٧ـ مَنْ يَكُنِ ٱسْتَغْنَى عَلَى الأَهْلِ كَرُمْ
وَمَنْ بِفَقْرٍ وَصَفُوهُ قَدْ لَؤُمْ[٧]

٨٨ـ يُقَالُ مِنْ تَلَذُّذِ ٱلْحَجِّ غَدَا
ضَرْبُ ٱلْجِمَالِ حَسْبَمَا قَدْ وَرَدَا

٨٩ـ مَنْ ذُو ٱسْتِطَاعَةٍ لِرَدِّ أَمْسِ
وَهٰكَذَا تَطْيِينُ عَيْنِ ٱلشَّمْسِ[٨]

٩٠ـ مَنْ لَمْ تَخُنْ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَا
بِمِلْءِ فِيهِ وَأَبَانَ شَمَمَا[٩]

٩١ـ رَتَقَ مَنْ رَفَقَ وَٱلَّذِي خَرَقْ
حَرَقَ وَٱلْغَنِيُّ مَعْ عِيٍّ نَطَقْ[١٠]

٩٢ـ كَثْرَةُ مَلاَّحِي ٱلسَّفِينِ أَغْرَقُوا
لَهَا وَمَا حَكَيْتُهُ مُحَقَّقُ[١١]

٩٣ـ وَمِنْ سَعَادَةِ ٱلْفَتَى أَنْ يَغْتَدِي
ذُو ٱلْعَقْلِ خَصْمَهُ بِكُلِّ مَقْصِدِ[١٢]

٩٤ـ مِنْ عَادَةِ ٱلْحُسَامِ خِدْمَةُ ٱلْقَلَمْ
لَهُ مُطِيعاً أَمْرَهُ إذَا حَكَمْ[١٣]

٩٥ـ مِنْ دُونِ هٰذَا قُتِلَ ٱلْوَلِيدُ
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا سَعِيدُ

٩٦ـ مِنْ نَكَدِ ٱلأَيَّامِ لِلإِهْلِيلَجِ
نَفْعٌ وَكَوْنُ ٱلضُّرِّ لِلَّوْزِينَجِ[١٤]

٩٧ـ وَمَنْ أَحَبَّ وَلَداً لَهُ رَحِمْ
أَوْلاَدَ غَيْرِهِ وَذَا ٱلْحُكْمُ عُلِمْ[١٥]

٩٨ـ وَمَنْ بِسُوءِ سِيرَةٍ تَغَدَّى
فَبِزَوَالِ قُدْرَةٍ تَعَشَّى[١٦]

---

(١) لفظهُ: مَن ٱشْتَرَى ما لاَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ باعَ ما يَحْتَاجُ إليهِ.
(٢) لفظهُ: مَن طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً.
(٣) في المثل (فَلا) بدل (لا).
(٤) فيهِ مثلان لفظ الأوّل: مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ.
(٥) لفظهُ: مَنْ عَبْدُ اللهِ فِي خَلْقِ اللهِ.
(٦) لفظهُ: مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العَاقِلِ.
(٧) لفظهُ: مَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ.
(٨) لفظهُ: مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ.
(٩) لفظهُ: مَنْ لم تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلءِ فِيهِ.
(١٠) لفظهُ: مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ومن خَرَقَ حَرَقَ.
(١١) لفظهُ: مِنْ كَثْرَةِ المَلاَّحِينَ غَرِقَت السَّفِينَةُ.
(١٢) لفظهُ: مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عاقِلاً.
(١٣) لفظهُ: مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَمَ.
(١٤) لفظهُ: مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الإِهْلِيلَجِ ومَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ.
(١٥) لفظهُ: مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيْتَامَ.
(١٦) لفظهُ: مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بزَوَالِ القُدْرَةِ.

٩٩ـ وَمَنْ يَكُنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِي
مَا سَاءَ فَٱفْطَنْ يَا فَتَى وَحَقِّقِ
١٠٠ـ مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَهُ
مَكَايِدٌ تُرِيهِ مَا يَشْتَبِهُ[(١)]
١٠١ـ مَا يَنْفَعُ ٱلْكَبِدَ لِلطِّحَالِ ضَرّ
وَقَدْ مَشَيْنَا شَوْطَ بَاطِلٍ بَطَرْ[(٢)]
١٠٢ـ فُلاَنٌ مَعْ كِبْرٍ بِلاَ تَلاَحِي
مَا أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَ بِٱلْمَلاَّحِ[(٣)]
١٠٣ـ مِنَ ٱلْعُجَابِ أَعْمَشٌ كَحَّالُ
وَسَائِلٌ تَسْأَلُهُ ٱلسُّؤَالُ[(٤)]
١٠٤ـ مِنْ فُرَصِ ٱللِّصِّ إِذَا مَا ٱبْتَدَرَا
لِمَا يُرِيدُ ضَجَّةُ ٱلسُّوقِ تُرَى
١٠٥ـ مِلْحٌ عَلَى جُرْحٍ أَخُو عُمَارَهْ
مَا أَهْوَنَ ٱلْحَرْبَ عَلَى ٱلنَّظَّارَهْ
١٠٦ـ مَا مَعْنَا أُفْلِتَ يَا ٱبْنَ خَالِدِ
وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً مِنَ الأَوَابِدِ[(٥)]
١٠٧ـ مَا تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ شَيّ
بَلْ كُلُّ مَا جَلَّ وَدَقَّ يَا أُخَيّ
١٠٨ـ مَا أَحْسَنَ ٱلْمَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلْ
وَمَاتَ عَالِي ٱلْقَدْرِ مَحْمُوداً أَجَلّ
١٠٩ـ مَا كُلُّ قَوْلٍ لِجَوَابٍ يَسْتَحِق
فَلاَ تُؤَمِّلْ أَنْ أُجِيبَ وَٱنْطَلِقْ[(٦)]
١١٠ـ مَا فِي فُلاَنٍ لِلْبَغِيضِ حَبَّهْ
مِلْحٍ يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ[(٧)]
١١١ـ مَا جَمَّشَ ٱلْوُرُودَ كَٱلْعُنَّابِ
مِنْ كَفِّ خَوْدٍ مَزَجَتْ شَرَابِي[(٨)]
١١٢ـ مَا أَطْيَبَ ٱلْخَمْرَ يُقَالُ لَوْلاَ
خُمَارُهَا يَا مَنْ تَسَامَى طَوْلاَ[(٩)]
١١٣ـ مَا حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا مِنْ دَاخِلِ
هَبَّتْ وَقَدْ أَعْيَتْ فُؤَادَ ٱلْعَاقِلِ[(١٠)]
١١٤ـ وَمَا عَدَا ٱلْفَرَسُ لاَ حَاجَةَ لَكْ
بِهِ إِلَى ٱلسَّوْطِ فَدَعْ مَنْ جَهِلَكْ[(١١)]
١١٥ـ مَعْ كُفْرِهِ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَدَرِي
وَٱلأَرْضُ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ ضَجَرِ[(١٢)]
١١٦ـ مَا بِي دُخُولُ ٱلنَّارِ مَا بِي طَنْزُ
مَالِكِ ٱفْهَمْ لاَ دَهَاكَ ٱلْعَجْزُ[(١٣)]
١١٧ـ فُلاَنُ مَنْ يُسْدِي إِلَيْنَا مَنَّهْ
مَا هُوَ إِلاَّ لِلظَّرِيفِ جَنَّهْ[(١٤)]
١١٨ـ مَنْ كَتَمَ ٱلْعِلْمَ يُرَى كَمَنْ جَهِلْ
لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ نُقِلْ[(١٥)]

(١) لفظهُ: مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكَايِدُ.
(٢) فيهِ مثلان لفظ الأوّل: ما يَنْفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحَالَ. وشَوْط باطل في المثل الثاني هو الضوءُ الذي يدخل البيت من الكُوَّة.
(٣) لفظهُ: ما أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَةَ بِالمَلاَّحِ.
(٤) في المثل «العجائب» بدل «العُجاب».
(٥) لفظهُ: ما صِدْنَا شَيْئاً والَّذِي كانَ مَعَنَا أُفْلِتَ.
(٦) لفظهُ: ما كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ.
(٧) لفظهُ: ما فِيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ.
(٨) لفظهُ: ما جَمَّشَ الوَرْدَ بِمِثْلِ العُنَّابِ.
(٩) في المثل «الخُمَارُ» عوض «خُمَارُهَا».
(١٠) لفظهُ: ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ.
(١١) في المثل (فَلاَ) بدلَ (لاَ).
(١٢) فيهِ مثلان لفظ الثاني: ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ يُضرَب للثقيل.
(١٣) لفظهُ: ما بي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ.
(١٤) لفظهُ: ما هُوَ إلا بُسْتَانٌ للظَرِيفِ.
(١٥) لفظهُ: مَن كَتَمَ عِلمًا فكأنّما جَهِلَهُ.

١١٩ـ مَاذَا بِشَمْسٍ لاَ تُدَفِّي أَصْنَعُ
وَقَدْ عَنَانِي أَرَقٌ وَجَزَعُ(١)

١٢٠ـ مَا ٱلْمَرْءُ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ إِلاَّ
بِدِرْهَمَيْهِ إِذْ بِذَيْنِ جَلاَّ

١٢١ـ مَا خَيْرُ لَذَّةٍ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ
فِيهَا وِزَانُهَا بِلاَ تَمْوِيهِ(٢)

١٢٢ـ مَوَدَّةُ ٱلآبَاءِ فِي ٱلأَبْنَاءِ
قَرَابَةٌ فَٱحْرِصْ عَلَى الإِخَاءِ(٣)

١٢٣ـ قُلْ لِي مَتَى فَرْزَنْتَ يَا بَيْدَقُ مِنْ
بَعْدِي وَقَدْ شِنْتَ ٱلْعُلَى وَلَمْ تَزِنْ

١٢٤ـ مَطْرَةٌ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ بَدَتْ
مِنْ أَلْفِ سَاقٍ هِيَ خَيْرٌ عُهِدَتْ(٤)

١٢٥ـ مُدَوَّرُ ٱلْكَعْبِ فُلاَنٌ إِنْ جَرَى
يَوْماً عَلَى سَاقٍ لأَمْرٍ قَدْ عَرَا(٥)

١٢٦ـ مِنْ أَدَبٍ يَكُونُ تَرْكُ ٱلأَدَبِ
وَٱلْمَوْتُ مَعْ جَمْعٍ أَلَذُّ طَيِّبِ(٦)

١٢٧ـ مَسْبُوبٌ ٱلْمَحْبُوبُ قَالُوا فَٱعْجَبُوا
كَيْفَ يُسَبُّ مَنْ غَدَا يُحَبَّبُ(٧)

١٢٨ـ لاَ تَأْلَمُ ٱلسَّلْخَ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ
فَلاَ تَلُمْ ذَاتَ سِوَارٍ وَقُحَتْ(٨)

١٢٩ـ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ مَنْ يَسْتَقْرِضُ
فَدَعْ مَلاَمَ مَنْ غَدَا يَعْتَرِضُ(٩)

١٣٠ـ يَا صَاحِبِي ٱلْمُعْجِبُ مُغْضَبٌ أَبَدْ
فَٱطْرَحِ الإِعْجَابَ تَكْتَفِ ٱلنَّكَدْ(١٠)

١٣١ـ أَلْمَوْتُ حَوْضٌ أَبَداً مَوْرُودُ
فَرِدْهُ مَحْمُوداً أَيَا مَحْمُودُ

١٣٢ـ أَلْمَرْءُ يَسْعَى يَا فَتَى بِجِدِّهِ
لاَ خَالِهِ وَعَمِّهِ وَجَدِّهِ

١٣٣ـ فِرَاشُ ٱلْمَرْأَةِ فِي مَا قَالُوا
فَٱسْتَوْثِرُوهُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ(١١)

١٣٤ـ أَلْمَرْأَةُ ٱلسُّوءُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ
غُلٌّ تَلِيقُ بِٱلْفَتَى ٱلْبَلِيدِ(١٢)

١٣٥ـ أَلْمَرْءُ حَيْثُ نَفْسَهُ يَوْماً يَضَعْ
فَلْتَضَعِ ٱلنَّفْسَ بِمَا فِيهِ ٱلْوَرَعْ(١٣)

١٣٦ـ تَسْمَنُ مِنْ أُذْنِ لَهَا ٱلْمَمْلُوكَهْ
فَدَعْ خِدَاعِي وَٱجْتَنِبْ سُلُوكَهْ(١٤)

١٣٧ـ مَا مِنْكَ يَوْمِي يَا فَتَى بِوَاحِدِ
دَوْماً أَرَى شَرَّكَ فِي ٱلْمَشَاهِدِ(١٥)

١٣٨ـ مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَى ٱسْتَهُ كَذَا
نَرَى فُلاَناً وَهُوَ شَرُّ مَنْ هَذَى

---

(١) لفظهُ: ما أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لاَ تُدَفِّينِي.
(٢) لفظهُ: ما خَيْرُ لَذَّةٍ فيهَا وَزْنُهَا مِنَ المَكْرُوهِ.
(٣) لفظهُ: مَوَدَّةُ الآباءِ قَرَابَةٌ في الأَبْنَآءِ.
(٤) لفظهُ: مَطْرَةٌ في نَيْسَانَ خَيْرٌ من أَلفِ سَاقٍ.
(٥) يُضرَب في الشؤم.
(٦) فيهِ مثلان الأوّل: مِنَ الأَدَبِ تَرْكُ الأَدَبِ. يعني بين الاخوان الثاني: المَوْتُ في الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.
(٧) لفظهُ: المَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ.
(٨) لفظهُ: المَذْبُوحَةُ لاَ تَأْلَمُ السَّلْخَ.
(٩) لفظهُ: المُسْتَقْرِضُ مِن كَسْبِهِ يَأْكُلُ.
(١٠) لفظه: المُعْجِبُ أَبَداً مُغْضَبٌ.
(١١) لفظهُ: المَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْثِرُوهُ.
(١٢) لفظهُ: المَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِن حَدِيدٍ.
(١٣) لفظهُ: المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.
(١٤) لفظهُ: المَمْلوكَةُ مِنْ أُذْنِهَا تَسْمَنُ يُضرَب لمن يُخدَع بالكلام الطيِّب.
(١٥) لفظهُ: ما يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ أي ما الشَّرّ عليَّ منك من جهةٍ واحدة.

١٣٩ـ مِنْ جِيلَةٍ يُقَالُ تَرْكُ ٱلْحِيلَةْ
دَعِي ٱحْتِيَالاً مِنْكِ يَا جَمِيلَةْ[١]

١٤٠ـ مِنْ رَاكِبٍ خَيْراً يُرَى ٱلْمَرْكُوبُ
وَقَدْ يَكُونُ ٱلْعَكْسُ يَا مَحْبُوبُ[٢]

١٤١ـ مَنْ غَابَ خَابَ أَيْ تُنُوسِي سَهْمُهُ
فَٱحْضُرْ لِتَحْظَى بِٱلْجَزِيلِ قِسْمُهُ[٣]

١٤٢ـ قِيلَ مِنَ ٱلْمِجْذَاعِ سَبْقُ ٱلْقُرَحِ
فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلسَّبْقِ وَفُزْ بِٱلْفَرَحِ

١٤٣ـ تَعْجِيلُكَ ٱلْيَأْسَ يُرَى مِنِ ٱلظَّفَرْ
بِٱلْبُغْيَةِ ٱلَّتِي لَدَيْكَ تُنْتَظَرْ[٤]

١٤٤ـ يُمَصُّ مِنْ شَهْوَةِ تَمْرٍ ٱلنَّوَى
يَا مَنْ لِقَلْبِي مَصُّ ثَغْرِهِ دَوَا[٥]

١٤٥ـ وَلْيَتَوَقَّعْ صَرْعَةً مَنْ كَثُرَا
عَدُوُّهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا[٦]

١٤٦ـ مَنْ خَدَمَ ٱلرِّجَالَ يَا هٰذَا خُدِمْ
وَمَنْ يَكُنْ سَالَمَهُمْ فَقَدْ سَلِمْ

١٤٧ـ مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَةٌ لَهُ سَمَتْ
صَحَّتْ عَلاَنِيَتُهُ وَسَلِمَتْ[٧]

١٤٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِظَنِّهِ يَنْتَفِعُ
يَقِينُهُ لاَ نَفْعَ فِيهِ فَٱسْمَعُوا[٨]

١٤٩ـ يَجُودُ بِٱلْعَطِيَّةِ ٱلَّذِي غَدَا
يُوقِنُ بِٱلْخَلَفِ مِمَّنْ رَفَدَا[٩]

١٥٠ـ مَنْ ضَاقَ صَدْراً عَنْ سَمَاعِ كَلِمَةْ
سَمِعَ كِلْمَاتٍ وَعَانَى أَلَمَهْ[١٠]

١٥١ـ مَنْ صَغَّرَ ٱلْمَقْتُولَ يَوْماً صَغُرَا
قَاتِلُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا[١١]

١٥٢ـ وَمَنْ يُجَهِّلْ أَبَهُ فَقَدْ جَهِلْ
فَلاَ تُجَهِّلْهُ فَهٰذَا مَا عُقِلْ[١٢]

١٥٣ـ مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْساً لَهُ يَبْتَذِلُ
إِيَّاهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا نَقَلُوا[١٣]

١٥٤ـ يَا صَاحِ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالاَ
لَمْ يَنَلِ ٱلْعَلاَءَ وَٱلآمَالاَ

١٥٥ـ وَمَنْ لَجَا إِلَى ٱلزَّمَانِ أَسْلَمَهْ
كَمَا أَزَلَّ بِٱلْعَنَاءِ قَدَمَهْ

١٥٦ـ مَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَمُ
فَكَرِّمِ ٱلنَّفْسَ تَسُدْ يَا أَسْلَمُ

١٥٧ـ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ قَالُوا غُلِبَا
وَمَنْ يُطَالِبْهَا بِوَتْرٍ طُلِبَا

١٥٨ـ وَمَنْ يَكُنْ عَمِلَ دَائِماً أَكَلْ
يَا صَاحِ نَائِماً وَعَادَ ذَا كَسَلْ

١٥٩ـ وَمَنْ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ قَدْ تَلَذَّذَا
نُغِّصَ بِٱلْجَوَابِ فَٱتْرُكْ مَنْ هَذَى[١٤]

---

(١) لفظهُ: مِن الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ.
(٢) لفظهُ: الْمَرْكُوبُ خَيْرٌ من الرَّاكِبِ.
(٣) ويروى مَن غاب خاب حظُّه.
(٤) لفظهُ: مِنَ الظَّفَرِ بِالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ.
(٥) لفظهُ: مِن شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوى.
(٦) لفظهُ: مَنْ كَثُر عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّع الصَّرْعَةَ.
(٧) لفظهُ: مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلاَنِيَتُهُ.
(٨) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بظَنِّهِ لم يَنْتَفِعْ بيَقِينِهِ.
(٩) لفظهُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.
(١٠) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَصْبِر عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ.
(١١) لفظهُ: مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ.
(١٢) لفظهُ: مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ.
(١٣) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابتَذَلَهُ غَيْرُهُ.
(١٤) لفظهُ: مَنْ تَلَذَّذَ بِالكلاَمِ تَنَغَّصَ بِالجَوَابِ.

الباب الخامس والعشرون في ما أوّله نون

٣٨١٠ـ فُلانٌ بِالنَّفسِ غَدَا إِمَامَا
نَفْسُ عِصَام سَوَّدَتْ عِصَامَا[1]

قيل عِصام هو ابن شَهبر حاجب النُّعمان بن المُنْذر الذي قال لهُ النابغة الذُّبياني حين حجبه عن عِيادة النُّعمان من قصيدةٍ لهُ:

فإني لا أَلومُك في دخولي
ولكنْ مَا وراءَكَ يا عِصامُ

يُضرَب في نَباهة الرجل من غير قديم. ويُسمَّى الخارجيّ أي خرج بنفسهِ من غير أوّليّة كانت لهُ. وفي المثل كُنْ عصاميًا ولا تكن عِظاميًا وقيل:

نفسُ عِصامٍ سوّدت عِصاما
وعلّمتهُ الكَرَّ والإقداما
وصيّرتهُ ملكاً هُماما

حُكي أنهُ وُصِف عند الحجّاج رجلٌ بالجهل وكانت لهُ إليهِ حاجةٌ فقال في نفسهِ لأختبرنّهُ. ثمّ قال لهُ حين دخل عليهِ أَعِصاميٌّ أنت أم عظاميّ. يُريد أشرُفتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاماً. فقال الرجل أنا عِصاميّ وعِظاميّ. فقال الحَجّاج هذا أفضلُ الناس وقضى حاجتهُ وزاده ومكث عندهُ مدّةً. ثمّ فاتشهُ فوجدهُ أجهل الناس فقال لهُ تصدقني وإلاّ قتلتك. قال لهُ قل ما بدا لك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت. لمّا سألتك عمّا سألت. قال لهُ والله لم أعلم أعِصاميّ خير أم عِظاميّ وخشيتُ أن أقول أحدهما فأخطىء. فقلت أقول كليهما فإن ضرّني أحدهما نفعني الآخر. وكان الحجّاج ظنَّ أنهُ أراد أفتخر بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم. فقال الحجّاج عند ذلك المقاديرُ تُصيِّر العَيّ خطيباً فذهبت مثلاً، يُضرَب في شرف المرءِ بنفسهِ لا بآبائهِ.

٣٨١١ـ تَعْلَمُ نَفْسِي إِنَّنِي لَخَاسِرُ
فَاللُّوْمُ لِي مِنِّي غَدًا يَا شَاكِرُ

(١) نفص عصام سودت عصام.
المثل في الفاخر: ١٤٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٧ وأمثال العرب: ١٦٧ـ ١٨٧ وفصل المقال: ١٣٧ وعيون الأخبار: ١/ ٢٢٧ واللسان والتاج: عصم.

لفظهُ: نَفسِي تَعْلَمُ أنّي خَاسِرٌ[1]. يُضرَب للمَلوم يعلم من نفسهِ ما يُلام عليهِ ويعرِف من صفته ما لا يعرِفهُ الناس. أي لا تلمني فإني أعلم بجنايتي.

٣٨١٢ـ نَفْسُكَ أيْضاً يَا فُلاَنُ أعْلَمْ
بِمَا تُحَجْحِجُ أعْلَمَنْ يَا أسْلَمُ

لفظهُ: نَفْسُكَ بِما تُحَجْحِجُ أعْلَم[2]. حَجْحَج إذا أراد أن يقول ما في نفسهِ ثمَّ أمسك. وهو مثل مجمج في خبرهِ إذا لم يبيّنهُ. أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك.

٣٨١٣ـ إلَيْكَ مِنّي نَظْرَةٌ فِي حَضْرَتِي
يَا أيُّهَا ٱلْمَحْبُوبُ مِنْ ذِي عُلْقَةِ[3]

ويُروى من ذي عَلَقٍ أي من ذي هوًى قد علِق قلبهُ بمن يهواه، يُضرَب لمن ينظر بودّ. قال كُثيّر:

ولقد أردتُ الصبرَ عنكِ فعاقني
عَلَقٌ بقلبي مِنْ هواكِ قديمُ

٣٨١٤ـ نعَمَ بِٱلَّتِي وَفَتْكَ عَوْفُكَا[4]
وَزَالَ بِٱلأمْنِ لَدَيْهَا خَوْفُكَا

العَوْف البال والشأن وقيل الذكر، يُضرَب في الدعاء للرجل صبيحة بنائهِ على أهله.

٣٨١٥ـ يَا مُنْيَتِي أنْجِزْ حُرٌّ مَا وَعَدْ[5]
فَأنْجِزِ ٱلْوَعْدَ بِوَصْلٍ بَعْدَ صَدْ

معنى أنجز حرٌّ ما وعد أحضر وهيَّأ وقد نجز الشيء إذا حضر ولفظهُ الخبر ومعناه الأمر. أراد لينجز حرٌّ ما وعد، يُضرَب في الوفاء بالوعد. وأوّل من قال ذلك الحارث بن عمرو آكِل المُرار الكنديّ لصَخْر بن نَهْشَل بن دارِم. وذلك أن الحارث قال لصَخْر هل أدلُّك على غنيمةٍ على أن لي خمسها فقال صَخْرٌ نعم. فدلّهُ على ناسٍ من اليمن فأغار عليهم بقومهِ فظفروا وغنموا. فلمَّا انصرفوا قال لهُ الحارث أَنجزَ حرٌّ ما وعد فأرسلها مثلاً. فراود صخرٌ قومَهُ على أن يُعطوا الحارث ما كان ضمِن لهُ فأبوا عليهِ وكان في طريقهم ثَنيَّة متضايقة يُقال لها شَجَعات فلمَّا دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم إليها ووقف على رأس الثنيَّة وقال أَزِمَت شجَعاتٌ بما فيها. فقال حَمزَةُ اليربوعيّ والله لا نُعطيهِ شيئاً من غنيمتنا ثمَّ مضى في الثنيَّة فحمل عليهِ صخرٌ فطعنهُ فقتلهُ. فلمَّا رأى ذلك الجيش أعطوهُ الخمس فدفَعهُ إلى الحارث فقال في ذلك نَهْشَل بن حريّ:

(١) نفسي تعلم أني خاسر: انظره في مجمع الأمثال ص ٧٤١.
(٢) نفسك بما تحجحج أعلم: مجمع الأمثال ص ٧٤٠.
(٣) نظرة من ذي علقمة: يروى أيضاً: «نظرة من ذي علق» أي من ذي حبّ قد علق بمن هويه. مقاييس اللغة: ٤/١٢٦ واللسان: علق: ١٠/ ٢٦٢ حيث يروى بيت كُثيّر:
ولقد أردتُ الصبر عنك فعاقني
عَلَقٌ بقلبي من هواكِ قديمُ
(٤) نَعِمَ عوفك: مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٥) أنجز حُر ما وعد: المثل في المستقصى: ١/ ٣٨٤ والفاخر: ٦١ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٠ والوسيط في الأمثال: ٣٨ وفصل المقال: ٨٥ واللسان والتاج: نجز.

ونحنُ منعنا الجيشَ أن يتأوّبوا
على شَجعاتٍ والجيادُ بنا تَجري
حسناهمُ حتى أقرّوا بحكمِنا
وأدّيَ أنفالُ الخميس إلى صَخر

٣٨١٦ـ أَنْتَ ٱلْمُنَى يَا مَنْ لِقَوْلِي سَامِعُ
ٱلنَّفْسُ أَدْرَى مَنْ أَخُوهَا ٱلنَّافِعُ

لفظهُ: النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا النَّافِع[1]. يُضرَب في من تَحمدهُ أو تذمّهُ عند الحاجة إليهِ.

عَـجِّـلْ لِـيَ ٱلْـوَصْـلَ وَلاَ تُـمَـاطِـلِ
مُـولَـعَـةٌ نَـفْـسِي بِـحُـبِّ ٱلْـعَـاجِلِ

لفظهُ: النَّفْسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ[2]. هو من قول جَرير:

إني لأرجو منك شيئاً عاجلاً
والنفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ

٣٨١٧ـ وَٱلنَّفْسُ قَدْ قَالُوا عَرُوفٌ[3] وَأَنَا
نَفْسِيَ لَمْ تُعْرَفْ عَلَى هٰذَا ٱلْعَنَا

أي النفس صبورٌ إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت. والعارف الصابر، يُضرَب في تحمُّل النفس ما يُحمَل. قال عَنترة يذكر حرباً:

وعلمتِ أنّ مَنيَّتي إنْ تأتِني
لا يُنجِني منها الفِرارُ الأسرَعُ
فصَبرتَ عارفةً لذلك حُرّةً
ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطلَّعُ

٣٨١٨ـ إِلَيْهِ قَدْ نَظَرْتَ عَرْضَ عَيْن
هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْحِينِ أَدْنَى حَيْنِي

لفظهُ: نَظَرْتَ إِلَيهِ عَرْضَ عَيْنٍ[4]. أي اعترضتْهُ عينهُ من غير تعمُّد. وعرْضَ نصب على المصدر.

٣٨١٩ـ نَزَتْ بِهِ ٱلْبِطْنَةُ[5] بَكْرٌ فَبَطِرْ
وَٱحْتَقَرَ ٱلْفَضْلَ لِذٰلِكَ ٱحْتُقِرْ

يُضرَب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر. وهو من قول الشاعر:

فلا تكونين كالنازي ببطنتهِ
بين القرينينِ حتى ظلَّ مَقرونا

٣٨٢٠ـ يَا مُنْيَةَ ٱلنَّفْسِ ٱنْكِحِينِي وَٱنْظُرِي[6]
تَدْرِي عَلَى وَفْقِ ٱلْمُرَادِ مَخْبَرِي

أي إنَّ لي مخبراً محموداً وإن لم يكن لي منظر.

٣٨٢١ـ أَلنَّاس إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي ٱلشِّيَمْ[7]
فَلَنْ تَرَىٰ مِثْلِي رَبِيباً لِلْكَرَمْ

أي أشباه وأشكال. وشتَّى فَعْلى من الشتّ وهو التفرُّق. والشيم الأخلاق الكريمة إذا لم تُقيَّد بشيء كجعْد إذا أُطلِق فإنهُ مدحٌ فإذا قُيّد فقيل جعد اليدين كان ذمًّا. أي إنّهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص والأبدان فإن أخلاقهم مختلفة.

(١) النفس أعلم من أخوها النافع: مجمع الأمثال ص ٧٤٠.
(٢) النفس مولعة بحب العاجل: مجمع الأمثال ص ٧٤١.
(٣) النفس عزوف: انظره في الصحاح واللسان والتاج: صبر وديوان عنترة: ١٠٤.
(٤) نظرتَ إليه عَرْضَ عَيْنٍ: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٥) نَزَت به البطنة: مجمع الأمثال ص ٧٣٣.
(٦) انكحيني وانظري: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٧) الناس إخوانٌ وشتّى في الشيم. جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٢ وفصل المقال ٥٩٤.

٣٨٢٢ـ أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً يَكُونُ أَوْ
تَرَاهُ مَظْلُوماً[١] عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا

يُروى أَنَّ النبيّ(ص) قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصرهُ مظلوماً فكيف ننصرهُ ظالماً. فقال(ص) تردُّهُ عن الظلم. قال أبو عبيد أمَّا الحديث فهكذا وأمَّا العرب فكان مذهبُها في المثل نصرتهُ على كل حال. قال المفضل: أوَّل من قالهُ جُنْدُب بن العنبر بن تميم وذلك أنهُ وسعد بن زيد مَناة كانا يتفاخران ويتذاكران شجاعتهما. فقال لهُ سعد لتأخذنَّك ظَعِينة بين العَرينة والدهينة. ولقد أخبرني طيري أنهُ لا يعفيك غيري. ثمَّ إن جُنْدُبا أتى في بعض متصيداتهِ على أمة فوثب عليها ليفترعها فقبضت على يديهِ بيد واحدةٍ وربطتهُ بعنان فرسهِ وأراحت بهِ غنمها فمرَّت بهِ على سعدٍ فاستغاثهُ وخاطبهُ بذلك فأطلقهُ. ويجوز أن يكون ظالماً ومظلوماً حالين من أخاك. أو من الضمير المستتر في الأمر يعني انصرهُ ظالماً إن كنت خصمه ومظلوماً من جهة خصمه. أي لا تُسلمهُ في أيّ حال كنت.

٣٨٢٣ـ شَاخَ فُلاَنٌ وَهْوَ فِي ٱلْبَرِيَّهْ
نَابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ لِلدَّوِيَّهْ

لفظهُ: نابٌ وقَدْ تَقطَعُ للدَّوِيَّة[٢]. يُضرَب للمسنّ وقد بقيت منهُ بقيَّة يصلح أن يُعوّل عليها.

٣٨٢٤ـ فِعْلُ ٱبْنِ بَكْرٍ عَلَّمَ ٱلصِّغَارَا
نَزْوُ ٱلْفُرَارِ ٱسْتَجْهَلَ ٱلْفُرَارَ[٣]

يُقال فَرير وفُرار كطَويل وطُوال لولد البقر الوحشيّ. وقيل فُرار جمع فَرير وهو نادر لم يأتِ في أبنية الجمع إلاّ قليلاً مثل عِرق وعُراق وظئر وظُؤار ورخل ورُخال وتَوْأم وتُؤام. وإذا شبّ الفرار أخذ ينزو فمتى رآه غيره نزا لنزوِهِ. واستجهل حَمَلَ على الخفَّة، يضرَب لمن تُتَّقى مصاحبتهُ. أي إنك إذا صحبتهُ فعلتَ فعلهُ. ونزوَ بالنصب مصدراً. وبالرفع مبتدأ أي نزا فاستجهل مثلهُ. ويُروى القَرار بالقاف وهو الضأن.

٣٨٢٥ـ يَا هِنْدُ أَنْكَحْنَا ٱلْفَرَا فَسَنَرَى[٤]
أَيْ سَوْفَ تَلْقَيْنَ أَذَى مَنْ غَدَرَا

الفَرا العَير. قالهُ رجلٌ لامرأتهِ حين خطب ابنته رجلٌ وأبى أن يزوّجهُ فرضيت أمّها بتزويجهِ فغلبتْهُ حتى زوَّجها بكُرهٍ وقال المثل. ثم أساء الزوج العشرة فطلّقها، يُضرَب في التحذير من سوء العاقبة، قيل ويُضرَب في طلب الحاجة من رجلٍ عظيم وانتظار ما يكون منهُ.

(١) أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً:
المثل في الفاخر: ٢٠٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٢٧ وفصل المقال: ٢١٥. والتاج واللسان: نصر. والتمثيل والمحاضرة: ٢٨.

(٢) ناب وقد تقطع الدويّة: النّابُ: المسنّةُ من النوق وجمعها نيب وأنياب. والدويّة من الدّوِ وهي الفلاة الواسعة.

(٣) نَزْو الفُرار استجل الفُرار.
انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٤ وفصل المقال: ٣٢١، حيث يذكر أيضاً رواية يونس: «فُرارةٌ قد صفت فراراً» واللسان: فرر: ٥/ ٥٢ والتاج والعباب: فرر.

(٤) انكحنا الفرا فسنرى: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.

٣٨٢٦ـ نَجا بِمالٍ مَنْ تَوالَتْ فِتْنَهْ
وَقِيلَ نَجّى قَبْلُ عَيْراً سِمَنُهْ[١]

قيل زعموا أن حُمراً كانت هِزالاً فهلكت في جَدْب ونجا منها حمار كان سميناً فضُرب بِهِ المثل في الحزم قبل وقوع الأمر أي انجُ قبل أن لا تقدِر على ذلك، ويُضرَب لمن خلّصه مالهُ من مكروه.

٣٨٢٧ـ فُلانٌ بَعْدِي نالَ كُلَّ سُؤْلِهِ
وَيَنْعَمُ ٱلْكَلْبُ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

لفظهُ: نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ[٢]. ويروى نعيمُ الكلب في بؤس أهلِهِ حيث تكثرُ الجيف من الموت في الجدب وهو نعيم الكلب، يُضرَب هذا لنحو العبد تصيب مواليه شدَّةٌ تشغلهم فيغنَم ما أصاب من أموالهم.

٣٨٢٨ـ أَلنَّبْحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا
مِنَ ٱلْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَهْوَنُ

لفظهُ: النَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِن الْهَرِيرِ من قَرِيبٍ[٣]. أي لا تدنُ من الذي تخشى ولكن احتل لهُ من بعيدٍ.

٣٨٢٩ـ يا رَخَمُ ٱنْطِقِي لَنا إِنَّكِ مِنْ
طَيْرِ ٱلإِلٰهِ وَٱرْحَمِي مَنْ قَدْ فُتِنْ

لفظهُ: انْطِقِي يا رَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ[٤]. قيل إن الطير صاحت فصاحت الرَّخَم فقيل لها يُهزؤُ بها إنك من طير الله فانطقي، يُضرَب للرجل لا يُلتفَت إليهِ ولا يُسمَع منهُ.

٣٨٣٠ـ نَوْمَةَ عَبُّودٍ فُلانٌ نامَا
فَلَيْتَهُ يا صاحِبِي ما قامَا

لفظهُ: نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ[٥]. قيل هذا عبُود. كان تماوت على أهلِهِ وقال اندبوني لأعلم كيف تندبوني ميتاً فندبْنَهُ ومات على تلك الحال. وفي الحديث إن أوّل الناس دخولاً الجنة عبدٌ أسودُ يُقال لهُ عَبُود. وذلك أن الله عزَّ وجلَّ بعث نبيًّا إلى أهل قريةٍ فلم يُؤْمِن بِهِ أحدٌ إلاَّ ذلك الأسودُ وأن قومهُ احتفروا لهُ بئراً فصيَّروه فيها وأطبقوا عليهِ صخرةً وكان ذلك الأسودُ يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري بِهِ طعاماً وشراباً ثمَّ يأتي تلك الحفرة فيُعينُهُ الله تعالى على تلك الصخرة فيرفعُها ويُدلّي لهُ ذلك الطعامَ والشرابَ وأن الأسودَ احتطب يوماً ثمَّ جلس ليستريح فضرَب بنفسهِ الأرضَ بشقِّهِ الأيسَرِ فنام سبع سنين ثمَّ هبَّ من نومتهِ وهو لا يَرى إلاَّ أنهُ نام ساعةً من نهارٍ فاحتمل حُزمتهُ فأتى القرية فباع حطبه ثمَّ أتى الحُفرة فلم يجد النبيّ فيها وقد كان بدا لقومهِ فيهِ فأخرجوه فكان يسأل عن الأسود فيقولون لا ندري أين هو،

---

(١) نجى عيراً سمنه: يروى أيضاً: نجّى حماراً بالبقيع سِمَنُهُ. انظره في مقاييس اللغة: ١/ ٢٨٢.

(٢) نعِمَ كلب في بؤس أهله: المثل في أمثال العرب: ١٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٤. وفصل المقال: ٣٧٢ والحيوان: ١/ ٢٧١.

(٣) النبح من بعيد أهون من الهرير من قريب: مجموع الأمثال ص ٧٢٦.

(٤) انطقي يا رخم إنك من طير الله: الحيوان للجاحظ: ٣/ ٥٢٠ الحاشية رقم (٤).

(٥) نامَ نومةَ عبّودٍ: المثل مع خبره في ثمار القلوب: ١١٢.

فضُرِب بهِ المثل لكلّ من نام طويلاً حتى يُقال: أنوم من عَبُود.

٣٨٣١ـ أَلنَّقْدُ يَا فَتَاهُ عِنْدَ ٱلْحَافِرَهْ[1]
لاَ أَوَّلَ ٱلْجَرْيِ فَكُونِي حَاضِرَهْ

قيل معناهُ النقد عند السبق. وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن. والحافرة الأرض التي حفرها الفرس بقوائمهِ بمعنى محفورة. وقيل معناه عند حافر الفرس. وأصلهُ في الخيل ثم استعمل في غيرها. وقيل النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع. وقيل النقد عند الحافرة أي عند أوَّل كلمة. يُقال رجع فلانٌ في حافرتهِ أي في أمرهِ الأوَّل، يُضرَب في تعجيل قضاء الحاجة.

٣٨٣٢ـ بَدَا لَنَا ٱلْخَيْرُ بِإِقْبَالٍ حَسَنْ
أَنْجَدَ يَا خَلِيلُ مَنْ رَأَى حَضَنْ[2]

أَنجد أي بلغ نجداً من رأى حَضَناً وهو جبلٌ بأوَّل بلاد نجد، يُضرَب في الاستدلال على الشيء. أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

٣٨٣٣ـ أَلنَّبْعُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ يَقْرَعُ
كَذَا فُلاَنٌ وَأَخُوهُ ٱلأَزْوَعُ

لفظهُ: النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً[3]. النَّبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل لزياد قالهُ في نفسه وفي مُعاوية وذلك أنهُ كان والياً على البَصْرة والمُغيرة بن شُعْبة على الكوفة فتوفي فخاف زِياد أن يُولّي مكانهُ عبد الله بن عامر فكتب إلى مُعاوية يخبرهُ بوفاة المُغيرة ويشير عليهِ بتولية الضَّحَّاك بن قَيْس ففطن مُعاوية فكتب إليهِ قد فهمتُ كتابك فليُفرِخْ رَوْعك بالمُغيرة لسنا نستعمل ابن عامرٍ على الكُوفة وقد ضممناها إليك فقال زِياد النبع يَقرَعُ بعضُهُ بعضاً، يُضرَب للمتكافئين في الدّهاء والمكر. وتقدَّم فليُفْرِخْ روعُك في باب الفاء والقاف.

٣٨٣٤ـ نُجَارُهَا يـقَالُ نَارُهَا[4] وَقَدْ
حَكَيْتُ هٰذَا قَبْلُ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

النار السِمة يُقال ما نار هذه الناقة أي ما سِمَتها فإذا رأيت نارها علِمت نُجارها أي أصلها، يُضرَب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلّ على علم باطنها كما تدلّ سِمة الإبل على أصلها.

٣٨٣٥ـ أَكْثَرُ نَبْلِ عَبْدِ ٱلْمَرَامِي
كَذَا ٱلَّذِي لاَ يَرْتَضِي مَرَامِي

لفظهُ: نَبْلُ العَبْدِ أَكْثَرُهَا المَرَامِي[5].

---

(١) النقد عند الحافرة: المثل في جمهرة العسكري: ٢/٢٣٦ وفصل المقال: ٣٩٨. ومقاييس اللغة: ٢/٨٥ واللسان والتاج والصحاح: حفر، حيث يروى أيضاً النقد عند الحافرَ. والمقامات الزينية ٣٩٦.

(٢) المثل في الدرة الفاخرة: ١/١٠٤ وجمهرة العسكري: ١/٧٨ واللسان والصحاح: حضن. انظره أيضاً في معجمي البكري وياقوت: حضن. ووفيات الأعيان: ٥/٢٤٨ وحضن جبل معروف في الطريق إلى نجد، لا يبعد عنها كثيراً وقد سبق الحديث عنه.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/٢٣١ وفصل المقال: ٦٣ و ١٣٥ وتمثال الأمثال: ٣٠٦.

(٤) نجارها نارها: انظره في فصل المقال: ٣٤ واللسان والتاج: نور.

(٥) اللسان: رمي: ١٤/٣٣٦.

المرماة سهم الهَدَف. والمعنى أن الحُرّ يُغالي بالسهام فيشتري المِغْبَلة «أي النصل العريض» والمِشقَص لأنَهُ صاحب صيد وحرب والعبد يرعى الغنم فيكتفي بالمرامي التي هي أرخص السهام، يعني أن العبد يحوم حول الخساسةِ لا همَّة له.

٣٨٣٦ـ سِهَامُهُ إِذَا رَمَى وَهْوَ سَمِجْ
نَاقِرَةٌ لاَ خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلِجْ[1]

الناقرة المصيبة. وزلَج السهم إذا تزلّج عن القوس، يُضرَب لمن يُصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخَصْمِه. وناقرة رفعت بتقدير سهامهُ ناقرةٌ. ونصب بتقدير رمَى رميةً ناقرةً.

٣٨٣٧ـ يُقَطِّرُ النُّفَاضُ قَالُوا الجَلَبَا
فَأَصْلِحِ الأُمُورَ تُكْفَ النَّصَبَا

لفظهُ: النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلَب[2]. النفاض يُفتح ويُضمّ فَناء الزاد. والجَلَب المجلوب للبيع. أي إذا جاءَ الجَدْب جُلِبت الإبل قطاراً قطاراً للبيع مَخافةَ أن تهلك. يُقال أنفض القوم إذا هلكت أموالُهم، يُضرَب لمن يُؤمر بإصلاح مالهِ قبل أن يتطرّق إليهِ الفساد.

٣٨٣٨ـ أَنْجُ وَلاَ إِخَالُكَ اسْمَعْ نَاجِيَا[3]
مِنْ شَرِّ بَكْرٍ مَنْ أَتَاكَ عَادِيَا

قالتهُ الهَيْجُمانة لأَبيها حين أخبرتهُ بإغارة مَقْرُوع عليهم. وقد ذكرت القصَّةُ في باب الحاء.

٣٨٣٩ـ إِشْرَحْ لِيَ المُرَادَ فَالنَّجَاحُ
مَعَ الشَّرَاحِ[4] قَالَهُ رَبَاحُ

قيل معناهُ اشرح لي أمري فإن ذلك ممَّا يُنجح حاجتي. فالشَّراح بمعنى التشريح.

٣٨٤٠ـ جِنُّ ضِرَاسِهَا يُقَالُ النَّاقَةْ
كَذَا فُلاَنٌ وَهْوَ عَانِي فَاقَةْ

لفظهُ: النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِهَا[5]. ناقةٌ ضَرُوس سيِّئة الخلق عند النّتاج وإذا كانت كذلك حامت على ولدها. وجِنُّ كلّ شيء أوّلهُ وقرب عهدِهِ، يُضرَب للرجل الذي ساءَ خلقهُ عند المحاماة.

٣٨٤١ـ لاَ تَبْتَهِجْ أَوَّلَ أَمْرٍ يَا صَبِيّ
مِيعَادُهُ النَّقْبُ مَزَاحِيفُ المَطِيّ

لفظهُ: النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِي[6]. النقب الطريق في الجبل. أي هناك تَزْلق وتزحَف المَطايا. يعني أنَّ الأُمور تتبين بعواقبها.

٣٨٤٢ـ بَكْرٌ أَهَانَ خَالِداً وَمَا عَلِمْ
أَنْقَعَ شَرَّهُ لَهُ حَتَّى سَئِمْ

لفظهُ: أَنْقَعَ لَهُ الشرَّ حَتَّى سَئِم[7]. أي أدام وأعدّ كما يُنقع الدواء في الماء.

(١) الناقرة: الداهية. انظر في معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.
(٢) النفاض يقطر الجلب: المثل في اللسان: جلب: ٧/ ٢٤٠.
(٣) أنج ولا إخالك ناجيا: المثل في فصل المقال: ٣٧ وأمثال العرب: ٧٩ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٥. والوسيط للواحدي: ١٥٠.
(٤) النجاح مع الشّراح: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٥) الناقة جنّ ضراسها: يروى هي «بجنّ ضراسها» أي بحدثان نتاجها. نفسه: ضرس: ٦/ ١١٨.
(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤١.
(٧) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

٣٨٤٣ـ لَيْتَ شَعُوبَ نَشَطَتْهُ فَاكْتَفَى
مِثْلِي وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَسِفَا

لفظهُ: نَشَطَتْهُ شَعُوب[(١)]. اقتلعتهُ المنيَّة، وأصلهُ من قولهم نشطتهُ الحيَّة إذا عضَّتهُ بنابها.

٣٨٤٤ـ دَعْنِيَ مِنْ هَجْوِ فُلاَنِ الأَقْذَرِ
تَمْقَسُ نَفْسِي مِنْ سُمَانَى الأَقْبَرِ

لفظهُ: نَفْسِي تَمْقَسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبَر. يُقال مقست نفسهُ إذا غثت. قالهُ ضبّيّ صاد هامةً ظنها سُمانى فأكلها فأصابهُ القيءُ، يُضرَب في الاستقذار.

٣٨٤٥ـ إِلَيْكَ قَدْ نَظَرْتُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ
نَظْرَةَ عَانٍ لِوُجُوهِ ٱلْعُوَّدِ

لفظهُ: نَظَرَ المَرِيضِ إلى وُجُوهِ العُودِ[(٢)]. يُضرَب مثلاً لمضطرٍّ ينظر إلى محبّ.

٣٨٤٦ـ بَعْدَ ٱلْخِلاَفِ ٱنْقَادَ لِي مَنْ خَاصَمَا
قَدْ نَاوَصَ ٱلْجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَا

لفظهُ: نَاوَصَ الجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَها[(٣)]. الجَرَّة خشبة يُصاد بها الوحش أي اضطرب ثمّ سكن. وناوص من النويص وهي الحركة. والجِرَّة حِبالة إذا نشِب الظبي فيها ناوصها ساعةً واضطرب فإذا غلبتهُ استقرَّ فيها كأنهُ سالمها، يُضرَب لمن خالف ثمّ اضطر إلى الوفاق، ويُضرَب لمن يقع في أمرٍ فيضطرب فيهِ ثمّ يسكن.

٣٨٤٧ـ سَوْفَ تَرَانِي يَا شَقِيقَ ٱلْغَادِرِ
نَظْرَةَ تَيْسٍ لِشِفَارِ ٱلْجَازِرِ

لفظهُ: نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجَازِرِ[(٤)]. يُضرَب لمن قُهر وهو ينظر إلى عدوّهِ.

٣٨٤٨ـ يَا سَعْدُ فَٱنْجُ فَسَعِيدٌ قَدْ هَلَكْ
وَٱلْقَصْدُ واضِحٌ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ

لفظهُ: انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيد[(٥)]. هما ابنا ضبَّة بن أدّ وتمثَّل بهِ الحَجَّاج. وقد تقدَّم في باب الحاء.

٣٨٤٩ـ يَا مُوعِدِي الأَذَى مِنَ ٱلْوَزِيرِ
فِعْلُكَ إِنْبَاضٌ بِلاَ تَوْتِيرِ

لفظهُ: إِنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرِ[(٦)]. أي ينبض القوس من غير أن يوترها أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليهِ ويزعم أنهُ يفعل ولا مفعولَ لهُ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض، يُضرَب في الإرهاب من غير قدرة على الإيقاع.

٣٨٥٠ـ أَلنَّاسُ كَٱلأَسْنَانِ لِلْمُشْطِ غَدَوْا
أَيْ هُمْ بَنُو آدَمَ هٰكَذَا حَكَوْا

لفظهُ: النَّاسُ كَأَسْنَانِ المُشْطِ[(٧)]. أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم.

(١) نشطته شعوب: اللسان: ٧/ ٤١٤.
(٢) نظر المريض إلى وجوه العوّد: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٣) ناوص الجرّة ثم سالمها: المثل في اللسان نوص: ٧/ ١٠٢ أو مقاييس اللغة: ١/ ٤١٣.
(٤) نظر التيوس إلى شِفَار الجازر: مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٥) انج سعد فقد هلك سعيد: يقال أيضاً: أسعدُ أم سعيد؟ وأصله أن ابني ضبّة بن أدّ خرجا، فرجع سعدٌ وفُقِد سعيد، فصار يتشاءم به. القاموس: ٢/ ٥٦٣.
(٦) إنباضٌ بغير توتير: انظر في اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥. حيث يروى أيضاً: لا يعجبنك الأنباض قبل التوتير.
(٧) الناس كأسنان المشط: حديث شريف. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٣.

٣٨٥١ـ بِٱلْـخَـيْـرِ كُـلُّ ٱلـنَّـاسِ مَا تَـبَـايَـنُـوا
وَإِنْ تَـسَـاوَوْا هَـلَـكُـوا وَبَـايَـنُـوا

لفظهُ: النَّاسُ بِخَيرٍ مَا تَبَايَنُوا[1]. أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤوس فإذا تساووا هلكوا.

٣٨٥٢ـ أَلـنَّـاسُ كَـٱلْـجِـمَـالِ تُـلْـفَـى مـائَـةُ
لَـيْـسَـتْ بِـهَـا رَاحِـلَـةٌ يَـعْـمَـلَـةُ

لفظهُ: النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فيها رَاحِلَةً[2]. أي إنهم كثيرٌ ولكنَّ قلَّ منهم مَن يكون فيهِ خير.

٣٨٥٣ـ دَعِ ٱلـنِّـسَـا مِـنْ صُـحْـبَـةٍ يَـا عَـانِـي
إِنَّ ٱلـنِّـسَـا حَـبَـائِـلُ ٱلـشَّـيْـطَـانِ[3]

قالهُ ابنُ مسعود رضي الله عنهُ. والحبائل الشباك التي تُنصَب للصيد الواحدة حِبالة.

٣٨٥٤ـ شِـعْـرُ فُـلاَنٍ وَبِـهِ قَـدْ أَعْـجَـبَـا
نَـقْـطُ عَـرُوسٍ مَـعَ أَبْـعَـارِ ظِـبَـا

لفظهُ: نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَآءٍ[4]. يُقال مرَّ جَريرٌ بذي الرُّمّة يُنشد وقد اجتمع الناس عليه فقال المثل. أي إنّ شعره مثل بعر الظبي مَنْ شمّه وجد لهُ رائحةً طيّبةً فإذا فتّتهُ وجدهُ بخلاف ذلك.

٣٨٥٥ـ نِـقِّـي نَـقِـيـقَـكِ فَـمَـا أَنْـتِ إِذَا
إِلاَّ حُبَارَى[5] وَهْوَ فِعْلُ مَنْ هَذَى

قالهُ رجل اصطاد هامةً فنقَّت في يدِهِ، يُضرَب عند التغميض على الخبيث لحساب الطيّب.

٣٨٥٦ـ نَـجَـا جَـرِيـضـاً مِـنْ يَـدِي فُـلاَنُ
مِـنْ بَـعْـدِ مَـا أَدْرَكَـهُ ٱلْـهَـوَانُ

لفظهُ: نَجَا فُلاَنٌ جَرِيضاً[6]. أي نجا وقد نيل منهُ. أي كاد يموت ولم يمُت. والجَرَض الغُصَّة.

٣٨٥٧ـ أَنَـسَـبٌ مِـنْـكَ لَـنَـا أَمْ مَـعْـرِفَـهْ[7]
يَا مَنْ حَوَى عَطْفاً بِتَوْكِيدِ ٱلصِّفَهْ

أي إن النسب والمعرفة سواءٌ في لزوم الحقّ والمنفعة.

٣٨٥٨ـ فُـلاَنُ مَـنْ وَافَـى لَـدَيْـهِ عَـزَّا
وَثَـرْمَـدَاءُ نِـعْـمَ مَـأْوَى ٱلْـمِـعْـزَى

لفظهُ: نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَى ثَرْمَدَاءُ[8]. هذا مكانٌ خَصيب أو ماء في ديار بني سعد، يُضرَب لكثير المعروف يؤمر بإتيانهِ ولزومهِ.

---

(١) الناس بخير ما تباينوا: مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

(٢) الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة: يروى أيضاً (إنما الناس): وهو حديث شريف رواه الإمام أحمد بن حنبل: ٣، ١٧، ٤٤، ٧٠، ٨٨، ١٠٩، ١٢١ـ ١٢٢ـ ١٣٩ وأيضاً التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ٢٣.

(٣) النساء حبائل الشيطان: انظره برواية أخرى: احذر النساء فإنهنّ حبائل الشيطان. ثمار القلوب: ٦٠ حيث ذكر من الشعر دون نسبة «إنّ النساء حبائل الشيطان».

(٤) نقط عروس وأبعار ظباء: يروى أيضاً: أبعارُ غزلان ونقط عروس الشعر والشعراء: ١/٥٣١.

(٥) نقي نقيقك فما أنت الإحبارى: مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

(٦) نجا فلانٌ جريضاً: مجمع الأمثال ص ٧٢٨.

(٧) أَنَسَبٌ أم معرفة: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.

(٨) نِعْمَ ماوى العزى ثرمدا: ثرمدا: قال الأزهري. ماء لبني سعد في وادي الستارين وقال انحارزنجي: قرية بالوشم من أرض اليمامة وقال نصر: ثرمدا موضع في ديار بني نمير أما أبو القاسم محمود بن عمر فذكر أنها نحلٌ لبني سحيم وقرية أيضاً. وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إليها البلدان: ٢/٧٦).

وقيل ثرمداء بناءٌ غريب لا نظير لهُ.

٣٨٥٩ـ لِوَصْلِ بَدْرِي نَشَرَ ٱلأُذْنَيْنِ
بَكْرٌ فَشَامَ عِشْيَرَ ٱلْعَيْنَيْنِ

لفظهُ: نَشَرَ لِذلِكَ الأمرِ أُذُنَيْهِ فَرَآى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ[1]. يُضرَب لِمَن طمِع في أمرٍ فرأى ما كرهَهُ منهُ.

٣٨٦٠ـ نَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلْقُلِّ يُرَى
مِنْ بَعْدِ كُثْرٍ مِنْكَ لِي يَا عُمَرَا

لفظهُ: نَعُوذُ باللهِ مِنَ القُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ[2]. يريدون بالقُلّ القليل وبالكُثر الكثير.

٣٨٦١ـ نَمْ أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ مِنْ ذَاكَ ٱلصَّبِي
فَٱلنَّوْمُ فِي مَا قِيلَ فَرْخُ ٱلْغَضَبِ[3]

الفَرْخ اسم من الإفراخ في قولهم أَفرخ رَوْعُك أي ذهب خوفك. والمعنى أن النوم يُذهِب الغَضب.

٣٨٦٢ـ مِنْ بَكْرٍ ٱلشَّقِي نَجَا بِأَفْوَقَا
نَاصِلٍ ٱلَّذِي بِهِ عَانَى ٱلشَّقَا

لفظهُ: نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ[4]. أي بعد ما أَصابهُ بِشرّ.

٣٨٦٣ـ أَمَّا ٱلَّذِي لَنَا أَسَاءَ ٱلأَدَبَا
فَإِنَّهُ فِي حَبْلِ غَيٍّ نَشِبَا

لفظهُ: نَشِبَ في حَبْلِ غَيٍّ[5]. ويُروى في حِبالة غيٍّ إذا وقع في مكروهٍ لا مخلصَ لهُ منهُ.

٣٨٦٤ـ قَدْ نَقَضَ ٱلدَّهْرُ فلاَناً مِرَّتَهْ[6]
مِنْ بَعْدِ مَا وَلاَّهُ حِيناً إِمْرَتَهْ

المِرَّة القوة ويُراد ههنا أن الزمان أثّر فيهِ.

٣٨٦٥ـ نَطَحَ بِٱلْقَرْنِ أُرُومُهُ نَقَدْ
فُلاَنُ فَٱرْتَدَّ بِسُوءٍ مَا قَصَدْ

لفظهُ: نَطَحَ بِقَرْنِ أُرُومُهُ نَقَدٌ[7]. أَي أَصلهُ مُؤتكِل. والنَّقَد الذي وقع فيهِ الدود، يُضرَب لمن ناواك ولا أُهبةَ لهُ.

٣٨٦٦ـ إِنْدَمْ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتَ فَٱلنَّدَمْ
لاَ شَكَّ تَوْبَةٌ[8] لِمَنْ كَانَ ظَلَمْ

يُروى عن النبيّ ﷺ.

٣٨٦٧ـ أَلنَّاسُ بِٱلأَعْمَالِ مَجْزِيُّونَ إِنْ
خَيْراً فَخَيْرٌ وَكَذَا ٱلشَّرُّ يَعِنْ

لفظهُ: النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيراً فَخَيْرٌ وإِنْ شَرًّا فَشرٌّ[9]. أي الجزاء من جنس العمل.

٣٨٦٨ـ أَنْفِقْ بِلاَلُ وَٱبْذُلَنَّ بِٱلْكَرَمْ
لاَ تَخْشَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ إِقْلاَلَ ٱلنِّعَمْ

---

(١) نشر لذلك الأمر أذنيه فرأى عثير عينيه: يقال (جاء ناشراً أذنيه) إذا جاء طامعاً. اللسان: ٥/ ٢٠٨.

(٢) نعوذ بالله من القلّ بعد الكثر: معجم الأمثال ص ٧٣٩.

(٣) النوم فرخ الغضب: معجم الأمثال ص ٧٤٧.

(٤) نجا منه بأفواق ناصل: انظر في معجم الأمثال ص ٧٢٨.

(٥) نشب في حبل غي: يروى أيضاً «نشب فلا غيّ منشب سوء» إذا وقع فيما لا مخلص منه. اللسان: نشب ١/ ٧٥٧.

(٦) نقض الدهر مِرّته: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

(٧) نطح بقرن أرومته نقد: الأروم: بزنته صبور، أصل الشجر وأصل القرن. ومعنى المثل: أرومته مؤتكلٌ.

(٨) الندم توبةٌ: انظره في اللسان: ندم: ١٢/ ٥٧٢ ومسند أحمد بن حنبل ١ و ٣٧٦ و ٤٢٣ و ٤٣٣ وسنن ابن ماجة: زهد: ٣٠.

(٩) الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ: مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

لفظهُ: أَنْفِقْ بِلاَلُ وَلاَ تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلاَلاً[1]. قالهُ النبيّ ﷺ لِبلال، يُضرَب في التوسُّع.

٣٨٦٩ـ أَلنَّارُ خَيْرٌ يَا فَتَى لِلنَّاسِ
مِنْ حَلْقَةٍ[2] فَٱحْفَظْ بِلاَ ٱلْتِبَاسِ

قِيل إن الضبع رأت سَنا نارٍ من بعيدٍ نقابلتها وأقعتْ ورفعتْ يديها كالمصطلي وبهأت بالنار أي أَنِستْ بها ثمّ قالت المثل، يُضرَب لمن يفرح بما لا يُنال منهُ كثير خير.

٣٨٧٠ـ نَقَائِعُ ٱلْمَوْتِ يُقَالُ ٱلنَّاسُ
فَتُبْ إِلَى مَوْلاَكَ يَا عَبَّاسُ

لفظهُ: النَّاسُ نَقَائِعُ ٱلْمَوْتِ[3]. النقيعة من الإبل ما يجزر من النهب قبل القسم. أي الموت كالجزار للنقيعة.

٣٨٧١ـ أَلنَّفْسُ فِي مَا أَخْبَرُوا عَزُوفُ
لِمَا تَكُونُ عُوِّدَتْ أَلُوفُ[4]

عَزف بمعنى زهد وانصرف. أي النفس كما عُوِّدت تزهد بما تزهّد فيهِ وترغب بما ترغب بهِ.

٣٨٧٢ـ نِعْمَ ٱلْمِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرُ[5]
قَوْلُ عَلِيٍّ وَهْوَ لاَ يُسْتَنْكَرُ

هذا يُروى عن سيدنا عليّ رضي الله عنهُ.

٣٨٧٣ـ نِعْمَ ٱلدَّوَاءُ ٱلأَزْمُ[6] فَٱجْعَلْهُ دَوَا
إِنْ رَاعَكَ ٱلدَّهْرُ بِأَنْوَاعِ ٱلْجَوَى

الأزم الحِمْية. يُقال أزم إذا أمسك وعضّ. سأل عُمر رضي الله عنهُ الحارثَ بن كَلَدة عن خير الأدوية. فقال نعم الدواءُ الأزْم وهو كقولهم ليس للبطنة خيرٌ من خمصة تتبعها.

٣٨٧٤ـ نَاصِعْ أَخَاكَ يَا فُلاَنُ ٱلْخَبَرَا[7]
وَلاَ تَغُشَّهُ إِذَا مَا ٱسْتَخْبَرَا

أي صدقهُ النصوعُ الخلوص. أي خالصهُ فيما تخبرهُ بهِ ولا تغشّه.

٣٨٧٥ـ بَكْرٌ نَرَاهُ نَزِقَ ٱلْحِقَاقِ[8]
يَجْحَدُ حَقَّ صَاحِبِ ٱسْتِحْقَاقِ

الحِقاق المُحاقَّة وهي المخاصمة. والنزَق الطيش والخفَّة، يُضرَب لمن لهُ طيش عند المخاصمة.

٣٨٧٦ـ أَرْهَنْتُهُمْ وَقَدْ نَجَوْتُ مَالِكَا
لِمَا خَشِيتُ شَرَّهُمْ فِي ذٰلِكَا

لفظهُ: نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكا[9]. يجوز

(١) أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً: انظره في معجم مجمع الأمثال ص ٧٤١.

(٢) النار خير للناس من حلقة: يقال: بهأت بالرجل وبهئت به كفتح، أي آنستُ به.

(٣) الناس نقائع الموت: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

(٤) النفس عزوف ألوف: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٠.

(٥) نعم المجنُّ أجَلٌ مستاخر: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٩.

(٦) نعم الدماء الأزم: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٨.

(٧) ناصع أخاكَ الخبرا: يروى أيضاً «ناصع الخبر أخاك، وكن منه على حذر» اللسان: نصع: ٨/ ٣٥٥.

(٨) نزق الحقاق: اللسان: نزق: ١/ ٥٣ ويراد بالمثل المخاصمة في صغار الأشياء.

(٩) نجوتُ وأرهنتهم مالكا: الصحاح واللسان: رهن: وقد نسبه الجوهري إلى همّام بن مرّة، أما ابن منظور فقد وافق الميداني في نسبة البيت إلى عبد الله بن همام السلولي.

رهنتُ وأرهنت وهو من قول عبد الله بن هَمَّام السَّلوليّ.

فـلـمَّـا خـشـيـتُ أظـافـيـرَهـم

نـجـوتُ وأرهـنـتـهـم مـالـكـا

ويُروى وأرهنُهم مالكاً، يُضرَب لمن نجا من هلكةٍ نشب فيها شركاؤُهُ وأصحابهُ.

٣٨٧٧ـ أَوْجَعُ نَكْءُ ٱلْقَرْحِ بالقرحِ يُرَى

فَـأَنْـكَـأُ قُـرُوحـاً لِـلْـعِـدَى يَـا عُـمَـرَا

لفظهُ: نَكْءُ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَع[1]. يعني أن القَرْح إذا قُشرت جلدتهُ كان أشدّ إيجاعاً لأنهُ يُقرَح ثانياً. كأنهُ قيل نكْءُ القرح مع القرح أي مع ما بقي منهُ أوجعُ.

٣٨٧٨ـ يَـا مَـنْ يَـسُـومُ نَـاجِـزاً بِـنَـاجِـزِ[2]

بِـعْ أَبَـداً تَـأْمَـنْ مِـطَـالَ ٱلْـعَـاجِـزِ

أَي تعجيلاً بتعجيل كقولك يداً بيد وهو منصوبٌ بأبيعك ونحوه. ويُروى بالرفع.

٣٨٧٩ـ بِـرَأْيِـهِ ٱكْـتَـفَـى فُـلاَنٌ مَـأْخَـذَا

يَـا صَـاحِ نِـعْـمَ مَـعْـلَـقُ ٱلـشَّـرْبَـةِ ذَا

لفظهُ: نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا[3]. المَعْلَق قدَحٌ يُعلّقهُ الراكبُ. والإشارة إلى القَدَح. أي يكتفي الشارب بهِ إلى منزلهِ بشربةٍ واحدةٍ، يُضرَب لمن يُكتفى برأيهِ في الأمور.

٣٨٨٠ـ عَـلَـيْـكَ بِـالـنَّـزَائِـعِ ٱلْـغَـرَائِـبِ

يَـا نَـاكِـحـاً وَمِـلْ عَـنِ ٱلْـقَـرَائِـبِ

لفظهُ: النزَائِعَ لاَ القَرَائب[4]. ويُقال الغرائبَ لا القرائبَ. والنزيعةُ الغريبة وهي أنجب، والقرائب جمع قريبة. والنزائع نصب بتقدير تزوّجوا ونحوه. والقرائب عطف عليهِ. قال الشاعر:

فـتـىً لـم تـلـدهُ بـنـتُ عـمٍّ قـريـبـةٌ

فيَضوى وقد يَضوَى رديدُ القرائبِ

٣٨٨١ـ أَلـنَّـاسُ يَـا هٰـذَا يَـمَـامَـةٌ[5] فَـلاَ

تُـنَـفِّـرَنَّـهُـمْ وَٱفْـعَـلَـنْ فِـعْـلاً عَـلاَ

اليمامة طائر كالحَمامة وهي التي تألف البيوت. يعني ارفق بهم ولا تنفّرهم.

٣٨٨٢ـ عُـذْ بِـٱلَّـذِي عُـوِّدْتَ يَـا سَـعِـيـدُ

إِنَّ ٱنْـتِـزَاعَ عَـادَةٍ شَـدِيـدُ

لفظهُ: انْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ[6]. ويُروى انتزاعُ العادةِ من الناس ذنبٌ محسوبٌ وهذا كما يُقال الفِطام شديد. ويُقال العادة طبيعةٌ خامسة.

٣٨٨٣ـ إِنَّ ٱلـنَّـدَا بَـعْـدَ ٱلـنَّـجَـاءِ[7] قَـالُـوا

فَـٱفْـعَـلْ كَـذَا بِـٱلـسِّـرِّ يَـا بِـلاَلُ

يُضرَب في التحذير. والنجاء المناجاة. يعني يظهر الأمر بعد الإسرار أي بعد ما أُسِرّ.

٣٨٨٤ـ فُـلاَنٌ وَٱبْـنُ عَـمِّـهِ يَـا صَـالِـحُ

نَـوْآنِ شَـالاً مُـحْـقِـبٌ وَبَـارِحُ[8]

النَّوءُ النهوض بمشقَّة والسقوطُ أيضاً ضدّ

(١) نكأ القرح بالقرح أوجع: مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

(٢) ناجزاً بناجز: انظره في اللسان والتاج: نجز.

(٣) نعم مملق الشربة هذا: مجمع الأمثال ص ٧٣٩.

(٤) النزائع لا القرائب: مجمع الأمثال ص ٧٣٣.

(٥) الناس يمامة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

(٦) انتزاع العادة شديد: مجمع الأمثال ص ٧٢٧.

(٧) الند ابعد النجاء: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.

(٨) نوآن شالا محقب وبارح: اللسان والتاج: نوأ - حقب - برح.

وهو أيضاً سقوط نجم من المنازل في المَغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق يُقابلهُ من ساعتهِ. والشَّوْل في الأصل الارتفاع والنوق التي خفَّ لبنها لارتفاع الضَّرْع بخفَّتهِ. والإحقاب الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباس المطر. والبارح الريح الحارَّة في الصيف. والتقدير هما نوْآنِ ارتفعا أحدُهما مُحقِبٌ والآخر بارح، يُضرَب للرجلين لهما منزلةٌ وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلَّة الخير.

٣٨٨٥ـ مَا رُمْتَ عِنْدَ مَنْ غَدَا لاَ يَفْضُلُ
نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ[1]

النشيطة ما يصيبهُ الجيش من شيء قبل الوصول إلى ساحة الحيّ. والرأسُ الرئيس، والمأكل الكسب. أي شيء قليل ثمَّ يطمع فيهِ، يُضرَب لمن استعان في طلب حقهِ بمن يطمع في احتواء مالهِ.

٣٨٨٦ـ نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ ٱلرَّحِيلِ[2]
أَيْ رَامَ أَمْراً فَاتَ يَا خَلِيلِي

يُضرَب لمن طلب الأمر بعد ما ولّى.

٣٨٨٧ـ وَهْوَ بِمَا يَرُومُهُ يَا مَنْ يَعِي
نَامَ بِعَيْنِ ٱلآمِنِ ٱلْمُشَبَّعِ[3]

يُضرَب للرجل الضعيف يروم الأمور ولا يروم مثلها إلاّ البطل. والمُشبَّع القويّ القلب الشجاع.

٣٨٨٨ـ لاَ تَسْتَعِنْ بِمَنْ مِنَ ٱلْخَيْرِ تُرِكْ
نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَٱتْرُكْ[4]

يُضرَب لمن استعان بمن لا يعينهُ ولا يهتمُّ بشأنهِ.

٣٨٨٩ـ نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ[5]
مِنْ أَرْضِ بَيْرُوتَ أَيَا أَنِيسُ

بعدهُ، لولا عُقابٌ صيدُها النَّسوسُ

المَسُوس الذي لا يعدِلهُ ولا يُعدَل بهِ ماءٌ عذوبةً. والنَّسُوس طائر يأوي الجبل أضخم من العصفور ودون الحَجَل كبير الهامة، يُضرَب في موضع يطيب العيش فيهِ ولكنَّهُ لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

٣٨٩٠ـ وَٱلآنَ لاَ يَخْفَاكَ يَا جَلِيسُ
نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسُ[6]

الضِّرْس المَطْرة القليلة. يُقال وقعت في الأرض ضُروسٌ من مطرٍ إذا وقعت فيهِ قطع متفرِّقة، يُضرَب لمن يقلُّ خيرهُ وإن وقع لم يعمّ.

٣٨٩١ـ مِنَ ٱلْخَبِيثِ ٱنْفِرْ أَيَا عُمَيْرُ
نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرُ[7]

(١) نشيطة للرأس فيها مأكَلُ: مجمع الأمثال ص ٧٣٦.

(٢) نام عصام ساعة الرحيل: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.

(٣) نام بعين الأمن المشبّع: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢ـ ٧٢٦.

(٤) نعلك شرٌ من حفاكَ فاترك: يروى أيضاً ربَّ نعلٍ شرٌ من الحفا.

(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.

(٦) نحن بوادٍ غيثه ضروس: يقول ابن الأعرابي الضروس هي الجود واحدها ضرس. اللسان ضرس: ٦/ ١٢٠ حيث يقول ابن منظور أنّ الضرس هو المطر ههنا وههنا. أما الفرّاء فيقول: مررنا بضرس من الأرض وهو الموضع يصيبه المطر يوماً أو قدر يوم. المرجع نفسه: ٦/ ١٢٠.

(٧) يقال: ظبي نفور ونيفور: شديد النفار.

زُوَيْر القوم زعيمهم. وأصلهُ شيء يُلقى في الحرب فيقول الجيش لا نفرُّ ولا نبرحُ حتى يفرَّ ويبرحَ هذا. وقيل الزّوَير تصغير الزور. يُقال ما لفلانٍ زُورٌ ولا صَيّور أي رأيٌ يرجع إليهِ. ومعنى المثل نفر نُفورَ ظبيٍ مالهُ مَعْقِلٌ ومَلجأ يرجع إليهِ، يُضرَب في شدَّة النِفار ممن ساءَ خُلُقهُ أو قولهُ.

٣٨٩٢ـ أَلنَّسْءُ خَيْرٌ أَبَداً مِنْ خَيْرِ
عَلاَمَةِ ٱلرِّبْعِ فَقُلْ لِغَيْرِي

لفظهُ: النَّسْءُ خَيْرٌ من خَيرِ أَمَارَاتِ الرِّبعِ[١]. النَّسْءُ بُدوَ السِّمَن. والرِّبْعُ أن تردَ الإبلَ كلَّما شاءَت. يُقال لهُ أربعَ إبلَهُ وهي إبلٌ هَمَل مُرْبَعة، يُضرَب لمن يشكو جَهْد عيشٍ وعلى وجههِ أثر الرَّفاهية.

٣٨٩٣ـ ضَرْبٌ وَهَجْوٌ مِنْكَ قَدْ تَلاَقَى
نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعُ ٱحْتِرَاقَا[٢]

يُقال نَفْط ونِفط، ويُروى أسرعا بصيغة الفعل المثنّى، يُضرَب للشرّين اختلطا.

٣٨٩٤ـ أَلنَّاسُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا أَخْيَافُ[٣]
أَيْ فِيهِمُ يَا صَاحِبِي ٱخْتِلاَفُ

أي مختلفون. والأخيف الذي إحدى عينيهِ زرقاء والأُخرى كحلاء. والخِيف جمع أخيف وخَيفاء. والأخياف جمع الخَيَف أو الخَيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين. والتقدير الناسُ أُولو أَخيافٍ أي اختلافات وإن كان المصدر لا يُثنّى ولا يجمع لكن باختلاف الأنواع يُجمَع كالأشغال والعلوم، يُضرَب في اختلاف الأخلاق.

٣٨٩٥ـ وَقِيلَ إِنَّ ٱلنَّاس أَيْضاً شَجَرَةْ
بَغْيٍ[٤] فَمَا عَسَى تَكُونُ ٱلثَّمَرَةْ

البغي الظُلم وإنما جعلهم شجرةَ بغيٍ إشارةً إلى أنهم ينبتون وينمون عليهِ.

٣٨٩٦ـ ضَفَادِعُ ٱلْبَطْنِ لَنَا قَدْ نَقَّتِ
فَأَطْعِمِي يَا مَنْ لَنَا قَدْ نَقَّتِ

لفظهُ: نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ[٥]. يُضرَب لمن جاع. ومثلهُ صاحت عصافيرُ بطنهِ.

٣٨٩٧ـ أَسْعَرُ نَارُ ٱلْحَرْبِ يَا حَلِيمَةْ
وَأُرْثَةُ ٱلْعَدَاوَةِ ٱلنَّمِيمَةْ

فيهِ مثلان الأوَّل نارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ. كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير علامةً للناهضين فيها قال تعالى: **﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً للحَرْبِ أَطْفأَها الله﴾**[٦] الثاني: النَّميمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ[٧]. الأُرْثة والإِراث اسمٌ لِما تورث بهِ النارُ. أي النميمةُ وقودُ نارِ العداوة.

٣٨٩٨ـ عَلَى ٱلسُّكُوتِ نَدَمٌ خَيْرٌ يُرَى
مِنْ نَدَمٍ عَلَى مَقَالٍ قَدْ جَرَى

---

(١) النّسء خير من خير أمارات الرّبع: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٢) مجمع الأمثال ص ٧٤١.
(٣) النّاس أخياف: اللسان والتاج: خيف.
(٤) الناس شجرة بغي: المثل في المستقصى: ١/ ٣٥٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٠٥ وقد تمثلت به ليلى الأخيلية في حديثها مع معاوية عن توبة بن الحمير. انظر الأغاني: ١/ ٧٩ـ ٨٠.
(٥) نقت ضفادع بطنه: في المثل أيضاً: أروى من النقاق وهو الضفدع اللسان: نقق.
(٦) سورة المائدة: ٦٤.
(٧) النميمة أرثة العداوة: انظر اللسان والتاج: ارث.

لفظهُ: النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيرٌ من النَّدَم عَلَى القَوْلِ[1]. لأَن السكوتَ أكثر ما تجنيهِ النسبة إِلى العِيّ والقول ربّما جرَّ القتل، يُضرَب في وجوب حفظ اللسان وذم الإكثار. قال الشاعر:

ما إِن نـدِمـتُ عـلـى سـكـوتٍ مـرَّةً
ولـقـد نـدِمتُ عـلى الـكـلامِ مِرارا

٣٨٩٩ـ أُنْـخُـسْ فُـلاَنـاً إِنْ أَرَدْتَ عَـمَـلاَ
أَلنَّخْسُ يَكْفِيكَ ٱلْبَطِيءَ ٱلْمُثْقِلا[2]

يعني أَن الحثّ يحرّك البطيء الضعيفَ ويحملهُ على السُّرعة.

٣٩٠٠ـ وَنِصْفُ عَقْلٍ بَعْدَ إِيمَانِ ٱلْفَتَى
قَـالُـوا مُـدَارَاةُ الأَنَـامِ ثَـبَـتَـا

لفظهُ: نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمانِ بِاللهِ مُداراةُ النَّاسِ[3]. يُروى هذا في حديثٍ مرفوع.

٣٩٠١ـ نَـجَـا ضُـبَـارَةٌ غَـدَاةَ جُـدِعَـا
جُذْرَةُ فَأَفْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱسْمَعَا

لفظهُ: نَجَا ضُبارَةُ لمَّا جُدِعَ جُذْرَةُ[4]. هما رجلان معروفان باللؤم يُقال إِنهما أَلأَمُ مَن في العرب ولهما حديثٌ تقدَّم في أفعل من باب اللام.

٣٩٠٢ـ وَنَـابِـلٌ فُـلاَنُ وَٱبْـنُ نَـابِـلِ[5]
أَيْ حَـاذِقٌ مِـثْـلُ أَبِـيـهِ ٱلْـفَـاضِـلِ

أَي حاذقٌ وابن حاذقٍ. وأَصلهُ من الحِذْق بالنِّبالة وهي صِناعة النبل.

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.
(٢) النخس يكفيك البطيء المثقل: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٣١.
(٣) نصف العقل بعد الإيمان بالله مداراة النّاس: مجمع الأمثال ص ٧٣٧.
(٤) نجا ضبارة لما جدع جدرة: مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٥) نابل وابن نابل: المثل في الصحاح واللسان: نبل.

ما جآء على أفعل من هذا الباب

٣٩٠٣ـ أَنسَبُ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَةْ[١]

وَدَغْفَلٍ صَاحِبُنَا ٱبْنُ سَمُرَةْ

ابن لسان الحُمَّرة هو أحد بني تَيم اللات بن ثَعْلَبة وكان من علماء زمانهِ واسمهُ ورقاء ابن الأشعر ويُكنَّى أبا كلابٍ كان وأبوهُ من أعرف الناس بالأنساب وأعظمهم كبراً.

وأمَّا دَغفَل فهو رجلٌ من بني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة كان أعلم أهل زمانهِ بالأنساب. زعموا أن مُعاوية سألهُ عن أشياءَ فخبَّرهُ بها. فقال لهُ بِمَ علمتَ قال بلسان سَؤُل. وقلب عَقُول. على أنّ للعِلم آفةً وإضاعةً ونكداً واستجاعةً. فآفتهُ النسيان وإضاعتهُ أن تحدِّثَ بهِ من ليس من أهلهِ. ونكدهُ الكذب فيهِ. واستجاعتهُ أنَّ صاحبهُ منهومٌ لا يشبعُ. وقيل هو دغفَل بن حَنظَلَةَ السَّدُوسيّ أدرك النبيّ(ص) ولم يسمع منهُ شيئاً ووفد على مُعاويةَ وعندهُ قُدامة بن جَراد القُريعيّ فنسبهُ دَغْفَل حتى بلغ أباهُ الذي ولدهُ. فقال وولد جَرادٌ ولدينِ أمَّا أحدهما فشاعرٌ سفيهٌ والآخر ناسك فأيّهما أنت فقال أنا الشاعرُ السفيهُ وقد أصبتَ في نسبتي وكُلّ أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت. قال دَغفَل أمَّا هذا فليس عندي وقتلَتهُ الأزارقة.

٣٩٠٤ـ وَإِنَّنِي أَنسَبُ مِنْ كُثَيِّرِ[٢]

إِذَا أَجَدْتُ وَصْفَ أُخْتِ ٱلْجُوْذِرِ

هو من النسيب إشارةً إلى قول الشاعر:

وكأن قُسًّا في عُكاظٍ يخطُبُ

وابنَ المُقَفَّع في اليتيمةِ يُسْهِبُ

وكأنَّ ليلى الأَخْيلِيَّةَ تندبُ

وكُثَيِّرَ عَزَّةَ يومَ بينٍ يَنسِبُ

وَمِنْ قَطَاةٍ ٱبْنُ بَكْرٍ أَنْسَبُ

عِنْدَ ٱلْكَلَامِ فَٱتَّقُوا وَٱجْتَنِبُوا

يُقال: أَنسَبُ من قَطاةٍ[٣]. من النسبة. وقد تقدَّم ذكرها في أفعل من باب الصاد.

(١) ابن لسان الحمرة: اسمه عبيد الله بن الحصين أو ورقاء بن الأشقر كما في القاموس والمعارف. والبيان والتبيين: ٣/ ١٦٢.

(٢) أنسب من كُثَيِّر: مجمع الأمثال ص ٧٣٥.

(٣) أنسب من قطاة: مجمع الأمثال ص ٧٣٥.

٣٩٠٥ـ أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتَ وَٱبْنِ ٱلْغَزِ
كَذَاكَ مِنْ حَوْثَرَةَ ٱلْمُبَرِّزِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل: أَنْكَحُ مِن خَوَّاتٍ[1]. هو ابن جُبَير صاحب ذات النِحْيَين وقد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين، الثاني: أَنْكَحُ مِنْ ابنِ ألغزِ[2]. هو سعد بن ألغز الإياديّ. وقيل هو الحارث بن ألغز وقيل عُرْوَة بن أُشَيم الإيادي وكان أوفرَ الناس متاعاً وأشدّهم نكاحاً. زعموا أن عَروسه زُفَّت إليهِ فأصاب رأس عضوهِ جنبَها. فقالت لهُ أتهدّدني بالرُكْبة ويُقال إنهُ كان يُستلقي على قفاهُ ثمّ يُنعظ فيجيءُ الفصيلُ فيحتكُّ بمتاعهِ يظنُّهُ الجِذْلَ الذي يُنصَب في المَعاطِن ليحتكَّ بهِ الجَرْبى وهو القائل:

ألا ربّما أنعظتُ حتى إخالهُ
سينقَدُّ للإنعاظِ أو يتمزَّقُ
فأُعملهُ حتى إذا قلتُ قد وَنى
أَبى وتمطَّى جامحاً يتمطّقُ

الثالث: أَنْكَحُ من حَوْثَرَةَ[3]. هو رجلٌ من بني عبد القَيْس اسمهُ رَبيعة وهو كابن ألغز حتى لقد قيل أوْفر عضواً من حَوْثَرَةَ. حضر سوق عُكاظَ فرام شِرَاءَ عُسٍّ من امرأةٍ فسامت سوماً غالياً فقال لها لماذا تُغالين بثمن إناءٍ أملؤهُ بحَوثرتي فكشف عن حَوْثَرتهِ فملأ بها عُسّ المرأة فرفعت صوتها وجمعت عليهِ الناس فسمّي حَوْثرة باسم هذا العضو. والحوثرة في اللغة الكَمَرة.

٣٩٠٦ـ وَمِنْ يَسَارٍ وَكَذَا مِنْ أَعْمَى
وَهْوَ مِنَ ٱلصُّبْحِ يُرَى أَنْمَى
٣٩٠٧ـ وَمِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا
وَمِنْ تُرَابٍ إِذْ غَدَا سَفِيهَا
٣٩٠٨ـ وَمِنْ ذُكَا وَجَرَسٍ وَجُلْجُلِ
وَٱلْجَوْزِ فِي جُوَالِقٍ يَا ٱبْنَ عَلِي

يُقال: أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ[4]. وهو مولًى لبني تَيْم وكان جبيهاءُ الأشجعيّ منحهُ غزالةً فحبسها عنهُ.

فقال:

أَمولى بني تيم ألستَ مُؤدّياً
مَنيحتَنا في ما تُؤدّى المَنائِحُ

فأَجابهُ:

بَلى سنُؤدّيها إليكَ ذميمةً
فتنكحها إذ أعوزَتْكَ المَناكِحُ

فقال:

ذكرتَ نكاحَ العنز حيناً ولم يكن
بأعراضنا من منكح العنزِ قادحُ
فلو كنت شيخاً من سُواة نكحتها
نكاحَ يَسارٍ عنزَها وهو سارحُ

وبنو سُواةَ بن سليم من أشجع يُعيِّرون بنكاح العنز، ويُقال: أَنكحُ من أعمى[5].

---

(١) انكح من خوّات: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٣.
(٢) انكح من حوثرة: المثل مع روايته في ثمار القلوب: ١١١.
(٣) انكح من ابن ألغز: المثل مع روايته بالاختلاف بسيط في ثمار القلوب: ١١١. والقاموس المحيط: ٣/١٥٤ واللسان والتاج: لغز.
(٤) انكح من يسار: الأغاني: ١٦/١٤٧ والمفضلات: ١٦٧ والحيوان: ٥/٤٩١.
(٥) انكح من أعمى: مجمع الأمثال ص ٧٤٣.

لتوفر غُلمته، ويُقال: أنَمُّ من الصُّبح[1]. لهتكهِ كلّ سترٍ وعدم كتمهِ شيئاً، وأنَمُّ من زُجاجَةٍ[2]. عَلى مَا فِيها لأن الزجاج جوهرٌ لا يُكتم فيهِ شيء لِما في جرمهِ من الضياء، ويُقال: أنَمُّ من تُرابٍ[3]. يثبت عليهِ من الآثار وأنمُّ من جُلجُلٍ[4]. إشارةٌ إلى قول الشاعر:

فإنكما يا ابنيْ جَنابٍ وُجِدتُما
كمن دَبَّ يَستخفي وفي العُنقِ جُلجلُ

ويُقال: أنَمُّ من ذُكاءَ، ومن جَرَسٍ، ومن جَوْزٍ في جُوَالِقٍ[5].

٣٩٠٩ـ وَٱلآنَ بَعْدَ هَجْرِ أُمِّ هَانِي
أَنْدَمُ دَوْماً مِنْ أَبِي غَبْشَانِ[6]

٣٩١٠ـ وَٱلْكُسَعِيُّ وَقَضِيبِ مَرَّا
وَشَيْخِ مَهْو[7] حَسْبَمَا ٱسْتَقَرَّا

أبو غبشان تقدَّم في أفعل من باب الحاء، وشيخ مهو في أفعل من باب الخاء، وقضيب في باب اللام، وأمَّا الكُسَعيّ فهو رجلٌ من كُسَع اسمهُ مُحارب بن قَيْس وقيل من بني كُسَع ثم من بني مُحارب واسمهُ غامِد بن الحارث وحديثهُ مشهورٌ حيث كسر قوسهُ بعد ما أصمى بها الوحشَ وهو لا يعلم ثم تبين لهُ ذلك فنَدِم على كسر القوس فشدّ على إبهامهِ فقطعها فضُرِب بهِ المثل قال الفَرَزْدق لمَّا طلَّق زوجتهُ:

ندِمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ لمَّا
غدت منّي مُطلَّقةً نَوارُ

وكانت جنَّتي فخرجتُ منها
كآدمَ حين لجَّ بهِ الضِّرارُ

ولو ضنَّت بها نفسي وكفِّي
لكانَ عليَّ للقَدرِ اختيارُ

٣٩١١ـ أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ غَزَالِ
وَٱلْكَلْبِ عَنْ خَيْرٍ لَدَى ٱلسُّؤَالِ

٣٩١٢ـ أَنْوَمُ مِنْ عَبُودَ وَهْوَ أَنْتَنُ
مِنْ مَرَقَاتِ غَنَمٍ يَا حَسَنُ

٣٩١٣ـ وَرِيحِ جَوْرَبٍ كَذَا وَٱلْعَذِرَهْ
أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ فَٱتْرُكْ خَبَرَهْ

يُقال: أنوَمُ مِنَ الفَهْدِ[8]. لأنهُ أنومُ الخلق وليس كالكلب. لأن نوم الكلب نُعاسٌ ونومَ الفهدِ مُصْمَتٌ وليس شيء في حَجْم الفَهْد إلاّ والفهد أثقلُ منهُ وأحطم لظهر الدابَّة، ويُقال: أنْوَمُ من غزالٍ[9]. لأنهُ إذا رضع أُمّه فروي امتلأ نوماً، ويُقال: أنوَمُ من كَلْبٍ[10]. ونومهُ مأخوذٌ من نُعاسهِ

---

(١) أنمُّ من الصُّبح: عيون الأخبار: ٢/ ٧٣.
(٢) أنم من زجاجة على ما فيها: انظره في الدُّرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٢ وأيضاً المستقصى: ١/ ٤٠٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٣٠ حيث يروى أنم من الزجاج.
(٣) أنمّ من تراب: المثل في المستقصى: ١/ ٤٠١ والدّرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣١٥.
(٤) أنم من جلجل: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٥) أنم من ذكاء، ومن جرس، ومن جوز في جوالِق: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٦) أندم من أبي غبشان: يضرب به المثل في الخسران وقد مرّ معنا. انظر ثمار القلوب ١٠٦ وأبو غبشان: من خزاعة.
(٧) يقال: أندم من الكسعي وأندم من قضيب وأندم من شيخ مهو.
(٨) التمثيل والمحاضرة: ٣٥٨.
(٩) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.
(١٠) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.

وخولف في ذلك فقيل أيقظ من كلبٍ لأن أغلب ما يكون النوم عليهِ يَفتح من عينيهِ بقدر ما يكفيهِ للحِراسة وإما المُراد من نُعاسهِ في ما قالوا المطل في المواعيد، وقد تقدَّم خبر عَبُّود في هذاالباب، ويُقال: أَنْتَنُ مِن مَرَقاتِ الغَنَم[١]. واحدها مَرَقة وهي صوف العِجاف المَرْضَى منها ينتف يُقال كأنهُ ريح مَرَق، ويُقال: أَنْتَنُ من رِيحِ الجَوْرَبِ[٢]. هو من قول الشاعر:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنَّنِي
مُثْنٍ عليك بِمثلِ ريحِ الجَوْرَبِ

ويُقال: أَنْتَنُ من العَذِرَةِ[٣]. كنايةٌ عن الخُرْءِ وأصلها فِناء الدار كان يُطرح بها حتى سمّي الخُرءُ عَذِرة، وأمَّا قولهم: أَنْدَسُ من ظَرِبانٍ[٤]. فقيل معناهُ أنتنُ وقيل أفطنُ لأنَ الظَّرِبان يأتي جُحْر الضبّ فيفعل ما تقدَّم ويدخُل بين الإبل فيفرّقها وهذه فطنةٌ منهُ.

٣٩١٤ـ مِنْ جَيْأَلٍ أَنْبَشُ لِلأَمْوَالِ
يَأْخُذُهَا يَا صَاحِ بِٱحْتِيَالِ

يُقال: أَنْبَشُ من جَيْأَلٍ[٥]. اسم الضبع وهي تنبُش القبور وتستخرج جِيَف الموتى فتأكلها.

٣٩١٥ـ أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَكَذَا
يَا صَاحِ تَالِي ٱلنَّجْمِ فِي مَا أُخِذَا

٣٩١٦ـ كَذَاكَ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَيُرَى
أَنْهَمِ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا أُثِرَا

يُقال: أَنْكَدُ من كَلْبٍ أَجَص[٦]. جَصْص الكلب فتح عينيهِ مثل بصَّص وبَصْبَص، ويُقال: أَنْكَدُ من تالِي النَّجْم[٧]. والمراد بالنجم الثريَّا وتاليهِ الدَّبَران وتزعم العرب أن الدَّبَران خطب الثريَّا وأراد القمر أن يزوّجهُ فأبت عليهِ وولَّت عنهُ وقالت للقمر ما أصنع بهذا السُّبْروت الذي لا مالَ لهُ. فجمع الدَّبَران قلاصهُ يتموَّل بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدَّامه يعنون القلاص وأَنَ الجدي قتل نعشاً فبناتهُ تدور بهِ تريدهُ وأنَّ سُهَيْلاً ركَض الجوزاء فركَضتهُ برجلها فطرحتهُ حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وأن الشِّعرَى اليمانيّة كانت مع الشِّعرى الشاميَّة ففارقتها وعبرت المجرَّة فسُميت الشِّعرى العَبُور فلمَّا رأت الشِّعرى الشاميَّة فراقها إيَّاها بكت عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشعرى الغُمَيْصاء، ويُقال: أَنْكَدُ من أحمرِ عادٍ[٨]. هو قُدار بن قُدَيْرَة قد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين. والكلب يوصف بالنهَم لأنَهُ لا يشبع.

٣٩١٧ـ أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ وَمِنْ جَرَادِ
بَيْنَ الأَنَامِ لأَذَى ٱلْعِبَادِ

٣٩١٨ـ مِنْ ضَيْوَنٍ وَهِجْرِسٍ أَنْزَى يُرَى
كَذَا مِنَ ٱلْعُصْفُورِ يَا ٱبْنَ عُمَرَا

(١) في اللسان مرق.
(٢) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٤) أنْدَس من ظربان: يروى (أنتن من الظربان) الحيوان: ٢٤٩/١.
(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٧) اللسان: نجم: ٥٦٩/١٢.
(٨) أنكد من أحمرِ عادٍ...

٣٩١٩ـ كَـذَاكَ مِـنْ تَـيْـسِ بَـنِـي حَـمَّـانِ
لِـذَاكَ مِـنْـهُ ضَـجَّـتِ ٱلـزَّوَانِـي

يُـقـال: أنـزَى مـن ضَـيْـوَنٍ وأنـزَى مـن هِجْرِسي[١]. والضيْوَن السِّنَّور. والهِجرس هنا الدُّبّ قال الشاعر:

يـدبُّ بـالـلـيـلِ لـجـاراتـهِ
كَـضَـيْـونٍ دبَّ إلـى قَـرْنـب

والمراد هنا النَّزاءُ وهو السِفاد، و أمَّا قولهم: أنزَى من ظَبْي وأنزَى من جَرادٍ[٢]. فهو من النَّزَوان والنَّزْو بمعنى الوُثوب، ويُقال: أنزَى من تَيْسِ بَني حَمَّانَ[٣]. تقدَّم الكلام عليهِ في أفعل من باب الغين، ويُقال: أنزَى من عُصْفُور[٤].

٣٩٢٠ـ أَنْـفَـرُ مِـنْ أَزَبَّ[٥] عَـنْ كَـرَامَـهْ
وَهٰـكَـذا أَنَـدُّ مِـنْ نَـعَـامَـهْ[٦]

فيهِ مثلان الأوَّل كقولهم كلّ أزبَّ نَفُور لأَن البعير الأزبّ يرى طول الشعر على عينيهِ فيحسبهُ شخصاً فهو نافر أبداً. وقيل الأزبّ من الإبل شرّها وأنفرها وأبطؤها سيراً وأخبّها، وأندّ في الثاني بمعنى أنفر يُقال ندَّ البعير يندّ نُدوداً إذا نفر.

٣٩٢١ـ لٰكِـنَّ خَـدَّ مَـنْ لَـنَـا حَـبِـيـبَـهْ
أَنْـقَـى مِـنَ ٱلْـمِـرآةِ لِـلْـغَـرِيـبَـهْ

٣٩٢٢ـ وَرَاحَـةِ وَٱلـطَّـسْـتِ لِـلْـعَـرُوسِ
وَدَمْـعَـةِ لِـلْـهَـائِـمِ ٱلْـيَـؤُسِ

٣٩٢٣ـ وَلَـيْـلَـةِ ٱلْـقَـدْرِ وَتِـلْـكَ أَنْـصَـحُ
مِـنْ شَـوْلَـةٍ لِـصَـبِّـهَـا إِذْ تَـنْـصَـحُ

يُقال: أنقَى من مِرآةِ الغَريبةِ[٧]. هي التي تتزوَّج من غير أهلها فهي تجلو مرآتها أبداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء. قال ذو الرُّمّة:

لـهـا أُذنٌ حَـشْـرٌ وذِفـرَى أَسـيـلـةٌ
وخـدٌّ كـمِـرآة الـغـريـبـة أسـجَـحُ

وإنَّما قيل: أنقَى مِنْ لَيلة القَدْرِ[٨]. لأنهُ لا يبقى فيها أحد على الماء، ويُقال: أنقَى من الدَّمْعةِ[٩] ومن الرَّاحَةِ ومن طَسْتِ العَرُوسِ، ويُقال: أنصَحُ من شَوْلَةَ[١٠]. كانت خادمةً في إحدى دور الكوفة كانت تُرسَل في كل يوم تشتري بدرهم سمناً فبينما هي ذاهبة إلى السّوق وجدت درهماً فأضافتهُ

(١) أنزى من ضيون وأنزى من هجرس: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٢) أنزى من ظبي وأنزى من جرا: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٣) أنزى من تيس بني حمّان: بنو حمّان (بكسر الحاء) .بن كعب بن سعد بن زيد مناة بين تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تنتسب إليهم محلّة بالبصرة. معجم قبائل العرب: ١/ ٢٩٥ حيث تجد بعض المصادر في الحاشية.
(٤) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٥) أنفر من أزب: يروى أيضاً أنفر من الظليم. الحيوان: ١/ ٢٢١.
(٦) أندم من نعامة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٣.
(٧) أنقى من مرآة الغريبة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٨) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٩) أنقى من الدمعة ومن الراحة ومن طست العروس. معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢-٧٤٣.
(١٠) أنصح من شولة: في القاموس: ٢/ ٧٧٩، شولة أمة رعناء لعدوان كانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالاً عليهم لحمقها، فقيل للنصيح الأحمق: أنت شولة الناصحة. انظر أيضاً اللسان: شول والبيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦.

إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً وردَّتهُ إلى مواليها فضربوها وقالوا أنتِ هكذا تشترين كلّ يوم فتسرقين نصفَهُ، فضُرِب بها المثل فقيل لها شَوْلة النَّاصِحة.

أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ بِلَيْلٍ مُقْمِرٍ[1]

إِنْ زَارَتِ ٱلْعَاشِقَ عِنْدَ ٱلسَّحَرِ

قيل ذلك لأنَهُ يأخذهُ النشاط في القمر فيَلعب.

٣٩٢٤ـ أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ وَمَارِيَهْ

كَذَاكَ مِنْ أُمِّ ٱلْبَنِينَ ٱلسَّامِيَهْ

٣٩٢٥ـ أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ وَفَاطِمَهْ

أَعْنِي ٱبْنَةَ ٱلْخُرْشُبِ يَا ٱبْنَ سَالِمَهْ

فيهما خمسة أمثال الأوَّل: أَنْجَبُ من عاتِكَةٍ[2]. هي بنت هِلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوان السلميَّة ولدت لعبد مَناف بن قُصَيّ هاشماً وعبد شَمْس والمُطَّلِب، الثاني: أَنْجَبُ من مَارِيَة[3]. هي بنت عبد مَناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارِم وقيل هي دارميّة ولدت حاجباً ولَقيطاً ومَعْبداً بني زُرارة بن عُدَس بن زيد مَناة بن دارِم، والثالث: أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِينَ[4]. هي ابنة عمرو بن عامرٍ فارس الضَّحْياء ولدت لمالك بن جَعْفَر بن كلاب أبا براء ومُلاعِب الأَسِنَّة عامرًا وفارسَ قُرْزُل طُفَيل الخيل والد عامر بن الطُّفَيْل وربيع المقترين ربيعة ونَزال المضيف سُلمى ومُعوِّذ الحكماء مُعاوية قال لبيد يفتخر بها، نحن بنو أُمّ البنينَ الأربعة. وقال أربعة لإقامة الوزن وإلاَّ فهم خمسة، الرابع: أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ[5]. هي بنت رِياح بن الأَشَلّ الغَنَوِيَّة أَتاها آتٍ في منامها فقال أعشرةٌ هَدِرَة أحبّ إليكَ أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصَّت رُؤْياها على زوجها فقال إن عاد ثالثةً فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثلهِ فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحدٍ علامةٌ ولدت لجعفر بن كلاب خالداً الأَصبغ ومالكاً الطَّيَّان وربيعة الأَحوص أمَّا خالد فيسمَّى الأَصبغ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدم رأسهِ. وأمَّا مالك فسمّي الطَّيَّان لأنَهُ كان طاوي البطن، وأمَّا ربيعة فسمِّي الأَحوص لصغر عينيهِ كأنهما مَخيطتان، والخامس: أَنْجَبُ من فَاطِمَة بِنْتِ الخُرشُبِ الأَنمارِيَّةِ[6]. نسبةً إلى أَنمار بغيض بن رَيْث بن غَطَفان ولدت الكَمَلة لزياد العبسيّ وهم ربيع الكامل وقَيْس الحِفاظ وعُمارة الوهَّاب وأَنس الفوارس. قيل لها أيّ بنيك أفضل فقالت

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٩.

(٤) بيت لبيد في أرجوزته التي أنشدها أمام النعمان بن المنذر وأولها:

لا تزجر الفتيان عن سوء الرعة

يا ربَّ هيجا هي خير من دعة

(٥) أنجب من خبيئة: يروى: أنجب من حُبية أيضاً: انظر المستقصى: ١/ ٣٨٣، والدرة الفاخرة: ٢/ ٤١١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٢٦، والأغاني ١٦/ ٣٠.

(٦) فاطمة بنت الخرشب الأنمارية: سبق التعريف لها. المثل في المستقصى: ١/ ٣٨٣ والدرة: ٢/ ٤١٠ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٢٥ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٢٠.

الرَّبيع لا بل قَيْس لا بل عُمارة لا بل أَنَس ثَكِلتهم إن كنتُ أدري أيّهم أفضل.

ولايقولون مُنجِبة حتى تُنجِب ثلاثة:

٣٩٢٦ـ وَهِيَ غَدَتْ أَنْعَمَ مِنْ حَيَّانَا
وَمِنْ خُرَيْمٍ مَنْ تَسَامَى شَانَا

فيه مثلان الأوَّل: أَنْعَمُ من حَيَّانَ أخِي جَابِرِ[1]. كان رجلاً من العرب في رَخاءٍ من العيش ونعمة من البدن وكان ينادم الأعشى فضرب بهِ المثل في قولهِ:

شتّانَ ما يومي على كُورِها
ويوم حيَّان أخي جابرِ

وإنما أضافهُ إلى أخيهِ لاضطرار القافية وحيان كان جليلاً ولم يكن جابر مثلهُ فغضب وقال كأني لا أُعرَف إلاَّ بأخي، والثاني: أَنْعَمُ من خُرَيْمٍ[2]. هو ابن خليفة بن سِنان بن حارثة المُرِّيّ كان متنعماً فسمّي خُرَيماً الناعم. سأَلهُ الحجّاج عن تنعُّمهِ قال لم أَلبَسْ خلَقاً في شتاءٍ ولا جديداً في صيفٍ. فقال لهُ فما النعمةُ قال الأَمن لأني رأيتُ الخائفَ لا ينتفع بعيش. قال زدني قال الشباب لأَني رأيتُ الشيخ لاينتفع بشيء. قال زدني قال الصحة لأني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش. قال زدني قال الغنى فإني رأيتُ الفقير لا ينتفع بعيش. فقال زدني قال لا أجد مَزيداً.

لٰكِنْ غَدَا أَنْجَبَ مِنْ يَرَاعَهْ[3]
قَلْبِي الَّذِي بِهَا الْهَوَى أَضَاعَهْ

أنجب هنا معناهُ أجبن وأضعف قلباً. واليراعة القَصَب، وقيل النعامة وقيل المِزمار لأنهُ أجوف.

٣٩٢٧ـ وَهوَ يُرَى أَنْخَى مِنَ الدِّيكِ عَلَى[4]
مَنْ رَامَهَا يَوْماً بِسُوءٍ وَقِلَى

أنخى هنا من النخوة.

٣٩٢٨ـ بَدْرِي الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي جِوَارِي
أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ بِلاَ إِنْكَارِ

٣٩٢٩ـ وَوَضَحِ النَّهَارِ وَهْوَ أَنْضَرُ
مِنْ رَوْضَةٍ خُلْقاً ذَكَا يَا عُمَرُ

يُقال: أَنْوَرُ من الصُّبْحِ ومن وَضَحِ النَّهارِ، وأَنْضَرُ من رَوْضَةٍ[5]. وكلُّهُ ظاهر.

٣٩٣٠ـ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ وَمِنْ قَطْرِ النَّدَى
وَاللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ أَفْهَمْ أَبَدَا

٣٩٣١ـ وَلاَ أَقُولُ مِنْ ذُبَابٍ أَنْدَى
فَإِنَّ هٰذَا لَحَقِيرٌ جِدَّا

يُقال: أندى من البَحْرِ، ومن القَطْرِ، ومن اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ، ومن الذُّبَابِ[6].

٣٩٣٢ـ مَقَامُهُ أَنْأَى مِنَ الْكَوَاكِبِ
وَإِنْ دَنَا جُوداً لِكُلِّ طَالِبِ

٣٩٣٣ـ أَنْفَذُ رَأْياً مِنْ سِنَانٍ أَبَدَا
وَخَارِقٍ وَإِبْرَةٍ لِمَنْ عَدَا

٣٩٣٤ـ وَدِرْهَمٍ كَذَا وَمِنْ خَيَّاطِ
مَتَى أَرَى إِلَى حِمَاهُ خَاطِي

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٩.
(٢) المثل في الأعلام: ٢/٣٠٤ وجمهرة الأنساب: ٢٥٢ والتاج خرم.
(٣) من يراعه: في الأصول أنجب بالجيم تصحيف.
(٤) معجم مجمع الأمثال ٧٣١.
(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٣.

يُقال: أنأى من الكَوْكَبِ، وأنْفَذُ من سِنَانٍ، ومن خارِقٍ، ومن خَيَّاطٍ، ومن إبْرَةٍ[1] ومن الدِّرْهَم.

٣٩٣٥ـ أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ بَلْ وَقُسّ
أَغْنِي ٱبْنَ سَاعِدَةَ دُوْنَ لَبْسِ

٣٩٣٦ـ أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ ٱلْفَلاَ
كُلُّ ٱمْرِىءٍ قَدْ نَالَ مِنْهُ أَمَلا

يُقال: أَنْطَقُ من سَحْبانَ ومن قُسّ بنِ سَاعِدَةَ[2]. تقدَّم ذكرهما عند قولهم أبلغ من قسّ وأخطب من سَحبانَ، ويقال: أَنْشَطُ من ذِئْبٍ ومن عَيْرِ الفَلاةِ[3]. هذا من قولهم نشَط من بلدٍ إلى آخر ومن أرضٍ إلى أخرى إذا ذهب. ومنهُ ثورٌ ناشطُ إذا كان بهذه الصفة.

٣٩٣٧ـ أَنْفَسُ مِنْ جَمَالِ قُرْطَيْ مَارِيَهْ[4]
لَهُ ثَنَائِي لِلأَيَادِي ٱلْبَاقِيَهْ

يعنون قولهم خذهُ ولو بقُرطَيْ ماريَة.

(1) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.
(2) أنطق من سحبان ومن قسّ بن ساعدة: ثمار القلوب: ٧٩ حيث يذكر قول حميد الأرقط:
أتانا وما داناه سحبان وائل
بياناً وعلماً بالذي هو قائل
وأيضاً نفس المرجع ٩٥ حيث يذكر قول الأعشى:
وأخطب من قسّ وأمضى إذا مضى
من الريح إذ مَسّ النفوس نكالها
(3) أنشط من ذئب ومن عير الفلاة: مجمع الأمثال: ص ٧٣٥.
(4) أنفس من قرطي ماريه: ماريه بنت ظالم بن وهب: من ربات الشراء والبسار، أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما دُرتان كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما، ولم يدروا ما قيمتهما. انظر أعلام النساء: ١١/٥ والأغاني: ١٦٧/١٩ وثمار القلوب: ٥٠٥ ويروى خذه ولو بقرط مارية: ثمار القلوب: ٥٠٥.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ نَزَلْتِ عِنْدِي لاَ تَخَافِي ضَنَيْمَا
إذْ بِسُلَيْم نَزَلَتْ سُلَيْمَى [(١)]

٢ـ نَحْنُ بِمَا مِنْكِ رَأَيْنَاهُ عَلَى
صَيْحَةِ حُبْلَى مِنْ عَنَاءٍ وَبَلاَ [(٢)]

٣ـ يُقَالُ نِعْمَ صَاحِبُ ٱلشَّهْوَاتِ
يَا صَاحِ غَضُّ ٱلطَّرْفِ عَنْ هَنَاةِ [(٣)]

٤ـ يَا خِلُّ نِعْمَ مَشْيُكَ ٱلْهَدِيَّهْ
أَمَامَ حَاجَةٍ لَدَى ٱلْبَرِيَّهْ [(٤)]

٥ـ وَٱلْمَالُ نِعْمَ ٱلْعَوْنُ لِلْمُرُوءَةِ
بِهِ ٱلْفَتَى يَدْفَعُ كُلَّ حِيلَةِ [(٥)]

٦ـ نَشَأَ فِي سَفِينَةٍ مَعْ نُوحِ
زَيْدٌ عَلَى فِعْلٍ لَهُ قَبِيحِ [(٦)]

٧ـ إنَّ نِفَاقَ ٱلْمَرْءِ مِنْ ذُلٍّ لَهُ
فَلْيَجْتَنِبْ ذُو ٱلْعَقْلِ مَا أَذَلَّهُ [(٧)]

٨ـ مَنْ أَمَّ بَكْراً يَرْتَجِي مِنْهُ أَمَلْ
مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ نَزَلْ [(٨)]

٩ـ يَنْظُرُ مَنْ يَمْدَحُهُ فِي ٱلْمَجْلِسِ
نَظَرَ ٱلشَّحِيحِ لِلْغَرِيمِ ٱلْمُفْلِسِ [(٩)]

١٠ـ وَهْوَ نَظِيفُ ٱلْقِدْرِ أَيْ بَخِيلُ
لاَ عَاشَ فِي ٱلأَنَامِ يَا خَلِيلُ [(١٠)]

١١ـ نَعُوذُ بِٱلإلٰهِ مِنْ حِسَابِ
يَزِيدُ فَهْوَ آفَةُ ٱلْحُسَّابِ [(١١)]

١٢ـ عَافِيَتِي ٱلثَّوْبُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعُلَى
إذَا عَلَى ٱلْكَفَافِ كَانَ ٱنْسَدَلاَ [(١٢)]

١٣ـ مَا زَالَ أَرْحَامُ ٱلْقِيَانِ دَارَا
بِهَا تَحُلُّ نُطَفُ ٱلسُّكَارَى [(١٣)]

١٤ـ إنَّ ٱلنِّكَاحَ يُفْسِدُ ٱلْحُبَّ فَلاَ
تَنْكِحْ حَبِيباً إذْ يُرَى مُبْتَذَلاَ

(١) لفظهُ: نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْم.
(٢) لفظهُ: نحنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى يُضرَب في الخطر.
(٣) في المثل «البَصَر» عوض «الطرف».
(٤) لفظهُ: نِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أمامَ الحَاجَةِ.
(٥) لفظهُ: نِعْمَ العَوْنُ عَلَى المُرُوَّةِ المَالُ.
(٦) لفظهُ: نَشَأَ مَعْ نُوحٍ في السَّفِينَةِ.
(٧) لفظهُ: نِفَاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ.
(٨) لفظهُ: نَزَلْتُ مِنْهُ بوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ.
(٩) لفظهُ: نَظَرَ الشَّحِيحِ إلى الغَرِيمِ المُفْلِسِ.
(١٠) يُضرَب للبخيل.
(١١) لفظهُ: نَعُوذُ باللهِ من حِسَابِ يَزِيدُ.
(١٢) لفظهُ: نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ عَلى الكَفَافِ.
(١٣) لفظهُ: نُطَفُ ٱلسُّكَارَى فِي أَرْحَامِ القِيَانِ.

١٥ـ أَلنَّقْدُ صَابُونُ ٱلْقُلُوبِ قَالُوا
وَٱلنُّقْلَةُ ٱلْمُثْلَةُ يَا بِلَاَلُ

١٦ـ أَلنَّاسُ أَتْبَاعٌ لِمَنْ كَانَ غَلَبْ
وَهُمْ أَحَادِيثٌ يُرَى فِيهَا عَجَبْ(١)

١٧ـ وَٱلنَّاسُ بِٱلزَّمَانِ قِيلَ أَشْبَهُ
مِنْهُمْ بِآبَاءٍ لَهُمْ يَا أَنْبَهُ(٢)

١٨ـ وَهُمْ عَلَى دِينِ ٱلْمُلُوكِ وَكَذَا
أَلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ يُقَالُ فَخُذَا(٣)

١٩ـ وَهُمْ عَبِيدٌ بِيَدِ ٱلإِحْسَانِ
فَجُدْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ٱلإِنْسَانِ(٤)

٢٠ـ أَلنُّصْحُ فِي ٱلْخَلْوَةِ وَهْوَ فِي ٱلْمَلاَ
يَا خِلُّ تَقْرِيعٌ يَشِينُ مَنْ عَلَا(٥)

٢١ـ وَإِنَّمَا ٱلنَّسِيئَةُ ٱلنِّسْيَانُ
فَبِعْ بِنَقْدٍ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ(٦)

٢٢ـ إِذَا ظَفِرْتَ فَٱجْعَلِ ٱلنِّكَايَهْ
بِقَدْرِ مَا كَانَتْ بِهِ ٱلْجِنَايَهْ(٧)

٢٣ـ أَلرِّيحُ فِي فِيَّ وَكُمِّي فِيهِ
نَايِي لَقَدْ حَضَرْتَ مَا تَبْغِيهِ(٨)

٢٤ـ ذَهَبْتُ لِلْحَجِّ وَقَدْ سَاءَ ٱلْعَمَلْ
أَنْفَقْتُ مَالِي وَٱلَّذِي حَجَّ ٱلْجَمَلْ

٢٥ـ دَعِ ٱلَّذِي أَبْدَى مَتَاباً إِذْ عُزِلْ
أَنْجَسُ مَا يَكُونُ كَلْبٌ إِذْ غُسِلْ(٩)

٢٦ـ أَدَّبَنِي دَهْرِي ٱلَّذِي يَمُرُّ
نِعْمَ مُؤَدِّبُ ٱلأَنَامِ ٱلدَّهْرُ(١٠)

---

(١) فيهِ مثلان الأول النّاسُ أَتْبَاعُ مَن غَلَبَ والثاني النّاسُ أحاديثُ.
(٢) لفظهُ: النّاسُ بزَمانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُ بآبائِهِمْ.
(٣) فيه مثلان لفظ الأوّل النّاسُ عَلَى دِينِ المُلوكِ.
(٤) لفظهُ: النّاسُ عَبِيدُ الإحْسَانِ.
(٥) النُّصحُ بَيْنَ المَلإِ تَقْرِيعٌ.
(٦) لفظهُ: النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ.
(٧) لفظهُ: النِّكايَةُ عَلَى قَدْرِ الجِنَايَةِ.
(٨) لفظهُ: النّايُ فِي كُمِّي والرِّيحُ فِي فَمِي قالهُ زنام للمُتوكّل وقد أرادهُ على الخروج معهُ.
(٩) لفظهُ: أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ.
(١٠) لفظهُ: نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ.

الباب السّادس والعشرون في ما أوّله واو

٣٩٣٨ـ سَعْدٌ وَسُعْدَى ٱسْتَوَيَا فِي طَبَقَهْ
فَقُلْتُ قَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ(١)

يُضرَب للشيئين يتفقان. قيل كان لقوم وعاءٌ من أدم فتشنّن فجعلوا لهُ طبقاً فوافقهُ فقيل المثل. وقيل طبقةُ قبيلةٌ من إياد كانت لا تُطاق فوقع بها شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس بن أَفصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزارٍ فانتصف منها وأصابت منهُ فصار مثلاً للمتفقين في الشدَّة وغيرها. وقيل شنّ رجل من دُهاة العرب وكان ألزم نفسهُ أن لا يتزوَّج إلاَّ بامرأةٍ تلائمهُ فكان يجوب في البلاد في ارتياد طَلِبته فوافق في بعض أسفارهِ رجلاً إلى بلاد ذلك الرجل وهما راكبان فقال لهُ شنّ أتحملني أم أحملك فاستجهلهُ الرجل «وإنما أراد أتحدثني أم أحدّثك لنميطَ عنا كلال السفر» وقال لهُ وقد رأيا زرعاً مستحصداً أأُكِل هذا الزرع أم لا. «وإنّما أراد هل بيع فأُكل ثمنهُ» ثمّ استقبلتهما جنازة فقال لهُ شَنّ أحيّ مَن على هذا النعش أم ميت «وإنّما أراد هل لهُ عقب يحيا بهِ ذكرهُ» فلمّا بلغ الرجل وطنهُ وعدل بشنٍّ إليهِ سألتهُ بنت لهُ اسمها طبقة عنهُ فعرّفها قِصته وجهّلهُ عندها فقالت يا أبتِ ما هذا إلاَّ فطِنٌ داهٍ وفسرت لهُ أغراض كلماتهِ فخرج إلى شَنّ وحكى لهُ قولها فخطبها فزوّجها إيّاه وحملها إلى أهلهِ فلمّا رأوها وعرَفوا ما حَوتهُ من الدَّهاء والفِطنة قالوا وافق شَنٌّ طبقةَ فذهبت مثلاً.

٣٩٣٩ـ قَدْ وَقَعَ ٱلْقَوْمُ بِأَمْرٍ مُشْكِلِ
مِنْ شَرِّ بَكْرٍ فِي سَلَى لِلْجَمَلِ

لفظهُ: وَقَعَ ٱلْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ. السَّلَى(٢) ما تُلقِيهِ الناقة إذا وضعت وهي جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يولد وإلاَّ قتلتهُ وكذا إذا انقطع السَّلَى في البطن فإذا

(١) المثل في زهر الأكم: ٣/ ٦٣ والفاخر وجمهرة ابن دريد: ١/ ٩٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٦ وفصل المقال: ٢٦٢ حيث يروي: «وافق شن طبقة». والتاج واللسان والقاموس: شنن. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٦.

(٢) المثل في حياة الحيوان للدميري: ٣٤١ معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

خرج سلم الولدُ والناقة وإذا انقطع هلكا، يُضرَب في بلوغ الشدّة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا سَلى لهُ فأراد أنهم وقعوا في شرٍّ لا مثلَ لهُ.

٣٩٤٠ـ وَوَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدَبٍ[1] وَفِي
تَحُوط مِنْ فَرْطِ أَذَاهُ ٱلْمُتْلِفِ

فيهِ مثلان اختُلِف في **الأوّل** فقيل أمّ جندب اسمٌ من أسماء الإساءَة، يُضرَب لمن وقع في ظلم وشرّ. ويُروى وقعوا بأمّ جُندَب إذا ظلموا وقتلوا غيرَ قاتل صاحبهم وأنشد:

قتلنا بهِ القومَ الذينَ اصطلَوا بهِ
نهاراً ولم نَظلِمْ بهِ أُمّ جُندَبِ

أي لم نقتل غير القاتل. قيل جُندَب اسمٌ للجَراد وأُمّه الرمل لأنهُ يربي بيضهُ فيه والماشي في الرمل واقع في الشدَّة. وقيل هو فنعل من الجَذب أي وقعوا في القحط، والمثل **الثاني** بمعنى سَنة جدبة. يُقال وقعوا في تحوطَ وتَحيطَ وتحيطَ بكسر التاء إتباعاً أي سنة مجدبةٍ تحيط بالأموال.

٣٩٤١ـ كَذَا بِوَادِي جَدَبَاتٍ وَقَعُوا
وَٱلْأَهْيَعَيْنِ فَٱعْتَرَاهُمْ هَلَعُ

فيهِ مثلان أيضاً الأوّل: وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ[2]. بالدال المهملة جمع جَدْبة. ويُروى بالذال من جَذَب الصبيَّ إذا فطمهُ وهو يصعُب عليهِ ويشتدّ وربَّما يهلك. والصواب الأوَّل من الجَدب يُقال جَدَبتهُ الحَيّةُ إذا نهشتهُ ويُروى خَدَبات بالخاء والدال أي شدائد منكرة من الخَذب وهو الضرب بالسيف، يُضرَب لمن وقع في هلكةٍ ولمن جار عن القصد أيضاً والثاني: وَقَعوا في الأَهْيَعَينِ يُقال عامٌ أهيعُ إذا كان مُخصِباً كثير العُشب، يُضرَب لمن حسُنت حالهُ. وتثنيتهُ على معنى الأكل والشرب. وقيل الأكل والنكاح.

٣٩٤٢ـ وَوَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخِ[3]
وَلَمْ تُفِدْهُمْ كَثْرَةُ ٱلصَّرِيخِ

دُوكة يُروى بضمّ الدال وفتحها. وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنهُ الحديث «فباتوا يَدُوكُون» أي باتوا في اختلاطٍ ودَوَران، يُضرَب لمن وقع في شرٍّ وخصومة.

٣٩٤٣ـ كَذَاكَ فِي وَادِي تُضُلِّلِ وَفِي
أُمِّ حَبَوْكَرٍ وَأَمْرٍ مُتْلِفِ

فيهِ مثلان الأوَّل: وَقَعُوا فِي وَادي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ وتُهُلِّكَ[4]. بوزن تُفُعِّلَ في الجميع بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف. ومعنى جميعها الباطل. وعدم صرفها لوزن الفعل والتعريف، الثاني: وَقَعُوا في أُمّ حَبَوْكَرٍ وأُمّ حَبَوكَرَى وأُمّ حَبَوكَران[5].

(١) المثل هو «وقعوا في أمّ جُنْدُبٍ» معجم مجمع الأمثال: ٧٩١، جمهرة العسكري: ٢/٢٤٥ وفصل المقال: ٤٦٩.

(٢) انظره في فصل المقال: ٤٦٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٣) (المثل في اللسان): ١٠/٤٣٠ معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

(٤) المثل في فصل المقال: ٤٦٦ واللسان والتاج: خلل وأيضاً الصحاح للجوهري ومعجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٥) ويروى أيضاً حباء فلان بأم حَبَوْكَرَى. أي الداهية. المرجع نفسه: حبكر: ١٦٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

وتحذف أُمّ فيُقال وقعوا في حَبوكَر وأصل الحبوكر الرمل يُضَلّ فيهِ. يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ عظيمة.

٣٩٤٤ـ وَفِـي تُـغُـلَّـسَ وَفِـي عَـاثُـورِ
شَـرٌ كَـذَا يُـقَـالُ فِـي عَـافُـورِ

فيهِ مثلان الأوّل: وَقَعُوا في تُغُلَّس[١]. بوزن تُضُلّلٍ المتقدم أي وقعوا في داهيةٍ مُنكِرَة. والأصل فيهِ أن الغارات كانت تقع بكرةً بغلسٍ، الثاني: وَقَعُوا في عَاثورِ شَرٌّ وَعَافُورِ شَرٌّ[٢]. أي وقعوا في شرٌّ لا مَخْلَصَ لهم منهُ. والعاثور المَهلكة من الأرضين وما أُعدّ ليقع فيهِ آخر والبئر.

٣٩٤٥ـ وَصُـلَّـعٍ مُـنْـكَـرَةٍ وَحَـرَّهْ
رُجَيْـلَـةٍ تَـهْـلِـكُ فِـيـهَـا ٱلْـحُـرَّهْ

فيهِ مثلان الأوّل: وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ يُضرَب لمن وقع في مكروه، الثاني: وَقَعُوا في حَرَّة رُجَيْلَةٍ[٣]. يُقال حَرَّةٌ رجلاءُ ورُجَيْلة ورَجْلى إذا كانت كثيرة الأَحجار يشتدّ فيها المشي.

٣٩٤٦ـ وَهُـوَّةٍ أَرْجَـاؤُهَـا تَـرَامَـتْ
بِـهِـمْ فَـكَـمْ بِـذَا فَـتَـاةٌ آمَـتْ

لفظهُ: وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَترامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُها. أي نواحيها. أنشد ابن الأعرابي.

وأشعثَ قد طارت قنازعُ رأسهِ
دعوتُ على طولِ الكَرَى ودعاني
مَطوتُ بهِ في الأرض حتى كأنهُ
أخو سببٍ يَرمي بهِ الرَّجَوانِ

أي كأنهُ في بئر يضرِب بهِ رجواها ممَّا بهِ من النُّعاس.

٣٩٤٧ـ كَـذَاكَ فِـي أُمِّ عُـبَـيْـدٍ أَصْـبَـحَـا
حَـيَّـلَـتُـهَـا تُـبْـدِي بِـذَا تَـصَـايُـحَـا

لفظهُ: وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحُ حَيَّاتُها. أي وقعوا في داهيةٍ. وأُمّ عُبَيْد كنيةُ الفَلاة.

٣٩٤٨ـ وَوَقَـعُـوا فِـي وَرْطَـةٍ مِـنْ شَـرِّهِ
يَـا وَيْـلَـهُ وَلَـمْ يَـمِـلْ عَـنْ ضُـرِّهِ

لفظهُ: وَقَعَ القَوْمُ في وَرْطَةٍ[٤]. الوَرْطة الأَرض التي تطمئنّ لا طريق فيها. ووَرَطهُ وأَورطهُ إذا أوقعهُ في الوَرْطة، يُضرَب في وقوع القوم في الهَلكة.

٣٩٤٩ـ وَوَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُّورٍ[٥] عَلَى
مَـا قِـيـلَ لاَ فِـي نِـعْـمَـةٍ ذَاتِ عَـلاَ

مثال تَنُّور وسِنَّوْر أي في نعمةٍ وقيل في داهيةٍ.

٣٩٥٠ـ فِـي سِـيِّ رَأْسِـي وَسَـوَائِـهِ لَـقَـدْ
وَقَـعْـتُ عِـنْـدَ رَاشِـدٍ سَـامِـي ٱلرَّشَـدْ

لفظهُ: وَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رأسِهِ وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ[٦]. إذا وقع في النعمة. وقيل

---

(١) المثل في اللسان: غلس ٦/١٥٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.
(٢) عاثور من عثر. والمثل في نفس المرجع: ٤/ ٥٣٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.
(٣) المثل في اللسان رجل: ١١/٢٦٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.
(٤) رواه المفضل بن سلمة. اللسان: ورط: ٧/ ٤٢٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.
(٥) المثل في اللسان والتاج: خنر. وأم خنور لها دلالات مختلفة. فهي الضبع والبقرة والداهية والصحارى والإست وإست الكلبة والشجرة الرخوة. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.
(٦) المثل في اللسان: سواء: ٤/٤١٣ وفصل المقال: ٢٧٨. وجمهرة العسكري: ٢/٢٤٤. معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

سِيَّ رأسِه عدد شعر رأسِهِ من الخير. وقيل المعنى غمرتهُ النعمةُ حتى ساوت رأسهُ وكثرت عليهِ، يُضرَب لمن وقع في خِصب.

٣٩٥١ـ رَخْـمَـتُـهُ عَـلَـيَّ قَـبْـلاً وَقَـعَـتْ
فَـرَفَـعَـتْ قَـدْرِي وَضِـدِّي وَضَـعَـتْ

لفظهُ: وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ. الرَّخْمة قريب من الرَّحْمة يُقال رخَمَهُ ورحِمهُ، يُضرَب لمن يحبُّ ويُؤلف.

٣٩٥٢ـ قَـدْ وَدَقَ ٱلْـعَـيْـرُ إِلَـى ٱلْـمَـاءِ[1] بِـهِ
أَيْ ذَلَّ خَـصْـمِـي بِـٱلْـعَـنَـا فَـٱنْـتَـبِـهِ

يُقال وَدَقَ يَدِق وَدْقاً. أي قرُب ودنا. يُضرَب لمن خضع بعد الإباء.

٣٩٥٣ـ وَاهاً فَـمَـا أَبْـرَدَهَـا عَـلَـى ٱلْـحَـشَـا
عُـزْلَـةُ مَـنْ كَـانَ بِـأَمْـرِي قَـدْ وَشَـا

لفظهُ: وَاهاً مَا أَبْرَدَها عَلَى الفُؤَادِ. واهاً كلمةٌ يقولها المسرور. يُحكى أن مُعاوية لمَّا بلغهُ موت الأَشْتر قال واهاً ما أبردَها على الفؤاد. ويُروى واهاً لـهـا مـن نـغْـيَـةٍ «أي صوت».

٣٩٥٤ـ فَـوَجْـهِ ٱلْـحَـجَـرَ وَجْـهَـةٌ مَـا
لِـمَـا تُـرِيـدُ فَـتُـصِـيـبَ ٱلْـمَـرْمَـى

لفظهُ: وَجِهِ الحَجَر وَجْهَةٌ مَا لَهُ[2]. يروى برفع وجهة ونصبها. فالرفع على معنى وجّه الحجَرَ فلهُ وجْهةٌ وجِهَةٌ، والنصب على معنى وجِّهِ الحجر وِجْهتَهُ. يعني أن للحجر وجهةٌ مّا فإن لم يقع موقعاً مُلائماً فأدرهُ إلى جهةٍ أُخرى فإن لهُ على كلّ حالٍ وجهةٌ مُلائمةٌ إلاَّ أنَّك تُخطئها، يُضرَب في حسن التدبير أي لكلّ أمرٍ وجهٌ لكن الإنسان ربّما عجز ولم يهتدِ إليهِ.

٣٩٥٥ـ وَجَـدَ تَـمْـرَةَ ٱلْـغُـرَابِ[3] مَـنْ وَجَـدْ
عَـمْـراً أَخَـا ٱلْـفَـضْـلِ وَوَافَـاهُ ٱلْـمَـدَدْ

يُضرَب لمن وجد أفضل ما يُريد. لأن الغُراب لا يتناول إلاَّ التمر الجيّد.

٣٩٥٦ـ وُلْـدُكِ مَـنْ لِـعَـقِـبَـيْـكِ دَمَّـى
يَـا هِـنْـدُ لاَ مَـنْ وَلَـدَتْـهُ أَسْـمَـا

لفظهُ: وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ[4]. الوُلد لغةٌ في الوَلد. قيل إن امرأَةَ الطُّفَيْلِ بن مالك بن جعفر بن كِلاب وهي امرأة من بُلْقَيْن ولدت لهُ عَقِيلاً فتبنَّتهُ كَبْشَةُ بنت عُرْوة بن جعفر بن كِلاب فقدِم عقيلٌ على أُمّه يوماً فضربتهُ فجاءَتها كَبْشة حتى منعتها وقالت ابني ابني. فقالت البُلْقَيْنِيَّة ولدكِ من دمَّى عَقبيك أي من أدمى النفاس عقبيك بهِ. أي من ولدتهِ فهو ابنك لا هذا. فرجعت وقد ساءَها ما سمعت ثمَّ ولدت بعد ذلك عارم بن الطفَيْل.

٣٩٥٧ـ قَالُوا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلُهُ[5]
وَعَـنْ أَبِـي ٱلـدَّرْدَاءِ صَـحَّ نَـقْـلُـهُ

---

(١) المثل في اللسان: ودق: ١٠/ ٣٧٢ والتاج: ٧/ ٨٤ وأيضاً في الصحاح والتكملة: ودق. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٤. وفصل المقال: ٣٢٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٩.

(٣) المثل في الحيوان: ٣/ ٤٢٥ وثمار القلوب: ٣٦٦ وحياة الحيوان للدميري: ٣١٦ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٤) المثل في اللسان والقاموس: ولد. وأيضاً الصحاح والتاج. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٥) انظره في فصل المقال: ٣٩١ حيث ذكر أنه من الحديث الشريف وقد رواه أبو الدرداء الأنصاري معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

ويرفع الناس على معنى الحكاية للجملة وهاء تَقْلُه للسكت. يُروى هذا عن أبي الدَّرْداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ وهو بلفظ الأمر ومعناه الخبر. أي إذا خبرتهم قليتهم، يُضرَب في سوء مُعاشرة الناس وذمّهم.

٣٩٥٨ـ كَذَا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ
يَا صَاحِ قَارَضُوكَ أَوْ بَايَنْتَهُمْ

وهو من كلام أبي الدَّرْداء وبقيّتهُ وإن تركتَهم لم يتركوك. والمُقارضة إمّا من القرض بمعنى الإدانة وإمّا من القَرْض بمعنى القطع. أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك على الأوّل. وإن نلتَ من أعراضهم نالوا من عرضك على الثاني وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك. وهو كالمثل المتقدّم، يُضرَب في سوء معاشرة الناس والنهي عن مخالطتهم.

٣٩٥٩ـ يَرُومُ بَكْرٌ كُلَّ شَيْءٍ بِٱلأَمَلْ
وَقِيلَ وَخْمَى قَبْلَ ذَا وَلاَ حَبَلْ(١)

أي لا يُذكر لهُ شيء إلاّ اشتهاه، يُضرَب للشَّرِه والذي يطلب ما لا حاجةَ بهِ إليه.

٣٩٦٠ـ بَلَّغَتْنِي عَنْ صَاحِبِي ما يَقْبُحُ
وَجْهُ ٱلْمُحَرِّشِ ٱلْخَبِيثِ أَقْبَحُ(٢)

يُضرَب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم. أي وجهُ مبلّغ القبيح أقبح من قائلهِ.

٣٩٦١ـ مَالِي سِوَى ٱللِّسَانِ يَا مَنْ لِي جَهِلْ
أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِٱلإِبِلْ

المعنى أكثرتُ سبّهم فلم أدعْ منهُ شيئاً. قيل إنّ رجلاً أُغير على إبلهِ فلمّا ذُهِب بها وتوارت عنهُ صعد أكمَةً وجعل يشتمهم فلمّا رجع إلى قومهِ سألوهُ عن مالهِ. فقال أوسعتهم سبًّا وأودوا بالإبل، يُضرَب لمن لم يكن عندهُ إلاّ الكلام. وقيل إن أوّل من قال ذلك كَعْب بن زُهَيْر ابن أبي سُلْمى وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبد الله بن غَطَفان واستاق إبل زُهَير وراعيَهُ يَساراً فجعل زُهير يهجوه في قصيدتهِ التي أوّلها.

نَأى الخليطُ ولم يأوُوا لمن تركوا
وزوّدوك اشتياقاً أيّةَ سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يردّ الإبل فهجاهُ فقال كعب المثل. أي ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أنفسهم وقد أودوا بإبلك وأضرّوا بك.

٣٩٦٢ـ وَثِقْتُ بِٱلَّذِي عَلَيَّ خَلَطَا
يَا صَاحِ أَوْدَى ٱلْعَيْرُ إِلاَّ ضَرِطَا(٣)

يُضرَب للذليل. أي لم توثق من قربهِ إلاّ هذا، ويُضرَب للشيخ وضَرطاً نصب على الاستثناء المنقطع.

---

(١) المثل في اللسان والتاج: وحم. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٢) المثل في المستقصى: ٢/ ٣٧٢ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٥٤. وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٤٠. وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٧٧. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٣) المثل في اللسان: ضرط: ٧/ ٣٤١ والتاج: ٥/ ١٧٧. وأيضاً الصحاح والعباب. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.

٣٩٦٣ـ مَا حِيلَتِي وَٱلأَمْرُ هٰكَذَا نُقِلْ
أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ[١]

هذا سَعْد بن زيد مَناة أخو مالك الذي يُقال لهُ آبل من ابن مالك ومالك سِبْط تميم بن مُرَّة وكان يُحمَّق إلاّ أنهُ كان آبل أهل زمانهِ. ثمَّ إنهُ تزوَّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعدٌ فلم يُحسِن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ
ما هكذا يا سعدُ تُورَد الإبلْ

قيل يُضرَب لمن أدرك المراد بلا تعب، والصواب أنهُ يُضرَب لمن قصَّر في الأمر. وهذا ضدّ قولهم بيدين ما أوردها زائدةُ. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ أن رجلاً سافر في صحبٍ لهُ فلم يرجع برجوعهم فاتُهم أصحابهُ فرفعوا إلى شُرَيح فسأل أولياء المقتول البيِّنة فلمَّا عجزوا ألزم القوم اليمين فأخبروا عليًّا بحكم شريح فقال:

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل
ما هكذا يا سعدُ توردُ الإبل

أراد أنهُ قصَّر ولم يستقصِ كتقصير صاحب الإبل في تركها واشتمالهِ ونومه لهم. ثمَّ فرَّق بينهم وسألهم واحداً واحداً واختلفوا عليهِ فلم يزل يبحث حتى أقرّوا فقتلهم. وذلك أوّل ما فُرّق بين الخصوم.

٣٩٦٤ـ بَكْرٌ وَمَنْ شَارَكَهُ فِي ٱلضَّيْرِ
قَدْ وَقَعَا فِيَّ كَعِكْمَيْ عَيْرِ[٢]

العير الحمار الوحشيّ والأهلي لأنهما يعيران أي يسيران وأراد بالوقوع الحصول أي حصلا في التعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لأن العِكمين إذا حُلاَّ سقطا معاً غالباً والعِكم العِدل. ويُقال أيضاً هما عِكما عير، وكلاهما يُضرَب للمتساويين.

٣٩٦٥ـ وَاقِيَةٌ يَا صَاحِبِي كَوَاقِيَهْ
تُضَافُ لِلْكِلاَبِ مِنْ ذَا ٱلطَّاغِيَهْ

لفظهُ: وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلاَب. الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وِقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهي أشدّ الحيوانات وقايةً لأولادها. وفي الحديث «اللّهمَّ واقيةً كواقيةِ الوَليد» قالوا عنى بهِﷺ موسى(ع).

٣٩٦٦ـ يُوعِدُنِي فُلاَنٌ مِنْهُ ضُرَّا
مِثْلَ وَعِيدِ لِلْحُبَارَى ٱلصَّقْرَا

لفظهُ: وَعِيدُ الحُبارَى الصَّقْرَ[٣]. لأن الحُبارَى تحارب الصقرَ بسَلْحها فلذلك قيل سِلاحهُ سلاحهُ يُضرَب للضعيف يتوعّد القوي.

٣٩٦٧ـ أَصْحَابُنَا أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَا
غُطَيْشِ ٱلَّذِي لِحَقِّي هَاضَا

ويُروى مياه غُطَيس. أي هلكوا. والسَّراب يسمّى مياه غُطَيش.

٣٩٦٨ـ أَوْدَتْ عُقَابُ لِمَلاَعٍ بِهِمُ
فَيَا عَنَاءَ ٱلْقَلْبِ مِنْ بُعْدِهِمُ

(١) المثل في فصل المقال: ٣٤٧. وجمهرة العسكري: ١/٦٠ وطبقات الشعراء: (ليدن): ١١. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.
(٢) المثل في اللسان والتاج: عكم. وفصل المقال: ١٩٨. وثمار القلوب: ٢٩٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠.
(٣) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٧١ وثمار القلوب: ٣٨٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٤.

لفظهُ: أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلاَعٍ[1]. المَلِيع والمَلاع المَفازة نُسِبت إليها لسكونها بها. أو ملاع كقَطام بمعنى سريعة. ويُقال أخفّ من عُقَيْب مَلاَعٍ وهي عقيب تأخذ العصافير والجرذان فقط، يُضرَب في هلاك القوم بالحوادث.

٣٩٦٩ـ لِلْعَاهِرِ ٱلْحَجَرُ وَٱلْوَلَدُ يَا
خَلِيلُ لِلْفِرَاشِ فِي مَا رُوِيَا

لفظهُ: الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعَاهِرِ الحَجَرِ[2]. الفراش يُستعار للزوج والزوجة. والعاهر الزاني. والحجر كناية عن الخيبة كما يُقال: بفيه الأَثْلب والبَرَى أي التراب. ويجوز أن يكون كنايةً عن الرجم يعني أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرجم، يُضرَب للخائب.

٣٩٧٠ـ فلاَنٌ مَعْ مَالٍ بِهِ ٱتِّسَاعُ
وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعُ

الوَأْم البيت الدَّفِيءُ من شعَرٍ أو وَبرٍ. وشِقّ موضع، يُضرَب للكثير المال لا ينتفع بهِ.

٣٩٧١ـ وَوَجَدَتْ ظِلْفاً لَهَا ٱلدَّابَةُ أَيْ
أَلْفَتْ مَرَامَهَا قَرِيباً يَا أُخَيّ

لفظهُ: وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا[3]. أي مرعىً يوافقها فلا تبرح منهُ. وقيل ظَلَفَها وهو ما غَلظ من الأرض. يُقال أرضٌ ظَلِفةٌ بيّنة الظَلَف أي غليظة لا تُؤدي أثراً ولا يستبين عليها المشي من لينها والخيل تستحِبّ الجري فيها، يُضرَب لمن وجد أداةً وآلةً لتحصيل طلبته. ويُروى وجدت الدّابة ظِلْفها أي شوطها أو حُضرها أي عَدوها.

٣٩٧٢ـ وَمِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ قِيلَ ٱلْوَحْدَهْ
خَيْرٌ فَيَا هَنَا مُقِيم وَحْدَهْ

لفظهُ: الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِن جَلِيسِ السُّوءِ[4]. هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

ذَاكَ ٱلَّذِي نَرْجُوهُ لِلْمُشْتَبِهِ
ٱلأَزْلَمُ ٱلْجَذَعُ قَدْ أَوْدَى بِهِ

لفظهُ: أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذعِ[5]. الأَزلم اسم الدهر. والجَذَع صفتهُ لأَنهُ لا يهرم بل يتجدّد شبابهُ، يُضرَب لِما ولّى ويُئِس منهُ لأن الدهر أهلكهُ.

٣٩٧٣ـ عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْمَسِيرِ
فِي رَوْضَةٍ وَقَعَ مَعْ غَدِيرِ

لفظهُ: وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وغَدِيرٍ: يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ ودَعة.

٣٩٧٤ـ أَوْضِعْ بِنَا يَا صَاحِبِي وَأَمِلِ
حَتَّى نَفُوزَ بِٱلْمُنَى وَٱلأَمَلِ

الوَضِيعة الحَمْض بعينهِ أي أرعنا الحمض. وأَمِلْ من الإمالة وهي الرعي في الخَلَّة. يعني خذ بنا تارةً في هذا وتارةً في

(١) التاج: ملع: ٥/ ٥١٥ واللسان: ٨/ ٣٤٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.

(٢) من الحديث النبوي الشريف. انظره في اللسان: حجر: ٤/ ١٦٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٤. وفصل المقال: ٢٧٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٤) من الحديث النبوي الشريف: انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٥) المثل في اللسان والتاج: زلم. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

ذاك، يُضرَب في التوسط حتى لا يسأم.

٣٩٧٥ـ زَهَّـرَتْ نَـارِي بِـكَ يَـا مُـرَادِي
كَـمَـا وَرَيْـتُ بِـالْـصَّـفَـا زِنَـادِي

لفظهُ: وَرَيْتُ بِكَ زِنادِي وزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي[1]. يُضربان عند لقاء النجح أي رأيت منك ما أُحبّ.

٣٩٧٦ـ يُـقَـالُ وِجْـدَانُ الْـرِّقِـيـنَ غَـطَّـى
أَفْـنَ الأَفِـيـنِ إِنْ يَـكُـنْ قَـدْ أَعْـطَـى

لفظهُ: وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ[2]. الرِّقَة الوَرِق. والأَفْن الحُمْق. وأَصلهُ النقص. يُقال أَفَنَ الفصيلُ ما في ضَرْعِ أُمّه إذا شربهُ كلَّه، يُضرَب في مدح الغِنى وما فيهِ من سَتر عيوب صاحبهِ.

٣٩٧٧ـ وَشْـكَـانَ ذَا إِذَابَـةً وَحَـقْـنَـا[3]
أَيْ أَسْـرَعَ ٱلأَمْـرُ ٱلَّـذِي عَـلِـمْـنَـا

أي ما أَسرع ما أُذيب هذا السمن وحُقِن. ونصب إذابةً وحقناً على الحال أَو التمييز، يُضرَب في سرعة وقوع الأَمر ولمن يخبر بالشيء قبل أَوانهِ.

٣٩٧٨ـ يَـلُـومُـنِـي ٱلْـخَـلِيُّ فِـي حُـبِّ عَـلِـيِّ
وَيْـلٌ يُـقَـالُ لِـلْـشَّـجِي مِـنَ ٱلْـخَـلِيِّ

يُضرَب مثلاً لسوءِ مشاركة الرجل صاحبهُ. يقول إن الخليّ لا يساعد الشجي على ما بهِ ويلومهُ. والخليّ الخالي من الهمّ وياؤُهُ مشدّدة وياء الشجي مخففة وقد تشدَّد. وتقدَّم حديثه في حرف الصاد عند قولهم صُغراهنّ شُراهنّ. وهذه رواية أُخرى تنسب إلى أكثم بن صيفيّ التميميّ. وكان من حديثهِ أنهُ لمَّا ظهر النبيّ عليهِ الصلاة والسلام بمكّة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أكثم بن صيفيّ ابنه حُبَيْشاً فأَتاهُ بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإنهُ من يسمع يَخلْ. إنّ السفيهَ يوهن مَنْ فوقه ويثبت من دونه لا خيرَ فيمن لا عقلَ لهُ كبُرت سني ودخلتني ذلَّة فإذا رأيتم مني حسناً فاقبلوهُ وإن رأيتم مني غير ذلك فقوّموني أستقم. إن ابني شافهَ هذا الرجلَ مشافهةً وأتاني بخبرهِ وكتابهِ يأمر فيهِ بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيهِ بمحاسن الأَخلاق ويدعو إلى توحيد الله تعالى وخلع الأَوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذووا الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليهِ وأن الرأي ترك ما ينهى عنهُ. إنّ أَحقّ الناس بمعونة محمَّدﷺ ومساعدته على أَمره أَنتم فإن يكن الذي يدعو إليهِ حقًّا فهو لكم دون الناس وإن يكن باطلاً كنتم أَحقّ الناس بالكفّ عنهُ وبالستر عليهِ. وقد كان أُسقُف نَجْران يحدّث بصفتهِ وكان سُفيان بن مُجاشِع يحدّث بهِ قبلهُ وسمَّى ابنهُ محمداً

---

(١) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٦٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٣.

(٢) في رواية ابن المنظور: كثرةُ الرِّقين تُعفي على أفن الأفين. اللسان: أفن: ١٩/١٣. كما يروى: إنّ الرقين تغطي أفن الأفنين. التاج: أفن ٩/ ١٢٤. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٣) في رواية ثانية: لو شكان ذا إهالة: قيل: يضرب مثلاً للشيء يأتي قبل حينه. أنظر اللسان: وشك: ٥١٣/١٠. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٤.

فكونوا في أمرهِ أوّلاً ولا تكونوا آخراً ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين إنَ الذي يدعو إليهِ محمَّدٌ ﷺ لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً. أطيعوني واتّبعوا أمري أسأل لكم أشياءَ لا تُنزَع منكم أبداً وأصبحتم أعزّ حيٍّ في العرب وأكثرهم عدداً وأوسعهم داراً فإني أرى أمراً لا يجتنبهُ عزيزٌ إلاّ ذلّ ولا يلزمهُ ذليل إلاّ عزّ. إن الأوّل لم يدع للآخر شيئاً وهذا أمر لهُ ما بعدَهُ. مَن سبق إليهِ غمر المعالي واقتدى بهِ التالي والعزيمةُ حزْم والاختلاف عجز. فقال مالك بن نُوَيْرة قد خرِف شيخكم. فقال أكثم ويلٌ للشجي من الخليّ والهفي على أمرٍ لم أشهدهُ ولم يسعني.

٣٩٧٩ـ إِنِّي عَلَى ٱلشَّحْمَةِ أَعْنِي ٱلرُّقَّى
وَقَعْتُ مِمَّنْ لاَ يُعِينُ ٱلْحَقَّا

لفظهُ: وَقَعَ على الشَّحمَةِ الرُّقَّى. ويُروى الرُّكى وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُضرَب لمن لا يُعين في قضاء الحاجات، ويُضرَب لمن وقعَ في أمر لا يقاسي فيهِ عناء.

٣٩٨٠ـ يَا ذَا ٱلشَّقِي أَوْهَيْتَ وَهْياً فَٱرْقَعَا
أَيْ أَصْلِحَنْ مَا كَانَ مِنْكَ ٱنْصَدَعَا

لفظهُ: أَوْهَيْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ. أي أفسدت أمراً فأصلحهُ.

٣٩٨١ـ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَامِرُوهَا أَرْضُ
بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ طَابَ مِنْهُ ٱلْعِرْضُ

لفظهُ: أَوْدَتْ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُها. يُضرَب للشيء يذهب ويذهب مَن كان يُصلِحهُ.

٣٩٨٢ـ وَأَهْلُهَا قَدْ وَرَدُوا حِيَاضَا
غُتَيْمٍ[1] ٱعْلَمْ مِنْ لَئِيمٍ آضَا

الغُتَيم الموت من الغَتْم وهو الأخذ بالنفس من شدَّة الحرّ، والمعنى ماتوا.

٣٩٨٣ـ وَسِعَ يَا خِلِّي رِقَاعٌ قَوْمَهُ
كَذَاكَ بَكْرٌ مَنْ نُعَانِي لَوْمَهُ

رِقاع اسم رجل كان شرّيراً يُقال أوقرنا شرًا. وإنَّما يُقال ذلك للجاني على قومهِ.

٣٩٨٤ـ مَا هُوَ عِنْدِي يَا أَخَا يَعْقُوبِ
وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبِ[2]

الرَّقُوب: التي لا يعيش لها ولد فهي أرأَف بأبن أخيها.

٣٩٨٥ـ تِلْكَ ٱلَّتِي دَوْماً أُعَانِي شَرَّهَا
مَنْ قُرَّهَا وُلِّيَ وَلِّ حَرَّهَا

لفظهُ: وَلِّيَ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا. ويُروى من تولى. قالهُ عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنهُ لعُتْبة بن غَزْوان أو لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنهُ أي احمل ثقلك على من انتفع بك. ومنهُ قول الحسن بن عليّ رضي الله عنهما لأبيهِ حين أمرهُ بجلد الوَليد بن عُقْبَة وقد شهد الجمُ عليهِ بشرب الخمر ولِّ حارَّها مَن تَولّى قارَّها، يُضرَب في وضع الشي موضعهُ الذي

(١) المثل في التاج: غتم: ٩/ ٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٣.

(٢) المثل في تاج العروس: رقب: ١/ ٢٧٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.

يستحقّهُ.

٣٩٨٦ـ دَعِ ٱلْـخِـلاَفَ إذْ تَـقُـولُ عَـنَـنَـا
وَاحَـبَّـذَا وَطْـأَةُ مَـيْـلٍ يَـا فَـتَـى

لفظهُ: وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيْلِ. قالهُ رجل راكب دابَّة وقد مال على أحد جانبيهِ فقيل لهُ اعتدل استطاب ركبتهُ فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابّتهُ، يُضرَب لمن خالف نصيحة.

٣٩٨٧ـ وَأَهْـلُ عَـمْـرٍ قَـدْ أَضَـلُّـوهُ[1] فَـلاَ
غَـرْوَ إذَا أَضَـلَّـنِـي مَـنْ لِـي قَـلَـى

قـيـل هـو عـمـرو بـن الأحـوص بـن جعفر بن كِلاب غزا بني حنظلة في يوم ذي نَجَبٍ فقتلهُ خالد بن مالك بن رِبعيّ وكان أبوهُ شديد المحبّة لهُ فكان إذا سمع باكية قال وأَهلُ عمرٍو قد أَضلُّوهُ أي أُصيب أَهلُ عمرٍو كما أُصِيبتِ، يُضرَب لِما أهلكهُ صاحبهُ بيدهِ، ويُضرَب في تأسي المُصاب بالمُصاب.

٣٩٨٨ـ قَدْ قِيلَ قَبْلُ يَا فَتَى أَوْدى دَرِمْ[2]
أَيْ لَـمْ يَـفُـزْ بِـأَخْـذِ ثَـارٍ مَـنْ ظُـلِـمْ

هـو دَرِم بـن دُبّ بـن مُـرَّة بـن ذُهْـل بـن شَيْبان كان النُّعمان بن المُنذر يطلُبهُ وجعل فيهِ جُعْلاً لمن جاءَ بهِ أو دلَّ عليهِ فأصابهُ قومٌ فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا بهِ النُّعمان. فقيل أودى دَرِمٌ، يُضرَب لمن لم يدرِك بثأره. قال الأعشى:

ولـم يُـودِ مـن كـنـتَ تـسـعـى لـهُ
كـمـا قـيـل فـي الـحـرب أودَى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ لهُ. وقيل دَرِم رائدٌ بُعث ففُقِد كما فقد قارظ العَنَزيّ.

٣٩٨٩ـ وَلْـغُ جُـرَيٍّ كَـانَ مَـحْـشُـوماً غَـدَا
فِـعْـلُ فُـلاَنٍ حِـيـنَـمَـا نَـالَ ٱلْـجَـدَى

حشمتهُ أي أخجلتهُ. ويُروى محسوماً بالسين وهو السيء الغذاء كأنهُ مقطوع عنهُ، يُضرَب في استكثار الحريص من الشيء قدَر عليهِ بعد عجزهِ عنهُ.

٣٩٩٠ـ وَجَدْتَنِي ٱلشَّخْمَةَ أَعْنِي ٱلرُّقَى
طَـرَفـاً أَتْـرُكْ قَـصْـدَ نَـصْـرِي حَـقّـا

أي رقيقة الطَرَف أي وجدتني لا امتناعَ بي عليك.

٣٩٩١ـ بَـكْـرٌ وَلُـوعٌ وَهْـوَ لَـيْـسَ يَـرِدُ
لِـشَـيْءٍ أَعْـلَـمْ مَـقْـصِـدِي يَـا أَحْـمَـدُ

لفظهُ: وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشيءٍ يَرِدُ. أي هو حريصٌ على ما منع ولا يرد عليهِ شيءٌ ممَّا يريد.

٣٩٩٢ـ هَـجَـرْتُـهَـا فُـلاَنَـةٌ وَيَـشْـرَبُ
جَـمَـلُـهَـا مِـنْ مَـاءِ حَـوْضِـي فَـأَعْـجَـبُوا

لفظهُ: وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاءِ. أصلهُ أن رجلاً تزوَّج امرأةً فمقتها فطلَّقها ثمَّ لبِث زماناً فاستسقاهُ ظعنٌ مررنَ بهِ فسقاهنَّ فرأى جملها وهي عليهِ فعرفها فقال المثل، يُضرَب عند التهكُّم بالممقوت.

٣٩٩٣ـ وَعَـدَتْـنِـي ٱلْـعِـدَةَ لِـلـثُّـرَيَّـا
بِـٱلْـقَـمَـرِ ٱلَّـذِي جَـلاَ ٱلْـحُـمَـيَّـا

---

(١) انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/٣٤٣. وأمثال العرب: ٧٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٢) في القاموس: ٢/١٧٥، هو شيباني قتل ولم يدرك بثاره. فضرب به المثل. وانظره برواية الميداني في اللسان: درم: ١٢/١٩٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

لفظهُ: وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بالقَمَرِ. وذلك أنهما يلتقيان في كلّ شهرٍ مرّةً.

٣٩٩٤ـ قَدْ فُهْتَ بِٱلْعَوْرَاءِ يَا ٱبْنَ عُمَرِ
بِحَقِّنَا أَوْرَدْتَ مَا لَمْ يَصْدُرِ

أي نطقتَ بما لم تقدِر على ردِّه من كلمة عوراءَ أو جنيت جنايةً شَنعاء.

٣٩٩٥ـ فَهِمْتَ قَصْدِي وَابَطِيناً بَطْنِ
أَدْرَكْتَ مَا أَبْغِي بِفَهْمٍ حَسَنِ

أَصلهُ أن عربيًّا خطب ابنَتَهُ قومٌ فدفع إليهم ذراعاً مع العَضُد وقال من فصل بينهما فهي لهُ. فعالجوا فلم يصلوا إليها حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية اسمهُ بَطينٌ. فقالت وَابطيناً بطّنْ أي حزَّ باطناً تُصادف المفْصَل أي لا تقطعهُ إلاَّ من باطنهِ. فلمَّا أَمرتهُ طبق المِفصلَ. فقال أَبوها وَابَطْنك وَاهَوانك يعني سترين سَغَبَ بطنكه وإهانتك، يُضرَب في حسن الفهم والظفر.

٣٩٩٦ـ زَوْجَةُ مَنْ يُلْقِي عَلَيْنَا كَلَّهُ
قَدْ وَلَدَتْ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ لَهُ

يُضرَب للمرأة تلِد كلّ عام ولداً.

٣٩٩٧ـ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ قِيلَ وَيْلُ
فَٱصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ يَا سُهَيْلُ

لفظهُ: وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَيْنِ. هذا مثل قولهم بعضُ الشرّ أَهونُ من بعضٍ.

٣٩٩٨ـ وَيْلٌ يُرَى لِعَالِمٍ بِأَمْرِ
مِنْ جَاهِلٍ لَهُ بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ: وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ من جَاهِلِهِ. قالهُ أَكثم بن صيفيّ في كلام لهُ. ويُروى ويلُ عالمِ أَمرٍ من جاهلهِ.

٣٩٩٩ـ وَرَاءَكَ ٱقْصِدْ يَا فَتَى أَوْسَعُ لَكْ
وَدَعْ أَمَامِي لاَ تُنِلْهُ أَمَلَكْ

أي تأخَر تجد مكاناً أوسع لك. ويُقال في ضدّه أمامك أوسعُ لك أي تقدَّم.

٤٠٠٠ـ لَمْ يَخْفَ مَنْ عَادَى لَنَا يَا زَيْنَبُ
وَجْهُ ٱلْعَدُوِّ عَنْ ضَمِيرٍ يُعْرِبُ

لفظهُ: وَجْهُ عَدُوِّكَ يعرب عن ضميره. وهو كقولهم: البُغْضُ تبديه لك العينان.

٤٠٠١ـ لَيت اللّقا يدنو وَهَلْ يُغْنِي ٱلْفَتَى
مِنْ حَدَثَانٍ لَيْتُ إِنْ كَانَ أَتَى

لفظهُ: وَهَلْ يُغْنِي من الحَدَثانِ لَيْتُ. هذا قريبٌ من قولهم إنّ لوًّا وإنّ ليتاً عناءُ.

٤٠٠٢ـ أَلنَّدْبُ عَمْرٌو أَوْسَعُ ٱلْقَوْمِ يُرَى
ثَوْباً إِذَا يَمَّمَهُ عَانٍ سُرَى

أي أكثرهم معروفاً وأطولهم يداً. كما يُقال هو طويلُ الرِّداء إذا كان سخيًّا.

٤٠٠٣ـ لَهُ ٱلْوَفَاءُ وَٱلْوَفَا يَا سَامِي
مِنَ ٱلإِلٰهِ بِمَكَانٍ سَامِي

لفظهُ: الوَفاءُ مِنَ اللهِ بمكَانٍ. أي للوفاء عند الله محلٌّ ومنزلة، يُضرَب في مدح الوفاء بالوعد. وروي عن عبد الله بن عمر أنهُ كان وعد رجلاً من قريش أن يزوّجهُ ابنتهُ. فلمَّا كان عند موتهِ أرسلَ إليهِ فزوَّجهُ وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النِفاق.

٤٠٠٤ـ خَيْرٌ مِنَ ٱلرَّاقِيَةِ ٱلْوَاقِيَةُ
أَيْ صِحَّةٌ بِهَا تُرَى ٱلْعَافِيَةُ

لفظهُ: الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ. يعني الوِقاية. أي حفظُ الله إيَّاك خيرٌ لك من أن تُبتلَى فتُرقى، يُضرَب في اغتنام الصحة.

٤٠٠٥ـ أَوْدَى عُتَيْبٌ[1] فَتَعَذَّرَ ٱلأَمَلْ
مِنْ نَيْلِ مَا تَرُومُهُ يَا مَنْ عَقَلْ

هو عُتيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوءَة بن قديل أبو حيٍّ من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون إذا كبِر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكّونا فلم يزالوا عندهُ حتى هلكوا. فضربتهم العرب مثلاً. وقالت أودى عتيبٌ كما قالوا أودَى دَرِمٌ. قال عَديّ بن زيد:

ترجيها وقد وقعت بقر
كما ترجو أصاغرها عتيب

٤٠٠٦ـ فُلاَنٌ مَنْ يَهِيمُ بِٱلأَعْجَازِ
وَلُودُ وَعْدٍ عَاقِرُ ٱلإِنْجَازِ

لفظهُ: وَلُودُ الوَعْدِ عاقِرُ الإِنْجازِ. يُضرَب لمن يكثر وعدهُ ويقلّ نقدهُ.

٤٠٠٧ـ وَجَدْتُهُ لاَبِسَ أُذْنَيْهِ عُمَرْ
أَيْ ذَا تَغَافُلٍ لِمَا كَانَ بَدَرْ

لفظهُ: وَجَدْتُهُ لابساً أُذْنَيهِ[2]. أي متغافلاً. قال الشاعر:

لبستُ لغالبٍ أُذنيَّ حتى
أراد برَهطِهِ أَن يأكلوني

أي تغافلتُ عنهم حِلماً حتى أَرادوا أَن يأكلوني. وباء برهطهِ بمعنى مع أي مع رهطهِ.

٤٠٠٨ـ بِضُرِّهِ رَبِيعَةُ بَكْرٌ وَصَلْ
فَكَانَ شَرًّا مِنْهُ سَائِرُ ٱلْعَمَلْ

لفظهُ: وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ. أي غيّر عيشهُ عليهِ ووصل خيرَهُ بشرّهِ.

٤٠٠٩ـ يَا دَعْدُ مِنْ مَالِكَ ذَا ٱلْخَبِيثِ
وَقَعْتِ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي

المَرتعة الخِصب. والعَيْث الإفساد، يُضرَب للذي لا يحسن إيالة مالهِ إذا قدر على كثرة مال.

٤٠١٠ـ ذَهَابُ الاعْلاَمِ يُقَالُ ٱلْوَحْشَةُ
أَيْ مَنْ لَهُمْ دُنْيَا وَدِيناً خَشْيَةُ

لفظهُ: الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلاَمِ. أي العُظماء إمّا في الدين وإمّا في أمر الدنيا.

٤٠١١ـ لاَ تُودِعَنْ مَالاً فَتًى يُضَيِّعُهْ
فَإِنَّهُ وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهْ

لأنهُ إذا استودعهُ غيرهُ فقد ودَّعهُ وغرَّر بهِ ولعلهُ لا يرجع إليهِ أبداً، يُضرَب في قلّة الثقات.

٤٠١٢ـ تَجَنَّبِ الأَشْرَارَ وَٱسْمَعْ قَوْلَ مَنْ
أَبَانَ فِي مَقَالِهِ مَعْنًى حَسَنْ

٤٠١٣ـ أَلْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ ٱلْوَقْسَا[3]
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِ تَعْسَا

الوَقْس أوّل الجَرَب. يقول تجنّب الشّرار فإن شرَّهم يُعدي كما تدنو الصِّحاح من الجَرْبى فتُعديها.

٤٠١٤ـ يَا دَهْرُ وَرِياً يَقْطَعُ ٱلْعِظَامَا
بَرْياً لِمَنْ لَمْ يُكْرِمِ ٱلْعِظَامَا

(١) انظره مع خبره في التاج واللسان: عتب: ١/ ٥٧٩ و ١/ ٣٦٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

(٢) يروى أيضاً جاء لابساً أذنيه. أنظر اللسان: والتاج: لبس ٦/ ٢٠٣ و ٤/ ٢٤٠. أما عند الزمخشري: لبستُ على كذا أذني، وذلك إذا سكت عليه ولم تكلم وتصاممت عنه. الأساس: لبس: ٤٠٣. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٩.

(٣) انظره دون نسبة في التاج: وقس: ٤/ ٢٦٩. وأيضاً اللسان: ٦/ ٢٥٧.

أي وراهُ الله ورياً وهو أن يأكل القيحُ جوفَهُ، يُضرَب في الدعاء على الإنسان.

٤٠١٥ـ بَيْرُوتُ فِي ذَا ٱلْعَامِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ
وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَد

الوَشِيعة مثل الحَظيرة تُتَّخذ من فروع الشجر للشاءِ. والنَّقَد صِغار الغنم، يُضرَب لمكانٍ فيهِ الظلَمة والضعفة ولا مُجير ولا مُغيث.

٤٠١٦ـ خَدَعَتْنِي يَا مَنْ لَنَا يَعُوقُ
أَوْدَى بِلُبِّ ٱلْحَازِمِ ٱلْمَطْرُوقُ

أودى بهِ أهلكهُ. والحازم العاقل. والمطروق الضعيف الرأي، يُضرَب للعاقل يخدعهُ جاهل.

٤٠١٧ـ دَعْ وِرْدَ جَهْلٍ أَيُّهَا ٱلنَّدْبُ ٱلْعَلِي
وَمَوْرِدُ ٱلْجَهْلِ وَبِيُّ ٱلْمَنْهَلِ

المَورِد والمَنهَل واحد ولعلَّهُ أراد المصدر من نَهِل يَنهَل نَهَلاً ومنهلاً. والوبيّ الذي لا يُستَمرأ ولا يسمن عليهِ المال، يُضرَب في النهي عن استعمال الجهل.

٤٠١٨ـ أُورِدْتَ مَا ٱلْفَارِطُ عَنْهُ نَامَا
عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ تَسَامَى

لفظهُ: أُورِدْتَ مَا نَامَ عَنهُ الفَارِطُ. هو الذي يتقدَّم الواردة فيُهيّء الأرشية والدِّلاَ، يُضرَب لمن نال بُغيتهُ من غير تعب.

٤٠١٩ـ وَكُنْتَ عِنْدَ أَحْمَقٍ مُخَلِّطِ
أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ ٱلْعُرْفُطِ

العُرْفُط من العِضاه أي شوك العُرْفُط أَلينُ وألذُّ من عيشك، يُضرَب لمن هو في تعبٍ من العيش.

٤٠٢٠ـ ذَاكَ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلثَّنَاءِ يُؤْفَكُ
أَوْقَدَ فِي ظَلِفَةٍ لاَ تُسْلَكُ[1]

الظلَفة والظَّلِيف من الأرض التي لا تُؤدّي أثراً لصلابتها. زعم أنهُ أوقد في أرضٍ لا يأتيهِ بها أحد طلباً للقِرى لشدَّة بخلهِ، يُضرَب للواجد البخيل.

٤٠٢١ـ جَاءَكَ مِمَّنْ كَانَ لِي مِنْهُ حَذَرْ
وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلْمِعَرْ[2]

الأمعر العراي من الشعر الذي يُغطّي الجسد. أي داهيةٌ واحدةٌ جاءَت من الدواهي السبع الظاهرة، يُضرَب لمن حُذِّر فلم يَحذَر ثمَّ نكب بما خيف عليهِ.

٤٠٢٢ـ سِرُّكَ فِي تَامُورِ قَلْبِي ٱسْتَتَرْ
وَإِنَّهُ يَا بَدْرُ وَحْيٌ فِي حَجَرْ[3]

الوحي الكتابة، يُضرَب لمن يكتم سرَّه. أي هو مثل الحجر لا يخبر أحداً بما كتب فيهِ، ويُضرَب أيضاً في الشيء الظاهر.

٤٠٢٣ـ قَدْ وَقَعَ ٱلْكَلْبُ عَلَى ٱلذِّئْبِ[4] ٱلَّذِي
ظَلَمْنَا وَكَانَ فِي ٱلْخَلْقِ بَذِي

قالهُ عِكْرِمة لمَّا سُئل عن رجلٍ غصب رجلاً مالاً ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منهُ مثل ما أخذ، فقال المثل أي ليأخذ منهُ مثل ما أخذ، يُضرَب في الانتصار من الظالم.

---

(١) في رواية أخرى: وقعوا في الظلف. اللسان: ظلف: ٩/ ٢٣١. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٧٦.

(٣) يقال أيضاً هو كالوحي في الحجر، يضرب مثلاً للشيء البين الظاهر. انظر الروايتين في اللسان: وحي: ١٥/ ٣٨٢. والتاج: وحي: ١٠/ ٣٨٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

ما جآء على أفعل من هذا الباب

٤٠٢٤ـ أَوْلَى الأُمُورِ بِالنَّجَاحِ طَالِبَهْ
فِي مَا حُكِي الإِلْحَاحُ وَالْمُوَاظَبَهْ

يُقال: أَوْلَى الأُمور بالنجاح المُواظَبَةُ والإلحاح[1]. وطالبه منادى بحذف أداة النداء، يضرَب في الحثّ على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد.

٤٠٢٥ـ سَامِي الْعُلَى أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ
وَفَى لإِبْرَاهِيمَ فَوْقَ الأَمَلِ

٤٠٢٦ـ وَإِنَّهُ مِنْ عَوْفٍ أَوْفَى أَعْنِي
إِبْنَ مُحَلِّمٍ فَخُذْ ذَا عَنِّي

٤٠٢٧ـ وَمِنْ خُمَاعَةَ ابْنَةِ الْمَذْكُورِ
عَوْفٍ وَمِنْ فُكَيْهَةَ الْفَخُورِ

٤٠٢٨ـ أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ إِبْنِ ظَالِمِ
وَمِنْ أَبِي حَنْبَلٍ الْمُسَالِمِ

٤٠٢٩ـ كَذَا مِنَ الْحَارِثِ أَعْنِي مَنْ يُرَى
إِبْناً لِعَبَّادٍ عَلَى مَا أُثِرَا

٤٠٣٠ـ كَذَاكَ مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ أَوْفَى
بِفِعْلِهِ الْجَمِيلِ حَيْثُ وَفَى

فيها ثمانية أمثال الأوّل: أَوْفَى من السَّمَوْأَلِ[2]. هو ابن حَيَّان بن عادياء اليهوديّ وحديث وفائهِ بحفظ أدرع امرىء القيس وأدرع أُحَيْحة بن الجُلاح من أحد ملوك الشام حتى ذبح ابنهُ ولم يسلّم الدروع مشهور مستفيض لا حاجةَ إلى الإطالة بذكرهِ.

الثاني، والثالث: أَوْفَى من عَوْف بْنِ مُحَلِّم[3]. وَأَوْفَى من خُمَاعَةَ[4]. فكان من حديثهما أن مَرْوان القَرَظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشهِ فأسرهُ رجلٌ منهم وهو لا يعرفهُ فأتى بهِ أُمّه فلمّا دخل عليها قالت لهُ إنَّك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمَرْوان القَرَظ، فقال لها مَرْوان وما ترتجين منهُ قالت عظُم فِداؤه. قال وكم ترتجين قالت مائة بعيرٍ. قال ذاك لكِ على أن تؤدّيني إلى خُماعةَ بنت عَوْف بن مُحَلّم. والسبب في ذلك أن لَيْث بن مالك المُسمَّى بالمنزوف

(١) المرجع نفسه ٧٩٥.
(٢) انظر المثل في العقد الفريد: ٣/ ٧٠ وأيضاً ثمار القلوب: ١٠٣ و ١٠٤ حيث تقع على خبره. الأغاني: ١٩/ ٩٨ـ ٩٩ حيث ترجمته. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.
(٣) انظر المثل في الأعلام: ٥/ ٩٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.

ضرطاً لمّا مات أخذت بنو عبس فرسهُ وسَلَبهُ. ثمَّ مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلهُ وسلبوا امرأتهُ خُماعَةَ بنت عَوْفٍ وكان الذي أصابها عمرو بن قاربٍ وذُؤَاب بن أسماء. فسألها مَرْوان من أنتِ فقالت أنا خُماعةُ بنت عَوْف بن مُحَلّم. فانتزعها منهما لأنهُ كان رئيس القوم وقال لها غطّي وجهك والله لا ينظر إليهِ عربيّ حتى أردَّك إلى أبيكِ. ووقع بينهُ وبين بني عَبْس شرّ بسببها. وقيل إنهُ قال لعمرو وذُؤَاب حكّماني في خُماعةَ فحكّماه فاشتراها منهما بمائةٍ من الإبل وضمّها إلى أهلهِ حتى إذا دخل الشهرُ الحرامُ أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عُكاظَ فلمَّا انتهى بها إلى منازل بني شَيْبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فأشارت إلى ذلك قال فانطلقي إلى أبيكِ فانطلقت وأخبرت أباها بذلك. فقال مَرْوان أبياتاً يذكر الواقعة فكانت هذه يداً لمَرْوان عند خُماعةَ فلهذا قال ما ذكر. فقالت المرأة ومن لي بمائةٍ من الإبل فأخذ عوداً من الأرض فقال هذا لكِ بها. فمضت بهِ إلى عَوْف بن مُحلِّم فبعث إليهِ عمرو بن هند أن يأتيَهُ بهِ وكان عمرو وجد على مَرْوان في أمر فآلى أن لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ فقال عوفٌ حين جاءَهُ الرسول قد أجارتهُ ابنتي وليس إليهِ سبيل. فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنهُ أو يضع يدهُ في يدي. قال عوف يضع يدهُ في يدك على أن تكون يدي بينهما فأجابهُ عمرو بن هند إلى ذلك فأحضرهُ وعفا عنهُ وقال عمرو لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ فأرسلها مثلاً. أي لا سيّدَ بهِ يناويه. وإنما سُمّي مَرْوان القَرَظ لأنهُ كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ.

الرابع: أوْفَى من فُكَيْهَةَ. هي امرأةٌ من بني قَيْس بن ثعلبة وهي بنت قَتادة بن مَشْنُوء خالة طَرَفة لأن أُمّه وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السُلَيْك بن سُلَكة غزا بكر بن وائلٍ فأبطأ ولم يجد غفلةً يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا لهُ وأمهلوهُ حتى ورد وشرب فامتلأ فهاجوا بهِ فعدا فأثقلهُ بطنه فولج قُبَّة فُكَيْهَةَ فاستجار بها فأدخلته تحت دِرْعها فجاؤُوا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت إخوتها وولدها فجاؤُوا عشرة فمنعتهم عنهُ.

الخامس: أوْفَى من الحَارِثِ بنِ ظالم[1]. كان من وفائِه أن رجلاً وصل رِشاءَهُ برشاءِ الحارث عند الاستقاء ثمَّ أغار على الرجل بعضُ حَشَم النُّعمان فأخذوا إبلهُ فاستجار بالحارث وجعل وصلَ الرِّشاء جواراً فأتى النعمان واستردَّ لهُ إبلهُ وما أُخذ منهُ واسم الرجل عِياض بن دَيْهَث.

السادس: أوْفَى من أَبِي حَنْبَلٍ[2]. هو أبو حنبل الطائيّ ومن حديثِهِ أن امرأ القَيْس نزل بهِ ومعهُ أهلُه ومالهُ وسلاحهُ ولأبي حنبل امرأتان جَدَليَّة وتَغْلَبِيَّة فقالت الجَدلية رزقٌ أتاك الله بهِ ولا ذمَّةَ لهُ عليك ولا عقدَ ولا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

جوارَ فأَرى لكَ أَن تأكلهُ وتطعمهُ قومَك. وقالت التغلبيَّةُ رجل تحرَّم بك واستجارك فأرى أَن تحفظهُ وتفي لهُ فعمد إلى جذعةٍ من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثمَّ مسح بطنهُ وحجَل وقال:

لقد آليتُ أغدرُ في جِذاعِ وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

لأن الغدرَ في الأقوامِ عارٌ وإن الحُرَّ يُجزى بالكُراعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقَيهِ خميشتَين تالله ما رأيتُ كل يوم ساقي واقٍ. فقال أبو حنبل هما ساقا غادرٍ شرٍّ فذهبت مثلاً.

السابع: أوْفى من الحارثِ بنِ عَبَّادٍ[1]. يقال إنهُ أسر عَدِيّ بن رَبيعة في يوم قِضَّةَ ولم يَعرفهُ فقال لهُ دُلَّني على عَدِيّ بن ربيعة. فقال إن دللتُك عليه أفتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عَوْف بن مُحَلِّم فضمِنهُ عوفٌ. فقال أنا عديٌّ فخلاّه.

الثامن: أوْفى من أُمّ جَمِيلٍ[2]. هي من رَهط أبي هُريرة رضي الله عنهُ من دَوْس وهم من أهل السَّراة وكان من وفائها أن هِشام بن الوليد بن المُغيرة المخزوميّ قتل أبا زُهَير الزَّهْرانيّ من أَزْدِ شَنُوءَة وكان صِهر أبي سُفْيان بن حرب فلمَّا بلغ ذلك قومه بالسَّراة وثبوا على ضِرار بن الخَطَّاب ليقتلوهُ فدخل بيت أُمّ جميل وعاذ بها فضربهُ رجل منهم فوقع ذُباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبَّتهم ونادت قومها فمنعوه لها. ثمَّ قصدت عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ في المدينة تظنّ أنهُ أخوهُ فقال لستُ بأخيهِ إلاَّ في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا مِنَّتك عليهِ فأعطاها على أنها ابنة سبيل.

٤٠٣١ـ أوْفَدُ مِنْ جَماعَةٍ قَدْ عُرِفُوا بِالْمُجْبِرِينَ[3] مَنْ لَنَا يَخْتَلِفُ

قيل هم أولاد عبد مَناف بن قُصيّ كانوا أكثر العرب وفادةً على الملوك، وقد مرَّ حديثهم في باب القاف عند قولهم أقرشُ من المُجَبِرينَ.

٤٠٣٢ـ أوْفَقُ لِلْمُرادِ فَوْقَ الطَّبَقَهْ يَا صَاحِ مِنْ شَنٍّ يُرى لِطَبَقَهْ

يُقال: أوْفَقُ لِلشيءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ[4]. تقدَّم المراد من ذلك في قولهم وافق شَنٌّ طَبَقه.

٤٠٣٣ـ قِيلَ مِنَ الأَشْعَثِ عَمْرٌو أوْلَمُ وَهْوَ فِدًى أَوْفَرُ مِنْهُ فَاعْلَمُوا

يُقال: أوْلَمُ من الأَشْعَثِ[5] وأوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ[6]. هو الأَشعث بن قَيْس بن مَعْدي كَرِبَ الكَنديّ وكان من حديث وليمتهِ أنهُ ارتدَّ في جملة أهل الردَّة فأُتي بِهِ أبو بكر رضي الله عنهُ أسيراً فأطلقهُ وزوَّجهُ أُخته فروةَ فخرج من عند أبي بكرٍ ودخل السوق

(١) ضبط في أصول هذا الكتاب بفتح العين وتشديد الباء كشداد وقد سبق التعريف بالحارس بن عباد. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

(٣) المثل هو «أوفد مِنَ المجبرين» معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠. وانظر المثل في موضعه وقد سبق لدينا.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

(٥) المرجع نفسه: ٧٩٤.

(٦) المرجع نفسه: ٧٨٥.

فاخترط سيفهُ وأخذ يُعرقب كلَّ ذات أربعٍ من بعيرٍ وفرسٍ وبقرٍ. ودخل إحدى دور الأنصار فاجتمع الناس إلى أبي بكرٍ رضي الله عنهُ وقالوا إن الأشعثَ قد ارتدَّ ثانيةً فبعث إليهِ فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة إني غريب ببلدكم وقد أولمتُ بما عرقبتُ فليأكل كلّ إنسان ما وجد وليغدُ عليَّ من كان لهُ قبلي حقٌّ فلم تبقَ دار في المدينة إلاَّ دخلها من ذلك اللحم وكأنهُ أشبه بيوم الأضحى فضُرِب بها المثل. وأمَّا حديث فِدائهِ فإن مَذْحِجاً أسرتهُ ففدَى نفسهُ بما لم يُفدَ بهِ عربيٌّ قطّ ولا ملكٌ بثلاثة آلاف بعير وكان فِداءُ الملك ألف بعير.

٤٠٣٤ـ فُلانٌ مِنْ عُقُوبَةِ ٱلْفُجَاءَةِ

أَوْحَى ٱلَّذِي وَافَاهُ بِٱلْفُجَاءَةِ

يُقال: أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ[1]. أي أسرع وأعجلُ من قولهم الوحَى الوحَى. والفُجَاءَة رجلٌ من بني سُلَيْم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضيَ الله عنهُ فأُتي به مع رجلٍ من بني أسَد يُقال لهُ شُجاع ابن زَرْقاء كانَ يُنكَح في دبرهِ نِكاح المرأةِ. فأُجج لهما نارٌ عظيمة ثمَّ زجَّ الفُجاءَة فيها مشدوداً فكلَّما مسَّتهُ النار سال فيها وصار فحمةً ثمَّ زُجّ شُجاعٌ فيها غيرَ مشدودٍ فكلَّما اشتعلت النارُ في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقيل في المدينة أوحى من عقوبة الفُجاءَة فذهبت مثلاً.

٤٠٣٥ـ ذَاكَ ٱلشَّقِي أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلِ[2]

إِذَا خَلَوْتُ بِٱلرَّشَا فِي لَيْلِ

قيل كان رجلٌ من الكوفة يُقال لهُ طُفَيْل بن زَلاَل من بني عبد الله بن غَطَفان يأتي الولائم من غير دعوةٍ فقيل لهُ طفيلُ الأعراس وطُفَيل العَرائس وكان أوَّل من علم ذلك في الأمصار فصار مثلاً يُنسَب إليهِ من عمل عملهُ. وكانت العرب في البادية تسمّي ذلك وارشاً ومن فَعَل ذلك على الشراب واغلاً. وأهل الأمصار يسمّون من يفعل ذلك على الطعام واغلاً. وقيل الطُفَيليّ هو الذي يدخل على القوم من غير دعوةٍ أُخِذ من الطَّفَل وهو إقبال الليل على النهار بظلمته. وقيل الطفَل هو الظلمة بعينها. ويُقال للطُفَيْليّ اللَّعمظيّ أيضاً.

٤٠٣٦ـ أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ[3] وَقِرْدٍ أَوْلَعُ

هٰذَا ٱلَّذِي بِضُرٍّ مِثْلِي مُولَعُ

الأوَّل: من الولوغ في الإناء، والثاني: أَوْلَعُ من قِرْدٍ[4]. من الوَلوع لأنهُ يولع بحكاية كلّ ما يراه.

٤٠٣٧ـ عَلَيْهِ ضُرُّ كُلِّ ذِي إِخَاءِ

يَا صَاحِبِي أَوْطَا مِنَ ٱلرِّيَاءِ[5]

في المثل أوطأ مهموز. والمثل حكاهُ المُبَرِّد وفسَّرهُ وزعم أن أهل كلّ صناعةٍ ومقالةٍ أحذقُ بها من غيرهم. من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أنهُ قال: الاتقاء على العمل أشدّ من العمل أي يُتقى عليهِ من أن يَشوبهُ حبّ الرّياء والسُّمعة. ومنهُ ما

(١) المرجع نفسه: ٧٨٠.
(٢) المرجع نفسه: ٧٨٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.
(٤) المرجع نفسه: ٧٩٤.
(٥) المرجع نفسه: ٧٨٤.

يُحكى عن أبي قرة الجائع أنهُ قال: الحميةُ أشدُّ من العِلّة وذلك أنهُ يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

٤٠٣٨ـ أَوْلَـجُ مِـنْ رِيـحٍ وَمِـنْ زُجٍّ[1] عَـلَـى
نَـادِ ٱلْـفَـسَـادِ وَهْـوَ شَـرٌّ وَبَـلاَ

٤٠٣٩ـ وَهْـوَ مِـنِ ٱبْـنِ قَـوْصَـعٍ أَوْضَـعُ يَـا
خِلِّـي وَلاَ يَعْـرِفُ مَـا مَعْنَـى ٱلْحَيَـا

٤٠٤٠ـ أَوْقَـلُ مِـنْ وَعْلٍ وَمِـنْ غُـفْـرٍ عَـلَـى
قُـنَّـةِ شَـرٍّ إِنْ يَـكُـنْ يَـوْمـاً عَـلاَ

يُقال: أَوْضَعُ من ابنِ قَوْصَع: ويُروى قَرْصَع وهو رجل يمنيّ كان متعالماً باللؤم. وقد تقدَّم ذكرهُ في باب اللام عند قولهم ألأمُ من قَرْصع، ويُقال: أَوْقَلُ من وَعِلٍ ومن غُفْرٍ[2]: أوقل أفعل من توقَّل الجبلَ إذا علاه. والغُفْر ولد الأُرويَّة وهي أنثى الوَعِل أصلها أُرووية أُفعولة قُلبت الثانية ياءً وأُدغمت وكسرت الأولى وجمعها أَراويّ مشدداً ويُخفف.

٤٠٤١ـ أَوْثَـبُ مِـنْ فَـهْـدٍ وَمِـنْ ذِئْـبٍ يُـرَى
أَوْقَـحُ إِنْ جَـاءَ يُـرِيـنَـا ضَـرَرَا

٤٠٤٢ـ وَعِـرْضُـهُ مِـنْ بَـيْـتِ عَـنْـكَـبُـوتِ
أَوْهَـنُ إِذْ يُـؤْتَـى لِـذَاكَ يُـوتِـي

٤٠٤٣ـ وَهْـوَ مِـنَ ٱلأَعْـرَجِ أَوْهَـى عِـرْضَـا
أَيْـضـاً وَسَـاءَ ٱلطُّـولُ مِـنْـهُ عَـرْضَـا

٤٠٤٤ـ لٰـكِـنْ مِـنَ ٱلْـمِـرْآةِ لِـلْـغَـرِيـبَـهْ
أَوْضَـحُ جِـيـداً مَـنْ غَـدَتْ حَـبِـيـبَـهْ

يُقال: أَوْثَبُ من فَهْدٍ[3]، وأَوْقَحُ من ذِئب، وأَوْهَنُ من بَيْتِ العَنْكَبُوتِ. لأن كلّ شيء يخرقهُ حتى مرور النفس، ويُقال: أَوْهى من الأَعْرَج، ويُقال: أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَريبةِ. لأن[4] مرآتها أبداً جليَّة تتعهد بها أمر وجهها لكونها غريبة.

٤٠٤٥ـ مِنْ طَرَفِ ٱلْبُوقِ وَمِنْ صَدًى غَدَا
أَوْحَى بِعِشْقِ طَرْفِهَا يَا أَحْمَدَا

٤٠٤٦ـ وَوَصْلُـهَـا لِـجُـمْـلَـةِ ٱلأَصْـحَـابِ
أَوْجَـدُ مِـنْ مَـاءٍ وَمِـنْ تُـرَابِ

٤٠٤٧ـ وَكَـيْـلُـهَـا لِـلـرَّاحِ دَوْمـاً صِـرْفَـا
لِـصَـبِّـهَـا مِـنْ كَـيْـلِ زَيْـتٍ أَوْفَـى

٤٠٤٨ـ وَصَـدْرُهَـا فِـيـهِ يُـرَى فِي ٱلْـحَـانَـهْ
بِـضَـمِّـهَـا أَوْفَـرَ مِـنْ رُمَّـانَـهْ

٤٠٤٩ـ وَهْـيَ مِـنَ ٱلـدَّهْـنَـاءِ وَٱلـلَّـوْحِ تُـرَى
أَوْسَـعَ صَـدْراً لِـلْـمُـرِيـدِ وَطَـرَا

٤٠٥٠ـ أَوْطَـأُ مِـنْ أَرْضٍ وَمِـنْـهَـا أَوْثَـقُ
بِـحِـفْـظِ سِرِّ ٱلصَّـبِّ يَا مَـنْ يَـعْـشَـقُ

٤٠٥١ـ لِـدَمِـهِ أَوْقَـى مِـنَ ٱلْـعَـيْـرِ غَـدَا
مَـنْ لَـمْ يَـنَـلْ مِـنْ وَصْـلِـهَـا مَـا عُـهِـدَا

يُقال: أَوْحَى من طَرَفِ البُوقِ ومن صَدًى، ويُقال: أَوْجَدُ من الماءِ والتُّراب، ويُقال: أَوْفى من كَيْلِ الزَّيْتِ، ويُقال: أَوْفَرُ من الرُّمَانَةِ، ويُقال: أَوسَعُ من الدَّهْناء واللَّوْح، ويُقال: أَوْطَأُ من الأرضِ وأَوْثَقُ من الأرض. هو كقولهم آمنُ من الأرض، ويُقال: أَوْقى لدَمِهِ من عَيْرٍ. مرَّ ذكرهُ في باب العين عند قولهم العيرُ أَوْقى لدمهِ.

---

(١) الزج للسنان. اللسان والتاج زجج. المرجع نفسه: ٧٩٣.

(٢) انظر اللسان: خدب: ١/ ٧٣٣.

(٣) انظر حياة الحيوان للدميري: ص ٣٩٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٨.

(٤) انظر المثل «أنقى من مرآة الغريبة». في موضعه.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ وَعَظْتَ يَا هٰذَا لَوِ ٱتَّعَظْتَا
وَقَدْ أَمَرْتَنَا لَوِ ٱئْتَمَرْتَا

٢ـ يَا صَاحِبِي نَفْسَكَ وَقِّرْ تُهَبِ
وَإِنْ فَعَلْتَ مَا يُعَابُ تُعَبِ(١)

٣ـ وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْراً تُرَى
يَا صَاحِ مِنْ رِبْحٍ بَطِيءٍ قَدْ جَرَى(٢)

٤ـ وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى ٱلْكَنِيفِ مَنْ
يَرُدُّ رِزْقاً وَجْهُهُ مِنْ حَيْثُ عَنّ(٣)

٥ـ فَٱلْبَطْنُ جَائِعٌ وَوَجْهٌ دُهِنَا
وَهٰكَذَا تَكُونُ أَوْلَادُ ٱلزِّنَا(٤)

٦ـ قَدْ وَقَعَ ٱللِّصُّ عَلَى ٱللِّصِّ فَمَا
يَكُونُ حَالُ ٱلْقَوْمِ مِمَّا دَهَمَا

٧ـ وَاحِدُ أُمِّهِ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ
وَهْوَ وَحِيدُ ٱلْعِزِّ فِي ذَا ٱلْعَصْرِ(٥)

٨ـ وَعْدُ ٱلْكَرِيمِ حَيْثُ كَانَ وَعَدَا
أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ ٱلْغَرِيمِ أَبَدَا

٩ـ يَا صَاحِبِي ٱلْوَجْهُ ٱلطَّرِيُّ سُفْتَجَهْ
قَالُوا وَهٰذَا مَا سَلَكْتُ مَنْهَجَهْ(٦)

١٠ـ بِٱلْوَلَدِ ٱجْنِ ٱلْأُنْسَ يَا ٱبْنَ سَمُرَهْ
فَهْوَ يُقَالُ لِلْفُؤَادِ ثَمَرَهْ(٧)

١١ـ نَصُّ ٱلْحَدِيثِ قَدْ عُزِي لِأَهْلِهِ
وَثِيقَةُ ٱلْمَرْءِ وَدَاعِي عَقْلِهِ(٨)

١٢ـ وَوَثْبَةُ ٱلْمَرْءِ عَلَى مِقْدَارِ
إِمْكَانِهِ فَثِبْ كَذَا يَا جَارِي(٩)

١٣ـ لَبِنَةٌ فِي ٱلْمَاءِ مَعْ آجُرَّهْ
قَالَتْ لَهَا ذِي وَهْيَ تُبْدِي حَسْرَهْ

١٤ـ أَوَّاهُ وَا ٱبْتِلَالِي قَالَتْ تِلْكَ مَا
أَنَا أَقُولُ وَأَنَا طِينٌ بِمَا(١٠)

---

(١) لفظهُ: وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ.

(٢) في المثل «خيرٌ» بالرفع.

(٣) فيهِ مثلان الأوّل وَقَعَ نَقْبُهُ على كنيفِ الثاني وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ.

(٤) لفظهُ: وَجْهٌ مَدْهُونٌ وبَطْنٌ جَائعٌ.

(٥) يُضرَب للشيء العزيز.

(٦) السُّفْتَجة كقُرْطَقةٍ أن يُعطي مالاً لآخر وللآخر مالٌ في بلد المُعطي فيوفيه إياه ثمّ فيستفيد أمْنَ الطريق وفعلهُ السَّفتجة بالفتح.

(٧) لفظهُ: الوَلَدُ ثمرةُ الفُؤادِ.

(٨) لفظهُ: الوَثِيقَةُ فِي نَصِّ الحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

(٩) لفظهُ: الوَثْبَةُ عَلَى قَدْرِ الإمْكانِ.

(١٠) لفظهُ: وَقَعَت آجُرَّةٌ ولَبِنَةٌ في الماءِ فَقَالَتِ الآجُرَّةُ وابْتِلالاهْ فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ فَماذا أقولُ أنا.

الباب السّابع والعشرون في ما أوّله هآء

٤٠٥٢ـ ما كَانَ مِنْ صُلْحِي لِذَاكَ يَا حَسَنْ
مِمَّا جَرَى فَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنْ[١]

الهُدنة المصالحة وأصلها اللين والسكون. والدخن تغير الطعام من الدخان استعير لفساد الضمائر والنيات، يُضرَب لنَغَل الصدور. ويُروى عن النبي(ص) أنهُ قال حين سُئل عن آخر الزمان «هُدنةٌ على دَخنٍ وجماعةٌ على أقذاءٍ» أي لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليهِ. أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبّها كالكدورة التي في لون الدابّة.

٤٠٥٣ـ يَا صَاحِ هَلْ بِٱلرَّمْلِ أَوْشَالٌ فَقَدْ
قَلَّ ٱلنَّدَى لِمَنْ يُنَادِي مِنْ كَمَدْ[٢]

الوَشَل الماء المُنحدِر من الجبل. يُقال جبلٌ واشلٌ يقطر منهُ الماء ولا يكون في الرمل، يُضرَب عند قِلَّة الخير وللشيء لا يُوثق بهِ وللبخيل لاخيرَ عندهُ كما لا وشَل بالرمل.

٤٠٥٤ـ هَلْ تُنْتَجُ ٱلنَّاقَةُ إِلاَّ لِلَّذِي
قَدْ لَقِحَتْ لَهُ فَدَعْ فِعْلَ ٱلْبَذِي

لفظهُ: هَلْ تَنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَن لَقِحتْ لهُ[٣]. نُتجت الناقة مجهولٌ وأنتجتها أعنْتُها على ذلك. والناتجُ للنوق كالقابلة للإنسان. والمعنى هل يكون الولد إلاّ لمن يكون لهُ الماء، يُضرَب في التشبيه. ويُروى لِما لَقِحت لهُ أي للقاحها. أي لقبول رحمها ماء الفحل يشير إلى صدق الشبه.

٤٠٥٥ـ يُقَالُ فِي الأَمْثَالِ هَيْنٌ لَيْنُ
وأَوْدَتِ ٱلْعَيْنُ أَيَا حُسَيْنُ[٤]

من قول دُغَة الحمقاء وذلك أن صَواحبها حسدْنَها على أنساع لها جُدُد جعلت تَئِطُ إذا ركبت فقُلْنَ لها وَيحكِ إذا سمع أطيطَها

(١) انظره في مقاييس اللغة: ٢/٣٣٦ وفصل المقال: ٩ حيث يروى: هدنة على دخن وجماعة على أقذاء. وهو في (اللسان: دخن) من حديث الفتنة.

(٢) انظره في لسان العرب: وشل: ١١/٧٢٥ حيث ذكر قول علي رضي الله عنه: «رمال دَمِثَةٌ وعيون وَشِلَةٌ».

(٣) المثل: هل تنتج الناقةُ إلا لمن لقحت له.

(٤) المثل في المستقصى: ٣٣١ وجمهرة العسكري: ٣٦٦/٤. واللسان والتاج: هي حيث يروى أيضاً: «رجل هين لين».

الرجالُ قالوا هذا ضُراط دُغة فادهنيها فهو ألين لها وأبقى ولا تخشين عاراً. وأحضرنَ لها السمن فأخذت نسعاً من أنساعها فقطّرت عليهِ السمنَ فاسودّ ولان فقالت هَيْنٌ لينٌ وأودتِ العينُ. والمراد بالعين حسن النسع، يُضرَب لمن أراد أن يُصلِح فأفسد بل أهلك، وقيل يُضرَب لذي مخبرٍ ولا منظر لهُ.

٤٠٥٦ـ هُوَ ٱبْنُ ذَاكَ ٱلْعَبْدُ بَكْرٌ زَلَمَهْ
أَفْلَحَ مَنْ أَرَاقَ فِي ٱلْخَلاَ دَمَهْ[١]

ويُروى زُلْماً يُقال هو العبدُ وزُلمة. وزَلَمَة وزَلَمة أي قدّهُ قدُّ العبدِ وحذوُهُ حذوُهُ، وزَلَمهُ وَزَنَمهُ باللام والنون من زلَّمتُ القِدْح وزنمتهُ سوَّيتهُ ونحتّهُ فكأنهُ قال هو العبدُ مزلوماً أي خلقهُ الله على خلقةِ العبد أي تُرَى آثارُ العبد عليهِ لمن نظرهُ، يُضرَب للئيم. ويحكى أن الحجّاج قال لجَبَلة بن عبد الرحمن الباهليّ أخبرني عن قُتَيْبَة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليهِ. فقال أصلح الله الأمير هو واللهِ في صُيَّابةِ الحيّ. قال الحجّاج إني واللهِ ما أدري ما صُيَّابة الحيّ لكني أُعطي الله عهداً لئن أصبت فيهِ ثلباً لأقطعنَّ منك طابقاً. فقال هو واللهِ العبدُ زُلْمَةً أي لا شكَّ في لؤمِهِ.

٤٠٥٧ـ مِلْ عَنْهُ هَاجَتْ يَا فَتَى زَبْرَاءُ
وَجَاءَكَ ٱلْعَنَاءُ وَٱلْبَلاَءُ[٢]

زَبْرَاءُ جارية سَلِيطَةٌ للأحنف بن قَيْس كان يقول إذا غضبت قد هاجت زَبراءُ فذهبت مثلاً. ثمَّ كثر حتى قيل لكلّ إنسان استشاط غضباً هاجت زبراؤهُ. والأزبر الأسد الضخم الزُّبْرة. وهي موضع الكاهل واللَّبْوة زَبراء.

٤٠٥٨ـ فَهْوَ عَلَى عَمْرٍو نِقَاباً هَجَمَا
لٰكِنَّهُ آبَ بِشَرٍّ مِثْلَمَا

لفظهُ: هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَاباً[٣]. أي اهتدى إليهِ بنفسهِ ولم يجد عنهُ. ونِقاباً نصب مصدراً أي فجأهُ فُجاءَةً.

٤٠٥٩ـ هُوَ ٱبْنُ بِشْرٍ فِي مُلَا لِرَأْسِهِ
أَيْ إِنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ

لفظهُ: هُوَ فِي مُلاءِ رَأْسِهِ. يُضرَب للرجل يُشغل عنك بمهمّ يحدث لهُ.

٤٠٦٠ـ وَهْوَ قَفَا غَادِرَ شَرٌّ إِنْ غَدَرْ
مَعْ قُبْحِ وَجْهِهِ لِمَنْ لَهُ نَظَرْ

لفظهُ: هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ[٤]. قفا نصب على الحال أي هو شرٌّ إذا كان قفا غادرٍ. والمعنى لو كان هذا القفا على دَمامتهِ لغادرٍ كان أقبح لجمعهِ غدراً ودَمامةً. وقيل هو ضمير الشان. وقفا مبتدأ وشرٌّ خبرهُ. أي قفا غادرٍ شرٌّ من دَمامته. ويُقال هي قفا غادرٍ لتأنيث القفا وتذكيره. والمثل لرجلٍ

(١) المثل: هو العبد زَلَمَةً. المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٥ وفصل المقال: ١٨٦ والمقاييس واللسان والتاج: زلم حيث يروى أيضاً: هو العبد زُلْماً.

(٢) المثل في تاريخ الطبري: ٥/ ٥١٩.

(٣) يروى أيضاً: لقيتُهُ نقاباً، أي مواجهةً. انظر اللسان والتاج: نقب.

(٤) المثل في المقال: ١٣٨ و ١٣٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وجمهرة ابن دريد: ١/ ١٨٦ والوسيط في الأمثال: ١٣٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٣.

من تميم أجار رجلاً من قومهِ. فقالت بنتهُ أرني هذا الوافيّ وكان دَميمَ الوجهِ فأراها إيّاه فلمّا أبصرت دمامتهُ قالت لم أرَ كاليوم قفا وافٍ. فسمعها الرجل فقال المثل، يُضرَب لمن لا منظرَ لهُ وفيهِ خِصالٌ محمودة.

٤٠٦١ـ هُوَ أَعْلَمَنَّ لَكَ حَقًّا أَلْزَمُ
مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ أفْهَمْ أَسْلَمُ

لفظهُ: هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ[1]. القَصُّ والقصص عظام الصدر وشعره لا يُحلَق. أي هو لا يفارقك ولا تستطيع طرحَهُ، يُضرَب لمن ينتفي من قريبهِ، ويُضرَب أيضاً لمن أنكر حقًّا يلزمهُ.

٤٠٦٢ـ يُبْغِضُنِي أَحْمَرُ خَدٌّ أَبَدَا
فَكَيْفَ وَهْوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ بَدَا[2]

يُقال أزرق العين وأسودُ الكَبِد وأصهب السِبال، كلُّه للعداوة والاستشهاد على البغض.

٤٠٦٣ـ وَهْوَ عَلَى حُنْدُرِ عَينِهِ يُرَى
وَإِنْ غَدَا يَغْشَقُهُ مَنْ نَظَرَا[3]

الحنْدُره والحنْدُورة الحدَقَة. يُضرَب لمن يُستثقَل حتى لايُقدَر أن يُنظَر إليه.

٤٠٦٤ـ فُلاَنُ أَضْحَى هَمُّهُ فِي مِثْلِ
حَدَقَةِ الْبَعِيرِ يَا ابْنَ خِلِّي

يُضرَب لمن هو في خِصبٍ ونعمةٍ لأنّ حَدَقة البعير أخصبُ ما فيهِ. لأنّهُ بها يُعرَف مقدار سِمَنه وفيها يبقى آخر النِّقْي وهو «شحم العين».

٤٠٦٥ـ وَهُمْ بِمِثْلِ جِوَلاَءِ النَّاقَةِ
عِنْدَ إِمَامِ الْعَصْرِ بَعْدَ الْفَاقَةِ

في المثل «في» بدل «الباء بمثل» جِوَلاؤُها قائد السَّلى. أي يخرج قبلهُ ويُراد بهِ كَثرة العُشب لأن ماء الجِوَلاء أشدُّ ماءٍ خُضرةً وهو كالمثل الذي قبلهُ. قال الشاعر:

بأغنَّ كالجِوَلاءِ زان جنابهُ
نَوْرُ الدكادكِ سوقُهُ تتخضْضُ

٤٠٦٦ـ فُلاَنُ سَاءَهُ احْتِقَارُ الْعَالِمِ
وَهْوَ لِذَا يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

من قولهِ:

إذا ركبتْ قَيْسٌ بخيل مُغيرةً
على العينِ يَقرعْ سنَّ خزيانَ نادمِ

٤٠٦٧ـ وَهْوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ وَهْوَا
فِي حَبْلِهِ يَحْطِبُ حَيْثُ يَهْوَى[4]

فيهِ مثلان الأوّل: هُوَ يَحطُّ في هَوَاهُ. أي يعتمد في منفعتهِ والثاني: هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ وهو كالأوّل.

٤٠٦٨ـ لِلْجَارِ أَهْدِ إِنَّهُ أَشَدُّ
لِلْمَضْغِ إِذْ يُهْدِيكَ مَا تَوَدُّ

لفظهُ: أَهْدِ لِجارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ. أي إذا أهديت لجارك أهدى إليك فيكون إهداؤُهُ أشدّ لمضغك.

أَلأَمْرُ هٰذَا لَيْسَ نَكْبَةٌ تُرَى
وَلاَ ذُبَاحٌ دُونَهُ يَا مَنْ دَرَى

(١) المثل في لسان العرب: قصص: ٧/ ٧٤، حيث يروى: من شعيرات (بالتصغير).
(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٢ وفصل المقال: ٤٧٩.
(٣) انظره في اللسان والتاج: حندر.
(٤) المثل في أساس البلاغة: حبل: ٧٢ و ٨٧.

لفظهُ: هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ[1] وَلاَ ذُبَاحٌ. النكبة أن ينكبك الحجر. والذُّباح شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل، يُضرَب في الأمر يسهُل من وجهين لسهولة الطريق بعدم الحجارة وعدم شُقوق الرِّجل.

٤٠٦٩ـ تَـضْـرِبُ أَنْـتَ فِـي حَـدِيـدٍ بَـارِدِ
هَـيْـهَـاتَ أَسْـلُـو عَـنْ غَـزَالٍ شَـارِدِ

لفظهُ: هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ[2]. هيهات معناهُ بَعُدَ، يُضرَب لما لا مطمعَ فيهِ. وهو من قول الشاعر:

يـا خـادعَ الـبـخـلاءِ عـن أمـوالـهـم
هـيـهـاتَ تـضـربُ فـي حـديـدٍ بـاردِ

٤٠٧٠ـ هَـا أَنَـا ذَا وَلاَ أَنَـا ذَا أَيْ أَنَـا
لَـسْـتُ بِـمُـغْـنٍ عَـنْـكَ شَـيْـئاً مِـنْ عَـنَا

يقولهُ من يُقال لهُ أين أنت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أي لا أُغني عنك غناءً.

٤٠٧١ـ شَـرٌّ مِـنَ ٱلْـكَـابِـي يُـقَـالُ ٱلْـهَـابِـي
مِـثَـالُ بَـكْـرٍ وَٱبْـنِـهِ ٱلْـمُـغْـتَـابِ

لفظهُ: الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكابِي. هبا الجمرُ يهبُو هُبُوًّا إذا خمد وصار رَماداً كالهَبَاء في الدِّقَّة، وكبا الجمرُ إذا صار فحماً وهو أن تخمد نارهُ، يُضرَب للفاسدينِ يزيد فسادُ أحدهما على الآخر.

٤٠٧٢ـ فَـرْقٌ يُـرَى بَـيْـنَـهُـمَـا يَـبِـيـنُ
هَـيْـهَـاتَ مِـنْ رُغَـائِـكَ ٱلْـحَـنِـيـنُ

الرُّغاء الضجيج. والحنين التشوُّق. يعني أن بينهما فرقاً، يُضرَب للمختلفين في أحوالهما.

٤٠٧٣ـ صَـبُـوحُـهُـمْ عَـلَـى غَـبُـوقِـهِـمْ لَـقَـدْ
هُـرِيـقَ إِذْ سَـاؤُا فِـعَـالاً لِـلأَبَـدْ

لفظهُ: هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ على غَبُوقِهِمْ. يُضرَب للقوم ندموا على ما ظهر منهم. وقيل ذهبوا فلا صبوح ولا غبوق.

٤٠٧٤ـ هَـيْـهَـاتَ طَـارَ يَـا فَـتَـى غِـرْبَـانُـهَـا
أَمْـسِ بِـجُـرْذَانِـكَ كَـيْـفَ شَـانُـهَـا[3]

يُضرَب للأمر الذي فات فلا مطمع في تلافيهِ. ومثلهُ متى عهدُك بأسفل فِيك.

٤٠٧٥ـ بَـنُـو فُـلاَنٍ ذَاكَ هٰـؤُلاَءِ
عِـيَـالُ إِبْـنِ ٱلْـحُـوبِ وَٱلْـعَـنَـاءِ

لفظهُ: هَؤُلاَءِ عِيالُ ابنِ حُوبٍ. يُضرَب لمن أصبح في جَهدٍ ومشقَّة. والحُوب الشِدَّة.

٤٠٧٦ـ قَـدْ بَـانَ لِـي مَـا أَرْتَـجِـيـهِ حِـيـنَـا
هٰـذَا ٱلَّـذِي كُـنْـتِ تُـخَـبِّـئِـيـنَـا[4]

قالهُ رجلٌ لامرأة ظن بها جمالاً تسترهُ فلما رآها خاب ظنُّه وقال هذا الذي كنتِ تكتمين، يُضرَب لمن خالف ظنَّك في ما كنت راجياً لهُ.

٤٠٧٧ـ رَكِـبْـتَ لِـلْـمُـرَادِ شَـرَّ مَـا رُكِـبْ
هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ ٱلرِّجْلِ كَذِبْ[5]

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فإذا خرجت الرِّجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ وهو

(١) يروى أيضاً: ما دونه شوكةٌ ولا ذبَاحٌ. اللسان والتاج: ذبح.
(٢) المثل: هيهات تضربُ في حديدٍ باردٍ.
(٣) يروى أيضاً: هيهات طار غرابها بجرادتِك. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٣٦٩.
(٤) المثل: في معجم مجمع الأمثال: ٧٥٣.
(٥) المرجع نفسه: ٧٧٣.

المذموم وربَّما يموت الولدُ والأمّ بذلك، يُضرَب لمن ركب طريقاً لا يُفضي بهِ إلى الحقّ والخير.

٤٠٧٨ـ وَمَا تَرُومُ قَصْدَهُ يَا مُبْغِضْ
هَيْهَاتَ مَخْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضُ (١)

المَحفى موضعٌ يُحفى منهُ لخشونتهِ، والمَرْمَض موضع يَرْمَضُ السائرُ فيهِ أي يحترق لحرارة رملهِ، يُضرَب لما لا يُوصل إليهِ إلاّ بشدَّةٍ وتعب ومُقاساة عناء.

٤٠٧٩ـ دَعْ عَتْبَ مَنْ لَمْ يَحْفَظِ ٱلأَصْحَابَا
هُوَ ٱبْنُ شَفٍّ فَدَعِ ٱلْعِتَابَا

الشَّفُّ الفضل والنقص أيضاً ضدّ. أي هو صاحبُ نقصانٍ في المروءة والمودَّة و إن أظهر لكَ الوِدادَ والمَيْل فدع عتابهُ ولا تسكن إليهِ. يُضرَب للواهي حبل وِداده.

٤٠٨٠ـ لَهُ هَنِيئاً وَمَرِيئاً غَيْرَ دَا
مُخَامِرٍ مَنْ سَبَّنِي وَعَرْبَدَا

لفظهُ: هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ. من قول كُثَيرٍ لما سبَّته عَزَّةُ بإغراءِ زوجها وإكراههِ.

يُكلِّفُها الخنزيرُ شتمي وما بها
هَواني ولكنْ للمليكِ ٱستَذلَّتِ
هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ
لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ

٤٠٨١ـ إِنَّ ٱلْهَوَى ٱلْهَوَانُ فِي مَا قَالُوا
فَيَا عَنَاءَ مَنْ بِهِ يَخْتَالُ

قالهُ رجلٌ من بني ضبَّة اسمهُ سعد بن قَيْس وصف الحبّ فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يُرى. فهو كامنٌ كمُونَ النارفي الحجر إن قدحتَهُ أورى وإن تركتهُ توارى وإن الهوى الهوانُ ولكن غُلِط باسمهِ وإنَّما يَعرف ما أقول. من أبكتهُ المنازلُ والطُّلول، فذهب قولهُ مثلاً.

٤٠٨٢ـ مَنْزِلُ بَكْرٍ مَنْ أَرَادَ هَتْكِي
هٰذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يُضرَب لكلّ شيء قد استحقّ أن يُترَك من رجل أو جوارٍ أو غيرهِ.

٤٠٨٣ـ هُوَ ٱلشَّقِيُّ مَعْ بَكْرٍ حَيْثُ حَلّ
بِمَنْزِلِ ٱلْقُرَادِ مِنْ إِسْتِ ٱلْجَمَلْ

لفظهُ: هُوَ مَكانُ القُرادِ مِنَ ٱسْتِ الجَمَلِ. يُضرَب لمن يُلازم شيئاً لا يفارقهُ البتَّة.

٤٠٨٤ـ هٰذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا
عَلَى خَبِيثٍ بِٱلأَذَى يَمْتَدُّ

٤٠٨٥ـ هٰذَا أَوَانُ ٱلشَّدِّ فَٱشْتَدِّي زِيَمْ (٢)
وَطَارِدِي هٰذَا ٱلَّذِي لَنَا ظَلَمْ

زِيَم فرس جابر بن حُيَيّ التَّغلَبيّ وفرس الأخنس بن شِهاب معرفة لا يُصرَف أي هذا وقت العَدْو فاستفرغي جُهدك، يُضرَب في الأمر بالجدّ والانكماش. وقد تمثل بهِ الحجَّاج على مِنبرهِ حين أزعج الناس لقتال الخوارج.

٤٠٨٦ـ وَهْوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْعَصَا لَكَ ٱغْتَدَى
وَطَرَفِ ٱلثُّمَامِ مَا مِنِّي بَدَا

---

(١) المرجع نفسه: ٧٧٣.

(٢) المثل في فصل المقال: ٤٠٤ والمستقصى: ٢/ ٣٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٦٢ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٠.

فيهِ مثلان: الأوّل: هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ العَصَا[1]. والثاني: هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُمام. يُضرَب لما يُوصَل إليهِ من غير مشقّةٍ. والثُمام نبتٌ لا يطول فيشقّ على المتناول.

٤٠٨٧ـ أَمْرُ فُلاَنٍ مِثْلُ دَاءِ ٱلْبَطْنِ لاَ
يُدْرَى مَتَى يُؤْتَى بِهِ مَنِ ٱبْتَلَى

لفظهُ: هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لاَ يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى. يُضرَب لما لا يخلص منهُ.

٤٠٨٨ـ بَنُو فُلاَنٍ ٱصْطَلَحُوا وَٱنْتَعَشُوا
بِمَا بَدَاهُمُ ٱلْمِعَى وَٱلْكَرِشُ

يُضرَب في صلاح الأمر بين القوم.

٤٠٨٩ـ وَهَدْمَةُ ٱلثَّعْلَبِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ
قَبْلاً لِذَاكَ قَدْ رَأَيْنَا بَيْنَهُمْ

يعنون جُحره المهدوم، يُضرَب للقوم يقع بينهم الشرُّ وقد كانوا من قبلُ على صلح.

٤٠٩٠ـ أَمْرُكِ بَانَ إِذْ غَدَوْتِ صَارِخَهْ
يَا هٰذِهِ وَهْوَ حَيَاءُ مَارِخَهْ

مارِخة امرأةٌ كانت تتخفّر فعُثِر عليها تنبش قبراً، يُضرَب في فرط الوقاحة.

٤٠٩١ـ هَادِيَةُ ٱلشَّاةِ مِنَ ٱلأَذَى تُرَى
أَبْعَدَ فَٱقْصِدْهَا وَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ: هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ من الأذَى. الرَّقَبة والكَتِف والذِّراع. وبُعدها من الأذى تنحّيها من الكَرِش والحوايا والأعفاج والجواعر. وفي قبائل قُضاعةَ قبيلةٌ يُقال لها بَلِيّ لا يأكلون الألْيَة لقربها من الجواعر ولأنها طَبق الاست.

٤٠٩٢ـ هُوَ ٱلَّذِي تَرُومُهُ دَرْجَ يَدِكْ
فَٱظْفَرْ بِهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْ عُدَدِكْ[2]

وهي وهما وهم درجَ يدك بلفظ واحد للجميع. ومعناهُ طوعَ يدك. ودَرْجَ ظرفٌ كما يُقال أنفذتُهُ درج كتابي. ويُروى بفتح الراء كما يُقال ذهبَ دمهُ درَج الرياح إذا بطل وهدر.

٤٠٩٣ـ وَهٰذِهِ يَا مُنْيَتِي يَدِي لَكَا
وَلَيْسَ لِي إِلاَّ إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى[3]

كلمةٌ يقولها المُنقاد الخاضع أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت.

٤٠٩٤ـ وَهْوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ٱغْتَدَى
فَٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ بِهِ رَغْمَ ٱلْعِدَى[4]

أي الأمر فيهِ إليك، يُضرَب في قرب المتناوَل، ويُضرَب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائهِ وإشفاقاً عليهِ. أي هو كما تريد طاعةً وانقياداً لك وحبل الذراع عِرق في اليد.

٤٠٩٥ـ وَهْوَ عِنْدِي بِٱلْيَمِينِ[5] مِثْلَمَا
عِنْدِيَ بِٱلشِّمَالِ مَنْ قَدْ لُؤُمَا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٦٨.

(٢) المثل كما ورد في اللسان: درج: ٢/ ٢٧١ ويُراد به طوع يدك. ومنهم من اقتدى بقول ابن هرمة:
أَنَصْبٌ لِلمَنِيَّةِ تَعتَرِيهِم
رِجَالِي، أم هم دَرَجُ السُيولِ
انظره في اللسان والتاج والأساس: درج.

(٣) المثل: هذه يَدي لَكَ.

(٤) جمهرة ابن دريد: ١/ ٢٢٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٧.

(٥) العرب تقول: فلان عندي باليمين أي بمنزلة حسنة، وإذا خسّتْ منزلته قالوا: أنت عندي بالشِمال. انظر اللسان: شمل: ١١/ ٣٦٥.

فيهِ مثلان معنى الأوّل: هو عندي بالمنزلة الشريفة والثاني: هُوَ عِنْدي بالشِمالِ أي بالمنزلة الخسيسة.

٤٠٩٦ـ وَهُمْ عَلَيْهِ مَنْ أَسَا لَنَا يَدُ
وَاحِدَةٌ فَلاَ غَدَاهُ ٱلْكَمَدُ

أي مجتمعون. ومنهُ قولهُ عليه الصلاةُ والسلام «وهم يَدٌ على مَن سِواهم».

٤٠٩٧ـ وَهُمْ بِأَمْرٍ لاَ يُنَادَى عِنْدَهُ
وَلِيدُهُ إِذْ جَازَ فِينَا حَدَّهُ

لفظهُ: هُمْ في أَمْرٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهُ. أي عظيمٌ لا يُنادى فيهِ الصِّغار بل الكُهول والكبار. وقيل هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشرّ. وقيل هذا مثلٌ يقولهُ القومُ إذا أخصبوا وكثرت أموالهم فإذا أهوى الصبيّ إلى شيء ليأخذهُ لم يُنهَ عن أخذهِ ولم يُصَحْ بهِ لكثرتهِ عندهم. وقالت أصحاب المعاني أي ليس فيهِ وليدٌ فيُدعى.

٤٠٩٨ـ وَهُمْ عَلَى رِجْلِ فُلاَنٍ هَلَكُوا
أَيْ عَهْدِهِ وَبِٱلْمَنَايَا سَلَكُوا

لفظهُ: هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلاَنٍ. أي على عهدهِ. ويُروى عن سعيد بن المُسَيّب أنهُ قال: ما هلك على رِجْلِ أَحدٍ من الأنبياء ما هلك على رِجْل موسى عليهِ الصلاةُ والسلام.

٤٠٩٩ـ هٰذَا جِرٌ مَعْرُوفٌ أَفْهَمْ يَا فَتَى
مَا قَالَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ مُذْ أَتَى

أوّل من قالهُ لُقمانُ بن عادٍ بن عَوْص بن إرَم. وذلك أن أُختهُ كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لُقمان في عقلهِ ودهائهِ. فقالت لامرأة أخيها إن بعلي ضعيفٌ وأنا أخاف أن أضعفَ منهُ فأعيريني فِراش أخي الليلة ففعلت. فجاءَ لُقمان وقد ثَمل فبطش بأُختهِ فعِلقت منهُ على لُقَيم فلمّا كانت الليلة الثانية أتى صاحبتهُ فقال هذا حِرٌ معروفٌ.

٤١٠٠ـ هُنِئْتَ يَا هٰذَا وَلاَ تُنْكَهْ وَطِبْ
نَفْساً بِمَا لَمْ تَكُ قَبْلاً تَحْتَسِبْ[1]

أي أصبت خيراً ولا أصابك الضرُّ. وقيل ظفرت ولا تُنكَ بغير هاء. والهاء للسكت أي لا نكيتَ وقيل هُنّيتَ ولم تَبكِه أي وجدتَ ميراث من لم تبكهِ. وقيل هنئت من الهِنْءِ وهو العطاء. وقيل غير ذلك، يُضرَب في دعاء الخير.

٤١٠١ـ هَوَتْ فُلاَنٌ أُمَّهُ قَدْ أَبْدَعَا
نَظْمَ قَصِيدٍ بِٱلْمَعَانِي بَرَعَا[2]

أي سَقَطَتْ وهو دعاءٌ يُراد بهِ التعجب والمدح لا الوقوع مثل: قاتَلَهُ الله ونحوهِ. قال الشاعر:

هَوَتْ أُمّهُ ما يبعثُ الصبحُ غادياً
وماذا يُؤدِّي الليلُ حين يَؤوبُ

٤١٠٢ـ هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَعْ هُزَالِ
قَالَ أَرَى إِخْلاَبَةً مَعْهَا لِي

(١) في رواية أخرى دون همز: هُنّيت ولا تنكهْ. انظر جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وفصل المقال: ٨٣.

(٢) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وفصل المقال: ٨٤. واللسان والتاج: هوى: ٥/ ٣٧٣ و ١٠/ ٤١٦.

لفظهُ: هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً. الإحلابة أن يحلِب الرجل ويبعثَ بِهِ إلى أهلهِ من المرعى. يُريد هل لك طمعٌ في أُمّك في حال فقرها. أي لا تطمع فيها فليس بشيء قال إن معها إحلابةً، يُضرَب في بقاء طمع الولد في إحسان الأمّ.

٤١٠٣ـ هٰذَا ٱلتَّصَافِي لاَ تَصَافِي ٱلْمِحْلَبِ
وِدَادُ سَامِي ذِي ٱلْفَخَارِ ٱلطَّيِّبِ

قيل خرج رجلان من هُذَيْلٍ بن مُدْرِكة ليُغيرا على فَهْم على أرجلهما فأتيا بلاد فَهْم فأغارا فقتَلا رجلاً من فَهْم ونُذِر بهما فأخذَ عليهما الطريق فأُسرا جميعاً. فقيل لهما أيّكما قتلَ صاحبَنا فقال الشيخ أنا قتلتهُ دون هذا الشيخ الهِمّ الفاني وأنا الشابُ المُقتَبَل الشباب وأنا لكم الثأر المُنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا في فِداء الشاب فقال رجلٌ من فهم هذا التصافي لا تصافي المِحلَب ويُروى المِشْعَل وهو إناء يُنبذ فيه. أي هذه المُصافاة لا مُصافاة المواكلة والمُشاربة، يُضرَب في كرم الإخاء.

٤١٠٤ـ بَكْرٌ وَمَنْ بِشَرِّهِ عَنَانِي
هُمَا بِذَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ[1]

يُضرَب لمن يستويان سبقاً وهو يُقال ابتداء لأن النهاية تُجلّي عن سبق أحدهما لا محالة.

٤١٠٥ـ مَا لَهُمَا فِي ٱلشَّرِّ مِنْ نَظِيرِ
هُمَا كَرُكْبَتَيْنِ لِلْبَعِيرِ

لفظهُ: هُمَا كَرُكْبَتَي البَعِيرِ[2]. قالهُ هَرِمُ بن قُطْبَة الفَزَارِيّ لعَلْقَمة بن عُلاثَة وعامِر بن الطُّفَيْل الجعفريّين حين تنافرا إليهِ وقد كره ذلك خوف الشرّ وهذا المثل كالذي قبلهُ، يُضرَب في التساوي.

٤١٠٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ كُنْتِ تَحْيَيْنَ ظَهَرْ
فَلَوْ تَرَكْتِ سِتْرَ وَجْهِكِ ٱسْتَتَرْ[3]

يُقال حَيِيتُ حياءً أي استحييتُ. وأصلهُ أن امرأةً سترت وجهها فظهر منها هَنُها فقيل لها هذا الذي كنتِ تستحيين منهُ بدا وانكشف، يُضرَب لمن رام إصلاح شيءٍ فأفسدهُ.

٤١٠٧ـ يَا صَاحِ هٰذَا الأَمْرُ لاَ يَفِي لَهُ
قَدْرِي فَدَعْنِي مِنْهُ لَنْ أَفْعَلَهُ

في المثل «أمْرٌ» عوض «الأمرُ» أي هو أمرٌ لا أقربهُ ولا أقبلهُ.

٤١٠٨ـ وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عَلَيْهِ ٱلإِبِلُ
تَبْرُكُ وَهْوَ فِي ٱلأَنَامِ جَلَلُ

لفظهُ: هَذَا أَمْرٌ تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإِبلُ[4]. يُضرَب للأمر العظيم الذي لا يُصبَر عليهِ.

٤١٠٩ـ عَجِّلْ بِعُرْفٍ مِنْكَ يَا سَامِي ٱلذُّرَى
فَأَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ يُرَى[5]

أي أعجلهُ من قولهم. الوَحَى الوَحَى.

---

(١) من حديث الضحّاك حيث يروى: «هما كفرسَي رهانٍ أيُّهما يكون من السّباق. اللسان: شن: ٤٠٨/١٣.

(٢) انظر المثل مع خبره بشيء من الاختلاف في الأغاني ١٥/٥٧. وأيضاً الصفحات: ٥٥ و ٥٦.

(٣) المثل: هذا الذي كنتِ تَحيَيْنَ.

(٤) انظره في مقاييس اللغة: ٢٢٨/١ حيث يروى «إبل».

(٥) المثل: أهنى المعروفِ أوحاهُ.

أي العجلَ العجلَ.

٤١١٠ـ لاَ تَتْرُكَنِي مُنْشِداً قَوْلاً أُثِرْ
هَانَ عَلَى ٱلأَمْلَسِ مَا لاَقَى ٱلدَّبِرْ

يُضرَب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبِهِ، وقيل يُضرَب في استخفاف السليم بشدَّة المصاب والأَملس خلاف الأجرب. وقيل الأملس السليم الظهر من الإبل. والدَّبر ضدُّهُ وهو المعقور.

٤١١١ـ وَٱلْخَيْرُ لِلشَّاتَيْنِ هٰذِي جِزَّةْ
بِلاَ مِراً فَٱقْنَعْ بِهَا يَا حَمْزَةْ

لفظهُ: هذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً. يُضرَب للشيئين يفضُل أحدهما على الآخر بقليل. وجزَّة تمييز.

٤١١٢ـ فُلاَنٌ غِمْرٌ وَهْوَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى
وَهْوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قُيِّدَا

لفظهُ: هُوَ أَذَلُّ مِن حِمارٍ مُقَيَّدٍ. قال المُتَلَمِّس:

وما يُقيمُ بدارِ الذلِّ يعرفها
إلاَّ الأَذلاَنِ غيرُ الحيِّ والوَتدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فلا يرثي لهُ أَحدُ

٤١١٣ـ إِذْ يَبْعَثُ ٱلْكِلاَبَ عَنْ مَرَابِضِ
فِي ٱللَّيْلِ مِنْ حِرْصٍ وَدَاءٍ عَارِضِ

لفظهُ: هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرَابِضِها. يُضرَب للرجل يخرج بالليل يسأَل الناس من حرصِهِ فتنبحهُ الكلاب. وقيل يُثير الكلابَ يطلُب تحتها شيئاً لشَرَهِهِ وحِرصِهِ على ما فضُل من طعامها.

٤١١٤ـ بَكْرٌ وَهٰذَا يَتَمَاشَنَانِ
بِٱلْفُحْشِ جِلْدَ ٱلظَّرِبَانِ ٱلْعَانِي

لفظهُ: هُمَا يَتماشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ[1]. من امتشنتُ منهُ شيئاً أي أخذت، يُضرَب للرجلين يقع بينهما الشرّ فيتفاحشان.

٤١١٥ـ بَالَغْتَ فِي ٱلْهَجْوِ فَهَلْ أَوْفَيْتَ ذَا
قَالَ نَعَمْ وَقَدْ تَقَلَّيْتُ إِذَا[2]

الإيفاء الإشراف والتَقلّي تجاوز الحدّ، يُضرَب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رُسم لهُ.

٤١١٦ـ تَبًّا لِذَاكَ مِنْ لَئِيمٍ قَارِفِ
وَهُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفِ[3]

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا وهو في الأَرنب تُحذَف بالعصا وتُقذَف بالحجر، يُضرَب لمن هو بين شرّين.

٤١١٧ـ صَاحِبُنَا مَنْ جلَّ فِي ٱلأَصْحَابِ
قَدْ عَزَّ وَهْوَ وَاقِعُ ٱلْغُرَابِ

كَما يُقال هو ساكن الرّيح أي هو وَقورٌ وَدُوع قال الشاعر:

وما زلتُ مذ قام ٱبنُ مَرْوَانَ وابنهُ
كأَنَّ غراباً بين عينيَّ واقِعُ

٤١١٨ـ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ٱلْجَنَابُ ٱلأَخْضَرُ
وَٱلْمَوْتُ فِي خَدِّ ٱلْمَلِيحِ أَحْمَرُ

هذا مثلٌ قديمٌ أَصلهُ أَنهُ لمَّا ثقل ضَبَّة بن أُدّ اغتمّ فقال لهُ ولدهُ لو انتهينا إلى الجناب الأخضر لانحَلّ عنك ما تجد فقال المثل أي

---

(١) يروى أيضاً: تشاشنا جلْد الظربان، وذلك إذا استبّا أقبح ما يكون من السُّباب. اللسان: شن: ٤٠٨/١٣.

(٢) المثل: هل أوفيتَ؟ قال: نعم وتَقَلَّيْتُ.

(٣) المثل في اللسان والتاج: ٤٠/٩ و ٦٦/٦.

لا أدركهُ فكان كذلك، يُضرَب لما لا يمكن تلافيهِ.

٤١١٩ـ إِحْدَى ٱلأَثَافِي وَٱبْنَةُ لِلْجَبَلِ
ذَاكَ ٱلَّذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ أَمَلِ

يُقَال: هُوَ إِحْدَى ٱلأثافي وَهُوَ ٱبْنَةُ الجَبَلِ. الأوَّل: يُضرَب لمن يعين عليك عدوَّك، والثاني: يُراد بهِ الصَّدى يجيب المتكلم، يُضرَب لمن يكون مع كلّ أحد.

٤١٢٠ـ وَهُوَ غُرَابُ ٱبْنُ دَايَةَ أَغْتَدَى
يَكْذِبُ فِي أَنْسَابِهِ إِذَا بَدَا

لفظهُ: هُوَ غُرَابُ ابنُ دَايَةَ. يُكْنَى بهِ عن الكاذب في نسبهِ.

٤١٢١ـ وَهُمْ بِخَيْرٍ لاَ يَطِيرُ يَا فَتَى
غُرَابُهُ بَنُو فُلاَنٍ إِذْ أَتَى

لفظهُ: هُمْ فِي خَيْرٍ لاَ يَطِيرُ غُرابُهُ. لأَن الغراب إِذا وقع في أرض خصبة لا يطير عنها، يُضرَب في كثرة الخِصْب والخير قال النابغة الذُّبياني:

ولرَهط حرَّابٍ وَقدٌ سُورةٌ
في المجد ليسَ غُرابها بمُطارِ

٤١٢٢ـ هَلْ عَادَ بَعْدِي لِفُلاَنٍ مِنْ كَرَمْ
إِذْ كَانَ عَهْدِي أَنَّهُ شَرُّ ٱلْعَجَمْ

لفظهُ: هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي. هذا المثل لذكوان قيل إِنهُ كان رجلاً شحيحاً. يُضرَب للرجل يُبدي من نفسهِ ما لم يعهد منهُ فيُقال لهُ هل غيَّرك بعدي مُغَيِّر أي أنت لست على ما عهدتُك.

٤١٢٣ـ يَا ذَاكَ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صائِغُ
عَهْدِي بِكَ ٱلثَّعْلَبُ وَهْوَ رَائِغُ

يُضرَب في الخير والشرّ وهو كالمثل الذي قبلهُ قالهُ أبو عمرو.

٤١٢٤ـ دَعِي ٱلْمَلاَمَ هٰكَذَا فَصْدِي أَنَا
مَقَالُ كَعْبٍ مَنْ لَهُ طَالَ ٱلثَّنَا[1]

قيل أوَّل من تكلَّم بهِ كعبُ بن مَامَة وهو أَسير في عَنَزَة فأَمرتهُ أُمّ منزله أن يفصد لها ناقةً فنحرها فلامتهُ على نحرهِ إِيَّاها فقال هكذا فصدي. يريد أَنهُ لا يصنع إِلاَّ ما تصنع الكرام.

٤١٢٥ـ وَهُوَ أَعْلَى ٱلنَّاسِ ذَا فُوقٍ يُرَى
فَكَمْ حَدِيثٍ عَنْ نَدَاهُ أُثِرَا[2]

أي أَعلى النَّاس سهماً لأَن السهم إِذا كان ذا فُوقٍ ونصلٍ فذلك تمامهُ ويُراد بهِ أَفضلهم. ويُقال هو أعلى القوم كعباً بهذا المعنى، يُضرَب في تفضيل الرجل.

٤١٢٦ـ وَهُوَ أَصْبَرُ عَلَى ٱلسَّوَافِي
يَا صَاحِ مِنْ ثَالِثَةِ ٱلأَثَافِي[3]

(١) يروى أيضاً: «هذا فصْدي أنَهْ» وذلك «حين أمروه بفصْد بعير وطعنه في سنامه» والخبر عن حاتم. انظر الحيوان للجاحظ: ٤/ ٢٧٣ و ٥/ ٣٣ والأغاني: ١٦/ ١٠٣. حيث يذكر أن عنزة أسرت حاتماً وأمَرَتْهُ إحدى النسوة بفصْد بعير ثم لامته... فقال: هكذا فصادي: فجرت مثلاً. وأنشد حاتم في هذا المعنى:

كذلك فصدي إن سألتِ مطيتي
دم الجوف إذ كل الفصاد وخيمُ

حاشية الحيوان: ٥/ ٣٤.

(٢) انظر اللسان: فوق: ١٠/ ٣١٩ حيث يروى من حديث ابن مسعود.

(٣) المثل: هو أصبر على السواقي من ثالثة الأثافي. في المثل أيضاً: رماه الله بثالثة الأثافي. وهي القطعة من الجبل إلى جانبها أُثفِيَّتان. ويراد به: رماه بالشر كله، أثفيَّة بعد أثفيَّة، حتى إذا رمي =

يُضرَب لمن تعوَّد هلاك ماله.

٤١٢٧ـ هَـلَـكَ مَـالُـهُ وَبَـعْـدَهُ ٱلأَجَـلْ
أَلاَ هَـنِـيـئـاً لِـسُـحَـام مَـا أَكَـلْ

سُحام اسم كلب، يُضرَب في الشماتة بهلاك مال العدوّ.

٤١٢٨ـ لاَ تَـطْـمَـعَـنْ مِـنِّـيَ يَـا فُـلاَنُ
هَـيْـهَـاتَ ذَا مِـنْـكَ قُـعَـيْـقِـعَـانُ

هو اسم جبلٍ بمكّة وبالأهواز أيضاً ولا يُدرَى أيّهما المعنيّ. يُضرَب في اليأس من نيل المراد.

٤١٢٩ـ هَـذْراً بِـمَـا تَـرُومُ هِـذْرِيَـانُ
مَـا أَنْـتَ مِـمَّـنْ قَـوْلُـهُ يُـصَـانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتخليطك يا هِذْريان وهو المِهْذار.

٤١٣٠ـ هُـوَ ٱلـضَّـلاَلُ يَـا فَـتَـى ٱبْنُ بَـهْـلَـلاَ
مَـا كَـانَ مِنْ ذَاكَ ٱلْخَبِيثِ فِي ٱلْمَلاَ

بَهْلَلُ وَتَهْلَل وفَهْلَلُ من أسماء الباطل لا تُصرف ومعناهُ باطل ابن باطل وهي أعجميَّة وإلاَّ صُرفتْ، يُضرَب للكذوب والسادر في أمرهِ.

٤١٣١ـ عَـمْـرٌو عَـلاَ وَهْـوَ قَـرِيـبُ ٱلْـمَـنْـزَعَـهْ
لَـيْـسَ كَـبَـكْـرٍ فَـهْـوَ دَوْمـاً إِمَّـعَـهْ

فيهِ مثلان الأوَّل: بمعنى قريب الهمَّة والرأي ومنزعة الرجل ما يرجع إليهِ من أمرهِ ورأيهِ، والإمّعة ويُقال إمَّرة الضعيف الرأي الذي يقول لكلٍّ أنا معك ويُقال إمّع أيضاً ولا يُقال للنساء.

٤١٣٢ـ ذَاكَ هُـوَ ٱلْـفَـحْـلُ ٱلَّـذِي لاَ يُـقْـدَحُ
يَـا صَـاحِ أَنْـفُـهُ وَدَوْمـاً يُـمْـدَحُ[1]

القَدْح الكفُّ، يُضرَب للشريف لا يردّ عن مصاهرةٍ ومواصلة.

٤١٣٣ـ هٰـذِهِ مِـنْ مُـقَـدِّمَـاتِ لأَفَـا
عِـيكَ ٱلَّتِي بِـهَـا ٱلْـخَـبِـيـثُ عُـرِفَـا

لفظهُ: هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ. أي من أوائل شرّك.

٤١٣٤ـ وَعَـيْـنَ مِـهْـرَانَ فُـلاَنٌ يَـلْـطِـمُ
أَيْ هُـوَ ذُو كَـذْبٍ بِـمَـا يُـكَـلِّـمُ

لفظهُ: هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَان. يُضرَب للرجل يكذب في حديثهِ.

٤١٣٥ـ وَهْـوَ يَـنْـسَـى مَـا يَـقُـولُ أَبَـدَا
أَيْ إِنَّـهُ يَـكْـذِبُ فِـيـمَـا قَـدْ بَـدَا

قيل إنّما يُقال هذا إذا أردت أن تَنسب أخاك إلى الكَذِب.

٤١٣٦ـ وَهْـوَ حِـذَاءَهُ نَـرَاهُ يَـخْـصِـفُ
أَيْ زَادَ فِي ٱلْحَدِيثِ مَا لاَ يُعْرَفُ

لفظهُ: هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ. أي يزيد في حديثهِ الصدق ما ليس منهُ.

٤١٣٧ـ أَهْـلَـكْـتَ مِنْ عَشْرٍ ثَـمَـانِـيـاً وَقَـدْ
جِئْتَ بِـهَـا حَـجْـبَـةً[2] لَـيْـسَـتْ تُـعَـدْ

في المثل (بسائرها) بدل «بها» أي مهازيل ضعيفة ومنهُ نار أبي حُباحب لضعفها. وقيل الحجبة السوْق الشديد.

٤١٣٨ـ وَهْـوَ مَـعَ ٱلْـقُـرَادِ ذَا يَـدِبُّ
وَهْـوَ بِـخُـبْـثٍ وَشَـقَـاءٍ ضَـبُّ

= بثالثة لم يترك منه غاية. اللسان: ثفي: ١٤/ ١١٤. والسوافي: جمع السافي: الريح.

(١) المثل: هو الفحلُ لا يُقدحُ أنفُه.

(٢) في المثل: أهلكتَ من عشرٍ ثمانياً، وجئتَ بسائرها حجبةً. اللسان: حبب ومعجم مجمع الأمثال: ٧٥٦.

لفظهُ: هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرادِ. يُضرَب للرجل الشرير الخبيث. أصلهُ أنَّ رجلاً كان يأتي بشَنَّةٍ فيها قِردان فيشدّها في ذنَب البعير فإذا عضّتهُ نفر فنفرت الإبل فيستلّ منها بعيراً ويذهب بهِ.

٤١٣٩ـ وَهُوَ عَلَى مَنْ كَانَ يَوْماً طَلَبَهْ
أَهْوَنُ لاَ نَالَ بِخَيْرٍ أَرَبَهْ

لفظهُ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى من طَلَبَهُ. يُقال هي الرِّبْذَة والثُّمْلَة وهما الخرقة التي يُهنأ بها البعير، يُضرَب للذليل.

٤١٤٠ـ وَهُوَ إِسْكُ ٱلأَمَةِ. ٱلْبَغِيّ
يَجِلُّ عَنْ مَقَامِكَ ٱلْعَلِيّ

الإسك جانب الفرج ويُقال إسك الإماء، يُضرَب للحقير القَذِر.

٤١٤١ـ هُنَاكَ يَا هٰذَا وَهٰهُنَاكَ عَنْ
جِمَالِ وَعْوَعَةٍ ٱبْعِدْ يَا حَسَنْ[1]

أي ابعد عن جِمالِ وَعْوَعَةٍ وهي مكان. وقيل معناه إذا سلمتَ لم أكترث بغيرك كما تقول كلُّ شيءٍ ولا وجع الرأس. وقيل وَعْوَعَة رجلٌ من بني قيس بن حَنظلة. وهذا كقولك، كلّ شيءٍ ما خلا الله جَلَل.

٤١٤٢ـ بَنُو فُلاَنَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلطَّبَقَهْ
فَهُمْ كَمِثْلِ نَعَمِ لِلصَّدَقَهْ

لفظهُ: هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ. يُضرَب لقوم مختلفين.

٤١٤٣ـ وَهُمْ كَبَيْتِ ٱلأَدَمِ ٱلْمَشْهُورِ[2]
لاَ حَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ يَا خُورِي

فيهِ مثلان معنى الأوّل: أن فيهم الشريف والوضيع، ولفظ الثاني: هم كالحَلَقَةِ[3] المُفْرَغَةِ. وهي التي لا يُدرى طرفاها، يُضرَب للقوم يجتمعون ولا يختلفون وفي تساوي الناس في الخير.

٤١٤٤ـ أَهْدِ لِجَارِكَ ٱلْفَقِيرِ ٱلأَدْنَى
لاَ يَقْلِكَ ٱلأَقْصَى وَلاَ تَعَنَّى

ويُروى ولا يَقِلْكَ أي إذا أهديت للأدنى يعذرك الأقصى لبعدهِ عنك. وعلى الثاني لا تفعل ما يُؤذي الأقصى فكأنهُ يأمرهُ بالإحسان إليهما.

٤١٤٥ـ عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ هُوَ دَوْماً قَاتِلُ
لِلشَّتَوَاتِ مَنْ نَدَاهُ ٱلْوَابِلُ

لفظهُ: هُوَ قَاتِلُ الشَّتَواتِ. يُضرَب للذي يُطعِم فيها ويدفيء. ويُروى قاتل السَّنوات أي الجدوب بأن يُحسِن إلى الناس فيها.

٤١٤٦ـ هٰذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ بِهِ
أَيْ لَكَ مَذْجِي خَالِصٌ مِنْ شُبَهِ

لفظهُ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ. الجَنَى المَجنيّ. ويُروى هِجانهُ. وأوّل من تكلّم بهِ عمرو بن عَدِيّ بن رَقاشِ أُخت جَذِيمة الذي قيل فيهِ شبَّ عمرٌو عن الطَّوْق وذلك أن جذيمة أمر الناس أن يجتنوا لهُ الكمأة

(١) في رواية الفيروزابادي: وعوَعةُ: رجل من قيس بن حنظلة. ومنه المثَل: هَنًا وهَنًا عن جمالٍ وعوعه. أي ابعد عنها. انظر القاموس المحيط: وعوع: ٤/٦٣٣ والوعوعة أيضاً: جَلَبَة الجمال وسائر أصناف الحيوان. اللسان: وعوع.

(٢) التاج: أدم: ٨/ ١٨٢.

(٣) روى الزبيدي دون نسبة:

الناس أخيافٌ وشتى في الشيم
وكلهم يجمعُهم بيتُ الأدم

فكلّ من وجد خياراً آثر بهِ نفسهُ إلاّ عمراً وكان يقول ذلك. وتقدير المثل هذا ما اجتنيتهُ ولم آخذ لنفسي خيرَ ما فيهِ إذ كلُّ جانٍ يدهُ مائلةٌ إلى فيهِ يأكلهُ، يُضرب في إيثار الرجل على نفسهِ.

٤١٤٧ـ أدرَكْتُ خَيْراً مِنْ نَداكَ يَكْثُرُ
هٰذَا ٱلْجَنَى لاَ أَنْ يُكَدَّ ٱلْمُغْفُرُ

المغافير تكون في الرِّمْث والعُشْب والثُّمَام وهو لا يجتمع منهُ في سنةٍ إلاّ القليل، يُضرَب في تفضيل الشيء على جنسهِ ولمن يُصيب الخيرَ الكثير.

٤١٤٨ـ فُلاَنٌ نَفْسُهُ بِهِ جَائِرَةْ
وَهُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةْ[1]

ويُروى هم عوض هو، يُضرَب للرجل بميل عليهِ صاحبهُ.

٤١٤٩ـ هٰذَا رَبَاحٌ لَكَ عَبْدُ عَيْنِ
يَعْمَلُ مَا يُنْظَرُ بِٱلْعَيْنَيْنِ[2]

يُضرَب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه. ومثلهُ أخو عين وصديق عين لمن يُرائي ظاهراً.

٤١٥٠ـ هٰذَا وَلَمَّا تَبْصُرِي يَا عَنْسِي
تِهَامَةَ ٱلَّتِي تُرِيدُ نَفْسِي

لفظهُ: هَذَا وَلَمَّا تَرَيْ تِهَامَةِ. ويُروى تُردي تِهامةَ، يُضرَب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزَع. قالهُ رجلٌ يُنْجِد بناقتهِ وهو يُريد تِهامةَ فحسرت ناقتهُ وضَجِرت.

٤١٥١ـ خَدُّكَ يَا رَشَا شَدِيدُ ٱلْحُمْرَةِ
وَهُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ مُضْعَةِ

لفظهُ: هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً من المُضْعَةِ[3]. وهو ثمر العَوْسج أحمر ناصع الحمرة.

٤١٥٢ـ عِذَارُهُ خطٌّ دَقِيقٌ مُبْهَمُ
وَهُوَ فِي ٱلْمَاءِ نَرَاهُ يَرْقُمُ

لفظهُ: هُوَ يَرْقُمُ في الماءِ[4]. يُضرَب للحاذق في صنعتهِ أي من حذقهِ يَرقُم حيث لا يثبت فيهِ الرَّقم.

قال:

سأرقُم في الماءِ القراحِ إليكمُ
على نأيكم إن كانَ في الماءِ راقمُ

٤١٥٣ـ فُلاَنٌ لَمْ يَبْرَحْ مَكَاناً حَلَّهُ
وَهُوَ حُوَّاءَةٌ أَنْبِذْ فِعْلَهُ

الحُوَّاءَة من الأحرار لها زهرةٌ بيضاءُ وورقها أشبهُ بالهندبا يتسطح على الأرض لا ينهض، يُضرَب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانهُ.

٤١٥٤ـ هٰذَا ٱلنَّدَى بَرْضٌ بَدَا مِنْ عِدِّ
أَيْ مَا حُبِيتَ مِنْ فُلاَنٍ بَعْدِي

البَرْض والبُرَاض الماء القليل. والعِدّ الدائِم لا انقطاع لهُ، يُضرَب لمن يُعطى قليلاً من كثير.

٤١٥٥ـ يَمِّمْ فَتَى ٱلْمَجْدِ إِذَا أَمْرٌ عَرَا
فَهْوَ دَوَاماً ثَاقِبُ ٱلزَّنْدِ يُرَى

وكذلك واري الزند، يُضرَب لمن يُطلَب

---

(١) المثل: هو عليه ضلع جائر.

(٢) اللسان: عني: ٣٠٢/١٣ حيث ذكر من الشعر دون نسبة:

ومَنْ هو عبدُ العين، أما لقاؤه
فحلْوٌ، وأما غيبُهُ فظنون

(٣) المثل في اللسان: مصع: ٣٣٩/٨.

(٤) فصل المقال: ٣٠٧.

منهُ الخير فيجود.

٤١٥٦ـ لٰكِنَّهُ كَابِي ٱلزِّنَادِ وَكَذَا
صَلُودُهُ بِكْرٌ بِخَيْرٍ لاَ أَذَى

لفظهُ: هُوَ كابِي الزِّنَادِ وَصَلُودُ الزِّنَادِ. إذا كان نَكِداً قليلَ الخير. يُقال كبا الزَّنْد يكبو وأكبوتهُ أنا.

٤١٥٧ـ هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً وَٱطَّرِحْ
عَنْكَ مُنَاوَاتِي بِشَرٍّ تَسْتَرِحْ

يُضرَب للغضبان أي صُبَّ ماءً على نار غضبك.

٤١٥٨ـ سَامِي ٱلْعُلَى هُوَ ٱلْمُرَجَّى أَبَدَا
أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي ٱغْتَدَى

يُضرَب لمن تعتمدهُ في ما ينوبك قالهُ مالك بن مِسْمَع لعُبَيْد الله بن زياد بن ظَبْيَان التيمي من بني تَيم الله بن ثَعْلَبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدُ الله. فلمَّا علم أتاهُ فقال يا أعور اجتمعت ربيعةُ ولم تعلمني. فقال لهُ مالك يا أبا مطرٍ والله إنَّك لأوثق سهمَ في كِنانتي عندي. فقال عبيدُ الله وأيضاً فإني لَسهمٌ في كنانتك أما والله لئن قمت فيها لأطولنَّها ولئن قعدت فيها لأخرقنَّها. فقال مالك وأعجبهُ أكثرَ الله في العشيرة مثلَك. فقال لقد سألتَ ربَّك شططاً. فقال مُقاتِل بن مِسْمَع ما أخطلك. فقال اسكت ليس مثلك يراذُني. فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعَنَ الله عشًّا دَرَجْتَ منهُ وبيضةً تقوَّبتْ عن رأسك. قال يا ابن اللُّقَيطة إنَّما قتلنا أباك بكلبٍ لنا يوم جُؤاثى. وكان عمرو بن الأسود التَّيْمي قتل مِسْمعاً يوم جُؤَاثى مُرتدًّا عن الإسلام. وعبيد الله هذا أحد فتَّاك العرب وهو قاتل مُصْعَب بن الزُّبَيْر.

٤١٥٩ـ فَهُوَ مَعَ ٱلَّذِي نَدَاهُ أُثِرَا
فِي بُرْدَةِ ٱلأَخْمَاسِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

لفظهُ: هُمَا فِي بُرْدَةِ أَخْمَاسٍ[1]. الخِمس ضربٌ من بُرود اليمن. أوَّل من عملهُ ملكٌ باليمن يُقال لهُ خِمْس. وقيل هي بُردة تكون خمسة أشبار، يُضرَب للرجلين تحابًّا وتقاربا وفعلا فعلاً واحداً كأنَّهما في ثوبٍ واحد.

٤١٦٠ـ هُوَ ٱلشِّعَارُ دُونَ مَا ٱلدِّثَارِ
أَيْ هُوَ مُخْتَصٌّ بِسَامِي ٱلْجَارِ[2]

الشِعار من الثياب ما يلي الجسد. والدِّثار ما يُلبَس فوق، يُضرَب للمختص بك العالم بدخلة أمرك.

٤١٦١ـ وَهُوَ مُؤْدَمٌ وَمُبْشَرٌ بِمَا
فِيهِ ٱلْفَخَارُ وَٱلْعُلَى يَا مَنْ سَمَا[3]

أَصلهُ في الأديم إذا صنع منهُ شيء فجُعلَت أَدَمَتهُ هي الظاهرةُ يُطلَب بذلك لينه. يُقال آدَم يُؤدم إيداماً فهو مُؤدم وإن جُعلت بَشرتهُ هي الظاهرة قيل أبشَر يُبشر، يُضرَب للكامل في كلّ شيء أي قد جمع بين لين الأدَمَة وخشونة البَشَرة.

٤١٦٢ـ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ مَقَالِ ٱلضِّدِّ
هٰذَا مِنَ ٱلْمَبْنَاةِ حَظُّ جَدِّ

(١) الذيل والتكملة: «في بردةِ أخماسٍ» بالإضافة. انظر التاج.

(٢) المثل في اللسان والتاج: شعر. وفي حديث الأنصار: أنتم الشِعارُ والناس الدِّثارُ أي أنتم الخاصة البطانةُ... اللسان: شعر: ٤/٤١٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: أدم.

لفظهُ: هَذَا حظُّ جَدٍّ مِن المَبْنَاةِ[١]. جدّ اسم رجل من عادٍ كان لبيباً حازماً دخل على رجل من عادٍ ضيفاً وهو مسافرٌ فبات عندهُ ووجد في بيتهِ أضيافاً قد أكثروا من الطعام والشراب قبلهُ حيث طرقهم طروقاً فبات وهو يُريد الدُّلجة. ففرش لهم ربُّ المنزلِ مَبْناةً لهُ وهي النِّطَع فناموا عليها جميعاً فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون فخاف جَدٌّ أن يُدلِج فيظُنَّ ربُّ المنزل أنهُ هو الذي سَلَح فقطع حظهُ الذي نام عليهِ من النِّطَع وطواهُ وقال لربّ المنزل هذا حظُّ جَدٍّ من المَبْناة فأرسلها مثلاً، يُضرَب في براءَة الساحة. وقد ذكرتهُ العرب بأشعارها:

ولـمَّـا أَتـيـتـم مـا تـمـنَّـى عـدوُّكـم
عـزلـتُ فـراشـي عـنـكُـمُ ووِسـادي
وكـنـتُ كَـجَـدٍّ حـيـنَ قـدْ بـسـهـمِـهِ
حِـذَارَ انـخـلاطِ حَـظِّـهِ بـسـوادِ

٤١٦٣ـ يَا أَيُّهَا ٱلضَّعِيفُ عَانِي ٱلْحُوبَا
هَـرِقْ لَـهَـا فِـي قَـرْقَـرٍ ذَنـوبَـا

القَرْقَر حوض الرَّكِيَّة، يُضرَب للرجل يُستضعَف ويُغلَب فيأتيهِ من يُعينهُ وينجيه ممَّا هو فيهِ.

٤١٦٤ـ يُخْطِىءُ صَوْراً وَيُصِيبُ مَنْ عَدَا
فَـهْـوَ يَـشُـوبُ وَيَـرُوبُ أَبَـدَا[٢]

الشَّوْب الخلط. والرَّأب الإصلاح وأصلهُ يَرْأَب فقيل يَروب لمناسبة يَشوب، يُضرَب لمن يُخطىءُ ويُصيب. وقيل يشوب يدفع. ويروب من راب إذا اختلط رأيهُ، يُضرَب لمن يروب أحياناً فلا يتحرَّك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويُدافع عن نفسهِ وغيرهِ. ويُروى ولا يروب أي يخلط الماء باللبن. أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لأنهُ إذا خالط اللبنُ الماءَ لم يرُب اللبن.

٤١٦٥ـ لَـنَـا صَـدِيـقٌ فَـضْـلُـهُ يَـعُـمْ
دَوْمـاً هُـوَ ٱلـسَّـمْـنُ فَـلاَ يَـخِـمْ[٣]

خَمَّ اللحم يخمُّ خموماً إذا أنتن شُواءً أو طبيخاً، يُضرَب لمن يُثْنَى عليهِ بالخير. أي إنهُ حسَنُ السجيَّة لا غائلةَ عندهُ ولا يتلوَّن ولا يتغيَّر عمّا طُبع عليهِ.

٤١٦٦ـ لاَ مَنْ أَبَا ٱلْخَيْرِ تَكَنَّى وَهْوَ شَرّ
وَٱلْخَمْرُ تُكْنَى بِٱلطِّلاَءِ ٱلْمُعْتَبَرْ

لفظهُ: هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاَ[٤]. يُضرَب للأمر ظاهرهُ حسنٌ وباطنهُ على خلاف ذلك.

٤١٦٧ـ هٰـذِي بِـتِـلْـكَ يَـا فَـتَـى وَٱلْـبَـادِي
أَظْـلَـمُ فَـٱسْـتَـكْـفِ بِـهَـا يَـا عَـادِي[٥]

أوَّل من قال ذلك الفرزدق حيث مرَّ بهِ جَريرٌ وهو في نادي قومهِ ينشدهم وهو لا يعرفهُ فقال من ذلك الرجل فقالوا جريرٌ.

---

(١) أمثال العرب: ١٥٧ حيث تقع أيضاً على خبره.
(٢) جمهرة العسكري: ٢/٢٥٦ وفصل المقال: ٤٦.
(٣) فصل المقال: ١٩٢ واللسان: خمم: ١٢/١٩٠.
(٤) زهر الأكم: ٣/٩. والمثل من بيت شعر لعبيد بن الأبرص:

هي الخمرُ يكنونها بالطِّلا
كما الذئبُ يُكنى أبا جعْدَة

(٥) المثل: هذه بتلك والبادي أظلم.
انظره في المستقصى: ٢/٣٨٨ والأغاني: ١٠/ ٩٣ في (ذكر الأقيشر وأخباره).

فقال لفتىً ائتِ أبا حرزة فقل لهُ إن الفرزدق يقول:

مـا فـي حـرامِـكَ إسـكـةٌ مـعـروفـةٌ
لـلـنـاظـريـنَ ومـا لـهُ شـفـتـانِ

فلحِقهُ الفتى وأنشدهُ بيت الفرزدق. فقال جرير ارجع إليهِ فقل لهُ:

لـكـن حـرامُـك ذو شـفـاهٍ جـمَّـةٍ
مُـخـضـرَّةٍ كـغـبـاغـبِ الـثـيـرَانِ

فرجع الفتى وأنشد الفرزدقَ بيتَ جريرٍ فضحك. ثمَّ قال هذه بتلك والبادي أظلَم.

٤١٦٨ـ لاَ تَـهَـبَـنْ فِـي طَـلَـبٍ فَـٱلْـهَـيْـبَـهْ
فِـيـمَـا يُـقَـالُ قَـبْـلُ أَصْـلُ ٱلْـخَـيْـبَـهْ

لفظهُ: الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ. ويُروى الهيبةُ خيبةٌ. يعني إذا هِبتَ شيئاً رجعت منهُ بالخيبة.

٤١٦٩ـ هَـمُّـكَ مَـا هَـمَّـكَ يَـا فُـلاَنُ
لاَ مَـنْ لَـهُ بِـهِ سِـوَاكَ شَـانُ[1]

ويُقال همُّك ما أهمَّك، يُضرَب لمن لا يهتمُّ بشأن صاحبهِ إنما اهتمامهُ بغير ذلك. يُقال أهمَّني الأمرُ أي أقلقني. وهمُّك ما أهمَّك أي أذاك ما أقلقك. ومعنى همُّك بالرفع شأنك الذي يجب أن تهتمَّ بهِ هو الذي أقلقك وأوقعك في الهمّ أي الحزن. والمهموم المحزون.

٤١٧٠ـ وَمِـدْحَـتِـي هـذِي بِـتِـلْـكَ أَيْ بِـمَـا
مَـدَحْـتَـنِـي فَـهَـلْ جَـزَيْـتُـكَ أَفْـهَـمَـا[2]

فـي الـمـثـل «هـذه» بـدل «هـذي» رأى عمرو بن الأحوص يَزيد بن المنذر وهما من بني نهشَل يُداعب امرأتهُ فطلَّقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحي منهُ مدَّةً ثمَّ إنهما خرجا في غزاةٍ فاعتور قوم عمراً فطعنوهُ وأخذوا فرسهُ فاستنقذهُ يزيد وردَّ عليه فرسهُ. فلمَّا نجا. قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتُك.

٤١٧١ـ جَـرَّ لَـنَـا بِـٱلْـعَـزْلِ بَـكْـرٌ ضُـرًّا
وَمِـحْـنَـةً طَـالَـتْ هَـلُـمَّ جَـرًّا

أَي تَعالوا على هِينَتِكم كما يسهُل عليكم. وأصلهُ من الجرّ في السَّوْق وهو أن تُترَك الإبلُ والغنمُ ترعى في سيرها وهو من قول عائذ بن يَزيد اليَشكُريّ من أبياتٍ يُجيب بها أخاه جَنْدَلة منها قولهُ:

وإن جـاوزتُ مُـقـفـرةً رمَـتْ بـي
إلـى أُخـرى كـتـلـك هـلُـمَّ جَـرّا

٤١٧٢ـ إِنَّ ٱلْـهَـوَى مِـنَ ٱلـنَّـوَى يَـا صَـاحِ
أَيْ يُـورِثُ ٱلْـحُـبَّ بِـلاَ تَـلاَحِـي

يعني أن البعد يُورث المحبَّة ومَن يُرَى كلَّ يوم يُمَلُّ. ومنهُ، رُبّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثَّواءُ.

٤١٧٣ـ بَـكْـرٌ هُـوَ ٱلْـهَـيْـدَانُ وَٱلـزَّيْـدَانُ
عَـمْـرٌو لَـهُ ٱلْـمَـعْـرُوفُ وَٱلإِحْـسَـانُ

يُقال للجبان هَيْدان من هِدْتُهُ وهيَّدتهُ إذا زجرتهُ فكأَنَّ الجبان زُجِر عن حضور الحرب. والرّيْدان من رَيْد الجبل وهو الحرَف الناتيءُ منهُ شُبّه بهِ الشجاع، يُضرَب للمقبل والمُدبر والجبانِ والشجاع. ويُروى الهَيْدان والزَّيدان. يُقال فلانٌ يُعطي الهَيْدَانَ

(١) انظره في اللسان: همم: ١٢/ ٦٢٠.
(٢) المثل: هذه بتلك فهل جزيتك. المثل من جمهرة العسكري: ٢/ ١٩٢ وفصل المقال: ٢٠٦ وأمثال العرب: ٧٧.

والزّيدانَ. أي يعطي من يَعرِف ومن لا يعرف.

٤١٧٤ـ فُـلانٌ وَهْـوَ دَائِـمـاً إِلَـى وَرَا
يَا صَاحِبِي حِمَارُ حَاجَاتِ ٱلْوَرَى

لفظهُ: هُوَ حَمِيرُ الحَاجاتِ. أي ممّن يُستخدَم، يُضرَب للحقير الذليل.

٤١٧٥ـ يَا مَنْ يُهِيجُ ٱلشَّرَّ مَا بَيْنَ ٱلْبَشَرْ
بَـيْـنَـهُـمُ هَـيِّـجْ عَـلَـى غَـيٍّ وَذَرْ

يُضرَب للمتسرّع إلى الشرّ أي هيّج بينهم حتى إذا التحمت الحربُ كفّ عن المَعُونة.

٤١٧٦ـ هَلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ ٱنْظُرْ تَنْظُرُ
كَـفَـاكَ مَـا مِـنْـكَ بِـشَـزْرٍ يَـبْـدُرُ[1]

يُضرَب للناظر إلى الناس شزراً.

٤١٧٧ـ يَا صَاحِ هَلْ مِنْ ذَاتِ أَغْرَابٍ خَبَرْ
عَـمَّـنْ بِـقَـلْـبِـي حُـبُّـهَـا لَـهُ أَثَرْ

لفظهُ: هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ[2]. ويُروى هل من جائبةِ خبرٍ. أي هل من خبرٍ غريبٍ أو خبرٍ يجوبُ البلاد.

٤١٧٨ـ هَـلْ يَـجْـهَـلُ ٱلَّـذِي أُحِـبُّ إِلاَّ
مَـنْ يَـجْـهَـلُ ٱلْـبَـدْرَ إِذَا تَـجَـلَّـى

لفظهُ: هَلْ يَجْهَلُ فُلاناً إِلاَّ مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ. هذا كالمثل الذي بعدهُ.

٤١٧٩ـ كُـلٌّ رَأَى وَجْـهَ حَـبِـيـبِـي إِذْ سَـفَـرْ
لَنَا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ ٱلْقَمَرْ

يُضرَب للأمر المشهور، قال ذو الرُّمة.

وقد بهرت فما تخفى على أحدٍ
إلاّ على أكمهٍ لا يُبصِرُ القمرَا

٤١٨٠ـ بِـالأَخِ فَـانْـهَـضْ أَبَـداً يَـا صَـاحِ
هَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِلاَ جَنَاحِ[3]

في المثل «بِغَيْرِ» بدل «بلا» يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق، ويُضرَب لمن يدّعي علماً ليس معهُ آلتهُ.

٤١٨١ـ هَـوِّنْ عَـلَـيْـكَ أَيُّـهَـا ٱلْـخِـلُّ وَلاَ
تُـولَـعْ بِـإِشْـفَـاقٍ لأَمْـرٍ نَـزَلاَ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، يُضرَب للتأسّي والتصبر عند النائبة.

وهو من شعر يزيد بن حذّاق وقبلهُ:

هل للفتى من بناتِ الدهرِ من واقي
أم هل لهُ من حِمام الموتِ من راقي
قد رجَّلوني وما رجّلتُ من شعثٍ
وألبسوني ثياباً غيرَ أخلاقِ
وقسَّموا المالَ وارفضّت عوائدهم
وقال قائلهم مات ابنُ حذّاقِ
هوّن عليكَ ولا تولَعْ بإشفاقِ
فإنّما مالُنا للوارثِ الباقي
كأنّني قد رماني الدهرُ عن عُرُضٍ
بنافذاتٍ بلا ريشٍ واطراقِ

٤١٨٢ـ هُـمُ ٱلسَّـهُ ٱلسُّـفْـلَـى بَـنُـو فُـلاَنِ
لاَ خَيْرَ فِيهِمْ لِلنَّزِيلِ ٱلْعَانِي

أصل سَهٍ سَتَهٌ حذفت التاء شذوذاً وهي تؤنث، يُضرَب لمن لا غَناءَ عندهُ ولا خيرَ فيهِ.

(١) المثل: هلا بصدرِ عينِكَ تنظُر.

(٢) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٢١ وهو من حديث عمر بن الخطاب. التاج: غرب.

(٣) المثل: هل ينبض البازي بغير جناح. عجز بيت من الشعر تجده دون عزوٍ في التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ٣٦٥.

٤١٨٣ـ إِغْتَنِمِ ٱلسُّرُورَ وَٱفْتَحْ بَابَا
فَٱلْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَا(١)

يُضرَب في اغتنام السرور أي كلّما دعوت الحزن أجابك. أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الأنس.

٤١٨٤ـ يَا ذَا هَنِيئاً لَكَ تِلْكَ ٱلنَّافِجَهْ
ذَاتُ ٱلْجَمَالِ مَنْ تَكُونُ رَائِجَهْ(٢)

كانت العربُ في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنتٌ هنيئاً لك النّافِجة. أي المُعظِّمة لمالك لأنك تأخذ مَهرها فتضمّهُ إلى مالك فينتفج. وأنشد الجاحظ:

وليس تِلادي من وراثةِ والدي
ولا شان مالي مستفادُ النوافج

٤١٨٥ـ وَهَامَةُ ٱلْيَوْمِ فُلاَنٌ أَوْ غَدِ
إِذْ لَمْ يَزَلْ لَهُ ٱلرَّدَى بِمَرْصَدِ(٣)

أَي هو ميّتٌ ليوم أو غدٍ. وقائلهُ شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْلٍ لضِرارِ بن عمرو الضّبّيّ. وقد أَسره فقال اختر خَلَّةً من ثلاث. قال اعرضهُنَّ عليَّ قال ترُدُّ عليَّ ابني الحُصين وهو الذي قتلهُ عُتْبَة بن شُتَيْر. قال قد علمت أَبا قَبيصة أني لا أُحيي الموتى. قال فتدفع إِليَّ إبنك أَقتلهُ بهِ. قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إِليَّ فارساً مقتَبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غدٍ. قال فأَقتلُك. قال أَمّا هذه فنعم قال فأَمر ضِرار ابنهُ أن يقتلَهُ. فنادى شُتَيْر يا آل عامر صبراً وبضَبّيّ. أي أقتَل صبراً ثمّ بسبب ضبّيّ.

٤١٨٦ـ وَهُوَ خَبِيثٌ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ
وَلاَ سَرَى فِي ٱلنُّجحِ يَوْماً أَمُّهُ(٤)

أي ثَكِلتْهُ. يُقال هذا عند الدعاءِ على الإنسان. والهَبَل مثل الثُكل.

٤١٨٧ـ وَهُوَ بِخَلِّ خَيْدَبٍ لَهُ سُرَى
مُلاَزِماً بِظُلْمِهِ ضُرَّ ٱلْوَرَى

لفظهُ: هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ(٥). الخَيْدب الطريق الواضح. والخَلُّ الطريق في الرمل، يُضرَب لمن ركِب أمراً لا ينتهي عنهُ.

٤١٨٨ـ عَنِّيَ كُفَّ وَٱهْتَبِلْ هَبْلَكَ يَا
مَنْ قَدْ أَمَاطَ بِخِصَامِيَ ٱلْحَيَا

أي اشتغل بشأنك ودعني، يُضرَب لمن يُشاجر خصمهُ. ولا يُقال إلاّ عند الغضب.

٤١٨٩ـ يَا أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ دَعْ بَاغِضَكَا
فَهَلْ تَرَى ٱلْبَرْقَ بِفِي شَانِئِكَا

البَرْق جبلٌ قالوا وهو مثل قولك حجرٌ بفي شانِئكَ.

٤١٩٠ـ بَنُو فلاَنٍ هلَكُوا فَصَارُوا
حُثًّا وَبَثًّا بِٱلْعَنَا وَبَارُوا

الحُثّ الذي قد يبس. والبَثُّ الذي قد ذهب.

---

(١) المثل: الهم ما دعوتَهُ أجاب.

(٢) المثل في اللسان: نفج: ٢/ ٣٨٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: هوم. ويقول أبو عبيدة: «أما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى، وقيل أرواحهم، تصير هامة فتطير، وأنشد:

سُلِّطَ الموتُ والمنون عليهم
فلهم في صدى المقابر هامُ

اللسان: هوم: ١٥/ ٦٢٥.

(٤) المثل في اللسان: هبل: ١١/ ٦٨٦.

(٥) اللسان: ١/ ٢٤٦.

٤١٩١ـ ذٰلِكَ لاَ نَفْعَ لَدَيْهِ وَضَرَرْ
فَهْوَ زِيَادَةُ ٱلظُّلِيمِ يَا عُمَرْ

لفظهُ: هُوَ كَزِيَادَةِ الظُّلِيم. وهي التي تنبُت في مَنْسِمِه مثل الأُصبع، يُضرَب لمن يضرُّ ولا ينفَع.

٤١٩٢ـ هُوَ أَبُوهُ مَنْ مَضَى يُرَى عَلَى
ظَهْرِ ٱلإِنَاءِ مَرَّ عَيْشاً لاَ حَلاَ[1]

يُقال ذلك إذا شُبِّه الرجلُ بالرجل. يُراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء. ويروى هو أبوه على طَرَفِ الثُّمَّة إذا كان يشبهه.

(١) المثل: هو أبوه على الإناء.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٤١٩٣ـ أَهْوَنُ مَرْزِئَةٍ ٱللِّسَانُ
أَيِ ٱلْمُمِخُّ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ

يُقال: أَهْوَنُ مَرْزِئَةٍ لِسَانٌ مُمِخٌّ[١]. أَمخّ العظمُ صار فيهِ المُخّ. والمَرزِئةُ النقصان. والمعنى أهون معونةٍ على الإنسان أن يُعِينَ بلسانهِ دون المال أي بكلامٍ حسن.

٤١٩٤ـ أَهْوَنُ هَالِكٍ أَيَا ٱبْنَ مُحْسِنَهْ
عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْعَجُوزُ فِي هَامِ سَنَهْ

يُقال: أَهْوَنُ هالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ[٢]. أي بقحطٍ، يُضرَب للشيء يُستخفّ بهِ وبهلاكهِ.

٤١٩٥ـ كَذَا يُقَالُ بِمَعَانٍ عُلِمَتْ
أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ عُقِمَتْ[٣]

في المثل «مَعْقُومَةٌ» بدل «عُقِمَتْ» يُضرَب لمن لا يُعتدُّ بهِ لضعفهِ وعجزهِ. وعُقِم مجهولٌ يأتي منهُ معقومة. وأمَّا عقيم فمن عَقِم أو عَقُم.

٤١٩٦ـ وَقِيلَ قَبْلاً بِٱلَّذِي أَبْدَى ٱلنَّبَا
أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ رُوِّبَا

يُقال: أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ. المُرَوّب ما لم يمخض وفيهِ خميرة والرائب المَخيض الذي أُخذ زُبْده. وظلم السِّقاء أن يُشرب قبل إدراكهِ وهو كالذي قبل، يُضرَب لمن سيم خسفاً ولا نكيرَ عندهُ.

٤١٩٧ـ هَلاَكُ مَنْ كَانَ لَنَا مِنْهُ بَلاَ
أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِٱلْفَلاَ

٤١٩٨ـ وَضَرْطَةِ ٱلْعَنْزِ وَمِنْ مِغْبَأَةِ
وَنُغْلَةٍ وَلَقْعَةٍ بِبَعْرَةِ

يُقال: أَهْوَنُ من عَفْطَةِ عَنْزٍ بالحَرَّةِ، وأَهْوَنُ من ضَرْطَةِ العَنْزِ. عفَطت العنزُ ضرَطت، ويُقال: أَهْوَنُ من مِغْبأَةٍ. هي خرقة الحائِض التي تغْتَبي بها. والاعتباءُ الاحتِشاء، ويُقال: أَهْوَنُ من نُغْلَةٍ. والنَّغَلُ ما يقع في جلود الماشية حيث يُنتَف صوف الضائنة وهي حيَّة فإذا دبغوا جلدها من بعد

(١) المثل: أهونُ مرزئةٌ لسانٌ ممخٌ.
(٢) يروى أيضاً: أهون هالك عجوزٌ في عام سنت. فصل المقال: ١٨٥ وجمهرة العسكري: ١/ ١١٣. والرجل السَّنِتُ: القليل الخير.
(٣) المثل: أهونُ مظلوم عجوزٌ معقومةٌ. المثل في فصل المقال: ١٨٥.

لم يُصلحهُ الدِّباغ فينغَل ما حواليهِ. ومعنى المثَل أن الرجل إذا ظهرت فيهِ خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصالٌ أُخر من الشرّ، ويُقال: أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ[1]. واللقعةُ الخَذْقة والرَّمية والإصابةُ بالعين. يُقال لقَعَهُ بعينهِ إذا أصابهُ.

٤١٩٩ـ خُذْ بِٱلْهُوَيْنَا ٱلأَمْرَ يَا بَدِيعُ
فَأَهْوَنُ ٱلسَّقْيِ هُوَ ٱلتَّشْرِيعُ[2]

أهون هنا من الهون والهُوينا بمعنى السهولة. والتشريع أن تورد الإبل ماءً لا يحتاج إلى متحهِ بل تشرع الإبلُ فيهِ شروعاً، يُضرَب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يَستقصي.

٤٢٠٠ـ أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ ٱلْعَانِي عَلَى
عَمَّتِهِ مَنْ سَاءَ فِينَا عَمَلاَ

٤٢٠١ـ وَمِنْ دِحِنْدِحٍ وَطَلْيَاءَ وَمِنْ
ثُمَلَةٍ وَرِبْذَةٍ يَا مَنْ فَطِنْ

٤٢٠٢ـ وَمِنْ نُبَاحٍ لِلسَّحَابِ دَاجِي
وَمِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ

٤٢٠٣ـ وَمِنْ ذُبَابٍ وَضَوَاةٍ وَكَذَا
مِنْ تِبْنَةٍ بِلَبْنَةٍ قَدْ أُخِذَا

٤٢٠٤ـ وَحُنْدُجٍ وَذَنَبِ ٱلْحِمَارِ
يَا عَالِيَ ٱلْقَدْرِ عَلَى ٱلْبَيْطَارِ

٤٢٠٥ـ وَمِنْ قُرَاضَةٍ غَدَتْ لِلْجَلَمِ
وَٱلشَّعَرِ ٱلسَّاقِطِ فَافْهَمْ وَٱعْلَمِ

٤٢٠٦ـ وَمِنْ حُثَالَةٍ تُرَى لِلْقَرَظِ
وَضَرْطَةِ ٱلْجَمَلِ عِنْدَ ٱلْبَهَظِ

٤٢٠٧ـ وَتُرَّهَاتٍ لِلْبَسَابِسِ ٱغْتَدَتْ
فَٱحْفَظْ بِهِ أَمْثَالَ هُونٍ وَرَدَتْ

٤٢٠٨ـ وَقِيلَ مِنْ ذِي ٱلتُّرَّهَاتِ أَهْلَكُ
طَرِيقُ خُبْثٍ فِيهِ دَوْماً يُسْلَكُ

يُقال: أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمَّتِهِ[3]. قُعَيس رجلٌ من أهل الكوفة دخل دار عمَّتهِ فأصابهم مطرٌ وقُرٌّ وكان بيتها ضيّقاً فأدخلت كلبها وتركت قُعيساً للمطر فمات من البرد. وقيل هو قُعَيْس بن مُقاعس بن عمرو من بني تميم مات أَبوهُ فحملتهُ عمَّتهُ إلى صاحب بُرّ فرهنتهُ على صاع فغَلِق رَهْنا حيث لم تفكَّهُ فاستعبدهُ الحَنَّاط فخرج عبداً، ويُقال: أَهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ. هي لعبةٌ لصبيان الأعراب يجتمعون لها فيقولونها فمن أخطأها قام على رجلهِ وحجل على إحدى رجليهِ سبع مرَّاتٍ. وقيل دِحِنْدِح لا شيء، ويُقال: أَهْوَنُ من ثُمْلَةٍ. ومن طَلْيَاءَ، ومن رِبْذَةٍ وهي أسماء خرقةٍ يُطلى بها الإبل الجَرْبَى، ويُقال: أَهْوَنُ من النُّباحِ على السَّحابِ. لأن الكلب في البادية إذا أجهدتهُ الأمطارُ نَبحَ كما أنهُ إذا أَبصرَ الغيمَ نَبحهُ لما يُصيبهُ منهُ، ويُقال: أَهونُ من تَبالَةَ على الحَجَّاجِ[4]. تبالة بلدةٌ صغيرة من اليمن

---

(١) لم يسمع اللقع إلا في إصابة العين وفي البَصرة. انظر المثل والخبر عن هشام في اللسان: ٨/ ٣٢١ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٥٥.

(٢) المثل: أهون السقي التشريع. معجم مجمع الأمثال: ٧٦٨.

(٣) انظر المثل مع خبره في التاج: قعس: ١٦/ ٣٨٥.

(٤) المثال في تمثال الأمثال: ١/ ٣٥٥ والمستقصى: ١/ ٤٤٥ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٧٣ والحيوان: ١/ ٣٢٣.

وهي أوَّل عملٍ وُلّيهُ الحجَّاج فلمَّا سار إليها وقرُب منها قالَ للدليلِ أين هي قال تسترها عنك هذه الأكَمة فقال أهونُ عليَّ بعمل بلدةٍ تسترها عني أكَمة ورجع من مكانهِ فقيل أَهْوَن من تبالةَ على الحجَّاج. ويُقال: أَهْوَنُ من تِبْنَةٍ على لَبَنَةٍ، ومن ذُبابٍ، ومن ضَواةٍ ومن حُنْدُجٍ، ومن الشَّعْرِ السَّاقِطِ، ومن قُرَاضَةِ الجَلَمِ، ومن حُثَالَةِ القَرَظِ، ومن ضَرْطَةِ الجَمَلِ، ومن ذَنَبِ الحِمارِ على البَيْطارِ، ومِن تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ، ويُقال: أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسابِسِ. التُّرَّهَاتُ هي الطرق الصِّغار المتشعّبة من الطريق الأعظم. والبسابس جمع بَسْبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها. يُقال لها بَسبس وسبسب هذا الأصل. ثمَّ قيل لمن جاءَ بكلام محالٍ أخذ في تُرّهات البسابس وجاءَ بالترّهات، ومعنى المثل أنهُ أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع بهِ كقولهم ركبَ فلان بُنيّات الطريق وأخذ يتعلَّل بالأَباطيل.

٤٢٠٩ـ لِلشَّعْرِ أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلَّذِي
أُضِيفَ لِلرَّمْلِ وَمَا زَالَ بَذِي

٤٢١٠ـ وَمِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ وَمِنْ قَطَا
وَمِنْ حَمَامَةٍ وَنَجْمٍ يَا عَطَا

٤٢١١ـ وَجَمَلٍ مَعْ أَنَّهُ مِنْ لُبَدِ
وَقَشْعَمٍ أَهْرَمُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ

يُقال: أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ[1]. هو رجلٌ دليلٌ خِرّيتٌ غلَب عليهِ هذا الاسم، ويُقال هو دُعيميصُ هذا الأمر. أي العالم بهِ. قيل لم يدخل بلادَ وبَارِ غيرهُ فلمَّا انصرف قام في الموسم فقال:

ومن يُعطني تسعاً وتسعينَ بكرةً
هِجاناً وأُدماً أَهدِهِ لوَبارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ أعطاه ما سأل وتحمَّل معهُ بأهلهِ. فلمَّا توسطوا الرمل طمست الجنُّ عين دُعيميص فتحيَّر وهلك مع من معهُ في تلك الرِّمال، ويُقال: أهدى من اليَدِ إلى الفَمِ، ومن النجمِ، ومن قَطاةٍ، ومن حَمامةٍ، ومن جَمَلٍ[2]. ويقال أيضاً: أَهْرَمُ من لُبَدٍ ومن قَشْعَم.

٤٢١٢ـ وَمَدْمَعِي مَعْ نَفْسِي مِنْ ضِيقِ
أَهْوَلُ مِنْ سَيْلٍ وَمِنْ حَرِيقِ

يُقال: أَهْوَلُ من السَّيْلِ ومن الحَريقِ.

٤٢١٣ـ وَنَيْلُ جَارِ ٱلنَّيلِ مَنْ لَنَا عَرَفْ
لِلْمُرْتَجِي أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ ٱلنَّطَفْ

قد مرَّ ذكر النَّطفِ عند قولهم لو كان عندهُ كنزُ النَّطفِ ما عدا.

---

(١) ثمار القلوب: ٨١ ومعجم البلدان: ٣٥٦/٥ وتمثال الأمثال: ٣٥١/١ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣٤ وجمهرة العسكري: ٣٧٥/١ والمستقصى: ٤٤٢/١ حيث يروى «أدلُّ من دعيميص».

(٢) الحيوان: ٢٢٠/١ و ٥٧٣/٥ و ١٠/٧ المرجع نفسه: ١٠/٧. يروى أيضاً أهدى من حجل: ٤٠٢/٤.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ تَـقَـدَّمُـوا بِـالـصَّـدِّ يَـا رَبَـاحُ
هَلْ كَانَ إِذْ قُلُوبُنَا صِحَاحُ(١)

٢ـ وَالْـهَـدُّ يَـا خَـلِـيـلُ لِـلأَرْكَـانِ
فِي مَا يُقَالُ الْفَقْدُ لِلإِخْوَانِ(٢)

٣ـ قَـدْ هَـانَ مَـنْ لاَحَـى فَـلاَ تُـلاَحِ
سَكْرَانَ عِشْقٍ أَبَداً يَا صَاحِ(٣)

٤ـ هَـانَ عَـلَـى النُّـظَّـارِ مَـا يَـمُـرُّ
بِظَهْرِ مَجْلُودٍ عَنَاهُ ضُرُّ(٤)

٥ـ مِـنْ هٰـذِهِ الْـبَـاقَـةِ هٰـذِي الـطَّـاقَـهْ
فَافْتَحْ لِيَ الْبَابَ وَدَاوِ الْفَاقَهْ(٥)

٦ـ فُـلاَنُ هَـبَّـتْ رِيـحُـهُ وَهٰـهُـنَـا
تُسْكَبُ قِيلَ الْعَبَرَاتُ مِنْ عَنَا(٦)

٧ـ وَإِنَّ هٰـذَا الْـمَـيْـتَ لاَ يُـسَـاوِي
هٰذَا الْبُكَا يَا مَنْ لِحَالِي رَاوِي(٧)

٨ـ فُـلاَنُ لِـلْـمُـنْـتَـصِـحِ اعْـلَـمْ إِحْـدَى
آيَـاتِـهِ ذَاقَ عَـنَـا وَكَـدَّا(٨)

٩ـ يَـزْعُـمُ أَنَّـهُ بِـشِـعْـرٍ نَـابِـغَـهْ
وَأَضْرَطُ النَّاسِ بِدَارٍ فَارِغَهْ(٩)

١٠ـ مِـنْ كُـلِّ زِقٍّ رُقْـعَـةٌ وَكُـلِّ
قِدْرٍ يُرَى مِغْرَفَةٌ يَا خِلِّي

١١ـ وَكُلُّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ فَاعْجَبُوا
مِنْ حَالِهِ فَإِنَّهُ مُذَبْذَبُ(١٠)

١٢ـ ضَـرِطَ كَـيْ تَـعْـلَـمَ أَنَّ الْـمَـيْـتَـا
يَضْرِطُ وَهْوَ لَمْ يُفَارِقْ بَيْتَا(١١)

١٣ـ ذَاكَ الْفَتَى لِي كَالطَّبِيبِ يَسْأَلُ
لاَ كَالْمُغَنِّي حَيْثُ كَانَ يُسْأَلُ(١٢)

١٤ـ وَهْوَ يُرَى بِجُرْعَةِ الثَّكْلَى عَلَى
فَكَيْفَ حَالِي مَعَهُ يَا ابْنَ أُخَيّ(١٣)

---

(١) لفظهُ: هَلاَّ التَّقَدُّمُ والقُلُوبُ صِحَاحٌ.
(٢) لفظهُ: هَدُّ الأَرْكانِ فَقْدُ الإِخْوَانِ.
(٣) المثل: هان من لاحى.
(٤) لفظهُ: هَانَ عَلَى النَّظَّارةِ ما يَمُرُّ بِظَهْرِ المَجْلُودِ.
(٥) لفظهُ: هَذِهِ الطَّاقَةُ من هَذِهِ البَاقَةِ.
(٦) فيهِ مثلان لفظ الأول هَبَّتْ رِيحُهُ إذا قامَتْ قيامتهُ.
(٧) المثل: هذا الميتُ لا يُساوي البكاءَ.
(٨) لفظهُ: هُوَ إِحْدَى الآياتِ. لِلْمُنْتَصِحِ.
(٩) لفظهُ: هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ.
(١٠) لفظهُ: هُوَ من كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ومن كُلِّ مِغْرَفَةٍ ومن كُلِّ كتَّابٍ صَبِيٌّ.
(١١) لفظهُ: هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ المَيْتَ يَضرطُ.
(١٢) لفظهُ: هوَ لِي كالطَّبِيبِ لا كالمُغَنِّي.
(١٣) لفظهُ: هوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثَّكْلَى يُضرَب للمُغتاظ.

١٥ـ هٰـذَا بِـنَـاءُ ٱلإِمَـا ٱلْـحَـوَاطِـبُ
غَـنَّـتْ عَـلَـيْـهِ بِـٱلـصَّـبَا يَا طَالِبُ[1]
١٦ـ هَـلَـكَ مَـنْ هَـوَاهُ يَـوْمـاً تَـبِـعَـا
وَهْـوَ إِلَـهٌ عَـبَـدُوهُ فَـٱسْـمَـعَـا[2]
١٧ـ هُـوَ بِـلاَ رَيْـبٍ وَرَبِّ ٱلْـكَـعْـبَـةِ
آخِـرُ مَـا حَـفِـظْـتُـهُ فِـي ٱلْـجُـعْـبَـةِ
١٨ـ صَبْراً عَلَى ٱلْخَطْبِ هُوَ ٱلدَّهْرُ يُرَى
عِـلاَجُـهُ ٱلـصَّـبْـرُ إِذَا خَـطْـبٌ عَـرَا
١٩ـ إِهْـتِـكْ سُـتُـورَ ٱلـشَّـكِّ بِـٱلـسُّـؤَالِ
إِذَا شَـكَـكْـتَ مِـنْ أُولِـي ٱلْـكَـمَـالِ

٢٠ـ فُـلاَنٌ مِـنْ أَهْـلِ ٱلْـجِـنَـانِ قَـدْ غَـدَا
أَيْ إِنَّـهُ ٱلأَبْـلَـهُ فِـي مَـا وَرَدَا[3]
٢١ـ وَهَـمُّـهُ لِـطَـرَفَـيْ رِدَائِـهِ
غَـيْـرُ مُـجَـاوِزٍ لَـدَى ٱخْـتِـفَـائِـهِ[4]
٢٢ـ ذٰلِـكَ عِـنْـدَ عَـمْـرٍو أُنْـسُ خِـدْمَـتِـهْ
بِـغَـيْـرِ شَـكٍّ وَبِـلاَلُ دَعْـوَتِـهْ
٢٣ـ وَهْـوَ عُـكَّـاشَـةُ مُـوَالاَةٍ لَـهُ
طُـوبَـى لِـمَـنْ نَـالَ لَـدَيْـهِ سُـؤْلَـهُ[5]
٢٤ـ ظَـهَـرْتَ يَـا مَـنْ دُونَـهُ الأَقْـمَـارُ
هَلْ يَخْتَفِي عَلَى ٱلْوَرَى ٱلنَّهَارُ[6]

(١) لفظهُ: هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عليهِ الإماءُ الحَواطِبُ.
(٢) فيهِ مثلان لفظهما: هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ، الهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ.
(٣) لفظهُ: هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يعنون الأَبْلَه.
(٤) لفظهُ: هَمُّهُ لا يُجَاوِزُ طَرَفَيْ رِدَائِهِ.
(٥) لفظهُ: هوَ أُنْسُ خِدْمَتِهِ وبِلاَلُ دَعْوَتِهِ وعُكَاشَةُ مُوَالاَتِهِ.
(٦) لفظهُ: هلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ.

الباب الثّامن والعشرون في ما أوّله يآء

٤٢١٤ـ بُنَيَّ قَدْ رُعْتَ فُؤَادِي بُغْضَا
بِٱللهِ يَا بَعْضِيَ دَعْ لِي بَعْضَا[(١)]

قيل أَوَّل من قالهُ زُرارة بن عُدَس التميميّ وكانت ابنتهُ تحت سُوَيد بن رَبيعة ولها منهُ تسعة بنين فقَتل سويدٌ أخاً لعمرو بن هند الملك صغيراً ثمَّ هرب فلم يقدر عليهِ فطلب من زُرارة ولده من ابنتهِ فجاءَ بهم فأَمر بقتلهم فتعلقوا بجدّهم زُرارة فقال يا بعضي دَعْ بعضاً فسارت مثلاً في التحنّن على الأَقارب إِذا نزل بهم ما لا مدفعَ لهُ. يُضرَب في تعاطف ذوي الأَرحام. أَي دع يا جزئي بعضي يعني نفسهُ.

٤٢١٥ـ يَا عَاقِدَ ٱلْقَلْبِ وَفِيهِ حَلَا
رِفْقاً بِهِ يَا بَذْرُ وَٱذْكُرْ حَلَا[(٢)]

أَصل المثل في الرجل يشدّ حملهُ فيُسرف في الاستيثاقِ حتى يضرَّ بهِ وبراحلتهِ عند الحلول أَو الحلّ. ويُروى يا حاملُ اذكر حلاً فيناسبهُ معنى الحلول، يُضرَب مثلاً للنظر في العواقب.

٤٢١٦ـ دَعْ عَنكَ نُصْحِي إِنْ وَفَى ٱلْحَبِيبُ
طِبَّ لِنَفْسِ لَكَ يَا طَبِيبُ

لفظهُ: يا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِك[(٣)]. يُضرَب لمن يدَّعي علماً لا يُحسنهُ. وأَدخل اللام على معنى طِبَّ لنفسك داءَها. والمعنى علّم هذا النوع من العلم لنفسك إِن كنت ذا علمٍ وعقل.

٤٢١٧ـ يَا مَاءُ لَوْ غَصَّ ٱلْفَتَى بِغَيْرِكَا
أَسَاغَ غُصَّةً تُعَنِّيهِ بِكَا

لفظهُ: يَا ماءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ[(٤)].

(١) المثل هو: يا بعضي دع بعضاً. معجم مجمع الأمثال ٧٩٨ والمثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٩ وفصل المقال: ٢٠٩.

(٢) المثل هو: يا عاقِدُ اذكر حلاً. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠ وفي مقاييس اللغة: ٢/ ٤٦٧. والمستقصى: ٣٣١. وإلى هذا يشيد أبو نواس في قوله:

يا عاقد القلب مني
هلا تذكرت حلا

(حاشية أمثال العرب: ١٦٩).

(٣) انظره في التمثيل والمحاضرة: ١٨٢.

(٤) في المثل أيضاً: «والمرءُ يشرق بالزلال البارد» انظر التمثيل والمحاضرة: ٢٠٦.

يُضرَب لمن دُهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة.

٤٢١٨ـ عَنَيْتِنِي بِذَا ٱلأَسَى يَا عَبْرَى
مُقْبِلَةً وَضِدُّ ذَاكَ سَهْرَى

لفظهُ: يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَة[1]. هذا من أمثال النساء، يُضرَب للأمر يُكرَه من وجهين. وعبرى تأنيث عَبْران بمعنى الباكي. وسهرى تأنيث سَهْران وهو خطاب لامرأة. وقيل الأصل عبري وسهري بياء الإضافة فقلبت ألفاً كقولهم يا لهفا ويا غلاما. ويجوز أن يكونا مصدرين كالجَمَزَى والوَكَدَى ويكون التقدير يا ذاتَ عَبَرى ويا ذاتَ سَهَرَى.

٤٢١٩ـ يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ ٱلْعَصَا[2] كَذَا
قَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَخُذَا

العَصا فرس جَذِيمة. قالهُ عمرو بن عَدِيّ لما رأى قصيراً عليها. والمنادى محذوف. أي يا قومُ ضُلّ. أراد ضُلِّل بالضمّ وهو من أبنية التعجُّب مثل حُبّ بفلان أي حبّب. ومعناهُ ما أَحبَّهُ إليَّ والضلال الهلاك. والمعنى ما أضلّ أي ما أهلك ما تجري بهِ العصا. يُريد هلاك جَذيمة.

٤٢٢٠ـ يَا لِلأَفِيكَةِ ٱلَّتِي مِنْ بَكْرِ
يَا لِلْبَهِيتَةِ ٱلَّتِي بِنُكْرِ

٤٢٢١ـ يَا لِلْعَضِيهَةِ ٱلَّتِي مِنْهُ بَدَتْ
عَلَيَّ مَحْضَ بَاطِلٍ قَدْ وَرَدَتْ

الأَفيكة من الإِفك وهو الكذب. والبَهِيتة من البُهتان. ومثلهما العَضِيهة، يُضرَب عند المقالة يُرمى صاحبها بالكذب. واللام في جميعها للتعجب وهي مفتوحةٌ وتُكسر للاستغاثة.

٤٢٢٢ـ يَا مُهْدِياً لِلْمَالِ كُلْ مَا تَهْدِي
لاَ تُبْدِ مِنَّةً بِغَيْرِ رِفْدِ

لفظهُ: يَا مُهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أهدَيْتَ[3]. يُضرَب للبخيل يجود بمالهِ على نفسهِ. أي إنما تُهدي مالك إلى نفسك فلا تمتنَّ بهِ على الناس.

٤٢٢٣ـ مِمَّ تَصِرُّ أَيُّهَذَا ٱلْجُنْدُبُ
فَقَالَ مِنْ حَرِّ غَدٍ يَا ثَعْلَبُ

لفظهُ: يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ قال أَصِرُّ من حَرِّ غَدٍ. يُضرَب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيهِ.

٤٢٢٤ـ يَهِيجُ لِي ٱلسَّقَامَ شَوْلاَنُ غَدَا
إِلَى ٱلْبَرُوقِ كُلَّ عَامٍ لِي عَدَا

لفظهُ: يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوْلاَنُ البَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ[4]. البَروق الناقة تشول بذنبها فيُظنُّ بها لقحٌ وليس بها، يُضرَب في الأمر يُريدهُ الرجل ولا ينالهُ ولكن ينالهُ غيرهُ.

٤٢٢٥ـ لاَ تَمْدُدَنْ يُمْنَاكَ نَحْوَ كَاعِبِ
تَغْدُ يَسَاراً صَاحِبَ ٱلْكَوَاعِبِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠.

(٢) المثل في تاريخ الطبري: ١/ ٦٢٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٣٤ و ٢/ ٤٢٨ والمستقصى: ٣٣٢ وأمثال العرب: ١٤٥. وأيضاً مادة تمرد مارد وعز الأبلق التي سبقت في قصة جذيمة الأبرش والزبّاء.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠١.

(٤) هيج الفحل: حثّهُ على السِّفاد. المعجم الوسيط: ٢/ ١٠١٣.

لفظهُ: يَسارُ ٱلكَوَاعِبِ[1]. حديثهُ مشهور مرَّ ذكرهُ. ويُقال يَسار النساء وهو شاعرٌ لهُ ابنٌ شاعرٌ أيضاً يُقال لهُ إسماعيلُ. قال الفرزدق لَجرير.

وإنّي لأخشى إن خطبتَ إليهمُ
عليكَ الذي لاقى يَسارُ الكواعبِ

٤٢٢٦- يَحْمِلُ شَنٌّ وَلُكَيْزُ ٱلْوَكِلْ
أَمْسَى يُفَدَّى إِنَّ هٰذَا مَا عُقِلْ

لفظهُ: يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيْزٌ[2]. هما ابنا أفصى بن عبد القَيس كانا مع أُمهما في سفرٍ وهي لَيْلى بنت قُرَّان بن بَليّ حتى نزلت ذا طُوى. فلمّا أرادت الرحيل فدَّت لُكَيزاً ودعت شَنًّا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى إذا كانوا في الثَّنِيَّة رمى بها عن بعيرها فماتت. فقال يحمِلُ شنّ ويُفدّى لُكيزٌ فأرسلها مثلاً. ثمّ قال عليك بجعرات أُمّك يا لُكَيزُ فأرسلها مثلاً، يُضرَب مثلاً للرجلين يُهان أحدهما ويُكرَم الآخر، ويُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ.

٤٢٢٧- بِٱللهِ يَا جُهَيْزَةُ[3] ٱتْرُكِينَا
كَفَاكِ مَا رُغتِ بِهِ ٱلْمِسْكِينَا

جُهيزة امرأةٌ رعناء، يُضرَب مثلاً لكل أحمق وحمقاء.

٤٢٢٨- يَا شَنُّ أَثْخِنِي بِفَتْكٍ قَاسِطَا
وَلْيَكُ كُلٌّ مِنْ حَيَاةٍ قَانِطَا

أصلهُ أنهُ لمّا وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عَبأت شَنّ لأولاد قاسط. فقال رجل يا شَنُّ أَثخِنِي قاسطاً فذهبت مثلاً. فقالت مَحارُ سوءٍ فذهبت مثلاً. ومعنى أثخنَ أوهن. يُريد أكثرِي قتلَهم حتى تُوهنيهم. والمَحار المَرجِع كأنها كرِهت قتالهم فقالت مرجعُ سوء ترجعني إلَيهِ أي الرجوع إلى قتالهم يسوءُني، يُضرَب في ما يُكرَه الخوض فيهِ.

٤٢٢٩- أَحْسَنْتَ لِي يَا عَبْدَ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ[4]
وَقَدْ كَفَيْتَ مَنْ رَجَاكَ عَمَلَهْ

يُقال ذلك للشابّ يكون مع ذَوي الأسنان فيكفيهم الخدمة.

٤٢٣٠- يَعْتَلُّ بِٱلإِعْسَارِ وَهْوَ كَانَ فِي
يَسَارِهِ مَانِعَ رَاجٍ مُلْحِفِ

لفظهُ: يَعْتَلُّ بِٱلإِعْسَارِ وكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً[5]. يُضرَب للبخيل طبعاً يَعتلُّ بالعُسر.

٤٢٣١- عَلَيْكَ عَادَ ٱلضُّرُّ يَا مَنْ وَبَخَا
يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ[6] نَفَخَا

---

(١) انظر المثل مع خبره في ثمار القلوب: ٨٣ والأمالي الشجرية: ١/١١٨. حيث يذكر أن صاحبته هي منشم وكانت زوجة مولاه لا ابنتهُ. ويروى خبره كما رواه الميداني مع اختلاف بسيط. انظر أيضاً النقائض: ٢/٨١٦.

(٢) المثل في فصل المقال: ٤١٨ وجمهرة العسكري: ٢/٢٨٠.

(٣) جهيزة: قال ابن السكيت: هي أم شبيب الحرورية، ومن حمقها أنها لما حملت شبيباً فأثقلت، قالت لأحمائها: إن في بطني شيئاً ينقر، فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقتْ. انظر البيان والتبيين: ٢/٢٢٦ ومادة أحمقن جهيزة التي سبقت في باب الحاء.

(٤) في رواية أخرى: العَبْدُ من لا عبدَ لهُ. التمثيل والمحاضرة: ٢٢١.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

(٦) انظره في فصل المقال: ٤٥٨ وجمهرة العسكري: ٢/٢٨١ وأمثال العرب: ١١٧ والعقد الفريد: ٣/١٢٠.

قيل أصلهُ أن رجلاً كان في جزيرةٍ من جزائِر البحر فأراد أن يعبر على زقٍّ قد نفخ فيهِ فلم يُحسِن إحكامه حتى إذا توسَّط البحر خرجت منهُ الريح فغرق فلمَّا غشيَهُ الموت استغاث برجلٍ فقال لهُ يداك أوكتا وفوك نفخ، يُضرَب لمن يجني على نفسهِ الحَيْن.

٤٢٣٢ـ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَى ٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا تُرَى
خَيْراً فَكُنْ كَذَا عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[1]. من قول النبيّ عليهِ الصلاة والسلام، يُضرَب في الحثّ على الصدقة. والعُليا يد المُعطي والسُّفلى يد السائل. أي المُفضِل خير من المُفضَل عليهِ.

٤٢٣٣ـ إِبْنِيَ جِسْلٌ هُوَ يَعُودُ لِلَّذِي
أَبْنِي فَيُبْدِي هَدْمَهُ وَهُوَ بَذِي

لفظهُ: يَعُودُ لِما أَبْنِي فَيهْدِمُهُ جِسْلٌ[2]. يُضرَب لمن يُفسِد ما يُصلحهُ غيرهُ. وحسل ابن قائل المثل.

٤٢٣٤ـ يَحْلُبُ إِبْنِي وَعَلَى يَدَيْهِ
أَشُدُّ إِذْ أَعْوَزَنِي إِلَيْهِ

لفظهُ: يَحْلُبُ بُنَيَّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ. يُضرَب لمن يفعل الفعل وينسبهُ إلى غيرهِ. وأصلهُ أن امرأةً بدويَّة احتاجت إلى لبنٍ ولم يحضرها من يحلُب لها شاتها أو ناقتها. والنساء لا يحلبنَ في البادية لأنهُ عارٌ عندهنَّ إنما يحلب الرجال. فدعت بُنيًّا لها فأقبضتهُ على الخِلْف وجعلت كفّها فوق كفّه. فقالت يحلب بُنيَّ وأشدُّ على يديهِ. ويُروى وأضبُ والضَبّ الحلب بأربع أصابع.

٤٢٣٥ـ يَجْرِي يُلَيْقٌ وَيُذَمُّ وَكَذَا
حَالِيَ مَعْ قَوْمٍ أَرَى مِنْهُمْ أَذَى

يُلَيْق اسم فرس كان يسبق الخيل ومع ذلك يُعاب، يُضرَب في ذمّ المُحسِن.

٤٢٣٦ـ يَخْبِطُ بَكْرٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ لِمَا
أَرَادَ فَاجَاهُ عَلَى هٰذَا ٱلْعَمَى

يُضرَب للذي يُعرِض عن الأمر كأنهُ لم يشعر بهِ، ويُضرَب للمتهافت في الشيء، ويُضرَب أيضاً للسادر الذي يركب رأسهُ ولا يهتمُّ لعاقبتهِ كالناقة العشواء التي لا تُبصر أمَامَها فهي تخبِط بيديها كلّ ما مرَّت بهِ.

٤٢٣٧ـ يَا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ[3]
هٰذَا ٱلَّذِي رَأَيْتِهِ دَوْماً لَكِ

ويُروى إلى مباركِكِ، يُقال لمن نفر من شيء لهُ فيهِ خير. أصلهُ أن رجلاً عقر ناقةً فنفرت الإبل فقال عودي فإن هذا لك ما عشتِ، يُضرَب لمن ينفر من شيء لا بدَّ لهُ منهُ.

٤٢٣٨ـ رَاعَكَ مَا بِهِ غَدَوْتَ تَفْتَرِي
يَوْمٌ بِيَوْمِ ٱلْحَفَضِ ٱلْمُجَوَّرِ[4]

الحَفَض الخِباء بأسرهِ مع ما فيهِ من كِساءٍ وعمودٍ ويُقال للبعير الذي تُحمَل عليهِ هذه الأمتعة حَفَض أيضاً. والمُجوَّر الساقط. يُقال طعَنهُ فجوَّرهُ. وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ عمٌّ قد كبِر وشاخ و كان ابن أخيهِ لا يزال

(١) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣١٤ ولم يشر إليه على أنه من الحديث الشريف.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.
(٤) المثل في فصل المقال: ٣٨٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٢.

يدخل بيت عمّه ويطرح متاعهُ بعضهُ على بعض فلمّا كبر أدركهُ بنو أخ أو بنو أخواتٍ لهُ فكانوا يفعلون بهِ ما كانَ يفعلهُ بعمّه. فقال يومٌ بيوم الحفَض المُجوَّر. أيّ هذا بما فعلت أنا بعمّي، يُضرَب عند الشماتة بالنكبة تصيب.

٤٢٣٩ـ يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتِ
أَجُزُّ مَعْ مَا جُزَّ وَٱسْتَطَالَتِ

لفظهُ: يَا شَاةُ أَينَ تَذْهَبِينَ قَالَتْ أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ. يُضرَب للأحمق يذهب مع القوم لا يدري ما هم فيهِ وإلامَ يصير أمرهم.

٤٢٤٠ـ بِشْرٌ يَشُجُّ وَهْوَ يَأْسُو[1] فَتَرَى
حَالاتُهُ بَيْنَ ٱلأَنَامِ عِبَرَا

يُضرَب لمن يُصيب في التدبير مرَّة ويُخطىء مرّة. قال الشاعر:

إِني لأُكثرُ ممَّا سُمتَني عجبا
يدٌ تشجُّ وأُخرى منكَ تأسوني

٤٢٤١ـ دَعْ مَنْ يَرَى عِنْدَكَ لِلْخَيْرِ سَقَطْ
يرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطْ[2]

الحَجرة الناحية ويُروى يأكل وسطاً ويُروى يأكُل خُضرةً ويربضُ حجرةً. وأصلهُ أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في خير وإذا صاروا إلى شرٍّ تركهم وربض ناحية، يُضرَب لمن يساعدك ما دمت في خير. كما قال الشاعر:

مَواليـنا إذا افتـقـروا إليـنا
وإن أثروا فليسَ لنا موالي

٤٢٤٢ـ يَا مَنْ سَهَا وَالأَمْرُ فَاتَ أَنْتَبِهِ
يَذْهَبُ يَوْمُ ٱلْغَيْمِ لَمْ يُشْعَرْ بِهِ

في المثل «ولا» بدل «لم» يُضرَب للساهي عن حاجتهِ حتى تفوتهُ ولا يعلم بها.

٤٢٤٣ـ يَرْعُدُ لِي وَيَبْرُقُ[3] ٱبْنُ بَكْرِ
لاَ نَالَ خَيْراً إِنْ أَتَى بِشَرّ

يُقال رعد الرجلُ وبرق إذا تهدَّد. ويُروى يُرعِد ويُبرق وأنكرها الأصمعيّ. وينشد:

أبرق وأرعِدْ يا يزيدُ
فما وعيدك لي بضائرْ

٤٢٤٤ـ كُلُّ غَدٍ بِمَا بِهِ يَأْتِيكَا
فَٱقْنَعْ وَلاَ تَجْهَدْ بِمَا يَكْفِيكَا

لفظهُ: يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بِما فِيهِ[4]. أي بما قُضي فيهِ من خيرٍ أو شرّ.

٤٢٤٥ـ يَا صَاحِ يَوْمَ ٱلنَّازِلِينَ بُنِيَتْ
سُوقُ ثَمَانِينَ ٱلَّتِي قَدْ رُوِيَتْ

يَعني بالنازلين نوحاً على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام ومَن معهُ حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين إنساناً مع ولدهِ وكنائنهِ

(١) المثل هو: يشج ويأسد. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧ وفي المثل أيضاً: فلان يشج بيدها ويأسد بأخرى، إذا أفسد مرةً وأصلح مرة. اللسان: شجج: ٢/ ٣٠٤ وانظر أيضاً فصل المقال: ٤٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٩٠.

(٢) المثل رواه ابن منظور: «يرتعي وسطاً ويربض حجرةً» أي يرتعي أوسط المرعى وخياره، ما دم القوم في خير، فإذا أصابهم شرٌّ اعتزلهم وربض حجرة، أي ناحية، منعزلاً عنهم. اللسان: وسط: ٧/ ٤٢٧.

(٣) المثل هو: يرعدُ ويبرق. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٥ والمثل في اللسان: برق: ١٠/ ١٤ يقال: برق ورعد، إذا تهدد.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.

وبنَوْا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل، يُضرَب لمن قد أسنّ ولقي الناس والأيام وفي ما لم يُذكر وقد قدُم.

٤٢٤٦ـ كَـلَّـفَـنِـي فُـلاَنٌ أمـراً لِـي هَـضَـمْ
أفْـعَـلُـهُ ذَا ٱلْـيَـوْمَ وَٱلْـيَـوْمُ ظَـلَـمْ[1]

أي وضعَ الشيء في غير موضعهِ، يُضرب للرجل يُؤمر بفعل شيءٍ كان يأباهُ ثمّ يذلُّ لهُ. قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليومُ ظَلَم أي ضعفتُ بعد القوّة فاليوم أفعلُ ما لم أكن أفعلهُ قبلَ اليوم وإنّما أُضيف الظلم إلى اليوم لوقوعهِ فيهِ كما يُقال ليلٌ نائمٌ.

٤٢٤٧ـ بِـرَأْيِـهِ يُـرِيـكَ يَـوْمٌ يَـا فَـتَـى
أيْ مَـا مِـنَ ٱلأَحْـوَالِ فِـيـهِ قَـدْ أتَـى

لفظهُ: يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ[2]. يجوز أن يُريد بالرأي المرئيْ أي يظفرك بما يُريك فيهِ من تنقُّل الأحوال وتغيّرها. وقيل المعنى يُريك كلُّ يوم رأيهُ. أي كلّ يوم يُظهر لك ما ينبغي أن ترى فيهِ، يُضرَب في إبْداء الأيام العجائبَ.

٤٢٤٨ـ يُوهِي ٱلأَدِيمَ وَهْوَ لاَ يَرْقَعُ[3] أيْ
يُـفْـسِـدُ وَهْـوَ لاَ يُـرَى مُـصْـلِـحَ شَـيّ

يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح.

٤٢٤٩ـ يَـأْمُـرُنِـي وَهْـوَ لَـئِـيـمٌ فَـاجِـرُ
بِـطَـاعَـةٍ يَـحُـثُّ وَهْـوَ ٱلآخِـرُ

يُضرَب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك.

٤٢٥٠ـ لاَ تَـقْـبَـلَـنَّ ٱلـنُّـصْـحَ فِـي هٰـذَا ٱلـزَّمَـنْ
يَـا رُبَّـمَـا خَـانَ ٱلـنَّـصِـيـحُ ٱلْـمُـؤْتَـمَـنْ

يُضرَب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان.

٤٢٥١ـ فُـلاَنٌ مَـنْ سَـاءَتْ لَـنَـا حَـالاَتُـهُ
يُـخْـبِـرُ عَـنْ مَـجْـهُـولِـهِ مَـرْآتُـهُ[4]

مثل قولهم إنّ الجوادَ عينُهُ فِراره، يُضرَب للشيء يدلّ ظاهرهُ على باطنهِ.

٤٢٥٢ـ فَـكَـمْ فَـتًـى خَـدَعَ عِـنْـدَمَـا ٱنْـبَـرَى
يَـدِبُّ ضَـرَّاءَ وَيَـمْـشِـي ٱلْـخَـمَـرَا

لفظهُ: يَدِبُّ لَهُ الضَّرَّاءَ وَيَمْشِي لَهُ الخَمَرَ[5]. الضرّاء الشجر المُلتفُّ في الوادي. والخَمر ما وراك من جُرُفٍ أو حَبْلِ رملٍ، يُضرَب للرجل يختل صاحبهُ. وقيل الضرَّاء ما انخفض من الأرض.

٤٢٥٣ـ يَـظُـنُّ أَنّـي ذُو غِـنًـى مَـنْـصُـورُ
يَـحْـسِـبُ كُـلاًّ مُـطِـرَ ٱلْـمَـمْـطُـورُ

لفظهُ: يَحْسِبُ المَمْطُورُ أنَّ كُلاًّ مُطِرَ[6]. يُضرَب للغنيّ الذي يظنُّ كلّ الناس في مثل حالهِ.

٤٢٥٤ـ فِـي خَـرَزَةٍ سَـيْـرَيْـنِ بَـكْـرٌ يَـجْـمَـعُ
وَفِـي كِـلَـيْـهِـمَـا ٱلـرَّجَـا لاَ يَـنْـجَـعُ

لفظهُ: يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ[7].

(١) المثل في فصل المقال: ٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٢ والحيوان: ١/ ٣٣١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٥.

(٣) المثل هو: يوهي الأديمَ ولا يرقعُ. معجم مجمع الأمثال: ٨١٣.

(٤) المثل في اللسان: رأى: ١٤/ ٢٩٥.

(٥) في رواية ثانية: «يدبُّ لفلانٍ الخَمَر» انظر مقاييس اللغة: ٢/ ٢١٦.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.

(٧) يروى أيضاً: «إجمع سيرين في خرزةٍ» أي اقض حاجتين في حاجةٍ. نفس المرجع: خرز: ٥/ ٣٤٤.

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في وجهٍ واحد.

٤٢٥٥ـ أَخْـوَالُـهُ قَـدْ خَـيَّـرَتْ أَوْلاَدَهُ
يَـلْـقَـمُ لَـقْـمـاً وَيُـفَـدِّي زَادَهُ

أي يأكُل من مال غيرهِ ويحتفظ بمالهِ.

٤٢٥٦ـ يُسِرُّ حَسْواً فِي ٱرْتِغَا وَيَرْمِي
حَشاً بِأَمْثَالِ ٱلْقَطَا عَنْ عِلْمِ

لفظهُ: يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغَاءٍ ويَرمِي بِأَمْثَال القَطَا فُؤَادَهُ[1]. الارتغاء هو أخذ رغوة نحو اللبن والشراب. والحسو هو الشُّرب شيئاً فشيئاً. قيل أصلهُ أن الرجل يؤتى بالرغوة فيُظهر أنهُ يريدها لا غير فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن أيضاً. يُضرَب لمن يريك أنهُ يعينك وإنَّما يجرُّ النفع إلى نفسهِ. قال الكُمَيْت:

فـإنـي قـد رأيـتُ لـكـم صُـدوداً
وتـحـسـاءً بـعـلّـة مُـرتَـغـيـنـا

٤٢٥٧ـ لاَ تَـطْـمَـعَـنْ يَـوْماً بِـنَـيْـلِ خَيْـرِهِ
يَـمْـنَـعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَـيْـرِهِ

يُضرَب للبخيل يمنع مالهُ ويأمر غيرهُ بالمنع. قيل أصلهُ أنَّ ناقةً وطأت ولدها فمات وكان لهُ ظِئر معها فمنعت درّها ودرَّ غيرها.

٤٢٥٨ـ قَـلْـبِـيَ مِـمَّـا كَـانَ مِـنْـهُ نُـسِـبَـا
يَرْوَى عَلَى ٱلضَّيْحِ ٱلَّذِي قَدْ حُلِبَا

لفظهُ: يَروَى عَلَى الضَّيحِ المَخلُوب. الضيح اللبن الخاثر رُقّق بالماء يُصبّ عليهِ وهو أسرع اللبن رِيًا، يُضرَب لمن لا يَشتفى موعوده بشيء. وذلك أن الرِيّ الحاصل من الضَّيح لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

٤٢٥٩ـ يَكْفِيكَ شُحَّ ٱلْقَوْمِ يَا ٱبْنَ وِدِّي
نَـصِيـبُـكَ ٱلَّـذِي حَـوَيْـتَ عِـنْـدِي

لفظهُ: يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ[2]. أي حظّك الذي قدَّرهُ الله لك من الرزق إن استغنيت بهِ كفاك عن مسألة الناس، يُضرَب في ذمّ السؤال.

٤٢٦٠ـ أَلْـيَـوْمَ خَـمْـرٌ وَغَـداً أَمْـرٌ[3] يُـرَى
فَـٱتْـبَـعْ بِـأَحْـكَـامِ ٱلْـقَـضَـاءِ ٱلْـقَـدَرَا

أي يُشغلنا اليومَ خمرٌ وغدا يُشغلنا أمر. يعني أمر الحرب. والمثل لامرىء القيس بن حُجْر الكِنديّ الشاعر لمَّا أُخبر بقتل أبيهِ وهو يشرب. ومعناه اليومَ خفضٌ ودَعة وغدا جِدٌّ واجتهاد.

٤٢٦١ـ يَـا صَـاحِـبِـي يَـا حَـبَّـذَا ٱلإِمَـارَهْ
مَـنْـزِلَـةً وَلَـوْ عَـلَـى ٱلْـحِـجَـارَهْ[4]

قيل قائلهُ عبد الله بن أَسيد حين قال لابنهِ ابنِ لي داراً بمكّة واتخذ فيها منزلاً لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فإذا بها منزل قد أجادهُ وحسَّنهُ بالحجارة المنقوشة. فقال لمن

(١) المثل في اللسان والتاج: رغا: ١٤/٣٣٠ و ١٠/١٥٣، حيث يذكر رأي الشعبي فيه، فيقول: يضرب المثل لمن يظهر أمراً ويريد غيره. انظره أيضاً في فصل المقال: ٧٦ ومقاييس اللغة: ٢/٥٨ و ٤١٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٩.

(٣) انظره في أمثال العرب: ١٢٧ وجمهرة العسكري: ٢/٤٣١ والمستقصى: ١/٣٥٨ وتمثال الأمثال: ١/٣١٠.

(٤) المثل هو: يا حبذا الإمارةُ، ولو على الحجارة، معجم مجمع الأمثال: ٧٩٨.

هذا المنزل فقال الذي أعطيتني. فقال عبد الله يا حَبَّذا الإمارةُ ولو على الحجارةِ.

٤٢٦٢ـ قَدْ قَالَ بَيْهَسٌ فَسَاءَ فَعْلَهْ
يَا حَبَّذَا ٱلتُّرَاثُ لَوْلاَ ٱلذِّلَّهْ[(١)]

هذا من كلام بَيْهس. وقد تقدّم في باب الثاء عند قولهِ ثكلٌ أرأَمَها ولداً.

٤٢٦٣ـ أَرْسِلْ فُلاَناً مَنْ سَمَا بِنَصِّهِ
يَأْتِيكَ بِٱلأَمْرِ غَدَا مِنْ فَصِّهِ[(٢)]

أي من مفصِله مأخوذ من فصوص العِظام وهي مَفاصلها واحدها فَصّ، يُضرَب للواقف على الحقائق.

٤٢٦٤ـ بَكْرٌ يَشُجُّ ٱلنَّاسَ عَمْداً قَبْلاَ
وَهْوَ يدِي مِنْ يَدِهِ بَيْنَ ٱلْمَلاَ

فيهِ مثلان الأوَّل: بمعنى يعترض الناس شرًّا، والثاني: يُقال يدي فلان من يدهِ إذا ذهبت ويبست، يُضرَب لمن تجني عليهِ نفسهُ.

٤٢٦٥ـ أَوَّاهُ وَا جِرْزَا عَدِمْتُ ٱلْمَالاَ
وَأَبْتَغِي ٱلنَّوَافِلَ ٱسْتِجْهَالاَ

في المثل «يا» بدل «وا» يريد واحرازه. وأصلهُ الخطر، يُضرَب لمن طمع في الربح حتى فاتهُ رأس المال. وقيل يُريد أدركتُ ما أردت وأطلُب الزيادة، يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ. والحرز بمعنى المُحرَز أي يا قوم أبصروا ما أَحرزتُ من مرادي ثمّ أبتغي الزيادة. وجِرزا يريد جِرزي الاَّ أنهُ نزّ من الكسرة مثل يا غلاما في موضع يا غلامي.

٤٢٦٦ـ إِنِّي قَنِعْتُ بِٱلَّذِي لِي قَدْ نُسِبْ
مَنْ مَا لَهُ ٱلذَّلُولُ لِلصَّعْبِ رَكِبْ

لفظهُ: يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ[(٣)].

أي يحمل المرءُ نفسهُ على الشدَّة إذا لم ينل طلبتهُ بالهُوَينا، يُضرَب في القناعة بنيل بعض الحاجات.

٤٢٦٧ـ حَالُ فُلاَنٍ سَاءَ يَا جَارِيَةُ
يَكْسُو ٱلأَنَامَ وَٱسْتُهُ عَارِيَةْ

لفظهُ: يَكْسُو النَّاسَ واسْتُهُ عَارِيَةٌ[(٤)].

يُضرَب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيءُ إلى نفسهِ.

٤٢٦٨ـ أَوَّاهُ يَا وَيْلِيَ قَدْ رَآنِي
رَبِيعَةٌ[(٥)] قِيلَ عَنِ ٱلزَّوَانِي

قالتهُ امرأَةٌ مرَّ بها رجل فأَحبَّت أن يراها ولا يعلم أَنها تعرَّضت لهُ. فلمَّا سمع قولها التفت إليها فأَبصرها، يُضرَب للذي يحبّ أن يُعلَم مكانُهُ وهو يُري أنهُ يُخْفِي.

٤٢٦٩ـ يَا لَيْتَنِي ٱلْمُخْتَىٰ عَلَيْهِ[(٦)] قَوْلُ مَنْ
أَدْرَكَ قَصْدَ مَنْ جَمَالُهَا فَتَنْ

قالهُ رجل كان قاعداً إلى امرأة وأَقبل وصيلٌ لها. فلمَّا رأَتهُ حثت التراب في وجههِ لئلا يدنو منها فيطَّلع جليسها على

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢١٢ والوسيط للواحدي: ٤٠ وأمثال العرب: ١١١.

(٢) المثل هو: يأتيكَ بالأمرِ من فصّه: معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧. وفي رواية أخرى: أنا آتيك بالأمر من فِصِهِ. انظر اللسان: فصص: ٧/ ٦٦.

(٣) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٣٥.

(٤) يروى أيضاً: رأسٌ مقنعٌ واستٌ عارية. التمثيل والمحاضرة: ٣٢٢.

(٥) المثل هو: يا ويلي رآني رَبيعَة. معجم مجمع الأمثال: ٢/ ٨٠٢.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٨٠١.

أمرها. فقال الرجل يا ليتني المُخفَى عليهِ فذهبت مثلاً، يُضرَب عند تمني منزلة من تُخفَى لهُ الكرامة وتُظهَر لهُ الإهانة.

٤٢٧٠ـ هَلْ كُنْتَ يَا عَمَّاهُ قَطُّ أَعْوَرَا
فَقَدْ عَلِمْتُ ٱلأَمْرَ مِثْلَمَا جَرَى

لفظهُ: عَمَّاهُ هَلْ كُنتَ أَعْوَرَ قَطُّ[1]. قالهُ صبيّ كان لأمّه خليلٌ يختلف إليها فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيهِ لئلا يعرفهُ الصّبي بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبيّ ذلك إلى أبيهِ. فقال أبوهُ هل تعرفهُ يا بُنيَّ إذا رأيتهُ قال نعم فانطلق بهِ إلى مجلس الحيّ. فقال انظر أيّ مَن تراهُ فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصرهُ عليهِ فعرفهُ بشمائلهِ وأنكرهُ لعينيهِ فدنا منهُ. فقال يا عمّاه هل كنتَ أعورَ قطُّ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يُستدلّ على بعض أخلاقهِ بهيأته وشارته.

٤٢٧١ـ يَضْرِبُنِي ذَاكَ وَيَضْأَى مِثْلَمَا
يَشْجُنِي ظُلْماً وَيَبْكِي عَنْدَمَا

فيهِ مثلان الأوّل: يُضرَب لمن يظلم ويشكو يُقال صأَت العقربُ وصاءَت تصيء صَئياً وصِئياً بفتح الصاد وكسرها إذا صوَّتت. وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى.

تُشكِي المُحبَّ وتشكو وهي ظالمةٌ
كالقوس تُصمي الرمايا وهي مِرْنان

والثاني يُضرَب لمن يغشّك بزعم النصح.

٤٢٧٢ـ وَافَى إِلَيَّ مَنْ تَجَلَّى مَبْسَمُهْ
يَوْمَ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهْ

يُضرَب عند اجتماع الشمل.

٤٢٧٣ـ يَوْمٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ زَارَا
فَحَمَّلَ ٱللاَّجِي بِهِ أَوْزَارَا

لفظهُ: يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ[2]. يُضرَب في استقلال الشيء وازدياد منهُ.

٤٢٧٤ـ أَدْرِكْ أُمُورَ ٱلضِّدِّ مِنْ أُولاَهَا
يُخْبِرْكَ أَدْنَى ٱلأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا[3]

في المثل «يُخبِرُك» بالرفع أي إذا كان في أوّلها خيرٌ كان في آخرها مثلهُ.

٤٢٧٥ـ أُمُّكَ يَا ذَا ٱلْبَسْتُكَ عَارَهَا
يَا ٱبْنَ ٱسْتِهَا إِذْ أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا[4]

في المثل «إذا» بدل «إذ» هذا شتمٌ تُقذَف بهِ أُمّ الإنسان لأن الحمار لا يحمض. يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث جعلت تُحمِض الحمار.

٤٢٧٦ـ بِأَصْغَرَيْهِ ذُو ٱلْحِجَا يَعِيشُ
لاَ أَنْ يُرَى لَهُ يَرُوقُ رِيشُ

لفظهُ: يَعِيشُ المَرْءُ بِأَصْغَرَيهِ[5]. أي أملك ما في الإنسان قلبهُ ولسانهُ. قالهُ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨١٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٣ والمثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٣٦ وأيضاً اللسان والتاج.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.

(٥) في رواية ابن قتيبة: دخل نهشل بن حَري بن ضمْرة علي النعمان بن المنذر، «فقال له: من أنت؟ فقال: أنا شِقَّةُ بن ضمرة، فقال النعمان: تسمع بالمعيديّ لا أن تراه! فقال: أبيت اللَّعْنَ، إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانِهِ، فإذا نطق نطق ببيان، وإذا قاتل قاتل بجنان، فقال له: أنت ضمرة بن ضمرة، يريد أنت كأبيك». الشعر والشعراء: ٦٤١/٢. وقد سبقت ترجمة نهشل.

شُقّة بن ضَمْرة للمُنذر بن ماء السماء حين أحضرهُ مجلسهُ وازدراهُ وقال تسمعُ بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراهُ.

٤٢٧٧ـ يُجيعُ وَهوَ يَشتَهِي فُلانُ
وَهوَ مُعَنًّى أَبداً مُهَانُ

لفظهُ: يَشْتَهِي ويُجِيعُ[1]. يُضرَب لمن يحبّ أن يأخذ ويكره أن يُعطي.

٤٢٧٨ـ فَيَا لَهَا يَا صَاحِبِي تِلْكَ دَعَهْ
أيْ عُزلَتِي لَوْ أَنَّ لِي يَوماً سَعَهْ

لفظهُ: يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً. أي أنا في دَعةٍ ولكن ليس لي مالٌ فأتهنّى بدَعتي.

٤٢٧٩ـ يَطَؤُهُ بِٱلظِّلفِ وَهوَ يَأْكُلُهْ
بِٱلضِّرْسِ زَادِي مَنْ يَسُوءُ عَمَلُهْ

لفظهُ: يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ ويَطَؤُهُ بِظِلْفٍ. يُضرَب لمن يكفر صنيعة المُحسن إليهِ.

٤٢٨٠ـ حَذِرتِ يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلُ
أيِ ٱذْهَبِي وَخَيِّبِي مَا أَمَّلُوا

كان من حديثه أن قوماً حَبَلوا نعامةً على بيضها وأمكنوا الحَبْل رجلاً. وقالوا لا تَرينّك ولا تعلمنّ بك وإذا رأيتها فلا تُعجلها حتى تجتمع على بيضها فإذا تمكّنت فمدّ الحبل وإيّاك أن تراك. فنظرها حتى إذا جاءَت قام فتصدّى لها فقال يا نعامُ إني رجلٌ فنفرت فذهبت مثلاً، يُضرَب عند الهُزء بالإنسان لا يحذر ما حُذّر.

٤٢٨١ـ فُلانٌ فِي كُلِّ مُهِمٍّ قَدْ غَلا
يَمْشِي رُوَيداً وَيَكُونُ أوَّلا

من قوله: -

تسألني أمُّ الوليدِ جملا
يمشي رُويداً ويكونُ أوّلا

يُضرَب للرجل يدرك حاجتهُ في تُؤدَةٍ ودَعة.

٤٢٨٢ـ كُلُّ ٱلَّذِي مِنكَ يُرَى مَتعَبَةْ
وَحِنثٌ ٱلْيَمِينُ أَوْ مَندَمَةْ

لفظهُ: اليَمِينُ حِنثٌ أَوْ مَندَمَةٌ[2]. أي إن صدقتَ ندمتَ وإن كذبتَ حنِثتَ، يُضرَب للمكروه من وجهين:

٤٢٨٣ـ أَلْيَوْمَ يَا مَنْ رَامَنَا قِحَافُ
وَفِي غَدٍ لِهَامِكُمْ نِقَافُ

لفظهُ: اليَوْمَ قِحَافٌ وَغَداً نِقَافٌ[3]. القِحاف جمع قِحْف وهو إناء يُشرب فيهِ. والنّقاف المناقفة. يُقال نقَف ينقُف نقْفاً إذا شقَّ الهامة عن الدماغ. والمثل لامرىءِ القيس وهو مثل قوله اليوم خمرٌ وغداً أمر. قالهما حين قيل له قُتل أبوك. يعني اليوم شربٌ بالقِحاف وغداً قتال. وقيل القِحف شدَّة الشرب.

٤٢٨٤ـ يَدُكَ مِنكَ وَلَئِنْ كَانَتْ تُرَى
شَلاً وَمِثلُ ذَا مِرَاراً قُرِّرَا

لفظهُ: يَدُكَ مِنكَ وإنْ كَانَتْ شَلاءَ[4]. مثل قولهم أنفُك منكَ وإن كان أجدَع.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

(٢) من الحديث الشريف: اللسان حنث: ١٣٨/٢ وفي رواية أخرى: الحلف حِنثٌ أو ندمٌ. انظر ابن ماجة: كفارات: ٥.

(٣) المثل في فصل المقال: ٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢٨٢/٢ والحيوان: ٣٣١/١.

(٤) من حكم أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١٣٩/١.

٤٢٨٥ـ هِجْ مَنْ يُعَنِّيكَ بِحَرْبٍ خُدْعَهْ
يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ[1]

الهيجاء يُمدُّ ويُقصر الحرب. والدَّعة السكون والراحة، يُضرَب لمن وقع في خصومة فاعتذر.

٤٢٨٦ـ يَا مُتَنَوِّرَاهُ[2] قَوْلُ مَنْ لَهَا
تَنَوَّرَ الصَّبُّ وَعَنَّهَا قَدْ لَهَا

زَعموا أن رجلاً علق امرأةً فجعل يتنوَّرها. والتنوُّر التضوّي من الضوء فقيل لها فلان يَتنوَّرُك لتحذرَهُ فلا يرى منها إلاّ حسناً. فلمَّا سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها فقالت يا مُتنوِّراه. فأبصرها وسمِع مقالتها فانصرفت نفسهُ عنها، يُضرَب لمن لا يتقي قبيحاً ولا يرعوي لحسن.

٤٢٨٧ـ ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ لاَ تَوَالَتْ نِعَمُهْ
يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي ٱلْبَحْرِ فَمُهْ

يُضرَب لمن عاش بخيلاً مُثرياً.

٤٢٨٨ـ لُذْ بِفُلاَنٍ مَنْ يُرَجَّى لِلأَرَبْ
وَيَمْلأُ ٱلدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

من قول الفضل بن عبَّاس بن أبي لهبٍ حيث يقول:

مَن يُساجِلْني يساجِلْ ماجداً
يملأُ الدّلوَ إلى عقدِ الكَرَب

الكَرَب الحبل الذي يُشدّ في وسط العَراقيّ ثمّ يُثنَّى ثمّ يثلَّث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفَنُ الحبلُ الكبير وكرَّب الدلو وأكربها إذا شدَّ فيها الحبل، يُضرَب لمن بالغ فيما يلي من الأمر.

٤٢٨٩ـ يَمِينُ بَكْرٍ ٱلْخَبِيثِ ظَلَعَتْ
يَا صَاحِ فِي ٱلْمَحَارِمِ ٱلَّتِي رَعَتْ

لفظهُ: يَمينٌ ظَلَعَتْ في المَحارِمِ. هي اليمين جعلت لصاحبها مخرجاً. قال جرير:

ولا خيرَ في مالٍ عليهِ أليَّةٌ
ولا في يمينٍ غيرِ ذاتِ مَحارمِ

٤٢٩٠ـ يَعْقِدُ فِي مِثْلِ ٱلصُّوَابِ وَهْوَ فِي
عَيْنَيْهِ مِثْلُ جَرَّةٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ: يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصُّوَابِ وَفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ[3]. يُضرَب لمن يلومك في قليل ما كثُر فيهِ من العيوب. أنشد الرّياشي:

ألا أيُّهذا اللائمي في خليقتي
هل النفسُ في ما كان منكَ تلومُ
فكيف ترى في عين صاحبكَ ٱلقَذَى
وتَنسى قَذَى عينيكَ وهو عظيمُ

٤٢٩١ـ يَدُقُّ دَقَّ ٱلإِبِلِ ٱلْخَامِسَةِ[4]
بِٱلنَّاسِ مَنْ أَذَاهُ فِي حَادِثَةِ

الخِمس أشدّ الأظماء لأنهُ يكون في القَيْظ ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخِمْس فإذا خرج القَيْظ وطلع سُهَيْل برد الزمان وزيد في الظِّمْءِ وإذا وردت في القَيظِ خمساً اشتدَّ شربها فإذا صدرت لم تدع شيئاً إلاَّ أتت عليهِ من شدَّة أكلها وطول عَشائها، فضُرِب بهِ المثل.

(١) معجم مجمع الأمثال العرب: ٧٩٩.
(٢) في رواية أخرى: يا متنوِّراً هاه. اللسان: نور: ٥/ ٢٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٤.

٤٢٩٢ـ يَا مُهْدِرَ ٱلرَّخْمَةِ[١] يَا قِرْفَ ٱلْقَمِعْ[٢]
قَـدْ آنَ عَـمَّـا أَنْـتَ فِـيـهِ تَـرْتَـجِـعْ

فيهِ مثلان الأوّل: يُضرَب للأحمق لأن الرَّخمة لا هديرَ لها وهو يُكلِّفها الهدير. والقِرْف في المثل الثاني القِشر. والقَمع قَمْعُ الوَطْب يُصبّ فيهِ اللبن فهو أبداً وسِخٌ ممّا يلزق بهِ من اللبن. وأراد بالقِرف ما يعلوهُ من الوسخ.

٤٢٩٣ـ يَـا مَـنْ لِـحُـمْـقٍ عَـارَضَ ٱلـنَّـعَـامَـهْ
بِـمُـصْـحَـفٍ شَـالَـتْ لَـكَ ٱلـنَّـعَـامَـهْ

لـفـظـهُ: يَـا مَـنْ عَـارَضَ الـنَّـعَـامَـةَ بالمَصَاحِفِ[٣]. أصلهُ أن قوماً من العرب لم يكونوا رأَوا النعامة فلمَّا رأَوها ظنُّوها داهيةً فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينكِ كتابُ الله لا تُهليكنا.

٤٢٩٤ـ يَـوْمٌ ذَنُـوبٌ يَـوْمَ وَافَـى فِـيـهِ
مِـنْ كُـلِّ شَـرٍّ قَـدْ بَـدَا مِـنْ فِـيـهِ

أَي طويل الشرّ لايكاد ينقضي.

٤٢٩٥ـ هَـلْ لَـبَـنٌ لَـكُـمْ لَـهُ تَـمَـطُّـطُ
يَـا عَـمَّـنَـا كَـلَـبَـنِـي وَأَقِـطُ

لفظهُ: يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا. يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد الفساد. وأصلهُ أن صبيًّا قالهُ لعمِّهِ وقد صار فقيراً والصبيُّ تموّل. ويتمطّطُ أي يتمدَّدُ. يعني امتداد اللبن من الضُروع عند الحلْب. وهذا كالمثل الآخر كلُّكم فليحتلِبْ صَعوداً.

٤٢٩٦ـ مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ يُـحْـفَـظُ ٱلإِنْـسَـانُ
إِلاَّ مِـنَ ٱلـنَّـفْـسِ أَيَـا فُـلاَنُ

لفظهُ: يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ شيءٍ إلاَّ من نَفْسِهِ. يُضرَب في عتاب المُخطىء من نفسهِ.

٤٢٩٧ـ بَـكْـرٌ لِـمَـا يَـعْـسُـرُ نَـيْـلُـهُ قَـصَـدْ
إِذْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّاجَ فِي حَبْسِ ٱلأَسَدْ[٤]

يُضرَب لمن يطلُب ما يتعذَّر وجودهُ.

٤٢٩٨ـ وَهْـوَ جَـهُـولٌ بِـٱلْـعُـلَـى يَـا كَـامِـلُ
يَـطْـرُقُ أَعْـمَـى وَٱلْـبَـصِـيـرُ جَـاهِـلُ[٥]

الطرْق الضرب بالحَصى وهو نوعٌ من الكَهانة، يُضرَب لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصالحهُ فيخبرهُ بالمصلحة غيرهُ من خارج.

٤٢٩٩ـ ذُو حَـالَـةٍ دَوْمـاً لَـهَـا إِنْـكَـارُ
يَـحْـمِـلُ حَـالاً وَلَـهُ حِـمَـارُ[٦]

الحال الكَارَة وهي ما يحملهُ القَصّار على ظهرهِ من الثّياب، يُضرَب لمن يرضى بالدون من العيش على أن لهُ ثروةً ومَقدرة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٢) أنشد ابن الأعرابي دون عزو: إقتربوا قِرْفَ القِمَعْ. انظر اللسان: قرف: ٩/ ٢٧٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٤) كذا، وأحسبه محرفاً عن «حبس الأسدِ»، وهو عريسته. وقريب من ذلك قول الشاعر: كَمبتَغِي الصيد في عِريسةِ الأسد. انظر التمثيل والمحاضرة: ٣٤٩.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧ أنشد لبيد:
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع
انظر جمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٧١ واللسان: ١٠/ ٢١٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٣.

٤٣٠٠ـ مِنْهُ فُلانٌ قَصْدُهُ مَمْطُولُ
يَكْرُفُ عُوناً نَجِفٌ مَمْعُولُ[1]

العُون جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش. والنَّجف الفحل عليهِ النجاف وهو شيء يُشدّ على بطن الفحل ليمنعهُ عن الضِّراب. والممعول الحمار سُلَّت خُصيتاهُ، يُضرَب لمن يتقرَّب إلى من يمنعهُ خيرهُ ويُقصيهِ.

٤٣٠١ـ مُثْرٍ وَيَصْبُو دَائِماً إِلَى ٱلرُّشَى
يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا ٱكْتَظَّ ٱلْحَشَى[2]

الصَبُّ السيلان. واكتظَّ من الكِظَّة وهي الامتلاء. يُقال للحريص تصبُّ لثاتهُ. ومعنى يصُبّ فوهُ يتحلَّب من شدَّة الاشتهاء، يُضرَب لمن وجد بُغيتهُ ويطمح ببصرهِ إلى ما وراءه لفرط شَرَهِهِ.

٤٣٠٢ـ وَهْوَ حَرِيصٌ شَرِهاً إِذَا نُدِبْ
يَأْكُلُ قُوبَيْنِ وَقَاباً يَرْتَقِبْ

القُوب والقابة والقَائبة الفَرْخُ يُقال تقوَّبت القابةُ من قُوبها. والقُوب البيضة. وقيل القائبة البيضة تَقوَّبُ أي تنشقُّ وتنفلِق عن الفَرْخ، يُضرَب لمن يسأَل حاجتين ويُعِدّ الثالثة حرصاً. كقولهم.

لا يُرسِلُ الساقَ إلاَّ مُمسكاً ساقاً.

٤٣٠٣ـ وَصَاحِبِي يَصْبِرُ إِنْ خَطْبٌ طَمَى
يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ صَبَّا دَمَا

القَيْنان الرُّسْغان وهما موضع الشِكال من الدابَّة، وضَبُّ وبضَّ سال، يُضرَب للصَّبُور على الشدائد. ودماً نُصب على التميز.

٤٣٠٤ـ يُدْرِكُ بِٱلْحَيْنِ مُنَاهُ يَا فُلُ
يَوْمَ ٱلشَّقَاءِ نَحْسُهُ لاَ يَأْفُلُ

يُضرَب للطالب شيئاً يتعذَّر نيلهُ فإذا نالهُ كان فيهِ عطبهُ.

٤٣٠٥ـ دَارِكْ عَنَاكَ وَهْوَ فِي ٱبْتِدَاءِ
يَكْوَى ٱلْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ ٱلدَّاءِ

يُضرَب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظُم ويتفاقم.

٤٣٠٦ـ فُلاَنُ عِنْدَ مَنْ غَدَا قَنُوعَا
يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعاً وَجُوعَا[3]

يُضرَب لمن عادتهُ الشكاية ساءَت حالهُ أو حسُنت.

٤٣٠٧ـ وَهْوَ عَنِ ٱلشَّيْءِ ٱلْحَقِيرِ يَعْجَزُ
يَمْأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزُ[4]

مأَى الجلدَ يَمأَى مَأياً ومأواً إذا بلَّهُ ثمَّ مَدَّهُ حتى يتَّسع ثم يُقوّر فيُخرَز سِقاءً يعني جلداً يُجعَل منهُ سِقاء وليس فيهِ موضع خرز لأنهُ فاسدٌ حَلِمٌ، يُضرَب لمن رغِب في غير مرغوب فيهِ وطمِع في غير مَطمَع.

٤٣٠٨ـ لِذَاكَ وَهْوَ أَحْمَقٌ مُخْتَالُ
يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالُ[5]

يُقال ضَوى إليهِ يضوي إذا أوى ولجأَ، يُضرَب لمن يستعين بمضطر.

(١) كرَف الحمارُ: إذا شمَّ بول الأتان.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧. نرجح «تضب» بضاد معجمة.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٩ انظر اللسان والتاج: مأى: ١٥/٢٦٩. وجمهرة ابن دريد: ٣/٢٨٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

٤٣٠٩ـ مِلْ عَنْهُ فِي ٱلْمُهِمّ يَا صَدِيقُ
يَمْتَحُ لِلْهِيمِ ٱلدَّوَى ٱلْمَحْرُوقُ(١)

يُقال دَوِيَ جوفهُ فهو دوٍ ودوًى أيضاً وهو وصفٌ بالمصدر. والمحروق الذي أُصيبتْ حارقتهُ وهي رأس الفخذ في الورْك. ويُقال الحارقتان عصبتان في الورك. ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليهِ، يُضرَب للضعيف يُستعان بهِ في أمر عظيم.

٤٣١٠ـ فَهْوَ إِذَا يَمَّمْتَهُ لِلأَرَبْ
يَحُشُّ قِدْرَ ٱلْغَيِّ بِٱلتَّحَوُّبِ(٢)

الحَشّ الإيقاد والتحوُّب التوجع، يُضرَب لمن يُظهر الشفقة ويُضرم عليك نار الهلاك.

٤٣١١ـ يَمُدُّ حَبْلاً أُسْنُهُ مُفَكَّكُ
فَقَوْلُهُ كُلٌّ بِهِ يُشَكِّكُ

الأُسُن واحد آسان الحبل والنِّسع وهي الطاقات التي منها يُفتَل. والمُفكّك المُحلَّل يُقال فككتُ الشيء فانفكّ، يُضرَب لمن لا يُعتمد كلامهُ ولا يحصل منهُ على خير.

٤٣١٢ـ بِحِرْصِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ
يَلَذُّ ضَيْحاً وَدَخِيساً يَشْتَهِي

لفظهُ: يَلَذُّ ضَيْحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً. لذذتُ الشيءَ وجدتهُ لذيذاً. والضَّيْح والضَّياح اللبن الكثير الماء. والدخيس لبن الضأن يُحلَب عليهِ لبن المعز، يُضرَب لمن طلب القليل ويطمح إلى الكثير أيضاً.

٤٣١٣ـ وَفِعْلُهُ فِي ٱلْقَوْمِ ذُو تَنْغِيصِ
يَغْرِفُ مِنْ جِسًى إِلَى خَرِيصِ

الجِسَى بئرٌ تُحفَر في الرمل قريبة القَعْر. والخريص الخليج من البحر. وقيل هو الحريص بالمهملة، يُضرَب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعهُ إلى المُكثِر.

٤٣١٤ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُقْلِعَ عَنْ أَمْرِ ٱلرِّيَبْ
يَعُودُ لِلأُذْنِ مَنَاتِيفُ ٱلزَّبَبْ

لفظهُ: يَعُودُ إِلى الأُذُنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ(٣). المناتيف جمع المنتوف. والزَّبب طول الشعر وكثرتهُ. يقول شعر الأذن إذا نتف عاد فنبت، يُضرَب للرجل يترك شيئاً تصنُّعاًثمَّ يعود إلى طبعهِ.

٤٣١٥ـ إِرْضَ بِمَا كَانَ وَإِنْ كَانَ جَلَلْ
يَرْضَى بِعَقْدِ ٱلأَسْرِ مَنْ أَوْفَى ٱلثَّلَلْ(٤)

أَوفى على الشيء أشرف عليهِ وقد يحذف الجار. والثَّلَل الهَلاك يُقال ثَلَّهُ ثَلاً وثَلَلاً، يُضرَب لمن أُبتلي بأمرٍ عظيم فرضي بما دونهُ وإن كان هو أيضاً شرًّا.

٤٣١٦ـ دَعِ ٱلْغَمُوسَ تَدَعُ ٱلدِّيَارَا
بَلاقِعاً يَا مَنْ يَخَافُ ٱلنَّارَا

لفظهُ: اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلاَقِعَ(٥). الغموس فعول بمعنى فاعل

---

(١) الدَّوى عن ابن سيده: المرض والسِّلُّ. اللسان: ١٤/٢٧٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٤ يروى أيضاً: «يد في المخارم» والمخارم: جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل. سوادي: شخصي والبيت للأسود: المفضلية رقم ٤٤.
(٥) من الحديث الشريف: ويروى «تذر الدّار».. انظر اللسان: غمس: ٦/١٥٧. انظره أيضاً في صحيح البخاري: إيمان: ١٦ ومرتدين: ١ وديات: ٢ والترمذي: تفسير سورة ٤:٦. والنسائي: تحريم: ٣، قسامة: ٤٨ والدّارمي: ديات: ٩ وحنبل: ٢، ٢٠١، ٣، ٤٩٥ عن

تَغمِس صاحبها في الإثم. قيل هي التي لم توصل باستثناء. والبَلْقع المكان الخالي.

٤٣١٧ـ يَـغْـدُو عَـلَـى ٱلْـمَـرْءِ ٱلَّـذِي يَـأْتَـمِـرُ
فَـدَعْ مُـرَاراً تَـشْـتَـهِـي يَـا عُـمَـرُ

لفظهُ: يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ[1]. ويُروى يعدو كما في النظم. والائتمار مطاوعة الأمر. أي يعود على الرجل ما تأمرهُ بهِ نفسهُ فيأتمر هو. أي يمتثلهُ ظنًّا منهُ أنهُ رشد وربَّما كان هلاكهُ فيهِ، يُضرَب للمخطىءِ في تدبيرهِ.

٤٣١٨ـ يَـفْـنَـى ٱلْـكَـبَـاثُ وَيَـكُـونُ بَـعْـدُ
لَـنَـا تَـعَـارُفٌ بِـكُـمْ يَـا هِـنْـدُ

لفظهُ: يَفْنَى الكَبَاثُ ونَتَعَارَفُ[2]. الكَباث النضيح من ثمر الأراك. قيل أصلهُ أنهم كانوا يجنون الكَباث أيام الربيع. وشغل رجلٌ باجتنائهِ عن زيارة صديقٍ لهُ حتى كأنهُ أنكرَ خُلَّتهُ فقال الصديق:

جاءَ زمانُ الكَباثِ مقتبلاً
فلا خليلٌ لِخلِّهِ يَقِفُ
فقُلْ لعمرٍو مَقالَ معتبرٍ
إذا تولى الكباثُ نعترفُ
كأنَّما ربعهُ المُلاصقُ لي
رَبعٌ غريبٌ محلُّهُ سَرَفُ

يُضرَب لمن يَضرِب عن الأَحباب مشتغلاً بما لا بأس بهِ من الأسباب.

٤٣١٩ـ كَـفَّـيْـهِ بَـكْـرٌ قَـدْ أَتَـى يُـقَـلِّـبُ
إِذْ فَـاتَـهُ مِـنْ نَـيْـلِ عَـمْـرٍو أَرَبُ

لفظهُ: يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ. يُضرَب للنادم على ما فاتهُ. قال تعالى: ﴿**فأصبحَ يُقلِّبُ كَفَّيْهِ على ما أنفقَ فيها**﴾.

٤٣٢٠ـ بِـدُونِ شَـيْءٍ رَامَ مَـدْحِـي لاَ بَـقِـي
يَـأْكُـلُ بِـٱلـضِّـرْسِ ٱلَّـذِي لَـمْ يُـخْـلَـقِ

يُضرَب لمن يحبُّ أن يُحمَد من غير إحسان.

٤٣٢١ـ إِنَّ ٱلـنِّـسَـا يَـغْـلِـبْـنَ مَـنْ كَـانَ كَـرُمْ
كَـمَـا لَـهُـنَّ يَـغْـلِـبُ ٱلَّـذِي لَـؤُمْ

لفظهُ: يَغْلِبْنَ الكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ[3]. يعنون النساء.

٤٣٢٢ـ يَـوْمٌ لَـنَـا وَهٰـكَـذَا عَـلَـيْـنَـا
يَـوْمٌ إِذَا جَـرَّ ٱلأَسَـى إِلَـيْـنَـا

لفظهُ: يَوْمٌ لَنا ويَوْمٌ عَلَيْنا[4]. يُضرَب في انقلاب الدول والتسلّي عنها.

٤٣٢٣ـ يُـطَـيِّـنُ ٱلـشَّـقِـيُّ عَـيْـنَ ٱلـشَّـمْـسِ
وَٱلْـحَـقُّ وَاضِـحٌ بِـدُونِ لَـبْـسِ

يُضرَب لمن يستر الحقّ الجليَّ الواضح.

٤٣٢٤ـ يَـا خِـلُّ فَـٱعْـتَـبِـرْ بِـمَـا كَـانَ جَـرَى
يَـكْـفِـيكَ مِـمَّـا لاَ تَـرَى مَـا قَـدْ تَـرَى[5]

يُضرَب في الاعتبار والاكتفاء بما يُرى دون الاختبار لما لا يُرى.

٤٣٢٥ـ يَـسْـقِـي بِـكَـأْسٍ أَبَـداً مِـنْ كُـلِّ يَـدْ
بَـكْـرٌ فَـلاَ عَـاشَ بِـخَـيْـرٍ لِـلأَبَـدْ

لفظهُ: يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ[6].

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٥/٢.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.

(٢) المرجع نفسه: ٨٠٨.

(٣) من قول الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. انظر التمثيل والمحاضرة: ٢١٧.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨١٢.

(٥) المرجع نفسه: ٨٠٩.

(٦) انظره أيضاً في التمثيل والمحاضرة: ٣٢٧.

يُضرَب للكثير التلون.

٤٣٢٦ـ يُمْسِي عَلى حَرٍّ وَيُصْبِحُ ٱلشَّقِي
دَوْماً عَلَى بَرْدٍ فَلاَ كَانَ بَقِي

يُضرَب لمن يجدُّ في أمر ثمَّ يفتر عنهُ.

٤٣٢٧ـ لَهُ أُتِيحَ مَنْ سَمَتْ مَطَالِبُهْ
يُكَابِلُ ٱلشَّرَّ كَمَا يُحَاسِبُهْ

لفظهُ: يُكَابِلُ الشَّرَّ ويُحَاسِبهُ[1]. أي يفعل ما يفعل بهِ صاحبهُ، يُضرَب في المجازاة.

٤٣٢٨ـ إِذَا أَتَاهُ مَنْ بِجَهْلٍ يَقْصِدُ
لَهُ يَحَرُّ تَارَةً وَيَبْرُدُ

لفظهُ: يَحَرُّ لَهُ ويَبْرُدُ. أي يشتدُّ عليه مرَّةً ويلين أُخرى.

٤٣٢٩ـ يَأْتِيكَ يَا خَلِيلُ بِٱلأَخْبَارِ
مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ بِلاَ إِنْكَارِ

أي لا حاجةً لك إلى الاستخبار فإن الخبر يأتيك لا مَحالة. وهو من قول طَرَفة.

سَتُبدي لكَ الأَيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأَخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

٤٣٣٠ـ وَإِنَّمَا ٱلأَيَّامُ قِيلَ عُوجُ
رَوَاجِعٌ بَعْدَ ٱلْعَنَا تَعُوجُ

يضربهُ المتهدّد. والعُوج جمع أعوج. يقال الدهر تارةً يَعْوَجُ عليك وتارةً يرجع إليك.

٤٣٣١ـ يَجْنِي ٱلْيَسِيرُ يا فَتَى ٱلْكَثِيرَا
كُفِيتَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى عَسِيرَا

لفظهُ: اليَسِيرُ يَجْنِي الكثِيرَ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ وهو مثل قولهم الشرُّ يبدَؤهُ صِغاره.

٤٣٣٢ـ لاَ تَكُ مِثْلَ مَنْ مَضَى لَهُ أَثَرْ
فَيَدَعُ ٱلْعَيْنَ وَيَطْلُبُ ٱلأَثَرْ

قد ذكر عند قولهم تطلُبُ أثراً بعد عَيْن.

٤٣٣٣ـ يَا أُمَّهُ ٱثْكَلِيهِ وَٱنْدُبِيهِ
بَكْرٌ فَلاَ خَيْرَ لِرَاجٍ فِيهِ

يُضرَب عند الدعاء على الإِنسان. وهو في كلام عليّ رضي الله عنهُ.

---

(١) كايلْتهُ وتكايلْنَا: إذا كالَ لك وكِلْتَ له، فهو مكايِلٌ. والمكايَلَةُ هي المقايسةُ بالقول والفِعْلِ، والمراد المكافأة بالسوءِ وتركُ الإغضاءِ والاحتمال. اللسان: كيل: ١١/ ٦٠٥.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٤٣٣٤- أَيْـقَـظُ مِـنْ ذِئْـبِ فُـلاَنٌ وَيُـرَى
أَيْـبَـسَ مِـنْ صَـخْـرٍ لِـرَاحٍ وَطَـرَا

٤٣٣٥- إِنْسَانُ عَيْنِي فِي هَوَى ٱلرَّشِيقِ
بِـدَمْـعِـهِ أَيْـأَسُ مِـنْ غَـرِيـقِ

٤٣٣٦- أَيْـسَـرُ مِـنْ لُـقْـمَـانَ بِـٱلْـقُـمَـارِ
نَـاظِـرُهُ مُـزْرِي سَـنَـا ٱلأَقْـمَـارِ

هو لُقْمان بن عادٍ كان من العَمالقة وهو أضرب الناس بالقِداح فضُرِب بهِ المثل في ذلك وكان لهُ أَيسار يضربون معهُ في ذلك وهم ثمانية بيضٌ وحمْحَمة وطُفَيل وزُفافة ومالك وفَزْعة وثُمَيْل وعمَار فضربت العرب بهؤُلاءِ الأَيسار المثل كما ضربوهُ بلقمان فيقولون للأَيسار إِذا شرَّفوهم كأَيسار لقمان وواحد الأَيسار يَسَرٌ.

أمثال المولدين من هذا الباب

١- يَـا صَـاحِ يَـفْـنَـى مَـا غَـدَا فِـي ٱلْـقِـدْرِ
قَطْعاً وَيَبْقَى مَا ثَوَى فِي ٱلصَّدْرِ[١]

٢- أَهْـدَيْـتُ لِـلْـبَـحْـرِ ٱلْـحَـمِـيـدِ دُرًّا
كَـمَـنْ إِلَـى ٱلْـبَـصْـرَةِ أَهْـدَى تَـمْـرَا[٢]

٣- يَـذْهَـبُ مِـنْ قَـارُورَةٍ فَـارِغَـةِ
مَـنْ وَعْـدُهُ أَوْهَـى مِـنَ ٱلـزُّجَـاجَـةِ[٣]

٤- وَيَـجْـعَـلُ ٱلْـعَـظْـمَ إِدَامـاً أَيْ يُـرَى
مُـفْـسِـدَ مَـالِـهِ بِـشَـيْءٍ حُـقِـرَا[٤]

٥- يُـحَـدِّثُ ٱلْـمَـرْءَ مِـنَ ٱلْـخُـفِّ إِلَـى
مَـقْـنَـعَـةٍ مَـنْ فِـي الـذَّكَـاءِ كَـمُـلا[٥]

٦- وَهْـوَ يَـصِـيـدُ بِـٱلْـحِـجَـا ٱلْـمُـصِـيـبِ
مَـا بَـيْـنَ كُـرْكِـيٍّ وَعَـنْـدَلِـيـبِ[٦]

٧- يَـسْـتَـفُّ لِـلـتُّـرَابِ لَـيْـسَ يَـخْـضَـعُ
لأَحَـدٍ فِـي بَـابِـهِ يَـا لُـكَـعُ[٧]

٨- لاَ مَـنْ يَـهُـبُّ مَـعَ كُـلِّ رِيـحِ
لاَ يَـعْـرِفُ ٱلْـحُـسْـنَ مِـنَ ٱلْـقَـبِـيـحِ

٩- مَـعْ كُـلِّ قَـوْمٍ هُـوَ سَـاعٍ وَيُـرَى
فِي كُلِّ وَكْرٍ دَارِجاً حَيْثُ سَرَى[٨]

١٠- طَـرِيُّ مَـا تَـحْـتُ لِـتِـلْـكَ ٱلْـفِـعْـلَـةِ
وَيَابِسُ ٱلطِّينَةِ صُلْبُ ٱلْجُبْنَةِ[٩]

١١- يُـحْـبِـلُ بِـٱلـنَّـظْـرَةِ دَوْماً مِـثْـلَـمَـا
يَـفْـعَـلُ بِـٱلْـعَـيْـنِ فَـجَـاءَهُ ٱلْـعَـمَـى[١٠]

١٢- وَهْـوَ دَماً يَـغْـسِـلُ فِـي ٱلـنَّـاسِ بِـدَمْ
لاَ كَـانَ خَـالٌ مِـثْـلُـهُ لِـلـشَّـرِّ عَـمّ[١١]

---

(١) لفظهُ: يَفْنَى ما فِي القُدورِ ويَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ.

(٢) لفظهُ: يَحْمِلُ التَّمْرَ إلى البَصْرَةِ. يُضرَب لمن يُهدي إلى الإنسان ما هو من عنده.

(٣) يُضرَب لمن يعِد ولا يفي.

(٤) يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ في لا شيء.

(٥) لفظهُ: يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المَقْنَعَة يُضرَب للعارف بحقيقة الشَّيْء.

(٦) لفظهُ: يَصِيدُ مَا بَيْنَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَلِيبِ يُضرَب لمن يقول بالصغير والكبير.

(٧) لفظهُ: يَسْتَفُّ التُّرَابَ ولا يَخْضَعُ لأَحَدٍ عَلى بَابٍ يُضرَب للأبيّ.

(٨) لفظهُ: يَهُبُّ مَع كُلِّ رِيحٍ ويَسْعَى مَعَ كلِّ قَوْمٍ ويَدْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ يُضرَبُ للإمَّعة.

(٩) يُضرَب للبخيل.

(١٠) لفظهُ: يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَنِيكُ بِعَيْنِهِ يُضرَب للمولع بالإناث.

(١١) لفظهُ: يَغْسِلُ دَماً بِدَمٍ يُضرَب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليهِ دَين.

١٣- يَهْدِمُ مِصْراً حِينَ يَبْنِي قَصْرَا
أَخْلَى إِلَهُ ٱلْعَرْشِ مِنْهُ ٱلْعَصْرَا[١]

١٤- نَصِيحَةُ ٱلسِّنَّوْرِ لِلْجُرْذَانِ
يَنْصَحُ وَٱلشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ[٢]

١٥- فِي بَيْتِ لِصٍّ أَكْلَ شِصٍّ تَأْكُلُ
يَا وَجْهَ شَيْطَانٍ بِشَرٍّ يُقْبِلُ[٣]

١٦- رِجْلاً أَتَى مُقَدِّماً وَأُخْرَى
مُؤَخِّرًا لَمْ يَدْرِ أَيَّا أَحْرَى[٤]

١٧- فِي بيتهِ يَجْمَعُ مَا لا يَجْمَعُ
أُمُّ أَبَانٍ بِئْسَمَا ذَا يَصْنَعُ[٥]

١٨- يُدْخِلُ شَعْبَانَ مِنَ ٱلتَّخْلِيطِ
فِي رَمَضَانَ وَهْوَ ذُو تَفْرِيطِ[٦]

١٩- يَنِيكُ حُمْرَ ٱلْحَاجِ إِذْ لاَ شُغْلَ لَهْ
ذَاكَ ٱلَّذِي أَسَاءَ فِينَا عَمَلَهْ[٧]

٢٠- يَضْرِبُ بَيْنَ ٱلشَّاةِ عَمْداً وَٱلْعَلَفْ
وَٱلْحُمْرِ وَٱلشَّعِيرِ وَهْوَ ذُو صَلَفْ[٨]

٢١- فِي بَيْتِهِ يُلْجَمُ كُلُّ فَارِ
وَهْوَ يُسِيءُ صُحْبَةَ ٱلْجِوَارِ[٩]

٢٢- يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ ٱلْخَلِّ
يَا حُلْوُ ذَوْقُهُ فَخَلِّ خِلِّي[١٠]

٢٣- يَكْفِي مِنَ ٱلْحَاسِدِ أَنْ يَغْتَمَّا
عِنْدَ سُرُورِكَ ٱلَّذِي قَدْ تَمَّا[١١]

٢٤- قَدْ يَبِسَ ٱلثَّرَى بِمَا قَدْ وَقَعَا
بَيْنَهُمْ بَنُو فُلاَنٍ فَٱسْمَعَا[١٢]

٢٥- يَقُولُ لِلسَّارِقِ إِسْرِقْ وَلِمَنْ
فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱحْفَظِ ٱلْمَتَاعَ يَا حَسَنْ[١٣]

٢٦- مَنْ يَأْكُلُ ٱلْفِيلَ وَيَغْتَصُّ يُرَى
بِبَقَّةٍ فَكَمْ حَدِيثٍ ٱفْتَرَى[١٤]

٢٧- يَقْشِرُ لِي عَصَا ٱلْعَدَاوَةِ ٱلشَّقِي
يَظُنُّ أَنَّهُ إِلَيَّ يَرْتَقِي[١٥]

٢٨- يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَإِسْتٍ وَاسِعَهْ
يَضْرِطُ مَنْ يَمْنَعُنَا مَنَافِعَهْ[١٦]

٢٩- يُظَنُّ بِٱلإِنْسَانِ مِثْلَمَا يُرَى
قَرِينُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا[١٧]

٣٠- يَحُجُّ وَٱلنَّاسُ لَهُمْ رُجُوعُ
فُلاَنُ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُشُوعُ[١٨]

---

(١) لفظهُ: يَبْني قَصْراً ويَهْدِمُ مِصْراً يُضرَب لمن شرُّهُ أكثرُ من خيرِهِ.
(٢) لفظهُ: يَنْصَحُ نَصِيحةَ السِّنَّوْرِ لِلْفأرِ والشَّيْطَانِ لِلإنْسَان.
(٣) فيهِ مثلان الأوّل: يَأكُلُ أكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللّصِّ الثاني يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ يُضرَب لكَريه المَنظَر.
(٤) لفظهُ: يُقَدِّمُ رِجْلاً ويُؤَخِّرُ أُخْرَى يُضرَب لمن يتردَّد في أمرِه.
(٥) لفظهُ: يَجْمَعُ ما لا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانَ يُضرَب لمن يُرمَى بالحذق فِي القيادة.
(٦) يُضرَب للمُخلِّط.
(٧) يُضرَب للفارغ.
(٨) لفظهُ: يَضربُ بَيْنَ الشَّاةِ والعَلَفِ والدَّابّةِ والشَّعِير.
(٩) لفظهُ: يُلجَمُ الفَأرُ فِي بَيْتِهِ يُضرَب للبخيل.
(١٠) يُضرَب في ترك الإمعان في الأمور.
(١١) لفظهُ: يَكْفِيكَ من الحَاسِدِ أنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ.
(١٢) لفظهُ: يَبِسَ بَيْنَهُمُ الثَّرَى أي فسد ما بينهم.
(١٣) لفظهُ: يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسرِقْ ولِصَاحِبِ المَنْزِلِ احفَظْ مَتَاعَكَ يُضرَب لذي الوجهين.
(١٤) لفظهُ: يَأكُلُ الفِيلَ ويَغَصُّ بِالبَقَّةِ يُضرَب لمن يتحرَّج كذباً.
(١٥) يُضرَب لمن يُكاشف بالبغضاء.
(١٦) فيهِ مثلان يُضرب الأوّل لمن ينفقُ من ثروة، ولفظ الثاني يَضْرِطُ من اسْتٍ واسِعَةٍ يُضرب للصَّلِف.
(١٧) لفظهُ: يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلَمَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ مثل قولهم، عن المرءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قرينهِ.
(١٨) لفظهُ: يَحُجُّ والنَّاسُ رَاجِعونَ يُضرَب لمن يُخالف النَّاس.

٣١ـ بِذِكْرِ أَعْرَاضِ ٱلْوَرَى تَمَضْمُضْ
لَهُ كَذَا تَفَكُّهٌ وَمَعْرَضُ(١)

٣٢ـ يُخْرِجُ مِنْ خُبْثٍ وَلُؤْمٍ شَامِلِ
لِلْحَقِّ مِنْ خَاصِرَةٍ لِلْبَاطِلِ(٢)

٣٣ـ أَفْحَشْتَ يَا شَرَّ ٱلْوَرَى يَا مُجْرِمُ
يَا لَكَ ضِرْساً لِلْخَبِيثِ يَخْضِمُ(٣)

٣٤ـ كَمْ أَنْتَ بِٱلْفَسَادِ دَوْماً مَاشِي
لاَ تَضْرِبَنَّ ٱلْمَاشَ بِٱلدِّرْمَاشِ(٤)

٣٥ـ يَنْبُو نُبُوَّ ٱلسَّيْفِ عَنْ صُمِّ ٱلصَّفَا
وَعْظُ ٱلْفَتَى عَنْهُ لِمَا قَدْ عُرِفَا(٥)

٣٦ـ يُقَالُ نِصْفُ سَفَرٍ يَوْمُ ٱلسَّفَرْ
كَمَا حَكَيْتُهُ بِمَا مِنْ قَبْلُ مَرّ(٦)

٣٧ـ يَحْسُدُ أَنْ يُفَضَّلَ ٱلْفَتَى كَمَا
يَزْهَدُ أَنْ يُفَضِّلَ ٱفْقَهَ وَأَعْلَمَا(٧)

٣٨ـ يَوْمٌ كَأَيَّامِ عَلَيْنَا مَرَّا
مِنْ زَيْدٍ ٱلَّذِي أَثَارَ شَرَّا(٨)

٣٩ـ يَلْطِمُ وَجْهِي وَيَقُولُ لِمَ ذَا
يَبْكِي أَمَا يُبْصِرُ بِي مِنْهُ ٱلأَذَى

٤٠ـ يَرَى ٱلَّذِي يَشْهَدُ مَا لَيْسَ يَرَى
مَنْ غَابَ فَٱحْفَظْ مَا بِذَا تَحَرُّرَا(٩)

٤١ـ بِٱلشَّرِّ يُغْنَى مَنْ جَنَاهُ فَٱطْرَحْ
شَرًّا وَأَغْلِقْ بَابَهُ إِذَا فُتِحْ(١٠)

(١) لفظهُ: يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِها.
(٢) لفظهُ: يُخرِجُ الحَقَّ من خاصِرَةِ الباطِلِ يُضرَب لمن يفرق بينهما.
(٣) لفظهُ: يا لَكَ من ضِرسٍ للخَبِيثَاتِ يَخْضِمُ يُضرَب للفَحَّاشِ العَيَّاب.
(٤) لفظهُ: لا تضرب الماشَ بالدرماشِ يُضرب للمخلط.
(٥) لفظهُ: يَنبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيفِ عن الصَّفَا يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة.
(٦) لفظهُ: يَوْمُ السَّفَرِ نِصفُ السَّفَرِ لتزاحم الأشغال يُضرَب لمن لا يُقصِّر في الذبِّ والدفع.
(٧) لفظهُ: يَحْسُدُ أَنْ يُفَضَّلَ ويَزْهَدُ أن يُفَضِّلَ.
(٨) يُضرَب في اليوم الشديد.
(٩) لفظهُ: يَرى الشَّاهِدُ مَا لاَ يَرَى الغَائِبُ.
(١٠) لفظهُ: يُغْنَى بالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ أي من أذنب ذنباً أُخِذ بِهِ.

الباب التّاسع والعشرون في أسمآء أيّام العرب

١ـ يَوْمُ ٱلنِّسَارِ(١) لِبَنِي تَمِيمَ مَعْ
ضَبَّةَ فِيهِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقَعْ

النِسار جبال صِغار كانت الوقعة عندها. وقيل هو ماءٌ لبني عامر.

٢ـ يَوْمُ ٱلْجِفَارِ(٢) بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمِ أَعْلَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱعْتَنِ

كان بعد النِسار بحولٍ وهو ماء لبني تميم بنجد.

٣ـ يَوْمُ ٱلسِّتَارِ(٣) بَيْنَ ذَيْنِ كَانَا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ فِيهِ مِنْهُمْ هَانَا

أَي بين بني بكر بن وائلٍ وبين تميم قتل فيهِ قَيْس بن عاصم وقَتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر والسِّتار جبل.

٤ـ يَوْمُ ٱلْفِجَارِ(٤) وَٱلْفِجَارُ أَرْبَعَهْ
بَيَّنَهَا فِي ٱلأَصْلِ فَٱنْظُرْ مَوْضِعَهْ

٥ـ مِنْ ذَاكَ يَوْمُ نَخْلَةٍ(٥) وَشَمْطَهْ(٦)
بِٱلشِّينِ وَٱلطَّاءِ ٱلْكِتَابُ ضَبَطَهْ

قالوا أَيام الفِجار أَربعة الأَوَّل: بين كِنانة وعَجُزِ هَوازن، والثاني: بين قُريشٍ وكنانة، والثالث: بين كِنانة وبني نصر بن مُعاوية ولم يكن فيهِ كبير قتال، والرابع: وهو

---

(١) يوم النِّسار في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. النِّسار: جبال صفار، وقيل ماء لبني عامر بن صعصعة البلدان: ٥/ ٢٨٣ ومعجم البكري: ١٣٠٦/٤٠ وأيضاً النقائض: ٢٣٨ و ٧٩٠ و ١٠٦٤ والعقد الفريد: ٢٤٨/٥ وتاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٧٦.

(٢) يوم الجفار أنظر معجم الأمثال: ٨١٨.

(٣) يوم النِّسار في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. النِّسار: ناحية بالبحرين وجبال بأجأ واديان يقال لهما السُّوْدة البلدان: ١٨٨/٣ ومعجم البكري: ٧٢١/٣.

(٤) يوم الفجار في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر تاريخ ابن الأثير: ٣٥٩/١، والعقد الفريد: ٥/ ٢٥١ـ ٢٥٣ وأيام العرب: ٣٢٢ حيث تجد بعض المصادر الأخرى.

(٥) يوم نخلة وشمطة في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مكة، ونخلة الشامية ونخلة القصوى: واديان لهذيل على ليلتين من مكة. البلدان: ٥/ ٢٧٧ ويوم نخلة لقيْس عيلان على كنانة وقريش أيام العرب: ٣٢٦.

(٦) «شمطة» في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. قريب من عكاظ: ويقال أيضاً شمظة بالظاى المعجمة، البلدان: ٣٦٣/٣ ومعجم البكري: ٨٠٩/٣ والعقد الفريد: ٢٥٦/٥ وأيام العرب: ٣٣١ حيث تجد بعض المراجع الأخرى.

الأكبر بين قريش وهَوازن وكان بين هذا الآخر وبين مبعث رسول اللهﷺ ست وعشرون سنة شهده عليهِ الصلاة والسلام ولهُ أربع عشرةَ سنة. وقيل عشرون. والسبب في ذلك أن البَرَّاض بن قَيْس الكِنانيّ قتل عُرْوة الرَّحّال فهاجت الحرب وسمَّت قريشٌ هذه الحرب فِجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم فقالوا قد فجرنا إذ قاتلنا فيها أي فسقنا ونَخْلَةُ موضع بين مكّة والطائف وهو من أيام الفِجار وفيهِ اقتتلوا حتى دخلت قريشٌ الحرَم وجنَّ عليهم الليلُ فكفُّوا، ويومُ شَمْطَةَ مِن أَيام الفجار كان بين بني هاشم وبين عبد شمس.

٦ـ وَهٰكَذَا يَا صَاحِ يَوْمُ ٱلْعَبْلَا[(١)]
كَذَا حَكَاهُ فَٱتَّبَعْتُ ٱلنَّقْلاَ

العَبْلاء بالمدّ قيل إنها صخرةٌ بيضاءُ إلى جنب عُكاظ.

٧ـ يَوْمُ عُكَاظَ[(٢)] رَابِعُ ٱلأَيَّام
مَوْسِمُ جَمْعِ ٱلْعُرْبِ فِي ٱلأَعْوَام

هو من أيام الفجار وهو اسم ماءٍ وسوقٌ من أسواق العرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها في كل سنة ويُقيمون بها شهراً ويتبايعون ويتناشدون.

٨ـ كَذَاكَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمٌ لَقَدْ
أُضِيفَ لِلْحُرَيْرَةِ ٱفْقَهْ مَا وَرَدْ

يَوْمُ الحُرَيْرَةِ[(٣)] تصغير حرَّة إلى جنب عُكاظَ في مَهبّ جنوبها.

٩ـ وَيَوْمُ ذِي قَارٍ بِهِ سَاءَ ٱلْعَجَمْ
وَٱعْتَلَتِ ٱلْعُرْبُ بِهِ أَعْلَى قَدَمْ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الأعاجم وهو يوم لبني شَيْبان وكان ابْرَوِيز أغزاهم جيشاً فظفرت بنو شيْبان وهو أوّل يوم انتصفت بهِ العرب من العجم.

١٠ـ وَيَوْمُ جَبَلَةٍ[(٤)] بَنُو ذُبْيَانِ
وَعَبْسُ فِيهِ أَقْفَرُوا ٱلْمَغَانِي

جَبَلَة هضبة حمراء بين الشُرَيْف والشَّرَف وهما ما آن الشُّرَيف لبني نُمَيْر والشَّرف لبني كِلاب ويُقال لهُ شعب جَبَلَةَ وكان اليوم بين بني عبس وذُبيان ابني بَغِيض.

١١ـ وَيَوْمُ رَحْرَحَانَ[(٥)] وَهُوَ ٱثْنَانِ
ذِكْرُهُمَا فِي ٱلأَصْلِ بِٱلْبَيَانِ

(١) يوم العَبْلاءَ في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٥ البلدان: ٤/ ٨٠ ومعجم البلدان: ٣/ ٩١٨ حيث يذكر أن الغبلاء لخثعم.

(٢) يوم عكاظ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. كان للكنانة وقريش على هوازن. أنظر أيام العرب: ٣٣٤ والبلدان: ٤/ ١٤٢.

(٣) يوم الحريرة: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩، موضع بين الأبواء ومكة قرب نخل، بها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار.

(٤) يوم جبلة في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة. البلدان: ٢/ ١٠٤.

(٥) يوم رحرحان في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢ رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ، خلف عرفات. انظر خبر هذا اليوم في تاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٤١. والعقد الفريد: ٣/ ٤٠٥ و ٥/ ١٣٩ والنقائض ١/ ٢١٤ ومعجم البكري ومعجم البلدان: رحرحان: ٢/ ٦٤٤ و ٣/ ٣٦.

بوزن زعفران أرض قريبة من عُكاظ. قالوا هما يومان الأوّل كان بين بني دارِم وبني عامر بن صَعْصَعَة، والثاني بين بني تميم وبني عامر.

١٢ـ وَهٰكَذَا ٱثْنَيْنِ غَدَا يَوْمُ ٱلْفَلَجْ
إِذْ فِيهِ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ بِٱلْفَوْزِ فَلَجْ

الفَلَج قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَة وهو دون العتيق إلى حَجْر بَوْنٍ على طريق صَنْعاء وهو يومان الأوّل لبني عامر على بني حَنيفة، والثاني لبني حَنيفة على بني عامر.

١٣ـ يَوْمُ ٱلنَّشَاشِ لِبَنِي عَامِرَ مَعْ
أَهْلِ ٱلْيَمَامَةِ ٱفْهَمَنْ مَاذَا وَقَعْ

هو بتشديد الشين وادٍ كثير الحَمْض كان بعد الفَلَج بين بني عامر وبين أهل اليمامة.

١٤ـ يَوْمُ ٱللَّهَابَةِ ٱغْتَدَى لِلْكَعْبِ
وَٱلْعَبْشَمِيِّينَ بِكُلِّ كَرْبِ

قيل هو خبراء بالشَّاجِنة وحولها القَرْعاء والرَّمَادة ووَجُّ ولَصافِ وطُوَيْلع كان بين بني كعب والعَبْشَمِيِّين.

١٥ـ يَوْمُ خَزَازَى[١] لِنِزَارٍ وَٱلْيَمَنْ
أَيْ وَقْعَةٌ بَيْنَهُمَا شَبَّتْ فِتَنْ

ويُقال خَزاز هو جبل كانت بهِ وقعة بين نِزارٍ واليَمن.

١٦ـ يَوْمُ ٱلْكُلَابِ[٢] وَهْوَ يَوْمَيْنِ غَدَا
أَيَامَ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي مَنْ عَدَا

هو ماء عن يمين جَبَلَة وشَمام وللعرب فيهِ يومان مشهوران يُقال لهما الكُلاب الأوّل والكُلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفيّ.

١٧ـ أَوَّلُ ذَيْنِ قِيلَ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ[٣]
لَمْ يَرْبَحِ ٱلْقَوْمُ بِهِ بِٱلصَّفْقَةِ

قيل إنهُ أوّل الكُلاب وهو يوم المُشقَّر وسمي الصَّفْقة لأن عامل كِسْرَى دعا قوماً كانوا يُغيرون على لَطائمهِ فأدخلهم الحِصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيهِ جرى المثلان ليس بعد الإسارِ إلاّ القتلُ وليس بعد السلب إلاّ الإسار.

١٨ـ يَوْمُ ٱلْمُشَقَّرِ[٤] ٱحْفَظَنْهُ وَلِذَا
يُقَالُ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ ٱفْقَهْ وَخُذَا

هو حِصنٌ قديم من أرض البحرين.

(١) يوم خزازى في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. قال أبو زياد: هما فزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب، على مسيرة يومين بوادٍ يقال له منعج، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد. البلدان: ٢/ ٣٦٥ وأيضاً التاج واللسان: خزز ومعجم البكري: ٤٩٧. وأيضاً التاج واللسان: خزز ومعجم البكري ٤٩٧.

(٢) يوم الكلاب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٨ لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار، على أخيه شرحبيل. والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة. أنظر تاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٣١ وأيام العرب: ٤٦ والبلدان: ٤/ ٤٧٢ ومعجم البكري: ٤/ ١١٣٢.

(٣) يوم الصفقة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. انظر خبره بشيء من الزيادة في البلدان: ٣/ ٤١٣ والعقد الفريد: ٥/ ٢٢٤ ومعجم البكري: ٤/ ١١٣٢.

(٤) يوم المشقَّر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. يوم المشقر: لكسرى على تميم، وسمي الصفقة، لأن كسرى أصفقت الباب على تميم في حصن المشقر. انظر أيام العرب: والبلدان ٥/ ١٣٤ وتاريخ ابن الأثير ١/ ٢٧٥ ومعجم البكري: ٤/ ١٢٣٢.

ويُقال لهذا اليوم أيضاً يوم الصفقة وقد مرّ ذكره.

١٩ـ وَيَوْمُ طِخْفَةَ لِيَرْبُوعِ عَلَى
قَابُوسِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ ٱلَّذِي خَلاَ

طِخفة موضع لبني يَرْبوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

٢٠ـ يَوْمُ ٱلْوَقِيطِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمَ فِي ٱلإِسْلاَمِ كَانَ فَٱقْتَنِ

كان في الإِسلام بين بني تميم وبكر بن وائل.

٢١ـ وَيَوْمُ مَرُّوتَ[1] قُشَيْرٌ فِيهِ مَعْ
بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ فَرْطُ ٱلْجَزَعْ

يَوْمُ المَرُّوتِ وهو إِسم وادٍ كانت بهِ وقعةٌ بين تميم وبني قُشَيْر.

٢٢ـ يَوْمُ ٱلشَّقِيقَةِ أَفْهَمَنْ قَدْ دَارَا
عَلَى بَنِي شَيْبَانَ وَٱسْتَطَارَا

ويُقال لهُ يوم النقا. والشقيقة الفُرجة بين الحبلين من حبال الرمل. ويُقال أيضاً لهُ يوم الحَسَن وهو رمل قَتَل فيهِ أَبو الصهباء بسطامَ بن قيس الشَّيْبانيّ وكان اليوم على بني شَيْبان.

٢٣ـ يَوْمُ قُشَاوَةَ عَلَى سَلِيطِ
كَانَ لِشَيْبَانَ بِلاَ تَخْلِيطِ

كان لشَيْبان على سَلِيط بن يَرْبوع ويُقال لهُ يوم نَعْفِ سُوَيْقَة.

٢٤ـ يَوْمُ إِرَابِ[2] فِيهِ رَاعَتْ تَغْلِبُ
يَرْبُوعَ حَيْثُ ٱلْبِيضُ فِيهِ تَغْلِبُ

كان لتغلب على يربوع وهو ماءٌ لبَلعَنبر وقيل موضع.

٢٥ـ وَيَوْمُ ذِي طُلُوحَ كَانَ لِبَنِي
يَرْبُوعَ خَاصَّةً بِهِ ٱلْخَطْبُ عُنِي

ويُقال لهُ يوم الصمد. وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصّة.

٢٦ـ يَوْمُ أُرَاطَى كَانَ مَعْ حَنِيفَهْ
وَحُلَفَائِهَا أَيَا شَرِيفَهْ

يَوْمُ ذِي أُرَاطَى وهو بين حَنِيفة وحلفائها من بني جَعْدة وبني تَميم.

٢٧ـ وَيَوْمُ ذِي بَهْدَى[3] لِتَغْلِبَ نُمِي
وَآلِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ فَٱعْلَمِ

بوزن سَكْرَى كان بين تَغْلِب وبني سعد بن تميم وكان على تغلب.

٢٨ـ وَيَوْمُ ذِي نَجَبِ[4] اعْلَمْ لِبَنِي
تَمِيمَ رَاعَ عَامِراً يَا مُعْتَنِي

يومٌ لبني تميم على عامر بن صَعْصَعة.

٢٩ـ يَوْمُ ٱللِّوَى لِتَغْلِبَ يَرْبُوعُ
رِيعَتْ بِهِ وَأَقْفَرَتْ رُبُوعُ

---

(١) يوم المرُّوت: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٩. مرّوت: واد بالعالية. البلدان: ٤/ ١١١. وموضع في ديار بني تميم. أيام العرب: ٣٧٥. أنظر أيضاً النقائض: ٧٠. وتاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٨٦.

(٢) يوم إراب: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. العقد الفريد: ٥/ ٢٤٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢١.

(٣) يوم ذي بهدى في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. ذو بهدى من ديار بني ضبة. وفي هذا اليوم أسر الهذيل بن هبيرة التغلبي. معجم البكري: ١/ ٢٨١.

(٤) يوم ذي نجب في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. ذو نجب: واد قرب ماوان في ديار بني محارب. انظره مع خبر الوقعة في البلدان: ٥/ ٢٦١ وأيضاً في معجم البكري: ٤/ ١٢٩٧.

قيل إنهُ يوم واردات لبني تَغْلِب على يَرْبوع.

٣٠ـ وَيَوْمُ أَعْشَاشٍ[١] بَنُو شَيْبَانَا
وَمَالِكٍ ذَاقُوا بِهِ ٱلْهَوَانَا

كان بين بني شيبان وبني مالك.

٣١ـ وَيَوْمُ عَاقِلٍ بِهِ خَثْعَمُ مَعْ
حَنْظَلَةٍ أَدْرَكَهُمْ فَرْطُ ٱلْهَلَعْ

عاقلٌ جبل بعينهِ وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظلة.

٣٢ـ يَوْمُ ٱلْهَيْمَاءِ لِتَيْمِ ٱللاَّتِ
عَلَى مُجَاشِعٍ عَنَاهُ آتِي

ويُقصر وهو اسم ماء وكان لبني تَيْم اللات على بني مُجاشع.

٣٣ـ يَوْمُ سَفَارٍ بَيْنَ بَكْرِ وَائِلِ
مَعَ تَمِيمٍ ذُو عَنَاءٍ هَائِلِ

كان مجاز الجيوش وهو في الأصل اسم بئر وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وبين تميم.

٣٤ـ وَقِيلَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ[٢] وَهُوَ جَبَلُ
يُضَافُ لِلْجِحَافِ فِي مَا نَقَلُوا

البِشر جبلٌ. ويُقال لهُ يوم الجِحاف.

٣٥ـ وَمِثْلُهُ يَوْمُ مُخَاشِنٍ يُرَى
بِهِ غَدَا ٱلْجِحَافُ مَرْفُوعَ ٱلذُّرَى

هو كالبِشر للجِحاف وهو جبل.

٣٦ـ وَيَوْمُ خَابُورٍ[٣] وَذَاكَ مَوْضِعُ
بِٱلشَّامِ فِيهِ رِيعَ قَرْمٌ أَرْوَعُ

يومُ الخَابُورِ هو موضع بالشام وهو يوم قُتل فيهِ عُمَيْر بن الحُباب.

٣٧ـ وَيَوْمُ دُرْنَى[٤] لِبَنِي طُهَيَّهْ
قَدْ رَاعَ تَيْمَ ٱللاَّتِ بِٱلْمَنِيَّهْ

بوزن حُبلى موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني طُهَيّة على تَيم اللات.

٣٨ـ يَوْمُ ٱلْعُظَالَى بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمَ جَاءَ بِٱلْبَلاَءِ ٱلْمُزْمِنِ

سُمّي بذلك لأن الناس فيهِ ركب بعضُهم بعضاً. وقيل لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك. وقيل ركوب اثنين وثلاثة دابّةً واحدةً وهو آخر وقعةٍ كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهليّة.

٣٩ـ يَوْمُ ٱلْغَبِيطِ[٥] لِبَنِي يَرْبُوعِ
دُونَ مُجَاشِعٍ بِفَوْزٍ رُوعِي

وهو يوم أعشاش لبني يربوع دون

---

(١) يوم أعشاش: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨١٦.

(٢) يوم البشر: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. انظره في معجم ما استعجم: ١/ ٢٥١. والبشر جبل يقطعه من يريد الشام من أرض العراق. وهو في قبلة «عاجنة الرحوب» التي لا تبعد عن رصافة دمشق أكثر من ثلاثة فراسخ. المرجع نفسه: ١/ ٢٥١. ومعجم البلدان: ١/ ٤٢٧.

(٣) يوم خابور: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة. البلدان: ٢/ ٣٣٤ والبكري: ٦٢٢.

(٤) يوم درنى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. عند ياقوت، درنا: من دار يدور، ذكر أنه موضع من نواحي اليمامة. واستشهد ببيت الأعشى. البلدان: ٢/ ٤٥٢. أما البكري فقال: دُرنى بزنة حُبلى، وقال إنه موضع باليمامة وذكر بيتاً آخر للأعشى في معجمه ص: ٥٥٠.

(٥) يوم الغبيط في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. الغبيط ويسمى غبيط المدَرَة. أرض لبني يربوع. البلدان ٤/ ١٨٦ ومعجم البكري: ٣/ ٩٩٠.

مُجاشع.

٤٠ـ يَوْمُ ٱلْغَبِيطَيْنِ[1] لَهُمْ أَيْضاً عَلَى
مَا قَالَهُ مَنْ لِلْحَدِيثِ نَقَلاَ

هذا أيضاً يوم لبني يربوع أسر فيهِ وديعةُ بن أوس هانىء بن قَبيصة الشيْبانيّ.

٤١ـ يَوْمُ ضَرِيَّةٍ بَنُو سَعْدٍ بِهِ
وَآلُ عَمْرٍو ٱجْتَمَعُوا فَٱنْتَبِهِ

يوم الضَّرِيَّة هي قرية لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكَّة واجتمع بها بنو سعدٍ وبنو عمرو بن حَنظلة للحرب ثمَّ اصطلحوا.

٤٢ـ يَوْمُ ٱلْكُحَيْلِ[2] لِلْفَرِيقَيْنِ ٱلأُلَى
ذِكْرُهُمَا مَرَّ وَمَا كَانَ حَلاَ

بوزن هُذَيْل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة.

٤٣ـ يَوْمُ ٱلْكُفَافَةِ ٱغْتَدَى بَيْنَ بَنِي
فَزَارَةٍ وَآلِ عَمْرٍو لَمْ يَنِي

اسم ماء بين بني فَزارة وبني عمرو بن تميم.

٤٤ـ وَبَيْنَ خَثْعَمٍ وَآلِ عَامِرِ
قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلْقَرْنِ شَرَّ ضَائِرِ

هو جبلٌ كانت بهِ وقعةٌ بين خَثْعم وبني عامر فكانت لبني عامر.

٤٥ـ وَيَوْمُ يَسْيَانَ بَنُو فَزَارَهْ
عَلَى بَنِي جُشَمَ شَنُّوا ٱلْغَارَهْ

هذا موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني فَزارة على بني جُشَم بن بكر.

٤٦ـ وَمَالَهُ يُقَالُ يَوْمُ ٱلْوَقَبَى[3]
يَوْمَانِ كُلٌّ قَدْ أَبَانَ كُرَبَا

الوَقَبى خبراء فيها حِياض وسِدْر وكان لهم بها يومان بين مازِن وبكر.

٤٧ـ أَثَارَ يَوْمُ ٱلصِّمَّتَيْنِ[4] فِتَنَا
أَذَاقَ مَالِكاً وَيَرْبُوعَ ٱلْفَنَا

هما الصِّمَّة الجُشَمِي أبو دُرَيد والجَعْد بن الشمَّاخ من باب التغليب كالعُمَرَيْن. وإنما قيل ذلك لأَن الصِّمَّة قتَل الجعدَ ثم بعد ذلك بزمان قُتِل الصمَّةُ بهِ فهاجت الحرب بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصِّمَّتين لذلك اليوم لا أنهُ اسم مكان.

٤٨ـ يَوْمُ قُرَاقِرٍ بِهِ مُجَاشِعُ
عَلَتْ عَلَى بَكْرٍ بِمَا تُدَافِعُ

٤٩ـ وَيَوْمُ بَلْقَاءَ[5] وَتِلْكَ أَرْضُ
بَلاَؤُهَا يَطُولُ فِيهِ ٱلْعَرْضُ

يَوْمُ قُرَاقِرَ لمُجاشع على بكر بن وائل. وبَلْقاءُ هي أَرضٌ من الحَزْن.

---

(١) يوم الغبطين في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦.

(٢) يوم الكحيل في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٨. ذكره ياقوت فقال: كحيل موضع بالجزيرة كان فيه يوم للعرب. البلدان: ٤/٤٣٩.

(٣) يوم الوقبى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. الوقبى: على طريق المدينة من البصرة. البلدان: ٥/ ٣٨٠ ومعجم البكري: ٤/١٣٨١. وأيام العرب: ٢٢٠.

(٤) يوم الصمتين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. البلدان: ٣/٤٢٣ حيث تجد هذا الخبر.

(٥) يوم بلقاء: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. بلقاء وبُلَيْق: ماءان لبني أبي بكر وبني قريط. البلدان: ١/٤٨٩.

٥٠- وَيَومُ عَيْنَيْنِ بِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ
وَمِنْقَرٍ خَلْطَ خَلْطَ ٱلْحَيْسِ

عينان بهَجَر كان بها بين بني مِنْقَر وعبد القيس وقعةٌ.

٥١- يُقَالُ يَوْمُ ٱلْحِنْوِ فِيهِ بَكْرُ
بِتَغْلِبٍ أَوْقَعَ مِنْهَا ٱلضُّرُّ

٥٢- وَيَوْمُ سُوبَانَ[1] غَدَا مَعْ عَبْسِ
حَنْظَلَةٌ أَوْقَعَهَا بِلَبْسِ

يومُ الحِنْوِ لبكرٍ عى تغلب. والسُّوبان أرض كان بها حرب بين بني عبسٍ وبني حنظلة.

٥٣- يَوْمُ ٱلْفَسَادِ بَيْنَ غَوْثٍ وَبَنِي
جَدِيلَةٍ أَكْثَرُهُمْ فِيهِ فَنِي

٥٤- وَيَوْمُ فَيْفِ ٱلرِّيحِ بَيْنَ خَثْعَم
وَعَامِرٍ جَاءَ بِخَطْبٍ أَعْجَمِي

الفساد بين الغوث وجديلة من طيّىء. وفَيْفُ الريح مكان كان بهِ حربٌ بين خَثْعم وعامر.

٥٥- يَوْمُ أُوَارَةَ[2] ٱبْنُ هِنْدٍ عَمْرُو
فِيهِ تَمِيماً رَاعَ مِنْهُ ٱلشَّرُّ

أُوارة اسم ماءٍ كانت بهِ وقعةٌ بين عمرو بن هند وبني تميم. وهمزة أوارة مضمومة.

٥٦- وَيَوْمُ بَيْدَاءٍ قَدِيمٌ لِلْعَرَبْ
مَا بَيْنَ حِمْيَرٍ وَكَلْبٍ ٱنْتَشَبْ

٥٧- وَيَوْمُ غَوْلٍ ضَبَّةٌ بِهِ عَلَى
كِلاَبَ عَزَّتْ وَحَوَتْ كُلَّ عُلاَ

يومُ البَيْدَاءِ من أقدم أيام العرب وهو بين حِمْير وكلب. وغَوْل موضعٌ وكان لضَبَّة على كِلاب.

٥٨- وَيَوْمُ سُلاَّنَ[3] أَذَاقَتْ مِذْحَجَا
رَبِيعَةٌ بِهِ ضِرَاماً أُجِّجَا

يَومُ السُّلاّنِ أرض تِهامة ممَّا يلي اليمن لربيعةَ على مِذْحَج وفيهِ سمّي عامر مُلاعِب الأسِنَّة.

٥٩- يَوْمُ ضُبَيْعَاتٍ[4] بِهِ ٱلْحَارِثُ قَدْ
أَوْهَى تَمِيماً مَعْ بَكْرٍ بِٱلنَّكَدْ

ضُبَيْعات اسم ماءٍ نَهشت حيَّةٌ عندهُ ابناً صغيراً للحارث بن عمرو وكان مسترضعاً في بني تميم وبنو تميم وبكرٍ يومئذٍ في مكان واحدٍ فأتهمهما الحارث في ابنهِ فأتاهُ منهما قوم يعتذرون إليهِ فقتلهم جميعاً ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاب.

(١) يوم السوبان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. وادٍ في ديار العرب، وقيل هو جبل. البلدان: ٣/ ٢٧٧ والعقد الفريد: ٥/ ١٧٧.

(٢) يوم أوارة: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. هو يوم أوارة الثاني. وأوارة اسم جبل لبني تميم، قيل بناحية البحرين، وقد أحرق فيه عمرو بن هند بني تميم، فسمي بذلك المحرّق. أنظر البلدان: أوارة: ١/ ٢٧١ وتاريخ ابن الأثير ١/ ٣٣٤ والنقائض: ٦٥٢، ١٠٨١ وأيام العرب: ١٠٠.

(٣) يوم السلأن: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. قال أبو أحمد العسكري: يوم السلأن بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بين عمرو الضبي وأسر حبيش بن دُلف. البلدان: ٣/ ٢٣٤.

(٤) يوم ضبعيات: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤.

٦٠ـ وَيَـوْمُ جَـوِّ لِـنَـطَـاعِ(١) سَـعْـدُ
وَهَـوْذَةُ ثَـارَا بِـهِ يَـا سَـعْـدُ

يَوْمُ جَوِّ نَطاع. بوزن قَطام ماءٌ لبني تميم وهي ركيَّة عذبة الماء وكانت الوقعة بين بني سعد وهَوْذة بن عليّ وهذا اليوم جرّ يوم الـمُشَقَّر وهو حِصن هَجر من أرض البحرين. ويُقال لهذا اليوم يوم الصَّفْقة وقد مرّ ذكرهُ.

٦١ـ يَـوْمُ دُرَخْـرَحِ بَـنُـو غَـسَّـانَـا
بِـهِ وَسَـعْـدٌ أَشْـعَـلُـوا نِـيـرَانَـا

٦٢ـ وَيَـوْمُ وَجٍّ(٢) مَـعْ بَـنِـي ثَـقِـيـفِ
وَخَـالِـدِ بْـنِ هَـوْذَةَ ٱلْـعَـنِـيـفِ

الأوّل بين بني سعدٍ وغسّان ويَوْمُ وَجٍّ هو الطائف كان بين ثقيفٍ وخالد بن هَوْذَة.

٦٣ـ يَوْمُ ٱلْبَسُوسِ(٣) شَرُّ يَوْم لِلْعَرَبْ
جَنَاهُ جَسَّاسٌ فَبِئْسَ مَا طَلَبْ

البَسُوس خالة جسَّاس بن مُرَّة الشَّيْباني كانت لها ناقة يُقال لها سَراب فرآها كُليبُ وائلٍ في حِماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجارهُ فرمى ضَرْعها بسهم فوثب جَسَّاس على كُلَيبٍ فقتلهُ فهاجت حرب بكرٍ وتَغلِب ابني وائل بسببها أربعين سنةً حتى ضربت العرب بشؤمها المثل.

٦٤ـ يَـوْمُ ٱلتَّـحَـالُـقِ ٱغْـتَـدَى مَـعْ بَـكْـرِ
وَتَـغْـلِـبِ جَـاءَ بِـكُـلِّ نُـكْـرِ

ويُقال لهُ أيضاً تحلاق اللِّمَم حيث حلق أحد الفريقين رؤوسهم علامةً لهم وهو بين بكرٍ وتَغلِب.

٦٥ـ وَيَـوْمُ دَاحِـسٍ مَـعَ ٱلْـغَـبْـرَاءِ
جَـنَـى عَـلَـى ٱلْـعُـرْبِ عُـضَـالَ ٱلدَّاءِ

كان لعبسٍ على فَزارة وذُبيان وبقيت الحرب مدّةً مديدة بسبب هذين الفرسين. وقصتهما مشهورةٌ.

٦٦ـ يَـوْمُ ٱلـصُّـلَـيْـبِ بَـيـنَ بَـكْـرِ وَائِـلِ
وَبَـيْـنَ عَـمْـرِو بْـنِ تَـمِـيـمِ ٱلْجَـاهِـلِي

٦٧ـ وَيَـوْمُ ظَـهْـرِ ٱبْـنِ تَـمِـيـمٍ عَـمْـرُو
وَافَـى حَـنِـيـفَـةً بِـهِ يَـا بَـكْـرُ

الأوّل بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والثاني بين بني عمرو وحنيفة.

٦٨ـ وَيَـوْمُ ذِي ذَرَائِـحٍ(٤) بَـيْـنَ بَـنِـي
تَـمِـيـمَ كَـانَ شَـرُّهُ وَٱلْـيَـمَـنِ

---

(١) يوم جو النطاع: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨. معجم مجمع الأمثال: ٨١٨.

(٢) يوم وج: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. سميت وجاً بوج بن عبد الحق من العمالقة. البلدان: ٥/ ٣٦١ ومعجم البكري: ٤/ ١٣٦٩ وكانت وج لثقيف. وفي كتاب رسول الله(ص) لثقيف: وثقيف حق الناس بوج. البكري: ٤/ ١٣٦٩.

(٣) يوم البسوس: في معجم الأمثال ص: ٨١٦ . حرب البسوس بين بكر وتغلب أبني وائل، وقد مكثت أربعين سنة وقعت في هذه الايام: يوم التهني ويوم الذناب ويوم واردات (وحميمها لتغلب على بكر) ويوم عنيزه حيث تكافآ ويوم القصبيات لتغلب على بكر ويوم تحلاف اللمم لبكر على تغلب، أنظر النقائض: ٧٧٣ وأبن الأثير: ١/ ١٨٣ وشعراء النصرانية: ١٥١، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٧٠ وأيام العرب: ١٤٢ .

(٤) يوم ذي ذرائح في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١ في معجم البكري: ١/ ٦١١ «ذرائح» وهو موضع بين كاظمة والنهرين.

الذريحة الهضبة جمعها ذَرائحُ وهو بين تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا.

٦٩ـ يَوْمُ ٱلدَّثِينَةِ[1] ٱغْتَدَى لِمَازِنِ
عَلَى سَلِيمٍ جَاءَ بِٱلضَّغَائِنِ

ويُقال لها في الجاهليّة الدفينة ثمّ تطيّروا منها فسمّوها الدَّثينة وهي ماء لبني سَيَّار بن عمرو وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم.

٧٠ـ وَيَوْمُ ذَاتِ ٱلرِّمْرَمِ ٱنْسِبْ لِبَنِي
عَامِرَ مَعْ عَبْسٍ بِشَرٍّ مُزْمِنِ

لبني عامر على بني عَبْس وهو مقصور الرمرام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع.

٧١ـ يَوْمُ جَدُودٍ[2] ٱلْحَوْفَزَانِ رَاعَا
بِهِ بَنِي سَعْدٍ أَذًى مَا رَاعَى

هو للحَوْفزان بن شَرِيكٍ على بني سعد وزرّقه قَيس بن عاصم في جوفهِ فأُفلت ثمّ أنقضت عليهِ الطعنةُ فمات. وجَدُود موضعٌ فيهِ ماء يسمَّى الكُلاب.

٧٢ـ وَٱلْيَوْمُ لِلْقَرْعَاءِ بَيْنَ مَالِكِ
وَآلِ يَرْبُوعٍ أَتَى بِفَاتِكِ

يومُ القَرْعاءِ هي بقعة فيها ركايا لبني غُدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يَرْبوع.

٧٣ـ وَيَوْمُ مَلْهَمٍ بَنُو تَمِيمَ مَعْ
حَنِيفَةٍ بِهِ جَنَوْا شَرًّا وَقَعْ

٧٤ـ وَيَوْمُ قُحْقُحٍ[3] بِهِ مَسْعُودُ
إِبْنُ ٱلْقُرَيْمِ رِيعَ يَا مَحْمُودُ

٧٥ـ وَيَوْمُ مَنْعَجٍ بَنُو يَرْبُوعَ قَدْ
عَنَوْا كِلَاباً فِيهِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

يَوْمُ مَلْهَم موضعٌ كثير النخل كان بين تميم وبين حنيفة وقُحقُح أرض قتل بها مسعود بن القُرَيم فارس بكر بن وائل. ومَنْعَج موضعٌ لبني يَرْبوع على بني كِلاب.

٧٦ـ يَوْمُ زَرُودٍ مَعْ بَنِي يَرْبُوعِ
وَتَغْلِبٍ ذُو مَنْظَرٍ فَظِيعِ

٧٧ـ يَوْمُ ٱلْفَتَاةِ[4] هَزَمَتْ فِيهِ بَنُو
خَالِدٍ آلَ عَامِرٍ يَا حَسَنُ

يَوْمُ زَرُودٍ موضعٌ وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع ويوم الفتاة أغارت فيهِ بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامرفي ذلك اليوم بعد مقتلةٍ عظيمة.

٧٨ـ يُقَالُ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمُ ٱلرَّقَمْ
بَيْنَ فَزَارَةٍ وَعَامِرٍ أَلَمّ

(١) يوم الدثينة في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. بوزن جهينة أو سفينة وذكر الضبطين جميعاً في القاموس وجعلها ياقوت مختلفين: أنظر البلدان: ٢/ ٤٤٠ والبكري: ٥٤٣.

(٢) يوم جدود: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨. اسم ماء في ديار بني سعد من تميم. أنشد بشر بن أبي خازم:

وكـان أطـلالاً وبـاقـي دِمـنـة
بـجدود ألـواح عـلـيـهـا الـزخـرف

معجم البكري: ٣٧٢ والعقد الفريد: ٥/ ١٩٩ وأيام العرب: ١٧٨ والنقائض: ١٢٤.

(٣) يوم قحقح: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٧. وقحقح: موضع بين ديار شيبان وديار بني رياح. انظر هذا الموضع، مع خبر اليوم، في معجم البكري: ٣/ ١٠٤٩ والبلدان: ٤/ ٣١١ والعقد الفريد: ٥/ ١٩١.

(٤) يوم الفتاة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦.

الرَّقَم ماءٌ لبني مُرَّة وهو بين فَزَارة وبني عامر وفيهِ عُقِر قُرْزُلُ فرس عامر بن الطُفَيْل.

٧٩ـ يَوْمُ طُوَالَةَ[١] اْغْتَدَى مَعْ عَامِرِ
وَغَطَفَانِ بِضِرَامٍ ثَائِرِ

٨٠ـ وَيَوْمُ خَوٍّ[٢] فِيهِ يَا هٰذَا قُتِلْ
عُتَيْبَةُ بْنُ حَارِثٍ كَمَا نُقِلْ

يَوْمُ طُوَالَةَ بين بني عامر وغَطَفان. وطُوالة ماء، ويومُ خَوٍّ موضع وفيهِ قُتل عُتَيْبة بن الحارث بن شِاب الذي يُقال لهُ صَيَّاد الفوارس قتلهُ ذُؤَاب الأسدي.

٨١ـ يَوْمُ خُوَيٍّ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمِ اْفْهَمْ مَا حَكَوْا وَبَيِّنِ

كان بين تميم وبكر بن وائل قُتل فيهِ يزيدُ بن القُحارِيَةِ فارس تميم.

٨٢ـ يَوْمُ بُعَاثٍ[٣] شَرُّهُ بِاْلْخَزْرَجِ
وَلأَوْسِ جَاءَ بِاْلْعَنَاءِ اْلْمُرْتَجِ

٨٣ـ وَبَيْنَهُمْ يُقَالُ يَوْمُ الدَّرْكِ[٤]
أَيْضاً فَحَصِّلْهُ بِغَيْرِ شَكِّ

يَوْمُ بُعاثٍ ويَوْمُ الدَّرْك هما بين الأوس والخَزْرَج في الجاهلية.

٨٤ـ وَبَيْنَ بَكْرٍ وَتَمِيمِ اْلْخَالِي
يُقَالُ كَانَ يَوْمُ ذِي أَحْثَالِ[٥]

يوم بين تميم وبكر بن وائل أُسر فيهِ الحَوْفَزانُ بن شَرِيكٍ قاتل الملوك.

٨٥ـ وَيَوْمُ ثَبْرَةٍ بِهِ كَانَتْ لَهُمْ
يَا صَاحِ وَقْعَةٌ أَسَاءَتْ فِعْلَهُمْ

ثبرةُ موضعٌ كانت لهم بهِ وقعةٌ. والثَّبْرة الأرض السهلة.

٨٦ـ يَوْمُ الثُّنَيَّةِ الَّذِي فِيهِ قَتَلْ
قَعْنَبُ مَفْرُوقَ اْبْنَ عَمْرٍو اْلْبَطَلْ

يوم قُتِل فيهِ مفروقُ بن عمرو سيّد بني شيبان قتلهُ قَعْنَب بن عصمة.

٨٧ـ يَوْمُ اْلنِّبَاحِ لِتَمِيمٍ كَانَا
شَرًّا يُرَى عَلَى بَنِي شَيْبَانَا

يوم لتميم على شَيْبان وهي قرية بالبادية أَحياها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز.

٨٨ـ يَوْمُ حَلِيمَةَ بِمَلْكِ الْحَيْرَهْ
وَمَلِكِ اْلشَّامِ أَبَانَ ضَيْرَهْ

يوم بين ملك الشام وملك الحَيْرة. وقد مرّ ذكر حليمة عند قولهم ما يومُ حليمة بسرٍّ.

٨٩ـ وَمَا بِهِ تَمِيمُ كَانَتْ نَكِدَهْ
لِعَامِرٍ يُقَالُ يَوْمُ اْلْوَتَدَهْ

ويُقال الوَتدات وليلة الوَتَدة لبني تميم

---

(١) يوم طوالة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٥. موضع ببرقان فيه بئر. وقيل طوالة: بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان. المرجع نفسه: ٤/ ٤٥ ومعجم البكري: ٣/ ٨٩٧.

(٢) يوم خوّ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. كثيب معروف بنجد، بين ديار بني أسد وديار بني يربوع وهو يوم لبني أسد على بني يربوع. معجم البكري: ٥١٩ والعقد الفريد: ٥/ ٢٤٩.

(٣) يوم بعاث: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. استعانت فيه الأوس ببني قريظة والنضير على الخزرج. انظر أيام العرب: ٧٣.

(٤) يوم الدَّرْك: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. انظره في معجم قبائل العرب: ١/ ٥٠ ودائرة المعارف الإسلامية: مادة أوس. والبلدان: ٢/ ٤٥٢ حيث ذكر الدَّرك بفتح الراء وسكونها أيضاً.

(٥) يوم ذي أحثال: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. معجم قبائل العرب: ١/ ١٢٨.

على عامر بن صَعْصَعة.

٩٠ـ يَوْمُ ٱلنُّجَيْرِ[1] رَاعَ كِنْدَةَ بِمَا
أَبَانَ فِيهِ مِنْ عَنَاءٍ دَهَمَا

٩١ـ يَوْمُ ٱلهِزَبْرِ[2] بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمِ ٱلْحَارِثُ فِيهِ قَدْ جُنِي

يوم النُّجَيْر على كندة، ويوم الهِزَبْرِ بين بكرٍ وبني تميمٍ قُتل فيهِ الحارث بن بَيْبَة المجاشعيّ.

٩٢ـ يَوْمُ حَرَابِيبَ[3] بِهِ الضِّبَابُ
وَجَعْفَرٌ رَعَتْهُمُ ٱلذِّئَابُ

هي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها.

٩٣ـ يَوْمُ ٱلأَلِيلِ وَقْعَةٌ فِيهِ بَدَتْ
كَانَتْ بِصَلْعَاءِ ٱلنَّعَامِ وَغَدَتْ

يوم وقعة كانت بصلعاء النعام وهو موضع بديار بني كلاب أو غطفان بين النُّقْرة والمُغِيثة.

٩٤ـ يَوْمُ ٱلهَبَاءَةِ[4] ٱلَّذِي عَبْسٌ جَنَتْ
شَرًّا عَلَى ذُبْيَانَ فِيهِ وَعَثَتْ

هو لعَبْس على فَزارة وذُبيان.

٩٥ـ يَوْمُ ٱلأَمِيلِ[5] فِيهِ بِسْطَامٌ قُتِلْ
أَعْنِي ٱبْنَ قَيْسٍ حَسْبَمَا فِيهِ نُقِلْ

ويُقال لهُ يوم الحسن ويوم فلك الأَمِيل وهو اليوم الذي قُتل فيهِ بِسطام بن قيس.

٩٦ـ هٰذَا وَيَوْمُ ٱلخَوْعِ يَوْمٌ أُسِرَا
فَارِسُ مَوْدُونٍ بِهِ سَامِي ٱلذُّرَى

يوم أُسِر فيهِ فارسُ مودون وهو شَيْبان بن شِهاب. ومَودون فرسهُ وكان سيدهم في زمانهِ.

٩٧ـ وَأَسَرَ ٱلخَمْخَامُ ذُو ٱلقُرُوشِ
حَاجِبَ يَوْمَ كَنَفَيْ عُرُوشِ

جمع عرش يوم أَسَر فيهِ الخَمْخَامُ بنُ حَمَل، حاجبَ بن زُرارة.

٩٨ـ يَوْمُ مَبَايِضَ ٱلَّذِي حَمِيضَهْ
قَتَلَ فِيهِ مَنْ غَدَا بَغِيضَهْ

يوم قتَل فيهِ حميضةُ بن جَندل، طَرِيفَ بن تميم.

٩٩ـ وَيَوْمُ تَرْجٍ قِيلَ تِلْكَ مَأْسَدَهْ
بِقُرْبِهَا وَقْعَةُ شَرٍّ نَكِدَهْ

هي مأسدةٌ كانت بالقرب منها وقعة.

١٠٠ـ وَيَوْمُ نَجْرَانَ عَلَى ٱبْنِ كَعْبِ
سَطَتْ تَمِيمٌ بِٱلقَنَا وَٱلقُضْبِ

١٠١ـ يَوْمُ ٱلذِّهَابِ وَهْوَ يَوْمٌ غَابِرُ
شَبَّتْ بِهِ نَارَ ٱلحُرُوبِ عَامِرُ

الأوّل لبني تميم على الحارث بن كعب، والثاني يومٌ لبني عامر.

١٠٢ـ وَيَوْمُ وَارِدَاتٍ[6] بَيْنَ بَكْرِ
وَتَغْلِبٍ جَاءَ بِكُلِّ نُكْرِ

(١) يوم النُّجَيْر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. النجير (بضم أوله وتصغير ثانيه) موضع في ديار بني عبس. انظر البلدان: ٥/٢٧٣ ومعجم البكري: ٤/١٢٩٩.

(٢) يوم الهزبر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١.

(٣) يوم حرابيب: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩.

(٤) يوم الهباءة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١.

(٥) يوم الأميل: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦.

(٦) يوم واردات: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. واردات: موضع عن يسار طريق مكة وأنت =

١٠٣- وَوَقْـعَـةٌ يَـوْمُ بَـنَـاتِ قَـيْـنِ[1]
عَـضْـرَ ٱبْـنِ مَـرْوَانَ أَتَـتْ بِـشَـيْـنِ

الأوّل بين بكر وتغلب، والثاني مكانٌ كانت الوقعة بهِ في زمن عبد الملك بن مَرْوان.

١٠٤- وَيَـوْمُ ذِي ٱلأَثْـلِ مَـعَ ٱلأَرْطَى غَـدَا
لِـجُشَـمٍ عَـلَـى بَـنِـي عَـبْـسٍ رَدَى

يومُ ذي الأَثْلِ والأَرْطَى. لجُشَمٍ على عَبْس.

١٠٥- يَـوْمُ ٱلذَّنَـائِـبِ ٱغْـتَـدَى لِـتَـغْـلِـبِ
وَبَـكْـرِ وَائِـلٍ أَتَـى بِـٱلْـعَـطَـبِ

١٠٦- يَـوْمُ ٱلْـحُسَيْنِ[2] تَغْلِبٌ بِهِ عَلَى
لَـخْـمٍ وَٱبْـنِ هِـنْـدَ قَـدْ نَـالَـتْ عُـلاَ

الأوّل بين بكرٍ وتَغلِب، والثاني كان لتغلب على لَخْم وعمر بن هند.

١٠٧- يَـوْمُ أَبَاغَ[3] لِـبَـنِـي غَـسَّـانَ قَـدْ
أَوْدَى بِـلَـخْـمٍ وَنِـزَارٍ إِذْ وَقَـدْ

موضعٌ بين الكوفة والرقة لغسَّان على لَخم ونِزار.

١٠٨- قَـارَةُ أَهْـوَى يَـوْمُـهَـا لِـعَـامِـرْ
أَعْـنِـي ٱبْـنَ صَـعْـصَـعَـةَ ذَاكَ ٱلْـغَـابِـرْ

١٠٩- وَيَـوْمُ سَـفْـوَانَ عَـلَـى ٱلـنُّـعْـمَـانِ
قُـشَـيْـرُ مَـعْ جَـعْـدَةَ فِـيـهِ ٱلْـجَـانِـي

يومُ قارَلا أَهْوَى لعامر بن صعصعة، ويومُ سَفْوانَ لجَعْدة وقُشَير على النُّعمان بن المُنذر ولَخْم.

١١٠- يَـوْمُ قُـبَـاءَ كَـانَ بَـيْـنَ ٱلْـخَـزْرَجِ
وَٱلأَوْسِ شَـرُّهُ عَـسِـيـرُ ٱلْـمَـخْـرَجِ

١١١- يَـوْمُ ٱلْـقُـصَـيْـبَـةِ ٱغْـتَـدَى لِـعَـمْـرِو
أَعْـنِـي ٱبْـنَ هِـنْـدٍ مَـعْ تَـمِـيـمٍ فَـأْدْرِ

القُصَيْبَة موضعٌ بأرض اليَمامة وموضعٌ بين ينبع وخَيبَر وموضع بالبحرين ويُقال القُضَيْبَة.

١١٢- وَيَـوْمُ سَـخْـبَـلٍ[4] غَـدَا لِـلْـحَـارِثِ
وَهْـوَ ٱبْـنُ كَـعْـبٍ جَـاءَ بِـٱلـنَّـبَـائِـثِ

١١٣- يَـوْمٌ يُـرَى لِـحَـارِثِ ٱلْـجَـوْلاَنِ
ذٰلِـكَ مَـنْـسُـوبٌ إِلَـى غَـسَّـانِ

يومُ سَخْبَلٍ للحارث بن كعب ويومُ حارث الجَوْلانِ لغسَّان. والجَوْلان من أَرض الشام.

١١٤- وَيَـوْمُ ضَـحْـضَـحَـانَ وَٱلْـمَـضِـيـحِ قَـدْ
أَبَـادَ قَـيْـسٌ يَـمَـنـاً فِـيـهِ وَشَـدّ

١١٥- وَيَـوْمُ جُـخْـرٍ يَـوْمُ فِـيـهِ قُـتِـلاَ
مِـنْ أَسَـدٍ يَـا صَـاحِ فِـي مَـا نُـقِـلاَ

يَوْمُ المَضِيحِ والضَّحْضَحانِ لقيس على

= قاصدها. وكان فيها اليوم الرابع من حروب بكر وتغلب. البلدان: ٥/ ٣٤٧. ومعجم البكري: ٤/ ١٣٦٢ والعقد الفريد: ٥/ ٢١٨ وأيام العرب: ١٤٢.

(١) يوم بنات قين: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. بنات قين موضع بالشام في بادية كليب بن وبرة بالسّماوة وهي عيون عدة. انظر البلدان: ١/ ٤٩٥.

(٢) يوم الحسين في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. معجم قبائل العرب: ١/ ١٢١.

(٣) يوم أباغ: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٥.

(٤) يوم سحبل: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. سحبل: (بفتح فسكون، ثم فتح) موضع في ديار بني الحارث بن كعب. انظر هذا اليوم في البلدان: ٣/ ١٩٤ ومعجم البكري: ٣/ ٧٢٧.

اليمن، ويومُ حُجْرٍ هوَ يومٌ قَتلت بنو أسد حُجر بن الحارث الكِنْدِيّ وكان ملكهم.

١١٦ـ يَوْمُ ٱلزُّوَيْرَيْنِ[١] لِشَيْبَانَ عَلَى
بَنِي تَمِيم رَاعَهُمْ مِنْهُ بَلاَ

١١٧ـ وَيَوْمُ سِنْجَارٍ[٢] عَلَى قَيْسٍ غَدَا
لِتَغْلِبٍ سَقَاهُمُ كَأْسَ ٱلرَّدَى

الأوّل لشَيْبان على تميم، والثاني لتَغْلِب على قيس.

١١٨ـ وَضَبَّةٌ رَاعَتْ كِلاَباً يَا خَلِي
فِي يَوْمِ دَارَةِ غَدَا لِمَأْسَلِ

يومُ دَارَةِ مَأْسَلٍ، لضَبَّة على كِلاب.

١١٩ـ وَيَوْمُ مَزْلَقٍ[٣] عَلَى عَامِرَ مِنْ
سَعْدِ تَمِيم كَانَ قَبْلاً يَا فَطِنْ

١٢٠ـ وَيَوْمُ قَارِبٍ عَلَى كِلاَبِ
لِضَبَّةٍ فِي سَالِفِ ٱلأَحْقَابِ

١٢١ـ يَوْمُ ٱلْفُرُوقِ لِبَنِي عَبْسٍ عَلَى
سَعْدِ تَمِيم نَجْمُهُ قَدْ أَفَلاَ

١٢٢ـ وَيَوْمُ دَأْبٍ[٤] لَهُمْ كَذَلِكَا
فَكَمْ فَتَى أَصْبَحَ فِيهِ هَالِكَا

١٢٣ـ يَوْمُ ٱلزُّخَيخِ[٥] قَدْ سَطَا عَلَى ٱلْيَمَنْ
بِهِ تَمِيمٌ حِيَمَا شُبَّتْ فِتَنْ

١٢٤ـ دَارَةُ جُلْجُلٍ لَهَا يَوْمٌ غَدَا
مِنْ أَشْهَرِ ٱلأَيَّامِ فِي مَا عُهِدَا

يَوْمُ دَارةِ جُلْجُلٍ مِنْ أيام العرب المشهورة.

١٢٥ـ وَيَوْمُ بَلْدَحٍ وَمَا يَنْحَدُ
إِذْ لَيْسَ لِلْعَنَاءِ فِيهِ حَدُّ

١٢٦ـ وَيَوْمُ تِغْشَارٍ وَيَوْمُ ٱلْحُفْرَةْ
أَثَارَ فِي كُلِّ فُؤَادٍ حَسْرَةْ

١٢٧ـ وَٱلْيَوْمُ لِلدَّهْنَا وَيَوْمُ ثِيلِ
وَٱلْيَوْمُ لِلْقَاعِ أَيَا خَلِيلِي

١٢٨ـ وَيَوْمُ ٱلآفَاقِ وَهٰذَا ٱلْفَنُّ لاَ
يَحْصُرُهُ إِلاَّ ٱلَّذِي قَدْ كَمُلاَ

يَوْم الدَّهْناءِ ويومُ ثِيلٍ ويومُ القَاعِ ويومُ الآفاقِ. وهذا الفنُّ لا يُحصى.

---

(١) يوم الزُّويرين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢.

(٢) يوم سنجار: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في كف جبل عال. وذكر ابن قتيبة في المعارف أن سنجار هي برّيه الثرثار، ومدينة الحضر وهي كلها من الجزيرة. البلدان: ٣/ ٢٦٢ ومعجم البكري: ٣/ ٧٦٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢١.

(٣) يوم مزلق: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٩.

(٤) يوم دأب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠.

(٥) يوم الزخيخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. ذكره ياقوت فقال: زُخيخ تصغير زخ وهو موضع كانت به وقعة لتميم على مرحلتين من فَلَج على جادة الحاج. البلدان: ٣/ ١٣٤.

ذكر أيّام الإسلام خاصة

١٢٩ـ يَوْمُ ٱلْعُشَيْرَةِ ٱغْتَدَى أَوَّلَ مَا
غَزَا رَسُولُ ٱللهِ قَوْماً لُؤَمَا

بالشين والسين وهو موضعٌ من بطن يَنْبُعَ أَوَّل ما غزا رسولُ اللهِ ﷺ.

١٣٠ـ وَيَوْمُ بَدْرٍ[1] أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْهدَى
وَلاَحَ نَجْمُ ٱلدِّينِ فِيهِ وَبَدَا

بَدْرٌ يذكَّر ويُؤنَّث باعتبار أنهُ اسم ماء أو رجل أو اسم بئر أو بقعة.

١٣١ـ مِنْ ذَاكَ يَوْمُ أُحُدٍ[2] وَهٰكَذَا
يَوْمُ سَرِيَّةِ ٱلرَّجِيعِ فَخُذَا

أَصلهُ الرَّوْث وهو هنا اسم ماء الهُذَيل بين مكَّة وعُسْفان كانت الوقعة بالقرب منهُ.

١٣٢ـ وَيَوْمُ بِئْرِ لِمَعُونَةٍ[3] نُسِبْ
يَوْمُ ٱلنَّضِيرِ هٰكَذَا مِنْهَا حُسِبْ

يومُ بِئْرِ مَعُونَةَ موضعٌ ببلاد هُذَيل بين مكَّة وعُسْفان.

١٣٣ـ وَعُدَّ مِنْهَا يَا خَلِيلُ يَوْمُ
ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ سِيءَ فِيهِ ٱلْقَوْمُ

سميت بذلك لأنَ أقدامهم نقبت فلفّوا عليها الخرق.

١٣٤ـ كَذَاكَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ ٱذْكُرْ وَيُرَى
يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةٍ مِنْهَا جَرَى

١٣٥ـ يَوْمَ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ[4] ٱحْسِبْ وَكَذا
يَوْمُ ٱلْحُدَيْبِيَّةِ مِنْهَا أُخِذَا

١٣٦ـ وَيَوْمُ خَيْبَرٍ وَيَوْمُ مُؤْتَةِ
يَوْمُ حُنَيْنٍ[5] يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةِ

(١) يوم بدر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. يوم بدر للمسلمين على قريش، وكان النبي على رأس الحملة (غزوات الرسول: ١١ـ ٢٧) والبلدان: ١/ ٣٥٧.

(٢) يوم أحد: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. أحد: اسم الجبل التي جرت فيه الوقعة بين المسلمين والمشركين وذلك يوم السبت لسبع خلوْن من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره. وقتل في المعركة حمزة، عم الرسول(ص) البلدان: ١/ ١٠٩، والعقد الفريد ٢/ ٣٩٥ و ٣/ ٣٣٦ وغزوات الرسول: ٣٦ ومعجم البكري: ١/ ١١٧.

(٣) يوم بئر معونة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. ماء لبني عامر بن صعصعة، وقيل إنها جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من مكة. البلدان: ١/ ٣٠٢.

(٤) يوم بني المصطلق: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤.

(٥) يوم حنين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥. وادٍ قريب من الطائف هزم فيه الرسول(ص) هوازن. معجم البكري: ٢/ ٤٧١ـ ٤٧٢.

مُؤتَة بالهمز من أرض الشام قُتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهُ. ويُقال ليوم فتح مكّة يوم الخندمة وهو مكان أسفل مكّة.

١٣٧ـ وَيَـوْمُ أَوْطَاسٍ وَيَـوْمُ ٱلطَّـائِـفِ
وَيَـوْمُ ذَاتِ لِـلـسَّـلاَسِلِ أَعْـرِفِ

ذَاتُ السلاسل. ماء بأرض جُذام.

١٣٨ـ يَـوْمُ تَـبُـوكَ وَهْـوَ آخِـرُ ٱلَّـذِي
غَـزَاهُ خَـيْـرُ ٱلأَنْـبِـيَـا يَـا مُـحْـتَـذِي

سميت بذلك لأنهُ ﷺ رأى قوماً من أَصحابهِ يَبُوكون عين تَبُوك أي يدخلون القِدْح فيها ويحرّكونهُ ليُخرجوا الماء. فقال ما زلتم تبوكونها بَوْكاً فسميت تلك الغزوة تَبُوك وهي تفعل من البَوْك وهي آخر غزوة غزاها رسولُ الله ﷺ.

١٣٩ـ وَيَـوْمُ ٱلأَبْـوَاءِ وَقَـيْـنُـقَـاعِ
وَيَـوْمُ دُومَـةٍ بِـلاَ نِـزَاعِ

١٤٠ـ يَـوْمُ ٱلسَّقِيفَةِ ٱلَّذِي قَدْ عُلِمَا
يَـوْمُ بُـزَاخَـةَ ٱلَّـذِي قَـدْ فُـهِـمَـا

بُزَاخة موضع كانت بهِ وقعةٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنهُ على أسد وغَطَفان.

١٤١ـ يَـوْمُ ٱلْيَـمَـامَـةِ ٱلَّذِي أُنْكِي بِـهِ
قَـبْـلاً بَـنُـو حَـنِـيـفَـةٍ فَـٱنْـتَـبِـهِ

١٤٢ـ وَيَوْمُ عَينِ ٱلتَّمرِ[1] قَدْ كَانَ عَلَى
تَـغْـلِـبَ رَاعَـهُـمْ بِـخَـطْـبٍ أَعْـضَـلاَ

١٤٣ـ يَـوْمُ جُـوَاثَـى شَـرُّهُ بِـٱلأَزْدِ
أَوْدَى وَرَاعَـهُـمْ بِـدُونِ رَدِّ

جُوَاثَى حِصنٌ بالبحرين وكان اليوم على الأزد.

١٤٤ـ وَيَـوْمُ صَـنْـعَـاءَ[2] عَـلَـى زُبَـيْـدِ
وَمَـذْحِـجٍ كَـانَ بِـلاَ تَـزْدِيـدِ

١٤٥ـ وَمَا عَلَى بُقَيْلَةٍ خَالِدُ قَدْ
سَطَا فَيَوْمُ ٱلْحِيرَةِ ٱلَّذِي وَرَدْ

يوم صنعاء على زبيد ومَذْحِج، ويوم الحِيرَةِ لخالدٍ على بني بُقَيْلَةٍ.

١٤٦ـ وَيَـوْمُ أَجْـنَـادَيْـنِ وَٱلْـيَـرْمُـوكِ
فَـعِ ٱلَّـذِي حُـكِـي بِـلاَ تَـشْـكِـيـكِ

يوم أَجْنَادَيْنِ يومٌ معروفٌ كان بالشام أيام عمر رضي الله عنهُ. واليَرْموك موضع بناحية الشام.

١٤٧ـ وَيَوْمُ مَرْجِ ٱلصُّفَّرِ ٱلَّذِي يُرَى
فِي ٱلشَّامِ مَوْضِعاً عَلَى مَا أُثِرَا

١٤٨ـ يَـوْمُ جَـلُـولاَءَ كَـذَا ٱلْـمَـدَائِـنِ
وَٱلْـقَـادِسِـيَّـةِ ٱفْـهَـمَـنْ مَـحَـاسِـنِي

١٤٩ـ يَوْمُ نَهَاوَنْدَ عَلَى ٱلْفُرْسِ غَدَتْ
لِسَعْدَ وَٱلنُّعْمَانِ وَهْيَ شُهِدَتْ

هذه الأيام كانت على الفُرْس لسعدٍ والنُّعمان بن مُقَرِّن وأبي عُبَيْدة وغيرهم.

١٥٠ـ وَيَـوْمُ تُـسْـتُـرَ ٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَـا
بِـهِ أَبُـو مُـوسَـى تَـسَـامَـى شَـانَـا

١٥١ـ مِنْ ذَاكَ يَـوْمُ ٱلـلُّـبْـسِ أَيْـضـاً وَكَـذَا
يَـوْمُ لِـقُـسِّ ٱلـنَّـاطِـفِ ٱفْـقَـهْ وَخُـذَا

(١) يوم عين التمر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يُقال له شفاتا. افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد، سنة ١٢ هجري.

(٢) يوم صنعاء: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦..

١٥٢ـ يَوْمُ قَدِيسٍ مَا عَلَى ٱلْفُرْسِ عَدَا
وَيَوْمُ أَرْمَاثٍ وَأَغْوَاثٍ بَدَا
١٥٣ـ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسَ يَوْمُ ٱلزَّحْفِ(١)
يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ(٢) فِيهِ عَمْرٌو يَكْفِي

يَوْمُ الزَّحْفِ للأحنف بن قَيس، والعَرِيشِ لعمرو بن العاص، وَيومُ قُسِّ الناطِف على الفرس.

١٥٤ـ وَيَوْمُ قُبْرُسٍ بِهِ مُعَاوِيَهْ
كَانَ لَهُ بِهِ ٱلأَيَادِي ٱلسَّامِيَهْ
١٥٥ـ لَهُ كَذَاكَ يَوْمُ قَيْسَارِيَّهْ(٣)
كَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ ٱلرُّوِيَّهْ
١٥٦ـ وَيَوْمُ قَتْلِهِ لِحُجْرِ بْنِ عَدِيّ
وَصَحْبِهِ فَٱفْهَمْهُ يَا رَاجِي عَلِيّ
١٥٧ـ وَلاِبْنِهِ يَزِيدَ يَوْمُ ٱلْحَرَّهْ
بِهِ ٱلْمَدِينَةُ ٱغْتَدَتْ بِحَسْرَهْ

يوم قُبْرُسَ وقَيْسَارِيَّةَ لمعاوية رضي الله عنهُ وَيَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بن عَدِيٍّ وأَصحابَهُ، ويوم الحَرَّةِ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

١٥٨ـ وَيَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ(٤) وَمَرْجِ
عِذَارٍ ٱفْقَهْ وَٱسْلُكَنْ فِي نَهْجِي

مَرْجُ راهطٍ موضع بالشام لمَرْوان بن الحكم على الضَّحَّاك بن قَيس الفِهري.

١٥٩ـ وَمَا بِهِ قَيْسٌ أَتَتْ بِشْرْ
لِتَغْلِبٍ فَذَاكَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ
١٦٠ـ يَوْمُ ٱلْبَلِيخِ(٥) بَيْنَ ذَيْنِ أَيْضاً
بِهِ دِمَاءُ ٱلْقَوْمِ فَاضَتْ فَيْضَا

يومُ البِشرِ ويوم البلِيخِ كانا بين قَيسٍ وتَغلِب.

١٦١ـ وَيَوْمُ حَشَّاكٍ مَعَ ٱلثَّرْثَارِ(٦)
بَيْنَهُمَا كَانَ بِلاَ إِنْكَارِ

الحَشَّاك والثَّرثار نهران كانت الوقعة فيهما بين قَيس وتَغْلِب.

١٦٢ـ يَوْمُ ضَوَادٍ مَعْ بَنِي مُجَاشِعِ
مَضَى وَيَرْبُوعٍ بِلاَ مُنَازِعِ

بين مُجَاشع ويربوع وفي المعاقرة خاصَّةً بين غالب بن صَعْصَعة وسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحي.

١٦٣ـ وَمَا أَبَا فُدَيْكَ جَابِحَيْنِ
مِنْ عَمْرَو فَهْوَ ٱلْيَوْمُ لِلْبَحْرَيْنِ

يَومُ البَحْرَيْنِ لعمرو بن عُبَيد الله بن مَعْمَر على أبي فُدَيْكٍ الخارجيّ.

١٦٤ـ وَيَوْمُ سُولاَفَ وَدُولاَبٍ كَذَا
يَوْمُ دُجَيْلٍ أَحْسِنَنَّ مَأْخَذَا

---

(١) يوم الزحف: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. هكذا عند ياقوت: المرجع نفسه: ٣/ ١٣٤.

(٢) يوم العريش: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. العريش: آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر.

(٣) يوم قيساريّة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قيسارية: بلدة بفلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام.

(٤) يوم مرج راهط: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. مرج راهط: بنوا حي دمشق.

(٥) يوم البليخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. البليخ: بفتح أوله وكسره ثانيه، موضع كان بتزلة الجحاف، بينه وبين شط الفرات ليلة. معجم البكري: ١/ ٢٧٨.

(٦) يوم الحشاك مع الثرثار: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨.

سُولاف قرية بخوزستان وهذه الأيام بين أهل البصرة والخوارج وللحَجّاج على أهل العِراق.

١٦٥ـ وَيَوْمُ سَلَّى مَعَ سِلَّبْرَى عَدَا
فِيهِ عَلَى ٱبْنِ ٱلأَزْرَقِ ٱلَّذِي ٱعْتَدَى

١٦٦ـ وَقِيلَ يَوْمُ سَكِنٍ بِمُصْعَبِ
أَوْدَى بْنُ مَرْوَانَ بِحَدٍّ مِقْضَبِ

يومُ سَلَّى وسِلَّبْرَى بين المُهَلَّب والأزارقة ويومُ سَكِنٍ لعبد الملك على مُصْعب بن الزُّبَيْر.

١٦٧ـ وَيَوْمُ خَازِرٍ[1] بِهِ قَدْ قُتِلاَ
إِبْنُ زِيَادٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ

لأهل العِراق وإبراهيم بن الأشْتَر على عُبَيدالله بن زِياد وأهل الشام وفيهِ قُتل ابن زِياد.

١٦٨ـ يَوْمُ جُبَابَةِ[2] ٱلسُّبَيْعِ رَاعَا
لِلْكُوفَةِ ٱلْمُخْتَارُ قَصَّ بَاعَا

١٦٩ـ شِعْبُ بَوَانٍ يَوْمُهُ يَا صَادِقَهْ
بِهِ ٱلْمُهَلَّبُ ٱنْتَحَى ٱلأَزَارِقَهْ

الأوّل للمختار على أهلِ الكوفة، وَيَوْمُ شَعْبِ بَوانٍ للمُهَلَّب على الأزارقة.

١٧٠ـ لِحَنْتَفٍ وَمَنْ سَطَا بِدُلَجَهْ
فِي مَا مَضَى قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلرَّبَذَهْ

لِحَنْتَف بن السَّجْف وأهل العِراق على جيش دُلَجة القيني وأهل الشام.

١٧١ـ وَمَا بِهِ تَغْلِبُ أَبْدَتْ شَرًّا
وَقَيْسُ فَهْوَ يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى[3]

١٧٢ـ وَيَوْمُ قَصْرِ لِقَرَنْبَى فَٱعْلَمِ
عَلَى تَمِيمٍ لاِبْنِ خَازِمٍ نُمِي

تلّ مَجْرَى بين قَيْس وتغلِب، ويومُ قَصرِ قَرَنْبَى بخُراسان وقيل بِمَرْو لعبد الله بن خازِم على تميم.

١٧٣ـ كَذَاكَ يَوْمُ ٱلْخَنْدَقَيْنِ[4] نُسِبَا
لَهُ عَلَى رَبِيعَةٍ مَنْ نَقَّبَا

١٧٤ـ وَمَا بِهِ مَسْلَمَةٌ يَزِيدَا
أَهْلَكَ يَوْمُ ٱلْعَقْرِ[5] فَٱسْتَفِيدَا

الأوّل لعبد الله بن خازم على ربيعة ويوم العَقْر موضعٌ ببابل لِمَسْلَمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلَّب قُتل فيهِ يزيد.

١٧٥ـ وَيَوْمُ قَنْدَابِيلَ[6] لاِبْنِ أَحْوَرَا
عَلَى بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ ٱفْقَهْ مَا جَرَى

١٧٦ـ يَوْمُ ٱلْمَذَارِ مُصْعَبٌ بِهِ عَلَى
أَحْمَرَ قَدْ سَطَا وَأَبْدَى جَلَلاَ

الأَوَّل: لهِلال بن أحور المازنيّ على آل المهلَّب، والثاني: لمُصْعب بن الزُّبير على أحمر بن شُمَيْط البُجلي.

(١) يوم خازر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥. خازر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل. ويوم خازر كان في عام ٦٦هـ.
(٢) يوم جبابة السبيع: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨..
(٣) يوم تلّ مجرى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤.
(٤) يوم الخندقين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥..
(٥) يوم العقر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧.
(٦) يوم قندابيل: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قندابيل: مدينة بالسند، وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة.

١٧٧ـ وَمَا عَلَى ٱلْمُخْتَارِ قَبْلاً أُجْرِي
بِهِ ٱلرَّدَى فَذَاكَ يَوْمُ ٱلْقَصْرِ
١٧٨ـ وَيَوْمُ قَرْقِيسِيَا[(١)] قَدْ رِيعَ زُفَرْ
مِنِ ٱبْنِ مَرْوَانَ بِهِ وَكَانَ شَرّ

الأَوَّل: على المختار وأصحابه، والثاني: لعبد الملك بن مروان على زُفر بن الحارث الكلابي.

١٧٩ـ يَوْمُ بَلَنْجَرَ ٱعْلَمَنْ بَيْنَ ٱلْخَزَرْ
وَبَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى ٱلَّذِي ٱشْتَهَرْ
١٨٠ـ يَوْمُ ٱلْكُنَاسَةِ ٱلَّذِي يُوسُفُ قَدْ
رَاعَ بِهِ زَيْداً فَبِئْسَ مَا قَصَدْ

الأَوَّل: بين سَلْمان بن ربيعة والخزر، والثاني: ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنهُ.

١٨١ـ يَوْمُ قَدِيدٍ لِلَّذِي قَدْ خَرَجَا
عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱعْلَمَنْ مَا نَهَجَا
١٨٢ـ وَادِي ٱلْقُرَى فِي يَوْمِهِ مَرْوَانُ قَدْ
كَانَ عَلَى ٱلْخَوَارِجِ ٱنْتَخَى وَصَدّ

الأَوَّل: لأبي حمزة الخارجيّ على أهل المدينة، ويومُ وَادِي القُرَى لمروان الحمار على الخوارج.

١٨٣ـ يَوْمُ دَشْنَبَى ضَيِّقُ ٱلْمَخَارِجِ
كَانَ عَلَى حَوْشَبَ لِلْخَوَارِجِ

للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الرّي.

١٨٤ـ وَيَوْمُ ٱلأَهْوَازِ وَيَوْمُ ٱلزَّاوِيَهْ
وَيَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ يَا ذَا ٱلرَّاوِيَهْ
١٨٥ـ كَذَاكَ يَوْمُ ٱلدَّيْرِ لِلْجَمَاجِمِ
لِلْمُجْرِمِ ٱلْحَجَّاجِ ذَاكَ ٱلظَّالِمِ
١٨٦ـ عَلَى ٱلْعِرَاقِ كَانَ إِلاَّ ٱلأَوَّلاَ
فَذَاكَ لاِبْنِ ٱلأَشْعَثِ ٱلَّذِي خَلاَ

هذه الأَيام للحجَّاج على أهل العِراق إلاَّ يوم الأَهواز فإنهُ لعبد الرحمن بن الأشعث.

١٨٧ـ وَيَوْمُ نَجْرَاءَ بِهِ يَزِيدُ
قَدْ رَاعَهُ بِقَتْلِهِ ٱلْوَلِيدُ

يَوْمُ النَّجْرَاءِ ليزيد قتَلهُ فيهِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

١٨٨ـ وَإِنَّ يَوْمَ ٱلزَّابِ[(٢)] لِلْخَوَارِجِ
قَدْ رَاعَ مَرْوَانُ بِكُلِّ فَالِجِ
١٨٩ـ وَيَوْمُ مَاجَوَانَ ذَا لِلْمَسْوَدَهْ
عَلَى ٱبْنِ سَيَّارٍ فَأَوْهَتْ جَلَدَهْ

الأول لمروان بن محمد على الخوارج، ويوم المَاجَوَانِ[(٣)] للمَسْوَدة على نصر بن سيَّار.

١٩٠ـ يَوْمُ جُرَيْجَانَ[(٤)] بِأَهْلِ ٱلشَّامِ
قَحْطَبَةٌ سَطَا بِهِ يَا سَامِي

(١) يوم قرقيسيا: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق.

(٢) يوم الزاب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. الزاب الأعلى: بين الموصل وإربل. وعليه كانت وقعة مروان بن محمد والخوارج. المرجع نفسه: ٣/ ١٢٣.

(٣) يوم الماجوان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨.

(٤) يوم جريجان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. قحطبة بن شبيب: توفي ١٣٢هـ/ ٧٤٩هـ. من القادة الشجعان صحب أبا مسلم الخراساني وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان وقاد جيوشه. انظر تاريخ الطبري: ٦/ ٥٦٢ و ٧/ ١٧٥ وفهرسته: ١٠/ ٣٧٣ وتاريخ ابن الأثير: ٥/ ١٥١.

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيَّار.

١٩١ـ لِلْرُّوم يَوْمٌ فِي حِمَى زِبَطْرَهْ[(١)]
مُعْتَصِمٌ قَدْ نَالَ فِيهِ نَصْرَهْ

يَوْمُ زِبَطْرَةَ حِصنٌ وهي في الجنوب عن ملطية كان للروم في أيام المعتَصِم.

١٩٢ـ وَيَوْمُ فَخٍّ[(٢)] لِبَنِي ٱلْعَبَّاسِ مَعْ
آلِ أَبِي طَالِبٍ أَنْبِذْ مَا وَقَعْ

بالخاء للعباسيين على آل أبي طالب. ومَن رَوى بالجيم فقد صحَّف.

١٩٣ـ وَيَوْمُ جَوْخَى ثُمَّ يَوْمُ ٱلدَّارِ
وَٱلطَّفُّ وَٱلْجَمَلِ يَا ذَا ٱلْقَارِي

١٩٤ـ وَيَوْمُ صِفِّينَ ٱلَّذِي تَقَدَّمَا
كَذَاكَ يَوْمُ ٱلنَّهْرَوَانِ فَٱعْلَمَا

١٩٥ـ أَيَّامُ مَرَّتْ مَا لَهَا حَلاَوَهْ
وَلاَ لَهَا بَيْنَ الوَرَى طَلاَوَهْ

١٩٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلأَصْلِ قَدْ سَطَّرَهْ
حَرَّرْتُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَرَّرَهْ

هذه أيام معروفات يسوء ذكرها ولا يسرّ. وهذه أيضاً كثيرة فاقتُصِر على ما ذكر.

(١) يوم زبطرة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. زبطرة بكسر أوله وفتح الثاني وسكون الثالث. مدينة بين ملطية وسميساط في بلاد الروم. قال أبو تمام يمدح المعتصم:

لبيْت صوتاً زبطرياً هرقت له
كأس الكرى ورضاب الخرّد العُرُب

انظر البلدان: ٣/ ١٣١.

(٢) يوم فخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. فخ: وادٍ بمكة ويوم فخ كان سنة ١٦٩هـ.

الباب الثلاثون في نبذ من كلام النّبيﷺ وخلفائهِ الراشدين

فمن كلامهِﷺ

١ـ أَلْمُسْلِمُ ٱلَّذِي نَجَا ٱلْمُسْلِمُ[(١)] مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ فِي مَا زُكِنْ

٢ـ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَكَانَ عَمِلاً[(٢)] لِلْمَوْتِ فَهْوَ كَيِّسٌ قَدْ عَقَلاً

٣ـ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَعَنْ رَعِيَّتِهْ[(٣)] يُسْأَلُ حَتَّى ٱلزَّوْجُ رَاعِي زَوْجَتِهْ

٤ـ أَلرِّزْقُ لِلْعَبْدِ أَشَدُّ طَلَبَا مِنْ أَجَلٍ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَبَى

٥ـ أَوَّلُ مَفْقُودٍ أَمَانَةُ ٱلْبَشَرْ[(٤)] فِي ٱلدِّينِ وَٱلصَّلاَةُ بَعْدُ يَا عُمَرْ

٦ـ فِي ٱلْخُضْرَةِ ٱنْظُرْ أَبَداً إِنَّ ٱلنَّظَرْ فِي خُضْرَةٍ يَزِيدُ قُوَّةَ ٱلْبَصَرْ

٧ـ وَهٰكَذَا ٱلنَّظَرُ لِلْحَسْنَاءِ حَلَتْ وَحَلَّتْ لَكَ بِٱلْهَنَاءِ

٨ـ إِنْ يَكُنِ ٱلشُّؤْمُ يَكُنْ يَا حَارِي فِي فَرَسٍ وَٱمْرَأَةٍ وَدَارِ

٩ـ وَصِحَّةُ ٱلإِنْسَانِ وَٱلْفَرَاغُ قَدْ[(٥)] يَكْثُرُ فِيهِمَا مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْحَسَدْ

١٠ـ وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ فِي ٱلدُّنْيَا يُرَى صَاحِبُهُ غَداً عَلَى مَا أُثِرَا

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. البخاري: إيمان: ٤، ٤٥، ٥ ورقاق: ٢٦ وأبو داود: جهاد ٣ والترمذي: قيامة: ٥٢ والنسائي: إيمان: ٨، ٩، ١١ والدارمي: رقاق: ٤، ٨ وحنبل ٣، ١٦٠.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. الترمذي: قيامة: ٢٥ وابن ماجة: زهد ٣١ وحنبل: ٤، ١٢٤.

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. يروى أيضاً: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. البخاري: جمعة: ١١ وجنائز: ٣٢ ومسلم: امرة: ٢٠ وأبو داود امارة: ١ والترمذي: جهاد: ٢٧ وحنبل: ٥ و ٥٤.

(٤) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. انظر البخاري: رقاق: ١ والترمذي: زهد: ١ وابن ماجه: زهد: ١٥ وحنبل: ٢٥٨.

١١ـ فِي ٱلأَرْضِ ظِلُّ ٱللهِ سُلْطَانٌ سَمَا
يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ قَدْ ظُلِمَا

١٢ـ سَعَادَةُ ٱلإِنْسَانِ طُولُ ٱلْعُمْرِ
فِي طَاعَةِ ٱللهِ بِدُونِ ضَجَرِ

١٣ـ وَٱلْفِقْهُ فِي ٱلدِّينِ وَحُسْنُ ٱلسَّمْتِ لاَ
يَكُونُ فِي مُنَافِقٍ يَا مَنْ عَلاَ

١٤ـ ٱلشَّيْخُ فِي ٱثْنَتَيْنِ مِثْلُ ٱلشَّابِ فِي
طُولِ حَيَاةٍ وَبِمَالٍ فَٱعْرِفِ

١٥ـ فُضُوحُ دُنْيَاكَ تُرَى أَهْوَنَ مِنْ
فُضُوحِ أُخْرَاكَ تَبَصَّرْ يَا فَطِنْ

١٦ـ كَانَتْ جُنُوداً جُنِّدَتْ أَرْوَاحُنَا[1]
حَسْبَ ٱلَّذِي أَفَادَهُ مِصْبَاحُنَا

١٧ـ فَمَا يُرَى مِنْهَا تَعَارَفَ ٱئْتَلَفْ
وَمَا يُرَى مِنْهَا تَنَاكَرَ ٱخْتَلَفْ

١٨ـ وَرَغْبَةُ ٱلْمَرْءِ بِدُنْيَا تُكْثِرُ[2]
هَمّاً وَحُزْناً فَٱزْهَدَنْ يَا عُمَرُ

١٩ـ وَٱلْقَلْبُ يَقْسُو مِنْ بِطَالَةٍ وَقَدْ
يُورِثُ فَقْراً ٱلزِّنَى فِي مَا وَرَدْ

٢٠ـ مَخَافَةُ ٱلإِلٰهِ رَأْسُ ٱلْحِكْمَهْ[3]
فَخَفْهُ وَٱتْبَعْ أَمْرَهُ وَحُكْمَهْ

٢١ـ صَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ يَا هٰذَا تَقِي
مَصَارِعَ ٱلسُّوءِ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّقِي

٢٢ـ صِلْ رَحِماً فَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ قَدْ[4]
تَزِيدُ فِي ٱلْعُمْرِ حَقِيقاً دُونَ رَدْ

٢٣ـ ٱلْمَرْءُ فِي مَعْرُوفِهِ مُوَقَّى
حَتَّى يُرَى فِي ٱلنَّاسِ يَقْضِي حَقَّا

٢٤ـ وَٱلْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ ٱللهِ
فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ مَا ٱشْتِبَاهِ

٢٥ـ لِمِثْلِهِ ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْبُنْيَانِ[5]
يَشُدُّ بَعْضاً بَعْضُهُ يَا عَانِي

٢٦ـ وَمَا وَقَى ٱلْمَرْءُ بِهِ ٱلْعِرْضَ كُتِبْ
صَدَقَةً لَهُ بِذَاكَ وَحُسِبْ

٢٧ـ وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعَادِنٌ تُرَى
كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَٱخْتَبِرَا

٢٨ـ كُلٌّ لَهُ ٱلْعِمَادُ وَٱلدِّينُ غَدَا
عِمَادُهُ ٱلْفِقْهَ لَقِيتَ ٱلرَّشَدَا

٢٩ـ وَمُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ أَخٌ فَلاَ
يَظْلِمُ أَوْ يَشْتِمُهُ يَا ذَا ٱلْعُلَى

٣٠ـ وَيْلٌ لِمَنْ عِيَالُهُ بِخَيْرِ
وَجَا بِشَرٍّ رَبَّهُ وَضَيْرِ

٣١ـ مَنْ سَرَّهُ ٱلْحَسَنُ وَٱلْقَبِيحُ
يَسُوؤُهُ فَٱلْمُؤْمِنُ ٱلصَّحِيحُ

٣٢ـ مَنِ ٱشْتَهَى كَرَامَةَ ٱلأُخْرَى يَدَعْ
زِينَةَ دُنْيَاهُ بِزُهْدٍ وَوَرَعْ

٣٣ـ وَمَنْ يَكُنْ أَصْبَحَ عُوفِي فِي ٱلْبَدَنْ
وَآمِناً فِي سِرْبِهِ مِنَ ٱلْفِتَنْ

٣٤ـ وَقُوتُ يَوْمِهِ لَدَيْهِ فَهْوَ قَدْ
حِيزَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعاً وَٱقْتَصَدْ

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. يروى: «الأرواح جنود مجنَّدة».... رواه البخاري: أنبياء: ٢ وأبو داود: أدب: ١٦ وحنبل: ٢/ ٢٩٥.

(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٣) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. يروى أيضاً: صلة الرحم محبة في الأهل: رواه الترمذي: بر: ٤٩ وحنبل: ٢/ ٣٧٤.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. رواه البخاري: صلاة: ٨٠، أدب: ٣٦ والترمذي: بر: ١٨ والنسائي: زكاة: ٧ وحنبل: ٤/ ١٠٤.

٣٥ـ رُحِمَ عَبْدٌ قَالَ خَيْراً فَغَنِمْ
أَوْ سَاكِتٌ عَنْ قَوْلِ شَرٍّ فَسَلِمْ
٣٦ـ جُبِلَتِ ٱلنَّفْسُ عَلَى حُبِّ ٱلَّذِي
كَانَ إِلَيْهَا مُحْسِناً يَا مُحْتَذِي
٣٧ـ كَذَا عَلَى بُغْضِ ٱلَّذِي إِلَيْهَا
أَسَاءَ جِدًّا وَسَطَا عَلَيْهَا
٣٨ـ دَعْ مَا يَرِيبُ يَا فَتَى إِلَى مَا[1]
لَيْسَ يَرِيبُ تَنَلِ ٱلإِكْرَامَا
٣٩ـ وَفِي خَبَايَا ٱلأَرْضِ لِلرِّزْقِ ٱلْتَمِسْ
وَٱلْفَضْلَ عِنْدَ ٱلرُّحَمَا ٱطْلُبْهُ تَكِسْ
٤٠ـ لِيَأْخُذِ ٱلْعَبْدُ لِنَفْسٍ مِنْهَا
كَذَاكَ مِنْ دُنْيَا لأُخْرَى عَنْهَا
٤١ـ وَمِنْ شَبِيبَةٍ تُرَى قَبْلَ ٱلْكِبَرْ
وَمِنْ حَيَاةٍ قَبْلَ مَوْتٍ يُنْتَظَرْ
٤٢ـ فَلَيْسَ بَعْدَ دَارِ دُنْيَا دَارُ
فِي ٱلْغَدِ إِلاَّ جَنَّةٌ أَوْ نَارُ
٤٣ـ إِتَّقِ دَعْوَةَ ٱلَّذِي قَدْ ظُلِمَا
فَهْيَ عَلَى ٱلْغَمَامِ تُحْمَلُ ٱعْلَمَا
٤٤ـ يَقُولُ ذُو ٱلْعِزَّةِ رَبُّ ٱلدِّينِ
لأَنْصُرَنَّهُ وَلَوْ لِحِينِ
٤٥ـ لاَ يُفْلِحُ ٱلْقَوْمُ عَلَيْهِمْ تَحْكُمُ[2]
ذَاتُ سِوَارٍ أَمْرَهَا لاَ يُحْكَمُ
٤٦ـ لاَ يَبْلُغُ ٱلْعَبْدُ لإِيمَانٍ مَدَى
حَتَّى يَرَى مَا قَدْ أَصَابَ أَبَدَا
٤٧ـ لَمْ يَكُ مُخْطِئاً لَهُ وَأَنَّ مَا
أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهُ ٱفْهَمَا
٤٨ـ لاَ يَشْبَعُ ٱلْعَالِمُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى[3]
أَنْ يَنْتَهِي لِجَنَّةٍ ذَاتِ عُلاَ
٤٩ـ لاَ يُعْجِبَنْكَ مُسْلِمٌ حَتَّى تَرَى
مَا كُنْهُ عَقْلِهِ عَلَى مَا أُثِرَا
٥٠ـ أُرْفُقْ فَإِنَّ ٱللهَ جَلَّ حَقًّا
فِي ٱلأَمْرِ كُلِّهِ يُحِبُّ ٱلرِّفْقَا
٥١ـ إِنْ أَنْعَمَ ٱللهُ بِنِعْمَةٍ عَلَى
عَبْدٍ أَحَبَّ أَنْ تُرَى يَا مَنْ عَلاَ
٥٢ـ هَذِي ٱلْقُلُوبُ كَٱلْحَدِيدِ تَصْدَأُ
جِلاَؤُهَا ٱلذِّكْرُ ٱلْحَكِيمُ فَٱقْرَؤُا
٥٣ـ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ عَلَيْهِ وُسِّعَا[4]
فَضَاقَ عَيْشُ مَنْ يَعُولُ فَٱسْمَعَا
٥٤ـ مَالُكَ مَا أَفْنَيْتَ أَكْلَهُ وَمَا
أَبْلَيْتَ لُبْساً أَوْ تَصَدَّقْتَ ٱعْلَمَا
٥٥ـ أَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ ٱللهِ مَنْ[5]
يَنْفَعُهُمْ أَحَبُّهُمْ لَهُ مِنَنْ
٥٦ـ كَفَى سَلاَمَةُ ٱلْفَتَى دَاءً يُرَى
حَسْبَ ٱلَّذِي عَنِ ٱلنَّبِيِّ أُثِرَا
٥٧ـ رُبَّ مُبَلَّغٍ غَدَا مِنْ سَامِعِ
أَوْعَى وَذَا خَيْرُ مَقَالٍ جَامِعِ
٥٨ـ وَأَبْدَعُ ٱلْجَمَالِ لِلإِنْسَانِ
فِي مَا رُوِي فَصَاحَةُ ٱللِّسَانِ
٥٩ـ أَلصَّوْمُ فِي ٱلشِّتَاءِ ذَا غَنِيمَهْ
بَارِدَةٌ وَنِعْمَةٌ جَسِيمَهْ

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. انظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٨.
(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. يروى: «لا لن يفلح»... رواه حنبل: ٥/٤٣، ٤٧، ٥١، ٦٥.
(٣) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠.
(٤) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠.
(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. يروى: «الناس». رواه مسلم: عتق: ١٦.

٦٠ـ وَٱلْـخَـيْـرُ مَـعْـقُـودٌ لِـدَفْـعِ ٱلْـوَيْـلِ
وَٱلْـشَّـرُّ دَوْمـاً بِـنَـوَاصِـي ٱلْـخَـيْـلِ

٦١ـ وَٱلتَّـاجِـرُ ٱلْـجَـبَـانُ مَـحْـرُومٌ فَـلاَ
تَـكُـنْ جَـبَـانـاً وَٱطْـرَحْ مَـنْ عَـذَلاَ

٦٢ـ تَـحِـيَّـةُ ٱلْـمِـلَّـةِ وَٱلأَمَـانُ
لِـلـذِّمَّـةِ ٱلـسَّـلاَمُ يَـا فُـلاَنُ

٦٣ـ وَعَـالِـمٌ وَذُو تَـعَـلُّـم هُـمَـا
حَـقًّـا شَـرِيـكَـانِ بِـخَـيْـرِ عُـلِـمَـا

٦٤ـ وَكُنْ صَمُوتاً عَنْ سِوَى ٱلْخَيْرِ فَمَنْ
يَصْمُتْ نَجَا وَمَالَ عَنْ نَهجِ ٱلْفِتَنْ

٦٥ـ مَـنْ يَـتَـوَاضَـعْ لِـلإِلَـهِ رَفَـعَـهْ
وَضِـدُّهُ بِـدُونِ شَـكٍّ وَضَـعَـهْ

٦٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي مِنْ قَوْلِ خَتْمِ ٱلأَنْبِيَا
نَـثَـرُهُ نَـظَـمْـتُـهُ مُـكْـتَـفِـيَـا

المُسلِمُ مَنْ سلِم المسلمونَ من يدهِ ولسانهِ، الكَيِّسُ مَن دان نفسَهُ وعمِل لِما بعدَ الموتِ، كُلُّكم راعٍ ومسؤُولٌ عن رَعيَّته، الرِّزقُ أشدُّ طلَباً للعبد من أجَلهِ، أوَّل ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخرُ ما تفقدون الصلاةُ، النَّظرُ في الخُضرةِ يَزيدُ في البصرِ والنظرُ إلى المرأةِ الحسناءِ كذلك، الشؤُمُ في المرأةِ والفرسِ والدار، نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ الصحَّةُ والفرَاغُ، أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة، السلطانُ ظلُّ اللهِ في أرضهِ يأْوي إليهِ كلُّ مظلوم، السعادةُ كلُّ السعادةِ طولُ العمرِ في طاعةِ الله، خَصلتان لا يكونان في مُنافقٍ حسنُ سمتٍ وفِقهٌ في الدين، الشيخُ شابٌّ في حبِّ اثنتين في حبِّ طول الحياةِ وكِثرةِ المالِ، فضوحُ الدنيا أهونُ من فُضوحِ الآخرة، كانت الأرواحُ جنوداً مجنَّدة فما تَعارف منها ائتلف وما تَناكرَ منها اختلَف، الرغبةُ في الدنيا تُكثِر الهمَّ والحُزنَ والبطالةُ تُقسِّي القلبَ، الزِّنى يُورثُ الفقر، رأسُ الحكمةِ مَخافةُ الله، صنائعُ المعروفِ تَقِي مصارعَ السوءِ، صِلةُ الرَّحمِ تَزيدُ في العمر، الرجلُ في ظلِّ صدقتهِ حتى يَقضي بين الناس، العلماءُ أُمناءُ الله على خلقهِ، المُؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضهُ بعضاً، ما وقى المرءُ بهِ عِرْضَهُ كُتب لهُ به صدقةٌ، الناسُ معادن كمعادنِ الذهب والفضَّةِ، لكلّ شيءٍ عمادٌ وعمادُ الدين الفقهُ، المُسلمُ أخو المسلِم لا يظلِمهُ ولا يشتِمهُ، الويلُ كلُّ الويلِ لمنْ ترك عيالهُ بخيرٍ وقدِم على ربِّه بشرّ، مَنْ سرَّتهُ حَسَنتهُ وساءَته سيئتُهُ فهو مؤمن، مَنْ يشتهِ كرامةَ الآخرةِ يدَعْ زينةَ الدنيا، من أصبح مُعافىً في بدنهِ آمناً في سربهِ عندهُ قوتُ يومهِ فكأنَّما حِيزت لهُ الدنيا بحذافيرها، رحِم اللهُ عبداً قال خيراً فغنِم أو سكت فسلِم، جُبِلت النفوسُ على حبِّ من أَحسنَ إليها وبُغضِ من أساءَ إليها، دعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك، التمسوا الرزق في خبايا الأرض، اطلبوا الفضلَ عند الرُّحماءِ مِن أُمّتي تعِيشوا في أكنافهم، ليأْخذ العبدُ من نفسهِ لنفسهِ ومن دنياهُ لآخرتهِ ومن الشبيبةِ قبلَ الكِبر ومن الحياةِ قبلَ المَمات فما بعدَ الدنيا من دارٍ إلاَّ الجنَّةُ أو النار، اتّقوا دعوةَ المظلوم فإنها تُحمَل على الغمام يقول اللهُ عزَّ وجلَّ وعِزَّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعدَ حين، لا يُفلِحُ قومٌ

تملكهم امرأةٌ، لا يبلُغ العبدُ حقيقةَ الإيمان حتى يعلمَ أن ما أصابهُ لم يكن ليخطئهُ وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَهُ، لا يشبَعُ عالمٌ من علم حتى يكونَ مُنتهاهُ الجنّة، لا يُعجبنَّكم إسلامُ رجل حتى تعلموا كنهَ عقلهِ، إن الله يُحبُّ الرفقَ في الأمرِ كُلِّهِ، إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرَى عليهِ، إن هذه القلوبَ تصدأُ كما يَصدأُ الحديدُ، قيل فما جِلاؤُها قال ذكرُ الله وتِلاوةُ القرآن، ليس منّا مَنْ وسَّع الله عليهِ ثمَّ قتَّر على عياله، ليس لك من مالك إلاَّ ما أَكلتَ فأَفنيتَ أو لبست فأَبليتَ أو تصدَّقت فأَبقيتَ، الخَلقُ كلُّهم عيالُ الله فأَحبُّهم إليه أنفعهم لعيالهِ، كفى بالسلامة داءً، رُبَّ مُبلِّغ أوعى من سامع، جَمال الرجلِ فصاحَةُ لسانهِ، الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ الباردة، الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل، التاجرُ الجَبانُ محروم، السلامُ تحيَّةٌ لملَّتنا وأَمانٌ لذمّتنا، العالمُ والمُتعلّم شريكان في الخير، مَن صمت نجا، مَنْ تواضع لله رَفَعهُ الله.

من كلام أبي بكر رضي الله عنهُ

٦٧ـ قَرَنَ رَبِّي ٱلْوَعْدَ بِٱلْوَعِيدِ كَيْ[(١)]
يَرْهَبَ عَبْدٌ رَاغِبٌ فِي كُلِّ شَيّ

٦٨ـ لَيْسَتْ مَعَ ٱلْعَزَا مُصِيبَةٌ أَلاَ[(٢)]
تَعَزَّ يَا سَامِي بِمَا قَدْ نَزَلاَ

٦٩ـ أَلْمَوْتُ مِمَّا قَبْلَهُ أَشَدُّ[(٣)]
مَعْ أَنَّهُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدُ

٧٠ـ أَلْبَغْيُ وَالنَّكْثُ مَعَ ٱلْمَكْرِ عَلَى[(٤)]
مَنْ كُنَّ فِيهِ فَٱجْتَنِبْهَا فِي ٱلْمَلاَ

٧١ـ قَدْ ذَلَّ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ[(٥)]
لاِمْرَأَةٍ حَيْثُ جَنَوْا ضُرَّهُمْ

٧٢ـ وَلاَ يَكُنْ قَوْلُكَ لَغْواً أَبَدَا
فِي عَفْوٍ أَوْ عُقُوبَةٍ يَا مَنْ هَدَى

٧٣ـ لاَ تَجْعَلِ ٱلْوَعْدَ ضَجَاجاً مِنْكَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ وَٱطَّرِحْهُ عَنْكَا

٧٤ـ وَأَدْرِكِ ٱلْخَيْرَ إِذَا فَاتَ وَإِنْ
أَدْرَكَ شَرٌّ فَٱسْبِقْنَهُ يَا فَطِنْ

٧٥ـ إِنَّ عَلَيْكَ أَبَداً عُيُونَا
تَرَاكَ مِمَّنْ جَلَّ فَٱلْزَمْ دِينَا

٧٦ـ إِحْرِصْ عَلَى ٱلْمَوْتِ لَكَ ٱلْحَيَاةُ
تُوهَبْ وَإِنْ أَدْرَكَكَ ٱلْوَفَاةُ

٧٧ـ وَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً أَعَانَا
أَخَاهُ بِٱلنَّفْسِ وَمَا أَهَانَا

٧٨ـ يَا هَادِيَ ٱلطَّرِيقِ جُرْتَ قَصْدَكَا[(٦)]
فَٱلْفَجْرُ أَوْ بَحْرٌ تَرَاهُ عِنْدَكَا

٧٩ـ وَأَطْوَعُ ٱلنَّاسِ لِمَوْلاَهُ فَتَى[(٧)]
أَشَدُّ لِلْعِصْيَانِ بُغْضاً ثَبَتَا

٨٠ـ أَللهُ مِنْ بَاطِنِ عَبْدِهِ يَرَى[(٨)]
مَا هُوَ مِنْ ظَاهِرِهِ قَدْ نَظَرَا

---

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. التمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. التمثيل والمحاضرة: ٢٨.

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. المرجع نفسه: ٢٨.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. المرجع نفسه: ٢٨.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. قاله لما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت أبرويز. المرجع نفسه: ٢٩.

(٦) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. انظره في اللسان: بحر ٤١/٤١. والبجْر (بالفتح أو الضم): الداهية.

(٧) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

(٨) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

٨١ـ وَإِنَّ أَوْلَـى ٱلـنَّـاسِ بِـٱللهِ غَـدَا
أَشَـدُّهُـمْ تَـوَلِّـيَـا لَـهُ بَـدَا
٨٢ـ دَعْ غِيبَةً لِلْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ[1]
أَبْـغَـضَـهَـا ٱللهُ وَأَهْـلَـهَـا وَرَدْ
٨٣ـ إِنَّ كَثِيرَ ٱلْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ
بَعْضاً إِذَا طَالَ عَلَيْكَ عَرْضُهُ
٨٤ـ لاَ تَكْتُمَنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ خَبَرَا
تُؤْتَ مِنَ ٱلنَّفْسِ وَتَلْقَ ضَرَرَا
٨٥ـ وَٱلنَّفْسَ أَصْلِحْ يصلح ٱلنَّاسُ لَكَا[2]
وَٱفْعَلْ جَمِيلاً يَغْدُ خَيْراً فِعْلُكَا
٨٦ـ لاَ تَجْعَلِ ٱلسِّرَّ مَعَ ٱلْعَلاَنِيَهْ
فَيَمْرَحُ ٱلأَمْرُ بِكُلِّ دَاهِيَهْ
٨٧ـ وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ لَكَ مَا
أَبْغَضُ مِنْهُمَا إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا
٨٨ـ وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِعُمَرَا
مُوَصِّياً حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا
٨٩ـ وَٱللهِ مَا نُمْتُ وَمَا حَلَمْتُ قَطّ
وَمَا شَبِعْتُ فَتَوَهَّمْتُ غَلَطْ
٩٠ـ وَإِنَّنِي مَا زِغْتُ عَنْ سَبِيلِ
وَلَمْ أُقَصِّرْ قَطُّ يَا خَلِيلِي
٩١ـ أُوصِيكَ بِٱلتَّقْوَى كَمَا أُحَذِّرُ
نَفْسَكَ يَا عُمَرُ مِمَّا يُحْذَرُ
٩٢ـ لِكُلِّ نَفْسٍ شَهْوَةٌ إِنْ أُعْطِيَتْ
فِيهَا تَمَادَتْ وَبِهَا قَدْ رَغِبَتْ
٩٣ـ وَقَالَ أَيْضاً حِينَمَا وَفْدُ ٱلْيَمَنْ
بَكَوْا مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِذْ تُلِي عَلَنْ
٩٤ـ كُنَّا كَذَا حَتَّى قَسَتْ قُلُوبُنَا
فَٱحْفَظْ لِمَا قَالَ فَذَا مَطْلُوبُنَا
٩٥ـ وَقَالَ أَيْضاً حِينَمَا قَالَ عُمَرْ
غَيْرِي لَهَا ٱسْتَخْلِفْ وَجَنِّبْنِي ٱلْخَطَرْ
٩٦ـ مَا إِنْ حَبَوْنَاكَ بِهَا وَإِنَّمَا
نَحْنُ حَبَوْنَاهَا بِكَ ٱفْهَمْ وَٱعْلَمَا
٩٧ـ وَقَالَ مُذْ أَنْكَرَ صُلْحَ ٱلْمُصْطَفَى
لِمَكَّةَ عُمَرُ فِي مَا عُرِفَا
٩٨ـ بِغَرْزِهِ ٱسْتَمْسِكْ فَإِنَّهُ غَدَا
دَوْماً عَلَى ٱلْحَقِّ تُلاَقِ ٱلرَّشَدَا
٩٩ـ وَقَالَ لاِبْنِهِ وَقَدْ رَآهُ
يُنَازِعُ ٱلْجَارَ بِمَا عَنَاهُ
١٠٠ـ لاَ تُؤْذِ جَاراً أَبَداً وَلْتَصْفُو
فَيَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَيَبْقَى ٱلْعُرْفُ
١٠١ـ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي مَا مَضَى
إِنَّ ٱلتُّقَى أَكْيَسُ كَيْسٍ يُرْتَضَى
١٠٢ـ وَأَعْجَزُ ٱلْعَجْزِ ٱلْفُجُورُ وَيُرَى
أَقْوَاكُمُ عِنْدِي ٱلضَّعِيفُ أُثِرَا
١٠٣ـ حَتَّى أُؤَدِّي حَقَّهُ وَٱلأَضْعَفُ
عِنْدِي هُوَ ٱلْقَوِيُّ حَتَّى فَٱعْرِفُوا
١٠٤ـ آخُذَ مِنْهُ ٱلْحَقَّ ثُمَّ فِي مَهَلْ
أَنْتُمْ بِلاَ رَيْبٍ وَرَاءَهُ أَجَلْ
١٠٥ـ فَبَادِرُوا فِي مَهَلٍ آجَالاَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْقَطِعُوا آمَالاَ
١٠٦ـ فَعِنْدَ ذَا لِسَيِّءِ ٱلأَعْمَالِ
تَرُدُّكُمْ وَٱلشَّرِّ وَٱلنَّكَالِ
١٠٧ـ فَٱللهُ لاَ يَقْبَلُ قَطْعاً نَافِلَهْ
بِلاَ فَرِيضَةٍ تُؤَدَّى عَاجِلَهْ

(١) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.
(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

١٠٨ـ وَقَالَ لَـمَّا قَالَ ذَاكَ الـشَّخصُ لاَ

عافاك إذ في القول أبدى خللا

١٠٩ـ علمتم لو تعلمون قل لا

يَـا ذَا وَعَـافَـاكَ الإِلَـهُ جَـلاَ

١١٠ـ وَقَالَ أَرْبَعٌ بِـهِـنَّ الْـمُـتَّصِفْ

مِنْ خَيْرِ عُبَّادِ الإِلَهِ قَدْ عُرِفْ

١١١ـ ذُو فَرَحٍ بِـتَـائِـبٍ وَمَـنْ يُـرَى

مُسْتَغْفِراً لِمُذْنِبٍ مِمَّا جَرَى

١١٢ـ وَمَـنْ دَعَـا لِـمُـدْبِرٍ وَمَنْ غَدَا

يُعِينُ مُحْسِناً عَلَى مَا وَرَدَا

١١٣ـ وَقَالَ مِيزَانٌ بِهِ الْحَقُّ وُضِعْ

حَقَّ بِأَنْ يَثْقُلَ فَافْهَمْ وَاسْتَمِعْ

١١٤ـ وَمَا بِهِ الْبَاطِلُ يَوْماً وُضِعَا

حَقَّ بِأَنْ يُرَى خَفِيفاً فَاسْمَعَا

١١٥ـ هٰذَا مَقَالُ السَّيِّدِ الصِّدِّيقِ

نَظَمْتُهُ بِغَايَةِ التَّحْقِيقِ

إنَّ الله قرَن وعدَهُ بوعيدِهِ ليكون العبدُ راغباً راهباً، ليست مع العزاءِ مُصيبة، الموتُ أهونُ مما بعدهُ وأشدُّ مما قبلهُ، ثلاثةٌ مَن كُنَّ فيهِ كُنَّ عليهِ البغيُ والنّكثُ والمَكرُ، ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأةٍ، لا يكوننَّ قولُك لغواًفي عفوٍ ولا عقوبة ولا تجعَل وعدك ضَجاجاًفي كلّ شيء، إذا فاتك خيرٌ فأدركهُ وإن أدركك شرٌ فاسبقهُ، إنّ عليك من الله عيوناً تراك، احرِص على الموتِ تُوهَب لك الحياةُ «قالهُ لخالد بن الوَليد حين بعثهُ إلى أهل الرِدَّة» رحِم الله امرأً أعان أخاهُ بنفسهِ، يا هادي الطريقه جرت فالفجرُ أو البحر، أطوع الناس للهِ أشدُهم بُغضاً لمعصيتهِ، إنَّ الله يَرَى مِن باطنك ما يَرى من ظاهرك، إنَّ أولَى النَّاسِ بالله أشدُهم تولّياً لهُ، إيَّاك وغيبةَ الجاهليَّة فإن الله أبغضَها وأبغضَ أهلها، كثيرُ القولِ ينسي بعضهُ بعضاً وإنَّما لك ما وُعي عنك، لا تكتم المُستشارَ خَبَراً فتؤتَ من قِبل نفسك، أَصلح نفسَك يَصلحْ لك الناسُ، لا تجعَل سرَّك مع عَلانيتك فيمرَج أمرُك، خيرُ الخصلتين لكَ أبغضهُما إليك «وقال عند موتهِ» لعمَر رضي الله عنهما واللهِ ما نمتُ فحلَمت وما شبِعتُ فتوهمتُ وإني لعَلى السبيلِ ما زِغتُ ولم آلُ جُهداً وإني أُوصيك بتقوى اللهِ وأُحذِّرك يا عمرُ نفسَك فإن لكلّ نفسٍ شهوةً إذَا أُعْطِيَتْها تمادت فيها ورغبتْ فيها «وقدِم وفدٌ من اليمن عليهِ» فقرأ عليهم القرآنَ فبكوا فقال هكذا كنَّا حتى قست القلوبُ «وقال لهُ عمر رضي الله عنهما» استخلِف غيري قال ما حَبوناك بها إنما حَبَوناها بك، ومرَّ بابنهِ عبد الرحمن وهو يماظُّ جارهُ فقال لا تماظ جارَك فإن العُرفَ يَبقى ويَذهبُ الناسُ، قال لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مصالحةَ رسولِ اللهِﷺ أهل مَكة استمسِكْ بِغَرْزهِ فإنهُ على الحقّ «وقال في خطبةٍ لهُ» إن أَكيسَ الكَيسِ التُّقى وإنْ أَعجَزَ العجز الفجور وإنَّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى أُعطيهُ حقَّهُ وإنَّ أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذَ منهُ الحقَّ فإنكم في مَهلٍ وراءَهُ أَجلٌ

فبادروا في مَهل آجالكم قبل أن تُقطَع أمالكم فتردّكم إلى سوءِ أمالكم، إن الله لا يَقبَل نافلةً حتى تُؤَدّى فريضةٌ، ومرَّ بهِ رجل ومعهُ ثوبٌ فقال أتبيع الثوب. فقال الرجل لا عافاك الله. فقال رضي الله عنهُ قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله، وقال أربعٌ مَن كُنَّ فيهِ كان من خيار عباد اللهِ مَن فرِحَ بالتائب واستغفر للمُذنب ودعا المدبرَ وأعان المُحسنِ، وقال حَقٌ لميزانٍ يُوضع فيهِ الحَقّ أن يكونَ ثقيلاً وحقٌّ لميزانٍ يُوضع فيهِ الباطلُ أن يكونَ خفيفاً.

من كلام الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ

١١٦ـ مَنْ كَتَمَ ٱلسِّرَّ ٱلَّذِي فِي خَلَدِهْ
كَانَ ٱلْخِيَارُ دَائِماً طَوْعَ يَدِهْ

١١٧ـ أَشْقَى ٱلْوُلاَةِ مَنْ بِهِ رَعِيَّتُهْ[1]
قَدْ شَقِيَتْ وَسَاءَ حُكْماً دَوْلَتُهْ

١١٨ـ مَنْ تُبْغِضُ ٱلْقُلُوبُ مِنْكُمْ فَٱتَّقُوا[2]
وَٱلأَعْقَلُ ٱلأَعْذَرُ فِي مَا حَقَّقُوا

١١٩ـ وَلاَ تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ[3]
وَٱلرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ٱجْعَلَنَّ فِي ٱلْعَدَدْ

١٢٠ـ وَأَخِفِ ٱلْهَوَامَ قَبْلَ أَنْ تَرَى[4]
مُخِيفَةً لَكَ ٱفْهَمَنَّ مَا جَرَى

١٢١ـ وَلِي أَمِينَانِ عَلَى مَنْ خَانَا[5]
أَلْمَاءُ وَٱلطِّينُ فَعِ ٱلْبَيَانَا

١٢٢ـ أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِيَالِ لاَ تَدْرِي بِمَنْ
تُرْزَقُ مِنْ بَارِي ٱلأَنَامِ يَا حَسَنْ

١٢٣ـ أَلشُّكْرُ وَٱلصَّبْرُ أَجَلُّ مَا رُكِبْ
لَوْ يُرْكَبَانِ أَيُّهَا ٱلشَّهْمُ ٱلأَرِبْ

١٢٤ـ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ٱلشَّرَّ بِٱلتَّمْوِيهِ
كَانَ جَدِيراً بِوُقُوعٍ فِيهِ

١٢٥ـ مَا ٱلْخَمْرُ صِرْفاً لِلْعُقُولِ أَذْهَبُ
مِنْ طَمَعٍ لِمَنْ عَنَاهُ يَغْطِبُ

١٢٦ـ وَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَغَدَا
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مُقْبِلاً طُولَ ٱلْمَدَى

١٢٧ـ أَشْكُو إِلَى خَالِقِنَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَوِيّ
ضَعْفَ ٱلأَمِينِ وَخِيَانَةَ ٱلْقَوِيّ

١٢٨ـ مُرْ بِتَزَاوُرِ ذَوِي ٱلْقُرْبَى بِلاَ
تَجَاوُرٍ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ نُقِلاَ

١٢٩ـ عَيْنَكَ عَنْ دُنْيَاكَ غَمِّضْ أَبَدَا
وَوَلِّ عَنْهَا ٱلْقَلْبَ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا

١٣٠ـ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيهَا مِثْلَمَا
قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ مَنْ تَقَدَّمَا

١٣١ـ فَقَدْ بَدَا مِنْهَا مَصَارِعُ ٱلرَّدَى
وَسُوءُ آثَارٍ بِأَهْلِهَا ٱغْتَدَى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. ويروى أيضاً: لي على كل خائن أمينان [لا يخونان] الماء والطين. المرجع نفسه: ٢٩.

١٣٢ـ وَكَيْفَ مَنْ كَسَتْهُ أَمْسَى عَارِي
وَجَاعَ مَنْ قَدْ أَطْعَمَتْ يَا حَارِ
١٣٣ـ وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْهُ فَلْتَزْهَدْ بِهَا
وَلاَ تَكُنْ بِشَأْنِهَا مُنْتَبِهَا
١٣٤ـ إِيَّاكُمْ وَٱلْقُحَمَ ٱلَّتِي أَتَتْ
عَلَى ٱلَّذِي فِيهَا هَوَى وَنَشِبَتْ
١٣٥ـ وَٱحْتَفِظَنْ مِنْ نِعْمَةٍ كَمِثْلِمَا[1]
تَكُونُ مِنْ مَعْصِيَةٍ مُعْتَصِمَا
١٣٦ـ أَشَدُّ خَوْفاً تِلْكَ يَا مَنْ سَمِعَا
عَلَيْكَ بِٱسْتِدْرَاجِهَا أَنْ تَخْدَعَا
١٣٧ـ وَقَالَ فِي مَا لاِبْنِهِ كَتَبَ مِنْ
قَبْلُ بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ
١٣٨ـ مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ وَقَاهُ ٱلزَّلَلاَ
كَمَا كَفَى ٱلْعَبْدَ ٱلَّذِي تَوَكَّلاَ
١٣٩ـ وَزَادَ مَنْ بِٱلشُّكْرِ وَفَى مِثْلَمَا
جَزَى ٱلَّذِي أَقْرَضَهُ وَأَنْعَمَا
١٤٠ـ فَلْتَكُنِ ٱلتَّقْوَى عِمَاداً لِلْبَصَرْ
ثُمَّ جِلاَءَ ٱلْقَلْبِ تَسْتَكْفِ ٱلضَّرَرْ
١٤١ـ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلاً بِٱلنِّيَّهْ
وَٱلأَجْرَ بِٱلإِحْسَانِ لِلْبَرِيَّهْ
١٤٢ـ وَلاَ يُرَى مَالٌ لِمَنْ لاَ يَرْفُقُ
وَذُو ٱلْجَدِيدِ مَنْ لَدَيْهِ خَلَقُ
١٤٣ـ لاَ عُذْرَ فِي تَعَمُّدِ ٱلضَّلاَلَهْ[2]
بِظَنِّهَا هُدًى بِكُلِّ حَالَهْ
١٤٤ـ إِنَّ شِرَارَ ٱلأَمْرِ مُحْدَثَاتُهُ[3]
يَا فَوْزَ مَنْ صَفَتْ لَهُ مِرْآتُهُ

١٤٥ـ وَٱلْمُسْلِمُ ٱقْتِصَادُهُ فِي سُنَّةِ
خَيْرٌ مِنَ ٱجْتِهَادِهِ فِي بِدْعَةِ
١٤٦ـ تَكَلُّمٌ بِٱلْحَقِّ لاَ نَفَاذَ لَهْ[4]
لاَ نَفْعَ فِيهِ يَا عَنَا مَنْ فَعَلَهْ
١٤٧ـ لاَ تُسْكِنِ ٱلْمَرْأَةَ غُرْفَةً وعلاَ
تُعَلِّمَنْهَا ٱلْخَطَّ تُكْفَ ٱلْجَلَلاَ
١٤٨ـ وَأَعْرِهَا وَعَوِّدَنْهَا لاَ بِلاَ
نَعَمْ فَتَجْتَرِي بِمَا فِيهِ بَلاَ
١٤٩ـ وَقَالَ حِينَ قَالَ مَنْ قَدْ سَأَلا
ٱللهُ أَعْلَمُ ٱفْهَمَنْ مَا نُقِلاَ
١٥٠ـ لَقَدْ شَقِينَا إِنْ نَكُنْ لاَ نَعْلَمُ
بِأَنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ أَعْلَمُ
١٥١ـ وَلْيَقُلِ ٱلإِنْسَانُ لاَ أَدْرِي نُقِلْ[5]
عِنْدَ سُؤَالِ مَنْ لَهُ يَوْماً جَهِلْ
١٥٢ـ كَانَ يَقُولُ حِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَا
فَلاَ عَلِمْتُ مَا رَأَيْتُ فِي ٱلدُّنَا
١٥٣ـ وَأَمَلٌ مَخْتُومٌ ٱلدُّنْيَا تُرَى
وَأَجَلٌ مُنْتَقِصٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى
١٥٤ـ وَوُصْلَةٌ لِغَيْرِهَا وَمَنْهَجُ
لِلْمَوْتِ لاَ تَصْرِيحَ فِيهِ يُنْهَجُ
١٥٥ـ فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً فَكَّرَ فِي
أَمْرٍ لِنَفْسٍ نَاصِحاً يَا مُقْتَفِي
١٥٦ـ وَرَاقَبَ ٱللهَ تَعَالَى رَبَّهُ
كَمَا ٱسْتَقَالَ بِٱبْتِهَالٍ ذَنْبَهُ
١٥٧ـ إِنَّ تَنَاجِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلدِّينِ غَدَا
دُونَ ٱلْوَرَى تَأْسِيسَ غَيٍّ لاَ هُدَى

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٢) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٣) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٤) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٥) المرجع نفسه: ٨٤٣.

١٥٨- إِيَّاكَ وَٱلْبِطْنَةَ يَا عَانِي ٱلْبَلَهْ
فَإِنَّهَا عَنِ ٱلصَّلَاةِ مَكْسَلَهْ

١٥٩- مَفْسَدَةٌ لِلْجَوْفِ وَهْيَ لِلسَّقَمْ
تُفْضِي بِمَنْ لَهَا يَحُرُّهُ ٱلنَّهَمْ

١٦٠- وَمَنْ يَكُنْ يَيْئَسْ مِنْ شَيْءٍ غَدَا
مُسْتَغْنِياً عَنْ كَوْنِهِ طُولَ ٱلْمَدَى

١٦١- أَلدَّيْنُ مِيسَمُ ٱلْكِرَامِ فَرَحِمْ
مُهْدٍ عُيُوبِي لِيَ إِنْ لَمْ يَنْتَقِمْ

١٦٢- أَلسَّيِّدُ ٱلْجَوَادُ حِينَ يُسْأَلُ
وَهْوَ ٱلْحَلِيمُ حِينَمَا يُسْتَجْهَلُ

١٦٣- وَٱلْبَرُّ بِٱلَّذِي لَهُ يُعَاشِرُ
وَهْوَ لِمَظْلُومِ ٱلْحُقُوقِ نَاصِرُ

١٦٤- أَفْلَحَ مَنْ مِنْ طَمَعٍ مَعَ ٱلْهَوَى
وَغَضَبٍ حَفِظَ نَفْساً وَٱرْعَوَى

١٦٥- هٰذَا كَلَامُ سَيِّدِ ٱلْقَوْمِ عُمَرْ
نَظَمْتُ نَثْرَهُ بِأَسْلَاكِ ٱلدُّرَرْ

مَنْ كتَمَ سرَّهُ كان الخِيارُ في يدِهِ، أشقى الوُلاة مَنْ شقيتْ بهِ رعيَّتهُ، اتقوا مَنْ تُبغضهُ قلوبُكم، أعقلُ النَّاس أعذرهم للنَّاس، لا تُؤخِّر عملَ يومك لغدك، اجعلوا الرأسَ رأسين، أخيفوا الهوامَّ قبل أن تُخيفكم، لي على كلّ خائنٍ أمينان الماءُ والطين، أكثِروا من العيال فإنكم لا تدرون بمن تُرزقون، لو أن الشُّكرَ والصبر بعيرانِ لمَا باليتُ بأيِّهما ركبت، من لم يعرف الشرّ كان جديراً أن يقع فيه، ما الخمرُ صِرْفاً بأذهبَ للعقول من الطمع، قَلَّمَا أدبر شيءٌ فأقبل، إلى اللهِ أشكو ضعف الأمين وخيانة القويّ، مُرْ ذوي القَرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا، غمّض عن الدنيا عينك ولِّ عنها قلبَك وإيَّاك أن تُهلكك كما أهلكتْ من كان قبلك فقد رأيتَ مَصارعها وعاينتَ سوءَ آثارها على أهلها وكيف عَرِي من كستْ وجاع من أطعمتْ ومات من أحيت، إيَّاكم والقُحَم التي مَن هوَى فيها أتتْ على نفسهِ أو ألمّت بهِ، احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فواللهِ لَهي أخوفُهما عندي عليك أن تستدرِجك وتخدعك.

(وكتب إلى ابنه عبد الله) أمَّا بعدُ فإنهُ من اتقى الله وقاه ومن توكَّل عليهِ كفاه ومن أقرضهُ جزاه ومن شكرهُ زاده فلتكن التقوَى عمادَ بصرِك وجِلاءَ قلبك واعلم أنهُ لا عملَ لِمَنْ لا نيَّة لهُ ولا أجرَ لمن لا حسنةَ لهُ ولا مالَ لمن لا رِفق لهُ ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ لهُ والسلام. ليس لأحدٍ عُذرٌ في تعمُّد ضلالةٍ حَسِبَها هُدى ولا تَركِ حقٍّ حَسِبهُ ضلالة، شِرار الأُمور مُحْدَثاتها واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بِدعة، لا ينفع تكلُّمٌ بحقٍّ لاَ نَفاذَ لهُ، لا تُسكنوا نساءَكم الغُرف ولا تُعلموهنَّ الكتابة واستعينوا عليهنَّ بالعُرْى وعَوِّدوهنَّ لا فإن نَعَم تجرؤهنَّ. وسأل رجلاً عن شيءٍ فقال الله أعلم فقال رضي الله عنهُ لقد شقينا إن كنَّا لا نعلم أن الله أعلم إذا سُئل أحدكم عن شيءٍ لا يعلمُهُ فَليقل لا أدري وكان يقول إذا لم أعلم أنا فلا علمتُ ما رأيت، الدنيا

أَملٌ محتومٌ وأَجلٌ منتقصٌ وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها وسيرٌ إلى الموت ليس فيهِ تصريحٌ فَرَحِمَ الله امرأً فكَّر في أمرِهِ ونصح لنفسهِ وراقب ربَّه واستقال ذنبه، إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامّة فإنهم في تأسيسِ ضلالة، إياكم والبِطْنة فإنها مَكْسَلة عن الصَّلاة مفسدة للجوف مؤدية إلى السَقَم، من يَئس من شيءٍ استغنى عنهُ، الدين مِيْسَمُ الكِرام، رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي، السيّد هو الجواد حين يُسأل، الحليمُ حين يُستجهَل، البارُّ بمن يعاشرهُ، أَفلح من حفِظ من الطمع والغضب والهوى نفسَهُ.

من كلام ذي النورين عثمان بن عفّان رضي الله عنهُ

١٦٦- إِنَّ لِكُلِّ آفَةً وَعَاهَةً[١]
لِكُلِّ نِعْمَةٍ بِلاَ فُكَاهَةْ
١٦٧- وَآفَةُ الدِّينِ وَعَاهَةُ النِّعَمْ
قَوْمٌ أُولُو عَيْبٍ وَطَعْنٍ بِٱلنِّقَمْ
١٦٨- يُرُونَ مَا يُحِبُّهُ ٱلْمَرْءُ وَمَا
يَكْرَهُهُ دَوْماً يُسِرُّونَ ٱعْلَمَا
١٦٩- وَهُمْ طَغَامٌ كَالنَّعَامِ تُتْبَعُ[٢]
أَوَّلَ نَاعِقٍ غَدَا يُتَّبَعُ
١٧٠- مَا يَزَعُ ٱلإِلٰهُ بِٱلسُّلْطَانِ
يَكْثُرُ مَا يَزَعُ بِٱلْقُرْآنِ
١٧١- هَدِيَّةُ ٱلْعَامِلِ بَعْدَ ٱلْعَزْلِ[٣]
مِثْلٌ لَهَا فِي عَمِلٍ يَا خِلِّي
١٧٢- خَيْرُ ٱلْعِبَادِ أَبَداً مَنْ عَصَمَا
وَبِكِتَابِ اللهِ جَلَّ ٱعْتَصَمَا
١٧٣- وَرَاعَهُ ٱلْفِكْرُ بِدُنْيَا وَنَظَرْ
يَوْماً إِلَى قَبْرٍ فَغَصَّ بِٱلْعِبَرْ

١٧٤- فَمَنْ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ كَانَ شُدِّدَا
فَمَا يُرَى بَعْدُ أَشَدُّ أَبَدَا
١٧٥- وَمَنْ عَلَيْهِ هُوِّنَ ٱلآنَ فَمَا
مِنْ بَعْدِهِ أَهْوَنُ فِي مَا عُلِمَا
١٧٦- أَنْتُم إِلَى ٱلإِمَامِ فَعَّالاً بَدَا[٤]
أَحْوَجُ لِلإِمَامِ قَوَّالاً غَدَا
١٧٧- وَقَالَ يَوْمَ حَضْرِهِ أَنْ أُقْتَلاَ[٥]
قَبْلَ ٱلدِّمَاءِ وَاشْتِدَادِ لِلْبَلاَ
١٧٨- أَحَبُّ مِنْ قَتْلِيَ مِنْ بَعْدِ ٱلدِّمَا
وَٱللهُ يَجْزِي مَنْ بِظُلْمٍ وُسِمَا
١٧٩- هٰذَا ٱلَّذِي عُثْمَانُ قَالَ صُغْتُهُ
عِقْداً وَفِي جِيدِ ٱلْعُلَى قَلَّدْتُهُ

إن لكلّ شيء آفةً ولكلّ نعمةٍ عاهةً وإن آفةَ هذا الدين وعاهةَ هذه النعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم ما تحبُّون ويُسرّون ما تكرهون طَغام مِثل النَّعام يتبعون أوَّل ناعق،

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٥) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤.

ما يزعُ اللهُ بالسُلطانِ أكثرُ مما يزَعُ بالقرآن، الهديَّة من العامِل إذا عُزِل مِثلُها منهُ إذا عمِل، يكفيك من الحاسدِ أنهُ يغتَمُّ وقت سرورك، خيرُ العباد من عصَم واعتصم بكتاب اللهِ تعالى ونظَر إلى قبرِ فبكى وقال هوِ أوَّل منازِلِ الآخرة وآخرُ منازل الدنيا فمن شُدِّدَ عليهِ فما بعدهُ أشدُّ ومن هُوِّن عليهِ فما بعدهُ أهون، أنتم إلى إمام فعَّالٍ أحوجُ منكم إلى إمامٍ قوَّال. قالهُ يومَ صعد المِنبَر فأُرتِجَ عليهِ، وقال يوم حُصِر لأَن أُقتَل قبيل الدِّماءِ أحبُّ إليَّ من أن أُقتَل بعد الدِّماء.

من كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

١٨٠ـ مَنْ كَانَ عَنْ نَفْسٍ لَهُ يَرْضَى فَقَدْ[1]
كَثُرَ سَاخِطٌ عَلَيْهِ لِلأَبَدْ

١٨١ـ وَمَنْ يَكُنْ ضَيَّعَهُ مَنْ يَقْرُبُ[2]
لَهُ أُتِيحَ ٱلأَبْعَدُ ٱلْمُجَنَّبُ

١٨٢ـ وَمَنْ يُبَالِغْ بِخِصَامٍ أَثِمَا[3]
كَذَاكَ مَنْ قَصَّرَ فِيهِ ظُلِمَا

١٨٣ـ مَنْ كَرُمَتْ نَفْسٌ عَلَيْهِ هَانَتْ[4]
عَلَيْهِ شَهْوَةٌ لَهُ ٱسْتَهَانَتْ

١٨٤ـ أَلاَ يُرَى حُرٌّ لأَهْلِهَا يَدَعْ
هٰذِي ٱللُّمَاظَةَ ٱلَّتِي أَبْدَتْ بِدَعْ

١٨٥ـ لَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ جَنَّةٍ ثَمَنْ[5]
بِعْهَا بِهَا وَدَعْ مَبِيعَ مَنْ غَبَنْ

١٨٦ـ مَنْ عَظَّمَ ٱلْمُصِيبَةَ ٱلصَّغِيرَهْ
أَوْقَعَهُ ٱلإِلٰهُ فِي ٱلْكَبِيرَهْ

١٨٧ـ إِنَّ ٱلْوِلاَيَاتِ مَضَامِيرٌ جَرَتْ
بِهَا ٱلرِّجَالُ فَوَنَتْ أَوْ عَثَرَتْ

١٨٨ـ خَيْرُ ٱلْبِلاَدِ يَا فَتَى مَا حَمَلاَ
وَلاَ أَحَقُّ بِكَ مِنْهَا فَٱقْبَلاَ

١٨٩ـ إِذَا بَدَتْ خَلَّةُ سُوءٍ فِي أَحَدْ
فَٱعْلَمْ لَهَا نَظَائِراً ذَاتَ عَدَدْ

١٩٠ـ لِلْعَبْدِ جُهْدُ ٱلْعَاجِزِ ٱلْمِسْكِينِ
دَوْماً إِذَا سَعَى بِكُلِّ حِينِ

١٩١ـ وَرُبَّ مَفْتُونٍ بِهِ ٱلْقَوْلُ حَسَنْ
فَدَعْ أَخَا ٱلْفِتْنَةِ عَنْكَ يَا حَسَنْ

١٩٢ـ مَا ٱلْفَخْرُ لابْنِ آدَم وَنُطْفَةُ
أَوَّلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ جِيفَةُ

١٩٣ـ وَلاَ يُطِيقُ عَنْهُ دَفْعَ ٱلْحَيْنِ
وَهْوَ أَخُو ضَعْفٍ بِدُونِ مَيْنِ

١٩٤ـ وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرّ
وَمَا بِهَا حُلْوٌ لِعَبْدٍ وَتَمُرّ

١٩٥ـ لَيْسَ بِهَا ثَوَابُ مَنْ وَالاَهُ
رَبِّي ولاَ عِقَابُ مَنْ عَادَاهُ

١٩٦ـ وَأَهْلُهَا رَكْبٌ بِهَا قَدْ نَزَلُوا
فَصَاحَ صَائِحٌ بِهِمْ فَٱرْتَحَلُوا

١٩٧ـ مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقَّ بِلاَ شَكٍّ صُرِعْ
وَمَنْ يَكُنْ خَادَعَهُ فَقَدْ خُدِعْ

---

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤.
(٢) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٣) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٤) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٥) المرجع نفسه: ٨٤٤.

١٩٨- أَلْقَلْبُ قَالَ مُصْحَفُ لِلْبَصَرِ
فَٱنْظُرْ بِهِ تُكْفَ ٱلْعَنَا بِالضَّرَرِ
١٩٩- رَئِيسُ كُلِّ خُلُقٍ يُرَى ٱلتُّقَى
فَيَا هَنَا عَبْدٍ لِمَوْلَاهُ ٱتَّقَى
٢٠٠- تَوَاضُعُ ٱلْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ مَا
أَحْسَنَهُ رَوْماً لِعَفْوِ مَنْ سَمَا
٢٠١- وَتِيهُ ذَا عَلَى ٱلْغَنِي ٱتِّكَالاً
لِرَبِّهِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالاً
٢٠٢- وَقَالَ فِي ٱلْحِكْمَةِ كُلُّ مُقْتَصِرْ
عَلَيْهِ كَافٍ فَٱقْتَصِرْ بِلَا أَشَرْ
٢٠٣- مَنْ لَيْسَ يُعْطِي قَاعِداً لَمْ يُعْطَ مَنْ
يَكُونُ قَائِماً فَدَعْهُ يَا حَسَنْ
٢٠٤- أَلدَّهْرُ يَوْمَانِ عَلَيْكَ يَوْمُ
وَلَكَ يَوْمٌ فَٱفْهَمُوا يَا قَوْمُ
٢٠٥- فَإِنْ يَكُنْ لَكَ ٱغْتَدَى لَا تَبْطَرِ
وَإِنْ عَدَا عَلَيْكَ ذَا لَا تَضْجَرِ
٢٠٦- مَنْ رَامَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَا
فَٱقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ مِنْهُ وَٱرْضَا
٢٠٧- رُكُونُ مَنْ عَايَنَ دُنْيَاهُ لَهَا
جَهْلٌ يُرَى مِنْهُ إِذَا كَانَ لَهَا
٢٠٨- وَغَبْنُ ٱلتَّقْصِيرِ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلْ
عِنْدَ وُثُوقٍ بِثَوَابٍ لَكَ جَلْ
٢٠٩- وَٱلْعَجْزُ أَنْ تَرْكَنَ لِلْكُلِّ بِلَا
سَبْقِ ٱخْتِبَارٍ مِنْكَ يَا مَنْ عَقَلَا
٢١٠- وَٱلْبُخْلُ جَامِعٌ مَسَاوِي ٱلْخُلُقِ
لَا عَاشَ مَنْ كَانَ كَذَا وَلَا بَقِي
٢١١- مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَقَدْ
كَثُرَ حَاجَاتُ ٱلْوَرَى لَهُ وَرَدْ

٢١٢- فَمَنْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا ٱللهُ يُحِبّ
عَرَضَهَا لِأَنْ تَدُومَ يَا أَرِبْ
٢١٣- وَإِنْ أَبَى عَرَّضَ لِلزَّوَالِ
نِعْمَةَ مَوْلَاهُ بِلَا إِشْكَالِ
٢١٤- وَرَغْبَةُ ٱلْإِنْسَانِ مِفْتَاحُ ٱلنَّصَبْ
وَحَسَدُ ٱلْمَرْءِ مَطِيَّةُ ٱلتَّعَبْ
٢١٥- أَلْخُرْقُ أَنْ تُعَالِجَ ٱلْمُهِمَّا
مِنْ قَبْلِ إِمْكَانٍ لَهُ قَدْ تَمَّا
٢١٦- وَبَعْدَ فُرْصَةٍ تُرَى ٱلْأَنَاةُ
فَهٰكَذَا كُونِي أَيَا فَتَاةُ
٢١٧- كَلَامُهُ يَغْدُو بِمَا يَعْنِيهِ
دَارٍ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ نُطْقَ فِيهِ
٢١٨- مَنْ أَنْكَرَ ٱلْعُيُوبَ إِذْ رَآهَا
وَبَعْدَ ذَا لِنَفْسِهِ ٱرْتَضَاهَا
٢١٩- فَذَلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِٱلنَّفْسِ يُرَى
وَٱلْعَيْنِ وَهْوَ أَبَداً شَرُّ ٱلْوَرَى
٢٢٠- بِدُوَلٍ صَوَابُ رَأْيٍ يُنْسَبُ
يَبْقَى بِهَا وَبِٱلذَّهَابِ يَذْهَبُ
٢٢١- إِنَّ ٱلْعَفَافَ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ يُرَى
وَٱلشُّكْرَ زِينَةُ ٱلْغِنَى بِلَا مِرَا
٢٢٢- فِي وَجْهِهِ ٱلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ غَدَا
وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
٢٢٣- مُشَبَّهٌ بِٱلْعَالِمِ ٱلْجَاهِلُ إِنْ
يَكُنْ أَخَا تَعَلُّمٍ كَمَا زُكِنْ
٢٢٤- وَعَالِمٌ فِي سَيْرِهِ تَعَسَّفَا
بِجَاهِلٍ شُبِّهَ مِنْ غَيْرِ خَفَا
٢٢٥- يَنَامُ ذُو ٱلْعَقْلِ عَلَى ٱلثُّكْلِ وَلَا
نَوْمٌ عَلَى حَرْبٍ لَهُ يَا مَنْ عَلَا

٢٢٦ـ أَلنَّاسُ أَبْنَاءُ لِدُنْيَاهُمْ وَهَلْ
يُلاَمُ مَنْ أَحَبَّ أُمّاً وَأَجَلْ
٢٢٧ـ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ مَا كُتِبْ
وَتَرْجُمَانُ ٱلْعَقْلِ مُرْسَلٌ نُجِبْ
٢٢٨ـ أَلْحَظُّ يَأْتِي مَنْ أَبَاهُ وَٱلطَّمَعْ
هُوَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ إِنْ مَنَعْ
٢٢٩ـ لأَعْيُنِ ٱلْبَصَائِرِ ٱلأَمَانِي
تُعْمِي فَطَلِّقْهَا بِلاَ تَوَانِي
٢٣٠ـ لَيْسَ تِجَارَةٌ كَصَالِحِ ٱلْعَمَلْ
وَلَيْسَ رِبْحٌ كَٱلثَّوَابِ يَا أَجَلْ
٢٣١ـ وَلاَ يُرَى مِثْلَ تَوَاضُعٍ حَسَبْ
وَلاَ مُفِيدٌ مِثْلَ تَوْفِيقٍ أَرَبْ
٢٣٢ـ وَلاَ كَعِلْمٍ شَرَفٌ وَلاَ وَرَعْ
مِثْلَ وُقُوفٍ عِنْدَ شُبْهَةٍ تَقَعْ
٢٣٣ـ وَلاَ كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ قُرْبَةٌ وَلاَ
مِثْلَ أَدَاءِ ٱلْفَرْضِ إِحْسَانٌ عَلاَ
٢٣٤ـ وَلاَ يُرَى عَقْلٌ كَتَدْبِيرٍ بِجِدّ
وَوَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنْ عُجْبٍ وَرَدْ
٢٣٥ـ وَمَنْ أَطَالَ بِٱلأَمَانِيِّ ٱلأَمَلْ
أَسَاءَ غَيْرَ مُحْسِنٍ مِنْهُ ٱلْعَمَلْ
٢٣٦ـ وَقَالَ حِينَ قَرَأَ ٱلْحَرُورِي
يُبْدِي تَهَجُّداً بِلاَ تَأْثِيرِ
٢٣٧ـ نَوْمٌ عَلَى ٱلْيَقِينِ خَيْرٌ أَنْ تُرَى
تُبْدِي ٱلصَّلاَةَ مَعَ شَكٍّ وَٱفْتِرَا
٢٣٨ـ وَنَفَسُ ٱلْمَرْءِ خُطَاهُ لِلأَجَلْ
وَهْوَ يُرَى سَارٍ إِلَيْنَا بِٱلْعَجَلْ
٢٣٩ـ أَقْلِلْ كَلاَماً مِنْكَ يَا إِمَامُ
إِنْ تَمَّ عَقْلٌ نَقَصَ ٱلْكَلاَمُ
٢٤٠ـ قَدْرُ ٱلْفَتَى يُرَى بِقَدْرِ هِمَّتِهْ
وَمَا غَدَا يُحْسِنُهُ مِنْ قِيمَتِهْ
٢٤١ـ وَمَادَةُ ٱلشَّهْوَةِ قِيلَ ٱلْمَالُ
لَمْ يَصْلُحِ ٱلأُلَى إِلَيْهِ مَالُوا
٢٤٢ـ وَٱلاِمْتِنَانُ خَيْرُ ٱلْحِرْمَانُ
مِنْهُ فَلاَ تَمْتَنَّ يَا فُلاَنُ
٢٤٣ـ أَلنَّاسُ أَعْدَاءُ لِمَا قَدْ جَهِلُوا
فَلاَ تُعَادِ ٱلْعِلْمَ يَا مَنْ يَكْمِلُ
٢٤٤ـ هٰذَا ٱلَّذِي بِهِ عَلِيٌّ حَدَّثَا
بِعُقَدِ ٱلسِّحْرِ يَرَاعِي نَفَثَا

مَن رضي عن نفسهِ كثُر الساخِطُ عليهِ، و من ضيَّعهُ الأَقربُ أُتيح لهُ الأبعدُ، ومن بالغ في الخُصومة أَثِم ومَن قصَّر فيها ظُلِم، من كرُمت عليهِ نفسهُ هانت عليهِ شهوتهُ، ألا حرٌّ يدعُ هذه اللُّماظةَ لأَهلها، إنهُ ليس لأنفسكم ثمنٌ إلاَّ الجنَّةُ فلا تَبيعوها إلاّ بها، من عظَّم صِغارَ المصائب ابتلاهُ اللهُ بكِبارها، الوِلاياتُ مضاميرُ الرجال، ليس بلدٌ أَحقَّ بك من بلد، خيرُ البلادِ ما حَملك، إذا كان في رجلٍ خلَّةٌ رائعةٌ فانتظر أَخواتها، للعبد جهدُ العاجز، رُبّ مفتونٍ يحسُن القولُ فيهِ، ما لابن آدمَ والفخر أوَّله نُطفةٌ وآخرهُ جِيفة لا يَرزق نفسَهُ ولا يَدفَع حَتفهُ، الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتَمرّ إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثواباً لأَوليائه ولا عِقاباً لأَعدائهِ وإن أَهل الدنيا كرَكْب بينما هم حَلُّوا إذ صاح بهم صائحهُم فارتَحلوا، مَن صارع الحقَّ صرَعهُ، القلبُ مُصحفُ البصر، التقي رئيسُ الأَخلاق، ما أحسنَ تواضُعَ الأغنياءِ للفقراءِ طلباً لِما عند الله وأَحسنُ منهُ تيه الفقراءِ على الأَغنياءِ اتّكالاً على الله، كلُّ مقتصَرٍ عليهِ كافٍ، مَن

لم يُعطِ قاعداً لم يُعطِ قائماً، الدهرُ يومانِ يوم لك ويومٌ عليك فإن كان لك فلا تَبْطَر وإن كان عليك فلا تضجَر، مَن طلب شيئاً نالهُ أو بعضَهُ، الرُكونُ إلى الدنيا مع ما تُعاين منها جَهْل والتقصيرُ في حسنِ العمل إذا وَثِقت بالثواب عليهِ غَبن والطُمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجزٌ والبخلُ جامعٌ لمَساوي الأخلاق، مَن كثُرت نعمةُ اللهِ عندهُ كثُرت حوائجُ الناسِ إليهِ فمن قام للهِ فيها بما يُحبُ عرَّضها للدوام والبقاءِ ومَن لم يَقُم عرَّضَها للزوالِ والفناء، الرَّغبةُ مِفتاحُ النَّصَب و الحسدُ مطيَّةُ التَّعَب. الخَرْقُ المُعالجةُ قبل الإمكان والأناةُ بعد الفُرصة، من علِم أن كلامهُ من عمله قلَّ كلامهُ إلاّ في ما يَعنيهِ، مَن نظر في عيوبِ الناسِ فأنكرها ثمَّ رضيَها لنفسهِ فذلك الأحمقُ بعينيهِ، صوابُ الرأي بالدُّولِ يَبقى ببقائها ويَذهبُ بذَهابها، العَفافُ زينةُ الفَقْر والشكرُ زينةُ الغنى، المُؤمنُ بِشرهُ في وجههِ وحزنهُ في قلبهِ، الجاهلُ المُتعلّم شبيهٌ بالعالم والعالمُ المُتعسِّف شبيهٌ بالجاهل، ينام الرَجلُ على الثُكل ولا ينام على الحرب، الناس أبناءُ الدنيا ولا يُلام الرجلُ على حبّ أمّه، رسولك تَرجُمانُ عقلك وكتابُك أبلغُ ما ينطِق عنك، الحظُّ يأتي من لا يأتيهِ، الطمعُ ضامنٌ غيرُ وفيّ، الأماني تُعمي أعينَ البصائر، لا تجارةَ كالعمل الصالح، ولا ربحَ كالثواب ولا فائدةَ كالتوفيق، ولا حَسَبَ كالتواضع، ولا شرَفَ كالعلم، ولا وَرَع كالوقوف عند الشبْهة، ولا قُربةَ كحُسن الخُلُق، ولا عبادةَ كأداءِ الفرض، ولا عقل كالتدبير، ولا وحدةَ أوحشُ من العُجب، من أطال الأملَ أساءَ العملِ «وسمع» رجلاً من الحَرُوريَّة يتَهجَّد ويقرأ. فقال نومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ على شكٍّ، نفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله، إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلام، قدرُ الرجلِ على قدر همَّتهِ، قيمةُ كُلِّ امرىءٍ ما يُحسِنهُ، المال مادَّة الشَهوات، الحِرمانُ خيرٌ من الامتنان، الناسُ أعداءُ ما جهِلوا.

من كلام ابن عبَّاس رضي الله عنهما

٢٤٥ـ وَصَاحِبُ ٱلْمَعْرُوفِ لَيْسَ يَقَعُ
وَإِنْ يَقَعْ وَقَاهُ مَا يَصْطَنِعُ
٢٤٦ـ مِلاَكُ أَمْرِكُمْ هُوَ ٱلدِّينُ كَمَا
زِينَتُكُمْ عِلْمٌ بِهِ ٱلْعَبْدُ سَمَا
٢٤٧ـ وَٱلأَدَبُ ٱلْحِصْنُ لِعِرْضٍ وَٱلْوَفَا
حِلْيَتُكُمْ وَٱلْحِلْمُ عِزُّكُمْ وَفَى
٢٤٨ـ وَيُكْفَرُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْقَرَابَهْ
تُقْطَعُ لاَ مَوَدَّةُ ٱلصَّحَابَهْ
٢٤٩ـ وَقَالَ حِينَ ذٰلِكَ ٱلشَّخْصُ خَلَطْ
بِلَفْظِهِ وَجَاءَ بِٱلْقَوْلِ غَلَطْ
٢٥٠ـ بِمِثْلِ هٰذَا رُزِقَ ٱلْمَحَبَّهْ
صَمْتُ ٱلْفَتَى وَكُلُّنَا أَحَبَّهْ
٢٥١ـ دَعِ ٱلسَّفِيهَ لاَ تُمَارِهِ وَلاَ
مَنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ تَنَلْ كُلَّ عُلاَ
٢٥٢ـ حَيْثُ يُرَى ذُو سَفَهٍ يُؤْذِيكَا
كَمَا ٱلْحَلِيمُ يَا فَتَى يَقْلِيكَا
٢٥٣ـ وَٱعْمَلْ كَمَنْ يُوقِنُ بِٱلْجَزَا عَلَى
عُرْفٍ وَأَخْذٍ بِٱلَّذِي سَا عَمَلاَ
٢٥٤ـ وَقَالَ حِينَمَا ٱسْتَشَارَهُ عُمَرْ
فِي أَنْ يُوَلِّي حِمْصَ شَخصاً قَدْ نَظَرْ
٢٥٥ـ لَيْسَ لَهَا يَصْلُحُ إِلاَّ مَنْ يُرَى
مِنْكَ فَقَالَ كُنْهُ يَا سَامِي ٱلذُّرَى
٢٥٦ـ قَالَ لَهُ هَيْهَاتَ بِي لاَ تَنْتَفِعْ
قَالَ لِمَهْ وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا سُمِعْ
٢٥٧ـ قَالَ لَهُ ذَاكَ لِسُوءِ ظَنِّي
فِي سُوءِ ظَنٍّ لَكَ بِي يُعَنِّي

صاحبُ المعروفِ لا يَقع فإن وقع وجدَ متكأ، مِلاك أمركم الدين وزينتُكم العلم وحصونُ أعراضكم الأدَب وعزّكم الحلم وحِليتكُم الوفاء، القَرابةُ تُقطع والمعروف يُكفر ولم يُرَ كالمودَّة. (وتكلَّم) عندهُ رجلٌ فخلط فقال بكلام مِثلك رُزق الصمت المحبَّة، وقال لا تُمارِ سفيهاً ولا حليماً فإن السفيهَ يؤذيك والحليمَ يَقليك واعمل عملَ من يعلمُ أنهُ مجزيّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات. (واستشاره) عمرُ رضي الله عنهما في تولية حمصَ رجلاً. فقال لا يصلح إلاَّ أن يكون رجلاً منك. قال فَكُنْهُ قال لا تنتفع بي. قال لِمَ قال لسوء ظني في سوء ظنك بي.

من كلام ابن مسعود رضي الله عنهُ

٢٥٨ـ شَـرُّ ٱلأُمُـورِ مُـحْـدَثَـاتُـهَـا فَـلاَ
تَـمِـلْ لِـمُـحْـدَثٍ بِـهِ كُـلُّ بَـلاَ

٢٥٩ـ حُـبُّ كِـفَـايَـةِ ٱلْـفَـتَـى مِـفْـتَـاحُ
مَـعْـجَـزَةٍ يُـقَـالُ يَـا رَبَـاحُ

٢٦٠ـ وَمَـا دُخَـانُ ٱلـنَّـارِ يَـا ذَا ٱلْـخِـلُّ
مِـنْ صَـاحِـبٍ لِـصَـاحِـبٍ أَدَلُّ

٢٦١ـ مَـنْ كَـانَ قَـوْلُـهُ بِـضِـدُّ فِـعْـلِـهِ
وَبَّـخَ نَـفْـسَـهُ بِـذَا فَـخَـلِّـهِ

٢٦٢ـ كُـونُـوا يَـنَـابِـيـعَ ٱلْـعُـلُـوم أَبَـدَا
كَـذَا مَـصَـابِـيـحَ ٱلـظَّـلاَمِ بِـٱلْـهُـدَى

٢٦٣ـ وَجُـدَدُ ٱلْـقُـلُـوب وَٱلـثِّـيَـابُ
قَـدْ أَخْـلَـقَـتْ وَلَـيْـسَ فِـي ذَا عَـابُ

٢٦٤ـ وَإِنَّـمَـا ٱلـدُّنْـيَـا غُـمُـومٌ كُـلُّـهَـا
كَـمْ رَاعَ مَـنْ خَـفَّ عَـلَـيْـهِ كَـلُّـهَـا

٢٦٥ـ مَـا كَـانَ مِـنْـهَـا فِـي سُـرُورٍ فَـيُـرَى
رِبْـحـاً لَـمِـنْ بَـاعَ ٱلْـحَـيَـاةَ وَٱشْـتَـرَى

شَرُّ الأُمورِ مُحدثاتُها، حبُّ الكفاية مِفْتاح المعجزة، ما الدُّخانُ على النار بأدلَّ من الصاحب على الصاحب، من كان كلامهُ لا يوافق فعلَهُ فإنَّما يُوبِّخ نفسهُ، كونوا ينابيع العلم مصابيحَ الليل، جُددُ القلوب خُلقان الثياب، الدنيا كلُّها غموم فما كان منها في سرورٍ فهو ربح.

من كلام المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنهُ

٢٦٦ـ مَـنْ أَخَّـرَ ٱلْـحَـاجَـةَ عَـنْ رَاجِـيـهِ
ضَـمِـنَـهَـا قَـطْـعـاً بِـلاَ تَـمْـوِيـهِ
٢٦٧ـ مَـعْـرِفَـةُ ٱلْـمَـرْءِ لَـهَـا نَـفْـعٌ أَتَـى
حَتَّى لَدَى ٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ يَا فَتَى
٢٦٨ـ وَٱلْـجَـمَـلِ ٱلـصَّـؤُولِ يَـا نَـدِيـمـي
فَـكَـيْـفَ عِـنْـدَ ٱلـرَّجُـلِ ٱلْـكَـرِيـمِ

مَنْ أَخَّر حَاجة رجلٍ فقد ضمِنها، إن المعرفة لَتَنْفع عند الكلْب العَقُور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم.

من كلام أَبي الدرداء رضي الله عنهُ

٢٦٩ـ أَلسُّـودَدُ ٱصْطِنَـاعُـكَ ٱلْعَشِـيـرَهْ
كَـذَلِـكَ ٱحْـتِـمَـالُـكَ ٱلْـجَـرِيـرَهْ
٢٧٠ـ وَشَـرَفُ الإِنْـسَـانِ كَـفُّـهُ ٱلأَذَى
وَبَـذْلُـهُ ٱلـنَّـدَى بِـمَـا فَـاحَ شَـذَى
٢٧١ـ كَـذَا غِـنَـاهُ قِـلَّـةُ ٱلـتَّـمَـنِّـي
وَٱلـشَّـرَهُ ٱلْـفَـقْـرُ فَـدَعْـهُ عَـنِّـي

السوددُ اصطناع العشيرة واحتمالُ الجريرة، والشرف كفّ الأَذى وبذلُ النَّدى والغِنى قِلة التمني والفقر شَرهُ النفس.

من كلام أَبي ذَرٍّ رضي الله عنهُ

٢٧٢ـ أَلْـحَـدَثَـانُ أَبَـداً وَأَلْـوَارِثُ
لَـكَ أَلـشُّـرَكَـانِ وَأَنْـتَ أَلـثَّـالِـثُ
٢٧٣ـ فَـإِنْ قَـدَرْتَ يَـا فَـتَـى أَنْ لاَ تُـرَى
أَخَـسَّـهُـمْ حَـظًّـا سَـمَـوْتَ لِـلـذُّرَى
٢٧٤ـ وَبِـأَلْـخِـيَـارِ رَبَّـنَـا مَـتِّـعْـنَـا
كَـذَا عَـلَـى أَشْـرَارِنَـا أَعِـنَّـا

إنَّ لك في مالك شريكينِ الحدثانَ والوارثَ فإن قدرتَ أن لا تكون أَخسَّ الشُّركاءِ حظًّا فافعل. وكان يقول متِّعنا بخيارنا وأَعِنَّا على شِرارنا.

من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

٢٧٥ـ مَا جَزَعُ ٱلإِنْسَانِ مِمَّا لاَ يُرَى
يَا صَاحِ بُدٌّ مِنْهُ وَٱلأَمْرُ جَرَى
٢٧٦ـ وَهٰكَذَا مَا طَمَعٌ فِي مَا لاَ
يُرْجَى وَإِنْ طُلْتَ بِهِ آمَالاَ
٢٧٧ـ كَذَاكَ مَا ٱلْحِيلَةُ فِي أَمْرٍ عَرَا
سَوْفَ يَزُولُ حَسْبَمَا تَقَرَّرَا
٢٧٨ـ مَنْ يَزْرَعِ ٱلْخَيْرَ لِغِبْطَةٍ حَصَدْ
وَزَارِعُ ٱلشَّرِّ نَدَامَةً قَصَدْ
٢٧٩ـ وَقَالَ مُذْ قِيلَ لَهُ جَزَاكَا
خَيْراً عَنِ ٱلإِسْلاَمِ مَنْ أَنْشَاكَا
٢٨٠ـ لاَ بَلْ جَزَى ٱلإِسْلاَمَ عَنِّي خَيْرَا
فَإِنَّنِي بِهِ وُقِيتُ ضَيْرَا
٢٨١ـ وَقَالَ حِينَمَا أُتِي بِرَجُلِ
عَلَيْهِ كَانَ وَاجِداً لِعَمَلِ
٢٨٢ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي عَلَيْكَ غَضَبُ
كُنْتَ بِأَمْرِي إِذْ جَنَيْتَ تُضْرَبُ
٢٨٣ـ وَبَعْدَ ذَا خَلَّى سَبِيلَهُ عَلَى
مَا شَاعَ عَنْهُ مِنْ صَلاَحٍ كَمُلاَ

ما الجَزعُ مما لا بُدَّ منهُ، وما الطَّمعُ فيما لا يُرجى، وما الحيلةُ فيما سيزول، مَن يَزرعْ خيراً يُوشك أن يحصدَ غِبطةً، ومَن يَزرعْ شرًّا يوشك أن يحصدَ ندامةً «وقال لهُ رجل» جزاك اللهُ عن الإِسلامِ خيراً. فقال بل جزى اللهُ الإِسلامَ عني خيراً «وأُتي برجل» كان واجداً عليهِ فأمر بضربهِ ثمَّ قال لولا أني غَضبان عليك لضربتُك ثمَّ خلَّى سبيلهُ.

من كلام الحسن البصري وغيره (رض)

٢٨٤ـ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِنْ يَقِينٍ أَشْبَهَا
بِٱلشَّكِّ مِنْ يَقِينِنَا فَٱنْتَبِهَا
٢٨٥ـ بِٱلْمَوْتِ مَعْ غَفْلَتِنَا عَنْهُ فَلاَ
حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ خِبْنَا أَمَلاَ
٢٨٦ـ وَقَالَ شَرُّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ يَرَى
بِأَنَّهُ خَيْرُهُمُ يَا مَنْ دَرَى
٢٨٧ـ وَقَالَ مُذْ قَالَ لَهُ إِذْ حَدَّثَا
عَمَّنْ رَوَيْتَ ذَا ٱلَّذِي قَدْ عَبِثَا
٢٨٨ـ مَالَكَ حَاجَةٌ بِعَمَّنْ يَا فَتَى
وَإِنَّ هٰذَا ٱلْقَوْلَ حَقًّا ثَبَتَا
٢٨٩ـ وَأَنْتَ قَدْ نَالَتْكَ مِنِّي عِظَتُهْ
كَمَا بِهِ قَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهْ
٢٩٠ـ وَقَالَ إِذْ قِيلَ لَهُ ٱلْوَبَاءُ
كَثُرَ فِينَا وَنَمَا ٱلْبَلاَءُ
٢٩١ـ أَنْفَقَ مُمْسِكٌ وَمُذْنِبٌ نَزَعْ
وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ سَهْوٌ وَقَعْ
٢٩٢ـ قَالَ «ٱبْنُ سِيرِينَ» لِمَنْ وَقَعَ بِهْ
وَطَلَبَ ٱلإِحْلاَلَ مِنْهُ فَٱنْتَبِهْ
٢٩٣ـ مَا إِنْ أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ مَا يُرَى
حَرَّمَهُ عَلَيْكَ خَالِقُ ٱلْوَرَى
٢٩٤ـ لٰكِنَّمَا ٱلشَّعْبِيُّ قَالَ غَيْرَ ذَا
لِمَنْ بِهِ وَقَعَ إِذْ كَانَ هَذَى
٢٩٥ـ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَرَبُّنَا سَتَرْ
أَوْ كُنْتَ كَاذِباً لَكَ ٱللهُ غَفَرْ
٢٩٦ـ قِيلَ خَفِ ٱللهَ كَأَنْ لَمْ تُطِعِ
وَٱرْجُ كَأَنْ لَمْ تَعْصِهِ يَا مَنْ يَعِي
٢٩٧ـ وَقِيلَ مَنْ أَبْصَرَ عَيْباً فِيهِ حَلّ
لِنَفْسِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ٱشْتَغَلْ
٢٩٨ـ وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ ٱلتَّقْوَى
فَمَا لَهُ سِتْرٌ بِثَوْبِ ٱلدُّنْيَا
٢٩٩ـ وَٱلزُّهْدُ أَنْ لاَ تَطْلُبَ ٱلْمَفْقُودَا
حَتَّى تَكُونَ تَفْقِدُ ٱلْمَوْجُودَا
٣٠٠ـ إِنَّ ٱلأَيَادِي لِثَلاَثَةٍ تُرَى
بَيْضَاءُ وَهْيَ ٱلاِبْتِدَاءُ أَثَرَا
٣٠١ـ وَذَاتُ خُضْرَةٍ بِهَا يُكَافَى
وَٱلْمَنُّ فَٱلسَّوْدَاءُ يَا مَنْ صَافَى
٣٠٢ـ وَٱلْعَقْلُ أَنْ يُصَابَ بِٱلظُّنُونِ
وَعِلْمُ مَا لَمْ يَكُ عَنْ يَقِينِ
٣٠٣ـ بِمَا يَرَاهُ كَانَ هٰكَذَا نُقِلْ
يَا فَوْزَ مَنْ بِٱلْعَقْلِ كَانَ مُكْتَمِلْ

ماراَيتُ يقيناً أشبهَ بالشكّ من يقينِ الناس بالموت وغفلتهم عنهُ. «قيل» لهُ من شرُّ الناس قال الذي يرى أنهُ خيرُهم «حدث» بحديثٍ فقال لهُ رجلٌ عمَّن. فقال لهُ وما تصنع بعمّن أمّا أنت فقد نالتك عِظتُهُ وقامت عليك حُجَّتهُ. «وقيل» لهُ كثُر الوَباءُ فقال أنفَق مُمسِكٌ وأَقلَعَ مُذنِب ولم يغلَط بأحد. «قال» رجل لابن سيرينَ إني وقعتُ فيك فاجعلني في حِلٍّ. فقال ما أحبُّ أن أُحِلَّك ما حرَّم اللهُ عليك. «وسمعَ الشَعْبيّ» رجلاً وقع فيهِ فما ترك شيئاً فلمَّا فرغ، قال الشعبيُّ إن كنتَ صادقاً فغفر اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً فغفر اللهُ لكَ. «قال ابن السماك» خَفِ اللهَ حتى كأنَّك لم تُطعْهُ وارجُ اللهَ حتى كأنَّك لم تَعصهِ. «قال منصور بن عمَّار» مَن أبصر عيبَ نفسهِ اشتغل عن عيب غيرهِ ومَنْ تعرَّى من لباس التَّقوى لم يستر بشيء من الدنيا. «قيل للخليل بن أحمد» مَن الزاهدُ في الدنيا. قال الذي لا يطلُب المفقودَ حتى يفقد الموجود «وقال بعض السَّلَف»: الأَيادي ثلاثةٌ يدٌ بيضاءُ وهي الابتداءُ ويدٌ خضراءُ وهي المُكافأَة ويدٌ سوداءُ وهي المَنُّ، وقيل بعضهم ما العقلُ؟ قال الإِصابةُ بالظنون ومعرِفةُ ما لم يكن بما قد كان.

خاتمة المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إِلَى هُنَا كَانَ ٱنْتِهَا ٱلْمَسِيرِ
مِنْ سَفَرِ ٱلْيَرَاعِ فِي ٱلتَّحْرِيرِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَدَّ فِي ٱلْمَيْدَانِ
بِمَا كَبَا مِنْ دُونِهِ ٱلْمَيْدَانِي
وَقَدْ أَتَى بِأَغْرَبِ ٱلْغَرَائِبِ
لِذِي ٱلْحِجَا وَأَعْجَبِ ٱلْعَجَائِبِ
فِي عَقْدِهِ ٱلأَمْثَالَ أَبْدَى حَلاً
لِلذَّوْقِ وَٱلآدَابِ عِقْداً حَلَّى
يَذْعَنُ لاِسْتِحْسَانِهِ ٱلأَدِيبُ
وَيَكْتَفِي بِحِفْظِهِ ٱلأَرِيبُ
وَٱلْمُنْصِفُ ٱلَّذِي تَجَافَى عَنْ حَسَدْ
يَرَى بِهِ شُكْرِي عَلَى طُولِ ٱلأَمَدْ
وَٱلْعُذْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ تَكْرِيرِ
أَنِّي تَبِعْتُ ٱلأَصْلَ فِي ٱلتَّقْرِيرِ
وَرُبَّمَا نَبَّهْتُ عَنْ ذَا فِيهِ
لِيُدْرِكَ ٱلْمَقْصُودَ مُقْتَفِيهِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ حِينِ
حَمْداً يَقِينِي أَنَّهُ يَقِينِي
ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ أَبَدَا
لأَحْمَدِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ أَوْضَحُوا
أَمْثَالَهُ وَعَنْ عُلاَهُ أَفْصَحُوا
وَأُخْلِصُ ٱلدُّعَاءَ لِلسُّلْطَانِ
«عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» صَاحِبِ ٱلإِحْسَانِ
مَنْ قَدْ خَدَمْتُهُ بِهٰذِي ٱلْحِكَمِ
مُسْتَرْشِداً بِنُورِهِ فِي ٱلظُّلَمِ
لاَ زَالَ مُلْكُ آلِ عُثْمَانَ عَلِيّ
بِهِ رَفِيعَ ٱلْجَاهِ قَدْرُهُ جَلِيّ
مَا أَعْرَبَتْ ثَنَاهُ أَمْثَالُ ٱلْعَرَبْ
بِمَا قَضَى ٱلإِعْجَابُ مِنْهُ بِٱلْعَجَبْ
وَبَرَزَتْ بِهِ ٱلْمَعَانِي آيَهْ
جَاءَتْ لإِتْمَامِ ٱلْمُرَامِ غَايَهْ

كان الفراغ بعون الله تعالى من طبع فرائد اللآل في مجمع الأَمْثال في غرَّة شهر ذي الحجَّة سنة ١٣١٢ من هجرة سيّد الأَنام عليهِ وعلى آلهِ الكرام اكمل التحيَّة وأتمّ السلام

فهرست المصادر والمراجع

ـ **القرآن الكريم**

ـ **الألف** ـ

أخبار أبي تمام. أبو بكر الصولي. تحقيق محمد عبده عزّام. خليل عساكر. نظير الهندي. دار الآفاق بيروت ١٩٨٠.

أساس البلاغة للزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت ١٩٧٩.

الإستبصار في نسب الصحابة الأبرار للمقدسي. تحقيق علي نويهض. دار الفكر. بيروت ١٩٧١.

الإشتقاق، ابن دريد. تحقيق عبد السلام هارون. دار المسيرة. بيروت ١٩٧٩.

إصلاح المنطق لابن السكيت. (تحقيق شاكر ـ هارون). دار المعارف. مصر ١٩٧٩.

الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي. بيروت.

الأصنام لابن الكلبي. طبع بمصر ١٣٤٣هـ.

الأصمعيات. اختيار الأصمعي (تحقيق شاكر ـ هارون). دار المعارف. مصر ١٩٧٩.

الأمالي لأبي علي القالي. دار الكتب ١٣٤٤هـ.

أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧.

الأمالي لابن الشجري، حيدر أباد ١٣٤٩هـ.

الامتاع والمؤانسة. أبو حيان التوحيدي. صححه أحمد أمين وأحمد الزين. لجنة التأليف والترجمة والنشر. مصر ١٩٥٣.

الأمثال. مؤرج السدوسي. تحقيق د. رمضان عبد التواب. ط الهيئة المصرية ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

أمثال العرب. المفضل بن محمد الضبي. تقديم وتحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨١م.

الاعلام للزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م.

أعلام النساء. عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤.

الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. طبعة بولاق المصورة. دار الفكر بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب ١٣٧٩هـ.

الانصاف، لابن الأنباري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. السعادة ١٣٨٠هـ.

الأوراق للصولي. تحقيق ح. هيورث. الصاوي بيروت: ١٩٣٤م.

ـ الباء ـ

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. لابن عميرة الضبي. مجريط ١٨٤٤م.

بغية الوعاة في طبقات النحاة. جلال الدين السيوطي. مصر ١٣٢٦هـ.

البيان والتبيين للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. لجنة التأليف ١٣٨١هـ.

ـ التاء ـ

تاج العروس لمحمد المرتضى الزبيدي. مصر (١٣٠٦ـ ١٣٠٧هـ).

تاريخ ابن الأثير. دار صادر. بيروت ١٩٨٢.

تاريخ الأمم والملوك للطبري. مصر ١٣٢٦هـ.

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. مطبعة السعادة ١٩٣١م.

تمثال الأمثال. أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي، تحقيق د. أسعد ذبيان.

دار المسيرة ١٩٨٢.

التمثيل والمحاضرة للثعالبي. تحقيق عبد الفتاح الحلو. مصر ١٩٦١م.

تهذيب تاريخ ابن عساكر. عبد القادر بدران دمشق ١٣٢٩ـ ١٣٥١هـ.

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد. الأزهرية ١٣٤٤.

التنبيه على أمالي القالي للبكري. دار الكتب ١٩٣٤هـ.

تهذيب اللغة للأزهري. المؤسسة المصرية للتأليف ١٣٨٤.

تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر أباد ١٣٢٥هـ.

ـ الثاء ـ

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. مصر ١٣٢٦هـ.

ـ الجيم ـ

جمهرة أشعار العرب للقرشي. بيروت ١٩٧٣.

جمهرة الأمثال للعسكري. تحقيق (إبراهيم ـ قطامش) القاهرة ١٩٦٤.

جمهرة اللغة لابن دريد. دار صادر بيروت. (نسخة مصورة) عن الطبعة الأولى التي ظهرت تحت إدارة مجلة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٣٥١هـ.

جمهرة الأنساب لابن حزم. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣.

جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت. المكتبة العلمية. بيروت. نسخة مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤ك.

ـ الحاء ـ

حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥١م.

حماسة البحتري. تحقيق الأب لويس شيخو. بيروت ١٩١٠م.

الحماسة لابن الشجري. حيدر أباد ١٣٤٥هـ.

حياة الحيوان للدميري. مصر ١٢٩٢هـ.

الحيوان للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة (١٩٣٨ـ ١٩٤٥م).

ـ الخاء ـ

خاص الخاص للثعالبي مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦م.

خزانة الأدب للبغدادي. بولاق ١٢٩٩هـ.

خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام ١ـ٣) تحقيق شكري فيصل. دمشق ١٩٥٥م.

خريدة القصر (قسم العراق) تحقيق بهجة الأثري. بغداد ١٩٧٣م.

خريدة القصر (قسم مصر) تحقيق شوقي ضيف القاهرة ١٩٥١م.

خريدة القصر (قسم المغرب) تحقيق الدسوقي وعبد العظيم. مصر ١٩٦٤م.

خطط المقريزي. دار صادر. بيروت.

الخصائص لابن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب ١٣٧٦هـ.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبِّي. مصر ١٢٨٤هـ.

ـ الدال ـ

دائرة المعارف الإسلامية. أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي. إبراهيم زكي خورشيد. عبد الحميد يونس وراجعها د. محمد مهدي علاّم من قبل وزارة المعارف.

دائرة المعارف في القرن العشرين. فريد وجدي. دار المعرفة بيروت ١٩٧١.

الدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. مصر ١٩٧٢م.

الديارات للشابشتي. بغداد ١٩٥١ (تحقيق كروكيس عوّاد).

ديوان أبي تمام. تحقيق عبده عزام. دار المعارف ١٩٦٤م.

ديوان امرىء القيس تحقيق أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٨م.

ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق بهجة الحديثي. بغداد ١٩٧٥م.

ديوان أوس بن حجر. (تحقيق نجم). بيروت ١٩٦٠م.

ديوان البحتري. (تحقيق الصيرفي). دار المعارف ١٩٧٥م.

ديوان بشار بن برد. بيروت ١٩٧٣م.

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزة حسن. دمشق ١٣٧٩هـ.

ديوان جرير. تحقيق الصاوي. مكتبة الحياة بيروت.

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. مكتبة الأندلس. بيروت ١٩٦٦م.

ديوان ذي الرُّمَّةُ. تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان. بيروت ـ لبنان ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

ديوان الراعي النميري. (تحقيق القيسي. ناجي). المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠.

ديوان زهير بن أبي سلمى. دار الكتب المصرية ١٩٤٤.

ديوان طرفة بن العبد (الأنجلو المصرية) ١٩٥٨م.

ديوان العجاج (رواية الأصمعي). دمشق ١٩٧١م.

ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت ١٩٦٦.

ديوان كثيّر عزّة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.

ديوان المتنبي. تحقيق عبد الوهاب عزّام. القاهرة ١٩٤٤.

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. مكتبة القدسي. القاهرة ١٣٥٢هـ.

ديوان النابغة الذبياني. تحقيق شكري فيصل. دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٨.

ـ الراء ـ

روائع الأمثال العالمية. ميشال مراد. دار المشرق بيروت ١٩٨٤.

الروض الأنف، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام. لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. مصر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. شهاب الدين الخفاجي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (ط. البابي الحلبي. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

- الزاي -

زهر الآداب وثمر الألباب للمصري. مصر ١٩٥٣.

سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني الرجكواتي. لجنة التأليف ١٣٥٤هـ.

سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط. البابي الحلبي ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

سنن الترمذي. (الجامع الصحيح). تحقيق شاكر. القاهرة ١٩٣٧- ١٩٦٨م.

سنن النسائي بشرح السيوطي. المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠.

السيرة لابن هشام. تحقيق السقَّا والأبياري وشلبي. القاهرة ١٩٥٥.

- شين -

شرح أبيات سيبويه للشنتمري. هامش كتاب سيبويه. بولاق ١٣١٦هـ.

شرح أشعار الهزليين للسكري. تحقيق عبد الستار فراج. المدني ١٣٨٤هـ.

شرح الفية ابن مالك للأشموني مع حاشية الصبان. عيسى الحلبي ١٣٦٦هـ.

شرح بانت سعاد لابن هشام. الميمنية ١٣٢١هـ.

شرح شواهد الشافية للبغدادي. تحقيق محمد محي الدين وزميليه. حجازي: ١٣٥٦هـ.

شرح شواهد المغني للسيوطي. البهية ١٣٢٢هـ.

شرح لامية العرب للزمخشري. الجوائب ١٣٠٠هـ.

شرح المفصل لابن يعيش. محمد منير ١٩٢٨.

شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد. الحلبي ١٣٢٩.

شروح سقط الزند. تحقيق لجنة إحياء تراث أبي العلاء ١٣٦٨هـ.

الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق أحمد شاكر. الحلبي ١٣٧٠هـ.

شعراء النصرانية للأب شيخو اليسوعي. بيروت ١٨٩١م.

- الصاد -

الصحاح للجوهري. دار العلم بيروت.

صحيح البخاري إدارة الطباعة المنيرية.

صحيح مسلم. القاهرة ١٢٩٠هـ.

صفوة الصفوة لابن الجوزي. حيدر أباد ١٣٥٦هـ.

صلة تاريخ الطبري لعريب. مصر ١٣٢٦هـ.

صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير. تحقيق ليفي بروفنسال. الرباط ١٩٣٧م.

الصناعتين للعسكري. (تحقيق البجاوي - إبراهيم). ط. عيسى الحلبي ١٣٧١هـ.

- الضاد -

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي. منشورات مكتبة الحياة. بيروت.

- الطاء -

طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين السبكي القاهرة ١٣٢٤هـ.

طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق أحمد فرَّاج القاهرة ١٩٥٦.

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. تحقيق محمود شاكر. القاهرة ١٩٥٢.

الطبقات الكبرى لابن سعد. دار صادر بيروت ١٩٧٠م.

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي النحوي. تحقيق إبراهيم. القاهرة ١٩٥٤م.

الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني. لجنة التأليف ١٩٣٧م.

- العين -

العبقريات الإسلامية. عباس محمود العقاد. المجلد الثاني. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٧٢.

العقد. لابن عبد ربه شرحه ووضع فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري. لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

العمدة. لابن رشيق القيرواني. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل بيروت ١٩٧٢.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. جمال الدين الأميوطي الشافعي القدسي. القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

عيون الأخبار لابن قتيبة. دار الكتب. القاهرة ١٩٧٣.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة. مصر ١٣٠٠هـ.

ـ الفاء ـ

الفائق في غريب الحديث للزمخشري. (ضبط البجاوي ـ إبراهيم). القاهرة ١٩٤٥.

الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم. تحقيق الصحاوي. البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٠.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري. (تحقيق عابدين ـ عباس) بيروت ١٩٧١.

الفصول والغايات للمعرّي. عناية محمود حسن زناتي. حجازي ١٣٥٦هـ.

الفهرست لابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران ١٩٧١.

فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣.

ـ القاف ـ

القاموس المحيط للفيروزبادي. صنعة الطاهر أحمد الزاوي. دار المعرفة بيروت ١٩٧٩.

قصص الأنبياء. عبد الوهاب النجار. مصر ١٩٣٢.

قوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي. تحقيق د. رضوان السيد. بيروت ١٩٧٩.

- الكاف -

الكامل: للمبرّد. مكتبة المعارف. بيروت.

الكامل في التاريخ لابن الأثير. مصر ١٣٠٣هـ.

كتاب بغداد. أحمد بن طاهر. ابن طيفور. مصر ١٩٤٨.

كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني. لابن قتيبة. حيدر آباد. ١٩٤٩م.

كتاب المعمرين لسهل بن محمد السجستاني. مصر ١٣٢٣هـ.

الكتاب لسيبويه. ط. بولاق ١٣١٨هـ.

الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري. مصر ١٣١٩هـ.

كشف الظنون. حاجي خليفة. استنبول ١٩٤١م.

الكنايات للثعالبي. السعادة. مصر ١٣٢٦.

كنايات الأدباء للجرجاني. مصر ١٩٠٨م.

- اللام -

لسان العرب لابن منظور. دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥م.

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٣١هـ.

- الميم -

مجالس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.

المجتنى لابن دريد الأزدي. حيدر آباد ١٣٦٢.

مجمع الأمثال. للميداني دار الحياة بيروت ١٩٧١.

المحاسن والأضداد للجاحظ. القاهرة ١٣٢٤م.

المحبر لابن حبيب. حيدر آباد ١٣٦١هـ.

مراتب النحويين **لأبي الطيب اللغوي**. تحقيق أبي الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٥.

مروج الذهب **للمسعودي**. دار الأندلس. بيروت ١٩٦٥م.

المزهر للسيوطي. بولاق ١٢٨٢هـ.

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. بولاق ١٢٩٢.

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. حيدر آباد ١٩٦٢.

مسند أحمد. منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٠هـ.

المعارف لابن قتيبة. تحقيق ثروة عكاشة. دار الكتب المصرية ١٩٦٠.

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٤٧.

معجم الأدباء لياقوت الحموي. مراجعة وزارة المعارف العمومية. دار المأمون. القاهرة ١٩٣٦م - ١٣٥٥هـ.

معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٩٧٧.

معجم الشعراء في لسان العرب. ياسين الأيوبي دار العلم. بيروت ١٩٨٠.

معجم الشعراء للمرزباني. طبع في مصر ١٣٥٤هـ.

معجم شواهد العربية تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٢.

معجم قبائل العرب لعمر كحالة. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٦٨.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري. تحقيق مصطفى السقا. القاهرة ١٩٤٥م.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: نشرة د .أ .ي. ونسنك. ليدن. (بريل ١٩٣٦).

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث. بيروت.

مفردات ابن البيطار (ط. بولاق).

المفضليات اختيار المفضّل الضبي. (تحقيق شاكر وهارون). دار المعارف ١٩٦٣م.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. د. جواد علي. دار العلم. بيروت. مكتبة

النهضة. بغداد ١٩٧٦.

المقامات الزينية. لابن الصيقل الجزري. تحقيق عباس مصطفى الصالحي. دار المسيرة بيروت: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

مقامات الحريري. ط. بيروت ١٨٧٣م.

مقامات الحريري. تحقيق البارون سلفستر دي ساسي. دار الطباعة الملكية. باريس ١٨٢٢.

المؤتلف والمختلف للآمدي. نشر. ف. كرنكو. (ط. القدسي. القاهرة).

الموشح للمرزباني. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٥.

مقاييس اللغة لأبي حسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. إيران رقم. خيابان ارم.

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني. دار المعرفة. بيروت تحقيق أحمد صقر. (نسخة مصورة).

موسوعة الشعر العربي اختيار وشرح وتقديم: مطاع صفدي ـ إيليا حاوي. إشراف خليل حاوي. شركة خياط للكتب والنشر. شارع بلس. بيروت. لبنان ١٩٧٤.

ـ النون ـ

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرائي. بغداد ١٩٥٩.

نسب قريش للزبيري. تحقيق إ. ليفي بروفنسال. دار المعارف ١٩٥٣.

نقائض جرير والفرزدق. تحقيق بيغن. ليدن ١٩٠٥ـ١٩٠٨.

نقد الشعر لقدامة بن جعفر. ليدن ١٩٥٦.

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. دار الكتب. القاهرة ١٩٥٤.

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. مصر ١٣١١،

نوادر أبي زيد. تحقيق سعيد الخوري. بيروت ١٨٩٤م.

ـ الهاء ـ

هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. طهران ١٩٦٧.

همع الهوامع للسيوطي بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني. السعادة ١٣٢٧هـ.

ـ الواو ـ

الوافي بالوفيات للصفدي (١ـ ٤) دار النشر فرانز شتاينر بڤيسباون ١٩٦١.

الوساطة بين المتنبي وخصومه. للجرجاني. (تحقيق إبراهيم .البجاوي). مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١.

الوسيط في الأمثال للواحدي. تحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية. الكويت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

وفيات الأعيان لابن خلكان. د. إحسان عباس. بيروت ١٩٧٢.

ـ الياء ـ

يتيمة الدهر للثعالبي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٣٧٧هـ.

فهرس الآيات

فهرس الاعلام

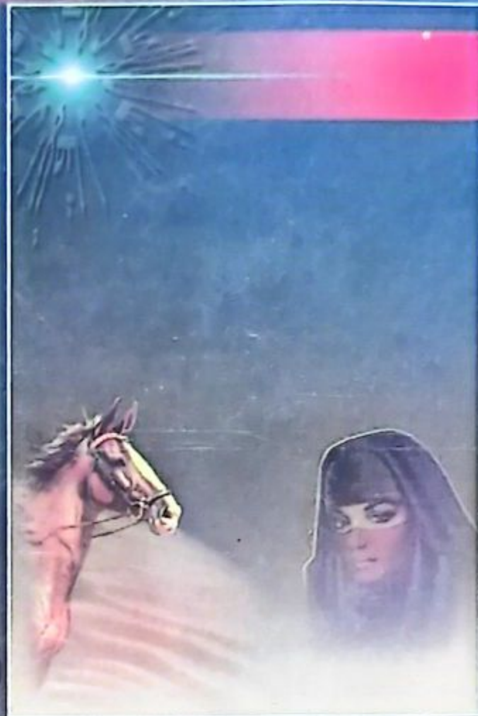
فهرس الامثال

فهرس امثال المولدين

فهرس ايام العرب

فهرس من كلام النّبي(ص) وخلفائهِ الراشدين

فهرس المواضيع





دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون، 540891 1 961 00 فاكس، 540892 1 961 00 خليوي، 336767 (03)
ص.ب، 15/5003 الرمز البريدي 2010-1101 البسطا - بيروت لبنان
www.darelhilal.com
E-mail:info@darelhilal.com

Designed by R. Sedik